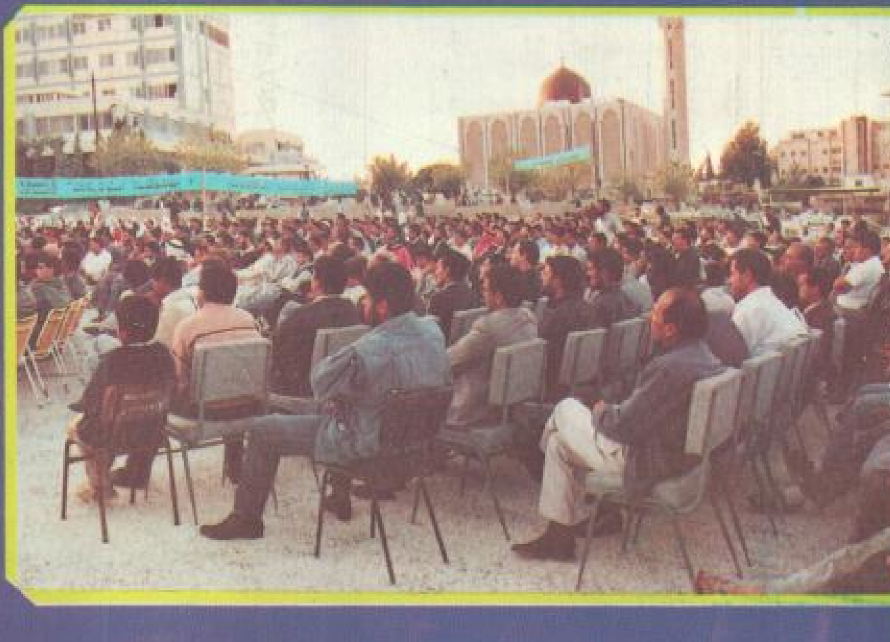
المجتمع

الثلاثاء ١٥ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٤١ ـــ السنة العشرون



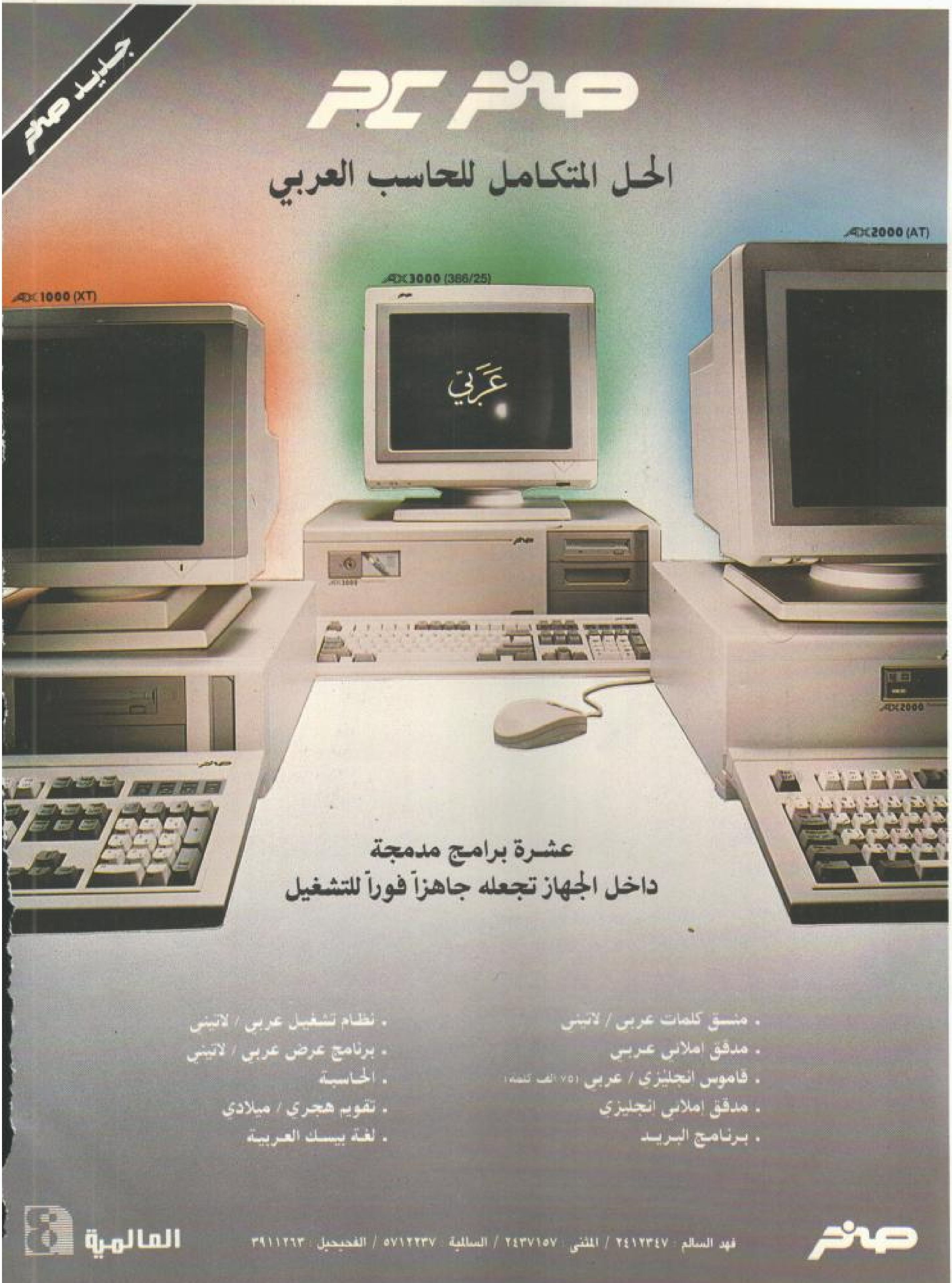
سوار الذهب للمجتمع :

- الأحزاب السودانية مارست الفساد باسم الديمقراطية
- العسكر في السودان لا يتدخلون إلا إذا وصل تدخلهم إلى مرحلة الواجب .
- الجامعة العربية لم تحقق حتى اليوم الأهداف التي قامت من أجلها .
- التبشير الاسلامي في أفريقيا يواجه بإمكانات لا حدود لها من الزحف التنصيري .
- هل مشكلة الجنوب يمكن بتطبيق الفدرالية التي أسفرت عنها اجتماعات مؤتمر الحوار الوطني .



الانتخابات الأردنية :

الاسلاميون ثلث المجلس



جديد صخر
صخر PC
الحل المتكامل للحاسب العربي
AX1000 (XT)
AX3000 (386/25)
AX2000 (AT)
عربي
عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل
. منسق كلمات عربي / لاتيني
. مدقق املائي عربي
. قاموس انجليزي / عربي (٧٥ الف كلمة)
. مدقق إملائي انجليزي
. برنامج البريد
. نظام تشغيل عربي / لاتيني
. برنامج عرض عربي / لاتيني
. الحاسبة
. تقويم هجري / ميلادي
. لغة بيسك العربية
صخر
فهد السالم : ٢٤١٢٣٤٧ / المثنى : ٢٤٣٧١٥٧ / السالمية : ٥٧١٢٢٣٧ / الفحيحيل : ٣٩١١٢٦٣
العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية — شركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن — عمان — مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ — ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٢ — ٤١٣٩٤٢
□ البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات — مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي — هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة — هاتف: ٥٩٦٤٥٩ — ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي — فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ — فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ — الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ١٥ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٨٩ م — العدد ٩٤١ — السنة العشرون

باختصار

الحضارة عند بعض العرب !!

في المانيا وايطاليا وفي دول اوروبية اخرى احزاب دينية لانها دول متخلفة لا تفهم معنى الحضارة، ولا تسعى لرفع مستوى شعوبها، بل تجعل ابناءها يمارسون شعائرهم الدينية وفق ما يريدون، لا تضيق عليهم الخناق ولا تنعتهم بأي لفظ !

اسرائيل دولة متخلفة نسيت نفسها انها تطل على القرن الحادي والعشرين فلديها احزاب دينية صوتها مسموع وقد تكون الآمرة الناهية في بعض الاحيان.

الولايات المتحدة دولة متخلفة حضاريا لا تساير عربة التاريخ ترجع بافكارها الى العصور المظلمة العصور الوسطى، حين حلف الرئيس بوش اليمين الدستورية حضر الحفل اكبر رجل دين في امريكا، رؤساء الولايات المتحدة يمثلون الرجعية العفنة فهم يقبلون يد البابا و ينحنون امامه باحترام، وكان الرئيس الامريكي الاسبق يتباهى بانه يقرأ الانجيل كل يوم، وكان ينزل يوم الاحد الى الكنيسة ليشارك في الانشاد.

هناك كثير من الدول العربية تعتبر دولا راقية متحضرة، تعتبر ان الدين رجعية، وان الذين يطبقون تعاليم الاسلام فكرهم متحجر، يجب حجزهم في السجون حتى لا تتسرب جهالتهم الى افراد المجتمع، تعذيبهم اكرام لهم، يناقش بعض المسؤولين المتدينين بكل ادب ولطف.... بالكرباج !! لان المسؤول متحضر وتقدمي جدا... جدا...

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: الانتخابات الاردنية: الاسلاميون ثلث المجلس	٤
● بانتظار مبادرة اسلامية عاجلة لانقاذ مسلمي الهند من المذابح الدامية ..	١٥
● الازهر: بين الثقل التاريخي والدور المفقود	١٨
● ابو الكلام محمد يوسف: المنصرون نشطون في بنغلاديش	٢٠
● افريقيا الغربية: اجراس الخطر تقرع بانتظار الواجب العربي	٢٢
● الناصرية السلفية تتجمل	٢٨
● الاسلام والكونفرس (الجزء الثاني)	٣١
● المشير عبدالرحمن سوار الذهب للمجتمع: الاحزاب السودانية مارست الفساد باسم الديمقراطية	٣٤
● الشذوذ الجنسي في الصحافة الغربية	٤٠
● بعد تجارة الاطفال، التجارة بالزوجات	٤٢

الاسلاميون ثلث المجلس

لقد كانت نتائج الانتخابات الاردنية مقياسا صادقا معبرا عن واقع توجهات الجماهير الاردنية ومثلها الجماهير العربية والاسلامية الاخرى لو اتيح لها نفس المناخ ونفس المساحة من حرية التعبير والكلمة... فلقد كان التأييد الساحق المنقطع النظير للتيار الاسلامي يفوق كل التوقعات (حيث توقعت بعض الجهات فوز ١٠ من قائمة الاخوان المسلمين و ٩ من الاسلاميين الاخرين).

ولكن فاز من الاخوان اكثر من ٢٠ من اصل ٢٦، وفاز من الاسلاميين المستقلين كذلك عدد كبير.. مما يجعل للصوت الاسلامي ثقلا لا يستهان به.. هذا مع العلم ان معظم النواب الاخرين مسلمون طيبون وابناء مسلمين وليسوا اقل غيرة وحرصا على دينهم ووطنهم ومجتمعهم من اخوانهم النواب الاسلاميين المنتظمين او المستقلين.

ارقام قياسية:

ومن الامور الملفتة للنظر والتي تثبت الفوز الساحق للاسلاميين ان من نجح في منطقته او دائرته فاز باكثر الاصوات وبفارق شاسع احيانا بينه وبين غيره من الناخبين... ومنهم احيانا شخصيات مرموقة لها ثقل كبير.

ونظرة الى بعض النتائج ترينا الفوز الساحق للاسلاميين ففي الزرقاء فاز الشيخ ذيب أنيس وحصل على ٢٥٥١٧ صوتا ود. محمد الحاج علي وحصل على ١٨٩٠٥ صوتا وهما من قائمة الاخوان.

بينما كان اكبر رقم حصل عليه من يليهما في دائرة الزرقاء هو ٧٠٣٦ كما حصل الشيخ عبدالباقي جمو وهو من الاسلاميين المستقلين ويمثل الشيشان والشركس... حصل على ١٤١٨١ صوتا.

وفي اربد حصل الدكتور احمد الكوفحي (نائب سابق ايضا) على ٣٢٦٥١ صوتا والشيخ عبدالرحيم العكور

٢٢٩٢٠ صوتا والاستاذ كامل العمري ١٩٨٥٨ صوتا ود. يوسف الخصاونة ١٩٤٦٤ صوتا والاربعة هم مرشحو قائمة الاخوان عن اربد... بينما حاز الاستاذ ذوقان الهنداوي وهو سياسي بارز مخضرم بعثي الميول ووزير البلاط السابق (استقال للانتخابات) وحصل على ١٤١٧١ صوتا وحصل في اربد ايضا الاستاذ عبدالرؤوف الروابدة امين العاصمة الاسبق ومن الشخصيات البارزة المعروفة في الاردن على ١١١٧٨ صوتا.

وقل مثل ذلك في معظم الدوائر الاخرى في عمان وخارجها.

نضج جاهيري:

ولقد اثبتت الجماهير الاردنية وعيها بالفعل وتوجهاتها الصادقة، ونضجها وجدارتها لممارستها لحرياتها وحقوقها الانتخابية وغيرها... فقد كان الاقبال على الاقتراع كبيرا سواء من الرجال او النساء وفي معظم الدوائر وبحماس بالغ...

ولقد لاحظ جميع الصحافيين والمراقبين الذين تابعوا الانتخابات الاردنية انها جرت في جو من النزاهة والحرية والمسؤولية.. يندر ان يتوافر مثله عادة في دول العالم الثالث...

وقد تميز موقف الدولة في الاردن من الانتخابات بالحياد والشجاعة والمكاشفة.. فتركت الحكومة الحرية للمرشحين لبث دعاياتهم كما يشاؤون ورفع شعاراتهم التي يريدون... وحسب رغبة عليا لم تطبق وزارة الداخلية المادة (١٨) من قانون الانتخاب التي تمنع ترشيخ اشخاص منتمين لاحزاب محظورة... فقد نزل الساحة رموز متعددة لمعظم الاحزاب اليسارية والقومية السابقة... بما في ذلك رئيس الحزب الشيوعي نفسه!.. ولقد كانت سياسة حكيمة وحازمة... ان تترك لكل فرد ان يعبر عن رأيه بصراحة وان يطرح وجهة نظره وعلى الجماهير ان تحكم.

ولقد لفت فوز التيار الاسلامي انظار المراقبين الدوليين الذين وصفوا ذلك بفوز الاصولية...

في الوقت الذي لم يحالف الحظ عددا من رموز التيارين اليساري والعلماني..

ومن دلائل وعي الجمهور الاردني وجديته ونضجه انه لم تنجح من النساء المرشحات الاثنتي عشرة ولا مرشحة واحدة.

كما ان بعض الوجوه النيابية البارزة والمألوفة لم يحالفها الحظ، وبرزت وجوه شابة جديدة في الساحة النيابية تمثل دما جديدا ويرجى منها خير كثير.

النتائج فاجأت البعض:

ولا شك ان دلالة الانتخابات الاردنية ونتائجها فاجأت الكثيرين... وان كانوا قد لاحظوا نشاط التيار الاسلامي وتنظيمه (الجيد) وميول الشعب للاسلام... ولكن النتائج كانت اكثر مما توقع اكثر المتفائلين وهي رسالة واضحة... للعدو والصديق... والراضي والكاره... والمؤيد والمعارض... عن رغبة شعبية عارمة في الاسلام والتوجه للحل الاسلامي قارب النجاة من الانهيار الاقتصادي والتردي السياسي والانهزام العسكري... ونهضة جديدة في سائر الميادين... لو ترك له ان يحكم ويتحرك بحرية كاملة... وفي ظروف متكافئة..

اننا لا نريد ان نحلم... ولا ان نحمل مجلس النواب الاردني الجديد المعجزات وما لا يحتمل... لكننا نود ان يفهم القاصي والداني... ان الامة الاسلامية قد سئمت الضياع والتخلف والمهانة... وانها تبحث عن نفسها وعن مستقبلها ونهضتها وعزتها في دينها «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».



• التجاوزات الاعلامية ومنهج الرقابة

ان المتتبع لاجهزة الاعلام من تلفاز وصحافة واذاعة ومسرح وسينما... الخ والمتأمل فيما (تقذفه) للناس يوميا من مواد متنوعة بعضها فيه منفعة... وكثير منها فيه سموم مختلفة الاثر والمفعول... ولكنها بشكل او بآخر تساهم في هدم الدين والاخلاق وتطبيع الامة لمرحلة او مراحل لاحقة تكون اشد ابتذالا واكثر انحلالا واباحية... كيف والمصادر الاساسية لتلك الاجهزة الاعلامية وقدوتها المثالية هي الاجهزة الغربية الضالة وقومنا يتبعون آثار اولئك المتقدمين علينا تكنولوجيا خطوة خطوة كما ورد في الحديث الصحيح «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع.. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وراءهم.. قالوا: يا رسول الله... اليهود والنصارى ؟؟!! قال: فمن ؟! أي من غيرهم ؟».

وها هم أئمة الاعلام الدولي وصناع الفتن والفساد يصدرون الينا غثهم وسمينهم فنعب منه بغير تمييز الا نادرا وحتى مع وجود انواع من الرقابة نشرب كثيرا من المواد السامة التي تطبع في ذهن الناشئة ان الباطل ومشاهدته شيء طبيعي حتى يعتاد عليه فلا ينكره اذا شاهده على ارض الواقع... وهكذا شيئا فشيئا حتى نرد مواردهم ونستمرىء باطلهم... والمصيبة ان فينا من يدافع عن ذلك الباطل والفساد بل و يدعو اليه و يعتبره تقدمية وحضارة...

اما التلفاز والاذاعة فمؤسسات حكومية لها رقاباتها الخاصة، ولطالما تعرضنا لبعض موادها واشرنا اليها وخاصة ما يعرضه التلفزيون. ولا زالت هنالك تجاوزات كثيرة فيما يعرض في الاعلانات وكثير من المسلسلات والافلام والبرامج... ونرجو ان يرتفع وعي الرقباء الى مستوى ارقى لحماية المجتمع من كثير من الآفات التي قد تتسرب خلال هذا الجهاز الخطير والمؤثر.. والذي يجب الانتباه الى الاوبئة الاخلاقية والعقائدية المتسربة منه.. والتي تعد من الاوبئة الصيحة الفتاكة، والدعوات السياسية الهدامة، وتلوث البيئة... وغير ذلك من الاخطار المحسومة.

واما في عالم الصحافة فالرقيب يبذل جهدا كبيرا في عمله، و يقف حارسا يقظا حتى لا يتسرب للبلاد ما يسيء الى أمنها وتركيبتها الاجتماعية، ونظامها السياسي... وهذه محافظة مطلوبة فالامن والاستقرار مطلبان رئيسيان لكل انسان... وقليلا ما يتسرب من هذه الناحية شيء.. فاذا حصل وتسرب ما يعتبر مخالفة سياسية او امنية... قامت الدنيا ولم تقعد..

ولكن في مجالات الاخلاق والدين فالامر مختلف فلطالما حصلت تجاوزات وتسربت تطاولات على الاخلاق والدين واهله وكثيرا ما تدخل البلاد مواد صحفية وثقافية فيها بلاء كثير ولا نجد اهتماما من الرقابة في منع هذا السيل الجارف من الافساد او الحد منه على الاقل، والا فما هذه الدعوات المحمومة والمستمرة لحفلات الرقص والغناء والديسكو والباربيكو وغيرها في الفنادق وغير الفنادق ؟ وما هذه الاعلانات والموضوعات التي تملأ الصحف... وتزخر بالتجاوزات والابتذال في كلماتها وصورها..

(اطول قبلة تفوز بسيارة، مع صورة امرأة مضجعة، فتيات الرقم الصعب.... فاتنة الكاراتيه.. الباليه فن رفيع... مع صورة رقص مختلط.....)

ان صناعة اجيال المستقبل امانة في اعناقنا جميعا، ولا بد من تضافر جميع الجهود الاجتماعية والتربوية والاعلامية والتشريعية وغيرها لاعداد جيل جاد يستطيع حمل اعباء القرن الحادي والعشرين بجميع تعقيداتها وتحدياتها المتنوعة... ولا ينهار عند اول صدمة او يتخاذل عند ادنى عقبة، او يغرق في لهوه وعبادة ذاته تاركا لغيره ان يمسك بزمامه، ويحدد له مساره، و يعبث بمستقبله... فضلا عن ان يظل عالة على الاخرين في طعامه وشرابه ولباسه ومواد اعلامه وتعليمه وحاجاته اليومية وسلاحه الذي به يحمي روحه ودينه ووطنه... الخ

عزيزي



عميد شؤون الطلبة ـ جامعة الكويت

نددت الجمعيات العلمية والروابط الطلابية في الجامعة بقرارك الذي يمنع الاعضاء الخريجين من حضور وادارة الجمعيات بصفتهم اعضاء فيها وذلك بسبب تخرجهم.

وان الاعراف النقابية المعمول بها في الجامعة منذ انشائها تسمح للهيئة الادارية بعد تخرجهم بادارة الجمعيات بحكم انهم المسؤولون المباشرون للنشاطات.

نتمنى الغاء هذا القرار استنادا الى الاعراف النقابية المتعارف عليها بالاضافة الى الفتوى الصادرة من اعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق وان اعتراض الطلبة والجمعيات دليل على انه قرار جائر.

وكلنا امل بان تتراجع عن هذا القرار لما عرف عنك من سعة صدرك وحلمك والتأني والمشورة والرجوع الى جادة الصواب.

• ابو حسن

• الرياضة الاسلامية لا تلهي عن الصلاة

في اطار انشطة الدورة الاسلامية العالمية الرياضية التي سميت دورة الصداقة والسلام بدأت مباراة كرة القدم بين الكويت والعراق قبل صلاة المغرب بخمسة دقائق تقريبا، مما يعني انه لا اللاعبون ولا الاداريون ولا المشاهدون اتيح لهم ان يؤدوا صلاة المغرب الا من رحم ربك ممن غلبه وازع دينه وضحى بشيء من متعة المشاهدة ليؤدي الصلاة، ربما وباله مشغول... وقليل ما هم.

ان الدورة التي اقيمت على ارض الكويت المسلمة وباسم الاسلام وتحت مظلة منظمة المؤتمر الاسلامي لا بد ان تضع نصب عينيها ان تمثل الاسلام في كافة اجراءاتها وتلتزم به في جميع برامجها ومواعيدها.... وقد راعت ذلك في كثير من الاحيان... وهذا هو الذي يميزها عن غيرها من الدورات والانشطة الرياضية المحلية والاقليمية والعالمية كما ان من اهدافها توثيق عرى الاخوة بين الشباب المسلم واعطاؤه صورة طيبة عن الاسلام والنشاط الاسلامي الرياضي لا يكون فيه احراج للمصلين ولا صد عن الصلاة والذكر والطاعة.

• حديث التخرج وتدريس الطالبات

لا نزال نعاني من الاثار السلبية للاختلاط والتي لا يمكن حصرها، وكان آخرها ما حدث في احدى كليات معاهد التعليم التطبيقي عندما اكتشف حارس الكلية استمرار مكوث بعض المدرسين — غير الدكاترة — مع بعض الطالبات في الكلية الى ساعات متأخرة بعد الدوام الرسمي، مما اثار الشبهات على تصرفهم، وقامت ادارة الكلية بعدما تكررت هذه الظاهرة بتنظيم عملية دخول وخروج الطالبات الى المدرسين فيما يسمى بالساعات المكتبية، هذه الحادثة وغيرها، ظهرت بسبب غياب المعايير الاجتماعية والاخلاقية عند التعيين، فنلاحظ ان المعاهد ومراكز اللغات في الجامعة تقوم بتعيين مدرسين شباب حديثي التخرج من الجامعات او حاصلين على الماجستير، ولم تراع الجوانب الاخرى المتعلقة بالشخصية والاهلية الاجتماعية، ثم نفاجأ بهذه الحوادث الشاذة على التعليم والتربية، لذلك ولخشيتنا من استمرار مثل هذه الحوادث فاننا نرجو من المسؤولين القائمين على التعليم العالي بالعمل على وضع معايير وشروط معينة لتدريس الطالبات، فمن قناعتنا المستمدة من شريعتنا السمحاء من ان المرأة لا تدرسها الا امرأة مثلها، وان كان لا بد فضمن اطار خاص يستلزم الا يكون المدرس متزوجا، ويعامل الطالبات كأنهن بناته، كما نتمنى ان توضع ضوابط لما يسمى بالساعات المكتبة ومنعها خارج الدوام الرسمي الصباحي بالاضافة الى تعدد وجود الطالبات مع مدرس المقرر في مكتبه وعدم خلوته بهن في غرفة واحدة مع ترك ابواب الغرفة مفتوحة، هذه الامور مع ما يتعلق بسلوك وشخصية المدرس لا بد من وضعها في الاعتبار حتى نأمن على سلامة العملية التعليمية والبعد عن الشبهات، فالشيطان يجري في الانسان مجرى الدم، وكالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان ترتع فيه.. والله ولي التوفيق.

• فساد سياحي !!

في اعلان كبير وملفت للنظر نشرته شركة المشروعات السياحية بعنوان فيل دانيال تقدم «BOB MARLEY» امسية الذكرى الاولى تكريما لملك الرجي ستيف مايكل ورجي كونكشن بنادي بنيد القار البحري المسرح المفتوح !! سعر التذكرة ٣ دنانير!! الحفل للافراد والعائلات !!

وفي وسط الاعلان صورة كبيرة بالالوان لملك الرجي !!

لا ندري ماذا تقصد شركة المشروعات السياحية من اثارة مثل تلك الاعلانات التافهة !! ولا ندري ما الهدف من اقامة تلك الحفلات الراقصة المختلطة للشباب والعائلات ؟!

ان التوجه العام لدى شركة المشروعات السياحية ذو منحى وتوجه علماني غربي بحت !! والذي يدلل على ذلك التخطيط المسبق لمشروعات واتجاهات الشركة من خلال نشراتها الاعلامية ومنها «ابتسامة»

ففي احدى اعداد نشرة «ابتسامة» الصادرة عن الشركة بل وفي لقاء تلفزيوني مع احدى المشرفات في الشركة طرحت الشركة سؤالا واستفتاء حول السباحة المختلطة بين الشباب والفتيات في حمامات السباحة التابعة لشركة المشروعات السياحية !! وكأنها بذلك تريد ان تجس النبض عند اهل الكويت الذين لم يعرفوا مثل هذا التعري والتفسخ الذي لا يرضاه ديننا واسلامنا بل ولا ترضاه عاداتنا وتقاليدنا !! فهل يوجد بعد هذا توجه غربي انحلالي غير هذا التعري المقصود ؟!!

وما نسمعه من كثير من المواطنين عن البلاوي وطيش الشباب والشابات التي تحدث في شاليهات الخيران خير دليل على توجه الشركة في عملية التغريب والتفسخ الخلقي بين الشباب... اننا لا نقول هذا الكلام جزافا والشركة تعلم بذلك ولكنها — والله اعلم — يبدو انها مصممة في المضي على طريق الفساد والافساد.... فمن يوقف عجلة الافساد ضد شبابنا وبناتنا في شركة المشروعات السياحية ؟! اننا نرجو من المسؤولين في الدولة التدخل ضد هذا الاسفاف واعلانات الفرق الراقصة الماجنة فهل من مجيب ؟!!

غلط

• ان يتحرش بعض افراد الداخلية ببعض المحققات الكويتيات المتواجدات في المخافر.

* * *

• ان تهضم حقوق العمال المسلمين لدى بعض الشركات بانقطاع رواتبهم لعدة اشهر ونحن نعيش دورة الصداقة والسلام !!



المؤتمر الطبي الثامن للجمعية الطبية الكويتية

وسط تظاهرة علمية طبية ضمت اكثر من (الف طبيب وطبيبة) من مختلف دول العالم وهي مفخرة للكويت... تم في يوم الثلاثاء الماضي بتاريخ ٨ ربيع الاخر ١٤١٠ هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٨٩ افتتاح المؤتمر الطبي الثامن...

فقد تفضل سمو أمير البلاد فشمل برعايته في قصر بيان حفل افتتاح المؤتمر واليوبيل الفضي للجمعية الطبية الكويتية...

وقال سموه في كلمة افتتح بها المناسبة ان الطب من ابرز محاولات الانسانية لانتصار الحياة وزيادة قدرتها على تخطي عقبات الضعف والمرض واضاف ان الطب علم وتجربة وممارسة واخلاق وان الناس يرون في الطبيب يد الرحمة الالهية... ومضى قائلا: ان النظرة الشاملة التي انتهى اليها الطب الحديث هي ذات النظرة التي انطلق منها الاسلام.

● ان تعريب الطب مطلب ملح وقد بدأ التعريب في مصر عام ١٨٢٧ ولما جاء كرومر الغى التعليم بالعربية وقد نجح التعريب في سوريا منذ ٧٠ عاما .

واكد ان في العلاج لقاء بين العلم والدين... واشار سموه الى ان تاريخنا حفظ لنا كما يحفظ لنا حاضرنا نماذج كريمة ونبيلة لاعلام الطب الذين اناروا طريق العلم والاخلاق...

ثم القى وزير التخطيط ووزير الصحة العامة بالنيابة الدكتور عبدالرحمن العوضي كلمة قال فيها:

واضاف: ان الطبيب يجب ان يكون الاخ الكبير، يقود فريقه مع معاونيه من المختصين في المهن المساعدة والمكملة الاخرى بكل حزم وبكل محبة وبكل عطاء وفوق كل هذا يجب ان يكون الطبيب على اعلى مستوى من الخلق السوي، امينا على اسرار مرضاه ومحافظا على صحتهم فعليه تقع المسؤولية الاولى... ومنه نتوقع البذل والعطاء دون تهاون او تأخر، وهذا هو الاسلوب الامثل في العمل لتقديم الرعاية الصحية، والذي بدونه لا يمكن ان يتوفر للمريض العلاج الناجع...

والقى رئيس الجمعية الطبية الكويتية ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر الطبي د. عبدالله الرشيد كلمة قال فيها:

لقد اصبحت الخدمات الصحية التي بدأت بعدد قليل من الاطباء.. شجرة وارفة يتفيأ ظلالها كل المقيمين على ارض الكويت... وتصل ثمارها الى كثير من العرب والمسلمين في العديد من بلدان العالم.

واضاف: من هذا كان شعار المؤتمر «الممارسة الطبية من اجل صحة افضل» وذلك تأكيدا لاهمية العلاقة الوثيقة بين الطبيب والمريض...

هذا وقد تتابعت اعمال المؤتمر بعقد العديد من الندوات والقاء المحاضرات بالاضافة الى الجلسات العلمية التي استعرض فيها المشاركون في المؤتمر عددا من الابحاث حول علاج ومخاطر بعض الاعراض.

وكان من اولى الندوات (ندوة عن اخلاقيات مهنة الطب) التي شارك فيها ممثلون عن الرابطة العالمية للصحة العامة وحقوق الانسان وترأسها وزير التخطيط وزير الصحة العامة بالنيابة الدكتور عبدالرحمن العوضي وقد حذر د. جيكوت فاس من الهند من تحول زراعة الاعضاء الى تجارة وقال ان ذلك يشكل خطورة وامتهانا لآدمية الانسان داعيا الى وضع ضوابط لحماية حقوق الانسان.

واشارت الندوة الى ان التقدم العلمي في الخمسين سنة الاخيرة ترك اثره الكبير في تقدم زراعة الاعضاء التي من ضمنها نخاع العظام، قرنية العين، العظام، الكلى وغيرها. هذا التقدم اكد فاعلية هذا النوع من المعالجة لكن لا بد من القول ان بعض الاعضاء كالكبد والقلب والبنكرياس لا يزال امر زراعتها في بعض الاحيان محفوفا بدرجة من الفشل. وجاء في تعليق الدكتور العوضي ان الاسلام يرفض

المتاجرة بالاعضاء ويضع ضوابط لنقلها وزراعتها وتركز النقاش في الندوة حول تأثير الاتجار على اخلاقيات مهنة الطب.

ومما ناقشه المؤتمر موضوع تدريس الطب باللغة العربية حيث ذكر الدكتور العوضي ان هذا الامر يحتاج الى قرار سياسي واضاف ان المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية وقع اتفاقية مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لاصدار موسوعة طبية عربية وسلسلة قواميس طبية متخصصة للاشراف على اصدار هذه الموسوعة من الناحية الفكرية وتتولى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي النواحي التمويلية والادارية ومما قاله البروفسور محمد هيثم الخياط من منظمة الصحة العالمية ان تعريب الطب سوف يكون له ندوة موسعة وهذا التعريب بدأ منذ عام ١٨٢٧ في مصر ولما جاء كرومر الغى التعليم بالعربية وفي سوريا نجحت التجربة منذ ٧٠ سنة ونحن في المنظمة ننادي بمسألة التعريب.

وقد شهدت الجلسات العلمية المسائية ندوة عن طب الاطفال تم خلالها القاء ثلاثة ابحاث من الكويت ومصر وليبيا وقد عرض البحث من الكويت الدكتور محمد بسيسو والدكتور ديبيد نيوبارك تناولا فيه مشكلة التشنج الحراري عند الاطفال وهي دراسة جرت للاطفال من سن ٣ ــ ١٠ سنوات وشملت ١٥٠ طفلا وبحثت الدراسة اسباب تكرار التشنج عند بعضهم وحدوث الصرع عند البعض الاخر. وجاء في بحث تأثير الحصبة على تأخر البلوغ بان اجريت دراسة على ٢٥ حالة خلال ١٠ سنوات واثبتت النتائج تطابقها مع النتائج العالمية واوصت الدراسة بالتأكيد على تطعيم الحصبة في وقت مبكر لانه يقلل من نسبة حصول المرض الخطير بمقدار ٩٠٪. وقدم الدكتور فوزي شمس من ليبيا بحثا عن مرض متلازمة راون (الطفل المنغولي) من حيث دراسة بصمات هؤلاء الاطفال واستنتج الباحث ان البصمات واشارات اخرى خاصة يمكن من خلالها تشخيص المرض دون اللجوء لفحوصات الدم في الاماكن التي لا تتوفر فيها الفحوصات الدقيقة والمتطورة..

وتحدثت الدكتورة سميرة واصف من مصر عن خبرة وتجارب اطباء الريف بمحافظة الشرقية وقد شمل البحث ١٦٠ طبيبا يعملون في القرى وتناولت الدراسة اهمية فهم الاطباء في هذه المناطق لعلاج حالات الاسهال التي تكثر في هذه التجمعات.

وقد خصص المؤتمر ندوة لدراسة الاوضاع الصحية في الارض المحتلة وقد شارك عدد من الاطباء من داخل فلسطين واقترح احدهم تشكيل لجنة كويتية ــ فلسطينية لمساعدة ودعم الاطباء في الاراضي المحتلة.

واشار الدكتور محمد ابو شهلة من قطاع غزة الى الدور البشع الذي تقوم به سلطات الاحتلال في سرقة اعضاء الجرحى بعد موتهم مثل الكلى والقرنية، الامر الذي بات مكشوفا لدى الجميع.

• أخلاقيات مهنة الطب هي الضابط الذي يمنعه أن يتحول عن مهمته الانسانية .

وبعد اربعة ايام من النشاط العلمي المكثف اختتم المؤتمر الطبي اعماله مساء الخميس ٩ نوفمبر باصدار توصيات وبيان ختامي وقد ترأس اخر جلسة عمل الدكتور العوضي ثم كانت جلسة الاختتام التي تليت فيها التوصيات بحضور المشاركين.

ونحن في مجلة المجتمع اذ نثني ونشكر سمو الامير على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر الطبي الذي حوى هذا الحشد الكبير من الاطباء (الف طبيب وطبيبة) وكذلك التكريم الذي قامت به الجمعية الطبية لرواد الحركة الصحية ووزراء الصحة السابقين والمساهمين بانشاء مراكز صحية على نفقتهم لما فيه خير وفير ومساعدة انسانية كبيرة للناس.

ومع شكرنا للجمعية الطبية لنا ملاحظة جانبية نتمنى لو تؤخذ في الاعتبار في المؤتمرات القادمة ان شاء الله... فبما ان المؤتمر قد حوى على ندوة عن «تعريب الطب» كان الاجدى والاولى ان تكون ندوات وابحاث المؤتمر باللغة العربية الفصحى لا باللغة الانجليزية! فنحن في دولة عربية اسلامية... وكتابها القرآن انزل باللغة العربية الفصحى!! كذلك نرجو ان يكون الاعداد اكثر دقة وتنظيما في المؤتمرات القادمة ان شاء الله... والله الموفق.



بطولة الصداقة وفرصة للمراجعة

منذ ايام قليلة انقضت بطولة الصداقة والسلام، والتي انبثقت من رغبة اميرية سامية تمثلت في جمع شمل الشباب المسلم على ارض الكويت الطيبة، وكانت فرصة ذهبية للتلاقي والتعارف وتوثيق اواصر الود والاخوة بين شباب العالم الاسلامي.

واذا كان الجميع بلا استثناء قد أثنى على الفكرة في تجميع هذه الاعداد الهائلة من الشباب على مبدأ الاسلام، فان سمو هذه الفكرة ورفعة اهدافها تجعلنا حريصين على حراستها من الشوائب والاخطاء والسلبيات التي تكدر صفو نجاحها وتحقيقها لتلك الاهداف السامية.

الميزانية... وتوظيف الصرف:

ومن هذا المنطلق الذي اسلفنا ذكره فاننا نرى لزاما علينا لفت الانظار الى شؤون رئيسية، نعتقد بجدية انها تعد من سلبيات تلك الدورة، التي كان من الواجب تلافيها، واولها تحمل الكويت تكاليف باهظة لم يكن هناك دواع جدية تدعو اليها، فاذا قسمنا الصرف الى مصاريف ضرورية كتوفير المنشآت والاستعدادات الميدانية وتوفير التجهيزات المادية والبشرية والمصاريف الاعلامية، فان هناك ايضا مصروفات قد تدعو اليها الحاجة، كتوفير وسيلة النقل الداخلي للوفود المشاركة، والطعام اللائق والسكن اللائق.

وقد تدعو الحاجة ايضا الى اعانة بعض وفود الدول الفقيرة وخاصة الدول الافريقية المسلمة، وبالتالي فلا غرابة في تحمل الكويت لكل نفقات هذه الوفود من تلك الدول الفقيرة، غير ان الحال يختلف بالنسبة لاوضاع الدول المقتدرة، فقد كان بالامكان توفير مبالغ طائلة من المصروفات، فعلى سبيل المثال بامكان تلك الدول المقتدرة تحمل نفقات الطيران الى الكويت، وتحمل نفقات الاقامة، وكذلك تحمل نفقات المصروف اليومي لاعضاء وفدها، وفي هذه الحالة ستتحمل الكويت فقط نفقات الطعام والنقل الداخلي ومستوجبات الضيافة الاخرى

ونعتقد بان تقدير الصرف في حدود المعقول، يتوافق وينسجم مع توجه الحكومة في التقليص من النفقات غير الضرورية في ميزانية الدولة، ويحقق سياسة التقشف المطلوب في ظل العجز الحالي للميزانية الحكومية.

سلبيات اخرى:

هناك سلبيات نأمل ان تكون غير مقصودة تغليبا لجانب حسن الظن، وابرزها قيام اللجنة المنظمة للدورة بتنظيم رحلات ترفيهية بحرية، لوحظ اختلاط بعض النساء مع الرجال فيها، وهذه الحوادث بلا شك تتنافى مع الهدف السامي الذي اقيمت الدورة من اجله، وتتعارض مع الشعار العام المرفوع للدورة وهو «الاسلام» وقد كان الاجدر بالاخوة المسؤولين عن الدورة الحرص التام على عدم حصول اي مواقف تتعارض مع مبادىء الاسلام، يمكن ان تحسب على المسلمين المنظمين والمشاركين فيها باسم هذا الدين العظيم.



الطلاق ... على الطريقة الكويتية

نشرت جريدة السياسة دراسة اعدتها وزارة التخطيط عن موضوع الطلاق بين الكويتيين والمقيمين بالبلاد... وكشفت الدراسة ان نسبة الزيادة في معدلات الطلاق بين الكويتيين بلغت ١٫٩٧ بالمئة خلال السنوات العشرين الماضية في الفترة ما بين ١٩٦٧ ــ ١٩٨٧ وقد سجلت الدراسة ان اعلى حالات للطلاق بين الكويتيين كانت عام ١٩٨٦ بحيث بلغت ٢٠٩٨ حالة بينما كان اقلها عام ١٩٦٧ و ١٩٦٨ اذ سجلت ٦٤٩ حالة في كل من هاتين السنتين.

واوضحت الدراسة ان حالات الطلاق تبلغ ذروتها في فئات عمر الزوج ٢٥ ــ ٢٩ عام وفئات الزوجة ٢٠ ــ ٢٤ عام... وسجلت ادنى نسبة طلاق بين الجامعيين والجامعيات فيما بلغت اعلاها بين الاميين والاميات واوردت الدراسة ان النسبة العليا لطلاق الكويتيين في محافظة الجهراء ثم الاحمدي ثم العاصمة ثم حولي.

وبعد استعراض الارقام المذهلة التي اوردتها وزارة التخطيط في هذه الدراسة التي جاءت لتدق ناقوس الخطر على الحياة الاسرية والوضع الاجتماعي بشكل عام في الكويت... وهناك الكثير من التساؤلات تثار في هذا المجال... ما هي اسباب هذا الارتفاع الجنوني في الارقام ؟؟ وما هي آثار قرار الطلاق بين الزوجين على ابناء هذا الجيل وانعكاس ذلك على خطة التنمية الاجتماعية بالكويت ؟ ما هي آثار ارتفاع دخل الفرد بالكويت على ارتفاع حالات الطلاق ؟ وهناك العديد من هذه الاسئلة.

ولعل هناك العديد من الاسباب الاجتماعية بالكويت تقف وراء اقدام الزوج على ايقاع الطلاق وفك رباط الزوجية ويمكن ان نستعرض بعض هذه الاسباب وهي كالتالي:

اولا: عدم اهتمام الزوجين بالهدف الذي شرع الله من اجله الزواج وهو تكوين اسرة صالحة وغرس لبنة صالحة في هذا المجتمع المسلم من خلال غرس القيم والاخلاق الفاضلة في نفوس الاطفال... ولكن للاسف الشديد كثيرا من الآباء يعتبر ان موضوع الزواج بالنسبة له هو اشباع رغبته الجنسية وايجاد الاطفال وكأنه يستكمل جزءا من الوجاهة الاجتماعية فتجده يغرق اسرته بالاموال ويترك هؤلاء الاولاد من غير تربية ولا توجيه وبدون حساب ولا عقاب... وهذا الامر انعكس كذلك على الزوجة التي لا تجد زوجها طوال اليوم لانشغاله باعماله الخاصة وبذلك يترك الفرصة سانحة للزوجة لكي تبحث عن شريك اخر لحياتها بعد ان انشغل عنها زوجها الشرعي... ولذلك فان وضوح مفهوم الزواج لدى الناس واهدافه يحدد مسيرة الحياة الزوجية منذ يومها الاول ويحفظ هذا الرباط من الانحلال.

ثانيا: عدم معرفة كثير من الزوجات بحقوق الزوجية تجاه ازواجهن وذلك من خلال «الطلعات» غير المحدودة من البيت وتجاوز السلوكيات التي تتوافق مع كونها متزوجة وربة اسرة، وعدم اعطاء الزوج حقه من الاهتمام ببيت وشخص الزوج من جميع النواحي.

ثالثا: قضية تدخل الاهل في حياة الزوجين وقراراتهم ولعل هذا الموضوع من الاهمية بمكان خاصة ان العائلات الكويتية تميل في الغالب لسكن ابنائها المتزوجين في نفس بيت والده وذلك حفاظا على الترابط العائلي وقد جر هذا الوضع الى كثير من الخلافات اليومية بين أم الزوج والزوجة نظرا لتباين طبائع واهتمامات كل منهن لاختلاف الجيلين في نظرتها للحياة.

رابعا: نظرا لارتفاع دخل الفرد بالكويت ولخروج المرأة للعمل وشعورها الدائم بانها ليست بحاجة لصرف الزوج عليها نظرا لاكتفائها ماديا قد قلل من رهبة الزوجة لقرار الطلاق في حين ان الوضع يختلف تماما في كثير من الدول الاسلامية الاخرى فتنظر الزوجة هناك الى ان قرار الطلاق هو بالحقيقة نهاية لحياتها الاجتماعية نظرا لارتباطها المادي والمعنوي مع زوجها.

خامسا: ضعف الوازع الديني وغلبة الماديات على طبائع الناس نظرا لطبيعة الحياة واللهث وراء تحصيل الاموال جعل نظرة الزوج والزوجة في كثير من الاحيان هو تقييم مادي يفرغ الحياة الزوجية من معانيها المعنوية الجميلة.

سادسا: هناك نقطة في هذا المجال يجب ان نركز عليها وهي اهمية المحاضن الاجتماعية الاولى للبنت في بداية بلوغها سن الزواج بالتركيز على دور الام واهتمامها ببناتها وغرس المفاهيم الصحيحة عن مسؤوليات المرأة والواجبات المناطة بها من شؤون تدبير المنزل والطبخ وتربية الابناء وطاعة الزوج والعناية به والحفاظ على اسرار المنزل وصون ماله... الخ وهذا الدور نجده وللاسف قد تضاءل تدريجيا عند بعض العائلات نتيجة لانشغال الامهات بامور حياتية اخرى وقيام الخدم بالاعتناء بطلبات الاولاد في جميع احوالهم.

دعـــــوة

يسر لجنة معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي، دعوة الراغبين من المكتبات ودور النشر في دول مجلس التعاون الخليجي للاشتراك في معرض الكتاب الاسلامي السادس عشر المزمع اقامته في مقر الجمعية اعتبارا من ٢٧ شعبان ـ ١١ رمضان لسنة ١٤١٠ هجرية الموافق ٢٤ مارس ـ ٦ ابريل ١٩٩٠ ميلادية وفق الشروط الاتية:

١ ـ ان لا تقل نسبة الكتب الاسلامية المقدمة عن ٨٠٪ من اجمالي الكتب.

٢ ـ ضرورة تقديم فهرس بمحتويات المكتبة مرتبا ترتيبا أبجديا ومصنفا حسب الموضوعات.

٣ ـ آخر موعد لتلقي طلبات الاشتراك هو الثالث من جمادى الاولى ١٤١٠ هـ الموافق الاول من ديسمبر ١٩٨٩ م.

٤ ـ ترسل الطلبات بريديا على العنوان التالي:

الكويت ـ ص. ب: ٣٦٧٩ ـ السالمية

ـ الرمز البريدي ـ 22037

او تسلم باليد لمكتب لجنة العلاقات العامة في مقر الجمعية الكائن في منطقة الروضة.

٥ ـ يجب ان يتضمن الطلب العنوان الكامل الواضح مع ارفاق رقم الفاكس ان وجد ونسخة من الترخيص التجاري.

خفايا ... واسرار

○ مفتي للجمهورية في دولة عربية مشرقية قتل ابنه في السابق على ايدي رجال المخابرات في دولته قال في مقابلة صحفية: اننا نتميز عن باقي الدول العربية بالرعاية التي يوليها رئيسنا للاسلام والمسلمين وما طلبت من الرئيس شيئا الا واستجاب باهتمام !!

○ دولة عربية تقوم بمسح الاشرطة الدينية او مصادرتها عند وصول حاملها الى مطار العاصمة، وقد وصل الامر اخيرا بسلطات الامن في المطار الى اعتقال وسجن كل من يحمل اشرطة لها صفة دينية !!

○ وفد هيئة الصليب الاحمر الدولية ضبط في افغانستان وهو يبحث عن الاسرى الروس تحت شعار الخدمة الانسانية لجرحى الافغان !

○ صحفية أجنبية طردت من دولة اسلامية لانها نشرت خبرا عن اسقاط حكومة ذلك البلد. الاخبار تؤكد بان الحكومة المركزية هي التي سربت الخبر للضغط النفسي على الجيش كيلا يحاول القيام بانقلاب !

○ صحيفة فايننشال تايمز البريطانية عينت امرأة شابة غير متزوجة ممثلة لها في بلد اسلامي. الصحفية تشاهد يوميا مع الوزراء وزعماء التحالف وكبار السياسيين في المنازل والمكاتب والحفلات !

○ يقوم وقف آغا خان باعطاء منح دراسية للطلاب الاتراك لاجراء دراسات في جامعة ميلوكيل معهد دراسات المذهب الاسماعيلي بهدف نشر المذهب الاسماعيلي في العالم.

فوز كاسح للتيار الاسلامي في الأردن



○ تجمع الاسلاميين في مهرجان من اجل الانتخابات.



○ التدقيق في لوائح الناخبين الاردنيين.

على الرغم من الحملة التي شنتها بعض وسائل الاعلام ضد اصحاب الاتجاه الاسلامي قبيل الانتخابات البرلمانية في الاردن ونالوا خلالها بالتجريح والاتهامات القاسية بعض المرشحين الاسلاميين، فان النتائج كانت عكسية تماما فقد حظي مرشحو الاتجاه الاسلامي بدعم جماهيري واسع ونالوا عددا كبيرا جدا من اصوات الناخبين واحتلوا ثلث مقاعد البرلمان الاردني الجديد تقريبا والذي يتألف من ٨٠ مقعدا وفيما يلي نقدم للاخوة القراء ابرز الوجوه الاسلامية الفائزة وعدد الاصوات التي احرزوها:

● **الدائرة الاولى عمان:**

وفاز فيها الاسلاميون بجميع المقاعد وهم:

○ د. علي مصطفى الفقير — ١٣٤١٨ صوتا

○ عبدالعزيز جبر شبانه — ١١١٨٨ صوتا

○ د. ماجد محمد خليفة — ٩٧٠٨ صوتا

● **الدائرة الثانية (عمان):**

وفاز فيها الاسلاميون بجميع المقاعد وهم:

○ الشيخ عبدالمنعم ابو زنط — ١٩٣٣٣ صوتا

○ د. علي الحوامدة — ١٢٧٦٥ صوتا

○ الشيخ يعقوب جمعة قرّش — ٥٠٨٢ صوتا

● **الدائرة الثالثة (عمان):**

وفاز فيها المهندس ليث شبيلات — ١٤٧٤٠ صوتا

وجاء الاول على الدائرة بينما جاء الثاني مباشرة بفارق كبير (٧٨٠١) صوتا.

● **الدائرة الرابعة (عمان):**

وفاز فيها حمزة عباس منصور (٤٢٦٠) صوتا وجاء ترتيبه الثاني على الدائرة.

● **الدائرة الخامسة (عمان):**

وفاز فيها كل من:

○ د. همام سعيد — ٩٨٤٢ صوتا وجاء ترتيبه الاول على الدائرة

○ د. محمد ابو فارس — ٨٦٠١ صوتا وجاء ترتيبه الثاني على الدائرة

○ داود قوجق — ٨٠١٢ صوتا وجاء ترتيبه الثالث على الدائرة.

● **الدائرة السادسة (مأدبا):**

○ احمد قطيش الازايدة — ٨٥٣٤ صوتا وجاء ترتيبه الاول على الدائرة

○ عبدالحفيظ علاوي — ٥٩٥٣ صوتا وجاء ترتيبه الثاني على الدائرة

● **محافظة الزرقاء:**

○ الشيخ ذيب انيس عودة — ٢٥٥١٧ صوتا وجاء ترتيبه الاول.

○ د. محمد احمد الحاج — ١٨٩٠٥ — صوتا وجاء ترتيبه الثاني

○ الشيخ عبدالباقي جو — ١٤١٨١ صوتا

● **محافظة البلقاء:**

○ د. عبداللطيف عربيات — ١٥٤٥١ صوتا وجاء ترتيبه الثاني على الدائرة

○ ابراهيم مسعود خريسات — ١٣٠٧١ صوتا وجاء ترتيبه الثالث على الدائرة.

● **محافظة اربد:**

○ د. احمد الكوفحي — ٣٢٦٥١ صوتا وجاء ترتيبه الاول، وحاز على اكثر الاصوات في اي من الدوائر الانتخابية.

○ الشيخ عبدالرحيم عكور — ٢٢٩٢٠ صوتا وجاء ترتيبه الثاني

○ الاستاذ كامل العمري — ١٩٨٥٨ صوتا وجاء ترتيبه الثالث

○ د. يوسف الخصاونة — ١٩٠٦٤ صوتا وجاء ترتيبه الرابع

● **محافظة الطفيلة:**

○ د. عبدالله العكايلة — ٤٥٨٧ صوتا وجاء ترتيبه الاول على الدائرة

○ المهندس فؤاد مصطفى الخلفات — ٤٤٥٤ صوتا وجاء ترتيبه الثاني على الدائرة

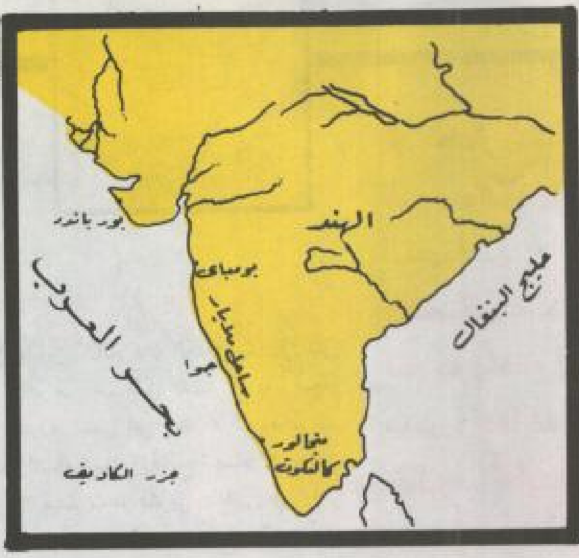
● **محافظة معان:**

○ د. يوسف العظم — ٥٨٤١ صوتا وجاء ترتيبه الاول على الدائرة

● **محافظة الكرك:**

○ الاستاذ احمد علي الكفاوين — ١٣١٨٤ صوتا وجاء ترتيبه الاول على الدائرة.

○ الاستاذ جمال الصرايرة (١٠٤١١) صوتا وجاء ترتيبه الثاني على الدائرة.



بقلم: عبدالله خليل شبيب

بانتظار مبادرة اسلامية عاجلة

لانقاذ مسلمي الهند من المذابح الدامية

يتعرض المسلمون في الهند لمحن متواصلة ومذابح متجددة في معظم المناطق التي يتواجدون فيها، وذلك منذ ما سمي بحرب الاستقلال وحتى الان.. وتحت مبررات شتى وبافتعال اسباب مختلفة معظمها واه لا اساس له ولا يصلح مبررا لاي عقاب فضلاً عن الذبح والتخريب، ولكن تلك المذابح في مجموعها تنم عن حقد دفين على الاسلام والمسلمين... ونيات شريرة مبيتة لتصفيتهم او اجلائهم او هندكتهم (تكفيرهم وجعلهم هندوسا).

دور بارز للمسلمين في نقل الحضارة للهند:

والحق ان هذا اشبه بما يسمى في امثال العرب «بجزاء سنمار» حيث ان للمسلمين فضائل على الهند لا تحصى... فقد نقلوا اليها الحضارة وكثيرا من الاشياء الحسنة والتقاليد الطيبة، وحكموا الهند نحو ثمانية قرون، ومع ذلك لم يقيموا مذبحة واحدة لغير المسلمين، ولم يجبروهم على دخول الاسلام والدليل ان الوثنيين ظلوا هم الاكثرية في الهند بالرغم من الحكم الاسلامي الطويل لها... وربما كان ذلك بسبب قصور في حركة الدعوة وانصراف الحكام الى هموم الحكم والدنيا.... وليس هذا مكان تفصيل الاسباب... المهم انه اكبر دليل واوضح برهان على تسامح المسلمين وتركهم الحرية ـ حتى للوثنيين ـ ان يظلوا على دينهم اذا شاءوا.

تسامح اسلامي يقابل بوحشية

يتضح هذا بالمقارنة ليس بموقف الهندوس الان من المسلمين فحسب... بل كذلك من موقف الصليبي ماجلان ومن معه من صليبيي الاسبان في الفلبين وغيرها من المناطق التي ابتليت بهم... وموقف القوط الصليبيين في اسبانيا نفسها من المسلمين واليهود وكيف اقاموا لهم مذابح ومحارق جماعية ومحاكم التفتيش «الجهنمية» التي تعتبر صناعة كنسية.. «مسجلة» او ابتكارا كنسيا شيطانيا.... هذا لكل من رفض دخول النصرانية. وكذلك موقف المكتشفين الاوروبيين في امريكا من الهنود الحمر ـ السكان الاصليين... حيث كان القتل بوحشية والابادة الجماعية مصير كل من يرفض اعتناق النصرانية... وقد اعترف البابا الحالي (بولس السادس) بذلك حين زار كندا في العام الماضي واعتذر للهنود الحمر هناك عن وحشية الكنيسة في حق اسلافهم.

• مناشدة أمير الكويت بتبني قضية مسلمي الهند باعتباره رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي كما تبنى قضية مسلمي بلغاريا .

كفاح المسلمين لتحرير الهند من الاستعمار الانجليزي:

ولقد لعب المسلمون دورا بارزا في النضال ضد الانجليز حتى نالت الهند استقلالها، ورحل المحتلون... ولكن الانجليز كانوا يورثون الفتن بين المسلمين والهندوس والسيك ومختلف الطوائف... فلم يكفهم انهم سلبوا المسلمين كثيرا من المواقع الفعالة التي كانوا يتولونها سياسيا واداريا واقتصاديا... ونصّروا بعض الهنود، وتركوا منهم طبقة تقلدهم تقليدا اعمى في كل شيء، ودربوا منهم ومن الكفرة الاخرين طبقة ترث حكم البلاد بعدهم، واوجدوا وضعا صعبا للمسلمين، حيث جعلوهم كالغرباء في ديارهم... وكثير منهم هاجروا بدينهم وخصوصا في حرب الاستقلال حيث سقط فيها ملايين الضحايا معظمهم من المسلمين... ففي البنجاب «الهندية» وحدها ذبح السيك نحو مليون مسلم وافرغت مناطق بكاملها من المسلمين وتوجد فيها حتى الان بقايا مساجد تستعمل كحظائر للمواشي او لاغراض اخرى... ولا تزال عند السيك بقايا من النساء يتذكرن انهن كن مسلمات قبل نحو اربعين عاما... وقد اخذهن السيك سبايا! وقل مثل ذلك في كشمير حيث ان مأساتها من المآسي التاريخية الدامية وقد ارتكب فيها الهندوس من الفظائع ما تقشعر له الابدان... ومع ان اكثرية اهلها من المسلمين لكنها لا تزال مضمومة للهند ـ قسرا ـ وهي من المشاكل المتفجرة بين الهند وباكستان... المتجددة الثوران



● حكم المسلمون الهند ٨ قرون كانوا فيها مثال التسامح والحضارة الانسانية ، ولم يقيموا مذبحة واحدة لغيرهم ، ولم يجبروا أحدا على الاسلام ولذا ظلوا أقلية والكفار أكثرية .

بين الحين والحين كالبركان الكامن... وقل مثل ذلك في كثير من مناطق الهند... وما سجله الاعلام وعرفه الناس اقل بكثير مما لم يعرف... ولم تبدأ انباء تلك المذابح تصلنا بشيء من الوضوح الا منذ نحو عشرين عاما... في اواخر الستينات... حيث بدأنا نسمع اخبار مآسي المسلمين في الهند، وبدأ بعض المسلمين يتعاطفون معهم..

ضحايا المسلمين بالملايين.. والقادم اخطر!

وليس لدينا احصاءات واضحة او دقيقة عن تلك المذابح الدامية التي كان يصحبها دوما صور اجرامية رهيبة كالقاء الناس في النار وهم احياء، او قذفهم في الزيت المغلي، او هتك اعراض النساء علانية او حرق البيوت على اصحابها او ذبحهم جماعيا في المساجد وقت الصلوات الجامعة..

وفي اكثر تلك المذابح كان تدخل الشرطة الرسمية والجيش يزيد المصيبة ويرفع عدد القتلى والخسائر.

ولا نبالغ اذا قلنا ان ضحايا المسلمين في الهند — منذ بداية المشاكل — بلغ حتى الان عدة ملايين... منها ما كان في كشمير والبنجاب كما اسلفنا، ومنها ما ظل يتجدد بعد ذلك حيث بقي مسلمون، فقد تكررت المذابح ضد المسلمين في مناطق عديدة ولمرات عديدة كما في راول كلا، وجشيد بور، ومراد اباد، وبيوندي، وميرت، واحمد اباد، وآسام، وبيهار واترابراديش واخيرا في بهاكلبور وغيرها حيث تجددت المذابح فيما يبدو انه بداية لمخطط خبيث لا نظن اصابع الصهيونية الخبيثة بعيدة عنه، خصوصا بعد توثق العلاقات بينها وبين الهند، وبعد تجديد النشاطات المحمومة للموساد ضد الاسلام والمسلمين في انحاء كثيرة من العالم حتى ان علمانية النظام الهندي — وهي تتيح مساحة اكبر من الحرية للمسلمين حاليا — اصبحت مهددة بالزوال في حمى رياح التطرف الهندوسي التي تلف الهند حاليا... مما يعني تصاعد المتاعب وتفاقم الموقف.. ويتولى كبر هذه الحملة الكافرة الطاغية... الاحزاب الهندوسية المتطرفة التي بدأت تبرز بكثرة مؤخرا — كالطفح الجلدي — على وجه المجتمع الهندي... ومنها حزب R. S. S وبتجك دل وهندو سميتي ومنظمة شيوشينا، والاتحاد الهندوسي العالمي (شيو) وبعض الاجنحة المتعصبة من حزب جنتا وغيره..

ومن اهم مطالب الحملة الهندوسية الحالية ان يتخلى المسلمون عن مساجدهم او عن كثير منها ليتخذها الهندوس معابد وثنية او يبنوا تلك المعابد على انقاضها والادهى والامر انهم يحاولون اجبار المسلمين على التبرع لبناء معابد الكفر ومن رفض دمر دكانه او بيته وذبح وشرد هو واهله..

اهمال اعلامي..

ويندر ان يمر شهر بل اسبوع، لا ترتكب فيه مذابح جديدة ضد مسلمي الهند.... ولكننا نلاحظ ان اخبار ضحايا المسلمين الهنود وخسائرهم لا تجد لها الصدى المناسب في الاعلام العالمي، وبالتالي في الاعلام العربي والاسلامي... بل تقابل بكثير من «اللامبالاة» وكأنها تحدث في كوكب اخر... وقلما ينشر عنها خبر صغير هنا او هناك... ربما اذا تجاوز عدد الضحايا بضع عشرات.

مسلمو الهند يتحمسون لقضايانا ولا نكترث بقضاياهم

ومن المؤلم والمحزن الا يتجاوب المسلمون والعرب مع قضية مسلمي الهند، مع انهم — اي المسلمون الهنود — يؤيدون قضايانا — وخصوصا قضية فلسطين والاقصى — تأييدا كبيرا، ويهتمون بها كثيرا، حتى ان بعضهم كان منذ نكبة فلسطين سنة ٤٨ قد كون منظمة سماها «منظمة تحرير فلسطين» ثم غيروا اسمها حين برزت المنظمة الفلسطينية للوجود بقرار مؤتمر القمة العربي سنة ١٩٦٤ وكان اولئك الهنود يجمعون الاموال ويعدون المتطوعين للمشاركة في تحرير فلسطين حين يعلن نفير الجهاد...

ولا يزال كثير من الهنود المسلمين يتحرقون للجهاد في فلسطين، ويقدمون القدس وقضيتها على قضاياهم الخاصة... شأن كل مسلم مخلص... حيث انه «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» فلماذا يطبقون هم هذا الحديث في حقنا



○ ضحايا المسلمين في الهند وصلت أرقاماً خيالية

ونتغاضى نحن عنه وعن قضاياهم الدامية والانسانية ؟!

وينشرون اللغة العربية :

هذا فضلا عن انهم يتطوعون لدراسة لغتنا العربية لغة القرآن حيث تجد المئات بل الآلاف من المساجد والمعاهد والجامعات والمؤسسات في الهند تدرس العربية لانها لغة القرآن... حتى لو دفعنا الملايين ما كنا لنستطيع ان تنشر لغتنا العربية وثقافتنا بهذا الشكل الذي يفعله الهنود تطوعا وحبا للقرآن وللنبي العربي صلى الله عليه وسلم ولقومه العرب.

هذا في الوقت الذي توثق دولة اليهود علاقاتها التجارية والقنصلية والحربية والتقنية والتجسسية والثقافية وغيرها مع الهندوس وغير المسلمين..

وكثيرا ما اهتمت الصحافة الاسلامية بمسلمي الهند ولطالما اثارت قضاياهم ودافعت عنهم، وطالبت بمناصرتهم... «ولكن لا حياة لمن تنادي». كما ان تلك الصحافة محدودة الانتشار والاثار.

ان المناصرة الحقيقية لا بد ان تكون من مراكز القوة... وممن بيدهم القرار... فان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن..

• لو دفعنا الملايين ما استطعنا نشر لغتنا العربية في الهند كما يفعل المسلمون هناك .

من ينقذ مسلمي الهند ويتبنى قضيتهم ؟!

واننا لنسجل باعتزاز موقفا متميزا للكويت من قضية مسلمي الهند تتمثل في اثارة امير البلاد لتلك القضية حين زار الهند منذ سنوات.

ولذا فاننا نأمل من سموه بل نناشده ان يتبنى قضية مسلمي الهند، كما فعل في قضية مسلمي بلغاريا.. وليست مأساة المسلمين الهنود بأقل بشاعة من مأساة مسلمي بلغاريا... بل ربما كانت اشد واضرى..

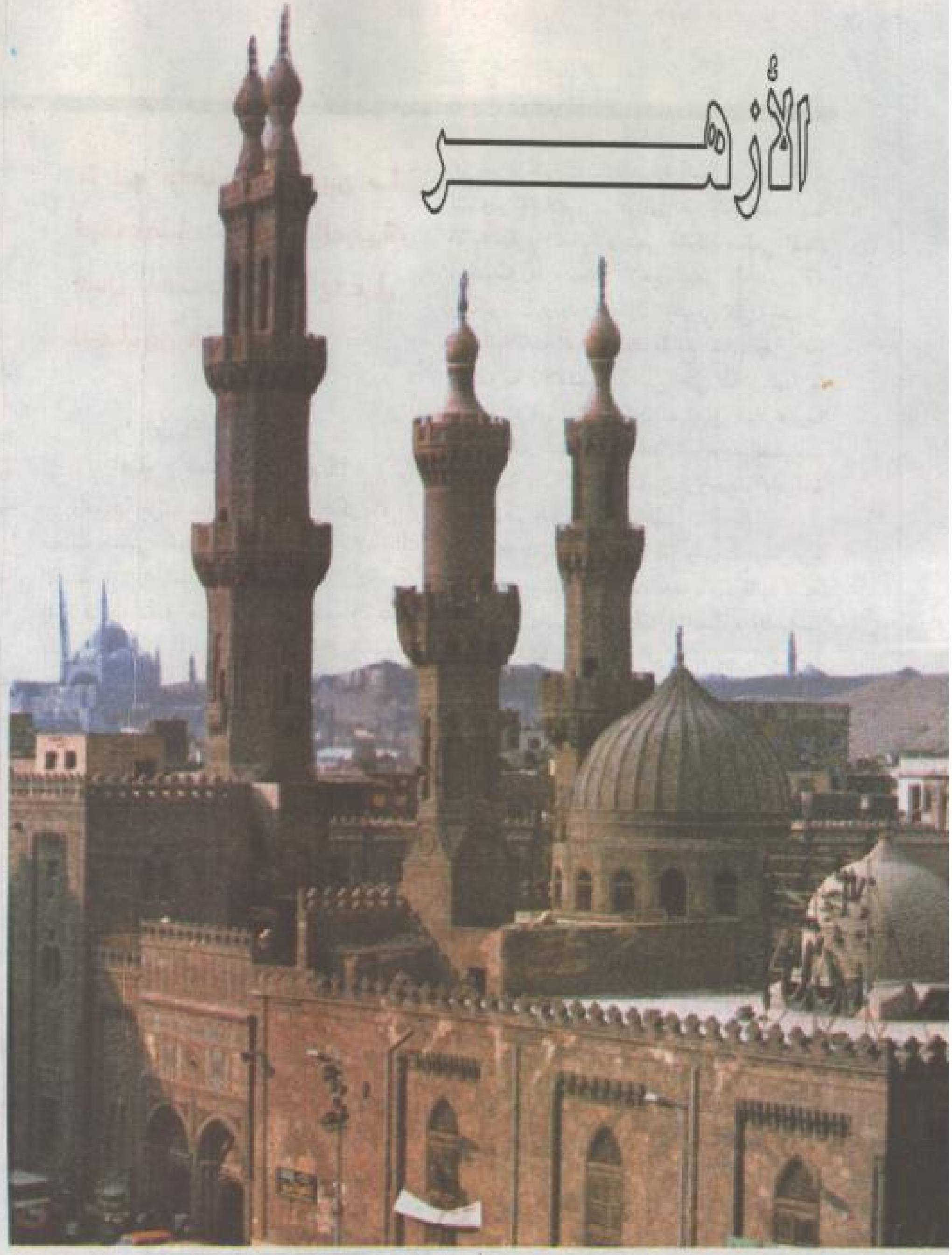
لكن مسلمي الهند ـ فيما يبدو ـ لا بواكي لهم، وليست هناك دولة معينة تتبنى قضاياهم... كما تتبنى تركيا قضية المسلمين البلغار... بدافع الاصل المشترك والجوار..

ان امير الكويت ـ باعتباره رئيسا للدورة الحالية للمؤتمر الاسلامي ـ هو اول من يقوم بهذه المهمة الاسلامية والانسانية ويتبنى مشكلة مسلمي الهند، وخصوصا بعد منعطفها الاخير الدامي والخطير..

وللكويت ودول التعاون الخليجي على الخصوص من العلاقات القوية والمتنوعة مع الهند، ومن القوة المعنوية والاقتصادية التي تعني الكثير للهند ما يؤهلها ـ اي دول التعاون ـ لتفعل شيئا محسوسا يوقف مجازر المسلمين في الهند.. ويوجد الضمانات الكافية والكاملة لتأمين ارواحهم واموالهم ومساجدهم وحرياتهم وحقوقهم.

ولا شك ان حكومة الهند اذا واجهت موقفا قويا وموحدا ومسؤولا واحست بالجدية... فانها لا بد ان تحسب حساب مصالحها الاقتصادية والسياسية مع دول الخليج وسائر الدول العربية والاسلامية (وهو ما يمثله رئاسة الامير للمؤتمر الاسلامي) فتستجيب لنداء العقل والانسانية وتتخذ الاجراءات الجدية الكفيلة برفع سيف الذبح والتدمير عن رقاب المسلمين وممتلكاتهم... ورفع الظلم عنهم ليظلوا مواطنين آمنين في بلادهم يسهمون ـ كعادتهم دائما ـ في ازدهارها وتقدمها..

الأزهر



بين الثقل التاريخي والدور المفقود!

القاهرة ــ مراسل المجتمع:

في اروقة الازهر العتيقة بعض ضجة اثارتها في الآونة الاخيرة منشورات توزع تحت توقيع «حركة العلماء الاحرار» وتتبنى الحركة المسماة ــ فيما تتبنى من افكار ومشاريع ــ ازاحة حالة الركود التي تخيم على الازهر منذ أمد ليس بالقليل وتحذر في الوقت نفسه من محاولات الاستقطاب والتبعية لجهات خارجية واشارت باصبع الاتهام الى المحاولات الامريكية وللايضاح فان هناك اثارات من قبل بعض العلماء منهم الشيخ د. زكريا البري تتعلق باستلام ادارة الازهر من بعض المؤسسات الامريكية منح ومبالغ مالية مشروطة بالانفاق في بعض الاوجه التي لا تمت الى رسالة الازهر بصلة. ومنها المساعدة في تحديد وتنظيم النسل.. وعلى كل فالازهر الجامع والجامعة منارة العلم التي ظلت تعطي دونما توقف وتداولتها يد الايام وشهدت فترات ازدهارها عماليق العلماء كانوا صوت الامة وقادتها الحقيقيون من العز بن عبدالسلام الى الشيخ الشرقاوي والشيخ السادات اللذين دوخا عبقرية نابليون العسكرية فلجأ يسترضي استعلاءهما باعلان اسلامه... والبقية معروفة في القضية ان الازهر ما استجاب للمصانعة وانما قاد المقاومة حتى قتل سليمان الحلبي قائد الفرنسيين «كليبر» والازهر التاريخ والثقل العلمي الذي لا يضاهي اعثورته لحظات الانحسار في بعض ازمانه ومنها عصرنا هذا وامتدت له الايدي باسم الاصلاح طورا وباسم مركزية التوجيه في الدولة الثورية طورا اخر وبرزت في الساحة الاسلامية مؤسسات علمية عديدة اثرت بدورها من وضعيته الفردية التي ظل الازهر ردحا من الزمن يتمتع بها... تطورت اساليب التعليم وتعرضت الامة الى هزات عنيفة اعادت الثوابت الثقافية الى دائرة النظر والاستكشاف.. وطبيعي ان تنسحب تلك الظواهر بايجابياتها وسلبياتها على جامعة المسلمين الكبرى غير ان الازهر بدا كمن طالت غيبته مما دفع بعض مشايخه الى استشعار ذلك والدعوة من ثم الى نفض غبار الركود حتى يضطلع جامع الدعوة والعلم بدوره الايجابي في حياة المسلمين.

القمة

لم ينل الازهر ما نال من رفيع المقام [illegible] مدرسة علوم دينية فحسب وانما بجانب ذلك لدوره في التعبير عن قضايا الامة والمدافع عنها وقد ادى رسالته العلمية والدعوية على مدى قرون قدم فيها مرشدين افذاذا نهضوا بالدعوة الاسلامية في ديار المسلمين كما اثرى علماؤه الدراسات الفقهية بالبحوث والشروح وقد ساعد على ذلك مكانة مصر السياسية في العالم الاسلامي وحتى في فترات الانحطاط التي اغرقت العالم الاسلامي في الغفلة والضياع ظل الازهر يمثل احد القلاع الحصينة التي يمكن للمسلمين الاعتصام بحماها... وهو ما ميزه على غيره من مدارس دينية تاريخية كما في المسجد الاموي او جامع الزيتونة او جامعة القرويين بفاس المغرب على الرغم من ان جامعة القرويين والزيتونة استا على نظام المدارس... وظل الازهر ينعم بالقمة في مجال العلم والدعوة حتى اذا جاء الاستعمار الى ديار المسلمين وجد الجامعة الازهرية تمثل رمزا رفيعا في نفوس المسلمين غير ان مكانتها العلمية جدت في نظام تقليدي لا يلقي بالا للموضوعية والاسس المنطقية في العملية التعليمية كما ان اكثر المادة المتلقاة من قبل طلابه غلبت عليها لغة تميل الى التعقيد الافتراضي وتنأى عن اصول العلوم الى فروعها وتمجد الاغراق في الغلو في التمسك المذهبي مما دفع ببعض المتنورين الى نبذ تلك الشوائب التي كادت ان تحجب نفاسة الاصل... وكانت دعوة الشيخ محمد عبده وجمال الدين الافغاني الى ضرورة اتباع اساليب جديدة في نهج التعليم الازهري كما ان المستعمر احدث انظمة تعليمية ومؤسسات في ديار المسلمين تقدم كل فروع العلم تقريبا في اسلوب حديث اكثر تقدما وملاءمة للفكر البشري.

المهـــام

الازهر حتى اواخر العهد المملوكي كان مناط التوجيه الجماهيري وحينما جاء نابليون وجد تعلق المسلمين بالازهر اكبر مما آل اليه. هذا على الرغم من وجود علماء شجعان يتصل بهم الجمهور ويتواصلون معه واستهدفت حملة نابليون فيما بعد ازالة المكانة القلبية التي تحتل الازهر وعبّر عنها عندما ادخل خيله الى صحن الازهر امعانا في تقليل شأن هذا المكان غير ان بعض النخوة انتقمت لذلك السلوك المشين والذي يهمنا ان الازهر في اوانه ذلك كان يحمل حلم الجماهير ورمز حصونها وبخروج نابليون ومجيء محمد علي ومشروعه في بناء امبراطورية حديثة تقلص دور الازهر ليقبع في مربع الشقل التاريخي والمقام الفقهي. اما الدعوة فلم تنشط بنشاط الدولة الفاتحة التي استولت على سواحل البحر الاحمر حتى كينيا وشرق افريقيا وضمت السودان وارتيريا والصومال وامتدت شرقا في سوريا الكبرى والحجاز فلم يكن الدعاة يتقدمون بين يدي الفتح لبناء نفوس قوية... وهو الاسلوب الذي اتبعه الاستعمار الحديث بواسطة المستشرقين ــ كما انهم لم يتبعوا الجيوش لبث الدعوة الاسلامية ولو ان ذلك انتشر ولو في اشكال بدائية لما كانت المسيحية قائمة في اوغندا واثيوبيا وجنوب السودان واما في المجال العلمي فبالرغم من اموال الاوقاف الطائلة باسمه الا ان العملية التعليمية ظلت في اطر ضيقة لا تعالج نواحي الحياة في مجالاتها الاقتصادية والسياسية والادارية والاجتماعية بالرغم من ان رسالة الاسلام تعالج حياة الناس في مناحيها المختلفة وتنامت الصياغة النظرية لقضايا المسلمين على حساب الحياة الواقعية والنظر المستقبلي في بناء حضارة اسلامية ذات أسس فكرية متقدمة وبناء اجتماعي متماسك وربما العيب ليس في المؤسسة وانما في المجتمع غير ان العلم نور ورسالة الاسلام لا تقبل التخلف ولا تتعايش معه. ولذا عندما جاء تطور الازهر جاء من الخارج اذ ان الداخل كان شديد المحافظة وكان التطور فيه ايجابيات وفيه سلبيات.

المنافس

تعرض الازهر لمنافسة جادة وقوية حديثا من عدة مؤسسات وفي مجالي الدعوة والتعليم، ففي مجال الدعوة نشأت الجمعيات الاسلامية وقامت الحركة الاسلامية التي انطلقت تغير المفاهيم التقليدية في تصور الحياة والدين، فالدين ليس معالجة شخصية ومسألة ذاتية وانما هو دعوة مجتمعية تعتمد في سعيها على الفرد والمجتمع وانتشرت دعوة الحركة الاسلامية واتخذت قنوات توصيلية اكثر حيوية فهي مع الشباب والشيوخ وهي في المدرسة والنادي وهي في نظام الكشاف والجمعيات الخيرية وهي انقلاب في التفكير من الدفاع للمواجهة واما في المجالات التعليمية فالمنافسة كانت في اطار التعليم المجتمعي الشامل كما كانت في اطار التعليم في الدراسات الاسلامية. فالتعليم الاجتماعي الحديث جذب اليه الالاف وصار هو الاساس لما له من مسوغات موضوعية واساليب بحثية متقدمة اما فيما يتعلق بالتعليم في الدراسات الاسلامية فقد نشطت الدراسات الاسلامية في المملكة العربية السعودية وقامت جامعات اسلامية تهتم في شؤون الدعوة الاسلامية اهتمامها بالدراسات مما يجعل ميزان الدعوة والتعليم يميل اليها وساعد على ذلك اهتمام الدولة السعودية بنشر القرآن وعلوم الحديث والفقه المقارن مما جعل الشباب اكثر ميولا كما انها لا تركز كثيرا على الخلاف الفقهي والتقيد المذهبي، وهو خلاف ما درجت عليه الجامعة الازهرية في سابق عهدها حيث اهتمت بالمذهبية الفقهية بدرجة لا تخلو من المغالاة حتى ان الاوقاف كانت تخصص على المذاهب مما نشط المذهب الحنفي في مصر التي لم تعرف تاريخيا غير المذهب المالكي والشافعي ويبقى ان الازهر يحظى بالمكانة التاريخية.

ـ ساعد اهتمام المملكة العربية السعودية بدراسات القرآن وعلوم الحديث على جذب طلاب العلم مما أدى إلى قيام منافس قوي لنهج الأزهر .

ولعل مما جعل الازهر لا يجد روح ازدهاره السابق تلك الهيمنة التي فرضتها الحكومات على ادارته ولم يعد منصب شيخ الازهر هو شيخ العلماء الذي يختاره العلماء وتهتم الدول الاسلامية بتصريحاته فمنذ قيام نظام ٢٣ يوليو ومنصب المشيخة رهن بادارة الدولة تقدم من الشيوخ من يحسن التفاهم معها وبهذا افتقد المنصب مكانته السابقة كما ان العلماء اصبحت معاشاتهم تصرف من خزينة الدولة بدلا من الاوقاف الخاصة بالازهر مما افقدهم كثيرا من الاستقلالية... وبعد هذا هل تستطيع «حركة العلماء الاحرار» ان توقظ بعض ذلك الجانب المفتقد؟ ام ان المسألة اكبر من ذلك!



أبو الكلام محمد يوسف نائب أمين الجماعة الاسلامية في بنغلاديش :

المنصرون نشطون في بنغلاديش!!

اجرى الحوار: احمد عبدالجبار

□ - بنغلادش تعتبر في أفقر دول العالم ما هي برأيكم الوسائل الناجعة لانتشالها من بؤرة الفقر.

- نعم تعتبر بنغلادش من افقر دول العالم واعتقد بان الوسائل الناجحة لانقاذها من بؤرة الفقر كما يلي : -

(أ) باقامة الحكومة الاسلامية الأمينة التي تقوم بالعدل وتصد الشعب من الإسراف والتبذير وترد المواطنين من الخيانة والرشوة

(ب) بتشجيع الشعب للعمل حتي يبذل قصارى جهوده للكسب الحلال.

(ج) ببناء المصانع على نطاق واسع حتى يشتغل العاطلون من السكان

(د) بتصدر الرجال العاطلين الى بلدان المسلمين الغنية ليعملوا فيها ويكتسبوا.

(ه) بالحصول على المساعدات المادية والمعنوية من البلاد المسلمة الشقيقة الغنية وذلك لتاسيس المصانع ولتشغيل العاطلين في بلادهم.

□ - ما اهم التيارات السياسية الفاعلة في بنغلادش وماوزن الحركة الاسلامية بين هذه التيارات؟

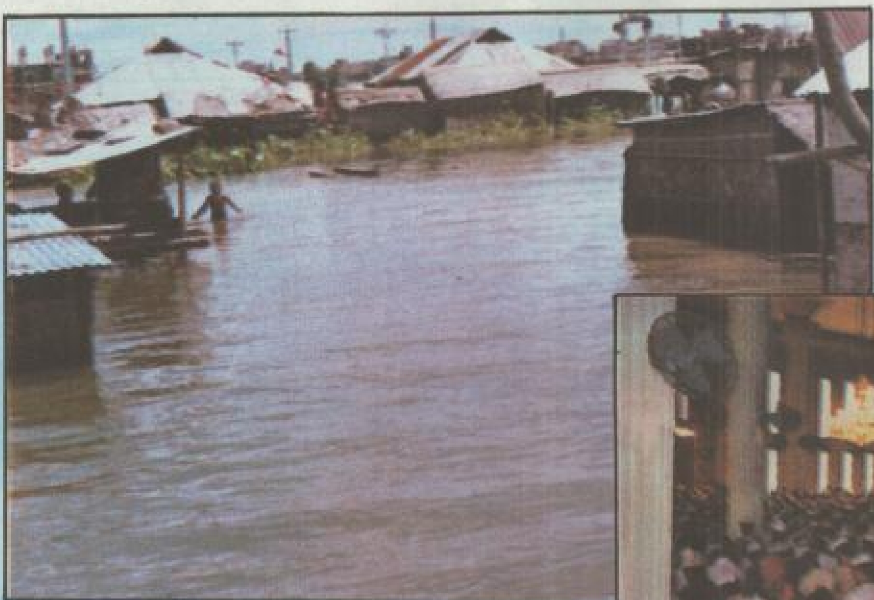
بعد انفصال بنغلاديش عن باكستان بدأت حكومة الهند تبذل جهودها لتؤثر على حكومة بنغلاديش والاحزاب السياسية فيها حتى تجعلها سوقا لمصالحها - وقد تأثر الحزب الحاكم والاحزاب السياسية الأخرى من العلمانيين والشيوعيين واليساريين بحكومة الهند. فالهند دائما تجد وتجتهد بالحرص والرعب والخداع حتى تكون الاحزاب في بنغلاديش تابعة لها سياسياً ومن ناحية اخرى فإن الاحزاب السياسية الاسلامية في بنغلاديش تبذل جهودها لإقامة دين الله الحنيف في ارضها ولإثبات الثقافة الاسلامية فيها وهذا لا تحب الاحزاب السياسية العلمانية والشيوعية فيها وحكومة الهند ايضاً فلهذا تحارب ضد القوات الاسلامية فيها وحكومة الهند تساعدها بهذا الصدد. فلهذا فان الح[illegible]ية سحد يوماً بيوم ويتأثر بها الشعب البنغلادشى على اوسع نطاق حفظا لدينهم وعقيدتهم وبلادهم عن ضغوط الاستعمار. ويزداد شعور الاتفاق والاتحاد فيما بين الشخصيات الاسلامية والاحزاب السياسية الاسلامية في بنغلاديش.

□ - سمعنا مؤخراً بأن المنظمات اليسارية اغتالت بعض الطلبة الاسلاميين في جامعات بنغلادش ترى هل هناك أطراف خارجية تقف وراء هذه الاغتيالات لضرب الحركة الاسلامية.

نعم اغتالت المنظمات اليسارية بعض الطلبة الاسلاميين في جامعات بنغلاديش واستشهد خمسة وثلاثون نفراً منهم حتى الآن بأيدى اليساريين والعلمانيين وهى نتيجة مؤامرات القوات المعادية للاسلام من الشيوعيين واليساريين وتقف وراء هذه الاغتيالات اطراف خارجية ايضاً لضرب الحركة الاسلامية في بنغلاديش

□ - منذ مدة أعلن حسين إرشاد أنه بصدد تطبيق الشريعة الاسلامية هل تمت خطوات جادة في هذا الطريق أم أن الأمر مجرد ادعاء.

ما أعلنه رئيس البلاد جنرال حسين محمد ارشاد ان يطبق الشريعة الاسلامية فيها بل اعلن الاسلام ديناً رسمياً للبلاد كما اعلن جنرال الدكتور نجيب الله في افغانستان وما طبق جنرال ارشاد قانوناً واحداً من قوانين



○ تحت ستار الخدمات الانسانية يقدم المنصرون السم الزعاف

○ مسلمو بنغلاديش متمسكون بهويتهم الاسلامية



الاسلام في البلاد حتى الآن فلو كان مخلصاً في إعلانه تطبق ـ فلهذا كانإعلانه مجرد دعاية .

□ ـ لو جرت انتخابات نيابية في بنغلادش هل تستطيع الحركة الاسلامية أن تثبت وجودها وتكسب ثقة مسلمي بنغلادش؟

افسد جنرال ارشاد نظام الانتخاب في بنغلادش وقد شاهدنا في البلاد الانتخابات العامة العجيبة في عصره وهي انتخابات بدون ناخبين لا يستطيع المواطنون ان يلقوا اصواتهم في صناديق مراكز الانتخابات ـ وذلك بسبب استخدام الاسلحة والقنابل اليدوية فيها من رجال الحزب الحاكم بحماية الحكومة ـ فلو تمت الانتخابات في بنغلاديش بالعدل وبعدم ضغوط الحكومة لاستطاعت الحركة الاسلامية ان تثبت وجودها وتكسب ثقة مسلمي بنغلادش إن شاء الله تعالى.

□ ـ هل استطاعت الهيئات الخيرية الاسلامية العالمية ومنها الهيئة الخيرية أن تخفف كثيراً من آلام ومآسي مسلمي بنغلادش؟

تتكدس بنغلاديش بعدد هائل من السكان ولهذا فمشاكلها عديدة ومصائبها شديدة وحل جميع المشاكل صعب جداً والهيئات الخيرية الاسلامية العالمية عامة والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بدولة الكويت خاصة قد استطاعت ان تخفف بعض مشاكل مسلمي بنغلاديش ولذلك فإن الشعب المسلم البنغلادشي يقدم شكره على ذلك ويدعو الله سبحانه وتعالى التوفيق للهيئات لما يحبه ويرضاه

□ ـ هل صحيح أن المنصرين نشطين جداً في بنغلادش وأن بعض المسلمين ارتدوا عن الاسلام؟

نعم ان المنصرين نشطين جدا في بنغلادش وعدد المنظمات التنصيرية اكثر من مائتين التي تعمل وتدعو الى الديانة المسيحية على ستار العمل الخيري ـ وكانت نشاطاتهم محدودة فيما قبل في بناء المستشفيات والمدارس والمعاهد ـ واكثر السكان في بنغلادش من المزارعين فلهذا انتشرت نشاطاتهم حالياً فيما بين المزارعين ايضاً بالمشاريع الزراعية والذين اعتنقوا الديانة المسيحية معظمهم من الهندوس والبوذيين الفقراء وهذا خطير ايضاً للمسلمين لان عدد المسيحيين يزداد يوماً بيوم في بنغلادش وهناك آلاف من الاطفال المسلمين المتشردين التائهين تنتهزهم هيئات المنصرين حيث تأخذهم من الطرق والشوارع وتؤويهم الى مراكزها المنتشرة في ارجاء الدولة وتقدم اليهم ما يحتاجون اليه من التربية والتغذية والتطبيب وما الى ذلك وبالتالي يحولونهم الى المسيحية بافساد عقيدتهم حيث يرجعون الى المسلمين كدعاة الى المسيحية وعلى الاقل يبثون التشكيك في دينهم الحنيف.

□ ـ ما هي الوسائل الناجعة للرد على محاولات المنصرين الخبيثة.

الوسائل الناجعة للرد على محاولات المنصرين الخبيثة في بنغلادش كما يلي.

«أ» اشعار المسلمين وتحذيرهم عن مكائد المنصرين الخبيثة في بنغلادش

«ب» الدعم المتواصل الى المسلمين الفقراء من الهيئات الخيرية الاسلامية العالمية بمساعدة بلدان المسلمين الغنية.

كما تدعم المنظمات التنصيرية سكان بنغلادش الفقراء والمساكين بمساعدة بلدان المسيحية.

«ج» بناء المراكز لإيواء الاطفال المسلمين المشردين التائهين في بنغلادش وتقديم ما يحتاجون اليه من التعليم والتربية الاسلامية والتغذية والتطبيب.

«د» بناء مراكز التدريب المهنى لتشغيل الشبان العاطلين في بنغلادش

«هـ» بناء المستشفيات والمستوصفات المجانية لتطبيب المرضى من الفقراء والمساكين.

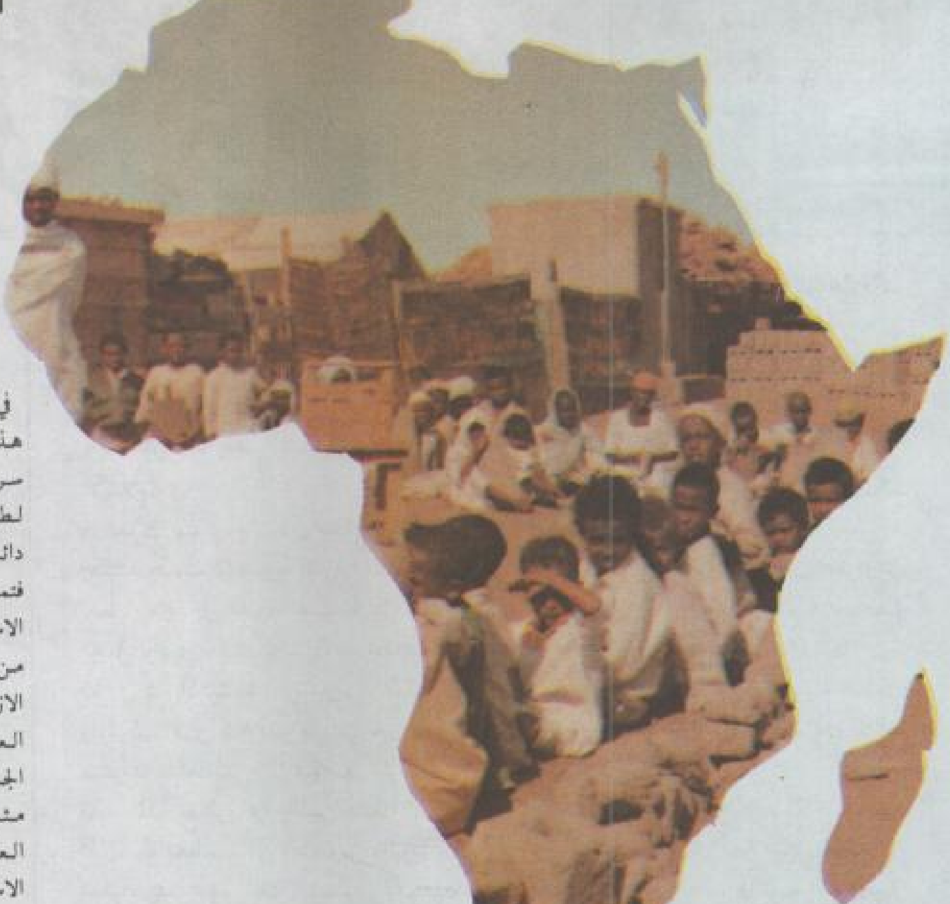
«و» بناء المدارس الابتدائية المجانية لتعليم الاطفال المسلمبن الفقراء العلوم الاسلامية.

«ز» اتخاذ المشاريع والزراعية لمساعدة المزارعين الفقراء في بنغلادش حتى لا يكونوا ضحايا البعثات التنصيرية فيها.

أفريقيا الغربية :
أجراس الخطر تقرع بانتظار الواجب العربي



بقلم: ابو بكر كاربنتا
مدير مكتب الهيئة الخيرية بالنيجر



دخل الاسلام الى منطقة غرب افريقيا منذ العصور الذهبية للمسلمين، فقد كان لجهاد «المرابطين» في المغرب العربي واخلاق التجار المسلمين الاوائل الذين دخلوا افريقيا الدور الكبير في انتشار الاسلام في تلك المناطق بمعاملاتهم الطيبة واخلاقهم الفاضلة. وكانت جمهورية مالي في غرب افريقيا اهم منفذ للاسلام الى دول المنطقة الاخرى كالسنغال وغينيا والنيجر ونيجريا وغيرها. فقد ازدهرت التجارة بين سكان شمال الصحراء الكبرى وسكان جنوبها في افريقيا السوداء عبر الطرق التجارية الممتدة من المغرب والجزائر الى تمبكتو وغاوو في مالي، وازدهر الاسلام في المنطقة بفضل ذلك الاتصال الاقتصادي البناء القائم على الثقة المتبادلة والاخلاق الفاضلة، فالمسلم العربي الذي كان يعبر الصحراء بتجارته الى الدول الافريقية كان ذا سلوك طيب واخلاق حميدة وكان القدوة الحسنة لكل من يقابله او يتاجره او يعايشه في حله وترحاله، وكان الافريقي الذي يستقبل هذا العربي المسلم نقي الفطرة صافي السريرة سريع الادراك وسريع التلقي لكل ما يراه ملائما لطبيعته الهادئة وروح العدالة التي كان يحرص دائما عليها وقد وجد الافريقي ضالته في الاسلام فتمسك به وتعلمه وعلمه لمن حوله فانتشرت الثقافة الاسلامية بالمنطقة واصبحت مدينة تمبكتو في عصر من العصور قبلة العلوم الاسلامية في الغرب يضاهي الازهر في المشرق العربي والزيتونية في المغرب العربي وكان اعلام تمبكتو ينتدبون للتعليم في الجامعات الاسلامية في كل من تونس والمغرب، مثل احمد بابا وغيره من كبار العلماء في ذلك العصر والذين تركوا عشرات المخطوطات العربية الاسلامية، وساهموا بجهد كبير في نشر الاسلام الى بقية دول المنطقة.

النشاط الاسلامي اليوم:

لقد تناقلت الاجيال المسلمة في مالي وغيرها من دول المنطقة امانة نقل الاسلام وصونه الى الاجيال المتعاقبة وكانت الكتاتيب والخلاوي القرآنية والمساجد اهم المنابع التي ظلت الاجيال المتتالية تنهل منها مبادىء الاسلام وتعاليمه السمحة وتنشرها الى بقاع اخرى في المنطقة الى ان اصبح اكثر دول غرب افريقيا اليوم ذات اغلبية مسلمة حيث تتراوح نسبة المسلمين اليوم في كل

من مالي والنيجر والسنغال وغيرها ما بين ٩٠ ـ ٩٥ ٪ رغم كل المحاولات اليائسة التي قام بها الاستعمار الغربي وربيبته الكنيسة العالمية لابعاد المسلمين عن دينهم وتنصيرهم او تركهم فرائس سائغة للتيارات المنحرفة والايديولوجيات المستوردة.

ما بعد الاستعمار

وفي عصور ما بعد الاستعمار انتشرت المدارس العربية الاسلامية المنتظمة والعصرية في مالي وغيرها من البلدان المجاورة وبدأ التكامل العربي الافريقي الاسلامي يزدهر من جديد وكان من ثمار ذلك ان اتيحت الفرصة امام الالوف من ابناء المسلمين في تلك المناطق لاكمال دراساتهم العربية والاسلامية في جامعات اسلامية وعربية في العالم العربي ليتخرجوا بمؤهلات علمية راقية ويعودوا الى بلادهم ليقودوا زمام العمل الاسلامي بجدارة ويحاولوا تصحيح بعض الانحرافات التي كانت قد بدأت تعصف بالعقيدة الصحيحة والسلوك الاسلامي الملتزم والتي كانت بدون شك من رواسب العصر الاستعماري الكنسي الحاقد على الاسلام والمسلمين في كل مكان وزمان. وعلى ايدي هؤلاء الخريجين المثقفين ازدادت المدارس الاسلامية الاهلية انتشارا وازدهارا وبدأت تواصل الدور البناء الذي كانت الكتاتيب والخلاوى القرآنية تقوم به في المنطقة، كما طور هؤلاء الخريجون النشاط الاسلامي بانشاء الجمعيات الاسلامية الهادفة التي تقوم بدور الارشاد والتربية والتعليم والتوعية الاسلامية في صفوف شعوب المنطقة، وفي مالي والنيجر والسنغال وساحل العاج اصبح لهؤلاء الشباب المسلم المثقف دور محمود في الاعلام الرسمي ووسائله المسموعة منها والمقروءة والمرئية لتقديم برامج اسلامية ناجحة في كل من التلفزيون والاذاعة في تلك البلاد باساليب هادفة وجذابة باللغات الرسمية والمحلية المختلفة مما جعل جميع شرائح الشعوب في تلك البلاد يهتمون بالبرامج الاسلامية التي تذاع في تلك الوسائل وعلى رأسهم المثقفون ثقافة غربية استعمارية، وتلك ظاهرة صحية طيبة تسجل لصالح العمل الاسلامي في المنطقة لاول مرة، ففي عصور سابقة كان هؤلاء المثقفون ثقافة غربية يعتبرون الاستماع الى الدروس الدينية والمواعظ التي كانت تلقى امام المساجد والميادين العامة تخلفا وجهلا، اما الان وقد تطورت وسائل القاء الدروس الاسلامية واستخدمت في توصيلها الوسائل الاعلامية المعاصرة المتقدمة باللغات الحية والمحلية المستعملة بالمنطقة اصبح كبار المسؤولين وكبار الموظفين والمثقفين يهتمون بتلك الدروس ويحرصون على سماعها بل وتسجيلهم وتكرار سماعها، واقتناء الكتب الاسلامية المترجمة الى اللغات الرسمية التي تنطق بالمناطق المختلفة من فرنسية وانجليزية وغيرها حتى رأينا بعض المثقفين الذين لا يعرفون كلمة واحدة من العربية يتطوعون بالقاء دروس اسلامية باللغة الفرنسية او الانجليزية في وسائل الاعلام في بلادهم ويكتبون مقالات اسلامية قيمة في الصحف المحلية بفضل اطلاعهم على الكتب الاسلامية المترجمة.

ظلال الصحوة الاسلامية في افريقيا

هذا وبعد ان شملت الصحوة الاسلامية المعاصرة معظم دول العالم الاسلامي وتجمعات الجاليات الاسلامية في المجتمعات الغربية كان من الطبيعي ان تلقي هذه الصحوة المباركة بظلال على ربوع غرب افريقيا وخاصة ان الصحوة واكبت التطور الاعلامي والطرح الجيد للاسلام في تلك المناطق والذي كان من ثماره ان بدأ ابناء المسلمين بجميع طوائفهم وانتماءاتهم وطبقاتهم الاجتماعية يتجهون نحو العودة الى الاسلام عبادة واسلوب حياة، وهكذا ظهرت جماعات اسلامية في السنغال تطالب بذهاب سنغور عن سدة حكم بلد فيه اغلبية مسلمة ساحقة وقد تحقق ذلك وتولى بعده رئيس مسلم وظهرت كذلك جماعة عباد الرحمن في كل من السنغال ونيجيريا وجماعة اهل السنة في كثير من دول المنطقة وجمعيات عديدة اخرى لها نشاطاتها المنتظمة الهادفة. وامام هذه الجهود المكثفة والصحوة الاسلامية العارمة اصبح كثير من الاسر الاسلامية توجه اولادها اليوم نحو التعليم العربي الاسلامي وخاصة بعد ان مست البطالة معظم خريجي المعاهد الحكومية الغربية الاتجاه في بلدان المنطقة، فاصبح المسؤول السياسي والموظف الكبير والعامل البسيط يوجه اولاده الى التعليم العربي الاسلامي لكي يعرف دينه على الاقل وان لم يجد وظيفة في الحكومة لان ذلك اقل ضررا من ان يتعلم الفرنسية او الانجليزية وغيرها من اللغات الغربية في مدارس علمانية ويتخرج ولا يحصل على وظيفة حكومية ولا يعرف شيئا من دينه فيصبح خاسرا في دينه ودنياه.

واجب العرب نحو ابناء افريقيا :

في ظل هذا الانقلاب الثقافي الجديد الذي تشهده معظم الدول الافريقية اليوم وامام المد السريع للصحوة الاسلامية في تلك المناطق بشكل او بآخر، اصبح على العالم العربي واجب مضاعف تجاه ابناء القارة في توفير فرص التعليم الثانوي والتطبيقي والجامعي لهم في الجامعات الاسلامية وغيرها في البلاد العربية ثم في الجامعات الاسلامية التي انشئت حديثا في بعض البلاد الاسلامية غير العربية. فعدد المقبلين على تعلم اللغة العربية والعلوم الاسلامية في ازدياد مضطرد اليوم بينما بدأنا نشهد تقلصا ملموسا في فرص التعليم الثانوي والجامعي المتاحة امام هذا الجيل الافريقي الجديد الذي اصبح همه الوحيد هو ان يجد معهدا ثانويا يكمل فيه دراسته الثانوية او جامعة يكمل فيها دراسته الجامعية لان امكانيات المدارس العربية التي يتلقون فيها التعليم الابتدائي والاعدادي ضئيلة جدا لا تقوى على انشاء معاهد ثانوية او جامعات عربية وتزويدها بما يجب من الاساتذة والمدرسين. ان ظاهرة تقليص المنح الدراسية في العالم العربي امام ابناء المسلمين غير الناطقين بالعربية هي امر خطير ومؤامرة خطيرة يدبرها اعداء المسلمين والعرب لضرب روح الاقبال الشديد على تلقي الثقافة العربية الاسلامية التي يتمتع بها اليوم الجيل الجديد من ابناء الصحوة الاسلامية في افريقيا واسيا.

اجراس الخطر

ولذا ادق اجراس الخطر واهيب بالحكومات العربية والاسلامية والهيئات والمنظمات والجمعيات الخيرية الاسلامية ان تجعل من اوائل اولوياتها توفير المنح الدراسية الكفيلة لاستيعاب هذا العدد الكبير المتنامي بشكل مضطرد من طلاب العلم باللسان العربي ومن خلال الثقافة العربية الاسلامية لان هذه الجهات التي اهيب بها اذا ما تأخرت او تماطلت في استيعاب هذا الجيل الطيب في معاهدها وجامعاتها فان مصير هؤلاء الشباب سيكون غامضا وقد تمتد اليهم يد التغريب او التنصير لتجنيدهم ضد دينهم وضد العربية والعرب. وقد بدأ هذا بالفعل حيث ان المنظمات التبشيرية بدأت منذ سنوات توفر المنح الدراسية لابناء المسلمين لتلقي دراساتهم في الغرب تمهيدا لتنصيرهم وتغريبهم وقد بلغ الامر ببعض الطلاب الذين قصدوا بلادا عربية لطلب المنح ويئسوا من الحصول عليها ان توجهوا ليس الى دول غربية بل الى دولة ما يسمى باسرائيل حيث رحب بهم الصهاينة ووفروا لهم فرصا للتعليم او فرصا للعمل ولا شك ان اولئك الشباب سيتم تنصيرهم وتصديرهم الينا وقد اصبحوا الد اعداء الدين

السلفية الناصرية تتجمل..!

بقلم الدكتور/ حلمي محمد القاعود

لا شك ان الحوار العاقل بين القوى السياسية والفكرية في عالمنا العربي خطوة للامام، تستحق التشجيع والتنوية، فقد درجت معظم هذه القوى على التحاور بمنطق الاتهام والتجريح والتكفير (الوطني)، وتتغير لغة الحوار عندما تصل الى السلطة بالتغييب وراء الاسوار العالية والبوابات السوداء، وسلب الحياة وفقا لمحاكم عسكرية ظالمة وطاغية!

• مصطلح القومية ضم تحت جناحه كل العناصر والفصائل الرافضة للاسلام .

ولما عرف الناسُ في عالمنا العربي الاسلامي ان ندوة للحوار بين ما يُسمى التيار القومي وما يُسمى التيار الديني ستنعقد بمدينة القاهرة في المدة من ٢٥ سبتمبر ١٩٨٩ الى السابع والعشرين منه، كنتُ من أول الذين فرحوا لانعقاد الندوة، وتمنوا لها النجاح.. صحيح ان المبادرة كانت من مركز دراسات الوحدة العربية الناصري، ولكن الاستجابة من قادة الحركة الاسلامية كانت ردا على التحية باحسن منها، حيث تناسوا الجراح، وسَموا فوق الشُكوك، وأملوا في النتائج خيرا..

ولا أُخفي ان عنوان الندوة كان من أول دواعي التحفظ والاستفهام، فالعنوان يقول: (ندوة الحوار القومي ـ الديني).. ومصطلح قومي يعني الانتساب الى العروبة أو القومية العربية، وهذا ماأراه بعيدا عن واقع الحال بالرغم من الحاح القوميين على العروبة والانتساب الى العرب. واقع الحال يشير الى ان رافعي شعار القومية لا شأن لهم بالقومية ولا بالعروبة، ولم يقدموا شيئا من أجلها بالرغم من تقلُدهم السلطة لعقود ثلاثة او أربعة، ومازال بعضهم حتى الآن يتقلد زمام السلطة، في بعض المواقع. لقد كانوا في كل الاحوال يعيشون حالة انفصام بين النظرية والتطبيق، ولعل ماأصاب القومية العربية على ايديهم كان اشد هولا مما أصابها على ايدي الاجانب المحتلين، فقد ازداد تمزق العرب وتشتتهم، كما أصمتهم الهزائم من كل لون وعلى كل مستوى.. ان مصطلح (القومية) في هذه الندوة مصطلح مراوغ بعيد عن الواقع، والحلم ايضا.. كما انه زئبقي الدلالة والمعنى..

ماذا يعني مصطلح القومية؟

اذا ماذا يعني هذا المصطلح بالضبط بعيدا عن المراوغة والزئبقية!

في تصوري ان مصطلح (القومية) ضم تحت جناحه كل العناصر والفصائل الرافضة للاسلام = العقيدة والشريعة، التاريخ والحلم، الماضي والمستقبل، ومع تنوع هذه الفصائل وتلك العناصر بدءا من العلمانيين الذين يفصلون بين الدين والدولة، ومروراً بالناصريين وهم اغلبية التيار، الى الماركسيين الذين يرفضون الله، فان هدفهم المشترك كان الوقوف في وجه الحركة الاسلامية باعتبارها (الخطر) الاكبر الذي يتهدد وجودهم ويبطل مزاعمهم، ويقضي على دعاواهم.. وكان تطبيقهم لهذا الهدف عند وصولهم الى دست الحكم مصداقا لما اقول.. فقد كانت جرأتهم على الاسلام اكبر جرأة في التاريخ الاسلامي منذ تجربة (القرامطة)، وكان فجورهم مع الاسلاميين يتجاوز ما جرى في عهد (الاستعماريّين)!

أما مصطلح (ديني) بالرغم من ان المراد به الاسلام عمليا ـ فانه مصطلح منافق ومخادع، منافق لانه لا يتحمل ان يكون الاسلام وحده سيد الحياة العربية، ومحور حركتها ونشاطها، ومناط تصورها وتفوقها.. فيراه قاصرا وذليلا، ويستجدي رضاء الاقليات التي ظلت طوال اربعة عشر قرنا ـ وحتى الان ـ تعيش في ظل حضارته وتتحرك من خلالها.

ومخادع لانه لا يُسمى الاشياء باسمائها، ويرى ان كلمة (اسلامي)، قد تعرضه للمؤاخذة والعقاب من القوى التي تضع (فيتو) على الاسلام ومسمياته، فيستدعي كلمة (ديني) بما تحمله من (مطاطية) التعبير وزئبقيتها، بالرغم من ان الدين عند الله الاسلام، ليسلُك في اطارها واحدا او اكثر من



غير المسلمين الذين يشاركون في الحوار تحت مظلة (القومية)..

ولو كان عنوان الندوة (الحوار العلماني - الاسلامي)، لكان اقرب الى الواقع والصواب، ولتجاوز (القوميون) الذين اعدوا الندوة كثيرا من محاذير الزئبقية والمراوغة.. لا سيما ان المقصود بكلمة (الديني) - كما سبق - (الاسلامي).. بل ان المتحدثين باسم هؤلاء القومين اعلنوا بوضوح انهم يقصدون (الاسلام) كتصور واتجاه، بل زعموا انه كانت لهم شروط لبدء الحوار مع الاتجاه الاسلامي، عبرت عنها متحدثة منهم نقلا عن مصادر مُعِدّي الندوة بأن يكون الطرف الاسلامي:

(ذا اطار مرجعي عربي، وان يقر بالتعددية السياسية والاجتماعية، مستبعدا الحركات الاسلامية المذهبية وكذلك الحركات الدينية السرية التي تلجأ الى العنف الارهابي كوسيلة الى الوصول الى السلطة واخيرا الحركات الدينية الفاشية في تنظيمها الداخلي او في منطلقاتها في التعامل مع المجتمع ومع القوى السياسية الاخرى) (الوطن الكويتية = ٢٢/ ١٠/ ١٩٨٩).

دلالات واضحة

وايا كان عنوان الندوة ومصطلحاتها، فان التفكير في الحوار مع قادة الحركة الاسلامية له دلالة لا تخفى على المتابع لمسيرة الاحداث في وطننا العربي الاسلامي منذ انتشار دعوة القومية، من خلال فرضها بوساطة السلطة في أكثر من قطر عربي، قبل اربعين عاما تقريبا، وحتى اليوم، حيث اسقط القوميون - بأنفسهم - الدعامة الاولى التي أقاموا عليها كيانهم السياسي والفكري، وهي تحرير فلسطين، اذ أصبح القوميون الان اول من يقنّن للاعتراف بدولة العدو اليهودي، ويدفع المنظمات الفلسطينية للقبول بما تبقى من فلسطين تحت اقصى الشروط اليهودية الاميركية واشدها وطأة وذُلا.!

دلالة انعقاد الندوة كامنة في الاعتراف بقوة الوجود الاسلامية في الساحة السياسية والاجتماعية والفكرية.. وهو ما كان ينكره القوميون عندما كانوا يقبضون على جِماع السلطة بأيديهم، وكانوا - يومها - يصفون الوجود الاسلامي بالرجعية تارةً، والثورة المضادة تارة اخرى..

دلالة انعقاد الندوة كامنة في الاعتراف بان القومية لن تكون بحال بديلا عن الاسلام ولن تستجيب الجماهير لمشروع يخرجها عن دينها، او يجعل انتماءها القومي يضعها في خانة العداء او البعد عن الامة الاكبر، او عن الامة الاسلامية: أمة المصحف الواحد، والقبلة الواحدة، والقدس الواحدة..

ودلالة انعقاد الندوة كامنة في انعطاف القوميين على تعدد عناصرهم وفصائلهم نحو الاسلام والمشروع الاسلامي لمستقبل الامة العربية، دراسة وبحثا ومناقشةً، بعد ان ظلوا طويلا اسرى المشروع الغربي بمستوياته المتعددة، رأسمالية او اشتراكية.. واعتقد ان هذا الانعطاف سيحقق نتائج طيبة، بل باهرة وبخاصة حين يرافقه اخلاص البحث وسلامة التوجه..

ودلالة انعقاد الندوة كامنة في الاعلان غير المباشر عن افلاس المشروع الناصري نهائيا، بعد قرابة اربعين عاما، شهدت في اوائلها شعار (وحدة مايغْلبها غلاّب)، وشهدت في أواخرها مشروعات عديدة لتقسيم البلدان العربية او (عَبْرَنَة المنطقة).. مصر مثلا من

• الناصريون أو القوميون عامة يؤمنون ببقاء اسرائيل والتصالح معها من خلال اتفاق عربي جماعي.

المفترض ان تنقسم الى ثلاث دويلات: اسلامية في الشمال، ونصرانية في الوسط، ونوبة في الجنوب.. وقِسْ على ذلك بقية الدول العربية مما نرى له نماذج واقعية بارزة في لبنان والسودان.

أوجه دلالة انعقاد الندوة كثيرة، ولكنها جميعا تؤكد ان مركز (دراسات الوحدة العربية الناصري)، والذي يشرف عليه (ناصريون) لهم كلمة مسموعة ومؤثرة في الدوائر السياسية والاعلامية والثقافية العربية، ادرك ان الزمان غير الزمان، وان الناس غير الناس، وان تغيير المفاهيم القديمة الذي عفا عليها التاريخ ضرورة حتمية، لان السباحة ضد تيار الاسلام تعني القضاء على ما تبقى من ابنية قومية وهياكل علمانية..

نقاط بالغة الاهمية

لقد اتفق القوميون على نقاط بالغة الاهمية تعد (بروسترايكا ناصرية)، كان الاسلاميون ومازالوا يجاهدون من أجلها، ويدفعون الثمن غاليا وباهظا بسببها.. ولعل اهم هذه النقاط:

١ - الاعتراف بالمشروع الاسلامي، كرديفٍ للاستقلال عن المشروع الغربي، وتعبيرٍ عن السيادة الاسلامية على كياناتها وشعوبها العربية من خلال خصائص ذاتية ومتميزة، تنبع من العقيدة الاسلامية ومفاهيمها الصافية..

لقد اصبح الاسلام في المفهوم الناصري او القومي واقعا لا يمكن تجاهله أو التنكر له لانه متجذر في اعماق الوجدان العربي، وان هذا الواقع لا يمكن ان يزول بفعل دعاية رخيصة يقوم بها نظام ما عَبْر مدفعية ثقيلة، او دعوى مزيفة ترتدي لباس البحث العلمي، وتتشدق بمصطلحات خاوية، وادلة كاذبة.

لا أعادها الله اياما، كانت فيها كلمة (الاسلام) او قراءة (البسملة) (كفيلة ان تُلقي بصاحبها وراء الشمس).. او - على الاقل - تصنفه في خانة (الرجعية) او (الثورة المضادة)..

تطور كبير ولا شك، حتى ولو لم يؤمن اصحابه بالاسلام ايمانا كاملا كمنهج شامل ومتكامل.

• الاسلام في المفهوم الناصري أو القومي أصبح واقعاً لا يمكن تجاهله .

غياب الديمقراطية خطيئة

٢ - التسليم بضرورة الشورى او الديمقراطية كأساس للحركة الحضارية في المجتمع، بناءً وحواراً وحكماً.. والاعتراف بان غياب الديمقراطية او الشورى كان خطيئة دفع الشعب ثمنها تخلفا وانهيارا وهزيمة عسكرية ساحقة امام العدو اليهودي!

لقد كان الاستبداد في ظل القومية وحشا مفترسا التهم القيم الجميلة والنبيلة، وسمح للعناصر الانتهازية والاجرامية واشباه الرجال ان يتولوا مقاليد السلطة، وان يقرروا للوطن والامة - على المستوى الاستراتيجي - وفق ارادتهم ومشيئتهم حتى صار الوطن معرّة بين الاوطان، وصارت الامة اضحوكة بين الامم..

ولقد كان كل رأيٍ مخالف (رجعية)، او ثورة مضادة يجب القضاء عليها والتخلص منها، دون ان يُسمع هذا الرأي، او يقبل في صاحبه الذي يُبطش به رجاءً او شفاعة.

ياله من زمان ذلك الذي كان يُنشد فيه (عبد الحليم حافظ) لمن يخالف الاشتراكية او توجيهات الزعيم الملهم:

ونقولك ياعدو الاشتراكية
ياخاين المسئولية
ونطبل لك كده هو
ونزمر كده هوا!!

أو يصور الشعب على هيئة القطيع الذي يتبع راعية دون ان يُبدي اي تذمرٍ او احتجاجٍ أو إبداء رأي:

جماهير الشعب * تدق الكعب * تقول: كلنا صاحيين!

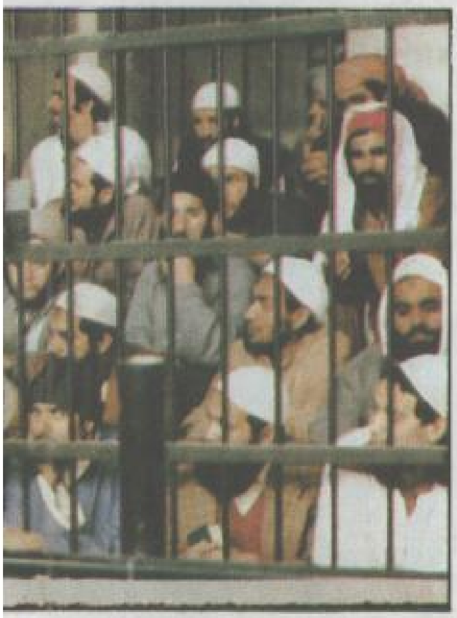
ان الايمان بدور الشورى او الديمقراطية الحقيقية (بالطبع يخرج من الاعتبار ديمقراطية الخمس تسعات التي سنها الزعيم الملهم!) يعني ان إمكانية الحركة الحضارية: بناءً وحواراً وحكما، امر وارد ويبشر بالخير.

القوميون يراجعون مواقفهم

٣ - جرى نقد ذاتي متبادل، كل طرف من المتحاورين بدأ يتكلم عن السلبيات التي تعوق حركته او تقلل من فاعلية دوره.. لم يجد الطرف الاسلامي حرجا في الاشارة الى مايراه عيوبا تحتاج الى الاصلاح والمراجعة، واعترف بالتقصير ازاء بعض القضايا، وكان الامر لديه سهلاً وبسيطا اذ ان الاسلام يدعو الى المراجعة بل التوبة، واذا كانت بعض الظروف قد جعلت من عملية المراجعة والتصحيح اسلاميا أمرا غير مألوف، فانها في زمننا زمن النهوض الاسلامي - ضرورة تقتضيها طموحات المستقبل، فضلا عن متطلبات الواقع.

اما ان يراجع القوميون - والناصريون خاصة - مواقفهم وافكارهم، فهذا حدث خطير في حد ذاته، لانه يعني ان (السلفية) التي كانت تحكم مواقفهم، وتجعلهم يتشبثون بقيم استبدادية ومعادية للتصور الاسلامي، قد بدأت تترنح تحت ضربات التغيير التي فرضتها عوامل عديدة، في مقدمتها: المد الاسلامي، وانهيار النظرية الاشتراكية في عديدٍ من مواقعها كالاتحاد السوفياتي وبولنده والمجر والمانيا الشرقية، ويتوقع ان يتواصل الانهيار في مواقع اخرى مرشحة في بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا فضلا عن الصين.

لا يمكن الزعم بأن هذا التلاقي بين الطرف الاسلامي والطرف القومي، قد عبّد الارض لشهر عسلٍ طويل يجمعها، فالواقع يقول ان (الناصريين) الذين اعدوا (الندوة)، مازالوا



○ عبدالناصر زج بالالاف من الاسلاميين في السجون

يفكرون في العقلية العلمانية والتصور اللاديني، وهو ما بدا في شكل الندوة وقضاياها. فقد بدا واضحا - وكما قالت الصحف - ان منظمي الندوة كانوا حريصين ان تكون غلبة الحضور لتيارهم ليبدو التيار الاسلامي قزما ضئيلا ومتواضعا فمن بين العدد الذي شارك في الندوة وبلغ ٤٨ عضوا، حضر ١٤ عضوا يمثلون التيار الاسلامي (!) وكان معظم هؤلاء من الذين تمردوا على المعسكر القومي (ناصريين وماركسيين) وتحولوا الى المظلة الاسلامية طلبا لفيئها من هجير القومية الجاحدة والخادعة!

كذلك فقد بدا واضحا - وكما نشرت الصحف - ان القوميين يصرون في ادبياتهم واعمالهم ايضا، على رفض تطبيق الشريعة الاسلامية تعبيرا عن هوية الامة، مع العزف على الوتر الطائفي، وتضخيم دور الاقلية النصرانية متناسين طبيعة التصور الاسلامي لقضايا الاقليات وتعامله معها، مما زرع في يقين المتابعين للندوة ان هنالك اصرارا على المغالطة والطرح المعكوس للاسلام، وهو ما استدعى سؤالا يقول: لصالح من هذا؟

القومية لن تحل محل الاسلام

على كل حال، فقد حظيت الندوة بتغطية كبيرة في الصحف المحلية والعربية، اسهم فيها القوميون بنصيب كبير، وان كانوا قد طرحوا ما جرى من وقائعها من خلال المنظور العلماني نفسه، الذي يجعل الحق او معظمه في جانبهم..

لقد تأكد الجميع ان القومية لن تحل محل الاسلام، وان (العروبي) الحقيقي هو الذي لا يهدرُ الاسلام لصالح اقلية او طائفة من الطوائف.. ان العروبة خادمٌ للاسلام وتحمل على عاتقها تجاه الاسلام أكثر مما يحمله الجميع من اصحاب القوميات الاخرى، لانها هي التي احتضنت الاسلام بعد ان خرج من رحمها، ثم رعته طفلا وشابا، ومازالت ترعاه وتدافع عنه وتدافع به.. يوم علا صوت القوميين احس الناس الذين يعنيهم الامر ان القومية شعار حق اريد به باطل هو الغاء الاسلام! ولذا قال (ابو الاعلى المودودي) كلمته المأثورة: (كونوا مسلمين نكن عربا، ردا على الهدف الشرير لدعاة القومية!

بقيت الاشارة الى ماورد في بعض التعليقات التي كتبها قوميون ناصريون، او متعاطفون معهم.. ولعل ابرز ما جاء تلك المقولة التي تزعم انه يمكن التلاقي بين التيار الاسلامي والقوميين حول القضية الفلسطينية، واحسب ان هذا الزعم غير صحيح، فالناصريون او القوميون عامة، يؤمنون ببقاء اسرائيل والتصالح معها من خلال اتفاق عربي جماعي.. اما الاسلاميون فيرون ان فلسطين جزءٌ من ديار الاسلام ولا يمكن التفريط فيه، وان استنقاذها من يد اليهود واجبٌ مقدس مفروض على جميع المسلمين.. واعتقد ان التلاقي حول هذه النقطة غير وارد.

كذلك فقدُ وجه الى الطرف الاسلامي اصراره على انتقاد المرحلة الناصرية وما جرى فيها، وحجة القوم ان النظر الى الماضي لا ينبغي ان يستحوذ على معظم نشاطنا وجهدنا.. وهذا صحيح الى حد ما، ولكن من قال ان مااقترفته يد الاجرام الناصري يمكن ان تسقط بالتقادم؟

انتقاد جرائم الناصرية

ان جرائم الناصرية تتعلق بحقوق العباد، وهي حقوق أكبر من ان تطويها السنون او الاحقاب، لسبب بسيط جدا هو، انها زرعت بذرة الشر في هيكل السلطة، ومازالت هذه البذرة تنمو وتكبر وتثمر.. ولا شك ان الذين ينتقدون ذكر الماضي يعلمون ان كرابيج الناصرية قد تضخمت في ايامنا، وان المئات من الشباب المسلم يذوقون العذاب ألوانا بسبب لحاهم او اصرارهم على التدين.. وهنا يصبح انتقاد جرائم الناصرية في حق العباد والاوطان، امرا مشروعا كي تقتلع شجرة الشر، وتحمى الامة من سُمُومِها القاتلة!

● جرائم الناصرية تتعلق بحقوق العباد ولا يمكن أن تطويها السنون أو الأحقاب.

واذا كانت (السلفية الناصرية) في اطار الفكرة القومية تحاول ان تتجمل، وتقدم نفسها في صورة افضل من ذي قبل، فان لذلك شروطا تفرضها طبيعة المرحلة حتى يكون الاعتراف بها كوجود فكري - يمكن الاختلاف معه - امرا مقبولا، وبالتالي يمكن التحاور معها. وهذه الشروط لا يفرضها تيار معين، وانما تمليها أسس المشاركة في الحياة الاجتماعية والفكرية..

اتصور ان اول هذه الشروط واهمها: ترجمة ما اتفق عليه الطرفان في الندوة الى واقع يقوم على احترام الاسلام كمنهج رباني تؤمن به جموع الامة من المحيط الى الخليج ويشاركهم في هذا الايمان مئات الملايين على امتداد القارات الخمس.. ومن ثم، فان عملية (المصادرة الفكرية) التي تتم عبر اجهزة الاعلام وبخاصة الصحافة التي يسيطر على معظمها القوميون تصبح امرا غير مقبول وغير سائغ، واذا عرفنا ان هذه الاجهزة غالبا ملك للشعوب العربية الاسلامية، فان (المصادرة) تتحول الى جريمة كبرى لا تسقط عقوبتها بالتقادم.. ايضا، فان التشهير بالاسلاميين والاسلامية دون سند من الواقع او دليل من التاريخ يصبح ضربا من الافتراء الذي تجب مقاومته، وردعه فكريا حتى يفيء اصحابه الى الرشد والصواب...

واتصور بعد ذلك ان ينهض الاسلاميون - وكما فعلوا ذات يوم حين نظموا ندوة الاسلام والعلمانية الشهيرة في نقابة الاطباء بالقاهرة - الى إعداد ندوات اكثر اتقانا وشمولا، مع تقديم نموذج للسماحة والرحابة في الاعداد والادارة يمسح الصورة الانانية المقيتة التي اديرت بها ندوة الحوار القومي - الديني.

وبعد...

فإن وقائع هذه الندوة بالرغم من كل سلبياتها، قد ايقظت العالم العربي فكريا على حقيقة يتجاهلها البعض، وهي رسوخ الجذور الاسلامية في الوجدان العربي، وان محاولة استبدال القومية بالاسلام محكوم عليها بالفشل الذريع...

أكبر واشهر سجين سياسي في اوروبا



ديماتشي مع ابنه وابنته

بعد موت البعض واطلاق سراح البعض الاخر، نتيجة للتحول نحو الديموقراطية، بقي الان احمد ديماتشي دون منافس في اوروبا اذ قضى ثلاثين سنة في السجن من عمره الذي لا يتجاوز الـ ٥٣. لقد كان حتى الان اشهر سجين نظرا للمنظمات الانسانية الكثيرة التي تبنت قضيته، والمجلات الاوروبية العديدة التي كتبت عنه باستمرار، بينما يصبح الان (اكبر) سجين في اوروبا اي من حيث العمر الذي قضاه في السجن. . انه الشاعر والروائي اليوغسلافي احمد ديماتشي، الذي اصبح الان في حالة صحية سيئة بعد ان فقد البصر تقريبا.

كانت قضية احمد ديماتشي تتردد باستمرار في اوروبا، وبالتحديد في الصحافة وفي منابر المنظمات الديمقراطية والانسانية التي تدافع عن حقوق الانسان وفي البيانات والاحتجاجات الخ، بينما كان اسمه لا يذكر في يوغسلافيا الا حين الحكم عليه من فترة لاخرى. اما الجديد في هذه القضية فهو ان تكون سنة ١٩٨٩ هي السنة الاخيرة في حياة السجين البائسة لهذا الكاتب بعد ان اخرجته الصحافة اليوغسلافية من التعتيم الطويل الذي كان مضروبا حوله. فبعد ان كان اسمه كاللعنة او كالتهمة، التي يخشى الاخرون ان تلحق بهم، فتحت له بعض الجرائد اليوغسلافية صفحاتها وسمحت له لاول مرة بعد ثلاثين سنة ان يتحدث عن نفسه وعن افكاره الخ.

الكاتب احمد ديماتشي:

وجودي في السجن يخدم حرية الاخرين!

وفي الواقع ان هذا الانعطاف في قضية احمد ديماتشي جاء نتيجة للاهتمام الاوروبي المتزايد بمصيره، الذي يكاد يصل الى حد الالحاح، وللتغييرات التي تشهدها يوغسلافيا الان. فبعد احداث اذار ١٩٨٩ حدث في يوغسلافيا فرز عميق بين اتجاه ديموقراطي واتجاه قمعي، وضمن هذا اصبح من الممكن الحديث بشكل اخر عن قضية احمد ديماتشي.

من هو احمد ديماتشي وماذا يمثل بالنسبة الى يوغسلافيا؟

ولد احمد ديماتشي سنة ١٩٣٦ في قرية

بجنوب يوغسلافيا حيث يتمركز الالبانيون المسلمون (حوالي ثلاثة ملايين)، واكمل هناك دراسته الثانوية ثم ذهب الى بلغراد لمتابعة دراسته في الجامعة (كلية الاداب - قسم الادب العالمي). بعد تخرجه عاد الى موطنه في الجنوب حيث عمل محررا في جريدة (ريلينديا)، الجريدة المركزية للالبانيين في يوغسلافيا. وكان ديماتشي منذ وجوده في المدرسة قد لفت الانتباه اليه بما كان يكتبه، وقد تأصّلت موهبته اكثر مع اختياره لدراسة الادب العالمي ثم عمله في الجريدة. وهكذا فقد بدأ النشر في اواخر الخمسينات ونال بسرعة الاعتراف بموهبته الادبية. فقد نشر سنة ١٩٥٨ روايته الاولى (مصاص الدماء) ثم اتبعها بديوان شعر، الا انه اقتيد الى السجن في الوقت الذي كان محيطه ينتظر منه الكثير.

لقد عاش احمد ديماتشي فترة شبابه، التي تتميز بالاندفاع بطبيعة الحال، خلال فترة عصيبة من تاريخ يوغسلافيا المعاصر. ففي الخمسينيات كانت مراكز القوى (أجهزة الامن) قد اخذت تتحول الى دولة ضمن دولة وتمارس قمعها على الالبانيين بشكل خاص والمسلمين بشكل عام، حتى اضطر حوالي ربع مليون مسلم الى الهجرة الى تركيا خلال عشر سنوات فقط (١٩٥٥ - ١٩٦٥)، الى ان تمكن الزعيم تيتو من التخلص من هذه الدولة التحتية - الاخطبوطية في اللحظة الاخيرة (صيف ١٩٦٦). وقد كان من الطبيعي ان تتحول تلك الفترة الى تربة خصبة تغذي الشعور بالغبن لدى الالبانيين بشكل خاص والمسلمين بشكل عام في يوغسلافيا. فقد كان الالبانيون يتوزعون على اكثر من وحدة فدرالية ويعاملون كـ (اقلية) على الرغم من عددهم الكبير، بينما كان المسلمون في البوسنة يعاملون بفوقية كـ (مجموعة غير محددة الانتماء)، اي ليس كشعب من الشعوب اليوغسلافية. وفي هذا الوضع لم يكن من المستغرب ان تجرى محاولات لتأسيس حركات او تنظيمات سياسية لدى الالبانيين في جنوب يوغسلافيا او لدى المسلمين في البوسنة.

الحركة الثورية لتوحيد الالبانيين

في هذا السياق اسس احمد ديماتشي، الذي كان من المثقفين المعدودين في محيطه المتخلف، منظمة سياسية سنة ١٩٥٨ اطلق عليها (الحركة الثورية لتوحيد الالبانيين). وقد كان هدف هذه الحركة في البداية توحيد كل الالبانيين في يوغسلافيا والبانيا، حيث يتوزعون بالتساوي تقريبا، في دولة واحدة بينما تغير هذا الهدف لاحقا واصبحت الحركة تبحث عن الحل في اطار يوغسلافي: الاعتراف بالالبانيين كشعب متساوي من بقية الشعوب في يوغسلافيا وضم الالبانيين في وحدة فدرالية واحدة عوضا عن تشتتهم في أربعة وحدات فدرالية (جمهورية مكدونيا، جمهورية صربيا، جمهورية الجبل الاسود واقليم كوسوفا).

اعتقال ديماتشي

ونظرا لظروف تلك الفترة فقد كانت الحركة مخترقة من قبل اجهزة الامن منذ البداية ولذلك فقد اعتقل مؤسس الحركة احمد ديماتشي سنة ١٩٥٨ وحكم عليه بالسجن لممارسته هذا النشاط السياسي. وبعد الافراج عن ديماتشي سنة ١٩٦٢ اعتقل ثانية في ١٩٦٤ وحكم عليه بالسجن لـ ١٥ سنة وفي مظاهرات ١٩٦٨، التي طالب فيها الالبانيون ببعض الحقوق التي تعبر عن المساواة مع الاخرين، ردد المتظاهرون اسمه. وفي الواقع لقد ادت هذه المظاهرات الى تحسن في الوضع اذ ان اقليم كوسوفا اصبح يتمتع بحكم ذاتي واسع، واصبح اخيرا حسب دستور ١٩٧٤ يعتبر وحدة فدرالية متساوية مع بقية الوحدات الفدرالية في يوغسلافيا.

في هذا الظرف الجديد خرج ديماتشي من السجن، ولكنه بقي يطالب بمساواة اوسع، اي بتوحيد الالبانيين في وحدة فدرالية واحدة ترتقي الى مستوى الجمهورية وتكون متساوية مع الجمهوريات الاخرى في يوغسلافيا. وفي الواقع لقد كان ديماتشي يلح على التغيرات الجديدة في يوغسلافيا اذ ان الالبانيين قد اصبحوا الان الشعب الثالث من حيث الحجم في يوغسلافيا، بعد الصربيين والكرواتيين، ولذلك لم يعد في الامكان ان يقبلوا بوضعهم في المرتبة الاخيرة. وفي هذه المرة اصبحت القيادة الالبانية في اقليم كوسوفا من تأثير افكار ديماتشي، ولذلك اعتقلته ثانية بعد سنة من اطلاق سراحه (في تشرين الاول ١٩٧٥) ورتبت له محاكمة لتحكم عليه في ٧ شباط ١٩٧٦ بالسجن لمدة ١٥ سنة.

مظاهرات الألبان

وخلال وجود ديماتشي في السجن كان الوضع في الخارج يتطور حول محور الافكار التي كان يدعو اليها. ففي ربيع ١٩٨١ خرجت للشوارع مظاهرات جماهيرية للالبانيين تطالب (جمهورية) للالبانيين، ولم يكن من المستغرب ان يهتف المتظاهرون بحياة

○ لماذا يحرم المسلمون من حقوقهم المشروعة ؟!



احمد دمياتشي وان يطالبوا بالافراج عنه. وخلال الثمانينات انتشرت افكار احمد دمياتشي كثيرا خارج السجن واصبحت الان محور الاحداث في يوغسلافيا اذ انها قسمت يوغسلافيا الى طابورين متصارعين لتعبئة الفراغ بعد غياب تيتو. ففي هذه الفترة برز الاتجاه الصربي التوسعي الذي اراد ان يعيد سيطرته على اقليم كوسوفا كخطوة اولى لاحكام سيطرته على كل يوغسلافيا، كما كان الامر خلال العهد الملكي (١٩١٨ - ١٩٤١). وفي مقابل هذا برز الاتجاه الاخر (السلوفيني - الكرواتي) الذي يدعم الالبانيين والمسلمين لاجل ارساء ديموقراطية ومساواة اكثر في يوغسلافيا بحيث يكون من المستحيل ان تقع ثانية تحت التحكم الصربي.

الغاء الحكم الذاتي في كوسوفو

وقد تصعد الصراع بين هذين الاتجاهين في بداية ١٩٨٩ حين لجأ الاتجاه الصربي الى فرض واقع جديد في اقليم كوسوفا (الغاء الحكم الذاتي من الناحية الفعلية والعودة الى وضع ما قبل ١٩٦٦). ومن الطبيعي الا يمر هذا دون ثمن باهظ. فقد ادت ردة الفعل الاولى (مظاهرات اذار) الى عشرات القتلى ومئات الجرحى، بينما ادت حالة الحصار (الاحكام العرفية بما في ذلك منع التجول ومنع التجمهر) الى اعتقال الالاف خلال اقل من شهرين (نيسان - ايار). وضمن الفرز العميق الذي شمل يوغسلافيا، وبالتحديد المؤسسات اليوغسلافية، نتيجة لهذه التطورات فقد اصبح في الامكان ان تفتح بعض الجرائد صفحاتها لاحمد دمياتشي وان تدعه يتحدث لاول مرة عن افكاره. وفي الواقع لقد سبق وصاحب واعقب هذا مطالبة يوغسلافية، ضمن الصراع بين الاتجاهين المذكورين، للافراج عن احمد دمياتشي على اعتبار انه (سجين رأي) وان استمراره في السجن اصبح يحرج يوغسلافيا كثيرا في اوروبا وامريكا. الا ان احمد دمياتشي رفض ان يخرج من السجن، على الرغم من حالته الصحية السيئة للغاية، على اعتبار ان الوضع خارج السجن اصبح اسوأ من السابق وان وجوده في السجن هو انفع لشعبه لانه يبقى يذكر العالم بهذا الشعب.

حوار صحفي مع دمياتشي

في هذا السياق كان من الأهمية بمكان الحوار الذي نشرته جريدة (بوربا) اليوغسلافية (٢٤ مارس ١٩٨٩)، والذي كان اول فرصة من نوعها للاطلاع على افكار هذا السجين الذي اصبح محرجا ليوغسلافيا اكثر من اي وقت مضى.

في هذا الحوار سئل دمياتشي اولا عن رأيه بتبني بعض المنظمات اليوغسلافية لقضيته والالحاح على اطلاق سراحه فأجاب:

- (انني لا احتاج الى حرية من هذا النوع. ان الاتجاه الى الحرية هو ضرورة مطلقة. لقد اساءت يوغسلافيا الى نفسها كثيرا حين تركتني في السجن كل هذه الفترة الطويلة).

وعن افكاره والحركة التي اسسها وتطورات الوضع اجاب دمياتشي:

- (اسست منظمة بـ ٣٠٠ عضو. لم يكن حينئذ من الصعب ان نجد من يرغب في الكفاح في سبيل الحرية. كان في صفوفنا جواسيس ولذلك كان كل ما نقوم به يصل في اليوم التالي الى الشرطة... لقد تطور وعيي مع التطور النسبي للعلاقات الاجتماعية لشعبي نحو المساواة مع الاخرين (فترة ١٩٦٦ - ١٩٧٤). لم اعد اؤمن بالانضمام الى البانيا طالما استمرت بنجاح مسيرة المساواة بين الالبانيين في كوسوفا وبقية الشعوب في يوغسلافيا. الان انا مستعد لاضحي بحياتي في سبيل يوغسلافيا اذا تعرضت لخطر).

وفيما يتعلق بتصوره للعلاقة بين الالبانيين والصربيين في يوغسلافيا والتصارع القومي اجاب دمياتشي:

- (انني احب شعبي كثيرا ولكن لست قوميا متعصبا، لان القومي المتعصب يكره الشعوب الاخرى. اني لا اكره الشعب الصربي بل انني احترم هذا الشعب البطولي لاننا تعلمنا الكثير منه. لقد عشنا معا عدة قرون. لا اعتقد ان الشعوب تتصارع فيما بينها بل الاغوات والامراء والملوك. اذا تُرك لي الخيار فسأختار جارا صربيا. ان البيروقراطية اليوم هي المسؤولة عن الهوة بين الالبانيين والصربيين. ان الالبانيين والصربيين يقفون اليوم معا في الطوابير في انتظار الحصول على الخبز الاسود).

اما عن نفسه وعن علاقته مع الاخرين فقد دافع دمياتشي عن نفسه قائلا:

- (انني انسان متواضع. لا اعرف ماذا يقول الاخرون عني. لقد هتف المتظاهرون باسمي في المظاهرات الاولى (١٩٦٨) والثانية (١٩٨١) واعتقد انهم ارادوا بهذا المطالبة اطلاق سراحي. انني بريء تماما. لقد اختلقت البيروقراطية منظمة من الافراد الحكوميين سابقا، وقد كان منهم من لا اعرفه ابدا. لقد كان الهدف من ذلك ازاحتي من المسرح السياسي، ولكنهم خلقوا مني شهيدا حيا. انني احترق كشمعة، والشمعة حيث تحترق وتعطي النور تقوم بدورها).

وعن مسألة التداخل بين الشعوب داخل يوغسلافيا، وبالتحديد بين الوحدات الفدرالية، قال دمياتشي:

- (انني في كوسوفا ساكون الى جانب الصربيين لانهم اقلية، ولكن في اطار يوغسلافيا ساكون دائما الى جانب شعبي - الشعب الالباني).

اما عن جوهر المشكلة، اي المطالبة بـ (جمهورية) في كوسوفا تجمع الالبانيين، فقد اجاب دمياتشي:

- (لقد أعلنت (جمهورية كوسوفا) وهي الان امر واقع. لقد تجذرت هذه في وعي الشعب الالباني، اما متى ستبدأ في العمل اجهزة هذه الدولة فهذه مسألة وقت وظروف. لا توجد هناك اية اجراءات، ولا حتى سياسة - قمعية، قادرة على تركيع الشعب الالباني).

وفي النهاية كان السؤال لابد ان يصل الى الكتابة، الى روايته الاولى والى وضعه الان:

- (ان روايتي الان يمكن تلخيصها بجملة واحدة: ليست العظمة في المطالبة بالثأر بل العظمة في مد اليد للمصالحة.. الان لا اكتب شيئا).

وفي الواقع ان هذه الجملة الاخيرة تعبر عن عظمة احمد دمياتشي في هذه اللحظة المصيرية التي تمر بها يوغسلافيا، اذ انه لا يزال بعد ثلاثين سنة من السجن يرفض الثأر من الجهات التي سجنته ويعبر عن استعداده للموت في سبيل يوغسلافيا، الذي اوصلته فعلا الى حافة الموت.

عبد الله سليمان

الإسلام و الكونجرس



(٢٥)

الجزء الثاني

بقلم : د. احمد
إبراهيم خضر

الاسلمة المعلقة على شرط أمريكي

في العدد (٩٣٩) بدأنا في قراءة المذكرات التي كتبها الشهود والمختصون الاخرون... لما يسمى بالاصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي... وفي العدد (٩٤٠) نشرنا الجزء الاول من الحلقة (٢٥) تحت عنوان الاسلمة المعلقة على شرط امريكي... ونستكمل في هذا العدد نشر الجزء الثاني استكمالا لما تعرض له الدكتور جون اسبو سيتو الذي يكشف عن المتابعة الامريكية لما يسميهم بالنشطين الاسلاميين من مصر الى ماليزيا.

ثانيا : علاقة الصحوة الإسلامية بثروة النفط في بلاد المسلمين

حاول سبوسيتو أن يقف على العلاقة بين الصحوة الإسلامية الحالية والنفط العربي وإلى أي مدى تكون هذه الصحوة ناتجه عنه أو معتمدة عليه وجد سبوسيتو ان ثروة النفط مصدر فخر جديد للعرب. ومصدر تمويل للمؤتمرات الإسلامية والتنظيمات والأنشطة السياسية لكنه يقول (ومع ذلك فإنه من السذاجة أن تنسب البعث الإسلامي إلى ثروة النفط ان هذا البعث ناتج عن أسباب اجتماعيه وسياسية تخص الدول العربية إلا أن ثروة النفط ساعدت وحركت مع عوامل أخرى هذا البعث ولا يمكن ان تكون بنفسها السبب الأساسي له) واستدل سبوسيتو على رأيه بظهور حركات إسلامية قبل اكتشاف النفط وحدثت دون اعتماد عليه.

ثالثا : الصحوة الإسلامية وتهديد المصالح الأمريكية

ذكر سبوسيتو كما جاء في الجزء الأول من مذكرته ان الذين يهددون المصالح الأمريكية هم ما يسميهم بالمتطرفين. وهذا التهديد في نظره اما مباشر ويكون عن طريق هجوم على السفارات والأفراد الأمريكيين وإما غير مباشر بتهديد القادة المسلمين الموالين للولايات المتحدة. ويقول سبوسيتو (إن هذين النوعين من التحديات يمثلان خطرا غير عادي على المصالح الأمريكية خاصة وان الدعاية المكثفة تغطي أحداثها وتؤثر على الرأي العام مما يعقد من السياسة الأمريكية) ويعلل سبوسيتو ذلك بقوله (ان الجماعات المتطرفة المعارضة بشدة للغرب تقوم بشرح اعمالها الارهابية لكي تحدث تأثيرا عاطفيا لهذه الأحداث على الناس.

ويحث سبوسيتو الأمريكيين عى أن تكون استجابتهم لهذه الاحداث هادئة وتحليلية وموضوعية على قدر الامكان فيقول (ان ذلك لا يعني تدليل الإرهاب إنما هو محاولة لفهم الجذور السيكولوجية والتاريخية للبعث الإسلامي يجب ألا نكون عنصريين في حكمنا على الحركات الإسلامية).

رابعا : توجيهات سبوسيتو لصانعي السياسة الأمريكية :

ا ـ يوجه سبوسيتو نظر صانعي السياسة الأمريكية إلى أن من الإسلاميين من سيستمر فيما يسميه بالإرهاب والتدمير ويطلق عليهم (الأقلية المغتربة) ومنهم من سيبحث عن مصداقية اكثر للمستقبل الإسلامي عبر تحولات سلمية في المجتمع تأخذ شكل (الدعوة) التي تهدف إلى إحياء الإيمان والتعليم الديني بين الشباب المسلم وغير المسلم وانشاء تنظيمات للإصلاح الاجتماعي تقوم ببناء العيادات والمستشفيات وتقديم المساعدات القانونية وسيظل الكثير من هذه التنظيمات لا يأخذ وجهة سياسية في حين أن بعضها سيشكل ما يسمى باللوبي المشارك في العملية السياسية ويوصي سبوسيتو الحكومات بالا تقوم بضرب هذه التنظيمات لأن ذلك سيتجه بها نحو التطرف أما الحفاظ على المصالح الأمريكية فلن يكون إلا بسياسة عاقلة تقوم على الظهور المنخفض للوجه الأمريكي والتعاون مع ما يسميه بالحكومات الإسلامية الصديقة التي يرى ان على الأمريكيين حسن انتقائها. كما يرى أيضا أن العلاقات الخاصة مع بعض الحكام المسلمين أمر جوهري للأهداف الأمريكية الاستراتيجية بالاضافة إلى فتح علاقات غير رسمية مع ما يسميه **بالقوى الاسلامية** التي تمثل مصداقية مع الفهم المتعاطف مع أوضاعها.

ب ـ يدعو سبوسيتو إلى احداث تغيير يمكن ادراكه في السياسة الأمريكية ويرى أنه بدون هذا التغيير ستتعرض الأنظمة الموالية للولايات المتحدة في العالم الإسلامي للخطر خاصة إذا أصر الأمريكيون على الظهور العسكري العالي وكذلك للشركات المتعددة الجنسيات إلا أنه يرى أنه حتى لو حدث تغير جوهري في السياسة الأمريكية في الشرق الأسط فان هذا لن ينهي مشاكل الولايات المتحدة في المنطقة بسبب هذا التهديد الثقافي الأمريكي الكبير من افكار ومؤلفات وموسيقى وسينما على الحياة والقيم الإسلامية التي تمثل بديلا مغرياً للصفوة والشباب المسلم كما وان

هذا التهديد يختفي ايضا وراء الاصلاحات التربوية والاجتماعية والقانونية تلك التي تتحقق عن طريق المستشارين الأمريكيين والبنوك والشركات الكبرى. ولهذا فإنه يرى ان هذا الوجود الأمريكي يمثل خطرا على الإسلام وان المسلمين من المعتدلين يشتركون مع ما يسميهم بالمتطرفين في الاحساس بهذا الخطر سواء بسواء.

جـ - يتصور سبوسيتو إن الإسلاميين يجهلون حقيقة الموقف الأمريكي في افغانستان ويعتقد أنه يمكن خداعهم بالادعاء بان الاحتواء الأمريكي النشط والظاهر لمساعدة المجاهدين انما هو تعبير عن النوايا الطيبة تجاه المسلمين.

د - يعترف سبوسيتو - بالرغم من أنه أشار إلى ما يناقض ذلك في الجزء الأول من مذكرته - بأن الإسلاميين ليست لهم مشكلة مع تطبيق التكنولوجيا والعلوم الحديثة والنقل والاسكان والكهرباء والاتصال وتكنولوجيا النفط إنما مشكلتهم أصلا مع الايديولوجية الغربية وما تتضمنه من أفكار وقيم فيقول في ذلك (ليست المشكلة هي مشكلة راديو أو تليفزيون إنها مشكلة برامج الراديو والتليفزيون. ان الهوة هي هوة ايديولوجية وليست تكنولوجية أو اقتصادية ولا يمكن عبور هذه الهوة بتغيير في السياسة فقط لأنها عامل مسبب للخلاف الدائم بين الإسلام والغرب. ووسيلة التغلب على ذلك في رأي سبوسيتو هي (التلطيف والتناول بعناية) ويقول في ذلك (يجب أن تتجنب الولايات المتحدة أن ينظر إليها على أنها تتدخل في برامج الأسلمة الخاصة بالدولة أو أنها تعارض أنشطة التنظيمات الإسلامية طالما أن هذه البرامج والأنشطة لا تهدد المصالح الأمريكية مباشرة. ويطالب سبوسيتو صانعي السياسة الأمريكية بضرورة الاعتراف بالاختلافات الايديولوجية بين الاسلام والغرب وانه من الضروري قبول هذه الاختلافات أو التسامح معها على الأقل.

خامسا : الشرح الأمريكي لبعض المفاهيم المتعلقة بالإسلام

عرف سبوسيتو المفاهيم الآتية بعد بالآتي:

التغريب : هو محاولة التكيف للظروف الحديثة عبر محاكاة غير نقدية للثقافة الأمريكية ومؤسساتها.

التحديث الإسلامي : حركات إسلامية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حاولت بعث المجتمع المسلم باقتباس أفضل ما في الثقافة الغربية من علوم وتكنولوجيا وتقديم عقلانية إسلامية للتغير الاجتماعي أو السياسي والقانوني الحديث.

الاصولية أو التقليدية : كل النشطين الإسلاميين أصوليون في أصرارهم على العودة إلى أصول الإسلام في القرآن والسنة. ويرى البعض ان حياة المجتمع الإسلامي الأول يجب ان تعود وأن النموذج الإسلامي يجب ان ينبع من الشريعة المحفوظة والمسجلة منذ العصور الوسطى.

الإسلام الرسمي في مواجهة الإسلام الشعبي.

الإسلام الرسمي مفروض من قبل الدولة وتحققه الصفوات الحاكمة ورؤساء الحكومات غالبا بالتعاون مع المؤسسات الدينية في حين يقوم الإسلام الشعبي على تنظيمات عميقة الجذور تهدف إلى احداث تغيير من أسفل.

الاجتهاد هو اصدار حكم م نقل يعتمد على القرآن والسنة عند النظر في القضايا المعاصرة.

الشريعة : القانون الإسلامي المأخوذ من الوحي ومدون في القرآن والسنة ويخضع لتفسير العلماء.

العلماء . المتخصصون الدينيون المتعلمون.

سادسا: تأريخ سبوسيتو لحركتي (الاخوان المسلمون) و(الجماعة الاسلامية)

١ - الاخوان المسلمون

التراث الإيديولوجي للاخوان المسلمين هو حصيلة جهد رجلين هما حسن البنا (١٩٠٦ - ١٩٤٩) مؤسسة الحركة وملهمها وسيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦) أكثر منظريها خصوبة. أسس حسن البنا حركة الاخوان في عام ١٩٢٨. نشأ وتعلم في الاسماعيلية والقاهرة وعايش التحديات التي كانت تواجه المجتمع المصري ومقاومة الاحتلال

مسلمو العالم: التعداد بالآلاف

الدولة	عدد السكان	نسبة المسلمين	عدد السكان المسلمون
افغانستان	١٥،٠٠٠	٩٩	١٣،٣٤٥
ألبانيا	٣،٠٠٠	٧٠	٢،١٠٠
الجزائر	٢٢،٢٠٠	٩٩	٢١،٧٩٨
البحرين	٤٠٠	٩٩	٣٩٦
بنجلاديش	١٠١،٥٠٠	٨٩	٩٠،٣٣٥
بنين	٤،٠٠٠	١٦	٦٤٠
بروناي	٢٠٠	٦٤	١٢٨
بلغاريا	٨،٩٠٠	١١	١،٠١٤
بوركينا فاسو	٧،٠٠٠	٤٤	٣،٠٨٠
بورما	٣٧،٠٠٠	٤	١،٤٨٠
الكاميرون	٩،٦٠٠	٢٢	٢،١١٢
افريقيا الوسطى	٢،٦٢٢	٨	٢١٠
تشاد	٥،٠٠٠	٥١	٢،٥٥٠
الصين	١،٠٤٢،٠٠٠	١،٤٤	١٥،٠٠٠
جزر القمر	٤٢٤،٠٠٠	٩٩	٤٢٠
قبرص	٧٠٠	١٨،٥	١٣٠
جيبوتي	٣٠٠	٩٠	٢٧٠
مصر	٤٨،٠٠٠	٩١	٣،٦٨٠
اثيوبيا	٣٦،٠٠٠	٣٥	١٢،٦٠٠
فيجي	٧٠٠	٨	٥٦
غامبيا	٦٥٠	٨٧	٥٦٥
غانا	١٤،٥٠٠	١٥	٢،١٧٥
اليونان	٩،٩٠٠	٢،٥	٢٥٠
غينيا	٥،٧٠٠	٦٩	٣،٩٣٣
غينيا بيساو	٨٥٠	٣٨	٣٢٣
جوانا	٨٠٠	٩	٧٢
الهند	٧٥٠،٠٠٠	١٢	٩٠،٠٠٠
اندونيسيا	١٦٥،٠٠٠	٨٥	١٤٠،٢٥٠
ايران	٤٣،٠٠٠	٩٨	٤٢،١٤٠
العراق	١٥،٠٠٠	٩٥	١٤،٢٥٠
فلسطين المحتلة	٤،٢٠٠	١٢،٥	٥٢٥
ساحل العاج	٩،٥٠٠	٢٥	٢،٣٧٥
الأردن	٢،٩٠٠	٩٣	٢،٧٠٠
كمبوديا	٦،٢٠٠	٢،٤	١٤٩
كينيا	٢٠،٠٠٠	٦	١،٢٠٠
الكويت	١،٤٧٥	٩٥	١،٤١٦
لبنان	٣،٠٠٠	٥٧	١،٧١٠
ليبيريا	٢،٢٠٠	٢١	٤٦٢
ليبيا	٣،٦٠٠	٩٨	٣،٥٢٨
مدغشقر	١٠،٠٠٠	٢	٢٠٠

الدولة	عدد السكان	نسبة المسلمين	عدد السكان المسلمون
مالاوي	٧،١٠٠	١٦	١،١٣٦
ماليزيا	١٥،٧٠٠	٤٩	٧،٦٩٣
جزر المالديف	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠
مالي	٧،٧٠٠	٨٠	٦،١٦٠
موريتانيا	١،٩٠٠	١٠٠	١،٩٠٠
موريشوس	١،٠٠٠	١٧	١٧٠
منغوليا	١،٩٠٠	٩،٥	١٨٠
المغرب	٢٣،٠٠٠	٩٩	٢٢،٧٧٠
موزمبيق	١٣،٨٠٠	١٣	١،٧٩٤
نيبال	١٧،٠٠٠	٥	٨٥٠
النيجر	٦،٤٠٠	٨٧،٤	٥،٥٩٣
نيجيريا	٨٩،٠٠٠	٤٥	٤٠،٠٥٠
عمان	١،٠٠٠	١٠٠	١،٠٠٠
باكستان	٩٥،٠٠٠	٩٧	٩٢،١٥٠
بنما	٢،٠٠٠	٤،٥	٩٥
الفلبين	٥٦،٠٠٠	٥،٦	٣،١٣٦
قطر	٢٨٠	٩٦	٢٧٠
رواندا	٦،٠٠٠	٨،٦	٥١٦
السعودية	٩،٠٠٠	٩٩	٨،٩١٠
السنغال	٦،٥٠٠	٩١	٥،٩١٥
سيراليون	٣،٦٠٠	٤٠	١،٤٤٠
سنغافورة	٢،٦٠٠	١٨	٤٦٨
الصومال	٥،٠٠٠	٩٩	٤،٩٥٠
الاتحاد السوفياتي	٢٧٧،٠٠٠	١٨	٤٩،٨٦٠
سريلانكا	١٦،٠٠٠	٨	١،٢٨٠
السودان	٢١،٧٠٠	٧٢	١٥،٦٢٤
سورينام	٤٠٠	١٤	٥٧
سوريا	١٠،٢٠٠	٨٨	٨،٩٧٦
تنزانيا	٢١،٥٠٠	٣٠	٦،٤٥٠
تايلاند	٥٢،٠٠٠	٤	٢،٠٨٠
توجو	٢،٩٠٠	١٦	٤٦٤
ترينيداد وتوباجو	١،٢٠٠	٦،٥	٧٨
تونس	٧،١٠٠	٩٩	٧،٠٢٩
تركيا	٥٠،٠٠٠	٩٩	٤٩،٥٠٠
اوغندة	١٤،٧٠٠	٦،٦	٩٧٠
الامارات العربية	١،٠٠٠	٩٠	٩٠٠
الولايات المتحدة	٢٣٨،٩٠٠	١،٢-٠،٦	٣،٠٠٠-١،٥٠٠
اليمن الجنوبي	٢،٢٠٠	١٠٠	٢،٢٠٠
اليمن الشمالي	٦،٠٦٦	١٠٠	٦،٠٦٦
يوغسلافيا	٢٣،٠٠٠	١٦	٣،٧٠٠

البريطاني. كان يرى أن التغريب لا يعتمد على وجود الانجليز فقط وانما على وجود الصفوة المصرية المتغربة مما يمثل اعظم تهديد لمصر والإسلام وهذا لا يواجه إلا بالعودة إلى أصول الاسلام. نمت حركة الاخوان بسرعة و أنشأت تنظيا متماسكا بصورة جيدة مع شبكة من الفروع قسمت فيا بعد إلى خلايا سرية. توسعت العضوية في تنظيم الاخوان لتشمل الطبقات الدنيا والريفية وكذلك الوسطى والحضرية وجذبت إليها قطاعا عريضا من فئات المدرسين والاطباء والمحامين والقضاة والبيروقرط والتجار وطلاب الجامعات. ركزت حركة الاخوان في السنوات العشر الأولى من حياتها على الاصلاح الأخلاقي والاجتماعي والتعليمي ودعمت المدارس والمساجد والعيادات والصناعات الصغيرة والنوادي الاجتماعية. وكان للإخوان صحافة ومجلات اسبوعية تنشر أفكارهم على امتداد العالم الإسلامي. دخلت الحركة في الأربعينيات في نشاط متزايد ضد النازي والانجليز واصطدمت مع حكومة الملك فاروق في عام ١٩٤٩ واغتيل البنا في نفس العام بيد البوليس السري المصري كانتقام لاغتيال شاب من الاخوان لرئيس الوزراء المصري. كانت تقدر عضوية الاخوان في هذا الوقت بنصف مليون وكان لها ألفان من الفروع.

تورطت الحركة في الخمسينيات في السياسة واصبحت ايديولوجيتها وأفعالها اكثر تطرفا. أيد الاخوان الثورة في عام ١٩٥٢ ثم أصبحت حركة معارضة حينها لم يؤسس عبدالناصر دولة إسلامية. وبرز سيد قطب في هذه الفترة كمنظر قائد للحركة. كان سيد قطب مثقفا ذو توجه غربي لكنه تحرر من توجهاته هذه بعد ان ادرك دور الغرب في تأسيس اسرائيل وبعد خبرة عامين قضاها في الولايات

- سبوسيتو ينظر إلى الدولة في ضوء المفهوم الغربي الذي يختلف كلية عن مفهومها في الاسلام

- الأقلية المتغربة اسم اطلقه سبوسيتو على من سيستمر في الارهاب والتدمير

- يعترف سبوسيتو بأن الاسلاميين ليست لهم مشكلة مع تطبيق التكنولوجيا والعلوم الحديثة

المتحدة. تأثر سيد قطب بكتابات البنا والمودودي ونظر للاسلام كبديل شامل عن النظام الغربي ورأى أن تحقيق ذلك يتطلب جهادا وشهادة من المؤمنين الحقيقيين. سجن سيد قطب في الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٦٤ واطلق سراحه ثم أعيد القبض عليه وأعدم. ويذكر حسن البنا وسيد قطب دائما كشهداء للصحوة الإسلامية. وقد الهمت حركة الاخوان في مصر رجالا آخرين خارج مصر فتأسست تنظيمات مشابهة في السودان وسوريا والكويت وفي دول شرق أوسطية أخرى).

٢ - الجماعة الإسلامية :

عاصر ابوالأعلى المودودي (١٩٠٣ - ١٩٧٩) كلا من حسن البنا وسيد قطب. نشأ في فترة حركة استقلال الهند. نظر المودودي إلى مسألة القومية بنفس نظرته إلى الاستعمار البريطاني ورأى فيها تهديدا للمسلمين الهنود ورفض دعوة الاحزاب إلى دولة هندية علمانية متحدة كما رفض تقسيم الهند وانشاء دولة باكستان الإسلامية المنفصلة. القومية عنده معارضة لشمولية الإسلامية واعتبر القادة المسلمين المنادين بذلك مسلمون متغربون.

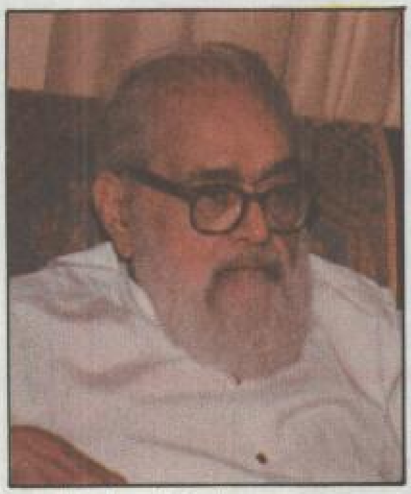
ومنذ عام ١٩٣٠ وما بعدها كرس هذا الصحفي الكاتب جهده للبديل الإسلامي للقومية ودافع عن البعث الاسلامي القائم على احياء المجتمع الإسلامي عبر ثورة اجتماعية تدريجية. رأى المودودي أن اسلمة المجتمع مطلب ضروري لاعادة تأسيس دولة إسلامية حقيقية. في عام ١٩٤١ أسس المودودي جماعة إسلامية بعد ان انتقل إلى لاهور التي هي في باكستان الآن. وكانت جماعته مثل حركة الاخوان المسلمين جماعة ايديولوجية اكثر منها كحزب سياسي اقتصرت عضويتها على المسلمين الاتقياء المدربين على انشاء مجتمع نقي وقادة قادرين على تغيير المجتمع. أسس المودودي صحيفة تفهيم الاسلام والف العديد من الكتب عن الثورة الإسلامية ومبادئها وعن الشريعة والدستور والمشكلة الاقتصادية للانسان وحلها الاسلامي. وكان يرى الإسلام دستورا شاملا مكتفيا بذاته ينظم الحياة الاجتماعية والسياسية الاقتصادية. وبالرغم من أن المودودي كان ضد تأسيس باكستان فإن جماعته كانت اكثر ارتباطا بها وساهمت في ايديولوجيتها الأولى وفي الجدل الدستوري الذي دار حولها. عارضت الجماعة حكومة بوتو وأيدت ضياء الحق بصفة عامة. وللجماعة تنظيماتها في باكستان والهند وبنجلاديش وافغانستان. وقد عرف النشطون الاسلاميون أفكار المودودي من القاهرة إلى جاكرتا.

٧ - الاحصائية التي جمعها سبوسيتو عن حجم سكان مسلمي العالم حتى منتصف عام ١٩٨٥

- لم تذكر هذه الاحصائية أسماء البلاد التي يصل عدد السكان المسلمون فيها عن ٢٪ ما عدا الصين والولايات المتحدة لكبر حجم السكان المسلمين بها
- لا تشمل السكان المسلمين في الضفة الغربية وغزة الذين يقدر عددهم بحوالي المليون.
- الباكستانيون العاملون في دول الخليج ويقدر عددهم بـ ٢ مليون ضموا الى بيانات دول الخليج.



o الامام البنا : لا للصفوة المصرية المتغربة



o المودودي : القومية والاستعمار سيان

يتبع

اعداد : محمد عبدالهادي

المشير عبد الرحمن

سوار الذهب للمجتمع :

الأحزاب السودانية مارست الفساد باسم الديمقراطية

المشير عبدالرحمن سوار الذهب شخصية عربية اسلامية لامعة ... أحبته كافة الشعوب العربية لانه كان بارا بشعبه... بارا بوعده... فهو ـ كما يعتقد كثير من الناس ـ سابقة في ظاهرته... وقد لا تتكرر.

التقت به المجتمع وتطارحت معه الحديث حول عدد من قضايا الساعة العربية... واخرى من قضايا السودان ومشكلاته الاساسية... وكان المشير سوار الذهب يجيب برحابة صدر كعادته... حيث طرح تصوره لحل مشكلة جنوب السودان المتفاقمة، وادلى برأيه بالاسباب التي يجب ان يؤخذ بها لانقاذ السودان كله... من المشكلات التي اغرقه فيها الاستعمار... اضافة الى آراء حول قضايا اخرى تهم المواطن على الساحتين العربية والاسلامية... وفيما يلي حوارنا مع المشير عبدالرحمن سوار الذهب:



● العسكر في السودان لا يتدخلون إلا إذا وصل تدخلهم إلى مرحلة الواجب

المجتمع: هل النشاط الاسلامي في افريقيا الموجه لانقاذ المسلمين والمحتاجين يقارب مستوى الحملات والمساعدات التبشيرية؟

سوار الذهب: شكرا على هذا السؤال الطيب لاننا ونحن في منظمة الدعوة الاسلامية التي اتشرف برئاسة مجلس امنائها نعمل في افريقيا، وافريقيا كما تعلم كانت القارة المسلمة التي معظم سكانها من المسلمين قبل دخول الاستعمار وحين جاء الاستعمار ووجد ان معظم البلاد الافريقية بلاد مسلمة يسود فيها الاسلام وتقوم فيها دول اسلامية عظمى عمل منذ البداية على تجريد افريقيا من هذه الصفة المسلمة بمعنى انه وضع خطة محكمة لتغيير الهوية الاسلامية الافريقية بهوية مسيحية في واقع الامر لذلك اتفق الاستعمار مع المبشرين ليقوموا بمهمتهم اولا: التبشير بالديانة المسيحية، ثانيا: تولي قضية التعليم وهذه فعلا تعتبر خطة استعمارية محكمة لان المبشرين حينما يتولون التعليم في بلد ما فان ذلك التعليم يكون حكرا على المسيحيين دون المسلمين. كان هناك كما تعلم عدد كبير جدا من المسلمين في كثير من الدول الافريقية لذلك نجد ان المسلمين قد حرموا من فرص التعليم وكان نتيجة ذلك انه حينما خرج الاستعمار من تلك الدول ورغم ان المسلمين هم الاكثرية في كثير من الدول الافريقية نجد ان السلطة آلت الى المسيحية مع انهم قلة، لماذا؟ لانهم هم الوحيدون الذين سمح بتعليمهم او الذي كرس الاستعمار جهده في تعليمهم لذلك نجد ان التحدي التبشيري امام الدعوة الاسلامية في افريقيا كبير وعظيم واذا حاولنا ان نقيم مقارنة بين امكانيات المبشرين المسيحيين وامكانية الدعوة الاسلامية نجد هناك فارقا عظيما لان ما يتوفر للمبشرين المسيحيين هو أضعاف اضعاف كثيرة جدا مما يتوفر للمبشرين المسلمين لذلك فنجد على ان التبشير الاسلامي في افريقيا يواجه بامكانيات واسعة لا حدود لها من الزحف التنصيري الذي يحاول جاهدا ليس فقط ان يقوم بالتبشير في اوساط غير المسلمين وانما في اوساط المسلمين انفسهم مستغلا في ذلك الظروف الطبيعية الصعبة التي مرت بافريقيا.

المجتمع: بم يتميز النشاط التبشيري النصراني عن النشاط الاسلامي؟

سوار الذهب: هو حقيقة لا يتميز وانما له امكانات واسعة فكما تعلم ان هناك المليارات التي ترصد سنويا من العالم المسيحي لحملات التبشير خاصة في اوساط المسلمين حيث استغل

• التبشير الاسلامي في أفريقيا يواجه بإمكانات لا حدود لها من الزحف التنصيري.

• العسكريون أقدر من غيرهم في إدارة شؤون الدولة عدا القضايا التخصصية.

هذا التبشير الظروف الصعبة التي مرت بكثير من المجتمعات الاسلامية الضعيفة في افريقيا وفي الشرق الاقصى وقدمت لهم الكساء والدواء والغذاء بكميات اوفر من تلك التي استطاعت المنظمة الاسلامية ان تقدمه لذلك نجد ان التبشير المسيحي تتوفر له الامكانات المادية الواسعة مقارنة بما يتوفر للتبشير الاسلامي.

المجتمع: لقد قمتم بانقلاب ضد النميري من اجل الديمقراطية فهل كنت راضيا عن الممارسة الديمقراطية في السودان؟

سوار الذهب: حقيقة ان الشعب السوداني حينما تحرك لاستعادة الديمقراطية وانضمت اليه القوات المسلحة في مسيرته وكان لي شرف قيادة تلك المسيرة وقد استطعنا بحمد الله تعالى ان نعيد الديمقراطية الليبرالية التي كانت سائدة في السودان منذ فجر الاستقلال وفي فترات لاحقة لكن حينما تولت الاحزاب الماضية في السودان السلطة حقيقة لم تمارس الديمقراطية وانما مارست نوعا من الفساد باسم الديمقراطية وهذا ما جعل المراقبين في الفترات التي سبقت قيام الثورة الاخيرة في السودان يتكهنون وبشكل جازم بان تغييرا ما سيحدث في السودان وشاهدهم على ذلك انهم لاحظوا بانفسهم ان الامر في السودان صار وكأنما ليست هناك حكومة تسيطر على أزمة الامور ونجد ان عقد الامن قد انفرط ليس فقط في جنوب السودان وانما في غربه وشرقه وان الانضباط الذي كان يعرف به السودان حينما خرج الاستعمار من السودان ترك ادارة متميزة كان يقودها الاكفاء من ابناء السودان وحقيقة لقد برهن السودان انه يتمتع بكفاءات نادرة في كافة المجالات وخاصة في مجالات الخدمة المدنية لذلك السودان كان يوصف بانه احد الدول التي تتميز بالادارة الجيدة وبكل اسف كل تلك الصفات نجدها قد انحلت في الفترة التي حكم بها الاحزاب في الفترة الماضية لذلك الديمقراطية حقيقة بصورتها التي كانت تمارس لم تكن حقيقة ديمقراطية وانما كانت مسخا لا صلة له بالديمقراطية لذلك كان من الطبيعي ان يحدث هذا التغيير وهذا التغيير الذي صار في السودان حقيقة هو في نظري يمثل فترة انتقالية اخرى لتثبيت دعائم الديمقراطية التي تتناسب مع السودان ان شاء الله في المستقبل.

المجتمع: بصفتكم رجلا عسكريا سابقا هل تعتقد ان العسكريين مؤهلون لادارة شؤون البلاد السياسية؟

سوار الذهب: في نظري او بتقديري ان كثيرا من الاخوة المدنيين وربما لان طبيعة الخدمة العسكرية خاصة في جوانبها المتعددة غير معلومة او غير منفتحة بحيث يلم بها الاخوة المدنيون في الحياة المدنية اخلص من ذلك الى القول بان القائد العسكري تكاد تكون حياته دورات متعددة دورات تدريبية متلاحقة في كافة الرتب التي يرقى اليها فمثلا الضابط حينما يتخرج من الكلية الحربية بعد عام يعطى دورة تدريبية في كيفية قيادة وحدة صغيرة في رتبة كملازم وحينما يرقى الى نقيب يعطى دورة اخرى ثم حين يترقى الى رائد يعطى دورة ثالثة ودورة كلية القادة والاركان ثم بعد ذلك دورة الضباط العظام ثم بعد ذلك الاكاديمية العسكرية بالاضافة الى التخصصات الاخرى ثم بعد ذلك كلية الدفاع وكلية الدفاع هذه هي حقيقة لتدريب القادة للاشتراك او لتأهيلهم لاتخاذ القرار بالنسبة للمواقع العليا في الدولة. اخلص من ذلك الى القول بان العسكريين حقيقة رغم انهم كما ينظر اليهم كمتخصصين في المجال العسكري لكن بجانب ذلك هم ايضا متخصصون في العمل الاداري ومن خلال ذلك العمل فيما عدا الاشياء التخصصية المحضة نجد ان العسكريين اقدر من غيرهم بالنسبة لتولي ادارة شؤون الدولة فيما عدا الاشياء التخصصية مثلا التخصصات الاقتصادية المحضة التي تحتاج الى نوع من التخصص اما بقية اوجه الحياة الاخرى فتجد العسكريين مثلا في مجال الهندسة والطب وكافة الشؤون الادارية الاخرى تجد فيهم هذه التخصصات في سلاح المهندسين مثلا او الخدمات الطبية العسكرية وما الى ذلك. لذلك حينما يأتي العسكريون لحكم بلد ما فمن واقع دراساتهم التي



○ في ختام حوار المجتمع مع سوار الذهب ويبدو في الصورة وكيل وزارة الأوقاف وشيخ الأزهر ورئيس جمعية الاصلاح



○ الهيئات الخيرية مطالبة بالتحرك لانقاذ اطفال السودان

نالوها وخبراتهم في مجالهم الذي يشغلونه والى حد ما مجال ادارة الدولة نجد انه ليس هناك صعوبة في ادارة البلاد فيما عدا بعض القضايا التخصصية التي يمكن الاستعانة فيها بالمدنيين كما هو الحال الان بالسودان.

المجتمع: كيف يمكن حماية الديمقراطيات من العسكريين او من العسكر وكيف يمكن حمايتها من ممارسات السياسيين اللامسؤولة؟

سوار الذهب: حسب تجاربنا في السودان ان العسكريين لا يتدخلون الا حينما يصير تدخلهم امرا لازما واجبا لانقاذ الوطن وفي هذه الحالة هناك المبررات التي تدعوهم لهذا التدخل اما حماية الديمقراطية من الفساد المدني الذي يطيح بالديمقراطيات فاتصور ان هذه تكاد تكون في المقام الاول مهمة الشعب الذي ينتخب هؤلاء الذين يتولون مقاعد الحكم واتصور ان النظرية التركية او الدستور التركي الذي يخول العسكريين او القائد العام للقوات المسلحة ان يستولي على السلطة حينما يرى ان هناك تهديدا للديمقراطية او ان هناك خطرا ماحقا سيحل بالبلاد ان لم يتدخل العسكريون فاتصور اننا في حاجة الى مثل هذا الدستور بمعنى انه يتيح للعسكريين وبطريقة دستورية وشرعية الاستيلاء على السلطة لانقاذ الوطن.

المجتمع: ما تفسيرك للركود واللامبالاة التي طرأت على الشعوب العربية في العقود الاخيرة فهي لم تعد تبالي بما يحدث لمصائرها وما يخطط لها كما كانت ابان الاربعينيات والخمسينيات والستينيات فعلى سبيل المثال لم يتحرك احد عندما وضع اليهود الاساس لهيكل سليمان فمن المسؤول؟

سوار الذهب: اتصور ان هناك قصورا واضحا من الصحافة العربية، الذي انتقده على الصحافة العربية انها لا تركز وبصورة ملفتة للنظر على القضايا المصيرية للامة العربية والاسلامية مثل قضية فلسطين وقضية تهديد المسجد الاقصى ووضع الصهاينة للاساس انا شخصيا لم اسمع برغم قراءتي للصحف او على الاقل في الصحف السودانية لم اقرأ هذا الخبر، خبر وضع اساس لهيكل سليمان.

المجتمع: سمو أمير الكويت ارسل برقية احتجاج بهذا الصدد باعتباره رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي وهذا نشر بشكل واضح وبين....

سوار الذهب: مثل هذا الخبر يجب ان يجد له مكانا واسعا في اجهزة الاعلام العربية بحيث تتفاعل الشعوب العربية مع تحركات قادتها فحينما تفضل سمو الامير بارسال مثل تلك البرقية كان على صحافتنا العربية في المشرق والمغرب العربي ان تجعل من تلك الخطوة العظيمة شعارا واسلوبا لتحريك الشعور العربي للوقوف صفا واحدا خلف هذه الخطوة الجبارة التي قام بها سمو الامير لتتبعها خطوات اخرى حتى يتم ردع هؤلاء الصهاينة.

المجتمع: هل تعتقدون ان العالم العربي الان يتجه نحو الوحدة ام يتجه نحو التفكك وما هو تفسيركم للمحاور العربية الجديدة مثل مجلس التعاون الخليجي – التعاون العربي – والمغربي؟

سوار الذهب: كما تعلم ان الجامعة العربية ومنذ انشائها في عام ١٩٤٦ وحتى تاريخ اليوم لم تحقق الهدف الاسمى الذي قامت من اجله وهو قيام وحدة عربية شاملة في المستقبل لذلك ارى ان المحاولات او قيام المجالس التعاونية مثل مجلس التعاون الخليجي – ومجلس التعاون العربي ومجلس التعاون المغربي هذه خطوة طيبة جدا في سبيل تحقيق الوحدة العربية الشاملة ذلك انه في مجال جامعة الدول العربية فبدلا من ان يكون التفاهم مع (٢١) دولة عربية يكون التفاهم مع ثلاث مجموعات ومن السهل الوصول الى رأي موحد هذه خطوة طيبة وخطوة صحية ويجب ان تبارك لكي تصل الى اغراضها وهي الوحدة العربية ان شاء الله.

المجتمع: ما الذي يجعل السودان في نظركم من اكثر البلاد فقرا رغم ان اراضيها من اكثر بلاد العالم خصوبة وماء؟

سوار الذهب: هناك عدة ظروف لكن اتصور اننا مبتلون بما يسمى مشكلة جنوب السودان وطبعا قضية جنوب السودان هذه قد عمل الاستعمار منذ ان دنس باقدامه تراب السودان قد عمل على خلق

● الجامعة العربية لم تحقق حتى اليوم الأهداف التي قامت من أجلها





○ الجيش السوداني والتدخل في اللحظة الحاسمة

هذه المشكلة لفصل جنوب السودان عن شماله وبتكريسه للعنصرية القبلية وباثارته لنعرات عنصرية ونعرات سادت في العصور السحيقة قبل وصول الاستعمار بقرون حينما كانت هناك تجارة الرقيق وهي كانت سائدة في العالم اجمع استغل الاستعمار هذه التجارة التي مورست قبل قرون عدة وصار يركز عليها و يوغر صدور اخوتنا الجنوبيين في جنوب السودان ويحذرهم من عودة العرب مرة اخرى الى جنوب السودان حتى لا تصير هناك اسواق رقيق اخرى كما كان في السابق.

وفي الحقيقة لم تكن هناك اسواق رقيق وانما كانت الحروب الدائرة بين الشمال والجنوب والتي لا بد في نهاية كل حرب من اسرى وسبايا وما الى ذلك فنجد قضية الجنوب تكاد تكون المشكلة الرئيسية التي جعلت السودان لا يستقر و بالتالي نجد على ان السودان ومنذ ان رحل الاستعمار تعاقبت عليه عدد من الحكومات، هذه الحكومات وجدت قضية الجنوب هي العقبة الكؤود في تطور السودان الاقتصادي وفي عدم استتباب الامن ولذلك فهي من القضايا الاساسية التي اثرت تأثيرا مباشرا في زعزعة الاستقرار وهذا انعكس على الوضع الاقتصادي فصار متخلفا تخلفا تاما، هذه تكاد تكون الاسباب الاساسية التي جعلت السودان لا يستقر على حكم يعمل على تطويره.

المجتمع: مشكلة الجنوب هل هي مشكلة سياسية ام دينية؟

سوار الذهب: مشكلة الجنوب لم تكن في يوم من الايام مشكلة دينية رغم ان قادة التمرد اليوم ولكي يجدوا لهم اذنا صاغية في الغرب استغلوا هذه القضية خاصة بعد قيام الشريعة الاسلامية في السودان وهم كاقلية بعضهم مسيحيون وليسوا الاغلبية باي حال من الاحوال افترضوا ان يكون وضعهم في هذه الدولة كمواطنين من الدرجة الثانية وهذا ليس بصحيح لان الشريعة تطبق في الاقاليم التي يسود فيها المسلمون والاقاليم التي فيها مسيحيون لا تطبق عليهم الشريعة الاسلامية اذن ليسوا هم مواطنين من الدرجة الثانية لكن حاولوا ان يصبغوا هذه القضية بتلك الصبغة لكي يجدوا تأييدا وبالفعل وجدوا تأييدا واسعا في غرب اوروبا.

المجتمع: في رأيكم ما هو التصور لانهاء مشكلة الجنوب؟

سوار الذهب: التصور حقيقة قد فرغ منه السودانيون قبل اسبوع تقريبا حينما دعت هذه الحكومة الجديدة في السودان الى مؤتمر الحوار الوطني والذي اشترك فيه عدد كبير من السودانيين من ذوي الخبرة والرأي فخرجوا بعد اكثر من شهر من الاجتماعات المتعددة بنتيجة طيبة توصلوا فيها الى نوعية الحكم وهو ان يكون حكما فيدراليا في السودان وفي ذات الوقت يترك للولايات الفيدرالية ان تشرع في اطار السودان الموحد بما يتفق ورأي مواطنيها وهذا هو ابرز ما هنالك وهو ان المديريات التي تريد ان تطبق الشريعة الاسلامية لها ان تطبق وكذلك الاقاليم التي لا تريد ان تطبق الشريعة الاسلامية لها ان تفعل ما تشاء لذلك اتصور ان قضية الحكم في السودان وهي قضية اساسية لو عولجت من هذا المنظور. الافضل ان يقبل قادة التمرد في الجنوب ما توصل اليه قادة الرأي والفكر في الحوار الوطني الذي انتهى في الاسبوع الماضي.

المجتمع: بصفتكم رئيسا للجماعة الاهلية التي كانت تعمل على وقف الحرب العراقية الايرانية ما هو دور هذه الجماعة بعد ان توقفت الحرب؟

سوار الذهب: هذه الجماعة كانت تسمى الجماعة الاهلية لتعزيز جهود ايقاف اطلاق النار في الحرب العراقية الايرانية وبعد توقف اطلاق النار صار اسمها الجماعة الاهلية لتعزيز التضامن العربي وبالتالي رأت من المناسب ان تتصدى لبعض القضايا الساخنة في الوطن العربي وتحاول ان تجد لها حلا من ذلك مثلا انها بدأت تدرس قضية جنوب السودان لكي تحاول ان تتوصل الى حل يرضي الاطراف و يوقف هذه الحرب.

المجتمع: هل طرحت هذه الجماعة الاهلية تصورا بالنسبة للاسرى العراقيين والايرانيين المحتجزين في كلا البلدين؟

سوار الذهب: حقيقة لم تمكنني الظروف من حضور اخر اجتماعين لهذه الجماعة لكن اتصور ان موضوع الاسرى لم يناقش بهذا المستوى ولو انه من الموضوعات التي يجب ان تجد الاهتمام الكافي.

المجتمع: جزاكم الله خيرا... والى لقاء آخر... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

افريقيا تتخلى عن الماركسية

في وقت تتصارع فيه احزاب اوروبا الشرقية الحاكمة مع تراث مؤسسيها فان الماركسية اللينينية في افريقيا ايضا تصارع من اجل البقاء ويقول البعض ان ابتعاد افريقيا عن الماركسية ليس حدثا مهما لانه لم يحدث زواج رسمي بينهما على الاطلاق وكل ما في الامر ان زعماء افريقيين يغازلون موسكو او بكين لاعتبارات سياسية او اقتصادية وهذا ما عبر عنه مسؤول دبلوماسي روسي حين قال: قمنا بضخ الملايين في اثيوبيا ولم نحصل على شيء!! في حين قامت الصين الشيوعية ايضا بتغيير سياستها تجاه افريقيا وقد صرح مؤخرا الزعيم دينغ سياو لوفد افريقي: طبقا لتجربة الصين يستحسن الا تمارسوا الاشتراكية او على الاقل لا تطبقوها بطريقة شمولية.

لقد ادرك الافارقة اخيرا بان الماركسية ـ اللينينية لم تثمر شيئا ولم تقدم لهم الا الفقر والجوع والحرمان فبدأوا يبحثون عن مخرج على الرغم من بقاء نظام الحكم الواحد كظاهرة غالبة في معظم ارجاء القارة.

مظاهرات في كوسوفو

يشهد اقليم كوسوفو منذ الاول من شهر نوفمبر الجاري مظاهرات عارمة واضرابات شاملة متزامنة مع محاكمة الزعيم السابق لاقليم كوسوفو حازم تلاسي وقد طالب المتظاهرون خلال الهتافات والبيانات والمنشورات التي وزعوها باطلاق سراحه فورا اضافة لاعطاء الاقليم استقلالا اكبر ولا تزال المظاهرات والاشتباكات بين المتظاهرين الالبان وبين رجال الامن مستمرة هذا وقد حاولت اجهزة الامن ان تشوه صورة الكفاح الذي يخوضه مسلمو كوسوفو حين زعمت ان اثنين من رجال المقاومة الالبان كانوا يحملون رشاشا اسرائيلي الصنع وذكرت التقارير ان احدهما قتل على يد رجال الامن فيما زعمت السلطات اليوغسلافية ان الاخر قد انتحر.

والحقيقة ان مسلمي كوسوفو مهددون في دينهم وممتلكاتهم ومحرومون من حقوقهم وهذا يتطلب من جميع الدول والمؤسسات الاسلامية وفي مقدمتها منظمة المؤتمر الاسلامي ان تقف الى جانبهم وان تضغط على حكومة يوغسلافيا من اجل اعطاء مسلمي كوسوفو حقوقهم الطبيعية.

منظمة المؤتمر الاسلامي تساند مسلمي الهند

اعربت منظمة المؤتمر الاسلامي مؤخرا عن اسفها البالغ ازاء الخسائر المأساوية في الارواح التي نتجت عن مظاهرات معادية للمسلمين في الهند مؤخرا.

وقال امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد في هذا البيان انه «لمن المؤلم مشاهدة عمليات الاضطهاد التي تمارس بحق المسلمين في الهند وقال ان ما يزيد في ازعاجنا ان التقارير تفيد بان هذه المظاهرات المعادية للمسلمين قد دبرت ولقيت تشجيعا من قبل بعض الاوساط لاغراض سياسية غير معلنة».

واضاف ان منظمة المؤتمر الاسلامي تلقت بكل استياء ان هناك مخططا لهدم مسجد تاريخي في ابوده لاقامة معبد هندوسي مكانه وهو ما يمثل في حد ذاته شاهدا قويا على الاضطهاد الديني والثقافي وعدم التسامح مع المسلمين في الهند.

ونبه الى ان منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعمل باستمرار على حماية ودعم الحقوق الدينية والثقافية والانسانية لجميع المسلمين وخاصة اولئك الذين يعيشون في دول غير اسلامية تناشد الحكومة الهندية اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل منع مزيد من اراقة الدماء بين الاقلية المسلمة في الهند.

وشدد على اهمية منح الاقلية المسلمة في الهند حرية ممارسة شعائرهم الدينية وكذلك المحافظة على تراثها الثقافي والاسلامي وازدهاره.

واعرب عن امل منظمة المؤتمر الاسلامي في ان تعمل حكومة الهند التي تربطها بالدول الاعضاء في المنظمة علاقات صداقة وتعاون متينة بما في وسعها لتهدئة التوتر الطائفي واتخاذ اجراءات حازمة لضمان الحقوق الاساسية للاقلية المسلمة في ذلك البلد.

تشويه متعمد للجهاد الافغاني!



قالت صحيفة نيشن في تحليل لها ان الحملات العدائية تصاعدت بصورة سافرة من جانب موسكو وكابل والاعلام البريطاني والهند ضد الجهاد الافغاني بهدف منع المجاهدين من الوصول الى الغاية التي ضحوا من اجلها بمليون ونصف مليون من الشهداء. وقالت الصحيفة اذا لم يتمكن المجاهدون من احراز نصر في معارك جلال اباد فهذا لا يعني ان النتائج السلبية التي ترتبت على ذلك يمكن ان تحدد مصير هذا الجهاد. واذا ما تمكنت قافلة الامداد العسكري الضخمة التي تزيد عن الالف شاحنة من

دخول مدينة قندهار في ظل حماية جوية مكثفة فان ذلك لا يعني ايضا ان مستقبل القضية مرهون بذلك. فقد فعل السوفيات اكثر من هذا بكثر اثناء احتلالهم لافغانستان ورغم ذلك لم يطرأ اي تغير على القضية الافغانية يرجح كفة نظام كابل.

واضافت الصحيفة تقول ان المجاهدين مصممون على مواصلة الجهاد لسنوات طويلة وهم قادرون على ذلك. فقد بدأت المقاومة قبل وصول السوفيات الى افغانستان عندما ثار الشعب الافغاني كله ضد الحكومة العميلة التي فرضها السوفيات على البلاد وحاولوا معها فرض الفكر الماركسي على الشعب. ان اي تسوية مع نظام كابول تعني تدمير الملامح والسمات الاساسية للهوية

الأفغانية المسلمة فنظام كابول لا يعد فقط صانع أكبر مجزرة وحشية ضد الشعب الأفغاني، لكنه رمز للغدر السوفياتي ضد حرية الشعب الأفغاني السياسية والعقيدية. وان قبول التعايش مع نظام كابول بأي صورة من الصور يعني استمرار العبودية السياسية والعقيدية للفكر الشيوعي. وقالت الصحيفة أن موسكو ووسائل اعلامها تريد أن تجعل من نظام كابول بطلا اسلاميا يبدو وكأنه يدافع عن الاسلام والمسلمين. فقد اقام مؤخرا احتفالا بالمولد النبوي الشريف ليخدع السذج من المسلمين على المستوى المحلي والدولي. ويذهب راديو موسكو وكابول الى اتهام المجاهدين باقذع السباب التي ليس لها اي رصيد من الواقع يشار الى راديو بي بي سي ووسائل الاعلام البريطانية تقتفي اثر الاعلام السوفياتي خطوة خطوة لتشويه صورة الجهاد الاسلامي في افغانستان ومحاولة تحريض الغرب ضد المجاهدين الافغان.

■ تقرير حول المهاجرين الاكراد

المجتمع ـ خاص

تلقت المجتمع هذا التقرير عن احوال المهاجرين الاكراد من ايران الى تركيا وفيما يلي نص التقرير:

١ ـ ازداد عدد العوائل الكردية التي تهاجر اخيرا من ايران الى تركيا، وقد يصل معدل نسبة الواصلين منهم الى انقرة كل اسبوع الى ثلاث عوائل او اكثر بقليل... وقد يقابل ذلك عدد العزاب من المهاجرين الجدد.

٢ ـ يتحمل المهاجرون متاعب كثيرة اثناء هجرتهم نظرا لوعورة الطريق وطولها... كما يتحملون مبالغ مالية كبيرة نظرا للاستغلال الفاحش من قبل الذين يطمعون حتى في الملابس الرجالية والنسائية الزائدة والتي جاءوا بها من ايران، فيأخذونها منهم حتى لا يتعرضوا للاعتقال ـ كما يدعي القاجاغجية.

٣ ـ يعاد كثير من هذه العوائل ـ او رجالها ـ الى ايران... فتبقى النساء والاطفال وحدهم بسبب مشاكل ومتاعب جمة.

٤ ـ الامم المتحدة ليست كالسابق حيث كانت تستقبل المهاجرين الاكراد وتصرف لهم المخصصات الشهرية في اول لقاء... اما اليوم فانها لا تصرف لهم المخصصات الا بعد قبولهم كلاجئين في هذه المؤسسة وهذا يستغرق شهرين او ثلاثة..

ان الامل معقود بالسلطات التركية ان تسعى لتقديم كل المساعدات الممكنة لهؤلاء المهاجرين وان تقدم لهم كل التسهيلات حتى يتمكنوا من العيش بسلام بين اهلهم واخوانهم المسلمين في تركيا وذلك انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم: المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

في الهدف

صليبية الاستعمار

كتب قومي علماني لا ديني يتسمى باسم المسلمين يقول: ان الاستعمار الاوروبي ما استعمرنا الا طمعا في الموارد والمواد الخام لبناء حضارته وان المسيحية لا ذنب لها وهي متسامحة معنا بدليل وجود المساجد في الغرب!! واضاف لا فض فوه: والدليل ان المسيحيين الفلسطينيين يقاومون اليهود جنبا الى جنب مع المسلمين.

سذاجة اية سذاجة وغفلة اية غفلة ان يظن كاتب مثل هذا الظن الخائب ويعتقد مثل هذا الاعتقاد الكاذب.

امثال هؤلاء هم الدليل القاطع والبرهان الساطع على ان الاستعمار كان صليبيا في لحمه ودمه وفي طوله وعرضه فلولا صليبية الاستعمار لما كثر بيننا من صُنعوا على اعين الغرب وتربوا على مناهجه التي جعلت هؤلاء ينسلخون عن دين آبائهم ويخاصمون كل ما هو اسلامي.

لو كان اللادينيون المنسلخون العرب يقرأون القرآن، لو عاش الاسلام في حسهم كعقيدة في النفس ونظام حياة في الواقع لعرفوا حقيقة المفاصلة الحاسمة ولما حاولوا تمييع كلمة الفصل في القرآن.

القرآن يقرر في جزم وحسم ان اليهود والنصارى بعضهم اولياء بعض كلهم يتداعون علينا ويعادوننا لاننا مسلمون لا ينقمون منا الا اسلامنا فان انسلخنا واتبعنا ملتهم رضوا عنا وقربونا كما هو الحال مع المرتد سليمان رشدي.

التاريخ البعيد يحدثنا عن الاستعمار الصليبي الذي جاء الى بلاد المسلمين، هل كان طلبا للموارد ام حربا للاسلام والمسلمين والتاريخ الحديث يحدثنا عن جرائم الصليبية في المغرب العربي وبلاد المسلمين في افريقيا وفظائع الصليبيين الفرنسيين في سوريا. ولبنان وما الدماء التي تسيل اليوم هناك الا ثمرة مرة للغرس الخبيث الذي غرسته الصليبية المجرمة:

ولو نسي هذا اللاديني القومي العربي التاريخ او كان لا يقرأ التاريخ كما لا يقرأ القرآن يجب عليه الا ينسى ما يعرفه تلاميذ المراحل الاولى من ان النصارى هم الذين مكنوا اليهود من ارض فلسطين فبريطانيا الصليبية بالتعاون مع فرنسا الصليبية وامريكا الصليبية وروسيا الصليبية ـ الان وضحت للغافلين ان روسيا صليبية ـ اوجدوا لليهود دولة في ارض المسلمين بفلسطين فاين الموارد والمواد الخام هناك ؟

هل ينسى مسلم ذو يقين ما فعله الصليبيون بالمسلمين في الهند والفلبين والسودان والحبشة وارتيريا وكل بلد احتله الانجليز. ام هل ينسى المسلم ما فعله النصارى بالمسلمين في الاندلس.

ان هؤلاء المنسلخين يظنون ان الاسلام مجرد عنوان وليس إلا شارة او شعارا ويعتقدون انه كلمة تقال باللسان او هو مجرد تركة يرثها الناس بالولادة والنسب ولذلك فان الامر في اذهانهم فيه تخليط شديد.

احفاد الصليبيين كأجدادهم اولياء لليهود اعوان للملحدين كلهم يد على المسلمين ومن يتخذهم اولياء من دون المؤمنين فليس من الله في شيء وهو منهم واليهم ولو تسمى باسماء المسلمين.

● **محمد اليقظان**



الشذوذ الجنسي في الصحافة الغربية

انه امر لا يصدق ان يعقد قران بين رجلين... ولكن ذلك حصل، نعم حصل في الدانمارك وبعقد «شرعي» واعتراف رسمي بكل ما يترتب على ذلك من الناحية القضائية والمبدئية من حقوق وواجبات. انها فعلا مهزلة وحسبك ان يسخر من الزوجين (الرجل والرجل) بعض الشواذ جنسيا انفسهم ورابطاتهم ولكن الموضوع نال قدرا كبيرا من الاعلام وبرز على صفحات الجرائد والمجلات كحدث من احداث هذا العام البارزة غير ان الذي يدهشنا نحن المسلمين ان تتناول الصحافة الغربية القضية من زاوية الحقوق والحريات واثر الوحدة الأوروبية القادمة عام ١٩٩٢ على تلك الحقوق والحريات وتخوف الشواذ من تقلص ما يتمتعون به الان في بعض بلدان اوروبا من تلك الحقوق والحريات دون ان تتعرض تلك الصحافة (التي يقال عنها دائما انها مرآة المجتمع) الى الجانب الاخلاقي والجانب الانساني من هذه القضية المهزلة لا سيما وان المجتمعات الغربية تعيش عصر الايدز وباء العصر والثمرة اللعينة لشجرة الشذوذ والمخدرات وهذا نموذج مما كتبته الصحافة الغربية عن هذا الموضوع جاء في احدى كبريات المجلات الامريكية «نيوزويك» نضعه مترجما بين يدي القراء ليقفوا بانفسهم على مدى هذه القضية في الاوساط والمجتمعات الغربية وان كنا نعتقد ان هذه الصحافة التي يسيطر عليها المال اليهودي ويوجهها وجهة معينة لا تعكس كل الحقائق ولا تقول بامانة كل الحقائق ولكن اليس الخبر وحده يحدث عن نفسه؟ تقول مجلة نيوزويك تحت عنوان هل سيتم تنسيق القوانين الخاصة بالشذوذ الجنسي؟

بقلم : عمر ديوب

كانت مظاهر البهجة والسرور تعم الساحة المرصفة باشجار كبيرة والواقعة امام ردهة مدينة كوبنهاغن وكانت هذه الساحة مكسوة بالارز والحلويات وشيئا من دموع الفرح. فقد غادر «الزوجان» السعيدان المبنى وهما متشابكا الذراعين. وماذا كان الشيء الهام والذي كان يجري في مخيلتيهما؟ حفلة الزواج؟ شهر العسل؟ البيت الجديد؟ كلا... فقد قال احد الزوجين: «اكسيل اكسجيل» «بامكانتا الان الحصول على الحقوق الشرعية كزوجين» وبالنسبة للزوجين وعشر زيجات اخرى حضروا الحفلة في الاسبوع الماضي فان لهذه التصريحات مغزى خاص. ان الشخص الذي عقد اكسيل اكسجيل القران به رجل مثله. ان هذين الزوجين هما اول من يستغلان القوانين التشريعية الجديدة في الدانمارك التي تسمح للشريكين من نفس الجنس بتسجيل عقد قرانهما بصفة رسمية وان يمنح لهما القانون نفس الصلاحيات التي يتمتع بها الزوجان (من جنسين مختلفين) في مسائل مثل دفع الضرائب والارث وحتى النفقة في حالة الطلاق.

وبالنسبة للمنحرفين جنسيا في الدنمارك وكذلك الذين لا ينوون تسجيل انفسهم كأزواج فان هذا القانون يمثل خطوة ايجابية نحو الامام!!

ان المنحرفين جنسيا بمن فيهم اللواط والمساحقات في المجتمعات الاوروبية الاخرى يخافون من ان تسود سياسات اكثر محافظة من جانب الدول الاعضاء الاخرى في السوق الاوروبية ما بعد عام ١٩٩٢. وقد صرح كولين كوتز وهو مستشار سياسي للمجموعة الاشتراكية التابعة للبرلمان الاوروبي «بما اننا سنقوم بالغاء كل الحدود القائمة بين البلاد في عام ١٩٩٢ فانه ستزداد الاصوات الداعية الى تنسيق القوانين الاجتماعية. وبالطبع فان المنحرفين جنسيا يخافون من ان لا يتم هذا التنسيق لصالحهم».

الحقوق الاساسية

ولتجنب ذلك فقد بدأت الرابطة العالمية للمنحرفين جنسيا والتي تتخذ من ستوكهولم مقرا لها، بجمع توقيعات لرفع عريضة الى البرلمان الاوروبي في الشهر المقبل. وان هذه العريضة من شأنها ان تناشد الهيئة التشريعية

التابعة للبرلمان الاوروبي على ان توقع اعلانها الخاص بالحقوق الاساسية وحريات المواطنين الاوروبيين ليشمل المنحرفين جنسيا. ان مثل هذه القوانين ستكون ملزمة لكافة الدول الاثني عشر الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة — وفي بريطانيا وايرلندا — يتمنون ان ترغم هذه القوانين تلك الدول على تغيير ممارساتها. ولقد قال «جورج برود هيد» الذي هو عضو في جمعية اللواط والمساحقات البريطانية «لنا امل كبير في قوانين السوق الاوروبية التي قد تحدث تحسنا في اوضاعنا وقد قام «مايكل تورنييه» وهو من اللواط الفرنسيين البارزين وكاتب روايات ايضا، بشن هجوم شرس على القوانين المقيدة لحريات المنحرفين جنسيا حيث قال ان «توحيد اوروبا سيوفر لنا فرصة القضاء شرعيا على العنصرية والاتجاهات المناوئة للشذوذ الجنسي».

فوارق قانونية في الغرب:

ان القوانين الخاصة بالمنحرفين جنسيا تختلف كثيرا باختلاف الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة، حيث ان اللواطة غير مشروعة في ايرلندا، بينما في بريطانيا فلا يسمح القانون بممارسة الجنس بين الذكر والانثى لمن دون السادسة عشر ولكنه يسمح اللواطة لمن بلغ الحادية والعشرين. وفي فرنسا فان السن المسموح لممارسة الجنس هو السادسة عشر بغض النظر عن الميل الجنسي. وفي بريطانيا فان السلطات المحلية «لا تسمح بترويج اللواطة عمدا» مع انه لم يظهر بعد التأثير الملموس لذلك القانون الذي لم يتم تنفيذه حتى الان. وفي هولندا فان اللوطي الذي يتوفى عنه شريكه يستطيع ان يستلم معاش التأمينات الاجتماعية الخاص بالمتوفي. وبامكان المنحرفين الهولنديين الاستفادة من بعض العلاوات التي يتمتع بها الزوجان (العاديان). وقد يتم تعميم سياسات الاختبار للكشف عن الفيروس المسبب لمرض الايدز الذي يصيب المنحرفين جنسيا غالبا لكي تمثل كل الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة. وتقوم ولاية بافاريا الالمانية الغربية باخضاع معظم الاجانب الطالبين الاقامة لمثل هذه الاختبارات وكما قال كوتز فان اجراء اختبارات الايدز في منطقة المانية وعدم اجرائها في مناطق اخرى امر عديم الجدوى وسيصبح الامر سخيفا عند الغاء الحدود بين دول السوق. ولذلك يجب اخضاع الجميع لمثل هذه الاختبارات بحيث تصبح معممة على كافة المواطنين.

ولم تقم السوق بعد بطرح هذه المسألة، ولكنها قد بدأت برنامجا للوقاية من مرض الايدز يهدف الى تعميم وسائل الوقاية على كافة دول السوق التي قامت ايضا بتمويل مشاريع ابحاث حول مرض الايدز.

قوانين السوق الاوروبية:

ان المناهضين لحقوق المنحرفين جنسيا يخافون ايضا من ان لا تشملهم قوانين السوق الخاصة بحرية التنقل وقد تنبأ كوتز بالمشاكل التي ستواجهها الزيجات المكونة من نفس الجنس عندما ينتمي الشريكين الى دولة خارج السوق، مشيرا الى مشاكل الاقامة وتصاريح العمل التي قد يواجهها الطرف المنتمي الى دولة غير عضو في السوق وقد ضرب مثلا بزواج الانجليزي بتركية مثلا. ولمنع هجرة جماعية للمنحرفين الطالبين لتسجيل

• الأيدز وباء العصر ثمرة عفنة للشذوذ الجنسي في العالم الغربي.

عقد قرانهم كأزواج فان القوانين الدانماركية الجديدة تشترط من ان يكون احد الطرفين على الاقل دانماركيا، وقد قال «ميكل امبورغ» الناطق باسم المنظمة الوطنية الذاتية «اننا لا نريد ان يتدفع كل الازواج من المنحرفين جنسيا الى الدانمارك فقط من اجل تسجيل زواجهم». ولكن «ايف شارف» وهو رئيس تحرير مجلة «غيي بيه» وهي مجلة فرنسية خاصة باللواطة قال: ليس كل المنحرفين الاوروبيين من كلا الجنسين يرغبون في الحصول على حق تسجيل زواجهم كتلك الحقوق التي تعطيها الدانمارك. ان كثيرا من الناس يعتقدون ان هذه الممارسة عبارة عن تنكر سخيف لتقاليد الزواج بين الرجل والمرأة. ثم تساءل قائلا: « ولماذا كون المرء منحرفا جنسيا، هل ينبغي علينا (معشر اللواط) ان نقلد المشتهين للمغاير (اي المتزوجين بالطريقة العادية HETEROSEXUALS) في كل شيء يقومون به؟

خلافات قانونية في دول السوق:

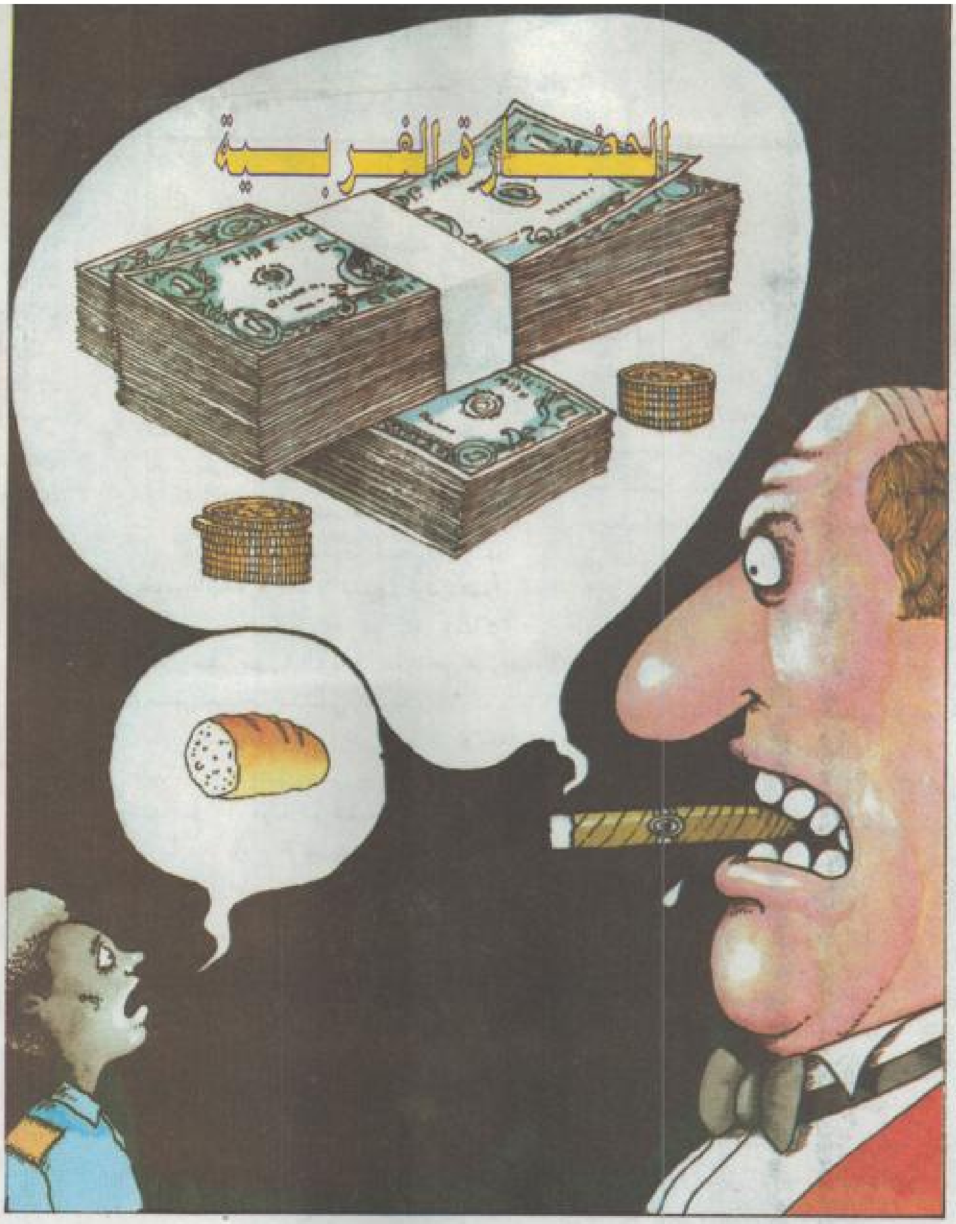
والى جانب الخلافات القائمة بين دول السوق حول المسائل القانونية، فان هناك ايضا اختلافا في المواقف. وعندما احتفلت مجلة «غيي بيبه» مؤخرا بمرور عشر سنوات على تأسيسها استلم رئيس تحريرها برقية تهنئة من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران. ولكن غالبا ما تتعرض نفس المجلة للمصادرة من قبل رجال الجمارك لدى الحدود البريطانية. وحتى في الدانمارك المتحررة فان حوالي مائة شخص اعضاء في الكنيسة اللوثرية قاموا بمظاهرة ضد قانون الزواج الجديد (الزواج بين المنحرفين جنسيا طبعا) وقد سخرت جريدة «اكسترا بلاديت» بالحفلة التي قد اقيمت لدى ردهة المدينة حيث ظهر على صفحتها الاولى العنوان الموجز: «اعط قبلة للعروس» ولكن كلا من «اكسيل اكسجيل» ٧٤ سنة و«ايجيل اكسجيل» ٦٧ سنة قد تعودا على مثل هذه السخريات وسيقومان باحتفال مرور ٤٠ سنة على زواجهما في العام القادم. (انتهى).

ما معنى هذا؟

والان وبعد ان تزول عنا اثار الدهشة والاستغراب فانه لا بد ان نسأل انفسنا ما معنى هذا الذي يحدث؟ وقد تختلف اجاباتنا وتفسيراتنا ولكنه عندي لا يحمل سوى معنى واحد الا وهو منتهى الانحطاط انه السقوط في الهاوية لانه ببساطة مخالفة للفطرة الانسانية التي فطر الله الآدميين عليها وكل ما عدا ذلك لا يعدو ان يكون من ترف الايديولوجيات.

واذا اتسعت هذه الظاهرة وانتشرت فستكون بداية النهاية للحضارة الغربية والحضارة الانسانية وستعود بالوبال على الآدميين جميعا لانها سلوك مجانين والمجنون لا يمكن التكهن بما يفعله ويبقى حديث الحريات المعسول الذي يتشدق به الغربيون ويجيزون على اساسه هذه المهازل هو نفسه موضوع استفهام؟ الى اين وصلت الحرية الغربية؟ وهل لا زالت الطريق الساحر للوصول والتخبط بين اباحية الجسم واباحية العقل للسعادة ولتحقيق المجتمع الفاضل؟ ان الارقام المتصاعدة بصورة مذهلة لعدد الانتحارات وعدد الجرائم الصغيرة والكبيرة واطنان الادوية المسكنة والمهدئة لامراض العصر النفسية والجسدية فيها الاجابة عن ذلك.

بعد تجارة الأطفال التجارة بالزوجات



بقلم : المهدي المغربي

نشر في مجلة المجتمع منذ مدة مقال عن تجارة الاطفال اشار فيه كاتبه الى تفشي هذه التجارة الآثمة في كثير من بلاد العالم لا سيما تلك البلاد التي تعاني من الفقر والبؤس او الحروب والفتن كتايلند وسريلانكا ولبنان التي اصبحت مصدرا «للاطفال ــ البضائع» الذين يأخذون طريقهم غالبا الى اوروبا او امريكا بطرق ملتوية وتحت مسميات مشبوهة وان عصابات وسماسرة يعملون بهذه التجارة التي تدر عليهم من المال الحرام الشيء الكثير اذ يصل ثمن الطفل الرضيع الواحد احيانا الى ٢٠ الف دولار او اكثر من ذلك ولكن هذه التجارة ليست وحدها المخزية والمهينة للكرامة البشرية والتي لا يمكن وصف اطرافها الا بالدناءة والحقارة. فهنالك تجارة اخرى ليست اقل منها اذلالا وامتهانا لآدمية الانسان الذي كرمه الله على سائر المخلوقات وعلى الاطلاق اي دون تحديد لون او جنس او لسان او دين حيث يقول الله عز وجل «ولقد كرمنا بني آدم» التجارة الاخرى التي تثير السخط هي تجارة الزوجات ولولا يافطة الزواج الرسمي والعقود والعهود لسميناها «تجارة الجنس» ذلك ان الغاية في الزواج ضمن هذه التجارة هو المتعة الجنسية بالنسبة للرجل المتزوج والربح المادي بالنسبة لعراب الزواج او سمسار الزوجات. الاصل في الزواج انه علاقة سامية بين الرجل والمرأة وانه سكن ورحمة ومودة بينهما والغاية منه بناء كيان اسري يكتمل بانجاب الاطفال اي انه في النهاية من اجل بقاء النوع الانساني وبه يستقيم المجتمع البشري القائم على نظام الاسرة. هذا النظام الذي فشلت كل المحاولات والفلسفات والنظريات في زعزعته او تصديعه ولكنه عند وكالات الزواج وسماسرته غير ذلك.

● الدعارة وتجارة المخدرات والأطفال والنساء مسامير تنخر جسد الحضارة الغربية !

في الغرب تجارة ودعارة

الموجة الاباحية التي عمت المجتمعات الغربية في العقود الثلاثة الاخيرة سهلت على الرجال في تلك المجتمعات الحصول على ما يرغبون من متعة جنسية دون عقود الزواج

وقيوده وشروطه فشاعت المخاللة وعاش الرجال والنساء حياة الزوجية تحت سقف واحد دون قيد او شرط ورغم ذلك ورغم الاختلاط وتوفر امكانيات اللقاء والاتصال نشأت شركات ومؤسسات معروفة ومشهرة رسميا مهنتها ربط الصلات واقامة الصداقات سواء بقصد المتعة المؤقتة او الزواج ونشطت هذه المؤسسات والشركات التي تملأ اعلاناتها الصحف والمجلات الغربية وتجاوزت تجارتها حدود البلد الواحد الى العديد من البلدان والعجيب في امرها ان اصحابها يفخرون بانهم يقومون بعمل انساني وان مؤسساتهم انما هي مؤسسات انسانية تعمل على انتشال الوحيدين من عزلتهم والحقيقة ان هذه الشركات والوكالات منها على سبيل المثال بباريس «كليو اللقاءات العصرية» و«ريسيبروك» و«طريق السعادة» و«برولوغ» — تعمل على توفير الرقيق الابيض لمن يدفع وتقدم عروض الزواج من الاناث والذكور وتعمل على اتمام صفقات الزواج المربحة تلك التي لا يتكافأ فيها الزوج مع الزوجة من حيث السن ولكن عامل المال يدخل على خط الحسابات ليزيل كل العقبات وهذه الشركات والوكالات لا توفر الفرصة فقط بل توفر الزوجة المطلوبة عبر قنوات مشبوهة نظير عمولات كبيرة. انها تعمل على استخراج الاوراق الشخصية وحتى تزويرها وتنقل الفتيات من بلد الى بلد ومن قارة الى قارة احيانا وتوفر الصغيرات لمن يدفع اكثر بعنوان الزواج الذي حتى اذا تم فانه لا يطول اكثر من شهور معدودة وكم غرر بفتيات الفقراء واوليائهن في كثير من البلدان الاسيوية بالخصوص وقدمت لهن الاغراءات ليقعن في شباك هؤلاء السماسرة وينتهي بهن المطاف في النهاية الى الدعارة. وهذه الوكالات تعمل على ارضاء الزبائن وتوفر لكل زبون البضاعة التي يريدها وهي تسهل على البعض الالتفاف على القوانين المعمول بها. من ذلك مثلا ان قانون الجنسية في فرنسا يمكّن الاجنبي من الحصول على الجنسية الفرنسية بمجرد عقد قرانه على امرأة فرنسية فتجد هذه المؤسسات توفر العوانس والعجائز للشباب الاجانب في فرنسا ترغيبا لهم في الحصول على الجنسية الفرنسية وهكذا يجد كل طرف مأربه في هذه الصفقة وعادة لا يدوم هذا الزواج الصفقة الا بدوام الفائدة التي من اجلها عقد.

هذا هو الوجه الظاهر لوكالات الصداقة والزواج، اما الوجه الخفي فهو بلا شك تجارة الدعارة حيث ترتبط هذه الوكالات بعصابات وقوّادة يوفرون لها الرقيق الابيض من مختلف البلدان وفي السنوات الاخيرة تعالت اصوات كثيرة معبرة عن القلق ومحذرة من مخاطر اكتساح هذه التجارة القذرة للاطفال والقاصرات اللاتي تتراوح اعمارهن بين ١٠ و١٤ سنة بعد ان لوحظ التصاعد الكبير في عدد العاهرات الصغيرات اذ يشير احد التقارير الى ان ١٠ ملايين طفل وطفلة يعملون بالدعارة وتقول مجلة دير شبيغل الالمانية ان حجم هذه التجارة بلغ حوالي خمس مليارات دولار عام ١٩٨٦.

في بلاد العرب

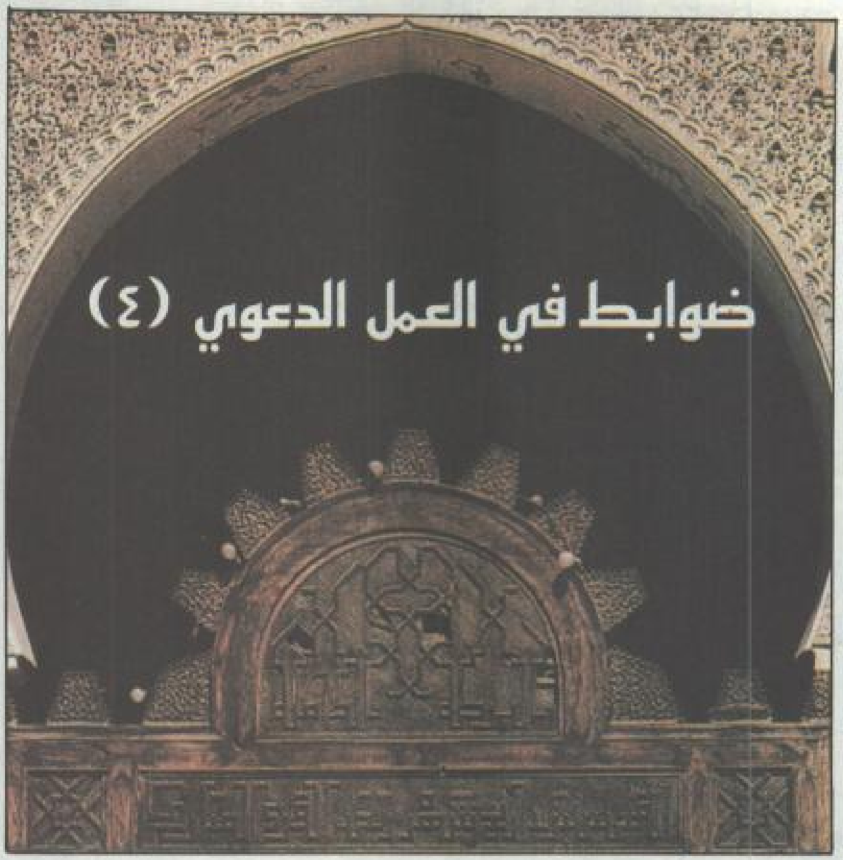
الوضع في البلاد العربية والاسلامية يختلف كثيرا عما هو عليه في اوروبا وفي الدول الاخرى اذ لا تزال العادات والتقاليد والاعراف تلعب دورها في كبح جماح الاباحيين والتصدي للاباحية بمختلف اشكالها غير ان ذلك لم يمنع من ظهور بؤر الفساد وسماسرة «الرقيق الابيض» واوكار الدعارة السرية وها هي اخيرا وكالات بيع الزوجات تظهر اخيرا ولكن في السر ايضا لانها تخالف القوانين والشرائع التي تخص الزواج فقد نشرت احدى المجلات المصرية مؤخرا تحقيقا عن قرية مصرية — ليست الوحيدة — اشتهرت بتجارة الزوجات حيث يفد اليها اثرياء البترول وغيرهم من الاثرياء لا سيما اولئك الذي لم يعد لهم ما يغري بالزواج بسبب عجزهم او تشوهاتهم الخلقية او بلوغهم خريف العمر فيلوحون بطعم الدولارات والريالات والاملاك والعقارات لاصطياد الفريسة المرغوبة، ويقوم سمسار الزواج بدوره في الاغراء بين فقراء القرية بل يفاصل احيانا معهم ويكرر العروض الى ان تتم الصفقة ويتراوح سعر الزوجة كما ذكرت المجلة بين ٣٠٠٠ جنيه والف جنيه ولكن هذا الثمن ليس ثابتا لكل نوع من الجمال ولكن سن ثمن. تقول المجلة «اخر صفقات بيع الزوجات تم اكتشافها اخيرا في عزبة العزيزية.... يقوم بها تاجر مواشي نصب نفسه قاضيا شرعيا «مأذون» يعقد قران فتيات العزبة المشهورات بالجمال على السائحين العرب مقابل ٢٣ الف جنيه للزوجة ولمدة شهر واحد بمعاونة اربعة من اعوانه الذين هجروا تجارة المواشي ليتاجروا في الاعراض».

وكيف لا يهجر هؤلاء تجارة المواشي الى تجارة تدر عليهم ارباحا ١٠٠٪ ما داموا قد حبسوا ضمائرهم في زنزانات مظلمة واعمى بريق المال بصائرهم فالسمسار منهم الذي يحصل لعروس صغيرة على مهر قدره خمسة آلاف جنيه يقبض هو عشرة آلاف جنيه.

لا شك ان الاوضاع الاقتصادية السيئة لبعض الاسر والتفكك الاسري في بعض الحالات والاغراءات المادية هي التي سهلت تجارة الزوجات ولكن الزواج العرفي الذي لا يزال معمولا به في بعض البلاد العربية وبعض المناطق هو يعتبر ثغرة كبيرة ينفذ منها هؤلاء السماسرة وزبائنهم من الكهول والعجائز الباحثين باموالهم عن الشهوات... تقول دراسة قامت بها ادارة رعاية الاحداث بمصر ان ٩٠ ٪ من اسر القاصرات المتزوجات اجانب تعيش حياة اقتصادية ادنى للكفاف. لكن حتى لو غضضنا الطرف عن عدم التكافؤ بين العروس الصغيرة والعريس العجوز المتصابي فان المشكل يبقى قائما من حيث ضياع حقوق الزوجة المطلقة او المتخلى عنها وكثيرا ما يقع هذا التخلي بعد اسابيع او اشهر قليلة من الزواج لان ذلك الزواج قائم اصلا على المتعة واشباع الشهوة لمدة معينة ومحدودة منذ البداية ولتبحث الزوجة بعد ذلك عن زوجها الذي عاد الى بلاده واختفى كفص ملح ذوبه الماء. ان المعاناة من «الزواج الصفقة» تتعدى الزوجة المطلقة او المتخلى عنها الى اطفالها ان قدر لها ان تنجب اطفالا اذ ستضيع حقوق هؤلاء الاطفال وستكون اول مشكلة تعترضهم اثبات شخصيتهم وجنسيتهم ناهيك عن المشاكل الاجتماعية الاخرى.

وتبقى هذه القضية مطروحة بالحاح لا سيما بعد ان اتسع نطاقها وكثرت ضحاياها من النساء العربيات لا سيما في المناطق الاكثر فقرا وفي مصر وحدها تعاني من مــــن تجارة الزوجات اكثر من مائة الف سيدة مصرية ولا زال الخرق في اتساع وطلاب اللذة يرددون: «اي.. نعم ان ابغض الحلال عند الله الطلاق ولكنه حلال على كل حال» فهل من وقفة حازمة في وجه هؤلاء ؟

● نساء عربيات وقعن ضحية التجارة باللحم الأبيض !





الحق وطريق النصر

يكتبها فضيلة الشيخ :

جاسم مهلهل الياسين

بعد ان تحدث فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين عن ضرورة التحصن بالعلم، وضرورة ابعاد عامة المسلمين عن خلاف الفروع مع دعوتهم الى اصول الدين فحسب... يتحدث في الحلقة الرابعة من بحثه عن الضابط السادس في العمل الدعوي، وذلك حول قوة الحق والتمسك بها طريق النصر في الدنيا والآخرة. وذلك كما يلي:

• لابد لمعرفة الحق من استخدام أدوات ووسائل كثيرة منها الصدق والاخلاص مع النظر في الكتاب والسنة .

الضابط السادس

٦- قوة الحق والتمسك بها طريق النصر في الدنيا والآخرة

إن معرفة الحق أمر ليس بالسهل فيحتاج إلى أدوات كثيرة منها الصدق والاخلاص مع النظر في الكتاب والسنة مقترن ذلك بالدعاء لله أن يوفق للهدى والصواب، والأمر بعد بيان الحق أشق ثمة الالتزام به مع كثرة المخالفين وتشعب الأهواء وتوزع المشارب ولكنه في النهاية إعزاز في الدنيا والآخرة، وهذا منهج سلفنا رضوان الله عليهم قال عامر بن يساف سمعت الاوزاعي يقول: إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فإياك أن تقول بغيره فإنه كان مبلغا عن الله تعالى، ومن مقولته هذه كان منهجه رحمه الله، قال محمد بن كثير المصيصي سمعت الاوزاعي يقول: كنا والتابعون متوافرون ـنقول إن الله تعالى فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته: ويقول: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، واياك ورأي الرجال وان زخرفوه بالقول فإن الأمر ينجلي وانت على طريق مستقيم.(١٠)

ووضوح الحق والقول به لم يكن عنده في حالة الأمن فقط بل الأمر متسق في نمط واحد في جميع الأوقات حتى في الأماكن التي تتطاير بها الرقاب، فهاهو رحمه الله يحدث عن موقفه بين يدي ـعبدالله بن علي عم السفاح ـ في قوله: لما قدم ـعبدالله ـ الشام وقتل بني أمية جلس يوما على سريره وعبّى أصحابه أربعة أصناف، صنف بالسيوف المسلّلة، وصنف معهم الجرزة، وصنف معهم الأعمدة، وصنف معهم الكافر كوب، ثم بعث اليّ فلما صرت إلى الباب أنزلوني عن دابتي وأخذ اثنا بعضدي وأدخلوني بين الصفوف حتى اقاموني بحيث يسمع كلامي فقال لي: انت عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي؟ قلت: نعم اصلح الله الامير، قال ماتقول في دماء بني امية، قلت: قد كان بينك وبينهم عهود وكان ينبغي أن تفوا بها، قال: ويحك اجعلني واياهم لا عهد بيننا فاجهشت نفسي وكرهت القتل فذكرت مقامي بين يدي الله فلفظتها فقلت: دماؤهم عليك حرام فغضب وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه فقال لي ويحك ولم؟ قلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث، ثيب زان ونفس بنفس وتارك لدينه، قال: ويحك أو ليس الأمر لنا ديانة؟ قلت: كيف ذاك؟ قال أليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى لعلي؟ قلت لو اوصى اليه لما حكم الحكمين. فسكت وقد اجتمع غضبا فجعلت اتوقع رأسي يسقط بين يدي، فقال بيده هكذا اومى ان اخرجوه فخرجت فلما ابعدت حتى لحقني فارس فنزلت وقلت قد بعث ليأخذ رأسي، اصلي ركعتين فكبرت فجاء وأنا اصلي فسلم وقال إن الأمير بعث اليك هذه الدنانير قال ففرقتها قبل أن ادخل بيتي.(١١)

ودين اولئك الرهط وورعهم هو الذي أوصلهم إلى ذلك قال الإمام احمد عن ابن ابي ذئب: هو أورع واقوم بالحق من الامام مالك، دخل على المنصور فلم يهبه أن قال له الحق وقال: الظلم ببابك فاش؛ وابوجعفر ابوجعفر.(١٢)

وهذه سيرة السلف رضوان الله عليهم مطردة قال ابن لهيعة مرض يزيد بن أبي حبيب الازدي فعاده الحوثرة بن سهيل أمير مصر فقال يا أبا رجاء ماتقول في الصلاة في الثوب وفيه دم البراغيث فحوّل وجهه ولم يكلمه وقام. فنظر اليه يزيد وقال: تقتل كل يوم خلقاً وتسألني عن دم البراغيث ١٣ والمتتبع لمثل هذه الأمور يجد أن الدافع لها من هؤلاء الرهط هو الحرص على حقوق الله سبحانه، وتحقيق ماذكرنا يتضح فيما رواه المطلب بن السائب قال: كنت جالسا مع سعيد بن المسيب بالسوق فمر بريد لبني مروان فقال له سعيد: من رسل بني مروان انت، قال: نعم، قال: كيف تركت بني مروان؟ قال: بخير، قال: تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب، فاشرأب الرسول فقمت اليه فلم ازل ازجيه حتى انطلق فقلت لسعيد يغفر الله لك تشيط بدمك؟ فقال: اسكت يا احيمق فوالله لا يسلمني الله ما اخذت بحقوقه.(١٤)

• ملاك الروح العالية حسن الاعتقاد وخشية من الوقوف بين يدي الله سبحانه .

• ورع أئمة السلف ودينهم هو الذي أوصلهم إلى المكانة التي وصلوا إليها .

الداعية وطالب العلم

وهذه المواقف يحتاجها الداعية وطالب العلم لتبقى هيبة الإسلام، روى حماد بن زيد عن أيوب قال: مرض ابو قلابة بالشام فعاده عمربن عبدالعزيز وقال يا ابا قلابة: تشدد لا يشمت بنا المنافقون١٥، وهو السبب الذي جعل النبي ﷺ يأمر الصحابه رضوان الله عليهم بالرمل في عمرة القضاء١٦ وتصبر أبو قلابة رحمه الله حتى مات بعريش مصر سنة أربع ١٧ وقد ذهبت يداه ورجلاه وبصره وهو مع ذلك حامد شاكر. هؤلاء هم سلفنا رضوان الله عليهم نماذج يقتدى بها في كل ظرف بحسبه، وهذا من قدر الله أن مرت عليهم جميع الأحوال التي من المتصور مرور الجماعة الإسلامية عليها، وما أحسن تعبير سفيان الثوري في قوله: يُقتدى بعمر في الجماعة وبابنه في الفرقة١٨ ـيقصد حال الأمة في عافيتها وفتنتها ـ وهكذا كل واحد منها حفظ جماعة المسلمين من التفكك والضعف.

وملاك هذه الروح العالية حُسنُ في الاعتقاد وخشية من الوقوف بين يدي الله سبحانه، فهذا نصر الفتى يأتي الى سعيد بن حسان الصائغ فيجده يصلي متنفلا يطول صلاته. فينصرف مغضبا يتوعده. فلما اكمل صلاته، كلم في ذلك. فقال: كنا بين يدي الله نناجيه. وسيكفينا أمره من كنا بين يديه. ١٩ وهذا الوضوح في الاعتقاد أن النافع والضار هو الله يدل على صفاء في التصور الاعتقادي الذي يعقبه عمق في الخشية من الله سبحانه وتعالى وقبول في الدنيا والآخرة، قال ابن وضاح: حضر عيسى ويحيى جنازة. فلما صلى عليها أقبل الناس على عيسى وحفوا به. قال له يحيى: ما أشك ان الذي ألقى لك في قلوب الناس لخبية صالحة. قال اصبغ بن خليل، كان يُقرأ على عيسى فاذا مر بذكر الجنة والنار لم ننتفع به يومنا.(٢٠)

(١٠) تذكرة الحفاظ (١/ ١٨٠) ترجمة ابو عمر الاوزاعي.
(١١) تذكرة الحفاظ ٥/ ١٨٥.
(١٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٥ في ترجمة ابن ابي ذئب.
(١٣) تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٠ سيرة ابو رجاء يزيد الازدي.
(١٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٥٥ سيرة سعيد بن المسيب.
(١٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٩٤ ابو قلابة عبدالله بن زيد.
(١٦) انظر سيرة ابن هشام.
(١٧) تذكرة الحفاظ ١/ ٩٤.
(١٨) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨ ترجمة عبدالله بن عمر.
(١٩) ترتيب المدارك (ص/ ٢٢).
(٢٠) ترتيب المدارك (ص/ ١٩).

دراسات في فقه الدعوة من خلال الأصول العشرين :

للامام حسن البنا

المعنى الثاني للجماعة

(٣)

هل وجدت جماعة المسلمين ؟

نشرنا في العدد الماضي الحلقة الثانية من دراسات فضيلة الشيخ عصام البشير وكانت الحلقة المذكورة هي القسم الأول من دراسة فضيلته لمعنى الجماعة المسلمة أو (جماعة المسلمين التي وردت فيها النصوص) وفي هذا العدد ننشر الحلقة الثالثة من الدراسات المذكورة وتضم القسم الثاني من معنى الجماعة المسلمة تحت عنوان (المعنى الثاني للجماعة):



بقلم فضيلة الشيخ
عصام البشير

عضوي يتمثل في لزوم الأئمة الشرعيين وهو جماعه العلماء ــ اهل الحل والعقد ــ اذا اجتمعوا على امير والامة من ورائهم تبع لهم.

كما حدث في بيعة ابي بكر الصديق حيث بايعه كبار الصحابة في السقيفة، ثم تبعهم السواد في بيعة عامة مشهورة (٢٠) وعلى هذا يتنزل قول الطبري (والصواب ان المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره) (٢١) فاذا لم توجد هذه الامامة الشرعية في حياة الامة وجب عليها السعي الى تحقيقها ولا ينفك عنها الاثم حتى تقام.

الخلاصة:

يتضح مما تقدم في معنى الجماعة التي وردت بها النصوص جملة امور:

١ ــ ان قيام جماعة من الجماعات المعاصرة مهما بلغ من وضوح الفكرة واستقامة الطريق لا يعني بأية حال ان جماعة المسلمين قد قامت ــ وعلى هذا فالجماعات اليوم العاملة في الحقل الاسلامي والمعروفة باسمائها وقادتها وشعاراتها ليست وحدها هي الجماعة المسلمة او جماعة المسلمين بل هي تندرج في جماعة المسلمين.

ولا يصح وصف واحدة بانها هي الجماعة الواردة في الاحاديث وان كانت تسعى لتحقيق الجماعة المسلمة بالتمكين لها بدولة الاسلام والخلافة الراشدة.

٢ ــ ان هذه الجماعات وان كانت متدرجة في المفهوم المنهجي للجماعة المسلمة الا انها تتفاوت في عطائها وقدراتها فمنها من اوقف اجتهاده على اصلاح عقائدي، واخر عني بتزكية النفس، وثالث شغل بالوعظ والتذكير، ورابع غلب عليه الاهتمام السياسي، ومنها من استوعب كل مناحي الاصلاح في شمول وتكامل وتوازن ورعاية اولويات.

انظر تفصيل ذلك في الجماعات القائمة كتاب الشيخ حسين بن محسن بن علي جابر رحمه الله «الطريق الى جماعة المسلمين» ففيه الشفاء العليل لمن طلب العمل في سبيل المؤمنين.

٣ ــ لا يصح قياس هذه الجماعات على جماعة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه قائد تلك الجماعة، وطاعته واجبة وهو مؤيد بالوحي ــ والانقياد له امر لا يتم اسلام المرء الا به، سواء في حياته او بعد مماته.

ثم ان الواقع الفعلي كان مطابقا للامر التشريعي، فلم يكن هناك انسان يدعى انه مسلم ويشهد الشهادتين ويقيم الصلاة الا ويعد نفسه عضوا في تلك الجماعة. وواقعنا اليوم غير ذلك، فكثير من الناس اليوم ينتسبون الى الاسلام، ويقيمون شرائعه الظاهرة، ولا يرتبطون بجماعة من الجماعات فالحكم عليهم بالكفر قياسا على

الجماعة الاولى تحكم وتعسف. وكذلك الحكم على من فارق احدى هذه الجماعات بالكفر تعسف لا مسوّغ له.

٤ ــ كما لا يصح قياس شروط امير احدى هذه الجماعات على شروط امير المؤمنين وواجباته.

٥ ــ مفهوم المفارقة التنظيمية للجماعات لا ينطبق عليه وصف الخارج على الجماعة، فالخروج على الجماعة في غالب اصطلاح الفقهاء محمول على معنى المقاومة المسلحة لا مجرد المفارقة والابتعاد، وهذا المعنى ظاهر في معنى البغي والبغاة وما اطلق على الخوارج.

وحتى الخروج بهذا المعنى في حد ذاته لا يعتبر كفرا لاحتمال ان يكون صاحبه متأولا قال تعالى: (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) فسماهم مؤمنين رغم اقتتالهم.

ومما يدل على ذلك ان الخوارج لم يكفرهم علي ولا سائر الصحابة رغم خروجهم ومع ورود الاحاديث المستفيضة بشأن ضلالهم، بل قال رضي الله عنه (اخواننا بغوا علينا، هم من الكفر قد فروا) وعاملهم في الحرب معاملة البغاة، فلم يغنم اموالهم، ولم يسب ذراريهم، ولم يقتل اسيرهم، ولم يجهز على جريحهم او يتبع من ادبر منهم.

٦ ــ مفهوم (مات ميتة جاهلية) لا تعني انه مات على الكفر بل المراد انه مات على حالة تشبه حال اهل الجاهلية لانهم لم يكونوا يبايعون اماما او يخضعون لسلطان. قال الامام الشوكاني (ميتة الجاهلية تشبيه باهل الجاهلية فلا امام لهم فليس المراد انه يموت كافرا، بل يموت عاصيا) (٢٢)..

٧ ــ التخلف عن العمل الجماعي لانفاذ اوامر الله وشرائعه والتمكين لدينه يأثم المرء عليه ولا يخرج من الملة بسبب ذلك الا ان يجحد الهدف(٢٣) وهو تحكيم شرع الله فيكون كافرا مرتدا (٢٤).

كان للامام البنا منهج واضح المعالم بيّن القسمات، اوضح فيه معنى جماعة الاخوان المسلمين، وموقعها من جماعة المسلمين في اعتدال صادق، وتوازن محكم تأكيدا لما قرره الائمة الاعلام من سلف الامة الصالح ويتضح هذا البيان في عدة محاور:

الاول: موقف الاخوان من الهيئات الاسلامية (٢٥): يقول الامام البنا (والاخوان المسلمون يرون هذه الهيئات على اختلاف ميادينها تعمل لنصرة الاسلام وهم يتمنون لها جميعا النجاح ولم يفتهم ان يجعلوا من منهاجهم العمل على جمعها وتوحيدها حول الفكرة العامة).

الثاني: الفرق بين الاخوان والجماعات الاسلامية (٢٦): يقول الامام البنا (كثيرا ما يرد على اذهان الناس هذا السؤال ما الفرق بين جماعة الاخوان وجماعة الشبان؟ ولماذا لا يكونان هيئة واحدة ويعملان على منهج واحد؟ واحب قبل الجواب على هذا السؤال ان اؤكد للذين يسرهم وحدة الشهود وتعاون العاملين ان الاخوان المسلمين وخاصة هنا في القاهرة لا يشعرون بانهم في ميدان مناقشة ولكن في ميدان تعاون قوي وثيق، وان كثيرا من القضايا الاسلامية العامة يظهر فيها الاخوان والشبان شيئا واحدا، وجماعة واحدة اذا ان الغاية العامة مشتركة وهي العمل لما فيه اعزاز الاسلام واسعاد المسلمين، وانما تقع فروق يسيرة في اسلوب الدعوة وفي خطة القائمين عليها وتوجيه جهودهم في كلتا الجماعتين) (٢٧).

٣ ــ اسلوب معاملة المخالف (٢٨): (ونلتمس كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات، ونرى ان هذا الخلاف لا يكون ابدا حائلا دون ارتباط القلوب، وتبادل الحب والتعاون على الخير، وان يشملنا واياهم معنى الاسلام السابغ بافضل حدوده واوسع مشتملاته.

٤ ــ موقفنا من الدعوات الاخرى: (موقفنا من الدعوات في هذا البلد دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية ــ بناء على طبيعة دعوتنا ــ موقف واحد على ما اعتقد ــ نتمنى لها الخير وندعو لها بالتوفيق، وان خير طريق تسلكها الا يشغلنا الالتفات الى غيرنا عن الالتفات الى انفسنا. اننا في حاجة الى عدة والى تعبئة، وان امتنا والميادين الخالية فهي محتاجة الى جنود والى جهاد، كل في ميدانه والله مع المحسنين حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق) (٢٩).



٥ الهضيبي: حركة الاخوان قامت على الحق

• قيام جماعة من الجماعات المعاصرة مهما بلغ من وضوح الفكرة واستقامة الطريق لا يعني أن جماعة المسلمين قد قامت .

٥ ــ تقرير الامام الهضيبي عن مسلك الامام البنا العملي: يقول الامام الهضيبي (ومن المسلم ان جماعة الاخوان المسلمين مع ايمانها الكامل انها قامت على الحق ويقينها الذي لا شك فيه ان دعوتها دعوة حق خالصة امر الله بها امر وجوب والزام فمن المؤكد ان الاختيار الفقهي لمؤسسها لم يكن النظر اليها باعتبارها جماعة المسلمين المقصودة في الاحاديث وانما هي داعية بعون الله لتحقيق جماعة المسلمين. يؤكد ذلك ان مؤسس الجماعة رضي الله عنه اعترف طوال فترة قيادته للجماعة وصحبه الذين آزروه واجتمعوا معه على دعوته قد اعترفوا لغيرها من الجماعات بانها جماعات اسلامية كما اعترفوا بصفة المسلم لمن لم يكن منضما لجماعة الاخوان او فصل منها.

وقد قرر الامام الشهيد فصل وكيلي الجماعة السابقين وعشرات غيرهما كان بعضهم بمكتب الارشاد والهيئة التأسيسية ولم يكن قد نسب لاحدهم انه اتى عملا او قال قولا ارتد به عن الاسلام، ولا زعم احد انهم بفصلهم من الجماعة قد اخرجوا من الاسلام (٣٠).

• الجماعات الإسلامية المعاصرة ليست هي جماعة المسلمين

• يجب أن نلتمس العذر لمن يخالفوننا الرأي في بعض الفرعيات

منهج الجماعة بعد الامام الشهيد: سار على ذات السنن القويم الذي اختطه الامام البنا رحمه الله. قال الامام الهضيبي (وبعد الامام الشهيد صدق مكتب الارشاد والهيئة التأسيسية على فصل عدد غير قليل من اعضاء كانوا بالجماعة منهم من كان عضوا بمكتب الارشاد اكثر من مرة، ومنهم من تولى مراكز قيادية في الجماعة وانظمتها، وكان القول الصريح من قيادة الجماعة في هذه المناسبات مسلمون معصومو الدم والمال ترجو الجماعة لهم ان يخدموا الاسلام بجهوداتهم الفردية وباساليبهم الخاصة بعد ان استعصى عليهم توطين انفسهم على نظام الجماعة والالتزام بمفهوماتها وبرامجها ومناهجها) (٣١).

مما تقدم يتبين بجلاء لا شبهة فيه ان منهج الاخوان قائم على انهم جماعة من المسلمين يسعون لتحقيق جماعة المسلمين و يعترفون لغيرها من الجماعات بانها تسعى لخدمة الاسلام ومما يتضح في منهج الاخوان كذلك ما يلي:

١ ـ انه لا تقاس عندهم شروط العضوية على شروط الاسلام (٣٢).

٢ ـ انه لا تقاس عندهم شروط الفصل على شروط الردة (٣٣)

والا فلماذا فصل وكيلي الجماعة السابقين وبعض اعضاء مكتب الارشاد ولم يكن احدهم قد ارتكب ما يخرجه من الملة.

٣ ـ يمكن للجماعة ان تلزم افرادها باكثر مما يلزمهم الاسلام على وجه التفصيل كالنظم الداخلية واللوائح مثلا (٣٤).

٤ ـ الجماعة ليست مطالبة بالقيام بواجبات الخلافة كلها قبل ايجاد الخليفة بل الواجب ايجاد الخليفة لتحقيق تلك الامور (٣٥).

٥ ـ لا تقاس شروط امير الجماعة وواجباته على شروط امير المؤمنين (٣٦).

فهذه خلاصة ما حرره فقهاء الجماعة، والتزمته قيادتها في منهاجها العملي، وفي تعاملها مع المخالفين وفق اصول اهل السنة ومنهاج السلف الصالح.

---

(١) حديث صحيح مشهور رواه اصحاب السنن والمسانيد بالفاظ عدة، انظر الجامع الصغير ١٧٩/١ (٢) انظر حاشية ابن ماجة ١٣٢٢/٢ (٣) انظر عون العبد ٣٤٢/١٢ (٤) انظر فيض القدير ١٧٩/١ (٥) عون المعبود ٣٤٠/١٢ ـ ٣٤١ (٦) انظر الاعتصام ٢٥٨/٢ ـ ٢٦٧ (٧) ان تلتزم جماعة المسلمين وامامهم (٨) الطبري (٩) فتح الباري ٣٧/١٣ (١٠) انظر الاعتصام ٢٦٧/٢٥٨/٢ (١١) شرح النووي على مسلم ٢٥/٨ ـ ١٢٦ بحاشية ارشاد الساري (١٢) دون من رمى ببدعة او تخليط (١٣) اغاثة اللهفان ٨٤ ـ ٨٥ (١٤) فيض القدير ١٧٩/١ (١٥) انظر حاشية ابن ماجة ١٣٢٢/٢ (١٦) تفسير ابن كثير ٤٦٦/٢ (١٧) الرسالة ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦ (١٨) انظر فتوى هيئة كبار العلماء رقم ٨٣٠ بتاريخ ١٣٩٤/٨/١٣ هـ (١٩) جامع الاصول لابن الاثير ٣٢٠/١ ـ ٣٢١ (٢٠) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٤٥/٥ ـ ٢٤٧ (٢١) فتح الباري ٣٧/١٣ والاعتصام ٢٥٨/٢ ـ ٢٦٧ (٢٢)نيل الاوطار ١٩٤/٧ (٢٣) وهو عالم بذلك (٢٤) انظر دعاة لا قضاة ص ١٨٣ (٢٥) مجموعة الرسائل ص ٣١٣ (٢٦) المصدر السابق ص ٣١٤ (٢٧) المصدر السابق ص ٣١٤ (٢٨) المصدر السابق ص ١٢٨ (٢٩) مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٢٧ (٣٠)دعاة لا قضاة ص ١٨٥ (٣١) دعاة لا قضاة ص ١٨٥ ـ ١٨٦ (٣٢) المصدر السابق ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ـ الرسائل جـ ٢ ـ ٦٢ (٣٣) المصدر السابق ص ١٨٥ ـ ١٨٦ (٣٤) ما اشار اليه الشيخ سعيد حوى في كتاباته في هذا الموضوع لا يخرج عن هذه المعاني حيث ان جماعة الاخوان جماعة كاملة للمسلمين ـ انما عنى من حيث فهمها الشامل وتكامل تصورها في اخذ الاسلام ولم يقصد خروج غيرهم عن جماعات المسلمين (٣٥) شلبي ٢٠٦ ـ ٣٢٠ الشيخ حسن البنا ومدرسته (٣٦) الرسائل ط ٢٥ (٣٧) الشيخ حسن البنا ومدرسته ص ٢٧٠ ـ ٢٧٢.



جديدة جديدة جديدة
مكتبة
التوبة
تتعهد
الطبعة الفاخرة
مسلفنة
بنك
المعلومات
الإسلامية
هدية
مكتبة التوبة
نشر
وتوزيع
٤٧٦٢٤٢١
١٨٢٩٠
الرياض ١١٤١٥
١
تمتع
براحة
البال
مع
اللعب
الحلال
بنك المعلومات الإسلامية
قرطاسية الستين - الرياض. ت/ ٤٧٨١٥١٤
مكتبة الرشد - الرياض ت/ ٤٥٨٣٧١٢
مكتبة المجتمع - جدة ت/ ٦٨٩٤٤٦١
تسجيلات أحمد بن حنبل - مكة ت/ ٥٥٧٠٥٠٦
مكتبة الزمان - المدينة ت/ ٨٣٦٦٦٦٦
مكتبة دار البخاري - بريدة/ ت/ ٣٢٢٦٠١٧
مكتبة الحرمين - الدمام. ت/ ٨٢٧٠٤٧٥
مكتبة المجتمع - الخبر. ت/ ٨٩٤١١٢٦
تسجيلات الهدى - الأحساء. ت/ ٥٨٢٦٦٤٥
دار البحوث العلمية - الكويت ت/ ٢٤١٤٢٢٠
مركز الكتب - الشارقة ت/ ٢٧٧٥١٢
مكتبة أسامة - تعز. اليمن/ ٢١٤٠٢١
إعداد
عمر طاهر داود
تجدونها لدى



الأجنة في الأرحام

بقلم: د. عبد الرحمن عمر باذيب

اثار مقال الدكتور نجم في مجلتكم العدد (٩١٢) (١) بعنوان (التحكم في جنس الجنين) والذي عرض فيه الطرق الطبيعية والمخبرية لانجاب جنس معين (ذكر أو انثى) كثيرا من التساؤلات لدى كثير ممن قابلتهم بعد نشر ذلك الموضوع وأحب هنا ان أوضح بعض النقاط حتى تكتمل الصورة لدى القارىء الكريم وأجيب عن بعض تلك التساؤلات، فهناك بعض المسائل الطبية الحديثة تحتاج تحديد موقف منها من قبل الاطباء المسلمين وهذه مسألة واحدة منها. نحن نعرف الحضارة المادية الحديثة ونظرتها للانسان فهي تجرده من خصائصه العليا وتنظر اليه كمجرد اداة انتاج سواء في الغرب. الصليبي اوفي الشرق الملحد فشعار (من لا يعمل لا يأكل) كثيرا مايردده الرفاق والربح (عده يمر دعه يعمل) هو حجر زاوية فلسفة الغرب لذا لانصعق حينما نسمع بان الموتى في الصين تستخلص من أجسامهم بعض المواد ليتم تصنيعها ولا نستغرب حينما تصدر محكمة في بريطانيا (المحافظة قانونا يسمح بقتل المواليد ذوي العاهات) قتل الرحمة؟! كما يسمونه،

وفي الحقيقة لانه يمثل عبئا (اقتصاديا) على المجتمع وعلى اهله كما يعتقدون... (اهم يقسمون رحمة ربك) (٢) الآية. بدلا من الاعتبار بمثل هذه الحالات النادرة القليلة حتى يحمد الله الناس الذي خلقهم فأحسن صورهم (الذي خلق فسوى) (٣) الآية.

وكذلك تفيد كثيرا في معرفة اسرار جسم الانسان.

* الأمراض الوراثية

ومعروف ان كثيرا من هذه الامراض الوراثية (الخلقية) لها ارتباط بجنس الجنين ويعمد الطب الحديث الى القضاء على مثل هذه الامراض بطرق كثيرة منها:-

١ - تشخيص حاملي المرض (الذين لا تظهر عليهم الاعراض) وينصح بعدم التقائهم بالزواج للتقليل من فرصة ظهور المرض.

٢ - اذا كان المرض له ارتباط بجنس الجنين فينصح بتجنب انجاب هذا الجنين.

٣ - تشخيص الاجنة في أرحام الامهات قبل اكتمال تكوينهم (واجهاضهم)! او الاستعداد لهم بما يناسبهم.

٤ - ما نشر اخيرا من محاولة التخلص من ذوي العاهات وذلك في صورة قانون لدولة متحضرة

■ ٤ خيارات لعلاج مشكلة الأمراض الوراثية بعضها يحتاج الى رأي الفقهاء المتخصصين

من العالم الاول كما يزعمون.

والطريقة الاولى لا ضير فيها اذا نصح بها من قبل أطباء ثقات، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس.) (٤) واما الاسلوبان (٢، ٣) فيحتاجان الى دراسة من قبل فقهاء المسلمين واطبائهم واصدار رأي الشرع في ذلك ومن ثم تعميمه وتدريسه لطلبة كليات الطب في الدول الاسلامية.

* أعراض المرض

وأما الاسلوب الرابع (القتل) فمرفوض جملة وتفصيلا لان الانسان لا يملك ان ينهي حياته هو (الانتحار) فمابالك بحياة انسان آخر!!! وحتى تتضح الصورة نضرب مثلا على أحد الامراض الوراثية الخلقية وهو مرض (سيولة الدم) (الناعورية) (Haemophilia) الذي يفقد فيه المريض عملية تجلط الدم نظرا لنقص عامل واحد من عوامل التخثر، لذلك يظل ينزف حتى الموت اذا جرح مالم يعالج بسرعة وهذا المرض بسبب جين غير طبيعي محمول على الكروموسوم الصبغي Chromosome (X) الموجود منه واحد في الذكر XY والنين في الانثى XXوهذا الجين المرضي مقهور (متنحي) Recessive أي لا

تظهر اعراض المرض المحمول عليه الا في وجوده على الكروموسومين XX في الانثى (٥)، اما في الذكور فيظهر أكثر لوجود كروموسوم X واحد فقط كما سبق ولذلك يعتبر (مرض ذكور) من ذلك نستنتج ان خصائص الامراض الوراثية المرتبطة بالكروموسوم X هي :

أ ـ تظهر غالبا في الذكور

ب ـ تكون الاناث حاملات للمرض.

ج ـ كل ذكر مريض تكون أمه حاملة للمرض.

ويظهر هذا من الاحتمالات التالية :ـ

١ ـ اذا كانت الأم حاملة للمرض والاب سليم :

أ ـ هناك احتمال (٥٠٪) ان يصاب الولد الذكر بالمرض.

ب ـ هناك احتمال (٥٠٪) ايضا ان تكون الاناث حاملات للمرض.

٢ ـ اذا كان الاب مريض والام سليمة :

أ ـ كل البنات يكن حاملات للمرض.

ب ـ لايصاب احد من الاولاد بالمرض لان الاب ينقل الكروموسوم X المريض للاناث فقط.

٣ ـ اذا كانت الام مريضة والاب سليم :

أ ـ جميع الذكور يصابون بالمرض.

ب ـ جميع الاناث حاملات للمرض.

٤ ـ اذا كان الاب مريضا والام حاملة للمرض :

أ ـ احتمال ان يصاب الذكر بالمرض (٥٠٪).

ب ـ احتمال ان تصاب الانثى بالمرض(٥٠٪).

ج ـ احتمال ان تحمل الانثى المرض (٥٠٪).

● هناك أساليب وقضايا في الطب الحديث تحتاج الى البت فيها من قبل الهيئات الاسلامية المتخصصة.

* الاناث يتأثرن بالمرض

ويتضح من (أ، ب) ان الاناث جميعهن يتأثرن بالمرض بحمله او الاصابة به. ويكثر الاحتمال الاخير اذا كان الزوجان من عائلة واحدة (اقارب). من هذا نستطيع تجنب مثل هذا المرض بالطرق التالية :ـ

١ ـ ينصح بعدم تزاوج رجل مريض بامرأة حاملة للمرض تعرف من التسلسل العائلي للمرض او بقياس نسبة التخثر في الدم.

٢ ـ ينصح بمحاولة اختيار جنس الجنين الملائم بالطرق الطبيعية (كما في مقال د/ نجم) (٦) فمثلا :ـ

اذا كانت الام حاملة للمرض (وهو الغالب) فالأفضل تجنب انجاب الذكور. بينما اذا كان الاب مريض فالافضل تجنب انجاب الاناث.

٣ ـ تشخيص الجنين المريض داخل الرحم وذلك بمعرفة جنسه وقياس نسبة عامل التخثر في الدم لكي يتم تجنب بعض الممارسات التي تضره فمثلا اثناء الولادة يتم توسيع قناة الولادة (Esiotomy) ويتجنب الولادة بالشفاط (Ventous)أو الكلاب (Forceps) قدر الامكان لمنع النزيف تحت فروة الرأس او في المخ وهو الاخطر اما بعد الولادة فتؤخر عملية الختان حتى يتم التجهيز لها بالادوات والمواد المناسبة. وكذلك تسدى النصائح للوالدين لاختيار نوع السرير (يكون من القماش او البلاستيك اللين) الخالي من المواد الصلبة (الخشب والحديد) وكذلك نوعية الالعاب. . . الخ.

الخلاصة :ـ

ان هناك اساليب وقضايا في الطب الحديث تحتاج الى البت فيها من قبل الهيئات الاسلامية المتخصصة مثل (مؤتمرات الطب الاسلامي) هيئة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة (ومجمع الفقه الاسلامي) لتقويم اعوجاج الحضارة المادية اللاانسانية وهذا نداء مفتوح عبر مجلتكم لمثل تلك الهيئات. . والله الهادي الى سواء السبيل. . .



٥ الاطفال الاصحاء ثروة ونعمة من الله.

الهامش :

١ ـ مجلة المجتمع عدد (٩١٢)

٢ ـ الآية ٣٢ سورة الزخرف

٣ ـ الآية ٢ سورة الاعلى

٤ ـ رواه ابن ماجه واحاديث الوراثة ضعيفة بمفردها

٥ ـ في بعض الحالات التي تكون فيها الانثى تحمل كروموسوم X واحد مثل حالة ترنر (Turner) من الممكن ظهور هذا المرض.

● مجلة المجتمع عدد (٩٢)

المراجع :

1 — Harrison's Principles Of Internal medicine.

2 — Synopsis Of Paedialnc.

3 — Fundamentals Of obs - Gyu.

٤ ـ تربية الاولاد ـ عبد الله علوان

٥ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن.

الشيخ أبو الحسن الندوي :

الأدب من أقوى ع

للادب الاسلامي دور كبير في صقل اجيال الصحوة، ولعل رابطة الادب الاسلامي العالمية التي اخذت على عاتقها ترشيد المسيرة الادبية واستثمارها لمصلحة الامة في الساحة الاسلامية قد نجحت في تحقيق ما يصبو اليه الادباء الاسلاميون، ويعتبر مؤتمر الهيئة العامة الثاني للرابطة والذي عقد في تركيا خطوة طيبة في مسيرتها، وقد سجلت المجتمع لفضيلة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس رابطة الادب الاسلامي كلمته في حفل الافتتاح لتقدمها لقرائها كما يلي:



• سماحة الشيخ ابي الحسن علي الندوي رئيس رابطة الادب الاسلامي العالمية.

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه اجمعين ومن تبعه باحسان ودعا بدعوته الى يوم الدين.

اما بعد فلي الشرف العظيم في ان احضر هذا اللقاء الكريم الذي ان لم يكن كبير القامة فانه كبير القيمة ويزيدني شعورا وسعادة وغبطة ويزيدني حمدا لله تبارك وتعالى ان يكون هذا الحديث في هذا البلد الكريم الحبيب الذي مثل دورا قياديا مشرفا في التاريخ الاسلامي وكان منطلقا جديدا للمعاني الكريمة وللغايات النبيلة وللفضيلة وللادب كذلك، فان الادب لم يزل ولا يزال خاضعا لسلطة ولقوة، بالاحرى لقوة وغاية نبيلة كريمة لها قيمة من الله تبارك وتعالى فلا تقوم الاداب ولا تقوم الرسالات ولا تقوم القيم والمعاني الا بقوة ونفوذ وغاية سامية نبيلة موثوق بها عند الله تبارك وتعالى، فيزيدني سرورا الى سرور ان يكون هذا اللقاء في هذا البلد الطيب، ولا يكون غريبا اذا قلت لكم ان الشعب المسلم الهندي بصفة خاصة قد عرف بالتحمس، قد عرف بالتحمس الشديد بالحماسة الشديدة بالدفاع المجيد

بالدفاع القوي الصارم السافر عن الشعب التركي المسلم الغيور.

سادتي واخواني: ان اسماء الاغراض واسماء المعاني لها مدلول واسع عميق فان الاسماء تتجلى فيها نفسية الشعوب ونفسية الرسالات ونفسية الثقافات ونفسية اللغات والطبائع، فليست مجرد تسمية، مجرد اختيار كلمة مكان كلمة، بل تتجلى في هذه التسمية الابعاد والآفاق الواسعة والابعاد الطويلة لهذه الكلمة، فلا اعرف في لغة من اللغات التي اعرفها ــ ولي بعض المشاركة فيها من اللغات الشرقية والغربية ــ كلمة اختيرت للاغراض الشريفة وللتعبير عن الاحاسيس والانطباعات والاغراض والعقيدة مثل **كلمة الادب** التي اطلقها العرب، فان كلمة الادب مقترنة دائما وستظل مقترنة ما عاشت اللغة العربية بمعنى الخلق، فان الادب لا يمكن ان ينفصل عن معنى الخلق، لذلك جاء في حديث شريف صحيح «أدبني ربي فاحسن تأديبي» واذا كانت هذه طبيعة هذه الكلمة فانما تدل دائما على اهمية الخلق وعلى اهمية الاخلاق وعلى اهمية الاغراض النبيلة وعلى اهمية السلوك الانساني

كيف تقول عن رمز بفاجر.؟

ظلموك اذ أسموك يا رعية تزويرا بشاعر
الشعر ايقاع الشعور... بنفحه تحيي الضمائر
الشعر ذوق وانبلاج... لا خروج عن المشاعر
الشعر احساس وصدق... تاجه صون الشعائر
لا ليس حقدا غلفته يد التعصب والمحاور
لا ليس سما بُث في لغة التآخي والتناظر
لا ليس تكفيرا لخلق الله من فوق المنابر

• • •

فاعلم بانك قد وقعت ــ وانت تطعن ــ بالصغائر
لا لن الوم مضللا بالجهل يرفل بالمظاهر
لا لن الوم فلا عليَّ بمن يغالط او يكابر
ان كنت تخشى الله... كيف تقول عن شيخ بعاهر؟
ان كنت تخشى الله... . كيف تقول عن رمز بفاجر؟
ان كنت تخشى الله... كيف تشك في شعب مثابر؟
ان كنت تخشى الله... دع عنك الشهيد من المفاخر
ما للذين تجاسروا.... ان يسرقوا بعض المآثر
ما بالهم لا يربأون عن التكايد والتناحر

• • •

...وامل الاصلاح

الجميل، فيجب ان نحافظ على طبيعة الادب وان نغار عليه كما نغار على كرامتنا وعلى كرامة الشعوب والامم

وتعرفون وانتم الموجهون ولستم معلمين فقط ولستم ادباء وكتابا ومؤلفين فقط ان الادب قد اصبح عاملا من اقوى العوامل للافساد والاصلاح

وانا باتصالي القريب بالجامعات في شبه القارة الهندية وخارج القارة الهندية في اوروبا وامريكا، عارف ان الادب قد اصبح يلعب دورا **ناقضا** للقيم وناقضا للكليات وناقضا للمسلمات، اصبح الادب طريقا للافساد يدخل منه الافساد بكل سهولة، واقول لكم ــ وانا تلميذ للتاريخ الاسلامي ولي هواية وتعلق بهذا التاريخ ــ ان الله سبحانه وتعالى بتوفيقه والهامه علم المسلمين حاملي هذه الرسالة الكريمة الاخيرة، علمهم في كل زمن بما يحتاج اليه الجيل المسلم وما يحتاج اليه المسلمون في كل بلد وفي كل زمن، فكان من الهام الله سبحانه وتعالى ــ وانا لا اقر ولا اقول ان هذا على سبيل المصادفة ــ ان اجتمع هؤلاء الاساتذة الذين لهم شرف دعوتكم اجتمعوا في امكنة متعددة، وبصفة خاصة في ندوة العلماء في القارة الهندية وقد كنا في خضم من القضايا والمشاكل التي تتحدى وجود الكيان الاسلامي في شبه القارة الهندية، والله لقد كنا بعيدين عن ان نتبنى دعوة جديدة او ان نتزعم دعوة جديدة او ان نقوم بدعوة جديدة خصوصا ان نوجه هذه الدعوة للادباء من اساتذتنا وشيوخنا الذين اقتبسنا منهم وتتلمذنا عليهم ابدا ما كان الوقت يتسع لهذا ولكن كان إلهاما من الله، وكان لذلك معنى اخر، معنى ادق من هذا، انه لما جاء عن طريق بلد اعجمي، فكان في ذلك حافز لهمم اخواننا العرب فان الشيء من معدنه لا يستغرب كما تعرفون ولكن الشيء من غير معدنه يستغرب، فهذا كان من تدبير الله سبحانه وتعالى ان يصدر هذا الصوت اولا وان يعلو من بقعة اعجمية عريقة بالعجمة، وليست عريقة فقط بل متعصبة للعجمة، والتي تحارب الاسلام بجميع شعبه وبجميع مراميه وبجميع ابعاده، لا اقول على مستوى الحكومة فقط ولكن على مستوى الشعب ولذلك حديث يطول وليس هذا محله. ولكن صدور هذا الصوت وارتفاعه من الهند فيه معنى غريب جدا، وهو ان هذا الدين هو دين عالمي وهذا يدل على انسانية هذه الرسالة وعلى عالميتها ثم في ذلك ما يبعث على الغيرة وما يبعث على ان يتنافس العرب، وان يسبقوا لانهم هم **اهل الفضل** وهم اهل الرسالة وهم اهل الدعوة، والله ما كانت ابدا لنا صلة بالادب العربي ولا بكلام الله تبارك وتعالى بالقرآن وبالحديث الشريف ولا بالثقافة العربية الا عن طريق العرب، هؤلاء العرب هم الذين اكرمونا هم الذين اشركونا في هذه الثروة السماوية السامية الاخيرة الباقية الى الابد، هذا كان من تدبير الله تبارك وتعالى ولم يكن مجرد مصادفة او مجرد طموح الى رئاسة، لا ابدا والحمد لله، ولكن هذه الدعوة **قد لُبيت تلبية حسنة** وكانت مستجابة، استجاب لها اخواننا العرب اساتذتنا وزملاؤنا ورفاقنا واخواننا، استجابوا لها استجابة كريمة، تليق بمقامهم وتليق بشرفهم وبمكانتهم وبزعامتهم وقيادتهم، كذلك انعقاد هذا المجلس الكريم هذا اللقاء الكريم في **استانبول في قسطنطينية** بلد الفاتح العثماني رحمه الله تبارك وتعالى ورفع درجاته في عليين، هذا فيه تفاؤل، انه مهما كان الشيء حديث السن فانه يستطيع ان يبلغ ذروته فهذا البطل العثماني كان في الرابعة والعشرين من عمره لما فتح القسطنطينية **وفي هذا تفاؤل** واستبشار بان هذه الدعوة الفتية الدعوة الحديثة السن ستبلغ سن الشباب وسن الكهولة ان شاء الله وتنتشر في العالم. وبهذه الكلمة امتثل لرغبة اخواننا المشرفين على الحفل والا فقد كان في المجلس من هو اولى مني بالكلام، وكنت اريد ان اقتبس من علمكم وان استفيد منكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من يذكر اسم الله... كيف يغوص في بحر التآمر
من يذكر اسم الله... كيف يسف باللغط المغاير
من يذكر اسم الله... كيف بدينه سرا يتاجر
من يذكر اسم الله.... كيف عدوه جهرا يناصر
من يذكر اسم الله.... يشنيه الحديث عن العشائر
ما همه من جدي الاول او من صار عاشر
حسبي على من طلسموك فجردوك من الشعائر
حسبي على من ارضعوك الكره من كأس المخاسر
حسبي على من همه هتك الحمى نبش المقابر
من قال ان الشمس... يحجبها بغربال مغامر؟
من قال ان الحب... تجرحه الشتائم والمفاجر؟
من قال ان القدس... ترجعها انتهاكات السرائر؟
القدس روض تستقي من نورها... كل المهاجر
القدس سر الكون مفتاح المعارج والمشاعر
القدس نبض القلب... ايحاء الطلوع... شذا المنائر
لبى الندا... خط الفدا... غاظ العدا.. شد الاواصر
يوم اختفيتم بالمجاهل وارتضيتم بالمصاير
فلتنسجي أم اللغات... بأنني للحق ثائر

احمد الرعاوي

أدب وثقافة

تقويم اللسان

لفضيلة الشيخ يونس حمدان

يشيع على السنة بعض المتحدثين ويفشو على اقلام بعض الكاتبين قولهم (وألوه الى خطأ هذا الامر) او (أنوه الى ما جاء من خطأ في المقالة السابقة) فهم يستعملون (نوّه) بمعنى (اشار) وهذا مخالف للمعروف ومباين للمألوف ومناف للصحيح من كلام العرب، فان لفظ (نوّه) لم يأت بمعنى (اشار) وانما ورد في العربية للدلالة على معان اخر منها:

(نُهتُ بالشيء نوها ونوّهت به ونوّهته تنويها): رفعته، ومنها رفع الذكر، تقول العرب (نوّهت باسمه) اذا رفعت ذكره، وكذلك (ناه النبات): ارتفع وعلا، و(ناهت الهامة): اذا رفعت رأسها وصرخت، ويستأنس بهذا المعنى بقول رؤبه (على إكام النائحات النُّوه).

واذا ناديت انسانا بصوت مرتفع فقد (نوهت به)، وتقول (نوّهت بفلان) اذا قويت جانبه واعليت من شأنه، ومنه قول الشاعر:

ونوهت لي ذكرى وما كان خاملا
ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

و(النواهة): النواحة، ونوّه باسمه، دعاه، وانشد بعضهم:

اذا دعاها الرُّبع الملهوف
نوه منها الزاجلات الجوف

وقد فسروا (نوّه منها) فقالوا: أجبنه بالحنين، و(النَّوهة): الوجبة في اليوم والليلة، ومن كلامهم (اذا اكلنا التمر وشربنا اللبن ناهت انفسنا عن اللحم): اي أبته فتركته.

ومن كلام العرب (اعطني ما ينوهني) اي ما يسد خصاصتي نقله الفرّاء و يستعمل الفعل من (النوه) ومن (التنويه) متعد ولازم، فتقول (نوّهته) و(نوّهت به).

مما تقدم ترى ان لفظ (نوّه) لم يرد بمعنى (أشار)، والصحيح ان يقال بدلا من (نوّهت الى الخطأ) (اشرت الى الخطأ) فهذا هو الموافق للفصيح الصحيح من كلام العرب.

قصة قصيرة

البلسم

بقلم: عبدالله الطنطاوي

في ركن مظلم من غرفة مهملة، جلست وداد ومعاناة شديدة ترج جسمها الناحل، وصراع نفسي يكاد يفتت رأسها الصغير المتناسق في جمال أخاذ، حتى بدت وكأنها جرة تتوقد لحظة ثم بقايا رماد لحظة اخرى، حيث الشعور الصاعق بالضياع..

كانت وداد مثالا للفتاة المرحة اللعوب، سعيدة في حياتها مع اهلها، مرتاحة الى العديد من صويحباتها وقريباتها المحجبات العفيفات الطاهرات، نشأت في احضان الفضيلة ولبست الحجاب بحرية وفرح وهي بنت عشر سنين، وكانت تباهي به زميلاتها في المدرسة، بل لقد دفعتها حماستها الى ان تدعو مديرة مدرستها واحدى معلماتها الى الحجاب، وعندما مزحت معها معلمتها: (ليس عندي حجاب لالبسه) جاءتها في اليوم التالي بغطاء جميل للرأس، وبجلباب، كما قدمت ـ في الوقت نفسه ـ غطاء رأس وجلبابا لمديرة المدرسة.. واستطاعت ان تؤثر ببعض زميلاتها الصغيرات.

واستمر الامر على هذا المنوال، حتى جاءتها مدرسة (تقدمية) وعرفت عنها وعن حياتها الكثير، فسلطت عليها احدى بناتها التي كانت تكبرها قليلا، وابدت هي اهتماما خاصا بها... تزيد لها في الدرجات، وتقدم اليها بعض الهدايا التي ما ألفتها، ثم دعتها الى بيتها اكثر من مرة، ووسوست لها ما استطاعت ان توسوس في كل مرة... جارتها في بداية الامر، وامتدحت نشاطها وجمالها وذكاءها وحسن تربيتها، وقدمت لها بعض القصص لتقرأها ويتحسن اسلوبها، وتتسع آفاق تفكيرها، باطلاعها على الوان الحياة ومباهجها، والفتاة الغرة مأخوذة بمعلمتها... وعندما كانت المعلمة ترى الكراهية لامر ما في نفس وداد، كانت تسارع الى اصلاحه قبل ان يفسد عليها خطتها..

وظهرت ملامح التغير في سلوك وداد... في تعلقها بما تقرأ من قصص ومسرحيات واشعار على حساب دراستها، ثم على حساب صلاتها وتلاوتها... ولاحظت صديقتها فاطمة تهاونها في أمر حجابها، وعندما نبهتها انتهرتها وداد:

ـ هل خربت الدنيا لان غرتي نزلت على جبيني؟

دهشت فاطمة:

ـ ما هذا يا وداد؟ انت تقولين ذلك؟

عرفت فاطمة ان هذا التغير كان بسبب معلمة الفلسفة التقدمية التي كانت تطرح عليهن في الصف آراء شاذة لبعض الملاحدة من الغربيين كسارتر وخليلته سيمون دي بو فوار وسواهما من الوجوديين والمنحلين، كما ادركت ان النخر بدأ ينفذ الى اعماق وداد، فهالها انحرافها في تفكيرها، وترديدها مقولات فاجرة، وتصديقها لكل ما تزعمه معلمة الفلسفة.

وعندها قررت امرا... قررت ان تستخدم ذكاءها في اعادتها الى الطريق السليم... فراحت تلازمها وتتودد اليها وتسايرها في بعض ما تقول، وقدمت اليها نسخة مذهبة جميلة من المصحف الشريف، كما اهدتها

كتب جديدة للشيخ أحمد القطان

صدر الجزء الاول والثاني من كتاب «الداعية الناجحة» لمؤلفه فضيلة الشيخ احمد القطان وقد تضمن كل جزء منهما مائة نصيحة كل نصيحة بمثابة توجيه دعوي للمرأة المسلمة التي تعمل في حقل الدعوة الى الله عز وجل وهذه النصائح او التوجيهات كانت وليدة معاناة عملية تهدف الى تأصيل وترسيخ مكانة المرأة في مجال الدعوة حيث ان النساء في الاسلام شقائق الرجال واذا كان على المرأة ان تقوم بدورها وتؤدي واجبها وتسد ثغرة واسعة في جدار الدعوة المباركة فلا بد من تربيتها وترشيد خطواتها لتكون على المستوى اللائق لحمل المهمة الكبيرة على الوجه الامثل ولتصبح نموذجا يحتذى وقدوة صالحة للاجيال الصاعدة من فتيات المسلمين ولذلك كان هذا الكتاب بجزئيه وبما احتواه من زاد دعوي ومعالم هادية الى الطريق وانوار كاشفة للزلات والاشواك، من اهم الكتب



بعض القصص والمسرحيات والكتب الادبية ذات الصبغة الاسلامية ونبهت اختها هندا التي تكبرها بسنتين لتتابع مهمتها في البيت، بعد ان افهمتها ما طرأ عليها من تحول..

وهكذا تعاونت الصديقتان في ذكاء ودون ان تشعرا (وداد) بخطتهما، حتى استطاعتا ان تعيداها شيئا فشيئا الى سيرتها الاولى، كما استطاعتا ان تبعداها في كل يوم خطوة عن معلمة الفلسفة وكانت الضربة القاضية عندما افتعلت فاطمة شجارا مع المعلمة التي كانت تدندن بالحرية اللامحدودة للمرأة في القول والعمل، في النكتة الساقطة والسلوك المشين، واذا بالمعلمة تظهر من ضيق الصدر ما جعلها تصرخ وتسب وتشتم فاطمة ومن هن على شاكلتها من الفتيات (الرجعيات) المتخلفات، وتسب اباها وأمها والحارة التي يسكنونها... وعندما رفعت وداد يدها تطلب الكلام، ما كان من المعلمة الا ان تصيح فيها وتسبها وتسب تربيتها البلدية المتخلفة.

وعندما عادت وداد الى بيتها كان الذهول يلفها من كل جانب... دخلت غرفتها واغلقت عليها بابها وانخرطت في بكاء مرير، وكانت اختها هند تراقبها بعد ان عرفت من صديقتها فاطمة الجو الذي احاط بهن في آخر حصة مع معلمة الفلسفة... فما كان منها الا ان تدخل عليها غرفتها، وتمسح لها دمعاتها، وتفتح لها المصحف الشريف وتقول:

— اقرئي يا اختي فهذا هو البلسم والدواء..

اقرئي يا وداد... اقرئي..

التوقيع بالحجر

شعر: عبدالقادر عبّار

الله اكبر... والحجر!
الله اكبر... والحجر!
الله اكبر... والحجر!
الله أكبر.. لن يمر العام حتى ننتصر

***

ونظل نركض في زقاق الرفض...
ندمغ بالحجارة:
كل افعى، في مدينتنا تفرخ للدعارة
كل مأجور يرابط في العراء...
وفي العمارة
كل من يفسد زعتر القدس اغتصابا
كل من يضرم في قمحنا نارا.
بالرعب نجلد ضابط الدورية الأولى...
ونبصق في وجوه الجند... ثارا
ليفر ضابط الدورية الاخرى...
ويلغي عن اهالينا... حصاره

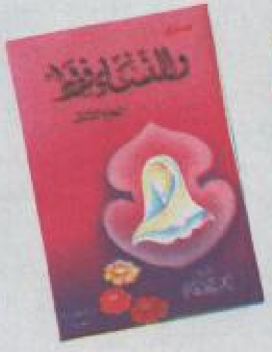
***

إيه يا حجرا يحنط في قصور الظلم
في الاهرام
في كل عمارة
إيه يا حجر المتاحف... والامارة...
هاجر الآن...
ففي القدس، صلاح..
حضر المقلاع... ينتظر الاشارة

***

ايه يا بطل الحجارة
... يا رأسنا النووي في حرب العقيدة...
والحضارة
وقع! فذاك أبي وأمي...
رفضنا المشروع للظلم..
لاشكال النخاسة.. والدعارة
وارفع الأذان... كبر...
واقرأ الانفال... والاسراء
من أعلى منارة!







التي ترسم صورة مشرقة للداعية الناجحة.

هذا وقد قدم للكتاب فضيلة الشيخ جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين وقامت بنشره وتوزيعه دار الدعوة — ص. ب: ٦٦٥٢٠ — بيان — ت: ٢٦١٥٠٤٥ — الرمز البريدي 43755 — الكويت

كما وصل الى المكتبات الجزء الثاني من كتاب «سرى وللنساء فقط» للمؤلف نفسه ويتضمن الكثير من الخواطر حول ما يعترض المرأة المسلمة من اشكالات وانفعالات وكيف ينبغي لها ان تتصرف حيال كل مشكلة ويعالج الكتاب عددا من القضايا التي تخص المرأة وتحظى باهتمامها مثل موضوع لعبة الطلاق — دبابيس الخادمة — تغير طباع الزوج — السفر بلا محرم — الصديقات — وساوس السائقين... الى اخر المعالجات القيمة التي تهم المرأة في دينها ودنياها. وقد صدر الكتاب عن دار الدعوة في الكويت ايضا.

وقفة

سرطان الثدي و أم الخبائث

معروف علميا ان المشروبات الكحولية (الخمرة) تلعب دورا رئيسيا في الاصابة بسرطان الفم، وسرطان الحنجرة، على الرغم من ان هذين السرطانين هما الاقل شيوعا بين الناس.

قبل مدة كشف الاطباء عن وجود شواهد قوية تربط بين الخمرة وسرطان الثدي.. الذي يعتبر السبب الثاني للوفاة بعد سرطان الرئة، بين النساء، ويؤدي الى وفاة ٤١ الف امرأة سنويا. وقد جاءت هذه المعلومات في دراستين منفصلتين أجراهما عدد من الاطباء.

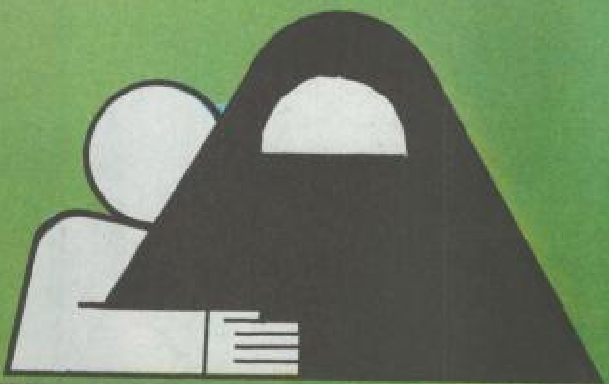
في الدراسة الاولى، قام فريق من الاطباء برئاسة الدكتور آرثر شاشزكين من المعهد الوطني للسرطان بمتابعة حالة مايزيد عن سبعة آلاف امرأة تتراوح اعمارهن بين الخامسة والعشرين والرابعة والسبعين.. وفي الدراسة الثانية قام فريق من الاطباء من جامعة هارفارد برئاسة الدكتور والتر ولِيث بمتابعة ٩٠ الف امرأة تتراوح اعمارهن بين الرابعة والثلاثين والتاسعة والخمسين.

وأثبتت الدراستان ان النساء اللواتي يشربن الخمرة.. أكثر تعرضا للاصابة بمرض سرطان الثدي.. وان نسبة التعرض للاصابة تتناسب طرديا مع كمية الخمرة التي تتناولها المرأة. اي كلما زاد تناولها.. زادت احتمالات اصابتها.

ويقول الاطباء ان الادمان على الخمرة يشكل خطرا كبيرا على صحة الفتيات. ودلت الدراسة التي اشرف عليها الدكتور ويليث ان النساء دون الخامسة والخمسين من العمر، اللواتي لا يعانين من عوامل اخرى يمكن ان تؤدي الى اصابتهن بالمرض، مثل الوراثة، واللواتي يشربن ما يزيد عن ٩ مرات في الاسبوع، ترتفع احتمالات اصابتهن بسرطان الثدي بمعدل ١٥٠٪.

وتفيد الدراسة الثانية التي اجرتها جامعة هارفارد وشملت ٨٩٥٣٨ امرأة.. انه حتى تناول كميات قليلة من الخمرة يمكن ان يزيد من احتمالات الاصابة بسرطان الثدي. (ما أسكر كثيره فقليله حرام).

أختي المسلمة، هذه هي الدراسات تؤكد وتؤكد ان الله تعالى أحل لنا الطيبات.. وحرم علينا الخبائث.. والخمرة ام الخبائث.



كيف تقنعينه بالاقلاع؟!

بعد ان اثبتت الدراسات ان النساء المدخنات معرضات للاصابة بسرطان عنق الرحم بنسبة تساوي ثلاثة أضعاف نسبة اصابة النساء غير المدخنات، جاءت دراسة جديدة لتثبت ان استنشاق النساء لدخان الاخرين، الذي يسمى (التدخين السلبي)، يجعلهن عرضة للاصابة بسرطان عنق الرحم ايضا.. بنفس نسبة تعرض النساء المدخنات.

وتقول الدراسة: ان تعرض المرأة لاستنشاق دخان سجائر الاخرين، اذا أمضت معهم، في المكان نفسه، ما بين ٣ ـ ٤ ساعات، يضعها في مرتبة المدخنات تماما.

وتقول الدراسة ايضا: ان التدخين السلبي في البيت، اي التواجد مع الزوج المدخن، يشكل خطرا أكبر على صحة المرأة. وتزداد نسبة الخطر على المرأة اذا كانت هي نفسها مدخنة ايضا.

ويفسر الباحثون في جامعة (يوتا) نتائج الدراسة بقولهم: ان المواد الضارة التي تستنشقها المرأة من دخان السجائر.. تنتقل عبر الدم الى خلايا عنق الرحم مسببة اصابتها بالسرطان.

أختي المسلمة

ماذا تستفيدين من نتائج هذه الدراسة؟

وماذا ينبغي عليك فعله لتتجنبي أضرار التدخين المباشر وغير المباشر، او التدخين والتدخين السلبي، كما سمته الدراسة؟

لعل هذه الدراسة، وكثيرات غيرها، قد أكدت لك اضرار التدخين المتعددة على الانسان عامة، وعلى المرأة خاصة.

وأظهرت تلك الدراسات ـ وهي دراسات علمية غربية ـ خطورة الامراض التي يسببها التدخين، وابرزها مرض السرطان، سرطان الرئة، وسرطان اللثة، وسرطان الرحم، وغيره.. وغيره..

ولا شك في انك قرأت كثيرا من الفتاوي التي تحرم التدخين، وشبه إجماعها على ذلك، بسبب ثبوت ضرر التدخين وتسببه في امراض السرطان وغيره.

والحمد لله، ان التدخين يندر في صفوف المسلمات الملتزمات بدينهن، المتمسكات بعقيدتهن، لكن عددا من الفتيات، كما أفادت احصائيات اخيرة، يمارسن عادة التدخين، دون اكتراث بما يسببه من أضرار، ودون مبالاة بما يمكن ان يؤدي اليه من امراض.. يأتي السرطان على رأسها.

ولهؤلاء الفتيات نوجه نصحنا، ونذكرهن بشبه الاجماع على تحريمه، ونقدم اليهن نتائج الابحاث العلمية باضراره الكثيرة، وننصحهن بالاقلاع عنه، والاستعانة بالله على هجر عادته.

اما اذا لم يكن من المدخنات، وكن يعشن في

المجتمع النسوي

إعداد: د. إحسان السيد

بيت يدخن فيه الاب، او الاخ، او الزوج، او حتى الابن، فان على المرأة ان تدرك، اولا، ان اضرار تدخين ابيها او اخيها او زوجها او ابنها ليس قاصرا عليه وحده، وانما يصل اليها ايضا، كما عرفنا من الدراسات التي اشرنا اليها في بداية هذا الكلام.

ولا شك في ان حرص المرأة، عامة، على صحة ابيها واخيها وزوجها وابنها، لا يقل عن حرصها على صحتها هي، وانها تتمنى لو أقلع هؤلاء، او من كان مدخنا منهم، عن عادة التدخين الذميمة، لكنها لم تكن تنجح في صرفهم عن تلك العادة، وفي اقناعهم بالاقلاع عنها.

أما الان، وبعد ان اثبتت الدراسات. ضرر التدخين على من يجالسون المدخن، ومن يعيشون معه في مكان واحد، فان في امكان المرأة ان تجعل من هذا منطلقا لها لاقناع من يدخن حولها، من اقاربها الذين ذكرناهم، بالاقلاع عن التدخين.

تستطيع ان تقول لزوجها، وبلطف: ان تدخينك يؤذيني، ويؤذي اولادك، فاذا كنت تقول سابقا انك حر بنفسك، غير مبال بصحتك، فانك الان لا تضر نفسك فحسب، انما انت تؤذينا معك، وتلحق الضرر بصحتي وصحة اولادك.

وتستطيع ان تقول لاخيها: هل تريد ان اصاب بسرطان الرحم؟ سيقول: لا! قولي له: اذن اقرأ نتائج هذه الدراسة.. فرحمة بي وبنفسك.. اقلع عن التدخين.

وتستطيع ان تنقل نتائج هذه الدراسة، وغيرها، الى ابيها عن طريق امها، فامها ستفاتح ابيها، وتحدثه بنتائج الدراسات العلمية، وتخبره ان اولاده يتأذون من تدخينه، ولكنهم يسكتون خجلا واحتراما لابيهم.

وتستطيع ان تخبر ابنها المدخن، انه اذا اراد ان يكسب رضاها عنه، ودعاءها له، فان عليه ان يترك التدخين.

أختي المسلمة:

ان دورك في انقاذ المدخنين مما يحيط بهم من اضرار التدخين، ومما يلحقونه من اضرار بمن حولهم، دورك في هذا كبير وهام، فلا تشعري بالعجز تجاه هذا الهدف السامي، وهذه الغاية النبيلة.

لتبادري، اختي المسلمة، ومنذ اليوم، الى رسم خطة لانقاذ قريبك المدخن، سواء أكان زوجك ام اباك ام أخاك أم ابنك.

لا تكوني سلبية، لا تُدخلي في روعك انه ليس بيدك حيلة، واستعيني بالله، وأكثري الدعاء، وباشري المحاولات، الواحدة تلو الاخرى، ولا تستسلمي اذا اخفقت المحاولة الاولى، او الثانية.. او حتى العاشرة.

وتأكدي، انك حين تنجحين في اقناع قريبك المدخن بالاقلاع عن التدخين واقلاعه فعلا، فانك ستشعرين بشعور سعيد في نفسك، وبرضا عظيم في داخلك، لانك انقذت اقرب الناس اليك، وأنقذت معه نفسك.. وإخوتك واخواتك اذا كان ابوك او اخوك هو الذي اقنعته بالاقلاع.. واولادك اذا كان زوجك هو الذي أقنعته بالاقلاع..

هل رسمت خطة الاقناع..؟

دعائي لك بالتوفيق والنجاح

حزمة اخبار

* أجرت شركة (دووا) اليابانية دراسة ميدانية شملت خمسمائة فتاة يابانية في العشرينات من اعمارهن تحت شعار (الغرور وحب الظهور لسيدات المكاتب غير المتزوجات) تبين من الدراسة ان كثيرات من اليابانيات يفعلن اشياء يعتبرنها من امارات حب الظهور، ومنها ارتداء او حمل الاشياء لمشاهير المصممين. ومنها السفر واستعمال بطاقات الائتمان لدفع النفقات، وقبول مهمة عمل فوق الطاقة، والتباهي بعدد الاصدقاء، والتظاهر بمعرفة كل شيء وأجاب ٨٠ في المائة انهن يمتلكن حقائب يدوية من أجود صنع. وقالت ٥٨ في المائة ان لديهن ملابس من تصميم فرنسي وايطالي.

* قالت عقيلة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران خلال زيارتها فصول اطفال اللاجئين الاكراد لفرنسا: اذا كان الحجاب شكلا من اشكال التعبير عن احد الاديان.. فمن واجبنا قبول جميع التقاليد ايا كانت.

ويأتي تصريحها هذا في وقت يشتد فيه الجدل حول ارتداء الطالبات المسلمات في مدارس فرنسا للحجاب الاسلامي. وجدير بالذكر ان الاسلام هو ثاني الاديان في فرنسا من حيث العدد.

* ليس من اجل اطفال افغانستان، وليس من أجل اطفال فلسطين، وليس من أجل اطفال لبنان صلت راهبات بريطانيات في (نورث امبشير) واعتصمن في كنيستهن! بل من أجل خمسة الاف دجاجة مريضة بمرض السلامونيلا قررت وزارة الزراعة البريطانية قتلهن بعد ان ربحت قضيتها ضد الراهبات امام المحكمة العليا.

* ذكر وكيل وزارة التربية الكويتي السيد عبد الرحمن الخضري ان الوزارة ستعلن قريبا مشروعا لتكليف المدرسات المتقاعدات للعمل في سلك التدريس وتقديم من تشاء منهن طلبات العمل.

* أقامت جمعية الرعاية الاسلامية في الكويت دورة في علم الحديث للفتيات والنساء في مقر الجمعية، وذلك ادراكا لاهمية الحديث النبوي الشريف وضرورة ما يتعلق به من أحكام ومعارف.



فتاوى

يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

* يباح للمعتدة الخروج في حوائجها نهارا كالذهاب إلى الطبيب وشراء ما تحتاج إليه مما تستدعيه الحاجة للخروج إليه في النهار.

● عدة المرأة المتوفى عنها زوجها غير الحامل أربعة أشهر وعشرة أيام.

* تطبيق حدود الله صوناً للجميع من الآفات المادية والمعنوية وتربية أفراد المجتمع على الجهاد.

القارئة م. ي من السعودية تسأل: انا اعمل مدرسة وتوفي زوجي وانا ملزمة بالذهاب الى المدرسة بعد اربعة اشهر وعشرة ايام علما بانى حامل وعدة الحامل كما اعلم هي وضع الحمل وانا في الشهر الثاني من الحمل فهل انقطع عن المدرسة مدة العدة، وما هو الممنوع على المعتدة؟

الاجابة:

ابين لك جواب سؤالك وفق النقاط التالية:

اولا: ان عدة المرأة المتوفى عنها زوجها غير الحامل اربعة اشهر وعشرة ايام لقوله تعالى «والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا».

ثانيا: ان عدة المرأة المتوفى عنها زوجها الحامل تنتهي بوضع الحمل لقوله تعالى: «واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن».

وعلى هذا فقد تمتد عدة المرأة المتوفى عنها زوجها الحامل تسعة اشهر اذا توفي زوجها في بدء الحمل، وقد تقصر الى ساعة او اقل اذا توفي زوجها قبيل ولادتها.

ثالثا: يجب على المرأة المتوفى عنها زوجها سواء اكانت حاملا ام غير حامل الاحداد في العدة سواء كانت العدة بالشهور او بالحمل، والاحداد معناه امتناع المرأة عن اشياء مخصوصة نص عليها الشرع اظهارا للحزن لفراق الزوج.

رابعا: الاشياء التي نص عليها الشارع ويجب على المرأة المتوفى عنها زوجها ان تمتنع عنها هي:

١ ــ كل ما يعتبر زينة شرعا او عرفا مثل الملابس البراقة التي تلفت النظر.

٢ ــ الطيب بجميع انواعه، والخضاب والكحل والزينة.

٣ ــ الحلي فيجب عليها نزعها كالاساور والخواتم والجواهر.

٤ ــ المبيت خارج بيت الزوجية، فيجب عليها ان تبيت في بيت زوجها المتوفى.

وهذه الاشياء الاربعة وردت نصوص من السنة باجتنابها منها حديث ام عطية رضي الله عنها. قالت: «كنا ننهى ان نحد على

ميث فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وان تكتحل وان تتطيب وان تلبس ثوبا مصبوغا» ولقوله صلى الله عليه وسلم «ولا تلبس المعصفر من الثياب ولا الحلي».

خامسا: يباح للمعتدة الخروج في حوائجها نهارا كالذهاب الى الطبيب وشراء ما تحتاج اليه وكل ما تستدعيها الحاجة للخروج اليه في النهار، ولكن يجب عليها ان تلتزم بالمبيت في بيت زوجها.

سادسا: بناء على ذلك كله فان الاخت الموظفة وهي تعمل مدرسة وملزمة قانونا ان تداوم في مدرستها قبل انتهاء عدتها، لا حرج عليها شرعا ان تذهب الى مدرستها نهارا ملتزمة بالاحداد من ترك الزينة في الثياب والطيب والمكحل ولبس الحلي، وعدم التعرض للرجال والاختلاط بهم ثم تعود الى بيت زوجها. والله اعلم.

● **القارىء: فؤاد يوسف من الكويت يسأل: ان العلماء ورثة الانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم غير اننا نرى كثيرا ممن درسوا العلم الشرعي لا يبلغونه ولا يدعون الى الله فما هو تعليقك على هذا، وما هو دور العالم الشرعي؟**

الاجابة:

مهمتان اساسيتان للعلماء: التفقه في الدين، والدعوة الى الله.

يقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون».

حدد الله سبحانه وتعالى للعلماء في هذه الآية الكريمة مهمتين اساسيتين للعلماء، المهمة الاولى: هي التفقه في الدين ومعرفة الحلال والحرام، والمهمة الثانية هي الانذار والدعوة الى الله.

وهما مهمتان خطيرتان تكلفهما رسل الله وانبياؤه، ولهما دورهما في المجتمع الانساني ولاجل هذا كانت منزلة العلماء الصادقين رفيعة عزيزة عند الله، يقول تعالى: «شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط» فقد بدأ سبحانه وتعالى بنفسه، وثنى بالملائكة المسبحة بقدسه، وثلث بأهل العلم وكفي بهذا شرفا وفضلا، ورفعة ونبلا.

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «من يرد الله به خير يفقهه في الدين» ورفعهم الى مرتبة عالية ومكانة مرموقة بقوله صلى الله عليه وسلم «العلماء ورثة الانبياء» فانه لا رتبة فوق النبوة، ولا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة.

وتأتي المهمة الاولى دراسة العلم الشرعي، واستخراج كنوزه وجواهره للناس اجمعين في ثلاثة امور مهمة واساسية:

اولا: دراسة عقيدة الاسلام وفهمها الفهم الصحيح الخالص من شوائب الشرك واقوال الفرق والفلاسفة، مأخوذة صافية نقية من كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، دالة على اخلاص العبودية لله وحده وافراده بالتوحيد الخالص رسوخا في الذهن وعملا صادقا بالجوارح، وسلوكا قويما في الخلق الفاضل، ويتبع دراسة العقيدة توضيح وتفسير القرآن الكريم في كل شأن من شؤون الدنيا وتبيان سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكه القويم، وفي تطبيقه الكريم للقرآن العظيم. وفي نطاق هذا الامر يدرس العلماء في العقيدة ما ارسل الله من رسل وما انزل من كتب وما اعده في اليوم الآخر من ثواب وعقاب.

ثانيا: دراسة التخلي عن الصفات السيئة الذميمة وامراض القلوب، وبيان التحلي بالاخلاق الفاضلة الكريمة، والترغيب في كل ما يقرب المسلم من ربه، والترهيب عن كل ما يبعد الانسان عن خالقه، اخذا بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وسلوكه، واعطائه القدوة الحسنة في الاخلاق والمعاملة، والاخلاص في النصح والارشاد، والرغبة الاكيدة في هداية الناس اجمعين.

ثالثا: بيان اوامر الله ونواهيه فيما افترضه الله على عباده من عبادات ومعاملات فدراسة اركان الاسلام من شهادة ان لا إله الا الله، وان محمدا رسول الله، والصلاة والصيام والزكاة والحج مما اشتملت عليه من شروط وسنن وفضائل وحكم وتطهير للنفس من آثامها وتطهير للاموال من الحرام.

ثم دراسة معاملات الاسلام وقواعده العامة وتبيان الحقوق والواجبات في ما يلي:

أ ـ الاسرة ومشاكلها وحقوق وواجبات كل من الزوجين، وتربية الاولاد والانفاق عليهم وحل مشاكل الاسرة في الاسلام.

ب ـ المجتمع ومشاكله حتى يكون متماسكا متلاحما تسوده المودة والمحبة، طاهرا نقيا بعيدا عن الانحلال والفسق، مع عدم التهاون في تطبيق حدود الله صونا للجميع من الآفات المادية والمعنوية، وتربية افراد المجتمع على الجهاد، والتأهب وعدم الركون الى الترف والكسل والترهل وحفظ حقوق افراده واداء واجباتهم وحل مشاكله وايجاد حل لمستجداته الحديثة وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

جـ ـ البنيان الاقتصادي للمجتمع، ودراسة ما امر الله به من ايتاء الزكاة باركانها وشروطها وبيان نصابها والمستحقين لها وما تجب فيه، وبذل الصدقات والانفاق في سبيل الخير وموارد الدولة المالية المشروعة، وتوظيف هذه الموارد فيما يعود بالنفع الحلال الطيب على المجتمع وعلى كل فرد من افراده مع تجهيز المجاهدين في سبيل الله واعانة المسلمين في كل مكان لاصلاح احوالهم المادية حتى يتخلصوا من التبعية الاقتصادية للشرق والغرب.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• «يا دعاة العلمانية» •

ان البلاد الاسلامية التي كانت قبل قرن من الزمان تدعو الى العلمانية والتبرج والاختلاط تعيش الان في فقر وجوع لقد اثقلت الديون تلك البلاد فرويدكم يا دعاة العلمانية واتركوا للجماعات الاسلامية حريتها لكي تنهض ببلادها وتقودها الى عدالة الاسلام لتسعد في الدنيا والاخرة.

• سعيد العتيبي / السعودية

• موسوعة اسلامية •

لا يزال العالم الاسلامي يفتقر الى موسوعة اسلامية على غرار الموسوعة البريطانية او الامريكية او الروسية رغم امكاناته المادية ورغم علمائه البارزين. والامل وطيد في ان يتحقق هذا الامل قريبا على يد علمائه المتحمسين وانه لمن المؤسف حقا ان ترى مجموعة من المفكرين المستشرقين امثال (رجب وكرامر) يقومون باصدار دائرة المعارف الاسلامية والموسوعة الاسلامية المختصرة بينما ظل علماء الاسلام على كثرتهم عاجزين عن القيام بمثل هذا العمل حتى الان وما اكثر الموسوعات التي تبحث في الديانات المسيحية واليهودية بينما لا نجد موسوعة واحدة تبحث عن الدين الاسلامي وكلنا يعرف ان المستشرقين يقصدون من وراء تأليفهم لمثل هذه الموسوعات والمعارف الاسلامية تحطيم تراث الاسلام الخالد من خلال التحريف والتشويه بنية أو بحسن نية لكل ما له علاقة وصلة بالدين الاسلامي ونحن لا ننكر هنا ما قام به بعض المستشرقين من تأليف بعض الموسوعات والمعاجم مثل المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي الشريف. ولكن يجب ان نأخذ الحيطة في كل امر لا سيما اذا كان الامر يتعلق بالاسلام.

• خالد محمد عسيري

• تمجيد الموروثات القديمة... لماذا؟

من المصائب التي مني بها المسلمون في عصرنا الحاضر رجوعهم لهيكل التراث وتمجيد الموروثات القديمة كل ذلك بمعزل عن حقيقة التراث فهل نجد اولئك عصر الصحابة واسلافهم وما فيها من موروثات تستحق الاشادة هل اشادوا بقيام الليل، هل ذكروا ايام السلف وما فيها من عبادة الله سبحانه وتعالى وتلاوة القرآن. كلا ولكنهم نظروا الى الشكليات وافتخروا بامور هي في الحقيقة مصدر ذلة لا عزة كاهرامات مصر التي بنيت تحت لهيب السياط. لقد وجد من المسلمين او من المتمسلمين من ينسب كل شيء الى التراث والى العادات والتقاليد فخذ مثلا، نجد من اولئك من يقول ان حجاب المرأة هو في الحقيقة حفاظا على عاداتنا وتقاليدنا التي ورثناها من آبائنا واجدادنا... هل يصح هذا..؟ نقول: لا لان العادات والتقاليد عرضة للتغيير والتبديل كلما جد زمن وتغير جيل. بل الحجاب في الحقيقة شريعة شرعها الله سبحانه وتعالى لعباده وهو اعلم بما يصلحهم، شريعة لا يطرأ عليها التغيير مع تغير الزمان.

• ابراهيم بن محمد المسلم

• اتباع هدي الرسول •

من كان يرغب في النجاة فما له
غير اتباع المصطفى فيما اتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره
سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله والسنن التي
صحت فذاك اذا اتبعت هو الهدى
ودع السؤال بكم وكيف فانه
باب يجر ذوي البصيرة للعمى
الدين ما قال النبي وصحبه
والتابعون ومن مناهجهم قفى

• عبدالمحسن العيسى



• وجهة نظر •

السياسة الامريكية في فلسطين ولبنان تغاير سياسة الدول النصرانية الشرقية والغربية فبعد ما اعلنت اكثر هذه الدول تعاطفها مع الشعب الفلسطيني بفضل الانتفاضة المباركة واستسلام الشوريين بقيت امريكا وحدها تراوغ في سياستها حيال هذين الامرين لانها تعمل لمصلحة اليهود وضمان دولتهم وتأخذ بما فيه رضاء اليهودية العالمية.

وهي بتحالفاتها السرية مع الفرق الباطنية رغم العداء الظاهري وخطفهم لرعايا امريكيين. فأمن اليهود في فلسطين وذبح الشعب الفلسطيني وابادته الذي حققته الفرق الباطنية ولا زالت خير شفيع لها عند امريكا لان كلاهما يؤمن بالفتنة.

• ابن فلسطين

● الاعداء والمؤامرة على الاسلام ●

اراد الاعداء القضاء على الاسلام واجتثاثه من الجذور.. فبدأوا بهدم الخلافة الاسلامية التي كانت تتخذ من (استانبول) عاصمة لها. والتي كانت تقف عقبة في وجه الاستعمار الغربي.

وكان الهدف الذي من اجله ازيلت الخلافة الاسلامية خوف الغرب من قوة المسلمين.. لان المسلمين اذا اتحدوا يشكلون قوة عظمى.

فأرادوا بذلك ازاحة الخلافة الاسلامية عن طريقهم حتى يتسنى لهم تشتيت المسلمين وتمزيقهم وبالتالي تقسيم العالم الاسلامي وجعله تحت سيطرتهم. كما هو الحال في عصرنا الحاضر.

وبالرغم من ذلك فالاسلام ما زال بخير والحمد لله. والمسلمين بدأوا يعودون الى اسلامهم ولا يخفى على احد الهزيمة التي منيت بها روسيا العظمى كما يسميها البعض امام الشعب الافغاني الفقير الاعزل. كل ذلك بفضل الله ثم بفضل المخلصين الذين بذلوا الغالي والنفيس من اجل الاسلام والمسلمين. نسأل الله ان يعز الاسلام والمسلمين ويذل الشرك والمشركين. انه سميع مجيب.

● عبدالله محمد البيشي

● ماذا تفعل هيئة الاذاعة البريطانية ●

١ ــ تهتم بابراز الاخبار السيئة عن العالم الاسلامي مثل الفيضانات والمجاعات والامراض دون غيرة في مقابل الاخبار الطريفة الغربية.

٢ ــ تتحدث عن المتمردين في جنوب السودان كأنهم حكام معترف بهم وتجري لقاءات مع بعض افرادهم.

٣ ــ انكار المساعدات الاسلامية لافريقيا وظهر هذا بشكل واضح ابان فيضانات السودان حيث قدمت المملكة العربية السعودية اكثر من ٨٠٪ من مجموع المساعدات وطائرات مروحية ولم تذكر الاذاعة ذلك وذكرت بضعة كيلو جرامات ارسلتها منظمة صليبية.

٤ ــ ربط محاولات التخريب والارهاب بالمسلمين واوضح مثال لذلك احداث الاردن حيث نسبتها «للمتطرفين المسلمين» والتي قام بها الحزب الشيوعي المحظور.

٥ ــ تصوير الشريعة الاسلامية على انها «قطع رؤوس وايدي وصلب وجلد فقط».

٦ ــ التركيز على موضوع تحرر المرأة وتحديد النسل في برامج الاسرة.

٧ ــ ابراز خسائر وخلافات المجاهدين الافغان والتكتم على انتصاراتهم الباهرة.

٨ ــ اختيار فقرات مبتورة من بيانات عربية على سبيل السخرية.

٩ ــ التركيز على الخلافات السياسية العربيه والاسلامية وتضخيمها.

١٠ ــ اغراء العرب والمسلمين بالهجرة والتعلم في اوروبا وخصوصا المثقفون منهم.

١١ ــ الدعاية الرهيبة التي قامت بها لصالح كتاب سلمان رشدي. واللقاء مع اشخاص ذوي افكار خطيرة على المسلمين.

١٢ ــ تصوير اهل الفن على انهم المثال المحتذى.

ختاما هذه بعض مكائد هذه الاذاعة ويمكننا ان ندرك خطورتها اذا علمنا انها تتحدث بـ ٣٦ لغة عالمية، كل هذا ولم تبث الاقمار الصناعية للتلفزيونات بعد!!

● عطا الله حميد مقبل



● ارتيريا.. نداء العقيدة ●

«كلمة موجهة الى ما تسمى بـ (الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا) لعلها ترتدع عن ممارساتها الوحشية في حق شعبنا البريء.. فصوت الشعب لا يمكن ان يخفت، وعقيدة الشعب الارتيري المسلم هي منبع اعتزازه... اليها... والى كل من تسول له نفسه المساس بعقيدتنا».

اتركونا وارحلوا
فالردى المسكون في حصن الاماني الراعفة
قد طوته العاصفة
فاحملوا آثامكم عنا بعيدا... وارحلوا
احملوا النزف ونوح الافئدة
فالهوى يهمس في عمق الموانى المسهدة
واتركونا وارحلوا
ذلك قهر الديار النازفة
عاركم لا يغسل
وعزنا... في ديننا
وغيره لا نقبل..
فاتركونا وارحلوا
عبر اصداء الجموع الهاتفة
ببرق العزم الذي لا يأفل..

● احمد عمر

ردود قصيرة

● الاخ القارىء عبدالعزيز بن محمد العوشن / السعودية

التهجم على الاخرين تحت ستار الرد عليهم امر لا يليق بنا معشر المسلمين فالخلاف في الرأي يجب ان يكون ضمن حدود ادب الخلاف التي نص عليها الاسلام وجزاكم الله كل خير.

• • •

○ الاخ مطهر علي يحيى الديلمي / صنعاء

موقف تلك الفئة الباطنية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يعرفه القاصي والداني ولا نرى فائدة من نشر مثل تلك المغالطات... وشكرا على عواطفكم الاسلامية الصادقة.

• • •

● الاخ سعيد عبدالمؤمن انعم الصديقي / اليمن

عنوان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية هو:

الرياض ــ جامعة الامام محمد ــ السعودية

• • •

● الاخ دحامنيه لخضر بن الحاج / الجزائر

الكتاب ليس متوفرا لدينا حاليا بارك الله بكم.

• • •

● الاخ الحسن بن علي الشريف الكتاني

شكرا على ملاحظاتكم ونأمل ان نتلافى ما حصل وبارك الله بكم.

• • •

● الاخ اوكيل سعيد / الجزائر

يمكنك مراسلة رابطة العالم الاسلامي على عنوانها في مكة المكرمة وشكرا لكم.

• • •

● الاخ ماجد الرمي / السعودية

يمكنكم مراسلة اللجنة الكويتية للاغاثة على عنوانها في الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ــ الكويت ــ دروازة العبدالرزاق. اما رقم حساب اغاثة لبنان في بيت التمويل الكويتي فهو ١٥٩٨٥/٢ ــ الفرع الرئيسي وبارك الله بكم.

نحن نجيب

• كم يبلغ عدد اليهود في افريقيا؟ واين يتواجدون؟ هذا هو نص السؤال الذي بعث به الينا القارىء احمد جمال النجار من جمهورية مصر العربية.

المجتمع: يتواجد اليهود في افريقيا في جنوب افريقيا العنصرية واثيوبيا بشكل خاص. اما بالنسبة ليهود جنوب افريقيا فقد بلغ عددهم في احصاء عام ١٩٨٠ حوالي مائة الف يهودي يمثلون نسبة ٣٫٦ بالمائة من عدد السكان البيض البالغ عددهم حوالي ٤ ملايين ونصف المليون ويشكلون ١٦٫٤ بالمائة من عدد السكان في جنوب افريقيا الذين يبلغ عددهم حوالي ٢٩ مليون نسمة. ويرجع اصل ٨٠ بالمائة من يهود جنوب افريقيا الى (ليتونيا) التي كانت مقرا لهم منذ عام ١٨١١ وحتى الحرب العالمية الاولى. يعيش حوالي ٦٠ بالمائة منهم في جوهانسبرغ وهم متعصبون للافكار الصهيونية العنصرية ويعملون بالتجارة والحرف.

ويقدر عدد اليهود الاثيوبيين الذين يطلق عليهم (الفلاشة) بحوالي ٣٠ الف يهودي ويعود تاريخ وجودهم في اثيوبيا الى القرن الثامن قبل الميلاد ويعتبرون انفسهم من اعيان القدس وقد خصص الامبراطور الاثيوبي السابق هيلا سيلاسي منطقة هوميرا الواقعة على الحدود الجنوبية للسودان لتوطينهم.

ولم يطرح موضوع هجرة اليهود الاثيوبيين الى فلسطين بشكل علني الا في السبعينات ولم يتجاوز مجموع المهاجرين الى فلسطين حتى عام ١٩٨٣ ٢٥٠٠ يهودي من اصل ٣٠ الف وواجهوا التمييز العنصري والحقد من قبل اليهود (السفارديم) بسبب لونهم ومعتقداتهم وتم عزلهم في مناطق بئر السبع وعسقلان واسدود.

وفي عام ١٩٨٤ حدثت اكبر هجرة جماعية ليهود اثيوبيا (الفلاشة) شملت نقل حوالي ١٠ آلاف يهودي اثر المجاعة التي زحفت الى اثيوبيا وبعض الدول الافريقية واستخدم السودان كمحطة جوية في عهد الرئيس المخلوع جعفر نميري.

رسالة قارىء

من أجل عيون الوطن :

أوقفوا هذا العبث

مهما تشدق مدعو الوطنية، ومهما ارغوا وأزبدوا، تبقى الوطنية الحقة متمثلة في المحبة الحقيقية لهذا الوطن، والغيرة على مصالحه، والاشفاق عليه من اي نسمة هواء عكرة تلوث بياض صفحته، تبقى الوطنية عبارة عن كلمة الحق التي تشكف الخطأ وتحق الحق وتنكر المنكر، تبقى الوطنية هي حب الخير والصلاح والاستقامة لهذا البلد الطيب فبهذه المعاني يدوم ويزدهر، وبدونها يضمحل ويتضاءل وينهار.

كانت تلك هي المقدمة، اما صلب الموضوع فنختار كيف نبدؤه، وماذا نستخدم في عرضه من مصطلحات، فرشاشات التهم والشتائم بالمرصاد لكل من يستخدم كلمة فساد او تحلل اخلاقي او مجون لوصف تلك الظاهرة المستشرية في الكويت منذ فترة.

ولكن دعونا نصارح بعضنا البعض بحقيقة تلك الظاهرة دونما استفزاز او تشنج انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يعمكم الله بعذاب من عنده.

ففي كل بلد يوجد الصلاح والفساد، والاستقامة والانحراف، ولكن نسبة هذا الى ذاك تتفاوت ما بين بلد وآخر، والكويت كسائر البلدان فيها منذ القدم... الفساد والانحراف كما فيها الصلاح والاستقامة، ولكن الصلاح كان دائما هو الغالب والشائع والظاهر في احوال هذا البلد في حين كان الفساد مختفيا ومحصورا ومحدود الانتشار.

ولكن الفساد في الكويت وصل في السنوات الاخيرة الى درجة من الانتعاش والانتشار والوضوح لم يصل اليها من قبل.

والداء في ازدياد وانتشار، وصار يدق باب كل بيت لا يفرق بين محافظ وغير محافظ، هذا الجو الملوث يطبق على انفاس الغيورين، من ابناء هذا البلد فيخنقهم ويدفعهم الى اطلاق صرخة تحذير، ولكن لا حياة لمن تنادي، فلا يزال البعض ممن يحبون ان يشيع الفاحشة في الذين آمنوا يصورون الامر على انه أمر طبيعي وعادي وان ما يحدث لا يعدو عن كونه نوعا من «الانفتاح» و«التحرر» و«التلقائية» و«العفوية» و«الانعتاق من ربقة التقاليد»... الخ

انني وامثالي من الامهات اللواتي يهمهن مستقبل وصلاح ابنائهن، واللواتي يحرصن على توفير تربية اخلاقية مثالية، نعيش في قلق دائم وهم قاتل خوفا من تسلل الداء الى فلذات اكبادنا.

اننا نناشد المسؤولين ان يعينونا ويدعموا جهودنا بجهودهم، وان كل مسؤول في اي موقع يستطيع ان يعمل شيئا في مواجهة تيار الفساد والانحراف وان لم يعمل سيناله لا شك نصيب من آثام وخطايا هذا الجيل المغرر المخدوع، واخص بالذكر المسؤولين في اجهزة الاعلام ابتداءا بالوزير وانتهاء بمراقب البرامج، وكذلك المسؤولين في شركة المشروعات السياحية وعلى رأسهم رئيس مجلس الادارة، حيث ان مرافق الشركة (كالواجهة البحرية والنوادي البحرية، ومنتزه الخيران..) صارت مراتع خصبة للممارسات اللااخلاقية.

وختاما، اسأل الله ان يوفقنا كأمهات ويوفق المسؤولين كل من موقعه وان يحفظ هذا البلد الحبيب وهذا النشء الصاعد من الدمار والهلاك.

• مواطنة غيورة

ام فواز

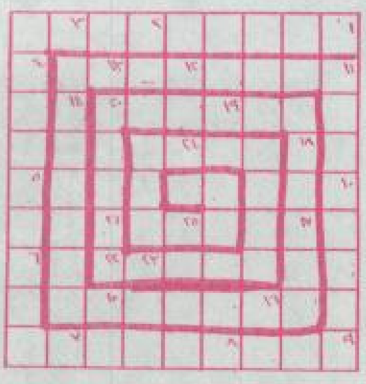
استراحة المجتمع

سعيد احمد الاصبحي

الشبكة اللولبية

١ ــ مفكر اسلامي قدير ٢ ــ جب ٣ ــ من اعضاء الجسم ٤ ــ علم مؤنث ٥ ــ جواهر ٦ ــ خبز ٧ ــ احد ملوك مصر سابقا ٨ ــ من المحرمات بدون ال تعريف ٩ ــ اسم روما سابقا ١٠ ــ صلح ١١ ــ اسم مدينة في الحبشة ١٢ ــ خرّب ١٣ ــ يوضع في الطعام ١٤ ــ رئيس دولة عربية ١٥ ــ عملة كويتية ١٦ ــ فاكهة ١٧ ــ جديد بالانجليزية ١٨ ــ حاكم ١٩ ــ يتبعه ٢٠ ــ صوت الحمام ٢١ ــ للنهي ٢٢ ــ للتضير ٢٣ ــ داعية ومنشد اسلامي كبير ٢٤ ــ اسم مخابرات اسرائيلية بدون ال التعريف ٢٥ ــ اسم نهر في العراق.

اعداد اختكم في الاسلام
نور الاسلام ــ اليمن



فوازير شعرية

(١):
وذي نـحـول راكـع سـاجـد
اعـمـى بـصـير دمـعـه جـاري
مـلازم الخـمـس لاوقـاتـهـا
مـنـقـطـع في خـدمـة الـبـاري

(٢):
وقـاضي قـضـاة يفصل الحق ساكتا
وبـالحـق يـقـضي لا يـبـوح فـيـنـطـق
قضى بـلـسـان لا يميـل وان يمل
على احـد الخـصـمين فـهـو مـصـدق

(٣)
صـفـر غـلائـلـهـا، حمر عـمـائـمـهـا
سـود ذوائـبـهـا بـيـض لـيـالـيـهـا
غـريـقـة في دموع، وهـي تحـرقـهـا
انـفـاسـهـا، بـدوام مـن تـلـظـيـهـا
صـفـراء هـنـديـة في اللون ان نعتت
والـقـد واللين ان اتممت تـشـبـيـهـا
فـالهـنـد تـقـتـل بـالنيران انفسها
وعـنـدهـا ان ذاك الـقـتـل يحـيـهـا

(٤):
وبـاسـطـة بـلا عـصـب جـنـاحـا
وتـسـبـق مـا يـطير ولا تـطـير
اذا الـقـمـتـهـا الحـجـر اطـمـأنـت
وتجـزع ان يـبـاشـرهـا الحـريـر

• فواز محمد العشيوي
السعودية ــ الرياض

كلمة السر:

ب	ن	م	ه	ت	ع	ط	أ	ل	إ	ل
ر	ه	ظ	ت	ب	ح	ل	ا	ة	ن	م
م	ض	ي	ع	ن	ي	ص	ع	ت	م	ي
ت	ن	أ	و	ع	ا	ا	ل	م	ع	ب
م	و	ي	د	م	ن	ا	ق	د	ا	ص
ت	ب	أ	ه	ه	ه	ه	ل	ا	ل	ا
ك	ل	ق	ه	ط	ن	ع	غ	ي	د	ب
ب	خ	ي	د	م	م	ا	ر	ل	ش	ل
ن	ي	ا	ا	ط	ب	ن	و	ل	ي	ق
ل	ا	خ	م	ي	ا	ل	ق	ي	ا	ي
ه	ن	خ	ل	ع	ب	ب	ت	د	ي	ل

شاعر وناثر اسلامي يدور شعره ونثره حول القضايا الاسلامية يتكون من مقطعين وتسعة حروف.

تـدعي الالـه وانـت تـزعـم حـبـه
هـذا محـال في الـقـيـاس بـديـع
لـو كـان حبـك صادقـا لاطـعـتـه
ان المـحـب لمـن يحـب مـطـيـع
في كـل يـوم يـبـتـديـك بـنـعـمـة
مـنـه وانـت لـشـكـر ذاك مـضـيـع

• علي علي فرج
اليمن ــ صنعاء

اجابات العدد ٩٤٠

الشبكة اللولبية:

١ ــ عبدالله عزام ٢ ــ ميمنة ٣ ــ هاون ٤ ــ نصر ٥ ــ روسيا ٦ ــ الله اكبر ٧ ــ رمضان ٨ ــ نسيبة بنت كعب ٩ ــ بيسان ١٠ ــ الانسان (معكوسة) ١١ ــ الامعري ١٢ ــ يتيم ١٣ ــ مهند ١٤ ــ دمار ١٥ ــ رباني ١٦ ــ يحيى استيور ١٧ ــ رباط ١٨ ــ طوبا ١٩ ــ الشهادة ٢٠ ــ ها ٢١ ــ الجهاد.

النجمة:

١ ــ زيتون ٢ ــ زهرة ٣ ــ زهري ٤ ــ زيد ٥ ــ زرافة ٦ ــ زمر ٧ ــ زائر ٨ ــ زمزم

كلمة السر:

عكاشة بن محصن

من المكتبة الاسلامية:

فتح المجيد

من هو؟

احد علماء الحديث ولد سنة (١٩٤) هـ وتوفي سنة (٢٥٦) هـ، واسمه يتكون من ثلاثة مقاطع:

١٤ + ١٢ + ١ + ١٥ + ٧ + ٨ + ١٣ + ١٤ + ١٩ + ١٦ + ١٥ اناشيد اسلامية (كويتية).

٢ + ٤ + ٩ احد الزوجين

١٧ + ٨ + ١٨ احد الخلفاء الراشدين الاربعة

٦ + ١ + ٣ + ٦ احد الانبياء

١٤ + ١٥ + ١٦ + ١٣ عاصمة احدى الدول العربية الاسلامية

٥ + ٩ + ١٧ + ٦ + ١٨ وطني

● **مليكة قو شيح**
الجزائر – شلف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

شوق الابرار الى دار القرار

الجنة تلك الامنية العذبة، الجنة تلك النور المتلألىء، الجنة سلعة الله الغالية التي ترنو اليها العيون وتهفو اليها الارواح المؤمنة.

ان نعيم الجنة الذي وعد الله به اهل وفادته ودار كرامته لا يستطيع امرؤ وصفه مهما كان ذا لسان حاذق.

استمع الى قول الله تعالى في الحديث القدسي:

«اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم: اقرؤوا ان شئتم «فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين» (١) (٢)

تلك الجنة لبنة من ذهب واخرى من فضة، خرير انهارها ظل اشجارها طيب ثمارها وفوق ذلك كله رؤية بارئك وخالقك فهل بعد هذا النعيم نعيم!!

اعمل لدار البقا رضوان خازنها ... الجار احمد والرحمن بانيها
ارض لها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران حشيش نابت فيها

● **اختك في الله / ام طلحة**
الرياض

(١) سورة السجدة: ١٧
(٢) رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة النار.

كلمات واقوال

النـــوم

يقول مالك بن دينار:
لو استطعت ان لا انام لم أنم مخافة ان ينزل العذاب وانا نائم. ولو وجدت اعوانا لفرقتهم ينادون في منار الدنيا كلها يا أيها الناس: النار.. النار...

• • •

الحـال

قال رجل للحسن البصري:
يا ابا سعيد كيف اصبحت؟ قال بخير. كيف حالك؟ فتبسم الحسن وقال: تسألني عن حالي؟ ما ظنك بناس ركبوا سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق كل انسان منهم بخشبة؟
على اي حال يكون؟
قال الرجل: على حال شديدة
قال الحسن: حالي اشد من حالهم.

• • •

عجبـــا

يقول مالك بن دينار:
عجبا لمن يعلم ان الموت مصيره والقبر مورده كيف تقر بالدنيا عينه؟ وكيف يطيب فيها عيشه؟

• • •

النـــوم

قالت ابنة الربيع بن خثيم: يا أبتاه ما لي ارى الناس ينامون ولا تنام؟ قال: ان جهنم لا تدعني أنام.

• • •

الريـــح

قال محمد بن واسع: لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم ان تدنوا مني، من نتن ريحي.

انا لنفرح بالايام نقطعها
وكل يوم مضى يدني من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا
فان الربح والخسران في العمل

● **جمال الدين سليمان علي**
مصر – المنيا

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

الأهداف ... والأخذ بالعلم الشرعي

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

الداعية الناجحة (كما ذكرنا في الحلقة السابقة) على احاطة تامة بالسلبيات والايجابيات، وهي تحسب لكل سلبية حسابها وتستفيد من كل ايجابية في حينها !! وهذا من سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام، لما استأذن عمر في قتل كبير المنافقين «ابن سلول» حسب النبي سلبيات هذا العمل قال: «لا يا عمر، ماذا يقول الناس !؟ يقتل محمد اصحابه !؟ بل نحسن صحبته».

ولما ارسلت قريشا رجلا متدينا ليفاوض النبي عليه الصلاة والسلام وهو في الحديبية، استفاد من هذه الايجابية وهي تدينه واثار امامه الهدي ليشعره انه جاء مع اصحابه معتمرا لا محاربا فلا يجوز لقريش صده ورد الهدي وهو معكوفا ان يبلغ محله !! فكسب بهذا العمل رئيس الوفد الى صفه وراح يدافع عن النبي عند قريش.

وانها تعلم ان اهدافها وغاياتها ليست كاهداف وغايات الناس اليوم فهموم كثير من الناس اليوم لا تتعدى مصالحهم الخاصة !! وحاجاتهم اليومية... كما تعلم الاخت حفظها الله بأن وجودها في العمل الاسلامي ليس امرا سهلا او بسيطا او عاديا ولا تقيس نفسها وطبيعة حياتها بطبيعة حياة شقيقتها غير الملتزمة ولا تظن ان الدعوة نافلة او سد فراغ او تسلية نفس او تغيير في روتين الحياة! فمن ظنت ان هذه هي الدعوة! فهي تحتاج الى دعوة ودعاء كما يجب عليها ان تفهم انها ليست حزبا ارضيا ولا تجمعا كسائر التجمعات الارضية !! فاذا ارادت ان تعرف من هي ؟! فلتقرأ في القرآن قصص الانبياء !!

على ان الداعية الناجحة **متيقنة بان كل عمل** يراد به وجه الله يزيد ويثمر وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو حابط وهابط وخاسر وما نجحت الانظمة كنجاحها في تخطيط المساجد والمقابر!! لانها لله !!

(تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين).

انظروا ايها الاحباب، وانظرن ايتها الاخوات الى هذا المشهد العجيب (فخرج على قومه في زينته... فخسفنا به وبداره الارض !!) فتماسكن ايتها الاخوات فالحفرة عميقة والخسف كبير!!

وهي تعلم ان من اسباب تفرق الجماعات الاسلامية بل الامة الاسلامية نسيانها او تعطيلها للعلم والحكم الشرعي واتباعها سبل ومناهج اخرى في بعض الامور فانه داء الامم الماضية !!

(فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) المائدة ١٤ (وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم !! بغيا بينهم) الشورى ١٤.

(وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الانعام ١٥٣.

وانها اذا وجهتها الدعوة الى تخصص دراسي يخدم دعوتها وفي حدود الشرع. فعليها ان تطيع الدعوة وان تضحي برغبتها الخاصة من اجل المصلحة العامة وسيبارك الله لها ويخلفها افضل مما تركت «ومن ترك شيئا لله اخلفه الله خيرا منه».

(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم).



المجتمع

الثلاثاء ٢٢ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٤٢ ـــ السنة العشرون

الشعارات الفرنسية حول الحريات تتهاوى أمام الحجاب



● المجتمع تحاور الشيخ الغزالي حول كتابه الأخير :

● كنت ومازلت ملفيا ، أحب السلف وأشعر بالانتماء إليه .

● كتابي ليس به ما يند عن القافلة الكبرى في الثقافة الاسلامية .

● العلمانيون في مصر لا يشرفون أحدا ، وهم كذبة .

● البنا رجل ملهم ومجدد القرن الرابع عشر والأمة محتاجة إليه وإلى تلاميذه.



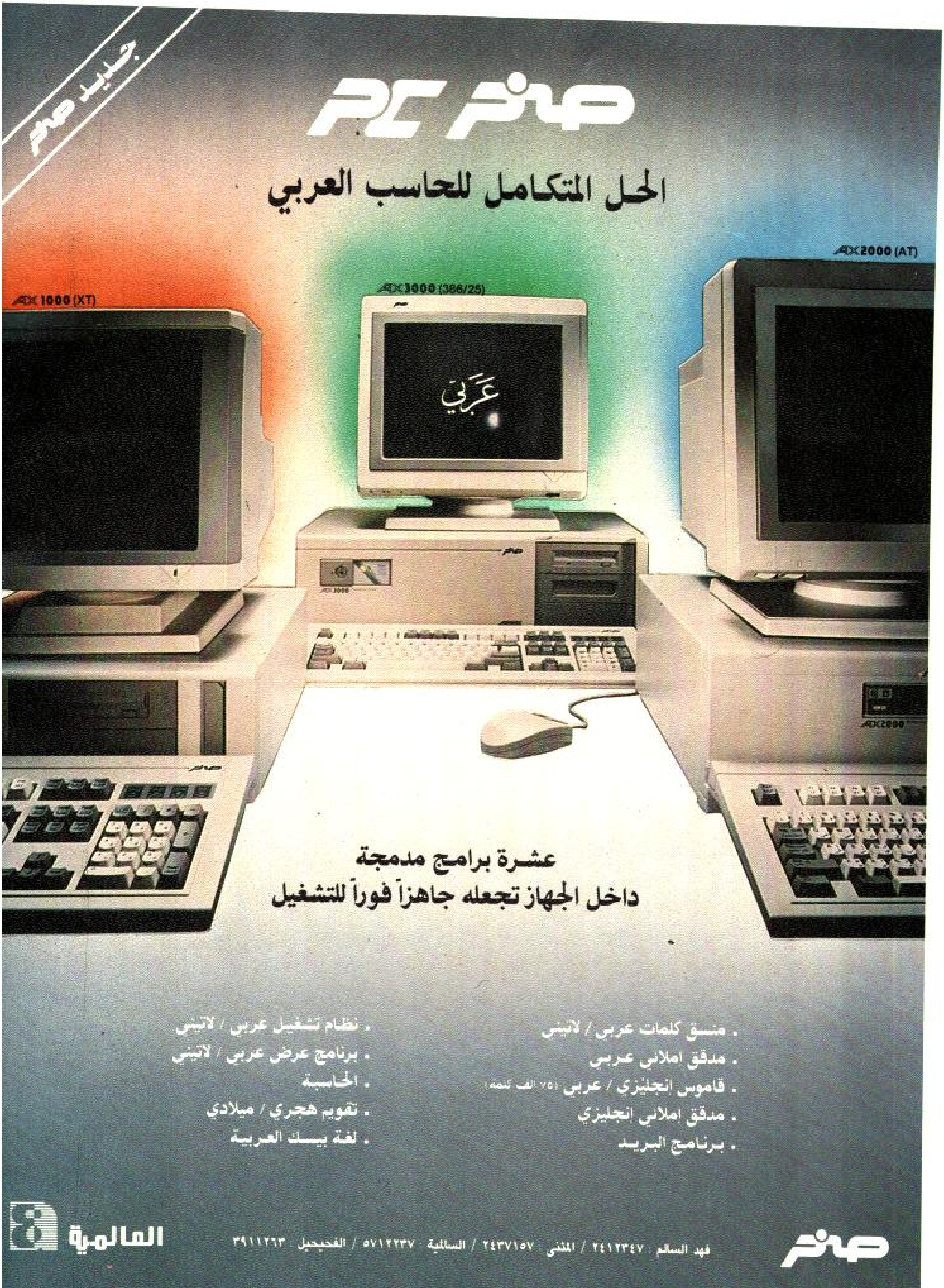
راقب العام للاخوان المسلمين في الأردن عبد الرحمن خليفة للمجتمع :

● نتائج الانتخابات لم تكن مفاجأة ... فهي صبر عشرات السنين .

● ننظر للمسيحي على أنه مواطن له مالنا وعليه ما علينا .

● الأولويات عندنا لقضايا الحريات العامة . فالحرية هي الحياة .

● نفضل أن نكون رقباء على الحكم وليس مشاركين في السلطة .



جديد صخر
صخر PC
الحل المتكامل للحاسب العربي
AX 1000 (XT)
AX 3000 (386/25)
AX 2000 (AT)
عربي
عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل
. منسق كلمات عربي / لاتيني
. مدقق املائي عربي
. قاموس انجليزي / عربي (٧٥ الف كلمة)
. مدقق املائي انجليزي
. برنامج البريد
. نظام تشغيل عربي / لاتيني
. برنامج عرض عربي / لاتيني
. الحاسبة
. تقويم هجري / ميلادي
. لغة بيسك العربية
صخر
فهد السالم : ٢٤١٢٣٤٧ / المثنى : ٢٤٣٧١٥٧ / السالمية : ٥٧١٢٢٣٧ / الفحيحيل : ٣٩١١٢٦٣
العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

- السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن – عمان – مؤسسة الغريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢
- البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٢٢ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٨٩ م العدد ٩٤٢ — السنة العشرون

باختصار

اوقفوا حمام الدم في الهند

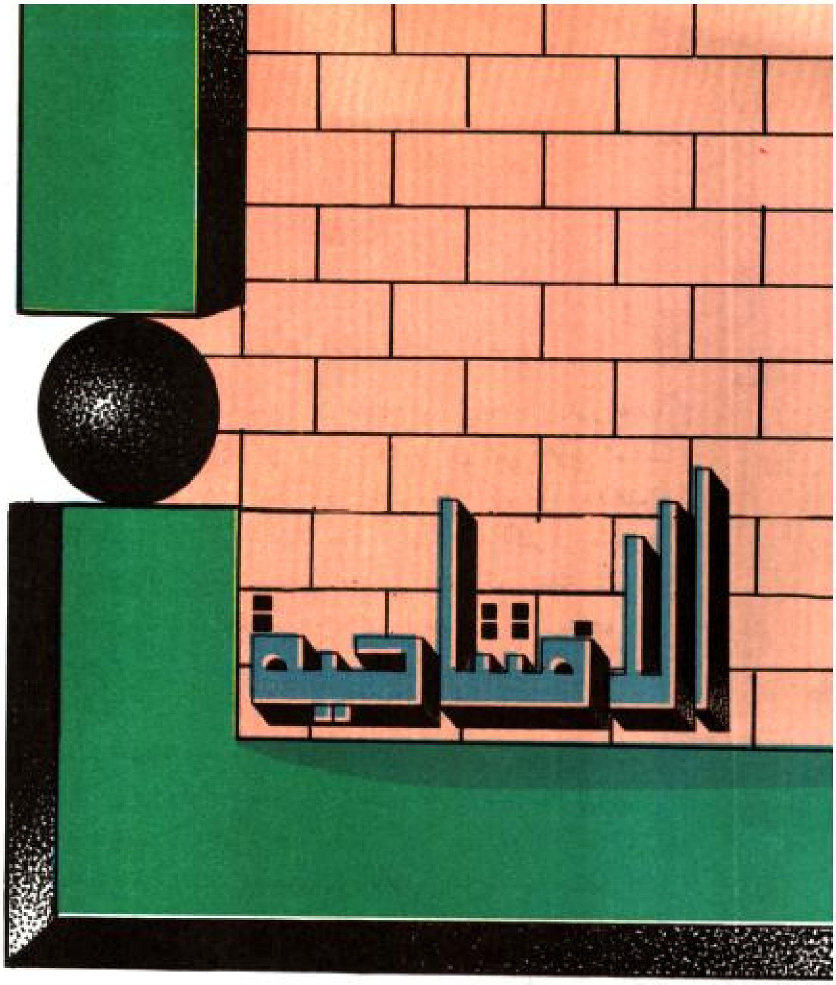
المجزرة الاخيرة ضد المسلمين في مدينة كلبور في ولاية بيهارو الهندية والتي ذهب ضحيتها اكثر من اربعة آلاف ما بين قتيل وجريح اعادت من جديد قضية المسلمين الهنود الذين يبلغ عددهم اكثر من ١٥٠ مليون مسلم الى دائرة الضوء ولا شك ان حالة مسلمي الهند اكثر من مأساوية فهم يعيشون في وسط اجتماعي وسياسي محموم تقف خلفه سواء من الرسميين او من الهيئات والمنظمات الطائفية فئات متطرفة تثير الفتنة دوما وتعمل على تأليب الشعب الهندي ضد اخواننا المسلمين، ومن المؤسف ايضا ان الوقائع اثبتت ان ما يتعرض له المسلمون في الهند من اعتداءات وحشية لم تنقطع منذ الاستقلال عام ١٩٤٦ م الى اليوم يزيد اضعافا مضاعفة على ما كان يتعرض له المسلمون خلال الاستعمار البريطاني الذي دام عشرات السنين.

اننا نناشد الحكومات والهيئات الاسلامية وعلى رأسها منظمة المؤتمر الاسلامي التي اخذت على عاتقها الدفاع عن قضايا المسلمين ومنها قضايا الاقليات المسلمة ان تتخذ الاجراءات المناسبة وتتدخل لدى الحكومة الهندية التي تلتزم دوما الصمت تجاه المجازر لكي توقف حمام الدم الجماعي المستمر ضد مسلمي الهند تماما كما فعلت بشأن قضية مسلمي بلغاريا حيث اثبت نجاحها ومقدرتها فهل تشهد الايام القليلة القادمة تحركا فعالا لمنظمة المؤتمر الاسلامي... هذا ما نأمله والله من وراء القصد.

• • • • • • • • • • •

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: قضية فلسطين بين الضياع العربي والهوس النازي الاسرائيلي	٤
• اندونيسيا: الاسلام يواجه التحديات	١٥
• الانتخابات الاردنية: فوز ساحق للاخوان المسلمين	١٨
• المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن: نرحب بالرأي الاخر والاولوية للحريات العامة	٢٢
• السودان: اسرائيل قادمة من الجنوب	٢٦
• الهند: مملكة رام الاسطورية تصمم مستقبل المسلمين	٢٨
• هل تلطخ الرحلات الفضائية بالممارسات الجنسية	٣٢
• المجتمع: تحاور الغزالي حول كتابه: العلاج الحقيقي للحكام المنحرفين هو نشر الحقائق الاسلامية	٣٤
• وقفة مع: اعترافات طالبة ماركسية	٤٤
• سيرلانكا: من الذي اشعل النار وايقظ الفتنة	٤٧



بعد عام على اعلان الدولة

قضية فلسطين بين الضياع العربي والهوس النازي الاسرائيلي

ما يزال مسلسل الارهاب الصهيوني مستمرا ضد الشعب العربي الفلسطيني، شهداء يسقطون، عشرات يجرحون، مئات يعتقلون، حملات المداهمة والتفتيش والحجز والمصادرة واقتلاع الاشجار وهدم المنازل تستمر وتزداد سياسة الضرب المبرح لكل فلسطيني وتتفاقم، كل ذلك يحدث على مرأى ومسمع من العالم المتخم، الذي نسمع منه الشجب حينا، والسكوت احيانا كثيرة.

على الجانب الاخر يستمر الصمت العربي مطبقا على ما يجري في الارض المحتلة، وكأن العرب لا يملكون شيئا من عتاد او سلاح او رجال.

فلسطين من اقصاها الى اقصاها تهتز غضبا والما وقهرا وهي ترنو الى اشقائها العرب والمسلمين، ولا ناصر لها الا الله، بل ما يزال السعي حثيثا لدى البعض وراء كل دعوة الى التعايش السلمي مع العدو الصهيوني الذي يقابل بالرفض جميع هذه الدعوات.

وامام هذا الواقع المؤلم الذي نعيشه لا بد من وقفة تأمل، نلتقط فيها انفاسنا، ونستجمع من خلالها قوانا، ونعرف عبرها حقيقة عدونا، ليكون تعاملنا معه على بينة.

لننظر الى الخلف قليلا، وما اترعنا فيه من سموم، وما ارتكب ضدنا من مجازر وحشية، ولننظر الى الامام اكثر لنسبر الغور ولنحدد هدفنا بوضوح، غير ناسين او متناسين حقوقنا المشروعة او مساومين على الارض والتاريخ وحقوق الاجيال.

فلسطين الجريحة التي تتلقى الطعنات من سكاكين الجزارين الصهاينة الذين يعانون من الهوس النازي يشجعهم على ذلك الضياع العربي الهائم وراء سراب السلام المزعوم.

لقد مضى على اغتصاب يهود لفلسطين اكثر من اربعين عاما، بعد قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٤٧ تحت رقم (١٨١)، والذي قسمت فلسطين بموجبه الى دولتين، منح اليهود ما مقداره ٥٧٪ من الاراضي الفلسطينية بمساعدة بريطانيا، بعد ان مهد اليهود لاعلان كيانهم المسخ بسلسلة من المجازر الوحشية قامت بها العصابات الصهيونية، التي انشئت تحت سمع بريطانيا وبصرها، فقتلوا الشيوخ والنساء والاطفال في وحشية لا مثيل لها، مما دفع بالآلاف من الفلسطينيين للهجرة الى الدول العربية المجاورة ليعيشوا في ظروف قاسية، اما باقي الاراضي الفلسطينية فقد بقيت تحت الادارة العربية.

وبعد مضي ستة عشر عاما على ضياع فلسطين، أسست منظمة التحرير الفلسطينية من اجل تحرير فلسطين رافعة شعار الكفاح المسلح من اجل التحرير والعودة. ثم جاءت هزيمة ٥ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ او حرب الايام الستة، واحتلت (اسرائيل) البقية الباقية من ارض فلسطين، بل زادت عليها فاحتلت شبه جزيرة سيناء، ومرتفعات الجولان السورية في مؤامرة دنيئة حيكت خيوطها بليل مظلم، وتمكنت هذه الدولة الغاضبة ان تهزم جيوشا وتنتصر عليها.

كان من افرازات هزيمة حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ان تعدلت صيغة المطالبة بفلسطين وبالحقوق العربية، وصيغت المطالبة كالتالي:
الدعوة الى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة

عام ١٩٦٧، واقامة تسوية عادلة في المنطقة تستند على القرارات الدولية.
ولا بد هنا من التذكير بان غالبية دول العالم الغربية والشرقية وحتى بعض دول العالم الثالث طالبت، بل وتمنت ان تنسحب القوات الاسرائيلية الى حدود ما قبل ٥ حزيران عام ١٩٦٧، حتى بلغت هذه المطالبة عند البعض حد الاستجداء واراقة ماء الوجه على ابواب الهيئات الدولية. وبالمقابل لم نسمع او نقرأ اي تصريح يطالب او يذكر مصير باقي فلسطين، اي الاراضي التي احتلت عام ١٩٤٨.
ثم جاءت حرب ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣، والتي عدها العرب نصرا كبيرا مؤزرا في تاريخ الصراع. حيث توجت نتائجها باعلان اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر (واسرائيل).
بعد حرب (اكتوبر) بدأت مرحلة جديدة، كانت اهم ملامحها ابعاد الخيار العسكري من الصراع، والمطالبة والسعي الحثيث للسلام تحت غطاء ما يسمى بالمؤتمر الدولي استنادا الى قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي (٢٤٢، ٣٣٨).
لقد صرفت الدول العربية على جيوشها التي كانت تعدها للتحرير على مدى سنوات الصراع الشيء الكثير بحيث اوقفت جميع خطط التنمية والبناء، وتحملت شعوب هذه الدول الفقر والحاجة والحرمان على امل ارجاع فلسطين وتحريرها من الغاصبين.
وامام هذا العجز العربي المحزن، والواقع الاليم الذي عاشته الشعوب العربية، وحالة الاحباط المتراكم التي ارتدت نتائجها على الشعب العربي الفلسطيني داخل فلسطين والذي عانى وما يزال من الذل والهوان والعسف والقهر على ايدي ابناء الافاعي من بني صهيون، فتفجرت الانتفاضة الفلسطينية المباركة في ٨ كانون الاول عام ١٩٨٧ اي بعد اربعين عاما على اعلان التقسيم.
وعلى مدار ما يقرب من عامين استطاعت الانتفاضة ان تحافظ على ديمومتها وان تستمر بقوة وتزداد عنفا وضراوة يوما بعد يوم، ويذكر انه بعد عام على اندلاع الانتفاضة، عقد المجلس الوطني الفلسطيني دورة غير عادية (الدورة التاسعة عشرة) في (١٥) تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨ في مدينة الجزائر، والتي سميت بـ (دورة الانتفاضة والشهيد الرمز ابو جهاد)، وانتهى المجلس الى اعلان وثيقة الاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية على اساس قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٨٨.
وجاء تحت احد ابواب وثيقة الاستقلال المعلن عنها في المجلس الوطني التاسع عشر ما نصه:
«تعترف منظمة التحرير الفلسطينية (باسرائيل) كدولة قائمة في المنطقة لها الحق في العيش بامن وسلام بحسب ميثاق وقرارات الامم المتحدة».
وبعد، ما يقارب السنة مضت حتى الان على سلسلة التنازلات المستمرة، وماذا كانت النتيجة في المقابل؟ في وقت ما تزال فيه الانتفاضة مستمرة، بل وتزداد عنفا وقوة وتقدم المزيد من الشهداء والجرحى؟ النتيجة كانت اللاءات الصهيونية المتكررة:
ــ لا لمبدأ حق تقرير المصير ــ لا لدولة فلسطين، لا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، لا عودة لحدود سنة ١٩٦٧.

والقمع الصهيوني النازي الشرس يتصاعد ضد ابناء الشعب الفلسطيني الاعزل، ويسقط الشهداء، ويزداد عدد الجرحى والمعتقلين، ويتفنن العدو الصهيوني في اساليب قتل الاطفال، واساليب تعقيم النساء الفلسطينيات، والابعاد وما الى ذلك من الاساليب العدوانية التي تتنافى مع ابسط قواعد حقوق الانسان. وما التصريحات المتناقضة التي نسمعها من هنا وهناك، وحكاية الحمائم والصقور في (اسرائيل) الا من المحاولات الاسرائيلية لشغل الرأي العام واستثمار الوقت، وبالتالي تصفية الانتفاضة، وتفريغ زخمها وخلخلة المواقف المؤيدة لها، وهذا هو المضمون المتفق عليه بين كافة الاحزاب المشتركة في حكومة (اسرائيل) وغير المشتركة. اضافة الى الموقف الامريكي المنطلق من تبنيه للموقف الاسرائيلي، حتى في ادق التفاصيل والامور التي لا يؤثر تجاهلها او مجاملة العرب عليها. هذا مع اغداق المساعدات العسكرية المتقدمة والاسلحة المتطورة والتعاون التقني والفني. ومن الجدير ذكره هنا ان الحوار الامريكي ــ الفلسطيني الذي بدأ في كانون الاول عام ١٩٨٨ ما زال يدور في دائرة مفرغة، ووصل الى طريق مسدود، لان الولايات المتحدة تتعامل مع القضية الفلسطينية من المنظور الاسرائيلي الذي يهدد بانفجار المنطقة من جديد يكون العرب طبعا الطرف الخاسر فيها.
ونحن نطلب السلام ونلح عليه ؟!
ما نوع السلام الذي يطلبه العرب، ويلحون عليه، ويدورون حول العالم من اجله ؟ اجتماعات، ومؤتمرات وتصريحات تكاد تكون يومية، متوافقة احيانا ومتناقضة احيانا اخرى، نيات صادقة، بل ومتوثبة ومتحفزة لاقامة السلام مع (اسرائيل). ويكاد يكون هذا السلام الذي سوف تمنحه (اسرائيل) المعتدية الغاصبة وبمساعدة امريكا هو الذي سيحقق الاستقرار والامن ويسعد الناس ويوفر لهم الحياة الهادئة الرغيدة!!!
وهنا لا بد ان نسأل:
هل يحق لاحد من العرب ان يمنح الشرعية لدولة اليهود في ارض فلسطين، ناسيا او متناسيا حقوق الآباء والاجداد والاجيال القادمة في هذا البلد الذي رواه المسلمون بدمائهم الزكية ؟ وهل من اللائق ان نقدم هذا النوع من التنازل واطفال الحجارة يسقون فلسطين بدمائهم الطاهرة ؟
واخيرا لا بد من كلمة:
لن نحصل من التنازلات على اي حق، بل سنضيع الحق كله.
اليهود يصرون على كيانهم المسخ في فلسطين بعد ثلاثين قرنا من الزمان، وهم لا يمتلكون مقومات الدولة. لانهم بدون ارض، ففلسطين ارض عربية اسلامية، وهم ليسوا سوى شذاذ الآفاق، ولقد لفظهم كل مجتمع عاشوا فيه لفسادهم وطغيانهم.
فالى الانتفاضة نخف السير، نمدها بالاموال... بالرجال.. بالسلاح..
والحذر كل الحذر من خذلانها او محاولة ايقافها لاي سبب من الاسباب.
فالى مزيد من التصعيد والقتال والمجابهة، فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها شامير وشارون ورابين وكاهانا وهي لغة الجهاد حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني، فالجهاد اقصر الطرق للسلام واضمنها...
فهل الى ذلك من سبيل ؟!

تحسين اوضاع الاسر المحتاجة



في المقابلة التي اجرتها معه الزميلة القبس بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٢ تحدث سمو ولي العهد عن اوضاع الاسر الكويتية التي تتقاضى مساعدات اجتماعية من وزارة الشؤون، فقال سموه:

«لقد طلبت من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل دراسة اوضاع جميع تلك الاسر للنظر في امكانية تحسين اوضاعهم، بما يخفف عنهم اعباء الحياة وظروف المعيشة».

وهذه الالتفاتة من ولي العهد للنظر في تحسين اوضاع المحتاجين من الاسر الكويتية، جديرة بالتقدير، وحقيقة بالتطبيق الفوري، ذلك ان نظام المساعدات العامة المنصوص عليه في القانون الصادر بشأنها، بحاجة الى غربلة وتعديلات جذرية لمراعاة التطورات والتغيرات الكثيرة الطارئة على المجتمع الكويتي.

والامر يحتاج الى نظرة عامة، بمعنى ان تتكافل جهات الدولة المختلفة وتضع استراتيجية واحدة فيما يتعلق بشؤون مساعدة الاسر المحتاجة، وهنا نعتقد ان هنالك دورا هاما لوزارة الاوقاف يجب الاستفادة منه، ذلك ان الاوقاف الخيرية من مصارفها الشرعية اعانة الاسر المحتاجة، وهناك مشاهدات مؤسفة تأمل معالجتها، كأن تكون هناك اسر محتاجة ويكون احد اقاربها قد اوقف وقفا خيريا للمحتاجين، دون ان يلتفت الى اعانتها ومد يد العون لها من ذلك الوقف الخيري الذي اوقف من قريب لها.

والتنسيق يقتضي استقدام البيانات الكاملة والمعلومات المطلوبة عن تلك الاسر من الهيئة العامة للمعلومات المدنية، وحصر وضبط الحالات المستحقة وايجاد صيغ عملية لتحقيق الهدف المنشود من وضع قانون المساعدات العامة، ومد يد العون الى كل محتاج توخى القانون مساعدته.

بادرة تستحق التشجيع

بناء على رغبة اميرية تم التعميم على مدارس وزارة التربية بحث الطلاب على التبرع لصالح مسلمي اندونيسيا ولارسال كميات كبيرة من المصاحف لهم.

وهذه خطوة كريمة وجديرة بالتقدير وتمثل تجاوبا صادقا مع المشاعر الاسلامية، منطلقا من الاهتمام بشؤون المسلمين ومنسجما مع موقع الكويت واميرها في رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي... وبرهان جديد على فاعلية هذه الفترة من الرئاسة... وقدوة لمن يتولاها من بعد ليهتم اهتماما فعليا بقضايا المسلمين الملحة... كما حصل في عهد الرئاسة «الكويتية» للمؤتمر...

ولا بد ان ننوه الى ان هذا الموقف الاسلامي الكويتي.. ليس موقفا عارضا او موسميا... ولكنه موقف مبدأي، فقد دأبت الكويت ــ قيادة وشعبا ــ على الاهتمام بشؤون المسلمين في كافة انحاء الارض، وتقديم ما امكن من المساعدات المعنوية والمادية لهم، وعلى ما امكن من الاصعدة والمستويات.

اما مسلمو اندونيسيا فهم بحاجة ماسة وفعلية الى اي عون، حيث يفتك بكثير منهم الفقر والجهل... وتتكالب عليهم الغارات التنصيرية، وللمنصرين هناك اجهزة ومؤسسات واساطيل وطائرات ومطارات جعلت لهم قوة وسطوة في بعض المناطق.... وجعلتهم اشبه بدولة داخل الدولة.... وقد ظهر طرف من قوتهم خلال زيارة البابا الاخيرة لتيمور الشرقية الاندونيسية.

واننا لنأمل ان يتواصل الاهتمام بقضايا مسلمي اندونيسيا لتعينهم على تجاوز محنتهم ونساهم في الاخذ بأيديهم الى مستوى ديني ودنيوي افضل.

وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا... والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه.

موقف طيب للكويتية



تكفلت الخطوط الجوية الكويتية بنقل ٣٠ طفلا افغانيا جريحا اصيبوا من خلال المعارك الدائرة بين المجاهدين الافغان والقوات الشيوعية الموالية لروسيا... وقد تحملت الخطوط الجوية الكويتية نقل هؤلاء الاطفال من نيودلهي الى فرانكفورت مرورا بالكويت بالتعاون مع مؤسسة قرية السلام الدولية الالمانية.

وهذه خطوة جيدة وطيبة من الخطوط الجوية الكويتية تجاه اخواننا في الدين والعقيدة الافغان.. وهذا شعاع من نور في سجل الكويتية لما قامت به من واجب الاخوة والنصرة لهؤلاء المسلمين المنكوبين المحرومين.

كما اننا لا ننسى ان نذكر الدور الخيّر لادارة الطيران المدني التي سهلت توقف الجرحى الاطفال في الكويت حيث كانت قد سهلت اجراءات التوقف السابق.

وكذلك الدور الطيب لمديرة العلاقات العامة بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ابتسام العبدالرزاق التي قامت بالاطمئنان على حالات الاطفال وقدمت لهم هدايا تذكارية من المؤسسة واللجنة الاولمبية الكويتية بمناسبة انعقاد دورة الصداقة والسلام تقديرا ورفعا لمعنويات الاطفال الافغان الجرحى.

ولكن الذي يحز في النفوس ويؤلمها ان الذي قام بعملية النقل والعلاج في المانيا مؤسسة خيرية المانية!! ونتساءل اين المؤسسات العربية والاسلامية التي ترعى هؤلاء الاطفال الضائعين التائهين؟!

اليس من المخجل ان تتلقفهم ايادي الغربيين الذين لا تربطهم بهؤلاء اية صلة واية رابطة؟!! ويقف المسلمون ضعفاء ساكتين صامتين لا يحركون ساكنا؟!

• للعلمانيين نقول: موتوا بغيظكم

جاء الفوز الكبير للاتجاه الاسلامي في الاردن والمتمثل بجماعة الاخوان المسلمين بمثابة لطمة للمجموعات العلمانية واليسارية في المنطقة، فحماس كثير من تلك الجهات لاحداث الانتخابات في الاردن ما لبث ان خبا بعد ما اعلنت النتائج وتبين ان الاسلاميين قد فازوا بما يقرب من ثلث المقاعد في مجلس النواب الاردني.

والذي يثير الدهشة فعلا هو موقف بعض الصحف في الكويت خلال متابعتها لاحداث الانتخابات، فقد ابدت تلك الصحف اهتماما عظيما بهذا الحدث السياسي البارز في الاردن وكتب كثيرون مدفوعين بالامال العريضة بخروج مجلس برلماني اردني يضم الصف اليساري واللاديني كقوة اساسية مهيمنة، واجرت تلك الصحف مقابلات مع بعض المرشحين من ذلك الاتجاه والذين تم ابرازهم كقادة للديمقراطية اللادينية، واستمر ذلك الحماس في المتابعة حتى جاءت لحظة الحقيقة لا الخيال وتوجه الشعب الاردني ليضع ثقته بالاتجاه الاسلامي و يرفض الشيوعيين واليساريين وارباب القومية الكاذبة، وتبين ان الذين تم ابرازهم كمرشحين اساسيين على صدر بعض الصحف في الكويت قد اخفقوا بشكل ذريع وجاءوا في ذيل القوائم المعلنة للناجحين في الوصول للمجلس.

ولان الانتخابات جاءت نزيهة بشهادة الناجحين والساقطين معا ولا مجال هناك للطعن في شرعيتها فقد اسقط في يد صحافتنا العلمانية وفضلت الالتفات بصفحاتها نحو احداث الشرق والغرب بعيدا عن آلام السقوط العلماني على الساحة الاردنية.

ولما كان بعض الكتاب في تلك الصحف اعجز من ان يكتموا غيظهم مما جرى فقد بادر بعضهم بعد اعلان النتائج بايام في اعادة الكتابة حول الانتخابات الاردنية ومحاولة تصويرها بمظهر الحدث التافه الذي لا علاقة له بواقع الاردن السياسي او محاولة نعي مجلس النواب الاردني في يوم مولده والتنبؤ بفشله في تحقيق اي انجازات، او الاعتذار عن سقوط العلمانيين في الاردن بالقول ان الاقبال على التصويت كان ضعيفا وان الاسلاميين استغلوا المساجد وجماهيرها «الساذجة» في ترجيح كفتهم وغير ذلك من الترهات التي تعكس حقيقة عدم ايمان العلمانيين بالديمقراطية في جوهرها وفي حق الشعب — على اختلاف فئاته — في اختيار من يفضلهم و يثق بهم لتمثيله في البرلمان.

وقد حاولت صحف علمانية اخرى التهويش ضد الاسلاميين واستخدام اسلوب الاتهام والتشهير المفتقد للادلة والبراهين كالزعم بلجوء الاسلاميين للارهاب الفكري والمعنوي في محاربة المرشحين اللادينيين، او بتضخيم مسألة احدى النساء المرشحات والضرب على وتر الاضطهاد الديني للمرأة وذلك بسرد قصص ليس لها مصدر موثوق ولا ادلة تزعم بمحاربة المتدينين هناك لبعض المرشحات اللواتي فشلن في الحصول على ثقة المرأة الاردنية قبل الرجال كما اثبتت ذلك لوائح الفرز للاصوات.

ان مشكلة العلمانيين الحقيقية انهم يؤيدون الديمقراطية ما دامت تحقق لهم فرص النجاح والبروز، ولكن عندما تعافهم الجماهير وتدرك حقيقتهم فانهم ينقلبون الى اعداء شرسين لكل مشروع ديمقراطي.

وموقف بعض صحفنا وصحفيينا من الانتخابات الاردنية ليس اول دليل على هذه الحقيقة.

لهؤلاء جميعا ولاعوانهم نقول: «قل موتوا بغيظكم ان الله مخرج ما تحذرون».

• احكام «هذا سيفوه»



اصدرت محكمة الجنح برئاسة القاضي فؤاد الزويد حكمها في القضية الخاصة بمسرحية «هذا سيفوه» التي رفع عدد من المواطنين الدعوة على بعض الممثلين المشاركين فيها لتعرضهم لمبادىء الدين الحنيف وتهجم المسرحية على بعض الفئات الاجتماعية والشخصيات الدينية في المجتمع الكويتي.

وقضت المحكمة بالامتناع عن النطق بعقاب الممثل عبدالحسين عبدالرضا مقابل تعهد وكفالة مالية بينما برأت ٣ متهمين اخرين من المشاركين بالمسرحية.

وكانت الجلسات الخاصة بهذه القضية قد استغرقت عدة اسابيع وشهدت سماع اقوال شهود عديدين لعل من ابرزهم احد الممثلين المشاركين في المسرحية ذاتها والذي ابدى اسفه للمشاركة فيها حيث اكد انها تنطوي فعلا على اساءة لشخصية رجل الدين.

واذا كان المجال غير متاح لتقييم الحكم القضائي الصادر بحق هؤلاء الممثلين ومدى ملائمته لطبيعة الجرم المرتكب فاننا نود القول اننا نشعر بالتفاؤل اذ كانت مثل هذه المسرحية وما دار فيها من خروج عن المقبول دينيا ووطنيا مجالا لنظر القضاء الكويتي، وهي سابقة بحق الفن في الكويت، نرجو ان تتكرر نظرا لكثرة اجتراء بعض الممثلين على مخالفة الدين والاخلاق فيما يقدمونه من عروض، وكان هؤلاء — الفنانون — قبل هذه المحاكمة يرون انفسهم فوق مستوى الشبهات، وابعد من ان تمتد اليهم يد القضاء الرادع.

وكان جميلا جدا ما تلاه القاضي في جلسة النطق بالحكم من كلمة نرجو ان تكون نموذجا يحتذى في التعامل مع الاعمال الفنية مسرحيات كانت ام غيرها حيث اكد القاضي فؤاد الزويد عن احترامه للفن والفنانين ما دام عملهم يخدم القيم والاخلاق العامة اما اذا كان غير ذلك فان المسرح والممثل يخرجان عن الهدف الذي يعملان من اجله.

وقال القاضي في كلمته «اننا اذا رغبنا في نشر الثقافة المسرحية علينا ان ننبه الى انه اذا فتحنا نوافذنا وابوابنا على مصراعيها ليدخل الينا منها التراث الانساني الكبير فان ذلك لا يعني اننا نترك هذه الابواب مشرعة للشوائب الضارة او للهواء المسموم، فمن هذا التراث الانساني ما هو صالح لنهضتنا الحديثة ومتوائم مع عقيدتنا وقيمنا وكويتنا الجديد ومنه ما هو غير صالح...»



• من انشطة جمعية الاصلاح

قامت جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ فرع محافظة الفروانية ضمن موسمها الثقافي لهذا العام باقامة ندوة في ديوانيتها الشهرية تحت عنوان «التأمينات الاجتماعية ودورها في خدمة المواطن» وقد استضافت الديوانية من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية كل من السيد راشد الفرحان مدير المكتب الفني للشؤون التأمينية والسيد عبدالكريم الخليفي مدير ادارة العلاقات العامة والاعلام، وقد بدأ السيد الفرحان بمقدمة تاريخية عن الخدمة التأمينية، ثم قام بالتعريف بالمؤسسة ومن ثم تكلم عن قانون التأمينات الاجتماعية وكيف توسع هذا القانون شيئا فشيئا حتى بات يشمل كافة المواطنين، ايا كان شكل العمل الذي يمارسونه، ثم تحدث عن قانون التأمينات للعسكريين.

واستكمالا لموضوع الديوانية وتوضيحا للجوانب الاخرى التي تقوم بها المؤسسة قام السيد عبدالكريم الخليفي بالتحدث عن الخدمة التأمينية التي تقدمها المؤسسة ثم الدور الذي تقوم به المؤسسة لخدمة المواطن.

وفي ختام الندوة قام المحاضرين بالرد على استفسارات واسئلة الجمهور.

وقد دأبت فروع جمعية الاصلاح المختلفة على اقامة مثل هذه الديوانيات واللقاءات وذلك بغرض نشر الوعي والمعرفة بين المواطنين من رواد تلك الفروع والمشاركين في انشطتها.

• قصيدة فاسدة... أم مناهج برمتها ؟!!

نشر الزميل «ابو خالد» في زاويته المعروفة بجريدة القبس تعليقا حول قصيدة ساقطة وجدت طريقها الى كتب الدراسة للمدارس الثانوية وابدى الزميل استغرابه الشديد من كيفية السماح لقصيدة يعلن فيها الشاعر عن تمرده واستهتاره لاعراف المجتمع بالدخول في مناهج ادبية يقرأها الطلبة والطالبات وهم في مرحلة المراهقة والتأثر السريع بالمؤثرات الاعلامية والثقافية.

ونحن مع تأييدنا لموقف الزميل «ابو خالد» فاننا نؤكد على حاجة مناهج وزارة التربية الى غربلة شاملة لاستبعاد ما فيها من شوائب وسقطات وما هذه القصيدة التي نشرها الزميل في القبس الا مثالا على ذلك..

وهناك في المناهج الدراسية في المدارس وعلى مستوى المراحل المختلفة امور كثيرة تحتاج الى مراجعة وتمحيص وربما لحذف وهي ليست في مجال الادب والاخلاقيات فحسب بل في مجالات الفكر والعلوم الطبيعية والاجتماعيات والتاريخ.

مشكلة مناهج التربية في الكويت انها تفتقد للهوية الثقافية وبالتالي فهي لا تعكس روح الحضارة العربية الاسلامية ببعدها العام والاقليمي لذا فانه ليس من المستغرب ان تكثر في هذه المناهج الاخطاء والسقطات.

شكرا لابي خالد على غيرته على الاخلاق والدين، ومرة اخرى ننتظر ان تتحرك وزارة التربية لعمل شيء... فهل تفعل ؟

• ٤ ملايين دولار لدعم الانتفاضة....

قال رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان احمد عبدالعزيز الفلاح بان اللجنة تحاول ان تقدم مبلغا من المال لكل جريح واسير واسرة شهيد فضلا عن حرص اللجنة على نشر الثقافة الاسلامية بين ابناء فلسطين لتقوية شوكتهم في مواجهة العدو من خلال تربية جيل قرآني يحفظ كتاب الله والارض المباركة... ولذلك باشرت اللجنة بانشاء ٦٠ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم في الضفة الغربية من ضمن ٣٥٠ مركزا تسعى اللجنة لانشائها في مختلف قرى ومدن فلسطين.

وقد قامت اللجنة ومنذ انطلاقة الانتفاضة بارسال مليوني دولار لدعم الانتفاضة ومليوني دولار اخرى لدعم المشاريع الخيرية في فلسطين.

واشار الفلاح بان اللجنة تباشر حاليا استعداداتها لاحياء اسبوع فلسطين الثالث في الفترة ما بين ١٩٨٩/١٢/٢٦ ــ ١٩٩٠/١/١ على ارض المعارض بمشرف ويشمل الاسبوع الذي سيكون تحت شعار «اطفالنا يصنعون امجاد فلسطين» سوقا خيريا وطبق خير وحفل انشودة فلسطين ومعرضا للكتب والصور والرسومات التي تتحدث عن فلسطين والانتفاضة وسيخصص ريع الاسبوع لصالح الانتفاضة..

غلط

• ان يقبل وكيل وزارة الكهرباء استقالة مهندس كويتي بعد عشر سنوات من عمله في الوزارة وذلك دون مجرد سؤاله عن الاسباب التي حدت به الى الاستقالة ولا حتى كلمة «يعطيك العافية».

* * *

• ان لا تفعل الجهات المختصة في البلدية ووزارة الداخلية اي اجراء ضد المحلات التجارية التي تنشر صورا لنساء بالملابس الداخلية داخل المحل واحيانا بملصقات كبيرة على الفترينات.

خواطر قلم

• مدير الجامعة :

كان الله بعونك... نسأل الله ان يهديك الى بطانة الخير التي تعينك على المهمة الشاقة... ولتكن الكفاءة والامانة والوطنية معيار الاختيار لديكم في التعيين ونتمنى عليك فتح ملف :

ـ الدراسات الصيفية.
ـ المعيدين في كلية الطب والطب المساعد حيث لم ترسل كلية الطب معيدا كويتيا واحدا الى الان... لماذا وكيف ؟!
ـ قضية التكويت

• نـدوة المنظمة :

سمعنا ان منظمة التحرير تسعى لعقد ندوة عن الانتفاضة بدولة الكويت... وهذا شيء يثلج الصدر... لكن ما لاحظه البعض ان ضيوف الندوة من العلمانيين واليساريين والماركسيين... سواء من الفلسطينيين او العرب المشاركين ولا ندري ما الحكمة من وراء ذلك ؟... واين دور الاتجاه الاسلامي... ولماذا تتجاهله ؟.. بل نستغرب من دعاة الديمقراطية من الماركسيين واليساريين تجاهل تيار له ثقله سواء على المستوى الفلسطيني او العربي او الدولي... ثم نريد ان نعرف لماذا الخوف من الاسلاميين وهم الذين أشعلوا الانتفاضة ولا زالوا يشاركون فيها بالدم والمال والروح وهم الذين لا يمكن ان يتنازلوا عن تراب فلسطين... هل المنظمة في حاجة الى تيارات تبصم لها على متوالية التنازل... لا نقول الا عيب !!

• التبرع :

طيب ان يدعو البعض للتبرع للانتفاضة.. ولكن القول غير الفعل.. فالذي يدعو للتبرع عليه بالمبادرة وليكن قدوة لغيره وعنوانا حيا لما ينادي به... خاصة وانه يملك الملايين والتي يستثمرها في كل شيء الا في العمل الصالح... ومن خلالها يستكتب من يهاجم الدين واتباعه تصدقوا لوجه الله قبل فوات الاوان.

• العمل الشعبي العربي :

قام الكاتب توفيق ابو بكر بسؤال العديد من الاشخاص حول العمل الشعبي القومي العربي... لكنه نسي او تناسى ان يسأل ولو واحدا فقط يحمل فكر الشعب العربي وهو الفكر الاسلامي... ان للتيار الاسلامي حضوره في وجدان الشعوب العربية... ومهما حاولنا تجاهله فاننا نحقق المقولة ــ المعروفة عن العلمانيين ومن سار معهم من المتنفعين اصحاب الاهواء والامزجة المتقلبة حسب المصالح ــ بان ايمان هؤلاء بالديمقراطية ايمان كاذب... خادع... والا فأين رأي التيار الاسلامي الجارف بالعمل الشعبي العربي ؟؟ ولماذا التركيز عن نوعية معينة من الرجال دون غيرهم قليلا من الانصاف ؟

• الماركسية

انظر ماذا يقول احدهم بان جوهر الماركسية هو الحريات... وحرية التعبير وهكذا تثبت لنا الحوادث ان الماركسين لا يعترفون بالخطأ... ولا يؤمنون الا بالخداع والكذب... فاين حرية الرأي والتعبير في اي دولة من الدول الشيوعية الماركسية سواء في عالمنا الثالث او في عالم التيه والضياع اوروبا الشرقية ؟!

ثم لماذا يهرب الالاف المؤلفة من قمقم الماركسية بحثا عن نسمة من الحرية او جوا من الديمقراطية او مكانا يجدون فيه الامن والامان ؟!!

• اتحاد العمال :

ايها الاتحاد انك تنفخ في قربة مقطوعة... فلا يمكن للبدوي الاصيل... للكويتي ان يعتنق المبدأ الماركسي مهما ارسلت من اعداد الى اوروبا الشرقية او الاتحاد السوفياتي... فجهدك ضائع... لا محال... بل ان شعوب اوروبا الشرقية قد انسلخت عن هذا المبدأ وهربت الهروب الكبير منه.

فاتقوا الله... بهؤلاء الجماهير المغلوبة على امرها..

وبالمناسبة الا يوجد محاضرون لديكم الا الماركسي الكويتي المعروف الا يوجد غيره ؟!!

ثم لماذا لا تهتموا بقضايا العمال الاسيويين الذين تستجلبهم الشركات الوطنية وتقوم باسكانهم في حظائر معدة اصلا للحيوانات ! وتحرمهم من رواتبهم لشهور طوال !! لماذا لا تقفوا مع هؤلاء وتمدوا يد العون لهم ؟! بدلا من مواسم ثقافية فكرية ماركسية عفى عليها الزمن ؟!!

• الانتخابات :

لقد اثبت العلمانيون واليساريون ان بينهم وبين الموضوعية والاصالة النقدية والتحليل المنهجي الواقعي امدا بعيدا... فكل هؤلاء انجرفوا وراء عواطفهم الحاقدة عند تحليلهم لانتخابات الاردن... وتألموا لفوز الاسلاميين... وارجعوا الفوز الى ضربة حظ ! او تعاون السلطة ! او الى انخداع الجماهير !! او الى اسباب واهية لا تمت الى الحقيقة بصلة !! بل ذهب بعضهم الى ابعد من ذلك حينما قال فاز اعداء الديمقراطية !! وآخر وصفهم بالكذب والدجل !! ولا ننسَ موقف ذلك الشعوبي الحاقد على الاسلام وهو يسخر بكل وقاحة من فوز الاسلاميين.

وهكذا يتبين ان هؤلاء لا دين لهم.. ولا أمان لهم.. وانهم لا يحترمون الرأي الاخر... او يحترمون نتائج ــ ما يدعون و يزعمون ــ الديمقراطية !! ولم نجد من بين هؤلاء قلماً منصفا يقول: ان الاسلاميين استحقوا الفوز عن جدارة... وان الشعوب العربية لو اعطيت الفرصة لاختارت الاسلام واهله...

مراقب



٥ مشروع ضاحية صباح السالم «بيوت قطعة ٧».



٥ مشروع اسكان الصوابر «الشقق السكنية».

الآثار الاجتماعية للرعاية الاسكانية في الكويت

دأبت الهيئة العامة للاسكان منذ ان انشئت في ١٥ مارس ١٩٧٤ على القيام بمهمة توفير الرعاية الاسكانية للمواطنين، وتوفير كافة الخدمات المتعلقة بتلك الرعاية من شوارع ومساجد ومدارس ومراكز صحية ومراكز ضاحية.... وغيرها.

ولا شك ان المجهود الذي قامت به الهيئة العامة للاسكان كان ولا يزال جهدا كبيرا يستحق التقدير اذ انه قد بلغ عدد المساكن الحكومية التي تم انجازها خلال الخطط الخمسية الثلاث اكثر من ٥٠,٠٠٠ خمسين الف وحدة سكنية من بين بيوت دخل محدود ودخل متوسط وشقق ودخل موحد وقسائم سكنية موزعة توزيعا جغرافيا في جميع انحاء الكويت.

ورغم ضخامة المشاريع التي تقوم بها الهيئة وضخامة الميزانية التي رصدت لتلك المشاريع ـ حيث تبلغ مليار واربعمائة الف دينار تقريبا ـ الا انها لا زالت تفتقر الى الدراسات المتخصصة في الابعاد والآثار الاجتماعية لتلك المساكن الحكومية ولنضرب على ذلك الامثلة اذ انه بالمثال يتضح المقال.

اولا: تلاصق البيوت بعضها ببعض:

وهذه ظاهرة لا بد وان تقوم الهيئة العامة للاسكان بدراستها اذ انه على سبيل المثال البيوت التي انشئت في ضاحية صباح السالم وخاصة قطعة (٦)، (٧)، (١٠) نجد ان تصميم البيوت اتى على اساس تلاصق اسطح تلك البيوت بعضها ببعض ولا يفصل بين سطح البيت والآخر الا جدار لا يتعدى ارتفاعه (٥٠ سم) اي نصف متر مما يسبب الكثير من المشاكل الاجتماعية التي لا تحمد عقباها، اذ انه باستطاعة اي شخص ان ينتقل بهذه الطريقة من اول بيت في (الفريج) الى اخر بيت بمجرد وصوله الى سطح احد تلك المنازل لا سيما وان السلم الموصل للسطح في اغلب البيوت سلم خارجي....؟؟!

ثانيا: نظام الشقق السكنية:

ونظرا لندرة الاراضي السكنية قامت الدولة بايجاد البدائل السكنية للمواطنين ممثلة في الشقق السكنية سواء في مشروع الصوابر او مشروع شقق ضاحية صباح السالم.

وتوجه الدولة لنظام الاسكان العمودي يعكس بلا شك آثارا اجتماعية كبيرة لعل اولها مسألة تنظيم النسل وتحديده ولو بشكل غير مباشر اذ ان الساكن في الشقة انما يعيش في مساحة محدودة لا يستطيع معها زيادة النسل والانجاب، كما ان نظام الشقق لا يساعد على تكوين العلاقات الاجتماعية بين الساكنين اضف الى ذلك تعذر وجود الديوانية التي تجمع فيما بينهم، وكذلك ما قامت به الهيئة من تخصيص الشقق في ضاحية صباح السالم وتوزيعها على الارامل والمطلقات وما نجم عن ذلك من آثار اجتماعية سيئة للغاية.

ثالثا: ضيق مساحة الاراضي المخصصة:

ونلاحظ ايضا في الكثير من المشاريع ان الهيئة لم تراع العدالة في تلك المساحات اذ انه في السابق كان يتم توزيع مساحات (٦٠٠ متر مربع) كما هو في مشروع هدية ومشروع العارضية دخل متوسط، اما مشروع ضاحية صباح السالم ق (٥) فكان بمساحة (٥٠٠ متر مربع) وبعدها قامت الهيئة بتوزيع المساحات للدخل الموحد والقسائم (٤٠٠ متر مربع) وبيوت الدخل المحدود بما يقارب (٣٠٠ ـ ٣٥٠ متر مربع) اذ ان تقليص المساحات وارد وهذا بحد ذاته فيه اجحاف لمن خصصت لهم المساحات من بعد ذلك.

كما ان تصميم تلك البيوت وقرارات الهيئة لا تساعد ابدا على الارتباط بالزوجة الثانية او الاكثار من النسل سواء من جانب تصميم بيوت الهيئة او من تخصيص بيت آخر لمن عنده زوجة ثانية او كثير النسل والذرية.

فالدولة بلا شك تعاني من مشكلة العنوسة بين النساء وانجح الحلول لتلك المشكلة يكون بالتشجيع على الزواج.

رابعا: الشوارع الضيقة بين البيوت:

ويلاحظ كذلك في العديد من مشاريع الهيئة انها لا تراعي مساحة الشوارع التي تفصل بين البيوت فهي ضيقة بحيث انها لا تتسع لاكثر من سيارتين فعند الافتراض ان كل بيت من تلك البيوت عندهم ما لا يقل عن سيارتين يكون الفريج عندها قد امتلأ وليس هنالك ادنى مجال لاي زائر او قريب لايقاف سيارته فيه.

وهذا الامر يعاني منه اصحاب البيوت عندما يقوم احدهم بعمل وليمة ويدعى فيها الاصدقاء والاقرباء حيث لا يجد احدهم موقفا بالقرب من البيت المقصود.

ومع ذكر السلبيات التي يجب تلافيها مستقبلا في المشاريع الاسكانية كان ولا بد من ذكر بعض الايجابيات سواء من ناحية تصميم البيوت وملائمتها للسكن او من ناحية التخطيط الاسكاني ونذكر في ذلك ما يلي:

١ ـ نظام الفريج:

فمن التصاميم الجيدة التي قامت الهيئة العامة للاسكان بتنفيذها نظام (الفريج) وهو ان تكون البيوت مرتبة ومصممة على ان تكون على شكل حرف (U) بحيث يكون المدخل والمخرج لذلك (الفريج) واحد وهذا ما نلاحظه في مشروع خيطان دخل متوسط، وبعض القطاعات في القرين وغرب الفنطاس ومشروع الجهراء، فهذا النظام يتم فيه التعاون والارتباط بين افراد الفريج الواحد مما يسبب تماسك الفريج وزيادة الروابط الاجتماعية الا ان هذا النظام ينقصه التعميم على بقية المشاريع الاسكانية خاصة بعد ان ثبت نجاحه في تقوية الصلات بين العائلات.

٢ ـ مراكز الضاحية والنوادي الاجتماعية:

كما تقوم الهيئة كذلك من ضمن خططها الاسكانية ايجاد مراكز الضاحية لخدمة اهالي المنطقة وتوفير المرافق الحيوية لهم والتي من ضمنها النوادي الاجتماعية والوحدات الاجتماعية والصالات متعددة الاغراض او صالة الاحتفالات، وهذه بادرة طيبة تشكر عليها الهيئة كذلك الروابط الاجتماعية بين اهالي المنطقة الواحدة خاصة في قضية الاحتفالات والمناسبات.

وختاما نقول اننا لا ندعي ان الآثار الاجتماعية المترتبة على الرعاية الاسكانية انما هي محصورة في ما ذكرناه آنفا، ولكننا كما ذكرنا في البداية ان الموضوع بحاجة الى اعادة نظر والى ايجاد الدراسات المتخصصة حول هذه القضية ونرجو من المسؤولين القائمين على الرعاية الاسكانية النظر في تلك الآثار حتى يتم الحصول على النتائج الافضل باذن الله تعالى.

عبدالرحمن الاحمد



تفاعلات قضية الحجاب في الساحة الفرنسية

بقلم: عمر ديوب

ما زالت قضية الحجاب في فرنسا والتي اثارها فصل طالبات محجبات من اصل مغربي من فصولهن تتفاعل في الاوساط الثقافية والسياسية وقد اتخذت منها اتحادات وجمعيات وهيئات اسلامية بفرنسا موقفا مؤيدا لوزير التربية الفرنسي ليونيل جوسبان الذي طالب بالسماح للمحجبات بالدراسة في المدارس الفرنسية ومعارضا لكل الذين هاجوا الحجاب وتجاوزوه الى الهجوم على الاسلام عموما والتشهير بموقفه من المرأة واعتباره دينا متخلفا يحجر على النساء حريتهن.

وقد كان الاتحاد الوطني لطلبة الكويت — فرع فرنسا في مقدمة المنتقدين لعملية منع الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب اثناء حضورهن الدراسة في المدارس الفرنسية وقد اصدر بيانا اوضح فيه بالخصوص ان مسألة منع الفتيات من الدخول للفصول الدراسية بسبب اصرارهن على تغطية رؤوسهن بالحجاب هي مسألة تهم المسلمين جميعا ولكن يبدو من الواضح ان المسلم ليس لديه حقوق هنا (يعني في فرنسا) ولا يستطيع التمتع بحريته وتساءل الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في ختام بيانه عما اذا كان الحجاب يمنع تطور العلم ام انها حملة صليبية جديدة ضد المسلمين.

خمسون من اعضاء المجلس النيابي الفرنسي المنتمين للحزب الاشتراكي الحاكم وجهوا رسالة مفتوحة لوزير التربية ليونال جوسبان يعارضون فيها موقفه من قضية الحجاب و يدافعون عن اللايكية التي يعتبرونها مكسبا لا يمكن التفريط فيه باية حال من الاحوال.

مجموعة من المثقفين امضوا نداء وجهوه لكل مدرسي فرنسا بعنوان «ايها الاساتذة لا تستسلموا !».

حتى بعض العرب المقيمين في فرنسا والمناهضين للحجاب ادلوا بدلوهم فعارضوا وضع الحجاب واعتبروه مهينا للمرأة في العصر الحاضر.

وحتى يطلع قراؤنا على الضجة القائمة حول هذا الموضوع نورد لهم بعض المقتطفات من مقالات اوردتها مجلة فرنسية ونترك لهم ان يعلقوا عليها بانفسهم.

جاء في نداء تحت عنوان «ايها الاساتذة لا تستسلموا» وقعه عدد من المثقفين الفرنسيين وهو موجه لوزير التربية الفرنسي ما يلي:

«السيد الوزير، انك تقول من الافضل ان تهدىء الخواطر دون ان نقدم ما يريده المتعصبون وهكذا تقولون قد انقذتم الامن المدرسي والامن الاجتماعي بواسطة تنازلات جزئية واقفلتم الباب نهائيا في الامور الاساسية».

انك تقول يا سيادة الوزير ان الرفض مرفوض.. ورغم تأثرنا بطيبتك نجيبك بان المنع مسموح.

ان التفاوض مثلما تقومون به معلنين ان مثل هذه «الدبلوماسية لا تفعل سوى انها تقوي اولئك الذين تريد تطويقهم — واذا ما طالبوا في الغد بابعاد سبينوزا وفولتير و بودلير ورموا من دراسة اطفالهم واعتبروهم كسلمان رشدي فكيف نرد طلبهم ؟ هل نفعل ذلك بالرفض ؟ تقولون «لنستقبل كل الاطفال» نعم ولكن ذلك لا يعني ابدا ان ندخل معهم دين آبائهم كما هو.

انك بالسماح بوضع الوشاح الاسلامي كواقع وهو علامة الخضوع النسائي تفتح باب التسلط عليهن امام الآباء والاخوة وهذا يعني النظام الابوي الاكثر قسوة في العالم. وفي نهاية الامر ليس احترام المساواة بين الجنسين والحرية الشخصية هي التي لها الكلمة العليا في فرنسا.

فبجملة واحدة جردت من السلاح آلاف الشباب المسلم الذين يناضلون هنا وهناك من اجل كرامتهم وتصيرهم المؤكد ضد التسلط الابوي كانت المدرسة اللايكية مدرسة الجمهورية واليوم ها هم قد خسروها».

«ان الحياد لا يعني الموقف السلبي ولا تعني الحرية التسامح السهل فهل في الوقت الذي بدأت تظهر فيه رغبة الديانات في القتال يجب ان نفرط في ما كنتم تسمونه «لايكية النضال» من اجل المشاعر الطيبة، ان اللايكية كانت ولا تزال من ناحية مبدئية معركة مثلها مثل المدرسة الجمهورية.

وقد عرض النداء الآنف الذكر على بعض المثقفين من اصل عربي واسلامي ولكنهم تغربوا بالكامل فعلقوا عليه مخاطبين ابناء جلدتهم بقولهم «لا تتركوا الكلمة للمتعصبين» واهم ما جاء في تعليقهم ما يلي:

«ان اهم ما نريد التذكير به ان قضية الحجاب لا تطرح اليوم كمشكلة دينية ولكن كمشكلة اجتماعية وسياسية: «.انها مشكلة وضع المرأة المسلمة في المجتمع اللايكي...»».

«اننا بسماحنا للاصوليين بوضع الحجاب نمكن الجزء الاكثر تخلفا في المجموعة من دور القيادة والتمثيل ونضع القوى اللايكية التي تشكل

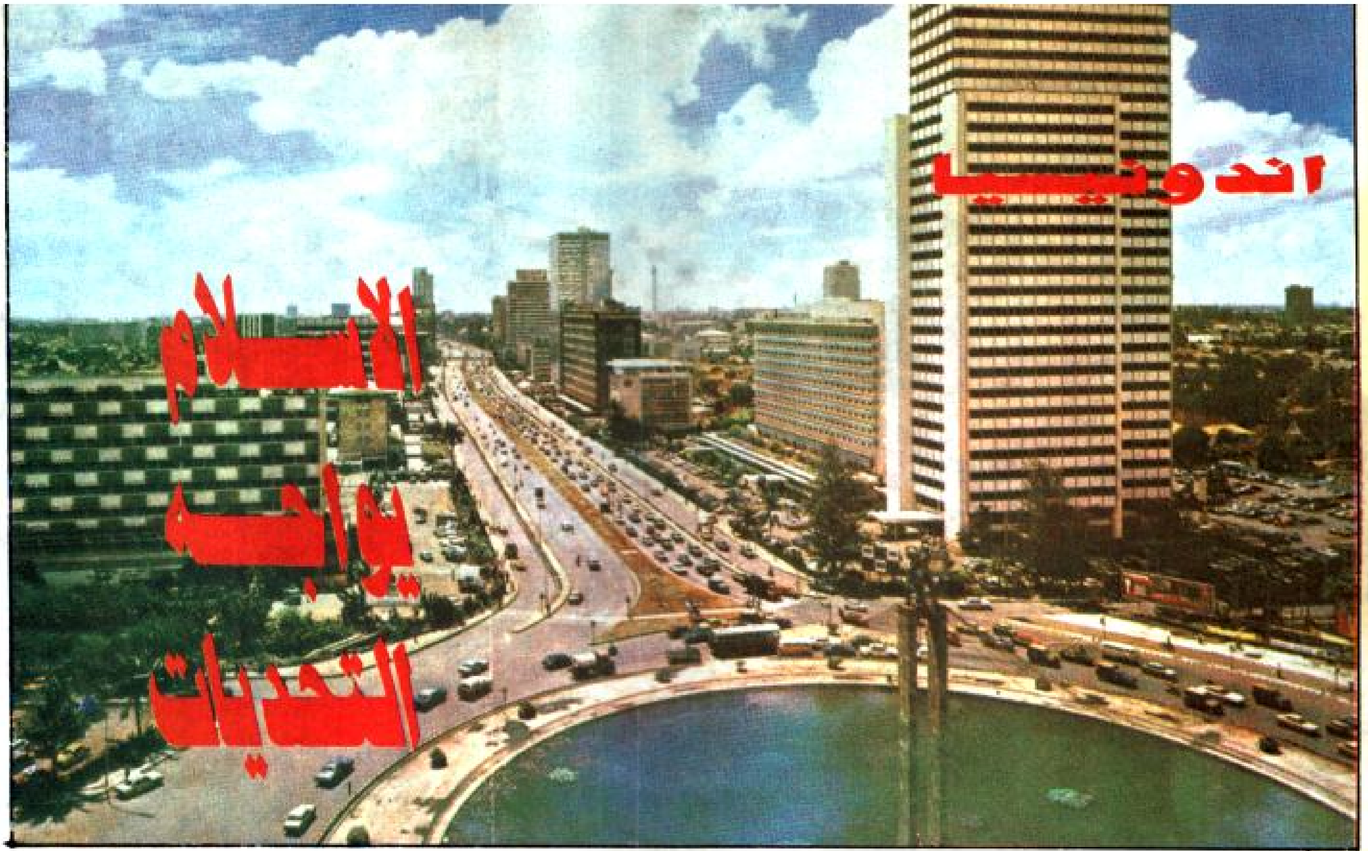
النساء جزءا منها في وضع صعب».
يبدو مما ذكر سابقا ان العلمانيين الذين يعززون صفوفهم بالمستغربين العرب والمسلمين يحاولون من خلال وسائل الاعلام وبعض الصحف المعروفة بعدائها للاسلام وبشتى الطرق ان يؤلبوا الرأي العام الفرنسي على موقف وزير التربية الفرنسي الذي اتخذ موقفا يوم الاحد ٨٩/١٠/٢٢ بالسماح بدخول الحجاب الاسلامي المدارس الفرنسية ويتآمر العلمانيون ضد جوزيني وقد وصل بهم الامر بان طالبوه بالاستقالة وقد تسبب هذا الموضوع في انقسام في صفوف الحزب الاشتراكي الفرنسي فوقف لوران فابيوس رئيس البرلمان الى جانب العلمانيين المعارضين لدخول الحجاب الى المدارس الفرنسية في حين وقف رئيس الجمهورية فرنسوا ميتران ورئيس الوزراء ميشال روكار الى جانب جوسبان واذا كنا لا نستغرب من بعض الفرنسيين مواقفهم العدائية للاسلام والمسلمين لانهم لم يتخلصوا بعد من الفكر الصليبي الاستعماري ومن فهمهم للماضي فان موقف بعض العرب والمسلمين هو الذي يثير الاستهجان والانكار. فلنستمع الى احدهم المدعو هيثم منّا والذي حاورته مجلة نوفال ابسرفاتور حول هذا الموضوع.

سؤال: من المعروف ان النساء حسب ما جاء في القرآن لا يتساوين مع الرجال وهن قاصرات على الدوام ويجب عليهن الطاعة والخضوع للرجال المطالبين «بضربهن عند اللزوم».

الجواب: لا شك في ذلك والآية التي تشير اليها تبدأ بقاعدة «الرجال قوامون على النساء» وهذا التفوق يقوم على اساسين: الاساس الاول مبدئي وهو ان الله اراد ذلك والثاني واقعي وهو ان الرجال يصرفون على العائلة ولكني عرفت منذ صغري ان هذا ليس دائما صحيحا فبفضل مرتب والدتي عشت انا واخوتي الخمسة (فقد حكم على والدي بالاشغال الشاقة المؤبدة لاسباب سياسية وعمري ١٥ سنة).
في الحقيقة المسلمون في فرنسا وفي كل مكان يجدون انفسهم امام مأزق ومشكل لا يمكنهم حله. اذا هم طبقوا الاوامر القرآنية الظرفية بحرفيتها (كما يريد الاصوليون) فلماذا التوقف في وسط الطريق، ما دام القرآن لا يحدد عدد العبيد (الارقاء) والاماء اسرى الحرب اللاتي يسمح للرجال بان يتزوجوهن فلنُعد كمسلمين حقيقيين عصر العبودية والتحارب من اجل تعمير بيوتنا بالحريم».

هذا نموذج من اقوال هذا المارق ولا داعي لان نكشف تخريبه اكثر من خلال بقية اقواله التي تعرض فيها لما كان المستشرقون قد سبقوه فيها كقضية زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ومن دافعوا عن اللايكية والاختلاط كقاسم امين وعلي عبدالرزاق واضع كتاب الاسلام واصول الحكم منذ عام ١٩٢٥

○ اذن الحملة على الاسلام في فرنسا بمناسبة هذه القضية مستمرة تقودها وسائل الاعلام المتحاملة وشخصيات سياسية معروفة. وفي ليلة ٨٩/١١/١٢ دخل التلفزيون الفرنسي هو الاخر هذه الحملة بعرضه ندوة حول قضية الحجاب اشرك فيها عددا من الشخصيات الاسلامية والعربية وممثلين عن الديانات الاخرى ونوابا فرنسيين وحضر هذه الندوة الطفلة فاطمة عشبون (وهي احدى اللواتي اثرن هذه القضية بسبب اصرارها على عدم نزع حجابها في المدرسة) مع والدها وعندما اتهم الاب بأنه يعرض ابنته لدعاية اعلامية بسبب التزامها بالحجاب اجاب قائلا: «ان ابنتي تتقيد بالحجاب منذ سنتين وعندما استدعاها مدير المدرسة هذا العام وطلب منها نزعه كشرط لدخول المدرسة رجعت مع اختها الى المنزل معربة عن رفضها ولم اجبرها على ارتداء هذ الحجاب ونفى والد الطفلة انتماءه لاي من التنظيمات الدينية المتطرفة التي كانت ممثلة في الندوة وقال: نحن مسلمون واعيش في ضاحية كراي منذ عشرين عاما ولا يعرف عني اي نشاط سياسي او ديني.
والذي يبرز من خلال هذه المناقشات الحامية سواء على صفحات المجلات والجرائد الفرنسية او على شاشات التلفزيون الفرنسي هو ان الضغوط تتزايد على اولئك الساسة الذين وقفوا الى جانب الحريات الشخصية وفي مقدمتهم الرئيس ميتران وزوجته دانيال التي قالت ما معناه: اذا كانت ديمقراطيتنا لا تتسع لقضية كقضية الحجاب فهي ليست بديمقراطية ولا غرابة ان يقول بعض الفرنسيين مثل هذا الكلام وهم يحتفلون بالعيد المئوي الثاني للثورة الفرنسية التي يفخرون بانها ثورة الحرية وأساس الديمقراطية.
ولكن السؤال هو لماذا ينبري ساسة اخرون لتسليط ضغوطهم على الحكومة الفرنسية الحالية من اجل تغيير موقفها من هذه القضية ويحرضون عليها الرأي العام الداخلي مشوهين الاسلام ومخوفين منه في نفس الوقت. ان مثل هذا الامر ان دل على شيء فانما يدل على ان النعرة الصليبية ما زالت متغلغلة في احفاد الفرنجة، ولولا ذلك ما دفعوا بالامس القريب باساطيلهم تجاه شواطيء لبنان من اجل حماية المسيحيين، وكأن المسيحيين وحدهم يعانون في لبنان. ان هذه الضجة على الحجاب في فرنسا تتوافق مع ادعاء ممثل الفاتيكان في الامم المتحدة منذ ايام قلائل بان المسلمين عنصريون وانهم يجبرون غير المسلم في بلادهم على العمل بشرعة الاسلام ليبين بما لا يدع مجالا للشك ان الفرنسيين والايطاليين وكل ذوي الاصول اللاتينية لم يتخلصوا بعد من صليبيتهم وانهم يقدمون القضايا الشخصية والفكرية والثقافية في مواجهتهم للمسلمين على القضايا الاقتصادية التي يعيرها الانجلو سكسون المرتبة الاولى. فهذا منسنيو لوفيفر الذي يمثل الجناح المتطرف من الكنيسة الكاثوليكية يحذر الفرنسيين في مؤتمر صحفي من مغبة تحول فرنسا الى مدن كمكناس والرباط ويقول: «وعندئذ سيحتجز المسلمون بناتكم وسيقتلون نفوسكم لان الاسلام ينص في تعاليمه على قتل المسيحي لبلوغ الجنة».
ان مثل هذه التعبئة المغرضة ضد الاسلام هي التي جعلت السلطات الفرنسية المنافقة تسمح مثلا لاطفال اليهود بان يتغيبوا عن دروسهم في المدارس الفرنسية ايام السبت وتعفيهم من الواجبات في هذا اليوم دون ان تثير حول ذلك ضجة مثل هذه الضجة التي تثيرها ضد المتحجبات المسلمات وان مثل هذه التعبئة المغرضة هي التي جعلت بعض الجمعيات ترفع قضية الحجاب على المجلس الاعلى للدولة في فرنسا لييث فيه وكأنها بذلك تريد ان تلوي ذراع من سمح بارتداء الحجاب ومن كان كلامه مطابقا لتصرفه في رفعه لشعار الحريات الشخصية.
ونخلص من هذا كله الى ان قضية الاسلام هي قضية المسلمين جميعا وقضية علمائهم واقلامهم التي لا بد ان تتجرد لتوضيح الحقائق وكشف الغشاوات ليس امام الرأي العام في البلاد الاسلامية بل امام الرأي العام في بلاد العالم كلها بعد ان صار هذا العالم كأنه قرية صغيرة ما يحدث في جانب منها سرعان ما يعلم به جميع سكان القرية. ان ثورة الاعلام واجهزة الاتصال الحديثة لم تترك امامنا مبررا للتقاعس في الرد على المغرضين. فهل ترانا نقوم بواجبنا بما يمليه علينا ديننا وايماننا؟



اندونيسيا

الاسلام يواجه التحديات

كتب أحمد راؤول

تتكون أندونيسيا ـ التي يبلغ عدد سكانها المسلمين أكثر من (١٥٠ مليونا) ـ من مجموعة من الجزر الخضراء يزيد عددها على (١٣٠٠٠) جزيرة ما بين صغيرة وكبيرة، مأهولة وغير مأهولة، تقع على مسافات مترامية وكلها يضمها قطر واحد ويظلها علم واحد وتتحدث بلغة واحدة.

* دخول الاسلام:

لقد وصل الاسلام الى اندونيسيا في وقت مبكر من تاريخ انتشاره، ذلك ان العرب قد عرفوا الاندونيسيين وان الاندونيسيين قد عرفوا بلاد العرب منذ أمد بعيد حيث استوطن بعض السومطريين سواحل الجزيرة العربية المطلة على الخليج قبل الاسلام، ثم اسلموا وانتظموا في سلك المجاهدين في فتوحات العراق وبلاد فارس، لذا فان من الأقوال الراجحة ان الاسلام قد وصل الى جزر اندونيسيا في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك الأموي اي في القرن الأول ـ الهجري.

وقد استقر الاسلام في اندونيسيا وقامت ممالك وسلطنات.. ثم ابتليت اندونيسيا بالغزو الاستعماري الصليبي الهولندي الذي بدأ زحفه عليها منذ القرن السادس عشر الميلادي فانشب صراعا دام ثلاثة قرون ونصف سقطت على اثره الجزر تباعا في قبضة المستعمرين وكانت آخر الممالك الاسلامية سقوطا هي مملكة آشية التي استولت عليها هولندا عام ١٩٠٤.

* الصراع:

لقد كان الصراع رهيبا بين استعمار منظم يستخدم احدث الاسلحة الفتاكة ويستدرج ضعفاء النفوس بشتى وسائل الاغراء وبين شعب بدائي بسيط يطحنه الجهل والفقر المدقع فكانت الغلبة للاستعمار الذي ما لبث ان اعتمد على المستشرقين في رسم سياسته التي تعتمد على ابعاد الاهالي عن الاسلام وترويج الاباطيل عنه ونشر الخرافات والبدع والزعم بانها من الدين، الامر الذي يزعزع روح المقاومة..

دسائس صليبية:

وكانت احدى الدسائس الكبرى والفتن التي جلبتها الصليبية الهولندية في سعيها للحيلولة دون نجاح تيار اسلامي مجاهد في طردها من البلاد هي استقدامها لشيوعيين من هولندا لتأسيس حزب شيوعي اندونيسي يحمل شعارات براقة تستهوي الفلاحين والعمال وذلك ما حدث بالفعل، فبعد ان كان حزب الشركة الخضراء الاسلامي يقود جهاد الشعب انشقت مجموعة كبيرة عنه لانخداعها بالشعارات الشيوعية الافاكة.. ونجحت هولندا على اثر ذلك في الضرب بشدة على المجاهدين وقتل وتشريد علماء ودعاة الاسلام في حين فر الى الخارج البلاد الكثيرون ممن انجرفوا في تيار الشيوعية.

* صراع العلمانيين:

ثم وقعت الحرب العالمية الثانية وغزت اليابان خلالها اندونيسيا وطردت هولندا بعد قتال لمدة سبعة ايام.. وحين وضعت الحرب أوزارها في يونيو عام/ ١٩٤٥م بدأ الصراع في الحركة الوطنية بين دعاة علمنة البلاد وبين المطالبين بالتمسك باسلامها وقد استقر ذلك الصراع عن تشكيل لجنة للتحضير لاستقلال اندونيسيا من ثمانية اعضاء: اربعة اسلاميين واربعة علمانيين، ثم اضيف للجنة عضو تاسع هو أحمد سوكارنو العلماني بحجة تفادي تعادل الاصوات وجرت مؤامرات ومناورات اسفرت عن عدم ادراج نص في الدستور بوجوب تطبيق الشريعة الاسلامية على معتنقيها وتمسك العلمانيون بمبادىء البانتشاسيلا الوطنية كأساس وحيد للدستور، والاكتفاء بذلك بالبانتشاسيلا وهي المبادىء الخمسة:ـ

١. الربانية المتفردة.
٢. الانسانية العادلة المهذبة.
٣. وحدة التراث الأندونيسي.
٤. الشعبية الموجهة بالحكمة في الشورى النيابية.
٥. العدالة الاجتماعية.

* عهد سوكارنو

.. وأصبح أحمد سوكارنو زعيما للبلاد الذي تحالف بعد ذلك مع الشيوعيين ومكن لهم من الانتشار والسيطرة التي وصلت بهم عام/ ١٩٦٥م للسعي للاستيلاء على كافة مقدرات البلاد بواسطة اضطرابات دموية عارمة احدثت دمارا شاملا في كل ارجاء



○ الحاج بختيار بكر احد دعاة المجلس يلقي خطبة الجمعة في مسجد ميرانتي.



○ احمد سوكارنو: تحالف وارتباط بالشيوعية

اندونيسيا مع ملايين القتل والضحايا وقد سقط على اثرها نظام حكم سوكارنوليرثه نظام حكم سوهارتو.

واذا كان نظام سوكارنو قد تحالف وارتبط بالشيوعية الدولية للتمكين لحكمه وتوطيد دعائمه

* الحركات التنصيرية:

لقد انجزت الحركات التنصيرية العالمية شبكات ـ غطت كافة انحاء اندونيسيا سواء في المدن او في الريف ـ من الكنائس ومجالس الارساليات والمنظمات الغربية التنصيرية الحديثة التي تقدم نفسها في صفة انسانية وعصرية بهدف تجنب التنبه الى حقيقة نشاطها الهدام والمعادي للاسلام وبذلك تصل الى كافة القطاعات الحيوية المؤثرة فهي تقدم (خدمات) لمساعدة الاطفال وللاغاثة الاجتماعية والطبية والتعليمية..

ففي قطاع التعليم تقدم الارساليات التبرعات المالية وكذلك الكتب والوسائل التعليمية المختلفة للمدارس والجامعات، ومن خلال ذلك تقوم بتمرير برامجها المصممة لتشكيل ـ الاطفال والصبية والشبان بالصبغة التي يسعى اليها، كما ان الارساليات توفد بعض الطلاب الى الخارج للحصول على دراسات عليا في تخصصات معينة تخدم اغراضها.

وفي قطاع الصناعة تقوم بتنفيذ برامج للتدريب وبرامج لرفع كفاية العاملين وتحسين فرص العمل بالنسبة لهم وتشجيع الصناعات الصغيرة وتوصيل التيار الكهربائي الى المناطق النائية وغير ذلك.

وفي قطاع الزراعة تشارك الارساليات في مشاريع التنمية الزراعية واستصلاح الأراضي واقامة التعاونيات الزراعية وشق الطرق وغير ذلك...

وفي قطاع الرعاية الاجتماعية والطبية تقوم الارساليات بتقديم الأغذية والكساء للعديد من تلاميذ المدارس وعمال المصانع وتدير الملاجىء للأيتام واللقطاء ودور رعاية العجزة كما تدير مستشفيات عامة كاملة منها مستشفيات للقوات المسلحة، وتعد وتنفذ برامج تنظيم الأسرة وتروج لها وتمارس التعقيم بهدف الحد من عدد السكان المسلمين كل ذلك تحت حماية السلطة العسكرية الحاكمة وبمشاركتها.

ولا عجب اذا رأينا كل هذا التغلغل.. فان البرامج المشار اليها تستلزم مئات الملايين من الدولارات سنويا تنفقها الصليبية وهي تتعجل تحقيق شعارها الذي اطلقه اتحاد الكنائس العالمي هوه (انجاز تنصير اندونيسيا عام ٢٠٠٠).

* الحريات العامة:

في ظل الشعارات الكبيرة والزائفة عن الحرية والديمقراطية والعمل الوطني وغير ذلك تسير الحكومة وفق مخطط ثابت الأهداف في ملاحقة دعاة الاسلام وعزلهم وحجب تأثيرهم عن جماهير الشعب، وفي افساح المجال لكل اعداء الاسلام للنيل منه ومنحهم مواقع متقدمة في الدولة وفي مراكز التحكم.

وقد اقتضى انجاز ذلك المخطط لجوء الحكومة الى اجراءات قمعية والى تشريعات تعسفية ومن ذلك مايلي:ـ

ـ أخضعت الحكومة كافة منافذ التعبير الفكري للرقابة الصارمة ولاشراف الدولة وبالأخص اجهزتها البوليسية، فالمحاضرات والندوات والمقالات الصحفية تقع تحت طائلة الرقابة.. مع وضع قوائم بانتظام تتضمن اسماء الخطباء والدعاة المحظور عليهم التعبير عن افكارهم خطابة او كتابة او اذاعة.. كذلك فان النشاطات الطلابية تخضع للمتابعة وتحظر الدولة اقامة الروابط بدون اشراف منها.

ـ اعداد المذابح المتوالية للطلائع الاسلامية واعتقال الدعاة واخضاعهم لأقسى الوان التعذيب والاجرام حتى ان لجنة العفو الدولية نددت بتلك المعاملة (مرفق صورة من الدعاة الذين سجنوا لمجرد اسباب المخالفة الفكرية لاتجاه الحكومة التعسفية ودعوتهم السليمة للاسلام دون اللجوء الى القوة التي استخدمها الجنرال بيني مورداني قائد القوات المسلحة بنفسه في ادارة المذابح ومنها مذبحة تانجونج بريوك عام / ١٩٨٤م والجنرال مورداني زار تل ابيب عدة مرات وله صلات عميقة مع القادة الصهيونيين حيث انه يعتمد على المصانع الاسرائيلية في تزويد الجيش الاندونيسي بالاسلحة وعمولة هذه الصفقات تصل الى ملايين الدولارات.

● العلمانية والماسونية والمذاهب الباطنية في اندونيسيا تعمل لتحقيق عدائيتها للاسلام.

● شبكات التنصير في اندونيسيا تغطي كافة المدن والقرى في البلاد.

● استخدام القوة لاجبار الشابات المسلمات على نزع الحجاب.

● منع الدعاة للترشيح لمجلس شورى الشعب في اندونيسيا.

- منع الدعاة الاسلاميين من الترشيح لمجلس شورى الشعب وعلى سبيل المثال فقد بلغ عدد الاسلاميين الذين منعوا بأمر السلطات من ترشيح انفسهم في الانتخابات العامة التي اجريت عام / ١٩٧١ والاعوام التي بعده (٢٥٠٠ مرشح) وذلك بالطبع لكي لا يصل صوت الاسلام من خلال المجلس وبالتالي يحال بينه وبين الاثر المنشود من ذلك.

- انطلاقا من التزام الحكومة بالبانتشاسيلا باعتبارها الاساس الوحيد المعترف به للسياسة العامة للدولة فقد صدرت القوانين التي اعتبرت اية دعوة لتطبيق الدين الاسلامي دعوة تخريبية تهدد اساس استقرار المجتمع ولذلك فان الدعاة يحاكمون من خلال هذا المنطق!!

— استغلال الحكومة للقوانين فقد حاولت عام ١٩٧٣ منع المسلمين من التحاكم



○ احد المعاهد الاسلامية في اندونيسيا

لقوانين الشريعة الاسلامية المتعلقة بالزواج والطلاق والاحوال الشخصية، الا ان تلك المحاولة اسقطتها المظاهرة التاريخية الكبرى التي قام بها الشباب المسلم انذاك واقتحم خلالها مجلس شورى الشعب.

- استخدام القوة مرات متعددة لاجبار الشابات المسلمات على التخلي عن الحجاب الاسلامي حيث يتم منع طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية من ارتداء الخمار فوق الزي المدرسي وقد اقتحم جنود الحكومه عدة مدارس تنفيذا لاوامر الحكومة في هذا الصدد.

- الحاق جهاز بوليسي بكل مصلحة حكومية يتولى مراقبة وملاحقة انشطة الدعوة الاسلامية.

* مستقبل الاسلام في أندونيسيا:

عرضنا فيما سبق لبعض مظاهر العداء للاسلام في اندونيسيا والذي يتولاه ويسير به جهات محلية وهي التنظيمات التنصيرية والعلمانية والمذاهب الباطنية الهدامة والماسونية ولكن تلك الجهات في واقع امرها ليست سوى امتدادا لتنظيمات عالمية فلا يخفى دور الحركة التنصيرية العالمية وجيش التنصير الذي تغدق عليه لتحقيق مآربها والحركة الشيوعية الدولية والحركة الصهيونية التي دخلت هي الاخرى طرفا اذ لها مصلحة كبرى في ان يعزل الاسلام عن الحياة في اندونيسيا.

ان السلطة الدكتاتورية العسكرية الحاكمة تستند الى كل العناصر السابق الاشارة اليها في ارتضائها ان تكون اداة بطش ضد الحركات الاسلامية وكل ذلك يشكل تحديا بالغ الخطورة لحملة الدعوة الاسلامية من علماء ودعاة وشباب واحزاب وتنظيمات.

لقد كان اهم اسباب نكبة المسلمين في الماضي في اندونيسيا تفرقهم وعدم وحدتهم وعدم التعاون فيما بينهم وفقدان قياداتهم للنظرة الشمولية لاحوال المسلمين.. فالاحزاب السياسية حصرت اهتمامها بالسياسة وكذلك التنظيمات الاجتماعية والتعليمية لم تلق بالا للامور العامة والحركات المتطرفة ولم يكن يهمها سوى القتال.

اضافة الى ان المفاهيم الاسلامية لم تكن مطروحة بشكل سليم لدى أكثرية الجماهير بل جرى تقديمها بشكل سطحي نتج عنه عدم استيعاب المطلوب منها.

لقد انشأ قادة العمل الاسلامي في نوفمبر / ١٩٦٥ (المجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية) ويرأسه المجاهد الكبير الدكتور / محمد ناصر ويقوم هذا المجلس بحمل امانة الدعوة الاسلامية والسير بها في كافة الميادين..

* دور للشباب:

ان مستقبل الاسلام في اندونيسيا رغم كل التحديات السابق الاشارة اليها ورغم ضخامتها فانه باذن الله يبشر بكل خير ذلك ان الشباب المسلم آلى على نفسه ان يجاهد لاعلاء كلمة الله وان يتصدى لكل الفتن والمؤامرات مدافعا عن دينه ومبادئه السامية فهي ذلك حياته كلها.

رأينا كيف ان الاموال - بمئات الملايين من الدولارات - تتدفق من الغرب ومن كافة الجهات لتحويل اندونيسيا الى بلد نصراني..

وان على المسلمين في كل مكان ان يثبتوا انهم بحق اخوة وان يساهموا - كل في ميدانه - في تعزيز الدفاع عن الاسلام في ديار الشرق البعيد..

والله نسأل ان يوفقنا جميعا لاعلاء كلمة الحق والدين والعمل لعزة الاسلام والمسلمين.

في الوقت الذي وصفت فيه الكثير من الدوائر الغربية ماحصل في الانتخابات البرلمانية الاردنية بأنه يمثل «مفاجأة غير متوقعة» مشيرة الى النتائج الباهرة التي حققها التيار الاسلامي، فإن المراقبين السياسيين المنصفين نظروا الى ذلك على أنه يشكل تعبيرا حقيقيا وصادقا عن التوجه الفعلي للشعب الاردني، ولا يمكن ان يدخل في دائرة المفاجآت، إلا بالنسبة للذين راهنوا طويلا على مدى تأثير الشعارات البراقة، والمواقع السابقة، بعيدا عن ادراك عوامل النضج والوعي لدى الشعب الاردني.

الانتخابات الأردنية ..

فوز ساحق للأخوان المسلمين

قبيل عملية الاقتراع توجهت الى مسؤول في الحركة الاسلامية بسؤال عن عدد المرشحين الذين يتوقع فوزهم في الانتخابات ضمن كتلة الحركة الاسلامية، التي تضم (٢٦) مرشحا.. فأجابني بأن العدد يتراوح بين (١٨ - ٢٢) مرشحا، إضافة الى عدد آخر من المرشحين الاسلاميين.. وقد اعتبر تصريح ذلك المسؤول في - حينها - بأنه متفائل جدا، إذ كانت المصادر الرسمية والدوائر الغربية تميل الى حصر العدد في حدود العشرة، بينما كان واضحا ان الانتخابات ستشهد منافسة شديدة، نظرا لارتفاع عدد المرشحين، الذي بلغ ما يعادل ثمانية مرشحين للمقعد الواحد.

وجاءت النتائج النهائية لتعلن فوز (٢٢) مرشحا من جماعة الاخوان المسلمين، اضافة الى عشرة مرشحين اسلاميين، كان التعاون بينهم وبين الجماعة وثيقا أثناء الانتخابات، وعندما طلبت من المسؤول ذاته تفسيرا لسر ذلك النجاح الكبير أجابني: «إن ما حصل أمر طبيعي، لأن شعبنا مسلم مؤمن، يريد إسلامه، ويحب إسلامه، والحركة الاسلامية في الاردن لها بُعد تاريخي مجيد يعرفه معظم الناس وإن تجاهله الأعداء، والجماهير تكنّ للأخوان المسلمين الحب والتقدير لتاريخهم الطويل والمشرف في الاردن، وشخصيات مرشحي الاخوان معروفة بشكل عام لدى الناس بأنها شخصيات نظيفة، شريفة، عفيفة اللسان، أمينة اليد، لذلك كان الأمر متوقعا».

وفي الخطاب الذي ألقاه العاهل الاردني عقب الاعلان عن النتائج النهائية، أكد الملك حسين أن الاشخاص الذين وصلوا الى مجلس النواب كانوا صادقين، ومخلصين ونزيهين، وهذا ما يفسر اختيار الشعب لهم، وقد تمنى لهم النجاح في مسؤوليتهم الجديدة هذه.

الانتخابات .. والمؤشرات الجديدة

أفرزت الانتخابات البرلمانية الاردنية العديد من المؤشرات الهامة، التي تشكل في مجموعها تغيرا منهجيا في الرؤية السياسية والفكرية للمجتمع الاردني، ربما تؤدي الى اعادة النظر من قبل الكيان الحكومي، في الأسس التي تحكّمت في المسار السياسي الاردني على مدى حقب عديدة.. ويرجع المراقبون هذا التحول الكبير الى عدة عوامل، في مقدمتها تنامي الوعي الثقافي والعلمي لدى طبقات الشعب، والميل الواضح نحو الالتزام الديني، والدور التربوي المحافظ والملتزم الذي لعبته المرأة الاردنية، إضافة الى إخفاق السياسات التقليدية، وانحسار الأفكار اليسارية المتطرفة التي أصيبت بالاختناق بسبب انتكاساتها المتكررة على المستويين الاقليمي والدولي.

أما أبرز المعطيات التي تمخضت عنها الانتخابات الحالية فقد تمثلت بالجوانب التالية:

تراجع العشائرية

١ - تراجع تأثير الاتجاه العشائري على الناخب الاردني بشكل ملحوظ، وقد بدا واضحا ان الكثيرين من الناخبين (المثقفين) في الأوساط العشائرية كانوا يميلون الى تقديم الأشخاص ذوي الكفاءة والقدرة والنزاهة، وسط إدراكهم العميق لمقتضيات المرحلة الحرجة التي يمر بها الاردن، في وقت يعتزم فيه العمل على انقاذ اقتصاده، وإعادة تقويم سياساته محليا واقليميا ودوليا، وقد أدى ذلك الى عدم قدرة معظم العشائر على الاتفاق على مرشح واحد يمثل العشيرة، مما تسبب باخفاق

الجميع، كما حصل لبعض العشائر البارزة في محافظة الكرك والزرقاء، أمام تقدم واضح للاتجاه العلمي والفكري المنهجي.

اخفاق اليسار

٢ - اخفاق معظم مرشحي الاتجاهات اليسارية سواء كانت عرقية (قومية)، أو ماركسية (شيوعية)، وقد أصيب هؤلاء بإحباط ملحوظ مع بدء النتائج الأولية بالظهور.. إذ تبين أن معظمهم قد وقع ضحية الغرور وسوء التقدير، وعدم فهم الواقع الفعلي للمجتمع الاردني المحافظ، فجاءت شعاراتهم باهتة وبعيدة عن الواقع. وكأنها تتحدث في مرحلة الخمسينيات من هذا القرن.. وعلى الرغم من أن المراقبين لم يكونوا يتوقعون لهذه الاتجاهات أن تحدث مفاجأة، إلا أنهم في الوقت ذاته لم يتصوروا أنها ستسقط هذا السقوط المريع، فقد تراوح عدد المقاعد التي حصلت عليها هذه الاتجاهات ما بين مقعدين اثنين أو ثلاثة مقاعد، من أصل خمسين مرشحا دخلوا الانتخابات، وأدى فشل الأمين العام للحزب الشيوعي الاردني يعقوب زيادين (الذي دخل الانتخابات بصفته مسيحياه!!») في الحصول على مقعد نيابي في إحدى دوائر عمان، إلى احداث انتكاسة كبيرة داخل صفوف التيار الماركسي، ويتوقع أن يؤدي ذلك الى تفاقم الخلافات المستعرة بين قيادات الحزب الشيوعي، الذي تعرضت صفوفه للانقسام، فقد رفض مرشح شيوعي من أعضاء الحزب سحب ترشيحه لصالح الأمين العام، فيما أخفقت التيارات اليسارية العرقية (القومية) في الاتفاق على مرشحين وسط من بين صفوفها، التي شهدت انقسامات حادة، ما بين محافظين وراديكاليين، وأدى تشكيل تكتلات جانبية ضعيفة الى ضياع أصوات الناخبين وتشتتها.

ولا يستبعد المراقبون ان تتم الاطاحة بالأمين العام للحزب الشيوعي، إذا ما تم عقد مؤتمر عام للحزب - حيث يصرّ السيد زيادين على رفض عقده - بسبب الأداء الهزيل الذي اتسم به اثناء الانتخابات، وظهوره كقوة غير متماسكة، مما دفع تيارات يسارية منافسة الى استغلال ذلك للحطّ من مكانة الحزب.

ويذكر أن الأمين العام للحزب الشيوعي، كان قد صرح في ايلول/ سبتمبر الماضي لصحيفة فاينتشال تايمز البريطانية لدى سؤاله عن دوافع دخوله الانتخابات قائلا: «حتى نمنع الأصوليين الاسلاميين من الوصول الى مجلس النواب».

فشل الوزراء

٣ - من النتائج الهامة التي نتجت عن الانتخابات البرلمانية في الاردن.. ظهور بعض الوجوه الشابة لأول مرة على حساب

● ٥١٪ من الأصوات حصل عليها مرشحا الحركة الإسلامية في الزرقاء بينما توزع خمسون مرشحا اخرين نسبة ٤٩٪!!

● المرأة المسلمة ساهمت مساهمة كبيرة في انجاح مرشحي الحركة الإسلامية

شخصيات تقليدية من مسؤولين حكوميين ونواب سابقين. فقد أسفرت تلك النتائج عن اخفاق ثمانية وزراء سابقين في الحصول على ثقة الناخبين، اضافة الى ثمانية نواب من المجلس الماضي، ومجالس سابقة، الى جانب فشل السيد عاكف الفايز رئيس مجلس النواب السابق في الحصول على مقعد نيابي، في احدى دوائر العاصمة، وهو ما اعتبر حدثا هاما يوحي بالكثير لدى دوائر المراقبين.

ومن المؤشرات الملفتة للنظر أن أيا من الشخصيات التقليدية القليلة التي حظيت بمواقع لها، لم يأت نجاحها بارزا، باستثناء الدكتور عبدالله النسور وزير التربية السابق، الذي نشبت بينه، وبين رئيس الحكومة الأسبق زيد الرفاعي خلافات حادة وصلت الى حد إقدام الرفاعي على رفع دعوى قضائية لدى المحاكم الاردنية ضد الدكتور النسور، بسبب اتهامات قاسية وجهها له، منها إياه بالفساد واللصوصية، وقد سجلت هذه الاتهامات على شريط فيديو وتناقلتها الأوساط الشعبية بحماس، مما أدى الى رفع شعبية الدكتور النسور، في منطقته الانتخابية في محافظة البلقاء (السلط).

أرقام مذهلة

٤ - المراقبون الأجانب الذين تابعوا الانتخابات ميدانيا كانوا ينظرون بذهول الى النتائج التي يحققها المرشحون الاسلاميون، ليس بسبب نجاحهم فحسب، بل بسبب نسبة الأصوات المرتفعة التي يحصلون عليها، قياسا على باقي المرشحين، وهو أمر له دلالاته البليغة.. ففي محافظة الزرقاء مثلا حصل مرشحا الحركة الاسلامية على نسبة ٥١٪ من الأصوات، بينما توزع خمسون مرشحا آخرين نسبة ٤٩٪ من مجموع الأصوات.. وفي محافظة اربد حصل مرشحو الحركة الاربعة على نسبة ٨٧٪ من أصوات الناخبين، فيما توزعت نسبة ١٣٪ فقط على خمسة وستين مرشحا آخرين.

وقد دفعت هذه النسب المرتفعة المراقبين لأخذها بعين الجدية، ومحاولة تعليلها بدقة، ويتفق معظم هؤلاء على أن عدم اشتراك أي من المرشحين الاسلاميين في فضائح الفساد والرشوة التي لوثت بعض الاسماء في مراحل سابقة، الى جانب ما عرف عنهم من جدية واخلاص وصدق وأمانة، إضافة الى الخدمات التي كانوا يقدمونها للمواطنين عبر مؤسسات اجتماعية وخدمية عديدة.. كل ذلك لعب دورا هاما في حصول هؤلاء على ثقة الجماهير على مدى سنين طويلة، إذ لايمكن لمثل هذه الثقة أن تتحقق على مدى أسابيع قليلة من الدعاية الانتخابية، كما حاول بعض المرشحين أن يفعلوا عبر شعارات براقة، أساءت لما حققه الاردنيون من انجازات لايمكن اغفالها، إذا ما قيست بامكانات البلد المحدودة.. يضاف الى ذلك التنظيم الدقيق الذي ظهرت به المهرجانات الانتخابية للحركة الاسلامية، والجاذبية التي تتمتع بها مرشحوها.

ففي الجمعة التي سبقت موعد الاقتراع، أقامت الحركة مهرجانا عرف بمهرجان (اليوم الكبير)، ضم ستة من المرشحين فقط، في قلب العاصمة عمان، وقد حضر المهرجان أعداد غفيرة من المواطنين قدر عددهم بحوالي (٢٥) ألف مواطن، كانوا جميعا متفاعلين مع الأحاديث التي ادلى بها المرشحون، وتميز هذا المهرجان بحضور صحفي عربي وأجنبي كبير، إذ حضره حوالي (٢٠) صحفيا أجنبيا يمثلون مختلف وسائل الاعلام العالمية، وحوالي (٢٥) صحفيا محليا وعربيا، اضافة الى العديد من الكاميرات التلفزيونية التي قامت بنقل وقائع المهرجان الى معظم دول العالم.



○ الشعب الأردني تفاعل مع الانتخابات والاقبال كان ملحوظاً بخلاف ما نقلت وسائل الاعلام المعادية

مساهمة المرأة المسلمة

٥ ـ تميزت هذه الانتخابات بمشاركة نسائية فعالة في عملية الاقتراع، وخاصة من قبل النساء الملتزمات، وهو ما لوحظ في مناطق العاصمة الشعبية والمحافظات، وقد لفت الدور الذي قامت به المرأة في الانتخابات نظر المراقبين، كونها تشارك لأول مرة، وساهمت المرأة المسلمة مساهمة كبيرة في انجاح مرشحي الحركة الاسلامية، وهو ما حظي بتقدير واهتمام بالغين، حيث شوهدت الفتيات المسلمات وهنّ يرشدن الناخبات ويسهلن امورهن على أبواب مراكز الاقتراع، بينما قامت سيدات أخريات بتمثيل الحركة في مراقبة عملية الاقتراع وفرز الاصوات، وقد أدى هذا الأداء الايجابي الواسع للمرأة لصالح الحركة الاسلامية، الى ذهول بعض الأصوات الشاذة التي حاولت استغلال موضوع (المرأة) ضد الحركة منذ بدء عملية الدعاية الانتخابية.

٦ ـ بلغ عدد الناخبين الفعليين (٥٥٥٣٩٧) ناخبا وناخبة، وهي نسبة تعادل ٦٣٪ من عدد المواطنين الذين حصلوا على بطاقات انتخابية وعددهم (٨٧٧٤٧٥) مواطنا، وهذه النسبة تتراجع الى ٥٤٪ إذا ما قيست بأعداد الذين سجلوا اسماءهم للمشاركة في عملية الانتخاب، والبالغ عددهم مليون و(٢٠٤٥٧) وايضا تعادل نسبة ٣٩٪ فقط من عدد الذين يحق لهم الانتخاب، والبالغ عددهم مليون و(٤٠٩٥٢٠) مواطنا، وهذا الرقم يشمل أفراد القوات المسلحة الذين لا يحق لهم المشاركة بحكم القانون.

وعلى الرغم من ان الأوساط الرسمية اعتبرت هذه النسبة معقولة ومرضية، إلا أن أوساط المراقبين اعتبرته أداء ضعيفا ينسجم مع احجام المواطنين من أصل فلسطيني عن المشاركة في العملية الانتخابية، اضافة الى الدور السلبي الذي لعبته الصحافة في بعض الأحيان، والتي شنّت حملة عشوائية ضد المرشحين، متهمة إياهم بالفوقية والطوباوية والمزايدة والنفاق والكذب.. الى آخر هذه الاتهامات التي لم توفر مرشحا معينا، مما أعطى الناخب تصورا بأن عدم المشاركة أفضل.

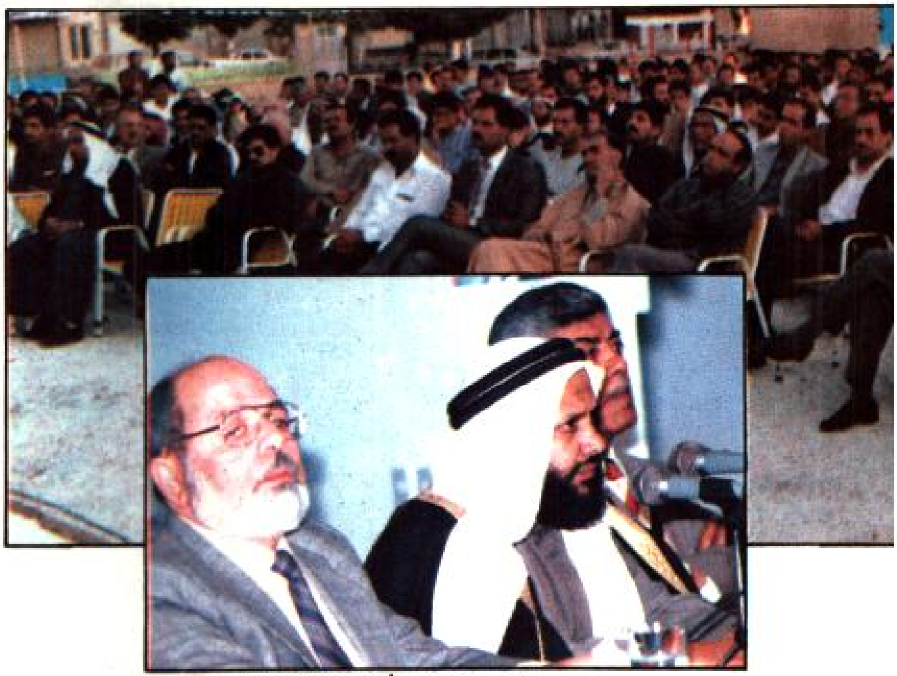
الفوز يحالف المرشحين الاسلاميين

استطاع المرشحون الاسلاميون أن يحظوا بمعظم المقاعد التي أرادوها في مختلف الدوائر التي قرروا الدخول فيها، وخاصة في العاصمة والمدن الرئيسية، ففي عمان فازت الحركة الاسلامية في خمسة دوائر من أصل ستة.. وحصل مرشحوها على المقاعد الاولى في هذه الدوائر، متقدمين بنسبة كبيرة من الأصوات، ونجحت الحركة في عقد تحالفات ثنائية على مستوى الدوائر والمناطق، وقد لقيت هذه الخطوة ترحيبا جماهيريا واسعا، وأدت الى نجاح مرشحي الحركة وحلفائها ومناصريها من العلماء والشخصيات البارزة، كما حصل في دائرتي عمان الاولى والثانية. ودعمت الحركة بعض المرشحين المسيحيين الذين خصصت لهم مقاعد بحكم القانون، وقد عرف هؤلاء بالاعتدال وعدم التعصب.

ويذكر أن الصحفي فخري قعوار الذي ترشح في الدائرة الثالثة في العاصمة، قد تمكّن من اسقاط الأمين العام للحزب الشيوعي من المنافسة على المقعد المسيحي المخصص لهذه الدائرة، بفضل الدعم الذي لقيه من الحركة الاسلامية.

وقد أحرز مرشحو الحركة نجاحا باهرا في محافظات اربد والزرقاء والطفيلة ومعان والكرك والبلقاء، والجدول التالي يوضح أسماء الفائزين من التيار الاسلامي في الانتخابات:

الاسم	الدائرة	الأصوات
الدكتور ماجد محمد خليفة	عمان(١)	٩٨٠٨
الاستاذ عبدالعزيز جبر	عمان(١)	١١١١٨
الدكتور علي الحوامدة	عمان(٢)	١٢٧٦٥
الشيخ عبدالمنعم أبوزنط	عمان(٢)	١٩٣٤٣
الاستاذ حمزه عباس منصور	عمان(٤)	٤٢٦٠
الدكتور همام سعيد	عمان(٥)	٩٨٤٢
الدكتور محمد ابو فارس	عمان(٥)	٨٦٠١
الاستاذ داود قوجق	عمان(٥)	٨٠١٢
المهندس احمد قطيش	عمان(٦)	٦٥٣٤
الاستاذ عبدالحفيظ علاوي	عمان(٦)	٥٩٥٣
الدكتور احمد الكوفحي	اربد	٣٢٦٥١



○ بعض المرشحين الاسلاميين أثناء الحملة الانتخابية

الاستاذ كامل العمري	اربد	١٩٨٥٨
الشيخ عبدالرحيم عكور	اربد	٢٢٩٢٠
الدكتور يوسف خصاونة	اربد	١٩٠٦٤
الشيخ ذيب أنيس	الزرقاء	٢٥٥١٧
الدكتور محمد أحمد الحاج	الزرقاء	١٨٩٠٥
الدكتور عبدالله العكايلة	الطفيلة	٤٥٨٧
المهندس فؤاد مصطفى خلفات	الطفيلة	٤٤٥٤
الاستاذ أحمد الكفاوين	الكرك	١٣١٨٤
الاستاذ يوسف المعظم	معان	٥٨٤١
الدكتور عبداللطيف عربيات	البلقاء	١٥٤٥١
الاستاذ ابراهيم المسعود خريسات	البلقاء	١٣٠٧١
الدكتور علي الفقير	عمان(١)	١٣٤١٨
الشيخ يعقوب قرشي	عمان(٢)	٥٠٨٢
المهندس ليث شبيلات	عمان(٣)	١٤٧٤٠
الشيخ عاطف البطوشي	الكرك	١٠٣٥٥
الشيخ عبدالباقي جمو	الزرقاء	١٤١٨١
الاستاذ زياد أبو محفوظ	الزرقاء	١٥١١٣
الشيخ محمد ابراهيم العلاونة	اربد	١٤٤٥٩

ما بعد الانتخابات !

من المؤكد أن الانتخابات البرلمانية الاردنية، قد أحدثت وضعا سياسيا جديدا في الاردن، ربما يدفع بالعاهل الاردني الى حل مجلس الوزراء، وتشكيل مجلس جديد يعتمد على أشخاص من ذوي السمعة والكفاءة، وستشكل (الثقة) التي سيمنحها البرلمان لهذه الوزارة، مصدر إلهام كبير لاختيار هؤلاء الوزراء.

ويتوقع المراقبون أن يعاد تكليف رئيس الوزراء الحالي زيدبن شاكر بتشكيل الوزارة الجديدة، نظرا لما اتسم به من توازن خلال الفترة الماضية، واشرافه على انتخابات حرة نزيهة، وإن كان اسم كل من مضر بدران وأحمد عبيدات وهما من رؤساء الوزراء السابقين يتردد بقوة داخل بعض الأوساط.

وحول مدى امكانية دخول جماعة الاخوان المسلمين (الكتلة الكبرى المتجانسة في البرلمان) في أي حكومة مرتقبة، اعتبر الملك حسين أن ذلك أمر مبكر وسابق لأوانه، وإن بدا العاهل الاردني في المؤتمر الصحفي الذي تلا اعلان النتائج، حريصا على اشراك الجميع في صياغة نسيج المرحلة المقبلة.

ويرى أحد قادة الحركة الاسلامية أن الاخوان المسلمين ربما يحبذون في المرحلة الحالية ممارسة دورهم السياسي في البرلمان، ويؤكد أن الاردن بحاجة اليوم الى حكومة متخصصين، أكثر منها حكومة تمثل قطاعا سياسيا معينا.

ويظهر زعماء الحركة الاسلامية وعيا كبيرا، وهم يقفون على أعتاب الدخول في مرحلة سياسية هامة، تمثل تحديا جديدا للحركة، بعد ان وضعت الجماهير ثقتها في برنامج الحركة الاسلامية وطروحاتها.

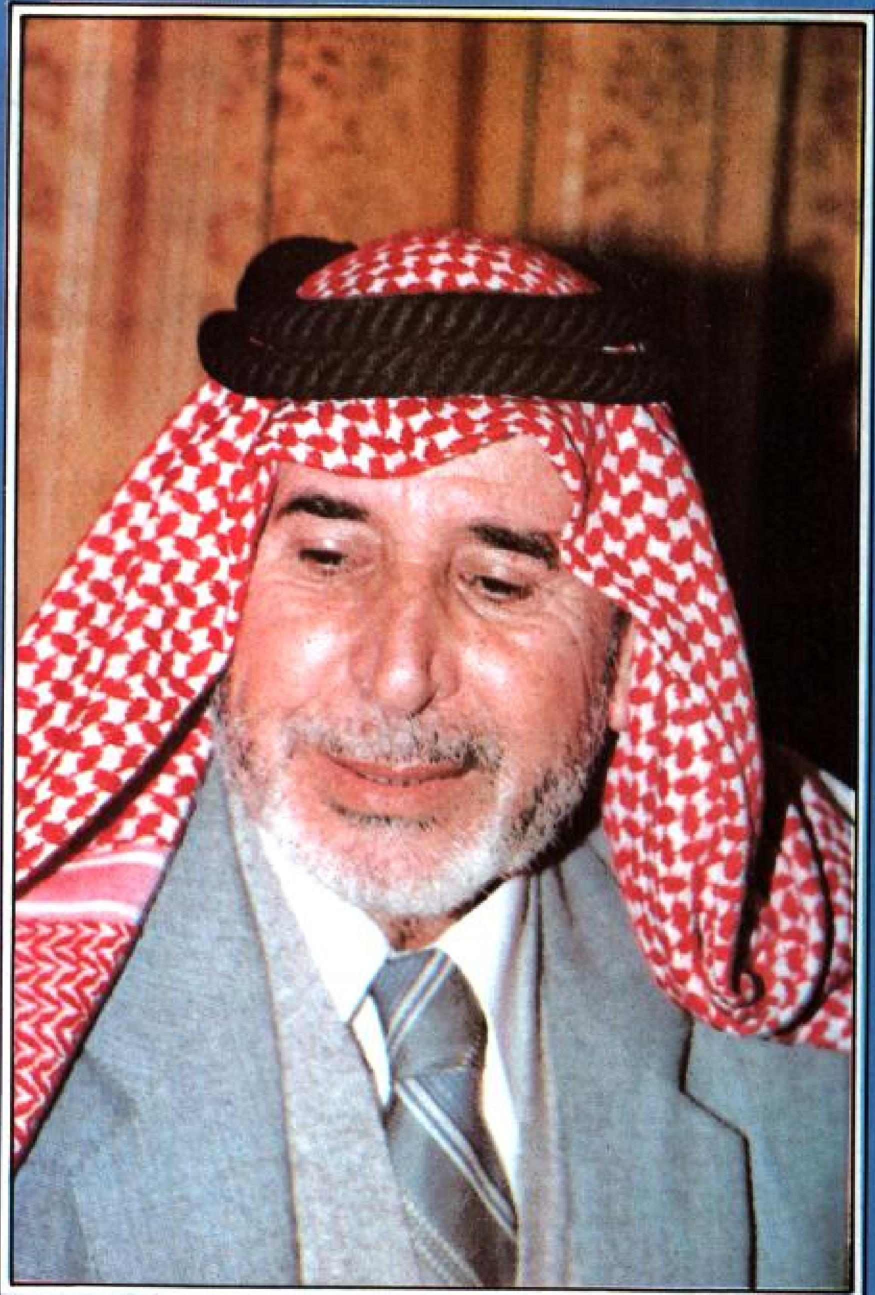
مشاركة ايجابية

وقد أكد الاستاذ زياد أبو غنيمة لـ«المجتمع» أن نواب الاخوان في البرلمان سينتهجون سياسة الانفتاح على الجميع، دون تمييز سواء كانوا اسلاميين أو غير اسلاميين، وسيتعاونون على انجاح مسيرة المجلس، وسيعملون على ابطال أي قرار يعود على الاردن والشعب الاردني بالضرر.

ويبدو واضحا ان الاخوان المسلمين لا يحبّذون استخدام مصطلح (المعارضة) لوصف تحركهم السياسي القادم، ويرون في دخولهم البرلمان مشاركة ايجابية لخدمة الوطن والشعب، ودعم القضايا المصيرية.. ويشكك قادة الحركة في محاولة الدوائر الغربية إشاعة نوع من عدم الاستقرار السياسي في الاردن، والقيام بالتحريض على الحركة الاسلامية، وتصويرها بأنها تشكل الخطر الداهم ضد النظام، والخط الديمقراطي الجديد، ومن المؤكد أن المشاركة الاسلامية الواسعة في المسار السياسي المستقبلي للاردن، سيكون لها آثارها الايجابية على الصعيدين الداخلي والخارجي، خاصة وأن الحركة ساهمت في صنع استقرار الاردن السياسي والاجتماعي، على مدى سنوات طويلة، ورفضت الحركة الدخول في أية صراعات تضرُّ بالبلد باعتباره يمثل خط المواجهة الرئيسي مع العدو الصهيوني.

ومع دخول الحركة الاسلامية إلى سُدّة البرلمان الاردني بهذه الصورة الواسعة، فإن الجماهير التي منحتها ثقتها تنتظر منها الكثير، ولاشك أن الأمر يتطلب وعيا كبيرا، وإدراكا واسعا، للواقع ومتطلباته المختلفة، بغية ايجاد حالة ايجابية تحقق مزيدا من الدفع، يعود خيره للوطن والمواطن.

هذا ويتوقع أن يقوم الملك حسين بدعوة مجلس النواب للانعقاد خلال أيام قليلة، حيث سيلقي خطابا هاما يرسم من خلاله سياسة الاردن المستقبلية ونهجه التي سيسير عليه.



مع اعلان نتائج الانتخابات البرلمانية خطفت الحركة الاسلامية في الاردن الاضواء، بفوزها الساحق الذي حققته، حين حصدت ثلث مقاعد البرلمان على اقل تقدير، ولايضاح اسباب وابعاد هذا التقدم الكبير، وانعكاساته الحالية والمستقبلية، التقت (المجتمع) مع فضيلة المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة (ابو ماجد)... ورغم ان فضيلة المرشد كان طريح الفراش في المستشفى وان غرفته لا تكاد تخلو من زواره الا انه خص «المجتمع» بهذا الحوار:

المراقب العام للاخوان المسلمين في الأردن:

نرحب بالرأي الآخر... والأولوية للحريات العامة

المجتمع: كيف تنظرون ـ فضيلة الاستاذ ـ الى النتائج التي تمخضت عنها الانتخابات البرلمانية؟... هل انتم راضون عنها؟... وهل ترون ان فوز التيار الاسلامي بثلث المقاعد كان بمثابة (مفاجأة) كما حاول البعض تصويره؟!...

ابو ماجد: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ان نتائج الانتخابات اذا كانت مفاجأة عند الذين لا يعرفون حقا... استجابة الشعب في الاردن الى الاسلام، بعد ان جربوا التيارات المعادية الكثيرة، ورأوا المصائب التي انصبت على هذا الوطن، فانها بالنسبة لنا لم تكن كذلك.

فصبر اخواننا عشرات السنين التي قضوها في هذه الدعوة، كان المؤنس في الطريق الطويل لنا، رغم محاولة بعض الجهات اعاقة ذلك.

ان مسيرة الدعاة الى الله سبحانه وتعالى، الذين جعلوا من المساجد ومن منابر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ارائك للاعلان عن الحق، وتقريب وجهات النظر للاسلام من كل ناحية من النواحي، واعجاب جميع المسلمين بصدق وامانة دعاة الاخوان المسلمين وتضحياتهم، اضافة الى الماضي المشرق للاخوان المسلمين في الاقطار العربية والاسلامية، وخاصة جهادهم القريب منذ الثلاثينات في فلسطين في مصاولة الاعداء، وعبر المعارك والحروب التي شنها اليهود واعوانهم... كل ذلك يشهد ان رجال الدعوة يدعون الى الله، ويمتشقون السلاح عند اللزوم، فهي دعوة الاسلام.

المجتمع: هل انتم راضون عن نتائج الانتخابات؟

ابو ماجد: بلا شك، ونحن نشكر الله سبحانه وتعالى على استجابة اكثرية الشعب في الاردن، رغم ان دعاتنا لم يدعو الناس الا لانتخاب الاصلح الذي يرونه، وكانوا يقولون لهم: ان الانتخاب شهادة، والشهادة امانة، وهكذا صدقنا النية مع الله سبحانه وتعالى، فصدق الناس معنا، فكانت مفاجأة للذين لا يعرفون مقدار تأثير الدعاة الامناء الصادقين، بنقل هذه الدعوة بالسنتهم واخلاقهم وسلوكهم وتعايشهم مع الناس، واهتمامهم بمصالحهم والدفاع عن حقوق ابناء وطنهم... كل هذه الاسباب جعلتنا لا نشك مطلقا، ولو للحظة واحدة، بان شعبنا لن يكون عقوقا، وكانت الاستجابة تبشر بكل خير.

المجتمع: لفت انتباه المراقبين ان مرشحي الحركة الاسلامية في معظم الدوائر، قد حصلوا على نسبة عالية من اصوات الناخبين تفوق منافسيهم احيانا بضعف او ضعفين... ما هو تفسيركم لذلك....؟

ابو ماجد: تعطيكم الفرق في قلوب الناس بين مرشح الدعوة الاسلامية، وغيره من المرشحين، سواء كان من الذين يتفاخرون بالقبيلة، او من الذين يتفاخرون بما طالت ايديهم من الاموال... بينما دعاة الاسلام يصلون الى قلوب الناس بالاقناع، ويؤكدون لهم ان لا حل لمشكلاتنا في ديارنا هذه الا بالاسلام، ومتى ما اقتنع الانسان بشيء جيد، اصبح من غير الممكن ان يخلط مع الجيد شيئا عاطلا.

المجتمع: البعض حاول تصوير شعار (الاسلام هو الحل) الذي رفعته الحركة الاسلامية خلال الانتخابات، بانه يعكس بعدا طائفيا، ما هو ردكم على ذلك؟

ابو ماجد: هذا ليس امرا طائفيا على الاطلاق!!... فنحن حينما نقول (الاسلام هو الحل) فنقصد بذلك حل جميع مشكلاتنا بتنفيذ تعاليم الاسلام، اما كيف يتم ذلك؟ فلهذا الامر وسائله المعينة، فالهدف الشريف النبيل، ينبغي ان تكون له الوسيلة الشريفة النبيلة.

المجتمع: وعلاقتكم مع غير المسلمين!...

ابو ماجد: ان جميع النواب من مواطنينا المسيحيين، الذين انضموا معنا في مناطق فيها نائب او اكثر من المسيحيين، اضافة الى عدد من النواب المسلمين، هؤلاء بالذات لمسوا مقدار الامانة والصدق في التعامل معهم... ولم يكن هناك ورقة انتخابية الا وللذين تعاملنا معهم لهم صوت فيها، وكانت النتيجة انهم نجحوا بتفوق، ونحن في الواقع ننظر الى المسيحي على انه مواطن له ما لنا وعليه ما علينا، ولا يمكن ان نعاديه وهو مواطن معنا.

المجتمع: الملك حسين اشار في مؤتمره الصحفي الذي عقده عقب اعلان نتائج الانتخابات بقوله (الواجب ليس الرجوع الى الاسلام، بل التقدم نحو الاسلام) والجماعة طرحت شعار (الاسلام هو الحل)، الا تعتقدون بان هناك انسجاما بين التعبيرين؟

ابو ماجد: نعم نعتقد ذلك، وهي اشارة لطيفة الى انك يجب ان تتقدم الى الاسلام، فالاسلام يعلو ولا يعلى عليه، فلا نرجع الى الخلف حتى نرجع الى الاسلام، انما لنتقدم نحن، بجهد وفكر واخلاص الى الاسلام.

المجتمع: جرت محاولات عديدة للتحريض ضد الحركة الاسلامية... وتصويرها بانها تمثل خطرا دائما... كيف تقيمون علاقتكم مع النظام؟.. وهل تعتبرون انفسكم انكم اصبحتم تمثلون المعارضة السياسية في البلد؟

*** لا اعتبر فوز الاسلاميين بثلث مقاعد البرلمان مفاجأة...**

ابو ماجد: نحن بينا سياستنا على اساس التميز بين النظام الذي نرجو ان يكون مساعدا للاستقرار والامن في البلد، وهذا النظام يملك ويحكم بواسطة رجال معينين، اذا اساءوا، فواجبنا ان نـنـبههم الى هذه الاساءة، واذا انحرفوا علينا ان نرجعهم عن هذا الانحراف، بدون الدخول في معركة مع النظام ذاته، فنحن نميز بين الحكومة التي يعينها النظام، وبين النظام ذاته.

فالنظام نفسه نرجو له الاستقرار والامن، اما الرجال الذين ينتخبهم، فاذا خرجوا عن الطريق نكون نحن في موضع تصحيح المسار بالكلمة الطيبة والاقناع الحسن، فنحن طلاب حق... ونطلبه باقرب وسيلة للقلب والاقناع، والاخوان موقفهم دوما موقف المعارضة الشريفة، لا ننكر على احد الاحسان اذا احسن، واذا اساء فانا نحاول ان نصلح هذه الاساءة بالحكمة والموعظة الحسنة.

المجتمع: ما هي الاولويات التي ستركزون عليها في مجلس النواب القادم؟

ابو ماجد: في البرنامج الانتخابي الذي تقدمنا به الى الشعب، والذي تم توزيع نصف مليون نسخة منه، طرحنا العديد من القضايا في ميادين السياسة الداخلية والخارجية... ومن الاولويات عندنا قضايا الحريات العامة، لان الحرية هي الحياة، ومن افقدته حريته فكأنك قضيت على حياته، واذا عملت على منع انسان من ممارسة وسيلة من وسائل التعبير والنشر، تكون قد تدخلت في حريته... فحرية الكلمة، وحرية العقيدة، وحرية العمل وحرية التحرك، كلها امور اساسية، ونحن لا نوافق على حجز جواز سفر لاحد، بغية منعه من اداء بعض مصالحه خارج البلد، فهذه اولوية اولى نحاول الدفاع عنها.

ومن الاشياء العاجلة قضية البطالة بين العمال، وزعزعة الثقة بالنقد الاردني، ومن الضروري الانتباه الى كل ناحية من هذه النواحي، وقد ارفقنا مع كل نائب لجنة للدراسة تزوده بالمعلومات الاساسية حول كل موضوع يريد ان يطرحه... ففي المواضيع الاقتصادية لدينا خبراء اقتصاديون، وقد قاموا بانجاز دراسة اقتصادية هامة للمشكلة الاخيرة التي زعزعت الثقة في العملة الاردنية... وبموجب ذلك ستتم عملية المحاسبة.

*** اشارة الملك للتقدم الى الاسلام اشارة لطيفة فلنتقدم بجهد واخلاص .**

*** لدينا خبراء اقتصاديون يحملون مشاريع لانقاذ الاقتصاد الاردني.**

المجتمع: اذا دعيتم للاشتراك في اية حكومة قادمة، ما هو موقفكم؟

ابو ماجد: هذا امر سابق لاوانه الان، ومن المبكر التحدث حوله، ونحن نفضل في الوقت الحاضر ان نكون في خدمة الشعب الذي انتخب نوابه، ليكونوا رقباء على الحكم وليسوا متسلقين الى سدة السلطة، ليصبحوا حكاما عليه.

المجتمع: ما هي رؤيتكم للصيغة المناسبة التي يجب ان تستند اليها قضية التعددية السياسية في الاردن؟

ابو ماجد: اذا كان المقصود هو الاستماع للرأي الاخر، حول اي مشكلة تعاني منها البلاد، فنحن نرحب بالرأي الاخر، الذي يستند على تفهم المشكلة، والاجتهاد الامين للوصول الى حل لتلك المشكلة، وليس لمجرد الاثارة واللف والدوران من حولها.

فخلاف الرأي لقاح للعقول، ونحن نرحب بالتعددية اذا كان المقصود النية الصادقة في ايجاد حلول للمشكلات التي نعاني منها، ونرحب بالاراء المختلفة لانها توصل الى الطريق السوي الذي يقود الى الحقيقة.

ونحن لا نحجز على الافكار، ما دامت غير معادية لمستقبل الامة وصلاحها، وبشرط ان لا تكون متواطئة مع أيدٍ اجنبية تريد ان تثير الفتن بين صفوف الامة.

*** سنكون موضع تصحيح المسار بالكلمة الطيبة والاقناع**

*** الاسلام هو الحل شعار ليس له اهداف طائفية اطلاقا.**

المجتمع: في حال رفع الحظر عن الاحزاب السياسية، والموافقة على التعددية السياسية، هل ستتحول الجماعة الى حزب سياسي؟!..

ابو ماجد: حينما تأسست جماعة الاخوان المسلمين تمت الموافقة عليها وفق قانون كان يسمى (قانون الجمعيات الخيرية والاندية) واعتبرت في حينها جمعية خيرية..

وقد تقدمت في ذلك الوقت بمذكرة الى رئيس الحكومة المرحوم توفيق باشا ابو الهدى وقلت فيها: الاخوان المسلمون ليسوا جمعية خيرية، وان كان فعل الخير من اعمالهم، وليسوا ناديا رياضيا وإن كانوا يجتهدون بتربية الجسم الى جانب تربية الفكر، وليسوا حزبا سياسيا وان كانوا يؤمنون بان الدولة جزء من الاسلام، وانما هم جماعة اسلامية عامة شاملة، تضم جميع هذه الاهداف، ومن هنا طلبت من مجلس الوزراء بان لا يكون الاخوان المسلمون تابعين الى هذا القانون. وصدر لنا قرار من مجلس الوزراء بان لنا الحق في فتح فروع في كل بلد وقرية، واقامة المحاضرات، وفتح الدور والمكتبات دون اذن جديد، ومنحنا حق اصدار صحافة اسلامية، وبالفعل صرحوا لنا بمجلة (الكفاح الاسلامي) ثم اغلقها الطاغوت البريطاني جون غلوب.



* التفكير بالاشتراك في الحكومة امر سابق لأوانه ومن المبكر التحدث حوله.

المجتمع: هل سيؤدي دخول الجماعة طورا سياسيا جديدا، الى تعميق مبدأ الحوار مع التيارات الفكرية الاخرى؟

ابو ماجد: من ادب الاخوان المسلمين واي مسلم ان يستمع الى الحوار، في اي موضوع تطرحه الاحزاب الاخرى، واذا كان الحوار يهدف الى الوصول للحقيقة فنحن نرحب به.

المجتمع: هل تعتقدون ان الاردن الان، بحاجة الى حكومة توازن سياسي، ام حكومة اختصاصيين واكفياء؟!...

ابو ماجد: لا بد من التوازن السياسي ان يكون له اكفياء، يحسنون فهم المواضيع التي هي من اختصاصاتهم، مهما تنوعت هذه المواضيع، والسياسة هي تدبير شؤون الناس وتأمين الامن ووسائل العيش الكريم لهم، فكل سياسي يجب ان يتمتع بالكفاءة اضافة الى الفكر المتصل بدستورنا الخالد وهو الاسلام.

المجتمع: يعتبر الاردن طرفا رئيسيا من اطراف مجلس التعاون العربي، كيف تنظرون الى مسيرة هذا المجلس؟!...

ابو ماجد: الحقيقة ان هذا المجلس فتح آمالا وآفاقا جديدة امام كل محب وكل من يسعى لتأمين الوحدة بين البلاد العربية، ونحن نعتبره خطوة موفقة ان شاء الله، ونأمل ان توضع الاتفاقيات التي تم عقدها الى الان موضع التنفيذ... ونرجو الا يكون المجلس صدمة للذين يحبون ان تسير البلاد العربية بخطوات متوازنة في تحقيق الوحدة... سواء الوحدة الاقتصادية او التعاون السياسي، والتكامل بين هذه الدول.

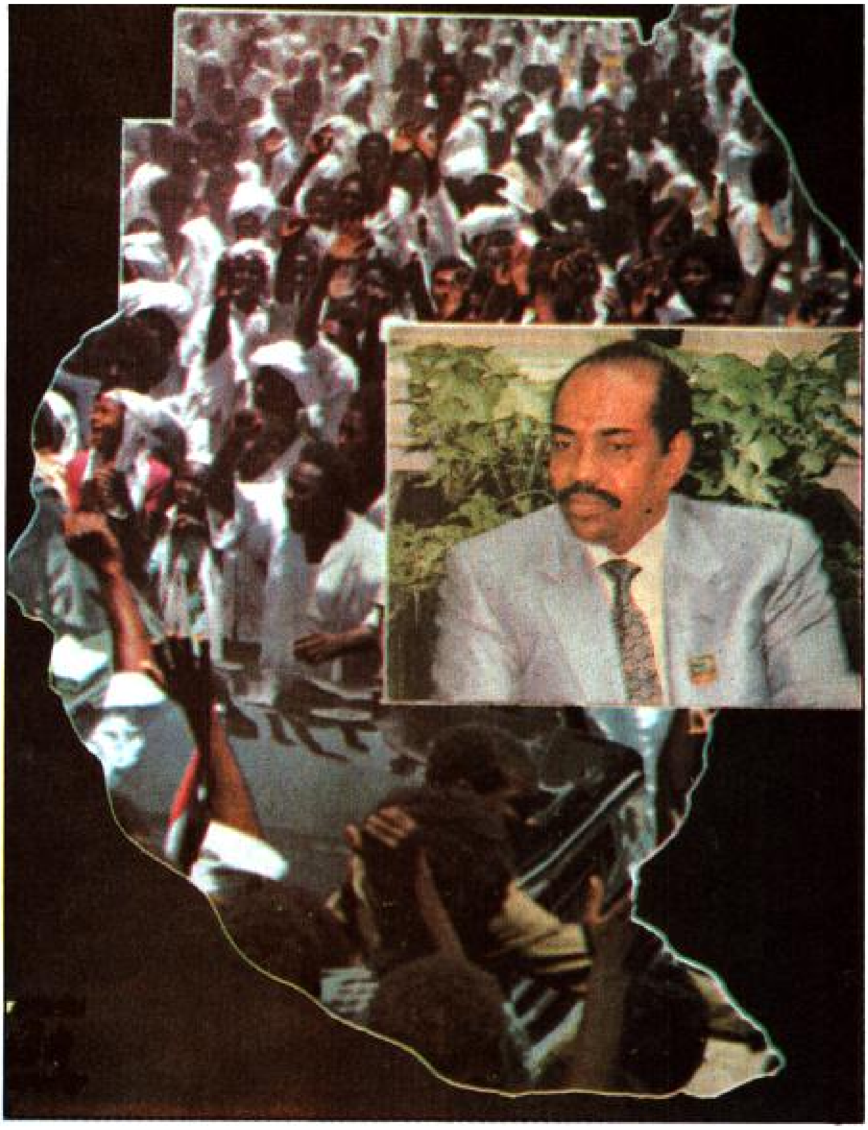
* الانتخابات شهادة فاجأت الذين لا يعرفون مقدار تأثير الدعاة بمجتمعهم.

المجتمع: يلاحظ ان الحركة تفتقر الى الصوت الاعلامي المعبر عنها هل هناك محاولة لسد هذه الثغرة؟

ابو ماجد: اذا استمرت مسيرة الحريات، كما شاهدناها في المعركة الانتخابية، ونحن بطبيعة الحال نوجه الشكر للدولة وعلى رأسها الملك بالذات على ذلك، راجين ان تستمر هذه الرحلة التي رفهت عن الناس، وخففت عنهم الكبت الذي كانوا يعانون منه. فاننا نعتبر السلوك الديمقراطي الذي سارت عليه الانتخابات مقدمة لحصولنا على ترخيص لجريدة يومية ومجلة اسبوعية ان شاء الله.

المجتمع: هل من كلمة اخيرة تودون قولها؟

ابو ماجد: تحية صادقة لاخواني المشرفين على مجلة المجتمع، وبخاصة رئيس التحرير، واخوانه الذين يدعمون هذه المجلة الاسلامية، وتمنياتي لكم بالنجاح.



السودان :

اسرائيل قادمة من الجنوب ..

بقلم : عبيد الامين

اصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في الخرطوم الاسبوع الماضي قرارا يقضي باجازة قانون الدفاع الشعبي لتكوين كتائب شعبية تتولى مساندة القوات المسلحة السودانية وتأتي اجازة القانون في اعقاب سقوط مدينة الكرمك الحدودية ٦٥٠ كيلو متر من الخرطوم بعد قصف مدفعي استمر لاكثر من اسبوعين.

وقد نقلت انباء الخرطوم بان المعارك حول المدينة الحدودية لا يجوز تصنيفها في نطاق ما يمكن ان يطلق عليه «بحرب العصابات» وانما كانت حرب قوات نظامية تساندها عصابات التمرد في مقابل حامية الكرمك وتشير انباء الخرطوم الرسمية بذلك الى التدخل السافر من قبل اثيوبيا.. حيث ان الآلة الحربية المستخدمة تفوق طاقة العصابات المتمردة، فالعصابات المتمردة لا تملك راجمات الصواريخ ولا المدفعية الثقيلة اضافة الى ان اثيوبيا سحبت قواتها النظامية التي تعسكر على الحدود لتفتح الطريق الى قوات «الخوارج» المتمردة والمدعومة بواسطة خبراء كوبيين. وفي وقت لاحق ذكر العقيد محمد الامين الخليفة عضو مجلس قيادة الثورة بان الحكومة تملك ادلة قطعية باشتراك اثيوبيا في قصف مدينة الكرمك كما انها ـ اي الحكومة ـ حصلت على وثائق تثبت امدادات دولة الكيان الصهيوني بالاسلحة والعتاد الحربي للمتمردين وكانت انباء سابقة قد اشارت الى تلك الصلة وفقا لما نشرته جريدة (الرأي العام) الكويتية.

فالمتمرد جون قرنق يحظى بعدة خبراء يهود ـ ٢٧ مستشارا ـ بالاضافة الى عشيقته «كبنا ٢١» الضابط في جهاز الموساد.

*** قرنق ما حمل لاقرار السلام او تحقيق العدالة ولن يضعه مادام المخطط الامريكي لم يحقق اهدافه.**

ومن جانب اخر فقد تلقى الشعب السوداني قرار تشكيل كتائب الدفاع الشعبية بحماس كبير كما ان القانون ـ والذي تقاعست حكومة الاحزاب الطائفية عن اصداره ـ ينظم كيفية التدريب العسكري بالاضافة الى تقنين وضعية الفئات العسكرية التي تحمل السلاح وتحارب قوات التمرد مثل قوات «أنانيا» وقوات المراحيل المكونة من شباب مناطق التماس بين الشمال والجنوب. كما ان قوات «انانيا ٢» قوات جنوبية خالصة منشقة عن حركة التمرد. ويبقى ان التسابق في السودان ما زال على وتيرته السابقة بين امضاء استراتيجية القوى الدولية الطامعة في بسط الهيمنة على السودان وبين استقلالية القرار السوداني وما جون قرنق وقواته المتمردة الا بعض ادوات الضغط على استقلالية القرار!

المتآمرون

كشفت مصادر دبلوماسية غربية في بيروت الاسبوع المنصرم عن طبيعة التعاون بين حركة التمرد والدولة الاثيوبية واكدت ذات المصادر بان اثيوبيا

* اثيوبيا تقدم دعمها غير المحدود لقضايا التمرد

بعد ان قبضت الثمن من دولة الكيان الصهيوني.

قدمت مؤخرا كتيبة من الدبابات السوفياتية الى المتمردين في اطار التعاون الرامي الى تصعيد الهجوم على القوات السودانية ويأتي هذا في اعقاب اعتراف حكومة منغستو هايلي مريم بدولة الكيان الصهيوني.

وذكرت وكالة الانباء القطرية التي اذاعت الخبر بان قائد التمرد جون قرنق غادر اديس ابابا الى جهة مجهولة في التاسع من الشهر الجاري للقيام بزيارة سرية تتعلق بالامداد العسكري لقواته واضافت المصادر الغربية بان قرنق زار دولة الكيان الصهيوني والتقى برئيس الاركان الصهيوني الجنرال دان شومرون حيث تباحث معه بشأن تزويد قواته بالاسلحة الحديثة والتعاون معه بفتح ابواب التدريب على قيادة الطائرات المقاتلة لمواجهة الطائرات الليبية التي تقاتل مع الجيش السوداني — حسب زعمه.

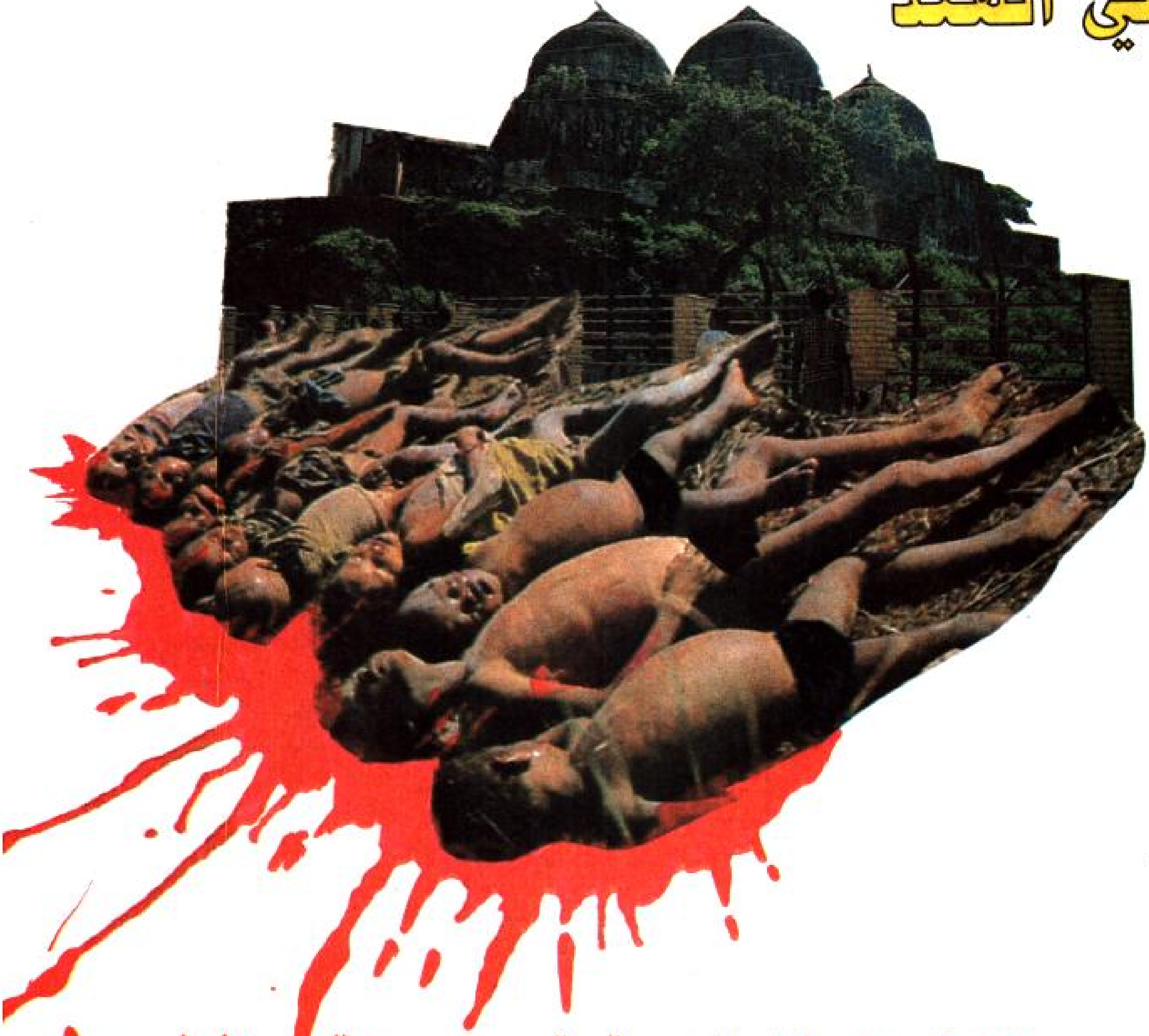
وفي ذات الوقت طلب قرنق من رئيس الاركان الصهيوني تقديم تسهيلات واسعة في مراكز القواعد البحرية والجوية الصهيونية داخل اثيوبيا حتى يجنب اثيوبيا الاحراج الرسمي المترتب على تلقي السلاح عبر موانئها. اضافة الى تزويده بصورة عن مواقع القوات السودانية ومراكز الانشطة والعمليات داخل الجنوب بناء على معلومات القمر الصناعي الصهيوني ومن جانبها فقد طلبت رئاسة الاركان حرب الصهيونية من المتمرد قرنق ان يواصل هجماته على معسكرات العمل لشركة «اكسون» الفرنسية والتي تعمل لتحديد مجرى النيل عبر قناة جونقلي حتى لا يزداد المخزون الاحتياطي من الماء في كل من السودان ومصر.. كما طلبت الاركان الصهيونية من قرنق مزيدا من التصلب والعنت تجاه الوساطة المصرية لاحلال السلام.. هكذا تبدو حلقات التآمر على السودان ومصر والعالم العربي.

فالحرب في الجنوب منذ ان بدأت لم تولدها اشكالات السودان الداخلية وانما كانت هناك بعض اهداف امريكية ويهودية ساعدت في ايجاد الغطاء الاعلامي والعسكري لحركة التمرد وكانت دولة الكيان الصهيوني دائما حاضرة في تلك الاجواء بل انها شريك فاعل ولا نقول هذا الكلام بناء على التحليلات العربية والاسلامية الثابتة تجاه دويلة الصهاينة وانما لان الوقائع الزمنية تقول ذلك ولان التمرد كان دائما يرتبط باعداء الامة ولان الدول الافريقية المتاخمة لجنوب السودان ارتبطت مع دويلة الصهاينة مؤخرا بوشائج عسكرية واقتصادية وسياسية فقد اعترفت كينيا بالكيان الصهيوني قبل عدة اشهر كما ان اثيوبيا اقامت معه علاقات تعاون استراتيجي بعد زيارة كسا كيبيدي مبعوث الرئيس منغستو مريم الى القدس المحتلة و... واما الولايات المتحدة فقد اعلنت في الاسبوع الاسبق بان الخرطوم ليست آمنة وحذرت رعاياها من زيارة السودان وخاصة المناطق الغربية والجنوبية وهي اشارة دالة ورسالة مفصحة لمن القى السمع من عناصر المتآمرين.

سلام التحدي

يبدو ان حكومة ثورة الانقاذ تدرك ابعاد التآمر وادواته وسبله، ولذا فانها لم تخدعها اثارة طبول الحرب لتغرق في الاستجابة لردود الفعل وبدلا من الانصراف الى المعالجة الوقتية وحشد الطاقات لمعارك محدودة فان الثورة اتخذت النهج الشمولي في الحل وواصلت جهودها في كشف الاضرار ومخاطر السير في دوامة المحرقة الجنوبية ولهذا انطلقت وفود الثورة الى الدول العربية والدول الافريقية والاوروبية لاقامة الحجة اولا والاشهاد على حسن النوايا ولتبيين الحقائق حول الزيف المتراكم عن قضية الجنوب وقضية التمرد وازالة اللبس المتزيي بشعارات بالديمقراطية وتحديد الهوية وتوزيع الثروة وتغيير المعادلة السياسية.. وهي شعارات كاد يصدقها حتى اهل السودان انفسهم في بعض المراحل... فقد استفادت حركة التمرد من التعاطف الاوروبي مع قضية «الظلم الجنوبي» وبحكم الفجة الكنسية في الماضي والتي كانت العقلية الاوروبية ومن ثم افريقيا اكثر انسياقا وانصاتا لصوت المتمردين وكان لانتهاز عصابة قرنق لهذه الظروف واستخدامها بالشكل الامثل اكبر الاثر في عزل الحكومة الطائفية السابقة وعندما تتحرك حكومة الثورة لتعيد الامور الى انصبتها وتضع حركة التمرد في حجمها الموضوعي... والحكومة وهي تفعل ذلك تملك البراهين الدامغة على مصداقيتها في تحقيق السلام في الجنوب واقامة العدالة في التوزيع والسلطة والوجود الاجتماعي فالدعوة لوقف النار ما زالت قائمة بالرغم من الغدر الغاشم الذي مارسته اثيوبيا وعصابة التمرد في الكرمك والمؤتمر الذي عقد، مؤتمر الحوار الوطني ضم ٤٠٪ من عضويته — البالغة ١٠٦ — جنوبيين والوفود التي خرجت لتوضح مقررات المؤتمر ضمت قيادات جنوبية مرموقة لتساعد في ان الجنوب غير موافق على الحرب المأساوية التي تحركها خيوط العمالة ولقد استجابت الدوائر الرسمية لهذا المنطق وايدته خاصة في الدول العربية وبعض الدول الافريقية كما ان الدوائر الاعلامية الغربية اشارت الى ضعف موقف قرنق واما في اطار الاعلام العربي فما زالت بعض الصحف تسمى المتمرد وعصابته (جيش تحرير شعب السودان) منساقة خلف المسمى الموسيقي الرنان من جانب واستجابة لصوت الغرب من جانب آخر وهي قضية قومية تتصل بالوجود العربي الاسلامي في السودان مباشرة وفعالية هذا الوجود كما انها تتصل بالعدوان المخطط والمبرمج من قبل الصهيونية العالمية والمخطط الامريكي... واوضح تلك المخططات هو هذا الاصرار الامريكي على محاربة السودان اقتصاديا واستعداء صندوق «النكد» الدولي عليه في الوقت الذي يفتح فيه خزائنه ومخازن اسلحته لقوات التمرد. وحكومة الثورة تدرك كل هذا ولذا فهي عندما تعلن التعبئة العامة وتصدر قانون الدفاع الشعبي وتنادي بالسلام وتتمسك به لا تمارس لعبة المتناقضات فان السلام لا يكون الا بتحقيق السيادة، والسيادة ترفض الانزلاق في المخططات ايا كان مصدرها ولهذا فان السلام يبقى سلام القوى سواء تم على طاولة المفاوضات او في ساحة القتال... ولا مفاوضات دون اشعار الآخر بضآلته وخاصة فان المتمرد جون قرنق وعصابته لم يخرجوا من اجل حق وانما خرجوا لان نميري اكتشف اختلاسات باهظة في الكتيبة ١٠٥ التي بدأت حركة التمرد وحتى (المانفستو) ميثاق التمرد لا يتضمن تلك الشعارات التي ظلت تثار مؤخرا بعد مجيء حكومة الاحزاب الى الحكم ومهما يكن فان قرنق وعصابته ما هم الا ادوات مستهلكة من قبل القوى الخارجية بدءا بأثيوبيا والولايات المتحدة وكوبا وانتهاء بدولة الكيان الصهيوني.

*** الكيان الصهيوني يواصل رعايته لعصابة التمرد حتى يستجمع مراكز الضغط على مصر والسودان بالهيمنة على منابع النيل.**



مملكة رام الاسطورية تصمم مستقبل المسلمين!

ــ من محمد بادريس

لم يمتنع الهندوس المتطرفون من وضع حجر الاساس للمعبد الوثني الضخم في ساحة المسجد البابري رغم صدور قرار المحكمة العليا بالامتناع عن ذلك حسما للنزاع القائم بين المسلمين والهندوس.

فقد احتشد مئات الالوف من الهندوس المتطرفين في مواكب ومسيرات جماهيرية تحمل ملايين من الطابوق وبعد هتافات صارخة ضد المسلمين وتهديدات بهدم كافة مساجد المسلمين في الهند وقيام الكهنة بعبادة الاوثان لمدة ٢٧ ساعة تم وضع حجر الاساس للمعبد في ساحة قريبة من المسجد وقد اجلت خطة هدم المسجد الذي تعبد فيه الاصنام جهارا نهارا لاسباب سياسية وظروف انتخابية والضغط من قبل رؤساء الاحزاب لفترة تالية غير ان البدء في بناء معبد ضخم في ساحة المسجد مع اداء الكهنة لعبادتهم قد تم بالفعل داخل المسجد.

وقد اعتقلت السلطات الهندية في مدينة فيض آباد اكثر من ستمائة مسلم بسبب احتجاجهم على قيام الرهبان الهندوس بوضع حجر الاساس لمعبد وثني ضخم. بينما سمحت لآلاف من المتطرفين الهندوس للقيام بالاحتفال الجماهيري الحاشد لاستفزاز المسلمين وارساء دعائم المعبد في ساحة المسجد.

مازالت المذابح الطائفية تحصد الآلاف والمسلمون هناك بانتظار تدخل منظمة المؤتمر الاسلامي

والمعبد الذي بُدء العمل بتشييده سوف يكلف تسعة عشر مليون دولار.
ان انحياز السلطات الهندية الواضح ومساندتها لحركة المتطرفين من الهندوس يشكل تهديدا خطيرا لمستقبل المسلمين في الهند.

والحكومة الهندية قد نجحت في صيد عصفورين بحجر واحد فقد حالت دون هدم المسجد من ناحية وافسحت المجال للهندوس من وضع حجر الاساس في ساحة المسجد، ولم تقم بازاحة الاصنام من محراب المسجد وكل ذلك للتأثير على الانتخابات القادمة.
وفي بادرة لم يسبق لها مثيل تعهد رئيس وزراء الهند راجيف غاندي بانه — في حالة فوزه في الانتخابات العامة القادمة — سوف يقوم بتحويل الهند الى «مملكة رام الاسطورية» و «رام» هو احد آلهة الهندوس والذي اصبح رمزا للنزاع الطائفي بين المسلمين والهندوس وقد ادى العنف الناتج عن ادعاء الهندوس لملكية مسجد اثري يرجع تاريخ بنائه الى القرن السادس عشر انه مسقط رأس رام المزعوم الى استشهاد مئات من المسلمين.
وقد اختار رئيس وزراء الهند لاعلان هذا التعهد مدينة فيض آباد القريبة من مكان النزاع الطائفي ليعطي للهندوس — وهم اغلبية الشعب الهندي البالغ ثمانمائة مليون نسمة — شعورا بانه ليس ضد التيار الهندوسي الجارف حتى لا يفقد مكانته لدى الجماهير ولا يخسر اصوات الناخبين من الهندوس.
غير ان دغدغة عواطف الهندوس في وقت تسود فيه موجة العنف ضد المسلمين قد تسببت في ازدياد حدة التوتر حيث ان كل هندوسي يحلم باستعادة مجد العصور السحيقة من ثقافة الهند وحضارتها الوثنية.
والذي يعرف الهند عن كثب يعرف تناقض المعتقدات التي تعطي القداسة للقطط والكلاب وتجعل من الحيات والثعابين آلهة تعبد لكنها تستبيح اراقة دماء المسلمين وتعتبر ارواح الابرياء من النساء والاطفال اقل قدرا من ارواح القرود والابقار السائبة.
ان الفوارق الطبقية جزء اساسي في مبادىء الديانة الهندوسية فالبراهمة وحدهم يستحقون ان يحكموا البلاد اما المنبوذون او ما يسمونهم (شودر) فلم يخلقوا الا لخدمة الطبقة الارستقراطية من البراهمة وغيرهم.
وما زالت الممارسات اللاانسانية مستمرة في الهند سواء كانت ضد المسلمين او ضد المنبوذين من الهندوس انفسهم فطالما تحرق قرية بأكملها بسبب بقرة يذبحها مسلم او كوب ماء يأخذها للشرب من البئر احد افراد طائفة المنبوذين.
والبراهمة — واسرة نهرو منهم — مع كونها اقلية تملك ناصية الحكم في الهند منذ استقلالها وشأنهم في ذلك شأن الاقلية البيضاء التي تحكم في جنوب افريقيا وتفرض سياستها العنصرية على الاغلبية السوداء مع الفارق الموجود في ظروف كلا البلدين.
لقد رفع رئيس وزراء الهند — حين استلم السلطة في اعقاب مقتل والدته — شعار تطوير الهند والوصول بها الى ارقى مستوى المدنية والحضارة بالاستفادة من التكنولوجيا الغربية الحديثة وبعد خمس سنوات من الحكم وحتى هذا اليوم وهو ينادي بالعودة الى الاصولية الهندوسية حينما كانت الهند في عصور رام الاسطورية منقطعة عن العالم ومنطوية على عجائب تقاليدها واوثانها.
فهل هذا التعهد مجرد «تكتيك» انتخابي او ان مسؤول اكبر دولة في العالم بعد الصين في كثرة عدد سكانها الى اقتناع بان يصبح اداة في ايدي المتطرفين من الهندوس في



* راجيف يدعو الى الاصولية الهندوسية بعد خمس سنوات من حكمه.

سحق الاقليات التى تعيش بين الاغلبية الهندوسية الكبيرة ويبني صرح اعتى دولة وثنية في شبه القارة الهندية مستوحيا مبادئها ودساتيرها من الاساطير العرقية البالية ويفرض على كافة المواطنين — ومن بينهم ١٢٠ مليون مسلم — القانون المدني الموحد المقتبس من نصوص الكتب الدينية الهندوسية الوثنية.
لا شك ان نتائج الانتخابات هي التي ستحدد مستقبل التوجهات لدى السلطة الهندية القادمة.
وتفيد الانباء الواردة من الهند ان اعمال عنف جديدة اندلعت ضد المسلمين بسبب مسيرة الطابوق وادت الى مقتل عشرة وجرح خمسين شخصا من المسلمين في مدينة «سهسرام» من ولاية بيهار الواقعة في شمال شرق الهند.
وعلى المسلمين في الهند ان يتركوا اسلوب الاتكالية في الحياة وعدم الادراك بالمخاطر المحدقة بهم وان يشقوا الطريق للخروج من مسلسل الكوارث الدامية فان كل يوم تشرق فيه الشمس يفقدون فيه ورقة ويقتربون من كارثة محتمة.
ان الانتخابات القادمة فرصة ليراجعوا انفسهم ويتخذوا موقفا موحدا يساعد في حماية ارواحهم وممتلكاتهم ويضمن لهم البقاء متمسكين بدينهم وعقيدتهم... وما ذلك على الله بعزيز..

وفيما يلي تقرير مفصل عن أحداث العنف والاضطهاد الهندوسي التي مورست ضد المسلمين في الأيام الأخيرة.

مذابح مروعة

تعرض المسلمون في الهند (١٠٠ مليون مسلم تقريبا) لمذابح مروعة في الاسابيع القليلة الماضية من قبل المنظمات الهندوسية المتطرفة بتواطؤ من الشرطة والحكومات المحلية الهندية، وموافقة صامتة من رئيس الوزراء راجيف غاندي... وتقدر المصادر المطلعة بضحايا الاحداث الاخيرة بحوالي ٢٠٠٠ شخص وتدمير مئات البيوت والمحلات في كل من ايودا وبجالبور وبعض المدن الشمالية... ويذكر

ان هذه المذابح بدأت عندما صمم الهندوس على هدم المسجد البابري الذي يعود بناؤه الى القرن السادس عشر وبناء معبد هندوسي محله. والاحداث التي وقعت اخيرا في بجالبور وذهب ضحيتها آلاف المسلمين سبقتها احداث عاصفة في عدة مدن وقرى. وقد

نشرت نشرة «الداعي» التي تصدر عن دار العلوم في ديوبنه تقريرا عن القتل والتشريد الذي حدث لكثير من المسلمين في بعض القرى والمدن على مرأى ومسمع من الشرطة والحكومة وجاء فيها ما يلي:

كوته ــ راجستهان

وقع الاضطراب في مدينة كوته في ١٤ سبتمبر الماضي بولاية «راجستهان» واستمر اكثر من اسبوع وحصد اكثر من عشرين شخصا معظمهم من المسلمين واصيب مئات بجروح شديدة... وثار الاضطراب من اجل موكب هندوسي هائل طاف بشوارع المدينة بمناسبة مهرجان «كنيس جتر درش» ولما وصل الموكب الى مفترق الطرق تفجر الاضطراب لان المشاركين في الموكب كانوا يطلقون هتافات نارية جارحة لمشاعر المسلمين منها «من يطالب بمسجد البابري سيلقى مصرعه من ساعته» «ومن يعش في الهند يعش هندوكيا».

ولم تمض دقائق حتى جعل المشاغبون الهندوس دكاكين المسلمين رمادا في المنطقة الواسعة في المدينة، وفي احياء «سبرى مندى» و «آيه سماج رود» و«لاد بوره رود» و«رامبوه» و«بزارخانه» و«لكشمي بوره».

وافادت الانباء ان المشاركين في الموكب انتشروا جماعات في ارجاء المدينة وقاموا بعمليات النهب والاحراق والقتل والجرح... وقطعوا التيار من محطة التوزيع وظلت دكاكين المسلمين ومحلاتهم التجارية تحترق وتنهب حتى بعد فرض حظر التجول ومنعت سيارة المطافيء من الوصول الى مكان الحرائق حتى بعد سيطرة القوات المسلحة على المدينة.

وقتل المتطرفون خمسة مصلين خلال اداء الصلاة في مسجد كما قتلوا شرطيا كان يؤدي وظيفته لكونه مسلما وجعلوا جسمه قدائد واسمه محمد شفيع.

والجدير بالذكر ان رجال المخابرات كانوا قد اطلعوا السلطة المحلية قبل شرع المذابح، كما اطلعوا السلطة المحلية قبل قيام؟ وان المشاركين في الموكب كانوا مسلحين بالعصي والبنادق والآلات الحادة.. وكان يقود الموكب رجال المنظمات الهندوسية المتطرفة المدربة على القتل والفتك والنهب والاغارة وبعض اعضاء الاحزاب الهندوسية المتعصبة (ولم تتخذ الحكومة المحلية اي اجراء لمنع هذه الاعتداءات على المسلمين).

وكان الاضطراب مدروسا ومخططا له من قبل المنظمات المشار اليها التي الهبت الجو بالاعلانات والنشرات والكتيبات.

*** مسيرة الطابوق أدت في يوم واحد الى مقتل عشرة مسلمي وجرح خمسين!**

سهرام... ولاية «بيهار»

وفي سهرام وقعت مذابح للمسلمين حيث اغتصب الهندوس ارض مصلى العيد من المسلمين... وقدم المسلمون مذكرة الى كبير

الندوة العالمية للشباب الإسلامي تفتح باب التبرعات لمسلمي الهند

فقد افادت تقارير غير رسمية عن مقتل اكثر من الف شخص بالاضافة الى المفقودين، كما ان الاشخاص الذين اصيبوا بجراح خطيرة قد تجاوزوا الآلاف، وان عشرات الآلاف من الاشخاص باتوا بغير مأوى بعد ان حرقت بيوتهم، والحقيقة ان قرى كاملة ومناطق للمسلمين قد أتت عليها النيران. حتى ان المسلمين الذين لجأوا الى معسكرات الاغاثة المؤقتة هوجموا وذبحوا في حادثتين يعتقد ان الشرطة تسترت عليهما. وقد تعرض المسلمون في القطارات للاضطهاد بواسطة الهندوس المتطرفين وانزلوهم عنوة وقتلوهم، ولم يستثنوا من ذلك النساء والاطفال.

ان غياب السلطة الواضح كان ملموسا حتى ان رئيس الوزراء راجيف غاندي ووزير داخليته اعلنا ان حكومة المقاطعة (التي هي من حزب المؤتمر الحاكم) مسؤولة عن اخفاقها في التحكم في مجازر بيهار. الا ان الحكومة المركزية لم تتخذ اي اجراء ضدها وان جرائم القتل المروعة لم تتوقف حتى بعد زيارة رئيس الوزراء ووزير داخليته للمنطقة.

والجدير بالذكر ان هذا الادعاء لا اساس له وقد اثبت بطلانه كثير من علماء التاريخ الموثوقين من الهندوس انفسهم. الا ان العناصر المغالية والمتعصبة رفضت الاستماع الى منطق العقل، حتى انهم وضعوا حجر الاساس للمعبد ولم يقبلوا بقرار المحكمة العليا التي حكمت ان المكان الذي يريدون انشاء المعبد فيه لا يزال متنازع عليه ولا يحق لاي فريق تعديل الاوضاع الحالية او انشاء اي مبنى جديد. والغريب ان هناك اربعة معابد اخرى على الاقل يدعى ان لها نفس التسمية (معبد رام جنم بهومي) وانها مكان ولادة (راما).

ومن جهة اخرى ادعى احد المؤرخين من فئة الهندوس المتطرفة ان الكعبة المشرفة ــ زادها الله عزا وتشريفا ــ كانت معبدا من معابد البراهمة، كما ادعى هذا النموذج الذي يشتهر باثارة القضايا التي تستفز المسلمين ان سيدنا ابراهيم عليه السلام باني الكعبة هو اصلا إلههم (براهمة). نشرت هذا الخبر مجلة (داليت فويس) لسان حال طبقة المنبوذين نقلا عن جريدة (انديان بوست) في عددها الصادر في ٩ اكتوبر ١٩٨٩.

ان القلاقل الطائفية التي تحدث بين الاغلبية الهندوسية والاقليات الاخرى قد اصبحت السمة المميزة للهند. واغلب الساسة في الهند لا يهتمون كثيرا بالمصالح الكبرى للبلاد، ويرون ان مصالحهم الرئيسية تتمثل في البقاء في السلطة او الحصول عليها بأي وسيلة كانت: شرعية ام غير شرعية، ولهذا فانه لا طائل من مطالبة الحكومة الهندية باستئصال هذه البقعة السوداء من وجه دولة الهند.

وفي غمرة هذه الظروف يتوجب على غالبية الجماهير الهندوسية التي لا تقر الفوضى الاجتماعية والسياسية وتخريب الممتلكات العامة والخاصة ان تنشط وتهب لوضع حد لهذه الاعمال غير المسؤولة من اشعال الحرائق وذبح الابرياء ممن لا حول لهم ولا قوة. انه من الصعب وغير المعقول القول بان ضمير الغالبية العظمى في المجتمع الهندوسي قد مات واصبح

وزراء الولاية الذي استمع الى المسلمين وامر السلطات المعنية باتخاذ اللازم نحو تخلية الارض فاخليت الارض ومنع بناء المعبد الهندوسي على الارض... ولكن الهندوس صرخوا في المدينة وضواحيها ان المسلمين

يتدخلون في بناء المعبد... وخلال ذلك سيّرالهندوس موكب «راكهي» لاظهار قوتهم... واقاموا حفلا القيت فيه خطابات مثيرة ونعرات استفزازية للمسلمين وخلال رحلة العودة فجر المشاركون الصدام مع المسلمين وحصدوا خلاله الارواح والممتلكات ونهبوا كثيرا من المواشي وقتلوا المسلمين دون تمييز بين الشيوخ والشباب والرجال.

قرية «راجو» الواقعة على حدود مديريتين في «بيهار»

وفي هذه القرية ايضا ظل المتعصبون الهندوس يقومون بالنهب والاغارة واحراق البيوت منذ الساعة العاشرة صباحا حتى الخامسة مساء، في حرية تامة دون مراقبة من السلطة والشرطة وافادت الانباء ان المسؤول المحلي ومدير مخفر الشرطة ظلا قابعين في بيت مدير القرية الهندوسي في قرية «بهرداره» ولم يخرجا رغم لفت الناس في «بهرا داره» انظارهم الى دخان متصاعد من قرية «راجوا»... ولم يصل مفوض المديرية وضابط الشرطة الا في الساعة السادسة عندما اتم الهندوس عمليتهم الاجرامية... حيث احرقوا نحو ٢٥ بيتا للمسلمين ونهبوا ما كان فيها من النقود والاموال وتركوا القرية عراء... وضربوا وجرحوا وقتلوا..

قرية ست يردا

وفي هذه القرية قتل خمسة مسلمين وجرح مثلهم ونهب نحو ١٥ دكانا لهم، ولما قدموا مخفر الشرطة يسألونه الاغاثة: قال المسؤول: انا ذاهب الى اجتماع هام للغاية !! وليس عندي شرطة ..»

هذا ما سجلته «الداعي» التي تصدر عن الجامعة الاسلامية دار العلوم في ديوبنه... وهو طرف قليل مما يحصل للمسلمين من مذابح يومية.

والاعلام العربي لم ينقل شيئا من ذلك... والصحافة تنقل الذين يهربون من المانيا الشرقية الى الغربية بالصور والكلمات حتى انها تسود عدة صفحات كل يوم... اما المسلمون فلا تنقل عنهم شيئا.

وقد اصدرت منظمة المؤتمر الاسلامي من مقرها بجدة بيانا تندد فيه هذه المذابح كما اصدرت رابطة العالم الاسلامي بيانا بذلك... واصدرت المملكة العربية السعودية بيانا عبرت فيه عن قلقها لما يحدث للمسلمين في الهند... ومعظم العالم ساكت يتفرج... فهذا لا يدخل ضمن حقوق الانسان التي يتباكى عليها الغرب... ولا يدخل ضمن الاضطهاد الذي يمارس ضد الاقليات... ففي بعض البلاد الاسلامية تريد الاقليات المسيحية ان تتحكم في الاغلبية الاسلامية اما الاقليات الاسلامية فهي تتعرض للذبح فضلا عن ان تطلب ادنى حقوقها... ما هذا الوضع المقلوب...

انه لا بد للدول الاسلامية ان تقوم بتجميد علاقاتها مع الهند، وطرد رعاياها الهندوس من البلاد حتى تحترم الهند حقوق المسلمين... فهذا اضعف الايمان... وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل...

لا يحس بالالم والضيق النفسي من جراء هذه الاحداث.

لقد حان الوقت لتأخذ الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي موقفا حازما من الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان الاساسية حيال الاقليات الاسلامية في مختلف اقطار العالم، كما يجب دراسة اتخاذ اجراءات مناسبة وفعالة ضد هذه الحكومات اذا فشلت في تأمين الحماية الضرورية لمواطنيها. كما ان القوى الغربية التي تتبجح بانها تدافع عن حقوق الانسان لم ولن ترفع اصبعا ضد هذه الانتهاكات، ومن دواعي السرور والامتنان انه لم تقع في بلاد المسلمين مثل هذه المخاطر التي تعمل على تقتيلها وابادة ممتلكاتها وتدنيس شرفها.

ومن المناسب في هذا المقام توجيه كلمة نصح ولفت انتباه لاخواننا في العقيدة الذين يعيشون في اقليات في اماكن مختلفة من العالم بان يتأسوا بالنموذج والقدوة المتمثلة في الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام عندما نجحوا في تحويل الد اعدائهم الى اقرب الاصدقاء وكسبهم الى صفهم في فترة وجيزة من الزمن هي ثلاثة وعشرون عاما وذلك عندما كانوا حريصين على دعوتهم الى الاسلام.

ان التاريخ سيعيد نفسه اذا استطعنا اظهار نفس روح التضحية في سبيل الاسلام ونكران الذات وحب رسالتنا الاسلامية والتعاطف مع الذين نرغب دعوتهم وفوق ذلك تحقيق ثقتنا بالله سبحانه وتعالى الذي يسمع ويرى ووعد المؤمنين الصابرين بالنصر، وينبغي الا ندع اليأس يدخل الى قلوبنا بسبب تكرار محاولات الاعتداء الواحدة تلو الاخرى بل يجب ان يدفعنا ذلك الى التفكير العميق في المخرج من مثل هذه الورطة.

يجب ان تعلم الحكومات والاغلبيات التي تسمح بمثل هذا الاضطهاد بان هناك حدا لصبر المسلمين واحتمالهم للاذى والاضطهاد، فمتى ما هبوا ضد الظلم، فلن يقف في طريقهم حتى ما يسمى بالقوى العظمى، لانه في هذه الحالة تصبح الشهادة في سبيل الله للدفاع عن انفسهم وحرياتهم اسمى غاياتهم لايمانهم بان الحياة الخالدة هي في دار النعيم حيث وعد الله الشهداء حياة وسعادة لم تخطر على بال بشر، وما تحرير دول شمال افريقيا وافغانستان الا مثالين لاصرارهم ونضالهم.

وانني لارجو من اخواننا المسلمين مساعدة اخوتهم المتضررين من جراء الاضطرابات في الهند. لان آلافا من الاطفال اصبحوا ايتاما ومئات من النسوة قد ترملن. ان اخواننا في حاجة ماسة وعاجلة الى الغذاء والغطاء والمسكن والرعاية الطبية والى مصادر قوتهم. والندوة العالمية للشباب الاسلامي مستعدة لايصال ما يصلها من المساعدات المالية الى الجهات الموثوقة التي تقوم بالاغاثة واعادة التعمير.

مع رجاء ان تحرر الشيكات باسم (الندوة العالمية للشباب الاسلامي لصالح اغاثة المتضررين في الهند) وتسليمها الى مكتب الندوة الكائن في شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز بالعليا — الرياض او ترسل بريديا على عنوانها:

ص. ب: ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

هاتف: ٤٦٤١٦٦٣ — ٤٦٤١٦٦٩

كما يمكن تسليم المعونات الى فرع الندوة بجدة الواقع خلف صيدلية الجامعة قرب دويرة الجامعة هاتف: ٦٨٩١٩٦٢.

هل تلطخ الرحـــلات الفضائية بالممارسات الجنسية؟

بقلم : عبدالقادر عتار



الفان واربعمائة يوم (٢٤٠٠) اي ست سنوات وسبعة اشهر بليلها ونهارها وفصولها الاربعة... او بحساب الساعات ما يعادل: ٥٧٦٠٠ ساعة قضاها الانسان خارج الجاذبية الارضية: متنزها في ارجاء الفضاء العميق الشاسع، عبر رحلات علمية: دراسية واستطلاعية، منذ اول رحلة فضائية قام بها يوري غاغارين عام ١٩٦١ ومرورا بالرحلة الكبرى التي اتيح فيها للانسان عام ١٩٦٩ ان تلامس اقدامه ارض القمر... الى اليوم! وباختصار: فان اكثر من مائتي شخص من قوميات مختلفة بمن فيهم مواطنان عربيان: انطلقوا الى الفضاء الخارجي في اطار هذه الرحلات.

السيد ليفين.. غاضب!

ولكن رغم هذا الحشد الهائل من الانجازات التي اصبحت علامة القرن العشرين ومفخرة الانسان المعاصر.. فان السيد روي ليفين ــ المستشار في معهد الابحاث الطبية البيولوجية الفضائية بجامعة شفيلد يبدو غاضبا الى حد ما ومتوترا بعض الشيء! ومن يدري! فلربما يترجم احتجاجه عبر اضراب جوع مفتوح، في صورة مواصلة زملائه التسويف في تنفيذ رغبته ــ فماذا يريد السيد: ليفين ؟!

تصدير الممارسة الجنسية الى الفضاء!

فقد اعلم العالم البريطاني عن قلقه لنقص الابحاث عن ممارسة الجنس في الفضاء... وطالب باجراء مزيد من التجارب في هذا الصدد.. وقال: ــ روي ليفين ــ المستشار في معهد الابحاث الطبية البيولوجية بجامعة ــ شفيلد ــ لصحيفة «صنداي اكسبريس» يجب ان نخطط من الان للاقامة في الفضاء لفترات طويلة ومن اجل ذلك يجب ان نحيط احاطة تامة بمسألة الحياة الجنسية

للبشر في الفضاء. ويريد ــ ليفين ــ ان تجري البعثة البريطانية السوفياتية المشتركة التي ستنطلق الى الفضاء عام ١٩٩١ اختبارات على احصاء عدد الحيوانات المنوية وتأثير السفر في الفضاء على الاداء الجنسي.
وقال ليفين في ورقة بحث نشرتها احدى الصحف المتخصصة انه رغم قضاء رواد الفضاء الامريكان والسوفيات نحو ٢٤٠٠ يوم في الفضاء منذ اول رحلة فضائية قام بها السوفياتي فاقارين عام ١٩٦١ فان المعلومات المتاحة عن تأثير السفر في الفضاء على الجهاز التناسلي وعلى الممارسة الجنسية للبشر قليلة جدا وتكاد تكون معدومة!

الخطأ والصواب في دعوة ليفين:

هذا الاقتراح الذي افصح عنه السيد ليفين بقوة وحماس تابع اساسا من اختصاصه وبالتالي فهو يشكل لديه همّاً مهنيا بدرجة اولى وهذا من حقه طبعا... الا انه ليس همّاً انسانيا عاجلا يستبيح تأييدنا وتشجيعنا..
وواضح من كلام السيد ليفين انه يتهم مبرمجي الرحلات الفضائية السابقة في اغفالهم لهذه المسألة الحساسة والهامة حسب زعمه! وهو ان كان يعذرهم لا محالة فيما سلف من ماضي الرحلات؟ فانه لن يتسامح معهم في ضرورة جدولتها مستقبلا، باعتبار ان الاقامة قد تطول بالرواد في الفضاء الخارجي ومن حقهم التمتع بمواصلة حياتهم الجنسية كما هو الشأن لزملائهم في الارض. وعليه فمن الضروري ان تسبق ذلك تجارب جادة ومتنوعة لتوفير معلومات ومعطيات دقيقة وشاملة في هذا المجال.

وعندما نبسّط القول ــ دون التوغل في محاكمة النوايا واتهام المقصد ــ نرى ان السيد ــ ليفين ــ يطلب من رواد الفضاء ان يمارسوا الجنس ممارسة صريحة وعادية! ــ مع من؟!... ليس هذا قضية من وجهة النظر الغربية المهم ان تتوفر معلومات عن طعم «الرذيلة» خارج الجاذبية الارضية وعن طعم «الجنس» خارج الاطار الارضي المألوف: ما لونه؟ ما ذوقه؟ ما درجة انخفاضه وارتفاعه؟ ما درجة حرارته وبرودته؟!... حتى يتجمع لدى القوم: البوم من الصور الملونة والافلام الحية الناطقة تكون في النهاية مادة فريدة وغريبة في نفس الوقت، كافية لعملية اشهارية مغرية حول رحلات فضائية جنسية، بعيدة عن الرقابة الارضية ومغايرة للنمط الارضي المألوف... يسيل لها لعاب الزبائن وتفتح شهيتهم النووية للرذيلة والشذوذ... وتساهم في النهاية في توسيع دائرة الانخراط في الفساد والافساد!!

.. ومن التجارب ما قتل:

وهنا قد ينفعل احد المتحمسين فيقول معترضا: الاقتراح بريء والرجل عالم ويعرف ما يقول... فما الداعي الى تهويل الامر بمثل هذا التحليل التآمري والاتهام المتخلف!! دعوا القوم يقترحون ويعملون... انهم هم السادة! هم الذين ابتدأوا هذا الامر ــ غزو الفضاء ــ وملكوا ناصيته ورسموا خرائطه وصنعوا ادواته. وبذلوا من اجله الكثير!... واكتفوا انتم ان شئتم بالمشاهدة والاستهلاك!.. فقط المشاهدة والاستهلاك! وينسى امثال هؤلاء المعترضين في غمرة حماسهم: ان التجارب علمتنا ان كثيرا من المقترحات والنظريات والانجازات تولد بريئة... ولكن حصيلتها في النهاية: دمار وفجائع وفساد!.. بما ان العقلية التي تحتكر انجازها وتنفيذها والبيئة التي تحضنها وتتبناها... لا تولي اهتماما للقيم والاخلاق، ولا تمتلك رؤية واضحة وصالحة للحد الفاصل بين الحلال والحرام والطيب والخبيث.. وهي تصر على النظر بعين واحدة: عين المتعة والمصلحة... والغاية عندها تبرر الوسيلة... وليست مستعدة ان تبسط خارج ذاتها غير يد واحدة: يد الاستغلال والاستكبار وشواهد الامس واليوم على ذلك اكثر من ان تحصى.
ودعونا نذكر في هذا المجال بقول العالم «اوتوهان» حينما علم ان تلاميذه استغلوا الطاقة الذرية في صناعة القنبلة التي القيت على هيروشيما وناغازاكي: «انها غلطتي! لقد علمتهم العلم ولم اعلمهم الاخلاق!».
والخطأ في اقتراح ــ ليفين ــ انه نظر الى الجانب العلمي واهمل الجانب القيمي الاخلاقي الانساني!

مصيبة البشرية المعاصرة:

ولعل من سوء حظ البشرية في عالمنا المعاصر: ان الذين يمسكون بقيادها ويتحكمون في مناطق الضغط فيها ويحتكرون ازرار النفع والضر واشارات الحرب والسلم... لا يعترفون بصيغ الحلال والحرام في الفعل والسلوك.... ولا يعتمدون المعيار الاخلاقي فيما ينظّرون ويطبقون، وفيما يخترعون وينجزون... ومن ثم تتالت الويلات والمصائب، وتنوع التدمير والفساد واتسعت خريطة المعاناة الانسانية لتشمل تضاريسها الجوع والحرب والاستعمار!
.... صحيح اننا نعيش في عصر العلم! الا ان الحقيقة ــ كما يقول: رينود بو «هي ان الميدان العلمي كما يدار الان ليس فيه توازن يسمح للعلم بان يكون ذا فائدة تذكر في ادارة امور الانسان. لقد جمعنا كمّا هائلا من المعلومات حول المادة وتقنية قوية لضبط واستغلال العالم الخارجي ومع ذلك لا يزال جهلنا فاضحا بالآثار التي قد تنتج عن التعب بمهاراتنا هذه... وتتصرف غالبا وكأننا اخر جيل يعيش على هذه الارض!» او كما نقل عن رئيس بلدية ــ كليفلند ــ قوله: اذا لم نكن واعين فسيذكرنا التاريخ على اساس اننا الجيل الذي رفع انسانا الى القمر... بينما هو غائص الى ركبتيه في الاوحال والقاذورات!
وبعد هذا، يؤسفنا ان يفكر العلماء في تلطيخ الفضاء بممارسات الرذيلة!





المجتمع تحاور الشيخ
الغزالي حول كتابه:

السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث

العلاج الحقيقي للحكام المنحرفين هو نشر الحقائق الاسلامية

الشيخ محمد الغزالي عالم من علماء الاسلام، ورمز مبارك من رموز الحركة الاسلامية المعاصرة، وهب نفسه لخدمة هذه الدعوة، فملأت كتبه ودراساته وابحاثه الآفاق والمناحي، وتربى عليها جيل واع من شباب الدعوة الاسلامية.

عاصر الامام الشهيد حسن البنا، وكان من اقرب المقربين اليه، كتب والف عنه الكثير، وفاء لتراثه وشخصه وجهاده.

سير بجراة في طرح آرائه واجتهاداته... لذا اثارت كتبه على الدوام جدلا واسعا داخل الاوساط الفكرية واستطاعت تحريك الوسط الثقافي الاسلامي لما هو انفع وافضل.

ورغم وقته المشغل بالأعمال والمقابلات فقد تفضل الشيخ الغزالي بجعل وقت الحديث مفتوحا، واجاب عن جميع الاسئلة برحابة صدر..

المجتمع: فضيلة الشيخ... كتابكم الاخير (السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث).. اثار جدلا واسعا داخل الاوساط الاسلامية... نستطيع ان نجمله بثلاثة اتجاهات واضحة:

الاول: أيد ما ورد في الكتاب ونافح عنه...

الثاني: ايد جلّ ما ورد فيه ولم يخف تحفظه على اسلوب المعالجة.

الثالث: وقف موقف المعارض للكتاب في غالبه.

ويمكن ان نعطي بعدا رابعا للذين وقفوا موقفا سلبيا كليا. هذا الجدل والنقاش ربما يكون من نوع الاثراء العلمي اذا اتخذ اتجاهه الصحيح، ولكن الان ـ فضيلة الشيخ ـ بعد ان تابعتم معظم ردود الفعل، هل لكم ان تبينوا لنا، ما الذي اردتم قوله بالتحديد في هذا الكتاب؟... ما هي دوافع تأليفه؟ وهل ان ما تعرضت له السنة النبوية من المتجرئين عليها استجوب ان يتقدم الشيخ الغزالي ليقف على خط صدامي مع الكثير؟!

الغزالي: ارى ان كتابي هذا ليس به ما يشذ عن القافلة الكبرى في الثقافة الاسلامية، بل هو في الحقيقة تصوير لوجهة النظر الاسلامية عند جهور المسلمين، والذي يجعل بعض الناس يضيقون بهذا الكتاب، هو انهم صرعى لفكر معين سيطر على بعض الناس في الفترة الاخيرة، وارادوا ان يفرضوه على غيرهم، فكانت المفاجأة اني رددت عليهم بهذا الاسلوب.

قلت: حديث الآحاد يفيد الظن العلمي، ولا يمكن ان يكون مفيدا لليقين العلمي، وهل يعقل احد ان ما نقله فرد يساوي ما نقلته جوع بعضها عن البعض الاخر، للفرد رأيه ووزنه، ونحن نأخذ به كما قلت، وكما قال جمهور المسلمين: حديث الآحاد يؤخذ به في فروع الشريعة، هذا رأي جمهور المسلمين، و يؤخذ به ما لم يخالف اصلا عاما، فاذا اصطدم بالقرآن او بمتواتر في السنة او بواقع من واقع الحياة الحاضرة او الماضية، او خالف العلم القطعي، فانه يتلاشى تلقائيا، ولا احمل هم الدفاع عنه ولا ربط المستقبل الاسلامي به، هذا هو الذي اردت ان يعرف.

افرض انك رأيت مشكلة هائلة بين الناس حول حديث الذباب، وانا استغرب ان تكون القصة بهذه الابعاد بين الناس، فهناك حديث آحاد يصف الذباب بوصف ما، ينظر على ضوء العلم، اذا كان الكلام الذي يقوله العلماء يقينيا، فالظني لا يقف امام اليقين، والقاعدة عندنا انه اذا اختلف ظني مع يقيني، فاليقيني هو الذي يمضي، والقاعدة الاولى انه لا يوجد يقيني في الدين يخالف يقينيا في العلم، لان الدين والعلم كليهما من عند الله سبحانه وتعالى. فالدين وحي الهي، والعلم هو وصف للكون الالهي، فاذا كان الوصف يقينيا والوحي يقينيا فلا خلاف بينهما، اما اذا حدث خلاف، فاحد امرين: اما ان يكون ما نسب الى العلم مكذوبا وليس علما فهو جهل، واما ان يكون ما نسب الى الدين مكذوبا وليس دينا، بل هو افك من عند الناس.

اذا اصطدم ظني في العلم بظني في الدين بقي الامر على الشيوع، ومعنى ظني في العلم: نظرية من النظريات، هي نظرية وليست حقيقة علمية، خالفت نظرية عندنا، انا لا اهتم بهذا الخلاف بين هؤلاء واولئك، اما اذا خالف اليقين العلمي ظنيا عندنا فانا اضحي بهذا الظني، ولا اضحي بالدين كله من اجل شيء ظني، هذا هو الفكر الذي عليه جهور المسلمين.

فانا انظر، اذا ثبت ان هناك حشرات في احد جناحيها داء والاخر شفاء ـ وقد سمعت من بعض العلماء هذا ـ فهذا ظن عندهم، وما عندنا حديث ظن ايضا لانه رواية آحاد، نسبته للرسول عليه الصلاة والسلام مظنونة وليست مستيقنة.

فاترك الظني للظني ولا اكذب هذا ولا ذاك، حتى يترجح الامر يقينا عندي او عندهم، اما اذا كان في العلم يقين، فانا ارفض ان اضحي بالدين كله من اجل حديث آحاد، هذا هو الرأي العام الاسلامي... تقول لي: كيف يكون رأيا اسلاميا عاما ؟!...



● كتابي ليس به ما يشذ عن القافلة الكبرى في الثقافة الإسلامية.

لان ما من احد من الأئمة الاربعة الا ورفض احاديث من احاديث الآحاد، وبنى مذهبه على غيرها، فمالك مثلا رفض كل احاديث الاستفتاح في الصلاة، وابو حنيفة قال: اذا قتل المسلم كافرا يقتل فيه، ورفض احاديث الآحاد، وكلا المذهبين اعتبروا حديث ارضاع الكبار خصوصية ولم يعمموه، وعندهم الرضاع ما كان في الصغر وهذا هو المحرم، فما من امام الا وله آراء.

احاديث الآحاد

المجتمع: ولكن هناك من يقول ان جل الاحاديث التي وردت عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام هي احاديث آحاد، واذا تعاملنا معها بهذه الصورة فيمكن ان نقع في مشكلة من ناحية التحديد والتقييم!..

الغزالي: اغلب الاحاديث تتحدث في فروع الفقه، واذا اطمئننا الى اصول الدين واخذنا بكل ما يتصل بالاصول وما يؤيدها، وبعد ذلك اخذنا بكل احاديث الاخلاق الفاضلة، ويبقى ما هو في فروع الفقه الذي تختلف الامة فيه... افرض ان واحدا رفع يديه قبل

● ما من أحد من الأئمة الأربعة إلا ويرفض عدة أحاديث من أحاديث الآحاد.



● كنت وما زلت سلفيا، أحب السلف وأشعر بالانتماء إليهم.

الركوع وبعده كما تقول بعض الاحاديث، وواحد رفض هذا، وآخر قبض يديه الى صدره او سرته، وواحد رفض هذا... ما الذي يجعل الامور تتحول الى حرب طاحنة، ما تعارك الناس قديما عند هذه الخلافات.

ما زلت سلفيا

المجتمع: فضيلة الشيخ... منذ كنا اشبالا نرضع من معين الحركة الاسلامية، ونتربى في كنفها... كنا نتابع كتاباتكم ودراساتكم وآفاقكم العلمية الرحبة، والتي بلا شك اسهمت في تربية جيل واع من شباب الاسلام، في تلك الأيام كان هناك من يصف الشيخ بانه (سلفي) وتعلمون ما لهذه الكلمة من ظلال... والان نجدكم تتعرضون لحملة من خلال ما تطرحونه من افكار وتصورات كيف تفسرون ما حدث ويحدث الآن ؟!

الغزالي: كنت وما زلت سلفيا، احب السلف واشعر بالانتماء اليهم، لكن يقف شخصان امام عمر بن الخطاب يقول احدهما: هو سلفي يأخذ من سنته (لو عثرت بغلة في العراق لحسبت عمر مسؤولا عنها لمَ لمْ تسوّلها (الطريق) وآخر ينظر اليه فيقول: «عمر كميش الازار»، واحد ينظر الى عمر فيجد ثوبه مرقعا و يقول هذه سنة، وواحد ينظر ا ليه وهو يقول: «والله ما احد احق بهذا المال من احد، لو عشت لهم ليصلنّ الراعي في صنعاء حظه من هذا المال». فالفارق هو في النظر الطفولي والنظر الحقيقي... انا سلفي احترم سلفنا وادافع عنهم وقد قاتلت الصحفيين الذين حلوا على تاريخ الاسلام، وما اظن احدا جادل الشرقاوي حول (علي إمام الصالحين) الذي كتب مئة مقال في الاهرام يطعن في السلف والصحابة، فمن ردّ عليه غيري، انا الذي طحنته... لكن المهم، من هم السلف وما الذي يؤخذ منهم !..

من حقي ان اقول : ...

المجتمع: فضيلة الشيخ... ابديتم على الدوام غيرتكم وحرقتكم على الصحوة الاسلامية، ودعوتم في كتاباتكم الى ترشيد هذه الصحوة، وقلتم انكم تنظرون باهتمام شديد الى الجو الفكري الذي يسود ميدانها، ونبهتم الى ضرورة التعامل مع معطياتها برفق، وارشادها الى الطريق المستقيم بأناة... كيف تنظرون الى واقع الصحوة الاسلامية ؟!

الغزالي: الصحوة الاسلامية لكي تكون صحوة حقيقية يجب ان تتبع خطوات نبينا عليه الصلاة والسلام، منذ بدأ الدعوة في مكة، الى ان انتهى من البلاغ في اخر لحظة من عمره، وفي خلال ربع قرن تقريبا ربّى امة باسلوب هو انجح اساليب التربية للشعوب.

وانا ضقت ذرعا في الواقع بالصحوة الاخيرة، ضقت بأشياء تقع فيها، أقول لك: في الخارج كان هناك اسلاميون ينشرون الاسلام في هدوء، وبدأ مئات من الناس يدخلون في الدين ثم ألوف آخرون، وبعد ذلك توقف الأمر، وبعد أن كان الامتداد يتسع، والدائرة تنداح شرقاً وغرباً.. وقفت.

من الذي اوقفها ؟!... سؤال
لحساب من ؟!... سؤال
من المستفيد ؟! سؤال

في الداخل كان الاسلاميون يبدأون ـ كما صنع حسن البنا ـ بالتربية والترشيد والتعليم وحوربوا... ولكنهم استطاعوا مع الحرب المعلنة عليهم ان يتمددوا، وان يجعلوا الوفا مؤلفة من الناس تنضم اليهم، فاذا انا امام جماعة يريدون استعجال النتائج بطريقة حمقاء، فتكسر الحانات ولا تسكت الدولة، ويُضرب بعض الذين يحلقون لحاهم، او بعض النساء اللاتي يكشفن وجوههن، وهذا تدمير للصحوة الاسلامية، ثم التفت فأرى الجلباب (الدشداشة) اصبح شعارا اسلاميا،

والجلباب يجب ان يكون قصيرا، واشياء اخرى من هذا النوع، فتوقفت الصحوة الاسلامية واستمكنت الحكومات المحلية من ضرب هؤلاء، وقتلهم في الطرق. اذن... اليس من حقي ان اقول: ان هناك خيانات، وان هذه البلبلة التي وقعت فجأة سببها ان اعداء الاسلام اصطادوا او اخترقوا اسوار بعض الجماعات المجنونة، وحركوها بحيث تضرب الجماعات الكبرى وتنال منها !... فاذا كنت اتضايق من هذه التصرفات، واعمل على ترشيد الصحوة بشيء من اثارة الفكر، كما فعلت في كتابي (السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث) فلا حرج.

التطرف

المجتمع: ولكن هناك من يلصق صفة (التطرف) بالتيار الاسلامي كلية، ويحاربه على هذا الاساس، ونجد انظمة الحكم ترفض الاقرار لعناصر هذا التيار، سواء كانوا معتدلين او غير ذلك، بحق التعبير عن آرائهم !..

الغزالي: هناك حكام يكرهون الاسلام بيقين، وتحت عنوان التطرف يحاربون الاسلام نفسه، وعندما ارى الحبيب بورقيبة يمنع صيام رمضان، فهل هو يحارب التطرف ؟!... وعندما يجيء امثاله فيحاربون شعائر الاسلام، فهل هم يحاربون بعض المتحرفين فيه، ام

يحاربون الاسلام ؟!..
ان العلاج الحقيقي لهؤلاء الحكام المنحرفين المتطرفين في الضلال، هو ان انشر الحقائق الاسلامية على ضوء من كتاب الله وسنة رسوله على نحو واضح، يكشف المتطرفين من عندنا، ويكشف هؤلاء الدجالين ممن يريدون لحساب الاستعمار الشرقي او الغربي ضرب الاسلام ذاته.

المجتمع: الا ترون ان حجب الاعتراف القانوني عن الحركات الاسلامية الصحيحة والمعتدلة، يعتبر تشجيعا ضمنيا للتطرف من قبل السلطات الحاكمة، ويعرقل الجهود المبذولة لترشيد الصحوة الاسلامية ؟!

الغزالي: هذا حق... الاستنتاج الذي وصلت اليه هو حق، ولذلك فانا اعتبر الجماعات المتطرفة، والتي تدخل الجامعة فتثير فيها فوضى، بضرورة النقاب، وضرورة تقصير الثياب ولبس الجلباب، وضرورة منع التصوير، ارى ان هؤلاء انما وجدوا من يعينهم على رفع اصواتهم حتى يفتضح الاسلام ذاته امام العقلاء والمعتدلين، وينفضّ الناس عن الدين نفسه.

تعددية العمل الاسلامي

المجتمع: هناك في ساحة العمل الاسلامي تعددية كبيرة، تشكل في بعض جوانبها حالة مرضية، بسبب البعد عما يمكن ان نسميه (أدب الخلاف) وهذا مما يساعد اعداء الحركة الاسلامية... ما الذي تقولونه في هذا الجانب ؟..

الغزالي: في خطبة عيد الفطر المبارك هذه السنة، كنت اصلي وكان يصلي خلفي ربع مليون مسلم في القاهرة، وقلت مصارحة: ايها المصلون يجب ان يكون هناك مؤتمر دائم للدعوة الاسلامية يتكون مكتبه من ممثلين لجميع الجماعات الاسلامية العاملة في الميدان: الاخوان المسلمون ــ الشبان المسلمون ــ اهل السنة ــ انصار السنة ــ دعوة الحق ــ العشيرة المحمدية ــ جماعة المتصوفين ــ وجماعة شباب محمد ــ وجماعات اخرى.

واقصد من هذا المكتب ان ينسق في داخله، فيمنع النتوءات الشاذة، ويستطيع ان يقنع الحكومة بعمل يكون فيه شيء من العقل، وربما استطعنا ان نخدم الاسلام عن طريق الوحدة، ونمنع المؤامرات التي تمزق الامة، او تهين الاسلام، وذلك عندما نتغلب نحن على انفسنا.

ثم قلت: اذا لم تكن وحدة الصف، فلتكن وحدة الهدف، فتبقى الجماعات ولا ضرورة ان يندمج بعضها للاخر، بل تبقى كما هي، ونبدأ نعالج القضايا واحدة... واحدة... ونخطط للحركة التي نريدها لمصلحة الاسلام بشيء من الوعي.

فانا اوافق على ان يكون هناك جهاز يصل بين هذه الجماعات، فاذا عجز الاسلاميون عن هذا، فليسوا اهلا للبقاء، وليسوا اهلا لان تصير الامور في ايديهم.

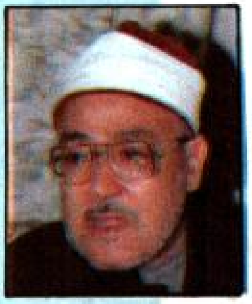
معطيات العصر:

المجتمع: فضيلة الشيخ... تأكيدكم على اهمية التعامل الواعي مع معطيات العصر هل يعني انكم تميلون الى تأييد ادخال ما يمكن ان نطلق عليه (فقه الحضارة) في التعامل الاسلامي مع العصر؟.

الغزالي: انا قلت يوما: عندما آكل طعاما مستوردا في اي بلد، فان هذا الطعام يقويني ويعطيني الحركة.. انا انظر الى الوسائل، عندي امر بالشورى في القرآن الكريم، فاذا وجدت وسائل تطبيقها، لها اجهزة ارقى واحسن مما اتصور، فما الذي يمنعني ان آخذ هذه الاجهزة، اذا كنت مأمورا بالدعوة، ثم وجدت الذين يشتغلون بالدعوة لاباطيلهم، لهم اساليب ارقى.. مسموعة او مرئية او مكتوبة او دوريات او غير ذلك... فلماذا لا انتفع مما يصل اليه اعدائي؟ او مما يستعمله اعدائي من اساليب؟.. ما المانع؟ بل على العكس فانا ارى اننا نمنا اربعة قرون لم يكن فيها العالم نائما... مشى في الطريق بقوة... فهل ابدأ انا من نقطة التخلف التي وقفت عندها، واظل اتحرك ببطء، فيظلون يسبقونني باربعة قرون... اذن يجب علي ان اتحرك.

المجتمع: العلمانيون يتهمون الاسلاميين بانهم ضد الحريات والتعددية السياسية والديمقراطية، والتيار الاسلامي يرى ان العلمانيين بعد وصولهم الى الحكم، كان نهجهم انفراديا، وتكريسا لمفهوم الحزب الواحد، ومعاديا للحريات الاساسية، واصبحت الديمقراطية شعارا فقط لمؤسسات هامشية تتبع النظام... ما هو موقفكم ؟!.

الغزالي: العلمانيون في مصر لا يشرفون احدا، وعندما يتهمون الاسلاميين بانهم ضد الحريات فهم كذبة، لانني انا عاصرت الدعوة الاسلامية نصف قرن، فما وجدت الاسلاميين ظفروا بالحرية التي ظفر بها عباد الله في القارات الخمس، بل كان العلمانيون ينكلون بهم، ويفتحون لهم السجون، ويكسرون اقلامهم، ووجدت ما يسمى محاكم التفتيش، وما يسمى معسكرات النازية، وما يسمى في روسيا السياج الحديدي... وجدت هذا كله يستعمل ضد الاسلاميين، فليس للعلمانيين وجه شريف يتحدثون به عن الحرية، هم اكذب الناس عندما يتحدثون عن الحرية، وهم يعلمون انه يوم يكون هناك حرية صحيحة، ويدخل المؤمنون والعلمانيون في انتخاب



● اذا عجز الاسلاميون عن تكوين جهاز تنسيق بين الجماعات، فهم ليسوا أهلا للقيادة.

● البنا رجل ملهم ومجدد القرن الرابع عشر، والأمة محتاجة اليه والى تلاميذه.

حر، فسيختفي العلمانيون، ولهذا هم يشتغلون بالتزوير، كانوا ولا يزالون... فكل ما يقولونه عن الاسلاميين من انهم ضد الحرية، وضد التعددية، وضد سيادة الديمقراطية، هي تهم مردودة عليهم.
لكن ليس معنى هذا اني اؤيد الاسلاميين في مواقفهم... لا، عدد كبير من الاسلاميين لا يزال ينقل من بعض كتب التفسير ان الشورى غير ملزمة، بل هي معلمة، وقائل هذا الكلام ليس له اي تجربة تاريخية او وعي سياسي.
الشيء الاخر ان عددا من المتدينين لا يريد الانتفاع بالتجربة الديمقراطية وآثارها في امريكا والغرب.
على الاسلاميين ان يتحركوا ليعرفوا ماذا صنع الناس بمشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وخصوصا الجديد منها!.... فلا العلمانيون اشراف فيما يقولون بل هم كذبة، وليس المتدينون ـ للاسف ـ على المستوى الذي يفرضه الاسلام عليهم عندما يكلفون بحل قضايا الجماهير.

الامام البنا:

المجتمع: هذا يدفعنا للحديث عن الامام الشهيد حسن البنا ـ رحمه الله ـ فالشعور السائد ان ما طرحه وقدمه الامام البنا من افكار وتصورات لم يسبق زمانه لها فحسب، بل ان الكثيرين لم يستوعبه حتى الان.

الغزالي: لقد عاصرت الامام البنا، وكنت من اقرب الناس اليه، وقد الفت كتابي «دستور الوحدة الثقافية» عنه، وقلت: انه مجدد القرن الرابع عشر، والبنا رجل ملهم، وما نشرته عنه في رسالة التعاليم هو نوع من الوفاء لتراثه ولشخصه ولجهاده، ولا يزال الرجل في نظري الامام الاول لهذا القرن، والرجل كان يفهم الاسلام اجود فهم، ويطبقه احسن تطبيق، ويحسن السير مع الطريق ومنعرجاته حتى يصل الى غاياته، فالامة بحاجة الى حسن البنا ومحتاجة الى تلامذته، ومحتاجة الى رجل يجعل الاسلام مادة وروحا، عقلا وعاطفة، اقتصادا واجتماعا، اخلاقا وتصوفا، فقها وقانونا، وكل هذا بالعلم، ولكن ان يجيء بعض الناس الان، ممن لا وعي لهم لا بماض ولا بحاضر، ثم يعترضون على المنهج وهم لا يدرون، فهؤلاء عدد من الاولاد الذين ظنوا ان طول اللحية وقصر القميص يغنيهم، ويجعلهم قادة للخلق، والعالم لا يجعل هؤلاء الا قادة في بعض الحارات، او في بعض الزوايا.

المجتمع: هل من كلمة توجهونها ـ فضيلة الشيخ ـ الى الشباب الاسلامي؟...

الغزالي: انا اطلب من الشباب ان يحسن صلته بربه، وان يحافظ على صلواته، وان يبتعد عن الآثام التي حفلت بها الحضارة الحديثة، وان يعبّ من العلم بقدر ما يستطيع، وان يحول علمه الى خدمة لامته، فان اعلاء كلمة الله يستحيل ان يتم على من كانت يده السفلى امام المجتمعات الاخرى، وامام الدول الكبرى... يجب على الشباب ان يتقي الله في وقته، فلا يضيعه سدى، بل كما قلت لا يترك دقيقة في حياته تمر الا بمزيد من معرفة، ومن تحويل المعرفة الى خلق وسلوك وعمل لخدمة الاسلام.
المجتمع: جزاك الله خيرا فضيلة الشيخ... وبارك الله بكم، وامد في عمركم...

أحمد رمضان

الإسلام والكونجرس الحلقة ٣٦

أرصدة الاسلاميين في حسابات السياسة الأمريكية

بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

انتهينا في الحلقتين السابقتين من عرض وتحليل المذكرة الملحقة باجتماعات لجنة أوروبا والشرق الأوسط التي أعدها الدكتور جون سبوسيتو. وقد قسمنا هذه المذكرة الى قسمين تناولنا في القسم الأول الرصد الأمريكي لما يسمونه بحركات النشطين الاسلاميين من مصر الى ماليزيا وتناولنا في القسم الثاني ما أطلقنا عليه بالأسلمة المعلقة على شرط أمريكي.

أما هذه الحلقة فإننا سنخصصها للمذكرة رقم (١٤) التي أعدها للجنة (دانييل بايبز) الزميل الزائر بمركز جامعة هارفارد لدراسات الشرق الأوسط والتي تحمل عنوان (المسلمون الأصوليون وسياسة الولايات المتحدة).



بالرغم من أن (دانييل بايبز) ليس بشخصية عادية فقد لاحظنا أنه لم يستدع كشاهد أمام اللجنة ولم يُذكر مطلقا في مذكرته أنه كان مستشارا سابقا بالخارجية الامريكية. وقد وقفنا على ذلك في ثنايا مقالة للصحفي الامريكي (دافيد سباينر) عن الاتجاهات الاسلامية وما أسماه (بالمؤمنين والمناطق العمياء) ذكر فيها في ط ٣٣ (أن السيد بايبز خدم لفترة من الوقت كمستشار للخارجية الأمريكية).

وفي مقالة أخرى لبايبز بعنوان (الأصوليون الاسلاميون بين أمريكا وروسيا) تبين أنه مديرا لمؤسسة بحوث السياسة الخارجية في فيلادلفيا ورئيس تحرير المجلة اليهودية الشهيرة (ORBIS).

كما تبين لنا أيضا من مقاله لبايبز بعنوان (سياسة المسلمين المعادية للسامية) في المجلة اليهودية المعروفة (COMMENTARY) أنه مرتبط بجامعة شيكاغو وأنه مؤلف كتاب (الاسلام والجنود العبيد) الذي طبعته جامعة ييل.

مذكرة هامة :

وتعتبر المذكرة التي سنعرض لها اليوم مذكرة هامة للغاية ليس بسبب أهمية شخصية كاتبها فقط وإنما لخطورة الموضوعات والقضايا التي تناولتها وهي على النحو التالي:

(١) حددت المذكرة التعامل مع الاسلاميين وفقا لموقف حكوماتهم من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. فالتعامل مع الأصوليين في دول تحميها الولايات المتحدة يختلف عن التعامل مع تلك التي يحميها الاتحاد السوفياتي وتلك التي تسمى بالدول المحايدة.

(٢) تحدث بايبز في المذكرة عما يسميه بالاسلام التقليدي وكيف أن علماء الدين يصدرون الفتاوى التي تلتف حول الشريعة الاسلامية وخاصة فيما يتعلق بمسألة الربا (ولعل ما حدث أخيرا من مفتي مصر في ١٩٨٩/٩/٧ حول فوائد شهادات الديون تدخل تحت تحليلات بايبز). أثنى بايبز بشدة على هذا الاسلام التقليدي ووصف رجاله بأنهم عمليون يعترفون بالضعف الانساني ولايطلبون الكمال وقال إنهم نجحوا في صياغة طريقة ميسرة للحياة ظلت لمئات من السنين دون أي تغيير أساسي.

(٣) قسم بايبز المسلمين الى ثلاث فئات: علمانيون واصلاحيون وأصوليون وبين أن المشكلة الأساسية للولايات المتحدة هي مع الفئة الثالثة لأن الفئتين الأولتين لا ترفضان الولايات المتحدة ولا الثقافة الغربية بالرغم من أنه قد وضع يده بدقة على مصادر التهديد التي تمثلها الثقافة الغربية على الاسلام والمسلمين.

(٤) كشف بايبز كيف أن قادة الحكومات الاسلامية الذين يطلبون المساعدة الأمريكية لمحاربة الأصوليين قد أصابهم العمى عن ردود فعل الأصوليين لهذه المساعدة ونبه صانعي السياسة الامريكية الى أن تحديد علاقة هؤلاء القادة بالولايات المتحدة يجب ألا يترك لهم - أي القادة - وأن يكون في هذا الصدد أمريكيا بحتا مهما ارتموا في الأحضان الأمريكية.

(٥) أشار بايبز الى ضرورة أن تكون علاقات الولايات المتحدة مع الأنظمة الاسلامية الصديقة لها علاقات مكتومة وغير ظاهرة.

(٦) بين لماذا تعارض الولايات المتحدة قضية تطبيق الشريعة.

(٧) كشف بايبز عن تقسيمات وضعت لفئات المجاهدين في افغانستان. المجاهدون عنده إما اصوليون أو غير أصوليين ورأى أن المساعدات الأمريكية يجب ان تعطى لما يسميهم بالمجاهدين من غير الأصوليين.

(٨) كشف عن الحالات التي يجب على الولايات المتحدة ان تقدم فيها مساعداتها للأخوان المسلمين (وهذه مسألة هامة تحتاج الى مزيد من التمعن).

(٩) كشف بايبز دون تفصيل واف عن هذه البلد الاسلامية التي انتقل اليها اعضاء وهيئة أكبر سفارة امريكية في العالم.

الرؤية التي طرحها بايبز:

وسنعرض هنا مذكرة (بايبز) بترتيب ما جاء فيها.

أولا: - الأصوليون كقوة عظمى.

(برز الأصوليون الاسلاميون في السنوات الأخيرة كقوة سياسية عظمى في الشرق الأوسط وفي أفريقيا وفي آسيا).

ثانيا: - المكاسب والخسائر التي تجنيها أمريكا من انشطة الأصوليين.

(وبالرغم من أن أنشطتهم تحقق مزايا للولايات المتحدة (كما هو الحال في الحرب الأهلية الافغانية) فانها غالبا ما تعرض المصالح الأمريكية للخطر. انهم الأصوليون الذين أطاحوا بالانظمة الموالية للغرب وهم الذين اغتالوا السادات. وظهور قوة الأصوليين بالاضافة الى عدائهم الدفين للولايات المتحدة يجبر الحكومة الامريكية على اتخاذ الخطوات الموجهة لطريقة التعامل معهم).

ثالثا: - الخطوط العامة الموجهة للتعامل مع الأصوليين:-

١ - بالنسبة للحكومات الاسلامية الصديقة للولايات المتحدة كمصر والسودان والمغرب وباكستان وغيرها.

أ - يجب الا تقدم أي مساعدة للأصوليين في جهة المعارضة.

إن اتصال الولايات المتحدة بهم يساعد بالطبع على تفهم وجهات نظرهم وتحجيم تأثيرهم ولكن يجب ألا تقدم أي مساعدة لهم.

ب - يجب أن نثني الحكومات الاسلامية التي تتعامل معهم عن اشراكهم في الحكومة أو تطبيق برامجهم لأن هذا يؤدي الى عدم استقرار والى ظهور سياسات معادية للأمريكيين.

جـ - يجب التقليل من ظهور صلة الولايات المتحدة بالحكومات الاسلامية التي توجد بها حركة أصولية قوية وأن نعتمد على التعاون الكتوم والعلاقات غير ظاهرة.

٢ - بالنسبة للحكومات التي يحميها السوفيات بما فيها ليبيا وسوريا وافغانستان.

أ - تساعد الجماعات الأصولية ولكن مع حذر كبير وكملاذ أخير.

ب - لا نساعد انشاء جماعات أصولية كبديل أساسي معارض للسوفيات.

جـ - نقدم المساعدة لجماعات المعارضة - غير الأصولية - تلك الجماعات التي تنتظم في أنشطة معادية للأنظمة التي يحميها السوفيات.

٣ - بالنسبة للحكومات المحايدة (ويقصد بها إيران).

(يجب أن نقنع هذه الحكومات أن الولايات المتحدة أقل خطرا عليها من الاتحاد السوفياتي).

الحركات في ١٣ دولة

رابعا: - الحركات الأصولية في ثلاث عشرة دولة اسلامية

أسس الأصوليون الاسلاميون حركات سياسية قوية في العديد من البلاد الاسلامية من الشرق الى الغرب وهذه بعض الأمثلة:

١ - السنغال: - نجحت التنظيمات الأصولية المختلفة بما فيها الاتحاد الاسلامي وجمعية الخلاص القومي والحزب الاسلامي من هز التوفيق الرصين الذي أقامه القادة السنغاليون.

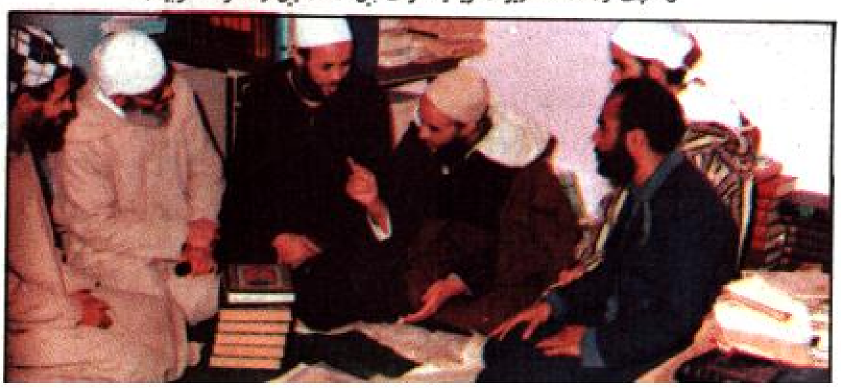
٢ - المغرب: - واجهت الحكومة المغربية في منتصف السبعينات معارضة متزايدة من قبل الجماعات الأصولية التي كانت تدعو إلى التطبيق الكامل للشريعة الاسلامية إلا أن الحكومة قد وضعت سياسة مزدوجة كقرن الوعل تقوم على التزامل مع الأصوليين باستخدام النغمات الاسلامية على مستوى الدولة ثم عزل الأصوليين باتخاذ اجراءات صارمة ضد تنظيماتهم.

٣ - الجزائر: تحولت الجزائر الى مجتمع علماني في فترة الاحتلال الفرنسي الطويل (١٨٣٠-١٩٦٢). ومنذ عام ١٩٧٣ طلبت الجماعات الأصولية تطبيق الشريعة الاسلامية لكن الأصوليين الاسلاميين الجزائريين قد واجهوا تحديا مميزا بحيث لم يعد أحد هناك يتحدث عن تطبيق الشريعة.

٤ - تونس: نشأت الحركة الاسلامية في تونس في يونيو ١٩٨١ وتمكنت من أن يكون لها صوت موحد بعد عشر سنوات من الوجود المتزايد في الحياة السياسية التونسية. ويحتمل أن يكون للأصوليين تأثير متزايد في البلاد بعد أن يترك بورقيبة منصبه الذي تقلده منذ عام ١٩٥٦ (كتب التقرير قبل عزل بورقيبة).

● الشباب المسلم الذي استوعب الثقافة الأمريكية أقل قلقا من غيره حول التهديد الأمريكي.

○ كيف رصدت التقارير الامريكية الموقف بين الاسلاميين والحكومة المغربية؟



٥ ـ مصر : الاخوان المسلمون في مصر هم الحركة القائدة في القرن العشرين منذ عام ١٩٢٨، وقد لعبوا دورا سياسيا بارزا قبل أن يصبحوا جماعة خارجة عن القانون في الخمسينيات إلا أن الاخوان قد أصبحوا أكثر اعتدالا في السنوات الأخيرة تاركين العنف لجماعات أخرى ومنها تلك التي اغتالت أنور السادات.

٦ ـ السودان : تمثل الجماعات الأصولية في السودان تحديا قويا للحكومة المركزية منذ سنوات عديدة. وقد ضربتهم القوات الجوية في مارس ١٩٧٠ في هجوم على مدينة العاصمة راح ضحيته عشرة آلاف نفس. تضم التنظيمات الأصولية القائدة الاخوان المسلمين واثنين من التنظيمات الصوفية (الأنصار) و(الختمية). قائد الاخوان هناك هو (حسن الترابي) مستشار للرئيس (في فترة حكم نميري) ومدافع مؤثر عن قوانين تطبيق الشريعة. فرض نميري الشريعة الاسلامية في سبتمبر ١٩٨٣ وجعلها المصدر الأول للتشريع.

٨ ـ تركيا: كانت تركيا بعد وفاة أتاتورك في عام ١٩٣٨ البلد المسلم الوحيد الذي يسير على النهج العلماني في الحياة العامة لكنها ومنذ هذا التاريخ بدأت تتعرض لهزات عنيفة. وقد بلغ تأثير الأصوليين ذروته في السبعينيات حينما شارك حزبهم في التحالف الحكومي.

٩ ـ افغانستان : فرض الحكم الماركسي في افغانستان في ابريل ١٩٧٨ مما أدى الى ثورة واسعة ضد الحكومة المركزية. أربعة من التنظيمات الستة التي تحارب الحكومة تنظيمات أصولية. ولقد حارب الأصوليون من بين (المتمردين) الأفغان (المجاهدين) الآخرين لحكم البلاد في فترة ما بعد السوفيات.

١٠ ـ باكستان : استولى (الأصولي) ضياء الحق على السلطة في انقلاب ضد بوتو في يوليو ١٩٧٧ وأعلن برنامجا طموحا لأسلمة البلاد في فبراير ١٩٧٩. وقد وضع هذا البرنامج في حيز التطبيق الفعلي جزئيا. وقد استخدم ضياء الحق الاسلام لضمان الشرعية والتأييد لحكمه.

• الأمريكيون يصعب عليهم تأييد حكومة تجلد شارب الخمر أو تقطع يد السارق أو ترجم الزاني !!

١١ ـ بنجلاديش : اتجهت بنجلاديش الى العلمانية في فترة ما بعد الاستقلال وذلك في عام ١٩٧١ لكنها اتخذت منحى أصوليا منذ عام ١٩٧٥. وتتعهد الحكومة اليوم بأن تجعل الدولة إسلامية.

ماليزيا : تضغط التنظيمات الأصولية مثل الحزب الاسلامي والأبيم على الحكومة لزيادة مسيرتها الأصولية وهم يهددون هذا التوازن القائم بين المسلمين الماليزيين والهنود والصينيين من غير المسلمين. وينتمي عدد من الأصوليين الى الحزب الحاكم ويشغلون مناصب عالية في الحكومة مما يزيد من حدة التوتر العرقي والديني الداخلي.

١٣ ـ اندونيسيا : أحبط الأصوليون مرارا في الانتخابات القومية وقد لجأوا الى وسائل لا ديموقراطية من مظاهرات وتمرد في المقاطعات واستخدام للارهاب وذلك لشق الطريق لأنفسهم ووضع برنامجهم في حيز العمل.

الأهداف :

خامسا : أهداف الأصوليين الاسلاميين

يسعى الأصوليون الاسلاميون في كل قطر من هذه الأقطار الى تطبيق برنامج متحمس اشتقوه من فهمهم للشريعة الاسلامية وهم يرون ان كتابهم المقدس يحتوي على تفاصيل هذا التطبيق الذي هو مفتاح السياسة بالنسبة لهم. الشريعة الاسلامية كيان ضخم من الاجراءات المرتكزة على المبادىء التي يتضمنها القرآن والكتب المقدسة الاخرى في الاسلام التي تغطي أدق المسائل في الحياة حتى مستوى العلاقات الشخصية والعلاقات الجنسية.

وكذلك على مستوى الأمور العامة (كالضرائب والحرب). لم يتغير قانون الاسلام هذا في الالف سنة الاخيرة إلا القليل.

سادسا : أهداف الشريعة عند الامريكيين عالية المقام ولا يمكن تطبيقها.

تضع الشريعة أهدافا عالية المقام لم يكن المسلمون بقادرين على تحقيقها وكانت هناك خلافات مستمرة حول التطبيق فلم تتبع الاجراءات التشريعية أبدا ولم تطبق الجزاءات العقابية أبدا لأن متطلباتها تزيد عن حدود القدرة الانسانية وكانت هناك مراوغة مستمرة في التطبيق الكامل للشريعة.

تسمية أمريكية :

سابعا : ما يسميه الامريكيون بالاسلام التقليدي وفهمهم لدور علماء الدين مع الحكومة وخاصة في مسائل مثل تحليل الربا.

تكيف المسلمون الاتقياء في القرون الماضية مع مشكلة عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم الدينية بالتقليل مما يطمحون إليه. وقد افترضوا أن التطبيق الكامل للشريعة سيحدث يوما ما في المستقبل القريب وتفرغوا لعملية مواجهة متطلبات الحياة اليومية مطبقين فقط هذه الأمور ذات الطابع العملي أماتلك التي لم يتمكنوا من تطبيقها فقد داروا حولها. وقد أوجد القادة الدينيون مخارج ومناهج دقيقة لتطبيق حرفية الشريعة لكنهم كانوا في حقيقة الامر يدورون حول روحها ومن ذلك على سبيل المثال هذه الطرق المبتكرة لتجاهل مشكلة الربا واقنعوا بذلك المسلمين الأتقياء بأن يحصلوا على فوائد على القروض. هذا المنهج العملي للدين الذي استمر لمئات من السنين يعرف بالاسلام التقليدي.

ثامنا : ـ انهيار العالم الاسلامي وتطلع المسلمين الى الغرب.

إلا أن الاسلام التقليدي بدأ يفقد أرضيته منذ أواخر القرن الثامن عشر. ومع نجاح الغرب في جهوده المكثفة لانهيار قوة وثروة العالم الاسلامي استجاب الكثير من المسلمين لهذا الانهيار فنظروا الى اوروبا بحثا عن أفكار ومناهج اوروبية وتخلوا أثناء بحثهم عن هذه الأفكار والمناهج عن ممارساتهم الاسلامية المؤسسة جيدا.

تاسعا : ـ تفسير الشريعة الاسلامية بأطر غربية

ولهذا فقد المنهج التقليدي للاسلام أرضيته مع زيادة احتكاك المسلمين بالغرب وزيادة خبرتهم في تفسير شريعتهم تفسيرا متأثرا بالغرب.

٥ مؤتمرات الاسلاميين في ماليزيا من أبرز مؤشرات الصحوة الاسلامية



المجتمع الاسلامي

■ تهنئـــــة

الاخ الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة ـ المراقب العام للاخوان المسلمين (عمان)

اثلج صدورنا ما قيض الله للاسلاميين من نصر مؤزر في مقاعد مجلس النواب الاردني، ولقد كان من عوامل هذا النصر المبين اشراقة الصورة الاسلامية للمرشحين والتفاف الشعب حولهم.

نهنىء العالم الاسلامي بهذا النصر وندعو الله ان تنمو الصحوة الاسلامية في كل مكان حتى تكون كلمة الله هي العليا.

ونؤيدكم للعمل على تطبيق شرعة الله وعلى نصرة الحريات وعلى الارتقاء بالاردن الشقيق.

وندعو الله ان يكون فيكم ومنكم القدوة الحسنة في العمل للاسلام والمسلمين في كل مكان بالحكمة والموعظة الحسنة.

«ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

■ تأسيس اتحاد طلابي جزائري

تم الاعلان يوم الاربعاء ١ نوفمبر ١٩٨٩ عن تأسيس «الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في المهجر» وذلك عقب اجتماع النواة التأسيسية بباريس. وتأتي نشأة هذا الاتحاد التي تتزامن مع الذكرى الخامسة والثلاثين لاندلاع حرب التحرير، لتسد فراغا كبيرا في العمل الطلابي الجزائري ولتكرس دور الطالب الجزائري في عملية البعث الحضاري للامة. وقد تم خلال اللقاء انتخاب مجلس استشاري الذي سينتخب بدوره المكتب التنفيذي للاتحاد والذي سيباشر اعماله المنوطة به.

■ مسلمو يوغسلافيا والصحافة الاسلامية

من الصعب فعلا وصف مشاعر الخيبة لدى المسلمين في يوغسلافيا (٢٥٪ من عدد السكان في البلاد) من موقف البلدان العربية والاسلامية، وبشكل عام من الصحافة في هذه البلدان. لا يمكن مثلا للمسلم اليوغسلافي ان يتفهم «صمت» البرلمانات في تلك البلدان في الوقت الذي خصص البرلمان الاوروبي جلسة خاصة لمناقشة وضع المسلمين في كوسوفا اليوغسلافية واصدر قراره الشهير (١٣ ابريل ١٩٨٩) الذين ينتقد فيه القمع البربري ضد المسلمين هناك، وفي الوقت الذي خصص فيه الكونغرس الامريكي جلسة خاصة ايضا واصدر كذلك قراره المشهور (٢١ يولية ١٩٨٩) الذي يدين فيه الاجراءات القمعية ويطالب فيه الحكومة اليوغسلافية باحترام المساواة القومية في يوغسلافيا.

اما عن موقف الصحافة فالخيبة تبدو اعمق بكثير. فالصحافة الاوروبية لم تتوقف منذ شهور عن الكتابة حول الوضع في كوسوفا، وقد حرصت اشهر الصحف في العالم (دير شبيغل، نيويورك تايمز، لوموند...الخ) على ان تنشر تقارير خاصة عن الوضع لمراسلين خاصين يقطعون آلاف الكيلومترات لكي يكتبوا تقريرا ميدانيا عن الوضع. وفي مقابل هذا هل يمكن للمرء ان يتذكر صحيفة عربية او اسلامية اهتمت بارسال صحفي لكي يخصها بمقال واحد عن وضع المسلمين بعد «المجزرة» التي حصلت في مارس الماضي.

لقد كان صمت وسائل الاعلام في البلدان العربية والاسلامية (صحافة ـ راديو وتلفزيون) هو اكثر ما يؤلم المسلمين في يوغسلافيا حتى كادوا ان يشكوا في كل شيء.

ومن هنا فقد جاءت بادرة مجلة «المجتمع» في نشرها للتقرير الاخير عن وضع المسلمين، وجريدة الرابطة «اخبار العالم الاسلامي» التي نشرت في اعدادها الاخيرة دراسة مهمة عن السلمين في يوغسلافيا، في اللحظة الاخيرة لكي تنقذ المسلمين هناك من الشكوك التي تلفهم حول موقف اخوانهم المسلمين. ومع ان هذه البادرة تبدو مجرد نقطة من الماء الا انها كانت فعلا بالنسبة للمسلمين النقطة التي ترد للانسان روحه.

ان المسلمين في يوغسلافيا لا يطالبون الصحافة العربية والاسلامية بالتحيز لهم، بل يرضون منها ان تكون على مستوى الصحافة الاوروبية في الاهتمام بوضعهم. ان ما يقلق المسلمين في يوغسلافيا هو تجاهل الصحافة العربية والاسلامية لما يحدث لهم وبالتالي عدم تفهم المسلمين في ارجاء العالم لقضيتهم.

ولكن ليت الامر يقتصر على التجاهل، فبعض البلدان الخليجية تشجعت الان على اقامة علاقات دبلوماسية مع بلغراد في هذه الايام بالذات، كما يقوم رجال الاعمال الخليجيون بفتح مكاتب لهم في بلغراد عاصمة صربيا لاستثمار اموالهم هناك!

• عبدالله سليماني

■ مجلس الكنائس الكندي ينتقد اسرائيل

بعد مداولات استمرت عامين اعلن مجلس الكنائس في كندا امس تأييده لاقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، كما انتقد الممارسات الاسرائيلية في فلسطين. وهذا المجلس الذي يتألف من ست عشرة كنيسة تمثل معظم الطوائف النصرانية في كندا.

وصرح المجلس بان حقوق الانسان يجري انتهاكها كل يوم من قبل السلطات الاسرائيلية. وقال بان احتلال اسرائيل للقدس الشرقية يشكل

خرقا للقانون الدولي. وهذه اول مرة يصدر فيها شجب جاعي نصراني في كندا لاسرائيل وجرائمها في فلسطين.

■ المؤتمر السنوي الثاني عشر لرابطة الشباب المسلم العربي

تعتزم رابطة الشباب المسلم العربي بامريكا الشمالية على اقامة مؤتمرها السنوي الثاني عشر والذي سيعقد في مدينة «كنساس سيتي» بولاية «ميزوري» الامريكية في الفترة من ٢٢ الى ٢٧ كانون الاول «ديسمبر» ١٩٨٩ تحت شعار «نحو مسيرة راشدة للعمل الاسلامي».

و يعتبر المؤتمر السنوي للرابطة من اضخم المؤتمرات الاسلامية التي تعقد في الغرب حيث يستقطب سنويا اكثر من اربعة الاف مسلم ومسلمة من داخل امريكا وخارجها.

وقد دعى للمشاركة في اعمال المؤتمر جمهرة من علماء ومفكري الامة الاسلامية، وقد قبل الدعوة منهم الدكتور يوسف القرضاوي، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، الدكتور حسين حامد حسان، الدكتور احمد نوفل، الدكتور محمد ابو فارس، الدكتور عمر الاشقر، الدكتور سيد نوح، الدكتور محمد صلاح الصاوي، الاستاذ راشد الغنوشي، البروفيسور نجم الدين اربكان، الاستاذ محفوظ النحناح، الاستاذ عصام البشير اضافة الى العديد من العلماء والمفكرين.

وقد اتخذت الرابطة هذه السنة بعض الاجراءات لتيسير حضور الراغبين بالمشاركة في اعمال المؤتمر من الدول العربية والاسلامية ومن هذه الاجراءات تخفيض رسوم الاشتراك بالمؤتمر لهؤلاء، وتزويد مكاتب رابطة العالم الاسلامي والندوة العالمية للشباب الاسلامي والاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية وجمعيات الاصلاح في الخليج العربي بطلبات الاشتراك في المؤتمر لتسهيل حصولهم عليها.

■ اعتراف بالخطأ!

في حديث مع مجلة «تايم» وصف المارشال سرجي اخروميف المستشار العسكري للرئيس السوفياتي غورباتشوف تدخل بلاده في افغانستان بانه «نُدب في مجتمعنا ومن شاركوا في هذه الحرب» واضاف قائلا «ان شعبنا يدين ارسال القوات السوفياتية الى افغانستان و يعتقد انه كان عملا خاطئا» وتعد ادانة اخروميف للتدخل السوفياتي في افغانستان الثالثة من نوعها التي تصدر عن مسؤول سوفياتي كبير. فقد وصف وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفرنادزه في حديثه امام البرلمان السوفياتي ارسال العسكرية السوفياتية الى افغانستان بانه عمل «غير اخلاقي وغير قانوني» كما رد نائب وزير الخارجية فلاديمير بتروفيسكي نفس ملاحظات وزير خارجيته امام الجمعية العامة في دورتها الحالية.

واعترف المستشار العسكري ايضا «ان الاتحاد السوفياتي لم يخطط ابدا لحل المشاكل الافغانية بمساعدة قواته المسلحة، انه من الخيال الاعتقاد بان الحل العسكري يمكن ان يتحقق بنشر ١٠٠٠٠٠ من قواته في بلد جبلي تصل مساحته الى ٦٥٠٠٠٠ كم مربع. لقد كان واضحا منذ الوهلة الاولى للقادة العسكريين والسياسيين ان التدخل السوفياتي يستهدف دعم النظام الافغاني، وان اي تحرك عسكري يجب ان يتم وفقا لما يحدده هذا النظام.

في الهدف

موت فكرة

كنا على يقين ان الشيوعية التي اتخذت الالحاد شرعة ومنهاجا عرض طارىء وعدوى موقوتة عما قريب ستزول، فالذي يضر الناس لا يمكث في الارض الا قليلا ثم يذهب جفاء.

وكنا على علم ان الشيوعية نبتة يهودية تولى كبرها كارل ماركس اليهودي العريق ليخدم بها بني جنسه وابناء ملته تنفيذا لبروتوكولات حكماء صهيون التي توصي بهدم الاديان وتحطيم الاوطان توطئة لسيادة شعب الله المختار على «الجوييم» الكفار!

عشنا صعود نجم الشيوعية ونعيش — والحمد لله — افول نجمها فهاهي الدول التي رفعت رايات الشيوعية بحماس تنكسها في حماس وتبلبل الناس من هذه الالغاز.

بولندا الشيوعية صار حزبها حزب الاقلية اما في المجر فحزبهم في هرج ومرج والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا و بقية الدول التابعة بغير احسان ستكون الشيوعية عما قريب في خبر من غبر.

يا ترى هل رأت اليهودية ان الشيوعية التي ابتدعوها قد ادت دورها في خدمتهم واستنفدت اغراضها وآن الاوان لتحطيمها واستعاضتها بشيء آخر؟ هل احتاجت اليهودية الى تشغيل رساميلها في الدول الشيوعية واستثمار اموالها المكدسة في تلك البلاد البكر أم ان هنالك تحالفا غير معلن بين اليهود والنصارى والمشركين لمجابهة الاسلام الذي استيقظ اهله؟

لننتظر فان الايام القادمة مثقلات يلدن كل عجيب.

المؤلم ان الشيوعية خدعت البشرية ردحا من الزمن بظواهر كاذبة ودعايات مضللة وابتليت بلاد المسلمين وفتن بعض شبابها بما كان يسمع عن أمم كافرة ملحدة موفورة الخيرات عظيمة البركات كثيرة الانتاج تعيش في سخاء ورخاء فصاروا عملاء روسيا خدما لليهود دون ان يشعروا.

ها قد ذهبت السكرة وماتت الفكرة وفشلت التجربة فهل الضالون سيهتدون ام في ضلالتهم سيعمهون.

صارعت الشيوعية الفطرة فصرعتها وحاولت ملء القلب الانساني بفلسفة مادية فاورثته البؤس والشقاء فمن عاش مثلي في روسيا رأى الضريبة الباهظة التي يؤديها المواطن الشيوعي من دمه وعصبه، فالفرد الشيوعي قلق حائر تائه شارد كأنما خر من السماء، حياته ضنك لا يجد الضروري من القوت الا بشق الانفس، فالفردوس الموعود صار جحيما لا يطاق فتراه في جحيمه كئيب المنظر مكروب البال مبلبل الخاطر سيء المنقلب اخر ليله في اهله و ولده يخشى الوشاية منهم لا يدري ايمر ليله بسلام ام سيصبح عليه الصبح في ظلمات السجن.

الشيوعية بلاء ليس بعدها بلاء انها وثنية جاهلية بهيمية والان تنتحر وتحتضر وكل منهج غير منهج الله هالك.

● محمد اليقظان



وقفة مع :

اعترافات طالبة ماركسية تائبة

● عندما تغيب الوقاية، يحصل المحظور!.. هذه قاعدة ثابتة!

● وعندما يتساهل الأولياء في مراقبة الأبناء... وتتقاعس الأسرة عن القيام بدورها في حراسة النشء وتحصينه، وتحرص بدل ذلك على تضخيم وجبة النمو الجسماني على حساب وجبة النمو الروحاني... تحصل الكارثة! وتجد الشياطين فرصتها سانحة ومهيأة لممارسة الإقطاع والتضليل على الطفولة والشباب!

● وعندما يفرض ـ الإختلاط ـ كصيغة واقعية لا تنازل عنها، في مؤسساتنا التربوية والتعليمية، ويفلسف بكونه ضرورة اجتماعية ونمطاً حضارياً.. يصبح البكاء على الشرف المهدور. والأخلاق المذبوحة، مُتْهماً... وضرباً من الحرث في البحر!

● وقضية الحال التي سنتوقف عند بعض تضاريسها... شاهد من أهله على صحة ما نقول: فهي نتيجة حتمية لغياب عامل الوقاية النفسية والإجتماعية من مخاطر التلوث البيئي: فكريًا وثقافيًا وأخلاقيًا!

وثمرة من ثمرات القصور الأسري في المراقبة والتربية.. ومن جانب ثالث ما هي إلا إفراز طبيعي من افرازات الإختلاط المفتوح الذي ينعق به المُغرضون!

.. فإلى هذه الإعترافات:

.. حتى لا تتكرر المأساة:

«صحيح أنني لم أعد فتاة تستحق الإحترام! ولكن مازال في قلبي شيء من الشجاعة يدفعني إلى كشف الحقائق المخفية وفضح النفاق السياسي الماركسي حتى لا تغتر فتاة غيري.. فتتكرر المأساة، وحتى يراقب الأولياء بناتهم في الجامعة لكي لا يَنزلِقْنَ في الماخور السياسي ويَنخدِعْنَ بفكر الرذيلة».

بهذه الشحنة من الحسرة والندم وقعت طالبة جامعية، وصفت نفسها بالتائبة، على صفحة من صفحات إحدى جرائدنا الأسبوعية* ، ضمنتها اعترافات جريئة وشجاعة عن رحلة الضياع والضلال التي عاشتها في نفق الماركسية ، وعن ممارسات الوأد والاستغلال والإقطاع التي تعرضت لها من طرف صعاليك الدرب ورفاق المرحلة ، بعد نجاح عملية الغسل الماكر لدماغها وتنفيذ أدوار الترغيب والتغرير لاستقطابها واحتوائها .

وغايتها من نشر غسيلها على حبل الصحافة ووضع تجربتها المريرة عارية بين يدي القراء هي كما تقول : «رغبتي في تحذير كل فتاة على أبواب الجامعة من الوقوع في الخطيئة التي مازلت أعاني من آثارها ، وتنبيه الأولياء لكي يحموا بناتهم من الوقوع بين أيدي النخاسين في أسواق السياسة .. فقد كنت ضحية شذوذ الفكر الماركسي بالجامعة وأساليبه السياسية الرخيصة» .

الجامعة... وسراب المدينة الفاضلة:

التجربة التي عاشتها الفتاة صاحبة الإعترافات، كان مسرحها إذن: الجامعة. والجامعة كما هو معلوم: هي أهم المؤسسات التربوية والتعليمية العليا التي تمثل ملاذ طلاب العلم وعشاق البحث والتخصص... ولكن، من جانب آخر، مايزال رُكْحُ الجامعات يمثل لكثير من مراهقي ومراهقات

المرحلة الثانوية، الحالمين منهم بالطيش والتسيب... مجالاً رومانسياً ومدينة فاضلة، تبيح لهم تمثيل وتقمص أدوارٍ مختلفة ومتفاوتة لتفريغ الكبت النفسي والاجتماعي المزعوم، بعيداً عن رقابة الأهل والمجتمع. وصاحبة الاعترافات كانت واحدة من هذه النماذج المخدوعة. فهي تقر بقولها: «أنا طالبة وقد كنت وأنا في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي أحلم بدخول الجامعة حتى أتحرر من قيود العائلة والمجتمع وأعيش في جنة الحرية التي طالما بشرنا بها - التمَرْكسون - من الأساتذة وفي سنتي الأولى من الجامعة كنت على موعد مع سفينة التحرر التي ستقلني إلى - المدينة الفاضلة - فركبتها بلا جواز سفر ولا تذكرة... وكان ما كان!».

الجامعة... وبضاعة المفسدين:

- «من يملك الجامعة يملك المستقبل!»

انطلاقاً من هذه المقولة، تحرص الشرائح الايديولوجية على توظيف المجال الجامعي الخصب، واستغلال المرحلة الجامعية لنشر طروحاتها وترويج شعاراتها، باتباع ممارسات وأساليب تختلف من فريق إلى آخر. وتتنوع من فترة إلى أخرى... من أجل استقطاب أوسع واحتواء أكبر للعناصر المراهقة الجديدة القادمة من الثانوي والباحثة في أغلبها عن انتباه. والتي يتم استدراجها واحتواؤها غالباً عبر نقاط الضعف فيها والتي بدورها تختلف من فرد إلى آخر. تقول الطالبة المعترفة: «لم يمض علي شهر بالجامعة حتى كان اللقاء الأول مع - المهدي المنتظر - الذي أرسله إليّ الفريق الماركسي المكلف بمهمة الإحتواء للطلبة الجدد وخاصة: الفتيات الجميلات!.. لقد كان الرفيق متسلحاً بوسامة الوجه وطلاقة اللسان... وسرعان ما شرع في سرد محفوظه السياسي وشعاراته الثورية وحماسته العنترية. فانبهرت بما يقول. و - تمَرْكَسْتُ - على يديه. وأنا الفتاة التائهة الباحثة عن مبدأ في الحياة لأثبت به وجودي». ثم تضيف متحدثة عن الخطوة الثانية قائلة: «وبعدها بدأ - الرسول - يعلمني أبجدية الماركسية وهي: أن أتخلص من كل ما تربيت عليه من أخلاق وما ورثته من قِيَم لتتحرر نفسي من العقد وينعتق جسدي من الحرمان».

ولكن هذه الخطوات التمهيدية التنظيرية لا تكفي!! هكذا يعتقد الرفاق أئمة الكفر والفساد، فلابد من التطبيق وإخضاع الفريسة للتجربة الواقعية لاختبار استيعاب المعلومات والأوامر... ومنح العلامة المسجلة تقول صاحبة الاعترافات: «ولما أيقن - الرفيق المعلم - أنني أصبحت ثمرة ناضجة إنتقل من مرحلة الانتظار والتنظير إلى مرحلة الإنجاز والفعل الماركسي - فنهش الثمرة بأنياب الجوع الجنسي ثم ألقى بما تبقى منها إلى بقية الرفاق».

... وبانتهاء الوليمة القذرة! تتخلص الضحية من عقدها الجسدية والنفسية ومن قيود العفة والشرف والأخلاق! وتؤخذ على إثرها إلى بيت العمليات حيث تخضع للدمغجة وغسل الدماغ. والتعميد الايديولوجي... وتتدرب على مضغ الشعارات الجاهزة... وترتيل مزامير ماركس وانجلز ولينين... وبقية فحول القطيع الغبي: إنه - حسب عرف الرفاق: دور التثقيف الايديولوجي!.... فما هي محاور الدرس؟!

محاور الدرس:

تقتصر صاحبة هذه الاعترافات في هذا المضمار على ذكر خمس نقاط حساسة هي: المرأة - الأسرة - الشعب - المنهجية والوسيلة. فماذا تقول:

- أ - **المرأة**: جاء على لسان الطالبة قولها: - قالوا لي - عن المرأة - أنها مساوية للرجل ويقصدون من ذلك بأن تتصرف في جسدها بكل حرية فلا تلتزم بأخلاق ولا قيم. ومن حقها أن ترفض الإرتباط بزوج واحد. لأن الزواج بمفهومه التقليدي صورة مصغرة لمجتمع الإقطاع والملكية الفردية!... فعليها إذن والحالة تلك أن تؤمن «بالمشاعة الجنسية» أي البغاء الماركسي. فالمرأة عندهم: جسد يُلتهم وأداة تسخر لخدمة الأهداف التكتيكية والاستراتيجية للفكر الماركسي.

- ب - **الأسرة**: وتأتي اعترافات الضحية في هذا المجال، مشحونة بحرقة الأسى ولوعة الندم. حيث أنها برهنت للرفاق الماكرين على حماستها للتطبيق الفعلي، وأظهرت لهم تفاعلها الجاد والمطلق مع الفكرة والمبدأ... ولو كان ذلك على حساب أبيها وأمها اللذين غذّياها وكبراها وسهرا من أجلها... ولم تصمد عندها الرابطة الأسرية أمام ولائها للمذهب... ولم تراع في أهلها إلاً ولا ذمة حتى لا تتهم بالضعف والردة: تقول المسكينة: «علموني في المدرسة الماركسية أن الأسرة هي نموذج المجتمع البورجوازي المستبد، لذا يجب الثورة على نظام الأسرة والقضاء عليه، وعصيان الوالدين وهذا ما طبقته بحذافيره مع أمي المسكينة وأبي الشيخ العليل، ولقد نالا مني ما يكرهان، وياللأسف والحسرة: مات أبي منذ سنتين وما لبثت أمي أن لحقت به بعد ستة أشهر، رحلا وهما يحملان في قلبيهما أسى ولوعة على ابنتهما العاقة والمنحرفة... وتركا لي إخوة مازالوا في سن الدراسة. فآه. ثم آه ثم آه»

- ج - **الشعب**: وهو قميص عثمان كما تقول الضحية - الذي يتكلمون باسمه ويعنفون غيرهم باسمه ويرتكبون كل الموبقات باسمه: فهم يرفعون شعار - البرولوتاريا - ويمارسون في حياتهم الخاصة سلوكاً بورجوازياً. فما رأيت مرة قط ولو واحداً منهم يواسي فقيراً أو يتواضع لعامل أو يشارك في عمل اجتماعي مفيد.. فكلهم يسعى إلى اشباع غرائزه الحيوانية وإلى البحث عن الشهرة بواسطة رفع الشعارات الكاذبة».

ولعل من سوء حظ بعض الشعوب في التاريخ المعاصر أن تبتلى بقيادات ونُخَب من مثل هؤلاء الصعاليك الذين يتخلقون في رُحِم الماركسية المتعفن، يحتكرون مواقع الضغط في أهم مؤسسات مجتمعاتهم ويتحكمون في سياساتها المصيرية، وتذوق الشعوب تحت سيطرتهم الأمرين ظاهراً وباطناً.. باسم الثورة والتغيير والتقدمية... والتنمية... وما ربيع - بيكين - منا ببعيد!

- د - **منهج النضال وأسلوبه**: ويعتمد الشعار الميكيافيلي المعروف: الغاية تبرر الوسيلة - لذلك - تقول الطالبة التائبة: أصدر ذيول الماركسية تعليمات صارمة تحثنا على التلون بكل لون والإندماج في كل التنظيمات والأحزاب المعادية والعمل على تقويضها من الداخل. وقد شجعونا حتى على الإندساس في

ـ الحزب الدستوري ـ عندما نتخرج ونتوظف، ثم العمل على الوصول إلى مراكز السلطة والمسؤولية فيه.

وأما الوسيلة لتحقيق ذلك وأدوات النضال: فهي الجنس والاغراء: لذلك ـ تقول الضحية ـ كثيراً ما يسخروننا نحن الفتيات الجميلات لربط علاقات خنائية مع عناصر معادية للحصول على الأسرار أو لكسبها لصفنا..

وتقتضي بعض الحالات: الإستنجاد بالعنف الثوري... وركوب الموجات السياسية الجديدة وتبنيها.

النتيجة:

وتختم هذه الطالبة اعترافاتها بقولها: هاأنا بعد هذه التجربة المريرة في ماخور المجتمع الماركسي أعود بالغربة والعار وبسكاكين الندم تقطع نياط قلبي وبعين تذرف الندم على شرف مهدور ووالدين ماتا حسرة وكمداً.. صحيح أنني أصبحت فتاة لا تستحق الإحترام ولكن مازال في قلبي شيء من الشجاعة يدفعني إلى كشف الحقائق المخفية وفضح النفاق السياسي الماركسي حتى لا تغتر فتاة غيري فتتكرر المأساة... وحتى يراقب الأولياء بناتهم بالجامعة لكي لا ينزلقن في الماخور السياسي وينخدعن بفكر الرذيلة».

ـ فهل تجد هذه الكلمات، من يفقهها من الأولياء والفتيات حتى لا يتكرر الخداع للذين آمنوا؟

ـ وهل يكف الناعقون بضرورة ـ الإختلاط في مؤسساتنا التربوية والتعليمية... بعدما حصل ما حصل من جرائم قوضت البيوت ولوثت المجتمع... وأفسدت الأخلاق،

ـ وهل يعي أولو الأمر في مجتمعاتنا الإسلامية خطورة التساهل والتسامح في منح التأشيرة القانونية لأحزاب الهدم والإلحاد!

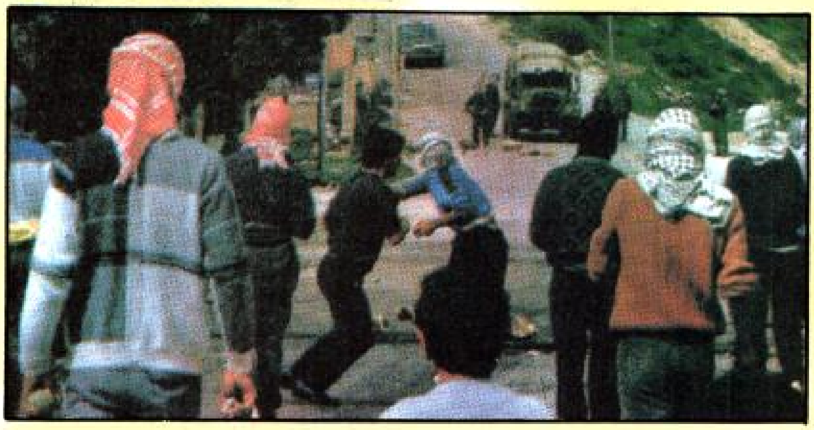
... إن في قضية الحال أكثر من عبرة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد!

ع.ع.

* أوردت اعترافات هذه الطالبة في عدد يوم ٤ جوان ١٩٨٩م من جريدة الأنوار التونسية

دروس من الانتفاضة

بقلم الاستاذ مبارك المطوع المحامي



لمصلحة من تستثمر الانتفاضة

لا بد من هذا السؤال ــ لتعرف الحقائق والارض التي نحن عليها... لان الاحداث السياسية عودتنا انه سيكون هناك من يستثمرها و يستغلها لصالحه ــ سواء كانت عفوية او طبيعية او الوانها مصطنعة وفق سيناريو او تحرك مدروس.

من سيكسب ومن هم اطراف هذا الاستثمار...

وحتى لا يدب اليأس في النفوس المتحمسة والمتأثرة بالاحداث نقول ان دماء شباب الانتفاضة وشهداءها لن يضيع سدى وستخسر كل المراهنات عليهم وستؤتي هذه الثورة الصادقة اكلها... ولكن هذا في حساباتنا نحن الذين لا نستطيع ان ندخل طرفا في اي حدث وحسابات الشعوب التي دائما ما تكون منقادة...

وتحت ضغط ظروف العيش وهاجس الامن والخوف والجهل بالحقائق والهيمنة الخارجية لا تملك الا ان تحسب استثمارها على المدى الطويل.

ولكن هناك من يكسب بالاجل القصير ويجري حساباته لاقرب مدى..

فاليهود يعلمون حق العلم انهم لن يستمروا للابد في ارض فلسطين وانهم مجرد محتلين لاعوام يعملون على اطالتها والعيش فيها بدلا من حياة الذل والتشرذم في البلاد المتفرقة... وانهم يمارسون الاحتلال نيابة عن كثير من الامم الاخرى واصالة عن نفسهم لما لهم من اطماع ومعتقدات دينية تاريخية في المنطقة اثبت الواقع والمنطق بطلانها.

فهم يعلمون انهم لن يبقوا دائما لانهم ليسوا اصحاب حق فيها وانهم لا محالة خارجون ولكنهم على يقين ان خروجهم سيكون على ايدي عباد الله المسلمين الصادقين في اسلامهم.

ولذلك هم في غاية الاطمئنان مع العرب خارج فلسطين لان هناك من الانظمة والعرب الاخرون من هم كفيلون بهم حتى لا يصبحوا مسلمين من ذلك النوع الذي قد يؤذي اسرائيل باي وسيلة وانما هو نوع مؤجل لمعاهدات السلام والصلح المنفرد والمؤتمرات الدولية... فهذا نوع لا خوف منه انما الخوف كل الخوف من اولئك الذين في الداخل عندهم... وبرغم تجريدهم من كل سلاح الا انهم يحملون سلاح الايمان ــ وحجارة الارض.... وهنا عندما يلتقي الرجل المؤمن صاحب الحق بارضه المغتصبة تتشكل ثورة وهو ما يحدث اليوم... وتريد اسرائيل ان تكسب الجولة كما قلنا بتكبير وصلف، وستحضر اسرائيل المؤتمر الدولي المزعوم رغم امتناعها المصطنع لتظهر في النهاية انها خضعت تحت ضغط الحجارة وحنكة السياسيين العرب... وهنا تعقد الصفقة الكبرى والبيع الرخيص... فمن يكسب..

سيرلانكا:



○ مظاهرات عارمة ضد الفتنة والضلال

من الذي أشعل النار وأيقظ الفتنة؟

ورد الى لجنة العالم الاسلامي التقرير التالي واللجنة اذ تنشره تدعو المسلمين الى مد يد العون والمساعدة لاخوانهم المسلمين والدعاء لهم.

مما لا شك فيه ان جزيرة سريلانكا اصبحت الان محط انظار العالم حيث تجري فيها اضطرابات سياسية قاسية.

يعيش الناس بخوف شديد، لا يدري ماذا يحدث بعد دقيقة يذهب العامل الى عمله لا يدري اهو يعود من عمله الى اهله ام يكون ضحية من ضحايا الحرب او مختطفا.

كل واحد ينظر الى الثاني نظرة شك، لا يطمئن الى الكلام مع رجل جديد لا يعرف الى اي فرقة ينتمي اليها.

اخبار الجرائد مليئة باخبار القتل والانفجار والدمار، كذلك في المذياع والتلفاز.. يقتل يوميا عشرات الاشخاص. جثث الاموات تعلق على اعمدة النور.. وجثث الاموات تطفو في الانهار والبحار وجثث الاموات تحرق في الشوارع العامة باطارات السيارات القديمة.. اصبح الانسان لا قيمة له.

المدارس معطلة منذ اشهر، لم تفتح الجامعات ابوابها منذ ثلاث سنوات والدوائر الرسمية غير منتظمة والمواصلات حسب مزاج العمال فيها، يختطف الشباب وتسلب الاموال و يقتل السياسيون وتهاجر الطبقة المثقفة من البلاد، اذن الى اين تسير هذه البلاد الفقيرة؟ كيف تواجه كل هذه التحديات فضلا عن الفقر والجوع والمرض والجهل المنتشر في البلاد.

من اجل ماذا هذا القتال؟ ومن الذي اشعل النار وما هي مصادر الفتنة؟

كما نعلم ان سريلانكا اغلبية سكانها من البوذيين و يسمون «سنهاليون» نسبة الى لغتهم و يليهم الهندوكيون و يسمون «التاميل» نسبة الى لغتهم ثم المسلمون الذين يشكلون ٨٪ من عدد السكان الكلي الذي يبلغ ١٦ مليون نسمة.

حكومات البوذيين وراء الفتنة

جميع الحكومات البوذية التي تولت منذ عام ١٩٥٦ كانت تثير الفتنة بشكل مباشر او غير مباشر بين مختلف الديانات «نقلا من مجلة «الحسنات»» اذ رأت الجزيرة اشتباكات طائفية كثيرة.

ادت هذه الحالة الى ان تفكر طائفة التاميل بحكم ذاتي في شمال وشرق البلاد حيث يشكلون الاغلبية في هذين الاقليمين.

كذلك منذ ان استقلت سريلانكا من الاستعمار البريطاني في عام ١٩٤٨ حكمت البلاد اسرتان حاكمتان. وهما اسرة «بندرانايكا» التي كانت وما زالت تتولى قيادة الحزب الاشتراكي على النمط الديمقراطي واسرة «سنيانايكا» التي كانت تتولى قيادة الحزب الوطني المتحد الى ان جاء الرئيس السابق «جيورادنا» عام ١٩٧٧.

هذا النظام الحكومي ادى الى ان يميل بعض الشباب الى فكرة شيوعية بدأت حركتها في عام ١٩٦٩ باسم «J V P».

بعد هذه النبذة التاريخية نقول ما مصدر الفتن الحالية:

الثوار التاميل (LTTE) الذين يطلقون على انفسهم «النمور التاميل» يحاربون من اجل حكم ذاتي في شمال وشرق البلاد. وكانوا على خلاف شديد مع الحكومة الا انهم مضطرون لمفاوضة الحكومة بعد ان جاءت قوات حفظ السلام (؟) الهندية الى سريلانكا في اواخر شهر يوليو عام ١٩٨٧ ويتنافس هؤلاء منظمة اخرى تطلق على نفسها (EPRLF) من هنا نفهم ان كلا من LTTE و EPRLF تتنافسان على الانفصال، هذا التنافس الذي ادى الى اقتتالهما.

ان LTTE حريصة على ان تخرج القوات الهندية من البلاد حتى يسيطروا على EPRLF وحكومة سريلانكا ومنظمة EPRLF حريصتان على بقاء القوات الهندية.

بعد هذا العرض عن ثلاث قوات وهي LTTE و EPRLFL والقوات الهندية IPKF نسأل هل يتضرر المسلمون من قبل هذه القوات؟ نقول... نعم.

أربع خطط ارهابية!

ماذا يعمل النمور التاميل لاضعاف المسلمين، يقوم هؤلاء بابشع انواع الممارسات القمعية العنيفة ضد المسلمين، من خلال اربع خطط ارهابية:

اولا: القضاء على الشخصيات الاسلامية البارزة والزعماء الذين يتولون القيادة بين المسلمين.

وقد قتلوا كلا من:

أ ــ عبدالمجيد (نائب وزير سابق) وكان رجلا قياديا في البلاد.

ب ــ حبيب محمد (نائب محافظ) وكان داعية محبوبا بين الجميع وشابا اعزبا في العشرينات كان ــ رحمه الله ــ اماما وخطيبا في مسجد بينما كان يعمل محافظا، وفي صباح احد الايام اغتيل اثناء ذهابه لصلاة الفجر وهو صائم.

ج ــ الاخ مقبول (محافظ).

د ــ الاخ ابراهيم (نائب محافظ)

هـ ــ بعض العلماء المسلمين وطلاب العلم وغيرهم كثير.

ثانيا: اعدام الشباب المسلمين البالغين فوق سن الخامسة عشرة من اعمارهم قد اكتشفت قائمة الاسماء المطلوبين للاغتيال. وتم ذلك بالفعل كما قتل بعض المسلمين وهم داخل المسجد يصلون.

ثالثا: تدمير اقتصاد المسلمين وعلى هذا فقد قاموا بتدمير عشرات المساجد ومئات المحلات وآلاف البيوت. ودمروا قرى اسلامية باكملها حتى بلغ عدد اللاجئين المسلمين اكثر من تسعين الف كما بلغت الخسائر المادية ملايين الروبيات.

وكذلك فان الثوار يجبرون المسلمين على دفع الضرائب لهم، حيث اخذوا من الحجاج من شمال وشرق الجزيرة في العام الماضي عشرة آلاف روبية من كل حاج بحجه ان هؤلاء الحجاج كانوا يخفون ثروتهم لئلا يدفعوا الضرائب لهم.

رابعا: القضاء على هوية المسلمين، حيث امروا باغلاق جميع الجمعيات الاسلامية ومنعها من ممارسة اي نشاط.

كما يعمل النمور التاميل LTTE، تعمل EPRLF ايضا لابادة المسلمين، فانهم يختطفون الشباب المسلمين ويدربونهم بالتعاون مع القوات الهندية لاستغلالهم في حروبهم.

*** المسلمون متضررون بشكل كبير من طائفتي التاميل والبوذية.**

ماذا تعمل قوات حفظ السلام الهندية؟

دخلت القوات الهندية الى سريلانكا بعد ان وقع الرئيس السابق مع حكومة الهند اتفاقية تنص على مساعدة حكومة سريلانكا في انهاء الحرب الطائفية في شمال وشرق البلاد، هنا لا بد من القول ان الاتفاقية لم تعط اي اهمية المسلمين الذين يشكلون نسبة كبيرة في شمال وشرق البلاد.

ان الجيش الهندي يعامل المسلمين بطريقة لا انسانية حيث ينادي المسلم «يا باكستاني اخرج» ثم يضربه.

ويقتل الرجال وحتى الاطفال الابرياء وهم في طريقهم الى المساجد، كما دمّر بعض القرى الاسلامية بكاملها.

احيانا يؤمر الرجال بان يجتمعوا في مكان عام ثم يدخلون الى البيوت باسم التفتيش وهو ليس تفتيشا على الامتعة بل تفتيشا على ابدان النساء.

كل ما سبق من الاوضاع هي في شمال وشرق البلاد.

اما في غير هذه المناطق فان القوات الشيوعية تقوم باشد انواع البطش والارهاب، يلعبون بالناس كالدمية في ايدي الاطفال.

بدأت الحركة الشيوعية في عام ١٩٦٩ فعمرها عشرون عاما مع نهاية هذه السنة. وخطتها ان تتولى السلطة بأي وسيلة.

هذه الحركة التي ترعب الناس بشكل فظيع، تقتل الاشخاص القياديين في الحزب الحاكم وتقتل كل من يساند الحكومة او يفشي حركاتهم السرية.

وهي تريد ان تعرقل سير الحكومة لذلك تقوم باضرابات عامة، وتعلن حظر التجول ومن يخالف اوامرهم يكون جزاؤه القتل. قبل اشهر ماضية قامت ادارة المواصلات باضراب عام طالبة زيادة الرواتب، فساند الشيوعيون الاضراب الذي استمر شهرا ونصف.

الناس حيارى

تقول الحركة الشيوعية (J V P) لا تذهب الى العمل، واذا كنت ترغب ان يكون اولادك ايتاما وزوجتك ارملة فاذهب، وتهدد الحكومة كل متخلف بايقاف راتبه او طرده من العمل فماذا يعمل الناس؟

انقل لكم بعض تصرفات الشيوعيين على سبيل المثال لا الحصر.

١ ــ القيام بعملية التفجير في اماكن عامة.

٢ ــ حرق الممتلكات الحكومية.

اسم المنطقة	القتلى	الجرحى	لاجئون	الاموال المسلوبة	المساجد المدمرة	المدارس المدمرة
كاتانكدي	٦٧	١٥٣	١٧٫٠٠٠	٨ مليون	٦	٢
مرذور	٥٢	٢٤٠	٢٠٫٠٠٠	١٤ مليون	١٢	٤
اوتوماودي	٨٨	١٨٣	١٨٫٠٠٠	٥ مليون	٤	٥
كنيا	٢٣	١٣١	٢٢٫٠٠٠	١١ مليون	٥	٣
كلمنى	٤٥	١٤٦	٧٫٠٠٠	٩ مليون	—	١



o هكذا يفعل النمور التاميل بالمسلمين

٣ ــ اعلان حظر التجول لعدة ايام .

٤ ــ مداهمة البيوت في منتصف الليل لجمع الهويات الشخصية او سلب الاموال.

٥ ــ ارسال رسالات تهديد

٦ ــ القيام بالاضراب وابلاغ التجار باغلاق محلاتهم. ويغلق التاجر المسكين خوفا منهم ثم يأتي العسكري ليجبرهم بالفتح وان لم يفعل يكسر الباب.

٧ ــ وضع الملصقات الشيوعية امام البيوت مرفقة برسالة الى اصحاب البيوت يطلبون منهم ان يلصقوها او توزيعها ؟ ان فعل عوقب من الشرطة وان لم يفعل عقابه القتل من الشيوعيين .

٨ــ الطلب من الجمهور بالاجتماع للقيام بالمظاهرات والا .... واذا ذهب يكون ضحية من ضحايا طلقات البندقية من قبل الشرطة.

٩ ــ الطلب من مؤذن المسجد « بتشغيل أشرطة (الكاسيت) بالميكروفون حتى يستمع الناس وهي اشرطة تحتوي دعايات واعلانات عن حركاتهم، لذلك امتنع كثير من المساجد من استعمال مكبر الصوت.

١٠ ــ احيانا يتشبهون بالزي الاسلامي لانهاء مغامراتهم حيث ان المسلمين لا يتحازون الى اي حركة ارهابية.

أعمال استفزازية

وهكذا اصبح الناس لا يعرفون كيف يحمون انفسهم.

طالبت الحركة الشيوعية من جميع القوات الحكومية السريلانكية بالاستقالة والا فالقتل لجميع افراد عائلات القوات.

وهنا اشتدت المعركة، واعلنت القوات الحكومية بانها ستقتل عشر اسر مقابل كل اسرة حكومية .

وفي الوقت نفسه تقوم حركة (J V P) ببعض اعمال ترضي الجماهير من اجل الشهرة كاعلانهم منع شرب الخمر والمخدرات وحتى السجائر.

ومن غريب ما سمعت انهم كانوا يساعدون جماعة من جماعات التبليغ اثناء توجههم الى المسجد مما ادى الى امتلاء المسجد بالمصلين. وفي بعض الاماكن ضربوا من لم يؤد الصلاة في المسجد.

لا ندري لماذا يفعلون هذا ؟

مثل هذه الاعمال لم تقتصر على سريلانكا فحسب، بل امتدت الى الخارج. اذ سمعت من مصادر موثوقة ان بعض المؤيدين لهذه الحركة الموجودين في الكويت حذر البنات السريلانكيات اللائي لهن علاقات مشبوهة مع الهنود والباكستانيين ليتركن العلاقة والا سيعاقبن بعد عودتهن الى البلاد.. وهذا التحذير ادى الى قلة عدد السريلانكيات في حديقة البلدية والمالية وامام الكنيسة في ايام الاحد.

قوة J V P تزداد يوما بعد يوم لذلك اوجدت الحكومة قوة حكومية سرية يطلق عليها اسم F S T وليس لهم زي رسمي كالمدنيين المؤيدين لحركة J V P ويداهمون البيوت فجأة ويسوقون اهل البيت للتحقيق.

يكون احيانا مع الشدة حكمة من الله سبحانه وتعالى لان في بداية الثمانينات بعد ان قام البوذيون باشتباك عنيف ضد التاميل وقتلوا آلاف الاشخاص ودمروا بيوتهم ومحلاتهم وجميع ممتلكاتهم، قالوا الدورة الثانية على المسلمين بل كانت هذه العبارة مكتوبة على اماكن عامة ولكن الله حقق قوله «ولا يحيق المكر السيء الا باهله».

وكذلك فان الرئيس الحالي شديد التمسك بديانته البوذية، ويريد ان تكون سريلانكا مصدرا لانتشار الديانة البوذية في العالم اجمع لذا فقد كان شديدا على المسلمين اكثر ممن سبقوه ولكن الله تعالى شغله في امور اخرى ومع ذلك تخطط الحكومة لاضعاف المسلمين على الوجه التالي:

١ ــ تقليل عدد المسلمين في العاصمة بحجة الاسكان.

٢ ــ تذويب الشخصية الاسلامية بين اغلبية بوذية.

٣ ــ سلب اراضي المسلمين واسكان البوذيين فيها.

٤ ــ عدم اعطاء المسلمين حقوقهم في توزيع البيوت الحكومية ودخول الجامعة والتوظيف.

٥ ــ التدخل في قانون الانتخابات بشكل يؤدي الى تقليل عدد النواب المسلمين في البرلمان.

٦ ــ تقليل النشاط التجاري بين المسلمين بكثرة الضغوط عليهم.

٧ ــ محاولة تبديل قانون الاحوال الشخصية الخاص بالمسلمين.

٨ ــ عدم اعطائهم مناصب قيادية في الجيش.

٩ ــ منع بناء المساجد والاذان بالمكبر الصوتي في بعض مساجد المدن.

١٠ ــ سكوت الشرطة اثناء الاشتباكات الطائفية.

١١ ــ عرض الافلام التي تستهزىء بالاسلام والمسلمين.

١٢ ــ نشر ما يؤذي المسلمين في الجرائد والكتب.

نعود ونقول لقد اصبح الوضع في البلاد سيئا للغاية حيث يقتل التاميل التاميل والبوذي البوذي، وهنا لا بد ان نقول ان المسلمين متضررون جدا من قبل هاتين الطائفتين ، ولكن لم يقتل بعضهم بعضا اللهم الا انهم غير متحدين .

وهناك مجموعة بوذية متطرفة تحاول الان قتل المسلمين والاعتداء على ممتلكاتهم وتشريدهم.

من ناحية اخرى فان الوضع الحالي فرصة ذهبية للمسلمين ان يتحدوا على كلمة واحدة والا فالخطر قادم.

هناك المجلس السريلانكي الاسلامي وحزب رسمي وحيد للمسلمين وله ثلاثة مقاعد في البرلمان من اصل مائتي مقعد حيث فاز ثلاثة نواب في الانتخابات الاخيرة.

ونرجو ان تتلاقى الجهود داخليا وخارجيا لانقاذ مسلمي سيرلانكا والله غالب على امره.

لجنة العالم الاسلامي



البيعة في العمل الجماعي

عصام البشير



ـ البيعة لغة واصطلاحاً :

كلمة البيعة مشترك لفظي يدور في لغة العرب على معان .

*** كل عقد قام على موازين الشرع ومحكمات الدين يلزم نفاذه.**

ـ ١ ـ منها : الصفقة على إيجاب البيع(١) . يقال بايع فلاناً مبايعة أي عقد معه البيع والبيعة وأمسك يده علامة لتمام العقد والرضى .

ـ ٢ ـ ومنها : المبايعة والطاعة(٢) .

ـ ٣ ـ ومنها : المعاهدة والعهد والمعاقدة :(٣)

يقال : بايعه عليه مبايعة : عاهده .

والمبايعة : المعاهدة سميت بذلك تشبيها بالمعارضة المالية(٤) كما في قوله تعالى : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»(٥) . والعهد : (كل ما عوهد الله عليه ، وكل ما بين العباد من المواثيق فهو عهد(٦)) .

والمبايعة : المعاقدة ـ ففي الحديث (ألا تبايعوني على الاسلام) : هو عبارة عن المعاقدة ـ كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره»(٧) .

البيعة في الاصطلاح :ـ هي عقد قائم على الرضا ، يملك به الأمر حق السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط والمكره في المعروف .

البيعة في نظر ابن خلدون

قال العلامة ابن خلدون (اعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة ، كأن المبايع لا ينازعه في شيء من ذلك ، ويطيعه فيما يكلّفه من الأمر على المنشط

والمكره. وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده، تأكيداً للعهد، فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري، فسمي بيعة مصدر باع، وصارت البيعة مصافحة بالأيدي، هذا مدلولها في عرف اللغة ومعهود الشرع، وهو المراد في الحديث في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم، وحيثما ورد هذا اللفظ، ومنه بيعة الخلفاء، ومنه ايمان البيعة، كأن الخلفاء يستحلفون على العهد، ويستوعبون الايمان كلها لذلك، فسمي هذا الاستيعاب ايمان البيعة(٨).

مشروعية البيعة في العمل الجماعي

ان البيعة التي وردت بها النصوص هي من مفاهيم عقد الخلافة التي تعطى لأمير المؤمنين أو السلطان المسلم المتمكن، وتجعل أمره واجب الاتباع حتى في المباح إذا كان فيه مصلحة. أما بيعة العمل الجماعي فهي عقد وعهد وميثاق مشروط. فهي من جنس البيعات التعاقدية على عمل ما كبيعة بعض المجاهدين يوم اليرموك. وقد تعددت الشواهد على مشروعيتها أسوق منها طرفا:-

أنها عقد امارة صغرى:-

الإمارة إمارتان. إمارة كبرى وأخرى موقوتة محددة.

أما الكبرى فخلافة المسلمين أو الإمامة العامة. وأما الأخرى فإمرة السفر والحج. وكلا الأمرين ثابت شرعا.

أما دليل الامارة الكبرى: فقد قال ابن حزم: الإمامة ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع. قال تعالى: **«أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم». وأجمعت الأمة على وجوب الامامة.**

ولقد أمر سبحانه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولايتم ذلك إلا بقوة وإمارة، ومالا يتم الواجب - الا به فهو واجب.

أما دليل شرعية الامارة الاخرى فقد روى أبو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعا «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم». وصيغة الطلب في الحديث للأمر لأنه فعل مضارع مقترن بلام الأمر فأفاد الوجوب.

وروى الامام أحمد في مسنده من حديث عبدالله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لايحل لثلاثة يكونون بفلاة من الأرض إلا امروا عليهم أحدهم) فالحديثان ينصان على وجوب التأمير على جماعة قليلة في سفر عارض.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية:- (يجب أن **يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لاقيام للدين وللدنيا إلا بها فإن بني آدم لاتتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس)... ثم قال بعد إيراده للحديثين المتقدمين (فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر تنبيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولايتم ذلك إلا بقوة وإمارة... فالواجب إتخاذ الامارة ديناً وقربة الى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات(٩).**

إمارة الحج

اما إمارة الحج فقد قال الماوردي: ولاية الحجيج على ضربين: احدهما: أن يكون على تسيير الحجيج والثاني إقامة الحج. أما الأول - فهو ولاية سياسة وتدبير وشرط المتولي أن يكون مطاعاً.

من ذلك الحديث الذي دل على وجوب اتخاذ الامارة للنفر القليل في السفر العارضي، ومن فقه إمارة الحج نرى إمارة الجماعات الاسلامية من هذا الباب بقياس الأولى لشرف موضوع الامارة في العمل الاسلامي، وتجب الطاعة فيها بحكم البيعة التي التزم بها التابع لهم في جماعتهم كأمير السفر. وعقد البيعة الامارة الموقوتة خطوات ضرورية ومرحلة لازمة نحو عقد الامامة الكبرى تستمد حرمتها كاملة من كونها شعب تصب في بيعة الخلافة المستقبلية الموعودة بإذن الله تعالى. فهي مرحلة متأكدة لاستئناف الخلافة تسقط بإقامتها.

طاعة الامراء

والطاعة المعروفة المشروطة للأمراء بدرجاتهم المتفاوتة أمر لازم وهو من طاعة الله والرسول. إذ أن الشارع الحكيم يريد للناس أداءً منضبطاً، وسلوكاً منتظما. فالعصيان في معروف لايؤدي الا الى التشاكس والفوضى، والامارة بلا طاعة لامعنى لها، ولا فائدة منها إذ المقصود منها أن تسوس أمور الناس بطريقة منتظمة حتى تجرى على بعض وتقوم على ساق ولايتم ذلك الا وفق الضوابط الشرعية المعتبرة.

(٢) انها عقد على عمل مشروع:-

لا يخرج عقد البيعة من كونه قائماً على عمل مشروع، لايتضمن شرطا فاسداً، أو أمراً محذوراً، وكل عقد خلا من الموانع الشرعية وسلمت فيه المقاصد فإنه يلزم الوفاء به.

يقول ابن تيمية (جميع ما يقع بين الناس من الشروط والعقود والمحالفات في الاخوة وغيرها ترد الى كتاب الله وسنة رسوله، فكل شرط يوافق الكتاب والسنة يوفى به) ثم قال (وكذا في شروط البيوع والهبات، والوقوف، والنذور وعقود البيعة للأئمة وعقود المشايخ، وعقود المتآخين وعقود أهل الانساب والقبائل وأمثال ذلك فإنه يجب على كل أحد أن يطيع الله ورسوله في كل شيء، ويجتنب معصية الله ورسوله في كل شيء، ولاطاعة لمخلوق في معصية الخالق). إذاً فكل عقد قام على موازين الشرع ومحكمات الدين فإنه يلزم نفاذه.

احترام العقود

فإن قيل ان العمل المتعاقد عليه واجب بذاته في ميزان الشرع بدون هذا العقد فما فائدة هذا العقد؟

فالجواب كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية:

(فإذا حلف على ذلك كان ذلك توكيداً وتثبيتاً لما أمر الله به ورسوله)(١٠). فالعقد يزداد تأكداً ... واستيثاقا. ثم ان كل عقد بين المؤمنين فهو عقد محترم تجاريا كان أو غيره. لكن حرمة العقود تزداد بحرمة المتعاقد عليه. فإذا كان عقد الامارة موضوعه اشرف المواضيع فالوفاء به مما يقرب الى الله تعالى. قال تعالى: **«ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»**(١١) - وقال عز وجل: **«فمن نكث فإنما ينكث على نفسه»**(١٢) وقال تعالى: **«ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها» «والموفون بعهدهم اذا عاهدوا»**(١٣). يقول ابن تيمية. (من كان حالفا على ما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور، أو الصلاة أو الزكاة أو صوم رمضان، أو أداء الأمانة والعدل ونحو ذلك لايجوز لأحد أن يفتيه بمخالفة ما حلف عليه، والحنث في مينيه، ولا يجوز له ان يستفتي في ذلك، ومن أفتى مثل هؤلاء بمخالفة ما حلفوا عليه، والحنث في يمينه، فهو مفتر على الله الكذب، مضت بغير دين الاسلام، بل لو أفتى أحد العامة بأن يفعل خلاف ما حلف عليه من الوفاء في عقد بيع أو نكاح أو ايجار او غير ذلك مما يجب عليه الوفاء من العقود التي يجب الوفاء بها وان لم يحلف عليها، فإذا حلف كان أوكد. فكيف اذا كان ذلك في معاقدة ولاة الأمور التي هي أعظم العقود التي أمر الله بالوفاء بها(١٤).

---

(١) (٢) (٣) لسان العرب ١/٢٩٩ - النهاية ١/١٧٤. (٤)
(٥) فتح الباري ١/٦٤ (٦) التوبة - ١١١. (٧) لسان العرب ٢ ٩١٤.
(٨) مقدمة ابن خلدون ص ٢٢٩
(٩) الفتاوى ٣٨/٣٩١ - ٣٩٣
(١٠) المصدر السابق ١٤ (١١) المائدة (١٢) الفتح(١٠).
(١٣) النحل(٩١).
(١٤) الخلافة ص ١٥

* بيعة العمل الجماعي عقد وعهد وميثاق مشروط



جاسم مهلهل الياسين

رأي للامامين ... ابن تيمية وحسن البنا ب الصوفية

الضابط السابع

- البعد عن التعميم في الحكم طريق إلى الانصاف

الناصح والناقد إما أن يريد الاصلاح والبناء أو يريد الهدم والإفناء، ولهذا طريقه ولذاك كذلك، والبعد عن التعميم ومحاكمة الاحاد من العبارات والجمل مع عدم تعميمها على غيرها والبعد عن الزاماتها التي ليست بلازمة لها ولم يلتزم بها قائلها، هو طريق الإنصاف الذي سلكه علماء السلف رضوان الله عليهم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن صرف الاستواء أو غيره من الصفات من الحقيقة إلى المجاز:

(نعلم أن كثيرا ممن ينفي ذلك -حقيقة بعض الصفات- لا يعلم لوازم قوله، بل كثير منهم يتوهم أن الحقيقة ليست إلا محض حقائق المخلوقين.

وهؤلاء جهال بمسمى الحقيقة والمجاز، وقولهم افتراء على اللغة والشرع.

وفي الرد عليهم يقول رحمه الله للقائل منهم: أحسنت في نفي هذا المعنى الفاسد -نفي المماثلة-، ولكن اخطأت في ظنك أن هذا هو حقيقة ما وصف الله به نفسه(١) ويقول رحمه الله مفصلا ومدققا:

«تجد خلقا من مقلدة الجهمية يوافقهم بلسانه، وأما قلبه فعلى الفطرة والسنة.

وأكثرهم لا يفهمون ما النفي الذي يقولونه بألسنتهم، بل يجعلونه تنزيها مطلقا مجملا.

ومنهم من لا يفهم قول الجهمية، بل يفهم من النفي معنى صحيحا، ويعتقد أن المثبت يثبت نقيض ذلك، ويسمع من بعض الناس ذكر ذلك، مثل أن يفهم من قولهم:

ليس في جهة، ولا له مكان، ولا هو في السماء. إنه ليس في جوف السماء.

وهذا معنى صحيح، وايمانه بذلك حق. ولكن يظن أن الذين قالوا هذا النفي اقتصروا على ذلك، وليس كذلك. بل مرادهم:

أنه مافوق العرش شيء أصلا، ولا فوق السموات إلا عدم محض، ليس هناك إله يعبد، ولا رب يدعى ويسأل، ولا خالق خلق الخلائق، ولا عرج بالنبي إلى ربه أصلا. هذا مقصودهم»(٢)

وفي تطبيقاته رحمه الله لمنهجه هذا مع الصوفية يتضح ذلك:

يقول رحمه الله «والصوفية يوجد فيهم المصيب والمخطىء كما يوجد في غيرهم..»

وليس احد معصوما في كل مايقول الا رسول الله ﷺ(١) وعن أقسامهم يقول رحمه الله: ولأجل ماوقع من كثير منهم من الاجتهاد تنازع الناس في طريقهم؛ فطائفة ذمت «الصوفية والتصوف». وقالوا: انهم مبتدعون، خارجون عن السنة، وطائفة غلت فيهم، وادعوا أنهم أفضل الخلق، واحكمهم بعد الانبياء وكلا طرفي هذه الأمور ذميم.

والصواب: أنهم مجتهدون في طاعة الله، كما اجتهد غيرهم من اهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمين، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطىء، وفيهم من يُذنب فيتوب أو لا يتوب.

ومن المنتسبين اليهم من هو ظالم لنفسه، عاصي لربه.

وقد انتسب اليهم طوائف من أهل البدع والزندقة؛ ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم: كالحلاج مثلا.(٢)

وهذا الانصاف منه رحمه الله لكونه انتقل عند حكمه من الأسم الى المسمى وحقق في معنى الاصطلاح فقال:

ولفظ الفقر والتصوف قد أدخل فيه أمور يحبها الله ورسوله فتلك يؤمر بها وإن سميت فقراً أو تصوفاً لأن الكتاب والسنة إذا دل على استحبابها لم يخرج عن ذلك بأن تسمى باسم آخر.

كما يدخل في ذلك أعمال القلوب بالتوبة والصبر والشكر والرضا والخوف والرجاء، والمحبة والأخلاق المحمودة.

وقد أدخل فيها أمور يكرهها الله ورسوله: كما يدخل فيه بعضهم نوعا من الحلول والاتحاد، وآخرون نوعا من الرهبانية المبتدعة في الإسلام، وآخرون نوعاً من مخالفة الشريعة، إلى أمور ابتدعوها، إلى أشياء أخر، فهذه الأمور ينهى عنها بأي اسم سميت..

والمؤمن الكيس يوافق كل قوم فيما وافقوا فيه الكتاب والسنة، وأطاعوا فيه الله ورسوله، ولا

الإمام ابن تيمية:

خيار المتصوفة من هم على طريقة اهل الحديث والصوفية فيهم المخطىء وفيهم المصيب.

يوافقهم فيما خالفوا فيه الكتاب والسنة أو عصوا فيه الله ورسوله»(٣)

وقد أكد هذا المعنى الامام البنا رحمه الله بقوله:

ـ والعرف الخاطىء لا يغير حقائق الألفاظ الشرعية، بل يجب التأكد من حدود المعاني المقصود بها، والوقوف عندها. كما يجب الاحتراز من الخداع اللفظي في كل نواحي الدنيا والدين.

فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء. (١)

وعن اشتراك لفظ التصوف واستعماله من قبل المنحرفين، بين شيخ الإسلام تفصيلا جيلا حتى لا يطعن فيمن استخدمه في قاموس الاستعمال قال رحمه الله:

«..... فصارت المتصوفة تارة على طريقة صرفية أهل الحديث وهم خيارهم وأعلامهم، وتارة على اعتقاد صوفية أهل الكلام فهؤلاء دونهم، وتارة على اعتقاد صوفية الفلاسفة كهؤلاء الملاحدة..». (٤)

ثم يقول في نفس المرجع: «... فلفظ الصوفي

الامام حسن البنا:

العرف الخاطىء لا يغير حقائق الالفاظ الشرعية

صار مشتركا» والقائلون بالوحدة إذا قالوا: «الصوفي» يريدون به هذا، ولهذا عندهم أفضل من الفيلسوف ولأنه جمع بين النظر والتأله كالسهروردي المقتول وأمثاله. (٥)

وبهذا يكون المتصف من لم يتأثر باللفظ والمبنى بل يعطي الحكم بعد النظر في المعنى؛ ولهذا الأمر اعتنى الامام حسن البنا رحمه الله بمحاربة المعاني الفاسدة والاستفادة من المباني الصحيحة: فيأخذ من كلمة الصوفية معنى الزهد والرقائق والتقلل من الدنيا ويجعلها من قواعد بناء الدعوة ويحارب الانحرافات والمدخلات الشركية التي في اللفظ فيقول رحمه الله:

«والتمائم والرقي والودع والرمل والمعرفة والكهانة وادعاء معرفة الغيب، وكل ماكان من هذا الباب منكر تجب محاربته إلا ما كان آية من قرآن أو رقية مأثورة»(١)

ويقول:

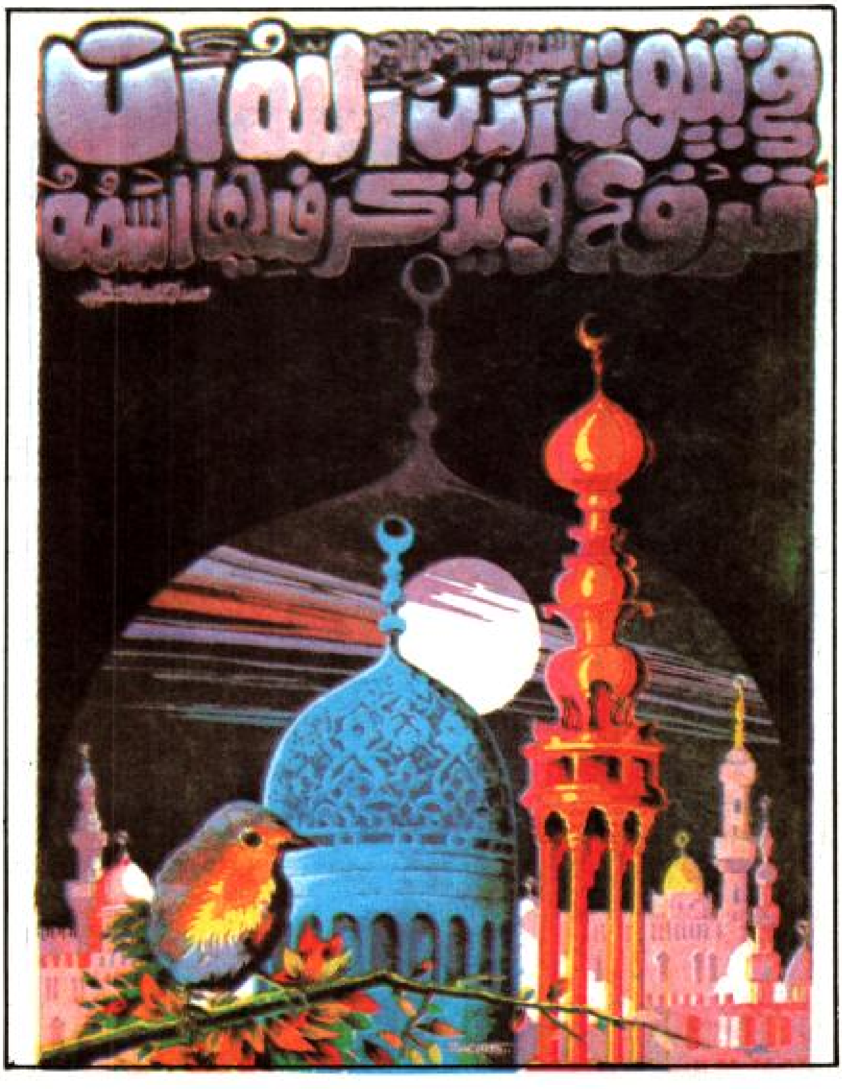
«وزيارة القبور أيا كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة.

ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا ونداءهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد والنذر لهم وتشييد القبور وسترها واضاءتها والتمسح بها والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من مبتدعات كبائر تجب محاربتها، ولا نتأول لهذه الأعمال سدا للذريعة». (٢)

وهذا التفريق تجده واضحا في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فيقول في التفريق بين النوعين وإن اتفقا في الاسم: «وشيوخ التصوف المشهورين من أبرأ الناس من هذا المذهب ـ مذهب ابن اعربي واهل الالحاد وابعدهم عنه واعظمهم نكيرا عليه وعلى أهله..»(٣) ويقول رحمه الله عن كتاب احياء علوم الدين مع انتقاده له في اشياء كثيرة وردوده عليه في مواضع متعددة «والاحياء فيه فوائد كثيرة ولكن فيه مواد مذمومة. ثم عدد أصولها وذكر بعد ذلك المحاسن. وقال في النهاية: فلهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه». (٤)

ويقول كذلك: «وكلامه في الاحياء غالبه جيد ولكن فيه مواد فاسدة: مادة فلسفية، ومادة كلامية ومادة من ترهات الصوفية، ومادة من الاحاديث الموضوعة»(٥)

(١) مجموع الفتاوى ٢٠/٢١٨.
(٢) مجموع الفتاوى ٤/٥٨ ـ ٥٩.
(١) كتاب الاستقامة لابن تيمية ١/١٦٣.
(٢) مجموع الفتاوى ١١/١٧ ـ ١٨.
(٣) مجموع الفتاوى ١١/٢٨ ـ ٢٩.
(١) الاصول العشرين الأصل.
(٢) الفتاوى ١١/١٨، ٢١١، ٢٣٣
(٣) الفتاوى ١١/٧٦
(٤) الصفرية ١/٢٦٧
(٥) نفس المصدر ١/٢٧٠
(١) الاصول العشرين الاصل.
(٢) الاسول العشرين الاصل
(٣) درء تعارض العقل والنقل ٤/٥
(٤) مجموع الفتاوى ١٠/٥٥٠ ـ ٥٥٢.
(٥) مجموع الفتاوى ٦/٥٥.



أدب وثقافة

صدر حديثا :

شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث (الجزء العاشر)

تأليف: احمد عبداللطيف الجدع
وحسني ادهم جرار

بعد توقف دام اكثر من ثلاث سنين صدر الجزء العاشر من سلسلة (شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث) عن دار الضياء ص. ب / ٩٢٥٧٩٨ / عمان ــ الاردن في (١١٢) صفحة من القطع الكبير، وقد ضم الشعراء:

١ ــ حسان حتحوت ٢ ــ محمد عواد ٣ ــ الشيخ محمد الحامد ٤ ــ صالح الجيتاوي ٥ ــ محمد عبدالرحمن صان الدين

وقد ادت هذه السلسلة خدمة كبيرة للشعر الاسلامي، وكان لها تأثيرها في ميدان الادب، حتى غدت كتبها مصدرا معتمدا لكل من اراد ان يكتب عن الشعر الاسلامي المعاصر.

وبصدور الجزء العاشر يكون قد بلغ عدد شعراء هذه السلسلة ستين شاعرا اسلاميا موزعين على الاجزاء التالية:

الجزء الاول: محمد محمود الزبيري ــ أحمد محمد صديق ــ جمال فوزي ــ عبدالرحمن بارود ــ عصام العطار.

الجزء الثاني: عمر بهاء الدين الاميري ــ مصطفى السباعي ــ محمود غنيم ــ محمد صيام ــ عماد الدين خليل ــ محمود مفلح ــ عبدالقادر حداد.

الجزء الثالث: يوسف القرضاوي ــ هاشم الرفاعي ــ مأمون جرار ــ محمد منلا غزيل ــ كمال رشيد ــ مبارك الخاطر

الجزء الرابع: يوسف العظم ــ سيد قطب ــ محمد الحسناوي ــ احمد محرم ــ عبدالله عيسى السلامة ــ احمد حسن القضاة ــ محمد مصطفى حمام.

الجزء الخامس: وليد الاعظمي ــ محمد المجذوب ــ سعيد تيم ــ احمد فرح ــ محمود حسن اسماعيل ــ مروان حديد ــ منذر الشعار ــ عبدالحفيظ صقر.

الجزء السادس: محيي الدين عطية ــ مصطفى احمد النجار ــ محمود ابو النجاة ــ صالح آدم بيلو ــ يحيى الحاج يحيى ــ يوسف ابو هلالة ــ حسن الذاري

الجزء السابع: علال الفاسي ــ عبدالله كنون الحسني ــ عدنان النحوي ــ زهير المرزوق ــ كمال الوحيدي.

الجزء الثامن: احمد مظهر العظمة ــ عبدالرحمن العشماوي ــ عبدالرحمن العبادي ــ محمد المنتصر الريسوني ــ محمد كامل الاني.

الجزء التاسع: علي احمد باكثير ــ محمد محمد التاجي ــ شريف القاسم ــ الحبيب المستاوي ــ محمد علي صوان

الجزء العاشر: حسان حتحوت ــ محمد عواد ــ الشيخ محمد حامد ــ صالح الجيتاوي ــ محمد عبدالرحمن صان الدين.

علما بانه قد دخل ميدان الشعر الاسلامي فرسان جدد يستحقون ان يسجلوا في قائمة الشعراء الاسلاميين المجلين ولعل المؤلفين الكريمين يتحفان المكتبة الاسلامية بالمزيد من الدراسات والتراجم، وبالعديد من الشعراء



الاسلاميين الذين ما يزال الكثير منهم لم يدرس انتاجه بعد: من مثل «محمد ابو العمرين ــ سليم عبدالقادر زنجير ــ محمد ضياء الدين الصابوني ــ محمد عثمان مكانسي ــ عبدالرحمن حبنكة الميداني ــ عصام الغزالي ــ خالد البيطار ــ مصطفى عكرمة ــ زاهر عواض الالمعي ــ محمد بن سعد الدبل ــ حسن الامراني ــ وغيرهم كثير من مثل نجيب الكيلاني وامينة قطب وهؤلاء الشعراء لهم آثار مطبوعة ومتداولة.

ابو بشر

الى مؤمنة

لمحمد رشيد العويد

«الى مؤمنة» عنوان الكتاب الجديد الذي صدر عن مكتبة العجيري للاستاذ محمد رشيد العويد، في ١١٤ صفحة من القطع الصغير، وضم ٢٥ حديثا موجها الى المرأة المسلمة، منها: «اذا دعاك زوجك فاستجيبي»، «تعلمي كيف تستقبلين زوجك ؟»، «لا تتغيري»، «هل انت بدينة ؟»، «هل انت غضبى على زوجك ؟»، «صحوة فتاة»، «شمس البارودي... تتهم»، «حين تسعى الفرنسية اليك»، «شاوروهن»....

يقول المؤلف في مقدمته: «وكانت المواقف التي عرضت لها في هذا الكتاب، مما يمس حياة المسلمة المعاصرة، ويعرض لها كثيرا، سواء في حياتها الزوجية ان كانت زوجة، ام في تعلمها لامور دينها وفقهها لها، ام في خضوعها لبعض الاخلاق التي نهى عنها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم... كخلق الغيبة، ام في مواجهتها للدنيا وكم تأخذ منها، ام في صبرها على الابتلاء وترغيبها في ما ينتظرها من اجر... وهكذا...».

تميز الكتاب، مثل كتاب المؤلف الاخر «رسالة الى حواء» بوضوح الفكرة، وسهولة العبارة، وسلامة الاسلوب، في حجم صغير، ونبض يتفق مع روح العصر، وطبيعة الموضوعات المطروحة..

والكتاب من توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع في المملكة العربية السعودية، وصدر في طباعة انيقة.

يا ربى الصحراء

شعر : حيدر مصطفى

حدثيني يا ربى الصحراء عنهم
عن مصابيح أضاءت
في ليالي الوحشة الكبرى وفي عمق الظلام
ربما شاهدت منهم
منظراً يبعث حزناً ومراره
غارقاً في بحر ليل
حدثيني عن رفاق الدرب جودي
بدموع الحزن وابكي بغزاره .
فعلى الأبرار يبكى لا على أهل القذارة .

حدثيني كيف مات البعض منهم
في يد الجلاد إعياء ووهنا
مثلما الزهرة تخبو، عطرها الفواح يوما
يوصل الآه بآه، شاكياً لله تعذيباً وقتلا
وسياطاً تلهب الجسم وغلاًّ
تبعث الرعب ولا ترضى سوى التنكيل حلاًّ
حدثيني، رب صوت في دجى الليل البهيم
أسمعوك .

من ظلام السجن آت
يرسم المأساة في ثغر الوجود
مثل نوح البلبل الشادي وترديد الكناري
من وراء الحقد من خلف الجحيم
من أتون القهر والآلام يسري
من حنايا لم تذق طعم الرقاد
ينسج الحلم بدمع، فوق زهر الخد جار
أسمعيني، رجعى ذاك الصدى
أسمعيني، بعض آيات كريمة، رتلوها
عبر آفاق بعيده، أرسلوها
في زواياك الحزينه
من سناها عطروك .
عن شباب، يسهرون الليل يبكون ضراعه
ينشدون الأمن والراحة ساعة
حدثيني، كيف كانت آلة الحفار تعمل؟
باسم شاكوش ومنجل

في ليا ليك الأليمة
تحفر الأرض وتطوي في ثراها
أنجماً زهراً وشباناً وشيبا
تزرع الموت ولا تقبل إلا،
أن تزيد الويل ويلا
أن يكون الموت ليلا



ولكي تخفي الجريمة
في صباح السبت تأتي
طغمة الجزار تختار الضحية
من يضير الوغد أن يجتث شاة
سكنت بين الشياه
ليس يرعى كلما امتدت يداه
كبير السن حرمه
أو صغير السن ذمه
فهو لا يعرف عطفاً
لا ولا يعرف رحمه

حدثيني عن سنين الظلم والارهاب مره
فلقد طال انتظاري، واكتوى قلبي بجمره
جمرة الحزن وآهاتي الطويله

حدثيني إن حزني
فاق أحزان الثكالى
كل أحزان اليتامى
إن ما يجرى بأرضي فاق أبعاد الجريمه
لم أجد في ذكرياتي
في قواميس الطغاة
لم أجد يوماً على مر حياتي
مثل هذا الظلم أو ذاك الشقاء
حدثيني إن دمعي في عيوني قد تحجر
حدثيني إن بركان المآسي بين جنبيّ تفجر
صارخاً، الله أكبر
ان نصر الله آت
من ضمير الغيب آت
وعلى الظلام عات
حدثيني وامسحي بعض جراحي
كفكفي دمعي فقلبي في بكاء ونواح
نازف الجرح حزين
قد طواه الحزن حتى ذاق حلو العيش مرا
روحي عني فإنني ضقت بالأغلال صبرا .

أدب وثقافة

تقويم اللسان

لفضيلة الشيخ يونس حمدان

نقرأ ونسمع كثيراً في كتابات المحدثين وأقوال المتحدثين (صرّح له بالعمل في مؤسسته) و (صرّح له بمغادرة البلاد) واستعمال (صرّح) هنا بمعنى سمح له أو اذن له خطأ، ومنشأ هذا الخطأ ان كلمة (صرّح) لم ترد بمعنى أذن أو سمح على نحو ما يستعمله المحدثون، وانما جاءت (صرّح) بمعان أخر، نعرض عليك جانبا منها اتماما للفائدة:

(صرُحَ الشيء) اذا: خلُص، وكان خالص فهو (صريح)، و (الرجل الصّريح) هو الرجل الخالص النسب، و (صرّحت الخمر) اذا: انجلى زبدها فخلصت، وهو (التصريح)، قال الأعشى:

كُمَيتا تكشَّفُ عن حمرةٍ
اذا صرّحت بعد ازبادها

و (صرّح فلان بما في نفسه) اذا: ابداه واظهره، وفي المثل: (صرّح الحق عن محضه) أي: انكشف، وقالوا (صرّح الشيء وصرّحه واصرحه) اذا: بينه واظهره، و (الصُّراح): اللبن الرقيق الذي أكثر ماؤه فترى في بعضه سمرة من مائه وخضرة، و(صرّحتْ السّنة) اذا: اظهرت جدوبتها: قال الشاعر:

قوم اذا صرّحت كحل بيوتهم
مأوى الضيوف ومأوى كل قرضوب

القرضوب الفقير والكحل والمحل بمعنى واحد، والكحل: السنة الشديدة.

و (يوم مصرّح): ليس فيه سحاب، قال الشاعر يصف ذئبا:

اذا امتلّ يهوى قلت: ظل طخاءة
ذرى الريح في اعقاب يوم مصرّح

امتلّ: عدا، والطخاءة: سحابة خفيفة، شبه الذئب في عدوه بسحابة خفيفة بناحية من السماء في يوم مصحٍ.

هذه نظرة سريعة الى معاني (صرّح) وبعض مشتقاتها، وقد ظهر لك مما سبق ان (صرّح) لم تأت بمعنى اذن أو سمح وانما تدور معانيها حول: الخلوص كـ (صريح النسب)، واظهار الجدوبة في قولهم (صرّحت السّنة) والاظهار والابانة في نحو قولهم (صرّح الرجل عما في نفسه) وليس من معانيها اذن أو سمح على نحو ما رأيت.

وخلاصة القول: انه لا يصح ان تقول (صرّحت له الجهات المسؤولة بالاقامة)، وانما تقول (أذنت له الجهات المسؤولة بالاقامة) أو (سمحت له بالاقامة).

والله الهادي الى سواء السبيل.

النظر الجمالي لا يقبل التجـ

الابحاث المعتمدة في الادب الاسلامي اصبحت ـ بحمد الله ـ متوفرة تضم في ثناياها الآفاق التي يحملها الادب الاسلامي... هذه الآفاق التي تميزه وتفرده من الاداب الاخرى الاجنبية، وما سار على نهجها، كما تميزه من المنهج القديم ونقده.

الادب الاسلامي طاقة تعبيرية كبرى، يستمدها من تصوره الارقى والاعلى في تميز وتفرد، لذا كان على من يريد فهمه ان يتجرد من المعطيات السابقة التي تزحم فكره ليتذوق تلك الآفاق الرفيعة المتميزة، ويحسن تقييمها، لان من اراد تقييم الادب الاسلامي بالمقاييس الشائعة لم يبلغ شأوه ولم يدرك آفاقه وعوالمه..

ولعل من القضايا ذات الاهمية التي تبرز تفرد الادب الاسلامي نظرة الادب الاسلامي الجمالية، واقدم لذلك بان الادب الاسلامي حفي بالجمال يطالعه في كل شيء في الوجود وفي كل معنى، يستمد حفاوته هذه من تصوره الرباني، فالله تبارك وتعالى «... جميل يحب الجمال» (١) وقد جعل الجمال اصلا في خلق الكون: «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح» (٢) وخلق الانسان في احسن صورة: «وصوركم فاحسن صوركم» (٣) «الذي احسن كل شيء خلقه» (٤) وهكذا فالجمال من بنية هذا الوجود وناموسه كما براه الله.

ان هذه الحفاوة بالجمال ـ في الادب الاسلامي ـ لها نظرتها المتفردة ومزاياها من ذلك ان الادب الاسلامي قد اخذ من تصوره العالي وحدة جمالياته وتساقي آفاقه وأدائه، بحيث لا تحس بشكل منفصل او مضمون مستقل عن الشكل، وانما هو وحدة فنية سبق اليها ـ في نهجه ـ المذاهب الادبية المعاصرة.

ونشرع بنموذج في التصور الاسلامي يجلو لنا الوحدة الجمالية، ففي الاثر: «اياكم وخضراء الدمن، فقيل ما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء» (٥)

ان الادب الاسلامي يرى على هدي هذ التصور ان الجمال وحدة متكاملة لا تتجزأ، فليس هناك جمال في الشكل وهبوط في المضمون او بالعكس، وانما هناك حياة تتكون من جسد وروح لا يمكن فصل احدهما عن الاخر، فالجمال المادي في النموذج الآنف هبط وتكسر ـ في التصور الاسلامي ـ بتكسر الروح، وكذا الادب لا يغني اداؤه وحده عن روح المعنى او عالم الشاعر ـ في ميزان الادب الاسلامي ـ ولا يستقل احدهما بالتأثير.

ولقد كان لنظرة الفلاسفة الجماليين الاوروبيين (الفن للفن) ـ التي تقصر نظرها على الجمال والقبح الماديين ـ اثرها المعطل لذات الانسان والحقيقة الادبية، ففقدت القيمة الجمالية عند الكثيرين ـ حتى عند من لا يؤمن بالفن للفن ـ المتعة المادية في الحياة، ورونق الصورة المادية في الادب، وقد ادى ذلك الى ان ينصب التقويم الادبي عند البعض على الاداء، دون اكتراث بارتقاء عالم الشاعر ورؤاه الوجدانية، كما ان بعض من يحتفي بالمعنى والقيم اخذ يجزيء نظرته ويكرس الانفصام الفني فيقول مثلا: اداء جميل ومعنى هابط. وما عهدنا الانسان الا وحدة متكاملة في التصور الاسلامي، لا تتجاور في فطرته المتناقضات، يأتي اداؤه في الادب الاسلامي تعبيرا عن وحدة ذاته، في عقيدته وعمله، في تصوره وادائه، في روحه وسلوكه، من خلال شمول النظرة الجمالية الاسلامية المساوقة للناموس الالهي في الكون والحياة والانسان!

ان الادب الاسلامي حين يعرض للاختلالات التي تعرو الانسان في تصوره وسلوكه، بفعل الانحراف عن الفطرة الانسانية كطغيان شهوات الجسم على مرتقيات الروح، يسمى هذا الاختلال باسمه:

هبوطا في انسانية الانسان
وهبوطا في تصوره
وهبوطا في مستوى تعبيره وأدبه

ولن تغني البراعة الفنية ـ مع هذا الهبوط البشري

ـزئة في الأدب الاسلامي



بقلم: دكتور محمد عادل الهاشمي

ـ عن الادب شيئا، لان النتاج الادبي الذي يقتصر، في تناوله الانسان، على جانب الغريزة الحيوانية او الجنس المكشوف، انما يقص من الانسان جناح سموه، فيظل غارقا في الطين، قد اضاع انسانيته ورفافة مشاعره فاضحى بقايا انسان. وهذه بدهيات ـ في رأيي ـ لمن غذّت روحه مبادىء الادب الاسلامي.

ولنعرض من هذا المنطلق لظاهرة طافية على سطح الساحة الادبية، وهي ان الوسط الجاهلي اصطلح على تسمية عدد من الشعراء المعاصرين المتغربين بالشعراء الكبار او الرواد، وهو يحاول ان يفرضهم على الوسط الادبي بهذه الصفة. ومن حق المشتغلين في الادب ان يكون لهم رأيهم في هؤلاء وفي دعوى تسميتهم. فما موقف الادب الاسلامي من هذه الدعوى، وأين يضع الادباء الجاهليين حسب موازينه، وبالتالي ما رأيه في ابيات لشاعر منهم يشهد له الوسط الجاهلي بالشاعرية كنزار قباني؟

الادب الاسلامي حفي بالجمال، يستمد حفاوته من تصوره الرباني

الانسانية المتحققة بجمالياتها لا تراها الا في التصور الاسلامي، ولا يعبر عنها الا الادب الاسلامي

ليس في الادب الاسلامي ادباء كبار، ان لم يسيروا على منهج الله في الكون وفطرة الانسان في الحياة

ان الادب الاسلامي ـ حسبما اسلفت ـ لا يرى فيمن يتمذهب بالخمرة وينادي بالجنس الهابط قد ابقى في بنائه الفني جمالا... لقد اضحى ما يتوهمه البعض جمالا عنده، قشرة رقيقة احترقت، حين احترقت انسانية الانسان في نتاج شاعر جاهلي عريان... وقد يعجب ارباب التغريب بمثل هذا الشعر اما نحن فلا نراه في مقاييسنا يمثل الانسان فضلا عن جمالياته... لقد هوى الشاعر بفطرة الانسان وانسانيته فتحطم الرواء وزال الطلاء.

ان من يحاول التجزىء ـ بحسن نية ـ بين الشكل والمضمون في الاسلامية الادبية انسياقا مع المقاييس الاخرى يقع في الازدواجية دون ان يدري. وتعتور محاولته المتناقضات بما يتنافى مع روح الادب الاسلامي وخصائصه فليس في الادب الاسلامي «العهر الطهور» كما هو عند سعيد عقل في المجدلية، وليس في الادب الاسلامي «منحرفات فاضلات» كما هو عند نجيب محفوظ في كثير من رواياته... وانما في الادب الاسلامي اشراق ينير عتامة الجسد برفافة الروح، وجمال متكامل.

ولا عجب بعد هذا ان نقول: ان الانسانية المتحققة بجمالياتها لا تراها الا في التصور الاسلامي ولا يعبر عنها الا الادب الاسلامي.

قد يرغب البعض في تفسير هذا القول الذي يعده خطيرا، ونعده من بدهيات المقياس الاسلامي... ان الله قد خلق الانسان فأحسن صورته، ورفع من شأنه، وسما به عن درك الحيوان حين وضع لانسانيته منهجا يطابق طبيعتها واستعدادتها ودورها، هذا المنهج من صنع الخالق الذي يعلم ماذا يصلح للانسان، وماذا يفسده ويلغي انسانيته. لذا كان انفاذ هذا المنهج في حياة الانسان ارتقاء بروحه وارتفاعا بمكانته وايجابية في انجازاته، فمن سلك طريق هذا المنهج الرباني حفظ انسانيته وارتقى بها في ضروراته وجمالياته، ومن سلك منهجا غيره ـ مهما كان هذا المنهج ـ اضاع انسانيته وهبط بمستوى جمالياته. وفي ذهني ما يسمى بالروائع العالمية في النحت والرسم والادب، هي جميلة ما اقتربت من هدى الله، وبعيدة عن الجمال ما فارقت الوحدة الفنية التي تضم المادة والروح جناحي الانسان في الحياة.

نخلص من هذا انه ليس في الادب الاسلامي وموازينه ادباء كبار، ان لم يسيروا على منهج الله في الكون وفطرة الانسان في الحياة ذلك لان النظرة الجمالية فيه لا تتجزأ...

هذا هو الادب الاسلامي... تفرد في التصور... تفرد في النظر... تفرد في الوحدة الفنية، ومن اراد تذوق آفاقه والاحاطة بخصائصه فليتجرد من الرواسب الجاهلية، وليمتح من روح الادب الاسلامي المتكاملة الاصيلة المتسامية..

(١) رواه مسلم رقم (٩١) في الايمان
(٢) الملك: ٥
(٣) غافر: ٦٤
(٤) السجدة: ٧
(٥) رواه الدارقطني في الافراد



صدى رؤيا

مهداة الى
الثابتين على الحق
رغم عسف الطغاة

بعد العام الثامن على استشهاد شريك الحياة

إيه رؤياي. أمهليني طويلا
بعد ما كان من غياب طويل
وغدا عالمي كئيبا معنى
لم يعد في سجلها غير ماض
رغم ما كان من سجون وعسف
أمهليني بالله. لا توقظيني
فلقد طالت الليالي وحدى
أتركيني أعيد ذكر همومي
كل ما كان قد غدا اليوم ذكرى
غير أني أريد شكوى الليالي
فدعي طيفه العزيز طويلا
فبعيد الحديث ذكرى لقاء
وعناء المسير عبر رمال
وعديد السجون في كل نجع
كل ما كان منذ يوم افترقنا
لم يزل فتنة لكل أمين
هكذا خططوا لفتنة قوم
ليظل البغاة في الحكم دوما
والضلال البعيد يقتل شعبا
ولتعلو يهود في كل يوم
طالما المؤمنون رهن سجون
كل هذا مازال يحدث فينا

ودعيني أحكي حديث المساء
خلف القلب خاملا في خواء
واستحالت دنياي كالصحراء
كان جزءاً من عالم الأحياء
واعتداء من طغمة الأشقياء
ودعيني أحكي صنوف البلاء
لا حديث شبع بعض العزاء
وأعيد الشكوى من الأدواء
واحتسبناه عند رب السماء
واجترار الماضي مع الخلصاء
لا ستماع بطول عبر اللقاء
في سجون الواحات في الرمضاء
ضن فيها الندى بقطرة ماء!
وصنوف التعذيب للأمناء
من عذاب مر وسفك دماء
قد دعا لاتباع أمر السماء؟
هم دعاة من خيرة الأصفياء
ويؤدوا أدوارهم في الخفاء
وتداس الهامات تحت الحذاء
فوق أرض (الحمير) والنعماء؟
وتقضى أعمارهم في البلاء
كيف تمضي الخطى، على اللأواء؟

• • •

وكأن بالطيف يهتف مهلا
لن يحول العذاب بين جهاد
في سبيل الرضا لرب كريم
ويعين المعذبين بصبر
لا يهونون تحت كيد وعسف
فاتركي الهم والشجون وهيا
لا تعودي الى ابتعاث لماض
لا تعيش في ذكريات رحيل
كل ما كان من عذاب تقضى
حيث أبدلت بالعذاب نعيما
فدعيني في نعمة الله أحيا
تابعي خطونا وخطو شقيق
كان يدعو إلى الثبات ويبني
كان للسالكين مشعل حق.
أنت أخت له وزوج لداع
فاسلكي الدرب في ثبات وصبر
فاجترار الآلام فقدان عمر
فاستعيني بالله دوما وكوني
وغدا ينتهي العناء ويمضي

كل هذا في وعي كل الدعاة
أو جنود قد أرخصوا للحياة
يرفع المخلصين في الدرجات
في جهاد للمجرمين العتاة
ليفوزوا بالنصر، بعد الثبات
لا ستماع إلى حديث الحداة
يترك القلب خامدا كالرفات
فرحيل قد كان نعم النجاة
حين أنهوا بالقتل نبض حياتي
في رحاب الخلود، بالجنات
في انتظار للفائزين الحماة
كان للرائدين كالمشكاة
عن رضوخ يعده كالموات
كان صوتا مزلزلا للعداة
ما انحنى مرة لغير الصلاة
ولتكوني أقوى من العاديات
بين ماض من السنين وآت
من عباد الرحمان والصابرات
حيث نلقاك في ربى الفائزات

شريكة الحياة أمينة قطب



بريد القراء

اخوانا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• المؤامرة •

ان تنامي التيار المادي وتوسعه واقتحامه جميع مجالات الثقافة والصحافة والمسرح وادوات الترفيه والاعلام على نحو واضح، يتمثل من كل القصص والمسلسلات والحوار والفاظ الغناء والرقص الجماعي، يوحي بان هناك مؤامرة خطيرة تستهدف استقطاب الشباب المسلم في كل مكان واحتوائه.

فليس اقرب الى السيطرة على الشباب من الدعوات التي تعمل على نشر (الاباحية) بتوسيع دائرة اختلاط الجنسين عن طريق الاندية والرحلات والحفلات الساهرة التي تقام هنا وهناك عن طريق بعض الجمعيات ذات الطابع الثقافي التي تفرد لها الصحافة مكانا واسعا.

تيار العلمانية الذي يتمثل في فصل الدين عن الدولة ليس جديدا ولا اعتباطي الوجهة او الهدف ولكنه عمل منظم درسته عقليات مفكرة فاعلة. قال احد اعداء الاسلام (نريد ان نخلق الناس الذين لا يخجلون من اعضائهم التناسلية) وقد قال اوسكار ليفي: (ان الفلسفة الماسونية وضعت لاشاعة الفاحشة في الذين آمنوا ونشر الفساد والفوضى وتحليل الحرام وتحريم الحلال وافساد الشباب والنساء والدأب على عمل موصول لهيمنة اليهود على العالم).

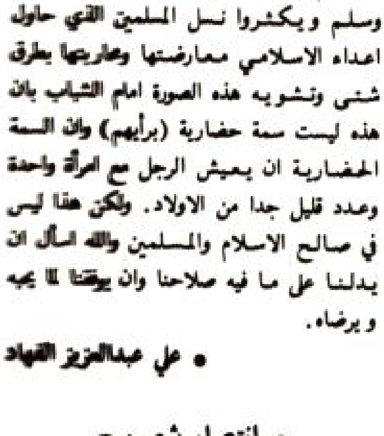
• عبدالله احمد

• يا شباب الاسلام •

ان العالم الاسلامي يتعرض اليوم لمؤامرة كبيرة تحت شعار تنظيم النسل وعلينا في شباب الاسلام الا يستجيبوا لهذه المكيدة بل عليهم ان يحيوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويكثروا نسل المسلمين التي حاول اعداء الاسلامي معارضتها ومحاربتها بطرق شتى وتشويه هذه الصورة امام الشباب بان هذه ليست سمة حضارية (برأيهم) وان السمة الحضارية ان يعيش الرجل مع المرأة واحدة وعدد قليل جدا من الاولاد. ولكن هذا ليس في صالح الاسلام والمسلمين والله اسأل ان يدلنا على ما فيه صلاحنا وان يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

• علي عبدالعزيز الفهاد

• انتصار شعب •



انتصار الشعب الافغاني الفقير الاعزل على روسيا العظمى... دليل قاطع على ان قوة الله لا تقهر... وان الله قادر على ان ينصر عباده المؤمنين كما وعدهم في محكم كتابه قال تعالى: (ان تنصروا الله ينصركم) كما ان الهزيمة التي لحقت بالروس الملاحدة وعملائهم من الافغان الخونة لهو دليل على ان الشيوعية فارغة وان معتقدهم باطل.

لقد استطاع المجاهد الافغاني المسلم بسلاحه البدائي ان يواجه الدبابات الحديثة والطائرات والصواريخ. انها قوة الايمان التي لا تستطيع اي قوة ان تقف امامها. اننا بحاجة ماسة للايمان والسلاح من اجل اعادة حقوقنا المسلوبة ومن اجل كرامتنا المهدورة.. ومن اجل الدفاع عن اعراضنا التي تنتهك في افغانستان ولبنان وفلسطين والفلبين وكثير من بلدان العالم التي تعامل المسلم معاملة سيئة لا لشيء الا انه مسلم.

(وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون)

• عبدالله محمد البيشي
الظهران / السعودية

• خطر التلفزيون •

اذا كان الوقت الذي يقضيه الطفل امام التلفزيون اكثر من الذي يقضيه مع ابويه كان لا بد من اقتناص هذه الفرصة الذهبية لتوجيه ثقافة الناشئة وتحديد مستقبلهم عبر وسيلة فعالة من وسائل نشر الثقافة الجماهيرية لا يقل خطرها عن خطر الكتاب والمسرحية والقصة.. ولا اريد ان اطيل الحديث عن خطر التلفزيون فالاقلام كتبت فيه كثيرا الا انني اريد ان اذكر بان ثلاثة ارباع البرامج التلفزيونية في الوطن الاسلامي يتم اعدادها على اعين الصليبيين والشيوعيين والصهيونيين واما برامج الاطفال منها فكلها مستوردة من امريكا او اوروبا مما يؤكد ان ما يبث حاليا في تلفزيون البلاد الاسلامية للاطفال هو جزء من الحملة التنصيرية على اوطاننا لتدمير ثقافة الطفل المسلم وتدمير شخصيته.

• عبدالرحمن احمد / اليمن

• اين الضمائر.. بل اين المسلمون ؟!! •

اربعون عاما وما زال قدسنا الجريح تحت

سلاسل الطغيان، تحت اقدام العدوان، اربعون عاما وما زالت يهود العار تخيم في فلسطين، اربعون عاما ونحن قد تشبعنا باسطورة تغلغلت في افكارنا، ترتوى بها خيالنا، اسطورة القوة والغلبة لليهود ولكن هيهات هيهات، هيهات سنزيل ذاك الزجاج الخادع، ونحطمه... بحجر صغير.. وحجر صغير... وحجر صغير.... بهذه الاحجار الصغيرة ستزيل قيد الظلم والعدوان لاننا نأبى الظلم والهوان.

• ام عامر

• نفاق امريكي للصهيونية.! •

الكاتب الامريكي المتصهين جيري فالويل اصدر طبعة جديدة من كتابه «اسمعي يا امريكا» وقد زخر الكتاب بالدعاية للكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين وبالاشادة باليهود.

فالويل قدم لكتابه بعبارة تقول «لقد بارك الله امريكا لانها باركت اليهود، شعبه المختار».

• عبدالله صالح

• من نصدق ؟ •

قال مسؤول فلسطيني كبير مؤخرا:

ان عهد الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان كان من احسن العهود على الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ؟

فيما علقت صحيفة حداشوت الصهيونية على عهد رونالد ريغان بقولها:

«هناك شعور بفقدان صديق عظيم... «لاسرائيل» نادرا ما تواجد مثله في البيت الابيض».

• خالد الحسيني / بلجيكا

واإســـــلاماه •

في هذه الايام تعلن وتجاهر شعوب العالم المعادية للاسلام والمسلمين بحقدها وعدائها ورميها عن قوس واحد للجهاد الافغاني الذي يسيطر على مساحة ٩٠٪ من اراضي افغانستان هادفين للقضاء عليه بشتى الاساليب والطرق والحيل السياسية وقد اتفق هؤلاء الاعداء على هذا الامر بوضوح تام وفي رابعة النهار تحت سمع الامة الاسلامية جماء وبصرها رغم تباين عقائد هؤلاء الاعداء الدينية والقومية والسياسية اذ التقت الصليبية واليهودية والمجوسية والعلمانية والشيوعية والباطنية بجميع فصائلها والتقدمية الالحادية والمنافقون في العالم على دعم حكومة كابل الشيوعية وصديقتها القديم وسبب وجودها في افغانستان الملك ظاهر شاه المسؤول عن كل ما حل بافغانستان المسلمة المجاهدة من دمار وازهاق ارواح وشتى انواع الايذاء.

فيا ايها الاخوة الكرام المسلمون عربا وعجما هذا يومكم وهذا موسمكم وهذا يوم اختباركم وهذه صفحة من تاريخكم فانظروا ماذا انتم صانعون وسجلون.

• عبدالباقي شريفي / السعودية

أسد الفرات .. وداعا

ضاقت بهمته بلاد الشام بعد أن فتر الجهاد بساحاتها.. فلم يضيع السلاح ولم يصل العصر الا في أفغانستان.. هناك حيث أسد الله يرفعون رايات العز ويسوقون جنود الباطل الى جهنم الدينا قبل جهنم الخلود.

فازدانت البنادق ببندقية نبتت على ضفاف الفرات وارتوت عزا من أمواهه وتغذت اباء من أرضه....

ازدانت سيوف الله حساما ماضيا سله الفرات على أعداء الله... فهنيئا للفرات وأهله وشطآنه وحوره شرف الشهادة لواحد من ليوثه الاباة...

يا ورود الفرات شاركي ربى أفغانستان الاباء، حفلة عرس البطل بحوريات الجنة... وانثن يا نساء الفرات زغردن للعرس وانشدن للفرح الذي طال انتظاره:

عريس وربحه يزفونه...

لقد تجاوز الخامسة والثلاثين من عمره ولم يفكر لحظة واحدة بالزواج من غير الحور العين لقد انتظر هذا العرس طويلا وعمل له ليل نهار.... لقد صدق الله النية والتوجه... فكافأه الله الشهادة في سبيله...

أبا محمد... عن أي صفاتك أتحدث... لقد صحبتك ما يزيد عن خمسة عشر عاما ويعلم الله أنني لم أر منك الاصدقا ووفاء واخلاصا وتجردا.. وان كنت أفكر أن أبرز خلا لك الحميدة فهي الكرم والشجاعة كرم يشهد به كل من عرف البطل أو استضافه أو احتك به.. أما الشجاعة فان ساحات الجهاد في بلاد الشام تشهد كل ذرة تراب من أراضيها بتلك الشجاعة التي كانت تصل أحيانا الى حد التهور... وأشهد الله عز وجل أنني سمعتك تتمنى عليه جل شأنه الموت بقنبلة تفجر جسدك الطاهر.. وها قد حقق الله لك ما تمنيته.

○ أبو الوفاء الديري

ردود قصيرة

• الاخ منصور مطر الخالدي / الكويت

نأمل ان نحقق اقتراحك في المستقبل وشكرا لكم.

• الاخ ع. م. ع / باكستان

نحن نتقبل اي نقد بناء وقد قرأنا رسالتك بتمعن واحلناها الى الجهة صاحبة الاختصاص. بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

• الاخت خ. ع. س / الرياض

لا تيأسي مما حصل ما دام زوجك متدينا حاولي ان تستغلي الفرص للتفاهم معه وحل الخلافات وديا... بارك الله بك.

• الاخ المحتسب لله:

نشرنا ردا وافيا على النصراني د. ميلاد حنا في عدد المجتمع رقم ٩٣٩ وشكرا على اهتماماتكم الصادقة.

• الاخ القارىء محمد ابو انس

البيان الذي نشرناه في عدد المجتمع الصادر بتاريخ ٨٩/٩/٢٦ يحوي كل ما تريد نشره ولم نجد ان هناك اي ضرورة للتعليق عليه... بارك الله بكم.

• الاخ حسن بريغش / الرياض

قصيدتك «الى وطني الحبيب» لا تصلح للنشر لانها غير موزونة... شكرا لكم وبارك الله بعواطفكم الصادقة.

• الاخ سعيد بن صالح / السعودية

ملاحظتكم طيبة وسوف نأخذ بها في المستقبل في حدود امكاناتنا المتوفرة وشكرا لكم.

• الأخ أكرم يوسف الحريري

موضوعكم «ان البغاث في أرضنا تستنسر» موضوع جيد لكن هناك عوائق تحول دون نشره بارك الله فيكم.

• الأخ محمد بن عيسى الكنعان / السعودية

قصاصة الصحيفة التي بعثت بها الينا ليست أول من يهاجم الدولة العثمانية ويحاول تزوير تاريخها فمزورو التاريخ الاسلامي كثر ومعظمهم من أبناء جلدتنا لكن جوهر الحق باق مهما زور المزورون.

نحن نجيب

• القارىء خالد عبدالله السالمي من الامارات العربية المتحدة بعث الينا مستفسرا عما تعنيه كلمة الديمقراطية وماذا يقابل هذه الكلمة في اللغة العربية؟

المجتمع: (الديمقراطية) كلمة مركبة من مقطعين يونانيين يعنيان (حكم الشعب) وقد اتجهت الايديولوجيات العالمية الى وضع تفسيرات خاصة بها لمفهوم (الديمقراطية)، و يبدو ان ابسط تفسير توصلت اليه المؤسسات الاكاديمية الغربية للديمقراطية هو (المقدرة على تغيير الحكومات بعملية الانتخابات المشروعة، حيث يصل الى الحكم الحزب الفائز او الاحزاب المؤتلفة دون احداث اي تغيير في نظام الحكم) وانطلاقا من هذا التعريف فقد رسمت تلك الدوائر الاكاديمية الخريطة العالمية للديمقراطية حيث يبلغ مجموع دول العالم (١٦٣) دولة، الى ثلاث مجموعات، المجموعة الاولى: الدول الديمقراطية و يبلغ عددها (٥٣) دولة. والمجموعة الثانية: الدول التي تمارس الديمقراطية بشكل نسبي و يبلغ عددها (٢٧) دولة، والمجموعة الثالثة هي الدول غير الديمقراطية و يبلغ عددها (٨٣) دولة.

ومما يلاحظ في تلك الدراسة انها صنفت جميع الدول الرأسمالية الغربية ضمن مجموعة الدول الديمقراطية، اما مجموعة الدول السوفياتية والاشتراكية فقد صنفت ضمن مجموعة الدول غير الديمقراطية، وصنفت بقية دول العالم الثالث الى ديمقراطية نسبية او غير ديمقراطية بمقدار انسجام او قرب سياسة تلك الدولة مع السياسة الرأسمالية او مع السياسة السوفياتية.

وان كان لنا تعليق على الدراسة آنفة الذكر، فاننا نوضح ان الديمقراطية ليست هي الحل لقضايا المجتمعات العالمية، فان لكل مجتمع ايديولوجيته الخاصة به، و يتعذر اعتماد تعريف غربي لمفهوم نظام الحكم لقياس بقية انظمة العالم بموجبه: فان مفهوم (الشورى) في العقيدة (الايديولوجية) الاسلامية هو المقياس الذي يمكن تختبر به مدى فعالية الانظمة في المجتمعات الاسلامية، بينما ترى المجتمعات الاشتراكية ان (ديمقراطية الحزب) هي المقياس.

واننا نتمنى ان تقوم مؤسسات اكاديمية في المجتمعات الاسلامية بدراسة مجتمعاتها وتحديد مفهوم معاصر لمبدأ الشورى، و بيان مدى انسجام تلك المجتمعات مع ذلك المبدأ او بعدها عنه.

رسالة قارىء

• الرجل المناسب في المكان المناسب

هذه هي قصة موسى عليه السلام مع الخضر الرجل الصالح نستل منها معنى تربويا يخدم الدعوة والداعية وهو:

انه لا يوضع في المكان المناسب الا الرجل المناسب لذلك المكان، الذي يستطيع بمعرفته وحكمته ادارة شئون هذا المكان على احسن وجه من غير مفسدة مضرة تعود على غيره او تعود على من حوله من الناس او غير ذلك من المفاسد التي تهدم ولا تبني.

اعتذارات موسى عليه السلام للخضر لم تأت من محض الصدفة او من هوى، انما جاءت عن جهل بعلم الخضر الذي كان عنده، فأخذت الاعتذارات تتلو بعضها البعض مما اربك الاتفاق الذي كان بينهما.

نعم! ان المرء عدو ما جهل فكيف بمن يجهل شيئا يوكل اليه، حقا انها لكارثة ورب الكعبة. لانه يترتب على ذلك الكثير من المفاسد والكثير من النتائج غير السارة من جراء ذلك، ولانه لا يصبر على ذلك التكليف لجهله عن ما هية التكليف. اذن! فهو لا يصبر على النتائج!، لانها تحدث له الربكة وتولد عنده حالة عدم حسن التصرف تجاه المواقف المحرجة، لعدم استيعابه للامر الذي يجهله فيخلط الحابل بالنابل ثم تكون العاقبة المنتظرة!

(وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا). الكهف ٦٨

فلابد أخي الحبيب ان تفهم تمام الفهم جميعا ان التكاليف عديدة متنوعة منها الغليظ ومنها السهل الميسر، فلكل رجاله القادرون عليه، اقصد ان لكل تكليف رجاله الذين يصبرون عليه، التكاليف الغليظة الشديدة تحتاج الى الرجال الاقوياء الاشداء - بالعلم والايمان وقوة البدن ان امكن وبقوة التفكير والعقل الراجح - وتتفاوت القوة حسب قوة التكليف.

(المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف..)

رواه مسلم

واخيرا فمن وجد في نفسه القوة فليبادر الى التكليف الغليظ ولا يبالي بالعواقب - لانه متمكن من مواجهتها خير المواجهة للقوة التي عنده - لانه قادر بقوة الله وحوله ان ينتصر عليها، والا فلا يقربن الضعيف هذه التكاليف وليبحث عن ما هو في استطاعته ولا ينازع الاكفاء اماكنهم، وان لايحزن وان كان ولابد من ذلك فليأخذ باسباب القوة وليلحق بركب الاقوياء.

حتى لا تتوالى الاسئلة والاستفهامات، وحتى لا تتوالى الاجتهادات الخاطئة وحتى لا تتوالى السلبيات الانتاجية، فتكون انت الخاسر في النهاية خاسر لنفسك ومن ثم خاسر لانتاجك.

قال تعالى: (قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا. قال انك لن تستطيع معي صبرا. وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا).
الكهف ٦٦ الى ٦٨

• فوزي سعيد

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

* يشترط لصحة الزواج حضور شاهدين مسلمين على الاقل بالغين عاقلين يسمعان كلام الموجب والقابل ويفهمان المراد منه.

* لم يرد نص من القرآن أو السنة يدل على الترغيب في زواج الاقارب ولم يأت كذلك نص يدل على تجنيب زواج الاجانب.

* يجوز استعمال حبوب منع الحمل اذا لم تؤد الى مضاعفات عند المرأة ومرد ذلك الى معرفة طبية متخصصة.

• القارىء: ن. ع من السعودية: يسأل عن الزواج العرفي هل هو صحيح شرعا ام لا؟

الاجابة:

اولا: ينعقد الزواج شرعا بايجاب من ولي الزوجة وقبول من الزوج.

ثانيا: الايجاب والقبول قد يكونان مشافهة كأن يقول ولي الزوجة: زوجتك ابنتي ويرد الزوج بقوله «قبلت زواج ابنتك» وعند العجز عن التلفظ يكون الايجاب والقبول كتابة، فان لم يستطيعا الكتابة يكون الايجاب والقبول بالاشارة المفهمة التي تعبر عن ارادة الموجب والقابل.

ثالثا: يشترط لصحة الزواج حضور شاهدين مسلمين على الاقل بالغين عاقلين يسمعان كلام الموجب والقابل ويفهمان المراد منه او يطلعان على كتابة الموجب والقابل او يفهمان اشارتيهما اللتين يعبران بهما عن ارادة الزواج لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل».

رابعا: يشترط للزوم الزواج موافقة ولي امر الزوجة ما لم يكن عاضلا.

خامسا: اذا توفرت اركان الزواج وشروطه المذكورة اعلاه يجب المهر للزوجة لان عقد الزواج يصبح عقدا صحيحا شرعا وينتج آثاره.

سادسا: يتبين من السابق ان الزواج يكون صحيحا شرعا ولو لم يكتب بوثيقة رسمية كأن يتم مشافهة فقط بالشروط السابقة او يتم مكاتبة في غير وثيقة رسمية وهذا ما اصطلح عليه بالزواج العرفي.

سابعا: الزواج العرفي صحيح شرعا اذا توفرت اركانه وشروطه السابقة.

ثامنا: نظرا لاهمية عقد الزواج وخطره اذ هو الاساس لتكوين الاسرة والمجتمع، ونظرا لما وضعه الله سبحانه لهذا العقد من ضمانات في كتابه الكريم وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ونظرا لخراب الذمم وتحايل الناس، واظهارا لشرف عقد الزواج وبعدا به عن الجحود ومنعا لمفاسد كثيرة اشترطت كثير من قوانين الاحوال الشخصية ومن بينها قانون الاحوال الشخصية الكويتي ان دعوى الزوجية لا تسمع قضاء عند الانكار الا اذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية، وهذا يستلزم كتابة عقد

الزواج بوثيقة رسمية وليست عرفية. وهو من باب تخصيص القضاء ومن باب تدخل ولي الامر بقيد فيه مصلحة لحفظ الاسرة والمجتمع من جحود الزواج وضياع حقوق الزوجية وضياع حقوق الابناء بل ضياع حقوق الاقارب والاصهار وما المجتمع الا من هؤلاء وغيرهم ممن يمتون بطريق مباشر او غير مباشر لعقد الزواج.

تاسعا: ان صورا كثيرة من المآسي الاجتماعية والعداوات الفردية تأتي نتيجة لعدم توثيق عقد الزواج بوثيقة رسمية محفوظة صورة منها في سجل المحاكم فقد ينكر الزوج عقد زواجه وقد يتهرب من مسؤوليته تجاه زوجته واولاده، وقد تدعي امرأة زواجها من رجل لمصلحة وتأتي بشهود كاذبين، مما يوغر النفوس ويثير البغضاء والضغينة والعداوة في المجتمع. فلا يعتبر مجتمعا متلاحما ومتماسكا ومتراحما.

عاشرا: لذلك ننصح بان يكون عقد الزواج موثقا بوثيقة رسمية حفظا لحقوق الزوج والزوجة، وعلى الصحافة ووسائل الاعلام دور كبير في ارشاد الناس الى هذا الامر، وتوعيتهم للقضاء على ظاهرة عدم توثيق عقد الزواج بوثيقة رسمية وتشديد العقوبة على من يعقد الزواج عقدا عرفيا.

• مجموعة من الاخوات يسألن عن موانع الحمل من الحبوب او اللولب هل هي جائزة ام لا؟

الاجابة:

الاولاد زينة الحياة الدنيا ومبتغى كبير من الزواج، جعل الله حبهم والتعلق بهم سببا لعمارة الكون واستمرار هذه الحياة قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا».

ونبي الله زكريا عليه السلام كان يرغب في الولد مع علمه بعقم زوجته ولكنه لم ييأس من رحمة الله فنادى ربه نداء خفيا متوسلا اليه ان يهبه الولد فاستجاب الله دعاءه فقال تعالى: «ذكر رحمة ربك عبده زكريا، اذ نادى ربه نداء خفيا، قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا، واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا، يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا».

ودعاء عباد الرحمن الرقيق في اخر سورة الفرقان «والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما» ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الزواج وعلى التناسل والتوالد مع التربية الصالحة والخلق الكريم فيقول: «تزوجوا الودود الولود فاني مباه بكم الامم يوم القيامة».

ومراد الله سبحانه وتعالى الذي خلق هذه الحياة وقدر فيها اقواتها في استمرار هذه الحياة الى ان يأذن الله بانتهائها وحشر الناس ليوم الحساب يكون حاصلا بالتوالد والتناسل.

هذه القاعدة الفطرية الكونية المقدسة هي الاصل الذي يسود هذه الحياة فلا يجوز بداءة ان يحدد الانسان نسله بولدين او بواحد لانه لا يملك هذا الكون وليس مسلطا عليه ولا يرزق منه احد وانما الواهب الرازق المتصرف هو الله سبحانه.

ولكن قد تقوم ظروف اسرية او مرضية تستدعي منع الحمل مؤقتا حتى تمر تلك الظروف والدواعي، وهذا جائز شرعا ولكن بشروط وقيود.

وهذه الشروط قد تعود لاسباب داعية اليه مثل المرض، وقد تعود لاساليب منع الحمل وطرقه.

فاذا كانت الام مريضة مثلا والحمل يزيد من مرضها فيجوز لها شرعا ان تمنع الحمل.

واساليب منع الحمل متعددة منها العزل اي النزع بعد الايلاج لينزل المني في الخارج وقد وردت احاديث في العزل منها ما رواه عمرو بن دينار عن عطاء عن جابر قال: كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل، وما رواه عبدالله بن محمد بن أسماء عن ابي سعيد الخدري قال: اصبنا سبيا فكنا نعزل فسألنا رسول الله فقال: او أنكم لتفعلون — قالها ثلاثا — ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة.

وفي حكم العزل استعمال الكبوت للرجل او القمع للمرأة في الوقت الحاضر.

— حبوب منع الحمل: يجوز استعمالها اذا لم تؤد الى مضاعفات عند المرأة ومرد ذلك الى معرفة طبية متخصصة.

— الدواء لايقاف دورة هرمونات التناسل: وهو جائز اذا لم يؤد كذلك الى مضاعفات باستعماله ويعرف ذلك باستشارة الاطباء.

وهذه الانواع الثلاثة السابقة تمنع الحمل من اساسه اي قبل تخصيب المني لبيضة المرأة.

ويأتي بعد ذلك نوعان لمنع الحمل بعد تعاطي السبب وبعد التخصيب وهما استعمال اللولب ويكون قبل علوق البيضة المخصبة في جدار الرحم، ومنع الحمل الجراحي «التعقيم».

اما بالنسبة للولب فمدار اباحته يتوقف على اعتبار الحياة في البيضة هل تكون حال التخصيب ام بعد العلوق.

والاكثر على انها بعد العلوق وعلى هذا فيجوز استعمال اللولب على هذا الرأي اما من يرى ان الحياة تبدأ بالتخصيب فقد منعه لانه يجهض، ولكن بشرط ان تجري عملية ادخال اللولب على يد طبيبة نساء الا اذا قامت الحاجة الى طبيب.

واما منع الحمل الجراحي «التعقيم» فان ضرره يكون في صعوبة اعادة مجرى البيضة مرة اخرى ان لم يكن استحالتها، ولذلك لا يجوز اللجوء اليه لمنع الحمل الا اذا كانت هناك ضرورة ملحة يقدرها الطبيب المسلم الثقة على مستوى فردي ولا يكون على مستوى عام، وهذا ما اشارت اليه ندوة الانجاب في ضوء الاسلام.

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

أقوال وحكم

آفـــات

لكل شيء آفة تفسده:
فآفة العبادة ــ الرياء.
وآفة الحلم ــ الظلم
وآفة الحياء ــ الضعف
وآفة العلم ــ النسيان
وآفة العقل ــ العجب بالنفس
وآفة الحكمة ــ الفحش
وآفة الجود ــ التبذير

*****

أقسام الناس

سئل الحسن البصري عن اقسام الناس فقال:
الناس اربعة: كريم ــ وسخي ــ وبخيل ــ ولئيم.
فالكريم: هو الذي لا يأكل و يعطي.
والسخي: هو الذي يأكل و يعطي.
والبخيل: هو الذي يأكل ولا يعطي.
واللئيم: هو الذي لا يأكل ولا يعطي.

*****

قالت الحكماء

قالت الحكماء: يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف، اي ان الماء على لينه يقطع الحجر على شدته؟

*****

اي الامور أمتع

قيل لبعض العلماء: اي الامور امتع؟
فقال: مجالسة الحكماء، ومذاكرة العلماء.

عزيزة عبدالرحمن النصار
السعودية ــ الرياض

حكمة:

الامارة

ولّى رسول الله المقداد بن عمرو احدى الامارات يوما، فلما رجع سأله النبي: (كيف وجدت الامارة)......؟؟

فاجاب بصدق عظيم: (لقد جعلتني انظر الى نفسي كما لو كنت فوق الناس، وهم جميعا دوني... والذي بعثك بالحق، لا أتأمّرن على اثنين بعد اليوم، ابدا)......

اذا لم تكن هذه هي الحكمة، فماذا تكون...؟؟

واذا لم يكن هذا هو الحكيم، فمن يكون...؟؟

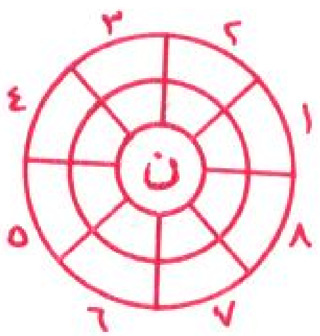
رجل لا يخدع عن نفسه، ولا عن ضعفه... يلي الامارة، فيغشى نفسه الزهو والصلف، ويكشف في نفسه هذا الضعف، فيقسم ليتجنبها مظانه، وليرفضن الامارة بعد تلك التجربة ويتحاماها.... ثم يبر بقسمه فلا يكون أميرا بعد ذلك ابدا....!!

زاهرة كتكت
السعودية / جدة

الشبكة الدائرية:

امامك ثمان كلمات كل كلمة من ثلاثة حروف وتبدأ بحرف النون:

١ ــ الموت الاصفر
٢ ــ رسول
٣ ــ شره
٤ ــ صفة
٥ ــ اجابه بالايجاب
٦ ــ صنف
٧ ــ ضياء
٨ ــ من الحشرات



عماد الشيخ عيد
لاهور ــ باكستان

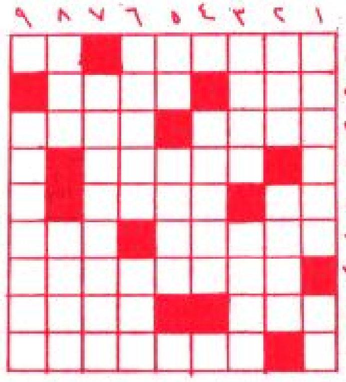
اجابات العدد ٩٤١

فوازير شعرية: ١ ــ القلم ٢ ــ الميزان ٣ ــ الشمعة ٤ ــ العين.

من هو: ابو عبدالله بن اسماعيل «الامام البخاري».

الشبكة اللولبية:
١ ــ سيد قطب ٢ ــ بئر ٣ ــ رأس ٤ ــ سعاد ٥ ــ درر ٦ ــ رغيف ٧ ــ فاروق ٨ ــ قمار ٩ ــ رومية ١٠ ــ هدنة ١١ ــ هرهرة ١٢ ــ هدم ١٣ ــ ملح ١٤ ــ حافظ أسد ١٥ ــ دينار ١٦ ــ رمان ١٧ ــ نيو ١٨ ــ والي ١٩ ــ يليه ٢٠ ــ هديل ٢١ ــ لا ٢٢ ــ أي ٢٣ ــ يوسف اسلام ٢٤ ــ موساد ٢٥ ــ دجلة.

الكلمات المتقاطعة:



أفقي وعمودي :

١ ـ احدى سور القرآن الكريم ـ من اعضاء الجسم

٢ ـ حرف ناسخ ـ صلب.

٣ ـ انفصال ـ عكس قريب

٤ ـ رجل خسف الله به الارض

٥ ـ عبودية ـ فاشل

٦ ـ رئيس دولة خليجية ـ غزال

٧ ـ س + فاكهة صيفية ـ ماركة ساعات

٨ ـ حروف متشابهة ـ يمشي على

٩ ـ بيت + احد الرسل

مها . أ

المدينة المنورة

١٠	٩	٥	٧	٤	٨	٧	١	٦	٥	٤	٣	٢	١
		ت						و					أ

١٠	١٢	٥	٧	٨	٣	٤	١	١١	٣	١	١١	١	٧	١
	س										ل			

١٥	٥	٨	١	١٠	٦	١١	١٤	٥	٣	٢	١٣	١١	١	٦
		ى			و					ف				

١٠	١٣	٥	٧	٥	١١	١٨	١	١٧	١١	١	١٤	٦	٤	١٦	٦
									ل	أ					

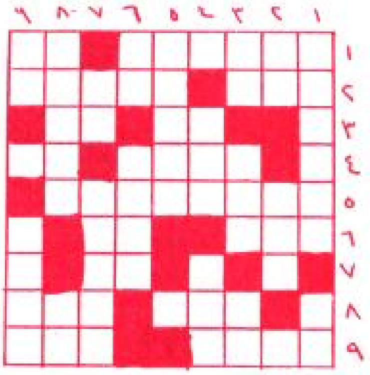
احرف وارقام

ان هذه المربعات تحتوي على ابيات شعرية وقد وضعت ارقام لكل حرف وللمساعدة وضعنا بعض هذه الاحرف.

نور الاسلام

اليمن

الكلمات المتقاطعة :



عمودي:

١ ـ من الانبياء/من اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ متشابهان / من افعال الرجاء (معكوسة).

٣ ـ ارشد / غرفة بالانجليزية (معكوسة) / ذاع

٤ ـ خزي / كرى

٥ ـ طائر جبلي

٦ ـ حرف عطف / شديد المرارة

٧ ـ من اجزاء البيضة / ذات النطاقين

٨ ـ مكان لتلقي العلم (معكوسة) / بين اثنين

٩ ـ مناص، مفر / سيف

أفقي:

١ ـ مفكر اسلامي كبير / افرض

٢ ـ يتبعه نهار / من سور القرآن الكريم

٣ ـ نصف (عويل) / طليق

٤ ـ يعني عامة الناس (معكوسة) / اترك

٥ ـ أ + من اسماء القدس

٦ ـ طير جارح / رجل دين

٧ ـ متشابهان

٨ ـ طير جارح / حزن

٩ ـ ابن النسر / شخص (معكوسة).

اعداد القارىء:

جاسم مطر الخالدي / الكويت

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

التماسك والاخلاص

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

انظروا أيها الأحباب، وانظرن أيتها الأخوات إلى هذا المشهد العجيب؟ **﴿فخرج على قومه في زينته!!.... فخسفنا به وبداره الأرض!!﴾** فتماسكن أيتها الأخوات فالحفرة عميقة والخندق كبير وهي تعلم أن من أسباب تفرق الجماعات الإسلامية نسيانها أو تعطيلها للعلم والحكم الشرعي واتباعها سبل ومناهج أخرى في بعض الأمور وهذا داء الأمم الماضية!!

﴿فنسوا حظاً مما ذكروا به، فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء﴾ المائدة ١٤ **﴿وما تفرقوا إلاّ من بعد ما جاءهم العلم!! بغيًا بينهم﴾** الشورى ١٤ **﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾ ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾** الانعام ٥٣ وإنما إذا وجهتها الدعوة إلى تخصص دراسي يخدم دعوتها وفي حدود الشرع. فعليها أن تطيع الدعوة وأن تضحي برغبتها الخاصة من أجل المصلحة العامة وسيبارك الله لها ويخلفها أفضل ماتركت **﴿ومن ترك شيئا لله أخلفه الله خيراً منه!!﴾**.

﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ وهي تعلم أن كل منهاج لا يؤيد الإسلام ولا يرتكز على أصوله العامة لا يؤدي إلى نجاح قال النبي ﷺ لعمر «لو كان موسى حيا بين ظهرانيكم لا يحل له إلاّ أن يتبعني» ثم أمر عمر بأن يمزق الصحيفة اليهودية التي في يده.

وإنها إذا أيدّت هيئة أو جماعة اسلامية عليها أن تستوثق أن هذه الهيئة أو الجماعة لا تتنكر لها ولدعوتها ولغايتها. قال الامام الشافعي:

أحب من الاخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أريده ويحفظني حيا وبعد مماتي.

وهي تخلص لكل الهيئات الإسلامية من بينها أهل السنة والجماعة وتحاول التقريب بينها بكل الوسائل الشرعية وتعتبر أن الحب في الله بين المسلمين هو أصلح أساس لايقاظهم **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾**

وهم يناوئون كل هيئة تشوه معنى الإسلام **﴿وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده!!﴾**

كذلك فإنها تعلم أن لكل قطر أوضاعه وظروفه الخاصة وعلى أهل كل قطر أن يستوعبوا ويفهموا تلك الأوضاع والظروف وأن يرسموا خطط عملهم الدعوى على ضوئها بما لا يتناقض مع المخطط العام للدعوة الإسلامية العالمية ولا بد من التنسيق!!

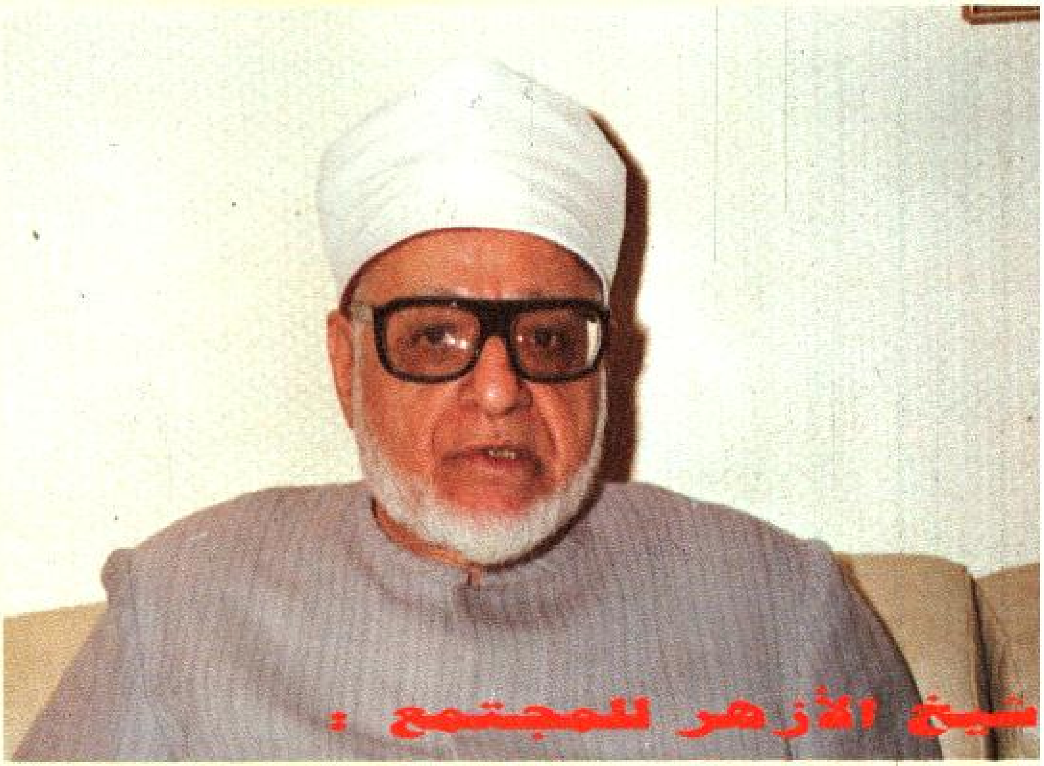
وهي تربي أخواتها على النضج والوضوح في الاجابة الصحيحة المنبثقة من الفهم السليم والحكمة!! لكي يثق بنا من ندعوه للعمل معنا وعلينا أن نعي كل الشروط اللازمة لتجعل الناس يثقون بخططنا ومشاريعنا ودعوتنا!!

فهي تربي أخواتها على التوازن التام بين العقل والعاطفة. قال الإمام حسن البنا رحمه الله: «ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق على أضواء الخيال الزاهية البراقة!! **﴿ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾** ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة!! ولكن غالبوها!! واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر، وماهي منكم ببعيد».

المجتمع

الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٨٩ م ـ العدد ٩٤٣ ـ السنة العشرون





شيخ الأزهر للمجتمع :

● الأزهر كان يقاوم الانجليز ، والآن لا يوجد انجليز .

● الخلاف بين السنة وغيرهم ناشئ عن عدم دراسة فقه المذاهب .

● حرمان العالم من الاشتغال بالسياسة حرمان لأحد حقوقه .

عبد الله عزام في موكب الشهداء والصالحين



بانتظار محكمة الاستئناف
الفصل الثاني من محاكمة «هذا سيفوه»

جديد صخر

صخر PC

الحل المتكامل للحاسب العربي



عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل

- منسق كلمات عربي / لاتيني
- مدقق املائي عربي
- قاموس انجليزي / عربي (٧٥ الف كلمة)
- مدقق إملائي انجليزي
- برنامج البريد
- نظام تشغيل عربي / لاتيني
- برنامج عرض عربي / لاتيني
- الحاسبة
- تقويم هجري / ميلادي
- لغة بيسك العربية

العالمية

صخر

فهد السالم : ٢٤١٢٣٤٧ / المثنى : ٢٤٣٧١٥٧ / السالمية : ٥٧١٢٢٣٧ / الفحيحيل : ٣٩١١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية - اسبوعية - تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٨٩ م العدد ٩٤٣ - السنة العشرون

باختصار

من اجل سيد قطب

اشارت مجلة «الدستور» اللندنية الصادرة بالعربية في عددها (٦٠٤) تحت عنوان (حملة ضد الناصرية) بان وسائل الاعلام الايرانية تقود منذ حوالي اسبوعين حملة ضد عبدالناصر بحجة الدفاع عن سيد قطب.

وتضيف الدستور: وتجدر الاشارة الى ان صحف طهران تعتبر محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر التي كان لسيد قطب اليد الطولى فيها، مسرحية الفها صلاح نصر.

والحقيقة ان صحف طهران ليست هي التي تعتبر محاولة اغتيال عبدالناصر مسرحية من تأليف صلاح نصر او غيره... وانما اعترف عدد من ضباط الثورة، ومن المقربين، وعدد من الصحفيين والمطلعين على حقيقة الامور آنذاك ان العملية كانت مسرحية مدبرة هدفها ايجاد مبرر لضرب الاخوان المسلمين، والانفراد بالحكم، واحراج مجموعة محمد نجيب، والظهور بمظهر المعتدى عليه الذي تتعرض حياته للخطر، فهو - ان تحرك او بطش - لا يكون ملوما بذلك!! ويبدو ان القائمين على الدستور لم يقرأوا تاريخ مصر المعاصر، او انهم قرأوه من زاوية معينة تريهم ما يريدون فقط؟!

فلو ان سيد قطب - يرحمه الله - كان من الذين خططوا لاغتيال عبدالناصر، او انه صاحب اليد الطولى كما تزعم المجلة، فلماذا اخر عبدالناصر اعدامه الى عام ١٩٦٦، مع انه اقدم عام ١٩٥٤ على اعدام كوكبة من ابناء الحركة الاسلامية بنفس التهمة، وفيهم العالم الجليل عبدالقادر عودة، والمجاهد الكبير محمد الفرغلي؟!

* * * * * * * * * * *

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة

- منع المتقبات من القيادة ١١
- المسلمون الروس في ظل الانفتاح الجديد ١٦
- افريقيا والمصيدة الاسرائيلية ٢٠
- الشعب التونسي لا يرضى عن هدم احكامه الشرعية ٢٢
- ماذا يخبىء المستقبل لدول اوروبا الشرقية؟ ٢٥
- الشيخ رائد صلاح: القاعدة الشعبية للاسلاميين فرضت المشاركة الانتخابية ٢٨
- حوار المجتمع مع شيخ الجامع الازهر ٣٤
- الاسلام والكونغرس (٢٧) ٣٨
- التعددية السياسية ٤٨
- التزام الاديب المسلم: هل نخطىء اذا لفتنا نظر الادباء باتجاه واقعهم الكبير ٥٠

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

- السعودية - شركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن - عمان - مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٦٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات - مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي - هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة - هاتف: ٥٩٦٤٥٩ - ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي - فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ - الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

عبد الله عزام ... في موكب الشهداء والصالحين

عبدالله عزام... انه الرجل الذي عرفته ساحات الجهاد في فلسطين ثم في افغانستان... بدأ رحلته الايمانية الجهادية في فلسطين وهو شاب يافع، واستمر في تلك الرحلة بعد ان نال شهادة الدكتوراه الازهرية.. ليكون نموذجا للعالم العابد المجاهد.... لم تغره مغريات الدنيا، ولم تجره زينتها، ولم تجذبه بهارجها، ففي سبيل تحقيق مبدئه الذي كان يعلنه على

منبر التدريس في الجامعة الاردنية... وعلى منابر الجمع في المساجد... انطلق الى ارض الجهاد في افغانستان بعد ان حيل بينه وبين ممارسة المبدأ وترجمة الايمان الى سلوك في الجهاد على ارض فلسطين... فقد كان يؤمن

بان العالم الاسلامي لن يستعيد حريته، ولن يسترد كرامته، ولن تتحقق خلافة الله في الارض الا بالجهاد.... هذا هو تصور الشيخ عبدالله عزام الذي ترجمه الى سلوك عملي شهدته ساحات فلسطين... ومن ثم ساحات الجهاد ضد الغزاة الشيوعيين في افغانستان المسلمة الى ان نال بغيته وحقق مراده الذي كان يبتهل فيه الى الله دعاء ورجاء ليلا ونهارا... وهل هناك اسمى من الشهادة بغية وقد وصفها الامام البنا رحمه الله «الشهادة في سبيل الله اسمى امانينا» ؟

لقد قضى الشيخ عبدالله عزام شهيدا في الساحة الافغانية... مجاهدا بنفسه وبماله وبأهله... وقضى معه بعض ابنائه في سيارة الشهادة نفسها وهم متجهون لاداء صلاة الجمعة في مسجد سبع الليل الذي يجتمع فيه آلاف المصلين في كل جمعة للاستماع الى روحانيات الشيخ عبدالله عزام وهو يؤدي الخطبة فيهم ! لقد كان الشيخ المجاهد داعية محبوبا التفت حوله الجماهير داخل افغانستان وخارجها لانه واحد من الذين تمكنوا من ترجمة المبدأ الى سلوك عملي، وفي الوقت نفسه كان الافغان... بل والشيوعيون منهم ينظرون اليه على انه رمز بارز للجهاد العربي في افغانستان، ولقد تمكن هذا الرمز من تحقيق ما تصبو اليه القلوب المؤمنة.... فتبعه العشرات بل المئات من كل قطر عربي معاهدين الله ورسوله على تحقيق احدى الحسنيين، النصر او الشهادة.... فقضى منهم من قضى... ونحسبهم شهداء عند ربهم وعلى رأسهم شيخهم العالم العابد، وما زال في الركب من ينتظر من هؤلاء الذين هجروا الدنيا وهاجروا من اجل تحقيق مبادئهم الاسلامية وفي ذروة سنامها الجهاد في سبيل الله.

لقد حاول الاعداء من الشيوعيين ثني الشيخ

عبدالله عزام عن مواصلة طريق الجهاد، فتفننوا في تهديده ووعيده، ولما لم يأبه لكل ذلك، وضعوا له عبوة ناسفة بواسطة (عملاء الخاد) في بيشاور... حيث هيأوها للانفجار تحت منبره الذي يخطب عليه كل جمعة... لكن لطف الله كان اسبق من كيد اولئك، حيث تم اكتشاف العبوة قبل انفجارها، ولكن الرجل — كما قدر الله — على وعد للقاء ربه في موعد لا يتقدم ولا يتأخر وكان ان تحققت أمنيته التي طالما دعا ربه من اجل تحقيقها قبيل صلاة الجمعة من الخامس والعشرين من ربيع الثاني، حيث كتب له ان يشتري الدنيا بالآخرة: «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما» النساء ٧٤.

وربما يتساءل كثير من الناس... لماذا استهدف الشيوعيون عبدالله عزام؟ بل لماذا صار الشيخ في الفترة الاخيرة من ابرز الشخصيات المستهدفة في الجهاد الافغاني، لعل ذلك يعود الى مجموعة من الاسباب يمكن تحديدها فيما يلي:

١ — كان الشيخ عبدالله عزام من الشخصيات الوفاقية، وقد لعب خلال السنوات التي امضاها في اوساط المجاهدين الافغان دور الموفق والمصلح بينهم... ودوره في تحجيم الخلاف الاخير الذي نشأ بين بعض المجموعات الافغانية كان واضحا.... ولعل من مصلحة الحكومة العميلة في افغانستان اغتيال شخصية تتميز بوجودها الدائم بين المجاهدين، وتعمل على الاصلاح والتوفيق بينهم باستمرار رغبة منها في ابقاء الخلافات مستمرة بين المجاهدين.

٢ — يعد الشيخ عبدالله من اهم وابرز المنابر الاعلامية للقضية الافغانية في العالم العربي والاسلامي... فالشيخ يشرف على اصدار مجلة (الجهاد) التي توزع بكميات كبيرة في المناطق العربية، ويقبل عليها الشباب المسلم بحماس ولهف وشغف كبير لمعرفة اخبار الجهاد الافغاني.

ولم يكن الشيخ يترك فرصة للحديث عن القضية الافغانية الا واستغلها، سواء في محاضراته الخاصة او العامة، او في لقاءاته مع الشخصيات الاسلامية المختلفة.... فكان بحق عنوانا بارزا — اينما حل وذهب — للقضية الافغانية.

٣ — استطاع الشيخ المجاهد — وبصورة اذهلت اعداء القضية الافغانية — ان يستقطب المئات من الشباب العربي المتطوع للجهاد في افغانستان، حيث كان يشرف على تدريبهم واطلاقهم في ميادين الجهاد وساحاته، مما اثار مخاوف كثير من الجهات المحلية والعالمية، التي يسوءها (تثوير) الاجيال العربية، الطامحة الى نقل تجربة الجهاد الافغانية الفذة الى فلسطين.

نعم.... كل سبب من هذه الاسباب يدعو اعداء الاسلام واعداء المسلمين واعداء الجهاد للتخلص من عبدالله عزام، ولعل دوره التوفيقي المشهود بين المنظمات الافغانية المجاهدة ونجاحه في ذلك جعل (الخاد) يسرع في تنفيذ قرار الانتقام باغتيال الشيخ الذي نحسبه شهيدا عند ربه.

ختاما.... لعل السلوك الجهادي الذي سار عليه عبدالله عزام يحمل درسا بليغا يعلّم ان قضايا العالم الاسلامي انما يجب ان تكون هم كل مسلم وقضيته... كما يعلّم الاعداء ان فوارق اللون والجنس واللغة والزمان والمكان لا يمكن ان تفصل المسلم عن اخيه المسلم، فكل منهما مجاهد في قضية واحدة، يريدون مثوبة الله وبشرى الجنة وهم يرددون قول الله سبحانه: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» التوبة ١١١.

• علاوة الاطفال وتشجيع النسل



بناء على رغبة سمو امير البلاد فسوف تقوم المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بصرف زيادة في المعاشات التقاعدية لاولاد المتقاعدين الذين ولدوا بعد ١٩٨٥/٧/٣٠ وحتى ١٩٨٩/١٢/٣١ وبواقع ٣٠ دينارا لكل ولد.
و يتوقع السيد فهد الرجعان مدير عام المؤسسة ان يستفيد اكثر من ١٥ الف طفل من هذه الزيادة و بتكلفة تزيد عن ٥ ملايين دينار سنويا.
ومن الملاحظ ان المؤسسة تقوم كل ٣ سنوات تقريبا بتنفيذ مثل هذه الزيادة برغبة من سمو الامير او بمبادرة من نفسها لتغطية ثغرة في قانون التأمينات الذي لا يسمح بصرف زيادة في معاش المتقاعد نتيجة لانجابه لطفل، و يبدو ان قانون التأمينات في هذا الصدد متأثر بقوانين الضمان الاجتماعي في بعض الدول حيث ان الاوضاع الاجتماعية والعادات الاسرية هناك لا تعطي فرصة كبيرة لمن هو في سن التقاعد للزواج من جديد او انجاب اطفال.
كذلك فان قانون التأمينات الكويتي يعطي الفرصة للتقاعد لاشخاص في سن مبكرة فهناك متقاعدون في الكويت لا تزيد اعمارهم عن ٣٨ او ٤٠ سنة وكثير من هؤلاء لا يزال في طور تكوين الاسرة وانجاب الاطفال وكثير منهم يتزوج من ثانية وثالثة.... الخ.
ولهذا فان تغيير القانون الحالي بحيث يسمح بادراج اي طفل جديد ضمن المعاش التقاعدي هو فكرة جديرة بالاعتبار لا سيما وان زيادة النسل هدف حقيقي في خطة الدولة للتنمية، هذا اذا اردنا ان يزيد الكويتيون في بلدهم عن نسبة ٢٨٪ من السكان!!

• تفشي الجرائم لا علاج له الا الاسلام

لا يكاد يمر يوم الا ونطالع في الصحف اخبارا عن الجرائم والعصابات والقبض على عصابة تخصصت في سرقة السيارات، واخرى في سرقة المحلات... وثالثة في امور اخرى وغيرها في مناطق معينة... و باساليب متشابهة او متنوعة... هذا عدا عن جرائم المخدرات والخمور التي تكاد تكون يومية كذلك... و بالتأكيد فهناك جرائم لا تكشف او لا يضبط فاعلوها او لا يعلن عنها.
ولا شك ان تفشي الجريمة بهذا الشكل، و بهذه الكثافة في بلد طيب ومحدود كالكويت... ظاهرة خطيرة تستلزم علاجا جذريا..
ان جهود اجهزة الامن في متابعة الجريمة والقبض على المجرمين جهود مشكورة لا تنكر... ولكن المسألة تحتاج لما هو اكثر من ذلك..
لا بد من البحث في اسباب الجريمة واعماقها ودوافعها ومحاولة معالجتها لمنعها قبل وقوعها بمنع اسبابها.
قمع الجريمة مسألة جوهرية... فاذا كانت البطالة او الحاجة... فلينصرف التفكير في وضع حد لها ولربما كان الانفاق عليها اقل من الانفاق على مقارفة الجريمة اضافة لما تسببه الجريمة نفسها من خسائر متنوعة..
فلا بد من سد الذرائع وتضييق مصادر الجريمة... وفي الشرع الاسلامي باب كامل عن سد الذرائع كمصدر من مصادر التشريع.
اذكر ان قاضيا في بلد اجنبي ــ منذ مدة قريبة ــ برأ مجرما اعتدى على احدى النساء... لان وضع تلك المرأة وملابسها اعتبرت مثيرة للرجل ومشجعة له على فعلته... فاعتبر القاضي المرأة المتبذلة متسببة في الجريمة... والجاني بريئا.
اذن ــ ومن هذه الزاوية ــ فان اصدار القرارات الرسمية باحتشام النساء لا يعتبر تدخلا في الحريات الشخصية ــ كما يقول بعض الناس المتأثرين بالمدنيات الغربي... بل هو واجب لحماية الشباب في ظروف يتأخر فيها الزواج ويحاط بصعوبات وشروط متعددة.
ومن ناحية ثانية... فان تشديد العقوبة من اهم اسباب منع الجريمة... ولا مراء في ان الحدود الشرعية التي قررها الله عقابا لبعض الجرائم... من افضل الروادع عن الجريمة... وهي مجربة وآثارها بينة واضحة.... وان كان تطبيقها التام لا يكون الا في الاطار الاسلامي العام في ظل تطبيق شامل للشرع وعدالة كاملة سياسية واقتصادية واجتماعية...

عزيـــــزي اليســـــار الكويتي

لا احب ان ازعجكم او أنكد عليكم الحياة وانتم في مسيرتكم المتقهقرة في الوقت الذي بات فيه العالم كله يتحدث عن المتغيرات التي حدثت في الدول الشيوعية وسقوط الشعار اليساري الذي كنتم ترفعونه طوال السنوات الماضية، فضلا عن سائر نظريات اليسار المزيفة التي اسقطها اربع ملايين شرقي اجتازوا المانيا الشرقية الى المانيا الغربية و(١٠٠٠٠) الف بلغاري يطالبون بالحرية ومحاكمة رئيس الحزب الشيوعي والتخلص من مبادئه، و(٢٠٠٠٠٠) الف في براغ يطالبون بانهاء الحكم الشيوعي، كذلك فان الحزب الشيوعي الايطالي وهو اكبر حزب شيوعي في اوروبا بعد الحزب الشيوعي السوفياتي، فقد بدأ يغير اسمه بعد المصيبة التي حلت بالاحزاب، واليوم نرى حركات تقوم في عدة جمهوريات شيوعية تطالب بالاستقلال عن موسكو وتستنكر حكم الفرد وتنادي بحرية الصحافة... ومن الواضح ان اليسار الكويتي لا يزال يعتقد ان ستالين على قيد الحياة، لذلك اجتمع اهل اليسار الكويتي مع احدى البلاد العربية لمعارضة الشيوعيين في التخلي عن مبادئهم الهدامة!!

• ابو حسن

• قرار مثمر لبنك التسليف

القرار السليم الذي اصدره بنك التسليف والادخار بجواز اعطاء قرضين لشراء ارض تبلغ مساحتها ٧٥٠ متر بشرط ان يكون المتقدمين اقرباء كالأب وابنه والاخوين، اثار ردود فعل ايجابية لدى المواطنين ولاقى قبولا وحلا لمعاناة الكثير منهم... ولكن الذي نخشاه هو استغلال جشع تجار العقار لزيادة اسعار اراضي السكن وبالتالي ينتفي النفع الذي من اجله صدر هذا القرار.

ويا حبذا بالتالي لو تم تحديد تقدير اسعار الاراضي من قبل لجنة تخضع لرقابة بنك التسليف او اية جهة يراها تدخل ضمن اختصاصه، حتى لا يتم فوات الجانب الايجابي لهذا القرار الذي يعود بالنفع على المواطن خاصة وان هذه الفكرة تجمع شمل الاسرة الواحدة وتقلل من مشاكل الجوار وخلو المسكن العائلي اذ كثيرا ما تحدث المشاكل في حال غياب الزوج عن البيت، فيقوم الاخ او الاب مقامه.

• استراحة الجمعة

برنامج «استراحة الجمعة» الذي يعرض بعد ظهر ايام الجمعة من البرامج التي حازت على متابعة المشاهدين واهتمامهم، ربما لطبيعة البرنامج او لانه يأتي في موعد مناسب تكون الاسرة فيه قد اجتمعت لتناول الغداء، وبالتالي تكون المشاهدة جماعية.

ومن ابرز فقرات البرنامج تلك اللقطات التي تصور في الشارع او في بعض الاماكن العامة ويتم توجيه سؤال ما ويقوم العامة من الناس بالاجابة عليه.

ولا بأس في هذه الفقرة ان كان الهدف منها هو جذب المشاهد وتسليته ببعض المشاهد والكلمات العفوية ولكننا نود ان نعلق على بعض ما يجري في هذه الفقرة فيما يلي:

١ ـ ان اجابات بعض المشاهدين لا تخلو من الاسفاف ومحاولة اضحاك الجمهور بكلمات غير مناسبة وتعليقات سمجة مثل التي سألوها عمن تكره فقالت «أمي وابي» او الذي سألوه عن احلى شيء في الدنيا فقال «البنات» او محاولة بعضهم التحرش بمقدم البرنامج او التهجم على المسؤول بالعمل او ناظر المدرسة وغير ذلك... وكان من واجب معد البرنامج ان يحذف مثل هذه العبارات غير اللائقة فنحن مع الترفيه والاضحاك البريء ولكن بدون اسفاف.

٢ ـ تصوير المشهد مع المواطن في الشارع يتم بدون استئذان وهكذا فان البعض يحرج ويطلب من المصور الانصراف عنه واحيانا يتم تصوير فتيات محجبات لا يرغبن في تصويرهن في التلفزيون، ومع ذلك فان معد البرنامج يضع هذه اللقطات ولا يحذفها ولا حق له في ذلك.

٣ ـ يستفاد من هذه الفقرة الشيقة في البرنامج ومن اجابات الشباب الكويتي بشكل خاص وجود ضعف شديد في قدرة هؤلاء الشباب على التعبير عن ... او التلفظ بعبارات مناسبة ولائقة تناسب الموقف وهذا بلا شك نتيجة لفشل النظام التربوي والتعليمي وكذلك وسائل الاعلام في تكوين الجانب الثقافي واللغوي السليم في هؤلاء الشباب، لذلك يلجأ معظمهم الى التظرف واختلاق تعليقات ضاحكة، وهو ما يعكس غلبة الهزل وانعدام الجدية في صفوف شبابنا.

ومن الامور الاخرى التي تعاب في هذا البرنامج لجوء المخرج الى حشر بعض الاغاني خلال الفقرات بمناسبة وبدونها، وكان بامكانه ان يستبدل ذلك بفقرات جذابة ونافعة ولكن الضعف في الابتكار هو ما يحول دون ذلك.

وتبقى فقرة الاسئلة الفقهية من الفقرات الجيدة في «استراحة الجمعة» وتحظى بمتابعة الاسر وبخاصة النساء اللواتي يصعب عليهن شهود المساجد ومجالسة الفقهاء، ودليلا على نجاح الدكتور خالد المذكور واقبال المشاهدين عليه فقد ازدادت شيئا فشيئا فقرة الاسئلة الفقهية وحازت على فترة اطول من الوقت.

• رد وزارة الكهرباء والماء على «غلط»

وصلنا من وزارة الكهرباء والماء توضيح لما نشرناه في العدد رقم ٩٤٢ تحت زاوية «غلط» وهو كما يلي:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

طالعتنا مجلتكم الغراء في العدد رقم ٩٤٢ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢١ وتحت زاوية ـ غلط ـ بالاتي:

«ان يقبل وكيل وزارة الكهرباء استقالة مهندس كويتي بعد عشر سنوات من عمله في الوزارة وذلك دون مجرد سؤاله عن الاسباب التي حدت به الى الاستقالة».

ونود ان نؤكد لكم ان ما نشرتموه ليس له اساس من الصحة وان كان هناك اي مهندس كويتي قد استقال بعد هذه الخدمة الطويلة يرجى تزويدنا باسمه او الاتصال مباشرة بالسيد وكيل الوزارة.

لذا يرجى نشر هذا التوضيح في العدد القادم، شاكرين لكم تعاونكم.

وتقبلوا تحياتنا،،،

مدير ادارة العلاقات العامة

وزارة الكهرباء والماء

المجتمع: لقد قمنا بتزويد الوزارة باسم المهندس الكويتي الذي استقال بعد خدمة طويلة... ونرجو من الوزارة ان تطور نظام المعلومات فيها حتى لا تقع في احراج كهذا... متمنين للجميع التوفيق والسداد.

بانتظار الاستئناف:

الفصل الثاني من «هذا سيفوه»

استهزاء المسرحية بشخصية «الملا» بطريقة فجـ

منذ منتصف العام الماضي وحتى ايام قريبة، اصبحت مسرحية «هذا سيفوه» للحوار والحديث والنقاش المحتدم احيانا والهادىء احيانا اخرى، كما انها استجرت اقلاما عديدة للكتابة عن موضوعها واحداثها، وما خلفته من انطباعات لدى المشاهدين لها والمتابعين لاخبارها.

وتبدأ القصة في ١٩٨٨/٦/٧، حيث تم افتتاح عروض هذه المسرحية وسط دعاية اعلامية مكثفة يدعمها حضور فني متميز من اسماء لامعة في عالم التمثيل وكان توقيت العرض مناسبا حيث وافق عيد الفطر المبارك، كما انها اول عمل يجمع قطبين مسرحيين بعد انقطاع بينهما وهما سعد الفرج وعبدالحسين عبدالرضا، وكل هذه العوامل، اعطت فرصا ذهبية للاهتمام الجماهيري والنجاح الاعلامي والدعائي للمسرحية.

غير ان كل هذه العوامل التي كانت كفيلة بتوفير النجاح الكبير والانتشار المتميز لهذه المسرحية، كانت سببا للارتداد العكسي للنتائج المتوقعة، حيث قد حفلت المسرحية ــ من بداية العرض الاول لها ــ بمشاهد ومقاطع حوار صارخة من حيث اللفظ والمضمون، وذات جرأة تفوق الحد في تخطي الآداب والقيم وقواعد اللياقة، تركزت في معظمها على شخصية «الملا» وهو الرجل العالم الذي يقوم بتدريس علوم القرآن للاطفال.

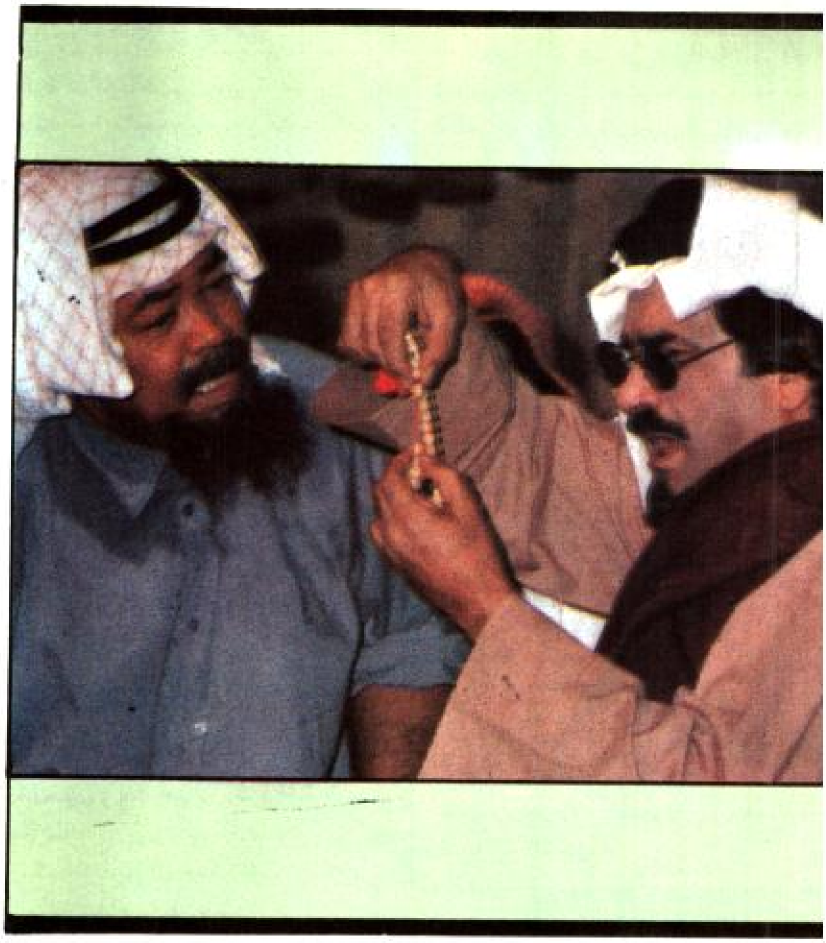
ونتيجة لهذا التطرف والحدة في السخرية والاستهزاء من شخصية الملا استخدام ذات الاسلوب وفي جوانب اقل من فئة التجار او البرجوازية الوطنية واهل البادية، انقلبت عوامل النجاح المتوقعة ــ من حضور فني واعلام دعائي قوي وتوقيت ممتاز ــ الى عوامل فشل وادوات لاسقاط اية فرص نجاح بل على العكس كانت سببا في حشد رأي عام معارض بحده لمضمون هذه المسرحية، وما صوره الممثلون فيها من مشاهد ومواقف اريد منها ان تعبر عن فترة مهمة جدا من تاريخ الكويت.

توقف للمسرحية... وامتناع عن المشاركة:

بعد شهر تقريبا من العروض اليومية، توقفت المسرحية عن تقديم اية عروض واختلف المتابعون في اسباب هذا التوقف فمنهم من قال ان وزارة الاعلام قد اوقفت تلك العروض، ومنهم من قال ان هنالك شكوى قدمت للنيابة العام ضد المشاركين في المسرحية مما جعلهم يعيدون النظر في اجراء تعديلات عليها، وهناك من قال ان اثنان من المشاركين ابدوا رأيهم بعدم الاستمرار.

والمؤكد من كل تلك الاسباب ان اثنان من المشاركين في المسرحية وهما ابراهيم الصلال وخالد النفيسي قد امتنعا عن الاستمرار في اداء ادوارهما في المسرحية، وبرر الاول هذا الرفض بقوله: ان قبوله للاشتراك في المسرحية كان بعد قراءته للنص واعجابه بشخصية الملا التي تمثل شخصية والده «الملا مزعل» يرحمه الله، غير انه بعد ان توالت العروض كثر الخروج على النص واصبح الهجوم والسخرية من الملا، مادة جديدة للنص، ولّدها الارتجال على المسرح، وهو ما دفعه الى التوقف عن الاستمرار في المسرحية.

ولا شك بان من اهم الاسباب الدافعة لتوقف المسرحية كانت الحملة الصحفية والاعلامية التي وجهها المارضون لفكرة ومضمون وعروض هذه المسرحية، وعلى اختلاف انتماءاتهم، توافقوا جميعا على عدم اتفاق المسرحية مع الواقع والتاريخ الحقيقي لتلك الفترة التي حاولت المسرحية تصوير احداثها، بالاضافة الى ان اسباب الاستياء الشعبي تمثلت في عرض المجتمع الكويتي في الاربعينات والخمسينات عرضا غير مشرف واستهزأت بشخصية «الملا»



...ان من أبرز أسباب الاستياء الشعبي منها

بطريقة فجة، واساءت تصوير اهل البادية، كما وصمت فئة التجار بالوصولية، واتهمت البرجوازية للانجليز الوطنية بالعمالة.

عودة ضعيفة:

بعد ثمان شهور من التوقف، جاءت الانباء لتذكر بان هناك نية لاعادة عرض المسرحية خارج الكويت، وفي السعودية على وجه الخصوص، وقد كانت رابطة العالم الاسلامي قد استنكرت هذه المسرحية، وابدت رأيها في العمل على وقف المسرحية ومنعها من العرض داخل الكويت او خارجها.

لماذا تدخلت النيابة العامة ؟

كان من الطبيعي ان يتولد عن شعور الاستياء الشعبي العام من المسرحية، رد فعل ينقل هذا الشعور والآراء الشعبية الى الجهات المختصة، فكان ان تقدمت مجموعة من المواطنين بشكوى الى النيابة العامة بطلب توجيه الاتهام الى المشاركين في المسرحية بتهمة المساس في الدين الاسلامي والتعدي على العلماء والسخرية منهم، وما ان بدأت النيابة العامة التحقيق، حتى تأكد لها من خلال تقارير رقباء وزارة الاعلام وشهادات الشهود، وجود مخالفات صريحة وعبارات واشارات غير لائقة جرى ذكرها وعرضها ابان سير عروض المسرحية.

محاكمة... للبذاءة:

ولا شك بان النيابة العامة من خلال التحقيقات التي اجرتها مع جميع الاطراف ذات الصلة بالموضوع، رأت وجاهة الشكوى وقيامها على اساس صحيح، فاحالت الامر الى القضاء لاصدار الحكم العادل في الاتهامات الموجهة الى المتهمين فيها.

حكم القضاء.. ووظيفة الفنان:

رأت المحكمة لدى استعراض القضية امامها ان التهمة قد ثبتت في حق المتهم الاول وان ما جاء على لسانه من اقوال وما صدر منه من افعال قد خلت من موافقة ادارة المصنفات في وزارة الاعلام على عرض المسرحية بكل ما فيه من هدم للقيم وتشهير للدين الاسلامي.

وجاء حكم المحكمة ليوجه الفنان حيث كان لاداء الدور السامي المنوط به، ومراعاة استخلاص ما هو صالح ومتوائم مع عقيدتنا وقيمنا، وعدم فتح الباب على مصراعيه للثقافة الوافدة، اذ ان في ذلك ترك للابواب مشرعة للشوائب الضارة والهواء المسموم.

رأى القضاء ان هنالك تجاوزا على النص المسرحي المجاز تناول بالاستهزاء والسخرية شخصية «الملا» وهو الرجل الذي بذل جهدا كبيرا في تعليم الكثير من آبائنا واجدادنا، ويستحق منا كل الشكر والتقدير على هذه الرسالة والاعمال الجليلة، واشارت المحكمة الى ان هنالك تشويه ايضا لصورة التجار في الكويت قديما، وهم الذين ما كانوا يبخلون بالتبرع باموالهم في اعمال الخير وتشييد المساجد والمدارس وكان معظمهم مثالا للامانة والنزاهة.

علامة فارقة... في المسرح:

وهذه السلسلة من الاحداث التي رافقت بداية «هذا سيفوه» حتى صدور الحكم من القضاء، تمثل علامة فارقة في تاريخ المسرح، او هكذا ينبغي ان تكون، ذلك ان هذه التجربة ستظل نبراسا لكل من اراد تقديم فن صادق راق خال من الفحش والتعدي على القيم والاخلاقيات، وستظل كما الخريطة المرسومة، والتي تقي الفنان من ولوج حدود دائرة الخطأ والعيب واللامقبول.

خواطر قلم

• قسم للاعلام:

لا ندري ما علاقة المتخصص بالفلسفة بالاعلام... ولا ندري لماذا يقوم هذا الشخص بدراسة مشروع جدوى انشاء قسم للاعلام في عهدنا الادارة الحالية، هذا الوضع غلط... والخوف كل الخوف ان يؤثر هذا الرجل على اللجنة فتأتي برئيس قسم للاعلام من نفس توجه هذا الرجل علماني حاقد على الاسلاميين... لا يمت بقيم وعقيدة هذا المجتمع الا بصلة الاسم... انظروا لاسم دكتوره متخصصة بالاعلام وهي محسوبة على اليسار واتباعهم.... هل تريد ان نكرر نفس الاخطاء السابقة ؟!

• جمعية الخريجين:

تفترض ان تكون هذه الجمعية ممثلة لجموع الخريجين.... وتهتم بهم... وتكون لسان حالهم... لا ان تكون صوت اليسار الكويتي والعربي..

واننا نستغرب اشد الاستغراب ان يضع التيار الوطني والقومي يده بيد التيار اليساري الماركسي في جمعية الخريجين وكأنه لم يتعلم الدرس بعد، هل سمعتم ولو مرة واحدة ان جمعية الخريجين باحتفالاتكم المتعددة قد دعت محاضرا اسلامي الاتجاه على الاقل احتراما وتقديرا لجموع كبيرة من منتسبي جمعية الخريجين ؟

قليلا من الانصاف... ودعونا نؤمن بان من يطالب بالديمقراطية يجب ان يكون اول من يطبقها....

• فيـــروز:

ترى كم هي الاموال التي تبرعت بها هذه المرأة للانتفاضة... ماذا قدمت من مساهمات مادية للشعب العربي من مؤسسات صحية او تربوية او اجتماعية... هل تبرعت بريع حفلة واحدة لفقراء هذه الامة ؟ يقال ان هناك نسبة من ريع الحفلات يذهب الى جهات مشكوك في ولائها للامة العربية في بيروت الشرقية..

هنيئا لمن اوصلها الى الثريا... فبصوتها سنحرر القدس !!!

• الماركسية:

الى كل الاتباع.. لقد آن الاوان ان تستيقظوا من غفلتكم... لقد حان الوقت ان تعودوا لرشدكم... وانتبهوا فلقد سقط قناع الزيف والخداع عن وجه الماركسية البغيض... ولقد هرب منها من هم ادرى بها وجربوها عن كثب وقرب ومعاناة يومية ومعايشة لسنوات طوال حاولوا ان يهضموها فلم يفلحوا... لقد بلعوا مرا وشربوا علقما وحصدوا هواء... وزرعوا بحرا... اما آن الاوان لكم ان تعودوا الى جادة الحق.... ان قادة الحركة الماركسية في عالمنا العربي قد اهتزت الكراسي من تحتهم وزلزلت مقاعدهم قد بدأوا يضربون على وتر حساس وهم ان الشعوب الهاربة قد هربت من التطبيق الفاشل للماركسية الى الماركسية الحقة... ويا له من كلام سخيف ويا له من زيف مضلل... ولا اعجب الا من ذلك الذي قال بكل وقاحة ان الزعيم السوفياتي قد حاد عن الطريق وانحرف عن المسار.

• الموضوعية:

تسقط مصداقية الانسان حينما يؤيد الطرح الديمقراطي والاسلوب الشوري لكن ما ان يتولى اصحابه وشلته مقاليد الامور حتى يسحقوا كل معارض ليصمت ويخرس قلمه ويقطع لسانه الا بالمدح والتبجيل... وما ان تسقط هذه الادارة حتى يكيل التهم لمن جاء بعدهم دون ادنى موضوعية او مصداقية او حتى أدب.

• المعهد العربي:

ترى من المسؤول عن هذا المعهد.... والى متى وادارة المعهد متربعة على الرئاسة منذ اكثر من ٢٠ سنة... والى متى يظل المعهد مجالا خصبا لليساريين والماركسيين والماسونيين..

لقد سألوا احد العاملين في هذا المعهد وهو دكتور يفترض انه يؤمن بالمنهج العلمي في البحث والاستطلاع... عما يجري باوروبا الشرقية هذه الايام.... وبالذات المجر... فقال اتمنى الا يحدث بالاتحاد السوفياتي ما حدث بالمجر... هل تعلم عزيزي القارىء ماذا حدث بالمجر.. ليس زلزالا... او كارثة... او مصيبة او فيضانا أو طوفانا... بل تخلص الشعب هناك من حكم الحزب الواحد.... وتخلص من دكتاتورية الفكر الواحد... وسارع يطلب الحرية وينادي بالديمقراطية ويعيد لبلاده حريتها ومجدها.... هذا الامر لا يتمناه هذا الرجل للاتحاد السوفياتي حتى لا يخسر اليسار قواعده وحتى لا يفقد الماركسيون مكاسبهم حتى ولو على حساب حريات الشعوب وعلى حساب التعددية الفكرية.

• الفؤاد الفارغ:

احد المتاجرين بالتعليم الخاص... والذين يقضون اجازاتهم الصيفية في اوروبا والذين يجاهدون خلف المكاتب المكيفة ويستنزفون اموال اولياء الامور بدأ يتطاول على الشباب المتدين المجاهد ويغرس خنجره بظهره بين الحين والاخر... زاعما زورا وبهتانا ان الجهاد لا ينبغي ان يكون على ارض الافغان وانما في بلاد الاقصى....

ونحن نقول له... شمر عن ساعديك واعلن انت الجهاد لتحرير فلسطين، وستجدنا معك نبايعك على الجهاد فقط نريد منك فتح الحدود العربية ونريد منك ان تعيش الجهاد قولا وفعلا وعملا... ومن قال لك اننا اهملنا فلسطين... او حتى قصرنا نحوها... لكن الذي باع فلسطين معروف... والذي دار ظهره لها معروف... والذي خان فلسطين معروف فاين اقلامكم عن هؤلاء.... اتق الله فيما تكتب يا هذا ؟!

مراقب

منع المنقبات من القيادة

هل يعيد وزير الداخلية النظر في القرار

بقلم: حمد الابراهيم

اجرت الزميلة «الانباء» تحقيقا وحوارا صحفيا حول ما اثير من تطبيق الادارة العامة للمرور للقرار الوزاري الصادر عام ١٩٨٤ والذي ينص على حظر قيادة السيارات على المنقبات وتوقيع عقوبات على المخالفات تتمثل في الحبس لمدة لا تزيد عن اسبوع او تحصيل غرامة ١٥ دينار.

طبعا الاخوات المنقبات يلبسن النقاب ايمانا بان كشف الوجه حرام شرعا... بينما الادارة العامة للمرور ترى حظر قيادة المنقبة للسيارة لدواعي أمنية وللقول بان النقاب يعيق عملية القيادة للسيارة !!

وقد اوردت «الانباء» آراء بعض الطالبات حول هذه المسألة.... نحب ان نورد بعضها:

○ تقول احدى الطالبات في كلية التربية من المنقبات:

النقاب لا يغطي العينين ولذا لا يشكل اية خطورة اثناء قيادة السيارة، لولا حاجتنا الماسة للسيارة لما قمنا بقيادتها... ونتساءل هل النقاب يخفي الشخصية ؟؟ والباروكة والماكياج والنظارة لا يخفيان الشخصية ؟!

هذه الادوات تغيران وتخفيان الملامح اكثر من النقاب، فلماذا نخالف نحن والاخريات لا ؟! احيانا تكون المنقبة هي المعيلة للبيت كله، فماذا تفعل ؟ هل يعقل ان يتم مخالفتها يوميا....؟!

○ طالبة اخرى منقبة من كلية الشريعة تقول:

هناك الكثيرون من الرجال يتلثمون خاصة ايام البرد الشديد فهل يتم مخالفتهم ورفض الصلح معهم ؟!

○ طالبة ثالثة بكلية الشريعة تتساءل:

الا يرى رجال المرور الشباب الذي يتزين ويخفي شخصيته وراء اللباس الحريمي ؟! هؤلاء الا يمكن القول انهم يتنكرون و يتخفون ؟! الا يرى رجال المرور الشباب الذي يطلق شعره مثل الفتيات..؟، و«غترة» الرجل الا تخفي شخصيته ؟ هل هؤلاء جميعا ستتم مخالفتهم...؟.

○ طالبة رابعة تضيف: ما هو القصد من هذا القرار ؟! على من يشك في قائدة السيارة المنقبة منها الكشف عن وجهها وهذا يكفي، وفي حال الرفض بالامكان تحرير المخالفة..

○ ومجموعة اخرى من الطالبات تطرح رأيها فتقول:

نحن مضطرات للبس النقاب حسب تعاليم الدين... ولكن بعد سماعنا بان المرور سيخالف اية منقبة تقود سيارة سنضطر لركوب الباص ! وذلك للمحافظة على تعاليم الدين وحتى لا تطالنا اجراءات المرور؟

ووجهت الانباء السؤل لرئيس قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د. محمود الطحان فقال:

ان من حق المسؤول في ادارة المرور او اي مرفق رسمي اخر ان يتأكد من شخصية السائق بنفسه او بواسطة امرأة... وهذا مطبق في مطارات السعودية فهناك قسم للنساء مختص بالتأكد من السيدات المنقبات المشكوك فيهن... وان الحالات التي يشك فيها قليلة جدا ونادرة وفي مثل تلك الحالات من حق المسؤول التأكد من الشخصية التي امامه.

● قرار منع قيادة المنقبات يقلق شريحة لا بأس بها في المجتمع الكويتي.

وقال: اننا في مواسم الامتحانات اذا دخلتنا الريبة في اية منقبة نستعين باحدى موظفات شؤون الطلبة لتقوم بتدقيق صورة الطالبة مع المنقبة.

وخلص الطحان الى ان الفقهاء يرون انه يجوز للمرأة ان تكشف عن وجهها وشيء من بدنها في حالات الضرورة وهذه الحالات تكون امام الطبيب والقاضي وخاصة في حالات الطلاق وحالات الامن.

وفي نهاية الحوار كان السؤال موجها للمدير العام للادارة العامة للمرور العميد عبدالحميد الحجي الذي قال:

ان المنقبات لا بد ان يدركن ان ارتداء النقاب يتيح الفرصة لاصحاب النفوس الضعيفة للتخفي وراءه ! ومن هؤلاء من لا يحمل رخصة قيادة ومنهم من هو هارب من



● الأسر المحافظة في الكويت تأمل من الشيخ سالم الصباح إعادة النظر في قرار المرور.

حكم ومنهم من هو خطر على أمن البلد كل ذلك لا بد ان تدركه وتعيه جيدا المنقبات اللواتي يفترض فيهن اول من يراعي مصلحة البلد..

وتساءل: هل ترضى المنقبات وهن اكثر الناس تدينا ومحافظة على اخوانهم رجال المرور ان يتخفى هارب مثلا من العدالة وراء النقاب ؟! وهذا الهارب قد يحمل سلاحا وهو مستعد لكل شيء للافلات من القانون ؟!
ثم اختتم الحجي حديثه بان الادارة العامة للمرور سترفض امر الصلح مع اية منقبة تتم مخالفتها وسيتم تحويلها الى المحكمة لاتخاذ الاجراء المناسب في حقها !!!

وبعد استعراض هذه الاراء للاخوات المنقبات ثم رأي العميد عبدالحميد الحجي الذي يمثل وزارة الداخلية فاننا نحب ان نبدي رأينا حول هذه المسألة من خلال النقاط التالية:

١ ـ ان ارتداء بعض الاخوات للنقاب لم يأت بناء على تزمت في الدين وتشدد فيه بل طاعة لله ولرسوله من خلال آراء لعلماء وفقهاء قديرون يرون وجوب غطاء المرأة لوجهها ورأيهم رأي معتبر بجانب الرأي الاخر الذي لا يرى بوجوب النقاب.

٢ ـ ان القول بان النقاب يمثل مانع من القيادة من الناحية الفنية من ناحية حجب الرؤية هو قول غير دقيق ولعل قائله لم يبذل

● العميد عبد الحميد الحجي: الادارة العامة للمرور سترفض أمر الصلح مع أي منقبة تتم مخالفتها!!

● طالبة تتساءل: هل النقاب يخفي الشخصية والماكياج والنظارة لا يخفيان؟!!

● العبرة في رصد السيارة الجانية في رقمها ونوعها ولونها وليس في ملامح وجه السائق!

● قيادة السيارة في «حالة تنقب».. تهمة تنتظر المئات من ربات البيوت الفاضلات.

اي محاولة لاختبار هذا الرأي قبل الحكم به، وجدير بالذكر هنا ان سائقي سيارات السباق السريعة في المسابقات التي تجري في الدول الاجنبية يرتدون على وجوههم قناعا واقيا من الحريق يشبه النقاب الى حد كبير بينما هم في اشد الحاجة لرؤية واضحة للطريق !!!

٣ ـ ان الرأي بان المنع له اسبابه الامنية ينبغي ان يكون خاضعا للنقاش، فعندما يقوم سائق السيارة بارتكاب حادث مروري او يستخدم السيارة في جريمة امنية فان الحكم الفاصل في التعرف عليه وملاحقته هو رقم السيارة ونوعها ولونها، اذ من النادر ان يتم التعرف على الفاعل من خلال رؤيته شخصيا، كما وان من يدبر جريمة امنية سيحرص بشكل اساسي على التخفي سواء بعمل المكياج او بارتداء اللثام او القناع لحظة ارتكاب الجريمة...

٤ ـ ليس من اليسير ان تقرر اي جهة منع النساء المنقبات من قيادة السيارة لا سيما وان معظمهن ربات بيوت او طالبات يحتجن السيارة بشكل اساسي للتنقل سواء للذهاب للدراسة او لتوصيل الاطفال لمدارسهم او لقضاء الحاجات الاساسية كالتسوق وغيرها عندما يكون الزوج في الدوام.

ويجب ان لا ينسى من يريد اصدار مثل هذا القرار ان مدينة الكويت قد تم تصميمها بشكل يجعل السيارة شيئا كالطعام والماء

واللباس، لا يمكن الاستغناء عنها وبخاصة لربات البيوت وللنساء الفاضلات اللواتي يصعب عليهن مزاحمة العمال والحرفيين على مقاعد باصات المواصلات، عوضا عن ضعف وسائل النقل العام في الكويت وعدم القدرة على الاعتماد عليها.

● ـ اذا كانت سلطات المرور حريصة على الامن الجنائي والامن السياسي فهذا امر طبيعي نؤيدها عليه، ولكن ماذا بالنسبة للامن الاخلاقي ؟!

اذا جاز ان نسمع ان رجال الامن وشرطة المرور قد اقتادوا بعض النساء الفاضلات الى المحكمة بتهمة قيادة السيارة «في حالة تنقب».... فهل سنسمع في نفس الوقت انهم اقتادوا عشرات من الفتيات اللواتي يلبسن كل ما هو فاضح وغير لائق من اللباس في الاسواق والشوارع ؟ ومنهن من يتحرش بالشباب او يغري الشباب من خلال اللباس الخليع والمشية المتكسرة بالتجرؤ على المعاكسة وخلق هذه الظاهرة المؤسفة التي نشهدها في بعض اسواق البلاد !

● أيهما أولى معاقبة المنقبات على قيادة السيارة.. أم الفتيات في اللباس الفاضح في الأسواق والمتاجر.

● القول بأن النقاب يعيق الرؤية غير دقيق ولم يخضع للتجربة.

اننا نعتقد ان قرار الادارة العامة للمرور بشأن قيادة النساء المنقبات للسيارة هو قرار اتخذ على عجل، ولم يضع بالحسبان بعض الاعتبارات الاجتماعية والدينية..

ونحن نقترح بالمقابل السماح للمنقبات بقيادة السيارة من ناحية المبدأ مع وضع كل الضوابط التي تراها الجهات الامنية لازمة لمنع عملية سوء استخدام النقاب، كمنع القيادة في بعض المناطق النائية او خلال الساعات المتأخرة من الليل، او فرض رسوم مالية على المنقبة وتزويدهن ببطاقات خاصة من اجل عمل تحكم اكبر لمنع ما تخشاه الداخلية من تجاوزات أمنية.

وكما ذكر د. الطحان في رأيه المنشور سابقا فان شخصية المنقبة امر يمكن التحقق منه من قبل رجل الامن المسؤول ابان الحاجة لذلك في حالة وقوع حادث ما او اجراء تفتيش مروري عام، مع ملاحظة ان لا يسيء بعض شرطة المرور اساءة هذا الحق بمناسبة او غيرها بطلب كشف وجه المنقبة بدون حاجة ولتحقيق رغبات شخصية !

نود من السلطات المختصة في وزارة الداخلية ان تعيد بحث هذه المسألة الهامة والتي نرجو ان تشهد بحثها من قبل اعلى المستويات في الوزارة، ولا بأس ان تقوم الوزارة بالاسترشاد برأي لجنة الافتاء بوزارة الاوقاف من اجل تكوين قرار افضل يحقق الاهداف الامنية ولا يهدر حق الاخوات المنقبات من الحاجة الماسة للسيارة.

أحزاب المعارضة المصرية تبدأ مرحلة جديدة

القاهرة ـ من مراسل المجتمع:

المناسبة هي ذكرى يوم الجهاد الوطني (١٣ نوفمبر) الذي اعلن فيه الشعب المصري عام ١٩١٩ الثورة الشاملة ضد الانجليز المحتلين، وظل يوما للجهاد حتى الغى منذ انقلاب يوليو ١٩٥٢، وعندما عاد حزب الوفد الى ممارسة نشاطه، اعاد الاحتفال بذكرى يوم الجهاد الوطني... **اما الحدث فهو اجتماع تاريخي لزعماء وقيادات الاحزاب المعارضة والقوى الشعبية**، وصدور بيان ساخن يعبرون فيه عن استيائهم من تردي الاوضاع على كافة المستويات الانسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، و يوجهون الى رئيس البلاد عددا من المطالب لمعالجة الاوضاع، آملين في الاستجابة لهذه المطالب، داعين الشعب ان يتحرك بالالتفاف بكافة فئاته وطوائفه وعلى اختلاف معتقداته حول احزابه وتنظيماته الشعبية للدفاع عن حقوقه وحرياته..

ليست هذه هي المرة الاولى التي يلتقي فيها قادة احزاب المعارضة بالاضافة الى ممثلين عن القوى الوطنية في مؤتمر عام في مواجهة الحزب الحاكم، فربما نالت مؤتمرات سياسية اخرى حظا من الشهرة والدعاية اكبر.

فقد تناول البيان عددا من القضايا الساخنة، حيث ادان فيها موقف السلطة ومما جاء فيه:

«انه في الوقت الذي اعلنت فيه حالة الطوارىء على غير سند يبرره الواقع وتوسعت السلطات في اعتقال المواطنين دون مسوغ مشروع ووصل الامر الى احتجاز الاطفال والرهائن واقتحام المساجد، وامتهان القضاء وتفتيش دور رجاله، دون اذن من مجلسهم الاعلى واهانة اعضاء مجلس الشعب واهدار حصانتهم وملاحقة قيادات الاحزاب السياسية والحد من حريتهم التي كفلها لهم الدستور، واصبح التعذيب وسيلة للارهاب يمارسه النظام الحاكم دون وازع من ضمير او احساس بالحياء، تستشعر به السلطات أمنها و يستقر سياطا على اجساد المواطنين على كافة مستوياتهم واتجاهاتهم الفكرية.

عدم تنفيذ الاحكام القضائية

وفي الوقت الذي امعنت فيه السلطة في تصعيد اعتدائها على الكيان الدستوري للبلاد بالامتناع عن تنفيذ الاحكام القضائية النهائية واستخدام قانون الطوارىء استخداما ينأى به عن غايته التي شرع من اجلها، بحيث اصبح سبيلا لالغاء الاحكام الصادرة ببراءة المواطنين بالامتناع عن التصديق عليها ـ استهدافا لاعادة محاكمتهم، بينما يتم التصديق على الاحكام الصادرة بالادانة، عندما يتراءى لها انه السبيل للتخويف والارهاب.

وفي الوقت الذي تردت فيه الحالة الاقتصادية للبلاد نتيجة تدهور الانتاج وتفشي الفساد والانحراف وسوء استخدام المال العام، واغراق الوطن في الديون الخارجية وفوائدها، واصبحت المعونات الاجنبية قيدا يحد من حرية الارادة في اتخاذ القرار، في فترة تواجه منطقتنا اخطر التحديات وتتعرض لاعتى الصراعات وبات المواطن المصري يلاقي العنت في تدبير احتياجاته الاساسية نتيجة القفزات الجنونية



○ محمد مأمون الهضيبي

للاسعار وعدم توافر السلع الضرورية في الاسواق بينما يفتقد الاساس بمشاركة الحكام لمعاناته وتواجد القدوة في تحمل قسوة الحياة.

وفي الوقت الذي عجزت فيه الحكومة عن معالجة الموقف نجد اعراضا وجمودا من جانب السلطة، وتقييدا لحرية الاحزاب المعارضة، فضلا عن اختراقها والتنصت عليها والحيلولة بينها وبين الالتحام بالجماهير وتزوير الانتخابات العامة، توصلا لاغلبية زائفة تدين بالولاء لمن صنفوها على حساب المصلحة العليا للبلاد.

مطالب المعارضة

وبعد ان استعرض البيان صورة الواقع في مصر كما يراها زعماء وقيادات المعارضة، طالب رئيس الجمهورية بالعمل على معالجة الاوضاع الانسانية والاقتصادية والاجتماعية المتردية واتخاذ بعض الامور من اهمها:

١ ـ الالغاء الفوري لحالة الطوارىء وكافة القوانين الاستثنائية والنصوص التشريعية الاخرى المقيدة للحريات العامة والشخصية.

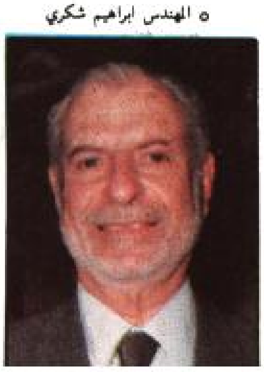
٢ ـ اتخاذ السياسات الكفيلة بضمان حق المواطنين في العمل والاجر العادل، والضمان الاجتماعي الشامل والعلاج الميسر والتعليم المثمر.

٣ ـ وضع دستور جديد يكفل للامة سيادتها ويحقق التوازن بين سلطات الدولة، وضمان حرية الانتخابات والاستفتاء العام و يكفل

○ د. حلمي مراد



○ المهندس ابراهيم شكري



○ فؤاد سراج الدين



احترام احكام الشريعة الاسلامية وحقوق الانسان، ويطلق حرية اصدار الصحف وقيام الاحزاب ويحافظ على المكاسب الاجتماعية والمقومات الاساسية للمجتمع.

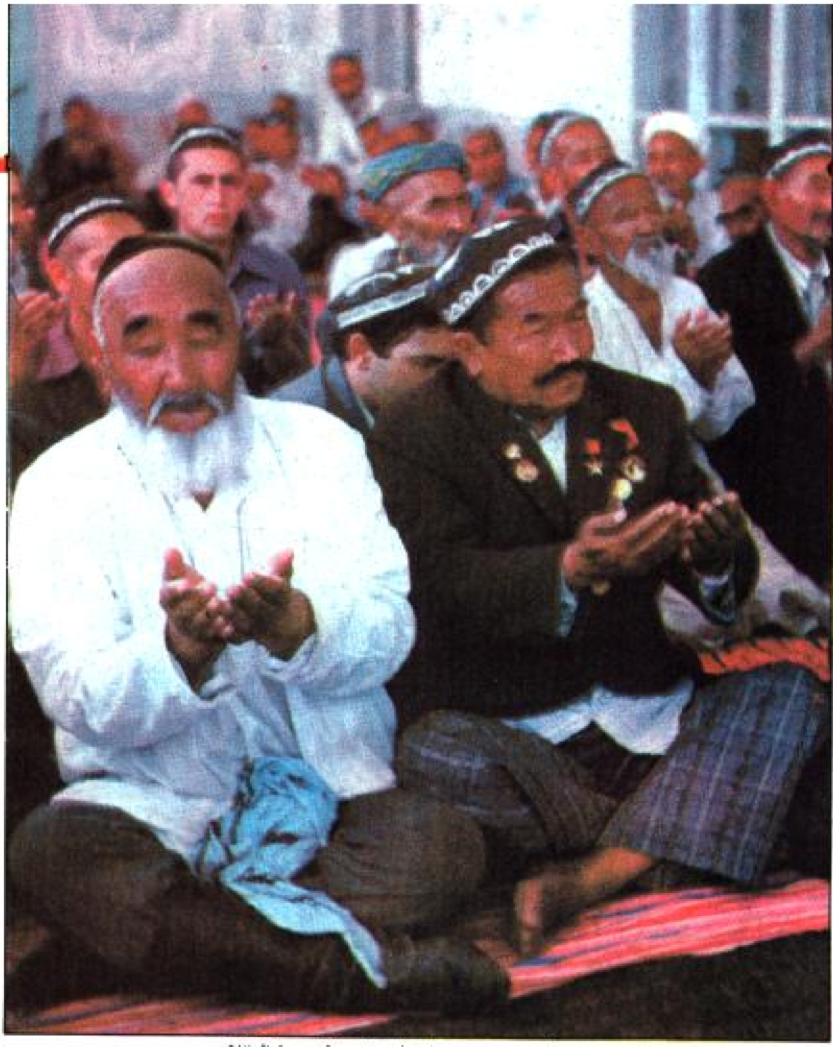
وقد اكد زعماء احزاب المعارضة بما فيهم المستشار محمد المأمون الهضيبي ممثلا لحركة الاخوان المسلمين على ان تلك المطالب ليست سوى خطوة يرقبون تحقيق ثمارها في غير يأس، ويتعهدون بالاستمرار في المطالبة بها متخذين كافة اشكال الوسائل المشروعة حتى توضع موضع التنفيذ واهاب المجتمعون بالشعب ان يتحرك بالالتفاف حول احزابه وتنظيماته الشعبية للدفاع عن حقوقه وحرياته.

اعتراض على الهضيبي!

وقبل ان تدخل في الحديث عن خلفيات مؤتمر وبيان احزاب المعارضة نذكر اعتراض اجهزة الامن على اشتراك المستشار الهضيبي ممثلا للاخوان المسلمين في اعمال المؤتمر، بدعوى عدم الاعتراف بجماعة الاخوان المسلمين، بل والتهديد بالغاء ترخيص المؤتمر اذا شارك فيه الهضيبي سواء بالخطابة او في المؤتمر الصحفي!! وقد ندد المهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة بهذا الموقف مؤكدا ان جماعة الاخوان المسلمين لها ثقل سياسي كبير، كما انها متواجدة داخل مجلس الشعب وبالتالي فالقرار يتجاهل واقعا قائما، بالاضافة الى تعارضه مع الدستور الذي كفل حرية الرأي!!

عندما تولى الرئيس مبارك مقاليد الحكم عقب مصرع السادات في اكتوبر ١٩٨١ حرص على تقريب وجهات النظر بينه وبين اصحاب الرأي ومنهم قيادات المعارضة، وفي اكثر من مرة التقى الرئيس بقيادات الاحزاب، علنا لتبادل الرأي ووجهات النظر.... كان زعماء الاحزاب يشكون للرئيس من سياسات الحكومة والبيروقراطية والروتين والفساد الاداري وكان الرئيس يستمع الى ذلك كله، فيرد عليه او يعد بتصحيح الاوضاع وكان زعماء المعارضة سعداء دائما بلقاء الرئيس، الا ان هذه اللقاءات لم تستمر طويلا وتوقفت دون ابداء الاسباب.

ولا شك ان اجتماع احزاب المعارضة، واصدارها بيانا قويا، بل واعلانها الاستمرار في العمل من اجل تنفيذ مطالبها، هو حدث سياسي هام وخطوة في الطريق الصحيح.



● متمسكون باسلامهم رغم الشعارات الشيوعية الزائفة

المسلمون الروس في ظـــل الانفتاح الجديد

بقلم : عبدالله خليل شبيب

جزى الله الجهاد الافغاني الاسلامي كل خير، واعانه على تحرير بقية افغانستان قريبا جداً، ووقاه شر التنازع والفشل والفتن . . . ووفقه لاقامة دولة الخلافة الراشدة، أمل المسلمين على ارض الافغان- قريبا جداً . . ان الله على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير.

فالجهاد الافغاني كانت له آثار طيبة تجاوزت افغانستان . . . ويعتبر العامل الأول في توجهات غورباتشوف الى سياسته الجديدة «البرسترويكا إعادة البناء» والغلاسنوست . . . تلك السياسات التي أدت الى انسحاب معظم القوات الروسية التي كانت ترابط في بعض الدول الاشتراكية اعضاء حلف وارسو الخاضعة للاتحاد السوفياتي مثل ·شيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا والمانيا الشرقية . . . وغيرها . . . والتي ايقظت نزعات التحرر والاستقلال. لدى شعوب أوروبا الشرقية وكل الشعوب الرازحة تحت الحكم الروسي . . فقام نواب دول حوض البلطيق المحتلة استونيا، ولاتفيا، ولثوانيا، بالمطالبة بالاستقلال . . . ونالت بولندا شطرا أكبر من الحرية وما يسمى بالديمقراطية.

الحريات لغير المسلمين فقط

ولكن يبدو أن الحريات والديمقراطيات لدى الشرق الشيوعي والاشتراكي - كما هي لدى الغرب الأوروبي- خاصة بالاوروبيين «البيض فقط»أو بتحديد أدق بالنصارى أو غير المسلمين فقط، فقد استفاد اليهود تماما من الانفتاح السوفياتي الجديد . . . وكانوا من قبل يتمتعون بحقوق أوسع بكثير من المسلمين ولهم دولة ذات حكم محلي ذاتي داخل الاتحاد السوفياتي - سبق ان نشرت عنها مجلة العربي تحقيقا مصورا ولهم صحف خاصة تصدر باللغة العبرية . . . وهجرتهم الى فلسطين لم تنقطع منذ سنة ١٩٤٨ ليتكون منهم مئات آلاف المقاتلين، وليسكنوا على اشلائنا وانقاض بيوتنا وقرانا . . . وفي ارض شعبنا المشرد والملاحق! ولاتزال الهجرة اليهودية من روسيا الى فلسطين المحتلة تتصاعد حتى بلغت اعلى معدلاتها اخيرا . . . وخصوصا في ظل سياسة البرسترويكا الجديدة . . .

لقد كان الانسحاب من افغانستان أحد مقدمات ونتائج البروسترويكا كذلك وليمهد غورباتشيف للانسحاب من افغانستان أخذ يسمح لمناظر المعارك وخسائرها بالظهور في التلفزيون السوفيتي ووسائل الاعلام، وأخذت كثير من الاسر تحتج على مقتل أو أسر أو اصابة ابنائها . . . وسُمح لبعض الاحتجاج أن يظهر في الصحافة وغيرها . . ليقتنع الشعب السوفياتي وأوساط الحزب الحاكم والدولة بعبث التدخل في افغانستان واعبائه الباهظة . . وبالفعل كان الانسحاب الروسي من افغانستان وإن كان الروس يحاولون أن يعيدوا ما عمله الأميركان في فيتنام بامداد نظام كابول بالاسلحة المتطورة . . . ليبقى الدم نازفا في افغانستان أكثر مدة ممكنة، وليعوقوا انتصار المجاهدين لكي لاتقوم دولة اسلامية بجوار المناطق المحتلة من قبل السوفيات في حزام الوسط الاسيوي من الجمهوريات الاسلامية لئلا تنتقل اليها عدوى الحياة والحرية والاستقلال!!

تململ المسلمين تحت الحكم السوفياتي :

لكن المسلمين في تلك المناطق قد بدأوا يتحركون . . . ولعلهم أرادوا حصتهم من «البرسترويكا والغلاسنوست والانفتاح والانسحاب»! وما ظنوا ان تلك السياسة أو المنحة خاصة بالاوروبيين وغير المسلمين . . . وخلال الاشهر الأخيرة . . . وردت عدة انباء عن تحركات في مناطق آسيا الوسطى «الجمهوريات الاسلامية» وقد بث الاعلام العالمي الموجه يهوديا غالبا تلك الانباء . . . وتلقفها اعلامنا

بدون تمحيص او تمييز مع انها قد تقلب الحقائق او تنحاز للظالم ضد المظلوم . . . ولا نعلم أن شعبا أو قسما من المسلمين مستهدف ببعض الاجراءات والأحداث الا بعد حين، وربما استطعنا تمييز ذلك اذا دققنا النظر في القوميات . . . حيث يرتبط هناك الدين بالقومية غالبا.

لقد استطاعت المؤسسة الاسلامية ببريطانيا «ليستر» ان تنقل لنا صورة واضحة من شاهد عيان عن بعض ما يجرى داخل الجمهوريات الاسلامية، وكيف ان المسلمين فقط هم المضيّق عليهم . . . ووضحت ذلك بالبراهين والأرقام والتواريخ والوقائع الثابتة التي توضح أن وضع المسلمين السيء لم يتغير كثيراً . . . وأن قوانين الالحاد، وحرية محاربة الأديان وتقييدها، لازال يمارس ضد المسلمين فقط.

رواية شاهد عيان عن جلاسنوست غورباتشوف نحو المسلمين

إن برنامج الاصلاح الذي تقدم به غورباتشوف في مجال السياسة والديمقراطية وما يسمى بحرية التعبير ما هو إلا عبارات طنانة في وسائل الاعلام السوفياتي. فالذي تم تحقيقه لحد الآن لم يكن سوى تحقيق رفاهية أكبر لليهود الذين يقطنون الاتحاد السوفياتي وذلك بالسماح لهم بالتوجه إلى إسرائيل أما الـ (٥٠) مليون مسلم المتوزعون في أرجاء الاتحاد السوفياتي فإنهم ما زالوا محرومين من حرية الاعتقاد. إن المأزق الذي يعيشه المسلمون يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، فالمسلمون في سجون الاتحاد السوفياتي هم اليوم أكثر من أي وقت مضى وسياسة الاضطهاد التي تتبعها الحكومة ونظام المخابرات في ازدياد مستمر، وتنتهج المخابرات سياسة قاسية بكل معنى الكلمة تجاه الشباب والاطفال المسلمين بشكل خاص إن طالبين من معهد دشانبي الفني قد مضى لهما ثلاث سنوات في السجن من غير تهمة موجهة اليهما.

وفي ديسمبر ١٩٨٨ أرسل ثلاثة أطفال من المدرسة رقم (١١) في باكو الى السجن بتهمة تلاوة القرآن في مبنى المدرسة بعد انتهاء الدوام ويقضي كريم الله، مسلم من مدينة طاشقند ـ منطقة كوكتشي، حكما بالسجن منذ عهد بريجنيف حيث ألقي عليه متلبسا بجريمة تعليم ابنه الصلوات والأخلاق الاسلامية وفي أكتوبر ١٩٨٨ أرسل (١١) جندياً سوفياتياً ممن خدموا في أفغانستان إلى السجن مباشرة حال عودتهم حيث كانت جريمتهم شكوك محيطة بولائهم للشيوعية وحبهم للمسلمين، فقد اكتشف هؤلاء وهم يؤدون الصلاة فوق أرض أفغانستان وفي الحال تم إعادتهم الى الاتحاد السوفياتي حيث سجنوا في أشكاباد، أما القوانين التي تم بموجبها إصدار الاحكام بحق هؤلاء فلا يعلمها أحد كما هو الحال في العديد من القضايا الأخرى، فلجهاز المخابرات (كي جي بي) قوانينه الخاصة ولا يعلم أحد ما إذا تم إطلاق سراح هؤلاء الجنود. إن أحد هؤلاء الجنود والمدعو عمروف قربان عندما علمت أمه بنبأ اعتقاله أصيبت بالذبحة القلبية مما أدى الى وفاتها وتكثر مثل هذه الحالات السوفياتي فقد أرسل عبد اللاييف وأخواه الأصغران والبالغان ١٦ و١٨ سنة الى السجن بتهمة دراسة القرآن في مقاطعة كاراكالباك ولا يعلم والداهم أين هم الآن.

وفي طاشقند وبخارى وسمرقند ما تزال المساجد مغلقة بل إن العديد منها مازال يستخدم من قبل منتجي الأفلام السينمائية وقسم التعليم في حكومة أزبكستان اما اللجنة الدينية فهي على ما كانت عليه متمثلة بشخصيات بالية ذات ولاء شيوعي.

اما اليهود فقد تعاظم نشاطهم في آسيا الوسطى وفي بخارى على وجه الخصوص فقد كان إسرائيلوف ابراهام ذو نشاط كبير بين اليهود وذلك خلال الإحدى عشرة سنة التي قضاها في السجن أما اليوم فهو طليق يعمل بحرية لخدمة قضاياهم إن اليهود اليوم على درجة من التنظيم لم يسبق لها مثيل فنشراتهم الاخبارية متوفرة بالمجان ليس في موسكو فحسب وإنما في مناطق كثيرة من آسيا الوسطى فداودوف رامبايف الذي يبيع الفواكه المجففة في سوق بخارى بمقدوره توزيع إحدى النشرات الاخبارية اليهودية الأسبوعية والتي تتضمن أغلب أخبارها على دعاية مغرضة ضد المسلمين إن جهاز المخابرات على علم تام بشأن هذه النشرات إلا انه يفضل الصمت وذلك إنطلاقاً من قناعته بأن اليهود ينفذون ما لا يستطيع جهاز المخابرات أن ينفذه بنفسه إن معظم اليهود النشطين في هذا المجال قد عادوا لتوّهم من إسرائيل.

• المسلمون تحت الحكم الروسي لم يستفيدوا من الانفتاح الجديد.

• الأحداث المنقولة محرفة ومعظمها من صناعة حكومية روسية.

• السياسة السوفياتية تجاه العالم العربي منافقة خصوصاً حيال القضية الفلسطينية .

إن إلقاء الضوء على المظاهرات والقلاقل في المناطق المختلفة في الاتحاد السوفياتي يهدف الى غرس الانطباع لدى الشعوب في الخارج بأن الحكومة السوفياتية قد أضحت متسامحة وأن حرية التعبير مكفولة لكافة المواطنين، وما هذه إلا إحدى الخطط الجديدة للنظام لإقناع العالم بجدية الاتحاد السوفياتي في إحترام حقوق الانسان وفي واقع الأمر فإن كثيراً من هذه المظاهرات والأضرابات قد تم تدبيره من قبل الحكومة بشكل مباشر وإن رقاب الشعب مازالت في قبضة جهاز الاستخبارات (كي جي بي) ويمضي تحليل شاهد عيان بأنه لو قطع الاتحاد السوفياتي الى أوصال صغيرة والغي الحزب الشيوعي وجهاز الاستخبارات وتحققت الديمقراطية الحقة في البلاد فإن (٨٠٪) من مواطني الاتحاد السوفياتي سوف لن يصدقوا ذلك وأنهم يظلون للعشر سنوات القادمة في خشية من بطش جهاز الاستخبارات.

إن التعليمات الخاصة المتعلقة بالتعامل مع الاسلام والمسلمين والتي زود بها أعضاء الحزب عام ١٩٦٢ في كتاب «ريلجيوزني كلت»، مازال سارية المفعول حيث يحرم المسلم وفقها من أداء الصلاة حتى في بيته، كما يبرهن ذلك ماهو وارد في الصفحة ١٦٨ من الكتاب ـ لا يسمح لأحد بالصلاة وإن كان بمفرده وفي بيته» ويتعامل أعضاء الحزب مع المسلمين وفق ذلك النص.

وإليكم بعض الأدلة الحديثة على استمرار السياسة السوفياتية المعادية للدين الاسلامي خاصة:

دعوى التشريعات المتعلقة بحرية الاعتقاد

من التسامح المزعوم: العبادة برخصة: وهيهات:

قام العالم السوفياتي السيد أوسيبوف بسرد المشاكل الخاصة بالتشريعات المتعلقة بحرية الاعتقاد وذلك في مجلة «نواكو إي ريلجيا، العدد ٨٨/١٢» فقد ظهر القانون الجديد المقترح في «سوفيتسكو كوسودارستفو إي برافو، العدد ٨٩/٢» والذي يعكس حرية اكبر للمتدينين فمثلا تنص المادة (١٩) على حرية إقامة الشعائر والاحتفالات الدينية في بيوت العبادة أو في بيوت تابعة لبيوت العبادة، أو في أماكن مخصصة لمثل هذه النشاطات وكذلك في بيوت الأفراد والمقابر ومحارق جثث الموتى وبالإمكان ايضا، بعد الحصول على موافقة السلطات، إقامة الشعائر التعبدية في المستشفيات لأولئك الذين تحت وطأة المرض الشديد وكذلك في دور العجزة والمقعدين. إن جميع هذه الشعائر التعبدية يجب إقامتها وفق الأنظمة الصادرة عن اللجنة التنفيذية الدائمة لمجلس السوفيات الأعلى والمتعلقة بضوابط عقد الاجتماعات وتنظيم المسيرات والمظاهرات الخ . .

إن هذه الصيغة الجديدة تنطوي على السماح للكثير مما كان غير مشروع في الماضي ويتساءل السيد أوسيبوف

لماذا بعد كل ذلك يشترط للمتدينين الحصول على الاذن من السلطات المحلية وإن كانت منظماتهم مسجلة رسمياً؟ اليس ذلك تدخلاً سافراً في الشئون الداخلية للمنظمات الدينية من قبل السلطات؟ ويقرر السيد أوسيبوف بأنه إذا لم يكن القانون ملبياً لمتطلبات الحياة فإن ذلك فشل في القانون لا في الحياة ذاتها ويعرض بعد ذلك أمثلة منها أنه في حالة عدم توفر المطبوعات الدينية فتتم طباعتها بالسر، كما تتم صناعة شموع عيد الميلاد بصورة غير مشروعة ويتجمع المسلمون في بعض الدور لقراءة القرآن من غير الحصول على إذن السلطات وهكذا،

والذي نستشعره من تقرير السيد أوسيبوف بأن السلطات لا تنفذ القانون النظري المكتوب لتلبية احتياجات المتدينين كما ويشير الى انه بالرغم من حرص السلطات على إبعاد الاطفال عن التأثير الديني إلا ان المتدينين يشعرون بأهمية إعطاء اولادهم بعض الثقافة الدينية.

إن حظر التعليم الديني للأولاد لم يكن فعالاً في يوم من الأيام فطبقاً للقانون الجديد وكما هو منصوص في الفقرة (٧) يمكن للأولاد ان يتلقوا تعليماً دينياً في البيوت بشكل فردي ووفقاً للفقرة (٣) من القانون الجديد يمكن للمواطنين نشر التصورات الالحادية والدينية على حد سواء.

لقد كانت هذه الفقرات مثاراً للالتباس، ذلك أنه وفقاً للفقرة (٧) يحظر إقامة مؤسسات دينية منفصلة بينما يتم تدريس الالحاد في جميع المؤسسات الحكومية.

وقد اثار السيد أوسيبوف مسألة حيوية تم مناقشتها حديثاً في المجتمع السوفياتي الا وهي إمكانية إنتخاب شخص متدين نائباً في البرلمان أو إمكانية ان يصبح مديراً لمؤسسة شعبية كالمزارع والمكتبات... الخ

ويعتقد السيد أوسيبوف بأن مثل هذه المناقشات تؤكد على ان بعض المناصب محظورة على المتدينين وعلى اية حال فقد سمح لبعض الزعماء الدينيين بالاشتراك في انتخابات ممثلي البرلمان حديثاً.

لقد كانت سياسة الحزب دوماً هي الأهم من التعديلات المقترحة في القانون، ومن المرجح انها ستبقى كذلك إبان عهد غورباتشوف فطبقاً لتعليمات ال CPSU فإن على عضو الحزب ان يعارض التدين والمعتقدات البالية من الماضي، كما تؤكد النشرة الشهرية (ناوكي أيتزم العدد ١، ١٩٨٩م

ان تعليمات رابطة الشباب الكرسومول تدعو أعضائها الى مواقف مشابهة ويتضح جلياً من ذلك أن شروط العضوية في الحزب الشيوعي وفي الكرسومول لم يطرا عليها اي تغيير، وهي غير متوافقة مع الاعتقاد الديني.

كما وتشير النشرة الى ان على جميع المجوعات الدينية

● احكام السيطرة لم يزل ضروريا حتى بعد التشريعات الخاصة بحرية الاعتقاد!

والمنظمات والهيئات والمراكز الدينية ان يكون لها ارتباط محدد مع مرافق الدولة.

وبكلمة أخرى فإن إحكام السيطرة لم يزل ضرورياً حتى بعد التشريعات الخاصة بحرية الأعتقاد وبفصل الكنيسة عن الدولة وفصل المدارس عن الكنائس.

وهكذا وفقاً للقانون الدستوري الرئيسي (المادة ١٦٤) فإن السلطة العليا فيما يخص الأشراف على التمسك الصارم والمتجانس بالقوانين، وبضمنها القوانين الدينية إنما هي مخولة للوكيل العام للاتحاد السوفياتي والوكلاء المتفرعين عنه.

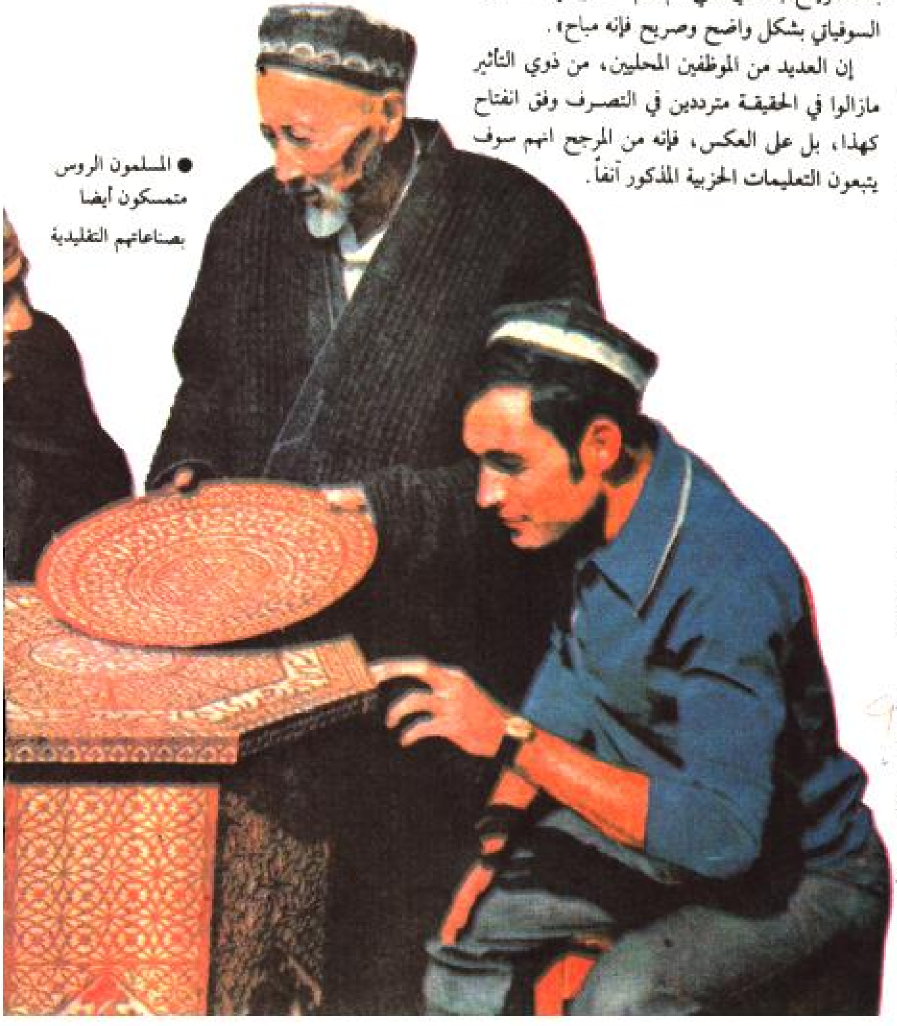
إن الرغبة في الحصول على تأييد شعبي وتكوين دولة يحكمها القانون ربما قد اديا بالسيد غورباتشوف بالتصريح بأن اي شيء لم يتم حظره في القانون السوفياتي بشكل واضح وصريح فإنه مباح».

إن العديد من الموظفين المحليين، من ذوي التأثير مازالوا في الحقيقة مترددين في التصرف وفق انفتاح كهذا، بل على العكس، فإنه من المرجح انهم سوف يتبعون التعليمات الحزبية المذكور آنفاً.

استقالة مفتي طشقند واستبداله بآخر

إن النزاع المتعلق بأهلية شمس الدين باباخان لرئاسة هيئة الدين الاسلامي في آسيا الوسطى وكازاخستان تمخض عن استقالته في فبراير ١٩٨٩ بتهمة العلاقات النسائية والاستهزاء بأصول الدين الاسلامي

إن شمس الدين باباخان لم يأت الى منصبه هذا بالانتخاب وإنما وقع الاختيار عليه من قبل السلطات السوفياتية العليا، ولم يكن للمفتين الآخرين ثمة قول في تعيينه بالرغم من أنه قد ورث هذا المنصب عن أبيه حين وفاته أنه لم يكن بحال كأبيه ضياء الدين باباخان أو كجده شيخ عبد المجيد باباخان فقد كانت الخلفية الدينية الشخصية لشمس الدين باباخان غاية في الضعف فالبرغم من أن أباه أصبح حافظا للقرآن عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره إلا أن شمس الدين باباخان لم يذهب الى المدرسة الاسلامية قط فقد تلقى تعليمه العلماني في المدارس الحكومية وتخرج عام ١٩٨٠ كمدرس للغتين الانجليزية والأزبكية وللأدب. أما اللغة العربية فلم يدرسها حتى باشر دراسته العليا، وقد قضى بعض الوقت في جامعة الأزهر (١٩٦٢ -



● المسلمون الروس متمسكون أيضا بصناعاتهم التقليدية

٦٦) ولكن ليس للحصول على الثقافة الاسلامية وإنما لاجراء بحث في فقه اللغة.

وقد أشارت صحيفة آسيا الوسطى اليومية (برافدا فوستوكا، ٥ فبراير ١٩٨٩) الى ان اكثر من مائتي شخص قد تظاهروا في شوارع طاشقند يطالبون بإستقالته وقد ادعت العديد من المصادر الغربية بأن هذه المظاهرة قد تم تنظيمها من قبل مجموعة تدعى «الاسلام والديمقراطية» ولكن لم تؤكد أيا من المصادر السوفياتية هذا الادعاء وعلى أية حال فقد أكد عبد الغني عبد الله نائب مدير الهيئة الروحية، في (برافدا فوستوكا ١٣ فبراير ٨٩) على السلوك غير الاسلامي واللاأخلاقي لشمس الدين باباخان قائلاً: إنه من المؤسف جداً أن شمس الدين باباخان لم يبذل حديثا أي جهد لتطوير ثقافته الدينية، كما أن إتصاله بالمتدينين قد تقلص كثيراً ولم يتمكن من شغل الموقع الهام في إقامة المواعظ والخطب والشعائر الدينية. لقد كانت هنالك الشكوى دوماً من انحرافه عن الخلق الاسلامي وعن أساسيات ومبادىء الشريعة فالمسلمون على وجه الخصوص كانوا مستائين من الهيئة الروحية والتي لم تبد رغبتها بتعديل القوانين الدينية حتى في عصر البيرسترويكا»

فمن الذي فرض هذا الفاسد الجاهل على رقاب المسلمين عشرات السنين كمفتٍ وإمام ديني حتى احتاجت زحزحته الى مظاهرة مع كل ما تعني من تعرض المتظاهرين للقمع والاضطهاد والتعذيب؟

٣ ـ اهانة المرأة المسلمة والافتراء على الاسلام:

إن المرأة السوفياتية المتوسطة تتحمل مسئولية مزدوجة داخل البيت وخارجه وأن الجهد الملقى عليهن غير محتمل مما يساهم في إنفصال الاسرة والطلاق والاجهاض والانتحار... الخ ومن المؤسف أنه ينحى باللائمة على الاسلام في تشجيع الانتحار بالرغم مما جاء في مجلة كوميونست أوزبكستانه (العدد ٦، ١٩٨٨) من تأكيد على أنه وفقاً للشريعة، والقانون الاسلامي فالانتحار يعتبر خطيئة كبرى ومحرم إطلاقاً لأن حياة الانسان ليست ملكاً له، وإنما اعطيت وتؤخذ من قبل الله وحده. والسبب في ذلك اللوم ربما يعود الى والصحافة السوفياتية والتي طالما عكست الموقف الرسمي المتخوف من انتشار تأثير الاسلام والملخص الاقتصادي للشرق الأدنى، ١٨ أغسطس ١٩٨٨) وينبع الاهتمام السوفياتي بعلاقة المرأة بالاسلام من حقيقة أن المرأة أكثر تديناً من الرجل بشكل عام، لذا فشئون المرأة المسلمة في الصحافة فياتية تعرض بشكل مزيج من الانفعالات السياسية للنظام لقد حظر النظام منذ وقت طويل تعدد الزوجات ولبس الحجاب، كما اعتاد النظام على بعض الممارسات المشينة في المناطق المسلمة إذ توكل للمرأة أشق الاعمال مما يحدو بهن لاعطاء بناتهن لمن يتقدم بأغلى المهور، الأمر الذي في الاقدام على الانتحار تحت وطأة معاملة مشينة (أقدم ٢٧٠ على الانتحار أو حاولوا ذلك خلال ١٩٨٦ و١٩٨٧) أن طريقة تفكير ساذجة كهذه ليست بحال جزءاً من الاسلام، وقد دأبت طبقة الموظفين المسلمين على إنكارها باستمرار» (التايم، ١٠ أبريل ١٩٨٩).

ولا شك أن هذا استغلال بشع لأحداث شاذة وقلب فاضح لحقائق واضحة حيث كانت الاحصاءات العالمية قد لاحظت ان انخفاض الانتحار في الاتحاد السوفياتي وخاصة المناطق الجنوبية الاسلامية يعود إلى الاسلام الذي يحظر الانتحار ويحرمه ويتوعد فاعليه بالعذاب والنار.

٤ ـ مطبوعات سوفياتية حديثة حول الاسلام

* د. ب. ماليشيفا، «مولوديزي إسلام ف أرابسكيخ ستراناخ» (الشباب والاسلام في الأقطار العربية) في روبونتشي كلاس آي سوفرم مير (الطبقة العاملة والعالم المعاصر) موسكو، العدد ٣، ١٩٨٨، ص ١٢٢ - ٢١.

* أ. ب دويف، «اسلام ف كيرغيسي» ميفي آي ريلنوست (الاسلام في قرغيزيا الأسطورة والواقع) في كريتيكا بورزوازنيخ فالسيفيكتسي سوفريمينوي دايسفتلنوسني سوفتسكوفو كيرغستانه (إنتقاد التزييف البرجوازي للحقيقة المعاصرة في كيرغستان السوفياتية)، فرونزي، ١٩٨٨، ص ٢٠٣ -٢٣.

* أ. ج. بيلسكي، مسلمانسكي كومينالزم. ف. إنـدي: فوزنكنوفيناي، أيديولوجيا آي بوليتيكا: تاوتش آنالت أو بزور/ INION. ANSSSR (الكوميونالية المسلمة في الهند: الأصل والايديولوجية والسياسات. مسح علمي تحليلي) موسكو، INION. SSSR ص. ٤٦ السلسلة: سوفرم.

* بروبلم ستوتسيال رازفيتيا آي أيديولوجي ستران آزي آي آفريكي (المشاكل المعاصرة للتطور الاجتماعي والأيديولوجية لآسيا وأفريقيا).

* يباخادزييف، يوتفرزد ايا آتيستيكيسكو ميروبونيماني: دياتلنوست تركنستانه بو آتيستيكيسومو فوسبيتانيو ناسيلينيا ريبيليكي ف. ٧٠ - ٨٠ ج.ج (توكيد نظرة إلحادية: نشاطات الحزب الشيوعي لتركستان في مجال التعليم الالحادي لشعب الجمهورية خلال السبعينات والثمانينات) آشكاباد، تركستان، ١٩٨٨، ص ٢٠٨.

* يا. ر عليف، بريريكويستيز سفيتسكوفو بودخودا إميسنكوي سوتسياليستيكسوي بارتي NDRI إسلامو (متطلبات التناول العلماني للاسلام للحزب الاشتراكي اليمني في جمهورية اليمن الديمقراطية) في بروبليمي زاروبزنزفو فوستوكا: إستوريا آي سوفر نيموست (مشاكل الشرق الاجنبي: التاريخ والعصر الحديث) باكو، ١٩٨٨، ص ٧٠ - ٨٢.

* م. ف. فاكوبوف، ن.م، فاكابوف إسلام آي فوبروسي آتيستيكيسكوفو فوسبيتانيا (الاسلام ومشاكل التعليم الالحادي) موسكو فيسكليا شكولا، ١٩٨٨، ص ٢٧٢.

* م. يو. تادزيفا دبانل نوست بارتينيخ أوركانايسي بروبسفردسفي نيخكوليكتيفوف أوزبكستانه بو آتيستيكسكومو فوسبيتانيو ف سوفر يمينخ يوسلوفياخ: أوتورف دس كاند إيست نوك. (نشاطات حقول الانتاج الجماعية للأوزبك خلال العصر الحديث: موجز رسالة ماجستير لمرشح علمي) جامعة مدينة طاشقند، ١٩٨٨. ص. ٢٢.

ونلفت نظر القاريء بعد ذلك إلى السياسات السوفياتية الودية المنافقة للعالم العربي وحيال القضية الفلسطينية على الخصوص والتي تتمثل في ارضاء العرب بالكلام المعسول وإعطاء كل الثمر الحقيقي للدولة اليهودية حيث فتح باب الهجرة مؤخراً على مصراعيه وهو لم يغلق في يوم من الأيام ولكن تسبب أخيراً لدرجة كبيرة فقد وصل فلسطين مئات القتلة السوفيات اليهود الذين ينضمون حال وصولهم الى قوات الدولة اليهودية التي تقتل اطفالنا وتحتل أرضنا ويساهمون في كسر عظام اطفال الانتفاضة وتكريس احتلال فلسطين التي افتى حاخامات اليهود واحبارهم شرقيين وغربيين أن كل ما حول أرض اسرائيل حسب التوراة وان اي انسحاب من اي جزء منها حرام ومرفوض هذا عدا عن الغزل المكشوف بين الحكومتين اليهودية والروسية والأيام القادمة ستحمل المزيد والله اعلم..

● في طشقند وبخارى وسمرقند ما تزال المساجد مغلقة ويستخدم بعضها من قبل منتجي الأفلام السينمائية !!

افريقيا... والمصيدة الاسرائيلية

خلال الايام القليلة الماضية استأنف النظام الاثيوبي علاقاته مع الكيان الصهيوني بعد قطيعة استمرت لاكثر من ١٥ عاما وكانت اثيوبيا قد تضامنت يومها مع قرار المجموعة العربية ـ الافريقية في ١٩٧٣ الداعي الى مقاطعة الكيان الصهيوني لاحتلاله جزءا من الارض الافريقية (سيناء). وما ان اعلن الاجراء الاول لاستئناف العلاقات حتى طار كسا كبيدي ـ احد رجال منغستو المقربين ـ مبعوثا من منغستو الى القدس المحتلة طالبا تقديم العتاد والمال والسلاح لنظامه. وحتى لا تبقى صورة الزيارة ـ الشحاذة ـ مفضوحة فقد قال عن دواعي قدومه الى القدس (بانه لم يأت الى «اسرائيل» بهدف التسول ولا ينبغي تفسير قرارنا باستئناف العلاقات الدبلوماسية بانه نتيجة يأس انتاب الحكومة بعد النكسات التي واجهتها في حربها ضد «الانفصاليين») وفي المقابل فقد تم الاتفاق المبدئي على ترحيل ١٨ الفا من يهود اثيوبيا (الفلاشا). وفي مؤتمر صحفي عقد بهذه المناسبة قال نائب وزير خارجية الكيان الصهيوني «بنيامين نيتانياهو «ان اثيوبيا تحتل موقعا مهما بالنسبة (لاسرائيل) وهناك اعتبارات تاريخية بالاضافة للمكانة المرموقة وانها مقر لمنظمة الوحدة الافريقية). وفي غضون ذلك كشف المسؤول اليهودي عن ان دولة افريقية كبرى ـ لم يسميها ـ ستعلن قريبا عن عودة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني. كما اعلن راديو العدو بان نيجيريا وزامبيا وموزمبيق سوف تعيد علاقاتها قريبا مع الكيان الصهيوني... وعلى كل الاحوال اعادت تلك الدول علاقاتها او لم تعدها فان المخطط الصهيوني قد بدأ بتدشين مرحلة جديدة خالية من العوائق بعد انصراف الدبلوماسية العربية عن الاعتراض بمجرد الاعتراض على التغلغل ناهيك عن ان تمارس ضغطا توجهيا لصالح قضية مكافحة (الانتشار الاسرائيلي) ويذكر هنا ان رد الفعل العربي اقتصر فقط على تصريح للزعيم الليبي معمر القذافي طالب فيه الدول العربية الافريقية بمواجهة اثيوبيا وقال بانه لن يحضر اجتماعات القمة الافريقية في اديس ابابا بعد ان ارتفع العلم «الاسرائيلي» في سمائها.



المصيدة:

في البدء كان المخطط الصهيوني يعتمد على ايجاد تواؤم مع المحيط العربي المتصل به. وتنمو بذلك سبل الازدهار اليهودي في فلسطين المحتلة غير ان الاسواق العربية سدت منافذها امام المشروع الصهيوني كما ان السياسة العربية رفضت الاذعان لمجرد الوجود اليهودي في الارض العربية المغتصبة ولذا كان لا بد للكيان الصهيوني من ابدال مخططه الاقتصادي

والسياسي فما كان من وزير مالية الكيان الصهيوني الاسبق بنحاس سافير من حذف الدول العربية واضافة الدول الافريقية وبذلك اتجهت مساعي الصهاينة نحو افريقيا، وافريقيا يومها دول حديثة عهد بالاستقلال والانظمة القائمة في معظمها كانت تبحث عن مسارب لانجاح التجربة السياسية والاقتصادية وصولا للتنمية والاكتفاء الذاتي وكانت تلك الاجواء صالحة لتمد دولة الكيان الصهيوني ارجلها في (اللحاف) الافريقي وظهرت بوادر التشجيع من الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية بالاضافة الى المباركة الروحية والمعنوية من الكنيسة التي رأت في تقدم التمدد الصهيوني عنصرا مانعا لتقدم الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء لما لليهود من اساليب مرذولة في الهاء الشعوب وصرفها عن قضايا الحق والفكر، ولهذا كان التركيز من قبل الكيان الصهيوني على خط التماس العربي الافريقي وشهدت الفترة ما قبل ١٩٧٣ وجودا فاعلا في افريقيا الوسطى واثيوبيا وكينيا و يوغندا — فترة ما قبل عيدي امين — وتشاد ونيجيريا وليبريا وزائير والكاميرون — لاحظ ان هذه الدول تجسد — الشريط اللاصق — بالمجموعة العربية الاسلامية داخل القارة وكانت تجربة الوجود الصهيوني فاشلة وممقوتة من قبل الشعوب في معظمها حتى ان التساؤل كان يتردد في ادبيات السياسية الخارجية للكيان الصهيوني... كما عبر عن ذلك د. اسرائيل شاحاك رئيس رابطة حقوق الانسان الاسرائيلية واستاذ الكيمياء في الجامعة العبرية في كتابه (دور اسرائيل الكوني — اسلحة من اجل القمع) واهتدى الى ان السبب الرئيسي في الكراهية لمخططات اليهود لا يعود الى معاداة السامية كما انه لا دخل «للنقود» العربية في ذلك وانما يعود ذلك للارتباط اليهودي بالحكام الاستبداديين من الافارقة وما زال النهج الصهيوني على مواقعه فاغلب الانظمة التي اعادت علاقاتها معه تعبر عن اعتى الدكتاتوريات في افريقيا بدءا بصموئيل دو — ليبيريا — ومرورا بموبوتو — زائير — وانتهاء بمنغستو — اثيوبيا — ولا زالت الشعوب تمقت الطعم اليهودي الذي لم يفلح الا في وضع الحكام العملاء داخل المصيدة.

اثيوبيا

ارتكز مخطط الكيان الصهيوني لتوسيع دائرة العلاقات الخارجية على سياسة بناء الاحزمة الواقية فكما كانت عناصر المخطط اهتمت في افريقيا بتطويق الدول العربية الافريقية باستقطاب دول الجوار وهو ما سعت لتطبيقه في آسيا فاقامت علاقاتها مع تركيا وايران — ايام الشاه — والهند وسيرلانكا وغيرها الا ان المخطط ينظر بتركيز واهتمام اكثر الى كل من تركيا واثيوبيا وايران لما تمثله من ثقل تاريخي وحضور دولي وجاذبية سياسية بالاضافة الى مواقعها الاستراتيجية وهو ما استدعى التنظير السياسي اليهودي الى تواصل الجهود من اجل بناء علاقات ثابتة وهو ما يلاحظ في العلاقات الاسرائيلية — الاثيوبية على مدى العهدين الامبراطوري والدكتاتوري وكانت خطوط الرسم البياني للعلاقات في اتصال على الرغم من تعرضها في بعض الاحيان الى الانخفاض فاثيوبيا لها اهمية استراتيجية منفردة فهي الدولة الوحيدة غير العربية التي تمتلك خطوط ساحلية واسعة على البحر الاحمر كما ان هذه الدولة تمثل الجزيرة داخل محيط اسلامي. ومن الجانب الاخر فان اثيوبيا تعيش اوضاعا سياسية — وعرقية — شديدة التعقيد مما تستوجب التطلع للانقاذ من الاخرين وهذه احدى نقاط العجز التي عرضه للاستثمار اليهودي وهي ذات الاسباب التي دفعت مؤخرا بسقوط نظام منغستو في احضان الكيان الصهيوني. فالاوضاع الامنية التي تفاقمت مؤخرا بعد ان سيطرت قوات التغيراي على مشارف العاصمة اديس ابابا بالاضافة الى اقليم التغيراي بالاضافة الى توسع النشاط الارتيري وتطور كفاح جبهة الارومو ومن جانب آخر فان اثيوبيا الاشتراكية المتشددة وجدت نفسها فجأة بلا نصير مؤازر فقد تخلى الاتحاد السوفياتي من دور الكفيل الحامي بعد ان تبنى سياسة توازن المصالح في مقابل شعار توازن القوى مما دفع باثيوبيا الى البحث عن «سيد» جديد فالتجأت الى الكيان الصهيوني ليكون وسيلتها الى الغرب والى الولايات المتحدة بصفة اخص. فخوف اثيوبيا من التفتت دفع بها الى احضان الافعى اليهودي خاصة ان اهداف الافعى تستوعب العناصر المناوئة لاثيوبيا كما ان الحضور الصهيوني له اهداف اضافية تتصل بترحيل يهود (الفلاشا) وتوسيع دائرة الحرب ضد السودان مما يجعل وسائل ضغط اوسع على مصر والسودان لاتصال الجنوب واثيوبيا بالمعركة المستقبلية المتعلقة بتدفق مياه النيل من اثيوبيا واوغندا وجنوب السودان... وقضية التمدد في جنوب السودان قضية شديدة الخطورة ويخشى ان العالم العربي لا يلقى لها ما تستحق من وزن واخطر من ذلك ان كانت مصر والسودان لا تدرك تلك الخطورة.

سوء بعض الأنظمة والعمالة لليهود دفعا افريقيا إلى التنكر للحق العربي.

ثغرات الحصن

ان اصابع الاتهام تمتد مباشرة الى الدبلوماسية العربية التي لم تستطع صياغة المواقف العربية اتساقا مع المبادىء فالمواقف العربية تجاه افريقيا وقضاياها لم تكن مما يمكن ان يطلق عليها بالمواقف العادية وانما كانت تمثل الالتزام المبدئي الذي لا تعتريه شوائب المصلحية او المساومة فالامة العربية الاسلامية تقف ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا وتنظر الى موقفها على انه مسألة مبدأية وعلى ذلك تأتي المواقف من بقايا الاستعمار قديما وحديثا في ناميبيا وزمبابوي وموزمبيق كما ان الدول العربية النفطية لم تجعل يدها مغلولة الى عنقها تجاه افريقيا وانما بسطت من الاموال ونظمت البنك العربي الافريقي واعدت الصناديق النقدية وادوات التمويل الاخرى حتى لا تجعل خيرها لغير اولى الجوار والقربى في افريقيا المسلمة منها وذات التوجه المسيحي والمصادر الاحصائية تنبؤنا بالفارق البين اذا جرت المقارنة بين الدعم اليهودي المشروط والتمويل العربي الحر وهي اسباب تحفز الدبلوماسية العربية لصياغة علاقات سياسية ناضجة ومستثمرة من اجل الحق العربي... ويمكن ان تكون الفعالية الدبلوماسية بالغة الاثر اذا ما استخدمت تلك الايجابيات بجانب التنسيق الاقليمي الذي وفرته المنظمات الاقليمية العربية والمؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية.... وعلى اي حال فان المساعي الدبلوماسية يجب ان تواصل مكافحتها للسرطان الصهيوني في افريقيا وتأخذ كل خطوة له حساباتها التي لا تجعلها تمر دونما استيعاب.

الشعب التونسي
لا يرضى عن هدم أحكامه الشرعية



بقلم الشيخ
محمد الشاذلي
النيفر

استمعنا الى ندوة صحفية اتجهت اتجاها غير معهود من مسؤول عن وزارة ذات حساسية لاتصالها بكل افراد الشعب لان لها الاشراف على التكوين للاجيال من الابتدائي الى منتهى التعليم العالي وهو السيد محمد الشرفي حيث اتجهت حملته على الاسلام بانتقاده ساخرا مستهزئا بالاحكام الشرعية المتعلقة بالاحوال الشخصية لاقصائها عن التربية الدينية لانها لا توافق العصر الحاضر منددا باحكام الطلاق ساخرا من الطلقة البائنة والطلقة الرجعية الى غير ذلك مما هو مقرر شرعا ونقلا.



التمسك بالاحوال الشخصية:

مست هذه الحملة الشعواء على الفقه الاسلامي في الاحوال الشخصية شعور الشعب التونسي المسلم الذي حافظ على احواله الشخصية حتى مع دولة غير اسلامية متمسكا بها اشد التمسك فلما ارادت فرنسا تجنيس الشعب التونسي بالجنسية الفرنسية لم يقبل ذلك لان في التجنس انسلاخا عن احكام الاحوال الشخصية مما ادى الى ان الشعب في محاربته لفرنسا التي ارادت فرض التجنس على الشعب استصدر فتاوي اجمعت على ان الرافض للاحكام الشرعية كافر لما لذلك من آثار وخيمة على ديانة المسلم لان الاسلام من قواعده سد الذرائع.

التسوية في الميرات

ولما اراد الرئيس السابق السيد الحبيب بورقيبة التسوية في الميراث بين الرجل والمرأة وضحت له ان ثورة تونس سببها التجنس لانه قضاء على الاحكام الشرعية، فالروح الاسلامية في تونس لا تخمد امام هدم الشرع الاسلامي.

اصلاح الزوجة بالموعظة:

ومما اراد به تشويه الحكم الاسلامي حمله على قوله تعالى عز من قائل:
(واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن، واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) ٣١ النساء.

حيث ان الضرب يتعاقب عليه فكيف يكون تأديبا للمرأة راميا من وراء ذلك الى ان هذا الحكم يلتئم مع الحياة الزوجية ناسيا او متناسيا للحالات المختلفة.

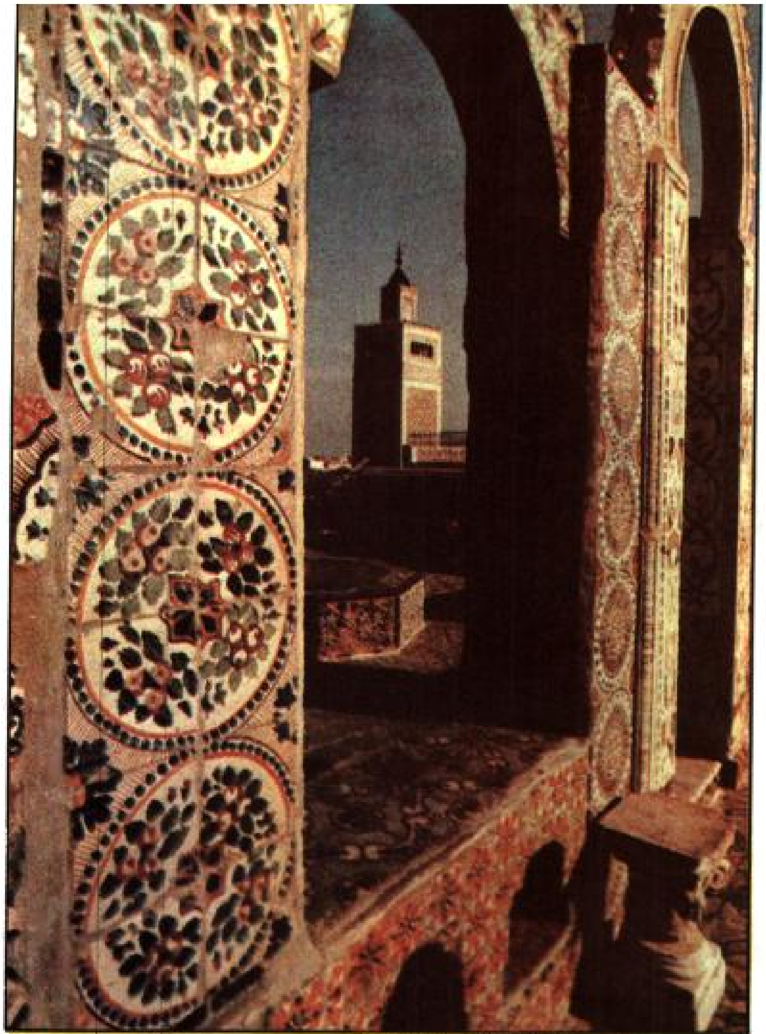
نزلت هذه الآية الكريمة موضحة لحال النشوز المؤدي الى ما لا تحمد عقباه والنشوز الكراهية للزوجية واساءة حياة العشرة.

واذا بلغت المرأة الى هذه الحال الشاذة في الزوجية والخارجة عن قانون التعامل بين الزوجين بيّن القرآن الكريم ان ارجاع المياه الى مجاريها يبتدىء بالنصيحة المقدمة من الزوج لتقويم الاعوجاج وكم افلحت النصيحة ولم تؤد الى ما بعدها من وسائل التقويم ولو ان الرجل ابتدأ حياته الزوجية بتعريف زوجه ان الزواج شركة في الحياة ولا تقوم الحياة الا ببنائها على معرفة واجبات الشركة بينهما واذ ذاك لا تصل المرأة الى النشوز.

الاصلاح بهجرة المضجع:

فان لم تجد الموعظة الحسنة وتمادت الزوجة الشاذة في غلوائها ودوس الحياة الزوجية برجليها فالانتقال الى الهجرة في المضاجع المفيد ان هناك عزما ومغالبة للدوافع الجنسية وبذلك تشعر الزوجة ان الرجل ليس اسير شهواته بل له ما يقاوم به النزعات النفسية وله من التمكن والقوة ما يحوره في صورة توجب المصالحة، وترك المنازعة.

فهجرة المضاجع انما هي لحسم الغرور بسبب



○ جامع عقبة بن نافع في القيروان.

تلك الصلة الزوجية فهو تأديب نفساني ليس المقصود منه غيره.

التأديب الاخير:

بقي التأديب الثالث وهو الذي ركز عليه في حملته الوزير ناظرا له بمنظار واحد في غير وقته وهو الضرب ان لم تجد الموعظة الحسنة ولا الهجرة في المضاجع مع ان التأديب بالامر الثالث هو امر شاذ يكاد لا يقع غير انه يضطر اليه في اقصى حال النشوز اذ يكون لا معدل عنه كما هو الشأن في العقوبات.

واقرار المشروع له ليس كما يتخيله المتخيل من انه موجع قاس بل غير مبرّح ولله در ابن عباس رضي الله عنهما كما رواه عنه عطاء قال: سألت ابن عباس عن الضرب غير المبرح قال ابن عباس بالسواك ونحوه والسواك يكون بعود الاراك في غلظ الاصبع وهو لا يتجاوز القبضة الا بقليل فما هو الا شبيه بوضع اليد للتنبيه والتحذير.

وكيف يظن بالاسلام القساوة مع المرأة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يحرض على المعاملة الحسنة للمرأة حيث يقول الا واستوصوا بالنساء خيرا ثم يقول: الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن.

(من حديث رواه الترمذي وصححه)

والفقه يقرر ان الاضرار يوجب للزوجة التطليق قال خليل في مختصر ما به الفتوى ولها التطليق بالضرر البين وفي الاكليل: من ضرر الزوج لها قطع كلامه عنها وتوليه وجهه عنها في الفراش، فقطع الكلام وتولية الوجه اعتبرا من الضرر من انهما من اخف الاشياء واولى ما هو اشد منهما، لقوله صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا ضرار. فالتأديب بالامر الثالث كما اتضح لا ضرر فيه ولا يمس حتى بالكرامة لانها بادئة والبادىء اظلم، وهي التي جرت ذلك عليها بالنشوز.

حتى لا نصل الى الفرقة:

ثم ان الاسلام قرر الحكمين في حال التخالف لاصلاح ذات البين بين الزوجين فالاسلام يحرص على بقاء العقلية الزوجية وقرر لها سبيلا موصلة الى بقائها ابعادا للطلاق لانه كما جاء في الحديث النبوي (ابغض الحلال الى الله الطلاق) رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن ابن عمر.

وحصرا لهذه الفرقة حتى لا تنتشر جعلها الله بيد الزوج دون الزوجة لانها لو اعطيت للزوجين لانتشر الطلاق وهذا ما نقاسي منه اليوم فان قضايا الطلاق تكاثرت بصورة فاحشة.

ثم ان التأديب الذي اشارت اليه الآية القرآنية من اسبابه ما عليه بعض النفوس التي لا يؤثر فيها الا ذلك كما قال المرحوم سيد قطب في ظلال القرآن: (وبعض النساء يستجبن الى هذه الوسيلة كما تدل عليه الشواهد لان فيهن انحرافا معينا).

وهن وان كن اقل من القليل الا انهن موجودات حتى مع اعطاء الحرية المطلقة، ولكن عفا الله من ذلك الكثير من النساء وخاصة من اطعن الله ورسوله فانهن يجتهدن في حظوظ ازواجهن، فهؤلاء ما عليهم من سبيل لمافاة الله لهن.

الجهاد شرعه الاسلام دفعاً للخطر وافساحاً للدعوة إلى الله وارشاد المعرضين عن دعوة الحق .

منزلة الجهاد في الحياة:

وجاء عنه حذف دراسة الجهاد من برامج الدراسة لان العصر عصر التآخي لا عصر القتال وكأنه لا يعيش في هذا العصر الذي فيه التسابق في التسلح ولم يسلم العالم باسره من حربين طاحنتين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية اللتين كل واحدة منهما طحنت آلاف الآلاف من البشر وخربت المدن وايتمت العدد العديد الذي لا يحصى ولا تزال هذه الحرب الاخيرة ترن لا في الآذان فقط بل في القلوب.

فالجهاد شرعه الاسلام لا لتناحر البشر وانما شرعه دفعا للخطر وافساحا للدعوة الى الله وارشاد المعرضين عن دعوة الحق.

فها ان المسلمين حين تركوا الاستعداد للجهاد اصبحوا فريسة لاوروبا وانما الان هم فريسة الى اسرائيل فحين يدعو وزير التربية تطلق اسرائيل صاروخا له قدرة على حمل رأس نووي فكأنه رد على ما يقوله بانك تدعو مسلمي

تونس الى عدم الاستعداد لدفع العدو الصائل وهو يجيبك ان هذا العدو الصائل مستعد لتحطيمك وازهاق الارواح وتخريب البلدان فهل من سائغ يتعظ ؟

تحذف دراسة كتاب الجهاد من برامج التعليم مع ان دراسته مقررة والحماية الفرنسية على تونس درسنا الفقه في المدارس ومديروها فرنسيون والفقه يدرس برمته ولا من حائل يحول ويريد ان تحذف ابواب من الفقه.

وما رفعت الحماية في تونس والجزائر والمغرب الا بالجهاد الشعبي رغم نزارة السلاح ولكن قوة الايمان هي التي صمدت في وجه قوة ذات عدد وعدة فلم تستطع تلك القوة ان تصمد الا يسيرا حتى انهارت ورضخت.

فالجهاد انما هو لحماية الدين والوطن ورفع المذلة عن الامم المداسة بالاستعمار وكما هو حماية هو ترقية للامة حيث انها تخترع وتختبر فيما يحصنها ويدرأ عنها كيد الاعداء فتتقدم الصناعة وتتنوع لان الاختراع وليد الحاجة.

وحصل التقدم للامم القوية اليوم وقبل اليوم بالاستعداد والتقدم فيه من اجل الدفاع ورفع الراية في المعارك الطاحنة في كل ناحية من النواحي فالامة الانجليزية صمدت في وجه النازية بسبب (الرادار) ولولا انها تستعد للحرب لما فكرت فيه ولا وصلت اليه.

ودعانا الاسلام الى الاستعداد بقوله عز وجل: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) الانفال ٦٠، تحصية لهذه المنافع المنجرة عنه لان الامم التي لا تستعد تركد وتصبح فريسة لغيرها.

فالاستعداد للدفاع مطية لاستقامة الحياة وافادتها بمنتجات الافكار وهو ما خرج بالمسلمين الى اتساع حياتهم فتمكنوا من ان يصبحوا في مقدمة الامم ولولا انهم استعدوا لايام اللقاءات لما تأت لهم ما اصبحوا عليه من حضارة وصيانة اوطان، فهو الدرع الحصين والملاذ الامين.

واما تضييع الاستعداد فهو البلاء المنزل وهو ما اصاب بغداد حين هاجها التتار سنة ٦٥٥ هـ فقضى على حضارتها ففي بضعة ايام تلاشى في بغداد مما جمعته منذ قرون وحكمها هولاكو بسيف القهر والمذلة ولولا قوة الاسلام التي اجتذبت المغول الى الدخول فيه لما بقي الاسلام في بغداد.

فالجهاد دفاع وحصانة لا تفريق بين الامم.

دروس من الانتفاضة :

من يستثمر الانتفاضة ؟



○ الشعب الفلسطيني متمسك بارضه رغم محاولات العدو القمعية.

بقلم الاستاذ مبارك المطوع المحامي

تبين ان هنالك من يريد استثمار الانتفاضة... بطريقته وحساباته السريعة الطماعة الغادرة ونعني بذلك العدو الصهيوني واعوانه..

ولكن لماذا نسمح لانفسنا وللشعب الفلسطيني المجاهد المضحي ان يكون طرفا في الصفقة وان يؤخذ منه كلمة على غير ارادته ويمثل في أمر يريد غيره ونقولها بامانة:

كم من الشعب الفلسطيني المجاهد الصادق بايمانه ودينه وعروبته ــ ومعظمهم كذلك ــ كم منهم يوافق على انعقاد مؤتمر سلام دولي ؟

كم منهم يوافق على مجرد مفاوضات مع العدو؟

كم منهم يوافق على القرار ٢٤٢ للامم المتحدة ؟

كم منهم يوافق على مواقف الدول الكبرى ؟

كم منهم يوافق على مواقف الدول العربية ؟

وهاهم الشهداء والجرحى يسقطون على مدى سنتين ولم يحرك احد ساكنا... لانه الطرف الوحيد في الصفقة المقبلة الذي لا يؤمن جانبه ما لم يؤمن موقفه. ولان كافة الاطراف الاخرى مضمونة ومحكومة ولمزيد من الايضاح تحددها بثلاثة اطراف فقط وكان يراد لها ان تكون طرفين فقط لولا هذا المارد المجاهد القابع داخل الاسوار، فالطرف الاول ــ الانظمة العربية وشعوبها والفلسطينيون في الخارج وزعاماتهم..

والطرف الثاني: الكيان الصهيوني واعوانه من الدول الاجنبية.

والطرف الثالث: الشعب الفلسطيني الذي ما زال على الارض متمسكا بها محددا لهويتها وانتمائها بوجوده عليها واستمراره وكفاحه ومواجهته.

وهذه هي المشكلة... كيف يؤمن جانبه كغيره... وهذه هي الثغرة التي يريد العدو استثمار الانتفاضة منها فتعتبر هزيمة الانتفاضة بمجرد توقفها او هدوئها موافقة على كافة الحلول..

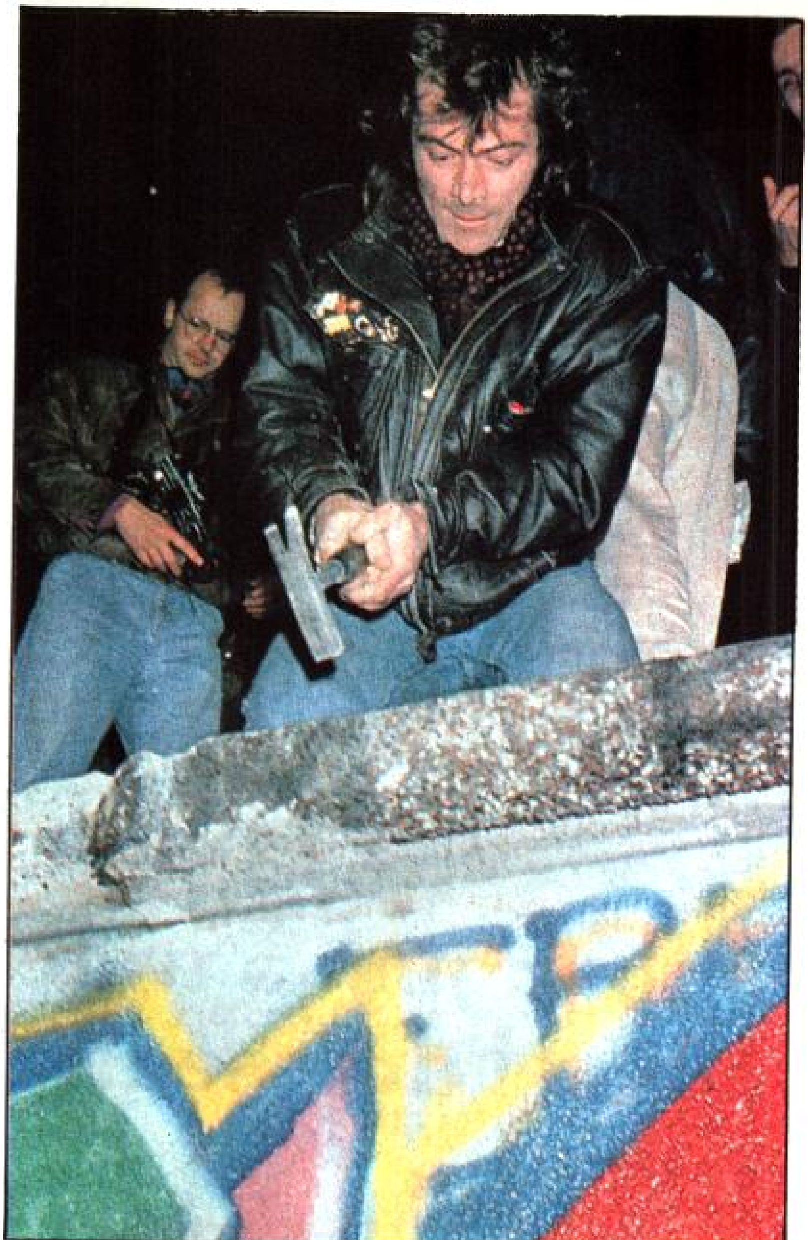
ومستقبلا قد يظهر العدو بمظهر المستجيب للانتفاضة من الخضوع والقبول للمفاوضة في مؤتمر دولي مع باقي الاطراف وسيظهر وكأنه النصر المرتقب لهذه الانتفاضة بعد ان انهكت قوى الشعب المخلص المجاهد وسقط القتلى..

ويتضح انه لا يمكن للحجارة ان تفجر الدبابة او تحطم الصاروخ طالما ان الاسلحة العربية مدخرة ومخزونة لاي انتفاضة قد تحدث في الوطن العربي بعد ان تلقى المواطن العربي الدرس الاكبر من الطفل والشاب الفلسطيني.

ماذا يخبىء المستقبل لدول أوروبا الشرقية ؟!

بقلم الأستاذ / ابراهيم البيومي

الباحث بقسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة



٥ جدار برلين الذي تحطم امام صلابة المعارضة.

القاهرة: من مراسل المجتمع

تتطور الاحداث وتتلاحق في منطقة أوروبا الشرقية، حتى لا يكاد يسمع من اخبار جديدة لم يكن احد يتوقعها، او على الاقل يتوقع سرعة حدوثها، فما هي ملامح المستقبل لدول الكتلة الشرقية في اوروبا وتأثيراتها لك على اوروبا الغربية؟، بل ماهي ملامح خريطة العالم سياسيا وعقائديا خلال الفترة القادمة بعد هذا التمرد على النظام الماركسي والعقيدة الشيوعية.. ما هي التوقعات؟

ان النظام الماركسي الذي طبق في اوروبا الشرقية، اقتضى نوعا متشددا من التوجيه المركزي في المجالات الاقتصادية. واقام هياكله الاقتصادية على ذلك النهج.

واليوم لا يمكن فهم التطورات الجارية في اوروبا الشرقية بمعزل عما سيحدث في اوروبا الغربية بعد ثلاث سنوات فقط، ففي نهاية عام ١٩٩٢ سوف تستكمل دول السوق الاوروبية المشتركة توحيدها الاقتصادي، وفي ذلك الحين يتوقع خبراء الاقتصاد ان تصبح اوروبا أكبر كتلة جذب اقتصادية في العالم كله، منتزعة هذه المكانة من الولايات المتحدة

الامريكية، وازاء ما تفرضه التطورات التي ستشهدها اوروبا الغربية يمكن تصور ان انحلال قبضة التوجيه المركزي عن ادارة الشئون الاقتصادية في اوروبا الشرقية، اصبح من الاجراءات الضرورية، حتى ولو ادى ذلك الى تجاوز الاطر والمقولات النظرية الماركسية، وهو ما نشاهده الآن، ليس في شرق اوروبا فحسب وانما في الاتحاد السوفياتي نفسه! . .

اندماج أو تكامل

وطبقا لهذا التصور يمكن القول بان دول اوروبا الشرقية تهيىء نفسها للاندماج او للتكامل مع دول اوروبا الغربية عن طريق بعض الاجراءات المشار اليها، واذا ما حدث نوع من الاندماج او التكامل بين الجانبين فإن هذا يعني ان تصبح القارة الاوروبية مركز الثقل العالمي الذي يتحكم الى حد كبير في السياسة العالمية ككل، وهو الامر الذي تعمل له القوى الاخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي يأتي ترتيبها لاتفاقية التجارة الحرة مع كندا مؤخرا، ضمن هذا السياق، كما ان اليابان باعتبارها قوة اقتصادية كبيرة تسعى هي الاخرى منذ عدة سنوات لانشاء تكتل اقتصادي في شرق آسيا.

واذا كانت الاوضاع الامنية تسودها استراتيجية توازن القوى في سباق التسلح بين حلفي وارسو والناتو (شمال الاطلنطي) وما يتبع ذلك من توزيع ادوار. .

فان الكلام عن مصير اوروبا الشرقية، في حالة انحلال حلف وارسو لابد ان يرتبط بالكلام عن مصير دول اوروبا الغربية ساعة انحلال حلف الناتو ايضا، وليس المقصود بالطبع زوال كافة اشكال التعاون والارتباطات العسكرية هنا وهناك، ولكن المقصود هو ان التطورات الجارية في كلا الجانبين اذا استقرت الى نهاية الشوط، تفترض بروز استراتيجية جديدة تحكم الاطار العام للعلاقات الدولية خلال العقود القادمة، فاذا كانت استراتيجية توازن التفوق في سباق التسلح قد تراكبت مع النظام الدولي الذي قام على اساس القطبية الثنائية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فان خلخلة تلك الثنائية في ضوء التطورات الراهنة في كل من حلف وارسو وحلف الاطلنطي، وعلاقة دول كل حلف بالدولة القائدة له من ناحية، وتزايد احتمالات بروز وحدة اوروبية سياسية ـ خاصة بعد تحقيق الوحدة الاقتصادية ـ وفي ظل (المانيا موحدة) من ناحية اخرى، كل ذلك سيعني بالضرورة زوال استراتيجية توازن القوى، لتحل محلها استراتيجية امنية جديدة تتضاءل فيها الاعتبارات العسكرية والاستعدادات المتعلقة بالتسلح الى حد كبير، عما هو عليه الحال الآن.

نظام أوروبي جديد

ومما يؤكد ذلك ان العوامل الاقتصادية تمثل احد الاسباب التي تكمن خلف التحولات الهائلة التي تشهدها الكتلة الشرقية عموما واوروبا الشرقية بصفة خاصة، كما انها تلعب دورا هاما في سعي اوروبا الغربية نحو الوحدة ايضا، وفي ضوء هذا التحليل فان القسم الاوروبي من الكتلة الشرقية، من الارجح ان يصير جزءاً من نظام اوروبي جديد، اما الاتحاد السوفياتي فهو في ظل قيادة مثل جورباتشوف يشهد تغييرات تكاد تكون جذرية تصب في تجاه مواكبة التطورات القادمة التي ستعيد رسم الخريطة الدولية وتعيد توزيع مراكز السيطرة العالمية. .

ان اوروبا الغربية تسعى حاليا لخلق كتلة اكثر تضامنا وتسعى في نفس الوقت الى مزيد من الاستقلالية والانكماش العلائقي تجاه الولايات المتحدة، وبانهار النظام الاشتراكي فان الاستراتيجية الاوروبية لابد من توسيع دائرتها لاستيعاب تلك المتغيرات. اما في اوروبا الشرقية فهناك مستويان يمكن من خلالها النظر الى مدى استعداد اوروبا الشرقية للتعامل مع ماتطرحه اوروبا الغربية:

المستوى الاول: هو نفس المستوى الرسمي، المتمثل بموقف حكومات اوروبا الشرقية التي تسيطر عليها الاحزاب الشيوعية لمدة طويلة، وفي هذا الصدد لا يخفى ان ماحدث في بولندا ووصول نقابة التضامن الى السلطة، وهي في الاصل حركة معارضة لها صلة وثيقة بالكنيسة، وكذلك ما يحدث في الاتحاد السوفياتي من اجراءات اصلاحية وما يحدث في باقي دول الكتلة الشرقية وعلى رأسها المانيا، كل ذلك يشير الى انه ليس هناك ما يمنع من الاستجابة بدرجة او بأخرى للاطروحة الغربية.

اما المستوى الثاني: فهو المستوى الشعبي، هو الاهم، وكل الاحداث الجارية على هذا المستوى من نشاط الاتجاهات المعارضة وحركة الهجرة المتدفقة من المانيا الشرقية الى الغربية او قرار حكومة الاولى مؤخرا بالسماح رسميا بتلك الهجرة عبر سور برلين، يؤكد تلهف مواطني الدول الشرقية عموما الى الحرية ونمط الحياة الغربية، كل ذلك يدفع الى القول بانه من العسير وقف ما يمكن تسميته بـ (**التحطيم الرسمي والشعبي**) للجمود الايديولوجي الذي خيم على مجتمعات تلك الدول لأكثر من اربعين عاما.

محنة اوروبا الشرقية

لكن ربما تتوزع دول اوروبا الشرقية بين الانظمة الاشتراكية المرنة والانظمة الغربية، غير ان تلهف الشعب للحريات والسلوك نحو الانفتاح، من المحتمل ان يولد حالة فوضى، وتمردات واسعة، كما هو أحوال الاقليات في الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا، كما يوحي ذلك بان البدائل المطروحة، بما فيها النظام التعددي والرأسمالي لن تكون حلا.

ولا يمكن الجزم بأن النظام التعددي في اطار الرأسمالية لن يكون حلا للازمة السياسية التي تشهدها أوروبا الشرقية الآن، وفي تصوري ان المستقبل السياسي لأوروبا



○ تلهف الالمان للحرية ادى الى هجرتهم الجماعية.

الشرقية بصفة عامة، بما فيها الاتحاد السوفياتي، سوف يتحدد في ضوء التوجيه نحو صيغة من صيغ التعددية التي تضمن قدرا كافيا من الحريات واحترام حقوق الانسان، فاذا نظرنا الى المسألة من زاوية سياسية، يتضح ان محنة مجتمعات اوروبا الشرقية هي في فقدان الحرية واهدار حقوق الانسان تحت شعارات ايديولوجية ثبت اخفاقها، ويعترف بذلك قادة وزعماء الاتحاد السوفياتي نفسه . .

ولا يعني هذا ان الكتلة الشرقية ماضية لا محالة الى الديموقراطية الليبرالية المعروفة في الغرب، وانما يمكن القول بانها ستمضي ولا شك الى صيغة جديدة من التعددية الديموقراطية تقترب كثيرا من ديموقراطية الغرب بالقدر الذي تبتعد عن النظام الشمولي في ظل الماركسية، ولكنها في كل الاحوال ستظل (ديموقراطية محكومة).

أيديولوجية جديدة

ان الاندفاع الشعبي الهائل ضد النظام الاشتراكي والمتطلع لانظمة بديلة كما في المجر وبولندا وبلغاريا؟ يدلل على الحرمان من الحرية واهمال الجوانب الروحية واهدار كرامة الانسان وتدهور مستوى المعيشة بالمقارنة مع الدول الغربية، هي الاسباب التي تفسر الاندفاع الشعبي ضد الانظمة القائمة في اوروبا الشرقية، ولكن من السهل ايضا القول ببطلان هذا التفسير اذا اثرنا سؤالا من قبيل: لماذا لم تتحرك تلك الشعوب نحو الحرية، وتنتفض على انظمتها الماركسية الا مؤخرا، وقد عاشت في ظلها عشرات السنين؟ . . لابد اذن من البحث عن اسباب اكثر عمقا، واكثر قدرة على تفسير مايحدث، وهذه الاسباب يمكن ردها الى محورين: **الاول** يتعلق بالموقف من الدين، **والثاني** يتعلق بالموقف من الايديولوجية:

فمن ناحية نجد ان العالم المعاصر بدأ يدخل بالفعل في عصر زوال الايديولوجيات الوضعية البحتة، وفي الوقت نفسه بدأ يشهد مولد عصر جديد بأيديولوجية جديدة، من المؤكد ـ كما تشير دلائل عديدة ـ ان الدين سيكون له دور هام فيها، وهذا يعبر عن الاعتراف بخطأ واخفاق كل الايديولوجيات التي تحصر الفرد ومن ثم المجتمع في اطار

• المستقبل السياسي لاوروبا الشرقية سوف يتحدد في ضوء التوجه نحو صيغة من صيغ التعددية

المادة، ولا تختلف في ذلك الماركسية عن الرأسمالية .

ومن ناحية اخرى، فان الايديولوجية الماركسية، والانظمة التي قامت عليها بالذات تتصادم مباشرة مع الفطرة الانسانية، عندما تصور وتنظم ـ تلك الايديولوجية ـ حياة الناس على نحو لا يختلف عن حياة البهائم التي لاهم لها الا الطعام والصراع على لقمة الخبز، وان نظاما يقوم على مثل هذا التصور لا يمكن ان يستمر الا معتمدا على الارهاب والقمع الوحشي، وهو ما حدث بالفعل، كما انه يستحيل ان تصبر عليه الجماهير الى مالانهاية لان الفطرة الانسانية لابد ان تنتصر، وهو ما يحدث الآن .

اذن يمكن القول بان انتفاض الجماهير وفرارها من الماركسية، انما هو فرار من نظام يحول بينها وبين الفطرة، والمثير ان مايطرأ على الايديولوجيات الوضعية واتجاهها نحو الزوال، وبصفة خاصة الماركسية، قد توقعه الشهيد سيد قطب واثبت بوضوح شديد منذ ما يقرب من ثلاثين عاما في كتابه (المستقبل لهذا الدين)!

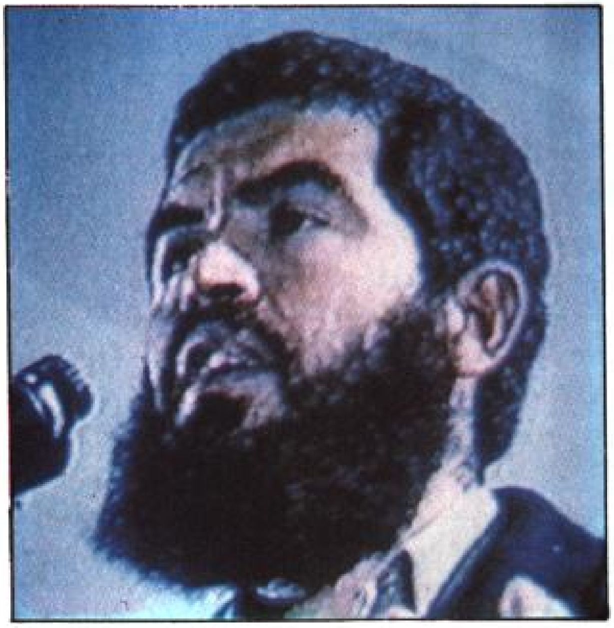
واخيرا ربما نتساءل ما هو حال الاقليات الاسلامية في دول حلف (وارسو) وذلك في ضوء المستجدات القائمة والقادمة؟

للاسف الشديد لا تحظى احوال الاقليات الاسلامية بصفة عامة بالاهتمام المطلوب، لا من قبل وسائل الاعلام ولا من قبل الحكومات الاسلامية، فضلا عن الغربية، التي تقيم الدنيا ولا تقعدها من اجل الحريات واحترام حقوق الانسان وحق تقرير المصير . . الخ!! . .

اعتبارات أخرى

واذا قصرنا الحديث على حال الاقليات الاسلامية في دول حلف وارسو، فمن المفروض على ضوء المستجدات القائمة، ان تحظى تلك الاقليات بنصيبها من الحريات، وان تشارك في رسم صورة المستقبل الذي تسعى نحوه تلك المجتمعات، بشكل يضمن لها الحفاظ على كيانها وهويتها وعقيدتها، ولكن يبدو ان هناك اعتبارات اخرى لا صلة لها بالضمير الانساني ولا بالشعارات المرفوعة هي التي تحكم الموقف، ولنضرب مثالا واحدا على ذلك بما يحدث في بلغاريا، فطبقا للتقارير القليلة جدا بهذا الخصوص، فقد بلغ عدد المسلمين الذين هربوا من بلغاريا ٣٢٠ الف مهاجر، خلال ثلاثة اشهر فقط (من يونيو الى اغسطس خلال ثلاثة اشهر فقط (من يونيو الى اغسطس ١٩٨٩)، وابسط الوان التعسف التي دفعتهم الى الهجرة اجبارهم على تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء مسيحية! واغلاق المساجد والمدارس الخاصة بهم . . الخ . . ولا تكاد تجد صدى لذلك كله في الصحافة العالمية او في تقرير منظمات حقوق الانسان! . . في حين ان الجميع مشغولون ـ حتى صحافة البلاد العربية والاسلامية بهجرة الالمان الشرقيين الى المانيا الغربية!!

هذا نموذج عن احوال الاقليات في ظل الاوضاع الراهنة، اما عن احوالها في ظل المتغيرات المستقبلية، فلايبدو في الافق انها ستكون افضل حالا منها الآن، فالمسلمون في الاتحاد السوفياتي يشكلون حوالي ١٧٪ من مجموع السكان تقريبا، وتنظر الحكومة السوفياتية بقلق بالغ الى معدل تزايد عددهم ـ اربعة امثال اقرانهم الروس ـ الى الحد الذي يهدد ـ في نظر الحكومة ـ التوازن السكاني في الاتحاد السوفياتي كله، اذ من المتوقع ان يمثل المسلمون ربع سكانه في مطلع القرن القادم . . هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان السلطات السوفياتية، رغم الاجراءات الجريئة التي يتخذها غورباتشوف، مازالت تمارس الاضطهاد وتشدد قبضتها على مناطق الجمهوريات الاسلامية الآسيوية في الاتحاد السوفياتي، وتشير بعض التقارير الى ان آلافا من مسلمي تلك الجمهوريات، تم اعتقالهم بتهمة ممارسة النشاط الديني، واذا استمر الحال على ما هو عليه، فلن يطرأ تحسن يذكر في احوال الاقليات الاسلامية في الدول الشيوعية وفي غيرها، اللهم الا بفعل عوامل ضغط تأتي من خارج تلك الدول، وهذا ما يجب التفكير فيه بجدية!



الشيخ رائد صلاح :-

القاعدة الشعبية للاسلاميين فرضت المشاركة الانتخابية

اعداد : عبدالعزيز العمري

قبل أكثر من ستة اشهر . . انتهت انتخابات البلديات في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ . . وكانت نتائج تلك الانتخابات مؤشرا قوياً على قوة وتنامي الحركة الاسلامية وعلى رصيدها الجماهيري الواسع . . كما كانت مؤشرا على اصالة اخواننا في اراضي الـ ١٩٤٨ وعلى تمسكهم لهويتهم رغم كل محاولات التذويب التي مورست عليهم ليتخلوا عن دينهم وشعبهم وأمتهم . . .

وحول الحركة الاسلامية في اراضي الـ ١٩٤٨ . . وحول انجازاتها وتطلعاتها وآفاق مستقبلها . . وحول دورها تجاه الانتفاضة المباركة لابناء شعبنا الفلسطيني المجاهد . . وحول موقفها من مجمل التطورات والتحركات السياسية في المنطقة كان لنا هذا الحوار مع الشيخ / رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم . .

*** المجتمع : ماهي الأهداف والطموحات التي سيتم لتحقيقها في الحركة الاسلامية من دخولكم انتخابات البلديات؟ وماهي محاور ومجالات عملكم حالياً لتحقيق ذلك؟**

* رائد صلاح : لقد كان دخول الحركة الاسلامية في المنافسة الانتخابية للسلطات المحلية العربية في بعض المناطق أمراً ضرورياً تجاوبا مع طبيعة المرحلة الدعوية التي قطعتها الحركة الاسلامية، فبعد ان احرزت نجاحا باهرا في مجالات شتى من خلال لجانها المتعددة، كلجنة الزكاة ولجنة الاصلاح ولجنة معسكر العمل الاسلامي ولجنة مهرجان الفن الاسلامي ولجنة ادارة الدوري الرياضي الاسلامي، ومن خلال جمعياتنا المتعددة والمنتشرة كجمعية الرابطة الاسلامية وجمعية التوعية التي اسهمت في رعاية الروضات الاسلامية والعيادات الاسلامية والمكتبات الاسلامية ومراكز التربية والتعليم: كمركز ابن طارق ومركز الخوارزمي ومركز الكمبيوتر والتي توّجت مؤخرا بالاعلان عن بداية التسجيل للالتحاق بكلية الدعوة والعلوم الاسلامية، وبعد ان اصبح للحركة منبرها الاعلامي من خلال مجلة (الصراط) الشهرية ونشرة (صوت الحق والحرية) الاسبوعية، وبعد اتساع القاعدة الشعبية الاسلامية التي افرزت مطلبا على ضرورة اشتراك الحركة الاسلامية في المنافسة الانتخابية، بعد كل ذلك دخلنا في الانتخابات طامعين ان نبلور المفهوم الاسلامي العلمي الذي يجمع بين الجانب العبادي والسياسي والخلقي والاقتصادي والفني والرياضي. متوخين احداث التغيير الاسلامي الذي يبرز امانة المسؤول وحرصه على مصلحة المسلمين

واعطاء كل ذي حق حقه على اساس من العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص للجميع دون مزايدات ومحسوبيات في المواقف والوظائف والعمل على تطهير المجتمع المسلم من مظاهر الفساد والانحراف، مضافا الى كل ذلك التخطيط العملي البناء لخلق الجو التعليمي الاسلامي من خلال فصل الطلاب عن الطالبات وتعيين المعلم المناسب في كافة المواضيع العلمية والادبية والدينية وبناء وتنشيط المراكز الثقافية بروح اسلامية، مع التأكيد على اننا مقبلون على بناء مدرسة ثانوية للبنات، مضافا الى كل ذلك المشاركة المؤثرة في اتخاذ كل قرار معبر عن مواقف الجماهير العربية في الداخل من خلال اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية، فنحن والحمد لله قد حصلنا على ثلاثة مقاعد في هذه اللجنة، ومقعدين في سكرتاريتها مع التأكيد انني اشغل منصب احد نائبي رئيس اللجنة القطرية الاخ/ ابراهيم نمر حسين.

* إنجازات

*** المجتمع: ماذا حققت الحركة الاسلامية من منجزات خلال فترة تسلمها للبلديات؟**

* رائد صلاح: لقد نجحت الحركة الاسلامية بعدة مشاريع مع انه لم يمض على وجودها في البلدية الا ستة اشهر ونصف، فقد نجحت في دفع رواتب عمال وموظفي البلدية، حيث كان قد مضى عليهم اربعة اشهر في عهد الادارة السابقة لم يتلقوا فيها رواتبهم، كما ونجحت في دفع رواتب معلمي المدرسة الثانوية الذين كانوا يعانون من نفس الازمة، وبذلك قضينا على ظاهرة اضراب العمال والموظفين والمعلمين، كما وقمنا باعداد تقارير مالية لسنة ١٩٨٧ ولسنة ١٩٨٨ وكان قد مضى ثمانية سنوات لم تعد فيها مثل هذه التقارير في الادارة السابقة. ونجحنا في تغطية بعض الديون للمقاولين والشركات والدوائر الرسمية، وقمنا بنقل إدارة ملعب كرة القدم، من (الهستدروت) الى البلدية، وبذلك اصبح ملعبا مستقلا لأم الفحم، وقمنا بتجهيز المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية بمعظم ما يحتاج اليه، حيث كانت تفتقر الى امور كثيرة في السابق لدرجة انها كانت تفتقر الى المراحيض وانابيب المياه والنوافذ، كما شرعنا باتمام طابق اضافي للمدرسة الثانوية، وبذلك نحل ازمة نقص الغرف فيها، وقمنا بتوسيع الشوارع وتجديدها، كما شرعنا باتمام مشروع شبكة المجاري الداخلية، ونجحنا بضبط المحافظة على النظافة في البلدة والقضاء على ظاهرة انقطاع المياه.. ومن الاهمية ملاحظة اننا دخلنا البلدية ووجدناها في عجز مالي يقارب خمسة ملايين دولار.



● طبيب نصراني شارك في مهرجان انتخابي للكتلة الاسلامية ودعا الناس لانتخابها

* كل حزب بما لديهم فرحون

*** المجتمع: ماهي طبيعة العلاقة بينكم وبين الاتجاهات الاخرى التي خاضت الانتخابات معكم.. خاصة بعد ان تسلمتم إدارة البلديات؟**

* رائد صلاح: نستطيع ان نصنف الاتجاهات التي خاضت معنا الانتخابات الى صنفين:

(أ) الاتجاه العائلي.

(ب) الاتجاه الحزبي.

بالنسبة للاتجاه العائلي فقد تمثل بثلاث كتل نجحت احداها بمقعد واحد فقط، وطبيعة العلاقة بيننا وبينها تتسم بالروابط الحسنة والطيبة. اما بالنسبة للاتجاه الحزبي فقد تمثل بثلاثة احزاب الاول الحزب الشيوعي، حيث نجح بثلاثة مقاعد، اما الحزبان الآخران وهما (ابناء البلد) (والانصار) فلم ينجحا بأي مقعد، وطبيعة العلاقة بيننا وبينهم تختلف من حزب الى آخر.

فالحزب الشيوعي مازال يعمل على الطعن بالبلدية من خلال صحيفته اليومية (الاتحاد). ونشر الاشاعات واثارة الغبار وذر الرماد في العيون من أجل قطع الثقة مابين البلدية والقاعدة الجماهيرية العامة، اما (أبناء البلد) فقد حاولوا بمنشورات كثيرة في فترة الدعاية الانتخابية تشويه صورة الحركة الاسلامية.

أما الآن وبعد نهاية الانتخابات فانهم يعيشون فترة ركود لا يتعرضون لنا ولا يبادلوننا اي تعاون، أما أقربهم مودة لنا فهم (الأنصار).. وبالنسبة لطبيعة العلاقة بين هذه الاحزاب نستطيع ان نقول انه لا يوجد بينهم اي تحالف ان كان ذلك في الانتخابات او بعدها، بل كل حزب بما لديهم فرحون.

* لم أذكر ذلك مطلقاً

*** المجتمع: نشرت تصريحات نسبت اليك بان الحركة الاسلامية يمكن ان تدخل انتخابات الكنيست.. فما خلفية ذلك؟**

* رائد صلاح: انني لم اذكر ذلك مطلقا، وخلاصة ما قلته لوسائل الاعلام عن موقفنا من الكنيست أنه موضوع سابق لأوانه فهناك خمس سنوات لدراسة هذا الأمر.

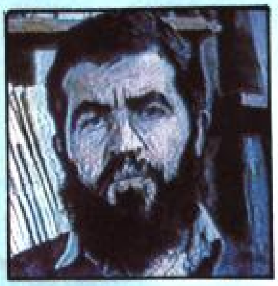
* النصارى انتخبوا الاسلاميين!!

*** المجتمع: قيل ان بعض النصارى انتخبوا الكتلة الاسلامية.. فهل هذا صحيح؟ وبم تفسرونه؟!**

* رائد صلاح: ان مما لاشك فيه ان بعض النصارى انتخبوا مرشحي الكتلة الاسلامية بل ان احدهم وهو طبيب مختص شارك في مهرجان انتخابي للحركة الاسلامية ودعا

الناس لانتخاب الكتلة الاسلامية. وهناك آخر وصل الى رتبة (قسيس) اعتبر فوز الحركة الاسلامية في الناصرة فوزا له، وهناك ثالث حصل على شهادة الدكتوراة في علم (اللاهوت)، اتصل بي هاتفيا بعد ظهور النتائج وعبر عن شدة فرحه ودعا لنا بالتوفيق، واما عن تفسير ذلك فهو تأكيد عملي على ان الحركة الاسلامية ساحة واسعة ترحب بالجهود الطيبة والتعاون المشترك من قبل كثير من الناس الذين نرتبط معهم برباط العروبة والأخوة الفلسطينية دون أدنى اثارة للنعرة الطائفية، فنحن حركة تجمع ولا تفرق، تبني ولا تهدم طاعة لله وطمعا بمرضاته.

بطاقة شخصية



- من مواليد ١٩٥٨
- انهى تعليمه الابتدائي والاعدادي والثانوي في ام الفحم
- اكمل تحصيله العلمي في كلية الشريعة في مدينة الخليل وحصل على بكالوريوس في الشريعة عام ١٩٧٩.
- سنة ١٩٨٦ تفرغ للعمل كأحد المحررين في مجلة (الصراط) الاسلامية الى ماقبل اشهر من موعد الانتخابات
- يشغل حاليا رئيس بلدية ام الفحم
- متزوج وقد رزقه الله حتى الآن أربع بنات.

*** المجتمع: كيف ترون مستقبل الحركة الاسلامية في ارض الـ ١٩٤٨؟**

* رائد صلاح: ان كل يوم يمر على جماهيرنا الفلسطينية في الداخل يؤكد لهم ان الحركة الاسلامية هي عنوان الفكر الأصيل والخلق الحسن والوطنية الصادقة والعطاء المتواصل والجهود المخلصة.

الانتفاضة

*** المجتمع: ما هو موقف الحركة الاسلامية في ارض الـ ١٩٤٨ من الانتفاضة المباركة؟**

* رائد صلاح: ان موقفنا هو موقف المؤمن بأن الانتفاضة المباركة هي التي أكدت لكل العالم من جديد على وجود قضية لشعب مشرد اسمه الشعب الفلسطيني بعد ان كادت قضيته تُنسى في اروقة السياسيين وتضيع على طاولات المؤتمرات.. والانتفاضة أكدت على امور كثيرة.. اهمها الدور الاسلامي الذي حاول البعض ان يتجاهله طيلة الوقت.

كما ان الانتفاضة احيت الامة وايقظت العقيدة في النفوس وجددت الآمال.. وفي المقابل فضحت مظاهر الزيف التي تستمد وجودها من الفكر العلماني المستورد.

دعم

*** المجتمع: ماهي مظاهر دعمكم لابناء الشعب الفلسطيني في انتفاضته المباركة؟**

● دخلنا البلدية ووجدناها في عجز يقارب ٥ملايين دولار

* رائد صلاح: لقد تمثلت مظاهر الدعم لاخواننا في عدة مجالات:

١ - الدعم المادي: حيث قمنا بجمع الاموال والمواد التموينية والالبسة وتم توزيعها على المحتاجين في مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة عن طريق لجان الزكاة ولجان الاغاثة الاسلامية، ومازلنا نقوم بحملات جمع التبرعات.

٢ - الدعم الاعلامي: حيث دأبت مجلة (الصراط) الشهرية ونشرة (صوت الحق والحرية) الاسبوعية على ابراز مواقف الصمود

*** قائمة بالمدن والقرى التي فازت بها الحركة الاسلامية بالرئاسة**

البلد	اسم المرشح	الكتلة	نسبة الاصوات
أم الفحم	أ ـ رائد صلاح	الاسلامية	٧٥ر٢٪
	ب ـ هاشم محاميد	راكاح	٢٢ر٧٪
	جـ ـ رجا اغباريه	ابناء البلد	٢ر١٪
كفر قاسم	أ ـ ابراهيم عبدالله	الاسلامية	٥٥ر٥٪
	ب ـ عبدالرحيم عيسى	عائلي	٤٤ر١٩٪
جلجولية	أ ـ توفيق الخطيب	الاسلامية	٥١ر٦٪
	ب ـ طلال رابي	عائلي	٤٨ر٤٪
راهط	أـ جمعة القصاصي	الاسلامية	٦٥٪
	ب ـ موسى صهيبان	عائلي	٣٥٪
كفر برا	أ ـ كامل ريان	الاسلامية	٧١٪
	ب ـ ابراهيم عثمان	عائلي	٢٩٪

والبطولة التي يتحلى بها شعبنا الفلسطيني من أجل نيل حقوقه . . في مقابل وحشية الاحتلال وممارساته الدموية التي لم ترحم صغيرا ولم توقر كبيرا.

٣ ـ الدعم المعنوي: حيث قمنا بزيارات عدة مع رؤساء المجالس الممثلين عن الحركة الاسلامية لاسر الشهداء، كما قمنا بزيارة الجرحى في مستشفى المقاصد بالقدس وقمنا بتوزيع المصاحف عليهم

*** المجتمع: كيف ترى الحركة الاسلامية مستقبل الانتفاضة؟**

رائد صلاح: نحن نعتقد ان الانتفاضة تجسيد لارادة شعب هبّ مطالبا بحقه وهو الآن يقدم الغالي والرخيص من أجل ذلك، ولا يستطيع أحد ان يوقف انتفاضته الا بعد ان يحصل على حقوقه كاملة ويقيم دولته المستقلة.

مرحلة غموض

*** المجتمع: مارايكم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الدورة التاسعة عشرة؟**

* رائد صلاح: ان قرارات المجلس الوطني مضافا اليها التوجهات الحالية قد أربكت الفلسطينيين في الداخل وأدخلت القضية في مرحلة غموض. . وهذه القرارات وماسبقها من مشاريع ومبادرات لا تغير من تطلعات وآمال الشعب الفلسطيني

● لا يستطيع أحد ان يوقف الانتفاضة لأنها تجسيد لارادة شعب هب مطالبا بحقه. . وهو يقدم الغالي والرخيص من أجل ذلك.

*** المجتمع: مارأيكم بخطة النقاط العشر المصرية؟**

* رائد صلاح: ان هذه المبادرة لا تتسم بوضوح الرؤية الشاملة للقضية الفلسطينية

*** المجتمع: وخطة شامير؟**

* رائد صلاح: محاولة فاشلة لاجهاض الانتفاضة.

لاءات (إسرائيل)

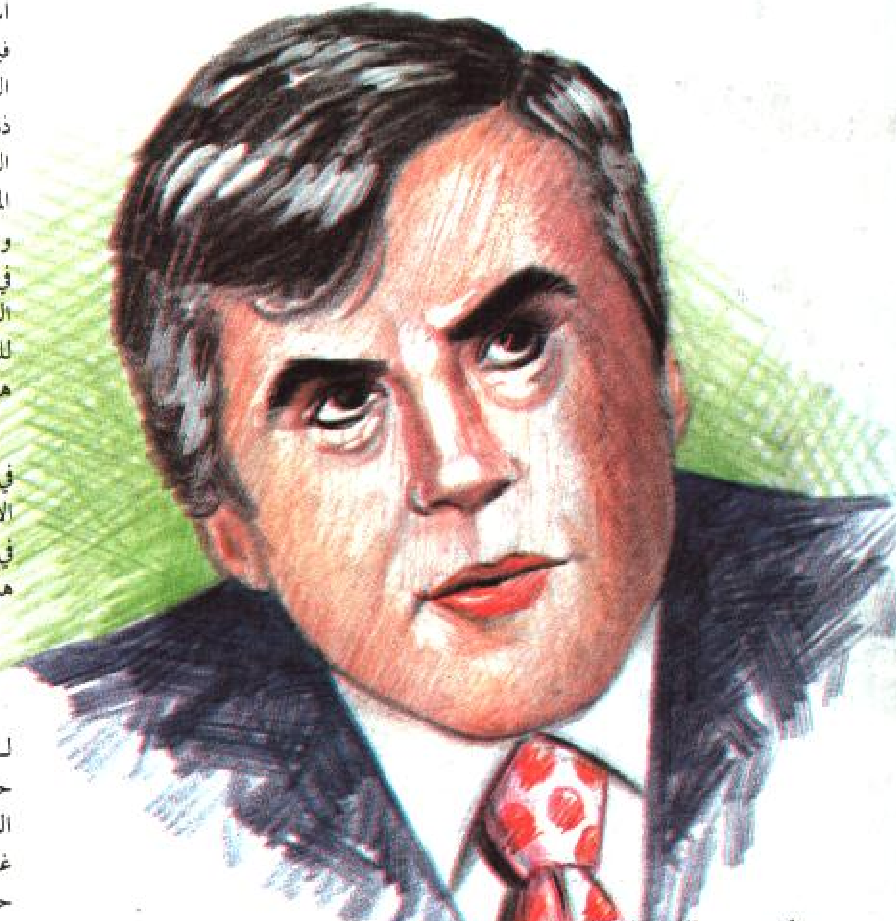
*** المجتمع: وكيف ترون مستقبل مبادرات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية؟! وهل من احتمال ان تقبل (اسرائيل) التنازل عن الضفة والقطاع؟!**

* رائد صلاح: ان من يملكون القدرة على صياغة القرار في الكنيست قد قالوا قديما لا للعودة عن الجولان ولا للعودة عن القدس ولا للعودة عن الضفة والقطاع، وهاهم يؤكدون على نفس الموقف في هذه الايام من خلال قولهم (لا للاعتراف بدولة فلسطين) و (لا للارض مقابل السلام) الى غير ذلك من الشعارات.

عدد أعضاء الحركة الاسلامية في مجلس بلديات بعض القرى والمدن

البلد	عدد أعضاء الحركة الاسلامية	العدد الكلي للأعضاء
أم الفحم	١١	١٥
كفر قاسم	٦	١١
كفر برا	٥	٧
راهط	١١	١٣
الناصرة	٦	١٩
كفر كنا	٤	١٣
جلجولية	٨	١٣
الطيبة	٢	١٣
الرنية	٢	٧
اللد	٢	٢٥

اعادة الاعتبار للمفكر أحمد اسماعيلوفتش



بقلم: عبد الله سليماني

قبل عدة اسابيع مرت الذكرى الاولى لوفاة الكاتب والعالم اليوغسلافي الدكتور احمد اسماعيلوفيتش في ظروف جديدة غير متوقعة، ففي صيف ١٩٨٨ صدرت جريدة المشيخة الاسلامية للبوسنة (البعث الاسلامي) وفيها خبر عادي لوفاة الكاتب والمفكر المسلم والشخصية القيادية د. احمد اسماعيلوفيتش، بينما خصصت له الان مساحة واسعة بمناسبة الذكرى الاولى لوفاته (عدد ١٥/ ٩/ ١٩٨٩).

ويعتبر هذا انعطافا مهما للغاية بالنسبة للمسلمين في يوغسلافيا، اذ انه يمثل اعادة اعتبار لهذا العالم الذي سقط او اسقط وهو في ذروة تألقه اليوغسلافي والاوروبي والاسلامي العالمي، ولم يكن في الامكان ان يحدث انعطاف كهذا لولا التغيرات التي شهدتها مدينة سراييفو خلال ١٩٨٩.

* من هو اسماعيلوفيتش؟

وللتذكير نقول هنا ان المرحوم اسماعيلوفيتش ولد سنة ١٩٣٨ في اسرة برز فيها رجال علم ودين. وقد تخرج من المدرسة الشرعية (الغازي خسرو بك) سنة ١٩٥٨ ثم ذهب الى الازهر حيث تخرج هناك من قسم اللغة العربية وادابها وتابع بعد ذلك دراسة الماجستير (١٩٧٠) والدكتوراة (١٩٧٤). وبعد عودته الى يوغسلافيا (١٩٧٥) بدأ عمله في المشيخة الاسلامية كمدير لمكتب رئيس العلماء ثم انتخب رئيسا للمشيخة الاسلامية للبوسنة والهرسك وسلوفينا، حيث بقي في هذا المنصب المهم عشر سنوات.

وفي ١٩٧٧ حين افتتحت الكلية الشرعية في سراييفو انتخب استاذا للعقيدة والفلسفة الاسلامية حيث برز نشاطه الكبير وبدا تاثيره في الجيل الجديد من الائمة الذين تخرجوا من هذه الكلية.

* فترة ذهبية

لقد كان بروز وصعود اسماعيلوفيتش رمزا لـ (الفترة الذهبية) للمسلمين في يوغسلافيا حيث تم حينئذ تبني الدستور الجديد (١٩٧٤) الذي كرس مساواة واسعة للمسلمين مع غيرهم في يوغسلافيا بعد ان اصبحوا يمثلون حوالي ٥٢٪ من سكان البلادا. وفي تلك (الفترة الذهبية) تسلم المسلمون لاول مرة مناصب عالية وحساسة في الحكومة ورئاسة الدولة، وشاركوا بنشاط في الندوات والمؤتمرات المختلفة في البلدان الاسلامية.

* صيد الرؤوس الكبيرة!

ولكن بعد وفاة تيتو (١٩٨٠) بدأ يبرز اتجاه جديد في صربيا يرى ان المسلمين تمددوا على حساب غيرهم في عهد تيتو واخذوا من المساواة اكثر مما يستحقون في البوسنة وكوسوفا، ولذلك فقد بدأ ماسمي حينئذ بـ

(صيد) الرؤوس الكبيرة لـ (الفترة الذهبية) للمسلمين. ومن هذه الرؤوس الكبيرة كان دون شك الدكتور احمد اسماعيلوفيتش. ففي بداية الثمانينات (١٩٨١ - ١٩٨٥) كان التركيز اولا على كوسوفا للاستفراد بها، ثم اخذ المخطط يتحول باتجاه البوسنة. وهكذا في سنة ١٩٨٥ ازيح فجأة عن منصبه كرئيس للمشيخة في البوسنة المرحوم اسماعيلوفيتش، وبقي عدة سنوات في الظل بعد ان كان مركز دائرة الضوء في يوغسلافيا والعالم الاسلامي.

* رئيس غير دستوري:

وقد ترادف الصمت في قيادة الجماعة الاسلامية ليوغسلافيا مع موت رئيس العلماء نعيم حاجي عبديتش في صيف ١٩٨٧ الذي خلفه بشكل مفاجىء مفتي توزلا حسين مويتش. وفي الحقيقة لقد كانت قد جرت حينئذ الاستعدادات المتبعة حسب الدستور لانتخاب رئيس جديد من بين المرشحين (فرحات شطا مرشح البوسنة، وادريس ديميروفيتش مرشح مشيخة الجبل الاسود، ويعقوب سليمو فسكي مرشح مشيخة مكدونيا، ويتيش بيرامي وحمدي يوسف سباهيتش مرشحا كوسوفا وصربيا). ولكن بعد الدورة الانتخابية الاولى برز مرشح جديد (ابراهيم شطا) الذي حاز على الاغلبية وبقي في انتظار تسميته بشكل رسمي. ولكن حدث تغير مفاجىء في الموقف اذ عُين بشكل مخالف للدستور الداخلي رئيس جديد، الا وهو مفتي توزلا حسين مويتش، الذي لم يكن اصلا بين المرشحين لهذا المنصب.

وفي الواقع لم تمض فترة بسيطة حتى أخذت تتضح الجهات التي دفعت حسين مويتش الى هذا المنصب. فقد تميزت تلك الفترة بالذات (اواخر ١٩٨٧ وطيلة ١٩٨٨) بتبلور مطالب الاتجاه الصربي التوسعي التي اصبحت تركز على تضييق بعض الحقوق التي حصل عليها المسلمون في يوغسلافيا بموجب دستور ١٩٧٤. وقد ترادف هذا الانعطاف حينئذ بانبعاث التعصب ضد المسلمين والتهجم على ثقافتهم وتاريخهم وواقعهم بشتى الاشكال. وعلى الرغم من كل هذا فقد اتخذت قيادة الجماعة الاسلامية في عهد حسين مويتش موقف الصمت الوديع طيلة هذه الفترة العاصفة بالنسبة للمسلمين في يوغسلافيا.

* تململ الأئمة:

وفي هذه الحالة لم يكن من المستغرب ان يبدأ التململ في صفوف الائمة (حوالي ٢٥٠٠ امام) في يوغسلافيا وخاصة في البوسنة، حيث كان يتمتع اسماعيلوفيتش بتأثير كبير في وسط الائمة والشباب. وقد تصاعد هذا التململ مع مرور الوقت وانفجر على شكل (انتفاضة) للائمة المسلمين في وجه القيادة (الرسمية) للجماعة الاسلامية. وقد بدأ الامر في ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨ حين تجمع في سراييفو حوالي ثمانين اماما للاحتجاج على الوضع، ثم تطور الامر اكثر في ٢٠ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٨ حين اجتمع ٣٢٠ اماما امام الكلية الشرعية في سرايفو لمناقشة الوضع في الجماعة الاسلامية. وعلى الرغم من ان رئاسة الجماعة الاسلامية اوصت بغلق الابواب الا ان هؤلاء شقوا طريقهم الى داخل الكلية حيث عقدوا اجتماعا عاما في المدرج الرئيسي. وفي هذه المرة فوجئت رئاسة الجماعة الاسلامية بهذه التطورات ولذلك فقد قبلت بعض الانتقادات ولكنها بدورها وجهت انتقادات شديدة الى الائمة المجتمعين. الا ان هذا الموقف السلبي شجع الائمة على عقد اجتماع احتجاجي جديد في سرايفو (٢٨ كانون الثاني/ يناير) حيث اجتمع هناك ٥٠٠ امام. وفي هذا الاجتماع العاصف الذي استغرق احدى عشرة ساعة عبر الائمة لاول مرة عن سخط المسلمين حيث انتقدوا موقف رئيس العلماء وسلوك رئاسة الجماعة وتفضيل الصمت ازاء الحملة المتزايدة ضد المسلمين في البلاد الخ. وقد عاد الائمة الى الاجتماع ثانية في سرايفو في ١٤ شباط حيث طالبوا صراحة بتغيير فوري لرئيس العلماء حسين مويتش، الذي تسلم هذا المنصب في ظروف غير طبيعية، واستقالة بعض المسئولين في رئاسة الجماعة الاسلامية (عبد الرحمن هوكيتش وغيره) وتبديل رؤساء التحرير في الجرائد والمجلات الاسلامية.

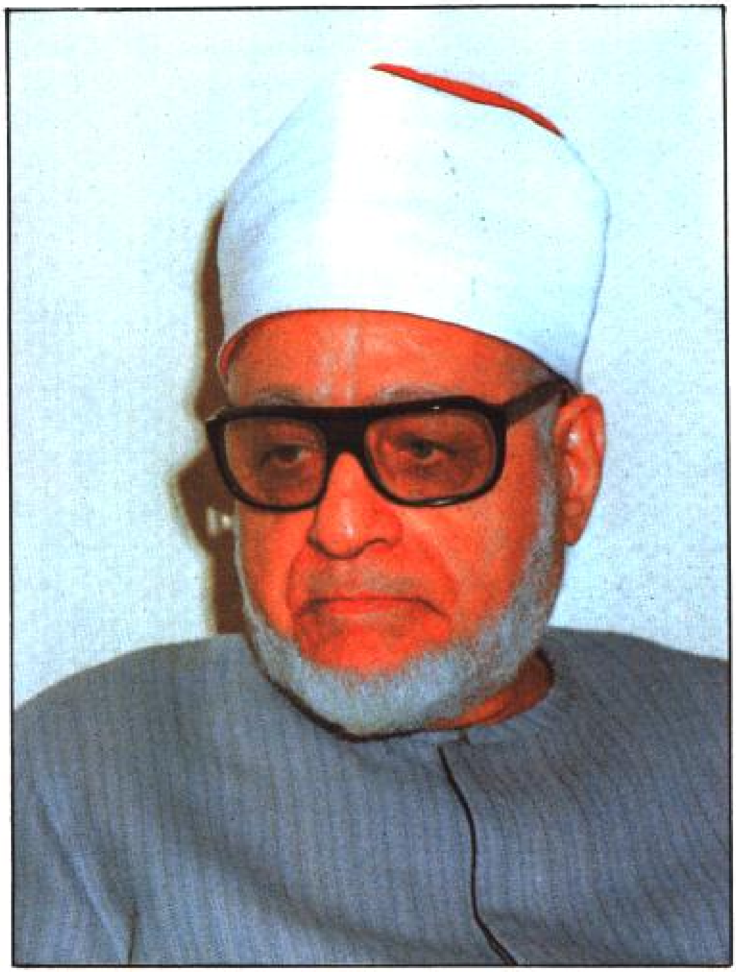
* فتح الملفات المغلقة:

وفي هذه الاجتماعات العاصفة للائمة مع المسؤولين الكبار في الجماعة الاسلامية فتحت لاول مرة بعض الملفات التي كانت مغلقة باحكام. ومن اهم هذه الملفات التي فتحت تهمنا هنا بطبيعة الحال ملف - المرحوم احمد اسماعيلوفيتش. وهكذا فقد كشف النقاب هنا عن ان القرار المتعلق بازاحة المرحوم اسماعيل وفيتش عن منصبه كرئيس للمشيخة الاسلامية للبوسنة قد اتخذ خلال (غداء عمل) في فندق (زلاتشا) خلال اذار ١٩٨٥ شارك فيه هرفويه اشتوك سكرتير المكتب السياسي للحزب الشيوعي في البوسنة وميلان فوتشيت فيتش رئيس اللجنة الجمهورية للعلاقات مع الاديان وحسين مويتش مفتي توزلا وفرحات شطا مدير مدرسة الغازي خسرو بك في ذلك الحين. وهكذا اتضح الان ان هؤلاء اتفقوا على ترتيب (انقلاب) في قيادة الجماعة الاسلامية بحيث يتم ابعاد الرجل الجريء احمد اسماعيلوفيتش ليصعد مكانه حسين مويتش وفرحات شطا.

وبعد انكشاف هذا الدور، وغيره من الادوار لم يعد الائمة يرضون باستقالة فرحات شطا فقط بل اصبحوا يطالبون باستقالة رئيس العلماء حسين مويتش ايضا. وفي الحقيقة لم يبق الان امام مويتش الا ان يقدم استقالته لانه لم يعد من المناسب له وللمسلمين ان يبقى في هذا المنصب الحساس.

وهكذا، بعد كل هذا، لا يبدو من المستغرب ان يعود الاعتبار الى المرحوم احمد اسماعيلوفيتش والى الاتجاه الذي يمثله.

شيخ الجامع الأزهر جاد الحق علي جاد الحق :



حرمان العالم من الاشتغال بالسياسة يؤدي إلى حرمانه من أحد حقوقه

القضايا والمسائل التي تدور في اذهان الدعاة والعاملين للاسلام كثيرة.. ومنها الشائك ومنها المختلف عليه... ودورنا نحن في الصحافة الاسلامية ان نساهم في عرض هذه القضايا وتبيانها من خلال حوارات من رجال الفقه والفكر والدعوة..

ومجلة المجتمع نظمت مجموعة حوارات مع أقطاب الفقه الاسلامي والعاملين في مجال الدعوة... وهي اليوم تلتقي مع رجل يجلس على مقعد أبرز مؤسسة اسلامية عرفها العالم «الأزهر الشريف» وفضيلة شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق من العلماء الأفاضل الذين يحظون باحترام العاملين في مجال الدعوة وله اسهامات جيدة في ترشيد هذه الدعوة واسهامات اخرى في محاولات النهوض بالأزهر ودوره المطلوب.. ولقد كان للمجتمع حوار معه نقدمه لقارئنا العزيز..

رئيس التحرير

اجرى الحوار:
محمد عبدالهادي

المجتمع: نود ان نضع بين ايديكم سؤالا يطرحه بعض المثقفين مفاده: اما زال الجامع الازهر رمزا ومنارة علمية يملكها كل المسلمين... ام ان الأزهر وانشطته وجامعته صار قضية مصرية فحسب؟

شيخ الازهر: بسم الله الرحمن الرحيم. الازهر طوال عمره المديد الذي فاق الالف عام وهو يستقبل الطلاب من كافة انحاء العالم الاسلامي بل من كافة انحاء العالم بوجه عام يفد اليه الطلاب منذ القدم بل و يقيمون في اروقته ثم ينهون دراساتهم و يعودون الى اهليهم مبشرين ومنذرين وهو التصديق والتحقيق لقول الله سبحانه وتعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» فهو التطبيق لهذه الاية

الكريمة، وما زال بحمد الله حتى الان يفد اليه الطلاب اما للدراسة على نفقاتهم الخاصة او على شكل منح يقدمها الازهر الشريف والدراسة ليست مقصورة على الدراسات العالية والعليا في الجامعة وانما قبل ذلك في المعاهد الازهرية التي تعد الطلاب للالتحاق بهذه الجامعة ولقد اقام الازهر معهدا خاصا للبعوث الاسلامية يرتاده الطلاب الوافدون لا سيما من غير الناطقين باللغة العربية يقيمون في مدينة البعوث التي انشأها الازهر ايضا بديلا للاروقة القديمة التي كانت في نطاق الجامع الازهر والتي لم تعد تتسع للطلاب كما لم تعد تصلح لنظم الحياة المعاصرة وهو مع استقباله للطلاب في كل مراحل الدراسة اعتبارا من المعاهد الى الكليات في الدراسة العالية والعليا يوفد علماءه ايضا الى شعوب العالم الاسلامي للتعليم والدعوة وله آلاف العلماء في الخارج على نفقته هذا فضلا عن العلماء الذين يستوفدهم او تستوفدهم بعض البلاد القادرة على سداد اجورهم.

على ان للازهر نشاطا في عدد من المراكز الاسلامية في العالم الاسلامي وبين الاقليات المسلمة في العالم، وهذه المراكز لا تتبع الازهر مباشرة في الادارة ولكن اي مركز اسلامي في الخارج يبدي رغبة في ان يكون فيه احد العلماء فان الازهر يبادر الى ايفاد عدد من العلماء الذين يحسنون لغة البلد الذي فيه المركز ليقوم بتعليم الناس وتوعيتهم ونشر الثقافة الاسلامية والدعوة الى الله.

• انشطة في العالم الاسلامي

المجتمع: ماذا عن جهود ونشاطات الازهر في مجالات معالجة قضايا العالم الاسلامي؟

شيخ الازهر: الازهر انما يشارك الهيئات ذات الموارد المالية في التوجه الى المواطن التي تحتاج الى الاغاثة لان الازهر ليس له موارد مالية يغيث بها الناس في الكوارث والحوادث ولكنه يوجه الجهات المعنية في مصر بالاضافة الى الجهات الاخرى التي تخصصت او خصصت نفسها لمثل هذه الاحوال في العالم الاسلامي ومن هنا سعى الازهر الى انشاء المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة الذي جمع حتى الان نحو الثلاثين من الهيئات القائمة على الدعوة والاغاثة في العالم الاسلامي وباب الانتساب اليه مفتوح لكافة الهيئات التي تزاول هذا العمل بشرط ان يكون لها نشاط خارج البلد الذي نشأت فيه مثل الهيئة الخيرية.

• العلماء... والبيئة

المجتمع: هناك من يطرح نوعا للتصنيف بين علماء الدين وذلك على اساس البيئة، فالعلماء الذين عاشوا وتربوا في بيئة الريف او الصحراء ينهجون في الرأي والفتوى منهجا اشد من العلماء الذين تربوا في المدن... فما رأيكم بذلك؟

شيخ الازهر: اعتقد ان هذا امر طبيعي لنشأة العالم او ما تلقاه من علم ولعلنا نأخذ مثلا بتغير الاحكام، او بالاصح تغير الفتوى بتغير الازمان والمواقع كما كان من الامام الشافعي رضي الله عنه حين عدل عن بعض اقواله في العراق حين اتخذ مصر مقرا له وهذا يدل على ان هناك من الفتاوى التي يمكن ان تتغير من موقع الى موقع لان كثيرا من الاحكام الاسلامية ــ كما هو معروف ــ تبنى على العرف والعادة... والعرف والعادة يختلفان من قطر الى قطر بل ربما من مدينة الى مدينة بشروطه المعروفة بعلم اصول الفقه فلا ضرر اطلاقا ان كان هناك بعض المتشددين في الفتاوى بحكم البيئة التي يعيشون فيها فربما يكون هذا التشدد دفعا لخطر يرونه على الفكر الاسلامي.

• التقليد والاتباع

المجتمع: تثار عادة بين علماء الاسلام قضية التقليد والاتباع، الا ترى ان انسان هذا العصر لا يعبأ بهذه القضية، فرجل الشارع لم يعد يعرف ما اذا كان شافعيا او حنبليا او غير ذلك، فقد بدأ يستقي معلوماته الدينية من المؤسسات التعليمية او من أئمة المساجد... وعلماء العصر المختلفون... غالبا ما يفتون دون الاشارة الى المذهب. فما رأيكم؟

شيخ الازهر: يقول العلماء المتخصصون في اصول الفقه ان مذهب العامي هو مذهب مفتيه، ويقصد بالعامي الذي لا يعرف اصول المذهب ولا ادلته واعتقد ان كل شبابنا بل جمهور المسلمين هم من هذا النوع الذي لم يتخصص ولم يتفرغ لدراسة المذاهب الفقهيه والتعرف على مصادر الاحكام فيها ودليل كل حكم او كل مسألة هذا هو الذي يمكن ان يقال له شافعي او حنفي او مالكي او حنبلي الذي تمرس بدراسة فقه مذهب من المذاهب او المذاهب جميعا وعرف مأخذ كل امام ينتسب اليه ومن هنا فان المقولة الاصولية التي تقول ان مذهب العامي هو مذهب مفتيه او من افتاه هذه تنطبق على جمهور المسلمين الذين لم يتأهلوا للدراسة الفقهية وهؤلاء انما يتبعون في المسائل التي يستفتون فيها اي عالم. يتبعون الفتوى التي سمعوها ما دام العالم موضع ثقة واهلا للعلم هذا هو المقصود ان لا يلجأ الانسان الا الى عالم معروف بالعلم والتقوى والورع (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فاجابة السؤال باختصار ان جمهور المسلمين انما هم بالنسبة للاحكام الشرعية يعتبرون غير دارسين وليس لهم التمذهب بمذهب معين وانما في الامور التي يستفتون فيها يأخذون الفتوى التي استمعوا اليها على ان هناك امورا معلومة من الدين بالضرورة كفرضية الصلاة والصوم والزكاة والحج لا بد لهذه الامور ان تكون معروفة عند الجميع انما دقائق الامور التي تطرأ للمسلم عليه ان يلجأ للفتوى فيها وان

بعض مناهج الفتيا تخالف ما عليه الأصول الاسلامية من قواعد الافتاء

● مذهب العامي الذي لا يعرف الأدلة الشرعية هو مذهب مفتيه.

يأخذ برأي من افتاه ما دام اهلا للفتوى دون ان يقول انا مذهب شافعي او حنفي او حنبلي او اي مذهب آخر.

على انه كان هناك من يردد بان النص موجود وعليه فيجب على سائر المسلمين ان يتعاملوا مع النص ولا داعي للمتذهب بمذهب معين ما دامت الوسائل كالمدارس وغيرها قد توفرت للمسلم... هنا لا بد من القول:

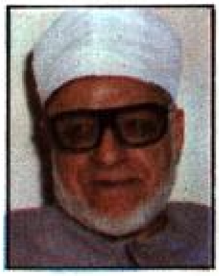
من اين يتلقى المسلم العلم الفقهي، هل يستطيع اي مسلم ان يلجأ الى القرآن مباشرة ليستنبط منه الاحكام؟ وهل الذي يفعل هذا يكون قد سلك طريق الصواب سأضرب لك مثلا حين يفكر انسان في صنع دواء من الادوية موجود مثله في السوق هل يستطيع ان يتفرغ لينشيء معملا ويأتي بالمواد الكيماوية ويصرف وقته وجهده في التفكير في دواء او انه يرجع الى العلوم الصيدلية الموجودة ليأخذ منها. اذن اذا اردت ان اتعرف على الاحكام الشرعية التي اخذت من القرآن والسنة اعود الى كتب الفقه التي درست ومارست الاطلاع عليها واذا طرأ ما لم يوجد فيها فاني اجتهد ان كنت اهلا للاجتهاد، اما الذي لم يمارس وربما لا يحفظ القرآن ولا يحفظ شيئا من السنة ثم يقول ارجع الى القرآن والسنة وهو لا يدري اين الحكم وكيف يأخذه وللاجتهاد شروط كما ان لكل عمل شروط واهلية خاصة وهي لا تتوفر في الجميع والا لما قال الله سبحانه توجيها وتعليما «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» هذا امر بالتخصص في الفقه.

● النصوص المحذرة من الفتن والملاحم لا تصيغ فكراً تشاؤمياً، بل تحذر من الشر قبل وقوعه.

● الافتاء

المجتمع: يقال بان مستوى الافتاء في العصر الحديث صار ادنى من مستوى الافتاء في العصور السابقة، فغالبا ما تكون الفتاوى الصادرة حاليا مختصرة.... كما ان كثيرا من اهل الافتاء يميلون الى الافتاء بالاحوط دون اجهاد النفس بالبحث الشرعي عما يسهل للناس امورهم من الاطر الشرعية... فما رأيكم بهذه الملاحظة؟

شيخ الازهر: الاحوط حدده الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال: (الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) الذي فيه الاحوط دائما هو ما يؤول الى الحرام اما الامر البين على انه حلال فيفتي بالحلال. الامر البين على انه حرام فيفتي بالحرام وحين يجد المفتي الامر يدور بين هذا وذاك فمن الاحوط له ان يفتي بالمنع حتى لا يقع في حرج الحرام وهذا هو نص الحديث.



المجتمع: هناك نظرية في الافتاء يعمل بها بعض الفقهاء وتقول بالافتاء بالاحوط اي حتى لو كان الدليل اقوى واصح في الاباحة في مسألة ما فالافضل الافتاء بالاحوط مثال ذلك: الآن في العصر الحديث قيادة المرأة للسيارة اذ لم يرد نص يحرم على المرأة ركوب الدابة او قيادتها بل ورد ما يثبت. لكن اصحاب هذه النظرية يقولون بان الافتاء بالاباحة يترتب عليه مسألة اجتماعية ودينية لذلك فالاحوط الافتاء بعدم جواز ركوب المرأة للسيارة ويستند اصحاب هذا القول الى افتاء ام المؤمنين بعدم جواز ارتياد النساء للمساجد نظرا لتبدل الظروف الاجتماعية وازدياد الفساد فما رأيكم بهذا المنهج؟

شيخ الازهر: اعتقد ان هذا المنهج يخالف ما عليه الاصول الاسلامية من قواعد الفتيا فقيادة المرأة للسيارة ليس من الامور المحظورة بنص شرعي صريح والمسألة كلها فيما ارى ترجع الى قدرات المرأة فليس كل امرأة لديها الاستعداد لقيادة السيارات او تعلم هذا العمل كما انه الرجال ليسوا كلهم صالحين فهذا امر من الاعمال التي تكتسب ولا مانع اطلاقا اذا استطاعت المرأة ان تتعلم قيادة السيارات ولديها القدرة على مواجهة صعابها ومفاجآتها فان ذلك امر جائز اذا كان هناك عرف في جهة ما بان المرأة لا تقود سيارة او ان المرأة لا تعمل الشيء الفلاني فهذا امر قضى به العرف ولم يقض به الدين. لعلنا نذكر ان نساء الصحابة في المدينة كن يذهبن الى الحائط او الحديقة، يذهبن الى المزارع ويشاركن في اعمال الزراعة واذكر ان اسماء بنت ابي بكر وهي زوجة الزبير بن العوام كانت تذهب الى حائط زوجها وتعمل فيه وتعود. هذا هو العمل الذي كان سائدا في ايامها معنى هذا انها كانت تزاول العمل ووجدت لديها دابة فتركبها ومزاولة العمل في اي عمل مشروع لا يخل بكرامة المرأة ولا يعرضها للفساد هذا امر لا حظر عليه اطلاقا شريطة ان يتوافق مع العرف السائد ولا يتعارض مع حدود الشرع.

● العلماء بين الارشاد والسياسة:

المجتمع: هناك من يقول ان علماء الدين يجب ان يبقوا موجهين ومرشدين للأمة ولا يدخلوا معترك العمل السياسي الذي يولد الخصومة فما رأيكم بذلك؟

شيخ الأزهر: ليكن معلوما ان الاسلام ليس فيه رجال دين. فالاسلام دين اصوله ومصادره مفتوحة للجميع ليس فيه كهنوت وليس فيه رهبانية فالعالم مواطن عادي فرد من المسلمين كل تخصصه انه درس علوم الدين وتأهل للفتيا فيه او لدراسته او لتدريسه وهذا لا يحجبه اطلاقا عن ان يمارس حياته العادية المشروعة كفرد من افراد أمته وهو الحاكم لنفسه كما يحكمها في اي امر آخر له ان يشتغل بالسياسة بشرط ان يتخلق باخلاق الاسلام ولا يحيد عنها فمنع العالم من الاشتغال بالسياسة اعتقد انه أمر يؤدي الى حرمانه من حق من الحقوق التي يتمتع بها غيره دون مبرر مشروع.

● الازهر والتقارب المذهبي

المجتمع: يرى البعض ان الازهر الشريف فقد بريقه ودوره المتكامل خلال العشرين سنة الاخيرة ولا سيما

بعد فترة الاستقلال حيث كان له دور مشرف ايام الاستعمار الانجليزي في اعداد كل ما يلزم لتعبئة الجماهير وغير ذلك. هل صحيح انه فقد بريقه؟

شيخ الازهر: كأنك لا تعني بسؤالك عن مهمة الازهر العلمية والقيام على الدعوة وانما تعني موضوع قيادته للحياة الاجتماعية في مصر اذا كان هذا هو سؤالك فارجو ان تراجع تغير الحالة الاجتماعية. لقد جاء السؤال بانه كان يعبيء الناس ضد الانجليز. اين هم الانجليز الان؟ فالحكم وطني وكلنا مصريون فاذن هو يدعو الى الاصلاح ولا يدعو الى ثورة على حاكم. الحاكم الذي كان يقاوم ليس مسلما وليس وطنيا اما الان فالحكام بحمد الله مسلمون وطنيون. الازهر كان يقوم بدعوة الحاكم الى الاصلاح ايام المماليك وغيرهم والان هو يشارك ولا ننسى ان الدولة الان دولة نظامية قانونية فيها مؤسسات كل

● للاجتهاد شروط ولا يجوز لمن لم يحفظ شيئا من السنة أن يستنبط الأحكام الشرعية بنفسه.

مؤسسة قائمة بالتزاماتها وتخصصاتها ولا ينبغي ان تطغى او تتدخل مؤسسة على اخرى. الازهر مهمته الماضية قائم بها لكنها في مجال الدعوة للاصلاح وللعدالة اما لدعوة لازالة الظلم والفساد فكان الازهر يباشرها لانه لم تكن هناك جهة اخرى يلجأ اليها الناس الا الازهر اما الان فهناك جهات نظامية فهناك القضاء وهناك النيابة العامة وهناك مجلس الدولة وهناك محكمة دستورية وهناك مؤسسات وهناك مجلس شعب وهناك حكومة لها وزارات ولها ادارات ولها ولها ولها... هذا كله لم يكن موجودا في الماضي وصار موجودا الان. الازهر لم يفقد شيئا من البريق بل الازهر توسعت نشاطاته في مصر وفي العالم كله ونسأل الله له المزيد.

● التفكير والتشاؤم

المجتمع: البعض يرى ان التفكير الديني مشبع بالتشاؤم وينظر الى المستقبل من نافذة الفتن والملاحم ويرى انه ما من يوم يأتي الا والذي يليه اسوأ منه حسب الحديث ويرى ان الماضي افضل من الحاضر ومن المستقبل فاذا كان هذا صحيحا فكيف تستطيع الامة الاسلامية بناء مستقبل زاهر؟

شيخ الازهر: لا تؤخذ النصوص المحذرة من الوقوع في الفتن والفساد على انها نصوص تشاؤمية بقدر ما هي نصوص تحذر وتدعو الى التفكير بالامور قبل غشيانها. فالنصوص التي توحي بان اليوم خير من الغد هو من باب التوجيه والتحذير من تجاوز الحدود والاحكام الشرعية التي رسمها الله سبحانه وتعالى، وليس معناها ان ينكب المسلمون على الماضي وان يتركوا شؤون حياتهم يقودها ويسيرها غيرهم بل لهم ان يعملوا في الدنيا كما قال الحديث اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا. لا بد ان يجمع بين الامرين في نطاق احكام الاسلام.

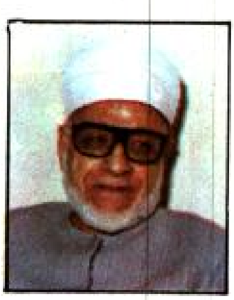
المجتمع: للازهر الشريف جهود قديمة في مسألة التقارب المذهبي بين اهل السنة وغيرهم من المذاهب، كيف يمكن ان نلخص ما حدث في الماضي من التقارب وماذا يوجد في برنامج الازهر الشريف حول هذه القضية؟

شيخ الازهر: الازهر يدرس المذاهب الفقهية دراسة مقارنة في الدراسات العليا في كلية الشريعة اعدادا لفئة من العلماء تفهمت اصول المذاهب وفقهها لتستطيع ممارسة العمل في الفتوى والتدريس بروح تتبع الدليل دون ان تتبع المذهب وهذا من باب التمحيص والتحقيق للمسائل الفقهية المختلف عليها ليكن معلوما ان المذاهب الاسلامية ليست مذاهب مختلفة في العقيدة او في الاصول وانما قد تختلف في طرق الاستنباط او في بعض الادلة التي وصلت لهذا الفقيه ولم تصل للآخر او في مناهج الاستدلال فهي امور جميعها ليست من الامور الاساسية في الاسلام وانما هي موضع اجتهاد. يعني مثلا لا يكون الخلاف في حكم من الاحكام للهوى ولمجرد الاختلاف. القرآن لما قال: (وامسحوا برؤوسكم) اختلف الفقهاء في قدر مسح الرأس لماذا، لان الدليل نفسه يقتضي الاختلاف امسحوا برؤوسكم الباء للتبعيض او للالصاق الى اخر ما يعرفه الاصوليون والفقهاء فالخلاف دائما له منشأ اما لوجود دليل او لانه هناك ادلة مختلفة منقولة من السنة يبدو فيها التعارض او لان هناك بعض الآيات في القرآن يبدو بينها التعارض والفقيه مهمته في هذه الحالة ان يتعرف واقع الحال وكيف يجمع بين هذه الادلة متى كانت صحيحة فالاعتقاد ان مسألة الحديث عن المذهبية في الاسلام من العوائق الفكرية او من عوائق الاجتهاد خطأ واعتقد انه ناشيء عن عدم الدراسة الممحصة لفقه المذاهب الاسلامية.

المجتمع: هل من كلمة اخيرة للشباب المسلم وللدعاة في العالم الاسلامي؟

شيخ الازهر: نصيحتي الى الدعاة اولا ان يخلصوا لله عملهم والا يتسببوا في حدوث الخلاف بين الناس باختلافهم في الفتوى وبالتزامهم نمطا معينا في الحديث ونصيحتي للشباب ان يأخذوا احكام دينهم عن العلماء المتفقهين في الدين لا عن غيرهم. ذلك ما امر الله به حين قال: (فأسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ونصيحتي ان ينشأوا على الاسلام وان يحفظوا شيئا من القرآن وان يمارسوا قراءة السنة الشريفة وان يلتزموا بآداب الاسلام واسأل الله لنا ولكم التوفيق.. وجزاكم الله خيرا...

المجتمع: جزاكم الله خيرا، وندعو المولى ان يحقق النصر لهذا الدين ولهذه الامة التي تتكالب عليها الامم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



● ان مسألة الخلاف المذهبي بين السنة وغيرهم ناشيء عن عدم الدراسة لفقه المذاهب.



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

على الأنظمة الا ترضي الاسلاميين بتطبيق الشريعة

عن المسلمين (الاصولين) كما تسميهم التقارير الغربية... نشرنا الجزء الاول للمذكرة رقم (١٤) والتي اعدها للجنة الكونغرس (دانييل بايبز) الزائر بمركز جامعة هارفارد لدراسات الشرق الاوسط والتي تحمل عنوان: (المسلمون الاصوليون وسياسة الولايات المتحدة). وفي هذا العدد نتابع نشر المذكرة مع تعليق د. احمد ابراهيم خضر عليها:

أنواع المسلمين :

عاشرا : ثلاث أنواع من المسلمين.

ويمكن القول بأن جهود المسلمين هذه قد أدت الى وجود ثلاثة مداخل للاسلام هي : المدخل العلماني والمدخل الاصلاحي والمدخل الأصولي.

أ ـ المدخل العلماني : يعتقد المسلمون العلمانيون أن تحقيق النجاح في العالم الحديث يتطلب أن يطرح بعيدا كل شيء يقف في طريق محاكاة الغرب ولهذا فإنهم اقترحوا الانسحاب الكامل للدين من الحياة العامة ورفضوا بناء على ذلك الالتزام بأوامر الشريعة من زواج للرجل بأكثر من واحدة أو أن يكون رئيس الدولة مسلما بالضرورة. وقد خضعت كل من تركيا للمبادىء العلمانية كما فعلت دول اخرى ذلك.

ب ـ المدخل الاصلاحي : في الوقت الذي طرح فيه العلمانيون الشريعة بعيدا واحتضنوا المدنية الغربية دمج الاصلاحيون المسلمون الاثنين معا وفسروا الشريعة بطريقة تجعلها متطابقة مع طرق الغرب ويسروا عملية قبول الممارسات الغربية التي رغبوا في تبنيها. حول المصلحون الإسلام إلى دين ذا نمط خاص يمنع التعدد ويشجع العلم ويطلب الديموقراطية. وقد تأثر العديد من المسلمين بهذا المدخل الاصلاحي وأقروه لسياستهم ومنهم القائد الليبي معمر القذافي الذي كان يسعى إلى الاصلاح وفق فكرة شخصية مميزة له عن الإسلام.

جـ المدخل الأصولي. على عكس الجماعتين السابقتين من التقليديين والاصلاحيين هناك الأصوليون الذين يرون أن الشريعة يجب أن تطبق بكل تفاصيلها وأن أوامر الله ونواهيه يجب أن تنفذ كاملة وأن ذلك الزام على المسلمين جميعا وهو في نفس الوقت المصدر الأساسي لقوتهم وأن الشريعة صالحة للتطبيق اليوم كما كانت صالحة للتطبيق في الماضي. وفي الوقت الذي يقبل فيه التقليديون والاصلاحيون المدنية الغربية يرفض الأصوليون الغرب كلية وهم يصرون على عدائهم الدائب للولايات المتحدة في الوقت الذي فيه للاتجاهين الآخرين وجهات نظر مختلفة عن أمريكا ومنهم من يفضلها).

حادي عشر : **التقليديون والأصوليون في الفهم الأمريكي**.

(بالرغم من أن الأصوليين يهدفون إلى إعادة تطبيق مايرون أنه الطريقة التقليدية للحياة فإنهم يتبنون برنامجا راديكاليا لم يتحقق أبدا. انهم يدعون أنهم يسعون إلى العودة إلى الطريقة التقليدية للحياة لكن برنامجهم يختلف تماما عن برامج التقليديين في العديد من مظاهره).

ثاني عشر : **الأمريكيون يثنون على التقليديين ويتهمون الأصوليين بأنهم يعيشون في العصور الوسطى**.

(المسلمون التقليديون عمليون أما الأصوليون فانهم أصحاب مبدأ. التقليديون يعترفون بالضعف الانساني أما الاصوليون فإنهم يطلبون

الكمال. التقليديون نجحوا في صياغة طريقة ميسرة للحياة ظلت لمئات من السنين بدون تغيير أساسي أما الأصوليون فيطلبون تحقيق الكثير. يتحدث الأصولي كفرد يعيش في العصور الوسطى بينما هو لا يعيش فيها ويستجيب في نفس الوقت لتحديات القرن العشرين).

الإسلام وفئات المجتمع:

ثالث عشر: الضباط العسكريون والارستقراط والتجار والإسلام.

(كان أول من عايش التغيرات العصرية والحديثة هم الضباط العسكريون والارستقراط والتجار. وقد مالوا جميعا نحو الاتجاه العلماني والاصلاحي).

رابع عشر. الجماهير ترفض العلمانية والاصلاحية وتنجذب الى الأصولية

(ولكن الجماهير بمجرد أن عايشت هذه التغيرات العصرية حاولت أن تحتفظ بطرق الحياة التي اعتادت عليها ومن هنا جذبتهم الأصولية بشدة لأنها تعدهم بمنهج يتقي خطر تأثير الممارسات الغربية ولذلك نمت التنظيمات الأصولية بقوة مع بحث جماهير المسلمين عن حلول للمشكلات الحديثة).

خامس عشر: أهداف الأصوليون واحدة رغم اختلاف مذاهبهم ومواقعهم

(لم تكن للاختلافات في المذهب أو الموقع أي تأثير هام على وجهات نظر الأصوليين. وبالرغم من أنهم يعيشون في مناطق مختلفة من العالم في غرب أفريقيا وفي الشرق الأوسط وفي وسط آسيا وفي جنوب شرقها فإنهم يسعون إلى تحقيق نفس الأهداف وهي تطبيق الشريعة المستند إلى القرآن والسنة بما فيها نظام الحدود والضرائب والدرجة الثانية لغير المسلمين والحروب ضد غير المسلمين وتحقيق الانسجام بين الحكومات الإسلامية وفي النهاية وحدة كل المسلمين في سلام تحت إمرة حاكم واحد).

سادس عشر: الاختلافات بين الأصوليين في درجة الالتزام فقط

(الاختلافات بين الأصوليين مركزة في مسألة الالتزام. بعضهم يعيش بطريقة عادية ويسير بأفكاره بأسلوب علمي والبعض الآخر منهم تستغرقه تماما النظرة الى المجتمع في ظل المبادىء الإسلامية التي يجب أن يقوم عليها. هؤلاء الأخيرون ثائرون ولن يسمحوا لحكوماتهم بالبقاء طويلا فهم يهاجمون سياستها لأنها لا تتطابق مع الشريعة كما يرجعون فشل هذه السياسة وما تعانيه البلاد من فقر وهزائم عسكرية وعدم عدالة وعدم مساواة وانحلال خلقي إلى بعد الدولة عن منهج الله وهم يصرون على تحقيق أهدافهم ويستخدمون العنف بصورة غير متوالية).

الإسلاميون والسلطة:

سابع عشر. ماذا يعني وصول الإسلاميين الى السلطة عند الامريكيين

(اذا تمكن هؤلاء الأصوليون من الوصول إلى السلطة فانهم سيحاولون تطبيق برنامج منبثق من الشريعة. ولا شك أن هذا الأمر سيثير حتما مقاومة من غير المسلمين والعلمانيين والاصلاحيين وسيجعلهم يلجأون إلى ممارسة الضبط القهري. إن الأصوليين أقلية في العالم الإسلامي (نسي بايبز أنه اشار الى انجذاب الجماهير لهم) وآراؤهم محل جدل شديد بين المسلمين الآخرين وعند تطبيق الشريعة سيصبح الحكم دكتاتوريا وقسريا وهم مستعدون لفرض وجهة نظرهم على من يعارضونهم (الحكم الذي أباد خمسين الفا من المسلمين وذلك الذي حصد الناس بالآلاف مستخدما القوات الجوية ليس بحكم دكتاتوري عند بايبز وهو نفسه الذي أشار اليه. وفرض الثقافة الغربية والعلمنة على البلاد ليس ضبطا قهريا عنده أيضا). وباختصار فإن الأصوليين يعتقدون أن في الشريعة الإسلامية اجابات لكل المشكلات الحديثة ويعتقدون أنهم وحدهم الساعون باخلاص نحو تطبيقها. (وهل يتوقع بايبز أن يخلص العلمانيون والاصلاحيون في تطبيق الشريعة). انهم يزدرون المسلمين من غير الاصوليين ويعادون غير المسلمين ويتصرفون بتصميم ذاتي يصاحبه ايمان مطلق بأنهم يعرفون ارادة الله ولهذا فهم يبررون كل الوسائل التي تمكنهم من السيطرة على الحكم وغالبا مايستخدمون تكتيكات متطرفة).

● الأصوليون يتحدون الثقافة الغربية من خلال الهجوم المضاد عليها.

○ دانييل بايبز يتهم الاصوليين بالتحيز ضد الامريكيين.



ثامن عشر: الأمريكيون يعلمون بكراهية الأصوليين لهم وللمدنية الغربية

(الاكثر اهمية من هذا كله هو علاقتهم بالولايات المتحدة أن الأصوليين يكرهون المدنية الغربية كراهية عميقة وثابتة ويرون أنها اكبر عائق يقف في وجه تطبيق الشريعة الإسلامية).

تاسع عشر: الولايات المتحدة والسوفيات عند الاصوليين متشابهان

(الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عند الأصوليين متشابهان أكثر منهما ضدان. انهما يتقاسمان الكثير الذي يرفضه الأصوليون. رجالهما يرتدون ربطة العنق. نساؤهما يرتدين الجيبات. أناسهما يستمعون الى الموسيقى الكلاسيكية. الكثير من أعرافهما الاجتماعية والجنسية متشابهة. الأمريكيون والروس كانا نصارى من الناحية التاريخية وثقافتهما مشتقة من المدنية الغربية. مثاليتهما هي الانسانية والعلمانية. التشابهات بينهما ممتدة حتى الى الايديولوجية التي من المفترض أن يختلفان عندها. الماركسية تقاوم الفكر الغربي لكنها ما ناقشت أبدا أولوية الثقافة الغربية والاختلافات بينهما ليست ذات بال بالنسبة للأصوليين.

الموقف من الثقافة الغربية

عشرون: تحدي الاصوليين وهجومهم المضاد على الثقافة الغربية.

حاول بايبز في مذكرته أن يبين أن الأصوليين يهاجمون الثقافة الغربية بأكثر مما يهاجمون الثقافة السوفياتية ويتهمهم لذلك بالتحيز ضد الامريكيين لحساب السوفيات لكنه يحدد بدقة بالرغم من ذلك مواقع خطر الثقافة الغربية على الإسلام والمسلمين فيقول: (يعتمد النفوذ السوفياتي بدرجة كبيرة على البراعة العسكرية للسوفيات أما الثقافة السوفياتية فهي كئيبة والاقتصاد السوفياتي يحتضر ولهذا فليس لها التأثير الكبير على العالم الإسلامي - من يتعلم الروسية؟ من يستمع الى راديو موسكو؟ من يشاهد الافلام ويشتري الساعات الروسية؟ من يستثمر في أوكرانيا؟ الذي يؤثر على المسلمين في كل مكان هو الولايات المتحدة وأوربا الغربية. موسيقى البوب،

الأدب، الفن كل ذلك يصل الى كل مكان في العالم الإسلامي. آلاتهم (الامريكية والغربية)، مساكنهم، استخداماتهم توجد في كل مكان على مستوى القرية والمدينة، بنوكهم، جامعاتهم، شركات نفطهم كل ذلك يتوق اليه المسلمون. عاداتهم الجنسية، موانع الحمل، الاجهاض، الرقص، مواعيد العشاق، نواديهم الليلية، افلامهم الاباحية، شربهم الاجتماعي المختلط، ملابسهم الضيقة، ملابس البحر العارية، حماماتهم المختلطة، مهرجاناتهم الجميلة، تعليمهم المختلط، عمل المرأة... كل ذلك يدمر قاعدة الانفصال التي تطلبها الشريعة الإسلامية.

إن هذا الظهور العريض للثقافة الغربية والأمريكية يحطم الأصوليين بشدة. هناك بعض الخوف من ضياع العادات والممارسات الإسلامية ومن الاصوليين من يخشى على بقاء الإسلام ذاته. واستجابة لذلك فانهم يقومون بهجوم مضاد على الثقافة الغربية. انهم يدينونها ويرونها شاذة من الناحية الجمالية ومتفسخة من الناحية الأخلاقية. لقد أذاعوا نظريات التآمر (انظر الحلقة الثامنة عشرة، عدد ٩٣١) لكي يزيدوا من خوف المسلمين من الدوافع الامريكية والكارثة التي ستحل بهم إذا ما ابتعدوا عن الشريعة. ولا يشجع الأصوليون استقرار اللغات الأجنبية في بلادهم ولا الالتحاق بالمدارس الامريكية. إن الشباب المسلم **الذي استوعب الثقافة الامريكية والتحق بجامعة على النمط الامريكي أقل قلقا من غيره حول التهديد الامريكي**. إن مايفخر به الامريكيون من انتشار لمناهجهم المتقدمة يراه الأصوليون الإسلاميون خطرا قاتلا عليهم وهم لا يدخرون جهداً في ابعاد الوجود الثقافي في المضاد لهم. ينظر الأصوليون الى ثقافة الولايات المتحدة وغرب أوربا على أنها التهديد الأساسي للاسلام لان تأثيرها أشد خطرا من تأثير ثقافة الكتلة السوفياتية).

الموقف من الاتجاهات السياسية

احدى وعشرون: الاصوليون وقضايا الليبرالية والاشتراكية والقومية

(الايدلوجية الغربية أكثر خطرا على المسلمين من تلك التي للسوفيات الليبرالية - الاشتراكية - القومية والمفاهيم السياسية وبرامجها المنظمة الأخرى كلها تطورت من الغرب ولا علاقة لها عند الأصوليين بالإسلام بل انها مناقضة للشريعة. مثال ذلك أن الإسلام يدعو للولاء المطلق للمجتمع الاسلامي وللمسلمين ككل في حين أن القومية تعطي الولاء للدولة فقط وهذان ضدان لا يلتقيان وقد مثلت الايديولوجية الغربية خطرا كبيرا على الأصوليين منذ القرن التاسع عشر مع ازدياد عدد المسلمين الذين انجذبوا اليها واغتربوا بشدة عن الممارسات الاسلامية. وقد أصبح الشغل الشاغل لدى الأصوليين هو اعادة المسلمين مرة اخرى للاسلام بعد أن وقعوا في براثن الايديولوجية الغربية وكذلك ايضا ابعاد المسلمين الآخرين عنها ومن الغواية بها.

• علينا الاتصال بالأصوليين للتحكم في مسارات تأثيرهم بعد الوقوف على وجهات نظرهم.

وقد حولوا الإسلام الى ايديولوجية وحولوا الدين والشريعة الى نظريات اجتماعية وسياسية واقتصادية (وهذا في تصورنا خطر لا يقل عن كل الاخطار التي أشار اليها بايبز وهو الذي أدى الى ظهور تيارات هدامة للاسلام مدعية انها أصولية مثل اليسار الإسلامي وما شابهه).

اثنتان وعشرون: الأصوليون والصراع (الأمريكي - السوفياتي)

(لا يريد الأصوليون شيئا أكثر من الابتعاد عن الصراع الأمريكي السوفياتي لأن حصتهم من ناتج هذا الصراع قليلة وهم يرغبون في أن تستنفذ كل أمة الأخرى في هذا الصراع. وهم لا يميلون الى أي من هذين الجانبين وايديولوجياتها فالرأسمالية والشيوعية ليستا محل اهتمامهم ويقولون (دع النصارى يحاربون قضيتهم). ويحارب الأصوليون في كل مكان احتواء القوى العظمى لهم. تجدهم يحاربون في تركيا لتنسحب من حلف شمال الاطلسي وتجدهم في سوريا يرهبون السوفيات.

• الخلافات المذهبية بين المسلمين لا تؤثر على وجهات نظر الأصوليين

التعاون مع الدول العظمى أمر تكتيكي فقط عند الاصوليين أهدافهم بعيدة المدى وتختلف بشدة عن أهداف الحكام النصارى أو الملحدين الروس. ان القضايا التي يتصارع عليها هذان الجانبان لا تتناسب وأهداف الأصوليين التي ترتكز على تطبيق القانون الالهي. ان انحياز الأصوليين الى القوى العظمى يشبه تعاون الأمريكيين مع الصين الشيوعية ضد النظام السوفياتي ولا يعني هذا الانحياز الصداقة وإنما هو أمر يستهدف أغراضا خاصة.

استعمارية واشنطن:

ثلاث وعشرون. واشنطن تهدد استقلال المسلمين وترتدي العباءة الاستعمارية:

يرى الأصوليون أنهم يهددون على المستوى الدولي من واشنطن فهي في نظرهم تقف في طريق استقلال المسلمين وهي التي ورثت العباءة الاستعمارية من بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

أربع وعشرون.. الأمريكيون يريدون تخفيف حدة عداء الأصوليين لهم بتذكيرهم بالخطر السوفياتي:

وعلى الرغم من أن الروس يحكمون خمسين مليونا من المسلمين في أواسط آسيا ويغزون أفغانستان وأطماعهم في الخليج ظاهرة فإنهم يرون أن القوة الأمريكية هي الأكثر تهديدا عليهم.

خمس وعشرون: مزيد من التفصيل عن السياسة الأمريكية مع الأصوليين:

(١) يجب ألا يترك قرار حكام الأنظمة الاسلامية



○ الاصوليون يرون ان الشريعة يجب ان تطبق بكل تفاصيلها.

بالارتباط بالولايات المتحدة لهم لأنهم في عمى عن ردود فعل الأصوليين وهذا القرار يجب أن يكون أمريكيا بالدرجة الأولى.

يمكن أن تقسم البلاد الاسلامية الى ثلاثة أنواع. بلاد تحكمها حكومات صديقة للولايات المتحدة وأخرى يحميها السوفيات وثالثة محايدة.

أ. الحكومات الصديقة للولايات المتحدة:

المشكلة التي تواجه الولايات المتحدة أن الحكومات الاسلامية الصديقة لها والتي تلقى معارضة من الأصوليين تطلب منها مساعدة أكثر المشكلة هنا هي أن رؤساء هذه الحكومات قد أصابهم العمى عن ردود فعل الأصوليين لتلك المساعدة. كان شاه ايران مثله مثل السادات مرتبطا بالولايات المتحدة بشدة لصالحهما الخاص، إنهما كمسلمين إصلاحيين علمانيين توجهاتها غربية وقد أساءا تقدير قوة الأصوليين ولهذا يجب الا يترك للقادة المسلمين- من غير الأصوليين- الحكم على درجة علاقتهم بالولايات المتحدة. ان هذا شيء يجب أن تقرر أمريكا).

(٢) الأصوليون يهاجمون ما يعرفونه وهناك ما لا يعرفونه ولهذا يجب أن تكون العلاقات بين الأنظمة الحاكمة والولايات المتحدة علاقات كتومة وغير ظاهرة.

وعند تقدير العلاقة مع بلاد مسلمة وصديقة يجب أن نضع في الاعتبار عامل وضوح الصلة مع الولايات المتحدة. ان الأصوليين يهاجمون ما يعرفونه فقط. ان توريد القمح لهم يخفف من حدة عدائهم مما لو وردنا إليهم الأفلام والملابس. لن يسبب انعزال الجنود الأمريكيين في معسكراتهم البعيدة عن المدن في البلاد الاسلامية مشكلة بقدر ما يسبب قربهم من هذه المدن. إن التعاون السياسي الهادىء يؤدي إلى معارضة أقل من ذلك التعاون المفتوح وخاصة على المسرح الدولي يجب التزام الحذر في اتخاذ خطوات تثير غضب الأصوليين على الولايات المتحدة. ان العلاقات بيننا وبين حكومات الأنظمة الاسلامية لا تحتاج الى ظهور عالٍ. انها يمكن أن تكون غير منظورة).

(٣) الأصوليون حلفاء خطرون يجب الا نزاملهم لأنهم يصممون على الوصول الى السلطة.

إن تصميم الأصوليين الوصول الى السلطة يحتم علينا ألا نزاملهم. انهم مثل الأحزاب الشيوعية يستخدمون الآخرين لتحقيق مراميهم أكثر مما يستخدمون أنفسهم. ان الأصوليين حلفاء خطرون ويجب الا تشجع الولايات المتحدة أصدقائها على أن يأتوا بهم الى السلطة) - راجع مناقشة اللجنة لهذه النقطة على وجه الخصوص في الحلقة السادسة العدد ٩١٩، ص٤٥.

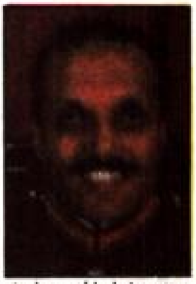
مطلب من الأنظمة:

(٤) يجب على الأنظمة القائمة ألا ترضي الأصوليين بتطبيق الشريعة لأن هذا يؤدي الى مزيد من المعاداة لأمريكا ولأن تطبيق الحدود أمر تشمئز منه الأخلاقيات الأمريكية.

(ولا تريد الولايات المتحدة من أصدقائها أن يرضوا هؤلاء الأصوليين بتطبيق الشريعة لأن التاريخ يقول أنه حينما حاول- غير الأصوليين- مثل بوتو استرضاء الأصوليين في باكستان للحصول على تأييدهم بالوعد بتطبيق الشريعة كانت النتيجة مزيدا من المعارضة لأمريكا).



○ جعفر نميري وصورته المرتبطة بامريكا.



○ محمد ضياء الحق ومساعدته للمجاهدين الافغان.

ان تبني تطبيق الشريعة يوجد نوعين من التوتر للولايات المتحدة.

أولا: يصعب على الأمريكيين تأييد حكومة تجلد شارب الخمر أو تقطع يد السارق أو ترجم الزاني. ان هذه الممارسات تشمئز منها الأخلاقيات الغربية وسوف تؤدي الى بغض أمريكي.

ثانيا: ان فرض الشريعة الاسلامية يقوي بعضا من أكثر الأمور عداء للولايات المتحدة ويخلق حركية تفسد العلاقات عادة.

ولهذه الأسباب فإن على الولايات المتحدة في كل حالة أن ترفض بشدة فرض البرنامج الأصولي في البلاد الصديقة لها لأنها أسوأ من أي برنامج سياسي آخر).

(٥) علينا الاتصال بالأصوليين للتحكم في مسارات تأثيرهم بعد الوقوف على وجهات نظرهم.

(وعلى الولايات المتحدة أيضا ألا تساعد الحركات الأصولية المعارضة للحكومات الصديقة. ان الاتصال معهم ضروري لتفهم وجهات نظرهم بالطبع وللتحكم في تأثيرهم. لكن يجب الا تقدم إليهم أي مساعدة).

أمثلة:

(٦) مثال من شمال أفريقيا

(وتعتبر المغرب من الحكومات الصديقة التي تعرضت للخطر الأعظم من الأصوليين لقد أظهرت الحكومة انحيازها الواضح للولايات المتحدة ويعتبرها الأصوليون عميلة لواشنطن أسلحتها تأتي من أمريكا كما أنها تتخذ من الخطوات ما يمكنها من كسب التأييد اليهودي في الولايات المتحدة ولا تكتم سر خدمات المخابرات الأمريكية التي تعمل بها. والولايات المتحدة ممثلة في الرباط بسفير متموج يسير بالأمور الى الأسوأ فقط).

(٧) ومثال ثان من الشرق الأوسط

(أما مصر فإنها تستضيف اليوم هيئة أكبر سفارة للولايات المتحدة في العالم. وتعلو بناية هذه السفارة لتضم كل أنشطتها. في الماضي القريب كانت أكبر سفارة لنا في طهران. وهذه تحتاج الى المزيد من التفاصيل).

(٨) السودان في عهد النميري

(في السودان الولايات المتحدة مرتبطة بصورة واضحة بنظام جعفر نمري. ولقد طبق نميري الشريعة لهذا يجب على الولايات المتحدة أن تبعد نفسها عنه وأن تخفض من مساعداتها السياسية والاقتصادية له.

(٩) الحال الذي آلت إليه دولة الخلافة

(تركيا حليف دائم لأوروبا وحلفائها وهناك في الحقيقة ضغط قوي من الأصوليين وغيرهم لابعاد تركيا عن التوجه الغربي وعن الحلف وهذه الضغوط اختلفت عما كانت عليه في منتصف السبعينات وقد تكون قد ماتت تقريبا).

(١٠) ضياء الحق ومسألة المساعدات (للمتمردين)

(في باكستان تساعد عملية التأكيد على الاسلام والعلاقات مع الولايات المتحدة على تسهيل ضياء الحق لعملية قبول المساعدات للمتمردين الأفغان ضد الحكومة التي يحميها السوفيات لكن ذلك قد يزيد من حدة المعارضة للولايات المتحدة سواء أكانت من الأصوليين (الجماعة الاسلامية) أو من اليسار).

(١١) وبلاد أخرى:

(وهناك بلاد أخرى تجد أن حكوماتها ممزقة بين رغبتها في تقوية روابطها مع الولايات المتحدة وخوفها من الآثار السياسية المترتبة على ذلك. كما أن وجود من الفنيين والعسكريين الأمريكيين فيها يجعل موقفها أكثر حساسية).

قراءات

● بكل صفاقة صرح نائب الرئيس الهندي ان بلاده سوف تستمر في دعمها للحكومة الافغانية العملية في كابل في حربها ضد العدوان الاجنبي!!

● توجه وفد من منظمة «الاخوات المسلمات» الافغانية برئاسة الاخت برليان مديرة ثانوية امهات المؤمنين التابعة للجمعية الاسلامية ببيشاور الى العاصمة السودانية حيث ينعقد المؤتمر النسائي الاسلامي للطالبات لدراسة امكانية اقامة منظمة اسلامية عالمية للاخوات المسلمات، كما سيتناول المؤتمر عددا من القضايا الاخرى، هذا ويرافق عضوات الوفد محارمهن.

● حث الشيخ محمد بن محمدي وزير الدفاع في حكومة المجاهدين الاسلامية المؤقتة القادة الميدانيين على مواصلة الجهاد المسلح حتى اسقاط نظام نجيب الله واقامة الحكومة الاسلامية على انقاضه في كابل.

● تم في العاصمة الهنغارية في الاسبوع الماضي فتح اول مركز لبيع المجلات والكتب الخليعة وعرض الافلام الجنسية منذ الحرب العالمية الثانية ضمن مشروع استثماري مشترك بين النمسا وهنغاريا ؟!! وستصدر مجلة بلاي بوي الخليعة ايضا في المستقبل القريب باللغة الهنغارية في المجر!!

● الطائفة الاسلامية في سريلانكا اتخذت اجراءات لحماية نفسها من طائفة التاميل كما التحق العديد من المسلمين بمراكز التدريب على السلاح .

● اسرائيل واثيوبيا ابرمتا صفقة تمنح بموجبها اثيوبيا الكيان الصهيوني تسهيلات في باب المندب مقابل اعادة العلاقات بين البلدين !!

● قررت الحكومة الفرنسية منح حميد مبارك نائب وزير التعليم الافغاني حق اللجوء السياسي الى فرنسا وفي غضون ذلك قال حميد: ان الموقف في بلاده قد وصل الى مرحلة لا يمكن تحملها وان حكومة نجيب محاصرة داخل العاصمة..



■ جواز سفر راشد الغنوشي

رفضت الجهات المختصة باصدار الجوازات في تونس تجديد جواز سفر السيد راشد الغنوشي زعيم حركة الاتجاه الاسلامي (حزب النهضة) وجاء ذلك الرفض عندما تقدم الاستاذ الغنوشي بطلب لتجديد جواز سفره الذي ستنتهي صلاحيته قريبا الى احدى سفارات بلاده في الخارج، ولدى استفساره في القسم القنصلي في السفارة عن سبب عدم تجديد الجواز اجيب السيد الغنوشي بان القسم القنصلي لا يملك حق تجديد الجواز الا بالرجوع الى الجهات المختصة في الدولة، وقد رفضت تلك الجهات تجديد الجواز وهو أمر يخالف القانون، وقد افاد بعض المراقبين بان ذلك قد يدفع السيد الغنوشي الى طلب حق اللجوء السياسي لدى احدى الدول.

ومن ناحية اخرى نفى زعيم حزب النهضة بشكل قاطع ان يكون ابن احد المسؤولين التونسيين قد اتصل به عندما كان في القاهرة في الشهر الماضي، وقال ان ما نشر لا يزيد عن كونه احدى الاشاعات التي تروج عادة.

وعن سبب اخراج الغنوشي من مصر علمت المجتمع ان السفير المصري في تونس ابلغ في الساعة (١١) من ليلة اخراج الغنوشي بان وجود رئيس حزب النهضة في مصر يحمل اخطارا أمنية، ومن ثم قام السفير بابلاغ الرسالة التونسية لسكرتير الرئاسة في القاهرة... ليتلقى وزير الداخلية اللواء زكي بدر بعد ذلك امرا باخراج الغنوشي من البلاد على اول طائرة.

■ مفتي مصر وفتوى العصر

عندما شكك طه حسين بالقرآن الكريم في كتابه «في الادب الجاهلي» وعندما اصدر علي عبدالرزاق كتابه «الاسلام واصول الحكم» الذي نفى فيه مفهوم الدولة في الاسلام!! وجدا من يناصرهما، ويصفق لهما، ويخلع عليهما مختلف الالقاب العلمية ؟!

ولم يكن ما اصدره الكاتبان سوى صورة عما كتبه المستشرق اليهودي «مرجليوت» بل هناك من ذهب الى ان مرجليوت اهدى كتابه لعلي عبدالرزاق (ضياء الدين الريس في كتابه الاسلام والخلافة في العصر الحديث ــ صدر ١٩٧٢ م) ومثل ذلك يقال عن طه حسين (اطلق الاستاذ محمود محمد شاكر على كتاب طه حسين ــ حاشية طه حسين على بحث مرجليوت).

وعندما اصدر سيد الطنطاوي فتواه الغريبة التي اباح فيها شهادات الاستثمار، مخالفا اجماع العلماء، ومناقضا بذلك اصلا شرعيا في تحريم الربا وجد من يتبنى كلامه، ويعده فتوى جريئة وان موقف العلماء من هذه الفتوى كان لخلاف شخصي او مصلحي كما فعلت مجلة «روز اليوسف» القاهرية حين كتبت (المشايخ يهاجمون المفتي في المساجد) ومجلة التضامن التي تصدر بالعربية في لندن في عددها «٣٣٨» بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢ نقلا عن مراسلها في القاهرة بان الخصوم اعلنوا الحرب ضد المفتي، وهؤلاء الخصوم هم المشايخ والاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية والمفتي السابق، والمستشارون الشرعيون لشركات توظيف الاموال الاسلامية وشيخ

الازهر، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ صلاح ابو اسماعيل. ان كل من يعرف المفتي يعرف انه رجل دعوة وارشاد وليس فقيها بحكم اختصاصه الذي اختاره بنفسه، وانه حمّل نفسه اكثر مما تحتمل، وقد اوضح الشيخ صلاح ابو اسماعيل هذه الحقيقة في مجلة الاعتصام عدد ربيع الاول ١٤١٠ هـ فقال: «اختار ــ اي المفتي ــ بملء ارادته، ومحض اختياره كلية اصول الدين التي تناسب قدراته العلمية، واستعداداته الدراسية... فودع الفقه منذ المرحلة الثانوية الازهرية، اي انه لم يدرس اصول الفقه، ولا آيات الاحكام ولا احاديث الاحكام ولا الفقه المقارن، كما لم يتوسع في دراسة اللغة العربية وآدابها، بل ان عهده بدراسة كتب الفقه المقررة على الابتدائي والثانوي قد بعُد، فاستغرق المرحلة الزمنية التي تفصل يومنا هذا عن تاريخ حصوله على الثانوية الازهرية... وهي مرحلة تزيد على ربع قرن من الزمان على الاقل!!

وكتبت مجلة «لواء الاسلام» في عدد ربيع الاول ١٤١٠ هـ تستفتي العلماء واهل الاختصاص حول ما افتى به الدكتور الطنطاوي فقال الدكتور عبدالحميد الغزالي «البيان يصطدم نصا وروحا مع اساسيات مفهوم الربا المحرم، ومع صيغ الاستثمار الاسلامي، والعمل المصرفي الاسلامي» ونشرت المجلة فتوى للشيخ جاد الحق أيام كان مفتيا ١٩٧٩ م قال فيها «فوائد شهادات الاستثمار وفوائد التوفير من الربا المحرم» وبين الدكتور علي السالوس خبير الفقه والاقتصاد بمجمع الفقه الاسلامي بمنظمة المؤتمر الاسلامي تداعي هذه الفتوى من عدة وجوه.

واخيرا: يا فضيلة المفتي انك ستجد من يناصر فتواك كمجلة التضامن وروز اليوسف، وكثيرين ممن يهمهم ان يحدث شرخ في الاسلام على يد احد ابنائه، وستربح رضا الحكومة، ولكن ستخسر في المقابل ثقة كل من له حرص على دينه وآخرته ؟! فلماذا لا يسعك ما وسع الشيخ محمود شلتوت ــ يرحمه الله ــ حين تراجع عن فتواه في ارباح صندوق التوفير، وحكم بربوية هذه الارباح، وطلب حذفها من بين فتاواه !!

ان من لطف الله بأمة الاسلام انه عندما استُحل الربا، وعمل به في كافة ديار المسلمين نُحل به من دون فتيا ــ كما يقول الشيخ ابو بكر الجزائري ــ وذلك ليبقى فيها من يحرم الربا، ولا يأكله ايمانا وتقوى»..

فلا تكن ممن يفتحون هذا الباب ليلج منه الناس بفتواك، وهم آمنون.

«ابو بشر»

■ الاتجاه الاسلامي يكتسح انتخابات جامعة ام درمان الاسلامية

فازت قائمة «الاتجاه الاسلامي» الذي يمثل الجبهة الاسلامية بجميع المقاعد وعددها ٣٠ مقعدا في انتخابات اتحاد طلاب جامعة ام درمان الاسلامية.

وحصل اول مرشحي «الاتجاه الاسلامي» على ٧٨٦ صوتا واخرهم على ٦٨٠ صوتا بينما حصل الاول في قائمة «التضامن الاسلامي» التي تضم ممثلي حزب الامة والحزب الاتحادي الديمقراطي على ٣٤٤ صوتا.

وفي المركز الاخير جاءت قائمة «التضامن الطلابي» التي تضم مرشحين من غير الاحزاب الثلاثة حيث حصل اول هذه القائمة على ١٣٣ صوتا.

وبهذه النتيجة تحتفظ الجبهة الاسلامية برئاسة الاتحاد العام الثاني على التوالي:

من جهة اخرى تم تأجيل انتخابات اتحاد طلاب جامعة الخرطوم لمدة شهر بعد ان تكتلت جميع الاحزاب ضد الجبهة الاسلامية التي تحتفظ برئاسة هذا الاتحاد منذ سنوات، وقد حجبت هذه الاحزاب النصاب القانوني لمنع اجراء الانتخابات الى حين عودة بعض طلاب الكليات من اجازاتهم.

في الهدف

فــوز ونصــر قريــب

فاز الاخوان والاردن كما فازوا في كل مكان لم يتدخل فيه جند السلطان ولا ذهب المعز وسيفه.

فوز مبين وفضل من الله كبير فالفوز في معارك السلم لا يقل شأنا من النصر في معارك الحرب.

اصيب اعداء الاسلام بالذهول وصار كل منهم يهذي كالمخبول لا يدري ما يقول، وقال امثلهم: ان فوز الاخوان جاء نتيجة التفوق في التنظيم !! فهم قد صلوا الفجر في المساجد وتوجهوا توا الى صناديق الاقتراع يدلون باصواتهم بنظام.

أهذا مدح أم ذم؟

ان الانتخابات تجري لفرز المؤهلين لحكم البلاد فكيف يتقدم لهذه المهمة الجليلة من ليس منظما في نفسه مرتبا في فكره ؟

ان فوز الجماعة المسلمة امر طبيعي وفطري فهذه الجماعة هي التي انقذت ــ بخصائصها وملامحها ــ العرب من الجاهلية قبلا وجعلت لهم وجودا وذكرا وتاريخا وحضارة وهي نفسيها المؤهلة اليوم ــ وبنفس الخصائص والملامح ــ للاحياء واعادة البناء وهي الجديرة بالقيادة والريادة والسيادة لا لتفوقها التنظيمي فحسب ولكن لتفوقها التربوي والمنهجي والفكري ايضا.

في عصر الانحطاط والتيه وبعد المؤامرة التي بدأت بعزل الشريعة عن الحكم واستبدالها بالدستور اللاديني امتلأت الساحة باحزاب شتى اوجدت النزعات المادية واثارت النعرات العنصرية والقومية وصبغت المجتمع بسائر صفات الجاهلية فتعرضت البلاد للفتنة وكثرت الانقلابات وظهر عون وفرعون وحكم النمر وترأس الذئب والثعلب ووجدنا قوما تحكمهم امرأة. وفشلوا جميعا في تحقيق نصر او عز فكان لا بد لليل ان ينجلي وللقيد ان ينكسر ويتقدم حزب الاخوة في الله ليقود الامة الى طريق البعث والاحياء واعادة البناء على اساس المنهج الرباني القويم الفريد العجيب لاقامة الدولة وتنظيم المجتمع وتربية العقول والضمائر والاخلاق.

حزب الاخوة في الله له صفات وخصائص مميزة تفرقه وتميزه عمن حوله من الاحزاب والفرق والجماعات واعضاؤه متميزون متفوقون في منهجهم وسلوكهم وواقعهم ــ انهم ليسوا دراويش وان كانوا بالليل رهبانا وليسوا بارهابيين وان كانوا بالنهار فرسانا.

نحن نثق بغلبة دين الله على دين اليهودي وقوة الله على كل القوى وبغلبة حزب الله على احزاب الجاهلية «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون».

● محمد اليقظان



عصام البشير

تعدد صور البيعة

(٣) عهد وميثاق : ـ جاء في اللغة مايلي :

بايعه عليه مبايعة : عاهده ، والمبايعة : المعاهدة . والعهد كل ما عوهد عليه ، وكل ما بين العباد من مواثيق فهو عهد) . هذا في مقتضى الدلالة اللغوية .

كما جاءت بمعنى العهد والميثاق في مواضع متعددة من الوقائع السنية ، أبرزها ما تم في بيعة العقبة الثانية حيث كانت عهداً وميثاقاً من أهل النصرة من الأوس والخزرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فعلى الدعاة ان يقيموا مثل هذه العهود فيما بينهم تناصرا على الخير ، وتعاوناً على البر ، وتكاتفاً على المعروف ، ومعواناً على الحق لتمكين دين الله وإنفاذ شرعه وتطبيق حكمه . وما احلى هذا العهد الذي حسّ ابن تيمية ان يقوله الاستاذ لتلميذه وكيف . أن من التزمه كان من المجاهدين في سبيل الله . (عليك عهد الله وميثاقه ، أن توالي من والى الله ورسوله وتعادي من عادى الله ورسوله ، وتعاون على البر والتقوى ، ولاتعاونْ على الاثم والعدوان ، وإذا كان الحق معي نصرت الحق ، وان كنت على الباطل لم تنصر الباطل ، فمن التزم هذا كان من المجاهدين في سبيل الله الذين يريدون ان يكون الدين كله لله ، وتكون كلمة الله



هي العليا(١).

وقد حدثت عهود ومواثيق قبل قيام الدولة الاولى وبناء الحكم فيه كبيعة العقبة الثانية مما يفيد أن مثل هذا العهد هو مرحلة لازمة نحو استئناف الخلافة.

ومن صور العهود ما وقع من تعاهد بعض المجاهدين للزبير بن العوام - ولم يكن أميراً - في واقعة اليرموك على الموت ليقتحم بهم حصناً من الحصون(٢).

الخلاصـــــة :

أن البيعات التي تعطى في العمل الجماعي هي متدرجة في عقد الامارة الصغرى على عمل مشروع تزيد من شأنه توكيداً وتثبيتاً ولزوماً. وهي مرحلة ضرورية نحو ذلك العقد الجامع تستمد حرمتها من كونها شعب تصب في البيعة الخلافية المستقبلية. والوفاء بها لازم شرعاً لكل من تلبث بها بقوله تعالى: **«وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً»(٣)**.

صيغ عقد البيعة

تعدد صيغ البيعة والفاظها بتعدد الظروف والاشخاص والأحوال والمهمات، ولم يرد في نصوص السنة ما يفيد حصر البيعة في الفاظ بعينها، بل ذلك عائد الى صفة عقد البيعة ومضمونه. وقد تنوعت الالفاظ بحسب مقاماتها المختلفة التي وردت فيها.

قال ابن القيم (كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع أصحابه في الحرب الا يفروا، وربما بايعهم على الموت، وبايعهم على الجهاد، كما بايعهم على الاسلام، وبايعهم على الهجرة قبل الفتح، وبايعهم على التوحيد، والتزام طاعة الله ورسوله، وبايع نفراً من اصحابه ألا يسألوا الناس شيئا)(٤) - والمتتبع لعبارات البيعة يجد أنها تختلف تبعا لمضمون العقد الذي تدور عليه.

فقد وقعت البيعة العامة على الاسلام كبيعة الناس يوم الفتح على الاسلام والشهادة. ففي رواية البيهقي (جاء الناس الكبار والصغار، والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام والشهادة)(٥)، ومنها البيعة على اعمال الاسلام كبيعة النساء. ومنها البيعة على الهجرة كبيعة الناس على الهجرة يوم الخندق.

* البيعات التي تعطى العمل الجماعي متدرجة في عقد الامارة الصغرى.

ومنها البيعة على النصرة - كبيعة سبعين رجلاً من الانصار عند شعب العقبة على النصرة.

ومنها البيعة على السمع والطاعة والأثرة وقول الحق لايخشى في الله لومة لائم وعدم منازعة الأمر أهله كما في حديث عبادة بن الصامت في بيعة العقبة الثانية.

ومنها البيعة على الجهاد - مثل بيعة المهاجرين والانصار على الجهاد في غزوة الخندق، وبيعة بشير ابن الخصاصية (على الاسلام والجهاد).

- ومنها البيعة على النصيحة : - مثل بيعة جرير ابن عبدالله (وعلى النصح لكل مسلم).

- ومنها البيعة على الموت وعدم الفرار من المعركة(٦)

- ففي بيعة الرضوان يوم الحديبية بايع المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا يفروا وعلى الموت. وكبيعة سلمة بن الاكوع التي كانت على الموت.

ومنها بيعة بعض الصحابة على أن ألا يسألوا الناس شيئا). ومنها بيعات تعاقدية على عمل ما كبيعة بعض المجاهدين يوم اليرموك(٥)، فألفاظ البيعة تختلف بحسب مواضعها.

اختلاف الفاظ البيعة

ومن هنا فلا مانع من أن يتضمن عقد أي بيعة الفاظا لم ترد في صور البيعات السابقة. ولكن تبقى صيغة العقد محكومة بأمرين:

الأول : وهو في حق من انعقدت له البيعة.

أن يكون مشتملا على العمل بالكتاب والسنة، والقيام بمضمون العقد والوفاء به وفق موازين الشرع.

الثاني : وهو في حق الطرف المبايع :-

ويتمثل : في السمع والطاعة المبصرة والمشروطة بالمعروف، والنصرة له على الحق، والعون له على البر ما استطاع الى ذلك سبيلا بما يضمن الوفاء بميثاق العقد ومتطلباته. وعدم منازعته في المعروف.

- كي نستخلص من تعدد صور البيعة أنه لامانع من تنوعها بحسب اختلاف الاشخاص ومقاماتهم.

فلا مانع من بيعة يبايع فيها الوارد عن قبول الجماعة عضويته كنصير، ثم ثانية قبوله منتظما، ثم ثالثة عاملا عندما يستقر ويستأنس بذمته، ويوثق بقوته وعهده.

ولا مانع من توكيد العقد عند العزمات والأزمات ايقاظا للهمم، وتذكيراً بالواجب. وشحذاً للعزائم.

صيغة عقد البيعة

تتنوع الصور في صيغة أخذ العهد، واجراء البيعة، تارة بالمباشرة أو الكتابة أو بالمشافهة، واخرى بالكتابة، وثالثة بقرينة الحال مما يدل على عدم حصرها في شكل معين.

الصيغة القولية :- وهي اعلى أنواع الصيغ في باب العقود وهو النطق مشافهة باعطاء العهد أو البيعة. وقد تتبعها مصافحة باليد علامة على تمام الرضى - كما حدث ذلك في عدد من بيعات الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها بيعة العقبة الثانية، وبيعة الرضوان التي نزل فيها قوله تعالى: **«ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم»**.

- وقد تتخلف عنها المصافحة كما هو الحال في بيعة النساء.

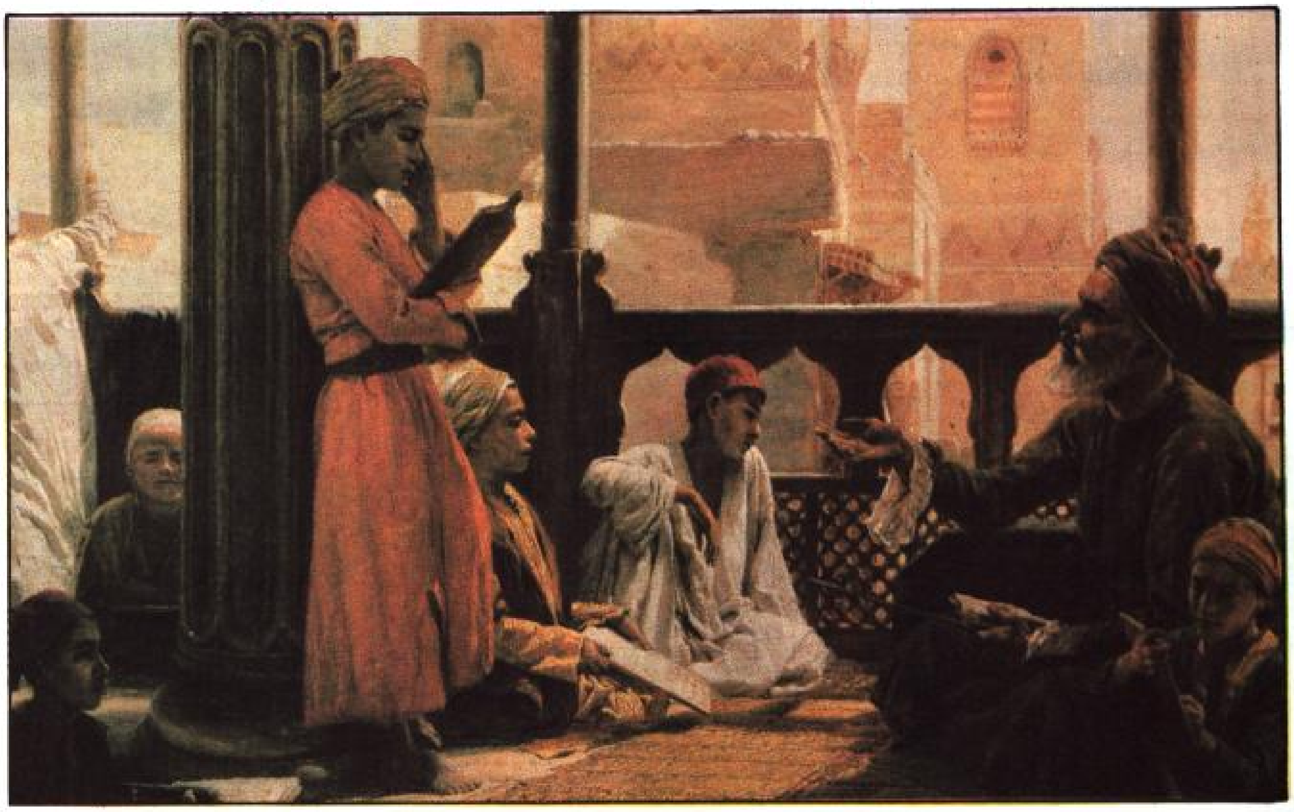
- الكتابة : وهي من أساليب اجراء عقد البيعة، فقد ثبت ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه كتب الى عبدالملك بن مروان يبايعه : فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: لعبدالملك بن مروان أمير المؤمنين، سلام عليك، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو، وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت).

٣ - قرينة الحال : - وهي جائزة في سائر أنواع العقود وفي عقد النكاح - فانتظام المسلم برامج الجماعة وانشطتها ولوائحها، والسمع والطاعة لقيادتها، وسماح الجماعة له بالحضور والمشاركة وممارسة حقوق العضوية تعبير عن تراضي الطرفين. . . وبذلك ينعقد العهد، بقرينة الحال وان كانت دون المرتبتين السابقتين.

(١) الفتاوى ٢٨ / ٢١ (٢) البخاري - فضائل الصحابة - باب مناقب الزبير بن العوام ٧ / ٨٠ من فتح الباري.
(٣) الاسراء (٣٤).
(٤) زاد المعاد ٣/ ٩٥.
(٥) بايعوا الزبير على الموت ليقتحم بهم حصناً من الحصون.

* الصيغة القولية أعلى أنواع الصيغ في باب العقود.

لحـــوم الـعـلـمـــاء مســـمومة

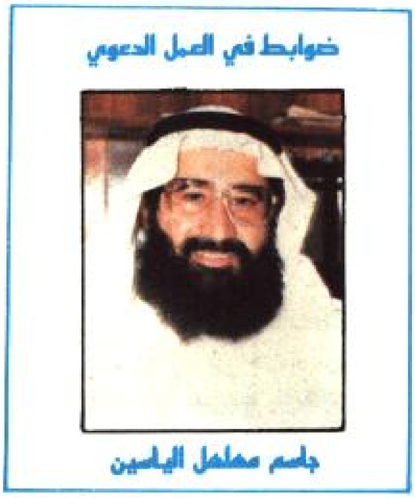


الضابط الثامن

٨- قيمة الأشياء بدقتها وندرتها لا بكبرها وكثراتها

الناظر في حياة العلماء والدعاة يرى أنهم يحرصون على النوع الثمين لا الكم المهين، فالناس كالابل المائة لا تجد فيها راحلة، وكذلك الكتب كثيرة قد لا تجد فيها بغيتك فعلى سبيل المثال لو نظرنا في نتاج شيخ الاسلام ابن تيمية من الرجال لوجدناهم قليل ولكن الواحد منهم أحيا الله به أجيال، وابن القيم وابن كثير خير دليل على ذلك، أما مؤلفاته رحمه الله وان عدت مجلداتها فهي مرجع في كل فن وما من باحث منصف الا ومؤلفات ابن تيمية رحمه الله في صدارة مراجعه وعلى الأخص الباحث في علوم العقيدة ومتعلقاتها، وهذه القاعدة أن الفحول من العلماء يمتازون بالدقة يعرفها العلماء قبل العامة، قال يحيى بن آدم: كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك أيست منه(١) وهذه المرتبة إنما تتحصل بعمل يمتاز فيه صاحبه عن بقية الخلق، فإبن المبارك الذي سلف ذكره اجتمع في شأنه جماعة من أصحابه فقالوا عدوا خصال ابن المبارك فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه والانصاف وقلة الخلاف على أصحابه.(٢)

والتدقيق والتحقيق يحفظ لنا المعنى والمبنى وقد كان



الصحابة رضوان الله عليهم أدق ما يكونون في رواية الحديث فعن أبي جعفر محمد بن علي قال: لم يكن أحد من الصحابة اذا سمع من رسول الله (ﷺ) حديثا احذر أن لا يزيد فيه أو ينقص منه من إبن عمر.

الضابط التاسع

٩- الاستفادة من ملاحظات الطاعنين وعدم الالتفات لتثبيط الحاسدين

بلا شك أن السائر في طريق الدعوة والعلم يتعرض لعثرات وتسقط منه هفوات ينبري لها من وصاله صدٌ وقُربه بعد وسلمه حرب وهو بحمد الله فيه فظاظة، وكل ذَلول من مركبه صعب، وهذا ليس من خلقه الستر بل من طبعه التشهير والتعيير، وهنا لا يُرد كلامه كله ولا يُعفى على قلمه رسمه، بل يستفاد مما في كلامه من حق ولا يُلتفت الى ما فيه من طعن، فللداعية خبرة وعلى الطاعن شره والداعية لا يلتفت ولا يرتجف، لسان حاله يُردد:

وكلمة حاسد من غير جُرم
سمعت فقلت مُرّي فانفذيني
وعابوها علي ولم تعبني
ولم يعرق لها يوما جبيني
وما من شيمتي شتم ابن عمي
ولا أنا مخلف من يرتجيني

وذو الوجهين يلقاني طليقا
وليس اذا تغيب يأتليني
بصرت بعيبه فكففت عنه
محافظة على حسبي وديني(٣)

ومع أن غالب الحاسدين نقدهم من سوء فهم.

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

ومع هذا كله نرى أن القادة والمربين يتعاملون مع هذا الصنف برفق، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «أخبرني القاضي جمال الدين بن القلانسي، أن السلطان محمد بن الملك المنصور قلاوون، استفتى الشيخ ابن تيمية في قتل بعض القضاة بسبب ما كانوا تكلموا فيه، وأخرج له فتاوى بعضهم بعزله من الملك ومبايعة الجاشنكير، وقال للشيخ أنهم قاموا عليك وآذوك أنت أيضا، وأخذ يحثه بذلك على أن يفتيه في قتل بعضهم، وإنما كان حنقه عليهم بسبب ما كانوا سعوا فيه من عزله، ومبايعة الجاشنكير.

ففهم الشيخ مراد السلطان المتسببين اليوم إلى الدعوة **يفهمون هذا الفهم عند تصديرهم للكتابات والفتاوى التي تهدم بالدعوات المجاهدة ورجالاتها وهذا الرجاء للمتسببين أما المتدسين والمتكسبين فهؤلاء نتتظر فيهم مقولة «لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أعراض منتقصيهم معلومة، ومن وقع فيهم بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب»** «الرد الوافر لابن ناصر ص ١٩٧» فأخذ في تعظيم القضاة والعلماء، وينكر أن ينال أحدا منهم بسوء. وقال له: إذا قتلت هؤلاء لا تجد بعدهم مثلهم.

فقال له:

انهم قد آذوك، أرادوا قتلك.

فقال الشيخ:

من آذاني فهو في حل.

ومن آذى الله ورسوله فالله ينتقم منه.

وكذلك ليسوا بأكفاء للمحسود من العلماء والدعاة.

لا تسبنني فلست بسبي
إن سبي من الرجال كريم

وأنا لا أنتصر لنفسي.

وما زال به حتى حلم عنهم السلطان وصفح.

قال: وكان قاضي المالكية ابن مخلوف يقول:

«ما رأينا مثل ابن تيمية: حرضنا عليه فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنا وحاجج عنا»(٤).

الضابط العاشر
*الاستمرارية في العطاء وفعل الخير وعدم الالتفات الى المهاترات

الاستمرارية في الخير مطلب شرعي قرآني، قال الله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وليس من أمر **يحفظ المسلم من الانزلاق كالعمل الصالح فهو نمو** للمسلم، وحصن له من العاديات الجاهلية لذلك نرى أن الأعمش بقي قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى(١) **فالاستمرارية نتاج الوضوح بأن العمل والسعي من أجل مرضاة الله.**

وقل اعملوا يا قومنا والله يجزي العاملين
والله موف وعده فاستبشروا يا مؤمنين

فمن سمع للمخذلين والمرجفين انتهى الأمر به الى الموات، قيل لحذيفة: ما ميت الأحياء؟ قال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه.(٥) وهذه هي النتيجة التي يريدها المشككون في النهاية.

والاستمرارية طريق العز والنتاج وهي عنوان الجد والمثابرة والبعد عن الاسفاف والمهاترة قال ابن المديني: قيل للشعبي: من أين لك هذا العلم كله؟ قال: **بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الجماد وبكور كبكور الغراب**(٦) وهذا سمة المجدين، وقد وُصف أبوجعفر احمد بن عبدالله المهدي القيرواني بقولهم: كان في الدراسة والمطالعة آية لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه(٧) ومن الأمور المثبطة عن الاستمرارية رؤية الأقران وقد سبقوا بالرئاسة والمال، وعلاج ذلك أن ينظر الى أشياعهم الذين انتشر عندهم البلاء، ذكر أبومحمد عبدالله بن موسى أنه جلس معه أخ له يوما فرأى حال ابن الحديدي ورئاسته وسعة حاله. فقال له أخوه: أين كنا إذ فرقت هذه الأموال؟ فسكت عنه، فلما خرجا مر به على ربط الجذمى فلما أوقفه على اختلاف بلائهم. قال له أبومحمد: أين كنا يا أخي إذ فرق هذا البلاء (٨)

الضابط الحادي عشر
«النهاية المشؤومة لمن تعمد الطعن والانتقاص من علماء الأمة المرحومة

كلمات يرتجف لها القلب حين سماعها: لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أعراض منتقصيهم معلومه، ومن وقع فيهم بالثلب، ابتلاه الله قبل موته بموت القلب»، **فالمفسد لا يُصلح الله عمله على أية حال**

قال عمر بن عبدالعزيز لأحد ولاته: أما بعد فاعمل عمل رجل يعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين(١٠) ومع عدم صلاحية عمله فسوؤه يرجع اليه، ذكر ابن عفيف في كتابه الاحتفال قال: جاءت الى القاضي ابن أبي عيسى من باديته دجاج، وعلى بابه السفيه، المعتوه، المعروف «بابن شمس الضحى» فلما رأى الدجاج قال: **يا قاضي اعطني دجاجة منهن، لا بد والله أن تعطيني.** وكان لا يقدر على رده أحد، وإلا جاء من حمقه بالعجب العجاب فأمر، فأعطي دجاجة منها. فمضى بها يفخر بعطية القاضي، الى أن إجتاز بدرب أبي زيد قرب الجامع. فاذا رجل من بني أبي زيد فقيه هناك، جالس بباب داره فقال للمعتوه: من أين لك هذه؟ قال: اعطانيها الساعة القاضي. فقال الزيادي: خدعك القاضي اعطاكها مغربلة، أي مهزولة ـ بلغة عجم الأندلس الأولى ـ فانصرف عجلا، وقل له انها مغربلة. وكان القاضي يلقب مغربلة. فأبدلها لي سمينة فهاج حق المعتوه، ومضى على أدراجه الى القاضي وهو في جماعة. فقال: هذه الدجاجة التي أعطيتني مغربلة. فأبدلها لي سمينة. فعرف أنه دهيس للتعريض به. فقال له: هاتها حتى أراها. فجسها. فقال: صدقت، من أين علمت ذلك؟ قال: قاله الفقيه الذي بموضع كذا. فسأله عن صفته، فوصفه. فاستدل على الرجل فعرفه، واذا به يلقب بديك البادية، فوتأت له المعارضة، فبدّل له الدجاجة وقال له: اذهب الى ذلك الرجل واسأله أن يعطيك الديك الذي سيق له أمس من البادية يأتيك منه نسل جيد، فانطلق المعتوه الى ذلك الرجل الزيدي، فأصابه في جماعة، فأراه الدجاجة، وقال: اعطني انت ديك البادية الذي أتاك يكون زوجا لها. فعلم ما أراد، فتغير، وانتهر المعتوه، فازداد تعلقا به وجعل يبكي ويلطم وجهه، ويحلف (أن) لا يزول الا بالديك، فاضطر الى أن أخرج له ديك داره، الذي يوقظه للصلاة فداء من حمقه، فأخذه وانطلق وجعل الزيدي يقول: لعمري لقد انتصف مني ابن أبي عيسى، وسار اليه، واعتذر له، فقال القاضي: واحدة بواحدة والبادىء أظلم(١١)

(١) تذكرة الحفاظ ٢٧٦/١ ترجمة عبدالله بن المبارك.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢٧٧/١ ترجمة عبدالله بن المبارك.
(٣) تذكرة الحفاظ ٣٩/١ سيرة ابن عمر.
(٤) بهجة المجالس ١٠٣/١.
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٥٤/١٤.
(٦) تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ سيرة الأعمش أبومحمد سليمان بن مهران.
(٧) تذكرة الحفاظ ٣٧٥/١.
(٨) تذكرة الحفاظ ٨١/١ سيرة ابوعمرو الشعبي.
(٩) ترتيب المدارك ص ٥٣٦.
(١٠) ترتيب المدارك ص ٨٢٣.
(١١) الرد الوافر لأبي ناصر ١٩٧.

● **لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أعراض منتقصيهم معلومة ومن وقع فيهم بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب.**

التعـــددية السيـــاسيـــة

التعددية السياسية بحث مطروح للمناقشة في معظم وسائل الاعلام العربية... واذا كان لكل تيار سياسي رأي فيها، فان للاسلام موقفا من التعددية والدعوة اليها... ويجتهد الكتاب الاسلاميون في استنباط الرأي الاسلامي حولها، وفي هذا العدد نطرح اجابة كل من الشيخ عبدالله بن بيّه وزير العدل الموريتاني سابقا ـ واستاذ مادة الثقافة الاسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز والدكتور حامد احمد الرفاعي الاستاذ بكلية العلوم في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.... ففي لقاء المجتمع معهم طرحت سؤالها كما يلي:

• ما هو حكم الاسلام في الدعوة التعددية السياسية، وما هو موقفها في الاطار الاسلامي؟

الشيخ بن بيه: الحقيقة ان التعددية او الدعوة التعددية هي جزئية من كل... هذا الكل هو الاسلام الذي نتحاكم اليه في كل شيء فنرجع اليه في كل شيء امتثالا لقوله تعالى: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» لا بد لتحقيق المناط في هذه المسألة ان نتعرف على معنى التعددية ولا بد لتنقيح المناط حسب عبارات الاصوليين ان نتعرف اولا على الاسلام.

الاسلام هو الامتثال والاستسلام لله سبحانه وتعالى بالطاعة «ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى» «قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين» فالتعددية لا بد ان نراها على ضوء هذا الاستسلام وهذا الانقياد والانصياع لامر الله جل وعلا.. في المجتمع الاسلامي او الدولة الاسلامية لا بد ان نعرف التعددية وان نعرف موقع هذه التعددية لنرتب على ذلك حكما، وقبل ذلك لا بد ان نقرر حقيقة اولى وهي ان الاسلام لا يحبذ الاختلاف ولا يحبذ وجود احزاب متناحرة متشاكسة، بل ان الاسلام هو دين التوحيد وهو دين الوحدة ايضا، فالله سبحانه وتعالى ينهى عن النزاع ويقول: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، يرتب على هذه وينكر بالجزاء في الدنيا قبل الآخرة.. نتائج حتمية للنزاع والصراع هي الفشل ومعنى الفشل ببساطة هي عدم بلوغ الهدف الذي يرمي اليه المرء ومعناه ايضا ذهاب الريح وهي النصر او الجماعة، والله سبحانه وتعالى يقول «ولا تفرقوا» ينهانا عن التفرق وينهانا ان نكون شيعا وطوائف معنى ذلك ان الاسلام في اصله هو دين التوحيد الذي يؤمن باله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له ولد، وهو دين الوحدة ايضا الذي يحض اتباعه على ان يتحدوا في تصوره وفي تطبيقاته ومن هذا المنطلق اقول ان الاسلام مبدئيا يرفض تعددية بمعنى خاص تعددية، ترمي الى ايجاد مجموعات وطوائف متناحرة متشاكسة ذات اهواء مختلفة، اذا كانت التعددية معناها اختلاف الآراء والاجتهادات، فالاسلام يقر هذا الاختلاف في الاجتهادات... فالاسلام لا يعفو فقط عن المخطىء وانما يمنحه اجرا لانه بحث عن الحقيقة من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعطى للمصيب اجرين وللمخطىء اجرا واحدا لانه بذل جهدا والله سبحانه وتعالى لا يضيع جهد الصادقين... فالاسلام اذن يحض على الاجتهاد... والبشر لا بد لاجتهاداتهم من ان يخطئوا وبالتالي يعفو عن هذا الخطأ... الا ان هذا الاجتهاد لا بد ان يصل الى مؤسسة خلافية بمعنى ان الاسلام لا يجعل الخلاف مبدأ قائما وثابتا بحيث تقوم جماعة على الخلاف لاجل الخلاف وهذا الخلاف ايضا في الاطر الاسلامية.. والعلماء حددوا الاطر التي يقع فيها الخلاف في علم الاصول الذي هو فلسفة اسلامية خالصة ليست مشوبة بالفلسفة اليونانية وانما ابدعها وانشأها الفكر الاسلامي فقامت المدرسة الاصولية على يدي الشافعي رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك كل مذهب اجتهد وكتب عن الاصول التى يقوم عليها الاجتهاد... لذلك فالاسلام لا يقر الخلاف ولا يعني ذلك ان الاختلاف ليس موجودا وانما هو موجود، فهنالك حزب الخوارج والمعتزلة ولكن الواقع شيء ومثالية الاسلام وحكمه شيء آخر... نحن لا نتحدث عن تاريخ الاسلام... لو قلت ما هو موقع تعدد الاحزاب في تاريخ الاسلام لقلنا نعم كانت توجد احزاب في تاريخ الاسلام ولكن نحن نتحدث عن حكم الاسلام... وحكم الاسلام نراه مجردا لا يحكمه الا الكتاب

والسنة... لا تحكمه عوائد او تقاليد او اعراف او تاريخ به انحرافات... حينئذ نقول هذا التعدد في الاصل ليس بجندا في تاريخ الاسلام... التعدد وقع في تاريخ الاسلام مرحلة ثانية اذا كان ضرورة او بمعنى اذا كان فرضته ظروف ضرورية معينة... بالضرورات تقدر بقدرها كما يقول العلماء... والامر اذا ضاق اتسع والحركة الاسلامية او الاسلاميون لا يمكن بدعوى رفض التعددية من ناحية المبدأ ان يهمشوا انفسهم او ان يبقوا على الهامش... اذا كان ذلك سببا في تهميشهم فعليهم ان يدخلوا في اطار التعددية كممثلين لصوت الحق... الا انهم في نفس الوقت يجب الا يتنكروا للمبدأ كمبدأ وهو وحدة امة الاسلام.

الدكتور حامد الرفاعي: احسب الازمة التي تواجه الاجيال الاسلامية اليوم هي ازمة اضطراب المفاهيم والتصورات... واحسب ان من العوامل التي تتسبب في هذا الاضطراب هي ازمة اخرى هي ازمة «المصطلحات الوافدة» بين أزمة المصطلحات وأزمة اضطراب المفاهيم والتصورات تأتي هذه الازمة التي تضطر من حين لاخر ان نتعامل مع معطياتها والتي نجد ان هذه المعطيات تريد بشكل او بآخر ان تخرج بالاجيال الاسلامية عن محاضنها التكوينية الاصلية المنتمية الى عقيدتنا وفكرها ومنهجها... بعد هذه الكلمات آتي الى موضوع التعددية السياسية... هذا مصطلح... قبل ان نقول رأينا الشرعي او رأينا الفكري لا بد ان نحدد هذا المصطلح، ما هي ابعاده؟ ما هي غاياته؟ فاذا تحددت ابعاد هذا المصطلح وتحددت غاياته نستطيع ان نتعامل معه ايجابيا او سلبيا.. هذا المصطلح في الحقيقة من العمومية بحيث يجعل الانسان امام خيارات متعددة... واحسب ان الذين طرحوه كانوا من الذكاء وكانوا من الفطنة بحيث جعلوه بهذه السعة وبهذه الزينة... ليستوعبوا من خلاله مقاصدهم وليحققوا غاياتهم... ان كانت التعددية السياسية المقصود بها هو تعددية الرأي في اطار الانتماء الى منهجية معينة والى عقيدة معينة... ان كانت التعددية بهذا المعنى فلا تثريب عليها، بل نقول ان ذلك واجب وهي ظاهرة من ظواهر الابداع والاثراء في اطار العقيدة الواحدة او المنهجية الواحدة... وهذا الذي نعبر عنه... وقد عبرت عنه في كتاباتي السابقة بالتعددية الاجتهادية.... نحن في الاسلام — وفضيلة الشيخ بن بيه اشار لهذا — التعددية الاجتهادية في اطار الثوابت التعددية والثوابت المنهجية امر مطلوب بل هو ظاهرة ابداعية لارتقاء الامة ولبعث حيويتها في تفاعلها مع معطيات سيرها الحضاري.... اما ان كان المقصود في التعددية السياسية هو التعددية العقلية والمذهبية... والتعددية التي تجعل الامة امام خيارات تخرجها في النهاية عن اصالة انتمائها وتكوينها.... التعددية بذلك مرفوضة جملة وتفصيلا ونعتبرها في هذه الحالة اسم حركي للادينية... كان يكون مقصودا بالتعددية ان تعرض الاجيال من جديد الى عقائد وايديولوجيات جديدة تسوى بها مع الاسلام لتصاغ عضوية المجتمع العربي من جديد ومن خلال النظر اليه على انه مولود جديد يحتاج الى من يهوده أو ينصره أو يمجسه أو يؤسلمه هذه في تقديري قضية من اخطر القضايا التي اعتبرها من اكبر واخطر الحروب على الامة العربية والاسلامية واعتبر ان التعددية السياسية بهذا المعنى خندق خطير من خنادق الاعتداء على الامة الاسلامية.. وبالتالي لا بد ان نحددها وان يكون تقويمنا لهذا المصطلح من خلال هاتين النظرتين... ان كانت الاول فلا تثريب على ذلك بل نرحب بالتعددية الاجتهادية بل نرى ان من عوامل الانحدار الحضاري للامة عندما غابت التعددية الاجتهادية او عندما جمدت او تخلف الاجتهاد الفكري...

والاجتهاد الفكري في اطره الحيوية هذه.... فالتعددية الاجتهادية هي ظاهرة ابداعية كما قلت وكما قال اخي فضيلة الشيخ... الاسلام هو المبدأ الوحيد الذي يثيب على الاجتهاد الخاطىء كما انه يضاعف الثواب للاجتهاد الصحيح... اما ان كانت المعنى الاخر فانني اعتبرها حربا ضروسا ومقنعة لمحاولة اغتصاب واستلاب عقيدة الامة التي ربيت عليها... ومن يقبل بالتعددية السياسية بمعناها الثاني يعتبر كمن يوقع على وثيقة انهزامية عقدية.... بل هو توقيع على وثيقة نقر بها الردة الجماعية لهذه الامة... ان نقول الشيوعية العلمانية.... القومية بمعناها الايديولوجي العقدي.... الاسلام... هذه كلها سواسية امام اجيال الامة... نعتبر ان هذا من اخطر ما يواجهنا في الساحة السياسية الآن.

النقطة التأصيلية لمواجهة هذه القضية.. هي غياب التصور الكامل للنظرة الاسلامية لقيام المجتمع الاسلامي او لقيام المجتمع الانساني في اطار الثوابت الاسلامية.

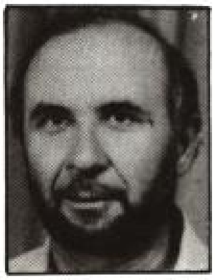
التصور الاسلامي لقيام المجتمع سواء كان المجتمع الاسلامي الخاص او طرح المشروع الاسلامي للنظام الدولي في اطار السيادة الاسلامية تقوم على مرتكزات اربعة:

الاسلام عقيدة وفكرة ومنهج ونظام.

والعقيدة في هذه الرباعية تشكل المرتكز الاساسي الذي يحدد المنهجية وابعاد الفكرة واطر النظام العامة.. وهذه الرباعية متداخلة تداخلا مركزيا مع بعضها البعض لا يتفك واحدا منها عن الاخر وكلها تتمركز حول قضية العقيدة... فالعقيدة والفكرة تولد المنهج. والنظام وسيلة لتنفيذ الفكرة والمنهجية في اطار العقيدة... هذه نقطة لا بد ان تكون واضحة في اذهاننا ابتداء... في اطر هذه الثوابت نصوغ نحن مشاريعنا السياسية وتصوراتنا في علاج قضايانا الاجتماعية فيما بيننا نحن المسلمين ونصوغ مشاريعنا في علاقاتنا مع غيرنا من المجتمعات التي نتعايش معها على الساحة الدولية... في اطر هذه المفاهيم لا بد ان نصيغ او ان نحرص على صياغة مشاريعنا في اطار هذه الثوابت... الرسول صلى الله عليه وسلم نظر فوجد بين يدي عمر رضي الله عنه نسخة من من التوراة، فانتزعها منه غاضبا وقال: «والذي نفسي بيده لو كان موسى بين ظهرانينا ما كان له الا ان يتبعني» فعل هذا حرصا على الصياغة الدقيقة بعيدا عن كل وافد ثقافي... لان الصياغة الاسلامية هي الفكرة الربانية التي لا بد ان يصاغ بها المجتمع الاسلامي وعلاقاته مع غيره من المجتمعات.. لذلك حرص على الا يتسرب الى عمر في صياغته العقلية اي وافد ثقافي خارجي فكيف نقبل بالتعددية التي تثير فتنة لا يعلم مداها الا الله، ونعيش ويلاتها على امتداد حاضرنا العربي.

التزام الأديب المسلم

هل نخطىء إذا لفتنا نظر الأدباء باتجاه واقعهم الكبير



بقلم: د. عبدالباسط بدر



لا جدال في ان مصطلح «الادب الاسلامي» قد وقف على قدميه في ساحاتنا الثقافية اليوم، والفته الآذان، وتداوله عدد غير قليل من الدارسين في كتاباتهم، وان القضية التي يحملها قد حفرت مجراها وانسابت فيه، متسارعة حينا، وبطيئة حينا آخر لا يخلو طريقها من معوقات وعقبات..

وقد حمل الرواد الاوائل: محمد قطب، وابو الحسن الندوي ونجيب الكيلاني و د. عماد الدين خليل ود. عبدالرحمن رأفت الباشا.. واخرون، عبء الدعوة لقضية الادب الاسلامي في مراحلها المبكرة، واستقبلوا ردة الفعل الاول، وكانت عصبية في معظمها، اكثرها انكار ورفض، واقلها ترحيب وحماسة. وكانت المهمة الصعبة آنئذ: ان تجد القضية ارضا تقف عليها، وآذانا تستسيغها. فالذين ينكرون الدعوة و يرفضونها يكيلون لها تهما شتى، منها: «انها بدعة لم يعرفها تراثنا النقدي في تاريخه الطويل» و«انها مزاحمة للادب العربي تهون من شأنه» و«انها تصنيف للتراث، يجعل معظم نصوصه جاهلية او مرتدة..» وغير ذلك من التهم الظالمة.

ولقد صبر اولئك الرواد، وصابروا، وواجهوا العاصفة ببسالة عالية واستطاعوا بمناقشاتهم الشفوية الكثيرة، وكتاباتهم القليلة ان يدحضوا التهم و يثبتوا براءة دعوتهم منها. وخرجوا من المواجهة ظافرين فكسبت قضية الادب الاسلامي مواقع مهمة في ساحات عدة، واهتمت بها بعض الجامعات الاسلامية، وجعلتها ضمن مقرراتها الدراسية، وظهرت لها منابر عدة في البلاد الاسلامية: عربية وغير عربية من المغرب الى الهند، ومن تركيا الى السودان.

واخيرا توج ذلك الظفر بقيام رابطة الادب الاسلامي العالمية، تحمل برنامجا طموحا للنهوض بالادب الاسلامي ورعاية ادبائه حيثما كانوا وبدأت حلة تالية لا تقل اهمية عن مرحلة الريادة الاولى: وهي مرحلة مواصلة العمل، واقامة البناء على الارض التي كسبتها القضية ليظهر ابعادها المختلفة... و يؤصل مفهوماتها و يشرح قواعدها الرئيسة. ولا تقل هذه المرحلة خطورة وحساسية عن المرحلة السابقة، بل هي الامتحان الحقيقي لصحة قضية الادب الاسلامي، والفرصة كبيرة لاثبات مصداقيتها. فاذا فشلت او ضيعت الفرصة المتاحة ــ لا سمح الله ــ وئدت القضية في طفولتها، وتحمل الجيل المسلم المعاصر اوضار تجربة فاشلة، تضيف الى همومه وآلامه مرارة الاحباط وقسوة الفشل، وتجعله ــ وتجعل اجيالا عدة بعده ــ يحجم عن اية محاولة مماثلة.

و يصح ان نسمي هذه المرحلة مرحلة تأصيل المفهومات واقرار المصطلحات وتثبيت الضوابط والمقاييس.

لذا: فهي تقتضي جهودا فائقة من جهات عدة، تعد بمجموعها مسؤولة عن قضية الادب الاسلامي، وقائمة بامانة التكليف ونائبة عن المجتمع المسلم في اداء فرض الكفاية في ميدان الادب ونقده. وتضم تلك الجهات:

ــ الادباء المسلمين الذين يبدعون اعمالا ادبية في فنون الادب كلها، العقيدة والقصة والتمثيلية والمقالة والسيرة.... الخ.

ــ النقاد الذين ينهضون بواجب تقويم هذا الادب وتسديد مسيرته.

ــ الدارسين الذين يواكبون حركة الادب الاسلامي و يرصدون ظواهرها الفنية والمعنوية.

ــ الاعلاميين الذين يتخطون اسوار الصمت ــ التي يقيمها خصوم الاسلام وادبه ــ و يشيدون للادب الاسلامي منابر عدة.

ــ دور النشر التي تتقرب الى الله بنشر الاعمال الاسلامية ووضعها في متناول ايدي المسلمين في بلادهم القريبة والبعيدة.

ــ الجامعات الاسلامية التي تنتظر منها دراسات جادة للادب الاسلامي، وتدريسا لمناهجه وقضاياه.

ولو جئنا نرتب الاولويات في تلك المسؤولية لوجدنا المسؤولية الكبرى تتوزع بين طرفين اثنين، هما: الاديب المسلم والناقد المسلم ولو دققنا النظر في طبيعة مسؤوليتهما، والكيفية التي يستطيعان ان ينهضا بها لوجدنا الاجابة في كلمة واضحة الدلالة مكافئة لتلك المسؤولية هي: الالتزام.. التزام الاديب المسلم... والتزام الناقد المسلم.

التزام الاديب المسلم بالابداع المتواصل ــ ما اعانته موهبته على ذلك ــ في اطار الادب الاسلامي.

والتزام الناقد المسلم بالعكوف على الابداع الادبي الاسلامي، ودراسته دراسة موضوعية جادة.

فالاديب المبدع هو الذي يصوغ «مادة» الادب الاسلامي، وهو الذي يصنع النص، والنص لبنة الادب الاسلامي، لا يقوم بنيانه الا بها، وبالنص تقوم الحجة على وجود ذلك الادب، والنص هو الجسر الحقيقي الى قلوب الاخرين، والطريق الامثل لاقناعهم. وهو ــ ايضا ــ المزرعة التي يعمل فيها النقاد والدارسون ويستنبتون منه قواعد التنظير وشواهده... وبدون النص ستكون كل كتابة في تنظير الادب الاسلامي بناء في الهواء.

ولئن كانت مرحلة التأسيس والريادة تعتمد على كثير من الشروح والتفصيلات، وقليل من النصوص، فان مرحلة التأصيل والانضاج تقتضي كثيرا من النصوص، وقليلا من القواعد والمقاييس الدقيقة المنضبطة. ومن الخطأ الكبير ان تكون الكتابة في هذه المرحلة «تصورية» ترسم حالة مثالية غير موجودة او نادرة الوجود.. ومن الخطأ ــ ايضا ــ ان يكون التطبيق الواقعي هو المصدر الوحيد للتنظير والتقعيد، فقد يحمل التطبيق عثرات المرحلة التي يمر بها، وقد يكون في حاجة الى تصويب وترشيد.

واما الناقد «القادر» فهو الذي يروز النص، ويكشف مواطن التألق والابداع، ومواطن القصور والضعف فيه، بما آتاه الله من حاسة نقدية متميزة، ربما اجتهد في تحصيلها من خبرة ودربة وهو الذي يبصر موقع الاديب وأدبه في خريطة الادب الآنية، والعامة. وهو الذي يقرأ تضاريس الحركة الادبية بعامة، ويدرك تسارعها وتباطؤها، ويدرك ايضا مدى ارتقائها بالذوق العام او هبوطها به، ومدى وفائها لحاجة الفرد الجمالية والنفسية والاجتماعية او قصورها فيها، لذلك كله، نحن في حاجة الى ان يعكف على الادب الاسلامي ويجعله ميدان دراساته، فان لم يحصر نفسه في هذا الادب فلا اقل من ان يجعله ميدانه الاول وقضيته الاساس. ولا بد ان نذكر النقاد بذلك، فالانتاج الادبي الاسلامي كثير، بعضه يحتاج للنقد كي يقومه وبعضه يحتاج للنقد كي يذيعه ويعوضه عن الاضواء التي ابعدت عنه، ويبلغ صوته لمن لم يصلهم بعد..

ولكن، لم الالتزام ؟؟

الا يكفي ان نترك الاديب المسلم والناقد المسلم على سجيتهما ؟ أليس كونهما «مسلمين» يجعلهما يعيشان القضايا الاسلامية بالضرورة، ويرتبطان بالادب الاسلامي ــ ابداعا ونقدا ــ بالبداهة ؟؟

● الناقد القادر هو الذي يكشف مواطن التألق والابداع ومواطن الضعف والقصور في النص.

أليس في «الالتزام» سلبيات تجعل إثمه اكبر من نفعه ؟!

الا يؤدي الالتزام الى: تقييد حرية الاديب والناقد والحد من آفاق ابداعهما ؟

ثم: الا يؤدي الالتزام الى وضع الادب الاسلامي تحت مظلة الآداب الملتزمة التزاما جاهليا: وفي مطلعها الادب الواقعي الاشتراكي والادب الوجودي ؟؟

لا شك ان هذه الاسئلة ــ وامثالها ــ مهمة جدا، تقتضي ان نقف عندها وقفة تجلي الحقائق وتستبرىء من الشبهات..

وسوف نناقش كلا منها في فقرة خاصة، ونكتفي ــ الان ــ بالحديث عن الاديب المسلم، وفي يقيننا ان ما نقوله عنه يصدق تماما على الناقد المسلم... وفي نيتنا ايضا ان نفرد في حلقة قادمة مناقشة خاصة للنقد والنقاد ان شاء الله.

مسوغات الالتزام:

لم الالتزام ؟

الا يكفي ان يكون الاديب «مسلما» ليعيش قضايا الاسلام والمسلمين بالضرورة ؟

الجواب: لا.. لا يكفي.

وابسط التعليلات ان نقول: لو سألنا انفسنا: هل كل اديب «مسلم» يبدع ادبا اسلاميا ؟ لوجدنا الجواب نفيا يعزز نفينا الاول ويؤكده.

فالاسلام دين يدخل فيه الناس بعامة، ويعتنقون عقيدته ويطبقون احكامه باقدار متفاوتة، فمنهم من تجري العقيدة في شرايينه وتحكم سلوكه في سره وعلانيته... ومنهم من وجد نفسه «مسلما» بالوراثة، لا يكاد يفقه من اسلامه شيئا... وبين هذا وذاك حالات لا تحصى، يتفاوت فيها التزام المسلم باسلامه من حالة الى حالة.

وهذه حقيقة بينها القرآن الكريم واكدها في اكثر من موضع، فقد قسم الله سبحانه وتعالى المسلمين الى اقسام ثلاثة: ظالم لنفسه ومقتصد، وسابق بالخيرات... فقال: «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير» فاطر ٣٢

ووصف بعض الاعراب «المسلمين» بانهم مجرد مسلمين، وليسوا مؤمنين فقال: «قالت الاعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم...» الحجرات ١٥.

وبين ان الايمان يزيد وينقص، وحث «المؤمنين» على زيادة ايمانهم بطرق شتى، منها تلاوة القرآن، وذكر الله كثيرا، وطاعة الله ورسوله... الخ «واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا...» الانفال ٢ (فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون) التوبة ١٢٤.. (هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا) الفتح ٤ (ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب) المدثر ٣١.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نص صريح يقول: «الايمان يزيد وينقص» رواه ابن ماجه.

وما دام الناس متفاوتين في الايمان فانهم متفاوتون في الالتزام بتطبيق القيم الايمانية في حياتهم، ولا ضير في حثهم على ذلك الالتزام، واتباع الاساليب الاجدى لتعميق ايمانهم وتقويته، ومن ثم تعميق التزامهم بدينهم في جوانب حياتهم كلها. ولا شك

هل نخطىء إذا لفتنا نظر الأدباء باتجاه واقعهم الكبير

ان المؤمن لديه قدر معين من الالتزام بعقيدته فكرا وسلوكا، وبدون ذلك القدر يفقد صفة المؤمن ويخرج الى النفاق او الكفر. وكلما ازداد ايمانه ازداد التزامه واتسع مداه.

ويلحق بقضية «الايمان» قضية اخرى تتصل بموضوع «الالتزام» الذي يعنينا وتؤثر فيه، هي قضية «الاهتمام بالاخرين».

فمن المسلم به ان الناس يختلفون في طبائعهم وعلاقاتهم مع غيرهم. فمنهم من يتحمس للتفاعل مع الاخرين، وينمي علاقاته بهم ويهتم بقضاياهم ومنهم من يحدد علاقاته مع غيره ويضيقها ويحصر اهتمامه في نفسه واسرته.

وتظهر آثار تلك الفروق في الادباء وتؤثر في ابداعهم، فتجعل بعضهم يتجه الى القضايا العامة، ويتحسس مشكلات بيئته والاحداث الطارئة على مجتمعه، ويبدع فيها قدرا من نتاجه، بينما تدفع بعضهم الاخر الى الفردية والتقوقع حول الذات وغنائها.

وهذه الطباع قابلة للنمو، وقابلة للتغيير الى حد كبير، فالذين يميلون الى القضايا العامة والاهتمام بالاخرين يمكن ان يتحولوا الى «ادباء مسلمين دعاة» واصحاب الميول الذاتية يمكن ان يستغرقوا في فرديتهم، وربما يتحولون الى النقمة على المجتمع ومعاداته. لذا فالاهتمام باصحاب تلك الميول والعمل على تنمية «الاهتمام بالاخرين» وتخفيف حدة «الفردية» امر له نتائج طيبة ليس على الادب الاسلامي وحسب، بل على المجتمع المسلم بعامة. فالبحث عن الذين يملكون طباع «الاهتمام بالاخرين» وتنمية تلك الطباع فيهم، وصقلها، وتزويدها بالخبرة والدربة كالكشف عن جوهرة في منجم، وصقلها، لتسطع شعاعاتها ويتضاعف عطاؤها. ثم ان هذا الاديب الذي لديه طبع «الاهتمام بالاخرين» بل والاديب الداعية ايضا، قابل للتغيير والانغلاق والاعراض عن قضايا الامة او معالجتها برؤية قاتمة، وبخاصة اذا توالت عليه الصدمات، او احس — ولو احساسا خاطئا — انه مهضوم الحقوق، لا يجد من يقدر موهبته، او يحس انه يحرث في ارض مجدبة، ويبدد طاقاته بلا فائدة.

وكم من اديب جعلته صدمات صغيرة ينكفىء على نفسه او يتحول الى متشائم ساخط على الاخرين، يصمت ويخنق صوت الابداع فيه.

اذن ليست الامور على عواهنها، وليس من مصلحتنا ان نقف مكتوفي الايدي ازاء الادباء المسلمين، تتقاذفهم الاحداث، وتؤثر فيهم الصدمات — وما اكثرها في عصرنا الحاضر — وخير لنا الف مرة ان نمد يدنا الى اصحاب المواهب، ونساعدهم على تجاوز عثراتهم، والخروج من الفردية الانانية، والتخلص من السوداوية والتشاؤم، والانتقال الى هموم الشخصية المسلمة وتطلعاتها، وآلام المسلمين وآمالهم.. خير لنا ان نفعل ذلك، ونكسب للادب الاسلامي وللمجتمع الاسلامي دعاة وبناة من ان نلتف بالصمت وننتظر ان يصحو الاديب المسلم المصدوم من صدمته — وقد لا يفيق منها — ونقول لا بد ان يدفعه «اسلامه» الى الطريق الصحيح ولا يجوز لنا ان نهمس في اذنه: لولا خرجت من شرنقتك الخانقة ونظرت حولك؟! لولا صرت اديبا ملتزما بقضايا الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم وتحسست جراحاتها؟؟!

وثمة مسوغات اخرى لالتزام الاديب المسلم تنبت من واقعنا المعاصر ومن الادب الذي يسيطر على قسم مهم من ساحاتها.

فلا يخفى على احد ان مجتمعاتنا الاسلامية المعاصرة تعاني من هجوم شرس يسعى الى سلخها من اسلامها، او محاصرة الاسلام فيها في زوايا ضيقة، بعيدة عن شرايين الحياة الاساسية: السياسة والاقتصاد والادارة والتعليم والفنون والاداب... الخ ويزيد من خطورة هذا الهجوم انه ليس هجوما عسكريا يستثير المسلمين، ويحيي فيهم روح الجهاد، انما هو هجوم «مدني» يستخدم اساليب ذكية هادئة ماكرة، ويوظف بعض ابناء الامة الاسلامية نفسها ليكونوا رأس الحربة ومعاول الهدم والتدمير. فمن اساليبه: ترويج الظواهر الثقافية الغربية، وتغيير شخصية الفرد المسلم وجعله نسخة مقلدة وهزيلة للشخصية الغربية، تقلدها في جوانب الهبوط والتفسخ وليس في جوانب الابتكار والتفوق المدني وتنسلخ — من ثم — من تراثها الحضاري الاصيل، وتتعلق بكل وافد دون تمحيص يذكر.

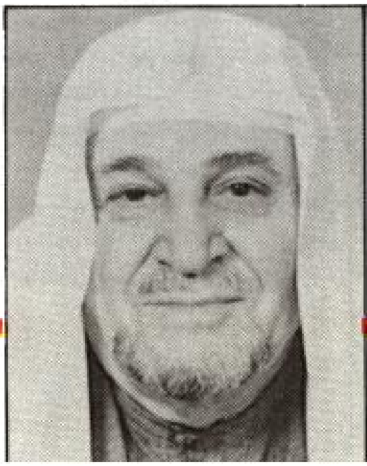
ولا يغيب عن دارس الادب العربي الحديث كيف تسللت ظواهر تغريب كثيرة من بوابة الادب، وكيف استخدمت منابره المتعددة، وكيف ظهرت ونمت حركات الرفض والتمرد والهدم في ساحاتنا الادبية. وعلى سبيل المثال — لا الحصر — بدأت حركة الشعر التفعيلي على شكل تجارب فردية عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب بتأثير من ثقافتهما الانجليزية، وما ان سارت التجربة خطوات قليلة حتى اختطفها دعاة التغريب — التغريب الاشتراكي والتغريب الرأسمالي — واوغلوا فيها، وحولوها الى حركة تمرد ساحقة، لا لتعديل اوزان الشعر العربي وقوافيه وحسب... بل لتحطيم النظام الايقاعي للشعر العربي كله، ثم لتحطيم القاعدة اللغوية العربية، ثم لاقامة «مضمون» حداثي يرفض الحضارة العربية الاسلامية من جذورها، ويتطلع الى بديل لا عروبة ولا اسلام فيه. أليست هذه خلاصة الحركة التي قادها ادونيس واحزابه من مؤسسي مدرسة مجلة حوار اللبنانية واتباعها من جهة، والبياتي واحزابه من جهة اخرى.

ولئن شغل الواقعيون الاشتراكيون عن قضايا الشكل فلم يعنوا بها الا من حيث خدمة المضمون، فان مضمون ادبهم يضرب بمعاول حادة في قيمنا العقدية، ويهدف — بوضوح كامل —

○ د. نجيب الكيلاني



○ د. عبدالرحمن الباشا



الى تحويل الشخصية العربية الاسلامية الى الماركسية... اليس هذا مضمون شعر عبدالوهاب البياتي واحد عبدالمعطي حجازي وعبدالرحمن خميس ومضون قصص ابراهيم صنع الله، ونقد محمود امين العالم وعبدالمنعم تليهة ونبيل سليمان... ومن لف لفهم ؟

اذن نحن ازاء حرب حقيقية للشخصية المسلمة والمجتمع المسلم، حرب تستخدم – فيما تستخدم – الكلمة الموحية المؤثرة، والمنابر الادبية المختلفة. فاي فرق بين هذه الحرب وحرب مشركي قريش ؟... اللهم الا اسلوب العصر ومفرداته !... لكأن الزمان قد استدار كهيئته ايام المجتمع الاسلامي الاول، وكأن كعب بن الاشرف وابن خطل وان هبيرة وابا سفيان بن الحارث وابن الزبري والنضر بن الحارث قد منحوا قمصانهم والسنتهم لادونيس والبياتي وابراهيم صنع الله ونبيل سليمان... الخ. وتركوا لهم ان ينقلوا معانيهم الى رموز العصر واساطيره وفنونه الادبية المتنوعة... فتحولت النبال القليلة الى قذائف كثيرة، وتحولت قصائد شعراء مكة المشركين وقصص النضر بن الحارث – منابر الهجوم على المسلمين آنئذ – الى عشرات القصائد والقصص والمسرحيات والمقالات والتمثيليات المرئية والمسموعة والنقد... وصارت منابر هجوم على الاسلام بطرق مباشرة وغير مباشرة، كان الهجوم بدائيا فجا، ربما تأنفه الاذواق السليمة لبذاءته وافترائه على الاعراض الطاهرة، فاصبح ذكيا بارعا يستخدم الرمز والاسطورة والتصوير المدهش والاخراج البديع والاسلوب المشوق لملء النفوس بسمومه وشغلها عن حقيقة زيفه وكذبه. فماذا يكون موقفنا ازاء الهجوم الجديد ؟؟

واين هم «الادباء المسلمون» في معركة المواجهة ؟

من بدهيات السلوك الاسلامي ان نبحث عن قاعدة لتصرفاتنا في الكتاب والسنة، ومن اليسير ان نجد فيهما نصوصا تسوّغ لنا دفع العدوان عنا والانتصار لعقيدتنا وشخصيتنا المسلمة من المعتدين، وان نستخدم منابر الادب نفسها، وتدخل في زمرة:

«.... الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا» الشعراء.

وان نرد الكيل بالكيل... فقد ورد في الحديث الشريف عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: لما هجانا المشركون شكونا ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «قولوا لهم مثل ما يقولون لكم».. رواه الامام احمد في مسنده.

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان (بن ثابت) منبرا في المسجد، فيقوم عليه، يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنها انه قال لحسان: «اهج قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل» الحديثان في مسند الامام احمد.

ومن كمال المنهج الاسلامي في المواجهة ان نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في اعلان المواجهة، واستنفار الادباء ودعوتهم دعوة صريحة الى الرد بأفضل السبل المناسبة على الحرب الادبية ضد المسلمين، بل وان نبحث عن الكفاءة الاعلى لتقود المواجهة، ولتفند مزاعمهم، وتشكف زيفهم وضلالاتهم ففي حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عبدالله ابن رواحة فقال اهجهم (اي شعراء قريش المشركين) فلم يُرْضِ (اي لم يبلغ منهم مبلغا يرضي الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين) فارسل الى كعب بن مالك، ثم ارسل الى حسان ابن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه، ثم ادلع لسانه، فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها، وان لي فيهم نسبا حتى يخلّص لك نسبي، فاتاه حسان ثم رجع فقال: والذي بعثك بالحق لأسلّنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم – يقول لحسان: ان روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله. قالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» رواه مسلم في صحيحه.

فليست القضية مقصورة على استنفار رجال الكلمة وحثهم على النزول الى خندق المواجهة، بل تمتد الى البحث عن الكفاءة الاعلى والاسلوب الافضل والاستعانة بالوسائل الاجدى، فكيف يكون ذلك في عصرنا ؟؟

كيف يكون اذا لم يلتزم مجموعة من الادباء – والنقاد – المسلمين الاكفياء بل والاعلى كفاءة ؟....

هل نخطىء ان لفتنا نظر الادباء الذين شغلهم واقعهم الصغير عن واقعهم الكبير؟

هل نكون مخطئين، او منحرفين او مقلدين لغيرنا، اذا قلنا لادبائنا، ان من حق الله عليكم – بما آتاكم من مواهب متميزة وسيسألكم عما فعلتم بها – ومن حق المسلمين عليكم – بما اوجب الله نصرة المسلم لاخيه المسلم – ان تسهموا بابداعكم في الاحساس بمعاناة الامة، وتصوير آلامها، والتصدي لاعدائها الذين يستخدمون سلاح الكلمة – ولا يفل الحديد الا الحديد – والتغني بقيمها، وانعاش الآمال الصادقة فيها.

ابدا... لا خطأ، ولا انحراف... فواقعنا المعاصر يقتضي ان ندعو الادباء المسلمين الى الالتزام بقضايا امتهم، وقد شرع الله سبحانه وتعالى الذكرى «للمؤمنين» «وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين» وذكرهم في آيات عدة بالمحافظة على الصلوات وذكرهم بموالاة الطاعة والاجتهاد فيها، وهم «مؤمنون» والادباء المسلمون لا يختلفون عن سائر المؤمنين في الحاجة الى تذكيرهم بواجباتهم الاساسية ودعوتهم الى الالتزام بها، وبخاصة في عصرنا هذا.

● مادام الناس متفاوتين في الايمان فإنهم متفاوتون في الالتزام بتطبيق القيم الايمانية في حياتهم.

○ ابو الحسن الندوي



أدب وثقافة

الملتقى الثاني للطالب المغترب



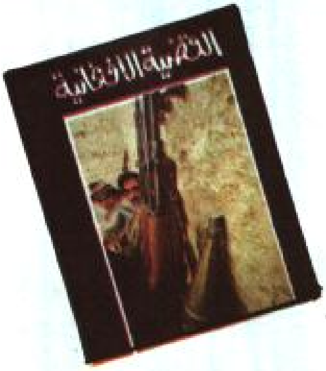
اختتم الاتحاد الاسلامي للطلاب يوم الاحد ٢٩ اكتوبر ملتقاه السنوي الثاني والذي كان قد بدأه يوم الجمعة الفائتة تحت عنوان (حقوق الطالب المغترب) حيث شارك في المؤتمر فروع الاتحاد المنتشرة في المانيا الغربية وخمسة سفارات اسلامية للسعودية والعراق وتونس والاردن ومصر... كما شاركت بعض الاحزاب الالمانية بوفديها في هذا المؤتمر وعدد من رجال الاعلام الالماني والعربي ويأتي هذا المؤتمر في سياق الجهود المبذولة من الاتحاد الاسلامي للطلاب لطرح حلول ايجابية للمشاكل التي تعيق مسيرة الطالب المسلم في اوروبا بصفة عامة وفي المانيا بصفة خاصة حيث تناول المؤتمرون حقوق الطالب المغترب فيما يختص بالتقدم للجامعة والحصول على مقعد دراسي والحصول على مسكن جامعي كذلك تناولوا كيفية الحصول على وجبات من الاطعمة الحلال في مطعم الجامعة وحق العمل خلال العطلات كما تناولوا النشاط النقابي للطلاب بالجامعة..

وقد شارك في المؤتمر كذلك مجموعة كبيرة من الطالبات المسلمات حيث ناقش المشاكل الخاصة بهن والتي تعترض مسيرتهن في ظل الواقع الغربي وعلى هامش ايام المؤتمر نشطت بعض الفاعليات الثقافية للاتحاد... كما كانت هناك نشرة يومية بعنوان صوت الطالب تناولت القضايا المطروحة للنقاش وكذلك بعض الاحصائيات ومتابعة للاحداث اليومية... وقد صرح السيد صلاح الجعفراوي الامين العام للاتحاد باننا نشهد في الفترة الاخيرة نقلة نوعية في انشطتنا الطلابية تستهدف من ناحية تكريس الجهود لدفع الاتحاد لتأدية دوره كمؤسسة نقابية تسعى للاقتراب من القاعدة الطلابية وحل مشاكلها في ظل واقع غربي صعب... وتسعى من ناحية اخرى للتعاون مع كل المؤسسات الالمانية والعربية بما يكفل تحطيم جدار المخاوف والشكوك الذي يفصل بين الطلاب المسلمين والمجتمع الالماني بسلطاته ومؤسساته... والاتحاد الاسلامي للطلاب

يتعاون في مسعاه هذا مع كل الهيئات والمؤسسات الاسلامية التي ترغب في مد يد العون له والاضطلاع بمسؤولياتها الاسلامية في العالم الغربي.

صدر حديثا :

صدر حديثا كتاب (القضية الافغانية) لمؤلفه الاستاذ يوسف عبدالرحمن الكاتب في جريدة الانباء وهو كتاب وثائقي بالارقام والصور ويقع في ٥٤٤ صفحة ويحتوي على العديد من الفصول القيمة من ابرزها: التضامن الاسلامي في القضية الافغانية ـ ايام في افغانستان ـ مستشفى الفوزان الجراحي ـ افغانستان في علاقاتها الدولية ـ الخطيئة التاريخية واسباب الاحتلال ـ من قتل الرئيس ضياء الحق ـ اتفاقيات جنيف بشأن افغانستان ـ



المجاهدون الافغان وملحمة النصر الاسلامي.

طبع الكتاب في مطابع الانباء ـ الكويت ـ ص. ب: ٢٣٩١٥ ـ الصفاة ـ 13100 ـ الكويت.

جائزة لأحسن الأعمال الصحفية

جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية خصصت مبلغ ٣٠ الف دولار امريكي هذا العام للفائزين بها وتدفع نقدا لاصحاب احسن الاعمال الصحفية التي تنشر خلال عام ١٩٨٩ مع ثلاث ميداليات تذكارية من الذهب هذا ويحق لكل صاحب انتاج صحفي نشر في صحيفة او مجلة صدرت خلال العام باللغة العربية ان يتقدم للحصول على هذه الجائزة وذلك بارسال ثلاث نسخ اصلية من الانتاج الذي يرشحه موضحا عليها مكان وتاريخ الصدور ويرفق بها اصول ما قد نشر معها من صور ورسومات مع صحيفة بيانات تتضمن اسم صاحب الانتاج ومحل اقامته ورقم

المدافعون عن الحداثة

بعد أن وضعت الحداثة كمضمون وفكر تحت مجهر التصور الاسلامي، وظهر ما تحتويه من خلايا سرطانية تتكاثر في جسد الأمة المثخن بالجراح، تباينت مواقف الناس منها بحسب مشاربهم وقناعاتهم ومصالحهم،

فأناس نبههم وخز الغيرة على دينهم وأمتهم، فتفاعل الحس الايماني تجاه هذه الجراثيم الثقافية، واستعلى عليها من غير خوف ولا مهانة. وهؤلاء كثر والحمد لله، غير أنهم لمّا يمكن لهم بعد في المنابر الثقافية المحتكرة.

وآخرون بعكسهم، وهم أهل الداء وعناصر البلاء، القاصد منهم عن بينة واصرار، والمغرر به فهو في الأكمة القاحلة أحير من ضب لا يدري أين يسير، ولا يدري أنه لا يدري.

فهؤلاء أغاظهم أن تكشف فيروسات أمراضهم في معامل التحليل الايماني وأن تسلط عليها أشعة الموجات الصوتية والمقروءة من جهاز التوحيد. فصالوا وجالوا وأجلبوا بخيلهم ورجلهم وخوفوا بأوليائهم، فالمؤمن ازداد ايماناً وقال حسبي الله، والذين يسارعون فيهم قالوا نخشى أن تصيبنا دائرة.

وآخرون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء، عملهم التبرير ومهمتهم الاسترضاء ولسان حالهم يقول ان اردنا إلا احساناً وتوفيقا، يظنون أنهم بهذا الموقف يمسكون بالعصا من وسطها كما تقول مصطلحات السياسة الحديثة:

من أجل من تصطفى تهوى معاكسه
لقلب قلبان عشاق ومقّات

وهم في الحقيقة كمن يربي الذئب في حظيرته، وينشىء الأفعوان في حجره، وسوف يلاقي ما لاقى مجير أم عامر، وفي التاريخ الحديث أعظم عبرة لمن أراد العبرة، فهذا ظاهر شاه ملك افغانستان احتضن شباب الثقافة الجديدة ومكن لهم في الصحف، وأبرزهم في البلد، وأتاح لهم الفرص، وأظهرهم للعالم على أنهم هم الواجهات الثقافية في بلده، فكان ماذا؟

أزيح عن عرشه، وقتل شعبه، وخرّب بلده، وتحولت تلك الأيدي الناعمة التي تحمل الأقلام الى أيد باطشة تحمل المعاول والمناجل الهادمة، وتبدلت نغمة الثقافة الجديدة والأدبيات الحديثة الى نغمات أخرى تعزف على صواريخ سكود، وطائرات الميج، والأنتونوف.

سعيد الغامدي

الهاتف وصورة شخصية له وملخصا وافيا عن نشاطه الصحفي مع اقرار بالموافقة على اعادة نشر هذا الانتاج في الكتاب السنوي الذي يصدر كل عام عن جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية... وترسل الترشيحات في موعد غايته الاربعاء ٥ رجب ١٤١٠ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٩٠ م باسم هشام علي حافظ رئيس هيئة الامناء لجائزة علي وعثمان حافظ الصحفية: ص. ب: ٤٥٥٦ جدة — ٢١٤١٢ — المملكة العربية السعودية وسيتم اخطار الفائزين بموعد تسليم الجوائز في احتفال خاص يقام في جدة خلال شهر مايو ١٩٩٠ ويمكن الاستفسار عن تفاصيل وشروط هذه المسابقة على عنوان هيئة الامناء المذكورة والتي ترحب بالتعاون المستمر في كافة المجالات الصحفية من اجل الحفاظ على شرف الكلمة وسمو اهدافها.

لوحة حزن

شعر: يحيى بشير حاج يحيى
عضو رابطة الادب الاسلامي

«الى الاحبة الراحلين، وقد خلفوني وحيدا».

لا ترسمي همي ولا احزاني
فانا — فديتك — في نزيف دامي
وانا جراحي لم تزل مذعورة
قد زادها رهقا دجى ايامي
أرقي الذهبي اودعته في نجمة
متوجع متطاول الآلام
هو لوحة مهمومة فيها الاسى
من نزف اعصابي وفرط أوامي
ماذا اقص عليك، بعض توجعي
أني فجعت بيقظتي ومنامي
اصحو على همي فاذكر إخوة
بالامس كانوا زهوة الاسلام
وانام — لا والله — ما فارقتهم
فجميلة تغدو بهم احلامي
الهمُّ ارهقني، وكبلني الاسى
وتعثرتْ في مهمهٍ اقدامي
لولا الهداية ضوأت في حيرتي
هذا الظلام لما حفظت ذمامي
غيري لديه قصائد تصف الهوى
فاستنشديه رقائق الانغام
ان شئت ان تصغي فهذي لوعتي
فيشار حزن مثخن الالهام
فلدي قلب لا يميل مع الهوى
وعواصف هي رقة الانسام
ولدي كنز مجامر من حرقة
ولدي غابات الاسى المتنامي
ماذا لديك لراحل قبل النوى
قالت: دموع! قلت: خير إدام
قالت: وأنات! فقلت: لعلها
خير العزاء اذا لقيت حمامي
حسبي وجدت — اليوم — من يحنو على
جرحي، ومن يأسو على اسقامي
لا ترسمي همي، فهذي حالة
للحزن، قد عزّت على الرسام

دروس من هند وأختها فاطمة

قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: (جاءت هند بنت عتبة فقالت: يارسول الله، ماكان على ظهر الارض من أهل خباء أحبّ اليّ ان يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ ان يعزّوا من أهل خبائك. قال: وأيضا والذي نفسي بيده. قالت: يارسول الله، إن أبا سفيان رجل مِسيك، فهل عليّ حرج أن أطعم من الذي له.. عيالنا؟ قال: لا أراه إلا بالمعروف).

أخرجه البخاري

الخباء: خيمة من وبر أو صوف، ثم أطلقت على البيت كيف ما كان.

أختي المسلمة:

هذه هي هند بنت عتبة بن ربيعة، قتل المسلمون أباها عتبة وعمها شيبة في غزوة بدر، فشاركت في غزوة احد وحرّضت وحشي بن حرب على قتل حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم، لانه هو الذي قتل عمها وشارك في قتل ابيها. ثم لاكت كبده - رضي الله عنه - تشفيا وشماتة.

هند هذه، تكشف أمام النبي صلى الله عليه وسلم عما كانت تحمله في نفسها من كراهة وبغض لأهل بيته حتى انها لتحب ذلهم وهوانهم. بل ان ذلهم لأحب اليها من ذل اي أهل بيت آخرين.

لكنها تؤكد، في مقابل ذلك، ان مشاعر الكراهية هذه انقلبت الى مشاعر حب عظيم، للنبي وأهل بيته، حتى انها لا تحب العزة لأحد على ظهر الارض كلها كما تحبها لأهل بيته صلى الله عليه وسلم.

ونلاحظ في موقف هند هنا، صدقها وصراحتها، فهي لا تخفي مشاعرها القديمة حين كانت مشركة لا تؤمن بنبوته صلى الله عليه وسلم، وتقف في صفوف أعدائه، محاربة له. وهذا يؤكد ماوُصفت به من أنها كانت (من عقلاء النساء) ذات حكمة ورجاحة عقل.

ومما نفيده من هذا الحديث، قدرة الاسلام العظيمة على غسل النفوس من مشاعر البغض والكراهية، واشاعة مشاعر الحب والود مكانها.

فهند، تصفو نفسها، وتنطفىء نار الكراهية فيها، تجاه النبي والمسلمين، الذين قتلوا أخاها وأباها وعمها في غزوة بدر، حين أسلمت، وأضاء نور الله تعالى قلبها، وشاع في جوانحها.

•

وهذا يُطمئن المسلمات اللواتي قصّرن في حق الله، وكثرت ذنوبهن، الا يقنطن من روح الله، ولاييأسن من رحمته تعالى، فاذا كانت هند تنتقل من الشرك الى الايمان، ومن الكراهية الى الحب، فكيف لا تسعى المسلمة العاصية الى التوبة، ولا تبادر الى الانابة الى الله تعالى، وهي نادمة على ما اقترفته من ذنوب عازمة على عدم العودة اليها؟!

حزمة أخبار

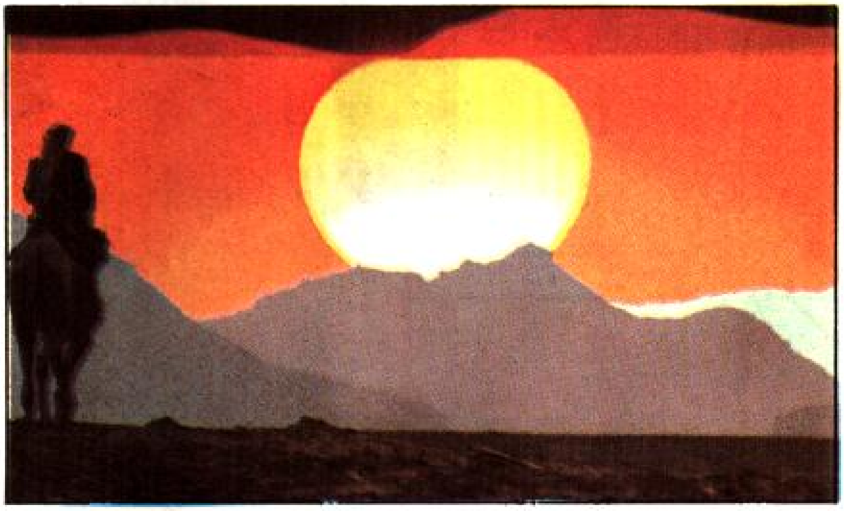
* افاد تقرير وضعه مسؤولو الشرطة الجنائية ان ايطاليا سجلت عام ١٩٨٩ رقما قياسيا جديدا في تاريخ الجريمة، بحيث تقع فيها جريمة قتل كل ٦ ساعات.

واوضح التقرير انه في غضون عشرة اشهر من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) من العام الجاري.. تم قتل ١١٧٥ شخصا.. اي بمعدل اربعة اشخاص في اليوم...!

* أظهر تحقيق اجري مؤخرا ان عدد الاطفال الذين تم بيعهم في لبنان منذ بداية العام الحالي قد زاد على خمسمائة طفل، وتقوم بتنسيق هذه التجارة مجموعة من الاطباء الاختصاصيين بأمراض النساء والتوليد الذين يمارسون عمليات الاجهاض بصورة غير قانونية. ويسعى هؤلاء الاطباء الى اقناع المرأة الحامل بانها يمكنها الاحتفاظ بالجنين حتى يوم الولادة وانها لن تدفع فلسا واحدا مقابل العناية الطبية وعملية الولادة.. بل ستقبض في النهاية مبلغ الف دولار!

* اتهم طبيب الماني الشركات السويسرية المصنعة للادوية بانها تصدر الى العالم الثالث ادوية لا تتوفر فيها الشروط المرعية دوليا من حيث النوعية. واضاف الطبيب وهو الدكتور روبير هيرتوغ في دراسة اعدها حول هذا الاتهام ان السلطات السويسرية لا تمارس رقابة كافية على الادوية المصدرة الى العالم الثالث، وان نصف هذه الادوية لا تتوفر فيها شروط السلامة.





ثم نلاحظ مايشير الى ان هندا حريصة على العمل بما يأمر به الاسلام وينهى عنه، سريعة السؤال عما تخشى انه لا يرضي الله تعالى ويخالف امره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. . .

فهي تعلم، بعد اسلامها، ان الله يأمر بطاعة المرأة زوجها، وحفظ ماله، ورعاية عهده، ولهذا نراها تسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الاسلام يجيز لها ان تأخذ من مال زوجها ابي سفيان، ما تطعم به أولادها، لانه مسّيك. . اي بخيل.

لم تفتِ لنفسها، بل سألت النبي صلى الله عليه وسلم لتلتزم بما يُبينه لها، ويوضحه من موقف الاسلام، ان كان يبيح لها ان تأخذ من بعض مال زوجها. . لتطعم به الاولاد.

وماذا كانت اجابة النبي صلى الله عليه وسلم: (لا أراه إلا بالمعروف).

أي انه صلى الله عليه وسلم لا يرى جواز ذلك، الا اذا كان هذا الاخذ غير متجاوز الحد، وغير مفسد للعلاقة مع زوجها.

فإذا كان اخذها لاطعام اولادها فيه هذا. . فكيف بمن تأخذ من مال زوجها لتنفق على وسائل الترف والكماليات، وتشكو من عدم توفير زوجها لها؟!

ومما نفيده من الحديث ايضا مانلاحظه من ادب هند بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث: (وفور عقل هند وحسن تأتيها في المخاطبة، ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة، وان المعتذر يُستحب له ان يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر اليه، لان هندا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من المحبة. وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة - احدى زوجاته - هي بنت زوجها ابي سفيان.

اما اسلام اخت هند، فاطمة بنت عتبة، ففيها لمحة اخرى لا بأس من الوقوف عندها:

أخرج احمد والبزار - ورجاله رجال الصحيح - عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عليها (الا يُشركن ولا يزنين) - الآية. قالت (اي عائشة): فوضعت (اي فاطمة بنت عتبة) يدها على رأسها حياءً، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأى منها، فقالت عائشة رضي الله عنها: أقرّي ايتها المرأة. . فوالله مابايعنا الا على هذا. قالت: فنعم اذن، فبايعها بالآية.

واللمحة التي اردناها هي حياء فاطمة بنت عتبة وهي تقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضع يدها على رأسها تخفي وجهها من شدة الحياء، حتى اعجب هذا الحياء النبي صلى الله عليه وسلم، **كما تصف ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.**

والحياء صفة ينبغي ان تكون لصيقة بالمرأة المسلمة، ومن طباعها اللازمة، لكننا اليوم نجدها غائبة من كثير من الفتيات، فلا حياء للفتاة في مخاطبة امها، ولا حياء في مخاطبتها ابيها، ولا حياء في مخاطبة البائع، ولا حياء في المخاطبة عامة. . بل جرأة غريبة، وتجاوز مذموم.

فهل تتعلمن، أخواتي، من مشركتين اسلمتا يوم الفتح صفات واخلاق حميدة؟!

وقفة

من أجل ثقافة شرعية للمرأة المسلمة

الاخ القارىء نايف العجمي من الصباحية في الكويت، كتب يقول: (الدعوة في صفوف النساء ضعيفة. كذلك العلم الشرعي عند كثير من النساء قليل جدا، وعلى هذا فأنا اقترح ان يقام في كل منطقة درس للنساء كل أسبوع، لتعليمهن أمور الدين ومبادئه وأوامره ونواهيه، من عقيدة وفقه وسيرة، حتى تكثر في مجتمعاتنا الأمهات الواعيات والزوجات الصالحات والبنات المطيعات. ويكون عندنا - بالتالي - جيل مسلم ينفع أمته ووطنه. ولاشك في ان هذا استجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة).

أما من يلقي هذه الدروس؟ فيمكن ان يقوم به احد الشيوخ المقيمين في المنطقة، او احدى الاخوات من أهل الحي والتي تكون قد حصلت قسطا من العلم الشرعي والله الهادي الى سواء السبيل).

ونحن بدورنا نضم صوتنا الى اقتراح الاخ نايف، ونضيف اليه اقتراحا آخر، لعله يختصر الوقت والجهد، وهو ان تقوم الاذاعة، ويقوم التلفزيون، بتقديم برنامج اسبوعي مدته نصف ساعة، تقدم فيه مادة شرعية وفقهية خاصة بالمرأة المسلمة، وتُعرض فيه حياة واحدة من الصحابيات رضوان الله تعالى عنهن، ويجاب فيه عن أسئلة موجهة من النساء والفتيات المسلمات، حول قضايا دينية ودنيوية مختلفة.

ويمكن ان يكون هذا البرنامج يوميا ومدته خمس دقائق، ويعرض في يوم موضوع فقهي، وفي آخر حياة صحابية، وفي ثالث يجاب عن سؤال لامرأة مسلمة، وهكذا. .

ان كثيرا من رسالة التوعية الاسلامية يمكن تحقيقه عن طريق وسائل الاعلام وأجهزتها المنتشرة في كل بيت.

فهل نسمع عن برنامج اذاعي، وآخر تلفزيوني، تعرض فيهما قضايا المرأة المسلمة؟

فتـــــاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

● اليمين الغموس هو الحلف على أمر حدث في الماضي والحالف يتعمد الكذب وسميت هذه اليمين بالغموس لأنها تغمس صاحبها في الإثم وفي النار وهي من الكبائر .

● اليمين المنعقدة هي التي ينعقد عليها قلب الحالف وهذه اليمين تجب فيها الكفارة إذا حنث الحالف .

القارئة ف. ع من المملكة الاردنية الهاشمية تسأل في رسالتها قائلة: ارجو ان تبين بالتفصيل حكم التلقيح الصناعي من الناحية الشرعية وما يترتب عليه من كشف العورة وأساليب التلقيح الصناعي وحكم اجهزة التبريد.

الاجابة: ـ يقول الله سبحانه في محكم كتابه في سورة الشورى (لله ملك السموات والارض، يخلق مايشاء يهب لمن يشاء اناثا، ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا، ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير).

تتجلى حكمة الخالق سبحانه وتعالى في قدرته وعطائه، وفي اختلاف الناس مابين عقيم وولود، وما بين اناث وذكور، وما بين افراد وتوائم، وعلمه المحيط بكل صغيرة وكبيرة ولا شك ان التناسل والتوالد من أهم غايات الزواج لان فيه استمرار الكون ومواصلة هذه الحياة الى ان يأذن الله بانتهائها.

١ ـ حكم علاج العقم:

والعقم هو من مشيئة الله سبحانه مثله مثل الامراض الاخرى يجوز التداوي منه والعلاج للحالات التي تسببه ولكن مع التسليم بان الشفاء كله من الله، وانه هو يعطي ويمنع ويبسط ويقبض لاراد لحكمه ولا تغير لقضائه، فاذا علم المؤمن ذلك ارتاحت نفسه واطمأنت الى قدر الله بعد بذل الجهد والوسع والطاقة.

حكم كشف العورة:

يجب ان يلاحظ سلفا ان التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي يستلزم انكشاف عورة المرأة على شخص أجنبي سواء كان هذا الشخص رجلا او امرأة.

وهذا يثير في الذهن تساؤلا وهو: هل تبيح معالجة العقم في المرأة هذا الانكشاف؟ ان من القواعد الشرعية المتفق عليها بين ائمة الفقه ان الضرورات تبيح المحظورات، وان الحاجة تنزل منزلة الضرورة، ومن تطبيقاتها ان مداواة المرض في مكان العورة تبيح كشفها بقدر حاجة المداواة، وقد صرح الفقهاء بذلك.

والمراد بالمرض هنا ما كان مؤذيا لصاحبه بألم او اثر مزعج او كان له عواقب مؤذية او مزعجة لراحة الانسان في المستقبل لو اهمل علاجه كانتشاره في اجزاء اخرى من البدن او امكان تطوره الى حالات مزعجة، فكل ذلك لا يوجب الشرع تحمله والصبر على المرض وان الغرض المشروع في الحصول على الولد سواء في ذلك رغبة الزوج او الزوجة، يمكن ان يعتبر مبررا لانكشاف الزوجة في سبيل معالجة العقم بالتلقيح الصناعي.

٣ ـ حكم التلقيح الصناعي:

التلقيح الصناعي كما يفيد الاطباء ينقسم الى قسمين داخلي وخارجي، ولكل من القسمين اساليبه المتعددة.

١ ـ التلقيح الصناعي الداخلي وله اسلوبان:

الاسلوب الاول: ان تؤخذ النطفة الذكرية من رجل متزوج وتحقن في الموقع المناسب داخل مهبل زوجته او رحمها حتى تلتقي النطفة التقاء طبيعيا بالبيضة التي يفرزها مبيض زوجته، ويقع التلقيح بينهما ثم العلوق في جدار الرحم بإذن الله كما في حالة الجماع وهذا الاسلوب يلجأ اليه اذا كان في الزوج قصور لسبب ما عن ايصال مائه في المواقعة الى الموضع المناسب، وهذا الاسلوب جائز شرعا بالشروط العامة وذلك بعد ان تثبت حاجة المرأة الى هذه العملية لاجل الحمل.

الاسلوب الثاني: ان تؤخذ نطفة رجل وتحقن في الموقع المناسب من زوجة رجل لآخر حتى يقع التلقيح داخليا ثم العلوق في الرحم، وهذا الاسلوب محرم شرعا لان النطفة من الرجل حقنت لامرأة اجنبية.

٢ ـ التلقيح الصناعي او ما يسمى بطفل الانابيب وله خمسة اساليب:

الاسلوب الأول: ان تؤخذ نطفة من زوج وبيضة من مبيض زوجة فتوضع في انبوب اختبار طبي بشروط فزيائية معينة حتى تلقح نطفة الزوج بويضة زوجته في وعاء الاختبار ثم بعد ان تأخذ اللقيحة بالانقسام والتكاثر تنقل في الوقت المناسب من انبوب الاختبار الى رحم الزوجة نفسها صاحبة البيضة لتعلق في جداره وتنمو وتتخلق ككل جنين وهذا الاسلوب جائز شرعا مع الاخذ بالضمانات الكافية مع اشتراط قيام الحياة الزوجية بين الزوجين، ويلجأ الى هذا الاسلوب عندما تكون الزوجة عقيما بسبب انسداد القناة التي تصل بين مبيضها ورحمها (قناة فالوب).

الاسلوب الثاني: ان يجرى تلقيح خارجي في انبوب الاختبار بين نطفة مأخوذة من زوج وبيضة مأخوذة من مبيض امرأة ليست زوجته (يسمونها متبرعة) ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجته، ويلجئون الى هذا الاسلوب عندما يكون مبيض الزوجة مستأصلا او معطلا ولكنه رحم سليم قابل لعلوق اللقيحة فيه، وهذا الاسلوب محرم شرعا لان البيضة ليست من الزوجة

الاسلوب الثالث: ان يجري تلقيح خارجي في انبوب اختبار بين نطفة رجل وبيضة من امرأة ليست زوجة له (يسمونها متبرعة) ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة اخرى متزوجة، ويلجؤن الى ذلك حينما تكون المرأة المتزوجة التي زرعت اللقيحة فيها عقيما بسبب مبيضها لكن رحمها سليم وزوجها ايضا عقيم ويريدان ولدا وهذا الاسلوب حرام كذلك لان النطفة من رجل أجنبي والبيضة من امرأة اجنبية.

الاسلوب الرابع: ان يجري تلقيح خارجي في وعاء الاختبار بين نطفة وبيضة الزوجين ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة تتطوع بحملها.

ويلجؤون الى ذلك حينما تكون الزوجة غير قادرة على الحمل لسبب في رحمها ولكن مبيضها سليم منتج او تكون غير راغبة في الحمل ترفها، فتتطوع لها امرأة اخرى بالحمل عنها وهذا الاسلوب كذلك محرم شرعا وهي ما يسمى بالرحم الظئر.

الاسلوب الخامس: هو نفس الاسلوب الرابع ولكن تكون المتطوعة بالحمل هي زوجة ثانية للزوج صاحب النطفة فتتطوع لها ضرتها لحمل اللقيحة عنها، والرأي لمجمع الفقهي انه جائز عند الحاجة ثم بعد مناقشة الموضوع حرم ولم يبح لانه يترتب عليه اختلاط الانساب لجهة الام.

وخلاصة الحكم الشرعي في التلقيح الصناعي سواء كان داخليا او خارجيا انه جائز شرعا اذا تم بين الزوجين اثناء قيام الزوجية وروعيت الضمانات الدقيقة الكافية لمنع اختلاط الانساب، فاذا كان هناك خلط في اللقاح سواء كان عن عمد او عن اهمال فلا يجوز.

٤ ـ حكم اجهزة التبريد:

مما يتعلق بموضوع التلقيح الصناعي اجهزة التبريد او الاجنة المجمدة وهي اجنة في مراحلها المبكرة الاولى يحتفظون بها في ثلاجات خاصة في درجة حرارة معينة وفي سوائل خاصة تحفظ حياتها بحيث تبقى دون ان تنمو لحين الطلب فاذا جاء الطلب عليها اخرجت من الثلاجات الحافظة وسمح لها بالنمو، والاجنة المجمدة اذا اخذت الضمانات الكافية كعدم الاهمال واصبحت معروفة وتم التلقيح حال الحياة الزوجية فهذا جائز شرعا.

*** القارئة: ام محمد من الكويت خيطان، تسأل عن معنى اليمين الغموس، واليمين اللغو واليمين المنعقدة.**

الاجابة: ـ اليمين الغموس هو الحلف على امر حدث في الماضي، والحالف يتعمد الكذب، كأن يقسم احد من الناس مثلا انه ادى زكاة امواله وهو في الحقيقة لم يؤدها.

واليمين الغموس من الكبائر اعاذنا الله فعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الكبائر: الاشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس).

وسميت هذه اليمين بالغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى منها وتوعد الذين يتخذون ايمان الغموس مكرا وخيانة بالعذاب الشديد وسوء العاقبة يوم القيامة، فقال تعالى: (ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها، وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب اليم).

اما اليمين اللغو فهو ما يجري على لسان المؤمن من الايمان دون قصد منه كأن يقول لا والله وبلى والله.

يروي الامام البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: في قوله تعالى: (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) انزلت في قوله (لا والله وبلى والله، وغالبا ما تكون ايمان اللغو في المزاح والهزل وهي يمين غير منعقدة.

اما اليمين المنعقدة فهي اليمين التي ينعقد عليها قلب الحالف، ويقصد عقدها في المستقبل كان يقسم قائلا: والله لأصومن الاثنين من كل شهر مثلا، وهذه اليمين تجب فيها الكفارة ان حنث صاحبها يقول تعالى: (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان).

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• فيروس لا فيروز؟؟ •

اتحفتنا الصحف والجرائد بقدوم الفنانة فيروس وان اهل الكويت الاعزاء هم الذين طالبوا باحضار مغنيتهم المفضلة؟ وكنت اعتقد بانها تريد المجيء من اجل حث المسلمين والمسلمات على النفقة في سبيل الله لاغاثة المنكوبين المتشردين من اهل لبنان ولكن كانت الصدمة قاسية علي عندما علمت انها ما جاءت الا من اجل الغناء المحرم؟؟ رجال يدفعون الاموال الحرام من اجل امرأة لا تساوي عند الله جناح بعوضة؟ يدفعون في مقابل اغنية ربع مليون دينار وبيت التمويل الكويتي يطالب بانقاذ مليون شريد في لبنان فقط، كل شريد يحتاج الى ١٢ دينارا فقط، احياء نفس افضل أم احياء حفلة غنائية يختلط بها الرجال مع النساء؟؟

• غريبة في ديار المسلمين

• نوال السعداوي وسعيها بالفساد •

ليس غريبا ما تدعو اليه السعدانية — نوال السعداوي — فمعروف منذ عشرات السنين انها جعلت من نفسها مطية ذليلة وركوبة مطواعة للصهيونية العالمية والالحاد والملحدين التي سخرتها للسعي بالفساد والافساد عبر المنتديات والجمعيات والاجتماعات والمؤتمرات النسائية التي تنفق عليها منظمات صهيونية وماسونية عالمية — ولكن ان تدعو وتطالب النساء في مصر بالعودة الى الجاهلية الجهلاء بان يتزوجن من اربعة رجال ولا يهتز الازهر ولا تتحرك وزارة العدل ولا يستنكر ذلك الدعاة الى الله فيها وفي وزارة الاوقاف بل ولا ينبس احد منهم بشفة — فهذا هو الغريب ففي مصر رجال غيورين على دينهم واسلامهم وامتهم. فأين هم؟ من امثال هذه الدعوات الفاجرة!!؟

• عبدالعزيز بن محمد العوشن — الرياض



• شعار الماسونية •

الماسونية حركة من حركات الصهيونية العالمية... وتهدف الى تحطيم الاديان... ومحاربة الاخلاق... باستثناء اليهودية... ومن الشعارات البراقة التي ترفعها الماسونية «الزاوية والمدور المسمى بالبرجل او الفرجار شعاران من شعارات الماسونية وبتقابلهما ووضع احدهما على الاخر يرسمان نجمة مثل نجمة داود السداسية والتي هي شعار رئيسي من شعارات اليهود» وتمثل الزاوية تنظيم الاعمال... والبرجل لتحديد ارتباطهم بالحدود اللائقة مع سائر النوع البشري وخصوصا مع اخوانهم» «البنائين الاحرار..» ومن شعاراتهم الرمزية (الملعقة والميزان والشمس والقمر)... ورموز اخرى كثيرة... وهي الان تسعى حثيثا لتحطيم فضائل واخلاق الامة المحمدية.

• ابو البراء — الكويت

• اين التلفزيون الاسلامي •

ألم يحن الوقت لكي ننشيء التلفزيون الاسلامي والاذاعة الاسلامية؟ الى متى نظل نستجدي من هؤلاء ونتحايل ونتوسل اليهم لكي يهتموا باوضاع المسلمين وان ينقلوا الخبر الصادق الصحيح وان يعرضوا البرامج الهادفة الخالية من المضامين الخليعة والفاسدة. علينا ان نبدأ الان في وضع اللمسات على التلفزيون الاسلامي وان نكون اللجان التي تقوم باعداد البرامج والتصورات لكافة اجهزة الاعلام الاسلامي.

فمن يدري ماذا ستصير اليه امورنا في المستقبل فعلينا بتأسيس البناء الان حتى يدرك من يأتي بعدنا ان السابقين قد وضعوا الاساس وان عليهم تكملة البناء وحتى نستفيد من كل الابداعات والعقول الموجودة والتي تعيش بيننا في تهيئة العمل لمثل هذه الظروف. وعلينا النظر الى اعدائنا كيف يسخرون اعلامهم لخدمة قضاياهم ولنشر افكارهم.

• عبدالله جاسم / المحرق — البحرين

• لماذا زار البابا اندونيسيا؟ •

تيمور احدى جزر اندونيسيا التي تعرضت للمسخ النصراني طيلة فترة الاستعمار البرتغالي ولقد ظلت تعاني حتى وقت قريب من بقايا التأثير النصراني الاستعماري فقد تم نشر المسيحية بين فئات بعض السكان تحت وقع الحاجة والفقر ولقد شجعت الكنيسة الاضطرابات السابقة بين فئات الكاثوليك من ابناء الجزيرة الا ان الكنيسة اقتنعت فيما يبدو بفشل اسلوبها وضرورة استبداله بتكتيك جديد. ولعل زيارة البابا الاخيرة في منتصف

اكتوبر الماضي تعكس هذا الاعتقاد ولقد اخذت الزيارة مسمى «زيارة رعوية» وهي رسالة يوجهها الفاتيكان للسلطات المحلية بان رعاياها يشغلون مساحة كبيرة في اهتماماتهم، ولقد اوردت مجلة النيوزويك في عدد ٢٣ اكتوبر ان البابا خطب في مائة الف تجمهروا امامه بضرورة التخلي عن المقاومة المسلحة عندما قال: «لقد جربتم عبر سنوات الخراب والدمار» وحثهم في خطبته على ضرورة نشر التعاليم المسيحية في قوله «ان ارضكم بحاجة ماسة الى بلسم المسيحية» اشارة الى ضرورة استبدال التكتيك السابق باسلوب اكثر ليونة... وزيارات البابا الى رعايا الكنيسة هو اسلوب درج عليه البابا لبعث الثقة في نفوس اتباعه وتعبيرا عن الدعم المتواصل للنصرانية في ارض المسلمين.

• عمر الغشمي / مكة

• تركيا والمسلمين البلغار •

خلال الازمة التركية ـ البلغارية بشأن مسلمي بلغاريا ظهرت الحكومة التركية بمظهر المدافع عن حقوق المسلمين في بلغاريا. وهذا موقف تشكر عليه. وفي نفس الوقت نتمنى منها ان تعمل على تحسين وضع المسلمين في تركيا فكما نسمع ان الحكومة التركية تمنع ارتداء الحجاب في الجامعات وتتبع النهج العلماني الذي وضعه اتاتورك والذي يعتبر لدى الحكومات التركية شخصية مقدسة، فاذا كان هذا هو وضع المسلمين في تركيا فما هو الفرق بين بلغاريا وتركيا. وهذا ما جعل خمسين الف من القادمين من بلغاريا يعودون اليها لانهم رأوا ان الوضع سواء!!

• سعيد بن علي حسين التابعي



• عبدالله عزام والجهاد الافغاني •

اطلعت كما اطلع غيري على جريدة الانباء العدد ٤٩٧٨ تاريخ الاثنين ١٤١٠/٤/٧ هـ وفجعنا بقراءة عمود على الصفحة الاخيرة علق فيه كاتبه بالتشكيك واللمز على مسيرة ناصعة قلما نجد مثالا لها بين بلاد المسلمين واخذ الكاتب ـ هداه الله ـ يتحدث عن رمز من رموز الجهاد الاسلامي الافغاني وهو فضيلة الشيخ عبدالله عزام يرحمه الله تعالى بشكل محموم واضح الشكوك، ونقول للكاتب المتشكك في هذه القضية ما يلي:

○ الشيخ عبدالله عزام رحمه الله كان وأهله واولاده يجاهدون و يثبتون على ارض اسلامية تحتاج كل جهود المسلمين وكل الكفاءات الاسلامية لانها ارض مسلمة. ويا ليت الكاتب ذهب بنفسه الى بيشاور و يذهب الى المكتب الذي كان يشرف عليه د. عزام ليرى بعيني رأسه ما يقوم به من خدمات جليلة ندعو الله سبحانه وتعالى ان يجعلها في ميزان حسناته واخوانه العاملين معه.

• د. محمد حافظ / السعودية

• خاطرة •

اختاه: كتاب ربنا بين ايدينا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم تصاحبنا لكن ما لي ارى فيك ملامح قد تغيرت.

شبح المساحيق اعتلى محياك والوان من سهام الغرب اخترقت حجابك لقد مدوا اليك بساطا يتدرج بك الى الهاوية، امد يدي اليك ابحث عنك امسح كلاما زائفا يصل الى شغاف قلبك.

اياك ان تستمعي اليهم واحذري من هذا الكلام فالطفل ينخدع بالمنى حتى ينام.

• سعاد علي الدبوس

• السجن الحربي •

السجن الحربي !وما ادراك ما السجن الحربي؟ هذا السجن بناه الانجليز في عهد الاحتلال في مصر ليضعوا فيه الجنود الذين يخالفون الاوامر. وهذا السجن هو في الحقيقة مجموعة سجون واقسام في كل قسم عدد من الزنازين، والزنزانة، غرفة ضيقة ليس بها الا نافذة صغيرة عالية لا يرى الضوء منها الا خيالا.

وكان السجن الحربي بؤرة من بؤر التعذيب للاخوان المسلمين من مصر وغيرها، حتى كان مجرد ذكر اسمه يثير الرعب. وعلى ارضه قتل العشرات من المعذبين من الاخوان المسلمين لانهم قالوا: ربنا الله.

و يصف هذا السجن الدكتور «يوسف القرضاوي» حفظه الله في ملحمته النونية الشهيرة بانه صورة صغيرة اخذت من جهنم وذلك لما رأوه هو واخوانه فيه من فن التعذيب.

في ساحة «الحربي» حسبك باسمه
من باعث للرعب قد طرحوني
ما كدت ادخل بابه حتى رأت
عيناي ما لم تحتسبه ظنوني
بالرجل.. بالكرباج.. باليد.. بالعصا
وبكل اسلوب خسيس دون
هو صورة صغرى استعيرت من لظى
في ضيقها وعذابها الملعون

• عبدالله صالح / اليمن الشمالي

ردود قصيرة

• الاخ القارىء عيد الرومي ـ الكويت

يمكنكم مراسلة الشخص المذكور في رسالتكم على عنوان جمعية الاصلاح الاجتماعي وجزاكم الله كل خير.

• الاخ احمد العاملي ـ اليمن الشمالي

وصلنا تعقيبكم على ما نشر في المنتدى الفكري ونعتذر عن نشره في الوقت الحاضر بسبب ظروف خاصة بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

• الاخت أم البراء ـ الكويت

شكرا على ملاحظتك علما بان المجلة قد توقفت عن ذلك منذ فترة.

• الاخ عبدالعزيز بن محمد العوشن ـ الرياض

نعتذر عن نشر المقال الذي ارسلته لان نشر مثل تلك المقالات لا يخدم دعوتنا لا من قريب ولا من بعيد وبارك الله بكم.

• الاخ ماهر علي السعيد ـ السعودية

الكتاب الاجلاء الذين ذكرتهم في رسالتك لا زالوا يكتبون... طالع الاعداد الاخيرة من مجلة المجتمع للتأكد مما تقول وجزاكم الله كل خير.

• الاخ عبدالله صالح سالم

قصيدتك يا حاة البيت غير صالحة للنشر... اكثر من المطالعة وشكرا لكم.

• الاخ محمد حسين ـ المدينة المنورة

شكرا على ملاحظتكم وان كنا نعتقد اعتقادا جازما بان فيها تجن كبير على المجلة.

نحن نجيب

• تركستان الشرقية •

• اين تقع تركستان وكم يبلغ عدد المسلمين فيها ومتى تم الفتح الاسلامي لها ؟

• حسين العبدالرزاق / الامارات

■ المجتمع: تشغل تركستان الشرقية سدس مساحة الصين الشعبية وهي اكبر من بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا مجتمعة.

وقد كانت تركستان المسلمة مثار تنافس على احتلالها بين روسيا والصين ولقد عانى شعبها المسلم كثيرا ودخل في صراع مرير مع هاتين القوتين العظميين على مدى قرنين من الزمان... وانتهى به المطاف الى احتلال الصين لتركستان الشرقية عام ١٨٨١ واصبحت الاقليم التاسع عشر وهي اكبر اقاليمها ولم يستسلم الشعب التركستاني المسلم للغزو.

كان عدد المسلمين اكثر من ٩٠٪ وازاء سياسة التهجير انخفض عددهم الى ٧٠٪ وكان الهدف الشيوعي هو طمس المعالم الاسلامية ومنها هدم المساجد والمدارس الاسلامية واخر الاحصاءات تقول ان عدد مسلمين التركستان الشرقية اكثر من اثنى عشر مليونا.

ومن الجدير بالذكر ان هناك تركستان الغربية الشقيقة التي لقيت نفس المصير وتقع تحت الحكم السوفياتي.

دخل الاسلام تركستان الشرقية مبكرا حيث وصلتها الجيوش المسلمة سنة ٩٦ هـ بقيادة القائد المسلم قتيبة بن مسلم ونعم المسلمون بفترة من الاستقرار والرخاء والاستقلال حتى جاء الغزو المغولي.

لقد انجبت تركستان العديد من العلماء الذين قدموا للتراث الاسلامي الكثير والكثير ولكن للاسف منذ ان حكمت الصين الشيوعية البلاد اخذت تعمل على محاربة الاسلام وبث روح الالحاد واحرقت الكتب الدينية وحولت المساجد الى متاحف ومنعت الصلاة فيها وازدادت حدة البطش خلال الثورة الثقافية فمزقت نسخ القرآن وكتب الحديث وقبض على علماء الدين وعذبوا.

رسالة قارئ:

رحلة ايمانية

هذه كلمة القاها الدكتور سراج مصطفى ملياري في حفل اقيم مؤخرا لتكريمه بمناسبة اسلامه:

الاخوة الحضور... واخص منهم الفلبينيين... اقدم لكم نبذة مختصرة عن اسلامي ورحلة ايماني:

انها لحظات جميلة وسعيدة جدا بالنسبة لي... بسم الله الرحمن الرحيم نبدأ كل عمل ذي بال في الاسلام... واقولها دائما قبل تخدير الحالات لتحضيرها للعمليات الجراحية.. بهذه الكلمة اشعر انني صرت في حمايته سبحانه.

انا اعلم ان معظمكم يقول في نفسه يا اخوة الامس الفلبينيين: لماذا اسلم مستر ملياري ولماذا غير حتى اسمه واصبح د. سراج مصطفى ملياري. انها رحلة طويلة تمتد منذ كان عمري ١٩ عاما. لقد ولدت كاثوليكيا... وبعد بلوغي ١٩ عاما فكرت كثيرا في قضايا الدين ورأيت ان نصيب البروتستانت من الحق اكبر فتحولت الى البروتستانتية... قرأت الانجيل كله واعتقدت انني صرت اعرف شيئا كثيرا عن الاله ــ كنت دائما اعتقد ان الله لن يترك الانسان يتخبط في ظلمات التيه هكذا بلا دليل ــ واعدت قراءة الانجيل عدة مرات وعرفت اكثر عن المسيحية... لقد وجدت اختلافات وتناقضات في الانجيل الواحد... فضلا عن تناقض الاناجيل مع بعضها... هنالك قضايا لم يستطع عقلي هضمها.... وقد نشأت وتعلمت الطب... فهل يعقل ان يكون دين الله وكتابه اصعب من كتب الطب ؟؟ الانجيل يقول عند الكاثوليك: (انني لست الاله ولكن لا يوجد قبلي آلهة ؟!) وقد وضعوا صورة للاله لأسجد لها بخشوع... لم تقنعني الخرافات والاساطير والنقائض. الغيت الكاثوليكية من حياتي لانها لا تتمشى مع العقل او الانجيل.. وشاءت الاقدار ان آتي للسعودية للعمل. وقرأت عن الاسلام وترجمة القرآن وعرفت السلام والامان في الاسلام للعقل والقلب وهذا ما كنت ابحث عنه... لقد بهرني فيه خلو الطريق بين الحق والخلق من الوسطاء والسماسرة والبطاركة من داخل اعماقي، كنت ابحث عن العقيدة الصحيحة واسأل ربي الهداية... كنت ارفع يدي اليه واسأله عن الطريق لمعرفته فاستجاب لي... لقد عرفت ان المسلم هو المسيحي الحقيقي... شعرت بالرغبة والشوق لاعرف عن الاسلام اكثر فاكثر... وقرأت القرآن اكثر واكثر... انني احس في داخلي الحقائق الركيزة فيه. انا ابحث خلال مسيرة شاقة عن إله واحد ولقد وجدته في الاسلام... كل ما جاء به الاسلام كان له موضع في قلبي... ونزل في موضعه.. انه دين الفطرة حقا كما يقول المسلمون.. عرفت ان المسيح لم يكن الا رسولا لكافة الرسل... وقد اعلن واخبر ان رسولا يأتي من بعده اسمه احمد كما ذكرت بعض نسخ الانجيل المخبأة والبعيدة عن متناول الايادي عن عمد (انجيل برنابه)... لقد شرح الله لنا كل شيء على لسان عيسى بشكل كامل وصريح ولم يدعنا نهيم على وجوهنا مع الضالين... وقال ان النبي الخاتم سيأتي لنا بكل الشرائع كاملة بواسطة جبريل سفير السماء اليه.. وانه سيكون آخر رسول.

باختصار.. ايها المسلمون... الاخوة الجدد... ايها النصارى اخوة الامس... لا استطيع ان اصف لكم شعوري عند سماع القرآن... انا الان في دين الحقيقة اخترته باقتناع كامل لقد صعدت بتوفيق الله ورعايته في مدارج الايمان ببطء ومن داخل اعماقي احس الان بحلاوة الايمان واشعر بانني مكتمل الايمان.

اشكركم جميعا لتكريمي... وهدانا الله جميعا للحق... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• د. سراج مصطفى ملياري
اخصائي تخدير / نجران

يسر اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

فرع فيلكا

دعوة أهل الخير لحفل افتتاح السوق الخيري الذي تقيمه اللجنة في مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي بفيلكا .. وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٩/١١/٢٥ بعد صلاة العصر من الساعة ٤ الى الساعة ٧٫٣٠ يوميا ولمدة اسبوع.

والدعــــوة خاصـــة بالنســاء

للاستفسار ـ هاتف: ٢٧٩١١٣١

يسر اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

فرع الفروانية

دعوة جمهور الاطفال الاعزاء لمشاهدة عرض

مسرحية أصحاب الجنة

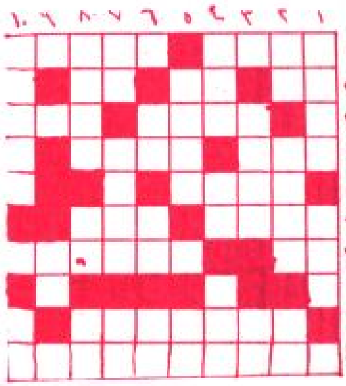
ذات المعاني الاسلامية النبيلة والتوجيهات التربوية الهادفة
وذلك على مسرح جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة
في تمام الساعة الخامسة والنصف مساء وعلى مدى ثلاثة ايام:
الاربعاء ١١/٢٩ حتى الجمعة ١٩٨٩/١٢/١

ملاحظة: يسمح بالدخول للبنات حتى سن الرابعة عشرة وللاولاد حتى سن الثانية عشر

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة:



أفقيا:

١ ـ معركة اسلامية ـ احد الانبياء ٢ ـ متشابهان ـ حب ـ متشابهان ٣ ـ صفة من صفات الشيطان ـ قدم (معكوسة) ٤ ـ غزوة من غزوات الرسول ـ عكس اسحب ٥ ـ واسع (معكوسة) ٦ ـ ذكي ونبيه معكوسة ـ كلمة للاعتذار ٧ ـ إله ـ شهيد الاسلام ٨ ـ .... ٩ ـ لقب سيد الشهداء ١٠ ـ رئيس وزراء السودان السابق.

عموديا:

١ ـ من منتجات الانعام ـ ما يسبق الرعد ٢ ـ ندى ـ مشية النملة ـ متشابهان ٣ ـ يبعث على الشك ـ حاجز مائي ٤ ـ ضياء ـ فك ـ في الرجل معكوسة ٥ ـ منازل ـ متشابهان ٦ ـ متشابهان ـ للنداء معكوسة ـ متشابهان ٧ ـ احد الوالدين ـ نادر ـ اداة جزم ٨ ـ احد الفصول ـ فعل امر من يقف ـ متشابهان ٩ ـ ثلثا طلب ١٠ ـ مدينة فلسطينية ـ يخصني.

● جمع سيد محمد برج
ارتيري ـ طالب بالاردن

سين جيم

١ ـ لو اطلقت رصاصة او مدفع من جهة اليمين فانك تلتفت الى اليمين.. ولو ناداك احدهم من جهة اليسار، فانك تلتفت الى اليسار.. لانه يمكنك تمييز جهة الصوت، خاصة الصوت القريب... ولكن لو كنت تحت سطح البحر... هل يمكنك تمييز جهة الصوت ايضا ؟!

٢ ـ ما هو اكبر بناء اقامه الانسان عبر العصور القديمة والحديثة ؟

٣ ـ ماذا نعني بقولنا: «كأن على رؤوسهم الطير» ؟

٤ ـ «البنجاب» مقاطعة في باكستان الغربية، فما اصل هذا الاسم.

اجابات العدد ٩٤٢

احرف وارقام:

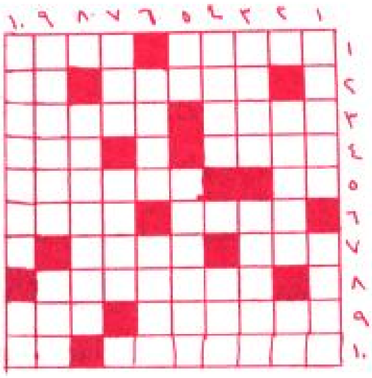
اقسمت وأني منتظر
ان الاسلام سينتصر
والحق ستعلو رايته
وجموع الباطل تنتحر

الشبكة اللولبية:

١ ـ نوم
٢ ـ نبي
٣ ـ نهم
٤ ـ نعت
٥ ـ نعم
٦ ـ نوع
٧ ـ نور
٨ ـ غل

الكلمات المتقاطعة:

أفقي وعمودي:



١ ـ توقعت ـ هجره
٢ ـ يمتثل له ـ نصف لعاب
٣ ـ خيل ـ يسقط المطر (معكوسة).
٤ ـ متحير ـ ما كان في شيء الا زانه
٥ ـ متشابهان ـ صامتين (معكوسة)
٦ ـ يقطع (معكوسة) ـ عكس ظالم
٧ ـ في السماء ـ تهضم الطعام
٨ ـ انتصاف النهار (معكوسة)
٩ ـ الغناء ـ اقترب (معكوسة)
١٠ ـ المعركة (معكوسة) ـ ارشد

● عبدالله محمد المجربي
اليمن ـ رداع

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
١	م	س	م	م	ت	م	ر	ة	ص	ه	ل	ك	م	ش	م	و
٢	ع	س	ح	م	ل	م	و	ض	و	ع	ه	ت	خ	م	ج	و
٣	ي	ن	د	ل	م	ه	غ	و	ص	ت	و	ي	ب	م	ن	م
٤	ص	و	و	د	ة	ة	ب	م	م	ل	س	م	ك	ح	ل	ل
٥	م	ر	ة	ي	ح	م	ل	ص	م	ف	ي	ظ	ن	ة	ث	ع
٦	و	م	ل	م	ف	ث	م	ر	ت	م	ل	ل	ه	ه	م	م
٧	م	م	س	ل	م	م	د	ر	ك	ل	م	ص	ك	م	ق	م
٨	ب	ن	ه	ر	م	ش	ل	م	ل	م	س	ل	م	ي	ن	ة
٩	ب	ش	ؤ	ن	م	ت	م	م	ج	ت	م	م	ع	ي	ة	ت
١٠	ح	ي	ر	ي	ة	ل	ة	م	ر	م	ه	ر	ي	غ	و	ل
١١	ت	ه	ت	م	م	ل	غ	ط	م	ل	م	ك	ل	م	م	م
١٢	ت	ص	د	ر	ح	م	ن	م	و	م	ل	خ	م	ل	م	م
١٣	و	م	ع	م	ق	ب	ت	ل	ص	ث	م	ه	م	ط	ح	ح
١٤	م	و	م	س	ب	و	ع	ي	ة	ة	ب	ع	ل	ى	ل	د
١٥	ع	ى	و	ض	ل	م	ع	ص	س	ل	م	ت	ع	ل	ى	م
١٦	ي	ب	ف	م	ل	ب	ن	ة	ي	د	م	ع	م	ل	م	ث

كلمة السر:

مجلة ـ اسلامية ـ اسبوعية ـ تهتم ـ بشؤون ـ المسلمين ـ ومشاكلهم ـ الخاصة ـ والعامة ـ تصدر ـ عن ـ هيئة ـ خيرية ـ اصلاحية ـ اجتماعية ـ تلم ـ بمواضيع ـ ممتازة ـ تبحث ـ الموضوع ـ بنظر ـ مسلم ـ واع ـ مدرك ـ احداث ـ العالم ـ وغيرها ـ وتصوغها ـ بقالب ـ نظيف ـ خال ـ من ـ الافكار ـ المعادية ـ سدد ـ الله ـ خطاها ـ وثبت ـ كل ـ قائم ـ على ـ مجلة ـ الاسلام ـ نور ـ على ـ نور ـ قسم ـ تم ـ مسلم ـ القوي ـ مثل ـ او ـ لا ـ م ـ و ـ هـ.

● اعداد اخوكم في الله:
عماد الدين محمود كتكت

لعبة الارقام:

ما هو الرقم الناقص من مجموعة الارقام التالية:

٢٥	٣٣	١٩
٤٢	١٥	١٤
؟	٢٠	٥٠
٧٠	٦٨	٨٣

● احمد صالح حلّس
السعودية ـ جدة

حكم واقوال

قالوا

○ لكي تتقي حقد الناس كن قاسيا على نفسك كريما معهم.

○ من يناقش الاحمق عليه ان يتحمل الاجابات

○ لا فقر اشد من الجهل.. ولا مال اعز من العقل.

● اختكم: منار الهدى
اليمن ـ الحديدة

● ● ●

نفســـي

حمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما قربة على عاتقه، فقيل له في ذلك، فقال: ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها.

● ● ●

ثـــلاث

قال سعيد بن العاص:
لجليسي عليّ ثلاث: اذا دنا رحبت به، واذا جلس وسعت له، واذا حدث اقبلت عليه.

● ● ●

التوبة الى الله

يقول ابن تيمية:
ليس في الكائنات ما يسكن العبد اليه ويطمئن به وينعم بالتوجه اليه دائما الا الله.

● ● ●

ورث الود في صدر اخيك

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
ثلاث تورث لك الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس، وتدعوه باحب الاسماء اليه.

● محمد صعيب العتيبي
الكويت ـ ضاحية صباح السالم

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

علم الاسلام السياسي

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

كذلك فإنها تخبر اخواتها بان الله قد يسلم حبيبه إلى عدوه!! لفترة معينة، ولله تدبير وتقدير وكيد ومكر وحيلة واستدراج وإمهال وإملاء وفي قصة يوسف وقصص موسى خير مثال وعلى الذين اختارهم الله لتدبيره أن يصبروا على أهلهم وأقاربهم أن يصبروا ويحتسبوا مهما طالت المدة، وألّا يدخل الوهن والضعف والاستكانة في قلوبهم!!

﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا!! والله يحب الصابرين﴾ ﴿انهم يكيدون كيدا، وأكيد كيدا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ ﴿ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون!!﴾ الأعراف ١٣٧

فهي لا ترى للطواغيت عليها نعمة ولا منّة مادامت الطواغيت تستعبد الشعوب قال موسى عليه السلام لفرعون: ﴿وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبدت بني اسرائيل؟!﴾ الشعراء ٢٢

وهي تنقل أخواتها من السيوبة في الولاء إلى الالتزام في الولاء، وعلى الحفاظ على المبدأ والالتزام الإسلامي وأعداؤنا يريدون منا أي تنازل وإن قل ليكملوا هم بعد ذلك البقية بمكرهم واحتيالهم وسيعطوننا بعض مانريد من دنياهم ولكن بعد فقدان الآخرة!! ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره وإذًا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا!!﴾

فهي ترفع مع أخواتها شعار العلم السياسي للاسلام وتدعو له فهناك في الساحة أعلام كثيرة مرفوعة يدعو أصحابها اليها فهذا علم للشيوعية وذاك علم للرأسمالية وهذا علم للعلمانية وبقي علم الإسلام السياسي غير مرفوع إلا ماندر وهناك من يجاهد ليرفعه!! وقد اجتذبت هذه الأعلام خلقاً كثيرا من هذه الأمة وعلينا أن نعيدهم إلى عَلَم الإسلام السياسي!! ولا تنس الاخت حفظها الله أن الإسلام صانها وكرمها وجعل جهدها في أعظم مهمة وهي إعداد الاجيال المسلمة وهذا أخطر من الولاية التي حملها الرجال دون النساء.

وهي كلما فتر أخواتها عن الدعوة وآثرن الصلاح الخاص على الاصلاح الدعوي بينت لهن ضرورة الالتزام بالدعوة والجماعة!! فهناك تحقيق الأهداف الإسلامية التي تحتاج إلى عمل جماعي، وهناك فقه الدعوة بما يكافىء العصر، وهناك فقه الإسلام في صراعه مع أنواع الكفر القديم والمعاصر وهناك المتابعة لما يجري للمسلمين في العالم، وهناك المواقف اليومية التي يقتضيها الصراع اليومي من أجل الإسلام، وهناك العمل الإسلامي الموحد الذي يفترض على المسلمين أن يكونوا في ظله، وهناك العمل الإسلامي السياسي وكل ذلك يقتضي سيرا مع الجماعة..

كذلك فإنها تربي أخواتها على احياء كليات الإسلام وجزئياته!! إذ بعض الناس يؤمنون بكليات الإسلام ويهملون جزئياته وإذا عرضت عليهم أنكروها، وبعض الناس يغرقون في فروع المسائل العملية وتغيب عنهم الكليات الكبرى في هذا الدين!!

المجتمع

الثلاثاء ٧ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ
الموافق ٥ ديسمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٤٤
السنة العشرون

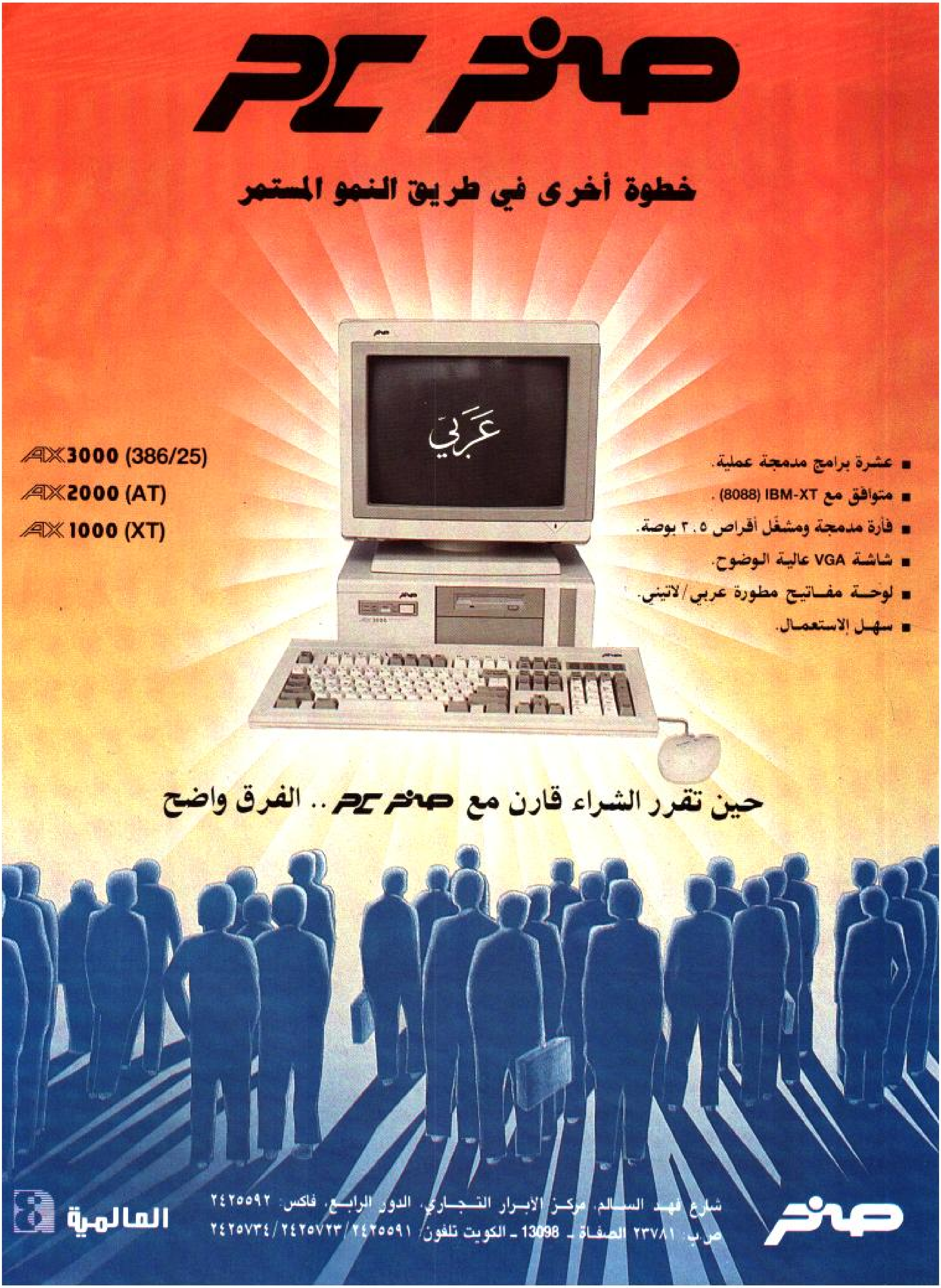


المستشار الهضيبي للمجتمع: قانون الطوارئ في مصر يعصف بهامش الديمقراطية الموجود

الفرعيات موضع خلاف ولا يجوز أن ننشغل بها عن الأصول

من قتل عبد الله عزام ؟!





صخر PC
خطوة أخرى في طريق النمو المستمر
عَرَبي
AX3000 (386/25)
AX2000 (AT)
AX 1000 (XT)
عشرة برامج مدمجة عملية.
متوافق مع IBM-XT (8088).
فأرة مدمجة ومشغّل أقراص ٣.٥ بوصة.
شاشة VGA عالية الوضوح.
لوحة مفاتيح مطورة عربي/لاتيني.
سهل الإستعمال.
حين تقرر الشراء قارن مع صخر PC.. الفرق واضح
العالمية
شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع. فاكس: ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب: ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت تلفون/ ٢٤٢٥٥٩١/٢٤٢٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤
صخر

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠

□ الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١

□ اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢

□ قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢

□ البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦

□ الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧

□ الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦

□ سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٧ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٨٩ م ـ العدد ٩٤٤ ـ السنة العشرون

باختصار

الكرمك والتآمر

في الخرطوم اعلنت رئاسة اركان القوات المسلحة بانها قد اكملت تحرير مدينة الكرمك الحدودية من براثن العمالة والتمرد وبعد معركة شرسة كبدت فيها قوات المتمرد قرنق خسائر فادحة وقبل يوم واحد من اعلان تحرير الكرمك تجمع بعض نفر من الشيوعيين وفلول اليسار العاملين في الحقل الطبي والبيطري وتابعيهم من الصيادلة واعلنوا دخولهم في اضراب لمدة اسبوع تحت حجة اطلاق سراح بعض قادتهم المعتقلين كامثال د. عبدالرحمن ابو الكل ـ غير ان هذا السبب الواهي كان اقل موضوعية لتغطية السبب الحقيقي للاضراب ـ والذي لم ينفذه الا بنسب ضئيلة في ام درمان والخرطوم العاصمة ومدني ـ فالاضراب جاء تعاضد وشد ازر للمتمرد قرنق في مفاوضاته مع الحكومة المقررة في اول ديسمبر وبذلك تتضح وطنية وانسانية الاحزاب مساندة للمتمرد رمز العمالة الصهيونية والتدخل الحبشي وكل اوزار القتل والارهاب والوحشية لكن الله كان فوق مكرهم واعادت الحكومة الكرمك ولم يفلح التآمر الشيوعي في توسيع الاحزاب خارج نطاق فلول اليسار المندحر «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» صدق الله العظيم.

• • • • • • • • • • •

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: من قتل الدكتور عبدالله عزام	٤
● المحاماة بين الاستعمال والاستغلال	٧
● ملف الشهيد عبدالله عزام	١١
● السودان: الانقاذ والمعضلة الاقتصادية	٢٦
● الشعب الهندي يرفض حزب المؤتمر الوطني الحاكم	٢٨
● الاسلام والكونغرس	٣٠
● المستشار الهضيبي: قانون الطوارىء في مصر يعصف بهامش الديمقراطية الموجود	٣٤
● حماس: نجدد رفضنا للتفريط بحقوق شعوبنا	٣٧
● بعد انهيار جدار برلين.. فرحة في ألمانيا وتخوف في أوروبا	٤٠
● ضوابط في العمل الدعوي	٤٤
● مشكلات التعليم في الخليج	٥٠

من قتل الدكتور عبد الله عزام ؟

لم يكن مقتل الدكتور عبدالله عزام في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي حدثا عاديا من احداث القضية الافغانية المليئة بالتطورات والتقلبات، وانما كان حدثا من تلك الاحداث التي لها ما بعدها، لا بسبب المكانة التي كانت له في نفوس الافغان فحسب وانما بسبب الدور الرئيسي الذي كان يقوم به طوال السنوات الماضية من سعي لتوحيد صفوف المجاهدين وتحريض للمسلمين على البذل والتضحية والجهاد ومساندة الافغان بكل ما يستطيعون وذلك من خلال كتاباته ومحاضراته وكتبه وندواته ورحلاته، وكل وسيلة اخرى استطاع ان ينفذ من خلالها الى قلوب الناس وعقولهم، مما جعل الناس يتفاعلون مع الجهاد الافغاني باموالهم وانفسهم ودعواتهم، واصبح بالنسبة اليهم رمزا لا يقل عن الرموز الجهادية الاخرى المتواجدة على الساحة.

ولا شك ان اغتيال الدكتور عبدالله عزام في هذا الوقت يلقى العديد من التساؤلات حول الحادث، ومن هم المستفيدون منه ؟ ولماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات ؟ وغير ذلك من التساؤلات الاخرى التي تبحث عن اجابة نسعى من خلال هذا التحليل للوصول اليها سائلين الله التوفيق والسداد، ولنسعى في البداية الى التعرف عن كيفية وقوع الحادث.

كيف وقع الحادث ؟

لم تكن محاولة اغتيال الدكتور عزام والتي سبقت حادث اغتياله باربعة اسابيع بواسطة وضع لغم اسفل المنبر الذي يخطب فيه في مسجد الشهيد في بيشاور الا انذارا قويا له كي يأخذ حذره وبأن اكتشاف هذه المحاولة لن يثني القائمين عليها عن تكرار محاولاتهم بوسائل اخرى، خاصة بعد فرض حراسة مشددة على المسجد الذي يخطب فيه الشيخ الجمعة، ولم تمض اربعة اسابيع حتى تم تدبير عملية اخرى باحكام دقيق، ذهب ضحيتها الدكتور عبدالله عزام مع ولديه محمد وابراهيم، وسعيا للوقوف على كيفية وقوع الحادث بدقة فقد التقينا مع العديد ممن رأوا الحادث او كانوا قريبين منه وقت حدوثه علاوة على زيارة ميدانية لمكان الحادث وكانت اشمل الروايات واقربها رواية «ابو الحارث» ابن شقيق الدكتور عزام وحارسه وسائقه الخاص في نفس الوقت والذي كان يمشي خلف السيارة التي كان يركبها الدكتور عزام وولداه، وتتلخص الروايات التي سمعناها من عدة اطراف وربطنا بينها في ان الدكتور عبدالله عزام قد خرج من منزله في شارع ارباب رود متوجها الى المسجد في سيارته الخاصة من طراز باجيرو الا ان سائقه ابو الحارث تأخر عنه ثوان، الا ان الشيخ طلب من «ابو الحارث» ان يتبعه على ان يواصل الطريق الى المسجد القريب مع اولاده، وبعد خمس دقائق بالضبط وفي شارع «جرود رود» الرئيسي الذي يتفرع منه شارع مسجد الشهداء انفجرت عبوة ناسفة كانت قد وضعت في قناة المجاري في الشارع الرئيسي في الوقت الذي كانت فيه سيارة الدكتور عزام مع ولديه تمر بجوارها بالضبط فأدت الى تدمير السيارة تدميرا كاملا وانشطارها الى نصفين مع تدمير زجاج سيارة الدكتور التي كان يركبها ابو الحارث والتي ما كانت تبعد عن سيارة الشيخ اكثر من خمسة امتار اثناء انفجارها وقد ادى الحادث الى استشهاد الدكتور عزام مع ولديه في الحال، اما محمد وابراهيم رحمهما الله فقد كان جهة العبوة الناسفة فتمزقت اجسادهما وقذفت قوة الانفجار بجثة محمد الى ما يزيد عن مائة متر من مكان الانفجار وجثة ابراهيم الى ما يقرب من ستين مترا.

واما الدكتور عزام رحمه الله فقد اصيب بنزيف داخلي وكسر في اسفل الجمجمة اديا الى وفاته على الفور وقد قذفت به شدة الانفجار الى حوالي عشرة امتار من السيارة اصطدم بعدها باحد السيارات التي كانت تقف الى جوار الطريق فأدت الصدمة كما يقول الدكتور حمزة الذي عاين الجثة الى حدوث الكسر المذكور اعلاه والمساعدة مع شدة ضغط الانفجار في حدوث النزيف الداخلي.

وقد ذكرت مصادر الشرطة الباكستانية بان المادة التي فجرت قدر وزنها بحوالي عشرين كيلو جراما، وكانت متصلة عبر قناة المجاري بسلك طوله اربعين مترا ثبتت في طرفه بطارية للمساعدة على التفجير وقد فجرت المادة عن بعد بواسطة جهاز ريموت كونترول.

استنتاجات من الحادث ؟

من خلال الصورة التي وقع بها الحادث وكيفيتها فان المراقبين قد اشاروا الى بعض الامور من أهمها:

١ ــ ان وضع العبوة الناسفة في الطريق الرئيسي العام دون اكتشاف القائمين بها واختفاء الحراسة التي كانت مكلفة من السلطات المحلية بالتواجد في المنطقة كل يوم من ايام الجمعة يلقي بعض التساؤلات حول تواطؤ السلطات المحلية او علمها على الاقل بالحادث.

٢ ــ ان الدكتور عزام كانت تحركاته مرصودة بدقة وكذلك الطرق التي تعود على الذهاب الى المسجد منها ومعنى تبديله للسيارة التي

يذهب فيها الى ان الجناة قد رصدوه منذ خروجه من بيته.

٣ ــ ان وضع المادة المتفجرة وتنفيذ العملية بهذا الاسلوب يدل على ان الجناة محترفين سواء في اسلوب التنفيذ او في اختيارهم مادة متفجرة تدمر السيارة وحدها دون ان تسبب اضرارا بواسطة الشظايا سواء للمحلات المجاورة لمكان الانفجار والتي لا تبعد اكثر من خمسة امتار او للسيارات المارة واقربها سيارة الدكتور التي كانت تمشي خلف السيارة التي انفجرت بمسافة لا تزيد عن خمسة امتار او للاشخاص الذين كانوا متوجهين الى المسجد في هذا الوقت ولم يكن بعضهم يبعد عن السيارة اثناء انفجارها اكثر من خمسة عشر مترا.

٤ ــ ان التقارب الزمني بين محاولة الاغتيال الاولى والثانية يدل على ان موضوع تصفية الدكتور عزام من الساحة امر ملح وهام من قبل القائمين به.

٥ ــ ان العملية باسلوب وطريقة تنفيذها تبعد عن نطاق اتهام افراد وتتجه الى انظمة واجهزة وكيانات اجتمعت على هدف واحد وسعت متعاونة لتحقيقه مرتضية هذا الاسلوب متضافرة في تحقيقه ولعل هذا يقودنا بطبيعة الحال الى سؤال هام سيظل يبحث عن اجابة وهو من قتل الدكتور عزام؟

من قتل الدكتور عزام ؟!

سؤال يبحث الجميع عن اجابته الان، بدءا من الحكومة الباكستانية التي وقع الحادث على اراضيها و يعتبر وصمة في جبينها حتى تكشف عمن وراءه، وانتهاء باقل الناس في اقصىَ اطراف العالم سماعا عن الدكتور عزام او معرفة به، لكن المراقبين للاحداث ومن يعيشون في الساحة ربما يكون عندهم اجابة لهذا السؤال تقرب الى الحقيقة ان لم تكشف عنها، وفي هذا يقول البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الافغان «ان اعداء الجهاد جميعا يوضعون في دائرة الاتهام وقد يكون من السابق لاوانه ان اشير الى جهة ما ولكننا ننتظر ما ستسفر عنه تحرياتنا ووسائلنا الخاصة في البحث عن الجناة ومعرفتهم» و يتفق الشيخ يونس خالص مع الاستاذ سياف في هذا الامر الا ان القاضي حسين احد امير الجماعة الاسلامية في باكستان قد افصح قليلا في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور في السابع والعشرين من نوفمبر قال فيه «ان اغتيال الدكتور عبدالله عزام كان مؤامرة كبرى خططت لها الصهيونية العالمية بمشاركة الشيوعية والهندوسية وتواطؤ حكومة حزب الشعب والسلطات المحلية وحكومات اخرى، وهدد القاضي حسين جلال مؤتمره الصحفي حكومة حزب الشعب بان الجماعة الاسلامية سوف تسير مظاهرات حاشدة في شتى انحاء باكستان اذا لم تقم حكومة حزب الشعب بكشف النقاب خلال اسبوع عن مرتكبي الحادث وربما يتفق بعض المراقبين مع زيادة في التفصيل مع قاضي حسين في اتهاماته، و يشير بعضهم الى تورط «الموساد» الاسرائيلي في الحادث خاصة بعدما ثبت ان عشرات من الشباب الفلسطيني يلتفون حول الدكتور عزام و يتدربون في افغانستان ثم يعودون الى فلسطين فيقومون ببعض العمليات الاستشهادية وان وجود الدكتور عزام كان يشكل مصدر قلق دائم للموساد. من هذه الناحية فاسرعت بالتخلص منه لتفريق الشباب الذين يلتفون حوله وقطع الامل امام عشرات ممن كانوا يسعون لذلك، و يشير اخرون الى ان القوى الكبرى ربما يكون لها ضلع اكبر في اغتيال الدكتور عزام لانهم بتصفيته يضمنون خمود جذوة الجهاد لدى العشرات من شباب العالم الاسلامي الذين كانوا يلتفون حوله و يعتبرونه استاذهم ومربيهم، وربما يساعد هذا بصورة غير مباشرة على تقويض دور هؤلاء او تصفيتهم من الساحة وربما يكون نظام كابل بصورة او باخرى له يد في هذا الامر عن طريق عملائه بعدما ثبت ان المجاهدين العرب الذين كان يقودهم الدكتور عزام كانوا مصدر قلق دائم ومتصل لنظام كابل كما ان وجودهم وسط الافغان له دوره في تقوية عزائمهم بشعورهم انهم ليسوا وحدهم في الخندق. هذه التوقعات وغيرها ربما تحصر دائرة الاتهام في جهات محددة، يستطيع المراقبون والمحللون ان ينفذوا من خلالها الى نتائج افضل وربما تفصح الايام القادمة عن مزيد من الحقائق ولكن مما لا شك فيه ان خيوط التحقيق حينما تصل الى اي نظام من هذه الانظمة ستقطع وستحفظ القضية وهذا يدفعنا الى سؤال هام وهو من هم المستفيدون من وراء هذه الحادث ؟

من هم المستفيدون من وراء هذا الحادث ؟

ان هناك جهات عديدة قد استفادت من تصفية الدكتور عبدالله عزام فعلاوة على اليهود والشيوعيين ونظام كابل وكافة اعداء الجهاد في افغانستان، فان هناك انظمة اخرى هالها ذلك الزخم الذي احدثته مقالات الشيخ ومحاضراته ورحلاته وخطبه عن الجهاد الافغاني فكان القلق يساور اصحابها خوفا من ان تتأثر عروشهم بهذا المد الاسلامي الجارف الذي ربما يأتي من ناحية الشرق لذلك فان كثيرا من هذه الانظمة قد استفادت من وراء هذا الحادث وربما استراحت ايضا ولكن لماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات ؟

لماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات ؟

لعل الشيخ يونس خالص رئيس الحزب الاسلامي يجيب على جزء من هذا السؤال فيقول في تصريح خاص «اني ارى ان اختيار هذا الوقت بالذات لتصفية الدكتور عزام ــ رحمه الله ــ هو امر خطير، وذلك لان روسيا وامريكا على وشك الاتفاق النهائي على تصفية القضية الافغانية وسيتم هذا في مؤتمر القمة الذي سيعقد بالقرب من سواحل مالطا خلال الايام القليلة القادمة بين بوش وغورباتشوف، لذلك فان اعداء الجهاد يرون ان تصفية المؤيدين للجهاد امر ضروري في هذا الوقت حتى يضمنوا خلو الساحة من المعارضين لاهدافهم، كما

ان هذا ايضا تهديد صريح لنا نحن القادة وانذار لنا يقولون لنا فيه: «ان هذا هو مصير كل المخالفين لنا الخارجين عن مخططنا واوامرنا. وتخويف لنا حتى تتزعزع اقدامنا ونرضى بكل ما يرضى به اعداؤنا».

واريد هنا ان اشير الى امر هام ينبغي ان يعلمه كل ابناء الامة الاسلامية هو ان محاولات تصفية قادة المجاهدين المخلصين قائمة وجارية بل ان معلومات تفيد بان هناك مخططا لتصفيتنا بهذا الاسلوب او غيره طالما نقف في مواجهة اعداء الجهاد الذين يريدون تصفية قضيتنا على غير ما نريد ولكننا نقول لهؤلاء ان تهديداتكم لا تخيفنا لاننا نوقن يقينا تاما بان «المقتول ميت بأجله».

لعل كلمات الشيخ يونس خالص ليست بحاجة الى تعليق، لكن بعض المراقبين يضيفون اسبابا اخرى منها، ان التأثير على قنوات الدعم الخاصة بالقضية الافغانية سيكون لها تأثيرها — ولا شك — على مجريات الاحداث في هذا الوقت لذلك فان اسكات صوت من هذه الاصوات التي لا تخضع لتأثير الحكومات سيكون له تأثيره في الوقت الذي يحتاج الجهاد فيه الى مزيد من الدعم، لذلك فقد احدث اغتيال الدكتور عبدالله عزام ردود فعل واسعة النطاق في شتى انحاء العالم الاسلامي.

ردود الفعل التي اثارها الحادث:

كان من اهمها ردود الفعل التي اثارها الحادث في الساحة الافغانية وعلى قادة المجاهدين الذين احبهم الشيخ واحبوه فقال عنه الاستاذ سياف اثناء نعيه له «ما صدمت في حياتي صدمة اشد من هذه الصدمة فقد اثرت على كياني كله وتركتني في هم لا يعلم مداه الا الله» واما الشيخ يونس خالص فقد قال في نعيه له «لقد بلغني خبر استشهاد الدكتور عبدالله عزام في اسلام آباد، وعدت فور سماعي النبأ الى بيشاور وكنت عازما بجد على ان آخذ جسده الطاهر الى ارض افغانستان فادفنه هناك لانه ليس شهيد باكستان ولا شهيد فلسطين ولكنه شهيد افغانستان لكني حينما عدت وجدتهم قد دفنوه في باكستان والارض كلها لله» واما الاستاذ برهان الدين رباني فكان مما قاله في نعيه له «اننا فقدنا علما من اعلام الامة ورمزا من رموز الجهاد لكني اؤكد ان استشهاده لن يؤثر على مسيرتنا الجهادية — ان شاء الله — الا بالايجاب والاستمرار واما المهندس قلب الدين حكمتيار فقد قال في تصريح نشر له عن يوم الحادث: «ان هذا يوم من الايام الحزينة التي مر بها الجهاد الافغاني» ولم تقف ردود الفعل عند هذا الحد بل شملت معظم انحاء العالم الاسلامي والتجمعات الاسلامية في اوروبا وامريكا التي تدفقت برقيات التعزية منها الى اسرة الدكتور عزام طوال الايام التي تلت الحادث وهذا يعطي دلالة على المكانة التي كان يتمتع بها — رحمه الله — بين المسلمين في شتى انحاء العالم.

هل يؤثر غياب الدكتور عزام على الساحة:

مما لا شك فيه ان الدكتور عبدالله عزام رحمه الله كانت له جهوده التي تميز بها في مجال خدمة القضية الافغانية والتي من اهمها حرصه على وحدة المجاهدين التي ظل يسعى اليها حتى قبل استشهاده بساعات كما ذكر الاستاذ رباني في نعيه له، كما كان له تأثيره في الامة الاسلامية من خلال الوسائل التي ذكرناها من قبل، فاحيا في الناس حب الجهاد والشهادة في سبيل الله، وجعل كل مسلم يشعر بان افغانستان جزء من كيانه لا بد ان يذود عنه، وكان لهو — ولا شك — تأثيره على الشباب في فلسطين فقامت الانتفاضة المباركة متأثرة بالجهاد الافغاني وتوافد على الساحة الافغانية المئات من ابناء العالم الاسلامي ممن تأثروا بالدكتور عزام على بعد آلاف الكيلو مترات، فتجددت في الامة معان جديدة اورثها ذلك الجهاد المبارك، ولما كان الرمز الذي يلتف حوله كثير من محبي الجهاد من الحرب هو الدكتور عبدالله عزام فان امر غيابه عن الساحة ربما يكون له تأثيره بصورة او اخرى على الاوضاع التي كانت قائمة والتي كان الشيخ — رحمه الله — يقوم بتحملها وحده دون ان يبرز له بديل يحمل نفس صفاته او قدراته او علمه ومكانته بين الناس، وهذه حقيقة يدركها المراقب للساحة الافغانية لكننا لا نريد ان ننسى بان الذي دفع الدكتور عبدالله عزام الى افغانستان في سنة ١٩٨١ كان الشهيد كمال السنانيري — رحمه الله — الذي كان اول شهيد قدمته الحركة الاسلامية للقضية الافغانية لذلك فانه من غير المستبعد ان يقيض الله لهذه الراية من ابناء الحركة الاسلامية من يتم المسيرة والدكتور عبدالله عزام ليس اول الشهداء ولن يكون آخرهم.

وبعد:

فلم يكن الهدف من قتل الدكتور عبدالله عزام هو قتل الرجل، وانما قتل تلك الفكرة التي حملها وظل يدعو اليها دون هيبة او خوف او جزع من العواقب وان الذين ظنوا انهم قد قتلوه واهمون، لان كل ما كتبه الدكتور عبدالله عزام عن الجهاد سيظل حياة ممتدة له تؤثر في الاجيال والتاريخ ولعله تأسى بقول الشهيد سيد قطب رحمه الله حينما قال: «ان كلماتنا ستظل عرائس من الشمع حتى اذا متنا في سبيلها دبت فيها الحياة وكتبت لها الحياة» وان الذين يظنون انهم قتلوه مخدوعون، لانهم نسوا ان دماءه ستكون لعنة عليهم، وجذوة في قلوب المسلمين والمجاهدين، الذين احيوه بذلك في التاريخ، اما هو فقد اماتهم في التاريخ، ولقد جاءت بالرحمات تنصب عليه من جميع المسلمين اما هو فقد جاءهم باللعنات تنصب عليهم من جميع المسلمين، ولقد رفعوه بين الناس في الدنيا، ونسأل الله ان يرفعه في الآخرة، اما هو فقد خسف بهم بين الناس في الدنيا ونسأل الله ان يخسف بهم في الآخرة، وما هي الا طبيعة الطريق، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».



المحاماة .. بين الاستعمال والاستغلال

عاكس احد الاشخاص فتاة مراهقة عن طريق الهاتف، ولما كان هاتف الفتاة مراقبا من قبل وزارة المواصلات عرف اهل الفتاة من يعاكس ابنتهم، فرفعوا عليه دعوى لدى المخفر ثم تحركت الدعوى الى النيابة العامة ثم الى المحكمة.

اتفق المتهم مع المحامي على ان يدافع عنه ويحقق له البراءة من التهمة الا ان المحامي استغل شخصية المتهم ومركزه الاجتماعي ولحظة ضعفه فقال له: «اذا اردت ان تنام في منزلك فما عليك الا ان تدفع لي ١٦ الف دينار!! ولا تخف من حكم المحكمة فانا اضمن براءتك واسقاط التهم... فبادر المتهم لدفع هذا المبلغ للمحامي وانصرف المتهم الى منزله وانصرف المحامي يعد النقود فرحا....

مثل هذه الواقعة تحدث كثيرا في المجتمع، فيسيء المحامي استغلال مهنته في لحظة ضعف المتهم فيشترط عليه شروطا صعبة ومكلفة ويجعله يوقع على اوراق ضمانات لحق المحامي وان لم يسهل على المتهم الوفاء بها، ولكن بشرط ان يخلصه من نسبة التهمة اليه.

وقد اصبح سوء استغلال مهنة المحاماة امرا شائعا في البلاد – وللاسف – فيكون غاية هم المحامي ان يصطاد ضحاياه الخائفين من سطوة القانون ومما جنته ايديهم ويفرح اذا ما جاءه متهم يجهل اتعاب المحاماة ويجد فيه صيدا سهلا وغنيمة باردة. فيضرب المحامي ضربته القاضية ويطلب المبالغ الخيالية وخير مثال على ذلك الواقعة التي اشرنا اليها آنفا ومن المعروف في سوق المحاماة في الكويت ان مثل هذه الواقعة تكون اتعاب المحامي فيها ما بين اربعمائة الى الف دينار على الاكثر.

فالمصيبة اليوم في سوق المحامين ان كثيرا منهم يقدم المصلحة الشخصية والاستغلال المهني عن نصرة الحق ودفع المظالم، ولهذا اذا ما وقعت في مشكلة اليوم فانه يندر عليك العثور على ذاك المحامي الملتزم الذي ترى فيه رمز نصرة الحق ودفع الباطل وانه يحمل شكواك محمل الامانة ولا يجعل من جهل المتهم وخوفه واضطرابه محلا للاستغلال والجشع.

المحامي الذي نريد

١ – نريد من المحامي ان يكون ملتزما في تحركه ودفاعه فيترافع من اجل نصرة المظلوم ورفع راية الحق والعدل و يتمثل قول الله تعالى «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله».

٢ – نريد من المحامي ان يبتعد عن الخصم الخائن الكذاب اذا نمى الى علمه ذلك ويجانبه لقول الله تعالى «ولا تكن للخائنين خصيما» وقوله تعالى «ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما» فمهنة المحاماة اذن منصب صعب للغاية، ويحتاج من صاحب المهنة التريث ودراسة الموضوع محل الشكوى قبل المبادرة فيها.... حتى لا يقع فيما حذر الله المسلمين المؤمنين منه.

استغلال اليهود لمهنة المحاماة

وقد جاء في الطبعة الالمانية لبروتوكولات حكماء صهيون ما نصه: «ان مهنة المحامي تهيء له احسن الفرص لابراز علمه، وبالاضافة الى ذلك انه سيتدرب على فهم الد خصومنا، وهكذا بفضل هذه المعارف، يصبح بميسورنا وضع هؤلاء ضمن اطار تبعيتنا».

فهذا فهم اليهود لهذه المهنة وهو فهم يجير وفق مصالح القوم ومآربهم... وان لهذا لدليل على اهمية مهنة المحاماة وان المحامي لذو شأن عظيم اذا علم حقيقة مهنته وسر حديثه فمن طريق اللسان يستطيع ان يغير نفوسا وعقولا دبت بينها الشحناء زمنا طويلا... وكم من مثال واقعي يؤيد ذلك.

كلمة الخبرة

قال تعالى «ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما.... الى قوله هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام يكون عليهم وكيلا، ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما» صدق الله العظيم.

• جاسم عبدالعزيز

• مجالس المحافظات... تجربة في المهد



خلال العشرة أيام الماضية التقى سمو امير البلاد وسمو ولي العهد في لقائين متتالين باعضاء مجالس المحافظات الذين تم اختيارهم، واشار الامير في حديثه الى ان هذه التجربة مرتبطة بالمزيد من الصلاحيات التي اعطيت للمجالس ومرتبطة بالانظمة التي يمكن ان تتغير تبعا لمصلحة الوطن والمواطنين.

وفي كلمته، نوه سمو ولي العهد مخاطبا الاعضاء قائلا: ان المواطنين ينتظرون منا ومنكم اليوم وغدا... ينتظرون الكثير والكثير من الانجازات في مختلف الميادين، وهذه المبادىء التي تم التأكيد عليها خلال اللقائين، هي دلالة واضحة على حرص الحكومة اللامحدود على انجاح تجربة مجالس المحافظات.

وكحال اي تجربة جديدة، لا نعتقد بان تجربة مجالس المحافظات سوف تكون خالية في بدايتها من الاخطاء والنواقص، وهذه ليست نظرة سوداوية للامور، بقدر ما هي نظرة واقعية وموضوعية، قد تكون اثارتها مزعجة في البداية، الا انها في المحصلة النهائية سوف تكون مفيدة، كابرة العلاج التي تؤلم لتوصل المصل الواقي من المرض الى الجسم البشري المحتاج اليه.

ولعل ابرز ما نستطيع توجيه النظر اليه في هذا المقام، هو عدم وضع لوائح موحدة للعمل داخل تلك المجالس، فيما يخص اختيار الرئيس وتوزيع اللجان الداخلية، على سبيل المثال، وخلو مثل هذه اللوائح، قد يضيع على المجلس واعضائه وقتا ثمينا كان يمكن صرفه في خدمة المواطن، حيث سيكون شغلهم الشاغل في البدء، ترتيب الاوراق المبعثرة في البيت الجديد الذي سيؤدون عملهم من خلاله.

الامر الاهم والاجدر بالانتباه، هو ان هذه المجالس سوف تواجه مشكلة في ايجاد المقر والمرافق الملحقة واللازمة لاداء اعمالها، وهو ما لم يتم تجهيزه حتى الان، كما ان كل هذا التشكيل والهيكل التنظيمي انما وضع لخدمة المواطن، فكيف تكفل وصول شكوى المواطن وعرائض حاجاته الى تلك المجالس، دون ان تبين للمواطنين طرق الاتصال ووسائله؟

اذا اريد لمثل هذه التجربة النجاح، فانه يجب اخضاعها لعملية تقييم جاد تعقد بشكل دوري، وتكون معايير هذا التقييم مرتبطة بمدى ايصال الحاجات الخدمية الشعبية الى المسؤولين، ثم بمتابعة مسيرة هذه الشكاوى التي تقدم من المواطنين الى حيث تأشيرة قلم المسؤول ومن ثم تحقيق النتيجة المرجوة، وهي رفع الحرج عن المواطن المتضرر او المحتاج، وعملية التقييم هذه، يجب ان تكون وفق الاصول العلمية الحديثة، والتي يمكن من خلالها تبين مدى اداء المجالس لاهدافها، ومن ثم معرفة نجاح هذه التجربة من عدمه.

ربما الحديث عن التجربة واعطائها الزخم الاعلامي، سوف يجعل من المسؤولية الملقاة على عاتق الاعضاء، حملا ثقيلا ينبغي عليهم استثمار اهميته، ولذلك فانه بمجرد مباشرة هذه المجالس لاعمالها، ودخولها معترك التنفيذ، سوف يكشف عن قوة او هشاشة هذه التجربة، وقد يكون بمثابة شهادة ميلاد او شهادة وفاة لهذه التجربة الوليدة، وكل آمالنا ان يكون المواطن قد استفاد من وجودها استفادة حقيقية تنعكس على معاشه اليومي ومسيرته الحياتية.

• الأيدز أمام جدار الدين

أقامت اللجنة الوطنية لمكافحة مرض الأيدز ندوة جماهيرية في مدرج كلية الحقوق بالشويخ. شارك فيها وزير التخطيط الدكتور عبدالرحمن العوضي والدكتور ابراهيم الصياد والدكتور خالد المذكور والمحامي ابراهيم الأثري.

وقد أجمع المتحدثون على أنه ليس لمرض الأيدز علاج، ولا ينتظر أن يكتشف له علاج في الأمد المنظور.

وقد ألمح الدكتور العوضي عن احتمال صدور قانون للأيدز قريباً في الكويت، وذكر ان انتشار مرض الأيدز أصبح حتمياً في عصرنا الحاضر بعد شيوع الاباحية والشذوذ والبعد عن منهج الله، وبين أن اقتران الفاحشة بالمرض كان قد تنبأ بها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ ١٤٠٠ عام.

(ولعله يشير الى الأثر الشريف: «ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» والله أعلم)

وقد أكد على هذا المعنى بقية المحاضرين وخاصة الدكتور الشيخ خالد المذكور الذي ربط أسباب انتشار المرض بارتكاب الانسان لما حرم الله، ودعا الشباب الى الزواج المبكر والالتزام بالعفة وتقوى الله، وانتقد تغير تسميات بعض المحرمات عما اطلقته عليها الشريعة كتسمية الزنا بالحب والخمر بالمشروبات الروحية.. الخ. وقال ان ذلك مما يشجع على تعاطيها وعدم المبالاة بذلك.

هذا وقد اعتبر يوم الجمعة ٣ جمادى الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٨٩/١٢/١م يوماً عالمياً لمكافحة الأيدز.

واننا لنرجو ان يستلهم القانون الكويتي الجديد المزمع اصداره بخصوص الأيدز، ان يستلهم شرع الله ويركز على الاخلاق والحشمة صيانة للوطن وشبابه.

ويأبى الله الا أن يحق الحق ويبرهن للناس ان دينه هو الحق وان العودة اليه ضرورة انسانية وحياتية وحتمية لا مناص منها ولا غنى عنها.. «ويريد الله ان يحق الحق بكلماته».

• مشاريع الاشغال... لماذا لم تنته؟



يبدو ان وزارة الاشغال العامة، عندما تتعاقد مع شركات المقاولات او المقاولين لانجاز مشاريعها الرامية لتحسين الخدمات، او اداء نفع عام للجمهور لا يوجد لديها جهاز للمتابعة، او مراقبة الاعمال، او المشاريع المنفذة، كما انها وعلى ما يبدو تتساهل كثيرا مع المقاولين ـ المتعاقد الاخر مع الادارة ـ اذ الملاحظ وعند رؤية المشاريع، التي تكون تحت اشراف الوزارة يتأخر تنفيذها تأخرا طويلا، رغم اهمية وحساسية المواقع التي تشملها المناطق موضوع تلك المشاريع، فمشاريع مناطق المنصورية والرميثية والدائري

السادس ونهاية المغرب السريع باتجاه المرقاب، ونهاية شارع الفحيحيل السريع ـ جسر مدخل بيان ـ وغيرها والتي لا يتسع المجال لذكرها، كل ذلك، ولم تحرك الوزارة ساكنا سوى انذارات او كتب تهديد، لتسجيل مواقف فقط، على الرغم مما لديها من سلطة قوية في مثل هذه العقود التي تعتبر فيها الوزارة الطرف القوي، والتي تستطيع ايضا ان تسحب المشروع من الجهة المقصرة... وتقوم باعطائه لجهة اخرى تثق بكفاءتها وسمعتها،

بل وتستطيع ان تنفذ المشروع المتأخر على حساب الجهة المقصرة مع مصادرة كفالاتها والامر بسحب تصنيفها من سجل المقاولين لدى لجنة المناقصات المركزية... فهل نسمع عن ذلك؟

• التداوي بالأعشاب

كثر الأخذ والرد في بعض الصحف مؤخراً حول قضية التداوي بالأعشاب كعلاج لأمراض كثيرة.. وكان ما ينشر في غالبه على شكل انتقاد لأحد الأشخاص من الذين اشتهروا بممارسة هذا النوع من العلاج في البلاد، في حين كتب آخرون ونشروا آراء أخرى تؤيد هذا النوع من العلاج وتتحمس له.

ومسألة التداوي بالأعشاب من الأساليب العلاجية المعترف بها طبياً في الدول المتقدمة وهناك من الأطباء من يفضلها كثيراً عن الأدوية الصناعية التي تحوي الى جانب فوائدها اضراراً كثيرة وآثاراً سلبية عى المرضى.

ونحن نرى أن الحكم الفاصل في القضية المثارة يكون في التأكد من أن يمارس تقديم هذا النوع من العلاج مؤهلا لهذا الأمر ومرخصاً له بالعمل من قبل الجهات الصحية المختصة بحيث يخضع لرقابة ورعاية وزارة الصحة لكافة الأطباء..

واذا كان مستشفى الطب الاسلامي من الجهات الرسمية المعروفة في الكويت باتباعها لأسلوب العلاج بالأعشاب فلم لا يكون هو الحكم والرقيب على أمر من يمارسون هذا النوع من الطب.

نقول هذا لكي نقطع دابر من جعل همه مهاجمة جميع المتدينين في البلد متى ما برز منهم أحد في أي مجال حتى ولو كان في علاج الأعشاب.

كذلك نؤكد على أهمية رقابة الجهات الصحية المختصة على هذا النوع من التطبيب حتى لا يفتح المجال لبعض المشعوذين والمرتزقة في الاثراء والكسب غير المشروع على حساب حياة المرضى.

أبو عبيـــدة

• تأبين المجاهد عبدالله عزام

اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي تحت رعاية السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حفل تأبين للمجاهد الشهيد الدكتور عبدالله عزام وذلك مساء يوم الأحد ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٠ حضره جهور غفير وقد استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم.

وثم ألقى الشيخ الدكتور عمر الأشقر كلمة تطرق فيها الى حياة الشهيد وبلائه وطلبه للجهاد وسعيه اليه.

ثم تحدث كل من الشيخ جاسم مهلهل الياسين والأخ الشيخ محمد صديق قريشي ممثل المجاهدين الأفغان في الكويت والأستاذ مصطفى الطحان، وقد أشار تكل منهم الى صفات ومناقب المجاهد الفقيد وأكدوا على أن جهاد الدكتور عزام وبلاءه كان من النجاح بحيث دفع الأيدي الغادرة لكي تمتد اليه وتغتاله.

وفي الختام القى الدكتور محمد صيام قصيدة أهداها الى روح الشهيد رمزاً للوفاء.

وبعد ذلك قدمت الجماهير التعزية للأخوة أعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي.

غلط

• ان تقام الصلاة وتؤدى جماعة في مصلى ارض المعارض مع فتح الاذاعة والاغاني الموسيقية مما يشوش على المصلين.

• • •

• ما تزال مداخل ومخارج صالات ارض المعارض الدولية غير منظمة وتؤدي الى ربكة وازدحام كلما تم افتتاح اي معرض.

دعـــــوة

يسر لجنة معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي، دعوة الراغبين من المكتبات والتسجيلات ودور النشر في دولة الكويت للاشتراك في **معرض الكتاب الاسلامي السادس عشر** المزمع اقامته في مقر الجمعية اعتباراً من ٢٧ شعبان ــ ١١ رمضان لسنة ١٤١٠ هجرية الموافق ٢٤ مارس ــ ٦ ابريل ١٩٩٠ ميلادية وفق الشروط الآتية:

١ ــ ان لا تقل نسبة الكتب الاسلامية المقدمة عن ٨٠٪ من اجمالي الكتب.

٢ ــ ضرورة تقديم فهرس بمحتويات المكتبة مرتبا ترتيبا أبجديا ومصنفا حسب الموضوعات.

٣ ــ آخر موعد لتلقي طلبات الاشتراك هو السابع عشر من جمادى الأولى ١٤١٠ هـ الموافق الخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٩ م.

٤ ــ ترسل الطلبات بريديا على العنوان التالي:
الكويت ــ ص. ب: ٣٦٧٩ ــ السالمية ــ الرمز البريدي 22037
أو تسلم باليد لمكتب لجنة العلاقات العامة في مقر الجمعية الكائن في منطقة الروضة.

٥ ــ يجب أن يتضمن الطلب العنوان الكامل الواضح مع ارفاق رقم الفاكس ان وجد ونسخة من الترخيص التجاري.

الشهيد الدكتور عبد الله عزام :

أعظم ما يطمع به القلب الشهادة في سبيل الله

قبل استشهاده بحوالي شهر تقريبا زار الكويت للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وقد التقت به المجتمع وأجرت معه لقاء مستفيضا حول تطورات القضية الأفغانية وتشاء ارادة الله ألا ينشر هذا اللقاء إلا بعد أن نال الدكتور عزام شرف الشهادة التي كان يتمناها ويرددها دائما بقوله: ان أعظم ما يطمع به القلب أن تكون الخاتمة شهادة في سبيل الله.



المجتمع: هل تعتقدون بان الجهاد الافغاني يشكل علامة مضيئة في تاريخ المسلمين المعاصر؟

د. عزام: دخلت الامة الاسلامية عبر القرون الثلاثة في هزائم متوالية لا تتوقف عند حد... تتخل من موقع لاخر لأعدائها... في الميادين العسكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واصيبت بالهزيمة النفسية في اعماقها حيث تمت ضمن الواقع الحاضر وامام الهجوم الاستشراقي الماكر... فكان لا بد لهذه الامة من نموذج حي يجسد امامها التوكل على الله في ميدان مكشوف بارز تطول به المعركة ويسقط فيه كثير من الضحايا وتكون نهايتها النصر لجند الله والخذلان لاعداء الله.

فالله سبحانه وتعالى اختار اقوى قوة في الارض... لان اقوى قوة برية في الارض هي قوة الاتحاد السوفياتي واختار افقر الشعوب واكثرها أمية لينازل هذا الوحش الضاري... اضرس الوحوش واشدها شراسة ليدخل في معركة مع شعب اعزل حافي القدمين خاوي البطن خالي الجيب عاري البدن.

المجتمع: وماذا عن بدايات الجهاد الافغاني؟

د. عزام: دخل الشعب الافغاني المسلم يقوده حفنة من الشباب كانوا يسمون انفسهم الشباب المسلم على رأسهم القادة رباني وحكمتيار وسياف... وابتدأت المعركة ليس في ديسمبر ١٩٧٩ عندما دخل الروس بل بدأت عام ١٩٧٥ عندما جاء الملك داود على الجسور الشيوعية ليصفي الحركة الاسلامية فخاضت الحركة الاسلامية المعركة مع داود حتى جاء الانقلاب الشيوعي على يد مؤسس الحزب الشيوعي تراقي سنة ١٩٧٨ فهب معظم الشعب الافغاني باعتباره رجلا كافرا ولا يجوز الخضوع لحاكم كافر ولا بد من مقاتلته فافتى العلماء بمقاتلته وقام الخيرون والعلماء وابناء

الحركة كل في قريتهم في وجه الدولة واستمرت المعركة..

حكم تراقي من ٢٧ ابريل ١٩٧٨ حتى ١٥ سبتمبر ١٩٧٩ اي ١٧ شهرا حيث دارت معارك ضارية فوق ذرى «الهندوكوش» وعلى ربوع افغانستان... وبدأ الشعب معركته بالعصي والحجارة وكانت معارك يتشرف بها الزمان نماذج وامثلة لمن اراد ان يتزود على الطريق.

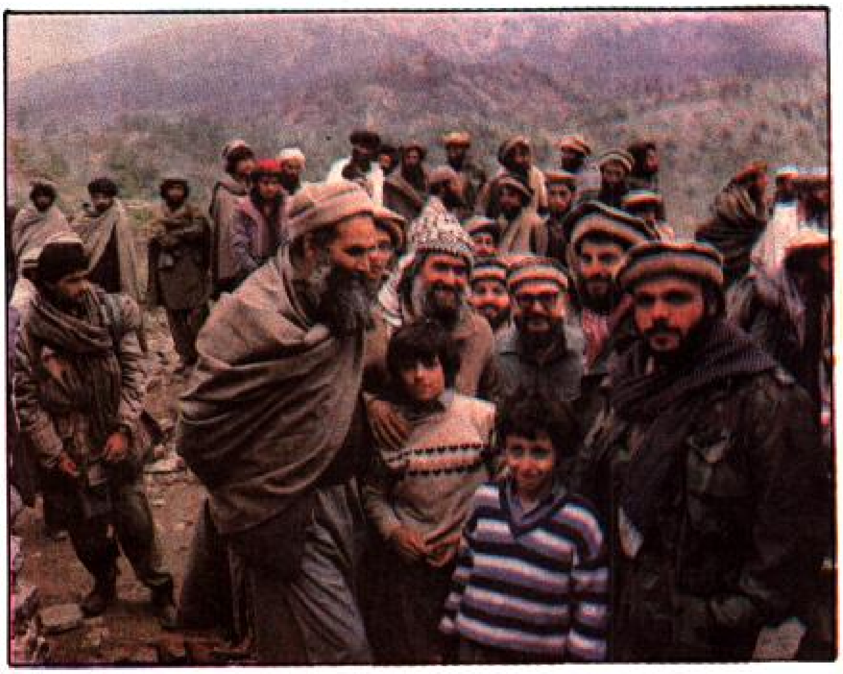
وجاء حفيظ الله امين وذبح تراقي واحتل مكانه وكان رئيس وزراء لتراقي ومساعدا له وحكم ٣ اشهر والجهاد متقدم ووقف جند الله على اسوار كابل وخشيت روسيا ان يحتل المجاهدون كابل وتقوم دولة اسلامية على حدودها وهنا دفعت باساطيلها البرية والجوية الى افغانستان... اذن المعركة لم تبدأ مع الروس بين افغان مسلمين وبين افغان شيوعيين مرتدين.

قتل ٢٠٠ الف انسان مسلم في ٢٠ شهرا كان يقتل بمعدل ١٠ آلاف مسلم شهريا وقتل في ٣ أيام في هيرات في ١٥ مارس عام ١٩٧٩ قتل ٢٥ الفا من المسلمين من اهالي هيرات.

المجتمع: برأيكم ما الذي شجع روسيا على التدخل بهذه السرعة في افغانستان ؟

د. عزام: دخل الروس وكان في ظنهم انها نزهة مريحة وسفرا قاصدا. فاذا كانت «تشيكوسلوفاكيا» قد احتملت امامها ٨ ساعات حتى خضعت امام الاساطيل الروسية فلتحتمل افغانستان ٨ أيام او ٨ اسابيع او ٨ اشهر على ابعد تقدير... وكان الروس يظنون ان المجاهدين لقمة سائغة سهلة والنظرة البشرية تقول: بان الشعب الافغاني لن يستطيع ان يصمد حتى لاشهر عديدة امام روسيا القوية... ولكن البشر عندما يقيسون حساباتهم يغفلون القوة العظمى التي تدير الكون واليها يرجع الامر كله «ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون».. ويغفلون قول الله «اليس الله بكاف عبده» «ويخوفونك بالذين من دونه» القوة العظمى الاتحاد السوفياتي والله يقول: «ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام» بل!! الناس يتغافلون والمسلمين يقولون: كيف قام الفعل الفلاني وامريكا غاضبة وكيف قام الفعل الفلاني وروسيا راضية!! وكأنها اصبحت تعالى الله عما يظنون علوا كبيرا كأن كلا من امريكا وروسيا اصبحت إلها من دون الله !!!

وبدأت المعركة وبدأت روسيا تنهزم امام الشعب الافغاني... وعندما بدأت المعركة قال لي احد الديبلوماسيين العرب الطيبين عندما دخلت روسيا انا كنت اخشى ان تصبح افغانستان مثل بخارى وطشقند ! وقال بعض الاخوة الطيبين ان الشعب الافغاني ينتحر وهو يواجه قوات حلف «وارسو» والدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي.



● الشهيد عبد الله عزام في جبهة جاجي مع الشيخ سياف

● الدول العربية لم تعرف أخبار الجهاد الأفغاني إلا بعد أن بدأت وكالات الأنباء الغربية نشر أخبار القتال!!!

المجتمع: يقولون بان الجهاد الافغاني اذهل الصحفيين الاجانب الذين كانوا يغطون اخبار القتال فما معلوماتكم حول هذه النقطة بالذات ؟

د. عزام: ذهبت الى افغانستان في خريف عام ١٩٨١ وعندما وقفت فوق ذرى افغانستان لم اصدق!! فانا فلسطيني ومهزوم في العالم العربي هزائم متكررة... واذا بي ارى انتصارات وارى نفسي فوق... فلم اصدق تلك الانتصارات... الغربيون انفسهم لم يصدقوا حتى ارسلوا مراسليهم ومصوريهم ووجدوا الحقيقة الدامغة هناك..... وقد كتب احد الفرنسيين: رأيت الله في افغانستان !!

وصحفي شيوعي ايطالي اسلم بعد رجوعه من افغانستان وللاسف فان الدول العربية لم تعرف الجهاد الافغاني الا بعد ان بدأت وكالات الانباء الامريكية والغربية تكتب وتنشر عن انتصارات المجاهدين !! وكان كل رئيس في روسيا يأتي يقول: سأنهي مهزلة افغانستان ولكن تنبه آخرهم «غورباتشوف» بعد سنتين من حكمه حيث اعاده المجاهدون الى صوابه واخرجوه وجنده من ديارهم !!!

ويحضرني هنا انه في عام ١٩٨٥ التقيت

بصحفي فرنسي فقلت له: كيف استطعت ان تقضي وقتا طويلا في افغانستان وتكيف نفسك مع حياة المجاهدين الصعبة ؟؟ فقال: في الصباح كنا نأكل الخبز والشاي وفي المساء كنا نأكل الشاي مع الخبز !! وكأنهما وجبتان مختلفتان !! فقلت له هل تؤمن بالله... فقال كنت قبل قدومي الى افغانستان اؤمن به بالاشارة اما الان فقد تيقنت بوجوده... قلت كيف ذلك ؟ قال: رجال يقفون ببنادقهم امام الدبابات و ينتصرون عليهم !! وقال اني ذاهب الى فرنسا لادرس الاسلام بعناية واني احببت هذا الشعب حبا جما لبطولته والناس يعشقون القوة... فالناس يعشقون القوي... وصلاح الدين الايوبي جاءه كثير من الصليبيين وانضموا اليه لقوته. وهناك صحفي ياباني سمى نفسه عمر... جاء الى احمد شاه مسعود وشهد معارك طاحنة جدا وكان يقول: المجاهدون عجيبون يلقون بانفسهم في رحى تلك المعارك !! ورجع الى اليابان وعاد مرة اخرى الى افغانستان وذهب الى وادي بنشير وسأل هل احمد شاه مسعود حي؟ فقيل له: نعم... قال لا اصدق... اين هو؟ اخيرا قابله من بعد... فبكى لمدة خمس دقائق وهو ينظر الى احمد شاه مسعود ويحتضنه و يقبله كيف انت حي حتى الآن ؟!! اناس يحبون القوة والحق... فهؤلاء الناس:

أكل بلاء بالرزايا من القنى
واقدم بين الجحفلين من النبل
اعز بني الدنيا وليث اذا انبرى
كأنك نصل والشدائد للنصل
تقيم مع الهيجاء في كل منزل
كأنك من كل الصوارم في اهل

شعب الجهاد والقتال جزء من حياتهم... وهم الان حزينون ماذا يفعلون بعد النصر وكيف يعيشون من دون جهاد !!
وهم يقولون في دعائهم: اللهم انصرنا في كابل ولا تمتنا الا في بيت المقدس.

المجتمع: نريد منكم ان تقدموا للاخوة القراء وصفا تفصيليا لبعض المعارك التي دارت داخل افغانستان ؟

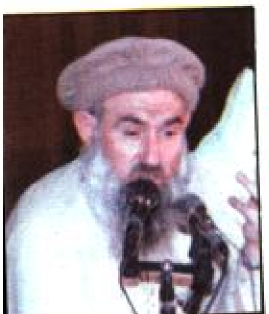
د. عزام: في اوائل عام ١٩٨٧ جمع «غورباتشوف» الجنرالات الموجودين في افغانستان وقال لهم: لقد قررت الانسحاب من افغانستان قال له الجنرالات: ان اخرجتنا من افغانستان بتلك الطريقة المهينة الذليلة لن نعود بيدك تلك العصى السحرية التي تهزها في وجه حلف الاطلسي... فقال: اذن ماذا تريدون ؟؟ قالوا: اعطنا ثلاثة اشهر حتى نصفي المقاومة على الحدود ونغلق الحدود الباكستانية ثم نخنق المقاومة الافغانية في الداخل وننتصر. قال «غورباتشوف»: لكم مني ستة اشهر وليس ثلاثة اشهر كما تطلبون انتم !! وفعلا دخلوا في معارك طاحنة... معارك تصفية هجموا على «قندهار» و«بكتيا» «ننجرهار» وكنت احد شهود معركة «بكتيا» كان هناك الف افغاني مجاهد وحوالي ٣٠ عربي مجاهد في بقعة سميناها «مأسدة الانصار»...

وجاءت ثلاث فرق.. فرقة «جاردنيز» وفرقة «غزني» وفرقة «كابل» وخمسة كتائب روسية... منها كتيبتان من كتائب التدخل السريع كل واحد منهم جسمه كجسم البغال وفوق ظهره حقيبة بها كل لوازمه و يصعدون بها الجبال لقد تربوا وتدربوا منذ صغرهم على الخشونة ورؤية الدماء والانتقام... وهم لقطاء... كان معهم ٢٦ راجمة صواريخ وراجمة على الكهرباء تطلق ٤١ صاروخا دفعة واحدة والله لقد كانت الجبال تميد تحت اقدامهم وتهتز ولا يهتز هؤلاء الرجال المجاهدون ! واستمرت المعركة بهذا الشكل ٢٢ يوما.... وكنت في نفق مع الشيخ سياف وبدأت الطائرات تقذف بالغازات السامة على باب الغار... قال لي سياف: انظر الغازات السامة ! ثم قال لي يا شيخ عبدالله... اساطيل جوية وبرية وانظر اسطولنا ؟!! اسطولنا اربع سيارات تويوتا وشاحنة صغيرة ان ارسلنا سيارة للجرحى لا نجد سيارة للشهداء... وان ارسلنا سيارة للخبز لا تجد سيارة للذخائر.!!

وبعد ٢٢ يوما هزم الروس... وجاء الباكستانيون مذهولين من خلال اجهزة التنصت... قالوا لنا: اقل الارقام انكم دمرتم ١٢٢ دبابة وآلية واسقطتم تسع طائرات وقتلتم ١٥٠٠ من الروس والشيوعيين ومستشفيات كابل لم تعد تتسع للجرحى...

المجتمع: كثيرون من الصحفيين العرب والاجانب اساءوا الظن بالجهاد الافغاني وكانوا يهزأون من اخبار انتصارات المجاهدين فما السبب برأيكم ؟

د. عزام: الحقيقة الذين يسمعون عن الجهاد من بعيد انا لا الومهم اذا اساءوا الظن.... الكثير اذا قرأ من الصحف وحلل يقول القضية قضية حرب النجوم... الحرب بين «السي آي ايه» و«الكي جي بي» وهؤلاء مع انهم طيبون وقد يكونون احيانا اخرى دعاة في سبيل الله.... ينسون القوة العظمى قوة الله رب العالمين والتي هي اقوى من كل قوة... امريكا لم تكن تتوقع ان تهزم روسيا تلك الهزيمة المنكرة... **وحتى «غورباتشوف» وهو ينسحب من افغانستان**



● ضياء الحق تعرض لضغوط كبيرة حتى توقع باكستان معاهدة جنيف.

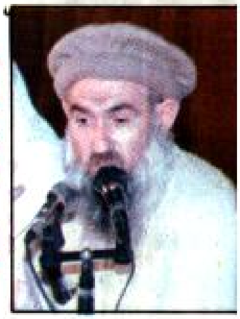
يقول «ان افغانستان جرحنا الدامي» ميتران يقول: «ان قضية افغانستان سرطان يأكل جسم الاتحاد السوفياتي يوما بعد يوم» «شاليزي» يقول: ستكون افغانستان مسمار النعش في جسد الاتحاد السوفياتي.. واليهود في امريكا عندما وجدوا هذه القضية التي هزت العالم ونفخت في المسلمين روح الجهاد.... انشأوا اكاديميات خاصة جديدة لبحث تطورات القضية الافغانية !! الان الجامعات الامريكية تدرس قضية افغانستان والى اين تتجه ؟؟

المجتمع: من خلال تواجدكم في اوساط المجاهدين والشعب الافغاني عامة كيف تقيم معنويات هذا الشعب ؟

د. عزام: الجواب على هذا السؤال ابدؤه بالقول بان امريكا عندما رأت الانتصارات ارسلت «نيكسون» الرئيس الامريكي السابق

واذكر هنا انه لما دخل نيكسون مخيم «ناصر باغي» مدّ يده لرجل قد بلغ من العمر عتيا واذا بالرجل يقبض يده...
الجنرالات الباكستانيون قالوا للرجل الطاعن في السن: هذا رئيس الولايات المتحدة الامريكية السابق «نيكسون»! قال: انا اعرف ذلك!! لكن هذا كافر وانا لا اصافح كافرا!!
وواحدا اخر بلغ من العمر عتيا واحدودب ظهره تقدم «لنيكسون» وقال لماذا اعطيتم فلسطين لليهود ؟!!
فأخذه الدوار!! امة تطحنها المصائب طحنا ولسان حال كل واحد منها يقول:

أبنت الدهر عندي كل بنت
فكيف وصلت انت من الزحام



● غورباتشوف يعترف بأن: أفغانستان جرح روسيا الدامل!!

جرحت مجرحا لم يبق فيه
مكان للسيوف او السهام

لا تظن ان الشعب الافغاني وصل لهذه النتائج ببساطة!! والله لقد ارسلت زوجتي تخطب بنتا افغانية لشاب عربي فقالت اختها الكبرى وكانت تفهم العربية قالت لها يا ام محمد: اتظنين بعد هذه الرزايا التي تتوالى على رؤوسنا قد بقي في انفسنا حظ لدنيا او لشهوة ؟!! **والله ما تزوجت هذا الا من اجل ان يكون معي محرم في الذهاب والاياب!!** وتزوجنا وشهران ما رأى مني وما رأيت منه!!
شعب يعيش البلايا تطحنه لكنه مستمر...

المجتمع: هل صحيح بان انتصارات المجاهدين كانت سببا من اسباب التقارب الروسي – الامريكي؟

د. عزام: اعود لموضوع نيكسون... لما رجع الى امريكا وعقد مؤتمرا صحفيا سأله احد الصحفيين ما هي المشكلة الموجودة في افغانستان ؟؟ قال «نيكسون»: المشكلة هي «الاسلام»!! يجب على امريكا ان تتناسى خلافاتها مع روسيا وتوقف الزحف الاسلامي الذي بدأ يدب في افغانستان و يتقدم.
وفي الاسواق الامريكية بدأت الكتب تنشر بان المجاهدين لن يقفوا في افغانستان بل سيستمرون الى نهر «سيحون» داخل الاتحاد السوفياتي ليحركوا سبعين مليون مسلم موجودين هناك!! وسيدفع اهل «الغرب» الجزية عن يد وهم صاغرون! لذا جاء موعد انسحاب الجنرالات والجيوش بعد فترة الستة اشهر التي اعطاها اياهم «غورباتشوف».

المجتمع: معاهدة جنيف بشأن حل القضية الافغانية من المخطط والمدبر لها؟ وهل صحيح ان ضغوطا كبيرة مورست ضد ضياء الحق لتوقيعها؟

د. عزام: الذي رتب معاهدة جنيف شخص يهودي حاول اجبار ضياء الحق على توقيعها ولكن ضياء الحق رفض!! وقد ذهب حاكم عربي الى باكستان وامضى ثلاث ساعات وهو يحاول ان يقنع ضياء الحق ليوقع ولكنه لم يستطع وقال له ضياء: هل تظن ان الحرب في افغانستان مثل الحرب في فلسطين او في لبنان حيث يضعون كل عشرة ايام لغما لسيارة!! الحرب هنا حرب عالمية طاحنة تنقلها الاقمار الصناعية... والاحصائيات تقول: سقط لروسيا ٢٨٠٠ طائرة واستهلك لها مثل هذا العدد... وهذا يساوي مجموع الطائرات للدول المحيطة باسرائيل ومعها اسرائيل! وفقدت روسيا ١٧ الف دبابة ومدرعة ودمر لها في شعاب افغانستان ٢١ الف سيارة وباعتراف روسيا (والعدد اكثر) بانه قتل لها وجرح خمسون الفا اما الجيش الافغاني فقد قتل منه مائة الف وأسر منه مائة الف بالاضافة الى ٤٥ مليون دولار تدفعها روسيا يوميا لقواتها وللجيش الافغاني... ثم اعادوا الضغط على ضياء الحق في الوقت الذي لم يجد حوله اي حاكم عربي او مسلم ليقف معه.... وعاهد نفسه بالا يلتزم باي حرف من المعاهدة في حال توقيعها وفرضت عليه امريكا رئيس وزرائه «جونيجو» من اجل تنفيذ بنود المعاهدة ووعدته ووزير خارجيته بميدالية نوبل للسلام وعندما وجدت ضياء كالجبل الاشم لا يطبق بنود المعاهدة قال له: «جونيجو»: انا اقدم فيك تقريرا للامم المتحدة بانك لا تريد تنفيذ المعاهدة!! فكر ضياء... وقال لي مستشاره: قال لي ضياء.... يا بني انا لا استطيع ان اعيش ذليلا بقية عمري فجاء بالحكومة المدنية ومجلس الشورى وقال لهم: لقد قررت حل هذه الحكومة عودوا الى بيوتكم سالمين آمنين... ثم اعلن في نفس الجلسة عن عزمه على تطبيق الشريعة الاسلامية ولو كلفه ذلك عرشه ونفسه واهله... كما اكد وقوفه مع الجهاد الافغاني حتى يودع اخر مجاهد فيهم معززا مكرما وحتى يصلي معهم في المسجد الكبير في «بلوخشتي» **وفي اليوم الثاني قال له وزير الداخلية: يا ضياء سيقتلك الامريكان قال له: ان الذي يتخذ قرار الموت في السماء وليس في الارض!! والرصاصة التي مكتوب عليها ضياء الحق لن تخطئه ابدا!!** وقال لي مستشاره بان ضياء قال له: لقد وقع الامريكان اوارق قتلي!! وانما هي مسألة زمن... لذا كان رحمه الله حريصا ان يصطحب معه السفير الامريكي حيثما حل واينما سار... حتى اذا قتلوه قتلوا صاحبهم معه... وحتى في آخر عشر دقائق من حياته وفي مطار «بهاولبور» وهو يهم بالصعود للطائرة استأذن السفير الامريكي «رافيل» لينصرف بالعودة قال: لا، اركب معنا!! وبعد عشر دقائق سقطت الطائرة.... وقتل ضياء الحق واحكمت الخطة... وتبين في التحقيق الخاص بان هناك مادة كيميائية متفجرة هي التي فجرت الطائرة وليست موجودة الا في امريكا!!
اما في التحقيق الرسمي قالوا خطأ فني!!

المجتمع: هل صحيح بان البرويسترويكا الروسية سببها الجهاد الافغاني؟

● عجوز أفغاني رفض مصافحة نيكسون لأنه كافر.

د. عزام: المعجزة الكبرى التي لا يجادل ولا يناقش فيها احد هي هزيمة الروس في افغانستان لقد قال «كارلوتشي» وزير الدفاع الامريكي بان الذي جعل غورباتشوف يغير سياسته تجاه العالم هو الجهاد الافغاني!!

«فورنتسوف» التقى بالقائد رباني وكان رئيس اتحاد المجاهدين آنذاك وقال سنلتقي كما طلبتم في الطائف... واشترط رباني بان يدخل الوفد الروسي اولا حتى اذا دخل المجاهدون قام الروس لهم والشرط الثاني بالا يبحث الروس شكل الحكم في المستقبل، والشرط الثالث بان لا يبحث امر نجيب والحكومة الحالية...

اخيرا قال له «فورنتسوف» يا رباني نحن نريد ان نحتفظ ببقية من ماء وجوهنا نخرج بورقة موقعة منكم اننا خرجنا بمعاهدة واننا ما خذلنا الحزب الشيوعي الحاكم ادخلوا ثلاثة وزراء معكم. انتم ٢٨ وزارة، ٢٥ وزارة من المجاهدين وثلاث وزارات من الحزب الشيوعي واختاروا ثلاثة وزراء من حكومة نجيب ممن يصلون... وهم كلهم يصلون الان!! ونجيب نقل لنا اقاربه بانه يصلي بدون وضوء!! ونجيب الان اسلم وقد اخرج مرسوما بان من ترك الصلاة ثلاثة ايام يقتل جهرا و يفصل من وظيفته!! هذا نجيب رئيس الدولة يقول هذا!!

وهناك متطوعون في كابل من قبل الحكومة عندما يؤذن للصلاة يسوقون الناس بالعصي للمساجد!!!

وهكذا استماتت الروس حتى يأخذوا ورقة يوقع عليها المجاهدون بان يخرجوا وكأنهم خرجوا بمعاهدة ولكنهم لم يحصلوا حتى على هذه الورقة!!!

المجتمع: هناك كثيرون يقارنون الجهاد الافغاني بحرب فيتنام ما تعليقكم على ذلك؟

د. عزام: الذين يقارنون الجهاد الافغاني «بفيتنام» مخطئون وغير منصفون للاسباب التالية:

١ ـ ان القتال في فيتنام تبنته روسيا والصين والاحزاب الشيوعية في العالم وهذه الدول كانت تصب المساعدات صبا على فيتنام!!

٢ ـ الامريكان كانوا ينقلون السلاح عبر البحار على بعد آلاف الاميال بينما الدبابات الروسية ليس امامها الا جسر حيرتان وتدخل الى كابل!!

٣ ـ والاهم من ذلك ان الشعب الامريكي هو الذي ضغط على الرئيس الامريكي واجبره ان ينسحب من فيتنام لانه شعب حي من خلال مؤسسات برلمانية وكونغرس اما في الاتحاد السوفياتي فالحال غير ذلك تماما!! حيث لا اصوات تعارض او تمانع!!

المجتمع: ما تقييمكم لدور الهيئات والمؤسسات الاسلامية العاملة على الساحة الافغانية؟

د. عزام: هناك بعض المؤسسات الاسلامية التي تعمل في الساحة منها لجنة الدعوة الاسلامية وقد قامت بجهود مشكورة خاصة في عالم الميدان الصحي والحقيقة اشهد لها انها قد وقفت امام الزحف الصليبي بين المهاجرين الافغان وبين المجاهدين واصبحت تداني وتجاري ٧٠ مؤسسة صليبية في الميدان الصحي فجزاهم الله خيرا..

المجتمع: هل من كلمة اخيرة تريد توجيهها للاخوة القراء عبر صفحات مجلة المجتمع؟

د. عزام: اقول للاخوة ان المجاهدين بحاجة الى غذاء... وبحاجة الى كساء وغطاء وقد نزل الثلج وبحاجة الى البسة واحذية... وبحاجة الى اطباء مختصين والله سائلكم عن كثير من المجاهدين الذين نشرت ارجلهم وايديهم بمناشير الخشب لانه ليس عندهم ممرض واحد!! وهناك فتاة فرنسية اسمها «لورنس» طافت افغانستان كلها بقعة بقعة ومسحتها صحيا وقدمت تقريرا للحكومة الامريكية وقالت بان افغانستان تحتاج الى ١٠٠ مليون دولار لتغطيتها صحيا وعندما اقتنعت الحكومة الامريكية بهذا التقرير قدمت ١٠٠ مليون دولار لانشاء مستشفيات داخل افغانستان ولكن المجاهدين رفضوا ان يستلموها

وحاول رئيس البعثة الامريكية مع ممثلي الجهاد الافغاني فرفضوا وحاولوا عن طريق الهلال السعودي ورفضوا... واخيرا صاح رئيس اللجنة من يقنع هؤلاء ونحن اخرجنا مائة مليون من الخزينة الامريكية وسترجع بعد شهرين دون ان نستخدمها!! المجاهدون يقولون اين اخواننا المسلمون انهم يريدون الاطباء خاصة جراحو العظام والجراحون العامين بخاصة ... يريدون معلمي الشريعة واللغة العربية وذوي الخبرة العسكرية من المتقاعدين الموجودين في البلاد العربية.... و يريدون الصحفي المسلم ولا يوجد صحفي مسلم واحد ولا مصور تلفزيوني واحد... يريدون من المسلمين اموالهم وان يحسب كل فرد للجهاد الافغاني كما ينفق على اولاده...

● وسائل الاعلام الغربية ركزت على معارك جلال اباد حتى تبين ضعف المجاهدين.



وان في القلب حسرة ومرارة والتقصير منا كبير ومن الناس ومن المسلمين وانتم تعلمون قول الامام شيخ الاسلام ابن تيمية عندما سئل: قوم جياع ان اطعموا تضرر الجهاد وان اعطي الجهاد مات الجياع قال: الجهاد وليمت الجياع... حتى قال ابن تيمية والجهاد بالمال فرض عين على النساء في اموالهن وعلى الاطفال دون الحنث في اموالهم وعلى كل مسلم.

والمجاهدون الافغان قلوبهم معلقة بالمسجد الاقصى... ولعل المسلمين يرون دارا للاسلام تؤوي الضعفاء وتحمي حقوق المستضعفين وتنطق باسم المجاهدين... وترفع فوق ذراها راية رب العالمين.

افلا يأتي يوم نحيا فيه حياة اسلامية يهتف فيه كل الكون و يغني لا شرقية ولا غربية.

● ●

● من يقارن الجهاد افغاني بقتال فيتنام خطئ، وغير مصيب.

وصية الشيخ الشهيد ... عبد الله

وصية العبد الفقير الى الله تعالى عبدالله يوسف عزام
من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني
وفي عصر الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة ١٤٠٦ هـ الموافق العشرون من نيسان (ابريل) سنة ١٩٨٦ م اكتب هذه الكلمات:
ان الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا.
لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي واحاسيسي.
ان سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين والى يوم الدين لتعتصر قلبي ألما وتمزق نفسي أسى وانا ارى تقصيري وتقصير المسلمين اجمعين تجاه القتال في سبيل الله.
ان آية السيف التي نسخت قبلها نيفا وعشرين آية ـ او اربعين آية ـ بعد المائة من آيات الجهاد لهي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من اراد ان يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله او يتجرأ على

اليوم الأخير في حياة الشهيد ..

بقلم: احمد منصور

لم يعلق كثيرا على تلك القنبلة التي وجدت قبل اربعة اسابيع مثبتة في سقف منبر مسجد الشهداء الذي تعود ان يخطب فيه الجمعة، والقى خطبته دونما تعليق على الامر او ذكر له، ثم قامت ادارة المسجد بتشديد الحراسة على المسجد بعد ذلك ومارس الشيخ حياته بعد ذلك كالمعتاد.
وتوجه الى مؤتمر الجماعة الاسلامية في لاهور والقى كلمة في الندوة العالمية لقادة الحركات الاسلامية حملهم فيها امانة الجهاد، وكانت من آخر ما القى من كلمات في مؤتمرات او لقاءات عامة، وكأنها كانت وصية مودع يقف على ثغر ويخشى ان يؤتى منه.
وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من نوفمبر عاد الى بيته بعد منتصف الليل حيث كان يناقش الاستاذ برهان الدين رباني ويستحثه على اعادة توحيد صفوف المجاهدين لمواجهة المرحلة الحاسمة التي يتعرض الجهاد فيها للمكر والكيد ورجع كعادته مهموما فقد كان يعيش القضية واحداثها بقلبه لذلك امتزجت بدمائه وحياته فصارت نبضه وفكره.
وفي الصباح جلس كعادته في مكتبته ليعد خطبة الجمعة، وحينما اقترب موعد الصلاة نظر الشيخ في ساعته فوجد ان ابن اخيه ابو الحارث الذي كان سائقه وحارسه الخاص في نفس الوقت قد تأخر، فطلب منه ولداه محمد وابراهيم ان يصحبهما في سيارتهما الى المسجد طالما ان ابا الحارث قد تأخر، ولم يشأ الشيخ ان يرد طلبهما خاصة وان محمدا كان قد رجع من الاردن منذ ساعات فقط، وركب الشيخ السيارة التي كان يركبها لاول مرة ولم يكن يعلم انها المرة الاخيرة ايضا، وبعد خروجه



من البيت جاء ابو الحارث بسيارته واعتذر للشيخ عن تأخره وطلب منه ان ينتقل للركوب معه فنظر الشيخ الى محمد وابراهيم اللذين الحا في ان يبقى معهما، وبين الحاح ابو الحارث والحاح محمد وابراهيم غلبت العاطفة الشيخ فقرر البقاء معهما وطلب من ابو الحارث ان يتبعه.
مشى ابو الحارث بسيارته خلف السيارة التي يركب فيها الشيخ وحينما خرجت السيارة من شارع ارباب رود متجهة الى شارع مسجد الشهداء الذي لا يبعد عن شارع ارباب رود اكثر من مائتي متر سارت بهما السيارة في شارع جرود رود احد شوارع بيشاور الرئيسية، لاحظ ابو الحارث ان محمدا قبل انحنائه لدخول شارع مسجد الشهداء كان محتضنا الرصيف وقريبا منه فقرر ابو الحارث ان ينحني هو من الجهة الفسيحة ويسبق سيارتهم وحينما هم ابو الحارث بما عزم عليه لم يشعر بانفجار الا انفجار شديد في السيارة التي يجلس فيها الشيخ والتي لا تبعد عن سيارته اكثر من خمسة امتار ثم حجبت عنه الرؤيا حينما انفجر الزجاج الامامي بسيارته التي اوقفها الى جوار السيارة التي تفجرت وانشطرت نصفين وقذفت به بعد انفجارها حوالي عشرة امتار بعدما اصطدمت رأسه باحدى السيارات التي كانت تقف بجوار الطريق، وجرى نحو الشيخ واحتضنه فوجد

...ه عزام



محكمها بتأويل او صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت.

وآية السيف (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين) او آية (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) التوبة •

ان التعلل بالآمال دون الاعداد هو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح ان تصل الى القمم ولا ان ترقى الى الذرى.

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت من مرادها الاجسام

ان الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن ان يقاس بالجهاد في سبيل الله. وفي صحيح مسلم ان آية (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين • الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون • يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم • خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم) التوبة ١٩ ــ ٢٢.

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في افضل الاعمال بعد الايمان، فقال احدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة ان الجهاد في سبيل الله اعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة ان صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لان معناها قاطع في النص ورحم الله عبدالله بن المبارك اذ يرسل الى الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

ارأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: انه يرى ان جوار الحرم والعبادة فيه الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الاعراض ويجتث فيه دين الله من الارض اقول يراها لعبا بدين الله.

نعم ان ترك المسلمين في الارض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك ايدينا من بعيد دون ان يدفعنا هذا الى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو لعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي

اني ارى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن اراضي المسلمين اهم فروض الاعيان) كما يرى شيخ الاسلام ابن تيمية من قبلي:

الدم ينزف من انفه وفمه ولا يوجد من يعينه او يساعده، فالناس قد فزعوا من شدة الانفجار، واخذ كل منهم يبحث عن ملجأ يلوذ به خاصة بعدما غطى حطام السيارة ومن فيها دائرة يزيد قطرها عن مائتي متر والتفت ابو الحارث يبحث عن رجال الشرطة الذين تعودوا على التواجد في المكان في كل يوم جمعة فلم يجد احدا.

حاول ان يحمل الشيخ وحده فلم يستطع واثناء تكرار محاولته وجد بجواره من يساعده واوقف اول سيارة مرت بالطريق ووضع فيها الشيخ وركب معه بعض الشباب الذين كانوا متوجهين الى المسجد وذهبوا به الى المستشفى الجامعي في بيشاور لعله يكون هناك امل في النجاة، بعدما وضع ابو الحارث الشيخ في السيارة التي اخذته الى المستشفى قال بصوت عال: الاولاد.... اين الاولاد؟ محمد وابراهيم وجرى نحو بقايا السيارة التي كان بعض الدخان يتصاعد منها وقام مع بعض من تجمعوا بقلبها بحثا عن محمد وابراهيم الا انه لم يجد فيها احدا وقبل ان يتكلم بشيء آخر وجد احد الباكستانيين يربت على كتفه ويقول له: هناك جسد شهيد، وتلفت ابو الحارث ومن معه الى الناحية التي اشار اليها الرجل فوجد جسد محمد ــ رحمه الله ــ على بعد اكثر من مائة متر من السيارة وقد تمزق من شدة الانفجار اما جسد ابراهيم فقد وجدوه في جهة اخرى على بعد ستين مترا من السيارة وقد تمزق هو الاخر ــ رحمه الله.

اما الشيخ فحينما وصلوا به الى المستشفى وجدوه قد فارق الحياة، فنقلوه الى خيمة في بيته القديم، واقسم لي معظم من دخلوا الخيمة ان الرائحة الزكية قد خرجت من جسد الشيخ وعبأت الخيمة حتى تراكم الناس على جسد الشيخ ليروا اولى بشريات الشهادة.

ثم نقلوا الشيخ مع ولديه الى دار الهجرة في بابي حيث كان الشيخ سياف قد وصل الى القرية من اسلام اباد فور سماعه نبأ اغتيال الشيخ حيث كان في اجتماع هناك ثم تبعه الاستاذ رباني ثم باقي قادة المجاهدين ووقف الجميع دون ان يتكلموا عدة دقائق بعد ما غلبتهم الدموع وعقدت السنتهم الصدمة.

مات الشيخ مع ولديه محمد ٢١ سنة ومتزوج وابراهيم ١٦ سنة وترك خلفه زوجته الصابرة ام محمد وثلاثة ذكور وثلاث اناث وديونا بلغت ما يقرب من خمسة وعشرين الف دولار ودفن في نفس المقبرة التي دفنت فيها من قبل والدته ورفيق دربه الشيخ تميم العدناني وكثير من الشهداء الاخرون.

وفي اليوم التالي وقف سياف وخالص ومحمد نبي وسيد نور الله عماد وياسر في مقر رئاسة حكومة المجاهدين الى جوار حذيفة ولد الشيخ ليتلقوا العزاء في شهيدهم وشهيد الامة الاسلامية الدكتور عبدالله عزام.

وصية الشيخ الشهيد عبد الله عزام

والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس اوجب بعد الايمان من دفعه. اي لا ارى — والله اعلم — اي فرق اليوم: بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

اني ارى اهل الارض جميعا الان امام مسؤولية عظيمة امام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.
اني ارى انه لا يعفي عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة او تأليفا او تربية او غير ذلك.

اني ارى ان كل مسلم في الارض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد — القتال في سبيل الله — وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل من لقي الله — غير اولي الضرر — دون ان تكون البندقية في يده فانه يلقى الله آثما لانه تارك للقتال.

والقتال الان فرض عين على كل مسلم في الارض — غير المعذورين — وترك الفرض اثم لان الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب او يأثم تاركه.

انني ارى — والله اعلم — ان الذين يعفون امام الله بسبب تركهم الجهاد هم: الاعمى والاعرج والمرض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، اي لا يستطيعون الانتقال الى ارض المعركة ولا يعرفون الطريق اليها.

والناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين او في افغانستان او في اية بقعة من بقاع الارض التي ديست من الكفار ودنست بارجاسهم.

واني ارى ان: لا اذن لاحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله لا اذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجته ولا لدائن على مدينه ولا لشيخ على تلميذه ولا لامير على مأموره.

هذا اجماع علماء الامة جميعا في عصور التاريخ كلها: انه في مثل هذه الحالة (يخرج الولد دون اذن والده والزوجة دون اذن زوجها) ومن حاول ان يخالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم واتبع هواه بغير هدى من الله.
قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لاحد في التلاعب فيها وتأويلها.
ان امير المؤمنين لا يستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

● ●

يا علماء الاسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تنكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت.

الناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال، سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان.

● ●

١ — اذا عطل الامير الجهاد ٢ — اذا فوت الاستئذان المقصود ٣ — اذا علمنا منعه مقدما.
انني ارى ان المسلمين اليوم: مسؤولون عن كل عرض ينتهك في افغانستان وعن كل دم يسفك فيها، انهم — والله اعلم — مشتركون في دمائهم بسبب تقصيرهم لانهم يملكون ان يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم والطبيب الذي يعالجهم، والمال الذي يشترون به الطعام، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق.
وقد جاء في حاشية الدسوقي الشرح الكبير ١١١/٢ — ١١٢: (ان من كان يملك فضل طعام ورأى جائعا وتركه حتى مات فان كان صاحب الطعام متأولا — يظنه لا يموت — فانه يدفع ديته من عاقلته (اقاربه) وان كان عامدا فقد جاءت روايتان في المذهب: احدهما انه يدفع ديته من ماله الخاص والرواية الثانية انه يقتص منه لانه قاتل).
فأي حساب وأي عقاب ينتظر اصحاب الثروات والاموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثا على الاهواء والكماليات.
فيا ايها المسلمون: حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد. يا ايها الدعاة: لا قيمة لكم تحت الشمس الا اذا امتشقتم اسلحتكم وارديتم الطواغيت والكفار والظالمين.
ان الذين يظنون ان دين الله يمكن ان ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء واشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين.
ان هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال: «ولينزعن الله من قلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: حب الدنيا وكراهية الموت) وفي رواية وكراهية القتال (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا).
ان الشرك سيعم ويسود بدون قتال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك.
ان الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الارض (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض).
ان الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر



وبيوت العبادة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا).

يا دعاة الاسلام: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور واياكم ان تخدعوا انفسكم بكتب تقرأونها وبنوافل تزاولونها ولا يحملنكم الانشغال بالامور المريحة عن الامور العظيمة (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم...) ولا تطيعوا احدا في الجهاد، لا اذن لقائد في النفير الى الجهاد، ان الجهاد قوام دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم.

يا علماء الاسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع الى ربه ولا تتكلوا وتركنوا الى الدنيا واياكم وموائد الطواغيت فانها تظلم القلوب وتميت الافئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم

يا أيها المسلمون: لقد طال رقادكم واستنسر البغاث في ارضكم.

وما اجمل ابيات الشاعر:

طال المنام على الهوان
فأين زمجرة الاسود
واستنسرت عصب البغاة
ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع
وليس من زرد الحديد
فمتى نثور على القيود
متى نثور على القيود

يا معشر النساء: اياكن والترف لان الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين ابنائكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد، لتكن بيوتكن عرينا لاسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في ابنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى.

وعشن مشاكل المسلمين وحاولن ان تكن يوما في الاسبوع على الاقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الادام جرعات من الشاي.

يا ايها الاطفال: تربوا على نغمات القذائف ودوي المدافع وازيز الطائرات وهدير الدبابات، واياكم وانغام الناعمين وموسيقى المترفين وفراش المتخمين.

اما انت ايتها الزوجة ففي النفس الكثير والكثير اريد ان ابثه اليك:

يا ام محمد: جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء لقد صبرت معي طويلا على لأواء الطريق وتجرعت معي كؤوس الحياة حلوها ومرها وكنت خير عون لي على ان انطلق في هذه المسيرة المباركة، وان اعمل في ميدان الجهاد، لقد تركت على كاهلك البيت سنة ١٩٦٩ ايام ان كان لدينا طفلتان وولد صغير فعشت في غرفة واحدة من الطين لا مطبخ لها ولا منافع، وتركت على عاتقك البيت يوم ان ثقل الحمل وزادت العائلة وكبر الاولاد وكثرت معارفنا وزاد ضيوفنا فاحتملت لله ثم من اجلي القليل والكثير، فجزاك الله عني خير الجزاء ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت ان احتمل هذا العبء الثقيل وحدي. لقد عرفتك زاهدة في الحياة ليس للمادة اي وزن في حياتك لم تشتكي ايام الشدة من قلة ذات اليد ولم تترفي ولم تبطري ايام ان فتح علينا قليل من الدنيا، لم تكن الدنيا في قلبك بل كانت معظم الوقت في يدك.

ان حياة الجهاد الذ حياة، ومكابدة الصبر على الشظف اجمل من التقلب بين اعطاف النعيم وجوانب الترف، الزمي الزهد يحبك الله وازهدي بما في ايدي الناس يحبك الناس.

القرآن هو متعة العمر وأنس الحياة، والقيام وصيام النافلة والاستغفار في الاسحار يجعل للقلب شفافية وللعبادة حلاوة وصحبة الطيبات وعدم التوسع في الدنيا والبعد عن المظاهر وعن اهل الدنيا راحة القلوب وامل من الله ان يجمعنا في الفردوس كما جمعنا في الدنيا.

واما انتم يا ابنائي: انكم لم تحظوا من وقتي الا بالقليل ولم ينلكم من تربيتي الا اليسير، نعم لقد شغلت عنكم ولكن ماذا اصنع ومصائب المسلمين تذهل المرضعة عن رضيعها، والاهوال التي ألمت بالامة الاسلامية تشيب نواصي الاطفال، والله ما اطقت ان اعيش في قفصي معكم كما تعيش الدجاجة مع فراخها، لم استطع ان احيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين، لم ارض ان ابقى بينكم طيلة وقتي واحوال المسلمين تمزق كل من له قلب او بقية من لب، ليس من المروءة ان اعيش بينكم اتقلب بين اعطاف النعيم توضع لي صحفة وترفع صحفة، بين اطباق اللحوم وانواع الحلويات، والله لقد كنت في حياتي امقت الترف سواء كان ذلك في ثياب او طعام او مسكن، وحاولت ان ارفعكم ما استطعت الى مقام الزاهدين وابعدكم عن مستنقع المترفين.

اوصيكم بعقيدة السلف (أهل السنة والجماعة) واياكم والتنطع اوصيكم بالقرآن تلاوة وحفظا، وبحفظ اللسان، وبالقيام والصيام وبالصحبة الطيبة، وبالعمل مع الحركة الاسلامية، ولكن اعلموا انه ليس لامير الحركة اي سلطة عليكم بحيث يمنعكم من الجهاد او يزين لكم البقاء للدعوة بعيدا عن مصانع الرجولة وميادين الفروسية، لا تأخذوا اذن احد للجهاد في سبيل الله، ارموا واركبوا ولأن ترموا احب الي من ان تركبوا.

اوصيكم يا أبنائي بطاعة امكم واحترام اخواتكم (ام الحسن وام يحيى) واوصيكم بالعلم النافع الشرعي، واوصيكم بطاعة اخيكم الكبير «محمد» واحترامه واوصيكم بالمحبة فيما بينكم، وبروا جدكم وجدتكم واكرموهما كثيرا وبروا عمتيكم (ام فايز وام محمد) فلهما بعد الله فضل كبير علي، صلوا ارحامنا وبروا اهلنا، واوفوا بحق صحبتنا لمن صاحبنا.

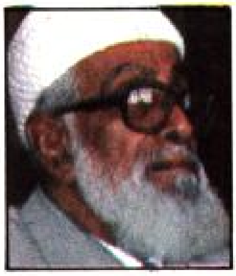
واما الاحزاب الجهادية: فاهتموا كثيرا بسياف وحكمتيار ورباني وخالص لاننا نأمل منهم ان يواصلوا مسيرة الجهاد وان يحفظوا مسيرته من الانحراف ولا تنسوا القادة في الداخل خاصة جلال الدين واحمد شاه مسعود والمهندس بشير وصفي، الله افضل ومولوي ارسلان وفريد ومحمد علم وشير علم / بغمان وسيد محمد حنيف / اللوكر.

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله الا انت استغفرك واتوب اليك.

لم أستطع أن أحيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين.

ماذا قالوا بالشهيد عبد الله عزام ؟

تلقت المجتمع عددا كبيرا من الكلمات والمقالات من قادة العمل الاسلامي في العالم... حول استشهاد المرحوم الدكتور عبدالله عزام الذي نال مبتغاه في الشهادة ظهر يوم الجمعة ٢٥ من ربيع الثاني ١٤١٠ هـ وفي هذا العدد ننشر بعض تلك الكلمات والرسائل وذلك كما يلي:



المرشد العام للاخوان المسلمين :

الشهيد مضى في سبيل إعلاء كلمة الحق وقتال أعداء الدين من المستعمرين المعتدين

المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر واخوانه ينعون الى العالم الاسلامي فضيلة الشيخ عبدالله عزام الذي لقي ربه شهيدا ومعه ولداه محمد وابراهيم واحد مرافقيه نتيجة حادث غدر نسفت فيه سيارته قبيل صلاة الجمعة الاخيرة من شهر ربيع الآخر... ندعو الله ان يتقبلهم شهداء في سبيل اعلاء كلمته، وان يتقبل منهم جهادهم وبذلهم وان يفسح لهم في جناته وان يلهم ذويهم الصبر والاحتساب، كما نسأله تعالى ان يحقق للجهاد الافغاني النصر المؤزر ان شاء الله.

وقد ابرق فضيلة المرشد العام الى الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة مراقب عام الاخوان المسلمين في الاردن برقية التعزية التالية:

فضيلة الاخ محمد عبدالرحمن خليفة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تلقينا ببالغ الاسى نبأ العدوان الغادر الآثم الذي اودى بحياة الاخ المجاهد الشهيد د. عبدالله عزام وولديه ومرافقيه، وهم الذين بذلوا كل غال في سبيل اعلاء كلمة الحق وقتال اعداء الدين من المستعمرين المعتدين. نسأل الله ان يتقبلهم مع الشهداء الابرار والصالحين فى اعلى درجات الجنة، ولكم ولاسر الشهداء الابرار وللاخوة جميعا خالص عزائي وجميع اخواني.

محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

حركة حماس :

أرض الاسراء عرفت الشيخ عزام مجاهداً

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون».

تنعى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين الى العالم العربي والاسلامي العلامة الداعية المجاهد الدكتور عبدالله عزام الذي قضى شهيدا هو وفلذتا كبده بعملية اغتيال مدبرة في مدينة بيشاور الباكستانية يوم الجمعة ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩.

ولئن كان استشهاد الشيخ المجاهد قريبا من ارض الجهاد في افغانستان المسلمة وليس على ارض الاسراء في فلسطين التي احبها وجاهد لتحريرها حين تيسر امر الجهاد، فان ذلك عائد الى الحصار الذي يعاني منه المجاهدون خارج فلسطين للحيلولة بينهم وبين اعداء الله من بني يهود من جهة، ورمزا لوحدة الهم الاسلامي في كل انحاء العالم من جهة اخرى. ولقد عرفت ارض الاسراء الشيخ عزام مجاهدا صادقا في (قواعد الشيوخ) في غور الاردن اعوام ٦٨، ٦٩، ٧٠ وقد استشهد الشيخ ونفسه تهفو الى الجهاد في فلسطين التي بقي معها ومع مجاهديها بقلبه ولسانه وقلمه، فكتب — رحمه الله — كتابه الاخير «حماس — الجذور التاريخية والميثاق» نصرة لاخوانه في (حماس) وحرصا على ابقاء فلسطين متربعة على عرش قلوب المجاهدين

قلب الدين حكمتيار :



عهداً لله ولأسرة الشهيد لنثأرن للشهيد عزام



صادقاً في قواعد الشيوخ بغور الأردن

في كل مكان.... ولقد قال الشيخ المجاهد ــ رحمه الله ــ قبل استشهاده في مقابلة صحفية معه بان من اسباب الهجوم عليه شخصيا: ان اليهود يعلمون انني فلسطيني وهم يخشون ان تنقل المعركة الى بيت المقدس ــ ان شاء الله ــ مع جند الله الذين خاضوا اشرس المعارك حول جلال آباد وقندهار وسواها من المدن الافغانية.

ان الشيخ المجاهد لم يمت ــ كما ظنت يد الغدر التي امتدت اليه ــ فقد ترك خلفه جحافل من المجاهدين الذين رباهم على عينه وتركهم اشواكا في حلوق الكفرة والظالمين.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين وهي تحتسب عند الله شهداءها وفي مقدمتهم المجاهد الشيخ عبدالله عزام لتعاهده سبحانه على مواصلة الجهاد لتحرير فلسطين، كل فلسطين، والتي كان تحريرها من اجل اهداف الشيخ الشهيد واغلى امانيه.

رحمه الله ومن معه رحمة واسعة واسكنهم فسيح جناته.

وانا لله وانا اليه راجعون

حركة المقاومة الاسلامي (حماس)
فلسطين

كامل الشريف: الدور الذي قام به الشهيد عزام كان أكبر من الحزبيات والتقسيمات

لقيته قبل اسبوعين في الكويت خلال اجتماع الهيئة الخيرية الاسلامية، وعند بحث القضية الافغانية استأذن في الحديث لدقائق معدودة، لكنه تحدث حديث العارف، المشارك الملم بالدقائق والتفاصيل، تحدث في جذور القضية التاريخية، وملابساتها الدولية ووضع القوى المتحاربة في الصراع الكبير، واثر ذلك كله على مستقبل الاسلام، ظل يهدر حتى كاد يبكي الاعين وهو يروي احداثا اقرب للمعجزات، وكأنه يقص اخبار السلف الصالح الذي يقبل على الموت كما يقبل الناس على الحياة، وكلما اراد ان يسكت طلب المستمعون منه المزيد.

كان عبدالله عزام صورة للجهاد الافغاني في كل شيء حتى في الزي المميز، واللحية الكثة، والعيون المتقدة التي تحمل العزم والتصميم، وهي صورة شارك هو في صنعها خلال اعوام طويلة حين هجر الوطن وانضم الى الجهاد الافغاني في ايامه الاولى، حين كان المجاهدون حفنة من المثالين العالمين وكان سلاحهم الخناجر والبنادق القديمة، وكان العالم كله يندد بالعصابة التي تحارب اعظم جيوش العالم الحديث، الصورة القديمة التي نقرؤها في كتب التاريخ عن الرعيل الاول الذي جاب هذه الاقطار في جيش قتيبة الباهلي، او محمود الغزنوي رجال ارتبطت قلوبهم بالسماء فلم يلقوا بالا لما تزخر به الارض من العقبات والصعاب، طلبوا الشهادة فاعطاهم الله عز الدنيا والاخرة.

لا اريد ان اتحدث عن الملابسات السياسية والعسكرية للقضية الافغانية فلذلك مجال غير هذا المجال، ولكن يشدني للحديث هذا النموذج الانساني الفذ الذي مثله الشهيد الغالي اصدق تمثيل والذي يستحق احناء الرأس من الخصم قبل الصديق.

في الصيف الماضي كنت في بيشاور اساهم في تنظيم الاغاثة للاجئين الافغان، وفي طريقي للاجتماع لقيت عبدالله عزام مدججا بالسلاح مع كوكبة من المجاهدين قلت له: اريد ان اراك قال: تعال معنا الى جلال اباد او انتظرني حتى اعود من المعركة، ثم اشرق وجهه بابتسامة عريضة صافية مردفا: او في الجنة، أمنية صادقة ورجاء... لم يخب، وسعي مبرور وصل به حيث اراد.

في حديثي مع قادة الجهاد الافغاني ادركت ضخامة الدور الذي يقوم به عبدالله عزام كان اكبر من التقسيمات والحزبيات لقد جعله تجرده وصفاؤه موضع الثقة والمرجع الحكيم حين تثور الخلافات والحزازات.

لقد استوعب هذه القضية واخلص لها وتفانى فيها وباع نفسه لله ابتغاء الجنة والرضوان، ولكي يبرم الصفقة ويضمن القبول وضع معه ولديه محمد وابراهيم في كفة الميزان.

حين يكتب تاريخ الحرب الافغانية، وتظهر رموزها الكبيرة، سوف يسجل اسم عبدالله عزام استاذ الجامعة الاردنية كابرز الرواد الذين نفخوا في الشرارة الخافتة حتى اصبحت حربا تحريرية شاملة، ثم دعا الى نصرتها بمنطقه المؤمن وحجته البليغة، قبل ان يشارك فيها بالسلاح، ويقدم دمه وفلذات كبده على ساحات الشرف والجهاد.

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون».

لقد تلقينا بحزن عميق واسى بالغ نبأ استشهاد الشيخ الدكتور عبدالله عزام العالم الجليل مع انجاله محمد وابراهيم وذلك عن طريق تفجير سيارته بلغم زرعته يد الخيانة والغدر والمؤامرة على الاسلام والمسلمين وجهادهم ذلك الرجل الشريف الذي شارك بنفسه اخوانه المجاهدين على جبهات القتال وعمل مخلصا لجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم حتى ينصرهم الله على طواغيت الارض وكان ينتظر اقامة الدولة الاسلامية في افغانستان ويجني ثمار النصر.

لقد احزن استشهاد هذا الشيخ الجليل كافة اخوانه المجاهدين والمهاجرين الذين يعلمون ان يد الخيانة والغدر والمؤامرة على الاسلام والمسلمين لن تنتهي ابدا. وصدق الله العظيم القائل (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا).

ان جريمة الاعتداء على الشيخ عبدالله عزام هي اعتداء على الاسلام والمسلمين ولله عهد ان هذه الجريمة البشعة لن تمر دون عقاب ونحن نؤمن بقضاء الله وقدره «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا». لقد عاهد الشهيد رب العالمين امام الناس جميعا انه لن يخرج من هذه الارض الا بعد انتصار الاسلام او ان يموت شهيدا «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم.

عهد لله ولاسرة الشهيد الطاهرة الكريمة مرة اخرى لنثأرن لشهيدنا والله نسأل ان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون.

قلب الدين حكمتيار
إمير الحزب الاسلامي بافغانستان

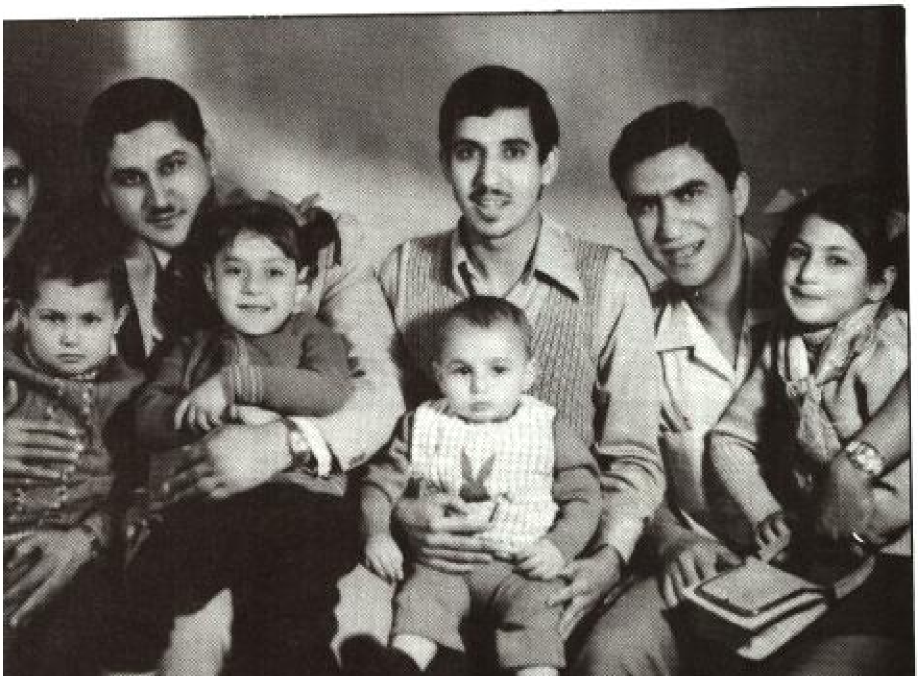
عرفتك متجرداً ... صادق اللهجة

بقلم : د . اسماعيل الشطي

وداعا ابا محمد... وداعا لا لقاء بعده الا ان يشاء الله في الحياة الاخرى.. وداعا والفراق صعب... وقد حققت ما تريد وما تصبو اليه... لقد كنت تتطلع الى الشهادة ونحن نتطلع الى الدنيا... حلت روحك على راحتيك تسوقك الى ارض المسرى ارض فلسطين ورغم القنابل والرصاص... والكر والفر... والهجوم والدفاع... والنجاح والاخفاق... الا ان الشهادة تمنعت ولم تزف نفسها اليك... ولولا الخيانات العربية لربما ظفرت بها على ارض المسرى... وما زلت اذكرك على هضاب اربد وجبالها... وبين كهوفها وصخورها... وفي الاغوار.. وعلى ضفاف اليرموك... ترتدي «الكاكي» وتحمل الكلاشينكوف ومصحفك الذي لا يفارقك، في جيب صدرك... وما زلت اشعر بصلابة يديك تمسك يدي وتعلمها كيف اسدد... وكيف (اقنبل)... وكيف ارش... وما زلت اذكر دمعاتك المنسابة على لحيتك تبكي فراق الشهداء من اخواننا اثناء عملياتهم... واذكرها عند وقفاتك مع كتاب الله امام صور الفزع الاكبر والوقوف بين يدي الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

وتمضي الايام لنلتقي مرة اخرى على ارض الكنانة... يوم ان اوصدت ابواب الجهاد في فلسطين واغلقت الارض امام مقاتليها... وغدت القضية في المحافل والمجالس وبين الساسة واهل الكلام الجدد....

يومها قررت ان تستزيد من العلم والفقه وتحمله كما حملت السلاح... والتقينا من جديد في «قاهرة المعز» يوم ان كانت قابعة تحت طغيان مراكز القوى... وكان اهل الحق سكان السجون.... ومضينا اخوة على نفس الطريق... يوم كنا على قلب وفكر وحركة واحدة.... لم نبال بالمكر الرسمي المحيط بنا.... ولم يعقنا من اسعاف اسر الدعاة واعانتهم... ورغم ان ذاك الدرب كان مخيفا الا ان اقدامك المعهود على ارض المسرى واندفاعي المعروف لم يدع فينا ترددا... كما ان ثقتك المتينة بالله لم تترك في صدرك خشية او رهبة من سلطان... ومضينا خمسة اعوام على نفس الطريق... وتعلمنا الكثير... عاندتنا الايام تارة... وحفرنا جدرانها الصماء باظافرنا تارة... وكان تعاملك المميز مع ربك يأسرنا جميعا.... وكانت لغة الايمان التي تعبق من كلامك تخجلنا، واحيانا تعري ما بأنفسنا.... ما زلت اذكر الصغار من ابنائك فاطمة ووفاء ومحمد الذين كنت اسميهم «غنماتي» الاعبهم... اداعبهم... وما زلت اذكر محمدا ابنك الذي كنا نسميه «ابا ذر» وطريقة افتراسه الدجاج والتهامه الرز وكان



صورة خاصة تجمع بعض ابناء الشهيد وهم اطفال عام ١٩٧٣.

الاطفال من اليمين: فاطمة مع د. فيصل صافي — ابراهيم مع د. اسماعيل الشطي — وفاء مع د. فارس سليم — محمد مع د. سلطان الخلف.



جاسم مهلهل الياسين :

إنا لفراقك يا أبا محمد لمحزونون

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد:

فقد قال تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون • يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع اجر المؤمنين) آل عمران (١٦٩ ـ ١٧١).



• تلقينا نبأ استشهاد الشيخ عبد الله عزام بمزيد من الألم الذي يعتصر القلوب .

وقال تعالى: (الذين آمنوا وهاجروا وجهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون • يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم • خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم) سورة التوبة (٢٠، ٢١، ٢٢).

وقال تعالى: (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما) سورة النساء (٧٤).

بمزيد من الالم الذي يعتصر القلوب والافئدة ويفتت الاكباد تلقينا نبأ استشهاد الشيخ الداعية المجاهد: عبدالله عزام الذي عرفته مجاهدا اينما حل، في بيته في درسه، في حبه، في بغضه، في هزله، في جده مجاهدا في كل شأنه.

قاد الكتائب في زمان باسر
فيه اعتلى الطغيان فوق الاربع
تآمرت زمر الطغاة لوأده
بالمكر والغدر الخسيس الابشع
قد ضم الى سفر الجهاد صحائفا
حلت من الامجاد اسمى موضع

هذه هي صورته التي رسمت في نفسي منذ اول يوم التقيت به رحمه الله في اغوار الاردن منذ عشرين عاما، قلت: من صاحب الوجه الانور هذا، واذا به الشيخ المجاهد عبدالله عزام. لقد اصبحت الشهادة في سبيل الله ضالته وغايته بحث عنها في كل خندق وفي كل ميدان واخيرا وجدها.

موضع دعابتنا «رحمه الله» وكنت ترسلهم الي احيانا وتقول «خذ غنماتك» وما زلت اذكر انبهاري بحفظهم لسور القرآن رغم صغر اعمارهم... ولقد كان محمد يردد عبارات لسيد قطب دون ان يدري معناها.

وقضينا سنوات مع آل قطب وآل الهضيبي واحيانا مع الحاجة زينب الغزالي وكنا نتعلم الصلابة والتحدي والصمود من تلك البيوت.

وافترقنا من جديد... وغدا كل الى دنيا... وانت كنت دائما في دنيا يريدها الله....

وامتدت السنوات نلتقي فيها مرات متفرقات ترانا نأينا وابتعدنا.. ونراك ثابتا لم تبتعد... صادقا لم تتبدل... صلبا لم تلن... وكان ثمن ذلك ان اغلقت ابواب الرزق في وجهك فذهبت الى الارض الحرام.... الى موطن الرسول صلى الله عليه وسلم... تُعلم هناك... وتستزيد... ولكنها فترة لم تطل حتى برقت لك فرصة كانت حلما يسود نومك واملا يملأ يقظتك... الجهاد في سبيل الله.... هناك في افغانستان ورحلت لم تكن تدري ان الشهادة عروس افغانية تنتظرك هناك... رغم انك كنت تريدها فلسطينية... ولم ترحل لوحدك بل رحلت معك المرأة الطيبة «أم محمد» حاملة اولادها الذين تجاوزوا «عشرة ابناء» وصحبت معها والدك ووالدتك ليقفوا وراء جهادك هناك.... وظللت تعدو وراء الشهادة، والشهادة اكثر سبقا منك... ويوم ان وضعت يدك عليها كانت ايادي محمد وابراهيم تسبقانك اليها...

واليوم رحلت يا ابا محمد... وبقينا في هذه الدنيا بكل ادرانها الذي تعلمها... والذي تتوفق له انفس القاعدين... لقد نلت ما كنت تتمنى... وصنعت الخاتمة التي تريد.... ومضيت وبقينا ننتظر خاتمتنا المجهولة... اني اشهد الله انني لا اعرف بين من عرفت اكثر تجردا منك ولا ازكي على الله احدا... وانني لا اعرف لهجة صادقة اصدق من لهجتك... وانني لاستحي منك وانا اودعك... فانت من القلة... ونحن من الكثرة... ونسأل الله الا يجعلنا من الغثاء.... الوداع يا عبدالله... الوداع يا ابا محمد.

نلتها يا ابا محمد ـ ان شاء الله ـ تفضلا من الله ومنة. ثم لم لا تفارق وقد فارق من هو اعز، انبياء الله جاءوا بالبينات طاهرة نقية، فجاهدوا بدين الله حق جهاده حتى اتاهم امر الله «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

تبكي الديار لفارس يحنو لها
ويغيظ كل مطاول ذي مطمع

لقد كنت يا ابا محمد جبهة من جبهات القتال وحدك، بدأت وحدك واذا اليوم ساحة الجهاد الافغاني في كل بقعة بها مجاهد من بلاد العرب.

فلقد حفظت العهد غير مفرط
وتركته في القوم غير مضيع

نعم... لقد احسنت حين اخذت طريق الجهاد طريقا للموت، كما اتخذت طريق العلم طريقا للحياة، وبلغت اقصى مراتب الحياة والآخرة فان كان مداد العلماء يوزن بدم الشهداء فيرجح، فمدادك ودمك واحد، ولن توفيك حقك موازين الارض كلها، ولن يوفيك الا ميزان السماء.

وانما اذ نبكيك اليوم بحكم الحب الذي بيننا ونسأل الله ان يجعلك في عليين، فنبكي انفسنا واخواننا العرب في افغانستان، لذهاب استاذ ومجاهد وقائد ومربي، والرجال في الناس قليل. فأسأل الله ان يعوضنا ويجبر كسرنا في الدنيا ويجمعنا واياك مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا. ولا نقول الا ما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم: «ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون». انا لفراقك يا ابا محمد لمحزونون... وموعدنا الجنة ـ ان شاء الله ـ تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانتم يا شباب الدعوة ورجالها، ما اجدركم بأخذ العظة والعبرة من هذا الدرس الاليم الذي تلقيناه بوفاة الشيخ عبدالله عزام رحمه الله. فهل ترص الصفوف وتنبذ الفرقة، وتتوحد الكلمة حتى يعلو لا إله الا الله في كل مكان وينام شهداؤنا وقد قرت عيونهم وتحققت غايتهم في الدنيا والاخرة.... إنا مؤملون...

●●

عبد الرحمن عبد الخالق :

الحرب الاعلامية التي شنها عبد الله عزام على الأعداء تعادل الحرب العسكرية

تعجز كلماتي ان تصور الخطب الفادح الذي منيت به الامة الاسلامية بمقتل بطل من ابطالها الافذاذ، وهو المجاهد عبدالله عزام...

عرفته طالبا مجدا ومجتهدا في الوقت الذي كان فيه مجاهدا لا يتحرك الا وسلاحه معه، عرفته في قواعد المجاهدين في الاردن معه كتبه الدراسية، حيث كان يدرس الدراسات العليا في الازهر ومعه (الكلاشينكوف) لا يفارقه... عرفته اذا اراد ان يحتفل بمناسبة طيبة نجاح او غيره... يدخل الى عملية فدائية في الارض المحتلة... عرفته فارسا للسيف والقلم والمنبر والمحراب..

وقلما تجتمع هذه الخصال الشريفة في رجل واحد، لقد كان رحمه الله عابدا زاهدا خاشعا في صلاته منيبا الى الله، موصولا بربه سبحانه وتعالى، وكان فقيها متبصرا بل عالما واعيا ـ بصيرا باحوال امته، واوضاع زمانه، هذا الى كونه سياسيا باهرا، يعلم الاعيب اعداء الامة، ومكائد خصوم الاسلام، ثم يملك بعد ذلك الرؤية الموضوعية والصراط الذي يكفل للامة الخروج من هذه المتاهات...

وكان صراطه الذي لا يرى غيره هو الجهاد الذي احبه من كل قلبه، وبذل له حياته ومهجته، فحيثما كان الجهاد في سبيل الله كان الشيخ عبدالله عزام في معمعته وجحافله... ولقد كان مع ذلك رحمه الله خطيبا لا يبارى ومحاضرا لا يجارى، جعل همه الجهاد في سبيل الله، فلا ينطق الا به ولا يعيش الا في ظلاله، ولا يتحرك الا في رحابه.... احب الشعب الافغاني من كل قلبه، وبهرته فيهم الصلابة والبأس، والشدة والقوة، والثبات على الرأي، فوجد فيهم ضالته وعندهم بغيته.

فلما التقى بهم كأنه التقى باعضائه، ومهجة نفسه، عاش معهم سراءهم وضراءهم... بل ضراءهم فقط، لم تكن لهم سراء الا ان ينالوا الشهادة او يكسروا عدو الله وعدوهم.

جمع اخبارهم بالاسناد، والتقى ما امكنه باصحاب كل حادثة وخارقة من خوارقهم، وبطولة من بطولاتهم، وكان وحده رحمه الله (وكالة انباء) كاملة لجهاد الشعب الافغاني، فهو الذي نشر عطر هذا الجهاد في العالم اجمع، وهو الذي جمع عليه النفوس، واستصدر من اجله فتاوى العلماء واقنع به كل مشارك فيه، وابطل شبهات كل معاد له.

لقد كانت حربه الاعلامية لاعداء هذا الجهاد تعدل الحرب العسكرية التي خاضها المجاهدون فلقد كان اعظم نافذة لهم على العالم يطلون من خلالها... فمن امريكا الى الدول العربية سافر الشيخ عبدالله عزام مبشرا بالجهاد وداعيا الى الجنة والشهادة، وداحضا شبهات اعداء هذا الجهاد، ومزيلا الغشاوة عن بصائر الشاكين والمترددين.... وهو ـ رحمه الله ـ مع كل ذلك كان جندي معركة وفارس ملحمة.... ومهما ذكرت في وصفه فلن أوفي حقه وقدره.

وأنني لاسأل الله جل وعلا، وقد منّ عليه بهذه الميتة الشريفة ان يبلغه منازل الشهداء الذي ارتضاهم لصحبة انبيائه والصالحين من عباده.... وقد خسرنا للاسف بدرا منيرا وما زلنا في الليلة الظلماء (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر).

ووالله انه لمصاب جلل، والله المسؤول سبحانه ان يهيىء من يسد الثغرة، ويقيم الجانب الذي وهى بفقد هذا المجاهد الفذ.

إنا لله وانا اليه راجعون.



قصيدة

البيــــان الســـريع



شعر : د . محمد
الشيخ محمود صيام

مهداة الى روح الشهيد المرحوم الدكتور عبدالله عزام، رمزا للوفاء، وقد القيت في حفل التأبين الذي اقامته (جمعية الاصلاح الاجتماعي) مساء يوم الاحد ٢٧ من ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٨٩/١١/٢٦.

كفكف الدمع فالمصاب ثقيل ... لا تواسيه ادمع وعويل
والفؤاد اكتوى بسهم مريش ... نافذ الطعن فالفؤاد عليل
والنفوس المصاب هزّ قواها ... واصاب النفوس خطب جليل
والرزايا على الكرام توالت ... واعتراهم من وقعهن ذهول
والاماني العذاب كادت تتهاوى ... فجريح من بينها وقتيل

• • •

يالَ هذا الزمان اذ يبتلينا ... برزايا آلامهن تطول
وخطوب تكشّر العظم الا ... من تأنى، والمرء طبع عجول
فعدو يصول شرقا وغربا ... في روابي اجدادنا ويجول
وجيوش محتلة، أسطول ... ينشر الرعب خلفه اسطول
وضحايا من شعبنا بالملايين وظلم تغيب منه العقول

• • •

كم شهيد من قومنا عبر الدرب علينا من طيبه اكليل
وكميٌّ حناه وقع المنايا ... كان صلبا لا ينحني او يميل
وفتى ماجد خلا الساح منه ... خالدات آثاره لا تزول
غير ان الاقدار ساقت الينا اليوم رزءا يهتز منه الجيل
وتكاد النفوس تنهدُّ لولا ... رحمة الله والرضا والقبول

• • •

وتسيل الدموع بالرغم مما ... نتواصى بفعله او نقول
فابن عزّام المصيبة فيه ... جلل، ما لها الغداة مثيل
فهو رمز الجهاد، والرمز غال ... دون اهدافه الدماء تسيل
وهو نور على الطريق مشع ... نتحراه والطريق طويل
وهو في ساحة الوغى والمنايا ... رجل الساح والرجال قليل

• • •

فالى روحه سؤال وجيه ... من جبال الافغان : كيف السبيل
ومن اليوم للجهاد عماد ... ومن اليوم للشباب دليل
ومتى المسلمون سوف نراهم ... قوة رأيها قئول فعول
ونرى خصمهم بكل مكان ... وهو فيه مستضعف وذليل
تلك كانت من أمنيات ابن عزام فمن يا ترى الغداة البديل

• • •

والى روحه (بيان سريع) ... غزة ارسلته، بل والخليل
وربى السيلة التي انبتته ... وجنين ونابلس والجليل
وقباب الاقصى، وقد جاء فيه اليوم عنهم عن حالهم تفصيل
في فلسطين أورق الغرس واشتد امام الردى، وشب الفتيل
وتولى القياد جيل جديد ... عبقري التوجهات أصيل
والغزاة الذين ساد اعتقاد ... جازم ان طردهم مستحيل
ودعتهم اوهامهم ان يقولوا ... ان حديهمو فرات ونيل
وتهاوت قدّامهم جبهات ... ورجال ملء الفضا وخيول
ثم حين انبرت (حماس) اليهم ... ايقنوا انهم كيان هزيل
و(حماس) هي الرجا المتبقّى ... بعد ان شُلّطت علينا الحلول

• • •

يا (ابن عزام) اطمئن فانا ... وفق ما كنت ترتجي وتقول
أمناءٌ على العهود وفاءٌ ... ابدا لا ننثني او نحول
ورباط في ارضنا وجهاد ... ليس فيه التراجع المرذول
وعزاء للمسلمين جميعا ... وعزاءٌ لنا، وصبر جميل

السودان: الانقاذ والمعضلة الاقتصادية

بقلم : عبيد الأمين

اختتم في ٢١ نوفمبر المنصرم بالعاصمة السودانية الخرطوم المؤتمر الوطني للانقاذ الاقتصادي والذي كان قد افتتح اعماله في نهاية اكتوبر الماضي وقد ضم المؤتمر في عضويته الف عضو فضلا عن المراقبين واستمرت المداولات ٢١ يوما امتدت ساعات العمل فيها اكثر من ١٠ ساعات وبهذا يعتبر المؤتمر الاول من نوعه في السودان كماً ونوعا في اطار المشكلة الاقتصادية وقد كان تقدير اللجنة المنظمة للمؤتمر قد حددت العضوية بـ ٧٠٠ شخص غير الاقبال من قبل المهتمين بالقضايا الاقتصادية استجابة لرغبة جهرة من المؤتمرين في اضافة طاقات وطنية اخرى جعلت العضوية ترتفع الى ١٠٠٠ عضو مما يدلل على الحماس الكبير لدى المؤتمرين بان تكاليف المؤتمر ومصاريف اعضائه قد تكفل بها الاعضاء الى درجة لم تتحمل معه الخزينة العامة (مليما) واحدا.. كما ان نسبة الحضور كانت ١٠٠ ٪ بالاضافة الى ان الاعضاء جمعوا كثيرا من الوثائق والاحصاءات التوضيحية بجهدهم الخاص مما وفر مكتبة ارشيفية اقتصادية رفيعة المستوى... وقد ترأس المؤتمر العقيد صلاح الدين محمد احمد كرار ــ ماجستير اقتصاد وتنموي جامعة الخرطوم ــ ويناوبه د. سيد علي زكي وزير المالية ود. لورنس وول كما قام باعمال الامانة العامة العميد بابكر محمد التوم.. ويشار الى ان التخصصات التي ضمها المؤتمر شملت على متخصصين في الاقتصاد واساتذة جامعيين ووزراء سابقين ورجال اعمال وشاغلي المناصب الدستورية والتنفيذية وخبراء المالية وبعض النقابيين بالاضافة الى المهتمين بالقضية الاقتصادية مما اثرى الحوار واضفى اجواء منبسطة من التفتح والنظر الواقعي للاوضاع الاقتصادية، وكما لم تقتصر العضوية على طبقة او فئة معينة فكذلك كانت مستوعبة لكل الوان الطيف السياسية من جنوبيين وحزبيين سابقين ومستقلين. وتقول مصادر المؤتمر بان الدواعي لعقد المؤتمر تتلخص في ان الاقتصاد السوداني بلغ حدا من التدني في الانتاج والانتاجية بحيث اصبح معدل نمو الناتج القومي سالبا، علاوة الى الاختلال الكبير في الموازنة العامة للميزان التجاري باضمحلال الصادرات وتصاعد الانفاق في جانب الاستيراد، وتراكم المديونية الخارجية، اضافة الى ضمور العون الخارجي.. ووفقا للمقاييس السياسية والفنية فانه يمكن القول بان الثورة استطاعت تحقيق نجاحات ومكاسب عالية بعقد مثل تلك المؤتمرات حيث تتكامل الصورة الايضاحية للمشكلة بكل ابعادها اضافة لوضع تصورات وخيارات متقدمة وناضجة نسبيا من اجل الحلول المستقبلية والحاضرة.

● لب المشكلة:

اكدت التوصيات الصادرة عن مؤتمر الانقاذ الاقتصادي بان المشكلة الاقتصادية لها حقيقة ومظاهر اسباب وتتلخص الحقيقة في الاتي:

١ ــ التدهور الكبير في الطاقات الانتاجية وقصور البنيات الاساسية والخلل الذي صاحب الاجهزة المالية للدولة.

٢ ــ عجز الدولة عن توفير القدر الكافي من الضروريات من السلع المعيشية والخدمات وذلك لندرة العملات الصعبة.

٣ ــ عدم العدالة في توزيع الثروة والخدمات الاجتماعية والاقتصادية بين الريف والحضر مما اشاع الهوة الكبيرة بينهما كما احدث خللا فاحشا في مجال الخدمات.

اما مظاهر المشكلة الاقتصادية فهي عديدة ومتداخلة كما ان التراكم الزمني اضاف اليها قدرا هائلا من التعقيد والكثافة مما جعلها وكأنها معضلات مستعصية العلاج... فالنمو السالب للناتج القومي والتضخم والعطالة واتساع الفجوة في الميزان التجاري وازدياد المديونية الخارجية تعد مظاهر مشكلة كما تشكل في الوقت ذاته بيئة صالحة لنمو مزيد من الاشكالات والتدهور الاقتصادي مما يحاصر الاقتصاد الوطني داخل دوامة الحلقة الملعونة كما يقول اختصاص التنمية فلا ادخار بلا وفرة ولا وفرة بلا انتاج ولا انتاج بلا استثمار ولا استثمار بلا ادخار (وهكذا)؛ حلقة مفرغة.. ولذا فان الارتقاء بالاقتصاد السوداني واصلاح مساره يقتضي تكوين فلسفة مرجعية تؤطر انطلاقات الوسائل ومدارج الاهداف وقبل مناقشة الفلسفة التأطيرية للاقتصاد فلا بد من تشخيص دقيق لمسببات الاخفاق الاقتصادي والعناصر الداعمة لتلك الاسباب وهو ما اجتهدت في صياغته استقصاء لجنة المواجهات والسياسات المنبثقة عن المؤتمر وجاء حصرها في تقريرها كالاتي:

ــ انعدام الاستقرار السياسي والامني والاجتماعي في البلاد وتبدل السياسات الاقتصادية من ثم مع تعديل كل نظام.

ــ سيادة انماط استهلاكية غير رشيدة والاعتماد على قاعدة انتاجية ضيقة بالرغم من توفر الامكانيات في التوسع الرأسي والافقي في القواعد الانتاجية سواء كان ذلك في المجال الزراعي او الصناعي او الزراعي او في مجال الخدمات.

ــ تدهور البنيات الاساسية وعدم صياغتها مع التوسع في استخدامها بتطور الزمان اضافة الى الترهل والعجز الاداري في ملاحقة الالتزامات المحتمة من جراء اتساع القدرة الاستهلاكية.

○ اعادة التعمير والاصلاح الزراعي





○ امكانيات وفيرة واستغلال ضيق

ـ تخبط السياسات الاقتصادية وعجز القطاع العام وتزايد الاعتماد على العون الخارجي وضعف التخطيط في القطاع العام وانعدامه في القطاع الخاص مما ساعد في انتاج سلع هامشية وادى بالتالي الى افراز الظواهر الاستهلاكية.

● خيارات:

ان غياب المنهجية الحديثة للاقتصاد السوداني اضرت الوضع الاقتصادي المنهار الحالي بتداخلاته التعقيدية والفوضى والتضارب بين الاهداف والاجهزة والقنوات التوجيهية ولذا فلا يمكن ان يسترد الوضع الاقتصادي عافيته ما لم يتخذ الاجراءات الكفيلة بالاصلاح النوعي في اطار فلسفة منهجية وقد ساقت توصيات المؤتمر معالم رئيسية لصياغة الاطار المرجعي للنشاط الاقتصادي مداخل ومنطلقات في توجيه السياسة الاقتصادية ضمن اتساق يحدد الاسبقيات والاولويات عند التعارض. واشارت التوصيات الى ضرورة استبطان الفلسفة الاقتصادية من قيم الحركة التاريخية للحياة السودانية واستيحاء السلوك المجتمعي في اطار الحرية المسؤولة والملتزمة بتحقيق افضل النتائج لحاجات الفرد والامة ومع مراعاة التكافل والتعاون دون احتقار وحفظ كرامة الامة والفرد وتحقيق العدالة ونبذ العادات الضارة والتقاليد غير الكريمة المستورد منها والمكتسب كالاكتناز مع الاحتراف والانانية والانطواء والتعالي.

وابرزت لجنة المواجهات والسياسات عدة نقاط مركزية تشكل في مجموعها تحديد الاهداف الكلية للعملية والنشاط الاقتصادي وركزت على ضرورة الاعتماد على الذات في تنمية الطاقات الانتاجية ورفع الانتاج وصياغة الاصلاح الاقتصادي معتمدة في ذلك على التخطيط والمراجعة العلمية ومعالجة الخلل المتراكم في القطاعات المنتجة كما صاغت أسس تعد برنامجا تأسيسيا لتحديد السياسات المالية والنقدية والتنمية ودور الدولة في منع التناقضات ومشروعية التدخل في النشاط الاقتصادي والتنسيق بين قطاعات الانتاج ومنع الاحتكار مع تشجيع المنافسة في الاستثمار وما الى ذلك.

ومن جانب اخر تقدمت لجنة التنمية بتوصيات وافرة في تحديد العملية التنموية والقطاعات التي تمثل المرتكز الاساسي لها كما صاغت الاشكالات التي تواجه الانتاج حاليا وكيفية التغلب عليها وقد عززت اللجنة دراساتها باحصائيات دقيقة اضفت بها كثيرا من الموضوعية العلمية في المعالجة وتطرقت الى مجالات الانتاج الاساسية في زراعة القمح والحبوب والثروة الحيوانية والحبوب الزيتية وصناعة السكر وانتاج الخضر والفواكه والنقل والمواصلات والطاقة وابانت نصيب كل واحد من تلك القطاعات من الاسهام في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتكوين فائض من اجل التصدير ويشار هنا الى ان الحكومة بدأت مشروع التحريج العام ضمن الهيئة العامة للغابات وذلك بالتعاون مع الحكومة الفنلندية... لزراعة اكثر من مليون شتلة في شارع كردفان واواسط السودان من اشجار الكافور والبان المسكيت.

● الاعتماد على الذات يعني تنمية الطاقات الوطنية والالتزام بالاستهلاك في اطار الانتاج.

● الانجاز:

بالرغم من الاعتداد بمؤتمر الانقاذ الاقتصادي باعتبار انه نقطة تحول لامعة في تجاوز اشكالات السودان الكبرى الا ان المتابعة من اجل وضع تلك التوصيات والمقررات موضع التنفيذ تبقى المحك العملي للانجاز. فالمؤتمر يعد تشخيصا موضوعيا للمشكلة الاقتصادية كما انه يمثل خلق البدايات الموصلة للحلول الناجعة والواقعية فالقضية تبقى اكثر شمولية من صياغات مستقبلية مما يستوجب الانطلاق في اكثر من تجاه للسيطرة على الاخفاق السابق وايجاد البديل الناجع له وصياغة تقاليد ادارية متفتحة وناضجة ومتسقة مع التخطيط العام لرفع المستوى الفني للعمالة كما يتطلب بناء مراكز للبحث العلمي والتخطيط وقد ساق البروفيسور احمد عبدالرحمن العاقب ذلك بكل وضوح وقال لا بد من تطوير اقتصادنا في ضوء الاستغلال الامثل للتقنيات الحديثة المتقدمة، فالهند اقامت ٧٤٦ مركزا للبحوث و١٥٠ مدينة علمية وهي التي كانت حالة ميؤوس منها اقتصاديا حتى مطلع الستينيات وما ان انقضى عقد واحد حتى تحولت الى دولة راسخة القدم في ايجاد البدائل العلمية للتنمية وهو ما تم في المانيا الاتحادية في وقت سابق ولهذا لا بد من تطوير الانظمة والقنوات الانتاجية حتى توفر انتاجية مرتفعة في امد اقصر.. وبالطبع ما زال الوقت مبكرا على اصدار احكام اجمالية على نتائج المؤتمر الا ان المؤتمرات توحي بان ما تمخض عنه يعد خطوة ايجابية وكلما اقتربت التجارب المستقبلية من تحقيق شعارات المؤتمر كلما انقشعت سحب التراكم في المسار الاقتصادي.

الشعب الهنـدي .. يرفض حـزب المؤتمر الـوطـ



رفض الشعب الهندي البالغ ثمانمائة مليون نسمة حزب المؤتمر الوطني الحاكم برئاسة راجيف غاندي في الانتخابات التي اجريت على جثث واشلاء المسلمين واتسمت بالعنف قبل بدئها واثناء عملية الاقتراع.

فقد ذبح اكثر من الف مسلم اثناء مسيرة الطابوق واعمال العنف اودت بحياة ١٥٠ شخصا، خلال عملية الاقتراع.

لقد فقد غاندي ثلثي مقاعد البرلمان ولم يبق بمقدروه ان يقوم بتشكيل الحكومة

لقد خاب ظن رئيس وزراء الهند راجيف غاندي في تقدير الامور فقد انقلبت عليه الحيلة في مفاجآته باعلان اجراء الانتخابات العامة المبكرة حتى لا تتمكن المعارضة من توحيد صفوفها ولم شملها لكن جبهة تحالف المعارضة استطاعت الصمود في مواجهة الحزب الحاكم.

كما ان غاندي حاول ان يصيد عصفورين بحجر واحد وذلك باتخاذ موقف مزدوج تجاه المسلمين حتى ينخدع المسلمون و يرضى الهندوس غير ان الحجر هذه المرة اصاب جبهته وافقده السلطة الموروثة.

ان المذبحة التي اقيمت ضد المسلمين في مدينة «بهاكلبور» قبل ايام من الانتخابات وعلى ايدي الشرطة ودعم الهندوس من قبل غاندي لارساء حجر الاساس لمعبد هندوسي على انقاض مسجد للمسلمين كل ذلك لم يكن كافيا لارضاء المتطرفين الهندوس حيث انهم اختاروا حزب بهارتيه «جاناتا بارتي» المتطرف بدل حزب غاندي.

كما ان استياء المسلمين من موقف الحكومة ودمائهم التي اريقت في عدد من مناطق الهند، كان لها تأثير واضح على نتائج الانتخابات.

نتائج الانتخابات واحتمالات المستقبل

يتكون البرلمان الهندي من ٥٤٥ عضوا يقوم باختيارهم خمسمائة مليون ناخب، وكان حزب المؤتمر الوطني الحاكم يتمتع في البرلمان السابق الذي تم حله بعد اعلان نتائج الانتخابات والتي اسفرت عن نكسة كبرى للحزب بأكثر من اربعمائة مقعد. وهذه الاغلبية المطلقة في البرلمان من شأنه ان يعطي للحزب الحاكم حرية مطلقة للتصرف واتخاذ القرارات دون الاخذ بعين الاعتبار لآراء وتوجهات اعضاء البرلمان الذين ينتمون الى احزاب المعارضة.

وخلال السنوات الخمس الماضية من حكم راجيف غاندي الذي كان قد وصل الى الحكم في اعقاب مقتل والدته دون ان يكون له اي رصيد شعبي شخصي، قد شهدت الهند احداثا كثيرة وخطيرة.

فلم تستطع حكومة غاندي ان تضع حدا لتمرد طائفة السيخ بل قد زاد نشاط المتطرفين من الطائفة الى درجة انه خلال عام ١٩٨٩ فقط قتل حوالي الفي شخص من الهندوس.

كما ان الشعب الهندي بدل ان ينحو نحو التنمية الاقتصادية وقع في دوامة الفقر المدقع بسبب تركيز الحكومة على التسلح لارهاب الدول المجاورة للهند كباكستان، وبنغلاديش وسريلانكا ونيبال مع ان اي واحدة منها لا تشكل اي خطر للهند فقد ساد شعور عام في المنطقة ان الميزانية الدفاعية الضخمة للهند ليس بهدف الدفاع عن نفسها ضد الهجوم المحتمل بل ان الهند التي تملك اكبر عدد من القوات المسلحة المزودة بكافة انواع الاسلحة الهجومية والدفاعية وتكاد تكون قوة عسكرية سادسة في العالم لا تهدف الا ان تقوم بدور شرطي المنطقة لفرض هيمنتها على كافة الدول المجاورة.

من ناحية السلوك فقد فَقَد راجيف غاندي سمعته كرجل نزيه بعد اكتشاف فضيحة بوفورس المعروفة التي اثبتت تورط غاندي وبعض اصدقائه المقربين في اخذ الرشوة المالية الكبيرة اثناء صفقة الاسلحة مع شركة بوفورس السويدية ولم يستطع غاندي الدفاع عن نفسه او اثبات برائته من الاتهام، وكانت هذه الفضيحة هي السبب الاساسي في تمرد وزير دفاعه السابق عليه والذي قاد جبهة تحالف المعارضة في الانتخابات العامة والحق به الخسارة السياسية التي لا تعوض.

سياسة فرّق تسد لم تبق من خصوصيات سياسة الانجليز المستعمرين بل جربتها بنجاح في الهند انديرا غاندي باثارة النعرات الطائفية وتشجيع العناصر المتمردة في شرائح المجتمع الهندي المختلفة واكبر دليل على ذلك تشجيع ورعاية المتمردين السيخ اولا ضد افراد طائفتهم بقيادة الزعيم المتطرف بندران والي الذي لقي مصرعه في الهجوم على المعبد الذهبي ثم محاولة القضاء عليه بعدما خرج المتمردون عن الخطوط المرسومة وبدأوا يشكلون تهديدا لسلطة غاندي ووحدة الهند نفسها وفي النهاية اصبحت انديرا غاندي ضحية هذه الطائفة.

كذلك رعاية التامیل في جنوب الهند لم يبق امرا خافيا. ثم القيام بارسال الجيش للقضاء على تمرد التاميل دليل على ذلك. والذي يهمنا هو ليس قضية التاميل او السيخ بل قضية المسلمين الذين يبلغون ١٥٠ مليون نسمة والذين يعانون منذ استقلال الهند باسوأ انواع الاضطهاد والتعسف، فهناك سلسلة من المجازر الوحشية التي لا تكاد تنتهي.

ويرى المراقبون ان معاناة المسلمين في عصر انديرا غاندي كانت اكثر بالمقارنة من عصر والدها نهرو واصبحت اكثر واعنف في عصر راجيف غاندي حيث ان النزعة الطائفية بلغت اوجها خلال السنوات الخمس الماضية وتزايدت المنظمات الهندوسية المتطرفة التي تنادي بقتل المسلمين بشكل ملحوظ.

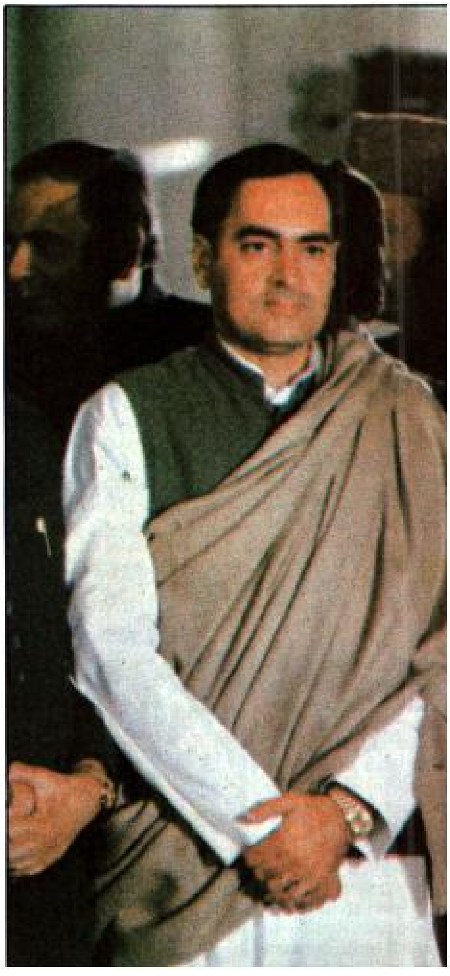
كما ان ما يخطط منذ سنوات طويلة للقضاء على المسلمين جسديا قدر ما يمكن وتذويب الباقي منهم في المجتمع الهندوسي الوثني وذلك

ـــني الحاكم

بالقضاء على معالمهم التاريخية ومساجدهم، وارغامهم على قبول القانون المدني الموحد واتباع القوانين الوثنية في الاحوال الشخصية بدأ تنفيذه في الوقت الراهن، وان تحويل المسجد البابري هو بداية هذه الخطة.

وقد رأى شهود عيان اثناء المجزرة الاخيرة في مدينة «بهاكلبور» ان شباب الهندوس الذين لم تتجاوز اعمارهم ١٥ سنة كانوا يقومون بذبح اطفال المسلمين الذين تقل اعمارهم عن ثلاث سنوات والصور التي التقطها الصحفيون تدل على مدى انتشار الحقد ضد المسلمين في قلوب الهندوس.

هذه هي الظروف التي اجريت فيه الانتخابات العامة في الهند واسفرت عن نتائج لم يسبق لها مثيل.



فلم يحصل اي حزب باغلبية مطلقة تؤهلها لتشكيل الحكومة وقد مني كبار الوزراء واعوان غاندي بهزيمة منكرة وكان في طليعتهم وزير الداخلية بوتسينغ، ورئيس البرلمان ابلرام جاكر، وعدد اخر.

وقد فقد الحزب الحاكم وجوده في الولايات الشمالية يوبي، وبيهار، ودلهي العاصمة، وراجستهان مع ان هذه هي الولايات التي تعتبر ذات اغلبية سكانية والتي ينتمي اليها معظم قادة الهند السياسيين حينما حقق حزب المؤتمر الوطني في الولايات الجنوبية التي كانت تحت سلطة المعارضة ولها اسباب يطول ذكرها.

ونظرة سريعة على نتائج الانتخابات تؤكد ان حزب المؤتمر الحاكم قد فقد نصف مقاعده في البرلمان، وكان ترتيب جبهة تحالف المعارضة «جنتادل» في النجاح هو الثاني حينما كسب المعركة في عدد من الولايات حزب (بهارتي جاناتا بارتي) الهندوسي المتطرف وحصل على مقاعد لم يكن في حسبانه ان يحصل عليه لولا تفاقم الوضع الطائفي وسياسة راجيف المزدوجة تجاه المسلمين التي لم تكن في صالح المسلمين ابدا، ولم ترض الهندوس المتطرفين ايضا.

وضع المسلمين بعد الانتخابات

من الطبيعي ان حكومة التحالف تكون ضعيفة وتحت ضغط المعارضة القوية، وهذا هو الوقت المناسب للمسلمين ان يبرزوا هويتهم ويوحدوا صفوفهم. وان ادنى تساهل منهم يدفعهم الى كوارث اجتماعية، ومجازر طائفية رهيبة فمن الواضح ان يتخذ حزب المؤتمر الوطني سياسة الانتقام من المسلمين لشعوره بانهم بشكل عام امتنعوا عن التصويت لصالحه.

كما ان حزب (بهارتيا جاناتا بارتي) الذي برز على الساحة السياسية لاول مرة بهذه القوة والضخامة يشكل تهديدا مستمرا لوجود المسلمين في الهند فان معظم المنظمات الهندوسية المتطرفة تعمل تحت واجهة هذا الحزب ومن اولويات هذا الحزب في حالة تمكنه من السلطة:

١ ــ الغاء مادة الدستور التي تمنح لكشمير وضعا اعتباريا خاصا مختلفا عن اوضاع الولايات الاخرى التابعة للهند.

٢ ــ تطبيق القانون المدني الموحد والغاء احكام الشريعة الاسلامية الخاصة بقوانين الاحوال الشخصية.

٣ ــ الاسراع في تحويل مساجد المسلمين الى معابد وثنية وارهاب المسلمين عن طريق اقامة المجازر الطائفية.

بقي حزب تحالف المعارضة فهو خليط من العناصر الصالحة والفاسدة وان تعاطف المسلمين مع هذا الحزب انما جاء بسبب موقف حزب المؤتمر الوطني الحاكم المساند للتيارات المعادية للمسلمين ومما ينبغي الاعتراف به ان الحزب الشيوعي بتياريه اخذ موقفا قويا ضد النزعة الطائفية، وان ظروف الهند الخاصة تدعو الى ان يفضل من لا يتعامل على اساس الديانة على من تثيره ذبح بقرة و يقوم بقتل مئات من المسلمين بسبب الاساءة المزعومة الى قرد معبود وحجر مقدس.

وللمسلمين فرصة سانحة الان في ظل حكومة الثلاثية ضعيفة ان يثبتوا وجودهم ويجعلوا من انفسهم قوة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها ولا يقدر احد على الغائهم بشرط ان لا يعيشوا على هامش الحياة وكريشة في مهب الرياح والا فسيأتي الوقت الذي يتفاقم فيه الحقد الهندوسي ضدهم. و يرى كل صاحب سلطة انه لا سبيل امامه الا التغاضي عن المسلمين وارضاء الاغلبية الساحقة من الهندوس البالغة ستمائة مليون نسمة ولهم في صمود طائفة السيخ مع قلة عدد افرادها عبرة وبصيرة والله هو الهادي الى سواء السبيل له الامر من قبل ومن بعد ولنا عودة الى هذا الموضوع في الاسابيع القادمة.



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

تحليــل نفسي لمـا يسمـونـه بالأصولية والارهاب

(تستطيع الولايات المتحدة في هذا القسم من الدول الاسلامية أن تعلم الأصوليين بأن التهديد الأعظم الذي يتعرضون له يأتي من الاتحاد السوفياتي أكثر منه من الولايات المتحدة صحيح أن هناك تحديات أيديولوجية وثقافية من قبل الولايات المتحدة على الأصوليين الا أنه يمكن اقناعهم بأن تصوراتهم بأن الولايات المتحدة قوة أمبريالية ليس في محله وأن هذا الوصف يتناسب حقيقة مع الاتحاد السوفياتي. يجب أن يذكّر الأصوليون بأن الروس يحكمون مع خمسين مليون من المسلمين في وسط آسيا وأن الاتحاد السوفياتي وسّع من إمبراطوريته بغزوه الوحشي لأفغانستان).

بهذا نكون قد انتهينا من عرض وبيان ماأسميناه بأرصدة الإسلاميين في حسابات السياسة الأمريكية تناولنا فيها رؤية (دانيل بايبز) المستشار السابق بالخارجية الأمريكية للكيفية التي يجب ان تتعامل بها السياسة الأمريكية مع مايسمونهم بالأصوليين. وتقوم هذه السياسة على أساس التعامل معهم طبقا لدرجة تبعية أنظمتهم لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

أما هذه الحلقة فإننا سنخصصها لتحليل آخر مختلف عن تلك التحليلات التي عرضناها في الحلقات السابقة. وقد جاء هذا التحليل في الملحق رقم (١٣) بمحاضر جلسات لجنة أوروبا والشرق الأوسط بعنوان (الأصولية الاسلامية: ارهاب أم مقاومة نفسية).

* رسالة إلى رئيس اللجنة

في يوليو ١٩٨٥ أرسل (د. ريموند هـ. هامدن) رئيس مؤسسة العلاقات الانسانية الدولية بواشنطن العاصمة رسالة الى (لي هاميلتون) رئيس اللجنة التي نحن بصددها الآن والى (مايكل فان دوزن) وغيرهما من أعضاء اللجنة. كتب هامدن في هذه الرسالة (ان المذكرة المرفقة بالرسالة هي عبارة عن عمل مختصر في علم النفس السياسي حول حوادث اختطاف الناس والطائرات التي تجرى حاليا في الشرق الاوسط.

تعطي هذه المذكرة عن الاصولية الاسلامية: إرهاب أم مقاومة نفسية تعريفا للأصولية والارهاب والمقاومة النفسية وتناقش بعضا من طرق علاج الرهائن عند عودتهم الى اسرهم في الولايات المتحدة. وقد وضع جانب التوصيات والملخص في المذكرة بشكل مختصر لكنه يحتاج الى تقديم اكثر اكتمالا).

د. هامدن عالم نفسي عمل في مجال الدراسات الدولية عبر الثقافة في علم النفس السياسي وهو عضو في الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي والمجلس الدولي لعلماء النفس ومجلس الشؤون العالمية وفي هيئة الامم المتحدة عن الولايات المتحدة وجمعيات اخرى. وهو زميل بالكلية الامريكية لعلم النفس والجمعية الملكية الصحية كما انه دبلوماسي في هيئات الصحة العالمية ويعمل في ميادين متنوعة من علم النفس العلاجي ويضاف الى ذلك كله انه مستشار لبعض الهيئات الحكومية والتنظيمات الدولية.

وبالرغم من كل هذه الهالة الاكاديمية والعملية والعالمية التي ذكرها الدكتور هامدن حول نفسه في نهاية مذكرته فان هذه المذكرة التي نحن بصددها الآن لم تأت بما كنا نتوقع.

كنا نتوقع ان يقدم لنا الدكتور هامدن تحليلا سيكلوجيا عميقا يستند الى بعد سياسي اكثر عمقا يلقي لنا الضوء على الطريقة التي يفهم بها علماء النفس الأمريكيون قضايا الاسلام والاسلاميين واذا به ينتهي بنا الى جمل وعبارات عامة لا نعرف كيف يمكن ان تعتمد عليها لجنة منبثقة من الكونجرس في صياغتها لتوصياتها.

أول ما لاحظناه على مقالة هامدن انه استند في معلوماته عن الاسلام على مقابلتين الاولى لشخصية درزية والثانية لشخصية نصرانية أمريكية من أصل عربي بالإضافة الى مقابلة ثالثة أجراها مع استاذ نصراني في الديانات والفلسفة بجامعة بيروت.

* الموقف النفسي للرهائن!

اعتمد هامدن في تحليلاته عن الموقف النفسي للرهائن على مقابلات مع :

١ - (سيس وجيري ليفين) في يونيو ١٩٨٥ . وليفين هو مراسل شبكة نيويورك نيوز وكان قد اختطف وأسر لمدة أحد عشر شهرا .

٢ - (بيجي ساي) في يوليو ١٩٨٥ وهي شقيقة (تيري جاكوبسون) الذي اختطف في بيروت في ١٥ مارس ١٩٨٥ .

٣ - (إيريك جاكوبسون) وهو ابن (دافيد جاكوبسون) مدير مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت الذي اختطف في ٢٨ مايو ١٩٨٥ .

٤ - أفراد آخرين في يونيو ١٩٨٥ طلبوا عدم ذكر اسمائهم .

وتدور الخطوط العامة لمذكرة هامدن حول الآتي :-

أولا : ان الاسلاميين في نظره هم إرهابيون ليس لأن الارهابي يحمل بندقية أو مسدسا ولكن لأنه يحمل أفكارا مضادة للمدنية الغربية .

ثانيا : ربط هامدن بين الارهاب والتعذيب كما ربط بين الاسلام والارهاب وتركز فهمه لما يسميه بالأصولية الاسلامية في ضوء هذه الجماعات التي تخطف الطائرات وتحتجز الرهائن وبالرغم من هذا فإنه لم يستطع ان يقيم دليلا واحدا على استخدام هذه الجماعات التعذيب أو الايذاء الجسدي ضد الذين اختطفوهم ولهذا بدا ربطه بين الاسلام والارهاب والتعذيب غريبا .

ثالثا : فسر هامدن عداء الاسلاميين الذي ربطه بالارهاب والتعذيب بعامل الاحباط الذي يؤدي الى اليأس والخوف وعدم السعادة .

رابعا : ربط هامدن في تحليله لما يسمى بالأصولية الاسلامية بمصطلح أطلق عليه (المقاومة النفسية) شرح فيه العلاقة بين الارهابي وبين ضحيته مبينا ان العلاقة تبدأ بشعور نارجسي أناني من جانب الارهابي تجاه الضحية لا يشعر فيه باي احساس بالذنب وأوضح انه لا يجب استخدام الانتقام ضد مايسميهم بالارهابيين لانهم يرغبون في الموت من أجل قضيتهم .

خامسا : تحدث هامدن عن الظروف التي يمر بها الرهائن وعائلاتهم من الذين يقعون في يد الارهابيين وشرح مايسمى (بدورة الحزن) التي يمر بها اسر الرهائن وتحدث عن رد فعل الامريكيين تجاه حوادث الاختطاف ولماذا قابلوا الرهائن بعد عودتهم باتجاهات عدائية .

سادسا : قدم هامدن مجموعة توصيات ترتبط جميعها بإقامة تنظيم لحماية الرهائن وهؤلاء الذين يتعرضون للتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية ونادى بالعمل بصورة مكثفة ومباشرة مع التهديدات الاساسية لحقوق الانسان والحياة وأمله في ان تؤدي أحداث الارهاب الى التعاون والتفاهم الدولي وان تشجع على التعاون مع مايسميه بالحقيقة للوصول الى اعلى قدر من الرحمة والعطف بين الامم المسالمة وإمكانية حل الصراع بدون عنف .

وواقع الحال ان هامدن شأنه كشأن العلماء الاجتماعيين الامريكيين يعزل الظواهر الفردية من سياقها الاجتماعي التي هي جزء منه ومن ثم تكون المعرفة التي يتحصل عليها

● الامريكيون كالفلاحين يزرعون كل أنواع المحاصيل وحينما يحدث المرض النباتي يتركون المحاصيل ويتعاملون مع المرض الذي يهدد الجميع .

متناقضة وجزيئة ولا تعكس المظاهر المتعددة الابعاد والمتغايرة للظاهرة التي يدرسها . ولا يتناسب هذا المنهج الامريكي مع طبيعة الحياة الانسانية ومن ثم لا يصلون به في كثير من الاحيان الى استنتاجات صحيحة (راجع احمد خضر، رؤية اسلامية للتحليل السوسيولوجي للعلاقة بين الدين والحكومة، مجلة اصول الدين، جامعة أم درمان الاسلامية، العدد الاول ١٩٨٤ ص ٧٩) . وقد ظهر هذا جليا في تركيز هامدن على الحدث الذي ادى به الى دراسة مايسمى بالأصولية الاسلامية وهو (اختطاف الطائرة) أو (احتجاز الرهائن) . وأدى ربط هامدن بين الأصولية الأمريكية (البروتستانت الاوائل) ومايسميه بالأصولية الاسلامية الى فهم الثانية في ضوء الاولى وعزل الثانية عن سياقها الاجتماعي التي هي جزء منه . وأدى اعتماده على مصادر شخصية معادية للاسلام أصلا أو منحرفة عنه الى ان يربط بين الاسلام والارهاب والتعذيب دون بيان أي سبب واضح لاقحام التعذيب في القضايا التي يعالجها وكما قلنا فإن تحليلاته خلت من اي عمق ولهذا بدت مذكرته متنافرة في مظهرها تعالج مسائل قائمة بذاتها دون تقديم دليل مقنع على ربطه بينها .

وهذه هي مذكرة هامدن طبقا للتصنيف الذي وضعناه لها .

أولا :- فهم الأصولية والارهاب يمكنان من حل الصراع الدولي

ينجرف العالم نحو خطر أعمال ارهابية عنيفة كاختطاف الناس والطائرات والوسائل الأخرى من التعذيب ولم يجر التخلص من هذه الأفعال بعد سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الحكومات . ويمكن أن يتحقق حل هذا الصراع الدولي أولا بمستوى من الفهم للأصولية والارهاب والمقاومة النفسية) .

ثانيا : تعريف الأصولية الدينية

(تعرف الأصولية الدينية بأنها حركة تنبع من كيان قائم من المؤمنين المخلصين الذين يؤكدون على عصمة الكتب المقدسة في قضايا الايمان والعقيدة وقبولها كسجل حرفي للتاريخ وعلى عصمتها في المبادىء الاساسية التي تقوم عليها وانها المصدر الاساسي للافكار والقاعدة التي يجب ان يرتكز عليها النظام وتترادف الأصولية مع القواعد والقوانين الضرورية والجوهرية . وهذه القواعد والقوانين لازمة وضرورية بالنسبة للمؤمن) .

ثالثا : بين الاصولية الأمريكية والأصولية الاسلامية .

(وقد ظهر البروتستانت الامريكيون في النصف الأول كرد فعل أساسي ضد السلوك الاجتماعي الذي يعبر عن قيم اخلاقية فضفاضة وكتعبير عن الحاجة الى الدين الحقيقي في حياة الافراد . وكذلك نشأت ايضا الاصولية الاسلامية التي تهدف الى إحياء الروح الحقيقية للاسلام لأن المسلمين في نظر البعض قد ابتعدوا عن الاسلام الحقيقي . وعلينا ان نتذكر هنا عاملا هاما وهو ان المدنية الغربية قد أثرت على الحركات الحديثة في

الاسلام ولهذا كانت هناك حاجة الى ضرورة ان تقوم الحياة على أساس القيم الاخلاقية والقانونية الاسلامية).

رابعا :ـ الآن يعترفون بأن الاسلام ليس هو المحمدية

(الحياة في ظل المعتقد الاسلامي تعني الحياة وفقا للشريعة واتباع سنة النبي. وليس هناك اختلاف بين الاسلام كدين والاسلام كمجتمع سياسي. وتعني كلمة إسلام في اللغة العربية الخضوع لله. وهناك في بعض الاحيان خطأ سائد يتعلق بالاشارة الى الاسلام على انه المحمدية مما يعني ان محمدا هو الذي يعبد وهذا ليس بصحيح.

وينقسم الاسلام الى اثنين وسبعين فرقة كلها فروع للسنة والشيعة. وقد بدأت الاصولية الاسلامية في هذين المذهبين لكن غالبية أتباعها معتدلون).

* خامساً: المدينة الغربية!

المدنية الغربية عندهم هي الأساس وكونك تحمل فكرا مناقضا لها فأنت ارهابي شأنك شأن من يحمل بندقية أو مسدسا. (مفهوم الارهاب)

(يعرف هذا المصطلح بأنه استخدام العنف أو التهديد باستخدامه لأغراض سياسية ولاجبار الاخرين على تغيير سلوكهم عبر وسائل التخويف والاكراه. يقول رئيس الارجنتين الاسبق جورج رافائيل فيديلا في مايو ١٩٧٧ «سوف يموت كل شخص نرى ان موته ضروري لضمان أمن الأرجنتين، ان الارهابي ليس هو فقط الذي يحمل مسدسا أو بندقية وإنما هو ذلك الشخص الذي ينشر أفكاراً مضادة للمدنية الغربية».

سادسا: الإرهاب والتعذيب

(وقد تتشابه عملية ممارسة التعذيب مع الارهاب ويتضمن التعذيب تطبيق وسائل نفسية أو استخدام للعقاقير التي تؤدي الى ألم حاد لكنها لا تترك في نفس الوقت الا علامات ظاهرة قليلة تدل على الايذاء الجسدي وهناك اربع عشرة وسيلة جسدية وعقاقيرية من التعذيب.

وبالرغم من ان ممارسة التعذيب ممنوعة بصفة اساسية في كل اتفاقيات حقوق الانسان فان محاولات منع الارهاب قد فشلت وعدا الفعل الانتقامي ضد الارهاب أمرا لا يتفق مع الدبلوماسية الدولية).

سابعا: العداء والإرهاب

(وحينما نتحدث عن الارهاب والتعذيب وهؤلاء الذين يقومون بعملية التعذيب فإننا نحتاج هنا إلى تحديد المفهوم السيكولوجي للعداء. ويبدو ان العداء والعنف أمران راسخان في المشاعر الانسانية أكثر مما هما عند هذه الانواع المتقدمة من الكائنات الحيوانية ومع ذلك فهناك أدلة قليلة على ان العداء غريزي. انه ناتج أساسا من الاحباط ويؤدي الى اليأس والخوف وعدم السعادة).

ثامنا :ـ المقاومة النفسية والعلاقة بين الضحية والمتسلط عليها.

(المقاومة النفسية هي هذه القوة المتحركة التي تتداخل مع عملية حل النزاع وهي جانب في شخصية الفرد والجماعة التي تنشأ من أحداث التغير خاصة اذا كان هناك استخدام للقوة أو تهديد باستخدامها.

● مذكرة هامدن تزعم ان الاسلاميين إرهابيون لانهم يحملون أفكارا مضادة للمدنية

في حالة العنف السياسي نجد ان التسليط على الضحية يشعر بافتنان ذاتي حسي يجعله يعتقد بانه يفعل شيئا صحيحا مع ضحيته ومن ثم لا ينتابه الاحساس بالذنب. ولكن حينما يفتقد هذا المتسلط الى الضبط الداخلي او الخارجي بصورة مفاجئة فانه يشعر بعاطفة اخرى، انها الشعور بالخزي ويستجيب المتسلط لهذه العاطفة بشعوره بالرعب وليس بالخوف وتعتبر مشاعر الرعب هذه رد فعل للهزيمة وليست رد فعل للخطر المتوقع).

تاسعا :ـ لماذا لا يجب الانتقام من الارهابيين

(ومن هنا فإنه يجب الا يستخدم الانتقام لمقاومة الارهاب خاصة حينما تكون الضحايا تحت يد المتسلط وقد يحتاج المتسلط الى زيادة في التعويض فيلجأ الى قتل الضحية نتيجة لاحساسه بالهزيمة وفقد الضبط).

عاشرا :ـ هؤلاء الذين يرغبون في الموت من أجل القضية. وماذا تعلم الأمريكيون منهم.

(لقد تعلم الأمريكيون في أحداث الشرق الاوسط الأخيرة من هؤلاء الذين يرغبون في الموت من أجل قضيتهم. فحينما تتحدث حكومة الولايات المتحدة أو شعبها عن الانتقام باستخدام البندقية الكبيرة فلن يكون هناك في عقول وقلوب هؤلاء الذين يهددونهم اي خوف من الموت ومع ذلك فإن زيادة المقاومة تؤدي الى اشكال أخرى من الفعل ويتم في هذه الأشكال الأخرى تفريغ الرغبات من خلال عملية إشباع تجنب المتسلط حل المشكلة أو الحديث عنها ومن هنا يصبح المتسلط هو الضحية).

حادي عشر: قضية الرهائن

(هناك عدة موضوعات ناقشناها مع بعض الذين اختطفوا كرهائن ومع عائلاتهم وكانت المناقشات تدور حول النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية والروحية والفيزيقية اي انها كانت تتناول بصفة عامة وجهات نظرهم واتجاهاتهم نحو الحياة).

ثاني عشر :ـ توصيات لحساب الانسان الأمريكي وغير المسلم فقط

١ ـ يجب ان يبادر بإنشاء تنظيم قومي لمساعدة الضحايا ويجب على حكومة الولايات المتحدة ان تساعد هذا التنظيم وتشجع برامجه بالتعاون مع الحكومات الأخرى.

٢ ـ يجب ان تشمل عملية حل الأزمات المستقبلية افراد الاسر التي حدث فيها الاختطاف وان يكون ذلك بطريقة مباشرة واكثر اتساقا. ان هذا من شأنه ان يجعل هذه الأسر أقل احساسا بالوهن والتعرض للألم.

٣ ـ يجب المشاركة في اعادة مقولات الاعلان العام لحقوق الانسان بحيث يضمن حماية كل الاشخاص الذين يتعرضون للتعذيب او العقاب او المعاملة القاسية اللاإنسانية وتلك التي تحط من قدرهم كما يجب العمل على منع الجريمة وعلاج المجرمين وكسب التأييد الدولي لذلك).

ثالث عشر: الأمريكيون المسالمون الذين يتعرضون لليأس والقلق والضغط واللامساعدة والآلام النفسية!

(إن الامريكيين كالفلاحين الذين يزرعون



كل أنواع المحاصيل وحينما يحدث مرض نباتي عليهم ان يتركوا محاصيلهم ويتعاملوا مع المرض الذي يهدد الجميع. نحن نواجه واحداً أو أكثر من الامراض الاكثر خطورة في التاريخ: إن الارهاب والتعذيب وخطف الطائرات يمكن ان يلوث العالم ويتعرض كل فرد فيه للتهديد. ان هذه العمليات تصاحب باليأس والقلق والضغط واللامساعدة والآلام النفسية الأخرى. ان آلامنا يمكن ان تحفزنا نحو عمل يدفع الى التعاون والتفاهم الدولي. ان قدرتنا على الاستجابة لهذه المواقف وادراكها تمكننا من ان نشجع الناس على التعامل مع الحقيقة وتغذية التكامل الشخصي والوصول الى اعلى قدر من الرحمة والعطف بين الأمم المسالمة نحن نستطيع ان نكشف امكانية حل الصراع بدون عنف.

ان الفهم والنمو النفسي أمران ضروران للتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. يجب ان نعمل بصورة مباشرة مع التهديدات الأساسية لحقوق الانسان والحياة. ان القدرة على الاستجابة والفرصة للاستجابة تعني ان نيسر مصادر الأمل وان نشجع السلام عبر الاتصالات الفعالة والفهم والتعاون).

* المعاناة ورد الفعل الأمريكي

١ - تشابه التجربة التي عايشوها مع دورة الحزن في حالات الوفاة.

(تبين من المناقشات ان اسر هؤلاء الضحايا قد عايشت خبرة مشابهة لخبرة مواجهة الموت وهي الانكار - الغضب - المساومة - الكبت - القبول (انظر دورة الحزن عند عائلات الأسرى والقتلى ومفقودي العمليات، أحمد خضر، الجيش والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع العسكري، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥ ص ١١٢ - ١١٥) - كان رد الفعل الأول لعملية الاختطاف هو الاحساس بعدم صحة الأنباء والانعزال والرعب لأن شخصا محبوبا قد فقد. وبعد ذلك تبذل محاولات شخصية للبحث عن معلومات من مصادر حكومية عما حدث. وحينما تفشل المحاولات في الوصول من مصادر حكومية عما حدث. وحينما تفشل المحاولات في الوصول الى استجابة مناسبة أو مؤكدة يؤدي ذلك الى احباط وغضب وبعد ذلك توجه الطاقات الى اتخاذ خطوات مستقلة ووسائل يتخيل اصحابها انها يمكن ان تؤدي الى انقاذ الرهينة وهذا ما يسمى بالمساومة. وينعكس هذا الجانب في قولهم (لو اننا فعلنا كذا فان كذا قد يحدث - اذا لم نكن فعلنا ذلك ماكان هذا قد حدث). ويعد الناس هنا (الله) بأنه (اذا حل لهم المشكلة التي يواجهونها فانهم سيؤدون كل متطلبات العبادة). وغالبا ما تكون النتيجة غير محببة الى نفوسهم ويتأكد لهم ان طاقاتهم قد ضاعت سدى فتتحول هذه الطاقة الخارجية الى مشاعر داخلية من الوهن وعدم الفاعلية ويبدأ الكبت في ان يأخذ مكانه ويصل الأمر في النهاية إلى بحث عن حل عاطفي يتمثل في (القبول) للموقف والتفاعل مع واقعيته. ان هذه المظاهر الناتجة عن موقف الاختطاف دائرية.

وبعد هذا القبول يدخل الفرد مرحلة اخرى تبدأ (بالانكار) لكن الفترة الزمنية لهذه الدورة الثانية اقصر من الأولى وفي الثالثة تكون اقل زمنا من سابقتها وهكذا. وقد تلتحم مظاهر متعددة مع بعضها البعض لكنه لا يلزم بالضرورة أن تسير بنفس الصورة المشار اليها لكن الملاحظ هنا ان كل الضحايا وعائلاتهم يزداد لديهم الشعور بالحاجة الى الدين والوعي الروحي في هذه المرحلة).

٢ - ردود فعل الأمريكيين لعملية الاختطاف.

(هذا وقد ادى اختطاف الطائرة في بيروت بواسطة بعض الجماعات الاسلامية الى رد فعل نافر من قبل الأمريكيين).

٣ - لم تصب الجماعات المختطفة رهائنها بأي أذى.

(هذا ولم تصب هذه الجماعات التي اختطفت الامريكيين هؤلاء الرهائن بأي أذى كما قررت ذلك وسائل الاعلام والحكومة الامريكية في بداية الازمة. وكانت احوال الرهائن جيدة ولم يكن هناك دليل مباشر على أي ارهاب وتعذيب بعد اختطاف الطائرة وذلك على عكس السلوك الغذائي الذي كان على متن الطائرة. وفي الوقت الذي اشتدت فيه حدة غضب الامريكيين في الولايات المتحدة بسبب ما توقعوه لابنائهم المأسورين فانهم اي الرهائن لم يعاملوا معاملة سيئة ولم يحدث لهم اي غسيل للمخ. الذي حدث بالفعل انهم كانوا اكثر فهما وليس اكثر تعاطفا مع مختطفيهم).

٤ - تجاهات عدائية من الامريكيين لابنائهم الرهائن

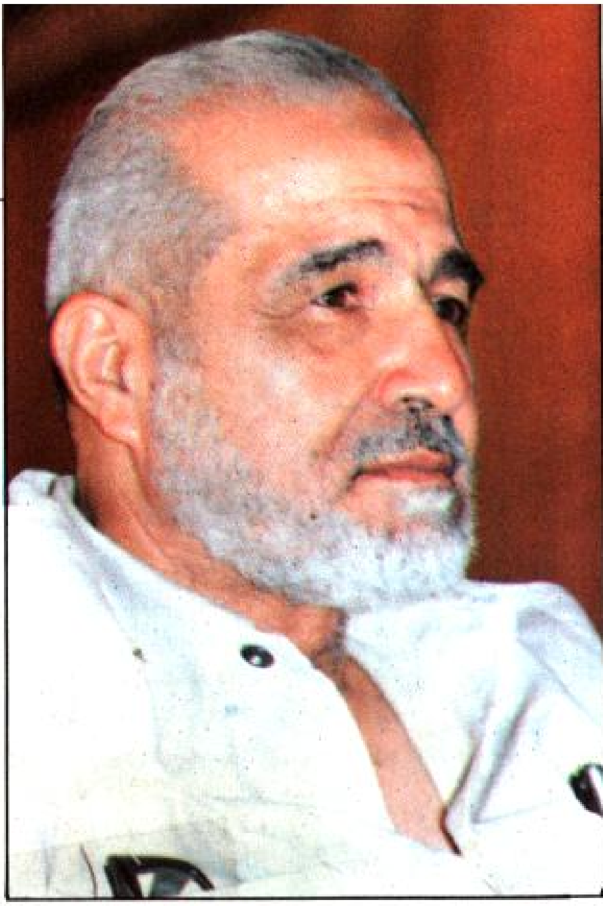
(وحينما عاد الامريكيون للبلاد قوبلوا باتجاهات عدائية اكثر منها ذات فهم. لقد استبدل الامريكيون غضبهم. كان الامريكيون مليئين بالغضب الشديد على هؤلاء الارهابيين الذي كانوا (رمزيا) يضعون الولايات المتحدة في الأسر في حين أن هؤلاء الذين يمثلون الولايات المتحدة لم يكونوا يعانون في الاسر او يعذبون كما افترض الامريكيون وفكروا في ذلك.

لم يكن المواطنون الامريكيون بقادرين على نقد الحكومة ووسائل الاعلام لأنها لم تنشر الحقائق الفعلية ولأنها استغلت عواطف الأمة بدلا من ان توجه ضد الحكومة ووسائل الاعلام. تصور المواطنون الأمريكيون ان الرهائن خانوا الولايات المتحدة. وحقيقة الأمر ان الرهائن كانوا على ولاء لوطنهم ولمواطنيهم وكانوا يعملون على ايجاد شبكة من الناس تسعى لايجاد كيان يضم تحته هؤلاء الذين عانوا او سوف يعانون من بعض اشكال العنف الداخلي او الدولي).

(يتبع)

مصر :

المستشار الهضيبي للمجتمع :



قانون الطوارىء في مصر يعصف بهامش الديمقراطية الموجود

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

تتعرض حركة الاخوان المسلمين في مصر لضغوط متزايدة من قبل اجهزة السلطة والامن تمثلت في زيادة حدة الاعتقالات وعودة التعذيب، ما حجم هذه الضغوط، وماذا وراءها؟ كان هذا هو السؤال الاول الذي توجهنا به الى السيد المستشار محمد المأمون الهضيبي عضو مجلس الشعب واحد قيادات الحركة البارزين فقال:

ــ حركة الاخوان المسلمين هي هدف مستهدف من اعداء الامة الاسلامية منذ ظهرت على سطح الاحداث وقويت شوكتها، واستشعر الاعداء مدى استجابة الشعب لها واقباله عليها وايمانه بمبادئها، ولست اريد ان استرجع الحرب التي اشهرت على جماعة الاخوان طوال الاربعين عاما الماضية، ولكني اتحدث عن الفترة الاخيرة، فبعد الانتخابات النيابية التي جرت في ابريل سنة ١٩٨٧ وما ظهر من تجاوب الشعب وتكاتفه مع التحالف الاسلامي وابرز عناصره الاخوان المسلمون، بعد هذه الانتخابات بدأت خطة مدروسة لمهاجمة الاخوان وحصر نشاطهم ومنع حركتهم، وتطور الامر الى حملة اعلامية شرسة توجه الى اصول الاسلام ذاته، ومحاربة المنابع التي يستقي منها الشباب المسلم معلوماته وثقافته... فمثلا تغيرت مناهج التعليم حتى تجف المعلومات الدينية التي كان يتلقاها التلميذ في المدارس الابتدائية والاعدادية، سواء أكان تعليما عاما او ازهريا، وحورت الاسماء لتكون غير اسلامية فبدل ان كان الفتح الاسلامي لمصر، حورت لتكون الفتح العربي مما يشعر به انه فتح استعماري! انهم يريدون إذكاء الروح الفرعونية وإذكاء الروح القومية والتعصب الوطني... ومثل تلك الامور يقصد بها في الحقيقة فض المسلمين عن دينهم، وتجفيف المنابع التي يستقي منها الجيل الناشيء معلوماته وشعوره الاسلامي.

وفي نفس الوقت حرمنا كجماعة من كل السبل للرد او نشر الدعوة... فلا يعترف بنا كجماعة او كحزب ولا يسمح لنا بعقد اجتماعات عامة او خاصة او الالتقاء بالناس الا في نطاق ضيق جدا ومحصور للغاية،

• شاركتم في اجتماع احزاب المعارضة وصدر بيان موجه الى الامة وقعه زعماء احزاب المعارضة، وحدد عددا من المطالب، ماذا بعد هذا البيان؟

ــ افظع شيء موجود في مصر الان هو قانون الطوارىء لان هذا القانون عصف بهامش الحرية والديمقراطية الموجود في الدستور، وهو اصلا هامش ضعيف... هش... لا يمثل ديمقراطية عميقة حقيقية، فالاحزاب مثلا يشترط لنشوئها ان توافق عليها لجنة من الحزب الوطني الحاكم! ايضا قوانين الانتخابات تجعل العملية الانتخابية من الفها الى يائها في يد وزارة الداخلية وهي التي تشرف عليها اشرافا كاملا ولا يوجد جهة أخرى ذات رقابة حقيقية وفعالة في هذا الامر... كذلك هناك القوانين التي تضع عراقيل كثيرة في سبيل اصدار الصحف... ومع هذا الهامش الضعيف من الحريات واصبحنا الان نحاول باستماتة الدفاع عن ذلك الهامش الضعيف البسيط، ولذلك حصل التنسيق بين احزاب المعارضة والقوى السياسية الاخرى الموجودة على الساحة، في محاولة لصد العدوان على هامش الحرية.

اتفاق على الحد الادنى

وبالرغم من وجود اختلافات اساسية وعميقة بين مختلف الاحزاب والقوى السياسية الاخرى التي تعمل في الساحة، الا ان نقطة الالتقاء او الحد الادنى المتفق عليه هو وجوب المحافظة على كرامة الانسان وحريته، والعمل على الغاء الاحكام العسكرية، وتوجهنا الى السلطة الحاكمة غير مأمول النتيجة، ولذلك

توجهنا الى الشعب واصدرنا بيانا في ذكرى يوم الجهاد الوطني (١٣ نوفمبر) طالبنا فيه جميع القوى في مصر بان تعلن تأييدها لمطالب المعارضة، وهي الغاء قانون الطوارىء وتعديل الدستور لاحداث التوازن بين السلطات المختلفة، لان الدستور المصري يعطي السلطة التنفيذية ورئيس الجمهورية سلطات مطلقة، والسلطة التشريعية ضعيفة وكذلك السلطة القضائية، ايضا تعديل قانون الانتخابات حتى تتولى السلطة القضائية الترتيب والاعداد والاشراف الحقيقي على العملية الانتخابية، فضلا عن ذلك نطالب بتحرير تشكيل الاحزاب من القيود المفروضة عليها الان، وايضا اصدار الصحف... ومنها المسائل المتعلقة بالحريات.... ونحن لا نريد اضطرابا في الحياة السياسية، ولكن نريد تغييرا سلميا وتطورا ناضجا يؤدي بنا الى نتائج في مصلحة البلد.

• يتساءل البعض: لماذا لا تنسحب المعارضة من مجلس الشعب احتجاجا على رفض الحكومة، تنفيذ الاحكام القضائية النهائية، كنوع من الضغط على السلطة؟ ما رأيك؟

— كأنك تريد ان يخرج اصحاب الحق من المجلس ويأتي اشخاص اخرون ليسوا اصحاب حق ليدخلوا المجلس؟. فما هي النتيجة؟!.. اصحاب الحق لا يتركون مراكزهم ومواقعهم، بل يستمرون في جهادهم ودفاعهم... هذا هو المنطق السليم.... انا اتمسك بموقفي كمعارضة، واستمر في العمل بكافة الوسائل، اما ان نترك مواقعنا، ونترك الساحة لغيرنا فيخفت صوتنا ويضمحل شأننا،

فاعتقد انه لا فائدة من ذلك... ونحن قبل ان نرشح انفسنا كنا نعلم ان الطريق ليست مفروشة بالورود، ولكن كنا نتوقع هذا العنت واكثر منه. ووجود المعارضة هو الذي حول الحياة الانتخابية الى حيوية حقيقية وتجارب شعبي واضح.

• كشفت الانتخابات الاردنية عن العديد من الامور... ما هو تقييمكم لهذه الانتخابات؟

• أصحاب الحق لا يتركون مراكزهم ومواقعهم بل يستمرون في جهادهم ودفاعهم.

— اولا: جرت الانتخابات بنزاهة، واعترف الجميع بصحة نزاهتها، وهذا اول ما يجب ان ننوه به وان نعلن تقديرنا له واعتزازنا به.

حقيقة اخرى يجب ان نعلنها انه حينما يكون الامر سليما وصحيحا، فان كل الصيحات التي تفتري غير الحق تخفت وتزول وسرعان ما تتلاشى... وشهد الجميع... المؤيد والمعارض... الاردني وغير الاردني، ان الانتخابات كانت صحيحة، ودائما الحق يعرف ويعلو، ولا يستطيع احد ان يكابر فيه، وانتخابات الاردن شهد لها الجميع من قبل ان تظهر النتائج بانها سليمة.

نأتي بعد ذلك لما اظهرته، وهي ان اكبر كتلة كان لها حظ من النجاح، هي كتلة التيار الاسلامي، سواء من الاخوان المسلمين او من المناصرين للدعوة الاسلامية عموما، وهذا يدل على تأصل الدعوة الاسلامية في نفوس شعوب الشرق الاوسط عموما، والشعب الاردني خصوصا، وهذا شيء طبيعي، لان الدعوة لان تكون الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريع هي جزء من ديننا، وما دمنا مسلمين فلا بد من ان نسعى لهذا... وهذا النجاح للتيار الاسلامي يدل على ان الدعوة الاسلامية مهما حاول اعداؤها تحجيمها او التقليل من شأنها، هي دعوة اصيلة تسكن ضمير الامة الاسلامية، سواء أكانت عربية او غير عربية... وهي دعوة الله وهو الذي يرعاها سبحانه وتعالى.

صحيفة الانباء

• نشرت صحيفة الانباء الكويتية حوارا معكم تضمن بعض العبارات التي نظن انها لم ترد على لسانكم بخصوص ايران وكذلك حديث عن الغناء والفن والموسيقى، فهل هذا صحيح؟

— نشرت صحيفة الانباء الكويتية في عددها الصادر يوم ١٤ اكتوبر الماضي، حوارا معي اجراه مندوبها في القاهرة لم يلتزم فيه المندوب بنص العبارات التي قلتها، بل تضمن الحوار لغة غير لغتي، ووقائع مذكورة لا اساس لها من الصحة، مثل ما قاله على لساني اننا حينما دعينا الى ايران في زمن الحرب وكان معي المرحوم عمر التلمساني والاستاذ المرشد حامد ابو النصر، قلنا اننا عرب وجئنا من اجل وقف الحرب، ولما وجدنا الموقف الايراني على عناده قررنا العودة على الفور... هذه النقطة لا اساس لها من الصحة فلم يحصل ان توجه اي منا الى ايران، ولن نقل نحن عرب، لاننا نقول دائما نحن مسلمون، وانما الذي قلته في هذه الواقعة ان الاستاذ عمر التلمساني رضوان الله عليه كان قد دعي الى ايران، واشترط لقبول الدعوة ان يكون كلامه هناك حول موضوع واحد، هو انهاء ووقف الحرب التي كانت دائرة بين ايران والعراق، فلما لم يُقبل هذا الامر، لم يذهب رحمه الله، والاستاذ محمد حامد ابو النصر له نفس الموقف وهي سياسة ثابتة لنا.

ايضا الكلام الذي نشر على لساني عن المرأة لم يكن منضبطا، ولم تستخدم العبارات التي قلتها بالنص، وايضا شمل التحريف الكلام عن الفن والغناء، والمبدأ الذي تدين به الجماعة، ان مثل هذه الفرعيات موضع خلاف، ولا يجوز ان ننشغل بها عن الاصول المجمع عليها وهي ضرورة اقامة الحكم الاسلامي والدولة الاسلامية اولا وقبل كل شيء، والمسائل الفرعية، نترك لكل شخص وما يطمئن اليه قلبه في هذا الخصوص...

وبمجرد ان طالعت جريدة الانباء اتصلت بمدير مكتب الجريدة في القاهرة واخبرته بالتحريف في الحديث ورفضي للتعامل مستقبلا مع المحرر، وقد اعتذر المكتب وارسل واحدا من كبار محرري المكتب ليأخذ تصحيحا لما ورد في الحديث الاول، ووعد بنشره.. اي انني لم انتظر اعتراض احد بل قمت بما رأيته صحيحا في هذا الخصوص... وبالله التوفيق.

• هذه أسباب عدم انسحاب المعارضة من مجلس الشعب.

المجتمع

قسيمة اشتراك

☐ جديد

☐ تجديد

السادة مجلة المجتمع — التاريخ .... ١٤٠ هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — الموافق .... ١٩ م

أرغب الاشتراك في مجلة المجتمع

بعدد .... نسخة ـ ولدة .... من تاريخه

علما بان قيمة الاشتراك السنوي (   ) دينارا كويتيا مرفقا مع الطلب ـ

(☐ نقدا ☐ شيك رقم .... مسحوب على ....)

أرغب ارسال المجلة على العنوان التالي ـ

الاسم / ....

العنوان / ....

....

هاتف / .... **ملاحظة** يكتب العنوان بخط واضح

توقيع المشترك

....

بيانات تملأ بمعرفة قسم الاشتراكات

رقم المشترك ☐☐☐☐☐☐

رقم البلد ☐☐☐

إيصال رقم .... بتاريخ   /   /   ١٩م

أول عدد يصل للمشترك رقم (   ) تاريخه   /   /   ١٩م

آخر عدد رقم (   )

ملاحظات .... **توقيع مسئول الاشتراكات**

....

ملاحظات للمشترك ....

....

قيمة الاشتراكات

الكويت ١٢ دينار ـ الدول العربية ١٥ دينارا ـ الدول الاجنبية ١٨ دينارا

او ما يعادلها بالعملات الاجنبية

ترسل الطلبات إلى العنوان: الكويت ـ مجلة المجتمع ـ قسم الاشتراكات ـ ص. ب ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049

للمزيد من الاستفسارات يمكن الاتصال بهاتف رقم: ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٥ (قسم الاشتراكات)

مع إطلالة العام الثالث .... نجدد رفضنا للتفريط بحقوق شعوبنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وامام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبعه الى يوم الدين .

شعبنا الفلسطيني البطل : شعب التضحية والفداء ، شعب العطاء المتواصل ، شعب الصبر والمصابرة والجهاد والاستشهاد بعزمك وتصميمك واصرارك على مواصلة العملية الجهادية تلقي بكل اجراءات العدو القمعية وقراراته التعسفية الى سلة المهملات فاطلاق النار على الملثمين حتى لو كانوا أطفالا وتغريم أصحاب الجدران التي تكتب عليها عبارات الانتفاضة ، وتشكل وحدات المستوطنين ، وهدم المساجد كما حدث في مدينة الخليل ، وتقديم المئات من الشباب للمحاكمات والاحكام الصادرة بمئات المسنين لن تنقذ دولة الكفر والظلم من قدر الله الجبار .

شعبنا الفلسطيني المجاهد : عامان مباركان تنهي الانتفاضة المباركة من مسيرتها .

وتدخل في الثالث قوية كما بدأت متصاعدة ، تدوس بأقدامها جنود الظلم وأعوانهم وفي نفس الوقت تدخل حركتكم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) العام الثالث من عمرها المديد لا يزيدها تقديم المئات من أبطالها للمحاكمة وعلى رأسهم الاستاذ المجاهد أحمد ياسين الا قوة وصلابة وليعلم اليهود الذين أقاموا الاحتفالات بعد اعتقالهم ما يزيد على الف وخمسمائة مجاهد ، ان حركة المقاومة الاسلامية قد أعدت آلاف المجاهدين لتصعيد الانتفاضة بكل الوسائل ، فبوركت السواعد المجاهدة التي صبت حمم الموت على جنود الجبن في غزة مع اشراقة العام الثالث وخططت ونفذت باحكام خطف وقتل الجنديين دون أن يضبط منهم أحد ولا يزال يحتفظ بجثة ايلان سعدون حتى اليوم .

شعبنا المسلم البطل : في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة المباركة تتزايد مبادرات السلام وتتغير صيغها لتمر على هذا الشعب وتضيع حقوقه وقد اعلنت حركة المقاومة الاسلامية أن الصيغ المطروحة معدلة وغير معدلة تهضم حقوق الشعب المسلم وتفرط في أرضه ونذكر المتعجلين والمفرطين ان الشعب الفلسطيني المسلم بكل اتجاهاته قد رفض قرار التقسيم وكل قرارات هيئة الامم التي أرست دعائم دولة العدو ولا زال الشعب وفي مقدمته حركة المقاومة الاسلامية يرفض هذا القرار فكيف بالصيغ التي لا تحقق أقل منه بكثير ، ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لن تقبل بالتفريط بحق الشعب و بأرضه و بتضحياته وهي لن تقف مكتوفة الأيدي ، في حالة حدوث أي تطور من هذا القبيل . وان حركة المقاومة الاسلامية تنظر بعين الخطورة الى تولي اسرائيل وانظمة عربية مشبوهة رفع بعض الشخصيات التي كانت حتى فترة قصيرة منبوذة مطاردة من أبناء شعبنا حتى بلغ الأمر ان يكون زعماء روابط القرى متحدثين باسم الشعب يطيرون الى العواصم المختلفة لبحث قضيته .

ان شعبنا الاصيل لا ينسى ولا يبدل افكاره كما تبدل الملابس والأحذية فهو يرقب ما يحدث بوعي تام .

شعبنا الفلسطيني الصابر: ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تدعوكم الى مزيد من التصدي وتطوير فعاليات الانتفاضة واعتماد اسلوب الكمائن الى جانب الفعاليات المتبعة تقرر ما يلي :

على المستوى الخارجي :

١ ــ مع بداية العام الثالث للانتفاضة وميلاد حركة المقاومة الاسلامية تدعو الاتجاهات الاسلامية في كل بلد عربي واسلامي وكل تجمع اسلامي في الخارج الى تشكيل جهاز خاص لدعم الانتفاضة والوقوف مع أهلها .

٢ ــ تهنىء حركة المقاومة الاسلامية الاتجاه الاسلامي في الأردن الذي حقق نصراً مؤزراً في الانتخابات وترى ان ارادة الشعوب الاسلامية كلها لو فتح أمامها باب الاختيار لاختارت المسلمين المجاهدين وتدعو الفائزين في الوقت نفسه الى الوقوف كما تعهدهم الى جانب قضية المسلمين الأولى قضية فلسطين .

٣ ــ تنظر حماس بعين الخطورة الى الدور الروسي الجديد في خدمة اليهود وخاصة تهجير الآلاف من يهود روسيا الى دولة العدو، وتدعو الشعب الى ادراك هذه المؤامرة .

على المستوى الداخلي :

١ ــ تدعو حماس طلبة التوجيهي الى الجد والاجتهاد والمحافظة على سير عملية تقديم الامتحانات وتدعو الى طاعة المدرسين والمسؤولين والمحافظة على الهدوء وتعلن انه في حالة حدوث أي طارىء يدعو الى تبديل اوقات الامتحانات فان بامكان الطلبة تقديم امتحاناتهم حتى لو جاءت في أيام الاضراب الشامل .

٢ ــ تدعو حماس المواطنين جميعا الى رص الصفوف ونبذ الخلافات وتوحيد كل الطاقات نحو العدو الكافر وتؤكد موقفها المعلن والصريح ان وضعنا لا يحتمل الخلافات وهي تخدم العدو والعدو فقط .

٣ ــ تشد حماس على أيدي كل المجاهدين : الشيخ أحمد ياسين واخوانه والأخ عبدالهادي غنيم والأخ احمد شكري وتقول ان عمر الاحتلال أقل بكثير من مدة احكامكم باذن الله .

٤ ــ تعلن حركة حماس و بناء على فتوى العلماء انه يحرم شراء ما يصادره العدو من أموال الشعب وتعتبر شراء ما يطرحه العدو في المزاد العلني من هذه الأموال جريمة شرعية ووطنية .

٥ ــ تدعو حماس كبار التجار الذين يروجون البضائع الاسرائيلية تحت اسماء مختلفة الى التوقف الفوري عن ذلك وتعتبر هذا النداء بمثابة انذار أخير، فهم معروفون جيدا للحركة .

٦ ــ تدعو حماس علماء الدعوة وأصول الدين بالقدس الى اعادة المفصولين وتوسيع استيعابها للطلبة والطالبات والوقوف في صف الوطن وجماهيره المسلمة .

٧ ــ اعتبار يوم ٨٩/١١/٢٩ يوم اضراب شامل في ذكرى التقسيم تعبيرا عن رفض شعبنا المسلم للتفريط بحقوقه ورفضه للمؤامرات التي تحاك ضده بهدف تركيعه .

٨ ــ اعتبار يومي ٥ ــ ٨٩/١٢/٦ أيام تصعيد ومواجهة وكمائن ضد قطعان المستوطنين وجنود العدو .

٩ ــ اعتبار يوم ٨٩/١٢/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها الثالث .

١٠ ــ اعتبار يوم ٨٩/١٢/١٥ يوم مواجهات مع جنود العدو .

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

والله أكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»　　**٢٨ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ**

«فلسطين»　　**الاثنين ١٩٨٩/١١/٢٧ م**

قراءات

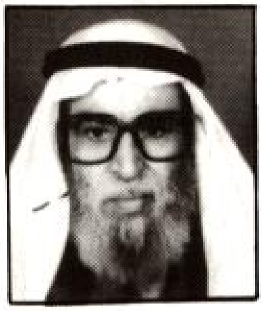
• ناشدت القيادة المشتركة لفصائل جبهة التحرير الارتيرية كافة المواطنين ان يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية في التصدي للعربدة السياسية والممارسات الاجرامية التي ترتكبها قيادة الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا ضد المواطنين الارتيريين العزل ؟

• اظهرت احصائية نشرت في واشنطن يوم ٢١ نوفمبر الماضي بان ٩٤٪ من الامريكيين يؤمنون بالله فيما لم تتعد نسبة الذين يقرأون الانجيل ١٥٪ فقط.

• اصدر نجيب الله مرسوما جمهوريا يقضي بمد حالة الطوارىء ٦ أشهر اخرى في البلاد وزعم المرسوم «ان الدوائر العسكرية الباكستانية وحلفاءهم الدوليين لا يزالون يتدخلون في شئون افغانستان الداخلية مخالفين بذلك كل الاعراف والمواثيق الدولية» واضاف: «ان هذه القوى حريصة على حصار افغانستان اقتصاديا وقطع الطرق الرئيسية داخل البلاد كما يقومون بتزويد الجماعات المتطرفة باسلحة متطورة. وحرصا على استقلال البلاد واعادة السلام اليها كما يرى العميل نجيب الله فقد تقرر مد حالة الطوارىء ٦ أشهر اخرى»!!

• في اطار خطوات التطبيع بين الكيان الصهيوني والاتحاد السوفياتي تجري الاستعدادات حاليا لانتاج فيلم سينمائي سوفياتي ـ صهيوني مشترك وفي نفس الاطار من المقرر ان تشهد موسكو في الربيع المقبل مهرجان الافلام الصهيونية!

• اعلن الدكتور طلال بافقيه مدير المجمع الفقهي برابطة العالم الاسلامي ان المجمع يقوم حاليا باعداد تقويم زماني يجنب العالم الاسلامي التفاوت الذي يقع بالنسبة لثبوت دخول شهر رمضان ويوم الوقوف بعرفات ودخول الاهلة والاعياد.



■ في ذمة الله: الشيخ عبدالرحمن الجودر

افتقد العالم الاسلامي في الاسبوع الماضي احد الشخصيات الاسلامية البارزة ممن عمل في حقل الدعوة الاسلامية ردحا من الزمن وهو فضيلة الشيخ عبدالرحمن علي الجودر من دولة البحرين وعضو جمعية الاصلاح فيها والعضو المؤسس للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

وقد وجه رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت الاخ عبدالله علي المطوع برقية الى الاخوة الافاضل في جمعية الاصلاح الاجتماعي في البحرين عزاهم فيها بوفاة الشيخ الجودر وهذا هو نص البرقية:

بلغنا نبأ وفاة الشيخ عبدالرحمن الجودر، باسمي واسم اعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي نقدم لكم احر التعازي، سائلين المولى عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته وان يعظم لكم الاجر والمثوبة، وانا لله وانا اليه راجعون.

كما وجه الاخ عبدالله العلي المطوع برقية مماثلة الى ابناء الشيخ عبدالرحمن الجودر هذا نصها:

بلغنا نبأ وفاة والدكم الشيخ عبدالرحمن، باسمي واسم اعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي نقدم اليكم احر التعازي سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد برحمته، وان يعظم لكم الاجر والمثوبة ويلهمكم الصبر. وانا لله وانا اليه راجعون.

هذا وقد اصدرت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بيانا نعت فيه الشيخ الجودر عضو الهيئة المؤسس والذي شارك في العديد من اجتماعات وانشطة الهيئة وجاء في البيان:

ان الهيئة اذ تفتقد احد مؤسسيها لتلهج بالدعاء الى الله ان يرحمه رحمة واسعة ويتقبله عنده مقبولا حسنا وينزله منزلة الشهداء والصالحين وان يلهم آله وذويه الصبر الجميل والسلوان.

إنا لله وإنا اليه راجعون.

■ عبدالمجيد خان: استشهاد عزام خسارة للمسلمين

○ المجتمع ـ خاص

أكد الشيخ عبدالمجيد خان عضو الجماعة الاسلامية في باكستان وأحد رموز الثورة الأفغانية في باكستان في حديث خاص للمجتمع، ان هدف كل من وكالة الاستخبارات الأفغانية «الخاد» ووكالة الاستخبارات السوفياتية هو القضاء على الجهاد الأفغاني وكذلك طمس الوجود الاسلامي بشكل نهائي ومن ثم نشر الشيوعية ليس في افغانستان فحسب، انما في كل المنطقة حيث يسود الدين الاسلامي.

ولقد برز دور هاتين الوكالتين بعد الانسحاب الروسي من افغانستان حيث انتشر عملاؤهم في اوساط المجاهدين وكذلك ملاحقة المهاجرين منهم الى باكستان بهدف ارتكاب جرائم مثل القتل والاختطاف والتنكيل وما الى ذلك. ولكن لحسن الحظ، هناك تعاون قائم بين الجماعات الاسلامية في باكستان ـ وخاصة في بلوشستان ـ والمجاهدين الأفغان وذلك عن طريق تبادل المعلومات من العملاء والجواسيس. لذلك ما يتم القاء القبض

على هؤلاء فور وصولهم الى باكستان وقبل ان ينفذوا جرائمهم المشؤومة. وقد، قلل هذا التعاون من الجرائم المدبرة من قبل الشيوعيين، ولكن من الصعب جدا تحديد هويات هؤلاء العملاء لانتمائهم الى نفس القبائل الموجودة في باكستان وخاصة في المناطق الحدودية بين الدولتين.

وتعقيباً على استشهاد الشيخ عبدالله عزام قال الشيخ عبدالمجيد:

ان الشيخ عزام لم يكن هو الوحيد المستهدف من قبل الشيوعيين فقد سبق ان تعرض أمثاله من رموز الثورة الأفغانية لعدة محاولات اغتيال، وعلى سبيل المثال فقد تعرض الأستاذ حكمتيار لمحاولتين باءتا بالفشل، ونجا منهما بعون الله. ولن أتردد في توجيه التهمة الى الشيوعيين وعملائهم، ولا شك أن استشهاد الشيخ عزام يعتبر خسارة كبيرة لكل الأمة الاسلامية التي كرس حياته من أجلها واستشهد في سبيل رفعتها وعزتها.

■ مذبحة يرتكبها متمردو التاميل ضد المسلمين

مذبحة بشعة ارتكبها متمردو التاميل في سري لانكا حيث قامت مجموعة منهم باقتحام مركز للبوليس في شرقي سري لانكا وقتلوا ٣٨ جنديا مسلما من قوة الاحتياطي... وهذا المركز واحد من خمسة مراكز هاجمها متمردو التاميل بالقنابل والصواريخ والبنادق الرشاشة في مقاطعة امبارا مؤخرا.

وقالت مصادر البوليس في كولومبو ان خمسين متمردا من جيش التحرير التاميلي قد قتلوا كما قتل ستة من افراد سامانتواري ــ كالاموناي ــ شافالاكاراي ــ اكارايباتو. كما جرح اكثر من ١٠٠ متمرد و٥٣ من رجال الامن في هذه المعارك.

وقد جمعت جثث ضحايا الجنود المسلمين في شاحنات عندما تدفق عدد من الصحافيين لهذه المنطقة لتغطية اخبار المذبحة.

■ شركة لقتل المسلمين في الفلبين

تم تكوين اول شركة مساهمة من نوعها لاضطهاد المسلمين في جزر مورو الاسلامية، صرح بذلك محمد امين مسؤول الاعلام الخارجي لجبهة تحرير مورو... اضاف ان الشركة تضم عددا من الضباط الفلبينيين المتقاعدين وتتخذ من تجارة الاخشاب ستارا للعمل في مناطق المسلمين والقضاء عليهم وقال: ان الشركة اسمها (كوسونجي) تضم اكثر من سبعمائة مقاتل مسلحين باسلحة متطورة ومزودين بالمدفعية والسيارات المصفحة وطائرات الهليكوبتر.

واوضح ان جبهة تحرير مورو الاسلامية علمت من مصدر موثوق ان السلطات الفلبينية كونت هذه الشركة لغرض سياسي هو اقامة مستوطنة صليبية في المناطق الجبلية الغابية التي تسيطر عليها جبهة مورو الاسلامية في محاولة لانشاء عاصمة نصرانية وسط بلاد المسلمين.

وقد تصدت قوات مورو لجنود الشركة وتم حصار قواتها وتدور حاليا معارك حامية بين الطرفين.

وكانت جزر مورو الاسلامية قد شهدت منذ بداية الشهر الحالي سلسلة من الاشتباكات بين المسلمين والقوات الحكومية خاصة في منطقتي تولونان وملانج بمحافظة كوتباتو الشمالية حيث تطمع الحكومة الفلبينية في هاتين المنطقتين اللتين تتمتعان بارض خصبة. وفي كوتباتو الجنوبية وداباو تمكنت قوات مورو الاسلامية من اعداد كمين للقوات الفلبينية المهاجمة سقط فيه اربعة جنود فلبينيين واصيب اخرون.

في الهدف

ليل المراكسة المظلم

ليت شعري كيف ليل المراكسة العرب والعجم في كل قطر ومصر؟ لقد هوى الصنم الذي عبدوه وأسلموا له عقولهم وأفئدتهم هواء.

كيف حالهم بعد أن تبدل حال الشيوعية غير الحال وتغيرت النظرية مع تغير الأحوال.

هل سيقتدون بالجاهليين العرب والعجم الذين مازالوا يحنون الى الوثنية الفرعونية والفينيقية والمجوسية والبابلية والأشورية والبربرية والطورانية الى آخر أصنام الجاهلية القديمة أم هم يهتدون؟

ماركس بشر ادراكه ناقص محدود ولم يؤت من العلم الا القليل ولكنه ادعى أنه يعلم علم الأمس واليوم والغد وبعد الغد وتجرأ على اللحظة الغابرة والحاضرة والقادمة ونظر من جميع الزوايا والى جميع المصالح وحاول التائه الشرير أن يضاهي صنعة الله في التفكير والتدبير والتنظيم والتشريع فأنشأ دينا سماه «الشيوعية» وجاوب من خلال دينه الجديد على كل سؤال يخطر ببال بشر في العقائد والشرائع وشؤون المال والاقتصاد والسياسة والاجتماع.

حشد مذهبه بالحتميات وفسر تاريخ الانسان بالماديات وحصر مطالب الانسان في مطالب الحيوان وجعل تاريخه تاريخ بحث عن الطعام والشراب والجنس والمنام وحدد نشاطه فيما بين الصرة والركبتين ــ شهوتي البطن والفرج ــ فصار الانسان الشيوعي كالدود يتلبط في الوحل الآسن.

نسي اليهودي الحاقد أنه بشر يتأثر وقتيا بالمشكلات الوقتية ولم يلاحظ المتناقضات في النظرية والمذهب ولم ينتبه ذو العلم المحدود في المكان المحدود في الزمان المحدود الى عشرات ومئات النقائص والاختلاف بل دله غروره ان ما أتى به ثابت الاصول فضل وأضل كثيراً من الناس.

اتبعه الذين هم أراذلنا والغاوون وافتتن به كل حاقد فاشل واعتنق مذهبه كل حاسد كسول وتغنى بنظريته كل مثالي حالم لا يعيش دنيا الواقع.

وعند التطبيق سفكت دماء وهلك حرث ونسل وحطمت طبقات ودمرت مجتمعات واحتلت أقطار بالدبابات وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً.

الآن وفي أقل من ثلاثة أرباع قرن من الزمن تتهاوى النظرية البائدة تحت ضربات الواقع بعد أن اصطدمت بالفطرة التي فطر الله الناس عليها وتتساقط الدول ــ الواحدة تلو الأخرى ــ التي أسست على شفا جرف الشيوعية وتتمزق الاحزاب الشيوعية بيد أبنائها لا بيد أعدائها.

الشيوعية في أصلها جاهلية ووثنية وبهيمية محاربتها فريضة اسلامية وضرورة وطنية وواجب انساني.

محمد اليقظان



بعد انهيار جدار برلين

فرحة في ألمانيا .. وتخوف في أوروبا

بقلم: المهدي المغربي

كانت برلين محط انظار العالم منذ التاسع من نوفمبر الماضي تاريخ اعلان حرية العبور من شطرها الشرقي الى شطرها الغربي وبمجرد ان اعلن تلفزيون المانيا الشرقية عن هذا النبأ حتى زحفت الموجات البشرية على سور برلين وفتحت به الفتحات لتلتقي لقاء مدويا بالاخوة في برلين الغربية. لقد سقط سور برلين الذي مضى على اقامته ٢٨ عاما فجأة امام عيون البرلينيين والالمانيين والعالم اجمع الذي اخذته الدهشة مما يرى حتى ان البعض قال لا بد ان تحتفظ باجزاء من هذا السور الذي اخذت البلدوزرات والرافعات في تقويضه لتضعها في المتاحف. لقد تلاحقت الاحداث متسارعة ليس في المانيا الشرقية وحدها بل في كل بلدان الكتلة الشيوعية ولكن ما حدث في المانيا الشرقية في الاسابيع الاخيرة فاق كل تصور وبسرعة ظهرت على السطح فكرة الوحدة الالمانية لكن الالمان الشرقيين الذين احتفلوا بسقوط سور برلين كانوا يعربون عن فرحتهم بنهاية الام طال امدها اكثر مما كانوا يعبرون عن حماسهم وتطلعهم لبدء مرحلة جديدة.

ذاكرة المانية حية

ان الهزة العنيفة التي اطاحت بسور برلين انفعل لها الالمان انفعالا هو الاول من نوعه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ويدل بجلاء على ان الذاكرة الالمانية لا تزال حية، لقد احييت بسرعة في نفوسهم جذوة الامل في الوحدة الالمانية ولكن الطوفان البشري الذي غمر جدار برلين لم تصحبه اية موجة وطنية

فحتى عندما حاول بعض الافراد انشاد النشيد الرسمي صرخت في وجوههم الجماهير واسكتتهم. لقد مشت الجماهير الالمانية الشرقية نحو الجماهير الالمانية الغربية فيما يشبه الصمت ولكن العقول تضيق بالافكار والرؤى والنفوس والصدور والقلوب تجيش بالمشاعر والاحاسيس لان الالمان جميعهم طلاب وحدة وهم حتى بعد مسح سور برلين لا يعرفون ان كانت هذه الوحدة ستتحقق ام لا. كلهم يقولون لك «بالطبع نعم للوحدة» وهذا ما نطمح اليه جميعنا ولكن الله وحده يعلم متى ستتحقق وكيف. في هامبورغ حرر «كلوس فان دوهناني» في مجلة «شبيغل» افتتاحية مطولة ليحذر حزبه الاشتراكي على الملأ من تجاهل تطلع الشعب الالماني الى الوحدة وترك هذا الموضوع ليستغله اليمينيون.

وفي الـ «بند ستاغ» (البرلمان) بكى النواب يوم سقط جدار برلين وفي مقدمتهم ويلي برندت وصاحت زعيمة الخضر «انتجي فولمر» «ان الفرحة ملكت علي عقلي» ولكن كما يقال بعد السكرة تأتي الفكرة والالمان الغربيون اليوم يفكرون في تطورات الوضع كما هو الحال بالنسبة للالمان الشرقيين بعدما تبين للجميع مدى الهوة الاقتصادية التي فصلت بينهما منذ ثلث قرن من الزمن. لقد عاين الالمان الغربيون مدى فقر اخوانهم الشرقيين من مظهرهم المزري واحذيتهم المتعبة من كثرة المشي وروائحهم التي تنبيء باستعمال محدود للصابون. هؤلاء الالمان الشرقيون الذين يعتبرون زهرة الكتلة الشرقية والذين كانوا ينظرون بتعال الى البولنديين والتشيكيين الذين يأتون اليهم للتبضع ها هم يجدون انفسهم في شوارع برلين الغربية والمدن الالمانية الغربية الاخرى في نفس وضع البولنديين والتشيكيين عندما يأتونهم.

ولكنهم يقولون لك «نعم للحرية مهما كانت التكاليف ولكن لا للوحدة بأي ثمن فنحن لا

● ضربة الفأس الأولى في جدار برلين جاءت من غورباتشوف بالاتفاق مع الأمريكيين.

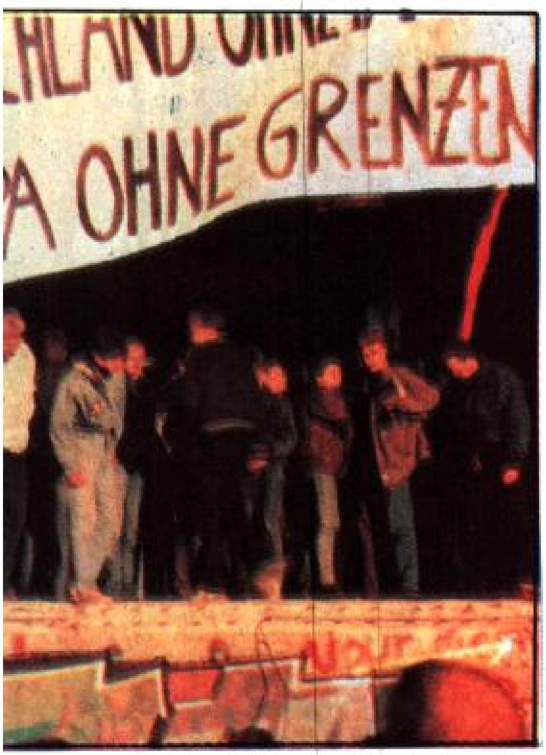
نريد ان نكون صقلية المانيا الغربية» وهذا الكلام يعني ان توحد شطري المانيا لا بد ان يأتي على اساس الندية اي لا بد لالمانيا الشرقية ان تصل الى مستوى المانيا الغربية او تقاربه وبعبارة اخرى يجب ان يتضاعف عدد السيارات في المانيا الشرقية وان يتضاعف عدد التلفزيونات الملونة ثلاث مرات وان يتضاعف عدد التلفونات عشر مرات وان يتضاعف الدخل الفردي حوالي عشر مرات ويقول الالمان الغربيون الذين وزعوا اكثر من ٨٠ مليون مارك على اربعة ملايين الماني شرقيين الذين عبروا آثار جدار برلين في الاسبوعين الماضيين (وهو لكل فرد زائر مائة مارك) ان هذه ليست مشكلة مادية حتى لو ان الخبراء قدروا حاجيات المانيا الشرقية من الاستثمارات بـ ٥٠٠ مليار مارك.. فالمؤسسات المالية والاقتصادية الالمانية الغربية المتعاظمة قادرة على الوفاء بكل الاعباء ولكن المشكلة تبقى بيد الكبار (الحلفاء) الذين وقعوا على وثيقة انهاء الحرب أي امريكا والاتحاد السوفياتي وانجلترا وفرنسا.

ضربة الفأس الاولى جاءت من غورباتشوف

ضربة الفأس الاولى في جدار برلين جاءت من غورباتشوف بالاتفاق مع الامريكيين ولكي يثبت لهم وللاوروبيين ان عملية اعادة البناء «البروسترويكا» عملية لا رجعة فيها وغورباتشوف الذي لا يدعي انه صاحب القرار الذي اتخذه ايفون كرنز خليفة اريش هونيكر في المانيا الشرقية لا يمكنه ان ينفي على الاقل انه هو المشجع على فتح الحدود بين شطري المانيا فبمجرد أن تسلم كرنز السلطة في المانيا الشرقية طار لموسكو لملاقاة غورباتشوف الذي قدم له ثلاثة نصائح ليهتدي بها و يتمثلها في سياسته.

الاولى هي العمل على تجديد الحزب في بلاده تجديدا جذريا لملاءمة مبادئه لمتطلبات العصر الحاضر.

والثانية ان التعددية الحزبية يجب ان لا يخشى



● هدم جدار برلين متفق عليه بين الدولتين العملاقتين

منها بل يمكن ان يستفاد منها لتعزيز الوحدة الاجتماعية القائمة.

والثالثة انه اذا حدث خلال المواجهات

الحزبية ان فقد الحزب الشيوعي ديناميكيته بحيث تفلت منه بعض المواقع في السلطة فان ذلك لا يعني ان السماء ستسقط على الرؤوس. وبعد ان سمع كرنز ما سمعه من غورباتشوف لم يضيّع الوقت وفاجأ الجميع وهو يحمل فأسا طبع عليها شعار المنجل والمطرقة ويتجه صوب جدار برلين ليهدمه.

ويبدو ان كلا من الالمان والروس والامريكان بغيته هذه العملية فعندما يقول مساعد وزير الخارجية الامريكي لورنس ايغلبرغر في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» «انا شخصيا ليس لدي اي شك في ان المانيا ستتحد مجددا ولكن لا يمكن تحديد الوقت التي سيستغرق ذلك» ويضيف قائلا: فانه يعبر عن وجهة النظر الامريكية. «وعلينا الا نخشى شيئا من المانيا موحدة ديمقراطيا في كنف السلام والحرية» ولكن الاوروبيين شركاء المانيا في السوق الاوروبية المشتركة والذين يتهيئون لوحدة اوروبية عام ١٩٩٢ ينظرون الى هذه العملية بانتباه وحذر شديدين ويتابعون تطوراتها اولا باول بل ان بعضهم يتوجس منها خيفة وهم يقومون بعمليات

● تلاحقت الأحداث متسارعة ليس في ألمانيا الشرقية وحدها بل في كل بلدان الكتلة الشيوعية.

حسابية بسيطة على الورق. فالمانيا الموحدة ستكون بلا شك عملاق اوروبا بلا منازع بسكانها البالغ عددهم ٧٨ مليون نسمة وبدخل قومي يقدر ٣٥٠٠٠ مليار دولار.

بعض الفرنسيين يقولون ان فكرة المانيا موحدة تجعلنا نتصبب عرقا باردا ولا يختلف اثنان في اوروبا على ان الوحدة الالمانية تطرح اسئلة كثيرة بالنسبة لمستقبل اوروبا. فاما ان تبقى المانيا عندئذ في المعسكر الغربي واما ان تنفصل عنه واذا انفصلت عنه لا يمكن لها ان تنضم للمعسكر الشرقي. وبالتالي لا بد ان تصبح دولة محايدة معزولة والالمان يقولون لا سبيل الى عزل المانيا عن محيطها الاوروبي وان غاية ما تطمحون اليه ان تكون المانيا جسرا بين اوروبا الشرقية واوروبا الغربية وسارعت حكومة هلموت كول الى طمأنة المجموعة الاوروبية وكررت اعلانات الضمانات. فقد صرح وزير خارجيتها غينشر ان المانيا الغربية لن يجذبها سحر الوحدة الالمانية على حساب حلفائها وانها لن تتخذ اي قرار الا باستشارتهم والح على تمسك بلاده بالمجموعة الاقتصادية الاوروبية وبحلف الاطلسي وكذلك عمل الاتحاد السوفياتي على طمأنة الاوروبيين وذهب شيفرنادزة وزير الخارجية السوفياتية الى القول «لا داعي لاعلان الطوارىء» واضاف ان ما حدث طبيعي واذا زال جدار برلين فان الحدود بين الالمانيتين لا تزال قائمة.

سيناريو مخيف

يذهب المتشائمون في اوروبا الى القول ان

الاتحاد السوفياتي بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية ضرب الوحدة الاوروبية بالوحدة الالمانية الاتية عما قريب وكأن اوروبا الغربية الموحدة عام ١٩٩٣ اخافت القوتين العظمين فاستبقتا الاحداث بسيناريو يعتمد على تحييد المانيا من اجل مواصلة هيمنتهما وتحكمهما في المصير الاوروبي وقد لمح ميشال جوبار وزير خارجية فرنسا السابق الى ذلك عندما قال مؤخرا «الوقت قد فات على اوروبا لانه اتضح ان الاتحاد السوفياتي وامريكا يتحكمان فعلا في مصير القارة» وتحدث جوبار عن وحدة المانية حقيقية بل وعن حل وشيك لحلفي فارسوفيا والاطلنطي. رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر هي الاخرى اعربت عن هذه النظرة التشاؤمية عندما قالت: «ان انقلاب الاوضاع الالمانية بسرعة وفي ظرف ثلاثة ايام فقط هو الخطر بعينه».. ودعت حلفاءها الى دراسة «المستقبل» بكل حذر ومن جانبه حمل لوران فابيوس احد اعمدة الحزب الاشتراكي الفرنسي على السوفيات والامريكان عندما تحدث عن دورهم في اوروبا وقال ان مصير اوروبا للاوروبيين فقط.

اذن هدم جدار برلين هو خلط جديد لاوراق اللعبة بين الكبار يدفع معظم الاستراتيجيين على التكهن بمدى آثاره المستقبلية نظرا لتشعب قضية وحدة المانيا واثارتها للعديد من المسائل والمشاكل ليست اولها قضية الحدود بين المانيا وجاراتها ولتواجد حوالي ٤٠٠ الف عسكري سوفياتي في المانيا الشرقية وحوالي ٢٨٠ الف عسكري في المانيا الغربية وليس اخرها جمع الارقام الاقتصادية للالمانيتين الغربية والشرقية ولا مقارنتها بالارقام الاقتصادية الفرنسية او الانجليزية ومهما يكن من امر فالحقيقة الثابتة ان انهيار جدار برلين وما قد يتلوه من خطوات وحدوية بين الالمانيتين سيكون له انعكاسات استراتيجية على الغرب وعلى اوروبا.

فهل يستطيع غورباتشوف ان يحقق اهداف السوفيات الاستراتيجية بالهجومات السلمية الجريئة بدل الحرب الباردة التي لجأ اليها اسلافه ؟ وهل تراه ضرب الوحدة الاوروبية بالوحدة الالمانية المزمعة لمصلحته ومصلحة الامريكان ؟ وهل ان التاريخ سيؤيد مقولة كيسنجر التي جاء فيها «ان الغرب سيهتز غدا بسبب الاحداث التي يصفق لها اليوم» ذلك ما ستكشفه لنا الايام القادمة.

وراء التنصير :

مؤتمر كنائس دول الخليج

خمسون قسيسا من احدى عشرة طائفة شاركوا في المؤتمر الثالث لكنائس دول الخليج العربي الذي عقد في لارنكا بقبرص في شهر مارس ٨٩ باشراف مجلس كنائس الشرق الاوسط.

كان من بين المشاركين اسقف كنيسة باكستان (مايكل ناصر علي) الذي تتبع في بحثه تاريخ حركة التنصير في العالم الاسلامي (الذي هو احدى افرازاتها) من القرن السابع الميلادي الى اليوم.

ومن الكويت شارك قسيس الكنيسة الانجيلية الوطنية (البروتستانتية) القس جيري زاند سترا وكانت استشارات الزواج للمسيحيين هي مدار حديثه.

وكان من اهم نتائج المؤتمر قرار بدعم (مركز دراسات كنائس دول الخليج) الذي افتتح في عام ١٩٨٨ في البحرين، وذلك لاجراء مزيد من الدراسات في كافة مناطق الخليج كما ابدوا حماسهم واستعدادهم لتمويله، ويعمل المركز حاليا تحت رعاية واشراف الكنيسة الانجيلية الاصلاحية ومجلس كنائس الشرق الاوسط.

كانت هذه خلاصة خبر صغير نشرته مجلة (العالم الواحد) النصرانية في شهر مايو ١٩٨٩ ولم تفصل في البحوث المطروحة او القرارات.

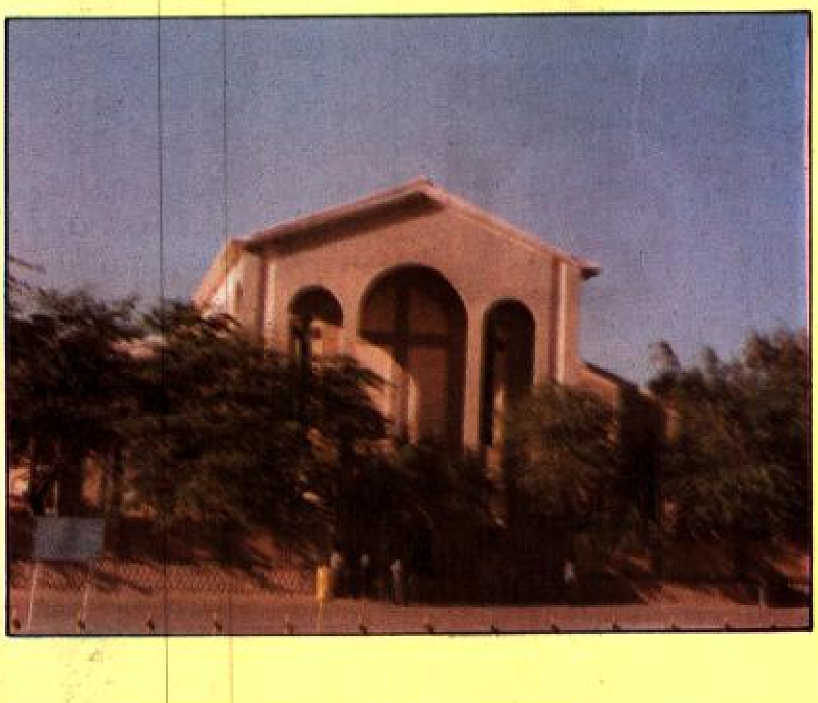
المؤتمر هو الثالث من نوعه، اذاً فهناك مؤتمر اول وثاني... ما موضوعاتهما وقراراتهما ومن المشاركين فيهما لم ينشر شيء... وان نشر فمن المحتمل ان لا يقرأ ولا يهتم احد به.

التنصير في منطقة الخليج له تاريخ يعود الى بدايات القرن الحالي وله اساليب متنوعة في الصحة والتعليم والنشر الخ.

وحقق بعض النتائج في اوساط اهل المنطقة في البحرين والكويت وعمان فقد تنصر البعض وذكرت المصادر اسماءهم. هم يأتمرون وينشئون مركز دراسات ونحن غافلون..

ارجو ان يكون الخبر بمثابة دعوة لاحدى الهيئات للتخصص في تتبع اخبار التنصير في منطقتنا والعالم الاسلامي فالموضوع وتبعاته اكبر من ان يلم بها فرد.

ويمكرون ويمكر الله.



الخلاف بين الحوار والخصام



ضوابط في العمل الدعوي



بقلم : جاسم مهلهل الياسين

الضابط الثاني عشر
ضابط ستر العيوب مع عدم الغفلة عن بيانها لصاحبها

ما منا من أحد إلا وله زلة أو سقطة أو كبوة وهذا نقص بشري معروف، وزلة المسلم إما أن تُعرف وتشيع فيستمر بها صاحبها فينسلخ عنه الحياء ويصعب عليه الرجوع، وإما أن تكون حبيسة عاملها لا يعرف بها إلا الله وهذا رجوعه بإذن الله أسرع وتوبته أقرب لهذا كان الستر أحب الى العلماء من الفضيحة، قال بعض تلاميذ أبو العباس تميم بن محمد بن احمد التميمي : كنت مع أبي العباس يوما جالسا على باب داره، إذ وثب وقال لأصحابه : قوموا فادخلوا. فدخلوا وأغلق الباب، ولا يدرون ما السبب. فقال: رأيت رجلا من أصحابنا سكران فلم أرد أن تروه. فقالوا له : من هو؟ فقال: أنا سترته منكم، ثم أخبركم به؟ وما هذا إلا ليبقى حسن الظن قائما بين المسلمين، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يحل لامرىء مسلم يسمع الكلمة من أخيه المسلم أو عن أخيه المسلم أن يظن بها ظن سوء، وهو يجد لها في شيء من الخير مصدرا. (٢)

الضابط الثالث عشر
*الخطأ مردود على صاحبه المجتهد به مع بقاء فضله

كثير من مجتهدي السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، ولكن صاحب المعروف من أهل الاجتهاد لا يقع فإن وقع وجد متكأ ووقوعه متوقعا ومع ذلك يبقى فضله في الأمة فهذا الامام الحافظ الذهبي رحمه الله تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية يتكلم في شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة.

فيقول: وشد الرحال الى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد» فشد

الرحال الى نبينا (ﷺ) مستلزم لشدّ الرحل الى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول الى حجرته الا بعد الدخول الى مسجده فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد.

الضابط الرابع عشر :

*** الاختلاف في فروع العقيدة يوجب النصح والحوار ولا يوجب التخاصم والقتال:**

كما ذكرنا فيما سبق أن من مسائل العقيدة ما هو أصول ومنها ما هو فروع وإن كانت تسمى بالجملة باصول الدين تعظيما لمكانتها وهنا حديثنا عن الاختلاف في الفروع، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته الجوابية لأهل البحرين التي سبقت في موضوع رؤية الكفار لربهم:

« فبالجملة فليس مقصودي بهذه الرسالة الكلام المستوفى لهذه المسألة، فإن العلم كثير، وإنما الغرض بيان أن هذه المسألة ليست من المهمات التي ينبغي كثرة الكلام فيها، وإيقاع ذلك الى العامة والخاصة حتى يبقى شعارا، ويوجب تفريق القلوب وتشتت الأهواء».

وفي هذا الضابط مسائل:

المسألة الأولى: الغضب من شخص والاختلاف معه لا يوجب قطيعته وحرمانه من العلم، فعن سعيد بن المسيب عن ابي موسى الاشعري قال عدت الحسن بن علي فوجدت عنده اباه عليا قال: ما جاء بك الينا؟ ما يولجك علينا؟ قلت: ما إياك أتيت، ولكن اتيت ابن ابنة رسول الله ﷺ وآله وسلم اعوده: قال علي: أما انه لا يمنعني غضبي عليك ان احدثك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: اذا عاد الرجل اخاه لم يزل يخوض في الرحمة حتى اذا جلس عنده غمرته. (١)

المسألة الثانية :

أن إزالة ما في نفوس الآخرين من حسد وكراهية طريق الحب ولو كان ذلك بالمال: قال ابن اخي هشام: كان طريق زيد بتونس الى الجامع على الحواريين، فأقبل يوما على الطلبة واذا بشاب من الحواريين، قام على دكانه وقال لجاره، ما رأيت أوحش من هذا الشيخ، ولا أوحش لباسا منه، وكان زيد يلبس المفرج فنكس زيد رأسه، فلما انصرف من الجامع عاوده الفتى، بقبح. فلم يلتفت اليه زيد، وهم طلبته بضرب الفتى، فبلغ ذلك زيدا فسألهم عن ذلك. فقالوا: هو كما بلغك اصلحك الله لاستخفافه بحقك، واستهانته بعلمك. فقال لهم: أعطي لله عهدا، لئن تقدم اليه أحد، لا نعينه، ولا وطيء لي بساطا. أنا أصلح شأنه. وصر في صرة عشرة دراهم، وجعلها في جيبه، واستعمل لفرد نعل قبالاً واهيا، ثم توجه الى الجامع، فلما مر بالشاب قام لعادته وتكلم بقبيح كلام. فلما حاذاه الشيخ اتكأ على نعله فقطع القبال. ثم مال الى الشاب فسلم عليه، وقال: اي بني لعل عندك قبالا، فأعطاه قبالا. فأدخل زيد يده فأخرج الصرة من جيبه ودفعها له. فقال الشاب ما هذا؟ فقال زيد: صنعت لنا قبالا، فكافيناه، ولك عندنا أمثالها. وسار الى الجامع. فلما كان انصرافه منه، مر بالشاب. فقام على قدميه، وقال: الحمد لله الذي خص بلدنا بهذا الشيخ الفاضل. اللهم ابقه لنا واحرزه على المسلمين. فلقد انتفع به شبابنا وحظي به شيوخنا. فقال له جار

● الاختلاف في فروع العقيدة لا يوجب التخاصم.. بل يوجب النصح والحوار.

● من الواجب على المسلمين حفظ حرمة الأموات من العلماء والدعاة.

● الدعاء لأهل الحق في صراعهم مع الباطل نوع من التكريم لهم.

له: ما هذا؟ فقال له الشاب: اسكت، انه اعطاني عشرة دراهم على اصلاح قباله. فليست له بهذه آخر. (٢)

المسألة الثالثة :

حفظ حُرمة الاموات من العلماء والدعاة العاملين لنُصرة الدين:
قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت **يحيى بن معين يقول: انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة.** قال محمد: فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا، فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيدني الحكاية. (١)

المسألة الرابعة :

الاختيار الأفضل للنصيحة والقبول الأحسن لها:
قال عبد الغني بن سعيد: لما رددت على أبي عبدالله الحاكم الأوهام التي في المدخل الى الصحيح، بعث اليّ يشكرني ويدعو لي فعلمت انه رجل عاقل. (٢) قال عيسى بن دينار يوصي عبدالله بن حبيب في رحلته لطلب العلم: اذا أصبت عالما، فلا تظهر له مع علمه علما فيحرمك ماعنده. (٣)

الضابط الخامس عشر

إذا غلبت محاسن الرجل لم تذكر مساوئه وإذا غلبت المساويء المحاسن لم تذكر المحاسن.
وهذه قاعدة كثرت فيها الحوادث والنقول والتي منها:
(١) قال سعيد بن المسيب: «أنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، ومن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله». (٢)
(٢) قال ابن الأثير: «وإنما السيد من عدت سقطاته، وأخذت غلطاته، فهي الدنيا لا يكمل بها شيء وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه. (٣)
(٣) ويقول الحافظ الذهبي ـ عليه رحمة الله تعالى: (ان الكبير من أئمة العلم، اذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله، ولا نضلله ونطرحه، وننسى محاسنه، نعم، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك). (٤)
(٤) ويقول الامام ـ السبكي ـ رحمه الله تعالى: (من ثبتت امامته وعدالته، وكثر مادحوه ومزكوه، وندر جارحوه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه، من تعصب مذهبي أو غيره، فإنا لا نلتفت الى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة). (٥)
ولصعوبة تكوين النفس على هذا المعنى ولعظمة أثر ضابطنا هذا استطيل في ذكر طريق تكوينه ومبادئه:
(١) مخافة الله سبحانه حين المثول بين يديه ودقة محاسبته على الفتيل والقطمير ولبيان ذلك ننظر الى نافع وهو يُحدث قال: دخل ابن عمر الكعبة فسمعته يقول في سجوده ما يمنعني من مزاحمة قريش في هذا الأمر إلا خوفك. (١)
(٢) تربية النفس على ما تكره:
الانسان مجبول على حب نفسه ومن يثني عليه ويمدحه والعكس صحيح، وحتى يتعود على محبته للحق والداعي اليه يحتاج الى ارغام لكبر النفس واستعلائها وخير مثال قصة عبدالله بن سلام بن الحارث حين مر وهو يحمل حزمة حطب فقيل له: أليس قد أغناك الله عن هذا؟ قال بلى، ولكن أردت: أن أقمع الكبر. (٢)

وهذه التربية من أجل ايجاد الأنماط المنضبطة من الرجال العارفة لمواضع القدم عند المسير فتأمن السقوط والانجراف، قال سلمةبن علقمة حاكيا صورة رائعة في هذا الاطار: جالست يونس‌بن عبيد فما استطعت ان أخذ عليه كلمة. وتربية النفس على ما تكره سبيل الى الانصاف، قال نوفل‌بن ميمون: جاء سعيدبن سليمان الى «عبدالله‌بن محمدبن عمران» شاهد فرد ابن عمران شهادته، فلما ولي سعيد القضاء جاءه «عبدالله‌بن محمدبن عمران» شاهدا، فأخذ شهادته فنظر فيها ساعة ثم رفع رأسه، فقال: المؤمن لا يشفى غيظه، أوقع شهادته ياابن دينار فأوقعها. (٤)

(٣) السعي لأهل الخير وإن كان مخالفا:

صاحب الصلاح يُسعى إليه لتقويته في مسيرته والشدُّ على يديه، وإن لم تكن هناك معرفة مسبقة أو انتهاء عضوي واحد، وهذا طريق سلف الأمة رضوان الله عليهم «قال ابو بكر المروزي يحكي عن الإمام احمد رضي‌الله عنه: كان إذا بلغه عن شخص، صلاح أو زهد؛ أو قيام بحق أواتباع للأمر سأل عنه، وأحب ان يجري بينه وبينه معرفة، وأحب ان يعرف أحواله»(١) **وهكذا أهل الخير يُسعى لهم لا لذبحهم والانتقاص من قدرهم وتسفيه آرائهم، وذلك من أجل سد باب الشيطان فانه يفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من الشر.**

(٤) تكريم اهل الفضل والعطاء:

ان عملية إعطاء الثقة للآخرين اسلوب يعتمد على قمة الذوق الانساني والارتقاء الايماني والسمو في اختيار المباني والمعاني. ولا يعتذر أحد لأحد عن سوء لفظه وغلظة معاملته بكثرة مشاغله وازدحام مهماته فهذا الامام احمد مع كثرة همومه ومتعلقات حياته الدعوية والعلمية. يقول عنه ابو حاتم في تعامله مع علي بن المديني: ما سمعت احمد بن حنبل سماه قط انما كان يكنيه تبجيلا له. (١) فانظر كيف كان الامام احمد يحافظ على مكانة علي بن المديني حتى في النداء بالكنية لما فيها من زيادة تكريم وتبجيل.

والدعاء لأهل الحق في صراعهم مع الباطل نوع من التكريم لهم.

قال ابو بكر الأبهري:

اجتمعنا في جماعة من أهل العلم والصلاح، وقد تناظر رجل من أهل السنة مع رجل معتزلي، فطال بينهما الكلام، فجاء المساء، فلم يظهر احدهما على صاحبه، فقال السني: هذا مجلس انقضى على غير فلاح. وقد حضرنا قوم صالحون فلنتخلص الدعاء للمحق منا، بان يثبت الله تعالى القرآن في صدره، وينسيه المبطل. فدعونا. قال الأبهري: فأقر لي المعتزلي بعد ذلك انه نسي القرآن، حتى كأنه ما رآه قط. (٢)

وهذه المرتبة الرفيعة قاعدة مطردة تجدهافي أهل العلم والعمل فيزيد بن أبي حبيب الأزدي يقول: لا ادع أخالي يغضب عليّ مرتين، بل انظر الأمر الذي يكره فأدعه. (٣) بل الأمر فيهم أكبر كما قال ابراهيم‌بن يزيد التيمي: إن الرجل ليظلمني فأرحمه. (٤) وقيل للحسن البصري: إن فلانا اغتابك، فبعث إليه طبق حلوى، وقال: بلغني أنك اهديت اليّ حسناتك فكافأتك. (٥) فالمعروف في النهاية يُبدد ظلمات الحسد ويحفظ صاحبه، قال ابن عباس: ما رأيت رجلا أوليته معروفا إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت رجلا أوليته سوء إلا أظلم ما بيني وبينه. (٦) ولكن للأسف صار المعروف اليوم مقايضة كنقد السوق خذ مني وهات.

(٥) الافصاح عن الدافع الكريم للنقد يخفف الألم:

قال محمد بن داود المصيصي:

كنا عند احمد بن حنبل فذكر الذهلي حديثا فيه ضعف فقال احمد: لا يذكر مثلك مثل هذا، فخجل محمد، فقال احمد: إنما قلت هذا اجلالا لك ياابا عبدالله. (١)

إن تدارك الإمام أحمد لقوله بالافصاح عن السبب الذي دفعه لذلك يعتبر البلسم الشافي للجرح الذي أحدثه اللسان، لانه لو تركه قد لا يلتئم. (٢)

● دوام اتصال أبناء الدعوة بالله يحفظ دعوتهم وحركاتهم التي تهدف إلى تأصيل الإسلام في النفوس.

جراحات السنان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللسان

الضابط السادس عشر:

تحفظ الدعوة والحركات الاسلامية بدوام الاتصال بالله سبحانه.

قال ابو عثمان النهدي: تضيفت ابا هريرة سبعا فكان هو وأمرأته وخادمه يعتقبون الليل اثلاثا، يصلي هذا ثم يوقظ الآخر فيصلي ثم يوقظ الثالث. (١)

والصلة بالله هذه لا تحدها سن فأبو اسحاق عمربن عبدالله الهمداني الكوفي يقول: «قد كبرت وضعفت، ما أصوم الا ثلاثة أيام من الشهر والاثنين والخميس وشهور الحرم»(٢) ياسبحان الله هذا وهو ضعيف فكيف كان في قوته!! اللهم أرضي عنهم. وهذا الانشغال في العبادة لم يصرفهم عن بقية الطاعات، قال الغلاسي أحضرت الى باب هشام‌بن حسان الجمل والزاد والسفرة ليحج فشق على أمه وأخذها شبه الرعدة فبطل من اجلها فلما توفيت كان لا يدع الحج. (٣)

وهذه الرتبة العالية إنما هي نتاج اليقظة وميراث مدرسة قيام الليل ذكر ابن اللباد، **أن محمد بن عبدوس صلى الصبح بوضوء العتمة، ثلاثين سنة، خمس عشرة من دراسة، وخمس عشرة من عبادة. (١)**

وكذلك روى الشيرازي عن عيسى بن دينار أنه صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة. (٢) والاستمرارية التي فعدّها أبو هريرة رضي الله عنه ظلت مستمرة في أمة الخير اتباع محمد ﷺ فهذا بن مسرور العسال كان يقوم الليل كله هو وكل من في داره. ولقد ذكر أنهم باعوا خادما، سوداء. فرجعت اليهم. وقالت بعتموني من اليهود. فقالوا لها انهم مسلمون. قالت انهم لا يقومون الليل. (٣)

---

(٢) تاريخ الطبري ٦/٥٦٧.
(١) ترتيب المدارك ٢/٤١١ - ٤١٢ ترجمة محمد بن عبدالله بن يحيى بن يحيى بن يحيى القاضي.
(١) ترتيب المدارك ص ٥٣٣.
(٢) ترتيب المدارك ص ٤٠.
(١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٨٤ - ٤٨٥).
(١) مجموع الفتاوى ٦/٤٨٥
(١) تذكرة الحفاظ ٣/٨٨
(٢) ترتيب المدارك ٢/١٠ - ١١
(١) تذكرة الحفاظ ٣/٨٣١ ترجمة ابن ابي حاتم
(٢) تذكرة الحفاظ ٣/١٠٤٨ ترجمة عبدالغني‌بن سعيد ابو محمد الازدي.
(٣) ترتيب المدارك ٢/٣٩
(١) من أقوال ابن المبارك، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٧ سيرة ابن المبارك
(٢) البداية والنهاية ٩/١٠٠
(٣) اللباب في تهذيب الانساب ١/٩
(٤) سير اعلام النبلاء ٥/٢٧٩
(٥) قاعدة في الجرح والتعديل (١٠)
(١) تذكرة الحفاظ ١/٣٧، سيرة عبداللهبن عمر رضي الله عنهما.
(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٧ سيرة ابو يوسف عبداللهبن سلام‌بن الحارث الاسرائيلي
(٣) تهذيب التهذيب ١١/٤٤٤، يونس بن‌عبيدبن دينار توفي سنة ١٣٩
(٤) تاريخ بغداد (٩/٦٦)
(١) مناقب الامام أحمد لابن الجوزي ص٢٢٠
(١) تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨ ترجمة علي‌بن المديني رحمه الله.
(٢) ترتيب المدارك ٢/٤٧٢ ترجمة ابو بكر الابهري، محمدبن عبداللهبن صالح‌بن عمربن حفص‌بن عمربن مصعب‌بن الزبير.
(٣) تذكرة الحفاظ ١/١٣٠ ترجمة ابو رجاء الأزدي
(٤) سير أعلام النبلاء ٥/٦١
(٥) وفيات الأعيان ٢/٦٩
(٦) عيون الأخبار ١/١٧٥
(١) تذكرة الحفاظ ٢/٥٣١ ترجمة الذهلي
(٢) طبقات الشافعية ٦٠/١١٥
(١) تذكرة الحفاظ ١/٣٦ سيرة أبو هريرة
(٢) تذكرة الحفاظ ١/١١٥
(٣) تذكرة الحفاظ ١/١٦٣ ترجمة هشام‌بن حسان
(١) ترتيب المدارك ٢/١٢٢
(٢) ترتيب المدارك ٢/١٧
(٣) ترتيب المدارك ٢/٣٩٠

دراسات في فقه الدعوة



معالم المنهج في العقيدة عند الامام البنا

عصام البشير

الدعوة الى بناء العقيدة باعتماد منهج السلف الصالح :ـ أما حثه عليها فقد قال في الأصل السابع عشر (العقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحية وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعاً وإن اختلفت مرتبتا الطلب). قال تعالى (ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين، بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) (١)

ـ وأما عمل القلب فقد قال تعالى (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واذا أحلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الأعضاء

ـ بيان أهمية رباطها :ـ (وأريد بالأخوة ان ترتبط القلوب برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأقواها) (٣)

(إن أول درجة من درجات القوة و العقيدة والايمان) (٤)

ـ بيان أهمية دعوة الناس اليها :ـ (لب دعوتهم فكرة وعقيدة يقذفون بها نفوس الناس، ليتربى عليها الرأي العام وتؤمن بها القلوب وتجتمع من حولها الأرواح) (٥)

ـ أصدر رحمه الله ـ رسالتين ـ كانت إحداهما حول (العقيدة في الله) والثانية رسالة العقائد كان من المقرر أن تحتوي على أربعة أقسام رئيسة وهي .

١ ـ الالهيات . وتبحث فيما يتعلق بالاله سبحانه وتعالى من حيث صفاتهم واسمائه وأفعاله وما يستلزمه اعتقاد من العبد لمولاه

٢ ـ النبوات . وتبحث في كل مايتعلق بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من حيث صفاتهم وعصمتهم ومهماتهم ورسالاتهم . ويلحق بهذا القسم مايتعلق بالأولياء والمعجزة والكرامة .

٣ ـ الروحانيات وتبحث فيما يتصل بالعالم غير المادي كالملائكة عليهم السلام والجن والروح .

٤ ـ السمعيات وتبحث فيما يتعلق بالحياة البرزخية كأحوال القبر والدار والآخرة كعلامات الساعة، والبعث والموقف والجزاء .

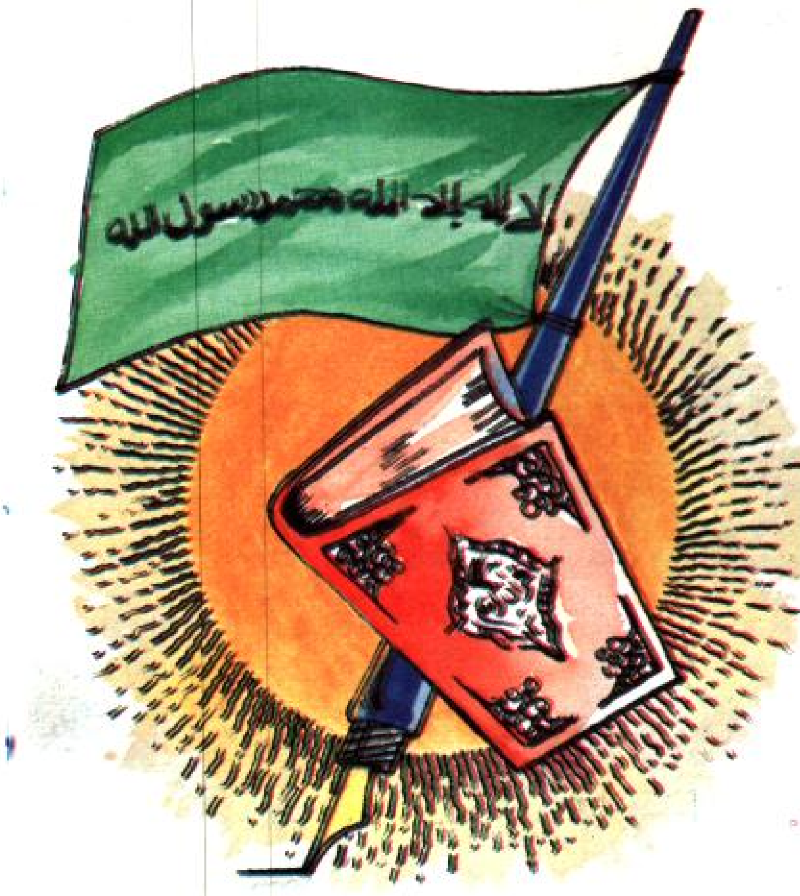
والرسالة المطبوعة باسم (العقائد) اشتملت على القسم الأول فقط وهو قسم (الالهيات) .

اهتمام وتركيز

ـ تركيزه عليها من خلال الأصول العشرين :ـ

الناظر المتأمل الى الأصول العشرين يدرك أن مباحث العقيدة قد نالت اهتماما بالغا، وتركيزا مكثفا بتوضيح معالمها، وتأسيسها واهميتها .

ـ ففي الأصل الأول :ـ موقع العقيدة في إطار



المنهج الشامل.
- وفي الأصل الثاني: - بيان الأصلين اللذين تستقي منهما العقيدة والاخلاق والعبادة والتشريع.
- وفي الأصل العاشر: - ذكر التوحيد بأنواعه - الربوبية - الألوهية - الاسماء والصفات.
- وفي الاصل الرابع والحادي عشر والرابع عشر - ذكر ما يخل بتوحيد العبادة.
- وفي الأصل الثالث والسابع عشر ذكر أثر العقيدة في النفوس وبيان لارتباط العقيدة بالعمل.
- وفي الاصل الثامن عشر والتاسع عشر - ذكر طريقي المعرفة الشرعية، والوضعية،
- وفي الاصل العشرين: - نواقض الايمان والعقيدة.
- وفي الأصل الثالث عشر: - في الأولياء والصالحين.
- وفي الأصل التاسع: - تقرير منهج السلف في السكوت عما لا يبنى عليه عمل.

سمات منهجه في عرض العقيدة: -

أولا: اعتماده منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة والسلف الصالح بعيدا عن اصطلاحات الجدليين والكلاميين. وقد تعددت أقواله واستفاضت في تأكيد هذا المنهج.

أ - يقول رحمه الله (لن ألجأ الى المصطلحات الفنية التي تواضع عليها العلماء المختصون بعلم الكلام، ولن أحاول الخوض في النظريات الفلسفية، أو الأساليب المنطقية التي درج عليها المتكلمون حين يعالجون مثل هذه الموضوعات، ولكني سألجأ الى القرآن الكريم، والى السنة المطهرة، والى ما عرفنا من سيرة الصدر الاول من المؤمنين بهذا الدين، وهم لا شك أصفى الناس فطرة وألينهم قلوبا، وأدقهم إدراكا للمقاصد وأعرفهم بمواقع الألفاظ، والجمل والتراكيب، وأعذبهم تذوقا لدقائق المعاني والمشاعر)

ب - ويقول في موضع آخر (اعتقد أن من واجبنا أن نعود سريعاً الى ماكان عليه سلفنا الصالحون وان نستقي العقيدة من هذا الصافي الذي لا لبس فيه ولا غموض) (٦)

ج - ويقول (وعمادنا في ذلك كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة) (٧)

● مباحث العقيدة نالت اهتماما بالغا في الاصول العشرين

د - ويرى (الاعتماد على طريقة الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في توصيل العقائد الدينية الى النفوس، واستيلائها على المشاعر والقلوب دون تعمق في الألفاظ أو تشعب في البحوث، او ايراد للآراء والمذاهب أو خوض في مصطلحات الفلاسفة والمناطقة والكلاميين والجدليين، وتلك طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم) (٨)

بيان اثر العقيدة

ثانيا: - الاهتمام ببيان أثر العقيدة على النفوس. فقد كان يرى ضرورة (العناية ببيان آثار هذه العقائد في النفوس ليعلم القارىء أين نفسه من درجة استيلاء العقيدة الاسلامية عليه، فان كانت متأثرة بها حمد الله على نعمته، وان كانت هذه الآثار ضعيفة في نفسه عمل على علاجها وتقوية إيمانه. فقد كانت العقائد عند اسلافنا عواطف مستقرة في القلوب، ومشاعر مستولية على النفوس، فلما ان صارت عندنا جدلاً وكلاماً، ضعف ايمان الأمة، وتسرب الى دينها الخلل والوهن) (٩)

ثالثا: - رد الشبهات العقائدية الحديثة.. وهذا في الحقيقة إعمال لمنهج السلف الذين جابهوا تحديات عصرهم وزمانهم. (وستتبع ذلك عند مناسباته، برد الشبهات الحديثة) (١٠)

المعرفة النقلية والعقلية

رابعا: - اعتماده طريقي المعرفة، النقلية والعقلية. اذ هما مصدرا المعرفة. فالمعرفة النقلية مصدرها الوحي بشقيه الكتاب والسنة. والمعرفة

● المعرفة النقلية مصدرها الوحي بشقيه الكتاب والسنة

العقلية مصدرها الكون بشقيه الطبيعي والبشري. وذلك وفق قاعدة موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، ودرء تعارض العقل والنقل. يقول في الأصل الثامن عشر (والاسلام يحرر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء ويرحب بالصالح النافع من كل شيء. (والحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها).

وفي الأصل التاسع عشر (وقد يتناول كل من النظر الشرعي والعقلي مالايدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي، فلن تصطدم حقيقة صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظن منها ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار)

وهذا خلاصة ما انتهى اليه اهل التحقيق في هذه المسألة. وقد افاد رحمه الله من الحقائق العلمية المعاصرة في الاستدلال بها على سبيل الاستئناس والاستنباط أخذا بقوله تعالى (وفي انفسكم أفلا تبصرون) (١١)وقوله (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) (١٢) والآيات نوعان، تنزيلية في كتاب الله المقروء، وكونية في صفحة الكون المنظور وكلاهما مطلوبان في التسخير الى عبادة الله تعالى، وإقامة الحجة على الخلق، وتثبيت أهل الايمان، فان الايمان يتضافر بتضافر الأدلة. قال رحمه الله (ويجب ان تعلم مع ذلك أن كل هذه العقائد يؤيدها العقل، ويثبتها النظر الصحيح، ولهذا شرف الله تعالى العقل بالخطاب، وجعله مناط التكليف، ونبهه الى البحث والنظر والتفكير. قال تعالى (قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون) (١٣)

(٥) تقوية الصلة بين الوجدان الانساني والخالق جلّ وعلا حتى يصل الانسان بذلك الى نوع من المعرفة الروحية القلبية هي اصدق وأعذب أنواع المعرفة. قال الحسن البصري (العلم علمان: علم في اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم، وعلم القلب، فذاك العلم النافع) (١٤)

فالعلم بالله والمعرفة باسمائه وصفاته، هي أجل أنواع العلوم لأنها تثمر الحقائق الايمانية، والمعارف الوجدانية التي تصل الأرواح بالملأ الأعلى.

مبدأ الشمول

(٦) أخذه بمبدأ الشمول: - فالعقيدة لا تؤخذ

عنده أجزاء تفاريق، ولا تقبل عضين، بل هي منهج عضوي في إطار بناء متكامل. اذ لا تنفصل العقيدة عن الحياة، لتبقى في إطار تجريدي. بل يراد منها أن تكون منهجا للحياة وأساسا للنظم. ولئن فتن الناس في بعض العهود بشرك الأوثان والأموات، فان شرك الأحياء والأوضاع والنظم قد عظم خطرها، واستطار شررها.

قضية التكفير

(٧) البعد عن مداحض التكفير ومزلة التضليل:-

قال في الأصل العشرين (لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض - برأي أو معصية - إلا ان أقر بكلمة الكفر، أو انكر معلوما من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لاتحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملا لا يحتمل تأويلا غير الكفر) وقال في موضع آخر (ونحن - نعتقد الى جانب هذا ان تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا تفسيق) (١٥).

متى يكفر المسلم؟

إن تكفير المسلم انما يكون بأمر قاطع، لا احتمال فيه ولا اشتباه، اذ مثله يكون من المحكمات الواضحات، والأحكام الجليات، وكل من اتى بالشهادتين فقد عصم دمه الا بحقها المنصوص عليها. والدلائل في ذلك كثيرة مستفيضة، والحكم بالكفر تترتب عليه آثار جد خطيرة أشار إليها الدكتور القرضاوي منها:-

(١) انه لايحل لزوجته البقاء معه ويجب أن يفرّق بينهما.

(٢) عدم بقاء ابنائه تحت سلطانه خشية ان يؤثر عليهم بكفره.

(٣) فقدان حق الولاية والنصرة على المجتمع الاسلامي

(٤) ينفذ فيه حكم المرتد بعد استتابته وإزالة الشبهات عنه واقامة الحجة عليه

(٥) لا تحل ذبيحته

(٦) اذا مات لا تجرى عليه احكام المسلمين، فلا يغسل ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يرث ولا يورث.

(٧) موته على الكفر يستوجب لعنة الله وطرده من رحمته والخلود في النار (١٦).



● العقيدة في منهج الامام البنا لا تؤخذ أجزاء بل هي منهج عضوي في اطار بناء متكامل

ويقول ابن تيمية (ليس لأحد ان يكفر أحدا من المسلمين وان اخطأ وغلطوا حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين، لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول الا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة) (١٧) فأهل السنة والجماعة عندهم الكفر كفران: كفر يوجب لصاحبه الخلود في النار وهو الكفر الأكبر المخرج عن ملة الاسلام. وكفر لا يستوجب صاحبه الخلود في النار وهو الكفر الاصغر الذي يسمى كفر النعمة أو المعصية، وهذا يستحق صاحبه الوعيد دون الخلود. والوعيد قد يتخلف إما لحسنات صاحبه، او مصائب يبتلى بها، أو شفاعة، وأعظم من ذلك رحمة الله تعالى.

كما انهم يطلقون التفريق بين القول الذي قد يكون كفرا وبين قائله الذي لا يحكمون عليه بالكفر الا بعد إقامة الحجة عليه وتعليمه وإزالة الشبهة عنه.

يقول ابن تيمية (وأهل ذلك ان المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والاجماع يقال هي كفر قولا يطلق، كما دل على ذلك الدلائل الشرعية فان (الايمان) من الاحكام المتلقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم. ولا يجب ان يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير، وتنتفي موانعه، مثل من قال ان الخمر او الربا حلال لقرب عهده بالاسلام، أو لنشوئه في بلدية بعيدة، أو سمع كلاما أنكره ولم يعتقد انه من القرآن ولا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١٨).

تحذير من تكفير علماء الامة

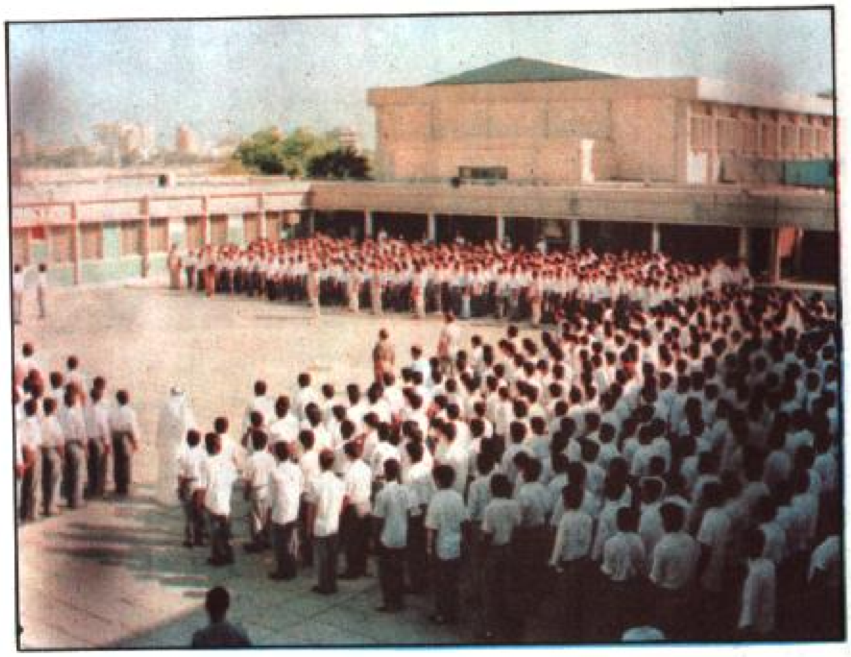
وفي تحذير من تكفير علماء الامة بسبب اجتهاد يقول رحمه الله (ان علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم لا يجوز تكفير أحدهم بمجرد خطأ أخطأه في كلامه، فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وانما اصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ان علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك. الا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر ولا يفسق)، (واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الأمة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العلمية) (١٩).

هذه ابرز سمات المنهج الذي سلكه البنا في تأصيل العقيدة موافقا لما سلكه الأعلام ممن ساروا على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

---

(١) الزمر (٦٥)
(٢) البقرة (٢٢٥)
(٣) مجموعة الرسائل ص ٢٢
(٤) المصدر السابق ص ١٣٥
(٥) المصدر السابق.
(٦) الله في العقيدة الاسلامية ص ٩٢٨
(٧) مجموعة الرسائل ص ٨٤.
(٨) العقائد ص ٤
(٩)، (١٠) العقائد ص ٤، ٥.
(١١) الذاريات (٢١)
(١٢) فصلت ٥٣
(١٣) يونس ١٠١
(١٤) فضل علم السلف على الخلف ص ٦٨
(١٥) العقائد ص ٧٦
(١٦) ظاهرة الغلو في التفكير ص ٢٣، ٢٤
(١٧) الفتاوى ١٢/ ٤٦٦
(١٨) الفتاوى ٣٥/ ١٦٥ - ١٦٦
(١٩) الفتاوى ٣/ ٢٢٩ - ٢٣١.

التعليم في الخليج ... مشكلات وحلول



* المطلوب العناية باللب لا بالقشور وبتكوين الانسان لا بالروتين

تابع الاخ ابو خالد صاحب «دريشة القبس» في عددين متتالين، عرض ونقد نماذج مما تسرب لمناهج التربية ومكتباتها، وما يدرس في المدارس او يتناوله الطلاب من امور سلبية خطرة على تكوينهم الثقافي الذي لا بد ان يكون تكوينا عربيا اسلاميا يحصن الاجيال من السقوط في مهاوي الفساد والضياع... ومن التخبط وراء اساليب افكار ومسار حياة غير نابع من الامة... بل منقطع عن فكرها واصالتها.

وقد اطل كاتب القبس من دريشته مرتين على بعض ما في (المكونات الفكرية) في وزارة التربية: اولاهما كانت قصيدة تنتقد المجتمع وتسمي الدين رواسب وقيودا! وتنتقد منع الشرع لزواج المسلمة من غير المسلم وتريد اباحة ذلك وتغيير امر الله «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» وتشجع الفتيات — وهي مقررة لطلاب وطالبات الثانوية — على التمرد على الاهل والوالدين.

ومما ذكرته القصيدة ان فتاة احبت واخفت حبها عن اهلها سبع سنين كما اخفت جميع ما صاحب ذلك الحب من ممارسات انتهت بكشف الامر للاهل للحصول على الموافقة على الزواج (بعد سبع سنين حب) فثارت ثائرة والد الفتاة مما ادهشها وصورت غضبه بصورة عجيبة ومرفوضة..

هذا بعض ما تعكسه القصيدة العتيدة من مفهومات وافكار ومضامين ولو كان يشفع لتلك القصيدة قوة في السبك، ونصاعة في الاسلوب وجمال في الصورة لربما كان لمن اختارها بعض العذر... ولو انها مما يسمى بالشعر الحر... ولكنها حتى في ميزان النقد المجرد ومن زاوية بلاغية، قصيدة تافهة ركيكة سقيمة المعنى والمبنى لا تكاد تساوي شيئا... ولا عذر لمن اختارها... فهي كما تفسر افكار دارسيها تفسر كذلك اذواقهم وتزيد لغتهم وخيالاتهم سقما على سقم.

اما الاطلالة الثانية للاخ «ابي خالد» من «دريشته القبسية» فكانت على قصة للاطفال في بعض المكتبات المدرسية بعنوان «حكاية الكرم» تتحدث عن كيفية صنع الخمور ومراحلها وانواعها وتتغزل فيها وتقول انها «تسيل اللعاب» !!

وهذا — كما اشرنا سابقا — ربما كان عيّنة... ولربما اكتشف صدفة... وقد مضى عليه سنين وهو موجود في المناهج.

ولربما كان عذر التربية في الغفلة عن هذه الاساسيات، الانشغال بالشكليات الوظيفية والتعقيدات الروتينية وتشكيل اللجان... والتفنن في اصدار اللوائح والقرارات التي تشغل كاهل المدرس وترهق الموظف وتضع في طريقهما انواع العراقيل والمثبطات.

اما صياغة الاجيال... ومراجعة الفلسفة الاساسية لها وادواتها التنفيذية الكتاب والمنهج والمدرس... الخ... فهذا ربما يأتي الاهتمام به تاليا ثانويا... ومن منطلقات لا هوية لها في الغالب... انما مترجمة (ولو عقليا ونقليا) حيث يحاول كل مشارك ترجمة ما رأى في الخارج ونقله الى واقعنا... فترى مزيجا مختلطا من التوجهات والافكار والاسس التي ربما تتشابه او تتناقض احيانا..

الانسان أثمن ثروة مهدرة.. متى تُستثمر كما يجب؟!

اما بناء الانسان على اساس عربي اسلامي متين وتكوين المواطن الصالح المخلص لدينه ووطنه وامته... المتحلي بالاخلاق والمثل الاسلامية، البعيد عن مزالق الفساد والرذيلة والانحراف... المقدس للعلم

واهله... المحافظ على مرافق بلده.... وتلاحم مجتمعه... المتعاون مع الجميع، الاسرة والدولة والمؤسسات والمجتمع... الباني المنتج... الخ الذي يعتبر طاقة فاعلة يستفاد منها اقصى استفادة حيث اهم استثمار هو في الانسان... اي انسان... وتضييعه... تضييع لثروة هائلة.

ذلك كله لا يشغل حيزا مناسبا في فكر المخططين والمنظرين وتصوراتهم... هذا اذا افترضنا انهم ينطلقون من منطلق واحد متناسق لكن اختلاف المشارب والمذاهب والافكار والمواهب... يخرج تخطيطا مختلطا متناقضا... غير سوي ولا مستقر... فتخضع المناهج للاضطراب والتغيير وتتسرب خلالها نماذج كالتي رأينا... لانه لا ضوابط تمنعها في ظل فلسفة عامة مطاطة.

كيف لا ينتبه التربيون والمخططون الى هذه «الزرافات» من الشباب المتعطل والمنبث هنا وهناك في بعض المناطق... وما يترتب على تفاقم وضعه اليائس من مشاكل قد لا تنفع فيها المسكنات والحلول المجتزأة.

وماذا تفعل كثير من الاسر الوافدة ــ مثلا ــ التي لديها اطفال واولاد في سن التعليم، ولا تستطيع تعليمهم، في ظل تصاعد التكاليف الحياتية وتناسبها عكسيا مع تنازل الدخول ؟!

لقد أم الكويت والخليج كثير من الوافدين منذ سنين طويلة واسهموا في بناء النهضة الحديثة بجد ومرت فترات ذهبية كانوا يتمتعون فيها بكثير من الخدمات العامة... وخصوصا التعليمية... فلم يكونوا يعانون من مشكلة في هذا المجال.... ثم بدأت الفرصة تضيق امام اولادهم... وبدأت المدارس الخاصة تتكاثر وتتوسع... ومع ذلك بقي جزء كبير يعاني من الامية لان اهله لا يستطيعون تحمل رسوم دراسته ولا يجدون الجهة التي تساعدهم على ذلك ودخلهم لا يكفي ــ مع حرصهم ــ او ربما يكون رب الاسرة بعد كل هذا العمر في الغربة... قد توفي او اصيب بمرض... «عاهة او بلغ السن القانوني»... وليس له دخل ثابت او كاف... وان دبر دخلا فبالكاد يدفع اجرة السكن الذي يستهلك زبدة دخله ويسد الرمق بالباقي.

لقد نشرت احدى الصحف المحلية عن فكرة انشاء مدرسة لابناء الوافدين الذين يثبت عدم قدرتهم على تعليم اولادهم ولا يستطيعون تحمل تكاليف ذلك التعليم.

فماذا عسى مدرسة واحدة تنفع ؟! واين يذهب الباقون ! وهل يبقى الكثيرون يقطعون اللقمة عن افواههم لتعليم اطفالهم ؟!

إن الامر بحاجة الى علاج جذري... وان كثيرا من المدارس وخصوصا الابتدائية في كثير من المناطق قد اخذت تضمر وتتقلص لقلة التلاميذ، فستقوم الوزارة باغلاقها او تحويلها الى نشاط اخر.

وماذا يضير لو استعملت في تخفيف تلك الازمة وانقاذ جيل كامل من الجهل والضياع ؟! لا زلنا نقول ان الانسان مجرد الانسان ثروة كبيرة واستثمار فعال مضمون، لو احسن توجيهه وتدريبه... فما بالنا نهدر هذه الثروات وهي بين ايدينا... وبامكاننا اعدادها لتكون لبنات قوية صالحة متينة في صرح حضارة المستقبل التي لا بد ان نعتمد فيها على انفسنا ــ بعد الله ــ ولا تستطيع الدول الغنية والصناعية ان تتحكم في حياتنا عبر التحكم في اقواتنا ومياهنا وكافة حاجياتنا.

والذي يبني ويزرع ويصنع... انما هو الانسان وكلما ارتقى تأهيله تحسن انتاجه وزاد.

وكما قال ماوتسي تونغ: «ان لكل شخص يدين اثنتين وفما واحدا» لذا فهو ينتج ضعف ما يحتاج... ومن هنا كلما كثر العدد زادت الوفرة وليس كما هو الوضع الخاطيء في العالم الثالث حيث يحاولون حل المشكلة في كثير من بلدانه بتحديد النسل وتقليل العدد.

اننا في عصر الانسان عصر المجتمعات الكبيرة... والوحدات الكبرى، عصر ــ مهما ارتقت الكنولوجيا فيه ــ يظل الانسان هو سيدها... ويظل الوزن البشري.. والكثرة العددية هي العامل الحاسم في النهاية في وزن الامة ومكانتها، شرط ان نحسن نوعية انسانها بالتعليم والصقل والتدريب والتوجيه والتخطيط السليم... لقد انقضى زمن الضمور والانغلاق... فالعالم متجه الى انفتاح شامل... واهتمام بالانسان وتأهيل ارقى له... فلنحافظ على الانسان ــ اغلى ثروة ــ ولنقم بناءه على اساس من التقوى والعلم والاسلام الذي يجعله مستقيما منتجا متعاونا كلما كثر عدده كلما زاد نفعه وثقله وحسب الاخرون حسابه وحساب وطنه ودولته.

معالجة البطالة والجهل واجب مقدس وفريضة اسلامية

ان الوطن العربي والاسلامي ومنه الكويت والخليج بحاجة الى طاقات منتجة خلاقة محركة للنهضة والحضارة دافعة للتقدم الذاتي... لا مقلدة ناقلة تستطيع استعمال المنجزات الحضارية ولا تفقه منها شيئا... وتعتمد في كل نواحي حياتها حتى في ملبسها ومأكلها ومشربها على الاخرين.

ان سلاسل التحقيقات الطويلة التي اجرتها بعض الصحف مع مختلف المهتمين بالعمل التربوي وبانشاء الجيل... كشفت عن وجود سلبيات كثيرة وهائلة في تصرفات الطلاب والخريجين... اهونها انتشار التدخين حتى بين الصغار... ولو وقف الامر على التدخين لهان... ولكن يتعدى ذلك الى المخدرات والهلوسة والتصرفات الشاذة، والميول الاجرامية والعنفية.

وما يحصل في المدارس ذاتها... من عنف، وعدوان على المدرسين والعاملين فيها ــ ولا يعرف الا بعضه ويغطي اكثره ــ امر جد خطير... بل تعدى المدرسة الى البيت والشارع حيث يشيع السلوك العدواني والتخريبي لدى البعض... ولا يكاد يمر يوم دون حصول حوادث عنف واحتكاك داخل المدارس وخاصة الثانوية.

ولا تكاد تسلم غرفة من غرف المدارس او مرفق من التخريب والتشويه والكتابات الشاذة.

فمن المسؤول عن كل ذلك وامثاله ؟!

أدب وثقافة

قم يا أخي

نشارك القوم انتفاضتهم ..

في إحدى قرى فلسطين..

تراشق عجيب يدوي في سماء مروجها الخضر.. سكون شامل ينضح بالحجارة.. اطارات تشتعل.. حواجز متنوعة تنتشر في ارجاء المكان وتكبيرات تسبق رشقة كل حجر.

يجاورها في الجانب الآخر طلقات، وقنابل مسيلة للدموع اشبعت بالسموم.. خراطيم مياه، وطائرات مروحية.. عربات مجنزرة.. جيش نظامي مدجج بالسلاح والعتاد..

أناس ابوا الرضوخ للمستعمر وفضلوا الاستشهاد على حياة الذل، والمقاومة على الهزيمة والفرار.

وعلى كتف ساقية دامعة.. تحت اغصان زيتونة راسية، التقيا، فعانق احدهما الآخر، وشدا على ساعديهما.

أبو أحمد: حيّاك الله، اهلاً بك يا مصعب، متى وصلت البلاد.

مصعب: من يومين، عرّجت فيهما على أهلي والأصحاب.

أبو أحمد: تراك اشتقت لخطيبتك نور..

مصعب (مبتسما): آه منك يا أبا أحمد.. لم تكن نور سر مقدمي المفاجيء، اذ لم تحن بعد اجازتي السنوية التي تمنحني اياها الشركة التي اعمل بها في الخارج، إنما هي الأرض الطيبة.. لم يطب لي عيش في غربتي وأخبار الانتفاضة تدق مسامعي دون مشاركتي الفعلية، فالمعونات المتواضعة التي ساهمت بها لم تكن لترضي ضميري.. لقد أحسست بشيء اكبر من ارادتي يشدني لاشارك القوم تطهير ارضنا التي باركها الله تبعا للأقصى وما حوله.

(وتابع الحديث لاخبار بلده): قل لي يا أبا احمد الى اين وصلتم بالانتفاضة؟

أبو أحمد: لعل ما ينشر أو يبث لأجوبة كافية على كل تساؤلاتك.

مصعب: ولكن لم يصلني كل شيء.. معلوم لديك الرقابة الاسرائيلية الشديدة على المراسلين الصحفيين.

ابو احمد: انا مثلك أيضا، فما نسمعه لايزيد عما تنشره وسائل الاعلام.

مصعب (متعجبا): لا يا أبا احمد أراك قد تغيرت.. ها قد جئت ناذرا نفسي لله مشاركا قريتي «حجارتها».. فما من دار الا استشهد منها فرد، فضلا عن المعتقلين والمهجرين أو الجرحى.. واذ بي اراني أدعوك، فقم يا اخي نشارك القوم انتفاضتهم..

ابو احمد (بصوت مرتفع): الأم تدعونني اليه... الم تر جسدي يتنفض همّا، أما تكفيني التزاماتي بحقلي ومسؤولياتي الدائمة.. ان لقمة العيش باتت صعبة للغاية..

مصعب: يا للعجب، أمر عظيم كهذا هزّ العالم، ألم يؤثر فيك بعد.

ابو احمد: ماذا تقصد.. اخائن أنا.

مصعب: الف لا.. أنت أحس منى ولكن غيرتي على اعراضنا ومقدساتنا دعتني لحثك، فان أجبت فلك جزاء نيتك..

ابو أحمد: (مقاطعا): نعم، اكمل، وان تقاعست..

مصعب: يكفيني أنك تعرف الجواب.. لعلي اخطأت ان تحاورت معك..

سامحني... سأنسحب.

ابو احمد: لا يا مصعب: ان قسوة الانتفاضة، ومصير متحدي اليهود يجعلاني اتراجع عن المشاركة.. هاهو بيت ابو حامد قد فجّر، واحرقت دكان ابو مازن الخضري، بعد ان نفي اخوه ابراهيم من البلاد اثر تهديم انداده مخفرا للشرطة. وتلك هي زينب بنت العشرين مشردة لم يبق لها سوى باسم أخوها الصغير. مشاهدات تجعلني أحمد الله على سلامتي واسرتي.

«وتنهد برهة، ثم تابع»: شيء آخر أخفيه عنك تحاورني به نفسي قائلة: أما كفاني وقومي انتفاضة (الثماني والأربعين) يوم كنت طفلا يافعا حيث نزحنا من قريتنا (مسقط رأسي) الى هذه المنطقة التي سيطر عليها اليهود ثانية في (السبعة والستين).

مصعب: ان من شأن ذاك الموقف أن يزيدك اصرارا.. تفاءل بالله خيرا، فالنصر حليف المؤمنين «ان تنصروا الله ينصركم».

هي عبرة لنا بأبي رستم صاحب الفدانات والغلال الوفيرة، من تين وعنب ورمان وحمضيات... وآبار المياه المشبعة.. باجاباته المعتادة عندما كان صلاح يدعوه للمشاركة: انني مسالم، فلا ناقة لي بانتفاضتكم ولاجمل، متناسيا أنه عضو في ذلك الجسد وان لانعايش سلميا مع مغتصب ابتدأ مسلسل احتلاله لأراضينا من عام ١٩٤٨ ولم يقف بعد عند حد، الى ان جاء يوم قطع فيه اليهود كل أشجاره، وغوّروا له آباره بالديناميت وعطلوا مكائن الضخ.. ثم أنذروه باخلاء أرضه في غضون ساعات بحجة تحويلها الى معسكر تدريب اسرائيلي دونما تعويض.

أبو احمد: ان دمي نابض بالجهاد، ولكن تناسي أهل بلدتي (مسقط رأسي) يدعوني للأسف، فأنا بصدق مصدوم بالواقع اكثر من تفاعلي معه.. ومع هذا تفاؤلي كبير بأيامنا العامرة بالنصر هذه.

مصعب: لعلي اسمع صراخ قلبك ينادي أهالينا في فلسطين المحتلة دون استثناء.

ابو احمد: بل سكان الأراضي العربية المحتلة الأخرى.. الصدمة التي واجهتها جعلتني أيأس من كل الظروف، فكرست جلّ اهتمامي بعملي، لأكسب وأتنعم بعد طول الحرمان.

هاأنا في نظرك أمثل بعض العينات الشاذة على قلتها، لكن الشارع اليوم سائر لنيل احدى الحسنيين.

مصعب: لعلي أرى في اطفال الحجارة هذا امتدادا لشهداء بدر، تلك المعركة الفاصلة التي انتصر فيها المسلمون وهم قلة على كثيري العدد والعدة مشركي قريش.. المعركة التي شارك فيها صحابة هم دون الخامسة عشرة كجابر بن عبدالله، وحارثة بن سراقة، والبراء بن عازب، وغيرهم.. حيث استشهد بعضهم فيها.

رحم الله شهداءنا وأثابهم الجنة، وأيّد اطفال الحجارة الرمز بالنصر المؤزر. ولنتمثل قوله تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب».

ابو احمد: الله.. الله يا مصعب، لقد اعدت لي حماسي واندفاعي، «وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

وبينما هما في نشوة ايمانية، اذ برصاصة خرساء غادرة تستقر في قلب مصعب، فيهوى الى الساقية مضرجا بدمائه الذكية، رافعا سبابته اليمنى شعار شهادة ونصر.

م. ن. ر

مساهمة الأدب الاسلامي في تحرير البلاد

لقد دعت رابطة الأدب الاسلامي العالمية الى عقد ندوة أدبية في مدينة حيدر آباد في الهند موضوعها :

«مساهمة الأدب الاسلامي في تحرير البلاد من الاستعمار ومقاومة الفساد»

وذلك في الفترة بين ١٤١٠/٣/٨هـ (١٩٨٩/١٠/٧م) حتى ١٤١٠/٣/١٠هـ (١٩٨٩/١٠/٩م)، برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، رئيس الرابطة ورئيس ندوة العلماء في الهند.

ولقد كان حفلة الافتتاح مؤثرة بالكلمات التي ألقيت فيها. فقد ألقى كلمة الترحيب الدكتور السيد عبدالمنان رئيس لجنة الندوة العالمية، وأبرز في كلمته أهمية الأدب في الحياة الانسانية وفي توجيه الجمهور الى الخير والصلاح، أو الى عكس ذلك اذا انحرف الأدب عن رسالته. كما أشار الى دور رابطة الأدب الاسلامي في مجال الخير والرشاد. ثم قدم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، نائب رئيس الرابطة ورئيس كلية اللغة العربية في دار العلوم بندوة العلماء في الهند، تقريرا، استعرض فيه النشاطات التي قامت بها الرابطة، والخطوات الحثيثة التي دفعتها، والاقتراحات لتنشيط العمل وتغذية الجهود. وأشاد سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في كلمة الرئاسة الى جهود أولئك الأبطال الذين خاضوا معركة تحرير الهند، والى الأدباء الذين ساهموا بأدب سام يفيض نبلا ونقاء. وكان من بين من ذكرهم سماحته : الشاه عبدالعزيز الدهلوي، والسيد أحمد الشهيد، والنواب مبارز الدولة (من الأسرة الحاكمة المسلمة في حيدر آباد). وأكد سماحته أن هذا الدور ينبغي ألا ينقطع ولا يتوقف، بل يجب أن ينمو و يزداد في سبيل تحرير الضمير الانساني والتحرير السياسي. وألقى السيد حسين قادري قاضي المحكمة العالية للولاية «أندرا براديش» كلمة ألقى فيها الضوء على الأدب الاسلامي ومكوناته، وعقد الأمل على أن تجمع مقالات هذه الندوة وتنشر.



بقلم الدكتور :
عدنان علي رضا النحوي

وقال البروفيسور خليق النظامي (نائب رئيس جامعة عليكرة الاسلامية وسفير الهند في سوريا سابقا)، في كلمته ان الأدب الاسلامي يجب أن يجدد مبادئه وأن تبذل الجهود الى تنشيطه.

وأشار الدكتور عدنان علي رضا النحوي في كلمته الى الشروط الأساسية التي يجب أن تتوافر في الأديب المسلم حتى يستطيع أن يساهم في تحرير البلاد، وأهم هذه الشروط أن يتحرر الأديب نفسه، ليعلو بالتوحيد الى آفاق الحرية والحق والجمال، ايماناً وعلماً وممارسة.

كما أشار الى الخطأ الواقع في استعمال كلمة «الاستعمار» للدلالة على العمل الاجرامي من عدوان وطغيان، بينما استخدمها القرآن الكريم في سورة هود للتعبير عن صورة من صور الأمانة التي حملها الانسان. وقد قام بترجمة الكلمة الى اللغة الأردية الاستاذ سلمان الحسني الندوي، الاستاذ بكلية أصول الدين بدار العلوم، بأسلوبه الجميل. كما ألقى الدكتور النحوي أبياتاً من ملحمته الجديدة : «ملحمة البلد» التي تتحدث عن عظمة دور المسلمين في تحرير الهند.

أما الجلسة الختامية فقد عبرت بتزاحم الجمهور والحضور، حتى كان عدد الواقفين على جوانب القاعة الواسعة كبيراً. ولقد كانت الجلسة بالغة التأثير في نفوس الجميع، بين آيات القرآن الكريم يتلوها الأستاذ عبدالله الكليمي بصوته الجميل الخاشع، وبين الكلمات النابضة المؤثرة التي تلت ذلك، فمن كلمة الوزير السابق الأستاذ يونس سليم، وكلمة الاستاذ محمد رضوان القاسمي مدير جامعة سبيل السلام بحيدر آباد، وما دار من حديث عن الأدب الاسلامي وما صدر من كتب حوله مثل كتاب سماحة الشيخ أبي الحسن: «نظرات في الأدب»، وكتاب «الأدب الاسلامي» انسانيته وعالميته للدكتور عدنان النحوي وغيرهما، ثم جاءت الكلمة المؤثرة لسماحة رئيس الرابطة، ثم تحية المسجد الأقصى لمدينة «حيدر آباد» وللندوي قدمها الدكتور النحوي بأبيات من الشعر.

وجاء بعد ذلك البيان الختامي الذي أعدته لجنة من ستة أعضاء يرأسها البروفيسور «السيد ابراهيم الندوي» رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة العثمانية في «حيدر آباد»، وأعضاؤها الأساتذة: د. محمد مظهر صديقي، د. محسن عثمان الندوي، نذر الحفيظ الندوي، نور عظيم الندوي الأزهري، ضياء الحسن الندوي، وشمل البيان الاقتراحات والتوصيات التي تقدم بها المشاركون في الندوة. وكان من أهمها : نشر مقالات الندوة لحفظ التراث العلمي، توجيه المسلمات الى الأدب الاسلامي، الاهتمام بأدب الأطفال في ميدان الأدب الاسلامي وقد ندد البيان بالعصبيات الجاهلية التي تتمخض عن صراع شديد في المجتمع الانساني عامة، والمجتمع الهندي خاصة. كما أوصى البيان الختامي بضرورة نقل الثروة الأدبية الاسلامية الى لغات أخرى لبيان معاني الخير والتحرير وصدق الانطلاق في الأمة المسلمة، ولدى الأدباء المسلمين، وللدفاع عن رجال التحرير المسلمين والأدباء المسلمين الذين حملتهم وسائل الاعلام المعادية للاسلام مثالب هم منها أبرياء. ثم وجه البيان شكره الى جميع القائمين على الندوة والمشاركين فيها.

وقد ألقى البيان مع نهاية الجلسة الختامية فضيلة الشيخ عبدالله السورتي. وختم المؤتمر بدعاء خاشع من سماحة الشيخ الندوي.

أدب وثقافة

المدافعون عن الحداثة (٢)

عندما اراد المأمون العباسي ان يقوي نفسه ازاء سلطة علماء السنة واهل الحديث قرب المعتزلة وقواهم وايدهم ومكن لهم وفتح لهم ابواب التمكين فماذا حصل ؟

لم يدم هذا الحال طويلا، بل كان بمثابة نار اشتعلت في قش هائل فبرق ضوؤها ثم خبت فجأة، فبعد ان جاء المتوكل تبدل الوضع وتغيرت الموازين.

غير ان الابتداع قد اتخذ له مسارا مقننا في الارض الاسلامية، وكان لوجود هؤلاء المبتدعة في مناصب الدولة العباسية اكبر الاثر على وجود الانقسامات في الاسرة العباسية وفي الدولة العباسية بل ان بعض العلماء يعدون من اسباب سقوط الدولة العباسية ما قدمه المأمون للمعتزلة والفلاسفة، وما تلى ذلك من تراكمات اخذت من المعاضدة الاولى في عهد المأمون سندا لها، وقوة دفع، ومجال انطلاق،

حيث نُظرت في ذلك العهد جملة من مذاهب الضلال، تطور بعضها في الخفاء، وتوالدت حتى كان ما كان من القرامطة والاسماعيلية والزنج، بل والدهرية وغير هؤلاء.

فكان المأمون من اجل حرصه على مصلحة آنية ــ سواء قلنا ان الدافع له مصلحة سياسية او قناعة فكرية ــ سببا في زوال الدولة وتفتيت قوتها «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم....» فهل للمدافعين عن الحداثة والمؤيدين لها من نظر الى التاريخ ففي ذلك عبرة اي عبرة.

● سعيد الغامدي

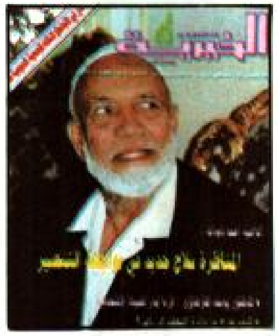
فن الصمود



شكونا لليهود من اليهود
وقلنا ذاك من فن الصمود
كم اتجهت لامريكا وفود
وقد عادت بلا شيء جديد
عجبت لامر قومي يا إلهي
لقد صاروا أذل من العبيد
(وجورج بوش) ان القى بيانا
تلقيناه بالفرح الشديد
وقلنا الحل قد امسى قريبا
بما ابداه من رأي سديد
وما (طربوشها) الا وليد
تربى بين احضان اليهود
يميل بكل اخلاص اليهم
فتعسا للمربي والوليد
افيقوا يا بني قومي افيقوا
اراكم قد رضيتم بالقعود
كأن جيوشكم ورق حرير
تخاف وتتقي لمس الحديد
نساء لست ادري ام رجال
تفردتم باحساس بليد
لقد ضاعت (فلسطين) وضعنا
وما زلنا نفاخر بالجدود
عجبت لامر قومي يا الهي
وقد صاروا اذل من العبيد
مغاوير صناديد عتاة
على الآباء والشيخ القعيد
ولكن ان خرجتم في قتال
تقهقرتم باسلوب فريد
وقلتم يا له من عبقري
يجيد الخوف من حرب اليهود
عليكم باليهود فهم ضعاف
وكونوا في المعارك كالاسود
وان متم جميعا او قتلتم
ظفرتم بالشهادة والخلود
وان النصر في يوم اكيد
اذا عدنا الى الله الحميد
ملائكة من الرحمن تأتي
لنضرب كل كفار عنيد
لما ينزلوا في يوم بدر
وتم النصر للبطل الشهيد
خذوني للجهاد وصدقوني
سأضرب بالسلاح وبالقصيد
فليس الشيب يمنع من دفاع
عن الاوطان او حث الجنود
وحين ترون روحي في صعودي
خذوا من بعد اولادي حفيدي

شعر: محمد عبدالفتاح حماده

مجـــــــــلات



الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تـصـدر الـعدد التـاسع من مجلة «الخيرية»

اصدرت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية العدد التاسع من مجلتها «الخيرية» جمادى الاولى ١٤١٠ هـ ــ ديسمبر ١٩٨٩.

نقرأ في هذا العدد المواضيع الاتية:

ايها العابثون اوقفوا سفك دماء المسلمين في الهند، الربا ايدز الحياة الاقتصادية، حوار ساخن مع الداعية احمد ديدات، مقترحات حول العمل الاسلامي في الغرب، ماذا دار في الاجتماع الثالث للجمعية العمومية للهيئة الخيرية؟، اجتماع هيئة رئاسة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة، كيف نخرج من دائرة التخلف الزراعي؟، لجنة فلسطين الخيرية تعمل على كفالة الايتام في فلسطين المحتلة، الهيئة تنعى الدكتور عبدالله عزام، لجنة صدقة الالف ألف اقفلت محفظتين بشراء عقارين، نحو تربية اسلامية للمرأة، كل هذا اضافة للابواب الثابتة والصفحات الاخبارية.

○ الاشتراك السنوي: للافراد في الكويت ٣ د. ك ــ دول الخليج العربي ٦ د. ك ــ أوروبا وامريكا ٧ د. ك ــ المؤسسات في الكويت ٨ د. ك ــ المؤسسات في الخارج ١٠ د. ك.

عنوان المجلة: الكويت ــ ص. ب: ٣٤٣٤ ــ الرمز البريدي ــ 13035 ــ الصفاة.

نحو قصص إسلامي:

أنبياء الله (للأطفال)

المؤلف: احمد بهجت

الناشر: المختار الاسلامي بالقاهرة

الحجم: ١٧٣ صفحة ــ مقاس ٢٤ × ١٧

كتاب يستعرض فيه مؤلفه حياة خمسة عشر نبيا، بدءاً من آدم عليه السلام الى سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

وقد افرد لحياة كل نبي ما يقارب الفصل، واضعا نصب عينيه الآيات القرآنية يستدل بها على سيرتهم ودعوتهم، محاولا تقديم تفسير لها يتناسب مع من هم في سن الطفولة، وقد جمع ما تناثر في كتب التفاسير المعتمدة وقدمه بصياغة جديدة. وهو بذلك لم يبعد عن روح الآيات القرآنية ولم يشط به الخيال القصصي رغبة في حشر الغريب الملفت للنظر، بل التزم بمنهج حدده باطارين اولهما: عصمة الانبياء عليهم السلام والبعد عما ورد في الاسرائيليات، والآخر: استخدام اكبر قدر ممكن من الفاظ الآيات كما وردت في القرآن بتبسيط معناها كجزء من السرد والحوار.

وهو لم يستوف حياة الانبياء الخمسة والعشرين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، كما يشير بذلك عنوان الكتاب؟! بل اكتفى بذكر خمسة عشر نبيا من ضمنهم الخمسة من اولي العزم. والامر الملفت للنظر انه ادخل (عزيزا) بينهم، وهو ــ وان كان لم يشر في اثناء استعراضه لحياته على انه نبي ــ الا ان ذكره مع الانبياء يوهم القارىء الصغير على انه منهم! مع ان اكثر المفسرين على ان الخضر وعزيزا ليسا بنبيين.

وقد صاغ المؤلف قصصه بلغة سهلة مأنوسة، واسلوب بسيط جمع فيه ما بين السرد والحوار... وهو يتناسب مع مدركات الناشئة ممن تجاوزوا المرحلة الابتدائية.... وهم واجدون في هذه القصص متعة ونفعا، لانها كتبت لهم ابتداء.

«ابو بشر»

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

يتردد على بعض الالسنة قولهم (ضحكوا علينا) او (ضحكنا عليهم) وهذا خطأ، ومخالف للفصيح الصحيح من كلام العرب فالصحيح ان يقال (ضحكنا منهم) او (ضحكنا بهم) قال تعالى: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» وهذه وقفة مع (ضحك).

قالوا: (الضُحَكَة) بالتحريك كثير الضحك، و(الضحكة) بالسكون يضحك منه، و(الضحكة) يُذم و(الضحكة) اكثر ذما، و(الضّحاك) مدح، ومن المجازي قولهم: (ضحك الزهر)، و(الضَّحْكُ) العسل.

قال ابو ذئيب:

فجاء بمزج لم ير الناس مثله هو الضَّحْكُ الا انه عمل النحل

و(الضحك) طلع النخل، وقالوا (ضحكت النخلة) و(اضحكت) اذا اخرجت (الضَّحْكُ) وهو وليع الطلعة الذي يؤكل، وقالوا (ضحكت المرأة) اذا حاضت، وبهذا فسر بعضهم قوله تعالى: «وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب»، اي ان الله جعل لها آية بان حاضت حتى تعلم انها ستحمل، وبعض المفسرين لا يرضى هذا القول ويفسر (ضحكت) بانها عجبت من بشارة الله لها وهي في هذا العمر ويستدلون على ذلك بما حكاه الله عنها من قولها «ان هذا لشيء عجيب» وبعضهم يذكر ان (ضحكت) بمعنى حاضت ويستدلون لذلك بقول الشاعر:

تضحك الضبع من دماء سليم اذ رأتها على الحداب تمور

ويقول الاخر:

واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفنّ ولا ودينا

وكانوا يقولون: ان الضبع اذا اكلت لحوم البشر او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم فهذان رأيان في قوله تعالى: «وامرأته قائمة فضحكت» وكلاهما جائز ولكن تفسير (ضحكت) بتعجبت اولى والله اعلم، و(الضَّحوك) الطريق الواضح، (امرأة مضحاك) كثيرة الضحك، و(اضحك حوضه) ملأه حتى فاض، و(ضحك الوادي) اذا سال، و(ضحكات القلوب من الاموال والاولاد) خيارها هذه بعض معاني ضحك ولها معان كثيرة اعرضنا عنها خشية الاطالة.

المستقبل .. لمن؟!

تصوري، اختي المسلمة، فتى في الرابعة عشرة من عمره، مات وعلى خده دمعة ألم.. لانه لم يتمكن من دفع الاعتداء عنه!

اي اعتداء هذا؟ ومن قام به؟ وأين؟ ولماذا؟

سأجيبك عن هذه الاسئلة الاربعة.

وهذه اجابتي عن السؤال الاول: اي اعتداء هذا؟

انه اعتداء جنسي وحشي، قام به اربعة رجال، بل تناوب عليه اربعة رجال، بعد ان حقنوا الطفل بابرة نصف مخدرة، ليضمنوا ضعف مقاومته لهم، في اثناء ارتكابهم جرائمهم الوحشية تلك.

— من قام به؟

كما ذكرت، اربعة رجال، بل اربعة حيوانات، احدهم في السابعة والعشرين، والثاني في الخامسة والثلاثين، والثالث في السادسة والثلاثين، والرابع في الستين!!

— أين؟

في بريطانيا، بلد المدنية والحضارة! البلد الذي اباحت قوانينها الشذوذ الجنسي.

— لماذا؟

لانهم تجردوا من كل القيم، وتخلوا عن كل خلق، وخضعوا لشهوات عمياء... اطلقها لهم قانون الغرب، ومدنية الغرب، واعلام الغرب...

اقرأي، اختي المسلمة، مزيدا من التفصيل حول هذه الجريمة البشعة:

لقد ثارت شكوك البوليس نحو عصابة من الرجال لها سجل اجرامي وسأل احدهم عن الطفل الضحية، اصابه الرعب، وفقد توازنه، وانهار معترفا بما حدث... وقال (روبيرت اوليفر) وهو اسم احدهم: ان الطفل كان يبدو صيدا سهلا... فقد كان يسير في الشارع دون هدى، يبدو متشردا بلا بيت...

من المسؤول عن هذه الجريمة، ومئات الاف الجرائم غيرها في اوروبا وامريكا؟

١ — الآباء والامهات الذين شغلوا بانفسهم عن اولادهم... فهذا الطفل الضحية الذي كان يتجول في الشوارع هائما على وجهه... اين كان ابواه؟

٢ — قوانين العقوبات المتساهلة تجاه هذه الجرائم البشعة. فالرجال الاربعة الذين ارتكبوا هذه الجريمة؟ كان قد ارتكبوا جرائم اعتداء كثيرة قبلها كما يفهم من الخبر! فماذا كان عقابهم؟ السجن؟ الغرامة؟...

ويقولون ان العقوبات الاسلامية قاسية! اي منها القاسية؟ عقوباتنا ام جرائمهم؟ لن ينعم الغرب الشارد عن الله بالحياة الآمنة.... طالما بقي بعيدا عن القصاص العادل «ولكم في القصاص حياة... يا أولي الالباب».

٣ — الاعلام الذي كل ما فيه مثير للشهوة... محرض على الجريمة... موضح لاساليب ارتكابها...

وطالما بقي الاعلام مشعلا لنار الغريزة... مؤججا لجمرة الشهوة... ستبقى الجريمة مندفعة... منتشرة... مهددة لسلامة المجتمع الذي تولد فيه.

٤ — انتشار المحرمات التي تمهد لارتكاب امثال تلك الجريمة، كالخمرة والمخدرات، فهذه تذهب بالعقل، وتخضع متعاطيها لها، بل تجعله عبيدا مأسورا لها... ومن ثم... سهل

حزمة اخبار

○ ذكرت مجموعة عمل بريطانية ان اكثر من مليوني طفل يعيشون في حالة الفقر. وقال البروفيسور بيترتاوسند رئيس مجموعة العمل لحماية الاطفال من الفاقة... في مؤتمر عقد في لندن... انه في ضوء سياسات حكومة المحافظين لا يمكن تجاهل عمق الفجوة بين طبقات المجتمع البريطاني. ودعا الى ضرورة اجراء تغيير في السياسات الراهنة للحكومة... والعناية بالاطفال والشباب، وفتح مراكز خاصة لهم لبناء مستقبلهم.

○ اعلنت الحكومة السويسرية انها بصدد اتخاذ سلسلة من الاجراءات ترمي الى مكافحة الادمان على الكحول في كل مناطق سويسرا.

وقالت اللجنة الفيدرالية للكحوليات ان حوالي ١٥٠ الف شخص فقط يعتبرون غير مدمنين على تعاطي الكحول في سويسرا...!

○ تموت ٢٠٠ الف امرأة في امريكا سنويا... بسبب محاولات الاجهاض في المستشفيات وتحت اشراف الاطباء!

وفي بريطانيا تُجرى ١٧٢ الف عملية اجهاض... اي يقتل ١٧٢ الف طفل كان يمكن ان يولدوا.

○ قالت الامريكية «دين جويس» وهي تحكي قصة اسلامها: «لم اجد ضالتي التي كنت ابحث عنها... الى ان جاء يوم شاهدت فيه احدى المناظرات التلفزيونية بين الداعية الاسلامي احمد ديدات والقس سواجارت على شريط فيديو... وكانت هذه هي المرة الاولى التي اجد نفسي فيها اقف مع الاسلام وجها لوجه... وشدتني اجابات ديدات، حيث كان سريع الجواب وقوي الحجة ومحترما للغاية... كان يتحدث بالمنطق والعقل... وخلا اسلوبه من اي صيغة من صيغ الامر... اثبت ان الانجيل تحدث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشار الى الدين الاسلامي. واثبت بشكل عقلي ومنطقي وجود ٧٤ الف انجيل في العالم ليس بينها اثنان متشابهان. في نفس الوقت اثبت ان القرآن الكريم كتاب الله... وانه لم يمس.. ولم ينله التحريف او التغير...



الاستجابة للشيطان المزّين للجريمة... الدافع اليها.

• • •

ورب قائل: ان مرتكبي هذه الجرائم من فئات الناس الذين لم يتلقوا تعليما... او من الطبقات الدنيا في الشعب... وهؤلاء موجودون في كل مجتمع... ونذكر هذا القائل، ان وجد، بما نشرته الصحف، قبل مدة، عن الفضيحة الاخلاقية التي كشف عنها في بريطانيا، وتورط فيها عدد من اعضاء مجلس العموم البريطاني، ورجال دين، وسياسيون واساتذة جامعات، واطباء ومحامون..

فقد اشترك هؤلاء جميعا في تكوين جمعية سرية، مهمتها تقديم الاطفال لممارسة الشذوذ الجنسي معهم.

وشمل نشاط الجمعية تقديم الاطفال، وتسهيل حفلات الجنس الجماعية، وعرض الافلام الجنسية، وتقديم غرف للاعضاء.

وقد عثرت الشرطة آنذاك على افلام جنسية ومجلات فاضحة، وسلاسل وحبال تستخدم للاثارة الجنسية..

وطبقا لتحقيقات البوليس، كانت الجمعية تدفع لكل طفل من الاطفال حوالي خمسين جنيها اسبوعيا، واعمار الاطفال الذين تتعامل معهم اقل من العاشرة... وهم من الهاربين من بيوتهم..

والجدير بالذكر ان هناك اربعة اطفال يختفون سنويا في انجلترا... مما يثير الشك والتساؤل حول وجود عصابة للرقيق الابيض... تختطف



هؤلاء الاطفال وتدفعهم الى طريق الشذوذ الجنسي.

والمعروف ان بريطانيا تبيح الشذوذ الجنسي، وتعترف به بل ان مدينة لندن تسمح بالزواج بين اثنين من نفس الجنس، وتقدم لهما شققا رخيصة... تماما كما في حالة المتزوجين العاديين.

ولهذا... فقد تحولت مدينة لندن... الى قبلة للشاذين جنسيا، حيث تنتشر المقاهي الخاصة بهم... والملاهي التي تسمح بدخولهم.... والبارات التي تشترط دخول الشاذين جنسيا فقط... والمجلات التي تنشر اخبارهم... وتقوم باجراء تحقيقات مصورة عن نشاطهم واماكن تجمعهم.

وقبل مدة... اعترف احد القساوسة بانه يمارس الشذوذ الجنسي منذ ان التحق بخدمة الكنيسة... وبدلا من ان تستبعده الكنيسة... اصدرت بيانا اكدت فيه انها لا ترى تعارضا بين الشذوذ الجنسي والقيام بالواجبات الكنسية!

واعترفت الكنيسة بان القسيس يقوم بواجبه خير قيام! وانها لا تستطيع معاقبته بسبب «مزاجه» الشخصي!!

ويذكر المجتمع البريطاني جيدا... ان جيمي ثورب... الزعيم السابق لحزب الاحرار... ثالث الاحزاب البريطانية... من حيث الحجم وقوة التأثير كان قد تورط في فضيحة جنسية... وقدم الى القضاء... لا بسبب نشاطه الشاذ... ولكن بسبب محاولته قتل عشيقه الرجل... الذي اراد ان يدمر مستقبله السياسي... باذاعة اسرار علاقتهم الخاصة.

أختي المسلمة...

هذا الذي عرضته عليك كله... في بلد اوروبي واحد... هو بريطانيا... فساد كبير عظيم... لا يستثنى منه جامعي ولا أمي.... ولا مغمور او مشهور.... فأي مستقبل مظلم ينتظرهم....؟!

فاذا نجحنا في مجتمعاتنا المسلمة، بتربية ابنائنا التربية الاسلامية الصحيحة، وقدمنا اجيالا ذات خلق ودين وعافية... في الوقت الذي تقدم فيه مجتمعات الغرب اجيالا منحرفة ضائعة مريضة... فان المستقبل ـ باذن الله ـ سيكون لهذا الدين... ولمن يطبقون منهج هذا الدين.

مأساة في غياب أم... وسكرة أب

كانت الام هيثر شاريلوت قد تركت خمسة ابناء في المنزل الكائن في بلدة هايبريدج في مقاطعة سومرست في انجلترا وخرجت لزيارة احدى صديقاتها... متصورة ان الاب سيبقى مع الابناء لرعايتهم.

لكن الاب فيليب شاريولوت ترك الابناء الاربعة في رعاية ابنة زوجته واسمها ميتشيل.. التي تبلغ من العمر ١٢ عاما، ثم خرج الى الملهى يحتسي الخمر!

وفي هذه الاثناء انفجرت غلاية التدفئة... فاندلعت النار في جميع انحاء المنزل... واصيبت الفتاة بفزع فركضت مهرولة الى الجيران تطلب النجدة.

كان الابناء الاربعة في الطابق الثاني الذي أتت عليه النار بالكامل، ولقوا جميعا حتفهم قبل ان يتمكن الجيران من اتخاذ اي اجراء لانقاذهم، فقد حاول الجيران اقتحام المنزل المشتعل.. لكن كثافة النيران حالت دون تقدمهم ولو خطوات قليلة الى داخله.

وحين وصلت سيارة الاسعاف الى المكان... تمكن رجالها من جر طفلين الى خارج المنزل املا في انعاشهما... لكن لم يوفقوا في ذلك.

«بريان برج» احد الجيران الذين شاهدوا المأساة... عبر عن حسرته البالغة بقوله: لن انسى ما دمت حيا... صرخات هؤلاء الصغار والنيران تلتهمهم. لقد وقف اثنان اعلى السلم.. وكانت النيران بيننا وبينهما... ولم يكن في استطاعتنا الوصول اليهما.

أختي المسلمة...

هذه المأساة ما كانت لتحدث لدى اسرة مسلمة ملتزمة... فالاب الانجليزي ذهب لمعاقرة الخمرة... والام خرجت في غير حاجة لزيارة صديقتها ولم تقر في بيتها... تاركين الاولاد الصغار بدون راع...!

مئات آلاف المآسي في الشرق والغرب.... تحدث... والسبب عصيان الله تعالى..



فتـــاوى

يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

*** الفقهاء يختلفون في حكم تعاطي التدخين فمنهم من رأى اباحته ومنهم من رأى حرمته وكل ساق لفتواه دليلا .**

*** إن في التدخين ضرراً على الأخلاق فالمدخن يكون عصبياً يثور لأبسط الأسباب فلا يكون فيه سمة المؤمن بضبط الأعصاب .**

*** إن في التدخين اضراراً اقتصادية فكم أحرقت أموال كثيرة بسبب سيجارة مشتعلة ألقاها مدخن .**

• مجموعة من القراء يسألون عن حكم التدخين خاصة وان مضاره الطبية معروفة فهل هو حرام ام مكروه ام حلال ؟

الاجابة:

لم يرد نص في القرآن الكريم او السنة بخصوص التدخين باسمائه المختلفة وطريقة تناوله، ومنذ ظهور الدخان ـ وهو تعاطي نبات (التبغ) وقد يسمى بعض البلدان (التُتن) و(التنباك) ـ والفقهاء يختلفون في حكم تعاطيه سواء عن طريق السعوط او المضغ او النارجيلة او اللفائف (السجائر). فمنهم من رأى اباحته، ومنهم من رأى كراهته، ومنهم من رأى حرمته، وكل ساق لفتواه دليلا.

فمن قال باباحته بنى ذلك على عدم ثبوت ضرره او اسكاره او تفتيره، ورأى ان الحرمة والكراهة حكمان شرعيان لا بد لهما من دليل، وليس هناك دليل لا من الكتاب ولا من السنة على تحريم او كراهة التدخين.

واستدل القائلون باباحة التدخين بما يلي:

١ ـ قوله تعالى «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا» وهذه الآية تفيد الانتفاع بجميع الاشياء التي لم يقم دليل على منعها بخصوصها، ومنها التدخين.

٢ ـ قوله سبحانه «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق..» وهذه الآية تفيد اباحة الانتفاع بكل المستطابات والدخان مستطاب عند بعض الناس.

٣ ـ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها» وهذا الحديث يفيد ان ما سكت الله سبحانه عن بيان حكمه فهو مما عفا الله عنه، والدخان مما سكت الله عنه، فهو مما عفا عنه وهو حلال.

٤ ـ القاعدة الفقهية «الاصل في الاشياء الاباحة» وهذه القاعدة يندرج تحتها الدخان حيث كان حادثا غير موجود زمن التشريع.

وبناء على ادلتهم ينبغي للمرء اذا سئل عن التدخين ان يقول هو مباح لكن رائحته تستكرهها الطباع فهو مكروه طبعا لا شرعا.

واستدل القائلون بكراهته بما يلي:

١ ـ القياس على البصل والثوم من حيث الرائحة وذلك بطريق الاولى.

٢ ـ التشبه باهل النار الذين يظهر الدخان من افواههم وانوفهم.

واستدل القائلون بتحريمه بما يلي:

١ ـ انه مضر بالصحة باخبار الثقات من الاطباء والمجربين، وما كان ضارا حرم

تعاطيه لعموم قوله تعالى «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة» والمدخن يتعاطى اسباب الهلاك ويعرض نفسه للاصابة بكثير من الامراض، ولعموم قوله تعالى «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما» والمدخن يتناول ما كان سببا في القتل سواء كان بطريق مباشر او غير مباشر، وسواء كان ذلك بشكل سريع او بطيء لان النتيجة واحدة، اذ ان في الدخان سموم كثيرة اشهرها القطران والنيكوتين والمدخن يدخلها في جوفه، وكون اضرار الدخان تدريجية هو الذي جعل بعض الناس يغفلون عن اخطاره ويشككون فيها.

يقول الشيخ عليش من شيوخ المالكية المتأخرين: «اخبر بعض مخالطي الانجليز انهم ما جلبوا الدخان لبلاد الاسلام الا بعد اجماع اطبائهم على منعهم من ملازمته وامرهم بالاقتصار على اليسير الذي لا يضر لتشريحهم رجلا مات باحتراق كبده وهو ملازمه، فوجدوه ساريا في عروقه وعصبه ومسوّدا مخ عظامه، وقلبه مثل اسفنجة يابسة، فمنعوهم من مداومته وامروهم ببيعه للمسلمين لاضرارهم» ثم يقول الشيخ عليش: «فلو لم يكن فيه الا هذا لكان باعثا للعقل على اجتنابه».

وقد نص الفقهاء على تحريم اكل السموم وكل ما فيه ضرر، حفظا للصحة.

٢ ــ ان في تعاطي التدخين اسرافا وتبذيرا وضياعا للمال والله سبحانه وتعالى نهانا عن اضاعة المال واعطائها للسفهاء في قوله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما» والسفيه هو الذي لا يحسن التصرف في المال كمن يبذله في حرام او في غير فائدة فيحجر عليه، وفي تعاطي التدخين اضاعة للمال من غير فائدة، فالمدخن انما يشتري سما ليدخنه ويبذل ماله بلا فائدة دنيوية او اخروية تعود عليه.

٣ ــ ان التدخين خبيث عند ذوي الطباع السليمة، فالدخان طعمه رديء مستكره، ورائحته منتنة منفرة مؤذية، وكل رائحة مؤذية فهي ممنوعة، والدخان اشد رائحة من البصل والثوم ولو ادخلت عليه المحسنات، وقد ورد منع من تناول البصل والثوم من دخول المسجد، وفرق بين الرائحة المنتنة والرائحة الكريهة، والبصل والثوم ريحهما مكروه وليس منتنا والدخان ريحه منتن، ولذلك لا يجوز شرب الدخان في المساجد باتفاق الفقهاء قياسا على منع اكل الثوم والبصل في المساجد حتى تزول رائحة فمه، لان المساجد انما بنيت لعبادة الله فيجب تجنيبها المستقذرات والروائح الكريهة.

٤ ــ ان في التدخين صدا عن ذكر الله وعبادته، فالمدخن يجد الصيام في رمضان ثقيلا على نفسه، وكم يحمل المدخن في نفسه همّ شهر رمضان ويتثاقل منه لانه سيمتنع فيه عن التدخين مدة الامساك وهو غير قادر على ذلك، اما صيام النفل فلا تسل عنه.

والمدخن ثقيل عليه الاعتكاف في المسجد والتبكير الى الصلاة، واكثر المدخنين يلقي السيجارة على باب المسجد ويدخل بعد ان يسحب منها سحبات.

٥ ــ ان في التدخين ضررا على الاخلاق، فالمدخن يكون غضبا يثور لابسط الاسباب فلا يكون فيه سمة المؤمن بضبط الاعصاب والتصرف بحكمة وروية.

٦ ــ ان في التدخين اضرارا اقتصادية فكم احرقت اموال كثيرة بسبب سيجارة مشتعلة القاها مدخن او نسيها بين اصابعه ونام عنها فوقعت على ثيابه واحترق هو بها.

٧ ــ ان في التدخين تفتيرا وخدرا لشاربه فيشارك شارب الخمر في نشوته وقد قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر» وقال العلماء: المفتر: ما يحدث الفتور والخدر في الاطراف وصيرورتها الى وهن وانكسار.

ولا شك ان ادلة القائلين بالتحريم اقوى من ادلة القائلين بالاباحة، وبناء على ذلك فقد ورد في الموسوعة الفقهية التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت في الجزء العاشر ما يلي: «ترى لجنة الموسوعة ان الدخان يحرم اذا ثبت ضرره لبعض الناس ضررا صرفا خاليا من المنافع، سواء اكان الضرر في العقل او البدن، او كان شاربه مضطرا الى صرف ثمنه في حاجاته وحاجات عياله الاساسية، فان لم يكن كذلك فهو مكروه لان رائحته كريهة منتنة ولانه لا يخلو من نوع ضرر ولا سيما الاكثار منه فان ضرره الصحي والمالي حينئذ محقق، والقليل منه يجر الى الكثير، وخبث رائحته التي لا يشبهها سواها هو اهون مضاره الصحية والنفسية والمالية التي لا تحصى، مبتدئة من دخانه الذي يزعج من حول الشخص المدخن ويفسد هواء البيوت والامكنة المغلقة، الى التهابات قصبات الرئة والسعال الشديد بفعل التسمم البطيء الذي يحدثه في الجسم بفعل ما فيه من القطران وبالمادة السمية التي كشفها التحليل الكيماوي فيه المسماة (بالنيكوتين) الى سرطان الرئة هذا المرض الشنيع المميت الذي يقف الطب حتى اليوم تجاهه عاجزا حيران، هذا بالاضافة الى غلاء اثمانه بسبب تركيز الحكومات عليه بالضرائب الباهظة التي قد تبلغ اضعاف قيمته الاصلية وكانت قد وضعته اصلا بغية صرف الناس عنه، لكن الحكومات استمرأت جباية المال عن طريق انتشاره فنشرت بذلك آفة التدخين بين الناس وما فيها من ضراوة لا يتمكن معها المعتاد من ترك التدخين الا نادرا، حتى لقد يبلغ الامر ببعض المدخنين ان ينفق احدهم على التدخين ما يكفي اعاشة اسرة متوسطة» انتهى كلام الموسوعة جـ ١ ص ١٠٧ ــ ص ١٠٨ بالهامش.

هذا وقد نص بعض العلماء على منع التدخين في الاماكن العامة غير المساجد نظرا لتأذي الناس برائحته ولاصابتهم بامراض مثل مدخنه.

ولذا اقترح الاتي للاقلال منه تمهيدا لمنعه:

١ ــ تكثيف التوعية بضار التدخين والارشاد الى طرق التخلص منه خاصة فيما يتعلق بالجانب الشرعي والصحي.

٢ ــ منعه منعا باتا في المواصلات وخاصة الطائرات.

٣ ــ منعه في الاماكن العامة والمحافل ومجامع العلم والذكر ومجالس قراءة القرآن ومجالس القضاء.

٤ ــ منع الاعلان منه في الصحافة فلا يفيد خط هزيل نحيل لا يرى وسط صفحة كاملة او نصف صفحة ملونة مغرية بالتدخين.

٥ ــ ليضع كل منا في منزله او مكتبه او سيارته عبارة (شكرا لعدم التدخين) مع بعض الآيات القرآنية او الاحاديث النبوية.

٦ ــ مراقبة ما يصل من بضائع على شكل سيجارة كانواع الحلويات والميداليات.

٧ ــ بيان ان التدخين ليس دليلا على اثبات الشخصية او استقلالها بل هو دليل قوي على ضعف النفس البشرية واستغلالها. والله الموفق.



بريد القراء

اخوانا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• مناشدة •

المؤتمر العام السادس عشر لاتحاد الطلبة المسلمين والذي انعقد مؤخرا في مدينة لاهور بباكستان ناشد قادة العمل الاسلامي الا يتركوا اجتماعهم حتى يقرروا ما يلي:

١ — وضع برنامج عملي لتوحيد العمل الاسلامي.

٢ — ان يسخروا كل الامكانيات لرفع الاذى عن شعب فلسطين وخاصة شيخ الانتفاضة ومرشدها الروحي «الشيخ احمد ياسين».

٣ — العمل على ترسيخ الوحدة بين المجاهدين الافغان ولو كلفهم ذلك ما كلف شهيد افغانستان الشيخ كمال السنانيري رحمه الله.

• اتحاد الطلبة المسلمين / باكستان

• العالم الاسلامي بانتظاركم •

العالم الاسلامي بانتظاركم يا شباب الاسلام... يا حملة لوائه و يا حماة مقدساته... فهيا ازيلوا القيود عن «الجهاد» المكبل بالاغلال والحديد... وطهروا ارض نابلس والقدس... وارض ارتيريا... وكابول... واغيثوا البلدان الاسلامية المنكوبة... والتي حل بها الدمار والمجاعة... وهيا انشروا انوار كتابكم.... القرآن.... وانيروا به ظلمات الجهل.... وفجروها دعوة للاسلام.

• ابو البراء / الكويت

• نقطة للتأمل •

ان ما يتصرفه وزير داخلية دولة عربية بالناس عامة وبالاسلاميين خاصة من اعتقالات عشوائية وسجون ومصادرة للحريات وما الى ذلك من ممارسات يجعلنا نتساءل:

من اين يستمد هذا الوزير تلك الصلاحيات والتي تفوق حجمه كوزير للداخلية ؟ كما ان اشياء كثيرة يمارسها تحصل دون علم رئيس الوزراء بل وحتى رئيس الجمهورية.

يتضح مما تقدم ان هذه الصلاحيات يستمدها وزير الداخلية من قوة كبرى خفية فوق رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية هذه القوى تسعى دائما لضرب الاسلاميين وسحقهم لان الاسلام يشكل الخطر الحقيقي لتلك القوة.

فكما تورط الوزير بسياسته القمعية كلما رضي عنه اسياده وازداد رصيده في البنوك الاجنبية وحافظ على مقعده.

• ابو انس
باكستان

• رسالة من الامة الباكية •



ها هو انين امتنا يرتفع، وصدى صوت بكائها يتردد في اغوار جراحها، وكأني بلسان حالها يقول:

ابناء الاسلام: لقد طال الفراق، واشتد ظلام الليالي، فاين انتم، واين فجركم الذي ما زلت ارقبه منذ زمن بعيد.

ابناء الاسلام: ان قوى الباطل تتكاتف وتتعاضد في سبيل اخفاء صوت الايمان الذي تلهج به حناجركم..

ابناء الاسلام: اما آن الاوان في ان تصحوا ضمائركم ؟ وتنبت زروع الايمان في قلوبكم ؟ واذا لم يأن فمتى يكون ذلك ؟ وقد تحولت الاندلس الى اسبانيا النصرانية، وفلسطين الى الارض المحتلة، تعبث بها ايدي اليهود القذرة، وبخارى وتركستان تئن بين مطرقة وسندان الشيوعية الحمراء، والفلبين، والهند، وبلغاريا وتركيا وغيرها كثير.

ابنائي: ما اردت ان ابكيكم معي، فيكفي ان ابكي وحدي، ولكنني ما زلت ارقب فيكم آمالي.

• ابو انس / الظهران

• الشرف الرخيص •

التصفيق والهتاف وسيلتان للتعبير عن التأييد والتشجيع والاعجاب ولست اعرف — في حدود علمي — انهما تقليدان موروثان لشعب معين منقولان عن حضارة بذاتها.

ولكنك تلمس في الشعوب التي تحترم قادتها ومسؤوليها الاصغاء التام لكلماتهم وخطبهم اكثر من التصفيق والهتاف لها باستثناء مواضع حماسية او كلمات ذات مدلول جديد ومبتكر. ذلك ان هذه الكلمات تخاطب الآذان والعقول والقلوب لا الايدي والحناجر لكن الملاحظ في غالب الشعوب العربية ان الامر على النقيض تماما وهذا مدعاة للتأمل والمراجعة.

وقد تراءت لي في هذا وجوه... قد يتراءى لغيري سواها او حتى نقيضها منها:

— ان هذا اسلوب من اساليب تخدير الشعوب وتعويدها الموافقة والتصفيق والهتاف لكل شيء حتى للنقائض وفي الموضع الواحد، وشواهد ذلك كثيرة.

— او ان هذه الشعوب بما عرف عنها من ادراك ووعي تتيح الفرصة لهؤلاء القادة والمسؤولين لالتقاط انفاسهم اذ من الصعوبة

عليهم بمكان اكمال اكثر من خمس جمل متواصلة كمتوسط عام.

ــ او ان التصفيق والهتاف تعبير من هذه الشعوب عن رفضها لهؤلاء المسؤولين واحتقارها لهم ولكن باسلوب جديد ومتميز.

ولئن كانت شعوب العالم النامي نالت شرف التفوق على شعوب العالم في هذا المجال، فاننا لا نريد لشعوبنا العربية ان تنال مرتبة الشرف بمثل هذا الشعوب.

فلئن عده البعض شرفا الا انه شرف رخيص.

• حميد يحيى القعادي

• الصومال ووسائل الاعلام •

اذا قلنا فرضا بان الصومال بلد عربي، فاين وسائل الاعلام العربي من احداث الصومال مع ان اهل الدعوة الى العروبة يتشدقون في كل مناسبة بهذا الشعار؟

اين هم من اقليم شمال الصومال الذي صار اثرا بعد عين بكل ما فيه من مدن وقرى ونزوح ٤٠٠,٠٠٠ مواطن معظمهم من النساء والشيوخ والاطفال الى اثيوبيا!

وماذا كتبوا عن آلاف الصوماليين الذين يعيشون في الخيام في الصومال؟ وماذا كتبوا عن احداث مقاديشو؟

ترى هل هناك مفهوم جديد يطبق في العالم العربي يقضي بان تصمت وسائل الاعلام العربي تجاه ما يجري على ارض الصومال المسلم؟؟

• محمد عبدالصمد

• الانتساب لجماعة اسلامية واجب شرعي •

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية...) الحديث.

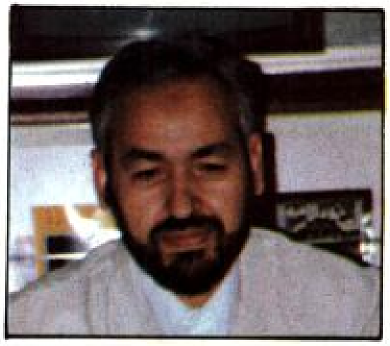
و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا: (عليكم بالجماعة انما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فتدل الاحاديث الآنفة الذكر على ان يلتزم المسلم بجماعة المسلمين والا يحيد عنها او يبتعد فينفرد به الشيطان و يعرّض نفسه لسوء العاقبة.

ولو تصفحنا ايضا الآيات القرآنية في كتاب الله ــ عز وجل ــ لرأينا انها جميعها يخاطبنا الله فيها بصيغة الجمع والتجمع فيبتدىء بها قوله بـ: (يا ايها الذين آمنوا)..و(يا أيها الناس).... و(أيها المؤمنون).... ولا يخاطبنا بصيغة المفرد الا في حالة الخسران والضلال كما في سورة العصر.

اذن نخلص مما سبق ذكره الى ان الالتزام بجماعة اسلامية واجب شرعي بما استنبطه علماء الحركة الاسلامية من مخاطبة الله لنا في الآيات القرآنية ومن باب «ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب».

• وليد قدو

• وقاحة.. ما بعدها وقاحة!! •



في يوم الخميس الخامس من اكتوبر ١٩٨٩ الماضي قامت اجهزة الامن في دولة عربية افريقية بعمل استفزازي لا يمت بصلة الى اخلاق الضيافة العربية وليس له علاقة بالأمن.

لقد قامت هذه الاجهزة وبكل وقاحة وصفاقة بترحيل الداعية الاسلامي والمفكر المجاهد راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي الذي جاء لتلك الدولة بدعوة رسمية من جهات صحافية وعلمية، وقامت تلك الاجهزة الامنية باسلوب همجي بمحاصرة الفندق الذي يحل فيه الغنوشي ثم اقتادته بالقوة الى المطار فما جرية هذا المجاهد المفكر الداعية!!! وما الذي قام به حتى يصبح بهذه الخطورة و يعامل هذه المعاملة السيئة! ربما وهذا اكيد لانه يقول: ربي الله ولانه يقول: طريقنا الاسلام مخططات الماسونية واليهودية والصليبية!! والمؤلم ان خبثاء صهيون وعاهرات اليهود والداعرات والمفسدين من كل لون ومن كل بقاع العالم يرتعون ويمرحون وتؤمن لهم اطيب الاقامة والتجول وتقول لهم اهلا وسهلا... اهلا بالحبايب!!

• غياث عبدالباقي

ردود قصيرة

• الاخ عبدالله عبدالرحيم علي / الكويت

وصلنا بحثك حول الشاعر خالد ابو العمرين وسوف يعرض على القسم الادبي ان شاء الله.

• الاخ القارىء محمد عبدالله المهوس / الرياض

الامر الذي ذكرته يخضع للرقابة الاعلامية... شاكرا لكم وجزاكم الله كل خير...

• الاخ القارىء الذي دون رسالته باسم «ابو عبدالله» / السعودية

مثل هذه القضايا لا يمكن بحثها على صفحات المجلات وانما تحل بالطرق الخاصة وسنعمل باذن الله على ايصالها الى المسؤولين في المستقبل وجزاكم الله كل خير.

• القارىء عبدالحكيم السقاف / اليمن الشمالي

عنوان جريدة الوطن الكويتية هو: الكويت ــ ص. ب: ١١٤٢ ــ 3012 ــ الصفاة.

اما عنوان مجلة البلاغ فهو: ص. ب: ٤٥٥٨ ــ الصفاة ــ الكويت 13046 ــ فاكسميلي ٤٨١٨٨٢٠

• الاخ القارىء عادل سعيد القدسي / اليمن الشمالي

نأمل في المستقبل ان ننشر تحقيقا كاملا عن جهاد الشيخ تميم العدناني رحمه الله وشكرا على ملاحظتكم الطيبة التي تنم عن شعور اسلامي فياض وصادق.

نحن نجيب

• كم يبلغ عدد مسلمي كشمير ومتى وصل الاسلام اليها وهل تسيطر الهند على قسم كبير من اراضيها؟

المجتمع: يبلغ عدد المسلمين في كشمير «القطاع الباكستاني» كشمير ازاد والقطاع الخاضع لادارة الهند جامو حوالي ٧,٥ مليون مسلم منهم ٤,٥ مليون في جامو و ٣ ملايين في كشمير ازاد.

كما ان عدد سكان جامو ٩,٥ مليون نسمة ثلاثة ارباعهم مسلمين و يشكل الهندوس اقل من ربع السكان.

وكشمير اصلا ولاية اسلامية نسبة المسلمين بها

تصل الى اكثر من ٧٥٪ غير ان استيلاء الهند على ثلثي ارض كشمير جعل المسلمين اقلية بالنسبة لسكان الهند.

وتقع كشمير في اقصى شمال غرب شبه القارة الهندية الباكستانية وتشغل موقعا استراتيجيا بين الهند والباكستان وعلى شمالها وشرقها الصين اما الباكستان فعلى الشمال والغرب منها والهند جنوبها.

وصل الاسلام الى كشمير في مستهل القرن الثامن الهجري عن طريق الدعاة من تركستان الشرقية «كاشغر» بالصين ومن جنوبها في منطقة حوض السند والبنجاب.

وقد اسلم اخر ملوك العهد البوذي الملك «رينجن» وجميع افراد عائلته على يدي الشيخ عبدالرحمن شرف الدين الذي توفي سنة ٧٢٧ هـ وعرف باسم السلطان صدر الدين ومن ثم انتشر الاسلام في وادي كشمير انتشارا كاملا ثم جاء بعده بفترة قليلة حكم سلاطين المغول المسلمين الذين حكموا الهند سنة ٧٤٠ هـ ودام حكمهم حقبة طويلة من الزمن.

وبعد حكم سلاطين المغول المسلمين... سيطر «السيخ» على الحكم في كشمير خلال القرن الثالث عشر الهجري سنة ١٢٢٤ هـ واتى البريطانيون وابقوا الوضع ولم يغيروا شيئا يذكر.

ظهرت مشكلة كشمير في بداية استقلال الهند والباكستان سنة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م حيث ثار المسلمون على الحاكم «المهراجا» الذي لجأ الى الهند وطالب بانضمام كشمير اليها. مطالبين من جانبهم بالانضمام الى باكستان.

وفي العام ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م تدخلت الامم المتحدة لوقف الحرب بين الدولتين وحل المشكلة وتجمد الوضع وبقيت الاجزاء التي سيطرت عليها كل دولة تحت نفوذها.

وفي العام ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م اعلنت الهند ان القسم الذي استولت عليه جزء من ارض الهند ورفضت الباكستان ذلك ولم تصل الامم المتحدة الى حل حيث تجدد النزاع سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م وتدخلت الامم المتحدة من جديد وتجمد الوضع على ذلك حتى الان.

تجدر الاشارة الى ان مساحة كشمير تبلغ ٢٢٢ الف من الكيلومترات المربعة وارضها مجموعة من سلاسل جبلية وعرة يزيد ارتفاع بعض قممها على ثمانية الاف متر وتحصر الجبال بينها وديان عميقة تشكل المنابع العليا لنهر السند وطبيعتها جبلة وارضها زراعية.

رسالة قارئ:

المقامة الحجرية

«وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد». صدق الله العظيم.

في المدينة المنورة كان يعيش يهود كفرة فجرة... منهم الخبيث ومنهم الجبان ومنهم الحقير، كأبناء (قينقاع وبني قريظة وبني النضير) وكانوا يحيكون الدسائس والمؤامرات، وينصبون العداوات، ويشجعون الخصومات، فلقد تحزبوا ضد المسلمين، وألبوا عليهم العرب المشركين.

وفي يوم خططوا لقتل الرسول غيلة، ودبروا لذلك حيلة، بأن يلقوا عليه من الحجر المكين، لتكتم انفاسه دون أنين... وما علموا ان هذا الحجر المكين خلقه الله لرجم الظالمين، وطرد الفاسدين، ودحر الشياطين وليس لقتل الامين وحجب نوره عن العالمين... فانجاه الله من شرهم، بعدما نبأه جبريل بأمرهم..

فأيقن بعدها الرسول ان جرثومة الشر في المدينة لا بد ان تزول... وأخرج اليهود من المدينة، ليعيش اهلها في سكينة، ويخيم عليها الامن والطمأنينة.

واليوم قد عاد اليهود، ليسلبوا ارض الجدود... اخذوا فلسطين الحزينة، كي تعيش مستكينة... قتلوا اهلها وشردوهم، ومن ديارهم اخرجوهم... قطعوا الاشجار في البيارات، وهدموا المنازل بالجرافات، وخنقوا الاطفال بالغازات.... قتلوهم في كل مكان في فلسطين في لبنان... قصفوهم بالطائرات، سحقوهم بالدبابات...

فكان لا بد من الانفجار، وطرد ابناء الافاعي من الديار... بعد ان عاثوا فسادا في البلاد، حتى استجار من مخازيهم الفساد...

اجل نهضت فلسطين بعد احتلال دام اربعين، تحل عقدتها وتقطعها بالسكين.. فلسطين العربية الاسلامية، فلسطين العزيزة الابية... ارض الجدود، ارض الخلود، ارض الكفاح والصمود.... ابطالها صغار، كالضياء في رابعة النهار، سلاحهم ايمان واحجار، ومن خلفهم شيوخ كبار... ونساء ضعيفات... وفتيات باسلات، يدفعون بالفتيان الى الساحات... وما من سلاح سوى الحجارة، يقذفونها كالشرارة، يرجمون الشياطين، يسمون الظالمين... يحطمون السيارات، يشعلون الدبابات، يكسرون الهامات، يدفعون التضحيات.... يحدون الله اكبر، صوت حق صاح وزمجر... صوت عال كالبركان، زلزل اركان الطغيان... خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد راح يعود... وكلما سقط شهيد، ودعته بالزغاريد.... بالروح بالدم نفديك يا شهيد، وهم يسقطون على الرمال، صرعى نار الاحتلال... هذه طلائع جيش عربي مسلم، في هذا العصر المظلم.

في فلسطين الحضارة، قام اطفال الحجارة، قام ابطال الحجارة، يبذلون الدم رخيصا من اجل ان تبقى منارة.

● عبدالكريم حمودي

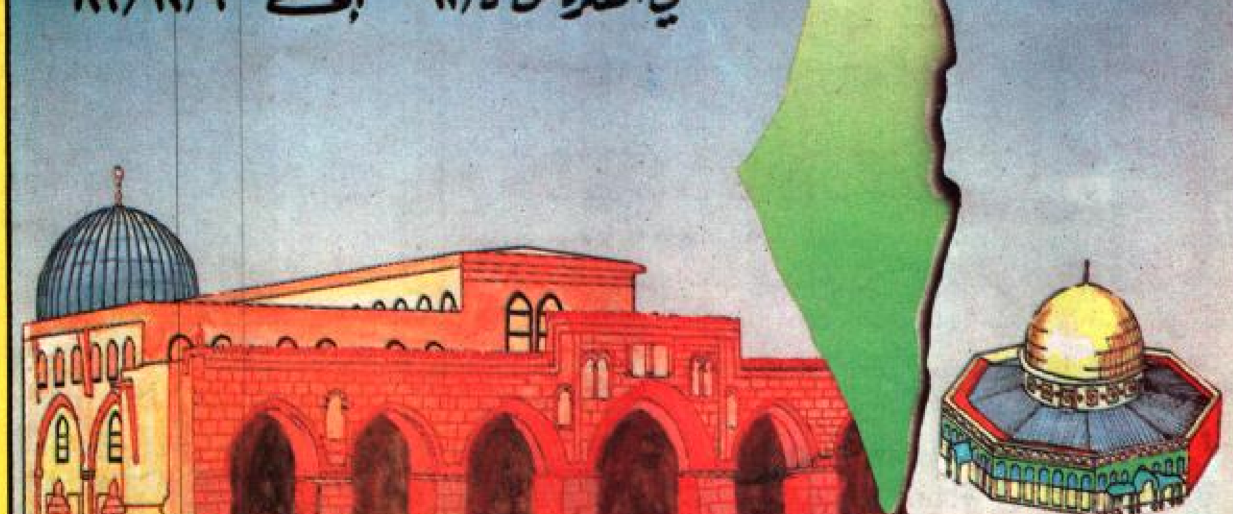
تحت شعار

أطفالنا يصنعون أمجاد فلسطين

تقيم لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان

الاسبوع الثقافي

في الفترة من ١٢/٥ إلى ٨٩/١٢/٩



على مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - الساعة السابعة مساءً ..

وذلك حسب الجدول التالي :

اليوم والتاريخ	المحاضر	المحاضرة
الثلاثاء ١٢/٥	الشيخ أحمد القطان	أطفالنا يصنعون أمجاد فلسطين
الأربعاء ١٢/٦	الأستاذ أكرم خضر	واجب المناصرة تجاه الشعبين الفلسطيني واللبناني
الجمعة ١٢/٨	الدكتور أحمد نوفل	الانتفاضة المباركة في عامها الثالث
السبت ١٢/٩	الشيخ عبد المنعم أبو زنط	الانتفاضة والوعد الإلهي بهزيمة اليهود

والدعوة عامة

ملاحظة : يوجد مكان مخصص للنساء !

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

سلسلة حسابية:

١٧	٩	٥
؟	٦٥	٣٣

هل تستطيع معرفة الرقم الناقص حتى تكون السلسلة المتوالية صحيحة ؟

● عماد الشيخ عيد
باكستان / لاهور

الكلمات المتقاطعة:

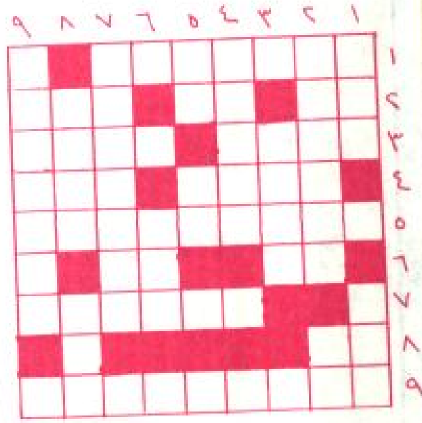
أفقيا:

١ ـ من قادة المجاهدين الافغان ٢ ـ للتعريف ـ يجري في العروق ـ للاستفسار ٣ ـ موضع النور (معكوسة) ـ اسال الماء بكثرة ٤ ـ منبع ـ من الامراض ٥ ـ العليل + يابس ٦ ـ والدة ـ فقد عقله ٧ ـ نبات ذو ازهار صفراء او بيضاء ٨ ـ والده ٩ ـ صحابي جليل.

عموديا:

١ ـ عكس بارد ـ شهر ميلادي معكوسة ٢ ـ الشديد السواد معكوسة ـ من الاقارب معكوسة ٣ ـ نعزم ٤ ـ تحطيم ٥ ـ بحر ـ عملة اسيوية معكوسة ٦ ـ هلل ٧ ـ ولاية افغانية معكوسة ٨ ـ ازلي معكوسة ـ حيوان اليف ٩ ـ عاصمة دولة في غرب افريقيا.

● زاهية زيدان
الجزائر



تسبيح الطيـــور

قال الله تعالى: (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

وقال عز من قائل: «الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافّات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون» سورة النور آية ٤١.

مر سليمان عليه السلام على بلبل على شجرة يحرك رأسه وذنبه فقال لاصحابه ان هذا يقول: «اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء».

ومر سليمان بهدهد فقال ان هذا يقول:

اذا نزل القضاء عمي البصر. وفي رواية كعب من لا يرحم لا يُرحم. والطاووس يقول: كما تدين تُدان، والحمامة تقول: سبحان رب مذكور بكل لسان، والدُّراج يقول: الرحمن على العرش استوى، والحدأة تقول: كل شيء هالك الا وجهه. اما الببغاء فتقول: ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه، والديك يقول: اذكروا الله يا غافلين، والنسر يقول: يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت، وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان: سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

● ابنة الاسلام (د)
السعودية / الدلم

اجابات العدد ٩٤٣

لعبة الارقام:

الرقم الناقص هو ٣ لان كل مجموعة رأسية اذا جمعت تكون الاجابة هي الرقم الاخير.

سين جيم:

١ ـ يصعب التمييز لان موجات الصوت في الماء سريعة واسرع من الهواء.

٢ ـ اكبر بناء انجزه الانسان هو «سور الصين» العظيم.

٣ ـ «كأن على رؤوسهم الطير» صفة للوادعين الساكتين احتراما وخشوعا، ومن سكونهم يستطيع الطير ان يحط على رؤوسهم.

٤ ـ «بنجاب» اصلها «بنج» تعني خمسة، «جاب» تعني نهر... فهي بلاد الخمسة انهر.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

من هو:

قائد ثورة ٣٦ الاسلامية في فلسطين المحتلة زمن الانتداب البريطاني، سوري الجنسية يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وثلاثة عشر حرفا.

٣ + ٤ + ١٠ + ٥ + ١١ بلد مبارك له قديسته يقع في بلاد الشام

٢ + ٦ + ٥ صحابي جليل ذكر اسمه في القرآن الكريم

٨ + ١ + ٩ + ١٢ + ٧ وسيلة للشهرة والترويج

١٣ + ٧ من حروف الجر

٣ + ٤ + ١ + ٩ + ٦ + ١٣ من اسماء الله

● **سميح احمد راضي**
الاردن / عمان

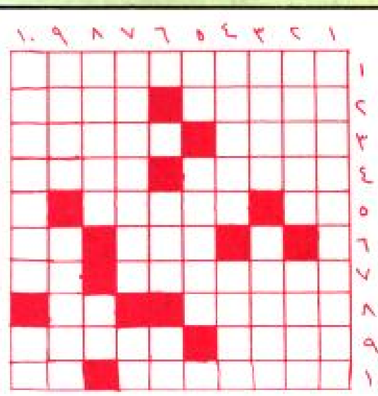
صفحات مشرقة

○ قال محمد بن اسحاق: «كان أناس بالمدينة يعيشون ولا يدرون من اين يعيشون ومن يعطيهم؟ فلما مات زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما فقدوا ذلك فعرفوا انه هو الذي كان يأتيهم بالليل بما يأتيهم به، ولما مات وجدوا على ظهره واكتافه اثر حمل الجراب (الكيس) الى بيوت الارامل والمساكين»..

○ جاء «فتح الموصلي» الى منزل احد اخوانه وكان غائبا، فامر اهله فاخرجت صندوق ماله ففتحه واخذ حاجته منه، فاخبرت الجارية مولاها بعد ان حضر فقال الصديق: ان صدقت فانت حرة لوجه الله سرورا بما فعل اخوه.

● **عبدالله محمد صالح المجربي**
اليمن ـ صنعاء

الكلمات المتقاطعة:



أفقي وعمودي:

١ ـ قاد الجهاد ضد القوات الايطالية في بلاده ليبيا

٢ ـ مغرم ـ نصف كلمة فباث + كبر الوليد معكوسة

٣ ـ مكان مرتفع ـ يختار

٤ ـ امنحه واعطيه ـ قتل في سبيل الله

٥ ـ متشابهان ـ عظيمة «معكوسة»

٦ ـ عكس سريع «معكوسة» ـ متشابهان

٧ ـ طائر يطير ليلا + سهم معكوسة ـ نصف كلمة غالي

٨ ـ تفرح ـ ضلال

٩ ـ يهتم معكوسة ـ حقد

١٠ ـ مؤسس مجلة المنار في مصر ـ قط

● **عبدالله محمد صالح المجربي**
اليمن / رداع

اقوال وحكم

مكافـأة

بلغ الحسن البصري ان رجلا قد اغتابه فارسل اليه طبق حلوى وقال له لقد بلغني انك اهديتني حسناتك فاردت ان اكافئك.

● **حسين الرشيدي**

* * *

محاسبة النفس

يقول الامام ابن القيم رحمه الله في علاج النفس:

لها علاجان محاسبتها ومخالفتها.

فهلاك القلب من اهمال محاسبتها وموافقتها واتباع هواها.

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله.

ويقول الحسن البصري رحمه الله تعالى ورضي عنه:

«لا تلقى المؤمن الا يحاسب نفسه: وماذا اردت تعملين؟ وماذا اردت تأكلين؟ وماذا اردت تشربين؟ والفاجر يمضي قدما لا يحاسب نفسه».

وروي ان عمر بن الخطاب كان يقول:

«حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا، وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا، فانه اهون عليكم من الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».

● **عبداللطيف مبارك الفهد**
الكويت / ضاحية صباح السالم



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

الدعوة إلى كليات الاسلام

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

تربي أخواتها على فهم الدعوى واتقان الدعوة لها.. والقدرة على التربية عليها والسهر فيها!! وأي فشل في واحدة من هذه الثلاث يشكل كارثة في العمل الإسلامي.

وهي لابد أن تعرف عقلية الانسانة التي تخاطبها وعلى ضوء ذلك يكون الخطاب وتكون الدعوة!! فهناك المسلمة في الأصل التي ضللها الفكر الكافر، وهناك الكافرة الاصيلة وهناك المسلمة الغافلة، وهناك المسلمة الصوفية وهناك عابدة الدنيا، وهناك المتطلعة الى الآخرة، وهناك من تدعو دعوة فردية، وهناك من لا هم لها إلا جزئيات الإسلام وفروعه.

وهناك من لا تدعو إلا لكليات الإسلام، وهناك من لا اسلام عندها إلا الأخذ بالعزائم وأخرى تدعو إلى الرخص. وعلى الأخت الداعية أن تعرف كيف تبدأ في دعوتها مع كل واحدة من هؤلاء وأن تتقن البداية في الخطاب معها.

فهي لا تغفل عن الخدم في البيت وتحرص على تنشئتهن على معاني الإسلام وأخلاقه لما لهن من صلة وأثر على الأولاد تربي فيهن الأمانة والشفقة والحرص والصبر والعفاف فهن بشر يؤثرون ويتأثرون وتحذر من اهمالهن أو التقصير في حقوقهن وأن تعرف الأم والزوجة دورها في البيت ولا تلقيه على الخدم!!

كذلك فإنها تحث أخواتها على المحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية والزوجة المثالية هي التي ذكر الله مواصفاتها في القرآن مختارا اياها لرسوله صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: **﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات﴾** التحريم ٥ فالإسلام والإيمان والطاعة والتوبة والعبادة والصوم هي سمات الزوجة والأخت المسلمة.

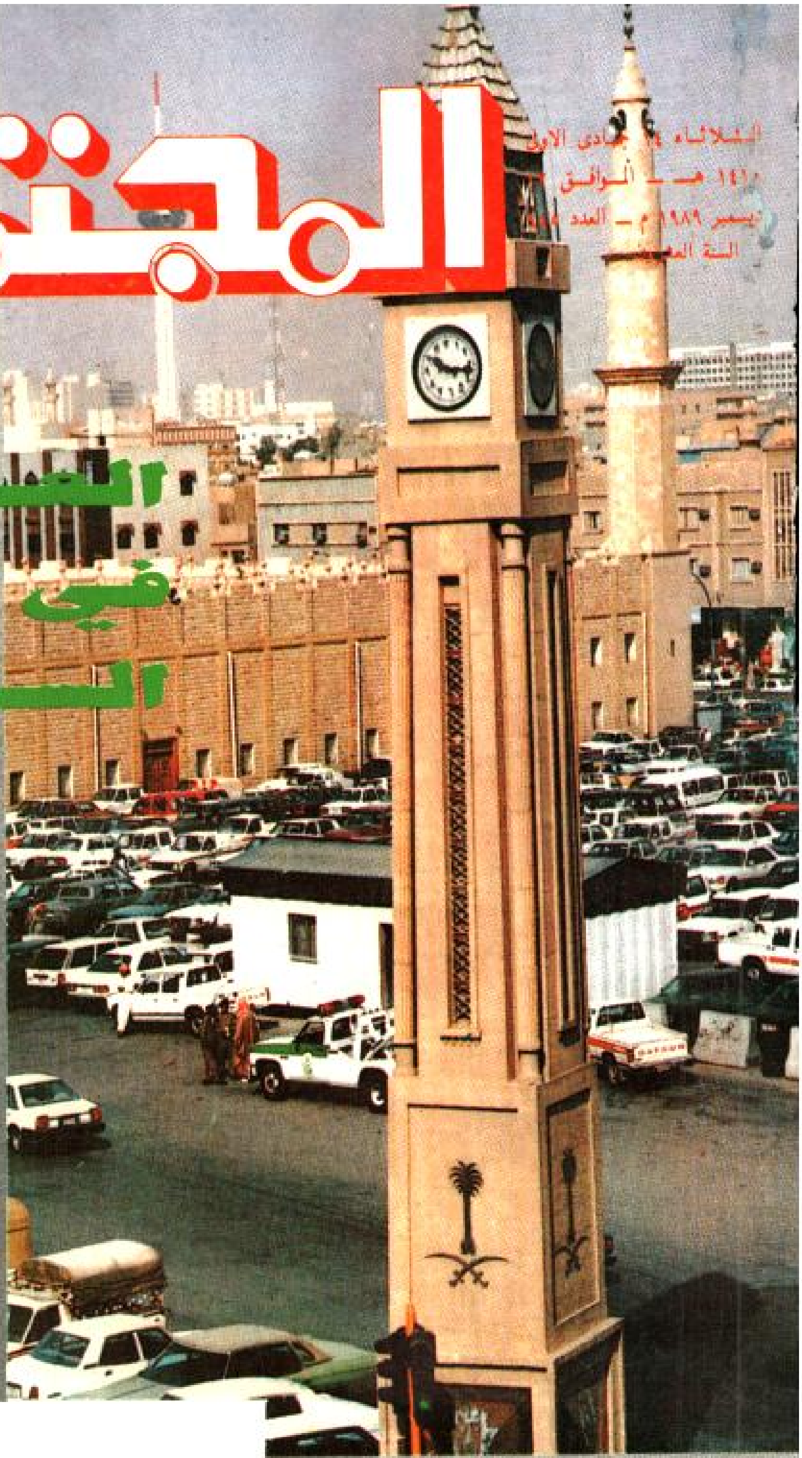
فهي تربي أخواتها على الصلاح ولن تتحقق مسلمة بالطاعة إلا إذا كانت صالحة. وتعترف بقوامة الرجل عليها ولا تستغني عنها **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾** النساء ٣٤ **﴿الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة﴾** والبيت المسلم ينبغي أن يكون أفراده ملتزمين بالزي الإسلامي، ومن ذلك حق المرأة أن تكون ثيابها سابغة لا تصف ولا تشف بعيدة عن السفور والتبرج وأن تنشىء بناتها على ذلك والأم هي القدوة فيه فلا يدخل في بيتها شيء محرم ولا يعلق على جدرانه شيء محرم، ولا يكون باطن البيت مكشوف لمن هو خارجه.

كذلك فإنها تؤهل أبناءها في مرحلة ما قبل البلوغ بكل مايلزمهم للقيام بحق الله في مرحلة ما بعد البلوغ!! بحيث تأخذ بيدهم بعد البلوغ على طريق الرشاد. والبعد بهم عن كل ماهو غير اسلامي في العقائد والعبادات وفي المعاملات وفي شأنهم كله، ونصح كل من له صلة قرابة بها وتذكيره ودعوته.

هدية المجتمع
ملحق الانتفاضة

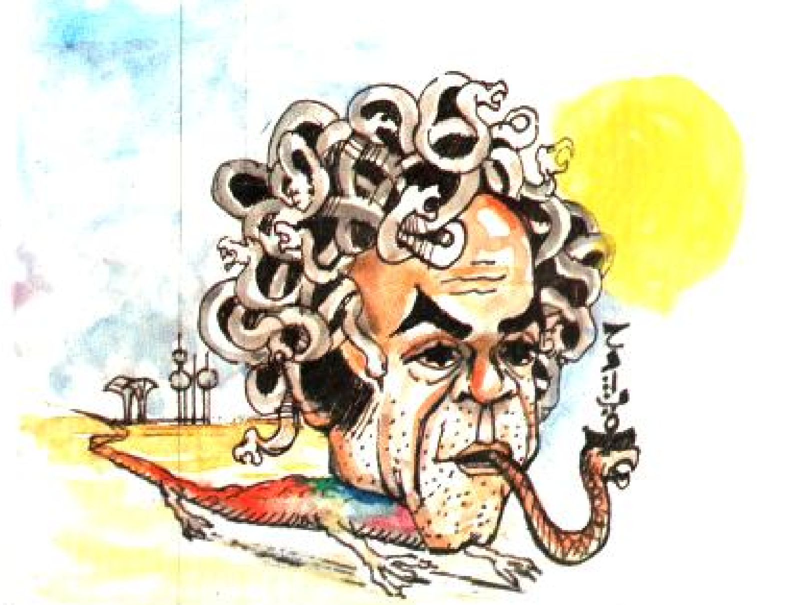
المجتمع

الثلاثاء [illegible] جمادى الأولى
١٤١٠ هـ — الموافق [illegible]
ديسمبر ١٩٨٩ م — العدد [illegible]
السنة [illegible]

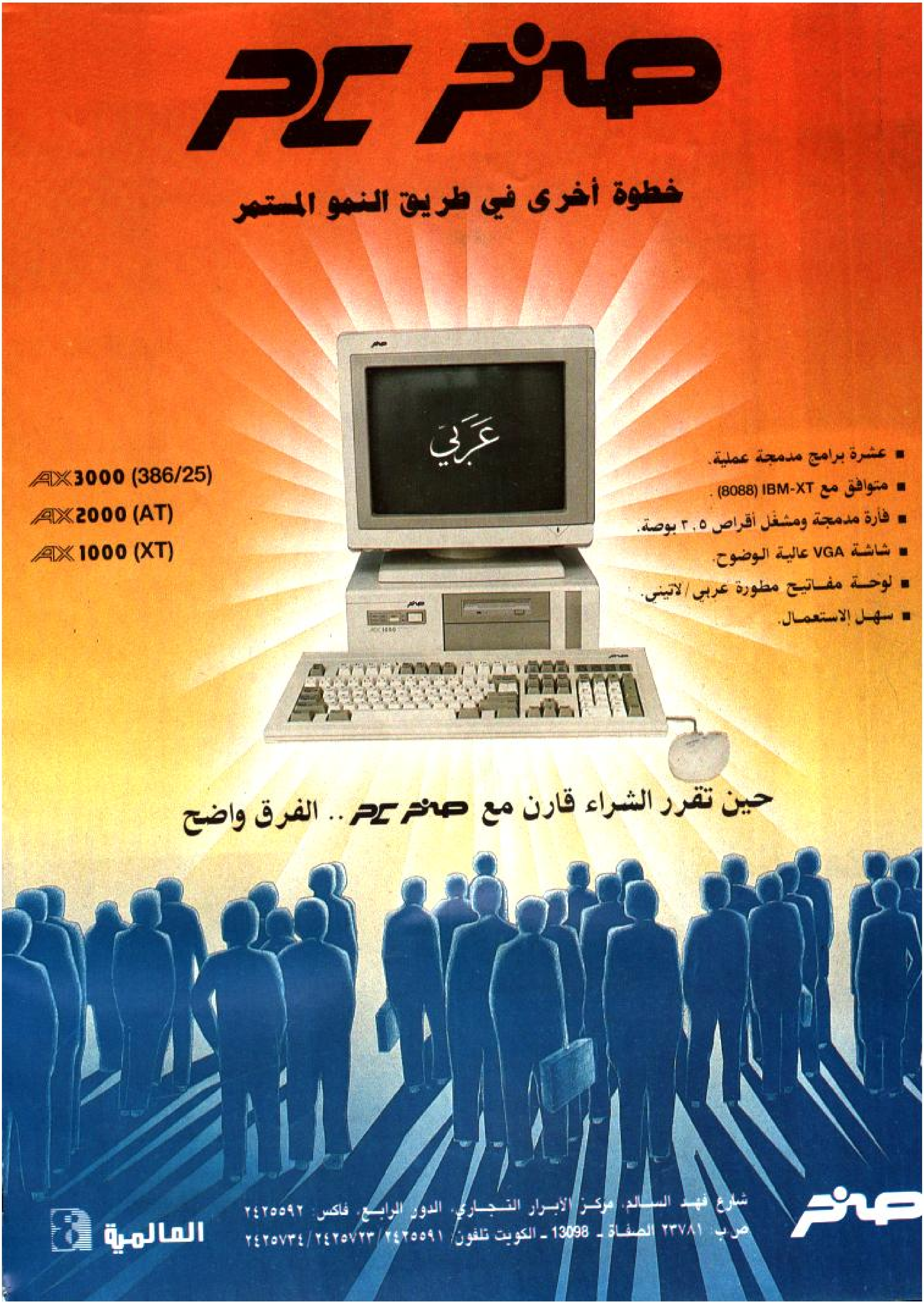


العدالة في السعودية

- لماذا لم يتم تقنين الشريعة الاسلامية ؟
- كيف يتعامل القضاء مع النصارى وغير المسلمين ؟
- هل يحق لرئيس الدولة إيقاف الاحكام أو عدم التوقيع عليها ؟
- ما موقف القضاء السعودي من احتجاجات منظمة العفو الدولية ؟



لماذا أدونيس في الكويت؟


صخر PC
خطوة أخرى في طريق النمو المستمر
عربي
AX3000 (386/25)
AX2000 (AT)
AX1000 (XT)
■ عشرة برامج مدمجة عملية.
■ متوافق مع IBM-XT (8088).
■ فأرة مدمجة ومشغل أقراص ٣,٥ بوصة.
■ شاشة VGA عالية الوضوح.
■ لوحة مفاتيح مطورة عربي/لاتيني.
■ سهل الاستعمال.
حين تقرر الشراء قارن مع صخر PC .. الفرق واضح
صخر
شارع فهد السالم، مركز الابرار التجاري، الدور الرابع، فاكس: ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت تلفون/ ٢٤٢٥٥٩١/ ٢٤٢٥٧٢٣/ ٢٤٢٥٧٣٤
العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

▫ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠

▫ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١

▫ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢

▫ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢

▫ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦

▫ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧

▫ الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦

▫ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

▫ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا ▫ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا ▫ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا

▫ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

باختصار

استقدام أدونيس للكويت مرفوض

دعت هيئة اعضاء التدريس بجامعة الكويت أدونيس لالقاء قصائده الشعرية في عدة منتديات ادبية وثقافية وأمسيات شعرية في الكويت... ومعروف ان هذا الرجل تخلى عن اسمه (علي احمد سعيد) لانه اسم عربي اسلامي وسمّى نفسه أدونيس كرها بالعرب وبدينهم... كما ان شعره يحتوي على كثير من معاول الهدم لمعتقدات المسلمين ومشاعرهم.

واذا كانت هيئة اعضاء التدريس قد احجمت عن الاعلان منذ وقت كاف ولم تعلن عن قدوم ادونيس الا قبل يوم او يومين من وصوله الى الكويت... فلانها تعلم ان استقدامه مرفوض من قبل اهل الكويت لما يحمل من عقائد فاسدة وافكار الحادية معادية..

واننا اذ ننبه المسؤولين الى خطر استقدام ادونيس وامثاله ممن يتسترون وراء المذهب الادبي (الحداثة) ليحطموا بمعاولهم ما يبنيه الاسلام في النفوس... فاننا نسأل من استقدمه:

○ لماذا تم اختيار ادونيس ؟

○ ولماذا الاصرار على نشر فكر الحداثة الالحادي بين ابنائنا وبناتنا من طلبة الجامعات ؟

○ وهل صارت مهمة هيئة اعضاء التدريس في الجامعة الترويج لاعداء الاسلام ولفكرهم الذي يناصب الامة العداء ؟

والى ان تردنا اجابات هيئة اعضاء التدريس في الجامعة التي استقدمت ادونيس الى الكويت... فاننا ندعو الجهات المختصة في الكويت الى:

١ – الاطلاع على الكفر البواح الذي تمتلىء به كتب ادونيس واشعاره.

٢ – مصادرة كتبه ومنع تداولها او بيعها في مكتبات الكويت لاحتوائها على الكفر الصريح.

٣ – وضع حد لتجاوزات من استدعى هذا الشاعر لترويج فكره الالحادي ومنعه من دخول البلاد في المستقبل.

هذا ونعد ان نقدم تقييما لجولة أدونيس في الكويت في العدد القادم ان شاء الله.

• • • • • • • • • • •

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية:	٤
• لماذا أدونيس في الكويت ؟	١٢
• حوار مع الشيخ صالح اللحيدان	١٦
• قمة مالطا	٢٠
• الكرملن اسقطت المؤامرة الماركسية	٢٤
• صفحة من حياة الدكتور عبدالله عزام	٢٨
• نموذج آخر من نماذج الحداثة	٤٩

مع بدء العام الثالث للانتفاضة

المطلوب استراتيجية عربية اسلامية لتحرير فلسطين

انتفاضة الشعب الفلسطيني المجاهد عبرت الى العام الجهادي الثالث قبل ايام، بكل صلابة وثبات واقتدار، بعد مسيرة عامين كاملين من التضحيات والتعذيب والدماء والآلام والآمال، والمواجهة الدامية المريرة مع اعداء الله... يهود... عامان كاملان من الصمود البطولي الملحمي سطره ابناء فلسطين امام الآلة القمعية اليهودية، وامام التعذيب والارهاب... وامام كل اجراءات القمع والبطش والتنكيل... من استخدام الرصاص المطاطي والبلاستيكي والزجاجي المتفجر.... وفرض الحصارات ومنع التجول ومحاولة تجويع المدن والمخيمات والقرى... وهدم البيوت وابعاد المواطنين وضرب وتعذيب الاطفال وتهشيم اطرافهم ودفن الناس احياء..

القمع اليهودي استمر واشتد... وفي مقابله فان الشموخ والصمود الفلسطيني استمر... لم يزده البطش الا اصرارا... والقتل الا ثباتا...

الشعب الفلسطيني البطل... اكد بانتفاضته، رفضه لمساومة العدو اليهودي على فلسطين... مؤكدا ان حقه في (كل فلسطين) هو حق طبيعي وتاريخي... لا تغيره قرارات دولية... ولا تسويات سياسية..

فابناء فلسطين... بانتفاضتهم هذه، حددوا طريق التحرير والخلاص... بانه الجهاد والاستشهاد لا الحوار او الاستجداء.... لان اليهود، مرض خبيث كالسرطان، لا يفيد معه علاج سوى الاستئصال..

لقد اعادت الانتفاضة صياغة الشعب الفلسطيني... فجعلت منه شعبا مؤمنا مجاهدا مترابطا يأبى الذل والخنوع والاستسلام.... فغدت الانتفاضة بالنسبة له خبزا يوميا، وطريقة حياة اعتاد عليها وتأقلم معها... فاقبل على بناء اقتصاده الوطني المستقل عن اقتصاد العدو المحتل... وقاطع بضائع اليهود والعمل في مصانعهم.... وشكل لجانه وهيئاته الشعبية لتتولى تصريف شؤون الحياة... وضرب الناس اروع الامثلة بالتكافل فيما بينهم.... ومهدوا بايديهم طريق النصر والتحرير.

ولقد كان لانتفاضة شعب فلسطين اثر كبير على ضرب مصالح العدو اليهودي وضعضعة اقتصاده وتأجيج الخلاف بين احزابه وقياداته وكشف صورته الحقيقية البشعة الملطخة بالاجرام والارهاب امام الرأي العام العالمي الذي كان يعتبر دولة العدو واحة الديمقراطية في المنطقة... لقد هزت الانتفاضة الضمير العالمي من اعماقه واحدثت تفاعلا واضحا مع شعب فلسطين وجهاده...

وحرّكت انتفاضة الحجارة والمولوتوف في فلسطين عواصم الدول المعادية وكانت واشنطن اكثرها تأثرا حيث سارعت ومنذ وقت مبكر الى انقاذ (اسرائيل) من (ورطتها) فاوحت لها بمبادرة شامير للانتخابات في الاراضي المحتلة كوسيلة لضرب الانتفاضة واجهاضها ومحاولة زرع

الخلاف والصراع في الساحة الفلسطينية... وما زالت الادارة الامريكية تتولى (صياغة) و(رعاية) مبادرات التسوية... لتكون بمثابة كمائن سياسية... تحاول استدراج الطرف الفلسطيني لها... بالترغيب تارة وبالترهيب تارة اخرى..

مرت الذكرى الثانية للانتفاضة الباسلة... واحتفل الناس والانظمة والمؤسسات بها كل على طريقته.... والحقيقة ان الخطر الاكبر الذي يهدد الانتفاضة ليس هو القمع اليهودي وليس هو تصاعد شراسة الاحتلال في مواجهة فعاليات الانتفاضة وانما الخطر الاكبر يكمن بطريقة التعاطي العربي والاسلامي الرسمي والشعبي معها..

فقد سارعت الانظمة العربية والاسلامية الى تأييد الانتفاضة وتقديم الدعم (المالي) و(الاعلامي) لها... ثم (كفى الله المؤمنين القتال).... وكأن ذلك من شأنه ان ينهي الاحتلال اليهودي او يعيد الارض ويحرر المقدسات... بينما هو لا يعدو اكثر من جرعات دعم آنية ومؤقتة تعين الناس على اطالة امد صمودهم، ليس إلا....

اما الدعم الحقيقي... فقد اغمض الجميع اعينه عنه.... وكأن الامر لا يعنيه... وهكذا فان كل اشكال الدعم التي قدمت لا تعدو ان تكون مساعدات إغاثة كالتي اعتادت الدول على تقديمها لمنكوبي المجاعات والفيضانات.

ان الدعم الذي ينتظره شعب فلسطين.. ليس مالا فقط، رغم اهميته... وليس اعلاما فقط رغم ضرورته في مواجهة الاعلام المعادي.

وانما المطلوب هو موقف عربي (صادق) على طريق دعم انتفاضة شعب فلسطين والتواصل مع جهاده... عبر تبني (استراتيجية مواجهة) عربية اسلامية ترتكز على التحرير، ولا تشطبه من حساباتها واعتباراتها...

المطلوب هو اعادة الخيار العسكري فلسطينيا وعربيا... المطلوب هو قرار حرب ومواجهة.... وبهذا ننصر فلسطين وشعبها.... وبهذا ندعم انتفاضتهم المباركة...

وبغير ذلك فسيستمر العدو اليهودي (يسرح ويمرح) في المنطقة وسيستمر في محاولاته الدؤوبة لتحقيق اطماعه التوسعية من اجل انشاء (اسرائيل الكبرى) واقامة حضارتهم العبرانية المزعومة...

ان تأجيل فتح الحدود المغلقة... وتبني الخيار العسكري.... والاستمرار في التعاطي مع اطروحات التسوية... هو تكريس للوجود اليهودي في المنطقة واذعان للسياسة الاستعمارية الدولية التي اوجدت هذا الكيان.

لقد قدم الشعب الفلسطيني اكثر من الف شهيد وعشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين.... وما زال شلال الدم الفلسطيني ينزف على ارض الاسراء والمعراج دفاعا عن الامة الاسلامية جمعاء.... ودفاعا عن عقيدتها ومقدساتها وكرامتها فهل نبادر — على ابواب العام الثالث — للقيام بالواجب الذي تمليه علينا عقيدتنا واسلامنا لمناصرة ابناء فلسطين والوقوف معهم في خندق المواجهة... ام اننا سنبقى ننظر لتضحياتهم بالاعجاب وببعض التبرعات ؟!

والى شعب فلسطين المصابر... فمزيدا من العطاء ومزيدا من التضحية، ومزيدا من التلاحم مع الحركة الاسلامية التي شرّفها الله بتفجير الانتفاضة وقيادة المواجهات مع الاحتلال اليهودي...

ومزيدا من الوحدة بين الاتجاهات العاملة في الانتفاضة... ومزيدا من الصبر... فان النصر مع الصبر... وان النصر صبر ساعة «ويقولون متى هو، قل عسى ان يكون قريبا».



■ حاجتنا لجمعيات علمية

لاسباب غير واضحة فان وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قد اوقفت منذ فترة موافقتها على الترخيص لانشاء جمعيات النفع العام ولذلك فان هذا المجال الحيوي في النشاط الاهلي والمهني الاجتماعي قد اغلق الى اجل غير معروف.

ويبدو ان الوزارة قد اتخذت هذا الموقف لدوافع مختلفة منها ان الوزارة لاحظت ان بعض الجمعيات المرخصة لا تكاد تمارس اي نشاط فعال او مثمر ازاء دعم الوزارة المادي والادبي.

لذا فان توجها قد تكوّن داخل الوزارة ولدى المسؤولين في الحكومة ضد الاستمرار في منح الرخص لجمعيات جديدة.

ونحن هنا لا نناقش هذا التوجه ولكننا نود لفت الانتباه الى ان جمعيات النفع العام ليست متشابهة في طبيعتها ونشاطها فمنها ذات الطابع الفكري شبه السياسي ومنها ذات الطابع المهني ومنها ذات الطابع الخيري.

واذا كانت الكويت قد اكتفت من حاجتها للجمعيات في المجالات السابقة فانها لا تزال بحاجة الى الجمعيات ذات الطابع العلمي البحت والتي تشجع البحوث العلمية وتحتويها في شتى المجالات، وعلى سبيل المثال فهناك جهود تبحث حاليا لانشاء جمعية للادارة تجاري جهود التطوير الاداري في الدولة... ولكن الجهات المختصة لا تزال مترددة في منح الترخيص لها.

وكثير من الطلبة الكويتيين الذين يحضرون رسالات الماجستير والدكتوراه في الخارج في مجالات تتعلق بالبيئة الكويتية لا يجدون جهة محلية تساعدهم في التنسيق مع الاطراف المختلفة داخل البلاد لدعم البحوث ثم للاستفادة منها فيما بعد.

• هل تنقصنا مسارح ؟!

طبقا للخبر الذي نشرته صحيفة «الهدف» في عددها (١٢١٠) فان وزارة الاشغال ستشرع قريبا في بناء وتشييد خمسة مسارح في محافظات الكويت المختلفة وذلك في المواقع التي حددتها البلدية لهذا الغرض.

وكانت وزارة الاعلام قد طلبت من البلدية تخصيص اراض لهذه المسارح وخصصت البلدية مواقع لها في مناطق: الشويخ، جليب الشيوخ، السالمية، الجهراء والاحدي.

ولم يصدر عن جهة رسمية تعليق حول الغرض من بناء هذه المسارح ولكن صحيفة «الهدف» وصفت هذه الخطوة من قبل الدولة بانها جاءت لتشجيع الفن المسرحي في البلاد ودفع الحركة المسرحية الى الامام وكشف المواهب الكويتية من خلال نهضة مسرحية تستوعب الامكانات البشرية والفنية.... الخ.

ونحن في معرض التعليق على الخبر لا نملك الا ان نذكّر القارىء العزيز والمسؤولين بالمستوى الضعيف والرديء الذي بلغه المسرح في الكويت، ففي حين طغت على الساحة الفرق المسرحية الهزلية ذات الاداء التهريجي الممجوج وفقدت الحركة المسرحية جميع ملامح الجدية والقدرة على خلق النص الهادف والممثل الملتزم وانتهت الى حفلات تجارية صاخبة نجد البعض في المواقع الاعلامية الرسمية يرى اصلاح المسرح من خلال بناء المزيد من المسارح والصالات.

نحن ضد بناء هذه المسارح لانها اموال ضائعة على الدولة يجب ان تصرف في مجالات اخرى نافعة، فالحركة المسرحية الكويتية لا ينقصها مسارح فهي متوفرة في البلاد ولكن ينقصها المسرح نفسه كفن رصين ملتزم يبني ولا يهدم ويخدم الفكر والثقافة والاخلاق لا التهريج والاضحاك الرخيص والاسفاف.

حبذا لو اطلع الاخوة المسؤولون في وزارة الاعلام على آخر ٣ عروض مسرحية في البلاد وليحكموا بانفسهم على حالة المسرح عندنا في الكويت والذي لا تنقصه مسارح.

• العفة العلاج الوحيد للايدز!!



بمناسبة اليوم العالمي الثاني لمكافحة «الايدز» تحت شعار «بالمعرفة والعفة تبقى الكويت خالية من الايدز» عقدت ندوة «الشباب والايدز» تحت رعاية وزير التخطيط ووزير الصحة العامة بالنيابة د. عبدالرحمن العوضي والذي شارك بالندوة معه د. خالد المذكور وابراهيم الصياد والمحامي ابراهيم الاثري...

وقال د. العوضي ان هذا الوضع الذي نعيش فيه مطابق تماما لما توقعه لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم نتيجة لابتعادنا عن تعاليم ديننا الاسلامي'... واضاف انه لا يوجد علاج لهذا المرض حيث انه يصيب جهاز المناعة الذي يدافع عن الانسان... والعلاج الوحيد لهذا المرض هو العودة الى العفة والفضيلة والعودة الى تعاليم الدين الاسلامي.

اما د. ابراهيم الصياد فقال:

بان هناك حالات حيرت الاطباء وعجز الطب عن ايجاد العلاج الواقي والشافي لها وذكر بان من طرق الاصابة «بالايدز» هي نقل الدم.

ودعا د. الصياد المجتمع الى تسهيل مهمة الزواج بالنسبة للشباب لحمايتهم ووقايتهم من الاصابة «بالايدز» وقال ان «الايدز» لا ينتقل بصورة

عرضية، ولكن الامراض التي يصاب بها مريض «الايدز» يمكن ان تنتقل الى المحيطين به نتيجة لمعايشته.

اما د. خالد المذكور فقد قال:

ان مرض «الايدز» هو من حكم الله سبحانه وتعالى حتى يبين للناس انه مهما بلغ الطب ومهما بلغت التقنية في الكشف عن اسرار واسرار في الجسم الانساني وفي محيطه فانها لا تستطيع ان ترد قضاء الله وحكمه.

وقال بان كثيرا من الدراسات التي اجريت حول اسباب هذا المرض اظهرت ان السبب يعود الى انتشار الاتصال الجنسي والشذوذ وان هذا المرض هو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى والواقي والكفيل منه هو الله والعلاج منه هو العودة الى تعاليم الاسلام.

اما المحامي ابراهيم الاثري فقال بان الدستور والقانون اعطى وزارة الصحة العامة الحق في اتخاذ كافة ما يلزم لحماية المجتمع ووقايته من الامراض والاوبئة التي تصيبه وهذا يعني ان الدستور كفل للوزير حجز مريض «الايدز» ومنع تجوله في منطقة معينة... وطالب الاثري... بوضع قانون يلزم المقبلين على الزواج بالفحص الطبي وذلك حماية لمجتمعنا من مثل هذه الامراض والاوبئة... كما ناشد وزارة الصحة بذكر عدد المصابين «بالايدز» والوسائل التي اتخذت لحماية المجتمع.

• لآلـــيء الكويت

افتتح الشيخ صباح الاحمد الاسبوع الماضي معرض لآليء الكويت الذي اقيم في احد الفنادق واشتمل على صور ومعلومات تفصيلية لاقامة مدن سكنية على السواحل الكويتية.

واكد السيد خالد المرزوق صاحب المشروع في كلمة له ان مشروع لآليء الكويت سيساعد الحكومة في توفير الرعاية السكنية لشريحة كبيرة من المواطنين ستعود بالكويتيين الى بيئتهم البحرية.

واشار انه تمت الموافقة المبدئية من كافة الجهات الرسمية واهمها مجلس الوزراء واللجنة العليا للمخطط الهيكلي ولجنة شؤون البلدية على تخصيص ستة مواقع وهي: الشويخ والخيران والمنقف والدوحة والصبية والجليعة ونحن بانتظار التوقيع على العقد النهائي مع الدولة.

وقال بأننا سنباشر في تنفيذ المرحلة الاولى من موقع الشويخ ونتوقع الانتهاء من هذه المرحلة والتي تحتوي على حوالي ٢٠٠ قسيمة سكنية بكامل خدماتها خلال خمس سنوات واوضح ان الدراسات الاولية قد اخذت بعين الاعتبار كافة متطلبات الدولة من خدمات سكنية ومحطات تموين وقود برية وبحرية.

واوضح السيد المرزوق ان المشروع يتكون من ثلاثة انواع من القسائم:

اولا: قسائم بواجهات بحرية ومعدل مساحة كل قسيمة ١٠٠٠ متر مربع وقسائم داخلية لا تحاذي البحر مباشرة وانما تتمتع بمطل عليه ومعدل مساحة كل قسيمة ٤٠٠ الى ٦٠٠ متر مربع ثالثا: قسائم تجارية.

تأتي هذه الخطوة كمساهمة ايجابية من القطاع الخاص في حل مشاكل الاسكان، وتوفير القسائم السكنية للمواطنين، وهذه المساهمة ترافقت معها جملة ايجابيات اجتماعية واقتصادية، فهي بالاضافة الى تقديم هذه الخدمة الاسكانية، تؤدي كذلك الى تشجيع اصحاب رؤوس الاموال وشركات القطاع الخاص الى تشغيل هذه الاموال في البلاد، وهو ما سوف يؤثر ايجابيا على تنشيط الاقتصاد ودفع عجلاته الى الامام.

غير ان الناحية التي نرى وجوب التنويه اليها، هي ان تتعاقد الدولة مع مثل هذا المشروع، وتعمل على الاشراف على سير خطواته لضمان مصلحة المواطن وتأمين حصوله على هذه الخدمة على الوجه الاكمل.

واذا كانت مشاركة القطاع الخاص في حل مشاكل المواطنين، هي بادرة وطنية محمودة ومطلوبة، الا انها في كل الحالات يجب الا تخرج عن نطاق اشراف مراقبة الحكومة، وذلك حتى لايتضرر المواطن في النهاية من اية سلبيات قد لا يستطيع القطاع الخاص تلافيها، وحتى تضمن الحكومة لهذا المواطن عدم استغلاله او تكليفه بتكاليف باهظة تتعارض مع الاهداف المتوخى تحقيقها من خلال اقامة هذه المشاريع الاسكانية.

• توضيح من بلدية الكويت

تلقينا من بلدية الكويت توضيحا على ما نشر في العدد ٩٤٢ وهو كما يلي:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

تحية طيبة... وبعد،

تهديكم بلدية الكويت اطيب تحياتها، وتتمنى لكم دوام التقدم والرقي.

ورد في عدد مجلتكم الغراء رقم (٩٤٢) بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢١ تحت عنوان «غلط» ان لا تفعل الجهات المختصة في البلدية اي اجراء ضد المحلات التجارية التي تنشر صور الفساد بالملابس الداخلية.

نحيط سيادتكم علما ان مراقبة الاعلانات في البلدية تقوم بمتابعة وازالة مثل هذه الاعلانات وفي حالة ضبط اعلانات مخلة بالآداب تحرر مخالفة للمسؤول عن وضع الاعلان حيث تنص المادة ١٧ من لائحة تنظيم الاعلان ان لا يتضمن الاعلان مهما كان نوعه او صياغته اي صورة تتنافى واحكام الشريعة الاسلامية او تخل بالاداب العامة.

علما بان مراقبة الاعلانات منذ صدور اللائحة قامت بمصادرة عدد تجاوز الـ ٣٠٠٠ صورة من الصور المخلة بالاداب والتي لا تلتزم بلوائح الاعلانات.

هذا... والبلدية على اتم استعداد لتلقي شكاوي واقتراحات السادة المواطنين الكرام سواء عن طريق النشر عبر وسائل الاعلام المختلفة او الاتصال المباشر بادارة العلاقات العامة على هاتف رقم: ٢٤٥٦١٥٩.

شاكرين لكم تعاونكم وتجاوبكم السريع.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

ادارة العلاقات العامة
بلدية الكويت

المجتمع: وقد اتصلت المجتمع بالبلدية لتوضح لها الجهات التي لا تلتزم بلائحة تنظيم الاعلان ونشكر ادارة العلاقات العامة على حسن المتابعة.

• توضيح آخر من وزارة الكهرباء والماء

وصلتنا من وزارة الكهرباء والماء توضيحا اخر حول ما نشر في العدد ٩٤٢ تحت زاوية غلط وهو كما يلي:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

تحية طيبة وبعد،

نشكركم على نشر ردنا في مجلتكم الغراء العدد رقم ٩٤٣ بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٨ ونود ان نؤكد لكم بان المهندس الذي زودتم الوزارة باسمه لم يكن خافيا على الوزارة، حيث انه لم يقدم استقالته.

وما حدث ان هذا المهندس قد تقدم من تلقاء نفسه وبالحاح شديد على طلب نقل خدماته الى جهة اخرى، وقد تم عرض هذا الموضوع على السيد وكيل الوزارة حيث قابله وطلب منه الاستمرار في العمل بالوزارة، ولكنه الح بطلب الانتقال التي رأت الوزارة الموافقة على طلبه.

وبالتالي فان الوزارة تؤكد ان ما نشر ليس له اساس من الصحة.

علما بان الوزارة تضع في اعتبارها اهتماما خاصا بالمهندسين الكويتيين وتوليهم عناية مميزة وقد تبوأ عدد كبير منهم مراكز قيادية عليا، وذلك ضمن اولويات السياسة التي رسمتها الدولة في تشجيع العناصر الوطنية وهذا ما توليه الوزارة بشكل خاص.

آملين نشر هذا التوضيح في العدد القادم.

شاكرين لكم تعاونكم الدائم.

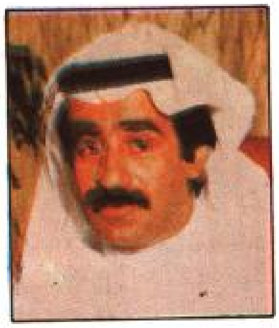
مع اطيب التمنيات،،،

مدير ادارة العلاقات العامة

المجتمع: ان ما نشرته المجتمع له اساس كبير من الصحة، فالموظف الذي عمل سنوات طوال في الوزارة واصبح ذا خبرة فنية وطنية لا يجوز التفريط به بسهولة اذا طلب الاستقالة او نقل الخدمات... والحادثة التي ذكرتها المجتمع تؤكد ان الوزارة استغنت عن احد مهندسيها الكويتيين حالما طلب نقله دون سؤال عن الاسباب او المسببات.... ولم يحدث ان قابله السيد وكيل الوزارة بل دخل طلب النقل الى السيد الوكيل وصاحب الطلب جالس في مكتب السكرتير... وجاءه الطلب ممهورا بتوقيع الوكيل في الحال... وعندما التقى المهندس بالوكيل المساعد المختص فوجيء بان الموضوع لم يعرض على الوكيل المساعد المختص وانه ليس لديه اية فكرة... وعلى العموم نحن لا نريد ان يفهم من ردنا هذا ان الوزارة لا تولي عناية خاصة بالخبرات الوطنية فهذا يحتاج الى ادلة واثباتات.... ولكننا رأينا امرا غلطا فاردنا ان ننبه عليه... والله الموفق..

● ●

• قسائم الوفرة السكنية!



٥٦ مواطنا فقط هم الذين تقدموا بطلباتهم للحصول على قسائم سكنية في منطقتي الوفرة والخيران في جنوب البلاد مع ان الهيئة العامة للاسكان خصصت ١٠٠٨ قسائم في الوفرة و١٣٠٥ قسائم في الخيران وذلك بعد قرار من مجلس الوزراء بهذا الخصوص !!

والسبب في اعراض المواطنين عن تلك المناطق معروف، فبعد الوفرة والخيران عن العاصمة وبالتالي عن مراكز الخدمات الاساسية ومواقع فرص العمل الجيدة والمريحة هو مما لا يغري المواطنين والشباب منهم بشكل خاص على طلب السكن هناك مع العلم ان الحصول على قسائم في الوفرة والخيران عملية فورية لا تحتاج الى الوقوف في الطابور الطويل لطلبات الاسكان والذي يستغرق سنوات طويلة.

واذا كان قرار مجلس الوزراء بانشاء مناطق سكنية على الحدود الجنوبية للبلاد امرا له دوافعه السياسية والاقتصادية المفهومة فلا شك ان انجاح هذا التوجه يحتاج الى اكثر من مجرد تخصيص قسائم سكنية او خدمات اسكانية تقليدية كالطرق وشبكات الكهرباء.

لقد تعود المواطن في الكويت على الاتصال بالعاصمة لتيسير معظم حاجاته واغراضه من خدمات الدولة، كما وان دوافع اجتماعية قوية تقف وراء رغبة المواطنين في الحصول على سكن قريب من مركز المدينة... وكل هذه العوامل تحتاج في مواجهتها واقناع المواطن بالانتقال الى الخارج الى حوافز كثيرة ومتعددة، منها حوافز في نوعية المناطق البعيدة وحوافز في مستوى السكن وحوافز في فرص العمل والرواتب الجيدة في تلك المناطق البعيدة وكل هذه غير متوفرة، بل ان المواطن قد تعود على اهمال الدولة للمناطق الخارجية جنوب المدينة فكيف سيكون الحال في الوفرة والخيران ؟!

«يد واحدة لا تصفق» كما يقول المثل وعملية اعمار المناطق النائية في الدولة ليست مهمة الهيئة العامة للاسكان وحدها فمدينتا الخيران والوفرة السكنيتان هما كيانان اجتماعيان قبل ان يكونا بيوتا من الاسمنت والحديد.

• خمسون سنة للتقاعد

ذكر نائب مدير عام مؤسسة التأمينات الاجتماعية حمد الحميضي ان هناك دراسة لزيادة سنوات الخدمة للمواطن وتحديد سن التقاعد، واضاف قائلا: لا اتصور انه سوف يكون تحديد سن التقاعد بأقل من خمسين سنة، لان للكويت خصوصية اكثر من اي دولة اخرى بحكم قلة العاملين نسبة

الى غيرهم، وبالتالي يفترض ان اكبر نسبة منهم تعمل لاطول فترة ممكنة ومع ذلك فان سن (٥٥) سنة مطروحة، كذلك ضمن الدراسة.

والحديث عن رفع سن التقاعد، تتداخل فيه مشاكل الجهاز الوظيفي بأكمله، حيث يظن البعض ان رفع سن التقاعد سوف يؤدي الى زيادة التضخم الوظيفي ويضيق من فرص العمل، في حين ان حلول هذه المشكلة لا تتعلق ببقاء الموظف في الجهاز الوظيفي الى سن التقاعد، انما هي خاضعة لمسببات اخرى اهمها عدم دراسة توزيع القوى العاملة على الجهاز الوظيفي بشكل علمي مدروس.

ويبقى التفكير في زيادة سن التقاعد امر مطلوب، واجراء عملي ناجح من اجراءات التطوير الاداري، حيث ان الموظف الذي يمضي سنوات حياته حتى بلوغه الخمسين في الجهاز الاداري سوف يكون بمثابة مستودع معلومات وخبرات عملية وتجارب حية، ترفع من الاداء الوظيفي وتضمن حسن الانجاز.

والواقع الوظيفي الحالي يشهد بأمثلة من هذا القبيل، حيث بمجرد اكتمال العشرين سنة من سنوات العمل للموظف يتقاعد، حتى ان البعض منهم عندما يتقاعد يكون عمره في حدود السبعة والثلاثين سنة او دون الاربعين بسنة او سنتين، اي في قمة عطائه الذهني والعقلي، والنضج في الاداء والانجاز، وهو ما يجعل عملية الاحتفاظ بمثل هذه الطاقات المتسربة، امرا في غاية الاهمية، وذو آثار ايجابية تنعكس على مستوى الجهاز الوظيفي كماً وكيفا.

● مطلوب دوريات راجلة



شهدت البلاد في الآونة الاخيرة موجة من المخالفات الامنية والسرقات ابتداء بكسر السيارات لسرقة محتوياتها واجهزتها مرورا بسرقة المنازل والمحال التجارية وانتهاء بالسطو المخطط على البنوك كما حصل قبل مدة لفرع البنك الاهلي في منطقة صبحان الصناعية.

ونحن اذ ننبه الى استمرار هذا الخلل الامني فاننا لا نتهم احدا من رجال الامن بالتقصير فهم يشكرون على ما يبذلونه من جهود ولكن تلك الظاهرة المخلة بالامن ربما كانت بحاجة في مواجهتها لاستخدام اساليب مختلفة في الحراسة وتنفيذ الدوريات.

وكانت البلاد في الماضي تعتمد على حرس الاسواق كأحد اساليب مكافحة السرقة وربما دعت الحاجة حاليا لاعادة هذا النظام ولكن باسلوب حديث كتسيير دوريات راجلة في المناطق ذات المصالح التجارية والمالية وحيثما تتوقع الجريمة، فالواقع ان الدوريات السيارة رغم كفاءتها فانها لا تستطيع تغطية بعض الطرق الضيقة والشوارع المنعزلة كما وان رصيدها من قبل المخالفين للامن سهل ومكشوف.

وتستطيع الجهات الامنية المختصة الاستفادة في هذا المجال من جهود بعض الموظفين الكويتيين المتقاعدين من المدنيين او من السلك العسكري... وكثير من هؤلاء لا يزالون في سن الاربعينات وبعضهم يرغب في تحسين دخله المادي مقابل هذا العمل.

● محاضرة للفتيات

تنظم اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي في الروضة محاضرة للفتيات من سن ١٠ ــ ١٥ سنة بعنوان حديث من القلب تلقيها المربية الفاضلة المربية الفاضلة ليل العلي وذلك مساء الاربعاء الموافق ١٩٨٩/١٢/١٣ في تمام الساعة ٥٫٣٠ مساء ويعقب المحاضرة مسابقات وفقرات ترفيهية.

غلط

● ان لا تخصص وزارة الاوقاف خطيبا ليوم الجمعة في مسجد ارض المعارض حتى لا تتكرر «مأساة» خطبة الجمعة السابقة، حيث تصدر الخطابة شخص غير مؤهل لها البتة

* * *

● ان يقضي وكيل وزارة خدمات كثيرة المشاكل والمشاغل معظم وقته في مهمات رسمية خارج البلد عن طريق الوزارة !! او الشركة التي يرأسها !!

* * *

● ان تتحول وتتكرر اغلب برامج الترويج السياحي لشركة المشروعات السياحية لنوعية معينة من الجالية المصرية «كشم النسيم» وفي الطريق كما يسمونه مفتي الصعيد.

فحيح الأفاعي ... في الصحافة الكويتية

إن المتتبع للصحافة الكويتية ... يفاجأ بين الحين والآخر ... بقلم هنا ... او كاتب او كاتبة هناك ... يطرح افكارا مسمومة او يروج لمقولات مغلوطة ... او يفتئت على الدين واهله .. او يسخر من الاخلاق والفضائل او يشكك في الاسلام ... او يحاول تثبيط المجاهدين والفاعلين للخير ... وغير ذلك من كتابات تصدر عن جهل وعدم تحقق او عن غرض مشبوه ... وبدفع جهات مخربة تريد الهدم والتدمير، ولا يناسبها ان ترى مجتمعا منسجما مع الاسلام فاعلا للخير ملتزما بالخلق القويم ..

لقد جعل البعض همهم الفاعل ... وشغلهم الشاغل ... تتبع الاسلاميين والحركة الاسلامية وتصيد الاخطاء ومحاولة تضخيمها او اساءة تفسير المواقف حتى ولو كلمة لخطيب في مسجد او كاتب في صحيفة.

وتراهم يركزون على بعض الآراء الفرعية والمواقف الشاذة ويريدون ربطها بالدين وبالجماعات الدينية — على حد زعمهم — مدعين ان هذا هو رأي الاسلام، وهذا هو كل ما تدعو اليه هذه الجماعة او تلك ... متناسين الجوانب الايجابية المشرقة، والمقولات الاساسية والانجازات العملية

يدافعون عن الماسونية والصهيونية :

لقد حاول بعضهم ان يركب موجة الاسلام ويندس وسط الاسلاميين فلم يفلح ... وذهب بعض هؤلاء الى امريكا ... وبدأ من هناك حملة هجوم منظمة ضد الحركة الاسلامية — على شكل حلقات ما لبث ان اصدرها في كتاب بعد ان عاد — ثم استمرأ المهمة ... ولاحظ قراؤه ان ما يكتبه من اسلوب وما يرجع اليه من مراجع ومعلومات فوق طاقته ... ولا بد ان وراءه من يمده ويوجهه ويأبى الله الا ان يكشفه ... حين افلس ... فانبرى — اخيرا — يدافع عن الصهيونية والماسونية بحرارة ... وينتقد تركيز الحركة الاسلامية وكتابها على تعرية باطل هاتين الحركتين وامثالهما وفضح مؤامراتها.

وبالطبع فان القراء ليسوا من الغباء بحيث يخدعهم قناع يساري مهلهل يخفي وراءه حقدا شعوبيا باطنيا ينضح من بحر لا حد له !

وليس القراء كذلك من السذاجة بحيث يغرهم راية اليسار يرفعها الرأسماليون فوق مؤسسة رأسمالية لمجرد انها اتاحت لبعض المقولات الشاذة ان تنشر من خلالها ويتبنى اصحابها الفكر اليساري او الماركسي او غيرهما.

وليس بعيدا عن اذهاننا تلك الكاتبة التي دعت — صراحة — لاباحية الزنا واطلاق علاقة الرجل بالمرأة — بحجة الحرية والعلاقات الطبيعية. وقد تعرضت لها «المجتمع» من قبل. وكذلك تلك الكاتبة التي انتقدت تعدد الزوجات متذرعة بانه اذا كان الرجل يستطيع معاشرة اربع زوجات فانها — كما قالت — مستعدة لمعاشرة مائة رجل. وبالطبع لا نريد ان نفصل عن توجهات مدرسة نوال السعداوي التي دعت هي (وجوقتها) في مؤتمر نسوي في نيروبي مؤخرا الى اباحة تعدد الازواج كرد على تعدد الزوجات في الاسلام وان تلك «المخرفة» وامثالها تلقى في صحافتنا كل تشجيع وترحيب.

وكم طالعنا في الصحف اعاجيب لا يكاد يحصرها العد ... ويتعذر تتبعها جميعا ... فالهجوم على العلماء والعاملين للاسلام والتشكيك في الجهاد الافغاني ومهاجمة رموزه ومحاولات التعتيم على المجاهدين المسلمين في فلسطين كحماس وغيرها ... والدفاع عن الربا والمعاصي والتشنيع على من يرفض الربا واتهامه بالعمالة للبنوك الاسلامية وغيرها. والتشكيك في التوجهات العملية الاسلامية وان نجحت والتهوين من شأنها. وغير ذلك ... حتى ان صحيفة — كل اصحابها مسلمون — شككت في بعض مقولات قادة الجهاد الافغاني عن الشهيد المرحوم عبدالله عزام ولم تصفه بوصف الشهيد .... بينما كانت تكتب بالعنوان العريض وفي نفس الصفحة عن شخص اخر مغدور وهو نصراني ... لكنها تصفه بالشهيد حتى في العنوان وتمجده كل تمجيد !.. وكاتب آخر يدافع عن فرنسا وتزويدها لدولة اليهود ببعض المعدات التقنية ... ويشنع على المنكرين عليها ... بحجة ان امريكا اعطت للدولة الصهيونية اكثر ! والانتقاد موجه بالطبع للجميع.

ولا نريد ان نتتبع تلك التيارات والسخافات بالتفصيل ... وان كان كثير ممن يكتبونها اقتحموا مواقعهم بغير حق ... ودفع بهم لاماكنهم — ربما — ليقولوا ما يقولون ... وليقفوا بالمرصاد لكل ما هو اسلامي واخلاقي يغمزون به وبأصحابه بمناسبة واحيانا بدون مناسبة ... وان كان كثير من اولئك الكتاب ما كانت تستقيم لهم جملة صحيحة من لغة العرب لولا — كما ذكر كاتب مؤخرا — جيش من المصححين اللغويين في الخنادق الخلفية ... ولولا ظروف معينة ... ما استحق ان يمسك القلم منهم الا القليل.

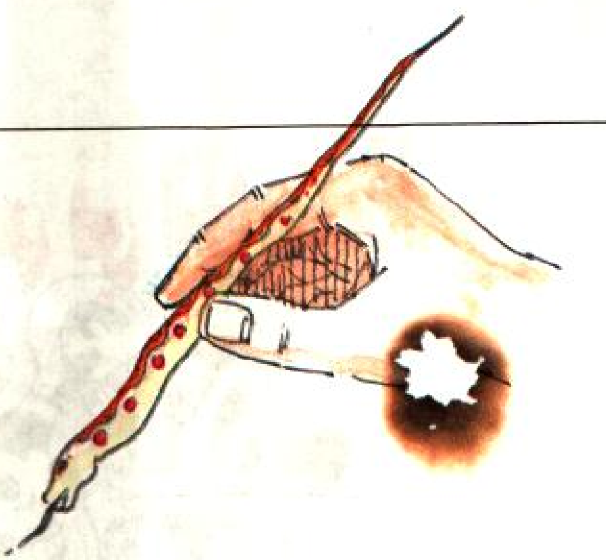
نموذج «مريض»

ولنتتبع — كمثال — نموذجا من نماذج «الفحيح المشبوه» قريب عهد بنشر في احد الملاحق وبقلم كاتبة يبدو انها لا تزال تعيش في اوهام الماركسية واحلام اللينينية ... التي انهارت في بلادها وتبرأ منها اساتذتها ومصدروها ومنظروها، وانكشفت عوراتهم وعوراتها وحملوها كل مآسي الماضي وفشله واحباطاته.

ان الكاتبة المذكورة تحاول ان تشيد بكاتب مغربي كتب بالفرنسية ثم بالعامية الجزائرية — وهي تشيد بالعامية — كما يفعل تيار المدامين المعروف.

وفي مقالها الذي سمته «مساحة فارغة للتعصب» والواضح من عنوانه موقف التهجم «الجاهز» على الشباب المسلم بغض النظر عن تشدد بعضهم لكنها لا تقف عند حد.

تبدأ الكاتبة مقالها بعبارة للكاتب الجزائري الراحل كاتب ياسين وتعتبرها نبوءة لما حصل من بعد من صدامات في الجزائر.. وتستغل الفرصة لتصم الشباب المسلم المطالب بالتغيير والذي ربما يعود لبعض مطالباته جزء كبير من



الفضل في الانفراج الاخير في الجزائر والتوجه للتعددية التي استفاد منها الجميع وليس الاسلاميون وحدهم.

لكن صاحبتنا تصم الاسلاميين ــ او ربما بعضهم ــ بانهم عاطلون يائسون وبانهم قوى التعصب، لكنها لا تقتصر في تحليلها او تهجماتها على تلك الحادثة الخاصة او الفئة المعينة... بل تتجاوز ذلك الى تعميم الوضع بشكل شامل حيث تدعي ان منطقتنا جرى فيها باشكال مختلفة (محاصرة قوى التقدم وكبح الثقافة الجديدة)! هل تريد الكاتبة اللوذعية ان نذكرها بما تعرض له الاسلاميون وفكرهم من محن عصيبة لا توصف... وان نقارن بينها وبين ما تدعي من مواجهة لما تسميه قوى التقدم؟.. فلا تكاد تبلغ معاناة هؤلاء ١٪ مما عانته القوى الاسلامية وفكرها... مع الفارق ان الفكر الاسلامي بناء... والفكر الاخر اكثره هدام. انها تصم الاسلام ــ وبدون تسمية واضحة ــ بكل نقيصة خطرت على بالها... وتتهم الجماهير في وجدانها وعواطفها لانها اسلامية وتصف التوجه الجماهيري للاسلام او الصحوة الاسلامية ــ ان صح التعبير ــ بانه وعي زائف... وسببه في نظرها ان الجماهير غارقة في الامية والبؤس، وكأنها تتعامى عن اكتساح الاسلاميين للجامعات والمجالس والنقابات واوساط المثقفين في طول العالم العربي والاسلامي وعرضه!

وتدعي لجهلها وضحالة ثقافتها ان هناك شيئا

«اليسارية» في كتابات بعضهم ... غطاء للشعوبية والباطنية

سابقا للاديان السماوية ولعلها لا تعلم ان آدم ابا البشر عليه السلام كان نبيا رسولا وكان مبدؤه ونظامه دينا سماويا كذلك!

ولعلها تتعاطف مع دين جديد لا نعرفه ــ تقول ان كاتب ياسين كان يبشر به ولذلك قام خصوم التقدم بملاحقة ما اسمته بالثقافة الجديدة وتضييق الخناق عليها وتندد بالرقابة على السينما والمسرح وكأنها تريد لهما ان يكونا اكثر هدما وانحرافا واباحية وانحلالا!

انها تصف الرقابة بانها «اشهار لسيف الالحاد» بوجه السينما والمسرح، امام ما اسمته «بالجماهير البائسة الامية التي طالما تعلقت بالدين كملاذ....»! ومنطوق مفهوم المخالفة يقول ان الجماهير لو كانت متثقفة و(ربما برجوازية غير بائسة) لتركت الدين!

انها تدعي ان كثيرا من بلدان العالم الثالث: «تمنع قوى التقدم من العمل والتعبير فيملأ المتعصبون الساحة وتفرخ قوى الظلام والارتداد (هكذا) اشكالا متزايدة من التعصب» ثم تقدم نصائحها البالية قائلة «ولعل القائلين بانعدام الحاجة للعلمانية في البلدان الاسلامية ان يعيدوا النظر في مقولتهم في ضوء النتائج المأساوية التي قادتنا اليها مختلف النظم الدينية والطائفية والتي هي ــ بالضرورة ــ نظم معادية للحريات يصادر كل منها بطريقته قوى التقدم ويغلق دونها ابواب التعبير والعمل»... وتكرر مقولاتها بمرض اشبه بالهذيان.... ولا تجد مثلا تضربه للدولة النموذجية الديمقراطية العلمانية الا الهند... وتتصامم وتتعامى عن مئات أو عشرات الضحايا من المسلمين الذين يسقطون هناك بسبب التعصب للاوثان والحجارة والمعابد... وبمشاركة ادوات السلطة وجنودها..

ولا تجد مثلا تضربه لكفاح الدين ضد الاستبداد الا قساوسة اللاهوت في امريكا اللاتينية الذين وصفت عملهم بانه «افضل واعمق محاولة جرت في تاريخنا الحديث» وتقول انهم يقومون بعملهم «بشرف واستبسال».

وكأنها ليست من هذه الامة بل تتنكر لتاريخها وامجادها... وتنكر قوافل شهدائها الذين سقطوا في مقاومة الظلم والظالمين ــ عبر التاريخ ــ وما زالوا يقاومون الظلم الى اليوم... ولطالما كانوا وقود حركات التحرر والاستقلال... من الجزائر الى المغرب الى ارتيريا الى بلاد الشام... وغيرها... وما زال الكثير منهم يسقطون شهداء في مواجهة الصهاينة يوميا في فلسطين... تحت راية «لا إله الا الله» فهل معارضة قساوسة اللاهوت اللاتين لحكومة السلفادور مثلا... اعظم من كفاح هؤلاء ؟!

انه المرض... والتعصب الصليبي.. والحقد الهدام... ليس غير... ولكن لحسن الحظ انه قلم مستورد كذلك ليس منا ولا فينا.

وهذا نموذج من نماذج الافكار الموجودة والمقولات السقيمة الغثة التي تتسرب الى صحافتنا، وتفرض على قرائها.

نعم للبناء... لا للهدم:

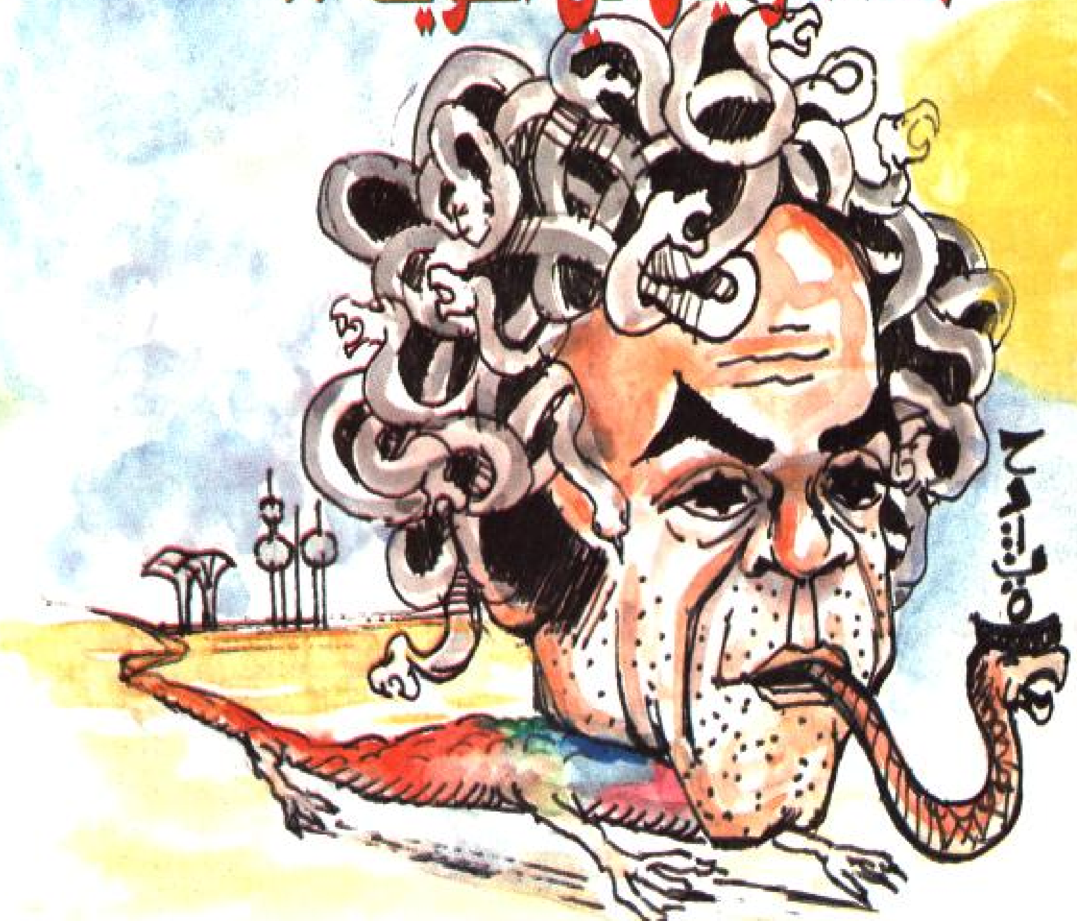
في الوقت الذي تغلق كثير من تلك الصحف ابوابها امام الفكر البناء الجاد والقلم الهادف الشريف المنتمي للامة والوطن «لا للشرق او للغرب».

نحن لسنا ضد النقد البناء الاصلاحي.. ولا ندعي ان الناس ملائكة لا يخطئون... لكن اصلاح الخطأ وانتقاده شيء... والهدم الحاقد المدمر شيء اخر.

ثم اننا كذلك لسنا مع فتح الباب لكل ما هب ودب من مقولات سقيمة، وتهجمات سخيفة وهذيان محموم و (سلح) حاقد... وخاصة ضد الاسلام ودعاته وضد الاخلاق والفضائل.

واننا لنرجو بالمقابل ان تفتح صحافتنا صدرها واسعا للتحليل الاسلامي الواعي... والفكر الاسلامي الراشد، وخاصة الفكر السياسي الاصيل الذي ينطلق في تحليلاته من وجهات نظر واضحة ولذلك كثيرا ما يصيب كبد الحقيقة... ويصدق اكثر من بعض التحليلات والتنظيرات الاخرى التي تنطلق من منطلقات مختلفة كثير منها ظني او مصلحي او مستعار وتقليد.

لماذا أدونيس في الكويت ؟!



أدونيس.. سليمان رشدي... ميمون القداح... حمدان قرمط... عبدالله بن ابي ابن سلول... اسماء عرفتها العصور الاسلامية المختلفة... من خلال المهمة التي اشتركت فيها هذه الشخصيات وامثالها عبر تاريخ الاسلام... مهمة هدم الاسلام والطعن بالقرآن الكريم.

فقبل شهور ثار العالم الاسلامي ضد واحد من افراد هذه السلسلة وهو سليمان رشدي الكاتب الهندي الاصل... البريطاني الجنسية... ولا يعدو سليمان رشدي ان يكون تلميذا مبتدئا من تلاميذ اولئك الضالين الطاعنين بالاسلام عبر تاريخه، بدءا من عبدالله بن ابي ابن سلول... وانتهاء بشاعر الحداثة الملحد **ادونيس**.

واذا كانت ثورة العالم الاسلامي من خلال مؤسساته الرسمية والشعبية على سليمان رشدي الذي طعن في قصة «آيات شيطانية» بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم قد اثلجت صدور شعوب الامة الاسلامية، فان من المتناقضات الغريبة ان تتغافل الدول العربية والاسلامية عن تجاوزات **أدونيس** الخطيرة وجرأته على الله وعلى مفاهيم الاسلام، لتفتح بعض المؤسسات الثقافية والعلمية ذراعيها لاحتضان شاعر الكفر والترويج والدعاية له... كما فعلت هيئة التدريس في جامعة الكويت التي دعت **أدونيس** الى هذا البلد لاحياء عدد من الامسيات الشعرية.

ومن اجل ان يعرف شعبنا... ومن اجل ان يعرف المسؤولون في هذا البلد، وفي سائر بلدان العالم الاسلامي خطر ادونيس وامثاله، فاننا سنعرف به وبشعره لنستخلص مهمته في الحياة.

من هو أدونيس ؟

أدونيس، او علي احمد سعيد، كما كان اسمه الذي حمله مع ولادته، نصيري الاصل من جبل العلويين في سوريا. انتمى الى الحزب القومي السوري، الذي كان يرأسه انطون سعادة صاحب الدعوة الغريبة الخبيثة، الدعوة التي تربط سوريا كلها باصول فينيقية، والتي تقطع صلة البلاد والعباد بالاسلام، والعرب. ذلك كله دون وجود أسس علمية وحجة يقبلها المنطق ابدا. لقد ظهرت هذه الحركة مع غيرها من الحركات المشبوهة في مجتمعاتنا، دون ان يطالبها احد بحجة او علم او منطق. ولكنها شعارات رفعوها، فاثارت العواطف وجمعت عددا غير قليل من الناس، في حمى قضايا ثائرة، واخطار محدقة، ومؤامرات تحاك. كان كثير من الناس لا يملك علما في منهاج الله

يعينه على تمييز هذا وذاك. فانحرف عدد من الشباب المسلمين في هذه التيارات، فكانوا هم انفسهم يطعنون أمتهم بأيديهم، ويغرزون الخنجر المسموم في القلب.

وغير علي احمد سعيد اسمه الى «أدونيس» الاسم الذي اشتهر به حتى انسى الناس اسمه العربي القديم. وأدونيس هو اسم لما يزعمونه من إله للخصب عند الفنيقيين. واعطى ولاءه الكامل لانطون سعادة وللجرعة التي كانت تقودها الحركات المشبوهة كلها، كل حركة تقف في ناحية تقطع في جسم هذه الامة العظيمة، الامة المبتلاة الصابرة، امة الاسلام. فشنوا هجوما على لغة القرآن، وعلى فكره وآياته، وغاب عن بالهم ان الله سبحانه وتعالى تعهد في محكم تنزيله بحفظ الذكر، ليحفظ الله برحمته للناس لغة الذكر، ونص الذكر، وآياته البينات، رحمة منه بخلقه وعباده. ودفع ادونيس فساده وافساده كتابا وراء كتاب منذ عام ١٩٥٧ حتى يومنا هذا. ونال بذلك شهرة حتى اصبحت بعض ديار المسلمين تحتفي به وتشيد به، وبعض صحافتها تنشر سمومه، في جو محموم من الحفاوة والاعزاز. (١)

شعره

امتلأ شعر أدونيس بمفاهيم الثورة على كل شيء... على التاريخ... الميراث الاسلامي... الله.... ومن يرجع الى ديوانه المسمى الاعمال الشعرية الكاملة لادونيس يجد فلسفة ادونيس في هدم العقائد والاديان واضحة في معظم قصائده... وسوف نورد فيما يلي مقاطع من ديوانه تلخص مهمة ادونيس في الحياة.

الميراث والله:

دفع ادونيس في شعره راية الحرب على التاريخ الاسلامي... ذلك الميراث الهائل الذي سطره الاجداد.... ولان تاريخنا هو الميراث الذي صنعه الاسلام... ولان دين الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله سبحانه للبشرية «ان الدين عند الله الاسلام» فلا بد اذاً ان يكون أدونيس

● ماذا تهدف هيئة أعضاء التدريس في الجامعة من دعوة أدونيس ؟

حربا على التاريخ وعلى الله معا... يقول في صفحة ٢٨٩ من ديوان الاعمال الشعرية الكاملة:

أحرق ميراثي
اقول ارضي
بكر... ولا قبور في شبابي
اعبر فوق الله والشيطان!!

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

الله والشيطان:

ولكي يشكك أدونيس بجدوى الرسالة الاسلامية، يقارن بين الله والشيطان (والعياذ بالله) ثم يعادل بينهما ويرفضهما بدعوى ان كلا منهما لا يصلح للحياة، ويتخذ ادونيس من مخاطبته للفاسق مهيار الديلمي رمزا ليعبر عن فكرته في مساواة بارىء السموات والارض مع الشيطان الرجيم... يقول في صفحة (٢٨٨) من مجموعته الكاملة:

من أنت ؟ من تختار؟
من تختار يا مهيار؟
أنى اتجهت... الله او هاوية الشيطان
والعالم اختيار
لا الله اختار ولا الشيطان
كلاهما جدار
كلاهما يغلق لي عيني
هل ابدل الجدار بالجدار؟؟

الله... والنار

ويسخر ادونيس من الوعيد بالنار، ويتطاول على الله سبحانه بتحد سافر لقدسية الذات العلية وللمفاهيم الاسلامية فيقول في صفحة (٣٠٠) من اعماله الكاملة:

انتظر الله الذي يجيء مكتفيا بالنار
مزينا باللؤلؤ المسروق
من رئة البحر... من المحار
انتظر الله الذي يحار
يغضب.. يبكي.. ينحني...؟؟؟

● شعر أدونيس مليء بتحدي التاريخ الاسلامي وموروثه والأديان والله.

النموذج الالهي عند أدونيس

واذا كان ادونيس يرفض العبودية لله سبحانه... فانه صنع لنفسه ولاتباع الحداثة إلها خاصا بهم... وفي الوقت نفسه (هو الاله والنبي) في آن واحد، انه مهيار الديلمي، يقول:

يضيء وجهك يا مهيار
ينبىء بالله الذي يجيء
عاريا تحت نخيل الالهة
لابسا رمل السنين
كنت الهو باحتقاري
كنت ابني ملكوت الاخرين بغباري
يا نبي الكلمات التائهة
أنا واليأس عرفنا انك الاتي الينا
وعرفناك نبيا يحتضر
فانحنينا وهتفنا ايها الآتي الينا
نحن نرضاك إلها وصديقا.!!!

وهكذا نجد ان ادونيس الحاقد على اسمى ما يقدسه المسلمون يكرس شعره للعبث بالتصور الاسلامي للذات القدسية، وللتطاول على خالق السموات والارض وبلا حياء.

سؤال:

واذا كنا في هذه العجالة قد حاولنا التعريف بأدونيس وبموقفه في شعره من الله سبحانه فاننا سنعرّف بمذهبه الفني كاملا في عدد لاحق ان شاء الله... ولكننا نتساءل هنا... لماذا يدعى هذا الرجل (المسمى شاعرا) الى الكويت ؟

وما الهدف من الترويج له ولشعره وقد شهد عليه ديوانه بالكفر والالحاد والزندقة ؟ ولماذا اختارت هيئة اعضاء التدريس في جامعة الكويت هذا الشاعر واحضرته الى بلدنا المسلم — وهو كما عرفنا — بينما هناك عشرات اخرون من الشعراء العرب البارزين غير ادونيس الذي لا يطرب السامعون لشعره لغثائه !!

(١) راجع: الحداثة من منظور ايماني للدكتور عدنان علي رضا النحوي — دار النحوي للتوزيع — الرياض.

في معرض الكتاب

المطلوب دعم الكتاب ... ومنع السرقات



اقيم على ارض المعارض الدولية في مشرف المعرض الخامس عشر للكتاب العربي... وقد لوحظ ان الاقبال عليه كان اقل من الاعوام السابقة وكذلك نوعية الكتب لم تكن فيها الجاذبية الكافية، كما ان اسعارها كانت غالية... حتى ان كتابا تصدره جهة رسمية مثلا... كمؤسسة الكويت للتقدم العلمي وهو موسوعة علمية للاطفال يباع بخمسة دنانير.

وكذلك فقد لوحظ ان المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.. والذي يشرف على المعرض سنويا — لا يجري تخفيضا على كتبه وخاصة عالم المعرفة... والاعجب انه توقف عن اعادة النافذ من هذه السلسلة — على ما في معظم كتبها من هنات وشطحات تستحق الملاحظة لكن كثيرا منها لا تخلو من فائدة — ووكل المجلس اعادة نشر كتب سلسلته الى مؤسسة تجارية حيث طرحتها للسوق بستة اضعاف او ثلاثة اضعاف على الاقل. فالكتاب الذي كان سعره ربع دينار او نصف دينار اصبح سعره دينارا ونصفا..

وبالرغم من رخص العملة في بعض البلدان مصدر بعض الكتب كمصر ولبنان والعراق.. لكنها تحسب بالدينار الكويتي وبسعر عال مما يجعل اثمان الكتب هنا اضعافا مضاعفة عن تكلفتها وثمنها في بلدها... ومما يزيد من اضفاء الصفة التجارية على المعرض.

لقد تعرض اكثر من زميل في اكثر من صحيفة لجوانب سلبية معينة في المعرض الخامس عشر للكتاب العربي.. مما اعطى انطباعا غير مشجع عن المعرض هذه المرة. واجمع الملاحظون على وجوب حل مشكلة الزحام والمرور وخصوصا في المداخل والمخارج غير المنظمة والمؤدية للمعرض.. والتي تتكرر في كل معرض... وما اكثر المناسبات والمعارض المقامة هناك... فهل لهذه المشكلة من حل ؟.

هذا ونود ان نشير الى ظاهرة خطيرة تتكرر في كل معرض... وهي ظاهرة الكتب المسروقة... وخاصة في الكتب الوارد من لبنان — حيث دأب بعض الناشرين هناك على تصيد جهود الاخرين، فبعد ان يجهدوا انفسهم في تأليف الكتاب واجراءات طبعه واصداره... يقوم السارق بشراء نسخة واحدة او اكثر... ويصور الكتاب تصويرا فلا يكلفه الا الافلام والصفائح والحبر والورق... اما عناء التأليف والجمع والاخراج والمونتاج وغير ذلك فقد صادر السارق جهود غيره في ذلك... وبدون اي وازع او رادع خلقي او ضمير... وما قصة لسان العرب المحيط عنا ببعيد ولا كذلك عشرات الطبعات التي سرقت من (في ظلال القرآن) للمرحوم سيد قطب و(بروتوكولات حكماء صهيون) للمرحوم خليفة التونسي... وغيرها حتى كتب الهند والسند وحيدر أباد التي لم تسلم من سرقات التصوير واحيانا باخطائها... واحيانا يشوه الكتاب — لغرض معين — ولا تبقى على حاله الاصلي...

اننا ونحن نعلم قيمة الكتاب واهميته في تنوير وتكوين الفكر الانساني وتوجيه الرأي والمعتقد وتشكيل القناعات والتأثير على السلوك... لنتمنى على الدولة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب بعض التمنيات ومنها:

١ — التدقيق في الكتب المعروضة — اكثر — بحيث لا يتسرب منها ما فيه ضرر على الاخلاق والعقيدة والمجتمع.

٢ — رفض قبول عرض اي كتاب مسروق واشتراك اي دار نشر سارقة في المعرض.

٣ — تخفيض الكتاب الحكومي وشبه الرسمي، ودعم الكتب النافعة والجادة فهي اولى من كثير من النواحي المدعومة كالمسرح والرياضة.... الخ

وكذلك مراقبة اسعار الكتب المعروضة فلا يباع الكتاب الذي سعره عشرة جنيهات او دنانير عراقية او مائة ليرة لبنانية او سورية بعشرة دنانير كويتية مثلا ولا حتى بخمسة... لان في ذلك اجحافا بحق المشتري القارىء.

نـداء مـن شيـوخ وعلمـاء الكـويت لدعـم محفظة الانتفاضة

بلجنـة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى اتباعه المرابطين على ارض الاسراء والمعراج.

دخلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة عامها الثالث... وشعبنا في فلسطين ما زال يواجه البطش والقتل والتجويع، لا توهن عزمته طعنات الاعداء في صدره... ولا تضعف ايمانه مكائد من والاهم في ظهره، فقد تسلح الشعب باقوى سلاح... ايمان بالله لا يتزعزع... ثم ايمان بحق لا يلين.

وان ما يجري على ارض الاسراء والمعراج هذه الايام والذي فاجأ العالم بعد سنوات طوال من التشرد والمعاناة والاحتلال ليس انتفاضة مؤقتة، وليس انفجارا يوشك ان يهدأ... ولكنه اكبر من ذلك... انه الطوفان يعم وجه الارض المحتلة حتى يقتلع الاحتلال من جذوره.

فبرغم البطش والعنف والظلم والارهاب، كانت التضحيات الباسلة والمواقف البطولية المشرقة... وكان الصمود والتحدي.... من نساء واطفال وشباب وشيوخ عزل في وجه مدافع القهر والظلم والارهاب.

ومع تعاظم الانتفاضة المباركة واستمرارها.... ومع صمود الاهل في الوطن المحتل وتضحياتهم ومع تزايد اعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين، تزداد الهجمة الصهيونية الشرسة وتتحرك دهاليز السياسة لاجهاض الانتفاضة واحتوائها.

● يا ابناء امة الاسلام:

جيوش مدججة بالسلاح تحارب شعبنا الفلسطيني المأسور الاعزل، الدبابات والمجنزرات والطائرات تطارد الافراد، القنابل السامة المتطورة ومنع التجول واقتحام البيوت وترويع النساء وارهاب الاطفال وملاحقتهم وتعذيبهم.

اقتحام المساجد وهدمها والقاء القنابل الخانقة على من فيها من الركع السجود، وتدنيس المصاحف بالقاذورات ومحاولة اقتحام الاقصى لوضع حجر الاساس لما يسمى بهيكل سليمان الثالث، وقتل الشباب وخطف جثثهم والتمثيل بهم وقطع رؤوسهم، اغلاق المدارس والجامعات ومؤسسات العلم.

ومع ذلك ما زال هذا الشعب الصابر يقاوم ليدافع عن الارض التي بوركت برسالات الله، يكتبون بدمائهم كل يوم وفي كل أفق «الله اكبر» وتنطق عظامهم وهي تتكسر بالعصي والبنادق «واإسلاماه»!

● يا جماهير الشعب المسلم:

ان اولى القبلتين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم وثالث المساجد المباركة تنادينا ان نكون معهم فلنجدد العهد معهم في الذكرى السنوية الثانية لانتفاضتهم على الجهاد لتحرير فلسطين... ولنكبر معهم من خلف الحدود ونمد لهم يد المساعدة علّنا نرفع الكرب والضائقة عنهم.

واننا من هذا البلد المعطاء نناشد كافة المؤسسات والهيئات والافراد مساندة ابناء فلسطين الذين انطلقوا بثورة مباركة من رحاب الاقصى لمقاومة اشرس وافجر عدو للاسلام.

ونعلن عن تبني مشروع محفظة الانتفاضة الذي تطرحه **لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان** من اجل جمع مليون دينار كويتي لاغاثة اخواننا في فلسطين ودعم متضرري الانتفاضة واسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمراكز الصحية والتعليمية والخيرية القائمة في فلسطين وانشاء مراكز جديدة.

والى الامام يا شعبنا الفلسطيني الصامد المرابط حتى يأتي الله بالفرج **«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»** واعلموا ان النصر مع الصبر، وان الله مع الحق **«فاصبر ان وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»**.

الشيخ جاسم مهلهل

الشيخ خالد المذكور

الشيخ يوسف السند

الشيخ عمر الأشقر

الشيخ أحمد القطان

الدكتور محمد عبد الغفار الشريف

الدكتور عجيل النشمي

الدكتور محمد صيام

الشيخ سليمان حمدي

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان . الكويت

جمعية الاصلاح الاجتماعي

باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم

مجمع الأوقاف / برج ١٧ / الدور الثالث / شقة ٤ ص ب: ٦٥١٧ المنصورية / الرمز البريدي ٣٥١٥٢ / حساب الزكاة ١٣٦٠١/١ . حساب الصدقات ١٣٢٩٥/٤ بيت التمويل الكويتي . المركز الرئيسي

وفي دول مجلس التعاون الخليجي: حساب الزكاة : ١٥٧١٠٠ حساب الصدقات ١٧٥١٠٠ . لدى الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي

ت : ٢٤٣٥٨٩٣/٢٤٣٥٨٧٩

في حوار مع رئيس مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة الشيخ صالح اللحيدان

العدالة في السعودية



○ الساحة التي يتم فيها تنفيذ الاحكام الشرعية في الرياض.

التجربة القضائية في السعودية فريدة من نوعها... اذ تمثل احد النماذج لمحاولات تطبيق الشريعة الاسلامية وخاصة فيما يخص «الحدود» واختلاف هذه التجربة عن غيرها يكمن في ان نظامها لا يشابه النظام القائم في كثير من البلاد العربية والاجنبية... اذ انه لا يوجد في السعودية مواد قانونية في قانون مدني او تجاري او احوال شخصية او غيره... كما لا يوجد قانون للمرافعات ولا نظام يشمل مهنة المحاماة... ورغم كل ذلك فان السعودية حققت اعلى نسبة في القضاء على الجريمة... وهذا يعكس استقرارا امنيا... ولان في هذه التجربة الكثير من التساؤلات ولان كثيرا من جوانبها يحتاج الى توضيح... قامت المجتمع بالالتقاء برئيس مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة الشيخ صالح اللحيدان واجرت معه هذا الحوار...

واذا كان هناك جوانب لم تشملها هذه المقابلة كاحداث مستجدة فذلك لان المقابلة تمت في ذي القعدة الماضي..

«المجتمع» لماذا لم يتم تقنين الشريعة الاسلامية لتصبح قانوناً يرجع اليه القضاة عند اصدار أحكامهم؟

اللحيدان: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام سيد الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهداه وبعد: فإن الله جل وعلا انزل كتابه الكريم تبياناً لكل شيء وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام أن يبين للناس ما انزل اليهم من ربهم. وقد بين عليه الصلاة والسلام اكمل البيان، أبان لنا الطريق ورسم المعالم وتركنا على أمر واضح جلي على سنة روحية لا يزيغ عنها إلا هالك. ما ترك شيئاً من أمور ديننا ودنيانا إلا وأبان أصوله وقواعده. ثم ان مشاكل الناس وحاجاتهم تتجدد، والقواعد يمكن أن تضبط الأمور وأن ينطلق منها اذ الجزئيات لا تنتهي فاذا أعيدت الجزئيات الى قواعد الشريعة وأصولها سهل تطبيق كل جزئية بواسطة أهل العلم العارفين.

وقد اجتهد علماء الاسلام بدءاً من صحابة نبي الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وتتابع الفهم والاجتهاد وبث العلم والتلقي، تلقي الخلق عن السلف وخلف أسلافنا ثروة فقهية هائلة شهد لها الغرب ورجال الفكر في المحافل الدولية بأنها ثروة جديرة بكل عناية واهتمام، وشهدوا في مؤتمر لاهاي الذي عقد قبل الحرب العالمية الثانية وما بعده، شهدوا ان الثروة الفقهية الموجودة في الشريعة ثروة غنية بالأصول والضوابط ويمكن أن يعتمد عليها الناس في قضاياهم والرجوع اليها، هذا مجمل ما يتعلق بنظرة الغربيين للفقه الاسلامي باعترافهم ووقوفهم مدهوشين أمام هذه الثروة العظيمة. والقاضي المسلم يشترط فيه أن يكون مؤهلاً بالثقافة العلمية المعتمدة على الأدلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والأخذ بحظ وافر من القواعد المستنبطة ولم تكن في يوم من الأيام مشكلة في الأمة الاسلامية إلا ويجد علماء الاسلام حلها في تراثنا المجيد. ولم يحصل ان عدم تقنين الشريعة في القرون السالفة أثر على الأمة

الاسلامية في رقيها أو تقدمها.

ولم تصدر الأمة الاسلامية الى التوجه إلى التقنين والمحاكاة إلا عندماتراجعت الدولة الاسلامية واهتزت جوانبها واضطربت أحوالها وأمورها.

فلا ندري بقصد أم بغير قصد ظن بعض مفكريها ان عدم تقنين الشريعة عامل من عوامل التأخر، ولاشك ان هذا خطأ، فوضع التقنين بواسطة مجلة الأحوال أو المجلة العدلية في أواخر الدولة التركية ووضعت كتب في تقنين الأوقاف والأحوال الشخصية ومنذ أن وضعت هذه الأمور لم تعدل وضع الأمة الاسلامية ولم تقل عثارها او ترفعها من كبوتها بل تخرج من عثرة إلى أخرى ومن كبوة إلى ما يليها. ولاشك انه لا يصلح الأمة الا ما صلح أولها، فما صلحت الأمة الا حينها كانت حرة طليقة، وكان القاضي الشرعي كالطير في الهواء يسبح في أجواء الشريعة ويتلقف المعاني من مصادرها مستنبطاً حلول كل مشكلة مما يعرض عليه من قضايا فيرجعها إلى أصول الشريعة الأصيلة من الكتاب والسنة واجماع الأمة وما تفرع عن ذلك.

أما المملكة العربية السعودية فقد كان عملها امتداداً لعمل الأسلاف لأنها والحمد لله لم تدنس بقدم مستعمر ولم يتولّ سلطتها الا من نشأوا في ظل سمائها وتلقوا معارفهم في مساجدها فلا غرابة أن تبقى لا تحس بعازل يعزلها عن فقه الاسلام، ولا ترى حاجة الى وضع تقنين من مواد يرجع اليها القاضي، اذ القاضي في المملكة يدرس علوم الشريعة في المرحلة المتوسطة والثانوية وفي القسم العالي من الكليات، كلية الشريعة وأصول الدين. ومن أراد أن يزداد تخصصاً أخذ شهادة عليا من معهد القضاء أو كلية الشريعة وتجاوز ذلك الى ما يسمى بالدكتوراة في العرف المعاصر.

كل ذلك يرجع فيه القاضي في بداية أموره إلى الكتب المقررة على الطلبة وهي في بداية أمرها لا تخرج عن فقه الإمام أحمد بن حنبل في المتوسطة والثانوية، وأما في الكليات فيتعرض طالب العلم في تلك الكليات إلى النظر في الخلاف بين الفقهاء ويقوم المدرس بمساعدة الطالب في عرض المسائل والترجيح فيها فتجد القاضي غالباً لا يحتاج إلى تقنين، هو لا يشق عليه أن يستخرج المسائل من كتب الفقهاء وشراح الحديث لأن هذا العمل قد تمرّن عليه فصارت مطالعاته ومباحثاته ما بين طيات هذه الكتب اذا احتاج إلى مسألة واذا هو يتصور الباب الذي هي فيه والمجلد الذي تقع فيه فيرجع إليها وإذا أراد الازدياد تصفح أبواب كتب الفقه في المذاهب الاسلامية المعتمدة.

ولذا لم تكن المملكة العربية السعودية في يوم من الأيام في حاجة إلى التقنين. وقد عرض أمر التقنين على هيئة كبار العلماء في المملكة قبل ١٧ سنة تقريباً فيما أذكر الآن، وناقشناه في الهيئة واتفق الجميع على عدم الحاجة إلى تقنين الشريعة، وان القاضي لا يحل أن يلزم بأن يحكم بمواد مخصصة، وانما مهمة القاضي أن يبحث ويناقش ويختار. وقد جاء في الحديث: «اذا اجتهد حاكم فأصاب فله أجران واذا اجتهد فاخطأ له أجر» وهذا يدل على انه لا يحمل موادامن مكان ليطبقها في مكان آخر.

«المجتمع»: الاجتهاد هل يجب أن يكون فقط من المذهب الحنبلي أم من كافة المذاهب الفقهية؟

اللحيدان: لا يحظر على القاضي في المملكة بأن يجتهد وأن يختار إلا ما تضمنته كتب المذهب فللقاضي أن يختار ما كان أرجح بيناً من المسائل فمثلا: قتل الغيلة... وهو أن يقتل الانسان شخصاً عن طريق الاحتيال والخديعة مع أمن القتيل أي أن يكون آمناً منه إما لأخذ ماله أو لسلب حُرَمه أو لإخفاء أمر يخشى ان يكتشف وليس بينه وبين القتيل عداوة، فالغيله فيها مذاهب الحنابلة والشافعية والاحناف أن حكمها حكم سائر القتلات، وفي مذهب مالك أنها من الحدود التي لايصح فيها عفو الأولياء ويأخذ القضاء في السعودية بذلك.

قصدي من هذا المثل هو ان القاضي في السعودية لديه المرونة والاختيار بأن يراه أرجح دليلا.

«المجتمع»: هل تبقى المرونة في اطار المذاهب الأربعة أم تتعداها إلى المذاهب الأخرى؟

اللحيدان: المرونة في حدود ما دل عليه الدليل، فمثلاً لو رأى انسان ان الصواب والحق فيما قاله أبو جعفر بن جرير الطبري، ومذهبه قد اندرس لكن كتبه وما نقل عنه محفوظ فلو اختار قولاً من هذه الأقوال وأقام عليه الدليل الشرعي لا يفترعليه ولا يفترض في القاضي الا يحكم إلا بمذهب أحد أو بالمذاهب الأربعة.

«المجتمع» إذاً محكمة التمييز تنظر في قوة الدليل بغض النظر عن المذهب الذي اعتمد عليه القاضي؟

اللحيدان: في تمييز أحكام القضاة لا يلغى حكم القاضي إلا اذا خالف نصاً من كتاب الله أو سنة رسوله أو ما أجمع عليه أهل العلم. فلو حكم بأي مذهب من المذاهب المعتد بها لا ينقض لأجل انه لم يحكم بمذهبه.

«المجتمع» كيف يحكم لأهل المذهب الجعفري؟ هل يحكم بمذهبهم أم ان لهم محاكمهم الخاصة؟ أم كما هو الحال عند أهل السنة.

اللحيدان: في المملكة كما تعرف خليط من المذاهب هناك الأحناف وهناك الشافعية وهناك المالكية وليس في المملكة إلا محاكم واحدة، لا تفرق بين أحد.

«المجتمع» كيف يتيح القضاء في المملكة فرصة للمتخاصمين للدفاع عن أنفسهم دون وجود نظام المحاماه الذي يضمن للمتخاصمين وكلاء لهم قادرين على إبراز جوانب الضعف والقوة في القضية محل النزاع؟

اللحيدان: كما أن القانون لا يفرض على المتحاكمين أن ينيبوا عنهم محامين فالشريعة لا تفرض ذلك، وكما أن القانون لا يُحرّم على المتحاكمين أن يقيموا عنهم من يدافع عنهم فالشريعة لا تمنع أن يقيم من له قضية من يدافع عنه فهو يسمى محامي ويسمى في عرف الشريعة الوكيل فطريقة التوكيل وممارسة الوكلاء مهنة التقاضي عند القضاة عن موكليهم أو الدفاع عن موكليهم، هذا أمر سائر في المحاكم الشرعية في المملكة ولا يعترض القاضي على الشخص اذا وكل وكيلاً بل في بعض الحالات يرشد القاضي الخصمين أو أحدهما إلى أن يختار له وكيلاً أقدر منه على التعبير عن المشكلة.

«المجتمع» كيف يتعامل القضاء مع المعاملات التجارية والاقتصادية المعقدة التي تعتبر أموراً مستحدثة لم تتطرق إليها الشريعة في الماضي؟

اللحيدان: الشريعة كما المحت إلى ذلك أولاً جاءت بأصول وقواعد وضوابط، ومهمة القاضي اذا عرضت

● خلال عشر سنوات في الرياض لم تقطع أيدي السارقين الا مرتين.

عليه مشكلة أو جزئية أن يدرجها في نطاق تلك القاعدة أو الكلية، فمشاكل العصر ليست مشاكل لا يوجد لها من قريب ولا من بعيد مثيل وانما هي أمور تطورت في الأحوال وتركبت في المشاكل فصارت القضايا مركبة كأحوال الناس المركبة، فالقاضي الشرعي اذا جاءت له هذه الأشياء فالأصل في العقود الصحة ولا يُبطل منها إلا ما دل الدليل على بطلانه في الكتاب أو السنة أو الاجماع ثم ان الأصل في المعاملات ما يرجع إلى أعراف الناس إلا ما دل الدليل على بطلانه.

«المجتمع» ذكرت الصحف الأجنبية أن القضاء وقف بجانب المقترضين السعوديين ضد البنوك الأجنبية المقرضة عندما عجز المقترض عن سداد ديونه التي تتضمن فوائد ربوية وذلك بحجة بطلان العقود لاحتوائها على محرّم... ألا ترى أن هذا يتناقض مع احترام العقود بيننا وبين غيرنا من غير المسلمين، خاصة وأن المقترضين سيعودون للربا لو وجدوا هناك منفعة لهم من جديد؟ بمعنى أنه لجأ إلى القضاء لكي يتهرب. ولو وجد أنه يستطيع أن يسدد ويقترض من جديد فسيفعل ذلك، فالقضاء كان غطاء له.

اللحيدان: من المؤسف أن تسأل هذا السؤال وتسنده

إلى المقترضين وتجعله قضية مسلمة وانك مقتنع بحصوله. فتعبيرك هذا يشعر وكأن هذا أمر واقع لا مجال للرد عليه.

أولاً: من المعروف أن الأصل فيمن قدم إلى بلد من البلاد أن يلتزم بقانونها ونظامها التحاكمي والا يلجأ لإبرام أي عقد يخالف قوانين البلد.

ثانياً: ان المقترضين السعوديين الذين كتبت عنهم الصحف الغربية... نحن لو نصدق خصماً واحداً فيما يقوله عن خصمه الآخر لما احتاج الأمر إلى مدعٍ ومدعى عليه وصار الانسان إذا جاءه شخص وقال ان فلاناً قد أساء قال له: لقد ظلمك في إساءته.

فالحكم على الشيء لابد أن يتلقى سامعه قول مدعي هذه القضية وجواب المدعى عليه ولذلك فالقضاء الشرعي يحكم بتحريم الربا الذي نص القرآن الكريم على تحريمه وجاءت بذلك السنة وأجمع عليه المسلمون. والشريعة الاسلامية مع ذلك لا تبيح التلاعب ولا تمكنني أن أخدع الناس واحتمي بديني. الشريعة الاسلامية أشمل وأكمل من أن يستطيع الناس أن يضحكوا من ورائها على الآخرين.

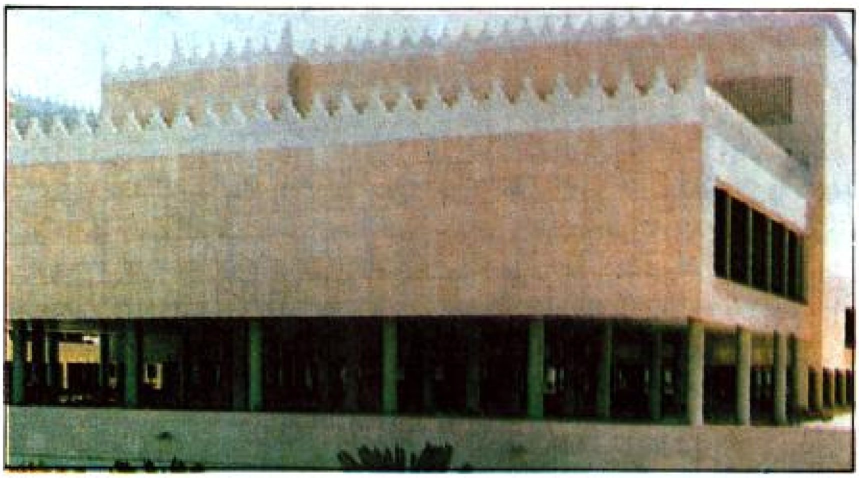
«المجتمع» أنا أسألك هذا السؤال لأنه في فترة من الفترات كانت عندنا أزمة سميت بأزمة المناخ وكانت كلها مشاكل ربوية وأراد الناس أن يهربوا من الموضوع بالقول بأنه لم يعد العقد شريعة المتعاقدين وأن العقود تحتوي على ربا فألغوا الفوائد. نحن قلنا المطلوب إلغاء الربا تماماً وليس الغاء الفوائد، وان هؤلاء الذين تعاملوا بالربا يجب أن يعاقبوا.

اللحيدان: أما فيما حدث عندكم فحله عندكم. وأما بالنسبة للرضى شريعة المتعاقدين فليس هذا على اطلاقه فالنبي عليه الصلاة والسلام لما جاءت بهيرة تطلب مساعدتها في مكاتبتها وقالت لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ما قالته فقالت عائشة رضي الله عنها: اذهبي إلى أسيادك فإن رضوا أن انقد الثمن لك ويكون ولاؤك لي فعلت، فذهبت بهيرة وقالوا لها: لا... تعطينا الثمن ويكون الولاء لنا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: اشتريها فكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل فالشخص الذي يتعمد أن يشترط ويعقد عقداً يعلم هو ويعلم الطرف الثاني بطلانه في الشريعة الاسلامية فلا يكون هذا العقد وهذا التراضي شريعة المتعاقدين. ولو أن الرضا شريعة المتعاقدين لكانت أمور كثيرة يتراضى عليها الناس ويصبح لا مجال للشرع في تحريمها. فالزانيان يتراضيان على الفعل فليس التراضي بالضرورة أمراً مشروعاً وانما يدور المسلم في فلك الشريعة فإن تجاوز هذا الفلك فقد خرج إلى خطر.

«المجتمع» في بعض الدول تتولى النيابة العامة مهمة مراجعة التحقيق في القضية لضمان العدالة ونزاهة التحقيق مع المتهمين وذلك قبل دفع القضية إلى قاعة المحكمة فكيف يتم ضمان عدالة التحقيقات في السعودية؟

● القاضي في السعودية لديه المرونة والاختيار بأن يختار من المذاهب الفقهية مايراه أرجح دليلا.

اللحيدان: هناك أمور يكون فيها الحق لله جل وعلا وهذه الأمور التي لله مبنية على التسامح ما لم يجاهر الناس بمعاصيهم وهناك أمور تخص الناس كالحقوق العامة من دماء وأعراض وأموال فهذه أصحاب الحقوق وراءها يدافعون عنها. ومع ذلك واحتياطاً لهذه الأمور تقوم السلطات في المملكة باجراء التحقيقات ومن أجل التوثقة إذا أقر من عليه الحق من مال أو دم يجلب حالاً للقاضي الشرعي حتى لا يكون ما قاله عند جهات التحقيق مجالاً للتندر وادعاء البطلان حتى يوثقه القاضي الشرعي فيعترف عند القاضي، واذا كان عند القاضي وقال اني قلت هذا القول لأمر خارج عن القضية أو لم تتوفر لديه حرية الأداء والإدلاء لا يعتد القاضي بقوله، ومع ذلك فقد أعلن عن قيام جهاز التحقيق والمتابعة، وهو ينظم شيئاً موجوداً لأن التحقيقات في المملكة تتولاها الشرطة لكن يؤتى به إلى القاضي ليوثقه، وما رده القاضي لم يعتد به، وهذا كله قبل المحاكمة.



○ قصر الحكم.

«المجتمع» هل تعتقد أن التجربة القضائية في السعودية لها دور كبير في استتباب الأمن وانخفاض الجريمة؟

اللحيدان: أنا لا أحب أن أسميها تجربة لأن هذا أمر شب عليه الصغير في المملكة وشاب عليه الكبير وورثه الأخلاف عن الأسلاف، وكما قال زهير:

وما كان من فضل اتاه وانما
توارثه آباء آبائه قبل

فعمل القضاء وإقامة الحدود الشرعية وتطبيق العقوبات المقررة لها أثر بالغ في استتباب الأمن. وما يوجد في المملكة من أمور فيها شيء من مخالفة الأمن فهو نتيجة حتمية للكثرة الكاثرة التي وفدت إلى المملكة من غير هذه البلاد بسبب الاندفاع في المجالات العمرانية والزراعية والصناعية وشق الطرق وفتح الأنفاق ومد الجسور في أنحاء المملكة وخاصة في السنوات العشرين الماضية وكثير منهم جاء بمشاكله ونظرته للحياة والكسب وتصوره للعقوبات التي يعرفها في بلاده ولذلك فعندما يقدم أحدهم على جريمة لا يعرف أن العقوبة كذا حتى يخبر بها فلا يعاودها مرة أخرى.

«المجتمع» يعني أن تطبيق الشريعة هو السبب الأساسي في انخفاض الجريمة.

اللحيدان: لاشك في ذلك لأن من أراد أن يسرق وهو يعرف انه لو سرق واكتشف قطعت يده ومن أراد أن يرتكب جريمة الزنا وهو ثيب وعرف انه لو ارتكبها رجم

● ليس من حق رئيس الدولة ايقاف الحكم أو عدم التوقيع عليه..

فلاشك أن ذلك يؤدي إلى تقليص الجريمة وقلتها.

«المجتمع» يعتقد البعض أن السعودية تقطع أيدي الناس فما هو معدل قطع يد السارقين في العام؟

اللحيدان: جلست في محكمة الرياض إلى نهاية عام ١٣٩٠ هجرية أي قبل ١٩ سنة واختصاصات المحكمة تشمل حوالي ١٠٠٠ كم ولم يقطع خلال ١٠ سنوات سوى مرتين ولم يقطع بعدها سوى عدد قليل في جميع المملكة ولم يرجم في المملكة كلها في تلك الفترة الا شخص واحد خلال ١٠ سنوات. والسبب في هذا ان جريمة الزنا لا تثبت إلا بأمور صعبة: إما أربعة شهود على العملية أو إقرار والذي رجم كان بإقراره هو واصراره على الإقرار إلى أن انتهى الى الرجم، لأنه يرى أن اقراره بالزنا ورجمه كفارة لذلك الذنب العظيم.

«المجتمع» في الأنظمة الوضعية لرئيس الدولة حق إيقاف الحكم أو عدم التوقيع عليه بصفته السلطة الأعلى للقضاء فهل هنا مع تطبيق الشريعة الاسلامية يعطي لرئيس الدولة حق تعطيل حكم قضائي؟

اللحيدان: ليس من حق رئيس الدولة أن يبطل حكماً قضائياً شرعياً اكتسب مستلزمات الحكم والفرق بين القانون والشريعة أن الشريعة حكم الله يجتهد القاضي بقدر ما يستطيع لأن يحكم على ضوء ما يفهم من شريعة الله. وحكم المحاكم القانونية انما تحكم بما تواضع عليه الناس واتفقوا عليه فلو اتفقوا على أن رئيس الدولة لا يملك ايقاف الأحكام لما استطاع أن يوقفها بقوة القانون لأنه يتصرف بموجب الدستور الذي وضعه الناس له والشريعة الاسلامية فرضها الله جل وعلا على الحكام فلا يملك الحاكم العام الذي هو ولي الأمر في العرف الاسلامي ان يخصص الشريعة ولا أن يعدل أو يبدل في أحكامها بل المسلمون لا يملكون أن يغيروا شيئاً في أحكام الله ثم لا يمكن أن يفعلوا لأن ذلك ضلالة، وأمة الاسلام لا تجتمع على ضلاله. فالأحكام الشرعية في المملكة العربية السعودية مهمة الولاة فيها أنهم ينفذون هذه الأحكام وتتبع الجهات المختصة لتنفيذه واذا كان هذا الحكم متعلقاً بحق خاص لسائر الناس فمن حق صاحب الحق اذا تُوقِّف في تنفيذ ذلك الحكم أن يعود الى ولي الأمر ليأمر الجهات المختصة بسرعة تنفيذ ما قضى به القضاء.

«المجتمع» الشريعة أعطت للحاكم حق التعزير فهل يقوم الحاكم بالتعزير اذا رأى أن الحكم لا يردع المذنبين؟

اللحيدان: الأصل في العقوبات الشرعية انها بمثابة الأدوية والعلاجات وبعضها بمثابة استئصال منابع الداء، والعقوبات التعزيرية بوجه خاص انما هي أدوية للأمراض الاجتماعية. والقضاة في الدولة الاسلامية هم نواب الوالي العام في اختيار الدواء المناسب للداء ومعالجة الجرائم بالعقوبات التي قررت أصولها وقعدت قواعدها وترك تحديد جزئياتها للقضاة المؤهلين الذين يحكمون على ضوء ما يفهمون من الشريعة بعيدين عن الهوى والتشفي والأغراض، وانما هدفهم وغاية مطلبهم علاج الأمراض والقضاء على أدوائها وشفاء المجتمعات منها لأن كل انحراف في خلق من الأخلاق الشخصية الجسمية أو أخلاق المطامع هو داء يفت في جسم المجتمع الاسلامي. والشريعة جاءت بالدواء لكل داء. ما من داء الا أوجد الله له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله، فمهمة القاضي أن يتتبع أحوال الشخص والملابسات التي حفت بارتكاب الجرم والنظر في الجزاء التعزيري واذا أوقع الحكم بما قدره ورآه من جزاء تعزيري صارت مهمة ولي الأمر التنفيذ. وقد تأتي أحوال يستقيم الجاني ويحسن حاله وتظهر عليه علامات الصلاح والندم والاستقامة. والشريعة ليست منزلة للتعذيب وانما نزلت لهداية البشر واصلاحهم وجلب المنافع ودرء المفاسد فاذا تحقق أن الشخص

● التحقيقات في المملكة تتولاها الشرطة ولكن التحقيق يوثقه القاضي ويرد منه ما يشاء.

● للخصوم أن يختاروا وكلاء أقدر منهم للتعبير عن المشكلة أمام المحاكم.

استقام وأن الجزاء أثر فيه وأن نفسه ارتدعت جاز بعد ذلك أن يخفف عنه الجزاء ماعدا العقوبات المقدرة من الشارع التي لا خيار لأحد فيها.

«المجتمع» يعني التعزير بيد القاضي وليس بيد الحاكم.

اللحيدان: التعزير كما ذكرت بأن القضاة نواب الحاكم فما دام القاضي ينوب عن الحاكم فهو يقر التعزير ويحدده بما لديه من علم ومعرفة وتفرغ لهذا الشأن. ويأتي دور الحاكم العام في التنفيذ لتلك الجزاءات إلا أنه في ظروف خاصة تعود إلى نفس مرتكب الجريمة والمسيء يمكن أن تخفف عنه العقوبة من سجن أو جلد اذا كان ذلك الجزاء تعزيرياً وهذا يتفق مع قواعد الشريعة وأصولها.

«المجتمع» المنظمات الدولية كمنظمة العفو الدولية وغيرها دائمة الاحتجاج على أحكام الشريعة من النواحي الانسانية وغيرها، فما هو ردكم عليهم؟

اللحيدان: اتمثل ببيت يروى يقال فيه:

قتل امرىء في غابة ... جريمة لا تغتفر

وقتل شعب كامل ... مسألة فيها نظر

منظمة العفو الدولية لاشك أنها تأتي بأمور نافعة ولاشك اننا نحصل عن طريقها على أشياء مفيدة ولكنها في الحقيقة لا تغير شيئاً من الواقع في كثير من بلاد الله فمثلاً المشاكل التي تحدث في فلسطين.. شعب يشرد ودماء تهدر وعنف متواصل وفناء وشر مستطير ولا نرى مع ذلك الاستنكار إلا ما يقال باللسان ولا نجد له أي أثر فعلي. ثم نأتي إلى كثير من بقاع العالم كبلاد الأفغان التي أريد أن يمسخ وجهها وأن تبدل هويتها وأن تعزل عن جاراتها وأن يوضع بينها وبين العالم الاسلامي سور حديدي يعزلها عنه. استُنكر على ذلك الفعل لكنه استنكار لم يؤثر الأثر البالغ وانما الذي نفع وأثر هو توافر جهود أبناء تلك البلاد وامدادهم بالعون من إخوانهم وقيام كثير من إخوانهم بالوقوف بجانبهم احتساباً وطلباً للأجر من الله وهو الذي نرجو انه الدافع لذلك. ومنظمة العفو الدولية تتكلم عن الأحكام الاسلامية وشدتها وهي لا تمانع في أن يخرج الناس على سلطان الله جل وعلا بكل وقاحة ولن يرضى أهل الغي والفساد عن أهل الصلاح وقد أخبرنا القرآن الكريم عن أعدائنا في آيات كثيرة وحسب القرآن هادياً وشافياً.

«المجتمع» كيف يتعامل القضاء هنا مع النصارى وغير المسلمين؟

اللحيدان: لا يقر في بلادنا شرب الخمر ولا يفرق في ذلك بين مسيحي ومسلم ولا يقر على ارتكاب فاحشة الزنا أيضاً ولكن حد الخمر انما يقع على المسلم واما الكافر فيعزر تعزيراً لأن الحد انما هو تطهير للمسلم والكافر لا يتمتع بهذه الصفة وكذلك بالنسبة للزنا لا يُقر أحد بل الاجتماعات المريبة تمنع في هذه البلاد. ولعل قضية المستشفى العسكري وأمر الأمير سلمان أمير منطقة الرياض بترحيل جملة من العاملين الأجانب لارتكابهم أموراً تخالف أنظمة الشريعة الاسلامية من الأدلة على ذلك اذ الشريعة الاسلامية لحماية المجتمعات والمحافظة على الأمن العام وصيانة الشعور العام الاسلامي من أن يعتدي عليه معتدٍ بالاساءة اليه وهذا أمر ظاهر من الشريعة. ومن كان يتحدث عن الشريعة لابد أن يطبق جزاءاتها وعقوباتها على من خالف مقتضاها الشرعي.

«المجتمع» جزاك الله خيراً فضيلة الشيخ ونرجو من الله جل وعلا أن يوفقكم وأن يسدد خطاكم وأن يحتذي العالم كله بالدولة السعودية في تنفيذ أحكام الله.

● ●

مصالح العملاقين تقتضي الحفاظ على الدولة الصهيونية


○ اين المصالح العربية من هذا اللقاء؟

كتب: عبدالله خليل شبيب:

لعله من قبيل تداعي المعاني ان يخطر على البال.. الاثر المشهور عن اختيار ابليس اللعين ان يضع له عرشا فوق البحر ليكون عرشه على الماء... خطر ذلك على بالي حين سمعت بعقد قمة على مياه البحر المتوسط... بين رئيسي اكبر دولتين في العالم... رئيسي الكتلتين الشرقية الشيوعية الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والغربية الرأسمالية جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

هل مالطا مثل يالطا ؟!

وليس هناك من لم يتذكر مؤتمر يالطا حين سمع عن عقد هذا المؤتمر في البحر المتوسط قبالة سواحل جزيرة يالطا... ربما ليس فقط للسجع والجناس بين الكلمتين... ولكن لما يتصوره الناس عن مهام هؤلاء الكبار وثمرات اجتماعاتهم وموضوعاتها....

فقد كان مؤتمر يالطا قد عقد في قصر لافيديا الروسي على ضفاف البحر الاسود التي تحتلها روسيا... واشترك في المؤتمر الذي اشتهر في الغرب باسم مؤتمر يالطا رؤساء دول الحلفاء الثلاث المنتصرة على كتلة المحور (المانيا الهتلرية وحلفائها) وكان الحضور جوزيف ستالين دكتاتور روسيا الشيوعي، ونستون تشرشل ثعلب بريطانيا المتكرش... وفرانكلين روزفلت زعيم قوة الاستعمار الجديدة التي رجح تدخلها الكفة لصالح الحلفاء... وانتهى المؤتمر في ١٩٤٥/٢/١١ بما يمكن ان يسمى اقتسام العالم وتوزيع مناطق النفوذ. فقد تقرر

اذلال المانيا بتقسيمها الى دولتين... حتى برلين شقت نصفين وبابقاء قوات الاحتلال الروسي تجثم فوق صدر المانيا الشرقية... وقوات الحلفاء وخاصة امريكا ترزح تحت وطأتها المانيا الغربية. حتى اوروبا قسمت كلها الى قسمين: اوروبا الغربية تابعة للمعسكر الرأسمالي والهيمنة الامريكية واوروبا الشرقية تابعة للمعسكر الشيوعي وخاضعة لهيمنته... وحين فكر بعضها في التململ من تحت جسد الشيوعية الثقيل كان التدخل الدموي من قوات حلف وارسو وعلى رأسها روسيا التي ابادت ٥٥٠ الف مجري في اسبوع واحد في المجر عام ١٩٥٥ وعشرات الآلاف في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨... ثم اعتذرت روسيا وشركاؤها اخيرا واعيد الاعتبار لدوبتشك في تشيكوسلوفاكيا... ولا يرى ناج في المجر بعد وفاته بسنين طويلة بايدي قوات الاحتلال الشيوعية. ولا تزال تلك الجرائم ماثلة في مخيلة العالم وخاصة الشعوب المعنية، فقد شاهد تلك المآسي اناس كتب لهم ان يعيشوا ليشاهدوا رد الاعتبار لبعض ابطالهم الوطنيين... وتساقط رموز الطغيان الشيوعي... كما تتساقط حبات «النفل» او الاوراق الصفراء عن الاشجار حين تشيخ... وشاء الله ان يبدأ تفكيك حلف وارسو من وارسو نفسها.

ولعل حلف الاطلنطي ايضا يتداعى او يستبدل... وخاصة حين تقوم اوروبا الموحدة سنة ١٩٩٢ فهل كان هذا هو الهاجس الاهم وراء اجتماع الماء... او البحر المتوسط الذي اشتهر بقمة مالطا ؟!

وهل كان هذا من الموضوعات السرية الرئيسية التي نوقشت ولم يعلن عنها ؟! حيث ان الكثيرين ــ حتى اليابانيين ــ يعتقدون ان هناك ما بحث بين الزعيمين (سرا) ولم يعلن عنه.

لقد وُصف مؤتمر مالطا (او مؤتمر البحر

المتوسط) بانه مؤتمر غير رسمي، وانه مؤتمر للتعارف وقد سبقه اجتماع بين غورباتشوف والبابا في الفاتيكان جرت فيه المصالحة بينهما... ولا يدري ماذا جرى في الجلسة السرية التي اقتصرت عليهما.... حيث ان البابا البولندي يتقن الروسية لغة مستعمري بولندا.

الموضوعات المعلنة:

ان من اهم الموضوعات التي اعلن عن تداولها في مؤتمر مالطا... ما يلي:

١ ـ العلاقات المشتركة: حيث تم الاتفاق على سيادة صيغة التعاون بينهما بدلا من المنافسة مما حدا بغورباتشوف ان يقول ان الحرب الباردة قد انتهت... بينما لم يعترف بوش بنهايتها ليبرر بقاء القوات الامريكية والحليفة في المانيا وغرب اوروبا ـ على حد قوله ـ بينما انسحبت قوات الاحتلال الروسي او معظمها باسلحتها من معظم دول اوروبا الشرقية... ولم تبق على حالها الا في المناطق الاسلامية المحتلة في اواسط اسيا وربما في حوض البلطيق ايضا حيث تمور دويلاته بالتحركات الوطنية وتتطلع للاستقلال التام..

٢ ـ التجارة: اقترح الرئيس بوش اجراءات معينة لتحقيق التكامل الاقتصادي بين روسيا والغرب، وعرض اعطاء الاتحاد السوفياتي وضع الدولة الاولى بالرعاية عندما تكمل موسكو تحرير قوانين الهجرة من القيود، ويجدر بالذكر ان هذه (المنزلة الاولى بالرعاية) العوبة تضحك بها امريكا على الشعوب لتتيح لها التهام البضائع الامريكية (المزخرفة) مقابل التهام امريكا لاموال تلك الشعوب وبالتالي لاقواتها ومواردها الرئيسية.

كما يذكر ايضا ان الكونغرس الامريكي كان قد اصدر سنة ١٩٨٦ تعديلا باسم تعديل (جاكسون ـ فانيك) يربط بين اعطاء منزلة «الدولة الاولى بالرعاية» للدول الشيوعية وبين اصدارها قوانين تسمح بحرية الهجرة منها... وهو ما ظهر اثره ليس في روسيا فقط... ولكن في المجر والمانيا الشرقية وبولندا وحتى في بلغاريا واخيرا في تشيكوسلوفاكيا والمقصود الاول به هو اليهود... والسماح لنحو مليون يهودي ـ او يزيدون ـ وامثالهم من الدول الشيوعية الاخرى بالهجرة الى فلسطين لقتل اهلها وبناء مستوطناتهم على انقاض منازل اهلها المهدمة واشجارهم المقتلعة وعلى اراضيهم المصادرة.

وقد رفعت روسيا بالفعل كل العقبات امام قوانين الهجرة منذ نهاية الشهر الماضي... وافتتحت خطوط طيران مباشرة لفلسطين لتيسير تدفق اليهود الروس اليها وقد بدأوا يتدفقون بكثرة حيث يبذل لهم تسهيلات كثيرة وليس لهم مهرب آخر... فقد سدت دونهم المنافذ... وخاصة الامريكية ولم يبق لهم مهرب من الجحيم الشيوعي الا الجحيم «الاسرائيلي» فاصبحوا كالمستجير من الرمضاء بالنار وهم لا يعلمون.... وليست منظمتنا الفلسطينية العتيدة قامت بتوعيتهم بأي شكل بالاخطار التي تنتظرهم... حيث سيكونون قتلة او مقتولين... ولكن المنظمة مشغولة بالهويات والرسميات وتفتيق الحيل لاقناع امريكا ودولة اليهود بالاعتراف بها والجلوس مع رجالها!

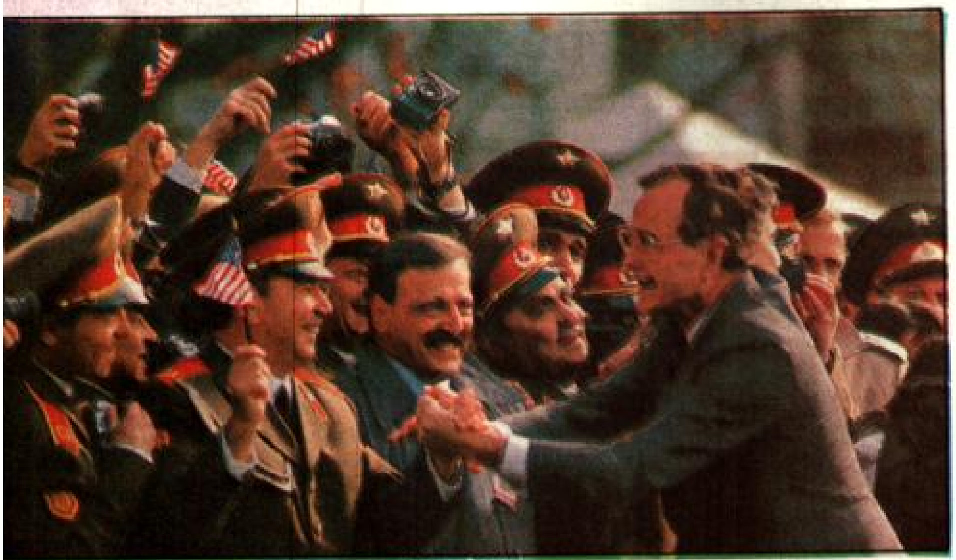
٣ ـ الحد من الاسلحة: أ ـ النووية: تقرر خفض الاسلحة النووية العابرة للقارات بنسبة ٥٠٪ قبل حلول موعد اجتماع القمة القادم في الولايات المتحدة..

ب ـ البحرية: رفض الرئيس بوش تخفيضها.

جـ ـ الكيماوية: وقد جرى بعض التقدم نحو تخفيضها.

٤ ـ امريكا الوسطى: لقد ضيق الطرفان شقة الخلاف بينهما... مما يعني المزيد من اطلاق يد الولايات المتحدة ومخابراتها للقضاء على الجيوب المتمردة في تلك البقعة من العالم مثل نيكاراغوا وبنما ـ وان لم تكونا شيوعيتين ـ وحتى ربما كوبا التي لا تزال متمسكة بشيوعيتها ومتمردة على موسكو... وقد واجه بوش شريكه غورباتشوف بواقعة الطائرة التي سقطت مؤخرا في السلفادور وتبين انها تحمل على متنها صواريخ سوفياتية مرسلة للثوار الماركسيين... فتعهد غورباتشوف (بالتوبة) وعدم ارسال اية اسلحة لاي احد (يغضب الولايات) وخاصة في امريكا الوسطى واللاتينية وبحر الكاريبي.

٥ ـ المانيا واوروبا: تطابقت وجهتا نظر الطرفين على اعتبار التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية تغييرا مثيرا في تجاه التطور لكنهما اتفقتا ايضا على (ضبط) ما يجري والحرص على الا يخرج عن (السيطرة) تجنبا لزعزعة الاستقرار في اوروبا ـ على حد زعمهما ـ اما بالنسبة لما حصل في المانيا الشرقية وهدم سور برلين والتوجه نحو اعادة توحيد شطري المانيا... وهو ما تحمس له الكثير وخاصة من الالمان، حتى ان هلموت



٥ بوش... وبهجة المكاسب الدولية.

● الوحدة الألمانية: موافقة على وجل... هي أشبه بالرفض

● في روسيا ٢٠٠ مركز يهودي تجمعها الرابطة اليهودية

كول رئيس جمهورية المانيا الاتحادية (الغربية) قد اراد تحديد جدول زمني لذلك مما اثار هلع (الرئيس غورباتشوف) فصرح برفضه لاي تحديد زمني وتحفظ في البداية على اعادة توحيد المانيا تذرعا بانها من آثار الحرب الثانية واتفاقاتها ـ التحفظية ـ التي يجب الابقاء عليها... ولكنه عاد فوافق على وحدة الالمانيتين ـ بتحفظ شديد ـ بعد ان رأى موافقة زميله الرئيس بوش عليها، وان كانت موافقة مشروطة... ربما تعني الرفض. فقد اشترط ان تتم الوحدة الالمانية في نطاق حلف الاطلسي (الناتو) وبالطبع فان حلف وارسو لن يدع المانيا الشرقية تفلت منه بسهولة... فهل في نية الزعيمين توحيد الحلفين الاستعماريين «وارسو والاطلسي» ؟!.

اما الشروط الاخرى التي وضعها بوش لاعادة توحيد المانيا كبنائها على تقرير المصير، وان تتم بالتدرج والا تؤثر على اوروبا... الخ... فما هي الا لذر الرماد في العيون ومن اصول الظهور بمظهر التحضر والديمقراطية والحرص على مصلحة الشعوب.

وفي الحقيقة، لا الوحدة الالمانية ولا الاوروبية... من وجه اولى من صالح (الغولين الاستعماريين) إلا اذا كانت الوحدة الالمانية (موثقة) بوحدة اوروبية تحيط بها احاطة السوار او القيد بالمعصم لا تدع «شبح المارد الالماني المخيف» يخرج ثانية من القمقم وهو ما يخشاه الجميع... ولا بد بالطبع ان تكون الوحدة الشاملة مضمونة مرتبطة بالاحلاف والاحتلال العسكري «المهذب».

المؤتمر الصهيوني العالمي يعقد في موسكو لأول مرة

٦ ـ القضية الفلسطينية «الشرق الاوسط»: اما عن لبنان فقد اتفق الطرفان على ان الحل الامثل لقضيتها يكمن في اتفاق الطائف الذي يجب ان يخرج مخرجا سلميا لا عسكريا... واما موقفهما من القضية الفلسطينية فقد صب كليا تقريبا في خانة المصالح الصهيونية «الاسرائيلية» وتناول ناحيتين رئيسيتين:

أ ـ تخفيف قيود الهجرة من الاتحاد السوفياتي: وخاصة لليهود الذين اقفلت امريكا ابوابها في وجوههم ليضطروا للهجرة الى فلسطين ـ كما اسلفنا ـ وكذلك.... فقد تجاوب السوفيات مع هذا المطلب تجاوبا فاق كل حد.... ففتحوا لليهود السوفيات باب الهجرة على مصراعيه، وافتتحوا كذلك خطين مباشرين من الطيران من روسيا الى فلسطين (ايروفلوت، والعال) عدا عن الخطوط البحرية... واستوردوا من دولة الصهاينة منتجات زراعية وصناعية شتى... منها اجهزة كمبيوتر ومئات الاطنان من المنتجات الزراعية.

كان قد انشيء في الاتحاد السوفياتي خلال نحو ٣ سنوات اكثر من ٢٠٠ مركز ثقافي يهودي تجمعت تحت ما سمي بالرابطة الثقافية اليهودية التي تعمل بنشاط ودأب وعلنا وعلى كافة المستويات، حتى انها ستشرف على اجتماع المؤتمر الصهيوني الذي سيعقد في موسكو في ٨٩/١٢/١٨ اي بعد ثلاثة ايام: ولذا فان الاتحاد السوفياتي يطالب الولايات المتحدة بثمن خدماته التي يقدمها لليهود ودولتهم المعتدية.

ب ـ المفاوضات والمحادثات: وكل بنودها كذلك تبتغي مرضاة دولة الصهاينة في الدرجة الاولى: ومن اهم النقاط المتفق عليها في هذا الصدد:

١ ـ اعطاء الاولوية لمحادثات مباشرة فلسطينية ـ يهودية تتناول مسألة اجراء الانتخابات في الضفة الغربية وغزة وايضا مسائل اخرى مرتبطة بها وبمسيرة السلام. وقد تخلى الجانب السوفياتي عن اصراره على ضرورة ان تبدأ محادثات سلام في اطار مؤتمر سلام دولي وان ظل متمسكا بضرورة ان تمهد المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية لعقد مؤتمر دولي في مرحلة لاحقة.

٢ ـ طرح الجانب السوفياتي فكرة عقد هذه المحادثات الفلسطينية اليهودية باشراف امريكي سوفياتي مشترك وليس فقط باشراف امريكي. وقد ابدى بوش استعداده للمرة الاولى بقبول هذا الاقتراح السوفياتي لكنه طلب امرين من غورباتشوف في مقابل ذلك.

الامر الاول: ان يستأنف الاتحاد السوفياتي علاقاته الدبلوماسية مع دولة اليهود قبل اجراء الحوار الفلسطيني الاسرائيلي باشراف امريكي سوفياتي، والامر الثاني ان تتولى القيادة السوفياتية اقناع قيادة منظمة التحرير بتليين مواقفها لتسهيل بدء هذا الحوار.

٣ ـ في انتظار استئناف العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ابيب اتفق بوش وغورباتشوف على ان يتحرك الامريكيون من جانبهم في تجاه اسرائيل وان يتحرك السوفيات من جانبهم في تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وجهات عربية اخرى لتذليل العقبات امام بدء الحوار الفلسطيني اليهودي وان يتم تبادل الرأي والمعلومات بهذا الشأن الى ان تتوفر الظروف الملائمة لعقد الحوار الفلسطيني الاسرائيلي باشراف امريكي سوفياتي.

٤ ـ شدد الجانب السوفياتي في هذه المحادثات على ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية بصورة او اخرى في مختلف مراحل تسوية المشكلة الفلسطينية بدءا باختيار الوفد



٥ لقاء ريغن مع غورباتشوف كان مقدمة للانفتاح الحالي.

الفلسطيني الذي سيتولى التباحث مع الوفد الصهيوني حول موضوع الانتخابات في الضفة الغربية وغزة. وكان رد الجانب الامريكي ان الولايات المتحدة تدرك اهمية دور منظمة التحرير الفلسطينية لكن يجب معالجة هذه المسألة التي تشكل حاليا عقبة اساسية امام بدء الحوار الفلسطيني اليهودي بصورة مقبولة من الجانب الصهيوني.. ولم يتم التوصل الى صيغة محددة امريكية سوفياتية حول كيفية تذليل هذه العقبة لكن تم التفاهم على ضرورة قيام تعاون امريكي سوفياتي لمعالجتها.

● ــ تم التفاهم بين بوش وغورباتشوف على عدم التفكير بحلول وخيارات اخرى لحل المشكلة الفلسطينية خارج اطار المحادثات الفلسطينية الصهيونية التي تدعو اليها واشنطن الا بعد ان يتأكد الامريكيون والسوفيات من استحالة بدء حوار فلسطيني صهيوني.

وماذا بعد ؟!

هذا مجمل ما قيل ونشر عن موضوعات اللقاء البحري بين زعيمي اكبر دولتين... ولعل هناك اشياء اخرى غير معلنة عن قضايا

كل اتفاقاتهما في قضية فلسطين تصب في خانة مصالح الدولة الصهيونية

كثيرة تتعلق باسيا وافريقيا وغيرهما... ولكن بالتأكيد انهما لم يلتقيا ليقيما الدين في مالطا كما يقال... بل ربما ليهدماه او يحافظا على هدمه... ولذلك فانه بالتأكيد قد جرى التعرض لاوضاع منطقتنا.... بشكل اشمل... لكن حرصهما الشديد على مرضاة الدولة الصهيونية وتشبثهما بوجودها ودعمها ــ وخاصة بالقوى البشرية المدربة الخطرة ــ يشير الى قناعتهما ببقائها كنقطة متقدمة في وسط الامة الاسلامية والعربية... وارضها ذات الموقع الاستراتيجي الفذ... والغنية بالثروات المتنوعة ومنها النفط... فوجود حارس مسلح مدعوم في هذه المنطقة ضروري جدا للحفاظ على تلك المصالح التي يقتضي استمرارها الحفاظ على تخلف المنطقة وتمزقها.... وعدم استقرارها... ولذا فاننا نتوقع المزيد من القلاقل والفتن والازمات والخلافات في منطقتنا مما يرسمه مخططوهم وتقوم الدولة الصهيونية على المشاركة فيه وتنفيذه بشكل مباشر او غير مباشر.

ويل للعرب من شر قد اقترب!

وهكذا فان التجانس بين يالطا ومالطا ليس لفظيا فحسب... فبعد الاولى انشئت دولة اليهود وغذيت مالا وسلاحا وقوى بشرية باتفاق وتعاون اطراف المؤتمر الثلاث: بريطانيا وامريكا وروسيا... وهاهم خلفاؤهم الان يكملون الطريق و ينجزون المهمة... ولا ندري بالضبط ما تحمله الايام القادمة من ضغوط ومؤامرات وكوارث... ولكننا نتذكر الحديث الشريف «ويل للعرب من شر قد اقترب».

ولا ننتظر من اجتماع امثال هذين المجتمعين ــ المفترقين... الا مزيدا من الضرر والتآمر على الاسلام والمسلمين وبلادهم... الى ان يقيض الله للمسلمين القوة المتحدة التي تصون عزتهم وتحفظ كرامتهم وتعلي كلمتهم وتوحد شملهم، وما ذلك على الله بعزيز.

الكرمك أسقطت المؤامرة الماركسية

بقلم : عبيد الأمين

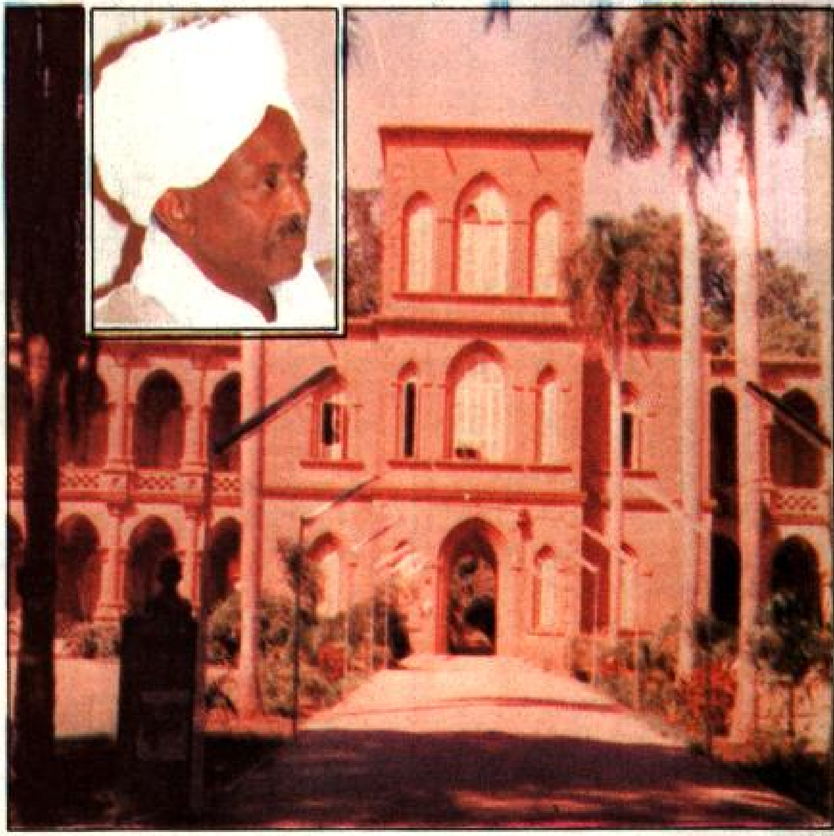
عاشت العاصمة السودانية خلال الاسبوع الماضي عددا من المشاهد الساخنة فقد استهل بنتائج انتخابات جامعة الخرطوم وفوز قائمة الاتجاه الاسلامي بكامل المقاعد الاربعين للاتحاد ثم جاء بيان القوات المسلحة السودانية المبشر بتحرير مدينة الكرمك من يد المتمردين اذناب العمالة الدولية غير ان تلك الاحداث تبدو طبيعية اذ انها تؤكد منطقية الترابط في المسيرة السودانية والتي اتجهت مؤشراتها نحو الافضل منذ ان اهلت ثورة الانقاذ الوطني... اما النشاز في احداث الخرطوم فقد توزع في عدة اثارات ومشاهد خداجية ناقفة تتصل في نهاياتها بالتآمر الماكر الذي طال ليله وادلهم... فقد مدت الاحداث رأسها بالنضج في قضية مطلبية محدودة موروثة من عهود التيه الطائفي و«الديمقراطية» الخادعة تلك هي مشكلة عمال مصنع النسيج السوداني التي ادت بكثير من العمال الى فقدانهم لوظائفهم وبذلك تبدو قضية التظاهر قضية غير سياسية الا ان التظاهر في حد ذاته يعني القفز فوق قواعد الانضباط الصادرة على الثورة ولكي تتكامل قضية التظاهر لتصل الى المواجهة السياسية فقد أعدت طغمة الحزب الشيوعي المنحل ــ ومن تبعهم من المتعصبين العلمانيين والناصريين وبعض الطوائف ــ نفرا من طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم لا يتجاوزون المائة بالتظاهر وترديد بعض الشعارات عن «ابريل» ــ اشارة لانتفاضة ابريل / رجب والتي توجها تدخل العسكر الشرفاء ممثلين بمجلس سوار الذهب ــ وجاءت اضرابات الاطباء والصيادلة والبيطريين لتفتح الطريق للاعتصام والعصيان المدني مزعوم وكانت خطوط التآمر ترتكز على اشعال فتيل الاحزاب لاكثر من عشرين نقابة بما فيهم نقابات العمال واساتذة جامعة الخرطوم وموظفي مشروع الجزيرة والاطباء والصيادلة وخلافهم وبالرغم من المخطط قد قضى وقتا طويلا عند (الحاكة) الا ان نسجه جاء مهلهلا وسمجا فقد تناسى اوليات العمل السياسي وهو ان النقمة الشعبية لا تؤدي هدفها ما لم تكن هناك قيادة فاعلة ومقنعة وهو ما لم يتوفر لطائفة المتآمرين والا فمتى كان الحزب الشيوعي السوداني وتابعوه على رأس الحركة الوطنية ؟

ومتى ترك الشيوعيون وكر التآمر ضد مصالح البلاد والانسياق خلف دعاة الفتنة ؟

فشل

في مطلع عهد المشير سوار الذهب / د. الجزولي دفع الله اجتمع رأي النقابات وبعض الاحزاب السياسية على مواجهة اي نظام عسكري يأتي لتقويض النظام الديمقراطي وكانت للظروف المصاحبة لذلك الميثاق اكبر الاثر في صدوره فقد جاء بعد نظام عسكر (نميري) تقلب في الولاءات وحمل وجوها متعددة ومارس حكما اختلف الناس حول نتائجه كثيرا الا انهم اتفقوا جميعا على ازاحته فكانت الانتفاضة في رجب / ابريل ١٩٨٥ م، وعندما جاءت ثورة الانقاذ الوطني وجاء الفريق البشير بثورة الجيش تنادى بعض اولئك النفر عن مصير ميثاقهم والمواجهة التي هددت بالعصيان المدني والاعتصام حتى يسقط نظام الجيش غير ان الظروف متحالفة مع القوات المسلحة تماما فالشعب تدفق للشوارع يؤيد

○ سوار الذهب يؤيد العهد الجديد ومعظم مثقفي الجامعة يعتبرون الحكم العسكري الحالي مناسبا للوقت.

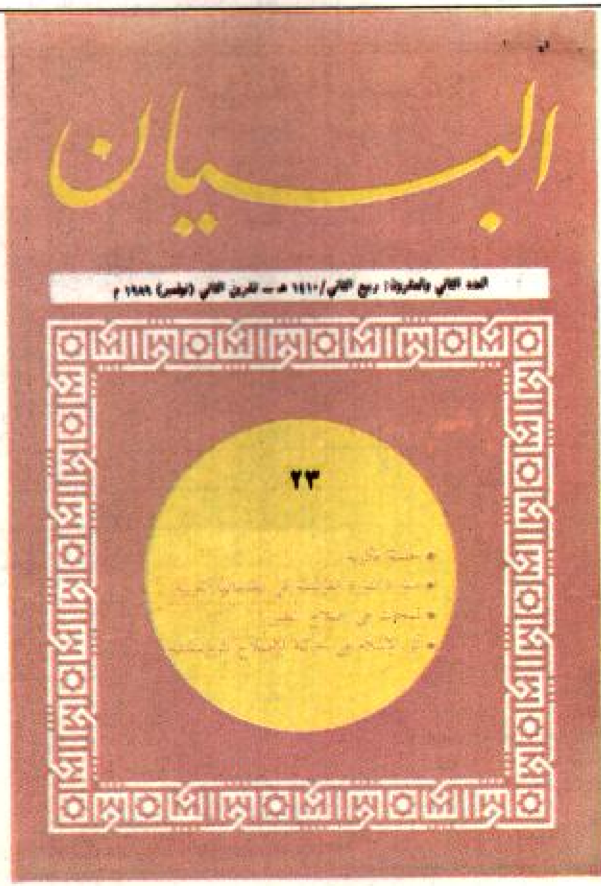


قرارات الجيش في تنظيم العاصمة وتجديد ما تشوه منها وكان (النفير) قويا ومدويا وهو يرصف طريق المنطقة الصناعية في بحري يزرع الاشجار في المرافق العامة والحدائق والطرقات هكذا كان التأييد عمليا و يوما بعد يوم تقوى صلة الثورة بالجماهير وتتلاحم القوى العاملة عضدا وطنيا تحت قيادة الثورة ومن الجانب الاخر كانت فلول الشيوعيين يعضون الانامل غيظا على ما يشهدونه من تقدم تحت ريادة القيادة الجديدة وكانت الدعوة للاحزاب هي كل ما يملكه الشيوعيون بالاضافة الى نشر الاشاعات واخراج بعض المناشير وكانت الناس تصم آذانها عن تلك الدعوة اولا: يأسا من قدوم الخير والتقدم على يد الفلول الشيوعية المحطمة. ثانيا: لان الدعوة الى عودة الاحزاب ليست هدفا جماهيريا بعد ان كانت الاحزاب والديمقراطية وضعا مؤلما في صدر الحياة السودانية وفوضى لا حدود لها، فالاحزاب لم تقدم طيلة سنواتها الثلاث بل طيلة العهود الثلاثة شيئا غير الكلام وان كانت الحزبية تتسم بطهارة اليد في عهدها الاول والثاني فقد فقدت هذه الخاصية في عهد (المغوارين) الصادق / والميرغني. ثالثا: ان الثورة التي يراد الاطاحة بنظامها ليست حركة عسكرية هوجاء او انها انقلاب من اجل المجد الشخصي وانما كانت ثورة بحق من اجل صياغة سودان جديد وانقاذ الاوضاع التي جنتها عهود التيه.

● وقت الشيوعيون اضراب الأطباء مع بداية المفاوضات مع عصابة المتمردين لاظهار الحكومة بموقف الضعيف لكي تملي عصابة التمرد شروطها.

الكرمك

بالطبع لا يحق لنا ان نصف المعارضة ان كانت معارضة شريفة بالتآمر لمجرد انها معارضة أم انها قد اتصلت بالعدو القومي للوطن الضالع في سلك العمالة لشياطين الارض من نيويورك الى تل ابيب فانه لا يسعنا بل الواجب وطنيا ان نصنف ذلك العمل بانه مؤامرة... لقد وقّت الشيوعيون وتوابعهم لحركتهم التآمرية مع قرب اللقاء المحدد بين وفد الحكومة ووفد المتمردين في نيروبي لاظهار الحكومة بموقف الضعيف فبدأت الاضرابات باضراب الاطباء في ٢٦ نوفمبر وتظاهر مائة طالب في الفرع وتبعهم الصيادلة والبيطريين وقد ساق الاطباء حججهم الاضرابية على انهم يطالبون باطلاق بعض اعضاء نقابتهم السابقين ــ د. عبدالرحمن ابو الكل ــ طبيب شيوعي كما ساقوا بع الحجج واغلبها لا يتصل باعباء المهنة ومعاناة الناس وقد كان الاضراب هزيلا ففي ام درمان



والخرطوم لم يتعد نسبة المضربين ٣٠٪ وفي الخرطوم بحري كانت نسبة الاحزاب صفر بل ان بعض المضربين ذهبوا الى المستشفيات وكتبوا على صدورهم ما يثبت بانهم مضربون الا ان وزير الصحة د. شاكر السراج رفض وجود مثل ذلك داخل المستشفيات وقال من اراد ان يضرب فليضرب ولا يأتي الى المستشفى ومن يرفض الاضراب فليبق في مجال عمله وقال الوزير متحديا زملاءه الاطباء بان الوزارة في هذا العهد على قصره شهدت تقدما واهتماما لم تشهده منذ عهد الستينيات... وهكذا كان مصير المؤامرة (زوبعة في مختبر صحي) لم يتجاوز نطاقهم وهو ما جعل البقية ترفض الانسياق وراء مشروع فاشل.

القاصمة

ان القوة السياسية لا تقاس ببعض التوجهات النقابية والعمل السياسي في السودان خاصة ليس وليد ادارات فوقية وانما هو حركة جماهيرية واسعة تتصل بمناحي الحياة اخذا وعطاء ولذا فان العمل النقابي يشكل احد القنوات الفاعلة والمؤثرة في العمل السياسي كجماعة ضغط من جانب واطار نضالي تعبوي في جانب اخر والنقابة القيادية هي النقابة القاعدة، واذا انفصلت هذه المعاني فان القيادة تسقط لتبقى القاعدة وتفرز القيادة وهذا ما حدث لاطباء الاحزاب فان الاحزاب قد كشفت ضعف العلاقة بين القيادة وانحازت القاعدة الطبية الى المنطق والموضوعية وسقطت نقابة الاحتواء في اتون محرقة العمالة

● استعادة الكرمك بددت أحلام المتآمرين وأظهرت تلاحم الجماهير مع الثورة في صراعها ضد الظلاميين.

لجون قرنق واخرين.... وجاءت معركة الكرمك بعد ثلاثة ايام من (الزوبعة) لتضع حدا (للهرج) وخرجت الجماهير في مدني عاصمة الاقليم الاوسط تهتف لثورة الانقاذ والانتصار كما خرجت في الخرطوم وام درمان وبحري وبقية مدن السودان وسقط في ايدي المتآمرين ما كانوا يفعلون ومن جبهة الجامعة فاز الاتجاه الاسلامي باتحاد الجامعة كعادته منذ ان ازيح الرجل اليساري من ساحة العمل السياسي في السودان وسقط تجمع التحالف الطائفي اليساري كأسوأ ما يكون السقوط وهكذا كان الرد قويا وواعيا كقوة الفاتحين في الكرمك وواعيا كوعي اعرق جامعات السودان وهكذا رد الله غيظهم الى نحورهم ورجعوا لم ينالوا شيئا. وكان رجوع الكرمك ملحمة وطنية هزت اولياء الشيطان وباغتتهم القوة الحقيقية التي تتمتع بها الثورة في نفوس الجماهير والقوات المسلحة... ويومئذ يفرح المؤمنون.

● ● ●

صفحة من حياة عبد الله عزام

لقد فجع العالم الاسلامي والمسلمون في شتى ارجاء الارض وهم يتلقون نبأ استشهاد المجاهد وقائد مسيرة المجاهدين العرب في افغانستان الشهيد الدكتور عبدالله عزام ــ رحمه الله واسكنه فسيح جناته اثر المؤامرة الاجرامية التي تعرض لها وهو في طريقه الى مسجد سبع الليل لالقاء خطبة الجمعة ومعه اثنان من فلذات كبده (محمد نجله الاكبر وابراهيم).

وقد دفن رحمه الله في نفس يوم استشهاده، حيث لاحظ المشيعون وهم الوف رائحة المسك التي انبعثت من دمه الزكي والتي عبقت في انوف من حضر، وبقيت هذه الرائحة الزكية حتى تم دفنه. كما لوحظ وهذا من اكرام الله سبحانه ان جسده قد حفظ من التشويه رغم ان الانفجار نتج عن (٢٠ كغم ت. ن. ت) وقد احدث دويا هائلا وقطع تيار الكهرباء وحفر حفرة في الارض وتناثرت اجزاء السيارة في الهواء. وقد وجدت جثة الشيخ على مقربة من الحادث.

وسوف نقدم للقارىء جانبا من حياة الشهيد رحمه الله.

مولد الشهيد ونشأته

ولد الشهيد عبدالله عزام في فلسطين (سيلة الحارثية) من اعمال مدينة جنين سنة ١٩٤١ فشب وترعرع في احضان والديه ثم تلقى علومه الابتدائية والاعدادية في مدرسة القرية، واكمل دراسته في خضورية الزراعية في مدينة طولكرم.

تنقل الشهيد وهو طفل بين مرابع القرية ولم يكن قد تجاوز من عمره عشر سنوات تقريبا وهو يرى امام ناظريه سهل مرج ابن عامر الذي اخذه اليهود ظلما وزورا عبر المؤامرات الكلامية والمحافل الدولية.

وقد كان الشيخ الشهيد ــ رحمه الله ــ يهيىء



ه الشهيد محمد عبدالله عزام في ثياب الشهادة

نفسه و يعدها اعدادا ايمانيا فكان ملازما لتلاوة القرآن كما كان ملازما لمسجد القرية يعطي الدروس الدينية.

وقد كان الشهيد ينتظر ذلك اليوم الذي يثأر فيه لربه ودينه و يعود من ارض افغانستان الاسلامية بعد تحريرها ليحرر بيت المقدس وفلسطين المسلمة من ايدي الغاصبين اليهود ولئن كان الاعداء لم يمهلوه لذلك اليوم وقد قضى الله عز وجل بانتهاء الاجل الا انه ربى رجالا عقدوا العزم واقسموا اليمين على السير ومواصلة الطريق على نفس الخط الذي نهجه وسار عليه ومات في سبيله، حتى يتحقق على ايديهم ما كان يسعى اليه الشهيد.

عمله ومواصلة دراسته الجامعية:

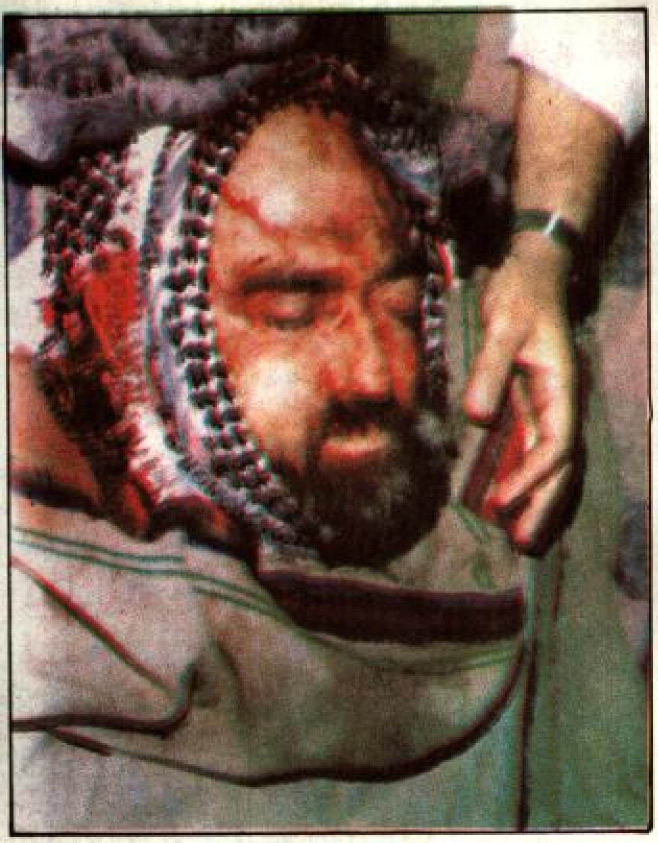
بعد ان حصل على شهادة خضورية الزراعية بدرجة امتياز تم تعيينه معلما في قرية ادر منطقة الكرك ــ جنوب الاردن ــ في مطلع الستينات، ثم نقل بعد ذلك الى مدرسة برقين في الضفة الغربية. وقد تابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق (كلية الشريعة) ونال منها شهادة الليسانس في الشريعة بتقدير جيد جدا سنة ١٩٦٦.

وكان هناك قد التقى مع بعض علماء الشام امثال الدكتور محمد اديب الصالح وابي الفتح البينوني كما تعرف على مروان حديد المشهور بعداوته للطواغيت وجهاده لهم ثم عاد الشيخ الشهيد الى عمله في مدرسة برقين.

زواجـــــه:

وكان سنة ١٩٦٥ قد اختار شريكة حياته (ام محمد) وهي من بيت محافظ على الدين قد تربت على يدي والدها الذي هاجر من قرية «ام الشوف» في شمال فلسطين بعد طردهم من قبل اليهود الى قرية (سيلة الحارثية) وقد سكنوا فترة وجيزة في بيت اهله ثم ارتحل والدها مع عائلته الى قرية (دير الغصون) في منطقة طولكرم.

ومن هذا الزواج المبارك الذي تم بين الشيخ عبدالله عزام وشريكة حياته انجبت خمسة ذكور محمد نجله الاكبر الذي ذهب الى ربه شهيدا مع



الشهيد عبدالله عزام بعد اغتياله من قبل الايادي المجرمة

والده وعمره (٢٠ سنة) وحذيفة (١٨ سنة) وابراهيم الذي اختاره الله شهيدا مع والده وعمر ابراهيم (١٥) سنة وحمزة (١٣) سنة ومصعب (٥ سنوات).

ومن الاناث انجبت منه فاطمة وعمرها (٢٣ سنة) ووفاء عمرها (٢٢ سنة) وسمية وعمرها (١٤ سنة).

جهاده في فلسطين

عندما سقطت الضفة الغربية وقطاع غزة بيد اليهود عام ١٩٦٧ كان شيخنا لا يزال على ارض فلسطين وقد حاول مع مجموعة من الشباب من اهل القرية ان يقفوا في وجه الدبابات الاسرائيلية التي اجتاحت الضفة الغربية، وقد سقط بعض اتباع الشيخ شهداء لدى مواجهتهم لليهود.

عداوة الشهيد لليهود

ثم خرج الشيخ الشهيد مشيا على الاقدام ومعه مجموعة من الشباب بينهم رجل كبير من اهالي القرية، وبينما هم يتحركون باتجاه الشرق وفي منتصف الطريق اصطدموا بدورية عسكرية اسرائيلية فاستوقفتهم وقام احد الجنود بتفتيش الاخوة، فكان الدور ينتظر الشيخ الشهيد فلما مد الجندي يده في جيب الشيخ امسك بيد الجندي حتى لا يقع المصحف الصغير الذي كان يحمله بيد اليهودي لان الكافر لا يجوز لنا ان نمكنه من المصحف، فرجع الجندي اليهودي الى الوراء وسحب اقسام البندقية واراد ان يقتل المجموعة ومن ضمنهم شهيدنا، فتشاهد الشيخ الشهيد وتقدم الرجل الكبير الذي يرافقهم يطلب من الجندي ان يطلق سراحهم، الى ان فعل ذلك.

ثم تابع الشيخ الشهيد سيره باتجاه الاردن حتى وصل اليها وقد تعاقد مع التربية والتعليم في السعودية لمدة سنة رجع بعدها الى الاردن وكان العمل الفدائي قد ظهر على الساحة الاردنية.

بدأت فكرة التدريب واستعمال السلاح للوقوف في وجه اليهود تداعب افكار الشيخ الشهيد، وكيف يهدأ باله آنذاك وهو يرى حثالة اليهود تسرح على ارض فلسطين وتدنس مقدسات المسلمين فحرض الشباب واستنهض هممهم للتدرب على استعمال السلاح لمقاتلة اليهود.

وقد اتخذ الشيخ الشهيد مع مجموعات من الشباب المسلم قاعدة لهم في شمال الاردن كان الناس يطلقون عليها (قواعد الشيوخ) وكان الشهيد أميرا (لقاعدة بيت المقدس في مرو) للانطلاق منها الى فلسطين لمواجهة العصابات اليهودية المسلحة.

عمليات في فلسطين

وقد اشترك الشيخ في بعض العمليات على ارض فلسطين كان من اعظمها:

اولا: معركة المشروع او الحزام الاخضر التي خاضها الشهيد مع اخوانه التي جرح فيها ابو مصعب السوري، وقد حصلت هذه المعركة في منطقة الغور الشمالي.

ثانيا: وكان من بين العمليات التي اشرف عليها معركة ٥ حزيران عام ١٩٧٠ م.

وقد اشترك فيها ستة من المجاهدين كان من بينهم ابو اسماعيل (مهدي الادلبي) الحموي وابراهيم (بن بلة) وبلال الفلسطيني وفي ارض مكشوفة تصدروا لدبابتين وكاسحة الغام وكان دايان وزير الدفاع اليهودي قد ارسل مراسلا كنديا واخر امريكيا ليطوف بهم الحدود، ويريهم ان العمل الفدائي قد انتهى.

واذا بجند الله يخرجون لهم كالجن المؤمن من باطن الارض وانهالت القذائف وجرح الصحفيان واعترف اليهود باثني عشر قتيلا من الجنود والضباط، ولكن قتل الاعداء اكثر من هذا بكثير، وقد استشهد ثلاثة من الاخوان في هذه المعركة (انظر في كتاب حماس ٧٦ — ٧٧ لنفس الشهيد).

ولكن ما جرى في حرب ايلول ١٩٧٠ حال دون مواصلة الشيخ الشهيد واخوانه الجهاد على ارض فلسطين واغلقت الحدود.

ولم يمكن هؤلاء من مواصلة جهادهم على ارض فلسطين والا لاذاقوا اليهود ويلات المعارك التي كانوا يصلون بها اليهود جهارا نهارا.

عودة الشهيد الى العلم والعمل

كان الشهيد رحمه الله يجاهد بسلاحه وقلمه، وقلما تجد له نظيرا في هذا العصر، لذا فقد كان وهو في قواعد الشمال قد انتسب الى جامعة الازهر ونال شهادة الماجستير في اصول الفقه سنة ١٩٦٩ حيث عمل بعد ذلك محاضرا في كلية الشريعة في عمان ١٩٧٠ / ١٩٧١ ثم اوفد الى القاهرة لنيل شهادة الدكتوراة وقد حصل عليها في اصول الفقه بمرتبة الشرف الاولى ١٩٧٣.

ثم عمل مدرسا في الجامعة الاردنية (كلية الشريعة) من سنة ١٩٧٣ — ١٩٨٠ حيث تربى على يديه مئات الشباب المسلم العائد الى ربه والذين كان يعدهم ليوم اللقاء مع العدو ليزيل نير الاحتلال عن رقاب الامة المسلمة في فلسطين.

ولكن لم يُمهل حتى يحقق امنيته فصدر قرار



○ الشهيد ابراهيم عبدالله عزام في موكب الشـــهادة

بفصله من الجامعة ١٩٨٠.

سبب فصل الشهيد من الجامعة:

كان الشيخ شخصية فريدة من نوعها، وقد استطاع ان ينشر افكاره بين صفوف الطلبة في مختلف كليات الجامعة ولهذا وجدنا ان ادارة الجامعة بدأت تضيق عليه لصلابة مواقفه ولهذا كان الشباب المسلم في بلد يطلقون عليه (سيد قطب) لوجود التشابه بينهما في الوقوف في وجه الحكام والطواغيت ولذلك نجد سيد قطب قد وقف في وجه حكام عصره مما ادى الى ان يكلفه ذلك حياته.

وقد كان شهيدنا من هذا الطراز بل تربى على فكر سيد قطب وتأثر به وباسلوبه، فكان يصدع بكلمة الحق مهما كانت النتائج.

وقد وقع بين يدي شهيدنا ذات مرة جريدة (الرأي) واذا بها كاريكاتير يضم مجموعة من المشايخ وهم يحملون (م ١٦) وفي اسفل الصورة يرمز الى انهم مخابرات امريكية.

فاتصل الشهيد بمدير المؤسسة الصحفية وطلب منه ان يعتذر على ما اصدره في هذه الصحيفة، فرفض المدير هذا الطلب فقال له الشهيد: لقد اعذر من انذر.

واذا بالمدير يتصل بالحاكم العسكري الذي قام باصدار قرار بفصله من الجامعة سنة ١٩٨٠ فانتقل للعمل في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة وبعدها عمل في الجامعة الاسلامية باسلام اباد عام ١٩٨٤ كمستشار للتعليم في الجهاد الافغاني.

وعندما اقترب من المجاهدين الافغان وجد ضالته المنشودة وقال: هؤلاء الذين كنت ابحث عنهم منذ زمن بعيد وقد قام بتأسيس مكتب الخدمات الذي كان ولا يزال يوجه الاخوة العرب في خدمة الجهاد الافغاني وقد قدم استقالته من الجامعة الاسلامية، وتفرغ للعمل في الجهاد الافغاني ولهذا المكتب الذي استقطب معظم المجاهدين العرب القادمين لافغانستان نشاطات كثيرة في كل انحاء افغانستان ـ تقريبا ـ بين المجاهدين تعليمية وتربوية وعسكرية وصحية واجتماعية واعلامية.

لقد صبر الشهيد على ظلم الطواغيت فكان كالطود الشامخ لا يحني هامته الا لله العزيز القهار فآثر الافعال على الاقوال، وآثر الجهاد على القعود مع الخوالف من النساء والولدان.

آثر الجهاد على البريق الخادع والمناصب الكاذبة التي تجذب اصحابها الى مستنقع الطين والذل التي تكلفهم ان يقدموا على مذابح الذل اضعاف ما تتطلبه الكرامة. لقد كان من ضمن وصايا الشهيد: ايها المسلمون: حياتكم الجهاد، وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد ايها الدعاة: لا قيمة لكم تحت الشمس الا اذا امتشقتم اسلحتكم وابدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

ان الذين يظنون ان دين الله يمكن ان ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء واشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين وقد حمل شعاره هذا وطبقه حتى نال الشهادة رحمه الله.

عندما انحرفت السياسة منذ وقت مبكر فتحولت الى ملك عضوض يستخدم الاسلام في اغلب الاحيان لاجل ان يكون له خادما انيطت مهمته المحافظة على الاسلام والدفاع عنه وعن امته بعهدة العلماء فجاهدوا على كل صعيد ودعك من خدام السلاطين فما هم في منظور الاسلام على شيء غير رسوم.

والمتتبع لتاريخ الثورات الكبرى في تاريخ الاسلام ومنها الحركات الوطنية، حركات المقاومة ضد الاستعمار الحديث حتى تلكم التي انحرفت فيما بعد يجد العلماء العنصر التأسيسي الرئيسي فيها ويوم ان ابعد العلماء او ابتعدوا عن توجيه حركة التاريخ في امتنا وعن مهمة القيادة الجماهيرية انهار البناء الاسلامي جملة وتعطل العطاء واضطربت المسيرة وساد القوم ارذلهم فذلت الامة واستطال عليها اعداؤها وليس ما حدث من معجزة الاسلام في افغانستان ومن قبلها في الجزائر وما يجري اليوم في فلسطين وما جرى ويجري على ساحة المعركة من ابداعات جهادية قهرت وتقهر جبابرة الكفر والطغيان حتى تنقمع وترتد صاغرة ليس ذلك سوى امتداد لمهام العلماء القيادية الريادية في تفجير طاقات الابداع النضالي. ولا عجب ان تشتد نقمة اعداء الاسلام على العلماء المجاهدين لما يعلمون من فعالياتهم القيادية العظيمة فيعملون فيهم تشويها وافتراء حتى اذا فشلوا في ذلك عمدوا الى التسجين وحتى الاغتيال والتقتيل ولم يكن اغتيال الاخ الحبيب الشيخ الداعية عبدالله عزام نموذج العالم المجاهد خارجا عن هذه القاعدة: الابداع الحضاري بتفجير طاقات الجماهير ورفع الوصاية عنها وتوريثها السلطة ووضعها على طريق الحضارة من ناحية في المهمة لا تجيدها سوى فئتين اذا صلحتا: العلماء والحكام ولذلك كان توفرهما معا وحتى احدهما فقط علامة خطر ماحق على القوى المعادية واطماعها في امتنا فوجب العمل الفوري على التشويه فان لم يفلح فالتدمير تلك هي في العصر الحديث قصة النورسي والبنا وسيد قطب وعبدالقادر عودة والصدر وعبدالله عزام من جهة وقصة احد الشهيد (الهند)

عبد الله عزام .. نموذج العلماء المجاهدين

والحاج طفاوة بليوة واحد بوبلو (بنيجيريا) والملك فيصل (السعودية) وضياء الحق (باكستان) انها معادلة الحضارة لقاء العلماء بالجماهير، لقاء الحكام بالجماهير على ارضية الاسلام.

عبدالله عزام: كيف عرفته

قد يكون اول لقاء لي مع الداعية العالم الفلسطيني عبدالله عزام على ارض الاردن خلال زيارتي لها سنة ١٩٧٨ ولكن العلاقة الخاصة علاقة التعارف والتحابب الراسخ كانت محطة انطلاقتها الرئيسية بايطاليا لاخر يومين من سنة ١٩٧٩ وفي ليلة رأس السنة بالذات حيث سهرنا على هامش ملتقى طلابي اسلامي لاتحاد الطلبة المسلمين بايطاليا كان منعقدا بالمدينة المذكورة كلانا مدعو اليه. كنا نشاهد بأسى شديد من شرفة البناية التي نزلنا بها ما يمكن ان يتردى فيه الانسان من حركات الانحلال عندما ينزع يده من الله تبارك وتعالى وكانت مشاهد الانحطاط الناطقة بضياع العقل والخلق والدين تزيدنا استشعارا بنعمة الله علينا بالاسلام، واشفاقا على هذه البشرية المعذبة الهاربة من الله تعالى.. وتزيدنا حرصا على تنمية الجمهور لانقاذ شباب امتنا خاصة من هذا الاتون طريقا لانقاذ الامة والعالم.

ولقد كانت اهم قضية قد فرضت نفسها في تلك الايام على حياة المسلمين والعالم عامة اندلاع الثورة في ايران وكان حماسنا قد بلغ اوجه في الاعجاب بها وتعليق الامال العريضة عليها مقابل توجس القوى الدولية في المنطقة منها ولقد بلغني بعد ذلك



راشد الغنوشي
رئيس حركة النهضة بتونس

ان الاخ عبدالله عزام رجع الى الاردن شديد التأثر باجواء الحماس للثورة الايرانية التي كانت سائدة في الاوساط الاسلامية في اوروبا خاصة بسبب انعتاقها وبحثها عن الولي الحامي لها.. وما كان مثله في الايمان وحماس الشباب المتدفق ليكتم قناعاته بل انطلق في اوساط طلبته ينصح لهم ويبشرهم فيملؤهم حماسا لما حلته الثورة في ايران من رياح التغيير وقيادة الاسلام لحركة الجماهير. ولم يتسع صدر السلطة لهذا الحماس المتدفق المنذر بالاخطار فتسارعت الجامعة الى رفضه من سلك التدريس وما احسب انه قد مضى وقت طويل حتى استعرت نيران الجهاد الافغاني باقتحام الدب الروسي ارض افغانستان يرفس ويدمر لا يبقي ولا يذر... فتداعى المسلمون يحثون ويجمعون الشباب لنصرة اخوانهم في البلد الشقيق وكنت من الداعين بحماس لوجود الاخ عبدالله عزام ممثلا للعرب مجمعا لطاقاتهم على ارض الجهاد في افغانستان بسبب ما استقر في نفسي عنه من خلال تجعله انسب رجال الدعوة الاسلامية في النهوض بهذه المهمة.... فهو العالم وهو الداعية... وهو القائد المجرب وهو الاديب صاحب الوجدان الرقيق والحماس الفياض.. وهو الشاب القوي الذي يصدق فيه بحق صفات من طالوت «ان الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» ولم يتنكب الرجل وكان عند حسن الظن واكثر.

ورغم انني مع اخواني في تونس قد فرض علينا خوض المعركة ضد النظام البورقيبي العلماني الدكتاتوري فنال منا ونلنا منه حتى اتينا عليه بفضل الله في اعقاب عشرية من الصراع افضى فيها الى ربه اخوان منا بررة ووقف اخرون على حافة المشنقة لم يحجزهم عنها غير قدر الله.

الارض كلها فلسطين

رغم ذلك فقد كنا نتابع من وراء القضبان ملحمة الجهاد الاسلامي في افغانستان وكانت انفاس الجهاد قد تصلنا عبر اسلاك عديدة اكثرها توترا والتهابا وصفاء كتابات وخطب وتوجيهات القائد البروفيسور عبدالله عزام وقد التحم في الجهاد الافغاني الى درجة الفناء فيه. التحاما كاد يذهله عن كل قضية اخرى حتى قضية فلسطين، وكان راسخ الايمان بانه لن تعود لنا فلسطين حتى نجعل الارض كلها فلسطين. لقد التقيت الشيخ عبدالله عزام عندما منّ الله علي خلال لحظة من فتور الصراع بالخروج دون الالاف من اخواني لا يزالون محصورين بمن فيهم الامين العام للحركة الاخ عبدالفتاح مورو في ارض الله الواسعة وتفقد احوال المسلمين وتجديد روابط الاخوة مع الاحباب والتناصح في احوال الامة والانسانية واتجاه التطور ووسائل المساهمة في توجيهه وتم لي والحمد لله اكثر مما كنت ارجو من الضرب في الارض شرقا ومغربا تاركا في كل ارض احل بها وطنا عزيزا واخوانا احبة وذكريات عطرة ودموع شوق حرّى.

● القوى الأجنبية تسمم الأجواء وتزرع الفتنة بين الأفغان

التقيت بالشيخ الحبيب وكلي شوق الى لقياه في امريكا خلال انعقاد مؤتمر الشباب العربي المسلم في اوكلاهوما سيتي في ديسمبر ١٩٨٨ ثم بعدها في الكويت خلال انعقاد المؤتمر الثالث للجمعية الخيرية الاسلامية العالمية اواخر شهر اكتوبر ربيع الاول بعد ان تعذر اللقاء خلال زيارتي لبيشاور ولارض الجهاد في افغانستان وقد الفيت هناك مآثره العطرة واخباره على كل لسان. لقد كان يومئذ في جولة داخل جبهات القتال مع اخيه القائد المجاهد قلب الدين حكمتيار وكنت شاهدا في المجلس الذي انعقد بمقر الحكومة المؤقتة في بيشاور تحت اشراف المجاهد الاخ سياف عبد الرسول رئيس الحكومة اجتماع المصالحة بين الجمعية والحزب بحضور عدد من زعماء العالم الاسلامي وانتهى التعاتب بين القائدين المتنازعين الى الاتفاق على التحكيم بعرض قضية التنازع على المحكمة فتم تكوينها من العلماء الافغان المرضي عنهم من الطرفين، ولم يختلف احد من الحاضرين عربا وافغانا على تعيين عبدالله عزام رغم انه لم يكن حاضرا عضوا بارزا في تلك المحكمة واحسبه العضو الوحيد من غير الافغان لقد كان اسم الشيخ عبدالله عزام على كل لسان.

باع د. عزام نفسه لقضية الجهاد

ورغم بروز ما هو معتاد من نزغ الشيطان بين الاخوان فما احد قد طعن في جهاد الرجل ونيته وبلائه العظيم فكل من له علاقة بالجهاد الافغاني صديق له او عدو يعلم ما يمثله عبدالله عزام في الجهاد الافغاني من ركن ركين وقوة دفع هائلة للالتحام بهذه الملحمة والتأكيد على مركزيتها بين قضايا المسلمين وحتى انه لم يبق شك في ان جهود الرجل لا تبارى في التعريف بهذه القضية العظيمة والتغني بملاحمها وتجنيد الحركة الاسلامية وخاصة في العالم العربي وراءها والتبشير بالجهاد طريقا وحيدا لنصرتها ولاعادة البناء الاسلامي. الجهاد بالمال واللسان والنفس وتعبئة قطاع واسع من الامة وراءها خاصة والرجل كما قلت قد فني في القضية وذلك الشرط الاساسي للنجاح في خدمة اي قضية.

ان تملك القضية عليك نفسك فلا تكاد ترى شيئا غيرها فتبيعها نفسك وترتبط بها ربطا مصيريا وتنظم علاقتك بالعالم كله محبة وبغضا على ضوء علاقته بها... الى جانب وضوح الرؤيا والمنهج وقداسة القضية... وكل ذلك كان في عبدالله عزام فضلا عن الادوات العظيمة التي اوتيها: علم اسلامي غزير.. وتجربة في الدعوة ثرية ونفس شاعرية مرهفة حتى ان ادبيات الجهاد الافغاني ما احسب ان احدا قد اثراها وفرض حضورها في وسط الاسلاميين خاصة مثل عبدالله عزام. فما عاد يذكر الجهاد الأفغاني الكبار فكان في الصف الأول منهم اذ لم يقتصر الأمر على فتاته في القضية بل حتى في الشعب الأفغاني ذاته. لقد حل شعارهم في الزي والهيئة حتى لتكاد تحسبه قد خلق خلقاً أفغانيا.

● يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم



○ لقطة من اخر محاضرة للشهيد بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت

أجمعت القوى الدولية التي كان بعضها مؤيداً للقضية الأفغانية لمجرد الانتقام من الروس على التخلي عنها بل التآمر ضدها بمجرد الانسحاب الصوري للروس، وذلك منعاً للحركة الاسلامية أن تجني ثمرة جهادها فتكون البديل، كيف تتخل الحركة الاسلامية في هذه اللحظات الحاسمة على هذه القضية متأثرة بالتضليل الاعلامي الدولي الذي نجح في تركيز الانظار على بعض حوادث النزاع التي لم تخل منها ثورة، مثل حادثة كارخار وتسميم الأجواء بتضخيمها من أجل تصوير الجهاد الأفغاني في نظر المسلمين والعالم على أنه قتال فتنة بين قبائل وعصابات. فالعون اذن هو عون على الفتنة وليس على الجهاد في سبيل الله، ومن أجل دفع كيد الامبريالية الشيوعية واطماعها التوسعية وريثة القياصرة.. ومن أجل دفع كيد هذا الاعلام الدولي الرهيب كان عبدالله عزام يسير في كل مكان يتحرى مجامع المسلمين ليدرأ عن عقولهم هذا التضليل بحجج كثيرة، منها عرض بطولات المجاهدين في أسلوب أخاذ وما أظهره الله على أيديهم من كرامات وعجائب صارفاً الأنظار عن الحديث عن خلافاتهم حتى اني لما عبت عليه غلوه في الليل الجارف مرة مع هذا وأخرى مع ذاك دافع على اطراف النزاع كلها معرفاً بمآثرهم في الجهاد منوهاً بصنوف عباداتهم واقبالهم على الله تعالى في التلاوة والتهجد وتحري حكم الشرع في مختلف ضروب تصرفهم ومنها ايراد كشوف تفصيلية على المعارك التي خاضها المجاهدون بنجاح هذه السنة ضد عملاء موسكو والمواقع التي حرروها والغنائم التي غنموها وفرق العدو التي مزقوها يتلو تفاصيل مرقمة عن كل ذلك وكأنه يتلو آيات من كتاب الله ممعناً في تصوير وضع الحقارة والقزامة والرعب الذي عليه عملاء موسكو في كابول وحامياتهم المعزولة التي يقتلها الرعب واليأس فتتسابق الى خطب ود المجاهدين طلباً للأمان للأنفسهم وهم يرون قادتهم يهربون علائلاتهم الى الخارج.

لقد كان الشيخ رحمه الله يستصرخ المسلمين ودولهم وقد اتخذ من علاقتهم بالجهاد الأفغاني مقياساً لتعبير مدى اخلاصهم للاسلام، من هنا جاء تحول موقفه من الثورة في ايران من الاعجاب الى العتب واللوم بل اشد بسبب ما اعتبره موقفا متخاذلا من الجهاد الافغاني، لقد سمعت الشيخ يستصرخ المسلمين وقادتهم خلال مؤتمر الجماعة

● الغنوشي يهنىء بالشهادة

الاسلامية بلاهور هذا الشهر ذاته، يطلب في اسى شديد للمجاهدين الافغان وهم في اللحظة الاخيرة قبل النصر النهائي امدادهم بأكياس من الطحين وبدلات شتائية واحذية واغطية حتى يواصلوا رباطهم على قمم الجبال الثلجية... كان يهدر في وجوه قادة الدعوة الاسلامية.. ماذا تريدون؟ الم ترونا منذ نعومة اظفارنا على ان الهدف المركزي للحركة الاسلامية هو تجسيد الاسلام على الارض في مشروع مجتمعي، فهاهي ارض افغانستان قد حرر المجاهدين ٩٥٪ منها فلماذا تنكصون عن هدفكم وهو قاب قوسين منكم او ادنى. ولقد بلغ مدى انفعال الحاضرين بخطابه العاصف حدا بعيدا لدرجة اصبحت معها مهمة مواطنه الفلسطيني القائد الاديب د. صيام غاية في العسر وقد جاء ترتيبه لعرض القضية الفلسطينية اثر عبدالله عزام، اذا كان على الدكتور صيام ان يعيد ترتيب الاولويات الاسلامية لدى الحاضرين حتى تنهض على اقدامها شامخة من جديد الاطروحة الاكثر تداولا داخل صفوف الاسلاميين حول مركزية القضية الفلسطينية حيث سائر قضايا الامة.
القتال طريق وحيدة كما كان الحس النقدي للحركة الاسلامية لدى الشيخ عزام ينصب على منهاجها الحركي السلمي الذي مالت اليه في الغالب، لقد فني الرجل في الجهاد وادبياته القتالية وما عاد يرى غير الصورة القتالية للجهاد سبيلا لنصرة الاسلام.

ومن ثم كنت اجد مشقة هائلة في تليين هذه القناعة لديه حتى تتسع نظرته الى الجهاد فيغدو القتال ليس سوى صورة من صوره تلتجيء اليها الحركة الاسلامية في ظروف خاصة تفرض عليها فرضا، وان هناك جهادا سلميا المنهاج الديمقراطي في التغيير صورة من صوره من احب الى الاسلام من الصورة العنيفة واذكر اني قد اصطدمت بالاخ الحبيب او هو قد اصطدم بي اصطداما شديدا خلال تعليقه على محاضرتي باوكلاهوما سيتي بامريكا وتأصيلي للتعددية في الاسلام ديسمبر سنة ١٩٨٨.

ولكن من الاختلاف في وجهات النظر لم اشعر انه قد غير من مشاعر الاخ نحوي قيد انملة فلقد ظل دائم الابتسام يطفح وجهه بالمحبة والاخيات بل قد كان يشجعني على مخالفته والاستمرار في الحديث قائلا رحمه الله في ابتسامة ندية واثقة مؤمنة مفعمة بمشاعر الاخوة والمحبة انني احبك يا اخي واحب سماع حديثك وطرافة وجرأة انتقاداتك للفكر والحركة... الى اين تسير الحركة الاسلامية في رأيك؟ ما تقويمك لاوضاعها؟ ورغم طول حديثي اليه ومناقشتي لاطروحاته لم احس اني قد غيرت شيئا من مشاعره نحوي ولا قد نلت شيئا من قناعاته حول نهج التغيير وان الجهاد المسلح هو طريقه الوحيدة عدا اني قد لمست في تعليقه على نتائج الانتخابات في الاردن وقد كان فوز اخوانه فيها مشهودا وهو واحد من قادة الحركة الاسلامية فليس هناك نوع من الرضا والاستحسان حتى انه كان يمسك بالقلم ويدلني من بين صور الاسلاميين المرشحين على الفائزين والراسبين في استحسان ظاهر.

وداعا الى حين ايها الحبيب

وقبل ان اودعك الى حين ايها الاخ الحبيب احتسبك لله الذي اجتباك اليه وانت في شوق الى لقائه راجيا من فضله الواسع ان لا يحرمنا اجرك والا يفتننا بعدك وان يتقبلك وولديك الشهيدين معك في عليين، قبل ذلك لا مناص من كلمة نصح الى قادة الدعوة الاسلامية ونحن راضون بقدر الله. ان لزومهم الحذر بالحرص على توفير الحد الأدنى الضروري من شروط التأمين هو من قدر الله أيضا. ذلك ان بني صهيون وحلفاءهم الامبرياليين والشيوعيين وعملاءهم المحليين قد مولوا وكذلك يفعلون العالم ساحة مرعبة تستحي منها الوحوش في الأدغال.

الى أحفاد فرعون والنمرود والصليبيين وقتلة الأنبياء لم يترددوا أن أعياهم أمركم وهم يتشدقون بالحرية وحقوق الانسان ويندّدون بالارهاب في انتهاج طريق التصفية والاغتيال. وكذلك يفعلون.. والشيخ عزام شاهد.. «ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم» والآن ونحن نودعك الى حيث أيها الأخ الحبيب لا نملك الا أن نترحم عليك مهنئين هنيئاً لك الشهادة.. فلقد لقيت ربك في ساحة الجهاد.. لقد صدقت ربك فصدقك، أما نحن اخوانك فقد خلفت في قلوبنا حسرة ولوعة وشوقاً لا يخفف من لوعتنا غير ثقة لنا في الله عظيمة أنك عنده أسعد منا في هذه الدار الفانية وسط كيد الكفر والنفاق. وغير أمل عظيم في فضله ان تلحق في الفردوس الأعلى شهداء منصورين، وأن يكلأنا بمدد منه لا ينضب حتى لا نهون بعدك ولا نحزن ولا نتخاذل ولا نتفرق.. بل نسير في الطريق اللاهب الذي سلكت على درب قوافل الأنبياء والشهداء.. ونواصل ونتواصى بنصرة القضية التي فنيت من أجلها.. نصرة الاسلام في افغانستان وفلسطين.. قضية الاسلام والسلام في كل مكان حتى يسلم المجرمون والطغاة بحقوق المقهورين المظلومين والخشية ألا يفعلوا ذلك حتى تتحول الأرض كلها افغانستان.. والأرض كلها فلسطين.

● لابد من مواجهة الجهاد حتى يعلم المجرمون والطغاة بحقوق المقهورين المظلومين

طبت حياً وميتاً، طابت أرض عليها مشيت.. وطابت أرحام فيها نبت.. طابت منابر طالما هزتها أشواقك العارمة وطاب صحب ائتمنتهم على كتاب الله وتراث المرسلين. طابت مدرسة مباركة للدعوة عرفت فيها محبة الله ومحبة الحياة وفن الموت.. فنثرت آثارها في كل مكان جهاداً وعملا صالحاً وشفقة على المعذبين في الأرض، وطاب كل من عرفك فأحبك وتشرب من نبع ايمانك الرقراق.

وعهداً ألا نترك الراية التي رفعت تسقط على الأرض، وأن نبذل أقصى الوسع مجتمعين علنا نسد الثغور التي كنت فيها كائنا.. فأنت والله أمة وجيش وامام وعاصفة.. لقد خلفت عبدالله وراءك رجالا ومآثر.. فطب نفساً فوالله لن ينعم بعدك بمقتلك شيوعي لئيم عميل وصهيوني حقود في أرض الاسلام.. ستكون دماؤك ناراً تلظى تحرق الظالمين والطواغيت ونوراً يهدي الحائرين وازهاراً تنبت في افغانستان وفلسطين وعلى كل ساحة جهاد ضد المستكبرين تفوح بخيرات الاسلام وبركاته في العدل والحرية والايمان والأمان والعفاف والتقى.
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين

الاخوان المسلمون في حرب فلسطين

بقلم: عبد الله الطنطاوي

ليس المقصود من الكتابة عن دور الاخوان المسلمين في حرب فلسطين سرد تاريخهم في هذه الحرب، ولا الحديث عن خططهم ومعاركهم، فهذه أمور جديرة أن توضع فيها مجلدات، وأن تكون هذه المجلدات بين يدي كل عربي ومسلم، ليستمدوا منها روحا وقوة، وليستلهموا منها معاني الاعتزاز والفخر بالانتماء الى أمتهم العظيمة.. ومما يؤسى له ان لا يكون بين أيدينا ـ نحن العرب ـ هذه المجلدات، وان تكون هذه المجلدات عند أعدائنا الذين لا يدعون صغيرة ولا كبيرة الا درسوها وتعلموا منها.

ولذا فإننا حين نكتب عن دور الاخوان في هذه الحرب، فإنما نومىء الى ذلك مجرد إيماء بلمع مما بقي في الخاطر بعد هذا العهد الطويل الاخوان المسلمون ـ أحداث صنعت التاريخ ـ ١ / ٤١٣

ويقول الاستاذ كامل الشريف في كتابه: (الاخوان المسلمون في حرب فلسطين): (كانت القوة الاولى من إخوان مصر قد دخلت فلسطين، ورابطت في (النقب)، وافتتحت أولى معارك الجنوب في (كفار ديروم) في ١٤ إبريل ١٩٤٨. وفي نفس هذا الوقت كانت القوة الثانية بقيادة اليوزباشي محمود عبده تنتقل الى معسكر (قطنا) بسوريا، لتستكمل تدريبها، ثم ترابط فترة في (النقب)، وتشترك مع زميلتها الاولى، وأخيرا تصحب الشهيد أحمد عبد العزيز في جولته الموفقة قبل ان يستقر في جنوب القدس، ويكون من نصيب هذه القوة ان يوكل اليها الدفاع عن مرتفعات (صور باهر) الحصينة، وهناك تلحق بها قوة كبيرة من الاخوان المسلمين في شرق الأردن بقيادة المجاهد عبد اللطيف ابو قورة رئيس الاخوان في عمان، وتندمج القوتان في فرقة واحدة متحدة القيادة، ليكون لها الفضل بعد ذلك في المحافظة على تلك المرتفعات، وعرقلة الخطط اليهودية التي كانت ترمي الى احتلالها، لتتحكم في القوات المصرية المتطوعة المرابطة في مناطق (الخليل وبيت لحم).

ولم يكن الاخوان في سوريا بأقل نصيبا من غيرهم، اذ ادخلوا قوة من رجالهم يقودها الاستاذ مصطفى السباعي رئيس الاخوان في دمشق، عملت بهمة ونشاط في مناطق (المثلث والقدس) وساهمت مساهمة فعالة في الدفاع عن هذه المناطق الحيوية، ومنعت الصهاينة من الاستيلاء على القدس.

وبالرغم من القيود القاسية التي فرضها الاستعمار على الاخوان وحافظ عليها أذنابه من بعده، فقد اشترك الاخوان في الحرب بأعداد كبيرة، كانوا يتحملون الانفاق على معظمها، ويتكبد مركزهم العام ألوف الجنيهات في شراء الأسلحة والمعدات.. (نفسه ١ / ٤١٦)

لقد خاض الاخوان المسلمون المصريون والأردنيون والسوريون حرب فلسطين، استجابة لداعي الحق والاسلام الامام الشهيد حسن البنا، بعد ان عرفوا في أكثر حكام العرب التخاذل، وفي الأساليب الدبلوماسية كل ألوان الدجل والكذب، وكان شعارهم آنئذ قول الشاعر:

وحكّم السيف لا تعبأ بعافية
وخلّها سيرة تبقى على الحقب
فما تنال بغير السيف منقبة
ولا تردّ صدور الخيل بالكتب

وكانوا يخوضون المعارك وقد علت وجوههم إشراقة الإيمان القوي، وكانوا ينشدون بحماسة واندفاع نشيدهم المعروف:

هو الحقّ أجناده
ويعتدّ للموقف الفاصل
فصفّوا الكتائب آساده
ودكّوا به دولة الباطل

من اليمين د. عبدالوهاب عزام، الامام البشير الابراهيمي والحاج أمين الحسيني والاستاذ انور، والاستاذ عمر بهاء الدين الاميري.



(لم يكن اليهود يجهلون حقيقة الاخوان المسلمين، بل كانوا يعرفونهم من قديم، منذ أوائل الثلاثينيات، وكانوا أشد الناس حذراً منهم، وكراهية لهم، وحقداً عليهم.. وكانوا موقنين منذ قرار هيئة الأمم سنة ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين، من ان الاخوان المسلمين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا القرار، ولهذا أخذ اليهود في كل مكان في العالم، يعدّون لحملة استعداء لحلفائهم ضدّ الاخوان، لأنهم يعلمون ان لا طاقة لهم بقوم يشتهون الموت ولايهابون شيئا..

ونسوق هنا جزءا من مقال كتبته فتاة صهيونية تدعى (روث كاريف) ونشرته لها جريدة (الصنداي ميرور) في مطلع ١٩٤٨ ونقلته جريدة (المصري) لقرائها في حينه. قالت فيه الكاتبة: (ان الاخوان المسلمين يحاولون إقناع العرب بأنهم اسمى الشعوب على وجه البسيطة، وأن الاسلام هو خير الأديان جميعا وأفضل قانون تحيا عليه شعوب الارض كلها).

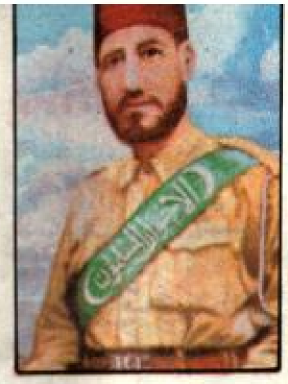
ثم استطردت تصف خطورة حركة الاخوان الى ان قالت: (والآن وقد اصبح الاخوان المسلمون ينادون بالمعركة الفاصلة التي توجّه ضد التدخل المادي للولايات المتحدة في شؤون الشرق الاوسط، وأصبحوا يطلبون من كل مسلم أن لا يتعاون مع هيئة الأمم المتحدة، فقد حان للشعب الامريكي ان يعرف اي حركة هذه، واي رجال يتسترون وراء هذا الاسم الرومانتيكي الجذاب، اسم الاخوان المسلمين)

وقالت ـ وهذا هو بيت القصيد ـ:

(إن اليهود في فلسطين الآن، هم أعنف خصوم الاخوان المسلمين، ولذلك كان اليهود هم الهدف الاساسي لعدوان الاخوان، وقد قام أتباعهم بهدم أملاك اليهود ونهب أموالهم في كثير من مدن الشرق الاوسط، وهم يعدون العدة الآن للاعتداء الدموي على اليهود في عدن والبحرين، وقد هاجموا دور المفوضيات والقنصليات الامريكية، وطالبوا علنا بانسحاب الدول العربية من هيئة الامم المتحدة).

وبعد هجوم عنيف على سماحة المفتي الأكبر السيد أمين الحسيني وعلى المرشد العام للاخوان المسلمين الاستاذ حسن البنا، ختمت مقالها قائلة:

(واذا كان المدافعون عن فلسطين ـ اي اليهود ـ يطالبون الآن مجلس الأمن بإرسال قوة دولية



لتنفيذ مشروع التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة، فإنهم لا يطالبون بذلك لأن الدولة اليهودية في حاجة الى الدفاع عن نفسها، ولكنهم يريدون ارسال هذه القوة الدولية الى فلسطين، لتواجه رجال الاخوان المسلمين وجها لوجه، وبذلك يدرك العالم كله الخطر الحقيقي الذي تمثله هذه الحركة، واذا لم يدرك العالم هذه الحقيقة في وقت قريب، فان اوروبا ستشهد ما شهدته في العقد الماضي من القرن الحالي، اذ واجهتها حركة فاشية نازية، فقد تواجهها في العقد الحالي امبراطورية اسلامية فاشية تمتد من شمالي افريقيا الى الباكستان، ومن تركيا الى المحيط الهندي).

ترى.. لماذا كان التركيز على هذه الجماعة؟ ولماذا كل هذا الاستعداء عليها؟

ألأن الاخوان المسلمين كانوا قد تمرسوا على الحرب المستمرة ضد الاستعمار والمنظمات الصهيونية، ووقفوا في وجهها، بل تمكنوا من احراز النصر عليها في كثير من المعارك، واقتحموا عليها مستعمراتها الحصينة؟ أم لأن دعوة الاخوان قد ابتعثت في نفوس ابناء امتنا العربية والاسلامية يقظة روحية طال نومها عبر القرون الخوالي، واذا أبناؤها كالرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جهاداً في سبيل الله، واستشهاداً من أجل قضايا العرب والمسلمين في كل من فلسطين والقنال وسوريا؟

إننا اذ نقدم ماكتبه قائد الاخوان المسلمين في سورية الدكتور الشيخ مصطفى السباعي عن المعارك التي خاضها واخوانه البررة في فلسطين، انما نريد أمرين:

الأول: تذكير الحفدة من ابناء هذه الدعوة، وتذكير الغافلين والمتناسين لذلك الكفاح الدامي الذي خاضه الاخوان المسلمون في فلسطين وقدموا من اجل قضية الاسلام الكبرى، قضية فلسطين، كوكبة من الشهداء، كانوا من خيرة أبنائها، وكان على رأس تلك الكوكبة: إمامنا الشهيد حسن البنا ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ الذي اغتالته الأيدي الصهيونية، لأنه كان أول من عرف مصر والعالم بأسره بقضية فلسطين، وجيش الكتائب لانقاذها من براثن بني صهيون.. نذكرهم بذلك، كي تبقى قضية فلسطين حية في قلوبهم وعقولهم وواقعهم..

*** المعركة الآن.. ضد التدخل المادي للولايات المتحدة في المنطقة الاسلامية**

والثاني: ان ماكتبه الدكتور السباعي ـ رحمه الله تعالى ـ كان من الذاكرة التي لم تحفظ الا اليسير من تلك المعارك.. وهذا يعني ان الزمن كفيل بحجب كثير من الحقائق التاريخية، مالم يتداركها أصحابها.. وهذا يعني ان نحفز الهمم ونشدّ عزائم المجاهدين ـ حيث كانوا ـ ليبادروا الى كتابة تاريخ عملياتهم البطولية التي قاموا ويقومون بها، وهم يتصدون للكيان الصهيوني العنصري، ولسائر الانظمة الطاغوتية في العالم.. نقول: كي يبادروا الى كتابة ماتعيه الذاكرة من بطولات المجاهدين الذين كانوا ومايزالون وقود الثورات والانتفاضات والتمردات طوال العقود المترعة بالآلام والمفاخر في هذا القرن، حتى تبقى الآمال بالنصر والخلاص حيّة في نفوس الناس، كي لايتسرب اليأس من نفوس الهلكى والمتخاذلين والمخلدين الى الارض، الى نفوس الاجيال الصاعدة التي تبشر بكل خير.

وبهذه المناسبة، نحب ان ندعو إخواننا في الاردن ولبنان، في مصر والسودان، في سورية وفلسطين، بل وفي كل صقع من أصقاع الدنيا فيه (اخوان مسلمون) ان يبادروا الى كتابة تاريخهم الجهادي، ليبقى الشعار خالدا متوارثا في نفوس أبناء الدعوة جيلا بعد جيل:

الجهاد سبيلنا..

والموت في سبيل الله أسمى أمانينا

لأن معركتنا مع الصهاينة والمتصهينين السائرين في ركابهم وتحت راياتهم المنكسة بإذن الله، سوف تستمر حامية، الى ان يسقط الكيان الهزيل وسائر حلفائه تحت سنابك خيول المرابطين المجاهدين الثائرين، والى ان يدوس المجاهدون بأحذيتهم على رؤوس ابناء الافاعي وصنائعهم وسائر أبالسة الارض من أعداء أمتنا...

ويسألونك: متى هو؟

قل: عسى أن يكون قريبا..

وإن غداً لناظره قريب

ولتعلمنّ نبأه بعد حين.



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

الجهاد على الطريقة الأمريكية

خصصنا الحلقة الماضية لأول تحليل نفسي كان مرفقا بمحاضر اجتماعات لجنة أوروبا والشرق الأوسط. وقد بينا في هذا التحليل كيف أن صاحبه (د. ريموند هامدن) قد ربط بين الاسلام والإرهاب والتعذيب. وكان أبرز ما في تحليله هو استعارته لمقولة الرئيس الأرجنتيني السابق جورج فيديلا بأن الارهابي ليس هو الذي يحمل مسدسا أو بندقية بل هو أيضا ذلك الذي يحمل فكرا مضادا للمدنية الغربية.

وسنخصص هذه الحلقة للملحقين رقم (١) الذي يعدد أنشطة ما يسمى بجماعات الجهاد الاسلامي ورقم (٣) الذي كتبه (جيمس بيسكاتوري) زميل لجنة العلاقات الخارجية عن هذه الجماعات أيضا.

أولا: مذكرة جيمس بيسكاتوري عما يسمى بجماعات الجهاد.

أ ـ هل هناك ما يسمى بجماعات الجهاد؟

(أخذت الأصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي في انتشارهما أشكالا متنوعة. وقد تركز الانتباه على وجه الخصوص على تنظيمات الجهاد الإسلامي وذلك بسبب ارتباطها بأنشطة العنف وبالرغم من ذلك فإن القليل هو الذي يمكن أن نقوله عنها. ومازال هناك جدل عما إذا كانت جماعات الجهاد الإسلامي توجد كتنظيم منفرد إذ يقول بعض الناس أنها مجرد لافتة للعديد من الأنشطة الإرهابية غير المنسقة).

ب ـ أسماء أخرى لهذه الجماعات:

(ومن المحتمل أن يكون الجهاد الاسلامي اسم عام لجماعات متعددة تشكل شبكة إرهاب فضفاضة وهناك أسماء أخرى قد استخدمت مثل (كوماندوز الحسين الانتحارية) و(المدافعون عن الثورة الاسلامية) و(لواء خيبر) وهناك أيضا (التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين) ولكن كما يبدو فإن التنظيم الأخير الذي يركز هجومه على المواطنين والدبلوماسيين البريطانيين لا يرتبط بجماعات الجهاد).

جـ . الذي فهموه من كلمة الجهاد:

(الجهاد كلمة عربية تترجم غالبا بالحرب المقدسة بالرغم من أن لها متضمناً عاماً يعني الكفاح أو الجهود التي يكون الدين ملهمها. ويطلق على هؤلاء الذين يشتركون في الجهاد بالمجاهدين الذين إذا سقطوا في ميدان الجهاد يعتبرون شهداء وبذلك يضمنون لهم مكانا في الجنة. ويعطي مصطلح الجهاد دافعية قوية عالية ويستخدمه مسلمون عابدون مختلفون يستخدمه السنة والشيعة لإضفاء الشرعية على صراعاتهم مع غيرهم. ومن أمثلة ذلك صراع الأفغان مع السوفيات وصراع الايرانيين ضد الخميني وصراع اللبنانيين ضد اسرائيل أو ضد أمريكا).

جماعات الجهاد في لبنان

د ـ الشكل العام لجماعات الجهاد في لبنان:

(ولبنان حالة خاصة الشكل العام لجماعات الجهاد فيها هو الرغبة في تأسيس دولة إسلامية. وهو أمر لم يحدد بعد ـ وكذلك إبعاد كل اسرائيلي وأمريكي ومسيحي أو أي عربي أو مسلم مؤيد للغرب يقف في طريق ذلك. الأمريكيون والفرنسيون والكويتيون كلهم يدخلون في دائرة الإبعاد هذه. أما الأمريكيون فلأنهم يتدخلون في شؤون لبنان بصورة مباشرة ويتحالفون مع اسرائيل، والفرنسيون لتدخلهم في لبنان أيضا ولبيعهم أسلحة لدول الخليج، والكويتيون لتأييدهم العراق في حرب الخليج ولعدم اطلاقهم سراح سبعة عشر رجلا أدينوا في الهجوم بالقنابل في الكويت في ديسمبر ١٩٨٣).

هـ ـ موسى الصدر وحسين موسوي:

(ويجب أن ينظر إلى جماعات الجهاد الاسلامي في سياق سياسة الشيعة اللبنانيين.

يعترف معظم الشيعة بالتوجيه الروحي لموسى الصدر وهو رجل دين إيراني المولد نظم حركة سياسية واجتماعية لتحسين أوضاع الشيعة عرفت بحركة أمل. وحينما اختفى موسى الصدر كان هناك تنافس على من يقود أمل. وظهر المحامي نبيه بري على رأسها إلا أن غيره كانوا مستائين منه وعارضوه بصفة خاصة لتحالفه السياسي مع بشير الجميل ووليد جنبلاط في ١٩٨٢ وترتب على ذلك أن انفصل حسين موسوي عن حركة أمل ليشكل جماعة أقل رغبة في التوفيق وأسماها بأمل الاسلامية).

و - صبحي الطفيلي ومحمد حسين فضل الله:

(ان أمل الإسلامية في واقع الأمر هي جزء من حركة سياسية أوسع وهي حزب الله الذي يتمركز أصلا في وادي البقاع ويدعو إلى ثورة في لبنان على النمط الإيراني. ويعتبر الشيخ صبحي الطفيلي ومحمد حسين فضل الله من الشخصيات الهامة فيها ولكن قائدها الروحي هو محمد حسين فضل الله ذلك الذي ساعدت شعبيته في أن يبسط حزب الله نفوذه خارج البقاع على قطاعات الشيعة في ضواحي بيروت. وقد كان (فضل الله) هدفا لهجوم بسيارة مفخخة في مارس ١٩٨٥ قامت به جماعة حصلت على تدريبها من الـC. I. A. وذلك بسبب ارتباطه بحركة الجهاد الاسلامي. إلا أن دور المخابرات الأمريكية في هذا الهجوم لم يؤكد. وينكر (فضل الله) أنه يؤيد العنف إلى درجة أنه يتساءل عما إذا كان هناك بالفعل تنظيما قائما يسمى بالجهاد ويقول انه (تنظيم هاتفي فقط). وليس هناك دليل واضح عن ارتباطه بالأنشطة الارهابية لكنه من المعروف أنه على صلة قرابة بحسين آل موسوي الذي يُشك في تورطه في حادث الاعتداء على السفارة الأمريكية في أبريل ١٩٨٣ وفي الاعتداء على مقر قيادتي الجيش الفرنسي والأمريكي في أكتوبر ١٩٨٣. هذا ويعتقد أيضا بقرابة (فضل الله) لأبي صدر آل موسوي رئيس كوماندوز الحسين الانتحاري وانه ابن عم حسين آل موسوي.

ويبدو أن جماعات الجهاد الاسلامي هي وحدات كوماندوز أمل الإسلامية لآل موسوي أو لنقل بصورة أوسع لحزب الله وباختصار تظهر أمل الإسلامية على أنها الجناح العسكري لحزب الله وأن جماعات الجهاد هي جناح الكوماندوز لأمل الاسلامية وبالرغم من وجود جذور لجماعات الجهاد في لبنان فإن (انتقالية) هذه الجماعات تعتبر خاصية من خصائصها).

ارتباطات في جماعات الجهاد

ز - مع من ترتبط جماعات الجهاد وأين معسكرات تدريبها:

(الشيخ فضل الله على صلة برجال الدين الايرانيين وجماعة (الدعوة في العراق) وهو

● جماعات الجهاد الاسلامي هي وحدات كوماندوز أمل الاسلامية
● الأصولية الاسلامية في مذكرة جيمس بيسكافوري انتشرت باشكال متنوعة.

يسعى للاطاحة بالحكومة البعثية في بغداد كما أنه يحصل على مساعدات من إيران.

يقضي المجندون في هذه المعسكرات ثلاثة أشهر يتعلمون فيها مهارات عسكرية يتلقونها على يد معلمين مختلفين من أفغانستان وكوريا الشمالية. كما يتلقون دروسا دينية حيث عرف ان (دافيد دودج) نائب رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت الذي اختطف في يوليو ١٩٨٢ قد قضى ستة شهور على الأقل من أسره في طهران. وهناك تقارير تفيد أن أحد الرهائن وهو (وليام باكلي) قد تحرك من لبنان إلى إيران.

ح - محاولة اغتيال أمير الكويت في مايو ١٩٨٥:

(وجماعات الجهاد اللبنانية على اتصال بجماعات مشابهة أخرى في كل مكان في الشرق الأوسط. ان لها ارتباطاً قوياً مع جماعة (الدعوة العراقية) وجماعة (أمل الاسلامية في العراق). وكان الشيخ (فضل الله) حواريا مثقفا لمؤسس حزب الدعوة (محمد باقر الصدر) وقد ضم أعضاء الدعوة إلى حزب الله في لبنان. وهناك أيضا رابطة وثيقة مع أمل الاسلامية لمحمد تقي المداريسي) الذي كان يعمل أصلا داخل العراق لكنه مرتبط أيضا بأمل الاسلامية في لبنان. وقد كان اختطاف الطائرة الكويتية وماتلاه من قتل لاثنين من الركاب الأمريكيين في ديسمبر ١٩٨٤ من عمل المتطرفين اللبنانيين وأعضاء جماعة الدعوة العراقية. وقد ادعت جماعة أمل الإسلامية مسؤوليتها عن محاولة اغتيال أمير الكويت في مايو ١٩٨٥ ولكن حكومة الكويت قد حددت المهاجم بأنه عضو في جماعة الدعوة القائمة في العراق).

ط - أنشطة خارج الشرق الأوسط:

وترتبط جماعات الجهاد بأنشطة خارج الشرق الأوسط. في مارس ١٩٨٤ هددت جماعة أطلقت على نفسها (الجهاد) بالهجوم على السفارات الفرنسية والبريطانية والأمريكية في جاكارتا. وفي أسبانيا ادعت جماعة مسؤوليتها عن محاولة الاعتداء على ناشر كويتي في أغسطس ١٩٨٤. وفي سبتمبر ١٩٨٤ قتل مهندس سعودي. وفي أبريل ١٩٨٥ قتل ثمانية عشر فردا كانوا في مطعم خارج مدريد رواده من العسكريين الأمريكيين. وفي فرنسا في مارس ١٩٨٥ ادعت جماعة الجهاد مسؤوليتها عن الهجوم على سينما باريس كانت تعرض فيلما يهوديا. وفي يونيو ١٩٨٥ ادعت كوماندوز الجهاد الاسلامي اختطاف طائرة أمريكية في أثينا. وليس هناك من دليل على أن هذه الأحداث التي كانت في أوروبا هي من فعل تنظيم واحد أو أنها منسقة.

ي - ارتباط بالتنظيمات الارهابية الأوروبية:

(وقد تكون لها اتصالات مع تنظيمات ارهابية أوروبية مثل الفعل المباشر في فرنسا وفصيلة الجيش الأحمر في ألمانيا والألوية

الحمراء في إيطاليا. وقد هددت جماعة جهاد اسلامية باغتيال الرئيس ريجان والهجوم على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وأوروبا وفي الولايات المتحدة نفسها).

أنشطة جماعة الجهاد

ثانيا: ـ الأنشطة الأساسية التي قامت بها جماعات الجهاد الاسلامية وغيرها:

١ ـ ١٩ يوليو ١٩٨٢: اختطاف (دافيد دودج) نائب رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت. اطلق سراحه في ٢٢ يوليو ١٩٨٣. لم تدع جماعة خاصة مسؤوليتها عن ذلك.

٢ ـ ١٦ مارس ١٩٨٣: هجوم على دورية بحرية أمريكية في بيروت أصيب فيه خمسة من أفرادها بجروح طفيفة ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الاسلامي.

٣ ـ ١٨ أبريل ١٩٨٣: هجوم بعربة محملة بالقنابل على السفارة الأمريكية في بيروت قتل في هذا الهجوم ثلاثة وستون فردا من بينهم سبعة عشر أمريكيا وجرح مائة. ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الإسلامي.

٤ ـ ٢٣ اكتوبر ١٩٨٣: هجوم انتحاري بالقنابل على مقر قيادتي الجيش الأمريكي والفرنسي في بيروت قتل فيه مائتان وواحد وأربعون أمريكيا وثمانية وخمسون فرنسيا. ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الاسلامي والتنظيم الثوري الاسلامي الحر. اتهمت الخارجية الأمريكية مؤخرا منظمة أمل الإسلامية.

٥ ـ ١٢ ديسمبر ١٩٨٥: هجوم بعربة محملة بالقنابل على ست مواقع في الكويت بما فيها أماكن فرنسية وأمريكية. قتل أربعة وجرح أربعة وخمسون. ادعت المسؤولية جماعة الجهاد الاسلامي.

٦ ـ ٢١ ديسمبر ١٩٨٣: انفجار حدث بتحكم عن بعد على موقع قيادة عسكري فرنسي قتل فيه سبعة عشر لبنانيا وجنديا فرنسيا وجرح مائة من بينهم وزير الاعلام اللبناني المسؤولية جماعة الجهاد وجماعة غير معروفة تطلق على نفسها تنظيم الكف الأسود.

٧ ـ يناير ١٩٨٤: اختطاف حسين فراش قنصل السفارة السعودية في بيروت. اطلق سراحه في ٢٠ مايو ١٩٨٥. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٨ ـ ١٨ يناير ١٩٨٤: قتل مالكوم كير رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٩ ـ ١٠ فبراير ١٩٨٤: اختطاف فرانك ريجر الأستاذ في الجامعة الأمريكية في بيروت. اطلق سراحه في ١٥ أبريل ١٩٨٤. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٠ ـ ١٥ فبراير ١٩٨٤: قتل الجنرال غلام علي مسؤول الأحكام العرفية في طهران في عصر الشاه. وقد قتل هو وشقيقه في باريس. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١١ ـ مارس ١٩٨٤: هددت الجهاد بالهجوم على السفارات الأمريكية والفرنسية والايطالية والبريطانية في جاكارتا.

١٢ ـ ٧ مارس ١٩٨٤: اختطاف جيري ليفين مراسل أمريكي لشبكة أخبار في بيروت. هرب في ١٤ فبراير ١٩٨٥ ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٣ ـ ١٦ مارس ١٩٨٤: اختطاف ويليام باكلي ضابط سياسي في السفارة الأمريكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٤ ـ ٨ مايو ١٩٨٤: اختطاف ريفيراند بنيامين وير عضو الارسالية التنصيرية الأمريكية في بيروت. اطلق سراحه في ١٤ سبتمبر ١٩٨٥. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٥ ـ ١٥ مايو ١٩٨٤: صرح رئيس الوزراء الأردني أمام البرلمان بأن الحكومة قد قبضت على أعضاء تنظيم الجهاد الاسلامي الذي كان قد جند مواطنين مدنيين وعسكريين في الأردن.

١٦ ـ في ١ أغسطس ١٩٨٤: ادعت الجهاد مسؤوليتها عن تلغيم البحر الأحمر. وقد حدثت انفجارات سببت أضرارا لعدة سفن في يوليو وأغسطس بما فيها شاحنات سوفياتية في خليج السويس في ٩ يوليو ١٩٨٤. وقد انضمت كاسحات ألغام أمريكية وبريطانية وفرنسية وايطاليا وسوفياتية إلى كاسحات الغام الدول المحلية بحثا عن الألغام.

١٧ ـ ٣ سبتمبر ١٩٨٤: هددت الجهاد بالهجوم على مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية.

١٨ ـ ١٤ سبتمبر ١٩٨٤: قتل مهندس سعودي وجرح سعودي آخر في ماربيلا. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

١٩ ـ ٢٠ سبتمبر ١٩٨٤: هجوم بعربة محملة بالقنابل على السفارة الأمريكية في بيروت قتل فيه ثلاثة وعشرون فردا بما فيهم اثنان من الأمريكيين. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٢٠ ـ ٦ نوفمبر ١٩٨٤: هددت الجهاد بقتل الرئيس ريجان.

٢١ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤: قتل بيرسي نوريس نائب المندوب السامي البريطاني في بومباي. ادعى المسؤولية التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين. وادعى نفس التنظيم مسؤوليته عن قتل كينيث هويتي وهو دبلوماسي بريطاني في أثينا في مارس ١٩٨٤ واختطاف جوناثان رايت مراسل بريطاني لوكالة رويتر في بيروت.

٢٢ ـ ٣ ديسمبر ١٩٨٤: اختطاف بيتر كيلبرن وهو رجل مكتبات أمريكي بالجامعة الأمريكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٢٣ ـ ٤ ديسمبر ١٩٨٤: اختطاف طائرة كويتية إلى طهران قتل في الحادث اثنان من الأمريكيين وضرب ركاب آخرون. نفذت هذا العمل جماعة عربية متطرفة لم تستخدم اسم الجهاد الاسلامي بوجه خاص ولكنها أرادت أن تضمن اطلاق سراح المعتقلين بسبب حوادث التفجير في الكويت في ديسمبر ١٩٨٣.

٢٤ ـ ٨ يناير ١٩٨٥: اختطاف الأب مارتن جنكو رئيس هيئة الاغاثة الكاثوليكية في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٢٥ ـ ١٤ يناير ١٩٨٥: قتل باتريكس جريجكورت وهنري باروث وهما مراقبان فرنسيان في قوات حفظ السلام في بيروت. ادعى المسؤولية شخص يقول انه يمثل الجهاد في حين انكر شخص آخر تورط الجهاد في هذا العمل قائلا في ١٥ يناير «اننا نعارض مثل هذه الأساليب».

٢٦ ـ ١٦ يناير ١٩٨٥: أعلن الجيش السري الأرميني لتحرير أرمينيا تأييده الكامل للجهاد الاسلامي.

٢٧ - ٢٣ يناير ١٩٨٥ : هددت الجهاد بضرب أهداف إيطالية.

٢٨ - في فبراير ١٩٨٥ : هددت الجهاد بالهجوم على قوات للأمم المتحدة في جنوب لبنان.

٢٩ - ١٦ فبراير ١٩٨٥ : قالت الجهاد أن رهينة أمريكية قد أعدم.

٣٠ - ١٤ مارس ١٩٨٥. اختفاء الأب نيكولاس كلويترس قسيس هولندي يعمل في لبنان. وقد وجدت جثته في ١ أبريل ١٩٨٥. ادعى المسؤولية حزب الانتقام وجند الله.

٣١ - ١٤ مارس ١٩٨٥ : اختطاف خبير المعادن البريطاني الذي يعمل مع الحكومة اللبنانية جيفري ناش. اطلق سراحه في ٢٧ مارس ١٩٨٥. ادعت المسؤولية الجهاد ولواء خيبر.

٣٢ - ١٥ مارس ١٩٨٥ : اختطاف بريان ليفيك مدير بريطاني لشركة توزيع جازولين. اطلق سراحه في ٣٠ مارس ١٩٨٥. ادعت الجهاد ولواء خيبر مسؤوليتهما.

٣٣ - ١٦ مارس ١٩٨٥ : اختطاف تيري اندرسون مراسل أمريكي في بيروت. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٣٤ - ٢٢ مارس ١٩٨٥ : اختطاف مارسيل فونتين نائبة القنصل الفرنسي في بيروت ومارسيل كارتون الملحق السياسي الفرنسي والسيدة دانييل بيريز السكرتيرة بالسفارة الفرنسية في بيروت وابنة مارسيل كارتون. اطلق سراح السيدة بيريز في ٣١ مارس ١٩٨٥. ادعت المسؤولية الجهاد ولواء خيبر.

٣٥ - ٢٥ مارس ١٩٨٥ : اختطاف إليس كوليت بريطاني يعمل مع الأمم المتحدة. ادعى التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين المسؤولية.

٣٦ - ٢٩ مارس ١٩٨٥ : هجوم بالقنابل على سينما في باريس تعرض فيلما لاحتفال يهودي. جرح عشرون. ادعت الجهاد مسؤوليتها مؤخرا.

٣٧ - ١٢ أبريل ١٩٨٥ : ضرب مطعم خارج مدريد يستخدمه العسكريون الأمريكيون. قتل ثمانية عشر أسبانيا وجرح اثنان وثمانون بما فيهم خمسة عشر أمريكيا. ادعت الجهاد مسؤوليتها كانتقام لتفجير عربة محملة بالقنابل خارج منزل الشيخ فضل الله في بيروت في ٨ مارس ١٩٨٥. وقد ادعت الجهاد أيضا ان حادث الهجوم على سينما باريس في ٢٩ مارس ١٩٨٥ كان انتقاما من حادث تفجير العربة.

٣٨ - ١٤ مايو ١٩٨٥ : هددت الجهاد بعملية عسكرية كبيرة على الولايات المتحدة وفرنسا والكويت ما لم يطلق سراح سبعة عشر رجلا اتهموا في حادث التفجير في الكويت في ديسمبر ١٩٨٣.

٣٩ - ١٥ مايو ١٩٨٥ : اختطاف إيدن والسن الايرلندي الذي يعمل رئيسا لمكتب وكالة الاغاثة والتشغيل التابعة للأمم المتحدة في بيروت. اطلق سراحه في ١٦ مايو ١٩٨٥. ادعت الجهاد الاسلامية والتنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين المسؤولية.

٤٠ - ١٨ مايو ١٩٨٥ : انفجاران بشارعين في الرياض قتل فيهما شخص واحد وجرح ثلاثة.

● جماعة الجهاد الاسلامي في لبنان يجب ان ينظر اليها في سياق سياسة الشيعة اللبنانيين

٤١ - ٢٥ مارس ١٩٨٥ : محاولة اغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح بعربة انتحارية محملة بالقنابل. جرح الأمير بجراح طفيفة وقتل ثلاثة. حددت الحكومة الكويتية المهاجم بأنه عضو في جماعة الدعوة العراقية.

٤٢ - ٢٦ مايو ١٩٨٥ : اختطاف مايك سيرات باحث فرنسي في العلوم الاجتماعية وجين - بول كوفمان في بيروت ادعت الجهاد المسؤولية.

٤٣ - ٢٨ مايو ١٩٨٥ : اختطاف دافيد جاكوبسون مدير أمريكي بالجامعة الأمريكية في بيروت.

٤٤ - ٢٨ مايو ١٩٨٥ : قتل دنيس هيل أستاذ بريطاني بالجامعة الأمريكية في بيروت.

٤٥ - ١٠ يونيو ١٩٨٥ : اختطاف توماس سزرلاند أستاذ أمريكي بالجامعة الأمريكية ببيروت.

٤٦ - ١٤ يونيو ١٩٨٥ : اختطاف طائرةTWA في أثينا. قتل أمريكي واحد وأطلق سراح كل الرهائن في ٣٠ يونيو. ادعت السلطات اليونانية ان المختطفين ينتمون إلى جماعة من الجهاد الاسلامي تطلق على نفسها (المضطهدون في الأرض).

٤٧ - ٢ يوليو ١٩٨٥ : ضرب مكتب الخطوط الجوية البريطانية (ربما كان الهدف هو مكتبTWA) وهجوم أيضا على مكتب الخطوط الملكية الأردنية في مدريد. قتل فرد واحد وجرح سبعة وعشرون. ادعت الهجوم جماعة (المضطهدون).

٤٨ - ٢٣ يوليو ١٩٨٥ : ضرب مكتب خطوط أورينت نورث وست والمعبد اليهودي في كوبنهاجن. جرح سبعة وعشرون. وادعت الجهاد مسؤوليتها.

٤٩ - ٢٥ يوليو ١٩٨٥ : قتل السكرتير الأول للسفارة الأردنية في أنقرة. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٥٠ - ٢٠ أغسطس ١٩٨٥ : انفجرت عربة محملة بالقنابل في طرابلس لبنان. قتل أربع وأربعون وجرح مايزيد عن مائة بما فيهم القائد السياسي لجند الله. ادعت الجهاد مسؤوليتها.

٥١ - ١٦ سبتمبر ١٩٨٥ : تفجير مقهى في روما. جرح تسعة وثلاثون. ادعى التنظيم الثوري للمسلمين الاشتراكيين مسؤوليته.

٥٢ - ٢٥ سبتمبر ١٩٨٥ : تفجير مكتب الخطوط الجوية البريطانية في روما. جرح أربعة عشر فردا وادعت المنظمة السابقة مسؤوليتها أيضا.

٥٣ - ٣٠ سبتمبر ١٩٨٥. اختطاف فاليري ميركوف وأوليج سبيرن ونيكولاي فيريسكي واركادي كاتكوف من السفارة السوفياتية في بيروت. قتل اركادي كاتكوف في ٢ اكتوبر واطلق سراح الرهائن الثلاث الباقون في ٣٠ اكتوبر. ادعت منظمة التحرير الاسلامية مسؤوليتها بالرغم من ان الجهاد ادعت المسؤولية في البداية.

٥٤ - ٤ اكتوبر ١٩٨٥. ادعت الجهاد انها اعدمت وليام باكلي انتقاما للغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير في تونس قبل الاعدام بثلاثة ايام لكنه لم يعثر علي اي جثة).

المجتمع الإسلامي

■ فوز الاتجاه الاسلامي في جامعة الخرطوم

فاز الاتجاه الاسلامي في جامعة الخرطوم بجميع مقاعد اتحاد الطلاب (٤٠ مقعدا) مضيفا بذلك الفوز عهدا وعاما جديدا لاستمرارية امتدت لاعوام سابقة في قيادة العمل النقابي.
وكانت الانتخابات قد جرت في اجواء مشحونة بالتحدي والحماس بعد ان تجمعت فلول قوى التيارات اليسارية (الشيوعيين، الناصريين) مع بقايا اليمين التقليدي (حزب الامة ـ الاتحادي الديمقراطي) في قائمة موحدة لمنازلة الاتجاه الاسلامي غير ان الشقة الطلابية انحازت لقائمة الاتجاه الاسلامي وكانت المفاصلة حاسمة وفارق الاصوات يشهد على التمسك بالاتجاه الاسلامي...

والجدير بالذكر ان محاولات ابعاد الاتجاه الاسلامي عن قيادة العمل النقابي في كبرى الجامعات السودانية ظلت تتكرر كلما كانت الاوضاع السياسية السائدة في البلاد تتسم بالدقة... ويذكر هنا ان الاتجاه الاسلامي كان قد فاز بجميع مقاعد اتحاد طلاب جامعة ام درمان الاسلامية في الانتخابات التي جرت في اكتوبر الماضي، مما يؤكد ان الوعي الطلابي اكبر من اثارات التحجر اليساري والانغلاق الطائفي البغيض... فهنيئا لجامعة الخرطوم باتحادها وهنيئا للاتجاه الاسلامي بجامعته.

■ أسبنة المسلمين المغاربة!

ضمن المحاولات الدؤوبة لصهر مسلمي سبتة ومليلة في بوتقة المجتمع الاسباني وتكريس الاحتلال الاسباني لمدينتي سبتة ومليلة فقد فرضت مؤخرا الحكومة الاسبانية جنسية بلادها على ١٥٠٩ مواطنين مغربيين من المقيمين في مدينتي سبتة ومليلة المحتلتين. اعترفت بذلك وزارة الداخلية الاسبانية وقالت ان ١٠٦٣ مغربيا من سبتة و٤٦٦ اخرين من مليلة اجبروا على اخذ الجنسية تطبيقا لبرنامج السلطات المحتلة بالنسبة لسكان المدينتين المحتلتين. والجدير بالذكر ان ١٣٣١ مغربيا اجبروا خلال العام الماضي على اخذ الجنسية الاسبانية.

■ النواب الاسلاميون في الاردن يطالبون بتشكيل لجان مؤقتة

وجه نواب الحركة الاسلامية في الاردن رسالة الى رئيس مجلس النواب الاردني طالبوا خلالها بتشكيل لجان مؤقتة لبحث ودراسة القضايا التالية:
١ ـ الازمة المالية والاقتصادية التي تعرضت لها المملكة، وتقصي الحقائق لمعرفة الاسباب التي ادت اليها.
٢ ـ الحريات العامة والالتزام بنصوص الدستور المتعلقة بذلك.
٣ ـ الاحكام العرفية وضرورة رفعها وجميع القوانين الاستثنائية.

قراءات

● مصادر سياسية مطلعة تقول بان الشرق الاوسط مقبل على هزة كبيرة وان تطورات على مستوى عال من الحساسية ستحصل وان الامريكيين والروس معا قد اتخذوا الاحتياطات اللازمة كي لا تخرج هذه التطورات عن نطاق معين فتهدد الخريطة السياسية الهشة القائمة في المنطقة. كما تؤكد هذه المصادر ان تبدلات في بعض الانظمة باتت مسألة ملحة وهذا ما دفع حكومات عربية لاتخاذ احتياطات لمواجهة الاحتمالات !!

● طالب رئيس الجماعة الاسلامية في باكستان قاضي حسين احمد في مجلس الشيوخ الباكستاني مناقشة حادث اغتيال الشهيد عبدالله عزام، الا ان وزير الداخلية الباكستاني اعتزاز احسان عارض هذا الطلب بدعوى انها قضية اقليمية وقعت في بيشاور ولا يجوز مناقشتها في مجلس الشيوخ الفيدرالي.

● رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو بعثت ببرقية عزاء الى اسرة الشهيد الدكتور عبدالله عزام «بعد اسبوع من الحادث» جاء فيها: «لقد فقدنا عالما اسلاميا قدم مساعدات انسانية كبيرة للمهاجرين الافغان.. ان الشهادة التي نالها هو وابناؤه ستظل تُذكر لفترة طويلة». واعربت في رسالتها عن حزن اسرتها العميق للحادث الذي وقع، ودعت الله ان يرحم الفقيد وابناءه وان يمنح اسرته الشجاعة في تحمل الخسارة الكبيرة.

● قالت تركيا انها ستقطع المياه التي تتدفق في نهر الفرات الى سوريا والعراق لمدة شهر ابتداء من ١٣ يناير المقبل لملء سد اتاتورك وان امدادات المياه الى البلدين بعد هذا التاريخ سيتوقف على المبادرة التركية.

● اعترفت ندوة مسيحية عقدت مؤخرا في تورنتو ان ٢٠٪ فقط من النصوص المنسوبة الى عيسى صحيحة او شبه صحيحة وان ٨٠٪ منها كاذبة او شبه كاذبة.

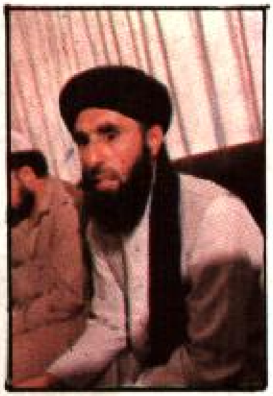
٤ ـ مشكلة الاسعار التي باتت ترهق المواطن.
٥ ـ مشكلة البطالة وضرورة بحث الحلول الممكنة للحد منها.

وقد وقع الرسالة كل من: الدكتور عبداللطيف عربيات، الدكتور عبدالله المكايلة، داود قوجق، يوسف العظم، الدكتور علي الحوامدة، كامل ساري العمري، عبدالحفيظ احمد علاوي، المهندس فؤاد الخلفات، احمد علي الكفاوي، الدكتور محمد احمد الحاج، الدكتور احمد الكوفحي، الدكتور ماجد محمد خليفة، عبدالمنعم رأفت ابو زنط، حمزة عباس منصور، الدكتور همام سعيد، الدكتور محمد عبدالقادر ابو فارس، المهندس احمد قطيش الازايدة، عبدالرحيم محمد العكور، الدكتور يوسف خصاونة، ذيب أنيس عبدالحفيظ، ابراهيم محمد مسعود الخريسات، عبدالعزيز جبر شباتة.

هذا وقد قدم نواب الحركة الاسلامية في رسالة اخرى موجهة الى رئيس مجلس النواب الاردني اقتراحا لعرضه على المجلس يقضي بان يتكرم كل نائب بالتبرع بمخصصات شهر دعما للانتفاضة المباركة التي احيت الامل في النفوس وبعثت في امتنا روح الجهاد والاستشهاد على طريق تحرير فلسطين.

■ اتفاق بين رباني وحكمتيار





سعيا لتضديق الخلافات بين الجمعية الاسلامية الافغانية والحزب الاسلامي الافغاني، وقع كل من البروفيسور رباني والمهندس حكمتيار اتفاقا من ست نقاط في الاحتفال الذي اقيم بمقر الحزب الاسلامي في بيشاور لتأبين الشهيد عبدالله عزام. ويتضمن الاتفاق النقاط التالية:

١ ـ تشكيل محكمة شرعية للفصل في القضايا بين الحزب والجمعية، على ان يقدم الاستاذ قاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية الباكستانية العون كلما اقتضت الضرورة ذلك.

٢ ـ وقف القتال بين جماعات المجاهدين فورا.
٣ ـ فتح الطرق التي اغلقتها جماعات المجاهدين في المناطق المحررة.
٤ ـ وقف عمليات السطو على الذخائر والاموال بين جماعات المجاهدين.
٥ ـ تبادل الاسرى بين احزاب المجاهدين.
٦ ـ وقف كل اوجه الحملات الدعائية بين الاحزاب.

وكان البروفيسور رباني قد اعلن في الاحتفال ان الشيخ عبدالله عزام هو الذي رتب لهذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه قبل ليلة واحدة من اغتياله.
وقال حكمتيار: «ان الوقت قد حان لاسقاط نظام كابول».

■ نداء موجه الى سائر المسلمين

خسائر، دمار، صيحات، ارهاب، كل هذا من نصيب المسلمين الهنود! بلغ عدد القتلى والجرحى المسلمين بالالاف، واحرقت بيوت المسلمين ودمرت ديارهم، الاطفال والنساء ذبحوا بمراقبة واشراف الجنود المسلحين، ضاع كل شيء في جو الارهاب والعنف، سفكت الدماء في سائر الاماكن، اشنع جريمة اقترفها الكفار ضد المسلمين الابرياء.

ان الاضطرابات الطائفية الدامية المنتشرة في مختلف الولايات الهندية لم يكن هدفها الاول الا المسلمين ومناطقهم ومصانعهم وبيوتهم ومساجدهم.

والان يعيش اللاجئون تحت الاشجار والمباني المتهدمة والمخيمات حفاة عراة جائعين ومحتاجين ليس عندهم غذاء او كساء وهم يواجهون اشد واخطر المصاعب في الحياة مع دخول فصل الشتاء.

فيا ايها المسلمون: قدموا المساعدات المالية الفورية والملابس الصوفية الى المسلمين الهنود من الايتام والارامل والجرحى المصابين والفاقدين كل شيء «وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين».

■ اسرائيل ام ٨٠٠ مليون مسلم

قال البروفيسور بول فندلي عضو الكونجرس الامريكي السابق في محاضرة القاها مؤخرا في جامعة صنعاء: ان الثمن الذي تدفعه الولايات المتحدة الامريكية لمناصرة ودعم اسرائيل باهظ للغاية يضر بعلاقتها بالدول العربية الـ ٢١ وبالدول الاسلامية، لان قتل وسحق عشرات الاطفال الابرياء سيقع اللوم فيه كاملا على امريكا وليس على اسرائيل وتعصبنا مع اسرائيل سيضر بعلاقتنا مع ٨٠٠ مليون مسلم يعيشون في مختلف بقاع العالم منهم ٤ ملايين يعيشون في امريكا.

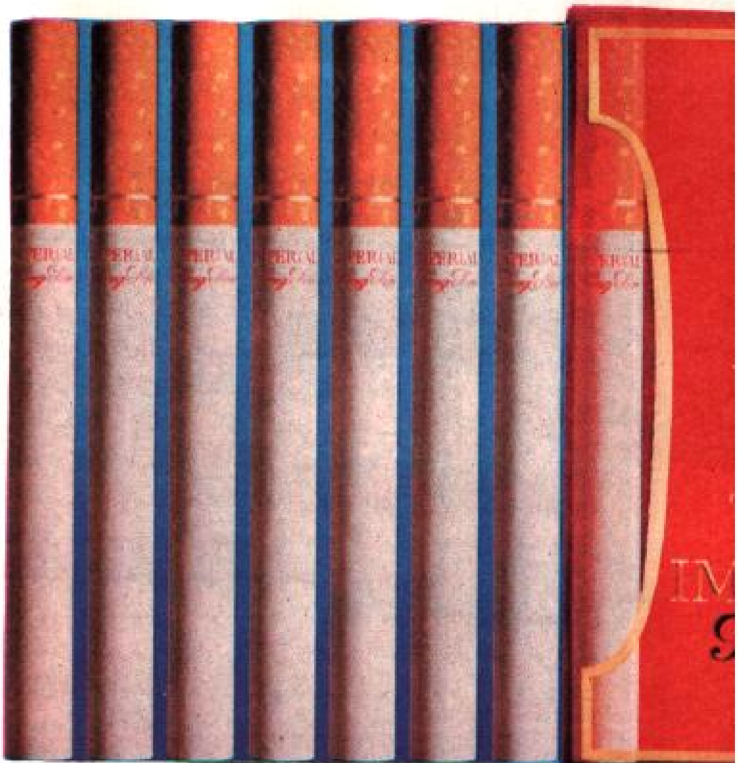
ووصف المحاضر: أن الكونجرس الامريكي مجموعة من الماشية مسلط عليها اللوبي الصهيوني، واضاف: ان المصير والمستقبل السياسي لاي سيناتور امريكي في الكونجرس يتوقف على موافقته لما تريده اسرائيل من مساعدات وتأييد، وصناع القرار الامريكان يعرفون انه ليس هناك صوت اقوى من صوت اسرائيل وكثير منهم يفضلون «اسرائيل» على مصلحة امريكا نفسها، واعلن فندلي عن تأسيس مؤسسة «مجلس المصالح القومية» تكون مهمتها تقديم المصالح الامريكية على كل شيء واستطرد: قد يندهش احدكم عندما يسمع عن انشاء مثل هذه المؤسسة في امريكا نفسها، وسوف يحاول المجلس التأثير على مجلس الشيوخ فيما يتعلق بالسياسات المؤيدة لاسرائيل على حساب علاقة امريكا بالشعوب الاخرى.

وعن المساعدات الامريكية للكيان الصهيوني قال السيناتور السابق: منذ ثلاثة اعوام والمنحة الامريكية السنوية لاسرائيل لا تقل عن ٣ بلايين دولار ولا نقاش ولا اعتراض في امريكا، ترسل المساعدة مباشرة وهي تقدر بـ ١٠٠٠ دولار سنويا لكل مواطن اسرائيلي سواء كان رجلا او امرأة او طفلا.

وتجدر الاشارة ان فندلي دفع ثمن معارضته للوبي الصهيوني ضمن امريكا بفقدان مقعده في الكونغرس بعد ان استمر فيه ٢٢ عاما (١٩٦١ ـ ١٩٨١) وهو صاحب الكتاب المشهور «من يجرؤ على الكلام» الذي فضح فيه تأثيرات اللوبي على سياسات امريكا الداخلية والخارجية.

التدخين والكحول أخطار مضاعفة على النساء

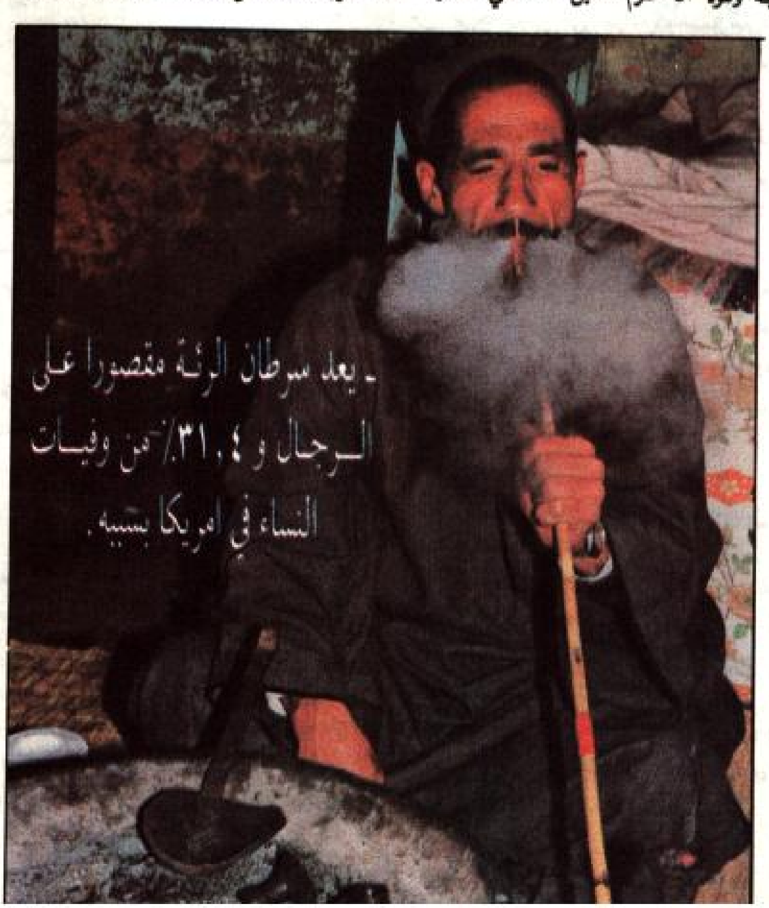
بقلم : المهدي المغربي



ظاهرة التدخين ليست جديدة وليست مقصورة على مجتمع دون آخر لكن الجديد فيها تفشيها المتسارع بين الجنس اللطيف حيث تشير الاحصائيات الى زيادة عدد المقبلات على السيجارة ونفس الشيء يلاحظ بالنسبة للاستهلاك الكحولي في المجتمعات الغربية والشرقية غير الاسلامية ولولا ان حرّم الدين الاسلامي الخمر شربا وصناعة وترويجا لوجدنا المجتمعات الاسلامية هي الاخرى تعاني من انتشار الخمرة بين النساء ولرأينا المرأة المسلمة تمسك بقدح البيرة او الخمرة بيدها مثلما تمسك بالسيجارة لكننا لا ننسى انه رغم التشريعات الصارمة المحرمة لاستهلاك الكحول ورغم تقاليدنا المعارضة لهذا الاستهلاك فان كؤوسا تتسلل الى بعض المستهترات والماجنات ويخشى ان يكون عددهم في ازدياد.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما سبب هذه الظواهر؟ وما الذي تبحث عنه المرأة سواء في السيجارة او في كأس الخمر؟ هل هي الرغبة في مزاحمة الرجل في كل شيء حتى في مساوئه ؟

يقول احد اصحاب كبار مؤسسات التبغ في فرنسا: «انني اراهن ان النساء يقبلن اكثر فاكثر على السيجار ــ الخفيف ــ وقبل عشر سنوات كان الامر سيصدمني لان السيجار كان مخططا للرجال اما اليوم فلا شيء مخصص لهم ان النساء يردن المساواة وبعد ذلك يقمن في اللعبة. اذن هذه هي المشكلة: التقليد والتشبه بالرجال وفي جو من الانحلال اساسه التحرر من القيم والاعراف والتقاليد كما هو الشأن في كثير من المجتمعات الحديثة لا غرابة ان تمتد الايادي ــ الناعمة ــ الى لفافة التبغ والى كأس الخمرة واذا كانت المرأة قد دخلت دائرة مهن، كانت حتى الان من اختصاص الرجال وما دامت الضغوط الاخلاقية قد زالت في المجتمعات المسماة متحررة فلماذا لا تشاهد المرأة وهي تدخل خمارة لتحتسي كأسا ؟



يعد سرطان الرئة مقتصرا على الرجال و ٣١,٤٪ من وفيات النساء في امريكا بسببه.

يقول احد اصحاب الخمارات الباريسية «احيانا يضحكنا المشهد حيث نرى ثلاث نساء وبأيديهن ثلاثة اقداح خمر كبيرة وبجانبهن ثلاثة رجال امام ثلاث كؤوس من الشاي وما كنا لنشاهد هذا المشهد قبل بضع سنوات» ويضيف قائلا: «والرجال لم يعودوا يعيرون انتباها لمثل هذا المشهد. لقد اصبح الامر عاديا عندهم» ولكن الامر ليس عاديا عند الاطباء المتخصصين في

امراض الكحول والاطباء النفسيين والجمعيات المناهضة للتدخين وللكحول التي اخذت تقرع نواقيس الخطر محذرة النساء من الانزلاق في هذا المنزلق الخطير لا سيما بعدما تبين ان السيجارة الاولى هي بداية الطريق نحو الادمان بكل انواعه.

تقول احدى المدمنات عن بدايتها: السيجارة الاولى دخنتها في معسكر اثناء الاجازة لكي افعل مثل الكبار مثل الاولاد ولكي اكسر الممنوعات العائلية وفيما بعد تبين لي انني فعلت ذلك من أجل اثبات الذات واثبات الجانب الرجولي فيّ ومن اجل التغلب على القلق وضغط المسؤولية الشديد».

ان اقوال هذه المدمنة تؤكد ما يذهب اليه علماء النفس من ان الشباب انما يقلدون الكبار وهم يدخنون انما يفعلون ذلك من اجل اثبات الذات ولفت الانتباه اليهم اما الخمرة لدى مدمنيها فانها تصبح بمثابة العصا التي يستندون عليها لمقاومة التوتر والقلق والانقباض. تقول الدكتورة LOW SOKO المتخصصة في معالجة المدمنين على الكحول بمستشفى سان كلود «من الاشكال الجديدة لادمان النساء على الكحول الادمان المرتبط بالتوتر والانقباض اثناء العمل. ان اولئك النسوة لهن مسؤوليات رجل وهن يشربن ليتغلبن على الخوف» واذا كانت هذه حال المجتمعات الغربية بشهادة اطبائها وعلمائها واذا كان هذا وضع المرأة فيها بعد فورة التحرر وخروجها للعمل في كل مكان دون استثناء فانه لمن دواعي الغرابة ان نحاول تقليد هذه المجتمعات فيما انحطت فيه وفيما ظهرت للعيان مساوئه وعيوبه.

أرقام مخيفة

تؤكد العديد من الدراسات والابحاث وكذلك تقارير المنظمة العالمية للصحة ان عدد المدخنات والمستهلكات للكحول في تزايد مستمر ففي فرنسا يقول احد التقارير ان عدد المدخنات يكاد يساوي عدد المدخنين في الاعمار ما بين ١٥ و٢٤ سنة في حين انه قبل اربعين سنة لم يكن عددهن يساوي سوى ربع عدد المدخنين الذكور و يقول تقرير لمنظمة الصحة العالمية ان سرطان الرئة في الدول المتقدمة حقق قفزة بزيادة ٢٠٠ ٪ من الخمسينات حتى الثمانينات وليست الظاهرة مقصورة على الدول المتقدمة ففي افريقيا مثلا زادت نسبة التدخين عند الذكور والاناث معا بنسبة ١٧٠ ٪ بين عامي ١٩٧١ و١٩٨١ فقط.

وفي مصر قال الدكتور شريف عمر امين عام المؤتمر الاول لمكافحة التدخين الذي عقد مؤخرا بالقاهرة: «ان ٣٧ ٪ من الذكور في مصر يدخنون وان تدخين السيدات في مصر دخل مرحلة الخطر» مما يؤكد تفشي التدخين بين النساء بصورة بدأت تبعث على القلق. وفي الكويت يقول الدكتور حسين المؤمن رئيس الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين «بلغت نسبة المدخنات من طالبات الجامعة ٤٥ ٪ وبينت الارقام ان الكويت تعتبر ثاني دولة في العالم من جهة استهلاك السجائر مما رفع حالات سرطان الرئة للرجال والنساء الى اعلى مستوياتها.

اما بالنسبة للخمرة «فاننا نجدها هي الاخرى تسري في شرايين عدد متزايد من النساء في المجتمعات غير الاسلامية ففي الولايات المتحدة الامريكية وصلت نسبة المستهلكات للكحول على الاقل من حين لآخر ٦٠٪ وفي فرنسا بعد ان كانت نسبة المدمنات على الكحول الى المدمنين واحدة الى ١٠ في الستينات اصبحت هذه النسبة عام ١٩٨٤ واحدة الى ثلاثة فقط. واذا عرفنا ان



معظم هؤلاء المدمنات يدخن في نفس الوقت ويتعاطين بعض المهدئات تبين لنا حجم الكارثة لان مخاطر السجائر او الحبوب المهدئة لا تضاف الى مخاطر الكحول بل تضعفها.

الثمن الباهظ

تبين التقارير الطبية ان النساء المدمنات يدفعن ثمن ادمانهن اكثر من الرجال وانهن عرضة اكثر منهم لمخاطر الادمان ونظرا لطبيعة النساء باعتبارهن حاملات للاجنة وامهات فيما بعد فان آثار ادمان النساء لا بد ان تكون اكثر مأساوية عائليا واجتماعيا فسرطان الرئة الذي كان اساسا مرض الرجال لم يعد كذلك فقد وصلت الوفيات بسرطان الرئة في امريكا بين النساء الى ٣١٫٤٪ وتجاوزت بذلك الوفيات بسرطان الثدي وفي فرنسا حيث يقابل كل ثلاثة مدمنين من الرجال امرأة واحدة نجد ان نسبة المدخنات حوالي ١٧٪ من الكبار ونسبة المدخنين ٤٤ ٪ فنجد النساء يتقاسمن مع الرجال امراض القلب والشرايين وسرطانات جهازي التنفس والهضم مما يعني ان آثار الكحول والتبغ اسوأ عند النساء منها عند الرجال ولا ننسى ان نضيف الى هذه الآثار ما يتعرض له الجنين عند المرأة المدخنة او المستهلكة للكحول فقد اصبح معروفا ان الاجهاض التلقائي والولادة قبل الاوان اكثر حدوثا عند المدخنات وان مولود المدخنة يولد اقل وزنا من المولود العادي بمائتي غرام وانه يكون اكثر عرضة لامراض التنفس المزمنة. وفي الولايات المتحدة اصبح الكحول ثالث اسباب الاجهاض التلقائي. و يقول الدكتور وليت الاستاذ في كلية الصحة العامة في جامعة هارفارد في دراسة له شملت ١٢٠ الف ممرضة «ان التدخين مسؤول عن ٥٠٪ من جميع حالات النوبات القلبية وحتى جميع النساء اللاتي شملتهن الدراسة وعن ٩٠٪ بين المسرفات في التدخين اضافة اذا تركنا هذه الامراض القاتلة والتفتنا نحو مظهر المرأة الذي يأخذ حيزا كبيرا من اهتماماتها لا سيما المرأة الشابة فماذا يكون اثر التدخين او الكحول او هما معا على هذا المظهر؟ جاء في تقرير صحفي عن هذا الموضوع ان حلاقة للنساء لاحظت منذ ثلاث سنوات عند النساء اللاتي يشربن و يدخن و يسافرن و يمشن مثل الرجال ان شعرهن يخف تدريجيا. طبعا لم يصل الامر الى الصلع ولكن من يدري؟ من جهة ثانية تأكد ان الكحول والتبغ وراء اصفرار الاصابع والاسنان وتجعد البشرة وتغير لونها وانهما وراء سن اليأس المبكر حيث تسبق المدخنات والشاربات غيرهن بسنتين على الاقل في التوقف عن الانجاب و يصر احد الاطباء الغربيين على ان النساء لا يصلن الى حالة الادمان الا عند سن ٤٠ ــ ٥٠ سنة اي بعد مضي فترة القدرة على الانجاب.

و بعد فماذا يقول شبابنا وشاباتنا بالخصوص اولئك المولعات بالسيجارة المقلدات للمرأة الغربية في قشور حضارتها الباحثات عن التحرر فيما يضر ولا ينفع لقد اسقط قول الاطباء المختصين والدراسات العلمية والتقارير الرسمية كل قول.

و يشير تقرير لمنظمة الصحة العالمية الى ان النساء المدخنات يسبقن الرجال في الاصابة بالسرطان حتى لو انهن دخن اقل منهم ولعل هذا ما جعل الدكتور فلدينغ الامريكي ــ الاستاذ بجامعة كاليفورنيا يصرح بان النساء يعمرن عادة اطول من الرجال لكنه يحذر من ان الثغرة بدأت تضيق وقد تختفي تماما نتيجة لاقبال النساء على التدخين».

عقيـــدة الســـلف....



للمستشار سالم البهنساوي

ان بعض العاملين في حقل الدعوة الاسلامية في عصرنا فقدوا الوعي بسبيل المؤمنين واصابهم مرض مجتمعاتنا فتعصب كل لرأيه او لجماعته وفي سبيل جمع الانصار ينسب الى غيره الضلال واضطراب العقيدة وينقد الدعاة ويلمزهم حتى لو ارتكب في حقهم جرمتي الغيبة والنميمة واولى بهم جميعا ان يتعاونوا فيما اتفقوا عليه وان يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه فقد قال تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ولكن هذا يعتبر عند هذا النفر مساومة على العقيدة واتفاق على كتمان الحق.

انه لمن التنطع في الدين ان يظن فرد او جماعة ان لاحدهم عصمة تجعل رأيه ومنهجه هو الحق وما عداه هو الباطل، فالامور الخلافية لا انكار فيها شرعا والتماس العذر فيها ليس كتمانا لحق او انتقاصا للعقيدة لكنه تعاون على الاصول، وانه لمن الخطأ ان يدعي فرد او جماعة انه يملك الحسم في الامور الخلافية بحيث يصبح الخروج عن رأيه خروجا عن الاسلام او ضعفا في العقيدة. ومن الخطأ ان نلمز المجاهد لانه لم يتفرغ لعلوم السنة او نلمز من اهتم بالسنة وعلومها لانه لم يجاهد السلطان فكل ميسر لما خلق له وهؤلاء يكمل بعضهم بعضا فلا ينبغي ان يعيب بعضهم على بعض لهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم للمجتهد المصيب اجرين وللمجتهد المخطىء اجرا. ولتعلم جميعا ان فقهاء الامة قد اتفقوا على ان الامور الخلافية لا تكون محل الانكار فلا يحمل العالم غيره على رأيه. (والاحكام السلطانية للماوردى ص ٢٣١ واحياء علوم الدين للغزالي جـ ٢، ص ٢٩).

ونذكر هؤلاء الاخوة بموقف الخوارج من المسلمين حيث اباحوا قتل المسلمين بدعوى انهم ارتدوا حتى ان بعض العلماء كان يدعي انه يهودي لينجو من سيوفهم حيث يصبح من اهل الكتاب فلا يقتل.

ومن الامثلة على هذا التنازع في امر لا يقبل هذا النزاع ما ادعاه صاحب كتاب الجماعات الاسلامية في ضوء الكتاب والسنة من انه (ليس لدى الاخوان المسلمين قاعدة عقائدية اجمعوا امرهم على تبنيها والدعوة اليها لذلك فهم لا يركزون على الدعوة الى التوحيد وتصفية العقيدة). ويستدل على ذلك ان الاستاذ سيد قطب يرى ان احاديث الآحاد ليست حجة في العقائد، ويرى الاستاذ سعيد حوى ان العقائد تبنى على النصوص المتواترة لفظا او معنى كما استدل هذا الكاتب ببعض كلام الشيخ حسن البنا في رسالة التعاليم بان الدعاء اذا قرن بالتوسل الى الله بأحد من خلقه، خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة (ص ١٨ — ١٢٥).

وقد تجاهل الناقد ان ما يزعم انه من العقيدة كهذا التوسل، يراه شيخه الامام ابن تيمية انه ليس من امور العقيدة ويخرجه عن دائرة الكفر فيقول: (القائل اسألك بفلان او بحق فلان لم يقل احد انه استغاث بما توسل به بل استغاث بمن دعاه وسأله اي بالله) مجموع الفتاوى ٥٢٧/١١

الصحابة يكذبون هواة الخلافات

ان الخلاف في الرأي من طبيعة البشر ولهذا وقع هذا الخلاف بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصره وبعد انتقاله الى ربه ولم يقل خصوم الاسلام ان هذا يدل على زعزعة العقيدة او انهم لا يركزون على التوحيد او ليس لديهم قاعدة عقائدية تبنوها.

فقد روى البخاري عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب: «لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة» فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك،

وأدب الخلاف

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا منهم، قال الامام ابن حجر:

ان بعضهم حمل النهي على حقيقته، ولم يبالوا بخروج الوقت، والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقة وقالوا انه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة.

وقال السهيلي: في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث او آية ولا على من استنبط من النهي معنى يخصصه، وان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب وقد يقول بعض المتاجرين بالخلافات ان هذه القصة لم يستشهد بها أئمة السلف، فنذكرهم باستشهادات الامام ابن تيمية اذ يقول:

(وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اذا تنازعوا في الامر اتبعوا امر الله تعالى في قوله: (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا).

وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الالفة والعصمة واخوة الدين.

نعم من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة او ما اجمع عليه سلف الامة خلافا لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به اهل البدع.

فعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قد خالفت ابن عباس وغيره من الصحابة في ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه وقالت: (من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية). وجمهور الامة على قول ابن عباس مع انهم لا يبدعون المانعين الذين وافقوا ام المؤمنين رضي الله عنهم وكذلك انكرت ان يكون الاموات يسمعون دعاء الحي لما قيل لها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما انتم باسمع لما اقول منهم» فقالت: انما قال انهم ليعلمون الان ان ما قلت لهم الحق، ومع هذا فلا ريب ان الموتى يسمعون خفق النعال كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام» صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث وام المؤمنين تأولت والله يرضى عنها. (مسلم ٢٦٣/٨ واحمد ٢١٩/٢) وانظر مجموع الفتاوى ١٧٢/٢٤.

وعلم الجرح والتعديل لا يجوز ان يحتمى به من استباح التشهير بالمسلمين فهذا العلم يوجب ذكر علة التجريح التي تجرح الشخص من الرجال العدول ولا مجال لذلك في هذه الامور الخلافية.

وعلم الجرح والتعديل يبين شروط الرواية وصفات الشخص المطعون فيه لينبه الناس من شره ويحذرهم من اتباعه او من قبول روايته.

وعلم الجرح او التعديل لا يجوز ان يحتمى به من وجه اتهاما لغيره ومن اصبح طرفا في خلاف مع الغير فهذا العلم يوجب ذكر العلة التي بها يجرح الشخص ليخرج بها من شروط العدالة كما يشترط في الناقد ان يكون محايدا وليس صاحب نحلة او مذهب او رأي خاص، انه ان جاز لكل فرد اختلف مع غيره في اي حكم من الاحكام الشرعية ان يبحث عن عموم بعض آيات من القرآن ليحتج بها على من خالفهم ممن يتمسكون بالقرآن والسنة معا. ان جاز ان يجعل عموم آيات القرآن ناسخا للسنة لما كان للسنة موضع ولا حكم شرعي ولبطل قول الله تعالى: «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» لقد فعل ذلك الخوارج فردوا الاحاديث النبوية التي توجب الرجم وتمسكوا بعموم آيات سورة النور التي توجب الجلد وذلك على الرغم من ثبوت هذه الاحاديث النبوية ومن تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لها. ومن اراد المزيد في هذه المسألة فليرجع الى كتاب شبهات حول الفكر الاسلامي المعاصر.

دراسات في فقه الدعوة



عصام البشير

اثيرت حول منهج الامام البنا في العقيدة مسألتان احداهما: تتصل بمسألة الاسماء والصفات، والثانية تتعلق بموضوع التوسل ـ وقد افاض الشيخ جاسم مهلهل في الرد على هاتين النقطتين في فصل العقيدة في كتابه (للدعاة فقط) فجزاه الله خيرا.
واود هنا ان اوجز القول في هاتين المسألتين اكمالا للبحث واتماما للفائدة.

شبهات حول منهج الامام البنا

التوسل

وجه الاعتراض فيه كونه ليس من مسائل الاصول وانه موضع خلاف.

وقد تبين لي بعد التتبع والاستقراء ان ما اشار اليه البنا قد قاله العلماء من قبل فأي نكير عليه في ذلك ان التوسل المتفق على جوازه انواع.

١ ـ التوسل باسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

٢ ـ التوسل بعمل صالح قام به الداعي.

٣ ـ التوسل بدعاء رجل صالح (بأن يدعو و يؤمن على دعائه) (١).

واما ما سوى هذه الانواع فهو موضع نزاع بين اهل العلم ـ واليك اقوالهم ـ

يقول ابن تيمية (واما قول القائل اللهم اني اتوسل اليك به فللعلماء فيه قولان، كما لهم في الحلف به قولان...).

وفي الجملة فقد نقل عن بعض السلف والعلماء السؤال به بخلاف دعاء الموتى والغائبين والاستغاثة بهم (٢).

كما نص على ذلك الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث قال في المسألة العاشرة (قولهم في الاستسقاء لا بأس بالتوسل بالصالحين، وقول احمد يتوسل بالنبي خاصة مع قولهم انه لا يستغاث بمخلوق فالفرق ظاهر جدا، وليس الكلام مما نحن فيه، فكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين، وبعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه وسلم واكثر العلماء ينهى عن ذلك و يكرهه، فهذه المسألة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكره فلا ننكر على من فعله) (٣) فقد تضمن كلام الشيخ ان التوسل بالصالحين او بالنبي صلى الله عليه وسلم هو موضع خلاف بين العلماء، وان هذه المسألة من مسائل الفقه وهذا عين ما قرره البنا.

وقال الشيخ الالباني بعد ذكره لانواع التوسل المتفق عليها (واما ما عدا هذه الانواع من التوسلات ففيه خلاف الى ان قال مع انه قال ببعضه بعض الأئمة، فاجاز الامام احمد التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وحده، واجاز غيره كالامام الشوكاني به وبغيره من الصالحين) (٤).

مسألة فقهية خلافية

وقال في نقد العقيدة الطحاوية (فهذه سبع مسائل هامة كلها في العقيدة الا الاخيرة منها وهي كراهة التوسل بحق الانبياء وجاههم) (٥) ـ فهذه الاقوال تؤكد ما اشار اليه البنا من وجود الخلاف فيه، ومن كونه من مسائل الفقه لا العقيدة. ولعل منشأ الخلط آت من عدم التفريق بين الاستغاثة والتوسل. فان الاستغاثة هي التي تندرج في مباحث العقيدة يقول ابن تيمية (لم يقل احد ان التوسل بالنبي استغاثة به، بل العامة الذين يتوسلون في ادعيتهم بامور يعلمون انهم لا يستغيثون بهذه الامور، فان المستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم طالب منه، وسائل له، والمتوسل به لا يدعو ولا يطلب منه، ولا يسأل، وانما يطلب به، وكل احد يفرق بين المدعو والمدعو به) (٦) و يقول رحمه الله (والاختلاف فيما يشرع من الدعاء، وما لا يشرع كاختلافهم هل تشرع الصلاة عليه عند الذبح وليس هو من مسائل السب عن احد من المسلمين) (٧).

• الفقهاء اجمعوا على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه.

مسألة التفويض في الاسماء والصفات

الشبهة وهي مسألة التفويض في الاسماء والصفات وانها من المتشابه. قال رحمه الله (ونحن نعتقد ان رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني الى الله تبارك وتعالى اسلم واولى بالاتباع حسما لمادة التأويل والتعطيل).. يقول هؤلاء ان التفويض معناه تفويض معاني صفات الله تعالى مع الاعتقاد بان ظواهرها غير مراد وليس هذا مذهب السلف لان الله تعالى لا يخاطبنا بما لا نعقل معناه فهم يفوضون الكيف لا المعنى.

والجواب: ان المنهج العلمي يقتضي فهم العبارة ملتئمة مع سائر النصوص والاقوال دون اخذها مجتزئة. فالعبارة جاءت منكرة وليست معرفة فهي لا تعني المذهب المذكور ولكنها استعملت بمعناها اللغوي بمعنى عدم الخوض في كيفية الاستواء او غيره من الصفات وترك ذلك الى الله تعالى. فاذا اضيف الى ذلك ان الرجل اكد ترجيحه لمذهب السلف، وارتضاءه له، واستشهاده باقوالهم، وان هذه العبارة وردت في كلام غيره من الاعلام فانه يتعين فهم مراده على هذا الوجه. واليك بعضا من

نصوصه في هذه المسألة لنصل الى فهم النص المذكور.

١ – قال رحمه الله (اما السلف فقالوا نؤمن بهذه الآيات والاحاديث كما وردت ونترك بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى فهم يثبتون اليد والعين والاستواء والضحك والتعجب... الخ ونترك لله تبارك وتعالى الاحاطة بعلمها) (٨).

ايمان بآيات الصفات

قدمت لك ان السلف رضوان الله عليهم يؤمنون بآيات الصفات واحاديثها كما وردت ويتركون بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى مع اعتقادهم بتنزيه الله تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقه) (٩).

٣ – (قد علمت ان مذهب السلف في الآيات والاحاديث التي تتعلق بصفات الله تبارك وتعالى ان يمروها على ما جاءت عليه ويسكتوا عن تفسيرها وتأويلها وان مذهب الخلف ان يؤولوها بما يتفق مع تنزيه الله تبارك وتعالى عن مشابهة خلقه) (١٠).

الائمة ساروا على منهج السلف الصالح

٤ – عند احتجاجه باقوال السلف ذكر منهم اللالكائي في (اصول السنة) ونقل عن محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة ونقل عن الخلال في (كتاب السنة) نصوصا عن احمد ابن حنبل ثم نقل عن مالك بن أنس، وذكر (ابو بكر الاثرم) (وابو عمرو الكلمنكي) و(ابو عبدالله بن بطة) وغيرهم من الائمة الاثبات الذين ساروا على نهج السلف الصالح. كما اشار الى ذلك ابن تيمية (١١) قال رحمه الله (وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة مثل كتاب السنن للالكائي والابانة لابن بطة، والاصول لابي عمرو الكلمنكي والسنة لابي بكر بن الاثرم، والسنة للخلال، والسنة لابي بكر بن ابي عاصم) (١٢).

● – نقل عن ابي عبدالله بن ابي سلمة الماجشون كلاما مختصرا لعقيدة السلف في الاسماء والصفات وقد ذكر هذا النص بتمامه ابن تيمية في الفتاوى (١٣).

٦ – علق على بعض آيات السماء والصفات وذكر معانيها مثل قدم الله تعالى وبقاءه،

● الإمام أحمد بن حنبل أجاز التوسل بالنبي ﷺ وحده والشوكاني أجاز التوسل بالصالحين

ومثل علمه سبحانه وتعالى وقيام الله تعالى بنفسه.

٧ – انه صرح بمراد الكيفية تصريحا بينا في قوله (وانما علم الله تبارك وتعالى علم لا يتناهى كماله، ولا يعد علم المخلوقين شيئا الى جانبه، وكذلك الحياة، وكذلك السمع... فهذه كلها مدلولات الالفاظ فيها تختلف عن مدلولاتها في حق الخلق من حيث الكمال والكيفية اختلافا كليا لانه تعالى لا يشبه احدا من خلقه، ولست مطالبا بمعرفة كنهها (١٤) وانما حسبك ان تعلم آثارها في الكون، ولوازمها في حقك) (١٥).

٨ – ارتضاؤه منهج السلف وتعويله عليه (فان كنت ممن اسعده الله بطمأنينة الايمان، واثلج صدره ببرد اليقين فلا تعدل به بديلا) (١٦). – وجعله اسلم واولى بالاتباع حسما لمادة التأويل والتعطيل (١٧) فاين هذا من التفويض.

تفويض الكيفية لا المعنى

من مجموع هذه النصوص يتضح ان مراد الامام البنا هو تفويض الكيفية لا المعنى على ان العبارة التي اشتد فيها التكير وفسرنا مراده فيها قد جاءت في كلام الائمة ممن هم على منهج السلف الصالح.

فقد جاء عن محمد بن الحسن الشيباني (اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا، ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا) (١٨).

ونقل الخلال عن احمد بن حنبل (نؤمن بها ونصدق بها ولا كيف ولا معنى، ولا نرد منها شيئا، ونعلم ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق اذا كان بأسانيد صحاح) (١٩). وجاء عن ابن رجب الحنبلي في فضل علم السلف على الخلف والصواب ما عليه السلف الصالح من امرار آيات الصفات واحاديثها كما جاء من غير تفسير لها... ولا يصح منهم خلاف ذلك البته خصوصا الامام احمد ولا خوض في معانيها.

وكذلك ما جاء عن ابن قدامة في لمة الاعتقاد حين عرض لمسألة الصفات، وتلقيها بالتسليم والقبول اشار الى ترك التعرض الى معناها، ورد علمها الى قائلها (٢٠).

فهذه العبارات ونحوها حملت على معنى الكيفية من خلال الجمع بين اقوالهم تحقيقا للانصاف، واحسانا للظن بهم وبالمنهج نفسه نتعامل مع اقوال البنا لما عرفه منه من شدة الحرص على اتباع السنة ولزومها وسلوك منهج السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين.

اطلاق لفظ المتشابه على الصفات

هذا الامر محمول على معنى ان كيفية اتصاف المولى تبارك وتعالى بهذه الصفات مما استأثر سبحانه بعلمه، ولا سبيل للبشر الى ادراكه والاطلاق بهذا المعنى سائغ ومقبول. يقول الشيخ الشنقيطي في جواز اطلاق لفظ المتشابه على الصفات من هذه الحيثية (اعلموا ان آيات الصفات كثير من الناس يطلق عليها اسم المتشابه وهذا من جهة غلط، ومن جهة قد يسوغ، كما بينه مالك بن انس بقوله (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والسؤال عنه بدعة، والايمان به واجب) فكون الاستواء غير مجهول يدل على ان معناه غير متشابه بل هو معروف عند العرب، والكيف غير معقول يدل على عجز البشر عن ادراكه وما استأثر الله بعلمه يسمى متشابها بناء على الوقف في قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله) فهو بالنسبة الى الصفة غير متشابه، وبالنسبة الى كيفية الاتصاف به متشابه على ان المتشابه ما استأثر الله بعلمه)(٢١) ثم ان مفهوم المتشابه مما اختلفت فيه انظار العلماء فيما ذكره السيوطي في الاتقان في تفسير المحكم والمتشابه فبعضهم يقول ان المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وعزاه السيوطي لابن عباس.

● منهج البنا جاء مقررا لعقيدة السلف داعيا الى لزومها وتثبيتها.

وعلى هذا التفسير كتب الامام احمد بن حنبل كتابه (الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله).

ومنهم من يقول المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل. والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في اوائل السور.

ومنهم من يقول المحكم الذي يؤمن به ويعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به.

ومنهم من قال المحكم ما كان معقول المعنى، والمتشابه (٢٢) خلافه.

وعلى بعض هذه التفاسير يتضح قول الامام البنا ومقصوده.

وقد جاء وصف القرآن كله بانه متشابه (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها) (٢٣) اي يشبه بعضه بعضا وجاء وصفه كله بانه محكم (كتاب احكمت آياته) (٢٤) اي بمعنى الاتقان.

وجاء وصف بعضه بالمتشابه (منه آيات محكمات هن أم الكتاب، واخر متشابهات) (٢٥) — وهذا ما وقع الخلاف في تفسيره على النحو الذي اسلفنا.

وخلاصة القول ان منهج البنا جاء مقررا لعقيدة السلف، داعيا الى لزومها وتثبيتها فجزاه الله افضل ما يجزي دعاة الاسلام الصادقين.

(١) التوسل انواعه واحكامه ص ٤١.
(٢) التوسل والوسيلة ص ٩٥
(٣) مجموعة فتاوى الشيخ محمد بن عبدالوهاب ص ٦٩٢٦
(٤) التوسل ص ٤١
(٥) مقدمة الطحاوية ص ٥٥
(٦) انظر الفتاوى ٣٥/١٠٣
(٧) المصدر السابق ٣٥/١٠٦
(٨) العقائد ص ٦٦
(٩) المصدر السابق ص ٧٠
(١٠) المصدر السابق ص ٧٦
(١١) انظر الفتاوى ٦/٥٢
(١٢) بتصرف الفتاوى ٥/٢٤
(١٣) انظر الفتاوى ٥/٤٥
(١٤) اي كيفيتها
(١٥) العقائد ص ٤٩
(١٦) (١٧) المصدر السابق ص ٧٦
(١٨) العقائد ص ٦٦ — ٦٧
(١٩) العقائد ص ٦٧
(٢٠) اللمعة بشرح ابن عثيمين ص ٢٠
(٢١) منهج دراسات الاسماء والصفات ص ٣٢
(٢٢) انظر مبحث المحكم والمتشابه في الاتقان وغيره من كتب علوم القرآن
(٢٣) الزمر (٢٣)
(٢٤) هود (١)
(٢٥) آل عمران (٧)

مواقف تربوية

قد تقسو قلوب الذين يخوضون المعارك ويسوسون البشر ولكن...

الناس الذين يخوضون المعارك الطاحنة غالبا ما تقسوا قلوبهم وتجف دموعهم وتبطش ايديهم وارجلهم، ونادرا ما نرى الشخص الذي يوغل في هذا العمل ان يكون متصفا بصفة الرحمة والشفقة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله له ذلك كله.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدا مجربا جلدا صبورا وكان رحيما عطوفا يداري اتباعه ويتحرى لهم الخير ويرفق بهم ويراقبهم ويعالج مشاكلهم ويقيل عثرتهم وكان ابا رحيما لجميع المسلمين قد امتلأت نفسه بالرحمة والحنان حتى على اعدائه لا يعاملهم الا بالحق ولاجل الحق.

فقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صور الرحمة حتى وهو يقاتل اعداءه واعداء الله.

فكان ينهى عن قتل المرأة والشيخ والطفل والمعاهد وان لا يقطع شجرا ولا يحرق الا للحاجة الماسة لذلك «اي للضرورة».

فقتاله كان لغاية سامية شريفة لم تغب عنه ابدا، واخلاقه صلى الله عليه وسلم لم تتغير ابدا حتى لو كان في هذه المواطن التي تحتاج الغلظة والشدة والعنف.

فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) «البخاري ومسلم».

وعن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امّر اميرا على الجيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا».

ثم قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال «او خلال» فايتهن. اجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبروهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فان ابوا ان يتحولوا منها، فاخبروهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، الا ان يجاهدوا مع المسلمين، فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فان هم ابوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمتك اصحابك، فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله او ذمة رسوله.

واذا حاصرت اهل حصن، وارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك، فانك لا تدري! اتصيب فيهم حكم الله ام لا) رواه مسلم.

هذا ميثاق بينه رسولنا الكريم ورسم فيه لنا منهجا واضحا في حال الحرب وفي حال الحلف والهدنة وغيره.

هذا المنهج بني على الحق والعدل والرحمة. لم ينس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو في هذا الموطن ولم ينس دعوته التي قامت على الحق والرحمة بل غمرها بالحب والحنان والعطف، كما اقامها من الحق والعدل ليرسم لنا منهجا نهتدي به في حياتنا حتى لا تزل بنا الاقدام ونحن نحمل هذه الرسالة العظيمة ونشق بها الحياة دعاتنا ان لا تتبدل شخصيتنا الرحيمة ولا تنفك دعوتنا عن هذا الخلق العظيم.

«انها دعوة الرحمة ودعوة الحق».

قال تعالى: «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين».

● ابو براء

نموذج آخر من نماذج الحداثة

● الحداثي «اميل حبيبي» انضم الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) ومثله في الكنيست حتى عام ١٩٧٢

اذا كانت الخيانة العظمى في المصطلح السياسي هي عبارة عن التآمر مع الاعداء ضد سلامة البلد، فان الخيانة الاعظم من ذلك هي: المهاجمة المباشرة او المستترة على العقيدة والدين والثوابت المبدئية التي لا تقبل مفاوضة او حوارا. واذا كان علماء الاسلام يجمعون على كفر من استهزأ بشيء من الاسلام ولو كان صغيرا فكيف بمن يستهزيء ويحارب قواعد الاسلام واصوله وكلياته؟ ثم كيف بمن يشيد بهذا «العدو لله ولدينه» او يدافع عنه؟ انها الخيانة العظمى بلا شك، فالمسلم الحقيقي — فردا او شعبا او دولة — يفخر اول ما يفخر بعقيدته ودينه، ويعتبر النيل منهما جريمة دونها النيل من العرض او الارض او المواقف المصلحية السياسية او الاقتصادية.

من الحقائق

اذ كل حقيقة من حقائق هذا الدين — عند المسلم الصادق في اسلامه — جوهرة نفيسة لا عوض لها، ومن غير المطاق او المعقول ان يتغاضى مسلم او يسمح لعابث ان يدنس هذه الاعراض الاعتقادية او ان يقف مادحا او مدافعا عمن يحاول التدنيس.

وكتطبيق تمثيلي على ما سلف اورد حدثا نال في الصفحات الثقافية في كثير من الصحف العربية اهتماما غير عادي، وهو «مؤتمر عشق أياد، وموقف الكاتب الفلسطيني والمبدع الحداثي الكبير أميل حبيبي» !!!

فقد تحدث الناس عن هذا الحدث على صفحات الجرائد والمجلات بين مؤيد ومعارض كل بحسب اعتقاده ومشربه، ولن اتعرض هنا لكل ما قيل، لان اكثره لا ينطلق من نظرة اسلامية واضحة، ولكني سأشير الى الدفاع المستميت الذي سطره احدهم على صفحات جريدة عكاظ عدد ٨٤٨٨ في ١٤١٠/٤/١٠ هـ باعتباره اوضح المقالات في الدفاع عن أميل حبيبي.

فها هو باسم الثقافة وتوضيح الحقيقة يتدح بخطابية مهترئة ابداعاته الادبية وخصوصياته الثقافية وكتاباته ورواياته...

ثم ينساق بعد ذلك ليصف مواقفه الوطنية وتحركاته النضالية، لا لشيء الا لمجرد ابداء الرأي وتبرئة الذمة على — حد تعبير الكاتب — ومع عبارات المديح المكيلة والموزونة التي افرغها الكاتب لصالح أميل حبيبي لم يفته ان يصم معارضيه بانهم يكرسون النزعة «الشوفينية» !! وانهم يتخذون من الدين ستارا تضليليا زائفا !!

● إذا كانت الخيانة العظمى في المصطلح السياسي هي التآمر مع الأعداء على سلامة البلد فإن الخيانة الأعظم من ذلك هي الهجوم المباشر أو المستتر على العقيدة والدين والثوابت المبدئية

من هو أميل

فمن هو أميل حبيبي وما مواقفه؟

هو احد نصارى فلسطين ثم احد الشيوعيين هناك، ينتمي للحزب الشيوعي في فلسطين المسلمة، الحزب الذي أسسه اليهود عام ١٩٢٢ حين التلفت مجموعات يسارية تحت اسم «موبسي» وقد اعترف «الكومنترن» بالحزب الشيوعي الذي كان جميع اعضائه من اليهود عام ١٩٢٤.

وفي عام ١٩٣٠ توجه الحزب الى تعريب كوادره بتوجيه من الكومنترن، وفي عام ١٩٣٢ تولى منصب الامين العام للحزب رضوان الحلو من عرب فلسطين الذين تلقوا افكارهم الماركسية اللينينية في جامعة كادحي الشرق.

كان الحزب الى سنة ١٩٣١ يصدر نشراته بلغتي اليديش والعبرية فقط، ثم اضاف اليهما نشرة باللغة العربية.

في عام ١٩٤٠ انضم اميل حبيبي الى الحزب الشيوعي وفي عام ١٩٤٣ حصل انشقاق داخل الحزب الشيوعي الفلسطيني فنشأت بسببه عصبة التحرر الوطني وكان على رأس هذه المجموعة الماركسية: رضوان الحلو وفؤاد نصار واميل توما واميل حبيبي.

وفي عام ١٩٤٧ حصل انشقاق في داخل عصبة التحرر الوطني بسبب تأييد الاتحاد السوفياتي لما اسموه بحقوق اليهود في فلسطين ومن ذلك حق الهجرة ثم تأييد السوفيات فيما بعد لقرار التقسيم فوقف فؤاد نصار وأميل حبيبي مع الموقف السوفياتي بينما وقف الاخرون ضده.

وبسبب موقف الماركسيين من اليهود وقرار التقسيم ثارت عليهم جماهير المسلمين فاحرقت مكاتب العصبة ومرافقها.

كان اميل حبيبي ولا يزال يعتنق الالحاد والكفر بالله وينادي بقيام دولة العمال والكادحين تحت حكم «ديكتاتورية البلوريتاريا» ولكي يحقق هذا الهدف انضم بعد انقسام العصبة عام ١٩٤٨ الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» ومثل الحزب في الكنيست حتى عام ١٩٧٢ ثم عمل في الصحافة واشترك في تأسيس جريدة الاتحاد الناطقة باسم «راكاح» ونشر على صفحاتها عام ١٩٧٤ اجزاء من روايته «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» وهي الرواية التي يحيطها الحداثيون العرب بهالات التمجيد والتقديس، ويعتبرونها التصوير الحقيقي للحالة الفلسطينية، والابداع الذي لا يضاهيه الا روايته الاخرى التي سماها «أخطيّة» الصادرة في عام ١٩٨٥ وسبب تأليفه لرواية «المتشائل» كما يروي المدافعون

عنه ـ من باب التبجيل والاجلال ـ انه «عندما وقف يبغال آلون وزير المعارف على منصة البرلمان وقال: لو كان يوجد شعب عربي فلسطيني في هذه البلاد لترك وراءه آثارا ادبية... يومها ـ كما يقول اميل حبيبي ـ اشتعلت غضبا وقررت ان اعطيه اثرا ادبيا يعيش اكثر مما يعيش هو بل واكثر مما يعيش احفاد احفاده وكان ذلك هو الدافع في كتابة رواية «المتشائل» عكاظ عدد ٨٤٨٨ في ١٤١٠/٤/١٠.

هكذا فليكن النضال وهكذا فلتكن الافكار الثورية والطموحات الوطنية، ولتعش الابداعات الحداثية لمواجهة الاعداء !!

يقول اميل حبيبي في روايته «أخطية» ص ٥٩ ـ ٦٠

«لم يجدوا في معمعة القضية الامنية من يقول لهم: ليس كل ما حرمه الاسلام كان منتشرا في الجاهلية، فأين كانت العرب العاربة تجد مثلا لحم الخنزير؟ كانت صعاليكهم تبحث عن الماء في الفيافي حتى تموت عطشا فأين كانت تجد الخمرة؟ ولو وأد العرب بناتهم في الجاهلية لانقرضوا.... وحتى يومنا هذا كانت تشد البنين والبنات وتشد المستقبل وهو في الارحام، لكي يشدوا بناتهم بأيديهم اسدلوا على وجوههن البرقع والخمار الاسود وحجبوهن جيلا جيلا وحتى يومكم هذا.

ان من يصر على اسدال هذا الخمار على تراثنا الانساني المسفر هو ذو عقل اخف من عقل حمار، فتراثنا هو ما خلفه لنا الفعلة والاكارون لا ما خلفه لنا مدعوو الخلافة الاكالون النكارون، وكان سواد الشعب فعلة ارض فلاحين وفلاحات اكارين وأكارات عراة الا من مئزر وفوقه طين الارض فكيف يلفعهم برقع او خمار؟».

ويقول اميل حبيبي «بينما تعاني ذهنية الغربي من عقدة اوديب ـ عقدة نفسية تتسم بحب الابن لامه والبنت لابيها حبا مفرطا ـ تعاني ذهنية الشرق من عقدة حب الطفل لاخته....» كتاب رأيهم في الاسلام ص ٤١ دار الساقي ١٩٨٧ للمؤلفين: لوك باربولسكو وفيليب كاردينال، تعريب ابن منصور العبدالله.

ويقول: «فالتخلف الثقافي ليس حكرا على العرب مع الاخوان المسلمين او غيرهم فلليهود احزاب دينية متعصبة تحظى بمناصب وزارية» رأيهم في الاسلام ص ٤٢.

● مؤتمر عشق اباد الذي عقد في جمهورية تركمانيا السوفياتية حضره وفد عن الكيان الصهيوني مؤلف من اثنين أحدهما يهودي والآخر هو أميل حبيبي

وعندما سأل مؤلفو الكتاب أميل حبيبي عن بعض قضايا الاسلام اجاب بما يلي:

«س: هل يحافظ الاسلام حتى يومنا هذا على دعوته الشاملة؟

جـ: لم لا نبحث أمر الديانة الاكثر انتشارا في العالم الا وهي البوذية والتساؤل عن يقظتها» ص ٤٦.

وعندما سئل عن النظام الاسلامي للحكم وهل يمكن ان تمر به الشعوب العربية قال: «بالنسبة الي، الدين شأن شخصي وعند تخطيه هذا الحد يصبح شعارا... اما نحن العرب في الاراضي المحتلة فنرفض النضال باسم الدين» ص ٤٦

محامي الصهيونية

اما مؤتمر عشق اباد فهو عبارة عن ندوة سياسية فكرية عقدت في مدينة عشق اباد عاصمة


اميل حبيبي

جمهورية تركمانيا المحتلة من قبل السوفيات، وكان هذا المؤتمر بعنوان «دور رجال الثقافة في اقامة السلام والتفاهم في آسيا» وتم انعقاد هذا المؤتمر في شهر مايو ـ ايار ١٩٨٩ وشاركت فيه وفود كثيرة يمثل اغلبها ـ مذهب ذوي العاهات ـ كما عبر العقاد.

ومن ضمن الوفود وفد يمثل «الكيان الصهيوني» المسمى دولة اسرائيل، يتكون هذا الوفد من شخصين احدهما «أميل حبيبي» والاخر يهودي اسمه «ناتان زاخ» وقد نقلت جريدة الشرق الاوسط بعض وقائع هذا المؤتمر في عددها ٣٨٣٦ في ٣٠ مايو ١٩٨٩ وهذه هي بعض احداث المؤتمر التي تدلنا على كفاح الرفيق «أميلوف حبيبرائيل» !!

١ ـ اقترحت بعض الوفود العربية ان يكون من ضمن توصيات المؤتمر اعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

فاعترض «المناضل الثوري والحداثي الكبير!!» أميل حبيبي على هذا الاقتراح ودافع وهو ـ المبدع العربي المتميز!! ـ عن لمناضلين الصهاينة واعتبر هذا الاقتراح «محاولة لعرقلة السلام الذي ينقذ الاطفال من الموت، السلام الذي تسعى اليه اسرائيل».

وكان زميله «ناتان زاخ» معتصما بالسكوت ومتيحا لاميل حبيبي القيام بشرف الدفاع عن الصهيونية ورجالها ودولتها.

٢ ـ استبسل الحداثي المرموق «أميل حبيبي» ضد فقرة في البيان الختامي تدين ادخال الكيان الصهيوني للسلاح النووي في المنطقة.

ولم يجد اليهودي «ناتان زاخ» ما يقوله، لان اميل حبيبي كفاه المؤونة ودافع عن الصهيونية واليهود اكثر مما لو كان يهوديا.

٣ ـ دعا اميل حبيبي الدول العربية وجميع العرب الى رفع ايديهم عن القضية الفلسطينية وقال بالصوت الصريح «فلتكفوا ايها العرب عن التدخل في القضية الفلسطينية».

اسرائيل حقيقة واقعية

٤ ـ صرح أميل حبيبي ان «دولة اسرائيل» ـ حسب تعبيره ـ تعتبر حقيقة واقعية لا مفر منها ونادى بالاقرار بذلك والتعامل معها على هذا الاساس. وزعم ان من يقول غير ذلك فسببه الجهل بتاريخ فلسطين وعدم عمقه في فهم القضية !!

٥ ـ اشترط الوفد الاسرائيلي «أميل حبيبي

وناتان زاخ» على المؤتمر الا يتضمن البيان الختامي ادنى اشارة الى حق الشعب الفلسطيني في العودة، او اقامة دولة فلسطينية على ارضه.

والا يتضمن البيان الختامي كذلك الاشارة الى الصهيونية على انها حركة عنصرية.

هذه مواقف اميل حبيبي البطولية واعماله النضالية!! ليس هذا من باب السخرية ولكنها كلمات المنافحين عنه.

ولكي تتأكد ايها القارىء العزيز من ذلك فانظر الى هذا اللون النضالي الذي نقله المدافع عن اميل حبيبي في سياق منافحته الفجة، حيث قال نقلا عن أميل حبيبي:

نضالنا للحصول على الهوية الاسرائيلية

«وقد لا تعلمون ان معركتنا المباشرة بعد النكبة وبعد قيام دولة اسرائيل كانت بمجرد الحصول على الهوية الاسرائيلية حتى لا نعتبر متسللين ــ افهموا علي وصعب ان تفهموا ــ كانت معركتنا الوطنية الاساسية هي الحصول على الجنسية الاسرائيلية والا نطرد من البلاد، وكنا ننظم الاضرابات والمظاهرات من اجل الحصول على الجنسية الاسرائيلية» عكاظ عدد ٨٤٨٨ في ١٤١٠/٤/١٠ هـ.

هذا موقف نضالي عظيم عند المنافح عن اميل حبيبي بل لقد عد مواقف اميل حبيبي في عشق أباد وما قبلها من انتماء للحزب الشيوعي وغير ذلك مما ذكرنا عدها من الميزات التي لم تتحقق لسواه.

في حين ان الكاتب والصحيفة لم يذكرا مواقف «احمد ياسين» مثلا او اي من رجال الانتفاضة المسلمة في فلسطين.

وكأن القضية متأرجحة بين ايدي الشيوعيين والعلمانيين والنصارى واليهود هذا هو للاسف عرف الكتاب المتمسلمين الذين اصبح المعروف لديهم منكرا والمنكر معروفا وهكذا يتصدى «الرويبضة» لامر العامة، في نهاية المطاف هناك.

سؤال اخير يطرح نفسه: كيف اتيح لهذا المقال وامثاله ان يتصدر ملحقا ثقافيا اسبوعيا في صحيفة تصدر من جوار بيت الله الحرام ؟! ثم كيف استساغت الصحيفة بعد بعض المحاورات الامتصاصية ان تغلق النقاش مع هذا الكاتب ؟!

سعيد الغامدي

قضى شهيدا

شعر: أحمد محمد الصديق

«في رثاء الشهيد البطل فضيلة الشيخ المجاهد الدكتور عبدالله عزام ــ رحمه الله تعالى».



قضى شهيدا وفي جفنيه احلام
ومــلء جنبيه اشجان وآلام
في قلبه الجرح مذ ضاعت مرابعه
وضج بالمحنة النكراء اسلام
قضى شهيدا... وفي احشاء غربته
تُطوى على الجمر أيام واعوام
عرى العقيدة في «الافغان» تربطه
وفي «فلسطين» بعد الذين ارحام
وكان يرجو مع الابرار عودته
يوما... ومن حوله جند واعلام
«سياف» والعصبة الاطهار عصبته
ما صدهم عن صراع الكفر احجام
«القدس» تبكي... وما في القوم معتصم
شاكي السلاح... ولا للحرب «قثام»
ويوم نادى المنادي.. هب محتدما
كالليث عزت به غيل وآكام
كم لقن الخصم في «الاغوار» ملحمة
وزلزلت منهم في الارض اقدام
لكنما الفجر اذ لاحت بشائره
بين الورى... غاله ظلم واظلام
فراح من بلد يعدو الى بلد
مشردا.. وطيوف النصر اوهام
حتى رست في ذرى «الافغان» مهجته
حيث الجهاد الذي تسمو به الهام
وحيث يعلو لواء الحق... تنفحه
من نفحة الله... اشذاء... وأنسام
وكان ما كان.. بعد النصر من ظفر
للمؤمنين... به للكفر ارغام
واثمرت غرسة الايمان... وانتفضت
تعانق الشمس اغصان... واكمام
وتغمر الارض عطرا للهدى عبقا
تحيا به... بعد بعث الروح اجسام
وثار سُم الافاعي... فهي مترعة
غيظا... وانيابها حقد وآثام
جاءت تقاضيك من عدوانها ثمنا
وانت لله... صوامٌ.... وقوام
وانت لله... تسعى غير مكترث
بما يبيت الحاد... واجرام
وانت لله قد بعت الحياة فهل
يثنيك عن غاية وغد وهدام ؟
ان الشهادة تاج... ليس يلبسه
الا تقي.. كريم النفس.. مقدام
وانت اهل لها... كم كنت تطلبها
وانت في عزمات الخير «عزام»
فاهنأ بها في جنان الخلد طيبة
وسوف تسقط رغم القهر اصنام
ومن روائك اجيال... على جدد
تمضي.. وفي دربها نور والهام
لا... لست وحدك.. ان الحق منتصر
مهما تمادى طواغيت... وظلام
وليس يخبو شعاع انت موقده
ولا جهاد... له في الحق اضرام
«كابول» والفتح منها بات مقتربا
و«القدس» تدعو... وصدق الوعد اتمام

المدافعون عن الحداثة (٣)

سقطت الدولة الاموية في عهد مروان بن محمد الجعدي، وهذه النسبة غريبة عن البيت الاموي الا انها موجودة في ترجمة هذا الرجل ولها سبب غير النسب.

وهو سبب طالما غفل عنه كثير من الدارسين لاسباب نشوء الدول وسقوطها وقد رأيت العناية به في مؤلفات العبقري ابو العباس بن تيمية وابن القيم والذهبي.

ومدار هذا الامر على قوله تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فعدوا من اسباب زوال الدول الاسلامية التمكين لاهل الافكار الشاذة، والاهواء الباطلة، والمذاهب المخالفة للهدى والرشاد.

واستدلوا على ذلك بمروان بن محمد الذي تتلمذ على يد الجعد بن درهم واخذ افكاره وتبناها ودافع عنها وكان حتى قبل توليه الخلافة ممن يدافع عن هذا المبتدع ويحميه وينصره بحكم مكانته في الاسرة الاموية.

فكان عاقبة امره خسرا، اذ خذله الله بسبب انحرافه عن الحق ودفاعه عن الباطل واهله.

هذا ولعل الجعد بن درهم اذا قيس بالعلمانيين والوجوديين والملحدين ممن يتسترون بثوب الادب والنقد يقال «واين الثرى من الثريا» والعاقل من اتعظ بغيره.

● سعيد الغامدي

الطريق إلى

من وسط جبال افغانستان المتعرجة الطويلة الشاهقة وعبر هوائها البارد وثلجها القارص ولد الفتى برهان... ولد على غير عادة الاطفال الذين تهدهدهم امهاتهم، فقد ولد يتيم الام في الوقت الذي كان فيه ابوه هناك على ارض افغانستان يصارع الدب الروسي وسط نيران المدافع وازيز الرصاص.

ما ان تفتحت عينا برهان على الدنيا حتى رأى نفسه وسط خيمة قديمة مرقعة علق في وسطها سراج خافت ضوؤه، قد اوشك زيته على النفاذ..

وعلى باب الخيمة جلست جدته العجوز تراقب من بعيد قرص الشمس الذهبي وهو يوشك على الغروب، وحول هذه الخيمة الصغيرة التفت عشرات الخيام التي تؤوي في داخلها مئات من العائلات الذين هاجروا بدينهم بعيدا عن بطش الروس وقذائفهم.... اقترب برهان من جدته في حذر يشوبه براءة الاطفال قائلا: حدثيني يا جدتي عن والدي وعن والدتي فانا لم ارهما منذ ان ولدت... اين ذهبا؟ انني في شوق عظيم لرؤيتهما... اشاحت الجدة بوجهها عن حفيدها تخفي عنه دمعتين انحدرتا على خديها وكتمت في نفسها **آهات كادت** ان تشق قلبها لولا ان ربط الله على قلبها فكتمتها في نفسها...

هز برهان جدته بلطف قائلا: جدتي... جدتي... لماذا تبكين؟ هل حصل لوالداي مكروه؟

لم تجد الجدة بدا من وضع حفيدها في الصورة الحقيقية فهو لم يعد طفلا فلقد تجاوز الخامسة عشرة من عمره ويجب ان يكون على علم بما حصل لوالدته على ايدي الجيش الاحمر في ذلك اليوم المشؤوم الذي حاصرت فيه القوات الروسية احدى القرى الافغانية الصغيرة واخرجت من كان فيها من الشيوخ والمرضى الى الشوارع واطلقت عليهم النيران بينما كانت الطائرات تقصف البيوت على من فيها من النساء والاطفال فاستشهد من استشهد ونجا من نجا بمشيئة الله عز وجل وكانت أمك يا ولدي مع من قُدر لهم الشهادة وشاء ربك ان تكتب لي ولك الحياة من جديد...

اما والدك يا بني فقد انضم الى صفوف المجاهدين بعد ان عاهد الله عز وجل على ان لا يعود الى بيته الا بأحدى الحسنيين، النصر

صدر حديثا:

ديوان سيد قطب

جمعه ووثقه وقدم له: عبدالباقي محمد حسين

يقول عنه جامعه: «وديوان سيد قطب الذي نقدمه اليوم متمم للدراسة التي سبقت، وهو ملحق لها، ويشتمل على كل شعره سواء ما اخرجه هو في ديوان «الشاطىء المجهول» او ما امكنني جمعه من الصحف والمجلات، ولم ينشر في ديوان، ويشكل ديوان (الشاطىء المجهول) حوالي نصف انتاجه كله تقريبا، وما جمعته يشكل النصف الباقي او يزيد قليلا».

ويضم الديوان «١٣٣» قصيدة منها خمس مقطوعات وقد صنفت القصائد حسب الموضوعات التي تعالجها، وهي:

١ ــ التمرد (٦ قصائد).
٢ ــ الشكوى (١٢ قصيدة)
٣ ــ الحنين (٢١ قصيدة)
٤ ــ التأمل (٢٣ قصيدة)
٥ ــ الغزل (٤٤ قصيدة)
٦ ــ الوصف (١٤ قصيدة)

ـــى كابـــول

بقلم : ابراهيم الصالحي

او الشهادة... ومن يومها يا ولدي انقطعت عني اخباره ولست ادري الان اهو مع الاحياء ام مع الاموات..

في هذه الاثناء كان ضوء السراج قد بدأ يخبو فوضعت الجدة حفيدها في حضنها واستغرقت في نوم عميق... وفي صبيحة اليوم التالي استيقظت الجدة لتجد ان برهان قد غادر الخيمة وعبثا حاولت ان تبحث عنه في

المخيم... مع رفاقه في مدرسته.... ولم يكن هنالك اثر لبرهان:

وفي الوقت نفسه كان هناك فتى صغير يغذّ الخطى الى كابول يحدوه الامل بان يلحق بابيه على طريق الجهاد او بأمه على طريق الاستشهاد وهو يردد في ذلك الطريق الطويل كأنما يُسرّي عن نفسه:

أماه.... «هاتي السلاح وودعيني لم اعد ذاك الصبي»

«فلقد دعتني المكرمات كما دعت قبلي أبي»

«أنا ان سقطت مسربلا فوق التراب الطيب»

«وتناثرت اشلاء جسمي فوق طي الاعشب»

«فلتعلمي أماه اني فتى سيدك عرش الغاصب»

«نفسي الابية لا تروم سوى ارتقاء الكوكب»

«ان الشهادة في سبيل الله دوما مطلبي»

وعلى قمم احدى الجبال في منطقة كابول وبين صخرتين عظيمتين منها وقف قائد المعسكر يدل برهان على جثة ابيه... كانت جثة لرجل ناهز الخمسين من عمره، يتشحط في دمه كأنما مات من ساعته، وعند رأسه وقف برهان باكيا ثم انحنى على والده يقبله في شغف والدموع تترقرق في عينيه ثم رفع رأسه الى السماء قائلا: الحمد لله الذي اكرم والدي بالشهادة ومتع ناظري برؤية والدي... اللهم كما جمعتني به في الدنيا فاجمعني به غدا مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين... امسك قائد المعسكر بيد برهان وتوجه به الى الميدان الذي تربى فيه والده، وعلى طريق والده سار برهان ليكمل المشوار.

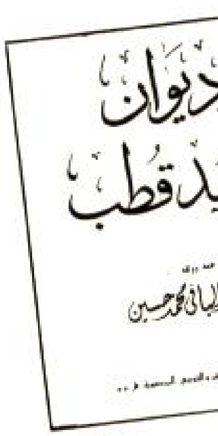
«كلما أطفىء منا قبس

اشرق القرآن بالفجر الجديد»

«انها الجنة تبغي ثمنا

عز إلا من شرايين الشهيد»

● ●



٧ ــ الرثاء (٩ قصائد)

٨ ــ الوطنيات (٤ قصائد)

ويلاحظ خلو شعر سيد قطب من المدح والفخر والهجاء، وبعده عن الغزل الحسي الفاحش الذي يصدر عن شهوة النفس وملذاتها وعبث الشباب ومجونه، ويتركز حول وصف مفاتن المرأة الجسدية، والحديث عن لقاءاتها المحرمة».

وقد صدر الديوان في طبعته الاولى ١٩٨٩ م عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بالمنصورة في (٣٠٠) صفحة من القطع الكبير.

تقويم اللسان

بقلم : يونس حمدان

يشيع على بعض الالسنة قولهم (لقد فَشِل في الامتحان) يريدون بذلك انه لم يحصل على نتيجة طيبة، وهذا استعمال غير صحيح لكلمة (فَشِل)، والصحيح الفصيح ان يقال (اخفق في الامتحان) او (خاب في عمله)، أما (فشل) فان لها معان أخر، وتعال نجول معا في بعض مدلولات (فشل)، فمنها:

جبن ونكص عن الحرب وبهذا فسر العلماء قوله تعالى «حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون» وقوله تعالى «اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم»، قالوا: (فشلتم) اي: جبنتم ونكصتم عن الحرب، (فشل الرجل) فهو (فشل) اي: كسل وضعف، قال الشاعر:

وقـد ادركتـني والحوادث جمة
أسنة قوم لا ضعاف ولا فشل

وفي وصف علي لابي بكر رضي الله عنهما «كنت للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه، واخرا حين فشلوا» واما قوله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» فقالوا ان معناه: تجبنوا عن عدوكم اذا اختلفتم الخبر، ان اختلافهم يضعفهم وان الالفة تزيد في قوتهم. اما (فشل عن الامر) فان معناه: نكل عنه ولم يمضه.

و(المفشّل) الذي يتزوج في الغرائب لئلا يخرج الولد ضعيفا، و(المفشل) الهودج، و(تفشّل الماء) اذا سال، و(تفشّل امرأة) اذا تزوجها.

هذه المامة سريعة في (فَشِل) وقد تبين لك ان معانيها تدور حول فزع وكسل وجبن وتراخ، وهناك معان لم نأت على ذكرها خشية الاطالة، وصفوة القول: انه لا يصح ان يقال (فشل في عمله) او (فشل في الامتحان) وانما الصحيح الموافق للفصيح ان يقال (اخفق في عمله) و(خاب في الامتحان) فلم يحصل على نتيجة مرضية.

جنبنا الله واياكم الفشل والكسل وسوء العمل انه نعم القريب المجيب والهادي والموفق للصواب.

أدب وثقافة

الشهادة في شعر الجهاد الأفغاني

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

أخذت الشهادة حيزا لا يستهان به في شعر الجهاد الافغاني !! لسببين، الاول: لكونها مرتبة سامقة لا يحظى بها اي انسان. والآخر: لان هناك عددا كبيرا من الرواد، وقادة الفكر وابطال المعارك قضوا في ساحات الجهاد.

لتبق الابواب مفتوحة كي نستقبل الهدايا
من اخوة يستبشرون عند الله
و يسجدون سجدة التعظيم

انهم هديتنا ! يحملون معهم رسالة الرضا والتسليم. هديتنا جثة «ذبيح الله» الغارقة بالدماء الرائد، القائد، المحب لله الخبير...

والذين قضوا يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من بعدهم، ارواحهم في حواصل طيور خضر تأوي الى ظل العرش، والطريق التي عبدوها بدمائهم هي التي توصل الى الجنة، يقول الشاعر خليل الله خليلي:

(أيها الاحباب ! ما سبب تكبير الاعزاء ؟)
(وما سبب وجود اشراق النور على قبور الشهداء ؟!)
(ولماذا اوت طيور الحق الى ظل العرش ؟)
(ما الذي جعلك (يا بلخ) تعجين بالاضواء ؟)
(اننا نسمع صوتا يقول: تفتح الابواب وتسري)
(نسائم رحمة الله. (١))

واذا كان المصاب جللا، واذا كان فقدهم لا يعوض بسهولة فان هؤلاء الراحلين تركوا اجمل الذكرى واصدقها، فماذا يقول المنتظرون للذين قضوا نحبهم !

(بقي لنا منك ــ بعد الرحيل ــ الأسوة والذكرى)
(ايها الصديق المسافر!!)
(فياطيبتها من ذكرى.... ذكرى رائدنا المجاهد)
(اننا سننقشها على ديباجة القلوب)
(نهديها للوطن... ونعتز بها امام الدنيا)
(إننا لنجد رائحة الوفاء تنبعث من مرقدك)
(ونبصر انوار الرحمــة)
(ونسمع طيور التوحيد تبدأ بالتغريد)
(فالذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم)
(الملائكــــة بالبشــــرى)
(فيا عجبا للاخلاص يتحول التراب معه الى انوار (٢)

ولا شك ان فقد هؤلاء الاحبة مؤلم، وفراقهم محزن، ولكن مما يخفف الحزن انهم في



رياض ينعمون، وفي النعيم يتقلبون وهذا لا يرد دمعة تسيل من العين، وآهة تنبعث من القلب :

(لا ترفعوا اصواتكم بالبكاء على الشهداء)
(لا تذرفوا عليهم الدموع)
(لا تحزنوا لرحيلهم ــ لم يموتوا ــ فكيف تبكون على احياء مسرورين)
(ارواحهم حملتها الملائكة، وصعدت بها وهم هانئون)

ومع كثرة الشهداء يخشى الشاعر ان تتأثر النفوس، وان تكبو الهمم، فيوضح حقيقة يمكن ان تغفل عنها النفوس في ساعات الشدة والحزن، فان المصيبة قد تهز اشداء الرجال، وقد يتضعضع لها صناديدهم. فهذا عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ لم يحتمل خبر وفاة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فهدد وتوعد الذين يرددون الخبر..؟.

وهؤلاء جماعة من المسلمين تهزهم اشاعة مقتل النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في أحد حتى انهم ليلقون ما بأيديهم ؟!! ومع شدة الالم وعظم المصيبة يكون هناك المتماسكون الذين لا يغطي هول المصيبة ابصارهم... ففي خبر تكذيب عمر لمن قال ان رسول الله مات يوضح ابو بكر ــ رضي الله عنه ــ الحقيقة: «من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت».

وفي احد ــ يحدد «أنس بن النضر» رضي الله عنه ابعاد القضية بانها لا تنتهي بمقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قائلا: فماذا تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم»

ويحس خليل الله خليلي بتكاثف سحائب الاحزان حتى انها لتكاد تحجب شعاع الامل فيقول:

(لا تحزن اذا سقط واحد منا، ولكن احمد الله ان خندق الجهاد باق.)
(وان هناك من سيأخذ بالثأر.....)
(فالشعب المؤمن ماضٍ في جهاده، وأبناؤه الذين فتحوا خيبر باقون...)

ويقف الشاعر «جلال فرهيخته» عند هذا المعنى مبينا ان الذي يقضي يترك فراغا ليس

من السهولة ملؤه:

(لما هوى خلا مكانـــــه
ان ساحة الجهاد افتقدتك ايها القائد الكبير (٣))

ثم يذكر الاخرين بعهد الشهيد، وان الذي يرضيه ان يبقى اخوانه من بعده في طريق الجهاد سائرين:

(عندما قضيت كنت على ثقة بان اخوانك باقون على نهجك.)
(فكل ما فعلته وقلته سيبقى نبراسا لهم..)

وهذا الشهيد الذي غدا نبراسا ومنارا يستهدي به السائرون انطلق نحو هدف واضح، وغاية جلية فاستهان في سبيلها بكل ما يملك، وليس عجيبا ان يسلك هذا الطريق على وعورته، ولم يكن ذلك غريبا على حفيد الابطال الميامين... يقول الشاعر «عبدالله غمخور» في قصيدته (لا تهن يا ابن الافغان)

(لقد جددت رسالة التاريخ)
واعدت سيرة الفاتحين)
وحملت لواء الابطال الشجعان)
(واظهرت عزة واصالة الافغان)
(ان منار عزتك سيبقى مرتفعا نحو السماء)
(على وقع سيفك استيقظت الدنيا)
وانتفض العالم الاسلامي من سباته (٤))

واما الشاعر (احسان) في قصيدته (دم الشهيد) فيجعل من دم الشهيد انذارا للغافين، ومهمازا يدفع القاعدين، ولا يجد مبررا للقعود بعد ان صبغ دم الشهداء مشارق الديار ومغاربها:

(دم الشهداء يسيل في كل البقاع)
(فيا ايها المسلم ! تنبه من نومك العميق)
(وانهض من كبوتك)
(واحذر ان يفقد دينك جوهره (٥))

ولا ينسى الشاعر «الحاج عبدالاحد تارشي» ان ينوه بان هزيمة المعتدين جاءت نتيجة لدم الشهداء الذي غدا سيلا يحملهم، ويمضي بهم بعيدا عن ارض الوطن الطهور:

(اذا سأل احد عن انهزام المعتدين
مـــرة بعـــد مـــرة)
(فلن نجد جوابا افضل من شجاعتك التي لا تُجارى)

ان هذا الوطن الذي تربى ابناؤه على العزة لجدير بهؤلاء الميامين وقد احبوه من اعماقهم، وآثروا ان يموتوا على ان تدنس ارضه التي تزهر بالشهادة بعد ان غسلت بالدماء!

(في الارض التي تزهر بالشهادة)
(وفي المدينة التي تحب الله)
(شهيد آخر، قدم روحه في سبيل الله)
بمنتهى الصدق بذل روحه)
(ووفى بعهده مع الله)

وهذا الدم الطهور لم يذهب هدرا فقد جلى وجه الوطن، وعلّم الناس كيف يكون الفداء، ان الود المتبادل بين الوطن وبين باذلي الدماء لا مثيل له فقد آثر الا يحلو إلا لهم! وآثروا ان يحرروه بما يملكون:

(من دمه الذي غرق فيه)
(أهدى الوانا جديدة لزهرة تفتحت بمائتي لون)
(في حديقة وطننا الحبيب!)

فهنيئا لك ايها الوطن الذي يهوى الاعزة الكرماء، وهنيئا لك ايها الشهيد:

(لقد تزيّنتْ ايام عمرك بمعاني التقوى)
(فأنت كتاب السائرين في طريق الحق، وانت مُثُلهم الاعلى)
(عشقت روحك لقاء الله، فعجلت اليه ليرضى)
(الشياطين الحمر ما زالوا في بلدنا)
(فلماذا؟ لماذا تعجلت السفر؟؟)

ان جهاد المسلمين على ارض افغانستان لم يعرف له التاريخ الحديث مثيلا، فلا عجب ان يأتي ديوان الجهاد في سفر ضخم، ليكون باب الشهادة من اكبر ابوابه!!

صوت الناس وصوت الحق

ماذا عندما يفارق الخطيب منبره؟ بل ماذا عندما يطلب اليه ان يتخلى عن هذه المهمة الدعوية؟ وما هو شعور جمهور المصلين الذين تعودوا على سماع خطبته.... هذا ما عبر عنه الاستاذ زياد السلوادي وهو يرفع نجواه الى وزارة الاوقاف بعد ان تم ايقاف الشيخ يونس حمدان عن خطبة يوم الجمعة...

لله ثم الى الاوقاف ذا الفزع
يا (مسجد الزير) اين الطاهر الورع
اين الخطيب الذي من وعظه سجدت
كل القلوب اذا جاءته تستمع
«الشيخ يونس» صوت الناس منطلقا
وسوط حق على الطاغوت ينقرع
من فوق منبره الايمان منطلقه
ومن بخطبته تستعذب الجمع
فتى اذا قام للناس استجاب له
سيل الى (مسجد الرحمن) مندفع
فلا تُرى فرجة بين الصفوف ولا
يرى لآت قبيل الوقت متسع
وهو الكثيف ولكن قد رأى ووعى
ما المبصرون تعاموا ان يروا ويعوا
ان تخلعوه فكل الناس تطلبه
فمن ضمائرهم ما كان ينخلع
ان تنزعوا راية للحق خافقة
فانها في قلوب الناس تنزرع

• • •

استاذنا بحمى الاقصى نناشدكم
وصدركم لنداء الحق يتسع
صهيون في ساحة الاقصى يقاتلنا
ونحن في كل ارض العرب نصطرع
جيوشنا ضلت الميدان فاقتتلت
فكيف نرشدها والصوت منقطع؟
انا نهيب بكم والحق مطلبكم
ان يرجع الحق والانصاف يرتفع

---

(١) مجلة (ميثاق خون) باللغة الفارسية ــ العدد (٢٧) ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ.
(٢) العدد نفسه
(٣) ديوان غمخور (دآزادي غوغا) ص ١٩ بلغة البشتو
(٤) مجلة ميثاق خون ــ العدد ٢٧ ــ ١٤٠٧ هـ بلغة البشتو
(٥) ميثاق خون ــ العدد نفسه ــ بلغة البشتو.

قيدوها بالعمل.. وظلموها

حين دفعوا المرأة الى الخروج من بيتها، وزينوا لها أعمال الرجال، أوهموها بأن هذا تحرير لها، وانطلاق لها من (أسر) البيت...!

وحين جربت المرأة العمل، أدركت انها إنما قيدت نفسها بقيود قاسية، ووقعت في أسر.. عرفت معه ماكانت تنعم به من حرية عظيمة في البيت.. مملكتها التي تفعل فيها ماتشاء.

تقول د. هولي اتكنسون، خبيرة (مراقبة الجسد) التي تقدم إرشاداتها الصحية: (إن النساء هذه الأيام يعملن مايساوي وظيفتين ونصف الوظيفة. وحين تتاح لهن الفرصة للشكوى.. فإن الارهاق المزمن يحتل الأولوية لديهن.. قبل القلق والعصبية والضغوط)!

تعالي، أختي المسلمة، نقرأ معاً.. استفتاء قامت به (الواشنطن بوست ماغازين) بين النساء العاملات.. لمعرفة مواقفهن.. وكيف ينظرن الى أنفسهن.

لقد اعتمد الاستفتاء على إجراء المقابلات عبر الهاتف.. حيث تم اختيار ١٢١٠ نساء بصورة عشوائية، اعمارهن فوق الثامنة عشرة، ويعشن في العاصمة الاميركية وماحولها. وكانت ٩٧٨ من هؤلاء النساء يعملن دواما كاملاً و٢٣٢ يعملن نصف دوام.

ظهر في الاستفتاء ان ٤٠ في المائة من هؤلاء النساء يعملن في الاعمال الادارية و٥٠ في المائة يعملن موظفات.. والبقية عاملات.

وقالت معظم النساء المشاركات إنهن يجدن انفسهن في سجن، او في حيز الاهمال. وإنهن يعتقدن بأن النساء - بوجه عام - يواجهن أوضاعا ظالمة، وغير منصفة في العمل.

وكانت نتائج الاستفتاء كالتالي:

- ٦٦ في المائة من النساء المشاركات في الاستفتاء قلن ان النساء في واشنطن يعاملن بصورة أسوأ من الرجال.. في حالة التنافس للحصول على وظائف قيادية وإدارية.
- ٥٦ في المائة من النساء يعاملن بصورة اسوأ في حالة الحصول على الترقية.
- ٥٨ في المائة من النساء يتقاضين أجوراً أقل من الرجال على الاعمال نفسها.

وذكرت المشاركات ان النساء العاملات اصبحن يقبلن بهذه المكانة الدونية في مجالات العمل وبأنهن مواطنات من الدرجة الثانية. وعلى الرغم من أنهن يشعرن بالإحباط تجاه هذا.. فإنهن يقبلن به.

قالت ٥٧ في المائة من النساء بأنهن تعرضن للتفرقة في حالات الحصول على وظيفة. كما أجابت بعض النساء من العاملات بأنهن تعرضن للاغواء الجنسي في أماكن عملهن. وذكرت ٦ في المائة انهن تركن العمل بسبب مضايقات جنسية.

حزمة اخبار

* نصف مليون امرأة في العالم الثالث يمتن سنويا خلال عمليات الولادة، وبنسبة تعادل ٢٠٠ ضعف مايموت منهن في الدانمرك.. مثلا، وقد استنكرت مديرة مصلحة (الصدمة العائلية) التابعة لمنظمة الصحة العالمية هذا الظلم الذي تعاني منه المرأة.. وشنت حملة ضد معاناة النساء وموت النفاس.

* الصحفية الغربية أرمال أوغر ترفع شعار (يعيش الرجال) من خلال كتابها الذي أصدرته تحت عنوان (الرجل، الرجل الطيب) وهاجمت فيه النساء اللواتي قضين على الرجال. وطلبت من النساء ان يفهمن ان النساء جنس والرجال جنس آخر، وان يكففن عن الاعتداء على الرجال.. بل ان يحاولن فهمهم.. لأن الرجل هو القوة التي يجب أن تملأ مكانها بإعادة التوازن العاطفي والجنسي بين كلا الجنسين.

* أحيلت أوراق قضية الممثلة المصرية عفاف شعيب الى محكمة أمن الدولة العليا لمحاكمتها بتهمتي رشوة موظف عام بإدارة السجل المدني والتزوير.

* أعلنت فرجينيا بوتملي وزيرة الصحة البريطانية أنه سيتم فحص سري لعينات دماء نصف مليون مواطن في بلادها للكشف المبكر عن الاصابات بمرض الايدز.

وقال دونالد اكتسيون رئيس الهيئة الطبية في وزارة الصحة البريطانية بأن هذه الحملة قد تستمر عشرات السنين.

* قضت محكمة الجنايات في مصر بمعاقبة متهمة بالسجن عامين مع الاشغال الشاقة لأنها تزوجت وهي في حالة العدة الشرعية (حامل من زوجها الأول الذي انفصلت عنه بالطلاق). وكانت الزوجة المطلقة قد أوهمت المأذون بأنها خالية من الموانع الشرعية.

إلى الأخوات القارئات

يرحب الدكتور إحسان السيد بالمشكلات التي ترسلها الاخوات القارئات لاقتراح الحلول المناسبة لها.. راجين مراعاة مايلي في عرض المشكلة:

١ - الكتابة بخط واضح.
٢ - ذكر جميع التفاصيل المتعلقة بالمشكلة ولو أدى هذا الى الاطالة.
٣ - كتابة الاسم الصريح والاسم الذي ترغب الأخت في نشره مع المشكلة.
٤ - ذكر العنوان في حال رغبة القارئة بإرسال رد خاص لها.
٥ - كتابة عبارة (المجتمع النسوي) على المغلف.

وافادت ٦٤ في المائة من النساء بأنهن غير قادرات على امتلاك بيت دون مساعدة الرجل.

لننتقل أختي المسلمة، الى اوروبا الغربية، حيث وضع البرلمان الاوروبي تقريرا هاما عن وضع المرأة في أوروبا الغربية.. تبين منه ان النساء الاوروبيات مظلومات..

يقول التقرير الذي استغرق وضعه سنتين ونصف السنة: إن نسبة النساء العاطلات عن العمل في اوروبا الغربية تفوق اربعة اضعاف نسبة الرجال العاطلين عن العمل. وان اجور النساء - عامة - مازالت أقل من أجور الرجال. ولاتزال وظائف عدة في الحياة العامة والأعمال التجارية تكاد تكون محصورة بالرجال. فنسبة الصحافيات الألمانيات مثلا.. لاتتجاوز الـ ١٧ في المائة من مجموع الصحافيين. وأستاذات الجامعة في فرنسا وبريطانيا.. لاتتجاوز نسبة الثمانية في المائة. كما لا يوجد في الحكومات الاوروبية أكثر من ١٦ وزيرة مقابل ١٨٧ وزيرا. على الرغم من ان عدد النساء أكثر من عدد الرجال في اوروبا.. فان نسبة النائبات الفرنسيات، مثلا، الاربعة في المائة في المجلس.

وقد لاحظ التقرير.. ان هنالك تجاها قويا في اوروبا.. يدعو المرأة الى العودة الى المنزل.. والاهتمام بالأعمال المنزلية وتربية الاطفال.. بدلا من المضاربة على الرجال.. لأن ذلك يحل مشكلة البطالة في أوروبا، ويحل مشكلة التدهور الذي يهدد القارة من جراء تناقص السكان.. الذي ادى اليه تحرر المرأة وإيثارها العمل على الولادة وتربية الاطفال...



وفي الاتحاد السوفياتي، يشاهد السياح الذين يزورونه.. المرأة السوفياتية وهي تزاول اعمالا شاقة في الشوارع.. مثل تنظيف الارصفة، وسفلته الطرقات، وقيادة الجرارات الضخمة، وتنزيل البضائع الثقيلة.. أو تحميلها على البواخر في الموانىء.. وهكذا.

وبما ان النقابات النسائية تتذمر من هذه الاوضاع منذ مدة طويلة، فقد أصدرت السلطات هناك قرارا يمنع النساء من مزاولة (٤٦٠) مهنة مصنفة في جدول المهن الشاقة.. ومن بينها - مثلا - تكسير الجليد في الشوارع في فصل الشتاء، والعمل في المصانع الكيماوية والنفطية.. الخ.

غير ان هذه المهن الممنوعة على النساء لاتمثل سوى ثلاثة في المائة من مختلف فروع النشاط.

ونصل الى اليابان، حيث اظهرت إحصائيات اصدرتها وزارة العمل اليابانية ان معدل أجر المرأة ينقص بنسبة ٥٣ في المائة عن معدل اجر الرجل. ومن بين ثمانين الف خريجة جامعية غادرن مقاعد الدراسة في عام ١٩٨٤.. كانت عشر خريجات فقط وجدن عملا في الصناعات الخاصة يتفق مع مؤهلاتهن. وهناك ١٠٥٠ مؤسسة من مجموع ١٥٠٠ مؤسسة لا تسمح للنساء حتى بإجراء فحوص مقابلة للعمل.

وهكذا... اختي المسلمة.. دفعوا بالمرأة الى العمل.. دون ان ينصفوها.. ويعطوها أجرا عادلا.. وحرموا البيت من رعايتها لزوجها وأطفالها..

أما نتائج غيابها عن بيتها، وماسببه هذا الغياب من أضرار مختلفة.. فلنا معه حديث آخر.. في القريب إن شاء الله.

وقفة

فضل البنات وفضل تربيتهن

اعداد: ايناس عباس ابراهيم

اكدت الشريعة على حسن معاملة البنات وبينت فضلهن وفضل تربيتهن، وذلك لما يكون من تفضيل بعض الآباء للذكور عن الاناث.

○ عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان له ثلاث بنات، فصبر عليهن، واطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته، كن له حجابا من النار يوم القيامة» (١).

○ وعن ابي سعيد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل تدرك له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه او صحبهما، الا ادخلتاه الجنة» (٢).

○ عن ابي وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له بنت فأدبها فأحسن أدبها وعلمها فاحسن تعليمها واسبغ عليها من نعم الله التي اسبغ عليه كانت له سترا (او حجابا) من النار» (٣).

○ وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات، فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تأكلها بينهما، فاعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ان الله عز وجل قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار» (٤) اخرجه مسلم.

○ وعن انس بن مالك قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو، وضم اصابعه» (٥).

(١) من جدته اي من غناه ـ سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٢١٠

(٢) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٢١٠

(٣) صحيح مسلم جـ ٥ ص ٤٨٥ ـ سنن ابن ماجة جـ ٢ ص ١٢١٠

(٤، ٥) صحيح مسلم جـ ٥ ص ٤٨٥، ٤٨٦

فتــاوى

يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

*** بيع المرابحة هو البيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح وهي أن يعرف صاحب السلعة المشترى بكم اشتراها .**

*** إن الساحر لا يستطيع أن يؤثر بسحره إذا لم يشأ الله بذلك وفي هذا توجيه لقلوب العباد كي تقصد باريها دون غيره .**

*** البيع بالمزاد العلني أو المزايدة في البيع جائزة لأن العقد لم يستقر بعد .**

● القارئة عفاف السعدي من بغداد بالجمهورية العراقية ضمنت رسالتها ثلاثة اسئلة:

تقول في سؤالها الاول: فكرت في شراء اغراض وذهب لي من امرأة تبيعه بالتقسيط لكن بعد ان تضيف عليه مبلغا من المال يصل الى نسبة ٢٥٪ ولكني امتنعت بعد ان سمعت بان هذا نوع من الربا ثم قرأت في احدى الجرائد ان هذا نوع من التجارة الاسلامية القديمة المسماة «بالمرابحة» او «المراضاة» فلم ادر ماذا افعل وهل ما اقوم به حرام ام حلال؟

الاجابة:

لا يجوز بيع الذهب بالتقسيط لانه من ربا الفضل وهو بيع النقود بالنقود او الطعام بالطعام مع الزيادة كما هو حاصل من هذه المرأة وربا الفضل محرم بالسنة والاجماع لانه ذريعة الى ربا النسيئة الذي هو الزيادة المشروطة التي يأخذها الدائن من المدين نظير التأجيل والذي هو محرم بالكتاب والسنة والاجماع وبيع الذهب بالتقسيط مع الزيادة نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الاخذ والمعطي سواء». وعلة ذلك ان هذه الاشياء الستة التي خصها الحديث بالذكر الحكيم تنتظم الاشياء الاساسية التي يحتاج الناس اليها والتي لا غنى لهم عنها، فالذهب والفضة هما العنصران الاساسيان للنقود تنضبط بها المعاملة والمبادلة، وهما معيار الاثمان الذي يرجع اليه في تقويم السلع واما بقية الاشياء الاربعة فهي عناصر الاغذية واصول القوت الذي به قوام الحياة.

اما الاغراض الاخرى التي تبيعها هذه المرأة بالتقسيط مع الزيادة ــ غير الذهب ــ فهذا جائز عند جمهور الفقهاء ويسمى بيع الاجل حيث لا يوجد دليل شرعي معتبر ينص على خطر هذا البيع او منعه، فللانسان مطلق الحرية في ان يبيع بالنقد بثمن يختلف عن ثمن الاجل او التقسيط بشرط ان تكون السلعة معلومة الثمن في المعجل او المؤجل ويتم عقد البيع على احد الثمنين دون ابهام او ايهام وهذا البيع صحيح.

وهذا يختلف عن المرابحة فبيع المرابحة هو البيع بمثل الثمن الاول مع زيادة ربح وهي ان يعرف صاحب السلعة المشتري بكم اشتراها ويأخذ منها ربحا اما على الجملة مثل ان يقول: اشتريتها بعشرة وتربحني دينارا او

ديناريين واما على التفصيل وهو ان يقول: تربحني درهما لكل دينار او نحوه اي اما بمقدار مقطوع محدد واما بنسبة عشرية، وبيع المرابحة من بيوع الامانة لان المشتري ائتمن البائع في اخباره عن الثمن الاول من غير بينة ولا استحلاف فيجب صيانتها عن الخيانة وعن سبب الخيانة والتهمة قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون» وبيع المرابحة بيع صحيح اذا توافرت شروطه.

• وسؤالها الثاني هو: يؤكد البعض انه لا وجود للسحر فكيف هذا وقد ذكره الله في سورة البقرة، واذا كان السحر موجودا فهل يعتبر اتقاء شره ومحاولة ابطال العمل الشرير للسحر حلال ام حرام؟

الاجابة:

يقول الله تعالى في محكم كتابه في سورة البقرة «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون، ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون».

هذه الآيات هي عمدة الاحكام التي تتعلق بالسحر في كتاب الله تعالى. وقوله تعالى «وما هم بضارين به من احد الا باذن الله...» مصرحه بان ما شاء الله كان وما لم يشأ فانه لا يكون، ولذلك فان الساحر لا يستطيع ان يؤثر بسحره اذا لم يشأ الله ذلك، وفي هذا توجيه لقلوب العباد كي تقصد معبودها وباريها دون غيره فعليه التوكل وهو المرتجى ولا حول ولا قوة الا به.

والطرق المشروعة المباحة لاتقاء السحر وابطال عمل الساحر هي الرقي والتعاويذ وهي الفاظ خاصة مشروعة كالفاتحة والمعوذتين وشروطها ثلاثة:

١ ـ ان لا يكون بها شرك ولا معصية كدعاء غير الله والاقسام على الله بغير الله.

٢ ـ ان تكون باللغة العربية او ما يفقه معناه.

٣ ـ ان لا يعتقد كونها مؤثرة بنفسها.

وانفع انواع الرقي ما كان بالقرآن الكريم وهي ليست مقصورة على انسان بعينه فان المسلم يمكنه ان يرقي نفسه ويمكن ان يرقي غيره وان يرقيه غيره ويمكن للرجل ان يرقي امرأته ويمكن للمرأة ان ترقي زوجها، ولا شك ان صلاح الانسان له اثره في النفع، وكلما كان اكثر صلاحا كان اكثر نفعا لان الله يقول: «انما يتقبل الله من المتقين».

ومن الآيات والادعية النافعة: الاستعاذة من الشيطان. يقول تعالى «وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون»، والتسمية وقراءة قل هو الله احد والمعوذتين في الصباح والمساء، وقراءة سورة البقرة وقراءة آية الكرسي وقول لا إله الا الله وقراءة الآيات التي يتضمن لفظها ابطال السحر كقوله تعالى «فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون» وقوله «فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين» وقوله عز وجل «ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين» وقوله تعالى: «انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى».

• وسؤالها الثالث تقول فيه: المزاد العلني هل هو حلال ام حرام يعني ان نبيع شيئا بالمزاد العلني او نشتري منه هل هو حرام ام ماذا؟

الاجابة:

البيع بالمزاد العلني او المزايدة في البيع جائزة لان العقد لم يستقر بعد وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض بعض السلع وكان يقول: من يزيد، اما اذا استقر العقد بين البائع والمشتري فلا يجوز البيع على البيع بعد الايجاب والقبول لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبيع الرجل على بيع اخيه». والبيع بالمزاد العلني من ناحية اخرى وهي ناحية البائع اذا كان فكرها بحق فلا يمنع من انعقاد العقد اقامة لرضا الشرع مقام رضاه مثل الاجبار على بيع الدار لتوسعة المسجد او الطريق او المقبرة او لوفاء دين عليه او لنفقة زوجة او ولد او غير ذلك، فكل هذا جائز والشراء من المزاد العلني جائز كذلك بالزيادة ما لم يستقر العقد.

• القارىء ع. س من اليمن يسأل: اذا اتى الانسان المقبرة لتشييع الجنازة ورأى الناس يصلون عليها وقد فاتته تكبيرة او تكبيرتان فهل يدخل معهم في الصلاة ثم يتم التكبيرات مثل المسبوق في الصلاة العادية؟

الاجابة:

اذا كان الانسان مسبوقا في صلاة الجنازة فانه اذا سلم الامام يتم المسبوق التكبيرات التي فاتته اذا لم ترفع الجنازة فاذا استطاع الدعاء للجنازة قبل رفعها كان له هذا واذا رفعت قبل التمكن من الدعاء يوالي التكبيرات من غير فاصل.

• القارىء جاسم. أ. ي من الكويت يقول انا رجل املك مبلغا من المال واستثمره في شراء سيارات نقدا فاشتري السيارة بمبلغ ثلاثة آلاف دينار ثم ابيع السيارة بالتقسيط لمدة سنة او سنتين بمبلغ خمسة آلاف دينار او ستة آلاف دينار بعد ان آخذ مقدما الفي دينار، فهل هذا البيع صحيح او غير صحيح؟

الاجابة:

هذا الذي تعمله يسمى بالبيع بالاجل وهو بيع مشروع ودليل مشروعيته قوله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله»..

يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية انها تتناول جميع المداينات، وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان بريرة وهي جارية باعها اهلها بتسع أواق تسعة اقساط في كل عام فاقر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• خاطـــــرة •

وا إسلاماه نداء الاغاثة والنجدة

عند الامة الاسلامية

حان الان وقت التلبية والاستجابة للدعوة

هبوا يا أبناء الاسلام والامة العربية

طفح الكيل... وزاد الويل.. عند الامة العربية

عودوا للزمن الماضي واحيوا امجاد الامة

كان الاسلام قوة ومهابة في عهد محمد واصحابه

كان الاسلام حقا وعزة بكل معنى الكلمة

واللغة العربية كانت هي اللغة الرسمية

• محمد علي شارح ــ اليمن

• لا بد من موقف رادع •

اخوتي الاحبة، ألم يئن الوقت لايقاف سموم هذا الفيروس الذي لا يتوقف لسان يده في تشويه صورة المسلمين وعلمائه وقادته وشيوخه ولم يسلم منه حتى الذي تحت التراب فتارة يصف العالم الفلاني بالفتان وهذا القائد المجاهد بالنصاب وهذا الشيخ بالاصولي ولا من رادع يردعه...

يجب على كل مسلم غيور على دينه ان يقف موقف الرجال الشامخين ضد اعداء الدين ولا سيما اذا كان العدو يعيش بيننا وكأنه منا وفينا.

• ع. س. أ

• أرضي تنزف •

ارضي تنزف ، ارضي تنزف

تنزف ماذا ؟

تنزف اوتارا وطبولا

تنزف صحفا ومجلات

لا.... لا

تنزف ارضي من دمها

تنزف حجرا وقبورا للشهداء

• علي جبران / اليمن

• شعارات مزيفة •

مما لا شك فيه ان اعداء الاسلام يتربصون في كل مكان ينتهزون الفرصة تلو الفرصة لصرف المرأة المسلمة عن دورها الذي وضعه الاسلام لها فكانت دعوات السفور والتبرج ومساواة المرأة بالرجل وتحرير المرأة وحقوق المرأة واعلان حقوق الانسان وحرياته وتحرير الرق وما الى ذلك من الشعارات الرنانة والدعوات البراقة التي تدعو الى التحلل والتمرد والانحراف عن قيم الاسلام ومبادئه».

• عبدالرحمن احمد

• عجبـــــت •

ــ عجبت لصاحب باطل عامل، ولصاحب حق خامل.

ــ عجبت لانسان يبخل على نفسه بالمنزلات العلا في الجنة مع العلم ان الانسان اناني بطبعه.

ــ عجبت لاجانب يدخلون في الاسلام ويقبلون عليه، وابناء له يهجرونه، بل ومنهم من يحاربه.

ــ عجبت لمراء احمق خاسر يتعب نفسه مرتان، مرة في الدنيا ومرة اخرى اشد واشقى منها وذلك في الاخرة.

ــ عجبت لعلماء عظام في الماضي لا يغترون بعلمهم، ولا غرار في بداية الطريق يتباهون بما عرفوه من قشور العلم.

ــ عجبت وحزنت على اناس حسبوا الدنيا هي منتهاهم، ولغيرهم عرفوا ان الآخرة هي منتهاهم ولكن لم يعملوا لها، او تجاهلوها كأن امر الاخرة هو حلم بعيد.

ــ عجبت لدنيا بها آلاف المبادىء ولكن طريق الحق والرشاد فيها واحد، الا وهو الصراط المستقيم.

ــ عجبت لشاب ترفع عن شهواته الكلامية والجنسية، وبدلا من ذلك شغل نفسه بالطاعات، على الرغم من كون هذه الدنيا مغرية مغرية مغرية.

• مسلم غيور

• ظاهرة سيئة •

ظاهرة منتشرة بين كثير من الناس، هذه الظاهرة هي مناداة الابناء الصغار باسماء الدلع ويكبر الولد وتكبر البنت ويبقى اللقب ملاصق لكل منهما فيورث الليونة والخنوع والدلال وعدم تحمل المسؤوليات.

لا بأس من اسم الدلع في السنوات المبكرة من العمر اي في السنة الاولى والثانية اما بعد ذلك فيجب مناداة الابن او البنت باسمه او باسمها الحقيقيين. نحن اليوم بحاجة لان نعلم اولادنا الخشونة والرجولة لكي يصبحوا في الغد جنود الخلافة الاسلامية يتحملون الصعاب والمشقات في بناء الصرح الاسلامي الشامخ اما اذا ربينا اولادنا على الدلع والليونة فانهم يصبحون شبابا مائعا هشا لا يستطيعون ان يتحملوا المسؤوليات والصعاب.

• ابو انس

كراتشي ــ باكستان

• انتشار المخدرات •

من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن باب ابراء الذمة انقل لكم ما روته لي احدى السيدات عن انتشار المخدرات في عاصمة دولة عربية مشرقية وحول غياب وتغييب توعية المواطن عن هذا البلاء القاتل، وبما اني لا ادري الصيغة المناسبة لنقل هذه المعلومات اهي السرد ام الحوار فسأنقل لكم المعلومات كما هي علما بأني اثق بالسيدة ا لتي نقلت لي هذه المعلومات.

سألتها عن مدى انتشار المخدرات في تلك الدولة العربية فاجابت: (المخدرات معروفة مذ كنت في الجامعة اي من قبل ١٩٨٤ ولكنها لم تكن منتشرة علنا وكانت تتداول بشكل سري، الان هي منتشرة بشكل كبير في الجامعة والمدارس الثانوية والاعدادية للطلبة والطالبات. وبعض الطالبات في مدرستي التي ادرس بها يحذرنني من اكل قطع الحلوى الصغيرة، ومن قبول الورود المقدمة من الطالبات حتى لا اقع فريسة التعاطي ثم الادمان. اما كيف يستطيع الفتيان والفتيات توفير ثمن المخدرات الباهظة رغم ان الاقتصاد اكثر ما يكون تدهورا في هذه البلاد، فان الطلبة يسرقون وينهبون ويمارسون عمليات النصب والاحتيال والاستغفال على الناس، والطالبات والفتيات يبعن اعراضهن، وقد ضبطت في مدرسة واحدة تسع فتيات حوامل، وبناء على هذا انتشرت بكثرة بيوت الدعارة والبغاء الشيء الذي ما كان ليتخيل ان يحصل في تلك الدولة. وقد اكد احد الشباب الخليجي انه بعد وصوله الى الشقة التي استأجرها في العاصمة بربع ساعة اتصل به احد المسؤولين عن بيوت الدعارة وعرض عليه الصبايا !! بعد ربع ساعة فقط من وصوله !! رغم ان الشاب اصر واكد على المكتب العقاري ان يختار له شقة وسط شقق العوائل، وافهمهم بانه ملتزم — ومظهره وسلوكه يدلان على ذلك — ومع هذا اتصل به احدهم ولما اصر الشاب على الرفض ترك واحدة تحادثه وتعرض عليه نفسها وتصف له نفسها وجمالها بكل وقاحة وسفالة ! ولا يوجد توعية اطلاقا في وسائل الاعلام للشعب عن المخدرات، وذلك يعود لسببين:

اولهما ايهام الجميع بان الدولة في حالة مستقرة من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وثانيهما — وهو الاهم — ان الذي يروج ويبيع المخدرات هم الضباط الكبار الذين يقبعون في اراضي دولة مجاورة تعد من اكثر المناطق الصالحة لزراعة المخدرات.

هذا ما روته لي احدى الثقات وآمل ان تنشروه في مجلتكم استكمالا لرسالتكم في تعريف القراء بهموم العالم الاسلامي.

وفقكم الله واعانكم واثابكم...

• هدى العبدالله الابراهيم

• عقبات في طريق العودة الشعبية للاسلام •

ابتليت هذه الامة بالاستعمار في عصرنا هذا، ابتداء من الاستعمار العسكري الى الاقتصادي ثم الفكري، ولا يزال الاستعمار يخطط ويدبر من اجل تقويض العودة الشعبية العارمة الى الاسلام ويتصرف وكأنه الوصي الشرعي على الامة، لهذا فهو يحاول اجتثاث كل عنصر معارض لسياسته ويستبدله بعناصر اكثر ولاء تطبق ما يملى عليها من قرارات وتتبنى مخططات التصفية.

• بدر العازمي

• نـــــداء •



الى كل مسلم يرى ويبصر واقع الامة الارترية المسلمة المرير الذي تعيشه وتتمزق حسرة على ما هي عليه وما آل اليه حالها من فرقة وتشرد وضياع.

نطرح هذا النداء قاصدين نجدتنا لرفع هذا البلاء عن كاهلنا وانقاذ ما يمكن انقاذه وكشف مؤامرات امريكا (الـ سي. آي. ايه) بعدما نجحت في ضرب الثورة الارترية من الداخل بواسطة من تسللوا في صفوفها وبثوا فيها سموم الفتنة وحل بها التشرذم حتى سلكوا طريقا لا يهديهم الى سواء السبيل.

فهل من منقذ ؟

• عمر الفاروق / ارتيريا

ردود قصيرة

• الاخ القارىء عابديه مراد / الجزائر

يمكنكم مراسلة الدكتور عدنان الشطي على العنوان التالي: كلية التربية — جامعة الكويت وشكرا على ثقتكم الغالية بالمجلة.

• الاخ كاظم فريد / الاردن

شكرا على مقترحاتكم الطيبة ونأمل تحقيقها في حدود امكاناتنا المتاحة وبارك الله بكم.

• الاخ عبدالملك حسين علي الحجافي / اليمن الشمالي

يهمنا تسليط الضوء على قضايا المسلمين والدفاع عنها في اي بقعة من ارض الاسلام ونحن لن ننسى اي بلد ان شاء الله والبلد الذي ذكرته كتبنا عنه مرارا بين الحين والاخر وجزاكم الله كل خير.

• الاخ الدكتور حازم البكري الصديقي / بغداد

ما ذكرته عن احوال المسلمين في تايلند امر يندى له الجبين ولا شك ان هناك تقصيرا واضحا تجاه اخواننا في تايلند والمطلوب من الهيئات والمؤسسات الاسلامية ان تركز جهودها لانقاذهم من الواقع السيء الذي يعيشونه. اما بخصوص دخول المجلة الى العراق فنأمل من السلطات المختصة ان تسمح بدخول المجلة حتى تساهم في نشر الفكر الاسلامي في ربوع العراق الشقيق.

• الاخ القارىء صالح الحمد

نعتذر عن نشر القصيدة المرسلة نظرا لانها منشورة في مجلة اخرى وشكرا لكم.

• الاخ حسين جرار / قطر

رسالتك وصلت متأخرة ونرجو ان نستفيد من متابعاتك في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى.

نحن نجيب

• اليهود في دول اوروبا الغربية

• الاخ القارىء عبدالرحمن ابراهيم من اليمن الشمالي بعث الينا يسأل عن تعداد اليهود في اوروبا الغربية وهل لهم دور بارز

في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية شبيه بدورهم في الولايات المتحدة الامريكية ؟

المجتمع: الدول الاوروبية التي يتواجد فيها اليهود هي: فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وايطاليا والمانيا الغربية وهولندا وسويسرا. ويزيد عدد اليهود في فرنسا عن النصف مليون يهودي وازداد عددهم بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الهجرة من دول عديدة الى فرنسا حيث جاء حوالي ٨٠ الفا من اوروبا الشرقية والوسطى في الخمسينات وحوالي ١٠ آلاف من مصر و٢٠٠ الف من افريقيا الشمالية وذلك حتى عام ١٩٦٢ و١١٠ آلاف من الجزائر و٣٠ الفا من تونس و٣٠ الفا من المغرب ويتواجد اليهود في فرنسا في المدن والضواحي ويلعب اليهود الفرنسيون دورا مهما في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية حيث كان منهم رؤساء وزارات ووزراء ونواب ويبلغ عدد يهود بريطانيا حوالي ٥٠٠ الف يهودي وارتفع عددهم بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الهجرة من بلدان مختلفة، ويتواجد اليهود في بريطانيا في المدن الكبرى مثل لندن ومانشستر وليدز وجلاسكو ويوجد لهم تمثيل في المراكز المهمة في الدولة كمجلس العموم ومجلس اللوردات والادارة المركزية والخدمة المدنية والجيش والقضاء اضافة الى انهم يلعبون دورا مهما في النشاطات الاقتصادية.

اما في بقية الدول الاوروبية فقد تراجع عدد اليهود في بلجيكا بعد الحرب الى ٣٥ الف يهودي. وكالعادة يوجد في المدن مثل بروكسل التي تضم ما يزيد على ٢٥ الف يهودي وفي ايطاليا وصلوا الى اكثر من ٣٥ الف يهودي ويوجد في روما اكثر من ١٥ الف يهودي وميلانو ما يزيد على ١٠ آلاف. ويوجد في المانيا الغربية حاليا ما يزيد على ٣٠٠ الف يهودي جاءوا من دول اوروبا الشرقية او من فلسطين. ويتواجدون في المدن الكبرى مثل برلين الغربية وفرانكفورت وميونخ ويشاركون في الحياة السياسية ومختلف النشاطات بعد السماح للحركة الصهيونية بمزاولة نشاطاتها منذ عام ١٩٥٤ م.

ولا يوجد في هولندا حاليا سوى حوالي ٢٥ الف يهودي يسكن نصفهم في امستردام والباقي في المدن الاخرى.

اما في سويسرا فلا يتجاوز عدد اليهود ٢٠ الفا ويسكنون في زيوريخ وجنيف.

رسالة قارىء

أيها المسلمون: احذروا الشعارات البراقة!

يحاول البعض من التنظيمات النضالية استجداء اسرائيل العطف والرضا باعطائها التنازلات، التنازل تلو التنازل عن المواقف النضالية التحررية ولكن اسرائيل لا تتحول عن صلفها وغلوها وعنجهيتها.

رفضت مشروع مبارك ذي النقاط العشرة وقبلها مشروع عرفات ذي النقاط الخمسة واخيرا مشروع بيكر وزير الخارجية الامريكية ذي النقاط الخمسة وسترفض كل شيء الا سيطرة اسرائيل على الضفة وقطاع غزة لتحقق حلمها في اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.

قال الله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) فان اسرائيل لا ترضى الا بتحقيق حلمها من النيل الى الفرات، وما دمنا في فرقة وضعف واختلاف وانقسام فان حلم اسرائيل سيتحقق آجلا ام عاجلا.

ولقد زار احد مؤسسي الاحزاب اليسارية العربية بابا روما فقال له: لقد حققت للكنيسة ما عجز عنه بابوات روما من قبل لقد اخرجت عن الاسلام اكثر من عشرة الاف شاب واعطاه وسام الاستحقاق وقد رحل هذا الزعيم اليساري العربي وخلف آخرين مكانه. ان الاحزاب اليسارية العربية تنص في اول بند من دستورها الخروج من الدين والتنكر له وتحقيق العلمانية في النهج الحزبي والاخاء بين اليهودي والنصراني والمسلم هذه اخوة التنكر للدين الاسلامي والموافقة على التعايش مع اسرائيل وكذلك تحقيق تحكيم القانون الوضعي الذي يحقق الحرية الشخصية المطلقة في ممارسة تحقيق الذات وممارسة الزواج من اي جنس اي يتزوج المسيحي المسلمة وبالعكس دون اي قيد او شرط والغاء التساوي في الميراث والغاء العبادة اما المسيحيون واليهود فلا يطالبهم احد بأي الغاء.

اذا نظر الفاحص الى المنتمين للحزب الشيوعي الاسرائيلي يرى ان الحزب لا يقبل اي عربي او مسلم مهما كان شكله ان ينتمي الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي حتى يتعهد ويلتزم بشرعية وجود اسرائيل وان ينتمي الى الحزب ويلتزم بكل قوانينه.

ايها الاخ العربي المسلم لا تغتر بالشعارات البراقة التي تدعو الى الاخاء والتعايش والمساواة بين الاديان فهم يريدون منك ان تتنازل عن كل شيء وهم لا يتنازلون عن شيء يريدونك ان تتخلى عن عقيدتك ودينك حتى يرضون عنك ويخلعون عليك الاوسمة فكن حذرا ايها الاخ الكريم المسلم العربي فان العزة لمن يتمسك بالدين وان الذلة والانقسام لمن يبتعد عنه، اللهم اهدنا الى الصراط المستقيم وخذ بنواصينا اليك لكي نرفع لواء الجهاد تحت راية لا إله الا الله محمد رسول الله، ان تنصروا الله ينصركم والله الموفق...

● المحامي يوسف الدغفق

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

ا	و	ا	ا	ل	ا	ع	ت	ص	ا	م
ل	ا	ل	ل	ا	ا	ا	س	ى	ب	ح
م	ا	ص	ب	ل	م	م	ل	ل	م	ن
ج	ل	ح	ل	ن	ا	س	هـ	ج	م	ن
ت	ا	و	ا	و	ل	ج	م	ل	هـ	هـ
م	ر	هـ	غ	ر	ج	د	س	ن	س	د
ع	ش	ا	غ	د	هـ	ل	ل	م	ا	ر
م	ا	ج	هـ	ل	ا	ب	ل	ا	ل	ر
م	د	ي	و	ر	د	ع	ط	و	د	ا
ا	ل	م	س	ل	م	و	ي		ي	هـ

كلمة السر:

خطيب وداعية اسلامية عرف بصدعه للحق. يتكون اسمه من مقطعين وعشرة احرف.

المجتمع ـ الارشاد ـ الصحوة ـ الاعتصام ـ البلاغ ـ النور ـ الجهاد ـ المسلمون ـ منار ـ مسجد ـ سلم ـ بلال ـ يمن ـ الجهد ـ بن ـ نور ـ جهل ـ خد ـ ود ـ سم ـ سر ـ ق ـ ك ـ ل ـ م ـ ع ـ هـ.

● نور الاسلام / اليمن

اجابات العدد ٩٤٣

سلسلة حسابية:

الرقم الناقص ١٢٩ وتحسب بان نضرب الرقم في ٢ ثم نطرح منه واحد وهكذا..

من هو؟

عز الدين القسـام

فوائد × فوائد

* **عظّم الله تكن عزيزا....**

«من عظم وقار الله في قلبه ان يعصيه وقره الله في قلوب الخلق ان يذلوه».

* **البخيل فقير..**

«البخيل فقير لا يؤجر على فقره».

* **الاحلام والاماني وما بينها....**

«ما مضى من الدنيا احلام وما بقي منها أماني والوقت ضائع بينهما».

* **العقل والهوى....**

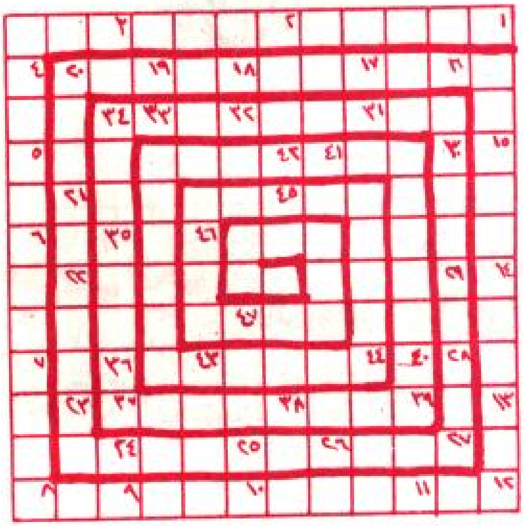
«لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له».

* **لا تيأس....**

«اذا ايست وكاد اليأس يقطعني   جاء الرجا مسرعا من جانب اليأس»

● ابو البراء

من كتاب الفوائد لابن القيم

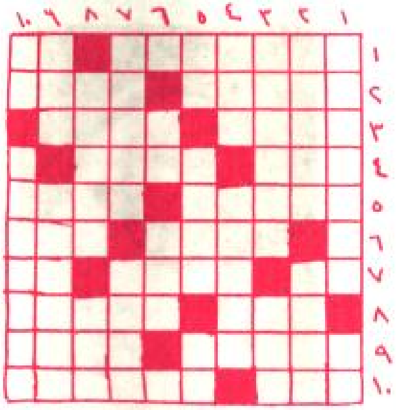


الشبكة اللولبية:

١ ـ من مصادر التشريع ٢ ـ فردين ٣ ـ يلف ٤ ـ هاجر ٥ ـ ابن الاسد ٦ ـ المال الكثير ٧ ـ مدينة سعودية ٨ ـ حيوان ٩ ـ فرح ١٠ ـ خطاب ١١ ـ يوضع في القهوة ١٢ ـ انتظر ١٣ ـ ما يقطف من الشجر ١٤ ـ مدينة سعودية ١٥ ـ من سور القرآن ١٦ ـ اسم اشارة ١٧ ـ يوضع للبناء ١٨ ـ من الجرائم ١٩ ـ للكتابة ٢٠ ـ احدى سور القرآن ٢١ ـ دولة عربية ٢٢ ـ صديق ٢٣ ـ احد الشعراء الغزليين ٢٤ ـ ما يحمي الانسان به نفسه ٢٥ ـ احد الاسماك ٢٦ ـ فاكهة ٢٧ ـ نراه في المنام ٢٨ ـ ضروري للجسم ٢٩ ـ احدى الحرف ٣٠ ـ بلد ٣١ ـ رحلة الرسول من مكة الى المدينة ٣٢ ـ بارك ٣٣ ـ للتخيير ٣٤ ـ تلائم ٣٥ ـ امر قاطع ٣٦ ـ إلـــه ٣٧ ـ طائر بحري ٣٨ ـ قبيلة عربية ٣٩ ـ ضد خير ٤٠ ـ نبي الله ٤١ ـ الم نفسي ٤٢ ـ من مشايخ الحرم المكي ٤٣ ـ للتساؤل ٤٤ ـ من اسماء مكة المكرمة ٤٥ ـ اسم للمدينة المنورة ٤٦ ـ برص ٤٧ ـ محرر القدس.

● عبدالسلام الصالح / السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ـ الفقر ـ شمل ٢ ـ السهام (معكوسة) ـ تام ٣ ـ نحسب ـ كراهية (معكوسة) ٤ ـ ثلاثة ارباع الرب ـ يكسر (معكوسة) ٥ ـ متلألئة ـ خاصتنا + و ٦ ـ توقع ـ كرر الطلب (معكوسة) ٧ ـ من اسماء الاشارة ـ جماعات (معكوسة) ـ فقد عقله ٨ ـ مدينة مغربية ـ الشك ٩ ـ يتحقق ـ هـ + غرم (معكوسة) ١٠ ـ املاق ـ دولة عربية.

عموديا:

١ ـ النائبة ـ حرف جر معكوسة ٢ ـ الفساد (معكوسة) ـ يفتح ٣ ـ اضاءها ـ احسن ٤ ـ شاغل ـ جبال ٥ ـ ثلثي دار ـ مكان غربة ـ حرف جزم (معكوسة) ٦ ـ اداة نصب معكوسة ـ ارتفع ٧ ـ واقفات في انتظار ـ خطيئة + أ ٨ ـ شوقا (معكوسة) ـ مرر (مبعثرة) ٩ ـ عكس وتر (معكوسة) ـ الخيل ١٠ ـ مشى ـ متونهن.

• **عبدالله محمد صالح المجربي**
اليمن / رداع

اذكر الآيات واسماء السور

١ ـ وردت آية في كتاب الله الكريم اشارت الى ان اكثر اعضاء الجسم احساسا بالالم من الحرق الجلد وعن طريقه يعذب الذين كفروا بآياته.

٢ ـ في كتاب الله الكريم آية اشارت الى ان الارتفاع في الجو الى مسافات عالية يسبب الضيق في التنفس والشعور بالاختناق، ويزداد هذا الشعور كلما زاد الارتفاع.

٣ ـ من الحقائق العلمية ان في النبات مادة خضراء تساعد مع الماء واملاح التربة وضوء الشمس في انتاج الغذاء والثمار وفي كتاب الله تعالى آية اشارت الى هذا المعنى.

٤ ـ ورد في القرآن الكريم اشارة الى تسبب الخوف في ضياع البصر.

٥ ـ في كتاب الله الكريم آية اشارت الى ان الامطار تتسرب الى باطن الارض مكونة المياه الجوفية ومنها تتفجر الينابيع.

٦ ـ في كتاب الله آية اشارت الى الحقيقة العلمية التي تقول ان الكون في اتساع مستمر.

• ابنة الاسلام
السعودية ـ الدلم

من اقوال الحسن البصري

وعى الحسن البصري حقيقة الحياة... وتذوق لذة الطاعة فجرت الكلمة على لسانه في مواعظه يستقيها من هدي الدين وفقه اهله، ويصوغها في عبارة موجزة يهتز لها القلب روعة وحسنا... ومن كلامه:

• **ثلاثة أيام:**

«انما الدنيا اذا فكرت فيها ثلاثة ايام: يوم مضى لا ترجوه، ويوم انت فيه ينبغي لك ان تغتنمه ويوم يأتي لا تدري انت من اهله ام لا؟».

• **اربع خلال:**

«من كانت له اربع خلال حرمه الله على النار واعاذه من الشيطان، من يملك نفسه عند الرغبة والرهبة وعند الشهوة وعند الغضب».

• **أيـــام:**

«إبن آدم: انما انت أيام... كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

• **ثلاث كلمات:**

«اني مزودكم بثلاث كلمات ثم قوموا عني ودعوني لما توجهت له: ما نهيتم عنه من امر فكونوا من ازك الناس له، وما امرتم به من معروف فكونوا من اعمل الناس به.
واعلموا ان خطاكم خطوتان: خطوة لكم وخطوة عليكم فانظروا اين تغدون واين تروحون؟».

• **الرياء والخوف:**

«الرياء والخوف مطيتا المؤمن».

• **يقينــــا:**

«ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت».

من كتاب حلية الاولياء
انتقاء/محمد علي الحمزة
السعودية / الرياض



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

اعملي .. ولا تأخذك العزة بالاثم

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

تهيء أبناءها نفسيا وجسديا للجهاد وألا يكونوا عالة على الآخرين وأن يتحملوا بعض المسئوليات منذ الصغر ويتقنوا بعض الحرف ويحققوا بعض الكسب!!

فهي تبني شخصيتها في نفوس أبنائها ولا تعتمد في ضبط البيت على الأب. فرجال الصحوة والدعوة مشغولون كثيراً عن أسرهم، كما يتعرضون للأسفار أو السجون أو الجهاد أو الاستشهاد وهي تحذر أخواتها من تعميق النظرة التشاؤمية في شأن الإسلام فلا يجوز للداعية الناجحة أن تشيع بأن الدنيا فسدت، وأن الإسلام انتهى، وأنه لا أمل!! وأنه لا نصر، وأن السيطرة للكافرين والأعداء وأنه لا جدوى من العمل وتأتي بالشواهد والادلة على ذلك!!

إن القرآن والسنة يفتحان باب الثقة بالله. والرسول صلى الله عليه وسلم وهو محاصر في الخندق كان يبشر بفتح الشام ومدائن كسرى وقصور اليمن وكان يبشر بفتح القسطنطينية وروما.

﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾ الروم ٥ ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ ﴿إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنواع الحكومات حكومة النبوة ثم الخلافة الراشدة ثم الملك العضوض ثم الحكم الجبري ثم قال في آخر الحديث ثم تكون خلافة على منهاج النبوة وسكت.

«ولا تقل قد ذهبت أربابه: كل من سار على الدرب وصل».

فهي تلتقط كل صغيرة وكبيرة فيما يخص موضوع المرأة في القديم والحديث وتقوم بتوصيل ذلك لمن له قدرة في التأليف من إخوانها الدعاة الملتزمين واخواتها في نفس الخط لاعداد كتيبات تربوية للمرأة المسلمة والأخت الملتزمة!!

كذلك فانها لا تحرك الغل الساكن في صدور البشر وتحافظ على غطائه الإيماني الذي يهدِّئه!! وستظل خيوطه عالقة إلى أبواب الجنة لم تؤثر فيها كل مشاهد القيامة من الحشر والميزان والصراط فينزعها الله عند أبواب الجنة كمبارك الابل وقد خلقها الله في صدور الناس لحكمة وفي معركة الجمل التفت علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى جثة الشهيد «طلحة بن عبيد الله» رضي الله عنه ثم قال: «إني لأرجو أن أكون أنا وهذا ممن قال الله فيهم **﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾**

قال أبو العتاهية:

«وفي الناس شر لو بدا ما تعاشروا
ولكن كساه الله ثوب غطاء

كذلك فإنها ترسم لها ولاخواتها جدولاً يومياً أو اسبوعيا محدداً لجميع الطاعات الفرائض والسنن وتعمل احصائية لذلك ولها حدٌّ أعلى وحد أدنى وتحاسب أخواتها على التقصير «نعم الرجل عبدالله لو كان يقوم من الليل»

وهي تحذر من أن تأخذها العزّة بالاثم عند النقاش والجدل فتخرج عن ضوابط النقاش العلمي أو تلوي معاني الآيات والاحاديث لصالحها ووجهة نظرها فجهابذة العلم لها بالمرصاد وإن كانت هي أخت عزيزة فإن الإسلام والقرآن والسنة أعز من كل عزيز.

المجتمع

الثلاثاء ٢١ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ ــ الموافق ١٩ ديسمبر ١٩٨٩ م ــ العدد ٩٤ ــ السنة العشرون



عبد المنعم أبو زنط :

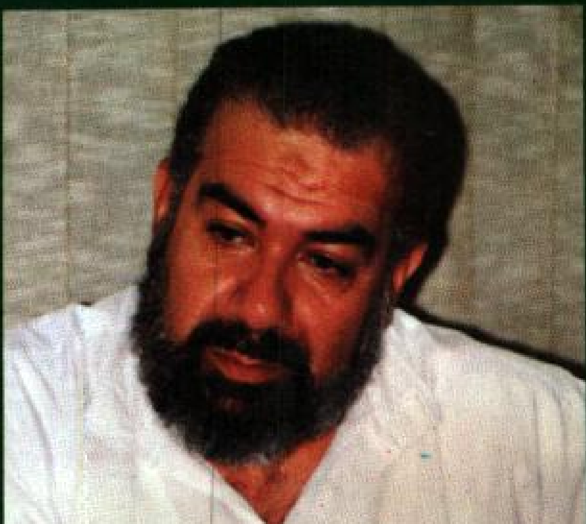
المطلوب ليكود إسلامي

الشعب منحنا ثقته

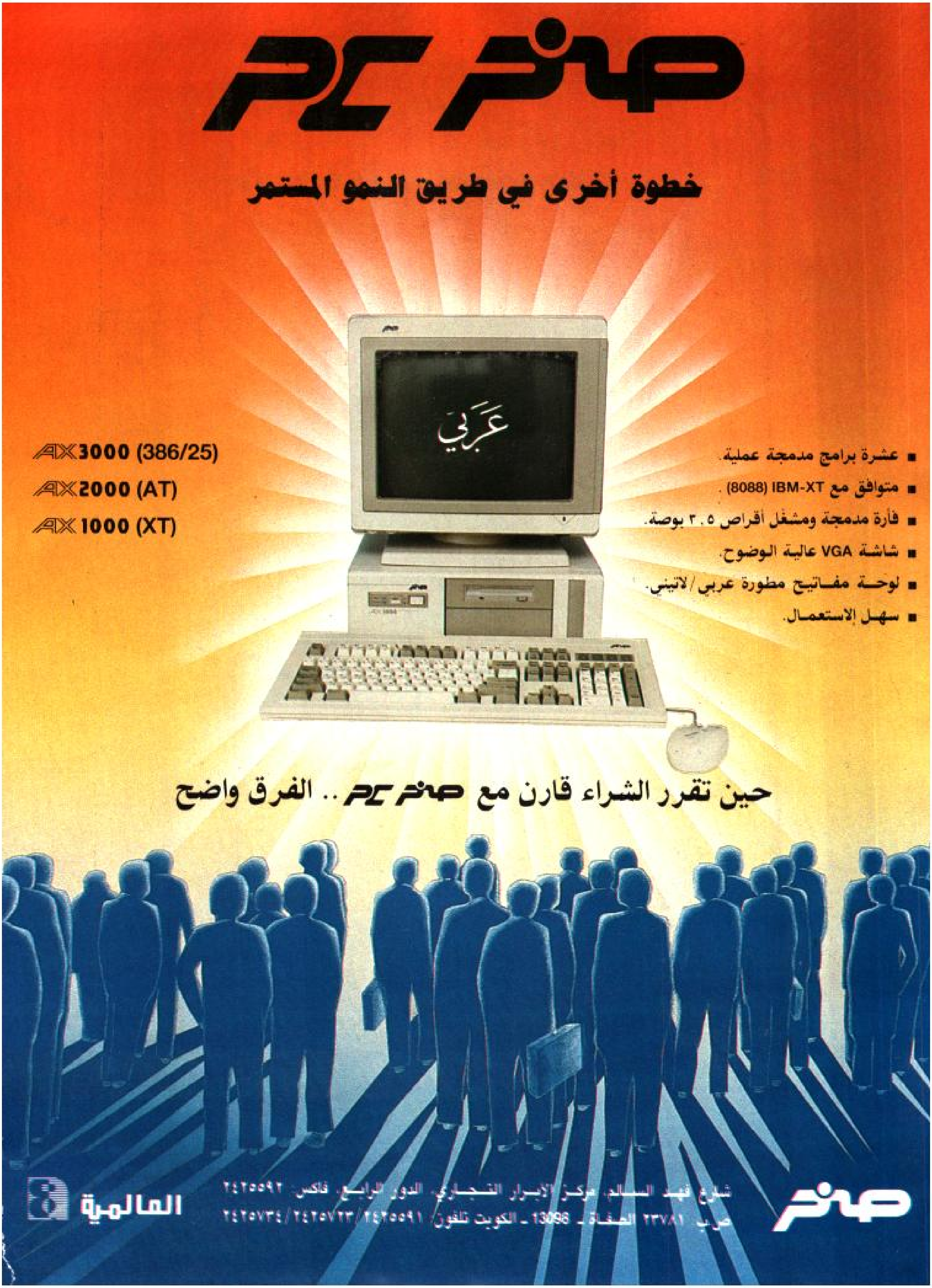
سنطالب بتصحيح شامل



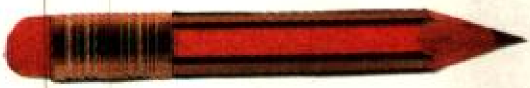
لا ... للتلويث الفكري والسلكي في الكويت



- الخروج من التعفن الحزبي أعظم مكسب للجزائر .
- لن يجيد الاسلاميون العمل السياسي دون معرفة لعبته .
- مازال هناك من يريد ربط الجزائر بفرنسا.


PC صخر
خطوة أخرى في طريق النمو المستمر
عربي
AX3000 (386/25)
AX2000 (AT)
AX1000 (XT)
■ عشرة برامج مدمجة عملية.
■ متوافق مع IBM-XT (8088).
■ فأرة مدمجة ومشغل أقراص ٣.٥ بوصة.
■ شاشة VGA عالية الوضوح.
■ لوحة مفاتيح مطورة عربي/لاتيني.
■ سهل الإستعمال.
حين تقرر الشراء قارن مع صخر PC.. الفرق واضح
العالمية
شارع فهد السالم، مركز الإبرار التجاري، الدور الرابع، فاكس: ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت تلفون: ٢٤٢٥٥٩١/٢٤٢٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤
صخر

هِبَةٌ صَغيرةٌ
مِنْ يَدٍ خيّرةٍ
تفعَل
الكثير



حصيلة الخير



المعهد الشرعي العالي للمعلمين
الصرح التربوي الرائد الذي خرّج ١٣٧ مدرسا وداعية ومسيرة البناء مستمرة ان شاء الله .



ابناء الافغان يتلقون علومهم في المدارس ومراكز تحفيظ القران وهذه احدى المدارس الثمانية التي تمولها اللجنة وتشرف عليها .



المدرسة الحرفية
تعليم وتدريب وتأهيل للأيادي الفنية القادرة على البناء والعطاء من اجل غد افضل .

يَا أهـل الخـير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

* **مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

* **صندوق المهاجرين :**
حصالة للاطفال يذهب ريعها لمساعدة ملايين مهاجر .

* **وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم .

ارقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص .ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة
الطائف ـ ابها ـ حائل ـ الباحة ـ
تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس
مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .

وكل ذلك بفضل الله تعالى
لجنة الدَعوَة الإسلاميّة

ص.ب ٦٦٢٤٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠-٢٤٣٥٧٤
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

SCH.001

من سنابل خيركم

مستشفى الفوزان الجراحي المركزي

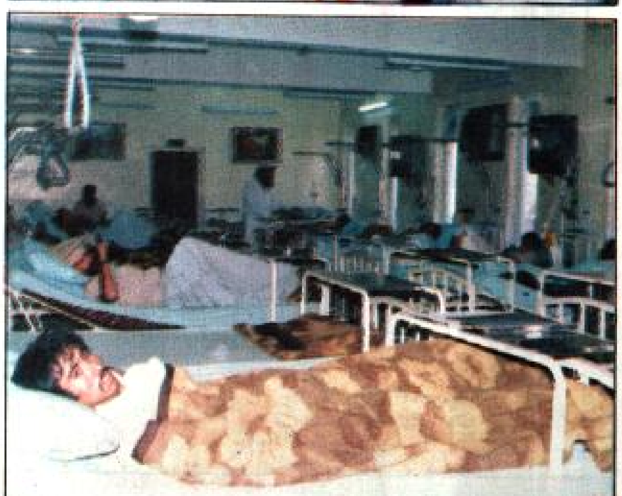


■ أنشئ سنة ١٩٨٤ بمبنى مستأجر وسعة ٦٠ سريرًا ■ افتتح المبنى الجديد في ١٩٨٨/١٠/٢٢ بسعة ١٢٠ سريرًا ■ يحتوي المستشفى على أجنحة الجراحة العامة وجراحة العظام والباطنية ■ ويضم المستشفى ٣ غرف عمليات حديثة ■ ويتبع المستشفى عيادة خارجية ومختبرات وقسم للأشعة وصيدلية.

مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية.	١ر٠٠٠ر٠٠٠
مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة.	٧٠ر٠٠٠
عملية جراحية كبرى أجريت.	٦ر٠٠٠
عملية جراحية صغرى أجريت	١٢ر٠٠٠
حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة.	٢٥ر٠٠٠
اشعة عملت.	٩٠ر٠٠٠
جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.	٤٧ر٠٠٠ر٠٠٠
مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض.	٢٠٠
مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين.	١٣٧



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.



وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢
□ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
□ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

باختصار

العراب واسترعاء الذئاب

المفاوضات التي جرت الاسبوع الاسبق في العاصمة الكينية نيروبي بين وفد الحكومة السودانية ووفد من متمردي الجنوب السوداني والتي مهد لها الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر كشفت عن طوايا مدهشة ومثيرة للاستغراب لدى الطرف الثالث الذي يمثله جيمي كارتر باعتباره راعي المفاوضات (العراب) فقد وضع كارتر نفسه طرفا مشاركا في النزاع وليس حكما توفيقيا او مقربا لوجهات النظر المتباينة وبذلك رضي لنفسه باعلان فشل المفاوضات عندما رفض وفد الحكومة السودانية طرح قوانين الشريعة الاسلامية الى دائرة المساومة.

وبالرغم من موافقة المتمردين على مقررات مؤتمر الحوار الوطني والتي فوضت امر القوانين الى السلطات الفدرالية ولكن «السيد!» كارتر (عراب الكامب) ابت عليه صليبيته الا ان يحكم على المفاوضات بالفشل والانهيار في الوقت الذي لم ير طرفا النزاع ذلك وعلى العكس فان الحكومة السودانية تعتبر ان هناك تقدما بعد الموافقة على مقررات مؤتمر الحوار الوطني وبذلك يتضح حجم الكراهية للاسلام عند قادة الغرب حتى لو تدثروا بوشاح السلام او ليس في كارتر المثال المطلوب!! وقديما قيل «من استرعى الذئب فقد ظلم».

* * * * * * * * * * *

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: لا للتلويث الفكري والمسلكي في الكويت	٦
• في الجامعة: ادونيس يدعو للتخلي عن القرآن باسلوب مبطن	١٣
• لقاء مع فضيلة الشيخ عبدالمنعم ابو زنط	١٦
• خمة وعشرون سببا لاحداث المعسكر الاشتراكي المتسارعة	٢٢
• هذا هو موقف حماس من الانتخابات والوفد المرافق	٢٤
• هل كان للمسلمين دور في تغيير الحكم في الهند؟	٢٧
• الاسلام والكونغرس (الحلقة ٣٠)	٣٠
• النحناح: الخروج من التعفن الحزبي اعظم مكسب للجزائر	٣٣
• مسار الرجال منهج للدعاة	٤٢

لا للتلويث الفكري والمسلكي في الكويت

لماذا كل هذا يحصل في الكويت، والكويت ليس بلبنان !!؟

لقد سبقت الفتن اللبنانية مقدمات ومقدمات للفوضى.. وكانت تلكم المقدمات مغلفة بالفنون تارة، وبالادب تارة اخرى، بل ان كثيرا من مقدمات الفتنة اللبنانية كانت تلف نفسها بمسميات التطور واسماء مزورة للحضارة والتقدم !! حتى ان الكفر البواح صار في الخمسينيات والستينيات من معالم التحرر في لبنان.

نعم... اننا نتساءل:

o لماذا يحاول البعض في الكويت ان يتحفنا بكل تلك المسببات الغوغائية باسم التقدم ؟

o ولماذا يتظاهر البعض بان استعارة تصرفات العرب المتغربين هي المدخل الى حضارة كويتية تقدمية ؟

o ترى... هل الحضارة والتقدم والتطور ان نبني ابراجا من الثقافة الالحادية في كويتنا المسلمة التي يرفض شعبها ابتداء كل هذه التقدمية اللاإسلامية !؟

لقد لاحظ شعبنا المسلم المحافظ عددا من الاحداثيات التي حدثت او ستحدث في الكويت، وهي تتجافى مع اصالة الاسلام في هذا البلد.

ـ ولقد كان استقدام شاعر الالحاد ادونيس الى الكويت واحدة من الاحداثيات التي استنكرها شعبنا، واستنكر ايضا على من احضره من اعضاء هيئة التدريس في الجامعة ان يتجاهل رغبات شعب الكويت الذي يريد ان يبقي بلده معافى من الامراض، ومحصنا من التلوثات الفكرية والثقافية والادبية، ومحميا من السموم التي تنفثها افاعي الثقافة التغريبية في عقول الاجيال.

ـ كما اننا نستغرب الى جانب هذه الخطيئة في احضار ادونيس ان يتطاول اصحاب الفنادق على السمت الرصين للكويت، فيعدوا امرهم لفتح باب ما يسمى (بحفلات الفن) على مصراعيه... والله وحده هو الذي يعلم كم من

المخالفات والتجاوزات المحرمة تحدث في تلك الحفلات ومن وراثها !! وما يلفت النظر في هذه الايام ان (تجمع) اصحاب الفنادق في الكويت يسعى لالغاء دور الجهات الرسمية في البلاد ولا سيما وزارة الداخلية بشأن الترخيص المسبق لاقامة الحفلات او استيراد الفرق الفنية الماجنة الى الكويت من الخارج، بل ان اصحاب الفنادق وباسم تنشيط التجارة الفندقية اعدوا مذكرة فيها ما فيها من المطالب الملحة على الغاء التراخيص الحكومية، لما يعدون له من حفلات واستقدامات لفرق الهبوط المستوردة !!

نعم... هذان مثلان شاخصان امامنا... ولعل خطورة كل واحد لا تقل عن خطورة الاخر... فالتغريب الثقافي والادبي لا يقل عن رجس الافساد الخلقي الذي يترتب على استقدام فرق الرقص والغناء واللهو الحرام الى الكويت... بل ان المثقفين في الكويت يعتقدون ان الافساد الباطن اشد خطورة من الافساد الظاهر، فالاول يتجاوز افساد السلوك الى العبث بالعقائد والتشكيك باليقينيات الدينية في نفوس الشباب. ولقد نقلنا في عددنا الماضي مجموعة من الامثلة على الكفر الشعري الحداثي الذي دونه عدو العرب المتغرب ادونيس في مجموعته الشعرية المليئة بالحقد على كل شيء... حتى على الذات القدسية العلية والعياذ بالله !!

ان هذين النموذجين التلويث الفكري والافساد الخلقي .... ولدت من رحمهما كل مفسدة في لبنان !

— فهل يراد للكويت ان تستوعب تلك الفوضى الخلقية والعقدية التي عجز لبنان عن استيعابها مما ادى الى انفجاره المعروف !؟

لا... والف لا... فالكويت هي الدرة المصونة التي ستعجز كل اصحاب الفتن والملذات والفكر الملوث، وما دامت الكويت تتمسك باسلامها فلن يغيرها ان شاء الله اي هاو للفساد او معتنق للالحاد...

أخيرا نسأل:

— الى متى سيظل البعض يتجرأ على سلامة هذا البلد فيحاول خدش رونقه الاسلامي بفلسفات ومسلكيات ورغبات مادية ما انزل الله بها من سلطان ؟

— والى متى سيظل البعض يروجون ان التحضر والتقدم والتطور لا يكون الا بنشر المفاسد واستجلاب جراثيم الفكر وملوثاته ؟

لقد مرت هيئة اعضاء التدريس في جامعة الكويت بتجربة كانت مرة... فلقد تساقط عليها اللوم والتقريع والاستهجان من كل حدب وصوب ؟ واذا كان شعبنا قد استنكر فعلة هيئة اعضاء التدريس الجامعية، فانه يطالب بوضع حد لكافة التصرفات الفئوية او الفردية التي لا تعبر الا عن قناعات اصحابها... على ان شعب الكويت الذي ضرب المثل في عمل الخيرات وفعل المبرات ما زال يعتز بكثير من المبادرات الاسلامية التي برزت خلال السنوات الاخيرة على مستوى الدولة ومستوى الهيئات الاسلامية الشعبية وهي السنوات التي رأست فيها الكويت منظمة المؤتمر الاسلامي، وهو الى جانب ذلك يدعو الى تناسق دور الكويت وحياة اهلها مع الاسلام الذي اختاره الله للعالمين.



• الوقيان: تتكرر اخطاؤهم ولا ينتبهون

في حديث ادلى به لاحدى الصحف المحلية، اجاب رئيس ديوان المحاسبة السيد فارس الوقيان ردا على سؤال بشأن وجود اخطاء او تجاوزات حكومية على المال العام ام انها خفت؟ فقال رئيس الديوان: «حصلنا على دعم من سمو الامير وسمو ولي العهد بما يجعل الديوان دائما على قوته، وشيء طبيعي ان تتكرر الملاحظات، وهذه مسألة موجودة وقائمة منذ البداية، والاخطاء تتكرر ولكن نحاول ونضغط لكي لا تتكرر».

واضاف الوقيان: «بعض الوزراء يمكن ان تتكرر الاخطاء عند اجهزتهم، ولا ينتبهون لها ولكن نحن مهمتنا ان ننبه الى هذا الشيء، واغلب الوزراء يتعاونون معنا، وكما قلت فان الرقابة مكروهة، لكن المفهوم الجديد الذي اردنا تكريسه وهو ان الرقابة هي التعاون».

وهذا الحديث الجريء من رئيس ديوان المحاسبة جاء ليكشف عن امراض مستقرة في الجهاز الاداري للدولة، ومن شأنها ان تؤثر بشكل ضار على مأمورية الحفاظ على المال العام، وللاسف فان هذه الامراض قد تتوطن في قمة الهرم الاداري وهم الوزراء.

فالتبعيض الذي استخدمه السيد الوقيان ــ وهو الرجل الخبير في منصبه ــ في تفرقة اصناف الوزراء والمسؤولين الذين تعامل معهم، فمنهم من تتكرر اخطاؤه دون ان ينتبه، ولكنه قد يتعاون و يتلافاها بمجرد تنبيهه اليها، ومنهم من لا يتعاون ولا يستجيب وهو المثال الضار للوزير او المسؤول الذي يجب استئصاله حماية للجهاز الاداري من اورامه الخبيثة، وتأصيلا لاجراءات التطوير الاداري التي تسعى الحكومة جادة لتعميمها على جهازها الوظيفي.

وهذا الحديث يقودنا الى اهمية الربط بين مهام ديوان الموظفين وديوان المحاسبة، حيث ان احدى اهم نواحي التطوير الاداري التي يسعى اليها القائمون على ديوان الموظفين، هي متابعة مدى استيعاب المسؤول لاخطائه واخطاء ادارته، ويمثل الجانب المالي ركيزة اساسية من ركائز العمل الاداري، وهو ما يستتبع العمل على تنسيق الجهود والتقاء المعلومات والخبرات وتبادلها فيما بين ديواني الموظفين والمحاسبة.

• عقوبات لمسيئي اجهزة اللاسلكي

رفعت وزارة المواصلات مشروع قانون الى مجلس الوزراء يتضمن عقوبات صارمة ضد الذين يسيئون استخدام اجهزة اللاسلكي، جاء ذلك في محاضرة القاها مدير ادارة الرقابة والترددات والتراخيص اللاسلكية في وزارة المواصلات سامي العامر، واضاف ان القانون المقترح سوف يعالج النواقص في القانون السابق الذي يفرض غرامة بالروبيات و يكتفي بسحب جهاز اللاسلكي، الى عقوبات مالية يصل مقدارها الفا دينار وسجن يصل الى ستة اشهر، وذكر ان ادارة الرقابة في الوزارة تعمل على مدار ٢٤ ساعة من اجل تتبع مصدر المكالمات المسيئة والبذيئة التي يجريها بعض الهواة الذين يستخدمون اجهزة «الستيتزين باند» واعرب العامر عن اسفه للعبث الذي يمارسه بعض اصحاب البيخوت الذين يقومون ببث اغاني وموسيقى على الموجات الخاصة بالاستغاثة البحرية (القناة ١٦) وقال ان هذا التصرف يعرض حياة الناس للخطر... ولا شك ان التوجهات التي تقوم بها السلطات المختصة نحو ضبط ومعاقبة الاشخاص الذين يسيئون استخدام مثل هذه الاجهزة وغيرها سواء للتنصت على الناس او استراق اسرارهم عن طريق هذه الاجهزة المرخصة منها وغير المرخصة.

وقد لاحظ بعض المواطنين منذ فترة ان البث اللاسلكي الذي يتم من قبل بعض السفهاء من الشباب والمتضمن لعبارات واحاديث غير لائقة قد يجد طريقه الى سماعات بعض الهواتف وبطريقة تشابك الخطوط، وقد افاد بعض المواطنين ان بعض الارقام وخاصة التي تبدأ بـ (٢٥) تعطي عند استخدامها تداخلا مع بث لاسلكي من هذا النوع وبصورة غير مفهومة من الناحية الفنية، الامر الذي نود لفت نظر الجهات المختصة في وزارة المواصلات اليه.

• لا لاحتكار الفكر

في المؤتمر الصحفي الذي عقده د. بدر جاسم اليعقوب رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية صرح بان اسرة المجلة رأت عقد موسم ثقافي سنوي تستضيف خلاله بعض المفكرين والسياسيين والادباء والقانونيين لمناقشة بعض الموضوعات التي رأت هيئة التحرير انه من المفيد طرحها على الساحة لبلورة الافكار حولها ونشر التوصيات المناسبة حتى يستفيد منها صاحب القرار.. وقد اختارت سلسلة من المحاضرات تحت عنوان «دول مجلس التعاون الخليجي... الواقع والطموح».

ومن الملاحظ على هذا الموسم الثقافي الاول بانه ضم اكبر قدر من المفكرين واصحاب الرأي في الكويت ومن دول الخليج، واغلبهم لها مكانتها وفكرها في المجتمع العربي وقد كان الاختيار سليما حينما كان متباينا بينهم. وكذلك كان اختيار العنوان في محله المناسب ولقرب عقد القمة الخليجية المقبلة. وكان الوسط الادبي والفكري في الكويت قد اعتاد على قيام بعض الجمعيات والهيئات الفكرية والادبية بعقد المواسم الثقافية والاسابيع الادبية واستضافة فريق معروف بتوجهاته الفكرية والسياسية المحددة دون سائر التيارات الاخرى في المجتمع وبصورة تطفح بالحزبية والخوف من الرأي الاخر.

اما هذا الموسم الذي تزمع المجلة عقده فاننا نطمح لان يكون مغايرا ومخالفا لتلك الممارسات الاحتكارية للفكر والثقافة والتي سادت في السابق.

وان عقد هذا الموسم الاول يبشر بخير لسعة أفق اداريي المجلة ومدى طموحهم وندعو الهيئات الادارية الاخرى ان تحذو حذوهم بالاختيار الاشمل والاوسع للمشاركين وللعنوان.

• صالح العامر

• رد من جمعية المحامين

الاخ الفاضل رئيس تحرير مجلة المجتمع
تحية الحق والعروبة،
بالاشارة الى المقال المنشور في مجلة المجتمع العدد (الاخير) تحت عنوان «المحاماة بين الاستعمال والاستغلال» بقلم جاسم عبدالعزيز. نفيدكم باننا بعد التحري عن تلك الواقعة، تبين لنا الآتي:

١ ــ ان من اطلق عليه كاتب المقال لقب «محامي» هو شخص يدعى «سالم درويش صالح ضيف» وهو ليس محاميا وليس مقيدا في جدول المحامين حسبما ينص عليه قانون تنظيم مهنة المحاماة لعام ١٩٦٤.

٢ ــ ان وزارة الداخلية ممثلة في الادارة العامة للتحقيقات بعثت للجمعية كتابا بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٨ للاستفسار عن الشخص المذكور اعلاه فردت الجمعية بكتابها المؤرخ ١٩٨٩/٧/١ بان هذا الشخص ليس محاميا وانه ليس من اعضاء جمعية المحامين.

٣ ــ ان تلك الواقعة مسجلة تحت رقم ٨/١٩١ جنح الفحيحيل.

وحيث يبين من الوقائع المذكورة اعلاه ان كاتب المقال لم يتحرَّ الدقة والامانة في نقل الخبر الى قراء مجلتكم وانما ــ على العكس ــ استغل هذه الواقعة ليكيل الى مهنة المحاماة والى رجالها الاتهام بالاستغلال، وهم اداة العدل ــ وليصب عليهم جام غضبه وسخطه والتي لو علمها لقدر للمحامين ولمهنتهم الدور الكبير والانساني لرسالتهم والتي اغلى معانيها ان يدافع المحامي عن الحرية والكرامة بل وعن الحياة هبة الله ــ سبحانه وتعالى ــ للانسان، وهي امانة خطيرة يحفها الاحساس باداء واجب انساني وهو اعلاء كلمة القانون ورفع راية العدل والحق شامخة بكل وقار واجلال.

وهذه المعاني ما كان يجوز ان تغيب عن صاحب قلم في بلاط صاحبة الجلالة الصحافة، شريكة مهنة المحاماة في الدفاع عن الحريات حرية الانسان، في كل مكان.

وحيث ان كاتب المقال قد قام بصياغة مقاله بعبارات فيها اسلوب التعميم والشمولية وصور للقارىء الكريم ان المحامين هم من «المستغلين» وان «كثيرا منهم يقدم المصلحة الشخصية والاستغلال المهني عن نصرة الحق ودفع المظالم» ولذلك «فانه يندر عليك العثور على ذاك المحامي الملتزم».

وحيث ان العبارات المذكورة اعلاه وغيرها من الكلمات التي وردت في مقالة الاخ جاسم عبدالعزيز تتضمن التجريح والاهانة والمساس بالمحامين وتسيء الى سمعة مهنتهم وتحط من قدرهم.

لذلك، ومع حفظ حقوق جمعية المحامين كاملة تجاه كاتب المقال، فاننا نتقدم اليكم راجين نشر هذا الكتاب في اقرب عدد من مجلتكم.

شاكرين لكم حسن تعاونكم. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

رئيس جمعية المحامين
مشاري محمد العصيمي

المجتمع: نود ان نوضح ان ما عناه الكاتب «جاسم عبدالعزيز» من مقال المحاماة بين الاستعمال والاستغلال ان كثيرا من المحامين يستغلون المهنة من صاحب المصلحة الا انه انصف من قوله عندما ذكر وجود محامين ملتزمين يدافعون عن الحق وينصرونه.

كما ان مراد الكاتب من قوله «المحامي الملتزم» هو المحامي الاسلامي الذي يدفع الباطل وينصر الحق مستجيبا لامر الله وان كانت القضية توافق القانون، وتعارض حكم الله فهنا ينبغي للمحامي ان يقف عنها وهذا هو معنى «المحامي الملتزم».

عزيــــزي:

• رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت

اوصى التقرير التفصيلي الذي اعدته اللجنة الاقتصادية المشتركة واقره مجلس الوزراء الموقر باجراء اصلاحات اقتصادية عاجلة شملت كافة اوجه الحياة الاقتصادية للبلاد من خلال مجموعة توصيات واقتراحات اساسية تهدف لتحسين اداء الاقتصاد الكويتي ككل.

ومن وجهة نظري المتواضعة الخالية من المصلحة الخاصة المهتمة بالمصلحة العامة ان التقرير ليس فيه جديد ومتكرر وقد فصّل لناس معينين وليس غريبا على الغرفة فقد استباحت في السابق احتياطي الاجيال القادمة والان تطالب باسقاط الديون.

لم تخرج مذكراتكم طوال السنوات الماضية عن اسهم وعقار.. سؤال؟ ألا يوجد في الكويت سوى اسهم وعقار؟ في السابق كان الموظف يقتطع من راتبه ويستطيع ان يشتري ارضا للسكن اما الان فلا... نتيجة المضاربات الكاذبة...

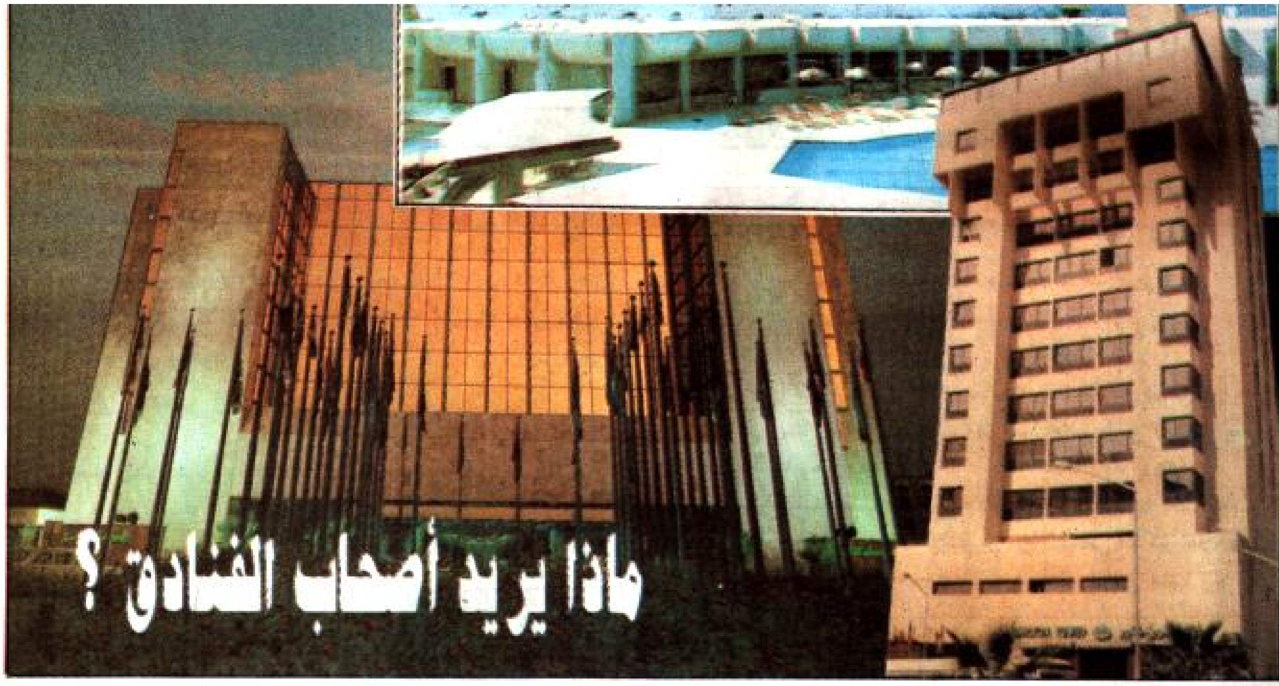
المطالبة بالمرونة في نقل الاقامات سيزدهر سوق تجار الاقامات ويزدادون ثراء على حساب الانسان المحتاج الى لقمة العيش.

لم يتطرق التقرير الى الشويخ الصناعية واعادة تنظيمها، التأجير من الدولة ٢٥ دينارا بالسنة والان شهريا ٥٠٠٠٠ دينار.

لم يذكر تسهيل استخراج الرخص المنوعة، اليس اقتصاد البلد اقتصادا حرا، اذن لماذا يصل سعر الرخصة ١٠٠٠٠٠ دينار كويتي... مليارات الدنانير تخرج من الكويت للاستيراد مع العلم انها ممكن توفيرها بالكويت فقط اهتمام ولفتة حكومية... تطرقتم الى جميع القطاعات وتركتم القطاع اليتيم الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية والامن الغذائي... يجب ان تكون التسمية غرفة التجارة والصناعة والزراعة.

مع الشكر....

• ابو حسن



ماذا يريد أصحاب الفنادق ؟

في المذكرة التي رفعها اصحاب الفنادق الى ولي العهد والتي احتوت مقترحات تقدموا بها لمعالجة مشاكل الحركة الفندقية، ادّعى اصحاب الفنادق بان وزارة التجارة والصناعة تمنع اقامة المعارض العامة والتجارية والفنية بقاعات الفنادق، وانها قد حصرت ذلك بشركة معرض الكويت الدولي.

وطالب اصحاب الفنادق بتخفيف اجراءات وزارة الداخلية والتي تقوم بمنع الاحتفالات الترفيهية التي تقام بالفنادق وتشترط الموافقة المسبقة على اقامة حفلات الزواج.

وقال اصحاب الفنادق بمذكرتهم: تبين من خلال المناقشات التي تمت حول هذا الموضوع بانه ليس هناك ما يدعو الى تدخل وزارة الداخلية في الحفلات الترفيهية وحفلات المطربين وحفلات الزواج وطلب الاذن المسبق لها. وفي هذا الشأن فاننا نرى ان الفنادق قد اصابت فيما توصلت اليه وعرضته حول هذا الموضوع ذلك ان اي مطرب يعتزم احياء حفلة سيكون لديه بالضرورة الاقامة المشروعة، وبالتالي فليس هناك داع للتدخل والتشدد في هذه الامور من قبل وزارة الداخلية، كما انه لا داعي للحصول على اذن مسبق، وتستطيع وزارة الداخلية ان تراقب الحفلات اثناء اقامتها حتى اذا وجد هناك اي اخلال **بالاداب العامة** او بالنواحي الامنية فلها حينذاك ان تقوم بمنع الحفلة.

واضاف اصحاب الفنادق: لقد وافقت وزارة الداخلية على ان يتم بحث هذا الموضوع بشكل منظم ومفصل ومعالجته بشيء من المرونة».

على اننا نستغرب ما يطالب به اصحاب الفنادق، واذا كنا لا نريد ان نتهم احدا بعينه، فانه يستوحى من المذكرة ان هناك من يسعى الى (فلتان) الحبل على الغارب!! والا لماذا تطالب المذكرة بما يلي:

١ ـ رفع تدخل وزارة الداخلية بشأن احياء الحفلات في الفنادق.

٢ ـ الاكتفاء للمطربين باذن دخول البلاد لاقامة الحفلة في الفندق.

٣ ـ لاداعي للحصول على اذن مسبق من وزارة الداخلية بالنسبة للمطربين المقيمين او الزائرين.

٤ ـ استبدال الترخيص والاذن المسبق وممارسة الرقابة اثناء الحفلة فقط.

٥ ـ الاعتراض على وزارة التجارة والصناعة التي تحصر اقامة المعارض الفنية في معرض الكويت الدولي وتمنع اقامة ذلك في الفنادق...

وبعد استعراض مطالب اصحاب الفنادق نسأل:

ـ لماذا الخوف من وزارة الداخلية، ولماذا تصطنع الحجج الواهية للتهرب منها؟

ـ وكيف يمكن لوزارة الداخلية ان تطمئن الى عدم خروج الحفلات عن الاداب العامة... وقد وقعت تجاوزات كثيرة في عدد كبير من حفلات الغناء والرقص وانقلبت الى مجون فاضح مع وجود الترخيص!!

ـ وماذا ستفعل وزارة الداخلية اذا تمت الموافقة على مطالب اصحاب الفنادق، وحدث ان برزت في الحفلات الفندقية تجاوزات لا أخلاقية!؟ وهل سيتم الغاء الحفل؟ ومن سيلغيه ودوائر الدولة ليست دوائر ليلية!؟

ـ واذا كانت وزارة التجارة والصناعة حددت ارض المعارض لاقامة المعارض الفنية وغيرها، فما هو سر الحاح اصحاب الفنادق على تحويل المعارض الفنية الى صالاتها! الا يعتقد ان بعض اصحاب الفنادق يخططون لاستثمار الغرائز والشهوات ايضا؟؟

اننا نطالب الدولة بما فيها وزارة الداخلية، ووزارة التجارة والصناعة بعدم الغاء التراخيص السابقة، بل اننا نطالب بتشديد الرقابة على كل معرض او حفلة قبل قيامها واثناء ذلك، كما نطالب ايضا بعدم السماح قطعيا باستيراد الفرق الفنية والغنائية والراقصة الى بلدنا المسلم الكويت، فاستيراد هذا الغثاء لا يفيد الا اصحاب الفنادق والملاهي بثمن بخس وعرض من الدنيا قليل.. ولتحصد الاجيال من الشباب والفتيات سيئات تلك الحفلات واوزارها!!

ختاما نقول:

ان الكويت بمسؤوليها وبشعبها المسلم، وباصالتها الاسلامية، لا يمكن ان تتهاون وتتنازل لاصحاب الفنادق، ضاربة عرض الحائط بمشاعر الشعب وعقائده، ولعل افضل رد على مذكرة اصحاب الفنادق هو منع استيراد الفرق الفنية، ومراقبة الفرق المحلية ومنعها ابتداء وانتهاء من ممارسة اي شكل من اشكال الابتذال والميوعة وذلك احفظ لبلدنا وآمن لشعبنا، فهل يكون ذلك؟

خواطر قلم

• جمعية اعضاء هيئة التدريس:

من بين ٣٠٠ دكتور كويتي تم اختيار ٣ فقط لادارة المهرجان الشعري الذي اقامته الجمعية. هؤلاء الثلاثة لهم نفس التوجه.... وهكذا يثبت لنا اليسار ومن سار خلفهم من العلمانيين واصحاب المصالح ان الديمقراطية شعار يرفع فقط لا يطبق... واذا طبق فعلى الاتباع.

• المهرجان الشعري:

اقامت جمعية اعضاء هيئة التدريس بالجامعة مهرجانا شعريا دعت اليه رجلا معروفا بالحاده وسوء اخلاقه وتطاوله على الذات الالهية.. وسخريته الدائمة والمستمرة على كتاب الله...

كيف يجرؤ انسان مسلم على دعوة هذا الرجل الذي لا يمت لديننا وعروبتنا باي صلة، كيف يسمح انسان يدعي انه مسلم بدعوة من يهاجم الاسلام علانية وبكل وقاحة وصلت الى التطاول على الذات الالهية.

كيف نسمح لهذا الرجل بدخول بلاد الاسلام... كيف نسمح له وقد هاجم شرفنا وعرضنا وكرامتنا.

وكيف نقول امام الملأ ان دين الدولة هو الاسلام... والكويت رئيسة المؤتمر الاسلامي.. واعجباه...

• رياضة:

حكم رياضي يزور القاهرة اكثر من مرة... ومن المطار الى الصالة الخضراء بالشيراتون... ومنها الى المطار مرة اخرى... وعمار يا اخلاق رياضية.

• مع الاسف:

سقطت الماركسية.. وسقط القناع المزيف وتنبه الناس... وعادت الجماهير تتنفس نسيم الحرية بعدما عاشت السنين الطويلة تحت مظلة الجحيم ونار البؤس وحديد الطاغوت وفكر الحزب الواحد النتن... لقد تخلت القيادات الفكرية الماركسية الغربية عن فكرها ومنهجها بعدما هربت منها الشعوب وتخلت عنها، الا قيادات الاحزاب الماركسية العربية وبالذات الخليجية.

فهي لا تفكر الا بمصالحها وكراسيها... وهي قيادات عفى عليها الزمن [illegible] تصر على تولي دفة القيادة... قيادة السفينة الغارقة في وحل الافكار الغربية العقيمة....

ولهذا اجتمعت في احدى الدول العربية ودعت لاجتماع موسع في رومانيا لدراسة انحراف الزعيم السوفياتي عن الخط الستاليني.

نأمل شيئا واحدا... ان تفكر تلك القيادات الماركسية البورجوازية بالعيش في روسيا ولو لمدة اسبوع... عندها ستكفر بكل فكر شيوعي خاصة وانها قيادات اشتراكية ظاهرا... رأسمالية مرفهة باطنا، ويا ايتها القواعد كفى نوما.

• معيد بعثة:

معيد مكث في ولاية كاليفورنيا اكثر من ١٠ سنوات لدراسة الماجستير والدكتوراه... لم يوجه له انذار او لفت نظر حتى تخرج واصبح دكتورا لانه محسوب على تجاه العمادة آنذاك.

• الله اكبر:

حتى الاذان اصبحوا منزعجين منه... انهم يخافون من كلمة الله اكبر... لانها توقظ ضمائرهم... تذكرهم بالاسلام وهم الذين قد غابوا عنه سنوات طوال.. ان آذان الفجر لا يزعج الاطفال او المرضى... انما يزعج من بات الليل كله بين الكؤوس وملذات الحياة المنكرة.

كيف لا واحدهم يحتج لان الجمارك في المطار قد صادرت روحه وعقله عندما احتجزت زجاجات الخمر التي جلبها الى البلاد.

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وأرنا عجائب قدرتك فيهم اليوم قبل الغد..

• العطارة:

لو ان صاحب العطارة ذو تجاه فكري غير اسلامي لما اعاروه اهتماما... لكنه ملتح.. ولذا فيجب الهجوم عليه... وتوجيه كل السهام نحوه للقضاء عليه... وهناك امور لا حصر لها تحتاج منهم الى نقد وتوجيه وارشاد... لكن همهم الوحيد هو الاسلاميين... فهم سبب بلاء هذه الامة... اما الفساد... وانتشار المخدرات... وانتشار الشقق.. فهذا لا يهم... فالاصل عندهم ان كل اسلامي متهم... وغلطان.... يجب ان يعترف بخطئه و يعتذر عنه... فبئس القوم هؤلاء.

مراقب

الدكتوران نجيب الرفاعي وعادل الفلاح في ندوة حول :

العمل الخيري في الكويت بين الماضي والحاضر

اجرى الحوار محمد عبدالهادي

بمناسبة اليوم العالمي للعمل التطوعي اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي ندوة بعنوان «العمل الخيري في الكويت بين الحاضر والماضي» شارك فيها كل من: الدكتور نجيب الرفاعي مدير ادارة التعليم الديني والمعاهد الدينية، والدكتور عادل الفلاح مدير ادارة العلاقات العامة والاعلام بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

وقد استعرض د. نجيب الرفاعي سير واعمال بعض اعلام فعل الخير في ماضي الكويت مثل الملا معروف الملا عبدالقادر الذي كان له جهود رائدة في فعل الخير وفي العلم والقضاء واعمال البر وخاصة في جزيرة فيلكا الذي تولى نظارة اول مدرسة فيها سنة ١٩٣٥.

ومن فاعلي الخير تحدث الدكتور الرفاعي عن سبيكة خالد الخضير التي تبرعت ببيتها للمدرسة المباركية سنة ١٩١١، ومع ذلك ضنت عليها وزارة التربية باطلاق اسمها على احدى مدارس البنات.

كما استعرض الدكتور الرفاعي قصة بناء مسجد ملكة (زوجة بن صقر بن غانم بن جبر) والشهير الان بمسجد القطامي... وتأسيس شملان بن علي بن سيف الرومي لمدرسة السعادة المخصصة للايتام سنة ١٩٢٤ وانشاء اول منارة لمسجد بالكويت في المسجد الكبير سنة ١٩٣٢م بجهود السيد سلطان الكليب وساهمت المحسنة شاهة الصقر في نفقات المسجد والمنارة واختتم د. نجيب الرفاعي محاضرته بحديث طيب عن فضل الوقف والصدقة الجارية.

اما الدكتور عادل الفلاح فقد استعرض بعض احوال المسلمين واعدائهم واشار لما يجري في الاراضي المحتلة وانحى باللائمة على الشعوب الاسلامية وحملهم المسؤولية الكاملة لما يحدث للمسلمين في كل مكان!

وبين واجب المسلم تجاه اخوانه، والمردود الطيب لفعل الخير على الفرد والمجتمع على السواء... واستعرض التطور الكمي والنوعي



○ دكتور عادل الفلاح



○ دكتور نجيب الرفاعي

للعمل الخيري في الكويت، وبين بعض وسائله وجوانبه وتحدث عن الاتفاق الانتاجي وهو اسلوب مطور ومجدد وهو من اساليب العمل الخيري الصادق... كما اشار الى التنسيق على المستوى العالمي بين لجان الخير عبر المجلس الاسلامي الاعلى للدعوة والاغاثة... وللمقارنة واثارة الهمم استعرض د. الفلاح تبرعات غير المسلمين وانشطتهم وذكر انه يوجد في الولايات المتحدة وحدها اكثر من ٣٠٠ الف منظمة وجمعية غير تجارية مستثناة من الضرائب وتستخدم اساليب تقنية متطورة ومتقدمة ومتنامية لتحقيق اهدافها.

ارقام مذهلة:

وعن ارقام المتطوعين للعمل في تلك الجمعيات فقد وصفها الدكتور الفلاح بانها ارقام مذهلة وقال: لقد ذكر الكتاب السنوي للكنائس الامريكية والكندية في هذا العام ان مجموع العضوية قد وصل الى ١٤٢ مليونا و٩٢٦ الفا و٣٦٣ عضوا، بزيادة قدرها ٧٥٤ الفا و٢٢٥ عضوا في ٢١٨ هيئة دينية... وهذا يشكل زيادة بنسبة ٥٣٪ عن عام ٨٥، ولكن في نفس الوقت زاد عدد سكان امريكا ١٪ واحصائية اخرى تكشف عن معدل ما قدمه عضو الكنيسة وهو ٣٢٢ دولارا وذلك بزيادة ٣٠٠ دولار عن عام ١٩٨٥ وقد ازداد ما يدفعه الشخص الواحد ٣٦٦٪ عن عام ١٩٦١ عندما كان ٦٩ دولارا فقط..

وفي نهاية ندوته قال الدكتور الفلاح نحن لا نعارض مثل هذه الاعمال التي يقومون بها... فمنهم يعملون بما يمليه عليهم الواجب ـ كما يتصورون ـ ولا نستغرب كل هذا العمل اذا ما عرفنا نتائجه في فتنة الكثير من المسلمين عن دينهم يوميا نتيجة لهذه الاغراءات التي تقدم لهم.

لهذا يكون من الواجب علينا العمل ليل نهار لانقاذ انفسنا وديننا واخواننا ماديا ومعنويا... فماذا نحن فاعلون ؟؟

في الجامعة :
بأسلوبه المبطن ..
أدونيس
يدعو للتخلي عن القرآن



اقامت جمعية اعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت ملتقى ثقافيا على مسرح كلية الحقوق في الشويخ واستمر الملتقى اسبوعا من السبت ٨٩/١٢/٩ الى الاربعاء ٨٩/١٢/١٣ وقد قدمت في اليوم الاول ندوة شعرية اشترك فيها الشعراء عارف خاجة من دبي وفاروق جويدة من مصر وادونيس من لبنان ويعقوب السبيعي من الكويت وقدمتها الدكتورة نورية الرومي وكان قد افتتح النشاط بكلمة ترحيبية من الدكتور علي الزامل رئيس جمعية اعضاء هيئة التدريس.

وفي اليوم الثاني عقد مؤتمر صحفي حضره الشعراء محمد التهامي الذي القى كلمة طيبة وضح فيها الحداثة المرفوضة والحداثة المطلوبة.. وتبعه كل من ادونيس ويعقوب السبيعي. ثم جرت الاجابة على اسئلة الحضور الذي اصر منظمو المؤتمر على كونها مكتوبة.. ـ ولم يقرأ الا القليل منها ـ علما بان المؤتمرات الصحفية حتى مع رؤساء الدول تكون عادة بالسؤال المباشر لا بالكتابة.

وفي اليوم الثالث تفرد به ادونيس فالقى بعض ما يسمى قصائد واتبعها بمحاضرة عن «مشكلات الحداثة في الثقافة العربية».

وفي اليوم الرابع قدم الدكتور علوي الهاشمي محاضرة عن «البعد المحلي في تجربة الشعر

● اللحن في اللغة، والاستبداد في ادارة الحوار... سمتان للملتقى.

المعاصر في البحرين».

وفي اليوم الخامس والاخير اقيمت كذلك ندوة شعرية شارك فيها الدكتور علوي الهاشمي من البحرين ومحمد التهامي من مصر والذي كان شعره كله عموديا ملتزما مع جمال المعنى والمبنى، وتبعته الدكتورة سعاد الصباح التي حلقت في كثير من معانيها كذلك وان كان كل شعرها من نوع «الشعر الحر».

واضيف للشعراء للمرة الثانية الاستاذ فاروق جويدة فكانت قصائده هذه المرة دون مستوى قصائده في اليوم الاول.. ويبدو انه استعيض به عن ادونيس الذي كان مقررا حسب البرامج المعدة والمعلنة ان يشارك كذلك في اليوم الاخير فيكون بذلك الشاعر الوحيد الذي تكرر، ليس في يومي الندوتين الشعريتين في الافتتاح والاختتام فحسب... بل وكذلك في كل ايام الملتقى الثقافي المذكور... مما يدل على اصرار غير عادي على فرض ادونيس على الجماهير ليفرغ كل ما في جعبته ويرسخ ما يريد ان يقول من مفاهيم ويبث من افكار..

الملتقى دون المستوى:

ولقد كان بودنا ان يكون الملتقى الثقافي على مستوى سمعة الجامعة وجمعية اعضاء هيئة التدريس التي نظمته.... او على الاقل على مستوى ما انفق عليه من اموال ذهب معظمها هدرا بل اشترينا ببعضه شرا ينعق لنا بالتشكيك والفوضى والمروق والخراب!

سيادة اللحن:

وكنا نود ان تكون لغة الضاد اكثر رعاية وتوفيرا في ملتقى كهذا من المفترض انه يمثل الصفوة.. ولكن للاسف.. كان اللحن في اللغة في بعض الاحيان سيد الموقف... فقد وقع خطأ حتى في اللافتة المعلقة خلف المتحدثين على المسرح وامام الجمهور حيث كتبت (هيئية بدل هيئة) كما وقع في اللحن كثير من المقدمين والمشاركين حتى ادونيس «علي احمد سعيد» فقد وقع منه بعض الخطأ اللغوي احيانا... وهو الذي احيط بهالة كشاعر ومفكر واديب... الخ. وان كان لنا رأينا الخاص في كل ذلك...

حتى العامية استخدمت بين بعض القصائد التي غلب عليها طابع خاص ينتمي الى تجاه «مظفر النواب».

ولا شك ان الكويت والعالم العربي يزخر بالشعراء المبدعين والادباء والمفكرين. ولا

● كيف يسمح بالدعوة إلى التخلي عن القرآن (كنص مرجعي) وعزل الدين عن الحياة ومهاجمة نظام الخلافة.. من فوق منبر كلية الحقوق؟!

ندري ما سر الاصرار على استقدام ادونيس بالذات... وجعله قاسما مشتركا للملتقى الثقافي دون غيره في كل ايامه عدا يوما واحدا.

حرية الحوار والديمقراطية تنقلب الى تفرد ودكتاتورية:

ولقد كان هذا الامر اضافة لطريقة الفوقية الدكتاتورية الانتقائية التي اديرت بها الحوارات وبالرغم من ترديد المتحدثين — وخاصة ادونيس — لمعاني الديمقراطية وحرية الحوار... ولكنهم لم يكونوا يسمون بالحوار لا بعد المحاضرة ولا غيرها... وحين اصروا على الاسئلة المكتوبة لم يقدموا منها الا القليل حسب امزجتهم الخاصة.

استفزاز:

نقول لقد كان هذا وذاك مما استفز بعض الشباب المتحمس واضطره للاعتراض ومحاولة الرد وابداء الرأي حتى بدا البعض بمظهر وسلوك غير لائق اضطرته اليه المعطيات السابقة ظنا منه بان دينه قد اعتدي عليه ومنع هو من التعبير عن رأيه، وهكذا رأى انه صُرح للالحاد والتجديف بان يطرح على الناس ولم يصرح للرأي المقابل بان يبسط... وهذا تحت اشراف سدنة العلم والديمقراطية والحوار... عن الشعارات الجميلة التي بقيت في عالم المثال والخيال ومسخت في عالم التطبيق والواقع..

وهذا درس يجب ان نتعلمه... حيث ان الانفراد بالرأي ومنابره... ولجم الرأي الاخر.. لا بد ان يفرز تطرفا حيث ان الرأي كالماء لا بد ان ينساب ولو حطم السدود او طغى فوقها.

ولولا ان ادونيس هرب من المواجهة اخيرا — ربما بناء على نصائح معينة — لحصل ما لا تحمد عقباه... ولكن الله سلم... وبالطبع



○ اخطاء نحوية وعروضية في شعر أدونيس، واخطاء املائية في اعلانات هيئة التدريس!!

● الملتقى الثقافي لجمعية أعضاء هيئة التدريس لم يكن على مستوى سمعة الجامعة ولا النفقات الباهظة.

سنجد من الاقلام الحاقدة التي لا تبقي الله اصحابها من يعمم الهجوم على الاسلاميين بسائر تجمعاتهم وتوجهاتهم بسبب تصرف بعض الشباب المتحمس والذي ربما اساء الفهم والتصرف وتسرع وشعر بالظلم والضيم وكبت الرأي.

احسنوا الانتقاء:

اننا لا نريد ان نذهب بعيدا في مناقشة كل ما طرح في الملتقى الثقافي لكننا نود ان تكون مقاييس الانتقاء ارقى وانقى وليس لاهداف فكرية معينة وبناء على نصائح جهات قد تكون مدسوسة او مشبوهة أو لها غرض معين.

نحن لا نغمط جميع المشاركين حقوقهم ففيهم افاضل محترمون ونرحب بهم جميعا.

دعوة الى الخراب.. وتبشير به:

لكننا لا نقبل ان يأتينا من يريد ان ينقل لنا الخراب ويستدعيه ويبشر به ويرحب به ويتغزل به وينعق كالبوم فقد وصف ادونيس الخراب بانه «جميل» وانتظر قدومه بفارغ الصبر.

ولا شك ان خراب العقيدة والمجتمع والخلق مقدمة لخراب الديار.. واسألوا ـ ان شئتم ـ لبنان التي قدم منها اليكم ادونيس مبشرا بالخراب... داعيا الى تدمير كل المواريث المقدسة... فيهيم الانسان على وجهه على غير هدى متبعا الهوى.

نبذ جميع النصوص والمسلمات السابقة! (ترك القرآن والسنة).

ولا يتسع الوقت لمناقشة كل ما طرحه ادونيس... لكنه في محاضرته عن مشكلات الحداثة في الثقافة العربية ذكر منها مثلا: ما اسماه «النصيحة المرجعية» اي الالتزام بنصوص ثابتة يرجع اليها وينطلق منها وتلتزم كأساس ـ كالقرآن والسنة مثلا... وقد وصفها هو بانها «مسلمات قبلية (بسكون الباء) لا تناقش».

فهو يريد منا ان نتخلى عن كل مسلمات سابقة ـ يعني عن كل عقائدنا ونصوص ديننا ـ وتراثنا.

عزل الدين عن الحياة:

كما انه في حديثه عن مشكلة ثانية من مشاكل الحداثة اسماها «الاستقطاب او

● لماذا الإصرار على إشراك الملحد أدونيس في جميع أيام الملتقى إلا واحدا؟!

الانفصام في المجتمع العربي» يؤكد ـ حسب نظرة الكهنوت طبعا ـ ان الدين مسألة شخصية فلا يجوز ان نجعله مهيمنا على الحياة! يعني يريد ان يقبع الاسلام في المساجد.. ويعود ادراجه ليترك الساحة خالية لأضاليله وهذيان امثاله!

شجب نظام الخلافة:

وفي حديثه عن اخر مشكلة من مشكلات الثقافة العربية كما يراها ادونيس وهي ما اسماها «مشكلة الهوية» حيث قال ـ فض الله فاه... وهو بالفعل مفضوض ـ! «ان الهوية لا تكمن في اية مؤسسة مهما عظمت... لا تكمن في دولة الخلافة... فالخلافة قد تجاوزها الزمن، والعربي اليوم يستطيع ان يصنع خيرا منها».

نقول فماذا استطاع من ضيعوا الخلافة ونظامها ان يصنعوا الا الهزائم المرة والتراجعات المخزية والمحافظة على تمزق دولة الخلافة الى عشرات الدول... والتحول من المواجهة الى الهروب ومن السيادة الى التبعية ومن الاستقلال والاعتماد على الذات الى الاعتماد على الاخرين في كل شيء حتى في مقومات الحياة الاساسية؟!

نرفض الهتك والخراب والجنون مهما رضي به غيرنا:

واخيرا... اذا كان هناك من يحب ان يخرب وطنه ومجتمعه (مهما كان الخراب جميلا) ويتدمر نظامه... وتهتك استاره وعرضه ومقدساته ويتخلخل عقله وتتزلزل عقيدته... ويشك في نفسه وأمته وكل مقوماته... فاللهم اننا لا نرغب في ذلك ابدا... وسنقاومه ما استطعنا ما حيينا... وسنظل ـ ما شاء الله ـ متمسكين بعقيدتنا واخلاقنا ملتزمين بنصوص قرآننا وسنتنا، مقدرين لتراثنا وتاريخنا مستلهمين منه كل خير ومجد وصواب... ثابتين على اخلاقنا ومثلنا... حتى يأتي امر الله.... مهما تساقط في الطريق من تائهين حيارى غرهم هذيان المرض وضبعتهم صيحات الحاقدين وخدعتهم احابيل الماكرين... وليظل كل مبشر بالخراب والهتك والدمار يقول لهم كما نصب ادونيس فيما يقول:

«أنا ساعة الهتك العظيم أتت... وخلخلة العقول».

الى البناء لا الهدم يا اعضاء هيئة التدريس

من المفترض ان يكون اعضاء هيئة التدريس في الجامعة من واجهات البلد... ويفترض انهم الطليعة الثقافية في الامة التي يجب ان تعبر عن تطلعاتها وتتجاوب مع همومها وآمالها وآلامها.

ولا ندري كيف سوغت جمعية اعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت لنفسها ان تنفق اموال الدولة لاعلان الحرب على مقدسات الامة من فوق منابر الجامعة؟! ولتستجلب من يحرض على زلزلة الاستقرار ويدعو الى سحق كل الاسس الفاضلة التي قام عليها مجتمعنا المسلم المسالم من عقيدة واخلاق وقيم وتقاليد ونظم، وما سمي «مسلمات قبلية لا تناقش»!

لقد كنا نأمل من جمعية اعضاء هيئة التدريس ان تعكس طموحات المجتمع وتعبر عن قناعاته باسلوب راق رصين علما وعملا... وان كان لا بد من نقد فليكن نقدا هادفا لا هادما بناء لا مدمرا... فقد يرتفع بالامة والمجتمع ويرقى بهما الى الاسمى ولا يُعمل الهدم والتخريب في قواعد المجتمع وعقائده بنفسية الحاقد الموتور الغريب عن المجتمع والمنفصم عنه وعن كل ما يمثله...

● صالح ابراهيم

النائب الأردني الشيخ عبد المنعم أبو زنط :

ليكود اسلامي .. مقابل ليكود يهودي

الشيخ عبدالمنعم رأفت ابو زنط عالم عامل من ابناء الحركة الاسلامية ودعاتها، طالما عرفته منابر المساجد في الكويت والاردن صادعا بالحق هادرا بالدفاع عن الاسلام واهله صابا حممه على اعداء الاسلام ومناهج الشرك والنفاق واعلامه.

وقد فاز مؤخرا في الانتخابات الاردنية الحرة بتفوق ساحق... ليكون من اصوات الحق الجريئة الصادعة بالحق تحت قبة مجلس الامة... لا يخاف في الله لومة لائم.

هذا وقد اغتنمت مجلة المجتمع زيارته الاخيرة للكويت واجرت معه هذا اللقاء..

● الشعب الأردني منحنا ثقته لأنه ممثله نحو أي سلام.



المجتمع: اذا ذكر عبدالمنعم ابو زنط... فان سؤالا يطرح مع اسمه... لماذا ترك الخطابة في الكويت؟

ابو زنط: كنت اخطب الجمعة في الفترة التي ابتلي فيها المسلمون بجريمة انور السادات في الصلح مع اسرائيل، فغطيت تلك الجريمة بالخطب الصريحة الواضحة، وقد استمالت الخطب بعض الحزبيين اليساريين وبعضهم تاب الله عليهم وحسن اسلامه، وعرف قضية الجهاد الاسلامي الامر الذي اثار اعداء الجهاد من مارونيين متغلغلين، وماسونيين مختبئين، وعلمانيين لا دينيين... وقد اشتغل كل هؤلاء محرضين، الى ان تم لهم ما يريدون، وعندها تم الايقاف والمنع، ولا يمنع هذا من ان اقول ان بعض النصارى واليساريين يتأثرون حاليا ببرنامجنا، وقد برز ذلك واضحا في انتخابات الاردن، حيث نسق بعض النصارى معنا.

المجتمع: ما تفسيرك لموقف هؤلاء النصارى ؟

ابو زنط: النصارى في الاردن ضعفاء، لذلك فهم يخطبون ود التيار الاسلامي، لتقوية انفسهم مقابل نصارى اليسار، فهم كانوا يخشون من نصارى اليسار ان يجتاحوهم بتيار اليسار، لكننا كسبنا الموقف ضد اليسار، لاننا قارنا بين نصراني يؤمن بدين سماوي، وان طرأ عليه الخرافة والانحراف العقائدي وبين نصراني يساري ملحد، فكان غير الملحدين من النصارى هم اهون الشرين.

المجتمع: تعددت التفسيرات في الفوز العليب لمرشحي التيار الاسلامي في الاردن

فما هو تفسيركم انتم؟

ابو زنط: كان المتوقع لدى المراقبين بان نجاح الاسلاميين لن يتجاوز عشرة نواب، وعندما فوجئوا بهذه المفاجأة تعددت تفسيراتهم، ولكننا نعتقد ان شعبنا منحنا ثقته لانه متجه نحو الاسلام، وليس لدينا اي تفسير اخر.

المجتمع: كم عدد النواب المنتخبين الذين يؤمنون بضرورة تحكيم الشريعة الاسلامية؟

ابو زنط: يمكن ان يصل عدد من يؤمن بحماس بتطبيق الشريعة الى ثلاثين عضوا.

المجتمع: ما قصة المفاوضة بين الاخوان المسلمين ورئيس الوزراء بشأن تشكيل الوزارة؟

ابو زنط: في الحقيقة ان الاخوان ما طلبوا الوزارة، وقد اتفقنا في قرارنا الحاسم، ان ينقل الى امير الجماعة اي عرض يأتي لاي منا، وفعلا روجع الدكتور عبداللطيف عربيات بشأن الوزارة فلم يقبل وطلب مراجعة امير الجماعة وبعد ان كلف السيد مضر بدران بتشكيل الوزارة استدعى الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للاخوان وعرض التعاون في الوزارة الجديدة على ان يستلم الاخوان بعض الحقائب الوزارية، على ان تكون قريبة من نسبة وجودنا في البرلمان، وعلى ان يكون فيها وزارتا التربية والاوقاف، ولكم ان تختاروا اربع وزارات اخرى، وبعد حوار حول هذا الموضوع بيّن رئيس الوزراء ان وزارة الاوقاف اعطيت للدكتور علي الفقير، وان شخصية اخرى وعدت مسبقا بوزارة التربية، وعرض السيد مضر بدران وزارة التعليم العالي بدلا من التربية، الا ان السيد عبدالرحمن خليفة لم يوافق على هذا العرض، مما انهى المفاوضة.

المجتمع: ما هي الوزارات التي كانوا

البطاقة الشخصية

عبدالمنعم رأفت ابو زنط من مدينة نابلس في فلسطين من مواليد ١٩٣٧/٩/٢٨ متزوج وله اربع من البنات وثلاثة من الذكور درس في الازهر الشريف ما بين ١٩٥٦ ـ ١٩٦٥ وبقي في مصر في الفترة المذكورة الى ان اخرج مقيداً من السجن في محنة شهيد الاسلام سيد قطب رحمه الله، حيث اكمل دراسته النهائية في جامعة بغداد (١٩٦٥ ـ ١٩٦٦) بعدها عمل مدرسا في جدة سنة ١٩٦٦ ثم مدرسا في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام (١٩٦٧ ـ ١٩٦٩) بعدها استلم الارشاد الديني في السلك العسكري للامن العام في الاردن وخلال عمله في هذا السلك قدم استقالته (٨) مرات فلم تقبل ثم فصل من وظيفته في يوليو (١٩٧٢) ليعمل بعد ذلك مدرسا في الكلية العلمية الاسلامية (٧٢ ـ ١٩٧٣) وفصل ايضا من هذا العمل فتعاقد مع الكويت سنة ١٩٧٣ وعمل فيها مدرسا بوزارة التربية وعمل فيها ثماني سنوات، ثم قدم استقالته من تلقاء نفسه بعد ان اخلي من خطبة الجمعة التي كان يتطوع بها، ولدى عودته للاردن عمل في التجارة، ثم عمل مدرسا في كلية المجتمع العربي وهي كلية اهلية الى ان كان الرأي ان يفصل منها ليعمل بعد ذلك في جمعية المركز الاسلامي الخيرية التي بنت المستشفى الاسلامي وكليات المجتمع الاسلامي ومدارس دار الارقم الاسلامية، وفي (٨) نوفمبر تم انتخابه في البرلمان الاردني بعد ان حاز على اكبر نسبة مئوية بين المرشحين في منطقته بل في الاردن كله.

● سنطالب بتصحيح الأمن السياسي والأمن الأخلاقي والأمن التشريعي والأمن الاقتصادي.



○ لقطة من المهرجانات الانتخابية التي ابرزت قوة التيار الاسلامي.



● النصارى في الأردن ضعفاء لذلك فهم يخطبون ود التيار الاسلامي.

ينوون اعطاءها للخط الاسلامي؟

ابو زنط: صرح رئيس الوزراء ببعضها، مثل الزراعة للدكتور عربيات، والاشغال والبلديات للمهندس احمد قطيش، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للدكتور عبدالله العكايلة، وعرضوا كما ذكرت قبل قليل وزارة التعليم العالي ولكن شتان بين وزارة التعليم العالي ووزارة التربية التي تستلم الطفل منذ الحضانة.

المجتمع: ربما يرى البعض ان استلام وزارة التعليم العالي لا يقل اهمية عن استلام وزارة التربية لان التعليم العالي والخريجين الذين يتولون مؤسسات المجتمع بكافة انواعها في الطب وفي العلوم المختلفة وفي التربية والتعليم.

ابو زنط: كان هناك قول سابق بان وزارة التعليم العالي ستلغى.

المجتمع: الى اي مدى يمكن للمراقب موافقة الاعلام الغربي بأن الاخوان وقفوا الان في خط المعارضة؟

ابو زنط: الاخوان يتبنون المعارضة البناءة البعيدة عن التشنج والتطرف، وسلاحهم في ذلك الحكمة والصبر على المعاناة، لذلك فالاخوان يمثلون المعارضة البناءة التي تمارس اسلوب الحكمة والبصيرة عن الفتنة والتطرف والتشنج، ولعدم اشتراكهم الان في الحكم فقد تحولت المعارضة البناءة الى خط اسلامي سياسي متميز، وهناك فرق بين ان تكون معارضا وغيرك يشاركك في المعارضة، من الاتجاهات الاخرى الوطنية او اليسارية وبين ان يسقط الخط الوطني او يسقط الخط اليساري وتظل انت كخط اسلامي محافظا على ذاتيتك وشخصيتك، ومعروف حاليا ان اليسار الاردني تصدع على نفسه حيث ان بعض افراده اشتركوا في الوزارة، ومن الممكن ان يحاكموا لدى قيادة اليسار، كما انهم لن يستطيعوا بعد هذا المزايدة على الخط الاسلامي ومثل ذلك الخط الوطني ايضا تصدع، وما عاد يزايد على الخط الاسلامي.

المجتمع: قد يتوقع بعض المراقبين انكم قد تتعاملون مع الحكومة الحالية بنفسية الماضي التي امتلأت بمواقف من المعاناة؟

ابو زنط: هذا الان غير وارد فالنواب لهم حصانة برلمانية وعلى سبيل المثال الضباط الذين منعوني من السفر لامريكا من اجل الانتفاضة هم انفسهم الذين استقبلوني بكل احترام وتفضل استريح يا سيدي الشيخ واخذوا جواز السفر الدبلوماسي الخصوصي حتى قلت للاخ الدكتور احمد الكوفحي سبحان المغير يا ابا نبيل فالعبد الفقير لم يتغير فيه شيء

الاسم هو الاسم والجسم هو الجسم واللحية هي اللحية والفكر هو الفكر والان الثقل القيادي ازداد عمقا والثقل الشعبي ازداد اتساعا، اتساعا افقيا وعموديا، فالان الحمد لله الشعب بجميع فئاته وخاصة المتدينين والمستقلين يشهدون بان الاخوان المسلمين دعاة الى الله زهاد في الحكم فلا يعتبرون الحكم غاية ولا هدفا بل حتى لو اشتركوا فيه فهو وسيلة وبهذا حفظنا رصيدنا الشعبي الذي منحنا ثقته بالانتخابات والحمد لله بينما الاخرون فقدوا اسهمهم من الثقة لدى الشعب ومعنى ذلك في اي معركة انتخابية سيصبح عددنا هذا مضروبا باثنين باذن الله.

المجتمع : هل تتوقع أن يكون للتيار الاسلامي تأثير في المسار الجديد؟

ابو زنط: هذا يتوقع وتقرأ هذه التوقعات من بين السطور ولاول مرة يصاغ خطاب الرد بما تضمن الغاء الاحكام العرفية.

و يعتبر خطاب الرد منهاجا للوزارة الجديدة، وفي الرد طالبنا ايضا بمحاسبة المتسببين في المديونية الثقيلة ومعاقبتهم، وقد سموا بالمفسدين بكل صراحة، وطالبنا ايضا ان توصف امريكا بالسرطان الاستعماري الذي يضع العراقيل تلو العراقيل في حضانة ربيبته اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في انتفاضته المباركة وطموحاته نحو التحرير فقد سر الملك حسين ايضا من النقاط التي اثيرت بشأن قضية الحصار الاقتصادي حول خيرات فلسطين، وقلنا من معاني الدعم لاهلنا في الانتفاضة المباركة على ارض فلسطين ان يسمح لهم بتسويق خيرات فلسطين عبر الاردن، كما تناولنا من الرد معاني كثيرة ذكرت مثل الوحدة الوطنية، فقد كانت الصياغات السابقة تنص على عبارة «جيشنا الباسل لتحرير المقدسات» فكتبنا في الرد جيشنا الباسل (لتحرير مسرى النبي محمد ومهد اخيه عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام).

المجتمع: طرح في الاردن حديث حول

التعددية السياسية، فهل تتوقع ان تشهد المرحلة القادمة تعدد احزاب في الاردن؟ ثم ما مدى تأثير وجود احزاب متعددة على صعود نجم الاخوان المسلمين؟

ابو زنط: التعددية متوقعة جدا، وحرية الصحافة نسبيا ايضا متوقعة وطالبنا بها وسنطالب بان يكون لنا صحيفة اما عن الاحزاب وتعددها ووجودها في الساحة فقد كتب اليساريون بعد نجاحنا الكاسح في الانتخابات بان الاخوان المسلمين مكن لهم في الارض من خلال المساجد والاخرون حرموا من المساجد فكان جوابنا ايها اليساريون هذا اعتراف منكم والاقرار سيد الادلة ان هذا الشعب شعب مسلم باغلبيته الساحقة ما دام يقاد عبر المساجد اذا هو شعب مسلم.

المجتمع: هناك من يقول عن الانتخابات بانها رسالة واضحة لاسرائيل وامريكا فما معنى ذلك؟

ابو زنط: هذا يعني.. اسمعوا يا يهود، بسبب تصلبكم وتعصبكم، فالانتخابات افرزت (ليكود) اسلامي مقابل الليكود الاسرائيلي.

المجتمع: يقال بان الاقبال على الانتخابات كان ضئيلا، بماذا تعلل ذلك؟

ابو زنط: الانتخابات القادمة سوف تجد اضعافاً مضاعفة من الذين يستلمون بطاقات الانتخاب والمقبلين على الاقتراع.

المجتمع: لماذا لم يشارك الاسلاميون الاخرون؟

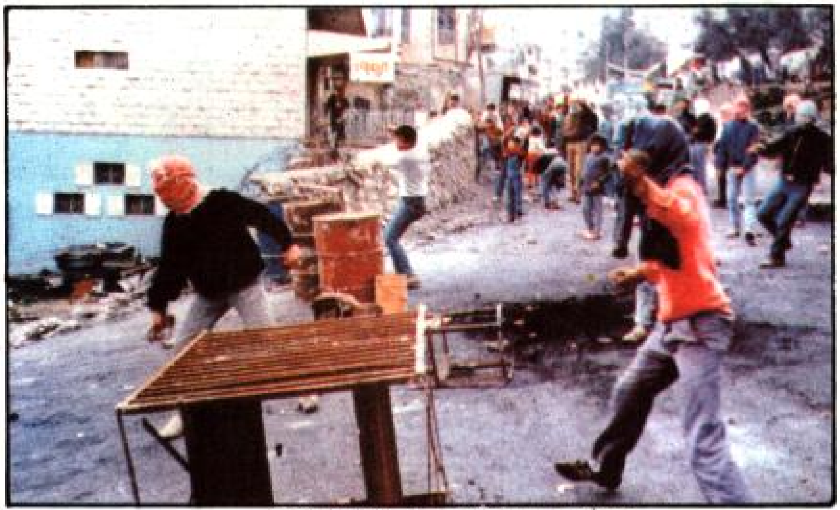
ابو زنط: السلفيون والتبليغيون لم يشتركوا لانهم في نشاط غير نشاط السياسة وقد غلبوا جانب الفكر التربوي على جانب الفكر السياسي واما حزب التحرير فيعتبر الانتخابات وغيرها معوقات لعودة الخلافة الراشدة.

المجتمع: هل تعتقدون انكم تستطيعون حل الاعباء الثقيلة جدا في الاقتصاد وقضية الدفاع؟

ابو زنط: نحن نستعين بالله وسنطالب بتصحيح المسار ضمن اربعة مرتكزات: الامن السياسي، الامن الاخلاقي، الامن الاقتصادي، الامن التشريعي، الحريات العامة، معالجة المديونية، معالجة البطالة، دعم الانتفاضة هذه الامور ستجد حتى من النصارى واليسار والمستقلين من يقف معنا. الجانب الوحيد الذي يمكن ان يضعوا امامه العراقيل هو المطالبة بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية.

نداء سماحة الشيخ ابن باز

لمناصرة الجهاد في فلسطين وأفغانستان



○ حكام المسلمين مطالبون بدعم مسيرة الجهاد في فلسطين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

أيها المسلمون في كل مكان... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

فقد قال سبحانه في محكم كتابه: **(يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)**.. وقال عز وجل: **(انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)** وقال عز وجل: **(ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)**.

وثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام انه قال: **(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)** وقال صلى الله عليه وسلم: **(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه)** وقال صلى الله عليه وسلم: **(من جهز غازيا فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا)** وقال عليه الصلاة والسلام **(جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم)** والآيات والاحاديث في فضل الجهاد والانفاق فيه والتشجيع على ذلك كثيرة معلومة. فمساعدة المجاهدين والمهاجرين الافغان والمجاهدين داخل فلسطين بالنفس والمال من افضل القربات ومن اعظم الاعمال الصالحات وهم من احق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها. ومن حكمة الزكاة في الاسلام والصدقات ان يشعر المسلم برابطة تجذبه نحو اخيه لانه يشعر بما يؤلمه. ويحس بما يقع عليه من كوارث ومصائب، فيرق له قلبه و يعطف عليه، ليدفع مما آتاه الله بنفس راضية وقلب مطمئن بالايمان.

والمجاهدون الافغان والمهاجرون منهم والمجاهدون في داخل فلسطين وفقهم الله جميعا يعانون من مشكلات عظيمة في جهادهم لاعداء الاسلام فيصبرون عليها رغم ان عدوهم وعدو الدين الاسلامي يضربهم بقوته واسلحته. وبكل ما يستطيع من صنوف الدمار وهم بحمد الله صامدون وصابرون على مواصلة الجهاد في سبيل الله كما تتحدث عنهم الاخبار والصحف ومن شاركهم في الجهاد من الثقات، لم يضعفوا ولم تلن شكيمتهم ولكنهم في اشد الضرورة الى دعم اخوانهم المسلمين ومساعدتهم بالنفوس والاموال في قتال عدوهم عدو الاسلام والمسلمين وتطهير بلادهم من رجس الكفرة واذنابهم من الشيوعيين واليهود. وقد من الله عليهم بالاجتماع وجمع الشمل على التصميم في

● الله سبحانه يثيب المسلم على ما يقدمه لإخوانه ثواباً عاجلاً وثواباً أخروياً.

● من شد أزر المجاهدين حتى يكملوا مسيرة الجهاد ويفوزوا بالنصر المؤزر على أعدائهم.

مواصلة الجهاد.. فالواجب على اخوانهم المسلمين من الحكام والاثرياء ان يدعموهم ويعينوهم ويشدوا ازرهم حتى يكملوا مسيرة الجهاد ويفوزوا ان شاء الله بالنصر المؤزر على اعدائهم اعداء الاسلام. واني اهيب بجميع اخواني المسلمين من رؤساء الحكومات الاسلامية وغيرهم من الاثرياء في كل مكان بان يقدموا لاخوانهم المجاهدين الافغان والمجاهدين في فلسطين مما آتاهم الله من فضله ومن الزكاة التي فرضها الله في اموالهم حقا لمن حددهم الله جل وعلا في سورة التوبة وهم ثمانية. قد دخل اخواننا المجاهدون والمهاجرون الافغان والمجاهدون في فلسطين في ضمنهم.

والله تبارك وتعالى قد فرض حقا في مال الغني لاخيه المسلم في آيات كثيرة من كتابه الكريم كقوله سبحانه، والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، وقوله تعالى: **(آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير)** وقوله سبحانه: **(مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»** وقوله سبحانه: **(وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين)** وهو سبحانه يثيب المسلم على ما يقدمه لاخوانه ثوابا عاجلا وثوابا اخرويا يجد جزاءه عنده في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم، كما انه يدفع عنه في الدنيا بعض المصائب التي لولا الله سبحانه ثم الصدقات والاحسان لحلت به او بماله فدفع الله شرها بصدقته الطيبة وعمله الصالح يقول الله عز وجل: **(وما تقوموا**

● المجاهدون يعانون من مشكلات عظيمة في جهادهم لأعداء الاسلام.

لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا) ويقول عز وجل: **(وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين).**

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(ما نقص مال من صدقة)** ويقول صلوات الله وسلامه عليه: **(الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار)** ويقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح **(اتقوا النار ولو بشق تمرة).**

واخوانكم المجاهدون الافغان والمجاهدون في داخل فلسطين ايها المسلمون يقاسون آلام الجوع والجراح والقتل والتشريد فهم في اشد الضرورة الى الكساء والطعام.. وفي اشد الضرورة الى الدواء كما انهم في اشد الضرورة الى هذه الاشياء والى السلاح الذي يقاتلون به اعداء الله واعداءهم. فجودوا عليهم ايها المسلمون مما اعطاكم الله واعطفوا عليهم يبارك الله لكم ويخلف عليكم ويضاعف لكم الاجور كما جاء في الحديث الصحيح عن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة مجتابي النمار او العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج. فأمر بلالا فأذن واقام فصلى. ثم خطب فقال: **«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث فيها رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا»** والآية التي في الحشر: **(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد)** تصدق رجل من ديناره من درهمه... من ثوبه من صاع بره... من صاع تمره... حتى قال: ولو بشق تمرة... فجاء رجل من الانصار بصرّة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها. ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب. حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده، من غير ان ينقص من اجورهم شيء، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء)** رواه مسلم في صحيحه. ثم هذه النفقة ايها المسلمون تؤجرون عليها وتخلف عليكم كما تقدم في قوله سبحانه: **(وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا)** وفي قوله سبحانه: **(وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين).**

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي، يقول الله عز وجل يا ابن آدم انفق ننفق عليك، ونسأل الله عز وجل ان يضاعف اجر من ساهم في مساعدة اخوانه المجاهدين ويتقبل منه وان يعين المجاهدين الافغان والمجاهدين في فلسطين وسائر المجاهدين في سبيله في كل مكان على كل خير ويثبت اقدامهم في جهادهم ويمنحهم الفقه في الدين والصدق والاخلاص وان ينصرهم على اعداء الاسلام اينما كانوا انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية
والافتاء والدعوة والارشاد

٥ من جهز غازيا فقد غزا





المتغيرات المتسارعة في الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية الى اين؟ ما هي اسبابها العميقة وما هي خلفياتها ولماذا اختار غورباتشوف هذا الوقت لتسريع الاحداث في اوروبا الشرقية داخل الستار الحديدي الذي تداعى كما تداعى جدار برلين وهل هناك خطوط حمراء في هذه التغيرات؟ واين تقف المخابرات السوفياتية ومخابرات المعسكر الاشتراكي ؟ بل واين تقف الجيوش السوفياتية والشرقية لاوروبا؟ وهل جرت هذه المتغيرات بمعزل عن اجهزة المخابرات والجيش والقيادات الفاعلة في روسيا والمعسكر الشرقي؟ وهل من تنسيق بين الغرب والشرق لتكريس هذه التحولات كمقدمات اساسية للتفاهم حول النقاط الساخنة في العالم والنقاط الاستراتيجية في التسلح والاحاطة بيقظة العالم الاسلامي مئات وعشرات الاسئلة تطرح تباعا ومن الصعب الاجابة الواضحة قبل توضيح الرؤيا الكاملة لكن الاسباب والظروف التالية قد تضعنا في اطار تلك الاجوبة التي مازلنا ننشد الجواب الصحيح عنها وحولها ويمكن ان نوجز تلك الاسباب وفقا لما يلي:



بقلم الدكتور/ محمد علي الضناوي المحامي

رئيس جبهة الانقاذ الاسلامية في لبنان

خمسة وعشرون سببا لاحداث

١ - فشل التطبيق الاشتراكي بعد ان فشل التطبيق الشيوعي.

٢ - فشل سياسة القبضة الحديدية في تطويع الشعوب وفرض ممارسات تتناقض ومصالح تلك الشعوب.

٣ - الرغبة الشعبية بكسر الستار الحديدي والتعرف على شعوب العالم واقامة علاقات حرة معهم عن طريق الانتقال والتجارة والعلاقات الدينية.

٤ - الوعي الديني الاسلامي والمسيحي والتعطش لممارسات دينية حرة بعيدة عن ارهاب الدولة والحزب الشيوعي.

٥ - التعطش الى الحرية وممارسة حرية التعبير والصحافة والديمقراطية والتملك (وبالنسبة للتملك فان مجلس السوفييت يحاول وضع قانون جديد للملكية الخاصة قابلة للتوارث ولو عن طريق الملكية المترتبة على نشاطات العمل الفردية!!)

٦ - تناقض القوميات وتمرد الشعوب ضد سيطرة قوميات اخرى عليهم وبخاصة الروس.

٧ - رفض الشعوب التخلي عن معتقداتها الدينية وعاداتها ولغاتها وعنادها الشديد بالتشبث بها والاصرار عليها ولو اضطرت للجوء الى وسائل اخرى ظاهرها الارتباط بالحزب والدولة وباطنها الاستسلام الى تميزهم وتقاليدهم.

٨ - رفض سيطرة الحزب الشيوعي كاطار تنظيمي وحيد في المجتمع والدولة.

تآكل من الداخل

٩ - تآكل الحزب الشيوعي السوفييتي والأحزاب الاشتراكية الأخرى في أوروبا الشرقية من الداخل واختراقه بمجموعات من الناقمين الراغبين في الانقلاب على الحزب والفلسفة الشيوعية والتخلص منها خدمة لاغراض شعوبهم المقهورة.

١٠ - غياب الهدف المشترك لشعوب المعسكر الاشتراكي سواء في الاتحاد السوفياتي أم اوروبا الشرقية الامر الذي منع الشعوب ان التركيبة السوفييتية وحلف وارسو هي تركيبة مصطنعة وامبريالية ولمصلحة الدولة الاكبر (روسيا) وان نمو تلك الشعوب الحرة متوقف على استقلالهم المنجز والكامل وسيادتهم على انظمتهم وبلادهم.

١١ - بدء تصادم مسلح بين القوميات ومحاولات فرض اللون الواحد في الدولة الواحدة مع استغلال ظاهرة التحول الديني (احداث فرغانا) وأرمينيا.. في الاتحاد السوفيتي...

١٢ - الوضع الاقتصادي السيء وتزايد التضخم وشدة الافتقار الى المواد الضرورية والرغبة بالاستيراد الحر وفق قواعد التجارة الدولية الحرة...

١٣ - رغبة شعوب دول أوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفياتي للاستقلال الناجز والانفصال عن المعسكر الاشتراكي وعن

○ السوفيات في حاجة ماسة الى تقنية الكومبيوتر المتطورة وقطع الغيار المختلفة للأدوات الغربية المستوردة.



○ جماهير اوروبا الشرقية كسرت الستار الحديدي المفروض عليها

المعسكر الاشتراكي المتسارعة!!

الاتحاد السوفياتي والعيش وفق قواعد اخرى تختارها تلك الشعوب بحرية وديمقراطية.

اقتصاد منهار

١٤ ـ تزايد عجز الميزان الخارجي لمختلف دول أوروبا الشرقية واشتداد حاجتها والاتحاد السوفياتي الى العملة الصعبة وتزايد الديون بشكل اربك الاقتصاد الداخلي فمثلا (بلغاريا ذات التسعة ملايين نسمة تبلغ ديونها ٨٧٠ مليون دولار وتأتي بالنسبة الى عدد سكانها كثاني أكبر دولة مدينة في العالم...

١٥ ـ قيام سلسلة اضرابات جماعية في الاتحاد السوفياتي وبخاصة في مناجم الفحم مما أدرك معه العمال قدرتهم على التحرك ضد نظام يدعي الحكم باسمهم مما اضطر هذا النظام رغم رغبة غربتشوف الاصلاحية المعلنة ـ بحظر الاضراب في العمل لسنة ونصف تكون السلطات خلالها قد حاولت تحقيق مطالب العمال العادلة.

١٦ ـ رغبة السوفييت بالتوقف عن تطوير الأسلحة الذرية وسباق التسلح مما يوفر خفضا (ملموسا) في الموازنات يمكن تحويله الى الانفاق الداخلي سدا لحاجات متعاظمة.

١٧ ـ ظهور طبقة رأسمالية في اقطار سيطرة الحزب الشيوعي من قادة تلك الاحزاب وحتى بين افراده النافذين بينما يحظر ذلك على عامة افراد الشعوب فضلا عن ان معظم المنافع تذهب الى المحاربين دون سواهم.

تعرية نظام ستالين

١٨ ـ وصول غورباتشوف الى السلطة واسقاط ورقة (التوت) عن نظام بريجنيف بعد ان عُرّي نظام ستالين وبعد ان طرح غورباتشوف مجموعة افكار اصلاحية ووعدا جازما بالتغيير وانفتاحه الواضح نحو الغرب وهو ما عرف بالبيريسترويكا.

١٩ ـ حاجة السوفيت الى تقنية الكومبيوتر المتطورة وقطع الغيار المختلفة للأدوات الغربية المستوردة تلك الحاجة التي تفرض مزيدا من الانفتاح نحو الغرب وفق شروط هذا الأخير.

٢٠ ـ سهولة الاطلاع ومراقبة الاوضاع المجاورة من قبل الشعوب السوفياتية والشرقية بعد انتشار مذياع متعدد الموجات وكذلك التلفاز وذلك بعد سقوط الراديو والتلفاز ذي الموجة الواحدة او المحطة الواحدة وانتشار الفيديو وسهولة استنتاخ الاشرطة وتناقلها بين الناس وهكذا اصبح من السهولة على الشعوب الرافضة لسيطرة الروس والحزب الشيوعي الاطلاع على اوضاع الشعوب الاخرى وعلى معتقداتها مما ادى الى مزيد من التفاعل الشعبي وتعاظم المعارضة.

٢١ ـ ممارسة عدد من البلدان الرأسمالية امريكا ـ أوروبا الغربية ـ استراليا ـ اليابان من الضمانات الاجتماعية لشعوبها ومشاركتها في صناعات مختلفة وتأميمها لأنواع منها ولبعض المهن الاساسية كالطب مثلا.. مما اسقط معه البرهان الشيوعي في تفرده بتأمين المرافق العامة والضمانات الاجتماعية.

٢٢ ـ نجاح التجربة البولونية في انقلاب ابيض على الحزب الشيوعي قادته حركة التضامن العمالية وابعاده عن قسم مهم من مراكز الحكم وسلطاته.

٢٣ ـ الانقلاب الابيض في المجر حيث تم تغيير الدستور والنظام والانفتاح الكامل نحو الغرب ونظمه الاقتصادية واصبحت المجر جمهورية المجر بدلا من جمهورية المجر الاشتراكية الشعبية.

٢٤ ـ نجاح التحرك الشعبي الديمقراطي باسقاط الاحزاب الشيوعية الحاكمة في المانيا الشرقية وهنغاريا والتبدل السريع في تلك الاحزاب في بلغاريا وتشكوسلوفاكيا وربما يوغسلافيا ايضا وسقوط جدار برلين امام الزحف الالماني المستمر من قبل الافراد هربا الى المانيا الغربية من الشرقية.

٢٥ ـ فشل سياسة احتلال افغانستان مع ما نتج عنه من آثار سيئة بقتل عشرات الألوف وجرح العشرات الأخرى وخسارة ملايين الملايين من الدولارات.

○ طبقة رأسمالية في اقطار سيطرة الحزب الشيوعي

من قادة تلك الاحزاب وافراده مؤلفة النافذين!



o شعار الله أكبر
ولله الحمد
فلسطين اسلامية
توقيع حماس
قرية أبو شخيدم
منطقة رام الله
مايو ١٩٨٩ م

هذا هو موقف حماس من الانتخابات والوفد المفاوض

● مصدر مطلع في حماس: حماس ليست بحاجة إلى وسطاء بينها وبين الأخوة في الفصائل الفلسطينية الأخرى.

بقلم: عبدالعزيز العمري

لوحظ في الآونة الاخيرة تركيز وسائل الاعلام الغربية على تصاعد ونمو شعبية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين المحتلة، كما لوحظ تركيز القادة الفلسطينيين على حماس ودورها في الانتفاضة واعتبارها جزءا لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية.. والاشادة بدورها في الانتفاضة المباركة التي دخلت قبل ايام عامها الثالث.

أبو اياد وحماس

ففي مقابلة اجرتها معه صحيفة الانباء الكويتية، نشرت يوم ٨٩/١٢/٧، قال صلاح خلف (ابو اياد): «ان هناك بعض القيادات في حماس كانت تحاول ان تبرز نفسها في معزل عن قيادة الانتفاضة بان تبرز كقوة بديلة عن منظمة التحرير» ويضيف: «وفي نفس الوقت بدأوا ينسقون مع القيادة الموحدة من خلال حركة فتح»... ووصف مواقف حماس (بالتناقض!) بقوله: «من تحرير كامل التراب الفلسطيني وعدم التعامل مع الطروحات السياسية الى تصريحات تقول انهم موافقون على المبادرات السياسية والدخول في الانتخابات». وفي تعليقه على حجم الاصوات التي يمكن ان تأخذها كل من حماس ومنظمة التحرير في الانتخابات قال: «اتصور ان نتيجة



o أبو اياد.. تصريحات تدعو للغرابة !!

الانتخابات اذا جرت ستكون مائة في المائة لمنظمة التحرير لان حماس جزء من منظمة التحرير».

والحقيقة اننا استغربنا النقاط والمواضيع المتعددة التي اثارها السيد ابو اياد في حديثه، باعتبارها لا تتوافق مع ما نعلم عن حماس ومواقفها ودورها في الساحة الفلسطينية، كما لا تتوافق مع حماس واطروحاتها واستراتيجياتها وثوابتها المعروفة... ولذا فقد قمنا في (المجتمع) بالاتصال بمصدر مطلع في حركة المقاومة الاسلامية حماس، لتوضيح ما اثاره السيد ابو اياد في حديثه... وقد علق هذا المصدر على ذلك بقوله:

حماس ليست جزءا من المنظمة:

«ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، حركة شعبية مستقلة، تضم كل ابناء الشعب الفلسطيني الذين يؤمنون باطروحاتها و يؤيدون استراتيجيتها ومنطلقاتها... وحماس ليست جزءا من منظمة التحرير الفلسطينية، كما انها

ليست بديلا لاحد...»

واضاف المصدر: «وتتبنى حركة حماس استراتيجية شاملة وواضحة ولا غموض فيها من اجل تحرير فلسطين من البحر الى النهر... فهذه من ثوابت حماس.. ولم يناقض ذلك اي مسؤول في حركتنا».

وحول العلاقة مع الفصائل الفلسطينية الاخرى قال: «وانطلاقا من رؤية حماس للقضية الفلسطينية ولابعاد الصراع وحقيقة المعركة ومتطلباتها، تؤمن حماس بضرورة التنسيق الميداني مع كل الفصائل الفلسطينية بغض النظر عن انتماءاتها الفكرية والسياسية ما دام التنسيق يخدم قضيتنا وشعبنا... ويصب في مصلحة صراعنا مع الاحتلال اليهودي.

وانسجاما من هذا الموقف فقد بادرت حركتنا عدة مرات بعرض التنسيق على الاخوة في القيادة الموحدة داخل فلسطين ودعونا بشكل اساسي الى التنسيق في موضوعين:

الاول: تنسيق الاضرابات الشاملة، واقترحنا ان يتم تحديد عدد الاضرابات الشاملة باربعة خلال الشهر بحيث تعلن القيادة الموحدة عن اثنين ونعلن نحن في حماس عن اثنين.

والامر الثاني الذي طلبنا التنسيق فيه هو السجون من اجل نزع فتيل الخلافات بين مؤيدينا ومؤيديهم... الا ان هذا العرض قوبل — وللاسف — بالسلبية التامة من قبل مندوبي القيادة الموحدة الذين جرى الاتصال بهم... ومع ذلك فاننا ما زلنا نؤكد على ضرورة التنسيق بما يخدم الانتفاضة ويلغي الخلافات... وصدورنا مفتوحة لذلك».

ليس بحاجة الى وسطاء:

واكد المصدر «ان حماس ليست بحاجة الى وسطاء بينها وبين الاخوة في الفصائل الفلسطينية الاخرى.. ويمكنها الاتصال مباشرة بمن شاءت من الفصائل للتنسيق والتعاون بما يخدم مصلحة شعبنا وقضيتنا».

واضاف «اما مسألة الانتخابات ومشروع شامير وخطة بيكر... فقد اكدت حماس باستمرار ان هذه المشاريع محاولات مكشوفة من العدو لاجهاض الانتفاضة.. ودعت حماس لرفضها واسقاطها».

ومسألة ان حماس جزء من منظمة التحرير التي ذكرها ابو اياد وكررها، تم التركيز عليها من قبل السيد ياسر عرفات ايضا الذي ردد هذه النقطة كثيرا، وكان اخرها في



○ ياسر عرفات حماس جزء من منظمة التحرير

● أبو اياد: حماس جزء من منظمة التحرير.

حديثه للاتحادات الشعبية الفلسطينية في الكويت حين قال: (... ثم قالوا ان حماس تقود الانتفاضة، وانا اقول حماس جزء من منظمة التحرير الفلسطينية»...

ومن المعلوم ان حماس تحتفظ بوجود مستقل عن المنظمة... ولها اطروحاتها السياسية واستراتيجيتها الخاصة، والتي لا تتفق مع اطروحات واستراتيجية المنظمة... وهذا ما يؤكده هاني الحسن في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة الوطن، والتي نشرت يوم ٨٩/١٠/٢٤ بقوله: «نحن فخورون بوجود حماس في الساحة الفلسطينية، ونرى ان من حق حماس ان تعبر عن كافة آرائها السياسية.... ولذلك اتفقنا مع الاخوة في حماس على ان لهم الحق بان يصدروا بيانا سياسيا وبمقدمة غير مقدمة البيان الخاص بنا، والان هناك محادثات بيننا وبين حماس اكثر تقدما من الفترة السابقة، ونحن نتمنى ان يدخل الاخوة في حماس منظمة التحرير الفلسطينية... هم يريدون علاقات ثنائية مع فتح ولا يريدون دخول المنظمة وهذه ليست مشكلة»..

تطورات التسوية ومتطلباتها:

احد المراقبين السياسيين فسر الاهتمام الكبير من بعض القيادات باعتبار حماس جزءا من منظمة التحرير بانه راجع الى تطورات عملية التسوية ومتطلباتها... فالمطروح حاليا — كما يشير هذا المراقب — هو مفاوضات (فلسطينية — اسرائيلية) تجري في القاهرة... والقضية التي اخذت شوطا كبيرا من الشد والجذب وما زالت، هي مسألة تمثيل الفلسطينيين... ومن يشكل الوفد الفلسطيني... فبينما تصر حكومة العدو على (تهميش) دور المنظمة واستبعادها من العملية ككل... وترفض تسمية المنظمة لاعضاء الوفد المفاوض، كما ترفض اشتراط موافقة المنظمة على ذلك الوفد... تصر منظمة التحرير الفلسطينية في المقابل على التمسك باختيار الوفد المفاوض وتعتبر هذه المسألة في غاية الحساسية، لانها تطال قضية تمثيلها للشعب الفلسطيني... فقبول المنظمة بالشروط (الاسرائيلية) السابقة يعني استبعادها تماما من عملية التسوية.

ولكن ما علاقة حماس بمجمل هذه التطورات؟! وما علاقة التصريحات باعتبار حماس جزء من المنظمة بذلك؟!

يشير هذا المراقب ان قضية تمثيل او عدم تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني ولكافة قطاعاته واتجاهاته، كانت موضع حوار ونقاش طويل مع الادارة الامريكية في جولات الحوار التي جرت في تونس... فالمطلوب امريكيا واوروبيا و(اسرائيليا) كذلك ان تثبت المنظمة انها فعلا تمثل كل اتجاهات وقطاعات الفلسطينيين... وان كل القوى الفاعلة في الانتفاضة هي قوى منظمة التحرير وتعمل تحت مظلتها... وان المنظمة قادرة على الالتزام بأية تعهدات واتفاقات يتم التوصل اليها من خلال الحوار (الفلسطيني — الاسرائيلي) وفي حال فرض اية تسوية.

● ترفض حماس المشاركة في الانتخابات والوفد المفاوض لأن ذلك لا يتفق مع سياستها واطروحاتها.

وفي هذا السياق تأتي اهمية (اعتبار) حماس ضمن مظلة منظمة التحرير وفصيلا من فصائلها.... لاثبات ان (حماس) التي ينظر الغرب الى تنامي نفوذها وشعبيتها بكثير من القلق، الامر الذي يهدد مستقبل اية تسوية تتضمن اعترافا بالكيان اليهودي والتنازل عن الارض الفلسطينية».

الى هنا انتهى حديث هذا المراقب... الذي اكدته المعلومات التي نشرت في الصحف ووكالات الانباء مؤخرا من ان حكومة العدو وافقت على مشاركة احد زعماء حماس في الوفد الفلسطيني... فاليهود مهتمون باشتراك الاسلاميين في اية تسوية او اتفاق، ليطمئنوا ان هؤلاء الاسلاميين لن يقفوا عقبة امام اية صيغة يجري التوصل لها... لان اية تسوية لا يوافق عليها الاسلاميون لا تساوي شيئا باعتبار انهم ليسوا ملزمين بها... ولا تمثلهم... وسيستمرون في هذه الحالة في صراعهم ومواجهاتهم ضد الكيان اليهودي.... خاصة ان المعلومات والاستطلاعات تؤكد ان شعبيتهم تزداد اتساعا.

نفوذ حماس يقلقهم:

فقد نقلت وكالة رويتر عن مصادر عسكرية في دولة العدو «ان المسلمين الاصوليين يزدادون نفوذا في الاراضي المحتلة على الرغم من اعتقال مئات من اعضاء الجماعات الاسلامية... واكدت هذه المصادر ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تكتسب تأييدا متزايدا في الضفة الغربية وقطاع غزة على حساب حركة فتح»

كما اوردت (الايكونومست) تقريرا جاء فيه (.... ان الضغوط لتغيير التكتيك الى الثورة المسلحة تأتي من منظمات متطرفة مثل حماس، وهي الحركة الاسلامية الاصولية التي تعاظم نفوذها بصورة كبيرة منذ بداية الانتفاضة...

● نفوذ حماس وشعبيتها جعل اليهود يحرصون على مشاركتهم في التسوية لضمان عدم افشالها.

وترى الاستخبارات الاسرائيلية ان حماس قد تفوز باكثر من ٣٠٪ من الاصوات حال اجراء الانتخابات الموعودة».

واكد خبير الشؤون الاسلامية في الاراضي المحتلة الامريكي كلينتون بايلي ان الاصوليين المسلمين قد يكون بين ايديهم مفتاح التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط... ودعا المسؤولين عن التخطيط السياسي في (اسرائيل) والولايات المتحدة الى الاهتمام بهم لانتشار نفوذهم لدى اهالي الاراضي المحتلة... وقال ان عرب الاراضي المحتلة في غالبيتهم اي بين ٨٠ و٩٠ في المئة من اهالي قطاع غزة و٤٠ في المئة من سكان الضفة الغربية ينتمون الى جبهة حماس الاصولية، وباتوا يعتبرون منظمة التحرير لا تمثلهم».

ولعل ذلك مما يفسر ويوضح ما اشار اليه ابو اياد بقوله (لو جرى الحوار الفلسطيني الاسرائيلي ففي تفكيرنا ان يكون على رأس الوفد حماس لانها تيار موجود داخل الشعب الفلسطيني، ونحن لا نأخذهم كحماس وانما كجزء من منظمة التحرير).

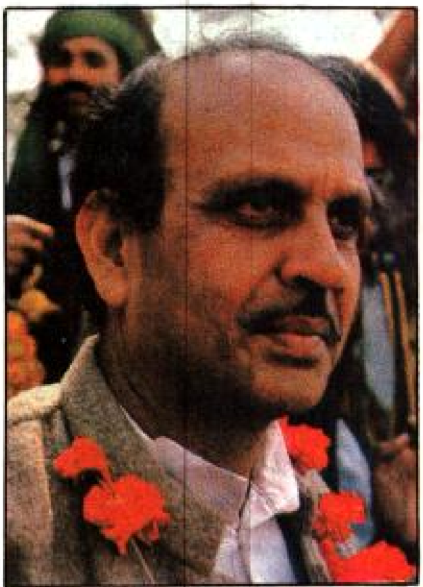
الانتخابات والوفد المفاوض:

ولكن يبقى السؤال: هل توافق حماس على المشاركة في الانتخابات او الوفد الفلسطيني الذي سيقوم بمفاوضة (الوفد الاسرائيلي)

لقد دعت حماس باستمرار في بياناتها الى اسقاط خطة شامير وكل التسويات السلمية الهادفة الى اجهاض الانتفاضة والالتفاف على انجازاتها وعطاءاتها... كما رفضت حماس خطة النقاط العشر المصرية... واكدت موقفها الواضح من مشاريع التسوية... واوضحت دائما ان طريق الجهاد والاستشهاد هو طريق التحرير والعزة والكرامة.

ورغم ما نشرته الوكالات من تصريحات (منسوبة) الى الدكتور محمود الزهار – احد قياديي حماس – بان الحركة الاسلامية مستعدة لدخول الانتخابات بشروط معينة فاننا نؤكد ان هذه التصريحات محرفة وغير صحيحة اطلاقا، حيث وصف الدكتور الزهار التصريحات المنسوبة اليه حول مشاركة حماس في الوفد المفاوض بانها (هراء) واكد ان محادثاته مع الدبلوماسي المصري تناولت «مناقشة عامة للموقف» حسب ما ذكرته الصحف يوم ١٩٨٩/١٢/١٤.

وبالتالي فانه من المستبعد مشاركة حماس في الوفد الذي سيفاوض (اسرائيل).... باعتبار ان ذلك لا يتفق مع سياسة حماس



○ رئيس وزراء الهند الجديد هل يستمر في الحكم طويلا ؟



○ جماهير الهند قالت لا

هل كان للمسلمين دور في تغيير الحكم ؟

اوصلت الانتخابات العامة التى اجريت في الهند راجيف غاندي من كرسي رئاسة الحكومة الى زعيم المعارضة في البرلمان المكون من ٥٢٥ نائبا بعدما مني حزب «المؤتمر الوطني» بهزيمة منكرة في معظم الدوائر الانتخابية وفقد عددا كبيرا من المقاعد، واصبح غير قادر على تشكيل الحكومة. وهكذا انتهى حكم آل نهرو الذي ظل محتفظا به بشكل عام منذ استقلال الهند، وكان يعتبر نفسه مثل الاسرة المالكة والمتفردة بالسلطة في شعب يبلغ عدده اكثر من ثمانمائة مليون نسمة ودولة تأتي بعد الصين مباشرة في كثرة عدد السكان.

لقد مني حزب المؤتمر الوطني في الهند بالهزيمة بسبب غدره للمسلمين والتغاضي عن حقوقهم ووقوفه مع الهندوس الحاقدين في تنفيذ عملية القتل والابادة التي نالت استهجانا واستنكارا من كافة الاوساط المحلية والعالمية، والا كان المسلمون يعتبرون اوفياء تقليديين للحزب الحاكم.

وتكاد تتفق آراء المحللين السياسيين الهنود والاجانب الى ان اصوات المسلمين هي التي كانت حاسمة في طرد حزب غاندي من السلطة ومما يؤكد ذلك:

١ ـ الاعتراف الواضح والصريح من قبل غاندي وعدد من اعوانه بانه ارتكب خطأ فادحا بالتغاضي عن الاقليات وذلك بسبب عدم ادراكه لاهمية الدور الذي يمكن ان تؤديه تلك الاقليات في تغيير مجرى الامور.

٢ ـ تصريح امين حزب التحالف الحاكم رام ولاباسواف الذي فاز باغلبية خمسمائة الف صوت على منافسيه وكان اكثر النواب على الاطلاق في الحصول على الاصوات:

«انني لا اشعر باية غضاضة في الاعتراف بان فضل نجاحنا يرجع الى الاقليات والى المسلمين بصفة خاصة فانهم صوتوا لصالحنا بحماس وفي ولاية بيهار حصل حزب التحالف على ١٠٠٪ من اصوات المسلمين».

٣ ـ توجه رئيس وزراء الهند الجديد بعد اداء اليمين الدستورية الى المسجد الجامع في دلهي والاجتماع بالشيخ عبدالله بخاري امام المسجد وشكره على تأييد المسلمين ومساندته للحزب الحاكم الجديد كزعيم سياسي وقائد بارز للمسلمين.

٤ ـ تسليم حقيبة وزارة الداخلية لاول مرة في تاريخ الهند الى رجل مسلم ايضا دليل على ان الحكومة الجديدة مدينة للمسلمين وتدرك مدى دورهم في تغيير مجرى السياسة في الهند.

هذه هي بعض الادلة على ان اصوات المسلمين في الهند كانت ذات اهمية بالغة في خلق وضع سياسي جديد في الهند، وكتبت مجلات هندية وبريطانية عديدة بان محاولة راجيف غاندي لاستخدام ورقة الهندوس في الانتخابات وانضمامه الى تأييد المتطرفين الهندوس والذي ادى الى احداث مجازر رهيبة في صفوف المسلمين كانت سببا مباشرا في هزيمة حزب المؤتمر الوطني، فلولا موقف راجيف غاندي

● نعم.. كان للمسلمين دور واضح في سقوط الحكومة الهندية وتغير الحكم.

المعادي للمسلمين في قضية تحويل بعض مساجد المسلمين الى معابد هندوسية وكذلك المجزرة الكبرى في مدينة بهاكلبور قبل ايام من الانتخابات لما تمكنت احزاب المعارضة في تنحية غاندي عن السلطة، وان راجيف غاندي لم يكن موفقا في تقدير الامور حينما اوحى اليه اعوانه بان وقوفه مع التيار الهندوسي الجارف يضمن له نجاحه في الانتخابات فقد خاب ظنه لان المتطرفين من الهندوس اختاروا الاحزاب اليمينية الاخرى اكثر تطرفا وادرك المسلمون بان وفاءهم لحزب المؤتمر الوطني لم يجلب لهم طوال اربعين سنة الماضية سوى المآسي والويلات وقد جازتهم الشرطة النظامية بالقتل والابادة.



o التغيير الحكومي في الهند منح المسلمين نوعاً من الثقة بالنفس

مجازر وحشية ضد المسلمين:

يقشعر الانسان حينما يشاهد من مناظر الاعمال الوحشية التي ارتكبتها الشرطة والجناة من الهندوس وقد نشرت صور كثيرة في مجلات تصدر في الهند او في الخارج من بينها:

o امرأة حامل حاصرها الغوغائيون من الهندوس وهي تحاول ان تنقذ نفسها من الموت الماثل امام عينيها، اذ يقوم احد الذئاب بالضرب على بطنها بفأس فيسقط الجنين، وتلفظ هي انفاسها امام حشد هائل.

o اسرة مكونة من سبعة اشخاص تذبح على ايدي الهندوس وحتى الطفل الذي لم يبلغ من العمر سنتين تشاهد جثته مع افراد اسرته.

o يقوم المتطرفون بايقاف القطار السريع، ويذبح ما يزيد عن ستين مسلما بينهم شيخ هرم، وشاب في مقتبل العمر وفتاة في عمر الزهور واطفال تتراوح اعمارهم بين ست وعشر سنوات.

o تقوم الشرطة بجمع اكثر من مائة شخص في حوش كبير وتشرف على عملية الذبح واحدا تلو الاخر مثل الابقار والخراف بل بقسوة اكثر وتعذيب اشد.

o بيوت تشعل فيها النيران و يرغم اهلها على البقاء فيها حتى يتحولون الى رماد.

وفي كل يوم تنشر مجلات الهند وجرائدها مشاهد جديدة ومناظر مروعة وهناك كشوفات شاملة للقتلى والجرحى ومن يملك قوة التحمل فليقم بزيارة للمخيمات التي لجأ اليها من فقد زوجته واولاده ومن اصبح يتيما ومن هو مقطوع الايدي ومبقور البطن، مشاهد لا يمكن ان ينظرها الانسان مهما كان قاسيا الا وتذرف الدموع من عينيه.

وشوهد ضابط سيخي في المستشفى يضع يده على رؤوس الايتام ويقول: «الآن هؤلاء اولادي».

وما زال يكتشف في كل يوم جثث جديدة مدفونة في القبور الجماعية او ملقاة في البرك والاحواض والآبار المهجورة في مدينة بهاكلبور وضواحيها. وقد اعلنت السلطات الهندية الجديدة اكتشاف ٩٣ جثة معظمهم من النساء والاطفال في حفرة قام الهندوس بعد ذبح المسلمين رجالا ونساء بدفنهم فيها. وهناك عدد هائل منهم اعتبروا في عداد المفقودين حيث تم القاء جثثهم في نهر «كنكا» الشهير او احراقهم بالكامل.

حدث كل ذلك ونقلته بعض اجهزة الاعلام العالمية والهندية ولم يحرك ساكنا في العالم العربي والاسلامي.

وهل كانت لجان حقوق الانسان قادرة على ان تلتزم الصمت لو قتل اطفال اليهود والنصارى بهذا العدد الهائل؟ اما المسلمون فلا رحم بهم.

وكانت نتيجة طبيعية لهذه الاحداث وما نتج من مخاوف عن سياسة حكومة غاندي في قضية المسجد البابري الحساسة تجاه مستقبل المسلمين في الهند فترك المسلمون حزب المؤتمر الوطني في الولايات الشمالية وصوتوا لصالح احزاب اخرى مما ادى الى سقوط غاندي.

اما ولايات الهند الجنوبية فقد صوتت لصالح حزب المؤتمر لانها تخاف من الاحزاب الهندوسية اليمينية، انها تقوم بفرض اللغة الهندية عليها وهي غير مقبولة في الجنوب اطلاقا.

اما اصوات الاقليات الاخرى فلا شك ان طائفة السيخ كانت ضد حكومة حزب المؤتمر الوطني ومما ينبغي ان يسجل ان المتهم بتخطيط اغتيال رئيسة وزراء الهند السابقة وزوجة القاتل فازا باصوات كثيرة واصبحا من اعضاء البرلمان.

الحكومة الجديدة:

الحكومة الجديدة في الهند ليست قوية وربما لا يضمن لها البقاء فترة طويلة غير انها اتخذت خطوات عملية لنزع فتيل التوتر الطائفي بين المسلمين والهندوس، وحماية الاقليات مسلمة كانت او غير مسلمة، فقد انيطت وزارة الداخلية ــ وهي حقيبة حساسة وبالغة الخطورة ــ الى رجل مسلم من اصل كشميري، كان قدم استقالته من حزب المؤتمر الوطني بعد مجزرة حدثت في مدينة ميرت قبل عامين، وهذه هي خطوة جريئة من قبل رئيس وزراء الهند الجديد، وفي خطوة مماثلة قام بزيارة المعبد الذهبي لطائفة السيخ الذين يحاولون انشاء دولة خاصة بهم ويتميزون

● هناك تصميم على بناء المعبد الهندوسي في مطلع العام الميلادي القادم.

بروح البطولة.

ولا شك ان ارض الهند مزروعة بالغام الطائفية وان هناك قنابل الحقد الموقوتة قابلة للانفجار بادنى تصرف غير عاقل وسوف تكون الضحية هم المسلمون لاسباب عرقية وسياسية ودينية كثيرة وان الايام الحالية التي تمر بهدوء هي محل اختيار للقادة الجدد والا فسوف يأتي التغيير سريعا وتشهد ارض الهند اشتباكات اهلية بين اهل الديانات والطوائف المختلفة.

المسلمون في البرلمان الهندي الجديد:

يبلغ عدد المسلمين من اعضاء البرلمان الحالي ٣٣ نائبا بينما كان في البرلمان الماضي ٤٣ نائبا وان جميع المسلمين الذين رشحوا انفسهم من قبل حزب المؤتمر الوطني في الولايات الشمالية فشلوا ولم ينجح منهم الا اثنان.

وهؤلاء النواب سواء كانوا في الحزب الحاكم او المعارضة بامكانهم ان يتخذوا موقفا قويا غير ان معظمهم لا يحمل ادنى غيرة تجاه دينه وامته ويرى نهاية طموحه في الوصول الى منصب الوزارة او الحصول على العضوية في البرلمان.

ومما تؤكده تجارب الاحداث الطائفية ان الهندوس لا يفرقون بين من هو ملتزم بدينه ومن هو علماني يفضل موقعه السياسي على مصالح امته فقد قتل عشرات من الذين كانوا



راجيف غاندي

● التهديدات التي تواجه المسلمين في الهند تجعل المراقب الاسلامي متشائماً بشأن مستقبل إخوانه.

يعتبرون انفسهم مأمونين في احضان الهندوس لذا يجب ان يعودوا الى رشدهم.

المسلمون في ظل الحكومة الجديدة:

ومن الواضح ان المخاطر لم تنته بتغيير الحكومة وان الذئاب لم يتحولوا الى بشر، وان خطط المتطرفين من الهندوس وسياساتهم تغيرت بين يوم وليلة فما زالت منظمة «شيوشينا» الهندوسية المتطرفة تنادي بتعكير الصفو واعادة الكرة ورئيسها الارهابي «بال تهاكر» تهدد من بومبي باستخدام ابشع الاساليب لمحاربة المسلمين ويطالب بازالة مكبرات الصوت عن مساجد المسلمين حتى لا يسمع صوت الاذان. كما ان الامين العام لحزب بهارتيه جاناب رتي يبدي تصميمه للمضي قدما في بناء المعبد الهندوسي ابتداء من ٢٧ يناير ١٩٩٠ ويهدد بالنتائج الوخيمة اذا حالت الحكومة الجديدة دون هذا المشروع ومن المعروف ان الحزب المذكور يتبنى خطة شاملة ضد المسلمين ويطالب:

١ ــ اقامة الحظر على ذبح الابقار وارغام المسلمين على عدم تناول لحوم الابقار.

٢ ــ الغاء المادة رقم ٣٧٠ من الدستور الهندي التي تنص بوضع خاص لولاية جامو وكشمير.

٣ ــ تطبيق القانون المدني الموحد وارغام الاقليات على قبوله واجبار المسلمين على ترك القوانين الاسلامية عن الاحوال الشخصية.

٤ ــ منح اللغة السنسكوتية صفة رسمية وهي لغة الكهنة من الهندوس وتوجد فيها كتب الديانة الهندوسية.

في ظل هذه التهديدات لا ينبغي ان نتفاءل كثيرا عن مستقبل المسلمين في الهند غير ان التغيير الحالي في السلطة منحهم نوعا من الثقة بانفسهم كما ان جميع الاحزاب السياسية ادركت من نتائج الانتخابات العامة ان التغاضي عن اصوات المسلمين ليس من صالحها. وان المسلمين بعددهم الهائل ــ مع كونهم اقلية ــ يشكلون قوة لا يستهان بها.

وهذه فرصة كبيرة للمسلمين لتوحيد صفوفهم والتصميم لمستقبلهم وهناك سبل كثيرة للخروج من المأزق واستخدام العقل في تحويل المعركة من المسلمين الى الطبقات الاخرى كالمنبوذين من الذين يئنون من ظلم طبقة البراهمة الارستقراطية وكالسيخ الذين اقاموا مثالا للبطولة من اجل الحصول على حقوقهم ودرء المخاطر عن امتهم، فان استمر المسلمون في غفلتهم فسوف يضطرون الى دفع ثمن باهظ لهذه الغفلة.



○ اطفال الهند بلغوا مستوى من الفقر لا مثيل له في شتى أنحاء العالم



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

رواية أمريكية عن قصة الملالي مع الجماهير العربية

تحدثنا في الحلقة الماضية عن (الجهاد على الطريقة الأمريكية). عرضنا في هذه الحلقة لمذكرتين كانتا قد الحقتا بمحاضر اجتماع لجنة أوروبا والشرق الاوسط. تناولت الاولى مايسمى بجماعات الجهاد الاسلامي والشكل العام لها في لبنان ومع من ترتبط وأين تتلقى تدريباتها وأنشطتها خارج منطقة الشرق الاوسط وارتباطاتها مع التنظيمات الارهابية الأوروبية. وعرضنا في المذكرة الثانية العمليات التي قامت بها هذه الجماعات وغيرها في الفترة من ١٩ يوليو ١٩٨٢ الى ١٤ اكتوبر ١٩٨٥

ونتناول في هذه الحلقة الملحق رقم (١١) الذي تقدم به الدكتور (ويد داويشا) بعنوان (الملالي الايرانيون والجماهير العربية.. ويختلف موضوع هذه المذكرة عن البيان الذي ألقاه والمذكرة التي أرفقها واللتين عرضناهما في الحلقة (١٥) بالعدد ٩٢٨.

يدور محور هذه المذكرة حول الآتي :-

١ - بيان الكيفية التي افتتن بها المسلمون في العالم العربي بالثورة الايرانية عند انطلاقها وكيف تصوروا ان في هذه الثورة الفرصة لتحقيق آمالهم المكبوتة وان فيها ايضا خلاصهم الذي انتظروه منذ زمن طويل.

٢ - بيان ردود فعل جماهير الشيعة وخاصة في منطقة الخليج ثم فشل الثورة في إثارة شيعة العراق ضد نظام صدام حسين.

٣ - بيان رد الفعل المبدئي للثورة عند القيادات العربية وخشيتها من آثارها على استقرار بلادهم ثم تبدد مخاوفهم فيها بعد.

٤ - بيان الكيفية التي سقطت بها هيبة الخميني والثورة من نفوس الجماهير العربية وخاصة بعد استمرار الحرب مع العراق والتورط في أحداث اثارة القلاقل في البلاد العربية.

وبالرغم من ان الخطوط العامة لهذه المذكرة قد تركزت حول الموضوعات الأربعة السابقة الا انها قد ألقت الضوء على قضايا اخرى اكثر اهمية من تلك التي دارت حولها وهي على النحو التالي :-

أولاً: ان الولايات المتحدة تسعى دائما لايجاد نظام حارس لأمن المنطقة وأمنها وقد كان ذلك ممثلا في النموذج الايراني في عصر الشاه. وقد اتجه الامريكيون بعد الاطاحة بالشاه الى نموذج اخر بديل (انظر النموذج البديل في مذكرة دانييل بايبز) - الحلقة ٢٦).

ثانيا: يعتقد الامريكيون الآن ان الحركات الاسلامية تعيش في حالة جدب وخيبة امل في المستقبل وأنها قد تحركت الى الخلف وانها سوف تعمل من جديد تحت مظلة الدولة وهذا مايريده الامريكيون. وقد بنى الامريكيون تصوراتهم هذه على اساس فشل نموذج الثورة الايرانية وعلى كبح الدولة للحركات الاسلامية في مختلف البلاد التي ظهرت فيها.

ثالثا: يعترف الامريكيون بأنهم يعملون بمبدأ (**فليتغير الممثلون وليتعدل السيناريو على ان تبقى الرواية كما هي**) وذلك بناء على تجربتهم مع اغتيال السادات. فقد تغير الممثل وحل محله ممثل آخر وتعدل السيناريو بعض الشيء ولكن سياسة مصر ظلت كما هي تسير وفقا للدور المرسوم لها. وهذا امر يحتاج من الحركات الاسلامية الى ان تمعن النظر فيه.

رابعا: وعي الأمريكيون تماما فشل القومية العلمانية سواء تلك التي تمثلت في عبد الناصر او في حزب البعث في تغيير واقع الأمة. كما وعوا تماما ان الامة لاتخدع بما يسمى بالاسلام المؤسس او الاسلام الحكومي لان كليهما القومية والاسلام الحكومي قد زاد من محنة الامة وان المسلمين قد استوعبوا هاتين التجربتين ووجدوا الحل في الاسلام العقائدي الصحيح ذلك الذي يسميه الامريكيون بالاسلام المتطرف.

* المذكرة :-

١ - النموذج الحارس على أمن المنطقة وقصة الغرام بين ملالي إيران والجماهير العربية.

(يناير ١٩٧٩ أيام لا تنسى ولا تصدق

أحداثها. كان ذلك في ايران. ذلك البلد الذي بدا نظامه على انه من أكثر الانظمة السياسية استقرارا في الشرق الأوسط. كانت الولايات المتحدة على ثقة تامة بأن هذا النظام هو النموذج وهو الحارس على امن المنطقة وفجأة اصبح الفلاحون المنسيون الجياع بين يوم وليلة هم جنود الاسلام الثوريون. ومن هنا بدأت قصة الغرام بين ملالي إيران والجماهير العربية).

٢ ـ الامبراطور القوي يشحن الى كومة نفايات التاريخ.

(نظر العالم كله في ذهول لا يفهم له معنى الى الشاه القوي وهو يشحن الى هذه الكومة من نفايات التاريخ. ألقى به رجل دين عجوز آلاف الأميال بعيدا. الناس على الجانب الاخر من الخليج كانوا يراقبون هذه الدراما التي تحدث في ايران والتي وجدوا فيها أملا لطموحاتهم المكبوتة منذ زمن طويل وتصوروا انه اذا كانت هذه هي إرادة الله فإن فيها خلاصهم الذي انتظروه منذ أمد بعيد).

٣ ـ القومية العلمانية الناصرية والبعثية وإهمال الاسلام.

(لقد دب اليأس في نفوسهم بعد محاولات بذلوها لاحداث تغيير جوهري في مجتمعاتهم. أكدت القومية العربية العلمانية في الخمسينيات والستينيات على الاستمرارية العرقية اكثر من تأكيدها على الانتماء الديني وعلى تجديد الروح العربية أكثر من البعث الاسلامي. وكانت هذه القومية العلمانية اساس التغيير الثوري في العالم العربي. واشتعلت عواطف الجماهير في هذا الوقت بحمى هذا الحواري القومي (جمال عبد الناصر) في مصر وبقيادة حزب البعث العربي في سوريا وفي العراق ولم يكن للاسلام دوره العظيم في نظرة هؤلاء القوميين الى المستقبل).

٤ ـ الاسلام روح وأخلاق فقط عند البعثيين وليس بسياسة ولا دستور.

(كانت ايديولوجيا (البعث) تعترف بأن القومية العربية مدينة للاسلام ولكن في الحدود التي تقتصر فقط على المظاهر الروحية والأخلاقية. أما في حدوده الدستورية والسياسية فلا. وقد أصر قادة البعث العربي على اخضاع هذه الحدود الأخيرة كاملة للقومية العربية).

٥ ـ مكان ثانوي للاسلام في ترتيب عبد الناصر للأمور.

(عبد الناصر، تلك الشخصية التي كانت الروح المحركة للقومية العربية في أواخر الخمسينيات اعطى الاسلام ببساطة مكانا ثانويا في جدولته للأمور. كانت خطبه الملتهبة الواحدة تلو الاخرى تذكر العرب باستمرارية تاريخهم وتماسك إرثهم الثقافي. وقد كانت رسالته الى الجماهير



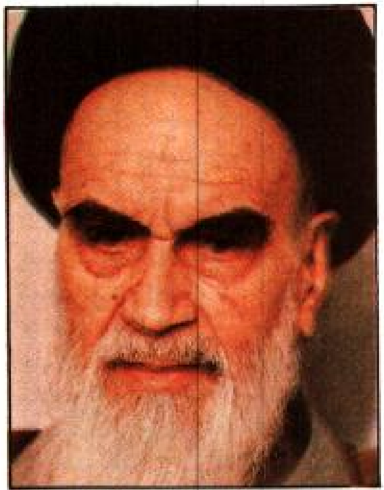
٥ صدام حسين... ضرب عرض الحائط برسالة طهران.

العربية بسيطة في فحواها. كان يقول لهذه الجماهير (اذا كان على العرب ان يتقدموا ويقفوا في مواجهة الامبرياليين الغربيين فانه يتحتم عليهم ان يعيدوا اكتشاف جوهرهم العربي واعادة بناء شخصيتهم العربية وان ينظروا الى مستقبلهم في عظمة التاريخ العربي، أما الاسلام فانه احتل مكانا ضيقا جدا في خطب عبد الناصر التي كانت تسحر الجماهير).

٦ ـ الهزيمة المذلة للقومية العربية.

(واجهت القومية العربية (الووترلو) في يونيو ١٩٦٧ ـ الووترلو نسبة الى الهزيمة الساحقة التي مني بها نابليون بونابرت في عام ١٨١٥ ونفي بعدها الى جزيرة سانت هيلانه ـ كانت حرب ١٩٦٧ اختبارا حاسما لها تبين فيه انها دون المستوى المطلوب. كانت القضية الاساسية التي دارت حولها هذه القومية هي (حقوق الفلسطينيين) التي لم تستطع ان تردها لهم. عقد كامل من الزمان اتبع فيه العرب سياسة متطرفة ونغمة قومية عالية. وذهبوا بها الى الحرب ضد (الكيان الصهيوني) واثقين من نصرهم الحتمي تحت لواء القومية العربية ولم تكن النتيجة الا اكثر الهزائم اذلالاً لهم في تاريخهم المعاصر. وكان من الطبيعي ان تقف الجماهير بعد هذه الصدمة ضد القومية العربية التي وعدتهم بالكثير ولم تحقق لهم الا القليل).

● أكد خسوف شمس الشاه ان العرب المسلمين يمكن أن يهزموا الامبريالية الغربية عبر قناة اسلام فقط.



٥ الخميني: ارض الميعاد تراجعت الى افق بعيد.

٧ ـ الاسلام هو الحل.

(وكان لابد من بديل. انه الاسلام. لم يكن الاسلام الذي تلى حرب ١٩٦٧ ينحو تجاه التطرف. كانت هناك خيبة امل في السياسات الثورية التي تلت هذه الهزيمة العربية دعمتها هزيمة الفلسطينيين في الاردن في سبتمبر ١٩٧٠ الى ان وصلت الذروة في حرب ١٩٧٣).

٨ ـ الاسلام الساداتي:

(ظهر في السبعينيات مايسمى بالاسلام المؤسس الذي وضع العرب فيه كل ثقتهم فيمن اعتقدوا انهم قادة مسلمون مخلصون وكان منهم أنور السادات)

٩ ـ الاسلام الحكومي يذهب بمصر الى اسرائيل:ـ

(لكن هذا الاسلام المؤسس او الحكومي لم يعمل ايضا ولم يؤد دوره كما يجب ففي حين اغرقتهم القومية العربية في هزيمة مذلة ذهب الاسلام الحكومي بمصر الى اسرائيل وكانت النتيجة ان وقف العالم العربي أمام اسرائيل يستجديها حقوق الفلسطينيين بصورة اشد هوانا مما كان عليه الحال من قبل ومن هنا بدأ الاسلام المتطرف يأخذ مكانه).

١٠ ـ الاخوان المسلمون:

(اكتسب تنظيم (الاخوان المسلمون) مؤيدين جددا وأخذ مبادرة جسورة وانتشرت انشطة الاصوليين ليس في مصر فقط ولكن في سوريا والاردن ايضا. وسمع صوت جماعات اسلامية اصولية اخرى في دول ومشيخات الخليج. وهكذا اظهر الاسلام المتطرف ليتحدى بشدة الأنظمة القائمة في بلاد مثل مصر والسودان والجزائر والمغرب وحتى في بلاد قد اغرقت في العلمانية مثل تونس.)

١١ ـ أحداث جديدة في جو التمرد الاسلامي

(وفي هذا الجو ومع زيادة التمرد الاسلامي في العالم العربي انفجرت الثورة الايرانية (في مرحلة

الشرق الاوسط السياسي) كانت هذه الثورة (كما تصور لأول وهلة) ثورة حقيقية عميقة الجذور اطاحت بطاغية مستبد ذي توجه علماني غربي مما كان له صداه الشديد بين المسلمين في العالم العربي. قبل المسلمون العرب وغير العرب هذه الثورة كبرهان وكدرس للذي يمكن ان يفعله المسلمون اذا ما تمسكوا بدينهم بشدة. اكد خسوف شمس الشاه وبالتحديد قوة الغرب في ايران ان العرب المسلمين يمكن ان يهزموا الامبريالية الغربية عبر قناة الاسلام فقط وليس عبر قنوات القومية والتغريب والمفاهيم الحديثة الاخرى. وانكشفت قيادات العالم العربي امام شعوبها. وشعرت هذه القيادات ـ على عكس رجال الدين في ايران ـ غير قادرة وغير معدة لمواجهة اعداء العالم الاسلامي بل كان العديد من هذه القيادات متحالفا بشدة مع نفس هؤلاء الذين أذلوا الاسلام لسنين طويلة.

وحينما نادت طهران (المسلمين المخلصين بالابتهاج معها لهزيمتها للشيطان الأمريكي انطلق الناس في بعض شوارع الدول العربية المجاورة يبتهجون مع طهران).

١٢ ـ الجماهير المضللة التي لم تسأل عن جوهر رسالة طهران:

(ولم يسأل أحد مطلقا عن جوهر رسالة طهران. كانت الجماهير مضللة بالتخيل والرمزية، ولم يكن امام القيادات العربية الا ان تنتظر حتى تمر الازمة فقد كانت قوة الأيات ساحقة وظهرت في بعض الأوقات على انها لا تقهر. وكان غرام الجماهير العربية بالملالي في اوجه عند اول احتفال بنصر الخميني وعودته من المنفى. حدث شغب كبير في الدول المجاورة لايران استغرق اخماده في بعضها يومين كاملين واحرق في اخرى بنكين وخمسين حافلة ومكتب محلي للكهرباء وتوفي في هذه الاحداث اربعة اشخاص على الاقل).

● فقدت الثورة الايرانية بريقها تدريجياً في عيون الجماهير العربية التي لم تجد لهذه الثورة تجسيداً اجتماعياً وسياسياً كانت تتوقعه

١٣ ـ انطفاء بريق الثورة في عيون الجماهير العربية

(ومثل معظم نشوات الحب العاطفية بدأت السكرة الاولى في الخمود ما ان بدأت تظهر حقيقة ما يجري. فقدت الثورة الايرانية بريقها تدريجيا في عيون الجماهير العربية التي لم تجد لهذه الثورة تجسيداً اجتماعيا وسياسيا كانت تتوقعه في ايران.

١٤ ـ الخميني يعترف بالصعوبات التي تواجهها الثورة.

(اعترف الخميني في فبراير ١٩٨٢ في رسالته لاطفال الثورة بالمتاعب التي تواجهها. قال الخميني (ان الثورة الايرانية تواجه صعوبات بسبب الآثار التي لا يمكن أن تتجنبها أي ثورة.. يجب ألا يستمع الناس للدعايات المعادية لأعداء الثورة والإسلام الذين يريدون بكل مالديهم من قوة أن يفقدوا الناس آمالهم ويدخلوا في قلوبهم اليأس من الجمهورية الإسلامية. إن الطبقات المحرومة والبائسة في هذه الثورة لم تتحمل مثلما تحمله الأنبياء العظام).

١٥ ـ خيبة أمل جماهير المسلمين

(كان الإمام في هذه الرسالة يعطي عقلانية لما تواجهه الثورة من متاعب لكنه ليس هناك من شك في أن أرض الميعاد للخميني قد تراجعت إلى أفق بعيد وأصيبت جماهير المسلمين بخيبة أمل سريعة).

١٦ ـ الايرانيون وترميم الثورة:

(أما الايرانيون ـ صانعو الثورة ـ فقد كان عليهم أن يتعلقوا بالبصيص الباقي من الأمل في ترميم هذه الثورة والاعتقاد بأن نتائجها سوف تكون طيبة في النهاية وكانوا مستعدين في نفس الوقت أن يحاربوا من أجل الثورة وأن يموتوا من أجلها. أما الجماهير القابعة على القطاع الآخر من الخليج فإنها لم تعش تجربة الثورة معايشة طبيعية ولأنها لم تعش نشوتها ولم تعان من آلامها لهذا فإنها كانت أكثر تقلبا وأقل صبرا والتزاما).

١٧ ـ الحرب ضد العراق وتدهور هيبة الملالي خارج ايران:

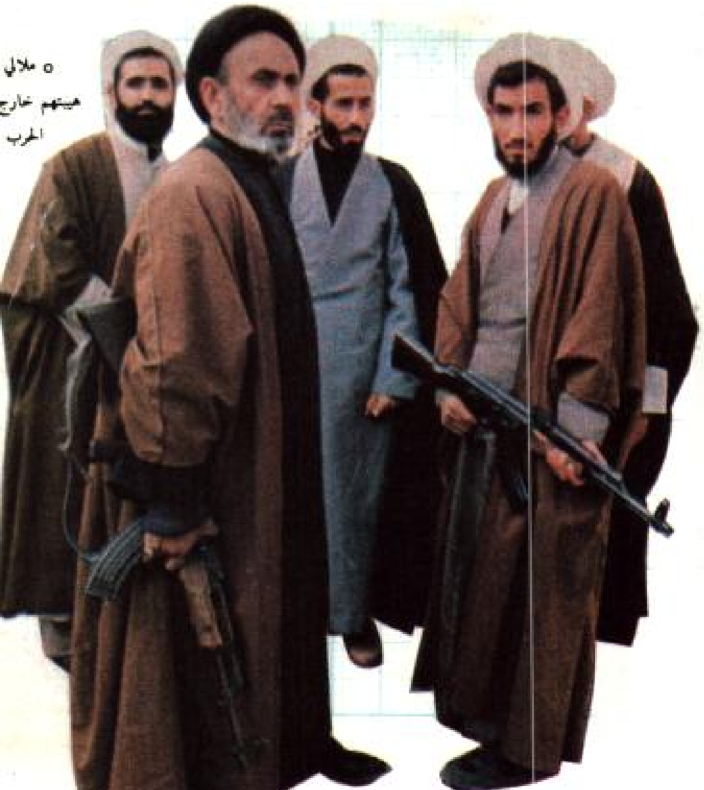
(وقد أصاب العطب هيبة الملالي خارج ايران بسبب الحرب ضد العراق. لقد أشعلت ايران الصراع مع العراق بعدما بدا أنه نصر عراقي في بداية الحرب وحولته إلى حرب استنزاف مدمرة حينما صهرت الوطنية مع التشدد الديني والبراجماتية).

١٨ ـ توقع ثورة العراقيين ضد صدام حسين:

(لكن المسلمين من غير الايرانيين كانوا يتذكرون جيدا كيف كان الملالي على ثقة تامة بأن الجنود المسلمين العراقيين سيثورون حالا ضد من يعارض الإسلام).

١٩ ـ رسالة طهران إلى صدام حسين:

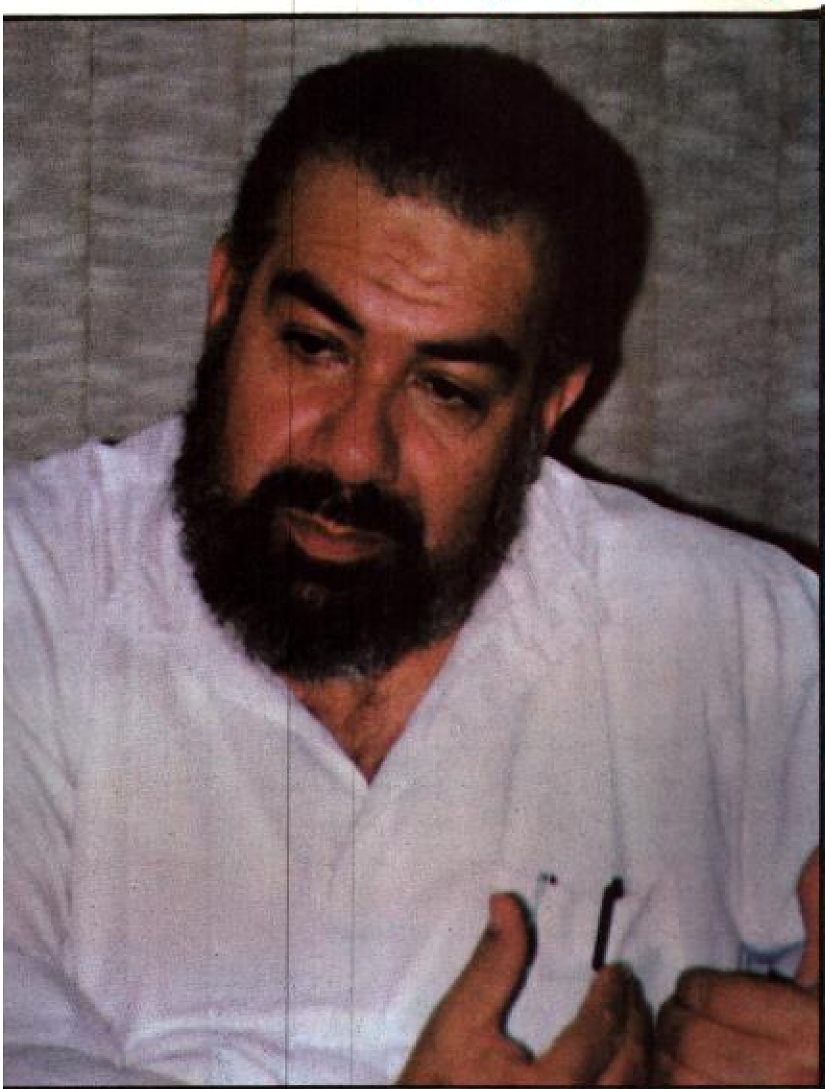
(وقد كانت الرسالة التي أرسلتها طهران إلى الرئيس العراقي صدام حسين في سبتمبر ١٩٨٠ واضحة ومليئة بالثقة. تقول الرسالة «إن الله سيهزم مكائدك وسوف تتعلم في الأيام التالية كيف يستجيب لك الشعب والجيش المسلم في العراق الحبيب وكيف سيستجيب لك الجيش والشعب الايراني المسلم. سوف تعرف كيف أنك قد حفرت قبرك بنفسك إنه قبر الأذلال والخزي في هذه الحياة الدنيا وفي جهنم في الحياة الأخرة»).



○ ملالي ايران فقدوا هيبتهم خارج ايران بسبب الحرب ضد العراق.

رئيس جمعية الارشاد والاصلاح في الجزائر

فضيلة الشيخ محفوظ النحناح للمجتمع :



فضيلة الشيخ محفوظ النحناح شخصية جزائرية معروفة في الأوساط الإسلامية.. عاش التجربة الدعوية منذ نعومة أظفاره، وقد وفقه الله سبحانه في صناعة جيل إسلامي معتدل، خاض مع إخوانه في الجزائر تجارب عدة تجاوزوا فيها عقابيل (البومدينية) وما بعدها. إلى أن تم لهم الإعلان عن تأسيس جمعية الإرشاد والإصلاح في الجزائر، والتي سيكون لها الدور الرائد في مجالات الاصلاح على كافة الأصعدة في الجزائر إن شاء الله.. التقت به المجتمع وحاورته في موضوعين أساسيين... جمعية الإرشاد والإصلاح... والإسلاميون والانفراج السياسي في الجزائر.

الخروج من التعفّن الحزبي أعظم مكسب للجزائر

ننادي بضرورة إلغاء محاكم أمن الدولة في البلاد العربية

المجتمع: فرح العالم الاسلامي عندما أعلن عن قيام جمعية الارشاد والاصلاح في الجزائر فما قصة قيام هذه الجمعية التي كنا ننتظرها منذ زمن طويل؟

النحناح: ان الجمعية التي هلل لها اخوتنا هنا وهناك وفرحوا بها ما هي الا جمعية راغبة كل الرغبة في ان تعبر عن طموحاتنا وعن قيم شعبنا وعن ثوابت امتنا هذه الثوابت المتمثلة اساسا في الاسلام وفي العربية ومتمثلة في أمة وفي شعب ينتسب الى الامة الاسلامية كلها ولا بأس من ان اقول ان جمعية الارشاد والاصلاح صاغ مؤسسوها مجموعة اهداف، هذه الاهداف يمكن ان نحورها بالشكل الاتي:

أهدافنا تغطي احتياجات المجتمع

اهداف اجتماعية واهداف ثقافية وتربوية واهداف رياضية متعلقة بالطفولة والامومة وبالشيخوخة وبالاصلاحات الزراعية والرعاية الصحية وبكفالة الايتام والمساكن والفقراء وبالاهتمام بعبقرية الشعب من خلال طفولة نريد ان نفتق ذهنيتها وعقليتها على ما وصل اليه العالم من مبتكرات ومخترعات نريد من ورائها ان نبني مجتمعا يعيش عصره بل وقد يقود عصره من اهاوية الرذيلة الى قمة الفضيلة ومن الانحدار الخلقي الى السمو الروحي على مستوى الشعب الجزائري وعلى مستوى الشعوب المغاربية والعربية ومع اننا نطمح بان نعطي من خلال جمعيتنا نموذجا اسلاميا راقيا يرضي فطرة الانسان من خلال تنفيذها للاهداف ان وجدت فعالية في الرجال وامكانات في المال.

المجتمع: هل تتبع الجمعية وزارة كوزارة الشؤون مثلا؟

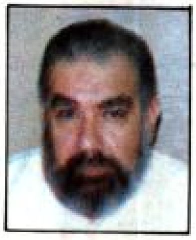
النحناح: الجمعية اصلا ما نبعت الا من خلال مادة دستورية مادة ٣٩ بعد التعديل الدستوري الذي كنا نطالب به لتحقيق اصلاحات من سنوات طويلة مرت بالشعب الجزائري وعندما كان ذلك المخاض الذي انفجر بركانا في ٤ اكتوبر ١٩٨٨ حل النظام الجزائري مهمة ان يصحح الوضع بطريقة اصلاحات سياسية واقتصادية والتعديلات الدستورية التي ضمت فيما ضمته مادة جديدة وهي مادة ٣٩ تقول بالحرف الواحد: حق انشاء الجمعيات الخيرية وجمعيتنا تدخل في هذا الاطار.

الهدف اصلاح المجتمع

المجتمع: هل تشبه جمعية الاصلاح في الكويت؟

النحناح: الجمعيات في العالم الاسلامي قديما وحديثا متشابهة لان الجمعيات الاسلامية في العالم الاسلامي هدفها اصلاح المجتمع. اختلفت الاسماء والهدف واحد والخير واحد فجمعية الاصلاح هنا او جمعية العلماء المسلمين في الجزائر قديما او جمعية الاصلاح في الامارات او جمعية الاصلاح هناك في المغرب وجماعات اخرى في الباكستان والهند كلها تهدف الى تربية المجتمع ونحن من هذا الاطار اردنا ان ننطلق على بركة الله ليس معنى هذا اننا لم نكن نصلح المجتمع من قبل وانما كانت دعوتنا من ايام الاستقلال الاولى ١٩٦٢ ونحن مشغولون بشكل مضطرد في هذا الاطار.

● لماذا وضع الاسلاميون الذين فهموا قواعد اللعبة أيديهم على فوهة البركان في الشارع المتفجر؟



الأولويات في برنامج الجمعية

المجتمع: لا بد ان هناك اولويات في خطتكم منها ما يتعلق بالاعمال الداخلية للجمعية هذا واحد، ومنها ما يتعلق بالمجتمع الجزائري من النواحي الاجتماعية والصحية والتربوية ومنها ما يتعلق بالعمل السياسي في اطار ما هو مطروح على مستوى النظام ومنها ما يتعلق بالعمل الخيري ومنها ما يتعلق خاصا بالنشاط الاسلامي الخارجي والعلاقات الاسلامية والسياسية بين الاسلاميين الجزائريين وغيرهم من الاسلاميين في العالم فما هي اولويات برنامج الجمعية لتحقيق ذلك كله؟

النحناح: ان الجمعية تحتاج في اول عملها الى مقار تتحرك من خلالها وجهات يجتمع الناس فيها ويتعرفون على اهدافها وعلى الاعمال التي تشتمل عليها وقد حصلنا على مقر في العاصمة ومقر في مسقط رأسي بليدة وهناك مقار اخرى بصدد الحصول عليها ان شاء الله تعالى. وهذا بفضل التعاون مع بعض الجهات التي ساهمت في امدادنا بمقار نتحرك من خلالها لما في ذلك من نفع يترتب على الجمعية. موضوع الاولويات في هذا المجال نحن وددنا ان ننطلق كما كان النبي عليه الصلاة والسلام ينطلق. ولهذا من اولويات اعمالنا التعليم تعلم القرآن والحفاظ عليه وانشاء ما نسميه في الجزائر زوايا، زاوية في مسجد يتعلم فيها الاطفال وان استطعنا ان نسكنهم ونأويهم ونطعمهم ونسقيهم ونكسوهم فهذا اولى واحرى حتى يتربى جيل جديد هذا الجيل الجديد يعرف القرآن الكريم ويعرف اللغة العربية. الفرنسيون واتباعهم وازلامهم من بني جلدتنا يودون لو ان هذه المادة مادة القرآن تلغى من الساحة ويودون لو تلغى اللغة العربية من الساحة رغبة في الارتباط باللغة الفرنسية والامتداد بالقيم الفرنسية ولهذا نشأت عندنا ظاهرة لا بأس ان نسردها الان ليعلمها الخاص والعام هناك لغة فرنسية في الجزائر والناس مع الفرنسية اصناف صنف يكره الفرنسية لارتباطها بعقيدة التثليث كرها بالغا ولارتباطها بفرنسا المستعمرة هذا صنف وصنف يسمى فرانكفوني يعشق اللغة الفرنسية عشقا الى درجة الهيام، شكسبير، لامازين، ديكارت، وما الى ذلك وفولتير وصنف اخر يعشق اللغة الفرنسية والقيم الفرنسية وهؤلاء يسمون فرانكفوليين وفرانكفيل هو العاشق الهائم بالقيم الفرنسية هذه اصناف اربعة، حتى انه نشأ في بلادنا في يوم من الايام شريحة كبيرة من مجتمعنا يقولون ارضى ان يبقى ولدي جاهلا لا يقرأ ولا يكتب على ان يتعلم اللغة الفرنسية لان اللغة الفرنسية وعاء الثقافة او وعاء القيم والصنف الرابع فرضت عليه اللغة الفرنسية ايام الاستعمار هو مسلم عربي ميله وامتداده عربي اصالته عربية لكن اللغة الفرنسية فرضت عليه هذا الذي فرضت عليه اللغة الفرنسية هذا اخ لنا نحبه ونتودد له ونترحم عليه ويتودد الينا ويؤيدنا وفيهم من يقف الى جانبنا مواقف جد مشرفة لكن الامر الاخطر هم دعاة الفرنكفونية الذين يريدون ربط الجزائر بفرنسا لغة ودعاة الفرانكفيلية الذين يريدون ربط الجزائر كامتداد حضاري لفرنسا وهذان ولا شك عدوان لدودان للمجتمع المغربي عموما ومجتمع الجزائر خصوصا فمن اوليات هذه الجمعية انها تعني بالثقافة العربية لازالة هذه الهجمة

ولا بأس ان اروي هذه القصة كان بعض آبائنا ان نطق احدهم بكلمة فرنسية في مجلس اعتبر كافرا او مرتدا هذا من اجل الحفاظ على الهوية وكان فينا من وجد ورقة مكتوبة بالعربية سرعان ما قبلها ثم وضعها في شق الجدار او في مكان طاهر ثم يحرقها حفاظا على العربية واحتراما لها وتقديرا لها فاذن موضوع الاولويات عندنا هذا اولا الاولوية الثانية في سلم الاولويات هو ان مجتمعنا يعاني ازمة حادة في مجال البطالة ومن خلال هذه الجمعية نريد بعون الله عز وجل ان نصل الى توظيف شباب للتخفيف من هذه الازمة ولتعليمهم مجموعة حرف ومهن تكفيهم ذل السؤال ولان الازمة تزداد تفشيا بمرور الايام نحن اردنا ان نكون البديل الاسلامي بطريقة اجتماعية، ثم المسألة الثالثة وهي نفع المسلمين ونفع الناس ونفع المسلمين قيمة من القيم الاسلامية الكبرى التي طالما تبناها اليساريون وتبناها العلمانيون وتبنتها الكنيسة الاوروبية فكفالة اليتيم وتقديم العون للمحتاج وتزويج الشاب والحصول على عمل لبعض الشباب وتعليم المهن ونفع الطبقة العمالية ونفع النساء، هذه مسائل نراها بانها اساسية ليست على انها استراتيجية اسلامية وانما



○ لقطة اثناء الحوار

عبادة لله عز وجل لان الله عز وجل يقول: «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» نحن نريد ان نسقط هذه الآية بمفاهيم حضارية تنفع بها الامة كدلالة على حرصنا وانشغالنا بهموم شعبنا والحركة الاسلامية التي لا تنشغل بهموم الامة هذه الحركة لا تصلح ان تكون حركة رائدة غير اننا نقول ان نفع الامة يعتبر عبادة والتكنولوجيا تعتبر عبادة والانتاج والانتاجية يعتبران عبادة والتشجير يعتبر عبادة والمخترعات والمكتشفات تعتبر عبادة ويؤجر صاحبها عليها والنظرة السطحية التي تقول ان الاسلام هو دين صلوات ركعات وسجدات تؤدي في المساجد هي نظرة دروشية للاسلام تستنكف الحركة الاسلامية من ان يعمها هذا المعنى.

تنسيق وتعاون

المجتمع: هل سيكون هناك تنسيق وتعاون بين جمعية الارشاد والاصلاح الجزائرية وبين الجمعيات المماثلة والمشابهة في الاهداف في كل من الخليج ومصر والمغرب والسودان وبلاد اسلامية اخرى؟ والى اي مدى سيكون ذلك؟

النحناح: هناك امور الامر الاول شرعي وهو ان الله عز وجل يقول «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» هذا ضابط شرعي يفرض على المسلمين جميعا التعاون وبكاء صبي في اقصى المغرب يحرك سواكن القلب في اقصى المشرق والعكس صحيح هذا امر اساس لا مشاحة فيه ولا مناقشة.

الامر الثاني هو ان البلاد الاسلامية والعربية محكومة بحدود جغرافية وبقوانين سياسية وباجراءات قانونية التعاون مسألة شرعية من خلال هذين الموقعين الموقع الشرعي والموقع القانوني نستطيع ان نتغلب على هذه العقبات والعقبة الثانية اقصد عقبة القانون يمكن التغلب عليها والا فالتعاون امر مقرر امر من الله جل شأنه وفي التعاون عبادة ايضا.

ادارة الجمعية

المجتمع: هل تشكل مجلس ادارة الجمعية؟

النحناح: لا شك في ذلك بالشكل القانوني فهناك مجلس وهناك جمعية عامة وهناك مكتب وهناك رئاسة.

المجتمع: هل نستطيع أن نقول أن محفوظ النحناح هو الذي يرأس الجمعية؟

النحناح: هم الذين رأسوني على هذه الجمعية... اوكلوا لي امرها.

المجتمع: وماذا عن الشيخ أحمد سحنون؟

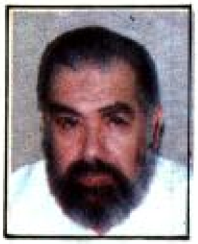
النحناح: الشيخ احمد سحنون حفظه الله من خيرة رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وهو من البقية المتبقاة من هذه الجمعية المباركة التي كان لها فضل كبير مثل الحركات الوطنية في الجزائر الى عهد الاستقلال ٥ يوليو ١٩٦٢ وفضيلة الشيخ احمد سحنون بفضل الله تعالى تمكنا معه ومع ثلة من العاملين في الحقل الاسلامي لتأسيس شيء اخر غير جمعية الاصلاح وغير جمعية العلماء سمي على بركة الله رابطة الدعوة الاسلامية ورابطة الدعوة الاسلامية هي رابطة تجمع تحت قبتها او تحت مظلتها مجموعة من العاملين في الحقل الاسلامي على اختلاف توجهاتهم ومناهلهم الفكرية يجمعهم حب الاسلام وحب اللغة العربية وحب الوطن.

المجتمع: بالنسبة للرابطة هل اخذت ترخيصا؟

النحناح: لم تأخذ بعد ترخيصها الرسمي لكن الترخيص العملي انها قائمة بعون الله عز وجل وتسعى لايجاد مناخ يتعلم فيه العاملون في الحقل الاسلامي سماع الرأي والرأي المخالف وتبادل الآراء.

المجتمع: مما يأخذه العلمانيون عادة على الاسلاميين في المشرق ان برامجهم غير واضحة يكتنفها الغموض يعتمدون في طرحهم على الشعارات وعلى العواطف فهل الحركة الاسلامية في الجزائر ممثلة في جمعية الارشاد والاصلاح الوطنية استطاعت تجاوز هذه القضية بمعنى هل هناك برنامج واضح طرحته الجمعية بخلاف الشعارات ما هو برنامجها في المرحلة المقبلة التي تريد ان تطرحه للاصلاح والارشاد؟

النحناح: الجمعية التي هي ليست حزبا وانما هي جمعية تبغي الرشاد والنصح ونفع الامة واستنقاذ الفقراء والمستضعفين في الارض ونفع الشعب هذا الاصل في هذه الجمعية اقول حتى بوضوح برامج



● لا يمكن للاسلاميين أن يدخلوا العمل السياسي من غير معرفة قواعد اللعبة السياسية

العلمانيين واليساريين ان كانت برامجهم واضحة فقد سببت الخراب والفساد والافساد والانحلال والظلم الاجتماعي والازمات الاقتصادية لشعوبنا فالقضية ليست قضية وضوح برنامج وانما هي قضية اصالة برنامج فاذا كان البرنامج اصيلا يستمد قوته من الله و يطبق على مجتمع يؤمن به ولا يصطدم بفطرته تحقق الخير لهذا، في البرامج الشيوعية التي طبقت في الجزائر وان شئت البرامج الاشتراكية تخفيفا للكلمة الشيوعية لا لا ينزعج الشيوعيون او الاشتراكيون، البرنامج الاشتراكي المطبق في الجزائر هل فعلا كان برنامجا واضحا لو كان واضحا لما اضطر المسؤولون في الجزائر اولا الى استحداث ميثاق ودستور في ٦٢ ــ ٦٤ ثم ميثاق ودستور في عام ٧٦ والغاء الاول ثم في عام ٨٥ او ٨٦ الغاء الدستور وتعويضه بالدستور الجديد والغاء الميثاق والاتيان بميثاق جديد، اذن ففي كل عشرية من العشريات التي تمر بالشعب يتضح لنا وللناس بجلاء ووضوح بان تلك البرامج ما كانت فيها الوضوح الكافي وحتى اليساريون والعلمانيون وهما وجهان لعملة واحدة يهدفان الى تغييب الاسلام عن الساحة وتشويه العاملين في الحقل الاسلامي اقول حتى هؤلاء ما عندهم برامج وان كان لهم برامج نقول لهم كما قال الله تعالى: «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين». فالقضية هي شبهة يراد من ورائها احداث مغالطة لدى الاسلاميين ليكونوا في موقف الدفاع عن انفسهم وهي من قواعد اللعبة السياسية.

المجتمع: ما هي ابرز التحديات التي تواجهكم بالتعداد؟

النحناح: الامية.. كثرة السكان... البطالة... الفرنسة... عدد السكان ٢٥ مليون ٧٣٪ دون سن الثلاثين.

المجتمع: ما هو دور الاسلاميين والمتدينين بشكل عام في احداث اكتوبر في الجزائر؟

النحناح: الواقع ان احداث اكتوبر ١٩٨٨ تفجرت في الشارع الجزائري لعدة اسباب غير ان الاسلاميين في احداث اكتوبر كان لهم موقف على النظام الجزائري ان ينظر اليهم بعين الاعتبار لان الاسلاميين ليس نيتهم احداث قلاقل وزرع الرعب وسفك الدماء ومنع الحريات وتكميم الافواه وقطع الالسنة والزج بالناس في السجون انما قصدهم رعاية المجتمع وتربيته على تقوى من الله وعلى عمل يضمن الاستقرار السياسي والاقتصادي و يقضي على الازمات النفسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

المجتمع: ولتحقيق هذا الذي تتحدث عنه ماذا فعل الاسلاميون في احداث الجزائر؟

النحناح: الاسلاميون كان لهم موقف مشرف هذا الموقف المشرف يتمثل في ان الحركة الاسلامية بجميع اتجاهاتها ما عدا بعض الاتجاهات التي لم تعرف قواعد اللعبة السياسية فخاضت هذه اللجة على غير علم اما الفاهمون لقواعد اللعبة فقد وضعوا ايديهم على فوهة البركان في الشارع المتفجر وامروا الناس بضرورة الكف عن احداث الحرائق وتدمير المؤسسات وضرورة الرجوع الى البيوت حفاظا على وحدة الامة وحقنا للدماء وضمانا للاستقرار.

المجتمع: ما هي الجهات التي كانت تحرق وتدمر؟

النحناح: هذه الجهات كثيرة وخيوطها خفية جدا ستكشف الايام عناصرها الحقيقية غير انها اجتمعت على ما بينها من اختلاف في المنطلق لكنها اجتمعت في النهاية على هدف واحد وهو احداث بلبلة في المجتمع للوصول في النهاية الى قطف ثمار على حساب المجتمع.

المجتمع: وهل كان حجم دور الفئات الشيوعية واليسارية والاشتراكية بشكل عام واضحا في تلك الاحداث؟

النحناح: الاحداث كانت من صنع جهة تعرف نفسها وكفى انها تعرف نفسها غير انه انضاف اليها عناصر اخرى من الموتورين ومن المفصولين ومن المطرودين وممن يطمحون الى الوصول للحكم ومن الحزبيين ومن الاشتراكيين ومن البعثيين والراغبين في الاصطياد في الماء العكر كل هؤلاء اختلط الحابل بالنابل لكن اليد المحركة تعرف نفسها جيدا للوصول الى ما وصلت اليه الجزائر في هذه الايام؟

المجتمع: وبقايا البومدينيين ماذا عنهم في هذه الاحداث؟

النحناح: حتى هم نستطيع ان نقول انهم متورطون بهذا الموضوع انا استثنيت من هذا شريحة الحركة الاسلامية واستثنيت من الحركة الاسلامية طرفا لا يعرف قواعد اللعبة السياسية تم زجه وبالنصح ابتعد ولكن بعد فوات الاوان.

المجتمع: نحن نعتبر ان الغاء محكمة أمن الدولة خطوة حضارية متقدمة تحتسب للجزائر؟

النحناح: نحن ننادي بضرورة الغاء الاحكام العرفية ومحاكم أمن الدولة والحالات الاستثنائية في البلاد العربية كمصر مثلا او الجزائر او غيرها.

مكاسب احداث اكتوبر

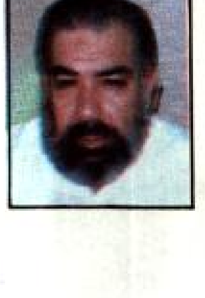
المجتمع: احداث اكتوبر بالارقام ما هي المكاسب التي حصل عليها الشعب الجزائري بشكل عام؟

النحناح: اعظم المكاسب بعد احداث اكتوبر هو الخروج من احادية النظرة الحزبية والتعفن الحزبي الخروج من هذه الدائرة المحمومة المسمومة الى دائرة ارحب وهي دائرة التعددية الحزبية. المكسب الثاني هو القيام بعملية التعديل الدستوري الذي نص على حرية الاجتماعات والتجمعات الى درجة السماح بالمظاهرات والمسيرات وهذا امر ما كان من قبل وما كان يحلم به السياسيون في بلادنا. المكسب الثالث هو رغبة الدستور ومن وراء عملية التعديل ومن عدل له الدستور رغبة هؤلاء في الخروج من النظام الاشتراكي الماركسي اليساري والدخول الى التعددية الحزبية في اطار مفاهيم غربية واطار المفاهيم غربية.

المجتمع: ما هو تقييمكم لاستيعاب الحركة الاسلامية في الجزائر لهذه اللعبة؟ والى اي مدى استطاع الاسلاميون تجاوز المزالق المنصوبة؟

النحناح: العاملون في الحقل الاسلامي يختلفون باختلاف منهجهم الفكري في الجزائر وفي غير الجزائر... اذهب الى اي بلد شئت فالمنهل الفكري والمحضن التربوي والثقافة التي ينهل منها الشباب المسلم هي المرجع لهذا المثقف المسلم... فاذا كانت ثقافته ثقافة تراثية محضة وهي مطلوبة... اذا كانت الثقافة التراثية بعيدة عن

● سننطلق نحو أهدافنا متعاونين مع الجمعيات المماثلة في الوطن العربي



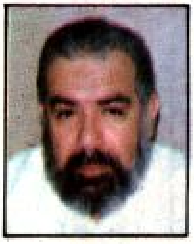
النظرة للواقع المعاصر تكون نظرة محدودة... النظرة الى الواقع على غير معرفة بالتراث تكون نظرة ايضا مستعجلة تحرف الاشواط وتتجاوز المراحل على غير علم وعلى غير تأصيل وتقعيد وتأسيس بالنص. الذي ينقص بعض الحركات الاسلامية والعاملين في الحقل الاسلامي مثل هذه البصيرة التي تسلط الاضواء على الجلي والخفي.

المجتمع: عندما كانت أحداث اكتوبر وما بعدها كانت تصلنا عدة مطبوعات أو بيانات من عدة جهات اسلامية مختلفة الأسماء.. ماهي الجهات الاسلامية أو التجمعات الاسلامية الموجودة في الساحة الجزائرية؟

النحناح: الساحة الجزائرية كبقية الساحات في العالم العربي والعالم الاسلامي لا تخلو من افكار مطروحة وتوجهات اسلامية موجودة في الساحة وكلٌ ومنهجه الفكري يجمعهم جامع هو حكم الاسلام من خلال رغبة نفسية يريد لها صاحبها ان تتحقق على ارضية الواقع غير ان الوجه العام الذي يحس به المراقب الاسلامي والملاحظ السياسي هو الوجه الذي ينظر الى الاسلام بمنظار شمولي بمنظار تكاملي بمنظار ان شئتم عالمي لاننا وصلنا الى مرحلة الخروج من اطار الصراع المحلي الى اطار الصراع العالمي والازمات الخانقة التي تعاني منها اوطاننا.

المجتمع: كيف سيتعامل الاسلاميون مع التعددية؟

النحناح: التعددية الحزبية كانت مطلبات من مطالب الحركة الاسلامية وكنا نحن من دعاتها من بداية السبعينات دعونا الى التعددية الحزبية على ان يكون لصاحب الحق مقال كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ان يكون لصاحب الباطل مقال رغم اننا نحترم الاراء ونقدر اصحابها ما دامت تلك الاراء تهدف الى نصرة الانسان والحفاظ على اصالته وقيمه. ونشأت بالفعل مجموعة من الاحزاب ذات الطابع الاسلامي هذه المجموعة التي طبعت بالطابع الاسلامي ليست مجموعة تتمثل في حزب او حزبين وانما هي مجموعة احزاب، ونحن ندعوهم الى ان يكونوا امام غيرهم من دعاة العلمانية او دعاة اللائكية او دعاة تمزيق الوحدة الوطنية ندعوهم لكي يكونوا حزبا واحدا علما باننا نقبل ان نستمع الى الرأي الثاني في احزاب اخرى لكن في هذا الاطار الذي يبني الامة ولا يهدمها الاسلام.



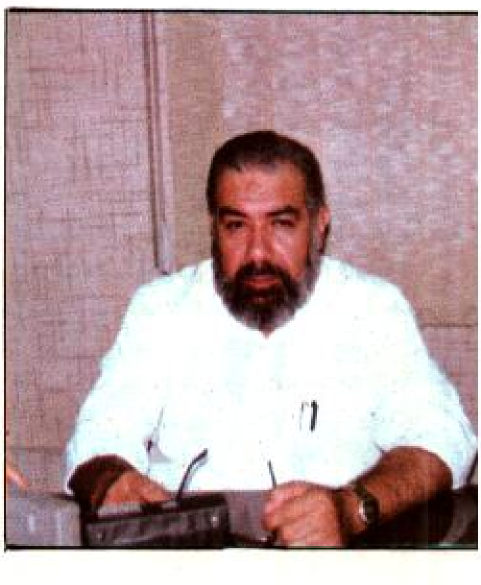
المجتمع: في ظل التعددية السياسية الان في الساحة الجزائرية بخلاف الاسلاميين ما هي الاحزاب الرئيسية غير الاسلاميين في الساحة؟

النحناح: يمكن تصنيفها الى تشكيلتين، تشكيلة اشتراكية شيوعية يسارية ماركسية عرقية وما الى ذلك وتشكيلة عرقية أمية وتشكيلة علمانية لائيكية ليبرالية رأسمالية احداهما الى اليمين تميل، وبينهما منطقة نفوذ احداهما تقترب من الوسط والاخرى تقترب منه لكن الامر المهم الذي يجب ان يذكر على صفحات مجلتكم الغراء هو ان هذه الاحزاب وجدنا اكثرها يصوغ صياغة لا يضاد بها الاسلام وهذا شيء جيل في هذه المرحلة الاولى من مراحل تعدد الاحزاب.

المجتمع: الشيوعيون في الجزائر والفئات العلمانية هل اعدت خطتها لاستثمار التعددية؟ وماذا تتوقعون من نتائج لجهودهم ونشاطهم ازاء الصحوة الاسلامية القائمة؟

● أول أهداف جمعية الارشاد والاصلاح الجزائرية اصلاح المجتمع الذي أفسدته التيارات والثقافات اللاإسلامية

النحناح: ان الشيوعية والحركة الماركسية والاشتراكية والحركة العلمانية ما كانوا يوما من الايام خارج جهاز الحكم... الذين كانوا خارج جهاز الحكم هم الاسلاميون فاذن هذه واحدة والامر الثاني هو ان الاسلاميين المبعدين والمغيبين والمهمشين والمحيدين عن العمل السياسي ليس من السهل بان يدخلوا في العمل السياسي من غير معرفة كما ذكرنا لقواعد اللعبة... الاشتراكيون والشيوعيون والعلمانيون لما لهم من امتدادات في داخل البلد وفي داخل الجهاز الحاكم وفي خارج البلد واصابعهم على مجموعة ازرار وبين ايديهم مجموعة مشاريع اذا اخفق مشروع طلعوا بمشروع اخر وهذا يرجع الى دهائهم وذكائهم اقول هم من خلال تفاعلهم مع الحكم واستلامهم للسلطة وازمتها جعلتهم يستفيدون من كل موقف ومن كل حدث ولهم لكل حادث حديث ولكل موقف مشروع ولكل مشروع مقدمة ولكل مقدمة رجال فهم يتهيأون لمثل هذا ولا نخفي سرا هو ان الصحوة الاسلامية في الجزائر وفي غيرها عندما عم امرها في البلاد واصبح لها انتشارا أفقيا وانتشارا عموديا الحركة الشيوعية استطاعت ان تتفاعل مع هذا وان تعطي مجموعة من تعليماتها لبعض اطاراتها للتظاهر امام الناس بالمظهر الاسلامي فمرة يؤمرون بتأدية الحج والعمرة ومرة باطلاق اللحى ومرة بالاندساس في صفوف المصلين ومرة بارتداء الجلابيب والطاقيات على رؤوسهم ومرة بتقديم مجموعة من الفتيات المتحجبات في بعض مؤتمراتهم ومنتدياتهم وما الى ذلك نحن لا نقول لماذا صليتم او لماذا اديتم فريضة الحج فهذا الامر يعود الى مدى اخلاصهم مع الله عز وجل لكن التزامن مع الصحوة الاسلامية نحن نعتقد بان ليس افرازا للصحوة الاسلامية وانما هو رغبة في ركوب هذه الموجة وهذا يدخل في اطار قواعد اللعبة السياسية التي يستطيع المحنكون ان يركبوا امواج اي موجة كانت و يتلونون بأي لون كان ومرحى والف مرحى لكل من تاب توبة نصوحة الى الله عز وجل.



المجتمع : ماهي التحديات أمامكم الآن وامام التيار الاسلامي؟

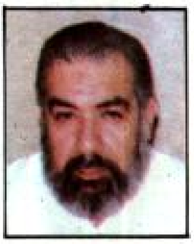
النحناح : عدم قدرة التيار الاسلامي الذي كان مغيباً عن الساحة في الدخول أمام هذا البعبع السياسي الضخم والذي من ورائه قوى كبرى هذا رقم واحد ورقم ٢ هو أن التيار الاسلامي تربى افراده على الصدق والايثار والمحبة والأخوة، والتيار الاسلامي مضطر ان يدخل الصراع السياسي بأسلوب السياسيين الذين من قواعدهم الغاية تبرر الوسيلة حيث الدجل والكبر والكذب هذه تجربة والتجربة هي التي تأتيك بشق الأنفس، فان لم يكن لدى العاملين في التيار الاسلامي مثل هذه التجربة فان عملهم وسياسة الآخرين يصبح شيئا واحدا فلا بد من وجود ما يميز التيار الاسلامي بالصدق.

المجتمع : هل التقيت بالرئيس الشاذلي بشأن هذه الأمور؟

النحناح : ما التقيت بالرئيس ولا يعنى بشأن هذه الأمور ولا غيرها.

المجتمع : السؤال حول دخولكم الانتخابات هل تدخلون أم لا؟

النحناح : الاحزاب الاسلامية ان اتحدت دخلت الانتخابات وان تفرقت في نيتها الدخول في الانتخابات منفردة فالحزب يريد الوصول للحكم لاستلام السلطة شئت أم أبيت ما دمت وقد أسست حزباً، فان بغيتك الوصول الى الحكم. في هذه الحالة جمعية الارشاد والاصلاح في حل من هذه الجمعيات ذات الطابع السياسي ان شاءت أن تتعاون أو تتآلف أو تتحالف أو تسكت أو تدخل بطريقة المستقلين أو تعلن عن شيء وتخفي شيئاً آخر هذا الأمر يعود الى الجمعية ولذلك عندما اعلنا في بعض بياناتنا ومن البيان الاول قلنا بالحرف الواحد وان الجمعية مع الشعب الجزائري لعلى موعد عند اقتضاء الحال وانتفاء المانع ومعرفة قواعد اللعبة السياسية لا مانع لتشكيل ما تحقق به آمال الامة وطموحاتها الحضارية بالوسائل المشروعة، ونحن نسعى بعون الله ان نرشد هذه الجمعيات على قدر ما نستطيع.



● في الجزائر.. مازال هناك من يريد ربط بلادنا بفرنسا

المجتمع: تصلنا رسائل كثيرة من الشباب الجزائري خاصة وشباب المغرب عامة نشتم منها ان شباب المغرب ليس عندهم علم او رؤية واضحة لموضوع الحركات الباطنية المنحرفة؟

النحناح: الساحة الجزائرية مؤهلة لتنمو فيها الافكار والاتجاهات الفكرية والمذهبية لاسباب تاريخية ولاسباب حضارية ولاسباب الصراع بيننا وبين الكفر البواح ايام الاستعمار والكفر غير البواح ايام الاستقلال كفر الظلم او كفر الفسق فعقلية الانسان في الجزائر مؤهلة لذلك ولعلنا من خلال جمعيتنا ومن خلال المجلات الاسلامية النظيفة نتمكن جميعا من ترشيد هذه العقلية وعلى صياغة عقلية تقبل السمين وترفض الغث تقبل الصالح وترفض الطالح بقدر ما تستطيع اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها.

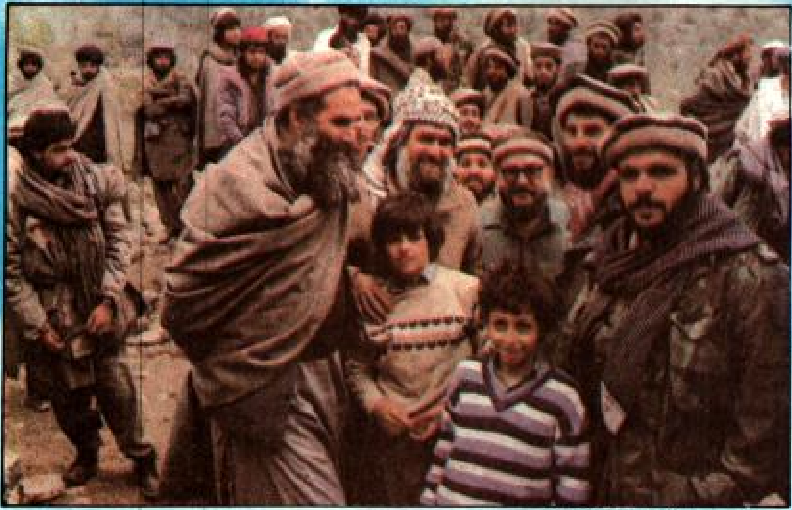
المجتمع: هناك قضية تثيرها الصحافة الغربية بكثرة وهي مشكلة القبائل وكأني بهم يجسمون هذه المشكلة، مشكلة القبائل ويقولون ان القبائل يقبلون بالاسلام ويرفضون اللغة العربية في حين اننا نعرف جميعا ان الاسلام واللغة العربية وجهين لعملة واحدة، فما مدى صحة هذا الكلام عن مشكلة القبائل وما حجم هذه المشكلة بالفعل التي تظهر لنا من خلال الصحافة العالمية وكأنها مشكلة اقلية كبيرة في الجزائر منفصلة عن الجزائر؟

النحناح: الغرب في يده قنبلة موقوتة بل قنابل موقوتة زرعها في الامة الاسلامية حتى تتخلخل قاعدة الامة الاسلامية وهذا الموقف يدخل في هذا الاطار موضوع ما يسمى بالقبائل جمع قبيلة اسم عربي لا شك في ذلك والحقيقة ان كلمة القبائل يطلق عليها بلغة اخرى القضية البربرية او القضية الامازيغية... اما زيغ والامازيغ بلغة البربر هم الرجال الصناديد الاحرار.. والامازيغ عندنا انواع اما زيغ لا تنبض شرايينهم وعروقهم الا بالعربية والاسلام وهم اذا خاطبت احدهم قائلا انك لست مسلما او لست عربيا فانه مؤهل ليمسك بالبندقية ويضرب هذا القائل هذا قسم وهذا القسم هو اوسع الاقسام وكدلالة على هذا هو انهم يسمون الابناء لتشريفهم... محمد البشير... محمد الهاشمي... محمد العربي... محمد الصغير... سيدي احمد الصغير سيدي احمد الكبير وقس على ذلك من هذه الاسماء تبركا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. قسم ثان كان في الاصل عربيا قحا وانتقل الى بلاد الامازيغ الى بلاد البربر وتعلم اللهجات البربرية لكنه بقي محافظا على اصوله العربية الاسلامية هذا القسم يحبه البربر الامازيغ حبا جما لانتمائه للسلالة المباركة الشجرة المباركة شجرة الرسول صلى الله عليه وسلم. القسم الثالث وهم بربر امازيغ يحبون العرب ويتمنون لو كانوا عربا بالاصل بسبب ملاحظتهم لهؤلاء الاشراف ولاخلاقهم وهم يعتبرون انفسهم خداما مطيعين لهؤلاء الاشراف وهذا قسم كبير منهم قسم اخر وهو ما يعنينا الان وهو قسم شرب لبان الثقافة الفرنسية وركز عليه الفرنسيون واختاروا منهم مجموعة من النماذج شربوهم وغذوهم وكونوا منهم عقلية وشكلوا منهم نماذج ليكونوا الطابور الخامس ثقفوهم بثقافتين اولا: الثقافة الفرنسية وثانيا البغض لكل ما هو عربي ولكل ما هو اسلامي هؤلاء فيهم من تاب توبة نصوحة ونحمد الله على توبته رجع الى اصوله وعرف حقيقته، قسم اخر هو الذي لا يزال للان يعبث بالوحدة الوطنية ويعبث بالثقافة الوطنية والثقافة العربية والاسلامية ويعبث ايضا بتاريخ شعبه هذا النوع فيهم كتاب معروفون لا اريد ان اذكر اسماءهم لاني اريد ان تبقى هذه المجلة نظيفة من اسماء هؤلاء وفيهم مجموعة من الرواد يرغبون في ربط الجزائر بأمهم الحنون فرنسا عوضا من ان يربطوها بغار حراء يربطوهم بقصر الاليزيه بدلا من ان يربطوهم بمحمد عليه الصلاة والسلام يحاولون ان يربطوهم بنابليون وبالرومان ومن اليهم، هذا النوع يعتبر قلة في المجتمع لكن لما له من دعم فكري وايديولوجي ومادي ومالي ولما لهم من النفوذ وادوات الضغط الموجودة على مستوى الاعلام والتعليم وبعض الجهات هؤلاء يحاولون ان يضغطوا وهم الذين يحاولون الان ان يقوموا بعملية ردة عن اللغة العربية لانهم يعلمون بان العربية هي وعاء الاسلام وهي اللفظ المعبر عن القيم القرآنية عن الامة الاسلامية اذن بقضائهم على العربية يقضى على الاسلام.

عرس الشهادة

شعر: محمد أمين ابو بكر

في رثاء شهداء الاسلام الدكتورعبدالله عزام وولديه محمد وابراهيم ادخلهم فسيح جناته.



○ الشهيد عزام في قلب المعركة

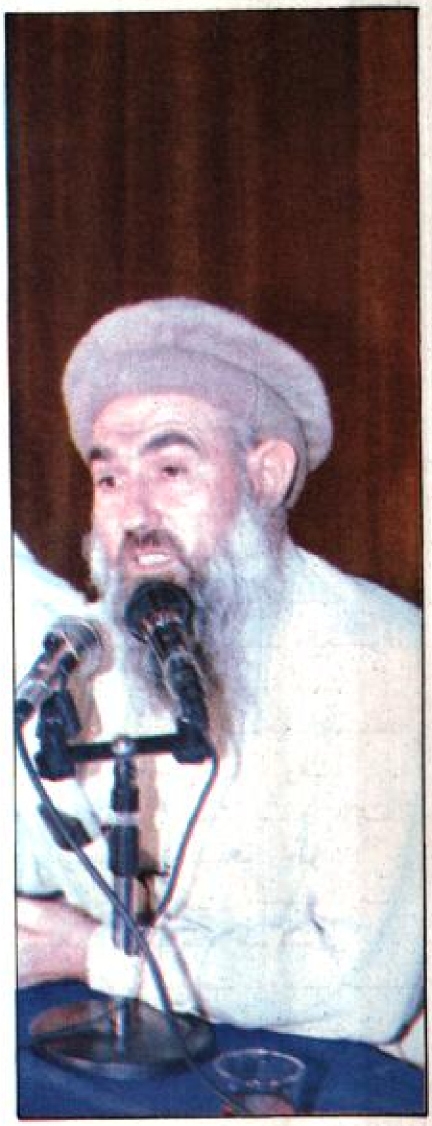
ما للهيب يثور في شرياني
ويلفني بلوافح النيران
نبأ سرى في الأفق يصعق أمة
منهوكة في حلكة الأزمان
ليث صحا في حقبة نامت بها
روح الاباء وهمة الشجعان
عاش الحياة مواقفاً ومعاركا
دكت قلاع الكفر والطغيان
سل كل مرتفع علاه مقاتلا
في الله بين العرب والأفغان
كم كان في ساح الفداء مزمجرا
يصلي الأعادي وابل النيران
وفؤاده ظل ظليل وارف
رفت خمائله على الإخوان
سل في ربا كابول عن صولاته
وثباته في أوعر البلدان
تنبيك كل جبالها ووهادها
كم كان يقطع دابر العدوان
هذي «خراسان» بكت أحجارها
بعد المصاب غضنفر الميدان
إني لأسمع «قندهار» حزينة
تبكي بقلب دائم الخفقان
وأرى على وجنات «جاجي» انهراً
ترثيه بالدمع السخي القاني
وسمعت من «حيرات» صوتا بائسا
ضجت له الدنيا بكل مكان
وهناك في «كونار» دمع جارف
حتى من الأحطاب والعيدان
فجع الدعاة مصابه وغيابه
وبكاه كل مهند وسنان
وتلوعت زهر النجوم وروعت
بؤسا وضج لفقده القمران
وسادلت أرض الجهاد حزينة
أين الأبي الباسل المتفاني؟
فأجابت الأفاق يرعد صوتها
ويهز كل جوانب الأكوان

اختاره الرحمن ضيفا غاليا
متسربلا بالبذل والإحسان
قد غادر الدنيا وحلق عاليا
ومضى يحلق خلفه الفتيان
في جنة الفردوس طاب مقامهم
في موكب الفاروق أو عثمان
طوبى لهم فالله أكرم مشتر
للنفس والأموال والولدان
خسرت به أرض الجهاد مهندا
يشوي وتحت جناحه أسدان
أسدان ما عرفا من الدنيا سوى
حمل اللوا وتلاوة القرآن
كم كان «عبدالله» في ساح الوغى
يوم الكريهة شامخ البنيان
ومحمد كم كان في ظل القنا
علم اللقاء وقدوة الشجعان
وصنيع «ابراهيم» ملحمة الفدا
قد أعجزت في الوصف كل لسان
رباهمو شيخ الجهاد أشاوسا
يتقدمون مواكب الفرسان
هذا هو الأقصى يفتش عنهمو
ودموعه تنساب كالغدران
يا آل عزام مضى نبراسنا
لله في عز رفيع الشان
أنا كيف أبكي ثائرا عشق الهدى
مسترخصا هذا الوجود الفاني ؟

أنا كيف أبكي من حباه الله
أنوار الهدى وأصالة الايمان ؟!
أنا كيف أبكي في الحياة مجاهدا
تحت القنابل كان كالبركان ؟!
عرف الحياة مواقفا في ظلها
نور يضيء دياجي الأوطان
لكنني أبكي جموعا دأبها
عشق الضياع ومكسب الخسران
لكنني أبكي شعوبا سوقت
نهج الرسول وشرعة الفرقان
طلقت طيب العيش في أيامنا
وأقمت بين عواصف الميدان
وقرعت أبواب الخلود بهمة
صعقت جموع الكفر والكفران
وشريت بالجنات دنيا أقبلت
وتفلت فوق متاعها الفتان
لكن مثلك خالد ومخلد
في كل قلب صادق الإيمان
صغرت بعينيه الدنا وتحولت
صفراً ذوى في شمال الأزمان
فأضاء باستشهاده ظلم الورى
ومضى لروضات وطيب جنان
عرس الشهادة قصة حلقاتها
مشهودة في جنة الرحمن
عرس الشهادة لن تدق طبوله
إلا لمن يحمي حمى القرآن

العالم الشهيد عبد الله عزام

بقلم : عبد القادر بن محمد العماري



هناك رجال اختارهم الله للجهاد في سبيله فوفقهم لتلبية دعوته، ومن هؤلاء الدكتور عبدالله عزام الذي ترك مهنة التدريس في الجامعة، التي توفر له العيش الرغيد مع اسرته في أمن وسلام ولكنه اختار طريق الجهاد، وعندما كانت الحدود مفتوحة مع فلسطين كان يجاهد في جبهة فلسطين ولما حيل بينه وبين ذلك، وفتحت جبهة الجهاد في بلاد اخرى من بلاد الاسلام وهي افغانستان بعد ان غزاها الروس لبى نداء الجهاد لانه يعتقد ان قضية الاسلام قضية واحدة مستهديا قول الله سبحانه وتعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) سورة التوبة ٤١، وقوله تعالى (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا، الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا) سورة النساء ٧٥ - ٧٦.

كان الشيخ عبدالله عزام مجاهدا في كل الميادين حتى اغاظ جهاده كل اعداء الاسلام الظاهرين والمستترين، وبالامس امتدت اليه يد الغدر فقتل مع اثنين من اولاده، ولكن وقد اختار طريق الجهاد فان اقصى ما يتمناه المجاهد هو الشهادة في سبيل الله، فقد عقد صفقة بينه وبين ربه (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) سورة التوبة ١١١ - ولكأني بالشهيد مع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما انزلت هذه الاية يقول معهم ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل، فعبدالله عزام جاهد في سبيل الله بنفسه وماله وبوقته وبعلمه وبلسانه وبقلمه حتى نال الشهادة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) سورة الاحزاب ٢٣.

لقد كان هو والشيخ تميم العدناني الذي وافته المنية قبل اسابيع رائدين في الجهاد، وهما اللذان وضعا اسس التلاحم بين الجهاد الاسلامي في فلسطين، والجهاد الاسلامي في افغانستان، ونذرا انفسهما للجهاد في سبيل الله، وتعاهدا مع المجاهدين بان قضية الاسلام قضية واحدة، وهما يتطلعان للجهاد في فلسطين بعد الجهاد في افغانستان، انهما من الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة، الذين قال الله فيهم (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما) سورة النساء ٧٤.

ولا ريب ان للشهيد مكانة عظيمة عند الله،

شهيد

أي أمر منه القلوب تعطر
أي جرح له الكيان تفجر ..!
أي خطب جرى وأية جلل !!
حاكها المجرمون فالله أكبر
أي غدر نما .. وأي شرور !!
ياهول الأنباء كيف تفسر ؟ !!

***

منبر للجهاد راية عز
قد جلاها الزمان يوما وأدبر
عالم صابر وشيخ جليل
وخطيب مفوه وغضنفر
هامة للعلا وعزم تحدى
أبصر الموت دونه وتحضر
نفس طاهر ونفس تسامت
لم تلن للطغاة أو تتعثر
لم تهن للعداة ذاك محال
لم تلن للعلوج كسرى وقيصر
نذرت نفسها وباعت متاعا
جندت روحها فلم تتأخر
فارس مقدام وليث غضوب
فالصناديد عن شبيه تندر
قمة للإباء قل مثيل
رفع الرمح عاليا وتصدر

لما استشهد حارثة بن سراقة في غزوة بدر أتت امه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، فقال صلى الله عليه وسلم (يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى).. وعن جابر قال: جيء بأبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمع صوت الصائحة فقيل ابنه عمرو او اخت عمرو فقال: لمَ تبكي او لا تبكي ما زالت الملائكة تظله باجنحتها، ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر مهتما لاستشهاد ابيه قال له مطمئنا ومبشرا الا اخبرك ما قال الله لابيك، فقال جابر بلى، قال صلى الله عليه وسلم: ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا اي مواجهة، قال سلني اعطك، قال اسألك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية، فقال الرب عز وجل انه قد سبق مني القول بانهم اليها لا يرجعون، وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد، يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشرة مرات لما يرى من الكرامة.

● عبد الله عزام أغاظ أعداء الإسلام الظاهرين والمتسترين بجهاده.

● عزام والعدناني رائدان في موكب الجهاد وهما اللذان وضعا أسس التلاحم بين الجهاد في فلسطين والجهاد في أفغانستان.

ان اغتيال الدكتور عبدالله عزام دليل على ان ما يقوم به في ميدان الجهاد عمل عظيم ضاق به اعداء الاسلام ذرعا فصمموا على التخلص منه، ولكنهم لم يعلموا ان الشهادة هي امنية المجاهد في سبيل الله، وانهم لن يستطيعوا ان يوقفوا الجهاد بهذه الاغتيالات وان ذلك لن يفت في عضد المجاهدين بل سيزيدهم تصميما على الجهاد.

ان الذين قاموا بالاغتيال ما هم الا مرتزقة وعملاء مجرمين، ولن يحترمهم من ارسلهم لتنفيذ عملية الاغتيال، لان المجرم لا يحترمه احد حتى ولو كان سيده، وهو قد اتاح للمجاهد ان يكون شهيدا عند الله كما يتمنى، ولن ينعم المجرم بما دفع له مقابل الاغتيال، ولقد رأينا قدرة الله في المجرمين الذين خسروا الدنيا والاخرة (اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم) سورة المائدة ٤١ - (واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم) سورة الاعراف ١٦٧.

اما المجاهدون الذين يرجون لقاء الله ويحرصون على الشهادة فهم يؤمنون ان الله قد كتب عليهم القتال وهو كره لهم، وفيما اراد الله هو الخير (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) سورة البقرة ٢١٦ - (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها، وسنجزي الشاكرين، وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين) سورة آل عمران من ١٤٥ - ١٤٨، (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) سورة آل عمران من ١٤٠ - ١٤٢، (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) سورة آل عمران ١٦٩ - ١٧١، (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون) سورة البقرة ١٥٤، تغمد الله الفقيد برحمته وتقبله في الصالحين من عباده ولا نقول الا ما قاله الصابرون انا لله وإنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله.

● ●

الراية

شعر د. محمد إياد صلاح الدين

فالميادين سوف تبكي عليه
قد سقاها دماه وتعفر
والصروح العظام أي عزاء
والنجود البيضاء كم تتحسر !!
والسفوح الخضراء كيف تراها !!
والروابي بالقدس بل والمنبر !!

***

جندل الليث واستقر صريعا
يا لبشراه .. مجده يتسطر ..
غيلة قضى فكل سيمضي
إنما الفائزون أجمل منظر
كذب الغادرون ليس بميت
إنه الحي والعدو سيخسر
إنها حكمة الإله تجلت
أجل محتوم وخط مسطر
قد جنى ما كان يسعى إليه
حقق الفوز وانتصارا مؤزر
فسقاك الغمام ربي وأعلى
قد حباك الإله قدرا وقدر
لست أرثيه إنما نحن أولى
فسطور الشهيد نور منشر
هو في ذمة الإله تسامى
وعلى راية الجهاد سنظفر

مسار الرجال منهج للدعاة



بقلم: فضيلة الشيخ
جاسم مهلهل

«وقفات تربوية مع ذكريات الشيخ محمد الصواف»
في كتابه «من سجل ذكرياتي».

الرجال في العمل الاسلامي محل التغيير ومناط الاهتمام وهم اساس البناء وعمارة الوجود قال الله تعالى: «في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار» وما هذا الامر الا لما يحملونه في جوانبهم من نفوس طاهرة قادرة على التغيير، قال الامام الرافعي: «انه لا يغير النفس الا النفس التي فيها قوة التحويل والتغيير كنفوس الانبياء ومن كان على طريقهم» وسير هؤلاء الرجال مدرسة يستفاد منها من اجل اخطاء اقل وبناء اتم واكبر، وبهذا يقول عمر بن عبدالعزيز وهو الحريص على اموال بيت المسلمين: اني لاشتري ليلة من ليالي عبيدالله بن عبدالله بن مسعود بألف دينار من اموال بيت المسلمين. وقال ابو موسى الاشعري: لمجلس كنت اجالسه عبدالله بن مسعود اوثق في نفسي من عمل سنة».

وفي مقالنا هذا سنجلس كما علمنا ابو موسى الاشعري مع سجل ذكريات شيخنا محمد محمود الصواف لنخلص بمبادىء في الدعوة والعمل وهي كما قال صاحبها عنها: ذكريات اضعها بين ظلال العلم ورجال الدعوة لتشجيعهم ودفعهم الى مواصلة العمل والجهاد من اجل هذه الدعوة المباركة ص ١٧.

● لا تهمنا الأسماء... نحن نريد أن نحمل فكرة.

الفائدة الاول:

التعليق بالكامل بالدعوة وجعلها محور الحياة:

يقول الشيخ محمد محمود الصواف حفظه الله: ان عزنا مرتبط بعزة دعوتنا... وبئست الحياة التي نحياها اذا اصيب الاسلام ونحن احياء ولم نقم بواجب الجهاد، ونبذل الارواح والدماء رخيصة في سبيل اعلاء كلمة الله.

ان الدعوة هي قدرنا في هذه الحياة، وهي تاج رؤوسنا ومصدر عزنا وفخرنا. اذا اختارنا الله لتبليغها وحملنا امرها، وهو شرف عظيم اختص الله به امة محمد صلوات الله وسلامه عليه وهو امام الدعاة، وسيد الرعاة، وقائد الغر المحجلين الى الجنة، والمثل الاعلى للانسانية جمعاء في الكمال المطلق.

وهكذا يكون امتزاج كامل بين الدعوة والداعية فيكون كله للدعوة فما يمكن للرائي والسامع ان يفرق بينهما فاصبحا شيئا واحدا.

الفائدة الثانية:

رفعة في الاستاذ والشيخ اعقبها الله عزا للطالب والتلميذ:

يقول الشيخ حفظه الله عن شيخة محمد الرضواني رحمه الله: كان آية من آيات الله علما وصلاحا وتقى واخلاصا وجهادا — نحسبه كذلك — وهو الذي ابى ان يوظف او يعمل في الحكومة بل كان يعمل تاجرا في غرفة في خان بالموصل، وحينما زار الملك فيصل الاول في الموصل بعد قيام الحكم الوطني بالعراق وزاره في مقره كل علماء الموصل فتنبه الى غياب الشيخ الرضواني فسألهم الملك عنه فقالوا له انه لا يحب ان يأتي لانه مشغول بعبادته وعمله والتمسوا له الاعذار ولكن الملك فاجأهم بقوله: انا سأذهب فازوره ولما سمع الشيخ وليس لديه مكان مناسب للملك فقرر زيارته فاستقبله الملك استقبالا عظيما وقال له اطلب ما تشاء، فقال الشيخ الرضواني اطلب منك شيئا واحداء، قال الملك: قل. فطلبك مجاب باذن الله، فقال الشيخ: الا تكلفني والا اكلفك بزيارتي مرة اخرى هذا الذي ارجوه منك فقط ص ٢٤.

وهكذا طهارة الاستاذ كانت الطعام الطيب الذي لا يخرج الا طيبا.

الفائدة الثالثة

عدم وضع الحواجز مع الناس والسعي لهم من اجل تعليمهم:

يقول الشيخ حفظه الله: بينما انتقلت الى بغداد وسكنت فيها وكنت في اليوم الخامس من رمضان وانا اسير في شارع الرشيد، واذا

بسيارة من ورائي ينادي صاحبها يا فلان يا فلان، فوقفت، واذا راكبها رجل من اصدقائي ومن بلدي الموصل، وهو رجل من كبار المشفقين، ذهب الى امريكا واحرز اعلى الشهادات العلمية هناك، فقلت له: مالك يا فلان؟ قال: يا اخي اني صائم وزوجتي صائمة وكذلك اولادي، ونريد ان نصلي ولا نعرف الصلاة، فارجوك علمني الصلاة، تعال عندي في البيت او آتي انا عندك في البيت، او تعطيني كتابا حتى اتعلم منه الصلاة، فشكرته على شجاعته، فليس كل احد يعترف بهذا، وقلت له: ابشر، وجئت في الليلة نفسها، من رمضان ص ٣٦ — ٣٧.

الفائدة الرابعة:

اهتمام المسلم بالمضمون لا بالشكل والمظهر:

عندما اراد الشيخ ان ينشىء في العراق حركة اسلامية وطلب من الجهات المختصة ان يُعطى جمعية باسم الاخوان المسلمين ورفضت الاسم وظهرت بوادر الاختلاف حول الاسلام عند الاخوان، قال الشيخ حفظه الله:

ان الاسماء لا تهمنا، نحن نريد ان نحمل فكرة، وبعد ذلك شاء الله ان اسافر مع هذا الاخ الذي كان يصر على ان نجعلها باسم الاخوان المسلمين الى مصر في عمل، وفي مراجعة لاجل دخولنا للازهر، والتقينا في مصر مع الامام الشهيد رحمه الله وسألناه في الامر... فقال لنا: «سيروا مع الشيخ الصواف، فهذا هو الصحيح، لاننا لا تهمنا الاسماء، انما تهمنا الدعوة الاسلامية و يهمنا الاسلام بأي اسم كان وبأي ثوب خرج ما دام مع الله ومع مبادىء الاسلام الصحيحة» ص ٦٤.

الفائدة الخامسة:

استغلال الداعية للامكانات المتاحة له وربط الشباب بالاحداث والمعالم التي حولهم:

يقول الشيخ حفظه الله: وذات يوم كنت القي درسا لاخواني في منطقة على شاطىء دجلة في الاعظمية حيث انشأنا على شاطىء دجلة مسابح، نعلم فيها ابناءنا السباحة ونجعل لهم مسؤولا ونلزمهم اللباس الى الركبة، ونلقي عليهم عند كل مساء درسا دينيا، وكان الدرس الاول الذي القيته قلت



○ فضيلة الشيخ محمد الصواف

فيه: انظروا الى دعوتكم ايها الاخوة، انكم على شاطىء هذا النهر «دجلة» دعوتكم كهذا النهر، منه تأخذون حكمة الدعوة، هذا الماء هو الحياة وبدونه يهلك الناس، والاسلام هو الحياة، وبدون اسلام فلا حياة. ص ٦٤

الفائدة السادسة:

تفكير الداعية المسلم نمط متميز في الخلق:

يقول الشيخ حفظه الله: لما رجعت الى العراق اخبار تفوقي في الازهر عرض علي وزير العدل قاضيا للمحكمة الشرعية في بغداد باعتبار تخصصي في القضاء الشرعي فاعتذرت.

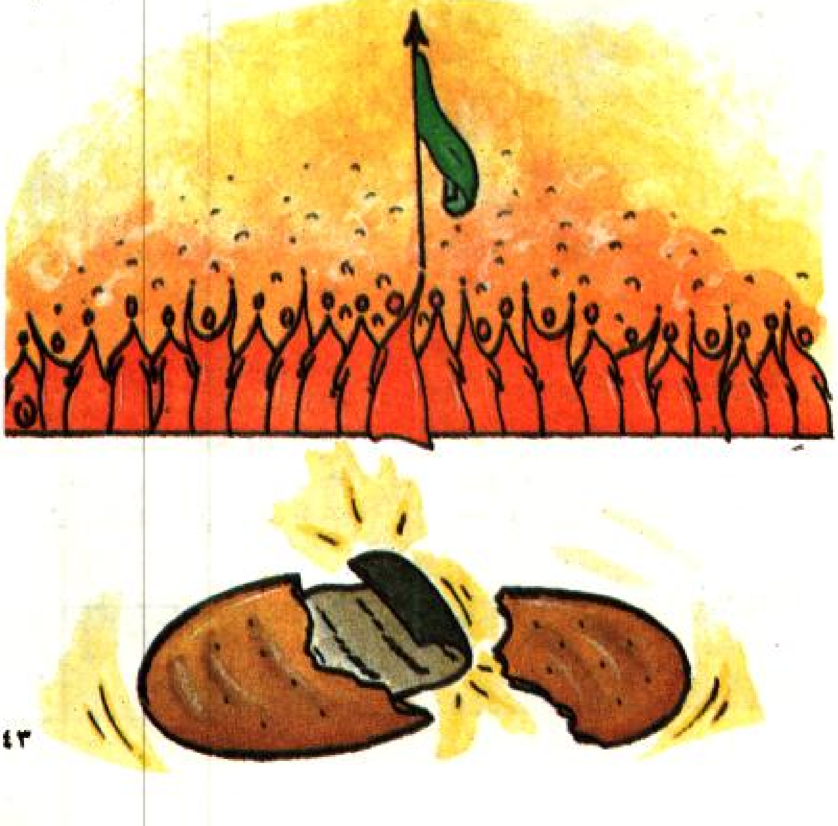
وخرجت من عند الوزير الى مدير الاوقاف العام، فانا اريد التدريس لان الدعوة لا تنشأ مع القضاء، لانني لو كنت قاضيا لاخذتني كتب الفقه والقضايا، وفي العام الذي تخرجت فيه وهو عام ١٩٤٦، كانت قد تأسست كلية الشريعة في الاعظمية، وهي تابعة لمديرية الاوقاف العامة، فعرض علي رحمه الله التدريس فيها فوافقت، فعينتني الاوقاف براتب ٢٥ دينارا بدلا من سبعين دينارا تقريبا كنت سأتقاضاها في القضاء لو قبلت التعيين فيه، وقلت: «دعها... انني مع الله»

فتعجب الكثيرون واتهموني حتى في عقلي كيف اترك القضاء الشرعي ووظيفته تصدر بها براءة ملكية، وما علم هؤلاء ان سبيلي غير سبيلهم، واذا فكروا في الرواتب والمناصب، فقد كان تفكيري مع الله عز وجل والعمل لدعوته واحياء شريعته. ص ٦٩... ص ٩٥

الفائدة السابعة:

المسلم يستجيب للحق ولو كان من طفل صغير:

يقول الشيخ حفظه الله: جئت الى حيفا وانا في طريقي الى مصر للدراسة في الازهر (سنة ١٩٣٩ م) ونزلت في فندق اسمه «فندق فلسطين» في الشارع الكبير في حيفا... ونزلت في الفندق صباحا وجلست في مقهى على الطريق العام لاشرب كوبا من الشاي... وبينما انا جالس اذا بغلام فلسطيني ليس



بالكبير يأتي ويسلم علي ويهمس في أذني قائلا: «يا اخي انك رجل مسلم... وانت شيخ.. وهذا المقهى يهودي... فارجوك ان تتحول الى مقهى اخر مسلم! وها هو امامك المقهى الفلاني او الذي يليه فكلاهما صاحبه مسلم..» فقلت له جزاك الله عني كل خير وبارك فيك يا بطل.. وقمت في الحال الى مقهى المسلم. ص ٧٤

الفائدة الثامنة:

رجل الدعوة يعايش ابناءه دائما لا يحتجب عنهم:

يقول الشيخ نفعنا الله بعلمه وجهاده عن تواجده مع ابنائه في الحركة: كنت معهم كالاب احدب عليهم ليلا ونهارا وصباحا ومساء وقد لا اجتمع باولادي الايام، ومرة سألني ابني مجاهد وعمره بضع سنوات قائلا: «بابا متى تتعشى معنا... متى تأكل معنا..؟!» وانا مشغول يعلم الله بشبابي وبرجال الدعوة في كل الاوقات، فالدعوة ان لم تتواصل بالعمل والحب واللقاء المتواصل لا يمكن ان تبني الرجال. ص ١١١ — ١١٢

الفائدة التاسعة:

التربية الايمانية والمنهج الاسلامي في التكوين طريقة الانتاج في المجتمع:

يقول الشيخ: قام احد العمال في قسم العمل في الدعوة فقال: والله اني كنت قبل ان ادخل هذه الدعوة انظر الى صاحب العمل وكأنه عدو لدود لي ولو اتمكن لاحرقت المعمل، وكنت اذا قطع خيط اتمنى لو قطع الثاني والثالث، اما الآن وبعد ان دخلت هذه الدعوة فانني اذا قطع خيط في النسيج اقول لا، سيحاسبني الله، اركض عليه واشده واحافظ عليه واحافظ على العمل وعلى صاحب المعمل، واقول نحن شركاء في الخير نحن نعيه وهو يعيننا، وكلنا اخوة في الله وفي الاسلام العظيم الذي ربانا هذه التربية العظيمة. ص ١٣٢.

الفائدة العاشرة:

الاصرار على المبدأ لا يقدم الأجل بل يثبت الدعوة في قلوب الدعاة:

يقول الشيخ حفظه الله: ولما انتشر خبر استشهادي، وحدثت هذه الضجة في العالم الاسلامي جاءني مدير المعتقل وطلب مني ان اكذب الخبر وان اسجل شريطا يذاع بصوتي فقلت له: لا بأس انا مستعد... فذهب واتى بالمسجل واخذ يسألني وانا اجيب... ثم طلب مني ان اثني على الزعيم عبدالكريم قاسم... فأبيت وقلت له: انت تسجل ما انا اريده واقوله فقط... وحاول عدة مرات واقسم لي يمينا انه اذا سجلت كلمة طيبة عن الزعيم فسوف لا يذاع الشريط في الاذاعة العراقية الا وانا عند اولادي اسمعه هناك.. فأبيت يعلم الله... وامام اصراري سجل اسئلة اخرى في تكذيب استشهادي ثم قال: سأذهب به الى وزارة الدفاع عساهم يقبلونه، ثم حاول وطلب مني كبار المعتقلين ان اقتنع واقول كلمة في الثناء على الزعيم عبدالكريم قاسم لاتخلص من السجن... وكلموني بالفعل.. ولكني بقيت على اصراري ورفضت اية مفاوضات في هذا الموضوع.. ولما ذهب بالشريط الى وزارة الدفاع رفضوه، وعادوا مرة اخرى يفاوضونني في تسجيل شريط آخر غير هذا فأبيت... فلما يئسوا اشتدوا في التحقيق والتعذيب... وفي كل ليلة من ليالي العشر من رمضان حينما يأخذونني يحسب المعتقلون انني سأقتل هذه الليلة... ويسود الرعب على وجوههم... ومع كل هذا فالله سلم... والله حفظ... والله صرف عنا كل سوء والحمد لله رب العالمين. ص ١٦٠.

الفائدة الحادية عشرة:

قوة التلاحم بين القيادة والافراد وعدم التفرد بالرأي:

يقول الشيخ حفظه الله في سنة ١٩٥٨ اجتمعت في المركز العام للاخوان المسلمين في الاردن، وكان الوضع في العراق قد ساء، فطلب مني الاخوان اعلان لجوئي الى الاردن وشجب الاوضاع في العراق واعلان ذلك في بيان صحفي او مؤتمر صحفي وكانوا في شبه اصرار فشكرتهم وناقشتهم وكان مما قلته لهم: انني هنا واخواني في العراق فكيف يجوز لي ان انفرد بمثل هذا القرار الخطير الذي قد يعقبه زجهم في السجون ومصادرة املاكهم وجمعياتهم الاسلامية وما يعقب ذلك من مشاكل وامور لا يعلمها الا الله عز وجل، فكيف تريدون مني هذا؟ من غير ان يكون لاخواني رأي او مشاركة في الرأي وهم الذين سيتحملون عواقبه.

الفائدة الثانية عشرة:

الاستمرارية في العطاء والحركة والجهاد الى ان يأتيه اليقين من ربه:

من مجالس الشيخ بعد صلاة المغرب في الحرم المكي الشريف ويستمع اليه وهو يتحدث ويناقش ويسأل عن احوال المسلمين ويتتبع اخبار الدعاة والمجاهدين في كل بلد بل وفي كل قرية من العالم، وسؤاله ليس على وجه العموم بل بالاسم ويتعدى ذلك الى الاهتمام بأهلهم وبمسارهم في الدعوة، من يسمع هذا ويرى منه الاهتمام بالقادمين والمعتمرين يرحب ويعانق كل واحد منهم، من يرى هذا ويسمع يقول هذا رجل في اول شبابه وحماسه ليس كرجل قد قارب السبعين من عمره وخاض بحر الدعوة من ساحله في تعليمه وتربيته للناشئة في العراق الى اعماقه باتصاله بمعظم ملوك وزعماء العالم الاسلامي، وهو حفظه الله على اصالته وعمقه أسأل الله لنا وله الثبات واشراقة الشباب هذه كان الشيخ يزينه دائما بأبيات الشيخ سراج الدين الوراق.

إلهي لقد جاوزت سبعين حجة
فشكرا لنعماك التي ليس تكفر
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة
ونورا لذا قالوا السراج المعمر

واخيرا هذه بعض الفوائد التي في تعدادها الى اثنتي عشرة فائدة لو اخذ شباب الدعوة في كل شهر فائدة لكانت رصيد خير يضاف الى ما عندهم من فضل، وتجسد هذه الفوائد في حقيقة عملية في رجل يعيش معنا يعطيها مصداقية التطبيق والتمثل من قبل المستفيدين، وحقا يقال: ان وجود الشيخ محمد محمود

● لابد للداعية من استغلال الإمكانات المتاحة له وربط الشباب بما حولهم من أحداث ومعالم

● المطلوب من الدعاة.. الاستمرار في العطاء ورفد الحركة والجهاد إلى أن يأتيه اليقين من ربه. ● بعض الأحزاب تلبس ملحديها ونصاراها لبوس الاسلام.

الصواف في صفوف الدعاة الى الله سبحانه ثروة لا يعدلها شيء، ولكن للاسف لا نرى بمنظارنا البسيط ان هناك خطوات جادة من الدعاة الى الاسلام — افرادا ومؤسسات — للاستفادة من هذا العملاق، وعندما اقول ذلك لا اظن ان احدا ينازع ان للشيخ الصواف تجارب في الدعوة لا تتوفر في يومنا هذا الا لرجال لا يتعدون اصابع اليد الواحدة هذا في ساحة العمل الدعوي العام اما في ساحة حركة الاخوان التي ينتمي اليها الشيخ فلا اظن ان احدا منهم يحوز ما عند الشيخ من تجارب، ووالله لو كان الشيخ ينتمي الى اي حزب ارضي وعنده هذه التجارب لرأينا كيف يستفاد منه، حتى اننا قد رأينا بعض الاحزاب تلبس ملحديها ونصاراها لبوس الاسلام من اجل اضفاء حلة الاجلال لهم ولافكارهم، ولا نقول ذلك الا حسرة على علاقة الدعاة مع بعضهم البعض والا فالمسلم لا يهمه من حطام الدنيا شيء كما ان الشيخ قد وصل الى قلوب معظم المسلمين من خلال جهاده وكتاباته وهو الذي يردد دائما:

فيا ليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

وبعد هذا الذي ذكرنا يبقى الشيخ بشر عرضة للخطأ والصواب وهذا ينقصه ولا غيره من اهل الفضل فهم بشر كما يقرر ذلك المقريزي عن نفسه و يذكره الشيخ دائما:

وما ابرىء نفسي انني بشر
اسهو واخطيء ما لم يحمني قدر
وما نرى عذرا اولى بذي زلل
من ان يقول مقرا انني بشر

وبعد هذا الذي ذكرنا ارجو ان اكون قد اديت للشيخ بعض حقه علينا فكما قال الشافعي رحمه الله «الحر من راع وداد لحظه وانتمى له افاده لفظه» فالشيخ حقه كبير على الدعوة في الكويت حيث يعتبر من المؤسسين الاوائل للدعوة الاسلامية فيها انظر الكتاب ص ١٣٥، واذ اليوم اخرج هذه الفوائد من مذكرات الشيخ محمد محمود الصواف ارجو من الله ان تتوفر لي بعض الكتابات عن اساتذتنا ومشايخنا الذين كان لهم الفضل بعد الله في مسارنا الدعوي كشيخنا العلامة الداعية الشيخ عبدالعزيز بن باز وقد ذكر لي احد الاحباب منذ سنتين في وليمة غداء في الرياض انه يجمع عن حياة الشيخ عبدالعزيز حفظه الله ونفعنا بعلمه فأسأل الله ان يعين الكاتب على اصداره هذا فنستفيد منه ونفيد القارىء معنا. والحمد لله رب العالمين.

الفلبين الحكم الذاتي لاجهاض جهاد

قبل اربع سنوات انتهى في الفلبين الحكم الاستبدادي لماركوس، بعدما طرده الشعب الى جزيرة هاواي ونجحت الثورة ضد ممارساته التعسفية وكثرت الاحاديث عن تهريب اموال الدولة الى الخارج وترويج الفساد في المجتمع من اجل البقاء في السلطة.

واستلمت كورازون اكينو مقاليد الحكم واعلنت بنهاية الحكم الاستبدادي في الفلبين وقد وجدت قطاعات الشعب المختلفة ملتفة حولها بسبب تضايق الناس من سياسة ماركوس غير ان آمال الشعب الفلبيني راحت ادراج الرياح خلال فترة حكم الرئيسة اكينو.

الشعب الفلبيني يعاني من الفقر والجهل، وحقوق الانسان تنتهك على ايدي رجال الشرطة والامن والجرائم في ازدياد ويعيش الملايين من الناس على دخل لا يكاد يكفي لتوفير الطعام والمسكن وحينما يعيش الاثرياء في مانيلا في قصور فخمة يموت ١٣٣ طفلا من كل الف طفل في مدينة سولو بسبب النقص في التغذية.

ومن ناحية الامن والاستقرار السياسي فالحكومة غير قادرة على وضع الحد لهجمات الثوار الشيوعيين كما انها غير راغبة في منح المسلمين حقوقهم المشروعة.

وقد فقدت اكينو شعبيتها وهي تواجه محاولات انقلابية بصفة مستمرة وكانت المحاولة السابعة للاطاحة بحكم اكينو اكثرها دمارا ادت الى مقتل آلاف وجرح الآلاف الذين ما زالوا يشكلون اكثر من خمس سكان الفلبين رغم كل المحاولات لتصفيتهم وافناء وجودهم، وان متابعة تصرفات رئيسة الفلبين تؤكد انها مأمورة من قبل الدوائر الكنسية ان لا تستجيب لنداءات المسلمين والا تعطيهم حقوقهم الانسانية المشروعة.

ومن المعروف ان اكينو هي قسيسة في الاصل، متحمسة لتنفيذ الاغراض الصليبية وملتزمة لتعليمات الكنائس العالمية وسياستها على عكس زوجها المقتول الذي كان يحمل ميولا اشتراكية ولم تصل كورازون اكينو الى السلطة الا بمباركة الدوائر الكنسية المحلية والعالمية وقامت باداء الصلاة والتعهد بالوفاء مع السياسة الكنسية قبل اداء اليمين الدستوري. ويعقب كاردينال ل. سين، من كبار مستشاريها وهو الذي يحدد سياسة الدولة تجاه المسلمين.

وخلال اربع سنوات من الحكم اثبتت اكينو ان مصالح الكنائس هي الاهم عندها قبل كل شيء. وحاولت جاهدة ان تقضي على كل ما يمت بصلة الى الاسلام.

فامرت بهدم المسجد الصغير الذي كان موجودا داخل القصر الجمهوري كما اعدمت نسخة المصحف الشريف بحجم كبير الذي كان قد وضع في القصر للزوار من المسلمين من الرؤساء والملوك رمزا للوجود الاسلامي في الفلبين.

● أكينو قسيسة متحمسة لتنفيذ الأغراض الصليبية وملتزمة بتعليمات الكنائس العالمية.

ومن خطواتها الجائرة الغاء وزارة شؤون المسلمين وتحويلها الى ادارة شؤون المسلمين، ويلاحظ ان الرئيسة اكينو التزمت منذ بداية حكمها ان يصاحبها احد من الوزراء المسلمين في رحلاتها في الخارج وقد صرحت اثناء زيارتها لسلطنة بروناي ردا على سؤال: «ان المسلمين لا وجود لهم في الفلبين» ولاثبات هذه الحقيقة بذلت جهودا لتسليح المسيحيين الذين يعيشون في مناطق المسلمين.

قصة الحكم الذاتي للمسلمين

تنص بنود الدستور الفلبيني بضرورة منح المسلمين في الفلبين الحكم الذاتي وذلك في جنوب البلاد ويسمى ذلك (الحكم الذاتي لمسلمي مينداناو) غير ان تلك البنود لم تنفذ رغم ان المسلمين بذلوا من اجل الحصول على الاستقلال كل غال ونفيس وما زالوا محرومين حتى من الحكم الذاتي.

ومما يبعث على الاستغراب ان جزيرة لوزون المعروفة باقليم «كوديليزا» وهي تقع في وسط



○ مجاهدو الفلبين واصالة الهوية

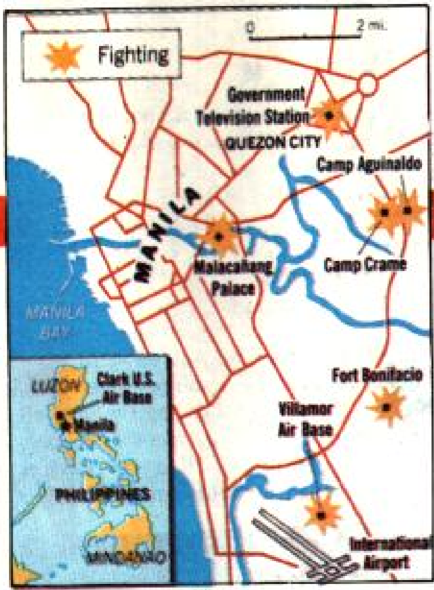
المسلمين

الفلبين وتشمل على خمس محافظات فقط قد منح اهل تلك المنطقة الحكم الذاتي دون اية مشكلة واما مسألة الحكم الذاتي للمسلمين فقد ظل سرابا منذ سنين طويلة ولم يتجاوز الوعود الكاذبة والشعارات البراقة الخادعة.

بل قامت الحكومة الفلبينية بتكوين لجنة خاصة تقوم بوضع صورة نهائية للحكم الذاتي للمسلمين واسمتها «اللجنة الاستشارية الاقليمية» وهي تتكون من ٥٣ عضوا، ٢٧ منهم مسيحيون.

ومقترحات هذه اللجنة هي التي ستكون بمثابة دستور للحكم الذاتي المقترح وقد حاولت الحكومة جاهدة بشطب كل كلمة تشير الى

● مسألة الحكم الذاتي قضية تمت صياغتها بالتنسيق مع الفاتيكان.. لماذا؟



○ مصور الفلبينيين

وجود المسلمين فبدل كلمة (الحكم الذاتي لمسلمي مينداناو) جعلت الحكومة (الحكم الذاتي الاقليمي في جنوب مينداناو) غير ان هذه المحاولات الآثمة قوبلت بمعارضة قوية من قبل الشعب المسلم بصفة عامة حتى اعضاء اللجنة الاستشارية والنواب المسلمين عارضوا هذا التعديل لما ينطوي عليه من خبث ومكر.

وقد نالت هذه القضية اهتماما خاصا من اكينو فقد سافرت الى الفاتيكان وطالبت من البابا تعيين كاردينال في جزيرة مينداناو المسلمة غير ان البابا صرح بان تعيين كردينال في جزيرة لوزون وبيساياس سهل، غير انه من غير المعقول ان يعين كاردينالا في جزيرة مينداناو ما دام الدستور ينص بعبارة (الحكم الذاتي لمسلمي مينداناو) وانه من الواجب الغاء هذه العبارة قبل تعيين الكاردينال (كبير القساوسة) مما دفعها الى قطع الوعد بانها سوف تقوم بشطب كلمة المسلمين وتعديل عبارة الدستور.

وقد حاولت الحكومة في الآونة الاخيرة اجراء استفتاء حول قبول البنود الموجودة عن الحكم الذاتي وقد رفض المسلمون بشكل قاطع مشاركتهم في هذا الاستفتاء وفشلت الحكومة في خططها المرسومة.

والسبب في رفض المسلمين خطة الحكومة عن الحكم الذاتي هو ان بنود الحكم الذاتي المقترح من قبل الحكومة تنص بان الدستور الوطني الفلبيني هو الاصل واذا تعارض مع احكام الشريعة الاسلامية فتعتبر تلك الاحكام لاغية.

وفي مجال التعليم اشترطت الحكومة انه لا يمكن ان يقوم بمهمة التدريس في المدارس الخاصة بالمسلمين الا من له خدمة سابقة لدى الحكومة. وفيما يتعلق بالاراضي الخاصة للمسلمين ينص الدستور انه لا حق للمسلمين باسترداد الاراضي المغتصبة من قبل المسيحيين، وان الانهار والبحيرات والاراضي المجاورة لها تعتبر من املاك الحكومة المركزية لا حق للمسلمين في تملكها.

من هنا قاطع المسلمون الاستفتاء الذي اجري في شهر نوفمبر الماضي، وفشلت الخطة الحكومية.

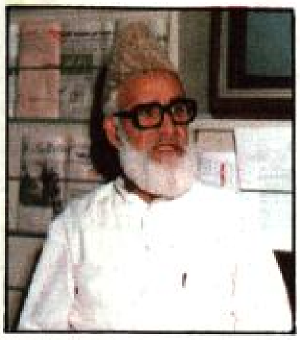
ومما تجدر الاشارة اليه ان الحكومة الفلبينية لم تستجب لنداء منظمة المؤتمر الاسلامي بعدم اجراء الاستفتاء في الوقت الراهن لانها تتلقى التعليمات من الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وليس من المنظمات والدول الاسلامية.

وسوف يبقى جهاد المسلمين الفلبينيين سواء بقيت اكينو في السلطة او ذهبت نتيجة ممارساتها الجائرة تجاه المسلمين. ولكم الامر من قبل ومن بعد.



○ اكينو فقدت شعبيتها بسبب المحاولات الانقلابية المستمرة

■ أمير الجماعة الاسلامية في كشمير الحرة انتقل الى رحمة الله



افادت برقيات الانباء ان الشيخ محمد رشيد العباسي امير الجماعة الاسلامية في كشمير الحرة قد انتقل الى رحمة الله تعالى بعد حياة حافلة بالجهد المتواصل والعمل الدؤوب.
والشيخ محمد رشيد العباسي كان من اوائل المجاهدين لتحرير كشمير من براثن الاستعمار الهندوسي.
فقد ولد الشيخ عام ١٩٢٤ في مدينة «بدنج» بكشمير واشترك في الجهاد مع ابيه واحد اخوانه عندما حاول الهندوس فرض استعمارهم على كشمير المسلمة التي تتميز بجمال المناخ والوضع الاستراتيجي العام. وفي عام ١٩٥٧ تم اختيار الشيخ محمد رشيد العباسي ضابطا في الجيش الباكستاني وفي عام ١٩٦٥ اشترك في صد هجوم الهند على باكستان.
في حرب عام ١٩٧١ اصيب الشيخ بجروح واسر من قبل القوات الهندية ثم نقل الى باكستان ضمن تبادل الأسرى وقد منحته الحكومة الباكستانية وسام البطولة.
وتقاعد الشيخ من الجيش عام ١٩٧٥ وهو برتبة عقيد وفي عام ١٩٧٦ انضم الى الجماعة الاسلامية واختير امينا عاما لها وفي عام ١٩٨١ اختير اميرا للجماعة الاسلامية.
وقد زار الكويت مرارا من اجل خدمة الدعوة.

■ سياف: على روسيا ان توقف مساعدتها لنظام كابول

اعلن البروفيسور سياف رئيس وزراء حكومة افغانستان الاسلامية المؤقتة استعداد المجاهدين لفتح صفحة جديدة مع روسيا شريطة ان تعترف بالجريمة التي ارتكبتها بحق هذا الشعب، وان توقف مساعدتها لنظام كابل العميل، وان تحترم ارادة الشعب الافغاني المسلم، وتعترف بحكومته الاسلامية المعبرة عن ارادته وتوجهه الاسلامي.
وقال سياف الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي في بيشاور — حضره عدد كبير من المراسلين المحليين والاجانب «ان التجربة الجهادية التي خاضها الشعب الافغاني خلال السنوات الماضية اثبتت للعالم ان ارادة الشعوب لا تقهر وانها سوف تثمر — بعون الله — ان عاجلا او آجلا، وستقضي على الانظمة المستوردة التي فرضت عليها واعرب عن اعتقاده ان روسيا قد ادركت حقيقة هذا الامر وهذا ما دفعها للانسحاب من افغانستان، وان كانت لا تزال تتدخل في شؤون افغانستان الداخلية ظنا منها ان استمرار تدفق المساعدات العسكرية الضخمة على نظام كابل سوف يطيل من عمره. وطالب سياف السوفيات بان يراجعوا سياستهم تجاه افغانستان حرصا على تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم. وان يأخذوا بعين الاعتبار ان المحاولات والجهود التي تبذل لاسقاط الانظمة والحكومات قد تنجح، لكنها لن تستطيع ان تهزم ارادة الشعوب. واضاف قائلا: «فقد ارتكب الروس اكبر جريمة في حقنا ودمروا بلادنا وجعلوها رمادا وقتلوا قرابة مليون ونصف مليون من ابنائنا وشردوا الملايين من الشعب الافغاني، وخلف غزوهم لافغانستان نصف مليون ارملة ومليون يتيم وثلاثمائة الف معوق، كما ان تعمير افغانستان يحتاج الى خمسين سنة على اقل تقدير ورغم هذا فنحن على استعداد لاقامة علاقات جيدة مع روسيا ودول العالم اجمع».

■ مركز سهيل الثقافي الاسلامي

قدمت البلدية في مدينة فنخرولا بمنطقة ملقا الاسبانية ارضا مساحتها ٢٨٠٠ متر مربع لاقامة مشروع ثقافي اسلامي يتضمن مسجدا ومكتبة اسلامية لخدمة الجالية الاسلامية في تلك المنطقة خاصة ابناء الخليج ومعظمهم من الكويتيين الذين يتوافدون للاصطياف. هذا وقد شكلت لجنة اسبانية لمتابعة تنفيذ المشروع. تتكون من القنصل السعودي في ملقا السيد بشير الكردي وعبدالله مراد من الكويت وعبدالعزيز الرفاعي من المملكة العربية السعودية واثنين من المسلمين الاسبان بصفتهم الشخصية.
كما شكلت لجنة كويتية لجمع التبرعات تتكون من السادة عبدالعزيز عبدالرزاق المطوع والدكتور سليمان البدر وعبدالله مراد.
والجدير بالذكر ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قد وافقت على مساعدة اللجنة لجمع التبرعات وقامت بفتح حساب في بيت التمويل لذلك الغرض كما اصدرت كتبا لفاعلي الخير والمؤسسات الاسلامية للطلب منها بالتبرع لذلك المشروع الاسلامي. حيث لبى البعض ذلك الطلب كما تقدمت اللجنة كذلك بطلب الى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للسماح بجمع التبرعات من اهل الخير والاحسان.
وقد وافقت كذلك وزارة الشؤون وهي بصدد اصدار دفاتر الايصالات الخاصة بجمع التبرعات. رقم الحساب في بيت التمويل الكويتي: ١٥١٤٥/٢

▪ هذه أمريكا وهذه مؤامراتها

اجتمع مجلس الامن القومي الامريكي بجنرالات الجيش الامريكي وقرروا ايقاف الجهاد الافغاني باي طريقة وثمن، وقرروا ايقاف المساعدات عن المجاهدين لكي لا تسري روح الجهاد.

والجدير بالذكر انه قبل ان تنتهي رئاسة ريغن (في اخر لقاء) بين غورباتشوف وريغن، كان ريغن يحذر من الاسلام ويقول: كنا نتصور ان الاسلام الذي قضي عليه في الاندلس لن يعود. وها هو اليوم يعود، فطلب من غورباتشوف ان يتنبه لهذا الخطر واخذ يحذره من الاسلام، وطلب من غورباتشوف الا يترك للمسلمين مجالا. فرد غورباتشوف بانه كان في مجلس السوفيات الاعلى عدد من المسلمين فتخلصنا منهم !!

هذه الحقائق نضعها امام الذين يجهلون الخطر الامريكي ولا زالوا مخدوعين بنظريات الغرب ومبادئه المزيفة. فالغرب بزعامة امريكا لا يقل خطورة عن الشرق الشيوعي فكلاهما معاد لمبادىء وقيم أمتنا الاسلامية وهم جميعا حريصون على عدم سريان الجهاد في جسد الامة المسلمة.. وخاصة الى فلسطين الى كل مكان يسيطر عليه اعداء الاسلام من الصليبيين والصهاينة والحاقدين.

▪ ما وراء التنصير

الكنيسة العسكرية

معدات عسكرية ثقيلة، أجهزة اتصالات متطورة، شباك تمويه عسكرية، خرائط تفصيلية بصورة غير عادية، أجهزة قذف سهام آلي.. هي بعض المواد التي أدخلها (اتحاد الكنائس النصرانية في كينيا A C C K) بصورة غير مشروعة وتحت ستار استيراد اجهزة لاستخدام الكنيسة في التنصير.

جاء ذكر هذا في البيان الصادر من مكتب رئيس جمهورية كينيا الذي يذكر حيثيات طرد الكنيسة من كينيا لأنها تهدد أمن كينيا. كما اتهم قسيس الكنيسة ريتشارد سكوت هاملتون بالتهرب من دفع الضرائب والعودة الى كينيا بعد الطرد منتحلا شخصية مهندس وذلك للتصرف بممتلكات كنيسته وتحويلها الى منظمات كنسية أخرى.

ما حاجة الكنيسة لهذه المعدات، لا أعتقد انها لنشر المحبة والسلام، هي باختصار دليل على الحروب الصليبية الجديدة التي تقودها الكنيسة.

كينيا هي الجار المحاذي لجنوب السودان حيث جون قرنق رأس الحربة ضد انتشار الاسلام في افريقيا السوداء وحربه التي اشتدت منذ عام ١٩٨٣ ليصل لدرجة الندية لدولة وجيش نظامي.. من أين له هذه القوة؟ ما حدث في كينيا دليل عملي على أن الحرب الصليبية واردة متى ما تهيأت اسبابها ولا يغرنا نعومة الملمس في بلدان اخرى فلكل مكان استراتيجيته.

للعلم فقط تلقب كينيا بفاتيكان افريقيا ويعمل فيها ما يزيد على ٣٢٠ منصراً بريطانيا فقط في عام ١٩٨٨ وهي أعلى دولة في العالم من حيث اهتمام بريطانيا بها وما ادراك ما بريطانيا؟ أليست هي مستعمرة السودان وصاحبة فصل جنوبه عن شماله؟

بدر المنصور

في العدل

المؤمنون حقا

ليس لمؤمن حقا ان يجادل في ان الاسلام الذي هو به مؤمن انما هو نظام للدين والدنيا وان اي قول او فعل او تقرير للفصل بينهما انما هو انكار معلوم من الدين بالضرورة.

هذه الحقيقة اصل ثابت لا يتغير ولا يتبدل ابدا ولا يخضع لظروف المكان والزمان ولا لمقتضيات البيئة والجماعة ولا لاعتبارات التاريخ والجغرافيا ولا لملابسات الخوف من الاعداء.

ان شريعة الله في ذلك الزمان هي شريعة الله في كل زمان. وان القرآن الذي تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان هو قرآن كل مكان، لكل جماعة من بني الانسان ولكل جيل من الاجيال ولكل مكان من الامكنة.

وتطبيق الشريعة الاسلامية يعتبر في نظر المسلمين من الدين لا يعمل الا به وجزء اصيل من العقيدة لا يكتمل ايمان المسلم الا بالايمان المطلق بصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان والعمل على تمكينها في واقع الحياة والمجتمع.

شريعة الله كل لا تتجزأ سواء فيها الاعتقاد والشعائر والشرائع فان هذه الاصول الثلاثة هي التي تكون المنهج الرباني فمن اهمل جزئية فكأنما اهمل المنهج كله ومن خرج عن جزء فكأنما خرج عن الدين كله.

يتساءل المرتد منصور خالد مستشار جون قرنق: هل يتشكك احد في اسلام الميرغني؟ هل يتشكك احد في اسلام المهدي؟ هل يتشكك احد في اسلام عثمان الطيب الذي يتولى امامة المصلين ومع ذلك يؤيد الغاء قوانين الشريعة الاسلامية؟!

ونحن نجزم ان منصور خالد ليس من المسلمين. اما هؤلاء الذين تسأل عنهم فنقول: الذين يرتضون ما رضيه الله من هذا الدين بمعناه الكامل الشامل، الذين يتخذون هذا الدين كله منهجا للحياة كلها هؤلاء وحدهم هم المؤمنون.

ان من البديهي ان يتحاكم الانسان الى ما آمن به والى من آمن به ويتحاكم الى امره وشرعه ومنهجه فان أبى وصد وجلس مع الكفار واتخذهم اولياء وتوادد اليهم وخضع لشروطهم ورضي بالغاء الشريعة ونبذ منهج الله وابعاده عن الحياة ترضية لهم وحفظا لسلطان الكهانة وسلطان الرياسة وابقاء لسلطان الوهم والخرافة فما هو من المؤمنين وان صلى وصام ولبس الجبة والقفطان وأم المصلين في مسجد اتخذ ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله.

ليعلم منصور خالد ومن على شاكلته ان الاسلام ليس مجرد عنوان ولا مجرد راية وشعار او مجرد كلمة تقال باللسان او مجرد نسب ينتقل بالوراثة او مجرد وصف يلحق القاطنين في مكان.

لا عبرة بكلمات تقال باللسان مع اعمال وقرائن تشهد عليهم بالكذب والنفاق.

• محمد اليقظان



دراسات في فقه الدعوة

عصام البشير

وسطية المنهج الفقهي بين دعاة المذهبية ومخالفيهم

مسألة التمذهب والتقليد تعاورها طرفان غاليان، وثالث معتدل.

الأول (١) فريق يوجب النظر على كل أحد. قال ابن تيمية (وكذلك المسائل الفروعية: من غالية المتكلمة والمتفقهة من يوجب النظر والاجتهاد فيها على كل أحد، حتى على العامة، وهذا ضعيف، لأنه لو كان طلب علمها واجباً على الأعيان فإنما يجب مع القدرة والقدرة على معرفتها من الأدلة المفصلة تتعذر أو تتعسر على أكثر العامة)(١).

الثاني (٢) يوجب التقليد على كل واحد. قال ابن تيمية (وبإزائهم من أتباع المذاهب من يوجب التقليد فيها على جميع من بعد الأئمة علمائهم وعوامهم) (٢). وهذا ماعناه صاحب «الجوهرة» في التوحيد بقوله.

وواجب تقليد حبر منهم كما حكى القوم بلفظ يفهم.

وكلا طرفي الأمر قد حاد عن جادة الصواب

والثالث معتدل متوسط: (٣) وهو الذى عليه جماهير الأمة أن الاجتهاد جائز في الجملة، والتقليد جائز في الجملة، لا يوجبون الاجتهاد على كل أحد ويحرمون التقليد، ولا يوجبون التقليد على كل أحد ويحرمون الاجتهاد، وأن الاجتهاد جائز للقادر على الاجتهاد، والتقليد جائز للعاجز عن الاجتهاد. فأما القادر على الاجتهاد فهل يجوز له التقليد؟ هذا فيه خلاف، والصحيح أنه يجوز حيث عجز عن الاجتهاد إما لتكافؤ الأدلة، وإما لضيق الوقت على الاجتهاد، وإما لعدم ظهور دليل له. فإنه حيث عجز سقط عنه وجوب ما عجز عنه وانتقل الى بدله وهو التقليد، كما لو عجز عن الطهارة بالماء. وكذلك العامى إذا أمكنه الاجتهاد في بعض المسائل جاز له الاجتهاد. فإن الاجتهاد منصب يقبل التجزؤ والانقسام، فالعبرة بالقدرة والعجز، وقد يكون الرجل قادراً في بعض عاجزاً في بعض، لكن القدرة على الاجتهاد لا تكون إلا بحصول علوم تفيد معرفة المطلوب فأما مسألة واحدة من فن فيبعد الاجتهاد فيها. (٣) بهذا العرض المستوعب يتضح أن القول بإيجاب التقليد أو بتحريمه على وجه الاطلاق قول يجفوه الصواب، وينحسر عنه قناع الحق. بل لابد من التفصيل في مقامات المكلفين وطبقاتهم. يقول الامام البنا تأكيداً لما قرره شيخ الاسلام (لكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماماً من أئمة الدين، ويحسن به مع هذا الاتباع أن يجتهد ما استطاع في تعرف أدلة إمامه، وأن يتقبل كل إرشاد مصحوب بالدليل متى صح عنده صدق من أرشده وكفايته، وأن يستكمل نقصه العلمي إن كان من اهل العلم متى يبلغ درجة النظر) في هذا الأصل جماع لما خلص إليه أهل العلم واعتمدوه في مسألة الاجتهاد والاتباع والتقليد محرراً مما علق به من عصبية للمذهبية أو معاداتها.



● يجوز للمقلد التنقل من مذهب إلى آخر بناء على قوة الحجة.

أصناف الناس ومراتبهم: ـ

الناس بالنسبة في أمر الاجتهاد والتقليد. ثلاث مراتب.

الأولى: ـ عالم يفقه الآيات ودلالاتها، والأحاديث ومضامينها، راسخ في معرفة قواعد الاستنباط، ومدارك الأدلة، وضوابط الاستدلال، وأصول التوفيق في ما ظاهره الاختلاف، ملمٌ بلغة العرب، وتصاريفها، وله خبرة بمدلولات الالفاظ، عارف بمواقع الاختلاف والاجماع ومسالك المجتهدين.

الثانية: متبع ليست عنده القدرة على الاستقلال في البحث، واستخراج الدلالات من النصوص، واستنباط الأحكام منها لكنه في الوقت نفسه يفهم الحجة ويعرف الدليل.

الثالثة: ـ عامي لا يفقه معاني النصوص من القرآن والسنة ولا يستطيع الاستنباط منها ولا معرفة ما يطلب منه يقول الاستاذ سعيد حوى (الناس في الأحكام العملية التي هي مدار علم الفقه ثلاثة أقسام: ـ

(١) انسان وصل الى رتبة الاجتهاد.

(٢) وإنسان عالم بمصادر القول وموارده ولم يصل الى رتبة الاجتهاد.

(٣) وإنسان عامي عادي.

أما الأول فمكلف في السير على مايوصله إليه اجتهاده وأما الثاني فمكلف أن يسير على رأي من اقتنع أن معه الحق من الأئمة. وأما الثالث فله أن يتابع أي إمام من الأئمة ممن سأله فأفتاه فله أن يعمل بفتواه إن كان من أهل الفتوى والهدى، ومن ثم قال العلماء: العامي لا مذهب له، وقالوا العامي مذهبه مذهب مفتيه) (٤)

بهذه الضوابط يفهم التقليد ويمنع من التعصب فيه أما تحريمه مطلقاً أو إنكاره بدون ضوابط فهذا مما يعد مخالفاً لما اعتمده أهل العلم. قال ابن عبد البر (العامة لابد لها من تقليد علمائها عند النازلة تنزل بها، لأنها لا تبين موقع الحجة، ولا تصل لعدم الفهم الى علم ذلك. لأن العلم درجات لا سبيل منها إلى أعلاها إلا بنيل أسفلها، وهذا هو الحائل بين العامة وطلب الحجة. ولم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها، وأنهم المرادون بقول الله عز وجل (فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وأجمعوا على أن الأعمى لا بد له من تقليد غيره ممن يثق بمعرفته بالقبلة إذا أشكلت عليه، فكذلك من لا علم له، ولا بصر بمعنى ما يدين به، لابد له من تقليد عالمه، وكذلك لم يختلف العلماء أن لا يجوز للعامة الفتيا، وكذلك ـ والله أعلم ـ لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحليل والتحريم والقول في العلم) (٥).

● القدرة على الاجتهاد لا تكون إلا بحصول علوم تفيد معرفة المطلوب.

الضوابط العامة لمسألة التقليد: ـ

(١) إذا استبان للمقلد حكم صحيح بخلاف ما انتهى إليه إمام مذهبه وتيقن ذلك بصدق من أرشده وكفايته العلمية، ورسوخه الفقهي لزمه أن يتحرر من قولة إمامه أو مذهبه أو من قلده إتباعا لما صح به الدليل وقوى به الأثر، ويحرم عليه أن يجعل فتاوى إمامه أو مذهبه بمنزلة نصوص الشارع. بل يعتقد أنه ما من أحد إلا راد ومردود عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) إذا تبصر إنسان بمعرفة مسألة ما من وجوهها المختلفة، وصورها المتعددة، وأحاط بأدلتها ونصوصها، فعليه أن يتبع في تلك المسألة ما انتهى إليه اجتهاده وهداه إليه علمه.

(٣) ان العالم بمصادر الأدلة، وموارد النصوص، وقواعد الفهم إذا عجز عن الاجتهاد في مسألة ما إما لتكافؤ الأدلة أو لضيق وقته، أو لعدم ظهور دليل له جاز له التقليد. فالاجتهاد ليس أمراً واحداً، بل هو قابل للتجزؤ والانقسام.

(٤) ان المقلد يجوز له التنقل من مذهب إلى آخر بناء على قوة الحجة وظهور الدليل وليس من قبيل التتبع للرخص بغير مستند شرعي فقد نقل الشاطبي عن ابن حزم انه حكى الاجماع على أن تتبع رخص المذاهب بغير مستند شرعي فسق لا يحل. (٦). وقال أبو المحاسن الروياني (يجوز تقليد المذاهب والانتقال إليها بثلاثة شروط: أن لا يجمع بينها على صورة تخالف الإجماع: كمن تزوج بغير صداق ولاولي ولا شهود، فإن هذه صورة لم يقل بها أحد. وأن يعتقد. فيمن يقلده الفضل بوصول أخباره إليه، ولا يقلد أمياً في عماية. وإلا يتبع رخص المذاهب) (٧).

وقال ابن تيمية (ان كان انتقاله من مذهب الى مذهب لأمر ديني مثل أن يتبين رجحان قول على قول (٨) فيرجع الى القول الذي يرى أنه أقرب الى الله ورسوله فهو مثاب على ذلك بل واجب على كل أحد إذا تبين له حكم الله ورسوله في أمر أن لا يعدل عنه).

(٥) عدم التجاسر على الفتوى لمن ليس من أهلها، بل الواجب احترام التخصص، والرجوع في كل فن الى عارفيه، فليس كل من قرأ الآية والآيتين، والحديث والحديثين نصب نفسه إماماً للفتيا. فدلائل النصوص مشتملة على الخاص والعام. والمطلق والمقيد، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ. والجلي والخفي، ثم هناك المعرفة اللازمة بلغة العرب والخبرة بمدلولات الألفاظ، وتصاريف اللغة، والادراك لمواضع الاجماع ومواقع الاختلاف، وأسباب النزول، وتاريخ الحوادث وفتاوى الصحابة، والمعرفة بمسالك الاستدلال، وقواعد الاستنباط، ومدارك الأدلة، وشروط الرواية. إضافة الى الورع الحاجز عن الهوى والاعتدال المانع من طرف الغلو والتساهل. فالفتوى بغير علم عظيمة المغبة، وخيمة العاقبة.

● التقليد في المذهب جائز حتى للقادر على الاجتهاد.

جاء عن ابن مسعود (إن أحدكم ليفتي الفتوى لوسئل عنها عمر لجمع لها أهل بدر) (٩)، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتدافعون الفتيا، كل واحد ود لو أن أخاه كفاه، إذ اجرأ الناس على الفتيا أجرؤهم على النار، وإذا كان التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا يخفى فكيف بالتوقيع عن رب العالمين كما يقول ابن القيم (١٠).

وقد جعل سبحانه القول عليه بغير علم قريناً للشرك قال تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا

● ضوابط شرعية توضح الرؤى بين التمذهب الصحيح والتعصب المذهبي.

وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (١١). وقال عز وجل (فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (١٢) وقال جل وعلا (ولو ردوه الى الرسول والى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (١٣)

(٦) أن أحد المجتهدين إذا ترك العمل بحديث من الأحاديث لعذر من الأعذار المعتبرة مثل اعتقاده عدم صحة الحديث أو أن ظاهر القرآن يخالفه، أو القياس أو عمل بعض الأمصار ثم تبين لمن يقلده أن ظاهر القرآن لا يخالفه، وأنه صحيح مقدم على الظواهر

والقياس والعمل. لم يكن عذر ذلك الأمام المجتهد عذراً في حقه. فان ظهور المدارك الشرعية وخفاءها أمر لا ينضبط طرفاه (١٤) فتعين عليه العمل بما أوجبه الحديث الذى اعتقد صحته ودلالته وإن خالف إمامه.

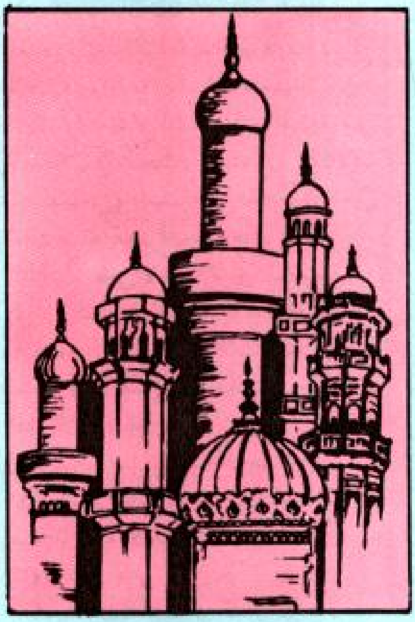
بهذه الضوابط تتضح المعالم، وتستبين الرؤى بين التمذهب الصحيح، وبين التعصب المذهبي. وأختم هذه المسألة بكلمة جامعة للامام ابن القيم (إن الله تعالى أوجب على العباد أن يتقوه بحسب استطاعتهم.

وأصل التقوى معرفة ما يتقى، ثم العمل به. فالواجب على كل عبد أن يبذل جهده في معرفة ما يتقيه مما أمره الله به ونهاه، ثم يلتزم طاعة الله ورسوله وما خفى عليه، فهو فيه أسوة أمثالة ممن عدا الرسول، فكل أحد سواه قد خفى عليه بعض ماجاء به ولم يخرجه ذلك عن أهل العلم، ولم يكلفه الله مالا يطيق من معرفة الحق واتباعه) (١٥)

(١)، (٢) الفتاوى ٢٠/٢٠٣
(٣) الفتاوى ٢٠/٢٠٤
(٤) جولات في الفقهين الكبير والأكبر ص ٦١.
(٥) جامع بيان العلم وفضله باختصار ٢/١٠٩. ١١٤
(٦) انظر الموافقات ٤/ ١٣٤
(٧) التقرير والتحرير ٣/ ٣٥٢
(٨) الفتاوى ٢٠/ ٢٢٣
(٩)، (١٠) انظر الجزء الأول من إعلام الموقعين
(١١) الاعراف (٣٣) (١٢) النحل (٤٣) (١٣) النساء (٨٣)
(١٤) الفتاوى ٢٠/ ٢١٤
(١٥) إعلام الموقعين ٢/ ٣٤٧

وقفات تربوية:

لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين



كم أوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ولاعلاء كلمته ودعوة قومه الى الاسلام، لقد طرد من بلده وهي احب بلاد الله اليه، وقتل اصحابه وعذبوا وسلبت اموالهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت حتى لم يجدوا مكانا يفرون اليه ولكن الامر تغير فقد اظهره الله تعالى بعد مدة من الزمن اتسمت بالجهاد والصبر والتضحيات والثبات على الحق.

فماذا فعل بمن طرده وفتنه عن دينه، وسلب حقه وحق اصحابه، فهذا يوم الفتح قد فتح الله مكة للمسلمين بدون قتال وبدون شروط، فهو يوم الانتقام ويوم رد الحقوق لاصحابها ومجازاة كل نفس بما كسبت ولكن ما رأيناه منه صلى الله عليه وسلم اكبر مما يوصف او يذكر فهو موقف ما بعده موقف يدل على خلقه الرفيع وأدبه العظيم فهذا عمر بن الخطاب يروي لنا قصة الفتح وهذا المشهد العظيم! (لما كان يوم الفتح ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ارسل الى صفوان بن امية والى ابي سفيان بن حرب والى الحارث بن هشام «وهم سادة قريش» وعقلها الذي يدبر لها، قال عمر رضي الله عنه قلت: لقد امكن الله منهم لاعرفنهم بما صنعوا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثلكم كما قال يوسف لاخوته (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) يوسف.

انظر الى هذا الخلق الرفيع والى عظم رحمته وتمسكه باخلاقه حتى في هذا الموطن ترفع على ان ينتقم لنفسه بل قابل العقوق والظلم الذي وقع من قومه بالعفو والرحمة والاستغفار لهم، فهل بعد هذا التسامح من تسامح وهل بعد هذه الرحمة من رحمة جلّ من قال وهو اصدق القائلين (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

قد ملأ الله قلب نبيه بالرحمة والحنان لانه رحمة للعالمين، هاديا وبشيرا ونذيرا، ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط ولم يعرف الانتقام الى قلبه بل كان قلبه مليئا بالرحمة كريما جوادا.

بهذه الاخلاق الرفيعة ملك بها قلوب الناس ودخل بها الى سويداء القلوب وفتح بها اقفال القلوب القاسية الجافة واوصل دعوته الى الناس كافة حتى اتم الله له دينه واقر عينه واتاه الناس افواجا.

فنحن اليوم باشد الحاجة الى هذه الاخلاق الكريمة لتزيل بها الحواجز والسدود التي فرضت بيننا وبين كثير من الناس وان تغمر قلوبنا وسلوكنا بالرحمة والتسامح والحب ونجعل هذا منهجا واسلوبا في التربية والعلاقات ونهدم به الباطل والفساد والفرقة والشقاق.

«واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا».

• ابو براء

من
أرض الجهاد
روح البطل الشيخ
عبد الله عزام


○ الشهيد البطل عبدالله عزام


○ الشهيد محمد عبدالله عزام


○ الشهيد ابراهيم عبدالله عزام

شعر : أبو الحسن المصري

سقط الرجال وجندل الفجار
ليث الليوث فأين أين الثار
سحقا لنا إن لم نثر لدمائهم
أو أن يعيش الخائن الغدار
« عزام » بين بنيه صار مجندلا
أين الرجال على الرجال تغار
« عزام » إني قد سمعت دماكم
تغلي وترجو أن يزولَ العار
« عزام » إني قد رأيت دماءكم
تعلو جبيننا قد كساه وقار
« عزام » قد مس الرجال لكم دما
لأريجه تتصاغر الأزهار
« عزام » إني قد رأيت بقتلكم
عجبا ونورا ما حواه منار
فلقد رأيت صخور أرض فتتت
وتفجرت من قلبها الأحجار
وحديد ذو بأس يذوب مرارة
وتصدعت جدراننا والدار
لكن جسمك قد بدا متأسدا
ومزمجراً لا تحتويه النار
فلقد عهدنا الشيخ دوما شامخا
مثل الجبال الشم لا ينهار
لكنها الآجال إن هي قد أتت
لا يفتديها الفارس المغوار
« عزام » أهدى للجهاد حياته
وبموته قد قدم الأعذار
وبنوه قد كتبت لنا أشلاؤهم
أن الدماء عقيدة وفخار
قتلوك يا من قد رفعت قضية
يشدو بها الأفغان والأنصار
قتلوك يا من قد عشقت جهادنا
فتحدثت بحديثه الأمصار
قتلوك يا من قد سعيت مؤلفا
بين القلوب فزالت الأسوار
قتلوك يا من قد خرجت بأمة
من ذلة لصقت بها وشنار
قتلوك يا من قد رفعت رؤوسنا
فخرا به شم الجبال تغار
قتلوك يا من قد صبرت بعزة
لمصائب تأتي بها الأقدار
قتلوك جبنا أيها السيف الذي
ببريقه يتحطم الفجار
قتلوك غدرا أيها البطل الذي
يشقى بذكر حديثه الكفار
قتلوك يا من قد زرعت شجاعة
في أمة قد سادها الخوار
قتلوك يا من زلزلت ببيانكم
كل العروش وقد غدت تنهار
قتلوك أذيال الكلاب بحفنة
يلقي بها الدينار والدولار
قتلوك لكن ويلهم من غضبة
يشكو لظاها الآثم الكفار
قتلوك لكن ويلهم فلقد بقى
بين القلوب العلم والأفكار
فلكم بجنات الخلود مكانة
ولهم حميم في لظى ودثار
« سياف » « عزام » ينادي ثأره
أين الجبال الشم والإعصار
أين الرصاص مدويا في أرضكم
بل أين «رباني» و«حكمت يار»
أشلاء « ابراهيم » تبغي ثأرها
أين القصاص وأين أين الثأر
« ومحمد » أشلاؤه بين الثرى
تشدو بثأر أو يظل العار
يا أمة الإسلام ثوري واثأري
فدماؤنا فاضت بها الأنهار
يا أمتي إن لم تثوري فاحذري
أن يعتلي رأس الرجال خمار
« عزام » إنا قد تعاهدنا على
ألا يضيع لك الدم الفوار
سحقا لنا إن لم نثر لدمائكم
أو أن يعيش الخائن الغدار

أدب وثقافة

نحو قصص اسلامي هادف: «تدابير القدر»

تأليف: محمود شيت خطاب

مجموعة قصصية عالجت بعض عيوبنا الفردية والاجتماعية التي نعاني منها، فكل جريمة لها عقاب، ومن ينج من عقاب البشر لا ينج من عقاب خالق البشر فان القدر يقف لهؤلاء بالمرصاد، و يتدخل في الوقت المناسب. وهذه المجموعة ضمت ست قصص:

تحدثت الاولى عن حياة احد الضباط الصالحين، وسيرته بين اقرانه وفي مجتمعه وعن اثر المرأة الصالحة في حياة الرجل، وعن الرؤيا الصادقة التي تتحقق وتكون بشارة للمؤمن من الله تعالى، وقد حملت عنوان «الرؤيا الصادقة» !! والثانية (لقد شهدتا) تحدثت عن المجرم الذي يشاء الله تعالى ان يفضحه فيتورط بكلمة او موقف يكون رأس الخيط الذي يدل على الجريمة، ودليلا على ان الله يمهل ولا يهمل.

والثالثة (الملاح القاتل) عن القدر الذي يقف بالمرصاد للذين يستهينون بحياة الابرياء، ولكنهم لا يفلتون من عقاب الله بعد ان افلتوا من المجتمع والرابعة (وليمة اصفهانية) تعرض ما يفعله بعض الناس في الولائم من هدر للمال والوقت فيحرجون انفسهم والآخرين، وكان يكفيهم ان يجودوا بالموجود، ولا يتكلفوا فوق طاقتهم.

والخامسة (مجالس الذكر) تعرض لاهمية ذكر الله تعالى، وان الله مع الذين آمنوا وكانوا يتقون يدافع عنهم ويحفظ اموالهم !!

والسادسة (في ضيافة النبي صلى الله عليه وسلم) يتحدث المؤلف عن شوقه بين لقائه بالعظماء والزعماء، وبين زيارته للمسجد النبوي الشريف ليخرج بنتيجة مؤداها: ان قمم الارض مهما تبلغ علوا وارتفاعا فهي ليست عالية بالنسبة للقمة التي ارتفع اليها من بلغ قاب قوسين او ادنى..

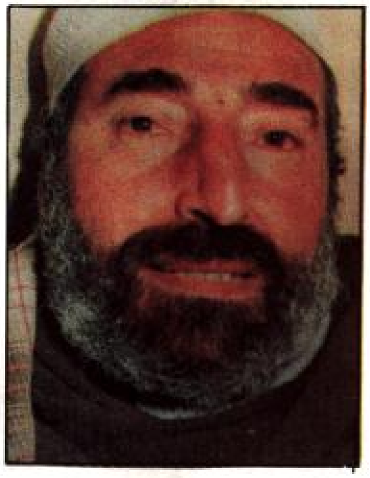
وهذه المجموعة تناسب عموم القراء لبساطة اسلوبها، واهتمامها بقضايا يعرفون مثيلاتها، وقد جاءت في (١٠٢) صفحة من القطع المتوسط.

«ابو بشر»

أحمد ياسين

معجزة من صنع الإيمان

شعر: احمد محمد الصديق



هل تعرف من هو يا ولدي احمد ياسين ؟
من هذا الجبل الرابض فوق صدور الجلادين ؟
من هذا العلم الشامخ في الآفاق ؟
من هذا القلب النابض بالاشواق ؟
يتشبث بالانياب... و بالاظفار..
بكل عذاب المحرومين...
يأبى ان يرجع مهما عربد اعصار الطغيان
حتى يتحطم قيد العدوان...
وتعود البسمة للاوطان..
و يضمد جرح فلسطين !...

• • •

لو تسأل في غمرات الميدان
طفلا يتلقى الدرس على احمد ياسين
و يطارد اعداء الله... واعداء الانسان..
بالحجر الثائر... بالمقلاع.. و بالسكين..
سيقول بكل الصدق... وكل الايمان..
ها نحن نفجر غضب الصحوة كالبركان...
سنحرر ارض الاسراء..
ونضيء مصابيح الاقصى بدم الشهداء..
ستعود لنا كالجسد الواحد كل فلسطين..
لا يتجزأ منها القلب... ولا الاعضاء...
وترفرف فوق ذراها رايات القرآن..
ولدين الله العزة والتمكين..

• • •

احمد ياسين..
معجزة من صنع الايمان...
ثابت.. اقدام... و يقين..
مأساة الشعب يجسدها..
والوطن المغصوب المكلوم..
اسم يتلألأ بين صفوف المسجونين
يرسم فوق جدار الكون شعارا للحرية..
و يزلزل اركان الهمجية...
كيما تتهاوى تحت نعال المظلومين..
انقاضا... يجرفها الطوفان...
الجسد الهامد — لو تدري — مشلول.. تطحنه الارزاء
لكن الهمة — رغم القهر — شهاب يخترق الجوزاء
والهامة... عالية... شماء..
تتوهج في عزم... وقضاء...
والوجه الغارق في الآلام...
كصوت... مكبوت الاصداء..
يعجز عنه كلام الشعراء...
يتعالى... فوق جحود الاهل... وكيد الاعداء..!

• • •

تلكم يا ولدي ومضات عن احمد ياسين
هل تطلب بعد مزيدا عن هذا العملاق ؟!
في غزة كان بزوغ الفجر.. وعنف الصحوة.. والاحساس
وتشيع البشرى بين الناس
ولدت بالحق اليوم «حماس»..
تمتد جذورا في التاريخ... تضم جهاد الاجيال..
وتقول لكل تقي النفس: تعال... تعال !...
وعبير الاسلام الفاتح ملء الانفاس
والغاصب مذهول يخزيه شعور الخيبة والافلاس..
لله الحجة..
هذا الرمز الباقي يدمغ كل جباه المهزومين....
يتألق عبر مسافات وسنين
يصرخ في وجه الجبناء..
و يواجه كالسيف القاطع جيش الظلماء
و يدين حلول الاستسلام..
ونهج الذل... ليوم الدين....

رئيس تحرير مجلة «الدعوة» الهندية في ذمة الله


POSTED ON-26/27/11/1989. AT P.S.O. NEW DELHI.

ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين

الدعوة

جَرِيْدَة اسلاميَّة نصف شهريَّة تصدر من دلهي الهند

العـــدد السابع عشر — السنة الرابعة عشرة

٦/جمادى الاولى ١٤١٠هـ الموافق ١/ديسمبر ١٩٨٩م

نعت الجماعة الاسلامية في الهند الشيخ محمد سلمان الندوي رئيس تحرير مجلة «الدعوة» الناطقة بلسان الجماعة الاسلامية في الهند باللغة العربية وقد استأثرت رحمة الله تعالى عن عمر يناهز السبعين.

وكان الفقيد مثالا للتواضع وحسن الخلق، رئس تحرير مجلة الدعوة ١٢ عاما وكان عضوا فعالا في المجلس الاستشاري للجماعة الاسلامية المركزية.

ومما يجدر بالذكر ان الفقيد كان ينتمي الى اسرة هندوكية وقد هداه الله سبحانه وتعالى في مقتبل عمره ودخل دار العلوم ندوة العلماء للدراسة وتخرج منها حتى برع في الكتابة باللغة العربية وكان من المحافظين على اسلوب اللغة العربية الفصحى، وقد خدم القضايا الاسلامية كثيرا بشرح احوال المسلمين باللغة العربية وترجمة نشاطات الجماعة الاسلامية في الهند.

نسأل الله العلي القدير ان يتغمده بواسع رحمته، و يلهم ذو يه الصبر والسلوان.

المدافعون عن الحداثة (٤)

جلس في مقعد الانبساط والسعة وقال: ما اشتهر اهل الحداثة الا بعد ان رد عليهم فلان وفلان. ومن قبلهم لم يكونوا معروفين حتى انني وانا طالب علم قديم لم اسمع بهؤلاء الا بعد الرد عليهم.

وقد تجاوز هذا المسكين منطق العامي الذي يقول ما رأينا اشر على الناس من الطب الحديث، فما كنا نعرف السرطان ولا السكري ولا البلهارسيا ولا غيرها من الامراض الا عندما جاءنا هؤلاء الاطباء، وكان الناس من قبل في خير، لا يعرفون هذه الامراض ولا يسمعون بها.

فكأن اكتشاف الطب الحديث لهذه الامراض هو سبب وجودها ومعرفة الاطباء وتحذيرهم من اسباب هذه الامراض هو علة انتشارها، وهذا المنطق العامي البسيط قد يكون له ما يبرره، لكن منطق طالب العلم هذا ما الذي يبرره وهو يقرأ الآيات في وصف المنافقين والتحذير منهم والتنبيه على شرهم وخطرهم في الوقت الذي اخبر الله فيه نبيه ان هناك من المنافقين اناسا لا يعرفهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم بهم موجودون في داخل المجتمع الاسلامي، بل في المدينة النبوية الكريمة فهل قال قائل بأن هذا الاسلوب القرآني سبب لاشتهار المنافقين. وهل قال احد لم يكن يعلم عن المنافقين شيئا كما قال هذا القاعد عن الحداثيين.

مع ان قواعد العلم الاولية: ان عدم علمك بالشيء لا يدل على علمك بعدمه.

وكذلك من قواعد التعامل الاسلامي: اذا أنت لم تعن اهل الحق فكف اذاك عنهم.

سعيد الغامدي

تقويم اللسان

للشيخ **يونس حمدان**

من الصيغ الكلامية المعروفة والاستعمالات اللغوية المألوفة قول بعضهم (قد لا أجيئك اليوم)، وهذا استعمال لا يصح فـ (قد) لا تدخل على الفعل المضارع الا اذا كان الفعل مثبتا متصرفا خبريا مجردا من الناصب والجازم وادوات الاستقبال نحو: سين وسوف، ولا يُفصل بين الفعل المضارع و(قد) الا بالقسم نحو قولك (قد والله شغلني امرك)، ونحو قول الشاعر:

أخالد قد والله اوطأت عشوة (١)
وما العاشق المظلوم فينا بسارق

ونستطيع ان نستعمل في مثل الصيغة المتقدمة (قد أغيب عنك) بدل (قد لا أجيئك اليوم) ولـ (قد) معان نورد بعضها تتميما للفائدة:

فاذا دخلت على الفعل الماضي افادت التحقيق وتقريب الفعل الماضي من الحال، نحو قولك (قد قامت الصلاة)، وقوله تعالى: «قد افلح المؤمنون»، واذا دخلت على الفعل المضارع افادت التقليل نحو قولك (قد ازورك) ومن اقوال بعض اللغويين في هذا: (ان قد حرف يصحب الافعال ويقرب الماضي من الحال و يؤثر التقليل في فعل الاستقبال)، وهي تفيد التوقع اذا دخلت على الفعل المضارع ومن معانيها: الاخبار بشيء ينتظره من تسوق اليه الخبر، فتقول لمن ينتظرون الصلاة (قد قامت الصلاة)، ومن معانيها: انها تأتي للتكثير، ولكن استعمالها قليل في باب التكثير، نحو قوله تعالى «قد نرى تقلب وجهك في السماء»، نحو قول الشاعر:

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء (٢) معروقة (٣) اللحيين، سرحوب (٤)

وملخص القول في معاني (قد) انها تكون مع الماضي على ثلاثة معان: التوقع، التقريب، والتحقيق، وانها تكون مع المضارع على اربعة معان: التوقع، التقليل، التحقيق، والتكثير، وقد يحذف الفعل بعدها نحو قول النابغة:

أزف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد (٥)

وصفوة القول: انه لا يجوز ان تستعمل صيغة (قد لا اجيئك) والصحيح الفصيح ان تستعمل (قد اغيب عنك)، فان (قد) لا تدخل على الفعل المضارع المنفي فهذا هو الموافق للفصيح المعروف من كلام من يوثق بعربيتهم. والله اعلم بالصواب.

(١) ركبت امرا غير بين (٢) الجرداء: الفرس القصيرة الشعر (٣) المعروقة: قليلة اللحم (٤) سرحوب: الطويلة المشرفة (٥) وكأن قد زالت.

اغتيال عبدالله عزام... لماذا ؟



هذا التساؤل... ليس نابعا من غربة ان يلقى المجاهدون مثل هذا الغدر والكيد، في ساحات الصراع بين الحق والباطل... وليس مصدره، استهجان الشهادة في خنادق التضحية والفداء، لا.. ليس هذا، وما ينبغي لمؤمن ان يفكر كذلك او على نحو ذلك، فالجهاد في سبيل الله ليس له مع الصابرين على صدق البيعة فيه مع الله تعالى الا ثمرتان، الشهادة او النصر... والشهادة في رصيد الفرد المؤمن تجميع الحسنيين، انتصار في الدنيا، وهو يغذي بدمه روح الجهاد من بعد، وفوز بالآخرة ــ برضوان الله تعالى ــ باعلى مراتب الاكرام الرباني... واي اكرام واعزاز يرقى لما أعد للشهداء... فارواحهم في حواصل طير خضر، تغدو وتروح في رياض الجنة، وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في عرش الرحمن سبحانه... ويزين هاماتهم تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، وغيره الكثير الكثير، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر... اجل، ليس في اطار هذه المعاني تولد هذا التساؤل... انما تولد غيره من التساؤلات في اجواء المفاعلة الجادة مع احداث المسيرة الاسلامية المعاصرة.. المفاعلة التي تعكس القراءة الواعية المبصرة لهذا الحدث وغيره... ما هي دوافعه؟ ما هي ابعاده الاقليمية؟ ما هي ابعاده العربية والاسلامية...؟ ما هي ابعاده الدولية؟ ما هي الدروس المستفادة منه؟

وبين يدي المفاعلة مع هذه التساؤلات لا بد من مراقبة دؤوبة ومتابعة جادة لتسارع الاحداث العالمية وتغيراتها الاستراتيجية.. مع محاولة تحديد المعالم الرئيسية للتوجهات العالمية... والتي يمكن للمتتبع ان يلتمس بعضا منها بكل يسر وسهولة... وهنا يمكن تحديد بعضا من هذه التوجهات على النحو التالي:

- ان العالم اليوم يعيش مرحلة القرار العالمي والحدث الدولي.
- القرارات والاحداث الاقليمية، تفاعلات جزئية في ميكانيكية المفاعلة الدولية للحدث العالمي.
- ان القدرة والكفاءة لاي جهة على التحكم في الحدث الاقليمي وقراراته، مقوم فعال واساسي في اعطائها فرصة التحكم او المشاركة في صناعة القرار والحدث العالمي.
- لا مكان للفردية السياسية مع منهجية التعاونيات السياسية العالمية واحسب ان الهامش آخذ بانكماش امام الكيانات والسيادات الاقليمية التقليدية، ان لم تتدارك نفسها بالاخذ بمنهجية التعاونية او الاتحادية السياسية مع من تتكامل معهم ثقافيا واقتصاديا وسياسيا وجغرافيا.

وبعد وفي اطار هذه المعاني وغيرها... يفهم المسلم، او ينبغي ان يفهم ابعاد كل حدث في مسيرة العمل الاسلامي المعاصر... واحسب ان الساحة الافغانية واحداثها... من ادق واخطر الاحداث التي تواجه مسيرة الانبعاث الاسلامي المعاصر... واحسب ان اخطر ما في هذه الساحة، احداث التحدي الداخلي للنخبة المسلمة القائدة، يتبع ذلك خطر التحدي الخارجي بكل اشكاله والوانه، اجل ان اخطر ما في الساحة هو واقع النخبة المسؤولة او التي ينبغي ان تكون مسؤولة، تدرك ابعاد هذه المسؤولية، وترتقي بنفسها وبمواقفها وتصرفاتها الى مستوى هذه المسؤولية... المسؤولية التي تضع الجهاد الافغاني واحداث الجهاد الافغاني في اطار مسؤوليات الانبعاث الاسلامي المعاصر.. واطار التحديات الجسام التي تواجه هذا الانبعاث... المسؤولية التي تدرك قيمة وابعاد الحشد الاسلامي العالمي، الذي حشد لهذا الجهاد، ومسؤوليات هذا الحشد على كل مستوى وصعيد... المسؤولية التي تدرك او ينبغي ان تدرك المخاطر المترتبة على اي درجة من درجات الانتكاس لهذا الجهاد ــ لا سمح الله ــ على اجيالنا المسلمة المعاصرة... واجيال الانسانية الباحثة عن الحل الحضاري الموعود... المسؤولية التي تدرك ان هذا الجهاد بات يشكل رهانا خطيرا على قدرة الكفاءة المسلمة والقيادات المسلمة في مواجهة تحديات اقامة الحكم الاسلامي، وتحديات التعامل مع مسؤوليات الحكم الاسلامي... فالفرق كبير وكبير جدا بين القدرة على صناعة الموت... وبين القدرة والكفاءة على صناعة الحياة... والفرق كبير وكبير جدا بين القدرة على التضحيات في خنادق القتال وبين القدرة والكفاءة على التضحيات في خنادق الصراع مع الذات والصراع مع المغانم... ومن قبل، قيل للاخوة قادة الجهاد الافغاني وفي اكثر من مناسبة، ان المطلوب منكم في خنادق السياسة والحاكمية اعظم واجل وادق واصعب على النفوس من تضحياتها في خنادق الاستبسال والقتال... اجل في اطار هذه المعاني والتي بات ينبغي ان تُقرأ الساحة الافغانية، وينبغي ان تقرأ احداثها... وحدث اغتيال الاخ الحبيب الشيخ الشهيد عبدالله عزام من الاحداث التي تشكل منعطفا خطيرا في مسيرة الجهاد الافغاني، وحدثا خطيرا في مسيرة التعامل مع احداث هذا الجهاد... بل هي رسالة ميدانية صارخة، يجب ان يدرك ابعادها ودلالاتها قادة الجهاد الافغاني، كما ينبغي على كل مهتم بهذا الجهاد، ان يدرك ابعاد ودلالات هذه الرسالة الدموية... وأحسب ان من الدلالات والدوافع من وراء اغتيال الشهيد عبدالله عزام ما يلي:

اولا: على الساحة الافغانية:

١ ــ القضاء على التدفق المتحرك على جميع الجهات، تسليحا وتموينا وتطبيبا.

٢ ــ اسكات الصوت الاعلامي الاكثر تأثيرا في الذود عن الجهاد وفضح مكائد اعدائه وخصومه... والاكثر تأثيرا في رفع المعنويات وبعث العزائم في النفوس محليا وعالميا.

٣ ــ قلع العين المبصرة والدائمة السهر في التحذير من حركات الالتفاف والانقضاض على الجهاد الافغاني وثمراته... من عمائم وافدة وغريبة عن روح الجهاد الافغاني واصول منطلقاته وتوجهاته.

٤ ــ القضاء على الخبير الماهر والفعال في نزع الفتيل وتعطيل الغام التفجير التي تحرص جهات غادرة على زرعها بين قادة ورموز الجهاد الافغاني.

٥ ــ تعطيل العامل المهم والفعال في تغطية وتدارك كل ثغرة تخلقها حالات الخلاف البارد والساخن بين قيادات الجهاد الافغاني.

٦ ــ اضعاف مهابة الجهاد الافغاني في نفوس اهله وانصاره ومنح الجرأة للمتربصين بالجهاد من كل ملة

ومذهب.

٧ ـ تشجيع الاعداء والخصوم للتحول من مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم والانقضاض على مفاصل الجهاد وركائزه.

ثانيا: على الساحة العربية والاسلامية:

عبدالله عزام شخصية جهادية، تمثل رمزية جادة لابعاد ثلاثة في الجهاد الافغاني، البعد الفلسطيني، والبعد العربي والبعد الاسلامي واحسب ان لكل بعد من هذه الابعاد الثلاثة دلالاته واهميته في تحديد الدوافع من وراء اغتيال عبدالله عزام والتخلص منه.

١ ـ البعد الاسلامي:

ان عملية الحشد الدؤوبة والبارعة ـ للطاقات والامكانيات التي حمل لواءها الشيخ عبدالله عزام على امتداد العالم الاسلامي اعطت للجهاد الافغاني، البعد الميداني الاسلامي وتجنيد المسؤولية الاسلامية في خدمة هذا الجهاد على المستويين الشعبي والرسمي مما جعل الاتحاد السوفياتي وعملاءه امام خندق للجهاد (قتاليا وسياسيا) امتداده بطال العالم الاسلامي بأسره.

٢ ـ البعد العربي:

معظم الساحات العربية (الا من رحم ربي) وعلى مدى نصف قرن خضعت اجيالها لتأثير ثقافي وسياسي، اضعف عندها حوافز الفاعلة مع الاحداث الاسلامية من خارج المنطقة العربية واقامت تلك السياسات عزلة بين الحس العربي والحس الاسلامي بعامة فكان الجهاد الافغاني، الصوت الذي اخترق حاجز العزلة وكان عبدالله عزام هو الصرخة الاعلى والاقوى في اختراق هذا الحاجز.. بل كان الشيخ الاقدر على مفاعلة هذه الصرخة مع وجدانيات الحس العربي ميدانيا مما جعل كثيرا من الساحات العربية، ساحات رديفة للساحة الافغانية وللانصاف لا بد من الاشارة الى الساحات الخليجية التي لبست بكل جدارة وفعالية العمامة الافغانية في كل خندق من خنادق الجهاد الافغاني المتنوعة.

٣ ـ البعد الفلسطيني:

احسب ان هذا البعد كان اخطر الابعاد وراء الدوافع في اغتيال الشهيد عبدالله عزام... ان فلسطين وبيت المقدس، هي مادة الحشد الفعال لطاقات المسلمين في العالم، في معركة الصراع بين الحق والباطل.. والانتفاضة الفلسطينية رغم انها ولادة «مبكرة» للزحف المراد... الا انها مع ذلك لها دلالاتها ولها آثارها التي دخلت في ادق الحسابات الدولية عامة، والحسابات الصهيونية خاصة... ومن الحسابات الصهيونية الدقيقة في اطار احتمالات تطور الانتفاضة... ان تحول دون توفر زعامة عالمية لها، ذات مواصفات علمية وميدانية، وهذا وغيره ما احبه ممثلا بكل جدارة بشخصية عبدالله عزام.. فلا بد اذن من المسارعة الى تصفيته والخلاص منه... وفق المنهجية الصهيونية مع كل ظاهرة تتعارض مع امن وجودها واستمرار بقائها.

ثالثا: على المستوى العالمي:

الجهاد الافغاني وما ولده على الساحات العربية والاسلامية من احياء لروح الجهاد... وكسر لحاجز الخوف والتوجس من مواجهة القوى العظمى والتكنولوجيا القتالية المتفوقة، والذي كان من اثاره الميدانية ـ وعلى اضعف ساحة عربية ـ ظاهرة الاطفال والحجارة حول بيت المقدس واثار ذلك على الحس الاسلامي والعالمي، اجل ان هذه الاثار للجهاد الافغاني، ادخل الكثير من التعديل على الموازنات والمعادلات الدولية المحلية منها والعالمية.. انتهت بالمواقف الدولية ـ المتصارعة على اكثر من ساحة ـ الى اتفاق تام، على امر ما سبق للموقف الدولي ان اتحد على غيره مثلما اتحد وتجانس من اجله.. الا وهو اجهاض الجهاد الافغاني وعدم اعطائه فرصة لتمام النصر، والا يعطى فرصة لاي درجة من درجات الحاكمية الاسلامية... ولتحقيق هذه الغاية... فان القوى العالمية آخذة في التعامل مع هذا الجهاد وفق محاور ثلاثة.

o تصفية ركائز القوة فيه وعزله وتجريده من كل عوامل القوة الداعمة من خارجه، فكانت البداية ببتر الرئة الباكستانية لتنفسه وتجديد دمائه فاغتالوا الجنرال القائد محمد ضياء الحق رحمه الله تعالى هذا القائد الذي لا يزال بعض الحمقى المهزومين يغمزون قيادته الفذة وعهده الميمون... وجاء من بعد غدرهم ليغتال شهيدنا الشيخ عبدالله عزام..

o بعث وتغذية عوامل الصراع البارد والساخن بين قادة المجاهدين سياسيا وميدانيا، وبث العناصر المؤججة لحرق هذا الصراع النكد مع ممارسة اللعبة الماكرة الخسيسة... لعبة التلويح بعهود التعاون مع طرف دون آخر عن طريق مخابرات كابل حينا او عن طريق الاتصال الدولي المباشر احايين كثيرة.

o دفع بعض الجهات المسماة بالوطنية او غيرها من المنطقة ترفع رايات الجهاد مزورة لتدخل الساحة الافغانية وتساوم وتكابد بغية اشعال فتنة الحرب الاهلية طمعا بذبح الشعب الافغاني شر ذبحة وبأيدي ابنائه وما لبنان عنا ببعيد.

اجل هذه بعض معالم القراءة الموضوعية لحدث اغتيال البطل الشهيد عبدالله عزام اما عن الدروس المستفادة من هذا الحدث الجلل فانها لكثيرة، والمقام لا يحتمل التفصيل فيها، واكتفي بان احيل اخواننا قادة الجهاد الافغاني وكل مجاهد غيور وكل مسلم مهتم... احيلهم جميعا الى احداث جبل الرماة يوم أحد، ففيها الكثير الكثير من الدروس والعظات... ورحمك الله تعالى يا ابا محمد وتقبل منك. لقد كانت حياتك كلها دروس وعظات... وها هو استشهادك يثري ساحات الجهاد بالدروس والعظات... فسلام عليك وعلى ولديك في الصالحين مع الانبياء والشهداء... واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

بقلم: دكتور حامد بن احمد الرفاعي
عضو المجلس الاعلى العالمي للمساجد
استاذ في جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة

«وصية»

كاتب الشعر... تمهل
واحفظ القاعدة... الاولى من الشعر
بصبر
وتمهل
جهز الحبر... ودقق
ولأوراقك... نسق
وانتبه... لا تتعجل
ثم فكر... في المعاني..
وتدبر (ربحك) المأمول فيها
والأماني...
ثم أي الشعر تأمل
(إبداء الشعر بأسم القائد الملهم فضلا
فهو البدر واجمل
واذكر الفضل... الذي جاءك منه
واذكر الحكمة... والحنكة... ايضا
فهو... بالحكمة... أكمل
يا صديقي...
كل من يكتب... شعرا...
هو فنان... (وتاجر)
(يعرض) الشعر... فيحظى...
بملايين البشائر
والذي لا يحفظ القاعدة... الأولى من
الشعر...
ولا يعرض شعرا...
فهو مجنون... (وكافر)
وهو ايضا ليس شاعر
انما يصبح.. كالماشي على الماء
وفي النار يغامر!!

محمد حمود زيد الموشكي

أيتها النساء..

انتسبن إلى مدرسة الصغيرة... (فاطمة عشبون)

(فاطمة عشبون).. فتاة مسلمة.. ولدت في فرنسا.. ونشأت فيها. هي واحدة من الطالبات اللواتي منعهن ناظر المدرسة الفرنسي، من دخول المدرسة، وهن يرتدين الحجاب.

تقول فاطمة: (لن أخلع الحجاب مهما كلف الأمر). وتضيف في حديث لصحيفة الفيغارو الفرنسية بأنها لا تتعاطى المخدرات مثل باقي الطلاب في المدرسة، ولا تضع نجمة داود التي يسمح بها مدير المدرسة للطلبة اليهود. وهي تستغرب منعها من تغطية شعرها.. خاصة وانها متحجبة منذ عامين.. دون ان يؤدي ذلك الى اي ملاحظة من المدرسات.

واعتبرت فاطمة ناظر المدرسة رجلا عنصريا يجب ان يستقيل من منصبه. وقالت: (لن اخضع لأي ضغط لخلع الحجاب.. ولو كان هذا الضغط من والدي).

وأوضحت فاطمة انها تنوي البقاء في فرنسا: (ولدت هنا، وسأبقى هنا، ولن أغادر.. لان فرنسا وطني.. وأريد إكمال تعليمي والالتحاق بكلية الطب)

وأشارت فاطمة الى انها متفوقة في دراستها، وتحصل على درجات عالية.. لكن إيمانها بالله اقوى من تمسكها بالمدرسة (واذا ما حالوا دون عودتي الى المدرسة.. فسأبقى في المنزل)

الله اكبر، ماأعظم المواقف التي تقفها هذه المسلمة الصغيرة! مواقف عزة، ومواقف إباء، ومواقف ايمان.

هذه الفتاة المسلمة الصغيرة.. التي ولدت في مجتمع اشتهر بالانحلال والفساد، هو المجتمع الفرنسي، تنشأ مؤمنة تقية، حسنة الظن بالله، معتزة بحجابها، مؤثرة إيمانها على مدرستها.

اقرئي، اختي المسلمة، هذا الايمان الكبير.. لهذه الفتاة الصغيرة.. في تلك العبارة القصيرة: (لن اخلع الحجاب مهما كلف الأمر)! واهاً لأخواتنا المسلمات، وبناتنا المسلمات، اللواتي ولدن في مجتمعات اسلامية ومع هذا يُجْبِن من يطلب منهن ارتداء الحجاب، بنفس عبارة (فاطمة عشبون).. ولكن بصورة معاكسة) (لن ألبس الحجاب.. مهما كلف الأمر!!).

لن تلبسيه مهما كلف الامر وانت تجدين على الحق اعوانا.. ولا تمنعك مدرسة من دخولها وانت محجبة؟! وفاطمة عشبون يمنعها ناظر المدرسة من دخولها اذا لم تخلع الحجاب.. ويقف المجتمع الفرنسي ضدها.. فتقول باعتزاز إسلامي.. وإباء إيماني: لن أخلع الحجاب مهما كلف الأمر.

واقرئي عبارتها الاخرى، أختي المسلمة، اقرئي دروسا في الايمان كبيرة.. من هذه المسلمة الصغيرة:

(لن اخضع لأي ضغط لخلع الحجاب.. ولو كان هذا الضغط من والدي..)!

سبحان الله..! ماهذا؟

إنه الايمان يفعل فعله.. فيحيل هذه الفتاة

حزمة أخبار

* قالت صحيفة الجمهورية القاهرية ان الممثلة المصرية المدعوة شريهان حصلت على ثلاثة آلاف دولار مقابل كل دقيقة رقصتها في حفل أقامه ثري عربي تكلف نحو نصف مليون دولار.

وذكرت الصحيفة ان شريهان حصلت على مائة وخمسين ألف دولار مقابل رقصها في هذا الحفل الذي اقيم في مدينة الاسكندرية.

* حذرت الشرطة في حي توتنهام في لندن من مخاطر اثنين من المجرمين الهاربين اللذين كانا قد قاما بالاعتداء على احدى السيدات.. اثناء عودتها الى مسكنها.. حيث قاما بسرقة حقيبة يدها التي تحتوي ٤٠٠ جنيه.. وارتكب احدهما جريمة اغتصابها في الشارع العام. والمثير ان الجريمة تمت على بعد امتار من مركز شرطة حي توتنهام في الساعة الحادية عشرة مساء.

* قررت وزارة الصحة في الامارات العربية المتحدة حظر التدخين في المستشفيات والمراكز الصحية. ويسرى القرار على قاعات الانتظار والفحص والتشخيص والأقسام الداخلية. كما يمنع القرار الزوار من التدخين أثناء زياراتهم.

* قررت بلدية برادفورد البريطانية تشغيل باصات خاصة للنساء تتولى نقلهن من باب عملهن أو جامعاتهن الى أبواب بيوتهن.. مقابل ٥٠ سنتا. واعلنت البلدية ان الهدف من التجربة التي تستغرق عاما وتكلف ٤٥ الف جنيه استرليني.. هو تشجيع النساء على الخروج للعمل ليلا دون التعرض لاعتداءات من قبل الرجال.

ويتوقع ان تكون مرحلة التجربة الأولى مقتصرة على النساء اللواتي يعملن في المستشفيات او الطالبات اللواتي يتلقين دروسا مسائية في جامعات المدينة المختلفة.



الصغيرة الضعيفة.. الى مسلمة قوية..

لن تخضع (فاطمة عشبون) لأي ضغط لخلع الحجاب ولو كان هذا الضغط من أبيها..!

هل سمعت المسلمة السافرة نبرة الايمان العزيز في لهجة فاطمة عشبون..؟ هل نسمع الاخت السافرة.. وهي تبرر سفورها بضغط المجتمع.. او ضغط الاهل.. او ضغط النفس (الأمارة بالسوء..).. أو ضغط الصديقات السافرات..؟

هل تتأمل السافرات اعتزاز فاطمة عشبون بحجابها، وتمسكها به، وحرصها عليه، وتحديها به الناس كلهم.. ولو كان والدها من بينهم؟!

وليت الاخوات القارئات، والاخوة القراء، يشاركونني الاعجاب بالمنطق العقلاني.. الذي يشير الى ذكاء وفطنة.. في ردها على منعها من ارتداء الحجاب.. فهي تذكر لصحيفة الفيغارو ان غيرها من الطلبة اليهود يضعون نجمة داود.. وهي شعار ديني.. فلماذا لم يُمنعوا من وضعها.. ومُنعت هي من وضع الحجاب؟!!!

بل هي تفحم بمنطقها.. من فقدوا المنطق والعقل.. حيث تشير الى ان باقي الطلاب في المدرسة يتعاطون المخدرات.. فمن اولى بالمنع من دخول المدرسة.. من ترتدي الحجاب الذي يشير الى العفة والفضيلة.. ام من يتعاطى المخدرات المحرمة في جميع قوانين العالم ودوله..؟!!!

وها هي المؤمنة الصغيرة.. تُحجّ بالحجة والمنطق.. كل من وقف الى جانب منعها من دخول المدرسة مع زميلاتها المحجبات.. فهي تستغرب هذا المنع الذي يأتي الآن فقط..! لأنها محجبة منذ عامين.. دون ان يؤدي ذلك الى اي ملاحظة من مدرسات المدرسة أو ناظرها.. طوال العامين الماضيين..!

ومع هذا المنطق القويم الذي تحدثت به فاطمة عشبون.. ظهرت لديها جرأة في الحق رباها عليها الاسلام.. وذلك حين وصفت ناظر المدرسة بأنه (رجل عنصري.. يجب ان يستقيل من منصبه).. وهاهي تعطيهم درسا في حب البلد الذي ولدت فيه ونشأت، ووفائها له: (ولدت هنا، وسأبقى هنا، ولن أغادر.. لأن فرنسا وطني).

ولو كانت فاطمة فاشلة في دراستها.. لقالوا وقالوا.. ولكن ماذا يقولون وهي متفوقة فيها.. ودرجات عالية...؟!

ورغم حبها لدراستها وتفوقها فيها.. ورغبتها في مواصلتها لها للالتحاق بكلية الطب بعد حصولها على الشهادة الثانوية.. رغم هذا الحب.. فإنها - اذا خُيرت بين حجابها ومدرستها - ستختار حجابها.. وتبقى في المنزل.

فيأيتها المرأة السافرة.. ويأيتها المرأة التي لاتصلي.. ويأيتها المرأة التي تخجل من إسلامها.. ويأيتها المرأة المهزومة أمام ضغط فتن العصر.. انتسبي الى مدرسة المسلمة الصغيرة (فاطمة عشبون).. لتتلقي منها دروسا في الايمان والعزة والثبات..!



وقفة

حول مسؤولية الرجل

القارىء فايز أحمد جغمان عبيد من معهد ابن عباس في يريم باليمن، كتب مؤيدا للأخت فاطمة علي مرسي التي نشرت مقالتها في المجتمع النسوي تحت عنوان (إنها مسؤوليتك أيها الرجل.. أولا).

يقول الأخ فايز في رسالته:

(نعم. نعم. الرجال هم المسؤولون. الرجال الذين صاروا مثل العجين.. بل أشباه رجال. أنت محقة في كل ما كتبت.. فهو الرجل يسمح لأخته، لزوجته، لابنته،.. ان تنحل وتلبس مايكشف عن جسمها وهو يصفق بيديه.. بدلا من ان يضربها بها ويقول لها: هذا حرام.. فنحن مسلمون. انه يقف كأنه هُبل. تحرك ياهبل.. فماذا تنتظر؟ لُمّ نفسك أيها الرجل، وابكِ على تفريطك.

وهنيئا لك ياأخت فاطمة على كل ماكتبت من أجل الفتاة المسلمة، ومزيدا من هذه الأحرف المضيئة.

وكتبت الاخت فاطمة علي مرسي نفسها تعترض على تغيير عنوان مقالتها قائلة: (لقد ظلمتني وحكمت علي بالاعدام منذ اول سطر كتبته في مقالتي وهو (البحث عن رجولة مفقودة). لقد كان عنوان مقالتي (البحث عن رجلة مفقودة.. هل هو حقيقة ام سراب) وطلبت انا ان يرد عليّ القراء. وكنت اتمنى ان يكون ردهم بالرفض.. وبأن الرجولة المفقودة هي سراب. ولكنك جعلت مقالتي داء عضالاً لن يشفي منه الرجال.. او بمعنى أصح أشبه الرجال الذين يعيشون في غيبوبة عن واقع أهلهم ووطنهم التائه الحائر؟! ولقد قلت لك إنهم سيشنون عليّ حربا ضارية.. أما الآن فسوف يطالبون بحكم الاعدام بحقي، وعدم تقبل نقدي الصريح الصادق.. ويكون الهدف الذي اجري وراءه قد ذهب هباء.

ونقول للأخت فاطمة: هوّني عليك يا أختنا، لا كبرياء ولا ترفع، وهذا واجب علينا، ونحن حينما نخفف من حدة عباراتك، وقسوة كلماتك، انما نريد الا نخرج عن أمر ربنا لنا بالدعوة الى الحق بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي احسن، وألا نجعل منها معركة بين الرجال والنساء..



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• اقتراحات لحل مشكلة الخدم •

هذه بعض الاقتراحات لوضع حد لمشاكل الخادمات:

١ ـ ان يمنع استقدام الخادمات غير المسلمات منعا باتا لانهن اساس البلاء.

٢ ـ ان تلزم الخادمة في البيت او غيره بلبس محتشم يخفي شعرها واغلب الجسم ـ حتى وان لم تكن مسلمة ـ بحيث لا تترك على هواها تلبس القصير وتضع المساحيق.

٣ ـ ان تحافظ الاسرة على الخادمة مثلما تحافظ على ابنتها وتبعدها عن مواطن الشر والفتنة، فيجب ألا تترك الخادمة تخلو بالرجل سواء كان هذا الرجل هو السائق او الطباخ، او كان رب البيت او الابن ففي هذا خطر. فقد حذر رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام من الخلوة لخطرها وكثير من مشاكل الزنا هذا هو سببها.

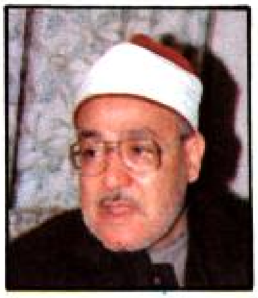
• علياء المبارك / الاحساء

• قضيتنا مع اليهود •

ان قضيتنا مع اليهود انما هي قضية عقائدية، ويوم ان عرفنا هذه الحقيقة كنا اسياد الارض وفوق ظهرها اليهود وغيرهم من اصحاب النحل الضالة. ويوم ان ضيعنا هوية القضية ضاع منا كل شيء، فها هي فلسطين لا يجرؤ على انتزاعها من براثن الكفر الف مليون مسلم، لا لشيء الا لانهم فقدوا هوية صراعهم مع اليهود ـ ان اي محاولة لاسترداد فلسطين محكوم عليها بالفشل ان لم تكن منطلقة من منظور اسلامي دقيق ـ يعرف حقيقة الصراع مع اليهود.

• جمال رشاد البيومي / مصر

• رفقا بالغزالي •



ان ديننا الاسلامي ارشدنا وعلمنا كيفية النصح والارشاد والحوار كي نصل الى الهدف المطلوب عن صدق واخلاص فتصبح النتيجة فعالة ومؤثرة في المجتمع دون ان تقدح في ذات الشخص المردود عليه.

ومع هذا كله اخبرنا ديننا الاسلامي كيف نتأدب مع العلماء مهما حدث منهم؟ وفي الآونة الاخيرة اطلق بعضهم عنان اقلامهم في الرد والشتم على الشيخ (محمد الغزالي). وما علم هؤلاء ان الشيخ الغزالي نجم من نجوم الامة وعالم فذ خدم امته الاسلامية بقلمه وبنفسه فجاهد في سبيل الدعوة الاسلامية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وذاع صيته بين اهل العلم كل ذلك من اجل الله سبحانه وتعالى. فما وهن وما استكان بل ظل يخدم دينه الاسلامي مهما وجد من متاعب وما زال يخدمه حتى الآن.

اما عن كيفية تنبيه العلماء على اخطائهم فكما قال الشافعي رحمه الله:

تعمدني بنصحي في انفرادي
فلا ارضى النصيحة في الجماعة
فان النصح بين الناس نوع
من التوبيخ لا ارضى استماعه

اما ان نرد عليهم ونفضحهم عبر وسائل الاعلام فلا والف لا... ووالله انه لمرفوض في شرعنا الاسلامي... لاننا تعلمنا كيف نحترم العلماء.

• محمد بن علي الجميلي

• لماذا التجاهل ؟ •

لماذا تتجاهل الاذاعات العربية ذكر حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في نشراتها الاخبارية وتحاليلها السياسية رغم ان اذاعة لندن بي. بي. سي الصليبية تذكرها ؟!! ولمصلحة من تجاهل هذه الحركة التي اثبتت وجودها على ارض الواقع وشهد لها العدو قبل الصديق.

• مسلم من باكستان

• شجون النفس •

اشكو الى الله احزاني وموجدتي
من غربة عصفت فاوهنت بدني
رانت على كبدي حرى مهيجة
تأسى لها النفس في سر وفي علن
اودعت في (حمص) حبي الذي قد قضى
مجاهدا بطلا في عزمة لا تنثني
شيعت في (حلب) من قد قضى نحبه
مقاتلا في سبيل الله لا ينثني
سريت في موهن والليل معتكر
اشكو الى الله من طغيان كل دني
شط المزار فلا أهل ولا سمر
لكن عادية الاشجان تسفعني
وصاحب البغي يمضي في تعنته
وتيهه سادرا في السهل والحزن
متى تهب على بلداننا نفحة
تندى لها الارض في الآكام والدمن؟
ويدخل الظالم التياه في جحره
مستخذيا صاغرا قد جر في قرن

• الشيخ محمد عبدالله فرهود

• ليست ذات الدين والمرأة العادية سواء •

استطيع ان اقول بأن مشكلة الاخ خلف المنشورة في احد اعداد المجتمع الاخيرة كانت بان الذي اختارها لم تكن صاحبة دين كما يقول، فلو كانت صاحبة دين حقا لما فعلت مع زوجها ذلك. فالقياس هنا للحديث الشريف وليس لآرائنا، اقصد انه من الممكن ان نطلق على اي فتاة مظهرها يوحي بالتعفف انها ذات دين، ولكنها متى ما اساءت التصرف تبين لنا انها ليست ذات دين، لانها لو كانت ذات دين لمنعها دينها وخوفها من ربها من فعل ذلك. واذا اردنا ان نتكلم مباشرة فسوف نقول ان الفتاة التي تزوجها الاخ لم تكن متمسكة بتعاليم دينها بالشكل المطلوب، اذ انها لو كانت كذلك لما بدر منها ما بدر مع زوجها من تكدير وتنغيص للمعيشة.

وموجها كلامي الى الاخ نفسه، اقول، ربما لم يكن لك اي ذنب فيما حدث ولكن ما هكذا تكون النتيجة.. اذا كنت قد طلقتها فذاك طلبها، ولكن لا يجب على رجل حافظا للقرآن خاطبا على المنابر ان ينتهي الى حالات من اليأس والتشاؤم والانحطاط الخلقي. فانت هنا تعظ الناس ولا تعظ نفسك امام اول ابتلاء من ربك والله اذا احب عبدا ابتلاه. فيا اخي كلل ابتلاءك بالنجاح واصبر على ما اصابك تفز في الدنيا والاخرة. ولقد اعتدنا ان رجال الايمان لا يجزعون عند المصائب فما يقولون الا (لا حول ولا قوة الا بالله) وأما الجزع فهو من صفات محبي الدنيا. هيا يا اخي انس ما حدث وابدأ حياة جديدة مليئة بالتفاؤل والامل في نيل المرأة الصالحة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها خير زاد الدنيا.. واستعد لآخرتك حتى تنال حوريات الجنة اللاتي لا يأتي منهن الا الحسن ولا اظن انني اعرف في هذا الموضوع اكثر من حافظ القرآن.

• سمير عبدالله

• سوق السلام! •

رؤوس مزيفة تقود الخطوات البريئة تلوث الايدي الطاهرة. تبحث عن اسباب الراحة، تنادي في سوق السلام: هلموا يا....

دعونا نصافحكم، دعونا نقبلكم، تعالوا نتباحث عن السلام. ابيعكم ارضنا، أؤمن لكم السلام. وتؤمنون لي السرر الوثيرة، والكؤوس اللذيذة والليالي المثيرة.

• عبدالله سعيد

• تحية للمجاهدين الافغان •



تحية للمجاهدين الافغان وقادتهم البواسل، وشعبهم الصابر، تحية ازفها عبر صفحات مجلة المجتمع الغراء، بعد الصمود امام جحافل الاستعمار الشيوعي، وان شاء الله اقامة الدولة الاسلامية في ربوع افغانستان، فالنصر على الابواب، ولينصرن الله من ينصره..

• ابو البراء / الكويت ـ الصليبخات

• كيف يواجهون الاباحية •

في اطار الحملة الاعلامية ضد فيروس H I V المسبب «للايدز» قامت جميات تنظيم الاسرة في اوروبا وامريكا الجنوبية بتوزيع بوستر جداري كتب عليه «ليس هناك من دواء للشفاء من مرض الايدز ولكن الواقي الذكري يمكن ان يمنع من الاصابة بالمرض».

وفي الرسائل الرئيسية والمفصلة عن «الايدز» ضمن كتاب «حقائق عن الحياة» الصادر عن منظمة الصحة العالمية واليونسيف العبارات التالية: «كلما كثرت اطراف الاتصال الجنسي ازدادت فرص العدوى من شخص مصاب، وما لم يكن الاتصال الجنسي مقتصرا على اثنين فقط واثقين من عدم اصابتهما بالمرض فينبغي استخدام وسيلة مأمونة كالعازل».

«ويجب على اولئك الذين يحقنون انفسهم بالمخدرات ان لا يستعملوا مطلقا الابر والمحاقن التي يستعملها الاخرون وان لا يسمحوا لاي شخص باستعمال ابرهم ومحاقنهم».

ان مجمل ما سبق ذكره يشير الى عدة امور اولاها ان معالجة الوضع المتدهور للاباحية الجنسية في ديار الغرب وما يرافقها من اغتصاب للنساء والاعتداء على الاطفال... لا ينظر اليه من زاوية تهديم الاخلاق ومخالفة الاعراف والعادات فلم تعد هناك مساحة لهذا الاعتقاد لا سيما في اوساط الفئات الشابة، وكل الصيحات التي يطلقونها تحذر من انهدام السياج الصحي والاجتماعي على الاغلب، ومن هنا فان الاتصال الجنسي اللاشرعي قائم ولا غرابة منه، انما الخوف من ان يسبب «الايدز» والامراض الجنسية الاخرى، وجل اهتمامهم منع الامراض الناجة عن ذلك الاتصال بواسطة الواقي الذكري والعوازل الاخرى.

ان السياسة الوقائية التي دعت اليها الاديان وآخرها الاسلام كطلب العفة والترغيب بالزواج مفردات لم تعد موجودة في قاموسهم، انما الملاحظ انهم يعتمدون الاسلوب العلاجي بعد ان تفشت الفواحش بين ظهرانيهم خشية الامراض الفتاكة.

ولدعاة التفلت والتحرر من ابناء جلدتنا نقول هل من مدكر او معتبر؟!

• علي ابو النصر الرشيد

ردود قصيرة

• الاخت القارئة ام حمزة ـ الكويت

وصلت رسالتك... شكرا لك ونأمل ان تأخذ المادة طريقها للنشر في المستقبل وجزاك الله كل خير.

• الاخ ابراهيم زيد محمد العسكر / الخرج في المملكة العربية السعودية

صفحات بريد القراء مفتوحة للجميع وسنعمل باذن الله على نشر ما ترسلونه في حال صلاحيته للنشر.

• الاخ القارىء ابو كبر اندرو السنغالي

قصيدتك «التصدير» غير موزونة... اكثر من المطالعة والقراءة والاطلاع على بحور الشعر وبارك الله بعواطفكم الاسلامية الصادقة.

• الاخ ضيف الله حسن الفيفي / الرياض

شكرا على مساهمتكم بالرسوم وسوف نستفيد منها في الفرصة المناسبة.

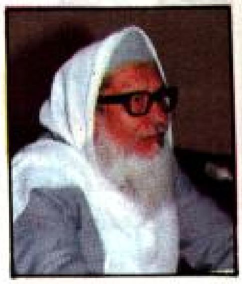
• الاخ عبدالقادر الحسن العبدالرزاق / فرنسا

نعتذر عن نشر مقالتك «نحن والانظمة» لظروف خارجة عن ارادتنا وبارك الله بجهودكم وعواطفكم الصادقة تجاه المجلة.

• الاخوة الافاضل: ابراهيم حسين (الجزائر)، الخويلدي حسان (المغرب)، طراد عبدالكريم (البحرين).

وصلت رسائلكم وستأخذ طريقها الى النشر في القريب العاجل ان شاء الله تعالى.

● رابطة الادب الاسلامي ●



وصلتنا رسالة من الاخ طاهر محمد محمد العتباني من اليمن الشمالي يستفسر بها عن رابطـة الادب الاسـلامـي، اهـدافهـا، انجازاتها، وعنوان المراسلات.

المجتمع: تعد رابطة الادب الاسلامي هيئة ادبيـة عالمية تضم الادباء الاسلاميين المنتسبين اليها على اختلاف لغاتهم.

وقد تأسست هذه الرابطة عام ١٤٠٥ هـ بجهود عدد من المهتمين بالادب الاسلامي استنادا على ما اوصت به الندوة العالمية الاولى للادب الاسلامي المنعقدة في الهند عام ١٤٠١ هـ.

وتهدف الرابطة الى تعريف الادباء الإسلاميين على اختـلاف لغـاتهم واجنـاسهم ببعضهم البـعض وجمع كـلمتهم واقامة التعاون بينهم وكـذلك العـمل على تـأصيل نظرية الادب الاسلامي واظهـار الملامح السائدة في الادب الاسلامي قديمه وحديثه.

كـمـا تـهدف الرابـطة الى تحقيق مبدأ عالمية الادب الاسـلامي ورسم منهج اسلامي مفصل للفـنون الادبيـة الحديثـة والاهتمام بالتفسير الاسـلامي للادب الى جـانب اعادة كـتابة تاريخ الادب العربي من وجهة نظر اسلامية مع اظهـار صلة الادب الاسلامي المعاصر في البـلاد الاسلامية والخصائص المشتركة للادب الاسلامي في العالم.

وتؤكـد الرابطـة على ان الادب الاسلامي هو التعبير الفـني الصـادق عن الحياة والكون والانسان وفق الكتاب والسنة وهو ريادة للامة ومسؤولية امام الله عز وجل.

وتتصـدى الرابطة للدعوات الادبية المشبوهة والمنحرفة... وتقوم بالدفاع عن حرية الفكر والتعبير بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية وهي تهيىء وسائل النشر والتوزيع لادب الرابطة بجميع الوسائل الممكنة.

اما عنوان الرابطة فهو: لكنو/ ٢٢٦٠٠٧ ص. ب: ٩٣ تلفون: ٧٢٣٣٦/ ٧٣٨٦٤

رسـالة قـارىء

● الاسلام والحوار ●

الاخ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة في تونس زميل دراسة في جامعة دمشـق هـادىء الطبع رزين الكلام قليله يطرح منذ أمد على ساحة الفكر مبدأ الحوار مع الاصدقاء وغيرهم. والحوار حدثنا عنه القرآن الكريم بقوله تعـالى لموسى وهـارون (اذهبـا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» وتحدث القرآن باسهاب عن هذا الحوار في آيات أخر حتى كان يوم الزينة وكانت النتيجة هجرة موسى ومن معه الى التيه.

وحوار سيدنا ابراهيم وقومه ومحاجاته لهم وكانت نهاية المطاف محاولة احراق ابراهيم عليه الصلاة والسلام فنجاه الله بقوله (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم).

وحوار رسـول الله صلى الله عليه وسلم مع كفار مكة ثلاثة عشر عاما وفي نهـاية الامر قرار قريـش بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجاه الله وهاجر الى المدينة المنورة.

ومنـاجـاة رسـول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب (قلها ولو بيني وبينك اضمن لك الجنة كان الجواب اخشى ان تعيرني نساء قريش) ومات كافرا.

مثل هذا الحوار حوار من لايرعوي عن غيه، الا ان فيه اقامة الحجة امام الله يوم القيامة على البلاغ.

اما الحوار مع الضعفاء والمسحوقين لرص الصفوف في وجه متأله متجبر فهو حوار محمود لانه قيام الى امام جائر وانكار لظلمه.

او حوار مع مواطـنين محبين للخير لبـلادهـم وقد استبان لهم واقع افعال المفـسـدين في الارض نـلـتـقي معهم طالما الهدف رفعة شأن الوطن وتحسين احوال البلاد والعباد المعيشية.

وحوار اصحاب العقول ــ عدو عاقل خير من صديق جاهل ــ فان صاحب العقل والعلم كما قال علي رضي الله عنه: ما جادلت عالما الا وغلبته وما جادلت جاهلا الا وغلبني.

فانـا مع الاخ الغنوشي في حوار مع المظلومين والمخلصين لجمع الشمل ورص الصـفوف وانا معه بان لا نوصد بابا من ابوابنا وقد جربت ذلك مع خصوم الحركـة الاسـلاميـة فكان التواصل بيننا عملية تلقيح افكار وتوضيح مواقف وما قطعت صلة معهم حتى هاجرت.

ومما اذكره قول الدكتور محمد الهواري وقد سجن مع زمرة البعثيين القوميين والسـجـن يفتح ابواب الحوار الهادىء ويكشف ذخائر النفوس قول سليمان الخش وزير تـربـيـة سابـق: لم نكن نعرفكم انتم الاخوان المسلمون انكم وطنيون مخلصون حتى التقينا بكم في السجن هذا حوار مسحوقين يجدي.

اما حوار من تأله مثل فرعون (ما علمت لك من إله غيري، وما اريكم الا ما ارى) حوار لا طـائل تحته مضيعة للوقت مؤذ للمسلم ولو نفسيا، وحوار من امره ليس بيده يتلقى الاوامر من الكفار فهو حوار عقيم يستغله العملاء امام اعين بسطاء المسلمين ليوهموهم انهم على صلة بالاسلام وبالمسلمين.

● ابن فلسطين

دورة رياضية مفتوحة في مراكز الشباب

سيقوم مركز شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي باقامة الدورة الرياضية المفتوحة الحادية عشرة لسباعيات كرة القدم على ملاعب الجمعية اعتبارا من الاربعاء ١٩٨٩/١٢/٢٠ تحت شعار: «المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير». وشروط الدورة كما يلي:

١ ــ يتكون الفريق من ٧ لاعبين مع ٢ احتياط مع تقديم كشف باسماء اللاعبين مع ارفاق صورة البطاقة المدنية لكل لاعب.

٢ ــ تقام البطولة على طريقة خروج المغلوب وعند التعادل تجري ضربات الجزاء.

٣ ــ مدة المباراة ١٥ دقيقة ما عدا المباراة النهائية فستكون مدتها ٣٠ دقيقة.

٤ ــ النزول الى ارض الملعب بالزي الرياضي الكامل وعلى كل فريق الالتزام باللون الموحد.

٥ ــ تبدأ جميع مباريات الدورة بعد صلاة العشاء مباشرة ويعتبر الفريق منسحبا اذا تأخر عن الموعد بخمسة دقائق.

٦ ــ آخر موعد لتسجيل الفرق يوم الاحد ٨٩/١٢/١٧ وعلى مندوبي الفرق التواجد في نفس اليوم في الساعة ٨ مساء.

٧ ــ يتم توزيع جداول المباريات يوم الثلاثاء ٨٩/١٢/١٩ فعلى مندوبي الفرق الحضور في الساعة الثامنة مساء.

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

اجابات العدد ٩٤٤

الشبكة اللولبية:

١ ــ الحديث ٢ ــ ثنائي ٣ ــ يدور ٤ ــ رحل ٥ ــ ليث ٦ ــ ثروة ٧ ــ هفوف ٨ ــ فرس ٩ ــ سرور ١٠ ــ رسالة ١١ ــ هيل ١٢ ــ لبث ١٣ ــ ثمار ١٤ ــ رفحة ١٥ ــ همزة ١٦ ــ هذا ١٧ ــ اساس ١٨ ــ سرق ١٩ ــ قلم ٢٠ ــ مريم ٢١ ــ مصر ٢٢ ــ رفيق ٢٣ ــ قيس ٢٤ ــ سلاح ٢٥ ــ حوت ٢٦ ــ تفاح ٢٧ ــ حلم ٢٨ ــ ملح ٢٩ ــ حداد ٣٠ ــ دولة ٣١ ــ هجرة ٣٢ ــ هنا ٣٣ ــ أو ٣٤ ــ وفاق ٣٥ ــ قرار ٣٦ ــ رب ٣٧ ــ بطريق ٣٨ ــ قريش ٣٩ ــ شر ٤٠ ــ رسول الله ٤١ ــ هم ٤٢ ــ محمد بن صبيل ٤٣ ــ لماذا ٤٤ ــ أم القرى ٤٥ ــ يشرب ٤٦ ــ بهاق ٤٧ ــ صلاح الدين.

كلمة السر:

احد القطان

اذكر الآيات والسور:

١ ــ سورة النساء آية ٥٦، ٢ ــ سورة الانعام آية ١٢٥ ٣ ــ سورة الانعام آية ٩٩ ٤ ــ سورة يوسف آية ٨٤ ٥ ــ سورة الزمر آية ٢١ ٦ ــ سورة الذاريات آية ٤٧.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

من هو؟

صحابي جليل سابع سبعة جاهروا بالاسلام واعلنوه واول من اعد فرسه في سبيل الله عز وجل واسمه من ثلاثة مقاطع.

٥ + ٨ من الحيوانات الضخمة

٣ + ١١ متشابهان

٩ + ١١ + ٢ من الحشرات

٤ + ٧ + ١٢ من اركان الايمان

١ + ٢ + ١٠ + ١٢ + ٦ + ٤ دولة عربية مشرقية

١٠ + ١٣ + ٧ من انواع العطورات

• **زاهرة كنكت**
السعودية / جدة

كلمة السر:

ص	د	ق	ن	ق	ا	ر	ب	ص	ل	ا
ص	ا	ي	ت	ش	ح	ل	ر	ح	م	ة
م	ق	ل	ة	ت	ا	ة	ح	ل	د	خ
ب	ح	خ	ت	خ	س	ف	م	ل	و	ة
ا	م	ر	ض	و	ا	ا	خ	ل	م	ح
خ	ل	ا	ل	ا	ك	ح	م	ل	ك	خ
د	ف	ح	د	ا	ل	ل	ش	ح	ا	ف
م	ت	ف	ك	ق	ة	ب	ح	ل	ا	ا
ا	ل	ب	ر	م	لا	ل	ص	ف	ا	و
ا	غ	لا	ص	م	ة	ا	ص	ر	ص	ت

كلمة السر: من مقطعين وعشرة أحرف وتجمع الكلمات التالية:

١ ــ صدق ٢ ــ التوكل ٣ ــ اخلاص ٤ ــ تواضع ٥ ــ يقين ٦ ــ صلة الرحم ٧ ــ الشجاعة ٨ ــ كلمة حق ٩ ــ الصبر ١٠ ــ الحلم ١١ ــ الحكمة ١٢ ــ غض البصر ١٣ ــ العفاف ١٤ ــ عدل ١٥ ــ رحمة ١٦ ــ تسامح ١٧ ــ البر ١٨ ــ الاقدام ١٩ ــ عفو ٢٠ ــ صفح

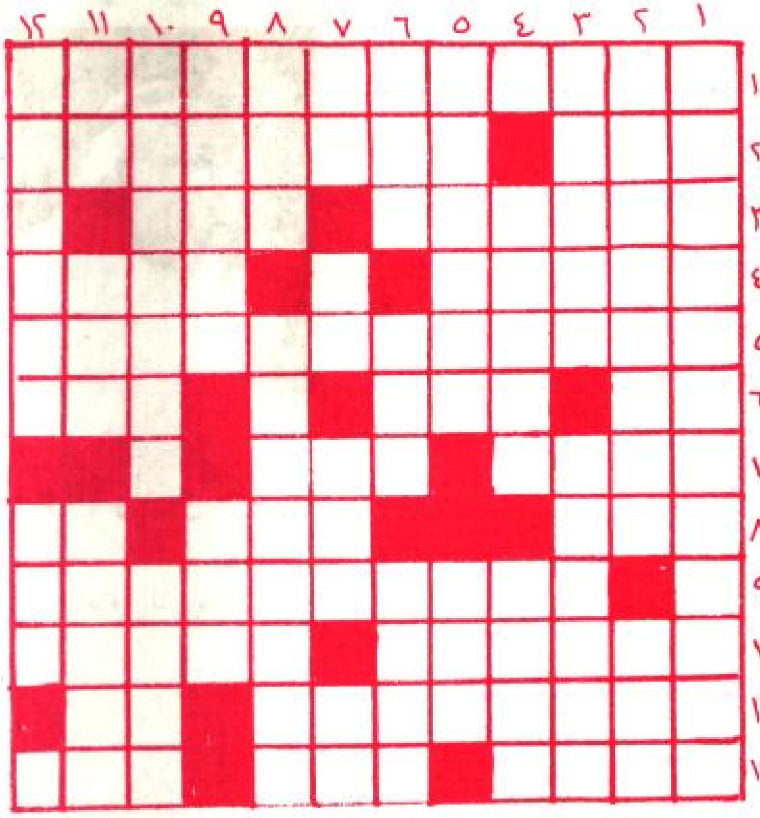
• **ابو حفص المالكي**
المدينة المنورة

موقــــف !!

يقول الشاعر عبدالرحمن العشماوي:

اذا اشتكى مسلم في الصين أرقني
وان بكى مسلم في الهند أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
ويسكن المسجد الاقصى وقبته
في حبة القلب ارعاه ويرعاني
ويجمع اليمن المحبوب اغنيتي
فيستريح الى اصداء اوزاني
ارى بخارى بلادي وهي نائية
واستريح الى ذكرى خراسان
وفي العراق أكف المجد ترفعني
عن كل باغ ومأفون وخوّان
شريعة الله لمت شملنا وبنت
لنا معالم احسان وايمان

ابو البراء
باجرشي
نقلا عن مجلة الشرق عدد ٤٢٥



الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:

١ ـ المرشد الثالث للاخوان المسلمين (معكوسة).

٢ ـ اداروا رؤوسهم (معكوسة) ـ مؤلف (حديث الثلاثاء).

٣ ـ مؤلف (في ظلال القرآن) ـ ييس

٤ ـ دفعتم (مبعثرة) ـ صوت الماء.

٥ ـ رئيس تحرير مجلة اسلامية

٦ ـ للتعريف (معكوسة) ـ تجدها في لسان ـ تجدها في ليرة.

٧ ـ الاسم القديم للبحر الاحمر ـ عكس حرب.

٨ ـ سائر (معكوسة) ـ دفع ما عليه ـ ثلثا نيه.

٩ ـ صحابي جليل

١٠ ـ مجلة اسلامية اصدرها محمد رشيد رضا ـ احد الاهرام

١٢ ـ احد الاوثان القديمة ـ اسم اشارة ـ عكس اشتري

عموديا:

١ ـ مؤلف «الرسول والعلم»

٢ ـ نسبة الى بني اسد ـ قسط (معكوسة)

٣ ـ المساعدة ـ لما شرب له.

٤ ـ عراك + م ـ احمر (معكوسة)

٥ ـ مهشم + حرس ليلا ـ احد الحروف

٦ ـ نضج (معكوسة) ـ نعم بالانجليزية ـ كراما...

٧ ـ ثلثا خشن ـ للتعريف ـ فصيح ـ قطع.

٨ ـ احد الحروف (معكوسة) ـ رئيس تحرير مجلة اسلامية

٩ ـ وادي في جهنم ـ باعه لاجل

١٠ ـ ب + مجلة اسلامية اصدرها حسن البنا (معكوسة) ـ يكتب الحسنات

١١ ـ حرف جر ـ طرد (مبعثرة) ـ مدينة الرسول + ١

١٢ ـ انتسبت الى بني عامر ـ تجدها في هرعه

● محمد عبدالحميد القاضي
تعز

لك يا أختي المسلمة

أفضل ماكياج

أختي المسلمة.. لكي تكوني اكثر جمالا وجاذبية... انصحك بالاتي:

اجعلي غض البصر كحل عينيك تزداد صفاء وبريقا، ضعي لمسات من الصدق على شفتيك تصبحان اكثر جمالا، اما احمر الخدود فاستعمليه من ماركة الحياء الذي يباع في مركز الايمان، استخدمي صابون الاستغفار لازالة اي ذنوب او خطايا تشتكين منها، اما شعرك فاحميه من التقصف بالحجاب الاسلامي الذي يحفظه من نظرات الاجانب المحرمة، اما الاكسسوار فانصحك بان تضعي في اذنيك حلق الادب، زيني يديك بسوار التواضع واصبعك بخاتم التسامح، وقلادة العفة خير ما تطوقين به عنقك.

هذا الاكسسوار الجميل لا يوجد الا في تجارة الاسلام الرابحة فاغتنمي الفرصة وبادري الشراء.

• • •

أشهى الاطباق:

المقادير:

صدق: بمقدار ما يملأ الحياة

وفاء: بقدر الاستطاعة

أمانة: بمقدار ما يملأ الحياة

تضحية: بقدر الاستطاعة

ايثار: بقدر الاستطاعة

الطريقة:

اخلطي الصدق والامانة جيدا، ثم اضيفي الخليط الى الوفاء وامزجي الجميع باخلاص، واثناء التحريك اضيفي الايثار والتضحية وبعد ذلك ادخلي الخليط في قلبك بعد تنظيفه من الحقد والكراهية. اجعلي الخليط ينضج بحرارة الايمان ثم قدميه لنفسك بكل ثقة.

ملاحظة:

يجب ان تقدم الاكلة ساخنة

● اختكم: أ. الغامدي
السعودية / الرياض

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

مع القرآن والحديث

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

تحث اخواتها على حفظ سورة الكهف وأن عشر آيات منها من أولها أو آخرها تنجي من فتنة الدجال وتحرص على قراءة معانيها بعد قراءتها يوم الجمعة!!

وحفظ الآيات في البدايات أثبت من الجبال الراسيات!!

فهي تحفظ مع أخواتها سورة ﴿تبارك﴾ وتقرؤها كل ليلة عند النوم. فإنها المنجية من عذاب القبر والشفيعة في دخول الجنة يوم القيامة.

فهي تحفظ مع أخواتها «جزء عم» كله لما فيه من سور مكية تربي على حسن العقيدة وفيه أعظم مشاهد يوم القيامة ومواعظ القرآن في هذا الجزء تجعل القلوب حية وخاشعة. وبدون هذه الحياة القلبية والخشوع الروحي لا نستطيع السير في دعوتنا.

وهي تحفظ مع أخواتها ﴿**سورة الحجرات**﴾ وتقرأ تفاسيرها في أمهات كتب التفسير القديم منها والحديث وتتحلى بأخلاقها.

كذلك فإنها تدرس مع أخواتها **سورتي الانفال وبراءة**. وتقف معهن وقفات ايمانية في ظلال معاني آياتها وتحذر من صفات المنافقين.

فهي تدرس مع أخواتها كتاب «الاربعين النووية» وتحفظ الأحاديث وتحرص على اشاعتها بين النساء وتداول معانيها وعمل المسابقات في حفظها والسمر الثقافي من مادتها حتى ترسخ معانيها في القلوب لأنها من الأصول.

كذلك فإنها تدرس مع أخواتها فقه **الصلاة والزكاة** مع التطبيق العملي لهذا الفقه.

فهي إذا مرّ عليه حديث صحيح لم يقبله عقلها فلا تتعجل برده!! بل تسأل أهل الذكر وأهل التخصص وتقرأ ماكتبه كبار العلماء والمحدثين القدماء من أهل السنة والجماعة ممن كانوا يتقربون إلى الله فيما يكتبونه كالامام ابن تيمية وابن القيم والامام الحافظ بن حجر وأمثالهم رحمهم الله ونفعنا بعلمهم.

كذلك فإنها إذا مرّ بها حديثان بدا لها انهما متعارضان فلا تتعجل بردهما أو الاستهانة بمن يؤمن بهما أو تحقير من يرويهما بل تبحث في أقوال الجهابذة من العلماء فلربما تجد هناك التوفيق والجمع بينهما أو أن أحدهما مطلق والآخر مقيد أو لكل واحد منهما حال.

فهي لا تستهين بمن يخالفها في الرأي أو وجهة النظر أو الفهم لبعض النصوص مادام النص يسع ذلك ولا تحقر مسلمة تبنت حكماً مرجوحا له دليله على حكم راجح له دليله!! بل تدعوها الى الحكم الراجح باحترام وليس بهجوم!!

وهي إذا ذكرت قولا فيه حكمة وتبين لها بعد ذلك أن صاحب هذا القول كافر أو صاحب بدعة فإنها تبرأ إلى الله من ذلك الكافر ومن بدعة المبتدع وأنا أبرأ ايضا من كل كافر نقلت له قولا أو ذكرت له حكمة وكذلك بدعة المبتدع في الدين أما إذا كانت بدعته تؤدي الى الكفر فالبراء منه ومن بدعته وعلى الأخت القدوة أن تقتصر على أقوال الصالحين من المسلمين!!

المجتمع

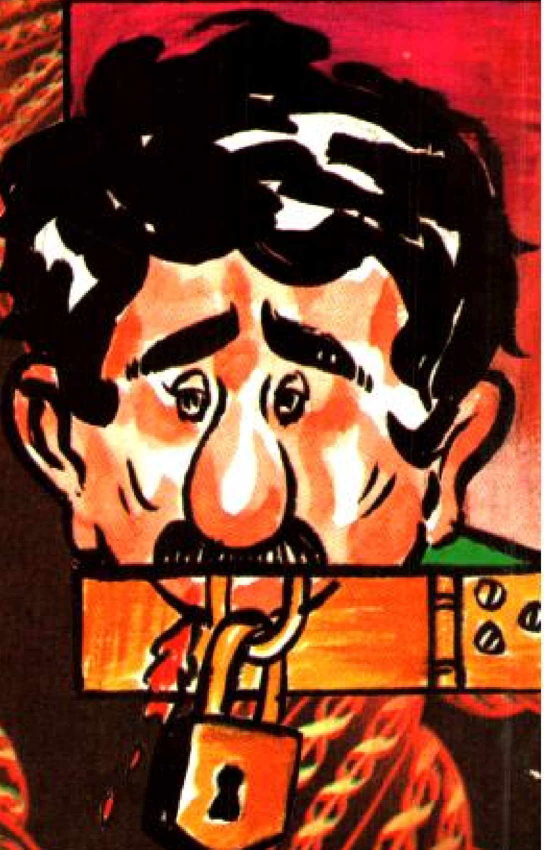
الثلاثاء ٢٨ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ — الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٤٧ — السنة العشرون



العقيد كرار

• المعارضة حركات حزبية يقودها الحزب الشيوعي

• النظام الاشتراكي نظام جامد لا يصلح عندنا



أوروبا الشرقية :

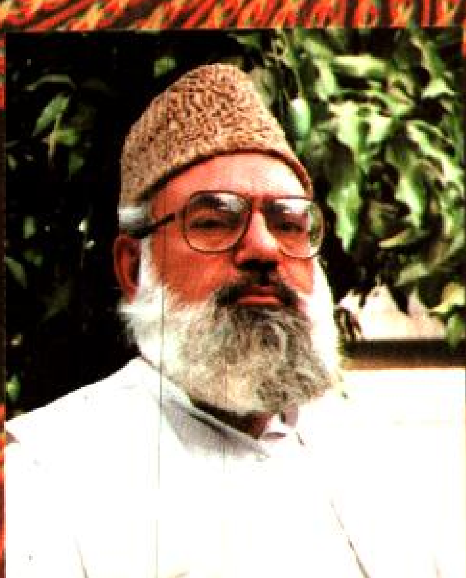
الكل يريد الديمقراطية

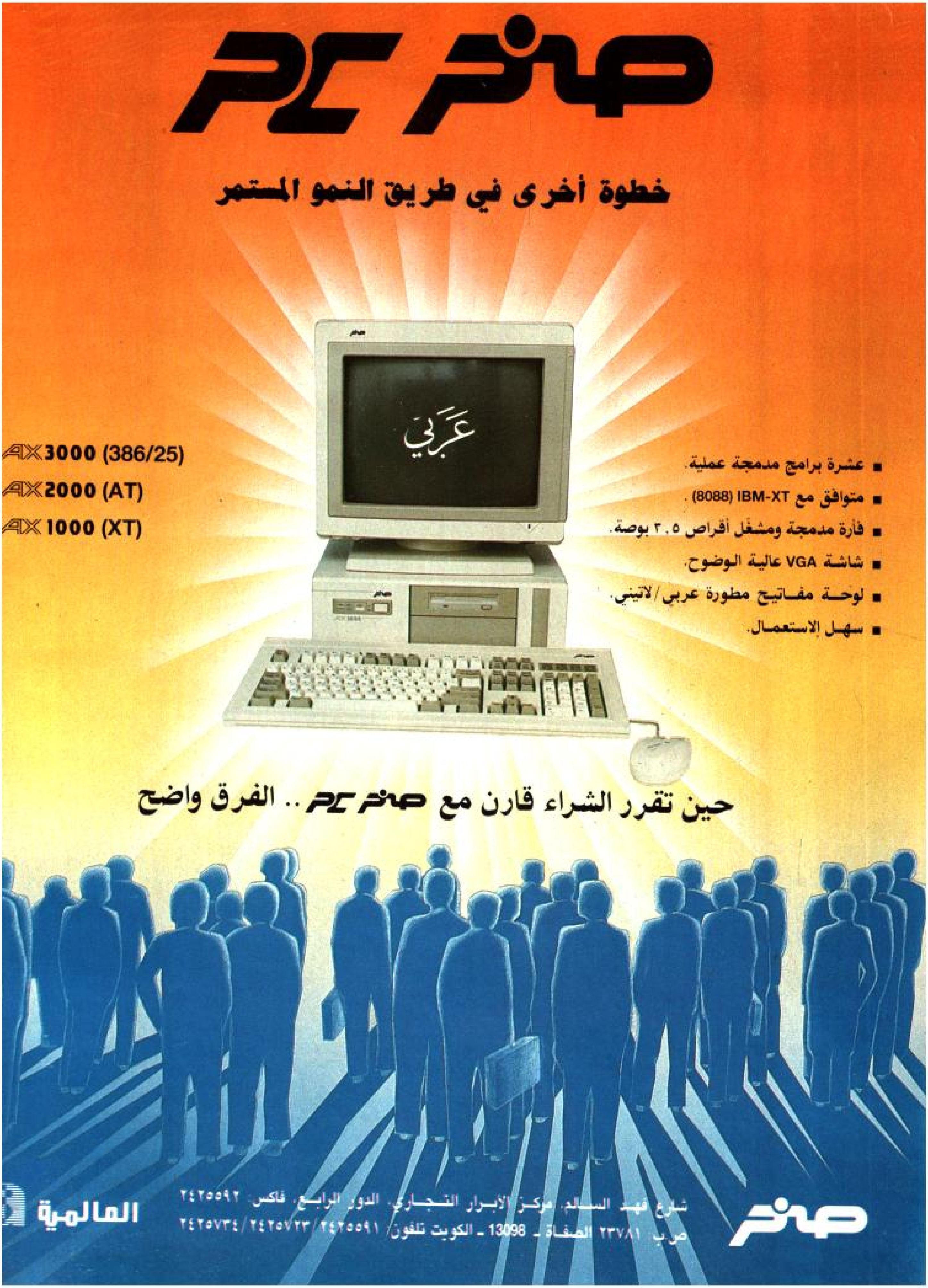
قاضي حسين «أمير الجماعة الإسلامية بباكستان»

• تربطنا بأحزاب المعارضة علاقة جيدة

• ٧٥٪ من أبناء الشعب الباكستاني من الأميين الفقراء

• دعوتنا بدأت بالوصول لكافة طبقات الشعب الباكستاني

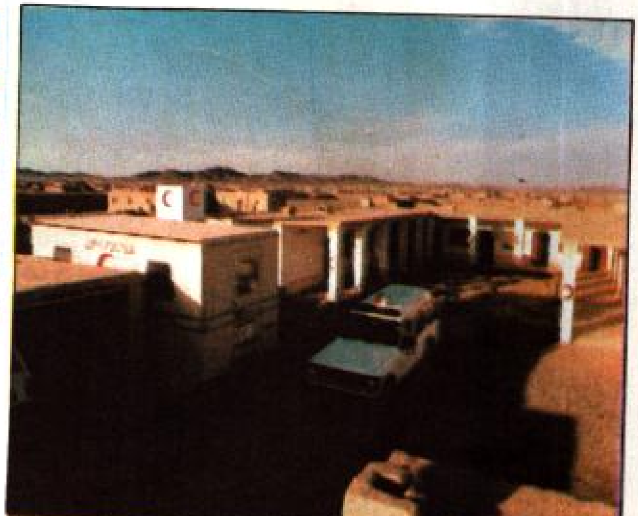


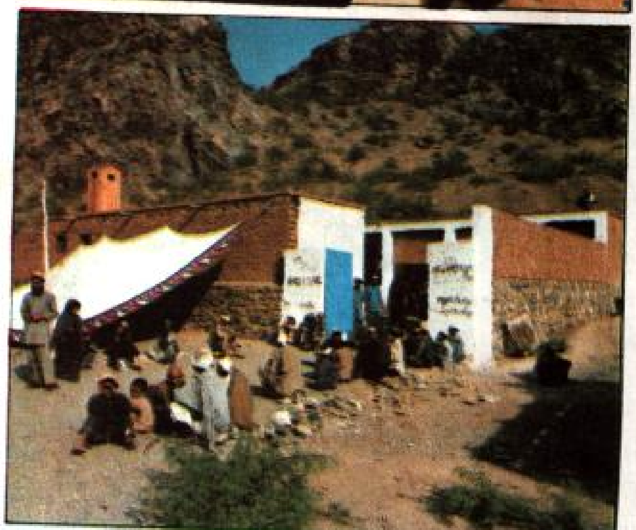


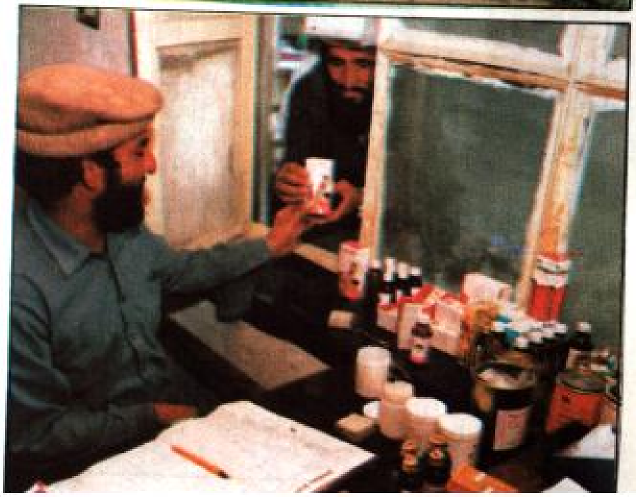
صخر PC
خطوة أخرى في طريق النمو المستمر
AX3000 (386/25)
AX2000 (AT)
AX1000 (XT)
عربي
■ عشرة برامج مدمجة عملية.
■ متوافق مع IBM-XT (8088).
■ فأرة مدمجة ومشغّل أقراص ٣,٥ بوصة.
■ شاشة VGA عالية الوضوح.
■ لوحة مفاتيح مطورة عربي/لاتيني.
■ سهل الإستعمال.
حين تقرر الشراء قارن مع صخر PC .. الفرق واضح
العالمية
شارع فهد السالم، مركز الابرار التجاري، الدور الرابع، فاكس: ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت تلفون: ٢٤٢٥٥٩١/٢٤٢٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤
صخر

من سنابل خيركم

نقاط الاسعاف الحدودية







■ تملك اللجنة ١٦ نقطة اسعاف حدودية تمتد على طول ١٢٠٠ كم بين افغانستان وباكستان ■ يتبع هذه النقاط جهاز طبي متكامل ■ ولكل نقطة أسعاف سيارة اسعاف مجهزة تجهيزًا حديثًا ■ تشارك هذه النقاط في استقبال واسعاف جرحى الحدود تمهيدًا لنقلهم لمستشفياتنا المركزية.

احصائياتنا

١,٠٠٠,٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠,٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦,٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢,٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥,٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠,٠٠٠	اشعة عملت
٤٧,٠٠٠,٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين

فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758

كويت

تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠

□ الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١

□ اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢

□ قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢

□ البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦

□ الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧

□ الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦

□ سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٢٨ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٨٩ م ـ العدد ٩٤٧ ـ السنة العشرون

باختصار

هل هي ثغرة أمنية؟

المحاولة الاخيرة لتهريب كمية من الخمور قام بها ثلاثة من المهربين العراقيين، كانوا يحملون معهم الاسلحة الرشاشة والمسدسات، اكتشفت امرهم سلطات الامن، واستمرت المطاردة مع المهربين اثنتي عشرة ساعة متواصلة حتى تم القاء القبض عليهم.

فهل هذه الحادثة هي ثغرة في جدار الامن؟ فقد طرحت اسئلة كثيرة محيرة للمواطنين منها:

كيف تم دخول هؤلاء الجناة من مركز الحدود (العبدلي) بسيارتهم؟ وبأسلحتهم مرورا من العبدلي وحتى محافظة الجهراء والمناطق التي تليها وانتهاء بمنطقة الصباحية حيث تم محاصرتهم واستسلامهم.

وهل هناك جهات معينة تقف خلف هذه المجموعة؟ ومن هي؟؟ نرجو كشفها؟ ومن خلال مطاردة الجناة تبين انهم اصحاب سوابق ومحترفين في الاجرام! فهل لدى قوات الامن الاوامر باطلاق النار على هؤلاء؟ ام انهم ينتظرون الاوامر، ولذا تأخر الرد عليهم حتى قام الجناة باطلاق النار على قوات الامن واصابوا احد افرادها!!

وهل هناك من سهل لهم المرور والدخول؟!

ومع تقديرنا لجهود الامن في الداخلية في الحرص على الحفاظ على سلامة المواطنين وأمن البلد نرجو ان نسمع رد وزارة الداخلية حول هذه الحادثة ونسأل الله السلامة من شرور هؤلاء المجرمين.. العابثين.. والله الموفق..

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: أوروبا الشرقية.. الكل يريد الديمقراطية	٤
● مكافحة العالم لمرض الايدز	١٤
● لقاء مع العقيد صلاح الدين كرار عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان	١٨
● القرن الافريقي يشتعل	٢٤
● فرنسا: من الحملة على الحجاب الى الحملة على المهاجرين	٢٨
● الاسلام والكونغرس (الحلقة ٣١)	٣٠
● قاضي حسين للمجتمع: نحن والاخوان المسلمون جماعة واحدة	٣٤
● دراسات في فقه الدعوة	٤٦
● التزام الاديب المسلم.. وحريته	٤٩

أوروبا الشرقية ...

الكل يريد الديمقراطية

لم يكن الزلزال السياسي الذي تشهده دول اوروبا الشرقية ناتجا عن قرار لحاكم او امبراطور من اباطرة حلف وارسو، ولم يكن ذلك الزلزال الذي اسقط عددا من الحكومات الديكتاتورية منعكسا عن نظرية غورباتشيف في «البروستيرويكا» بقدر ما يمكن اعتبار بروز تلك النظرية تابعا لسببية اخرى محورها فشل الديكتاتورية السياسية، وسقوط النظرية الماركسية، وفشل حكم المجموعة الواحدة المتمثلة بحزب سياسي ديكتاتوري في تطوير حياة الشعوب، ومن الواضح ان حنين شعوب اوروبا الشرقية المتعطش الى حكم ديمقراطي تتمثل فيه الفئات الشعبية المختلفة جعل عواصم حلف وارسو... بل معظم مدنها واريافها تشهد هبة ساخنة من رياح التغيير العاجل باتجاه الديمقراطية بعد ان بدأت تلك التغييرات في موسكو بؤرة الديكتاتورية الشيوعية.

على ان مجمل التغييرات الحاصلة، والتي ما زالت تتماوج لاسقاط كافة اشكال الديكتاتوريات المتعنتة كشفت عن عدد من الحقائق العقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك، مما ترتب وجوده السلبي السيء في دول اوروبا الشرقية بسبب الحكم الديكتاتوري للمجموعة الشيوعية التي كانت وعلى مدى عدة عقود تتحكم بعقائد الشعوب وموارد البلاد وثقافاتها بل وفي التركيبة الاجتماعية للمواطنين مما احدث خللا في الموازنة الاجتماعية وشرخا في كل ما يخص المجتمع من عادات وتقاليد حتى شمل ذلك معتقدات الناس ايضا، واذا استعرضنا في هذه العجالة بعض صفحات الزلزال السياسي الهائل الذي تشهده مجموعة المعسكر الشرقي لبرز امامنا عدد من الاوزار التي ارتكبت في غياب الرقابة الديمقراطية التي من شأنها العمل على تصحيح كل خلل وانحراف في الدولة.

● **ففي الاتحاد السوفياتي** اعترف غورباتشيف في عدد من تصريحاته بان حكم المجموعة الواحدة في غياب المشاركة الشعبية لا يمكن ان ينقل البلاد

واقتصادها الى ما يدفع بها نحو التطور الهائل الذي تشهده شعوب العالم، ولذلك فان غورباتشيف يميل بوضوح الى ضرورة ايصال تحكم الفئة الواحدة بالبلاد، والتي جعلت الحزب الشيوعي يحكم كافة البلاد من خلال رأي واحد، وسياسة واحدة، واتجاه واحد.

• **وفي المانيا الشرقية ...** كان ابرز ما كشفه زلزال التغيير احتكار السلطة المتفردة للمال العام، ولعل فضيحة الرئيس الالماني الشرقي (هونيكر) كانت حقيقة شاخصة على ادانة حكم المجموعة الشيوعية وتفردها بالسلطة مع غياب الديمقراطية، وانتهازيتها الصارخة في الوصاية على اموال الشعب ثم الاستيلاء عليه بطرق شتى وتحت اسماء مختلفة !!

• **وفي بولندا...** اثبت التغيير ان المجموعة الحاكمية باسم الحزب الشيوعي لم تكن تمثل اماني الشعب، بل ان الفئوية الشيوعية لم تستطع تمثيل احد حتى فئة العمال التي طالما تغنى الشيوعيون بالتعبير عن طموحاتها وامانيها وتطلعاتها، وكانت النتيجة ان اعطى شعب بولندا صوته لـ (ليخ فاليسا) وهو الرمز الشعبي المتمرد على الحكم الديكتاتوري للحزب الشيوعي الذي كان سائدا قبل شهور في بولندا.

• **وفي بلغاريا...** اطاحت المظاهرات الشعبية التي انطلقت للمطالبة بالحرية السياسية بقمة الهرم السياسي المتمثل برئيس الجمهورية (جيفكوف) وما زالت بلغاريا تعبر المخاض لتصل بشعبها الى شاطىء الامان وتتطلع الاقلية الاسلامية في هذا البلد الى نسمات الحرية عبر الديمقراطية المرتقبة لتريح نفسها من ذل الحكم الفردي للشيوعية، والذي طال الشخصية الاسلامية لافراد الاقلية المسلمة بحيث اصر على تغيير صفة الانسان وعقيدته واسمه... بل وملابسه ايضا !!

• **وفي رومانيا...** خرج الشعب في المدن الرومانية ليواجه ديكتاتورية الدبابات والاسلحة الثقيلة بالصدور، ليدفع الثمن الباهظ للحرية السياسية التي كان الحاكم الشيوعي شاوشيسكو يصادرها وهو يستمتع في السباحة عكس التيار الذي تجاوزه مؤخرا ليغرق في برك الدماء التي فجّرها... ولينسحب كرسي الديكتاتور من تحته يوم الجمعة الماضي، ولعل هناك في احداث رومانيا مفارقة لا بد من الاشارة اليها وهي ان هزيمة الديكتاتورية على يد الشعوب لا تؤدي الى سفك الدماء وقتل الابرياء واضطهادهم كما حصل في بولندا والمانيا الشرقية مثلا، بينما تؤدي مواقف الحكم الديكتاتوري المتصلبة الى قتل الآلاف، وذلك كما حدث في رومانيا حيث سارت الدبابات على الجثث في الشوارع محطمة كل حقوق الانسان لحساب الحكم الديكتاتوري الشيوعي، ومع ذلك فقد انتصرت رغبة الشعب الى ممارسة الحرية السياسية لينهزم امام رياح الحرية اشد اباطرة اوروبا الشرقية عنفا.

نعم... ان الامثلة والعبر كثيرة... وان الزلازل التي تحدث في اوروبا الشرقية ليست الا تعبيرا عن الظمأ الشعبي الى الحرية السياسية والمشاركة في صناعة القرار السياسي، اما النتيجة فهي حتما سقوط الشيوعية كمبدأ... وكمنصب اقتصادي... وكآيديولوجية سياسية والى الابد ان شاء الله، واذا كنا نريد لكافة شعوب اوروبا الشرقية وشعوب العالم كله بما فيها شعبنا العربي المزيد من الرفاه والحرية والمشاركة، فاننا لا نعتقد ان النظام الرأسمالي وديكتاتورية رأس المال بافضل من الديكتاتورية الفئوية للشيوعية، فشرور النظام الرأسمالي الغربي لا تخفى، ولعل معاناة الدول الغربية في اوروبا وفي قارة امريكا وغيرهما غنية عن البيان في هذا المقام... واذا كانت الحرية السياسية المطلوبة الان لشعوب اوروبا الشرقية هي مرحلة اولى تأتي بعد سقوط الشيوعية العالمية على انها نظام فئوي ديكتاتوري، فان المأمول ان تكون الحريات السياسية التي تمارسها الان بعض شعوب اوروبا الشرقية مدخلا لعدالة انسانية، وتلك العدالة المثلى لن يجدها على وجه الارض احد غير العرب والمسلمين... لانها عدالة السماء في الحكم وفي نظام الرأي المتعدد الذي تتطلع اليه ايضا شعوب المنطقة وهي تراقب الزلزال الذي يحصل الان في اوروبا الشرقية من اجل ترسيخ مفهوم الحريات السياسية في مواجهة الديكتاتورية الفئوية المتمثلة بالاحزاب الشيوعية...



• تكـــريم الــرجال !!

البـادرة الـطيبة التي برزت في قمة مسقط لدول مجلس التعاون بتكريم عدد من المواطنين من دول التعاون لها اثر طيب في النفوس ونأمل ان تتكرر دائما في مثل هذه اللقاءات.

والذي ينظر للدول المتحضرة وفي الدول الاوروبية يجد ان هناك كثيرا من الشخصيات التي تذهب الى ادغال افريقيا بحثا ونشرا لاهداف معينة ومحددة لتلك الشخصيات... وهم في عملهم هذا تجدهم عندما يذهبون الى هناك حيث يفتقدون الى كل وسائل الدعة والراحة بل ويجدون صعوبة في التنقل.. لذا فهم يجدون التكريم والتخليد من جانب حكوماتهم ودولهم وينظرون اليهم نظرة كبيرة جدا ولعل اعطاء الام «تريزا» جائزة نوبل كان من هذا الباب.

ونحن المسلمين لنا كثير من الدعاة المخلصين العاملين الصادقين الذين ضحوا بكل اوقاتهم بل وبحياتهم من اجل نشر الدعوة الاسلامية..

وهذه بادرة جيدة من دولة الكويت في تكريم رجل فاضل مثل د. عبدالرحمن السميط ـ حفظه الله ـ فهذا الرجل يعمل بصمت وجهد واخلاص متفان... ويذهب الى افريقيا ويسير في ادغالها واحراشها واحيانا يمشي بالاوحال في سيارته لمدة تزيد على ١٩ ساعة متواصلة ويعرض نفسه للمخاطر الكثيرة بين الوحوش ووعورة تلك الطرق.. بل ويأخذ اهله معه هناك ليساعدونه في عمله في نشر الدعوة الاسلامية وفي اعمال البر والخير والمشاريع الكثيرة في الدول الافريقية.

ولا شك ان الدور الذي قام به الدكتور السميط دور جليل وكبير وريادي في نشر الدعوة الاسلامية والخير... وقد هدى الله عز وجل آلافا من الناس على يديه وامثاله الخيرين العاملين... وهناك قرى ومدن بأكملها دخلت الاسلام.

وكثير من الدول الافريقية لم تتعرف على دولة الكويت الا من خلال لجان الخير تلك... فهنيئا للكويت بامثال د. عبدالرحمن السميط فهو مفخرة لنا جميعا ونسأل الله له التوفيق في عمله وان يكثر من امثاله.

• عبدالرزاق شمس الدين

• رد من وزارة الداخلية

وصلنا من وزارة الداخلية رد على ما نشر في العدد رقم ٩٤١ في «المجتمع» تحت عنوان غلط هذا نصه:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

بعد التحية،

بخصوص ما نشرته مجلتكم في عددها رقم ٩٤١ بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٤ تحت عنوان غلط عن تحرش بعض افراد الداخلية ببعض المحققات الكويتيات المتواجدات في المخافر، نود افادتكم ان مدير عام الادارة العامة للتحقيقات العميد يعقوب يوسف المهيني قد اوضح ان الانتقاد المنشور عار عن الصحة حيث لا توجد محققات في المخافر على الاطلاق ولم يسبق ان تعرضت اي من المحققات باماكن تواجدهن بالمقر الرئيسي للادارة العامة واداراتها بالمحافظات لاي تحرش، وان التعاون والاحترام يسود بين جميع العاملين لاداء واجبهم المكلفين به.

لذا يرجى تحري الدقة فيما ينشر عن اجهزة الامن.

وتقبلوا فائق الاحترام،،،

مدير ادارة العلاقات العامة
عقيد
فهد خالد المخلد

المجتمع: عجبا لوزارة الداخلية.. فهي تنتهز خطأ بسيطا في الخبر لتنسف الخبر من اساسه... فعندما ذكرت المجتمع ان هناك مضايقات للمحققات في مخفر ما لم يكن قصد المجلة التركيز على وجود محققات في مخفر حتى تنفي ذلك الداخلية... وحتى يجيء رد الوزارة ليصحح لنا انه لا يوجد محققات في مخافر وعليه فالخبر من اساسه غير صحيح... والخبر هو ان هناك مضايقات حصلت للمحققات في مرفق من مرافق وزارة الداخلية، فالغلط في القضية هو معاكسات الضابط للمحققات، وهذا ما نرجو من ان تتحقق منه وزارة الداخلية وتتحرى فيه الدقة، اما تحرينا الدقة فيما ينشر عن اجهزة الامن فنحن نعرف ان اجهزة الامن تضم اصنافا كثيرة من البشر فيهم المستقيم والمنحرف كبقية اجهزة الدولة، والانحراف في اجهزة الامن اكبر ضررا من بقية الاجهزة لان مهمة هذا الجهاز هو وقف الانحراف.

• اقتطاع الاراضي دون ثمن... وميزان العدالة

في سياق حمايته لحريات وحقوق الافراد في المجتمع، نص الدستور الكويتي على مواد جوهرية استهدفت حراسة وصون جميع عناصر الحريات والحقوق المعنوية والمادية المتصلة بشخصية الفرد، توفيرا لعوامل العدل والامن والاستقرار في المجتمع.

وتمثل الممتلكات الخاصة للافراد من عقارات واراض، احد اهم اشكال

الحقوق الفردية، لذلك كانت موضع اهتمام مشترك من الحاكم والمحكوم، ومحل عناية خاصة من جهات الادارة وسلطات الدولة، وحرص لا متناه من المواطن صاحب الملكية، مما اوجد عقدا فريدا من التقنين والتنظيم المتمثل في تشريعات ولوائح وقرارات الادارة، ومن الخضوع والتقيد من قبل صاحب الملكية.

غير ان اي مساس او نيل من ممتلكات الافراد، دون اعتبار لمقومات العدالة، يخرج النظام الاقتصادي الكويتي من خط الالتزام بالنظام الحر الذي يرعى الحريات والحقوق الفردية مع الاستهداء بمبادىء الدين الاسلامي، الى النظام الاشتراكي الذي يلغي اية ممتلكات او حقوق خاصة.

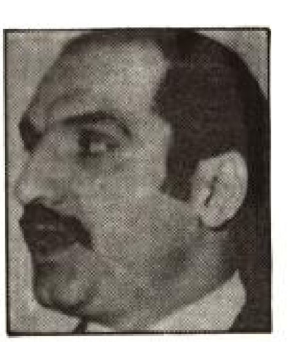
والوضع الحالي، الذي يجري عليه التقنين والعمل فيما يخص الاراضي ذات الملكية الخاصة، يبيح لسلطة الادارة اقتطاع النسبة التي تراها الدولة من تلك الاراضي الخاصة، دون اي تعويض لصاحبها، متى ما كان هذا الاقتطاع او النسبة المأخوذة من الارض، سوف يتم تخصيصها للمرافق او الخدمات العامة.

وهذا المبدأ الذي تستند اليه الادارة في انتزاع جزء من اي ارض او عقار خاص، دون ثمن مقابل او تعويض عادل على اقل تقدير، هو اجحاف كبير بحق المواطن، لا تبرره كل الحجج ولن تعدل ميزان العدالة الذي انكسر بهذا المبدأ الجائر، هذه الاعتبارات التي تراها الادارة مسوغا شرعيا قانونيا لانتزاع حق من الحقوق الاصيلة للمواطن.

فالقول بان هذه الاراضي المقتطعة دون ثمن، سوف تعود للمواطنين عموما كمرافق خدمات عامة، لا يبيح لجهة الادارة باي وجه من الوجوه عدم تعويض صاحبها تعويضا عادلا، يكفل للحقوق والممتلكات الخاصة الحماية الشرعية والقانونية، ويحفظ للافراد كرامتهم واموالهم.

ان بقاء مثل هذا التشريع الشاذ ساريا يعني بقاء باب من ابواب غمط الحق للمواطن، وتعد جائرا على حقوقه وممتلكاته، وهو ما يوجب العمل على رفع هذا الظلم، وتعديل هذا الوضع المطلوب، حتى تعود لميزان العدالة كفتاه المتعادلتان.

• تحفظت الكويت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل



تحفظت الكويت على مواد تضمنتها اتفاقية دولية لحقوق الطفل التي اقرتها المنظمة الدولية بالاجماع في جمعيتها العامة في ٢٤ نوفمبر الماضي، والمتعلقة برعاية الاطفال والاهتمام باحوالهم.

وقال مندوب الكويت الدائم لدى الامم المتحدة محمد ابو الحسن في مذكرة بعث بها الى امين عام الامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار بانه ليس بامكان الكويت ان توافق على عدة مواد وردت في هذه الاتفاقية نظرا لما تضمنته هذه المواد من نقاط لا تتلاءم مع الشريعة الاسلامية ومع القوانين المحلية. ومنها التبني وحرية الاعتقاد للاديان.

وجميل جدا ان يكون للكويت رأي فيما يطرح من قضايا دولية وان يكون هذا الرأي موافقا للشريعة الاسلامية السمحاء، وخاصة اذا علمنا بان دولا كثيرة اعضاء في الامم المتحدة وتعتنق عدة اديان فمن الاولى ان يكون للدين الاسلامي رأي هناك.

• صالح العامر

• رسالة الى وزير الداخلية

بمناسبة قرب حلول يوم الميلاد ورأس السنة الميلادية ارسل رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي رسالة الى معالي وزير الداخلية يطلب فيها منع اقامة الحفلات المختلطة الماجنة التي تقام بمثل هذه المناسبة..

وقد نصت الرسالة:

سعادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح المحترم

ـ وزير الداخلية ـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

انطلاقا من عقيدة الامة واصالتها وتمسكها بالاخلاق والآداب الاسلامية السامية، دأبت وزارتكم مشكورة بمكافحة كل ما يؤدي الى الاضرار بالمجتمع الكويتي المسلم، كمكافحة المخدرات والخمور وعوامل الانحلال والفوضى.

وفي نهاية كل عام ميلادي يحاول بعض من يقلد الغرب في عاداته وتقاليده الاحتفال بيوم الميلاد ورأس السنة باقامة الحفلات المختلطة الماجنة بشكل يخل بالاداب العامة والسلوك الاسلامي الحنيف.

وقد عودتمونا منذ سنوات جزاكم الله احسن الجزاء ـ على منع مثل تلك الحفلات في الفنادق والمطاعم والاماكن العامة، ونرجو على عادتكم الطيبة ان تتكرموا هذا العام ايضا باصدار تعليماتكم بعدم السماح باقامة الاحتفال بيوم الميلاد ورأس السنة الميلادية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

رئيس الجمعية

عبدالله العلي المطوع


○ الشيخ يوسف الحجي


○ الاستاذ نادر النوري

• الاقليات الاسلامية.. ندوة في جمعية الاصلاح

اقامت اللجنة الثقافية بجمعية الاصلاح الاجتماعي ندوة حول موضوع الاقليات الاسلامية في العالم وذلك يوم السبت ١٩٨٩/١٢/١٦ تكلم فيها السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حيث اعطى نبذة عن وضع الاقليات الاسلامية وانواع الاضطهادات التي تعرضت وتتعرض لها وحالتهم الاجتماعية التي يسيطر عليها الفقر والجهل والمرض فضلا عن الظلم وكبت الحرية.

بعد ذلك تحدث الشيخ نادر النوري مدير الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف والذي استهل كلمته بان عدد المسلمين الذين هاجروا من مكة المكرمة الى المدينة المنورة لا يتجاوز بضعة مئات والان تجاوز عدد المسلمين المليار نسمة ينتسبون لهذا الدين من كل الاجناس البشرية والالوان وهم يد على من سواهم وقد دخل الاستعمار قبل قرنين من الزمان تتقدمه جحافل الاستشراق لدراسة نفسية المسلمين ووضع الخطط للقضاء عليهم وتمزيق اوصالهم ثم ذكر بعض الحلول التي ترفع من مستوى هذه الاقليات وتؤمن لها احتياجاتها من التعليم والاغاثة والرعاية الصحية.

ثم اعطيت الكلمة مرة اخرى للسيد يوسف الحجي لعرض الحلول التي يراها فذكر ان توحيد الجهود وتوزيع المهام على لجان متخصصة بكل بلد او منطقة من مناطق المسلمين هو الذي يغطي اكبر مساحة ممكنة من احتياجات المسلمين في العالم بحيث لا تتركز المساعدات في بلد ويترك او يهمل في بلد آخر.

وفي نهاية الندوة اجاب كل من السيد الحجي والشيخ النوري على اسئلة الحضور والتي تركزت على وضع الاقليات واحتياجاتها وامكانية تخفيف معاناتها.

• لسعات مردودة على اصحابها:

نشرت احدى الصحف اليومية المحلية بضعة ابيات يسخر فيها صاحبها بالزي النسائي المحتشم «الحجاب» وبالزي النسائي الوطني «العباءة»! ويشبه لابستهما بالحدأة «وان لحن واستعمل كلمة غير معروفة في اللغة العربية وهي الحداءة» كما يشبه المرأة الكويتية بالسحلية وبالعظاءة (نوع من الزواحف) وان كتبها خطأ «العضاءة»!

ويقول (الشعرور) اي الشاعر الضعيف عن المرأة الكويتية المتسترة غير المبتذلة بانها تمثل التشويه والتمويه والرذاءة (ربما قصد الرداءة لاننا لا نعرف في العربية كلمة رذيء ـ بالذال).

كما يصف المرأة المتسترة المتحجبة بالقماءة اي الحقارة والقصر!

فهل يرضى الشاعر ان توصف بهذه الاوصاف امه وجداته وعماته وخالاته، ان لم تكن بعض اخواته وسائر قريباته؟ لانهن ولا شك كلهن او جلهن يلبسن ذلك الرداء المحتشم. ام ان صاحبنا (حضّرهن) وكشفهن فالبسهن (الميكروجوب والميني جوب واخرجهن للبحر بالمايوه البكيني؟!).

نفس الصحيفة التي اختارت هذا الشعر (القميء) لتلسع به المرأة المسلمة المحتشمة في الكويت.... نشرت في اليوم التالي ٨٩/١٢/١٧ على الصفحتين ٢٤ ـ ٢٥ صورا لنساء متكشفات بشكل تشمئز منه الاذواق السليمة ولا ندري كيف صرح لها الرقيب الاعلامي بذلك!!

الا.. شيئا من الاحتشام والحياء والمنطقية... يا هؤلاء!

غلط

• ان تطرح موجهة خدمة اجتماعية «زينب» في احدى المحاضرات على الاخصائيات والاخصائيين بان مشكلة «المخدرات» هو عدم الاختلاط، وسبق ان طرحت في احدى المحاضرات على بعض الطالبات بان المثل الاعلى لبنتها «الممثلة شريهان».

* * *

• ان تقوم وزارة التربية بتجربة «استقلالية المدرسة» بان اختارت النخبة الممتازة من المدرسين والمدرسات والنظار وبذلك تظن «نجاح التجربة» بدلا من ان يكون الاختيار عشوائيا لمعرفة مصداقية التجربة من سلبياتها وايجابياتها.

* * *

• ان يغسل «الموتى» في المقابر بمسحوق الغسيل الذي يستخدم للملابس... الهذا الحد هانت النفوس بموتاها.

* * *

• بعد مهزلة «ادونيس» في جامعة الكويت بدأت الدعوة لاحتفالات الكريسماس بتوزيع المنشورات وسيكون الحفل في بكلية الطب المساعد وبموافقة عمادة الكلية.



المسجد ...
حصن للأخلاق وضمانة لاستقامة الشباب

مكافحة المسكرات والمخدرات:

اعلن مصدر مسؤول في المجلس الاعلى للتخطيط ان لجنة الخدمات الاجتماعية عقدت برئاسة السيد احمد سعد الجاسر خمسة عشر اجتماعا خلال دور الانعقاد الثاني للمجلس حيث ناقشت خلالها خمسة موضوعات رئيسية واصدرت القرارات المناسبة حولها حيث تم عرضها على المجلس الاعلى للتخطيط الذي اعتمدها واحالها للجهات المختصة. ومن اهم تلك الموضوعات المدروسة آفة المسكرات والمخدرات، ولذا فقد تمت دراسة جدوى انشاء جهاز مستقل لمكافحة المخدرات والمسكرات في الكويت حيث تبنت اللجنة اقتراحا بدراسة ظاهرة انتشار المخدرات والمسكرات في المجتمع الكويتي وذلك من حيث طبيعة المشكلة وحجمها والتصورات المستقبلية لنموها، وكذلك اقتراح الوسائل الكفيلة بالتصدي لها، وكلفت الامانة العامة باتخاذ الاجراءات اللازمة لاجراء هذه الدراسة وبناء عليه شكلت الامانة العامة لجنة فنية مكونة من ممثلين عن الاجهزة التالية: (وزارة الداخلية، وزارة العدل، وزارة الصحة العامة، وزارة المالية) وقد عقدت هذه اللجنة ثلاثة اجتماعات تم خلالها الاتفاق على اهمية اقتراح انشاء جهاز لمكافحة المخدرات والمسكرات ومناقشة اختصاصاته ومهامه.

وبعد اطلاع اللجنة الرئيسية على هذه المذكرة رأت اعطاء الموضوع مزيدا من الدراسة والبحث وشكلت في سبيل ذلك لجنة فرعية منبثقة عنها ضمت في عضويتها ثلاثة من اعضائها هم: عيسى ماجد الشاهين، سعد محمد السعد، منيزل جاسر العنزي، وعقدت هذه اللجنة خمسة اجتماعات قامت خلالها بالاطلاع على الدراسات والابحاث والاحصائيات الرسمية التي اعدتها الجهات المختصة، كما استضافت بعض المختصين والمسؤولين بالاجهزة المعنية وهم: وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الامن العام، مساعد المدير العام للادارة العامة للجمارك، استشاري الامراض الباطنية بمستشفى الصباح، وانتهى رأي اعضاء اللجنة الى التأكيد على خطورة هذه المشكلة وضرورة التصدي لها واوصت بانشاء (هيئة مستقلة لمكافحة المخدرات والمسكرات) يصدر بها مرسوم بقانون يبين اهدافها وصلاحيتها وميزانيتها وتشكيلها، وقد قدمت اللجنة الفرعية التقرير النهائي الى لجنة الخدمات الاجتماعية التي اقرته وقررت رفعه الى المجلس الاعلى للتخطيط.

دور المسجد في المجتمع الكويتي

ناقشت اللجنة هذا الموضوع مناقشة مستفيضة ابدى من خلالها الاعضاء العديد من الاراء والمقترحات بهذا الخصوص حيث اكدوا على اهمية دراسة الموضوع بصورة اشمل ومن مختلف جوانبه... ورأت اللجنة اهمية استضافة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية للوقوف على السياسات والاجراءات المتبعة بشأن تنشيط دور المسجد في المجتمع.

وفي هذا الصدد فقد اطلعت اللجنة على صورة متكاملة لجهود وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في تعزيز هذا الدور المنشود وتعرفت على اقتراحات وآراء السيد الوزير حول تطوير دور المسجد في المجتمع، وقد قررت اللجنة تكليف كل من د. خالد المذكور وجاسم النصف لاعداد ورقة بمقترحات وتوصيات اللجنة حول (تعزيز دور المسجد في المجتمع) وعرضها على اللجنة، وقد تم اعداد ورقة شاملة متضمنة المقترحات والتوصيات الخاصة برفع مساهمة المواطنين في اعمال الامامة والخطابة بالمساجد ومقترحات لتنشيط دور المسجد في المجتمع.

وقد اقرت لجنة الخدمات الاجتماعية المذكرة النهائية حول (دور المسجد في المجتمع الكويتي) وقررت رفعها الى المجلس الاعلى للتخطيط في اجتماعه رقم ٨٩/٢/٤ حيث اقرها واحالها الى مجلس الوزراء.

والمأمول ان يلقى هذا التوجه السليم تجاوبا مناسبا ومثمرا ليتعاون الجميع على حماية ابنائنا وشبابنا من الآفات التي تفتك بشباب الامم الاخرى.

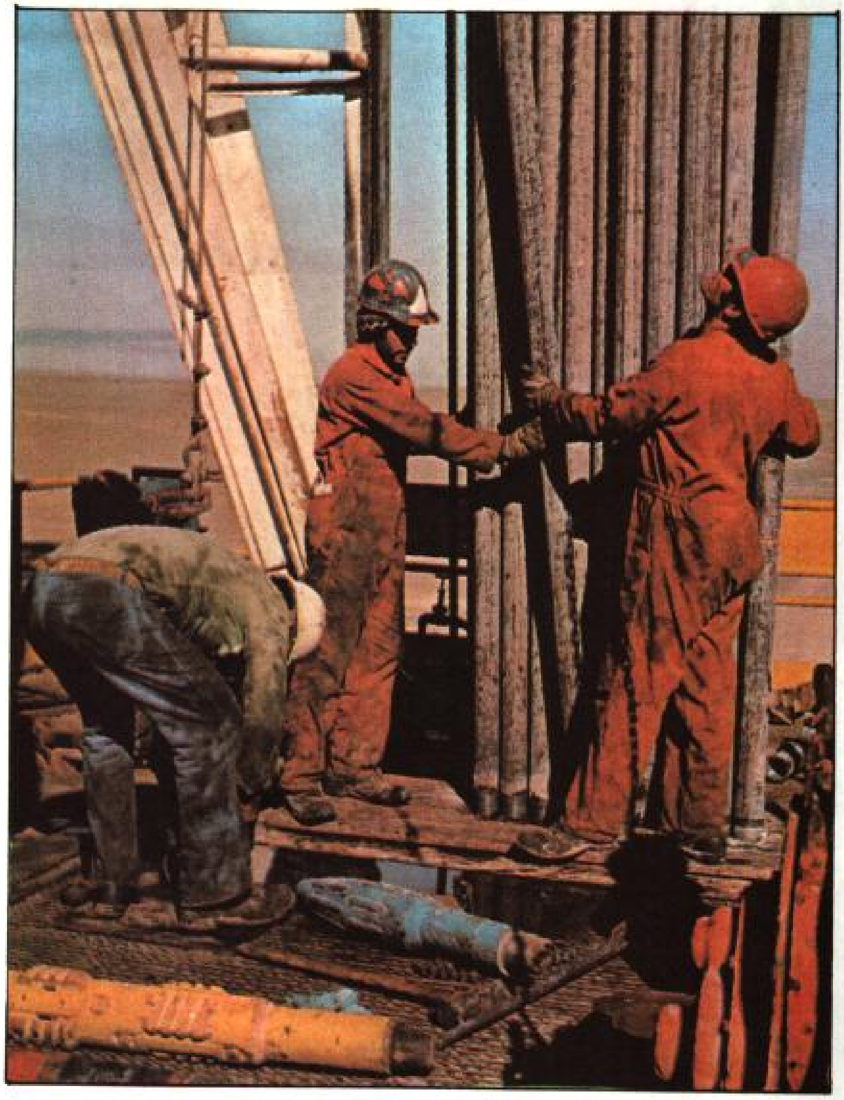
وهكذا تكون القرارات والنصائح صائبة شافية حين تصدر عن الخلاص وحرص للوصول للحقيقة.

ولا شك ان المسجد في الكويت ـــ ولله الحمد ـــ يقوم بدور بارز في رعاية الشباب وتوجيههم وارشادهم... ولا بد من تشجيع الشباب بمختلف الوسائل على الاقبال على المساجد والصلوات والمشاركة الايجابية في الانشطة البناءة المتنوعة.

لجمعية الاصلاح ايضا دورها البناء:

ان الباحثين في مثل هذه الامور لا نظنهم يغفلون عن دور جمعية الاصلاح الاجتماعي وفروعها المختلفة في استقطاب الشباب الصالح الواعي وتوجيهه للخير وتربيته على الخلق السليم... ولا شك ان جمعية الاصلاح الاجتماعي تفخر بان شبابها ـــ في مختلف الانشطة ـــ الرياضية وغيرها يحرصون على الاستقامة... ولا تنتشر بينهم اي من الآفات الاجتماعية والخلقية التي تفتك في غيرهم في تجمعات وبيئات اخرى.

ظلم العمال والمستخدمين متى ينتهي ؟!



لا ندري لماذا تتساهل وزارة الشؤون وتتغاضى الدولة عن بعض الشركات التي تظلم العمال ظلما بينا جهارا نهارا... وتعاملهم اسوأ من معاملة الرقيق... فالعبد على الاقل يأكل و يشرب من مال سيده... لكن الشركات تشغل العمال شهورا عديدة ولا تصرف لهم اجورهم بينما رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم يوصينا «اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه».

فهل اصحاب هذه الشركات والقائمون عليها مسلمون ؟

بل هل هم بشر لهم ضمائر؟ ولهم اولاد يخافون عليهم جور الزمان ؟! «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا».

السخرة:

ان بعض الشركات تشغل العمال بالسخرة مسلطة على رقابهم سيف قانون العمل الجديد... مهددة اياهم ان تنفسوا او احتجوا او اشتكوا بالغاء اقاماتهم وتشريدهم... وتشريد عيالهم وتجويعهم اكثر، فيضطرون للرضوخ والاذعان للامر الواقع ولسان حال بعضهم يقول (الشكوى لغير الله مذلة)... هنالك بعض العمال من هؤلاء يعيشون وعيالهم على الصدقة.. وتدفع عنهم جهات الخير اجور سكنهم !

الغاء الاقامة: سيف مسلط !

والبعض يريد صاحب العمل ان يلغي اقاماتهم بل ربما الغاها وحلهم الغرامات و يرفض اعطاءهم حقوقهم واتعابهم و يريدهم ان يسافروا صفر اليدين !

والبعض يستغل العامل او الفني في غير ما استقدمه له... ولا يملك ان يرفض... وحتى في بعض البيوت – بل كثير منها – يوجد خدم وخادمات يهانون اكثر من العبيد، ويحرم كثير منهم من رواتبهم المتفق عليها ولا يتمكنون حتى من السفر... فيصبح حالهم كما قال المتنبي:

جوعان يأكل من زادي ويمسكني
حتى يقال كبير القدر مقصود !

مشكلة مزمنة قديمة:

ان هذه المشكلة، مشكلة العمال والخدم المظلومين، مشكلة مزمنة وقديمة ولطالما تعرضت لها الصحافة... واخر ذلك ما نشر في الوطن يوم الاثنين الماضي ٨٩/١٢/١٨ في الصفحة

الثالثة في زاوية (صار) حيث ورد: «قرر عدد من العمال الاسيويين العاملين باحد المشاريع الانمائية رفع شكوى على الشركة التي يعملون بها لامتناعها عن دفع مرتباتهم منذ اكثر من ٣ شهور».

وهذا — وما ينشر غيره... قليل من كثير... وما يصل لاسماع الصحافة والمسؤولين اقل بكثير من الواقع — كماً ونوعا... فهناك مآسٍ تشيب لها الرؤوس!

متى استعبدتم الناس ؟!

اسألوا — ان شئتم — بعض العناصر (المعينة) لماذا يستقدمون خادمات وربما لم يكن اهلهم بحاجة اليهن — ان كان لهم اهل — او ليسوا من الموسرين بحيث يتحملون نفقاتهن... فهل هو نظام بديل للرقيق والسراري ؟

وتلجأ بعض الشركات والافراد لتخفيض اجور العمال والمستخدمين وتخييرهم بين ذلك وبين اللاشيء فيذعنون كارهين مكرهين... و...

اذا لم يكن الا الاسنة مركب
فما حيلة المضطر الا ركوبها

هرب.... وهرب:

ويلجأ كثير من اصحاب العمل الى الهرب من وجه المشاكل بالاختفاء او السفر للخارج... حتى اذا طلبهم اصحاب الحقوق لم يجدوهم... فلينتظروا وليموتوا جوعا... ولتأكل رسوم المخالفات ما فوقهم وما تحتهم، وقد يلجأ العمال والخدم احيانا للهرب من ذلك الظلم مضحين بكل شيء.

عواقب الظلم وخيمة:

ان الامر بحاجة الى معالجة جدية جذرية... وتوعية مكثفة شاملة... فان الظلم ظلمات... وان الظلم يهدم الامم... ويدمر الحضارات... ويخرب البيوت «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» النمل ٥٢ «ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا» يونس: ١٣ «وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا» الكهف ٥٩ وغير ذلك من آيات الذكر الحكيم... فارجعوا للقرآن ان شئتم، ففيه الكثير.. وفيه النذير...

فلماذا لا تقوم مكاتب يعرفها جميع العمال والمستخدمين تستقبل شكاواهم وتبت فيها بسرعة وعدالة — مع احتمال كذب بعض العمال ومبالغتهم — لكن المأساة اكبر من ان يتستر عليها... ولا يجوز ان يترك سفهاء الظالمين ليخرقوا سفينة المجتمع من اسفلها... فيغرق الجميع وهم يتفرجون..

الايدز عام ٢٠٠٠

نشرت مجلة «المسقبليون» الامريكية تقريرا هاما عن انتشار وباء هذا القرن في الولايات المتحدة الامريكية وفي العالم رأينا ان نطلع قراءنا عليه ليقفوا على مدى تخبط المجتمعات الغربية وحيرتها ومعاناتها وخوفها من انتشاره لكن خطر الايدز وان كان منتشرا في المجتمعات المنحلة اكثر من غيرها الا انه ليس مقصورا عليها وحدها وشعوب العالم باسره تعمل على مكافحته وقد شاركت الكويت في احياء اليوم العالمي الثاني للايدز في اواخر شهر نوفمبر الماضي وعلى هامش هذا اليوم عقدت ندوة تحت شعار «المعرفة والعفة تبقى الكويت خالية من الايدز» حضرها وزير التخطيط ووزير الصحة العامة بالنيابة د. عبدالرحمن العوضي وعدد من الشخصيات الدينية والطبية واسهم الاعلام الكويتي بدوره في تحسيس الرأي العام بخطورة هذا المرض وبتوعية المواطنين والمقيمين بطرق الوقاية منه.

مكافحة العالم لمرض الايدز

وقد حاول الاعلام الغربي ان يلصق التهمة في اول الامر بالقارة الافريقية وان ينسب مصدر العدوى اليها في محاولة لصرف نظر العالم عما جنت هذه المجتمعات على نفسها وما وصلت اليه من انحطاط ديني او انحراف خلقي مما جعلها مهدا لمرض الايدز.

وقد وصل عدد حالات الايدز في شهر ابريل الماضي الى ١٤٥ الف حالة تم الابلاغ عنها موزعة في ١٤٨ دولة، مع ان منظمة الصحة العالمية قدرت عدد الحالات غير المبلغ عنها بحوالي ٤٥٠ الف حالة. ويحاصر مرض الايدز الشباب حيث ان هناك مليوني مصاب بفيروس الايدز لا يتجاوز اعمار المصابين من بينهم الـ ٢٥ سنة وثلثون ٢٠٪ من مجموع المصابين.

وقد تضافرت الجهود منذ اكتشاف هذا الوباء للحد من انتشاره وتمخضت عنها انشاء البرنامج العالمي لمكافحة الايدز وذلك في عام ١٩٨٧ واعقب ذلك انضمام ١٥٣ دولة الى هذا البرنامج بهدف القضاء على هذا الوباء.
وكان على الدول الاسلامية ان تشكل جبهة موحدة لمكافحة هذا المرض وان يلعب «الاعلام الاسلامي» دوره المنشود ليس فقط في مواجهة الاعلام الغربي لمنع تزييفه للحقائق فحسب، ولكن لتسليط الضوء على مصادر ومحاذير هذا المرض الذي حير العالم باسره.
وهناك مشروع قانون خاص سيصدر قريبا في الكويت لمكافحة الايدز وهو الاول من نوعه في منطقة الخليج، كما تعاونت الكويت مع منظمة الصحة العالمية في محاربة الايدز سواء عن طريق تنظيم حملات اعلامية موسعة للتوعية باخطاره واستضافة ندوات يشارك فيها رجال الدين والقانون والطب وكذلك الاجتماع. كما اختارت منظمة الصحة العالمية الكويت لتكون مركزا اقليميا لتتبع حالات الاصابة بمرض الايدز وفيما يلي تقرير عن هذا المرض الخطير.

● حالات الايدز المبلغ عنها في الدول العربية لا تمثل العدد الحقيقي للاصابات بهذا المرض

مكافحة العالم لمرض الايدز

ان التعبئة العالمية لمكافحة الايدز هي الاولى من نوعها حيث بدأت الدول بابداء تعاون كبير في سبيل القضاء على العدو المشترك الذي لا يفرق بين الغني والفقير.
والى جانب البرامج الوطنية الموضوعة لمكافحة الايدز فان هناك تعاونا دوليا قائما يتم عن طريق تبادل المعلومات العلمية بشكل واسع وكذلك عن طريق مساندة الهيئات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية. وقد قال «جوناثان مان» مدير البرنامج العالمي لمكافحة الايدز في هذا الصدد «ان الجهود المبذولة على المستوى العالمي قد اثمرت تطورات هامة جدا:
اولا: هناك تعاون قائم بين العلماء من كافة انحاء العالم بهدف القضاء على مرض الايدز.
ثانيا: ان تحرك كل من الحكومات والمنظمات والمؤسسات قد اعقبتها مشاركة لا مثيل لها من قبل المواطنين سواء على المستوى الفردي او العائلي او الجماعي.

آثار مرض الايدز

ان انتشار مرض الايدز في العالم يشكل عقبة كبيرة امام تقدم الطب لدى كل من الدول الصناعية والدول النامية. وقد شهدت العقود الاربعة الماضية نجاحا باهرا في الحد من الامراض المعدية مثل مرض الجدري وذلك على الرغم من ان دول العالم الثالث التي تعاني من امراض لها علاقة بالفقر قد حققت خطوات هامة في سبيل تحقيق الهدف الذي تنشده منظمة الصحة العالمية وهو «الصحة للجميع في عام ٢٠٠٠» وقد تم ذلك عن طريق تحسين كل من الرعاية الصحية الاولية والتغذية والتوعية الصحية وبرامج التطعيم.

ونظرا لانتشاره السريع والمفاجيء، فان مرض الايدز قد يقضي قريبا على كل ما قد تم احرازه من تقدم في هذا الصدد. وعلى سبيل المثال في اواخر عام ١٩٨٨ تم الابلاغ عن اكثر من ١٣٠٫٠٠٠ حالة اصابة بمرض الايدز ونظرا لعدم ابلاغ معظم الحالات فان منظمة الصحة العالمية تقدر العدد الحقيقي للمصابين باكثر من ٣٥٠٫٠٠٠ مصاب وانه من المتوقع ان يتعرض خمسة ملايين شخص اخرين لفيروس (H I V) المسبب لمرض الايدز وهذا يعني ان ما يقرب من ٤٠٠٫٠٠٠ شخص اخرين سيصابون بمرض الايدز خلال السنتين القادمتين اي ضعف العدد الحالي للمصابين. ثم ان عملية توفير العلاج للمصابين من شأنها ان تهدر الموارد الاقتصادية لكثير من البلدان وحتى الغنية منها.

وما زالت بقية الامراض تودي سنويا بحياة عدد اكثر من عدد ضحايا الايدز. وفي كل عام يموت ثلاثة ملايين شخص نتيجة اصابتهم بمرض السل كما يموت خمسة ملايين طفل نتيجة اصابتهم بالزموهة التي يسببها الاسهال المزمن. ومع ذلك فمن المتوقع ان يتجاوز عدد ضحايا الايدز عدد ضحايا الامراض الاخرى في المستقبل القريب.

ان مقاومة حدوث حالة اصابة واحدة من اصابات الايدز يعني منع حدوث حالات اخرى في المستقبل بيد ان اية محاولة لمنع حالات مثل الحصبة او الملاريا في افريقيا لن يكون لها اي شأن وذلك لتفشي هذه الامراض فيها بشكل وبائي. ومع ذلك فانه من الممكن بذل جهود مماثلة لتلك الجهود المبذولة في مكافحة الايدز (مثل اجراء الاختبارات وتوفير العلاج ونشر التوعية الصحية) للقضاء على

• مشروع خاص لمكافحة الايدز سيصدر في الكويت هو الأول من نوعه في منطقة الخليج.

الامراض الاخرى المتفشية في البلدان النامية.

الحد من الانتشار

ليس من الضروري ان يتم وقف انتشار مرض الايدز حتما بواسطة «اختراع علمي او معجزة طبية» وكما ذكر السيد مان «لكي نتوصل الى اكتشاف دواء لمرض الايدز فان الامر قد يستغرق خمس سنوات. ومع ذلك من الممكن التقليل من سرعة انتشاره حتى في غياب دواء ناجع له».

ولا تنتشر عدوى مرض الايدز الا بواسطة طرق معينة. ويمكن منع انتشاره عن طريق نشر التوعية الصحية وتشجيع مواجهته بالمسؤولية من قبل الافراد.

واضاف السيد مان قائلا: «ان مسألتي نشر التوعية وتشجيع التصرف بالمسؤولية تجاه مرضى الايدز تعتمدان الى حد كبير على مدى ادراك الفرد لكيفية انتقال العدوى بين بلدان العالم».

وبما ان الفيروس المسبب لمرض الايدز ينتقل بثلاث طرق اساسية (العلاقة الجنسية او نقل الدم او انتقال الفيروس من أم مصابة الى طفلها) فان الطرق المختلفة لانتقاله تختلف حسب الثقافات.

وفي شمال امريكا ودول اوروبا الغربية واستراليا ونيوزيلندا وفي بعض دول امريكا اللاتينية يتم انتقال فيروس الايدز اساسا بين المنحرفين جنسيا ومستعملي المخدرات وذلك في المناطق المدنية في معظم الحالات. ان معدل حالات انتقال فيروس الايدز عن طريق العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة في هذه المناطق منخفض حاليا ولكن ثمة مخاوف من ان يرتفع هذا المعدل من جراء العلاقات الجنسية بين مستعملي المخدرات من الذكور الذين سينقلون الفيروس فيما بعد الى شريكاتهم من الجنس الناعم.

اما في افريقيا جنوب الصحراء وامريكا اللاتينية وخاصة في الجزء الكاريبي فان معظم



○ جرثومة الايدز في المجهر... الوان براقة ونتيجة قاتلة

الاصابات تحدث عن طريق انتقال الفيروس من جراء علاقة جنسية بين الرجل والمرأة او عن طريق انتقاله من الام المصابة الى طفلها. ولم تسجل في هذه المناطق اية حالة نجمت عن علاقة جنسية بين الشواذ او عن طريق استعمال المخدرات.

اما في دول اوروبا الشرقية وشمال افريقيا وشرق البحر الابيض المتوسط وآسيا وفي معظم دول المحيط الهادي فانه لم تبلغ حتى الان الا في حالات اصابة نادرة. وعموما، فان المسافرين الى المناطق التي يتفشى فيها عدوى الايدز هم المسببون في انتشار هذا المرض الفتاك.

ومن المتوقع ان ينتشر هذا المرض في كل مكان يشكل فيه استعمال المخدرات مشكلة. وفي كل من بانكوك وتايلند قدرت منظمة الصحة العالمية بان نسبة مستعملي المخدرات المصابين بمرض الايدز قد قفزت من ١٪ في شهر اغسطس ١٩٨٧ الى ٣٠٪ في السنة التالية.

نشر التوعية

ومن الواضح انه ينبغي ان تستهدف الجهود المبذولة لنشر التوعية والوقاية لسد احتياجات كل دولة او تشمل جماعات معينة داخل مجتمع ما. وعلى سبيل المثال ففي الولايات المتحدة الامريكية ينتشر مرض الايدز بشكل واسع بين الملونين وذلك عن طريق استعمالهم للمخدرات وكما جاء في تقرير المعهد الطبي الوطني التابع للاكاديمية العلمية الوطنية فانه في الوقت الذي استجابت فيه الجماعات الاخرى لبرامج



● هكذا يفعل المرض بجسم الانسان.

التوعية لدرجة ان معدل الاصابات قد انخفض بشكل ملحوظ لدى هذه الجماعات، لم تتجاوب جماعات الملونين مع هذه البرامج. ان وضع برامج تثقيفية خاصة لهذه الاقليات من شأنه ان يحل هذه المشكلة. ومن المقرر ان تقوم المراكز الطبية لمكافحة الامراض بتخصيص حوالي ٤٥ مليون دولار لنشر برامج التوعية في اوساط الاقليات المعنية.

واضاف مان في هذا الصدد ان هناك دلائل تشير الى التغير الواضح في سلوك المنحرفين جنسيا في كل من النرويج والدانمارك وامستردام وانتويرب ولندن ونيويورك وسان فرانسيسكو وذلك بفضل برامج التوعية التي تم وضعها مؤخرا وكذلك الحال لدى بائعات الهوى في نيروبي، كينيا وفي اكرا — غانا وكذلك في اثينا — اليونان وبدرجة اقل لدى مستخدمي المخدرات في كل من الولايات المتحدة وايطاليا وهولندا. كما ان هناك ايضا دلائل تشير الى التغير في سلوك المنحرفين جنسيا في كل من الولايات المتحدة وسويسرا.

● الاعلام الغربي حاول أن يلصق تهمة انتشار الايدز بالقارة الافريقية.

ويرى مان انه نظرا للانتشار المتزايد لمرض الايدز في العالم فان انتشار هذا الوباء من شأنه ان يكون عاملا لتوحيد العالم. وتنبأ مان ايضا بانه في غضون سنتين ستتحول التعبئة العالمية لمكافحة الايدز من نظرية الى حقيقة لقناعتنا باننا اذا عملنا معا للقضاء عليه فسوف نتغلب عليه قبل ان يفتك بنا ويدب فينا الخوف واليأس والاضرار التي تحيط به.

الايدز في العالم العربي

ان عدد حالات الايدز المبلغ عنها في الدول العربية كمثيلاتها في الدول الاخرى لا تمثل العدد الحقيقي للاصابات بهذا المرض الخطير علاوة عن الذين يحملون المرض دون ان يعلموا بعد ودون ان تظهر عليهم علاماته وهو ما يطلق عليه الاطباء الفحص المحلي الايجابي لكن ما يتوفر من احصائيات يدل على ازدياد حاد في انتشار الفيروس H I V في العالم العربي وقد تجاوز عدد المصابين العرب بهذا الفيروس ٢٢٠ شخصا.

وتقول بعض الجهات ان الرقم الحقيقي قد يصل الى الف حالة وان هذا العدد متجه نحو التصاعد لكن الدول العربية تتمتع بميزات اساسية بالمقارنة مع الدول الاخرى واهمها تقاليد العفة التي هي جزء لا يتجزأ من مبادىء الدين الاسلامي وهذا يسهل عملية مواجهة هذا الوباء والحد من اضراره ومن الادلة على ذلك انه تم فحص ٢٤١ الف شخص في الكويت واظهرت نتائج الفحوصات وجود ١ر. حالة ايجابية بين كل الف حالة ولكن الدول العربية مدعوة الى وضع استراتيجية عربية موحدة لاحتواء الايدز وبالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية ووضع برامج مكافحة محددة وبرامج مراقبة وبرامج توعية وتثقيف ودعوة كل فرد لكي يسهم بدوره في محاصرة هذا الوباء الخطير ريثما يتم ايجاد دواء له وتبقى العفة حجر الزاوية في الوقاية من وباء هذا العصر.

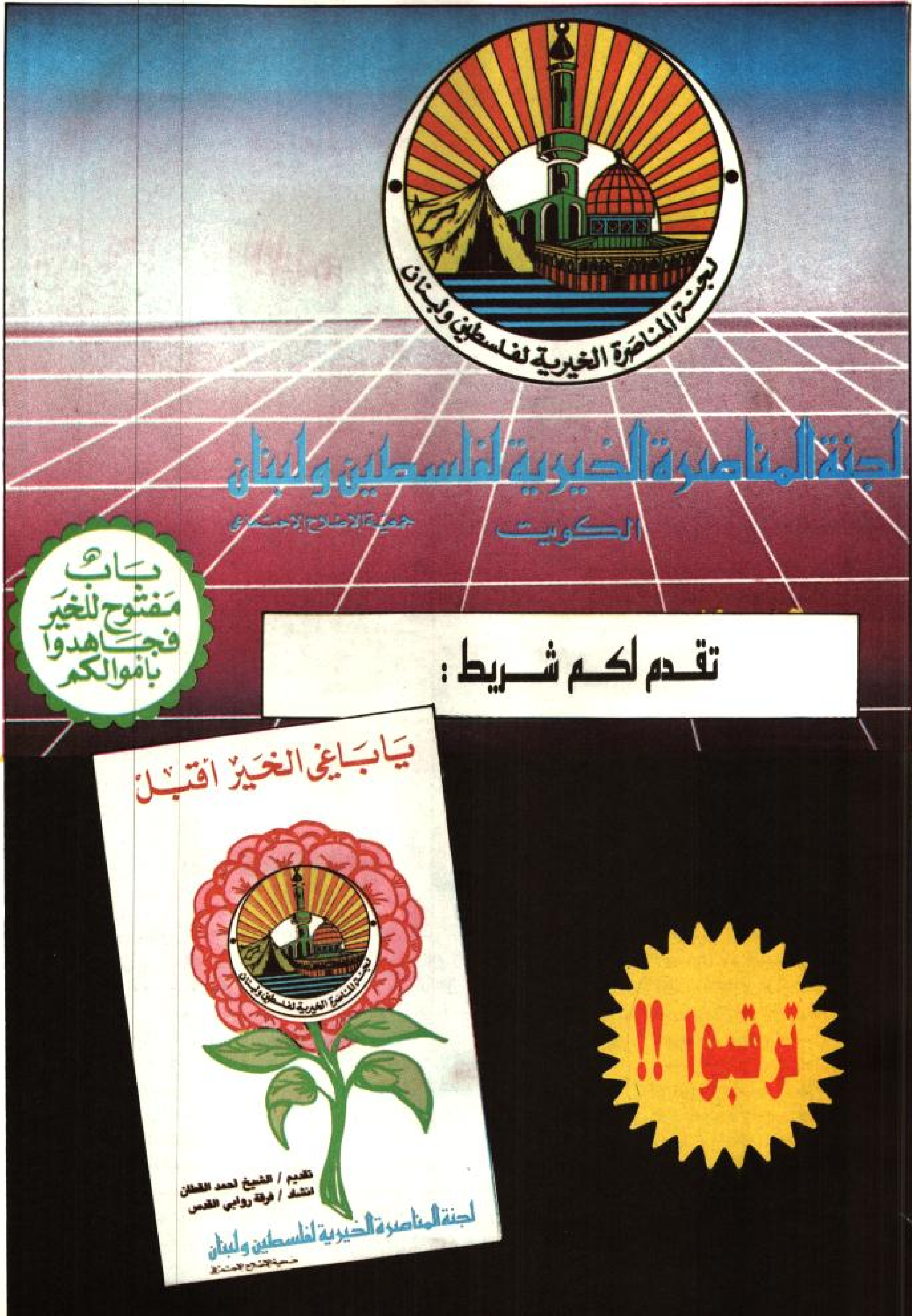
● عن مجلة «المستقبليون» بتصرف

ترجم التقرير: عمرو ذيوب

حالات اصابات الايدز المبلغ عنها في كل قارة

القارة	الحالات	الدول المبلغة	الدول التي سجلت فيها حالة او حالتين
الامريكيتان	٩٣٫٧٢٣	٤٤	٤٢
افريقيا	٢٠٫٩٠٥	٥١	٤٦
آسيا	٢٨٥	٣٨	٢٢
أوروبا	١٦٫٨٨٣	٣٠	٢٨
اوقيانوس	١٫١٨٠	١٤	•
المجموع	١٣٢٫٩٧٦	١٧٧	١٤٣

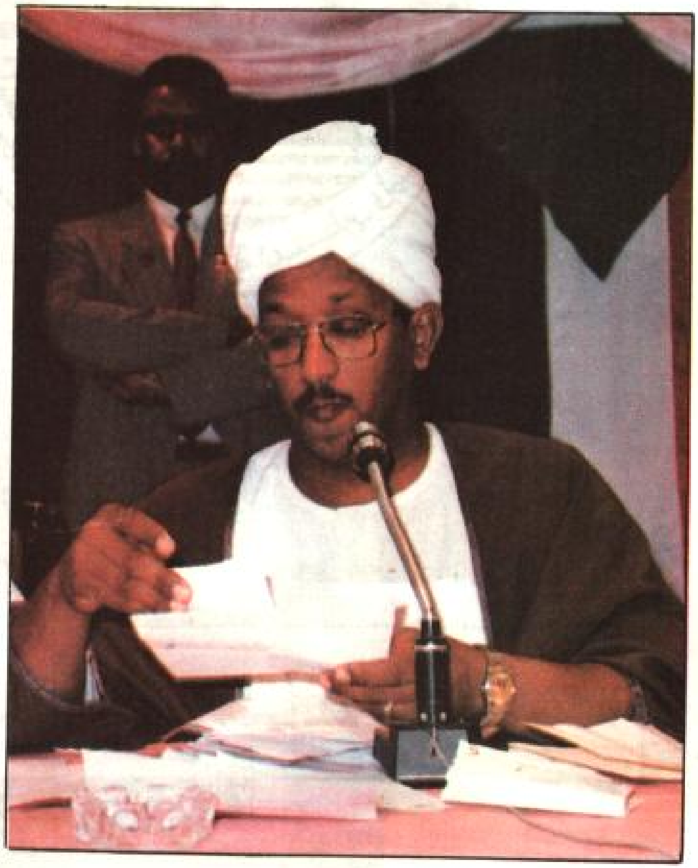
● وقد سجلت حوالي ٨٠ ٪ من مجموع هذه الحالات في الولايات المتحدة فقط.



لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان
لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت
باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم
تقدم لكم شريط :
يا باغي الخير أقبل
تقديم / الشيخ أحمد القطان
انشاد / فرقة روابي القدس
لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان
ترقبوا !!

العقيد صلاح الدين كرار

عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان :



اجرى الحوار:

عبيد الامين

السودان دولة مستهدفة

العقيد المهندس صلاح الدين محمد احمد كرار عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان ورئيس اللجنة الاقتصادية العليا... قام والوفد المرافق له خلال الاسبوع المنصرم بزيارة خاصة لدولة الكويت والتقى خلالها بالاخوة السودانيين المقيمين بالكويت كما التقى بعدد من رجال الاعمال الكويتيين والعرب بالاضافة للمقابلات الرسمية.

والعقيد صلاح الدين كرار مفاوض بارع ومتحدث لبق ولا غرو فهو بجانب ثقافته العسكرية الرصينة يحمل درجة الماجستير في الاقتصاد ولذا فعندما يتحدث في قضايا الاقتصاد السوداني فانه يتكلم من موقع الخبير المدرك والباحث المتخصص.

واثناء لقاءاته سنحت للمجلة فرصة اللقاء به، تناول فيها كثيرا من النقاط التي تشغل مساحة الهم السوداني وكان لقاء ايضاحات مشبع بالتطلع المتفائل لصناعة الغد المأمول وقد كانت للقضايا الاقتصادية قصب السبق ـ كما يقولون ـ باعتبار الدور الرئاسي الذي قام به الرجل في المؤتمر الوطني لانقاذ الاقتصاد.

وبخصوص المؤتمر الوطني للانقاذ الاقتصادي قال العقيد كرار:

المؤتمر الاقتصادي هو تعبير عن احساس الثورة بضرورة اشراك اهل الخبرة والوطنيين واصحاب الاختصاص في وضع الحلول الاستراتيجية وهو اسلوب اتبعته الثورة مع مشكلة الجنوب حيث تم مؤتمر الحوار الوطني والذي حقق اهدافا اشاد بها كل منصف على المستوى الاقليمي والدولي واما مؤتمر الاقتصاد الوطني فقد شهد اهتماما بالغا من قبل الوطنيين في السودان وبمختلف مشاربهم الثقافية والفنية ولعل ما شهدناه من حرص لدى المؤتمرين يرجع للنجاح الذي لقيه مؤتمر الحوار الوطني وتوفير اجواء الحرية للمؤتمرين والجدية في التوصل الى

تشخيص علمي للمشكلة الاقتصادية وقد استمر المؤتمر لمدة ثلاثة اسابيع وبلغ عدد اعضائه اكثر من الف عضو من اهل الاختصاص ورجال الاعمال وكبار الاداريين والنقابيين وقادة العمل الوطني وكان الكل يعمل في نكران ذات واخلاص منقطع النظير وخرج المؤتمر بتوصيات عملية اخذت في الحسبان الوضع الاقتصادي القائم وامكانية اصلاحه وهذا هو الهدف الرئيسي للمؤتمر. فهناك كثير من المؤتمرات عقدت في فترات سابقة للثورة الا انها كانت تتسم بالتنظير وتقديم الحلول الجاهزة والتجارب الدولية دونما تعويل على الاختلافات الجذرية بين تلك القرارات والحلول والحياة البيئية في السودان وبالطبع فقد خاطب المؤتمر في جلسة الافتتاح رئيس مجلس قيادة الثورة الفريق عمر البشير وكان خطابه دعوة للتأطير والتوجه الموضوعي في صياغة الحلول مما كان له اكبر الاثر في تواصل اجواء الحرية والبحث الصادق ز[illegible] وكان لتوجيهات الرئيس اكبر الاثر في عملية الحلول. والمؤتمر احتوى على ثلاث لجان رئيسية، لجنة الموجهات والسياسات وهذه اللجنة انيط بها وضع الاطار النظري والفلسفة المرجعية لطرح الحلول وهوية تلك الفلسفة هل تتخذ نهجا اشتراكيا ام رأسماليا وهو ما تم الاتفاق عليه ونحن نعتقد ان الواقع السوداني يتطلب حلولا تلائم المرحلة وتأخذ في الحسبان الوضعية الثقافية واخلاقيات الفكر السائد وتهتدي بالطبع بالمفاهيم المبدئية للعقيدة الاسلامية نظرا لما لتلك المفاهيم من حضور وسعي لابراز مفرداتها في الحياة العامة... والنظام الاشتراكي بتخطيطه الاقتصادي الجامد لا يصلح عندنا بتلك الفرضية القاسية كما ان النظام الرأسمالي يطلق العنان للعمل الاقتصادي دونما موجهات ضابطة وهو ما لا يتناسب والحياة السودانية وعليه فان المنطلق الاقتصادي نراه من خلال القيم والخصوصية السودانية بمعنى الالتزام بالنهج النافع لتحقيق اهدافنا في التنمية المتوازنة والعادلة دون التقيد الحرفي بالنظريات والتجارب المطروحة في كثير من دول العالم... وهو ما يتيح للسودان بالتعبير عن نوعية التوجه الاقتصادي في درجة معافاة اكبر مع تجنب لمنزلقات الجمود الناتج عن تلك النظريات... وهذه اللجنة كانت برئاسة د. ابراهيم عبيدالله.

واما اللجنة الثانية فهي لجنة الموازنة وهي برئاسة وزير المالية الاسبق ابراهيم منعم منصور ولجنة الموازنة تعنى بمعالجة اسباب الخلل المتعلق بالميزانية حيث ان الميزانية تعتبر المقياس المؤشر على صحة الاقتصاد وقد كشفت دراسات تلك اللجنة عن الاشكالات المرتبطة بالدعم وتقويم القطاع العام. فالدعم مثلا يشكل عبئا ثقيلا ارهق الموازنة ويستنزف قدرا كبيرا من الدخل القومي قد يصل الى ٤٦٪.. وفي جانب القطاع العام فان الميزانية المخصصة لتسيير مؤسسات القطاع العام تشكل هي الاخرى الفجوة بين المنصرفات والمدخول... اذ ان مؤسسات القطاع العام غير منتجة وغير قادرة لتحقيق ارباح او معالجة مشكلاتها الخاصة مما استدعى تكوين لجان فنية لتحديد مستقبل تلك المؤسسات من حيث الاستمرار.

واللجنة الثالثة هي لجنة التنمية وقضايا الانتاج... واذا كانت الموازنة مؤشرا حقيقيا لمستوى الاقتصاد فان التنمية تمثل المخرج الرئيسي من مأزق الاخفاق والتخلف الاقتصادي... وقد اهتمت تلك اللجنة بالقضايا الرئيسية في التنمية وقدمت لجانها الفرعية الاطروحات في الطاقة والنقل والامن الغذائي وتعمير جنوب السودان... وهذه تقريبا اهم مناحي التطوير في العملية التنموية فالطاقة والنقل تشكلان البنية التحتية لبناء اقتصاد معافى وقادر على التطور والنماء كما ان الامن الغذائي يعد هو الاخر مدخلا ومنتجا لتحقيق الاكتفاء الذاتي وسد الفجوة الغذائية التي تستنزف قدرا من الدخل القومي وحتى لا تبقى ارادتنا مرهونة للاخرين بسبب القمح او غيره. واما ما يتصل بتعمير الجنوب فهو امر يهم اهل الجنوب حيث اصبح حاليا منطقة طاردة مما جعل نزوح اهله واقعا موضوعيا ولهذا لا بد من تعميره حتى يعاد توطين اهله فيه.

وفيما يتصل بالامكانية المعدة لتحقيق توصيات المؤتمر وتحويلها الى حيز الواقع العملي لا سيما وانها تتعلق بعدة وزارات ومؤسسات قال العقيد كرار: لقد افردنا لذلك لجنة اطلقنا عليها لجنة التوصيف والتصنيف.. فالتوصيف هو تحديد الخطوات المطلوب تنفيذها حيال تلك

● الطاقة والنقل تشكلان البنية التحتية لبناء اقتصاد معافى وقادر على التطور والنماء

التوصية والتصنيف يعني ان كل توصية تصنف للجهة التي يناط بها التنفيذ من حيث التبعية الفنية التخصصية... وهذا المسلك يضمن لنا تحديد المسؤولية مع تحديد دقيق للمهمة المدرجة في التوصيه وفي النهاية هناك مكتب متابعة تابع للجنة الاقتصادية العليا مما يضمن ان التوصيات ستجد طريقها الى التنفيذ ومن ثم تؤتي اكلها ان شاء الله.

وفيما يتصل بقضية توفير اجواء صالحة للاستثمار في السودان وازالة العوائق امام المستثمرين تفضل العقيد كرار قائلا:

ان من اوائل الاهتمامات التي اخذت الثورة على عاتقها هو فتح مجالات الاستثمار امام المستثمرين وقد لاحظنا ان هناك عوائق وشوائب اتصلت في المرحلة السابقة بالعملية الاستثمارية مما اورثها سلبيات طاردة مما جعل كثير من المستثمرين يتجنبون الاستثمار في السودان وقد عملنا منذ البداية وما زلنا نعمل على ازالة تلك السلبيات والشوائب فان الثورة الان بصدد وضع قانون للاستثمار يضمن حقوق المستثمر وقد وضعت اللجنة المختصة توصيات وخلصت المسودة للقانون بتجنب السلبيات في القانون السابق ففي السابق كان المستثمر يتعامل مع عدة جهات وربما كانت هناك تصورات متباينة بينها مما يؤثر على سرعة الانجاز وسلامته ونحن الان وضعنا هيئة للاستثمار تشتمل على المتطلبات التنفيذية المتعلقة بالمستثمرين وهي هيئة عليا لا تتبع لوزارة المالية كما كان سابقا وانما تتبع لسلطة مجلس الوزراء او مجلس قيادة الثورة، بحيث نضمن استقلالية القرار وعدم التأثر بالتداول المتعدد في الوزارات المختصة وسوف تطرح مسودة قانون الاستثمار في القريب العاجل للمناقشة من قبل المستثمرين المحليين بحيث نتلافى جوانب القصور فيه ونتعرف عن كثب على تطلعاتهم ومن جانب اخر فان هناك مسعى لعقد مؤتمر للمستثمرين العرب في فبراير

● بلادنا مستهدفة وهناك أسباب غير معلنة لهذا الاستهداف أكثر أهمية من الشعارات المرفوعة

القادم وسندعو له الغرف التجارية العربية وصناديق التمويل العربية ورجال الاعمال والمال وينصب اهتمام المؤتمر على ثلاث مهام رئيسية: المهمة الاولى هي طرح مسودة قانون الاستثمار كما تتم عملية تنويرية عن مناخ الاستثمار في السودان والتوجهات الجديدة للثورة في هذا المجال وانها بدأت تحل مشاكل الاستثمار المعلقة في الفترة السابقة فبعض المستثمرين لهم ارباح معلقة وبدأنا في تسليمهم لها او بعضها ونحن لا نقول باننا قد ازلنا المشكلات السابقة ولكنا بدأنا في ايجاد الحلول لها. والامر الثالث هو اننا سنقدم للاخوة المستثمرين امكانات للاستثمار في السودان ونوعية الاستثمار ومجالاته وكل ما يتعلق بكل نوعية.

وعن العلاقات العربية ـ السودانية قال العقيد الكرار:



اننا نملك علاقات جيدة جدا ولا اعتقد ان السودان كانت له علاقات بمثل هذا المستوى الذي يتمتع به الان... ولا ادعي بان هذه الصورة الامثل ولكن اعتقد انها ارفع درجات التعامل التي مرت بها العلاقات السودانية ـ العربية وليس هذا فحسب وانما نحن نتمتع بعلاقات طيبة مع الدول الافريقية قاطبة وحتى الدول التي تحتضن حركة التمرد الان كينيا واوغندا واثيوبيا، فهي تحترم السودان ومن جانبنا فنحن نلتمس لهم العذر فقرار احتضانهم للحركة ليس لهم فيه خيار اذ انه قرار الدول الكبرى والمؤسسات الكنسية ولا قبل لهم بمعاداة كل تلك القوى... وعلى كل فلنا علاقات طيبة ونسعى دوما لتطويرها من اجل تحقيق المصالح العليا.

وفيما يختص بالمعارضة داخل البلاد وخارجها فقد تفضل العقيد كرار قائلا: ان المعارضة الماثلة في الساحة السياسية والتي يقودها خارج البلاد مبارك الفاضل المهدي فهو الشخص الوحيد الذي يتحرك لتأليف معارضين جدد بعد جون قرنق ومبارك الفاضل شخص يفتقر لمواصفات القيادة بكل ما لهذه الكلمة من معنى، فهو لا يمتلك الجاذبية كما انه بلا وزن فقد ذهب الى جون قرنق فطرده ورفض مقابلته وكما قلت في اوقات سابقة يكفينا فخرا ان يكون قائد معارضة ثورة الانقاذ الوطني هو مبارك الفاضل الذي تعرف المحافل الدولية والمحلية شخصيته وادواره والتي لا اريد ان اتحدث عنها في هذا المقام.

اما في داخل البلاد فان المعارضة مجرد حركات معزولة يقودها الحزب الشيوعي وهي حركات في النهاية تسعى لدعم جون قرنق والشعب يعرف مغزى تلك الحركات ولا تفوت على ذكاء الشعب كما ان القوات المسلحة تدرك اعداءها وتعرف حركاتهم والثورة لم ولن تسمح بالعبث بمقدرات البلاد ولن تفرط في أمن السودان والثورة قوية يتلاحم الشعب وقواته المسلحة من اجل صياغة الغد المشرق باذن الله.

وعن التساؤل بخصوص الاستهداف الخارجي للسودان من قبل الدول الاجنبية والمبررات التي تجعل الدول الغربية والشرقية تتناصر لعدم حركة التمرد قال العقيد صلاح الدين كرار ان مسألة استهداف السودان مسألة معقدة ومتشابكة وفي مثال بسيط لنترك الثورة جانبا قبل الثورة كان في السودان نظام يسمونه حكم ديمقراطي (ليبرالي) وشرعي بالرغم من تلك المسميات.

● الواقع السوداني يتطلب حلولاً تلائم المرحلة وتأخذ في الحسبان الوضعية الثقافية وأخلاقيات الفكر السائد

وهل يعقل ان هذا جاء عفويا هكذا دونما تبرير وهو في النهاية يصنف مقدار حجم السودان في الاستراتيجية الدولية حجمه الاقتصادي والسياسي والامني وربما فيه اشياء نحن لا نراها حاليا واما الاخرون فهم على علم بها لما لهم من وسائل تقنية دقيقة قادرة على كشف المستبطن من الاشياء وربما رأوا في السودان مخزونا ضخما من البترول ولحساب هم قدروه يريدون الا يخرج هذا البترول الا في بدايات القرن القادم كما يقول البعض وتكون عندها الضرورة ماسة بنضوب البترول من كثير من دول الانتاج الحالية... وربما من اجل الموقع الاستراتيجي للسودان او من اجل الامكانات الهائلة الزراعية او غيرها كل هذه عناصر تجعل السودان دولة مستهدفة وحتى قضية الجنوب ليست من اجل المسيحية او خوفا على تعرض بعض الاعراق الى الانقراض ولكن هناك اسبابا غير معلنة اكثر اهمية من الشعارات المرفوعة خاصة اذا ما نظرنا لهذا التكالب والتنادي الدولي وتلاقي القوى العظمى بمختلف تصوراتها وتناقض اهدافها على اغراق السودان في دوامة التمزق الاقليمي، ان لهذه القوى المتضاربة اهدافها ومشارف تضع يدها جميعا في يد التمرد فالكنيسة العالمية واسرائيل والشيوعية الدولية والغرب الرأسمالي كلهم يسعى جاهدا لاحتضان المتمردين وتلبية احتياجاتهم المادية والاعلامية والسياسية والعسكرية.. ولا اعتقد ان هذا يقف فقط في حدود عدم التمرد في جنوب السودان وانما له اهداف اخرى هي في خاتمة المطاف تحد من عافية السودان وانطلاقته وحجزه في مربع التمزق والانهيارات... وبالطبع نحن لا نستسلم لخطط الهيمنة الدولية والاستهداف المتكالب ولكننا نحن نقاوم اساليب الاستراتيجيات وتطلعاتها نعلم ان الله سبحانه وتعالى فوق تدبيرهم «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» صدق الله العظيم.

الانتفاضة في العام الثالث

بيان رقم (٥١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين ومن تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الدين.

شعبنا الفلسطيني المجاهد: دخل العام الثالث للانتفاضة المباركة بقوة مضاعفة اشعلت فلسطين كلها بمدنها وقراها ومخيماتها تحت اقدام الغزاة مما افقدهم صوابهم فعادوا الى سياسة المذابح الجماعية كما حدث في مدينة نابلس البطلة وقرية بني نعيم ظنا منهم ان هذا الاسلوب الوحشي سوف يطفيء جذوة الانتفاضة ولكن خابوا وخسروا فقد عرفوا شعبا لا يخشى الموت ولا المذابح بل يقبل على البطش والارهاب والظلم الصهيوني والامريكي فتحية الى كل شعبنا المصر على مواصلة الجهاد حتى يتحقق النصر، تحية الى الذين يرفضون التخاذل والتنازل وان طال الطريق وعظمت التضحيات.

شعبنا الفلسطيني المسلم: لقد سبق ان حذرنا من المشاريع التآمرية التي تهدف الى اجهاض الانتفاضة المباركة، كما حذرنا من استغلال الانتفاضة لتحقيق ما يتناقض ومصالح الشعب الفلسطيني المسلم ولذلك فنحن اليوم نؤكد على ما يلي:

١ ــ ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» حين اتخذت قرارها بتفجير الانتفاضة واصدرت بيانها الاول المؤرخ في ١٩٨٧/١٢/١٤ اي بعد اربعة ايام فقط من بدء العمل الجهادي وسمتها هذا الاسم المبارك «الانتفاضة» واعلنت للشعب الفلسطيني المجاهد بداية عهد جديد من تاريخه ووقف الشعب خلفها بكل قوته لم تكن تقصد ومن ورائها كل الشعب تعجيل عملية المفاوضات مع جزاري شعبنا.

٢ ــ ان استثمار الانتفاضة لا يكون عن طريق تقديم التنازلات المجانية والتفريط بحقوق شعبنا المرتبطة بكل ذرة تراب من وطنه المقدس، كما ان الاعتماد على الاستعمار الامريكي الغادر المنحاز بكل قوته نحو العدو الصهيوني لا يشكل طريقا لنيل حقوق شعبنا.

٣ ــ ان اسلوب التنازلات المجانية لم يثمر الا تعنتا وتعصبا من جانب العدو الصهيوني كما انه اغراه بمواصلة الاصرار على مواقفه لابتزاز تنازلات جديدة.

٤ ــ ان شعبنا يرفض بعد مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمشوهين والسجناء ان يعود لقبول كامب ديفيد جديدة.

٥ ــ تؤكد حركة المقاومة الاسلامية حماس موقفها الرافض لكل مشاريع السلام المطروحة لانتقاصها حقوق شعبنا وتجدد رفضها لخطة بيكر وتحذر من دعايات وسائل الاعلام الصهيونية المسمومة التي تدعي قبول «حماس» بالمفاوضات، وانها ستشارك فيها وتؤكد حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان مواقفها السياسية لا تؤخذ ــ في هذه المرحلة ــ الا من بياناتها الرسمي ولا يمثلها الان احد داخل فلسطين المحتلة بشكل علني وان حماس تعتبر كل من يشارك في المفاوضات المبنية على خطة بيكر خارج على ارادة الشعب.

٦ ــ تطالب حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كل الاتجاهات والتيارات ان يكون لها موقف عملي واضح من خطة بيكر والمفاوضات المزمع عقدها بناء عليها وليتحمل كل نتيجة موقفه فالتاريخ لا يرحم.

شعبنا الفلسطيني البطل: ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تدعو جماهير شعبنا المسلم الى مواصلة انتفاضته المظفرة والاعتماد على ذاته وتضحياته وعدم الاعتماد على سراب المؤتمرات الدولية، فكما علمتم لم تنل قضيتكم لحظة واحدة من الاهتمام خلال لقاء بوش ــ غورباتشوف لان الدور السوفياتي المشبوه والذي بدأ يتكشف الان قد اوكل القضية برمتها الى امريكا. كما تدعو جماهير شعبنا الى الرد على المفاوضات باستعمال الزجاجات الحارقة ونصب الكمائن وتصعيد الانتفاضة ضد جيش الاحتلال الظالم.

شعبنا الفلسطيني الصابر: ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تدعوكم الى ما يلي:

أ ــ على المستوى الخارجي:

١ ــ دعوة الجماهير العربية الى التأييد الحقيقي الفعلي للانتفاضة وعدم الاكتفاء بالكلام اذ ان الشعب الفلسطيني يقدم التضحيات ضد الاستعمار نيابة عن الامة العربية والاسلامية.

٢ ــ دعوة للجماهير العربية والاسلامية لكسر قيود الذل والاستفادة من الانتفاضة فقد تحركت شعوب المعسكر الشرقي نحو الحرية عندما رأت شعبنا الفلسطيني الاعزل يواجه الموت فاحرى بكم انتم ان تتعلموا هذا الدرس من الانتفاضة.

٣ ــ تدعو «حماس» المؤسسات الدولية او الفلسطينية التي تتولى تعويض المتضررين ان يكون هذا التعويض لكافة المتضررين دون تمييز بينهم لتنال ثقة الشعب الفلسطيني خاصة وان الحديث قد كثر في الآونة الاخيرة عن عمليات الاختلاس.

٤ ــ تدعو «حماس» كل المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الانسان ان تتدخل لدى سلطات الظلم اليهودي لفضح ممارساتها في السجون وخاصة سجن الرملة حيث يتعرض اسود حركة المقاومة الاسلامية «حماس» للموت البطيء.

٥ ــ تدعو «حماس» الانظمة العربية والاوروبية لاستيراد الحمضيات من فلسطين لدعم الاقتصاد الفلسطيني.

ب ــ على المستوى الداخلي:

o تدعو حماس لضرب الاقتصاد الاسرائيلي ومقاطعة كل البضائع التي لها بديل وطني كما تدعو الى ضرب موسم الحمضيات الاسرائيلي بالوسائل المتاحة.

o تحذر حركة المقاومة الاسلامية «حماس» عصابات السرقة والمخدرات التي اخذت تعيث في الارض فسادا بالتآمر والتنسيق مع سلطات الاحتلال وتذكرها ان يد حماس ستطلها.

o تدعو «حماس» شعبنا الى البعد عن مظاهر الترف والكماليات فنحن شعب مجاهد.

o اعتبار ايام ٢٢، ٢٣ ايام تصعيد ضد جنود الاحتلال والمستوطنين.

o تنعى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» العلامة المجاهد الدكتور عبدالله عزام «ابن فلسطين» الذي اغتيل في الباكستان والذي كان يدعم الجهاد الافغاني والجهاد الفلسطيني وتحمل الموساد والاستعمار الامريكي مسؤولية ذلك وتعلن عن يوم ٨٩/١٢/٢٥ يوم اضراب شامل احتجاجا على ذلك.

o اعتبار يوم ١٩٩٠/١/١ يوم رفع الاعلام الفلسطينية المزينة بلا إله الا الله معبرة عن اسلامية القضية.

o اعتبار يوم ١٩٩٠/١/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الخامس والعشرين.

o اعتبار ايام ١٥، ١٩٩٠/١/١٦ ايام تصعيد ضد الاحتلال.

ولتستمر الانتفاضة والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

والله اكبر ولله الحمد.

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»

فلسطين

في وهج العدوان الأمريكي على بنما

لا ندرى كيف تنصب امريكا نفسها حارسا للحريات وحقوق الانسان والديمقراطية وما اشبه ذلك من مقولات جعلت تصرفات الولايات المتحدة سقيمة ممجوجة... وافقدتها معانيها الا اذا كانت تقصد بالانسان... الامريكي والصهيوني واشباههما، والا فبأي منطق تبرر امريكا غزوها لدولة مستقلة مثل بنما؟

ان العدوان الامريكي على بنما جريمة بشعة من جرائم الارهاب الدولي، وعدوان سافر على شعب آمن... لا يقل عن عدوان يحرك العالم كله ليقف صفا واحدا في وجه الغطرسة الامريكية ليوقفها عند حدها... والا فان امريكا لن تتوقف عند حد... وستواصل عدوانها وتوسع اطماعها... خصوصا وان لها في العدوان على الشعوب تاريخا طويلا يغطي معظم بلاد العالم....

ومن اعجب العجب ان تتذرع الولايات المتحدة في عدوانها على بنما... بالقضاء على النظام الارهابي.. ومعروف ان نظم الارهاب جميعا في العالم الثالث ـ خاصة ـ على

مزقوا تمثال الحرية ... قبل أن تحطمه الشـ

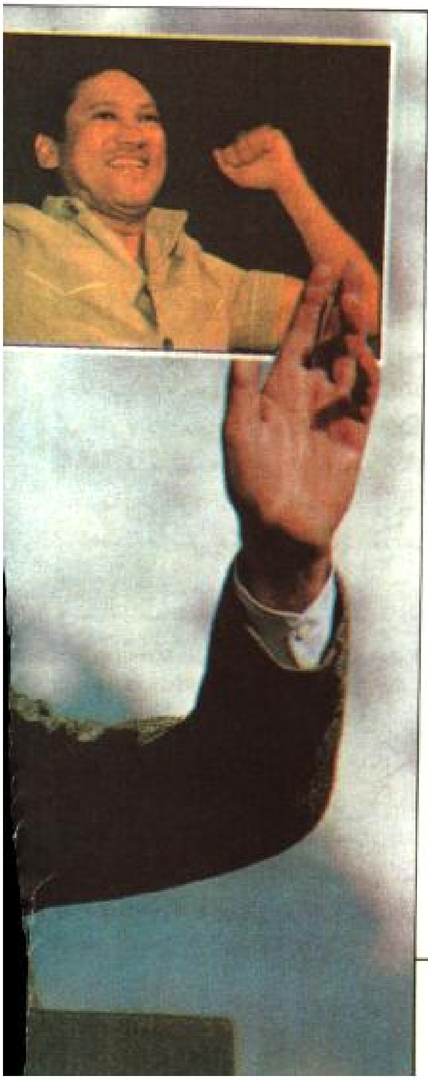


الروس على افغانستان... وغير ذلك من الاعمال الاجرامية الاستعمارية التي اعتاد عليها (الكبار) وحاولوا تبريرها بشتى المبررات.

ان العالم كله يعلم ان الذنب الاساسي لبنما وحاكمها الشرعي دانييل نوريغا هو انه ـ بناء على رغبة كافة الشعب البنمي... رفض تجديد اتفاقية قناة بنما مع الولايات المتحدة والتي تخولها ادارة القناة التي هي شريان حيوي لا يقل عن قنال السويس... مما يعيد الى الاذهان قضية السويس والعدوان الثلاثي...

ان استمرار سيطرة امريكا على القناة البنمية يعطيها الحق في ابقاء قواتها في بنما بحجة حماية القناة... وبالتالي تبقى محتلة للبلاد ومنتقصة لسيادتها، ومتخذة منها قاعدة تحاصر منها نيكاراغوا وامريكا الوسطى وتطل على امريكا الجنوبية لترصد انفاس شعوب جمهوريات الموز التي تتحكم فيها امريكا كما تتصرف في الرقيق... وتمتص دماء شعوبها وتستغل خيراتها وتحقق الوفرة والارباح والرفاهية والقوة للولايات المتحدة على حساب فقر تلك الشعوب وبؤسها وذلها.

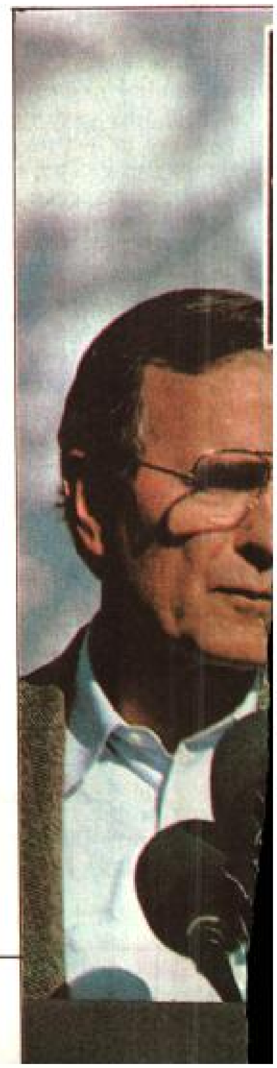
ان العدوان الامريكي على بنما كفيل بان



تفاوت درجاتها ـ من صناعة امريكية او على الاقل ـ تحت رعاية امريكية... مما جعل امريكا العدوة الاولى للشعوب وللحريات ومشاركة في كل جريمة يرتكبها اي نظام قمعي ضد شعبه... لان استخباراتها وراء كل قمع وانحطاط..

واذا كانت حجة امريكا في غزو بنما هي مقاومة تجارة المخدرات... فان اول الدول بالغزو الامريكي هي المسماة «اسرائيل» حيث انها بؤرة المخدرات والارهاب في

ـعوب المسحوقة



○ لعبة الروليت الامريكية بين بوش ونوريغا

العالم... فقد اثبتت احداث كولومبيا ان الدولة الصهيونية هي التي تصدر الارهاب المنظم، وتدرب مافيا المخدرات، وتنسق اعمالها، وتشارك في انشطتها... بل وتتزعمها..

اننا ـ من منطلق اسلامنا الذي هو رحمة للعالمين جميعا ـ ننكر اي باطل واي عدوان ضد اي انسان كان مسلما او غير مسلم... وتحت اي مبرر او شعار...

ان العدوان الامريكي على بنما دليل على افلاس الدولة الامريكية وانهيار النظرية الرأسمالية..

واننا ندين ذلك العدوان السافر كما ندين سحق الشعب الروماني الذي هب يطلب الحرية مما يدل على افلاس الشيوعية كذلك...

وقد ثبت افلاسها حينما بدأت كياناتها تتهاوى تحت الضغوط الشعبية الفطرية... ولكن لا ينبغي لعاقل ان يظن ان انهيار الشيوعية معناه صحة النظرية الرأسمالية، كما ظنت امريكا وحلفاؤها فيما يبدو وانطلقت ـ وقد خلا لها الجو ـ تدوس الشعوب يمينا وشمالا...

ومن يدري على من يكون الدور القادم... ما دام الوحش الامريكي البشع «اليانكي» انطلق من عقاله مخمورا بنشوة النصر والاستبداد!

ان على الولايات المتحدة ان تحطم تمثال الحرية (المزيفة) وتبيعه قطعا من النحاس والحديد... او تعيده لمصدره لفرنسا لتحفظه في متاحفها دليلا على التناقض الصارخ بين الشعارات والتطبيقات... وادانة لحضارة «الوحوش.» التي لم تحتمل اية معارضة من الغير... ولا أن تقوم بجانبها دولة صغيرة كبنما تطالب بحقها المشروع في قناتها وارضها وحريتها!

فلتتخلص امريكا من تمثالها الذي اصبح شعارا للكبت والارهاب والعدوان على الشعوب والحريات.. وسبة في جبين الانسانية... قبل ان تدمره الشعوب المنتقمة وتمزقه وتحرقه وتدوسه بالاقدام كما فعلت شعوب اوروبا الشرقية في تماثيل «لينين» حين آن الاوان... ولكل أجل كتاب...

●●●

لابد من تعاون جناحي العدالة

الدولة الحديثة المتقدمة دول مؤسسات.. لا افراد... وان كانت المؤسسة في خدمة الفرد اي فرد دون تمييز..

والعدالة هي من اهم ضمانات الاستقرار... ومميزات الامم الناهضة ومن مقومات الحكم الناضج.. وقديما قيل «العدل اساس الملك».. وللعدالة شقان... رسمي وهو يتمثل في القضاء والنيابة ومؤسساتها وشعبي... وعصبه الاساسي المحاماة ورجالها..

واذا اهتزت العلاقة بين قطبي العدالة او اختلت المعادلة بينهما تعرض البنيان العدلي للخطر... واذا اصيب بالشرخ تزلزل البنيان المتين...

والتطورات التي حصلت في الكويت مؤخرا نتيجة احداث بسيطة في البداية وتوترات بين بعض المحامين والقضاة واعضاء النيابة... واشارت اليها بعض الصحف... امور مؤسفة كان يجب الا تكون... وينبغي تطويقها مقدما.. فالمحاماة جناح العدالة الاخر... وصيانتها صيانة للعدل وضمانة لحقوق الخلق وليس من مصلحة احد ان يساء لهذه المهنة ولا لاصحابها الذين يحتلون مكانة طيبة في المجتمعات والنفوس.

ولا شك ان المحامين بشر فيهم المخطيء والمصيب.. ولكن رجال القانون ـ بشكل عام ـ هم اولى الناس بالتفاهم والتعاون خاصة وان لديهم قوانين محددة واضحة تنظم علاقاتهم وواجباتهم وحقوقهم... كما ان هناك قوانين تنظم شؤون الحياة والاخرين..

وبغض النظر... عن موقفنا من بعض القوانين ومن بعض تصرفات افراد من رجال القضاء بشقيه... فاننا ندعو الى التفاهم والوئام والتعاون المتبادل... لان بدونه لا يسير ركب العدالة كما يجب واذا اختلت مؤسسات العدل.. لاح في الافق عصر الغاب!

ان كلمة العدل... ومؤسساته ورجاله... يجب ان يحاطوا بالضمانات الكافية، وبالتوفير اللازم من الافراد والمؤسسات، ومن الشعب والدولة... والا فان الذي يضرب معولا في اساس العدل انما يضرب معولا في اساس بيته ليهدمه على رأسه ورؤوس عياله ـ ولو بعد حين ـ لانه سيأتي الوقت الذي يعاني فيه الامرين من سوء فعله.... شعر بمسؤوليته ام لم يشعر...

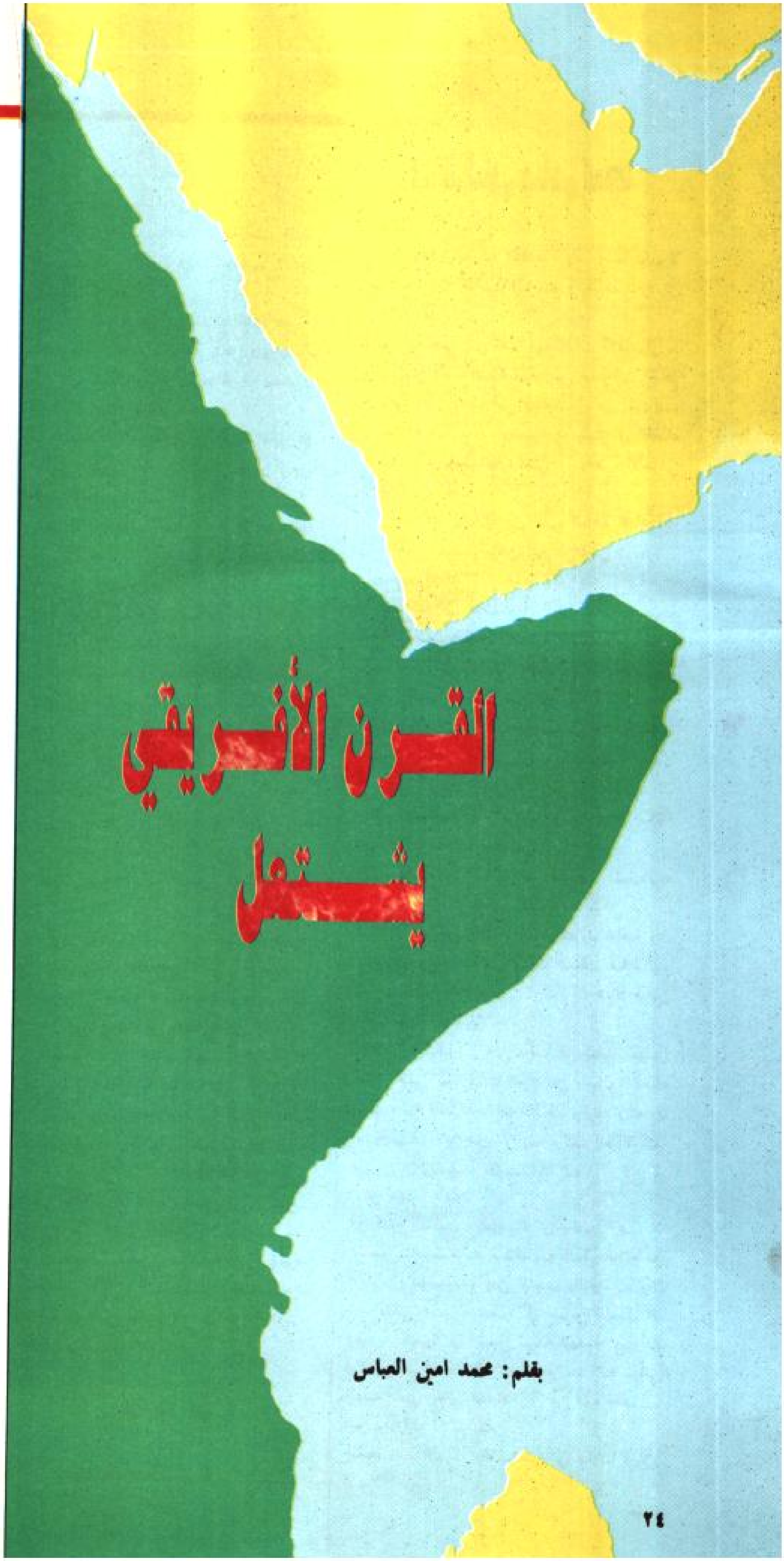
حفظ الله العدل والاستقرار في بلادنا وبلاد الاسلام جميعا.

القرن الأفريقي يشتعل

بقلم: محمد امين العباس

انفضت في نيروبي في الاسبوع الاول من هذا الشهر المفاوضات التي عقدت بين حكومة ثورة الانقاذ الوطني في السودان ووفد من حركة التمرد الجنوبية والتي تمت تحت رعاية الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر والذي كان قد عقد جولة من المفاوضات بين ثوار ارتيريا ــ الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا ــ ووفد الحكومة الاثيوبية. وتنعقد حاليا في روما جولة مفاوضات بين وفد النظام الاثيوبي والحركة الشعبية لتحرير التيغراي تدلل تلك الجولات المختلفة على حجم الانفجار الصراعي الذي يشهده القرن الافريقي واذا ما وصلنا ذلك بالاحداث التي تشهدها الساحة الصومالية يتضح ان القرن الافريقي يعيش اوضاعا ساخنة تتطلب بعض الاسراع في المعالجة.

يشهد القرن الافريقي خلال الآونة الاخيرة صراعا داخليا واسعا يتصل في مجمله بوشائج واطماع خارجية مختلفة وبالرغم من ان بدايات الصراع ضارية في عمق السنوات التي اعقبت حصول تلك الدول على الاستقلال الا ان بعض ذلك الصراع ظل كامنا ينتظر اللحظة المناسبة، كما ان الصراع المنبعث من الاستغلال والظلم يتلاحم الانفجار فيه بتحقيق اهداف مطلوبة لبعض دول الاستراتيجيات الدولية. وهذا النموذج ينطبق على حركة التمرد في جنوب السودان وحركات التحرير في ارومو وحركة الاوغادين الوطنية والفصائل الارتيرية المختلفة وحركة التيغراي. وبالاضافة لصورة النظام القائم ومعارضيه في الصومال ويبدو ان الصراع يتصل في نهاياته بالدولة الاثيوبية والتشكيل الاثني (العرقي) لها ومن خلال استقراء الخريطة السياسية للقرن الافريقي نجد ان اثيوبيا تمثل البؤرة المركزية للصراع فهي اما المستهدفة او انها وسيط داعم لاحد اطراف الصراع. وبصفة عامة فان الصراع يبدو متداخلا بين الاثنية (العرقية) والصراع الايديولوجي (العقائدي) ولهذا فان دوافع التدخل من قبل الدول الكبرى والمؤسسات الدينية (مجلس الكنائس الافريقي) و (مجلس الكنائس العالمي) تجد مبرراتها في التشكيك المتميز للاطراف المتصارعة فالدول الكبرى بصفة عامة تتطلع الى بقاء نفوذها على دول المنطقة ويتعلق هذا في مجمله ببقاء الوضع القائم بتقسيماته الحالية



على ما هو عليه وهذا يتصل باثيوبيا مركز الصراع كما اسلفنا كما يتعلق بجنوب السودان الذي يفضل اكثر الغرب بقاءه ضمن الدولة حتى يحجم التطلع السوداني في استقلالية القرار الوطني. ويمكن ان نوجز تفصيلا موجزا عن كل طرف من اطراف الصراع.

الصراع الارتيري:

الصراع بين الشعب الارتيري والدولة الاثيوبية صراع قديم يمتد في جذوره الى بداية الخمسينيات عندما وافقت الامم المتحدة على وضع ارتيريا تحت الحماية الاثيوبية وفي عام ١٩٦١ اندلع الصراع بحركة تحت قيادة حامد عواتي – رئيس البرلمان الارتيري – وظل الصراع يشتعل حينا ويخمد احيانا اخرى. فالارتيريون يريدون الاستقلال التام واجراء استفتاء ان كان لا بد لاثيوبيا من معرفة حقوقها في ارتيريا وبذلك يتم تقرير المصير لارتيريا والصراع هنا قومي ولان اثيوبيا هي جزيرة وسط البحر الاسلامي وبما ان ارتيريا تمتلك كل الساحل على البحر الاحمر وهو المنفذ الوحيد لاثيوبيا فان استقلال ارتيريا يظل قرارا مرفوضا للدول الكبرى كما هو مرفوض لاثيوبيا وبالرغم من ان المسيحيين في ارتيريا يمثلون ٣٠٪ تقريبا غير انهم في الفعالية السياسية والعسكرية يمثلون ٦٠٪ وهو نهج اراده الغرب حتى لا تفلت ازمة الامور من ايديهم وهذا يفسر قوة الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا – افروقواسياس – وبالرغم من التوجه العلماني للفصائل الارتيرية الاخرى الا ان الغرب يدعم النظام الاثيوبي ايا كان لونه السياسي (امبراطوري او جمهوري شيوعي) اعتمادا على ان اثيوبيا لا بد لها من استكمال وجودها الاستراتيجي بهيمنتها على (١٦٥) كيلو مترا هي طول الساحل الارتيري على البحر الاحمر.

صراع التيغراي:

يعتبر صراع التيغراي مع اثيوبيا الجمهورية صراعا حديثا نسبيا وهو ينطلق من الطموح القومي لشعب التيغراي وشعوره بهضم حقوقه في السيادة الاقليمية والقومية وهو صراع ضد سيطرة الشعب الامهري والذي ظل يحكم منذ منتصف القرن السابق والتيغراي شعب مسيحي او وثني في مجمله وبالرغم من ذلك يقف الغرب المسيحي والمؤسسات الكنسية ضد ذلك الطموح بناء على ان اثيوبيا موحدة تحت سيطرة المسيحيين بغض النظر عن اعراقهم افضل استراتيجيا من دويلات مسيحية هشة في بحر اسلامي حي ومتفاعل.

الصراع الارومي والاوغادين:

يتصل صراع شعب الارومو بالظلم الواقع على الاقليات – تجوزاً – ضمن الامبراطورية الحبشية – والارومو شعب مسلم في اغلبيته ٧٥٪ مسلمون غير انهم متخلفون ومهضومون سياسيا طيلة العهود الماضية ويحتل الوجود الجغرافي لشعب الارومو تقريبا ٧٥٪ من الامبراطورية الحبشية وقد ابتدأت حركة الصراع ضد السيطرة الامهرية منذ منتصف السبعينات عام ١٩٧٥ عندما اشتعلت الحرب ضد اثيوبيا وبمعاونة الجيش الصومالي وكادت دولة الارومو ان تمثل للواقع لولا التدخلات الاجنبية وسعي الدولة الصومالية لضمها تحت شعار الصومال الغربي وبالطبع فان الدول الغربية تقف ضد ظهور دولة من ذلك النوع كما ان الحركة تواجه مقاومة شرسة من قبل اثيوبيا دون ان يلتفت احد من دعاة حقوق الانسان الى واقعهم الاليم.

● القرن الأفريقي يختزن أشكال الأقليات وقابليته للانفجار مهدت الطريق أمام التدخلات الأجنبية.

● أخطار التمزق التي تطوق أثيوبيا جعلتها تسعى جاهدة لخلخلة أمن دول الجوار واحتضان الحركات الانفصالية.

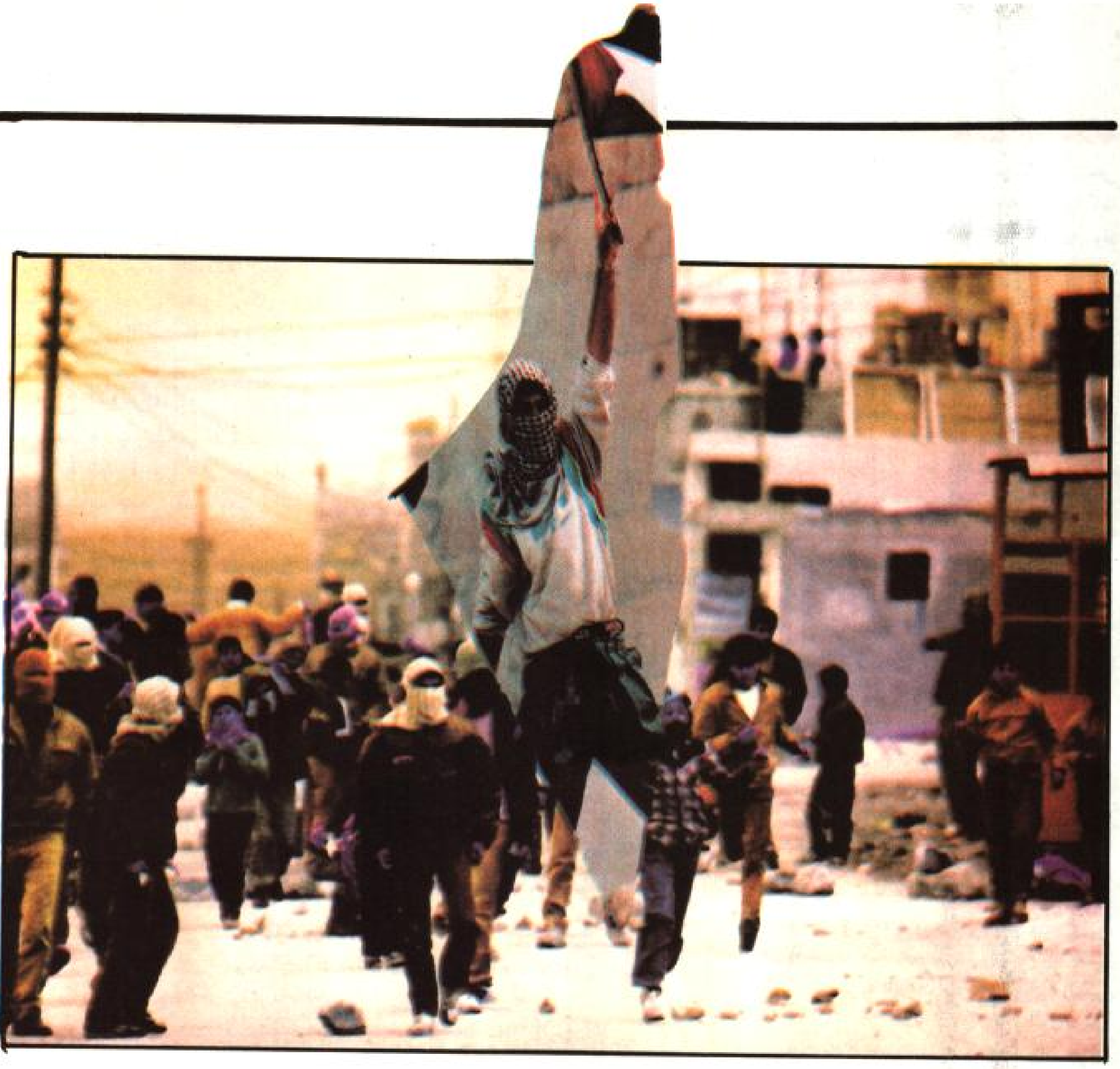
الصراع في الجنوب السوداني:

وهي قضية متداخلة نسجتها (العبقرية) الانجليزية منذ بداية القرن وساعد الوضع الجغرافي والاثني (العرقي) على اكتمال حقيقتها فجنوب السودان يشغل بما يقارب من ٦ مليون نسمة ينتمون الى العرق النيلي الزنجي يبلغ تعداد المسلمين فيهم ٢٠ ٪ تقريبا كما ان المسيحيين لا يشكلون اكثر من ١٢٪. وقد اجاد الاستعمار في صبغ الجنوب بالسنحة المسيحية عندما امعن في حجب التعليم خارج الكنيسة وبذلك اخرج قادة للجنوب مسيحيين متعصبين وغذى فيهم كراهية العرب المسلمين في الشمال باستغلال القضايا التاريخية وبذلك اصبح هناك حاجز نفسي بين الجنوب والشمال في السودان مما جعل الصراع يحتدم من وقت لاخر وتدخلت الدول الغربية والافريقية والمؤسسات الكنسية من اجل نصرة اخوة الدين وتقليص الانطلاق الاسلامي المنبعث من دولة العرب المسلمين وهذا يبدو للعيان على مر عهود التمرد، فالتمرد القائم حاليا كسابقه يرفض التبشير بالدعوة الاسلامية في الشمال والجنوب وينادي بدولة علمانية مبتورة الصلة بالاسلام. ويجد في ذلك تأييد الدول الغربية والدول الافريقية المجاورة والتي تسيطر الدول الغربية على توجهات القرار فيها وتدخل اسرائيل ضمن اطماع الاستراتيجيات الدولية لتمد المتمرد قرنق وقواته بمتطلباتهم وتدعم اثيوبيا لبذل مزيد من التسهيلات العسكرية والسياسية لهم.

وهنا يلاحظ ان اسرائيل بنت جدارا خلفيا حول جنوب السودان فاقامت علاقاتها المتميزة مع كل من اثيوبيا وكينيا وزائير وافريقيا الوسطى وهي تطمع في قيام دولة جنوبية تسيطر على منابع النيل بصفة رئيسية مما يجعل الارادة السودانية والمصرية قليلة بحكم السيطرة على منابع النيل والدخول من ثم في صراع من نوع اقتصادي واستراتيجي حاد.

والجدير بالذكر ان بعض الدول الافريقية (كينيا – اوغندا) تطمع في وجود دولة جنوبية ضعيفة تضمها لاراضيها مما يضمن مستقبل باهر لها اعتبارا لما يمتلكه جنوب السودان من ثروات دفينة كما يراود كينيا بصفة اساسية كما ان اثيوبيا تتطلع الى تبادل المشكلة الارتيرية بمشكلة جنوب السودان مما يجعل احتضانها لقضية التمرد لها اكثر من مبرر.

وعلى العموم فان الصراع في القرن الافريقي صراع عقائدي في الدرجة الاولى تغذيه المشاعر القومية للشعوب والاقليات وقد ساعد ذلك التدخلات الاجنبية لتحقيق مطامعها ضمن الاجواء المساعدة لاحتدام الصراعات.



الانتفاضة بين نموذجين

بقلم : أحمد رمضان

بطاقة انيقة تلقيتها بحكم عملي النقابي، تحمل في ثناياها دعوة مشتركة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد العام لطلبة الاردن بمناسبة مرور عام على الانتفاضة.

كان ذلك قبل عام مضى، ولم تكن الدعوة سوى لحضور «حفل فني ساهر بمناسبة مرور عام على الانتفاضة في الارض المحتلة» وصُعقت!!.. ودارت الايام والشهور، واذا بالاسلوب التقدمي لدعم الانتفاضة يتطور..

ـ فرقة فنية تحيي حفلا في فندق ذي خمس نجوم، يحضره جمع من المترفين دعما للانتفاضة.

ـ جمعية معينة تقيم عرضا للازياء في ارقى الصالات، لسيدات المجتمع المخملي... دعما للانتفاضة.

ـ فنانون ادينوا بتهمة تعاطي المخدرات، وسجنوا لاجل ذلك، يمثلون فيلما... دعما للانتفاضة.

ـ قطاع طرق، وتجار شعارات تنقصهم النزاهة، يجبون الاموال و يكدسونها... دعما للانتفاضة.

فكان ان ذهلت مرة اخرى... وصعقت!!..

ذلك انني لم اكن اتصور ان حال اولئك الراقصين على جراح الامة، سيصل الى هذا المستوى من الاسفاف والانحدار، والتخلي عن روح القيم والنخوة والاصالة... فذلك الحفل الفني الساهر، الذي اقيم بحجة الانتفاضة لم يكن سوى غطاء لبعض الجانحين والشاذين، والعرض الاخر كان عملية تجارية تسويقية، والفنانون ـ كعادتهم ـ وجدوا فيها فرصة

لركوب الموجة ... فجاء عملهم باهتا متخلفا.

• صورة من قلب الوطن المحتل:

مؤخرا ساقني القدر لان انتقل من بلد عربي الى بلد عربي اخر وهناك سنحت الفرصة لي لحضور محاضرة لشخصية فلسطينية معروفة، تدور حول الانتفاضة والواقع العربي، ورغم اهمية المحاضرة، الا ان مفاجآتها كانت اكبر.... شاب في العقد الثالث من عمره، خارج لتوه من الارض المحتلة، يعمل مهندسا، وينتمي الى عائلة مكونة من تسعة اشخاص، يتقدم من الدكتور المحاضر، ويطلب منحه فرصة للحديث، ثم يروي قصته ويدلي برأيه...

مجمل ما تحدث به الشاب الفلسطيني، كان يدور حول اربع نقاط:

١ ــ ان الانتفاضة ليست عملا عشوائيا او وليدة احباط داخلي، او يأس متراكم، كما يحاول الاعلام الغربي تصويرها. وانما هي رد مباشر على التقهقر العربي، والجري المهين وراء سراب الحل المزعوم.

٢ ــ ان شعب الانتفاضة يشعر بالتقزز والقرف وهو يتابع وسائل الاعلام العربية المختلفة، وخاصة ما يصله منها من بث تلفزيوني، وقد تحول الاحساس المتبلد من قبل هذه الوسائل تجاه الانتفاضة، الى شبه مقاطعة جماعية لها من قبل اهلنا في الوطن المحتل.

٣ ــ ان المعونات التي يجري الحديث عن تقديمها للانتفاضة لا يصل سوى سدسها فقط، والاحاديث المتداولة تدور حول سوء التصرف، وفقدان العدالة في التوزيع.

٤ ــ وهذا هو المهم... ان الانتفاضة انطلقت من المسجد، وهي اليوم تستمد صمودها واصرارها منه، وتنمو على خزين الايمان المتأجج في الصدور الثائرة، وتقودها السواعد المتوضئة باصرار وعزيمة نادرتين.

وفي لقائي مع ذلك الشاب، عرفت ان الحركة الاسلامية هي التي وطدت لقيام الانتفاضة، من خلال التعبئة العامة في المساجد، التي غدت منبر الجهاد الاساسي، والذي عجز اليهود عن السيطرة عليه، ومن خلال تشكيل محاكم لفض النزاعات الشخصية والعائلية، والدور الكبير الذي يقوم به العلماء من اجل تسهيل امور الناس، والدعوة الى التقشف، وهو ما يتمثل بصورة مباشرة في حفلات الزواج المتواضعة التي تجري في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يفترض في جميع الحالات ان لا تزيد الكلفة عن (٤٠٠) دينار تُقدم للشاب من اخوانه واصدقائه واقاربه على شكل مساهمات.

انه التحدي الكبير في مواجهة القهر والاضطهاد.

• متى يغيّر التقدميون تجارتهم النضالية من الشعارات الكاذبة إلى العمل الجاد؟

• الانتفاضة ليست عملاً عشوائياً أو هي وليد إحباط داخلي في فلسطين المحتلة

• المضحك... المبكي

القصة التالية ليست من واقع الخيال القصصي، او الحبك الفني... انها قصة واقعية حدثت قبل ايام في عاصمة عربية... لجنة شعبية لدعم الانتفاضة استغلت اجتماعا حاشدا لمناسبة عامة، خُصص جزء منه للحديث عن الانتفاضة والتضامن معها... عدد الحضور فاق الثلاثة آلاف انسان... صناديق جمع التبرعات موزعة امام عيون الجميع... خطب حماسية هامة، وتصفيق حار مع كل كلمة عن الانتفاضة.

بعد ساعات انفرط عقد الاجتماع، ودلف الجميع من ابواب القاعة كأن شيئا لم يكن... الدهشة والحيرة ترتسمان على وجوه اعضاء اللجنة التي تقوم بجمع التبرعات... تفتح الصناديق... وتظهر المفاجأة.. ستة وعشرون دينارا فقط، هو المبلغ الكلي الذي تبرع به ستة اشخاص من اصل ثلاثة آلاف شخص هم العدد الكلي للحاضرين.

كان في ودي ان ابكي... ولكن ضحكت... اجل ضحكت، لاني لم اكن اتوقع من هؤلاء الهلاميين اكثر من ذلك... اما اولئك الذين قدموا التبرعات، فقد استبدلوا اسماءهم الحقيقية، باسماء شهداء فلسطين... فما الذي يعنيه ذلك، سوى انهم كانوا الاستثناء الحقيقي من اولئك العابثين؟!

• الصورة المقابلة:

في السنة الماضية عقد تجمع الشباب العربي المسلم في الولايات المتحدة مؤتمرا عاما له، وقد ضم المؤتمر اكثر من اربعة آلاف شخص بين رجل وامرأة، جاؤوا من مختلف مناحي العالم العربي والاسلامي، اضافة الى اوروبا والولايات المتحدة وقد اعتبر المؤتمر مناسبة هامة لجمع التبرعات لصالح قضيتي الانتفاضة وافغانستان، ولم يكن امرا مستغربا حين بدأت النساء المسلمات بنزع حليهن امام الجميع متبرعات بهن، لصالح الجهاد الفلسطيني والافغاني.

صناديق كاملة ملئت بالذهب الخالص، وحولت الى لجان مسؤولة، لتحويلها الى اهلنا في الوطن المحتل... وهكذا كان التعبير الحقيقي عن دعم الانتفاضة.

وبكل تأكيد فانا لا اقصد مما اوردت اهانة احد ولا التقليل من جهد احد او استلابه... ولكنه الواقع الذي ينبيك عن نفسه... واقع الذين يعملون بصمت... يقاتلون بصمت... يستشهدون بصمت... وتصعد ارواحهم الى بارئها حتى دون ان تخرج اسماؤهم عن نطاق الحي او القرية او المدينة التي عاشوا واستشهدوا فيها.

وواقع الذين يناضلون بالشعارات... بالخطب الحماسية... بالتصفيق والحفلات... يمضون نهارهم بالتصريحات والشعارات الجوفاء... وينامون على وقع الكؤوس والليالي الملاح.

والعلامة المميزة بين الواقعين، هي ساعة الجد، ساحة البذل والعطاء والتضحية، كما ظهر ذلك للجميع.

فهل غيّر التقدميون تجارتهم (النضالية) من الشعارات الى الدماء؟!.....

• النساء المسلمات ينزعن الحلي ويتبرعن بزينتهن لأطفال الانتفاضة ولشعبها

فرنسا :

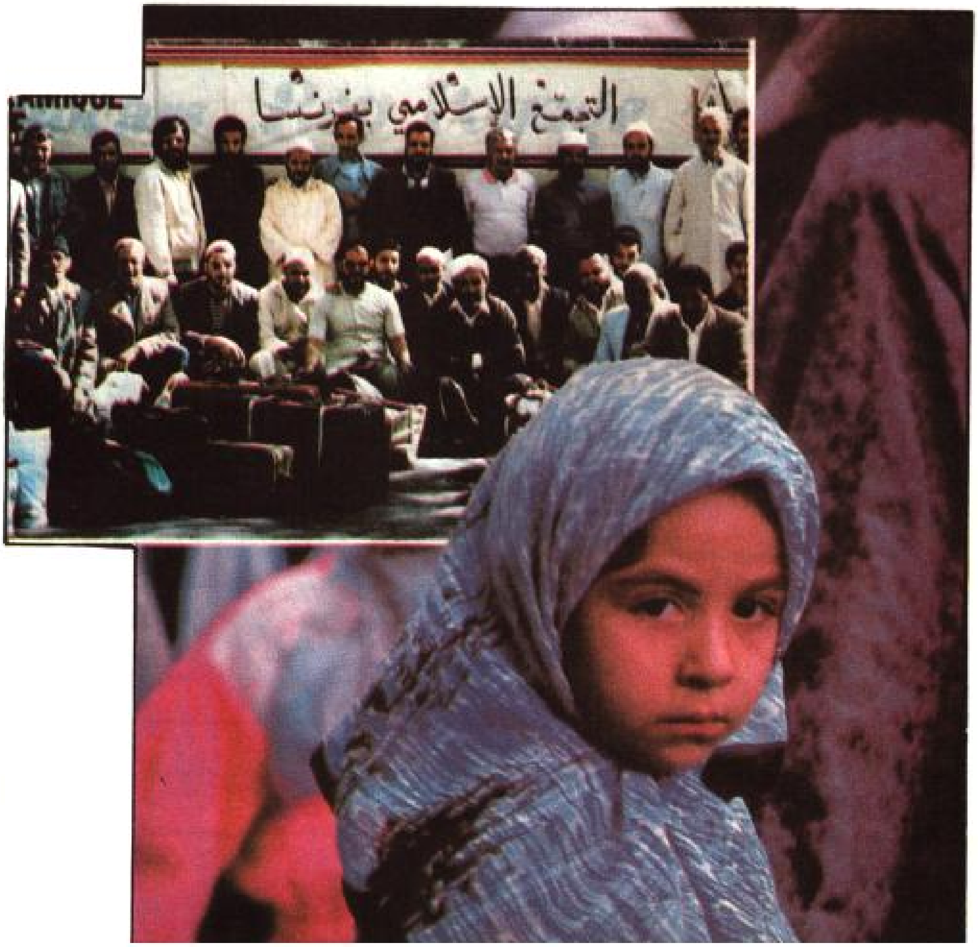
من الحملة على الحجاب إلى

بقلم : أشرف سلامة

عندما يسأل الفرنسيون اليوم: من هي الشخصية الفرنسية القادرة على حل مشكلة المهاجرين سنجد جان ماري لوبان على رأس القائمة وعندما نعرف ان جان ماري لوبان هذا هو زعيم العنصريين الفرنسيين الذين يشكلون «الجبهة القومية» وانه اغتنم فرصة الجدل القائم حول الحجاب في فرنسا لينادي «ببساطة» بطرد الاجانب مستعملا عبارة «تنظيف البلاد من هؤلاء الذين ينغصون حياة الفرنسيين» ندرك لماذا يشعر المهاجرون المغاربة المسلمون في فرنسا اليوم بالقلق والخوف.

الاعلام يثير الخوف من المسلمين:

اوساط عديدة في فرنسا وخارجها ترى ان الحملة على الحجاب في الفترة الاخيرة لم تأت من فراغ وان وراء تفجرها اسبابا اكثر واعمق من وضع بضع فتيات مسلمات للحجاب داخل المدارس الفرنسية وهو ليس بأمر جديد ومن اهم هذه الاسباب تنامي الممارسات وتزايد المواقف العنصرية عند شرائح غير قليلة في المجتمع الفرنسي ضد الاجانب عموما والمسلمين بوجه الخصوص وقد لعبت وسائل الاعلام دورا رئيسيا في اطلاق الموجة العنصرية الجديدة وتحريض الفرنسيين على المهاجرين المغاربة والمسلمين عموما مرة باسم «المبادىء الجمهورية» ومرة باسم «اللائكية» واخرى باسم منافسة الفرنسيين على مواطن الشغل و«أكل خبز الفرنسيين» وقد بدأ التخويف من الاسلام والمسلمين منذ ان اطلقت جريدة لوموند صيحة تحذير تحت عنوان «فرنسا ذات الالف مسجد» وقد استغلت بعض الاقلام العنصرية قضية سلمان رشدي وقضايا الارهاب في فرنسا وخارجها لاثارة الفرنسيين وايقاظ النزعة الصليبية فيهم واذا صدقنا مؤسسات الاحصاء واستطلاع الرأي الفرنسي فان الاسلام اصبح يخيف الفرنسيين اليوم اخافة لم تكن موجودة منذ اربع او خمس سنوات رغم ان قلة من المغاربة المسلمين المقيمين في فرنسا يطبقون تعاليم الدين الاسلامي، وقد عكس هذا الخوف انقلاباً في رأي الفرنسيين تجاه اندماج المهاجرين حيث يعتقد ٥٧٪ من الفرنسيين ان العقبة الكبرى امام اندماج المهاجرين هو الاسلام في حين لم تكن هذه النسبة عام ١٩٨٥ سوى ٢٣٪ وان



* مطالبة المسلمين الفرنسيين بالتخلي عن دينهم وثقافتهم الأصلية تناقض الدستور الفرنسي

الحملة على المهاجرين

* لوبان زعيم «الجبهة القومية» يقود الحملة العنصرية على المهاجرين

صحت هذه النسب التي اوردتها مجلة نوفال ابسرفاتور الفرنسية فان هذا يعني ان العنصريين نجحوا ولو نسبيا في تعبئة الفرنسيين ضد الاسلام والمسلمين ولكن هل يبقى لنا شك في انتعاش النزعة العنصرية بعد ان بدأت الجبهة القومية الفرنسية تحقق مكاسب انتخابية اخرها نجاح حليفة لوبان ماري فرانس ستيربوا في مقاطعة درو في الانتخابات التشريعية الاولية وسقوط مرشح الحزب الاشتراكي وقد حدث نفس الشيء في مرسيليا مما جعل أحد الاشتراكيين يتحدث عن دش بارد اصاب الاشتراكيين وعن نقص في التبصر والتوقع لما هو آت وبهذه المناسبة ومن اجل التضخيم الاعلامي لهذا الانتصار بعثت احدى المجلات الفرنسية بتسعة من محرريها لتغطية «حدث درو» على مدى اربعة ايام وبالطبع لم يفعل هؤلاء المحررون سوى ان جمعوا اقوال المدفوعين بحقدهم على العرب المسلمين لتشويه صورة المهاجرين من مثل هذا القول لسائق للووريات «انا لا احب العرب وانا عنصري، انهم يعتقدون انهم في بلادهم وهم يتكاثرون مثل الفئران، انهم في كل مكان» ومثل هذا القول لاحدى الفرنسيات وهو موجه للعربيات «انكن تأخذن احسن ما عندنا حتى رجالنا».

وتأخذ الجبهة القومية بزعامة لوبان على الحكومة الفرنسية انها لا تطلع الرأي العام عما يحدث في مجال الهجرة، وعن ازدياد المهاجرين وطالبي اللجوء السياسي انها تقول ان الهجرة الى فرنسا استؤنفت بصورة مكثفة منذ ان اخذ الاقتصاد الفرنسي في الانتعاش ولا يجب ان نتوهم ان غلق الحدود امام الهجرة الرسمية من اجل العمل قد حلت المشكلة، وبقدر ما يلومون الحكومة على تراخيها يؤكدون ان المشكل الاعوص والاكثر خطورة هو عدم امكانية اندماج هؤلاء المهاجرين وعدم تقبلهم للثقافة الفرنسية وطريقة الحياة الفرنسية ويزعم للثقافة الفرنسية وطريقة الحياة الفرنسية ويزعم المتطرفون أن المغتربين المسلمين لا الفرنسي حتى عندما يكتسبون الحق في التجنس. ولا يخفى على احد انهم هنا يشيرون الى محافظة هؤلاء المغتربين على ثقافتهم وعقيدتهم الاسلامية فهل هذا هو التسامح الديني الذي يتشدقون به وهل هذه هي الحرية التي جاءت من اجلها الثورة الفرنسية ومنها حرية المعتقد والدين.

انهم باسم الدفاع عن مبادىء الجمهورية وباسم العلمانية والدفاع عن عصر الانوار يريدون ببساطة ان يسلبوا ابسط حقوق المسلمين المقيمين في فرنسا. ان عدد اليهود الفرنسيين اقل بكثير من عدد المسلمين الفرنسيين الذين يصل عددهم الى اكثر من ٣٠٥ ملايين نسمة ومع ذلك يسمح لأولئك اليهود بوضع الطاقية اليهودية على رؤوسهم ويسمح لابنائهم بوضع نجمة داود على صدورهم والتغيب عن المدرسة الفرنسية يوم السبت اما عندما تحمل فتاة مسلمة خمارا او فولارا فان ساسة فرنسا المتطرفين يقيمون الدنيا ويقعدونها.

ولنا ان نتساءل ماذا يقصدون بالاندماج ؟ الم يشارك هؤلاء المهاجرون بجيلهم الاول والثاني في بناء الاقتصاد الفرنسي والقوة الفرنسية ؟ الا يعمل منهم اساتذة واطباء وباحثون وتجار وصناع وعمال في مختلف المجالات وهم

* وسائل إعلام فرنسية تعبىء الفرنسيين ضد الإسلام

يتعايشون في وئام مع زملائهم وهم يحترمون قوانين البلاد ويسري عليهم ما يسري على غيرهم. الا ينص الدستور الفرنسي على عدم التمييز بين كافة المواطنين على اساس الجنس او الدين ؟ الا تنص القوانين اللائكية على احترام حرية الوجدان وحرية المعتقد الشخصية منذ ظهور قانون ١٩٠٥/١٢/٩ القاضي بالفصل بين الكنيسة والدولة وان الفرنسيين انفسهم ينتمون الى عدة اصول فمنهم من هو من اصل بولندي ومنهم من هو من اصل جرماني ومنهم من هو من اصل ايطالي ومنهم من هو من اصل يهودي ومنهم من هو من اصل اسباني باسكيني ومنهم الارثوذكسي والبروتستانتي، فلماذا يراد من المسلمين الفرنسيين وحدهم التخلي عن ثقافتهم ودينهم حتى يتم اندماجهم في المجتمع الفرنسي. ان الامر لا يعدو ان يكون مدا عنصريا صليبيا جديدا يستهدف المهاجرين من اصل مغربي مسلم بالذات وهذا المد يتفاعل مع الهجمة العالمية على الصحوة الاسلامية في كل مكان ومن هنا لا بد ان يتيقظ مسلمو فرنسا لما يحاك لهم وان يعملوا على لم شملهم وتوحيد صفوفهم وجهودهم من اجل مجابهة هذا المد العنصري وان من أوكد الواجبات اليوم وأمسها وضع حد للتبعثر وتوحيد المؤسسات والمنظمات الممثلة للمسلمين ولا بد ايضا من توحيد الخطاب في مخاطبة الشعب الفرنسي والساسة الفرنسيين، لان اختلاف الخطاب من جهة اسلامية الى اخرى، أضر بالدعوة الاسلامية في فرنسا ومكن المغرضين من الاخذ بالمقولات التي تسيء الى الاسلام والى المسلمين وبالتالي تشوه صورة هذا الدين في اذهان الناس وامام الرأي العام الفرنسي فلا بد من سد الثغرات وقطع الذرائع حتى لا يبقى امام العنصريين ما يستغلونه ضدهم ثم يبقى على الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية العالمية ان تقف الى جانبهم وتقدم لهم ما يحتاجون من دعم مادي ومعنوي.

الإسلام والكونجرس ٣١



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

الملالي والجماهير العربية

نشرنا في العدد الماضي تسع عشرة نقطة من النقاط المتعلقة بالدراسة التي أعدها الدكتور أحمد إبراهيم خضر حول الرواية الأمريكية عن قصة الملالي في إيران مع الجماهير العربية، وفي هذا العدد نتابع نشر القسم الثاني بدءاً من النقطة (٢٠) مما يتعلق بالملحق رقم (١١) الذي تقدم به الدكتور (ويد داويشا)

٢٠ ـ بين الخميني وصدام حسين:

(هذا المأزق الدموي للحرب أصاب هيبة الخميني في الصميم. لكنه يجب أن تتذكر أن هناك اختلافا في عقول المسلمين بين صدام حسين العلماني وآية الله الروحي المقدس إلى درجةما. وفي حين كان صدام يحارب بوسائل مادية كالطائرات والدبابات كان الخميني يحارب (بما يتصوره) أنه قوة الله والملائكة).

٢١ ـ حلم اطاحة شيعة العراق بصدام حسين:

(وبالرغم من ذلك فإن آيات الله لم يكونوا قادرين على تحقيق هذا الشيء الذي سعوا إليه هم وأتباعهم ومعجبيهم، وكانوا واثقين منه تماما وهو إطاحة المسلمين الشيعة في العراق بنظام صدام حسين. كان المسلمون في العالم العربي والشيعة منهم بوجه خاص يعجبون دوما من هذه الحرب التي لا معنى لها ولماذا تأخذ من (آية الله المقدس) وقتا طويلا، لا بد اذن أن آيات الله في (العراق) يقفون على أرض أكثر خصوبة. العراق هو البلد المسلم الآخر الوحيد الذي يشكل الشيعة غالبية سكانه وهو البلد الذي تحده إيران والذي قضى فيه الخميني ستة عشر عاما مطرودا من (الشاه).

٢٢ ـ صدام حسين يهاجم الثورة:

(عندما بدأت الثورة وكان الخميني في قمة هيبته كان النظام العراقي قلقا من الآثار المترتبة على انتصار الآيات في إيران وما تلى ذلك من رغبة في تصدير الثورة للشيعة في العالم الاسلامي ويحتمل أن يكون ذلك هو السبب الأساسي للحرب. وقبل أن يغزو العراق إيران بأسبوع أعلن صدام حسين الذي كان معروفا بأنه أفضل من يهاجم الثورة قائلاً إن الزمرة الحاكمة في إيران تصر على استخدام وجه الدين في إثارة الانقسام والتحريض على الفتنة بين صفوف العرب. ان وجه الدين هذا ما هو إلا قناع فقط يغطون به العرقية الفارسية وحقدهم الدفين على العرب. إن زمرة إيران أثارت الطائفية والفتنة والانقسام بين شعوب هذه المنطقة).

٢٣ ـ لماذا لم ينقلب شيعة العراق ضد صدام حسين:

(وكان واضحا بعد شهر من الحرب أن الشيعة في العراق لم يكونوا في طريقهم إلى الثورة ضد حكومة بغداد. ربما كان ذلك بسبب أن الانقسام العنصري بين العرب والفرس كان أكثر فعالية من هذه الصلة الدينية بين شيعة العراق وشيعة إيران. وربما لأن السياسات القوية للنظام العراقي قد نجحت في تجاوز الانقسام الطائفي. وربما أيضا لأنه كانت هناك مبالغة في قوة آيات الله من قبل أصدقائهم وأعدائهم على السواء وربما لأن الجماهير في جنوب العراق والخليج كانت قادرة على أن تصل إلى ماوراء ضباب دعاية طهران وان ترى الحقيقة الايرانية التي لم تكن منسجمة مع ادعاءات رجال الدين الجدباء وأيا كان السبب فإن رجال الدين الايرانيين الذين كانوا يستخدمون الرمزية الدينية بشدة لم يكونوا قادرين على إحداث الاضطراب في العراق، وكان صدام يعلن بوضوح وثقة أن الحرب مع إيران (هي صراع لكل الأمة العراقية الموحدة).

٢٤ ـ الخميني والملالي عند بداية الثورة وما بعدها:

(كان الخميني رمزا للتجديد الاسلامي وكان

مقياسا يقف عنده المسلمون المخلصون وخاصة الشيعة لتقييم قياداتهم السياسية لكنه لم يعد يمثل الآن تهديدا لاستقرار الخليج أو المنطقة العربية. كان ذلك حقيقة حينما كانت الثورة الايرانية في أوج قوتها لكنها اليوم قد فقدت الفاعلية وبدا ذلك واضحا في سلوكياتها. كان نفوذ رجال الدين في الماضي ينبثق من الرمزيات الدينية لكنهم يلجأون إلى القوة والحرب لتأكيد نفوذهم. كان الملالي في أيامهم العظيمة يعتمدون على تأثير الكلمة المسموعة والمكتوبة التي كانت تهز بنيان البلاد المجاورة لهم لكنهم اليوم يرسلون جنودا وعصابات مدربة إلى هذه البلاد. وبالرغم من ذلك فإنهم غير قادرين على إحداث التغييرات المطلوبة في هذه البلاد).

٢٥ ـ أحداث البحرين:

(أثبتت أحداث البحرين في فبراير ١٩٨٠ انهيارا واضحا في الخطط الإيرانية. وبعد عامين من ذلك تقريبا دربت إيران أكثر من سبعين من رجال العصابات وزعتهم في البحرين ووعدتهم بتأييد البحرية الايرانية لاسقاط النظام هناك. ومن هنا كان اللجوء المتزايد للقوة في السياسة الخارجية مشيرا إلى هذا الوهن المتنامي للخمينية كرمز ثوري).

٢٦ ـ الخميني يشرح مقاصد إيران من الحرب ضد العراق:

(كان العراقيون منهارين معنويا يبحثون عن السلام بأي ثمن في الوقت الذي كان آيات الله على الجانب الآخر يجدون في الحرب سبيلا مريحا ومرتكزا لوحدة الثورة في الداخل وقد يكون هذا هو السبب في الغزو الايراني للأراضي العراقية في يوليو ١٩٨٢. ضُرب العراقيون في ديزفول وخورامشهر وانسحبوا إلى داخل حدودهم. وقد يبدو هذا التفسير الظاهر للدوافع الإيرانية متشائما إلا أن إيران نفسها هي التي أعلنت أن أهدافها من الحرب داخل الأراضي العراقية هي اسقاط النظام البعثي لصدام حسين وتأسيس جمهورية اسلامية على النمط الإيراني. وفي حديثه في ٢١ يونيو ١٩٨٢ شرح الخميني مقاصد إيران من الحرب قائلاً حينما تهزم إيران العراق سوف ينضم العراق إلى إيران وهذا يعني أنه يكون بإمكان الأمة العراقية والمضطهدين في العراق تحرير أنفسهم من مخالب هذه الزمرة المستبدة ليربطوا أنفسهم بالأمة الإيرانية. انهم سوف يقيموا حكومتهم الخاصة وفقا لرغباتهم الخاصة وهي حكومة اسلامية بالطبع).

● دربت ايران أكثر من سبعين من رجال العصابات وزعتهم في البحرين ووعدتهم بتأييد البحرية الايرانية لاسقاط النظام هناك.



○ الحرب العراقية ـ الايرانية فشلت في تحريك شيعة العراق

٢٧ ـ إعداد حجة الاسلام محمد باقر الحكيم لحكم العراق:

(ولتحقيق ذلك كان في إيران فريق من رجال الدين المعدين للذهاب إلى العراق لتأسيس حكومة اسلامية فيه. عهدت مسؤولية تشكيل الحكومة إلى (حجة الاسلام محمد باقر الحكيم) الذي يبلغ من العمر الثمانية والثلاثين وهو ابن آية الله العراقي (محسن الحكيم) ذلك الذي تولى مهمة احضار الخميني إلى العراق حينما طرده الشاه في أوائل الستينيات).

٢٨ ـ رسالة أخرى من الخميني للشعب العراقي مع الغزو الايراني:

(كان الغزو الايراني للعراق في ١٣ يوليو ١٩٨٢ يعني القضاء السريع على صدام حسين وعلى حزب البعث وكان يعني في نفس الوقت قيادة انتفاضة شعبية بين شيعة العراق الذين سيسلمون السلطة إلى الحكيم في بغداد. وما أن بدأ الغزو الايراني (لشهداء الاسلام) الذين كانوا يتحركون بين حقول الألغام ذهب الخميني إلى الاذاعة مخاطبا الشعب العراقي (المسلم المحبوب) قائلاً (أحباؤنا العراقيون انهضوا. هاجموا أعداء الاسلام من الهام هذا الدين العظيم. انه بفضل مساعدتكم القيمة سيتمكن اخوانكم الايرانيون من استئصال هذا الورم السرطاني من جسم بلدكم المسلم لتحكم الأمة العراقية قدرها. أيها المتحمسون في البصرة رحبوا باخوانكم المخلصين واقطعوا سريعا هذه الأيدي الظالمة للبعثيين الكفار. انتم القاطنون المهابون في المزارات المقدسة في النجف وكربلاء. انتم الشباب المتحمسون الذين هاجموا هذه الجماعة الحقيرة في كل فرصة، اغتنموا هذه الفرصة التي أتاحها الله لكم وانهضوا بطريقة رجولية وحققوا أقداركم. وإني لأرجو من الله العلي القدير نصرة الاسلام والمسلمين).

كان هذا الامام المخلّص مقتنعا بأن مسلمي العراق سوف يهبون ثائرين ضد صدام حسين وضد حزب البعث في اللحظة التي يضع فيها الجيش الايراني أقدامه على أرض العراق إلا أن العراقيين في صيف وخريف ١٩٨٢ وشتاء ١٩٨٣ حاربوا بضراوة أوقفت بنجاح التقدم الايراني.

٢٩ ـ رسالة أمريكية خبيثة إلى الملالي وتحريض على الجماهير السنية:

(يجب على الملالي الايرانيين الآن أن يعرفوا قدر شعبيتهم وهيبتهم خارج حدود إيران. لقد كانوا مندهشين لماذا قلب الجيش العراقي الموازين العسكرية فجأة. أين الانتفاضة الشيعية التلقائية المرتقبة في البصرة. ان على آيات الله أن يسترجعوا



o خالد الاسلامبولي .. نجاح في اغتيال السادات

خطأ العراق حينما توقع أن السكان العرب في جنوب إيران (الذي يصر العراقيون على تسميته بعربستان) ان يتدفقوا للترحيب بقوات الغزو العراقية ولكن شيئا من هذا لم يحدث ويجب أن يكون واضحا لملالي إيران الآن أنه من غير المحتمل أن يرش شيعة جنوب العراق الزهور لجنود الاسلام الغزاة.

لازالت قدرات إيران العسكرية والبشرية هي تلك التي بإمكانها أن تهزم العراق وتحتل جزءا من أرضه لكن الاحتلال العسكري الذي يفتقد إلى التأييد الشعبي له قد يتحول إلى هزيمة مخزية.

٣٠ ـ ورسالة أمريكية أخرى أكثر خبثا إلى القادة العرب:

(ان على قادة الخليج وباقي دول العالم العربي الذين لم يكونوا قادرين على النوم ليالي عدة قلقا من تمكن آيات الله بقلوب وعقول شعوبهم عليهم ألا يهتموا بلوم إيران وقيودها الأخلاقية. ان الأهم من ذلك انه لم يكن هناك تأييد جماهيري للملالي المسلمين في أي بقعة من العالم العربي.

ان خوف قادة العرب الآن ليس هو من إيران الثورة المخلّصة وليس من الخميني الكـارزمي (الملهم) وانما من دولة إيران (القوية عسكريا).

٣١ ـ آمال أمريكية في سيطرة الدولة وتدميرها للاسلاميين:

(وقد يكون الأمر مسألة وقت أن تتمكن الدولة من فرصة سيطرتها على الجماعات الاسلامية وعلى الحماس الثوري. إن النشاط الاسلامي الثوري لم يصب نجاحا أو اخفاقا في العالم العربي. لقد تمكنت الحكومات باستخدام القوة من أن تطرح الأصوليين بعيدا وخاصة في سوريا).

٣٢ ـ في مصر تغير الممثلون وتعدل السيناريو لكن الرواية ظلت كما هي:

(تمكن الأصوليون في مصر فقط من تحقيق نجاح درامي باغتيال السادات ولكن نتائج مافعلوه كانت هزيلة. (لقد تغير الممثلون وتعدل السيناريو بعض الشيء لكن الرواية ظلت كما هي بلا تغيير)

٣٣ ـ وآمال أخرى في جدب البعث الاسلامي ومحاولة تجسيد احساسه بخيبة الأمل.

(لقد توج الانهيار الثوري الاسلامي بفشل جمهورية إيران الاسلامية داخليا وخارجيا في حربها مع العراقيين وهذا يعني بالنسبة للجماهير العربية ان خبرتها القاسية في الماضي قد تجسدت في خيبة الأمل في المستقبل فكما انتكست قومية ناصر العربية وسقطت في الستينيات فقد فشلت جمهورية ايران الاسلامية ومن هنا نرى ان هناك جدبا طبيعيا للثورات **وتحركا إلى الخلف للعمل تحت مظلة الدولة**).

٣٤ ـ حقيقة التهديد العسكري الايراني للأنظمة العربية:

(ان المعارضة الايرانية داخل إيران قد تزايدت وأصبحت أكثر عنفا لكن جماعاتها غير موحدة بل وغير قادرة على أن تشكل تحديا حقيقيا للنظام. ان التهديد العسكري الذي تفرضه إيران على الأنظمة العربية وخاصة الخليجية يخفي في حقيقة الأمر الضعف الأساسي في الثورة الايرانية. ان آمال الملالي كانت في أوجها حينما كانوا في ذروة قوتهم إلى درجة أن العرب كانوا يودون محاكاة النموذج الايراني).

٣٥ ـ الخوف الأمريكي من تعلق الشعوب بعلماء الأمة:

(لكن الحقيقة أن العرب المسلمين لم يكونوا متعلقين برجال الدين الثوريين طويلا ولهذا فقد فقدت قصة الغرام تلألؤها. وقد لا يكون ذلك نهاية حتمية ولكنها بداية النهاية).

= يتبــع =

هل بدأت عملية توحيد الألمانيتين ؟

في رده على سؤال حول احتمال اعادة توحيد المانيا الح معاون المستشار الالماني الغربي الى ان هذا الامر مرتبط بارادة الالمان الشرقيين قائلا: «من يمكنه ان يعرف متى سيطرح اهالي المانيا الشرقية سؤالا من هذا النوع ؟ قد يحصل ذلك غدا او بعد غد او في مستقبل ابعد... لكنه اضاف: «سواء شئنا او ابينا فان هذه المسألة ستكون مطروحة في الداخل والخارج... الرأي العام الالماني الغربي مقتنع اليوم في معظمه بانه يسري توحيد المانيا بأم عينيه وهذا لم يكن واردا في السنة الماضية».

هذا الرد لمعاون المستشار الالماني الغربي يدل بوضوح انه وقع تجاوز السؤال: هل ستتوحد المانيا وكأن هذه الوحدة اصبحت امرا مفروغا منه وان السؤال المطروح الان هو متى ؟ وكيف ؟ وضمن اي اطار ؟

الدول الاثنتا عشرة في المجموعة الاوروبية ايدت في قمة ستراسبورغ اعادة توحيد الالمانيتين ولكنها غلفت تأييدها بشروط عدة في مقدمتها وجوب حدوث تغيير سلمي ديمقراطي في المانيا الشرقية، وهذا يعني ان ترفع روسيا يدها نهائيا عن المانيا الشرقية وتتركها تقرر مصيرها بنفسها. واذا لم تحدث حتى الان اعمال عنف على اثر هدم سور برلين وان كان الجانبان في الالمانيتين قد التزما الحكمة والتعقل ولم يطلقا العنان للعواطف ولكنهما اخذا يسعيان سعيا حثيثا لربط مصالحهما ربطا وثيقا ولتنسيق سياستيهما وكأنهما مقبلتان عما قريب على الوحدة الموعودة. وقد لوحظ مؤخرا تعدد زيارات المسؤولين الالمان الغربيين لالمانيا الشرقية وبحث التعاون والتنسيق في جميع المجالات من اجل وضع خطط مشتركة ،

ويصر الالمان الغربيون على ان يتم توحيد الالمانيتين ضمن الوحدة الاوروبية وليس بعيدا عنها ويؤكدان ان وجودهم في حلف الاطلسي وفي اوروبا راسخ وانهم لا يستطيعون ان يكونوا مثل سائح ضائع بين دولتين. فهل يقبل الروس ذلك ؟ وان قبلوا به فماذا سيكون المقابل ؟

وجهة نظر :

تركيا واستغلال الفرات

انقرة ــ خاص:

ردا على سؤال للمجتمع حول موقف تركيا من استغلال مياه نهري دجلة والفرات اجاب مصدر تركي رفيع بما يلي:

ان نهري دجلة والفرات، اللذين ينبعان من تركيا ثم يعبران الى سوريا والعراق هما نهران اساسيان

وبالرغم من عدم وجود اية ضوابط دولية غير ان تركيا قد كررت رغبتها على مبدأ الاستغلال الاقصى لمياه هذين النهرين

لقد عملت تركيا مؤخرا على تنفيذ مشروع يعرف باسم مشروع جنوب اناضوليا (غاب) والهدف الرئيسي من هذا المشروع هو تطوير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة اناضوليا. و يتألف المشروع من ١٣ مشروعا صممت للري وتوليد الطاقة الكهربائية، وقد بدأت تركيا ببنائه سد عام ١٩٨٣

مع اخذ العلم بعدم وجود اي قانون دولي محدد حول مجرى المياه العابرة للحدود، فلقد حرصت تركيا منذ البداية على ابلاغ جيرانها بشأن هذه المشاريع، كما تم دعوة وفود فنية من الدول المجاورة لزيارة المنطقة التي يجري فيها بناء مشاريع (غاب) والاضطلاع على تفاصيل المشروع الفنية، والمخططات الخاصة بالمشروع... الخ، ولقد قامت وفود فنية من الدول المجاورة بعدة زيارات الى منطقة المشروع، وكانت هذه الوفود على اطلاع دائم بجميع تطورات المشروع

وتشير الاحصاءات الى ان التدفق «البكر» لنهر الفرات (تدفق مياه النهر قبل تنفيذ الامدادات والسدود حوله) كان في ١٥ سبتمبر ١٩٨٩، ٥٠ مترا مكعبا في الثانية، ولولا وجود سدود حول مجاري النهر لكانت هذه الكمية هي مجمل ما وصل في ذلك الوقت من مياه النهر الى الدول المستفيدة. ولكن كمية المياه التي تدفقت من تركيا الى سوريا وصلت في سبتمبر ١٩٨٩ الى ٤٥٤ مترا مكعبا في الثانية بحيث تم تغطية حاجة سوريا من احتياطي المياه في سدي «كابان» و«كاراكايا» اللذين تم بناؤهما سابقا، وهكذا تكون تركيا قد وفرت سنة ١٩٨٩/١٩٩٠ والتي تعتبع من اشد سنوات القحط خلال الـ (٦٠) سنة الماضية، ولاعتبارات انسانية بما يعادل حوالي (٨٢٨) مترا مكعبا في الثانية يوميا.

لقد وصل سير العمل في مشروع السد الجديد الى مرحلة بحيث يتوجب ابقاء فتحات الانفاق الثلاثة التابعة للسد مغلقة فترة شهر كامل (من ١٣ يناير ــ ٣ فبراير) وذلك من اجل تحويل المياه الى السد

هذا وقد اخذت تركيا الاحتياطات اللازمة من اجل تجنيب جيرانها مواجهة اوضاع صعبة خلال فترة هذا الشهر. فلقد شرح الجانب التركي بالتفصيل خلال المحادثات التي عقدها مع وفود من الدول المجاورة الاسباب الفنية التي جعلت تركيا تأخذ هذه الخطوة.

وكذلك شرح الجانب التركي الاجراءات التي ينوي اتخاذها من اجل عدم ترك جيرانه يواجهون وضعا صعبا. وبناء على هذه الاجراءات فسوف توفر تركيا خلال (٥١) يوما في الفترة ما بين ٢٣ نوفمبر ١٩٨٩ و١٣ يناير ١٩٩٠، ما مقداره ٣٠٣ بلايين متر مكعب من المياه الى نهر الفرات من سدي كابان وكراكايا.

وخلال الفترة ما بين ١٣ يناير الى ١٣ فبراير ١٩٩٠، سوف تصل كمية المياه المحولة الى نهر الفرات الى ١٢٠ مترا مكعبا في الثانية. وبتحديد اكثر ستؤمن تركيا خلال فترة الـ ٨١ يوما ما مقداره ٣٫٦١١ بليون متر مكعب من المياه الى جيرانها، و بهذا يصل معدل المياه المتوفرة الى ٥٠٦ امتار مكعبة في الثانية. بينما كمية المياه التي وعدت تركيا بتوفيرها خلال مرحلة تعبئة السد بموجب بروتوكول وقع بين تركيا وسوريا في عام ١٩٨٧، هي ٥٠٠ متر مكعب في الثانية. وبهذا لا يمكن لاحد ان يزعم بان تركيا لا تحافظ على وعودها.

المجاهدون يغلقون طريق سالانج ويقتلون رئيس جهاز المخابرات في لقمان

بيشاور ــ احمد منصور

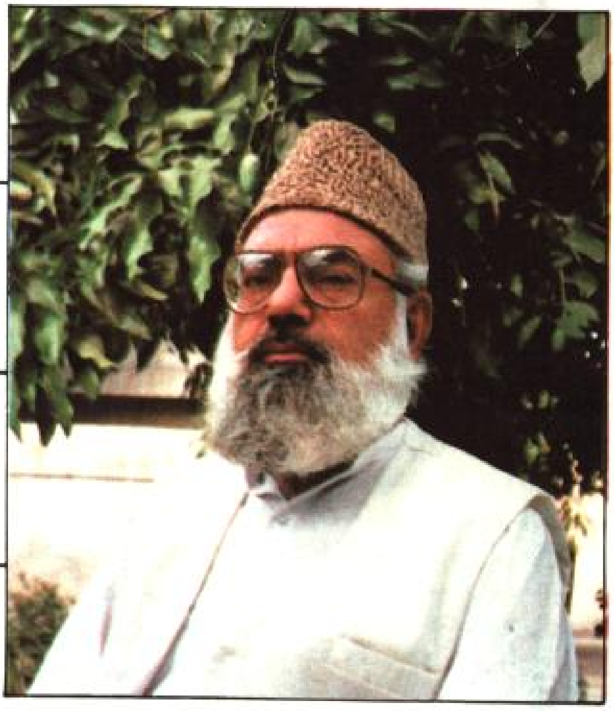
ذكر مصدر رفيع المستوى في الجمعية الاسلامية «للمجتمع» اليوم بان قوات المجاهدين التابعة لشورى نظار الشمال الذي يرأسه القائد احمد شاه مسعود تخوض معارك طاحنة منذ اربعة ايام في مناطق جبل السراج وسالانج وقاعدة بجرام الجوية وتوتم درة والمناطق القريبة من مناطق تشاريكار مركز ولاية بروان وانهم تمكنوا يوم السبت قبل الماضي من اعادة اغلاق ممر سالانج مرة اخرى امام القوافل القادمة من موسكو الى كابل عن طريق البر، واضاف المصدر بان اخر الاخبار التي وصلت الى بيشاور تفيد بان المجاهدين قد دمروا دبابتين وخمس سيارات في منطقة تندرة كما قتلوا ثمانية من الجنود بينهم ضابطين وفي منطقة بيان دمروا دبابتين وسيارتين وكذلك قتلوا ستة من القوات الحكومية وفي منطقة قلعة الصحراء تمكنوا من تحرير ثلاثة مراكز، اما في سالانج فقد سيطروا على ستة مراكز من القوات الحكومية وقتلوا ثمانية جنود واحد الضباط وقد اصيب اربعة من المجاهدين قرب مدينة تشاريكار، جروح بعضهم خطيرة، ولا زالت المعارك مستمرة.

وقد اكدت وكالة انباء المجاهدين «ميديا» هذا النبأ واضافت في تقرير اخر بان المجاهدين في لقمان قد تمكنوا يوم الاثنين قبل الماضي ــ بعد هجوم منسق قاموا به على مدينة مهترلام عاصمة ولاية لقمان ــ من قتل عارف الله عارف رئيس جهاز المخابرات في المدينة وقائد كتيبة الدفاع الجوي كما اسر المجاهدون اربعة جنود باسلحتهم وسيطروا على ٢٥ قطعة سلاح اخرى بين خفيفة وثقيلة.

والجدير بالذكر ان هذا الوقت من كل عام يشهد هدوءا نسبيا في المعارك داخل افغانستان بسبب تساقط الثلوج الا ان مؤشرات هذا العام توحي بغير ذلك حيث يسعى المجاهدون الى السيطرة على اكبر بقعة من الارض و يتضح هذا من معارك الشمال بخاصة التي يخوضها القائد احمد شاه مسعود ومساعدوه حيث تمكنوا خلال الاسبوعين الماضيين من تحرير ما يزيد على اربعين مركزا من مراكز الحكومة ضموها الى المساحة التي يسيطرون عليها وبعضها لا يبعد عن الحدود السوفياتية اكثر من خمسة عشر كيلو مترا، وقد المح بعض المراقبين الى ان مسعود يسعى لتوطيد دعائم شورى النظار في الشمال خلال فصل الشتاء رغم شدة البرودة وذلك تمهيدا لمعركته الكبرى التي اعلن عنها والخاصة بفتح كابل والتي قال انها ربما تكون في بداية الصيف القادم ولا ندري هل ينجح مسعود في تخطيطه ام ان التقلبات السياسية يمكن ان تكون اسرع منه ؟!

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

قاضي حسين للمجتمع :



نحن والأخوان المسلمون جماعة واحدة

رسالة باكستان ـ احمد منصور:

الجماعة الاسلامية في باكستان كانت النواة الاولى للحركة الاسلامية في شبه القارة الهندية التي اسسها الامام ابو الاعلى المودودي ـ رحمه الله ـ وقد بدأت الجماعة الاسلامية في عام ١٩٤١ بتجمع افراد معدودين، ثم بدأت بعد ذلك تمد نفوذها في منطقة شبه القارة الهندية حتى وصلت الى الهند وكشمير وسيرلانكا ونيبال وبنجلاديش واقطار اخرى وحتى بلغ عدد من حضروا المؤتمر العام الثامن للجماعة الاسلامية في باكستان في نوفمبر الماضي ما يقرب من نصف مليون شخص، ومع سلسلة المقابلات التي تقوم بها مجلة «المجتمع» مع قادة العمل الاسلامي والدعوة الاسلامية على مستوى العالم، قام مراسلنا في الباكستان باجراء هذا الحوار مع القاضي حسين احمد أمير الجماعة الاسلامية هناك.

المجتمع: هل تعطينا نبذة عن الوسائل التي تتبعها الجماعة الاسلامية لنشر الدعوة في المجتمع الباكستاني؟

قاضي حسين: اننا نسعى اولا لتكوين الفرد المسلم الذي يرتبط مع الجماعة رباطا وثيقا يقوم من خلاله بنشر الدعوة بين طبقات المجتمع، اما وسائل الدعوة العامة التي تقوم بها الجماعة الاسلامية فهي تتم من خلال الجرائد والمجلات التي تصدرها الجماعة، وكذلك من خلال الكتب، وكذلك الندوات العامة والمحاضرات واللقاءات الاسبوعية التي تقيمها كل شعبة من شعب الجماعة في حيها، وكذلك اشرطة الفيديو واشرطة الكاسيت حيث بدأت تعد من الوسائل الهامة في تبليغ دعوتنا للناس.

المجتمع: لقد ذكرتم الجوانب العامة ونريد ان نتعرف على الوسائل التي تتبعها الجماعة في البناء الذاتي والتربية والدعوة للافراد المنتمين اليها؟

قاضي حسين: اننا نحرص بالدرجة الاولى في بنائنا الدعوي للافراد الذين ينتمون للجماعة الاسلامية لكي نربطهم رباطا وثيقا بالقرآن والسنة من خلال ورد يومي،

كما نسعى بتعميق روابط الاخوة والطاعة والنظام والتعلق بالمسجد والحوار البناء الهادف، وهناك نهج يرتبط فيه الاخ يتعرف من خلاله على دينه وواجباته، وهذا المنهج يركز بالدرجة الاولى على مسؤولية الفرد امام الله سبحانه وتعالى، ويتم هذا من خلال لقاء اسبوعي منتظم، كذلك كل فرد ينتمي للجماعة الاسلامية عليه ان يعقد داخل بيته حلقة اسبوعية لزوجته واولاده واخواته يعلمهم فيها اصول دينهم، كذلك نقوم بعمل المخيمات التربوية التي تكمل بعض الجوانب لدى الفرد المسلم، واريد بهذا ان ارد على الادعاءات التي ربما يثيرها بعض من لا يعرفون الجماعة الاسلامية ومناهجها حيث يقولون بان الجماعة الاسلامية لا تركز على الفرد، لكن مناهج الدعوة الاسلامية لا تركز على الفرد فحسب بل تعتبر الفرد وبناءه هو المحور الذي تدور حوله، ويتم متابعة الافراد من قبل مسؤوليهم من خلال ورد محاسبة يومي يلزم الاخ به نفسه ليسعى دائما كي يكون في ارتقاء وزيادة في عبادته وسلوكه.

المجتمع: هل هناك روابط تنظيمية قائمة بين الجماعة الاسلامية في باكستان ومثيلاتها في شبه القارة الهندية؟

قاضي حسين: الجماعة الاسلامية في شبه القارة الهندية اسست كجماعة واحدة على يد الامام المودودي – رحمه الله – في عام ١٩٤١ لكن حينما انفصلت باكستان عن الهند اصبح هناك اكثر من تجمع للجماعة الاسلامية حالت الحواجز السياسية دون استمرارها تحت قيادة واحدة وكذلك بعد انفصال بنجلاديش عن باكستان حدث الامر نفسه حتى اصبحت الفكرة والاسم في بلاد كثيرة لكنها لا ترتبط برباط تنظيمي واحد وانما لكل منها قيادتها واسلوب سياستها لكن المنهج واحد والهدف واحد والقاعدة واحدة والمؤسس واحد، لكن التقسيمات السياسية هي التي فصلتها ولم تمكنها من ان تكون تحت قيادة واحدة، واصبحت الجماعة الاسلامية في شبه القارة الهندية متواجدة في باكستان والهند وكشمير وبنجلاديش ونيبال وسيرلانكا.

الجماعة والاخوان

المجتمع: على المستوى الدولي هل هناك روابط تربط الجماعة الاسلامية بالاخوان المسلمين؟

قاضي حسين: انا نشعر اننا والاخوان المسلمون جماعة واحدة، ولا يوجد اختلاف بيننا الا في الاسم فقط، فكافة اعضاء الجماعة الاسلامية ينزلون الامام البنا من انفسهم نفس المنزلة التي ينزلونها للامام المودودي، وكذلك هم حريصون على الاستفادة من تجربة الاخوان المسلمين وفكرهم ومناهجهم واخبارهم كما يتابعون اخبار الجماعات الاسلامية الاخرى ايضا، لكننا نعتبر انفسنا هنا امتدادا للاخوان المسلمين ونعتبر الاخوان المسلمين امتدادا للجماعة الاسلامية في كل مكان يوجدون فيه.

المجتمع: ما هي الروافد التي تستمد منها الجماعة الاسلامية اصولها الفكرية؟

قاضي حسين: اننا نستمد اصولنا الفكرية كما ورد في الدستور الاساسي للجماعة الاسلامية من القرآن والسنة ونعتبرهما المصدر الاساسي للتشريع والحياة، ومن خلالهما فنحن جماعة تدعو الى الله وحده، لا الى اشخاص ولا الى احزاب، ونعتبر الجهاد هو السبيل لتحرير هذه الامة واعادة عزها ومجدها اليها، ونعتبر ان السبيل لتحقيق هذا الهدف لا يتم الا من خلال الجماعة وعلى هذا فان العمل من خلال الجماعة فرض على كل مسلم ونحن في هذا لا نعتبر الجماعة الاسلامية هي جماعة المسلمين وانما هي جماعة من المسلمين تتخذ الكتاب والسنة مصدرا اساسيا لها وتعمل على التمكين لدين الله في الارض من خلال الوسائل التي شرعها لنا.

المجتمع: الجماعة الاسلامية حركة ارستقراطية ينحصر تواجدها بين طبقات الاغنياء والمثقفين... مقولة تتردد ما رأيك في مدى صحتها؟

قاضي حسين: انت واحد من الناس صار لك في بلادنا عدة سنوات، دخلت فيها كثيرا من بيوتنا وحضرت مؤتمرات ولقاءات وزيارات لنا، هل وجدت فيها صحة لهذا الادعاء؟ وهل النصف مليون الذين تجمعوا في مؤتمر الجماعة الاخير في لاهور ينتمون الى هذه الطبقة. ان غالبيتهم كما رأيت وكما رأى الكثير من الضيوف الذين حضروا المؤتمر هم من بسطاء الناس، والجماعة الاسلامية هي من البسطاء. صحيح ان الاميين قليلون وكذلك الفقراء وان دعوة الجماعة الاسلامية تتواجد اساسا بين طبقات المثقفين والطبقات المتوسطة لانها دعوة قامت في الاساس معتمدة على الكتاب والفكرة واكثر من سبعين في المائة من الشعب أميون وهذا الامر وقف حائلا دون وصول دعوتنا اليهم، فلم نخاطبهم بلهجتهم ولم نبحث من قبل عن الوسائل التي نصل بها الى قلوبهم، ولكننا نسعى الان بكافة الوسائل للوصول الى هذه الطبقات وتعريفها بدينها وضمها الى صفنا، كما نسعى في نفس الوقت الى الوصول الى الطبقات الرائدة من الاغنياء والمثقفين لان طبيعة مجتمعنا تتأثر بهذه الطبقات وتوجيهاتها اكثر من اي شيء اخر.

فنحن نسعى لاكتساب الاميين والبسطاء كما نسعى في نفس الوقت لاكتساب المثقفين والاغنياء كعناصر اساسية لها تأثيرها في طبيعة المجتمع الباكستاني اما الجماعة الاسلامية بعمومها فمعظم المنتمين اليها هم من الطبقات المتوسطة ولا ننفي وجود بعض الاثرياء الذين يضعون انفسهم واموالهم تحت تصرف الجماعة الا اننا لسنا جماعة ارستقراطية!

● قاضي حسين: أصولنا الفكرية مستمدة من القرآن والسنة ونعتبرهما المصدر الأساسي للتشريع والحياة

● الجماعة الاسلامية تطالب الحكوم

المجتمع: اذن فلماذا لم تصلوا بدعوتكم الى طبقات الشعب المختلفة رغم جو الحرية المتاح لكم في باكستان؟

قاضي حسين: على العكس ان دعوتنا الان بدأت تصل الى كل طبقات الشعب الباكستاني وفئاته بفضل الله، ولعل مسيرة الدعوة والمحبة التي قمنا بها في العام الماضي، ومسيرة الامن والاخوة التي قمنا بها في هذا العام، قد رفعت شعبية الجماعة الاسلامية ومكانتها لدى طبقات الشعب المختلفة، وقد انشأت الجماعة الاسلامية عدة منظمات تقوم على خدمة قطاعات مختلفة من الشعب وتتصل بهم وتخاطبهم باسلوبهم منها منظمة خاصة للفلاحين واخرى للعمال وثالثة للمعلمين واخرى لاساتذة الجامعات والاطباء الى غير ذلك من المهن والاعمال الاخرى وقد بدأت هذه الجمعيات بفضل الله تؤتي ثمارها الا انها بحاجة الى سنوات طويلة من العمل الدؤوب حتى تثبت دورها ومكانتها على الساحة.

الجماعة والتحالف

المجتمع: التحالف الاسلامي الجمهوري يضم احزابا متعددة من تجاهات مختلفة وان كانت ترفع راية واحدة، فما هو هدف هذا التحالف وما الدور الذي تقوم به الجماعة الاسلامية من خلاله؟

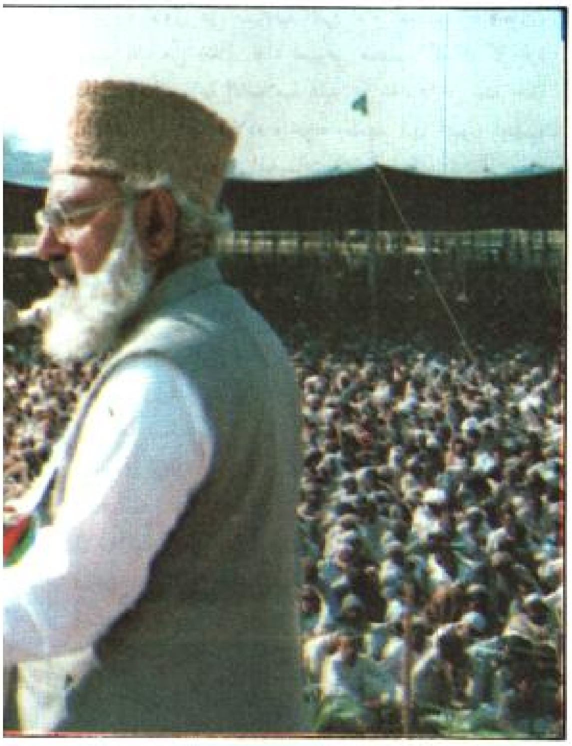
قاضي حسين: صحيح ان هذا التحالف يضم احزابا من مشارب شتى ومن الناحية العملية لا اعتقد ان هذا التجمع يمكن ان يحقق الاهداف العليا التي نسعى من اجلها لكنه يمثل مرحلة هامة تمكننا من الوقوف امام مد حزب الشعب وامتداده وهي مرحلة تمثل خطوة نحو الهدف.

اما الدور الذي تقوم به الجماعة الاسلامية في هذا التحالف هو باختصار: ان الجماعة الاسلامية هي المحور الذي تلتف حوله هذه التجمعات المختلفة كما انه فرصة كبيرة لنا نسعى من خلالها لتوحيد صفوف المسلمين الذين تفرقوا تحت مسميات مختلفة هدفها واحد، كما اننا نسعى من خلال هذا التحالف الى القضاء على الطائفية كما نسعى لتقريب وجهات النظر بين التجمعات المختلفة، وهذا ايضا يساعدنا على توسيع قاعدتنا والاتصال بطبقات الشعب المختلفة.

المجتمع: ما هي طبيعة علاقتكم بباقي الاحزاب المعارضة الاخرى الموجودة في الساحة وليس لها وجود في التحالف؟

قاضي حسين: هناك بعض احزاب المعارضة تربطنا بها علاقة جيدة مثل جمعية علماء الاسلام التي يرأسها فضل الرحمن، وجماعة مولانا نوراني، وجماعة عبدالستار نيازي وهؤلاء طلبنا منهم ان ينضموا الى التحالف لكنهم لم ينضموا بعد، وهناك احزاب وتجمعات اخرى علاقتنا بهم داخل البرلمان فقط، مثل حزب ولي خان وحزب المهاجرين

● الجماعة الاسلامية خرجت قوية من المؤتمر بعدما برز ثقلها في الشارع الباكستاني



○ قاضي حسين في مؤتمر اسلامي حاشد

وبعض الاحزاب الاخرى التي تدعو الى العلمانية والقومية، وهؤلاء علاقتنا بهم كما ذكرت تكون داخل البرلمان فقط اذا اتفقنا على شيء ضد الحكومة العلمانية، اما خارج البرلمان فهي احزاب صغيرة ليس لها ثقل مؤثر على مستوى الشعب كما اننا نختلف معهم بصفة جوهرية.

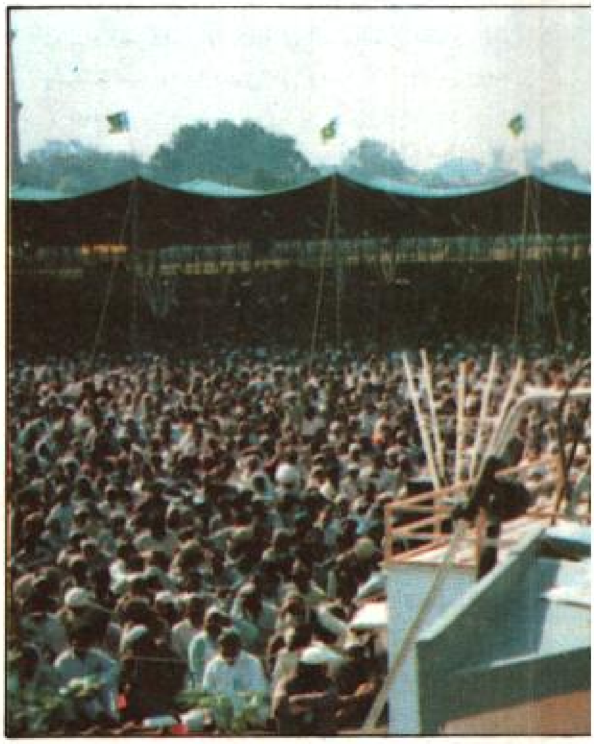
باكستان والقضية الافغانية

المجتمع: تغيرت سياسة الحكومة الباكستانية تجاه القضية الافغانية، واصبحت تنادي بحكومة ذات قاعدة موسعة في افغانستان فما موقفكم من هذه التغيرات وما الذي قدمته وتقدمه الجماعة الاسلامية من اجل دعم موقف المجاهدين؟

قاضي حسين: ما كان خروج السوفيات من افغانستان الا صفقة بين الدولتين العظميين اقرت فيها امريكا بعدم المساعدة على

وما كان خروج السوفيات من افغانستان الا صفقة بين الدولتين العظميين اقرت فيها امريكا بعدم المساعدة على قيام دولة اسلامية في افغانستان تهدد الحدود الجنوبية للسوفيات ومصالح امريكا في المنطقة على حد زعمهم، وما كان ضياء الحق ــ رحمه الله ــ الا عقبة امام تنفيذ هذا

الباكستانية بالاستمرار في تطوير برنامجها النووي



الاتفاق فازاحوه من طريقهم وجاءوا بمن يردد مصطلح «وسيمة القاعدة» الذي لا يعني سوى حكومة علمانية في افغانستان.

اما نحن فاننا مع المجاهدين بكل ما نملك حتى يحققوا الغاية التي قام الجهاد من اجلها، والجماعة الاسلامية لها علاقاتها القديمة بالجهاد الافغاني حتى قبل بدايته وحينما قام الجهاد قام بتخطيط بيننا وبين الاخوة الافغان، وقد وفرنا لهم في بداية الجهاد كل ما نستطيع ان نقدمه من مسكن ومأكل ومشرب علاوة على بعض الضروريات الجهادية، ولقد كان الخلاف بين بوتو وداود فرصة طيبة للمجاهدين ساعدتهم على ان يبدأوا جهادهم، وقد شاركنا في الجهاد الافغاني بانفسنا واموالنا واعلامنا ودعوتنا وكل شيء استطعنا ان نقدمه وسوف نواصل دعمنا لاخواننا الافغان بكل ما نستطيع ونملك حتى يتم الله عليهم النصر وحتى يعودوا الى بلادهم معززين مكرمين منصورين ان شاء الله.

المجتمع: اثار اغتيال الدكتور عبدالله عزام في بيشاور مؤخرا ردود فعل واسعة النطاق في شتى انحاء العالم فما هي الجهود التي بذلتها الجماعة الاسلامية لكشف غموض هذا الحادث وما هو تفسيركم لوقوع هذا الحادث في هذا الوقت بالذات؟

قاضي حسين: ان تفسيري لهذا الحادث انه جاء نتيجة لتغير السياسة الامريكية تجاه القضية الافغانية والسياسة التي تعد لمجيء دولة علمانية في افغانستان، وتعد كذلك للتخلص من كل من يقفون وراء هذا الجهاد والشيخ — رحمه الله — كان احد الذين يملكون سهما كبيرا في الجهاد كما كان له تأثيره على الساحة الافغانية والساحة الخارجية لذا فقد سارعوا للتخلص منه.

والسبب الثاني في تصوري يعود الى الاثر الذي تركه الشيخ في حياة الشباب المسلم، على مستوى العالم من حب للجهاد والشهادة، واثارة روح الجهاد هي المحرك الاول للانتفاضة، واليهود اخوف ما يخافونه هو اعلان المسلمين للجهاد، لذلك فانني لا استبعد تورط اليهود في اغتيال الشيخ — رحمه الله — وما ايسر دخولهم الى باكستان، بل واقامتهم في بيشاور تحت مظلة المؤسسات الاغاثية التي يزيد عدد المؤسسات الصليبية فيها عن ستين مؤسسة كثير منها مؤسسات يهودية يحمل القائمون عليها جوازات سفر اوروبية وامريكية.

اما الجهود التي قامت بها الجماعة الاسلامية لكشف غموض الحادث، فقد قمنا بعمل مظاهرات ومسيرات ومجالس عزاء وعقدنا مؤتمرات صحفية طالبنا فيها الحكومة بكشف غموض الحادث والا فسوف نزيد من ضغوطنا عليها بوسائل اخرى. وقد طرحت الموضوع في مجلس الشيوخ واشرت الى انه مؤامرة دولية يجب كشف اللثام عنها وقد توقف المجلس دقائق دعونا فيها للشيخ الشهيد رحمه الله بالرحمة والمغفرة.

الجماعة وانتخابات الاردن

المجتمع: حققت الحركة الاسلامية على مستوى العالم بعض الانتصارات السياسية كان اخرها النجاح الذي حققه الاخوان المسلمون فى الانتخابات الاردنية، فما هو تعليقكم على هذه النتائج؟

قاضي حسين: ان هذه النتائج تشعرنا بان الحركة الاسلامية في تقدم مستمر وهي تسير — ان شاء الله — نحو هدفها المنشود الذي يرمي الى اقامة المجتمع الاسلامي، وان فرحتنا بهذا النجاح الذي تحققه الحركة الاسلامية هنا وهناك ليس لانها دخلت البرلمان، وانما لتقدمها خطوة نحو هدفها، وحصولها على ثمرة من ثمرات جهودها وثقتها بانها تمشي على الطريق، وقد رأيت السرور الذي بدا على وجوه الحضور في مؤتمر لاهور حينما اخبرناهم بنتائج الانتخابات في الاردن التي اهتز لها العالم اجمع، فهذه ليست سوى بينات تعقبها نتائج طيبة ان شاء الله.

المجتمع: ما هي اهم القضايا التي تشغلكم في هذه المرحلة؟ وما هو تخطيطكم للمرحلة المقبلة؟

● جميع الأحزاب الدينية والوطنية والهيئات مطالبة بالوقوف إلى جانب الجماعة الاسلامية في مطلبها تطبيق الشريعة الاسلامية

● الدعوة والتبليغ من الأمور الهامة التي تركز عليها الجماعة الاسلامية منذ زمن بعيد

قاضي حسين: ان القضية الاساسية التي تشغلنا هي قضية وحدة المسلمين، فبدون الوحدة لا يستطيع المسلمون ان يحلوا قضاياهم ومشاكلهم، ونحن نسعى للبداية من باكستان ثم نمد ايدينا الى العالم الاسلامي كله حتى يسعى لتشكيل قوة تستطيع ان تجابه القوتين العظميين، وتبني صرحا متينا للاسلام يقوم على كل الوسائل الحديثة و يفرض سيطرته على العالم حتى «لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله». وهذا الامر يحتاج — ولا شك — الى تجرد وامكانات ووسائل وقبل كل ذلك يحتاج الرجال الذين يقومون على هذا الامر، وان اعداد الرجال هو اشق هذه المراحل، كما يجب علينا كاسلاميين ان نسعى للقضاء على الجهل في مجتمعاتنا حتى نتمكن من تحقيق اهدافنا لان جهل الشعوب يعد من العوائق التي تقف في طريقنا، لعل هذا باختصار هو اهم ما يشغلنا ونسأل الله ان يوفقنا في تحقيقه انه سميع مجيب.

نتائج المؤتمر الثامن للجماعة

المجتمع: ما هي اهم النتائج التي خرجتم بها من المؤتمر العام الثامن للجماعة الاسلامية؟

قاضي حسين: قبل ان اتحدث عن اهم النتائج التي خرجنا بها من المؤتمر اود ان اعطي نبذة صغيرة عن اهمية هذا المؤتمر، فقد كان الاجتماع السنوي للجماعة الاسلامية امرا معتادا وان لم يكن يتم كل عام، لكننا منذ عام ١٩٦٣ ميلادية لم نتمكن من اقامة مؤتمر عام للجماعة، وذلك بسبب معارضة الحكومات المتعاقبة لنا الا اننا تمكنا في عام ١٩٧٤ و١٩٨٣ من عقد مؤتمرين خاصين باعضاء الجماعة الاسلامية وكذلك تمكنت المقاطعات من اقامة بعض المؤتمرات، الا ان هذه هي المرة الاولى منذ ستة وعشرين عاما التي تمكنا فيها من عقد هذا المؤتمر في اكبر ميدان في باكستان وهو ميدان منارة لاهور و بجوار اكبر مسجد في العالم بعد المسجد الحرام وهو مسجد باد شاهي.

اما عن اهم النتائج التي خرجنا بها من المؤتمر فقد كان مؤتمر التعارف والتشاور بالنسبة لاعضاء الجماعة الاسلامية في كل باكستان حيث اجتمع اكثر من مائة الف من ابناء الجماعة الاسلامية في كل باكستان لمدة ثلاثة ايام في مكان واحد تعرفوا على بعضهم وتباحثوا في قضاياهم المختلفة من خلال مسؤوليهم، ونقلوا كل تجربته للاخر لاثراء العمل الاسلامي في المناطق المختلفة، وقبل المؤتمر بثلاثة اشهر اجتمع اعضاء الجماعة الاسلامية العاملون الذين يقدرون بستة آلاف شخص في جلسة نقد ذاتي استمرت عدة ايام خرجنا بعدها كالجسد الواحد بعدما طرحنا كل مشاكلنا على الطاولة وناقشناها وخرجنا بما يفيد العمل و يعود على الجماعة بالنفع وهذا كان له اثره الواضح في نجاح المؤتمر الذي حضره ما يقرب من نصف مليون شخص.

كما ان الجماعة الاسلامية قد خرجت قوية من المؤتمر بعد ما برز ثقلها في الشارع الباكستاني من خلال الاعداد التي حضرت والنظام الدقيق للمؤتمر، وايضا برز ثقل الجماعة الاسلامية كجزء من الحركة الاسلامية العالمية من خلال زعماء الحركات الاسلامية في العالم الذين حضروا المؤتمر وتحدثوا فيه وهذا دليل على وحدة الامة وتوثيق روابط الاخوة.

المجتمع: ماذا يعني حضور نصف مليون شخص في اليوم الثاني للمؤتمر بالنسبة للجماعة الاسلامية؟

قاضي حسين: انتم تعرفون ان الجماعة الاسلامية منذ سنوات طويلة لها تأثيرها في صفوف الشعب، حتى في عهد بوتو كنا اعضاء في الاتحاد القومي.

لذلك التفت هذه الاحزاب حول الجماعة الاسلامية لانها هي التي تملك القوة والنظام، و بدون الجماعة الاسلامية لا تستطيع هذه الاحزاب القيام بالمظاهرات المنظمة، كذلك تحركت الجماعة الاسلامية في عام ١٩٨٤ ضد القاديانية وهذا اكسبها ايضا مكانتها في نفوس الشعب، وفي العامين الاخيرين سعت الجماعة لمزيد من الالتحام بالشعب، وقمنا بمسيرة «الدعوة والمحبة» التي طفنا من خلالها معظم قرى ومدن باكستان وشاهدها عشرة ملايين باكستاني كذلك قمنا بمسيرة الامن والاخوة في منطقة السند واستمرت ثلاثة شهور طفنا فيها معظم قرى ومدن السند فزادت شعبيتنا واكتسبنا خبرة واسعة في تنظيم اللقاءات الجماهيرية والشعبية، و برزت قوة الجماعة الاسلامية كقوة شعبية منظمة، حيث انه من السهل ان تجد هنا احزابا شعبية لكن من الصعب ان تجدها منظمة، وما كان الحفاظ على أمن ونظام واقامة الاعداد الهائلة التي حضرت المؤتمر الا من توفيق الله سبحانه وتعالى لنا، وما كان كذلك من المستغرب ان يحضر هؤلاء الذين قدر عددهم بنصف مليون الى المؤتمر في اليوم الثاني وهذا يبرز تحقق النجاح والتوفيق من الله في الجهود التي بذلت خلال السنوات الماضية.

منهج الجماعة

المجتمع: هل معنى ذلك ان الجماعة الاسلامية ستغير في منهجها في العمل وتتجه الى الجماهير والعمل العام اما ستظل تركز على العضو الكامل فقط؟

قاضي حسين: ان الجماعة الاسلامية تركز منذ زمن بعيد في منهجها على نقاط هامة هي الدعوة والتبليغ والتنظيم والتثقيف والتربية، وهذه الدعوة عامة للجميع، والذين يتفقون مع الجماعة ومناهجها تدخلهم في التنظيم ليكونوا قوة تعمل في اصلاح المجتمع، فمنهج الجماعة الاسلامية منهج جماهيري شعبي منذ زمن بعيد، لكن العضوية لا نعطيها الا للذين يتمسكون بالقرآن والسنة ويجتنبون الكبائر و يؤدون الفرائض و يلتزمون كذلك بالجماعة التزاما تنظيميا ولعل النقطة الاخيرة هي المحك الذي يميز العضو العامل

عن غيره، ونحن نأمل بان يكون هذا الامر سهلا بحيث ان الشخص اذا قال اني اتفق مع الجماعة الاسلامية واقبل منهجها واجتنب الكبائر وادى الفرائض واصلح نفسه في هذا المجتمع يكون هذا كافيا لقبوله في الجماعة مستقبلا ان شاء الله، وليس معنى هذا تغييرا في منهج الجماعة ولكنه تغيير في اسلوب الدعوة وطريقة العمل.

المجتمع: هل هناك تغيرات مستقبلية يمكن ان تقوم بها الجماعة الاسلامية بعد النتائج التي خرجت بها من المؤتمر؟

قاضي حسين: حتى الان نحن اعضاء في الاتحاد الجمهوري الاسلامي ولا اعتقد ان تقوم بتغيرات في هذا الجانب، لان الجماعة الاسلامية حتى الان لا تدعي بانها يمكن ان تكون قوة منافسة وحدها في الساحة السياسية، فنحن بفضل الله قوة منظمة ونستطيع ان ندعو الناس ونفرقهم في اي وقت بنظام لا يستطيع اي حزب في الساحة ان يقوم به لكن تبقى لنا بعض العقبات التي تعيق خطواتنا السياسية ومن اهم هذه العقبات هو ان ما يزيد عن ٧٥٪ من ابناء الشعب الباكستاني من الاميين الفقراء، الذين يسيطر عليهم الاقطاعيون و يسيرونهم كما يشاؤون لذلك فان العوز والفقر يضطرهم الى اتباع اسيادهم من الرأسماليين والاقطاعيين الذين يتدخلون في نتائج الانتخابات بصورة اساسية ولا ينجحون الا باموالهم والآلاف المؤلفة التي تعمل في مزارعهم ومصانعهم، لذلك فنحن نأمل من خلال التعريف والتدريج ان يوفقنا الله في المرحلة القادمة في تحقيق ما نصبو اليه من آمال.

المجتمع: ما اثر وجود هذا العدد الكبير من قادة الحركات الاسلامية في المؤتمر بالنسبة للجماعة الاسلامية؟

قاضي حسين: ان هذا دليل قاطع على عمق وحدة الامة الاسلامية، وان الذين سعوا طوال السنوات الماضية لتفتيت وحدة الامة وتقسيمها سواء تقسيمات مذهبية او عرقية او لغوية او قومية او زرعوا حدودا مصطنعة بين اجزاء العالم الاسلامي المختلفة، كل هذا الذي فعلوه لم يطفيء جذوة الاخوة وجذوة العقيدة التي لن تقوم لهذه الامة قائمة الا بها، لان هذا هو الطريق القويم الذي تستعيد به الامة عزها وكيانها.

المجتمع: في الختام ما هي اهم القرارات التي اتخذتموها في نهاية المؤتمر؟

قاضي حسين: لقد ذكرنا في البداية اوضاع البلاد، وكان من اهم المطالب التي رفعناها باختصار:

١ ـ تطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان فورا دونما تأخير.

٢ ـ فصل الهيئة القضائية عن الهيئة التنفيذية حتى يكون القضاء حرا وعادلا.

٣ ـ القضاء على الفساد الاقتصادي وتأسيس نظام اقتصادي يقوم على مبادىء الشريعة الاسلامية وأسسها وانقاذ البلاد من الديون الاجنبية المرهقة.

٤ ـ الغاء النظام التعليمي القائم على المبادىء الاستعمارية واقامة نظام تعليمي على منهج اسلامي.

٥ ـ توفير الامن في كل انحاء باكستان خاصة في منطقة السند التي تعيش فوضى عنيفة، مع محاكمة كل الشخصيات التي تخرب في البلاد.

٦ ـ منح كل مواطن حقوقه الاساسية من مأكل ومطعم وملبس وغير ذلك.

٧ ـ ان تعطى الوظائف بناء على المؤهلات والخبرات لا على الرشوة والمحسوبيات.

٨ ـ الاعتراف الفوري بحكومة المجاهدين الافغان والاستمرار في دعمهم حتى يقيموا دولتهم الاسلامية.

٩ ـ تؤيد الجماعة الاسلامية حركة المقاومة الاسلامية حماس وتطالب كافة الحكومات والمنظمات الوقوف الى جوار الشعب الفلسطيني حتى يحصل على حقوقه ويحرر اراضيه.

١٠ ـ نطالب الحكومة الباكستانية بالاستمرار في تطوير برنامجها النووي ولا تقبل اي ضغط خارجي من اجل ايقاف هذا البرنامج او التأثير عليه.

١١ ـ كذلك طالبنا باعطاء الحقوق للطلبة والعمال وكافة الهيئات المهنية الاخرى.

١٢ ـ نناشد جميع الاحزاب الدينية والوطنية والهيئات ان تقف مع الجماعة الاسلامية في مطالبها لتطبيق الشريعة الاسلامية وابراز الوجه الاسلامي والحضاري لباكستان.

كانت هذه هي اهم المطالب والقرارات التي اصدرناها في البيان الختامي للمؤتمر ونسأل الله ان يعيننا على تنفيذها.

● معظم المنتمين إلى الجماعة الاسلامية الباكستانية هم من الطبقات المتوسطة



قراءات

• اعرب زعيم دولة عربية افريقية في باريس (التي انتصرت للحجاب !!) عن عدم تأييده لارتداء الحجاب وقال: ان الرجال والنساء يتمتعون بحقوق متساوية في الاسلام، وزعم بان غالبية النساء في دولته توقفن عن ارتداء الحجاب !!

• بعد اكثر من سبعين عاما من العبث بحقوق المواطن ومخالفة الفطرة التي فطر الله الناس عليها طلب اناتولي لوكيا نوف نائب الرئيس السوفياتي في مؤتمر نواب الشعب من النواب التصويت على قرار يطلب من مجلس السوفيات الاعلى الاسراع في تبني قوانين حول الملكية الشخصية والاراضي والمؤسسات.

• الصين لم تعترف الى الان بالكيان الصهيوني الا انها تسعى على ما يبدو لتأسيس اول وجود رسمي لها في الصين من خلال اقامة مركز اكاديمي مشترك للحصول على التكنولوجيا الصهيونية !

• نصف مليون طفل امريكي يقيمون في سجون الاحداث والمستشفيات ومراكز الرعاية والمصحات العقلية وسيرتفع عددهم الى ٨٤٠ الفا بحلول عام ١٩٩٥ م !!

• اعترف زعيم الحزب الشيوعي الألماني الشرقي بأن الحزب لن يحصل على أكثر من عشرين في المائة من الأصوات في الانتخابات العامة التي يرجح أن تتم في مايو من العام المقبل.

• ما إن حث خطيب أحد المساجد في دولة عربية مشرقية المصلين على تقديم العون للأرامل اللواتي يبلغ عددهن الآلاف في مدينة عربية منكوبة حتى اقتاده رجال المخابرات الى المعتقل ؟!

■ الاتجاه الاسلامي في جامعة القاهرة بالخرطوم

هكذا تجمعوا !!

وهكذا هزموا ووأسفاه انهم لا يعتبرون وهم يفتنون كل عام مرة او مرتين.

المكان: جامعة القاهرة بالخرطوم.

الزمان: منتصف ديسمبر (كانون الاول) الجاري

الحدث: فوز الاتجاه الاسلامي في انتخابات اتحاد طلاب الجامعة.

النتيجة: هزيمة التجمع اليساري الطائفي بالضربة القاضية.

ولعل الذاكرة ما زالت تحتفظ بمشاهد الانتصارات في اطار الحركة الطلابية.

بالامس فاز الاتجاه الاسلامي في انتخابات جامعة الخرطوم وجامعة ام درمان الاسلامية واليوم يكتمل العقد وتنتظم. فقد جدد طلاب القاهرة بالخرطوم ثقتهم في قيادة الاتجاه الاسلامي بالرغم من الحشر المارس من قبل احزاب الطائفية واليمين العاجز وبقايا اليسار الحائر في اروقة الجامعة منذ ان اطلق زعماء الشيوعية الدولية كفرهم بنظريتهم وجاءوا يلتمسون الحلول عند الغرب تحت شعار (البيروسترويكا) واما الاتجاه الاسلامي فانه لا يستمد المبادىء والمفاهيم من وراء الحدود وانما هي عقيدة الامة ورسالة الله الخالدة ولمثل هذا فليعمل العاملون وهكذا كانت هزيمة تحالف اليسار والطائفيين فادحة عندما كان فارق الاصوات ٦٠٠ اصوتا وما زال فجر الحركة الاسلامية نابضا بالاشراف حتى يتم الله نوره ولو كره الكافرون.

■ علامات استفهام وتعجب ؟؟؟!!

المجتمع ـ خاص:

رصدت المجتمع في بيشاور يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٩/١٢/١٢ سيارة لاند كروزر بيضاء تحمل ارقام روالبندي، توقفت في الساعة الثالثة الا الثلث بعد الظهر في شارع جم ود رود الرئيسي، وبالضبط بجوار الحفرة التي احدثها الانفجار الذي ادى الى مصرع العالم المجاهد الشيخ عبدالله عزام مع ولديه ـ رحمهم الله ـ في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي.

بعد ذلك نزل منها ثلاثة رجال احدهما يرتدي زي الشرطة الباكستانية اما الاخران فلهما ملامح اوروبية ويرتديان زيا عسكريا اوروبيا، اقترب منها راصد المجتمع فوجد اشارة حمراء على ذراع كل منهما يتوسطها نقش باللغة الانجليزية يحمل اسم كندا.

اخذ الشرطي الباكستاني يشير الى الحفرة والى خط السير الذي سارت فيه السيارة حتى وصلت الى مكان العبوة الناسفة وغير ذلك من الامور المتعلقة بالحادث ووقوعه، وكان احد الرجلين يحمل ملفا من الاوراق ينظر فيه تارة وتارة يدون بعض ما يتحدث به الشرطي، وبعد سبع دقائق تقريبا ركبوا السيارة وغادروا المكان بعدما تركوا بعض علامات الاستفهام والتعجب ؟!!

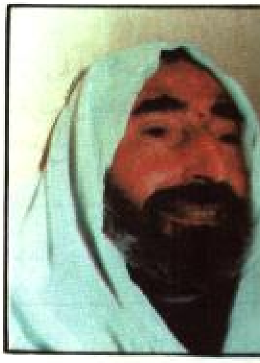
■ الناجون من حماة

اوردت وكالة الانباء البلجيكية ان مراسلا لم يذكر اسمه اعلن في اتصال بها باسم «الناجون من حماة» المسؤولية عن محاولة اغتيال واعدام القنصل السوري التي اكتشفت مؤخرا في بروكسل.

وكان قد تم اكتشاف قنبلتين يدويتين موضوعتين تحت سيارة عضو في السفارة السورية. وتمت عملية الانذار قبل انفجار القنبلتين.

وكان السكرتير الثاني في السفارة السورية انطونيوس حنا قد قتل امام منزله في بروكسل في ٧ اكتوبر الماضي وتبنى العملية مجهول قدم نفسه على انه عضو من المجاهدين السوريين.

• عن جريدة الأنباء الكويتية



■ أحمد ياسين يرفض عرضا صهيونيا

رفض الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية في الوطن المحتل «حماس» بشدة اقتراحا قدمته له سلطات العدو الاسرائيلي بان يتم ابعاده الى خارج فلسطين بدلا من تقديمه الى المحاكمة.
جاء ذلك في نبأ اوردته صحيفة هآرتس الاسرائيلية نقلا عن مصادر فلسطينية في قطاع غزة.
وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت الشيخ ياسين في شهر مايو الماضي ووجهت اليه تهم القتل واختطاف جنديين اسرائيليين والحصول على اموال من الخارج علما بان الشيخ ياسين مقعد لا يستطيع الحركة !! وهذا وحده يكفي لدحض مزاعم الصهاينة.

■ مجددي «للمجتمع»: موقف امريكا لم يتغير

بيشاور ـ مراسل المجتمع

اعلن صبغة الله مجددي رئيس دولة افغانستان من قبل المجاهدين بان الموقف الامريكي لم يتغير من حكومة المجاهدين وان امريكا قد تعهدت بالاستمرار في ارسال دعمها العسكري والاقتصادي للمجاهدين وقد جاء هذا ضمن مقابلة سريعة قام بها مراسل «المجتمع» في مطار بيشاور مع الرئيس مجددي فور وصوله صباح يوم ٨٩/١٢/١٤ قادما من الولايات المتحدة بعد زيارة استغرقت خمسة وثلاثين يوما، ففي سؤال عن اهم النتائج التي حققتها زيارته لامريكا قال البروفيسور مجددي: ان من اهم النتائج التي حققتها الزيارة هو قيامنا بازالة كثير من الشبهات والشكوك لدى الافغان الذين يعيشون في امريكا لاسباب مختلفة ونجاحنا في اكتساب تأييد كثير من هؤلاء لحكومة المجاهدين، كما اننا اقنعنا السلطات الامريكية بضرورة الاستمرار في ارسال الدعم العسكري والاقتصادي لحكومة المجاهدين باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الافغاني وليس الحكومة العميلة في كابل، كذلك التقينا ببعض المسؤولين في الكونجرس وتجمعات التأثير الاخرى في المجتمع الامريكي واثرنا معهم هذه القضايا، كما اكد لنا الرئيس بوش في مقابلته بان موقف امريكا لم يتغير من حكومة المجاهدين وسوف تستمر في ارسال مساعداتها للمجاهدين.

في الهدف

بشريات

انا مطمئن كل الاطمئنان ان المستقبل لدين الله ولو كره الجاهلون والغلبة له في نهاية المطاف مهما مكر الماكرون.
نحن نعيش خريف المناهج البشرية. انها تتساقط الواحدة تلو الاخرى كاوراق الخريف في يوم عاصف. وتشرق شمس الاسلام بازغة وتنطفىء القناديل المزيلة التي صنعها البشر ليضاهوا من فرط جهلهم صنع الله الذي اتقن كل شيء.

هل كان يخطر على قلب بشر ان تنهزم الشيوعية في بلد المنشأ روسيا بعد هزيمتها مباشرة على ايدي المؤمنين الافغان؟ من كان يظن مهما بلغ به الخيال ان حائط برلين المسلح الملغم سينهار طوعا لا كرها وبأيدي من بنوه سدا منيعا في وجه الحرية؟ من كان يجرؤ على القول ان الأباء المؤسسين للاحزاب الشيوعية في اقطار اوروبا الشرقية سيتدونها خوف العار وخشية الاملاق؟ هل من احد توهم يوما ما ان تلك الاحزاب ستعامل كمخلفات للحرب العالمية الثانية يجب ان تزال كما تزال الالغام؟
والان هل سينتهي والى الابد عهد تحكيم السيف ومنطق القوة وشريعة الغاب وغلبة الشهوات؟

وفي عالمنا العربي والاسلامي هناك بشريات وارهاصات نصر وفتح قريب.
بدأت الملامح الجاهلية في المجتمعات الاسلامية تنمحي رويدا رويدا وبدأت الامة المسلمة رحلة التميز بالعقيدة والقبلة الفكرية مودعة سنوات التيه والضلال والشرود. بدأت ترتوي من النبع الصافي بعد ان ازدادت عطشا وشربت من البحار الاسنة والملح الاجاج من غير ري ولا ارتواء.
في الجزائر سمحت بالتعددية فرزت الجبهة الاسلامية للانقاذ كقوة اسلامية اصيلة لتعيد البلاد الى اصلها رغم جهد المستعمر الصليبي للتغريب والتخريب. في الاردن تكتسح الحركة الاسلامية معارك السلم رغم تخريب الاحزاب كما يكتسح حماس معارك المواجهة مع يهود في فلسطين. واليمنان يتحدان بعد انحسار الفكر المستورد ويجعلان دين الدولة الرسمي الاسلام والشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

اما في السودان فان ثورة الانقاذ تسجل انتصارات في معركة البناء والمواجهة. وصارت العروبة والاسلام شيئا مذكورا بعد ان كاد ان يكون امرا منسيا. ليل الاقلية القليلة من الوثنيين الشيوعيين حالك السواد هناك بعد ان باعوا انفسهم رخيصة للمتمرد الصليبي جون قرنق عميل الصهيونية في افريقيا الذي يعدهم بازاحة الشريعة الاسلامية «يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا».
اعداء الله والوطن واعداء انفسهم يحفرون قبورهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار.

• محمد اليقظان

المولود الجديد

مجلة للتيار الإسلامي في الجزائر

أصدرت جمعية الإرشاد والإصلاح في الجزائر العدد الأول من مجلتها الدورية لتعبر عن رأي الحركة الإسلامية الجزائرية في الأحداث وما يستجد من أفكار وآراء على الساحة الجزائرية.. والساحتين الإسلامية والدولية، وإيماناً من المجتمع بضرورة الوقوف إلى جانب المولود الجديد... مجلة الحركة الإسلامية في الجزائر، فإننا ننشر المقال الافتتاحي الذي كتبه رئيس الجمعية الأستاذ محفوظ النحناح.

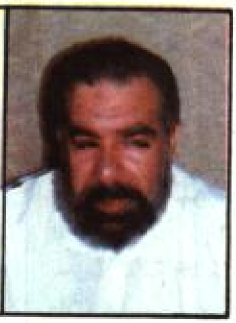
● معظم وسائل الاعلام تسير في فلك الهتاف والتلميع لكل قرار.

نزف إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ميلاد مجلة الارشاد الاسلامية الجزائرية الصادرة عن جمعية الارشاد والاصلاح والتي تعبر إن شاء الله عن اقتناعاتها وتوجهاتها في ارشاد المجتمع الجزائري إلى ما هو أسلم للخروج من الأزمات التي يمر بها الشعب الجزائري ونظراً لما تضمنته افتتاحية العدد الأول من خطوط عريضة للمسيرة الاسلامية الجزائرية على لسان قيادتها فإننا نضع هذه الافتتاحية بين أيدي الأخوة القراء

هذا المولود الذي خرج من رحم الأحداث، يحاول أن ينطق قبل الوقت، في تجربة قد تطول أو تقصر. وإن نطقه لا يخلو من تردد وتلكؤ ولثغ يعجب البعض ويثير آخرين، ويبعث الأمل في المتفائلين.

جاء هذا المولود في خضم سياسة محلية وإقليمية وعالمية، وفي ظرف يتسم بانطلاقة الأمة نحو الغد المنشود، وليس هذا المولود غصناً مقطوعاً من شجرة غير معروفة، لكنه امتداد كامتداد الأمة التي عرفت الحلو والمر أثناء صناعة وبناء الانسان.

لقد مرّ شعبنا بفترات تاريخية، لاقى فيها المسخ والطمس والتشويه، ولقي مع ذلك من يبقي فيه انقاد الجذوة الروحية، التي حركته ولمت شعثه، فصمد أمام عوامل التذويب والسلب والمحو من الوجود. وكانت حركات الانتفاضة في القرن الماضي، والحركات السياسية والاصلاحية والجهادية، التي تمخض عنها جيل يريد العيش الكريم، لكنه وجد نفسه مع واقع آخر. فرض عليه ألواناً غير مستساغة، بل ممجوجة، بح صوته وهو يسعى لرفضها. وكان أخطر لون سلط عليه، هو التحدي الحضاري الغربي بما يحمل من عوامل التغريب والفرنسة والأفكار المستوردة، ومحاولات التمزيق للوحدة الوطنية، والتغييب



بقلم الأستاذ: محفوظ النحناح

المتعمد للاسلام، والتقنين للفواحش، والاستبداد بالرأي وكبت الحرية في الثروات ثم القروض وتراكم الديون والمحصلة كانت التخلف والارتماء في أحضان الغرب المستغل لأرضنا، المدنس لعرضنا، المتحكم في اقتصادنا.

كل هذا ووسائل الاعلام معظمها تسير في فلك الهتاف والتلميع لكل قرار مع إحاطته بهالة من العصمة والنزاهة والجرأة - إلى أن انفتح الباب - وفي ذلك كله كانت الاسماع مغلقة والقلوب مقفلة، لا تسمع نداء الخير إلا إذا كان صادراً من أبواقها، لأن بقية الخير لا يمكن أن يعدمها البشر، حتى في دياجير الظلم.

إلى أن انفتح - بفضل الله سبحانه - ثقب في جدار الصمت الطويل، بدأت أصوات المواليد تسمع هنا وهناك، وكل مولود يرغب في أن يصل صوته إلى أبعد نقطة، عسى السامعين يشفقون لحاله ويسعون لتحقيق مطالبه.

إن الارشاد حدث من الأحداث التي بها أردنا - على بركة الله - أن نسمع الحق والعمل والاحسان للراغبين في ذلك، سائرين على بركة الله، مستعملين الثقة التي كسبها التيار

الاسلامي في هذه المسيرة الدعوية الحركية طوال هذه الرحلة المضنية اللذيذة. ونأمل في أن يسير خط المجلة بمصداقية، لا يعتريها دجل وكذب وتهويل ولا استغلال للمشاعر التي تضعف أمام بعض المستجدات، كما تقوى مع بعضها الآخر. (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين). وبصمود أمام قوى واضحة وخفية راصدة ومخططة - بذكاء ومكر شديدين - لضرب الدعوة الاسلامية في عمق الجرح، الذي صبر له الخط الاسلامي الأصيل النظيف. (واصبر على ما أصابك..).

وفي وضوح هدف وتجرد لغاية - هي الله سبحانه وتعالى - قدر الامكان في ظل الثوابت والمتغيرات على ساح الدنيا في جميع الأصعدة. وفي ظل فهم لمكر العدو وقواعد لعبته، التي يزحف بها على صدر هذه الأمة لاحتوائها أو تحييدها أو إجهاض مشروعها للخروج من هذه الأزمة الراهنة استشرافاً للمستقبل المشرق.

إن المجلة أمامها واقع مليء بالمتناقضات والأهوال والألغام، وهي تشق طريقها وسط هذا العباب، لا بد أن يقترن معها شيء من ذلك. كمصلح السيارة المعطوبة لا بد أن يصيبه شيء من أدرانها وقد يكلم لكن لا بد من الاقلاع.

وها هي أمام المجلة مجموعة إشكاليات:

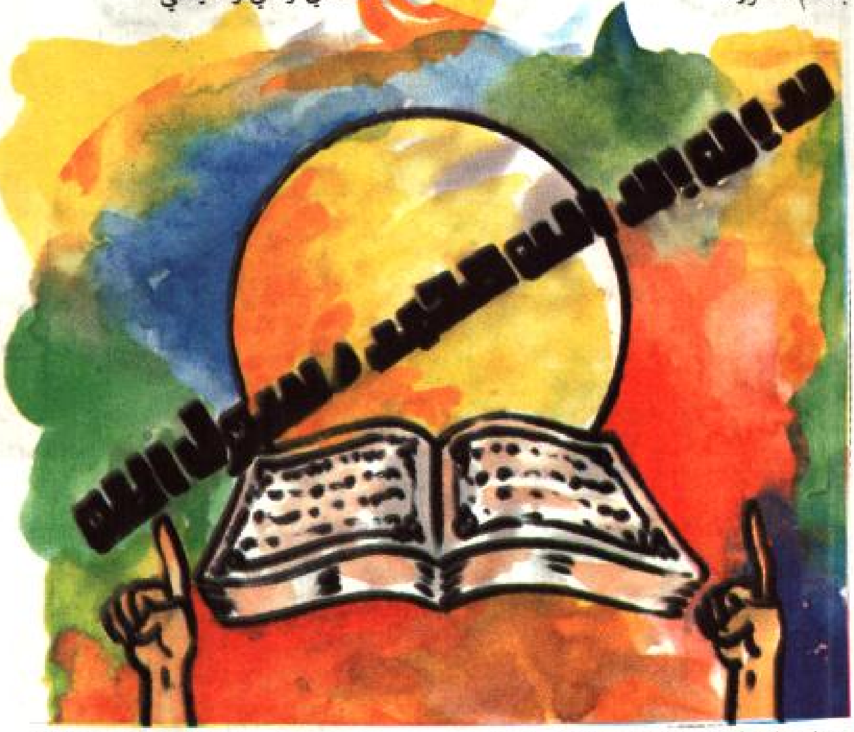
* كيفية الخروج من الأزمات الخانقة أمام التحديات الحضارية.
* الوضع المأساوي العربي والاسلامي، على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري.
* القبلة المتفجرة باستمرار: الحركة الصهيونية واليهودية التي جعلت من القبلة

الأولى قضيتنا الأولى في ظل الاستبداد وتغييب القيم.

*القنبلة الموقوتة ـ مسألة الجاليات والأقليات والحدود ـ التي صنعها الاستعمار، والتعويم الثقافي وعمل الجهات المشبوهة على إبعاد وعاء تاريخها(حرف الضاد).

*التخلف التكنولوجي المفروض على الأمة بالكيد والشركات متعددة الجنسيات، وخيانة بعض المتسلطين، والتبعية المطلقة للغرب وقيمه.

*النزعة الاستهلاكية التي مني بها شعبنا، ومانجر عنها من انحرافات مسلكية قيمية ونمطية، تحاول أن تحيله إلى عنصر طيني غير فعال، وزيادة الفارق الزمني من أجل اللحاق بالعالم المتطور.



*الرسالة الخالدة وكيفية إيصالها لغير المسلمين وكيفية الحفاظ عليها لدى المسلمين، مع تنمية الفعاليات والعاملين من أجلها بشتى المعارف والعلوم، التي تخدم الاسلام في دائرة العمل الاسلامي المؤسساتي، الذي يتطلب النصح والشورى والفهم والانضباط.

*الاعلام الغربي الجاهز عبر الوكالات التي تصوغ الأخبار والمعلومات، بكيفية تكرس التبعية وتفرض العزلة على الأمة، وتقوم بعملية تبليد الذهن وتبريد العاطفة، وتأجيج نار الفتنة وتضخيم التافه وتسطيح الأهم، وتهميش الحقائق أو إلغائها وابراز الأباطيل وتزيينها.

*عقلية المسلم المعاصر وطرق تفجير إبداعاته في خدمة الأمة، بسلفيه خير القرون والاختيار السليم من التاريخ المركوم لمواجهة التحديات.

*وضعية المرأة المسلمة، التي يجب أن يكون لها الدور الفاعل في صياغة المجتمع وبناء الأمة، بأن يسمح لها أن تأخذ حقوقها كاملة غير منقوصة، بشرف وعفة وخلق كريم، وأن تؤدي واجباتها في ظل الاحترام المتبادل مع أخيها الرجل. نريدها إمرأة إبنة رجل وزوجة رجل وأم رجال.

*إشكالية الوحدة المغاربية العربية والاسلامية في مواجهة تحديات الاتحاد الأوروبي، وتحديات التفاهم العالمي في المجال الاقتصادي والمالي والسياسي

*تراجعات السياسة السوفياتية والبلاد الاشتراكية والتقرب مع الغرب، أسبابه ومنطلقاته وأهدافه وما هو دورنا في الاستفادة من ذلك.

*إشكالية الأحزاب والديمقراطية الغربية والشرقية، وحقوق الانسان وعلاقة ذلك كله بالعمل المؤسساتي ونظام الشورى والحريات الفردية والأخلاقية والعقدية.

● جاءت المجلة في ظرف يتسم بانطلاقة الأمة نحو الغد المنشود.

*مدى إمكانية استثمار التناقضات بين الشرق والغرب.

*الاستثمار السليم للعقول الوطنية والعربية، علميا وسياسيا، وإيجاد الحلول المناسبة للحيلولة دون امتصاصها أو هروبها أو انتكاسها.

وإذا خلت ساحة الجزائر الثقافية والعلمية يوما من هذه المفاهيم، أو كانت ولم تتبلور بالشكل المطلوب، فإن المجلة تفتح أودية صفحاتها لمن يشاركها في حمل هذه الهموم وغيرها، بعيداً عن العشوائية في التصور والغثائية في التحليل، والارتجالية في إصدار الاحكام والاعتباطية في تصحيح المفاهيم. عيب على أمة تعشق الحياة الجادة أن تبقى في دائرة التكرار تدور والعالم من حولها يمور.

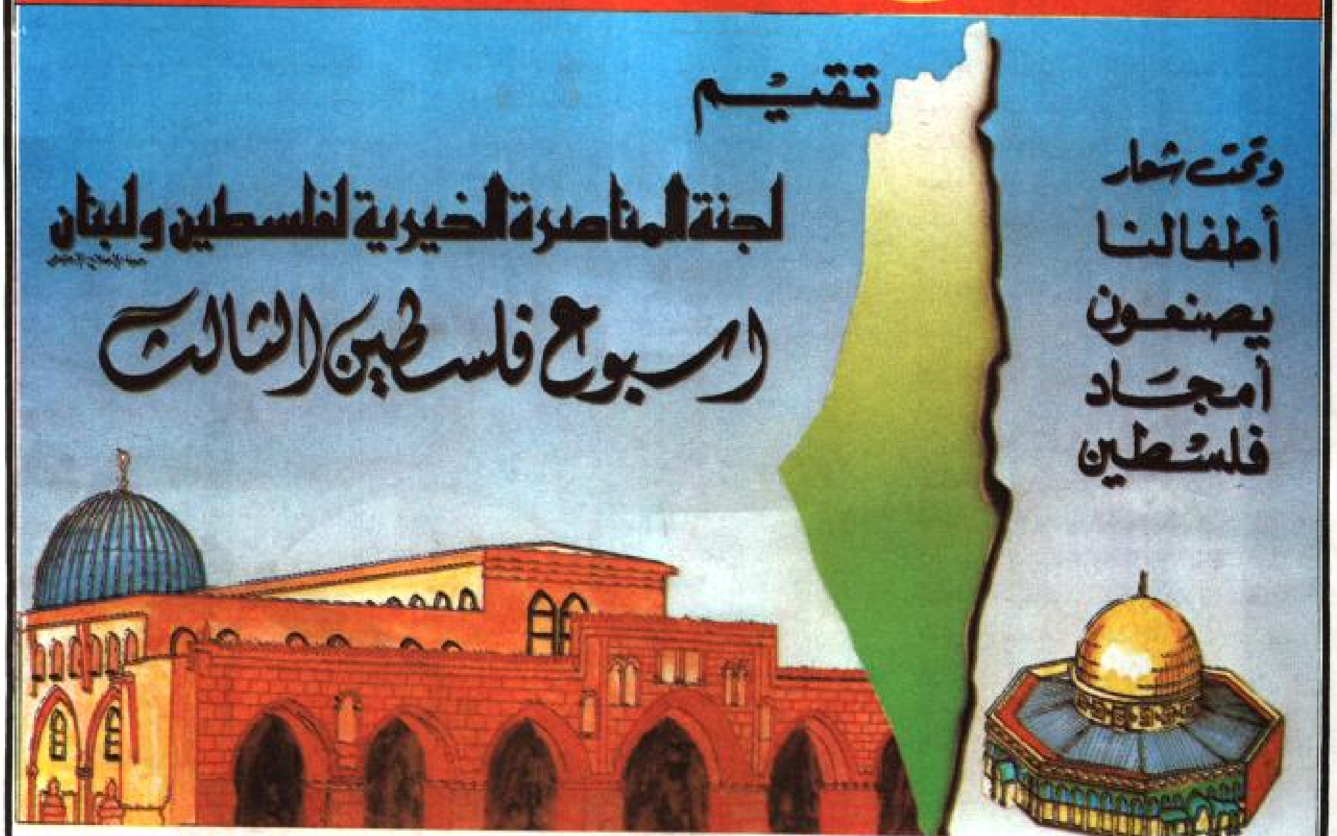
إن العالم المتقدم سمح للكلمة الحرة النظيفة بالبروز فكان متقدماً حراً. وإن تجربة اليابان وكوريا وألمانيا الغربية جديرة بأن يفهم خط سيرها وسبب خروجها من التخلف. وأن ارتباط الأمة بالمنتوج الفكري للغرب مع ما يحمله من سمات الاستعلاء وحب التسلط والرغبة في قهر الشعوب وقصرها على ما هي عليه غير مستساغ معها، لكي تخرج من الخط الأحمر المرسوم لها.

وها هي المجلة تخرج إلى الناس في زفافها، والآلام تعتصرها على ما وصلت إليه المؤمرات الدولية، التي تحيط بالانتفاضة المباركة في أرض الاسراء والمعراج، والقهر الدولي المتسلط على حكومة المجاهدين الأفغان الميدانية. الذين يلاقون من الحصار العالمي، ما حملهم على الصمود أكثر فأكثر، رغم الشعار المرفوع وهو «كسر رأس التيس».

وها نحن نحيي شهداء الجزائر الأفذاذ، الذين رفعوا رأس الجزائر في العالمين بتضحياتهم وتفانيهم في خدمة الجزائر وافريقيا، ونصرة قضايا المستضعفين في الأرض.

فلنصدق النية، وليكن غدنا خير من يومنا، ولنرفع الحجب عن عقولنا، لننطلق في تحرير العقول من ألجمة الباطل، والقلوب من أكنة الشبهات، وليكن عملنا امتداداً لمن قبلنا من غير تهور أو تلون أو تسفه أو تجن فالأرض أرض الله، والعباد عيال الله وأحبهم لله أحبهم لعياله.

أسبوع فلسطين الثالث



على أرض المعارض بمشرف

في الفترة مابين ٢٦/١٢/٨٩ - ١/١/١٩٩٠

ويحتوي الأسبوع على :

سوق خيري - طبق خير - معرض

باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان . الكويت

ريع الأسبوع لدعم الإنتفاضة

أسبوع فلسطين الثالث

مواعيد العرض

اليوم والتاريخ	الفترة الصباحية من الساعة ٩ - ١٢	الفترة المسائية من الساعة ٤ - ٨
الثلاثاء ٢٦/١٢/٨٩	-	الافتتاح رجال
الأربعاء ٢٧/١٢/٨٩	نساء	نساء
الخميس ٢٨/١٢/٨٩	نساء	نساء
الجمعة ٢٩/١٢/٨٩	رجال	رجال
السبت ٣٠/١٢/٨٩	نساء	نساء
الأحد ٣١/١٢/٨٩	رجال	رجال
الإثنين ١/١/٩٠	نساء	نساء

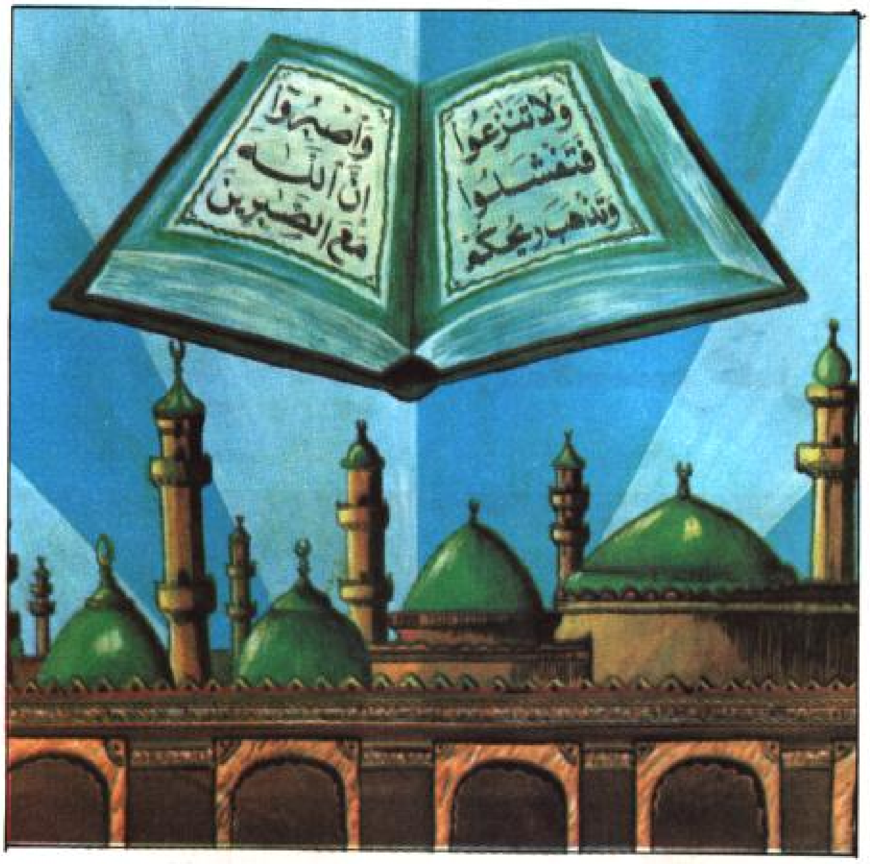
تجدوا في السوق الخيري

أدوات كهربائية | أثاث | أواني منزلية | مواد غذائية | كتب | أشرطة | ملابس

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان . الكويت - تلفون: ٢٤٢٥٨٧٩ ، ٢٤٢٥٨٩٢



عصام البشير



القواعد الكلية والآداب المرعية عند الاختلاف والتنازع

كل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وكل ماجاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه، وإلا فكتاب الله وسنة رسوله أولى بالاتباع، ولكنا لا نعرض للأشخاص - فيما اختلف فيه - بطعن أو تجريح ونكلهم الى نياتهم، وقد أفضوا إلى ماقدموا. الأصل السادس (والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سببا للتفرق في الدين، ولا يؤدي الى خصومة، ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول الى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك الى المراء المذموم والتعصب) الأصل الثامن

أنواع الخلاف

الخلاف ضربان:- ضرب يقع في قضايا الأصول الكلية، الاعتقادية، ويقع أيضا في مناهج الفهم عن الله ورسوله تنزيلا أو تأويلا كخلاف أهل الأهواء والبدع لأهل السنة والجماعة وهو خلاف مذموم. وهذا الاختلاف يتعذر فيه الوفاق مالم تتحقق أرضية مشتركة وقاعدة جامعة في مسائل الاصول الاعتقادية.

والضرب الثاني:- يقع فيما دون الأصول كاختلاف العلماء في الفروع العملية، واختلاف الجماعات الاسلامية في تقدير أولويات العمل الاسلامي. والاختلاف في مثل هذه الفروع والجزئيات مع بذل الجهد للوصول الى الحق ضرورة لأنه من طبائع البشر، ولا يمكن ان يتحد الناس في هذه الآراء والمذاهب والمسالك لأسباب عدة أشار اليها الامام البنا:-

(١) منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه وادراك الدلائل والجهل بها، والغوص في اعماق المعاني، وارتباط الحقائق بعضها ببعض. والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها، والناس في ذلك جد متفاوتين فلابد من خلاف.

(٢) ومنها سعة العلم وضيقه، وان هذا بلغه مالم يبلغ والآخر شأنه كذلك. وقد قال مالك لأبي جعفر: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الأمصار وعند

كل قوم علم فإذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة.

(٣) ومنها اختلاف البيئات حتى ان التطبيق ليختلف باختلاف كل بيئة.

(٤) ومنها اختلاف الاطمئنان القلبي الى الرواية عند التلقين لها.

(٥) ومنها اختلاف تقدير الدلالات فهذا يعتبر عمل الناس مقدما على خبر الآحاد مثلا وذاك لا يقول معه به وهكذا.

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد ان الأجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل، بل هو يتنافى مع طبيعة هذا الدين (١)

قواعد كلية عند الاختلاف

إن كان الاختلاف ضرورة واقعة فلابد من رعاية قواعده وآدابه. وقد أوجزتها فيما يلي :-

(١) وجوب رد التنازع الى الله ورسوله. وقد اجمع أهل العلم على ان الرد الى الله هو الرد الى كتابه، وان الرد الى الرسول هو اليه في حياته وإلى سنته بعد مماته. كما أجمعوا على ان من استبانت له سنة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس(٢) - وقد اشتهر في قواعد الأصول انه (لايحل القياس والخبر موجود) (وإذا ورد الأثر بطل النظر) و (لا اجتهاد في مورد النص).

(٢) لا عصمة لاحد عند أهل الحق إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم. وأقوال أهل العلم لا تستقل بنفسها حجة شرعية، ولكن قول النبي صلى الله عليه وسلم يستقل بذاته حجة لازمة. ومن هنا قال بعض أهل العلم إن قول العالم يحتج له، وقول النبي صلى الله عليه وسلم يحتج به. وعلى هذا

أ - فما جاء في الكتاب وصحيح السنة يجب التقيد بها مطلقا حسب دلالات الأحكام.

ب - وكذلك ما أجمع عليه سلف الأمة وأئمة الاجتهاد

ج - ما اختلفت فيه أنظار العلماء، وتجاذبته أقوالهم يتخير أقربها الى الكتاب والسنة دون تقديس أو تبخيس.

(٣) أن يكون القصد هو تحري الحق، وبلوغ الصواب سواء ظهر على لسان القائل أو على لسان خصمه، كما أثر عن الشافعي انه

* الاجماع على امر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل

قال (ما ناظرت أحداً إلا ورجوت الله أن يظهر الحق على لسانه) وقال (قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غير خطأ يحتمل الصواب)، وقال (ما باليت أظهر الحق على لساني أم على لسان خصمي). - وذاك أن الحكمة ضالة المؤمن أن وجدها فهو احق بها. وقد يخفى الأمر على عالم ويدركه مَنْ هو دونه. وقد صدّق الله تعالى قول ملكة سبأ قبل أن تسلم حين قالت: (إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها، وجعلوا أعزة أهلها أذلة)، فجاء التأكيد لقولها (وكذلك يفعلون) (٣). يقول ابن تيمية (الحق يقبل من كل من تكلم به) وكان معاذ بن جبل يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه أبو داود في سننه (اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا، أو قال فاجراً، واحذروا زيغة الحكيم، قالوا كيف نعلم أن الكافر يقول كلمة الحق، قال ان على الحق نوراً) (٤)

احسان الظن بالعلماء

(٤) وجوب إحسان الظن بعلماء الأمة وتوقيرهم. والتماس العذر لهم. يقول ابن تيمية (يجب على المسلمين بعد موالاة الله ورسوله موالاة المؤمنين كما نطق به القرآن، خاصة العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، الذين جعلهم الله بمنزلة النجوم يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر) وقد أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، اذ كل أمة قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فعلماؤها شرارها، الا المسلمين فإن علماءهم خيارهم. فإنهم خلفاء الرسول في أمته، والمحيون لمامات من سنته، بهم قام الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا. وليعلم انه ليس أحد من الائمة المقبولين عند الأمة قبولا عاما يتعمد مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنته، دقيق ولا جليل. فإنهم متفقون اتفاقا يقينيا على وجوب اتباع الرسول، وعلى ان كل واحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اذا وجد لواحد منهم قول قد جاء بحديث صحيح بخلافه فلابد له من عذر في تركه) (٥)

(٥) ضرورة الجمع بين النصوص والأقوال قبل القطع بالحكم عليها من خلال نص واحد. مع مراعاة السياق اللفظي والمعنوي والظرفي. فيحمل المبهم الخفي على الواضح الجلي، والمشكل على المفسر، والمجمل على المفصل والعام على الخاص، والمطلق على المقيد، ويرجع المنطوق على المفهوم، والعبارة على الاشارة، والمتأخر على المتقدم وذلك تحقيقا للإنصاف.

تحسين الظن

(٦) ضرورة حمل الكلام على أحسن المحامل إن اتسع لها التأويل، وساغ لها الفهم. ومسالك الأئمة طافحة في هذا المعنى. فقد تأول ابن تيمية للمتصوفة قولهم (ان المريد اذا أحبه الله لم يضره ذنب) وحمله على أن من أحبه الله ووقعت منه معصية فان الله تعالى يوفقه للتوبة والاستغفار ويعينه على الخلاص من ذنبه حتى لا يبقى مصرا عليه. وتأول ابن القيم معنى قول الجنيد (اذا اراد الله بالمريد خيرا أوقعه على الصوفية، ومنعه صحبة القرّاء) وحمله على معنى أنهم يهذبون أخلاقه ويدلونه على تزكية نفسه، وأما القراء - وهم أهل التنسك الذين قعرت همتهم عن ظاهرة العبادة (٦) - فلا يذيقونه من حلاوة أعمال القلوب وتهذيب النفوس. ثم قال (البصير الصادق يضرب في كل غنيمة بسهم، ويعاشر كل طائفة على أحسن ما معها) (٧)

(٧) لا يحل التشنيع والارجاف على طائفة ما بسبب مسائل تحتمل وجوها في الفهم، ومتسعا للرأي، ومسرحا للنظر ولا يحل التضليل والتكفير لخطورتها. (فمن كان من المؤمنين مجتهدا في طلب الحق وأخطأ فان الله يغفر له خطأه كائنا ما كان، سواء كان في المسائل النظرية والعملية، أو المسائل الفروعية العملية، هذا الذي عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجماهير أمة الاسلام) (٨)

وقال الشوكاني (واعلم ان التكفير لمجتهدي الاسلام بمجرد الخطأ في الاجتهاد في شيء من مسائل العقل عقبة كئود لا يصعد اليها الا من لا يبالي بدينه ولا يحرص عليه لأنه مبني على شفا جرف هار، وعلى ظلمات

بعضها فوق بعض) (٩)

(٨) الاتفاق العام على أصول المنهج، لا يلزم منه الاتفاق على تفاصيله، والمخالفة الفرعية لا تخرج المرء عن اصول المنهج. ومن ذلك اختلاف السلف في بعض فروع العقيدة كمسألة رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ربه في المعراج، وتفاضل الصحابة ونحو ذلك. فالحكم إنما يكون باعتبار الغلبة والرجحان، فإذا وقع الاتفاق على الأصول والكليات، فلا يضر الخلاف الجزئي المندرج في إطار المنهج الواحد.

الانصاف في الحكم

(٩) ضرورة التوسط والاعتدال حتى عند شنان العداوة واستحكام الخلاف. فلابد من الانصاف، والنظر بعين العدل.

يقول ابن القيم ـ (وكل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقالتهم أحسن ما يقدرون عليه من الألفاظ ومقالة مخالفيهم أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ، ومن رزقه الله بصيرة، فهو يكشف بها حقيقة ما تحت تلك الألفاظ من الحق والباطل. ولا تغتر باللفظ كما قيل في هذا المعنى.

تقول هذا جنى النحل تمدحه
وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وصفهما
والحق قد يعتريه سوء تعبير

فإذا أردت الاطلاع على كنه المعنى هل هو حق، أو باطل، فجرده من لباس العبارة، وجرّد قلبك عن النفرة والميل ثم أعط النظر حقه ناظرا بعين الانصاف، ولا تكن ممن ينظر في مقالة أصحابه ومن يحسن ظنه نظراً تاماً بكل قلبه ثم ينظر في مقاله خصومه ومن يسيء ظنه بهم كنظر الشزر والملاحظة ـ فالناظر بعين العداوة يرى المحاسن مساوىء، والناظر بعين المحبة عكسه، وما سلم من هذا الا من أراد الله كرامته، وارتضاه لقبول الحق وقد قيل.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال آخر:

نظروا بعين عداوة لو انها
عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا (١٠)

(١٠) الأئمة والدعاة المشهود لهم بالإمامة في الدين تنغمر سيئاتهم في خضم حسناتهم وفضائلهم. فلا ينبغي الحرص على تتبع سقطات الاعلام وعثرات الهداة ـ بل نثبت لأهل الفضل والسابقة فضلهم وسابقتهم.

ويقول ابن رجب الحنبلي في مقدمة كتابه القواعد في الفقه (ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه).

وحين ترجم الذهبي لابن تيمية في تذكرة الحفاظ قال في آخرها ـ وقد انفرد بفتاوي نيل من عرضه لأجلها وهي مغمورة في بحر علمه فالله تعالى يسامحه ويرضى عنه ـ فما رأيت مثله ـ وكل يؤخذ من قوله ويترك ـ فكان ماذا؟

وقال ابن القيم (من قواعد الشرع والحكمة ان من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الاسلام تأثير ظاهر فإنه يحتمل مالا يحتمل لغيره، ويعفى له ما لا يعفى عن غيره فإن المعصية خبث، والماء إذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث. ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ولما حض النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة فأخرج عثمان رضي الله عنه تلك الصدقة العظيمة قال ما ضر عثمان ما عمل بعدها، وقال لطلحة لما تطأطأ للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد على ظهره الى الصخرة أوجب طلحة وهذا موسى كليم الرحمن عز وجل ألقى الألواح التي فيها كلام الله حتى تكسرت، وأخذ بلحية هارون وجره اليه ـ وهو نبي الله ـ وكل هذا لم ينقص من قدره شيئا عند ربه وربه تعالى يكرمه ويحبه. وهذا أمر معلوم عند الناس، مستقر في فطرهم ان من له ألوف الحسنات فان يسامح بالسيئة والسيئتين. حتى إنه ليختلج داعي عقوبته على اساءته وداعي شكره على إحسانه فيغلب داعي الشكر لداعي العقوبة كما قيل.

وإذا الحبيب اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بكل شفيع

وقال آخر:

فإن يكن الفعل الذي ساء واحداً
فأفعاله اللاتي سررن كثير (١١)

يجب ان يعذر المسلم اخاه

(١١) ان لم تتضح الحجة عند الاختلاف، عذر كلٌ أخاه ووكل سريرته الى الله عز وجل وداوم على اخوته.

فنعمل في ما اتفقنا عليه من الأصول والكليات والقطعيات والمحكمات. ويعذر بعضنا بعضاً في الفروع مما للاجتهاد فيه نصيب، وللنظر فيه مسرح، وللرأي فيه متسع ـ اي بضابط إمكان الاجتهاد. في مثل هذا القدر من الخلاف الذي يسمح به المنهج وأختم هذه القواعد بقبول الامام البنا (نلتمس كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات، ونرى أن هذا الخلاف لا يكون أبدا حائلا دون ارتباط القلوب، وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا واياهم معنى الاسلام السابغ بأفضل حدوده وأوسع مشتملاته.. يعلم الاخوان ذلك، فهم لهذا أوسع الناس صدرا مع مخالفيهم ويرون أن مع كل قوم علما، وفي كل دعوة حقا وباطلا، فهم يتحرون الحق ويأخذون به ويجادلون في هوادة ورفق لاقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فان اقتنعوا فذاك، وان لم يقتنعوا فإخوان في الدين نسأل الله لنا ولهم الهداية.

ذلك منهاج الاخوان ـ فهم يجيزون الخلاف ويكرهون التعصب للرأي) (١٢)... ويقول في وضع آخر (وأما موقفنا من الهيئات الاسلامية على اختلاف نزعاتها فموقف حب وإخاء، وتعاون وولاء، نحبها ونعاونها، ونحاول جاهدين ان نقرب بين وجهات النظر، ونوفق بين مختلف الفكر توفيقا ينتصر به الحق في ظل التعاون والحب ولا يباعد بيننا رأي فقهي، أو خلاف مذهبي، فدين الله يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه (١٣).

الهوامش:

(١) رسالة دعوتنا ص ٢٥، ٢٦ من مجموعة الرسائل.
(٢) انظر مقدمة اعلام الموقعين.
(٣) النمل ٣٤
(٤) الفتوى الحموية ص ٦٩.
(٥) الفتاوي ٢٠/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.
(٦) هذا في اصطلاحهم.
(٧) مدارج السالكين ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠.
(٨) الفتاوي ٣٥، ١٦٥، ١٦٦ (٩) إرشاد الفحول ص ٢٦٠
(١٠) مفتاح دار السعادة ص ١٤١
(١١) مفتاح دار السعادة باختصار ص ١٧٦ ـ ١٧٧
(١٢، ١٣) دعوتنا باختصار ـ ص ٢٦، ٢٧ من مجموعة الرسائل



بقلم د.
/عبد الباسط بدر

الـتـزام الأديب المـسـلم... وحريته

ألا يؤدي الالتزام إلى تقييد حـريـة الأديب المسلم؟ ألا يتحول - ولو بعد حين - إلى سلطة خارجية توجه تجربته وتصادر مشاعره الخاصة؟

الالتزام والالزام:

إذا أخذنا بالاعتبار تجربة الواقعية الاشتراكية مع الالتزام، ورأينـا كيف تحـول «الالتـزام» إلى «إلزام»، يفرض على الأديب موضوعات معينة، ويضيق ميادين إبداعه، ويبعده عن ذاتـه فهل نرضى لأديبنا المسلم أن يقع في الشرك الـذي وقع فيه الأديب الاشتراكي، أو من فرضت عليه الاشتراكية؟!.

أسئلة أخرى كثيرة يمكن أن تنبت في وجه دعاة الالتزام، تنتهي كلها إلى الخوف على حرية الأديب من أن تحد، والقلق على إبداعه من أن تجف نضارة الحياة فيه، ويتحول إلى كلام منمق لا روح فيه ولا عاطفة!!.

ولا شك أن التجربة المريرة التي قاسى منها أدبـاء كثيرون في الاتحـاد السـوفيـاتي وعدد من البـلاد الاشتراكيـة الأخرى تثير تلك الأسئلة والشكوك.

غير أن من يمعن النظر في طبيعة الاسلام، وطبيعة الأدب الذي يرتبط به سيجيب - بيقين كـامل - عـلى تلك الأسئلة بـالنفي، وسيثبت بسهولة أن تلك التحفـظات لا مكان لهـا على الاطـلاق. فال وف عـلى حريـة الأديب سببه الأكبر وجود سلطة متسلطة تتدخل في تجربته، سـواء بـالـترهيب والتهـديـد، أو بـالـترغيب واستقطاب المنافقين وطلاب المنافع الرخيصة.

فأين هذا في مجتمعاتنا الاسلامية: السـالفة والمعاصرة؟! وهل حدث في تـاريخنا الأدبي أي لون من ألوان «الالزام» هذا؟ وهل من طبيعة النظام الاسلامي أن يفرض على الأديب شيئـا منه؟. وهل يمكن أن يقع في مجتمعاتنا الاسلامية المعاصرة، أو القادمة؟!.

أما مجتمعاتنا الاسلامية المعاصرة فلا يمكن أن يظهر فيهـا «إلزام» لـلأديب المسلم، لأن هذه المجتمعات تتوزع في قسمين متفاوتين في نسبتهما

القسم الأول:- ويضـم قـدرا وافـرا من المجتمعات الاسلامية، يسكن فيها الاسلام في قلوب الأفراد، وفي كثير من مـظاهر حيـاتهم، ولكنـه يغيب - أو يتقلص إلى حد كبـير - عن السلطة ونظام الحكم.

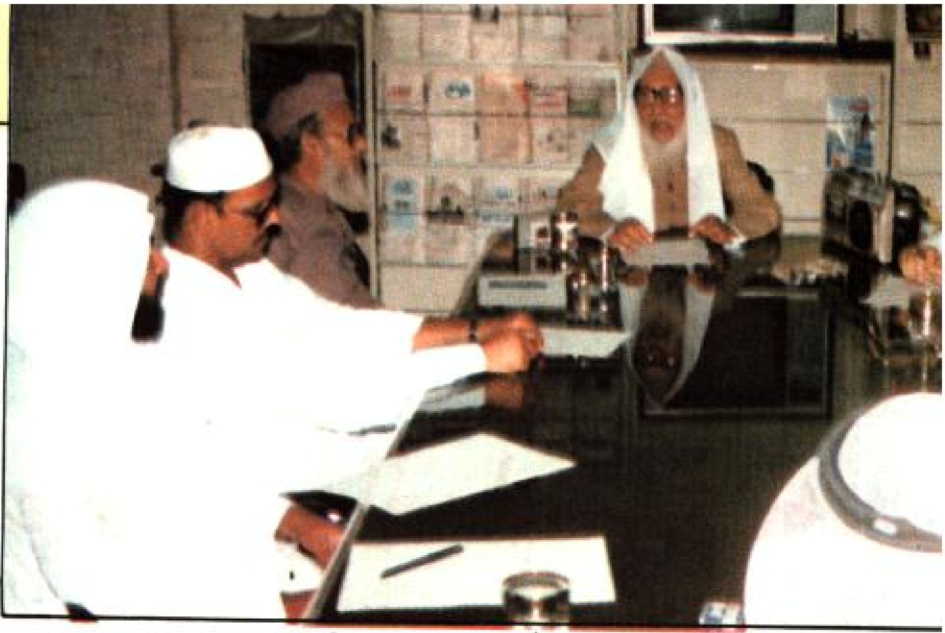
فمنذ أن اجتاحت التغيـرات معظم البـلاد الاسـلامية في العصـر الحـديث أدخلت إليهـا شـوائب كثيرة، وأذاقت الشعوب الاسلاميـة مـرارات متـواليـة، بـدءاً بمـرارة الاحتـلال الأجنبي، ومروراً بسلسلة الانقلابات والثورات المحبوكة، ووصولاً إلى المفاسد الأخلاقية... وقد ركزت تلك التغيرات على أنظمة الحكم، وحـرصت على «علمـانيتهـا» قـدر الامكـان، وربطتها بأنظمة شرقية أو غربيـة أو خليط من هذا وذاك... وأبعدت - مااستطاعت - قواعد الحكم الاسلامي الصحيح.

الالتزام والسلطة:

إذن فنحن نفتقد في هذا القسم من مجتمعـاتنا الاسلامية السلطة المسلمة التي نخشى أن تحول «الالتـزام» إلى «إلـزام» وتـوجـه الأدبـاء إلى موضوعـات إيمانيـة محددة وقضايا إسـلاميـة معينة.. فالسلطة القائمة فيهـا لا يهمها عـلى الاطلاق أن يكب الأديب المسلم على القضايا الاسلامية ويشغل بها وجدان المجتمع وتنبههم إلى ما هم فيه... وبالعكس تماما.. ربما يهمها أن تشجع أنماطاً مضادة من الأعمـال الادبية، وربما تطارد الأدباء المسلمين الملتزمين، وتضـع نتاجهم في قائمة الممنوعات.

وأما القسم الثاني من مجتمعاتنا الاسلامية. فهو الذي تقوم فيه سلطة إسلامية تطبق الشرع في نظام الحكم، أو تغلبه عليـه. وهذا القسم لايمكن أن يحول «الالتزام» إلى «إلـزام». لأنه بفهمه الدقيق لطبيعة النظام الاسلامي لا تفوته القاعدة الكبيرة فيه: «لا إكراه في الدين، قـد تبين الرشد من الغي». ولأنه يعرف حق المعرفة أنه ليس في تاريخ الدول الاسلامية سابقة واحدة

● نفتقد السلطة المسلمة ونخشى أن تحـول السـلطات في بـعض البلدان الالتزام إلى إلزام.



○ فضيلة الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الاسلامي

حولت فيها السلطة الشرعية الالتزام إلى إلزام، ولم يحدث قط أن فرضت على الأدباء أن يقولوا في موضوعات معينة.. حتى في أحلك ظروفها، وحينما كانت في حاجة إلى الكلمة المقاتلة، الكلمة المدافعة عن المجتمع ضد الأدب المعتدي.. لم «يفرض» على الأدباء أن ينزلوا إلى الخنادق، ويوظفوا قرائحهم في المواجهة الشرسة. وقد مر بنا في الحلقة الماضية المثال الأكبر الذي نقتبس منه قواعدنا ومناهجنا...

مثال المجتمع الاسلامي الأول، عندما تعرض إلى هجمات قاسية شنها شعراء المشركين في مكة، وتطاولوا على الاسلام والمسلمين. وافتأتوا على الأعراض الطاهرة، وافتروا عليها ما شاءت لهم جاهليتهم وحقدهم أن يفتروه وأشاعوا شعرهم في الناس ليبلغ المسلمين ويؤذيهم، ورأينا كيف أقبل بعض المسلمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوجعون من حراب الشعر المسمومة، فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن وجههم إلى مواجهة الحرب الأدبية بما يكافئها، واستخدام الأسلحة ذاتها، وانتقاء الكفاءة الأعلى ليقود المواجهة. في ذلك الموقف الدقيق.. لم يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً من الشعراء بشيء، واكتفى باستنهاض الكفاءة الأعلى ـ حسان بن ثابت ـ بالاشارة وليس بالتكليف.. ثم شجعه ودعا له.. وطوال مدة المواجهة التي استمرت من السنة الثانية إلى السنة الثامنة للهجرة ـ حيث أوقفت الحرب الهجائية بعد الفتح ـ لا نجد خبراً واحداً يبين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخل في سير المعركة الأدبية، أو ألزم حساناً بأمر معين، بل لا نجد في سيرته صلى الله عليه وسلم أنه ألزم أياً من الشعراء الآخرين بالانخراط في المواجهة.

● النقد الأدبي لا يشكل سلطة تحد من حرية الأديب المسلم.

ونحن نعلم أنه أسلم قبل الفتح عدد من الشعراء، كالعباس بن مرداس والنابغة الجعدي والأقرع بن حابس وعلي بن أبي طالب وصفية بنت عبد المطلب وأبو سهيل بن جندل... وغيرهم.

ولا نجد ـ كذلك ـ في سيرة الخلفاء الراشدين ـ رضوان الله عليهم ـ أنهم ألزموا شاعراً أو خطيباً أن يقول في موضوعات معينة، أو يخصص إبداعه، أو حتى معظم إبداعه، لقضية من قضايا المجتمع الاسلامي ـ آنئذ ـ رغم كثرة الشعراء والخطباء، ومواكبتهم لحركة الفتوحات الاسلامية في الامصار المختلفة، على نحو ما رصده المرحوم الدكتور النعمان القاضي في كتابه المشهور: شعر الفتوح الاسلامية في عصر صدر الاسلام.

بل ولا نعرف إمارة إسلامية، قد فعلت شيئا من ذلك..

إذن (وقد تبرأت مجتمعاتنا الاسلامية التي كانت السلطة فيها تطبق الشريعة الاسلامية أو تغلبها، من شبهة الزام الأدباء بشيء من القضايا الاسلامية العامة) تقول بيقين كامل: لا خوف على الاطلاق من أن يتحول الالتزام في ظل السلطة الاسلامية الصحيحة إلى إلزام. وليس ثمة شبه بين الالتزام في ظل الواقعية الاشتراكية وأنظمة الحكم الاشتراكية والالتزام في ظل الأدب الاسلامي وانظمة الحكم الاسلامية.. فالفرق ليس في وجود السلطة أو غيابها وحسب، إنما الفرق في صميم النظام الاسلامي الذي ينص بوضوح وصراحة وقوة: لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي.

كيف تكون دعوة الالتزام؟

وهنا ينبت سؤال آخر:

كيف تكون دعوة الالتزام إذن؟؟ وما دعائمها المعنوية إن غابت دعائمها السلطوية؟.

والجواب: إن دعوة الالتزام في ظل الأدب الاسلامي هي استثارة لوجدان الأديب المسلم، وإيقاظ لكوامن العقيدة فيه، وتجاوز لكل غشاوة أو غلالة تحجب الأديب المسلم عن رؤية واقعه رؤية صحيحة.. وتذكير للأديب المسلم بقضايا الاسلام والمسلمين، ليلتفت إليها بدافع حقيقي من إيمانه هو، لا بدافع محاباة السلطة ـ إن وجدت ـ ولا بدافع التظاهر والمجاراة.. فالمحاباة والتظاهر والمجاراة ظواهر يرفضها الاسلام.. وقد يصنفها في صنف النفاق.. ولا أحد يجهل موقع النفاق والمنافقين في الأحكام الشرعية.

والدعوة إلى الالتزام مهمة النقاد في رأينا، وليست مهمة السلطة. ومتابعته وتنظيره وقواعده عمل نقدي محض، يسري عليه ما يسري على نظريات النقد الأدبي الاسلامي ومقولاته. وليس قانونا سلطويا يحمل السيف... ولا حتى العصا.

● الخلفاء الراشدون لم يلزموا شاعراً أن يقول في موضوعات معينة.

إننا نعتقد بأن الأدباء الذين يرتبطون بعقيدتهم ارتباطا صادقاً هم أدباء ملتزمون غالباً، أيا كانت العقيدة. حتى الأدباء الذين اعتنقوا عقائد فاسدة باطلة عن اقتناع كامل يصورون في إبداعهم عما اعتنقوه، ويلونون به نظراتهم للعلاقات الانسانية في الحياة والكون، والأديب المسلم الذي يرتبط بالعقيدة الاسلامية ارتباطا واعيا قوياً صادقاً أديب ملتزم قد تشغله الشواغل عن التزامه، أو تحوله عنه بعض الصدمات والمفارقات... آنئذ يقوم النقد

بوظيفته ويساعد الاديب على الخلاص من معوقاته، والصحوة من غفوته، ويعينه على استعادة الرؤية الصافية.

الالتزام وقضايا الأديب الفردية:

والالتزام في ظل الأدب الاسلامي لا يعني إطلاقا صرف الأديب عن قضاياه الفردية واحساساته الخاصة، ولا يعني منعه من البوح الذاتي ومحادثة النفس. ففي يقيننا أن كل شيء في الأدب. وكل قضية لا تعالج معالجة صحيحة إلا من خلال الوجدان الفردي والمشاعر الخاصة... وقضايا الأمة الاسلامية لا يصح أن يعرضها الأديب إلا بعد أن تتغلغل في ذاته وتمتزج بأحاسيسه وتخرج رؤية فردية لأديب مسلم يكون نموذجا للشخصية المسلمة«المؤمنة».

وكذلك لا يحجر الالتزام في ظل الأدب الاسلامي على القضايا الخاصة للأديب.. ولم يفعل ذلك في تاريخه.. فلا ضير أن يعالج الأديب ـ إلى جانب قضايا الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم ـ قضاياه الخاصة، وأن يحدثنا عن حبه وتأملاته وعلاقاته الخاصة... بل ولا بأس أن يشغل هذا الحديث قدراً وافراً من أدبه، أو أن يختلط بالقضايا الاخرى... وهذا ما يفعله الأدباء المسلمون الذين تجردوا لقضايا الاسلام والمسلمين منذ حسان بن ثابت إلى عمر بهاء الأميري ومحمد الحسناوي وعبد الرحمن العشماوي وبقية الأدباء المسلمين «الملتزمين» في عصرنا الحاضر.

المرأة في موكب الدعوة:

«أم حكيم تشفع لزوجها»



بقلم: مصطفى محمد طحان

(اخرج الواقدي وابن عساكر عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما قال:

ـ لما كان يوم الفتح اسلمت ام حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن ابي جهل ثم قالت:

ـ يا رسول الله قد هرب عكرمة منك الى اليمن، وخاف ان تقتله فآمنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ـ هو آمن.

فخرجت في طلبه وادركته يركب السفينة فقالت:

ـ يا ابن عم. جئتك من عند اوصل الناس، وابر الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك. اني قد استأمنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال:

ـ انت فعلت؟ قالت:

ـ نعم. انا كلمته فآمنك.

فلما دنا من مكة، جعل عكرمة يطلب امرأته، فتأبى عليه وتقول:

ـ انك كافر وانا مسلمة. (حياة الصحابة ١: ٢٥٨).

لا تزر وازرة وزر اخرى

ففي قضية الاسلام والتحرر من الشرك والسلامة في الدين... لا يستشير، ولا ينتظر، ولا يطيع احد احدا... فالله سبحانه وتعالى يسأل كل انسان عن نفسه وهل زكاها ام دساها... الابن البار بأمه وابيه، والفتاة المطيعة لاهلها، والزوجة المتعلقة بزوجها... كل هؤلاء يضعون عواطفهم جانبا، ويقبلون على الاسلام حامدين شاكرين فكلهم آتيه يوم القيامة فردا... من هذا الفهم سارعت ام حكيم فاسلمت، وان كان زوجها وهو احب الناس اليها ما زال على الشرك، بل ومن الذين اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دماءهم.

اجرنا من اجرت يا ام حكيم

تسلم ام حكيم، وتبادر من فورها الى انقاذ زوجها، وتطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو اوصل الناس وابرهم وخيرهم) له الامان... ورسول الله لا يريد لهؤلاء الضائعين الذين حرفهم الهوى عن رؤية الحق الا الامان والاسلام. فاجاب من فوره، وآمن عكرمة... ونسي كل ما عمله ضد الاسلام وضد رسول الله. فالاسلام ليس دعوة انتقام... وانما دعوة حق ومحبة ووئام..

وعندما يجير رسول الله من اجارت ام حكيم وهو من اعدى اعدائه... ترتفع مكانة المرأة الى اعلى مستوى يمكن ان يتصوره عرب قريش... فالذي كان يجير بين القوم هو سيد القوم... واليوم يجير رسول الله من اجارت ام حكيم. فلتهنأ المرأة بهذا الشرف الرفيع وبهذه المكانة العالية. فاليوم عيدها وميلادها الحقيقي.. يوم كانت فضيحة يسودّ وجه من تولد له... ويوم اعطاها الاسلام مثل هذه المكانة السامية.

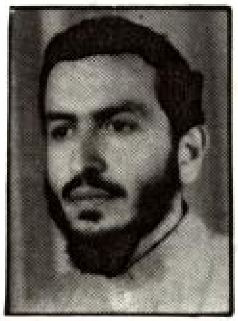
الاصرار على المبدأ

وجعل عكرمة يطلب ام حكيم وتأبى عليه... واستغرب هذا الاباء وهي زوجته وحبيبته، والا لما سارعت الى انقاذه... ويأتيه الجواب الحاسم: انك كافر وانا مسلمة... ولقد فرق الاسلام بيننا... هكذا اذن، صارت ام حكيم المرأة المستضعفة في الجاهلية المستصغرة امام فتى قريش وابن زعيمها عكرمة، استاذة تحب وتأبى، تنقذ وتعلم، ترشد زوجها كيف يسترجع زوجه ان اراد... انه طريق الاسلام الذي فرقهم، وهو وحده الذي يستطيع ان يجمعهم مرة اخرى.

واحس عكرمة بعظمة الاسلام وقال: ان امرا منعك مني لامر كبير... واقبل على الاسلام وحسن اسلامه واستشهد مجاهدا في سبيل الله يوم اليرموك.

صدر حديثاً،

دروس في تربية الشباب



د. ابو بكر
احمد السيد
جامعة الكويت

الشباب المسلم الذي يعشق الموت في سبيل الله كما يعشق اليهود والمشركون الحياة، والذي يقاتل للشهادة وعيش الاخرة والالتحاق بركب النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس لمغنم دنيوي او عصبية جاهلية، هو الطاقة الاصيلة لهذه الامة الاسلامية... الطاقة التي لا يزال يرهبها ويفرق منها اعداء الامة من الصليبيين الجدد والقراصنة اليهود والشيوعيين والماركسيين، ولذلك فهؤلاء جميعا يوجهون هجومهم في الدرجة الاولى الى الشباب المسلم للقضاء عليه، ولتبديد هذه الطاقة، ويصفونه بالتزمت والتطرف ويوعزون الى عملائهم واذنابهم داخل بلاد المسلمين لمحاربة الشباب المسلم، واماتة روح الجهاد فيه، وتشجيع روح الميوعة والخلاعة واللهو والاخلاد الى الارض، وتقوية الاتجاه المادي اللاديني في صفوفه.

وهذا الكتيب من سلسلة منبر الدعوة يهدف الى المساهمة في:

— ايقاظ الروح الجهادية والحمية الاسلامية في ابناء الامة وشبابها، والتأكيد على ان هذه الروح ارهب وافزع لعدونا من كافة الاسلحة المادية، مع الاشارة الى دور اجهزة التربية والتعليم والاعلام في اعداد هذا الجيل المجاهد.

— الاشارة الى بعض الصور المختلفة للجهاد المطلوب في العصر الحديث في مختلف ميادين الحياة.

— بيان القواعد الاساسية لبناء الانسان الصالح والاسرة الصالحة والامة الصالحة، وهو هدف التربية في الاسلام.

— عرض بعض النصائح التربوية العملية لتربية الاولاد وتنشئتهم تنشئة اسلامية.

— التنبيه الى محاولات افساد اخلاق الشباب المسلم، واسترساله مع الاهواء والشهوات، تحت ستار محاربة الكبت والتطرف، والتنبيه الى خطورة فرض الاختلاط في نظم التعليم.

— بيان الوجه الشرعي لقضية الاختلاط وضروراته وشروطه.

— الاشادة بادب غض البصر الذي حث عليه الاسلام، وبيان مقاصده.

— التأكيد على ان السبيل الى النجاح هو التوازن بين النزعات المادية والعواطف الروحية، وتكامل الشخصية، والجمع بين القلب السليم الطاهر والعلم العميق النافع والحياة البسيطة التي لا تكلف فيها.

— بيان ضرورة اخذ القدوة العملية من جيل الصحابة الذي جمع بين المادة والروح، والعقل والقلب، والدنيا والاخرة.

الناشر: دار القلم — الكويت — ص. ب: ٢٠١٤٦ الصفاة — 13062 — ت: ٢٤٥٨٤٧٨

الانتفاضة في العام الثالث

الله يعلم ان سعيك ناجح
ومكلل بالفتح دون مراء
صبرا وان فتن المهيمن برهة
ستري مغبتها بعين رضاء
اولادك الشهداء رقاصون مع
ولداتها في الجنة الخضراء
يستبشرون — وجل انشوداتهم
«بشرى بمقدم عصبة الزملاء»
رضوان جنات النعيم وحورها
حفتهمو بتحية وثناء
بشرى لحظك كم فديت بخيرة الا
رواح للاطفال والابناء
طالعت تاريخ الدهور فلم اجد
انموذجا لك في الشقا وبلاء
سطعت اشعة نورك الضواء
يا قدس فوق سمائك العلياء
صلّت ملائكة السماء عليك لل
عام الجديد ببهجة وهناء
الانتفاضة تم عاماها بفضـ
ـل الله رب العرش ذي الآلاء
اهلا بعام مقبل مستبسل
فيه يقطع دابر الاعداء
روحي لديك وفي جوارك يا قدسنا
والجسم عندي عن رحابك ناء
ماج الخيال ولا سكون لخاطري
حتى اراك طليقة الارجاء
لا تيأسي من روح ربك انه
كفر وعين طريقة الجبناء
فتقدمي والله — لا تخشي وهم
احياء عند الله في الشهداء
اخوانهم في الله من بين الورى
معهم وان شدوا الى الهيجاء
والاعظم النخرات من تحت الثرى
يتحرجون بتكنة الرذلاء
يا روح يوسف يختبي من خوفها
شجعان هود خلف كل خباء
الهود من درن يطهر عنهم
مغناك ايدي صبية ونساء
الجبن رائدهم وكل رذيلة
شيماتهم والعيش في ظلماء
الحق يعلو لا مقام لباطل
تجري الامور لفرصة وقضاء
يا رب نج القدس من ايدي العدا
رباه واحشرنا مع الشهداء

بقلم: محيي الدين علي
كوتيادى/ كيرالا/ الهند

زينب الغزالي:

وجهاد ما بعد السبعين!

• اول امرأة تضع تفسيرا للقرآن الكريم!

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

قدمت دعوة الاخوان المسلمين على مدى تاريخها ــ ولا زالت ــ نماذج عديدة وفريدة من الرجال القادرين على العطاء بسخاء حتى النهاية، ولا يتوقف الداعية او الاخ المسلم عن العطاء والبذل والتضحية حتى يلقى ربه... ويعجب الشباب كيف لهذه الاجسام الهرمة والابدان النحيلة التي تكالبت عليها العلل والامراض وتحالفت عليها الاوجاع والاسقام... كيف لها بكل هذه الحركة والانتشار والعطاء والتأثير؟!!... نعم انها ثمرة من ثمار الاخلاص والاخوة... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء... هذا العطاء والبذل والجهاد ليس قاصرا على رجال الحركة وحدهم، بل ان المرأة المسلمة تقف في كثير من هذه النماذج على قدم المساواة مع اشقائها الرجال... وقد تزيد... من هذه النماذج الفريدة التي اعطت ولا زالت ــ امد الله في عمرها ــ برغم بلوغها الثالثة والسبعين من العمر الداعية المجاهدة السيدة زينب الغزالي لم تكتف بحياتها الزاخرة بالدعوة والجهاد والبذل، ولكنها ابت ان تستريح وخاضت ميدان التأليف والكتابة، واخرجت وهي على مشارف السبعين كتابها القيم «نحو بعث جديد» بعد كتابها الشهير «ايام من حياتي» وها هي اذ تقدم للمكتبة الاسلامية ما يعد مفخرة لبنات جنسها: اول تفسير للقرآن الكريم تضعه امرأة في التاريخ الاسلامي، تعكف الان على اتمامه، وحتى كتابة هذه السطور انهت الداعية زينب الغزالي تفسير نصف القرآن الكريم، من اول سورة الفاتحة حتى سورة الاسراء، [illegible] الفاتحة وسورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء في صورتها الكاملة من تخريج الآيات والاحاديث واثبات المراجع... الخ.

قدم التفسير العالم الشيخ محمد الغزالي بقوله، بعد ان استعرض انواع التفاسير منذ القدم وحتى الان... والمؤلفة صاحبة عاطفة فوارة، ومشاعر مشبوبة، ويقين دافق، وقد عانت داخل السجن، وبين السدود والقيود، ما قدمه لها ولاخوانها جبابرة عاد وثمود، الذين خدموا الاستعمار العالمي، وحاولوا معه اطفاء نور الله وطي الرسالة الخاتمة، تلك الرسالة التي حملها للعالمين سيد الانبياء محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام ومن هنا فهي تكتب في الفقه وتدافع عن الحق وتتألم لمحاولات القضاء عليه او النيل منه وهذا ما كرست له حياتها.

ويقول الشيخ الغزالي في مقدمته: ليس هذا التفسير كلاميا يجادل الفرق اسلامية كانت او غير اسلامية، وليس بلاغيا يدعم الاعجاز البياني للقرآن الكريم، انه تفسير يشرح المعاني بلغة العصر، وينقل هدايات الله الى الافئدة باسلوب مناسب وعاطفة صادقة.

ويضيف الغزالي: اظن السيدة زينب الغزالي اول امرأة تضع للمسلمين تفسيرا على غرار المؤلفين الاوائل، لكن... فتلك سنة حسنة، ولعلها تكون قدوة لنهضة علمية اسلامية تعلي قدر المرأة، وترد تهما كثيرة، برع في سوقها اولو الاغراض لينالوا من الاسلام وتكريمه للمرأة.. جزى الله زينب الغزالي كل خير واعانها على اتمام رسالتها، فهي بصلابة معدنها ونبالة قصدها اهلا للتوفيق».



حياة إخاء



(كتبت اليه تلومه لغيابه المتكرر عن بيته واطفاله، فارسل اليها يقول).

تحملني ام الصغار من الاسى
ومن طول عتب ما يفتت اضلعي

فاعذرها بالقول، لكن حشاشتي
تذوب، وقد غُصت بعيني ادمعي

وما كنت بالجافي اذاً لجفوتها
وما انا بالناسي، ولا كنت بالدعي

وبين ضلوعي مهجة ذاب حشوها
وارّقني الا ابيت بمضجعي

فوالله ما كان اغترابي لجفوة
ولست بعيش المتعبين بطامع

الجفو بنياتي الصغيرات عامدا
وهن ستار النار يوم التجمع!!

ولكن دعاني للفراق ــ فديتها ــ
نداء أخ في قيده متوجع

أخي! يا أخي، لا عشت بعدك هانئا
ولا لُمّ شملي بعد ذاك التصدع

أأنساك؟! ــ حاشا ــ لا حييت اذاً أخا
وكل أخ ينساك ليس بنافع

فيا ليتنا نحيا معا، ونذوقها
حياة إخاء، لا عليّ ولا معي

فما طاب عيشي بعد ما حيل بيننا
وناب فؤادي لهفتي وتفجعي

واسعدني اني اقوم بحقه
وفيا، أبيا، للعدا غير خانع

شعر: يحيى حاج يحيى
عضو رابطة الأدب الاسلامي

أدب وثقافة

المدافعون عن الحداثة (٥)

قال مستروحا سر انتصاراته الوهمية: نحن نتيح المجال للحداثيين لكي نكشفهم ونرد عليهم ونناقشهم في افكارهم.

قيل له: بل انت تنصبهم اساتذة ومعلمين يلقون المغالطات ويزركشون الاغلوطات في زي النقد والادب الحديث.

قال: ولكني اترك لغيرهم فرصة المداخلة والحوار.

قيل له: كفى مخاتلة، ومتى اصبحت دقائق من المساءلة والمحاورة مثل ساعات من التحليل والتدليل والبرهنة.

ثم ايهما الحق بهويتنا وثقافتنا المحاضر ام المعقب؟ حتى يصبح صاحب الشكوك والاوهام العنصر الرئيسي في الدعاية والتقديم والكلام، ويصبح ذو الوضوح واليقين مجرد معقب ان اتيح له ذلك.

ان استرواح النصر من خلال هذا المسلك المنهزم مثل استرواح القائل: اوسعتهم ذما واودوا بالابل.

من تداجي تمي لبعض سراجا
ولبعض الى السراديب سرجا
ولبعض اداة خلع وحرق
ولبعض تفيء رقصا وصنجا

اننا نجد العلمانية المجندة في شعر ونقد ومقالات دعاة الرفض والتمرد والتجاوز والتخطي تعلن ان رسالة هؤلاء القوم وهويتهم متناقضة مع رسالة التوحيد تمام التناقض، يتجلى ذلك في الحاديات ادونيس ودرويش وسميح وحجازي والبياتي ودعوات الفاحشة عند محمود حسن اسماعيل ومحمد شحاتة البراري ونزار قباني وغير ذلك من الافكار الابليسية كالقومية والوجودية والعبثية.

وليس من باب المصادفة ان يأتي تلاميذ هذه المدارس والمذاهب ليعزفوا على الجوقة ذاتها وينسجوا سرابيلهم من قطران «المبدعين الكبار» او «رواد الابداع» غير ناسين ظروف الزمان والمكان فيسترون سوأة افكار اساتذتهم بغلالة شفافة تشف عما تحتها فاذا بها كاسية عارية، تجذب وتخطب اعمى القلب والعقل.

سعيد الغامدي

المسرح الاسلامي تجربة رائدة

أهمية المسرح الاسلامي:

لما كانت الدعوة بالكلمة وسيلة هامة من وسائل الجهاد وسلاحا قد يكون في وقت من الاوقات من اقوى الاسلحة... فالجيوش تعتمد في رفع معنويات جنودها على الكلمة عن طريق وسائل الاعلام المختلفة مسموعة ومقروءة ومرئية... ولا نتصور انتصار جيش في معركة ما وكانت الروح المعنوية لجنوده ضعيفة او هابطة... حتى الجيوش التي تدافع عن الباطل وعن حق ليس من حقها وتحاول جاهدة ان تقلب الباطل الى حق – يساندها في ذلك اعتمادها على تلك الوسائل الرهيبة الاعلامية التي تستطيع بمهارة اشبه بالسحر ان تؤثر على الرأي العام داخليا وعالميا ليقف مع قضيتها الباطلة، وهذا ما فعلته اسرائيل طيلة اغتصابها للارض العربية في فلسطين – فهي تبذل كل رخيص وغالٍ – شريف وخسيس في الوصول الى اهدافها المزعومة.

ولما كانت كل دول العالم تعتمد في تحقيق سياستها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والثقافية، الخ على وسائلها الاعلامية وتدعيمها بكافة الامكانات المادية والتكنولوجية الحديثة اخرها الاقمار الصناعية للمعلومات بقصد السبق والتفوق في مجال المعرفة والتجسس والوقوف على امكانات العالم وتطوره وتقدمه في اي مجال من مجالات الحياة.

ولما كان المسرح هو اقدم هذه الوسائل واكبرها اثرا في النفوس بل يعتبر اساس كل الفنون الاعلامية مسموعة او مرئية او مقروءة.

فان الدول الاسلامية قاطبة في حاجة ماسة الى الدعوة بالمسرح، ويمكن ان تحول خشبة المسرح الى منبر للفقه والوعي والثقافة الاسلامية بل للدعوة لقضايا الامة الاسلامية، فمسرحية واحدة جيدة خير من الف خطبة.

ولا يقتصر عمل هذا المنبر على القضايا الفقهية والتاريخية فحسب بل يشمل كل القضايا والاحداث التي تهم المجتمع الاسلامي الدولي سواء اكانت سياسية او اجتماعية، ثقافية او تربوية او حتى لمعالجة الجريمة (كظاهرة المخدرات مثلا).

واذا كنا نريد بمسرحنا هذا ان يواجه انواع المسارح الاخرى وان يكون بديلا عنه للانسان المسلم وخاصة في مرحلة الطفولة والشباب فيجب ان يبدأ العمل فيه منذ البداية على مستوى القاعدة الشعبية العريضة في اي مجتمع مسلم – كالمدارس الابتدائية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم في كل قرية او عزلة او في كل حي.

وتجربة المسرح على المستوى الشعبي بدأت به دول عدة عن طريق روادها في المسرح نذكر منهم جان جيرودو في فرنسا الذي بدأ بمسرح الطفل وطاف به انحاء بلاده ثم اصبح بعد ذلك من مشاهير رجال المسرح.. وايضا ابسن في النرويج وانتقاله بعد ذلك الى انجلترا... وقد يتناسى البعض المسرح العربي قبل هؤلاء بعدة قرون، فها هو محمد دانيال في مصر عام ٧١١ هـ يقدم مسرحه «خيال الظل» و يطوف بمسرحياته الاجتماعية الهادفة قرى ومدن عديدة ثم تنتقل تجربته الى تركيا.

وكانت خشبة المسرح لا تشكل عائقا امام هذه التجارب، فاحيانا كان يقام المسرح في جراج السيارات او في اسطبل الحيوانات، المهم وجود الكلمة او النص المسرحي.

تجربة رائدة:

في صنعاء بدأت تجربة المسرح الاسلامي على المستوى الطلابي في معاهد (الهيئة العامة للمعاهد العلمية) منذ عدة سنوات، ولكنها كانت بداية فردية على مستوى تلك المعاهد، الى ان تبلورت هذه المجهودات



○ تمثيلية اسلامية بعنوان «أهل الكهف»

وظهرت على شكل مهرجانات سنوية تتسابق فيها جميع المعاهد في محافظات الجمهورية العربية اليمنية، وكان اول مهرجان مسرحي عام ١٤٠٨ هـ وتلاه المهرجان الثاني عام ١٤٠٩ هـ، وعلاوة على هذا ـ فان المسرح الاسلامي يقدم خلال شهر رمضان من كل عام «ثلاثين تمثيلية متنوعة الموضوعات والاداء والتمثيل» كمسابقة في القرآن الكريم لبرنامج تلفزيوني «في رحاب القرآن» الذي تشرف عليه الادارة العامة لتحفيظ القرآن الكريم بالهيئة بالاشتراك مع الادارة العامة للثقافة والنشاط الاجتماعي التي تشرف وتدعم تجربة المسرح الاسلامي.

وخلال العام الدراسي يبذل نشاط مسرحي متواصل للمعاهد ومراكز تحفيظ القرآن في القرى والمدن وعواصم المحافظات وذلك في المناسبات الدينية والوطنية وضمن الانشطة الثقافية والاجتماعية والاسمار الليلية في الاقسام الداخلية.

وفي كل عام يزداد نشاط المسرح الاسلامي اتساعا وانتشارا واصبح للمسرح الاسلامي جمهور كبير يلتف حوله و يشجعه و يرتشف من منهله قيم الاسلام النبيلة السامية.

احمد علاّم
موجه المسرح الاسلامي
بالهيئة العامة للمعاهد العلمية
صنعاء ـ الجمهورية العربية اليمنية

الصحوة

(**الصحوة**) صحيفة اسبوعية جامعة تحتوي على العديد من المواضيع القيمة وتغطي مساحة واسعة من احداث العالم واخبار الامة الاسلامية والوطن العربي فمن اليمن حيث تصدر الجريدة الى السودان الى فلسطين الى افغانستان الى قمة مالطا. وفي العدد ١٩٧ الذي تتحدث عنه هذا التصريح لـ غوردن كلينن رئيس الحزب الشيوعي البريطاني والذي تقاعد الاسبوع الماضي بعد ١٤ عاما كأمين عام للحزب والذي قال ان حزبه يدفن حيا بعد التغييرات التي حدثت في اوروبا الشرقية وخاطب المؤتمر الذي يعقد حاليا في لندن لدراسة مستقبل الحزب قائلا لن يكون في الحزب اي عضو مع نهاية عام ١٩٩٦، وفي العدد نفسه نص مشروع دستور دولة الوحدة.

تصدر الصحيفة في صنعاء ـ الجمهورية العربية اليمنية ـ عمارة الصلاهم ـ امام اللجنة الدائمة (الحصبة) ـ ص. ب: (٤٢٥) هاتف: ٢٣٠٣١٧ ـ فاكسميلي: ٢٥١٥٠٨

تقويم اللسان

للشيخ
يونس حمدان

اعتادت بعض الالسنة ان تقول (اخطره بضرورة مغادرة المنزل)، والصواب ان يقال (انذره بضرورة مغادرة المكان)، فان (اخطره) لا تستعمل بمعنى: انذره، ولكن لها استعمالات اخرى ومعان مغايرة لمعنى الانذار، وهاك بعض معانيها:

في حديث النعمان بن مقرّن «انه قال يوم نهاوند حين التقى المسلمون مع المشركين: ان هؤلاء قد اخطروا لكم رثة ومتاعا واخطرتم لهم الدين، فنافحوا عن الدين»، الرثة: رديء المتاع و يقول «شرطوها لكم وجعلوها خطرا» اي: عدلا عن دينكم، اراد انهم لم يعرضوا للهلاك الا متاعا يهون عليهم، وانتم عرضتم لهم اعظم الاشياء قدرا، وهو الاسلام.

و(المخطر): الذي يجعل نفسه خطرا لقرنه فيبارزه و يقاتله، ومن ذلك قول الشاعر:

وقلت لمن اخطر الموت نفسه (١)
الا من لامر حازم قد بدا ليا

و(اخطرني فلان): اذا صار نظيري في الخطر اي: الشرف، و(اخطرهم خطرا): اعطاهم ما يرضيهم، و(الخطر): الرهن، و(الخطر) ما يخاطر عليه، يقول: (وضعوا لي خطرا) اي: مكافأة، ونحو ذلك يأخذها من يفوز بالسباق، و(اخطر المال) اي: جعله خطرا بين المتراهنين، و(تخاطروا على الامر): تراهنوا، و(الخطر): ارتفاع القدر والمال والمنزلة والشرف، و(الخطير من الرجال): النظير والمثيل والشبيه، و(رجل خطير) اي: له قدر و(خطر) اي: شرف، ولا يقال للدون، وانما يقال للعظيم من الناس، ومن كلامهم (انه لرفيع الخطر)، و(لئيم الخطر) في حسن فعاله وشرفه وسوء لؤمه، وبعضهم يرى ان (الخطر) لا يكون الا للرفعة ومنعوا اطلاقها على الخساسة والرداءة، و(خطر يخطر خطرا وخطورا): اذا جل بعد دقة وارتفع بعد وضاعة، و(خطر الرجل برمحه): اذا مشى بين الصفين، قال الشاعر:

علي من الاعداء درع حصينة
اذا خطرت حولي تميم وعامر

هذه بعض معاني (خطر واخطر) وليس فيها معنى الانذار او الابلاغ. وصفوة القول: انه لا يصح ان يقال (اخطروه بضرورة مغادرة البلاد)، وانما الذي يصح ان يقال (أنذروه) او (ابلغوه).

(١) هيأها واعدها.

إعداد د. إحسان السيد

لا يخلوَن ولا تقربوا

وإعجاز إسلامي اجتماعي

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يخلوَنّ رجل بامرأة! ولاتسافرن امرأة إلا ومعها محرم، فقام رجل فقال: يارسول الله.. اكتتبت في غزوة كذا وكذا.. وخرجت امرأتي حاجة. قال: اذهب فحُجّ مع امرأتك).

رواه البخاري

أختي المسلمة:

انت تعرفين مكانة الجهاد في الاسلام، ومنازل المجاهدين عند ربهم، والاجر العظيم الذي وعدهم به الله تعالى، وأذكّرك بالحديث الذي أخرجه البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه: قيل يارسول الله.. أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله).

وبالحديث الذي اخرجه البخاري ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم. وتوّكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة).

وبالحديث الذي اخرجه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها..)

والاحاديث كثيرة في فضل الجهاد، وفي الاجر الكبير الذي يعد به سبحانه عباده المجاهدين.

وما أشرت الى هذه الاحاديث، اختي المسلمة، الا لأظهر لك شدة خطورة اختلاط المرأة بالرجل.. او سفرها دون محرم. ففي الحديث الشريف الذي بدأت به كلامي اليوم، أمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي اكتتب للجهاد في سبيل الله ان يترك الجهاد ليذهب حاجا مع امرأته.

ومع هذا، اختي المسلمة، فما زال بعض المسلمات - ان لم يكن كثير منهن - يسافرن في هذه الايام، دون محارم، مخالفات بهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما تكثر مخالفة النهي الذي جاء في الحديث النبوي نفسه: (لايخلون رجل بامرأة).

ولا اريد هنا ان اشرح لك ماذا يعني هذا النهي النبوي الكريم عن الخلوة بالرجل، وعن السفر بدون محرم، فهو نهي واضح لا يحتاج منها الا الى الامتثال له، والعمل به.

لكن ما اريد ان ابينه لك هنا.. هو ذاك

حزمة اخبار

* توفيت إحدى المسنات البريطانيات (٨٢) عاما بعد تعرضها للاعتداء من أحد اللصوص أثناء بيعها الهدايا التذكارية في مناسبة ذكرى المحاربين القدماء أمام احد المجمعات الاستهلاكية في مدينة سنيورد في بريطانيا.

* كررت إحدى الأمهات الأميركيات (٣٧ سنة) إحدى الجرائم الشهيرة التي عرضت في مسلسل تلفزيوني. فقد عثرت شرطة بلتيمور في الولايات المتحدة على جثة الام ديانا داروك وجثث أطفالها الثلاثة (٣ سنوات - ٤ سنوات - ٥ سنوات) داخل حمام منزلها بعد ان قامت بقتلهم خنقا وختمت بقطع شرايين رسغيها.

* أظهرت دراسة علمية نشرت نتائجها مجلة (لانسيت) الطبية البريطانية ان المدمنين على شرب البيرة معرضون للاصابة بمرض سرطان القولون بمقدار ١٢ ضعفا أكثر من الاشخاص غير المدمنين. ويؤدي مرض سرطان القولون بحياة حوالي ٤٠ الف شخص في بريطانيا وحدها.. سنويا.

* قال منظمو مسيرة شعبية في لندن لمناهضة استعمال الحيوان في استخراج مستحضرات تجميل النساء.. ان ٣,٥ ملايين من الحيوانات تستغل لاجراء تجارب عليها في المختبرات العلمية البريطانية سنويا، وان من بينها حوالي ١٦ الف حيوان تخصص للتجارب المتعلقة بانتاج مستحضرات التجميل للنساء.

○ احدى التجارب العلمية على الحيوانات



الاعجاز الاجتماعي العظيم.. لهذا النهي النبوي الكريم. ذاك الاعجاز الذي ظهرت حقيقته، وتجلت ملامحه، في الغرب الذي لم ير بأسا في سفر المرأة وحدها، وخلوتها بالرجل، وخروجها من بيتها عامة..

الدكتور تيوثي بيربر درس لقاء الرجل بالمرأة، وقال ان المرأة ترسل إشارات سرية الى الرجل.. تقنعه عن طريقها بانه مرغوب فيه. وهذا يحدث في اي مكان يلتقي فيه الرجل بالمرأة.

ومعرفة هذه الاشارات، وما تعنيه، أساسي في تحديد لحظة الاقتراب.. اذا كان الرجل يبحث عن النجاح مع المرأة.!!



وقد درست الدكتورة (مونيكا مور) حالة النساء.. واكتشفت ٥٢ إشارة سرية يمكن ان ترسلها المرأة لتبدي رغبة في التعرف على رجل ما. وذكرت الدكتورة مونيكا ـ وهي استاذة في علم النفس ـ ان هناك سبع اشارات أساسية.. هي الاكثر استعمالا بين النساء، وهي: الابتسام للرجل، النظر في جوانب الغرفة، الرقص المنفرد، النظرات القصيرة كالسهم، تمليس شعرها، والانحناء باتجاه الرجل. وهذه الاشارات ـ كما يقول د. بيربر ـ أكثر اهمية من اي حديث مباشر.

ويضيف الدكتور بيربر: كل اشكال التقرب تمر بمراحل، وأول خطوة في ذلك هي فتح باب الاقتراب.. وهذا يعني ان واحدا من الطرفين عليه ان يتحرك باتجاه الآخر..!

ويقول: إن الشائع هو ان الرجال هم الذين يبدأون الخطوة الاولى.. ولكن الحقيقة تقول غير ذلك.. لأن النساء هن اللواتي يبدأن، وبعد ان يقدمن إشارات الترحيب، يتوقعن من الرجل ان يخطو.

ويشير الى انه على الرغم من ان كثيرا من الاشارات قد تبدو غير واعية، الا انها تدل على الرغبة الحقيقية لدى المرأة.. التي تكون مستعدة لتكرارها ومضاعفتها.. حتى تضع الرجل في الحالة التي تريدها.

وهكذا، اختي المسلمة، يكشف علماء النفس المعاصرون، حكمة هذا النهي النبوي العظيم عن خلوة الرجل بالمرأة، ويؤكدون، بتعبيراتهم، ان النظرات بين الرجل والمرأة.. سهام من سهام إبليس.. كما أخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

ويشرحون لنا.. انه حتى لو لم يتم تبادل الحديث بين الرجل والمرأة.. فإن الشيطان الرجيم.. يلجأ الى اساليب اخرى.. عن طريق الحركات المختلفة.. الصادرة عن المرأة.

وهذا يظهر لنا ايضا.. حكمة الحجاب الاسلامي.. الذي يحفظ المرأة.. التي قد تضطر الى الخروج من بيتها.. لتعلم او غيره من الحاجات الضرورية..

كما انه يبين لنا حكمة النهي القرآني العظيم (ولا تقربوا الزنا.. انه كان فاحشة وساء سبيلا).. فالقرآن لم ينه عن الزنا وحده.. وإنما عن الاقتراب منه ايضا. وهذا الاختلاط، ولقاء الرجل بالمرأة، وما يحدث فيه مما تحدث عنه علماء النفس، هو من هذا الاقتراب المنهي عنه.

ولعلك اختي، لاحظت ان علماء النفس انفسهم، استخدموا كلمة (الاقتراب) ذاتها في تحليلاتهم لما يحدث في اثناء لقاء الرجل بالمرأة.

(سنريهم آياتنا في الآفاق، وفي انفسهم، حتى يتبين لهم انه الحق، أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) (فصلت آية ٥٣).

صدق الله العظيم

وقفة

خبر.. على بطاقة معايدة

في زاوية (حزمة اخبار: من صفحة (المجتمع النسوي) لهذا العدد.. خبر عن تسيير بلدية برادفورد البريطانية باصات خاصة بالنساء، تتولى نقلهن من الباب الى الباب. والهدف ـ كما أعلنت ـ البلدية، هو تشجيع النساء على الخروج للعمل ليلا دون التعرض لاعتداءات من قبل الرجال.

١ ـ ان المرأة البريطانية ـ الأوروبية عامة ـ لا تأمن على نفسها من اعتداء الرجال.. في الليل خاصة، ولا يعني هذا انها في النهار آمنة، إنما نسبة الاعتداء عليها ليلا، حيث تقل الحركة وتنتشر الظُلمة، أكثر منها في النهار.

٢ ـ ان ما سُمي بـ (تحرير المرأة) لم يجلب للمرأة الا فقدان الأمان، وتقييدها بقيد القلق والخوف من اعتداءات الرجال، بينما هي في بيتها آمنة الى حد كبير.

٣ ـ خرافة ان الاختلاط يهذّب شهوات الرجال، ويخفف من حدتها ويجعل من علاقة الرجل بالمرأة علاقة خالية من عقدة الكبت! فها هي اربعون سنة على الاقل.. مضت على خروج المرأة في الغرب.. ونسب جرائم الاغتصاب تزيد.. وتزيد!

٤ ـ ٤٥ ألف جنيه استرليني دفعتها هذه البلدية البريطانية من أجل تجربة تشغيل هذه الباصات.. وستدفع أوروبا مئات الملايين لو أرادت تشغيل باصات مماثلة.. وكلها نفقات كانت توفر لو قرّت المرأة في بيتها.. كما أمر الاسلام.. تربي أولادها.. وترعى زوجها.

٥ ـ يُفهم من الخبر ان النساء في بريطانيا بدأن ينصرفن عن العمل او الدراسة ليلا خشية اعتداء الرجال عليهن.. ولذلك شغلت البلدية تلك الباصات.. تشجيعا لهن على معاودة الخروج من منازلهن..

ولو حدث هذا في شرقنا المسلم.. لخرج علينا المتفلتون يكتبون في الصحف مهاجمين هذه الرجعية.. من النساء.. ومن البلدية التي شغلت الباصات..

٦ ـ أقترح ان يطبع هذا الخبر على بطاقة معايدة.. ويرسل الى جميع الذين يرون في قرار المرأة في بيتها رجعية وتخلفا.. لعلهم يرجعون.. الى الحق.

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

*** من مقاصد الاسلام في الزواج حسن الصلة والبر للناس جميعاً وتقريب العائلات والأسر برباط الحب والمودة .**

*** ذهب الفقهاء إلى أن البيع عندما ينادي الأذان الثاني للجمعة حرام بنص الآية الكريمة ولكنهم اختلفوا في فساد البيع .**

*** اتفق الفقهاء جميعاً على أن قراءة القرآن بدون لمس له جائزة بدون وضوء، أما إذا كان الشخص جنباً فلا يجوز له قراءة القرآن .**

• مجموعة من القراء من الكويت يسألون عن مشكلة اسرية قد يعانيها بعض الازواج والزوجات، وهذه المشكلة تتعلق بعلاقة زوجة الابن بوالدته وما قد يثور بينهما من امور ومشاكل.

الاجابة:

اقول لاصحاب وصاحبات هذه الرسائل ان والدة الزوج لها احترامها وتقديرها وتعتبر أما للزوجة تأخذ بنصيحتها وتسمع ارشادها فيما يرضي الله جل وعلا.

ولكي لا يكون هناك شعور لدى والدة الزوج بالفراغ خاصة بعد ان يتزوج ابناؤها يجب على الابن هو وزوجته واولادهما زيارتها وقضاء حاجتها وصلتها حتى لا تشعر بان هذه الزوجة الغريبة اخذت منها ابنها وحنانه وحبه. وأم الزوج محتاجة الى هذا الحنان وهذا الحب.

وكذلك ينبغي على أم الزوج ان تدرك ان ابناءها قد كبروا وتزوجوا وان الرعاية والعناية التي كانت توليهم اياها من طبخ أكلهم وغسل ملابسهم وتنظيف غرفهم وانتظار مجيئهم الى ساعة متأخرة من الليل والسهر طول الليل في مرضهم، تقوم به الزوجة بكل رعاية وعناية بعدما ادت الى ابنائها هذه الخدمات الجليلة ويبقى الحب والحنان والشفقة والعطف على الابن وزوجته التي اصبحت عضوا هاما في الاسرة وعلى اولادهما، ولها في نفوسهم مكانتها واحترامها وتقديرها كما امر الله.

ان من مقاصد الاسلام في الزواج حسن الصلة والبر للناس جميعا وتقريب العائلات والاسر برباط الحب والمودة وعلى الزوج دور كبير في ادخال هذه المودة والحب مراقبا الله تعالى، ينتهج نهجه في الاصلاح متذكرا ما امره الله تعالى بالنسبة لامه وما امره تعالى بالنسبة لزوجته فلا ظلم ولا غبن ولا قطيعة ولا تشاحن ولا تباغض.

• القارىء حسن ابراهيم من الكويت يسأل: ما واجب الزوجة المسلمة نحو زوجها المسلم؟

الاجابة:

واجب الزوجة المسلمة نحو زوجها المسلم يكون في عدة امور وهي:

اولا: الطاعة، فيجب على الزوجة ان تطيع زوجها في غير معصية الله، وطاعة الزوجة لزوجها يعدل الجهاد في سبيل الله فقد روى

ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله انا وافدة النساء اليك هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا اجروا وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم، فما لنا

● القارىء بلال محمد من الكويت يسأل: حول قوله تعالى في سورة الجمعة «يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون». وهو هل يكون البيع حراما بنص الآية الكريمة ومتى نذر البيع، في الاذان الاول او الثاني؟

الاجابة:

ذهب الفقهاء الى ان البيع عندما ينادي الاذان الثاني للجمعة حرام بنص الآية الكريمة، ولكنهم اختلفوا في فساد البيع على قولين، والراجح ان البيع لا يتفسخ كما هو عند جمهور الفقهاء، ولكن يأثم عاقداه البائع والمشتري لنهي الله عنه اذا كان كل من البائع والمشتري تجب عليهما الجمعة، اما من لا تجب عليه الجمعة فلا اثم عليه كالمرأة مثلا.

● القارىء شهاب. ح من الكويت يسأل: عن بيع المحار هل هو جائز او غير جائز؟

الاجابة:

بيع المحار فاسد لا يجوز لان فيه ضررا كبيرا جدا اذ ان المشتري انما يشتري ما في المحارة من لؤلؤ ولا يشتري المحارة نفسها وما في المحارة مجهول ولا يصح بيع المجهول.

● القارىء حمد الهاجري من السعودية يسأل: هل يغني الاستحمام عن الوضوء وكيف يكون ذلك؟

الاجابة:

ان الغسل (الاستحمام) يغني عن الوضوء لان الغسل يقوم مقام الوضوء ولم يختلف الفقهاء في ان الوضوء داخل تحت الغسل وان فيه طهارة الجنابة (الغسل) تأتي على طهارة الحدث وتقضي عليها لان موانع الجنابة اكثر من موانع الحدث فيدخل الاقل في نية الاكثر. ولكن يندب للمغتسل ان يتوضأ قبل الغسل مراعاة لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● وسؤاله الثاني: هل يجوز لمس او حمل المصحف الكريم بدون وضوء؟

الاجابة:

لا يجوز لمس او حمل المصحف الكريم بدون وضوء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يمس القرآن الا طاهر» والطاهر هنا مطلق سواء أكان طاهرا من حدث اصغر ام من حدث اكبر، ولكن اذا كانت هناك ضرورة لمس المصحف او حمله لانقاذه من حريق او غرق او لتجنيبه النجاسة فالضرورات تبيح المحظورات.

● وسؤاله الثالث يقول: تعودت دوما على قراءة قصار السور في مشي او جلوس او اضطجاعي فهل يجوز هذا بغير وضوء او اثناء الجنابة.

الاجابة:

اتفق الفقهاء جميعا على ان قراءة القرآن بدون لمس له جائزة بدون وضوء اما اذا كان الشخص جنبا فلا يجوز له قراءة القرآن او شيء منه لقصار السور وهذا عند جمهور الفقهاء لحديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة.

● القارئة و. ق من الكويت تسأل: هل يعتبر كلام الأب لولده بان يتزوج ابنة عمه بعد وفاته وصية واجبة التنفيذ، وهل يجب علينا تنفيذ وصية المتوفى فيما لو كان فيها مضرة لاحد او شيء يغضب الله كالبناء على قبره مثلا؟

الاجابة:

اذا كانت وصية المتوفى تدخل الضرر على احد او كانت وصية بمعصية فلا تنفذ وتعتبر الوصية باطلة وبخصوص قول الاب لولده بالزواج من ابنة عمه بعد وفاته فليس وصية واجبة التنفيذ وانما يرجع الامر لظروف الابن ومعيشته والله اعلم.

● القارىء ع. ص من البحرين يسأل: ما حكم تبرع انسان بالدم وما حكم تبرع غير المسلم بدمه للمسلمين.

الاجابة:

يجوز التبرع بالدم للمسلم سواء كان المتبرع مسلما او كافرا كتابيا او وثنيا اذا أمن من حصول ضرر على المتبرع به وكان المتبرع له في ضرورة اليه.

● القارىء هاشم. ع. ح من السعودية يسأل: ان بعض المصلين يقطع النافلة اذا اقيمت صلاة الفريضة فهل يجوز ذلك؟

الاجابة:

اذا دخل المصلي المسجد وغلب على ظنه ان اقامة الصلاة قريبة بحيث لا يستطيع صلاة النافلة فالاولى له الانتظار حتى تقام الصلاة، اما اذا دخل وكانت الصلاة قائمة فلا يدخل في النافلة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم «اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة».

اما اذا دخل في النافلة واثناء صلاته اقيمت الصلاة فاذا خشي فوات ركعة من المفروضة قطع النافلة وان لم يخش فله ان يقطع النافلة لان الفريضة اهم منها وله ان يتمها والله اعلم.

● القارىء ب. م من الاردن يسأل: عن سنة الفجر اذا لم يتمكن المصلي من ادائها قبل صلاة الفجر متى يصليها؟

الاجابة:

اذا لم يتمكن المصلي من اداء سنة الفجر قبل اداء فريضة الفجر، فله ان يصليها بعد انتهائه من صلاة الفريضة مباشرة وله ان يؤخرها الى ارتفاع الشمس وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الامران.

بريد القراء



اخوانا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• انكسار الزمن •

تلك حكاية الزمن المثخن بالعلل تحاصره كل الاوجاع تدمي جسده تمحي كل اثر للشموخ فيواصل الزمن انكساره.

• عبدالرحمن

• صدق او لا تصدق •

لا يكاد احد يصدق ان الفتاة في بعض الدول الاسلامية تمنع من ارتداء الحجاب بالرغم من انه حرية شخصية للافراد ولا دخل لاحد في ذلك والغريب ايضا ان دولا اسلامية تصدر قرارا تمنع فيه الفتيات من ارتداء الحجاب الشرعي في الوقت الذي تعتبر فيه دولا اجنبية الحجاب مسألة شخصية لا دخل للدولة فيه.

• ناصر بن صالح

• نحن ووسائل الاعلام •

على الرغم من كثرة الانتقادات الموجهة الى اعلامنا الاسلامي في الدول الاسلامية، وعلى الرغم من كثرة الندوات والمؤتمرات التي عقدت لتطوير الاعلام بشتى اشكاله وانواعه، الا انه وللاسف الشديد لا يزال اقل كثيرا من المطلوب، فالمواضيع التي تطرح للنقاش تدور حول المراسلين للاعلام الاسلامي على جبهات الجهاد في افغانستان وكثير من الدول المماثلة، او حول انتاج البرامج المحلية الهادفة التي تدعو الى الفضيلة وتحذر من الرذيلة او حول اهتمام الصحف بتراثنا الاسلامي المجيد، او ما الى ذلك من المواضيع المشابهة. ولكن هل هذا يكفي لاسلمة الاعلام ؟ في اعتقادي الشخصي ان هناك موضوعا لم يعر الاهتمام الكافي وهو صياغة الاسلوب ليصبح اسلوبا اسلاميا مميزا تحقيقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «والكلمة الطيبة صدقة».

• غسان دويك / الرياض

• خاطـــــرة •



الى ليوث الحق الضراغم... الى الاسود الاشاوس... الى مجاهدي الليل وفرسان النهار... الى شعلة الامل الملتهب في ليل أمتنا الداجن ... الى السواعد الرامية... والقلوب العامرة بالايمان..

الى من جددوا فينا روح الحماس وحب الشهادة.... الى ابطال حماس في عامهم الثاني.... اليهم جميعا هذه الخاطرة.

حماس

١ ــ قبس نور من بين الارماس..
الهبت محمدا وعلياً واياس..
وايقظت من تبلد بهم الاحساس...
شعلة من اليقين والحماس...
انها حماس..
٢ ــ في غزة في نابلس وفي عمواس..
تفجرت براكين حماس..
واخرست قول كل دساس...
وعرت كل وسواس وخناس...
انها حماس..

• هشام الدويك / كراتشي ــ باكستان

• لماذا المرأة دائما؟ •

هذا السؤال لا بد من الاجابة عليه لانه احد مفتاحي المشكلة التي يعانيها الاسلامي من اعدائه، سواء كانوا قوميين او شيوعيين او ممن يسمون انفسهم تقدميين ! ان موضوع المرأة كموضوع العامل والفلاح، اول ما يفتتحون به معارك الهدم في كيان هذا المجتمع عن طريق المساواة المزعومة بين الجنسين ليتسلل الالحاد الى حصون الاسلام.

ان المرأة في نظام الاسلام مخلوق مكرم اوجب على الرجل احاطته بالرعاية العالية حتى ليعتبر نوع معاملته هو المقياس الذي يقرر قيمة نفسه.

• زكية الصيعري

• تعقيـــــب •

قرأت مؤخرا مقالا للاخ الاستاذ محمد اليقظان جزاه الله خيرا بين فيه ابعاد المؤامرة وسلط الضوء على المحنة التي يتعرض لها السودان هذه الايام.

ان هذه المحنة اضحت تشكل هما بالليل وذلا بالنهار، اشد مما هو عليه حال المدين بالنسبة لكل مسلم له قلب. ان قوى الشر كلها من صهيونية وصليبية وشيوعية قد التقت جميعا على هدف واحد مشترك هو ضرب المسلمين والقضاء على اي كيان لهم. ولا عجب ان تتخذ كينيا واثيوبيا قواعد للانطلاق على كيان المسلمين في السودان، وان يتسلم مجرم الحرب «جون قرنق» بالسلاح الاسرائيلي والمستشارين اليهود.

يحدث كل هذا والعرب والمسلمون لاهون مستسلمون، لاهثون وراء حطام الدنيا وزينتها مهتمون بجمع المال من مصادره. فالهاهم كل ذلك عما سواه من الواجبات والاهداف ودعاهم الى التبعية للغرب والشرق حتى اصبحت عواصم الدول الاسلامية مراكز للمخابرات الاجنبية وقواعد ينطلق منها العملاء لمحاربة الاسلام والمسلمين في عقر دارهم حسب الخطة التي رسمت في واشنطن والكرملين وتل ابيب.

• سعيد بن يقظان

مشكلة وحل

قرأت مشكلة الاخ م. ص. ع واسمحوا لي ان اقول رأيي حول هذه المشكلة.

الاخ العزيز م. ص. ع بعد قراءتي لمشكلتك وجدت انها بسيطة جدا بل انه لا توجد لديك مشكلة، فالمشكلة انت الذي اوجدتها، واسمح لي يا اخي ان اكون صريحة معك. كان ينبغي عليك عندما تزوجت تلك المرأة ان تعرف سبب طلاقها. ان كانت مطلقة ثم أن تجعلها تعيش في بيتك انت وان تخضع لظروفك انت ولا تجعلها تنفق عليك حفاظا على كرامتك وكان بامكانك ان تشترط عليها ذلك منذ البداية.

ثم اين شخصيتك عندما تجعلها تهجرك ثمانية اشهر او اكثر او اقل هذه اول مرة اسمع فيها ان المرأة تهجر الرجل. ان الرجل هو الذي يهجر المرأة كعقاب لها كما ورد في القرآن الكريم اذا كانت مخطئة او ناشز (الرجال قوامون على النساء) فاين شخصيتك في البيت كرب أسرة؟ اقول لك نحن لا نريد العودة الى الوراء، فالماضي انتهى ولا نملك الا ان نقول «قدر الله وما شاء الله فعل» ولكن الذي آلمني انك حافظ القرآن وخطيب مسجد ثم انحرفت عند اول مشكلة تواجهك. سامحك الله يا اخي. انت بذلك تعترض على قضاء الله وقدره وكأنك تريد من الله ان يجعلك غنيا او ان تكون حياتك سهلة لا مشاكل فيها لانك حافظ القرآن فهل تمن على الله بذلك، سامحك الله وغفر لك، ان الانسان عندما يعبد الله و يصلي و يقوم بواجباته الدينية يقوم بذلك لاجله هو لانه يطمع في ثواب الاخرة ونعيمها لان الله تعالى لا يحتاج الى صلاته او عبادته فهو غني عن عباده لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية.

كنت اتمنى ان تكون قويا تؤمن بالقدر خيره وشره، وان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطأنا لم يكن ليصيبنا. لا يكفي ان نردد هذا الكلام بل علينا الامتثال به وتطبيقه.

انني اقول لك وللشباب المسلم امثالك، اي نوع من الشباب هذا الذي ينهار عند اول عقبة في حياته. ان الامة الاسلامية بحاجة الى شباب صلب قوي الايمان يحتمل جميع الصدمات والمصائب، يستطيع مواجهته اعداء الامة الاسلامية الذين يحيكون ضدها الدسائس والمكائد من وراء الكواليس لا تقل ماذا يستطيع الفرد ان يفعل. فالمجتمع يتكون من عدة اسر والاسر تتكون من الافراد (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

ثم هل نسيت حديث الرسول عليه السلام «ان عظم الجزاء من عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط».

انت تقول بانك «إانحدرت الى هوة الانحطاط الخلقي» ان هذه الكلمات تحمل بين طياتها الكثير، غفر الله لنا ولك وكل هذا بسبب انك واجهت امرأة قاسية لم تعرف واجبها تجاه زوجها؟ فماذا تفعل لو انك عشت بين المخيمات الفلسطينية في لبنان وعشت اسابيع لا تجد ما تأكل. لقد شرب المسلمون في مخيمات لبنان البول من شدة العطش. وانظر اليهم الان في فلسطين كيف يعذبون و يفتنون ولكنهم بعون الله لم يزدهم الا اصرارا. ثم انظر الى المسلمين في افغانستان بل في كل بقعة من بقاع العالم. سترى ان مشكلتك عادية جدا وتحصل لكل انسان. ولو صبرت فلا شك ان الله سيعوضك خيرا منها فهي ليست مقياسا.

يا اخي العزيز عد الى رشدك واستغفر ربك وانظر الى مشكلتك ببساطة وتذكر ماذا ستقول لله يوم القيامة عندما تقف بين يديه وانت الذي انحرفت عند اول صدمة؟ ان عليك واجبا تؤديه تجاه هذه الامة ولا تكن من الذين يعبدون الله على حرف، ان اصابهم خيرا اطمأنوا به وان اصابهم شر جزعوا وسخطوا. ان امثالك من الشباب الذين يريدون كل شيء سهلا لينا لا يمكن ان يعتمد عليهم في بناء الامة. نحن بحاجة الى شباب ينسون مشاكلهم الشخصية البسيطة و ينسون انفسهم و يضحون بها ليحيا الاسلام وتحيا أمتهم.

حاول ان تصارح نفسك وتعالج عيوبك انت فلا شك انك تشعر بالذنب وعذاب الضمير وعدم الرضا بما انت فيه الان وقد ظهر هذا واضحا جليا من خلال كلماتك التي تقول فيها انك تعاني من الضعف النفسي والشرود، فهذا يدل على رغبة منك في العودة الى الله ولا تنس ان الله سبحانه غفور رحيم وشديد العقاب.

بقي ان تعرف يا اخي ان التي كتبت لك هذه الكلمات امرأة ليست على درجة كبيرة من الثقافة ولكنها تعرف واجبات المرأة المسلمة تجاه زوجها وواجبات الزوج تجاه زوجته. ثم انني اطالب مطلقتك اذا كانت تقرأ مجلة المجتمع ان تبعث برأيها حول هذه المشكلة لاننا سمعناك انت ولم نسمعها هي.

وفقنا الله جميعا لما يحب و يرضى وغفر لنا ولجميع المسلمين.

• **ام محمد / فلسطين**

ردود قصيرة

• **الأخوة القراء: عبدالكريم عبدالله / البحرين، محمد كامل حسين / مصر، حسني عبدالجليل / السعودية**

وصلت مقالاتكم ونأمل ان تأخذ طريقها للنشر في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

• **الاخت نوال رضوان القرشي / السعودية**

شكرا على ملاحظتك، ونحن معك بأن الافضل ان يقول كاتب الرسالة «يوم العلم» بدل عيد العلم وجزاك الله كل خير.

• **الاخ صادق امين**

اقتراح طيب و بناء ونأمل ان نأخذ به في المستقبل ان شاء الله تعالى.

• **الاخ القارىء مسعود بن محمد آل عوش / الرياض**

رسالتك التي بعثت بها الينا تحت عنوان «ما هذا الحوار» فيها ظلم كبير فما ورد فيها غير صحيح البتة. هدانا الله واياكم لما فيه الخير.

• **الاخ عادل السيد / كندا**

شكرا للمقال المرسل ونأمل ان تظلوا العين الساهرة والراصدة لمحاولات الاعداء النيل من الاسلام والمسلمين.

نحن نجيب

• **كم عدد مسلمي كمبوديا وهل وضعهم الان في ظل الحكم الشيوعي افضل من وضعهم في عهد الامير نوردوم سيهانوك ام العكس؟**

• **عبدالكريم العبيدي / باكستان**

المجتمع: وصل عدد مسلمي كمبوديا الى قرابة المليون نسمة منتشرين في انحاء كمبوديا و يتمركز اكثرهم في القرى والمناطق الجبلية. و يعتبر عهد الامير نوردوم سيهانوك عهد استقرار للمسلمين وحرية في اداء شعائرهم الدينية ولكن بعد ان تولى زمام الامر في كمبوديا الشيوعي «بول بوت» حدثت مجازر جماعية للمسلمين وقتل اعداد كبيرة منهم اما الاطفال والنساء فقد اقتيدوا قسرا الى العمل في معسكرات الشيوعيين.

وبلغ عدد المسلمين الذين قتلوا على يد السفاح «بول بوت» واعوانه في الفترة من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٨ حوالي ثمانمائة الف مسلم تقريبا.

وقد صاحب هذه المجزرة البشرية تعتيم اعلامي عن محنة المسلمين في كمبوديا وما يلاقونه من قتل وتشريد كما صاحبها ايضا هدم للمساجد والمدارس الاسلامية او تحويلها الى حظائر للخنازير حيث بلغ عدد المساجد التي هدمت في انحاء كمبوديا حوالي مائة واثنين وثلاثين مسجدا.

وحاول المسلمون في كمبوديا النجاة من هذا الجحيم بالهجرة والهروب عبر الحدود للوصول الى ماليزيا واندونيسيا وذلك عن طريق البحر او الى تايلاند حيث معسكرات اللاجئين.

وحتى بعد دخول القوات الفيتنامية الى كمبوديا وتغير الحكم بالبلاد بنظام موال لفيتنام وروسيا فقد طبقت الحكومة الجديدة التعاليم الشيوعية فأممت المزارع والمواشي وجميع الممتلكات واصبح المسلم اجيرا في مزرعته وعاملا لحساب الحكومة.

ويعتبر محظوظا من استطاع ان يفر خارج الحدود للوصول الى تايلاند دون ان تقتنصه دوريات الجيش التي تقوم بتمشيط الغابات للبحث عن الهاربين. ويتجمع اللاجئون الكمبوديون في تايلاند في ثلاثة معسكرات تشرف عليها هيئة الامم المتحدة وتكثر بينهم الامراض كالحمى والاسهال والملاريا والامراض الجلدية الناتجة عن سوء التغذية وتلوث البيئة.

ويوجد في معسكر سايت تو للاجئين (٤) مساجد وجمعية اسلامية تشرف على (١٨٢٩) شخصا ويبلغ عدد الاطفال (٤٠٠) طفل يقوم اعضاء الجمعية بتدريسهم العلوم الدينية وهم موزعون على اربعة فصول وعدد المدرسين (١٥) مدرسا يقومون بتعليمهم القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية الاخرى.

اما مجموع عدد اللاجئين في المعسكر فيبلغ (٣٣٣٠) شخص ويتلقى المسلمون في المعسكر معونات من بعض الهيئات الاسلامية فقد زارهم مؤخرا مندوب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية ووزع عليهم النقود والملابس وكذلك زارهم مندوب من السفارة السعودية في تايلاند وقام بتنظيم محاضرات للمسلمين في المساجد تطرق فيها الى وجوب التمسك بالاسلام وان ما يعانونه هو امتحان من الله وانه يجب عليهم الصبر على البلاء.

رسالة قارىء

حديقة الشياطين

تخيلت يوما ان هناك دولة في العالم بعيدة عن وسائل القهر والتعذيب والمؤامرات والدسائس في اراضيها وفي خارج اراضيها، كل فرد من ابنائها يعبر عن آرائه بوضوح وصراحة، وهذه الدولة تفتح اراضيها لكل مضطهد فكري ليعبر عن فكره بالوسيلة التي يرضاها، هذه الدولة لا اثر للعساكر والمخابرات في توجيه سياستها الداخلية والخارجية، هذه الدولة لا ترتبط باحلاف عسكرية او شبه عسكرية، وليس في هذه الدولة جيوش اجنبية تفرض عليها الانصياع لسياسة معينة، وتملك جيشا قويا يستطيع ان يدافع عن حماها ولا يتدخل في تسيير امور الدولة، ولدى هذه الدولة اقتصاد متين يستطيع ان يدفع عنها الهزات الاقتصادية التي تعصف باستقرار البلد واستقلاله.

تخيلت ان مفكري وادباء وعلماء ذلك البلد مع المفكرين والاحرار الذين هاجروا الى ذلك البلد عقدوا مؤتمرا وقرروا فيه بناء مجمع عصري فريد لا مثيل له في العالم، يضم صور الحكام العسكريين لبلادهم والرؤساء الديكتاتوريين والفاشيين وقادة الانقلابات في العالم وكل من اسهم بخنق الفكر وكبت الحريات في العالم وكل من شارك في قتل واذلال ابناء شعوب العالم، ولا يستثنى من ذلك صور رؤساء وملوك الدول الاوروبية التي ارسلت جيوشها لاستعمار دول العالم الثالث او الدول النامية، في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. القادة العسكريون للحملات الاستعمارية لهم ذكر في مجمع الطغاة من بداية الحرب العالمية الاولى وحتى الان، وقرر المؤتمر ان توضع بجانب كل صورة تاريخ صاحبها الاجرامي وانواع المظالم التي قام بها وعدد الناس التي قام بقتلها، وذكر عدد السنوات التي خنق بها حرية الشعب وداس كرامته والجم فكره ومزق اجساد احراره، وقرر المجتمعون ان يطلق على هذا المجمع اسم يتناسب مع مكانة اصحاب الصور وهو حديقة الشياطين.

تخيلت ان هذه الفكرة رأت النور وتحققت وبدأ الناس في العالم يتوافدون للتعرف على الشياطين في حديقتهم، ثم بدا لي انني سمعت صوت انفجار كبير وان مجمع حديقة الشياطين اصبح اثرا، وان الزائرين بداخله اصبحوا اشلاء ممزقة ثم سمعت اصواتا تقول: ان الفاعل مجهول...

• ابو علاء

الذاكرة القوية.. يمكنك اكتسابها!



هل ترغب في امتلاك ذاكرة قوية وتحسين قدرتك على التركيز؟
وفي أن تصبح قادراً على التعلم بسرعة أكبر والتذكر لفترة أطول وبدقة أعظم؟

يستفيد معظم الناس من جزء بسيط، غالباً أقل من ١٠٪، من قدرات ذاكرتهم الكامنة. ويمكنهم استخدامها بكفاءة أعلى بكثير إذا أتبعوا أساليباً تتمشى مع طبيعة عمل الذاكرة.

بعض المبادىء التي يُساعد اتباعها على تحسين الكفاءة التي تستخدم بها ذاكرتك هي: * ايجاد دافع قوي للتذكر * تركيز الانتباه * التفاعل مع المعلومات التي ترغب في تذكرها مستخدما أكبر قدر ممكن من الحواس * تكوين روابط قوية بين المعلومات الجديدة وأخرى تعلمتها سابقاً * استخدام المعلومات أو إنعاشها في الأوقات المناسبة.

ولكن كما هو واضح، مجرد قراءة المبادىء لا يمكنها أن تؤدي إلى مكاسب حقيقية أو تحسن ملموس في الكفاءة التي تستخدم بها ذاكرتك.

فأنت بحاجة إلى تعليمات محددة وإلى خطوات واضحة ومصممة لتتمشى مع تلك المبادىء. إنك بحاجة لمعرفة ما يجب أن تفعله بدقة لتطبيق تلك المبادىء أثناء تنفيذك لمهمة تذكر رقم أو اسم أو كلمة أجنبية، وكذلك لتذكر خريطة جغرافية، أو صيغة كيميائية، أو قانون رياضي، أو عند دراسة فصل من كتاب أو مقالة، أو لتذكر أي شيء آخر.

كما أنك بحاجة إلى تدريب عملي مع كثير من الأمثلة والتمارين حتى تصبح عملية التطبيق تلقائية وسريعة.

وذلك ماأعدته لك دار النبراس للنشر والتوزيع في دورة متكاملة معدّة خصيصا لتدرسها في مكان إقامتك ولتجعلك تمتلك ذاكرة قوية لم تحلم قط بإمكانية التمتع بها.

إذا كنت تشعر بأن:

* ذاكرتك جيدة وترغب في استخدامها بكفاءة أعظم.
* ذاكرتك ضعيفة وترغب في تقويتها.
* التكرار عملية مملة للحفظ ولديك رغبة في تعلم وسائل أكثر متعة وفاعلية.
* لديك الرغبة في تخصيص وقت أقل لعملية الحفظ والتذكر، ووقت أطول للتفكير والعمل.
* لديك الرغبة في اسداء النصح لأبنائك معتمدا على أسس علمية.

فاطلب مزيدا من التفاصيل من:

دار النبراس للنشر والتوزيع ص.ب ٩٢٧٢١٨/ عمان - الأردن

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

من هو؟

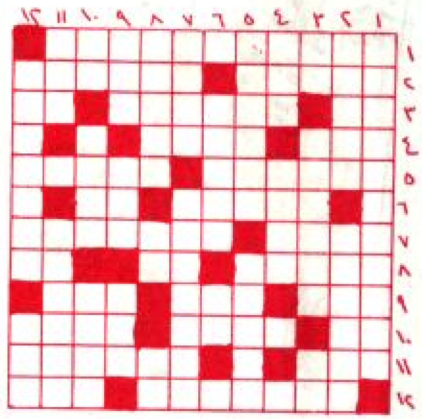
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

صحابي جليل... يعتبر اول من رمى سهم في سبيل الله... من هو؟ يتكون اسمه من ١٢ حرفا، ومن اربعة مقاطع

٨ + ١١ + ١ + ٨ + ٥ سورة من القرآن
٨ + ٢ + ١٠ + ٩ + ٧ احد الانبياء
٢ + ٣ + ٥ عاصمة عربية
٣ + ٩ + ٦ لكل داء

• شوقي عبدالله احمد عباد
اليمن الشمالي / صنعاء

الكلمات المتقاطعة:



أفقي وعمودي:

١ ـ صاحب كتاب جواهر الادب
٢ ـ صاحب سر رسول الله ـ الرجوع
٣ ـ بحر معكوسة ـ يدافعوا معكوسة ـ ثلثي سام
٤ ـ فدا مبعثرة ـ نكتب
٥ ـ اذهم ـ على مهل معكوسة
٦ ـ من سور القرآن الكريم معكوسة ـ قهوة معكوسة
٧ ـ لغة معكوسة ـ النائم الملتحف
٨ ـ اعالي الجبال ـ كثير معكوسة
٩ ـ عكس سعيد ـ قربت ـ شق معكوسة
١٠ ـ في الوجه معكوسة ـ مدينة يمنية معكوسة ـ ستأتي معكوسة
١١ ـ معتدل او مستقيم معكوسة ـ امتناع معكوسة
١٢ ـ القميص معكوسة ـ قاد

• عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن / رداع

قيمة الوقت في الاسلام

○ قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:
«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ.

○ وقال ايضا: اغتنم خمسا قبل خمس:
حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك.

○ وقال ابن الجوزي في صيد الخاطر يذم المضيعين للوقت:
«رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعا عجيبا ان طال الليل فبحديث لا ينفع، او بقراءة كتاب فيه غزاة وسمر. وان طال النهار بالنوم وهم في اطراف النهار على دجلة او في الاسواق فشبهتهم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري بهم وما عندهم خبر. ورأيت النادرين قد فهموا معنى الوجود فهم في تعبئة الزاد والتأهب للرحيل الا انهم يتفاوتون، وسبب تفاوتهم قلة العلم وكثرته بما ينفق في بلد الاقامة».

○ وقال عبدالله بن المعتز:

نسير الى الاجال في كل ساعة ... وايامنا تطوى وهن مراحل
ولو نر مثل الموت حقا كأنه ... اذا ما تخطته الاماني باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا ... فكيف به والشيب في الرأس شامل
ترحل عن الدنيا بزاد من التقى ... فعمرك ايام تعد قلائل

• الطاهر مروك
سيدي عيسى / الجزائر

اجابات
العدد ٩٤٥

كلمة السر: صفـــات محمـــودة

من هو: المقـــداد بن عمـــرو

مناسبات اسلامية

«وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين»

١ ــ ١٥ هـ (٦٣٦م) استلم عمر بن الخطاب مفاتيح القدس (إيلياء).

٢ ــ ٤٩٢ هـ (١٠٩٩/٦/٧ م) حصار القدس وسقوطها بيد الصليبيين وقد وضعوا صليبهم المذهب على قبة الصخرة وحولوا الاقصى الى مرابط لخيولهم واتخذوا من القدس عاصمة لملكتهم.

٣ ــ الجمعة ٥٨٣/٣/١٧ هـ (١١٨٧ م) انتصر المسلمون في حطين بقيادة صلاح الدين.

٤ ــ الجمعة ٥٨٣/٧/٢٦ هـ (١١٨٧ م) استسلم الصليبيون في القدس وسلموا المدينة لصلاح الدين.

٥ ــ ٦٢٦ هـ (١١٢٩/٢/١٨ م) الملك الكامل صاحب مصر يعيد القدس للصليبيين من دون حرب.

٦ ــ ٦٤٢ هـ (١٢٤٤/٨/٢٣ م) المجاهدون الخوارزميون يخرجون الصليبيين من القدس.

٧ ــ الجمعة ٦٨٩/٥/١٧ هـ (١٢٩١ م) الملك الاشرف خليل بن قلاوون يخرج الصليبيين نهائيا من بلاد الشام

٨ ــ ١٣٣٦ هـ (١٩١٧/١٢/٩) الجنرال اللنبي يدخل القدس ويقول الان انتهت الحروب الصليبية.

٩ ــ ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨/٥/٢٨) القائد عبدالله التل يستلم الحي اليهودي في القدس القديمة.

١٠ ــ ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧/٦/٩ م) اليهود يدخلون القدس ويجعلونها عاصمة لهم.

١١ ــ (؟ هـ) (؟ م) المسلمون يحررون القدس وفلسطين والجولان من ايدي اليهود.

• عبدالله دية
الاردن / عمان

الدنيـــــا

قال رجل لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه:
صف لي الدنيا، فقال: ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي المتشابه عتاب من أمن فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ثم ان الدنيا دار لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها مسجد ابينا آدم ومهبط وحيه ومتجر اوليائه، فاكتسبوا منها الرحمة وادخروا منها للجنة.



• اختكم في الله/ ابنة الاسلام
الصباحية ــ الكويت

كلمة السر:

اشطب الكلمات المدونة ويمكنك شطب الاحرف في كل الاتجاهات ولا يشطب الحرف الا مرة واحدة وتبقى الحروف غير المشطوبة التي تؤلف كلمة السر.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ب	ب	خ	د	ا	د	م	ل	ن	ن	ن
٢	ر	د	د	ب	ع	ا	ل	ن	م	ن	ه
٣	ح	ط	ق	ر	ق	ن	م	د	ه	م	س
٤	ن	م	ب	ط	ا	د	م	م	ا	ب	ل
٥	س	ن	ا	ب	ا	ش	و	ب	ر	م	ط
٦	ر	ت	ل	ن	ق	ن	م	ت	ح	و	ن
٧	ب	ا	ر	ي	س	ل	ن	ل	ت	ط	ه
٨	ح	ـ	و	د	ا	ا	ص	ا	و	ر	خ
٩	د	ن	ا	ل	ك	ح	ر	ب	ن	ع	م
١٠	د	ر	س	د	ق	ل	ا	ي	س	ل	ا
١١	ا	م	ل	ص	ا	ي	ر	ل	ا	ا	ن
١٢	ا	ل	ح	ر	ا	ق	د	ا	خ	ب	ص

كلمة السر من ٩ حروف: اسم دولة عربية

المغرب ــ العراق ــ تونس ــ قطر ــ سلطنة عمان ــ اليمن ــ مصر ــ صنعاء ــ المنامة ــ بغداد ــ عمّان ــ الخرطوم ــ بيروت ــ القدس ــ دمشق ــ الرياض ــ بريطانيا ــ لندن ــ باريس ــ قبرص ــ كابل ــ حدود ــ دول ــ حلف ــ دم ــ سر

• عبدالرحيم عبدالواسع علي
اليمن الشمالي

سلسلة حسابية

٣٧	١٣	٥
؟	٣٢٥	١٠٩

هل تستطيع معرفة الرقم الناقص حتى تكون السلسلة المتوالية صحيحة؟

• عماد الشيخ عيد
باكستان / لاهور

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

الحرص على التراث الاسلامي

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة: تدرس مع أخواتها كتاب رياض الصالحين وشرحه وكتابا في علوم الحديث وكتابا في علم الأصول وكتابا في التوحيد وكتابا في اللغة العربية وكتابا في التاريخ والسيرة وكتابا عن حاضر العالم اسلامي، وكتبا عن الثقافة المعاصرة، وكتبا حول الدراسات الاسلامية، وكتبا عن التآمر على الإسلام والمسلمين، وكتبا في فقه الدعوة وترتقي مع أخواتها عاما بعد عام حسب خطة منهجية وبرنامج قرائي مدروس.

وهي تحرص مع أخواتها على مدارسة مايسميه الناس اليوم بالكتب الصفراء القديمة ففيها النور والعلم الغزير فلا تزهد فيها ولا تغتر بزخارف الكتاب من التجار الذين لا هم لهم إلا كسب الدرهم والدينار الذين حشروا المكتبات بالغث من المؤلفات!!

فهي إذا أرادت أن تنتصر لنفسها فلترد مثل ماقيل عنها ولا تسرف في العبارات النارية!! التي لا تجعل مجالا للتفاهم أو التراجع أو الصلح، وهذا نوح عليه السلام اتهمه قومه بالضلال المبين!! فكان رده ﴿ياقوم ليس بي ضلالة﴾ الاعراف ٦١. وهذا هود عليه السلام يتهمه قومه بالسفاهة والكذب ﴿انا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين. قال ياقوم ليس بي سفاهة﴾ الاعراف ٦٧ فالحذر من الاندفاع العاطفي الغضبان الذي لا يدع مجالا للعفو والغفران!!

كذلك فإنها لا تيأس من أن تدعو تلك الانسانة التي يقول الناس عنها أنها لا خير فيها ولا أمل من هدايتها لأنها تسعى لنصرة الباطل على الحق وتأييد الظالم على المظلوم. أقول يا أختاه وهل ظن موسى عليه السلام أن السحرة الذين يسعون لقهره وغلبته هم أول طلائع الإيمان الذين يدافعون عنه ويتحدون الطاغوت؟! ويتحملون العذاب.

وانها تعلم أخواتها الاتصال الفردي وتطلب من كل أخت أن تضيف إلى الدعوة أختا جديدة كل شهر فإن لم تستطع فكل ثلاثة أشهر فإن لم تستطع فكل نصف عام فإن لم تستطع فكل سنة تضم أختا جديدة إلى دعوتنا. ولا عذر لها بعد العام.

وهي عليها مهمة عظيمة مهمة فوق قضية إعداد الطعام والشراب لأولادها. إنها مهمة تحصين الأسرة المنزلية والاسرة الدعوية من أثر الفرق الهدامة والمناهج الضالة التي تحارب الإسلام وأهله والتي تنكر وجود الله، والتي تصبغ الفرد بأن يكون عبداً للحزب وليس عبدا لله. إن هذه المهمة للأخت الناجحة تحتاج إلى خطة وتعاون جماعي بين جميع الأخوات.

فهي تركز في تربيتها للأجيال المسلمة على المبادىء الروحية التي تشربها الفطرة، وترتاح لها الروح وتطمئن بها القلوب، وتخشع منها الجوارح وإذا نشأ الطفل روحانيا في صغره سهل على الوالدين قياده في كبره.

كذلك فإنها تحذر أطفالها وأخواتها من حيل المذاهب والفرق الهدامة حيث أنها ستحتال على المسلمين في تبني بعض مبادىء الإسلام مؤقتا وذلك لجرّ الجيل المسلم اليها فلا نفرح كثيراً عندما نسمع الشيوعية تقول أن محمداً نصر طبقة المساكين وأغنى الفقراء وحارب الجشع فإنها حيلة شيطانية لتضليل المسلمين!!

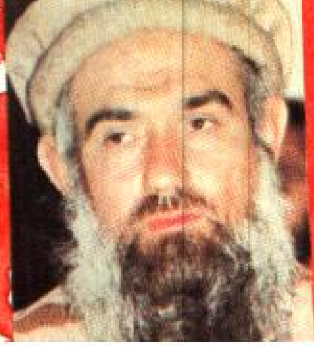
فهي تحرص على اشاعة الروابط الدينية بين أخواتها داخل وخارج القطر فكل الروابط مقطوعة ورابطة الدين مهما اختلفت ألواننا ولغاتنا وعاداتنا وتقاليدنا فهي قوية متينة!!

المجتمع

الثلاثاء • جمادى الثانية ١٤١٠ هـ الموافق ٢ يناير ١٩٩٠ م — العدد ٩٤٨ — السنة العشرون



سقوط طاغية



لقاء مع زوجة الشهيد عبد الله عزام

متوافق مع MS-DOS

الآن تطرح العالمية فى الأسواق العربية

صخر PC

الحل المتكامل للحاسب العربي



عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل

نظام صخر PC حصيلة ابحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية

قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات

نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن اهمها

- منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها باشكال مختلفة من الخط العربي الأصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي باحجام مختلفة
- مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية
- قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على اكثر من ٧٥ الف كلمة لترجمة المفردات المبهمة

- نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفار والقوائم المساعدة في الاوامر بثلاث لغات (عربي، إنجليزي، فرنسي)
- نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية دون الحاجة لتعديل هذه البرامج

يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر

العالمية
شارع فهد السالم، مركز الابرار التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢



هِبَةٌ صَغيرةٌ من يدٍ خيِّرة تفعَــل الكـــثير







أين أنت يا أبي ... لماذا تركتنا .... متى ستعود ؟ متى ستعود ؟

دموع ... ونظرات ... وحيرة وتساؤل ... من ينقذنا من مأساتنا ؟

أكثر من ١٢ بئرا ارتوازيا أقامتها اللجنة في مخيمات المهاجرين يحق للأطفال أن يفرحوا .. لقد حرموا من كل شيء .

يَا أهــل الخَـير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

*** مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

*** صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

*** وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).
حساب رقم ١٦٥٠٠/٣
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٢
زكوات : ١٩٠٢/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة
الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ
تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس
مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٢٩٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٩٤٣٥٦٠٤/٩٤٣٥٧٤٠-٩٤٣٥
قسم النشاط النسائي : ٩٤٠١٤٧٧

CLT.001

من سنابل خيركم

سـيّارات الاسـعـاف



تـملك اللجنـة ١٨ سـيّارة اسـعـاف تـم تجهـيزهـا لأغـراض الاسـعـاف والاغـاثـة تعـمل سـيارات الاسـعـاف بوقـود الديـزل كـانت ولا زالت سـيارات الاسـعـاف الاداة الفـاعـلـة في نقـل جـرحى الحـروب لحظـة سـقوطهـم إلى مراكزنـا الطبيّـة المختـلفـة.

احصائياتنا

١٬٠٠٠٬٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠٬٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦٬٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢٬٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥٬٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠٬٠٠٠	اشعة عملت
٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين





فهـل نطـمع بـمزيـد من عطـاياكـم وسـنابـل خـيركـم حـتى نتمكن مـن مضـاعفـة جهـودنـا في اغـاثـة هؤلاء الجـرحى.

وكـل ذلك بفضـل الله تعالى

لجنـة الدعـوة الإسـلامـيّة

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيـان 43758
كـويت
تـلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية • ريالات ○ قطر • ريالات ○ الامارات • دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠

□ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١

□ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٣٥٢

□ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢

□ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦

□ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧

□ الشارقة – هاتف: ٤٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦

□ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء • جمادى الثانية ١٤١٠ هـ – الموافق ٢ يناير ١٩٩٠ م – العدد ٩٤٨ – السنة العشرون

باختصار

في الوقت الذي يهدد فيه اليهود – لعنهم الله – بهدم المسجد الاقصى ومسجد الصخرة في القدس المحتلة... وفي الوقت الذي يشور فيه اهل فلسطين المحتلة كلهم ضد العنت اليهودي والظلم الصهيوني... في هذا الوقت يعلن الرئيس الامريكي بوش متمنيا ان تخدم المتغيرات السياسية التي هزت انظمة القبضة الدموية للشيوعيين في اوروبا الشرقية مصالح اسرائيل !!

عجبا لبوش.. وعجبا لامريكا التي تنادي بشيوع الحرية والديمقراطية في العالم !!؟ وعجبا لسياستها العنصرية التفريقية التي تضع مصالح اليهود وهواجسهم وخططهم في رأس الاولويات التي تعمل الولايات المتحدة من اجلها !؟

مهلا... مهلا ايها الامريكان، فاليهود الذين كانوا خلال الحربين العالميتين يلقون كل الدعم والمناصرة والتأييد في المانيا حتى تمكنوا من الهيمنة الكاملة على كثير من مؤسسات الدولة الالمانية واجهزتها السياسية والاعلامية والمالية، هم انفسهم يعيدون الكرة اليوم في الولايات المتحدة، واذا كان المصير الذي لقوه على يد هتلر بسبب صلفهم وغلهم وتحكمهم بالدولة الالمانية، فهاهم اليوم قد زادوا في التحكم باجهزة الدولة الامريكية وسياساتها الداخلية والخارجية ايضا، ولعل المراقب لا يستطيع تصنيف تصريحات بوش في مناصرة اليهود والسعي الى مصالحهم على حساب اهل فلسطين الحقيقيين الا في قائمة نفاق المغلوب للغالب، وهذه هي الحقيقة، فلليهود اليوم كل الغلبة على ساسة الولايات المتحدة بما فيهم الرئيس بوش... واذا استمرت الادارة الامريكية في مثل هذه السياسة التحتية الخانعة امام مطالب اليهود... فعلى امريكا... وعلى بوش السلام... فهل يصحو هؤلاء النائمون في البيت الابيض و يلقنوا اليهود الدرس المطلوب.. ام ان الغلبة والسيادة في امريكا ستظل لليهود !؟ وعندها سيكون القول الفصل للتاريخ في مراوغة الامريكان للامم... ومخادعة اليهود للامريكان !

لكن الذي نريده ان تنتبه الولايات المتحدة الى الحق لا الى غيره... فالمصالح تأتي مع الحق وليس مع المواقف العنصرية التمييزية الضيقة التي تريد ان تسخر انتصارات شعوب اوروبا الشرقية على طغاتها لمصلحة اليهود ايضا... فأي منطق هذا يا سيادة الرئيس بوش !!؟

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: سقوط طاغية	٦
• د. عبدالرحمن العوضي: الايدز طاعون العصر الحديث	١٣
• العمالة في الخليج... مشكلاتها.. آثارها.. توجهاتها	١٦
• وسقط شاوشيسكو	١٩
• لهذه الاسباب فشلت الماركسية	٢٢
• يوغسلافيا: محاكمة عظيم فلاسي	٢٦
• «ام محمد» زوجة الشهيد عبدالله عزام تتحدث للمجتمع	٢٨
• لقاء مع د. طه جابر	٣٤

سقوط طاغية

مهما كانت التفسيرات مختلفة وكثيرة بشأن التغييرات السياسية التي عمت سائر دول حلف وارسو الشيوعية... ومهما قيل عن ربط تلك التغييرات بالاتفاقات التي حصلت في شهر نوفمبر الماضي في قمة مالطا بين بوش وغورباتشيف.. فان اي تغيير لا يمكن ان يتم لولا توفر الارض الخصبة التي تساعد على حصوله..

واذا تساءلنا... لماذا سقط شاوشيسكو؟ ولماذا سقط قبله هونيكر في المانيا الشرقية، وجيفكوف في بلغاريا ؟ بل لماذا سقطت سائر الزعامات الشيوعية في دول حلف وارسو؟ فان الجواب يكمن في عوامل عدة تعتمد على جوهر واحد هو الرغبة في ازاحة الطغيان والتخلص من الطغاة سواء كانوا حزبا ام افرادا.

ولقد شهد العالم اجمع ان كافة الاحتياطات الامنية والبوليسية التي احاط الحكام الشيوعيون في اوروبا الشرقية انفسهم بها لم تنصفهم او تحمهم من غضبة الجماهير الناقمة على الطغيان باشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية... على اننا اذا عدنا الى تاريخ الامم السالفة لوجدنا ان مصير الطغاة واحد، ولعرفنا ايضا ان شاوشيسكو رومانيا ما هو الا واحد من فراعنة هذا العصر الذين لا يخرجون في سياساتهم ومواقفهم من شعوبهم عن طبيعة فرعون موسى عليه السلام الذي كان يقول لشعبه «أنا ربكم الاعلى» !!

واذا كان فرعون موسى قد لقي المصير الحتمي ولم ينجه منه احد، فان تواريخ الامم كلها تقدم مئات الامثلة الواقعية على هذه الخاتمة السيئة للطاغين في الارض، واذا كان طاغية رومانيا (شاوشيسكو) قد لقي الموت بلا شفقة من احد... فذلك لانه:

١ ــ حكم رومانيا بالحديد والنار، فكان صاحب سياسة القبضة الحديدية ضد كل من يخالفه الرأي.

٢ ــ ملأ السجون في رومانيا منذ ان تسلم الحكم بآلاف من المواطنين وذلك لاسباب بسيطة بل تافهة جدا.

٣ ــ كمم أفواه الافراد والجماعات، ومنع الناس من التعبير عن آرائهم حتى فيما يخص حياتهم الشخصية.

٤ ــ استأثر بالوظائف العليا في انحاء رومانيا لافراد اسرته وفرض للاقرباء الطاعة العمياء على كافة افراد الشعب وطبقاته.

٥ — استولى على المال العام للدولة فاقام الشركات الخاصة به، وهرب اموال الشعب الى بنوك اوروبا ليستثمرها باسمه وباسم زوجته وافراد اسرته.

٦ — فرض على شعبه الطاعة العمياء على كافة المستويات (السياسية والاقتصادية والدينية والتربوية والاجتماعية وغيرها).

وهكذا تحققت الشخصية الفرعونية في حياة شاوشيسكو السياسية التي زخرت بالقهر لشعبه والتخلف لدولته.

ولكن... تهاوى شاوشيسكو رغم كل ملامح الفرعونية في شخصيته امام هبة الشعب الذي قال اخيرا في رومانيا وكافة دول اوروبا الشرقية لا للطغيان.. لا لحكم الطغاة... لا للشيوعية الفئوية الانتهازية الحاقدة.

على ان سقوط الفرعون شاوشيسكو قتيلا رغم كل امكانات شرطته السرية يحمل درسا بليغا لسائر طغاة العالم، واذا كان الطغيان السياسي الذي يلبس البزة العسكرية في بعض بلاد العرب والمسلمين لا يخرج عن نطاق الصفات الفرعونية التي كان يتمتع بها الشيوعي شاوشيسكو، فان الشعوب التي يُظن انها نائمة لن تظل ساكتة على الظلم والطغيان سواء كانت انظمة عسكرية او ثورية او انظمة شيوعية واشتراكية في عالمنا الاسلامي والعربي.

ان في المصير الذي انتهى اليه فرعون رومانيا عظة بليغة ودرسا نهائيا واضحا لكل الفراعنة في هذا العالم.

فالشعوب في اي منطقة من مناطق العالم بما فيها منطقتنا العربية الاسلامية لن تظل ساكتة في الوقت الذي يملأ فيه بعض الفراعنة والطغاة سجون بلادهم بالآلاف... بل بعشرات الآلاف من المواطنين الابرياء... بل ان بعض تلك السجون السياسية المعروفة في بعض دولنا تضم في زنازينها اكبر نسبة من النساء المسجونات بين سجون العالم، وذلك لاسباب اتهامية ودعاوي فارغة لا اصل لها في رصيد الواقع، بل ان كثيرا من سجون اولئك الفراعنة ومعتقلاتهم تحتجز الآلاف من المعتقلين دون اي سبب سوى انهم يمتّون بالقرابة لبعض المطلوبين السياسيين.

o فمتى كان الانسان يؤخذ رهينة عن غيره؟

o ومتى كانت تحتجز النساء في السجون لانهن زوجات او اخوات او قريبات لبعض المعتقلين او المطلوبين من الرجال؟

لقد سبق فراعنة هذا العصر فرعون موسى في فنون الاجرام والقهر، فذلك الفرعون التاريخي كان يقتل ويبطش ويضرب الافراد فجاء فراعنة العصر الحديث ليضيفوا الى قاموس البطش والتنكيل بممارسات شنيعة لم يرتكبها ولم يكن يعرفها فرعون موسى.

o فبعض فراعنة العصر الحديث اصدر قوانين خاصة باعدام كل اسلامي ينتمي الى واحدة من المجموعات الاسلامية العاملة في حقل الدعوة في بلده سواء كان كبيرا ام صغيرا.. وسواء كان رجلا ام امرأة... واذا كان هذا يقترب من فعل فرعون الذي قضى بقتل كل طفل يولد في احدى السنوات المحددة... فان قرارات بعض فراعنة العصر الحديث تجاوزت ذلك حتى قتلت الطفل وابويه واخوانه واخواته معه... فهل فعل ذلك فرعون موسى؟؟

o وفراعنة العصر الحديث كما كشفت احداث رومانيا والمانيا وغيرها استولوا على كافة مقدرات الشعب.. وصاروا اباطرة المال في بلادهم، بل ان بعض الطغاة يعتبرون من اوائل الاغنياء في العالم بحسب الحسابات التي اودعت باسمائهم في بنوك اوروبا... حتى ضرب بعضهم المثل في الغنى وشعبه جائع لا يجد سبيلا الى شراء المواد الغذائية الاساسية الا بكميات قليلة جدا وعبر طوابير طويلة وفي مناسبات خاصة، مع ان المثل في الغنى يضرب بطواغيتهم... بينما كان المثل يضرب على الغنى ايام فرعون بقارون وليس بذلك الطاغية التاريخي المتأله!!

نعم... لقد كشفت احداث اوروبا الشرقية وغيرها ان فراعنة العصر الحديث سبقوا فراعنة التاريخ كلهم بقهر شعوبهم ونهب اموال أممهم... وتأليه انفسهم بفرض الشرائع التي يريدون، والقوانين التي يرغبون، وذلك لتحقيق مصالحهم ومصالح بطاناتهم دون النظر الى معاناة شعوبهم... واذا كان شعب رومانيا قد اثبت الحقيقة التاريخية في امكان انتصار الشعوب المظلومة والمقهورة على طغاتها، فاننا نضع هذه الحقيقة امام كل المتجبرين والمفسدين في الارض، بما في ذلك سائر الانظمة الثورية والعسكرية والاشتراكية في عالمنا العربي والاسلامي، فهل يكون في هذه الحقيقة عبرة... ام ان الطغيان اعمى وأصم اصحابه؟..



• اتقوا الله في ابنائنا وبناتنا

برعاية وزير التربية الاستاذ انور عبدالله النوري اقيم صباح الخميس الماضي ٨٩/١٢/٢٨ حفل موسيقي ختامي للمدارس الثانوية للبنات (نظام المقررات) للفصل الدراسي الاول. والحقيقة ان رعاية الوزراء ومتابعتهم لنشاط وزاراتهم وتشجيعهم للعاملين فيها امر طيب يشكرون عليه لانه يساعد بلا شك في الاسراع في تطوير وتقدم العمل نحو الافضل وهذا لا اعتراض لنا عليه بل نحن نشجعه ونؤيده وندعو اليه لكن ان يرافق عملية المتابعة هذه امور غير لائقة وغير مفيدة لا تقدم ولا تؤخر شيئا وتتنافى ايضا مع مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف فهذا هو مكمن الخطر وهذا هو ما نعترض عليه وندعو الى اجتنابه.

اننا نتساءل كيف اجاز المسؤولون عن الحفل افتتاح الحفل بآيات من الذكر الحكيم ثم اختتموه بتقديم الفقرات الموسيقية ؟! وكيف اجازوا لانفسهم ان تقدم بنات الثانوية فقرات الحفل امام الرجال الغرباء ؟

ترى هل هذه الامور جائزة شرعا ؟ اننا نأمل من القائمين على وزارة التربية ان يتقوا الله في ابنائنا واجيالنا الذين هم عماد الوطن وعدته وان يهتموا بتربيتهم تربية فاضلة بعيدة كل البعد عن الامور التي لا فائدة منها البتة والتي لم تكن في يوم من الايام اساس نهضة اية أمة من الامم.

وصدق الشاعر حين قال:

وانمـــا الامـــم الاخـــلاق مـــا بـــقـــيـــت
فـــان هـــم ذهـــبـــت اخـــلاقـــهـــم ذهـــبـــوا

• مطلوب تشريعات تحد من التدخين

نذكر انه حين كان الدكتور عبدالرحمن العوضي وزيرا للصحة فكر مرة في المطالبة بقانون يحظر التدخين ــ ولو جزئيا ــ ويضع بعض الضوابط للتقليل من اخطاره وآثاره... فقامت عليه قيامة بعض الصحف ومافيا المستفيدين من ضرر الناس المدخنين... فسكت... ولكنه لا يزال رئيس جمعية مكافحة التدخين.

ونقرأ بين الحين والاخر عن محاضرة او مناسبة او ندوة حول التدخين ومضاره والتحذير منه.

ولا نرى التدخين الا متفاقما ــ يوما بعد يوم ــ في اجيالنا الصاعدة، من الشباب وحتى الشابات... فقد انتشرت آفة التدخين بين النساء وخاصة طالبات الجامعة... ولا ندري اي شيطان او شيطانة ادخل في روع (جاهلاتهن) ان التدخين موضة عصرية وانه من علامات التحرر والعصرنة والتقدمية... الخ من مقولات التمويه والخداع...

والمعروف ان الشركات الاجنبية (القاتلة: منتجة السجائر) ترسل لبلادنا المتخلفة انواعا من الدخان اسوأ بكثير مما يسوق في بلادها حيث يبعثون لنا بسجائر تتجاوز فيها نسبة القطران والنيكوتين والسموم... ما هو مسموح عندهم... وتفوقها بكثير... ليصبح الدخان المستورد عندنا قاتلا قتلا محققا وساما سما ناقعا.

اننا نطالب باقرار تشريعات صارمة تحمينا وتحمي اجيالنا من سموم التدخين ومخاطره وتحفظ جونا من زيادة التلوث... ولا شك ان منع التدخين في الاماكن العامة والمصالح الحكومية ووسائل المواصلات هو اضعف الايمان في هذا الصدد... ولا بد ــ كما فعلت بعض البلدان ــ من الامتناع عن تعيين الطبيب المدخن وكذلك المدرس حيث انهم قدوة في هذا المجال... وكذلك يجب اقرار تسهيلات معينة لا يستفيد منها الا غير المدخنين... فهل نطمع في تحرك فعال نابع من الحرص على المجتمع وصحة المواطنين ومصلحة الوطن ؟!



• قوافل الخير مشروع جديد

صرح رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الدكتور أمين الاغا بان اللجنة بصدد القيام بحملة لجمع التبرعات لصالح مشروع قوافل الخير في فلسطين وذلك خلال الايام القادمة، خاصة بعد ازدياد عدد الجرحى من جراء القمع الصهيوني الوحشي لجماهير شعبنا في داخل الارض المحتلة.

واضاف الدكتور امين الاغا ان المشروع جاء نتيجة لما يعانيه القطاع الصحي في الاراضي المحتلة من نقص شديد في الاجهزة والمعدات الطبية المتطورة والادوية وسيارات الاسعاف المجهزة بالمعدات اللازمة لعلاج الجرحى والمرضى، لهذا فان اللجنة انطلاقا من واجبها وعملا باهدافها قامت بتبني مشروع قوافل الخير.

وقال د. الاغا فان (٢٤٨) قرية من اصل (٤٩٠) تجمعا سكانيا في الضفة الغربية ليس فيها اي نوع من انواع الرعاية الصحية حسب تقرير ميداني لنقابة الاطباء في الضفة الغربية... لهذا فان اللجنة بصدد تجهيز (١٠) قوافل لتغطية مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تبلغ التكلفة الاجمالية للقافلة الواحدة (١٥٠٠) د. ك سنويا، والقافلة عبارة عن سيارة اسعاف وطبيب وممرض وادوية، وتحمل معها ايضا حليبا للاطفال.

واهاب رئيس لجنة فلسطين الخيرية باهل الخير في الكويت المشاركة في هذا المشروع الخيري الكبير مساهمة منهم في دعم صمود شعبنا بانتفاضته المباركة في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

• رياضة... ام ؟؟

احد النوادي الذي خصص لممارسة رياضة معينة... تجري فيه بعض التجاوزات.

١ – هناك اختلاط مخل بالاداب لا يليق ببلد مسلم كالكويت اضافة الى عدم احتشام بعض الفتيات والنساء وارتدائهن البناطيل وغيرها بحجة الرياضة او خفة الحركة.

٢ – ترتكب بعض المخالفات وتتعاطى بعض المنكرات... تحت سمع القانون وبصره!

٣ – اين اجهزة رقابة وزارة الشؤون والجهات المختصة على مثل هذه النوادي وهذه الاعمال المنافية للاخلاق في بلد مسلم يفخر بانه محافظ ومتمسك بالاخلاق والاداب الاسلامية، والمثل والتقاليد العربية... وبأنه جزء من صحراء جزيرة العرب مهبط الوحي ومركز الدين وموطن الانبياء والمرسلين ؟!

• توفير على حساب الصحة

في الكويت – بلد الرفاهية – اتخذت الجهات الرسمية قرارا بسحب الافراد الممرضين والممرضات من مدارس وزارة التربية وذلك بدافع تقليص المصروفات وممارسة التقشف او اقتناعا بان مثل هذه الخدمة الصحية لا حاجة لها في المدارس.

وفي مثل هذا الوضع فان المدرسة التي تضم مئات من الطلبة او الطالبات سوف تفتقد للخبرة العلاجية المطلوبة لمواجهة الحالات الطارئة التي تقع في المدرسة سواء من مرض او اصابة او حادث، وهي الخبرة اللازمة للتعامل مع الطالب المريض او المصاب بما يضمن المحافظة على حياته او الحيلولة دون تفاقم الاصابة الى حين وصول المريض الى المستشفى.

ولكن هذا الامر لم يحدث – للاسف – في حالة الطالبة في مدرسة العارضية المتوسطة للبنات والتي اغمي عليها في المدرسة فلم تجد من يعالجها ويكتشف العلة التي اصيبت بها كذلك لم تحسن ادارة المدرسة التصرف فابقت الطالبة لديها ساعات طويلة ولم تبادر بطلب الاسعاف او استخدام سيارة احدى المدرسات في ايصالها للمستشفى بل اكتفت المدرسة بالاتصال بوالدتها ومطالبتها بالحضور لاخذ الطالبة، ولما لم تكن لوالدة الطالبة سيارة فقد تأخر وصولها للمدرسة وبالتالي لم تصل الطالبة للمستشفى الا في وقت متأخر وبعد حدوث مضاعفات خطيرة للطالبة ادت الى وفاتها.

ونحن لا نناقش هنا فكرة اعارة الممرضات والممرضين الى المدارس كذلك لا نطالب فقط بمحاسبة ادارة تلك المدرسة على هذه المسألة ولكن نثير تساؤلا فيما اذا كان تحقيق الوفر في نفقات الدولة يتم على حساب صحة ابنائنا في المدارس فيما تهدر الاموال الموفورة من هذا الموقع في مجالات اخرى ولصالح فئات محدودة من المواطنين.

• صالح العامر



• «الكويتية» تمن على موظفيها

البيان الذي اصدرته نقابة العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مؤخرا يكشف النقاب عن نوع من الممارسات اصبح – وللاسف – شائعا في كثير من مؤسساتنا الوطنية.

فقد قررت ادارة المؤسسة ان تمن على موظفيها وبعض المستفيدين الاخرين من ميزة التخفيض في سعر التذكرة فاصدرت قرارا بان هذا التخفيض لا ينطبق على فترات المواسم (التي يكثر فيها السفر) حين لا تجد طائرات المؤسسة صعوبة في الحصول على زبائن لملء مقاعدها، اما حينما تقلع طائراتها نصف فارغة من الركاب (في غير المواسم) فان ميزة التخفيض تكون سارية المفعول !!

ودوافع الادارة من هذا القرار مفهومة ولا تحتاج لتفسير ولكن الا تجد هذه الادارة ان التخفيض – وفقا للشروط الجديدة – لا يعتبر اي ميزة لموظفيها لان اسعارا اقل من نصف السعر الرسمي للتذكرة هي اكثر من شائعة لدى خطوط جوية اخرى في الدول الاوروبية والولايات المتحدة لصالح بعض وكالات السفريات مقابل ضمان تلك الشركات توفير عدد اكبر من الركاب لطائرات تقلع وتهبط وهي شبه فارغة.

كما وان ميزة التخفيض في سعر التذكرة للموظفين حق مكتسب لهم لان هذه الميزة كانت – مع عوامل وحوافز اخرى – السبب في اقبال اعداد كبيرة من الكفاءات الكويتية على العمل في المؤسسة، والامر المؤسف هنا ان المؤسسة كانت تعطي هذه الميزة يوم كان معظم كوادرها من الاجانب وخلال سنوات عديدة فلما تغلب العنصر الوطني انقبضت اليد المبسوطة!

ومع هذا نجد انفسنا مرغمين لتفهم دوافع الادارة على اساس الحاجة لشد الحزام وتحقيق وفر في مصاريف المؤسسة وتلافي الخسائر.. ولكن!

مع صدور قرار تقييد التذكرة المخفضة نجد ان مجلس ادارة المؤسسة يصدر قرارا اخر يعطي فيه الحق لخدم موظفي الادارة العليا بالحصول على تذاكر مجانية !! اضافة بالطبع لزوجاتهم واولادهم!

هذا يؤكد ان قلوب الموظفين الكبار في المؤسسة ليست على الاموال الضائعة والمصروفات المهدورة في التذاكر المخفضة، بدليل ان عملية – شد الحزام – توقفت عند الخط الاحمر حيث مصالح ومزايا الادارة العليا.

وكان اجدر بمسؤولي المؤسسة ان يجعلوا انفسهم قدوة لصغار الموظفين في اقتطاع المزايا لصالح نجاح المؤسسة التجاري والمالي ولكن ما حدث هو العكس تماما... فاين رقابة الوزير المختص على ادارة الكويتية ؟



• خطوة طيبة

قال الاستاذ عبدالعزيز الزبن وكيل ديوان الموظفين ان مجلس الوزراء وافق على تفرغ الموظف الحكومي او موظف الهيئات والمؤسسات العامة للتطوع للعمل الخيري مع لجنة مسلمي افريقيا اذا طلبت ذلك على ان يكون ذلك التفرغ بقرار من الوزير المختص بعد الاتفاق مع رئيس مجلس الخدمة المدنية.

كما قضى القرار ان يتقاضى الموظف اثناء فترة التطوع مرتبه كاملا مع سائر الميزات كالبدلات والمكافآت والعلاوات وغيرها، وتكون مدة التطوع سنة قابلة للتجديد. وهذا بلا شك قرار طيب وتوجه حسن حبذا لو عمم هذا القرار ليشمل التطوع للعمل الخيري لدى سائر الجهات الخيرية العاملة في البلاد، حيث انها تبرز الوجه الانساني للكويت وتعم الخير في الداخل والخارج، وتقوم بمهمات جليلة تشكر عليها. وتعتبر من اهم دعائم الشكر العملي لله ليديم النعمة على هذا البلد الطيب الذي يبقى باذن الله محفوظا ما دام الخير فيه غالبا وراجحا على الانانية والبخل والمنع وسائر عوامل الفساد التي تدمر الشعوب وتهلك الامم ما لم تجد من العقلاء من يوقفها ويقاومها بعمل الخير الذي يبطل افسادها ويغلب شرها... ليسود الخير وعمل الخير الذي تميزت به الكويت وتكاثرت فيها هيئاته العاملة على كافة المستويات المحلية والعربية والعالمية....

• مفسدون باسم الفن
من استجلبهم؟ وكيف سمح لهم؟

في حمأة ما يسمى باعياد الميلاد ورأس السنة ظهرت بعض الاعلانات في الصحف عن استقدام مغنين وراقصين وراقصات وفنانين.. الخ لاحياء تلك الليالي الصاخبة! فكيف امكن استقدام كل ذلك الكم من (الفساد وادواته)؟ ومن الذي سمح لهؤلاء؟ وكيف رخص لهم بسهولة ليأتوا لتكدير صفو لياليـنا، وتشويه وجه بلدنا المسلم الخلوق؟ ولماذا لا توضع في وجوه هؤلاء عقبات كما توضع في وجوه غيرهم!... ام انهم «واصلون»؟!

دعونا نـنعم بليال هادئة وايام هانئة ولا تفسدوا حياتنا بالضجيج والنهيق باسم الفن والتحضر... ولا تجروا علينا الويلات بفتح باب الفساد... وتذكروا دائما قول الله تعالى: «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا».

نعوذ بالله من غضب الله وعذابه... ونبرأ الى الله من كل مفسد ومنحل لا يؤمن بيوم الحساب... ولا يقيم وزنا للعواقب ولا للعقاب.

• العلماء... وبراءة الاختراع

يعلن معهد الكويت للابحاث العلمية ولاكثر من مرة عن تسجيل المعهد لبراءة اختراع التخصصات العلمية المتعددة بالمحافل الدولية، ولئن كان هذا الشيء موضع فخر واعتزاز ابناء الكويت بل هو ما تسعى اليه الدولة والذي يعتبر تتويجا لما تبذله الدولة من برامج وسياسات تهدف لرفع مستوى المواطن العلمي فان هناك تساؤلا يثار حول مدى استفادة الدولة من هذه الابحاث وبخاصة الابحاث التي تتعلق بالبترول والبتروكيماويات التي تعتبر الكويت من الدول المنتجة والمصدرة لها. وما هو مدى تعاون الجهات الرسمية الاخرى مع معهد الابحاث لترجمة الاهتمام بهذه النخبة من العلماء والباحثين واستغلال ابحاثهم العلمية في الارتقاء باجهزة المؤسسات والهيئات مثل مؤسسة البترول الكويتية وشركة البتروكيماويات والمؤسسات الاخرى.

لعل فتح الابواب امام العلماء واكتشافاتهم الجديدة سيعطي كذلك دورا بارزا للكويت في المحافل الدولية وهذا يستدعي من المسؤولين في البلاد وعلى رأسهم وزارة التعليم العالي كسر الروتين ومعاملة هؤلاء المخترعين بالصورة التي تليق بهم وباختراعاتهم.

• •

غلط

• المبالغة في نشر تفاصيل الاخبار الرسمية في نشرات الاخبار المسموعة والمرئية وبصورة لا داعي لها، وكان خبر استقبال احد الضيوف الاجانب على الدولة قد استغرق ٢٥ دقيقة من وقت المشاهدين قبل ان ينتقل المذيع لخبر اعدام تشاوشيسكو!!

• • •

• ما سمته الصحيفة «حفل بيت ساحور» الذي اقامته بعض الجهات باسم دعم الانتفاضة في الكويت وكان حفلا راقصا ملء بالاسفاف وخادش للرجولة، ابهذا تدعمون انتفاضة الابطال في فلسطين؟!

• • •

• رغم التعهدات الرسمية بمنع عمل الرجال في صالونات النساء فان هذا الامر لا يزال شائعا، الى درجة ظهور اعلان في الصحف يتضمن صورا تثبت هذا الواقع.

خلال افتتاح أسبوع فلسطين الثالث

الحجي يؤكد مناصرة الانتفاضة حتى النصر



○ لقطة من حفل الافتتاح

بمشاركة اكثر من ٤٠٠ شركة افتتح رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية السيد يوسف جاسم الحجي مساء الثلاثاء الماضي معرض اسبوع فلسطين الثالث على ارض المعارض بمنطقة مشرف الذي تنظمه لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان تحت شعار «اطفالنا يصنعون امجاد فلسطين» ويستمر لغاية الاثنين ١٩٩٠/١/١.

ويشتمل الاسبوع على طبق الخير وسوق خيري وعروض يومية للانشودة الشعبية الفلسطينية تحييها فرقة روابي القدس الشعبية بالاضافة الى معرض للصور والرسومات التي تتحدث عن فلسطين والانتفاضة ويخصص ريع هذا الاسبوع لصالح الانتفاضة المباركة.

حضر الافتتاح رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع وامين عام الجمعية عبدالله العتيقي ورئيس لجنة المناصرة الخيرية احمد عبدالعزيز الفلاح وعدد كبير من الجمهور.

وقد تجول الحضور في ارجاء المعرض وابدوا اعجابهم بهذا العمل الخيري.

وعقب الجولة ادلى رئيس الهيئة الخيرية يوسف جاسم الحجي بتصريح للصحفيين قال فيه: بمناسبة مرور ثلاثة اعوام على الانتفاضة المباركة في فلسطين ومآسي الاخوة في لبنان حضرنا الى هذا السوق الخيري للجنة المناصرة الخيرية واعجبنا بنشاط الاعضاء الذين يؤازرونهم ووجدنا ان السوق يحتوي على كل الاشياء التي يحتاجها الانسان. واضاف ان هناك تعاونا كبيرا بين هذه الفئات التي تسند العمل الفلسطيني ومواساة الاخوة في لبنان وهذا يسر المرء اذ يرى تعاون المواطنين والمقيمين الذين يهمهم انتصار الفئة القليلة على دول البغي التي تحاول ان تطمس العمل الفلسطيني والهوية الفلسطينية.

ودعا الحجي اهل الخير الى مؤازرة العمل الخيري ومناصرة الانتفاضة حتى تحقق ما تصبو اليه الامة الاسلامية من نصر مبين على الاعداء.

● عبدالله العلي المطوع:

ومن جانبه تحدث المطوع قائلا انها فرصة طيبة لافتتاح المعرض الخيري للجنة المناصرة التي تقوم بأنشطة متعددة في مجال الخير ودعم اخواننا في الاراضي المحتلة ونسأل الله ان يأخذ بأيديهم للتخلص من الاحتلال وتحرير الاوطان عن المستعمر الصهيوني الغاصب.

واعرب عن امله بتضافر جهود الدول العربية والاسلامية لمناصرة هذه الانتفاضة والقائمين عليها ودعمها ماديا ومعنويا بما يحقق وحدة الصف وتحرير اوطاننا من الغاصبين.

واشار الى ان العمل الخيري خصص ريعه لدعم الفلسطينيين وانه يسر كل انسان في هذا البلد الطيب المعطاء ان يرى هذه اللجنة الخيرية التي تعمل في شتى الميادين في فلسطين ولبنان وافغانستان وافريقيا وفي مجالات الخير لسد حاجات اخواننا المسلمين وهذه ظاهرة طيبة من الظواهر الاسلامية في التعاون على البر والتقوى وتأكيد وحدة الامة الاسلامية.

وفي النهاية دعا المطوع اللجان الخيرية في الكويت بمواصلة عملها وجهدها.

ثم تحدث احمد الفلاح رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان فقال ان هذا المعرض هو الاسبوع الخيري الثالث الذي يقام تحت شعار (اطفالنا يصنعون امجاد فلسطين) وهذا الشعار من واقع احداث الانتفاضة، حيث سيخصص ريع الاسبوع لصالح اسر الشهداء واليتامى سواء في فلسطين ولبنان او اللاجئين، وما يدفعنا الى اقامة مثل هذه الاسابيع هو رغبتنا وواجبنا في مساعدة اخوة لنا يتعرضون لاقسى انواع الظلم والحرمان.

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

يوجه الرحلة الثامنة إلى مخيمات اللاجئين في الأردن

زيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن بات السمة السنوية المميزة للاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورغبة من المجتمع في تسليط الضوء على اهداف هذه الزيارة. كان هذا اللقاء مع الأخ ابراهيم عبداللطيف الابراهيم رئيس وفد لجان الطالبات للرحلة الثامنة لمخيمات اللاجئين في الاردن.

● ما هي اهم اهداف الزيارة التي يقوم بها الاتحاد سنويا لمخيمات اللاجئين؟

ـ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فاستجابة لنداء الاخوة الاسلامية الذي يمليه علينا ديننا الحنيف وانطلاقا من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تحث على الاهتمام بامور المسلمين والوقوف صفا واحدا (كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

ولترجمة واقعية لمعنى الايمان الحقيقي الذي هو ما وقر في القلب وصدقه العمل، ونتيجة لتلك الحالة المزرية التي يعيشها اخواننا ابناء الشعب الفلسطيني المشرد، نتيجة لكل ذلك جاءت فكرة زيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وظلت هذه الفكرة حلما يراود لجان الطالبات في الاتحاد حتى كتب لها ان تتحقق وتصبح واقعا ملموسا. والحمد لله فاننا في هذه السنة نواصل الرحلة الثامنة على التوالي دون انقطاع سائلين الله جلت قدرته ان يعيد هذا الشعب الى دياره ووطنه سالما غانما.

● كيف يتم تقييم حاجة الأسرة الفقيرة في تلك المخيمات؟

ـ يتم الاتفاق سنويا مع اعضاء لجان الزكاة في كافة المخيمات لتقديم اسماء الاسر المستحقة للتبرعات بهدف زيارتها ميدانيا والتعرف على احتياجاتهم هناك بالتعاون مع جمعية المركز الاسلامي سنويا لتسهيل المواصلات والزيارات للمخيمات دون مقابل.

● ما هو مستوى المعيشة في مخيمات اللاجئين هناك؟

ـ هناك العديد من المخيمات التي يسكنها اخواننا الفلسطينيون والتي تفتقد الى الجوانب الصحية ولا تجد فيها مقومات الحياة اليسيرة، ومن اكبر هذه المخيمات مخيم (البقعة) الذي يأوي حوالي ١٠٠ الف لاجىء فلسطيني وقد تم انشاؤه سنة ١٩٦٨ بعد معركة الكرامة، وقد تبرعت بانشاء المدارس في هذا المخيم البعثة البابوية التبشيرية مع انه لا يوجد نصارى في هذا المخيم ولكن كل من يتنصر ويترك دينه يأخذونه الى مجلس الكنائس وتوفر له الرعاية التامة. وهناك ايضا مخيم (جرش) الذي يعيش فيه حوالي ٢٠ الف لاجىء وتأسس عام ١٩٦٨ ويبعد عن العاصمة الاردنية ٥٠ كيلومترا بالاضافة الى مخيمات غزة وحطين وغيرها والتي لا تقل سوءا ومأساة عن بقية المخيمات.



○ ابراهيم عبداللطيف الابراهيم

رئيس وفد لجان الطالبات لرحلة مخيمات اللاجئين في الاردن

● ما هي نوعية التبرعات التي يمكن للمواطنين تقديمها؟

ـ نظرا لما يترتب على استلام التبرعات العينية من صعوبات بعضها في النقل وبعضها في التخزين والتوزيع وايضا لكثرة تكاليف النقل فقد رأينا في هذه السنة ان لا يتم جمع سوى التبرعات المادية حيث انها هي الانفع والافضل لاهالي المخيمات هناك.

هذا وان الاتحاد مستعد لقبول تبرعاتكم المادية فقط يوميا من الساعة الخامسة الى الساعة الثامنة مساء في نادي الاتحاد بالخالدية تحت مسرح صباح السالم حتى تاريخ ١٩٨٩/١/٢٨.

كما يمكن ادخال التبرعات مباشرة على حساب جاري رقم ٤/٢١١٠ بيت التمويل الكويتي ـ فرع الفيحاء.

وانني بهذه المناسبة لاناشد اهل الخير في بلد الخير ان يهبوا لمساعدة اخوان لهم شردتهم الظروف وجعلتهم ساحة للمؤامرات والخيانات فاصبحوا في وضع مأساوي يثير المشاعر وليس لهم غير الله ثم اخوان لهم في هذه البلاد، ورب صدقة تأتي يوم القيامة لتشفع لصاحبها من نار جهنم.

● وماذا عن الهيئات واللجان الخيرية الاخرى؟

ـ من المؤسف ان اقول ان وفد طلبة الكويت يعتبر الوفد الرسمي الوحيد على المستوى العربي والاسلامي الذي يقوم بمثل هذه الزيارات الميدانية والبعيد عن طرح الشعارات الجوفاء والدعايات المضللة ويقوم الاتحاد بدعم حوالي ١٨٠ لجنة زكاة وجمعية خيرية هناك.

● ما هي الانشطة التي قدمها الاتحاد للمخيمات؟

ـ لاختصار وقت القراء سوف اذكر اهمها على عجل:

ـ دعم ١٨٠ لجنة زكاة وجمعية خيرية في المخيمات.

ـ دعم صندوق المريض الفقير في المستشفى الاسلامي بعمان.

ـ انشاء عيادات طبية في كل من مخيمات الوحدات وجبل النظيف وغزة.

ـ اقامة مراكز تأهيلية لتعليم الخياطة في كل من مخيمي الزرقاء وجبل النظيف.

ـ تسديد الرسوم الدراسية عن الطالبات اليتيمات والفقراء.

ـ المساهمة في تشييد دار لتحفيظ القرآن في مخيم الكرامة.

ـ دعم مشروع دار رعاية الايتام.

ـ اقامة مراكز تأهيل لتعليم الخياطة في مخيمي الزرقاء وجبل النظيف.

ـ تخصيص بعض المبالغ لدعم الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة.

● كلمة اخيرة تود قولها:

ـ اكرر ندائي لاصحاب الايادي البيضاء لمد يد العون لاخوانهم وهم في المأساة والمعاناة التي لا يعلم مقدارها الا الله وليس لهم الا صدقات المحسنين من اهل الكويت وغيرهم، ورب دينار يدفع لهؤلاء اللاجئين يساهم في كسوة العراة واشباع الجياع والله لا يضيع اجر المحسنين، ولا يسعني في ختام هذا اللقاء الا ان اشكر القائمين على مجلة المجتمع على تفضلهم باجراء هذه المقابلة.

في نـدوة الايـدز بجمعيـة الاصـلاح الاجتماعي

الدكتور عبد الرحمن العوضي:

طاعون العصر.. «الأيدز» كان موضوع الندوة القيمة التي أقامتها جمية الاصلاح الاجتماعي في أمسية يوم ١٩٨٩/١٢/٢٣ حيث شارك فيها سعادة وزير التخطيط الدكتور عبدالرحمن العوضي والأستاذ في كلية التربية الأساسية بجامعة الكويت الدكتور محمد عبدالغفار الشريف الباحث في الموسوعة الفقهية سابقا.

وفي هذا العدد نقدم للقارىء البحث القيم للوزير العوضي عن وباء العصر.



○ لقطة من الندوة

من رحمة الله تعالى بعباده ان جاءهم بالهدى المنزل على رسله، فمن تمسك به فقد نجا ومن اعرض عنه القى بنفسه في النار.

وشاءت رحمة الله تعالى ان تكون العقوبة في الدنيا وفي الآخرة لمن يستكبرون ويجاهرون الله بالعداوة والعصيان وتختلف العقوبة الدنيوية من امـة الى امـة حسب ارادة الله تعـالى ومشيئته.

فعندما كان الاغريق يحتفلون في عيد الربيع بكوكب الزهرة كانوا يمارسون في احتفالاتهم ما يغضب الله تعالى من الفحشاء والمنكر، وكانت تظهر فيهم الامراض التناسلية بعد هذا الاحتفال مباشرة فاسموها الامراض الزهرية نسبة الى كوكب الزهرة وكان هذا ادراكا للعلاقة السببية بين ما ارتكبوه وما أصيبوا به.

ويوم خالف قوم لوط فطرة الله تعالى وارتكبوا الفاحشة التي ما سبقهم بها من أحد من العالمين، استحقوا عذاب الله تعالى حيث يصفهم الله في كتابه الكريم: (فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود. مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد).. تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا.

وفي ذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما رواه الطبراني والحاكم (اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بأنفسهم عذاب الله).

انحرافات القرن العشرين

وفي السنوات الاخيرة ظهرت موجات من التسيب الخلقي تحت ستار الحرية الشخصية فدفعت بالشباب الى ممارسات من الفسق لا تخطر على بال احد، واكسبتهم القوى الشريرة من الحقوق ما جعلهم يعلنون عن ممارساتهم دون حياء او خوف من انتقاد الى حد تكوين روابط وانشاء نواد لممارسة الانحرافات تحت حماية القانون.

وقد ساعد على هذا الانحلال الخلقي عدة عوامل:-

أولها: ضعف الوازع الديني ونقص الشعور بقدسية الاسرة والمجتمع.

ثانيا: انتشار وسائل منع الحمل واباحة الاجهاض في كثير من المجتمعات.

ثالثا: مزاولة النشاطات الجنسية الشاذة بين الذكور واعني اللواط العلني في مجتمعات الغرب بصورة واسعة حتى ان بعض البلدان قد احلت الزواج الرسمي بين الذكور.

وهكذا اكتسبت هذه الانحرافات الحماية القانونية والاجتماعية والطبية ولم يعد الخوف من الله او المجتمع او المرض التناسلي عاملا مؤثرا فيهم: ويصف القران الكريم مثل هذه الحالة بقوله تعالى: (وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا). واذا بامراض تناسلية جديدة تكتشف بعضها من البكتريا والاخر من الطفيليات او الفطريات الى ان ظهر جيل جديد من الفيروسات التي تنتقل بالاتصال الجنسي فارتفع عدد الامراض التناسلية الى اكثر من عشرين مرضا.

مرحلة الغزو الفيروسي

وتختلف الفيروسات عن البكتريا في انها ليس لها مضاد حيوي قاتل، فالبنسلين يقتل جرثومة الزهري والسيلان تماما، اما الفيروس فانه يتطفل على داخل نواة خلايا جسم الانسان ويصبح جزءا منها ولا يمكن قتله الا

اذا قتلنا الخلية التي تعوله، واقصى ما يطمح اليه الاطباء هو وقف نشاطه ومنع انتشاره.

وقد انتشرت هذه الامراض الفيروسية لدرجة ان دولة واحدة فيها اكثر من ٢٠ مليون حالة مرض الهربس التناسلي ومع ذلك فان سلوك البشر لم يتغير. الى ان ظهر وباء جديد، اجمع كل المختصين على انه اكبر تحد صحي واجهته البشرية في تاريخها الطويل، وكان أول ظهوره في مجموعتين من البشر تستحقان غضب الله تعالى وهما فئة الشذوذ الجنسي والمدمنين ومتعاطي المخدرات عن طريق الحقن حيث يشترك عدد منهم في استخدام حقنة واحدة فاذا كان دم احدهم مصابا انتقلت العدوى الى الباقين.

ما أصل هذا الطاعون الجديد

انه فيروس صغير لو جمعنا منه عشرة ملايين فيروس في كتلة واحدة لكان حجمها جميعا اقل من ملليمتر واحد، وقد اكتشف هذا الفيروس منذ ستة اعوام فقط وتبين انه ينتمي الى فصيلة من الفيروسات الارتجاعية لم يكتشفها العلماء الا عام ١٩٧٦، ولكن هذا الفيروس له خصائص تختلف عن جميع الجراثيم التي ظهرت على سطح الارض.

انه متخصص في مهاجمة اغلى اجهزة الجسم البشري وهو جهاز المناعة وتأثيره على هذا الجهاز هو تدمير مركز القيادة والتوجيه لكافة وظائف الجسم الدفاعية ضد الجراثيم والمواد الغريبة وبذلك يفقد الجسم مناعته ضد الامراض، ومن هنا يسمى الداء الناتج عن هذا الفيروس داء العوز المناعي المكتسب الذي اشتهر باسم مرض الايدز.

كيف ينتقل هذا المرض

١ ـ تشير الدراسات الطبية ان احتمالات العدوى بطريق نقل الدم مباشرة تعادل ٩٠٪ وتلوث الحقن بفيروس المرض اثناء تعاطي المخدرات تكون معدل الاصابة يعادل ٥٠٪ ومعدل العدوى بالاتصال الجنسي من واحد في الالف الى واحد في المائة.

٢ ـ ومن نعم الله علينا ان رزقنا الامكانات التي وفرت لنا الدم النظيف الذي تم فحصه والتأكد من خلوه من الامراض في بنك الدم.

كما اننا لا نستخدم الا الحقن البلاستيكية التي تستعمل لمرة واحدة وبذلك لا يوجد خطر لانتقال العدوى عن طريق الحقن الملوثة بين المرضى.

٣ ـ ومن وسائل انتقاله الالتقاء الجنسي بين طرفين احدهما يحمل العدوى سواء كان الطرف ذكراً أم أنثى.

٤ ـ بقيت الوسيلة الرئيسية في انتقال المرض، وهي الاتصال الجنسي المحرم، وهذه مسؤولية كل فرد في المجتمع ليس بحماية نفسه فقط بل بالدعوة الى الخلق القويم لحماية المجتمع.

أعراض المرض

ومن الصعب حصر الاعراض الناتجة عن فقدان المناعة لان الجسم يصبح فريسة سهلة لكافة الجراثيم التي تغزوه بسهولة وتسبب له أنواعاً من العدوى الشائعة والنادرة، حتى العدوى التي تصيب الطيور والقطط والبقر ولا تصيب عادة بني الانسان تصبح في هذه الظروف قادرة على انتهاز فرصة غياب المناعة وتسبب الامراض الانتهازية.

ومن حكم الله تعالى ان في الجسم البشري قسماً من جهاز المناعة متخصصاً في مكافحة الخلايا السرطانية سريعة التكاثر والقضاء عليها في مهدها قبل ان تسبب اوراما قاتلة، ولكن مريض الايدز الذي يعاني من نقص المناعة لا يستطيع جسمه مكافحة هذه الاورام فتظهر السرطانات المتعددة في اجزاء مختلفة في وقت واحد.

وقبل ان يموت مريض الايدز يكون قد مر برحلة طويلة من العذاب تتمثل في الاسهال المستمر والحمى والعرق والهزال والاعياء وتضخم في الغدد اللمفاوية في الرقبة واعلى الفخذ ونوبات النزلات الرئوية التي تحرمه من استنشاق الهواء الى الالتهابات الجلدية وتعفن القناة الهضمية وانواع كثيرة من السرطان.

كما يعاني في المراحل الاخيرة من حياته من آلام الاعصاب والشلل والضعف التدريجي للرؤية وقوة العضلات

ولاسباب لا يعرفها الاطباء حتى الآن ان حالات الايدز الناتجة من الشذوذ الجنسي تكثر فيها حالات السرطان والعمى اكثر من الايدز الناتج عن الاسباب الاخرى.

وقد يكون العقاب في الدنيا من جنس العقاب في الاخرة قال تعالى: (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى).

مراحل المرض

والاصابة بهذا المرض تمر بمراحل متعددة فبالاتصال الجنسي يمكن ان ينتقل الفيروس مع الافرازات المنوية من المصاب الى الطرف الآخر.

ويظل الفيروس في الجسم مدى الحياة. وبعد فترة تظهر اعراض تشبه نزلة البرد ثم تختفي ويدخل المصاب في مرحلة طويلة من الحضانة يكون حاملا للعدوى وينقلها لغيره ولكنه يبدو في تمام الصحة والعافية ولا تظهر عليه اية اعراض. وهذه الفترة قد تطول عشر سنوات ولا يمكن اكتشاف المرضى الا بتحليل الدم لاكتشاف الاجسام المضادة للفيروس.

وهذه هي نقطة الخطورة للشباب الذي يغويه الشيطان فيرتكب الفاحشة مع طرف آخر يبدو في الظاهر سليما ولكنه ينقل السم الزعاف.

ورغم ان حامل المرض ظاهريا سليم الا ان مناعته تتحطم بالتدريج الى ان يصل الى نقطة الخطر فيبدأ رحلة العذاب التي تنتهي بالموت وهذه المرحلة هي التي يطلق عليها مرحلة مرض الايدز التي تبلغ عنها السلطات الصحية في الدول المختلفة منظمة الصحة العالمية.

وتشير الاحصائيات الصحية العالمية الى ان عدد مرضى الايدز منذ اكتشاف المرض عام ١٩٨١ ولغاية اول ديسمبر ١٩٨٩ قد بلغ حوالي مائتي الف حالة، توفى منهم ما يعادل ٦٠٪ والباقي يعانون من ويلات المرض وتتوقع المنظمة زيادة عدد حالات المرضى في عام ١٩٩١ ليصل الى مليون مريض. ويقابل ذلك حالات حاملي الفيروس الذين ينتظرون مصيرهم المؤلم، ويقدرون بحوالي من خمسة الى عشرة ملايين حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية وتتوقع المنظمة ان يزيد هذا العدد بصورة سريعة. -

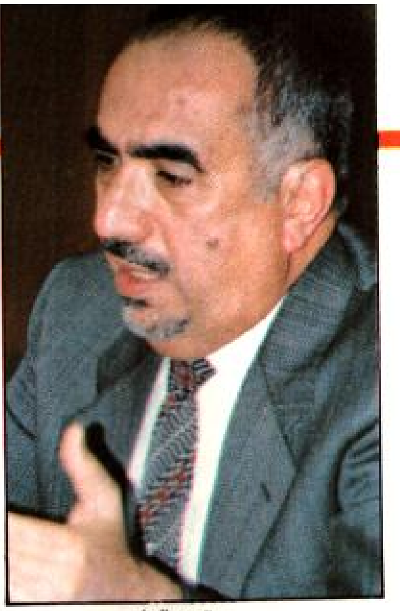
الوقاية والعلاج

ومنذ اكتشاف الفيروس حاول العلماء ايجاد تطعيم للوقاية من هذا المرض ولكن تبين ان

الفيروس يغير شكل غلافه الخارجي كل عام عشرة آلاف مرة مما يجعله مستعصيا على وسائل الجسم الدفاعية. فهو يسبح في سوائل الجسم وافرازاته مثل الدم والمني واللعاب وحليب الأم وافرازات المرأة والبول والغائط ثم هو يحتمي في داخل الخلايا العملاقة التي تلتهم الجراثيم ولكنه يظل حيا بداخلها اذ يختلط بالمادة الوراثية داخل النواة في الخلية ويشكل نفسه بشكلها ويصير كأنه جزء منها. ومن هنا احتار الاطباء في طريقة القضاء عليه. وأقر الجميع انه لا امل في تطعيم واق منه او دواء قاتل له في المستقبل المنظور، كما ان الطب لم يكتشف حتى الآن وسيلة لاعادة بناء مناعة الجسم بعد ان تحطمت. وكل ما يفعله الاطباء لمريض الايدز هو علاجه مؤقتا بالمضادات الحيوية للجراثيم الانتهازية التي تصيبه بنوبات متكررة بالاضافة الى علاج وحيد يقلل حالة التدهور للمريض ولكن لا يمكن القضاء على الفيروس علاوة على ان هذا العلاج له مضاعفات عديدة.

ويبلغ متوسط تكاليف الرعاية الصحية للمريض الواحد في رحلة العذاب ستين الف دولار، ورغم هذه الصورة القاتمة فان المجتمعات المصابة بالوباء لم تسلك الاسلوب السليم في الوقاية من انتشاره لانهم سلكوا طريق المضطر له وابتعدوا عن كل القيم والمثل واصبحوا يعيشون في مجتمعات غير مستقرة حيث بدأوا بتداول فكرة ممارسة الجنس بطريقة مأمونة وذلك باستخدام العوازل المطاطية ولكن اثبتت الدراسات الموضوعية الميدانية انها غير مضمونة في الوقاية من الايدز. صحيح انها كانت سببا في نقص عدد حالات الامراض التناسلية الاخرى ولكن خطورة مائة حالة سيلان لا تعادل حالة واحدة من الايدز.

ثم فكروا في نوادي الخالين من الايدز التي ينضم لها من يثبت ان دمه سلبي ثم يرتكبون بعد ذلك ما يشاءون وتشاء قدرة الله تعالى ان يتأكد العلماء ان المصاب في المراحل الاولى للمرض يكون معديا ولكن دمه سلبي، لان اختبار الدم لا يكشف عن الفيروس نفسه وانما يكشف عن الاجسام المضادة وهذه قد يتأخر انتاجها لمدة تتراوح بين ثلاثة اسابيع وثلاثة



○ د. عبدالرحمن العوضي

متوسط تكاليف الرعاية الصحية للمريض الواحد ستون ألف دولار

شهور وصدق الله تعالى اذ يقول: (وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير).

الوقاية في اتباع تعاليم الاسلام

لقد نسى هؤلاء ان الوقاية المضمونة في اتباع ما جاء به الاسلام من تشريع الزواج وتحريم الزنا وانكار المجاهرة بالاثم. وما ظهر هذا الوباء الا تصديقا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا في حديثه الذي رواه ابن ماجه اذ يقول (ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في أسلافهم)

وتأكيدا لسمو المبادىء والقيم التي زخر بها ديننا الاسلامي الحنيف ما نجده في المجتمعات الاخرى التي اباحت الجنس واطلقت الحريات في ممارسة كثير من الانحرافات وهي ترتد الان منادية الى العودة للتمسك بالاخلاق والقيم السامية التي نادى بها الاسلام منذ أكثر من اربعة عشر قرنا من الزمان.

ومن منطلق تعاليم ديننا الحنيف الذي يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاننا نهيب بكل مسلم ان يتحمل مسؤوليته في مكافحة هذا الوباء. وهذا الداء لا ينتقل عرضا وانما يصيب من يسعى له، فهو لا ينتقل بالهواء او الطعام ولا بالجلوس مع المصاب ومصافحته والحديث وتناول الطعام معه، والوقاية من هذا الداء سهلة لو التزم الفرد بالعفة وتقوى الله والحرص على ما ينفعه والابتعاد عما يضره، وهذه هي المسؤولية الفردية المحدودة، ولكن هناك مسئولية جماعية تتمثل في ان يحافظ كل رب اسرة على أفراد اسرته بالتربية السليمة والمراقبة الدقيقة والتقويم قبل فوات الاوان.

نداء الى كل غيور

ان للحرية الشخصية حدودا اهمها الا تتعارض مع سلامة المجتمع ولابد ان يكون في المجتمع رأي عام فاضل يشجع الخير وينكر الباطل، روى احمد والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الخاصة والعامة). وهذا تفسير لقوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب).

ان المجتمع مطالب بتسهيل طريق الزواج الحلال واغلاق منافذ الحرام.

ان الاصحاء مطالبون بالتبرع بالدم للمحتاجين حتى لا نضطر للاستيراد من مصادر لا نضمن سلامتها.

ان على الشباب ان يدرك ان الامر ليس هزلا وانما كله خطورة (ورب شهوة ساعة أعقبت عذاب الدنيا وضياع الاخرة).

ان على كل عاقل ان يدعو غيره بالحكمة والموعظة الحسنة للتمسك بطريق الله، لا خوفا من الايدز وانما ابتغاء مرضاة الله تعالى وفي هذا سعادة الدنيا والنجاة في الاخرة. ولا نجاة الا ان ننجوا بأنفسنا الى مظلة الفضيلة نستظل بها ونبتعد عن الرذيلة والابتعاد عن منزلق الشهوة المحرمة وان نرضى بالحلال والاساليب التي احلها الله سبحانه وتعالى لنا.

حفظ الله بلادنا وشعبنا من كل مكروه واعان كل منكم على اداء رسالته.

في العدد القادم ننشر موضوع د. محمد عبدالغفار الشريف.



العمالة في الخليج

مشكلاتها * آثارها * توجهاتها

شهدت منطقتنا خلال نصف القرن الماضي تطورات جوهرية ادت الى احداث تغييرات اساسية في كثير من امور الحياة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وغير ذلك.
لقد كان سقوط فلسطين وتشريد شعبها وما حدث في المنطقة العربية تبعا لذلك من خلخلة نتيجة لذلك من جهة... وتفجر بحار من النفط في منطقة الخليج خاصة.. من جهة اخرى وازدياد اهمية هذه المادة الحيوية الاستراتيجية تبعا لتطور العالم الصناعي والطفرات الكبيرة التي حصلت فيه واعتمادها بشكل كبير على النفط العربي في الدرجة الاولى... مما ادى الى رفع قيمة النفط وزيادة كمياته... فاوجد بالتالي وفرة مادية لدى المنتجين جعل الدول المنتجة للنفط تتوجه للتوسع في التنمية والبنيان الحضري والتطوير العمراني والمدني.. مما جعلها تتوجه للخارج لاستجلاب المواد والمنتجات اللازمة واستقدام العمالة التي تشارك في البناء والتنمية.

نشوء مشكلة العمالة:

هذه الظروف واشباهها ادت الى وجود ما يمكن ان يسمى مشكلة العمالة.. وتنامت — باضطراد — ما يمكن ان نسميه الظروف الطاردة... بتراجع الاوضاع تدريجيا في معظم المنطقة العربية غير ذات الوفرة النفطية — وذات الكثرة العددية نسبيا — حيث يتصاعد التناسب العكسي بين الدخل المحدود والمتناقص والتكاثر السكاني مما يعني هبوط نسبة دخل الفرد تدريجيا والانحدار الى مستوى الفقر... هذه الظروف بالذات ايضا، ادت الى ان يؤم المنطقة النفطية كثير من المواطنين العرب للمساهمة في البناء والتطوير وللبحث عن مورد رزق... وكان من الطبيعي ان تكون من هؤلاء نسبة كبيرة من الفلسطينيين الذين فقدوا وطنهم او كادوا، واصبحت الغربة والهجرة عندهم لا تفرق وطنا عن وطن... فكلها اراض عربية... وكلها غربة نسبية يعتبرونها مؤقتة فليتوجهوا الى حيث الرزق الاوفر وظروف الحياة الايسر الى ان يعود وطنهم ان شاء الله فيعودون اليه شاكرين مشكورين، يضاف لذلك ان طلائع البعثات التعليمية الفلسطينية ارسلت للكويت منذ الثلاثينيات فكانت بذلك اول بعثات تعليمية تفد للبلاد.

ولم يقف الامر عند حد الفلسطينيين حيث ان ظروف المنطقة كما اسلفنا كانت جاذبة في بلاد النفط — وخصوصا الخليج — وطاردة في غيرها... مما ادى الى تكاثر العرب من جنسيات اخرى في بلاد النفط...

ولم يقف الحد عند العرب... بل جاءت اعداد اخرى من غير العرب من المسلمين وغيرهم... وتنوعت مصادرها وجنسياتها واعدادها حسب الظروف قربا وبعدا وتيسيرا

وتحسيرا وتوافرا لعوامل او معطيات او ضغوط معينة او انحسارها... فكانت الهجرة الايرانية كذلك متوجهة بكثافة في فترة من الفترات الى مناطق مختلفة في الخليج حسب القرب ووجود عناصر سابقة تستجلب ما تريد من جنسها وتشجعهم اضافة لبريق النفط الذي لمع فجأة وشكل — كما اسلفنا قوة جذب واغراء كبيرة — وكانت الهجرات الايرانية سابقة حتى لانفتاح المنطقة وقبل اقبال الاخرين بهذا الزخم الهائل على الكويت والخليج.

وتكررت الهجرات ومحاولات التسلل الايرانية منذ وقت مبكر، ولم تنقطع حتى الان وترتب على ذلك اوضاع ومشكلات يطول شرحها وليس هذا مجال تفصيلها...

وبشكل طبيعي ولصلات الخليج القديمة والتقليدية بالقارة الهندية وما جاورها كان من الطبيعي ايضا ان يتوافد على الكويت والخليج عناصر من القارة الهندية حيث الفقر المزمن والازلي والظروف المتعددة الطاردة كذلك.

عمالة آسيوية رخيصة خفيفة:

وتجاوز الامر شرقا كذلك الى الفلبين وغيرها من بلاد الشرق فتقاطر على البلاد خلق كثير منهم المسلم وغير المسلم.

وساهم عصر التطوير العملاق — ان صح الوصف — والتعاقد مع شركات عالمية ضخمة لتنفيذ وانجاز مشروعات كبيرة في الكويت والخليج والجزيرة.. في تكديس وتكثيف نوع معين — متناسق غالبا — من العمالة كالكوريين وغيرهم قوى عاملة بدون عائلة... رخيصة الاجور مرتبطة ارتباطا تاما بشركاتها لها تجمعاتها الخاصة وانشطتها واساليبها... فقد قيل ان الشركات الكورية وامثالها كانت تحاول استجلاب كل شيء من بلادها فلا تكاد تحتاج لشيء من السوق المحلية.

وبدأ ينشأ على هذا النمط شركات محلية — لكنها في اغلبها شركات خدمات — وغير انتاجية، لجأت لاستقدام عمالة رخيصة وكثفت وجود الافراد «العزاب» من الاجانب وكانت نسبة كبيرة منهم كذلك من غير المسلمين.

ومع طفرة الحضارة وجنون تشغيل المرأة، والتغيرات الاجتماعية المتسارعة... ظهرت وانتشرت ظاهرة الخدم والمربيات والسواقين... الخ مما اسهم في تكثيف استقدام كم هائل كذلك من العمالة العشوائية وشبه العشوائية...

حتى اصبحت نسبة اهل البلاد في وسط هذا الكم الهائل نحو ٢٨٪ وهي نسبة ايضا فيها وفي داخلها كثير من التفاصيل.

نموذج احصائي توضيحي

ولتتضح الصورة اكثر نلقي نظرة على آخر ما وصلنا من احصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حول العمالة والقوى العاملة في مختلف القطاعات.

بالنسبة للمؤهلات العليا ومن يرتبط بهم من مساعدين فنيين:

— في مهنة المهندسين: ٢٥٦٢ مهندسا العرب: ٧٣٥، الاسيويين ١٥٥٥، اوروبا ٦٤١، امريكا ١١٨.

— مهنة رسام هندسي: ١٢٧ للعرب ٩ والاسيويين ٨٧ واوروبا ٢٥.

— مهنة مساح كميات: ٨١ للعرب ٣ والاسيويين ٢٥ واوروبا ٥٢.

— في مهنة الاطباء البيطريين والصيادلة: جميعها مهن للعرب.

— مهن محاسب قانوني: ٢٠٤ للعرب، ١٧٩ للاسيويين ٢٧ لاوروبا.

— مهنة محام واستشارات قانونية: ٤٢ للعرب، ٢ لآسيا، ٥ لاوروبا.

— ومهنة مدرس بكافة التخصصات: ١٢٥ للعرب ١٦ لآسيا، ١٢٩ لغرب اوروبا.

وهذا القسم مجموع العاملين فيه بلغ ٤٢٥٠ للعرب ٧٨٢ بنسبة ١٨٪ ولآسيا ٥١٪ وعددهم ٢١٧٨ ولاوروبا ١٠٧٤ بنسبة ٢٥٪ ولامريكا ١٩٢ بنسبة ٤٫٥٪ واخرى ٢٤ بنسبة ٠٫٦ ٪.

الاقبال على استقدام عمالة رخيصة خفيفة ضاعف نسبة الآسيويين وخصوصاً غير المسلمين

خطورة النظر للجانب المادي والربح وحده دون العوامل الأخرى عند اختيار العمالة

قسم المديرين

ويبلغ مجموع العاملين في هذا القسم ٢٠٦ للعرب ١٤ بنسبة ٦٫٨٪ ولآسيا ٢٩٪ ولاوروبا ٩٩ بنسبة ٤٨٪ ولامريكا ٦٠ بنسبة ٢٩٪.

قسم الكاتبين

في مهنة مشرف كتابي وعددهم ٣٨٥ والعرب ٦٢ بنسبة ١٦٪ واسيا ٢٢٩ بنسبة ٥٩٪ ولاوروبا ٨٠ بنسبة ٢٠٪.

وجميع المهن الكتابية ١٤٢٧ والعرب ٥٤٥ بنسبة ٣٨٪ ولاسيا ٧٣٥ بنسبة ٥١٫٥٪ ولاوروبا ١٢٠ بنسبة ٨٫٤٪.

الباعة

واجمالي العمالة في هذا القسم بلغت ٤١٤ العرب ١٥٠ بنسبة ٣٦٪ ولاسيا ١٦٦ بنسبة ٤٠٪ ولاوروبا ٧٥ بنسبة ١٨٪.

عمال الخدمات

وفي هذا القسم اجمالي العمالة ٤٠٢٠ عاملا للعرب ٣٣٥ بنسبة ٨٪ ولاسيا ٣٦٤٥ بنسبة ٩٠٪.

عمال الزراعة

وفي هذا القسم يبلغ مجموع العمال ١٠٢٣ للعرب ٤٦٣ بنسبة ٤٥٪ ولاسيا ٥٥٨ بنسبة ٥٤٪.

عمال الانتاج والحرفيون والعمال العاديون والسائقون

بلغ اجمالي العمالة في هذا القسم ٣٠٢٨٤ بينما العمالة الكلية في كل اقسام التصنيف المهني بلغ ٤١٦٢٣ اي بنسبة ٧٢٪.

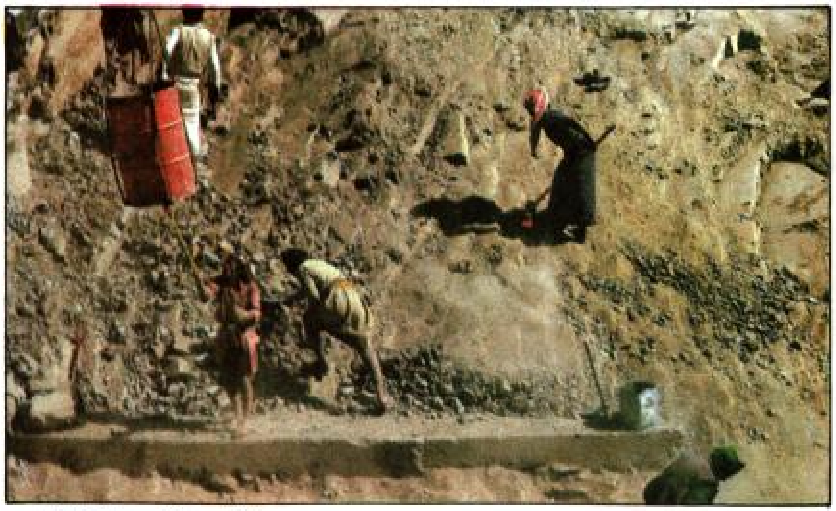
اما عن العمال العاديين في هذا القسم فقد بلغت ٩٤١٦ اي بنسبة ٢٢٪ من اجمالي العمالة الكلية واذا ما نسبت الى القسم الداخلة فيه فانها تكون ٣١٪ والعمالة في هذا القسم التي تخص العرب ٣٢٧٠ بنسبة ١٠ ٪. والعمالة الاسيوية ٢٥٩٢٨ بنسبة ٨٥٪.

ومما سبق تتأكد الظواهر التالية:

— العمالة في معظمها لاسيا بالكيفية التالية: الاسيويون ٣٣٢٣٩ من ٤١٦٢٣ بنسبة ٨٠٪.

— مجموع المهن حيث يتم بعضها على مستوى المهن والبعض الاخر على مستوى الفصل فقد بلغت ٣٧١.

— العمالة العادية تبلغ ٢٣٪ واذا اضيف اليها بعض المهن في قسم الخدمات والزراعة لوجدنا ان ٢٥٪ على الاقل من العمالة غير الماهرة،



○ عمالة غير ماهرة تسربت الى قطاع البناء.

ونسبة عمال الانتاج الى المجموع الكلي حوالي ٧٢٪ ويتضح ان اكبر مجموعة مهنية هي لمصر ١٠٥ مهن.

وكما نرى انه في قطاع الزراعة كذلك في قطاع البناء والخدمات تتسرب نسبة غير قليلة من العمالة غير الماهرة، والتي سميناها «عشوائية» وهي في حقيقة امرها ما هي الا بطالة مقنعة... ولكن الضرورة تجعل البعض يدعي معرفة ما لا يعرف.

اوروبيون كذلك

وبنظرة مبسطة لبعض مفردات الاحصائية السابقة نجد الحضور الاوروبي وجله غير مسلم وله غالبا ظروف وتطلعات ومهمات خاصة نجده كثيفا في بعض القطاعات العليا والفنية... ففي مهنة مساحي الكميات نجدهم يستحوذون على نحو الثلثين... حتى في مهنة التدريس العالي يقاربون النصف، وفي مجموع المدرسين من كافة التخصصات يشكل الاوروبيون والامريكيون نحو الثلث.

اما في مناصب المديرين فيكادون يكتسحونها حيث يشكل فيها الاوروبيون نحو النصف كذلك واذا اضيف اليهم الامريكيون اصبحت النسبة نحو ٧٧٪ اي اكثر من ثلاثة ارباع! وكأنه اقرار ضمني او لا ارادي انه لا يصلح لقيادتنا وادارة شؤوننا الا «الخواجات» ونرى للاوروبيين حضورا كذلك في المهن النظيفة الاخرى كالمهن الكتابية والمحاسبة، والباعة ومنهم الوكلاء والمسوقون ومندوبو الدعاية... الخ

فاذا وصلنا الى المهن الشاقة كقطاع الزراعة والصناعة ونحوهما تضاءل حضور الاوروبيين او اختفى.

وللاسف ان السياسة الاحصائية العامة وفلسفتها لا تهتم بالدين ونادرا ما تدخل في عناصر الاحصاء وسياسة العمل وغيرها — غالبا — تقليدا للغرب الذي يفصل الدين عن الحياة — ولذا فلا نجد تفصيلا واضحا يبين لنا عدد المسلمين من غير المسلمين في سائر الاحصاءات التي بين ايدينا... ولكنا نعلم بداهة ان الاغلبية الساحقة من قوة العمل الاوروبية والامريكية غير مسلمة، وان كان فيها عناصر مسلمة فهي من القليل النادر.

طوفان الاسيويين:

فاذا انتقلنا الى ملاحظة نسبة الاسيويين في نموذج الاحصاء السابق او غيره... سنجد تكدسا هائلا في كثير من المواقع ملفتا للنظر! فحتى في المهن العليا نجدهم يشكلون نسبة ٥١٪ اي اكثر من النصف... فعدد المهندسين منهم مثلا ١٥٥٥ من اصل ٢٥٦٢ مهندسا... اي ما يقرب من الثلثين... وفي الرسامين الهندسيين ٨٧ من اصل ١٢٧ رساما بنسبة نحو الثلثين كذلك... وفي مساحي الكميات ٢٥ من اصل ٨١ نحو الثلث، وفي المحاسبين القانونيين ١٧٩ آسيويا من ٢٠٤ اي ما يقارب ٨٩٪ حتى في المديرين لهم نسبة لا بأس بها. فاذا انتقلنا الى القطاعات الاخرى فنرى الاسيويين يشكلون ٤٠٪ من الباعة و٥٤٪ في الزراعة... و٩٠٪ في الخدمات... و٨٠٪ في قطاع عمال الانتاج والحرفيين والعمال العاديين والسائقين منهم ٨٥٪ في قطاع العمال العاديين وحده.

والاغلبية الساحقة من هؤلاء هم من غير المسلمين ولهذا ولا شك اثره البالغ وخطره المتوقع على المجتمع، وهو ما سنتحدث عنه بالتفصيل فيما بعد ان شاء الله.

وهكذا نجد خليطا متنوعا من البشر (وصل الى ١٢٧ جنسية كما تقول اخر الاحصائيات) وكأنها صورة اخرى من برج بابل..

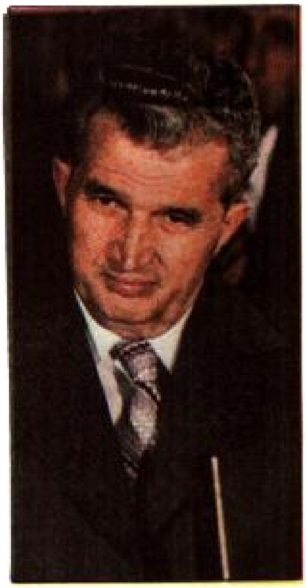
تخطيط ام تخبط

وفي غياب التخطيط وصل الامر الى ما يشبه التخبط.. حيث يبدو ان فلسفة معينة.. او عقلية ما سيطرت على توجهات سوق العمل ربما نتيجة احصاءات معينة او تحليلات غير بريئة او حتى ربما توجيها او توجها معينا... والظاهر ان تلك العقلية او النظرة طمست معظم العوامل او تجاهلت آثارها... ولم يشغلها الا العامل المادي الرقمي.. فجعلت هاجسها «وهِجِّيراها» كما يقال... فظهر — في فترة ما وربما هو مستمر بتفاوت — الولع باستجلاب عمالة (مفردة) رخيصة... بغض النظر عن عوامل اخرى من الجنس او اللغة او الدين او الانسجام مع المجتمع او الاستقرار المؤدي لوفرة الانتاج وجودته... او حتى احيانا دون النظر الى المهارة الفنية او القدرة على التكيف مع العمل وظروفه والبلاد وبيئتها... وبنفس القوة تقريبا نشأ نزوع او ولع بالتخلص من العمالة الاخرى التي اعتبرت مكلفة نسبيا وتتطلب اعباء مختلفة... واصبحت قوة الطرد والدفع نحو الهجرة المعاكسة اشد بل واصبحت جزءا اساسيا من تفكير ومطالبة وتخطيط البعض.

وبالطبع فان هذا التوجه ادى الى هجرة البعض، ولكن ليس كما هو مرغوب او متصور... ولكن الوافدين الجدد انخفضوا على كل حال بنسبة ٨٠٪ ولكن ساحة العمل خلت من كفاءات كثيرة مدربة وخبيرة لتحل محلها عناصر اقل كفاءة واضعف انتاجا مما زاد الوضع كسادا وركودا.

وبالعكس ونتيجة لهذه العقلية او السياسة المذكورة... وجدنا ان الهجرة الاسيوية الى الخليج تضاعفت ٧ آلاف مرة خلال مدة قياسية وان تستقبل الكويت في فترة محدودة ٤٦٢ الفا معظمهم من الفلبين والهند وسيلان وان يكون في الكويت ٣٢٠ الف خادم بمعدل ٢ر٢ خادمين (وعشرين) لكل اسرة، ويوجد ٣٧٦١٨٧ عاملا وموظفا لدى ٢٧٩٢٥ شركة ومؤسسة.

وسقط شاوشيسكو



بقلم: اشرف سلامة

منذ الاسبوع الماضي والانظار مشدودة الى رومانيا فالاحداث الدامية هناك فرضت نفسها على الجميع ولا غرابة في ذلك وشعب آخر من الشعوب المقهورة يثور على وضعه و يزلزل الارض تحت اقدام جلاديه و يطيح بجبار آخر من جبابرة هذا العصر ذلك هو شاوشيسكو الذي كان ينوي ان يورث حكم رومانيا لزوجته وابنه. لقد صفى الشعب الروماني حسابه مع الطاغية شاوشسكو بالدم ودفع ثمن حريته غاليا وهكذا دائما هي قضايا الحرية تظل مستكنة خافية وكأنها تتحين الفرصة وبمجرد ان تجدها ينفجر الغضب الشعبي ليتغير الحال في الحال وتنتصر الحرية

القاب

يوليوس قيصر! الاسكندر المقدوني! المعلم الاكبر! الضياء المشع! بطل الابطال! العبقري العظيم! ما افخم هذه الالقاب وما احقر الذين كالوها طوال ربع قرن لنيكولاي شاوشيسكو نفاقا ومداهنة وتزلفا وتكسبا وهم لا يدرون انهم يدفعون بغروره الى اقصى حد و يعينونه على تكريس سياسة عبادة الذات واحكام قبضته الدكتاتورية على شعبه وقد احاطه باشد انظمة الامن شراسة وقمعا وحتى اخر لحظة من حكمه كان شاوشيسكو يظن انه بمنأى عن رياح الثورة والتغيير التي تهب على المعسكر الشرقي بكامله وان باستطاعته ان يصمد في وجه هذه الرياح وان يتصدى للمعارضة الشعبية المتنامية وان يقمع تحركها معولا على انصاره و بيادقه الذين «منّ» عليهم ووضعهم في مناصب حساسة في اجهزة الدولة والحزب ومعولا على حرسه وشرطته الخاصة «السكوريتات» التي دربها وجهزها باسلحة وكأنها جيش ثان بل كانت اقوى من الجيش ذاته وهي دولة داخل الدولة وقد حفر شاوشيسكو الانفاق والسراديب التي قد تمكنه في يوم من الايام من الهرب ولكن عندما حانت ساعة الهرب لم تجده هذه السراديب ولا اجدت قواته الامنية، ووجد نفسه في طائرة هليكوبتر تلف حول نفسها لا تعرف اين تتجه لانه لا دولة تقبل مجرما سفاكا وبسرعة اشتدت العاصفة الشعبية واقتلعته من جذوره وهو لا يكاد يصدق ما يحدث فهوى صريعا وتهاوت تماثيله في ساحات المدن الرومانية وتناثرت القابه كأوراق الخريف الصفراء ان سقوط شاوشيسكو عبرة لكل الطواغيت في العالم ـــ ان كانوا يعتبرون ـــ وما حدث له بين عشية وضحاها عظة واية عظة. فهل يحسب الطواغيت حسابا لكل خطوة يقدمون عليها وهل يحسبون حسابا لغضبة الله عليهم و يدركون ان الشعوب ليست قطعانا من الاغنام؟

> ● شاوشيسكو حفر الانفاق لساعة الهروب ولكن الثورة الشعبية فاجأته فلم تجده تلك الانفاق

منذ ان تسلم شاوشيسكو السلطة عام ١٩٦٥ اخذ يعمل على ترقية اقربائه وتعيينهم في مختلف المناصب الهامة وعزل كل من يشتم منه رائحة المعارضة اما افراد اسرته فهم بمثابة الامراء الذين وزعهم على المراكز الحساسة في الحزب والحكومة و يقال ان ما لا يقل عن اربعين اخا واختا وصهرا وابناء خالات وعمومة يسيطرون على دواليب الدولة الرئيسية وبذلك كانت رومانيا تحت حكم اسري بأتم معنى الكلمة لعبت فيه زوجة شاوشيسكو دور «الملكة» حيث احاطت نفسها بهالة الملكات وابهاتهن وادارت مع زوجها دفة الحكم حتى ظهرت في رومانيا اشاعات تقول ان شاوشيسكو بدأ يهيىء زوجته لخلافته. اما نجله الاكبر نيكو (٣٩ سنة) فقد اولجه ابوه مبكرا عالم السياسة ورأسه الحزب في اقليم سيبيو وجعله قائدا لشبيبة الحزب الشيوعي وقد عرف نيكو بدلعه و باقباله على الخمرة والنساء واتسمت حياته بالفوضى وتصرفاته بالهوج ومما يروى عنه انه ضبط مخمورا مع الممثل «فلوريان بيرسك» وانه حاول مرة ان يستحوذ على زوجة الممثل «انا سيلبي» وامر حرسه الشخصي باعتقال هذا الممثل وضربه لانه لم يبد الخضوع المطلوب.

لقد اطمأن شاوشيسكو بعد ان وطد دعائم حكمه الاسري و بنى بوليسه السري فاخذ يسوس رومانيا كما يشتهي و يتقرب من الولايات المتحدة وانجلترا الى ان حصل على

الدعوة الى قصر بكنجهام ولعب ادوارا سرية وعلنية بين الصهاينة وبعض العرب وهو الوحيد من بين حكام المعسكر الشرقي الذي لم يقطع علاقات بلاده مع الكيان الصهيوني اثر الاعتداء الاسرائيلي على العرب عام ١٩٦٧ ولكن هذه السياسة لم يجن من ورائها الشعب الروماني سوى مزيد من الفقر والمعاناة وساهمت في نمو النقمة الشعبية بشكل ملحوظ. لقد اراد شاوشيسكو تطبيقا لنصائح الغرب (رغم تظاهره بالتمسك بالشيوعية التقليدية ...) تخفيض ديونه الخارجية فعمد الى تخفيض الاجور في نوفمبر عام ١٩٨٦ ومنع استعمال السيارات الخاصة في الشتاء للاقتصاد في المحروقات وكثف تصدير المواد الغذائية للحصول على الدولارات وبذلك ادخل رومانيا في ازمة اقتصادية خانقة وجعل منها دولة من افقر دول الكتلة الشرقية حيث يعتبر استهلاك اللحم والحليب والسكر والزبدة من الكماليات وعلامة من علامات الترف كيف لا والمدرسون والعمال وصغار الموظفين والفلاحون دخلوا دائرة الفقر وهم يترحمون على العصر الذهبي الذي عاشه اباؤهم عندما كانت الالبان واللحوم والفواكه والذرة متوفرة، اما اليوم فهي مفقودة في معظم الاوقات وحتى الخبز تقرر تقنينه فلا يحصل الفرد على اكثر من ٣٠٠ غرام من الخبز يوميا تصرف له بالبطاقة ويوزع السكر كذلك بالبطاقة شهريا ونصيب الفرد منه ثلاثة ارطال في الشهر.

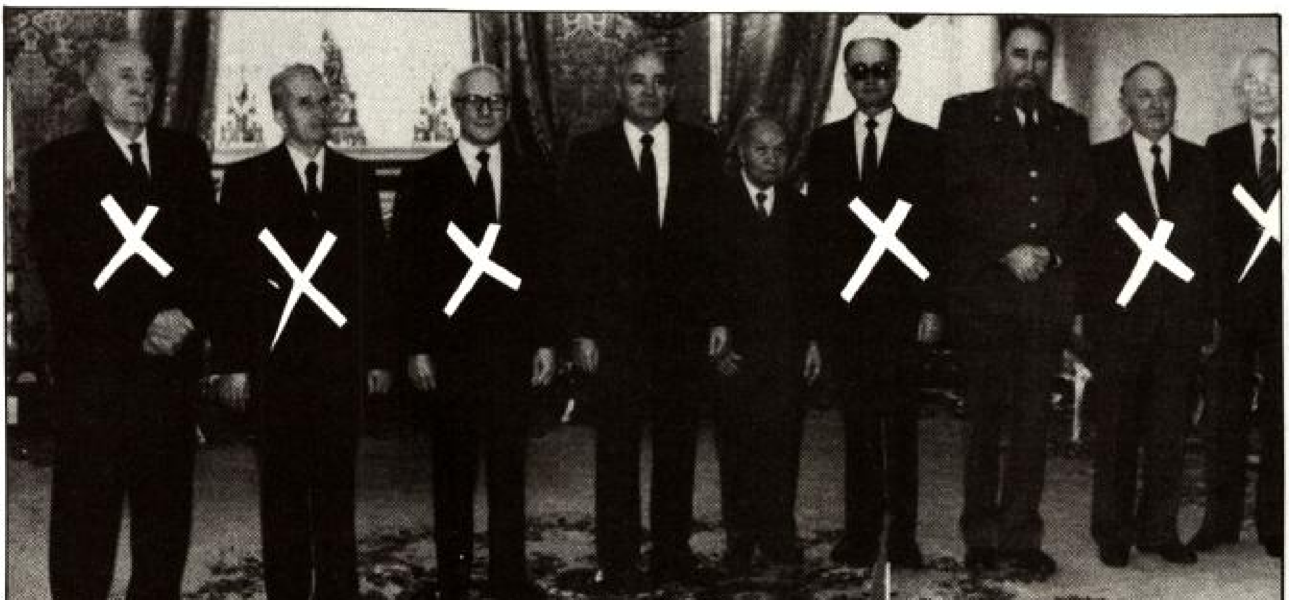
الشيوعية ستار

ورغم هذا الوضع الصعب الذي لا تحسد عليه رومانيا ظل شاوشيسكو مناهضا لبريسترويكا غورباتشوف مصمما على مواصلة نهجه الشيوعي الصارم ولو ادى ذلك الى مزيد من القمع وتكميم الافواه والضرب على الايدي وهذا ما حدث فعلا بعد ان اخذ الشعب الروماني يتململ ويقارن نفسه بالشعوب الشرقية التي حوله ويتطلع الى التغيير

● الشعب الروماني يطالب بالخبز وشاوشيسكو يهرب ملايين الدولارات إلى حساباته الخارجية

والخلاص من الدكتاتورية وكلما زادت مخاوف شاوشيسكو من عدوى البيرويسترويكا صعد هجمته على التحولات التي شهدتها اوروبا الشرقية. وهو لم يجد سوى الدفاع عن الشيوعية الارثوذوكسية والتمسك بالنهج الشيوعي التقليدي ستارا يدافع من ورائه عن كرسيه ومصالحه ومصالح بطانته وفي اخر مؤتمر للحزب الشيوعي الروماني الذي انعقد في نوفمبر الماضي قال شاوشيسكو: لن نسمح لاي شخص كان بزعزعة الاشتراكية باي شكل من الاشكال وشن شاوشيسكو هجوما عنيفا على من اسماهم بالمنحرفين عن الاشتراكية وهو يعني بذلك قادة التحولات في البلدان الاشتراكية وفي مقدمتهم غورباتشوف وقال مساعد وزير الدفاع الروماني ايلي شاوشيسكو (شقيق الرئيس الروماني السابق) في تصريح صحافي «ان الاصلاحات في الدول الشرقية ما هي الا مؤامرة جهنمية دبرتها الدعاية الغربية بهدف تدمير الاشتراكية» وحتى عند زيارة غورباتشوف لبوخارست في مايو الماضي وصف نيكولاي شاوشيسكو اصلاحات الزعيم السوفياتي بانها خطوات الى الوراء».

لقد كان ذلك الحماس في الدفاع عن الشيوعية من قبل رئيس رومانيا السابق والتهجم على



○ زعماء المنظومة الشيوعية الذين عفا عنهم الزمن فيما ينتظر الباقون دورهم !!

البيرو يسترو يكا مؤشرا واضحا على تخوفه من هبوب العاصفة وتوجسه خيفة من انفجار الشعب الروماني وهو الذي وطد نفسه على البقاء في الحكم مدى الحياة وتوريث هذا الحكم لزوجته او ابنه نيكو.

بدأ الشرخ من برازوف

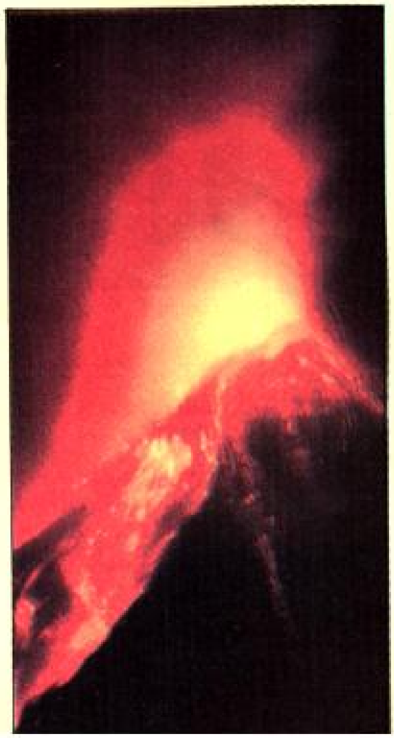
في منتصف نوفمبر ١٩٨٧ شهدت مدينة برازوف ثانية اكبر مدن رومانيا (٣٤٣ الف نسمة) مظاهرات عنيفة بسبب سوء الاحوال المعيشية ونقص المواد الغذائية سار فيها العمال من مصنع للجرارات والشاحنات الى مركز المدينة وهم يهتفون نريد الخبز وليسقط الدكتاتور واحتل المتظاهرون مبنى البلدية ومكاتب الحزب واحرقوا صور شاوشيسكو وعائلته والقوا ببعض الاعلام والاثاث من النوافذ وبعد ست ساعات من المواجهة بين قوات الامن المعززة بالجيش تم تفريق المتظاهرين واعتقال اعداد كبيرة منهم وكانت هذه اول هزة عنيفة لكرسي شاوشيسكو ولم تنفع اكباش الفداء التي اقالها من مناصبها في تهدئة الوضع اذ بقي الوضع الاقتصادي المتدهور هو المحرك الرئيسي للاضطرابات التي تفاقمت بعد احداث برازوف والتي كان رد شاوشيسكو عليها دائما نفس الشيء: قمع اكثر ومركزية اشد وبطانة اكثر ولاء واصرارا على النهج الشيوعي وما كان يدري انه بذلك يحفر الهاوية التي سقط فيها والان وبعد ان سقط شاوشيسكو وفارق كرسي الحكم والحياة كلية فان الشعب الروماني المتحرر يقول يا لمفارقات الشيوعية الغريبة التي جوعت الشعوب وفي نفس الوقت بنت القصور الخيالية للقادة وحولت ملايين الدولارات الى حساباتهم البنكية في الخارج وستظل تجربة الثورة الرومانية متميزة عن كل ما حدث اخيرا في البلدان الاشتراكية لان حاكم رومانيا السابق جمع الى مساوىء الشيوعية مساوىء الدكتاتورية وبذلك يذكرنا سقوطه وما بالعهد من قدم بسقوط الشاه وماركوس وغيرهما من جبابرة هذا القرن. والسؤال الآن بعد ان انتصرت ارادة الشعب الروماني ماذا تخبىء الايام لمجموع البلدان الاشتراكية بعد ان اكملت حلقة التغييرات بسقوط اخر العنقود ؟

مع اليسار:
لماذا ينتحرون ؟ (٣)

نعم مات الاستاذ نجيب سرور منتحرا، لكنه لم يكن اول اليساريين في قائمة الانتحار فقد سبقه لهذا الشرف كثيرون.

وانها لظاهرة تستحق الدراسة فعلا ظاهرة انتحار اليساريين... واظن ان على علماء النفس لن يكونوا اكثر اهتماما بانتحار اليساريين من اهتمام اضرابهم علماء الحيوان بانتحار الحيتان !! لماذا ينتحرون ؟؟

هل بلغت حرارة الثورية في دمائهم حد الانفجار، هل هو الرفض المطلق للثابت والمألوف طال الرسالة والمظروف ؟ هل هي ثورة حتى على الذات وحتى على الحياة في اجساد الثائرين ؟ هل هي رفض للحياة حتى في مدارها الخلوي العضوي البحت ؟ هل تمادت حركة الرفض فيهم حتى طالتهم هم فصاروا يرتضون حتى وجودهم ويكرهون حتى انفسهم ويحقدون حقدا احمر حتى على شخوصهم.. نعم كل ذلك.... انه اليسار حركة بعكس حركة الحياة، حركة تعكس عقارب الساعة انها سباحة ضد التيار ومشي للوراء ظهريا ضد حركة التاريخ.. انها ردة فطرية ردة فكرية وشعورية ونكوص الى عالم المادة والحيوانات. انها حركة رجعية في تيار الحياة التقدمي مهما ادعى اصحابها انهم دعاة تقدم.. وحركة الحياة لا تجيز حتى التوقف فضلا عن الارتداد.



توقفت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة غير ان اتقدما

انهم يجنحون للانتحار كالحيتان المريضة على شواطيء الحياة لانهم ثمر خبيث لشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض التي زرعت عليها اول مرة وما لها من قرار.

فالشيوعية ذاتها كعقيدة قد انتحرت على مسقط رأسها المشؤوم وعلى يد ابنائها الحمر البررة (غورباتشوف وشركاه)... فلا عجب ان ينتحر اليساريون لكن العجب ان في بلادنا من هم ملكيون اكثر من الملك، يصرون على الاتجار بالبضائع الفاسدة اكثر من المصانع التي انتجتها ويصرون على ترويج السموم اكثر من الثعابين ويصرون على التداوي بمفرزات الاجانب رغم روائحها النتنة.. ملكيون اكثر من الملك ولو داس الملك تاجه بقدميه وحطم صولجانه بيديه امام اعينهم ويوم لا تتحمل فطراتهم ما ينثرون من سموم ولا تتحمل اعصابهم ما يروجون من حاقات فانهم ينتحرون.

على رسلكم ايها الثوار....

ان بلادنا الخضراء لا تقبل ابدا ان يرفرف عليها علم احمر... هنالك رفض مناعي حيوي في دمائنا لكل فكر دخيل... وشعوبنا محصنة وراثيا ومناعيا ضد هذا الخلط الفكري الغريب وستجهض كل جنين سفاحي مستورد قبل ولادته.

انها بلاد محجوزة مسبقا لله.. فليبحث الطواغيت الحمر عن بلاد اخرى يزرعون فيها مناجلهم ومطارقهم لتنبت سنابل خضراء وجنات غناء.

— ولكن الى اين سيذهبون بعد ان اخرجهم الرفيق غورباتشوف حتى من موسكو — ليذهبوا حيث شاؤوا ليذهبوا الى الجحيم...

لقد كانت تجربة قاسية في رصيد البشرية — على مدى قرن من الزمان.

كلفت البشرية الكثير من الدماء والارواح والعناء حتى سقطت في محك العمل والتطبيق ولكن هل تعتبر الشعوب وتعرف معالم الطريق ام انها تصر على التجريب والسقوط والانتحار على طريقة اليسار.

د. حمدي حسن

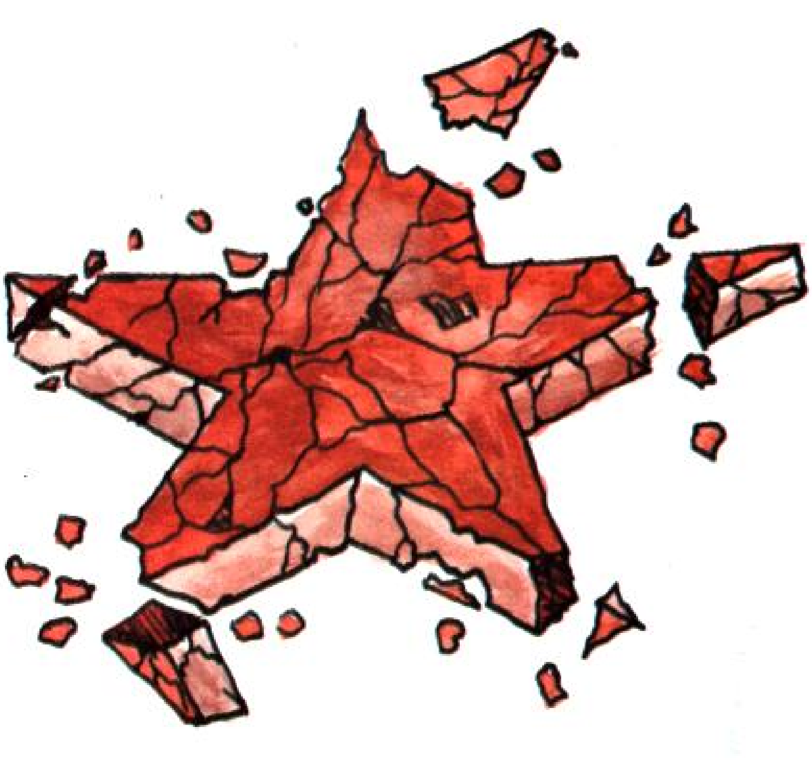
لهذه الأسباب فشلت الماركسية :

الواقع ان الماركسية تحمل اسباب فشلها في طياتها، ويقال ان ماركس حين لبس نظارته معكوسة رأى العالم كله قد انقلب والحال انه لم ينقلب، وما كان لها من رواج عند الذين اعتنقوها يعود الى اسباب تتعلق بنفسيات اولئك الذين اعتنقوها، اذ غالبهم ممن لهم ظروف خاصة بهم تحملهم على التمرد على القيم، فهم ليسوا من الاسوياء في سلوكهم ونفسياتهم، ونزعاتهم ورغباتهم، لذلك تجاوبوا مع هذا المذهب الذي يتفق مع مزاجهم ويحقق الرغبات الكامنة في نفوسهم، وهي رغبات شخصية بحتة يتمثل معظمها في الرغبة في الانتقام من المجتمع، ومن يقرأ تاريخ ماركس ولينين يجد صحة هذا القول، اما الاسوياء الذين ينظرون الى الامور بمنظار المصلحة العامة وميزان العقل ولم تسيطر على تفكيرهم عقد نفسية خاصة فلم يقبلوا على الفكر الماركسي، ورفضوه بمجرد ان عرفوا ما يحتويه هذا الفكر من تناقضات، وما يتضمنه من مصادمة مع الفطرة الانسانية، وما يثيره من احقاد وفتن في المجتمع، فالماركسية تقول ان الانسان مجرد من كل فضيلة، وانه مسير بصورة طبيعية الى شهواته، وان الدافع الاقتصادي هو الدافع الوحيد وراء كل ما يجري في هذا الكون، وان الناس من بداية الخليقة كانوا يتقاسمون بينهم حاجاتهم المعيشية ثم ساد القوي على الضعيف، والغني على الفقير، وان عليهم ان يرجعوا الى الاصل اي ما قبل التاريخ حتى تكون الطبيعة هي التي تنظم الحياة، فعند ذلك لا يحتاج الناس الى دولة او نظام وهذا هو الهدف النهائي للشيوعية كما يقولون، وهنا يأتي سؤال ان الماركسيين يقولون انهم يسعون الى التقدم ويسمون انفسهم تقدميين، ويطلقون على غيرهم اسم الرجعيين، فكيف ينسجم ذلك مع دعوة الشيوعية الى الرجوع الى الاصل؟ ويقولون ان الاشتراكية ما هي الا مرحلة الى الشيوعية وان الشيوعية معناها عودة الانسان الى حياته الاولى في المشاركة التامة بين البشر في كل شيء، اليس هذا يناقض قولهم انهم تقدميون وهم يريدون ارجاع الانسانية الى الوراء وللانصاف نقول اننا لم نعد نسمع الان كلمات الرجعية والتقدمية منهم مع هذه التغيرات التي تحدث في الدول الشيوعية.

يقوم الفكر الماركسي على اصلين الاول المادية والثاني الديالكتيك، ويعبر عنهما بالمادية الجدلية فالمادية تعني في الفكر الماركسي عدم الاعتراف بالروح ولذلك جاء التناقض بين الماركسية والاديان، وجاءت تفسيرات الماركسيين عن ظهور الاديان مختلفة حسب رؤية كل فريق منهم لاثر الدين في بيئته وقال بعضهم ان الدين من اختراع الاغنياء ليسيطروا على الضعفاء، ومن هنا جاءت مقولة لينين (الدين أفيون الشعوب) وقال البعض الاخر بل هو من صنع الفقراء حيث لم يستطيعوا التغلب على الاغنياء فتسلوا بالدين، فهو من صنع الفقراء وبعضهم قال انه ظاهرة اقتضته الظروف الاقتصادية فهو ثورة الفقراء على الاغنياء في مرحلة معينة من التاريخ، فهو من صنع الطبيعة.

ويفسر الماركسيون ظهور الدين الاسلامي بان العرب ارادوا ان يقووا مركزهم التجاري بين الشعوب الاخرى فابتدعوا الاسلام، فتطور المدنية حلهم على ذلك، وان الضعفاء في مكة ارادوا الثورة على الاغنياء فاعتنقوا الاسلام،

ـ الماركسية تقول ان الانسان مجرد من كل فضيلة وانه سير بصورة طبيعية إلى شهواته وان الدافع الاقتصادي هو الدافع الوحيد وراء كل ما يجري في هذا الكون.



بقلم : القاضي عبدالقادر بن محمد العماري

وان الفقراء تسلوا به والاغنياء تسلطوا بسببه، فعامل ظهور الاسلام هو تطور المدنية عندهم ولكن نقول لهم انه لو كان الامر كما تزعمون فلماذا لم يظهر الاسلام في اليمن لانه اكثر تحضرا ومدنية من الحجاز؟ واذا كان يحقق مطامع الاغنياء فلماذا عارضوا تلك المعارضة الشديدة ؟ واذا كان ثورة الفقراء فكيف ابقى على الملكية الفردية ؟ وعدم اعتراف الماركسيين بالاله والاديان اوقعهم في مشاكل مع الشعوب لا حدود لها، لان ذلك يناقض الفطرة، فقد زعموا ان العقيدة بالاله نشأت من ضعف البشر، فاذا جهلوا شيئا نسبوه الى الله، واذا ضعفوا عن مواجهة نكبة توسلوا به، واذا خافوا لاذوا به لذلك يجب ان لا يؤمن احد برب في نظرهم، وللرد على هؤلاء كما يقول الاستاذ عباس العقاد اليس اليوم يعيش الكثيرون من البشر انواعا من الضعف والجهل والخوف ؟ والواقع ان الايمان بالله هو الذي يدفع المؤمنين الى تخطي حواجز الخوف، واقتحام العقبات.

والديالكتيك الذي هو الاصل الثاني للفكر الماركسي، والذي تبنته الماركسية من منطق هيجل ان كل شيء يتغير وكل شيء يرتبط ببعضه البعض وكل شيء يحمل نقيضه، ولكل شيء انقلاب مفاجيء، وهذا ان صح في عالم المادة والمحسوس فلا يصح في عالم المعاني والمجردات كالعلم والعدالة والحق فاذا علمت بانك موجود فهل يتغير علمك ؟ واذا علمت ان اثنين زائد اثنين يساوي اربعة فهل يتغير ذلك في يوم من الايام ؟ وهل تصبح صفات الصدق والعدل والحق امورا قبيحة في يوم من الايام ؟ واما ان كل شيء يحمل نقيضه فذلك من اوهام الماركسيين، فهل الوجود والعدم يجتمعان، اذا قلنا ان القمر موجود هل نقول انه مفقود ايضا في لحظة واحدة ؟ اما الانقلاب المفاجيء فاذا سلمنا به فانه ليس معقولا ان يكون بدون سبب، وعدم معرفتنا للسبب لا ينفي ان الانقلاب مفاجيء، فاذا رأينا تبخر الماء عرفنا السبب لهذا التبخر حيث ان زيادة الحرارة تؤثر على زيادة التبخر حتى يفقد الماء كل برودته فينقلب بخارا حتى لو جهلنا تلك الحرارة.

القضية الكبرى التي اصابت الماركسية في مقتل هي قضية الاقتصاد، حيث ان النظرية الماركسية ارادت ان تقضي على الظلم الواقع على العمال بحجة ان قيمة السلعة السوقية هي بالذات اجر العامل كل ما كان اجر العامل اقل من القيمة السوقية للسلعة كان الفرق في جيب صاحب العمل، لذلك فلا بد من القضاء على صاحب العمل وجعله واحدا من العمال، ولان العمال لا يمكنهم مباشرة التنظيم والتوجيه فلا بد من قيادة حزب يمثلهم وهو الحزب الشيوعي، فقام اعضاء الحزب بالنيابة عن العمال واصبحوا هم صاحب العمل باعتبارهم يمثلون الدولة، ونتيجة لذلك

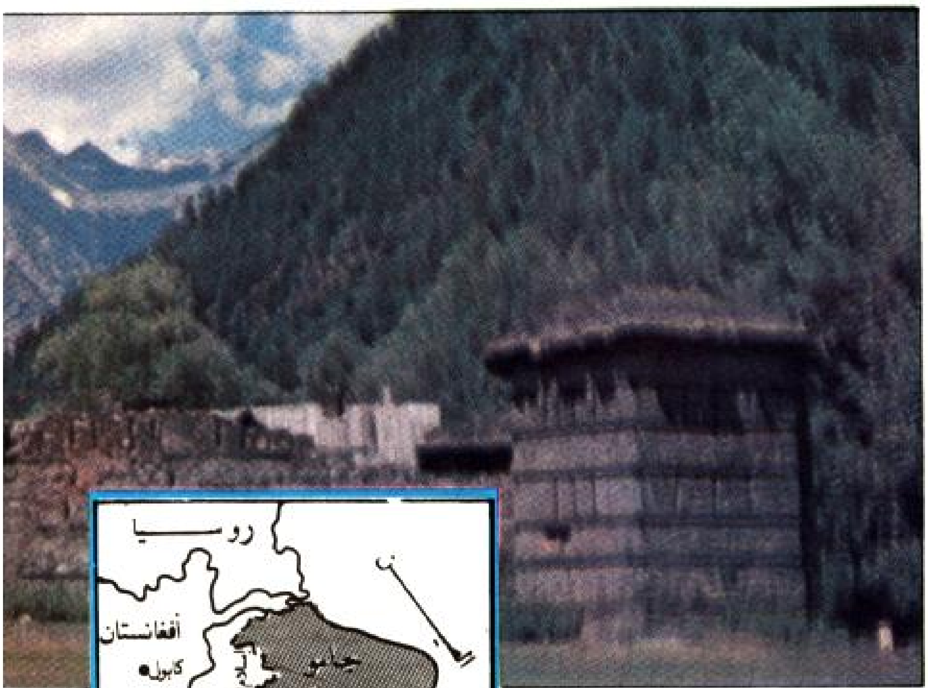
ـ الشيوعية معناها عودة الانسان إلى حياته الأولى في المشاركة التامة بين البشر في كل شيء، أليس هذا يناقض ادعاء التقدمية وهم يريدون أرجاء الانسانية إلى الوراء.

الغيت الملكية الفردية واصبح اعضاء الحزب هم المتصرفون وهم الذين يستأثرون بالامتيازات، ولان شخصية الفرد قد سحقت واذيبت فلم يعد هناك حماس ضد العمال للعمل، واصبح كل مسؤول يتقاضى راتبه من اموال الشعب، ولم يعد هناك صاحب عمل يفكر ويخطط وينظم لرفع مستوى العمل، بل هناك اشخاص عندهم مطامع، وعندهم نزعة الاستئثار فالدولة عندما تملك كل شيء تتيح الفرصة لاصحاب الضمائر الميتة ان يسرقوا ويرتشوا ويفسدوا الحياة الاقتصادية، وعندما يقول ماركس ان الثورات في العالم نتيجة للتناقض الطبقي فان ذلك يكذبه الواقع وها نحن الان نشاهد كل الطبقات تنقض على الانظمة الماركسية التي تسمى حكمها حكم الطبقة العاملة.

ان الصراع لا يأتي بين الطبقات الا اذا كان الحكم مبنيا على الظلم، وتسلط اناس عن طريق العسف والجبروت، فيكون هناك صراع بين الظالمين واعوانهم من المرتزقة والمنافقين من جهة، وبين المظلومين من جهة اخرى، حتى يسقط الظلم ودولته، فدولة الظلم ساعة، ودولة العدل الى قيام الساعة.

وكون الناس مختلفين في ارزاقهم حسب جدهم وكدهم وكفاءتهم ومواهبهم لا يؤدي ذلك الى صراع اذا قام ميزان العدل بينهم، فلا يمكن القوى ان يطغى على الضعيف، مستندا الى قوته وسلطانه، ولا يحتكر الاغنياء ارزاق الناس، واعطى العامل اجره الذي يستحقه، ولم تتغلب المحسوبيات، ولم تهدر الحقوق والحريات، اما اذا اختل ميزان العدل، فطغى القوي على الضعيف فان لكل فعل رد فعل مماثل له في القوة ومضاد له في الاتجاه كما يقول المنطق العلمي عند علماء الميكانيكا، فاعضاء الحزب الشيوعي تحكموا في رقاب الناس واموالهم، واستأثروا بالامتيازات ومن حاول ان يبين لهم خطأ النهج الذي يسيرون عليه سموه ثورة مضادة، ونكلوا به وعذبوه واعدموه، والسجون والمعتقلات في البلاد الشيوعية اكثر من المدارس، فمصادرة الحريات، واكل اموال الناس بالباطل، ومصادمة الفطرة، ومحاربة الاديان، كل ذلك كان سببا في انهيار الانظمة الشيوعية، وفشل الماركسية وسقوطها، ولذلك فنحن نرى التغييرات الان على اشدها في الاتحاد السوفياتي بعد سبعين سنة من قيام الحكم الشيوعي، وفي اوربا الشرقية بعد اربعين سنة، وتراجعت الشيوعية من نصف الطريق بعد ان كانوا يقولون ان ما حققوه من الشيوعية ما هو الا خطوات اولى في طريق الشيوعية، واذا كنا نرى الشيوعيين يتساقطون الان كاوراق الخريف فاننا نأسف لموقف الماركسيين العرب الذين لا يريدون ان يعترفوا بهزيمة الماركسية ويتشبثون بها فهل آن لهم ان يعودوا الى رشدهم.

ولاية كشمير الاسلامية المحتلة



قبل القرن الرابع عشر.. كانت هذه الولاية تعيش في ظل الديانة الهندوكية والبوذية جنبا الى جنب ولا تمت الى الاسلام بصلة وكان شعب هذه الولاية يعيش في هذا التيه والضلال حتى القرن الرابع عشر، حيث في عام ١٣٣٩ م شاء الله عز وجل ان يصل الى كشمير داعية مسلم اسمه (سيد شرف الدين عبدالرحمن بلبل شاه) والذي بدأ هذه الدعوة مع زعيم هذه الولاية وهو الامبراطور البوذي «رنجن شاه» الذي استجاب لنداء الاسلام فاسلم على يدي الداعية المسلم (بلبل شاه) ولقب نفسه بالسلطان (صدر الدين) ثم بعد ذلك وصل الى كشمير داعية مسلم اخر في عهد السلطان (صدر الدين) وهو الداعية (مير سيد علي الهمداني) وهو ممن استطاع نشر الدين الاسلامي بشكل اوسع في هذه الولاية... وخاصة في عهد السلطان (اسكندر) ابن السلطان (صدر الدين) والذي استلم الحكم عن والده بعد وفاته ولقد كان السلطان (اسكندر) اكثر حماسة وحيوية لخدمة هذا الدين العظيم ولقد قام بجهود جبارة في تبديد الاوثان والشرك حتى سمي بـ (بطشيكان) اي محطم المعتقدات الفاسدة... واصبحت غالبية سكان هذه الولاية من المسلمين منذ ذلك العهد وحتى يومنا هذا.

ثم خلف السلطان (اسكندر) ابنه السلطان (زين الدين) وتعتبر فترة حكمه من افضل الفترات في تاريخ كشمير بعهدها الاسلامي فلقد كان ورعا تقيا حكيما حتى سمي بـ (بارشاه) اي الامبراطور العظيم... ولقد اهتم اهتماما بالغا بالنهضة الثقافية بطرفيها العلمي والديني في هذه الولاية.

بعد ذلك... حكم كشمير عدد من (الشاهات) منهم من كان عونا لشعبه والاسلام ومنهم من كان منغمسا بملاذ الدنيا والشهوات والسلطة... وكان اخر هؤلاء الشاهات هو (يوسف شاه) حيث كان شديد الاهتمام بمتعه على حساب دينه ووطنه مما ادى الى الانحلال وشيوع الفتن والاختلاف مما اطمع الملك المغولي في ذلك الوقت فيها فأقبل يضمها الى ولايات الامبراطورية المغولية... وبقيت هذه الولاية على هذه الحال الى ان جاء البريطانيون في القرن التاسع عشر وبسطوا نفوذهم على شبه القارة الهندية واستعمروا معها ولاية كشمير وبدأت المقاومة الاسلامية ضد الغزاة المستعمرين.

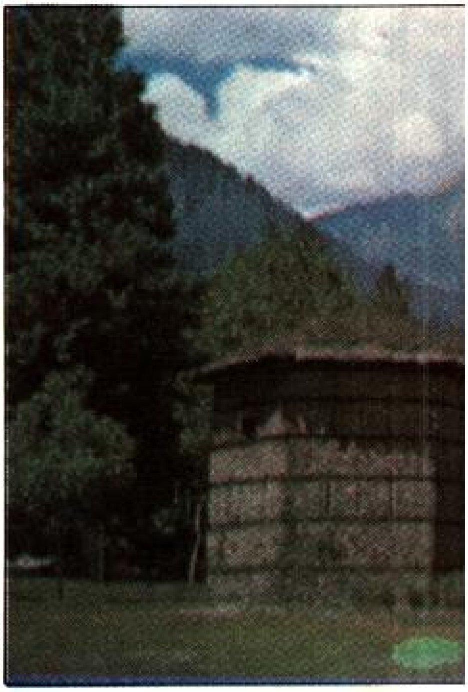
ولقد احس البريطانيون باثر الاسلام في المقاومة بعد مدة طويلة من المقاومة الاسلامية ولذلك فكروا بان يسلطوا على هذه الولاية ــ العدو التقليدي للمسلمين ــ وهم طائفة السيخ... حيث قام البريطانيون بتوقيع عقدا في عام (١٨٤٦) مع احد الاقطاعيين الكبار في منطقة (جامو) المجاورة لكشمير وذلك ببيع ولاية كشمير لهذا الاقطاعي والذي يسمى (غولاباسنغ) بمبلغ قدره سبعة ملايين ونصف من العملة المتداولة في ذلك الوقت وهي عملة (التنك) وكان هذا المبلغ ثمنا لولاية كشمير مع شعبها المسلم... كل هذا حتى لا تقوم للمسلمين قائمة.

رغم كل هذه المؤامرات التي حيكت وتحاك ضد شعب كشمير المسلم الا انه لم يستسلم لهذا الواقع السيء المفروض عليهم فحتى عام ١٩٤٧ وهو عام استقلال الهند شهدت كشمير حركات مقاومة جهادية حقق فيها المجاهدون انتصارات عديدة وقدموا العديد من الضحايا... ولكن عملية التقسيم التي رافقت عهد الاستقلال ونشوء دولتي الهند والباكستان كانت جرحا لهذا الشعب المسلم... فبعد قرار التقسيم كان من حق كل ولاية ان تختار احدى الدولتين الناشئتين او ان



تستقل بنفسها وذلك حسب الديانة الغالبة على سكانها... وكان هذا هو اقتراح (محمد علي جناح) رئيس حزب (مسلم ليك) اي حزب (الرابطة الاسلامية) وانظر الان كم تعاني الولايات الاسلامية تحت حكم الهند..

فلا تمر سنة الا وهناك اكثر من مجزرة للمسلمين تطلع علينا ما بين الف الى خمسين الف قتيل... وكان من المنتظر ان تكون كشمير ذات الاغلبية المسلمة دولة اسلامية حرة او ولاية من ولايات الباكستان... ولكن الاحداث جرت على غير المتوقع... فلقد صعّد الاقطاعي (غولاب سنغ) في ذلك الوقت سياسة العنف والارهاب ضد المسلمين وبدأ في تقوية القوة العسكرية والمكونة من الهندوس والسيخ ونشرهم في المناطق الاسلامية من الولاية.... كما امر في اواخر شهر يوليو ١٩٤٨ بان يسلم المسلمون كل ما لديهم من اسلحة للشرطة وادخل عددا من الجماعات المتطرفة من



المناذكة والسيخ وبدأوا بقتل الالوف من المسلمين وتهجير عشرات الالوف الى الخارج... ونظرا لهذا العنف بدأ المسلمون ينظمون صفوفهم وبدأوا يستعدون بما لديهم من امكانيات ضئيلة للمقاومة.... واول من قاد حركة المقاومة هو السردار اي (القائد) (محمد ابراهيم خان) الذي استطاع ان يهرب الى باكستان بعد ان كان مطاردا ومن هناك بدأ بالجهاد لتحرير البلاد وبالتعاون مع مسلمي البنجاب تمكن حتى ١٩٤٨/١٠/٢٤ من تحرير ٤٠ ٪ من المساحة الكلية لكشمير وكادت قواته ان تصل الى العاصمة (سري نغر) وفي تلك الاثناء فر (غولاب سنغ) الى منطقة جامو المجاورة ذات الاغلبية الهندوكية ثم كتب الى الهند (دلهي) راغبا في ضم ولاية كشمير الى الحكومة المركزية للهند وذلك في ١٩٤٨/١٠/٢٧ لكي تنفذ مؤامرته التي كادت ان تقع على رأسه... فاسرعت الهند بارسال قواتها الى كشمير لعدة اسباب اهمها ان كشمير تعتبر من اجل مناطق العالم كما وان جبالها غنية بالمعادن والسبب الاهم هو القضاء على المسلمين ونشر الهندوكية فيها. ثم بدأ الاحتلال الهندي لكشمير وكانت الهند تعلم انه من المستحيل السيطرة على كشمير ذات الاغلبية المسلمة لذلك كان يجب عليها ان تجد وجها مسلما تعمل من خلاله على تحقيق هذه السيطرة وكان هذا الشخص هو الزعيم الوطني الشيخ عبدالله الذي اشتهر عندما أسس في عام ١٩٣٢ اول حزب سياسي كشميري باسم حزب (المؤتمر الاسلامي) والذي ناضل الشعب بواسطته ضد (غولاب سنغ) وتسلط الحكومة المركزية واحتلالها... ولكن الشيخ عبدالله تحول بهذا الحزب عام ١٩٣٩ من (المؤتمر الاسلامي) الى (الوطني) ثم رويدا رويدا بدأ يفكر بالخيار الهندي ويفكر بالمصلحة الشخصية على المصلحة الاسلامية والوطنية وذلك لخلاف بينه وبين حزب (مسلم ليك) برئاسة (محمد علي جناح) المنافس

- (يوسف شاه) كان شديد الاهتمام بمتعه على حساب دينه ووطنه مما أدى إلى الانحلال وشيوع الفتن والاختلاف مما أطمع الملك المغولي في ذلك الوقت

الاول (للكونجرس) اي حزب المؤتمر الهندي. وبدأ الشيخ عبدالله بتحسين علاقته مع غاندي ونهرو على حساب علاقته مع (محمد علي جناح) وهكذا بعد ان وعد الشعب المسلم بان يقدم لهم ما يريدونه، وبعد ان وثق به الشعب المسلم انحاز متعاهدا مع الهند متخليا عن الباكستان وعن الشعور الاسلامي للشعب الكشميري المسلم... ليجعل الحكم بيد الطائفة الهندوكية.... ومنذ ذلك اليوم تدخلت الامم المتحدة لتمنع الخلاف بين الهند والباكستان ولكي ترعى وتحقق رغبة الشعب الكشميري المسلم.. الا وهي (التصويت) اما للهند او الباكستان او الاستقلال... ومنذ ذلك اليوم الى يومنا هذا والشعب بانتظار التصويت... ولقد بدأ الشعب باشعار الحكومة الهندية بانه غير راض عن هذا الحكم منذ عدة سنوات وذلك باحداث القلاقل والشغب ضد الجيش الهندي والذي يكمن نصفه على الاقل في الاراضي الكشميرية خوفا من اية تمرد او انقلاب.

ويمثل الشعب عدة احزاب تقوده الى المظاهرات تارة والاضرابات تارة اخرى ولقد ذهب لقاء هذه الاحداث المئات بل الالوف من القتلى ومن هذه الاحزاب:

١ ــ الحزب الاسلامي ٢ ــ جبهة تحرير كشمير (وهو حزب وطني فقط) ٣ ــ الجماعة الاسلامية.

الى جانب احزاب اخرى، وكل ما يطلبونه هو قيام الامم المتحدة برعاية التصويت والانتخابات لهذه الولاية... ولكن كيف ؟! وقد اعلن الحرب على الاسلام في كل مكان ولقد بدأت الهند بتذويب الشعب المسلم مع المناذكة القادمين من ولاية (جامو) المجاورة وتطبيق القوانين الصارمة على ابناء هذه الولاية.... وان مما يحز في القلب انه يحكم كشمير بعض المسلمين الخونة من ابناء كشمير والذين باعوا دينهم ووطنهم من اجل حفنة من المال والجاه والمنصب، متعاونين مع الحكومة الهندية الهندوكية ويحكمون الناس بالنار والحديد... وخاصة رئيس الولاية فاروق عبدالله ابن الشيخ عبدالله الذي سلّم كشمير للهند... ولقد ذكر فاروق عبدالله اكثر من مرة اننا نحن (الشعب الكشميري) صلتنا مع الهنود المناذكة اقرب من صلتنا مع المسلمين الباكستانيين... وهدد بانه سيقتل كل من يهتف للباكستان... والمعهود في هذا البلد انهم يحبون ويؤيدون الباكستان بكل قلوبهم لانها تنصرهم ويحتفلون باحتفالاتها ... ولو استمر الحال على ما هو عليه فانه بعد عشر سنوات ــ لا قدر الله ــ لن يبقى مسلم سني واحد والذين هم الان ٧٥٪ من سكان كشمير والباقي من المناذكة والسيخ والبوذيين... وكلهم يحاربون المسلمين بشتى الوسائل.

ولا اقول سوى كما قال الشاعر:

فأنى اتجهت الى الاسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصا جناحاه

وعزاؤنا الوحيد ان الله حي لا يموت وانه متم نوره ونصره ولو كره الكافرون.

فيا اخوة الاسلام... انقذوا اخوانكم في كشمير... وكفى بالله عليكم رقيبا.

اتحاد الطلبة المسلمين
الهند ــ وحدة كشمير

محاكمة عظيم فلاسي في يوغسلافيا ...



○ هل يسقط الحكم المركزي قريباً؟!

من سيحميكم بعد الآن ايها المسلمون ؟!

بقلم عبد الله سليمان

يبدو ان يوغسلافيا دخلت في السنوات الاخيرة في عهد «المحاكمات الكبرى» التي تهز كل واحدة الراى العام لعدة شهور الى ان تتضح خلفياتها السياسية لتهز الراى العام ثانية بشكل اعنف!

وهكذا بعد حوالي ٣٠٠ يوم من بدء محاكمة «الرجل القوى» في البوسنة فكرت عبديتش يتضح الان ان قضية «اغروكومرس» هي فضيحة فعلا ولكن للذين فبركوها وليس للذين سقطوا ضحية لها. وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه القضية انفجرت على شكل فضيحة تتعلق بدفع شيكات بدون رصيد من قبل احد اضخم المشاريع الزراعية ـ الصناعية في جمهورية البوسنة (اغروكومرس)، وأدت إلى استقالة عدد من المسؤولين الكبار في هذه الجمهورية ومنهم نائب رئيس مجلس الرئاسة في يوغسلافيا (حمدى بوزدراتس) الذي كان يفترض ان يكون الرئيس اليوغسلافي خلال ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩.

فضيحة مفبركة!

وهكذا يتضح الان بعد عشرات الجلسات ومئات الشهود والاف الساعات من الاتهام والدفاع ان هذه القضية ـ الفضيحة مفبركة من الاساس، ولم يبق في هذه الايام الا ان نعرف بالضبط الجهة التي فبركت هذه القضية ـ الفضيحة ففي هذه الايام تتبادل صحافة كرواتيا الهجوم والدفاع (اواخر تشرين الاول واوائل تشرين الثاني) حول هذه القضيحة على الشكل التالي:

● صحافة كرواتيا تتهم صربيا بفبركة هذه الفضيحة للتخلص من الاعانة القوية للمسلمين.

ـ صحافة كرواتيا (فيسنيك ٢٥ تشرين الاول) تتهم صربيا بفبركة هذه القضية ـ الفضيحة للتخلص من الزعامة القوية للمسلمين (حمدى بوزدراتس وغيره) لحسابات بعيدة المدى.

ـ صحافة صربيا (بوليتيكا اكسبرس ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩) ترد هذه التهمة وترى ان الذى فبرك هذه القضية ـ الفضيحة برانكو ميكوليتش رئيس الوزراء السابق للتخلص من

حمدي بوزدراتس لحسابات شخصية.

والى ان تتضح مزيد من التفاصيل في الايام القادمة لم يعد هناك من شك في فبركة هذه القضية ـ الفضيحة التي هزت البوسنة ويوغسلافيا سنتين متتاليتين (١٩٨٧ ـ ١٩٨٨)، وهي الان (١٩٨٩) ستهزها اكثر من السابق.

من يقف وراء الفضيحة؟

وعلى الرغم من هذا يبدو ان هناك قضية ـ فضيحة اخرى قد بدأت هذه الايام (نهاية تشرين الاول) في متروفيسا تتمثل في محاكمة عظيم فلاسي الزعيم السابق للحزب في اقليم كوسوفا. وهكذا ستمر شهور وسنوات اخرى قبل ان نكتشف شكليا الجهة التي تقف وراء فبركة هذه القضية ـ الفضيحة الاخرى.

هل من علاقة بين المحاكمتين؟

بعض المطلعين على خفايا الامور يرون صلة وثيقة بين محاكمة البوسنة ومحاكمة كوسافا!

فبعد وفاة تيتو (١٩٨٠) تبلور بشكل تدريجي الاتجاه الصربي المتشدد الذي يعتبر ان المسلمين في عهد تيتو الاخير (١٩٦٦ ـ ١٩٨٠) اخذوا من الحقوق اكثر مما يستحقون على حساب الصربيين وان المساواة الجديدة بين الوحدات الفدرالية حسب دستور ١٩٧٤ تلحق الضرر بصربيا والشعب الصربي. وبعد ان تكرس هذا الاتجاه في زعامة الحزب ايضا اخذت صربيا في تطبيق مخططها التوسعي في اتجاه الوحدتين الفدراليتين للمسلمين (البوسنة وكوسوفا) التي كانت تسيطر عليهما حتى ١٩٦٦.

صربيا وراء المؤامرة

وهكذا يرى البعض أن صربيا هي التي افتعلت قضية ـ فضيحة «اغروكومرس» لتسقط الزعيم القوى للبوسنة (حمدى بوزدراتس)، الذي كان رئيسا للجنة الدستورية في ذلك الحين (١٩٨٧). فقد

● صربيا مارست ضغوطا مختلفة على الوحدات الفدرالية لاقصاء عظيم فلاسي عن قيادة الحزب.

اخذت صربيا تطالب حينئذ بتعديل الدستور اليوغسلافي لتستعيد سيطرتها السابقة، ولكن هذا كان من الصعب بوجود القانوني والسياسي القوى حمدى بوزدارتس الذى كان من اقوى المدافعين عن المساواة الحقيقية. وقد اكدت الاحداث اللاحقة هذه التوقعات اذ ان بوزدراتس ازيح من منصبه وتمكنت صربيا بالفعل من تعديل الدستور لتحقق ما تريد!

لقد ادت ازاحة بوزدراتس بهذا الشكل الى نوع من الذهول والجمود في البوسنة (١٩٨٧ ـ ١٩٨٨)، وقد استغلت صربيا هذا الوضع لكي تنفرد بالوحدة الفدرالية الاخرى للمسلمين في يوغسلافيا (كوسوفا). وكان سكان هذا الاقليم (مليونان منهم ٩٠٪ من الالبانيين المسلمين) عندما لمسوا تصميم صربيا على السيطرة على هذا الاقليم قد خرجوا بمئات الالوف الى الشوارع في تشرين الثاني ١٩٨٨ وهم يحملون صور تيتو ودستور ١٩٧٤ ويرددون اسم زعيم الحزب في الاقليم غظيم فلاسي، الذي كان يمثل حينئذ التثبت بالحكم الذاتي للاقليم والمساواة بين الوحدات الفدرالية كما وردت في دستور ١٩٧٤. وقد مارست صربيا ضغوطا مختلفة على الوحدات الفدرالية الاخرى لاقصاء عظيم فلاسي عن قيادة الحزب لكي تفرض قيادة موالية لها (رحمن مورينا) ولما انتشر خبر هذا التغيير المفاجيء اضرب عمال المناجم في تربشا على عمق ٦٠٠ متر تحت سطح الارض وتضامن معهم عشرات الالوف من العمال والفلاحين والطلاب والمثقفين (اذار ١٩٨٩) مطالبين باستقالة القيادة المفروضة التي لا تمانع في خضوع كوسوفا لصربيا. وقد اعتبرت قيادة صربيا هذا الانعطاف «ثورة مضادة» ولذلك طالبت بتطبيق الاحكام العرفية واستغلت هذه الفرصة (منع التجول ومنع التجمهر) لكي تفرض تعديلات دستورية تضمن لها استعادة سيطرتها على كوسوفا.

ثورة مضادة

وهكذا كان اول ما فعلته صربيا بعد مد سيطرتها ثانية على كوسوفا بعد حوالي عشرين سنة من المساواة (١٩٦٦ ـ ١٩٨٩) هو اعتقال عظيم فلاسي وعدة مئات من الكوادر الالبانية المسلمة بتهمة تنظيم «الثورة المضادة» اي المظاهرات الجماهيرية التي طالبت باستمرار المساواة بين الوحدات حسب دستور ١٩٧٤! وهكذا اصبحت هذه المظاهرات التي شاركت فيها مئات الالوف بصور تيتو ودستور ١٩٧٤ تعتبر الان «ثورة مضادة» لانها تريد التشبث بالمساواة بين الشعوب في يوغسلافيا!

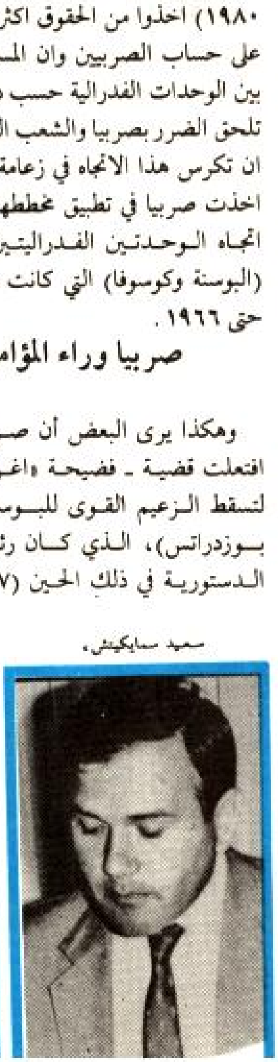
وعلى الرغم من ان الصحافة اليوغسلافية في الوحدات الفدرالية الاخرى (كرواتيا سلوفينيا) انتقدت في ذلك الحين هذه الخطوة واعتبرت اعتقال عظيم فلاسي وتقديمه للمحاكمة سابقة خطيرة جدا الا ان زعيم صربيا سلوبودان ميلوشيفيتش يريد في الواقع من هذه المحاكمة «تأديب» الزعامة الالبانية بالذات بعد ان «ادب» خلال الشهور الستة الماضية (اذار ـ تشرين الاول ١٩٨٩) عشرات الالوف من الالبانيين المسلمين بالاجراءات القمعية العنيفة (احكام مختلفة بالسجن، اعتقالات لمدد مختلفة لاتتفق مع القانون، فصل من العمل، طرد من الجامعة، منع الصحفيين والمثقفين من الكتابة والنشر... الخ).

وفي الحقيقة ان ميلوشيفيتش لا يفعل شيئا مفاجئا اذ ان يوغسلافيا كانت قد شهدت في اواخر ١٩٨٨ واوائل ١٩٨٩ مظاهرات صاخبة لاتباعه وانصاره، الذين يريدون منه ان يخلق يوغسلافيا قديمة ـ جديدة تعترف لصربيا بدور رئيسي، حيث ردد هؤلاء بانفعال الشعار ـ التهديد الجديد:

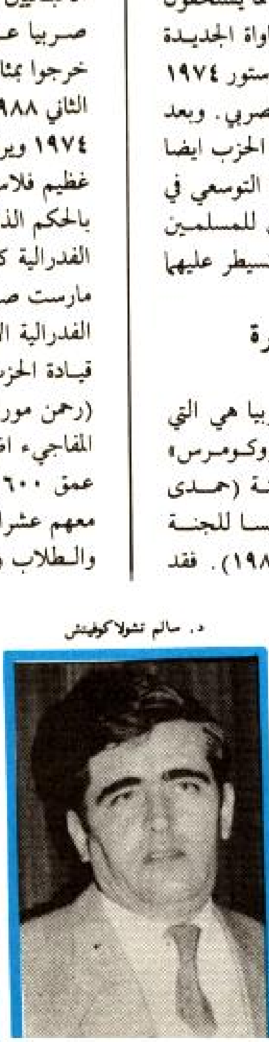
Gde ste Muslimani. nema vise lita da vas brani !

الذي قد لا يصدق اذا ترجم الى العربية: اين ستذهبون بانفسكم ايها المسلمون، فلم يعد هناك تيتو ليحميكم بعد الان!

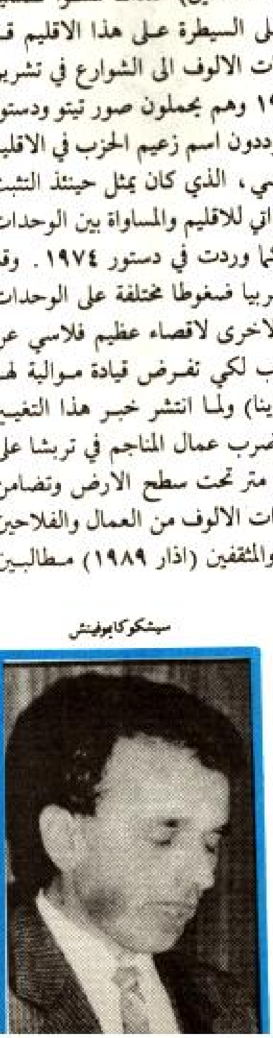
سعيد سمايكيتش،



د. سالم تشولاكوفيتش

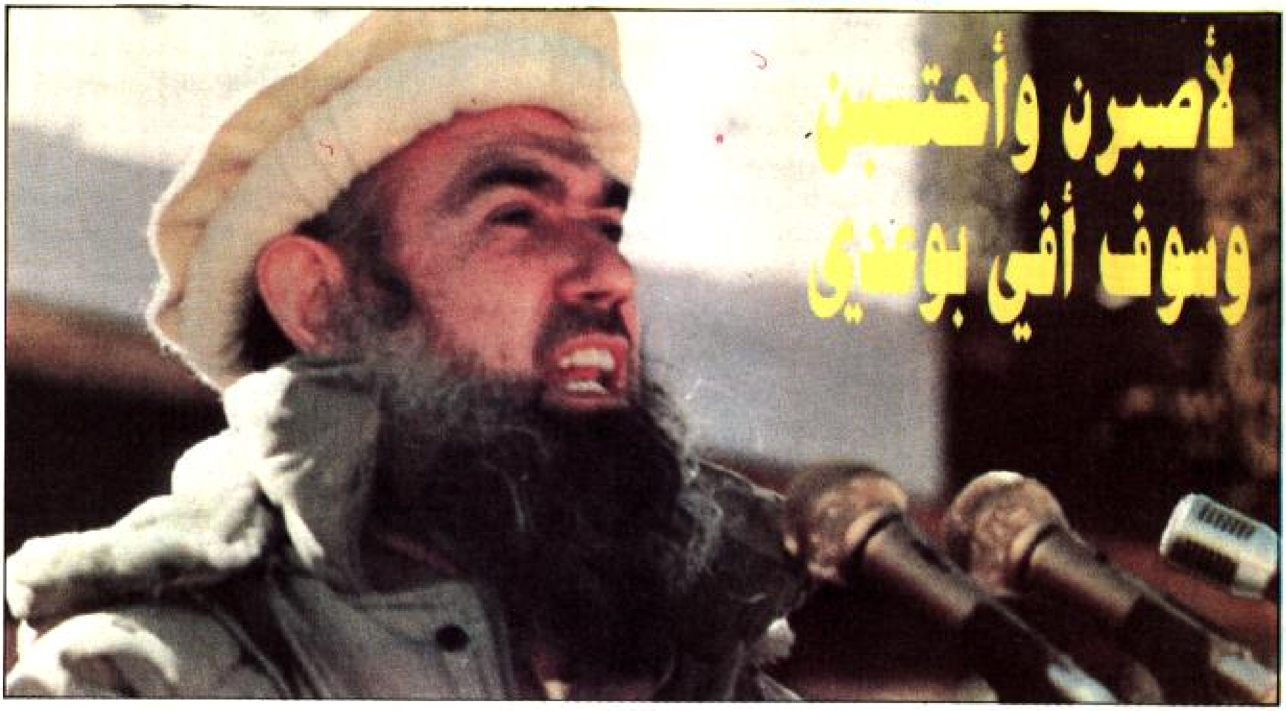


سيشكوكابوفيتش



« أم محمد » أرملة الشهيد عبد الله عزام تتحدث لقراء المجتمع :

عندما سألني زوجي ماذا ستفعلين إذا رزقت الشهادة أجبت :



باكستان ــ احمد منصور

جلست مشدوها امام اجاباتها على اسئلة الحوار التي ارسلتها اليها مع ولدها حذيفة بعد ايام قلائل من استشهاد زوجها وولديها في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي، وما وجدتني الا امام نتاج لتربية واعداد لبيت مسلم، عاش صاحبه عالما مجاهدا مهاجرا في سبيل الله، حمل السيف والقلم ووقف منافحا مدافعا عن الجهاد الافغاني في كل ميدان، فكان احد من نقلوا الجهاد الافغاني من طور المحلية الى طور العالمية، واصبح الجهاد الافغاني لا يطرق موضوعه في كثير من الاماكن الا وقرن بها اسم الدكتور عبدالله عزام، واخذ من موقعه في افغانستان ينفخ في جذوة الانتفاضة الفلسطينية بكتاباته ومحاضراته وندواته وخطبه حتى اصبح احد من يشعلونها على بعد آلاف الاميال.

لكن اعين الجبناء لم تنم فقتلوه غيلة مع ولديه محمد وابراهيم اثناء ذهابه لصلاة الجمعة لكنه ترك خلفه عمارة فكره وجهده بين اشرطة وكتابات تظل قائمة بين الناس اجيالا واجيالا تحيي فيهم العزائم والهمم، كما ترك خلفه زوجة تقدر المسؤولية والامانة، التقت بها «المجتمع» وكان معها هذا الحوار:

المجتمع: كيف تلقيت خبر استشهاد زوجك وولديك وما هي مشاعرك الان بعد ايام من الحادث ؟

أم محمد: لقد سمعت صوت الانفجار باذني بعد خمس دقائق من خروج زوجي واولادي من البيت متجهين الى المسجد لصلاة الجمعة، وقد احسست بشيء في قلبي، وكنت أؤدي في هذا الوقت بعض اعمالي في المطبخ، فتركت ما في يدي وتوجهت الى الغرفة القريبة من المطبخ حيث كانت تجلس زوجة ابني محمد واحدى الزائرات لنا، فسألتهما هل سمعتما ما سمعته الان من صوت الانفجار الذي دوى الان؟ ثم سألت احداهما: هل تتوقعين ان يكون الانفجار في المسجد ؟ فقلت: لا اظن واعتقد انه ابعد من المسجد بقليل فقالتا لي: ان شاء الله لن يكون هناك شيء لكني لم اطمئن فتوجهت الى الغرفة الاخرى واتصلت بالمكتب ثم بالمستشفى لاستفسر عن الامر دون علمي بما حدث، فاخبروني من المستشفى بان زوجي قد استشهد. ثم اتصلت بالمكتب مرة اخرى لاستفسر عن الانفجار هل كان في السيارة ام في المسجد فاخبروني ان الانفجار حصل اثناء ذهابه الى المسجد ومعه ابناؤه الثلاثة الكبار فقلت: لا حول ولا قوة الا بالله، إنا لله وانا اليه راجعون، فالتفت بناتي

● سمعت صوت الانفجار بعد خمس دقائق من خروج زوجي وأولادي

حولي وسألنني لماذا تحوقلين وتسترجين يا أماه؟ ماذا حدث لابي؟ فصمت برهة، فاعدن اسئلتهن وانخرطن في البكاء وقلن: هل ابي بخير قلت لهن: نعم هو بخير وقد اختاره الله شهيدا الى جواره وانا ان شاء الله لن يضيرنا شيء ما دام ذلك في سبيل الله غير اني كتمت عنهن ان الحادث كان في السيارة ولم يكن في المسجد وان الاولاد الثلاثة الكبار كانوا معه في نفس السيارة ولم اكن اعلم ان حذيفة لم يركب معهم، فقلت لهن عليكن ان تحمدن الله وتقلن اللهم اجرنا في مصيبتنا وابدلنا خيرا منها وبعد قليل جاء زوج ابنتي كي يعلمني بما حدث فوجدني قد علمت، فقلت له اين هم الان، فقال ذهبوا بهم الى قرية بابي القريبة من بيشاور لكي يدفنوهم في مقبرة الشهداء فقلت له: الا تتقون الله؟ حتى النظرة الاخيرة تريدون ان تحرمونا منها؟ فقال: لا والله، لقد جئت كي آخذكم حتى تروهم قبل ان يدفنوا، وفي الطريق سألته وقلت له بالله عليك مَنْ من الاولاد استشهد ومن بقي؟ فقال لي انهم جميعا بخير ان شاء الله.

وحينما وصلنا الى بيت الشيخ سياف لنلقي نظرتنا الاخيرة عليهم وجدت ثلاثة أسرة مغطاة ثم وجدت ولدي الاوسط حذيفة يقف امامي فايقنت ان الاسرة لزوجي وولدي الاكبر محمد (٢١ سنة) وولدي الثالث ابراهيم (١٦ سنة) فدخلت وودعتهم ثم عدت الى بيتي وعاهدت الله الا ابكي عليهم لان زوجي قبل استشهاده سألني قائلا: ماذا ستفعلين اذا رزقني الله الشهادة؟ فقلت له: لاصبرن واحتسبن ان شاء الله وكان حقا علي ان افي له بوعدي. واسأل الله ان يرزقني الصبر والثبات حتى النهاية ان شاء الله اما عن مشاعري الآن بعد ايام من الحادث فانني اشعر بالطمأنينة والرضا بقضاء الله وقدره، واشعر بالسعادة تغمرني من داخلي استبشارا بوعد الله الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من ان الشهيد يشفع يوم القيامة في سبعين من اهله وهم والحمد لله ثلاثة شهداء لذلك اني — والله — اشعر انهم فازوا واني سوف افوز معهم — ان شاء الله —.

المجتمع: هل يمكن ان تذكري لنا موجزا لليوم الاخير في حياة الشيخ رحمه الله؟

أم محمد: استيقظ الشيخ — رحمه الله — قبل صلاة الفجر رغم انه كان قد عاد الى البيت في الساعة الثانية بعد منتصف الليل فصلى ما شاء الله له ان يصلي ثم ايقظنا جميعا لصلاة الفجر وبعدما صلى بنا جلسنا فقرأنا المأثورات معا، ثم قرأنا سورة الكهف وقد قسمها علينا جميعا كل يقرأ بعض الآيات، واثناء القراءة كان يشرح لنا بعض احكام التجويد بعدما يستوقفنا سائلا عنها، كما كان يفسر لنا الكلمات الصعبة التي لا يعرف الاولاد معناها، كما كان يكلفهم واحدا واحدا كل حسب مستواه باعراب بعض الجمل والكلمات ثم يشرح لنا الذي لا نعرفه، وبعد ذلك انطلق الاولاد للعب الرياضة مع بعض زملائهم وطلب مني الشيخ ان اعد له الافطار، وبعد ما تناوله قال لي انه سينام قليلا واخبرني بان اعد الغداء لضيوف كثيرين سوف يأتون الينا بعد صلاة الجمعة، لكن التلفون لم يتركه ليستريح فقام الى مكتبه واخذ يحضر لخطبة الجمعة ثم اعد نفسه للصلاة وارتدى ملابسه الجديدة التي احضرها ولدنا محمد من الاردن يوم الخميس اي قبل استشهادهم بيوم واحد.

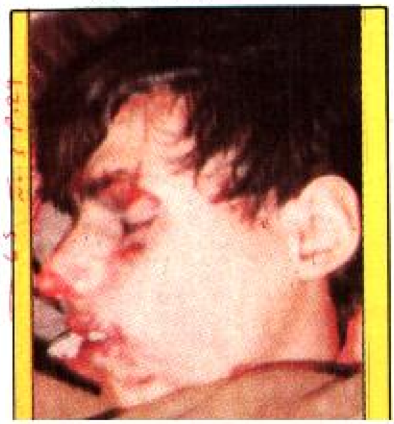
○ الشهيد عبدالله عزام



○ الشهيد محمد عبدالله عزام



○ الشهيد ابراهيم عبدالله عزام



وعندما هم الشيخ بالخروج الى الصلاة نادى على الاولاد جميعا كي يذهبوا معه وطلب من ولدنا حذيفة ان يوصله الى المسجد وذلك بعدما تأخر ابن اخيه ابو الحارث دقائق عن المجيء، لكن حذيفة كان لم ينته بعد من ارتداء ملابسه فقال حذيفة له: اوصلك الى المسجد بسيارتي ثم اعود واكمل استعدادي للصلاة لكن محمد وابراهيم كانا قد اتما استعدادهما فطلب الشيخ من حذيفة ان ينزل هو من السيارة ليكمل استعداده ويأتي باخوته الصغار حمزة ومصعب، واذا بابراهيم يصعد الى السيارة ويجلس في الكرسي الخلفي فالتفت اليه ابوه وقال له: انزل يا ابراهيم وتعال مع باقي اخوتك الا ان ابراهيم اصر على الذهاب مع ابيه، وحينما بدأت السيارة في التحرك وصلت سيارة الشيخ التي يقودها ابن اخيه ابو الحارث والح ابو الحارث على الشيخ ان ينزل من السيارة التي يركب فيها مع الاولاد كي يركب معه وفي نفس الوقت الح الاولاد في ان يبقى ابراهيم معهم وقال محمد لابي الحارث ان سيارة الشيخ معروفة ولعلنا نموه على اعداء الله ان ركب معنا وانطلقت السيارتان وبعد خمس دقائق او اقل سمعت صوت الانفجار وكان ما كان.

المجتمع: كيف كان الشيخ يقسم وقته بين واجباته الجهادية وواجباته تجاه اهله وبيته؟

ام محمد: كان ابو محمد — رحمه الله — في بداية حياتي معه يهتم باولاده وتربيتهم وتعليمهم مفاهيم الاسلام، وكان حريصا على ان يعطيهم دائما جزءا من وقته مهما



○ بقايا السيارة التي استشهد بداخلها الشيخ عزام وولديه.

كان قليلا وكان هذا قبل حصوله على الدكتوراه، اما بعد حصوله على الدكتوراه فقد اصبح كل وقته يقضيه في الدعوة والارشاد وكان يحرص على استغلال كل دقيقة مع حرصه على اعطاء اولاده ولو دقيقة واحدة على الرغم من كثرة مشاغله بالجهاد كما كان يغيب اياما طويلة عن البيت دون ان نراه، وحينما كنت اعاتبه على هذا كان يقول لي: «يا أم محمد لقد اعددتك لمثل هذا اليوم وانت أهل لكي تقومي على البيت وشؤونه وتربية الاولاد، ولولا نعمة الله علي بالزوجة الصالحة لما استطعت ان اقوم بمهامي الدعوية والجهادية» فقد كان يشجعني بهذه الكلمات حتى اقوم بدوري وادركت عندئذ اهتمامه بنا في بداية حياتنا وقد كنت اعتمد على الله وحده في تدبير كثير من الامور التي كانت تصادفني في غيابه، وكنت اذا عرضت عليه امرا وانا اعتقد انه امر صعب اجد حله عنده سهلا ميسورا، لقد كان رحمه الله شخصية فذة جمعت بين العلم والفقه والدعوة والتربية والحركة والجهاد والتضحية ونسأل الله ان يجعل كل اعماله في ميزانه يوم القيامة.

المجتمع: ما هو في تصورك واجب المرأة المسلمة تجاه زوجها وبيتها اذا كان زوجها من الداعين الى الله المجاهدين في سبيله؟

أم محمد: ان واجب كل اخت مسلمة تجاه زوجها الداعية والمجاهد في سبيل الله ان تكون له خير عون على دعوته وجهاده، وان تكون ساعده الايمن الذي يعينه على قضاء حوائجه وتوفير الجو المناسب الذي يعينه على مواصلة دعوته وجهاده. وان تكون الرائدة الامينة على تربية اولاده اثناء غيابه، وان تحفظ كذلك نفسها وبيتها في غيابه، وان تترفع عن سفاسف الامور الدنيوية التي لا يستطيع الرجل تحملها والا تجعل الدنيا اكبر همها ولا مبلغ علمها وان تحاول دائما ان تكون له المعين والسند على دعوته وجهاده وان تعلم انها ان صبرت واحتسبت على جهاده وبعده عنها فانها تشاطره الاجر وسوف تفوز برضى الله والجنة جزاء صبرها وهذا هو ما تتمناه كل اخت مسلمة ترجو رضى الله وغفرانه.

● بعد الحادث عدت إلى بيتي وعاهدت الله ألا أبكي عليهم

● عندما سألتني البنات هل والدنا بخير أجبت نعم.. هو بخير وقد اختاره الله شهيداً

المجتمع: في الختام... ماذا تقولين للنساء اللائي فقدن اولادهن او ازواجهن ويعشن على الآلام والاحزان، وقد فقدت ـ انت زوجك وولديك في ساعة واحدة؟

أم محمد: اقول لهن ان الحياة سنوات وايام وساعات وانفاس معدودة ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فالالم والحزن لا ينفعان ما دام الولد او الزوج قد قضى ولقي ربه مجاهدا في سبيله او داعية توفاه الله فانه قد انتقل من الحياة الفانية الى الحياة الباقية وعلينا ان نرضى بقضاء الله وقدره خيره وشره وان نعتقد بان الخيرة فيما اختاره الله لنا وان نعتقد بان الذي اختاره الله لنا هو الخير ما دمنا متوكلين عليه تمام التوكل ويجب علينا ان نعلم ان طريق هذا الدين شاق ووعر وصعب وان علينا ان نضحي بكل ما نملك ونقدم الشهيد تلو الشهيد في سبيل اعلاء هذا الدين ورفعة شأنه وان نعلم بان الدعاة والمجاهدين هم وقود هذه المعركة، وان لم نقدم هذه التضحيات وهذا الوقود فمن يقدمها اذن. فاذا علمنا ان الحياة فانية زائلة وان الجنة بل الفردوس الاعلى ينتظر الشهداء والصالحين والمجاهدين والصابرين فلماذا لا نسارع الى هذه الجنات التي اعدها الله للدعاة والمجاهدين في سبيله ولم نصر دائما على الاستشهاد بالشخصيات التاريخية في دروسنا وندواتنا ومحاضراتنا مثل الخنساء وغيرها من الصحابيات والتابعيات دون ان نسعى لان نكرر هذا المثال في واقعنا وفي حياتنا حتى يكون تأثيرنا في مجتمعاتنا اقوى وان نصبح نبراسا تسير عليه الاجيال الجديدة وتتأثر به النفوس.

ولأقول لهن في الختام الا ما قالته احدى الصحابيات حين ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأل عن استشهاد ابنها فقالت له صلى الله عليه وسلم «ان كان ابني في الجنة فلن ابكيه ابدا وان كان في غير ذلك فسأجتهد عليه في البكاء» وكذلك يجب ان تكون كل أم وكل زوجة اذا كان زوجها او ابنها مات مجاهدا في سبيل الله او كان من الداعين الى الله فلا تبكيه ولا تحزن عليه وان كان غير ذلك فلتبكي عليه ما تشاء والصبر خير لها... وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

وقفة مع إشارات أمريكيه عن الاسلام والتنمية

تحدثنا في الحلقة الماضية عن الكيفية التي افتتن بها المسلمون في العالم العربي بالثورة الايرانية وردود فعل هذه الثورة عند جماهير الشيعه. كما عرضنا في نفس هذه الحلقة الكيفية التي حلل بها الأمريكيون سقوط القومية العربية العلمانية الناصرية والبعثية التي أهملت الاسلام أو جعلت له مكانا ثانويا في جدولتها لقضاياها ثم ظهور الاسلام كبديل لها وانتهينا الى عرض الآمال الأمريكية في سيطرة الدولة وتدميرها للاسلاميين وجذب البعث الاسلامي وتجسيد إحساسه بخيبة الأمل.

وسنخصص هذه الحلقة للملحق رقم (٩) الذي قدمه الدكتور أوغسطس نورتون بعنوان (التطرف السياسي والديني في الشرق الأوسط) حصل أوغسطس ريتشارد نورتون على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة شيكاغو وعرف بكتاباته عن الارهاب والتطرف الديني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط وله دراسات هامه عن الشيعه والاحتجاج الاجتماعي (باشراف جامعة ييل) ودراسات أخرى عن العلاقات الدوليه لمنظمة التحرير الفلسطينيه باشراف جامعة جنوب إلينوي في عام ١٩٨٦.

والواقع أن قضية الاسلام والتنمية لم تأت في مذكرة نورتون بصورة مسهبة أو تفصيلية وإنما جاءت في ثنايا تحليله لموضوع التطرف الديني والسياسي ولكنا آثرنا أن نلقي الضوء على هذه القضية لاهميتها البالغة على الساحة الاسلاميه خاصة وأن الكثير من برامج التنمية في بلادنا ان لم يكن جميعها مرتبطة بالاتجاه الغربي العلماني ولا تضع للاسلام إلا مكانا ضيقا محدودا لا ثقل له. يقول نورتون وهو يشير إلى جذور التطرف في العالم الاسلامي (اعتقد الكثير من العلماء أن التأثر بالاتجاه الغربي للتحديث العصري العلماني في برامج التنمية الاقتصادية والسياسية سوف يحد من دور الدين في سياسة الشرق الأوسط. لقد سعى العديد من القادة السياسيين في الشرق الأوسط بهمة عالية إلى تبني برامج تنموية لم تفسح للاسلام إلا مكانا محدودا. وقد ساعد فشل محاولات التنمية هذه إلى بعث الاسلام وانتشار الحركات والتنظيمات الاسلامية التي تبنى بعضها (العنف).

وفي موقع آخر يقول نورتون عن نفس الموضوع (ان الحقيقة البالغة الأهميه هي أن دول الهلال الخصيب والخليج تسير في طريق التنميه الوعر الذي يخلف وراءه أناسا لا يستفيدون من هذه التنمية. هؤلاء هم الذين يحتمل أن يكون الاسلام هو ملاذهم المعتاد. ولهذا فإنه من الضروري لقادة الشرق الأوسط أن يبحثوا عن حل منصف لقضايا العدالة والمساواه الاجتماعية. ليس المهم هنا ان نكافىء المتطرفين بل المهم أن نعزلهم ولا يتم هذا العزل إلا عن طريق تأييد سياسات الحكومة في توزيع مصادر الدولة على سكانها ككل.

عدالة للخداع

يعترف نورتون في الفقرة الأولى بأن برامج التنمية التي لم تفسح للاسلام مجالا قد فشلت وظهر الاسلام على أنقاضها إلا أن نورتون يدعو في الفقرة الثانية إلى عزل الاسلام عن طريق نهج سياسة تحقق العدالة والمساواة الاجتماعية بين الناس.

والواقع أن مسألة العدالة الاجتماعية هذه شرك انخدع فيه الكثيرون على اساس أن الاسلام دين العدالة الاجتماعية لكن التأمل الدقيق في عبارات نورتون يبين لنا أن العدالة الاجتماعيه ما هي إلا أحد الوسائل الهامه لعزل الاسلام. إن في المسألة إذن سراً لا بد من الكشف عنه.

العدالة الاجتماعيه التي نصح بها نورتون أسلوب قديم استعملته أوروبا حينما ظهر فساد النظام الرأسمالي في القرن التاسع عشر وتعرض للانهيار. ونجحت اوروبا باتباع هذا الأسلوب في ابعاد الخطر عن هذا النظام بل والمحافظة عليه وها هو نورتون - ان افترضنا ادراكه لذلك - يعيد محاولة التذكير باستخدام هذا السلاح في البلاد التي كانت تحت حكم أوروبا للابقاء على النظام الرأسمالي والسيطرة الأمريكيه قبل أن يكتسحها الاسلام. العدالة الاجتماعية إذن احكام معيبة يراد بها التخفيف من الظلم الشنيع الذي تعيش الجماهير تحت ظله. يقول نورتون (لقد ظل تحقيق العدالة الاجتماعية أملا بعيد المنال في بلاد الشرق الأوسط. فرص العمل للمتعلمين من الرجال والنساء محدوده، الدخل القومي موزع بطريقة غير عادلة.

ومن هنا يظهر أن تطبيق العدالة الاجتماعيه ما هو إلا عملية (ترقيع) تهدف أصلا إلى إطالة أمد النظام الرأسمالي وتثبيته وهي ليست أمرا ناتجا عن الاحساس بحاجة إلى تنمية حقيقية في البلاد أو عن شعور بالظلم الاقتصادي القائم في المجتمع وإنما هي توجيه متعمد من جانب الدول الرأسمالية فيه تغير في الأسلوب يضمن فتح الطريق لأموالها في هذه البلاد وفرض سيطرتها عليها بالتالي. وعلى قمة هذه الدول الرأسماليه (الولايات المتحده).

ورقه رابحة

وللاستدلال على صحة ما نقول نستشهد هنا بفقرات أخرى جاءت في مذكرة نورتون عن ضرورة ارتباط مشروعات رجال الاعمال الأمريكيين بعملية التنمية في البلاد الاسلاميه. والأخطر من هذا كله إشارته الصريحة إلى استخدام مشروعات رجال الأعمال الأمريكيين كورقة رابحة يمكن اللعب بها في الصراع الدائر على أرض العالم الاسلامي. يقول نورتون (لم نر حتى الآن هجوما ذي بال ضد مصالح رجال الاعمال الامريكيين ويعكس ذلك مسألة هامة وهي القبول العملي لهذه الدول لأنشطة رجال الأعمال التي تحقق لها مصالح معينة - حتى لو استاء النشطون اسلاميا من الثقافة والقيم الغربية).

ويقول نورتون في فقرة أخرى (ان اشد الخطر في الارهاب المعادي للأمريكيين يكمن في السهولة التي ينظر بها إلى الأمريكيين كأهداف مشروعة للاعتداء). وفي حين أن بعض المراقبين قد فسروا ذلك بأنه عداء لا مبرر له ضد الولايات المتحدة فإننا يجب أن

نورتون: الأمر يحتاج إلى جهود دائبة وتعاون مع علماء التنمية ذوي التوجه الغربي في العالم الاسلامي لتحطيم مقاومة هذا العالم

هذه المنطقة ورجال الاعمال الأمريكيين).

وعن ارتباط رجال الأعمال الأمريكيين بمشروعات التنمية في العالم الاسلامي واستغلال ذلك كورقة رابحة في التعامل مع هذا العالم يقول نورتون (اما عن مشروعات رجال الاعمال الأمريكيين فإنها ورقة لعب يجب أن نأخذها في الاعتبار خاصة وانها لم تتعرض للهجوم. وصحيح أن المنطقة قد أصبحت اكثر خطرا بالنسبة للأمريكيين لكن الأدلة التي أمامنا تقول ان مشروعات رجال الاعمال الامريكيين سوف تستمر في لعب دور يلقى ترحيبا في منطقة الخليج. وتبين الأحداث الأخيرة الضرورة الملحة في صلة هذه المشروعات ببرامج التنمية المحلية ولهذا فإنه من المفيد تجنب ظهور الممارسات الفاسدة أو الاحتواء الفعلي فيها).



○ في دوائر البيت الأبيض يخططون لضرب العالم الاسلامي

نضع في الاعتبار أن البيئة التي يحدث فيها هذا العنف ضد الأمريكيين هي بيئة تنظر إلى الولايات المتحدة بشك وهذه الحالة في أحد جوانبها رد فعل لسياستها في المنطقة. إن هذا يعني أنه في الوقت الذي يكون للولايات المتحدة في هذه المنطقة أعداء دائمون فإن المناخ الذي يشجع على العنف ضد الأمريكيين عرضة للتحسن.

لعبة مكشوفة

انه ايا كانت حدة المشاعر الدينية بين النشطين الاسلاميين ضد الولايات المتحدة فإن شعب المنطقه ككل يتفهم هذا الدور الذي تلعبه عائدات الاستفادة من العلاقات المتبادلة بين

تبعية اسلاميه للغرب

هذا على الصعيد العالمي. توجيه متعمد لسياسات التنميه في عالمنا الاسلامي بحيث تخدم الاقتصاد الغربي وتساعد على ابقاء النظام الرأسمالي وإطالة أمده واستخدام مسألة العدالة الاجتماعية في ترقيع كل ما يظهر من فساد في هذا النظام.

أما على الصعيد الداخلي فإن الأمر يحتاج إلى جهود دائبة وتعاون مع علماء التنمية ذوي التوجه الغربي في العالم الاسلامي لتحطيم مقاومة شعوب هذا العالم للخطة الغربية وتعميق تخلفها. وهم يعلمون انه لا شيء يمكنه ان يقود هذه المقاومة ويقاوم هذه الخطة إلا الاسلام لهذا فإنه يلزم لهم القضاء على

القيم التي يحملها الاسلام بحجة انها قيم تقليدية متوارثه تعوق الأخذ بأسباب التنمية واستبدالها بقيم يطلقون عليها القيم العقلانية الرشيدة على وهم منهم ان الاسلام والعقل لا يتساندان كما في النصرانية. ولتحقيق هذا الهدف وهو تبني برامج التنمية الموجهة غربياً، وضع علماء التنمية في بلادنا خطة من ست نقاط تبدأ بالتحرر من القيود التي يفرضها الاسلام على المجتمع وضرب القيم التي يحملها وتنتهي بتبني النزعة الفردية التي تتفق مع قيم النظام الرأسمالي.

اهمية التعاون مع علماء الغرب

ويشير علماء التنمية في بلادنا إلى أهمية التعاون مع علماء الغرب في هذا المضمار والانابة عنهم في القيام بالبحوث والدراسات اللازمة لأنهم أقدر من علماء الغرب على فهم لغة المجتمع وثقافته. يقول علماؤنا في هذا الصدد (ولا يمكن أن تثمر الثمرة المرجوة الا بتعاون علماء من أبناء البلاد النامية أنفسهم لأنهم أقدر على اجراء تلك البحوث من حيث القدرة على فهم التيارات والاتجاهات المحلية والقدرة العملية على اجراء البحوث نفسها لأن مشكلة كاللغة والتقسيمات الثقافية المحليه والقيم والظروف المحلية الاقليمية ليست عوائق تقف أمام تقديم بحوثهم كما هو الحال بالنسبة للعلماء الغربيين من الأجانب عن تلك المجتمعات).

ويميز علماء التنمية في بلادنا ثلاثة مستويات للتعبئة داخل العملية التنموية هي المستوى التكنولوجي ثم المستوى الاقتصادي وأخيرا المستوى الاجتماعي. ويتصورون - عن جهل - أن الاسلام يدخل تحت المستوى الثالث فقط ولهذا فإنه لا بد من ضرب هذا المستوى الأخير.

فتح علماء الغرب الطريق لعلمائنا بتذكيرهم بأهمية المستوى الاجتماعي وارتكاز التنمية بمعناها الواسع عليه. قال بعضهم (ان التنمية بمعناها الواسع ليست سوى عملية اجتماعيه تستهدف تحقيق نتائج معينة يمكن وصفها وقياسها باستخدام المفاهيم الاقتصاديه) وقال البعض الأخر (ان التقدم الاقتصادي متوقف على العديد من الشروط الاجتماعيه وعلى إجراء تعديلات ذات طبيعة اجتماعية وسياسية وعلى تطوير كبير في النواحي الفردية والجسمية والنفسية وعلى احداث تغيير إلى الأحسن في العادات والتقاليد الشائعة في المجتمع).

وهناك من علماء الغرب (والت روستو) الذي عرف التنمية الاقتصادية بانها ثمرة بعض العوامل السياسية والاجتماعية بالمعنى المحدود.

مصطلحات مؤثرة

ومن المعروف عن (والت روستو) انه يحاول في كتبه الموجهة إلى الشرق الأوسط أن يبين أن عملية التنمية عملية (طويلة) يحتاج تحقيقها إلى المرور بعدة مراحل تبدأ بمرحلة المجتمع التقليدي وتنتهي إلى مرحلة الاستهلاك الوفير وبذلك يقطع الأمل في تحقيق انطلاق تنموي سريع يتخطى هذه المراحل الخمس التي حددها.

علماء التنمية في بلادنا لا يجرأون على استخدام مصطلحات ضرب العقيدة أو يتحدثون عن ضرب الاسلام لكنهم يستخدمون بدلا منها مصطلحات نفاذة ومؤثرة

ويأتي دور علماء التنمية في بلادنا. انهم لا يجرأون على استخدام مصطلحات ضرب العقيدة أو يتحدثون عن ضرب الاسلام لكنهم يستخدمون بدلا منها مصطلحات نفاذة ومؤثرة لكن وطأتها على السامع المسلم أخف مما لو هاجم الاسلام مباشرة. ومن هذه المصطلحات البديلة **(المجتمع التقليدي الاستاتيكي - القيم التقليديه - القيم المتوارثه - الثقافه الساكنه أو الراكده - السلوك التقليدي - القيم والعادات والتقاليد التي تعوق التغير)**وكل هذه المصطلحات تشير بصورة أو بأخرى إلى عقيدة المجتمع. لكنه من المهم أن نسلم ان هناك قيما وتقاليد - ليست من الاسلام أصلا - من شأنها ان تعوق عملية التنمية لكن هجوم علماء التنمية عليها لم يكن من باب ردها إلى الاسلام الصحيح وانما اتخذوها منفذا للهجوم على الاسلام كله سواء بقيمه الصحيحة أو بالقيم التي نسبت إليه وهو منها براء.

ابعاد هامة

وقد اتخذ هجوم علماء التنمية في بلادنا على الاسلام ثلاثة أبعاد هامه تدرجت من الهجوم على استحياء الى استخدام الرمزية الصريحة وذلك على النحو التالي:-

اولا:- نظروا إلى المجتمع المستند إلى الدين بأنه مجتمع ذو ثقافة ساكنة أو راكدة وذو نظام اجتماعي جامد وانه ليست لديه الرؤية النافذة والبصيرة النافذة للظروف والتغيرات الاجتماعية لأن ظروف هذا المجتمع قد حددها التراث ورسمتها التقاليد غير القابلة للتغير.

ثانيا:- نظروا إلى القيم التي تحكم مجتمعاتنا بأنها قيم تقليدية ذات طابع (غيبي) متخلف على خلاف القيم التي تحكم المجتمعات الصناعية المتقدمه التي رأوها قيما عقلانية مادية قادرة على السيطرة على البيئة والتحكم فيها واستغلالها وخلق نظم اجتماعيه قادرة على تحقيق الرفاهية الماديه. وفي هذا هجوم واضح على الاسلام وما يتضمنه من ضرورة الايمان بالغيب كما جاء في قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب. البقرة/٣) ولا يمنع الايمان بالغيب مطلقا من السيطرة على البيئة والتحكم فيها واستغلالها كما جاء في قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه. الجاثيه١٣) وفي قوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه. الملك١٥).

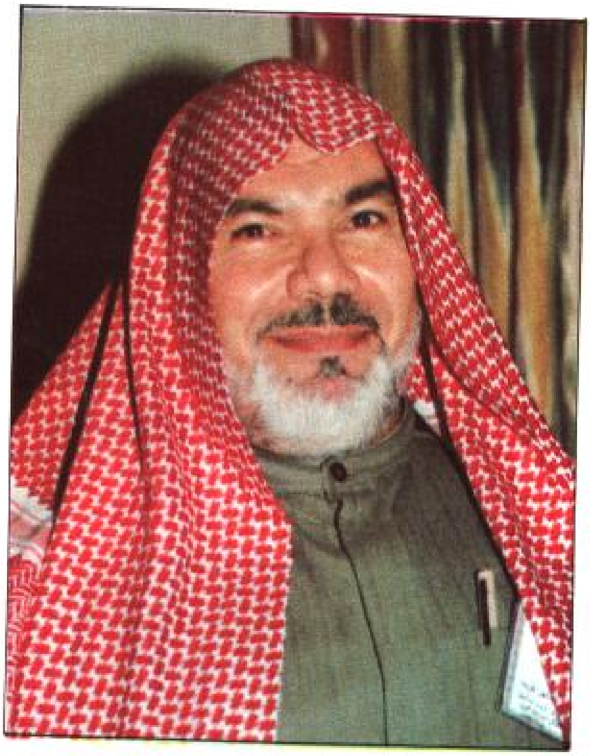
ثالثا:- أقروا بأن النظم الاجتماعية التي يطلقون عليها بأنها نظم استاتيكيه بدائيه متخلفه تحكمها معايير وأساليب سلوك تقليديه ذات طابع تدرجي تسلطي يمكن ان تخلق نظاما ذا فاعلية لكنهم هاجموها بالرغم من اقرارهم هذا بحجة أنها لا تملك الامكانيات اللازمة لنقد التيارات الحديثه أو التصدي لها وان النظام الاجتماعي الاستاتيكي يفتقر الى ميكانيزمات مواجهة التغير لأنه مطبوع على ذلك النظام بأنه أزلي مطلق غير قابل للتغير.

يتبع

رئيس المعهد العالي للفكر الاسلامي

د. طه جابر العلواني:

التناحر في الساحة الاسلامية ينذر بأوخم العواقب



الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني رئيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي بواشنطن أحد كتاب المجتمع، فقد سبق للمجتمع أن نشرت له مقالات عدة وقامت بالتعريف ببعض كتبه ودراساته في مناسبات مختلفة مثل كتابة القيم (أدب الاختلاف) وكتاب (أصول الفقه) وكتاب (الاجتهاد) قبل اضطلاعه برئاسة المعهد العالمي للفكر الاسلامي وبعد ذلك.

فالأخ الدكتور طه العلواني عالم من علماء الأزهر وأستاذ سابق للفقه وأصوله في جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض سابقا وقد تتلمذ عليه وتخرج على يديه الكثير من أساتذة الشريعة والثقافة الاسلامية.

وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي وعضو المجتمع الفقهي الدولي، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة مؤسسة آل البيت في الأردن، ورئيس المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية. وقد رأت المجتمع ان تحاور الدكتور طه حوارا صريحا حول بعض القضايا الاسلامية المعاصرة وحول المعهد فتوجهت إليه بالأسئلة التي ستراها أخي القارىء بعد قليل. وقبل أن ترى قارئي الكريم أسئلة المجتمع وقبل أن تطلع على إجابات الدكتور طه عليها نود أن نؤكد لك أن المجتمع كانت شديدة الصراحة مع الأخ الدكتور طه وتوجهت إليه بأسئلتها المختلفة بشكل مباشر لتشفي غليل أولئك المتسائلين عن المعهد وقضيته ورجاله، ولكن الحق يقال: أن الدكتور لم يكن في إجاباته أقل صراحة وقد شفى وكفى ووفى وإليك عزيزي القارىء أسئلة المجتمع وإجابات د. طه عليها:-

* المجتمع: من أنتم بارجال المعهد العالمي للفكر الاسلامي؟

- د. طه: نحن مجموعة من المثقفين المسلمين من تخصصات وأقطار إسلامية متعددة جمعهم الايمان بالله تعالى إلها وربا وبالاسلام دينا وشرعة ونظاما ومنهاج حياة، وسبيلا أوحد للحضارة الرشيدة والعمران السليم والصلاح والفلاح في الدارين، وبالقرآن العظيم والسنة النبوية مصدرين للفكر والعقيدة والتصور والثقافة والمعرفة الاجتماعية والانسانية والحضارية إضافة الى التشريع، وإن مهمة المسلم في هذا الوجود العبادة - التي يجب أن تظهر على الانسان عقيدة وفكرا وسلوكا وجهادا وبناء وعمرانا وزراعة وصناعة وحضارة وبناء للأفراد والمجتمع والأمة والدولة، قياما بأمانة الخلافة، وتحقيقا لمنهج الابتلاء، واستفادة بالتسخير فذلك هو المفهوم الشامل للعبادة، وبممارسة العبادة بهذا المفهوم الشامل تتحقق العبودية الحقة لله سبحانه وتعالى.

ولقد أقضت مضاجعنا حال أمتنا واستفزنا ما آلت إليه ودرسنا الكثير من مظاهر ضعفها وعوامل تراجعها وتخلفها وتمزقها، وتراجع الكثير من محاولات الاصلاح عن غاياتها وأهدافها فتنادينا لأداء الواجب نحو الأمة الاسلامية، والقيام بالفريضة نحوها، وتدارسنا حال أمتنا ومحاولات الاصلاح وجهود النهضة وما آلت اليه، وعدنا الى تاريخنا نستنطقه لمعرفة

جذور هذه الأزمات كيف نبتت؟ ومتى نشأت؟ وكيف انتشرت وتفشت؟ حتى صارت أقوى جذورا من كثير من محاولات الاصلاح وجهود النهضة التي تراجع الكثير منها أمام صلابة الداء واستعصائه، وعدنا الى كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرته - صلى الله عليه وسلم - وسيرة الصدر الأول من السلف الصالح بحثا عن العلاج الشافي والجواب الكافي فوجدنا جذور الأزمة في انحراف الفكر، وتغير المفاهيم - الذي جهل القراءة خاطئة، والفهم معوجا وأدى ذلك شيئا فشيئا الى تدهور حالة الأمة وانهيار مؤسساتها وتفككها وتحولها من موقع الوسطية والخيرية والشهادة على الناس، ومن مقام الدولة الأولى في العالم إلى ست وأربعين دولة ممزقة الأوصال متخلفة جُلّها جائعة مريضة تتصارع فيما بينها وتوجه أسلحتها إلى صدور أبنائها وتكاد القلاقل والفتن تعم سائر أرجائها وتبدد وتهدد ثرواتها ويعيش معظمها على بر وإحسان الدول الأخرى، وتحتها ذهب العالم ومخزونه واحتياطيه من المعادن، ولقد ظهرت تلك الأزمة الفكرية بأشكال مختلفة ومظاهر متعددة أهمها:-

١ - انحلال الروابط بين فصائل الامة وسيادة روح الصراع بكل أنواعه الفكرية والاجتماعية والطائفية والمذهبية إضافة الى السياسة، وإحياء الأفكار المفرقة للأمة أو ابتكارها عند الحاجة.

٢ - انهيار بقايا التوازنات الاجتماعية والاقليمية وسيادة روح الانانية الفردية أو الشللية، وسيطرة مشاعر القلق والخوف من المستقبل، واليأس والقنوط من الحاضر، والتواكل والاهمال وفقدان الحماس لأي موقف إيجابي، وسيطرة ظاهرة المواقف القائمة على رد الفعل، وترك مهمة الفعل والتأثير للغير، وتراجع أجواء الحوار لصالح أجواء الصراع والنزاع.

٣ - غياب الوعي الموضوعي على حقيقة مشكلات الأمة الاجتماعية وعلاقاتها بالتاريخ، وتضاؤل النظرات الكلية التحليلية والتعليمية لقضايا الأمة أمام النظر الجزئي والسطحي والعاطفي والخطابي، وانفتاح عقل المسلم لقبول الشيء بدون تعليل أو تعليله بغير علته وغير ذلك من مظاهر قد تستعصي على الحصر الدقيق.

*** المجتمع: ألا يقع هذا التشخيص ضمن دائرة التشخيص الأحادي. بمعنى اختزال كل الأسباب في سبب واحد؟**

- د. طه: بالقطع لا. لأن تشخيصنا لأزمة أمتنا أنها أزمة فكرية لم تنف غيرها بل اعتبرنا سائر الأزمات الأخرى نتيجة لها أو مظهراً من مظاهرها أو انعكاساً لها في الجانب محدد، فالأزمة الفكرية - في نظرنا - هي الأزمة الأم والعلة الكبرى. ومما لا يمكن تصوره فضلا عن ادعائه أن تبدأ الأزمة في وقت مبكر من تاريخ أمتنا - بعد الخلافة الراشدة أو في أواخرها، ثم لا تكتشف، أو تكتشف ولا يتحرك أحد لمعالجتها حتى نأتي نحن، فذلك ما لم نتصوره، ولم يخطر لنا ببال فضلا عن أن ندعيه، أو تجرى لنا به أقلام. ولذلك فإننا نستطيع أن نؤكد أننا حلقة من سلسلة طويلة من حلقات الإصلاح الفكري والثقافي الذي شهدته هذه الأمة منذ بدأت الأزمة الفكرية والثقافية تطل بقرونها البغيضة على الأمة.

*** المجتمع: هذا التشخيص لأزمة الأمة وإعلان أنها أزمة فكرية بالدرجة الأولى كيف توصلتم إليه؟ وفي أي بلد تم ذلك؟ وهل تم التوصل إليه على خطوات أم بأي طريقة كان؟**

- د. طه: إن وصولنا إلى ما أعلناه من ان أزمة الامة الأساسية هي أزمة فكرية لم يكن أمرا متسرعا، أو إعلانا تم بعد جلسة خطابية أو عاطفية أو جلستين ولكنه نتاج دراسات مضنية متنوعة وأفكار تحليلية استعرضت تاريخ هذه الأمة منذ ولادتها وحاولت ان تتفهم مصادر فكرها منذ نزول (اقرأ)، وعناصر القوة في ذلك وفي مصادره وإطاره المرجعي، ثم محاولة معرفة كيف تسرب الوهن الى هذا الفكر النير والعقل القادر المستقيم. ولقد أخذت تلك الدراسات في اعتبارها تراث حركات الاصلاح قديما وحديثا ونظرت فيه نظر الفاحص المتبصر لتعرف مكامن القوة ومواطن الضعف. ولاحظت القواعد السننية في كتاب الله سبحانه وتعالى، وما نبه إليه رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المجال. كما ذكرت لك في الاجابة على السؤال السابق أننا حلقة من سلسلة طويلة من حلقات الاصلاح الفكري والثقافي الذي شهدته هذه الأمة منذ بدأت الأزمة الفكرية والثقافية تطل بقرونها البغيضة على الأمة.

وسواء اعتبرنا نقطة البداية في تحرك الأزمة الفكرية قضية (الامامة العظمى)، وقيادة الأمة، والاضطراب في فهم دورها وطبيعتها، وتحويلها إلى مثار جدل بين العقل والنقل أدى الى انفصام بين القيادتين السياسية والفكرية وتتابع بعد ذلك مسلسل الانحرافات والانقسامات، أو اعتبرنا نقطة البداية في تحركها خلط الأدوار بين عالمي الغيب والشهادة الذي ادى الى الخلط بين القدر كركن من أركان الايمان والفعل الانساني وارادة الانسان ومسؤوليته عن فعله، وما ترتب على ذلك من انحرافات وانقسامات سواء أكان هذا أو ذاك جهودا تاريخية في مواجهة هذه الانحرافات قد دونت وسجلت، وردود فعل الأمة قد عرفت مقابل كل ذلك.

في هذا الاطار يمكن فهم الجهود التي بذلت في جمع السنة وتدوينها ووضع سائر الضوابط لحفظها من الوضع والتلاعب والاستغلال، ومحاولات السلف تحديد الأدوار بين العقل والنقل، ووضع قواعد الفهم والتأويل والتفسير لضبط الأدوار

*** عدنا إلى كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرته - صلى الله عليه وسلم - وسيرة الصدر الأول من السلف الصالح بحثا عن العلاج فوجدنا جذور الأزمة في انحراف الفكر، وتغير المفاهيم**

المنهجية لكل من النص والعقل، ثم جمع قواعد أصول الفقه وتدوينها، والكتابة في تأويل ما عرف بـ (مشكل القرآن ومختلف الحديث) تأويلا عقليا يقضي على ما قد ادعى من تناقض موهوم بين النص والعقل، وجرت مناقشة الارادة الانسانية والفعل الانساني ومصدر التقويم له، وحرية الانسان واختياره فيه.

لقد واجه الامام الشافعي ومعه الامام احمد عبد الرحمن بن مهدي ومن معهم مشكلة المنهج، وحاول الأشعري جمع ورصد مقالات الاسلاميين وتحليلها، وارجاع كل منها الى أصله وتوجيه الطاقات الكلامية لدى الأمة الى الساحة الخارجية، وتقديم ملخص للأركان العقدية يمكن الاتفاق عليه. وحاول امام الحرمين معالجة قضية الأمامة السياسية بشكل يخرجها من دور الأزمة الى دور الحل، وتناول الغزالي مشكلة الفصام بين النظرية والتطبيق في إحياء علوم الدين، ومعالجة التحدي الاغريقي في بيان تهافت الفلاسفة وتقديم البديل الاسلامي، كما تعرض الى كثير من وجوه أزمة العقل المسلم بتقديم حلول وبدائل. كما حاول تقديم نظرية معرفة إسلامية كاملة.

وحاول ابن رشد كذلك رفع التناقض الموهوم بين الشريعة والحكمة، وتحويل فقه الخلاف الى مصدر لتوليد فقه جديد يمكن ان يبني تفاهما واتفاقا ويقضي على سلبيات الفقه الخلافي.

ودور ابن حزم في معالجة كثير من القضايا الفكرية والمنهجية دور بارز في سائر معالجاته، ودعا أبو شامة الى الرد الى الامر الأول ومحاولة العودة الى منهاجية الصدر الاول في كل ما اختلف فيه.

ولما وصل الدور الى شيخ الاسلام ابن تيمية وتلامذته حاول معالجة الأزمة الفكرية وتقديم البديل المنهجي المعرفي والثقافي، وعالج قضية الفكر والمنهج والمنطق والفقه والسياسة، وقام بحركة اصلاح فكري وثقافي واسعة، والناظر في تراثه يجد في كل جانب من هذه الجوانب معالجات متميزة.

ولما رأى ابن خلدون توقف الحضارة الاسلامية، بل تراجعها، بدأت حركته في تأسيس العلوم الاجتماعية من منظوره الاسلامي ليقدم للعمران الاسلامي المحتوى الفكري، والنسق الثقافي الذي كان العمران الاسلامي في أمس الحاجة اليها ليستأنف دورته الحضارية على أساس علمي متين. ولو قدر لمشروع ابن خلدون الفكري والثقافي ان يتم في حينه لتغير مجرى التاريخ، (ولكن جهود ابن خلدون لم يقدر لها ان تتابع في بلاد المسلمين، فاستسلم العالم الاسلامي ـ بعده ـ لسبات طويل، وتلقف فكره وتابعه وتمثله الغربيون فكان من عوامل نهضتهم التي لا تنكر).

*** إننا حلقة من سلسلة طويلة من حلقات الاصلاح الفكري والثقافي الذي شهدته هذه الأمة منذ بدأت الأزمة الفكرية والثقافية تطل بقرونها البغيضة على الأمة**

ولقد قامت بعد ذلك بوقت محاولات اصلاح عديدة اختلفت جهات تناولها وأماكن نشوئها، ولكنها اتفقت على حاجة الامة الى الاصلاح والتجديد، مثل محاولات شاه ولي الله الدهلوي والشيخ محمد بن عبد الوهاب، والامام الشوكاني، والألوسي، والطباطبائي والسنوسي والمهدي، ثم الأفغاني ومدرسته، والكواكبي وابن باديس، مرورا بالحركة الاسلامية الحديثة ودورها المعروف في مصر والقارة الهندية وغيرها كالإمام البنا والمودودي وسيد قطب ومالك بن نبي وتقي الدين النبهاني وآخرين، ولكل من هؤلاء المصلحين والدعاة تناول ما للجانب الفكري والثقافي يبرز أو يخفى، يتسع او يضيق بمقدار إحاطته بمشكلات الأمة، وضغوط ظروف نشأته وجهاده، حتى آلت الافكار الاصلاحية المتنوعة لدى الأمة الى مشروعين أساسيين للنهضة والبناء:

المشروع الاسلامي الحركي الحديث

والمشروع التغريبي اللاديني الذي يمثل تجاه التقليد والم للغر

وإذا فشل المشروع التغريبي باحداث النهضة، وعدم تمكن المشروع الاسلامي الحركي من الوصول الى اهدافه بدت الضرورة الملحة الى القيام بالمراجعة والتأمل ومحاولة معرفة (أين الخلل) من جديد؟

ولقد تنادت فتية من الشباب المؤمن لفقه قضية الأمة وبذل كل الجهود لمعالجة أزمتها وكان معظمهم لا يزال على مقاعد الدراسة في الغرب.. في أمريكا وأوروبا، وأخذوا يتلمسون ما يجب فعله للاسهام في انقاذ الأمة وإقالتها من عثرتها. كان



*** قضيتنا ليست قضية معاصرة مبتدعة، بل هي قضية ذات جذور ضاربة في تاريخ أمتنا ترجع بداياتها إلى إرهاصات الأزمة الفكرية ومقدماتها**

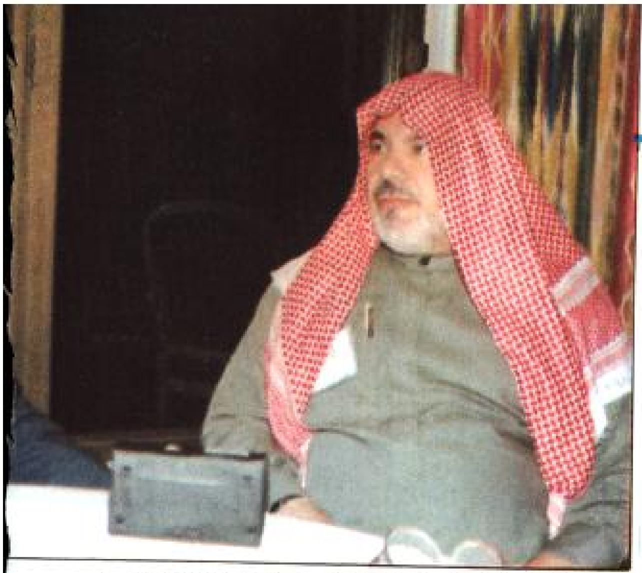
الألم يعتصر قلوب هؤلاء الشباب وأفئدتهم ـ مثل كثير من أبناء الأمة المخلصين ـ ويزيد في إصرارهم ما كانوا يقرأونه من كتابات ومقالات ومؤلفات وتحليلات توضح مدى ما وصلت اليه حال هذه الامة من معاناة وضعف وهوان مما جعلها في مؤخرة الأمم بعد أن كانت خير امة اخرجت للناس، وأخذ هؤلاء الشباب يقلبون وجوه الرأي ويفكرون ويتساءلون (من نحن؟ وماذا نريد؟ وماذا يجب ان نفعل..؟)، وبإمكانات الطلاب وحماس الشباب وبقدرة الثقافة والعلم أخذوا يعقدون ندوات مصغرة يتداولون فيها همومهم وآراءهم وتصوراتهم عن مشاكل هذه الأمة وأبرز قضاياها، وأهم أسباب تدهورها وانحطاطها، وهبوطها عن درجة الوسطية ومرتبة الخيرية، والشهادة على الأمم والعوامل التي أوصلتها الى هذا الدرك الهابط من الضعف والذل والمهانة وهي التي وفر الله ـ تعالى ـ لها كل أسباب القوة والعزة من الموارد والامكانات والرجال والمثل والقيم. وبعد مداولات كثيرة انبثق عن معاناتهم بتصوراتهم ودراساتهم ومداولاتهم يقين بأن الأزمة الكبرى التي تعاني منها الأمة إنما تكمن في حالتها الفكرية التي أصابها الجمود والتوقف واصبح فكرها عاجزا عن عونها واخراجها من ازمتها، وان سائر الأزمات التي تعاني منها الأمة اليوم انما هي وجوه اخرى وانعكاسات واثار مختلفة لتلك الأزمة، فهذه الأمة حين خالطتها الأهواء، والانحرافات كان اخطر ما أصابت منها هو موضع الفكر منهجا وميزانا، فاختلطت أمامها الأوراق، واختل فيها الميزان، واضطربت الاولويات واعتمت الرؤية، وسادت الفوضى والاضطراب، وانحلت عرى القوى والترابط، وذابت قدرات العطاء والنمو والمبادرة مما أدى الى تدهور مؤسسات الأمة، وانحطاط مستوى ومحتوى شكل اداء ما بقي منها، واصبح انحطاط فكر الأمة وتخلف منهج فكرها سببا جوهريا يحول دون نجاح سائر محاولات الاصلاح المخلصة التي لم تتبين موضع الفكر ومنهجه كمصدر للتخبط والعجز والتدهور. وفي ضوء هذه الرؤية وهذا التصور وتوظيفه لمصلحة الأمة، أسس هؤلاء الشباب جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين ضمن اطار منظمات اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة الامريكية لخدمة القضية الفكرية الاسلامية ونشرها بين من حولهم من العلماء والمثقفين المسلمين. وفي نفس الوقت لم يرتضوا رغم إمكانات الكثيرين منهم ثقافيا وذهنيا ان يكونوا وحدهم الحكم في تشخيص هذا المرض الخبيث وأسبابه، فعملوا على الاتصال بالعشرات من رجال الدعوة والفكر والاصلاح المعاصرين ليطرحوا عليهم الأمر ويوضحوا لهم ما توصلوا اليه من تصورات، وليتبادلوا معهم الرأي ويشركوهم في وجهات نظرهم وتصوراتهم اليه ستفوا أيضا من تجاربهم وخبراتهم ويزدادوا يقينا بسلامة التشخيص ودقته، فعقدت لذلك الغرض عدة اجتماعات وندوات ولقاءات مع العشرات من هؤلاء الرجال.

وفي عام ١٩٧٦م قرروا ان تعقد ندوة موسعة في اوروبا كموقع وسط جمع فيها مجموعة من أهم قيادات العمل الاسلامي في الشرق والغرب، وقد حضر تلك الندوة الى جانب هؤلاء الشباب الذين كانوا في قيادة العمل الاسلامي في اوروبا وامريكا ثلاثون عالما من مختلف التخصصات ومن كبار العاملين في العمل الاسلامي، وطرحت في ساحة هذا اللقاء مختلف الأراء والتصورات، واستعرضت حصيلة مختلف التجارب والخبرات، وجرت مناقشات مطولة في جوانب الأمر استغرقت اسبوعا كاملا أكد المؤتمرون باجماعهم في نهاية ندوتهم تلك بأن أزمة الأمة الكبرى في الوقت الحاضر هي أزمة فكرية، وان العلاج ينبغي ان يبدأ من هذا المنطلق، وانه لابد ان تعطي قضية الفكر ومنهجه الاولوية اللازمة كأساس لانجاح جهود الانقاذ والاصلاح، وانه لابد من تأسيس هيئة علمية متخصصة في قضية الفكر لمتابعة الدراسة العلمية المتعمقة المتأنية في هذا المجال، ولفتح باب العمل الجاد الهادف المخلص المتواصل أمام المسلمين وعلمائهم لمعالجة هذه الأزمة وبناء اسس الفكر السليم، ولم يضع هؤلاء الرجال وقتا وأخذوا يعملون في عزم وصبر لتدبير الامكانات لاقامة مؤسسة علمية مستقلة لهذا الغرض، وتم بالفعل إنشاء (المعهد العالمي للفكر الاسلامي) وسجل المعهد مع بداية القرن الخامس عشر الهجري رسميا في الولايات المتحدة

*** لا يسهل تصنيفنا بشكل إقليمي أو حزبي، فجذورنا متنوعة متعددة ـ فينا السعودي والسوداني والهندي والباكستاني والعراقي والسوري والمصري والماليزي. حتى أننا نكاد نمثل جغرافية العالم الاسلامي كله**



○ المؤتمرات الاسلامية في الغرب تقدم خدمة كبرى لقضايا الاسلام



الامريكية، وبدأت منذ ذلك الوقت أعماله في خدمة قضية الفكر الاسلامي.

قضيتنا ـ اذن ـ ليست قضية معاصرة مبتدعة، بل هي قضية ذات جذور ضاربة في تاريخ امتنا ترجع بداياتها الى ارهاصات الأزمة الفكرية ومقدماتها.

ان قضيتنا هي قضية التجديد الحضاري والبعث لهذه الامة التي وعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الأمة بها وعد تحريض وحث على التجديد لا وعد حتمية تؤدي الى التواكل، إنها قضية عمر بن عبد العزيز والشافعي واحمد والاشعري والغزالي وابن حزم وابن رشد والعز بن عبد السلام وابي شامة وابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب والشوكاني والدهلوي والافغاني ومحمد عبده واقبال والبنا وقطب والمودودي وابن باديس ومالك بن نبي والنبهاني وسائر قادة الفكر الاصلاحي الاسلامي. وكيف تكون القضية مبتدعة ومشاكل الفكر تبدأ بالظهور مع الفكر نفسه كأي شيء انساني: فالفكر لا ينطلق من فراغ ولا يتجه الى فراغ بل هو تفاعل بين المنطلق والغاية والعقل والواقع واللغة والزمان والمكان والانسان والحركة والحياة كلها.

*** المجتمع: الآن وقد قمتم بالتشخيص وتحديد الداء. فلماذا اخترتم العمل للعلاج عن طريق إنشاء معهد؟ ألم يكن بالامكان العمل على اصلاح حال الامة من خلال الاقنية القائمة وعن طريق الوسائل المعهودة في العمل الاسلامي**

ـ د. طه: نحن نعتقد ان قضية الفكر والثقافة هي قضية الأمة كلها. فمعالجة الازمة الفكرية للأمة الاسلامية، واعادة بناء نسقها الثقافي، واعادة تشكيل العقل المسلم، هذه الاهداف لا يمكن ان تتحول الى اهداف بحدها اطار ضيق حزبي او اقليمي او عنصري ـ واذا حصل ذلك ـ لا سمح الله ـ فانه سوف يؤدي الى القضاء على الفكرة واحباطها او تشويهها وتدميرها. فهذه القضية قضية الأمة. ويجب ان تكون الامة كلها صاحبتها، وان تتحول معالجتها الى روح يسري في جسم الامة كلها ويدخل الى سائر خلاياها لا تصده حدود لونية او عرقية او اقليمية او طائفية او حزبية، فالفكر كالاشعة يخترق كل جسم لا ينبغي حبسه في إطار، بل إننا نطمع ان تستفيد الأمم الأخرى من اصلاح حال الفكر لدى امتنا واستعادتها لموقعها. فأزمة الفكر اليوم هي ازمة عامة شاملة ـ ولقد اصبح من المألوف ـ نتيجة الوعي بهذه الأزمة ـ ان نسمع الدعوة الى المراجعة تتعالى الأصوات بها من كل جانب، فحملة فكر الحداثة من المسلمين يتنادون الى مراجعة اطروحاتهم وأدبياتهم ومشاريعهم النهوضية ويحاولون ان يتبينوا جوانب النقص وعناصر الخلل في اي منها ومعرفة اسباب عجزها وعوامل قصورها وفشلها في احداث النهضة المطلوبة.

*** في مقدمة المراجعات الضرورية واللازمة مراجعة موقف العقل المسلم من التراث الغربي فكرا وثقافة وحضارة ونظم حياة ومناهج، وذلك للخروج بتصور سليم موضوعي وواقعي لأفضل طرق التعامل الاسلامي مع الفكر الغربي وما يتعلق به**

وحملة فكر الاصالة طرحوا على انفسهم كذلك شعار (اين الخلل)، مع تعدد الاجابات وتنوعها واختلافها، فان هناك اتفاقا ضمنيا بين الجميع على وجوب مراجعة المنظومة الفكرية للأمة الاسلامية، واعادة دراسة العقل المسلم، واعادة النظر وترديده مرات ومرات في النسق الثقافي لدى المسلمين ونقده نقد الصياريف للعمل على اعادة تشكيل العقل المسلم المجتهد المفكر القادر المتألق المعطاء المبدع، المبلغ للرسالة، والمؤدي للأمانة، القادر على اعادة الامة الى حالة الشهود الثقافي والحضاري، واخراجها من حالة الغياب الثقافي والحضاري.

وفي مقدمة المراجعات الضرورية واللازمة مراجعة موقف المسلم من التراث الغربي فكرا وثقافة وحضارة ونظم حياة ومناهج، وذلك للخروج بتصور سليم موضوعي وواقعي لأفضل طرق التعامل الاسلامي مع الفكر الغربي وما يتعلق به.

وهذه الأزمة الفكرية التي وضعت أمتنا في هذا المأزق الحضاري لم تعد أزمتنا وحدنا، ولم نعد ـ وحدنا ـ في المأزق الحضاري، بل ان البشرية قاطبة تعاني من أزمة فكر ومن مأزق حضاري، فاذا كنا نحن ـ المسلمين ـ نعاني من فقدان الرؤية السليمة، وضلال الاتجاه، فانهم يعانون من الاتجاه الخاطىء والرؤية الأرضية العوراء التي جعلت الانسان شهوة وهوى ورغبة محورها وقطب الدائرة فيها اصبح انسانا أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب (١)

واذا كنا نعاني من الغثائية ـ اي كثرة عددية دون وزن نوعي ـ فانهم يعانون من عدة انواع من الانفجارات والتضخمات والأورام في جوانب الحياة المختلفة، في المعرفة، في الاقتصاد، في العمران، في الحريات، في الممارسات المتنوعة.

واذا كنا نعاني من قلة الابداع في الميادين الضرورية، فانهم يعانون من الابداع في غير ميادينه السليمة حتى فقدوا فهم حكمة الحياة وغاية الوجود، وأصبحوا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، وعن الآخرة هم غافلون.

وفي الأسبوع الماضي فقط عُقد مؤتمر هام جدا بدعوة من



○ لقطة أثناء الحوار

*** لـو قدر لمشـروع ابن خلدون الفكري والثقافي أن يتم في حينـه لتغير مجرى التاريخ**

الرئيس الأمريكي جورج بوش لدراسة الأوضاع المتدهورة ـ كذا ـ للتربية والتعليم في البلاد بعد ان أثبتت برامج التربية والتعليم فشلها في ايجاد الانسان الامريكي القادر على حماية هذه الحضارة وتطويرها.

ويشـير الكثير من المراقبين الى ان استيـراد امـريكـا في السنوات القادمة من العالم الثالث والبلدان الناميـة سيكون بشرا وعقولا أكثر منه خامات ومواد أولية. كما ان صادراتها من التكنولوجيا والديمقراطية ستتضاعف.

المهم ان الأزمة عامة شاملة، والأمة التي توفق لاكتشاف علاج ناجح لهذه الأزمة هي التي ستتصدر عالم الغد وتمسك بمقود القيادة الفكرية فيه.

ومن هنا اخترنا صيغة البحث العلمي والدراسات الجادة والمؤسسة العلمية العالمية المتمثلة بالمعهد.

*** المجتمـع: هذا من حيث اختيـاركم ان يكون إطـار عملكم معهدا علميا وفكريا. فلمـاذا اخترتم لـه امريكـا وتركتم العالم الاسلامي مع ان عمل هذا المعهد وغايته ان يخدم الاسلام والمسلمين؟**

ـ د. طه: اخترنا أمريكا لاعتبارات عديدة منها: ـ أنها من أفضل المواقع لقضايا الدراسـات والبحث العلمي لاسباب كثيرة:

أولها: كثرة المكتبات التي هي أهم أدوات البحث العلمي بكل أنواعه، ففي أمريكـا ٢٩٦٠٠٠ ست وتسعون ومـائتا ألف مكتبة، كثير منها مكتبات عملاقة متخصصة تستطيع ان تلبي مختلف حـاجـات البحث العلمي. وتـوفـر للبـاحـث خدمات ليس من السهل الحصول عليها في بلدان اخرى.

ثانيا: في أمريكا ثلاثة آلاف جامعة، توجد فيهـا اقسام كثيـرة للدراسات الاسـلامية، كـما تضم آلافا من العقـول المهاجرة من بلاد المسلمين. وفيها في الوقت الحاضر ما يزيد عن ثلاثة وثمانين الفا من طلبة الدراسات العليا المسـلمين، كما ان فيها عشرات المـراكز البحثيـة المهمة المهتمـة بدراسـات الشرق الاوسط والعالم الثالث ـ يعني العالم الاسلامي.

ثـالثا: سهـولة الاتصـالات بجميع انحـاء العـالم بكـل الوسائل ـ التلفون ـ الفاكس ـ التلكس وسهولة المواصلات والانتقال.

رابعا: سهولة استدعاء الضيوف والزوار في اي بلد من بلاد العالم وإقامتهم لفترات تطول او تقصر بحسب حـاجة البحث العلمي ـ وهذا مالا يمكن توافره في كثير من البلدان الأخرى، فكثير من بلدان العالم الاسلامي يصعب الانتقال منها واليها. وبعضها لا يسمح لمواطنيه ان يزوروا بلدانا معينة لاسبـاب مختلفة إضـافة الى مصـاعب الانتقال وتـأشيـرات الدخول والخروج والقيود التي توضع في بعضها على المؤتمرات والندوات واصدار المطبوعات، مما يجعل العمل الفكري او العلمي في بعضها لا يستطيع ان يستفيد من سائر الطاقات الاسلامية ولا يخفى ان بعض التعقيدات أحيانا تحول دون وصول مطبوعات بلد الى بلد آخر. هذا كله يجعل اختيارنا لهذا الموقع له ما يبرره، علما بأننا في الوقت الحاضر قد بدأنا مـرحلة اقامـة علاقـات متعددة مـع المعـاهـد والجـامعـات والمؤسسات الثقافية في كثير من انحاء العالم الاسلامي التي رحبت بالتعاون معنا.

*** المجتمـع: نعود الى موضوع الاستفسارات مرة أخرى وهو يتعلق هذه المرة بمصادر التمويل والأموال التي تنفقونها على مشاريع المعهد، ما هي مصادرها؟ وماهي ضوابط التصرف فيها؟ ولنستمر معك في نفس المصارحة نقول أن هناك أصابع تشير اليكم بالاتهام بأنكم واجهة، يصنفونكم مع جهات أخرى، بينما يعتقد بعض الناس أنكم من الاخوان المسلمين، في حين يشير آخرون الى أنكم اصحاب تجاهات وميول أخرى، فما رأيك؟**

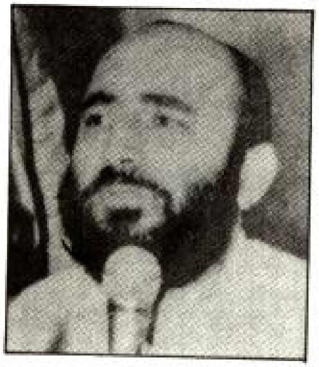
ـ أجاب د. طه ضاحكا: ياأخي.. يقول الله سبحـانه وتعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) وانت تريد ان تجعل لنا ثان وثالث ورابع!!! ألا تدل هذه الاتهامات بنفسها على نفسها بالتهافت؟

وفي الحقيقة نحن لا يسهل تصنيفنـا بشكـل إقليمي أو حزبي. فجذورنا متنوعة متعددة ـ فينا السعودي والسـوداني والهندي والباكستاني والعراقي والسوري والمصري والماليزي. حتى اننا نكاد نمثل جغرافية العالم الاسلامي كله.

واذا نفينا الهوى والغرض والظن السيء من مثـل هذه الاتهامات فان ما يستخلص منها من جانب آخر هو أننا نمثل القاسم المشترك الذي يجمع بين هذه الجهات التي يتهموننا بالعمل لصالحها. وما نظن أنه يجمع بينها إلا الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

*** اخترنا أمريكا منطلقا لعملنا لاعتبارات عديدة**

■ ماذا تريدون من الريان؟



القاهرة ـ مراسل المجتمع:

لا تزال قضية شركات توظيف الاموال وبخاصة الريان تحوز الاهتمام الاكبر في حياة المواطن المصري.

وتأتي مجموعة شركات الريان للاستثمار وتوظيف الاموال لتحتل صدارة المشكلة، فقد استطاعت شركات الريان ان تجمع من المواطنين اكثر من ٢ مليار جنيه، اي اكثر من ثلث حجم الايداعات لدى الشركات التي تجاوز عددها المائة، وبالتالي احتلت شركات الريان الاهتمام الاكبر لدى جماهير المواطنين، وبالرغم من صدور بيان النائب العام المصري منذ اكثر من شهر حول اصول واموال شركات الريان التي استطاعت النيابة العامة ان تصل اليها وترصدها، والتي كشفت عن ان حجم هذه الاموال والاصول قادرة على الوفاء بكل اموال المودعين ـ وهذا كلام صادر من جهة رسمية هي النيابة العامة ـ وبالرغم من اعلان قرار الاتهام الذي من المفروض ان يتم على اساسه محاكمة احمد توفيق عبدالفتاح «الريان» و١٢ اخرين، على رأسهم والده، بالرغم من كل ذلك لم يتم صرف اية مبالغ للمودعين، من اصول اموالهم، وقد تعلق الكثيرون منهم بامل ان يقوم النائب العام بالاعلان عن صرف اية نسبة من الاموال ولتكن ١٠٪ مثلا كنوع من طمأنتهم وحل مشكلاتهم الاقتصادية ومعاناتهم اليومية التي لا تحتاج الى دليل!

المهم ان شيئا من هذا لم يحدث، بل الاغرب ان يعلن احمد توفيق عبدالفتاح رئيس مجلس ادارة شركات الريان من داخل السجن الذي اعتقل فيه منذ اكثر من عام استعداده لرد اموال المودعين ولم يتحرك احد!... فقد طالب باطلاق سراحه، وتمكينه من حل المشكلة واعطائه فرصة حقيقية لرد الاموال، ولم يمانع الريان في وضعه تحت الاشراف الامني والاداري المناسب الذي يقرره النائب العام، واقترح كذلك برنامجا لرد الاموال تكون مدته عشرين شهرا على الاقل، نظرا لضخامة المستحقات ـ اكثر من ٢ مليار جنيه كما اسلفنا ـ ويكون الرد على دفعات اربع، وتكون بين الدفعة والتي تليها خمسة اشهر ويبدأ رد اموال المودعين بعد خمسة اشهر من اطلاق سراحه.

المثير للدهشة ان البيان الذي اعلنه النائب العام قبل شهر اكد وجود غالبية مشروعات الريان وشركاته في حالة جيدة، وانها تعمل بكامل طاقتها وتحقق ارباحا لذلك تضاف الى الاصول السائلة! بالاضافة الى كثير من المشروعات التي لم تتم ولم تستكمل بعد وقف الشركة والتحفظ على اموالها ومديريها.

ان مخالفات الريان في نظر الناس هي مخالفات لبعض القوانين، مثل قوانين تصدير النقد الاجنبي خارج مصر، ولكنه لم يتخلف يوما عن رد ايداعات المواطنين او صرف الارباح، ولم يشك احد من ذلك ابدا، وقد تدخلت الدولة تحت دعوى ضخمة وهي حماية اموال المودعين، والناس تتساءل الان: هل حماية اموال المودعين تتطلب ان تذهب اموال المودعين؟!

■ التنصير بالفيديو

(دليل الفيديو النصراني) كتيب تعاون في جمع مادته ونشره منظمتان نصرانيتان هما (الاتحاد الانجيلي) و(مجلس البث النصراني في بريطانيا) بغرض التنسيق والتعريف بالمبادرات الفردية والجماعية للتعريف بالنصرانية عن طريق انتاج الاشرطة من فيديو وكاسيت وغيره، علما بانهما لا يعملان في انتاج هذه الاشرطة.. يحوي هذا الدليل على اسماء حوالي ١٠٠٠ شريط واسماء وعناوين ٨٠ موزعا لهذه الاشرطة من فيديو وكاسيت وافلام مصنفة بحسب المحتويات، ومن المواضيع التي تغطيها:

ـ الاسرة النصرانية والطفل والرسوم المتحركة وحياة المسيح والاديان الاخرى وقصص اخلاقية ومواضيع اخرى كثيرة منها مواضيع ثقافية عامة لا تتعارض مع النصرانية.

الذي يعنينا في هذا الموضوع نقطتان:

الاولى: فكرة الدليل قد جاءت لسد حاجة التعريف بالاشرطة النصرانية واستخدام وسائل الاعلام الحديثة لخدمة دينهم، السنا نشعر بنفس الحاجة الملحة، فنحن نحتاج لاشرطة اسلامية للاطفال وللدعوة وللتوثيق... الخ كل اسرة مسلمة تحتاج اليها والمنتجين المسلمين افرادا وجمعيات وشركات بحاجة ايضا. توجد اشرطة فيديو اسلامية المحتوى انتجت في الكويت وبريطانيا وفرنسا والسودان تحت مسميات مختلفة كيف نعرف عن موزعيها وعن محتواها ألم يحن الوقت لاخراج (الدليل الاسلامي للفيديو).

النقطة الثانية: هي حول ما ورد في الدليل تحت عنوان اديان اخرى ومن ضمنها بالطبع الاسلام... عشرون شريط فيديو موجهة لتنصير المسلمين او للنصارى العاملين في اوساط المسلمين.

من عناوين هذه الاشرطة (الله ـ الثالوث ـ كيف تنصر المسلم ـ تحدي القرون ـ كيف تفهم المسلم ـ كيف تفهم المرأة المسلمة ـ الاسلام يفتح الابواب.. الخ).

كل هذه انتجتها جمعية تنصيرية تسمى (عملية التعبئة) وهي ثاني اكبر جمعية نصرانية بروتستانتية في بريطانيا، بلغ عدد منصريها في انحاء العالم ١٦٥٢ منصرا وتملك سفينتي التنصير دولوس ولوقوس.

ماذا عملنا نحن بالمقابل؟

دعوة نوجهها للافراد والجمعيات والشركات للمبادرة بتبني حصر ما هو موجود بالسوق من اشرطة واصدار دليل مماثل سيما وان عدد ونوع الاشرطة الاسلامية والعامة المحتوى المنتجة يمكن ان تكون دليلا متكاملا ودعوة اخرى للرد على ما جاء في هذه الاشرطة النصرانية من افتراءات والانتقال الى الدعوة في وسط النصارى بنفس الوسيلة.

(ويمكرون ويمكر الله).

● بدر المنصور

في الهدف

النصارى وما يعملون

كعادتهم في كل عام... يحتفل النصارى في الشرق والغرب بعيد ميلاد عبدالله ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام بالخمور والفجور والمجون. وليس ادعى للأسى من ان ترى كل هذا الفسق والفجور يمارس ابتهاجا بميلاد رسول كريم وجيه في الدنيا والاخرة ومن الصالحين.

والحق يقال ان النصرانية كدين سماوي قد غربت شمسها من قديم يوم ان سمحت لايادي اليهود ـ «اولاد الافاعي» كما وصفهم المسيح عليه السلام نفسه ـ ان تلعب بها تحريفا وتبديلا فتحولت من شريعة حب وضمير الى شريعة اشكال كلها ظواهر انتفت منها المضامين والجواهر وانتهت الى شريعة تعنى بالقشور وتهمل اللب والبذور وابتعدت كليا عن الجذور.

لقد خاطب السيد المسيح فطاحل علماء عصره التياهين المغرورين بما علموا: «الدين بما تعمل لا بما تعلم». وصدق المسيح عليه السلام فما فائدة قوم يقولون كلمة الدين بافواههم ويخالفون تعاليم الدين باعمالهم، لم تكن اديان السماء يوما ما دعاوى واسماء.

الناظر اليوم الى ما يفعله القساوسة والرهبان يدرك تماما انهم يعملون وفقا لما يوحي به الشيطان لاوليائه لا تبعا لما اوحى به الرحمن الى انبيائه. انهم اليوم وراء كل اثم مبين واضح ظاهر ويباركون كل ظلم عظيم وقح جاهر.

كم كان ساخرا ذلك الكاتب الروسي «ستيفسكي» عندما تخيل في احدى رواياته عودة المسيح الى الارض في ابان سطوة محاكم التفتيش حيث اجتمع بالمستضعفين والمرضى والمحزونين فاعتقله رئيس الاساقفة بتهمة انه يعمل ضد المسيح وتعاليمه !!

وكم كان محقا طاغية المانيا هتلر حين قال في كتابه كفاحي «اما رجال الكنائس فكانوا منصرفين عن هذه الاعمال التخريبية داخل البلاد ـ يقصد اعمال اليهود ـ للتسابق الى هدى الزنوج في افريقيا هذا التسابق الذي لم يؤد الى أية نتيجة بالنسبة الى النتائج الباهرة التي حققها الاسلام هناك، لقد ترك رجال الكنيستين نعاجهم الى الذئاب «اليهود» وكانت النتيجة تزعزع الايمان وتقلص الوازع الديني».

صدق هتلر وهو كذوب ! فالذي يزور بلاد النصارى في اوروبا وامريكا اليوم يجد النصرانية في واد سحيق واتباعها في واد آخر اسحق والكنائس فارغة من الرواد رغم اباحة الرقص المختلط في باحاتها وساحاتها. لقد شاع الالحاد وعم وانتشرت الموبقات من زنا ولواط، الكل يركض ركض الوحوش وراء الدنيا يعب من ملذاتها عبا، واشنع من ذلك ان كل معاملاتهم الاقتصادية تدور على اساس الربا حيث لا مكان للمبادىء الانسانية من تكافل واخاء.

وبدلا من اصلاح اتباعهم في عقر دارهم الزم القساوسة انفسهم بما لا يلزم وانشغلوا بما اسموه «انقاذ المسلمين من الضلال وادخالهم في دين المسيح افواجا». وتحت هذا الستار الشفاف عاودت الارساليات التنصيرية التنفيرية نشاطها المسموم في جنوب السودان لبذر بذور الفتنة واذكاء نار الحرب لعل هذه الفتنة الجديدة القديمة تعطل تطبيق الشريعة الاسلامية وترجع بالبلاد القهقرى حتى نكون نحن وهم في الكفر سواء.

تاريخ النصارى يقطر في كل قطر اسلامي بالدم الحرام ذلك لان اكثرهم فاسقون.

● محمد اليقظان



■ قوات كابول تتراجع نحو العاصمة

بيشاور ـ احمد منصور:

قام المجاهدون الافغان حول العاصمة كابل خلال الايام القليلة الماضية بصد هجومين كبيرين تعرضت لهما مواقع المجاهدين في منطقة «ارغندى بالا» التي لا تبعد عن العاصمة كابل اكثر من ١٨ كيلومتراً ومنطقة «خوجة مسافر» التابعة ليغمان والتي لا تبعد عن العاصمة كابل اكثر من خمسة كيلو مترات، ففي رسالة لاسلكية وردت من الحاج شير علم قائد المجاهدين في يغمان ونشرتها وكالة انباء المجاهدين «ميديا» افادت بان قوات المجاهدين قد تمكنت من صد الهجوم الكبير الذي قامت به قوات نظام كابل يوم الخميس على منطقة ارغندى بالا التي تعد احدى النقاط الاستراتيجية الهامة التي يسيطر عليها المجاهدون حول العاصمة كابل واضافت الرسالة بان قوات كابل قد تقهقرت بعد معركة بالغة العنف مع المجاهدين مخلفة وراءها ما يزيد على عشرين قتيلا بين جندي وضابط علاوة على تدمير ثلاث دبابات وخمس ناقلات جنود وتضيف الرسالة بان المجاهدين في منطقة قلعة ساقي قد قاموا بقيادة ملا عزت بصد هجوم متزامن مع الهجوم الذي شنته قوات النظام على ارغندي الا ان المجاهدين كبدوهم خسائر فادحة بعد معركة شديدة بين الجانبين انسحبت بعدها قوات نظام كابل مخلفة وراءها ثلاثين قتيلا واثنى عشر اسيرا بينما استشهد اثنان من المجاهدين وآخران من المدنيين.

على صعيد اخر فقد اضافت «ميديا» بان احد ضباط كابل قد انضم مع ٣٦ من جنوده باسلحتهم الى القائد الميداني صديق الله في منطقة «كوه» كما قام المجاهدون بفتح خمس نقاط امنية للنظام وقتلوا عشرين من افرادها واستولوا على ٧٠ قطعة سلاح.

والجدير بالذكر ان منطقة ارغندي ومنطقة يغمان يعدان من اهم المناطق الاستراتيجية التي يسيطر عليها المجاهدون والتي يهددون منهما العاصمة كابل بصفة مستمرة.

من ناحية اخرى فقد نقلت «ميديا» في تقرير اخر لها نقلا عن مراسلها في «كويته» بان المجاهدين في هيرات قد تمكنوا يوم الاربعاء من السيطرة على قلعة يوسف خان التي كانت تعد من الحصون الامامية الهامة لنظام كابل بعد معركة طاحنة قتل فيها خمسة من جنود النظام وجرح ستة اخرون وأضافت انباء اخرى بان نائب قائد هيرات العسكري قد لقي مصرعه مع سبعة من مرافقيه وحراسه.





لماذا لا يستطيع اللاجئون الافغان العودة الى ديارهم؟

من المعروف ان اكثر من نصف المهاجرين في العالم يأتون من افغانستان ويعيشون اكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون منهم في مدن من الخيام والمعسكرات التي اقيمت خصيصا لهم في الاقاليم الحدودية في باكستان. ويعيش مليون ونصف مليون مهاجر افغاني آخر في ايران. واكثر من ٦٠ بالمائة من هؤلاء المهاجرين من الاطفال ومعظم هؤلاء الاطفال لم يعيشوا في البلاد التي ولد فيها آباؤهم. وفيما تقف الامم المتحدة على استعداد لمساعدتهم في العودة الى ديارهم، وتسهم دول كثيرة (او تعد بالاسهام) في برنامج المهاجرين التابع للامم المتحدة فانه لا يوجد ما يشجعهم على العودة في الوقت الحالي. فالحروب واعمال القمع والاضطهاد التي اجبرتهم على مغادرة افغانستان لا تزال قائمة.

وجاء الانسحاب السوفياتي في شهر فبراير الماضي ختاما لاحتلال دام تسع سنوات لافغانستان. الا ان انسحاب قوات موسكو ـ على اي حال ـ لم يضع حدا للحرب. فقد ترك السوفيات ما قيمته مليار دولار من الاسلحة ولا يزالون يمدون النظام الشيوعي في كابول بمساعدات تزيد قيمتها عن ٣٠٠ مليون دولار في الشهر. ومعظم هذه المساعدات على شكل اسلحة بما في ذلك صواريخ (سكود) الضخمة، وهو ذلك النوع من الصواريخ الذي استخدمته كل من ايران والعراق في قصف مدن كل منها في حرب الخليج. وتم ارسال مئات من العربات المدرعة وعشرات من أحدث الطائرات طراز ميغ وسوخوي الهجومية، وآلاف الأطنان من الذخيرة الى كابول حتى تظل الحرب دائرة هناك.

وتتمركز قوات حكومة افغانستان البرية في مدن رئيسية قليلة الا ان مدافعها وصواريخها وطائراتها مستمرة في قصف القرى الافغانية التي كان يعيش فيها معظم السكان. ففي اكتوبر الماضي مثلا قصفت الطائرات الحكومية سلسلة من القرى على طول الطريق الرئيسية بين (كابول) (ولوغار) واطلقت عليها ما لا يقل عن عشرين صاروخا كما هاجمت الطائرات الحربية ايضا عشرات من القرى في منطقة (غزني) في آخر اسبوع من شهر اكتوبر.

وفي نوفمبر صرح قائد صواريخ الجيش في كابول ـ في نغمة تدل على المباهاة والفخر بأن اطلق غلالة نارية مدمرة من صواريخ سكود ضد مجموعة من المدن على طول طريق سالانغ السريع. وقتل عدد كبير من المدنيين معظمهم من النساء والاطفال في هذا الهجوم وغيره من الهجمات الاخرى في الشهرين الماضيين.

وقتل ما لا يقل عن مليون افغاني في الحرب التي استمرت عشر سنوات وجرح عدد أكبر.

ويتمنى اللاجئون العودة الى ديارهم، لكن ليس هناك ما يستحق العودة من أجله. فمن بين حوالي ٢٢ الف قرية افغانية اصبح نصف هذا العدد تقريبا خاليا من السكان وغير قادر على ايواء سكانه السابقين.

وتحطمت المباني او نسفت وتعطلت شبكات الري او دمرت عن عمد، واصبحت الحقول اراض موحشة مقفرة. وغرس في كثير من هذه الحقول عدد من الالغام المضادة للأفراد من بين الثلاثين مليون لغم التي كان السوفيات قد غرسوها خلال فترة الاحتلال التي استمرت تسع سنوات ونصف في افغانستان. وتم تدمير نصف مساجد افغانستان البالغ عددها ١٥ الف مسجد ودمر معظم المدارس الاسلامية التي يبلغ عددها حوالي ٢٠٠٠ مدرسة. بل ان النظام الشيوعي هناك يعترف بأن الدمار المادي الذي اصاب الريف كبير الى الحد الذي يفوق امكانيات المساعدات والاستثمارات التي حصلت عليها افغانستان طوال العشرين سنة الماضية.

ولقد دعا النظام الشيوعي اللاجئين الى العودة الى بلادهم الا انه لم يوفر لهم الحوافز ولا الوسائل التشجيعية لذلك. وحاولت آلاف قليلة من السكان العودة الى وطنها. لكنها وجدت ان قراها قد ابيدت وحقولها مغروسة بالالغام. وعادت احدى المجموعات التي حاولت العودة الى ديارها عقب الانسحاب السوفياتي في فبراير الماضي الى المنفى مرة اخرى بعد ان فقدت اربعين شخصا بسبب انفجار الالغام. ولم يعد الى الوطن سوى آلاف قليلة لا تزال تعاني من قسوة الحياة في الاحياء الفقيرة الباردة المزدحمة التي تواجه الجوع في كابول. واصبحت الحياة كئيبة في العاصمة التي ينزح منها حوالي ٤٠

الف شخص شهريا يتجـه معـظمهم الى المخيمات في الخارج.

ان الحرب والدمار وفرق الاغتيال التابعة للشرطة السرية التي توجه اعمالها الانتقامية والاستفزازية ضد السكان جعلت وستجعل خمسة ملايين لاجىء افغاني بعيـدين عن ديارهم. والمعروف ان نظام نجيب الله يحكم من خلال البوليس السري الذي اعترف في نـوفمبر المـاضي بانـه قتـل ١١ الف لاجىء سيـاسي خـلال العشـرين شهـرا الاولى من الحكم في عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩. ولا يزال هناك حوالي ١٥ الف شخص داخـل سجن (بول شارخي) العملاق بالقرب من كابول. ويعتقد المجاهدون ان البوليس السري الذي ترأسه نجيب الله لمدة ست سنوات قتل حوالي ٨٠ الف شخص آخر في الغالب.

وحاول المجاهدون المساهمة في اعادة توطين بعض اللاجئين واقامة عدد من القرى الجديدة في وادي كونار وفي بعض المناطق القليلة شمال شرقي البلاد. وموارد هذه القـرى محدودة، لكنها على الاقل تستطيع انتاج الغذاء الكافي لاطعام الأسر الموجودة هناك. وفي هذه القرى يوجد رجال الدين والمدرسون الذين يقومون بتعليم الاطفال. ويأمل المجاهدون في أنه اذا حل السلام مستقبلا فان حكـومتهم المؤقتة يمكنها استخدام هذه القرى كنماذج لتحديد افضـل وسيلة لاستغلال مسـاعـدات الامم المتحدة.

لقد وصف السوفيات غزوهم لأفغانستان بـانه غـير شرعي لكنهم لم يتـوقفوا عن دعم النظام الذي اقامه جيشهم في كابول. بل ان السفـير السوفيـاتي يكرر دعم مـوسكو لهـذا النظام وذلك بعد صدور قرار الامم المتحدة في نوفمبر. وعلى الرغم من ان القرار يدعو الى قيـام الافغـان بتشكيـل حكـومتهم واختيـار اعضائها حسب رغبتهم فان وزير الخـارجية السـوفيـاتي صـرح بـان اي حـل للمشكلة الافغانية لابد ان يتضمن الابقاء على (نجيب الله) ومساعديه الشيوعيين في السلطة.

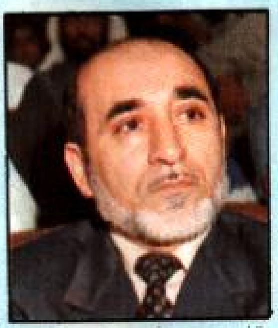
وهذا القول يعني بالنسبة للاجئين انـه لا امل في العودة الى ديارهم على الاقل في الوقت الراهن.

(وقـل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسـولـه والمؤمنون)

صدق الله العظيم

المرأة في موكب الدعوة:

بين أم سليم و أبي طلحة



بقلم: مصطفى محمد طحان

خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم، فقالت: أما اني فيك راغبة، وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة لا يحل لي ان اتزوجك..

فقال: ما دهاك يارميصاء؟

قالت: وماذا دهاني؟

قال: أين أنت من الصفراء والبيضاء؟

قالت: لا أريد صفراء ولا بيضاء، فأنت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا.. أما تستحي أن تعبد خشبة يجرّها لك حبشي بني فلان.. ان أنت فذاك مهري.

قال: حتى أنظر في أمري. فذهب ثم جاء فقال:

ـ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.

قالت: يا أنس (هو أنس بن مالك وهو ابنها) زوّج أبا طلحة فزوجها. (١ت٣)

وهذه لوحة رائعة تعبّر عن المكانة السامية التي تسنمتها المرأة في الاسلام، فهذه ام سليم الصحابية الجليلة جاء أبو طلحة يخطبها، وترى فيه الرجل الكفء، وان مثله لا يرد.. ولكنه مشرك.

والنكاح أعمق وأقوى وأدوم رابطة تصل بين اثنين من بني الانسان، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتبادلها فردان. فلابد اذن من توحّد القلوب، والتقائها في عقدة لا تحل. ولكي تتوحد القلوب يجب ان يتوحد ما تنعقد عليه، وما تتجه اليه. والعقيدة الدينية هي اعمق واشمل ما يعمر النفوس، ويؤثر فيها، ويكيف مشـاعـرهـا، ويحدد تـأثـراتهـا واستجاباتها، ويعين طريقها في الحياة كلها. وان كـان الكثيرون يخدعهم أحيانـا كمـون العقيـدة أو ركودهـا. فيتوهمـون أنها شعـور عارض يمكن الاستغناء عنه ببعض الفلسفات الفكرية، او ببعض المذاهب الاجتماعية.

وهـذا وهم وقلة خبـرة بحقيقـة النفس الانسانية، ومقوماتها الحقيقية. وتجاهل لواقع هذه النفس وطبيعتها. لقـد بات حـراما ان ينكح المسلم مشركة، وأن ينكح المشرك مسلمة. حرام أن يربط الزواج بين قلبين لا يجتمعان على عقيدة. انه في هذه الحالة رباط زائف واه ضعيف. انهما لا يلتقيان في الله، ولا تقوم على منهجه عقـدة الحيـاة. والله كـرّم الانسان ورفعه على الحيوان يريد لهذه الصلة ألا تكون ميلا حيوانيا، ولا اندفاعا شهوانيا. انما يريد ان يرفعها حتى يصلها بالله في علاه، ويربط بينها وبين مشيئته ومنهجه في نمو الحياة وطهارة الحياة) (٢).

فهمت أم سليم هذه الحقيقة.. وأعطت أبا طلحة درسا في غاية القوة.. وأفهمته ان الأصفر والأبيض (٣) الذي يهز وجدان المرأة ويخلب لبّها.. بات أمراتافها بالنسبة للعقيدة التي رفعت المرأة وسمقت باهتماماتها الى أعلى مستوى انساني يمكن ان يتصوره أحد.

ان أسلمت فذاك مهري.. تنازلت أم سليم عن حقها من أجل دعوتها.. تحرضه وتشجعه على الايمان.. وهـذا بالضبط هـو دور المرأة الداعية.

---

(١) حياة الصحابة ١: ٢٩٠

(٢) في ظلال القرآن ١: ٢٣٩

(٣) الذهب والفضة.

النقد الذاتي أو النصح في الله

بقلم
محمد حسن بريغش
عضو رابطة
الأدب الاسلامي

لقد تأثر المسلمون- ومن بينهم الدعاة- كما تأثر غيرهم بكثير من أفكار العصر الحديث ومصطلحاته، مما جعل لبعض هذه التأثيرات مظاهر سيئة وسلبية، ومنها كلمة النقد.

لقد حلت كلمة النقد محل كلمة النصح في المصطلح الإسلامي وفرق كبير بين المصطلحين.

وللوهلة الأولى لا نرى في كلمة النقد أي مظهر سلبي، ولا نراها عاملاً من عوامل الضعف، خاصة إن كلمة النقد أصبحت مصطلحا شائعا في ككثر من الأمور والأعمار وكلمة سائرة بين مختلف الناس، وقد يضاف اليها بعض الصفات مثل (النقد البناء) و (النقد الإيجابي)... الخ

ولكن إذا رجعنا إلى أصول الكلمتين في معاجمنا نرى الفرق الكبير بين معانيها ولنستعرض باختصار ما ورد من معاني هاتين الكلمتين.

جاء في معجم الوسيط عن معنى كلمة النقد ما يلي:

ونقد الشيء نقداً: نقره ليختبره، أو ليميز جيده من رديئه، يقال: نقد الطائر الفخ ونقدت رأسه بإصبعي، ونقد الدراهم والدنانير نقداً: ميز جيدها من رديئها. نقد النثر، ونقد الشعر، أظهر ما فيها من عيب أو حسن.

وفلان ينقُد الناس: يعيبهم ويغتابهم، نقدت الحية فلاناً، لدغته. نقد الشيء، انتقد الولد: شب، والدراهم قبضها«(١) انتهى.

والمعاني التي أوردها هذا المعجم الحديث هي التي وردت في أكثر المعاجم القديمة ولكنه زاد عليها: نقد الشعر، ونقد النثر، وهو مصطلح حديث. أما القاموس المحيط فلقد أورد من معاني هذه الكلمة ما يلي:

«النَّقْدُ: خلاف النسيئة، وتمييز الدراهم وغيرها، كالتُّنقاد والانتقاد، والتنقيد، وإعطاء النقد. والنقر بالإصبع في الجوز، وأن يضرب الطائر، بمنقاره أي بمنقاره في الفخ، والوازن من الدراهم، واختلاس النظر نحو الشيء، ولدغ الحية...»(٢)

ـ حلت كلمة النقد محل كلمة النصح وفرق كبير بين المصطلحين.

وجاء في مقاييس اللغة ما يلي:

«نقد: النون والقاف والدال: أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه، من ذلك النقد في الحافر وهو تقشُّره، حافرٌ نَقِدٌ: متقشر، والنقد في الضرس: تكسره، نقد الدرهم: وذلك أن يكشف عن حاله في جودته وغير ذلك... ويقال للقنفذ الأنقد. ويقولون: إن الشُّنْهم» لا يرقد الليل كله. وتقول العرب: مازال فلان ينقد الشيء: إذا لم يزل ينظر إليه.»(٣)٧

ووردت هذه المعاني أيضا في مجمل اللغة:

«أنقد، نَقْدُ الدراهم معروف، ودرهم نَقَدٌ: وازن جيد. والنُّقد: صغار الغنم، والنقد في الحافر: تقشره، والنقد في الضرس: تكسره. والأنقد: القنفذ، وبات فلان بليلة أنقد: إذا بات يسري ليله كله لأن القنفذ لا يرقد الليل كله، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشيء: إذا لم يزل ينظر إليه، والنُّقد: القمي، من الصبيان»(٤)٧

ومما جاء في معجم الصحاح عن هذه الكلمة ما يلي:

«ونقد: نقدته الدراهم، وله: أعطيته، فتقدها: أي قبضها. نقدت الدراهم وانتقدتها: إذا طرحت منها الزيف.... ناقدت فلاناً: إذا ناقشته في الأمر....»(٥)٧

ونلاحظ ورود معنى المناقشة في هذا التعريف بالكلمة.

وما ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري عن هذه الكلمة ما يأتي: «نقد: نقده الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النُّقاد الدراهم: ميز جيدها من رديئها، الطائر ينقد الفخ ينقره، نقدته الحية: لدغته»(٦).

وأما في لسان العرب فلقد وردت كل المعاني السابقة مع شواهدها، وزاد عليها بعض الشيء، ومما ورد عن هذه الكلمة:

«نقد: النقد: خلاف النسيئة، والنقد والتُّنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها. الليث: تمييز الدراهم وإعطاؤها انسانا. ناقدت فلاناً: إذا ناقشته في الأمر، نقد الشيء ينقده نقداً: إذا نقره بإصبعه...... وفي حديث أبي ذر: كان في سفر فقرب أصحابه السفرة ودعوه إليها فقال: إني صائم، فلما فرغوا جعل ينقد شيئا من طعامهم: اي يأكل شيئاً يسيراً.

نقد الرجل الشيء بنظره، ينقده نقداً ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر اليه والإنسان ينقد الشيء بعينه: وهو مخالسة النظر لئلا يُفطن اليه، وفي حديث أبي الدرداء، قال: «إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك» معنى نقدتهم: أي عبتهم واغتبتهم، قابلوك بمثله.... والنُّقد: السُّفْل من الناس.

وقيل النقد بالتحريك: جنس من الغنم قصار الأرجل: قباح الوجوه تكون في البحرين، يقال: هو أذل من النقد وأنشد:

رُبَّ عديم أعز من أسد
ورب مُثْرٍ أذلُّ من نقد

وقيل النُّقْدُ: غنم صغار حجازية.

وقيل: النَّقَد: البطيء الشباب، القليل الجسم، وربما قيل: القمىء من الصبيان الذي لا يكاد يشب نَقَدٌ.

والأنقدُ والأنقدُ: القنفذ والسُّلْحفاة.(٧).

ومن هذا الاستعراض لأهم معاني كلمة النقد في المعاجم المختلفة نستخلص بأنها تدل على معان بعيدة عن المودة فهي تخص المادة أولا من خلال نقد الدراهم لتمييز الجيد من الردىء، أو لتعني إعطاءها إنساناً آخر، أو تعني خلاف النسيئة، أي الدفع الفوري.



وهي تدل أيضاً من الناحية المعنوية على اختلاس النظر نحو شيء ما حتى لأيفطن إلى المختلس.

وهي تدل على المناقشة في الأمر، والبحث عن عيوب الناس وغيبتهم.

وهي تدل على: السُّفَل من الناس، أو على جنس رديء من الغنم أو على شباب قمىء رديء النمو والجسم.

وهي تدل على صفة من صفات القنافذ.

وهي تدل- كمصطلح حديث- على إظهار ما في الشعر والنثر من عيب أو حسن وهذه المعاني كلها لاتتناسب مع الأجواء الإيمانية، والحياة الإسلامية وعلاقات الاخوة والمحبة التي تتسم بها الدعوة الاسلامية ولذا فإن استعمال هذه الكلمة كمصطلح أمر يتنافى مع روح الدعوة، وحياة المسلم الذي يتخلق بأخلاق القرآن.

وإذا انتقلنا إلى استعراض كلمة النصيحة والنصح نرى الفرق الواسع بين الكمتين

وإذا انتقلنا إلى استعراض كلمة النصيحة والنصيح نرى الفرق الواسع بين الكلمتين. فلقد جاء في المعجم الوسيط ما يلي:

«نصح الشيءُ نُصحا ونصوحاً ونصاحة: خَلَصَ.

نصح المعدنُ: ونصحتْ توبتُهُ: خلصت من شوائب العزم على الرجوع.

نصح قلبُهُ: خلا من الغش.

نصح لفلان الود، ونصح له المشورة، وفلاناً، وله،: أرشده إلى ما فيه صلاحه فهو ناصح.»(٨)

وجاء في القاموس المحيط عن النصح ما يلي:

«نصحه، وله، كمنعه، نصحاً ونصاحة، ونصاحيةً، وهو ناصح ونصيح من نُصّح، ونُصَّاح، والاسم: النصيحة.

ونصح: خلص، والثوب خاطه، والرِّيُّ: شرب حتى



ـ «الدين النصيحة» لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فعماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة أي عماده ومعظمه.

روي. ورجل ناصح الجيب: لا غش فيه. والناصح: العسل الخالص»(٩).

وفي مقاييس اللغة جاء ما يلي:

«نصح، النون والصاد والحاء: أصل يدل على ملائمة بين شيئين، وإصلاح لهما، أصل ذلك الناصح: الخياط، النِّصاح: الخيط يخيط به.... ومنه النُّصح، والنصيحة: خلاف الغش، ونصحته وأنصحه وهو ناصح الجيب لمثل إذا وُصف بخلوص العمل. التوبة النصوح منه: كأنها صحيحة ليس فيها خرق ولا ثُلْمة. ناصح العسل: ماذِيُه، كأنه الخالص الذي لا يتخلله ما يشوبه»(١٠).

ومما ورد عن هذه الكلمة في كتاب مجمل اللغة ما يلي:

«ويقال: أنصحت الإبل: إذا سقيتها فنصحت، أي رديت، والنُّصاحات: السُّلوكه التي يخاط بها»(١١).

ولم يزد كتاب الصحاح على هذه المعاني ولكنه قال أيضاً: وكل شيء خلص فلقد نصح»(١٢).

وأورد الزمخشري في أساس البلاغة تصاريف هذه الكلمة ومعانيها فقال: «نصح: نصحتُه ونصحتُ له نصحاً ونصيحة، وأنا له نصيح، وتنصّحت له، وعن أكثم: يابنيّ، إياكم وكثرة التنصح فإنه يورث التهمة، وناصحته مناصحة، وناصح نفسه في التوبة إذا أخلصها.

واستنصحته، وانتصحته... وانتصحْ كتاب الله: اقبلْ نصحه. ومن المجاز: ناصح الجيب، ونصح الغيث البلاد إذا جادها»(١٣).

ثم أورد لسان العرب، وبشكل جامع كل ما سبق من معاني الكلمة والشواهد على ذلك من القرآن والسنة وكلام العرب ومن أهم ما ورد من معاني الكلمة ما يلي:

«الناصح: الخالص من العسل وغيره، وكل شيء نصح فهو نَصَح.

والنُّصح: نقيض الغش.... ويقال: نصحت له نصيحتي نصوحاً: أي أخلصت وصدقت. وفي الحديث: الدين النصيحة، لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، قال ابن الأثير: النصيحة كلمة يُعبر عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، فليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها...

وأصل النصح الخلوص- ثم أورد كلام ابن الأثير عن الحديث السابق، قال أبو زيد: نصحته: أي صَدَقْته.»(١٤)

وواضح من معاني كلمة نصح، والنصيحة أنها تدل على الإخلاص والخلوص من الغش، والخلوص من الشوائب، والإرواء والنمو، وخياطة الثوب لإصلاحه، وخلوص العمل، والصدق، والإرشاد إلى حقائق الأمور.

ومن الطريف أن يورد أساس البلاغة كلمة أكثم بن صيفي وهو ينصح بعدم الكثرة من النصح حتى لا يورث التهمة، فيظن المنصوح أنه متهم، ويظن السامع به تهمة ما.

وكذلك نتوقف عن كلمة ابن الأثير عند شرحه للحديث الدين النصيحة حيث يقول عن كلمة النصيحة: إنها كلمة يعبر بها عن جملة من المعاني وهي إرادة الخير للمنصوح له. (١٥)

ولابد لنا من أن نتوقف عند هذا الحديث الذي يوضح لنا أمراً في غاية الدقة والشمول والأهمية، ويؤكد أن هذا المصطلح هو الذي يتناسب مع خلق المسلم، وينبع من إيمانه ودينه:

عن أبي رقية بن أوس الداري- رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»(١٦).

ولذا قال العلماء عن هذا الحديث أنه عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام. بل قال النووي عنه: «وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد ارباع الإسلام، أي أحد الأحاديث الاربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده»

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي- رحمه الله- النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له.

قال ويقال: هو من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة، كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه.

قال وقيل: النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب.

قال وقيل: إنها مأخوذة من نصحت العسل أذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط.

قال، ومعنى الحديث: عماد الدين وقوامه النصيحة، كقوله الحج عرفة، إي عماده ومعظمه عرفه».

ثم يستطرد النووي في تفسير أنواع النصيحة، وشرح الحديث حتى إذا وصل إلى النصيحة لعامة المسلمين قال:

وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من غير ولاة الأمر، فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم، ودنياهم، وكف الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر

● النصيحة: من وجيز الأسماء ومختصر الكلام وليس في الكلام العربي كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة.

برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتخولهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم، وحسدهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه، والذَّب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، وتنشيط هممهم الى الطاعات وقد كان من السلف رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة الإضرار بدنياه والله أعلم.

قال ابن بطال رحمه الله في هذا الحديث: ان النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول. قال: والنصيحة فرض يُجزى فيه من قام به. ويسقط عن الباقين. قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة، إذا علم الناصح أنه يُقبل نصحه ويطاع أمره، وأمن على نفسه المكروه، فإن خشي على نفسه أذى فهو في سعة والله أعلم»(١٧).

وهذا يؤكد أن هذه الكلمة مصطلح إسلامي ينبع من الصدق والبراءة من الشوائب والتهمة، والخلوص من كل ما يفسد النية والقصد والعمل، فهي تنبع من صدق الإيمان وصدق النية وحب الخير، وحب الاستقامة، وهي شيء من لوازم الاخوة وواجب الأخ نحو اخيه المسلم.

من هذا الاستعراض تتبين ان لكلمة النقد كثيرا من الدلالات السلبية والتي تشير إلى سريان روح التجريح، وسلب فضائل الإخوة ومثلها كثير من الكلمات والمصطلحات التي دخلت في حياة المسلمين، ووردت علينا من المجتمعات العلمانية والمادية الغربية.

والمعروف أن الرابطة التي تجمع الدعاة إلى الله هي رابطة الأخوة، وهي رابطة أسمى من الروابط المادية، والأسرية.... ويكفي دلالة على ذلك ما وصف به الله سبحانه وتعالى هذه الرابطة، وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها من أحاديث.

بل يكفي دلالة على ذلك أن المجتمع الإسلامي الأول، وافضل جيل إسلامي- جيل الصحابة رضوان الله عليهم- قام على أساس رابطة الأخوة، حتى فاقت كل رابطة بقوتها، وبثمارها وبضيائها، وبنتائجها التي بقيت آثارها حتى اليوم.

وما دامت هذه هي الرابطة التي تجمع بين الدعاة، فمن العجيب أن تكون الأفعال نقيض ذلك كله.

المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، المتحابون في الله تحت ظل العرش يوم القيامة(١٨). وغير ذلك من الصور الوضيئة التي وردت في النصوص. فلماذا لا يتمثل الدعاة بهذه المعاني وهذه الصور؟ إن من طبيعة الإنسان أن يخطىء «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» ولكن الخطأ لا يبيح للأخ أن ينهش عرض أخيه، ويجرحه ويسيء إليه، بله الكذب عليه والكيد له ورميه بكل نقيصه، والإيقاع به عند أعداء الله.

بل إن هذا يضع على عاتق الإخوة واجباً مهماً، واجب نصرة المخطىء بالإرشاد، والتحبب، ونصحه وإعانته ليتجاوز الخطأ، ويتخلص من الشوائب والعثرات، بروح الأخوة، والصدق والمحبة والتعاون، والإيثار والإخلاص، والتضحية، والخلوص من الشوائب والغش والخديعة، أو نية الاساءة.

هكذا تكون صفة الدعاة إلى الله عز وجل، وصفة المجتمع الإسلامي الواعي.

ولكن ما هو الواقع، وما هي الحقيقة؟

إننا نجد أثر الروح المادية الحديثة التي تعبر عنها المصطلحات الدخيلة، الواردة من المجتمع المادي، مجتمع الإباحية والجنس والتخلي عن الفضائل.

وبالأمس الوضيء كان أسلوب التخاطب عند الخطأ يعبر على سفائن التناصح، والوعظ، والتعاون، وسط أجواء الأخوة الصادقة واليوم أصبح أسلوب التخاطب عند الخطأ يركب أسلحة النقد بكل أوصافه المخترعة الدخيله، وأوصافه المبتكرة (الذاتي، البناء، الإيجابي...) وكما رأينا، فالنقد يحمل في طياته روح المادية، والعداء، والاتهام والتجريح.

وهو مصطلح يتلاءم مع روح الغربيين، والحضارة المادية، والحياة العلمانية البعيدة عن شرع الله، والتي تقوم على أساس المنفعة المادية الدنيوية، والمصالح المادية الآنية، والولاءات البعيدة عن العقيدة.

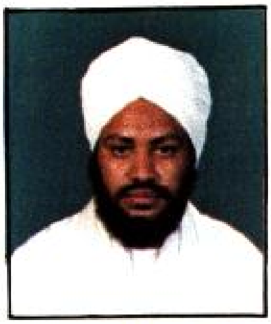
لذلك نرى الأحزاب في البلد الواحد، تتبادل التهم المختلفة وتتبع العورات، وتتسقط الأخطاء حتى تبرزها، وتسلط الأضواء عليها، وتتخذ منها سبيلاً لإسقاط هذا، ورفع ذاك عن طريق إثارة الضجة، وانتهاز الفرص بطريقة بعيدة عن أبسط معاني الود والإنسانية والأخلاق.

بل نرى ذلك في الحزب الواحد، يسعى الجديد بنقده القديم للصعود وأخذ مكانه في الحزب أو السلطة، ويظهر العيوب، ويضخم الأخطاء ليتعجل سقوط من سبقه، وليسرع في الصعود إلى مكانه وهم يتفاخرون بهذا الأسلوب، ويدّعون بأنها الديمقراطية، وأنها الأسلوب الأمثل للحياة، والتي تقوم على استرضاء أمزجة الناس، وكسب تأييدهم، وجمع أصواتهم بأية وسيلة بالحق وبالباطل، بالصدق وبالكذب بالمادة وبالرشوة وبالوعود الكاذبة وبالدعاية إلخ، دون اهتمام بالقيم أو اكتراث للأخلاق لأنهم- في الحقيقة- لا يؤمنون بيوم الحساب- ولا يؤمنون بالثواب وبالعقاب. بل هي الدنيا، هي المنافع المادية الحاضرة وكفى. ولذلك فإن سريان هذه الروح بين المسلمين مرض من أمراض هذا العصر، ووباء خطير من الأوبئة التي سرت بين المسلمين فهل نعي جميعاً مثل هذه الأمراض، لنبدأ في الصحوة الحقيقية ونتخلص من أوبئة العصر القاتلة؟

وعسى أن يكون ذلك قريباً بإذن الله والحمد لله رب العالمين.

النصيحة: كلمة يعبر بها عن جملة من المعاني وهي ارادة الخير للمنصوح له.

١ ـ المعجم الوسيط ج٢ ٩٤٤٠ المكتبة الإسلامية استانبول- تركيا.
(٢) القاموس المحيط ص ٤١٢ طبعة مؤسسة الرسالة ط١.
(٣) مقاييس اللغة ج ص ٩٦٧ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
(٤) مجمل اللغة بتحقيق الأستاذ زهيري المحسن سلطان نشر مؤسسة الرسالة ٢ ١٩٠٤هـ ١٩٨٤م.
(٥) مختار الصحاح بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار ص٢ ج٢-٥٤٤.
● الشيهم: حيوان من القوارض له شوك طويل كأنه المال، من فصيلة القنافذ ويسمى الدلدل أيضا والجمع شياهم.
(٦) أساس البلاغة للزمخشري ص ٦٥١. دار صادر، ودار بيروت ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.
(٧) لسان العرب ج٣ ٤٢٥-٤٢٦ دار صادر.
(٨) المعجم الوسيط ٢- ص ٩٢ المكتبة الاسلامية استانبول تركيا.
(٩) القاموس المحيط ط١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م مؤسسة الرسالة.
(١٠) مقاييس اللغة تحقيق الأستاذ محمد عبد السلام هارون ج٥- ٤٣٥ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
(١١) مجمل اللغة ٣-٨٧. انظر الحاشية (٤)
● السُلوك: جمع سلك.
(١٢) كتاب الصحاح ١-٤١٠، انظر الحاشيه رقم (٥)
(١٣) كتاب أساس البلاغة ٦٣٥.
(١٤) لسان العرب ٢-٦١٥-٦١٦-٦١٧ دار صادر.
(١٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٦٢٨هـ) الناشر المكتبة الاسلامية.
(١٦) رواه مسلم في باب الايمان- بيان أن الدين النصيحة.
(١٧) صحيح مسلم بشرح النووي (٢-٣٧) ط دار الفكر بيروت. ولابد من الإشارة إلى الحديث الشريف «بايعت رسوْل الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» أخرجه مسلم وهذا يدل على واجب المسلم نحو المسلم، وعلى أسلوب المسلم في مخاطبة أخيه المسلم عند الخطأ.
(١٨) هذه العبارات تشير إلى أحاديث شريفة.



عصام البشير

الأصل الحادي عشر في محاربة البدع
(بأفضل الوسائل التي لا تؤدي ماهو شر منها)

فقه الأمر بالمعروف وقواعد الانكار

محاربة البدع والقضاء عليها محدودة بالأصول العامة والقواعد الشرعية التي تحكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعب الدين الجامعة، وبه ارسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وشرعت الشرائع،

قال تعالى في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث) (١) وهذا بيان لكمال رسالته المتضمنة للأمر بكل معروف، والنهي عن كل منكر، وإحلال كل طيب، وتحريم كل خبيث. (وأما من قبله من الرسل فقد كان يحرّم عليهم بعض الطيبات كما قال (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلّت لهم) (٢) وربما لم يحرم عليهم جميع الخبائث، كما قال تعالى (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل إلا ما حرّم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة) (٣) وتحريم الخبائث يندرج في معنى (النهي عن المنكر) كما ان احلال الطيبات يندرج في (الأمر بالمعروف) (٤)

* الوصف الإلهي للأمة

وكذلك وصف تعالى الأمة بما وصف به نبيها حيث قال (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (٥). وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (٦). قال أبو هريرة كنتم خير الناس للناس، تأتون بهم في الأقياد والسلاسل حتى تدخلوهم الجنة. (٧) ولهذا كان اجماع هذه الأمة حجة لأن الله تعالى أخبر أنهم يأمرون بكل معروف، وينهون عن كل منكر.

قيل لابن مسعود: من ميّت الأحياء؟ فقال: الذي لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا.

ولكن يغلط في هذا الواجب التكليفي فريقان من الناس:-

١ - فريق يترك ما يجب من الأمر والنهي تأويلا لقوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (٨).

وقد رفع الصدّيق رضي الله عنه الالتباس الناشيء في فهم هذه الآية في خطبته التي قال فيها (إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها، وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقاب منه) (٩). فالاهتداء في الآية إنما يتم بأداء الواجب وإنفاذ

> * ابن تيمية: حيثما كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم تكن مما أمر الله به.

> * لإنكار المنكر فقه وآداب يجب على الدعاة الالتزام بها.

التكليف. فإذا قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يضره ضلال من ضل. يدل عليه قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) (١٠) قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم العذاب

* مفاسد سوء الانكار

الفريق الثاني: من يريد ان يأمر وينهى دون مراعاة لقواعد الانكار، وفقه المعروف، وما ينجم عنها من آثار، ويترتب من مفاسد. ومن هنا جاء التنبيه الذي أشار اليه الامام البنا حين قال (بأفضل الوسائل التي لا تؤدي الى ما هو شر منها) قال شيخ الاسلام ابن تيمية (حيث ما كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم تكن مما أمر الله به) ويقول في موضع اخر (ان الامر والنهي وان كان متضمنا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح او يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأمورا به، بل يكون محرما اذا كانت مفسدته، أكثر من مصلحته، لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة. فمتى قدر الانسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، والا اجتهد رأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقل ان تعوز النصوص من يكون خبيرا بها وبدلالتها على الاحكام) (١١)- كما ان تلميذه الحافظ ابن القيم عقد فصلا نفيسا في مقدمة الجزء الثالث من كتابه النافع اعلام الموقعين اشار فيه الى مراتب المنكر ودرجات أفكاره فقال رحمه الله (هذا فصل عظيم النفع جدا بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة

أوجب من الحرج والمشقة وتكليف مالا سبيل اليه مايعلم ان الشريعة الباهرة التي في اعلى رتب المصالح لا تأتي به)(١٢). . وسأشير الى جملة من القواعد التي تتصل بفقه انكار المنكر وآدابه تأصيلا لما اشار اليه الامام البنا.

مقامات المنكر وتنوع أهله:

للمنكر درجات متشعبة، ومقامات مختلفة لابد من النظر اليها، والاعتبار لها عند القيام بهذا الواجب الشرعي.

* تقسيمات الانكار:

وقد أورد الماوردي في أحكامه السلطانية تقسيمات المنكر وأقسام أهله على هذا النحو.

أحدها: ما كان من حقوق الله تعالى

الثاني: ما كان من حقوق الآدميين.

الثالث: ما كان مشتركا بين الحقين.

فأما النهي عنها في حقوق الله تعالى فعلى ثلاثة أقسام

أحدها: ما تعلق بالعبادات.

الثاني: ما تعلق بالمحظورات.

الثالث: ما تعلق بالمعاملات.

فأما المتعلق بالعبادات فكالقاصد مخالفة هيئاتها المشروعة، والمتعمد تغيير أوصافها المسنونة.

وأما ما يتعلق بالمحظورات، فكل ما حظره الشرع، كشرب الخمر والزنى وغيره.

وأما ما يتعلق بالمعاملات، فكالبيوع الفاسدة، وما منع الشرع منه مع تراضي المتعاقدين به إذا كان متفقا على حظره.

وأما ما ينكر من حقوق الآدميين المحضة فمثل ان يتعدى رجل في حد لجاره او في حريم لداره ونحو ذلك.

وأما ما ينكر من الحقوق المشتركة بين حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين فكالمنع من الاشراف على منازل الناس، وملاحظة اهل الذمة بعدم المجاهرة بقولهم في العزيز والمسيح، وكذلك القضاة فيما يجب عليهم بين الخصوم. (١٣)

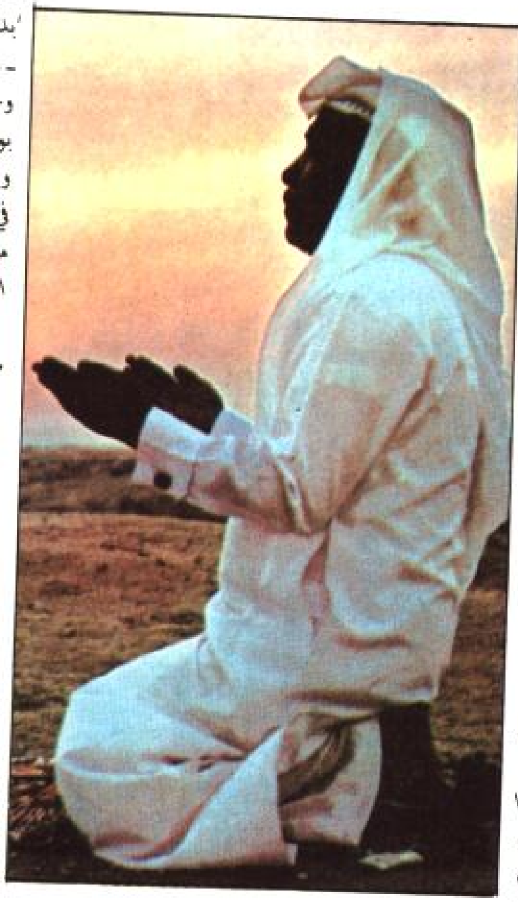
تنوع أهل المنكر:-

قال الماوردي (لا يخلو حال فاعلي المنكر من أمرين:-

أحدهما- ان يكونوا آحادا متفرقين، وأفرادا متبددين لم يتحزبوا فيه ولم يتضافروا عليه، وهم رعية مقهورون، وأفراد مستضعفون، فلا خلاف بين الناس ان أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، مع المكنة وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك من فاعليه، وسمعه من قائليه) (١٤)

* المنكر بين الفرد والجماعة:

ثانيهما:- ان يكون فعل المنكر من جماعة قد تضافرت عليه، وعصبة قد تحزبت ودعت اليه، فقد أختلف الناس في وجوب إنكاره على مذاهب شتى. . الى ان قال وقال جمهور المتكلمين: انكار ذلك واجب، والدفع عنه لازم على شرطه من وجود أعوان يصلحون له فأما من فقد الأعوان فعل الانسان الكف لأن الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض) (١٥) والخلاصة اذا ظهر المنكر من فرد أو آحاد فالنهي مع القدرة لازم اذا استوفى شروطه وانعقدت اسبابه.



وان صدر من هيئات لها سلطة ومنعة فالانكار واجب على جماعة مماثلة قادرة لها من الصفات ما تزيل به المنكر وتقيم مقامه معروفا يحب الله ورسوله وفق قواعد الشرع ومحكمات الدين.

- من يملك اعطاء وصف المنكر:- وصف المنكر حكم شرعي، لا يملك اعطاءه الا الشريعة فالحاكم هو الله تعالى (ان الحاكم إلا لله) ومهمة الفقهاء التعرف على حكم الله والكشف عن دلالته وليس انشاء للحكم الشرعي، فاذا استبان خطؤهم لم يجز متابعتهم عليه اذ الحجة لازمة في اتباع الشرع. (١٦)

* شروط المنكر:-

يشترط في المنكر ان يكون (أ) ظاهرا، (ب) وقائما في الحال، (ج) ومتفقا على حكمه. (١٧)

- أما كونه ظاهرا فالمراد انكشافه والعلم به بدون تجسس.

- ومعنى قيامه في الحال ان يكون موجودا، فاذا وجدت مقدماته، وظهرت علاماته، ولاحت بوادره، ودلت القرائن المستفيضة على وقوعه وجب التحسب له بما يمنع وقوعه. كما يشترط في المنكر ان يكون مما اتفق الفقهاء على اعتباره منكرا. اذ لا إنكار في المجتهدات. أو ما احتملته دلالات النصوص وتصاريف اللغة.

والخلاف الذي يمنع الانكار هو ما كان سائغا ومقبولا، وما كان صادرا عن أهل العلم المشهود لهم بالأمامة في الدين، والرسوخ في المعرفة، والاستفراغ في الوسع. أما الخلاف الذي يكون شاذا او باطلا لم يقم عليه دليل مقبول، او عارض نصا صريحا من الكتاب او السنة، او الاجماع المتيقن، او ما علم من الدين بالضرورة او ناقض محكمات الشرع فلا عبرة به ولا يعتد بمثله.

وليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر.

* درجات إنكار المنكر:-

قال ابن القيم (إنكار المنكر أربع درجات:-

الأولى:- ان يزول ويخلفه ضده.

الثانية:- ان يقل وان لم يزل بجملته.

الثالثة:- ان يخلفه ما هو مثله.

الرابعة :- ان يخلفه ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة (١٨)- فالقاعدة الجامعة في مراتب الانكار انه (اذا تعارضت المصالح والمفاسد، والحسنات والسيئات أو تزاحمت. فانه يجب ترجيح الراجح منها.

وعلى هذا اذا كان الشخص او الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما. بل إما ان يفعلوهما جميعا او يتركوهما جميعا: لم يجز ان يؤمروا بمعروف، ولا ان ينهوا عن منكر، بل ينظر: فاذا كان المعروف أكثر أمر به. وان استلزم ما هو دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه. بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله وزوال فعل الحسنات، وان كان المنكر أغلب نهي عنه، وان استلزم فوات ما هو دونه من المعروف. ويكون الامر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه امرا بمنكر وسعيا في معصية الله ورسوله. وان تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما.

فتارة يصلح الامر، وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي حيث كان المعروف والمنكر متلازمين وذلك في الأمور المعينة الواقعة وأما من جهة النوع فيؤمر بالمعروف مطلقا، وينهى عن المنكر مطلقا.

وفي الفاعل الواحد والطائفة الواحدة يؤمر بمعروفها وينهى عن منكرها، ويحمد محمودها، ويذم مذمومها بحيث لا يتضمن حصول منكر أكبر أو فوات معروف أرجح. (١٩)

* الشواهد الشرعية لهذه القاعدة:-

قال تعالى (وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون) (٢٠).

فالله تعالى لم يعلم نبيه الكتاب مع انها أمر حسن لمنع تقوّل المبطلين - وقال تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا) (٢١) نهى الله تعالى المسلمين من استعمال كلمة (راعنا) لأن اليهود كانوا يريدون بها شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يريدون المعنى اللغوي فجاء النهي سداً لذريعة الفساد.

وقال عز وجل (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (٢٢).

فسب الاصنام جائز ومباح لكنه منع لما صار ذريعة الى سب الله تعالى.

وأما في السنة فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم ما قد هم به من اعادة بناء الكعبة على قواعد ابراهيم لكون الناس على حداثة عهد بالشرك والجاهلية.

(ومن هذا الباب اقرار النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن ابي وأمثاله من ائمة النفاق والفجور لما لهم من أعوان، فإزالة منكره بنوع من عقابه مستلزم إزالة معروف أكثر من ذلك بغضب قومه وحميتهم وبنفور الناس اذا سمعوا ان محمدا يقتل اصحابه)(٢٣)

ومن ذلك النهي عن قطع الايدي في الغزو اي اقامة الحد في الحرب وبهذا اخذ الامام احمد (٢٤) وثبت ان سعد بن ابي وقاص لم يقم حد الخمر على ابي محجن الثقفي في القادسية وقد ابلى بلاء عظيما. ومن السنة كذلك نهي

*** في بعض الصور يكون النهي عن المنكر من باب الصد عن سبيل الله والسعي إلى زوال طاعته.**

*** لابد للناهي عن المنكر أن يكون عالما حليما رفيقا صبورا على الأذى.**

النبي صلى الله عليه وسلم الدائن عن قبول الهدايا من مدينه سدا لذريعة الربا (٢٥).

وهذه القاعدة دليل شرعي، ومصدر اعتمده أكثر الفقهاء وقد ذكرها ابن القيم وساق لها امثلة عديدة تقرب من مائة في كتابه اعلام الموقعين. ومما ذكره عن شيخه ابن تيمية انه قال (مررت انا وبعض اصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه وقلت له انما حرم الله الخمر لانها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء تصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية واخذ الأموال فدعهم) (٢٦)

* اختلاف الصورة والدرجة:

وعلى هذا فان النهي عن المنكر لا يتم بصورة واحدة، بل تتعدد درجاته، وتختلف صوره بحسب درجة المنهي عنه، وحالة فاعله، وبحسب الاحوال والمتعلقات، والآثار الناجمة، والمفاسد المترتبة حتى يكون وافيا بالمقصود ومبلغا لمحاب الله ومراضيه. وكذلك الأمر الناهي ينبغي ان يكون امره ونهيه بفقه وعلم كما قال عمر بن عبد العزيز (من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح) (٢٧).

فان العلم امام العمل والعمل تابع له. ولابد من الرفق فان الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وان يكون حليما صبورا على الأذى. قال ابن تيمية (لابد من هذه الثلاثة العلم والرفق والصبر. العلم قبل الامر والنهي، والرفق معه والصبر بعده. وان كان كل من الثلاثة مستصحبا في هذه الاحوال) (٢٨)

وقد جاء في الأثر عن بعض السلف (لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان عالما بما يأمر، عالما بما ينهى، عدلا فيما يأمر عدلا فيما ينهى، رفيقا بما يأمر رفيقاً بما ينهى) (٢٩).

وجاء أيضا (ليكن أمرك بالمعروف معروفا، وليكن نهيك عن المنكر ليس فيه منكر) (٣٠)

الهوامش:

(١) الاعراف: (١٥٧)

(٢) النساء (١٦٠) (٣) آل عمران (٩٣).

(٤) الفتاوي ٢٨/ ١٢٦

(٥) آل عمران (١١٠) (٦) التوبة (٧١)

(٧) الفتاوى ٢٨/ ١٢٣ (٨) المائدة (١٠٥)

(٩) الفتاوى ٢٨/ ١٢٧ (١٠) الانفال (٢٥)

(١١) الفتاوى ٢٨/ ١٢٩

(١٢) انظر مقدمة الجزء الثالث من الاعلام

(١٣) الاحكام السلطانية ص ٢٤٧، ٢٥٧ - بتصرف وانظر فقه الدعوة في انكار المنكر لعبد الحميد البلالي

(١٤)، (١٥) المصدر السابق

(١٦)، (١٧) انظر أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ص ١٨٩، ١٩٠.

(١٨) اعلام الموقعين ٣/ ٣.

(١٩) الفتاوى ٢٨/ ١٢٩ - ١٣٠ مع تصرف يسير

(٢٠) العنكبوت (٤٨) (٢١) البقرة (١٠٤)

(٢٢) الانعام (١٠٨)

(٢٣) الفتاوى ٢٨/ ١٣١

(٢٤) انظر اعلام الموقعين ص ٣ فما بعدها.

(٢٥) انظر المدخل الى دراسة الشريعة د. عبدالكريم زيدان ص ٢٠٤.

(٢٦) إعلام الموقعين ص ٣

(٢٧)، (٢٨) الفتاوى ٢٨/ ١٣٦، ١٣٧

(٢٩)، (٣٠) انظر الفتاوى ٢٨/ ١٣٦ - ١٣٧.

أدب وثقافة

شركة النشر الاسلامية والكتاب



بقلم
الدكتور/
محمد عادل
الهاشمي

يعاني الجيل الاسلامي المعاصر من مشكلة حادة هي عدم توفر الكتاب الاسلامي بأنواعه في السوق الكتبية، فهو في الوقت الذي يأنس فيه بوفرة الاسماء المعلنة في الفكر الاسلامي والادب وسائر فروع الثقافة الاسلامية، لا يجد من هذه الاسماء المعلنة الا القليل في السوق التجارية التي تتعامل بالأخذ والعطاء، والاخذ على الاكثر.

هذا كتاب اسلامي تجده في قطر ولا تجده في آخر، وقد يقبع في قطر واحد لا يغادره لأن رياح الربح لم تحمله الى الاقطار الاخرى، والمعضلة الأكبر حين ينفد الكتاب الاسلامي في طبعته الاولى، فلا يتقدم ناشر الى طباعته ثانية الا اذا كان الكتاب موفور الربح، ولا اعني بذلك نفي المبادرة الطيبة عن دور النشر كلها، فهناك عدد من دور النشر يرعاها رجال صالحون ينهضون بدور طيب في نشر الكتاب الاسلامي، ولكنهم مع ذلك مقيدون بالاعتبارات التجارية التي اقيمت على اساسها مؤسسات نشرهم.

إزاء هذا كله يرى مؤلف الكتاب الاسلامي نفسه امام معادلة تجارية صعبة، لا يستطيع ان يحلها بموهبته الادبية، فكم من المصادر والمراجع الاسلامية زودت بها طلابي في ابحاثهم في الادب الاسلامي فلم يعثروا عليها في السوق الكتبية لان طبعاتها قد نفذت، فاضطروا الى تصوير النسخة التي بحوزتي لكي يزاولوا ابحاثهم.

إنها معضلة ثقافية على الساحة الاسلامية تنتظر الحل، ولقد بذل المعنيون بالفكر الاسلامي والعاملون في حقل الدعوة الاسلامية الكثير من المال والجهد في تأسيس الجمعيات والصحف وعقد الندوات، ولكنهم غفلوا عن توفير غذاء الانسان المسلم المتمثل في الكتاب الاسلامي.

ولست اسارع الى طرح الحل - والقضية مطروحة على بساط البحث - ولكني أحسب ان ذوي اليسار والبذل من المسلمين يمكنهم ان يؤسسوا دارا موقوفة على نشر الكتاب الاسلامي المعاصر، لا تبتغي هذه الدار في طبعها الكتاب الاسلامي ونشره الربح المادي من حيث المبدأ، وانما تنشر الثقافة الاسلامية حسبة لله، وخدمة لرسالة الاسلام. هدفها - كما قدمت - نشر الكتاب الاسلامي الجديد، واعادة طبع الكتاب الذي نفذت طبعته السابقة اذا ثبتت اهميته، ونفض الغبار عن الكتب الاسلامية المخزونة في ادراج بعض دور النشر، وتوفير الكتاب الاسلامي بأسعار تتناسب مع مستوى القطر المادي بحيث يكون الكتاب الاسلامي في متناول الانسان المسلم في كل قطر اسلامي، فان بعض الاقطار كالمغرب والجزائر لا يكاد المثقف المسلم فيها يعثر على الكتاب الاسلامي المعاصر الا هدية او تصوير، وهو بأمس الحاجة اليه، بعد ان عزا هذه الاقطار المسلمة العزيزة سيل التغريب، وزحف الثقافة الاوروبية على العقول والمناهج والسلوك، فتجد الشباب المسلم الغيور والفتيات المسلمات في اقطار المغرب بخاصة في لهفة الى الحصول على الكتاب الاسلامي الصادر في المشرق اكثر من ابناء المشرق انفسهم، حتى لترى الثلة من الشباب المؤمن - كما حدثني أحد مثقفي المغرب - ترتقب الكتاب الاسلامي القادم فتتناقل النسخة الواحدة او تصورها، حرصا على هذه المعطيات الاسلامية العزيزة التي ترفدهم بالنتاج الاسلامي الجديد.

كما ان هناك من الاسباب الجوهرية ما يضاعف اهمية دار النشر الاسلامية، من ذلك ان الاقطار الاسلامية، ثقة منها بالكتاب الذي يصدر بالعربية، يعمد المترجمون المسلمون فيها الى نقل بعض الكتب العربية من ديوان وقصة وبحث الى لغتهم دون ان يتنبهوا الى أفكارها المنحرفة، فينقلون القصة التغريبية الى لغتهم على انها قصة اسلامية، جهلا منهم بدقائق الافكار، وانتماء الادباء، وهذا ما يبلبل افكار اخواننا المسلمين في الاقطار غير العربية، ولكن وجود شركة نشر اسلامية يجعل التعريف بالكتاب الاسلامي من مهامها الرئيسة يمكنها ان تبعث الى الاقطار الاسلامية بدليل للكتاب الاسلامي المعتمد في إسلاميته



الاسلامي

بما ينفي الالتباس ويحفظ العقول المسلمة ويضمن نشر الكتاب الاسلامي على المستوى الدولي بما يعود على المسلمين بالوحدة وسعة الآفاق.

ان ما عرضت له آنفا ليفسر بايجاز قيمة الكتاب الاسلامي والآمال المعقودة عليه بما يحفز ذوي الغيرة على الاسلام وثقافته من اصحاب اليسار الى تأسيس الدار الاسلامية المنشودة للنشر، حسبة لله ونشدان مرضاته، وخدمة لعقيدة الاسلام، وفي الوقت الذي اعرض لضرورة تأسيس الدار المذكور ابتغاء لثواب الله، دون تطلب لربح مادي خشية ان تفسد الروح التجارية الهدف الاسمى من المشروع، احتسب على الله ان يوافي هذا المشروع مؤسسة بجنة الله ورضوانه، ولن يبخسه الربح المادي، لان ما كان لله فهو المتصل، واحرى بمن يتصدى لعمل الخير هذا ان يجزيه الله ثواب الدنيا والاخرة، فالمشروع بالميزان التجاري البعيد قد يكون أجزل ربحا من المشاريع التجارية الصرفة، لان الملايين في العالم الاسلامي ستقبل على هذه الدار المباركة مقتنية الكتاب الاسلامي بشغف واستجابة، مسهمة، مساندة، متفانية، فان روح الاخلاص تعدي. وستغطي - بعون الله - الافواج من جيل الصحوة الاسلامية المترامي الاطراف النفقات، موافية بالارباح الجزيلة. ومع هذا الامل الذي لا يخيب لابد أن ينشأ المشروع احتسابا للثواب لا للربح المادي، ليظل له سموه ودوامه.

هذه خواطر دارت في نفسي أؤمل بها الثواب والاجر من الله، ولعل رجال الامة المسلمة الغيورين على ثقافتها يساندون هذه الخواطر بأفكار اخرى توفر التصور الكامل للمشروع الحيوي الكبير والله يتولانا بتوفيقه وعونه..

صدر حديثا:

• الصحافة العربية ومحنة الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا



كتاب يستعرض اصداء التشريد والتهجير القسري الذي مارسته السلطات البلغارية على الاقلية التركية وكانت هذه العملية قمة الحملة الشعواء التي تشنها الشيوعية البلغارية وقد سبق ذلك مصادرة اراضي وممتلكات هذه الاقلية المسلمة بالاضافة الى اجبارهم على تغيير اسمائهم وغير ذلك من الاجراءات التي تهدف الى محو هويتهم والغاء ذاتيتهم المسلمة ولما فشلت كل هذه المحاولات، جاء قرار اخراجهم من بيوتهم وقراهم وقذفهم عبر الحدود التركية البلغارية.

والكتاب من اصدار المديرية العامة للصحافة والنشر والاعلام في الجمهورية التركية.

• طريقك الى القلوب

٣١ قاعدة في فن التعامل واسلوب التحدث الى الاخرين بطريقة تشدهم اليك وتجعلهم يتعاطفون معك ومن ثم اقناعهم وكسب قلوبهم يحتويها كتاب (طريقك الى القلوب) من تأليف عدنان المرهون مراجعة د. عبدالله الشيخ والشيخ زهير الحموي وتقديم الاستاذ سليمان المرزوق... من هذه القواعد: التلطف واللين - الابتسام - احب الاسماء اليه - المدح والثناء... لا لن اذكر بقية القواعد لانه لا غناء لك عن مراجعة الناشر واستلام الكتاب وتصفحه لتتكامل عندك منظومة التعايش مع الناس اما الناشر فهو مكتبة الصحوة - النقرة - ش بيروت - عمارة الزاحم - مقابل السنترال الجديد ت: ٢٦١١٠٠٦ - ص. ب: ٣١٢٢ الرمز البريدي ٣٢٠٣٢.

البلوغ ومشاكله



كتاب جديد للدكتور نجم عبدالله عبدالواحد تناول فيه ايضاح مشكلة تردد الكثير بالكتابة عنها وهي علاقة الهرمونات بالبلوغ والذي قد يجهل الكثير من الناس المعلومات العلمية والاسس الصحية لهذا الموضوع الحساس وقد غطى الكتاب بفصله الاول مرحلة البلوغ الطبيعي وفي الفصل الثاني تكلم عن مشاكل البلوغ بصراحة وصدق وامانة علمية.

وقد استطاع الكاتب ان يعرضها باسلوبه العلمي البسيط المتميز الذي يسر الناس مفهوم الهرمونات واهميتها وخطورتها. وقد قامت بتوزيع الكتاب ونشره كل من مكتبة المنار الاسلامية - حولي - الكويت وشركة الربيعان للنشر والتوزيع - حولي - الكويت.

أدب وثقافة

مجلات

الخيرية في عددها العاشر

صدر العدد العاشر من مجلة الخيرية جمادى الاخرة ١٤١٠ هـ / يناير ١٩٩٠ م وجاء هذا العدد حافلا بالموضوعات ومن ابرزها: انتفاضة المارد الفلسطيني المسلم في عامها الثالث، القرضاوي يقول: القضية قضية مبدأ ومبدأ البنك هو الفائدة، عدالة توزيع الثروة، رئيس جبهة الانقاذ في لبنان يتحدث للخيرية، مؤسسات العمل الاسلامي في بلاد الغرب، الهيئة تشارك في اليوم العالمي للعمل التطوعي، قراءة في واقع الاقليات الاسلامية، المرأة في منهج الامام المجدد ابن باديس، الهيئة الخيرية تشهد مؤتمر المركز الاسلامي في دبلن، المسلمون في المانيا بين التفكك وعدم الاعتراف، التربية وبناء الاجيال في الاسلام، ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا.

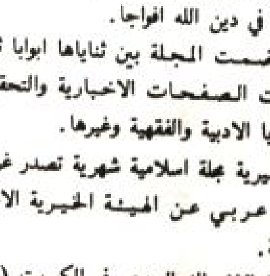
كما ضمت المجلة بين ثناياها ابوابا ثابتة شملت الصفحات الاخبارية والتحقيقات والقضايا الادبية والفقهية وغيرها.

- الخيرية مجلة اسلامية شهرية تصدر غرة كل شهر عربي عن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

قيمة الاشتراك السنوي في الكويت (٣) د. ك وفي دول الخليج العربي (٦) د. ك وفي اوروبا وامريكا (٧) د. ك وللمؤسسات في الكويت (٨) د. ك وللمؤسسات في الخارج (١٠) د. ك.

عنوان المجلة: الكويت ـ ص. ب: ٣٤٣٤ ـ الرمز البريدي 13035 ـ فاكسملي (٢٤٠٢٨١٧).

- اشتراككم في الخيرية دعم لمسيرة الخير والحق والعدل.



الثبات

صوت من أفغانستان



جريدة الثبات الاسلامية الاسبوعية التي تصدر عن مركز البنيان للاعلام الاسلامي والتي تغطي اولا باول اخبار الجهاد الافغاني وانباء الانتصارات المشرقة لابناء الاسلام والهزائم المرة لاتباع ماركس تقرأ فيها تفاصيل العمليات اليومية التي تجري في ولايات افغانستان بالاضافة الى تحركات اعضاء الحكومة المؤقتة واتصالاتهم ومواقفهم وكل ما ينبغي ان تعلمه عن جهاد الشعب الافغاني وتضحياته الرائعة مع ما تنشره الصحب حول الجهاد في افغانستان تصدر الجريدة في بيشاور ـ باكستان وتتولى توزيعها في الكويت مجلة المجتمع تلفون ـ ٢٥٦٠٥٢٥

■ ■

محاضرة

رد نصوص الس

ابتدأ الأستاذ المحاضر ببيان أهمية علم المصطلح وفائدته، وأن هذا العلم كان حصيلة جهود علماء الحديث في ثلاثة قرون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذا العلم وُضعت فيه القواعد والضوابط الدقيقة لتمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها. وأن علماء الحديث التزموا بهذه القواعد والضوابط في قبول الأحاديث وردها، فلا يجوز بناء على ذلك لأي شخص مهما علا في العلم أن يقبل الأحاديث و يردها بدون الاعتماد على هذه القواعد والضوابط.

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أن الأمة الاسلامية أجمعت على حجية السنة النبوية الشريفة وأن نصوصها الصحيحة ملزمة لكل مسلم لا يسعه تركها، وأن السنة مبيِّنة للقرآن الكريم، ومفصِّلة لمجمله، ومخصِّصة لعمومه، ومقيدة لمطلقه.

ثم ذكر أن بعضاً من فرق المعتزلة والخوارج ردوا بعض الأحاديث النبوية باسم مخالفتها للعقل، ولكنهم انقرضوا وانقرض معهم رأيهم، ومشى المسلمون على الاحتجاج بنصوص السنة النبوية من زمن السلف الى يومنا هذا، وكانت السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع يستنبط العلماء والفقهاء الاحكام الشرعية من نصوصها الصحيحة.

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أنه في أوائل هذا القرن، وبعد هدم الخلافة الاسلامية وتمزق المسلمين الى دويلات، وتخلفهم في أكثر مجالات الحياة، ظهرت جماعة ـ منهم من أهل العلم ومنهم أدعياء لا علم عندهم ـ قاموا برد بعض الأحاديث الصحيحة ـ ولو كانت في صحيحي البخاري ومسلم ـ بحجة مخالفتها للعقل، أو للواقع التاريخي، أو للعلم التجريبي، أو لكونه تتضمن خوارق للعادة، فردوها بهذه الدعاوى والحجج الواهية، وكان سبب ردهم لها تأثرهم بالثقافة الغربية وبفلاسفتها الذين يقولون «بجبرية الأسباب والمسببات» وأن العالم يسير بنواميس لا يمكن أن تتخلف، ومن هؤلاء الفلاسفة جوستاف لوبون، وكانت ونيتشه وغيرهم.

وكان من هؤلاء العلماء الذين تأثروا بالغرب وبفلاسفته الشيخ محمد عبده وتلميذه السيد رشيد رضا، فقد قاما برد كثير من نصوص السنة الصحيحة بناء على مخالفتها للعقل أو للعلم أو.. وهي مجرد دعاوى.

والظاهر أنهم أرادوا أن يوفقوا بين النصوص القرآنية والحديثية وبين ثقافة الغرب وفلسفته، فوقعوا في هذا الخطأ الجسيم.

وذكر الأستاذ المحاضر أن هذه الفلسفة تغيرت في القرن العشرين فظهر فلاسفة نقضوا نظرية «جبرية الأسباب والمسببات» وأثبتوا أن العالم مسيَّر بحكمة فاعل مختار، لا بجبرية حتمية، وكان من أشهر هؤلاء الفلاسفة الفيلسوف الأمريكي «كرستي مورلسون» الذي ألف كتاباً سماه «الانسان لا يقوم وحده» وقد

البريد الادبي

● **الاخ ابو مسلم يحيى الحازمي ــ ابها**
القصيدة التي ارسلتها بعنوان (يا أمتي هذي الحسام) جيدة المضمون وان كانت تحتاج الى بعض اللمسات الفنية لتصبح من حيث الوزن متناسبة مع جودة المضمون.

● **الاخ بشير عبدالله المساري ــ صنعاء**
نشكرك على عاطفتك تجاه مجلتك (المجتمع) وقد قرأت قصيدتك (الانفجار) وحاولت تعديل بعض كلماتها لتستقيم على الميزان الشعري ولكني عدلت عن ذلك واحلت الموضوع اليك لتقوم بهذه المهمة مع الشكر.

● **الاخ خزعل العصيمي**
وصلتني قصيدتك (ملحمة افغانستان) فرأيت ان الملحمة الافغانية اكبر واعمق مضمونا من القصيدة العصيمية لذلك ارجو ان تعيد النظر في القصيدة وتحاول مرة اخرى، وبانتظار ملحمة جديدة.

● **الاخ هشام الدويك ــ كراتشي**
عاطفتك واضحة في قصيدة (السواعد المتوضئة) وكما تعلم ان الوضوء يحتاج الى تشمير، نرجو ان تشمر عن ساعد الجد وتعيد صياغة القصيدة ثانية لتكون متناسقة مع ونة المقلاع الذي ترمي به السواعد المتوضئة.

تقويم اللسان

لفضيلة الشيخ يونس حمدان

من الاخطاء الشائعة التي فشت على السنة بعض المتحدثين والكاتبين قولهم (يُشكل الفراغ خطرا على الشباب) وهذا ينافي الفصيح الصحيح من كلام العرب فان (شكَّل) لا تأتي بمعنى (كوَّن)، فالصواب ان يقال (الفراغ خطر على الشباب) اما (شكَّل و يُشكِّلُ) فان لها معان أخر منها:

التصوير، يقال (شكّله): اذا صوره، و(شكَّل الدابة) اذا شدَّ قوائمها بحبل، و(الشِّكال) هو الحبل الذي يشد به قوائم الفرس، و(شكلت المرأة شعرها) اي جعلت ضفيرتين لها من مقدم الرأس عن يمين وعن شمال، ثم شدت به سائر ذوائبها، و(شكل النخل): طاب رطبه و(شكل الكتاب): ازال عجمته، و(شكل العنب): اينع او اسود واخذ في النضج كتشكل، و(شكل الامر): التبس.

هذه بعض معاني (شكل و يشكل) وهي كما ترى لا تأتي بمعنى (تكون او يتكون) وكذلك قولهم (تشكلت اللجنة من فلان وفلان) يعنون بذلك انها تكونت فهو خطأ، والصحيح ان يقال (تكونت اللجنة من فلان وفلان) فان (تشكل) تقرب معانيها من معنى (شكل) الذي اصله (شكل وشكل) و(شكلت المرأة) من باب فرح فهي شكلة: كفرحة، غزلت واظهرت دلها، و(الشواكل) هي الطرق المتشعبة عن الطريق المسلوك، و(اشكل الامر) اذا التبس.

وكذلك خطأ قولهم (كتاب مشكل) او (شكلت الكتاب) والافصح من ذلك ان يقال (شكلت بالكتاب) فهو مشكول او (اشكلته) فهو مشكل، ومعنى قولهم (شكلت الكتاب) اي قيدته بالاعراب والضبط، واما قولهم (اشكلت الكتاب) فمعناه ازلت التباسه واشكاله واما قوله تعالى «قل كل يعمل على شاكلته» اي على سجيته التي قيدته، و(الاشكلة): الحاجة التي تقيد الانسان وتضطره الى غير ما يحب، وقالوا (المشاكلة في الهيئة والصورة والنظير في الجنسية والشبه في الكيفية).

وصفوة القول: ان استعمال بعض الكاتبين لكلمة (يشكل ويتشكل) بمعنى (تكون و يتكون) خطأ ينبغي العدول عنه، لان معنى (شكل وشكل ويشكل ويتشكل) ليس فيها معنى (تكوين او كوّن) الذي يستعمله بعض المتحدثين والمتكلمين.

ــنة بدعــة هــذا العصــر !

للأستاذ الدكتور محمود الطحان

تُرجم هذا الكتاب الى العربية بعنوان «العلم يدعو للإيمان».

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أن الشيخ محمد عبده وتلميذه السيد رشيد رضا قد فتحا الباب لمن بعدهما لرد نصوص السنة النبوية والأحاديث الصحيحة فدخل في هذا الباب كل متعلم، وجاهل ليرد الأحاديث الصحيحة بأي سبب كان ولو كانت في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم.

وكان من هؤلاء «محمود أبو ريّة» أحد خريجي الأزهر الشريف، حيث ألف كتاباً سماه «أضواء على السنة المحمدية» طعن فيه بعدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسهم أبو هريرة رضي الله عنه، وطعن بعدد من التابعين، وعلى رأسهم ابن جريج ووهب بن منبه، ورد كثيراً من الأحاديث الصحيحة التي أجمع علماء المسلمين والمحدثون على قبولها واعتمادها. وخالف منهج علماء المسلمين ومنهج المحدثين في التصحيح والتضعيف، وقد أثار هذا الكتاب ضجة كبيرة بين علماء المسلمين، ولكن الأزهر قام بواجبه فحاكم مؤلفه وقرر نزع الشهادة الأزهرية منه، وأمر بجمع كتابه واحراقه.

ثم جاء بعده رجل لا صلة له بالعلم الشرعي ولا بعلم الحديث البتة، ولكنه ضابط مسرّح كان يعمل في البحرية المصرية، فألف كتاباً سماه «الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الاسرائيلية، وتطهير البخاري منها» وقد اشتمل الكتاب على مائة وعشرين حديثاً في صحيح البخاري ادعى المؤلف زوراً أنها موضوعة ومكذوبة، وأنها من الاسرائيليات، كل ذلك بدون استناد على قواعد أو ضوابط علمية، وشتم من خلال كلامه عدداً من الصحابة ورواة الحديث الثقات.

وقد صودر الكتاب أيضاً وأتلفت نسخه في وقت صدوره.

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أن من بين العلماء الذين ردوا بعض الأحاديث الصحيحة الشيخ محمد الغزالي، وقد ألف كتاباً سماه «السنة النبوية بين أهل الفقه وبين أهل الحديث» وقد رد في هذا الكتاب عدداً من الأحاديث الصحيحة، وبعضها في صحيح البخاري أو صحيح مسلم، بحجة أنها مخالفة للعقل أو للواقع أو... مثل حديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» الذي رواه البخاري، وحديث «ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر ــ أي الفروج ــ والحرير والخمر والمعازف، وهو من معلقات البخاري الصحيحة أيضاً.

وختم الأستاذ المحاضر محاضرته بأنه لا يجوز رد الاحاديث الصحيحة التي صححها حفاظ الحديث الا بناء على منهج علمي وقواعد علمية منضبطة، وأما رد الاحاديث بدون منهج علمي وقواعد منضبطة فانه يعرض السنة الى الضياع، والى أن تكون ألعوبة بيد كل من يريد العبث بالسنة النبوية الشريفة ونصوصها الصحيحة.

قد كان عبد الله ليثاً ثائراً

شعر : محمد
ضياء الدين الصابوني



دعني ارق يا صاحبي عبراتي
اطفي لهيب الحزن من زفراتي
دعني ولا تعذل فليس بنافع
عذلي، وصبرا ان اطقت شكاتي
خطب جليل قد الـمّ بأمتي
فغدوت فيه دائم الحسرات
واحسرتاه على المروءة انها
ذُبحت بايدي الغدر والنزعات
لله درك من شجاع باسل
دوخت اهل الكفر (بالآيات)!! (١)
لك في قلوب المؤمنين مكانة
من سيرة محمودة وصفات
وسمعت في (الاردن) أنّة موجع
ولمست في (الحرمين) دمع ثقات
الشام تندب والحجاز جريحة
والقدس تنعي اكرم السادات
ابكي الشمائل والشجاعة والنهى
ابكي التواضع في فناء الذات
ابكي العزيمة والمروءة والندى
ومكارم الاخلاق والحسنات
قد كان (عبدالله) ليثا ثائرا
فكأنه الطود العظيم العاتي
قد كان (عبدالله) مشعل أمة
شهدت له الاعداء في الجبهات
اسفي على تلك الشمائل انها
طويت كلمح البرق في الظلمات
فجرّت فينا الحزن حتى زلزلت
منا القلوب، وصُعدت آهاتي
قد كان حقا امة (بجهاده)
ولقد لمسنا الصدق في الكلمات
قد كنت في (الافغان) خير مجاهد
عرفوك في عزم وصدق ثبات
شهدت لك الابطال في ساح الوغى
اذ كنت فارسها لدى الهجمات
وغدوت تعلي (للجهاد) صروحه
يا شد ما قاسيت من نكبات!
ولقد فتقت جراحنا واثرت من
احزاننا، وبعثت من زفرات!

يبكيك كل المؤمنين بحرقة
يبكون (عزاما) بكل صلاة
يبكون (ازهارا) ترقرق بالندى
(ولدين) (٢) كانا للربيع لدات
سبحانك اللهم امرك نافذ
لا بد من نصر قريب آت
والموت اقرب ما يكون لمخلص
ضحى ببذل المال والمهجات
والمجرمون الساقطون تراهم
وقد انتشوا من خمرة اللذات
يا للجريمة انها لكبيرة
قد دبرت في خسة وبيات
ابكيه من قلبي واعلم انه
لا يدفع المقدور من آهات
قد كنت ارجو ان اراه (بمكة)
او في منى في الخيف في عرفات
من بعد نصر ساحق ومؤزر
فيه يُعز الله خير دعاة
يا قوم لا تهنوا وكونوا وحدة
انتم أباة الضيم خير كفاة
مذ دب بينكم الخلاف تأخر
النصر المبين ومزقت راياتي
مذ حل بينكم الشقاق توزعت
تلك الجهود لفرقة وشتات
عودوا الى (القرآن) واحموا دينكم
من كل تضليل وكيد سعاة
نال الشهادة وهي اكرم منية
ومنازل الشهداء في الجنات
نم في أمان الله يا علم التقى
قد نلت حقا ارفع الدرجات
ولتعلم الدنيا بأنا امة
خلقت ليوم كريهة وترات

شاعر طيبة

محمد ضياء الدين الصابوني

عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية

(١) كتاب (آيات الرحمن) للفقيد.
(٢) قتل معه ولداه محمد وابراهيم.

إلى عبد الله عزام :

لله درّك عبد الله من رجل

د . عدنان النحوي



جلال موتك ام صدق الجهاد ارى
ودفقة الدم ام عطر الورود جرى
نور على عبق، هدي على خلق
عزم على سبق اوفى وما خفرا
ريحانتان على جنبيك اقبلتا
فخض اذن بهما الاهوال والخطرا

• • •

عهد مع الله، عبدالله! قمت له
عزما تشق عليه دربك الوعرا
تركت خلفك اشتاتا يمزقها
طول الهوان ويرميها الهوى زمرا
ما زال يطحنهم حب الحياة على
ذل ويطويهم في جوفها خبرا
وجئت تطلب اشواق الجهاد هنا
دما تفجر في ساحاتها فجرى
اتيتها ولنا في ارضها نسب
من التقى وحبال بيننا وعرا
وثقت في لهب الميدان آصرة
ولحمة تجمع التاريخ والعصرا
وفي رباها لنا ذكرى معطرة
وامة دفعت افلاذها الغررا
صحابة لرسول الله يحملهم
شوق الجهاد ودين علم البشرا
طيوفهم لم تزل في كل ناحية
ذكرى لتبعث في اجيالها الظفرا

• • •

لله درك عبدالله من رجل
ضرب مضى الجم الاهواء فانتصرا
شمرت عن عزمة لله صادقة
وخضت لجة من لم يعرف الحذرا
على ذرى «هندكوش» لهفة خفقت
وفي السفوح هوى ما زال منتظرا
تطلعت كي ترى الابطال صاعدة
الى ذراها وتلقى شوقها النضرا
لكنها ذهلت مشدوهة ورأت
وثبا يسابق منها الانجم الزهرا
وثبا يدق بكفيه الجنان هوى
يلح او يطرق الاحداث والغيرا

من ذاك قالت ؟! فردت كل ناحية
هذا الذي صدق الرحمن ما نذرا
مضى ليلحق اخوانا له سبقوا
طوبى لمن لحق الابرار والاثرا

• • •

ريحانتان على جنبيه اقبلتا
وضمتاه! فصبوا الشوق والعبرا
حنا اليه فحنا للابوة! كم
هاج الحنان له الاكباد والبصرا
ما كاد يلقاها حتى مضى بهما
ركضا الى الله يلقون الذي قدرا
بشرى من الله! عصبى المؤمنين رضا
ورحمة الله توفي كل من صبرا
وفوّح الدم مسكا ليس يعدله
مسك ولا نَشَر المسك الذي نشرا

• • •

بالامس ودعت حبا كنتما ابدا
على سباق تحثان الخطى قدرا
مضى «تميم» الى الرحمن مرتحلا
وزاده من جهاد صابر زهرا
على الميادين صب العزم محتسبا
وراغبا في نعيم الله مصطبرا

تقوى تشق له درب الجنان وهل
اعز من ذاك زادا للذي نفرا
حث الخطى عجلا له يغلبه
شوق لكل الذي رجّاه وانتظرا
طاب التنافس في التقوى فان سبقت
اشواقه فهما عدلان ما صبرا
والله يجزي جهاد الصادقين على
ميزان عدل ويوفي كل من شكرا
ابا «اسامة» يا من مات مرتحلا
تطوي من الارض بحرا هاج او نهرا
وتجتلي في فضاء الله تقطعه
تغني الجهاد عطاء جل او وفرا
كم طفت تقرع بين الناس افئدة
تبني وتوقظ من اغفى ومن عثرا
حتى علوت على ساح الوغى رجلا
اشم يطلب عند الله ما بصرا
هي الجنان يراها مؤمن ويرى
سبيلها ثم يمضي يطلب الاثرا

• • •

ارثي اذن بهما ابطال ملحمة
جلّى قضوا ودما في ساحها انفجرا
من كل شهم عظيم بات مشتهرا
وكل شهم عظيم ظل مستترا
كم مؤمن جال في ساحاتها بطلا
قضى هنالك لا نروي له خبرا
اغناهم الله عن نشر وقافية
طوبى لمن فاز بالحسنى ومن ظفرا

• • •

افغان! لا زلت في الظلماء زاهرة
بدرا اطل وكفا يمسح الكدرا
واهاً لذلتنا والغافلون على
هون يظنون ان الفجر ما ظهرا
الغافلون على طيب وفي فرش
الشاربون على اهوائهم سكرا
الغارقون بلهو لجّ من عبث
يصب ملء عروق منهم خدرا
دنا العدو واضحى في منازلهم
وما صحوا، وعلى اعراضهم قهرا
من لم يفق ولهيب الحرب مستعر
تولت النار منه الذل والخورا

• • •

• هذه الأبيات للدكتور النحوي من قصيدة مطولة بلغت مائة وأربعة وعشرين بيتاً.

رقص الباليه آية أخرى

ما زالت ابحاث العلماء تكشف يوما بعد اخر، والى ان تقوم الساعة عظمة التشريع الاسلامي العظيم، الذي أحل الطيبات وحرم الخبائث، واحل ما ينفع الانسان وحرّم ما يضره.

رقص الباليه الذي وصفوه بانه احد الفنون الرفيعة، واشاعوا باجهزة اعلامهم انه يكسب المرأة رشاقة، ويمنحها جسما متناسقا، وفتحوا له آلاف المعاهد في العالم، حتى في بعض بلداننا المسلمة... حيث تنتسب اليها مئات من بنات المسلمين...!

رقص الباليه هذا.... برهن العلماء انه يسبب اضرارا فيزيولوجية وجسمية مختلفة، وذلك بعد دراسات طبية اجروها، وابحاث قاموا بها.

وضمن العلماء نتائج دراساتهم وابحاثهم هذه تقريرا لهم، وذكروا فيه انهم قابلوا مجموعات من راقصات الباليه يعملن في اربع فرق راقصة، فوجدوا ان لدى حوالي ثلاثة ارباع الراقصات اللواتي جرى استفتاؤهن انحناء في عمودهن الفقري.

وقال العلماء ان مشكلة الانحناء هذه قد يكون من بعض اسبابها ايضا الاضطراب في عضلات الدورة الشهرية للراقصات... الامر الذي يؤدي في النهاية... الى وقف الدورة الشهرية..

ويضيف الباحثون: «عندما تتوقف الدورة الدموية الشهرية... فان جسم المرأة ينتج، بصورة غير اعتيادية، نسبة منخفضة من هرمون الايستروجين...»

ويعتقد الخبراء ان انخفاض نسبة هرمون الايستروجين يلعب دورا في انحناء العمود الفقري وكسر العظام.

وقد اجرى الدراسة الدكتور (ميشيل وورنر) وعدد من زملائه الاطباء في مستشفى سانت لوك — روزفلت في نيو يورك، ونشرتها مجلة نيو انغلاند الطبية.

وكانت الدراسة قد شملت ٧٥ راقصة باليه تتراوح اعمارهن بين ثماني عشرة سنة وست وثلاثين سنة.

كما اثبتت التحقيقات التي اجريت معهن ان الدورة الدموية الشهرية لديهن تأخرت سنتين عن موعدها الطبيعي.

ووجد الباحثون ايضا ان ٦١٪ من راقصات الباليه اللواتي تمت مقابلتهن قد اصبن بكسور في عظامهن، وان الكسور تزداد كلما تقدم بهن العمر.

حزمة اخبار

○ اقترح وزير المالية الدانمركي فرض ضريبة خاصة على الطلاق لتغذية خزينة الدولة. وبموجب هذا الاقتراح سيكون على ثلاثين الف رجل وامرأة يطلقون سنويا دفع ٢٥٠ كورونا (٣٥ دولارا) ليسمح لهم بالطلاق.

○ قال تقرير امريكي ان ثمة ما يقارب من نصف مليون طفل امريكي يقيمون في سجون الاحداث والمستشفيات ومراكز الرعاية والمصحات العقلية... وان عددهم ربما يرتفع الى ٨٤٠ الفا بحلول ١٩٩٥.

ونسب التقرير مسؤولية هذا الوضع الى انتشار الكحول والمخدرات، الى جانب الوضع الاسري المتفكك والتشرد وسوء المعاملة والافتقار الى برامج الرعاية الحكومية.

ويقول التقرير ان وجود هذا العدد الضخم من هؤلاء الاطفال يسبب ارباكا كبيرا للمسؤولين في معالجة احوالهم.

○ قالت جمعية الرفق بالحيوان البريطانية انها ستتخلص من الف كلب يوميا عبر قتلهم باساليب مختلفة. ودعت الجمعية الى عدم تقديم الكلاب كهدايا بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة. ولم تفصح الجمعية عن الاسباب التي ستدفعها لقتل الف كلب يوميا حتى فترة لم تحددها.

○ اعلنت الحكومة البريطانية انها ستبدأ باجراء فحوص عشوائية بحثا عن مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» وستشمل هذه الفحوصات عددا من النساء الحوامل والاطفال حديثي الولادة والمرضى الذين يراجعون العيادات الخارجية في المستشفيات للعلاج من امراض جنسية اصيبوا بها عن طريق العدوى.





ويقول الباحثون: «بما ان التدريب على رقص الباليه يبدأ في سن مبكرة، فان معظم الاصابات التي ذكرت تحدث خلال سنوات المراهقة، وبما ان الحمية التي تسير عليها راقصات الباليه لازمة لكي يكسبن القوام الرشيق وانخفاضا في اوزانهن... فان هؤلاء الراقصات قد يصبن ايضا بتأخر في نمو عضلات اجسامهن... مما يؤثر — بالتالي — في رغبتهن في الزواج... والحياة الزوجية المتناغمة».

وقد اثار تقرير الباحثين لدى نشره في المجلة الطبية ضجة في اوساط راقصات الباليه. كما تلقى الاطباء العديد من الاستفسارات بوساطة الهاتف او المقابلات الطبية طبقا للمواعيد حول ما تضمنه التقرير.

نتيجة هذه الدراسات والبحوث، اختي المسلمة، تزيدك طمأنينة الى دينك، وايمانا بصلاحه للناس جميعا، وزهدا بكل ما يزينونه للمرأة، ويجملونه في عيونها، فلا يصلح للمرأة الا ما اباحه لها الاسلام، ومن ثم فلا داعي لتجربة شيء لمعرفة صلاحه من فساده، لان الشرع الحنيف لا يختار لنا الا ما ينفعنا في دنيانا وآخرتنا.

فهل تعي الفتاة المخدوعة بصرعات الغرب، المفتونة بموضاته، المبهورة بفلتاته، خطر اتباعها له، وتقليدها نساءه، وتتبعها موضاته!

وهل تتوجه الى اسلامها العظيم، لتتلقى اوامره بنفس مطمئنة راضية، وتعمل بها دون جدال او نقاش، وتجعل الدعوة اليه همها الدائم ؟!

وهل تقرأ ما تقرؤه عن الغرب، والمرأة الغربية، بعين فاحصة، وعقل مفكر ناقد، وبصيرة اسلامية نافذة، فلا تخدع بما يزينونه من صور والوان، ولا تقلد ما يخرجون به من موضات وتقاليع، ولا تردد ما يبثونه من شعارات ترديد الببغاوات!

وتبقى كلمة للمسلمة الملتزمة: انقلي ما قرأتيه عن رقص الباليه هذا، وعن غيره مما يخالف الاسلام ويكشف العلم ضرره، الى الفتيات المبتعدات عن دينهن... اللواتي لا يقرأن مثل هذا الكلام، وحاوريهن فيه، وبيّني لهن عظمة هذا الدين من خلاله، وان نجاتهن في الدنيا والاخرة.. انما تأتي من تطبيقهن لما جاء فيه، والتزامهن باوامره ونواهيه.

ان اجهزة الاعلام من حولنا، بما تبثه وتنشره من تمثيليات وقصص واخبار، انما تدعو، بوعي او بغير وعي، الى ما لا يتفق مع الشرع الحنيف، فاذا لم نمارس — نحن المسلمين المطبقين — تحذير من حولنا، الى خطورة العمل بما يدعون اليه... انتشرت سلع العصر الفكرية والاجتماعية... واستمر اقبال ابنائنا وبناتنا عليها...

سنواصل تذكير مجتمعاتنا، وسنستمر برسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونرجو الله ان يجعلنا شهداء عليها يوم القيامة... بأننا قد ذكّرنا.. ونبهنا... ونصحنا....

وقفة

ادع الله ... ألا أتكشف

قصة أذكر بها نساء المسلمين وخاصة ممن يخرجن متبرجات او ممن يرغبن في الخروج بهذه الصورة... لو يطلق لهن العنان.

القصة لامرأة مسلمة، سوداء، كبيرة في السن، جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: اني اصرع واتكشف — فادع الله لي، فقال: ان شئت صبرت ولك الجنة، فقالت: اصبر ولكن أدع الله الا اتكشف.

انظروا الى هذه المرأة السوداء الكبيرة في السن، وغير مشتهاة من الرجال، ومعذورة اذا تكشفت، لكن عزّ عليها ان يظهر شيء من جسدها، فكيف بالمسلمة الشابة الفاتنة تخرج وهي بكامل وعيها الى الناس وهي متبرجة كاسية عارية لا خجلا ولا حياء!!.... انه في الحقيقة صرع التقليد الاعمى لاعداء الاسلام، الذين يقلقهم تمسك المسلم بدينه، وخاصة المسلمة في احتشامها وحيائها، فسعوا جاهدين الى اخراج المرأة المسلمة بهذه الصورة التي يريدونها... ونحمد الله تعالى ان هناك عودة في المجتمعات الاسلامية واذكر المسلمات اللواتي انجرفن في تيار مساوىء الحضارة الغربية — بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيكون في آخر امتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت... العنوهن فانهن ملعونات) وفي الحديث الصحيح (صنفان من امتي لم ارهما — الصنف الثاني: ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها). طبعا هذا ينطبق على من ماتت وهي على هذه الحالة (نسأل الله العافية) اما من تابت واحتشمت فان الله غفور رحيم.

• اختيار اختكم
ام عبدالرحمن
الرياض



فتاوى

يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

- **إن الله سبحانه وتعالى أسقط عن الحائض الصلاة ولم يوجب عليها قضاء الصلاة دفعاً للمشقة ونفياً للحرج.**

- **يجب على المحتلم الجنب الغسل إذا رأى على ثوبه بللاً بعد استيقاظه من نومه إما إذا لم يرى على ثوبه شيئاً فلا غسل عليه..**

- **الصلاة مع مدافعة الأخبثين مكروهة لأنها تشغل عن الصلاة**

- **القارىء محمد الفوزي مقيم في الكويت يقول: نحن اربعة اشخاص مسلمون نسكن مع بعض ومعنا شخص اخر مسلم ولكنه لا يصلي، وطلبنا منه ان يصلي، فيقول لنا: ليس الصلاة بالظاهر وانني اصلي في قلبي.. فهل هناك صلاة في القلب؟**

الجواب: الاجابة عن سؤالك الاول عن زميلك الذي يقول ان الصلاة ليست بالظاهر وانه يصلي في قلبه. اقول ان هذا الكلام يردده كثير من الذين لا يعرفون اوامر الله تعالى وهي حجة مردودة عليهم.

فالصلاة في الاسلام ركن من اركان الدين وهي فريضة على كل بالغ عاقل بدليل قوله تعالى: «واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله، ان الله بما تعملون بصير».

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان».

والصلاة عبادة تتضمن اقوالا وافعالا مخصوصة، مبتدئة بتكبير الله تعالى، مختتمة بالتسليم فيها قيام وقعود وركوع وسجود. فيجب ان تؤدى على هذا الشكل، فاذا اديت بشكل اخر تكون باطلة لان هذا الشكل مقصود من قبل الله وليست هناك ما يسمى بصلاة القلب، لان اعمال الاسلام وعباداته ظاهرة عملية كالصلاة والحج مثلا، يكون فيها حركة الاعضاء وخشوع القلب، وحضور العقل.

اما حكم الاسلام في هذا الشخص الذي يقول هذا الكلام فان كان تركه للصلاة كسلا وتراخيا وقوله هذا ناتج عن تراخيه وكسله فيجب عليكم نصحه وارشاده وتعليمه حتى يقيم الصلاة مع الرفق واللين والكلمة الطيبة.

وان كان كلامه هذا وتركه للصلاة جحودا بها وعدم اعتقاد فقد انكر شيئا علم من الدين بالضرورة فليرجع عن هذا القول ويسلم من جديد، والله اعلم.

القارىء ابو معاذ من الامارات يسأل: ما الذي يجب تلاصقه من المصلين، هل الكعب ام المنكب او اصابع الاقدام في صلاة الجماعة؟

الاجابة:

ما يجب هو تسوية الصفوف وسد الفرج، ويتحقق هذا بالتصاق المناكب والاكعاب ويستحب للامام ان يأمر بتسوية الصفوف، فعن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوينا في الصفوف كما

يقوّم القدم حتى اذا ظن ان قد اخذنا ذلك عنه وفقهنا اقبل ذات يوم بوجهه اذا رجل منتبذ بصدره فقال: لتسوّن صفوفكم او ليخالف الله بين وجوهكم، وعنه صلى الله عليه وسلم قال: سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم.

● **القارئة: أم عبدالعزيز من الكويت تسأل:**

ما هي الصلاة الوسطى في قوله تعالى «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين».

الاجابة:

يفسر النبي صلى الله عليه وسلم معنى الصلاة الوسطى بقوله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب «شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله قلوبهم وبيوتهم نارا».

كما تروي ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» ثم يقول «وصلاة العصر». وصلاة العصر بناء على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم تأتي في وسط الصلوات، فقبلها صلاتان وهما الصبح والظهر، وبعدها صلاتان وهما المغرب والعشاء. وبذلك اكد الله تبارك وتعالى على اهمية صلاة العصر بذكرها مرتين في جملة واحدة، المرة الاولى مع غيرها من الصلوات في قوله «حافظوا على الصلوات» ومرة ثانية حينما ذكرها وحدها في قوله «والصلاة الوسطى».

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم عليها فقال: «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله» ومعناه ان من فاتته صلاة العصر في وقتها فان ما يفوته من الاجر اكثر له نفعا من اهله وماله.

● **القارىء: س. ع. م. من البحرين يسأل: ما حكم الدين في الجنب (المحتلم)، واذا كان صائما هل صيامه جائز واذا ادى الصلاة بعد ما غسل موضع الجنابة فقط ولم يغسل بدنه كله هل تصح صلاته؟**

الاجابة:

المحتلم يجب عليه الغسل اذا رأى على ثوبه بللا بعد استيقاظه من نومه، اما اذا لم ير في ثوبه شيئا فلا غسل عليه لما رواه ابو داود وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما؟ قال يغتسل، وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا فقال: لا غسل عليه، كما روت امة سلمة في الحديث المتفق عليه «ان ام سُليم قالت: يا رسول الله، هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال نعم اذا رأت الماء» كما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه صلى الفجر بالمسلمين، ثم خرج الى الجرف، فرأى في ثوبه احتلاما فقال: ما اراني الا قد احتلمت فاغتسل وغسل ثوبه وصلى..

● **القارئة مؤمنة. ح من الكويت تسأل: اذا أذن ولم أصلِّ او تأخرت نصف ساعة او ساعة ثم نزل علي الحيض... فمتى اصلي هذا الفرض الذي تأخرت عن صلاته؟**

الاجابة:

اقول ان الله سبحانه وتعالى اسقط عن الحائض الصلاة، ولم يوجب عليها قضاء الصلاة دفعا للمشقة ونفيا للحرج، وقد سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت: كان يصيبنا ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

ولا فرق هنا في التأخير او عدم التأخير ما دام نزل دم الحيض فلا صلاة ولا قضاء لها، لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اول الوقت وفي وسطه وفي آخره، فمن نزل عليها دم الحيض في وقت الصلاة سواء في اوله او وسطه او آخره سقطت عنها الصلاة ولا اعادة عليها.

● **القارىء برجس الحسين من الكويت يقول كنت في المقبرة اشيع جنازة وساءني ان هناك من يرفع صوته بقراءة القرآن او بالتكبير او بالذكر، كما ساءني ان بعض الناس وهو يعزي يقول: البقاء في رؤوسكم او كما يعبر صاحب الرسالة بقوله البقى برأسك، فهل هذا يجوز؟**

الاجابة:

ان ما ذكرته في رسالتك وهو ما اساءك من البدع التي لا تجوز في تشييع الجنائز او في التعزية، وارجو ان يستمع الكل الى هذه الآثار التي رويت عن السلف الصالح في الاشياء التي تكره مع الجنازة.

○ فأول شيء يكره هو رفع الصوت بالذكر او قراءة القرآن او غير ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت في ثلاث حالات: عند الجنائز وعند الذكر، وعند القتال.

○ والسلف الصالح في هذه الامة كانوا يسكنون عند. السير مع الجنازة، فلا يرفعون اصواتهم بقراءة القرآن او بالتكبير لان المقام هنا هو مقام التفكير والعظة بالموت، والصمت يساعد على هذا ومن اراد ان يذكر الله فليذكره في نفسه ولا يرفع صوته.

○ اما التعزية: فلها الفاظها التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما: في تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن لاسامة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ان الله ما اخذ، وله ما اعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب» وكذلك من الفاظها اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك.

● **القارىء: منير محمد من الاردن يسأل: بعض الناس يتوضأون وينتظرون الى ان يحين موعد الصلاة ولكن في فترة انتظارهم يحسون بانهم يودون قضاء الحاجة ويكتمون على انفسهم ويتحملون وهم في صلاتهم وما ان تنتهي الصلاة الا ان يسرعوا لقضاء الحاجة فهل هذا صحيح وجائز في رأي الاسلام؟**

الاجابة:

ان الصلاة مع مدافعة الاخبثين مكروهة لانها تشغل عن الصلاة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ولا يصلي وهو حاقن» اي حابس للبول، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يصلي احد بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الاخبثان» والله اعلم.

بريد القراء



اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• لماذا انتصر الفاتحون المسلمون ؟

لقد كان العرب قبل الاسلام ماهرين في حروب العصابات ماهرين في استخدام السلاح والفروسية لهم قابلية ممتازة على الحركة من مكان الى اخر بسهولة وسرعة وبأقل تكاليف ادارية ولكنهم كانوا متفرقين بأسهم بينهم شديد لهذا كانت خبرتهم الحربية وشجاعتهم الفطرية تذهب عبثا في الغارات.

فلما جاء الاسلام وحّد عقيدتهم ونظم صفوفهم وغرس فيهم روح الانضباط والطاعة وطهر نفوسهم ونقى ارواحهم واشاع فيهم انسجاما فكريا فاصبحت قوتهم المبعثرة وجهودهم المضاعة قبل الاسلام تعمل بنظام دقيق وضبط متين بعد الاسلام بقيادة واحدة لهدف واحد واصبح المؤمنون في مشارق الارض ومغاربها اخوة يتحابون بنور الله و يهتدون بهديه وهم أمة واحدة تحيتها السلام وغايتها السلام ودينها الاسلام. كما دفعت هذه العقيدة الى نفوس المسلمين جميعا حية سمت بهم الى الايمان بانهم لا غالب لهم من دون الله وحببت اليهم الاستشهاد نصرا دونه كل نصر كما بعث فيهم الاعتزاز بالنفس والشعور بان عليهم رسالة واجبة الاداء للعالم.

كما غرست هذه العقيدة في نفوس المسلمين الايمان المطلق بالقضاء والقدر لذلك استهانوا بالموت واقدموا عليه فرحين مستبشرين، لقد انتصر المسلمون اولا وقبل كل شيء بعقيدتهم المُنشئة البناءة التي حلها الى الناس حماة قادرون قادة وجنودا.

فكيف تكوّن جيش الفاتحين الابطال ؟

• ماجد ادهم / رداع



• العام الثالث ويا نائمون افيقوا !! •

كنا نسمع عن مخططات اليهود: «من الفرات الى النيل حدودك يا اسرائيل» لقد وقعت عيني على خريطة لمخطط من مخططات اليهود وهذه الخريطة لم تقف عند الفرات والنيل بل تهدف الى ابعد من ذلك، وهي تشمل سوريا ولبنان والاردن ونصف العراق الغربي حتى نهر الفرات وميناء البصرة وشمال الجزيرة العربية (نجد والحجاز والمدينة المنورة ودلتا مصر وشرقها الى منتصف الصعيد). ونخشى ان يأتي اليوم الذي نصرخ فيه جميعا ان لم نصح: لقد اكلنا يوم اكل الثور الابيض.

وهناك ثيران كثيرة اكلت من الخلف وسال دمها وهي لا تشعر.

ويدخل العام الثالث، وماذا يقول القلم ؟ ايصف الجرح ام يصف الصراخ من الالم ؟! لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي، يا شعب فلسطين الشجاع البطل: امسك الحجارة وارم «وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى».. يا ايها الطفل الفلسطيني: لا تلتفت الينا، مات فينا الاحساس. لم تشغلنا اموالنا واهلونا، انما شغلنا بالتوافه.

اخي في فلسطين: اضرب اليهود بالسلاح البدائي فداك أمي وابي. اخي في فلسطين الحر يموت مرة، والنذل يموت في اليوم مائة مرة.

• صالح بن احمد الغانم / قطر

• من هوليوود الى الاسلام •

اخي المسلم هوليوود بالنسبة للكثيرين هي رمز الخطيئة والفتنة والفساد، مدينة السينما حيث الجنس والمخدرات وحيث كل شيء واي شيء مباح، لكنها بالنسبة للاخرين ليست كذلك، فالى جانب الخطيئة يتجه الكثيرون الى الدين، يبحثون عن الهدوء والاستقرار وراحة الضمير والايمان... الكثير من نجوم السينما صاروا يتجهون الى الايمان بالله، وقد وجدوا في الدين انفسهم كما يقولون... فهذا نجم الغناء الامريكي «كات ستيفنز» كان يبحث عن الاستقرار النفسي، ورغم انه ولد في بيت يسود فيه الايمان الا انه كان يشعر بالفراغ ووجود اسئلة في عقله لا يجد لها الجواب الصحيح ـــ لكنه ـــ اهتدى الى الاسلام وشعر انه الدين الذي يمنحه ذلك الاستقرار والاطمئنان الروحي... وقد كرس كل مواهبه وطاقاته لخدمة الاسلام في ديار الغرب... فهذا هو الداعية «يوسف اسلام» وقد سجل في لائحة العائدين الى الله.

• ابو البراء ـــ الكويت ـــ الصليبخات

● رسالة مفتوحة الى فتاة الاسلام ●

يا معقل العلم ويا صرح التربية، يا فتيات الاسلام:

هنيئا وهنيئا ثم هنيئا لكن انتسابكن لدين محمد صلى الله عليه وسلم.

وهنيئا لكن طريق محمد صلى الله عليه وسلم

وهنيئا لكن انكن جند محمد صلى الله عليه وسلم

وهنيئا لكن غدا اللقاء بمحمد صلى الله عليه وسلم

يا فتيات الاسلام:

ان كلمة «مسلمة» لا بد ان نعطيها حقها والا فهي امانة في اعناقكن الى يوم القيامة.. فالفتاة المسلمة (العظيمة) هي التي تدعو الى كل فضيلة وخير لكي تسمو بالمجتمع الاسلامي الى الافق.

فبالله عليكن... لماذا لا تكن عظيمات ؟؟!

لماذا لا تكنّ متفوقات ؟؟!

لماذا لا تكنّ راقيات ؟؟!

● محمد بن علي بن عوض الجميلي / السعودية



● مشكلة اللاجئين الصوماليين ●

ان الآلاف من لاجئي شمال الصومال الذين دمرت بيوتهم واحرقت محاصيلهم الزراعية وهاجروا الى الحبشة والدول المجاورة الاخرى يعيشون في حالة البؤس والفقر الشديدين والمعونات التي يحصلون عليها من المؤسسات الخيرية الدولية قليلة جدا ولا تفي بحاجاتهم الاساسية ولا يجدون فرصا للعمل ليعيشوا من عرق جبينهم وحتى لو وجدوا العمل فان اكثر العائلات ليس لديها من يستطيع القيام بعمل ما، حيث ان شبابهم اما استشهدوا في الجهاد او رجعوا الى خنادق الجهاد ولم يبق الا الاطفال والنساء او الشيخ الكبير وهؤلاء ليست لديهم القدرة على العمل، فهم يواجهون مشاكل اقتصادية بالاضافة الى ما يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية وثقافية وغير ذلك من المشاكل التي لا تعد ولا تحصى.

انهم بحاجة لنجدة اخوانهم المسلمين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه.

● محمد موسى سليمان

● أمل الجهاد ●

أمل الجهاد بوحدة الآحاد
وتآلف الارواح والاجساد
أمل ينادي بل يصيح بقوة
ومدويا في انجد ووهاد
أمل يردد صرخة لكتائب
ثارت على الطغيان والالحاد
هبت لنصرة دينها بملاحم
قامت لتعلي دولة بجهاد
أمل يلوح بساحتي متلألئا
فسبيلنا للنصر بالارقاد
ومسارنا لسيادة وكرامة
وطريقنا للعز والامجاد

● محمد الصلاحي

● من هم المتطرفون ؟ ●

طوفت لنا بعض الصحف والمجلات العربية في الآونة الاخيرة احاديث متفرقة عن التطرف الاسلامي وافاضت فيه بهجوم شديد على الشباب المسلم المتعصب على حد قولها، واتهمتهم بالجهل الشديد، والتنفير منهم، واستمرت تلك الحملة الشعواء في مختلف الصحف، واذ يشرفني ان اكون احد هؤلاء الشباب فاني اقول ربي الله ولكن لا نكفر المجتمع كما قيل ولا نرفض قول الائمة الاربعة كما يدعون ولا نستبيح دماء من يخالفنا كما يتوهمون وليعلموا اننا لا نتهم غيرنا بانهم مطية للسلطان وان هذه المعلومات التي وصلتهم مضللة، فنحن نكن للعلماء كل احترامنا وتقديرنا.

● ابو عبدالرحمن / مصر

● مجاهد ينتظر اشارة !! ●

مجاهد افغاني ينتظر اشارة..
من سياف قائده وامامه..
اخذ السلاح والميدان مكانه...
والشيوعيون امامه....

• • •

والكل ينتظر على حماس وحرارة..
امريكا وروسيا تقول: يا خسارة..
من المجاهدين الافغان واطفال الحجارة..

• • •

والكل يهتف لا نريد المؤتمرات واصحاب الخيانة..
والكهل يهتف الله اكبر نريد الشهادة....

• • •

○ ابو البراء ــ الكويت ــ الصليبخات

نحن نجيب

من هو سليمان رشدي ؟!



● من هو سلمان رشدي وهل يعد كتابه أول كتاب ضد الاسلام... هذا هو نص السؤال الذي ورد من القارىء ابراهيم عدناني من اليمن الشمالي

□ المجتمع: ولد سلمان رشدي، الذي ينحدر من أصل كشميري، في مدينة بومباي الهندية عام ١٩٤٨م وتربى تربية غربية، والده أنيس رجل أعمال ميسور (توفي عام ١٩٨٧م).

التحق بمدرسة رجبي الخاصة الراقية في بريطانيا في سن الثالثة عشرة، وعام ١٩٦٥م التحق بجامعة كمبريدج (كلية كنبجز) وتخرج فيها، تزوج عام ١٩٧٦م من كلاريسا لوارد وطلقها عام ١٩٨٧م، متزوج حاليا من الكاتبة الأمريكية (ماريان ويجنز)، من مؤلفاته (جريموس) عام ١٩٧٥م، وأبناء منتصف الليل عام ١٩٧٩م، ونشرت عام ١٩٨١م.

ان كتابه الأخير (آيات شيطانية) ـ ليس أول كتاب ضد الإسلام فقد نشرت كتب كثيرة ضد الاسلام والمسلمين ألفها المستشرقون ومن على شاكلتهم وكان مصيرها الاهمال والنسيان في زوايا المكتبات في حين بقي الاسلام صامداً يتحدى أعداءه وهو ينتشر ولله الحمد كل يوم حتى في قلب قارتي أوروبا وأمريكا معقل الصليبية والشيوعية الحاقدة.

رسالة قارىء

نشرت مجلة المجتمع في زاوية بريد القراء في العدد (٩٣٤) رسالة من القارىء عبدالرحمن عدلان بعنوان (الناس على دين ملوكهم) وعن حسن نية ذهب القارىء يؤيد هذه المقولة ببعض الامثلة التي لم يذكر مصدرها.

هذا وقد حفزتني شجاعتكم الادبية الى ارسال هذه الرسالة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: المؤمن مرآة اخيه.

وفيما يلي اسوق اليكم ملاحظاتي على تلك الرسالة:

١ ــ عدم انطباق مقولة (الناس على دين ملوكهم) على ذلك القرن الفاضل الذي قال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.
ابن حجر: فتح الباري ٥/٧

٢ ــ ان هذه المقولة تتهم رجال ذلك القرن الفاضل بخضوعهم للعقل الجمعي في تصرفاتهم فتارة يتجهون للشعر وتارة لبناء القصور وتارة يتصرفون للنساء و يتتبعون اخبارهن مع ان ذلك القرن كان يعج بالصحابة والتابعين الذين طرقوا مشارق الارض ومغاربها دعاة ومجاهدين حاملين معهم الخير لكل البشرية.

٣ ــ اتهام الخليفة عبدالملك بن مروان بانصرافه للشعر وافتتانه فيه. وهو الذي قال عنه الذهبي حين ترجم له: ذكرته لغزارة علمه.
كما قال عنه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ان لمروان ابنا فقيها فسلوه.
الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢٤٦/٤، ٢٤٧.

٤ ــ اتهام الخليفة الوليد بن عبدالملك بانصرافه لبناء القصور وتلك الضياع.
مع ان عهده قد شهد توسعة المسجد النبوي الشريف. كما اتسم عهده بكثرة الفتوحات شرقا وغربا اما فيما يتعلق بشخصه فقد كان على منزلة من الورع والتقى فكان يقول: لولا ان الله ذكر قوم لوط ما شعرت ان احدا يفعل ذلك.
الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣٤٧/٤

٥ ــ اتهام الخليفة سليمان بن عبدالملك بانه كان مفتونا بالنساء والطعام وهو الذي قال فيه الذهبي: وكان ديِّنا فصيحا مفوها عادلا محبا للغزو.
وكان مستشاره عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فكان يعظه حتى يُبكيه.
الذهبي سير اعلام النبلاء ١١١/٥، ١١٢.

٦ ــ ورد في تلك الرسالة خطأ شاع بين الناس وهو اطلاق لقب خامس الخلفاء الراشدين على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.
وهذه مقولة غير صحيحة لانه ان جاز اطلاق هذا اللقب فان اقرب الناس اليه هو معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه والذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به.
الالباني: صحيح سنن الترمذي ٢٣٦/٣

فشتان ما بين صحابي وتابعي، وشتان ما بين من دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يدع له. وفي ذلك يقول قتادة: لو اصبحتم في مثل عمل معاوية لقال اكثركم: هذا المهدي.
الذهبي: المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٣٨٨

وهذا من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضوان الله عليه
واخيرا فلا شك ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يعد من الخلفاء الراشدين المهديين ولكنه ليس خامسهم.
وفي ختام هذه الرسالة لا يسعني الا الدعاء لكم بالتوفيق والسداد والله يحفظكم.

● خالد محمد العبدالله

ردود قصيرة

● **الاخ القارىء عبدالله الرزيحي / السعودية**
شكرا على ملاحظتكم وسنعمل في المستقبل على تحقيق ما اقترحتموه وبارك الله بكم.

● **الاخ خالد حمد المرزوقي / السعودية**
يبدو انك فهمت مقاصد الكاتب على غير ما ارادها ونحن نؤيدك فيما ذهبت اليه بالنسبة للثورة المذكورة وجزاكم الله كل خير.

● **الاخ عبدالله الجاسم: البحرين**
نحن نقدر غيرتك الصادقة على شريعة الله لكن المسألة التي ذكرتها فيها رأيان وما دمنا قد اخذنا برأي فريق من العلماء فالمسألة لا حرج فيها البتة بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

● **الاخت ام معاذ الاحمد ــ الرياض**
ملاحظاتك فيها الكثير من التجني على المجلة.. خط المجلة واضح لا تغير فيه ولا صحة مطلقا لما ذهبت اليه من تفسير لبعض المقالات وشكرا لك.

● **الاخ محمد سعيد عبده مرشد / اليمن**
يمكنك الاتصال برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة كي تقوم بتبني الموضوع وجزاكم الله كل خير.

● **الاخ هاني عبدالوهاب العلمي ــ المغرب**
صفحات المجلة مفتوحة للجميع ما دامت ضمن القيم والاخلاق الاسلامية.. شكرا لكم ونحن بانتظار ما ترسلونه لنا من مواضيع وتحقيقات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

لجنة فلسطين الخيرية

تلفون: ٢٤٠٧٦٤٨ ـ ٢٤٠٥٥٩٧

مشروع قوافل الخير في فلسطين



أخي المسلم... أختي المسلمة...

نظرا لما يعانيه القطاع الصحي في الاراضي المحتلة من نقص شديد في الاجهزة والمعدات الطبية المتطورة والادوية وسيارات الاسعاف المجهزة بالمعدات اللازمة لعلاج الجرحى والمرضى، فان لجنة فلسطين الخيرية انطلاقا من واجبها وعملا باهدافها قامت بتبني مشروع قوافل الخير.

اهداف المشروع:

١ ـ اسعاف الجرحى وتقديم العلاج للمرضى في القرى النائية.
٢ ـ سرعة الوصول الى الحالات المرضية ومعالجتها ميدانيا.
٣ ـ سد العجز الحاصل في القطاع الصحي في الاراضي المحتلة.

أخي المسلم... أختي المسلمة...

ساهموا معنا في انجاح هذا المشروع الحيوي لاخراجه الى حيز الوجود حيث ان ٢٤٨ قرية من أصل ٤٩٠ تجمعا سكانيا في الضفة الغربية ليس فيها اي نوع من انواع الرعاية الصحية (حسب تقرير ميداني لنقابة الاطباء في الضفة الغربية) واللجنة بصدد تجهيز عشر قوافل لتغطية مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة بتكلفة اجمالية (١٥,٠٠٠) د. ك للقافلة الواحدة، حيث تضم القافلة سيارة اسعاف وطبيبا ومضمدا وأدوية وحليبا للاطفال... وبامكان اي متبرع المشاركة بمصاريف قافلة او التكفل براتب طبيب، او دفع ثمن أدوية، فاذا كنت ترغب بالمشاركة فعليك تعبئة النموذج ادناه وارساله الى عنوان اللجنة في الكويت.

رقم حساب المشروع ١٥٥٤٣/١ ـ بيت التمويل الكويتي.

«طلب تحويل شهري»
مشروع قوافل الخير

الى مدير بنك .... فرع ....

ارجو تحويل مبلغ .... د. ك شهريا من حسابي

الجاري رقم .... التوفير رقم ....

وايداعه لصالح (**لجنة فلسطين الخيرية**) حساب رقم ١٥٥٤٣/١ لدى بيت التمويل الكويتي ـ فرع حولي

اعتبارا من شهر .... عام .... وحتى اشعار آخر

الاسم: ....

هاتف العمل: .... هاتف المنزل: ....

العنوان البريدي ـ ص. ب: .... الرمز البريدي ....

منطقة .... قطعة .... جادة ....

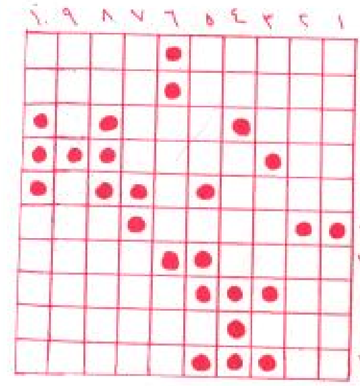
شارع .... منزل ....

التوقيع	
مصادقة التوقيع وتوثيق البيانات	

يرجى اعادة هذا الطلب الى اللجنة على العنوان التالي: مبنى الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ الدور الخامس ص. ب: (٣٤٣٤) الصفاة (13035) الكويت ـ هاتف: ٢٤٠٧٦٤٨ ـ ٢٤٠٥٥٩٧

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي



أفقيا وعموديا:

١ ــ اولى زجات النبي ــ أحد الانبياء
٢ ــ قانون ــ صبور
٣ ــ يكمل ــ يسأم
٤ ــ طقس ــ أفضل «معكوسة»
٥ ــ أكلة كويتية مشهورة
٦ ــ أحد الانبياء ــ رسول (معكوسة)
٧ ــ اسم من اسماء الله الحسنى «معكوسة»
ــ ح + جاه (معكوسة)
٨ ــ للتمني ــ ي + حرفي (معكوسة)
٩ ــ مدينة فرنسية ــ علم مؤنث
١٠ ــ شراب قاتل ــ علم مذكر (معكوسة)

لمياء خالد المسيعيد

					ا	م	و	ر					
	ن	ر	ب	ب	ك	و	ن	ا	ك	ر	ي	د	
	م	و	س	ك	و	ا	د	ن	و	ا	ل	ب	
	ا	ي	ل	ي	ر	ا	ر	ب	ا	م	ك	ر	
	ل	س	ي	ر	ا	ب	ن	غ	م	ل	و	د	
ب	ن	ف	ي	ى	ن	ا	ا	و	س	و	ب	م	ر
ر	س	م	ن	ب	ن	ا	ج	ا	ت	ه	ن	ي	ن
ا	ب	ا	و	خ	ي	ي	د	ش	ر	ك	ه	ش	و
خ	ا	ن	غ	ا	ر	و	ي	ن	د	و	ا	ت	ب
	د	ي	ي	ر	ا	ن	ب	ط	ا	ت	غ	ا	
	و	ل	ا	ي	ن	ا	ا	ن	م	ي	ن	ر	
	ب	ا	س	ت	ا	ه	ز	ل	س	و	ا	ك	
	د	و	ي	ك	و	ط	ي	ك	ن	س	ل	ه	
					ب	ك	ي	ن					

كلمة السر:

اشطب اسماء العواصم المدونة ادناه من داخل مربعات الشبكة في جميع الاتجاهات، والاحرف المتبقية تشكل بالترتيب.

اسم عاصمة من (٦ حروف)

امستردام ــ اوسلو ــ ابيدجان ــ بكين ــ براغ ــ بون ــ باريس ــ برن ــ برازيليا ــ بخارست ــ بودابست ــ تيرانا ــ روما ــ سايغون ــ ستوكهولم ــ طوكيو ــ فيينا ــ كراتشي ــ كوناكري ــ كوبنهاغن ــ لاوندا ــ مدريد ــ مانيلا ــ موسكو ــ هانوي ــ هلسنكي ــ واشنطن.

محمد علي ناجي المساوىء
اليمن الشمالي ــ باجل

ما هي: آية من القرآن توضح ميزان السماء لأهل الارض.

٢ + ٩ + ١٧ ملح
٤ + ٦ + ٥ + ١٩ + ١٠ جزيرة في البحر الاحمر
١٣ + ١٨ + ٢١ + ٣ + ٢ سميت سورة باسمه
١٦ + ١٤ + ٨ + ٢٠ + ٥ + ٦ + ١٥ نعت لام القرى
٧ + ١٢ + ١١ اوشك
١٩ + ١ + ١٦ حروف متشابهة

علي علي فرج
اليمن ــ الحقة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١

حديث شريف
الحسنة تمحو السيئة

«اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اجابات العدد ٩٤٦

من هو:

سعد بن ابي وقاص

كلمة السر:

موريتانيا

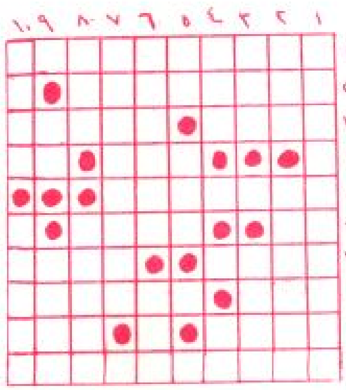
السلسلة الحسابية:

الاجابة هي ٩٧٣

وطريقة الحساب تكون كالتالي (٥ × ٣) - ٢ يساوي ١٣

(١٣ × ٣) - ٢ يساوي ٣٧ وهكذا.....

الكلمات المتقاطعة:



أفقي:

١ ــ ثورة حدثت في القدس عام ١٩٢٩ «معكوسة».

٢ ــ الحاكم الشيوعي في كابول

٣ ــ انتظر ــ البضائع «معكوسة»

٤ ــ لفظ قرآني في سورة البروج «معكوسة» وقيل انه اسم اخر لعاد ــ متشابهان

٥ ــ الاسم الاول للرئيس الامريكي الاسبق لنكولن

٦ ــ خاصتي ــ رتبة في الجيش

٧ ــ مسروق ــ جمع اصيل «معكوسة»

٨ ــ عكس صديق «معكوسة» جبل في فلسطين

٩ ــ ولدي «معكوسة» ــ قنوط ــ «معكوسة»

١٠ ــ حامل راية الانصار

عمودي:

١ ــ اطول قناة صناعية في العالم

٢ ــ ثمن مقابل القيام بعمل معين ــ مفرد وصداح «معكوسة»

٣ ــ لعاب ــ المعركة التي استشهد فيها عز الدين القسام.

٤ ــ حروف متشابهة ــ والد

٥ ــ للنفي ــ ابن الحصان

٦ ــ دولة عربية ــ برق واضاء

٧ ــ لقب سيدنا موسى عليه السلام «معكوسة»

٨ ــ أرق وسهاد «معكوسة» ــ جمع سرب «معكوسة»

٩ ــ خاصتي ــ صدام مبعثرة

١٠ ــ من ابناء سيدنا نوح عليه السلام «معكوسة» ــ الخطوط الجوية الاردنية.

حاتم مصطفى البطة

المانيا الغربية

كلمات واقوال

هيهات

يقول الحسن البصري رحمه الله:

هيهات... هيهات...

اهلك الناس الاماني... قول بلا عمل، ومعرفة بغير صبر، وايمان بلا يقين، مالي ارى رجالا ولا ارى عقولا، واسمع حسيسا ولا ارى انيسا!! دخل القوم والله ثم خرجوا، وعرفوا ثم انكروا، وحرّموا ثم استحلوا، انما دين احدكم لعقة على لسانه... اذا سئل أمؤمن أنت بيوم الحساب؟ قال: نعم! كذب ومالك يوم الدين.

ضيـــاع

اذا المرء ضيع ما امكنه
وزاغ عن الحق واستهجنه
وطاوعه الدهر فيما اراد
ومال الى التيه واستحسنه
فدعه فقد ضاع تدبيره
واصبح في الذل والمسكنة
كأن الزمان خصيم له
سيضحك يوما ويبكي سنة

على حسب الطلب

قال عمرو بن مرة: من طلب الآخرة اضر بالدنيا، ومن طلب الدنيا اضر بالاخرة فاضروا بالفاني للباقي.

الدنيا

قال شعيب بن حرب: من اراد الدنيا فليتهيأ للذل.

● **جمال الدين سليمان علي / مصر ــ المنيا**

ثلاثة وثلاثة:

ثلاثة يجب ضبطها: اللسان ــ النفس ــ الاعصاب

ثلاثة يجب حمايتها: الدين ــ الشرف ــ الوطن

ثلاثة يجب التخلص منها: التملق ــ الوشاية ــ التبذير

ثلاثة يجب اجتنابها: الحسد ــ الغرور ــ كثرة المزاح

ثلاثة محبوبة: التقوى ــ الشجاعة ــ الصراحة

ثلاثة ممقوتة: الكذب ــ النفاق ــ الكبر

عبدالعزيز مقرف الزامل

السعودية ــ الرياض



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

اعتدال الداعية الناجحة

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».
احمد القطان

الداعية الناجحة:

تبنى في أطفالها واخواتها تعظيم الماضي الاسلامي وان الحاضر لا يمكن بناؤه الا على الماضي العظيم وإذا كانت بعض الامم الان بنت حاضرا ماديا مبتورا عن ماضيها فإن هذه الامم لا تملك مقومات الحياة والاستمرار وسر استمرار الاسلام العظيم الى اليوم هو ارتباط بعضه ببعض. الماضي والحاضر والمستقبل!!!

فهي لا تفرح كثيرا عندما يعلن مفكر كبير إسلامه لان هذا الاسلوب هو نوع من الاستشراق الجديد لتحطيم الاسلام بالاسلام ولكن تصبر على هذا المفكر وتتابع سيرته بعد اسلامه وتتحرى عقيدته، وتلاحظ سلوكه دون ان تشعره بذلك وتختار له اجود الكتب الاسلامية ولا تسأله الفتوى. فاذا ثبت على الصراط والمستقيم ومات عليه صار لنا قدوة وان انحرف عنه بحثنا عن سبب الانحراف فقد يكون حيلة مستشرق او بسبب عالم منحرف من هذه الامة قد ضلله.

وهي اذا رأت عالما من هذه الامة يبرز فجأة وقد سلطت عليه الاضواء وقامت على تلميعه اجهزة الاعلام، فلتراقب فتواه ومؤلفاته وتصريحاته فلعل ظالماً يعده ممسحة لطاولة طعامه!!!

فهي لا ترضخ لما يسمى بضغط الواقع ولا تنساق لحماس بعض المؤلفين من الدعاة الكبار الذين عاصروا النهضة العلمية المادية لمعسكرات الشرق والغرب فكتبوا عنها وهم يجرون الاسلام اليها جرا ويجعلونه تابعا لا متبوعاً بحجة اعطاء الشباب المسلم المعاصر نظريات نابعة من التصور الاسلامي الذي سبق الشرق والغرب في نظرياته المعاصرة!!

وإنها اذا أرادت نقد كتاب وكان فيه بعض الاجتهاد الخاطىء او بعض الملاحظات. فعليها ان تستقصي وتطالع كل ماكتب ذلك الكاتب!!

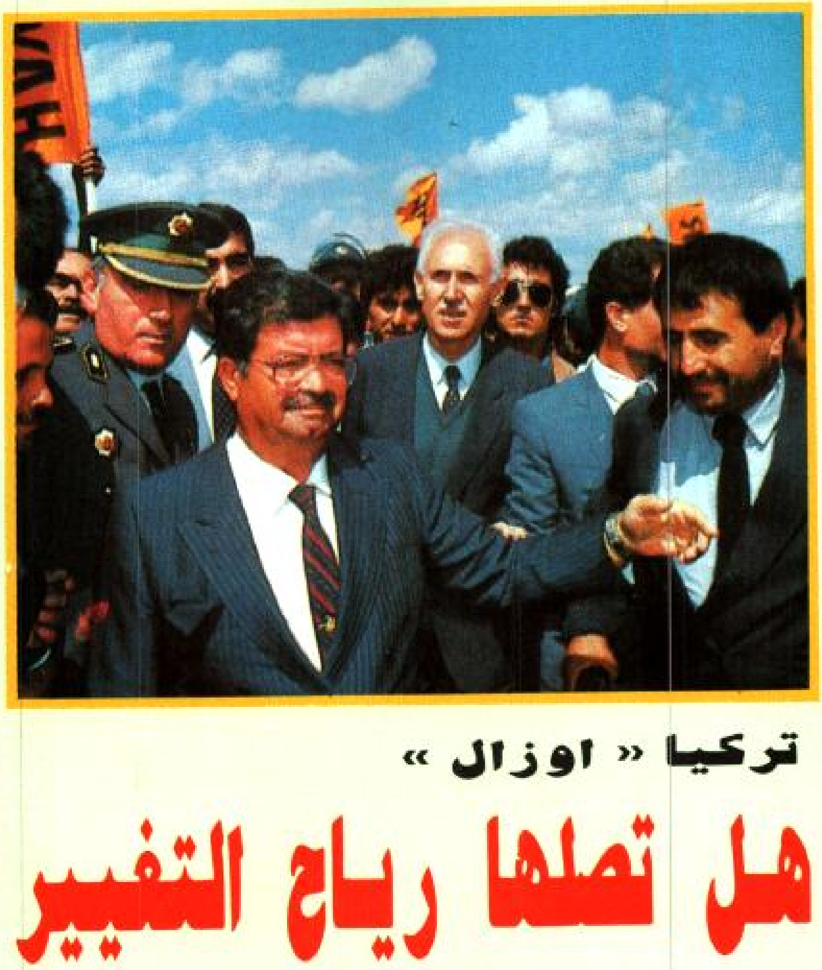
فترد المجمل من كلامه على المفصل، والمبهم على الواضح البين، والمطلق على المقيد والسابق على اللاحق وهكذا. فكل عمل بشري لا يخلو من الخطأ والتركيز على الذي له قبل الذي عليه وذلك من باب الانصاف.

فهي اذا خطبها الخاطب وفيها ما يمنع استمرار زواجها من عيوب شرعية حاول اهلها اخفاءها فلا يجوز لها السكوت على ذلك. لانها تمثل الدعوة وسيقول زوجها غشتني الدعوة وهذا (أوس الطائي) سيد من سادات العرب قال لابنته امام خطيبها (الحارث بن عوف) (اردت ان ازوجك منه؟ فقالت: لا تفعل!! لاني فتاة في وجهي رِدّه - اي التواء وتشويه - وفي خلقي حدّة) وتزوج من اختها الصغرى!!

كذلك فانها تحذر من عقدة بعض المسلمين اليوم وهي اذا التفتوا الى الكفار ابتسموا أو تلطفوا وإذا التفتوا إلى الدعاة من شباب الصحوة عبسوا وعنفوا!! ان الكفار اعداء الله وهم شر الدواب، وان الدعاة المسلمين هم اولياء الله وهم خير البرية، ومن لم يفهم هذه الحقيقة فسيلقي الله بغضه في قلوب الصالحين ويسلط عليه من يتبع عوراته ولو بعد حين!!

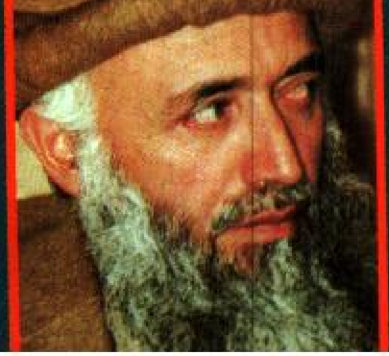
المجتمع

الثلاثاء ١٢ جمادى الثانية ١٤١٠ هـ ـ الموافق ٩ يناير ١٩٩٠ م ـ العدد ٩٤٩ ـ السنة العشرون



تركيا « اوزال »

هل تصلها رياح التغيير



رباني :

مليونا مجاهد معرضون للموت جوعاً!

هِبَةٌ صَغيرةٌ من يَدٍ خيّرةٍ تفعَـــل الكــــثير



حصيلة الخير



عندما تتمثل الآيات واقعا ملموسا فيكون الحب فعلا ويكون العطاء بناء تكون أمة الاسلام بخير وهذا ما يترجمه أهل الخير في كويتنا الغالية .



جناح العظام في مستشفى الفوزان ولا تزال أجنحة المستشفى تعج بالجرحى والمرضى حتى بلغت نسبة تشغيل الأسرة ١٠١٪ .



فريق طبي من الجراحين المتمرسين يواصلون عملهم ليل نهار لانقاذ الاف الجرحى في مستشفى الفوزان الجراحي المركزي حيث أجريت ٥٨٤٠ عملية جراحية خلال السنوات الثلاث الماضية .

يـا اهـل الخـير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

- **مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

- **صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

- **وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).
حساب رقم ٣/١٦٥٠٠
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت

صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية

حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص ب ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة
الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ
تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس
مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .

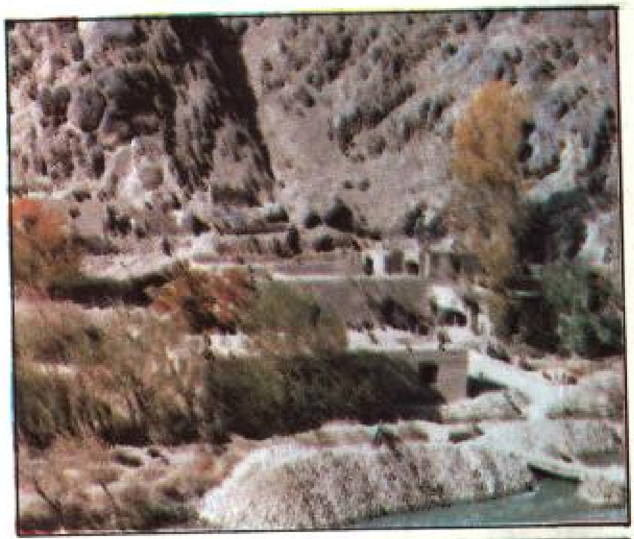
وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٩٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٢٥٦٠٤/٢٤٢٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

من سنابل خيركم

مستشفى الغزالي الجراحي المركزي



■ أنشئ سنة ١٩٨٨م ■ سعته ٤٠ سريرًا
■ يبعد عن كابل عاصمة افغانستان ٥٠ كم
■ موقع استراتيجي ■ مجهز بغرفة عمليات
■ يتبعه عيادة خارجية ■ مجهز بالمختبرات
وقسم للأشعة وصيدلية .

احصائياتنا

١٬٠٠٠٬٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠٬٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦٬٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢٬٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥٬٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠٬٠٠٠	اشعة عملت
٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين





فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى .

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص . ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
□ البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ١٢ جمادى الثانية ١٤١٠ هـ الموافق ٩ يناير ١٩٩٠ م ـ العدد ٩٤٩ ـ السنة العشرون

باختصار

المطلوب رجال أمن ثقات

في رأس مهام اجهزة الامن المختلفة في الدول المتحضرة حماية المواطن وتوفير الامن له... ولكن بعض دولنا يحصل العكس تماما... فقد تحولت مهمة اجهزة الامن من المحافظة على الانسان وأمنه... الى ان صارت عاملا اساسيا في الاساءة الى أمن الوطن والمواطنين، وهذه الحالة لا بد وان تسبب مشكلة تهدد الاستقرار في المدى البعيد بسبب اجواء الرعب والظلم والتعسف الذي يتعرض له المواطنون في تلك الاقطار..

والعجيب ان أجهزة الامن المعنية لا تنتظر حكم القضاء... بل انها لا تحول القضايا التي تعبث بها الى مؤسسات العدل ابدا.... فمن تلقاء نفسها تثبت ادانة الناس... وتزج بهم في أقبية المعتقلات لشهور... بل لسنوات عديدة مع ممارسة الوان التعذيب النفسي والجسدي مع الضحايا الابرياء...

ومن المحاولات العجيبة محاولة اجهزة الامن في بعض الاقطار تهديد بعض الضحايا من المعتقلين الابرياء للعمل جواسيس بين المواطنين لحسابها مما يزيد في ارعاب الناس وبث الذعر ونشر الفتنة بينهم.

ترى... في اي انواع المسالك الحضارية تندرج تلك التصرفات الامنية ؟ وهل يساهم هذا السلوك في حفظ امن البلاد ام انه يؤدي الى نتائج سلبية كما هو حاصل في كثير من بلداننا.

اننا ندعو تلك الاقطار الى اعادة النظر في سياساتها الامنية الرديئة التي لا تخدم مصالح الوطن والمواطنين... كما ندعو الى تعيين الشخصيات الامنية الموثوقة على رأس الاجهزة الامنية وذلك ضمانا لمنع العبث الذي يحلو لبعض المسؤولين ان يمارسوه... والذي يعبىء المواطنين ضد حاكمهم ان عاجلا او آجلا لينفجر البركان في وجهه وليس ما حصل في اوروبا الشرقية عنا ببعيد....

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: حقوق الانسان في المفهوم الامريكي ؟	٦
• خطر العمالة الاجنبية: ماذا وراء تقلص العمالة المحلية ؟	١٢
• التغيرات الدولية واثرها على العالم العربي	١٦
• تركيا أوزال: هل تشهد بريستوريكا ضد العلمانية ؟	١٩
• ماذا لو اندلعت حرب نووية فجأة ؟	٢٤
• معالم في استراتيجية الدعوة الاسلامية	٢٨
• الاستفزاز الجنسي مستمر والعلمانيون يفلسفون الضرورة	٣٨
• وقفات مع الشيخ الغزالي في كتابه: السنة النبوية بين أهل الفقه واهل الحديث	٤٠

الافتتاحية



حقوق الانسان في المفهوم الأمريكي!؟

في العاشر من ديسمبر من كل عام يحتفل العالم بالاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقرته الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٨. وقد درج الساسة الغربيون منذ ذلك التاريخ على الظهور بمظهر المدافعين عن حقوق الانسان وذهب بعضهم الى الادعاء بانهم اول من وضعوا للانسان حقوقا واول من دون هذه الحقوق في دساتيرهم وكأنهم بذلك يريدون ان يجعلوا من انفسهم اوصياء على حقوق الانسان خارج حدود بلدانهم وان يعطوا الاعلان العالمي المذكور صبغة غربية بحتة الشيء الذي يناقض الواقع تماما لان صياغة هذه الحقوق ضمن وثيقة وقعها ممثلو شعوب الارض قاطبة هي في الحقيقة تتويج لكفاح الانسانية عامة على وجه البسيطة في حقب متتالية من اجل حياة حرة كريمة في اطار من العدل والمساواة. فما من دعوة اصلاحية هنا او هناك وما من ثورة او انتفاضة قامت في هذا البلد او ذاك الا كان هدفها كرامة الانسان وحقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية فلماذا يريد الغربيون وفي مقدمتهم الامريكيون ان ينصبوا انفسهم اوصياء على حقوق الانسان وهل هم حقا يطبقون الشعارات التي يرفعونها و يتبجحون بها ؟ الحقيقة الصارخة والتي يعرفها العالم باسره هي ان الذين يرفعون شعار حقوق الانسان و يطالبون باحترام هذه الحقوق خارج بلدانهم هم اكثر الناس انتهاكا لحقوق الانسان سواء داخل دولهم او خارجها وانهم لا يتورعون عن استغلال الانسان واستعباده وتسخيره بالقوة والارهاب من اجل مصالحهم المباشرة او غير المباشرة اما رفعهم لشعار حقوق الانسان فليس الا من قبيل الدعاية والتضليل الاعلامي لتحقيق اهداف سياسية على حساب خصومهم وليس من اجل اية غاية انسانية نبيلة.

ولنا ان نسأل الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية متى كانت حقوق الانسان الاساسية جزءا من تاريخه وتراثه ؟ الم تكن شريعة الغاب هي السائدة في المجتمعات الغربية حتى الحرب العالمية الثانية ؟ الم تكن شريعة «الكاوبوي» هي السائدة في امريكا حتى وقت قريب ؟ وكيف طبقت امريكا حقوق الانسان على الهنود الحمر الذين هم اصل الارض الامريكية ؟ وكيف طبقت هذه الحقوق على السود الذين استجلبوا كقطعان الماشية الى «العالم الجديد» نعم لقد الغى الغرب العبودية الرسمية ولكن ماذا يعني الغاء العبودية والاستغلال يستنزف ملايين العمال والبطالة تضرب الطبقات الفقيرة المتكونة اساسا من السود وثمانون بالمئة من الثروة تعود الى ١٠ بالمئة من الشعب ؟

لماذا لم ترتفع الاصوات الامريكية والغربية عموما منادية باحترام حقوق الانسان في حقبة الاستعمار الغربي للعالم

الثالث ولم نسمع في تلك الحقبة الا بطروحات التمجيد «لرسالة الرجل الابيض» وكأن هذا الرجل الابيض المستعمر انما قدم من وراء البحار لاقامة الحقوق واعطاء الحريات وجعل الشعوب تستفيد من خيراتها.

لقد تحرك الضمير الغربي والضمير الامريكي اليوم فجأة ليدافع عما يسميهم «سجناء الضمير الذين يذكرون بالاسم اما في بلدان العالم الثالث او في البلدان الاشتراكية دون ان تحركه شعوب بكاملها تتضور جوعا وتقبع في سجون التخلف وترزح تحت نير الديون الثقيلة.

ان الامريكيين يتباكون على حقوق افراد معدودين في حين يدوسون على حقوق شعوب بأكملها. انهم يستعملون — باسم الحرية — كل اسلحتهم الاقتصادية وضغوطاتهم لافقار الشعوب ونهب خيراتها وما تخفيض اسعار المواد الاولية وبعض اسعار المواد الغذائية في السنوات الاخيرة بنسب متفاوتة الا دليل على ذلك وفي حين تجوع الملايين في العالم — في غفلة من الضمير الامريكي !! — تلقى ملايين الاطنان من المواد الغذائية في البحر للمحافظة على الاحتكارات الرأسمالية الجشعة التي لا تتورع عن المتاجرة بحياة الانسان وقوته وهكذا يظهر المفهوم الامريكي لحقوق الانسان. انه مفهوم يتجاهل حقوق الشعوب وحرياتها ويعزل هذه الحقوق عن الاطار الطبيعي الذي يمكن ان تزدهر فيه بفك الرباط الوثيق بين حقوق الانسان الفردية وحقوق الشعوب والدول.

ان امريكا التي تنصب نفسها داعية لحقوق الانسان هي نفسها التي استعملت اكثر من مرة حق النقض الفيتو لاسقاط قرارات لمجلس الامن من شأنها دعم حقوق الانسان والمحافظة عليها، وامريكا هذه هي التي لم تصادق حتى الان الا على قلة من ١٩ اتفاقا وميثاقا حول حقوق الانسان اصدرتها هيئة الامم المتحدة.

اليس من الغريب ان تركز الولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الرسمي وفي وسائل اعلامها دائما على حماية حقوق الانسان في دول بعينها هي دول المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي وبعض دول العالم الثالث التي لا ترضى عن قادتها وسياساتهم المناهضة للتدخل الامريكي في شؤونهم ؟ ثم لماذا تجعل امريكا حقوق الانسان عنوانا لهجرة اليهود في الاتحاد السوفياتي وبندا رئيسيا في جدول اعمال اي مفاوضات بينها وبين الاتحاد السوفياتي. فهل تدافع امريكا عن حقوق الانسان ام عن حقوق اليهود ؟ ولنا ان نسأل لماذا تغض امريكا الطرف عن انتهاكات صارخة لحقوق الانسان الفلسطيني في ارضه ووطنه على يد الغزاة الصهاينة ؟ هل ان الفلسطيني لا يدخل ضمن النوع الانساني الذي تتبجح امريكا بالدفاع عن حقوقه واحترام انسانيته ؟ لماذا لا تفرض امريكا (وهي التي لها ما ليس لغيرها من وسائل القوة والضغط) باسم الحرية والحقوق الانسانية حق الفلسطيني في «لم الشمل» على الاقل اسوة باليهود السوفيات الذين يؤلها تفتت شملهم ؟

كيف لنا ان نصدق امريكا في تباكيها على حقوق الانسان المنتهكة في هذا البلد او ذاك وهي تنتهك حرمات اوطان وشعوب وترسل بوارجها وطائراتها «لتأديب» من لا يخضع لاوامرها ؟ كيف لنا ان نصدق امريكا في دعوتها لاحترام حقوق الانسان وهي التي رعت العديد من الدكتاتوريين وحمتهم واظلتهم بمظلتها فنكلوا بشعوبهم واضطهدوا وعذبوا واسكتوا كل صوت تجرأ ونادى بالحرية والكرامة ؟ كيف لنا ان نصدق امريكا ومخابراتها تزرع فرق الاعدام في كل مكان وتلاحق كل من يخرج عن الطريق المرسوم له ؟

ان الضجيج الامريكي حول حقوق الانسان ما هو الا وسيلة تضليل ولا يعدو ان يكون نفاقا ومتاجرة بالقيم والمبادىء الانسانية لخدمة الاغراض الامريكية المشبوهة ولتهديد حركة التحرر الوطني في كل مكان.

ان الدعوة الامريكية لحقوق الانسان اصبحت مكشوفة بعد التدخلات العسكرية الامريكية الارهابية في اكثر من مكان في العالم وبعد رفض امريكا المصادقة على الميثاق الدولي للقضاء على جريمة الفصل العنصري الذي اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة وبعد رفضها المصادقة على عشرات المواثيق واللوائح والقرارات لمنظمات أممية وفي مقدمتها منظمة العمل الدولية التي تهتم بحقوق العمال وتدافع عن هذه الحقوق.

ان امريكا برفعها يافطة حقوق الانسان انما تريد ان تعزل قضية الافراد عن قضية الشعوب وتجعل هؤلاء الافراد موضوعا للقانون الدولي. وهي بذلك تريد ان تجد لنفسها ثغرات مصطنعة للتدخل في شؤون الاخرين بصورة مباشرة او غير مباشرة. انها تشجع على رفع شكاوى فردية ضد الحكومات بقصد ان تمنح نفسها مسوغا للتدخل ولو كان عسكريا وبالتالي الدوس على السيادة الوطنية لدول مستقلة الشيء الذي شكل خرقا للقانون الدولي واعتداء صارخا على حقوق الانسان في الامن والاستقرار وتقرير المصير.

واذا كانت امريكا جادة في الدفاع عن حقوق الانسان واذا كان الضمير الامريكي مؤرقا بسبب معاناة ملايين البشر وافتقادهم لابسط حقوقهم فلتتخذ مبادرة انسانية بالتخفيف من ديونهم وباعادة صياغة علاقاتها الاقتصادية والتجارية على أسس اكثر عدلا وانصافا. اننا ندرك ان امريكا لن تفعل ذلك لان احترام حقوق الانسان ليس من طبع الكاوبوي الامريكي ولا من تراثه.



• نعم... لاعدام الافاعي

اعلن وزير العدل السيد ضاري العثمان تأييده لتشديد عقوبة بعض جرائم المخدرات ورفع تلك العقوبة الى الاعدام واكد خلال ندوة صحفية استضافتها الزميلة «القبس» ان جرائم المخدرات تفاقمت في الكويت خلال السنوات الاخيرة بشكل بات يدعو بالحاح الى ضرورة حماية المجتمع من ويلاتها..

وكشف الوزير النقاب عن ان وزارته اعدت بالفعل مشروع قانون جديد برفع العقوبة في بعض الحالات الى الاعدام بحيث تكون تلك العقوبة مرتبطة بنوع المادة التي يتم ترويجها والاتجار والحيازة للترويج ومكان الترويج ايضا مثل المؤسسات والمعاهد التعليمية.

ونحن نؤيد السيد وزير العدل على هذه الخطوة التي طالما انتظرناها، فقد اعلن بصراحة عن تصاعد هذه الظاهرة الخطيرة في البلاد بعد عدة تصريحات لمسؤولين ينفون ذلك او يحاولون ربط ما يجري بظواهر عالمية، ونرجو ان يكون تشديد العقوبة حقيقة واقعية في احكام المحاكم الكويتية قريبا.

على ان تشديد العقوبة ينبغي ان يتناول جميع الاطراف الداخلة في جريمة المخدرات ابتداء بالتصنيع والترويج نزولا الى جريمة التعاطي ذاتها، فقصر تشديد العقوبة على نوع معين من المخدرات او مكان ترويجها او ضمن اي حدود اخرى امر قد لا يحقق الغاية المطلوبة في تطويق انتشار هذه الجريمة.

فمن يتاجر بالحشيشة سوف لن يتردد في المتاجرة بالهيروين او اسوأ انواع المخدرات المصنعة، ومن يروج المخدرات في اوكار الفساد سوف يروجها بالتأكيد في مدارس الاطفال، كذلك فان معظم من يتعاطون المخدرات يقومون بترويجها لتغطية مصاريفها !! فمتعاطي المخدرات ليس ضحية فقط بل هو مجرم في نفس الوقت.

جريمة المخدرات خطرة في جميع حلقاتها وتشديد العقوبة يجب ان ينال جميع المتواطئين فيها وبخاصة رؤوس التهريب والاتجار.

• مجلس التعاون... ومكافحة الخمور!!

ضبط رجال خفر السواحل مؤخرا «دوبة» محملة بالخمور وهي في طريق تفريغ حمولتها على شواطىء الكويت !

وقدرت الكمية المضبوطة بـ ٣ آلاف كرتون ويسكي ! قيمتها نحو مليون ونصف دينار كويتي ؟!

وعلم ان مصدر تلك الشحنة ميناء خليجي !

لقد اذهلنا هذا الخبر.. كما اذهل بعض ضباط الشرطة... والذين يزيد ذهولهم انهم احيانا يقفون مكتوفي الايدي... في بعض المواقف المشابهة.

ان مهربي الخمور بمثل هذه الكمية الهائلة... وكذلك المخدرات التي كثيرا ما يضبط منها كميات خيالية... يعلمون ان تلك المواد ممنوعة في الكويت ويعاقب عليها القانون بشدة... فما الذي يجعلهم يغامرون بتهريبها... لولا انهم ايضا ضامنون ترويجها... ولعلهم يأوون الى اركان يظنونها شديدة... وان اخشى ما اخشاه ان يكون ما يضبط ويكشف يمثل فقط رأس جبل الجليد العائم... وان (المخفي اعظم) !!

الا فليتق الله اولئك الذين يفتكون باخلاق الاجيال وصحتها... وليعلموا انهم واولادهم وبناتهم ونساءهم سيكونون يوما من ضحايا هذه السموم فان الطوفان اذا طم عم ولم يستثن احدا !

ثم لماذا لا تتفق دول التعاون الخليجي – وكلها مسلمة تؤمن بالقرآن والاسلام الذي يحرم الخمور لماذا لا تتفق على منع الخمور نهائيا ؟! وان لم تتفق على هذا... فعلام تتفق اذن ؟! نقول هذا بمناسبة تسرب هذه الكمية «الهائلة» من الخمور من ميناء دولة خليجية... نسأل الله السلامة... ونطالب بتشديد الرقابة والعقوبة وتعميمها..



• بيروقراطية «التربية»

الكويت بلد محدود المساحة والسكان، ولا يحتاج لذلك التوسع (الفضفاض) في بعض المصالح... مهما كانت النهضة صاعدة... فمثلا كانت وزارة التربية كافية باجهزتها الموجودة وحتى تلك كان فيها تضخم... ولكنها انشأت مناطق تعليمية وصلت الى خمس مناطق كل منها بمثابة وزارة باجهزتها وتوابعها مما زاد الروتين تعقيدا، والموظفين عددا حتى حصل ما يمكن ان يسمى «تضخما وظيفيا».

وليت المناطق اغنت عن الوزارة ... لكن ظل المراجع محتاجا للوزارة في امور كثيرة حتى في تسجيل طالب او اعادة قيد طالب ولو في نفس مدرسته السابقة... فلا بد من مراجعة الوزارة والوكيل المختص... الخ

لقد وصف الاستاذ صالح عبدالملك وزير التربية الاسبق المناطق التعليمية بانها بذخ لا داعي له... وكان حقا ما قال... وهو كلام خبير من الميدان... وكأن الوزارة قد اضيف اليها خمس وزارات اخرى لكنها لا تغني عنها في اكثر الامور... ولم يقف الامر عند ذلك الحد... بل طلعت علينا «التربية» بما يسمى «نظام الادارة المدرسية» والذي يقتضي مزيدا

من العاملين والموظفين وشبه استقلال للمدرسة يجعل المدير فيها «الناظر سابقا» حاكما بأمره، ولا نقض لقراره... مما يشجع روح الشللية والخنوع... المتواجدة حاليا في كثير من المدارس والتي تكررت الشكوى منها في مناسبات عدة... هذا اذا لم يكن المدرس مضطرا لتلبية رغبات «الامبراطور المدير» في امور اخرى قد تتعلق بمصائر الطلاب ومستقبلهم او حتى بعض المصالح الخاصة.



• من سيخلف المتقاعدين ؟!

شهد الاسبوع الماضي حركة نشطة في استقالات عدد من القياديين بالوزارات الحكومية فقد قدم استقالته كل من وكيل وزارة الاعلام السيد عبدالعزيز جعفر ووكيل وزارة الاوقاف السيد ناصر الحمضان والوكيل المساعد للشؤون المالية والادارية بوزارة الداخلية السيد عبدالله الهديب والوكيل المساعد لشؤون الهجرة والجوازات السيد حجي مزين وآخرون.

وكان السيد راشد الراشد وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء قد صرح بان ١٥٠ قياديا قد عرضت اسماؤهم على مجلس الوزراء للبت في امر خدمتهم وان عشرة منهم سيحالون للتقاعد خلال الشهر الجاري وان اخرين سيحالون للتقاعد خلال هذه السنة وحتى شهر سبتمبر ١٩٩٠.

الامل كبير لدى المواطنين ان يكون استبدال هؤلاء القياديين دليلا على حسن توجه الدولة في الاستعانة بالكفاءات الناجحة، وان لا تتحرك «الفعاليات» لتعيين الاقارب والمعارف.... والله الموفق...

• حراسة الحدود... والمهربون

صرح آمر قوة حرس الحدود بالجيش الكويتي العقيد علي الصباح ان هناك تعاونا بين حرس الحدود ودوريات حدود الدول الشقيقة المجاورة في القبض على المهربين.

واوضح بان هناك تنسيقا بين قوات حرس الحدود بالجيش الكويتي ووزارة الداخلية في حراسة الحدود الكويتية حيث يكمل كل منا الاخر لان مصلحتنا مشتركة والمحافظة على أمن وطننا هي مهمة الجميع.

ونحن مع تقديرنا لدور قوة حرس الحدود بالجيش الكويتي الا انه لوحظ في الآونة الاخيرة كثرة حالات التهريب عبر الحدود الكويتية من مناطق محددة ومعروفة وتمتد لمسافات قصيرة وما يدعو للقلق ان المهربين بدأوا يستخدمون اسلحة وبنادق لتهريب الخمور وغيرها من الممنوعات ولعل الحادثة التي وقعت بمنطقة الصباحية مؤخرا خير دليل على ذلك ولا شك ان قضية حراسة الحدود تحتاج الى اهتمام كبير باعتبارها اسوار وابواب البلاد للداخل والخارج وان تطوير الاساليب التقنية المستخدمة في هذا الموضوع هو مطلب ملح وضروري كما ان التنسيق بين عمل اجهزة وزارة الداخلية والجيش الكويتي في حراسة الحدود يجب ان يأخذ طابعا متطورا بشكل يتناسب وخطورة هذا الموضوع.

• ماذا يجري في المدارس الاجنبية ؟!

• نشرت احدى الصحف صوراً عن حفل وعرض موسيقي غنائي راقص على حد وصف الصحيفة وما أوردته من صور مدعمة للخبر، وكان العرض على مسرح نادي بوبيان وقد أقامته المدرسة المسماة «الشمس المشرقة» بمناسبة اختتام الفصل الدراسي الأول ٨٩/٩٠

لقد كان واضحاً من الوصف والصور التركيز على مهارات الرقص، وكان مختلطاً..

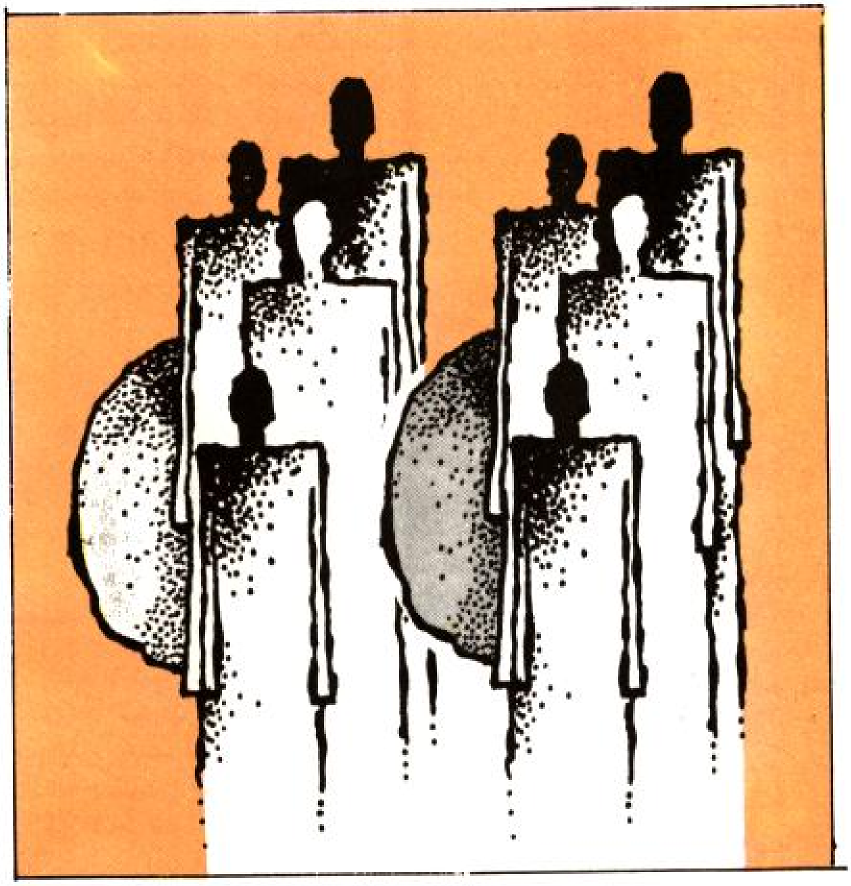
وانه لأمر مؤسف أن تتحول مؤسسات التربية والتعليم من مؤسسات تهتم بتنمية العقل واكساب العلم والسلوك الحسن والفضائل والأخلاق.. الى مراقص يعتاد فيها الطالب والطالبة على المجون والاختلاط وما يتبعهما من مهازل لا تحتاج الى وصف.

والمؤسف كذلك أن التلفزيون — في كثير مما يقدمه — يشجع هذه الاتجاهات وينميها وكذلك بعض وسائل الاعلام.

ان ما ورد من صور في حفل مدرسة الشمس المشرقة من صور الطالبات يرقصن وقد لبسن ملابس غير لائقة (فوق الركبة او بنطلونات جينز) فهو أمر يرفضه كل صاحب خلق ودين وكل غيور على هذا المجتمع المسلم وقيمه ومثله وتقاليده. وهو نذير انهيار اخلاقي، مادام الفساد قد وصل الى دور العلم وتغلغل فيها.

وهو في نفس الوقت دليل على الهدم والمخطط المتعمد، الذي تمارسه بعض الجهات ضد مجتمعنا.. متخذة من بعض المدارس الخاصة ذات الاتجاهات والاتصالات غير السليمة، ومن المدارس الأجنبية أداة لتنفيذ تلك المخططات الجهنمية الخداعة.. مما يستدعي — وبالحاح لا يحتمل التأجيل أو التراخي — احكام الرقابة على تلك المدارس ومنع أبناء المسلمين من الدراسة فيها، قبل أن يستفحل الأمر ويستشري الفساد ويتسع الخرق على الراقع.

المدارس الأجنبية «بؤر انفصام» خطرة



الاستاذ صالح عبدالملك الصالح وزير التربية الاسبق في مقابلة معه اجرتها جريدة الانباء مؤخرا في ٨٩/١٢/٢٥ اثار قضية حساسة من أهم القضايا واكثرها خطورة على مستقبل المجتمع والاجيال.. هي قضية المدارس الاجنبية التي وصفها بانها (بؤر انفصام) تؤدي الى تغريب الطالب الكويتي والعربي وحينما يأتي الكلام في مثل هذا الموضوع من رجل مثل الاستاذ صالح... فهو من جهة اطلاع واختصاص... ليس رجما بالظن ولا تحاملا لاي سبب فلا مصلحة له في ذلك الا الحرص على الوطن والاشفاق على مستقبل ابنائه... وهي امانة امام الله والتاريخ يلقيها في اعناق من يهمهم الامر... ان كان يهمهم امر ابنائهم ومستقبل وطنهم اكثر من جيوبهم وكروشهم ومصالحهم وغير ذلك...

فكلام الرجل اذن في هذا المجال كلام خبير أمين... ولا بد من تثمين هذا الرأي بما يستحق، ولا يقدح في قيمة هذا القول مهما حاول البعض ان يثيره حوله من لغط، ومن تشكيك في قيمته لحاجة في نفس ذلك (المحاول) وان كان قد لقي من رد عليه ردا مناسبا نظن انه اعاده الى صوابه واعتداله...

وقد ذكر الراد في كلمته مثالا محسوسا هو عبارة عن شاب كويتي خريج احدى تلك (المدارس الاجنبية) واعترف له الشاب انه لا يجيد القراءة باللغة العربية ولا يستطيع الكتابة بها ولا يقرأ الصحف العربية وليس في مكتبته كتاب عربي واحد !! (راجع جريدة الانباء ١٩٨٩/١٢/٣١ ــ الصفحة الاخيرة).

فهل يريدون لشبابنا جيما ان يكونوا على هذه الشاكلة ؟!

مثال اخر... كلف بعض الطلاب من معهد المعلمين منذ سنين بزيارة بعض المدارس الخاصة والاجنبية.. فشاهدوا العجب العجاب... قال لي احدهم ان زوجة اخي المانية لكنها اسلمت وله ولد صغير كان قد ادخله مدرسة اجنبية... وذات مرة كانت امه تصلي (صلاة مسلمين طبعا) فسألته ماذا تفعل امك... فاشار باشارة الصليب (الصلاة النصرانية) اذن فللاستاذ صالح عبدالملك كل الحق ان يقول ان تلك المدارس تشكل خطورة على ابنائنا...

لقد كان سؤال مراسل الانباء الاستاذ عبدالعزيز الفياض... سؤالا جيدا استطاع ان يستخرج من الاستاذ صالح اجابة جيدة.

قال السؤال: هل باعتقادك ان منع قبول الطلبة العرب بالمدارس الاجنبية يجب ان يكون للحفاظ على هوية المجتمع وضمان الولاء للمجتمع ؟

فاجاب الوزير: اصبح لزاما ان ننهج المنهج الذي تمليه علينا المصلحة العربية والاسلامية بضرورة معرفة السلبيات التي تنتج عن وجود المدارس الاجنبية في الكويت، حيث ان هذه المدارس وازدياد انتشارها تشكل بؤرة انفصام لاختلاف المنهج واسلوب توصيله وخاصة في المراحل الاولى من السلم التعليمي، وهذا الاساس الذي تبنى عليه الشخصية والنوعية المطلوبة للمواطن.

واضاف: وبالتالي فان وجود ابنائنا في هذه المدارس وفي السنوات الاولى من عمرهم وهو السن الذي يسهل فيه التوجيه والتكوين فيه شيء من الخطورة، بالاضافة الى ذلك فان المناهج التي تدرس في هذه المدارس وضعت واقرت اساسا لابناء الجاليات الاجنبية لتتلاءم مع بيئتهم الاصيلة بما فيها من اخلاقيات وسلوك واتجاهات وعادات ومعتقدات وقيم واهداف اقتصادية واجتماعية ودينية، وكما ان الطالب الاجنبي يشعر بغربة عند دراسته للمناهج العربية فايضا الطالب العربي يشعر بذات الغربة بين المدرسة الاجنبية وبيته مما يولد في نفسه بذور التناقض.



خواطر قلم

خواطر قلم

وصدق الاستاذ صالح فيما قال: وهو ــ كما اشرنا آنفا ــ يتحدث عن خبرة وتجربة... ولكننا نرى اخطر ما في تلك المدارس الخطر على عقيدة ابنائنا والسنتهم... ثم ان هناك تصرفات كثيرة مريبة في تلك المدارس ليس هذا مكان تفصيلها ولعل لنا عودة..

ولكننا نذكر على سبيل المثال.. ان مواد تلك المدارس لا تخضع للتوجيه من وزارة التربية... وان كانت توافق على المناهج (شكليا) لكن من يدري ماذا «يدس» داخلها اضافة الى وجود كتب غير مناسبة في مكتباتها... وحتى الكتب او الفقرات والصفحات التي تعثر عليها وزارة التربية وتجدها غير مناسبة لوجود طعن فيها في الدين او الوطن او العرب او غير ذلك... وتطلب سحبها نادرا ما تسحب من مكتبات المدارس بل غالبا ما تبقى فيها تحت متناول الطلاب وغيرهم..

اجراء ضروري... مطلوب

ان ابسط ما يجب اتخاذه من اجراء هو منع الطلاب المسلمين من دخول تلك المدارس حفاظا على دين ابنائنا ولغتهم..

ان اليهود المحتلين في فلسطين يمنعون اي طالب يهودي من دخول المدارس الاجنبية والمدارس التبشيرية للدراسة.... حرصا منهم على الحفاظ على تكوين ابنائهم الثقافي والايديولوجي حسب الديانة اليهودية ومنعا من ان يشوش عليها غيرها !!

افلسنا ــ معاشر المسلمين ــ اولى بالحافظ على نقاء ابنائنا وصفاء فطرتهم وعدم تلويث عقلياتهم وعقائدهم ؟!

اننا نناشد اولي الامر ان يوجدوا حلا لهذه «المصيبة» فقد اصبح دخول المدارس الاجنبية (موضة) يتسابق اليها نوعيات من الناس كان الاولى بهم ان يقودوا البلاد بمفاهيم دينها وفور قرآنها... تماما كما يحاول البعض تربية اولاده... وحتى توليدهم في الخارج وخصوصا في امريكا ليكتسب «الرضا والجنسية واللغة» !! فالى اين نحن سائرون ؟!!

• النخلة:

لا ادري لماذا النخلة اعز عند البعض من الاسلام... فحينما تهاجم النخلة... يهب البعض يدافع عنها... اما الاسلام فلا احد يحرك ساكنا للدفاع عنه ! فلا حول ولا قوة الا بالله... وهذا يذكرنا بمواقف البعض بالغرفة والذين لا تهزهم الا المشاكل الاقتصادية والتي تصيب تجارتهم... اما المشاكل الاجتماعية او التربوية او الاسلامية.. فلا تهمهم على الاطلاق !!

• الزوايا اليومية:

هل يحق لصاحب الزاوية اليومية ان يكتب بها ردود فعله الشخصية و يستغلها لتحقيق مآربه الخاصة.. ويكيل لمن يختلف معهم شخصيا لا فكريا هجوما كاسحا لا رحمة فيه ولا شفقة ؟

اين الموضوعية... وامانة القلم... وامانة النقل... وحصافة العقل !؟

• مجلة الدراسات الخليجية:

لقد ضربت هذه المجلة بادارتها الواعية المثل باحترام الاراء المختلفة والايمان بالتعددية الفكرية ولم تجعل ندوتها حكرا على تجاه دون آخر كما تفعل جمية الخريجين وجمية اعضاء هيئة التدريس من حين لآخر... فكلنا ابناء وطن واحد..

ولنا عتاب آخر بسيط... وهو ان ضيوف التيار العلماني اليساري اكثر عددا من التيارات الاخرى الممثلة بالندوة.

• جمعية الصحفيين:

لقد جاء بيانكم اعوج... اعور... رأى نصف الحقيقة وتعالى وتناسى عن النصف الاخر منها... لماذا سكتت الجمعية طوال السنوات الماضية عن الظلم والجور الذي يمارسه بعض الصحفيين... والذين استغلوا اقلامهم شر استغلال... فبثوا السموم... وروجوا للانحلال... وهاجموا الدين والمتدينين... ونادوا بالاباحية وما زالوا... وحينما اراد بعض الشباب رد الصاع بالمثل... وهو اسلوب لا نقره على الاطلاق.. اصدرت الجمعية بيانا دفاعا عن زميل لهم... ونسوا الشباب الخير الطيب... فكأنهم بهذا البيان اعانوا الظالم على ظلمه...

• مهزلـــــة:

خرج علينا رجل عربي.. كنا نظن ان سنوات الخبرة... وكبر السن... ومجريات الاحداث بالعالم الشرقي قد علمته الدروس والعبر... وعاد له وعيه... وبدأ يفكر واذا بالامل قد خاب حينما خرج علينا يبشر بان الماركسية لم تسقط واستخدم بدلا منها كلمة الاشتراكية كغطاء وانما الذي سقط هو الممارسة وسوء التطبيق... نعم... فالشعوب شعوب اوروبا الشرقية... وقادتها... والقيادة الروسية وشعبها... كلهم كانوا على خطأ.... لانهم لم يفهموا مبادىء ماركس ولينين.. ويا قلبي لا تحزن على (هكذا نوعية) تتولى قيادة الاحزاب الماركسية العربية والتي الى الان لم تسمع بعد باعادة البناء وتصحيح المسار للعودة بالقواعد الى المسار الصحيح.

مراقب

خطر العمالة الأجنبية:

ماذا وراء تقلّص العمالة المحلية؟

استعرضنا في العدد السابق طرفا من قضية العمالة ونشأتها وتطورها وملابساتها وتكاثر العمالة الاجنبية ــ والاسيوية منها خاصة ــ واغلبها من غير المسلمين ممن يختلفون عن سمت المجتمع في كثير من الامور بحيث يصعب تكيفهم معه، بل يحدثون عاملا معاكسا في هذا المجال ــ سنتناوله بالتفصيل ــ بعد ــ ان شاء الله.

كما اوردنا بعض الاحصائيات الناطقة التي تبين ما قلناه وعرضنا تحليل بعض مفرداتها عرضا طفيفا... تمهيدا لبسط نتائجها ــ فيما بعد ــ او ترجمتها الى واقع مدعوم ببعض الامثلة والادلة.

وفي هذا العدد نشير ــ كتكملة لما سبق ــ الى نسب العمالة الاجنبية وخاصة الاسيوية في بعض البلدان الخليجية.

ونوضح اسباب تقلص نسبة العمالة الوطنية وعزوف المواطنين عنها، مركزين على الجانب الكويتي كأساس يقاس عليه غيره لتشابه الظروف في اغلب الاحيان.

*** النظم والقوانين والخطط لاتقيم للاسلام وزنا.**

نسبة العمالة الوطنية في الخليج

اما العمالة الوطنية فهي في الكويت قد تناهز ٢٢٪ وهي متنامية وهناك جهود قوية ومحاولات دائبة وضغوط لزيادتها ورفع نسبتها، لكنها تحتاج الى تدريب اكثر وتأهيل.

وقد رأينا ان النسبة الباقية يستأثر باكثرها الاسيويون واذا نظرنا للجنسيات العربية وجدنا المصريين يشكلون نحو ٦٠٪ من مجموعهم.

وبنظرة شاملة سريعة نرى نسبة العمالة الاجنبية في قطر مثلا ٨٣٪ يشكل الاسيويون ٦٥٪ منها اما في البحرين فالعمالة الاجنبية نسبتها ٧٣٪ يشكل الاسيويون منها ٦٠٪ وفي الامارات ٧٥ ٪ من العمالة اسيوية، وفي عمان ٨٠٪ من اجمالي العمالة من الاجانب ويشكل الاسيويون كذلك منهم نسبة كبيرة.

اسباب قلة نسبة العمالة المحلية:

واذا اردنا معرفة اسباب ضمور مشاركة العناصر الوطنية في الخليج والكويت في نسبة القوى العاملة... فنجدها متعددة... ومعظم معطيات بحثنا تنظر فيها للواقع الكويتي في الدرجة الاولى... ولكننا نسحب النتائج على الجميع بشكل تقريبي حيث الظروف متشابهة.

ومن تلك الاسباب:

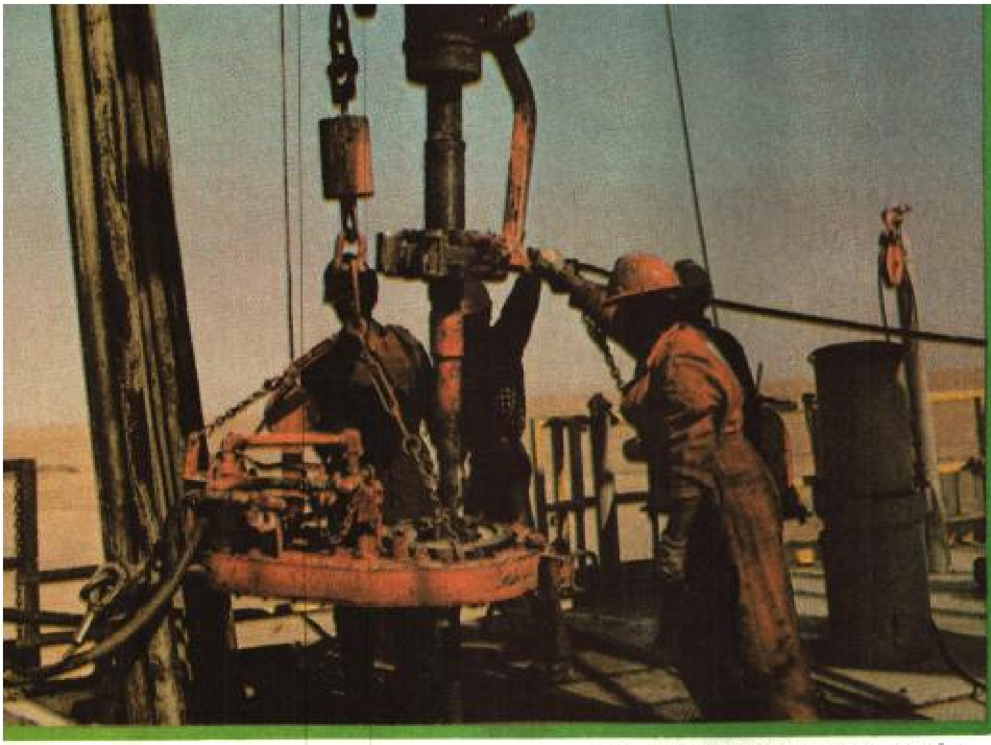
١ ــ تكرر رسوب الطلاب (في الثانوية والجامعة) وتأخر تخرجهم مما يفقد سوق العمل نسبة كبيرة محتملة ممن هم في السن والمؤهل المناسب لمواقع عملية معينة، وقد ترتب على نقل هذا العامل ان نحو ٣٣٫١٪ ممن هم في سن العمل في الكويت مثلا غير عاملين.

٢ ــ الخلل في التركيبة السكانية: حيث ان ٤٤٫٥٪ من جملة الكويتيين (كمثال) هم دون سن الخامسة عشرة اي دون سن العمل، فاذا اضفنا اليهم الفئة السابقة وكذلك فئة المتقاعدين نستبقي لدينا نسبة ٢١٫٦ ٪ من الكويتيين هم نسبة قوة العمل الفعلية

كما ان نسبة الاعالة في الكويت عالية حيث تبلغ معدل ٣٦٣٫٥ لكل ١٠٠ فرد عامل وهي اكثر بثلاث مرات من نسبة اعالة الاخرين (اذا قصرنا النظر على من هم داخل البلاد).

٣ ــ نظام التقاعد: حيث يتاح التقاعد في سن مبكر ويصرف للمتقاعد راتب كامل تسري عليه اكثر العلاوات والزيادات وخاصة علاوة الاولاد... مما يشجع على التقاعد للخلاص من قيد الوظيفة والدوام والمسؤوليات

* ١٥ عاملاً لقلة نسبة العنصر المحلي في العمالة وعزوفه عنها.



٥ تخبط التخطيط والتنسيق في ميدان التعليم والعمل لماذا ؟

والقيود الروتينية وغير ذلك... وربما للتفرغ لاعمال اخرى مما يتيح المجال لتسرب كفاءات جيدة من سوق العمل فيفقد هذه النوعيات التي بمغادرتها مجال العمل تقل — بالطبع — النسبة المحلية فيه.

٤ — قصور التدريب والعزوف عنه : ففي الكويت على سبيل المثال نجد ان ٧٥٪ من السكان في مستوى تعليمي متدن (دون الثانوية) لا يتناسب مع متطلبات برامج التنمية وسوق العمل حيث نجد من الكويتيين نسبة ٧ر٢٪ حاصلين على مؤهلات جامعية وعليا و١ر٦٪ حاصلين على دبلوم ودون الدرجة الجامعية و٢ر١٢٪ مقتصرين على الشهادة الثانوية و٥٠٪ حاصلين على المتوسطة او الابتدائية ١٠٠٪ يقرأون و يكتبون وليس معهم مؤهلات و١٤٪ أميين (حسب احصاءات هيئة المعلومات المدنية حتى ١٩٨٩/٦/٣٠) (١) كما كان — الى امد قريب — لدى الكويتيين عزوف نسبي عن الالتحاق بمعاهد التعليم التطبيقي والتدريب.

٥ — تخبط التخطيط والتنسيق في ميدان التعليم والعمل : حيث ان البلاد حديثة عهد نسبيا بسياسات التخطيط او تخطيط السياسات... ونجد ذلك التخطيط غالبا متخبطا لاختلاف الاراء والتحليلات ونتائج البحوث والقناعات والمستوردات الخارجية.. الخ اما المناهج التعليمية فهي تفتقر لتخطيط واضح لاهدافها اصلا... والموضوع ميدانها وهو صناعة الانسان.. وليس هناك تخطيط علمي مدروس لا لصناعة انسان ذي مواصفات معينة (كمواطن صالح عربي مسلم) فقط فضلا عن وجود تخطيط لتوجيه هذا المواطن الى ميادين العمل المعنية والمستقبلية حسب حاجة البلاد وظروفها ومتطلبات سوق العمل و برامج التنمية.

بل ان اي تخطيط لا يعنيه الاسلام ومثله وارشاداته في شيء ولا يحسب لاي من هذه العوامل اي حساب ولا يميز بين مسلم وغير مسلم ولو عابد وثن... مما يوجد فجوات اجتماعية هائلة و يوقع في مطبات متعددة و ينمي كثيرا من التناقضات المتنوعة داخل المجتمع.

٦ — فوضى تشغيل النساء... حيث تمتلىء بهن دواوين الحكومة والشركات والمؤسسات بلزوم و بغير لزوم وللمضطرة وغير المضطرة وفي ميادين غير ميادين تخصص المرأة (كتعليم البنات وتطبيب النساء مثلا) مما ادى الى تضييق المجال على كثير من الشباب، وكان كعامل طرد لهم حيث احتلت النساء اماكنهم ووظائفهم في الوقت الذي هن مكفولات شرعا وقانونا حيث على ولي المرأة (زوجها او والدها... الخ) اعالتها.... بينما الرجل البالغ المكلف مسؤول عن نفسه.. ولذا فقد يكون عائل اسرة ومع ذلك يحرم من فرصة عمل في موقع احتلته امرأة قد لا تكون محتاجة له.. فضلا عن مدى صلاحيتها له وسلامة وضعها فيه...

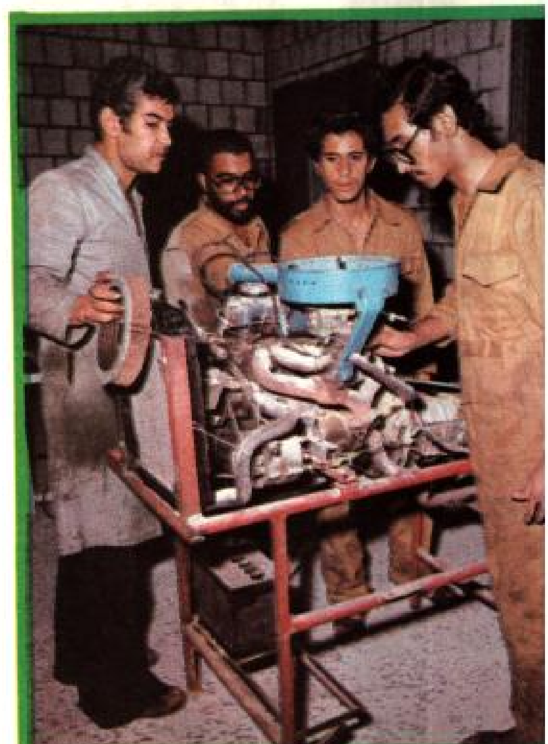
ولذا فان جيش الموظفات والعاملات — والسكرتيرات — بغير لزوم — انتج مقابل ذلك جيشا من العاطلين عن العمل، وصرف الكثيرين من الشباب عن ميادين عمل كانوا هم احق بها وربما اصلح واجدر..

و بهذا فنحن نرى ان المرأة كقوة عمل اساس عملها البيت وتربية الاولاد ولكن لا بأس ان تعمل اذا اضطرت ودون الاخلال بواجباتها المنزلية تجاه اولادها وزوجها وايضا على ان يكون عملها مأمونا بحيث لا تضطر للاختلاء بالرجال او مخالطتهم كثيرا لما ينجم عن ذلك من مفاسد لا تخفى على بصير ولا مجال للتفصيل في ذلك.

ولا شك ان اصلح مكان لعمل المرأة اذا اضطرت او اضطر اليها المجتمع هو — كما اشرنا — في تعليم جنسها او تطبيبه... وفي

* نسبة العمالة الاجنبية في الكويت وعُمان حوالي ٨٠٪ وفي قطر ٨٣٪ وفي البحرين ٧٣٪ وفي الامارات ٧٥٪ من مجمل العمالة آسيويون.

* اختيار الطريق الاسهل والكسب السريع من أهم أسباب البطالة وأزمة المناخ؟



الوظائف التي تناسب طبيعتها ولا تشق عليها ولا تسيء اليها... مع النظر للاحتشام والاحترام ومراعاة الاداب والاخلاق والتقاليد الصالحة في كل وضع.

٧ – سهولة استقدام العمالة الوافدة (٢) وخاصة بالنسبة للشركات، بدون حد بعدد معين – غالبا – مما فتح الباب لاستقدام عمالة غير ماهرة وايضا لشيوع تجارة الاقامات التي يبدو ان الجهات المختصة انتبهت لها اخيرا ولعلها في طريقها للعلاج.

٨ – عزوف المواطنين عن الانشطة الاقتصادية المنتجة والاتجاه نحو المشروعات المالية كثيرة العائد قليلة الجهد... اي اختيار الطريق الاسهل والكسب السريع – ولعل مثل هذا العامل من اهم اسباب ازمة المناخ (او كابوس المناخ) الذي احدث كارثة اقتصادية في دولة الكويت منذ سنوات ولا يزال الاقتصاد الكويتي يعاني من آثارها... ولا زالت بقايا مصائبها ومشاكلها الشغل الشاغل لبعض اجهزة الدولة ووسائل الاعلام حيث يبحث حتى الان في كيفية تصفية بقايا آثارها المدمرة... التي كادت ان تصيب الاقتصاد بالاعاقة... بل قد فعلت... ولا زال الاقتصاد يئن نتيجة لها ولعوامل اخرى كحرب الخليج ومذبحة النفط (تخفيض الاسعار والانتاج معا) مما ادى لغروب العصر الذهبي للاقتصاد الضخم المزدهر.. والتوجه لاقتصاد واقعي محدود... المفروض فيه ان يعتمد على الذات اكثر وعلى الانتاج المحلي.

٩ – الوفرة الاقتصادية لدى الكثيرين جعلتهم يؤثرون الراحة، و يأنفون من كثير من الاعمال و يتركونها لغيرهم ومنها اعمال خدمات واعمال فنية ومهنية بسيطة.... الخ

١٠ – التزام الدولة بتوفير فرص العمل للمواطنين في الدوائر الحكومية (٣) (وبموجب القانون) مما دفع الشباب للتكدس في الوزارات مما احدث تضخما وظيفيا ادى الى الاشباع حتى بدأت تظهر مشكلة الخريجين بدون وظائف، وفي اعمال بعيدة عن تخصصاتهم حتى قررت بعض المؤسسات وقف التعيين والتوظيف حتى اشعار آخر.

لكن الذي كان يحلم بوظيفة سهلة لم يهيىء نفسه لعمل اخر بل يظل ينتظر فرصة التعيين في تلك الوظيفة.

١١ – سياسة التثمين المغرية (٤) حيث تنزع الملكية مقابل اثمان باهظة جدا، مما دفع الكثيرين لمحاولة تقديم عقاراتهم للتثمين او التوسط في سبيل ذلك... او الانتظار على امل حصوله... وبالتأكيد من ثمن لهم عزف اكثرهم عن الوظيفة والعمل واداروا ظهورهم له.

* عمل المرأة لابد أن يرتهن بشروط: ١-حاجة المجتمع لعملها. ٢-حاجتها هي للعمل، ٣-المحافظة عليها وصيانتها من التعرض للعبث والخطر.

١٢ – نظام تقديم المساعدات لكثير من الفئات (٥) – مما جعلها تعتمد احيانا – على تلك المساعدات ولا (تضطر) لقبول أي عمل ولا تقبل عليه.

١٣ – نظام الكفالات (٦) جعلت البعض يركن الى ما يعود عليه من كفالات يستفيد منها اخرون من غير المواطنين غالبا... و يبقى هو متسكعا او قابعا بلا عمل ولا مشاركة في الانتاج المباشر.

١٤ – عدم وجود حوافز وتشجيعات كافية لبعض الفئات... مما دفعها لترك العمل في دوائر الدولة، او عدم الاقبال عليه، وقد تكون الدولة قد خسرت الكثير على تعليمهم ولكن كثيرا من الكفاءات الفنية تعمل في اعمال خاصة – تجارية غالبا – وبعيدا عن تخصصها... فكأن الوقت والجهد والانفاق الذي بذل لها ومنها ايام الدراسة والتدريب ذهب سدى..

١٥ – الوضع الاجتماعي والاقتصادي عامة: حيث ان هناك فئات عديدة تأنف من كثير من الاعمال والمهن التي تعتبر ذات مستوى متدن في العرف الاجتماعي كمهن الخبازين والخياطين والحلاقين والصناعيين والميكانيك... حيث لا نكاد نجد في بعض هذه المهن كويتيا واحدا... وفي بلاد الخليج الاخرى لا نكاد نجد الا القليل في بعض تلك الحرف من المواطنين.

ولعل ذلك يرجع الى نظرة اجتماعية سابقة كانت تعتبر الامتهان للكسب (عيبا) سواء كان العمل في الصناعة او الزراعة، وحتى الزراعة... على اساس أن بعض البيئات التي اعتادت على اكرام الضيف مثلا تأنف ان تتقاضى شيئا مقابل الطعام والشراب والمبيت وغير ذلك.

وقد جاءت الوفرة الاقتصادية المفاجئة لدى الكثيرين فعززت تلك النظرة وذلك الموقف... وطرأت تغيرات اجتماعية هائلة... لكنها لم تمح نظرة الامتهان لكثير من المهن.

(١) راجع مقالا للدكتور محمد علي الرمضان: الوطن ٨٩/١٢/٣

(٢) (٣) وغيرهما: انظر: كتاب ظاهرة الخدم والمربيات للدكتور عبدالرؤوف الجرداوي ص ١٠ وغيرها.

(٤) (٥) (٦) انظر المرجع السابق.

ملاحظات حول فكرة: عطلة الخميس للاطباء


مستشفى مبارك الكبير أحد أهم الانجازات الصحية الحديثة

هناك فكرة او اقتراح لدى وزارة الصحة العامة بتغيير دوام الاطباء والطبيبات في المستشفيات وذلك بالغاء دوام يوم الخميس ليكون عطلة مع يوم الجمعة وتوزيع الساعات على باقي ايام الاسبوع لتكون الزيادة ٣ ساعات في اليوم.

وهذه الفكرة والاقتراح نشر في الصحف اليومية قبل فترة قصيرة... ولدينا بعض الملاحظات التي نرجو من وزارة الصحة العامة ان تأخذها بعين الاعتبار اذا ارادت تطبيق هذه الفكرة وهي:

١ ــ باعتقادنا ان عمل الاطباء والطبيبات في المستشفيات عمل مرهق ومتعب اذا ارادت الوزارة التعطيل يوم الخميس فالمفروض الا يكون على حساب باقي الايام !! لان الزيادة في باقي الايام يكون على حساب انتاج وعطاء الطبيب !!!

٢ ــ قد يكون للدوام الجديد اثر سلبي على العلاقات الاسرية فكيف ستتمكن النساء العاملات في المستشفيات من التوفيق بين عملهن وعمل ازواجهن في الوزارات حيث ان فرق الدوام يكون ٣ ساعات بين وصول الزوج الى البيت ووصول الزوجة !!

٣ ــ كذلك عودة الاولاد من المدارس في وقت مبكر بينما تتأخر عودة الام العاملة في المستشفى مما سيجعل الاطفال تحت رحمة الخدم لحين عودة الام !!

٤ ــ ان الام العاملة في المستشفى تعود منهكة القوى بعد الساعة الرابعة مما لا يترك لها مجالا للقيام بشؤون البيت والاولاد وكذلك تدريسهم وتربيتهم والنظر في امورهم.

٥ ــ ان هناك عدم مساواة في ساعات العمل بين العاملين في بعض المستشفيات.. فمثلا بالنسبة لمستشفى مبارك الكبير نجد ان الزيادة ستكون ١٠ ساعات اسبوعيا مقابل ٤ ساعات لبقية المستشفيات فتكون فيكون هناك ٦ ساعات فرق بينها... ولا يوجد حسب علمنا اية مكافآت نقدية للتعويض عن هذا الفرق !!

٦ ــ هل درست الجدوى الحقيقية من تلك الزيادة ؟؟ برأينا انه لم تعلن هذه الدراسة من قبل اي مسؤول من مسؤولي وزارة الصحة العامة !! ولم نسمع عن اي مؤتمر صحفي على الاقل حول الهدف من هذا التغيير!!

٧ ــ اذا كان الهدف هو زيادة ساعات العيادات الخارجية فان الفائدة من ذلك قد لا تتحقق لان معظم الناس ستراجع بعد انتهاء الدوام وبعد الغداء اي الساعة الثالثة عصرا والعيادة تنتهي الساعة ٣٫٣٠ بعد الظهر حتى يترك مجال وفرصة للموظفين والعاملين من اعادة ترتيب الملفات والاوراق الخاصة بالعيادات... وبناء عليه سيكون الضغط كبيرا جدا خلال هذه الفترة بالذات !! ومعنى ذلك ان هناك تأخيرا للاطباء قد يصل حتى الخامسة او السادسة مساء !!

٨ ــ ان المستشفيات لم تعد لمثل هذا النظام حيث انه لا توجد اية مطاعم او كافتيريا لاستيعاب العاملين بالمستشفى !!

٩ ــ حسب ما نشر في الصحف فان الذين تزاد ساعات عملهم هم الاطباء والفنيون فقط ولا يمكن للاطباء العمل بمفردهم حتى الساعة الرابعة عصرا !! وانما يحتاجون للهيئة التمريضية والفنيين في المختبرات والعاملين في السجلات الطبية وكتبة الاجنحة والعلاقات العامة والشؤون الادارية اي بعبارة اخرى جميع العاملين في المستشفيات !!

١٠ ــ كان الاجدى قبل البدء في هذه الدراسة حل المشاكل التي تعاني منها المستشفيات الان... فمثلا يجب حل مشاكل مستشفى مبارك الكبير ورفع سمعته وحل التشابك القائم بينه وبين كلية الطب... كذلك مشكلة اعتماد مستشفى مبارك على بعض العناصر الاجنبية الضعيفة في مستواها الفني اعتمادا كليا وهو الذي ادى الى انخفاض مستوى الاداء بعكس ما هو عليه مثلا بالمستشفى الاميري حيث الاعتماد على العناصر الوطنية... ونتساءل هل قدر مستشفى مبارك ان يكون محطة تجارب في كل شيء حتى في ساعات الدوام ؟!!

● عبدالرزاق شمس الدين

العالم العربي في ظل التغيرات الدولية

بقلم: عبيد الامين

على ابواب العقد الجديد من نهاية القرن العشرين جاءت احداث التغيير الكبرى في اوروبا الشرقية فشغلت الاعلام والناس وملأت الدنيا.. وفي غضون ذلك تم لقاء العملاقين في مالطا وبدأت بوادر صياغة جديدة للعلاقات الدولية، وتلوح من جانب اخر في الافق مشاريع توحد وتحالفات قادمة في اوروبا الغربية فضلا عن التوجه السوفياتي نحو اشكاليات الذات والدخول في عزلة «مجيدة» والتنازل من ثم كلية او جزئيا عن دوره التوازني في السياسة الدولية.. كل هذا ومنطقتنا العربية والاسلامية ما زالت قائمة بمقعدها «التقليدي» في جانب النظارة «المتفرجين» بالرغم من ان عالم اليوم لم يعد يقبل تلك «المهمة» والاحداث هي الاخرى لم تعد جزرا معزولة تعمل الحواجز الطبيعية على تجزئة تفاعلاتها... فالعالم — كما يقولون — اضحى بفضل ثورة الاتصالات متقارب الاركان فضلا عن الرابطة الاقتصادية (الدولارية) التي جعلت مساعي الشعوب تسير في دوائر متوازية وفقا لنظرية المركز والمحيط التي يهيمن بموجبها مركز الاحتكارات الانتاجية الكبرى على دول «التلقي» الاستهلاكية.

وان كانت احداث اوروبا الشرقية قد خطفت الابصار والعقول معا لتتابعها وسرعة ايقاع الحركة في تطوراتها فان احداثا اخرى اخطر تأثيرا قد اظلت العالم وتركت بصمات واضحة على مجريات اوضاعه... فبجانب النمو الاقتصادي والتكنولوجي الهائل الذي حققته اليابان وبروز التفرد الامريكي في بسط الهيمنة السياسية على الدنيا تأتي الاستدارات السوفياتية والتي شكلت المبرر الاساسي في ظهور الانفجارات في اوروبا الشرقية.. وهي احداث لن تقف افرازاتها في حدود الازمنة والامكنة الراهنة وانما تبدو امكانية التمدد فيها اكبر من مجرد التصور... وهذا بالطبع يقتضي قولبة اوضاعنا حتى لا (نستحوذ) على الحصان الخاسر في رهان البقاء وتحقيق الذات الحضارية... فالاوضاع العالمية مقبلة على صياغة جديدة والقوة هي المرشح الوحيد لانتقاء الفائزين باجراء الصياغة... ونحن بامكانياتنا الاقتصادية (النفط والارض والانسان) وارث القيم الحضارية (الاسلام والدور الحضاري) والموقع الاستراتيجي الجغرافي (الممرات المائية الدولية - قلب العالم القديم) كل ذلك يرشحنا لان نلعب دورا فاعلا في الاحداث الكونية غير ان شروخا بنيوية حالت دون ذلك ربما يأتي في مقدمتها واقع التجزئة والخلافات العربية — العربية وتفويت فرص التكامل بين الامكانيات... ولهذا بقي النفط نفطا للتصدير، والارض بورا والانسان معطلا فلم تقم تكنولوجيا رفيعة وصناعات متقدمة في مصر ولا حققنا الامن الغذائي في السودان، كما اننا لم نشيد اي تقنية نفطية وعلمية متقدمة في الخليج... وتبقى الاسباب والنتائج تشكل دائرة مفرغة تتواصل اطرافها في تبادلية جامدة.

*** انسحاب السوفيت عن دائرة الفعل الدولي تفتح شهية الغرب لبسط الهيمنة على مصائر الشعوب والأمم.**

المتغيرات الدولية

المعطى الرئيسي في الاحداث الدولية للسنوات الاخيرة هو نوعية التوجه الذي طرأ على السياسة السوفياتية محليا ودوليا... فقد انهت (الغورباتشوفية) كل التشبثات المتعلقة بمخلفات نظرية الصراع الطبقي (سوفياتيا) والصراع الاممي (دوليا) وهو موقف حاول ان (يوضحه) من قبل خورتشوف غير ان «الحرس القديم» كان اقوى منه كما ان الظروف القائمة آنذاك محليا (سوفياتيا) ودوليا كانت لا تشكل مبررا كافيا في احداث التغيير واكتفى السوفيات حينها بالتعديل من الثورة الدائمة الى فكرة التعايش السلمي غير المتغير (الغورباتشوفي) السوفياتي الجديد قلص الحضور الاممي خارج نطاق وارسو اولا فلم تعد رابطة الاممية الدولية ملزمة للاتحاد السوفياتي لمد يد العون للاشتراكيات الناشئة في اصقاع الارض كما لم تعد نشر الفكرة الماركسية احد بنود الموازنة السوفياتية... وانتهى التقلص الى استدارة كاملة نحو الذات والانسحاب من المشاركة في التطورات الدولية وانفتح بذلك باب التسرب من الجدار الحديدي وبدأت انابيب الاختبار تنتشر في سماء الحلف حتى وصلت الى لتوانيا التي رأت (الخير) في الانفصال عن الدولة الام وبدأت تنشيء علما وسلاما جمهوريا منفصلا... وتبدو نوعية المتغيرات في احداث رومانيا حيث صرحت قيادة الكرملين بنوايا التدخل لصالح الشعب الروماني ضد (الطاغية) شاوشيسكو «الشيوعي الاصولي» وباركت ادارة البيت الابيض تلك النوايا السوفياتية ودعت لها بالتوفيق... هذا في الوقت الذي احتج فيه الروس على تدخل القوات الامريكية في بنما...

* تعامل القوى الكبرى مع احداث بنها رومانيا الأخيرة كشف عن نوعية الوفاق في توزيع الادوار في عالم الغد (الامريكي).



٥ هل تلغى الحدود بين دول اوروبا في التسعينات ؟

ومن هنا يتضح ان الاعلان عن طي صفحة حلف وارسو بكل مدلولاته السابقة كان محل اتفاق الروس والامريكان... وهي نقطة تحسب في التنازلات السوفياتية... وفي اطار التنازلات ما زال الاتحاد السوفياتي هو الاكثر سخاء حتى الان بل ان المقابل الامريكي يكاد ينعدم بجانب تنازلات السوفيات التي وصلت الى درجة التخلي عن دورها الدولي والاقليمي (الانسحاب عن اوروبا الشرقية) بالاضافة الى الموافقة على تهجير ٣٠٠ الف يهودي سوفياتي الى الكيان الصهيوني واذا علمنا بان اليهود السوفيات على درجة كبيرة من اتقان التقنية وفنون العصر ندرك حجم التنازل في هذا الجانب... وكل هذا لا يقابله في الامريكي الامريكي غير مناشدة اطلقها غورباتشوف مطالبا فيها بحل حلف الاطلسي الذي ظل وحيدا بلا طرف مناقض..

افرازات

ان ملف الاحداث الاوروبية يحمل مؤشرات تفضي في تطوراتها اللاحقة الى كتلة جديدة تشمل دولا متناثرة في توجهاتها وان كانت قد عاشت ردحا من الزمان في منظومة واحدة وتحت ظروف متماثلة تقريبا وهذا بالطبع لا يعني انها سوف تبقى في عقد منظومتها السابقة بعد انفراط فصوصها... ويبقى نهج التعامل مع تلك الكتلة (الشتات) وطرق استقطابها هما اوروبيا خالصا... فالغرب قطعا لن يتنازل عن انتصاره المبدئي على الكتلة الشيوعية (المنافسة) سابقا و(المتصدعة) حاليا ولن يقف منها موقف المتفرج كما فعل مع الانفتاح الصيني في مطلع الثمانينات والذي انتهى الى انغلاق متصلب.. وحتى لا تبقى نوازع العودة لعهد الاشتراكية المندثر فلا بد ان يرتبط واقع ومستقبل تلك الدول بالنهج الرأسمالي الغربي وحتى يتحقق هذا الهدف فلا مناص من ضخ الدولار على طريقة (مارشال) جديد يسهل (تسليك) الثقافة والمفاهيم الغربية ونماذج الحياة الاستهلاكية مع (ارقام) الدولار المبذولة.

وبهذا ربما يحكم الغرب قبضته على الجزء المتصدع من اوروبا ولكن ما بال الاتحاد السوفياتي وهل تبقى الحال على ما هي عليه وسط المتغيرات الاقليمية... وهل شهوة التسلط والهيمنة الغربية تقف (مكتوفة) ترعى العهد والوعد فلا تثير مشكلة الاقليات والدويلات القابعة في (كرش) الدب السوفياتي... ربما اتفق الروس مع الامريكان بالتنازلات السابقة على ان لا يتدخل هؤلاء في شؤون البيت السوفياتي و يرجح هذا التوقع الاسلوب الهادىء والمطمئن الذي تعامل به الكرملين مع احداث اوروبا الشرقية والاحداث التي وقعت في الصين في وقت سابق كما يأتي تجاهل الغرب لاستقلالية لاتوانيا وجمهوريات البلطيق في ذات السياق... اما احتمال الوحدة الاوروبية في عام ١٩٩٢ والوحدة الالمانية في المستقبل القريب فما زال في اطار التوقعات المبكرة وان كان احتمال امكانية الوحدة الالمانية اقرب الى الواقع واكثر موضوعية... لا سيما وان الولايات المتحدة قد ترى في الوحدة الالمانية اخف الضررين كما يرى الاتحاد السوفياتي ذلك.. ويبقى مستقبل حلف الاطلسي (الناتو) اقرب لصورة التجمع السياسي منه الى التجمع العسكري بعد غياب حلف وارسو... والتساؤل لا بد ان يأخذ طريقه الى مستقبل الشرق الاوسط وفلسطين مع المتغيرات الدولية.

اين نحن ؟

ان انعكاس الاحداث التي اكتنفت العالم مؤخرا سوى في اوروبا الشرقية او التحولات في هيئة التوازنات الجديدة التي طمرت استراتيجية توازن القوى وتسابق التسلح وابقت القوة لصالح الولايات المتحدة الامريكية... فأول ما يتبادر من الوقائع السابقة الموافقة على امداد الكيان الصهيوني بـ ٣٠٠ الف يهودي وهي اشارة تعني تمسك القوى الكبرى بالخطيئة الكبرى التي انتجت ذلك الكيان المغتصب لارض وحقوق شعب

* الغرب حشد قواه وجواسيسه لمعارك فاصلة مع الحضارة الاسلامية بعد فراغه من تركيب الكتلة الاشتراكية



o احداث اوروبا الشرقية خطفت العقول لتتابعها وسرعة ايقاعها.

مسالم تحمل ويلات التشرد والصمود وما زال يكافح ويجاهد من اجل ابقاء الحق وارجاع المضاع منه الى اهله كما ان تلك الموافقة تعني تهميش الامة العربية وشأنها في حسابات القوى الكبرى.

ومن جانب اخر فان التوقعات التي اطلقها البعض متفائلا بان دولة الكيان الصهيوني قد ولّت (عوزتها) ولم تعد الاستراتيجية الامريكية ــ الغربية ترى فيها خط الدفاع المتقدم في وجه الغزو الماركسي للعالم العربي.. فهذا (السيناريو) ما زال بعيدا وليس له رصيد من الموضوعية يرتكز اليها... فالغرب ربما اندفع بشكل اعنف في حربه ضد الثقافة والحضور الاسلامي عموما وهو يتقوى في ذلك بدولة الكيان الصهيوني وكراهية الغرب للاسلام اوضح من حاجتها للدليل ويكفي انها لا ترى ان حقوق الانسان لها صلة

*** الأمة العربية الاسلامية يرى فيها الغرب مالا تعلمه هي عن نفسها ويقدر خطورة تمايزها الحضاري دون ادراك منها.**

بالمسلمين كما حدث للمسلمين في بلغاريا في فترة الحكم الشيوعي وما يحدث للمسلمين في فلسطين المجاهدة بل ان كراهيتهم وصلت الى الاعتراض في البدء على دورة السلام والصداقة التي اقامتها الكويت مؤخرا لانها تضم الدول الاسلامية... واختفاء الكتلة المنافسة للغرب يعني تحويل الاهتمام وارتال قوات التجسس نحو المنطقة العربية الاسلامية باعتبارها (جبهة) المواجهة الجديدة وهو ما لم تتخذ له الدول العربية والاسلامية استعداداتها حتى الان.

استعداداتنا:

المنطقة العربية الاسلامية عموما تنتظمها حالة ما يمكن ان نسميها «ادواء العالم الثالث» والمتلخصة في عدم الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي المختل وافتقاد التكنولوجيا الحديثة وانتشار النزاعات والحروب في الاطراف والاستقطاب الجزئي للمشروع الغربي وما الى ذلك من اشكالات بالاضافة لعدم الاستخدام الامثل للامكانات الحضارية والمادية التي يمتلكها ــ وهذه الاخيرة هي المحور الاساسي للتخلص من تلك «الادواء» فافتقاد المنهجية والتأصيل في عالمنا تشكل الخطأ المركزي في حركتنا الحضارية.. ومن هنا فلا بد من بعث الوعي الحضاري للامة حتى لا تظل الامة (سائبة) دونما نقطة ارتكاز ويتمثل ذلك في الاعتصام بعقيدة الاسلام التي انزلها الله رحمة وهدى للعالمين وبهذا تنطلق الامة لبناء حضارتها في تناسق واتساق مع الكون الفسيح من حولها وتحقق طموحاتها في الوحدة، والتوحد بعقيدة التوحيد وتحدث التنمية باتقان واخلاق الاسلام الحضارية في صدق التعامل واتقان العمل وتعاون الاخوان.. والمبشرات امامنا تبدو والامة لم تفتقد وعيها تماما، غير ان سنوات التيه ابقت من الركام القبيح ما يدعو لشحذ الهمم... واذا ما نظرنا لعالم الواقع نجد التحولات القائمة حاليا في العالم الاسلامي تمتد هنا وهناك واشراقات الحرية وتحقيق مساعي التعددية واحترام حقوق الانسان كلها نتائج تقدم المشروع الحضاري الاسلامي وتبشر به، فالاردن واليمن والجزائر لها مساع طيبة للتعامل الحضاري مع الحضور الاسلامي.

*** الأمة العربية... تراث حضاري عظيم وعقيدة سامية وامكانيات مادية هائلة.. كلها تنتظر لحظة الاستجابة للتحديات.**

ومن الاشراقات المضافة الانجاز الذي حققه العراق في تطوير صناعة الصواريخ وامكانية التقدم في تطوير صناعة فضائية وعسكرية متقدمة... وهنا يذكر الحفاظ على ثروة المسلمين تحت تجمع «الاوبك» حتى لا تبقى امكانية الهيمنة بالاستفراد بالدول المنتجة للبترول... وبالرغم من تلك الاشراقات الا ان التحدي كبير والعصر لا تضمن تقلباته ولا عاصم الا الله وكل تلك المساعي اذا لم تعتصم بحبل الله المتين تبقى شتاتا وهو نهجنا لتحقيق الوحدة والتقدم والمجتمع الفاضل وليس ذلك في اطار المستحسن والافضل وانما هو في حقنا واجب تمليه فرائض الله علينا بحكم الاستاذية التي اولتها عقيدة الاسلام للمسلمين «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» صدق الله العظيم.



○ استنبول حافظت على اصالتها الاسلامية رغم علمنة الدولة.

تركيا أوزال :

هل تشهد بريسترويكا ضد العلمانية؟



كتب اسعد طه:

فعلتها الصحف التركية اذن مرة.. وها هي تحاول الثانية... الاولى كانت في الثامن من سبتمبر عام الف وتسعمائة وثمانين حين صدرت صفحاتها الاولى وبطريقة استفزازية صور الاجتماع الحاشد الذي انعقد قبلها بيوم بدعوة من حزب الخلاص الوطني بزعامة نجم الدين اربكان تحت عنوان «اسلامية القدس وشجب القرار الاسرائيلي بضمها» حيث ارتدت الجموع الملابس التركية التاريخية التي ارتبطت بالدولة العثمانية الاسلامية وقد رفعت شعارات كتبت بالعربية تقول (عاشت تركيا اسلامية) و(الحكم للقرآن) مما اثار العسكر ــ على حد قول رويتر في التقرير الذي طيرته من انقره ــ وسببت لهم قلقا بالغا وهم الذين تربوا وساروا على مبادىء وتقاليد اتاتورك مما عجل من انقلابهم العسكري الذي دفعوا فيه جنرالهم (كنعان افرين) الى سدة الحكم بعد خمسة ايام من هذا الحدث ليكون تنامي التيار الاسلامي بشدة احد الاسباب الرئيسية لهذا الانقلاب كما ذكرت رويتر... ما يقرب من عقد كامل يمر... وتعاود الصحف التركية حملتها (الانذارية) هذه المرة كان الامر من نصيب (اوزال) رئيس الوزراء ورئيس حزب الوطن الأم والمرشح لرئاسة الجمهورية والذي بدا في سلوكياته وتصريحاته ما اثار قلقها على مستقبل العلمانية في تركيا مما حدا بها الى القول (ان اوزال سيكون اول رئيس جمهورية منذ الغاء الخلافة يصلي صلاة الجمعة وسيكون كذلك اول رئيس قام بتأدية فريضة الحج مما يخالف النظام العلماني في تركيا) بل انها اضافت (ان عدم قيام اوزال بالهجوم على الاتاتوركية حتى الان يعتبر نوعا من التقية فقط وان اصحاب العمامات والمشايخ و(القباقيب) سيديرون قصر شنقايا من خلال اوزال) فهل هي رسالة انذار الى الجيش الاتاتوركي... وما هي حقيقة توجهات اوزال ؟؟

موقف المعارضة

انتهت انتخابات رئاسة الجمهورية ونجح اوزال في الوصول الى قصر شنقايا لادارة حكم البلاد بعد حصوله على ٢٦٤ صوتا في الدورة الثالثة لتصويت مجلس الشعب التركي مقابل اربعة عشر صوتا لمنافسه وبطلان ثمانية اصوات وامتناع مائة وستين نائبا من (المعارضة) عن التصويت بعد ان كانوا قد



○ رئيس جمهورية تركيا تورغوت اوزال.



هددوا بالاستقالة من مجلس الشعب اذا صمم اوزال على ترشيح نفسه... الا ان المعارضة عادت وتراجعت عن تهديدها خاصة بعد ان ازدادت شعبية اوزال اثر قيامه بمضاعفة المرتبات وتخفيض قيمة الجمارك بنسبة ثلاثين في المائة بالاضافة الى الحملة الشعواء التي اثارتها الصحف عليه لبعض سلوكياته الاسلامية مما ضاعف من شعبيته.

اينونو زعيم الحزب الاشتراكي الشعبي صرح بان عملية الانتخاب جرت على أسس قانونية سليمة الا ان اوزال استغل بعض الثغرات القانونية والتي لم تؤخذ في الحسبان اذ نجح من خلالها في تحقيق مأربه الا ان (خطأ) انتخاب رئيس الجمهورية لا يمنعنا من مواصلة الجهد نحو مهمتنا الاصلية وهي تحقيق الديمقراطية في كافة مرافق الدولة... الا ان سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق المستقيم كان اكثر حدة اذ صرح بانه في حالة فوز حزبه في الانتخابات المقبلة فلن يقبل بتشكيل حكومة من صنع اوزال وسيطالب بتعديل الدستور لابطال انتخاب رئيس الجمهورية والتي كانت سيناريو منظمة وان الذي حدث ليس انتخاب رئيس للجمهورية وانما رئيس وزراء اصبح رئيسا للجمهورية مما يعني ان هناك نزعة تبشر بتحويل النظام الوزاري الى نظام رئاسي واضاف بان عقلية مثل اوزال لن تغير في الامر شيئا حتى لو دخلت الى قصر شنقايا فتركيا تحتاج الى رئيس (محايد)...

اما كنعان ايفرين الرئيس (العسكري) السابق والذي كان يرى بان الخطر الاول على تركيا ليس الخطر السوفياتي ولا حشودات الحلف الاطلسي على ارض بلاده بل هو تفشي الحركة الاسلامية التي اتهمها مرارا بانها وراء زعزعة الامن والاستقرار وان السكوت عليها سيؤدي الى انهيار الدولة والنظام والعودة بتركيا الى عهد سابق وعصور غابرة... لم ير هو الاخر وقبل عشرة ايام من تركه لمنصب الرئاسة بدا من توجيه رسالة تحذيرية الى من يهمهم الامر حين قال (يجب الا ننسى ان هناك مخاطر جة تحيط بالجمهورية التركية وتريد ارجاعها الى التاريخ القديم)... لم لا وهو الذي كان يرى دائما ان تركيا (دولة اوروبية) وسعى بكل الوسائل الى ضمها الى السوق الاوروبية المشتركة لانه كان يرى في ذلك خلاصا من الحل الاسلامي... وقد وعى ذلك وزير خارجية ايطاليا الذي صرح بانه اذا لم يتم قبول تركيا في السوق الاوروبية المشتركة فلن يكون لها بديلا سوى سوق اسلامية مشتركة... كما اكد احد اعضاء البرلمان



○ تظاهرة اسلامية في تركيا لنصرة القضية الفلسطينية.

الالماني لجريدة المانية وهو خبير في شؤون تركيا على ضرورة قبول تركيا كعضو في السوق الاوروبية المشتركة في اسرع وقت لان التأخر في ذلك سيؤدي الى ازدياد قوة حزب الرفاه والذي سيكون عائقا لدخول تركيا للسوق لانه يطرح فكرة انضمام تركيا في سوق مشتركة للدول الاسلامية.

أربكان... مع من؟

البروفيسور نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي صرح بان عملية انتخاب اوزال رئيسا للجمهورية معارضة اصلا للقانون وانه بالامكان الطعن في دستوريتها في حالة اصدار رئيس الجمهورية اول قراراته... واربكان يتهم حزب اوزال (الوطن الام) كما صرح لمجلة المختار الاسلامي القاهرية بانه خلال السنوات الست الماضية لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية في تركيا فقد حصل على القروض الكبيرة من الخارج مما ادى الى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣٫٥ مليار دولار الى ٥٠ مليار دولار واصبح على تركيا ان تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨٫٥ مليار دولار سنويا الامر الذي انعكس سلبيا على الحالة المعيشية للمواطن التركي وادى الى الغلاء الفاحش في تركيا علما بان هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد ــ على حد قول اربكان ــ وانما استثمرت في فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار كما قام اوزال ببيع المصانع الثقيلة التي اقمناها نحن... كما انه غير قوانين الانتخابات من اجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بانه كان قد حصل على ٤٦٪ من اصوات الناخبين عام ١٩٨٣ ولكنه حصل على ٢١٪ فقط في انتخابات ٨٩/٣/٢٦ وهذه هي نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا.

الى اين يتجه اوزال؟

توغورت اوزال... اثنان وستون عاما ولد في (ملاطيا) شرق تركيا و يتحدر من اسرة محافظة حاز على شهادة الكيمياء من جامعة اسطنبول وعمل مستشارا في البنك الدولي في الولايات المتحدة عام ١٩٧١ ثم اصبح وزيرا للتخطيط تحت ادارة رئيس الوزراء حينذاك سليمان ديميريل بدأ حياته السياسية عضوا في حزب السلامة الذي ترأسه اربكان ثم عين بعد انقلاب ١٩٨٠ نائبا لرئيس الوزراء لكنه استقال لتأسيس حزبه الوطن الام ثم عين رئيسا للوزراء في نوفمبر ١٩٨٣ وهو على علاقات اقتصادية وسياسية وطيدة مع دول الخليج العربي... انتشرت في عهده الكتاتيب الاسلامية وسمح بقيام صحافة اسلامية قوية واقيمت في عهده العديد من المساجد في انحاء تركيا واعترفت حكومته بشهادات جامعة الازهر التي كانت غير معترف بها في تركيا كما انه سجل بعض المواقف في عهده لجانب (الاسلام) فقد صرح في اجتماع لمجلس الوزراء وامام الرئيس السابق (نحن ندعى باننا في تركيا دولة علمانية في نفس الوقت الذي تتدخل فيه الدولة بتعيين أئمة وخطباء المساجد ورئيس الشؤون الدينية وانما في اوروبا توجد اوقاف خاصة او مؤسسات مختلفة منفصلة عن الدولة تقوم بتعيين المسؤولين الدينيين وليس من حق الدولة التدخل في هذه الامور وعلينا نحن ايضا ان نصبح مثلهم في المستقبل).

وهذا يعني في مفهوم اوزال الا تتدخل الدولة في تعيين أئمة وخطباء المساجد والا تلزمهم بخطبة محددة لصلاة الجمعة مما يعني حرية تناول الشؤون الاسلامية بشكل كامل وصحيح... كما انه صرح في خطبته التي القاها في اجتماعه باعضاء حزبه (الوطن الأم) بمناسبة تقديمه لاستقالته من رئاسة الحزب كشرط للترشيح لرئاسة الجمهورية قال (لا تنشقوا ولا تنقسموا كما امرنا الله تعالى في القرآن الكريم عندما قال: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) واهتموا بالدين والضمير والتفكير وافتحوا ابوابكم للجميع مثل مولانا جلال الدين الرومي الذي قال لو كنت مجوسيا او مسيحيا تعال الينا فابوابنا مفتوحة للجميع والحقيقة ان مثل هذه اللهجة امر مستغرب صدوره من واحد ممن يقفون على سدة الحكم في تركيا التي بذل من اجل علمنتها على مدى ست وستين عاما الماضية الكثير.

تساؤلات:

لكن هل يعني ذلك ان اوزال سيعتنق الحل الاسلامي بديلا لاخراج تركيا من ازمتها واعادتها الى مجدها والى دورها الطبيعي... هل سيتحمل اوزال غضبة العسكر الذين يُعتبرون انفسهم حماة الفكر الاتاتوركي.

هل سيعمد الى تنشيط الحركة الاسلامية وتأييدها لتكون ساعده الايمن في مواجهة احزاب المعارضة... وهل سيستخدم حقه الدستوري في اباحة ما حرمه كنعان ايفرين و يطالب باباحة ارتداء الحجاب في الجامعة... هل سيلجأ الى تنشيط المنظمة الاقتصادية المشتركة فيها ايران وتركيا و باكستان... و يعتنق قناعات اربكان بالسوق الاسلامية المشتركة... وهل اوزال سيسلك نفس المسلك اذا كانت اوروبا قد قبلته في سوقها المشتركة؟ بمعنى... هل توجهاته هذه ايمانا بالفكرة الاسلامية ام رد فعل وتنفيذ لتهديده في مواجهة تعنت اوروبا ورفضها اشراكه في سوقها الاقتصادية... فقد صرح يوما (بأن على تركيا النظر في احتمالات بديلة اذا رفضت المطالب التركية بعضوية كاملة في المجموعة الاوروبية عام ١٩٩٢)... الايام وحدها هي التي ستحدد الاجابة.

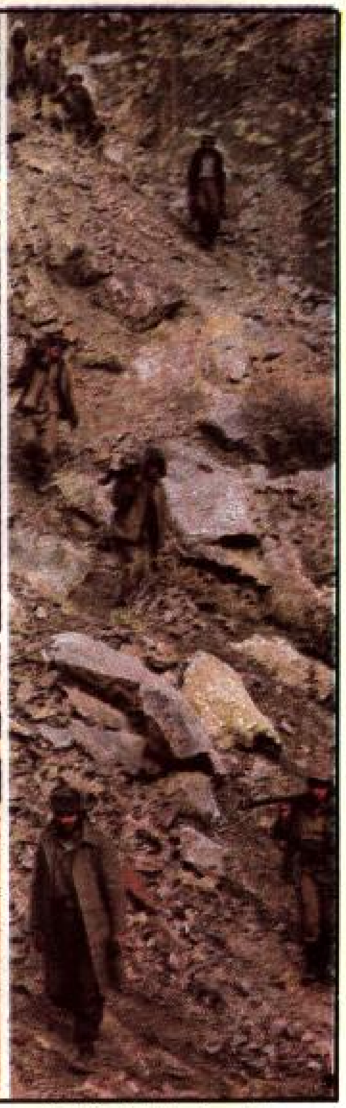
أفغانستان :

الجبهات الداخلية تشهد تصعيداً في عمليات المجاهدين

* عودة المعارك الضارية بين المجاهدين والشيوعيين حول جلال آباد.







○ ظروف صعبة يعيشها اللاجئون الافغان.

بيشاور ـ احمد منصور

صعد المجاهدون الافغان من عملياتهم العسكرية على مواقع القوات الحكومية التابعة لنظام كابول في مختلف الجبهات وتقول تقارير صحفية نسبت الى وكالة انباء المجاهدين بان احداث العمليات التي قام بها المجاهدون على مواقع نظام كابول بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للتدخل السوفياتي في افغانستان قد عززت التقدم العسكري للمجاهدين الافغان.

ففي رسالة لاسلكية وردت من منطقة كوه صافي في شمال كابول افادت بان الهجوم الصاروخي الذي شنه المجاهدون على قاعدة بجرام الجوية قد ادى الى تدمير ثلاث طائرات نفاثة على مدرج المطار وتحطيم دبابتين ومقتل واصابة ما يزيد عن ثلاثين من جنود النظام وميليشياته علاوة على الحاق اضرار جسيمة ببرج المراقبة وبعض المباني الاخرى. كما شن المجاهدون هجمات صاروخية على المواقع الحكومية داخل العاصمة كابول استخدموا فيها صواريخ صقر ٢٠ وصقر ٣٠ وصقر ٣٦ وقد اصابت ضرباتهم القصر الجمهوري ومقر وزارة الدفاع في دار الامان والمطار الدولي والسفارة الروسية والاحزمة الامنية المتواجدة حول العاصمة، وقد ضرب المجاهدون هذه الاهداف من مواقعهم في بغمان وتشكري وبجرامي وتشار اسياب وكوه صافي وده سبز، وقد ادت هذه الهجمات الى مقتل واصابة العشرات كما ادت الى تدمير بعض المنشآت الهامة وذلك على مدى الايام الاربعة الماضية، وفي خوست تمكن المجاهدون خلال عملياتهم من تدمير طائرة نقل عسكرية من طراز انتوتوف ٤ محركات وذلك حينما قصفوها وهي رابضة على ارض المطار بواسطة مدفع عيار ٨٠ مم.

اما في جلال اباد فقد استمر تبادل اطلاق النار بين تجمعات نظام كابول ووحدات المجاهدين في تمر خيل وخيوه وقطرعن وسرخ رود ومنطقة المطار، والجدير بالذكر ان المجاهدين تمكنوا في السادس والعشرين من ديسمبر الماضي من صد هجوم كبير قامت به القوات الحكومية على منطقة عيد خيل الواقعة على بعد ١٠ كيلو مترات شمال شرق مدينة جلال اباد، وقد اضطرت القوات الحكومية للتراجع بعدما خلفت وراءها كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد.

وفي ولاية لوجر قام المجاهدون بقصف مبنى الشرطة في مدينة بولي علم عاصمة الولاية المحاصرة فلقي ضابطان وجنديان حتفهم واصيب ١٢ اخرون بجراح.

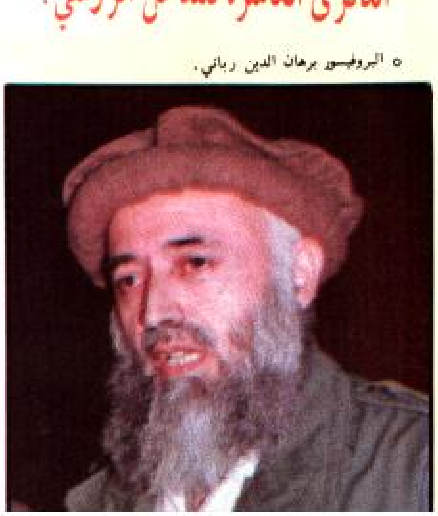
اما في ولاية بلخ في شمال افغانستان فقد قتل وجرح ٢٢ من افراد وحدة التموين التابعة لقاعدة مزار شريف الجوية وذلك بعدما قام المجاهدون بقصف الوحدة بواسطة صواريخ ارض ارض من عيار بي ام ١٢.

اما في قندهار فقد شن المجاهدون هجوما واسع النطاق على المطار والمدينة استخدموا فيه الاسلحة الثقيلة والصواريخ وتمكن المجاهدون بقيادة اكبر اغا من اسقاط هليكوبتر عسكرية فوق قرية مانجي الواقعة جنوبي المطار.

وبناء على هذه الهجمات فقد قامت المقاتلات التابعة لنظام كابول بشن غارات عشوائية على تجمعات المجاهدين والقرى المحررة في المناطق المذكورة انتقاما للعمليات التي قام بها المجاهدون على مواقع القوات العميلة خلال السابع والعشرين من ديسمبر الماضي والايام التي تلته الا انه لم تتوفر معلومات بعد عن وجود اية خسائر في صفوف المجاهدين اثر هذه الهجمات.

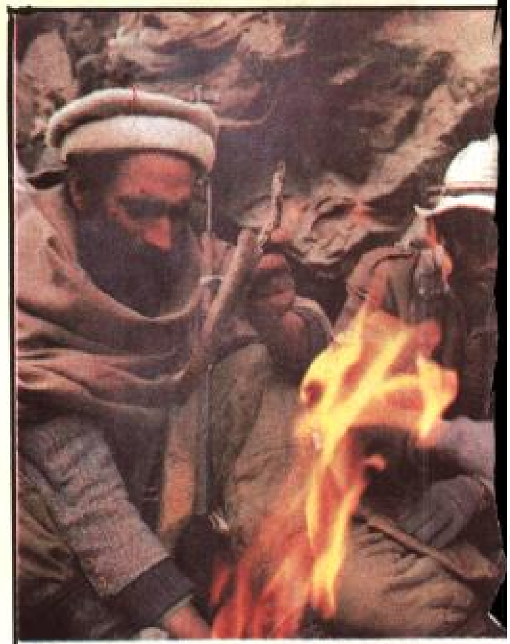
* المجاهدون يشنون الهجمات على الشيوعيين بمختلف الاسلحة في الذكرى العاشرة للتدخل الروسي.

○ البروفيسور برهان الدين رباني.



رباني للمجتمع:

الجوع يهدد مليوني مجاهد في شمال افغانستان بالموت!





بدأت الاخبار تتناقل من افغانستان وكلها تحمل معنى واحدا هو ان المجاعة بدأت تهدد عشرات الآلاف من اسر المجاهدين في شمال افغانستان بل ان القائد ارين بور عضو شورى نظار الشمال وامير ولاية بدخشان في الجمعية الاسلامية ارسل برقية عاجلة في الشهر الماضي قال فيها ان هناك ما يزيد عن مائتي طفل في بدخشان وحدها قد ماتوا من الجوع والبرد خلال الاسابيع القليلة الماضية، وسعيا للوقوف على حقيقة الوضع في شمال افغانستان كان «للمجتمع» هذا اللقاء مع البروفيسور برهان الدين رباني امير الجمعية الاسلامية ووزير التعمير في حكومة المجاهدين الافغان.

المجتمع: ما هي حقيقة ما تناقلته الاخبار مؤخرا عن وجود مجاعة تهدد عشرات الالاف من اسر المجاهدين في شمال افغانستان؟

رباني: لقد بدأنا نشعر بقلة المواد الغذائية وبدايات المجاعة في بعض مناطق الشمال منذ العام الماضي، وفي هذه السنة بدأت اعراض المجاعة تظهر وتزداد في مناطق مختلفة، حتى شملت العدد من الولايات منها جوزجان وفارياب وبدخشان وبادغيش في الشمال الغربي، فمعظم المحاصيل التي زرعها الفلاحون خلال العامين الماضيين اهلكتها البرودة الشديدة والجراد الذي جاء عبر حدود الاتحاد السوفياتي، وقد كانت نسبة الدمار والخراب في المحاصيل عالية ومرتفعة هذا العام عن العام الماضي، وقد ادى هذا الى هجرة بعض العائلات من المناطق المنكوبة الى مناطق اخرى بحثا عن لقمة العيش وبعض العائلات اضطرت ان ترسل اطفالها فقط الى مناطق اخرى خوفا من الجوع والبرد، وقد مات كثير من هؤلاء الاطفال في الطرق من شدة الجوع والبرد، فالوضع الان في شمال افغانستان اصبح خطيرا للغاية

المجتمع: كم عدد الاسر المتضررة تقريبا في هذه الولايات وما هي احتياجاتها الاساسية؟

رباني: ان عدد المتضررين في هذه المناطق لا يقل عن مليونين من المجاهدين وعائلاتهم اما الاحتياجات الاساسية بالنسبة لهم فهي القمح والسمن والمواد الغذائية الاساسية الاخرى وذلك علاوة على الاغطية والملابس والخيام.

المجتمع: هل قمتم بتقديم بعض المساعدات لهذه المناطق خلال الفترة الماضية وكيف تستطيعون ادخال المساعدات ان وجدت مع سقوط الثلوج؟

رباني: اننا لم نتمكن من تقديم اية مساعدات خلال الفترة الماضية الا بعض المساعدات المالية البسيطة التي لا تحل المشكلة، فالمشكلة اكبر من قدرتنا، وقد وضحنا الامر وكتبنا بعض التقارير الى بعض المؤسسات الاسلامية وتكلمنا مع المسؤولين في الامم المتحدة في هذا الامر فابدوا تجاوبا بعدما تأكدوا من تدهور الاوضاع وقد عرضوا ارسال بعض المساعدات الغذائية وادخالها الى الشمال عن طريق الاتحاد السوفياتي الا ان القادة الميدانيين رفضوا حتى هذا الامر حتى لا يفسر تفسيرات خاطئة والامر لم يحسم بعد.

اما ادخال المواد الغذائية من باكستان الى الشمال فهو ممكن لكنه مكلف للغاية ويسعى الاخوة قادة الولايات المنكوبة الى تأمين بعض احتياجاتهم الاساسية من الولايات المجاورة، التي لم تتضرر وذلك في حالة توافر الاموال اللازمة

المجتمع: هل كان لهذه المجاعة تأثيرها على انشطة المجاهدين العسكرية في الشمال؟

رباني: مع وجود هذه الازمة الا ان الفترة الماضية شهدت نشاطا بارزا في جبهات القتال في شمال افغانستان فكانت هناك معارك وانتصارات في مزار شريف وقندز وبغلان الا ان المجاهدين — ولا شك — متأثرون ونحن نخشى من هذا الجانب على المستقبل.

المجتمع: في الختام.. ما هو الدور الذي يمكن ان تقوم به المؤسسات والهيئات الاسلامية لتقديم الدعم للمناطق المنكوبة؟

رباني: ان المؤسسات الاسلامية تستطيع تقديم الكثير من الدعم الى عائلات المجاهدين في شمال افغانستان وذلك عن طريق ارسال المواد الغذائية اللازمة لهم او دعمهم حتى يتمكنوا هم من تدبير امورهم من الولايات المجاورة لهم، كما انهم في حاجة ماسة الى الخيام والاغطية لتقيهم وتقي اطفالهم من البرد القارس في هذه الايام.

وانني اذ انتهز هذه الفرصة لاوجه نداء الى كل المسلمين عبر مجلة «المجتمع» ان يقدموا كل ما يستطيعون تقديمه لاخوانهم المجاهدين وجزاكم الله خيرا.



ماذا لو اندلعت حرب نووية فجأة ؟!

بقلم : اشرف سلامة

ماذا لو اندلعت حرب نووية فجأة؟ سؤال مزعج حقا، لذلك نتحاشى مجرد طرحه ونسرع بتناسيه وكأنه لا يعنينا مع ان هذه الحرب لو اندلعت فلن ينجو من اخطارها احد فوق كوكبنا. لكن هل يمكن ان يفعلها الانسان؟ لا يمكن الاجابة الا بان الاحتمال قائم ولو كان ضعيفا، بعد انتهاء الحرب الباردة بين الروس والامريكان وبعد انفراج الاجواء بين الشرق والغرب... الاحتمال قائم ما دامت الترسانات من الاسلحة النووية في ازدياد وتوسع وتحسن من حيث القوة التدميرية ودقة اصابة الهدف بالرغم من كل ما يقال عن اتفاقيات الحد من الاسلحة الاستراتيجية والاحتمال قائم ما دام للاجهزة الالكترونية والكمبيوترات دور هام في اتخاذ قرار سريع بالحرب وقد اثبتت التجربة اكثر من مرة ان مجرد خلل بسيط في هذه الاجهزة قد ينجم عنه انذار بهجوم (وهمي) واستنفار قد يؤدي الى الكارثة.. والاحتمال قائم ما دام في الانسان شر قد يتغلب على الخير وما دام قرار اطلاق صاروخ نووي او اكثر محكوم بمزاج جنرال (معرض لاي قصور انساني) في قاعدة عسكرية او غواصة نووية هنا او هناك.

حرب ساعات معدودة:

الحرب النووية في حال نشوبها ستختلف اختلافا جذريا عن كل الحروب التي عرفتها البشرية منذ فجر تاريخها. لانها ستكون سريعة وخاطفة ومدمرة بشكل مرعب ولن تدوم سوى ساعات معدودة.

وما يقرب الى اذهاننا مقدار الدمار النووي الذي احدثته قنبلة هيروشيما النووية، فقد تجاوز عدد ضحايا اللحظة الاولى لهذه القنبلة ٨٥ الف نسمة ووصل عدد الجرحى من اثرها ١٧٥ الف شخص مات معظمهم فيما بعد وما علينا الان ان نقارن القوة التدميرية لقنبلة هيروشيما النووية والتي تبلغ ٢٠ كيلو طنا بالقوة التدميرية لصاروخ ام اكس الحامل لعشرة رؤوس نووية قوتها ٧٠٠٠ كيلو طن (مع العلم ان هذا الصاروخ يبلغ مداه ٨٠٠٠ كيلو متر) لندرك حجم الكارثة لاطلاق صاروخ واحد من هذه الصواريخ العابرة للقارات فكيف لنا ان نتصور ما يحدثه انفجار رؤوس نووية لعدد كبير من هذه الصواريخ واذا عرفنا ان مخازن الاسلحة النووية في العالم تحتوي على اكثر من ١٥٠٠ رأس نووي وان هذا العدد في ازدياد مستمر وأن ٢٦٠٠ مليار دولار ينفقها العالم سنويا على التسلح وان الانتاج اليومي من القنابل الذرية يتجاوز خمس قنابل في مختلف انحاء العالم فانه ليس من الغريب ان نسمع علماء معروفين بدقتهم في التعبير وعدم القاء الكلام جزافا يتحدثون عن احتمال كبير لفناء البشرية كلها من جراء مواجهة نووية وبالتالي لن يكون هناك منتصر ومهزوم في هذه المواجهة بل حتى الذين ليس لهم ناقة او جمل فيها سيطالهم شرها ودمارها. ويقول هؤلاء العلماء ان كل الدلائل المستقرأة من التفجيرات النووية تشير الى ان اي حرب نووية لن تبقي اي اثر للحياة البشرية والحيوانية والنباتية على سطح الكرة الارضية.

• دقائق الفناء الاولى:

تنافس القوى العظمى على تطوير الصواريخ العابرة للقارات والطائرات العملاقة والسريعة يدلل على ان اللحظات الاولى لاي مواجهة نووية هي لحظات مصيرية بالنسبة اليها ولكن كيف يمكن الحديث على مصير هذه القوى ومصير البشرية قاطبة على كف عفريت؟ لا شك ان الدول الكبرى ستكون في مقدمة الضحايا لاي حرب نووية لانها ستتلقى الضربات الاولى ولكن من لم يمت خارج هذه الدول من اثر الضربة الاولى سيقضي نحبه جراء الاصابة بامراض خبيثة متأتية من الانفجارات النووية وبسبب القضاء على الحياة النباتية والحيوانية.. يقول مسؤولون في الامم المتحدة: «ان اي حرب نووية شاملة سوف تقضي في لحظات على مئات الملايين من الناس والحيوانات ويذهب بعض الخبراء الى القول بان ملياري نسمة ستقضي عليهم الضربات النووية الاولى» ويقول خبراء استراتيجيون ان صاروخا واحدا من طراز ام اكس ذي العشرة رؤوس نووية كاف للقضاء الشامل على مدينة تضم عشرين مليون نسمة كما يقولون ان قنبلة نووية بقوة ميغا طن اذا القيت فوق باريس فان وهجها وضوءها يبدوان بشكل واضح في مدينة مرسيليا الواقعة على البحر الابيض المتوسط وان درجة الحرارة في مركز انفجار هذه القنبلة يصل الى عشرة ملايين درجة وعندئذ يتحول كل شيء الى بخار في دائرة شعاعها خمسة كيلو مترات ويسبب هذا الانفجار تلوثا قاتلا اذ تحمل الرياح القوية كميات كبيرة من الملوثات التي تظل تتساقط على مدى ايام وعلى بعد مئات الكيلو مترات لتصيب الانسان والحيوان والنبات بامراض قاتلة.

• الشتاء النووي:

في ديسمبر عام ١٩٨٣ اعلن اول تقرير عالمي رسمي عن نظرية الشتاء النووي قدمه لفيف من العلماء الروس والامريكان بعد ابحاث دامت ثلاث سنوات وقد تعززت هذه النظرية اليوم بالعديد من الابحاث العلمية الاخرى مما جعلها في حكم المؤكدة واخر ما حدد تعزيز هذه النظرية دراسة للامم المتحدة قام بها خبراء من دول العالم وحذرت من الاثار المناخية والفيزيائية المحتملة لاي حرب نووية وهو ما اصطلح على تسميته بالشتاء النووي ومن يقول شتاء يقول نزول درجة الحرارة. فالعلماء والخبراء في شؤون الذرة يؤكدون انه سيعقب اي حرب نووية انخفاض في درجة الحرارة عند خط الاستواء الى ما دون درجة التجمد وهذا يعني ان الصقيع سيلف الارض كلها وهكذا ينعدم اثر الحياة النباتية والحيوانية







* أي حرب نووية جديدة لن تبقي أحداً من البشرية على وجه الأرض!

والبشرية ويرافق الفترة الجليدية التي ستدوم حسب افتراضاتهم حوالي سنة نقص كبير في الامطار، ونزول امطار حضية وزيادة الاشعة فوق البنفسجية وتآكل طبقة الاوزون مما سيحدث خللا كبيرا في توازن البيئة والمناخ ولا يمكن ان تستمر الحياة الطبيعية للانسان ويفسر خبراء الذرة الشتاء النووي بان الحرائق الكبرى الناتجة عن الانفجارات النووية ستنبعث منها سحب ضخمة من الدخان الاسود تحتوي على جزئيات من المواد المشعة السامة وان هذه السحب الضخمة ستمتص الضوء وتحجب الشمس فتغرق الكرة الارضية في ظلام وبانقطاع ضوء الشمس عن الارض تحدث تبدلات جيولوجية ومناخية ومهما كانت ابحاث هؤلاء الخبراء والعلماء دقيقة فانها لا تعبر عن حقيقة عما سيحدث نتيجة اي حرب نووية لان التصور والخيال يبقيان دون الواقع لا سيما اذا عرفنا ان تفجير ١٠٪ فقط من مخزون القنابل الذرية كاف لاحداث الشتاء النووي.

ان خطر الاسلحة النووية هو حقا «لعنة» هذا العصر وهو هاجس الجيل الحالي لان الانسان صار أسير ما صنع من ادوات الدمار واحاط نفسه بهواجس الرعب والدمار التي لا يمكن ان تفارقه ما دام يجلس على مخزون ذري رهيب، اذا تحدثنا باعجاب عن التقدم العلمي وعن الحضارة الانسانية فلا يجب ان ننسى الجانب القاتم من هذه الحضارة فموازاة الذكاء الانساني والبراعة الانسانية والسمو الانساني هناك الجنون الانساني والحمق الانساني. فكيف تقبل هذه الانسانية ان تستنزف الطاقات البشرية والموارد المادية على التسلح وتكديس وسائل الدمار الشامل في حين يعاني مئات الملايين من البشر من الفاقة والعوز والمرض والجهل؟ لقد قال احد رواد الفضاء الذين كانوا في مركبة «ابولو» اثناء رحلتهم التاريخية الى القمر عام ١٩٦٩: «ان الكون على اتساعه الرهيب لا يوجد فيه مكان صغير يمكن ان يلجأ اليه الانسان ويعيش فيه سوى كوكبنا الصغير ومن الجنون اننا نسعى لتدميره».

لا بد ان يعي سكان العالم ولا سيما سكان الدول النووية انهم معنيون مباشرة بالحرب النووية لكن ما يؤسف له حقا وما يبعث على الخوف ان مليارات البشر لا يدركون خطورة ما يقوم به اباطرة الصناعات العسكرية الذرية الذين يجنون الفوائد المادية بانانية مفرطة وحمق في نفس الوقت. ان الاسلحة الذرية الفتاكة هي اليوم اخطر وابشع افرازات الحضارة البشرية العلمية والتكنولوجية ويخشى ان يكون في هذه الافرازات نقض هذه الحضارة نفسها.

ولكن الاخطر من هذا كله استسلام مليارات البشر وعدم تحريك ساكن لوقف هذا الجنون وكأن هذه المليارات غير قادرة على تغيير مجريات الاحداث او التأثير فيها مع انها ستكون وقود هذه الحرب في صورة اندلاعها.

والسؤال الذي لا بد ان نطرحه هو: هل يكفي ان نعلق الامل على اتفاقات نزع السلاح بين العملاقين؟ طبعا هذه الاتفاقات تمثل نجاحا نسبيا على طريق السلام العالمي ولكن هاجس الحرب الذرية المفاجىء يظل قائما ما دام الوضع العالمي مهتزا والانانية مسيطرة والعدالة الاجتماعية لجميع سكان الارض مفقودة والتعاون الدولي اسما بلا مسمى والعنصرية سائدة فكيف لنا ان نطمئن وأمم العالم غارقة في هذه التناقضات؟

بانتظار الحل الكويتي لها:

مشكلة الاتراك المسلمين في بلغاريا تعود إلى الواجهة

*** إدارة الكويت للمفاوضات قد تثمر عن نتائج طيبة لصالح الاتراك المسلمين.**

*** من الذي سير المظاهرات البلغارية ضد حقوق المسلمين في العاصمة؟**



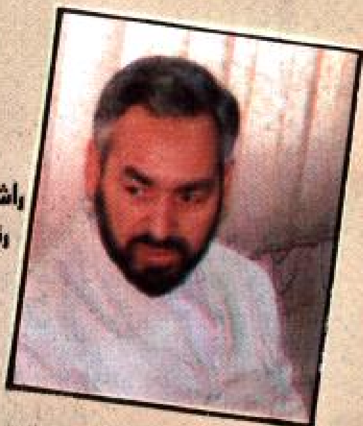
٥ معسكرات اللاجئين البلغار اثناء المحنة.

لقد استبشر المسلمون خيرا عندما سقط جيفكوف حاكم بلغاريا السابق كمن سقط من حكام البلدان الاشتراكية الذين هبت على بلدانهم عواصف التغيير العاتية فاقتلعتهم واحدا تلو الاخر. استبشر المسلمون بسقوط الطاغية جيفكوف لا سيما بعد اشتداد الازمة بين تركيا وبلغاريا بسبب الاقلية التركية المسلمة التي سلطت عليها صنوف القهر والاضطهاد وبلغ هذا الاضطهاد اوجه في الصيف الماضي، بطرد عشرات الالاف من المسلمين من بلغاريا مما استدعى تدخل الكويت باعتبارها رئيسة المؤتمر الاسلامي للحيلولة دون تفاقم الازمة ومن اجل اصلاح ذات البين بين تركيا وبلغاريا بما يحقق مصالح الاقلية المسلمة في بلغاريا وقد عرفت الكويت دائما بمساعيها الحميدة للتوفيق بين الشعوب ونزع فتيل الصدام بينهما وفي هذا الاطار ستواصل الكويت مساعيها الحميدة لحل الازمة التركية البلغارية يوم التاسع من يناير ١٩٩٠ بجمعها بين الطرفين مرة اخرى وباشرافها على اجتماع اخر من اجتماعات الصلح الذي نأمل ان يثمر خيرا وان يتوصل فيه الطرفان الى حل نهائي لازمة المسلمين في بلغاريا وقد عودتنا الكويت ان تؤتي جهودها الخيرة اكلها لفائدة المسلمين ومصلحتهم حيثما كانوا والمطلوب الاستفادة من رياح التغيير الندية التي تهب على البلدان الاشتراكية لان هذه المساعدة فرصة لا يجب ان تفوتها ولا يجب ان يغيب عن اذهاننا ان القوى المعادية ستحاول بدورها اعاقة الحل المنشود وعرقلة المساعي المبذولة من اجل الرجوع بالعجلة الى الوراء وقد بادر هؤلاء الاعداء من الان الى التظاهر في صوفيا مطالبين باعادة تطبيق قوانين جيفكوف الاضطهادية على الاقلية المسلمة بعد ان اعلنت القيادة الجديدة في بلغاريا بسماحها للمسلمين بتعلم لغتهم والحديث بها وبتسمية ابنائهم باسماء اسلامية وممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية. واذا كان الشعب البلغاري ينادي بصوت عال بالحرية ويطالب بالتسامح فمن هم هؤلاء المشبوهون الذين لم ترضهم قرارات القيادة الجديدة واغاظهم ان يروا المسلمين في بلغاريا وقد استعادوا شيئا من حقوقهم المهضومة منذ عشرات السنين. لا بد ان ننبه الى الايدي الخفية التي تحرك الخيوط في الظلام من اجل تحريض البلغار على المسلمين وليس من المستبعد ان يكون هؤلاء من طائفة بني صهيون الذين يصطادون دائما في المياه العكرة؟ ان المطلوب هو كشف هذه الايادي القذرة والعمل بكل الوسائل على انقاذ الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا من رواسب الفكر الشيوعي الاضطهادي الذي مثله جيفكوف المخلوع واملنا كبير في تفهم القيادة البلغارية الجديدة للمطالب المشروعة لمسلمي بلغاريا واملنا كبير ان يسفر اجتماع الكويت هذا الشهر بين الاتراك والبلغار على نتائج ايجابية.

*** المطلوب انقاذ الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا من رواسب الفكر الشيوعي الاضطهادي الذي مثله جيفكوف المخلوع.**

*** بعد أن طرد جيفكوف من الحكم الدولة تعلن بعض النوايا الايجابية لمصير الاتراك في بلغاريا.**

معالم في استراتيجية الدّعوة الاسلامية



بقلم:
راشد الغنوشي
رئيس حركة
الاتجاه
الاسلامي
بتونس
(النهضة)

*** خيرية هذه الأمة ليس لها من سند غير قيامها على حراسة الحق والشهادة على الناس به كل بحسب طاقته.**

يتأسس وجوب قيام المسلمين بالدعوة الى الاسلام على اعتبارات كثيرة أهمها: انقطاع حبل النبوة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي باكتمال الدين «اليوم أكملت لكم دينكم» ولما كان الناس بحكم طبيعتهم معرضين للضلال والزّيغ وكانت مهمّة هدايتهم موكولة للأنبياء والمرسلين عليهم السلام «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير»، فكلما زاغ قوم عن نهج الهدى أرسل فيهم نبي مبشر منذر «كان الناس أمة واحدة (أي على الحق، فضلوا) فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» ولما استشرفت البشرية مرحلة من التطور العلمي والرشد العقلي وتهيأت لطور العالمية أرسل العليم الخبير نبيه بالرسالة الخاتمة، **لم يبق عندها من سبيل لاستمرار معالم الحق بارزة وحجته ظاهرة رغم انتحال المتحلين**، وقد كانت تلك من قبل مهمة المرسلين، **الا أن تنتقل تلك المهمة الى الأمة الوارثة جميعها** «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». فخيرية هذه الأمة ليس لها من سند غير قيامها على حراسة الحق.. والشهادة على الناس به.. كل بحسب طاقته بلغوا عني ولو آية «ولئن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من الدنيا وما فيها» مما له دلالة واضحة على أن الدعوة الى الله، أمراً بالمعروف ونهيا عن المنكر بالقلب واللسان واليد.. كل حسب جهده وحسب ماتقتضيه طبيعة المنكر المراد اهداره والمعروف المراد اقامته - من نوع الجهد المبذول، فردياً كان أم جماعياً، ويسيراً رفيقاً أم قوياً عنيفاً، **ان تلك الايجابية هي سر بقاء الاسلام والواجب الأقدس الحتم للمسلم أيا كان درجة وعيه وقوته**.. ولا شك أن هناك مستويات من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي وظيفة الحكام كاقامة الحدود، ومستويات أخرى هي من خواص العلماء كالاجتهاد في بيان أحكام الدين المستجدة «والعلماء ورثة الأنبياء» أو «علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل»

ولكن الثابت أنه لا بقاء للاسلام وقد انقطع حبل النبوة إلا أن تنهض أمة النبي الوارثة بمهمة الدعوة الى الاسلام، أن تقوم بذلك أفراداً وجماعات.. وفي كل مستوياتها من العلم والمكانة الاجتماعية، كل بحسب جهده، جمعا بين الأمر العام «ادع الى سبيل ربك» والتقييد «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وذلك لأن خيرية هذه الأمة أو استمرار أستاذيتها للعالم وحراستها للحق وشهادتها على الخلق، كل ذلك متوقف على مستوى قيامها برسالتها الخالدة: الدعوة الى الاسلام، فتلك هي رسالة المسلم، رسالة ينهض بها على مستويين:

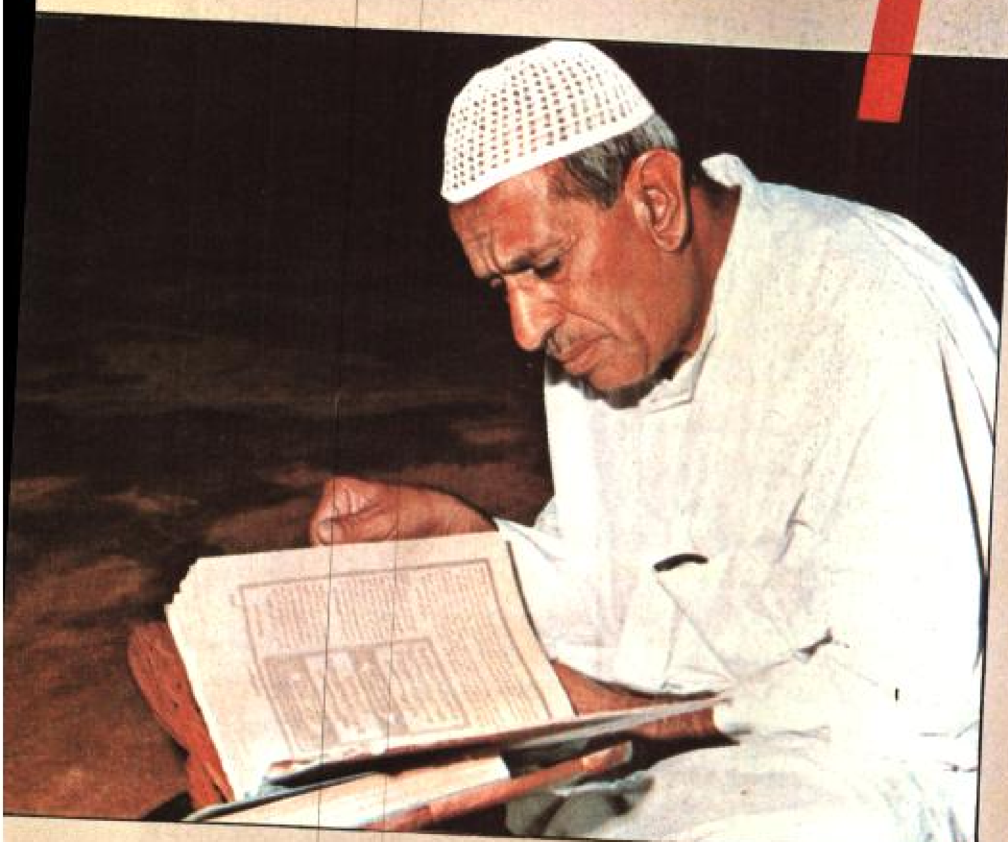
١ - على مستوى أمة الاسلام حتى يظل المعروف فيها معروفا والمنكر على مستوى النظر والعمل، وحتى يظل الحق مهابا مستعليا والشر ذليلا متدنيا. **اذ ليس هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا المستوى استئصال الشر جملة فذلك مخالف لطبيعة الخلق، وإنما الجاؤه الى أضيق الطريق واستمرار هيمنة الحق عليه ومهيمنا عليه.** ولا يتم ذلك الا بجندية اسلامية أبدية قوامة بالحق قولا وعملا، داعية اليه، جامعة الناس تحت لوائه أفرادا وجماعات، **وأولئك هم حزب الله وان تنوعت أساليب عملهم وكثرت جماعاتهم واجتهاداتهم وتناءت بهم الديار، طالما هم** أخلصوا القصد واستمدوا قيمهم وموازينهم من الاسلام.. **فهم جميعا اذاً حزب الله**. وقد يكون في هذا الصدد حتما لازما اقامة المساجد والمدارس وسائر المؤسسات المنظمة للمجتمع في اطار الاسلام. **هدف الدعوة على هذا المستوى استمرار الاسلام أبدا الروح الموجه للأمة والمنظم لنشاطها والمفجر لطاقاتها في سائر المجالات.. استمرار هيمنة وقيادة القرآن للزمان واحداث التفاعل الرشيد بينهما**. والقاعدة الذهبية في هذا، المنظمة والمؤطرة للعمل: «كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب».. وقد يكون منهاج الدعوة في هذا المستوى **جهادا لا هوادة فيه لمقاومة أئمة الجور ومدافعة المستبدين وعودة سلطان الشرع وسيادته على الأمة كلها واستعادة حاكمية الأمة على حكامها حتى يكونوا بحق موظفين عندها لخدمة الاسلام وأمته**.

٢ - على مستوى دار الكفر: وهدف الدعوة في هذا الصدد مدافعة مكايد أعداء الاسلام الفكرية والمادية ورد صولتهم على الأمة ودرء

*** لابد من تقديم الدعوة الى الناس متلبسة بهموم حياتهم حتى يروا فيها حلولاً لمشاكلهم**

فتنتهم لها أو للأقليات الاسلامية المقيمة بين ظهرانيهم. تحقيق ذلك بما يناسب من الوسائل الفكرية والمادية من الأدنى الأيسر الى ما وراءه.. ثم القيام بالشهادة للحق واظهار حجته البالغة في أوساط الأمم الأخرى، القاعدة على هذا المستوى: «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» «ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك»، حتى أن ما حدث من جهاد هجومي في تاريخ المسلمين لم يكن هدفه فرض الاسلام على الشعوب وانما ازاحة العقبات من طريق حرية الدعوة ورفع الأصار على الشعوب المستضعفة الرازحة تحت الطغيان. «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا». أن الدفاع عن حوزة الأمة وتوفير مناخات الحرية الهدف الأكبر **ولقد غدا أمر الدّعوة يسيرا في هذا العصر مع تجاه التّطوّر نحو انتشار الحرّية** حرية الفكر والتعبير.. على نحو أمكن معه **لكل صاحب رأى أو اعتقاد ابلاغه والذود عنه، بل أن ذلك غدا في كثير من الأحيان أيسر في دار الكفر منه في دار الاسلام، الأمر الذي قد يفرض علينا اعادة تمحيص هذه المصطلحات وتنزيلها.** على نحو ما قام به بعض الفقهاء مثل الامام النووي في تفسيره للأربعين النووية، فحدد في شرحه لحديث البخاري «انما الأعمال بالنيات..» **«مفهوم دار الاسلام التي تجب الهجرة اليها ودار الكفر التي تجب الهجرة منها ما معناه: «دار الاسلام هي كل أرض يستطيع فيها المسلم أن يعلن شعائر دينه، ودار الكفر هي حيث لا يستطيع ذلك خشية على نفسه أو ماله أو عرضه...»** ولا شك أنه بحسب هذا المفهوم يغدو قسم كبير من البلاد غير الاسلامية حيث تسود حرية التفكير والتعبير وتيسر للمسلم اعلان شعائر دينه بإقامة المساجد والمراكز الاسلامية وغيرها، تغدو في حكم الأرض المفتوحة ـ أي المحررة من الاستبداد عدو الاسلام الاول.. على حين يمنع المسلم من ذلك في بلاد اسلامية كثيرة كتونس وتركيا من الدعوة، وتحرم المسلمة من حقها في ارتداء الزى الشرعي.

الخلاصة من كل ذلك: أن الدعوة الاسلامية هي رسالة كل المسلمين، يقومون بها أفرادا وجماعات بحسب استطاعتهم، وبحسب ما يقتضيه الوضع، وأنها جملة الأعمال التي تستهدف حفظ عقائد الاسلام وتعاليمه سليمة من البدع، فعالة، موجهة لحياة المسلمين مهيمنة عليهم.. مدافعة عن عقيدتهم ووحدة أرضهم، بما هو مناسب من الوسائل، وأنها تستهدف خارج الدائرة الاسلامية تحقيق استمرار دعوة الاسلام مشعة حاضرة في العالم شاهدة على الناس، مانعة الفتنة على الأقليات الاسلامية وعلى المستضعفين.



المسألة الثانية: معالم كبرى في استراتيجية الدعوة الاسلامية

ونقتصر في هذا الحيز الزمني المحدود على ما ظهر لنا أكثر أهمية من هذه المعالم:

١ ـ تفترض الدعوة للاسلام العلم به.. العلم الشامل الذي تترتب فيه بانسجام كليات الاسلام وجزئياته، ومقاصده، علما يستند الى أصول الاسلام من الكتاب والسنة.. وفي الحد الأدنى **يجب الالتزام بأن لا ندعو الا الى ما نحن مستيقنون أنه من الاسلام،** مهما كان علمنا محدودا، «بلغوا عني ولو آية».

٢ ـ الاخلاص في الدعوة بتجريد عملنا لله من جهة، والتزامنا الفعلي بما ندعو اليه «ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون».

*** من الأهمية بمكان التدرج بالأمة صوب الاتصال بمنابع الاسلام في الكتاب والسنة**

* **يجب أن يكون للدعوة في كل مرحلة قضية يدخل الاسلام قلوب الناس من خلالها.**

٣ـ الالتزام بأخلاق الاسلام في دعوتنا كالرفق بالناس والاحسان اليهم «فقولا له قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى» ولا ينتقل من اليسير من وسائل الدعوة الى غيره الا بشروط كثيرة، **لأن السلم هو الأصل، والحرب حالة استثنائية لا يلجأ اليها إلا عند الضرورة القصوى وبشروطها.**

٤ـ العلم بأحوال المدعوين فالداعي طبيب، قبل أن يقدم الدواء يفحص حال المريض ليختار له المناسب من الدواء: «حدثوا الناس بما يفهمون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله» ولذلك كان الأصحاب عليمين بأحوال العرب، **ودعاهم القرآن الى السير في الأرض للتعرف على أحوال الشعوب وعاداتهم.** فلقد أرسل الأنبياء بألسنة أقوامهم «وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه.»

فالتعرف الى لغة المدعوين وعاداتهم وأنظمة حياتهم ونحلهم في المعاش أمور ضرورية.

٥ـ تقديم الدعوة الاسلامية الى الناس متلبسة بهموم حياتهم حتى يروا فيها حلولا لمشاكلهم وليس صرفا لهم عنها. فما ينبغي للدعوة أن تتجاهل مشكلات الجوع والأمية والمرض والعنصرية والتخلف والاستبداد السياسي والفوارق الطبقية المشطة. فلقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رحمة شاملة، وهكذا خلفاؤه من الدعاة **لا يستحقون تلك النيابة عنه حتى يرى الناس في دعوة لا إله إلا الله الأمل العظيم في الشفاء من أمراضهم والتحرر من أوضاعهم**، كما رأى فيها اليتيم العربي والموؤودة والعبد والضعيف والمسكين أملهم في التحرر والعدالة والمساواة، ورأت فيها الشعوب المستضعفة عامة فرصتها في التحرر من الاستبداد، والعيش في ظل العدل والمساواة. ومن مقتضيات ذلك أن يحمل الداعي نفسه على أن يعيش حياة المساكين وأن يشارك المعذبين في الأرض همومهم في المعاش فلا يترفع عنهم. ولذلك اختار نبينا عليه السلام حياة المساكين «اللهم أحيني مسكينا...». ووجب أن يكون للدعوة في كل مرحلة قضية يدخل الاسلام قلوب الناس من خلالها، وإذا كان لا بد من مواجهة فلتفرز من بين الأعداء واحدا تركز عليه

٦ـ تمكين الدعوة الاسلامية من تسخير كل ما أنتجه العقل البشري من أدوات التأثير والتبليغ والعرض دون زهد في الوسائل القديمة، فحلقات الدرس والذكر وكتابة الكتب ينبغي دعمها بكل ما استجد من وسائل التبليغ الاذاعي والتلفزي، الى سائر الفنون والآداب ومراكز الدراسات والمؤسسات الصحفية والجامعية والخدمات الاجتماعية. ولا شك أن الدعوة الاسلامية لا تزال تعاني تأخرا شديدا على هذا الصعيد مع أن أموال المسلمين ليست بالقليلة، لماذا الانصراف عن مجالات الاعلام والفنون والآداب؟

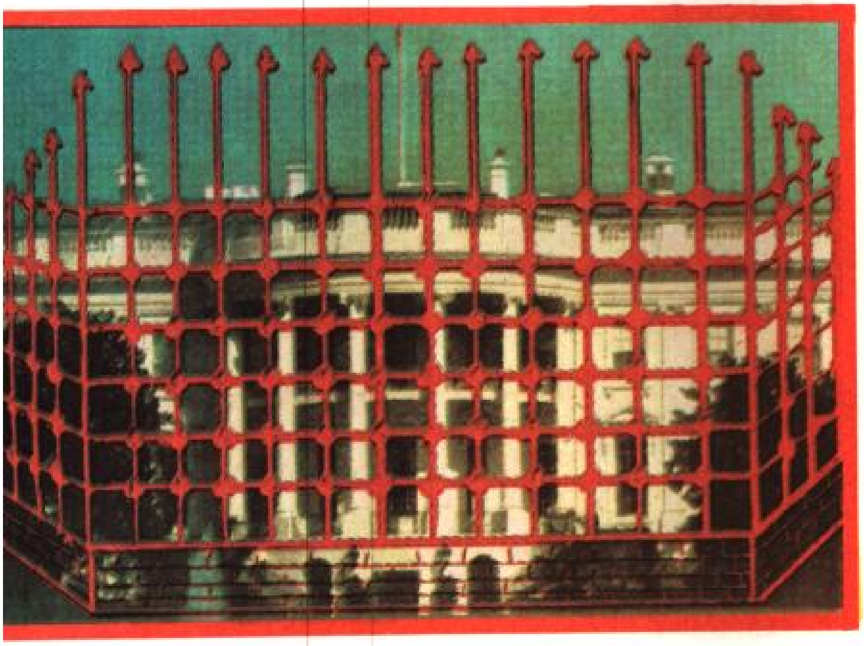
٧ـ تشجيع استخدام العمل الاجتماعي الخيري والتطوع كانشاء المدارس والمصحات ومراكز العناية بالأيتام والفقراء والأرامل... ان أيسر المداخل الى قلوب الناس الاهتمام بحاجاتهم والتخفيف من آلامهم.

٨ـ الاهتمام الخاص بالمرأة، فالنساء نصف المجتمع وفي أحضانهن يتربى النصف الآخر. فهل من أمل لاصلاح مجتمعاتنا دون أن يمر ذلك الاصلاح عبر المرأة؟.. **فهل من** عجب أن جاء وصف النساء في القرآن بالكيد العظيم لشدة تأثرهن فيما حولهن؟.. لا بد من حركة تحريرية رشيدة للنساء وللرجال في نظرتهم للنساء، **حتى تصل المرأة الى مستوى تكون فيه شقيقة للرجل في العلم والكرامة وحمل أعباء الاسلام.** وحتى يغدو عملها في تربية طفلها على محبة الله ورسوله ورعايتها لبيتها، وشهودها المساجد «ولا تمنعوا اماء الله مساجد الله»، ومشاركتها في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية وكل أعمال الدعوة جزء من تكوينها ورسالتها، والا فلا أمل في الاصلاح.

* **لما استشرفت البشرية مرحلة من التطور العلمي والرشد العقلي وتهيأت لطور العالمية أرسل العليم الخبير نبيه بالرسالة الخاتمة**

٩ ـ الاهتمام الخاص بالاطفال والشباب فهم عدة المستقبل والمستضعفين عامة، من خلال الاهتمام خاصة بالتعليم في كل مستوياته وايجاد المنظمات الشبابية لصياغة الشباب صياغة اسلامية، ويندرج في ذلك الاقبال على مهنة التعليم، **فهي اعز مهنة للداعي** «بعثت معلما»، وتنظيم حركات الشباب في النوادي والاتحادات اجتماعية وثقافية ورياضية ينهلون من خلالها معاني الاسلام ويعيشونه واقعا وسلوكا.

١٠ـ الاهتمام بالعمال من خلال الاهتمام بالعمل النقابي وازالة ما علق بالأذهان حول الاسلام من أنه نصير للرأسمال الظالم المعتدي، أو أن الاسلام لا موقف له في هذا الشأن... أنه لمخجل حقاً للدعاة الاسلاميين أن يحمل غيرهم لواء الدفاع عن العمل وحقه في العيش الكريم. صحيح أننا لا نشاطر الفلسفة الاقتصادية التي تعتبر أن الملكية أصل البلاء، **بل التملك عندنا سبيل من سبل التحرر**، ولذلك لا يستهدف الاسلام كالماركسية مصادرة الملكية الخاصة وتفقير الناس لربط مصيرهم بالدولة عن طريق التأميم، **وانما يستهدف اغناء الناس عامة وتحويلهم جميعاً الى مالكين لا أجراء**، وقد كان توجيه النبي صلى الله عليه وسلم واضحا: «من أحيا أرضا فهي له»، قوله «من **كانت له أرض فليزرعها أو ليهبها أخاه ولا يكرها**». ولكن وضمن الاطار الرأسمالي للعمل الذي فرضه المستعمر الغربي والذي قسم فيه المجتمع الى فئة صغيرة مالكة لكل شيء متحالفة مع الرأسمال الدولي، والى جماهير مسحوقة محرومة من أبسط شروط العيش الكريم، **فإن الاسلام يقف منحازا، كشأنه دائما، الى صف المظلوم يدعم حقه في الدفاع عن قوته بكل وسائل الدفاع المشروعة من الاحتجاج بالكلمة والاضراب عن العمل وسواه** معتبرا أن شروط صحة التعاقد المساواة بين طرفي التعاقد. وفي حالة عدم المساواة **فالطرف الأضعف** ـ خلاف ما هو معتاد في المجتمعات المعاصرة المحكومة بموازين القوى ـ **هو الذي ينبغي أن يملي**: في القرآن «وليملل الذي عليه الحق».



مشكلة التنمية والهجوم على الاسلام

بقلم :
د. أحمد إبراهيم خضر

خطة ماكرة

أما الخطة التي وضعها علماء التنمية ذو التوجه الغزلي لضرب العقيدة في بلادنا فانه يمكن استنباطها من مؤلفاتهم على النحو التالي :-

أولا : التحرر من القيود التي يفرضها الدين والتخلص مما يسمونه بالسلوك التقليدي والدخول مع (القديم) في معركة تصفية . يشير علماء التنمية في بلادنا إلى هذه الخطوة في مراجعهم على النحو التالي

١- (ذلك البعد الهام الذي يفسر لنا كيف أن ابناء بعض المجتمعات التي كانت تعد في الماضي مجتمعات جامدة أو متخلفة .. الخ ما أن يخرجوا من إسار القيود التي تفرضها عليهم مجتمعاتهم ويهاجروا إلى مجتمعات أجنبية حتى تتفتق أذهانهم عن أنماط فكرية وسلوكية رشيدة وتقدميه . ويتميز سلوكهم في بيئاتهم الجديده بالاقدام والمبادأه ..... لمجرد أنهم تخلصوا من القيود التي كانت تعوق تفكيرهم الابداعي في مجتمعاتهم الاصلية) .

وليس هناك من دليل نقدمه على أن هذه الفكرة غربية الاساس حاقدة على الاسلام في المقام الأول إلا أن نبين ان علماء التنمية في بلادنا قد روجوا لها مستشهدين أصلا (بريتشارد بيرندت) في قوله (وكذلك النجاح الذي يمكن أن يصل إليه أبناء (الأندلس) عند هجرتهم إلى شمالي أسبانيا فنجاح هذا الشمالي ليس راجعا إلى وجوده في بيئة معينة ولكن إلى مجرد انطلاقه من القيود والضغوط التي تفرضها عليه بيئته التقليديه فتقيد من قدرته على المبادأة والابداع . وهو ما يحققه بنجاح عند هجرتهم إلى بيئة اخرى لا يستشعر فيها تلك القيود فيكشف عما هو مكنون في نفسه من القدرات والمواهب) .

٢- (عملية التنمية هي مجموع ظواهر التغير الثقافي الواعي والموجه وخاصة تعبئة وتنشيط العناصر الثقافية التي كانت ثابتة أو جامدة نسبيا فيما مضى وهي العناصر (الروحية والفكرية) والماديه (وتخفيف وطأة السلوك التقليدي) واعادة صياغتها أو (التخلص منها اذا لزم الأمر) .

*** عملية التنمية هي مجموع ظواهر التغيير الثقافي الواعي والموجه وخاصة اعبئة وتنشيط العناصر الثقافية.**

٣- (فهؤلاء الأخيرون - أبناء الحضارات العريقه - سوف يتحتم عليهم بالضرورة أن يفتشوا لانفسهم عن نقطة انطلاق مفيده وربما اضطرتهم الظروف إلى خوض (معارك تصفية) مع (بعض العناصر التقليدية في ثقافتهم . وكل ذلك يمثل على أي حال معارك قد تكون صغيرة وقد تكون خطيرة - سابقه على معركة التنمية أو مواكبة لها) .

ثانيا- حماية عملية التحرر من القيود برفض التحرر اداته حماة الدين للساعين إلى هذا التحرر والاستعانة برجال القانون الذين كانوا ثمرة جهود ضرب الشريعه باحلال القوانين الأجنبية محلها .

يشير علماء التنمية إلى هذه الخطوة على النحو التالي :-

١- (ان الحكم على هذا الموقف المضطرب المتوتر وفقا للاحكام القيمية الأخلاقية والسياسيه التي يصدرها حماة التراث والمدافعون عنه سوف يؤدي إلى فشلنا فشلا ذريعا في النفاذ إلى حقيقة تلك الظواهر وإلى الابتعاد عن ادراك حقيقتها فلا يصح أن نهاجمها كسلوك صادر عن أناس فاقدين لكل قيمة وخارجين عن كل قيد ومتحللين من أي ارتباط) .



○ باعتراف نورتون فشلت سياسات التنمية وانتشرت الحركات الاسلامية.

*** ادخال تغييرات جديدة على المجتمع أو ما يسمونه بالاطار الاجتماعي الثقافي عن طريق توسيع المجال (الروحي والفكري).**

عملية ضرب الشريعة

٢ـ استعان علماء التنمية في ذلك بما أوضحه علماء الغرب عن بعض ملامح التغير في النظام القانوني في بعض المجتمعات النامية وفيها بيان واضح لعملية ضرب الشريعة في البلاد الاسلاميه واحلال القوانين الغربية محلها. يقول علماء التنمية في مراجعهم حول هذه النقطة على لسان علماء الغرب الآتي (حيث تحدث في تلك البلاد عملية ترشيد مستمرة للقانون عن طريق جمع القوانين وتنسيقها أو الأخذ بمجموعات قوانين أجنبيه. ومن هذا مثلا الأخذ بالقوانين السويسرية في (تركيا) في مرحلة معينة من تاريخها أو الأخذ بالقوانين الفرنسية في (مصر) في أوائل هذا القرن. وكذلك زيادة نسبة التشريعات المنظمة بالقياس إلى القوانين العرفيه أو التقليديه، ونجد في بعض المجتمعات مثل الهند اضطراد فصل القانون عن الدين والأخلاق). وعن مهنة رجال القانون الذين يحلون محل القضاة الشرعيين الذين يسميهم علماء التنمية (بالكهنه) يقولون (ويرتبط بهذا التطور ظهور ونمو مهنة المشتغلين بالقانون ـ التي يكون ابناؤها في كثير من الحالات قد تلقوا تعليمهم القانوني في الغرب ـ الذين يتميزون عن طائفة الكهنه التي تستأثر في الماضي بحق تفسير القانون).

*** الاستعانة برجال القانون الذين كانوا ثمرة جهود ضرب الشريعة باحلال القوانين الاجنبية محلها.**

ثالثا: ـ ادخال تغييرات جديدة على المجتمع أو ما يسمونه بالاطار الاجتماعي الثقافي عن طريق توسيع المجال (الروحي والفكري) أولا ثم الثقافي ثانيا وفي المجال الأخير سيدخلون التغيير على القيم والميول الفكريه والتعليم ومؤسساته مع التركيز بصفة خاصة على أشكال التعبير كالفنون التشكيليه و (الموسيقى) و (الأدب) و (الرقص).

يقول علماء التنمية في بلادنا في مراجعهم عن هذه الخطوة ما يلي

١ـ (بعد هذا يمكننا الاتفاق على النقطة التاليه وهي أن حالة التخلف ليست سوى نتيجة لبعض الظروف الثقافية والاجتماعيه ويمكننا تلخيص تلك الظروف بأنها سيطرة يتم الثبات والاستمرار والاعتماد الكلي على الخرافات .... وعلى القيم التقليدية وأشكال الحياة المتوارثه).

٢ـ (فالتنمية تنطوي كذلك على توسيع حاسم في كل مجالات القدرات الانسانية والنشاط الانساني وأعني (المجالات الروحية والفكرية ...).

٣ـ في تحديد المقصود بالمجالات الروحيه يقول علماؤنا (ومن عناصر القطاع المادي (أو الروحي) على سبيل المثال: اشكال التنظيم السياسي والاقتصادي والاتجاهات والانساق الفكريه والقيم الدينيه والمبادىء الايديولوجية).

٤ـ يحدد علماؤنا مظاهر التغير الثقافي الضروري لتغيير بناء المجتمع في

(ا) القيم والميول الفكريه والتصورات الدينية وأساليب التربية والتعليم ومؤسساتها القائمة في المجتمع.

(ب) أساليب السلوك الفني (التكنولوجي) والاقتصادي.

(ج) اشكال التعبير في الفنون التشكيلية والموسيقى والأدب والرقص.

(د) مدى العلاقات الاجتماعية وكثافتها والكيانات المترتبة عليها.

رابعا: تحديد من يقومون بقيادة التغير في المجتمع والوسيلة التي يرونها أكثر فعالية وتحديد الاتجاه الذي سيسير فيه التغير.

الصفوة ستقود التغير

الصفوة عند علماء التنمية في بلادنا هي التي ستقود هذا التغير لأنها ترحب ترحيبا قويا بالمؤثرات الخارجية الوافدة من الثقافة المتقدمة وهي التي ستتعهدها وتعمل على الترويج لها وترسيخها في الأوساط الاجتماعية بكل سبل الترغيب المعروفه لأن ذلك من شأنه أن يجعل عملية التغيير أكثر فاعلية وأبعد تأثيرا على المدى الطويل. **وسوف تسير هذه العملية متبنية هذه المؤثرات الوافده المتمركزة حول قيم المجتمع الغربي وذلك للأسباب الآتيه:ـ**

(ا) ان النهضة التي حققتها أوروبا وامريكا هي في نظرهم ثمرة تغييرات طرأت على الاطار الاجتماعي والثقافي خلال القرون الثلاثة الماضية.

(ب) أن الانسان الغربي (الصناعي المتقدم) في نظرهم قد استطاع على امتداد القرون الثلاثة الماضية أن يتفوق على أبناء الثقافات الاخرى الاقل تقدما عن طريق التغير الذي أدخله على سلم القيم في ثقافته.

(ج) الاعتقاد بأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائده في بلادنا تشبه في جوهرها الظروف التي كانت سائدة في البلاد الصناعيه المتقدمه حتى قبل ثلاثة قرون.



○ في دوائر البيت الابيض يجري التخطيط لضرب الحركات الاسلامية.

خامسا: ـ تأصيل أساليب السلوك الجديدة المستقاة من الثقافة الغربية في الواقع الاجتماعي مع اعتبار أن الصراع الذي سوف تدخل فيه مع القيم الاسلاميه هو مرحلة انتقال ضرورية يعاد بعدها تشكيل القيم التي يجب أن تسود في المجتمع ويتحول المجتمع من مجتمع ستاتيكي إلى مجتمع دينامي.

يرى علماء التنميه في بلادنا أن أي تغير ثقافي حاسم في أي مظهر من مظاهر الثقافة سوف يؤدي إلى احداث تغير في البناء الاجتماعي القائم وان هذا من شأنه أن يضعف القيم التقليديه والمتوارثه أو يستبدلها بقيم ومظاهر سلوكية لا تتلاءم معها وقد يؤدي ذلك أيضا الى استحداث قيم وسلوكيات جديدة لا تتفق مع القيم الأصلية في المجتمع وتكون نتيجة ذلك حدوث تعارض وصراع وانحلال واضطراب وارتفاع في مستويات الجريمة وانهيار للقيم ومن ثم فقدان وضوح الرؤيا في المجتمع وهم يحملون مسؤولية كل هذا الانهيار لعدم تقبل ومقاومة قيم المجتمع الأساسية للقيم الوافدة عليها. لكنهم يرون أن هذا الاضطراب وهذا الانحلال ضروري ويمثل مرحلة انتقال يعاد بعدها تشكيل قيم المجتمع لأن المجتمع يكون قد انتقل من مرحلة الاستاتيكيه الى مرحلة الديناميه ويضربون مثلا بعملية اختلاط المرأة بالرجل وكيف كان المجتمع يرفضها حينها كان استاتيكيا ثم اصبحت شيئا عاديا بعد أن أصبح المجتمع ديناميا.

* سياسة التنمية المستندة الى العقيدة لانستوحي عناصرها من سياسة اشتراكية رأسمالية وإنما من أحكام شرعية.

سادسا: ـ التحول نحو الفرديه والتخلي عن المعايير والقيم التي تحكمها المعتقدات والتراث واستعداد الفرد لاستيعاب مختلف الايديولوجيات والافكار التي يختار منها ما يشاء.

مرحلة سقوط المجتمع المسلم

هذه هي الخطوه الأخيرة التي تمثل مرحلة سقوط المجتمع المسلم في قبضة النظام الرأسمالي بعد أن يكون قد تشرب قيمه جميعها وعلى رأسها الفرديه وتخلى عن كافه الاحكام الشرعيه التي تقيد سلوكه وتصرفاته.

يقول علماؤنا حول هذه النقطة:

١ـ (من العوامل التي تساعد على استيعاب تلك التناقضات وامتصاصها تحول المجتمع الدينامي إلى الطابع الفردي والاستقلال الكبير الذي يحظى به الفرد مما يترتب عليه حتما أن تضيق مجالات تدخل المجتمع ومنظماته في حياة الفرد وتضعف وصايتها عليه ويصبح الفرد أكثر مرونة وأكثر حرية في مواجهة هذه المواقف والتعامل معها. فالفرد في المجتمع الدينامي يقف أمام مجموعة من البدائل يستطيع أن ينتقي من بينها الأصلح له بمرونة ولم يعد في مواجهة قوة اجتماعيه متسلطة تفرض عليه شيئا بعينه لا خيار له في الامتثال والاذعان له ونتخيل في مقابل هذا الفرد في المجتمع الاستاتيكي الذي قد يعجز عن الاستجابة لضغط المجتمع فيصاب بحالات الذعر والقلق).

٢ـ (ومن هنا يتضح أن النظام الاجتماعي الدينامي هو وحده القادر على تلبية الحاجة إلى التنمية وإلى الاندفاع في سبيل تحقيقها).

٣ـ (وبدلا من المعايير الثابته (**التي تحددها المعتقدات ويصوغها التراث**) التي كانت قائمة في المجتمع الاستاتيكي يطور المجتمع الدينامي لأبنائه أطرا للاعتقاد والسلوك تتصف بالمرونة وتسمح لها مرونتها بأن تستوعب في داخلها ـ دون توتر هام تعدد الايديولوجيات والانساق الفكرية وتعدد المصالح المادية).

بهذه الخطوات الست أراد علماء التنمية في بلادنا أن يطيحوا بالدين والعقيدة مسترشدين بالخطوط العامة التي استلهموها من علماء الغرب مثل والت روستو و بيرندت ورينيه كونيج لكنهم (يمكرون ويمكر الله) فشلت محاولات التنمية فشلا ذريعا وبعث الاسلام من جديد بل وانتشرت الحركات والتنظيمات الاسلاميه باعتراف نورتون

ان سياسات التنمية في بلادنا لن تنجح الا إذا قامت على هذه العقيدة التي خططوا للقضاء عليها. انها عقيدة تتضمن فكرة أساسية عن الكون والانسان والحياة وتضمن الأصالة والثبات لسياسة التنمية ولا تتعامل مع الواقع فتتغير بتغير الواقع ثم يطلب منها ان تكون مرنة وقادرة على الاستجابة للظروف المتغيره والا اتهمت بالركود والسكون سياسة التنمية هذه المستندة إلى العقيدة لا تستوحي عناصرها من سياسة اشتراكية أو رأسمالية وإنما من احكام شرعية مستنبطة من الكتاب والسنه أو مما أرشد إليه الكتاب والسنة وها هي حصيلة تجارب التنمية في بلادنا التي انحرفت عن الكتاب والسنة تتزايد في المشكلات الاقتصاديه وفي فقر الناس واستمرار للتخبط والاضطراب.

الدكتور محمد يونس أمير منظمة التضامن في اراكان ــ بورما للمجتمع:

اجرى الحوار: عبدالقادر الكفاوين

نستعد للجهاد المسلح

ان محنة مسلمي اراكان تختلف عن محن الاقليات الاسلامية المضطهدة في العالم اذ ان الحكومة البورمية تعتبر سكان اراكان (الروهنجيون) شعباً بلا وطن، وهم محرومون من ادنى الحقوق المدنية حتى من حق التنقل داخل بورما او السفر خارجها.

وقد بدأ مسلمو اراكان جهادهم المسلح ضد الحكومة البورمية الشيوعية لكثرة مظالمها وتجاهلها للشعب المسلم في بورما عامة وفي اراكان خاصة. وتقع اراكان جنوب غرب بورما وتبلغ مساحتها نحو (١٦٠٠٠) ميل مربع وعدد سكانها المسلمين (٣) ملايين. ولالقاء مزيد من الضوء على محنة المسلمين في اراكان كان «للمجتمع» هذا اللقاء مع الدكتور محمد يونس امير منظمة الروهنجيا الاسلامية اراكان ــ بورما.



○ إعداد وايمان ودعاء الى الله أن يكلل جهادهم بالنصر المبين



○ د. محمد يونس

* منظمة التضامن الاسلامي ستستمر في الجهاد وقوفاً في وجه الكفر البوذي.

* لم نقم بعمليات كبيرة بسبب نقص الاسلحة والذخائر.

المجتمع: قبل ان نبدأ في الحوار لا بد من ان نعرف كلمة الروهنجيا.

د. يونس: الروهنجيا اسم يطلق على مسلمي اراكان، وهو اسم اراكان القديم.

المجتمع: متى دخل الاسلام الى اراكان ومتى بدأت محنة المسلمين الروهنجيين فيها؟

د. يونس: دخل الاسلام الى اراكان في القرن الاول للهجرة النبوية مع مجيء التجار المسلمين الى هذه البلاد وكان لهم ــ بعد الله ــ الفضل في نشر الاسلام في هذه المنطقة. وقامت دولة الاسلام فيها سنة ١٤٣٠ م على يد سليمان شاه «نرا ميخلة» وامتدت فترة طويلة من الزمن، فقد حكم اراكان نحو (٤٨) اميرا مسلما على مدى (٣٥٠) عاما الى ان غزاها سكان بورما البوذيون واحتلوها عام ١٧٨٤ م.

وفي عام ١٨٢٣ احتل الانجليز اراكان مع بورما بكاملها، وبعد ان انسحبوا من بورما ضمت اراكان مرة اخرى الى بورما سنة ١٩٤٨ رغم كافة المحاولات التي بذلها مسلمو اراكان لمنع ذلك، وقد كانت اراكان وبورما تتبعان الهند ابان الاحتلال الانجليزي، لكن حكمها كان محليا.

لقد قتل من سكان اراكان المسلمين ما يقارب من (١٠٠،٠٠٠) مائة الف مسلم عندما هاجت اليابان بورما خلال الحرب العالمية الثانية ولم يكن في اراكان اي حكومة محلية، وترك الانجليز اليابانيين يعيثون في المنطقة فسادا.

وبعد ان استقلت بورما حاول البوذيون القضاء على المسلمين بشتى الاساليب كالقتل وحرق البيوت والمزارع ويعيش مسلمو اراكان الان كعبيد للدولة البورمية البوذية، وهي تسعى لابادتهم بشتى الوسائل، وقد هاجر منهم ما يقرب من (٥٠٠،٠٠٠) خمسمائة الف الى بنغلاديش ودول اخرى ويعيش الالاف منهم دون مأوى.

المجتمع: هل سبق لمسلمي اراكان ان واجهوا الحكومة او طالبوا بحقوقهم؟

د. يونس: حمل المسلمون السلاح في بداية الخمسينيات عندما رأوا

الظلم والنظرة العنصرية تجاههم، وبدأوا يجاهدون الحكومة البوذية، وعندما شعرت الحكومة بخطرهم، عمدت الى اعطائهم بعض الحقوق، وعينت منهم بعض الوزراء ووعدتهم بحقوقهم المدنية كاملة. لكن الحكومة نسيت وعودها بعد ان تخلى المسلمون عن حمل السلاح.

وفي عام ١٩٦٢ قامت ثورة عسكرية شيوعية بزعامة الجنرال (نيفن) فألغت جميع حقوق المسلمين واعلنت انهم ليسوا سكانا اصليين لاراكان او بورما وانهم شعب بلا وطن.

المجتمع: كيف يعيش مسلمو اراكان اليوم وما هي اوضاعهم السياسية والاقتصادية؟

د. يونس: بعد ثورة «نيفن» بدأت الحكومة بمنع المسلمين من التنقل والحركة، واغلقت جميع المنظمات حتى التعاونية منها كما منعت التجمعات الدينية أيا كانت.

واحتلت الحكومة اراضي المسلمين واسكنت عليها البوذيين واحرقت كثيرا من المدارس والمساجد ودور القرآن، وعمدت الى تحويل بعض المساجد الى معابد بوذية، كما انها تقوم بعمليات ارهابية لابعاد المسلمين عن البلاد، وقد قتل الكثير منهم وانتهكت اعراضهم خلال تلك العمليات وكانت عملياتهم تلك دائمة ومستمرة وكانت اشهرها عملية سميت باسم «عملية الثعبان» وقد لجأ بعدها (٣٠٠،٠٠٠) ثلاثمائة الف مسلم الى بنغلاديش وقتل (١٠،٠٠٠) عشرة آلاف مسلم.

اما بالنسبة للحالة الاقتصادية، فان معظم اقتصاد مسلمي اراكان يعتمد على الزراعة وذلك لان الحكومة تمنع المسلمين من الاعمال الاخرى حتى التجارة، ومع ذلك تقوم الدولة البورمية باغتصاب المحاصيل عنوة بعد ان تجنى.

اما من الناحية السياسية فلا يسمح للمسلمين بالاشتراك في عضوية اية جماعة او هيئة حكومية. ويوجد في اراكان مجلس قضائي يضم (٥٠٠) عضو لا يوجد من بينهم عضو مسلم واحد!

وفي عام ١٩٨٢ سنت الدولة البورمية قانون الجنسية الجديد وبموجب هذا القانون اصبح شعب اراكان المسلم شعباً بلا وطن ويؤكد القانون ان المسلمين دخلاء اجانب وليسوا من سكان بورما الاصليين.

المجتمع: هل تختلف قضية مسلمي اراكان عن باقي قضايا الاقليات المسلمة المضطهدة في العالم؟

د. يونس: ان قضية مسلمي اراكان تختلف عن قضايا الاقليات الاسلامية المضطهدة في العالم وذلك لأن تلك الاقليات معترف بها من قبل حكام تلك الدول ويفاوضون على اساس انهم سكان اصليون لتلك البلاد، اما نحن الروهنجيين فان الحكام يعترفون بنا كشعب لكن بلا وطن، وليس لنا حق التجنس بالجنسية البورمية وليس لنا حقوق المواطنة.

واخشى اذا لم يتنبه المسلمون الى حال مسلمي اراكان ان يصبح حالهم يوما من الايام كحال مسلمي الاندلس الذين ضاعت هويتهم الاسلامية وانتهوا.

المجتمع: هل حكومة بورما الحالية تسير على نهج الحكومات السابقة ام ان لها وجهة اخرى؟

د. يونس: الحكومة الحالية يتزعمها الجنرال «سومنج» وهو شيوعي من اصل بوذي. ومظالم هذه الحكومة على الشعب الاراكاني المسلم تفوق مظالم الحكومات السابقة ولقد اعلنت الانتخابات في بورما لعام ١٩٩٠ لكنها منعت المسلمين الاراكانيين من الاشتراك فيها.

المجتمع: ما هي الاجراءات التي اتخذتها منظمة التضامن الاسلامي تجاه هذا الواقع؟

د. يونس: لا يوجد حل الان سوى حمل السلاح والوقوف في وجه الكفر وجهاد الطاغوت، وقد بدأت منظمة التضامن الاسلامي اراكان بالجهاد المسلح.

المجتمع: هل يعني هذا ان امكانات المنظمة قوية بحيث تستطيع تسليح جيش ليقف في وجه الحكومة؟

د. يونس: نحن بدأنا الجهاد بامكانات بسيطة وباسلحة خفيفة وفردية كما اشترينا بعض الاسلحة الخفيفة من التجار داخل بورما، وننتظر من اخواننا المسلمين في ارجاء العالم الاسلامي مد يد العون ومساعدتنا بالمال والنفس لنقف يدا واحدة في وجه الظلم واعداء الاسلام.

المجتمع: هل للمجاهدين المسلمين في اراكان قاعدة عسكرية وجيش منظم؟

د. يونس: لنا جبهة وقاعدتها تقع على الحدود بين اراكان وبنغلاديش ولكنها فعليا داخل الحدود البورمية في اراكان.

المجتمع: كم عدد المجاهدين في تلك الجبهات؟

د. يونس: عندنا (١٠٠٠) الف مجاهد مدرب ويسكن في القاعدة والمعسكرات حوالي (٢٠٠) مجاهد تقريبا اما الاخرون فيأتون للتدرب ثم يعودون.

المجتمع: هل بدأ مجاهدو اراكان القيام بالعمليات العسكرية ومواجهة جيش الحكومة البوذية؟

د. يونس: الاشتباكات صغيرة حتى الان ولم نبدأ بالعمليات الكبيرة لاننا لا نجد الاسلحة والذخائر الكافية. ونطلب من المحسنين في العالم الاسلامي مد يد العون لنا لنقف في وجه الظلم والظالمين واعداء الدين الذين يكيدون لاجتثاث شجرته، كما نأمل منهم ان يشتركوا معنا في جهادنا ضد اعداء الاسلام الشيوعيين والبوذيين.

■ اضرابات

الاوضاع في دولة عربية افريقية على غير ما يرام وهي تسير من سيء إلى أسوأ بسبب وجود وزير شيوعي على رأس وزارة التربية التي من مهمتها تعليم الأجيال القيم والأخلاق والمثل الاسلامية، وكان هذا الوزير قد سجن عدة مرات بسبب شيوعيته خلال فترة الستينيات.

وتفيد الأنباء أن الكليات والمعاهد الجامعية تشهد منذ فترة اضرابات طلابية رافقتها احداث عنف تسببت في اضرار مادية وقد حلت الحكومة الطلاب من ذوي الاتجاه الاسلامي مسؤولية الاحداث على الرغم من أن الطلاب الاسلاميين نفوا ذلك مرارا.

■ ابناء مسلمي بلجيكا محرومون من تعلم الدين الاسلامي

يتذرع المسؤولون في بروكسل ببعض الحجج، وهي على حد قولهم، تدخل سلطة اجنبية — اي المركز الاسلامي ببروكسل التابع للرابطة الاسلامية العالمية — في تعيين مدرسي الدين الاسلامي دون تمكن السلطات البلجيكية المعنية من معرفة خلفيات هؤلاء المدرسين. ويقول في هذا الصدد رئيس بلدية (سان جيل) شارل بيكه الذي هو في الوقت ذاته رئيس المجلس التنفيذي لاقليم بروكسل انه يستنكر على هذا المركز الذي يتلقى اوامره من السفارات العربية ببروكسل لعب دور الممثل الحقيقي للجالية الاسلامية في بلجيكا، هذه الجالية التي يؤيد بعض افرادها السيد شارل بيكه في آرائه التي ترمي الى انشاء مجلس تمثيلي للجالية الاسلامية يصار الى انتخابه ويكون ممثلا لهذه الجالية امام السلطات البلجيكية.

هذا غير ان كل هذه المحاولات والمراوغات لم تفت على اذهان اولياء امور الاطفال المسلمين الذين يظل هدفهم الوحيد تعليم ابنائهم الدين الاسلامي في المدارس البلجيكية كما هو الحال بالنسبة لبقية الاديان الاخرى المعترف بها، اي المسيحية واليهودية.

لذلك قررت جمعية اولياء امور الاطفال المسلمين في بلجيكا رفع دعوى مستعجلة امام محكمة بروكسل ضد بلديتي (سكاربيك) و(سان جيل) بغية حمل هذه المحكمة على ادانة هاتين البلديتين وارغامهما على احترام (الميثاق المدرسي) وهو ميثاق كما اشار الى ذلك محامي الجمعية يلزم البلديات اسوة بكافة السلطات المنظمة للتعليم العام، بان تتخذ كافة التدابير لكي يتمكن الاطفال — حسب رغبة ذويهم — من تعليم الدين الذي يعتقدون به.

■ انتصارات حركة الجهاد الاسلامي الارتيري

قال تعالى: «قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» البقرة ٢٤٩.

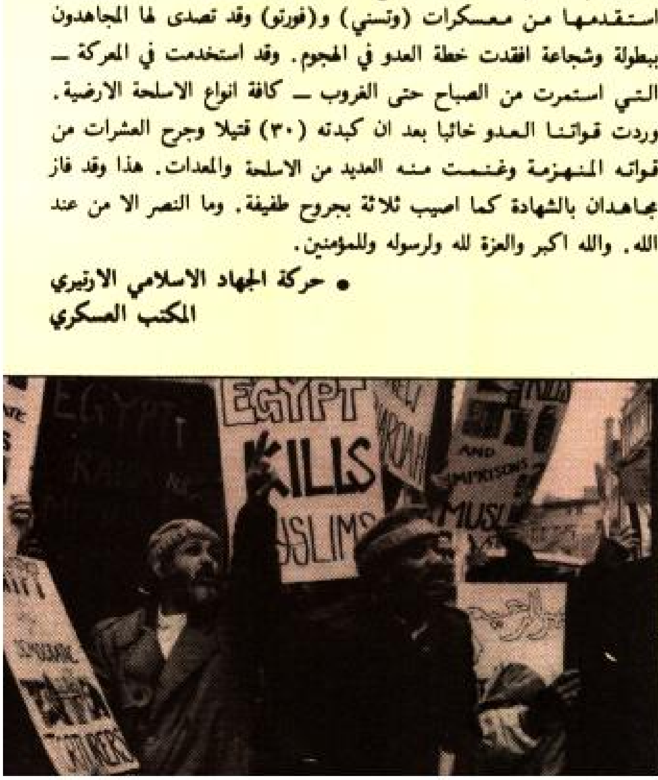
الى جماهير شعبنا المجاهد في ارتيريا وللمسلمين كافة:

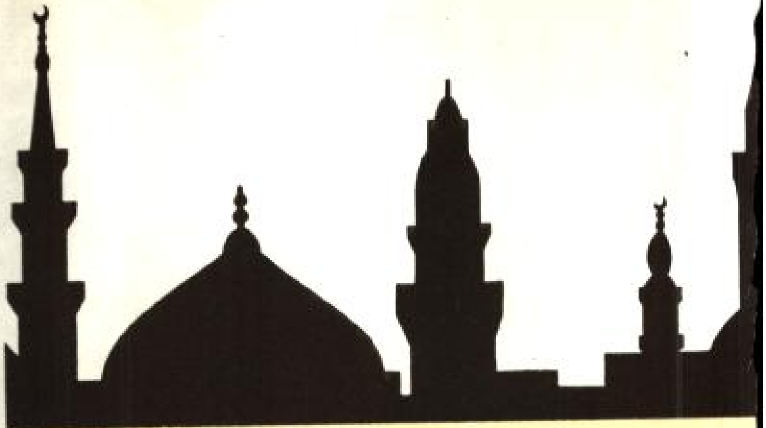
في يوم الاحد ١٤١٠/٥/١٩ هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/١٧ حشد التنظيم الطاغية المسمى بالجبهة الشعبية سليل الخيانة والوجه الاخر للمستعمر الاثيوبي للمرة الثانية على اثر المعارك السابقة التي انهزم فيها — قوات ضخمة في منطقة «وادل» بشمال القاش — ليبدأ حملة جديدة ضد اعراض وممتلكات المواطنين والمجاهدين.

وفي يوم ١٤١٠/٥/٢٠ هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/١٨ قامت قوة من المجاهدين في التاسعة صباحا بهجوم خاطف مفاجىء على القوات المعادية في وادي «حليبت» بالقرب من جبل (بلقاى) وفتحت نيرانها الغزيرة ودوت بالتكبير فزعزعت القوات المعادية وتمزقت شراذمها من هول الصدمة وكثرة الاصابات البليغة. فاخذت في الفرار محتمية بخدور النساء وقطعان الماشية منزلقة كالفئران بحثا عن النجاة ومنتهبة ملابس المواطنين للتنكر بها للفرار من ارض المعركة وقد اصابت اثناء ذلك مواطنا استشهد في الحال.

وحين تم حسم هذه الفلول دفع العدو الى ارض المعركة بنجدات جديدة استقدمها من معسكرات (وتسني) و(فورتو) وقد تصدى لها المجاهدون ببطولة وشجاعة افقدت خطة العدو في الهجوم. وقد استخدمت في المعركة — التي استمرت من الصباح حتى الغروب — كافة انواع الاسلحة الارضية. وردت قواتنا العدو خائبا بعد ان كبدته (٣٠) قتيلا وجرح العشرات من قواته المنهزمة وغنمت منه العديد من الاسلحة والمعدات. هذا وقد فاز مجاهدان بالشهادة كما اصيب ثلاثة بجروح طفيفة. وما النصر الا من عند الله. والله اكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

● حركة الجهاد الاسلامي الارتيري
المكتب العسكري





■ إله الهندوس يشهر اسلامه

ذكرت مجلة شونار بنغلا البنغالية الصادرة في بنغلاديش ان إله الهندوس ــ طبقة البراهما ــ الذي يتبعه اكثر من عشرة ملايين شخص قد اعلن اسلامه بسبب رؤيا رأى الرسول صلى الله عليه وسلم حيث دعاه الى النطق بالشهادتين والى العمل على ازالة الشرك من الهند. وقد دعا نفسه الدكتور اسلام الحق وفر بدينه الى بنغلاديش ومنها الى ماليزيا حيث يعمل على نشر دينه الجديد.

وقد تبعه في اسلامه زوجته التي سمت نفسها خديجة وابنته عائشة وبالرغم من تحفظ الجماعة الاسلامية في الهند على اسلام هذا الرجل الا ان المرء لا يملك الا ان يدعو الله ان يثبته على دينه وان يجعل اسلامه فتحا جديدا للاسلام في شبه القارة الهندية، فالله وحده اعلم بنوايا عباده وليس لنا الا الظاهر.

■ الايدز يستشري في امريكا

ذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية نشر مؤخرا ان اجمالي عدد حالات المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» في العالم بلغ في نهاية شهر اكتوبر الماضي ١٨٦٨٠٣ حالات.

واوضحت المنظمة العالمية ان المعلومات المتوفرة لديها اظهرت وجود ١٢٦٧١٤ حالة ايدز في الامريكيتين و٣٢٠٦٢ حالة في افريقيا و٢٥٩٠٥ في اوروبا و١٦٦٨ في بلدان من منطقة الاوقيانوسية و٤٥٤ حالة ايدز في اسيا.

■ تظاهرة في لندن

قامت جماعة الجهاد المصرية بمظاهرات صاخبة امام المسجد الثقافي الاسلامي والسفارة المصرية بلندن واقامت معرضا لصور التعذيب الوحشية التي تعرض لها افراد الجماعة. وقد ندد المتظاهرون بالاجراءات التعسفية التي تتخذ ضدهم. كما قام المجاهدون بتوزيع منشورات تحتوي على قصاصات من الصحف المصرية التي قامت بتغطية الاحداث اولا باول.



في الهدف

عسكر ومدنيون

موكب شهداء الحركة الاسلامية متطاول متواصل ماض الى يوم القيامة كما ان الجهاد فريضة ماضية الى يوم القيامة.

استشهد العالم العابد المجاهد استاذ الجامعة عبدالله عزام مع ولديه كما استشهد من قبله العالم المجاهد استاذ الجامعة الشهيد محمد صالح عمر وكما استشهد من قبلهما الشهداء سيد قطب وعبدالقادر عودة واخوانهم من الاعلام المجاهدين والطلاب النابغين الذين تركوا مقاعد الدراسة للقاعدين.

لم يكن احد منهم عسكريا محترفا وانما كان مجاهدا في سبيل الله واجهوا الشر المسلح بالخير المسلح ولاقوا الباطل المتترس بالعدد بالحق المتوشح بالعدة ما استطاعوا، باعوا انفسهم خالصة لله صفقة رابحة باذن الله فماذا كسب المخلفون؟

قد يستغرب اولئك الذين سقطت همتهم وأولئك الذين لا يهمهم الا جلب المنفعة لانفسهم واولئك الذين يتلونون من حال الى حال حسب اختلاف الاحوال، كل هؤلاء واؤلئك يستغربون من خوض اساتذة الجامعات المعارك وتقدمهم للصفوف في ساحات القتال و يقولون: كيف يتركون المناصب والحياة الناعمة و يرضون بلا مقابل مادي ــ الموت بعيدا عن الاهل والوطن؟! وهم ليسوا عساكر ولا جنرالات؟!

الاسلام لا يعرف هذه التفرقة بين العسكر والمدنيين ولا يعترف بالتباين بين العسكر والمدنيين وهذه التفرقة دخلت حياتنا يوم تركنا سبيل الله واتبعنا السبل فتفرق بنا عن سبيله ولذلك دخل في حياتنا العساكر كحكام والمدنيين كحكام واحتدم الصراع بينهم من اجل السلطة والحكم فكان الخاسر هو الشعب والوطن والدين.

محمد صلى الله عليه وسلم كان رسولا نبيا وكان رئيسا للدولة وقائدا للجيش وجنديا مقاتلا يتقدم الصفوف و يقود المعارك بنفسه فيصيبه ما يصيب الجند من سراء وضراء وبأس شديد، ومعه وزراؤه ومعاونوه لا يتخلف منهم احد الا لعذر شرعي. لم يكن هنالك جنود محترفون للقتال ومدنيون قابعون في المقاهي والاندية يلعبون بل الكل جنود مقاتلون رجالا ونساء كبارا وصغارا وقت الحرب وكلهم مدنيون يعمرون الارض بسواعدهم وقت السلم.

وسار على هذا النهج السلف والخلف الى ان خلف من بعدهم خلف اتبعوا غير سبيل المؤمنين وقلدوا الكفار ففرقوا بين الشعب وقالوا هذا عسكري وهذا مدني وكل يكيد للآخر فضاعت الاوطان وهدمت اركان الاسلام عروة بعد عروة، كلما خرجنا من فتنة دخلنا في فتنة اشد.

ليس بوسع احد ان يقول ان المجتمع الاسلامي كان يحكم حكما عسكريا او مدنيا وانما كان حكما ربانيا الكل فيه سواسية لا طبقات ولا فئات تتقاتل وتتناحر بل كل لكل وان لم يشعروا خدم.

ازيلوا هذه التفرقة بين العسكر والمدنيين وليكن كل من منا مجاهدا مرابطا كما كان اسلافنا نحرر الاوطان ونفتح البلاد...

• محمد اليقظان



بعد نصف عام من تركيز القناة الفرنسية بتونس:

الاستفزاز الجنسي مستمر والعلمانيون يفلسفون الضرورة

مع انتهاء شهر نوفمبر للعام المنصرم انقضت نصف سنة على تركيز القناة الثانية الفرنسية المباشرة، بتونس باعتبار ان البث ابتدأ يوم ٢ يونيو ١٩٨٩. وللتذكير فانه منذ بداية بثها المباشر المشحون غالبا بمفاجآت الرذيلة والميوعة والمنكر.. كانت ردود الفعل تتتالى وتتنوع مدا وجزرا بخصوص مشاهد الجنس الفاضحة التي صدمت وما زالت تصدم ضمير الرأي العام التونسي المسلم، واستفزت وما زالت تستفز المواطن في عقيدته وقيمه واخلاقه وسلوكه وهو في عقر داره وفي عمق وطنه! ولكن بما ان الامر: خيار رسمي سياسي وثقافي تتبناه السلطة.. فان صوت الاحتجاج الشعبي ظل — كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف — لقد ضاع وتلاشى واغتيل مني زحمة التبرير المضاد الذي تولى كبره وما يزال، العلمانيون على اختلاف اسمائهم، عبر صفحات جرائدهم ومجلاتهم وتحقيقاتهم المشبوهة!

وفي هذا المقال سنقف على مثال من هذه التحقيقات المغرضة، لنرى كيف يفلسف العلمانيون ضرورة عرض مشاهد الممارسات الجنسية على الطريقة الفرنسية عبر طبعات القناة الثانية!

تسويق الضلال:

ففي صفحة — حياة الناس — بجريدة الصدى الاسبوعية الصادرة يوم ٦ ربيع الاول ١٤١٠ هـ الموافق ١٧ اكتوبر ١٩٨٩، نصطدم بتحقيق تحت عنوان: «آنتان ٣ إلا ١» موقع بامضاء مستعار هو: صابرة — ومرفق بصورة جنسية مأخوذة من مشاهد احدى العروض بهذه القناة.

وقد استجوبت فيه صاحبته — كما تقول: «بعض النماذج من اجيالنا الصاعدة لاخذ رأيهم فيما يرونه من مشاهد «المجون والخلاعة» في التلفزة بما ان آباءنا واجدادنا وامهاتنا وجداتنا قد فصلوا القول ورفضوا الجدال في مثل هذا الضلال!».

وغير خاف على فراسة المؤمن ووعي المسلم: ان التحقيق — موضوع الحال — يندرج ضمن التحقيقات التآمرية المتهمة التي يحاول من خلالها القائمون عليها: غسل دماغ القارىء المستهلك بفرض وجهة نظر احادية ملمعة ومضخمة في موضوع حساس كهذا... وتوجيه الرأي العام من خلال تسويق الآراء التبريرية والمواقف المتحمسة والمؤيدة، مع تهميش وتعتيم وغمز الرأي الاخر المناهض والمعارض..! ودعني اسوق لكم في هذا المضمار، ديباجة المحققة، حيث تقول: «... لم تكن مهمتنا عسيرة لدى قيامنا بهذا التحقيق كما لم نشعر بأي احتراز في اجابات مستجوبينا باعتبار ان الموضوع وقعت الاشارة اليه من قبل بل ان الاغلبية اظهرت اهتماما كبيرا بالموضوع واجابت بكل صراحة وعفوية مفسرة ومعللة في اكثر الحالات. وكانت الابتسامة تسبق الاجابة عن

السؤال ! » ثم تضيف قولها عن الطرف الاخر: «ومن المؤيدين لمشاهد القراء وتبادل القبلات، تمُر الى الساخطين والداعين الى حذف مشاهد: «المسخرة وقلة الدين». وهؤلاء في الواقع لم يكن عددهم هاما (!!) ولكنهم مصرون على ما ذهبوا اليه وقد وردت على السنتهم تقريبا نفس الحجة: «حراسة» اخلاق ابنائنا وبناتنا من الفساد والحفاظ على الحياء والحشمة»..

— فما هو التفسير المعلل، المزعوم الذي تنقله المحققة عن المؤيدين لمشاهد العراء والممارسات الجنسية بهذه القناة / اللعينة ؟!

أ — الواقعية الجنسية !:

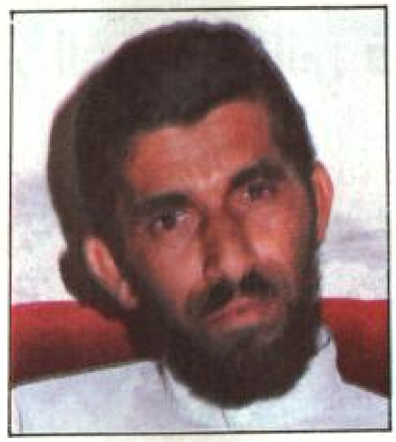
يعلل جانب من المستجوبين والمستجوبات المسألة بالواقعية الجنسية العادية، التي يجب عرضها واستهلاكها كما هي: بلا خلفيات ولا احتراز ولا فلسفة... وبالتالي فلا داعي لاخفائها وتجاهلها واحاطتها بهالة من الالغاز!

تقول احدى المستجوبات وهي طالبة بكلية الاداب: «نحن نعيش على مشارف القرن الواحد والعشرين ولا نزال في امر «قبلة» في التلفزة: نراها ام لا نراها! الامر حسب اعتقادي ابسط من البساطة نفسها لان كل ما يحدث بين امرأة ورجل هو شيء طبيعي ولا ارى داعيا لاحاطته بهالة من — الالغاز — !»

وتعلق المحققة بحماس على كلام الطالبة بقولها: موقف واضح وصريح لا يتطلب تعليقا ولا تعريجا بل انه يجد العديد من المساندين !!

واما المستجوبة الثانية وهي موظفة باحدى وكالات السفر فتقول بكل صفاقة: «انني ادعو الى الاطالة في مثل هذه المشاهد! فهي تنعش الروح! فليس احلى والذ من الحب والمحبين. واعتبر ان كل من يرفض هذه المشاهد بدعوى انها تمس بالاخلاق: هو انسان مريض ومعقد! فالذي نراه على الشاشة هو امر طبيعي وهو تصوير لطبيعة العلاقة بين كل رجل وامرأة في الواقع. لذا لا ارى اي مبرر للخجل والاضطراب اثناء رؤية مثل هذه المشاهد! كما انه لا داعي الى اخفاء امور حياتية كهذه او تجاهلها !!».

ومن المستجوبين استاذ يقول: ان رفض ادراج بعض المشاهد المثيرة في التلفزة والتصدي لكل برنامج بسبب قبلة طائشة او امرأة عارية هو من قبيل الجهل! كما انه يعتبر رفضا لطبيعته كانسان. لذا يرى انه كل ما هو طبيعي لا يدعو الى الخجل والى التحرج !!... ومن جهته فهو لا يرى مانعا من رؤية مثل هذه المشاهد صحبة ابنته !!



بقلم: عبدالقادر عبار

ب — فرصة للتثقيف الجنسي !:

واما القسم الثاني من المستجوبين الذين اختارتهم المحققة، فيبررون ضرورة عرض واستهلاك مشاهد العراء والممارسات الجنسية التي يتكرم بها الغرب علينا عبر القناة الفرنسية، بانها فرصة مجانية مناسبة للتثقيف والتربية الجنسية، وتدريب المُشاهد على نسيان عقده وتفريغ كبته! من ذلك ما جاء على لسان استاذ في اجابته على سؤال المحققة اذ قال: «نحن لم نتلق تربية جنسية واضحة ولم نتوصل الى حد الان للقضاء على عقدنا ولا اود ان يكبر اطفالي وهم يحملون نفس هذه العقد! لذا فانا اعتبر ان عرض مثل هذه المشاهد في تلفزتنا يعطي الاطفال فكرة عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في سن مبكرة وهذا من شأنه ان يجعلهم يعتبرون الجنس شيئا طبيعيا وعاديا. اقول هذا عن دراية وتجربة: فقد اصبحت ابنتي التي لم تبلغ بعد الاربع سنوات تتعامل مع هذه المشاهد بكل تلقائية بل تعودت رؤيتها فلم تعد تصدمها او تخجل عند مشاهدتها وهذا هام جدا لتوازنها النفسي !!!».

وتقول ربة اسرة في هذا المضمار: «لا ارى اي حرج في رؤية هذه المشاهد صحبة اطفالي. بل بالعكس اعتبرها مفيدة لتربيتهم اذ تجعلهم ينظرون الى الجنس على انه جزء اساسي في الحياة بل وضروري لتوازن الانسان وبهذه الطريقة يمكن كسر جدار الكبت والقضاء على العقد التي تكبل مجتمعنا وخلق جيل سليم ومتزن !!».

وتضيف ام اخرى قولها: «انا ضد الشذوذ وضد مشاهد العنف اذ يمكن ان تكون لها انعكاسات سلبية على تربية اطفالنا اما كل ما له علاقة بالجنس فهو طبيعي وكل ما هو طبيعي جميل ولا يحرج في شيء! ثم ان هذه المشاهد التي يسميها البعض — خليعة — لها مزاياها ومن اهمها انها تعفيني من تفسير اشياء قد لا احسن تفسيرها لاطفالي !!»

... وبعد:

هذه اذن نماذج من الاجوبة — التفسيرية المعللة! — التي انتزعتها صاحبة التحقيق من عناصر يسارية وعلمانية مقصودة... ارادت من خلالها استدراج القارىء المستهلك الى وهم التسليم بضرورة اباحة وقبول هذه المشاهد: مشاهد العراء والقبلات... وكسر حاجز التردد وعقدة الخجل. اما الاجوبة الاخرى المنددة، والمعارضة لهوى المحققة فتوردها في اخر التحقيق بصيغة كاريكاتورية واصفة اياها بالبساطة والجهل والتزمت !!

فمن قال ان الفرنسيين كانوا مبالغين حين اعتبروا ان اهم حدث في زيارة — ميتران — لتونس يوم ٦ يونيو ١٩٨٩ كان هو الاعلان عن اتفاقية حول بث قناة تلفزية فرنسية مباشرة نحو تونس ؟!!



وقفات مع الشيخ الغزالي في كتابه

السنّة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث

للدكتور محمود الطحان
رئيس قسم التفسير والحديث
كلية الشريعة ــ جامعة الكويت



○ الشيخ محمد الغزالي

كنت قد كتبت حلقتين في عددين متواليين من المجتمع بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٤١٠ هـ و١٧ ذي القعدة ١٤١٠ هـ بعنوان «وقفات مع الشيخ محمد الغزالي في كتابه: السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث» اخذت عليه فيهما عشرة امور عامة، وضربت عليها امثلة كنماذج، ولم اقصد استيعاب كل ما في الكتاب من الزلات والهفوات التي وقع فيها الشيخ غفر الله له، وذكرت ان الكتاب يحتاج الى وقفات كثيرة قد تبلغ من الحجم مثل حجم كتاب الشيخ نفسه. لكنني توقفت عن متابعة ذلك لامرين:

أولهما: صدور بعض الردود العلمية الجيدة لبعض العلماء، ومنها للشيخ سلمان بن فهد العودة في كتابه «حوار هادىء مع محمد الغزالي» وقد كان حوارا هادئا فعلا، بالاضافة الى انه استوعب كل الملاحظات التي على كتاب الشيخ الغزالي.

وثانيهما: وصول ما كتبته في الحلقتين السابقتين الى فضيلة الشيخ الغزالي، وتسليمهما له بيده، ونقل الثقات لي بانه استحسن ما فيهما، وانه سيعدل الكتاب في طبعة جديدة، فسرّنا ذلك، ثم ترقبنا الطبعة الجديدة للكتاب، ولكنها ابطأت وطال انتظارنا، وقبل ظهورها طالعتنا عدة صحف بمقابلات مع الشيخ الغزالي لا تسر، فقلنا: لعل في تلك المقابلات نقصا او زيادة او تحريفا لبعض ما قاله الشيخ، وبقينا في انتظار الطبعة الجديدة... واخيرا طلعت الطبعة السادسة الجديدة من الكتاب، ولكنها ويا للاسف ما فيها من جديد، ولا تعديل، ولا رجوع عن شيء يذكر، اللهم الا عن بعض كلمات قليلة جدا، اما جوهر كل الزلات والهفوات العلمية، فكانت موضع اصرار منه على ابقائها كما كانت، بل زاد الشيخ الطين بلة حين سفّه من ردوا عليه، ووصفهم بالجهل، ووصف ملاحظاتهم بالعواء!... والله يغفر له.

فلما فوجئت بهذه النتيجة رأيت من واجبي ــ بصفتي احد اهل الحديث، وخدام السنة النبوية ــ ان اقوم ببيان الحق في ذلك، وذلك لان الله قد اخذ على اهل العلم الميثاق ان يبينوا للناس الحق الذي هداهم اليه.

فاقول مستعينا بالله: انني لا اريد الرد على الشيخ الغزالي في كل ما كتبه في الصحف والمجلات، ولا على ما زاده في الطبعة السادسة الجديدة من كتابه. وانما اريد ان الاحظ عليه الملاحظات التالية:

الملاحظة الاولى: ادعاؤه انه لم يقل له احد اين الخطأ في كتابه.

فقد قال في ختام حواره في جريدة الانباء الكويتية في الصفحة ٩ من العدد (٤٩٢١) بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٨٩ «ولو عرفت ان في كتابي هذا خطأ لتركته، لكن الى يومنا هذا لم يقل لي احد اين هذا الخطأ»؟

وقال في جريدة «المسلمون» في عددها رقم (٢٥١) تاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩ ص ٨ «ولم ار الى الان نقدا علميا صحيحا وجه الى كتابي».

وانا لا اريد مناقشة الشيخ من جديد، لان الامر يطول، ولكن اقول له: سبحان الله! كل ما تناوله العلماء من القضايا العلمية الكثيرة التي بينوا لك فيها وجه الصواب باسلوب علمي هادىء مقنع، اغمضت عينيك عنه، وكأنه لم يكن! اتظن هذا يا مولانا العزيز ينفعك او يخلصك من المسؤولية بين يدي الله البصير؟



الملاحظة الثانية: وصفه الردود العلمية ـ لا سيما الهادئة منها ـ بانها ضجة مفتعلة.

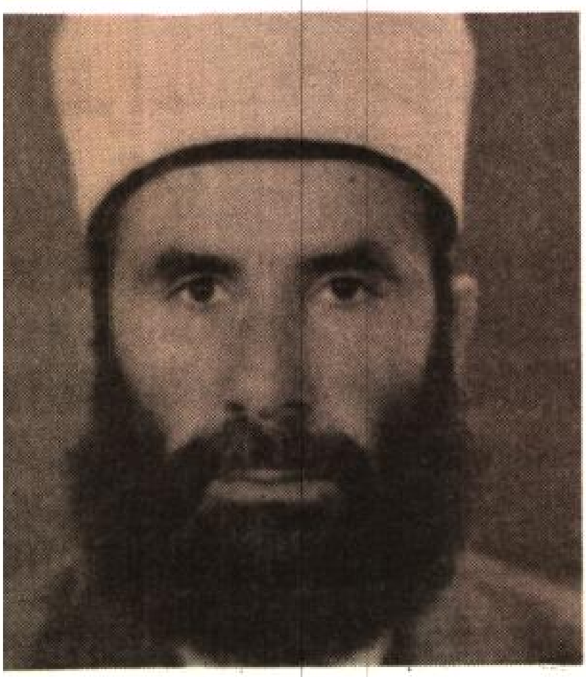
فقد قال فضيلته في جريدة الانباء بتاريخ ١٩٨٩/٩/١٠ ص ٨: «يخيل الي ان هذه الضجة مفتعلة» وقال ايضا «ليس في كتابي ما يستحق كل هذه الضجة ولكنهم افتعلوا ضجة لا معنى لها» وقال في جريدة(المسلمون) ـ العدد رقم «٢٥١» «المهرجان الذي حدث كان من نزعات غوغائية ليست لها اسانيد فقهية».

ولا اريد التعليق على كلام فضيلة الشيخ فهو حر فيما يلقي من كلام، ولكن اريد ان اسأله سؤالا واحدا احب ان يجيب عليه بشجاعة ادبية، هذا السؤال هو: لماذا لم تحدث ضجة مفتعلة عندما اصدر كتبه التي بلغت الخمسين كتابا ؟ ولماذا هذا الكتاب وحده احدث هذه الضجة المفتعلة ـ كما يقول الشيخ ـ ؟ اليس لانه خرج عن المسار الذي يسير عليه في كتبه السابقة، ام ماذا ؟ افيدونا..

الملاحظة الثالثة: وصفه الذين ردوا عليه باوصاف غير لائقة. فقد وصفهم تارة بانهم «عميان» وتارة بانهم «مجانين» وتارة بانهم «عيال» ومرة بانهم اصحاب «هوس عقلي» ومرة اخرى بانهم «جهلة» واحيانا يصفهم «بالهبل» واحيانا اخرى بانهم «غوغائيون» تنظر هذه العبارات في جريدة الانباء بتاريخ ١٩٨٩/٩/١٠ وجريدة (المسلمون) العدد «٢٥١».

ويقول في ص ٧ في الطبعة السادسة من كتابه «فغايتي تنقية السنة مما قد يشوبها !» وغايتي كذلك حماية الثقافة الاسلامية من ناس قيل فيهم: انهم اناس يطلبون العلم يوم السبت، ويُدرسونه يوم الاحد، ويعملون اساتذة له يوم الاثنين، اما يوم الثلاثاء فيطاولون الأئمة الكبار ويقولون: نحن رجال وهم رجال»!!

واقول: يا فضيلة الشيخ، ان هذا الاسلوب في الردود العلمية لم نعهده في مناقشة علمائنا سلفا وخلفا، ولقد ادركنا شيوخنا الذين تلقينا عنهم العلم والادب، وما سمعناهم يتفوهون بمثل تلك الجمل النابية التي سمعناها منك، فانت شيخ اربيت على السبعين، والمفروض ان نتعلم نحن منك أدب المناظرة والنقاش العلمي الهادىء، اما الاكثار من قولك: «عميان، مجانين، عيال، جهلة، هبلان... الخ ..» فهذا لا يليق بشيخ طاعن في السن يا مولانا الكريم. ثم هل يجوز في لغة الردود العلمية ان تسمي ردود من ردوا عليك «عواء» ؟ فقد قلت في كتابك ـ الطبعة السادسة ـ ص ١٩١ «وتحول الاعتراض الى عواء يسمع صداه من قريب ومن بعيد» ثم قلت مرة ثانية بعد سطرين «قلت: لا بد من انصاف الحقيقة العلمية التي كادت تختفي مع هذا **العواء...**» هكذا يا شيخنا الكبير، تسمي الردود العلمية عواء، اتعني ان اصحاب تلك الردود كلاب تعوي ؟ اهذه لغة العلماء في الرد على من اعترض عليهم ؟ لا نقول الا سامحك الله يا فضيلة الشيخ. ثم من هؤلاء الذين طلبوا العلم يوم السبت، ودرسوه يوم الاحد وعملوا له اساتذة يوم الاثنين الخ...» ؟ لقد كان من الذين ردوا عليك باسلوب علمي علماء شابت لحاهم، وقضوا اعمارهم في دراسة العلوم الشرعية، والتخصص في الحديث النبوي، ومنهم من درّس الحديث في عدد من الجامعات ما يزيد على ربع قرن، فلم هذا الاستهزاء بعلماء المسلمين، ولم هذا الغمط لهم، هذا يا مولانا من الكِبْر الذي لا



د. محمود الطحان

يجوز، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكِبر بطر الحق، وغَمْط الناس».

الملاحظة الرابعة: تأثر الشيخ بالغرب وبانظمة حكمه.

وقد سبب هذا التأثر في رد او تأويل بعض الاحاديث الصحيحة — ولو كانت في صحيح البخاري — اذا تعارضت مع الواقع التاريخي لا سيما الغربي منه.

فقد رد الشيخ الغزالي حديث «لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة» الذي رواه الامام البخاري في صحيحه لمعارضته للواقع التاريخي في اوروبا، فقد قال في ص ٥٨ من الطبعة السادسة من كتابه «ان انجلترا بلغت عصرها الذهبي ايام الملكة فيكتوريا، وهي الان بقيادة ملكة ورئيسة وزراء، وتعد في قمة الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي، فأين الخيبة المتوقعة لمن اختار هؤلاء النسوة»؟

وانا لا اريد مناقشة الشيخ في كل ما في هذا الكلام من المغالطات، لكنني اريد ان اقول

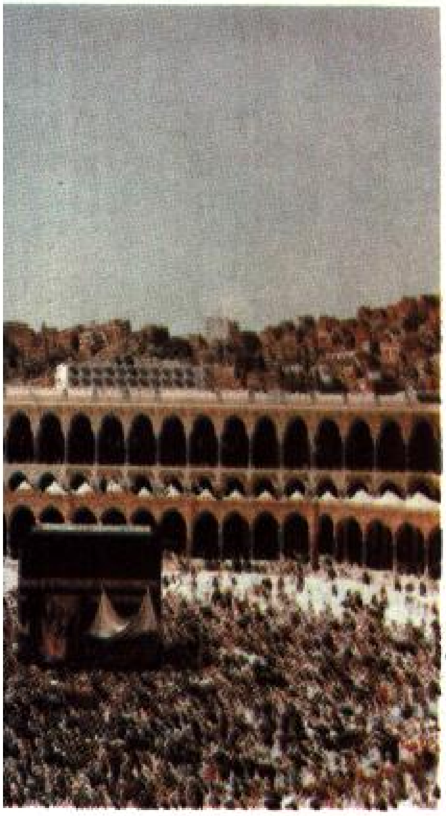
ان هذا المنطق اذا سلمنا به بهذه السذاجة، ثم رددنا احاديث نبينا الصحيحة بهذا المنطق المعوج، فربما جاءنا شخص غدا فقال: ان المسلمين متخلفون في اكثر ميادين الحياة، وان الغرب العلماني في نظامه متقدم اقتصاديا وسياسيا و... اذن فعلى المسلمين ان يتمسكوا بالانظمة والقوانين الغربية العلمانية، ويتركوا انظمة دينهم لانها متناقضة مع الواقع التاريخي الغربي، فماذا نقول لهذا الشخص؟ ومن جهة ثانية فقد قال الشيخ الغزالي في جريدة (المسلمون) — العدد «٢٥١» ص ٨ «من يعترض على اعجابي ببعض مظاهر الحياة في الغرب، فلينظر الى نفسه، هل لا يركب السيارة؟ لماذا لا يتركها وهي منتجة في الغرب الذي يكرهه» ثم يذكر بعد ذلك «ان الورق الذي نكتب عليه، والقلم الذي نكتب به من صنع الغرب» ويقول في ص ١٣٥ من الطبعة السادسة من كتابه «بعض القراء يراني معجبا بالمجتمعات الاوروبية والامريكية عندما اتحدث عنها في رحلاتي ... وهذا صحيح ...»

واقول لفضيلة الشيخ: هناك فرق بين استعمال السلع والادوات الصناعية التي يصنعها الغرب الكافر او الشرق الملحد، وبين الاعجاب بنظمه وقوانينه وافكاره. فالنبي صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الرومية، وقاتل بالسيف الهندي، واستعمل كثيرا من الادوات التي كانت تصنعها مَدَنيتا فارس والروم، ولكنه لم يكن معجبا بالمجتمعات الفارسية والرومانية، بل عمل جاهدا حتى قضى عليهما. واقام دولة الاسلام مكانهما فينبغي التفريق بين الامرين.

الملاحظة الخامسة: ادعاؤه انه مع جمهرة الفقهاء، وانه مع الجماعة فقد قال فضيلته في ص ٨ من الطبعة السادسة من كتابه: «واؤكد انني مع جمهرة الفقهاء والمتحدثين عن الاسلام، ولست صاحب مذهب شاذ» اقول: اننا لنرجو لك ذلك، فتبقى مع جمهرة فقهاء المسلمين، ولا تخرج عن جمهرتهم لالتقاط الاقوال الشاذة التي تناسب ضغوط العصر. وذلك مثل التقاطك اباحة الموسيقى من قول شاذ لابن حزم، وتركت جمهرة الفقهاء الذين يقولون بحرمتها. كما تركت جمهرة المحدثين في تصحيحهم حديث (ليكونن اقوام من أمتي يستحلون الحِرّ والحرير والخمر والمعازف) الذي رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم، ونقل تصحيحه الحافظ بن حجر عن عدد من أئمة الحديث، كابن الصلاح والحافظ العراقي، وذكر له الحافظ ستة اسانيد صحيحة، انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري — الجزء العاشر، صفحة ٥٢ وما بعدها، فلم تركت جمهرة المحدثين، واتبعت ابن حزم في تضعيف الحديث. ثم صرت تتبنى تضعيف الحديث وتقول: «لم يرد حديث صحيح في تحريم الغناء على الاطلاق» ص ٩٧ من كتابك، ثم تقول في ص ٩٨ «والموسيقى كالغناء» وكذلك تركت اقوال جمهرة الفقهاء في تحريم تصوير ذوات الارواح باليد، وافتيت بحلها معتمدا على رأيك الخاص، وهكذا فالامثلة كثيرة في كتابك هذا فلا اريد الاطالة بسرد كثير منها، فأين قولكم «انكم مع جمهرة الفقهاء»؟ وكذلك بالنسبة لولاية المرأة الولاية العامة تركت ما اجمع عليه الفقهاء شاذا بذلك عن اجماع فقهاء المسلمين، وفي الولاية الخاصة تركت قول جمهرة الفقهاء واخذت بقول ابن حزم الشاذ ايضا.

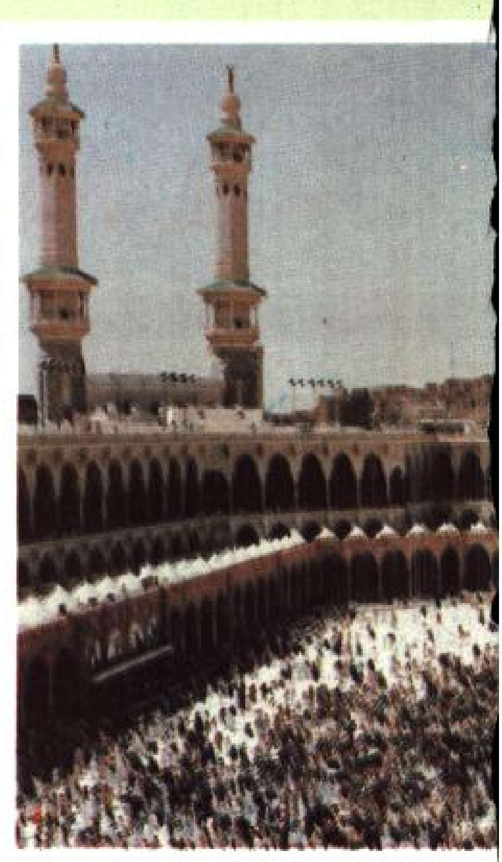
الملاحظة السادسة: عدم سلوكه المنهج العلمي في قبول الاحاديث النبوية وردها.

وهو امر في غاية الخطورة، لان قبول الاحاديث وردها وضع علماء الحديث له علما متكاملا اطلقوا عليه اسم «علوم الحديث» او «مصطلح الحديث» ووضعوا لهذا العلم قواعد



وضوابط دقيقة لتمييز الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، وهو علم تفخر الامة الاسلامية به، وتباهي به الامم حتى هذا العصر. فكل من يريد تصحيح حديث او تضعيفه فعليه ان يلتزم بقواعد هذا العلم، وكل خروج على تلك القواعد في قبول الاحاديث وردها يعتبر قولا بالهوى، ويفتح الباب لفوضى علمية لا يرضى بها اولو العلم والنهى.

وقد سلك الشيخ الغزالي — سامحه الله — في قبول الاحاديث وردها مسلكا خرج فيه عن المنهج العلمي الذي وضعه المحدثون، فتارة يرد الاحاديث الصحيحة بدعوى مخالفتها للواقع التاريخي الغربي، كما فعل في رد حديث «لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة» الذي صححه الامام البخاري وتلقته الامة الاسلامية بالقبول، وبالمقابل فانه يصحح حديث الحارث الاعور الضعيف ويحتج به فقد ذكر الشيخ الغزالي في ص ١٤٢ من الطبعة السادسة من كتابه حديث الحارث الاعور الذي رواه الترمذي واحتج به على ما يريد، وتغافل عما قاله الامام الترمذي نفسه عن هذا الحديث،



فقد قال الترمذي بعد اخراجه لهذا الحديث ما يلي: «هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه، واسناده مجهول، وفي الحارث مقال» فالحديث فيه علتان، ضعف الحارث بن عبدالله الاعور الغالي في التشيع، فقد قال عنه الحافظ بن حجر في تقريب التهذيب ١٤١/١ «كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف» والعلة الثانية: الجهالة في اسناده، ففي اسناده راو يان مجهولان، وهما: المختار الطائي، وابن اخي الحارث الاعور. وكل علة تكفي لرد الحديث وحدها، فكيف اذا اجتمعتا؟

ومع كل ذلك يحتج الشيخ الغزالي بهذا الحديث، ويقول في حاشية له في ص ١٤٢ من كتابه الطبعة السادسة «يرى البعض ان الحارث ضعيف ـ فهو متهم بالتشيع ـ وبعد البحث تأكدت انه ثقة» ثم قال انه اعتمد في توثيقه على بعض المشايخ الصديقين المعاصرين. ثم يقول الشيخ الغزالي «وعرفت ان الحارث من الثقات، وقد يكون احسن حالا من بعض رواة الصحيح»!... واقول لشيخنا الفاضل: لم تركت كتب الأئمة التي الفوها في تراجم رجال الحديث، ككتاب ميزان الاعتدال للذهبي، فقد ترجم له في الجزء الاول ص ٤٣٥ ـ ٤٣٧ ونقل اقوال العلماء فيه، ثم قال في خاتمة ترجمته «والجمهور على توهين امره» اقول: لم تركت كتب الأئمة اصحاب هذا الشأن، وتعلقت بقول باحث معاصر؟ ثم لو سلمنا لك جدلا ان الحارث ثقة، فماذا تقول في موضوع وجود مجهولين اثنين في اسناد هذا الحديث؟ الحديث ضعيف على كل حال ولو كان الحارث ثقة. هذا ولم يكتف الشيخ الغزالي بتوثيق الحارث الاعور بغير منهج علمي، بل قال عن الحديث في نهاية الحاشية ما يلي «ومتن الحديث الذي اثبتناه تبدو عليه انوار النبوة، ولا يضره طعن الطاعنين»!....

سبحان الله! اهذا منهج علمي في قبول الاحاديث وردها؟ اصرت يا شيخنا من اهل الكشف حتى بدت لك انوار النبوة على هذا الحديث الضعيف؟ قل لي بربك، لو ادعى شخص ذلك في حديث ضعيف او موضوع، اكنا نقبل ذلك منه، يا شيخنا الفاضل، ما هكذا تعالج الامور العلمية، ان في ذلك فتحا لباب واسع يلج منه كل صاحب هوى في قبول الاحاديث وردها بواسطة كشف انوار النبوة على الاحاديث التي توافق هواه. وهي دعوى تؤدي الى فوضى في موازين العلم المبني على قواعد وضوابط يحتكم اليها العلماء عند الاختلاف.

الملاحظة السابعة: تعنته، وعدم رجوعه عن اي مسألة اخطأ فيها. فقد قال في الحوار الذي اجرته معه جريدة (المسلمون)ـ العدد «٢٥١» ما يلي:

قالت السائلة: «هل غيرتم اي احكام توصلتم اليها؟ فاجابها قائلا: لا، الطبعة السادسة موجودة، يطلع عليها من يشاء، لم اغير في الكتاب شيئا، انما زدت الادلة وضوحا، ورددت الشبهات التي اثارها غيري في هدوء»!

لماذا هذا التعنت يا شيخنا الفاضل؟ ليس في الرجوع عن الخطأ غضاضة عليك اذا نبهك عليه بعض اهل العلم، ولا انتقاص لمقامك، فالرجوع الى الحق فضيلة، يقول سيدنا عمر رضي الله عنه «رحم الله امرءا اهدى اليّ عيوبي».

وبالمناسبة فان فضيلة شيخنا الغزالي ـ على جلالة قدره، وحسن اسلوبه في الدعوة الى الله ـ ليس له باع طويل في الحديث الشريف وعلومه، وليس هو من اهل الاختصاص في هذا العلم، وهذا شيء لا ينقص من قدره، ولا يحط من مقامه، فقد كان علماؤنا من زمن سلف الامة الى خلفها، كل منهم ينبغ ويبرز ويتخصص في علم من العلوم الاسلامية، فالشيخ متخصص في الدعوة الى الله دراسة وتطبيقا، وهو ناجح في تخصصه نجاحا لا ينكره احد، فكان الاولى به ان يعتذر عن تأليف هذا الكتاب عندما كلفته اسرة المعهد بتأليفه، وذلك لان تأليف هذا الكتاب ليس من تخصصه، ولو اعتذر لكان خيرا له وللمسلمين، وللسنة النبوية الشريفة ولاراح نفسه من كل ما حدث له بسبب تأليفه لهذا الكتاب.

هذا الكتاب فيه من المغالطات الشيء الكثير، فقد صاغه الشيخ الغزالي صياغة باسلوب ادبي خطابي، وهذا الاسلوب لا يصلح في بحث المسائل العلمية التخصصية كما هو معروف. والكتاب بشكل عام يتجه في قبول السنة وردها الى الناحية العقلية، وهو قريب من منهج المعتزلة الذين برزوا في التاريخ الاسلامي في فترة، ثم انقرضوا وانقرض معهم مذهبهم واتجاههم، وبقيت السنة النبوية ونصوصها الصحيحة حسب القواعد والضوابط العلمية ثابتة راسية مثل الجبال، وستنقشع سحابة العقلانية الجديدة التي ظهرت من مدة قصيرة ايضا، وستبقى السنة النبوية ونصوصها التي صححها أئمة الحديث يعمل بها المسلمون الى يوم القيامة.

واخيرا فلا يفوتني ان انبه القارىء الكريم الى ان كتاب الشيخ الغزالي لا زال غير مبدوء ببسملة، ولا حمدلة، ولا صلاة ولا سلام على رسول الله، حتى في طبعته السادسة المعدلة، مع تنبيه فضيلته على ذلك، فليس في اول الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم» ولا «الحمد لله رب العالمين» ولا «الصلاة والسلام على سيد المرسلين»!... فما ادري ما الحكمة في ذلك.

هذا ما اردت بيانه من ملاحظات، لعل الله ينفع بها القارىء المسلم، بل لعل الله ينفع بها شيخنا الشيخ محمد الغزالي، وما اردت بهذه الملاحظات انتقاص الشيخ، ولكن اردت بهذه الملاحظات النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فكل شخص ـ مهما عظم ـ يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب الرسالة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والحمد لله رب العالمين.

السياسة الشرعية



بقلم عصام البشير

رأى الامام ونائبه فيما لا نص فيه، وفيما يحتمل وجوها عدة، وفي المصالح المرسلة معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية وقد يتغير بحسب الظروف والعرف والعادة ــ والاصل في العبادات التعبد دون الالتفات الى المعاني، وفي العاديات الالتفات الى الاسرار والحكم والمقاصد.

اشتملت هذه القاعدة على جملة اصول:

الاصل الاول: رأي الامير او من ينوب عنه، او فيمن يوليه، سواء كان في عقد امارة كبرى كالامامة العامة (خلافة المسلمين) او في الامارة الصغرى، معتبر ومأخوذ به فيما يلي ما لم يصادم قاعدة شرعية.

أ ــ في مسائل الاجتهاد التي لم ترد بها نصوص.

ب ــ وفيما وردت به نصوص، لكنها ظنية في دلالتها، للنظر فيها متسع، وللاجتهاد فيها تشجيع تحتمله قواعد الاستدلال وتصاريف اللغة، ومدارك الاستنباط. فاذا مال الى احدها بعد استفراغ الوسع تعين المصير الى قوله والاخذ به.

جـ ــ وفيما كان مندرجا تحت قاعدة المصالح المرسلة.

ولكن المصلحة محدودة بقواعد، ومحكومة بأصول يتعين الاخذ بها حتى لا يتجاوز بها نصوص الشرع ومحكمات الدين.

وقبل الخوض في ضوابط المصلحة المرسلة اشير الى بعض القواعد التي تتصل بمسألة المصالح كي تتضح معالمها وتتكامل ابنيتها.

المسألة الاولى: ان مقصود الشريعة هو رعاية مصالح العباد عاجلا وآجلا، ودفع المفاسد عنهم عاجلا وآجلا. قال تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (١) والرحمة تتضمن قطعا رعاية مصالحهم ودرء مفاسدهم. وقد استفاضت اقوال العلماء في الاستدلال لهذا الاصل اجتزىء بعضا منها:

ــ قال العز بن عبدالسلام (ان الشريعة كلها مصالح اما درء مفاسد، او جلب مصالح) (٢).

ــ وقال ابن تيمية (ان الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها) (٣).

ــ وقال الشاطبي عن الشريعة (انها وضعت لمصالح العباد) (٤).

ــ وقال ابن القيم (الشريعة مبناها واساسها على الحكم.

ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها فكل مسألة خرجت من العدل الى الجور، وعن الرحمة الى ضدها، وعن المصلحة الى المفسدة، وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتأويل) (٥).

الثانية: ان معيار المصلحة وميزانها على الحقيقة هو الشرع. فما شهد له الشرع بالفضل والصلاح فهو صالح، وما شهد له بالفساد فهو فاسد. يقول ابن تيمية (اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشرع) (٦) كما ان الانسان عاجز عن الاستقلال بادراك المصالح كلها فليس له من سبيل للتلبث بها الا باتباع الوحي المنزل والاستنارة بنوره والوقوف عند حدوده ومعالمه.

الثالثة: مصالح الدنيا معتبرة بمصالح الاخرة. يقول الشاطبي (المصالح المجتلبة شرعا، والمفاسد المستدفعة انما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الاخرى، لا من حيث اهواء النفوس في جلب مصالحها العادية او درء مفاسدها العادية) (٧) ويقول في موضع اخر (لا يصح اعتبار مصلحة دنيوية تخل بمصالح الاخرة، فما يخل بمصالح الاخرة غير موافق لمقصود الشرع فهو باطل) (٨) فالمطلوب ان تجعل الدنيا مطية للاخرة، ومزرعة لها ووسيلة تفضي الى عقباها. فقد اراد الله الدنيا خادمة للاخرة لا ان تكون مزاحمة لها.

انواع المصالح:

أ ــ مصالح معتبرة: اعتبرها الشارع ورتب احكاما لتحقيقها. وهي المصالح والمقاصد التي دل الاستقراء على ان الشريعة جاءت لرعايتها.

١ ــ وهما اما ضرورية لازمة في قيام الدين والدنيا ــ وهي حفظ:

ــ الدين ــ كالايمان والعبادات

ــ النفس كالقصاص والديات

ــ العقل كحد شارب الخمر

ــ المال كالبيع والشراء

ــ النسل كالزواج

واصول العبادات والعادات والمعاملات والجنايات جاءت لحفظ هذه الضروريات.

٢ ــ الثانية: الحاجية ــ وهي التي يفتقر اليها من حيث التوسعة ورفع الحرج، ودفع المشقة. فشرعت لها الرخص عند المشقة، وشرع الطلاق من حياة زوجية لا تطاق ونحو ذلك.

جـ ــ الثالثة: التحسينية: وهي التي ترجع الى مكارم الاخلاق ومحاسن العادات ــ كالطهارات للبدن والثوب وستر العورة واخذ الزينة عند كل مسجد، اذ لا يخل فقدانها بامر ضروري ولكنها جرت مجرى التحسين والتزيين (٩).

ب ــ مصالح ملغية: وتشمل سائر المصالح التي دل الشارع على انها مصلحة ملغية، وصرح بعدم اعتبارها، ونهى عن تحصيلها كمصلحة المرابي التي الغيت بنصوص تحريم الربا.

جـ ــ مصالح مرسلة: وهي المصالح التي لم يرد في الشرع على انها معتبرة ولا على انها ملغية. بل سكتت عنها النصوص. وقد اخذ بها كثير من العلماء ومن امثلتها جمع القرآن في مصحف واحد في عهد ابي بكر ــ وجمع عثمان القرآن وحرق المصاحف القديمة والزام الناس بقراءة واحدة.

وتدوين الدواوين، واتخاذ الصحابة السجون، وقتل الجماعة بالواحد وتضمين الصناع ما يهلك بأيديهم من اموال الناس، وحق ولي الامر في فرائض الضرائب على الاغنياء عند الضرورة ونحو ذلك.

وضوابط العمل السياسي

وهي مصدر فقهي دل على اعتباره استقراء النصوص، واحكام الكتاب والسنة وعمل فقهاء الصحابة. فالحوادث متجددة، والنصوص متناهية والتجارب في اضطراد وهي بذلك مهيع متسع لما يجد من اقضية و يطرأ من احوال.

ضوابط العمل بها:

١ ــ ان لا تعارض نصا قطعيا من الكتاب او قطعيا من صحيح السنة او اجماعا متيقنا، او قياسا ظاهرا.

٢ ــ ان تكون كلية لا جزئية.

٣ ــ ان يغلب على الظن تحققها (حقيقة لا توهما)

٤ ــ ان تكون مندرجة في مقاصد الشرع ــ (الضرورية او الحاجية او التحسينية).

٥ ــ ان لا تفوت مصلحة اعظم منها، او تؤدي الى مفسدة اكبر منها.

هذا وجه من وجوه المصالح المرسلة، وهناك وجه اخر من وجوه المصالح يؤخذ بها وان صادفت نصا اذ يكون تحصيلها من باب الضرورة. واعتبر الفقهاء هذا النوع من المصالح المرسلة اذا تحققت فيه الشروط التالية:

١ ــ الكلية لا الجزئية.

٢ ــ غلبة الظن الراجح.

٣ ــ نشوء ضرر من تطبيق الحكم الاصلي.

٤ ــ ان لا نتجاوز في مخالفة الحكم بالقدر اللازم لدرء الضرر. فمتى زال الضرر يجب التوقف وانفاذ الحكم الاصلي. لان الحكم الشرعي اصل، واتباع المصلحة عند الضرورة استثناء ومثال هذا النوع من الاتباع المصلحي هو ما مثله الغزالي وابن تيمية من قتال الكفار المتترسين باسرى المسلمين. يعمدون على الاغارة على بيضة المسلمين فينهبون و يقتلون ثم يتحصنون بحصونهم و يتذرعون باطفالهم وشيوخهم. فكان الجواب بجواز قتل المسلمين المتترس بهم مع ان قتلهم حرام، ولكن تركهم يؤدي الى قتل عدد اكبر من المسلمين بيد الكفار فتعين هذا الطريق للوصول اليهم حماية لارض الاسلام وتدميرا لحصون الكفر. وبهذه الشروط يكون قد اتضح الظرف الذي تعطى فيه الحركة الاسلامية حق اللجوء الى اتباع مصلحي يخالف حكما منصوصا عليه.

ثم ان المسائل السياسية التي تتصل بعقد الاحلاف، واجراء الانتخابات ودخول المجالس النيابية ونحوها مندرجة في قاعدة المصالح المرسلة والسياسة الشرعية التي تنبثق من اصول الشريعة العامة وقواعدها الكلية ومقاصدها التشريعية.

الاصل الثاني: رعاية الاعراف والعادات:

اساس اعتبار الاعراف السليمة والعادات الصحيحة راجع الى رعاية مصالح الناس ودفع المشقة ورفع الحرج عنهم، سواء كانت تلك الاعراف معدودة في المقاصد بالنسبة لتصرفاتهم او معدودة في الوسائل والاسباب. فالشريعة اقرت جملة من الاحكام التي قد تعارف عليها العرب في الجاهلية كفرض الدية على العاقلة، واقرار بعض المعاملات كالمضاربة، واشتراط الكفاءة في الزواج، وكسوة الكعبة ونحو ذلك مما كان محمودا في الجاهلية ومتفقا مع محاسن العوائد ومكارم الاخلاق. وكذلك ما كان معتبرا في الوسائل كاساليب التعبير والتعامل كتعارف التجار على اثبات الديون في دفاترهم الخاصة من غير اشهاد (١٠). وكتعارفهم على البيع بالتعاطي دون استعمال الصيغة اللفظية في البيع وغير ذلك مما يصطلح عليه الناس في معاملاتهم واحوالهم الاجتماعية. وفي مثل هذا قال الفقهاء (المعروف عرفا كالمشروط شرطا) فاذا ثبت ان مثل هذه العوائد والاعراف لا تبطل نصا شرعيا، ولا تهدر مصلحة راجحة للامة، او تجر مفسدة فهي جائزة ومعتبرة.

الاصل الثالث: تغير الحكم المصلحي بتغير الظروف والاحوال والعوائد والاعراف.

يقول الدكتور الزرقاء (من المقرر في الاحكام الشرعية نوعان):

١ ــ نوع جاءت الشريعة لتثبيته وتوطيده بالنصوص الصريحة المحكمة وهذا القسم ثابت عبر الاجيال والازمان ثبوت الجبال الراسيات لا يعتريه تبديل.

٢ ــ النوع الثاني: هي الاحكام الاجتهادية التي يكون مصدرها قياس او عرف او مصلحة سكتت عنها النصوص او عادة لم ينشئها حكم شرعي. فهذا النوع تجري عليه قاعدة (لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان) فيمكن ان يتبدل فيه الحكم نظرا لظهور احوال تغيرت فيها الاعراف وتبدلت فيها المصالح.

يقول الشاطبي: (العوائد المستمرة مزيتان):

احداهما: العوائد الشرعية التي اقرها الدليل الشرعي او نفاها ومعنى ذلك ان يكون الشرع امر بها ايجابا او ندبا او نهى عنها كراهة او تحريما، او اذن فيها فعلا وتركا.

والثانية هي العوائد الجارية بين الخلق بما ليس في نفيه واثباته دليل شرعي.

فاما الاول: فثابت ابدا كسائر الامور الشرعية، فهي اما حسنة عند الشارع او قبيحة. فانها من جملة الامور الداخلة في احكام الشرع فلا تبديل لها. فلا يصح ان ينقلب الحسن فيها قبيحا ولا القبيح حسنا(١١)

اما الثانية عند الشاطبي فهي العوائد المتبدلة التي لم تنشئها الشريعة اصلا، ولم تتعرض لها بمدح ولا ذم فهذه هي التي يؤثر تغيرها في احكامها الشرعية (١٢).

---

(١) الانبياء (١٠٧)
(٢) قواعد الاحكام ٩/١
(٣) منهاج السنة ١٤٧/١، ٢٤٠/٢
(٤) الموافقات ٦/٢، ٣٧
(٥) اعلام الموقعين ١/٣
(٦) الفتاوى ١٢٩/٢٨
(٧) الموافقات ٣٨٤/٢
(٨) المصدر السابق بتصرف ٣٨٧/٢
(٩) انظر رسالة البوطي في ضوابط المصلحة
(١٠) انظر المدخل الى الشريعة د. زيدان ص ٢٠٥، ٢٠٧
(١١) (١٢) الموافقات ٢٨٣/٢ ــ ٢٨٥

في ندوة الآيدز:

الدكتور محمد عبدالغفار الشريف:

الوقاية في اتباع تعاليم الاسلام

في الندوة القيمة التي اقامتها جمعية الاصلاح الاجتماعي لمناقشة مرض الايدز والتي اشترك فيها د. عبدالرحمن العوضي وزير التخطيط والدكتور محمد عبدالغفار الشريف تحذير واضح من الفواحش... وقدا نشرنا بحث د. العوضي في العدد الماضي، وفي هذا العدد ننشر كلمة د. محمد عبدالغفار الشريف:

* انتشار الفواحش بين الناس يؤدي الى ظهور الامراض الغريبة

* الاسلام قرر تطبيق أشد العقوبات بحق الممارسين للشذوذ الجنسي.



○ لقطة من الندوة

لقد نسي هؤلاء ان الوقاية المضمونة في اتباع ما جاء به الاسلام من تشريع الزواج وتحريم الزنا وانكار المجاهرة بالاثم. وما ظهر هذا الوباء الا تصديقا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا في حديثه الذي رواه ابن ماجه اذ يقول: «ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم». ومن منطلق تعاليم ديننا الحنيف الذي يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاننا نهيب بكل مسلم ان يتحمل مسؤوليته في مكافحة هذا الوباء. وهذا الداء لا ينتقل عرضا وانما يصيب من يسعى له، فهو لا ينتقل بالهواء او الطعام ولا بالجلوس مع المصاب ومصافحته والحديث وتناول الطعام معه، والوقاية من هذا الداء سهلة لو التزم الفرد بالعفة وتقوى الله والحرص على ما ينفعه والابتعاد عما يضره، وهذه هي المسؤولية الفردية المحدودة، ولكن هناك مسؤولية جماعية تتمثل في ان يحافظ كل رب اسرة على افراد اسرته بالتربية السليمة والمراقبة الدقيقة والتقويم قبل فوات الاوان.

ان على كل عاقل ان يدعو غيره بالحكمة والموعظة الحسنة للتمسك بطريق الله، لا خوفا من الايدز وانما ابتغاء مرضاة الله تعالى وفي هذا سعادة الدنيا والنجاة في الاخرة. ولا نجاة الا ان ننجوا بانفسنا الى مظلة الفضيلة نستظل بها ونبتعد عن الرذيلة والابتعاد عن منزلق الشهوة المحرمة وان نرضى بالحلال والاساليب التي احلها الله سبحانه وتعالى لنا.

حفظ الله بلادنا وشعبنا من كل مكروه واعان كل منكم على اداء رسالته.

ثم تحدث الدكتور محمد الشريف والذي

قال من ان الاسلام قد قسم الامراض الى نوعين هما امراض القلوب وامراض الابدان وان السبب الرئيسي لمرض الايدز، هذا المرض الخبيث هو ارتكاب الفواحش والزنا واللواط وما يلحق بها ونحن نرى ان الاسلام جاء سباقا للوقاية من الامراض حتى الابدان منها وذلك لان الله نظيف يحب النظافة حيث ان الوضوء خمس مرات يؤدي الى نظافة الابدان وهي نظافة بدنية ونفسية وكذلك الغسل يوم الجمعة سنة مؤكدة وكذلك استخدام السواك وقد نهى الاسلام عند الاغتسال في المياه التي سبق وان استخدمت من قبل الانسان الذي اغتسل به سابقا. وكذلك جاء الاسلام وحث الناس اذا انتشر المرض بارض حيث قال اذا وقع بارض طاعون فلا تدخلوها واذا كنتم فيها فلا تخرجوا منها فان مات شخص واحد افضل من ان يموت الالاف ودعا الى التداوي...

موضوع اليوم

واضاف: موضوع اليوم مرض فقدان المناعة المكتسبة حيث تحدث عن اسبابه وعلاجه الاسلام فمن خلال الاحصائيات التي ذكرها الدكتور عبدالرحمن من ان المجتمعات الاسلامية تكاد تخلو منها هذه الامراض الخبيثة ولله الحمد وحتى الجانب الاسلامي من افريقيا يعتبر شبه نظيف ويكمن سر ذلك في الاسلام لان الاسلام قطع دابر هذا المرض من اساسه بتحريم الزنا، لانه حرمه من اساسه وانه مرض المجتمع لانه يؤدي الى اختلاط الانساب ويسبب العداوة فيشتت المجتمع بدلا من ان يكونوا يدا واحدة ويؤدي الى ان الانسان يشك حتى باهله، فكل انسان يرى الناس بعين طبعه، وآخر الامراض الايدز والعياذ بالله، وتطرق المحاضر الى ان الاسلام قد بين انه بانتشار الفاحشة ستظهر امراض غريبة وبين طرق الوقاية من الاصابة بهذه الامراض وهي وقاية النفس، وبين كذلك ان الاسلام قد ناشد بتطبيق اشد العقوبات بحق الممارسين للشذوذ الجنسي لان الذكر المفعول به يصاب بدماغه وبدنه ويتحول جسمه الى انثوي وكذلك السحاق بين النساء وناشد بتطبيق طرق الوقاية حيث فندها بما يلي:

ـ الترغيب بالزواج والحث عليه وتسهيل المهور لانه وقاية من الوقوع في براثن الزنا.
ـ منع التبرج والاختلاط.
ـ تربية النشء على الاسلام وتعاليمه.
ـ وقاية المجتمع من دخول المصابين بهذه الامراض.
ـ تطليق احد الزوجين ان كان مصابا وقاية للطرف الاخر.

شعر محمود مفلح

من عيون الأدب الاسلامي المعاصر

بقلم :
الدكتور محمد علي الهاشمي

تألقت في سماء الادب الاسلامي المعاصر نجوم من الشعراء، تفتحت قرائحهم في اجواء الصحوة الاسلامية، ونهلوا من مناهلها العذبة الصافية، واستضاءوا بمشكاة الوحي وهدي النبوة، فجاء شعرهم اصيلا في منطلقاته، غنيا ثرا في مضمونه، حيا متدفقا بالعاطفة النبيلة الصادقة والفن الرفيع.

ذلك ان الفن العالي لا ينسرب الا من القلب المرهف الشاعر، الذي يهتز طربا للسراء، ويرتجف الما من الضراء، ويعكس ما يختلج فيه من مشاعر الفرح والترح، واللذة والالم، والارتياح والانقباض. وشعر النجوم من الاسلاميين في معظمه من هذا النمط من الفن.

ومن هؤلاء الشعراء المتألقين في ساحة الشعر الاسلامي الرحيبة الشاعر محمود مفلح. فقد اتيح لي ان اطلع على طائفة صالحة من شعره في دواوينه الثلاثة: انها الصحوة، وشموخا ايتها المآذن، والراية، وأبت من هذه الاطلالة السريعة على تلك الدواوين بشعور واضح عميق بأن الشاعر محمود مفلح لم يقل الشعر تزجية للوقت وتسلية، ولا مكاءً للكبراء وتصدية. وانما انساب الشعر من نفسه المفعمة بالمشاعر النبيلة، ومن فكره المترع بالمثل العليا والمبادىء القويمة، ومن تصوره الاسلامي الراشد الواعي للكون والحياة والانسان، ومن فهمه العميق لرسالة الشعر.

وقد صور فهمه للشعر وتصوره للشاعر ورسالته في الحياة، في غير موضع من دواوينه، فقال:

(١)





○ الشاعر محمود مفلح

وقصائد مثل العرائس مهرها
غال، واخرى ليس فيها مطمع
فوق النجوم تعيش بعض قصائد
والبعض في عفن القمامة يقبع
واجلهن قصيدة عربية
فيها من الاسلام شمس تسطع
تأبى على اهل الغرور غرورهم
وتشد من أزر الضعيف وتمنع
وتثور في وجه الطغاة وتنبري
للظالمين، تؤزّهم وتزعزع
واذا اصاب المسلمين مصيبة
فهي التي من اجلهم تتوجع
وهي التي تأسو الجراح بليلهم
والفجر من جرح القصيدة يطلع
وهي التي تنهل في صحرائهم
مطرا، وتحفر في الصخور وتزرع
حسب القصائد انها لا تنحني
الا لجبار السماء وتركع

انها المقارنة التي تبرز الينا شاسعا بين الشعر العزيز الحر، والشعر الذليل الرخيص، فقصائد الاول كالعرائس تميس فوق النجوم، وقصائد الثاني تقبع في عفن القمامة. واجل القصائد واجدرها بالبقاء والخلود هي القصائد الحرة الصادعة بالحق، الثائرة في وجه الطغاة، الآسية جراح المسلمين. وهي المزن المتون المغدق، الذي يهب الصحراء القاحلة والصخور الصلدة الحياة والخصب والنماء. وهي فوق ذلك كله العزيزة التي لا تنحني الا لجبار السموات والارض.

لقد عرف الشاعر محمود مفلح قضيته وهويته ودربه المتميز، وهذا شأن الشاعر المسلم الصادق، وادرك خصومه من جميع الفئات، وراح يصليهم نارا حامية، ويرجمهم بصواعق شعره الحار المتوهج. (٢).

أنا منذ اطلقت الشراع عرفت ان لنا قضية
وعرفت ان لنا هوية
وعرفت ان المارقين الحاقدين الخائنين هم البلية
فرجتهم... ورجمت آلهة السياسة والبذاءة..
والنجوم الخُلبية
ورجمت اشكال الجزارة والنخاسة والوصاية
في الشعوب الجاهلية

من هذه الرؤية الراشدة لرسالة الشاعر انطلق شاعرنا محمود مفلح يفتق اكمام المعاني،



○ قصيدة الشاعر كابول نبضت بالثقة واليقين بنصر الله

و يصوغ الموضوعات الساخنة التي تلامس كوامن الشاعر في نفوس جيل الصحوة الاسلامية، وتفتح عينيه على الواقع المر الذي تعيشه امة الاسلام، وتبين له الفرق الشاسع الكبير بين ما اراد الله لهذه الامة من عزة وسيادة ومنعة وسؤدد، وما رضيت به لنفسها من ذل وتبعية وضعف وتخلف، وترسم له طريق الخلاص والتحرر من ذلك الواقع المزري المهين. ومن هذه الموضوعات الساخنة:

١ ـ بين الماضي المجيد والحاضر المقيت:

لقد صور الشاعر محمود مفلح ماضي امة الاسلام الشامخ، يوم كانت في علياء مجدها، وصور حاضرها المهين، وهي في حضيض ارتكاسها وتخلفها، والح على هذا المعنى في كثير من قصائده، مستثيرا همم المسلمين، ليخلعوا عنهم نير التخلف، و يستعيدوا ذلك المجد العريق المؤثل. (٣).

ملعبا للنجوم كانت روابينا
وقاماتنا من النجم أعلى
نحن من رصع الزمان شموسا
واحال الرمال ماء وظلا
ان يكن أمسنا البعيد هزبرا
فلقد عز ان يُرى اليوم شبلا
قصعة نحن في عشاء المحاسيب
دعاء على الوليمة يتلى

فيا للمفارقة الهائلة بين الامس واليوم، اذ اصبحت الامم تتداعى علينا كما تداعى الاكلة الى قصعتها، كما في الحديث الشريف المشهور.

٢ ـ أخوة الايمان:

لقد انتشت نفس الشاعر محمود مفلح بتلك الرابطة المقدسة التي تربط المسلم باخيه المسلم، وهي رابطة الاخوة في الله، مهما كان لونه وجنسه ولغته، ذلك ان اخوة الايمان امتن روابط القلوب، وانظف وشائج النفوس، واسمى صلات العقول والارواح. فلا بدع ان تنفعل نفس الشاعر بكل مشهد يجسد هذه الحقيقة النورانية الخالدة، فتتسرب على لسانه شعرا يحكي عظمة عقيدة الاسلام التي وحدت بين المؤمنين من شتى الاجناس والالوان واللغات.

ومن ابرز هذه المشاهد التي هزت مشاعر شاعرنا منظر الحجيج اللجب المتدفق الى مكة المكرمة كالبحر الزاخر، تتابع امواجه البشرية من كل جنس ولغة ولون ووطن، جمعتهم عقيدة التوحيد، وجعلت افئدتهم تهوي الى بيت الله المحرم، فانسابت جموعهم من اقاصي المحيط ومن السند، وقد تجلت في وسط هذه الجموع الهادرة بكلمة التوحيد عظمة العقيدة السمحة التي الفت بين هذه القلوب. (٤).

○ منذ أول أيام الجهاد لم ينس الشاعر قضية المجاهدين الأفغان في شعره



دفقت مكة العظيمة بالبحر
فموج يأوي وموج يبين
وحدتهم عقيدة، أين منها
لوثة الطين والقمى والجنون !؟
من اقاصي المحيط جاءوا من
السند وشاهت بحشدهم بكين
اين منها عقائد هابطات
بعضها صخرة وبعض عجين !!
ليس الا ما يشبع الفرج والبطن
فبئست فروجهم والبطون

٣ ـ التسلط والطغيان والنفاق:

تصدى الشاعر محمود مفلح للتسلط والطغيان الذي جثم على صدر هذه الامة في كثير من اقطارها، فعرى مخازيه وسوءاته، واطلق صيحات عاليات في وجه المتسلطين من الطغاة، وازرى ببطانة السوء من المنافقين المصفقين المتزلفين الملتفين حولهم، يزينون لهم طغيانهم، و يشيدون بظلمهم وتنكيلهم بالشعوب. (٥).

عشنا على التصفيق اعواما وكان به الغرام
وتورمت منا الاكف وطقطقت منا العظام
حتى الهزيمة قد شربناها واسكرنا المدام
وهزائم في كل معركة وقائدنا همام
تهوي السياط على الظهور فلا يساورنا انتقام
ونقول للجلاد عاش السوط ويحيا النظام

٤ ـ قضية فلسطين

كان لفلسطين وطن الشاعر الام النصيب الاوفى من شعره، ومن ثم كان كثير من شعره يدور حول مأساة العرب والمسلمين في فلسطين. ومن روائع قصائده فيها: (وفلسطين زعتر ورصاص). فقد شخّص فيها مأساة الشعب الفلسطيني الظامىء الى العودة والتحرير، بعد ان قضى جيل النكبة عمره في كفاح مرير، وظمأ شديد وتطلع واصب ليوم النصر.

وقد نظم قصيدته هذه قبل قيام الانتفاضة المباركة باكثر من سنتين، وتحدث فيها عن جهاد الشعب الفلسطيني لتحرير ارضه، وكأنه ينظر اليوم الى الانتفاضة التي فجرها الكماة الصيد الاباة من ابناء الاسلام في ارض الاسراء والمعراج، حتى انه ليتحدث عن سلاح الحجارة ان فات المجاهدين الرصاص ! انها الرؤية الاسلامية الصحيحة لحقيقة الجهاد الصادق المحرر (٦).

انها غضبة الشعوب ففي الارض
هدير، وفي السماء اصداء



٥ كان لفلسطين وطن الشاعر الأم النصيب الأوفى من شعره

ايه شعبي، وانت اصلب شعب
ولدى السبق تعرف النجباء
شق درب الكفاح بالجسد العاري
وزخت احجاره الصماء
ان عدمنا الرصاص فالحجر الغاضب
منا رصاصة وقضاء
لم يمت شعبنا العظيم ولا جفت
على الدهر تربتي السمراء
نحن من اتقن الشهادة حتى
ظن أنا ـ من دوننا ـ الشهداء
نحن من اكسب الحجارة نبضا
فاذا الافق برقها والشتاء

٥ ــ الجهاد في افغانستان:

توالت صيحات الشاعر منددة بالعدوان الشيوعي على افغانستان، مشيدة بالمجاهدين الابطال الميامين الذين هبوا ليمحوا وصمة العار عن جبين شعبهم، بدحر قوى الشيوعية، وتقويض النظام العميل الذي اقامته على ثرى افغانستان المسلمة.

ومن تلك الصيحات المتوالية قصيدته (كابول) المدينة المسلمة المنكوبة بالشيوعيين الملاحدة الطغاة، وهي قصيدة تنبض بالثقة واليقين بنصر الله للمجاهدين، ودحر الطغاة. فما كان لتلك المدينة الباسلة، بنت الاسلام الحنيف، ان تذل للطغاة المجرمين وتستسلم لحكمهم البغيض، بعد ان رفع المجاهدون راية التوحيد، وهبوا لتحرير بلادهم من رجس الكفر والالحاد. (٧).

لن يطول الظلام يا كابول
الطواغيت كلها ستزول
أنت بنت الاسلام والشامة الزهراء
في خده وانت القبول
انت بنت الاسلام والمجرم الوغد
سراب على ثراك دخيل
راية الله في سمائك كالنسر
وفرسانه لديك الاصول
انها ثورة العقيدة فالارض
حنين، والمسلمون سيول

٦ ــ جيل الصحوة الاسلامية المنقذ:

للشاعر محمود مفلح وقفات كثيرة عند جيل الصحوة الاسلامية المنقذ، اذ قلما تخلو قصيدة من قصائده التي عالج فيها اوضاع الشعوب المسلمة من ذكر جيل الصحوة الذي تعقد عليه الآمال. وله قصيدة بعنوان (جيل الصحوة)، ركب فيها متن شعر التفعيلة الحر، ووجه نداءه لجيل الصحوة الاسلامية المحصن بالعقيدة، السائر في مواكب النور، فهو يناديه بجيل المصاحف تارة، وبخمير الارض تارة اخرى، وبطلق الولادة تارة ثالثة، ويرى فيه النبع الثر المتدفق في صحراء الامة الظمأى، والجيل الجاد الذي كان برهانا ساطعا على اعادة الثقة بأمة الاسلام، وشهادة ناطقة بجدارتها في الحياة (٨).

واقول للجيل الجديد
واقول للجيل المحصن بالعقيدة والمتوج بالصباح
واقول يا جيل الكفاح
انا بلونا الليل والاشباه والموت المؤجل والجراح
واقول يا جيل المصاحف
يا خير الارض... يا طلق الولادة
ها انت كالينبوع تدفق في صحارينا
وتمنحنا الوثيقة والشهادة

وبعد لقد عزف الشاعر محمود مفلح على قيثارة شعره الحان العزة الاسلامية، وصور ماضي المسلمين المشرق وحاضرهم المظلم، ورسم سبيل نهوضهم وتحررهم، وارسل صيحات جريئة في وجه الطغاة وبطانتهم من المنافقين، وازرى بتبعية الاذناب والعبيد، واشاد باخوة الايمان وجيل الصحوة الاسلامية المنقذ، وحيا جهاد المجاهدين في فلسطين وافغانستان.

وكان يصدر في هذا كله عن عقيدة راسخة بان لا خلاص للمسلمين من تخلفهم وتبعيتهم وذلهم واستكانتهم الا بعودة صحيحة الى الاسلام. وقد اترع ايمانه بافكاره نفسه بالمشاعر الملتهبة، واكسبها حرارة المعاناة، فجاء شعره نابضا بالعاطفة المتأججة الريا، موارا باللفظ الكريم الجزل، مزدانا بالتعبير الناصع الجميل، والصورة المجنحة الشاخصة، والقافية المتينة العذبة، والايقاع المطرب الاخاذ، اسمعه يقول: (٩)

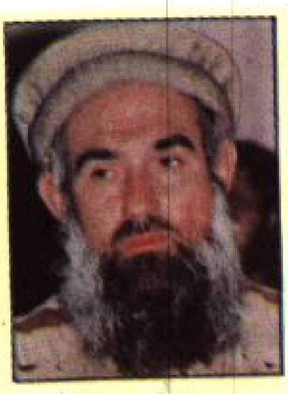
انا ما سجدت ولا انحنيت بقامتي
الا لربي الواحد الديان
انا مسلم، واقولها ملء الهوى
رغم الدجى والسوط والقضبان
أنا مسلم، والنور ينبض في دمي
ولسان كل المكرمات لساني
انا مسلم، والشمس تألف هامتي
والسائرون بدربها اخواني
ما خيل سيف العاديات عزيمتي
كلا، ولا هز الاذى ايماني
انا كلما سقطت عليّ قذيفة
هطلت عليّ سحائب الرحمن
انا كلما قطعوا بنانا من يدي
نبتت على كفي الف بنان

بهذا المضمون العالي، وبهذا الاسلوب الحي المتدفق الجميل، كان شعر محمود مفلح من عيون الادب الاسلامي المعاصر، وكان صاحبه من النجوم المتألقة في سمائه.

---

(١) انها الصحوة: ١٠
(٢) الراية: ٦
(٣) انها الصحوة: ١٠
(٤) الراية: ٦٣
(٥) شموخا ايتها المآذن: ٩١
(٦) الراية: ١١
(٧) الراية: ١٤
(٨) انها الصحوة: ٣٧
(٩) انها الصحوة: ٥٤ ــ ٥٦

إلى عبدالله عزام وولديه



شعر : عبد المعطي شمسي باشا

هيا اقتفوا ياحماة الدين عزاما
وهو المنار لكم هديا واسلاما
قد شاد للحق صرحا والعلا أفقا
كادا يصيران آثارا وأياما
بصيرة لك كالميزان تقدرها
وإذ هي النور، رايات وأعلاما
شام الشباب بها نهجا بلا عوج
ترسموها خطى تزكو وأفهاما
راحوا يهيمون بالجلى[2]، تواكبهم
بهمة لك، تثبيتا وإقداما
ورحت للشيب فُواداً تدعمهم
برأيك الفذ، والأعداء إفحاما
بل رحت تدعو بصيحات مزمجرة
تضفي عل منكري، الجهاد، إجراما
حتى غدت حومة الجلى كمأسدة
فيها البهاليل ، أرتالا وأقواما
يغدون إسلامهم في كل مأثرة
جسما وروحا ودقا بات أكواما
حتى بدا النصر واستارت مسيرته
كأنها آية الجبار إكراما
أقداركم قد بدت، فاستقبلوا قدرا
يحيلكم للدنا مثلا وحكاما
قوم[3] إذ قيس بالأقوام، آخرهم[4]
لا بسط حول بل ضعفا وآلاما
يدك أكبر ما في الأرض[5] .الأرض هيمنة
تخر صرعى، فآض العز[6] أحلاما
أفغان للروس ، أبابيل[7] لأبرهة
ودولة البغي، تغدو اليوم أوهاما
هذي الشيوعية الحمراء حجمها
أشاوس صعدوا الأفعال إعظاما

كفيتمونا طغاة الروس فابتدروا
تسحق شوعية[8] ، نسلا وأرحاما
لو صح حج لغير البيت كان لنا
اتخاذ ساحكم حجا وإحراما
وتلك آثاركم أضحت مجلجلة
« جدار برلين » ها قد حيل أركاما
وهذه المجر ، بالحمراء قد سحقت
راحت تصدع ما قد شيد إحكاما

***

شلت يمينك ياجاني فخذها إذا
بدعوة الفجر، أو بالحرب إضراما
أما دريتم بأنها لانسام ضنى
«استخذي»[9] فعل زدنا فيه إبهاما
أما روى لكم التاريخ سيرتنا
لا نحني هاماتنا، عزا وإسلاما
أما عرفتم بأن المسلمين إذا
صدقوا مع الله ، كان النصر إلزاما
نحن أولو الحق وهو الحق منتصر
أنى لبطل يكن للحق هزّاما
هذا الوليد لنا في الحصو[10] حجمكم
وشيخنا في الوغى ، أفنى لكم هاما
يا غادرا خاسنا من سوء فعلته
والبنا أيضا قضى ، غدرا وإجراما
يا ويحكم لفعال الغدر كلكم
عملاء أعداء ، بالاجرام قد هاما
معارك لنا سامتكم ، وقد سلفت
والآن هبوا لنجعل للأعناق[11] أوساما
ويومها تنجلي حقاً مصائركم
إما الفناء وإما الدرك[12] حاما
فقتم علينا بغدر وهو شيمتكم
ونحن ساحا[13] فلقنا القدر والهاما

شتان شتان ما أنتم ونحن له
كل تميز أوصافا وأعلاما
حمراء[14] سوداء[15] والرقطاء ثالثة[16]
كل تلهث[17] اعياء واوراما
أليكموها بني الانسان وادرعوا
سمحاء نجلاء ، صنع الله ، إسلاما
بها الأنام سيلقى ما يروم علا
وما يشاء من الخيرات إنعاما
والجاهلية سموها بأنعامكم
ذقتم بها الويل ، أنواعا وأياما

***

شيخ المنابر ياعزام تطلقها
آيات حق ، والبرهان صمصاما
تسير مع ولديك والقضا قدر
لترشدن بما رشدت إلهاما
بالقدر تقضى ، وساحات الفنا شهدت
منك الأفاعيل إرهابا وإحكاما
فاستشهد برمسك يا عزام موثقنا
واستبشرن فكل بات عزاما

---

(١) شام: نظر، (٢) الجلى: المعارك، (٣) قوم: هم الأفغان الأبطال، (٤) آخرهم: خير لكان المحذوفة، (٥) ما في الأرض: كناية عن روسية وعبر عنها بـ/ما/ لمن لا يعقل، (٦) فاض العز: أي (عاد) عز روسية، (٧) أبابيل لأبرهة: قصة الفيل في القرآن
(٨) شوعية، أي شيوعية (ضرورة الوزن)؛ (٩) استخذي: والعرب لا تستخذي فكيف بالمسلم «مقالة العربي»؛ (١٠) في الحصو، طفل الحجارة في فلسطين، (١١) للأعناق أوساما: كناية عن الذبح، (١٢) الدرك: هو جهنم، (١٣) ونحن ساحا: أي في الساح مجرود بنزع في الخافض.
(١٤) حمراء: الشيوعية، (١٥) السوداء: الصليبية، (١٦) الرقطاء: الماسونية اليهودية، (١٧) تلهث: أي تلهث.

كتاب جديد

مفاهيم الحق والحرية في الاسلام والفقه الوضعي

تأليف : صبحي الكيلاني

اهم ما يميز هذا الكتاب الجديد انه يطرح فكرا اجتهاديا جديدا لاول مرة، في عدة موضوعات اساسية بالنسبة لمفاهيم الحق والحرية في الشريعة الاسلامية، مقارنة بالمفاهيم السائدة في النظم السياسية الغربية والشرقية والفقه الدستوري الوضعي الحديث.

فموضوع هذا الكتاب من الموضوعات الاساسية التي تهم كل مواطن ليعرف ما عليه من حقوق وواجبات، فقد اصبح موضوع الحقوق والحريات العامة من ناحية تقريرها بادىء ذي بدء، ومن ناحية المدى الذي وصلت اليه من حيث الكمية والنوعية، مقياسا حقيقيا لمدى التقدم الحضاري في دول العالم المختلفة، فعلى الرغم من استقرار المفاهيم القانونية حول الحقوق والحريات العامة بشكل واضح في الديمقراطية الغربية، بحيث اصبحت ممارستها مسألة بدهية تلقائية من قبل الافراد، الا انها بقيت عرضة للشد والجذب في دول العالم الثالث، وما ذلك الا بسبب عدم الادراك الحقيقي لمتطلبات انسان القرن العشرين، كانسانٍ لا اكثر ولا اقل.

فكل مواطن يهمه ان يكون له رأي موضوعي في هذه المسائل ذات الطابع الثقافي العام. فقد تناول الفصل التمهيدي من هذا الكتاب، موضوع تنمية التوعية الفكرية المناسبة من خلال الحوار الفكري الهادىء الذي عقده المؤلف مع الاراء التي نشرها الدكتور حليم بركات في كتابه المجتمع العربي المعاصر، ومع الاراء التي نشرها الدكتور فؤاد زكريا في مجلة المستقبل العربي التي يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، حول ملاءمة وعدم ملاءمة النصوص الشرعية في الشريعة الاسلامية والاساليب الاقناعية التي استعملها كل من هذين المفكرين للوصول الى فكر المثقف العربي واقناعه بآرائهما حول الشريعة الاسلامية وصلاحيتها في القرن العشرين، مع توضيح للسلبيات التي احاطت بهذا الموضوع والتي ركز عليها هذان الباحثان بشكل ادى في النهاية الى اظهار التناقض في افكار كل منهما حول سلسلة الموضوعات التي طرحاها، ابتداء من مناقشة سلطة النص في الشريعة، وانتهاء بالقضية الاجتماعية ومهمة الدين في المجتمع.

ولقد هدف مؤلف هذا الكتاب من وراء بحث هذا الموضوع وعرضه بصورة علمية الى بيان مقارنة وافية بالعمق بين الفكر الاسلامي والفكر الدستوري والسياسي الوضعي، حول المفاهيم العامة للحقوق والحريات، حتى تتضح نشأة هذه الحقوق والحريات في الاسلام بشكل جلي في اذهان الكثيرين الذين يعتقدون ان هذا النوع من الفكر لم ينشأ الا في احضان فكر ما قبل وما بعد الثورة الفرنسية، وانه لم ينم ولم يترعرع الا بفعل تطور الفكر الدستوري والسياسي الوضعي، لذلك اوضح بشكل جلي القواعد الاساسية التي ترتكز عليها هذه الحقوق والحريات في الشريعة الاسلامية في عملية اجتهادية بارزة بدون اغفال او انتقاص للقواعد الفقهية الوضعية المستقرة في الفكر السياسي الغربي، او في الفكر الدستوري الغربي او الشرقي على حد سواء، في نفس الوقت الذي دعا فيه المؤلف للتمييز الواضح بين التراث والفقه، وبين الحكم الشرعي الذي يسنده الدليل، وبين طرح آراء عامة على انها آراء اسلامية بدون اسناد كاف، وبين النصوص القطعية والظنية والقواعد الاصولية التي تبنى عليها.

وشرح المؤلف بالتفصيل تطور مفاهيم الحق والحرية في الفقه الوضعي والنشأة الفلسفية ثم القانونية لهذه المفاهيم، عند عدد من كبار الفلاسفة ورجال القانون، ابتداء من جروسيوس ومرورا بفولتير، وجان جاك روسو، وكانت، ومونتسكيو، موضحا كيفية تبلور المذهب الفردي ثم مبينا لنشأة الفكر الاشتراكي ومفهوم هذا الفكر عن مفاهيم الحق والحرية، ثم بحث التأثيرات التي طرأت على هذه المفاهيم والموقف الفكري الغربي الحديث من الحقوق والحريات العامة مستعرضا آراء كبار فلاسفة القرن العشرين من هارولد لاسكي، الى الفرد هوايتهد، مع تقييم فكري لاتجاهات المذهب المادي بشكل عام.

وعندما شرح المؤلف الحقوق والحريات العامة الاساسية بشكل مقارن وتفصيلي بين الفقه الوضعي والشريعة الاسلامية، نلاحظ مرة اخرى طرح آراء اجتهادية حديثة في عملية اسناد هذه الحقوق والحريات العامة في الشريعة الاسلامية، فالانتقال في الموضوعات الشرعية من التعميم الى التخصيص هي في

الحقيقة مسألة علمية ضرورية وان كلفت المؤلف جهدا فكريا مضنيا نظرا لقلة المراجع المتخصصة في هذا المجال، لذلك فان هذا الكتاب يغلق ثغرة في المكتبة الاسلامية والمكتبة القانونية على حد سواء.

وتطرق المؤلف في النهاية الى موضوعين جوهريين، الموضوع الاول هو العوامل السلبية المؤثرة على الحقوق والحريات العامة، وعملية حصر هذه العوامل وتدقيقها عملية تتم بهذا الشكل لاول مرة ايضا في الفقه الدستوري العربي خاصة وانها دراسة واقعية تبحث الكثير من امراضنا الاجتماعية والاقتصادية والادارية المؤثرة على هذا الموضوع مثل التأثير الاقتصادي، والتخلف السياسي، وتأثير المشكلة الادارية المركبة على الحقوق والحريات، مع ابداء رأي الشريعة الاسلامية فيها والحلول التي تقدمها لازاحة هذه العوائق من امام الحقوق والحريات العامة.

اما الموضوع الثاني فهو توضيح للضمانات القانونية من الناحية الفعلية الاجرائية لصيانة الحقوق والحريات العامة بشكل قانوني عملي، والاساليب المختلفة التي اخذت بها الدول المختلفة في هذا المجال، مثل تأثير الرقابة القضائية والفصل بين السلطات، واسلوب حق الاعتراض الشعبي، مع الاشارة الى اسلوب المفوض البرلماني الذي ابتدعه الفكر الدستوري السويدي ونقلته عنه معظم الدول الاوروبية في هذا القرن، وقارن المؤلف هذه الاساليب باساليب الشريعة الاسلامية في هذا المجال مقارنة وافية.

فموضوعات هذا الكتاب الحديث الذي صدر عن دار النشر في عمان تلقي الضوء على موضوعات مهمة للمثقف العربي والمسلم خاصة من كونها تتضمن دراسات مقارنة بين الفكر الاسلامي، والفكر الغربي والشرقي على حد سواء، فضلا عن المعلومات الدستورية والسياسية والشرعية الكثيرة التي تعطي القارىء حصيلة ثقافية لا غنى له عنها. ويوزع هذا الكتاب حاليا في الكويت من قبل بعض المكتبات.

العتاق



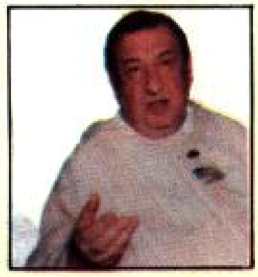
شعر : حيدر الغدير

ارجو ان يقبل بستان الشاعر العظيم محمد اقبال بضم هذه الزهرة الى وروده ورياضه ان رآها جديرة بذلك.

هواي قيود تشد الوثاق
وروحي بذروة سبع طباق
وقيدي من الطين عبء ثقيل
يعوق خطاي فلات انعتاق
وخوفي من الموت اوهى الخطى
واوهن قلبي بوهم الفراق
تمزقت بين المنى والظنون
فبعضي شآم وبعضي عراق
وبعضي عجز بسفح كئيب
وبعضي كالنور حين انطلاق
وبعضي نسر يجوب الفضاء
وبعضي وهم ودمع مراق
اريد السمو وما استطيع
وآبى القيود التي لا تطاق
وعزمي أسير يريد الفكاك
ويأبى الهوى والونى، والنفاق
فمن لي بعزم يفل الحديد
ومن لي بحزم يفك الوثاق
ومن لي بسيف ابي جموح
ومن لي بروح كخيل عتاق
ومن لي بقلب يجوب الدنى
على صهوة اومضت كالبراق
سكت وبعض السكوت البيان
وقلت وبعض الكلام احتراق
وبعض المواقف من عجزها
موات، وبعض سنا والتلاق
وبينا انا سابح في الغيوب
ارجي الضياء واخشى المحاق
اذا صيحة جلجلت كالرعود
لها الحق طعم كريه المذاق
تقول اذا شئت طوق النجاة
فكن فارسا من رقاد افاق
وكن قبسا من شعاع الكتاب
ولله منك السرى والمساق
واحرق سجون الونى والضلال
ومزق صفوف الهوى والشقاق
واحرق لذيذ الرقاد الغبي
ووهم الكرام وعجز الرفاق
وحاذر حياة الغثاء الرخيص
وخوفا اناخ ووهنا احاق
واوقد بروحك نار الهدى
واسرج خيولك نحو السباق
وكن ومضة النور للحائرين
وفي حلبة السبق نجم السباق

قطيرة

لشاعر الانسانية المؤمنة
الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري



أنا، اقول أنا! ماذا اكون أنا!؟
قُطيرة طوقتها غمرة اللّج
يجري بي الموج في رهو وفي صخب
مدا وجزرا فنهج الموج منتهجي
لا بل انا قدرة تحيا ارادتها
لولا الارادة لم اخرج ولم الج
فقد تكون الدنى بي مرة حلكا
وقد تكون سراجا جل في السُّرج
عمرتها فهي دوني لا حياة لها
انا الحياة، انا تهويمة الوهج
وما علي ـ وقد صورت من حمأ
اذا المت بنفسي فورة الرهج
حينا وحينا وحسبي الروح قد نفخت
في هيكلي وحبتني مهجة المهج
فضم قلبي برايا الله قاطبة
ومد عقلي السما والارض بالحجج
لكن عزمي بسرّ الكون مرتهن
فالله يطوي لياليه بمنبلجي
وكم سعيت وامر الله يمسكني
وكم وصلت بلا لأي ولا حرج
قطيرة أنا لكنني الخضم اذا
درجت فيما اراد الله من درج
وما البحار وهاديها واطلسها
الا القطيرات قد آلت الى لجج
انا الخليفة جل الشأن وانطلقت
من الرسالات تمضي بالهدى وتجي
وان لي منذ ان قيل اهبطوا نصبا
لا ينتهي ووغى في كل منعرج
مرزأ صابر امضي على أمل
لا بد ان ينتهي امري الى الفرج



نبذة عن كتيب

بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية

د. ابو بكر احمد السيد جامعة الكويت

هذا الكتيب من سلسلة «منبر الدعوة» يهدف الى بيان النقاط والحقائق التالية في المقارنة بين الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية، مستدلا بآيات القرآن الكريم واحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ومستأنسا باقوال العلماء والدعاة والمفكرين المسلمين.

ـ طوائف الناس بالنسبة للافادة من نعمة الهدى والعلم.

ـ مفهوم الحضارة في الاسلام، والمقارنة بين موقف كل من الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية من العلم، واثر هذا الموقف على التربية والسلوك الانساني، وكيف ان الحضارة الاسلامية هي الحضارة التي تجمع بين الدين والدنيا، والمادة والروح والغاية والوسيلة.

شهيد ... وشهيد

دفع الحنين بالاسرة الى نابلس، بعد طول تجوال من التشرد والضياع، فحب الوطن من الايمان، وحب الوطن فطرة في الاسوياء، فليهدد اليهود مصالحهم وممتلكاتهم ومكاسبهم... فالوطن فوق وقبل كل شيء.. قبّل (باسل) تراب بلده، واقسم له اليمين ان يعيده حرا طاهرا نقيا بعد طول غياب، والذود عن حياضه ما وسعه من قوة وبكل ما أوتي من ايمان وعزم وتصميم.

وما هي الا ايام حتى اندلعت الانتفاضة، انتفاضة شعب كريم مقهور، لم يعتد الذل والاستكانة، فقد يكون رضخ في باديء الامر من هول المصيبة ولكنه كان رضوخا اشبه بتحفز الاسد قبل الهجوم... اشتركت النساء والاطفال والشباب... الحجر الصغير في يد ثائر مكلوم اصبح رصاصا يزعزع ثقة العدو بمدفعه ورشاشه وعقائده وقادته.

الثوار في الشوارع يرددون... الله اكبر.. فلسطين حرة... اندفع (باسل) بايمان وعزم وتصميم واضعا اللثام على وجهه حاملا معه «نقيفته» وبعض الحجارة الصغيرة التي جمعها من الزقاق الذي يقيم فيه وكان يقول وهو يتناول الحصيات: باسم الله ساحطم بك رأس يهودي حاقد وكبرياءه الاجوف.. ثم يقبله ويضعه في كيس صغير مبتسما فرحا بجهاده المقدس... وامه ترقبه من بعيد بقلب واجف خائف على وحيدها، قلبها يدق بشدة جاذبا فلذة كبدها الى حضنها الدافيء... وعقلها يهدىء من روعها... فالموت حق و(أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة)، وبينما هي في مد وجزر بين عقلها وقلبها، ركض (باسل) امام عينيها ليلحق بالثوار، فانحسر عقلها وركض قلبها وراءه وركضت هي وراء قلبها الذي في صدرها، وقلبها الذي حملته في بطنها تسعة اشهر، وربته حتى صار شابا يافعا... متوسلة راجية من وحيدها العودة معها فليس لها حياة بعده، فهو املها ومستقبلها، ولم تشعر الام المسكينة الهائمة الا وهي في قلب المظاهرة، والهتافات من حولها مبحوحة مجروحة والايدي تلوح بالويل والثبور لكل يهودي مغرور. وحنجرة طفل صغير لم تسعفه اوتارها يرفع صوته عاليا فقفز وتعلق برقبة رجل طويل امامه وتسلق

أدب وثقافة

– مظاهر الحضارة الغربية السطحية... حضارة الآلات والدولارات... حضارة التقدم العلمي المادي والخواء الروحي.

– امثلة من قيم الاسلام وموازينه، ومقارنتها بقيم الجاهلية على مر الزمان.

– بعض اساليب الغزو الفكري والثقافي للامة الاسلامية، وخطورة العبودية الفكرية والتربوية للغرب في عالمنا الاسلامي

– الصراع الفكري والتناقضات والازدواجية في عالمنا الاسلامي مع بيان علة هذا الصراع وخطورته وكيفية التخلص منه.

– اهمية مقاومة الغزو الثقافي للامة، وهجران تبعية الغرب في التفكير والتعليم والتربية والتوجيه، وان نصوغ كل هذا وفق ما يمليه علينا الاسلام الذي هو سر قوتنا ان تمسكنا به.

– ضرورة الاستفادة من العلوم والصناعات والابحاث العلمية في الغرب، ثم وضع هذه العلوم والوسائل مع الذخائر الطبيعية التي تفيض بها ارض عالمنا الاسلامي في خدمة الاهداف والغايات السامية التي منحها ايانا ديننا الحنيف.

وبهذا الجمع بين الوسائل والغايات نكون خير امة كما دعانا القرآن الكريم، وهكذا نأخذ بيد البشرية من طريق الهلاك والدمار الى طريق السعادة الخالدة والفوز المبين في الدنيا والاخرة.

الناشر: دار القلم – الكويت – ص. ب: ٢٠١٤٦ – الصفاة – 13062 ت: ٢٤٥٨٤٧٨

بقلم: غرناطة الطنطاوي

حتى ارتقى كتفيه مرددا بصوت رفيع حاد يقطع نياب القلوب: الله اكبر.. فلسطين حرة... واذا رصاصة غادرة تخنق صوته الى الابد، فترجل الفارس الصغير عن كتفي فرسه مضرجا بدماء قانية تنادي في بيداء العرب: وامعتصماه.... لعلها تعود جمانة في جيد عروبة اليوم، كما كانت كلمة خالدة في جبين التاريخ تنير دروب الحاضر والمستقبل... اسرعت ام (باسل) وضمت الفارس الصغير الى صدرها كي تنقل نبضات قلبها الى قلبه الصغير نبضات قلب فلسطين كي يظل ينبض بالحياة الحرة الكريمة مرفرفا باجنحته النورانية فوق السواري العربية... كانت تردد هي الاخرى: الله اكبر.. فلسطين حرة... يا اوغاد يا مجرمون كيف تجرؤون على قتل الطفولة ؟... يا (باسل).... يا (باسل)... يا املي وحياتي تقدم بخطى ثابتة فالثوار في انتظارك... ونظرت الى الشهيد نظرة امتنان وشكر فقد انعش دمه زهرة الجهاد في النفوس بعدما ذبلت وكادت تموت.

وانهالت الحجارة كأنها من سجيل فاصابت رأس يهودي اهوج جعلت الشرر يتطاير من عينيه والرصاص من مسدسه هنا وهناك وما عرف الجبان انه ومن معه من اليهود يزرعون رصاصا فيحصدون ثوارا.

اقبلت الدبابات المصفحة والرشاشات تطل من ورائها وجوه صفر فتفرق الثوار... ولكن رصاصة هائمة أبت الا ان تستقر في صدر (باسل) فارتمى على الارض وارتمت امه فوقه تحاول ان تمنع تدفق الدم من ينبوع وحيدها كيلا تتسرب حياتها منه... تقدم جبان آخر فضربها. بقبض بندقيته وجرها بعيدا عنه وابعد كل من كان حوله..

جاءت سيارة اسعاف تحاول انقاذه ولكن الحقد اليهودي تصدى لها...

الدماء تنزف والملائكة مستبشرة تزف البشرى بقدوم شهيد جديد الى السماء... والشباب على السطوح... في الطرقات... في الزوايا يكبرون: والنساء يزغردن وام (باسل) تهمس الى ارض فلسطين: ابني حشاشة قلبي... بذرة عمري زرعتها فيك لتثمر وتقلع الشوك وتحيي الامل.... ثم انطلقت منها زغرودة خافتة ولكنها عبقة ملأت اجواء المدينة سكونا ورهبة واملا....

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الاخطاء الفاشية على السنة بعض الكاتبين والمتكلمين قولهم (لا يختلف اثنان على صحة هذا الامر) والافصح من ذلك ان يقال (لا يختلف اثنان في صحة هذا الامر)، وهذا هو الصحيح الفصيح المعروف من كلام العرب، كما جاء في خير الكلام وافصحه القرآن الكريم، فقد وردت هذه الكلمة سبعا وعشرين مرة متلوة بحرف (في)، من ذلك قوله تعالى «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» وقوله تعالى «وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد» وقوله عز من قائل «وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم» وقوله سبحانه وتعالى «ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد» فانت ترى في هذه النصوص ان الفعل (اختلف) لم يعدى الا بحرف الجر (في) ولم يعدى بـ (على) في فصيح الكلام.

ونرى اكمالا للفائدة ان نورد بعض معاني (اختلف):

(الاختلاف): ضد الاتفاق، وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»، و«الاختلاف»: ان تخلف الرجل في اهله وان تسير خلفه، و«اختلاف الليل والنهار» تعاقبهما ومجيء كل واحد منهما خلف الاخر، و(الاختلاف والمخالفة): ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله، و(الخِلاف): اعم من الضد، لان كل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدين، ولما كان (الاختلاف) سببا في التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى «فاختلف الاحزاب من بينهم» وقوله تعالى «وان الذين اختلفوا في الكتاب» وقيل: أتوا فيه بشيء خلاف ما انزل الله، وقيل غير ذلك، وقال تعالى «ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد» من الاختلاف او من الخُلْف، يريد والله اعلم: ان الاختلاف في الميعاد يجوز ان يكون من الفريقين، فالمؤمنون يتقاعسون عن الميعاد تهيبا للمشركين لكثرتهم، والمشركون كذلك لما وقر في قلوبهم من قوة المؤمنين فـ (الاختلاف) على هذا بمعنى الخلاف، وقوله «اختلفتم» يكون للفريقين، ويجوز ان يكون (الاختلاف) من المؤمنين وحدهم، والمراد به: إخلاف الموعد من جانب واحد، و(كنت اختلف الى العالم) اي: اذهب اليه، وهناك معان كثيرة للفعل (اختلف) رغبنا عنها خشية الاطالة.

إعداد : د. إحسان السيد

حسن الخاتمة .. يااحسان !

اذا دعاك انسان الى فعل ما... فاسأليه:
هل تفعل انت هذا ؟
مسألة منطقية سهلة واضحة: كيف اعمل بما تدعوني اليه... وانت نفسك لا تعمل به ؟
كيف اقتنع بالشيوعية - مثلا - ومن يدعوني اليها رأسمالي ؟!
او كيف اقنع بالزهد... ومن يدعوني اليه مترف ؟!
او كيف اقنع بالاقتصاد في الانفاق... ومن يدعوني اليه مسرف مبذر؟!
وهكذا....
ولنسأل الان ملايين الفتيات والنساء المسلمات... اللواتي اقتنعن بما دعاهن اليه كاتب وروائي شهير... عبر قصصه ورواياته التي قرأنها.. او شاهدنها ممثلة على شاشات السينما... او ملايين شاشات التلفزيون... اقتنعن بما دعاهن اليه من التمرد على البيت... والخروج منه... والاختلاط بالرجال.... والعمل في اعمالهم... لنسألهن: كيف اقتنعتن بما دعاكن اليه... وعملتن به... دون ان تسألن: هل تفعل زوجته هذا ؟ هل يؤمن هو نفسه به ؟ هل يطبقه في حياته ؟

لقد دعا احسان عبدالقدوس.. عبر عشرات من رواياته وكتبه التي طبع منها مئات الآلاف من النسخ.. وعرضت ممثلة على ملايين شاشات التلفزيون والسينما... دعا الى ما يسمى بـ «تحرر المرأة» وتمردها على القيم... ومخالفة ما امرها به الاسلام... ومرافقة الشباب في الحفلات والنوادي... والمشاركة في السهرات الماجنة..!

ولم تسأل واحدة ممن اقتنعت بهذه الدعوات... ان كان احسان عبدالقدوس نفسه مقتنعا بها... مطبقا لها في حياته الخاصة... داعيا اليها زوجته...!

اقرأن ايتها الاخوات... ما قاله احسان عبدالقدوس... في مقابلة اجراها معه محمود فوزي.... ونشرت في جريدة «الانباء» الكويتية... في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١/٨ : «... اعتبر ان اساس مسؤولية اي امرأة هو البيت والاولاد... وهذا ينطبق عليّ بالدرجة الاولى... فلولا زوجتي ما كنت استطيع تحقيق الاسرة والاستقرار والنجاح... لانها متفرغة للبيت والاولاد...» !

سبحان الله !

الا تعني هذه العبارات على لسان احسان عبدالقدوس... انه لم يكن مؤمنا بجميع صور الفتيات والنساء المتمردات المتفلتات... اللواتي رسم شخصياتهن في رواياته ؟

تابعن ايتها الاخوات الكريمات بقية كلام احسان عبدالقدوس:

«... لم اتمنّ في حياتي مطلقا ان اتزوج اي امرأة تعمل ! ولا تندهش - يخاطب الصحفي الذي يجري معه المقابلة - فانا معروف عني ذلك... لانني ادركت من البداية... مسؤولية البيت الخطيرة بالنسبة للمرأة» !!

لماذا اذن يا استاذ احسان كتبت ما كتبت في رواياتك... ما دمت مدركا من البداية... مسؤولية البيت الخطيرة بالنسبة الى المرأة ؟؟!

لماذا شاركت في اخراج ملايين المسلمات من بيوتهن، مهملات هذه المسؤولية الخطيرة التي تشير اليها وتدركها ؟!

لقد كانت والدة احسان عبدالقدوس هي الصحفية الشهيرة روز اليوسف وكانت ممثلة وصحفية، اي متحررة من البيت... فهل كان هذا يرضي ولدها احسانا...؟

لقد سأله الصحفي السؤال التالي: يا استاذ احسان عبدالقدوس... كتبت ذات يوم تقول ان مدام كوري مكتشفة الراديوم لا تصلح مثلا للمرأة... لانها مخلوقة شاذة... اشبه بعجل ذات رأسين... وثارت يومها والدتك ثورة عارمة واتهمتك بالرجعية ؟ هل اوحى ذلك الوقت اليك فيما بعد بقصتك «استقالة عالمة ذرة» ؟

و يقول احسان عبدالقدوس في اجابته بانه يعتبر والدته روز اليوسف «حالة شاذة واستثنائية... لان ما قامت به وحققته لا يمكن اعتباره قاعدة لكل امرأة... لقد تركت منزلها وضحت بكل شيء..» والدتي لم تنجب سوى روز اليوسف المجلة... لكنها انجبتنا من اجل المجلة فقط... وهذا يؤكد اهتمامها الشديد وتفرغها لعملها...»

و يقول في الاجابة عن سؤال اخر:

«كنت اغضب من ان كل الناس يعرفون اسم امي... على حين انا لم اعرف اسم اي أم لزميل لي !.... فقد كانت أمي ممثلة... وكان التمثيل في ذلك بالنسبة للمرأة لم يكن معروفا... وانا لم المح والدتي عندما كانت ممثلة... لانها تركت التمثيل عام ١٩٢٤ وانا لم اتجاوز الرابعة»..

واضح ان احسان عبدالقدوس لم يكن راضيا عن تحرر امه... تلمح هذا حين يعتبر والدته حالة شاذة واستثنائية... و يذكر انها تركت منزلها... وانه لم تنجب سوى مجلة «روز اليوسف» اي ان عاطفتها كانت موجهة نحو المجلة... واهتمامها منصبا عليها... ومتفرغة لها...!

ولا اجد بأسا اخيرا، من ان انقل ما قاله احسان عبدالقدوس عن الشيخ حسن البنا رحمه الله... ففي هذا صلة بموضوعنا لا تخفى على القارئات الكريمات:

«كنت اقدر الشيخ حسن البنا لانه كان عقلية متفتحة... وافكاره كلها متجاوبة مع افكاري... وكان يواجه اي فكر بلا خوف.. في مناقشة موضوعية هادئة... والحقيقة انني كنت استريح له كثيرا... وكانت المسألة متبادلة... وكثيرا ما جلسنا نتناقش.. وكنت معجبا بشخصه الى اقصى درجة... وكان هو الاخر معجبا بشخصي... خاصة بعد اجراء الحديث الذي نشر تحت عنوان «الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص» والذي احدث ضجة كبيرة بعد نشره...»

ونحن نعلم ان الابن البكر لاحسان عبدالقدوس هو محمد عبدالقدوس... الصحفي الاسلامي... الذي يؤيده والده في تدينه ويوافقه عليه: «وانا دائما اوافق على تصرفات ابني «محمد» بالنسبة لنفسه... لانني على ثقة من انه ليست لديه اهداف خاصة... او اهداف تخل بسلامة وطهارة شخصيته... ولذلك فانا راض عما يفعله وارى انه الصواب»..

وهكذا، تظهر لنا شخصية احسان عبدالقدوس الحقيقية المخالفة لما دعا اليه في رواياته...! ولكن... هل هذا يكفي؟ هل يعفيه هذا من مسؤوليته عنها؟ الا يناله وزر مما تدعو اليه افكار تلك الروايات؟

اننا ندعو احسان عبدالقدوس، من على صفحات هذه المجلة، ان يعلن للناس.. تبرؤه من تلك الافكار، وانه لم يكن يؤمن بها، وانه نادم على تضمينها رواياته... لعل هذا يخفف من مسؤوليته امام ربه... وقد بلغ السبعين من عمره..

من اجل حسن الخاتمة يا احسان... ندعوك لاعلان هذا وتأكيده... وتثبيته... لعل من اثرت فيهما رواياتك تثوب الى الحق... ومن لم تقرأها بعد... تكون على حذر!

حزمة اخبار

○ عق امه وضربها من اجل ارضاء زوجته. وكيل نيابة في مصر امر بحبسه وكان العقيد محمد حسن قد القى القبض على المتهم الذي اعترف بالواقعة.

○ سقطت احدى السيدات البريطانيات (٢٧ عاما) ضحية مجرم اثناء سيرها في الطريق العام، حيث قام باحتجازها مدة ساعتين... واعتدى عليها.. ثم لاذ بالفرار... وكانت السيدة عائدة الى منزلها من عملها مساء وسألها عن عود ثقاب.. وعندما اعتذرت دفعها الى درج اسفل جسر فوكسهول حيث اعتدى عليها.

○ مورين ريغان الابنة البكر لرئيس الولايات المتحدة السابق رونالد ريغان تكشف في كتابها «الابنة الاولى، الاب الاول» الذي تم طبعه مؤخرا — وهو سيرة ذاتية — انها تعرضت للاهانة والضرب على وجهها ورأسها من زوجها الاول دون ان تجرؤ على اعلام اهلها بالامر.

○ اصدرت وزارة الزراعة البريطانية حظرا على بيع الالبان ومنتجاتها من ٢٥٠ مزرعة في انحاء بريطانيا بعد اكتشاف اصابة اللبن بالتلوث بفعل تناول الابقار لاعلاف تسرب اليها مسحوق الرصاص.

وكانت مجموعات كبيرة من الابقار والثيران المستوردة قد نفقت في مزارع ديفون جنوب غرب انجلترا.

○ تمكنت قوات الحرس المدني الاسباني من اكتشاف شبكة سرية يتاجر اعضاؤها باطفال رضع مغاربة يتم بيعهم في منطقة الاندلس في اسبانيا.

○ اظهرت احصائية نشرت في واشنطن ان ٩٤ في المائة من الامريكيين يؤمنون بالله. وتبين من مسح قام به معهد غالوب ان اكثر من ٧٥ في المائة يعتبرون تدينهم تجربة ايجابية.

وقفة

اقتراحات وتنبيه على كتاب

القارئة الكريمة زبيدة (ام ياسر) من الدار البيضاء في المملكة المغربية كتبت تقترح زيادة عدد صفحات «المجتمع النسوي» لتشمل موضوعات وزوايا اخرى منها:

١ — طرائق صنع بعض الاكلات والحلويات.

٢ — تصاميم تفصيل بعض الثياب الاسلامية.

٣ — زاوية للاخوات القارئات يطرحن من خلالها المشكلات التي تواجههن في حقل الدعوة الى الله عز وجل.

ثم تنتقل الاخت ام ياسر الى الحديث عن كتاب صدر باللغة الفرنسية... ويباع حاليا في بلجيكا وعنوانه «الزورق المسحور» ويتحدث عن غول مخيف شرير يفزع الاطفال... واسمه — كما جاء في القصة — «الرحمن» — تعالى سبحانه عن هذا علوا كبيرا — وتورد الاخت الكلمة كما جاءت بالفرنسية ARRAHMANE.

وتشير الى ان اليهود وراء صدور هذا الكتاب لان العلم الاسرائيلي كان منشورا على اخر صفحة في الكتاب. كما تردد في القصة اسم ديفيد. وتدعو الاخت زبيدة في نهاية رسالتها رابطة العالم الاسلامي لمتابعة الكتاب والعمل عبر مكتبها في بروكسل للحصول على نسخة منه للاطلاع عليه واتخاذ ما يلزم... كما تبدي استعدادها لارسال صورة عن غلاف الكتاب... او الكتاب نفسه... اذا دعت الحاجة.

ونحن نشكر للاخت ام ياسر اهتمامها بمجلة «المجتمع» عامة، وثناءها عليها عبر كلمات شعرية ارسلتها، وعلى اقتراحاتها الخاصة بالمجتمع النسوي، ونشكرها كذلك على تحذيرها من كتاب «الزورق المسحور»... آملين منها ان ترسل نسخة منه... لنرسلها بدورنا الى رابطة العالم الاسلامي.

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

● **القارئة: منال. ع. ل من الكويت تسأل: ان امها اذا غضبت عليها فانها تدعو بالشر عليها، ثم بعد ان يعود اليها هدوؤها تندم على دعائها عليها، وهي خائفة فما حكم دعاء الام وهي غاضبة؟**

الاجابة:

يجب عليك يا اختي ان تتلافي الاسباب التي تؤدي الى غضب امك عليك، لان هذا من البر بها والاحسان اليها، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رضى الله في رضى الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين».

فهذا الحديث دليل على وجوب ارضاء الاولاد لوالديهم وتحريم اسخاطهما فان الاول فيه مرضاة الله والثاني فيه سخطه فيقدمون رضاهما على فعل المباح وفعل ما يجب عليهم من فروض الكفاية.

واثارة غضب الوالدين من قبل الاولاد مناف لوصية الله سبحانه للانسان بالاحسان بوالديه، قال تعالى: «ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها».

و ينبغي على الام عدم الدعاء على ابنتها، فقد نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء على النفس او الولد او الخادم او المال، فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب منكم».

وروى مسلم رحمه الله في اخر صحيحه «لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم».

وما دامت امك تندم على دعائها بعد هدوئها من غضبها فلا خوف ان شاء الله عليك من دعائها وهي غاضبة.

والنصيحة لك ــ يا اختي ــ بعدم اغضابها ــ والنصيحة لوالدتك بعدم الدعاء عليك اثناء الغضب.

● **القارئة: س. ن. ك من الكويت تسأل: ما حكم القسم على المصحف اذا كان الشخص الحالف كاذبا؟**

الاجابة:

اذا اقسم انسان على المصحف ينعقد اليمين

ان كان صادقا، اما اذا كان الحالف كاذبا فتعتبر يمينه يمينا غموسا، ويقصد باليمين الغموس الحلف على امر حدث والحالف يتعمد الكذب، وسميت هذه اليمين بالغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وهي من الكبائر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الكبائر: الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس».

والذي يقسم على المصحف وهو كاذب استهان بكتاب الله سبحانه واستصغره ولم يبجل كتاب الله سبحانه وكلماته العظمى.

وقد حذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين وتوعد الذين يتخذون ايمان الغموس بالعذاب الشديد وسوء العاقبة يوم القيامة فقال تعالى: «ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب اليم».

ولا تجب الكفارة في اليمين الغموس عند جمهور الفقهاء ولكن يجب على الحالف التوبة وهي الاقلاع عن الذنب، والندم على هذا الفعل وان يعاهد الله على عدم العودة الى الحلف بالله وآياته كذبا، ونرجو ان يتوب الله عليه.

الكفارة في اليمين الغموس غير واجبة عند جمهور الفقهاء ولكن يجب على الحالف التوبة

• القارىء: عبدالرحمن الرافعي من السعودية يسأل: هل هناك ادعية مأثورة تقال قبل الصلاة؟

الاجابة:

ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم عدة ادعية تقال قبل الصلاة بين الاذان والاقامة فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة» وقد زاد الامام الترمذي رحمه الله في روايته لهذا الحديث «قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة».

وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فقال حين انتهى الى الصف: اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال: «من المتكلم آنفا؟ قال: انا يا رسول الله قال: اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى».

وورد عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت: «يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه؟ قال: يا ام رافع اذا قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال: هذا لي، واذا هللت قال: هذا لي، واذا حمدت قال: هذا لي، واذا كبرت قال: هذا لي واذا استغفرت قال: قد فعلت.

ويستحب للمصلي ان يقول عند اقامة الصلاة اقامها الله وادامها فقد ورد ان بلالا رضي الله عنه اخذ في الاقامة فلما قال: قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم «اقامها الله وادامها».

ويستحب الدعاء اذا دخل في الصلاة بعد تكبيرة الاحرام وقبل قراءة الفاتحة بما تيسر له من الادعية التي وردت بها احاديث كثيرة مثل حديث عائشة رضي الله عنها وكذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه «كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك».

• مجموعة من الطلبة المسلمين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الامريكية يقولون في رسالتهم: «سمعنا من يقول ان اكل اللحم والدجاج في مطاعم امريكا فيه شبهة فما رأيك وخاصة ونحن في بلد اهل الكتاب؟

الاجابة:

الاصل في ذبائح اهل الكتاب من يهود ونصارى حلال لعموم قوله تعالى «وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم» الا اذا ثبت للمسلم انها ذبحت مخالفة للطريقة الشرعية وذلك بان يعلم المسلم ان الحيوان قد خنق خنقا ولم يذبح ذبحا مثل ان يشتري دجاجة كاملة ويرى ان رأسها معلق بها وانها لم تذبح وانما خنقت او خرقت، او ان يعلم ان الذابح قد ذكر اسم غير الله على ذبيحته.

وليس على المسلم تكليف بالبحث عما غاب عنه، فلا يجب عليه ان يسأل عن طريقة الذبح وهل ذكر الذابح اسم الله عليها او لم يذكر، ودليل ذلك ما رواه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه باسناده عن عائشة رضي الله عنها: ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم «ان قوما يأتوننا بلحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا؟ فقال: سموا عليه انتم وكلوه قالت عائشة: وكانوا حديثي عهد بالكفر».

ولكن المسلم لو علم علم اليقين حدوث الخنق وذكر غير اسم الله عليها يجب عليه الامتناع عن اكل هذه الذبائح.

فيجوز لكم ايها الطلبة في امريكا او غير امريكا من بلاد اهل الكتاب اكل اللحوم والدجاج ما لم تعلموا علم اليقين بالشرطين السابقين.

• الاصل في ذبائح اهل الكتاب من يهود ونصارى حلال لعموم قوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم».

• المسلم اذا علم علم اليقين حدوث الخنق في الذبيحة وذكر غير اسم الله عليها يجب عليه الامتناع عن اكلها.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• أين كياني ؟... •

طفل صغير في العاشرة من عمره، قال لابيه: ابي أين ارضي أين وطني أين اهلي أين اقربائي ؟ اين ارض اجدادي الذين غرسوا فيها شجرة الزيتون ؟ اين مسجدي الاقصى الحزين المتعطش لكلمة «لا إله الا الله» والى جباه الساجدين ؟ فرد عليه ابوه وكله حزن على تشريد ابناء هذا الوطن وقال له: يا بني ان اهل وطنك باعوا انفسهم لله عز وجل، وتلا قوله تعالى «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة».

• ابو البراء / الكويت ـ الصليبيخات

• هؤلاء... ماذا يريدون ؟! •

ادخل احد الدعاة الى الله في بلد عربي مسلم السجن بتهم التحريض على الفوضى، واثارة الناس على الحكم القائم في ذلك البلد، وقد وضع ذلك الداعية مع المجرمين على اختلاف التهم الموجهة اليهم، ولما تعرف السجناء على ذلك الداعية وعرفوا حقيقة امره، وانه ادخل السجن ظلما وزورا لانه يقول ربي الله، قالوا لبعضهم: كل واحد منا اما سارق او قاتل او زان او....، الا انت (مشيرين الى الداعية المسلم)، فماذا يريدون منا ان نكون ؟ ومن يبقى خارج السجن اذن ؟!!

• ابو ياسر

• خطر الرياضة على الشعوب •

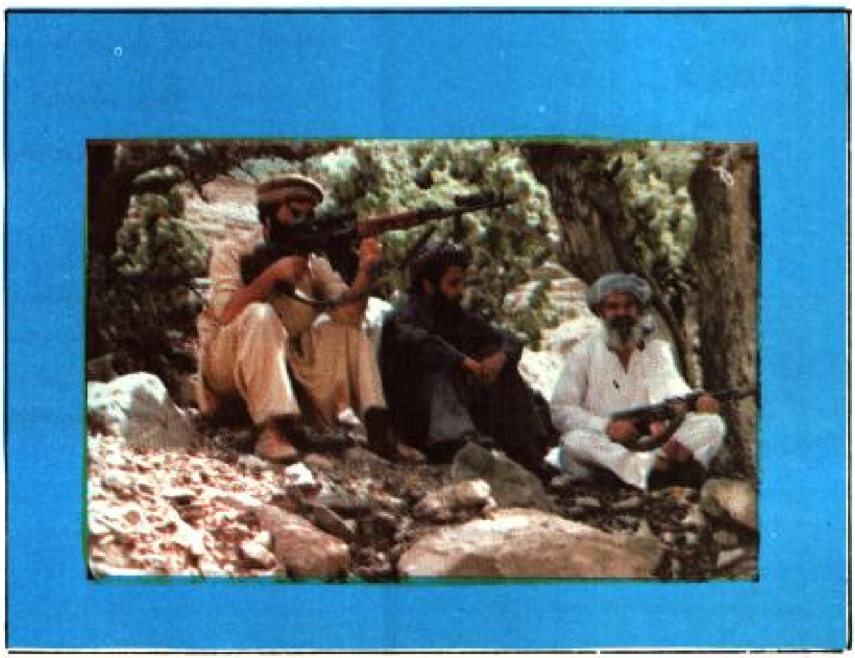
الرياضة العالمية باختلاف انواعها اصبحت تشكل خطرا على جيل الشباب من ابناء المسلمين، وحتى الاطفال منهم، فهناك الكثير من الاطفال ممن هم في سن العاشرة وربما اقل !، مولعين في المباريات العالمية، وليت الامر يتوقف عند حد متعة المشاهدة ولكن الاكثر خطورة هو ان يعرف ذلك الطفل اسماء معظم اللاعبين العالميين كاملة وجنسياتهم واعمارهم والاندية التي يلعبون بها والاهداف التي احرزوها و... و....، تقرير كامل عن حياتهم الشخصية ! هل حقا هذا ما نريد معرفته كمسلمين ؟ وماذا يفيدنا معرفة اللاعب فلان وغيره ؟! فرحمة بهؤلاء الاطفال يا مسؤولين !!

• عبدالله بن ياسر / الكويت

• عودوا الى رشدكم •

يا من تبنى فكر من اهواؤه ملكت زمامه
ومضى بلا ادنى هدى فالليل لا يهدي ظلامه
اني ارى الشيطان قد روض للكفر غلامه
حتى غدا الشيطان حلا وادعا وله الزعامة
تبا له لم لا يرى اسياده كسروا سهامه
وتنصلوا شيئا فشيئا من مبادئهم امامه
عجبا له لم لا يراجع فكرهم ليرى سهامه
فالعود احمد انه للمسلم الواعي علامة

• خلف عبدالله المطيري



تعقيب

في احد اعداد مجلة المجتمع ورد تحت باب هذه المشكلة: «اجهاض الاجنة المريضة وراثيا او المشوهة خلقيا» موضوع جيد جزى الله تعالى خيرا لمن قدمه وبارك له في علمه وهو الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد، اني ارجو من الاخ الدكتور ان يسمح لي بمشاركته في مناقشة هذا الموضوع لانه من ضمن اهتماماتي.

ان كتابتي في الموضوع ما هو الا تصحيح بسيط واضافة بسيطة بالنسبة لزواج الاقارب الذي اشار اليه الاخ الفاضل.

١ ــ هناك احتمال لظهور الامراض الوراثية في زواج الاقارب لكنه احتمال غير كبير ويمكن ان لا يؤخذ به وتقبل المجازفة البسيطة معه. الا ان الامر يختلف ان كان هناك مرض وراثي في العائلة اصلا، فان الاحتمال يزيد بخاصة ان كان الزواج بين ابناء العمومة او الخئولة وذلك بسبب:

١ ــ ان أبناء العمومة او الخئولة يتشاركان في ١/٨ المورثات (الجينات) لانهما ينحدران من جد واحد. اي ان ثُمن المورثات في شخص هي نفسها في الشخص الثاني واحتمال تواجد نفس الصورة لكل مورث في الطفل الناتج من تزاوج الشخصين تكون ١/١٦ ويقل الاحتمال كلما كان التزاوج ابعد. في احوال كثيرة يكون الزواج بين ابعد من ابناء العمومة او الخئولة كالزواج من الاباعد.

ولتقريب الموضوع الى الذهن اقدم هذا المثال: رجل وامرأة لهما جد مشترك وجدا ان العم او الخال (العمة او الخالة) مصاب بمرض وراثي. عندها يكون احتمال ان أباهما او أمهما حامل للمورث المسبب للمرض هو ٢/٣، واحتمال ان الرجل او المرأة يحملان المرض هو ٢/٦. عند زواجهما يكون احتمال اصابة ولدهما بالمرض هو:

٢/٦ × ٢/٦ × ٢/٤ يساوي ١/٣٦

حيث كل مرض منتمي مسبب من قبل مورث واحد يكون احتمال ظهوره عند كل حمل ١/٤ اذا كان الوالدان حاملان لذلك المورث.

٢ ــ بعض المورثات تتواجد في الناس بصورة اكثر من غيرها وتكون منتشرة بينهم كلما كان بين الناس قرابة، فالتزاوج بين اثنين منهما لهما نفس النسخة من المورث وارد جدا، فينتج عنه تطابق النسخ للمورث ظهور المرض.

٣ ــ الى جانب ذلك اقول والله اعلم ان الحكم الشرعي في الاجهاض بسبب الامراض الوراثية او البيئية يجب ان يأخذ حظه من الوقت الكافي في الدراسة والتمحيص قبل ان يصدر. ان ما كان مستحيلا علاجه اصبح ممكنا وما كان غير موجود اصبح موجودا والمستقبل في العلاج دائما يبشر بالخير.

٤ ــ اضافة الى ذلك يجب الاخذ في الاعتبار فترة ما قبل نفخ الروح وما بعدها مهما كان نوع التشوه. ان لبعض الامراض نوعا من التدرج في الوطأة فيجب ان يحدد متى يكون الفصل بين ما يجب اجهاضه وما لا يجب.

هذا ما استطعت الكتابة فيه في هذا الوقت، ارجو المعذرة بالنسبة للخط او التعبير او اللغة اما بالنسبة للمعلومات العلمية فهذا ما تبينته، ان كان صوابا فمن توفيق الله وان كان خطأ فمن نفسي.

دعواتي لك يا اخي الفاضل بالتوفيق وللقائمين على المجلة ولكل المسلمين هذا وبالله التوفيق.

● د. غنيمة مال الله

● جيل اسلامي فريد ●

بماذا اكتب؟ عن جيل اسلامي فريد يجمع بين حلاوة العسل ومرارة الحنظل، هذا مع الاعداء وذلك مع الاولياء. أأكتب عنهم بماء الذهب؟ فهم اغلى من ذلك... وبأي شيء أعطر صفحاتهم المضيئة؟ أبالمسك؟؟ فدماؤهم التي اهتزت وربت منها ارض افغانستان الحبيبة هي المسك بأم عينيها...

فرسان لا كالفرسان انطلقوا كما انطلق اجدادهم الى ساحة الارض المبسوطة ينشرون الامن بعد الخوف والنور بعد الظلام والهدى بعد الضلال.

● محمد بن علي الجميلي

● الحجارة... يا يهود! ●

باتت العزة ترجوا ان تسود
وحبتنا يوم سرنا كالاسود
فالتحمنا وبدأنا من جديد
بالجهاد الحق لا نعطي العهود
بعد تكسير القيود
وتحدي للسهود
ومضاء وصمود
ما لنا الا السدود
وبذلنا كل غال كي نعود
من دماء ونفوس ونقود
نطلب الموت بعز... لا جحود
لا نبالي بالدنا رغم الوعود

● ابو مسلم الحازمي

ردود خاصة

● الاخ رشيد سليم / الجزائر

صفحات المجلة مفتوحة للجميع ما دامت ملتزمة بالخط الاسلامي الواضح بارك الله بكم ونحن بانتظار ما ترسلونه.

● الاخ ابو عبدالحكيم اليمني / السعودية

شكرا على ملاحظاتكم الطيبة والتي هي بلا شك دليل على غيرتكم وعاطفتكم الاسلامية الصادقة تجاه المجلة والقائمين عليها.

● الاخ القارىء حسين عبدالفتاح / الاردن

القضية معروفة لدينا وقد اثرناها سابقا على صفحات المجلة بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

● الاخ عبدالله عمر محمد اسحاق / البحرين

وصلت القصاصة المرسلة من قبلكم حول «الاخوان المسلمون و٢٣ يوليو» الارقام الغائبة وقد احلناها الى الارشيف للاستفادة منها في الوقت المناسب.. وشكرا لكم.

● الاخ عبدالملك حسين على الحجاني / اليمن الشمالي

نعتذر عن الاجابة على سؤالك لظروف خارجة عن ارادتنا ونرجو من الله ان تزول هذه الاسباب قريبا وعندها تنكشف الامور على حقيقتها وينكشف زيف الشعارات التي طالما تاجرت بها تلك الانظمة.





نحن نجيب:

• مالك بن نبي •

• من هو مالك بن نبي؟ وما اثره على مسيرة الفكر الاسلامي؟

• حسان عبدالكريم (السعودية)

المجتمع: يعتبر مالك بن نبي واحدا من اعلام النهضة الاسلامية الحديثة... وقد امضى في المهجر اكثر من ثلاثين سنة متأملا يحلل ويستقرىء ويكتب عن متطلبات النهضة الاسلامية في المجتمع الاسلامي الحديث.. ومع انه لم يقم باختراع مفاهيم جديدة وانما قام بتصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة وطالب المسلم بان يستخدم ما تحت يده من وسائل استخداما مؤثرا فعالا.

وقام كذلك بدراسة مستفيضة وعميقة للظاهرة القرآنية وبين بطريقة علمية اهمية هذه الظاهرة من الناحية الاجتماعية والجمالية والاخلاقية.

الجدير بالذكر ان مالك بن نبي مفكر جزائري بارز اهتم بالحضارة الاسلامية ولد عام ١٣٢٣ هـ الموافق ١٩٠٥ م في مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري التاريخية وتوفي عام ١٩٧٣ م ودرس القضاء في المعهد الاسلامي المختلط بقسنطينة ثم درس الهندسة الميكانيكية بمعهد الهندسة العالي بباريس وزار مكة المكرمة عدة مرات واقام في القاهرة سبع سنوات خلال حرب التحرير الجزائرية... وكان من اعضاء مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة بعد الاستقلال ثم تولى ادارة التعليم العالي بوزارة الثقافة والارشاد القومي بالجزائر سنة ١٩٦٤ م وكان من مؤسسي ملتقى الفكر الاسلامي ومن اهم مؤلفات مالك بن نبي «الظاهرة القرآنية» ومذكرات شاهد القرن والمسلم في الاقتصاد.

رسالة قارىء

• حول منع المنقبات من قيادة السيارة

اطلعت على ما نشرته مجلة المجتمع بعددها ٩٤٣ الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ صفحة ١٣/١٢/١١ تحت عنوان منع المنقبات من القيادة بقلم حمد الابراهيم، وقرأت كافة الاجابات حول صدى ما فعله هذا القرار في المجتمع الكويتي وخاصة المنقبات والذي استهدفهن القرار وقد توقفت عند اجابة المدير العام لادارة المرور ولفت نظري اجابته التي استنبطها من حقول الحرية التي يسعى اليها هؤلاء المنقبات فهن يردن التمسك بالشريعة الاسلامية والالتزام بالحجاب وهو يريد العكس، يريدهن كاشفات متبرجات، فتمعنوا معي في اجابته التي يقول فيها ان المنقبات لا بد ان يدركن ان ارتداء النقاب يتيح الفرصة لاصحاب النفوس الضعيفة للتخفي وراءه فأين الرقابة عن امثال ذلك ان صح ذلك واعتقد ان هذا منافيا للحكمة التي تقول لا يؤخذ الطائع في العاصي واردف قائلا ومن هؤلاء من لا يحمل رخصة قيادة ومنهم من هو خطر على أمن البلد ثم يوجه سؤاله للمنقبات هل يرضين ان يتخفى هارب من العدالة وراء النقاب؟ بالطبع لا يرضين كما ان الدين الاسلامي لا يرضى ان تؤمر بنزع النقاب فرخصة القيادة مطلوب من رجال المرور التأكد منها من المنقبات وغيرهن ولا يحق لمن المانعة في ذلك وكذا التأكد من هويتهن اذا اشتبه فيمن يتخفى وراء النقاب من الهاربين من وجه العدالة هذا ان وجد، ولقد اختتم المصدر حديثه بقوله بان الادارة العامة للمرور سترفض امر الصلح مع اية منقبة تتم مخالفتها وسيتم تحويلها الى المحكمة لاتخاذ الاجراء المناسب في حقها. كم هو مؤسف حقا ان نعيش ونسمع ان تحاكم صاحبة النقاب لتمسكها بقواعد الدين فهل المحكمة التي ستحاكمها قضاتها مسلمون فان كان كذلك فلا شك من انهم سيحكمون على المسؤولين الذين ارغموا المنقبات، لا شك ان هذا تحد سافر ان دل فانما يدل على ان صاحبه متحرر اكثر من اللازم ومتشبع بالتقاليد الغربية ولنضع هذا المسؤول تحت المجهر الديني نظرا لانه مسلم ويعيش بين المسلمين. هل هذا المسؤول من الذين يؤدون الفرائض التي كتبت على المسلمين هل هو من الذين يحضرون الجمعة والجماعة ان كان كذلك فلا بد من ان يردعه دينه وامانته لفتيات بلده و يغار عليهن. فامثاله كثيرون من الذين يسعون باسم الحضارة والتقدم والرقي ليخرجوا المرأة المسلمة من جنتها واخلاقها الاسلامية لتواكب المرأة الغربية.

واني آمل ان ينصح هذا المسؤول من قبل العلماء الافاضل عله يعدل عن قراره.

• صالح العامر / المدينة المنورة

أمريكا

قصيدة شاذة لانها تعالج حالة شاذة

شعر: فيصل محمد الحجي

نصحو اذا شاءت لنا امريكا
ونـنام ان شاءت لنا امريكا
طفل وديع نحن في احضانها
رحماك يا أماه يا أمريكا
البر عادتنا وكيف نعقها
وجميع ما نرجوه من أمريكا
القمح والجبن اللذيذ هدية
و(المالبورو) من ندى امريكا
ونرى الجنان تزينت وتهيأت
من تحت ارجل أمنا امريكا
ما ضرنا شمس يدوم غيابها
ان اشرق الدولار من امريكا
ايماننا ان القضاء قضاؤها
من ذا يعارض ان قضت امريكا
ولها نحج... وبيتها يحلو لنا
فيه الطواف على ثرى امريكا
نجثو لرجليها ورأس فخارنا
الا تمانع أمنا امريكا
نحن لامريكا... وامريكا لنا
احسبت امريكا لها أمريكا؟
صرنا وامريكا كجسم واحد
حتى نسينا: أينا امريكا؟
فاذا صحونا لم تلد احلامنا
الا مزيد اليأس من أمريكا
الطالبون من الافاعي بلسما
كالراغبين الخير من أمريكا
والشاربون من السراب غبوقهم
كالآملين العدل من امريكا

• • •

يا ايها الطفل المدجج بالحصى
اغنتك عما انتجت امريكا
الخوف منا يا بني فلا تخف
من كيد اسرائيل او أمريكا
خمسون عاما والوصي يبيعكم
في سوق لندن ثم في امريكا
كيد العدو يهون الفي مرة
عن غدر خل عاشق أمريكا
ما بال اسرائيل تنكر فضلنا
وتقول: كل الخير في أمريكا؟
لو انصفت شهدت باننا دائما
نعطي المزيد وقصرت امريكا
من صان اسرائيل في أزماتها
كي تطمئن؟ انحن أم امريكا؟
وحدود اسرائيل من حراسها؟
من كل غاز نحن أم امريكا؟
من حل بالافساد عزم شبابنا
كي لا يهدوا ما بنت امريكا؟
من دك فوق الآمنين بيوتهم
بخيماتهم فدا أمريكا؟
ومحاول التمزيق بين شعوبنا
من صنعنا هل انكرت امريكا؟
ونُدين بالارهاب طالب حقه
حتى يتوب ولو بغت أمريكا
بأبي رغالٍ يقتدي احفاده
وحفيدُ ابرهة ابو أمريكا
عقد مريب بينهم قد صاغه
الماسون... بل صهيون.. بل أمريكا
يا أيها الحجر المبارك قل لنا:
من ربنا؟ الله ام أمريكا
يا ايها الطفل البصير بدائنا
من خصمنا؟ الشيطان أم امريكا؟
في كمب ديفيد قد زنت بكرامتي
ومحت بقايا عفتي امريكا
فرعون هذا العصر ربّ مُدعي
صنم كبير... انه امريكا
قارون هذا العصر في خيلائه
والنفط في جبروته امريكا
نيرون هذا العصر تحصد متعة
من بؤس كل شعوبنا أمريكا
وسمعت روسيا تنادينا وقد
ضمنت لنا الانقاذ من امريكا
فهرعت اجلو الحق من مذياعها
فسمعت من (مُسكو) (١): هنا امريكا
فجريت نحوك يا بني مؤملا
بك لا بروسيا ولا امريكا
لا.. لليسار و لليمين فانهم
انياب افعى رأسها أمريكا
فاقصف ودمر بالحجارة واخترق
حصن الزجاج فانه امريكا
ارجم فان الرجم خير عبادة
تخزي بها ابليس بل امريكا
يدعونك المجنون يا طفل الفدا
والعقل ان ترجو رضا امريكا
جنوا شباب الجيل جنوا انني
اهوى الجنون اذا كوى امريكا
اكرم بجيل صاح عند هجومه:
ان لا نجوت اذا نجت امريكا
ميعادنا حطين يا رمبو (٢) لكي
يحكى لكم ارناط (٣) عن امريكا
ميعادنا اليرموك فارقب فتية
ثاروا لكي يرموك في امريكا
ميعادنا في القادسية.. بل لنا
في القدس وعد النصر يا امريكا
يا ايها السارون في ليل الخنا
والراضعون الذل من امريكا
كسرى وقيصر ظل في قبريهما
لحد يليق بأمكم امريكا

(١) موسكو: عاصمة روسيا

(٢) رمبو: اسم فيلم امريكي وهو رمز للغطرسة الامريكية

(٣) ارناط: قائد صليبي ارتكب كثيرا من الجرائم بحق المسلمين وخاصة الحجاج، وتهكم على الرسول صلى الله عليه وسلم، وقع اسيرا بيد المسلمين في معركة حطين وقتله صلاح الدين بنفسه برا بيمينه.

استراحة العدد

اعداد: سعيد الاصبحي

الشبكة اللولبية:

١ ــ فاتح الاندلس ٢ ــ مدينة في الامارات ٣ ــ يمنع ٤ ــ جالس بتحفز ٥ ــ من البرمائيات ٦ ــ من الاقارب ٧ ــ ظهور ٨ ــ مرتفعات ٩ ــ طرق ١٠ ــ لمع ١١ ــ مدينة اندلسية ١٢ ــ مدينة افغانية ١٣ ــ عكس تنصرني ١٤ ــ يمزق ١٥ ــ عكس بخيل ١٦ ــ متذللا ١٧ ــ اختفى ١٨ ــ غير موافق ١٩ ــ غمام ٢٠ ــ عاصمة عربية ٢١ ــ تحسب ٢٢ ــ احد الانبياء ٢٣ ــ سبل ٢٤ ــ مدينة افغانية ٢٥ ــ المكان المرتفع ٢٦ ــ خليفة اموي ٢٧ ــ للسؤال.

• **عبدالله بن صالح المجربي**
اليمن ــ رداع

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
٢									١	١
					١٣			١٢		٢
٣	١٤	٢١				٢٠				٣
					٢٦		٢٥	١٩		٤
									١١	٥
٤	١٥	٢٢		٢٧			٢٥			٦
								١٨	١٠	٧
		٢٣		٢٤			٢٤			٨
٥	١٦					١٧				٩
		٦	٧			٨			٩	١٠

من هو؟

داعية مجاهد مشهور، كان مصدر هلع وخوف شديد للغرب الحاقد، حاول الطغاة قتله فلم تنجح محاولة الاغتيال واصيب خلالها بجراح، فادخل المستشفى للعلاج، ولكن الطغاة منعوا الاطباء من علاجه وتركوه ينزف حتى الموت، لم يشهد جنازته وتشييعه ودفنه الا رجل واحد فقط وعدد من النسوة هذا الرجل هو والده عندما علم الغرب بمقتله اقاموا الحفلات الصاخبة والراقصة، وكان احد المسلمين في احد المستشفيات الغربية فرأى الممرضات والعاملين في المستشفى يصخبون و يرقصون فسألهم عن السبب فاجابوه لقد قتل اليوم عدو الغرب في الشرق الاوسط.

يتكون اسمه من مقطعين وتسعة حروف.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٦ + ٤ + ٣ بمعنى ظهر
٦ + ٥ + ١ في النخلة
٢ + ٣ + ٤ + ٦ + ٥ جمع سنبلة
١ + ٧ + ٩ + ٨ عطف

اعداد
ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

كلمة المحرر

اعزائي القراء والقارئات

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته،

لقد وردني الكثير من المساهمات المتنوعة والتي تدل على حرص الاخوة والاخوات على دعم هاتين الصفحتين من المجلة و بالتالي دعم المجلة ككل مما يساهم في انتشارها بين الاوساط الاخرى.

ولكن هناك بعض الرسائل تكثر من العتاب على عدم نشر مساهماتها في المجلة والاسباب التالية قد تخفف من هذا العتاب:

١ ــ بعض الرسائل تحتوي على كلمات متقاطعة او لولبية فيها بعض المعاني التي لا تصلح للمجلة كأن يذكر احدها اسم لاعب كويتي دولي مثلا فنحن نضطر الى تغييرها الى معنى اخر ولكن اذا كثرت في الشبكة يصبح من الصعب تعديلها فنضطر آسفين الى الغائها.

٢ ــ بعض الرسائل بها خواطر ومقالات صغيرة اذا قرأتها لا تصل من خلالها الى فائدة مرجوة واخص بالذكر القارئة غريبة في ديار الاسلام بالمواضيع الاولى نعتذر عن عدم نشرها لعدم صلاحيتها وفي هذا العدد ننشر لك المساهمات الجديدة مع العتاب الطيب حيث ان المساهمات الجديدة تصلح لمجلتنا.

٣ ــ يصادف احيانا ان اسافر خارج البلاد فاضطر الى اعداد مجموعة من الاستراحات تغطي فترة السفر مما يظن فيها القارىء اننا نؤخر رسالته والحقيقة هو ما ذكرته من السفر.

٤ ــ الى الاخوة والاخوات اذا كنت لا اقدر تعبكم كما جائتني احدى الرسائل بذلك فان الله عز وجل يقدر تعبكم ووقوفكم مع هذه الاستراحة لتسدوا ثغرة من الثغرات المهمة والتي آمنتم بها حيث المجتمع الاسلامي بحاجة لمثل هذه الاستراحة ليستفيد من مقتطفاتها ومعلوماتها المنشورة عن طريق الشبكة اللولبية والكلمات المتقاطعة والحكم والاقوال وغيرها.

اسأل الله عز وجل ان يجعل مساهماتكم في ميزان حسناتكم وان يأجركم على كل حرف كتبتموه للمجلة سواء نشر ام لم ينشر المهم انما الاعمال بالنيات وان لكل امرىء ما نوى.

ونعتذر لكم عن كل تأخير بسبب زحمة الرسائل وقلة الصفحات والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

• **المحرر**

اسئلة ثقافية

١ ــ اين تقع جزيرة ساموس ؟
٢ ــ ماذا كانت تسمى بنغلاديش سابقا ؟
٣ ــ ما هي اعلى قمة في سلسلة جبال روكي بامريكا الشمالية ؟
٤ ــ من هي اول دولة اصدرت طابعا بريديا ؟
٥ ــ ما هو اعمق بحر في العالم ؟
٦ ــ ما هو اطول نهر في اوروبا ؟
٧ ــ ما هي وحدة العملة المستعملة في المكسيك ؟
٨ ــ ما هي اصغر دول امريكا الوسطى مساحة ؟
٩ ــ ما هو اقدم برلمان في العالم ؟
١٠ ــ ما اسم الجبال التي تقع بين فرنسا واسبانيا ؟
١١ ــ اين توجد اطول شجرة في العالم ؟
١٢ ــ اين توجد اكبر صخرة في العالم ؟

• **محمد الدباغ**
المملكة العربية السعودية
المدينة المنورة

هل تعلم ؟

• ان اول من جمع القرآن الكريم هو الامام علي بن ابي طالب.
• ان اول من جمع الحديث النبوي ابو رافع مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام.
• ان اول من صنف الحديث والاثار ابو ذر الغفاري
• ان اول من دون علم دراية الحديث الحاكم النيسابوري.
• ان اول من صنف في علم دراية الحديث السيد جمال الدين بن طاووس.
• واول من الف في الآثار: سلمان الفارسي.
• واول من دون علم الفقه علي بن رافع مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام.
• واول من الف في علم الفقه سعيد بن المسيب.
• واول من اسس اصول الفقه الامام محمد الباقر
• واول من صنف في اصول الفقه هشام بن الحكم تلميذ الامام الباقر
• واول من وضع علم مغازي النبي محمد بن اسحاق
• واول من الف في علم المغازي والسير جابر الجعفي
• واول من وضع علم الرجال عبدالله بن جبلة
• واول من الف في علم الفرق في الاسلام الحسن بن موسى النوبختي
• واول من اسس علم التاريخ الاسلامي عبدالله بن ابي رافع.

• **غريبة في ديار الاسلام**
المملكة العربية السعودية

كلمة السر:

اشطب على الكلمات الواردة ادناه جميعها وستجد كلمة السر مكونة من ١٠ حروف. صحابي جليل

الكلمات:

١ ــ عقبة بن عامر
٢ ــ المجتمع
٣ ــ ابن ماجة
٤ ــ البخاري
٥ ــ أذان
٦ ــ دب
٧ ــ اسد
٨ ــ و
٩ ــ عم
١٠ ــ كتب
١١ ــ بن
١٢ ــ مسلم
١٣ ــ الوان
١٤ ــ فواكه
١٥ ــ حلويات
١٦ ــ ورد
١٧ ــ دم
١٨ ــ حق
١٩ ــ أحد
٢٠ ــ أب

د	ب	ع	ت	ف	أ	د	م	ع	ع
ص	م	م	أ	و	د	س	م	ق	أ
ع	س	ت	ب	ا	ا	ا	ب	ي	ل
ب	ل	ج	و	ك	ن	هـ	ر	ب	و
ك	م	م	ل	هـ	ب	ا	ع	د	أ
ت	ن	ل	ع	ن	ع	ق	ع	ا	ن
ب	ن	ا	ع	ب	م	ا	و	ب	ع
ر	ب	ا	ل	د	ر	و	ي	د	م
ر	م	ا	هـ	ج	ا	م	ن	ب	أ

• **اعداد: طاهر فارع عبده الوصابي**
اليمن / صنعاء

من فيض الحكمة

ــ من كتم سره بلغ مراده
ــ من اعجب برأيه ضل.
ــ من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب
ــ نم آمنا تكن في امهد الفرش
ــ يوم واحد للعالم خير من الحياة كلها للجاهل.

• **الطاهر مروك**
سيدي عيسى / الجزائر

اجابات العدد ٩٤٧

أحرف وكلمات:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة انسابها
على ان لاقيتها ضرابها

كلمة السر:
بلغراد

ما هي: «ان اكرمكم عند الله اتقاكم».



توحيد الله دون تشبيه

بقلم أحمد القطان

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

الداعية الناجحة:

تحرص على هذا الدعاء (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل. فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم)

كذلك فانها تثبت لله من الصفات العلى ما أثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله محمد صلى الله عليه وسلم دون تعطيل او تكييف او تشبيه بمخلوق فأثبت له صفة الاستواء على العرش وصفة القدم وصفة الساق كما وردت في الآيات والاحاديث ولا فرق بين اثبات صفة السمع والبصر واليد وصفة الساق والقدم وباقي الصفات العلى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

فهي توحد الله توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم؟ سيقولون لله قل افلا تتقون) المؤمنون (وقال ربكم ادعوني استجيب لكم، ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) الاعراف.

وانها تعلم ان ضد التوحيد الشرك وهو ثلاثة انواع:

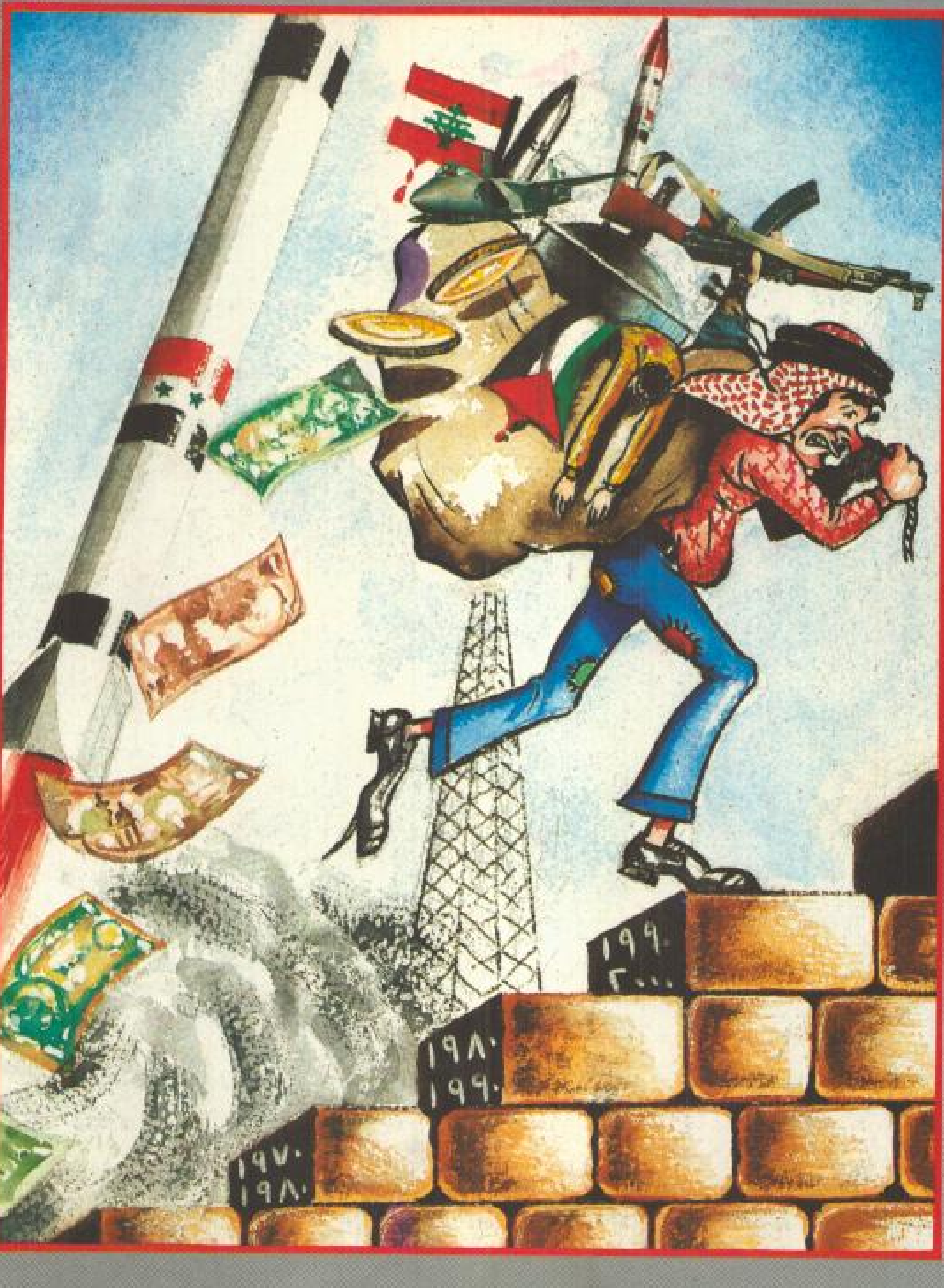
شرك اكبر، وشرك اصغر، وشرك خفي، دليل الشرك الاكبر (ان الله لا يغفر ان يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) النساء ١٥ (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) المائدة ٧٢ وهو اربعة انواع: **أولها**: شرك الدعوة (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون) هود ١٥ ـ ١٦ **ثانيها**: شرك النية: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، اولئك الذين ليس لهم في الاخرة إلا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) العنكبوت ٦٥ **وثالثها**: شرك الطاعة (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) التوبة ١٩ **ورابعها**: شرك المحبة (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) البقرة ٢١

والنوع الثاني: شرك اصغر وهو الرياء (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) الكهف ١١٠ **والنوع الثالث**: شرك خفي: (الشرك اخفى في أمتي من دبيب النحل على الصفا في الليلة الظلماء) وكفارته (اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك من الذنب الذي لا اعلم) رواه الحاكم وابو نعيم عن عائشة

المجتمع

الثلاثاء ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ ـ الموافق ١٦ يناير ١٩٩٠ م ـ العدد ٩٥٠ ـ السنة العشرون

نؤمن بالمشاركة الشعبية



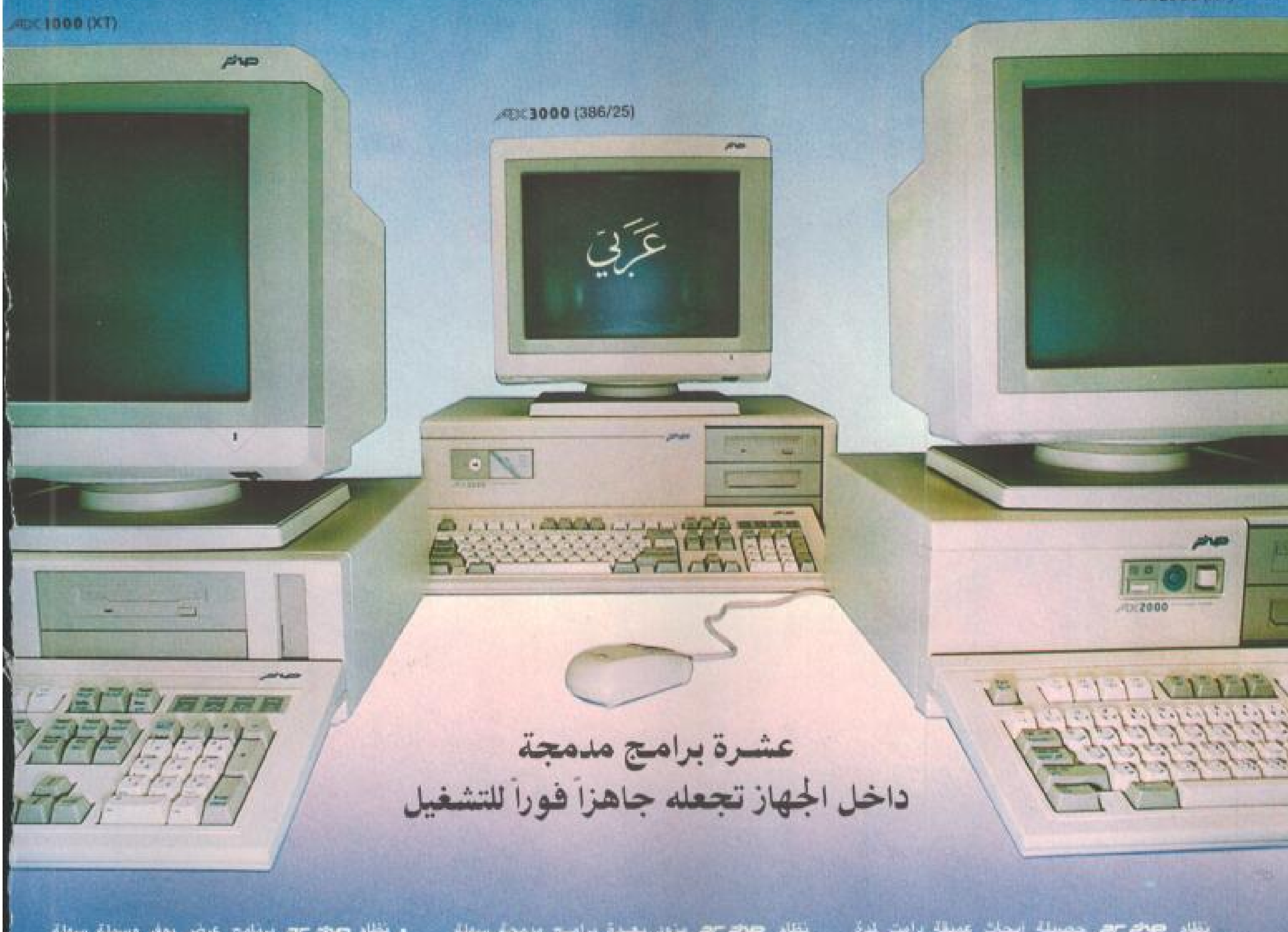
الثمانينات العربية من الانتكاسات إلى الآمال

متوافق مع MS - DOS

الآن تطرح العالمية في الأسواق العربية

صخر PC

الحل المتكامل للحاسب العربي



عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل

نظام صخر PC حصيلة أبحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية

قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات

نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن أهمها

- منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها بأشكال مختلفة من الخط العربي الأصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي بأحجام مختلفة
- مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية
- قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على أكثر من ٧٥ ألف كلمة لترجمة المفردات المبهمة

- نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفارة والقوائم المساعدة في الأوامر بثلاث لغات (عربي، إنجليزي، فرنسي)
- نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية، دون الحاجة لتعديل هذه البرامج

يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر

صخر

شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت تلفون ٢٤٢٥٥٩١/٢٤١٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤

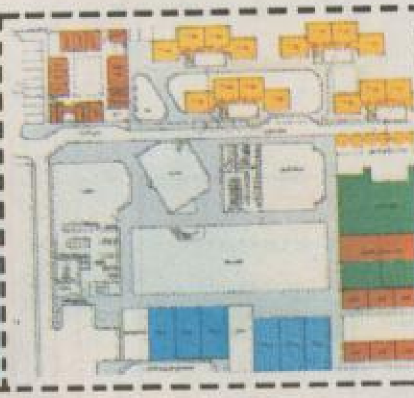
العالمية

هِبَةٌ صَغيرةٌ مِنْ يَدٍ خيِّرةٍ تفعَل الكثير





« فصل لربك وانحر »
سنة نبوية شريفة تنفذها لجنة الدعوة الاسلامية بالتعاون مع بيت الزكاة الكويتي سنويا ويستفيد منها آلاف المهاجرين .



يد حانية من الكويت ترعى أيتام المهاجرين
مخطط دار أيتام كويت الخير لاستيعاب ٥٠٠ يتيم وسكن داخلي .



لماذا تحرم هذه البراءة من الحياة الكريمة ؟

يا أهل الخير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

*** مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

*** صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

*** وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).
حساب رقم ٣/ ١٦٥٠٠
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ - في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء - بيت التمويل الكويتي

٢ - في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة - تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص . ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة - المدينة
الطائف - أبها - حائل - الباحة -
تبوك - الاحساء - بريدة - خميس
مشيط - ينبع - الجبيل .

وكل ذلك بفضل الله تعالى
لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
البدالات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

من سنابل خيركم

مشروع الرعاية الصحية الشاملة



- بدأ العمل في هذا المشروع سنة ١٩٨٨
- يقوم هذا المشروع على :
- تعليم الامهات أساسيات الرعاية الصحية الشاملة ■ تحصين الاطفال ■ تعليم النساء صناعة الخبز بالطرق الصحي
- تعليم الرجال الزراعة ■ توزيع الكس على المهاجرين .

احصائياتنا



١٬٠٠٠٬٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠٬٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦٬٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢٬٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥٬٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠٬٠٠٠	اشعة عملت
٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسناب خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودن في اغاثة هؤلاء الجرحى .

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص . ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

- السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
- البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٦٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

○ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا ○ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا ○ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا ○ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٩٠ م العدد ٩٥٠ السنة العشرون

باختصار

«حاميها حراميها»

ماذا عندما تتحول مهمة رجل الامن في حفظ سلامة المواطنين وتأمين راحتهم وتحقيق الطمأنينة لهم الى مهمة اخرى تتلخص بافتعال التهم والايذاء وايقاع الضرر بالمواطنين.

بل ماذا عندما تتحول مهام بعض كبار المسؤولين عن الامن في بعض دول العالم الثالث... ومنه العالم العربي والاسلامي الى السب والشتيمة والقذف والايقاع بين افراد المجتمع وبث الفتنة بين المواطنين ؟

وماذا ايضا عندما يصرح احد المسؤولين عن الامن بانه سيقتل او يذبح نصف مليون مواطن في بلده !؟

وماذا عندما يعبث جنود الاستخبارات والمباحث في بعض الدول في العالم الثالث بالعابر والقاعد والمسافر... اولئك الآمنين الذين تفاجئهم التهم الغريبة، والاسئلة المفتعلة، واساليب الترغيب والترهيب ليعترفوا بامور لا يعرفون عنها شيئا، و يشتركوا في صنع وشايات لم يحدثها احد، او ليتجندوا في مهام تسمى أمنية.. وهي ابعد ما تكون عن الامن وتوفيره في المجتمع ؟؟

بأي مقياس تقاس حضارة تلك البلدان عندما تكون مهمة رجال الامن على هذه الشاكلة ؟ وكيف يتم السكوت على مسؤولي الامن الذين انحرفوا بمهامهم في تحقيق الامن والطمأنينة في مجتمعاتهم الى مهمة الارعاب والارهاب والشتيمة وافحاش القول.

لقد بالغ بعض كبار المسؤولين عن الامن في بلدان عربية بالانحراف حتى صارت مهمتهم هي الايذاء والاضرار فقط... مما اظهر الوجه البشع لهم على حقيقته... وعرفتهم شعوبهم انهم ليسوا حماة الامن وانما هم ممن ينطبق عليهم المثل القائل «حاميها حراميها» الا بئست حضارة الارهاب والذل... وخسيء اولئك الذين امتهنوا حرية الانسان وكرامة الاحياء والاموات ايضا !!

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية: فلسطين المحتلة: عصر الخوف من الصحوة الاسلامية	٦
اذربيجان: حريق في الجدار الحديدي	١٣
الثمانينيات العربية من الانتكاسات الى الآمال	١٨
اليمن الجنوبي: من ديمقراطية الحزب الى ديمقراطية الدولة	٢٢
الشيخ احمد ياسين امام العدالة الصهيونية	٢٦
معالم في استراتيجية الدعوة الاسلامية	٢٨
لقاء مع الشيخ عبدالمجيد الزنداني	٣٤
حقائق في وثائق: الاسلام والعربي فكر الغرب	٤٢
تأجير الارحام حل لا انساني لمشكلة انسانية	٤٦
النقد بين الألتزام الادبي وحرية الاديب المسلم	٥٠



فلسطين المحتلة:

عصر الخوف من الصحوة الاسلامية

ليس غريبا ـ ابدا ـ ان يخاف الغرب ممثلا بالولايات المتحدة الامريكية من انتشار الصحوة الاسلامية، وتقدم المد الاسلامي داخل فلسطين!... ويعتبر هذا الخوف امرا طبيعيا ومتوقعا من طرف العدو الصهيوني، الذي اخذ يضع كافة القيود على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ليحد من نفوذها ونشاطها!.. كما ان تخوف بعض الانظمة المعنية بالصراع (الفلسطيني ـ الصهيوني) له ما يبرره، اذ تخاف هذه الانظمة من انتقال روح الجهاد وحب الحرية والاستشهاد في سبيل الله الى شعوبها مما يزلزل عروشها ويقض مضاجع حكامها!! ولكن الغريب حقا ان يسري هذا الخوف الى بعض النفوس الفلسطينية ـ ان صح التعبير ـ التي ملت الكفاح المسلح و ـ حرب التحرير الشعبية طويلة الأمد ـ ورأت في السلام المهين وتقديم التنازلات السبيل الوحيد لجني ثمرة ـ الكفاح المسلح ـ وتقديم التنازلات السبيل الوحيد لجني ثمرة ـ الكفاح المسلح ـ ووضع البندقية جانبا! والامر الاغرب من الخيال فعلا ان تبدأ هذه الفئة المذكورة بتخويف اطراف الصراع الاخرى من المد الاسلامي داخل فلسطين المحتلة، وذلك لانتزاع زمام المبادرة قبل فوات الاوان وتمثيل الشعب الفلسطيني على موائد السلام المهين!!

خوف مركب!

وكان من اخر من عبر عن هذه المخاوف في الجانب الفلسطيني السيد هاني الحسن ـ المستشار السياسي لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك في ندوة نظمتها جمعية الراديكاليين البريطانية وحضره الوزير البريطاني للشؤون الخارجية ـ وليام وولد غريف ـ وبعض الشخصيات اليهودية البارزة، اضافة لمجموعة من السفراء العرب، ونقلت جريدة (الحياة في ١٣/١٢/١٩٨٩) جزءا من اجتماعات هذه الندوة، حيث خوف الحسن من مغبة عدم قبول حكومة العدو بالتفاوض مع (م. ت. ف) محذرا من احتمال «ان تنتقل السلطة الى زعامة فلسطينية متطرفة، ستنضم الى مجموعات عربية اصولية لتشكل نواة لاول ثورة عربية» واستطرد الحسن في توضيح اهداف هذه الثورة ومخاطرها على العدو الصهيوني بشكل خاص وعلى الولايات المتحدة الامريكية والغرب بشكل عام، فقال ان هذه الثورة هي: «قلب النظم العربية القائمة، التي تعتمد عليها الدول الاوروبية وامريكا لفترة طويلة لحماية مصالحها على حساب الشعب الفلسطيني» وذكرت جريدة (الحياة) ان الحسن بين مدى عواقب ذلك على

امدادات النفط للغرب، ووضع اليهود في كل مكان !!
والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا كل هذا الخوف على مصالح الولايات المتحدة والدول الاوروبية ؟! ولماذا التباكي على وضع اليهود في كل مكان ؟! وما السر وراء الخوف من حركة عربية تصحيحية شاملة ؟!

والاجابة على هذه الاسئلة — اخي القارىء — لم تعد تخفى على احد، حيث انها تنحصر في النقاط التالية:

o ميلاد كيان سياسي عسكري منظم للتيار الاسلامي في فلسطين ممثلا بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهذا ما لم يكن موجودا قبل الانتفاضة.

o تبني حركة المقاومة الاسلامية (حماس) للجهاد كطريق وحيد لتحرير فلسطين، وهذا ما يخالف الفصائل الفلسطينية الاخرى التي تتبنى التسوية السلمية لاسترجاع ما امكن استرجاعه من الارض الفلسطينية.

o ازدياد نفوذ حركة (حماس) داخل فلسطين وهذا ما شهد به الاعداء قبل الاصدقاء، مما اثار حفيظة بعض قادة (م. ت. ف) خوفا على التمثيل الشرعي للشعب الفلسطيني.

ورغم كل الظروف فان خوف الحسن قد بلغ اوجه عندما اخذ يتكلم في ندوة الراديكاليين البريطانية عن مستقبل العلاقات (الفلسطينية — العربية — الاسرائيلية) في مواجهة الارهاب الذي تخوف العدو والغرب من اثره على مصالحهم حيث كتبت جريدة (الحياة) انه شرح الفوائد التي يجلبها السلام الى المنطقة باسرها وذلك بخلق «اطار جديد للتعاون الامني (...) وذلك بتصويره ان ذات يوم ستتضافر قوى اسرائيل، ودولة فلسطين... وباقي الدول العربية لمواجهة الارهاب» !!!

ويثير هذا التصريح مخاوف الجميع اذا علمنا ان المقصود بكلمة (الارهاب) هو النشاط الاسلامي والعربي التحرري المقاوم للكبت، ويتجلى هذا المعنى اكثر اذا علمنا ان العدو يطلق كلمة الارهاب على النشاط الفلسطيني العسكري، والنشاط الاسلامي بشكل عام !!
والسؤال لك اخي القارىء — الان — ماذا يدور في ذهن الحسن ؟

في قفص الاتهام

وفي هذه الاثناء يقف الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» بكرسيه المتحرك داخل قفص الاتهام في محاكم العدو العسكرية، رافضا شرعية محاكم العدو، ومصرا على مواصلة الجهاد بعزة واباء، دون ان يتحرك احد لنصرة هذا الشيخ، الذي وجهت له سلطات العدو من (١٠ — ١٥) تهمة كلها تهدد أمن دولة العدو، واهمها تأسيس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مع بدء الانتفاضة.
وتأتي محاكمة الشيخ احمد ياسين بعد رفضه للابعاد — عندما خُير بين (المحكمة والابعاد) — لتثبت حقيقة تصريحات البعض (اذا كانت «حماس» قد اشعلت الانتفاضة، فهي فصيل من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية) !! فاذا كان هذا التصريح صادقا فأين موقف (م. ت. ف) من محاكمة احد زعمائها — ان صح هذا الكلام — بل اين موقف المنظمة من اعتقال احد ابناء الشعب الفلسطيني، دون الالتفات الى البعد الانساني والاخلاقي في هذه المسألة ؟!

كلمة للتاريخ :

ان من يتولى زمام الامور وقيادة الشعب يجب ان يكون والدا لعموم ابناء الشعب، ويضحي عن بقية الشعب المضطهد، واذا كنا اليوم نرى ان اعتقال ومحاكمة الشيخ احمد ياسين يمران في جو من الصمت يخيم على جميع المؤسسات السياسية والانسانية على جميع الاصعدة، فان قلوب الشعب الفلسطيني المسلم اصبحت تدرك ابعاد الامور وخلفياتها وان شعب الانتفاضة المباركة لن يضيره اعتقال احد رموزه وقادته لانه عرف الطريق وقدم التضحيات.

واذا كان هناك فئة من هذا الشعب تتكالب على السلم وتقدم التنازلات، وتعرب عن حرصها الشديد على أمن العدو، فان الشعب الفلسطيني في جانب آخر، وفي ميدان الجهاد، والشرف يكبل العدو يوميا المزيد من الخسائر ويقلق أمنه، ويسطر بدم الشهداء يوميا الرفض الفلسطيني — الشرعي — لكافة التنازلات ومشاريع السلام !! ولن تبقى الحقيقة غائبة طوال الوقت عن الشعب، فالشعب بعد الانتفاضة قد تغير واصبح يرى كل الحقيقة بعينه المجردة... ومن الغريب ان اطراف الصراع في قضية هذا الشعب اصبحوا جميعا في الهم غرب !!!

• ولي العهد: نؤمن بجدوى المشاركة



خلال مؤتمره الصحفي الذي عقد في القاهرة مؤخرا اكد سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله ان الامر الاميري الخاص بحل مجلس الامة في ٣ يوليو ١٩٨٦ لا يعني نهاية الحياة النيابية، واكد خلال رده على استفسارات الصحفيين ان السلطة في الكويت تؤمن بفائدة وجدوى المشاركة الشعبية ودورها في الرقابة والتشريع.

وقال سموه: «اننا سنعمل على ايجاد صيغة تمنع الكويت من التعرض لأزمة ثالثة»، ودعا سمو ولي العهد الجميع الى العمل كأخوة تحت شعار التآخي والمحبة والتسامح والعمل من اجل الكويت.

وقال في اجابة لسؤال حول الرقابة على الصحف: «ان الغاء الرقابة على الصحف محل دراسة سيتم الانتهاء منها خلال الايام القليلة القادمة».

واكد سمو ولي العهد بان قيادة البلاد حريصة على مبدأ المشاركة الشعبية.

• فرحة الموظفين... هل تكتمل؟

جاءت الزيادة في الرواتب التي اعلنها مجلس الوزراء مؤخرا مفرحة لقطاع كبير وهام في المجتمع الا وهم الموظفون، فمنذ عقد كامل من الزمن (١٩٧٩) توقفت الرواتب الحكومية عند جدول معين لا تزيد عنه، وباستثناء زيادة بسيطة (٢٠ دينارا) في عام ١٩٨٢ فان الراتب الحكومي ثبت عند حد معين خلال تلك السنوات فيما ارتفعت اسعار السلع والخدمات باضطراد بحيث اصبح الدينار في يناير ١٩٩٠ لا يشتري نصف ما كان يشتريه الدينار في يناير عام ١٩٨٠ واثر ذلك على رب الاسرة المعتمد على راتب الحكومة واضح ولا يحتاج الى دليل.

ومع سعادة الموظفين بحصول الزيادة اخيرا، الا ان كثيرا منهم رأوا بان هذه الزيادة دون ما كان مأمولا بكثير، فنسبة ٢٥٪ من العلاوة الاجتماعية تعني ان الزيادة لا تصل الى ٥٠ دينارا في افضل الاحوال، وهي زيادة لا ترقى باي حال الى زيادة التزامات ارباب الاسر امام تكاليف المعيشة المتزايدة واستمرار تراجع القدرة الشرائية للدينار امام السلع المستوردة من الخارج وهي تمثل ٩٩٪ مما يعرض في الاسواق.

كذلك فان هذه الزيادة البسيطة قد تضيع مجددا حينما يستغلها التجار والشركات التجارية فرصة لزيادة الاسعار، وربما يكون رفع الاسعار الناتج عن خبر زيادة الرواتب اكبر في تأثيره من المكسب الذي حققته الزيادة للموظف.

نقول هذا الشيء ونحن نسمع ان قانون حماية المستهلك على ابواب التعديل والذي نأمل فيه ان يحقق حماية افضل لرواتب الموظفين من جشع التجار وان يكون تطبيقه جديا وفعالا.

الامر الاخر ان هناك شائعات في البلد حول احتمال الغاء البطاقة التموينية وهو امر اذا تم فانه يعني ان ما قدمته الحكومة بيدها اليمنى قد اخذته باليد اليسرى... والله يرحم حال الموظفين.

• ٢٠٠ ممرضة للصحة !!



نعلم ان هناك نقصا شديدا بالهيئة التمريضية في مختلف مستشفيات الكويت وان القضية تحتاج الى حل سريع وعاجل... وهذا ما جعل وزارة الصحة تسعى للتعاقد مع ٢٠٠ ممرضة جديدة من الخارج.

ولكن الملاحظة الجديرة بالاهتمام ان هناك نسبة كبيرة من الاستقالات من قبل الممرضات من الجنسية الفلبينية بالذات !! وذلك يرجع الى فتح القبول لهم بالعمل بالمستشفيات الاوروبية والامريكية، والدول الاوروبية سمحت لهم «الفيزا» ! وهم يتركون العمل وذلك بعد ان نالوا الخبرة العملية بالكويت !! وكذلك قد يكون من اسباب تركهن العمل عدم تقييدهن بالسكن هنا في الكويت حيث انهن تعودن على الحرية والخروج !!

وقد كان الاجدر مع وجود هذا النقص وهذه المشكلة ان تدرس وزارة الصحة هذا الامر وتضع البدائل الناجعة لحل هذه المشكلة التي تواجهها الوزارة منذ زمن بعيد !!

وفي رأينا ان حل هذه المشكلة كان يستوجب التركيز على العمالة العربية الموجودة في الكويت حيث انه يوجد الكثير من الفتيات الراغبات في العمل بسلك التمريض لو فتح لهم المجال عن طريق وزارة الصحة العامة بالتعاون مع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب حيث يتم وضع المناهج اللازمة عالميا... وكذلك التركيز على المشاكل الخاصة التي تعاني منها

الكويت بحيث يكون لدينا الكادر الفني المدرب تحت ايدينا دون اللجوء الى الجنسيات الاسيوية التي تأتي الينا حاملة معها عاداتها واخلاقها وسلوكياتها والتي تؤثر حتما على اخلاقيات بلدنا الحبيب الكويت وبعد حصولهم على الخبرة اللازمة يهاجرون الى الدول الغربية !!!

ولحل هذه المشكلة نقترح على وزارة الصحة ما يلي ونرجو ان تنظر بهذه الاقتراحات:

١ – زيادة قبول الفتيات العربيات المقيمات في الكويت في معهد التمريض وهن لا يحتجن الى سكن ولا يحتجن الى رقابة ومتابعة خارج المستشفى ومشاكلهن الاجتماعية قليلة ان لم تكن نادرة... وهن عربيات ومسلمات! وطبائعهن وتقاليدهن ليست جديدة علينا وهن مقيمات بيننا وباعداد كبيرة..

٢ – يمكن الاستفادة من باكستان وتونس وتركيا لحل هذه المشكلة.

• اعاقة الطلبة المعاقين!

ظهرت على السطح احاديث تردد بان هناك نية لدى وزارة التربية لالغاء المعاهد الخاصة (الشلل) وتوزيع طلبتها من المعاقين على مدارس التربية الاعتيادية.

وقد فوجئت اسر هؤلاء الطلبة بوجود نية كهذه عند التربية، اذ ليس بامكانية المدارس العادية استيعاب ابنائها المعاقين او التعامل معهم بصورة مناسبة، فلا توجد في تلك المدارس الاجهزة والتقنيات التربوية الملائمة ولا حتى الاستعداد النفسي والقدرة التربوية لدى هيئة التدريس للتعامل مع حالة الطالب المعاق وهي حالة خاصة تحتاج الى كثير من الفهم والاستيعاب من قبل المدرس والمربي.

كذلك فان تواجد الطلبة المعاقين كافراد متفرقين في مدارس تضم مئات من الطلبة الاصحاء قد يشعرهم ببعض الاحباط النفسي والاحساس بالنقص ولربما اتخذهم الاشقياء من الطلبة مادة للسخرية فتكون آلامهم النفسية موجعة وبصورة تزعزع مسيرتهم التعليمية.

ولان الطلبة المعاقين قد احسوا بما ينتظرهم فقد بادروا مؤخرا بارسال نداء الى وزير التربية عبر احدى الصحف يسألونه بصرف النظر عن فكرة نقلهم الى المدارس.

ونحن اذ نتعاطف مع رغبة هؤلاء الطلبة فاننا نأمل من المسؤولين في وزارة التربية ان يعيدوا النظر في امر المعاهد الخاصة ويدرسون بعمق النتائج التي قد تترتب على الغائها. والله الموفق.

• صالح العامر

• انيروا بصائر الكفيفات بدلا من طمسها!

يزور الكويت هذه الايام فريق (اوركسترا) طالبات جمعية النور والامل لرعاية الكفيفات المصرية، وذلك لاحياء حفلتين موسيقيتين، سيخصص ريعهما لصالح الجمعية وللاعمال الخيرية التي تشرف عليها الجمعية الثقافية النسائية في الكويت!

وكنا نتمنى على الاخوات في الجمعية الثقافية ان يعكسن صورة مشرقة لتدين أهل الكويت والتزامهم بتعاليم الاسلام، وان يحتضن هؤلاء الكفيفات، فينرن بصائرهن بالالتزام بالاسلام وتعاليمه، لا بمعصية الله ومخالفة تعاليمه ونهجه!

ان الكفيفات وقد حرمن من نعمة البصر، فانهن بحاجة الى نعمة البصيرة، وما احوج هذه الجمعية الخيرية الى تعويض فتياتها الكفيفات بنعمة الايمان والقرب من الله تعالى... حقا انه منطق معكوس في فهم هذه المعاني لدى القائمين على الجمعية الثقافية التي صرحت رئيستها في مؤتمر صحفي بان الهدف من الحفل هو التبادل الثقافي والاجتماعي!

ولا ندري ما هي الثقافة التي سنجنيها من حفلات موسيقية يسودها الاختلاط وغيره مما يخالف تعاليم الاسلام ؟!!

• الاسبوع الثقافي الاول لجمعية النجاة الخيرية

اقامت جمعية النجاة الخيرية اسبوعها الثقافي الاول في جمعية المعلمين بالدسمة وعقدت في نطاق ذلك الاسبوع ثلاث ندوات.

الاولى عن حاجة المجتمع الكويتي الخاصة ودور تلك المدارس في العملية التربوية والتعليمية والعمل الاجتماعي.. وقد تحدث فيها الاستاذ خليفة الجري رئيس اتحاد المدارس الخاصة، كما تحدث الدكتور يعقوب الشراح والاستاذ سعود الشايع والاستاذ نادر النوري، وادار الندوة الدكتور عبدالله الشيخ.

اما الندوة الثانية فكانت عن مشكلات المدارس الخاصة... واثرها على المجتمع الكويتي ودور وزارة التربية في الاشراف والرقابة عليها، وضوابط العملية التربوية والتعليمية والاجتماعية... وقد شارك فيها عدد من المتحدثين منهم الاستاذ بدر حمد الشيخ مساعد والدكتور فؤاد العابد والدكتور عبدالرحمن الاحمد وادار الندوة الدكتور عجيل النشمي.

ودارت الندوة الثالثة حول موضوع «مستقبل التعليم الخاص» وادارها الاستاذ عبدالله مرزوق الحمد، وشارك فيها الدكتور عبدالعزيز الغانم الاستاذ بكلية التربية ممثلا لاولياء الامور، والدكتور بشير الرشيدي والدكتور يعقوب الشراح والاستاذ حافظ الخباز ناظر مدرسة الجيل الخاصة.

وقد بحث في الندوة مستقبل التعليم الخاص من وجهة نظر كل من وزارة التربية والمجلس الاعلى للتعليم، واثر البعد الاجتماعي على قضايا الانتماء والولاء.

مجتمع محلي

• تغييرات في الداخلية



شهدت وزارة الداخلية بعض التغييرات مؤخرا في بعض المراكز القيادية فيها ، وجاءت هذه التغييرات متزامنة مع حركة الاحالة للتقاعد التي شملت العديد من القياديين في اجهزة الدولة المختلفة ومنهم اثنان من القياديين على الاقل في الداخلية نفسها.

فقد اصدر وكيل وزارة الداخلية اللواء يوسف الخرافي قرارا عهد فيه الى مدير عام الادارة العامة للجنسية ووثائق السفر الشيخ محمد خالد الصباح اضافة الى عمله القيام باعمال وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الجنسية ووثائق السفر حتى اشعار آخر.

كما اصدر قرارا عهد فيه الى مدير عام الادارة العامة للشؤون المالية الشيخ علي جابر الاحمد بالاضافة الى عمله القيام باعمال وكيل وزارة الداخلية المساعد للشؤون المالية والادارية فيما يتعلق بالشؤون المالية والمخازن والتجهيزات والصيانة حتى اشعار اخر، اما فيما يتعلق بالشؤون الادارية والانشاءات والمباني فيقوم باعمالها مدير عام الادارة العامة للشؤون الادارية السيد عجيل عجران.

• نحو الغاء تدريجي الفوائد

لا تزال الايام والتجارب تثبت يوما بعد يوم بان نظام الفوائد المتبع في بعض المؤسسات الاقتصادية الحكومية او ذات الطابع المشترك، هو اخطبوط قاتل ينذر بهدم المشاريع الاقتصادية وتفتيت البنية الاقتصادية خاصة تلك التي تشكلها عناصر القطاع الخاص.

واذا اكتفينا بتجارب العقد المنصرم، نجد ان الفوائد كانت احد الاسباب الرئيسية في اكبر ازمتين اقتصاديتين مرت بهذه البلاد، فالاولى وهي ازمة المناخ، رأت الجهات المختصة عند نزوعها الى ايجاد حلول للمشكلة، ان الفوائد احدى العقد المهمة التي يتوجب حلها للوصول الى صيغة مقبولة لحلحلة ازمة المناخ.

ولذلك جاءت المراسيم اثر المراسيم لتضع حلولا، راوحت جميعها على التطرق لموضوع الفوائد خصما او اسقاطا، مع تفاوت النسب، وهذه المعالجات وان اختلفت الا انها تؤشر في مجملها على ان الفوائد احدى الاشكاليات التي احتوتها الازمة الشهيرة.

والتجربة الثانية، وهي لا تزال قيد المعالجة وتتمثل في الديون البنكية، ومشاكل المدينين وعجزهم عن التسديد، بسبب رئيسي هو تراكم فوائد تلك الديون، التي يربو بعضها على العشر سنوات واقلها عمرا سنتين تقريبا.

وهذه التجارب المريرة، ينبغي التعامل معها على انها عظات تاريخية مرة، وهي تضع نفسها امام العقلاء للاستفادة منها او صياغة النظم الاقتصادية وهيكلة المشاريع الاقتصادية، وفق الاطر التي لا تستند الى الفوائد كنظام للعمل، بل لا تجعل منها او لها اي اعتبار في تسيير العملية الاقتصادية، وهي في النهاية سوف تكون استجابة للنداء الرباني بمحاربة الربا، وقطع دابره ووأد بذوره في المهد، قبل ان تستفحل جذوره الكريهة، وتنتشر فروع الشجرة الخبيثة في الاراضي الطيبة.

• تنصير من تحت انوفنا!

تصديقا لما نشرناه في العدد الماضي رقم ٩٤٩ عن المدارس الاجنبية ومخاطرها وبعض ما يجري فيها من مخالفات، فقد طالعتنا جريدة الانباء الكويتية بتاريخ ١٩٩٠/١/٥ على الصفحة الثامنة رسالة من ام غيور تشتكي من ان مدرسة اللغة الانجليزية في احدى المدارس الاجنبية (احتفظت الجريدة بالمعلومات لديها لحين الطلب) استغلت «المدرسة» مناسبة ما يزعمون انه ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام وحولت حصة القراءة الى حصة تبشير وتنصير واخذت تقص قصة ميلاد المسيح (بالمفهوم والتصور النصراني) وقالت انه صلب ليكفر ذنوب البشرية!

وتقول هذه الام في رسالتها لجريدة الانباء الكويتية «اين هي الرقابة على ما يتلقاه ابناؤنا في المدارس الاجنبية».

وتضيف «فكيف لمدرسة القراءة ان تحول الدرس الى درس تبشيري في الدين المسيحي **وكيف نسمح لمثل هؤلاء ان يقوموا بتدريس ابنائنا ليحطموا كل ما غرسناه فيهم من أسس ومبادىء دينية ؟!».**

ونحن نضم صوتنا لهذه الام المسلمة ولسائر الامهات المسلمات الحريصات على دين ابنائهن وبناتهن وعقيدتهم واخلاقهم.

بل نكرر ونشدد المطالبة باحكام الرقابة على المدارس الاجنبية والتبشيرية «وهي معروفة» بشكل قوي الى حين اصدار قانون (اصبح اصداره ضروريا) يمنع الطالب المسلم من الدراسة في المدارس الاجنبية والتبشيرية — كما كررنا في مكان اخر من هذا العدد — فان الوزارة مهما احكمت رقابتها على المدارس والمدرسين فلن تستطيع ان تحصي عليهم انفاسهم ولا ان تحضر كل الحصص واللقاءات معهم... ولا ان تمنع (مبشرا متعصبا او مدفوعا مشبوها) من ممارسة رسالته ومهمته بأية وسيلة!

رسالة إلى مجلس محافظة العاصمة

وجه السيد ابراهيم راشد الدعيج الرسالة التالية الى رئيس واعضاء مجلس محافظة العاصمة ننشرها لاهميتها:

السيد رئيس واعضاء مجلس محافظة العاصمة الموقر
الاخوة الاعضاء المحترمين
تحية تقدير واحترام،

اسمحوا لي هذا الاسلوب الانشائي، لان الذي اود ان اتعرض له هذه المرة يمس عواطفنا ومشاعرنا جميعا، بل انه يمس وجودنا وقيمنا وتراثنا و يعرضها للقتل في الصميم.

دعونا نخرج من مكاتبنا ومشاغلنا واعمالنا، ونـنخرط قليلا في هذا المجتمع الذي نحن ابناؤه لنرى هذا الحال الذي يتردى فيه شبابنا في شبه ضياع وتيه عن كل القيم النبيلة والجميلة التي تربينا عليها ونشأنا بها، ونريدها لهم جميعا، قبل ان يمتد المرض من هذا البعض الذي نرى فظاعة تصرفاته ليشمل كل اجيالنا الصاعدة و يلقيها في دروب التهلكة والتيه، وراء ترف زائل، وبحبوحة شيطانية، وسقوط يحرق القلوب قبل الاذهان.

اسمحوا لي هذه الانشائية لانني اتحدث عن ابناء بلدي الصغار الذين نريد منهم او هكذا هو منطق الامور ان يتسلموا الدفة، والمستقبل، ليحافظوا على هذا البلد، وعلى انتمائه عربيا مسلما في زمن رأينا ماذا فعلت فيه بغيرنا نظريات الاغتراب عن الواقع وافكار الخطأ، رأينا كيف يمكن ان تضيع الشعوب عشرات السنين قبل ان تفيق على نفسها وتصحو... لتدفع الثمن غاليا كل هذا العمر الضائع... وربما بحارا من الدم والحروب والالام.

واسمحوا لي ان اذكركم... ان جميعنا يعلم ان لدينا ما ان حفظناه وصناه وعشنا لاجله، ما يجعلنا في غاية الفخر والازدهار والانسانية والنصر، أما الخيار الاخر... فلن يتعدى غير الغرق في بحار الرذيلة.

اسمحوا لي ان الفت نظركم الى ظواهر في السلوك اللااخلاقي بدأت تجد لها مراتع في بلدنا ومشاتل انتشار وخرق لكل قيم الحياء.

فليقم كل منكم ايها الاخوة بزيارة الى صالة التزلج على الجليد حتى يرى بأم عينه كيف اننا نوفر ونحن نائمون على عقولنا وقلوبنا ــ كيف نوفر لشبابنا وهم في سنين الخطر اجواء تدمير القيم والمثل التي نريدها لهم على الدوام.

واذا كنا نرفض الاختلاط رفضا قاطعا في دور العلم، فان من الحري بنا ان لا نمنح الاجيال الشابة التي يتلاعب بها الشيطان فرصة الاختلاط في اماكن اللهو والفسحة.

ان ما يمكن ان تروه ايها السادة في صالة التزلج قد يجعلكم تطلقون عليها اسما جديدا وهو «قاعة التزلق نحو الرذيلة ونحو الخطأ».

بأم عيني رأيت ابناء الثانية عشرة والرابعة عشرة وربما ما هو اقل يدخنون بشراهة... ترى اذا كان هذا الولد الغر يدمن على السجائر في مثل هذه السن، فاي نوع من الادمان سيمارسه عندما يكبر و يدق ابواب الرجولة التي تبا لها من رجولة؟

في صالة التزلج ايها السادة رأيت صبية مراهقين يقلدون الفتيات في ازيائهن وحركاتهن... الخ، بل ان الفتيات خرجن عن مظاهر الحشمة والحياء ويمارس بعضهن نفس تصرفات الشباب الطائش.

انها مشكلة كبيرة لو تأملناها مليا ايها السادة وان بامكاننا مساعدة وتفهم اولي الامر الذين تدرك جيدا مقدار حرصهم على قيم هذا المجتمع والتزامه بنهج دينه وآبائه واجداده... اقول بامكاننا ان نحول دور مثل هذه الاماكن الى ما يتمناه كل أب وام في هذا المجتمع من تفريغ شحنات الكبت والضغط على نفوس الشباب باتجاه ما يجدي وما ينفع... وليس باتجاه السقوط في بحر الخطايا.

دعونا نجعل بداية من صالة التزلج على الجليد انموذجا حيا لما نريده في اماكن اللهو البريء من ايجابية ودور حسن.

واني ارجو اقرار التوصيات التالية:

اولا: صحيح ان احدى الصالتين مخصصة للعائلات، ولكن كون الصالتين متجاورتين... فاننا نرى ان زمام الامور قد فلت بحيث اصبح من الممكن للشباب والشابات الالتقاء ودخول صالة الشباب من قبل بعض الفتيات، وهو امر نريد حظره قطعيا.

ثانيا: منع الفتيات من دخول كافتيريا صالة الشباب منعا باتا.

ثالثا: يحظر بصورة تامة السماح لاي من رواد الصالة بالتدخين حتى نقطع الطريق على اجواء التدخين للشباب المراهق.

رابعا: ايجاد مكتب للامن في الصالة يتولى رعاية الامن فيها بصورة منظمة خاصة في اوقات ازدحامها بالرواد، علما بان هناك مواسم اقبال معروفة على الصالة.

انها مشكلة جدا هامة، وان اقرار توصية بشأنها هو احد الانجازات التي نأمل ان يضطلع بها مجلسنا الموقر.

والله الموفق.

التوقيع
ابراهيم راشد الدعيج

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

لجنة مسلمي آسيا



« إن تنصُروا الله ينصُركُم »

تتعَرض بلاد المسلمين لغزو فكري وثقافي جَائح، وتحتاج إلى الدُعَاة المثقفين لرَد هَذا الغزو وَصده، وتجهيز الدُعَاة لايقل مثوبَة عند الله عَن بناء المسَاجد وإعطاء المحَتاجين.. ... ولجنة مسلمي آسيَا تدعوكُم للمسَاهمة في مشروع تجهيز الدُعَاة وعونهم وإمدادهُم، وهَذا يَدخُل في مَضمُون قوله صَلى الله عَليه وَسَلم: « مَن جَهز غازيًا في سَبيل الله عز وجَل فقد غزا »

د. خالد المذكور

كتائب الدعاة

دينار منك يساهم في إعداد داعية ويفتح بابًا للهداية

لجنة مسلمي آسيا

الشرق : شارع مبارك الكبير - مجمع الأوقاف برج ١٧ الطابق الثامن شقة ٢٤ . هاتف: ٢٤٠٣٧٦٧/٢٤٠٣٧٦٨/٢٤٥٣٨١٠/٢٤٥٣٨١١ بريديًا ص . ب ٢٧٢٠٤
الرمز البريدي 13133 رقم الحساب ٢/١٥٣٥٥ صدقات ● ٠/١٥٣٥٦ زكاة بيت التمويل الكويتي/المركز الرئيسي

الاذربيجانيون يرفضون الحدود:

هل يقطف المسلمون في روسيا ثمار التغيير؟



○ اذربيجانيون يتظاهرون في (باكو) تحت تمثال لينين.

الوتيرة المتسارعة التي تتحرك فيها «بيرويسترويكا» الزعيم السوفياتي غورباتشيف والتي تترك آثارا عميقة جدا وشقوقا متزايدة في الجدار الحديدي تكاد تدفع الى الافق آمالا جديدة لعشرات الملايين من المسلمين الواقعين تحت الحكم الروسي بان عهد الحرية والاستقلال بات قريبا.

فبالرغم من ان الاحداث الدولية وتحركات القوى العظمى في العالم كانت بصورة دائمة تسير على غير ما يشتهي المسلمون ويريدون، الا ان الانقلاب العظيم داخل العالم الشيوعي والذي اذن بخروج كثير من الشعوب في اوروبا الشرقية من ليل الهيمنة الشيوعية الطويل ربما يحمل في طياته وفي احتمالات نتائجه بعيدة المدى بصيصا من نور لاكثر من ٥٠ مليون مسلم خضعوا وراء جدار القهر لاكثر من ٧٠ عاما.

وان أول مؤشرات هذا الانفراج المأمول قد تمثل في الاحداث التي تمت مؤخرا ـ ولم تنته بعد ـ في جمهورية اذربيجان السوفياتية في اقليم القوقاز الذي تسكنه اغلبية مسلمة، وهي الاحداث التي عبر من خلالها المسلمون صراحة ولاول مرة في تاريخ الهيمنة الروسية عن رغبتهم في العودة الى الجسم الاسلامي الكبير، وهم وان كان التعبير عن هذا الانتماء يتم بلهجة قومية بحتة على لسان بعض الحزبيين الاذربيجانيين الا ان مدلولاته الدينية والحضارية واضحة، فالاذربيجانيون بعد ٨٠ عاما من دخول الجندي الروسي اراضيهم وبرغم الاجيال المتعاقبة من الشباب التي تربت في مدارس الفكر الشيوعي الخاضع لموسكو لا يزالون يحملون في قلوبهم جاذبية نحو ديار الاسلام جنوبا وراء الاسلاك الشائكة.



○ هل يقطف المسلمون ثمار البيروسترويكا؟

* حريق في الجدار الحديدي:

في مطلع العام الميلادي الجديد انتشرت – وبصورة مفاجئة – اعمال احتجاجات ومظاهرات جماهيرية كبيرة على حدود الاتحاد السوفياتي مع ايران في اذربيجان وقد افادت برقيات الانباء والمعلومات التي افرجت عنها الرقابة السوفياتية ان آلافا من المواطنين الاذربيجانيين هاجموا مراكز حدودية تفصل الاقليم عن ايران وقاموا بحرق وتدمير اجزاء واسعة من سور الحدود حيث اكدت وكالة تاس الرسمية في موسكو ان اعمال الشغب التي جرت هناك اسفرت عن احراق وتدمير المنشآت الهندسية وخطوط الاشارة والابراج والعلامات الحدودية حتى امتداد اكثر من ١٣٧ كيلو مترا من الحدود.

وقالت الوكالة ان «المتطرفين» هددوا باحراق المخافر الحدودية والتنكيل بافرادها وباعضاء عائلات العسكريين العاملين ضمن قوات الحدود كما نوهت الوكالة الى محاولات مستمرة من بعض السكان لعبور الحدود الى الاراضي الايرانية ولم توضح تاس دوافع هذه الاحداث لكنها قالت ان اعمال الشغب هذه استهدفت تعقيد «العلاقات العرقية» في هذه المنطقة، ولم توضح الوكالة ما تقصده بهذه العبارة والتي يبدو انها تشير الى حقيقة وجود اذربيجانيين يستوطنون الجانب الايراني من الحدود.

وجدير بالذكر ان وسائل الاعلام الرسمية في الاتحاد السوفياتي تتحفظ دائما من الاشارة الى وجود امتدادات للقوميات الاسلامية خارج اطار الحدود وذلك لتعزيز سياسة العزل الحضاري.

ولكن مثل هذه السياسة قد نالها التغير كذلك، ففي خلال ايام من بدء الاضطرابات تحدثت صحيفة «ازفستيا» قائلة ان المتظاهرين الاذربيجانيين يطالبون بتوحيد اذربيجان السوفياتية مع اذربيجان الايرانية وهددوا بازالة كل الحواجز الحدودية ما لم تزلها السلطات السوفياتية.

وقال متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية السوفياتية ان هناك «متطرفين» يعتقدون ان الحدود مع ايران ليست ضرورية.

وكانت مصادر محلية جرى الاتصال بها هاتفيا من قبل وكالة انباء غربية افادت ان فصيلا في «الجبهة الشعبية الاذربيجانية» ذات التوجه القومي يخوض حملة من اجل حدود مفتوحة بهدف توحيد الاذربيجانيين على جانبي الحدود السوفياتية – الايرانية.

وقالت مصادر صحفية محلية في الاقليم ان آلافا من الاذربيجانيين مكدسون على طول الحدود منذ شهر املا في السماح لهم برؤية اقارب لهم في ايران.

وقد تطورت الاحداث الى وقوع مظاهرات ضخمة في مدينة باكو عاصمة اذربيجان اعلنت وزارة الخارجية السوفياتية بعدها عن اغلاق المدينة والمنطقة الحدودية في وجه الصحفيين الاجانب.

* لا يوجد اصوليون!!

وعلى اثر هذه الاحداث وتزامنها مع الانشقاق الخطير في جمهورية لاتوانيا في شمال الاتحاد السوفياتي قام الرئيس غورباتشيف بالغاء جميع الالتزامات الخارجية لديه الامر الذي فسره مراقبون بانه اعلان للطوارىء.

وفي تعليق رسمي في موسكو على احداث اذربيجان رفض المتحدث باسم الخارجية السوفياتية «غينادي غيراسيموف» بشدة اي محاولة لتدويل الحوادث الاخيرة على الحدود بين اذربيجان السوفياتية وايران وقال بانها تمثل بالنسبة للكرملين مسألة داخلية بحتة لا تعني طهران او باقي **العالم الاسلامي** بشيء!!

وقال المتحدث ان الاضطرابات على طول الحدود لا تتسم باي **طابع اصولي**، وهو الامر الذي حاولت صحف موسكو تأكيده مرارا، كما اندفع بعض القوميين الاذربيجانيين لتهدئة خاطر موسكو بالتأكيد على ان التحرك الذي تم ليس له طابع ديني ولا يهدف سوى الى الاحتجاج على تقسيم الشعب الاذربيجاني الموزع بين الاتحاد السوفياتي وايران.

ومثل هذه التأكيدات الرسمية وشبه الرسمية على ابعاد العنصر الديني عن جوهر التحرك الاذربيجاني مع القبول بالمبدأ القومي أمر يشير بوضوح الى هاجس الخوف من الانبعاث الاسلامي في تلك القوميات وهو الامر الذي لو تم فانه يهدد موسكو بفقدان اجزاء واسعة وهامة من اراضي الاتحاد السوفياتي خارج نطاق السيطرة.

وفي محاولة لتطويق الاضطرابات وجذب السكان المحليين اعلن نائب وزير الخارجية السوفياتي ان عبور الحدود بين جمهورية اذربيجان السوفياتية وايران سيبسط ويصبح حرا بالنسبة للاذربيجانيين السوفيات الذين لهم اقارب في المنطقة الحدودية الايرانية، لكنه قال ان ادخال تعديلات على الحدود ليس مقبولا.

وبالرغم من النفي الرسمي لوجود العنصر الديني في الاحداث فان مسؤولا رفيعا في مجلس القوميات السوفياتي اشار الى ان مناطق الحدود تضم **منابر واضرحة** لا يستطيع الاهالي زيارتها الا بصعوبة بالغة وقال ان «عناصر متطرفة» استغلت غيظ السكان من الصعوبات التي يواجهونها في الانتقال الى الجانب الايراني من الحدود في دفعهم لتلك الممارسات.

وفي اطار محاولات الاسترضاء وعدت السلطات الرسمية في الاقليم باعادة استغلال مساحات زراعية خصبة على امتداد الحدود كانت قد غصبت من الاهالي في السابق بدعوى كونها اراض فاصلة عن الاراضي الايرانية.

* ما الجديد في احداث اذربيجان؟

مثل هذا الحدث امر جديد جدا على الجسم الداخلي للاتحاد السوفياتي، اذ ان كافة محاولات الخروج على سيطرة الحكومة المركزية في السابق كانت تواجه بالقوة والحزم وتخضع لتعتيم اعلامي تام بحيث لا يكاد يسمع بها العالم الخارجي.

اما ما وقع على حدود اذربيجان مع ايران فهو خروج تام على هذه القاعدة، فقد تمكن اكثر من ٨ آلاف اذربيجاني من التجمع والخروج لتحطيم عشرات الكيلومترات من خط الحدود والاشتباك مع افراد من الحرس الحدودي دون ان تقع اي عمليات قمع عسكرية من النوع الذي يهلك فيه المئات تحت سلاسل الدبابات وهو ما كان مألوفا في العالم الشيوعي قديما.

كذلك فان حرس الحدود السوفياتي وهو في الواقع جيش مستقل يضم اكثر من ٤٥٠ الف جندي قد تعامل مع ثورة الاذربيجانيين واعمال تدمير الاسوار الحديدية بطريقة هادئة ومهذبة نسبيا قياسا لما كان من الممكن ان يحدث.



من ناحية اخرى فان التغطية الاعلامية لهذه الاحداث كانت متاحة نسبيا، اذ برزت تفاصيل الاحداث وصورها في الصحافة العالمية خلال ايام من وقوعها وتمكن صحافيون غربيون من الاتصال بسكان محليين ونقل تصريحاتهم الى وكالات الانباء الغربية، ومثل هذه التغطية لاعمال العنف داخل الاتحاد السوفياتي كانت شبه مستحيلة في السابق ولطالما اتخذت السلطة في موسكو خلال الخمسينيات والستينيات اجراءات قمع ضد آلاف الاشخاص لم يسمع بهم العالم الا بعد سنوات.

مثل هذه الحيثيات تؤكد ان «البيروسترويكا» او حركة اعادة البناء التي بدأها الرئيس غورباتشيف قد تركت بصماتها على اسلوب السلطة المركزية في موسكو في التعامل مع القوميات غير الروسية، وهذا الامر يحمل في طياته – اذا نجح او اكتمل – مكاسب حقيقية للمسلمين سواء كانوا اذربيجانيين او تركستانيين او اوزبكيين.

واذا تحركت سياسة الرئيس السوفياتي في تجاه تحقيق مجال اوسع من حرية التعبير والممارسات الديمقراطية الفعلية في صفوف الشعوب الداخلة تحت حكم موسكو فان هذا يعني قدرة القوميات الاسلامية على اعادة التعبير عن انفسهم كمسلمين وسيكون الباب مفتوحا لدخول الثقافة الاسلامية والعلوم الشرعية الى مسلمين عانوا لاحقاب طويلة من الجهل الشديد بدينهم والضعف في ممارسة الاسلام الصحيح والحاجة الى اعادة تكوين الهوية الحضارية المفقودة.

وربما تسمح تلك التغييرات بفتح الحدود امام اولئك المسلمين للاتصال بحرية بالمسلمين في العالم الاسلامي جنوبا وهو امر سيعزز الى حد كبير كل ما سبق من جوانب النقص عند مسلمي الاتحاد السوفياتي.

ولعلنا لا نكون قد افرطنا في عقد الآمال على الاحداث الاخيرة في اذربيجان... ولكن ما هو مؤكد ان ما شهده العالم الشيوعي من هزات عنيفة وعودة الى عالم الحرية ونبذ الدكتاتورية والاستعباد امر سيلقي بظلاله باذن الله على المناطق الاسلامية تحت الحكم السوفياتي... والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

اذربيجان

تمثل اذربيجان حاليا جمهورية ضمن الجمهوريات الداخلية للاتحاد السوفياتي والتي تتبع الحكم القائم في موسكو.. وهي من الناحية الجغرافية تشغل الجزء الجنوبي الشرقي من اقليم القوقاز حيث يحدها من الشرق بحر قزوين ومن الشمال سلسلة جبال القوقاز ومن الغرب جمهورية ارمينيا السوفياتية والحدود مع تركيا، اما من الجنوب فتشترك اذربيجان مع ايران بـ ٧٤٠ كيلومترا من الحدود المشتركة. وتبلغ مساحتها ٨٦ الف كيلو متر وعاصمتها مدينة «باكو» وهي ميناء مشهور على بحر قزوين.

يبلغ عدد سكان الجمهورية ٦ر٨ ملايين نسمة منهم ٥ر٥ ملايين من عرق الاذربيجان المسلمين ومعظمهم على المذهب الامام الشيعي، وهناك ٣ ملايين اذربيجاني اخر يقطنون في ايران عبر الحدود جنوبا.

تتمتع اذربيجان باهمية اقتصادية اذ تضم بعض الحقول الغنية بالنفط كما ان معادن الحديد والكوبالت متوفرة بكثرة، وتشكل الجمهورية مصدرا صناعيا للحديد الصلب والاسمنت والمخصبات الزراعية والمعدات الكهربائية والكيماوية.

كما انها اقليم زراعي هام اذ تتميز بقدرتها على زراعة الحبوب بكميات كبيرة في فصل الشتاء حين يكون الصقيع سائدا في معظم الاجزاء الاخرى للاتحاد السوفياتي.

ومن الناحية التاريخية كانت المنطقة تدين قبل الاسلام بالمجوسية واليهودية والنصرانية قبل ان تصلها طلائع الفتح الاسلامي ايام الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم اصبحت اقليما هاما في دولة الخلافة وهاجر اليها عدد كبير من اهالي الشام ومصر، وشهدت المنطقة اضطرابات شديدة خلال العصور الاسلامية التالية الامر الذي حال دون تطورها وتعرضت لتدمير كبير خلال الغزو المغولي ثم استقر امر حكمها للاتراك العثمانيين خلال القرون الاخيرة.

وقد دخلها جنود الجيوش القيصرية الروسية عام ١٩٠٨ واخضعوها لحكمهم بالقوة واصبحت تحت الحكم الشيوعي منذ عام ١٩١٧.

واللغة التي يتحدثها الاذربيجانيون هي فرع من اللغة التركية وكانت تكتب بالحروف العربية حتى عام ١٩٢٩ وقد تقلص عدد المساجد في اذربيجان من الآلاف قبل الحكم الروسي الى ١٦ مسجدا فقط.

مصر:

اقالة زكي بدر من وزارة الداخلية



تسجيل صوتى لزكى بدر يثبت كل بذاءاته

□ اريــد قتـل ٥٠٠ ألــف مـواطن !

• صورة مما نشرته جريدة الشعب المصرية في عدد الثلاثاء ١٩٨٩/١/٩ تحتوي على بعض تصريحات الوزير المصري المخلوع.

علمت وكالة الانباء الكويتية هنا اليوم (الجمعة) انه تم استبعاد وزير الداخلية المصري اللواء زكي بدر في الحكومة الحالية وتعيين محافظ اسيوط اللواء عبدالحليم موسى بدلا منه.

وكانت صحف المعارضة قد شنت حملة عنيفة ضده خلال اليومين الماضيين بسبب القائه خطابا في مدينة بنها وجه فيه الفاظا نابية لرؤساء الاحزاب والسياسيين وكبار المثقفين من الكتاب والصحافيين.

وكان وزير الداخلية المقال قد تحدث في الفترة الاخيرة في مؤتمرين عقدا مؤخرا في (بنها) وقد نشرت بعض الصحف المصرية ما تم تسجيله على لسانه، قائلة ان ما ذكره زكي بدر يدخل في جرائم القذف والسب التي يعاقب عليها القانون، وقالت صحيفة الشعب «ونحن اذ ننشر هذا

التسجيل متقززين ومعتذرين لمن اصابهم بذاءاته ـ نهدف الى ان نحرك الشعب بكل طوائفه وفئاته للدفاع عن قيمه وحريته وقياداته، كما انها دعوة لكل من ورد ذكره في هذا الخطاب لكي يتحرك لاتخاذ الاجراءات القانونية ضد هذا الوزير البذيء»، وقد احالت جريدة الشعب التسجيل الى مجموعة من المستشارين القانونيين لاتخاذ الاجراءات القانونية ورجت كل من تناولهم التسجيل الاتصال واعداد التوكيل اللازم لتوحيد الاجراءات والتنسيق بينهم».

ويبدو ان الرئيس المصري ورئيس حكومته عاطف صدقي قد استجابا لنداءات شعب مصر وعلمائه واحزابه والشخصيات الوطنية المصرية فصدر قرار استبعاده من الحكومة بما جنت يداه.

وكان الوزير المعفي من منصبه قد ضمن خطابيه هجوما على جميع الفئات السياسية والوطنية المصرية... الاموات منهم والاحياء، واعلن عن استعداده خلال خطبته بنادي (بنها) الرياضي لقتل (٥٠٠) الف مواطن مصري !! اي نصف مليون رجل بريء...

ـ كما خص الوزير المستغنى عنه الاسلاميين والدعاة بقسط كبير من الشتائم التي يعف لسان رجل الشارع عن ذكرها، وهاجم شعائر الدين الاسلامي وانتقد المتمسكين والمتمسكات بها بقوله: «لسنا في حاجة الى فئة ترتدي جلبابا وتطلق اللحى ويسمون انفسهم الاخوان المسلمون والجماعات..... دول ولاد الكفرة «على حد تعبيره» وسوف اظل وراءهم حتى اقضي عليهم واقطع دابرهم كلهم او اهلك دون ذلك !!

وتجرأ الوزير المقال في خطابه على شخص المرحوم الشهيد حسن البنا بالفاظ نابية جدا، وافتى لنفسه بقتل ثلث الشعب مستشهدا بما نسبه للامام الشافعي: «يجوز للحاكم قتل ثلث الناس...».

ووجه الوزير المعفي من منصبه اوامره الصارمة للشرطة والخفر وعمد القرى والنجوع ان يقطعوا رقبة كل صاحب لحية يمر بقراهم وان يدفنوه !!

وكشف زكي بدر عن رعبه من اعطاء شعب مصر الثقة للاسلاميين في الجامعات والنقابات وهدد.... وتوعد.... ولكن....

كان الله له بالمرصاد، اذ صدر قرار عزله عن منصبه وهو يقول عن تهديداته «انا بقول على الملأ وبتكلم في كل مكان واللي في اخر قلمهم ينفضوه»!!

وعلى اثر خطابيْ وزير الداخلية المقال ثارت كافة الفئات السياسية والوطنية على هذا السلوك الذي مثله امام شعب مصر اكبر شخصية أمنية في الدولة، واستنكروا لان خطابه تضمن ايضا:

١ ـ الهجوم على النقابات بأكملها باخس الالفاظ وابشعها.

٢ ـ اتهام شخصيات محددة (مع تسميتها) بما ليس فيها من صفات سلوكية لا اخلاقية.

٣ ـ وصف بعض الاحياء واخرين من الاموات بانهم سفلة او كلاب !! وغير ذلك مما يعف المرء عن ذكره.

٤ ـ الهجوم الشنيع على قادة الاحزاب السياسية في مصر ولصق الاتهامات الباطلة بحياتهم الشخصية.

٥ ـ الهجوم على اساتذة الجامعات المصرية وهيئات التدريس والطلبة واتحاداتهم ووصف بعض الاسماء بما لا يليق بكرامة الانسان.

٦ ـ تخوين نقابة المحامين ونقابة الاطباء وشتم قادة النقابتين، ونسب ما يخل بالحياء الى شخصيات معروفة.

وهكذا تورط زكي بدر الذي سمته صحيفة الشعب (ذكي بذاءات) بشتم كافة افراد شعب مصر واتجاهاته... حتى النصارى والشيوعيين لم يسلموا من هجومه هذا «العفيف» !!!

ترى... هل يتكرر نموذج زكي بدر في الساحة العربية ؟!

وهل ينتبه المسؤولون الى ما يفعله بعض رجال الامن... وبعض المسؤولين في الاجهزة الامنية بالمواطنين والابرياء وراء ستار التحقيقات الامنية ؟!!

اننا ندعو كل حاكم شريف للانتباه الى الانحراف الذي يسيء فيه بعض المسؤولين في دولنا الى النظام كله... فهل يكون ذلك... ام على قلوب اقفالها !؟

الثمانينات العربية
من الانتكاسات إلى الآمال؛

بقلم : اشرف سلامة

قد يبدو العالم العربي هادئا ساكنا مقارنة بما يحدث شرقا وغربا من تغييرات جذرية وتبدلات فجائية غير متوقعة ومن تداع للاحداث بوتيرة غير معهودة تشد الانظار وتحير العقول. ولكنه بالتأكيد ليس كذلك، فهو ليس بمعزل عما يحدث في العالم من خلط للاوراق وهو ليس بمنأى عن التأثر برياح التغيير وهو ككل الشعوب يبحث عن حلول لازماته الخانقة ويتشوق الى الخروج من ربقة التخلف الذي طال امده وقد شهد في السنوات الاخيرة ارهاصات عديدة تنم عن مخاض وتفاعلات تحت السطح اخذت بوادرها في الظهور والبقية تأتي.

تخبط وتنازلات

لولا بعض العلامات المضيئة وقبسات الامل التي لاحت في الافق العربي في موقى عقد الثمانينات لاسرعنا بالقول ان هذا العقد كان من اسوأ العقود واحلك الفترات التي عاشتها الامة العربية حيث وصل التمزق العربي والانكسار القومي والضعف الفلسطيني الى اقصاه وترجة ذلك تمثل في انكفاء كل قطر على اوضاعه يصارع محنه ويتخبط في ازماته المزمنة فكان ان اصيبت الجامعة العربية بالشلل وفقدت اي اثر ايجابي في تحريك الاوضاع العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى الامام ومحاولة الخروج بها من المأزق الذي تردت فيه، وحتى القمم العربية التي شهدتها الثمانينيات فقد كانت — وهي التي سميت بالطارئة — تعبيرا صارخا عن تخبط الامة ومحاولة لتغطية العجز العربي ولو بالتنازلات ولم يفعل ذلك سوى ان زاد الاحباط الشعبي واستقواء الاعداء علينا وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني اذ كلما خطونا خطوة على طريق التنازلات شراء للسلام بأي ثمن طالبنا الكيان الصهيوني في غرور وعنجهية بخطوات اخرى.

لقد شهد العقد الماضي ضربة قاصمة للقوة العسكرية الفلسطينية باجبارها على الخروج من بيروت ذلك الخروج البحري المشهود بعد غارات اسرائيلية وحشية ودعوة للنجدة ذهبت ادراج الرياح ولكن لبنان الذي كان يدعي البعض ان الفلسطينيين هم فيه سبب البلاء ازداد غوصا في مستنقع الحرب الاهلية الطائفية واستعرت نيران تلك الحرب اكثر اثر خروج القوات الفلسطينية من بيروت وسط عجز عربي واضح لمد يد العون لانهاء تلك الحرب وظل الشعب اللبناني محكوم عليه بالعيش تحت ارهاب المسلحين والسيارات المفخخة واجتياح القوات الاسرائيلية الغازية واعوانها من مرتزقة لحد في الجنوب. لكن الحرب اللبنانية غطت عليها حرب اكبر في خطرها واثرها ونعني بها الحرب الايرانية العراقية التي اظلت الثمانينيات العربية بظلال قاتمة ولعبت دورا خطيرا في تردي الاوضاع السياسية في المنطقة العربية وكادت تخرج العراق عن دوره وهي تستنزفه وتستنزف منطقة الخليج كلها لصالح الاعداء علاوة على تصديعها للصف العربي والاسلامي وتسببها في جراحات عربية واسلامية مؤلمة. وبالطبع استغل الاعداء هذه الحرب احسن استغلال بتحويل موارد البلدين المتحاربين الى خزائنهم ووجدوا فيها الفرصة لاستضعاف الامة والتمكن منها فتسللت الطائرات الصهيونية للاجواء العراقية وحطمت المفاعل النووي العراقي تموز كما تسللت الى الاجواء التونسية وضربت مقر منظمة التحرير الفلسطينية بها من جهة ثانية جاءت القوات الامريكية والفرنسية الى لبنان للعب الدور الذي عجزت عنه القوات الصهيونية ولكنها بعد تفجير السفارتين الامريكية والفرنسية في عمليتين فدائيتين انتحاريتين مشهودتين لم تجد بدا من الرحيل وابعاد بوارجها الحربية عن الشواطىء اللبنانية.

اما قبالة الشواطىء الليبية فقد عربدت قطع الاسطول السادس الامريكي واستفزت الليبيين اكثر من مرة واسقطت عددا من الطائرات الليبية في عمليات استعراض للقوة وتخويف ليس لليبيا وحدها وانما لكل مناوىء لسياساتها في العالم وقد بلغت الاعتداءات الامريكية على ليبيا اوجها بالغارات الجوية الوحشية على مدينتي طرابلس وبنغازي في فجر الخامس عشر من ابريل عام ١٩٨٩ وكاد ان يتكرر السيناريو نفسه بادعاء امريكا ان ليبيا بنت مصنعا للاسلحة الكيماوية اعتبره ريغان بكل صفاقة تهديدا للامن العالمي و«دليلا» ! على ممارسة الارهاب ولم تكتف امريكا وحليفاتها بحصار ليبيا اقتصاديا بل حاصرتها من الجوف بحرب مفتعلة بينها وبين تشاد وكانت العسكرية الفرنسية واضحة ومعلنة في هذه الحرب بطائراتها واسلحتها وجنودها الذين لا يزال بعضهم حتى الان موجودا بتشاد. اما العلاقات بين دول المغرب العربي فانها لم تعرف التحسن الا في اعقاب هذا العقد وكانت في معظم سنواته مقطوعة او شبه مقطوعة بل وصل الامر الى حد الانفجار على الحدود التونسية الليبية والجزائرية المغربية وكانت قضية الصحراء الغربية ولا زالت العقدة الكأداء امام العمل الوحدوي المغاربي وهكذا يبدو ان صورة التمزق والتفكك هي الصورة البارزة في الثمانينيات ليس في المشرق وحده بل في المغرب ايضا ولعل عزلة مصر عن أمتها واستفراد الاعداء بها كان له اكبر الاثر في حفر خنادق الانعزال وقطع الروابط والصلات منذ معاهدات كامب ديفيد السيئة الذكر. بل ان هذا التمزق احيانا كان السمة البارزة داخل القطر الواحد كما اثبتت الاحداث في اليمن الجنوبي او السودان الذي لم يعرف الاستقرار طوال العقد الماضي وما زال يتلمس طريقه نحوه.



○ الحرب العراقية ـ الايرانية جرت الآلام للشعوب الاسلامية والعربية.



○ ابادة الفلسطينيين بمنطق اليهودية هي الاصل.

أزمات اقتصادية طاحنة

اما على المستوى الاقتصادي فان اوضاع الامة العربية لم تكن تسر صديقا فقد تردت اقتصاديات معظم الاقطار العربية المرتهنة في معظم حاجاتها الضرورية وغير الضرورية للغرب والمعتمدة بشكل كبير على توريد الاغذية والمصنوعات والآلات وتصدير المواد الاولية ومواد الطاقة وقد وقعت الامة العربية شأنها في ذلك شأن كل الدول النامية في لعبة امريكا الدولارية حيث تفاقم التضخم فيها وخوت الخزائن من العملات الصعبة بعد انخفاض الدولار وتدني اسعار المواد الاولية وحتى الدول النفطية تدنت مداخيلها بفعل هبوط سعر برميل النفط الى ١٠ دولارات وهو ادنى سعر له منذ الصدمة النفطية الاولى عام ١٩٧٣ وهكذا عانت اقتصاديات الدول العربية وشدت الاحزمة في اكثر من قطر شدا قويا نتيجة انخفاض القدرة الشرائية للعملات العربية (تدنت قيمة العملات العربية بنسب متفاوتة ما بين ٨٠٪ و٢٠٪ خلال الثمانينيات) وقد انعكس ذلك على تدني مستوى الخدمات الاجتماعية كالرعاية الصحية والتعليم والسكن وغيرها فعانت الجماهير العربية فترات صعبة وازمات خانقة وضغوطات طاحنة كان لا بد ان تولد بعض الانفجارات كما حدث في السودان ومصر وتونس والجزائر والمغرب والاردن وكان لا بد من عمليات انقاذ سريعة قبل فوات الاوان على الصعيد القطري ولا بد من تصحيح المسار على المستوى القومي وازالة الضباب الذي لف الامة طوال اكثر من عقد من الزمن وقد لعب الاسلاميون دورا بارزا في عمليات الانقاذ هذه بتحركاتهم على كل الجبهات وانشطتهم على مختلف المستويات ساعدتهم على ذلك الصحوة الدينية لدى الجماهير ونفض ايديها من المقولات الرأسمالية والاشتراكية ورفضها للقوالب التغريبية الجاهزة.

بشائر

من ابرز العلامات المضيئة التي عرفتها الثمانينيات العربية والتي تعتبر بحق عملية ايقاف جادة لحالة التردي على المستوى القومي لم الشمل العربي من جديد باعادة مصر الى الحظيرة العربية واعادة ما قطع من علاقات بينها وبين كافة الاقطار العربية وقد انتهت الثمانينيات ببشرى عودة العلاقات الليبية المصرية والسورية المصرية التي ظلت مقطوعة حوالي ١٢ سنة، وفي نفس [illegible] مصالحات عربية عربية كان لها اطيب الاثر بعودة العلاقات بين الجزائر والمغرب وليبيا والاردن وتونس وليبيا ولم يقف التصالح العربي العربي عند هذه المحطة بل تعداها باقامة مجلس التعاون العربي الذي ضم العراق واليمن ومصر والاردن والاتحاد المغاربي الذي ضم المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا





○ الانتفاضة عززت آمال الشعوب العربية.

على غرار مجلس التعاون لدول الخليج العربي الذي انشىء في وقت مبكر من الثمانينيات وقيام هذه التجمعات هو محاولة عنيدة من قبل الامة العربية على مواجهة التحديات بصيغة وحدوية جديدة بعد ان فشلت صيغة الوحدة الكبرى الفورية المثالية ويبقى ان تثبت هذه التجمعات للجماهير العربية بالمنجزات لا بالاقوال انها سائرة على الطريق المأمول، طريق رفع التحديات وحل معضلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكسر حالة التبعية وما لم يشعر المواطن الفرد بالدليل المادي والمحسوس المردود الايجابي عليه فان قناعته الراسخة عبر التجارب السابقة عن الوحدات العربية ونظرته السلبية اليها لا يمكن ان تتغير بسهولة.

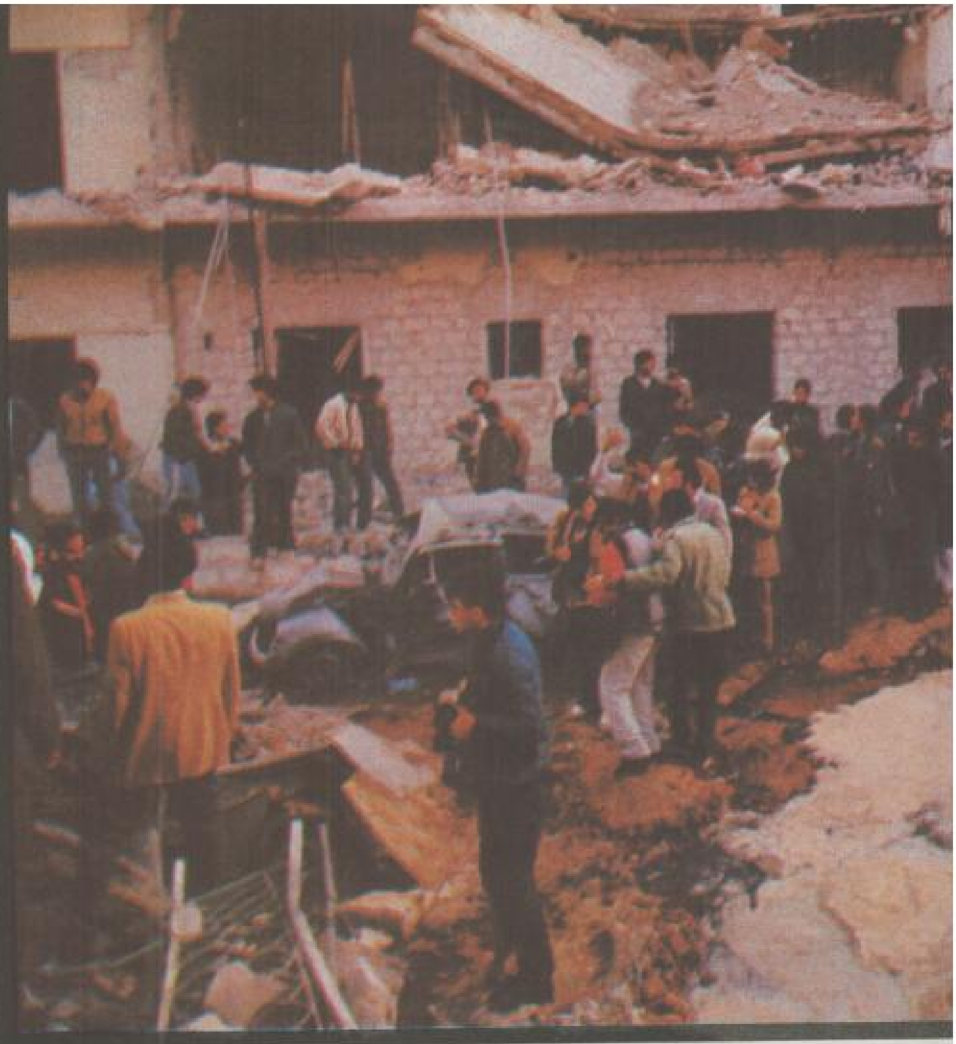
من دواعي التفاؤل العربي في منتهى هذا العقد ايقاف الحرب الايرانية العراقية وتأمل ان تنزع ايران الى السلم وان لا تقع في الجب الذي يحفره اعداء العرب والمسلمين باشعال فتيل هذه الحرب من جديد ولعل القدرات العسكرية المتنامية للعراق سوف تكون رادعا ومحصنا للسلام الهش القائم بين البلدين المتحاربين على انه يجب الحذر كل الحذر من مكائد الاعداء وما توسوس لهم به شياطينهم من ضرب المنشآت العراقية العسكرية والعلمية لا سيما بعد اعلان العراق عن نجاحه في اطلاق صاروخ قادر على حمل اقمار صناعية للفضاء الخارجي.. وهذا الانجاز في حد ذاته يعتبر من ألمع القبسات المضيئة في أفق العرب لان فيه كسرا للاحتكار العلمي والتكنولوجي الذي اراد له الاعداء ان يكون مقصورا عليهم وعلى ربيبتهم «اسرائيل».

ولا ننسى ما اقترفته الايدي الآثمة خلال الثمانينيات من عمليات اغتيال خسيسة لادمغة عربية واسلامية وعلماء ذرة بقصد تعطيل مساعي العرب والمسلمين لاقتحام مجال التكنولوجيا العصرية وبناء القوة الرادعة والمطلوب من الامة العمل على المحافظة على ادمغتها وعلمائها ليس من الاغتيال فقط بل من الهجرة والاغراءات الغربية وذلك بتوفير متطلبات البحث العلمي والزيادة في ميزانيات هذا البحث الذي لا يمكن لامة من الامم على مشارف القرن الواحد والعشرين ان تدخل هذا القرن الجديد بدونه. فلا بد من ان تستفيد الامة من طاقاتها الابداعية ومن علمائها الذين يمثلون ثروة قومية لا تقاس بها أية ثروة اخرى وهذا العراق يعطينا الدليل على ان الامة العربية تزخر بالطاقات التي متى اتيح لها خدمة وطنها لم تبخل عليه بها بل المطلوب التنسيق بين مراكز البحوث العلمية في كافة الاقطار العربية والتعاون فيما بينها بما ينفع الامة ويعزز من قدراتها ويمكنها من رفع تحديات التكنولوجيا واحتكاراتها.

واذا كان العراق قد ضرب المثال على القدرة العربية على كسر طوق التخلف الصناعي والعلمي فان العربية السعودية ضربت المثل

* استضعف الأعداء الأمة العربية فحطموا المفاعل النووي العراقي وضربوا ليبيا وتدخلوا في لبنان.

* الانتفاضة غرست في عقول الاسرائيليين ونفوسهم القناعة بأنه لا أمن لهم ولا استقرار ولا غلبة على الشعب الفلسطيني على المدى القريب أو البعيد.



٥ من الغارة الوحشية الامريكية على طرابلس الغرب.

خلال الثمانينيات على قدرة العرب على كسر طوق التخلف الزراعي بتحولها من دولة مستوردة للحبوب الى دولة مصدرة له وبتحقيق قفزة في انتاج الحبوب كان الاعداء منذ سنوات قليلة يدعون انها ضرب من الخيال وقد عملوا جهدهم على اثناء العربية السعودية عن تلك الزراعة التي اقتحمتها بكل اصرار وعزم على تحقيق الاكتفاء الذاتي واذا كانت الصحراء السعودية قد انبتت سنابل القمح واطعمت ملايين الافواه حتى في الاتحاد السوفياتي فماذا يمكن ان نقول عن الاراضي الزراعية الخصبة المترامية الاطراف في المشرق والمغرب العربيين ؟

قبس الانتفاضة

في اجواء التشتت الفلسطيني والعجز العربي والظلام الذي لف الامة العربية من ادناها الى اقصاها ظهرت في فلسطين المحتلة بارقة امل تعلن ان الشعب الفلسطيني لم ولن يمت وانه مصر على الحياة ومصر على النضال ومصر على الانتصار مهما كانت قسوة الظالمين ومهما اغطش الليل واشتدت العواصف.. اطلق هذه البارقة براعم صغار لا يحملون بنادق ولا يضعون على رؤوسهم خوذات الجنود وكل ما عندهم حجر اقتلعوه من ارضهم وراحوا يقذفون به الغاصبين معبرين بذلك بأبسط ما يكون التعبير عن رفضهم للاحتلال وعن تمسكهم بحقهم الشرعي في الحرية والكرامة انها انتفاضة الشعب الفلسطيني التي قلبت بالحجر ولكن بالدماء والتضحيات الجسام وسلسلة الشهداء الموازين في المنطقة وصدعت اركان الحكومة الصهيونية وعرت الصهاينة على حقيقتهم واظهرت جبنهم بل الاخطر من كل ذلك انها غرست في عقولهم ونفوسهم القناعة بانه لا أمن ولا استقرار ولا غلبة لهم على الشعب الفلسطيني على المدى القريب او البعيد والسؤال المطروح والانتفاضة الفلسطينية تدخل عامها الثالث صابرة مصابرة مواصلة الخطى على درب التضحيات والشهداء: الى متى يضل اولئك الاطفال والشبان يقدمون ارواحهم فدية للجبن العربي؟

علامة اخرى من العلامات المضيئة في السماء العربية في اواخر الثمانينيات هي الانفراجات الديمقراطية التي شهدتها العديد من الساحات العربية مثل تونس والجزائر والاردن بعد ان وصلت الازمات الاقتصادية والاجتماعية الى ذروتها واذا كان البعض يرى ان عجلة الديمقراطية لا يمكن ان تعود الى الوراء وانه محكوم عليها بالتقدم ابدا فانه يخشى ان تبقى الديمقراطية لعبة سياسية دون مضمون وان تصبح الديمقراطية اشبه بالغوغائية والدوران في حلقة مفرغة لان الشعارات وحدها لا تطعم خبزا ولا تحل مشكلا ولا ترفع تحديا ان الديمقراطية الضيقة الافق في نطاق الاقطار القزمية وفي غياب استراتيجيات اقليمية واضحة المعالم والاهداف وغياب التنسيق العربي العربي من اجل التغلب على معضلات الامة لا يمكن ان تفيد الا الراقصين على حبالها ولفترة لن تطول وهذه التجربة السودانية فيها اكثر من عبرة ودليل.

ان الامة العربية قادمة في العقد القادم على مشكلات عويصة وان مستقبلها سيوضع على الاسس المهيئة من الان فهذه الامة سيبلغ تعداد سكانها في موق القرن العشرين حوالي ٣٠٠ مليون ساكن نصفهم عندئذ سيكون دون العشرين سنة وهذا يعني قوة عمل وطلب لعشرات الملايين من مواطن الشغل وهذا يعني تضاعف عدد سكان المدن الكبرى، وهذا يعني الحاجة الى عشرات الملايين من الاطنان الغذائية وعلى سبيل المثال يقدر الخبراء ان العرب في نهاية التسعينات سوف يستوردون ٢٩ مليون طنا من الحبوب يصل ثمنها حوالي ستين مليار دولار فهل ستكون الامة قادرة على رفع هذا التحدي والتقليص من حجم هذا الاستيراد ؟ وهل ستكون الامة قادرة في التسعينات على استيعاب كل الاطفال العرب في المدارس الابتدائية والذين سيزيد عددهم بنسبة ١٢٠٪ عما كانوا عليه عام ١٩٨٠ هذا هو التحدي الاكبر امام الامة العربية والذي لا يمكن لاي قطر من اقطارها ان يرفعه بمفرده، ومن هنا تدرك حاجة الامة الاكيدة في هذا العقد الجديد للتكامل والتنسيق بل واعادة النظر في استراتيجياتها في مختلف المجالات واحياء المشروعات العربية الكبرى. ان هذا مرتبط بالارادة السياسية ولكن يبقى للشعوب كلمتها في تعزيز هذه الارادة وتوجيهها.

○ العطاس هل يلغي ديمقراطية الحزب ؟



اليمن الجنوبي: من ديمقراطية الحزب الى ديمقراطية الدولة

في وقت سابق من نوفمبر ١٩٨٩ شهدت مدينة المكلا في اليمن الجنوبي تظاهرة طلابية نظمتها طالبات المدارس الثانوية وذكرت صحيفة (صوت العمال) ــ شبه الرسمية ــ الصادرة في عدن بان الطالبات طالبن بالغاء الاختلاط في المدارس والسماح لهن بارتداء الحجاب. واشارت الصحيفة الى ان السبب وراء خروج الطالبات في التظاهرة يرجع الى قيام بعض مدراء المدارس بفرض اوامر على الطالبات تقضي بعدم ارتداء الحجاب اثناء الدوام المدرسي وذهبت الصحيفة في تحليلها لدواعي الحدث قائلة: «القضية تتجسد اساسا في نشوء تلك الهوة القائمة (نفسيا وذهنيا وبيئيا) بين مصدر القاء الاوامر وانزال القرار، موقع المتلقين للاوامر والقرارات والمطالبين بتنفيذها دون تأخير ولا مناقشة وهي الحالة التي لم نزل نعيشها حتى اليوم ــ بهذا الشكل او ذاك ــ ونجني نتائجها المريرة وانعكاساتها العسيرة وافرازاتها الخطيرة الخ».

فالحدث وطريقة صياغته خبريا والتعليق عليه في صحيفة رسمية تقريبا بهذه الصورة المثبتة تنم عن ان اليمن الجنوبي قد دخل مرحلة اعادة البناء (البيروسترويكا) بل ان الصحيفة تستبطىء حركة التحول وتنعى على بعض الادارات انها ما زالت تحتفل بالاسلوب التقليدي الجامد في اصدار القرارات وتلقي الاوامر ــ كما في ــ (وهي الحالة التي لم نزل نعيشها حتى اليوم) والدعوة للنقد الذاتي واعادة البناء في النظم القائمة في اليمن الجنوبي ليست وليدة الاحداث الاخيرة التي فجرتها الاستدارات السوفياتية نحو الذات وانما يرجع ذلك لفترات ماضية تمثلت احيانا كثيرة في صور صراع قاس بين اطراف الجبهة الوطنية الحاكمة هناك... وكانت لغة الاصلاح دائمة التردد. غير ان ظروف اخراجها في شكل برامج عملية لم تجد فرصتها الا في الآونة الاخيرة (عام ٨٩) حيث ارتفعت مفردات التواصل القومي والدعوة للوحدة اليمنية وفتح قنوات الاتصال مع المجموعة العربية وبخاصة العربية السعودية. وفي ديسمبر من العام الماضي انهى الدور القيادي للحزب الاشتراكي واحتكاره للسلطة بعد اعلان ممارسة التعددية الحزبية في خطوة عرفت في حينها بـ (بيروسترويكا عدن) واضاف قرار اعلان التعددية بان الاطار المرجعي للممارسة الحزبية يتم على اساس الدستور ومبادىء واهداف ثورتي ٢٦ سبتمبر (اليمن الشمالي) و١٤ نوفمبر (اليمن الجنوبي).. وهي اشارة واضحة لمساعي التوافق بين ثورتي اليمن (الموحد) بالرغم من اختلاف منهجيهما.

بيروسترويكا عدن

ان النظام الحاكم في عدن ــ قبل تطوراته الاخيرة ــ ظل يتقلب في دائرة محدودة نسبيا مما اورثه بعض الانغلاق الاقليمي وعدم الانسجام النوعي مع دول مجاورة، الا ان الوضع العام ظل مرتعا للنزاع والخصومة وهذا ينطبق على مجمل الوقائع التي شهدتها اروقة اصدار القرار اليمني بدءا من قحطان الشعبي الى سالم ربيع وعلى ناصر محمد حتى استقر نهج وسطي باختيار الرئيس حيدر ابو بكر العطاس، وبديهي ان استقراء الاحوال السابقة يفضي مباشرة الى نهج تغييري يعتمد على ضرورة توفير الاستقرار السياسي وتجاوز اشكاليات النزاع وهو ما تسعى اليه الدولة حاليا. ونهج البيرويسترويكا تمليه حالة الاحساس الثابت والدائم بضرورة وحدة شطري اليمن وهي ليست وضعا خاصا بعدن وانما هي حالة تشاركها فيها مدن صنعاء وربما كانت مساعي صنعاء اكثر وضوحا بحكم الشعور التاريخي بالوحدة اليمنية... وطبيعي ان تتحاور مناهج التأطير بين صنعاء وعدن وثورة ٢٦ سبتمبر وثورة ١٤ اكتوبر والتحاور هنا تحكمه موضوعية نقاط اللقاء وحتمية التحاكم للحقائق المباشرة فيها، فاليمن الواحد الموحد هو حضن العروبة والاسلام وحصنهما وكل نهج يتجاوز هذه الاسس لا يعدو ان يكون فرقا فوقيا لا تشده جذور المنطق والموضوعية... ومن هنا قامت قراءة جديدة للوقائع والحاضر والمستقبل وبدأت اليمن الجنوبي تعيد بناءها وفق الحقائق المركزة في الشخصية اليمنية في احترامها لحقوق الانسان وتوفير الحرية السياسية وممارسة ذلك في اطار التعددية الحزبية وحتى يتوافق نهج الشمال والجنوب من اجل اقامة اليمن الواحد وهي طرح يجد صداه لدى الشعب اليمني في الجنوب..

وحدة واقتصاد

اشتهر عن الانظمة الاشتراكية نهجها الشمولي في توجيه الاقتصاد ومركزية ذلك التوجيه الخاضعة لملكية الدولة لوسائل الانتاج ومن ثم تهميش كل نشاط اقتصادي اخر وهو واقع عاشته التجارب الاشتراكية عالميا وعربيا وبالطبع كانت له سلبياته وايجابياته غير ان سنوات الانفتاح كانت ملازمة لكل تجربة خاضت ذلك النهج فكما في مصر السادات

بقلم : محمد أمين العباسي





○ المواطنون اليمنيون هل يشهدون قريبا انتخابات ديمقراطية ؟

وفي الجزائر بن جديد فان اليمن الجنوبي دلف الى باب الانفتاح الاقتصادي. فبدأ نشاط القطاع الخاص في مجالات عديدة واعترف النظام بان القطاع العام وحده ليس وعاء مستوعبا وكليا للنشاط الاقتصادي. ومن هنا فتح المجال امام القطاع الخاص ليمارس نشاطا اقتصاديا خارج دائرة التوجيه المركزي فنشط هذا الاخير في مجال التشييد والمقاولات والورش الفنية الحرفية والفندقة والصيد، وقد ذكر الامين العام للحزب الاشتراكي الحاكم علي سالم البيض بان نهج الحزب لم يكن ليقتصر على القطاع وحده الا ان «المشكلة في الممارسات الخاطئة والمعيبة التي شابت التجربة... ونحن الان نصوب التجربة وتعدد وسائل الحلول لمشكلاتنا بمرونة وشجاعة» وهكذا بدأت الصياغة النظرية لمرحلة طابعها (المرونة والشجاعة) في تقويم الممارسات الماضية للنظام سعيا لتحقيق الافضل والتصويب يستهل تجاربه في فتح المجال امام الانفتاح الاقتصادي والتخلي عن حاكمية القطاع العام وهي حاكمية اصابت حركة المبادرة الاقتصادية بالشلل التام امام روتينية القطاع العام والبيروقراطية الوظيفية التي افقدت العمالة لذة المبادأة وامكانية اشباع الرغبة الغريزية في التملك وجني ثمار العمل في عدالة تامة... وان كان الاقتصاد في النظرية الماركسية يُخضع الانسان ويحكم نشاطه فان تلك النظرية تجاوزها المنطق العلمي والتجريبي واثبتت تجربة اليمن الجنوبي بان الانسان هو حاكم الحركة الاقتصادية وليس العكس.

الدين

الماركسية اعلنت بان الدين افيون الشعوب وان الكنيسة والمعبد ظلت على مدى التاريخ مصدر استغلال للجماهير وحجر عثرة امام حياة الطبقة الكادحة... هذا ما توصلت اليه الماركسية من خلال قراءتها لبعض الوقائع الجزئية لحركة الدين المسيحي على وجه الخصوص.. ولم يكن الدين الاسلامي مناط دراسة وافية من قبل ماركس ورفيقه انجلز ولينين.... غير ان الاشتراكيات التي ولدت في عالمنا العربي والاسلامي تصطدم بواقع لا يتفق ومقولة الماركسية عن الدين... فالاسلام كان دعوة تقدمية منذ ان صدح الوحي على النبي محمد عليه افضل الصلاة والتسليم، وهو الذي انصف الحياة وكان ــ وسيظل ــ رحمة وعدلا ونهجا قويما ولهذا لم تستطع (الماركسيات) العربية ان تدخل ابواب المعارك مع الجماهير من خلال التقويم الماركسي للدين وانما استبدلت ذلك بالطرح الاقتصادي والتركيز عليه وفي مجال السلوك الديني كانت الانشطة الماركسية تدعو الى تهميش السلوك والدعوة الاسلامية وان كانت لا تظهر ذلك في ادبياتها وفي مجال التجربة، فان النظام اليمني في سابقه ربما سلك نهجا قريبا من ذلك، او هكذا ظل الاخرون يرون في ذلك النظام، الا ان اعادة البناء والنقد الذاتي فتحت المجال للدين ليؤدي دوره الريادي في الحياة. وبدأت القيادة ترى في السلوك السابق مجافاة حقيقية للواقع. وقد ذكر الرئيس حيدر ابو بكر العطاس ذلك صراحة عندما قال «ما حدث في السابق اننا لم نكن نهتم بهذه المسألة ــ الشعائر الاسلامية ــ بما فيه الكفاية... لقد اكد دستورنا ان دين الدولة هو الاسلام... وما نسعى اليه اليوم في عملية الاصلاح الحاصلة هو ان نهتم بشؤون الدين والدنيا فنحن عرب بكل تأكيد وعند العرب مرجعية اسلامية» فالاصلاح الذي ترومه قيادة اليمن الجنوبي حاليا يجعل من الدين (مرجعية) تنطلق من اطرها الحياة وتنتظم العلاقات، وقد ذكر الرئيس العطاس بان ذلك يقتضي تعزيز علاقات اليمن العربية والاسلامية... ويذكر هنا ان الموافقة على الوحدة اختطت دستورا يتضح فيه التوجه الاسلامي من خلال عدة مواد، فالمادة الثالثة تنص على ان «الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع» وهكذا يبدو نهج الاسلام بناء ينطلق من الواقع الموضوعي والتجربة العلمية.

المستقبل

ان منطق الاحداث التي اسفرت عن الانفجار في اوروبا الشرقية يدعو الانظمة بداهة الى اعادة حساباتها والدول العربية لا تصل الى هذه الحقيقة من خلال افرازات الاحداث الاوروبية فحسب وانما يحدوها الى ذلك ما تملكه من ارث حضاري عظيم يستند الى الممارسة الواقعية في اقامة الشورى وتحقيق العدالة الاجتماعية ولقد ادركت القيادة في اليمن الجنوبي تلك الحقائق واستنبطتها ومن ثم بنت برنامجها الاصلاحي في الاقتصاد والدين والسياسة ودعت الى ممارسة التعددية الحزبية كنهج يوفر الاجواء الصحية للعمل السياسي وتقوية اواصر الحركة الشعبية وان كان البرنامج اليمني بسلوكه هذا قد تجاوز مرحلة التجمد السابقة فان كثيرا من الدول العربية قد سبقت وان اعادت صياغة نظمها وفقا لواقعها المعاصر. مثال ذلك الاصلاح الجزائري الذي انتهجه الرئيس الشاذلي بن جديد خلال الاربع سنوات الاخيرة... تأتي تجربة الاردن لتغير واقعي لضرورة فتح قنوات المشاركة الشعبية في قضايا التنمية والاصلاح السياسي... ان اليمن الجنوبي بسلوكه الاصلاحي هذا يفتح واقعا جديدا صالحا لاقامة مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية والوحدة الوطنية مع شطره الاخر.

في الساحة المصرية:

أزمة في لغة الحوار بين الحكومة والمعارضة

القاهرة ـ من مراسل المجتمع:

نشرت صحيفة «الشعب» الاسبوعية لسان حال حزب العمل الاشتراكي في مصر، في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي (٩ يناير) تسجيلا كاملا لمؤتمر جماهيري عام، عقد في مدينة بنها التي تبعد عن القاهرة بحوالي ٤٥ كيلومترا ، حضره وزير الداخلية، وعدد من القيادات التنفيذية المحلية بالاضافة الى عمد القرى والمشايخ، وقد احاطت قوات الامن ـ كالعادة ـ بالمؤتمر، وفرضت حصارا شديدا حوله. تحدث اللواء زكي بدر وزير الداخلية في المؤتمر، مهددا ومتوعدا كل من يعارض النظام بالثبور وعظائم الامور، ووصف المعارضين باقذع الالفاظ، واتهمهم باشنع التهم، وكال لهم السباب والشتم والاهانة، لم يفرق في ذلك بين احد، بدءا من رؤساء احزاب المعارضة، الذين ذكرهم بالاسم وعلى رأسهم المهندس ابراهيم شكري والدكتور محمد حلمي مراد والاستاذ فؤاد سراج الدين والاستاذ مصطفى كامل مراد والاستاذ خالد محيي الدين، ومرورا بعلماء الاسلام ورموز الاخوان بدءا من الامام الشهيد حسن البنا والمستشار حسن الهضيبي والمستشار مأمون الهضيبي والاستاذ احمد سيف الاسلام وفضيلة العالم الشيخ يوسف القرضاوي والدكتور عبدالصبور شاهين والدكتور محمد السيد حبيب، وانتهاء بالدكتور عصام العريان والاستاذ مختار نوح، هذا بالاضافة الى الشخصيات العامة والكتاب الصحفيين ومنهم مصطفى امين و يوسف ادريس والدكتور ممدوح جبر والمهندس عثمان احمد عثمان و د. ميلاد حنا.

التهجم على احزاب المعارضة

لم يكن هذا هو كل ما في جعبة السيد الوزير ولكنه كشف ايضا عن قيام الحكومة بالتجسس على مقار احزاب المعارضة، وكنوع من التأكيد، عرض جزءا من اجتماع اللجنة التنفيذية لحزب العمل الاشتراكي مسجلا على شريط تسجيل كاسيت! اما عن هجوم الوزير على جماعة الاخوان، فقد وصفها بالاخوان الشياطين، واستغرق الهجوم على الاخوان المسلمين ورموزهم اكثر من نصف ساعة، موضحا انه سيتعقبهم في كل مكان، بل اعطى امرا للعمد ومشايخ القرى الحاضرين بقتل اصحاب اللحى والجلابيب البيضاء، الذين يتزلون قراهم.

وقال الوزير ان الامام الشافعي يقول بانه يجوز للحاكم ان يقتل ثلث الناس في سبيل ان يحيا الثلثين في أمان! وان اريد قتل ١٪ من الشعب! اي حوالي ٥٥٠ الف مواطن فقط!!

ونعتذر للقراء عن عدم تقديم المزيد مما حواه المؤتمر العام، والذي استمع الى وقائعه مراسلنا في القاهرة، نظرا لما حواه المؤتمر من الفاظ مقذعة، واتهامات فظيعة، يعاقب عليها القانون، وقد نشرت صحيفة الشعب جزءا من هذه الاتهامات، وكتب رئيس تحريرها الاستاذ عادل حسين معلقا على مؤتمر الوزير تحت عنوان «انزعوا السكين من يد هذا المجنون!» حيث طالب الرئيس مبارك بعد سرد الوقائع باقالة وزير الداخلية، كما دعا النقابات والهيئات والجامعات الى التحرك للدفاع عن الحريات والديمقراطية والكرامة.

لقد احدث ما نشرته صحيفة «الشعب» من وقائع واتهامات وردت على لسان المسؤول الاول عن الامن وهو جهة تنفيذية وليست قضائية، احدث ما نشر استياء عاما، وردود فعل غاضبة في اوساط المثقفين والسياسيين، بل ورجل الشارع العادي... واذا كان الكثيرون يؤكدون ان ما نشر ليس غريبا على لغة الوزير، وانه يقول مثل هذا الكلام دائما في لقاءاته العامة والخاصة، فان قيام اجهزة الامن باتهام العناصر السياسية والحزبية والرموز الاسلامية بكل هذه التهم والتجسس على مقارهم ودورهم واحزابهم والعمل على تشريدهم وتعقبهم في كل مكان.

لم يتحقق شيء!

وقبل شهرين اعلنت احزاب المعارضة في مؤتمرها العام، عن ضرورة الالغاء الفوري لقانون الطوارىء وكافة القوانين الاستثنائية والنصوص التشريعية الاخرى المقيدة للحريات العامة والشخصية، وضرورة التزام السلطة باحترام الاحكام القضائية حفاظا على الشرعية وسيادة القانون، بالاضافة الى اجراء انتخابات جديدة تشرف عليها الهيئة القضائية اشرافا كاملا لتشكيل جمعية تأسيسية لتضع دستورا جديدا يكفل للامة سيادتها، ويحقق التوازن بين سلطات الدولة وضمان حرية الانتخابات والاستفتاء العام، ويكفل احترام احكام الشريعة الاسلامية الغراء وحقوق الانسان ويطلق حرية اصدار الصحف وقيام الاحزاب.

واذا كانت ايا من هذه المطالب لم تتحقق، بل ازداد الوضع سوءا، وبات هامش الحرية مفقودا فان الرئيس مبارك مطالب الان اكثر من اي وقت مضى ان يعيد الامور الى نصابها، حتى لا تسير البلاد الى طريق مسدود، خاصة في ظل التطورات الدولية السريعة والمتلاحقة، والتي يرقبها الجميع بتأمل وترقب، وامل في اتساع رقعة الحريات السياسية والديمقراطية الصحيحة.

ان واجب الرئيس مبارك في مصر ان يبادر الى تصحيح الاوضاع ومحاسبة الوزير على اتهاماته وتصرفاته، حتى يبرىء ساحته وساحة النظام السياسي من وأد الحريات والتضييق على العمل السياسي المشروع.

لقد حمد الكثيرون للرئيس مبارك اتساع هامش الحرية في اول عهده حتى في ظل قانون الطوارىء والقوانين الاستثنائية، والنصوص الدستورية المقيدة للحريات العامة، ولكن هذا الهامش بات معصوفا به في ظل هذه الاوضاع الامنية الشاذة وهذه التصرفات والسلوكيات المنكورة، التي يجب ان يبرأ منها النظام السياسي قبل فوات الاوان.


من أهداف اللجنة
• القيام بواجب الدعم والمساندة لجهاد الشعب الفلسطيني لتحرير أولى القبلتين.
• جمع أموال الزكاة والصدقات وإنفاقها لصالح الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة والقطاع والمخيمات
• دعم الطلبة الفلسطينيين
• نشر الوعي الديني على أساس العقيدة الصحيحة
جمعية إحياء التراث الإسلامي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى"
لا إله إلا الله محمد رسول الله
من أعمالها:
• بناء المساجد والمراكز الصحية ودور التعليم لخدمة سكان الأرض المحتلة والمخيمات الفلسطينية ودعم الأسر العائلة فيها.
• عمل مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وتوزيع الجلباب الإسلامي على الفتيات الفلسطينيات.
لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني



الشيخ أحمد ياسين أمام العدالة الصهيونية!!

بقلم : طالب المسلم

تعود مرة اخرى — أخي القارىء — للحديث عن مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين، وزعيمها الروحي، واحد رموز الانتفاضة المباركة وقادتها البارزين — المجاهد المقعد الشيخ احمد ياسين — الذي تعرض للاعتقال في شهر مايو ١٩٨٩، وادخل معتقلات العدو الصهيوني على كرسيه المتحرك، ليكون اعتقاله الدليل الدامغ على تعسف العدو الصهيوني وتجرده من الانسانية ومعانيها السامية... ومع اطلالة العام الجديد (١٩٩٠) يأبى احفاد هرتزل الا ان يثبتوا للعالم اجمع انهم بعيدون كل البعد عن الاعراف الدولية والانسانية الحضارية، فيقدموا الشيخ احمد ياسين للمحاكمة العسكرية، ويضعوه وهو الشيخ المقعد في قفص الاتهام، ويفرضوا عليه الحراسة المشددة!!

شموخ الرجال:

وامام جبروت وغطرسة سلطات الاحتلال، نجد الشيخ شامخا كالجبال، متحليا باخلاق الرجال وقت الشدائد والنكبات، وكان هذا واضحا في شخصه قبل الاعتقال، وقبيل المحاكمة، وهذا ما اغاظ سلطات الاحتلال، وجعلها تخرج عن طورها في التعامل مع هذا الشيخ، وهو في سائر مواقفه ينظر للامور نظرة الانسان المسلم المؤمن بربه المتمسك بعقيدته، فقبل الاعتقال في الاسبوع الثاني من شهر مايو ١٩٨٩ اجاب خوان كارلوس بونتيوس مراسل صحيفة «دياريو — ١٦» عندما سأله عن السبب في عدم اعتقاله ؟! قائلا: «ما هو الفرق بين قطاع غزة والسجن ؟!!» وبعد سبعة اشهر من الاعتقال تخير سلطات الاحتلال الشيخ بين المحاكمة والابعاد! فيختار المحاكمة والسجن على الابتعاد عن ارضه وشعبه ووطنه، يختار البقاء مجاهدا صابرا في سجون الاحتلال وهو الرجل المقعد، على الابعاد عن الوطن والعيش في احدى دول الطوق هانئا سالما غانما! بمثل هذا الشموخ عاش الشيخ فترة الاعتقال وواجه سلطات الاحتلال، وهو يعلم ان مجرد الانتماء لحركة (حماس) كفيل بالحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بناء على قرار العدو الصهيوني باعتبار حركة (حماس) خارجة عن القانون ومنظمة محظورة.

العدالة الصهيونية:

بدأت المحكمة العسكرية في قطاع غزة بمحاكمة الشيخ في اليوم الثالث من مطلع العام الجديد ١٩٩٠ ووجهت له (١٥) تهمة منها تأسيس حركة (حماس) المناوئة للعدو الصهيوني، والعضوية فيها، وتحويل ستمائة الف دولار لتمويل نشاطات اعضاء حركة (حماس)، واصدار الاوامر بقتل جنود العدو، والسماح بتصفية العملاء العرب، وتحريض ومساعدة سجناء على محاولة الفرار من سجن غزة.

ونقلت التايمز اللندنية (١٩٩٠/١/٤) عن

* الشيخ أحمد يس: ما هو الفرق بين قطاع غزة والسجن؟!

* خير الشيخ بين المحكمة والإبعاد... فاختار المحكمة والسجن ليبقى صامداً على أرضه وبين شعبه.

* ليس نادماً على تأسيس حركة «حماس» ليقاوم الاحتلال لأنه واجب شرعي ووطني.

المحامي عبدالمالك دهامشة ان الشيخ يقول: «انه ليس من حقه فحسب بل من واجبه ان يؤسس هذه الحركة ـ حركة المقاومة الاسلامية ـ ليقاوم الاحتلال، وهو ليس نادما على ما فعل».

ومن الجدير بالذكر ان المحكمة قد افتتحت تحت حراسة مشددة من قوات الجيش وحرس الحدود، وكانت قد نقلت من مكان المحاكمات المعتاد في مدينة غزة، الى مبنى في شمال قطاع غزة لضمان اجراءات الامن المشددة (التايمز اللندنية ١٩٩٠/١/٤).

مواقف ثابتة:

واثناء فترة الاعتقال عبر الشيخ احمد ياسين، مسؤول الجناح السياسي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عن المواقف السياسية للحركة من جهود التسوية الحالية، ففي مقابلة مع تلفزيون العدو اجريت معه في ساحة المعتقل، اكد الشيخ رفضه لمشروع الرئيس المصري (النقاط العشر) ووصفه بانه «لا يؤدي الى شيء محدد» وكذلك رفضه لمشروع رئيس وزراء العدو ـ اسحاق شامير ـ وقال: «ان اسرائيل لا العرب هي من يجب عليه ان يقدم تنازلات الان» (الوكالات ٢٥ سبتمبر ١٩٨٩).

وذلك ان من مصلحة العدو استتباب الامن الداخلي وتوقف مظاهر العنف داخل فلسطين المحتلة، وبالتالي فهو الطرف الوحيد الذي يجب ان يقدم التنازلات والعكس غير صحيح!!

وكذلك فان العدو الصهيوني يملك الان القوة والارض ويسيطر على رقاب الشعب، وهذا يجعله الطرف الذي يجب ان يقدم التنازلات لان غيره لا يملك شيئا في الوضع الراهن، للاسف!!

واثناء مقابلته لنائب الكنيست ـ عبدالوهاب دراوشة (عربي)، عارض الشيخ تقديم تنازلات فلسطينية اضافية، حيث ان المطلوب من الجانب الاسرائيلي والامريكي تقديم المبادرات والتنازلات... (الفجر الفلسطينية ١٩٨٩/٩/٣٠).

الوحدة الوطنية:

وفي مقابلته مع عبدالوهاب دراوشة ـ سالفة الذكر ـ اكد الشيخ احمد ياسين انه يرفض استعمال العنف كوسيلة لحل الخلافات بين الفلسطينيين، وحذر من الانجراف وراء التحريض، وقال: ان الضعفاء فقط هم الذين يقبلون التحريض وعلينا ان نكون اقوياء، وان نرفض اسلوب التحريض الارعن، مشيرا بذلك الى الاساليب الصهيونية المقوتة والمكشوفة لتفريق الصف الفلسطيني، وتنفيذ سياسة (فرق تسد) بعد فشل (القبضة الحديدية) و(سياسة التجويع).

وعاد الشيخ احمد ياسين للتأكيد على معاني الوحدة الوطنية ونبذ كافة الدعاوى العنصرية والاقليمية، وذلك في معرض رده على سؤال نشرته جريدة (القدس المقدسية ـ ١٩٨٩/٩/٢٤) عن عدم تمثيل غزة في وفد مفاوض تم تشكيله من الضفة الغربية، حيث قال:

«المشكلة ليست مشكلة تمثيل... اي فلسطيني يتكلم عن الفلسطينيين... والعنصرية والاقليمية لا نقبل بها... المهم ان نصل الى حقنا ونصل الى تقرير مصيرنا في بلدنا ووطننا، وان نعيش مواطنين لنا حريتنا وكرامتنا».

وبهذا اقفل الشيخ بابا من ابواب الفتن وتفريق الصفوف، فشعب فلسطين شعب واحد بالاسلام، الاسلام الذي يحفظ حقوقه ويحميه من الضياع.

صمت مريب!!

وتمر اليوم محاكمة الشيخ احمد ياسين كما مر اعتقاله في اوائل الثمانينيات، واعتقاله الاخير في مايو ١٩٨٩، في جو من الصمت العجيب!! حيث لم يحرك الاعلام العربي والاسلامي، ساكنا تجاه قضية الشيخ المقعد، رغم كافة ابعادها الاسلامية والعربية والانسانية الحضارية!! فيعيش الشيخ في سجون الاحتلال وهو يعاني من عجز وشلل تام في جسده الطاهر يقدر بـ (٨٠٪) او اكثر ويتعرض لكافة اصناف القهر والتعذيب النفسي والجسدي، دون ان يحرك احد ساكنا... وقد عانى من ثقل في التنفس، وتورم في الاذنين، واصابة بعينه اليمنى، وضعف قوة رؤيته، نتيجة للضرب اثناء التحقيق في «المسلخ» في قطاع غزة... والاعلام الفلسطيني صامت لم ينطق بكلمة واحدة تجاه قضية هذا الشيخ، في وضع مثير للنقد، حيث ان موقف الاعلام الفلسطيني كان واضحا كل الوضوح من قضية المطران كابوتشي!!

ان العالم اجمع، وبالذات الاعلام العربي والفلسطيني، مطالب بتبني قضية الشيخ احمد ياسين... القضية الانسانية الاسلامية العادلة.... فالتاريخ لا يرحم ولن يغفر لكل متخاذل هروبه في مواجهة الدور المطلوب منه تجاه الشيخ واعتقاله.... كما ان التاريخ سيسجل للاجيال القادمة المواقف البطولية للشيخ احمد ياسين ـ الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مواجهة سلطات الاحتلال الصهيوني، وهو الشيخ الكبير في السن، المقعد على كرسيه المتحرك، ليدين بذلك المواقف الانهزامية لغيره من قادة الميدان، زاده في ذلك الصدق مع الله ثم الوفاء لهذا الشعب ولقضيته العادلة، مستشعرا قوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».



معالم في استراتيجية الدّعوة الاسلامية

في العدد الماضي تحدث الاستاذ راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة في تونس عن بعض المعالم المتعلقة باستراتيجية الدعوة الاسلامية، وفي هذا العدد يتابع الاستاذ الغنوشي حديثه لقراء المجتمع بادئا بحق الانتماء السياسي.



○ الاستاذ راشد الغنوشي

لا للفصل بين الدين والدولة

١١ـ المسلم وحق الانتماء السياسي: إن الاسلام رؤية شاملة للكون والمجتمع، فما يجوز ضمن هذه الرؤية قبول مبدأ الفصل بين الدين والدولة كما هو الحال في الدول العربية المعاصرة ولا مبدأ سيطرة الدولة ووصايتها على الدين كما كان الحال في الانظمة الثيوقراطية أو **في كثير من أنظمة النفاق في البلاد الاسلامية الحالية.** واذكروا ثورة الامام أحمد ضد ما اعتزمه المأمون ـ ومن هو عليها ـ من فرض تصوره للاسلام على الأمة. واذكروا اعتراض الامام مالك على المنصور اذ هم أن يفرض موطأ مالك دينا رسميا وفهما وحيدا للاسلام... تلك عقائد أجنبية عن الاسلام.. الاسلام جاء موجها للحياة في جميع مجالاتها مستهدفا التسليم له، لشريعته، بالمشروعية العليا في المجتمع

وفي هذا الصدد ننصح بالاعتدال وعدم التسرع والحساب الدقيق للموقف قبل الاقدام على الدخول في المغامرات. فإن لكل بلد ظروفه وما أفلح في بلد من وسائل التغيير قد يكون مضراً ومهلكاً في بلد آخر، فما يصلح في افغانستان ليس بالضرورة أن يصلح في مصر، وما صلح في ايران قد يكون مهلكا في نيجيريا.. لا مناص اذن من الاقرار بتعدد الاجتهاد في أساليب التغيير. ولا مناص من اعتماد التخطيط لتحقيق الاهداف المحددة والوسائل الدقيقة.

الارتقاء بأساليب الحوار

١٢ـ الدعوة الاسلامية واختلاف المذاهب: إن الاختلاف مركوز في طبيعة الخلق ولا أمل في حمل الأمة على رأي واحد أو مذهب واحد في التربية أو السياسة أو الاعتقاد أو مناهج التغيير، حسب الدعوة الاسلامية أن تسعى لجمع المسلمين على أخوة الاسلام تأسيسا على ما هو معلوم من دينهم. ضرورة من الحلال والحرام والأركان... وعلى

*** أيسر المداخل إلى قلوب الناس الاهتمام بحاجاتهم والتخفيف من آلامهم**

التسامح بعد ذلك فيما اختلفوا فيه منذ القديم وما استقروا عليه من مذاهب.. ليس هناك من أمل في وحدتهم وتعاونهم الا بقبول مبدأ الاختلاف وقبول التعايش والاختلاف على أساس ذلك، والبحث عن مساحات اللقاء ـ وهي كثيرة ـ بدل الصراع. أنه لا مناص من الترفق في التعامل مع البنية التقليدية من مذاهب عقيدية وفقهية وطرق في التربية(الطرق الصوفية) ومن بنية دينية حديثة: جمعيات وأحزاب اسلامية. لا مناص اذا أردنا تحقيق قدر من الوحدة بين المسلمين والتفرغ لمواجهة الأخطار الماحقة المهددة لوجودنا كالصهيونية والتبشير والاستبداد والتخلف والشيوعية والتيارات القومية العنصرية، لا مناص من اعتماد الحوار والارتقاء بأساليبه والتعايش والتعاون وترسيخ أخلاقيات التمدن، وأن يبحث كل فريق عن مجال لانتشاره خارج دائرة الأخر، فالعالم فسيح ولا يحتل فيه المسلمون على اختلاف طوائفهم غير نسبة ١٪. فلماذا لا يتنافس الجميع في نشر الاسلام بدل الدعوة الداخلية وتشكيك البعض في البعض الأخر. أخشى أن يكون ذلك مضيعة للوقت وافسادا للقلوب ودعوة الى الفتنة.

١٣ـ ومن النتائج الطبيعية لاتساع صدر المسلم لقبول مبدأ الاختلاف وترويض نفسه على خلق التسامح والقبول بمبدأ التنوع

والتعدد في الاجتهاد الفكري والسياسي تجنب **الكفر سبيلا للتعامل والحسم مع قضية الاختلاف في الأمة**. فنحن وان كنا أعداء لدودين للمنافقين الجدد، أولئك الذين اذا أعجزهم التصدي للاسلام جهرة سلكوا سبيل أسلافهم في المدينة بالانخراط الصوري في الصف الاسلامي، بل ذهبوا الى أبعد من ذلك فعملوا جاهدين على صب الاسلام في قوالب علمانيتهم الليبرالية أو الماركسية وتطويعه لتعاليمها وليهم لأعناق آياته.. بل لجوا في العدوان أكثر فرموا حملة لواء الاسلام بالانحراف عنه بل بالخروج منه. ولكنهم مساكين **قد غاب عنهم أن الاسلام غير قابل للتحريف: أولا** بسبب ما أودعه الله فيه من جملة من المبادىء الواضحة في العقائد والشعائر والشرائع هي من الوضوح على نحو لا يختلف فيه العالم والجاهل: الحلال بين والحرام بين. **ثانيا** بسبب التواصل الثقافي في تاريخ الأمة على نحو صنع رأيا عاما أي اجماعا وتواصلا بين الأمة عبر أجيالها الحاضرة والغائبة، على أن جملة من الحقائق هي الاسلام وهي المرجع الدائم في فهمه وحسم الاختلافات حوله من مثل القاعدة الأصولية «لا اجتهاد مع النص». **ثالثا**: بالحفظ الالهي

قلت: نحن وان كنا أعداء لدودين للنفاق والمنافقين لأسباب كثيرة منها أن النفاق موقف جبان لئيم يتناقض مع أخلاق الرجولة ومع المنهاج العلمي الذي من أخلاقياته الشجاعة في الاصداع بالرأي، ولذلك مطلوب اسلاميا أن يكون بيننا وبين الكافرين صداقة بل مودة وتعاون، أما مع المنافقين فلا، ومع ذلك فإن استياءنا يبلغ أعلى درجاته إذ نرى المسلمين عامة ـ فضلا عن الدعاة ـ يتحول أسلوب حوارهم حول ما اختلف فيه المسلمون منذ القديم حول فهم النصوص أو حول تقييم أحداث تاريخية أو حول بحثهم عن أمثل السبل لاقامة المشروع الاسلامي مجددا وغير ذلك من القضايا، أن يتحول الجدل بالتي هي أحسن الى امتشاق سلاح التكفير بمن يعرف ومن لا يعرف. فينقلب منهاج الدعوة الاسلامية من تسابق وتنافس على ادخال الناس في دين الله الى مباراة مجموعة لاخراجهم منه. أما علم هؤلاء أن الدعوة هي استمالة الى الاسلام وليس تنفيرا منه؟ أن الداعي طبيب وليس قاضيا؟ فالحذار الحذار..

١٤ـ من المهم التدرج بالأمة صوب الاتصال بمنابع الاسلام في الكتاب والسنة وبناء المنهج التربوي على ذلك والسعي برفق نحو تحرير الاسلام مما ألصق به من البدع وخاصة في مستوى الاعتقاد، وعلى صعيد الاصلاح التربوي من المهم تضييق الهوة بين ما يسمى بالتعليم الديني والمدني، فهذا التقسيم غير مقبول في التصور الاسلامي، فلا بد من صبغ التعليم كله بصبغة الاسلام في كل مجالاته وتطوير المناهج كلها على أساس التصور الاسلامي واستيعاب تراث المدنية والمشاركة في تطويره. وعلى هذا الصعيد من المجدي الاهتمام بتعليم اللغات والالمام بالثقافة الحديثة حتى يتيسر الحوار مع أصحابها والشهادة عليهم بالاسلام والمساهمة في مسؤولية انقاذ الحضارة من الأخطار المحيقة بها في ظل الفلسفة المادية والتنظيم الآلي للحياة.

١٥ـ الاهتمام بالنشاط الاقتصادي لتحقيق الاستقلال الاقتصادي للمؤسسات الاسلامية وتحرير المسلم من جفوته ازاء الحياة ودفعه الى المشاركة في اكتشاف مواردها وتطويرها وعمارتها على منهاج الاسلام فتلك غاية الخلق. مطلوب تربية المسلم على التقحم في صراع الحياة والأحياء سبيلا لتحرره الذاتي والجماعي بامتلاك القوة وأسبابها في عالم اليوم: قوة الاقتصاد. من المهم تربية المسلم على التقلل في معاشه وتشجيع اعمال التطوع والوقف الاسلامي وحسن رعايته

١٦ـ تحقيق استقلال الدعوة الاسلامية عن الدوران في فلك السياسات الدولية وحكومات المسلمين، ولا يعني ذلك بالضرورة للعداء، وانما تجنب خطر الاحتواء.

١٧ـ ترسيخ العقائد والحرص على صفائها، والعمل الدائب الذي لا يفتر على توثيق صلة المسلم بربه وتهيئه الدائم للقائه والخشية الدائمة من غضبه والرجاء الواثق في رحمته والشعور الفياض بمحبته والأنس بمناجاته في الصلاة والتلاوة والذكر تحقيقا لقيمة التقوى.. فهي أعظم الزاد في المسير الى الله عبر البلاء والصراع، وفي مقاومة أمواج الانحلال والفتن التي تكتسح العالم.. لا مناص من أجل الخلاص الفردي والجماعي وأداء رسالة الاسلام في انقاذ الانسانية من الحرص الشديد على تزكية النفوس وعمارتها بمحبة الله ورقابته، من خلال الحرص على شهود الصلوات وعمارة المساجد والتلاوة والذكر والبحث عن محاضن للتربية والتزكية والتطهر، وترسيخ العفة والايثار والرجولة والنظام وروح الجماعة والانضباط والأدب واستقلال الشخصية والاخلاص في طلب الحق للحق والشجاعة في ابداء الرأي واتخاذ الموقف، والتدرب على القيادة واحترام العلم والعلماء والحنو على الضعيف واحترام الأسرة وتحمل مسؤوليتها. فليس غاية الاسلام مجرد نشر الحق وانما تحويله الى واقع مشخص وذلك هو عمل التربية وتلك هي معجزة الاسلام، العملية التي فشلت فيها الفلسفة الوضعية رغم ما اكتشفته من حقائق.. اذ سبيل تحويل حقائق العقل الى سلوك يمر بالضرورة عبر القلب، عبر الروح. وسرها ومنهاج التأثير فيها مما اختص الله به نفسه

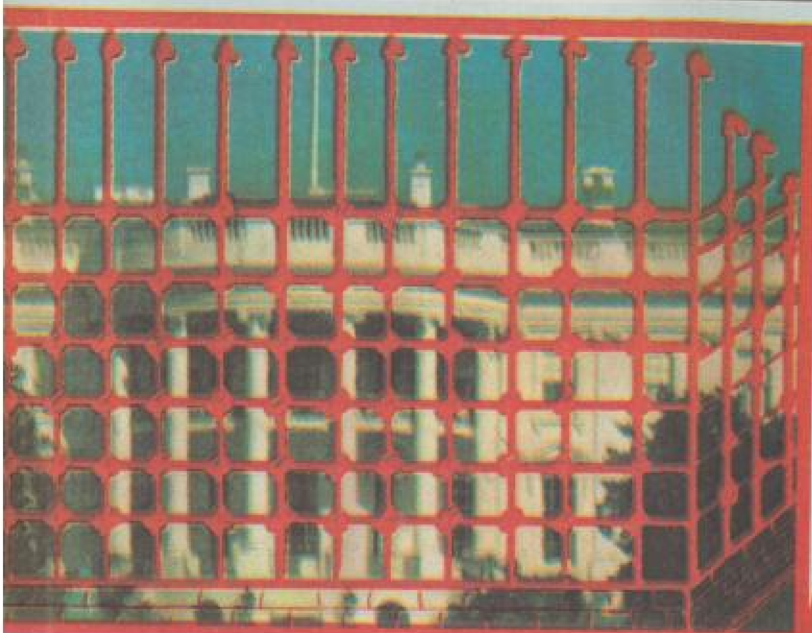


وأودعه في كتابه وجدته سيرة نبيه عليه السلام «قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»، فلا مناص من الحرص على السيرة وفقهها ومنهاجها في التربية، وتقفي أثر المصطفى في حياتنا اليومية، ما كبر من شأنها وما صغر، والا استحال قيام البناء، واذا قام فعلى شفى جرف هار..

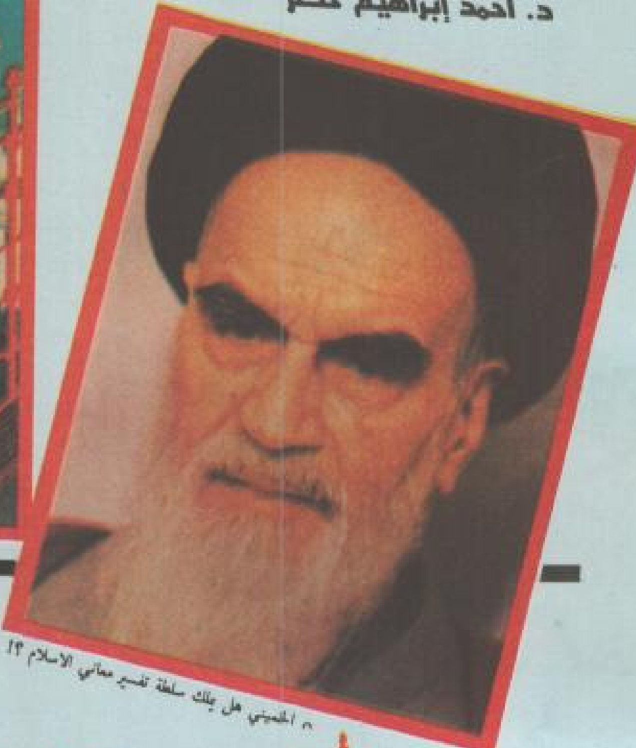
«مثل الذين اتخذوا أولياء من دون الله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا. وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت» ألم تذكركم هذه الآية بالبناء الشيوعي هذه الأيام كيف ينهار فلسفة ومشروعا اجتماعيا، وتتلاحق انهيارات بناء العنكبوت رغم ما يبدو عليها من تماسك وجمال؟ فاثبتوا وجددوا الثقة في الله وفي منهاجه وفي أنفسكم اذا استقمتم على ذلك المنهاج وبعتم باخلاص لله... فسترون موعودات الله ورسوله في ظهور هذا المنهاج على المناهج كلها... وانهيار بناءات العنكبوت..

وأستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتم أعمالكم، ناقلا لكم تحيات اخوانكم في بلاد العروبة وخاصة في حركة الاتجاه الاسلامي (النهضة) بتونس والسلام عليكم.

بقلم :
د. أحمد إبراهيم خضر



○ البيت الابيض.



○ الخميني هل يملك سلطة تفسير معاني الاسلام ؟!

خطأ تصور ارتباط كل الحركات الاسلامية بطهران

توقفنا في الحلقة الماضية عند هذه الاشارات التي تعرض لها ريتشارد نورتون في مذكرته عن التطرف السياسي والديني في الشرق الأوسط التي تحدث في جانب منها عن قضية الاسلام والتنمية. بينا في هذه الحلقة أن برامج التنمية على امتداد العالم الاسلامي مرتبطة بالنموذج العلماني الغربي الذي لا يترك للإسلام إلا مجالا ضيقا محدودا. كما أوضحنا أيضا أن هناك خطة من ست نقاط وضعها علماء التنمية في بلادنا من ذوي التوجه الغربي تبدأ بمحاولة تحرير المجتمع من قيود العقيدة لتنتهي بسيادة القيم الفردية التي يتخلى فيها افراد المجتمع عن الالتزام بالاحكام الشرعية التي تحكم كل مظاهر سلوكياتهم وحياتهم لتكون لهم حرية اختيار أطر الاعتقاد والسلوك التي تناسبهم ليسقط المجتمع في النهاية في **قبضة** النظام الرأسمالي الذي يتزعمه ما يسمى بالعالم الحر وعلى رأسه (الولايات المتحدة الأمريكية).

وسنخصص هذه الحلقة لاستكمال ما تبقى من المذكرة ذاتها من قضايا.

ونورتون هو (أوغسطس ريتشارد نورتون) يحمل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة شيكاغو. عرف بكتاباته عن الارهاب والتطرف الديني والسياسي في الشرق الأوسط. له دراسات هامة عن (الشيعية والاحتجاج الاجتماعي (جامعة ييل) وأشرف على كتاب عن العلاقات الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية (جامعة جنوب إلينوي ١٩٨٦).

سنتناول ما جاء بمذكرة نورتون وفقا لتسلسل القضايا التي تعرضت لها..

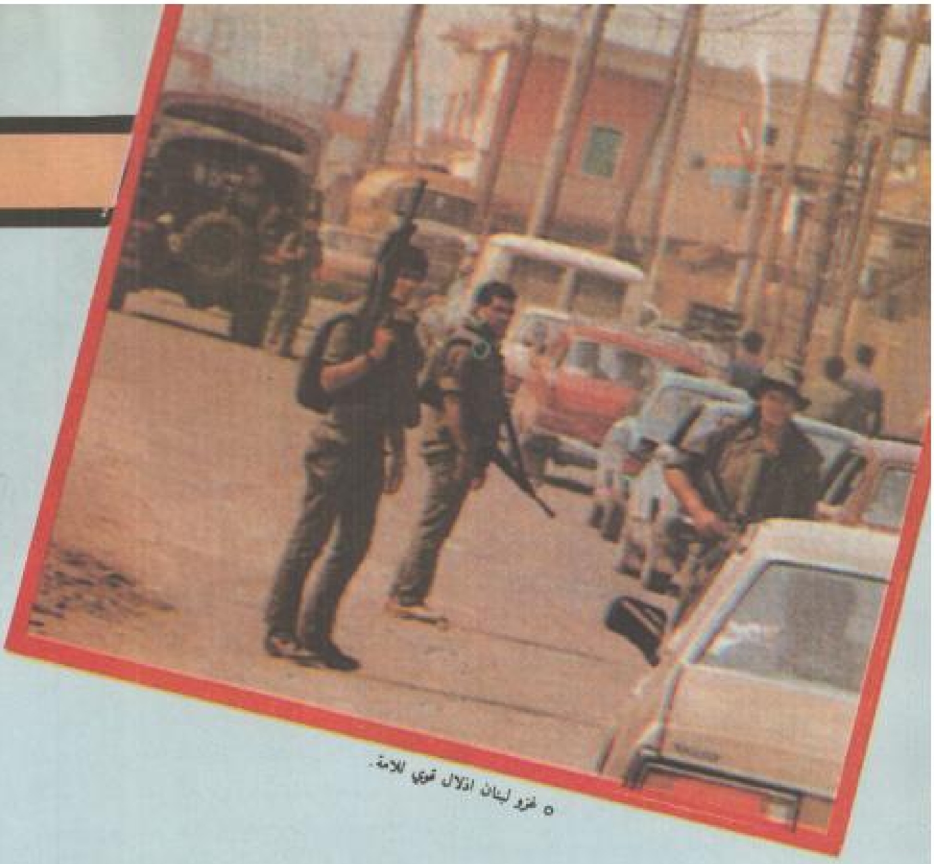
الارهاب

*** لا يقتصر الارهاب في نظر نورتون على جماعة معينة. فكلها جماعات ارهابية سواء كانت تدافع عن حق أو عن باطل.**

(١) نورتون - يرفع عن ايران وجماعاتها الانفراد بالارهاب

(لو كان التطرف في الشرق الأوسط ينسب إلى جماعة خاصة أو ترعاه دولة واحدة كإيران فإن ذلك سيكون ظاهرة غير ذات اهمية كبيرة لكن الحقيقة أنها ظاهرة عالية التعقيد

(٢) كل جماعة دينية وقومية وعنصرية متورطة في الارهاب



٥ غزو لبنان اذلال قومي للأمة.

*** زعم أمريكي ان كل جماعة دينية وقومية وعنصرية في الشرق الاوسط تورطت في الانشطة الارهابية.**

*** اليهود والفلسطينيون جميعهم ارهابيون عند نورتون.**

(ويمكن القول بصفة جوهرية أن كل جماعة دينية وقومية وعنصرية في الشرق الأوسط قد تورطت في الانشطة الارهابية في السنوات القليلة الماضية. وقد تراوحت هذه الأنشطة من الاحتجاجات العنيفة إلى الاغتيال السياسي)

(٣) من أسباب العداء للأمريكيين فشل القادة السياسيين في بلادهم

ويلعب فشل القادة السياسيين في بلادهم مع التدعيم الخارجي للارهاب والعداء للنفوذ الغربي دوره في هذا الاتجاه المدمر المعادي للأمريكيين).

(٤) ارتباط التطرف بالقومية العلمانية في الماضي أما اليوم فإنه ديني

(وعلى عكس الفترات من ١٩٦٧ - ١٩٧٣ التي كان المتطرفون فيها يرتبطون بحركات قومية علمانية فإن الموجة الحالية من التطرف ترتبط بجماعات تحمل **مبادىء دينية**).

(٥) ارتباط الارهاب بجماعات غير اسلامية أيضا.

(يركز هذا التقرير أساسا على التطرف المرتبط بجماعات اسلامية في منطقتي الهلال الخصيب والخليج لكن الأحداث تبين لنا أن الارهاب يرتبط أيضا بجماعات غير اسلامية وبدول اخرى في الشرق الأوسط. وهذه مسألة لا يمكن تجنبها وعلينا أن نأخذ في الاعتبار هذه الأمثلة).

(٦) اليهود والفلسطينيون جميعهم ارهابيون عند نورتون

(هناك شبكة ارهابية يهودية تعمل في اسرائيل منذ عام ١٩٨٠. وقد قبض البوليس الاسرائيلي على سبعة وعشرين من الارهابيين اليهود في عام ١٩٨٤ بعد سلسلة من النشاطات منها تحميل عربة بالقنابل لاغتيال رئيس بلدية نابلس الفلسطيني وهجوم بصاروخ على حافلة عربية في القدس في أكتوبر ١٩٨٤).

(استمر المتطرفون الفلسطينيون في القيام بأعمال ارهابية ضد اسرائيل والأهداف **الاسرائيلية** في الخارج. وقد نسبت محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في بريطانيا إلى جماعة فلسطينية معارضة لمنظمة التحرير وأعطت بذلك مبررا لغزو اسرائيل للبنان).

(٧) المسلمون في مصر وسوريا ارهابيون أيضا

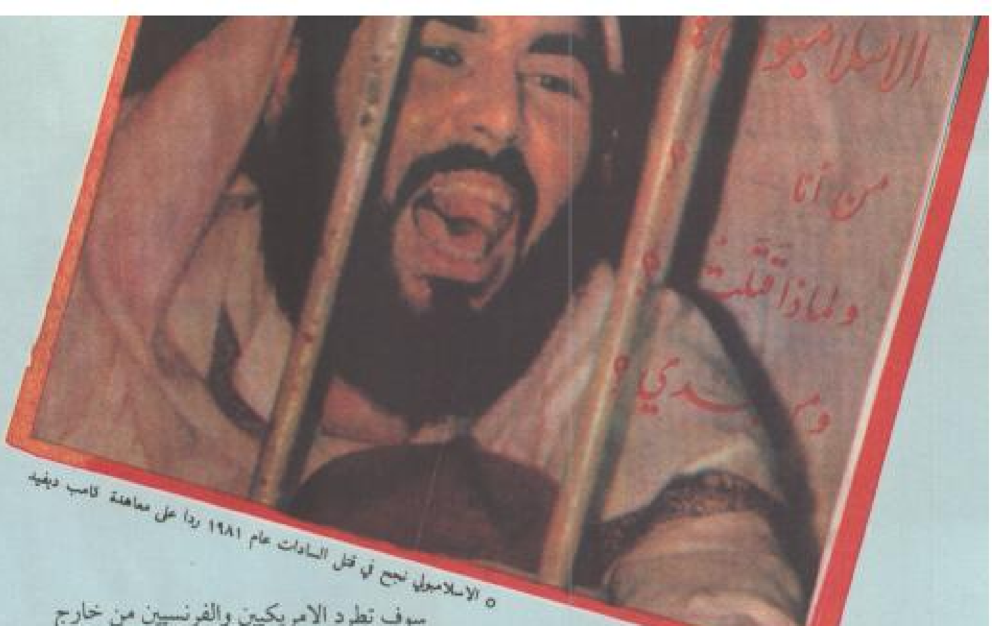
(قام المسلمون السنيون المعارضون للأنظمة في مصر وسوريا بأعمال عنف ضد الحكومة. كان يسعى بعضهم إلى اسقاط النظام في حين كان يسعى الآخر إلى الاحتجاج الرمزي فقط.

في سوريا أخذت معارضة الغالبية السنية شكل استخدام القنابل والاغتيال وخاصة في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات.

وفي عام ١٩٨١ قتل أربعة وستون فردا بقنبلة زرعت في دمشق كما قتل ستون من الطلاب العسكريين في مدرسة المدفعية بحلب.



٥ الارهابيون ارتكبوا في الكويت العديد من الحوادث الاجرامية والتفجيرات



○ الاسلامبولي نجح في قتل السادات عام ١٩٨١ ردا على معاهدة كامب ديفيد

*** الاعتماد على القوى الخارجية وخاصة الولايات المتحدة من شأنه ان يضعف ويقسم الأمة الاسلامية.**

وفي مصر انتشرت حركات **الاحتجاج** الاسلامية. وحددت البيانات الحديثة عدد هذه الجماعات بعشرين لكن العدد قد يكون أكبر من ذلك. وعلى الرغم من أن قلة من هذه الجماعات تسلك طريق العنف فإن بعضها قد تبنى منهجا متطرفا. وقد تورطت جماعة الجهاد على سبيل المثال في اغتيال السادات في أكتوبر ١٩٨١).

(٩) في البحرين.

(احبطت في ديسمبر **١٩٧٩** محاولة جماعة ذات تسليح جيد تتكون من سبعين رجلا لاسقاط الحكومة. ونسبت مسؤولية هذا العمل إلى الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين

(١٠) في لبنان والكويت

(قتلت سياره وشاحنه كانتا محملتين بالقنابل **ثلاثمائة نفس**. وقد أقدم الارهابيون على فعلتهم هذه بتأييد ومساعدة إيرانية صريحة. وقد أدى ذلك إلى اضطراب في الخليج وتوقف عمل القوات المتعددة الجنسيات في لبنان)

(استمرت جماعات الجهاد الغامضة التي لم يتأكد اتصالها بجماعات الجهاد المصرية والتي ربما كانت اسما مستعارا يعني منهجا للفعل أكثر منها كتنظيم قائم - استمرت في اعمال الاختطاف والارهاب في لبنان. ويعتقد الكثيرون أن هذه الجماعات جبهات لارهاب (انظر تقريرا مفصلا عن عملياتها في الفترة من ١٩ يوليو ١٩٨٢ إلى ٤ أكتوبر ١٩٨٥ في الحلقة رقم ٢٨) وقد أضيف إلى قائمة ضحايا هذه الجماعات د. مالكولم كير العالم المتميز ورئيس الجامعة الامريكية في بيروت الذي اختطف في يناير ١٩٨٤. وقد اعلنت هذه الجماعة في اتصال هاتفي لها عقب الحادث أنها سوف تطرد الامريكيين والفرنسيين من خارج لبنان. كما اختطف أربعة من الأمركيين ومهندس سعودي. وقد استمر المتطرفون من الشيعة في لبنان في تحدي سلطة الشيعة المعتدلين فهاجموا البارات والمطاعم والمظاهر الأخرى للتفسخ الغربي في بيروت الغربية. ويبدو أنهم يسعون إلى تدمير حالة التسامح القائمة التي تميز الحياة الاجتماعية في القطاع الغربي من بيروت).

(١١) في صبرا وشاتيلا.

اثبتت الطريقة الوحشية التي قتل بها المارون المئات من المسلمين في مخيمي صبرا وشاتيلا في سبتمبر **١٩٨٢** أنه ليس هناك من قطاع لبناني يخلو من التطرف).

التنمية والبوليس السري

*** مقابلة احتياجات التنمية في البلاد بالمخابرات الدقيقة والبوليس السري والأمن المركزي والقوات شبه العسكرية.**

(لقد انشغل الحكام العرب بشده في الحفاظ على كراسيهم والعمل على استقرار أنظمتهم وقمع الاستياء وعدم الرضا. وبالرغم من ذلك فإنهم قد فشلوا في الحصول على الاعتراف بالشرعية قبل شعوبهم. لقد كانت معظم حكومات الشرق الأوسط ناجحة في تأسيس مخابرات دقيقة وبوليس سري وقومي وقوات شبه عسكرية يقابلون بها الاحتياجات النامية لشعوبهم).

*** شهادة دامغة على سقوط القومية العربية وانبعاث الاسلام على انقاضها.**

*** الشهادة الدامغة على سقوط القومية العربية وانبعاث الاسلام على أنقاضها.**

(لا يقتصر الفشل السياسي في بلاد المسلمين على السياسة الخارجية فقط. لا يزال الشعراء العرب يتغنون بالأمة العربية لكن العقدين الماضيين قد قدما شهادة دامغة على ما يسمى **بالقومية العربية**. لقد فشلت القومية العربية بالرغم مما أحيط بها من فخر وزهو في مقابلة تحديات حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية وظلت القضية الفلسطينية بلا حل (انظر الحلقة ٢٩).

كانت **الايديولوجيات** السائدة في العقود الثلاثة الأخيرة هي الناصرية والبعثية والاشتراكية العربية.

ظهرت هذه الايديولوجيات على شفاة أصحابها كشعارات فارغة، وعاد الكثير من المسلمين العرب إلى الاسلام كملاذ وكأيديولوجية ذات مصداقية بسبب الفراغ الذي ظهر بوضوح في هذه الايديولوجيات العلمانية. وقد كانت العودة إلى الاسلام في وسط هذه البيئة السياسية ومع تحديات القمع والفساد وعدم العدالة ليس فقط كشعار معاد للحكومة وإنما كشعار له مميزاته السياسية الواسعة وعلى النقيض من هذه المبالغة في ايديولوجيات الحكام قدم الاسلام بديلا بسيطا غير ملوث السمعة في جو يحكمه الفشل والفساد اللذان أصبحا سمة للحياة السياسية في العصر الحديث في العالم العربي. وباختصار جاء الاسلام كأيديولوجية مألوفة في منطقة فشلت فيها الايديولوجيات الأخرى. ولا يعني ذلك أن البعث الاسلامي المعاصر تطور جديد، انه فقط أكثر الأمثلة ظهورا لظاهرة (دائرية) يمكن تتبع أصولها منذ بداية القرن الحالي (انظر تقرير السفير إليتز الحلقة الثالثة).



○ طريقة وحشية قتل بها المارون الكات من المسلمين في مخيمي صبرا وشاتيلا

فشل العرب

*** اسرائيل البرهان الملموس على فشل العرب وهي القوة العسكرية السائدة .**

(لقد نظر معظم العرب الى اسرائيل على انها البرهان الملموس على فشلهم وقد ظلت اسرائيل القوة العسكرية السائدة في المنطقة).

*** اين الوعد بالنصر في حرب ١٩٧٣؟ وأين مصر بعد الحرب؟**

(ولم يتحقق الوعد بالنصر في حرب ١٩٧٣ بل على العكس من ذلك نجح السلام المنفصل مع مصر في عزل مصر كأقوى قوة عسكرية في العالم العربي ونظر العرب الى ذلك أنه خطأ استراتيجي قاتل).

*** غزو لبنان واذلال الأمة**

(وقد كان الغزو الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ مع وقوف مصر مكتوفة الايدي بعد عزلها اذلال قوى لهذه الأمة).

*** ثروة استنزفت على يد قوى السوق العالمية اما في سوق السلاح أو في مشروعات تنموية حمقاء .**

(وقد وعدت الثروة النفطية العربية بقوة سياسية حاسمة في العالم العربي لكنها اليوم قد استنزفت بفعل قوى السوق العالمية لتضيع في مشروعات تنموية حمقاء بالغة التكاليف أو في سوق السلاح الضخم).

*** الاستقلالية والتكامل عند رجال الدين في طهران.**

(ليست هناك دولة عربية واحدة استطاعت ان تحتفظ باستقلال مالي وبتكامل وبتسلسل هرمي لرجال الدين مثلما احتفظت به ايران). مصطلح رجال الدين يستخدمه الباحثون الغربيون كما استخدمه نورتون هنا وهو مصطلح خاص بالنصارى لاوجود له في الاسلام وانما شاع استخدامه بيننا فانتقل الينا هذا المفهوم النصراني فرجال الدين النصارى يحلون ويحرمون وعلماء المسلمين لايملكون ان يحلوا شيئا أو يحرموا شيئا من انفسهم ولهذا وجب الحذر وعدم استخدام هذا المفهوم عند الاشارة لعلماء الدين .

*** نظرة نورتون الى الهيئات الاسلامية**

(وعلى العكس من ذلك فان المؤسسات الاسلامية المشتركة أمدت بحركة من الفعل السياسي **حددت فيه أو حرمت فيه على الهيئات السياسية الحرة حق العمل) .**

*** مائة هيئة أو حركة اسلامية في العالم العربي .**

(ولهذا كانت الجماعات الاسلامية تجتمع في المساجد وهناك هيئات اسلامية وحركات اسلامية وليدة يوجد اكثر من مائة منها في العالم العربي).

*** اتهام ام سوء فهم من قبل نورتون .**

(والغريب هنا ان العديد من اعضاء هذه الجماعة ينتمون الى الطبقة الدنيا والوسطى ذات التعليم الجيد من الذين لاتفي الحكومة باحتياجاتهم . وبالرغم من ان النشطين اسلاميا تلهمهم القيم الدينية ويرغبون في حماية عاداتهم وتقاليدهم من الهجوم الضاري الغربي فانهم مهتمون ايضا بقضايا (مع من وماذا ومتى وكم يمكنهم الحصول عليه). ان الشرق الاوسط يشهد شكلا من أشكال الفعل السياسي اكثر من حركة يقوم بها مسلمون اتقياء).

* استمرار وجود اسرائيل برهان ملموس على فشل سياسة العرب.

*** الاسلاميون ليسوا اكثر تطرفا من العلمانيين.**

(وليس **معظم**، النشطين اسلاميا اكثر تطرفا من مناهجهم واهدافهم من السياسيين من ذوي الميول العلمانية لكن **بعض الجماعات من** فسرت الاسلام على انه يمد بأيديولوجية ونفسية تبرر العنف وتحتاج اليه).

مسؤولية القوى العظمى عن تقسيم المسلمين

(كما ترى ايضا ان الاعتماد على القوى الخارجية وخاصة الولايات المتحدة من شأنه ان يضعف ويقسم الأمة الاسلامية وان اي دولة تحافظ على روابط مع القوى العظمى فهي خادمة لها . وينطبق هذا على دول الخليج كما ينطبق على مصر أيضا. اعلن الخميني في **أواخر ١٩٨٣** ان القرآن يقول: **(واعتصموا بحبل الله)** في حين ان هذه الدول تعتصم بحبال امريكا والاتحاد السوفيتي).

(ويرى الخميني ان القوتين العظميين مسؤولتان عن كل الفساد الذي يجري في العالم لأنهما الدولتان القويتان الفاعلتان ولهذا فانهما وخاصة الولايات المتحدة ـ تصبحان هدفا مشروعا للعنف . ويجب ان تعاقب الولايات المتحدة وتذل بسبب الأفعال الشيطانية التي تقوم بها ضد المسلمين وبنص كلمات الخميني فان القوى العظمى يجب أن تصفع على الوجه أو تضرب في الفم).

*** الخميني هو ممثل الامام الثاني عشر (المختفي) الذي سيعود ويملأ الأرض عدلا .**

(تنظر قم الى الشيعة على انهم الممثلون الوحيدون الحقيقيون للجماهير المحرومة والمظلومة وان لآية الله الخميني سلطة تفسير معاني الاسلام . ويشير الدستور الايراني الجديد الى الخميني على انه ممثل الامام الثاني عشر المختفي الذي سوف يعود ويملأ الأرض عدلا . ولو اتبع المسلمون آراء الخميني فانهم سيكونون قد قاموا بواجباتهم كما يطلبها منهم الاسلام).

يتبع



الشيخ
عبدالمجيد الزنداني:

علماء الغرب يفرحون عندما يتعرفون على دين يتفق مع العلم

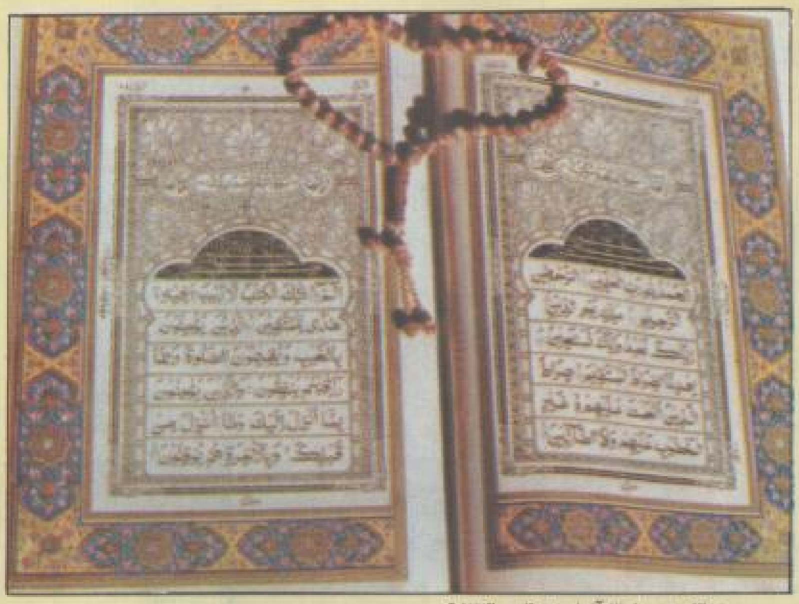
المجتمع: ما جدوى تعريض بعض آيات القرآن الكريم لتفسيرات البحث العلمي رغم ان كتاب الله هو كتاب الاله لهداية الانسان وما هو الهدف من تفسير بعض الآيات تفسيرا علميا ؟

الزنداني: القرآن يقول: «افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها» ان القرآن قد تكلم عن الكون وتكلم عن المخلوقات ووصفها، فيجب علينا ان نفهم معنى ما خوطبنا به في كتاب الله وهذا امر متعين على الامة بمجموعها وهو من فروض الكفاية وهو فرع من علوم التفسير وما يتعلق بالاحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم هو فرع من علوم الحديث وفهمه وان نفهم خطاب الله لنا في هذه المجالات، هذا الامر الاول والامر والثاني ان اللادينية المنتشرة في العالم اليوم قد كانت نتيجة لحرب نشبت بين دين محرف والعلوم المعاصرة فلصق في اذهان البشرية كلها ان الدين يتناقض مع العلم بل لقد تسرب هذا الفهم الى ابناء المسلمين وازالة هذا اللبس من اذهان الناس في العالم ومن اذهان ابناء المسلمين واجب يتعين علينا بيانه ثم ان الله سبحانه وتعالى قد وعدنا بانه سيكشف لنا معاني بعض آياته مع مر الزمن وذلك مثل قوله تعالى: «ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين» ولقد جاء بيان في كتاب الله ان الحين الذي يتجلى فيه معنى الآية هو الزمن الذي نشاهد فيه حقائق ما اخبرت عنه الآيات وذلك مأخوذ من قوله تعالى: «وقل الحمد لله يريكم آياته فتعرفونها» فاذا رأيت عرفت والآيات التي تكلمت عن اسرار الكون هذه الاسرار لم تكن معروفة من قبل ولم تكن مشاهدة واليوم رأينا بعضها وشاهدنا بعضها فهل هناك معلومة زادت بتلك المشاهدة... لقد تجلت معاني كثير من الآيات في تفاصيلها ودقائقها، ان كنت تقصد بسؤالك هل يضيف الكشف العلمي معنى زائدا الى معاني الالفاظ فاقول لك لا، ان معاني الالفاظ القرآنية والنبوية تحكم في فهمها بلغة العرب وبقواعد التفسير لكن الذي يزيد ويتجلى هو كشف تلك الصور والتفاصيل والدقائق لقد كنا نسمع عن برزخ بين البحار ما كان مشاهدا اليوم اصبح مشاهدا واصبحنا نعرف اين هو وما هو دوره وما هي

وظيفته كما لو حدثك شخص عن مدينة لم تدخلها انت تثق في خبره ولا تشك فيما يقول لكنك اذا رأيت المدينة اتضحت لك تفاصيل تلك المدينة وابعادها وجاءت المشاهدة بمعان زائدة عما كان يحمله اللفظ الخبري اذن نشأ عن هذا ان جاء التطابق بين ما في كتاب الله الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما كشفته هذه العلوم فحدثت رؤية (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) فلما رؤيت عرفت بدقائقها وبتفاصيلها وعلى هذا نشأت نتيجة اخرى وهي وعد الله القائل «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» اي يتبين لمن لم يتبين لهم انه الحق ويزداد الذين آمنوا ايمانا فقد رأينا كثيرا من الاساتذة وقادة العلوم الحديثة عندما يقرأون الآية القرآنية في ضوء علومهم ومعارفهم يقولون بانه لا يمكن ان يكون هذا الا من عند الله لا يمكن ان يكون هذا العلم الذي جاء الى محمد عن هذا السر الكوني الذي لم يكن متيسرا لاحد ان يعرفه بآلة مجردة او بمناهج تفكير هي التي كانت سائدة في ذلك الزمان يقولون لا يمكن ان تكون هذه المعلومة قد وصلت الى محمد النبي الامي الا من عند الله جل وعلا بل ان (موريس بوكاي) اعلنها صراحة فقال ان كان القرآن من عند محمد فسنرى فيه معلومات عن شخصه وعصره وبيئته وان كان من عند الله فسنرى فيه العلم الكامل الذي يلهث البشر في ابحاثهم حتى يصلوا الى حقيقة من حقائق القرآن والسنة وهذا مقياس بين ايدينا نقدمه لغير المسلمين والبشرية اليوم قد قبلت العلم حكما وارتضته والعلم الذي دفع اوروبا الى ان تكذب بالدين المحرف هو العلم الذي سيدعوها الى ان تتبع الدين الحق.

المجتمع: لو افترضنا ان هذه الحقائق العلمية ثبت خطؤها في المستقبل افلا نعرض آيات القرآن الكريم للشك عند الناس؟

الزنداني: هذا سؤال وجيه ومكرر في اماكن كثيرة واقول لك ان المقياس للاستشهاد في باب الاعجاز العلمي قد حدد في الآية نفسها. قال تعالى: «سنريهم» فعندما تكون الحقيقة العلمية مرئية تقع في اطار الرؤية او امتدادها من اجهزة او اي وسيلة من وسائل الحس او امتدادات ذلك الحس فعندئذ تكون الحقيقة مقيسة ومرئية واذا اصبحت كذلك لا نخشى من تقدم العلم والله يقول «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» «وقل الحمد لله سيريكم آياته» ان العلوم التجريبية تقوم على اساس: لماذا وثق الناس بالعلوم التجريبية؟ لماذا يسلمون للعلوم التجريبية؟ لانها قائمة على هذه القاعدة ان تكون مقيسة مشاهدة وهنا القرآن يدعونا الى ان نعتمد الشيء المقيس والمرئي والذي في حكم المقيس والمرئي وعليه فمهما تقدم العلم فانه لن يغير حقيقة قد شوهدت وقيست وهنا يحضرني نكتة قلتها لاحد المكابرين، كابرني شخص وكان من الشيوعيين من المائلين للاتجاه اليساري فاخذ يشكك في هذا الامر فقلت له: اسمع، الك أنف قال نعم، قلت له انا لا اخشى من تقدم العلم ان يثبت انه ليس لك أنف



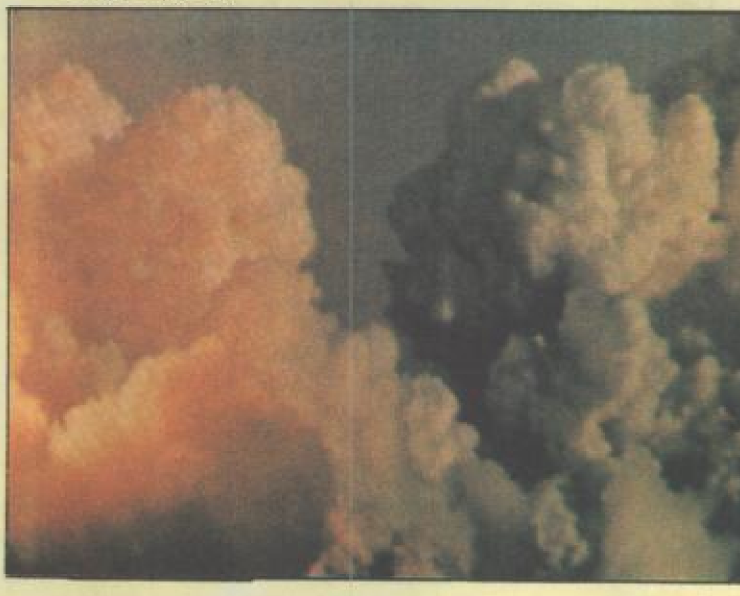
○ افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ؟

فاما النظريات فقد قررت هيئة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة انها لا تدخل في مجال الاعجاز العلمي وانما تدخل تحت باب آخر هو باب التفسير العلمي فنحن نفرق بين ما هو تفسير علمي وبين ما هو اعجاز علمي، الاعجاز متعلق بالحقائق المشاهدة المقيسة المنضبطة المرئية والتفسير قد يتطرق الى الامور التي فيها غلبة علم ورأي راجح في عصر من العصور وان لم يكن قطعيا حاسما فيما يتعلق بالاعجاز.

المجتمع: ما هي ابرز الحقائق العلمية التي اشار اليها القرآن الكريم والتي اكتشفت مؤخرا؟

الزنداني: سأذكر لك قصة حيرت علماء التفسير وهم يفهمون معاني الالفاظ ولكنهم عندما ارادوا ان يجدوا ما يدل على معاني تلك الالفاظ في الواقع لم يجدوه فنشأت حيرتهم من هنا لان ما حوته الالفاظ هو سر ما شوهد الا بآلات دقيقة واجهزة متقدمة ومناهج بحث لم تتيسر للمفسرين في القرون الماضية، القرآن اخبر ان هناك بحارا تلتقي مع بعضها وان بين كل بحر وبحر حاجزا، برزخا، كما جاء في قوله تعالى «مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان» هم يعرفون معنى الالفاظ مرج اي خلط ولهذا ذهب الجمهور وتمسكوا بهذا المعنى تمسكا قويا لان القرآن استعمل هذا اللفظ في نفس المعنى مرج قال تعالى: «بل هم في امر مريج» اي في امر مختلط ونفس اللفظ استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم في نفس المعنى «كيف بكم اذا مرج الدين» فنشأ الاشكال بين المفسرين اذا قلنا مرج خلط فكيف يتم اختلاط بين البحرين وبينهما حاجز فمن قال بوجود الحاجز لزمه ان ينفي الخلط ومن قال بوجود الخلط يلزمه ان ينفي وجود الحاجز، قضية حيرت المفسرين، ارجع الى التفاسير لترى ذلك فأما الجمهور فقالوا هو برزخ من قدرة الله هي تختلط، واما البرزخ فهو برزخ غيبي لا نراه واحالوا الامر الى الايمان في قلوب المؤمنين هكذا النص وهكذا ظاهر الآية والمفسرون

الذين يلتبسون عن تأويل يحمل عليه الآيات لحامل لا تكون سببا لفتنة بعض المتشككين فاورد في هذا القول شيئا من الارباك لبعض الدارسين او الباحثين وخاصة من غير المسلمين فارادوا ان يؤكدوا مرج عن المعنى الذي استعمله القرآن فيه. فقالوا المقصود مرج اي ارسل بدل خلط كل ذلك فرارا من الجمع بين وجود البرزخ ووجود الاختلاط فقال الجمهور ما الدليل؟ قالوا العرب تقول اذا ارسلت الدواب في المروج مرجت الدواب اي ارسلت الى المروج، والمروج هي البساتين فرد عليهم الجمهور فقالوا لا ما قالت العرب مرجت الدواب بمعنى ارسلت وانما قالوا مرجت الدواب بمعنى اختلطت في المروج فرجع اللفظ



ه سنريهم آياتنا في الآفاق

لنفس المعنى اذن ما الحل: ان ترى ان هذا شيئا محيرا فآية في كتاب الله تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم على مسامع الاجيال في تصور كيفيتها في الواقع لان تلك الكيفية مما لا يرى فلما جاء زمن المشاهدة والرؤية التي وعد الله بها «ولتعلمن نبأه بعد حين» «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها» لما جاء زمن الرؤية وزمن الكشف هذا زال الاشكال فالذي وجد الان ان البحار تختلط بعضها مع بعض ويختلف بعضها عن بعض في الملوحة والكثافة والحرارة والاحياء المائية وقابلية ذوبان الاكسجين وهذا بحر يختلف عن هذا البحر و يلتقيان و بينهما برزخ وامكن تصوير هذا الشيء من الاقمار الصناعية وقياسها باجهزة القياس التي تبين هذه الخصائص بين البحرين، وامكن تتبع المياه من بحر الى بحر فوجدوا ان المياه تنتقل من بحر الى البحر المجاور وهي تنتقل عبر البرزخ ووظيفة البرزخ ان يسلب هذه الكتل المسافرة خصائص البحر الذي جاءت منه و يكسبها خصائص البحر الذي ستدخل اليه فلا يبغي بحر على بحر لخصائصه والبغي بين سوائله هو بغي خصائص، فوظيفة البرزخ انه يقلب هذه المياه العابرة فيسلبها خصائص البحر الذي جاءت منه و يكسبها خصائص البحر الذي ستدخل اليه فوظيفة البرزخ منع البغي لا منع الاختلاط فأين الاشكال؟ لهذا وقع الاشكال في اذهان المفسرين. ان الآية تنفي الاختلاط فقالوا كيف يكون اختلاط وهناك برزخ؟

فالآية لم تنف الاختلاط وانما نفت البغي والبرزخ يقوم بهذا الامر، فانظر كيف تجلى هذا المعنى وكيف اتضح عند المشاهدة وعند الكشف «لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون» «ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين» «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها» «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» عندما يطلع علماء البحار على هذا و يعلمون موقف المفسرين من كل بلاد المسلمين عبر قرون كيف لم يستطيعوا ان يتكيفوا عبر التفاصيل والدقائق لهذا المعنى ثم يأتي الكشف محققا ومؤكدا ومبينا ومجليا لا يمكن ان يبقى شك في قلوب المسلمين لان محمد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الذي لم يركب البحر يأتي بوصف تحار بفهمه عقول اذكى العلماء قرونا طويلة فلا يتجلى الا بأدق الآلات، انه كلام الذي يعلم السر الذي تمكن الناس من معرفة كثير منه بآلات واجهزة اليوم انه وعد الله الذي وعدتنا به النصوص.

المجتمع: ما هي انطباعات الباحثين والعلماء وغير المسلمين عندما يعلمون ان القرآن قد اشار الى بعض اكتشافاتهم منذ اربعة عشر قرنا؟

الزنداني: هم اصناف معظمهم يسلم ان هذا العلم الذي بين ايديهم اليوم الذي رآه في القرآن والسنة قبل اربعة عشر قرنا لا يمكن ان يكون من مصدر بشري (وموريس بوكاي) قبل ان يعلن موقفه، قال اردت ان اتأكد من صحة موقفي فطلب ان يلقي محاضرة امام اكاديمية العلوم الفرنسية وهذه الاكاديمية تحوي الطبقة العالية جدا في فرنسا قال فكنت اقول لهم اكتشفت كذا والقرآن يقول كذا، وبعد ان سردت عليهم عددا من الحقائق والآيات سألتهم سؤالا هل يوجد منكم احد يستطيع ان ينسب هذا العلم الذي قاله محمد الى مصدر بشري قال فسكتوا جميعا لكنه اجاب: هذا العلم هو من عند الله وليس من عند احد. انا رأيت عند كثير ممن التقيت بهم نفس الموقف اذا ظهر لهم الحق سلموا... طائفة منهم يتقدمون خطوة وهي ان يفرحوا ان هناك دينا يتفق مع العلم و يسعدون لان الفكر العالمي السائد في اذهان الناس ان الاديان ضد العلوم. فيحار الناس كيف يأخذون المعلومات الدينية و يطمئنون اليها وهي تحارب العلوم وهو يرى ان العلم هو الطريق للوصول الى الحقائق ولا تطمئن نفوسهم الا الى علم صحيح فعندما يكتشفون ان هناك دينا يدعو الى العلم والعلم يصدق بما جاء فيه يفرحون و يسرون لانهم اكتشفوا هدي الله ومنهم من يتقدم خطوة اخرى فيسلم ولكنه يكتم اسلامه ومنهم من لا يبالي فيعلن اسلامه.

المجتمع: هل اشارت السنة النبوية الشريفة الى بعض الحقائق العلمية؟

الزنداني: كيف لا، انها وحي «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى» انها تشرح لنا ما اجمل في كتاب الله وتبين لنا هذا الكتاب «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم» فجاء في السنة مثلا ان الارض عندما خلقها الله اخذت تميد فخلق الله الجبال وارساها بالجبال هذا الذي يقرره علماء الجيولوجيا اليوم بعد دراسات مستفيضة ان الارض كانت تميد في اول خلقها فلما وجدت فيها الجبال وجدت لها جذور اسفل منها وهذه الجذور تعطي الجبل شكل الوتد فجزء اعلى ظاهر وجزء غائر والجزء الغائر اطول من الجزء الظاهر هذا هو شكل الوتد، هذا هو الذي لم يعرفه اساتذة الجغرافيا في كثير من المدارس الى يومنا هذا فهم يعرفون الجبل فيقولون الجبل كتلة مرتفعة من الارض لا يذكرون الجزء الغائر في الارض لكن القرآن يقرر هذا الوصف فيقول (والجبال اوتادا) ويبين وظيفة هذه الجبال فيقول الله جل وعلا «والقى في الارض رواسي ان تميد بكم» فانظر كيف يأتي النص القرآني مع النص النبوي كذلك جاء في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن جزيرة العرب في الحديث الذي رواه مسلم حقيقة واضحة عن ارض العرب ان بلاد العرب كانت بساتين وانهارا وستعود... اما انها كانت فاصبحت حقيقة احفر تحت التراب ستجد ارضا زراعية وبقايا الحيوانات وستجد بقايا النباتات بل ستجد مخازن للمياه خزنت من ذلك العهد الذي كانت فيه المياه وافرة وكثيرة فالسنة تكلمت وكم من الاحاديث التي رأيناها تتعرض لهذه الاسرار ولهذه الاحكام والآيات العجيبة.

المجتمع: هل هناك حقائق توصل اليها العلماء العرب والمسلمين ابان الحضارة الاسلامية وطمست مع كثير مما طمس من الاكتشافات؟

الزنداني: سألتني عن امر لا يمكنني ان اعرفه كيف تكون قد عرفت وطمست، ان طمست فهي لم تصل الينا، لاننا اذا قلنا قد طمست فمعناها انه ما بقي منها اثر تحت ايدينا الان نستطيع ان نتعرف عليه ولا يملك احد ان يقول هي موجودة وقد طمست.

المجتمع: ماذا ترون لحماية الشباب من الافكار الهدامة والامور التي تأتينا من الغرب بما فيها من انحرافات تبعد الشباب عن العقيدة وعن الخط المستقيم الذي اراده الله سبحانه وتعالى لهم؟

الزنداني: هناك نصيحة عامة تتعلق بمجموع الامة وهناك نصيحة خاصة تتعلق بكل البلاد وهناك نصيحة اخص تتعلق بكل فرد. فاما النصيحة العامة فهي على المسلمين ان يأخذوا ايمانهم عن طريق العلم كما طالبهم به القرآن. قال تعالى: «فاعلم انه لا إله الا الله» وقال تعالى: «فمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب» فاذا اخذنا ايماننا عن علم ويقين استقر في القلوب فلا بد ان يأتي بثمرة والثمرة تلك هي انفعال القلب بذلك التصديق واليقين فاذا انفعل القلب فسيخاف الله، سيرجو الله، وسيتوكل على الله وسيعبد الله وسيتعلق بالله وسيحب في الله ويبغض في الله وسينشط هذا القلب الى تبليغ دين الله واثناء قيام الامة او الافراد او الهيئات بتبليغ دين الله فانها تتعرف على اعدائها من اين يأتون اليها وكيف يريدون ان ينقضوا ما عندها فتكتسب خبرة في حد تلك الابواب ومواجهة ما قد يواجهها من شبهات. واذا كنت اتكلم عن الاعتقاد والتصديق الذين يكون في القلب وما يكون فيه من انفعال، فانا اتكلم عن حقيقة الايمان الاولى التي تستقر في القلب وعندما تكلمت عن حقيقة البيان والدعوة وهي الحقيقة الثانية للايمان وعندئذ يجب ان نتكلم عن الحقيقة الثالثة للايمان وهي الاذعان والانقياد لاوامر الله سبحانه وتعالى فان الطاعة تفتح ابواب الطاعة وان الطاعة تقرب الى الله «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» فالله سبحانه وتعالى بطاعته والتقرب اليه ينير القلب «افمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها».

اذن لا بد من علم من اجل ان يكون ايمانا ولا بد من دعوة من اجل ان يكون تقربا الى الله سبحانه وتعالى وتبصير للناس بدين الله وخبره باساليب الاعداء في مهاجتنا وشبهاتهم والرد عليها ولا بد من الانقياد والاذعان لنتقرب الى الله ولينورنا الله سبحانه وتعالى ومجموع هذا كله هو الايمان الحق واما بالنسبة للدول فلكل دولة ظروفها من البلدان من مرت بظروف استعمار غربي ومنها من تأثرت بافكار شرقية ومنها من مر بفساد في مناهج التعليم، لكل بلد ظروف وعلى ابناء تلك البلدة ان يدرسوا واقعهم وان يعلموا مناهج التعليم والاعلام في اجهزتهم لتحمل تلك الاجهزة دعوة الايمان في الامة فلا نعرف مجتمعا ينتسب الى الاسلام لا يحمل رسالة الايمان فان لكل امة رسالة ورسالتنا هي رسالة الاسلام والايمان ويجب على اجهزتنا الاعلامية والتعليمية ان تحمل هذه الرسالة وان تدافع عنها وان تنشرها ويجب على ابناء كل بلد ان يعالجوا ما عندهم من نقص بحسب ظروفهم.

واما النصيحة الخاصة التي تتعلق بالافراد فكل فرد من الافراد له حالته الخاصة فقد يكون عنده شبهة يجب ان يتخلص من شبهته قد يكون عنده رغبة في المزيد من الادلة والبراهين فيجب ان يبحث عن ذلك المزيد وقد يكون عنده تكاسل في العبادة فيجب ان يصحب الاخيار ويجالسهم فلكل فرد وضعه الخاص فيجب عليه ان يعالج اوضاعه الخاصة به بما يقربه الى الله.

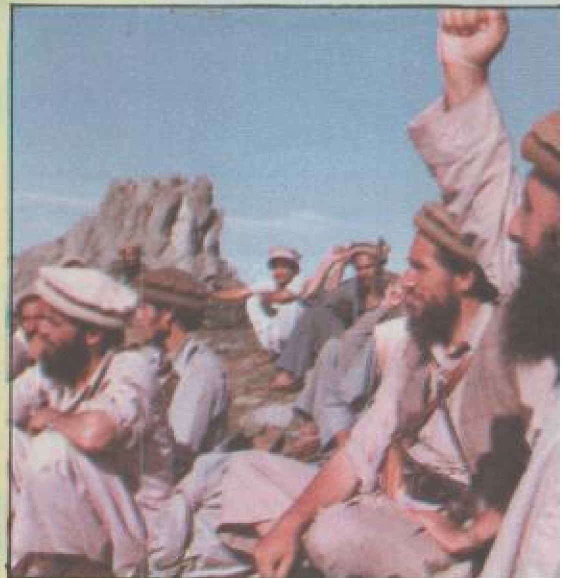
المجتمع: كيف نستطيع ان نستثمر جهود العلماء الذين اسلموا لصالح الدعوة الى الله؟

الزنداني: احسن وسيلة هي الاشتراك معهم في ابحاث علمية وايجاد صحبة صالحة لهم وحثهم على النشر بما آمنوا به واعتقدوه في بلدانهم وبين الناس جميعا فان كلمتهم مسموعة في بلدانهم وتشجيعهم لالقاء تلك الكلمة من اوسع ابواب الدعوة.

أفغانستان

وزير سابق في كابل ينضم للمجاهدين

* حكمتيار: الانتخابات كفيلة بإعادة الأمن والاستقرار للبلاد.





○ قلب الدين حكمتيار

بيشاور ـ احمد منصور

اعلن قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي ان باتشاكل وفدار وزير الطيران المدني السابق في نظام كابل والذي انضم مؤخرا للمجاهدين كان على علاقة بالحزب الاسلامي منذ بداية التدخل السوفياتي في افغانستان في نهاية عام ١٩٧٩ واضاف حكمتيار ـ الذي كان يتحدث في ختام المؤتمر الصحفي الذي عقده الحزب الاسلامي للوزير السابق في بيشاور ان باتشاكل هو الذي طلب ان ينضم للمجاهدين في هذا الوقت لعله يستطيع ان يخدمهم بصورة افضل من بقائه في كابل، حيث ان كابل اصبحت مدينة خطيرة من النواحي الامنية، واستطرد حكمتيار في حديثه فقال: ان التغييرات التي تشهدها اوروبا الشرقية في هذه الآونة هي من صنع جهادنا ومن ثماره، والذين يعتقدون انها من سياسة جورباتشوف واهمون في ذلك، لان انتصارنا على السوفيات في افغانستان هو الذي اجبر جورباتشوف على ان ينتهج هذه السياسة، وكما انهارت الامبراطورية البريطانية بعد هزيمة البريطانيين على ارض افغانستان منذ ما يزيد على ستين عاما فان الامبراطورية السوفياتية سوف تنهار ايضا بعد هزيمتها على ارض افغانستان مؤخرا، كما كرر حكمتيار مقترحاته بشأن الحلول المطروحة على الساحة بشأن ايجاد حل للقضية الافغانية، وقال انه لا يوافق على اية حلول تتضمن بقاء نظام نجيب في الحكم، وعن تصوره للحكومة القادمة قال حكمتيار ما اعلنه مرارا من قبل انه يؤيد قيام انقلاب عسكري في الداخل يقوم به ضباط غير حزبيين يشاركهم قادة كابل الميدانيون في اقامة حكومة لمدة ستة اشهر يسلمون السلطة بعدها الى حكومة منتخبة واضاف حكمتيار بان الانتخابات هي الحل الوحيد للخروج من المأزق الافغاني، والجدير بالذكر ان كثيراً من المراقبين يعتبرون اطروحات حكمتيار لحل القضية هي اطروحات غير عملية وانها تزيد الشقاق داخل صفوف المجاهدين. الا ان حكمتيار اعلن في رده على سؤال لاحد الصحفيين حول هذا المعنى بان الانتخابات في تصوره كفيلة باعادة الامن والاستقرار داخل البلاد، وفي سؤال اخر حول ما نشر من قيام حكمتيار باجراء اتصالات مع نظام كابل وان هذا يعتبر نقضا لعهده بالموافقة على حكومة المجاهدين قال حكمتيار: ان اعظم دور بذل في تشكيل الحكومة المؤقتة كان للحزب الاسلامي، وقد عملنا في الحكومة باخلاص حتى مر على اختيارها ستة اشهر دون ان تجري الانتخابات لذلك اعلنا خروجنا منها، اما ما ينشر عن دخولي الى افغانستان فاني قبل ان اكون وزيرا للخارجية فاني امير لاحدى المنظمات ولي جبهات ازورها، ولم يكن في برنامج دخولي الاتصال بنظام كابل وانما التنسيق مع قادة الجبهات المتواجدة حول كابل وبعض الضباط غير الحزبيين الذين لا زال لهم وجود داخل الجيش حتى يقوموا بانقلاب لصالح المجاهدين، ولا يمكن لنا ان ندخل في ائتلاف او اتفاق مع نظام كابل، وفي سؤال اخر عن امكانية عودة حكمتيار مرة اخرى الى حكومة المجاهدين بعد اعلان الحكومة عن سعيها لاقامة الانتخابات في كل المناطق المحررة يتم من خلالها اعداد الشورى الذي يشكل حكومة للمجاهدين كما اكد وفدار على علاقته القديمة بالحزب الاسلامي. والجدير بالذكر ان باتشاكل وفدار يبلغ من العمر اربعة واربعين عاما وقد درس الهندسة في الاتحاد السوفياتي الا انه عمل بعد عودته الى كابل في الشؤون السياسية وقد شغل عدة مناصب هامة سابقة في نظام كابل حيث كان سفيرا لكابل لدى نيودلهي عند دخول القوات السوفياتية الى افغانستان كما كان وزيرا للطيران المدني في حكومة حسن شرق التي شكلت في كابل في العام الماضي واقيل من منصبه مع اقالة الحكومة بعد اشهر معدودة بعد اتهامها من نجيب بانها تعمل ضد الثورة، وقد وصل الى بيشاور في السادس عشر من ديسمبر الماضي.

والجدير بالذكر ان هذا هو الشخص الثاني من كوادر نظام كابل الذي يعلن انضمامه للحزب الاسلامي خلال اسبوع وذلك بعد انضمام احد الديبلوماسيين العاملين في قنصلية كابل في اسلام اباد الى المجاهدين منذ ايام.

على صعيد اخر فقد ذكرت وكالة انباء المجاهدين «ميديا» في تقرير لها صدر في بيشاور نقلا عن مصادر موثوقة بان نظام كابل قد تمكن في الساعة الحادية عشرة من ليلة يوم ٨٩/١٢/١٨ من ايصال قافلة من الامدادات العسكرية والتموينية الى مدينة جلال اباد المحاصرة عن طريق كابل جلال اباد، وذلك في ظل قصف عشوائي شديد لمواقع المجاهدين التي تحيط بالطريق، وقد نقلت الوكالة عن شهود عيان وصلوا الى بيشاور بان المجاهدين قد تمكنوا من احباط هجومين قامت بهما القوات الحكومية على مواقع المجاهدين في جهتي تمر خيل وقطرغى الا ان المعارك لا زالت محتدمة بين الجانبين. والجدير بالذكر ان المجاهدين كانوا يعدون لهجوم شامل على مدينة جلال اباد المحاصرة خلال الايام القليلة القادمة ولم تعلم ظروفه بعد.

في حوار مع مبعوث الرئيس الأمريكي للمجاهدين الافغان

لماذا لم يتأثر نظام كابول الشيوعي برياح التغيير في أوروبا الشرقية؟



○ مبعوث الرئيس بوش الى افغانستان بيتر طومسن

في حوار مع مبعوث الرئيس الامريكي لدى المجاهدين الافغان اشتركت المجتمع في ندوة طرحت فيها القضايا الانسانية والسياسية المحيطة باوضاع المجاهدين الافغان، وفي بداية الندوة قال المبعوث تومسن انه بمجرد انتهاء الحرب وقيام «المجاهدين» بتشكيل حكومة في كابول عندها سوف نشهد عودة للاستقرار في الاقليم ككل،

وقال ردا على سؤال من المجتمع حول سياسة واشنطن ازاء افغانستان، ولماذا لا تعترف الادارة الامريكية بالحكومة المؤقتة، وكذلك تنكر على الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير بينما تشدد على ذلك الجانب بالنسبة للمجاهدين الافغان، قال:

الوضع في افغانستان يختلف عنه في فلسطين التي هي قضية معقدة والحديث عنها قد يستغرق بعض الوقت. ولكن في ما يتعلق بالوضع في افغانستان فانه رغم سحب السوفيات لوحداتهم النظامية لكنهم استمروا في تزويد نظام نجيب الله باضخم جسر جوي في التاريخ، وقد ازدادت المعونات الروسية خلال شهري سبتمبر واكتوبر وخاصة فيما يتعلق بالعتاد والمستشارين الذين يتواجدون في مناطق الاستخبارات والمواقع الدفاعية. كما ان الاتحاد السوفياتي يتابع على الصعيد الدبلوماسي دعمه لنظام كابول. ولذلك فانني اود التشديد على ان الاتحاد السوفياتي لم ينسحب وانه ما زال معنيا ومتورطا في افغانستان بصورة كبيرة. اما بالنسبة للاسباب التي تحول دون اعتراف واشنطن بالحكومة المؤقتة فانها نفس الاسباب تمنع امريكا من الاعتراف باية حكومة اخرى في جميع انحاء العالم ومنها المقاييس والمعايير التي يمكن ان اوجزها كما يلي:

— القدرة على السيطرة على جميع اجزاء البلاد، القدرة على المحافظة على الاتفاقيات الدولية الى اخر ما هنالك من اعتبارات.

ونظرا لان حكومة المقاومة لا تتمتع بهذه القدرات فان واشنطن لم تعترف بها، وليس لهذا الموقف اية علاقة بمواقف سياسية وانما باعتبارات تطبق على صعيد العالم كله.

وردا على سؤال حول احتمالات سقوط نظام نجيب الله قال السفير تومسن:

نتوقع انتصار المجاهدين وانهيار نظام نجيب الله. والسؤال هو متى سوف يحدث ذلك؟ ونحن نعتقد ان الوقت قد حان كي يقوم نجيب الله بنقل سلطاته الى حكومة الثوار الافغان التي سوف تمثل حقا الشعب الافغاني.

وعما حصل لشاوشيسكو ونوريغا سألت المجتمع هل سيحصل مثل ذلك لنجيب الله في ضوء سياسة الوفاق بين واشنطن وموسكو؟

واجاب السفير تومسن: نحن نرحب بشدة موافقة الاتحاد السوفياتى على عدم التدخل في الشؤون الافغانية واتكال الشعب الافغاني على نفسه. ان الاتحاد السوفياتي قد نصب النظام القائم في افغانستان منذ ٩ سنوات ويقوم بدعمه طوال هذه المدة والى الان. وقد تباحثنا مع السوفيات في ما يخص افغانستان، فقد ناقشنا المشكلة الافغانية في مالطا وسنناقشها خلال اللقاءات القادمة على المستوى الوزاري وخلال لقائنا القادم مع السيد شيفارنادزة ومواضيع اخرى، وقد سبق ان وضح كلا الطرفين موقفه تجاه هذه القضية.

وقد وضحنا لهم انه من المستحيل ان يحل السلام في افغانستان ما دام النظام الحالي موجودا، كما قمنا ببحث الاتحاد السوفياتي على التعاون معنا لاسقاط هذا النظام ووضع حد لاراقة الدماء في افغانستان، واخشى انه لم يتم احراز تقدم في هذا الصدد، على الرغم من ان الحوار ما زال مستمرا.

واجابة على سؤال حول اقامة انتخابات حرة داخل افغانستان كمخرج سلمي للازمة الافغانية رد المبعوث تومسن بالقول:

نحن نؤكد ان زوال النظام الحالي ما هو الا مسألة وقت ولن نوفر اي جهد في سبيل تحقيق قيام انتخابات حرة في افغانستان.

وعن المدى الذي ستؤثر فيه التغييرات في شرق اوروبا على مجريات الاحداث في افغانستان اجاب المبعوث الامريكي:

إن شعب افغانستان قد عانى اكثر من اي شعب اخر خلال السنوات العشر الماضية وليس ثمة من يستحق حق تقرير المصير اكثر من الشعب الافغاني الذي يجب ان يحظى — مثل شعوب اوروبا الشرقية — بحق اختيار حكومته وتحديد مستقبله. كما ان الاتحاد السوفياتي سحب مؤخرا تأييده لنظام نجيب الله وما عليه الان الا ان يساعد في العملية السياسية التي ستؤدي الى انتقال السلطة الى الحكومة التي تمثل حقا شعب افغانستان.

■ ما وراء التنصير

اللاجئون الافارقة والكنيسة في ١٩٨٩

ما يربو على ٦ ملايين عدد اللاجئين في افريقيا عام ١٩٨٩ وقد كانوا ٦٠٠ الف في الستينات. ينتشر هؤلاء اللاجئون في ٢٧ دولة افريقية اكثر من نصفهم مسلمون من بلدان اسلامية وغير اسلامية كالصومال (٨٣٤ الفا) اثيوبيا (٦٨٥ الفا) السودان (٦٧٥ الفا) وغيرها.

بدأت الكنيسة العمل في اوساطهم منذ الستينات من خلال جهاز متخصص ومتفرغ يسمى (جهاز خدمات اللاجئين) الذي يتفرع من منظمتي (مؤتمر كنائس عموم افريقيا) و(مجلس الكنائس العالمي). بواسطة هذا الجهاز يتم توجيه الدعم المالي المقدم من الوكالات النصرانية وغير النصرانية العالمية الى الكنائس والمجالس النصرانية في البلدان الافريقية.

لقد اكتسب هذا الجهاز خلال عمله الطويل مع اللاجئين خبرة مكنته من القيام بتنفيذ المشاريع الاغاثية نيابة عن مفوضية اللاجئين الدولية التابعة للامم المتحدة بمعنى تقديم المساعدات الدولية ومنها (الاسلامية) بواسطة قسس النصارى وتحت راية الصليب.

اجتمع هذا الجهاز في بداية عام ١٩٨٩ وخصص مبلغ ٣٫٤ مليون دولارا لمشاريع في اوساط اللاجئين في ٢٧ بلدا اضافة الى ما يسند اليه من مشاريع لهيئات اخرى.

في اثيوبيا مثلا تقوم الكنيسة الارثوذكسية الاثيوبية بالعمل في اوساط اللاجئين الصوماليين في شرق اثيوبيا واللاجئين السودانيين في الجنوب الغربي منها. وتركز هذه الكنيسة في عملها على الجانب التعليمي اذ قدمت ١٥٦ منحة دراسية بالتعاون مع مفوضية اللاجئين الدولية وذلك قبل عام ١٩٧٢ وبعد عودة اللاجئين الى السودان على اثر توقيع معاهدة السلام قدمت الكنائس في الدول المجاورة منحا دراسية للعديد من اللاجئين للمساهمة في خدمة بلادهم بعد عودتهم.

تطور تعامل الكنيسة مع قضية اللاجئين ليصل الى تقييم الوضع السياسي في مناطق عملها وتسهيل اجراء مباحثات بين الدول كما حدث في رواندا وبروندي عام ١٩٨٨.

ما سبق ذكره ملخص لكتيب اصدره مجلس الكنائس العالمي ومؤتمر كنائس عموم افريقيا تحت عنوان (اللاجئون في افريقيا واستجابات الكنائس).

يهدف هذا الكتيب فضلا عن التعريف بقضية اللاجئين، دعوة لحشد الطاقات النصرانية للعمل في اوساطهم اضافة الى (ان العمل مع الاغراب والمشردين يساهم في التقريب بين الكنائس) كما تقول اخر فقرة في الكتيب.

ننقل هذا وكلنا امل في ان يقوم (المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة) والمنظمات الاسلامية العالمية والمحلية بعمل جماعي للتعريف وحشد الطاقات لحماية اللاجئين المسلمين الذين يشكلون اكثر من ٧٥٪ من عدد اللاجئين في العالم فضلا عن اغاثة الملهوف ولعل فكرة هذا الكتيب تكون خطوة على الطريق. والله المستعان.

● بدر المنصور

المجتمع الاسلامي

■ الحجاب في بلجيكا بعد فرنسا!!

اندلعت في بروكسل عاصمة بلجيكا مشكلة على غرار ما حدث حاليا في فرنسا، وتتعلق بمنع الفتيات المسلمات من استعمال الحجاب على الرأس في المدارس، هذه المشكلة التي اثارت تفاعلات حامية في كافة الاوساط السياسية والحكومة الفرنسية. وفي بروكسل بالذات قررت نحو ٢٠ فتاة مسلمة تتراوح اعمارهن بين ١٦ – ١٩ سنة اللواتي يتابعن دروسهن في المعهد الفني «ايدمون ماختنس» الواقع في بلدية (مولنبيك) ببروكسل وضع الحجاب على رؤوسهن في الصف وفي الملعب. اذ بعدما تم الاتفاق بين هؤلاء الفتيات وادارة المعهد على وضع الحجاب في الصف عندما يكون المدرس ذكرا وخلعه عكس ذلك، نقضت هؤلاء الفتيات هذا الاتفاق واصررن على وضعه في كلا الحالتين.

هذا وقد اكدت ادارة المعهد انها قد تضطر الى طرد الفتيات فيما اذا خالفن الاتفاق آنف الذكر، وقد تدخل المجلس البلدي في هذه القضية واصدر بيانا يؤيد فيه موقف ادارة المعهد باصدار قرار يمنع وضع اي غطاء على الرأس.

والسؤال الذي يطرحه المراقبون في بلجيكا والمطروح في الوقت ذاته في فرنسا هو ماذا يخفي هذا الحجاب؟ اذ تحت عنوان (الاسلام: ارفع الحجاب) كتب الصحفي روبير فيردوسن مقالا في صحيفة (لاليبر بلجيك) يقول فيه ان الطريقة التي تتناول فيها هذه المشكلة دون احراج اي انسان، تختلف فيما اذا كان حل الحجاب هو خاضع لتعاليم دينية ام لمطلب ايديولوجي يخفي آراء سياسية خلفية. اذ بالرد على هذا السؤال الى جانب او الى اخر، سنجد انفسنا إما امام ظاهرة اصولية وبالتالي آراء متشددة وإما لا. واختتم مقاله بقوله ان الامر يعود للمسلمين لحسم هذه القضية طالبين اليهم رفع الحجاب عن نواياهم الحقيقية. هذا وفي الوقت الذي يخشى فيه المسؤولون البلجيك ظهور حركات اسلامية متشددة من وراء هذا الحجاب، وتنظيمات اخرى، علامات اضطهاد الرجل للمرأة وبالتالي فان افضل وسيلة لتحرير المرأة من هذا الوضع لا يكمن بطردها من المدارس بل ان الفتاة من خلال التعليم تدرك وضعها جيدا وتعمل على تحرير ذاتها من سيطرة الرجل.

■ اوتكان: ليست لنا اهداف سياسية ضد سوريا والعراق

اكد نائب المدير العام لشؤون العلاقات الثنائية الاقتصادية بوزارة الخارجية التركية نجاتي اوتكان في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٠ يناير الجاري في مقر السفارة التركية في الكويت ان الحكومة التركية ستفي بتعهداتها وستستمر بتزويد كل من العراق وسوريا بما مقداره ٥٠٠ متر مكعب من

■ المخيم السنوي الخامس لاتحاد الطلبة المسلمين في الهند

عقد اتحاد الطلبة المسلمين في الهند مخيمه السنوي الخامس في مدينة حيدر اباد الهندية وذلك في الفترة من ٢٥ الى ٢٨ ديسمبر الماضي وذلك تحت شعار «جيل النصر الموعود».

وقد شارك في المخيم ما يزيد عن ٤٥٠ طالبا من معظم الجامعات الهندية وينتمون الى جنسيات مختلفة، وقد شارك في المخيم ايضا ممثل عن اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان وممثل عن المجاهدين الافغان كما شارك بعض اعضاء الجماعة الاسلامية في الهند.

وقد اشتمل برنامج المخيم على فقرات مختلفة ومتنوعة منها محاضرات وندوات كانت ابرزها الندوة التي عقدت تحت عنوان «واقع العالم الاسلامي» وقد تحدث فيها المحاضرون عن الجهاد الافغاني والانتفاضة المباركة في فلسطين وبعض قضايا الامة الاخرى.

■ قلق بشأن مساجد الهند

ان ما يحدث في الهند الدولة العلمانية لا يهم غير الهنود، لكن ما يحدث للمساجد فيها يهدد امن وسلامة كل فرد مسلم فيها كما انه أمر يهم كافة المسلمين في انحاء العالم.

هذا وتفيد الانباء الى ان مبلغ ٩٠,٠٠٠ (تسعون الف د. ك) قد ارسلت من الكويت وحدها للمساهمة في بناء المعبد الهندوسي على انقاض المسجد البابري.

انني لعلى يقين من ان الحكومة الحالية يمكنهـــــا ان تعالج الاوضاع الامنية لتحافظ على سلامة المسلمين والاماكن المقدسة في الهند لو ارادت ذلك وهي لذلك مطالبة باتخاذ خطوات جدية في هذا الامر.

■ عبدالله الزيد

المياه بالثانية ونفى اوتجال ان تكون مشاريع المياه في تركيا ترمي الى اهداف سياسية ضد سوريا والعراق ووصف الاجراءات التركية بانها فنية بحتة من شأنها ان تعمل على تخفيض كميات المياه المتدفقة من الاراضي التركية الى كل من سوريا والعراق وذلك خلال الفترة من ١٣ يناير الجاري وحتى ١٣ فبراير المقبل وهي الفترة الضرورية لتعبئة خزان سد اتاتورك المقام على النهر وان هذه الضرورة تسري على جميع سدود العالم وانتقد نجاتي وسائل الاعلام التي اساءت الى تفسير هذه الاجراءات التركية وطالبها باتخاذ جانب الحياد والانصاف.

في الهدف

المطلوب حماية علماء الامة

بالامس اغتيل حسن البنا بتوصية من الدول صاحبة النفوذ في المنطقة ؟! ففاز برضوان الله، وباء القتلة بخزي الدنيا والاخرة ! وحين رأى المجرمون ان الامة قنعت برثاء الراحلين والبكاء عليهم تتابع مسلسل التصفيات دون ان تكون هناك حماية — ولو في الحد الادنى — ودون ان يجدوا من يردهم ؟!!

وفي الوقت الذي بدأت فيه الامة تصحو على عظمة دينها، بعد ان يئست من الحلول المستوردة التي جنت عليها ايما جناية، وقام علماؤها ينذرون ويبشرون وكانت الاستجابة اوسع مما يتصور المجرمون، فلم يستطيعوا ان يقفوا في وجهها، او يحرفوا مسيرتها ركزوا على تصفية علماء الامة: ففريق قتل على يد ابناء جلدتهم، وفريق تمت تصفيته بتآمر خارجي.

فلم تنس الامة بعد اغتيال الدكتور ممدوح جولحة والشيخ عبدالستار عيروط في بداية الثمانينيات على يد العصابات العسكرية الطائفية في بلدهما، ولا الداعية الاسلامي كمال السنانيري في ارض الكنانة والشيخ احمد عساف والدكتور صبحي الصالح والمفتي حسن خالد في ارض لبنان المبتلى، وعددا من الدعاة في البلاد الاوروبية (الصباغ والفاروقي والاهدل) والشيخ احسان إلهي ظهير والدكتور عبدالله عزام في باكستان ؟!

واخيرا وليس اخرا محاولة اغتيال الشيخ عبدالمجيد الزنداني في نفس اليوم الذي اغتيل فيه عبدالله عزام تقريبا، فقد ذكرت مجلة الاعتصام القاهرية عدد جمادى الاولى ١٤١٠ هـ ان الشيخ الزنداني كان من المقرر ان يسافر على متن الطائرة التابعة للخطوط السعودية التي اكتشفت فيها حقيبة مفخخة، وحين علم المخططون للعملية بان الشيخ قد اجل سفره، ولم يصعد على تلك الطائرة بثوا برسالة الى رجال أمن المطار يذكرون فيها ان متفجرات قد هربت داخل الطائرة في حقيبة مدرسية لم تمر عبر القنوات الامنية !! واذا كانت الصليبية والصهيونية والشيوعية وعملاؤها من احزاب وحكام وراء هذه التصفيات فان اصابع الاتهام تشير بقوة الى الباطنية التي كان الاغتيال ولا يزال اسلوبها المفضل قديما وحديثا، يذكر الامام السيوطي في كتابه «تاريخ الخلفاء» خلال حديثه عن الحكم العبيدي في مصر المسمى بالفاطمي «قال القاضي ابو بكر الباقلاني: كان المهدي عبيدالله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام، اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق» وقال ابو الحسن القابسي: ان الذين قتلهم عبيدالله وبنوه من العلماء والعباد اربعة آلاف رجل.....؟!!

واذا كان التآمر على علماء الامة بهذا الحجم أليس من الواجب ايجاد حماية رسمية او شعبية لهم تتناسب مع الدور الذي يقومون به ؟! يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ان مَثَل العلماء في الارض كمثل النجوم يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فاذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة».

فمن اجل الا تنطمس النجوم ولا تضل الهداة، مطلوب حماية علماء الامة..

«ابو بشر»

* دراسة وثائقية توضح كيف يغزو الغرب بفكره الصليبي الاستعماري أفكار الأجيال في بلادنا.

حقائق في وثائق

الاسلام والعرب في فكر الغرب

من خلال الكتب المنهجية للمدارس الخاصة

منذ أمد بعيد تحاول الدول الغربية الاستعمارية ان تتسلل لنا بفكرها وتفرض علينا هذا الفكر حتى نتحول عن ديننا وعاداتنا العربية والاسلامية.
وقد استعملت هذه الدول طرقا متعددة للسيطرة على وطننا العربي. وهذا النوع من السيطرة الفكرية كان اسبق من السيطرة العسكرية التي جاءت بعد ذلك لتساند السيطرة الفكرية وأدت الى تقسيم العالم العربي الى دول ذات حدود غير طبيعية.

ان الدول العربية يوحدها الدين والتقاليد والعادات واللغة والارض ولان الاستعمار يعلم ان الحدود التي اقامها بين الدول العربية حدود ليست طبيعية وستنتهي الى الفشل فقد وضع الاستعمار هدفا اساسيا له الا وهو ايجاد القابلية لدى الشعب العربي بقبول سياسته واستقطاب الشعوب العربية حتى يتمكن من تحقيق اهدافه باقل التبعات واقصر الطرق.

ولتحقيق هذا الهدف بدأ الاستعمار سياسة التبشير: دينيا وثقافيا. فقد اقام الاستعمار المستشفيات ثم اقام المدارس الاجنبية التي في ظاهرها عمل انساني لخدمة اهداف سامية ولكنها في الحقيقة ستار يخفي وراءه اغراضا شريرة لخدمة السياسة الاجنبية.



الظاهر والباطن:

ان النظرة السطحية Formal الى المدارس الاجنبية تعطي انطباعا بانها تقدم خدمات انسانية تقدم العلم واللغة الاجنبية لتثقيف الشباب العربي ويظن الجميع ان عمل هذه المدارس الاجنبية ما هو الا ممارسة ثقافية ولكن في الباطن In Spirit تعتبر هذه المدارس اوكارا لنشر الفكر الغربي بطريقة رسمية معترف بها وهذه المدارس هي «مسمار جحا» او المظلة الواقية او الجسور التي بواسطتها يمارس الغرب تطبيع افكاره ومبادئه ضد الامة العربية والاسلام. ويمكن القول بان هذه المدارس الاجنبية هي الاستعمار الجديد المستتر. لقد كان للاحتلال العسكري في هذا المجال اثر محدود Confined ولكن الاستعمار الثقافي لا حدود له Permanent ولا نهاية له Endless.

وقد انشئت المدارس الاجنبية لاسباب كثيرة منها:

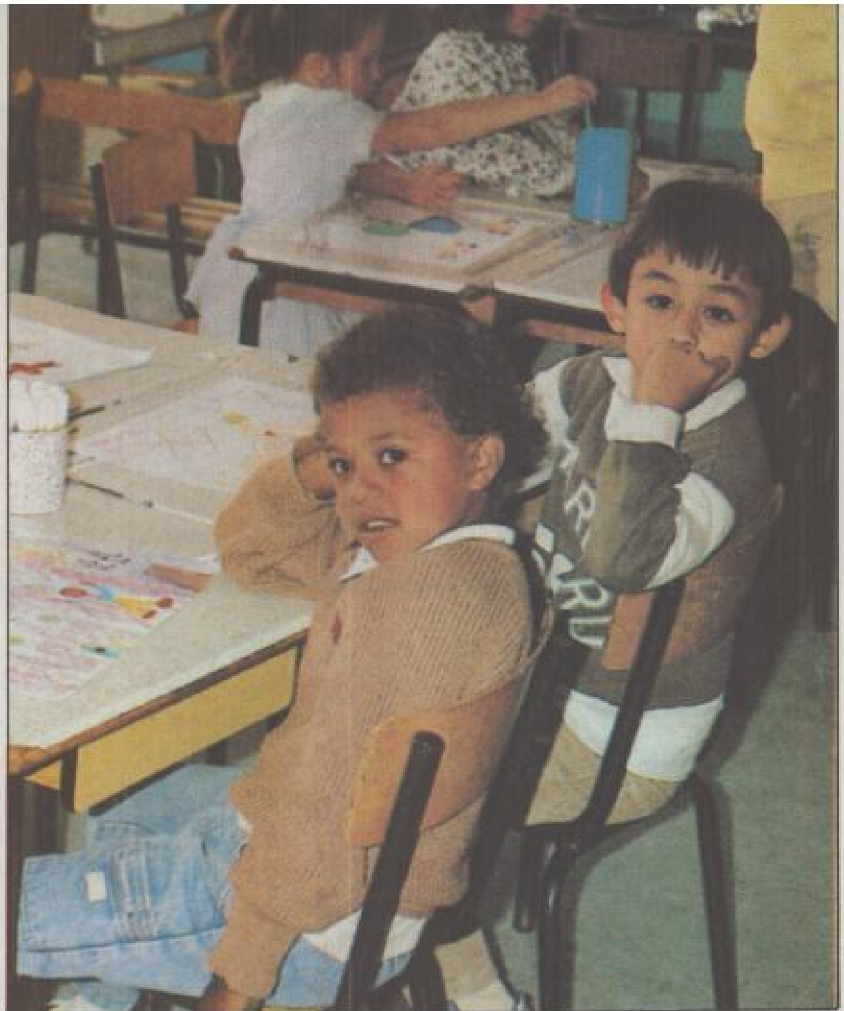
١ — ان وسائل الاعلام كالصحف والتلفزيون والاذاعة تمتلكها الدولة ومن الصعب على الاستعمار عرض افكارهم فيها مباشرة وبصورة علنية.

٢ — الايمان بالدين الاسلامي والتعصب له من الاسباب القوية التي تواجه الاستعمار ومقاومة هذا الايمان تتطلب وسائل مستترة.

٣ — يعيش المسلمون في مجتمع اسلامي قوي لا تؤثر فيه وسائل الاعلام الغربية التي ينظر اليها المسلمون بنوع من الحذر والشك.

٤ — ان النواحي المادية التي انتجتها الحضارة الغربية اصبحت غير مقبولة الى حد كبير من الشباب المتدين الان والذي تربى على الدين.

٥ — الحركات الدينية الاسلامية في الدول العربية.



ه المدارس الاجنبية اوكار لنشر الفكر الغربي

عينات من الكتب:

وفي هذه الدراسة نتعرض لعينات من الكتب التي صدرت في الغرب وترسل الى المدارس الاجنبية في الكويت متضمنة دعاية ضد الاسلام والمسلمين مدخلة انماط الحياة الغربية المخالفة التي لا تتفق مع ديننا في كثير من الموضوعات كما تبث هذه الكتب سموما ضد عاداتنا وتحاول تشويه الصورة العربية الاسلامية وتهاجم الرسول الاعظم وتحاول بث روح القلق والضياع بين الطلاب.

*** المدارس الأجنبية تنهج ظاهراً إنسانيا تخفي وراءه أغراضا شريرة لخدمة السياسة الأجنبية.**

وهذه الكتب تنقسم الى ثلاثة اقسام:

١ ــ كتب تشوه الرسالة الاسلامية والقضايا العربية.

٢ ــ كتب تساير الصهيونية واسرائيل.

٣ ــ موضوعات ثقافية فيها فكر غربي مغاير لعاداتنا وتقاليدنا العربية الاسلامية.

يلاحظ ان الكتب الصادرة بالخارج وتتحدث عن الاسلام تراعي ما يلي:

أ ــ عنوان الكتاب: تحمل الكتب عناوين جذابة خلابة تستقطب المسلمين ويسارعون الى شرائها مثل:

- محمـــــــد
- محمد الرسول والسياسي
- الوحي الاسلامي..... الخ

وهذه كلها عناوين تجذب الافراد الى شراء الكتب ولكن ما بداخلها صورة اخرى تشوش افكار القارىء وترسب في اعماقه افكارا ومفاهيم بعيدة جدا عن الاسلام والمسلمين.

ب ــ يحاول الكاتب بث الحيرة والقلق والشرود والاضطراب في ضمير القارىء ويحاول ان يؤكد له انه ليس هناك يقين في شيء عن طريق مبدأ Slapping and Patting اي يصفع الخد ويطبطب على الكتف.

*** مجموعة من الكتب في المدارس الأجنبية تركز على تشويه الصورة العربية الإسلامية وتهاجم الرسول الأعظم عليه السلام.**

جـ ــ يبين الكاتب للقارىء ان كل شيء قابل للنقض وليس هناك شيء ثابت وبهذا يسحب منه هدوء القلب واطمئنان النفس وراحة الضمير ولذة الفرح ولا يبقى للقارىء الا البلبلة.

د ــ هؤلاء الكتاب يكتبون ويكتبون انها طاحونة دائرة ليلا ونهارا تطحن وتبعثر ما تطحنه والقراء كلهم يدورون في تلك الطاحونة التي لا تكل ولا تمل ولا تكف لحظة عن الدوران وفي كل كتاباتهم يحاولون ان يظهروا الموضوعية وهم ابعد منها ويحاولون الاتيان بآراء كثيرة من الكتاب الاخرين لاظهار الموضوعية وعدم التحيز.

طريقة في التشكيك

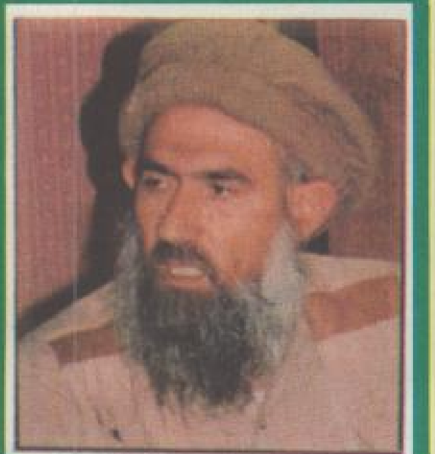
ونلاحظ عن هؤلاء الكتاب انهم يعرضون آراء الاخرين ويقول انهم لا يوافقون عليها والحقيقة انهم يعرضونها ويتظاهرون بعدم الموافقة عليها لخلق الشك والاضطراب في نفس القارىء وهذا هو الاسلوب الشيطاني يلجأون اليه للطعن في الاسلام.

فبدلا من المواجهة يتسترون خلف آراء الاخرين يتبناها ويعرضها في كتابه ويظهر انه بريء منها.

وهذا الاسلوب لا يتبعه اي مؤرخ صادق في كتب التاريخ.

واننا بتقديم هذه الدراسة نأمل ان نكون اعددنا لكل مسلم صورة عما يدبره الفكر الغربي ضد الدين الاسلامي الحنيف وضد كل مواطن على هذه الارض العربية.

وفي الاعداد القادمة سنعرض ان شاء الله لنماذج بعض هذه الكتب على صفحات المجتمع... فالى لقاء..



عبدالله عزام

الشهيد الذي ترجم المبادىء إلى أعمال

بقلم : حيدر مصطفى

انها ارادة الله تعالى، ان يظهر هذا الرجل في هذا الزمان المليء بالمفاسد والتصورات المنحرفة والعقائد البالية، فمن طبيعة الانسان الا تنبعث نفسه غير مبالية لحياة او لموت الا في احوال قليلة، انه الدليل القوي على اخفاق الايديولوجيات المعاصرة ودليل على ان هذا الدين هو شعور الانسان بسمو ذاتيته.

وظهور الحقيقة الجهادية على يدي هذا الرجل المجاهد هو تنبيه الحقيقة الى نفسها لقد كان طيلة عمره طالبا ومدرسا ومجاهدا. يحاول ان يوجد هذه الامة التي غطاها الوهن وضربت على نفسها الذلة والمسكنة، واراد ان يوصل صوت هذه الامة الى العالم فعلا ليبين لهذا العالم المنكود الذي تملأ كأسه الشقوة ـ ان المسلمين الذين ينبعثون من حدود دينهم وفضائله لا من حدود انفسهم وشهواتها، هم العقل الوحيد والجديد الذي سيضع في العالم تمييزه بين الحق والباطل، وان نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم اطهر من السحابة في سمائها.

واذا كان ابو الاعلى المودودي وسيد قطب رحمهما الله تعالى من قبله قد ارسيا قواعد الجهاد نظريا في اذهان المسلمين بما كتبا من مقالات وكتب ــ لتكون نبراسا تهتدي به الاجيال التالية، فان الشيخ عبدالله عزام قد ترجم هذا القول وطبقه على صعيد الواقع فباع نفسه واهله ووظيفته لله تعالى وانفق في سبيل الله الشيء الكثير، فلله دره من رجل ولله در ذلك الوجه المشرق كأن فيه لألِيء الذهب على الضوء اجتمعت فيه خصال الرجولة والاباء، وعزة المسلم، حتى تكاد عيناه تأمران بنظرهما امرا، مخلص شجاع كتبت شجاعته على جبهته العريقة فكأن فيها معنى يأخذ من يراه، ولقد كنت معه مرة في بيشاور وفي مكتب الخدمات اتفرس في وجهه، فكلما نظرت اليه، رأيت وجهه لا يفسره الا تكرار النظر اليه، ان فيه لتعابير تقول لمن ينظر اليه، كيف لا تفتح الارض على قوم لا يحاربون العدو الا بمقدار ما عنده من الظلم والكفر والرذيلة، كيف لا تفتح الارض ومثل هؤلاء الرجال بيننا، وعندما يتكلم فانه يظهر بطبيعة قوية كطبيعة الموج في المد المرتفع، فليس في داخله الا قلب غير هياب، ونفس مندفعة الى الخارج عنها، ويخرج من يراه او يستمع اليه بعبرة وهي ان الرجل المسلم ليس الا رجلا عاملا في تحقيق كلمة الله تعالى اما خط نفسه فهو في غير هذه الدنيا، لقد اراد للامة المسلمة ان تكون اكبر من غرائزها، واكثر تحملا لآلامها واقوى صبرا على أدائها ، اراد للامة ان تنقلب معها الدنيا وحاقتها وشهواتها كالطفل بين يدي رجل فيهما قوة ضبطه وتصريفه وتربيته، وليشعر هذه الامة بان فيها قوة تغيير الزمن، لا اشعارها بان الزمن يتغير، لا بل انه يستنكر عندما يرى الانسان المسلم ينفر من كلمات الضعف والضعة والاستعباد والمسكنة، ثم هو لا يحث الانسان لنفسه في الحياة الا عن معانيها الارضية، وتخف على نفسه الاشياء وكأن ليس لها وزن مهما صعبت وكأن بعض هذه المعاني الارضية انتزعت من المادة امامه، و يتبدد سحر الخوف فلا يكون له اثر في تلك النفس، ان قانونه هو الثبات والاستقرار والتوازن والقصد، يجتهد ان يحكم على نفسه، ولا يعبأ باحكام الدنيا، و يقينه ان اللذة ليست في الراحة والفراغ، وانما في مواصلة الجهاد، واقامة دين الله على الارض في التعب والكدح والمشقة.

كان عزام رحمه الله تعالى يرى في الارض بعض الامكنة كأنها أمكنة للروح خاصة، تحلق فيها وترتفع عن ادران الدنيا لتصنع السعادة، وعلى ارض افغانستان تحقق حلمه فتلاقى الابطال احفاد سعد وخالد وعلي وابي عبيدة على حالة واحدة متشابهة، وعلى فكرة واحدة فنسوا الحياة السابقة حياة اللهو، واستهزأوا بها، واستقبلوا الاخرة بنفوس واسعة رأت حقائق السرور تزيد وتتسع وحقائق الهموم والآلام تضيق وتصغر، وادركوا ان الدنيا ان ضاقت ففي لقاء الله فسحة الامل المرتقب، وان اولئك العالقين بالدنيا كالمتيبسين في قبورهم، غير انهم لم يموتوا، واعطوا الحياة غير انهم لم يحيوا، على مثل هذا ربى عزام اخوته هناك، رباهم على حب الجهاد، وسماهم «الحور العين» (بعشاق) وعلمهم ان الدم الحر الكريم يكون مضاعف القوة بطبيعته، وان المجاهد نزاع الى السبق بمقدار امله العظيم مترفعا عن الضعف والهوان بهذا النزوع، متميزا في عمله وجهاده ولم يأل جهدا في ان يبذل كل ما يستطيع الى غاية الطاقة ومبلغ القدرة مستمدا من الله تعالى قوة بعد قوة و يقينا بعد يقين محققا السحر القادر الذي في نفسه، متلقيا منه وسائل الاعجاز في اقدامه.

كان كلامه ووجهه وتصرفاته كلها تنطق بالحق وللحق وكأن معنى في ذهنه يقول: ان المسلم اذا لم يكن مقداما تنبهت فيه غريزة الخوف من العدو وزادت وحشته وحشة وقلقا واضطرابا، واذا هو احرز نفسه من عدوه فذلك قتل عدوه، فان لم يقتله فقد اذله واستعلى عليه، وغاضه بالهزيمة، وذلك عند الابطال فن من فنون القتال، يجاهد مجاهدة كل شريف

عظيم النفس، وهمه ان تكون راية لا إله الا الله عالية خفاقة يندرج تحتها كل لواء.

يرحمك الله يا عزام لقد استطعت ان تصنع نفسك بنفسك وتصنع الرجال من حولك، وصنعت معنى السعادة الابدية، وعرفت ان الطريق شائك ووعر، فمضيت فيه غير مبال بما فيه من عقبات، وستظل تذكرك جبال الهندكوش وروابي جلال آباد وقندز وربوع باكستان، وغيرها وغيرها من الاماكن.

لقد تمكن الايمان في قلبك، فأيقنت ان الاختراع الانساني مهما عظم لا يغني الانسان عن ايمانه و يقينه.

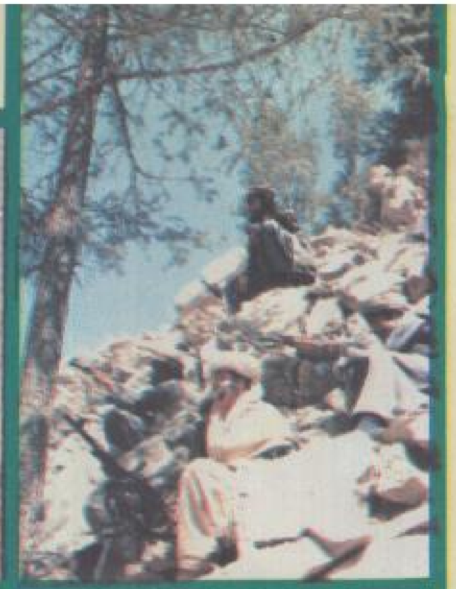
وانها للحظات وساعات طيبة من اعمارنا عندما التقينا بك، لقد احسسنا بشعر الجمال يفور في الدم واذكر كلماتك عن شهيد القضية الافغانية ضياء الحق رحمه الله فقد كنت متلهفا الى شيء يقال فيه، وندبتني الى قصيدتي التي اقول فيها:

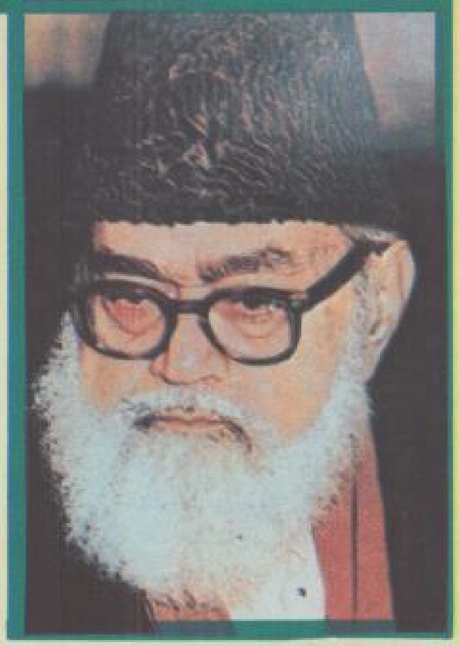
ودعتنا ولحقت في ركب الفدا

وقلت لي: لا تأ عنا يا حيدر فاجبتك وعيوني مثبتة في نرجس عيونك:

اعذرونا إن تأينا وعن العين اختفينا
نحن ان غبنا..فانا عن هواكم ما انتحينا

وقبل ان اغادر اسرعت الي انا الصغير امامك، وقلت آثم يا حيدر ان لم تأت الينا، وان الان اتحسس ذراعي التي امسكت بها، واطياف منك امام ناظري اعايشها في ليلي ونهاري. يرحمك الله تعالى لقد فهمتنا معنى الحياة الحقة في حال حياتك، وزادنا غيابك عنا جسدا قربا من الله تعالى وعملا لديننا واسلامنا، لقد اجدت واحسنت وعملت فلله انت من عامل، تالله لقد اصبت الغاية الخافية عن كثير من الناس اصبتها فيما قلت وفعلت، لقد اعطيت للجهاد فنا جديدا، وصنعت ما لا يصنع اكبر العمالقة، واخيرا عرفنا، عرفنا بعدما فاتنا القطار انه لا سبيل الا ما حكيت وقلت ووصفت، نعم عرفنا ان السعادة ان نجعل الاحسن احسن ما يكون ونمنع الاسوأ ان يكون اسوأ مما هو عليه، وان اساس القوة يكمن في طبيعة الانسان ومدى توكله على الله تعالى، وكنا الى عهد قريب نظن ان اهل الجنة هم اولئك الذين يهذبون لحاهم، و يتعاملون فيما يقولون و يفعلون، فادركنا ان اهل الجنة هم الذين يبيعون اموالهم وانفسهم واهليهم لله وعرفنا سر قول ابن المبارك للقاضي عياض حينما كان متفرغا لعبادة الله في الحرم المكي:





○ ابو الاعلى المودودي

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

لقد كنا نلعب عندما كنت انت تقوم بالمهمة الصعبة.

يرحمك الله: لقد علمتنا ان الذي يعيش مترقبا النهاية الدنيوية يعيش معدا لها، فان كان اعداده سليما وصالحا عاش راضيا ومات مرضيا عنه، وكأن في حال حياته وغيابه في حاضر مستمر، علمتنا كيف نكون رجالا مسلمين مؤمنين، علمتنا كيف نصبر على الشر يوم الشر وكيف نصبر للخير يوم الخير لنكون دائما في خير، وان اساس الدين والكرامة انما يكون بالصدق والتضحية وفي السمو على اهواء النفس، ولا يتسامى امرؤ على نفسه واهوائها



○ الشهيد سيد قطب ارسى قواعد الجهاد نظريا

الا بانزالها حيث يريد الله جل وعلا، فمن هنا يتسامى ومن هناك يبدو علوه فيما يبلغ اليه.

يرحمك الله اذ علمتنا كيف نعيش الدنيا في تاريخ قلوبنا لا في تاريخ الدنيا، وكيف تترجم القرآن لغة حية على الارض يعمل بها لا ان يحفظه في العقول فبدا لنا الانسان بهيئة قلبه وظنه الذي يظن به، وبدت لنا الاخلاق الفاضلة قد وجدت تمام معانيها في حالات القلوب.

لقد قهرت اللذات والشهوات وجعلت الكبرياء الانسانية كبرياء على الدنايا والخسائس لا على الحقوق والفضائل، فاستقرت السكينة في نفوسنا وزالت الفوضى، واذا بقلوبنا تحيا حياة المعاني السامية وتنبض بنبضات الايمان الحق، يرحمك الله لقد اخذت نفسك من قلبك، وطرت بجناحي محبة مستوفزين لعمل دائم، ولم تحط على مكان والا وعندك قدرة الارتفاع مرة اخرى، وحذرت مما به بأس على حد قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مما به بأس» وذلك ضرب، لا يوجد الا عند اهل القلوب المؤمنة

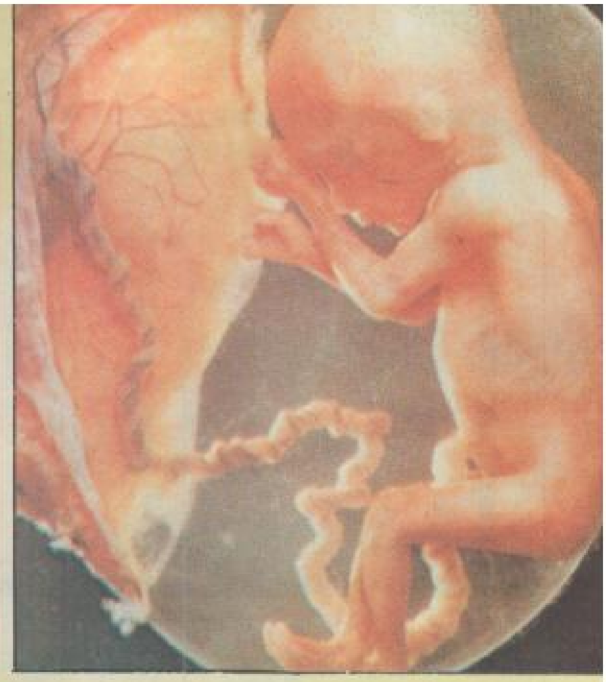
ان فراقك لجرح اعمق من صبر ومن جلد، وخرق في سفينة الحق سيبقى ما الزمان بقي.

فالى لقاء يا اخي في جنات الخلود الى لقاء في دار السعادة، ودمعي عليك اسأل الله تعالى ان يكون بعض جهادك في سبيله، وزفيري لهفة عليك اقدام على طريق الشهادة، وداعا من أخ في قلبه مصائب أمته وفي روحه امانة دينه... وعهدا على المضي في الطريق الذي رسمته بريشة قلبك.



تأجير الأرحام

حل لا إنساني لمشكلة انسانية



عندما يستغل العلم في اتجاه خاطىء لا بد ان تحدث ضجة كبرى ولا سيما اذا تعلق الامر بذات الانسان وخلقه وهذا فعلا ما يحدث في ايامنا هذه في الاوساط الطبية وخارجها بسبب ما اصطلح على تسميته «بالعبث باخلاقيات الانجاب» والمتمثل خاصـــــة في فصل الحيوانات المنوية المذكرة عن الحيوانات المنوية المؤنثة من اجل تدخل الارادة الانسانية في اختيار جنس المولود (أنثى ام ذكرا) وفي عمليات التلقيح الصناعي دون مراعاة للروابط الزوجية وفي فتن اخرى طالعنا بها الغرب كبنوك الاجنة وبنوك المني وبنوك حليب الامهات واستئجار الارحام.

وهكذا يعبث الانسان بنفسه وبانسانيته ويأبى الا ان ينزل الى مرتبة الحيوان بخلط الانساب واباحة الارحام والاصلاب والاثداء وهو الذي كرمه الله سبحانه حيث يقول في محكم آياته «ولقد كرمنا بني آدم»...

يختبىء المناصرون لاستئجار الارحام وراء دواعي انسانية حيث يحاولون تبرير موقفهم بان استئجار الرحم يمثل حلا انسانيا لمن يشكو من العقم من الازواج او لمن حرم من النساء القدرة على الحمل وهن يرغبن في الذرية والحصول على اطفال منهن ومن ازواجهن والحقيقة ان العالم الغربي الرأسمالي قد شيأ الانسان نفسه (جعله شيئا) ونزع منه قيمته الانسانية ليجعل منه بضاعة او اي شيء تحكمه قوانين السوق والبيع والشراء والرغبة في الربح ولا ادل على ذلك من انه بعد الولادات الاولى من ارحام مستأجرة اصبح للارحام سوق تجارية ووكالات متخصصة اقدمها الوكالة الموجودة بولاية ميتشغان بامريكا منذ عشر سنوات ولئن تكن اخرها الوكالة التي افتتحت هذا العام في مدينة فرانكفورت بالمانيا والمتتبع لتطورات هذه القضية يدرك بسهولة ان المال يلعب الدور الاساسي في معظم الحالات فلولا الظروف المادية الصعبة لما اقدمت كثيرات من النساء على تأجير ارحامهن ووقعن ضحية استغلال وكالات تأجير الارحام التي تكسب من الصفقة الواحدة اكثر مما تأخذ السيدة المؤجرة لرحمها (اذا اعطيت المرأة المؤجرة لرحمها ١٠٠٠٠ دولار لقاء الايجار تأخذ الوكالة ١٥٠٠٠ دولار عن هذا الايجار).

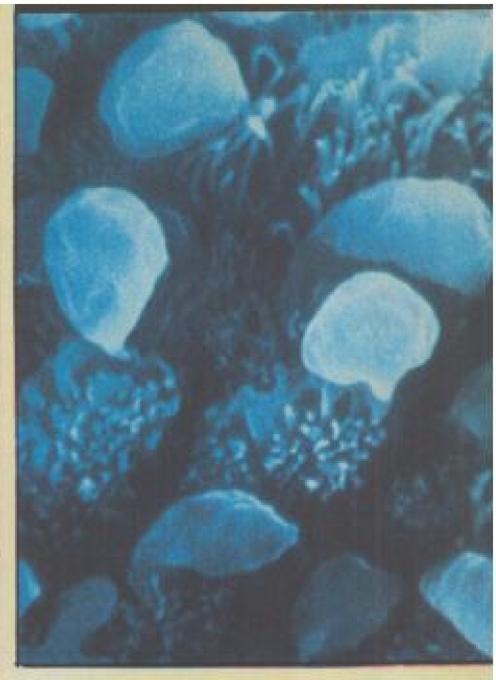
الطفلة (M):

قبل ثلاث سنوات وفي يناير ١٩٨٧ اثار قضية استئجار الارحام جدلا كبيرا في الولايات المتحدة بعدما وصل امرها الى المحاكم وذلك عندما رفضت الام بالايجار «ماري بث وايتهيد» تسليم الطفلة التي ولدتها لفائدة «وليام وايليزابيث شترن» مقابل عشرة آلاف دولار واحتار القاضي في الامر لانه لا يمكنه الاستناد الى اي نص قانوني في هذه القضية المستجدة والمتمثلة في النزاع بين الام البيولوجية (اخذت منها البويضة) والام الحاملة والوالدة بالايجار على المولودة التي اطلق عليها اسم (M) في حين تسميها امها البيولوجية «سارة» وتسميها امها الوالدة «مليسا» وقد صدر حتى الان خمسة كتب عن الطفلة (M) وسجلت قصتها في فيلم روائي طويل ولا يزال السؤال المطروح في الاوساط القضائية الامريكية حتى الان هو «هل يحق للام المؤجرة ان تحتفظ بالمولود الذي تحمل به وان تلغي عقد الايجار قبل الوضع ؟» واذا كانت قصة الطفلة (M) التي دوخت المحاكم الامريكية قد دفع لها القضاة الامريكيون نهاية بالامر بان تبعد الام الوالدة (المؤجرة للرحم) نهائيا عن الطفلة فان قضية ايجار الارحام لا تزال مطروحة ليس في امريكا وحدها بل في كثير من البلدان.

واقعة من ايطاليا:

لم تهدأ بعد الزوبعة التي احدثتها (الجدة ــ الام) في جنوب افريقيا عام ١٩٨٧ بولادتها لثلاثة توائم لحساب ابنتها حتى ثارت هذا العام زوبعة اقوى واعنف في ايطاليا بمناسبة ولادة ابنة ايطالية لولد لفائدة أمها وتقول قصة هذه الام ــ الاخت المدعوة كابريللي جيوفانا (٢٠ عاما) ان والدتها مانيولا كابريللي (٤٨ عاما) تزوجت من شاب يدعى ماركو برزنتو (٣٦ عاما) بعد وفاة زوجها (والد جيوفانا) وكانت مانيولا قد انجبت من زوجها الاول المتوفى ثلاثة ابناء: ولدين وبنت (هي جيوفانا) ولكنها اصبحت غير قادرة على الانجاب فيما بعد وبما انها حريصة على ارضاء زوجها الثاني الشاب المتلهف على الانجاب فقد لجأت الى الاطباء لحل المشكلة فاوضح لها طبيب النساء الايطالي «سيفيرينو انتينوري» بانه لا يمكنها الانجاب الا باسلوب التلقيح الاصطناعي وان اللقيحة





○ التحولات الفيزيولوجية بالصور للمولود الجديد

● يتزل الانسان إلى مرتبة الحيوان بخلط الأنساب وإباحة الأرحام والأصلاب

تحتاج رحما مؤجرا وقصت الام قصتها على ابنتها جيوفانا فما كان من البنت الا ان عرضت خدماتها على والدتها وقالت لها «سوف احمل طفلك نيابة عنك يا والدتي» وبالفعل تم تلقيح بويضة مانيولا بماء زوجها ماركو ووضعت البويضة الملقحة في رحم الابنة جيوفانا واخذ الحمل مجراه ووضعت جيوفانا مولودا ذكرا هو اخوها باعتبار اصله وابنها باعتبارها حاملته ووالدته. وطبعا احدثت هذه القصة زوبعة لم تنته بعد وثار الرأي العام في ايطاليا ثورة كبرى واستنكرت اوساط علمية عالية هذا العبث العلمي وادان الفاتيكان ورجال الدين هذه الواقعة وتحولت مشكلة مانيولا الى ازمة محلية وعالمية تقض المضاجع لان هذه الواقعة ببساطة حل لا انساني لمشكلة انسانية كما يقول بذلك حتى رجل الشارع العادي في ايطاليا.

تأجير الارحام زنا:

أن اخشى ما نخشاه ان يتسرب هذا العبث العلمي الى مجتمعاتنا الاسلامية من خلال ضعاف النفوس والايمان ولذلك سارع العديد من رجال الدين وكل دور الافتاء الى تحريم ايجار الارحام تحريما مطلقا واعتباره زنا وحتى الحالة الوحيدة التي وقع التوقف عندها هي ان تكون المعيرة لرحمها زوجة ثانية. فتستجب لفائدة الزوجة الاولى غير القادرة على الحمل ولزوجها فقد صدر فيها حكم شرعي بالتحريم.

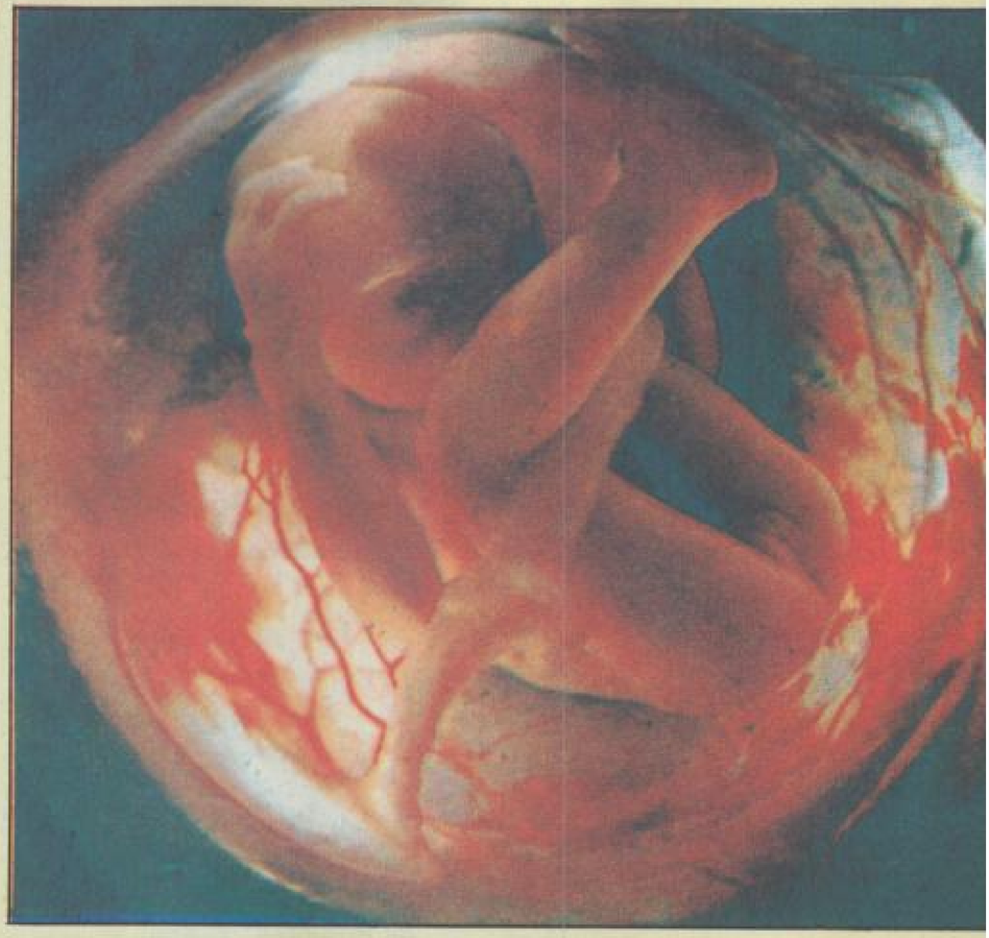
يقول الدكتور الحبيب بالخوجة أمين عام مجمع الفقه الاسلامي بمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة عندما سئل عن تأجير الارحام: «ان كثيرا من النساء في الدول الغربية يقمن بتأجير ارحامهن ويتم حقن الرحم بماء الرجل ويتم الاتفاق بين الرجل والمرأة التي تؤجر رحمها على ان يكون الطفل ابنا للمرأة الثانية... كل هذا لان الاخيرة لا تريد ان تتحمل متاعب الحمل وارهاقه كمظهر من مظاهر التقدم والرفاهية... ولكن هذا الوضع ينزع عنها كل معاني الانسانية، ويضيف قائلا:

«ان مثل هذه الحالات التي حدثت وتحدث بالفعل في اوروبا زنا وغير مقبولة شرعا. فكيف اضع بذرة في رحم امرأة اجنبية» لقد باع هؤلاء الاطباء ضمائرهم في سبيل الكسب المادي من وراء مثل هذه العمليات ولكن ما لا يهمهم كغربيين يهمنا نحن كمسلمين ويترتب عليه امورا عديدة مثل النسب والارث وغير ذلك من الاعمال وبالتالي فهذه الامور تدمر الامة المسلمة وتؤدي الى هدم المجتمع المسلم».

● عشرة آلاف دولار للمؤجرة لرحمها وخمسة عشر ألف دولار للوكالة!!

اكثر من قضية قانونية:

رغم ان ظاهرة تأجير الارحام آخذة في الازدياد في المجتمعات الغربية حيث وصل عدد عقود الايجار هذه في الولايات المتحدة وحدها حتى الان الى حوالي خمسمائة عقد فان الاصوات المرتفعة والمنادية بوقف هذا العبث في ازدياد هي الاخرى وقد اصبحت هذه القضية تؤرق الكثير من الضمائر ليس بسبب كونها قضية قانونية محيرة اكثر من غيرها كما يبدو مما تنشره عنها الصحف الغربية بل كذلك لكونها قضية اخلاقية وانسانية بالدرجة الاولى. لقد اعلنت هيئات علمية واجتماعية كثيرة في ايطاليا على اثر ولادة جيوفانا لابنها واخيها ادانتها لهذا العمل الخطير واللااخلاقي واعتبرت هذه الولادة ضد القانون وتحديا للطبيعة والعرف والتصرف السوي وعقب الدكتور «اللوباردي» رئيس اتحاد اطباء ايطاليا بقوله: ان «انتيتوري» (الطبيب الذي اشرف على العملية) تمكن من تغيير المعاني والمفاهيم المعترف بها منذ الازل حول كلمة الا ب والام والابن وحتى الحفيد. وطرح تساؤلات حول القيم والاخلاقيات التي





● أصبحت هـذه القضية تؤرق الكثير من الضمائر الحية لكونها قضية أخلاقية وانسانية بالدرجة الأولى

حطمتها تلك القضية وعلق ماريو اجنيس رئيس تحرير جريدة «لوسيرفاتور رومانو» على تلك الواقعة في الصفحة الاولى من جريدته الواسعة الانتشار بقوله: ان مثل هذه التجارب غير المقبولة شكلا او موضوعا سوف تقضي على وقار الانسان وكرامته وشرفه وكينونته نظرا لانها لا تعترف بالقيم الانسانية والاخلاقية والدينية» واضاف قائلا: «ان العلم المتطرف بدون تعقل او مراعاة للضمير من شأنه تدمير الانسان بل والانسانية جمعاء».

● أصبح للأرحام في الغرب سوق تجارية ووكالات تأجير

اذن القضية اخطر من حصرها في حدود الشكليات القانونية كاثبات الملكية او اثبات الايجار او الحكم بالغائه او تعريف العملية هل هي اعارة ام عقد ايجار القضية تمس الانسان في ذاته وكيانه والاسرة والمجتمع في اقدس روابطهما واكثرهما رسوخا والاسلام الذي يحرص كل الحرص على البناء السليم للكيان الاسري والكيان الاجتماعي والذي من غايته الحفاظ على النوع البشري والسمو به لا يمكن باي حال من الاحوال ان يقبل مثل هذا النوع من العبث العلمي الذي ان تمادى فيه اصحابه قد يجرون البشرية الى الكارثة.

يقول فضيلة الشيخ محمود شلتوت في كتابه «الفتاوى» «.... اما اذا كان التلقيح بماء رجل أجنبي عن المرأة لا يربط بينهما عقد زواج فانه يزج بالانسان دون شك في دائرتي الحيوان والنبات ويخرجه عن المستوى الانساني مستوى المجتمعات الفاضلة التي تنسج حياتها بالتعاقد الزوجي واعلانه وهو في هذه الحالة بعد هذا وذاك يكون في نظر الشريعة الاسلامية ذات التنظيم الانساني الكريم جريمة منكرة واثما عظيما» فكيف يكون الامر اذا كان هذا التلقيح بين المحارم واذا وضعت اللقائح في ارحام دون اعتبار لعلاقات الامومة والابوة والاخوة وغيرها من صلات الرحم ان الامر يكون بلا شك افضح جرما واشد نكرا.

ولنا ان نتساءل ونحن نشهد مثل هذا العبث العلمي: ترى ماذا سيكون مصير الانسانية ان نحن لم نقف بحزم في وجه هؤلاء العابثين المستهترين بكل القيم وابسط الاخلاق؟ ولماذا لا تقوم المؤسسات الدولية والعالمية بواجبها وتحظر مثل هذه الاعمال بل تشن عليها الحملات حتى تتوقف المهزلة؟

● إن العلم المتطرف بدون تعقل أو مراعاة للضمير من شأنه تدمير الانسان بل والانسانية جمعاء

رؤية نقدية

النقد بين الالتزام الأدبي وحرية الأديب المسلم

الالتزام والنقد الأدبي:

حتى النقد الأدبي ـ الذي نعده مسؤولاً عن قضية الالتزام ومنظراً لها ـ لا يشكل في اعتقادنا سلطة تحد من حرية الأديب، لأن موقف النقد في قضية الالتزام هو موقف المعين والمرشد الناصح. والمقيم والمنظر، وهذه وظائف النقد والنقاد لا في الالتزام وحسب، بل في أية قضية أدبية بل وفي ساحة الأدب بعامة.

فالناقد مرشد، لا لأنه متفوق على الأديب أو أكثر منه علماً ودراية، فليس النقد ثقافة فوقية، وليس الناقد بالعبقري الذي لا يدرك علمه أحد، إنما هو مبدع آتاه الله موهبة الرؤية المتعمقة ـ كما آتى الأديب موهبة التعبير المتميز ـ يبصر بعض الدقائق التي قد يسهو عنها الأديب، أولا تتاح فرصة رؤيتها فالناقد ينظر في العمل الأدبي بعيداً عن الضغوط التي يعانيها الأديب في مخاض العمل الأدبي، وهو كالخبير الذي يراقب تحركات اللاعبين لا يسيطر عليه إعياؤهم، ولا الضغط «الآني» المنصب عليهم وقت اللعب . . . لذا فهو قادر على أن يدرك بسهولة ميزات كل لاعب، ومواطن تألقه ومواطن قصوره.

والناقد مقيم ومنظر لأنه يرقب عن كثب حركة الأدب في المجتمع بعامة، ويراها بنظرة شمولية، فيرصد تجاهاتها، ويدرك المؤثرات العامة فيها. . . ويستنتج مدى انغماسها في عصرها ومدى تأثيرها فيه. . . ويكشف مدى تعبيرها الحقيقي عن مشكلات واقعها، ومدى إسهامها في البحث عن حلول ناجعة لها. وينظر في نتاج الأديب الواحد نظرة شمولية، تدرك مراحل تطوره، وتقرأ سلبياته وإيجابياته الفاقعة والمتوارية، وعندما يواجه الأديب بها يكون كالمرآة الصافية، تكشف للمرء حقيقة لا يراها إلا عبر صفحتها الصقيلة، ليصلح ثنية هنا واعوجاجاً هناك. . . ولا يكون هذا إلا إذا اقتنع



بقلم

الدكتور عبد الباسط بدر

بأن ما يراه في المرآة عيوباً حقيقية، وإلا فسيدير ظهره لها غير آبه بما على صفحتها، أو يتهمها بأنها مرآة محدبة أو مقعرة.

إن مهمة الناقد في قضية الالتزام كمهمته في بقية القضايا الأدبية، ليس بالسيف المصلت ولا الشرطي الذي يتعقب متهماً ولا عين السلطة الغاشمة، التي تتربص بالأدباء الاحرار الدوائر. ان مهمته أن يستثير وجدان الأديب، ويساعده على نفض ما قد يتراكم عليه من مفردات الحياة اليومية التي تحجب رؤيته لحقيقة الأشياء أو تشوشها. وأن يذكر من تنفعه الذكرى. . ولا خوف منه ولا من نقده على حرية الأديب.

. الناقد مبدع آتاه الله موهبة الرؤية المتعمقة كما آتى الأديب موهبة التعبير المتميز

وهكذا يمكن أن نقول بثقة كاملة:

إن حرية الأديب المسلم مضمونة ومكفولة كفالة تامة في ظل الالتزام الاسلامي:

فلا خوف عليها من السلطة الاسلامية الصحيحة. ولا خوف عليها من النقد الأدبي لأن النقد في مفهوم الأدب الاسلامي ليس بسلطة على الاطلاق. ولا سلطة على الأديب المسلم الملتزم إلا وجدانه المؤمن، وقلبه الذي يراقب الله في سره وعلانيته.

وليست الدعوة إلى «الالتزام» في المفهوم الاسلامي إلا دعوة ليقظة الوجدان المسلم، ومحافظة على استمراريتها وحماية لها من معوقاتها.

المظلة الجاهلية:

من المعروف أن الالتزام قضية رئيسية عند الواقعيين الاشتراكيين وعند الوجوديين وعند «الاليوتين». . . الخ. فكيف نجعله قضية من قضايا الأدب الاسلامي، بل وإحدى خصائصه المميزة؟؟.

الا تؤدي «الدعوة إلى التزام الأديب المسلم» واستخدام مصطلح «الالتزام» بالذات إلى أن نضع الأدب الاسلامي تحت مظلة واحدة مع تلك الآداب؟؟

الا نخشى أن يتداخل أدبنا آنئذ مع الآداب الجاهلية؟؟

سؤال مطروح سراً وعلناً، وشبهة قد تنهض في النفوس . . ولكنها شبهة سرعان ما تزول، وسؤال يجد جوابه الحاسم.

أما الجواب فهو: لا خوف على الاطلاق. . .

فليس الأدب الاسلامي هشاً إلى درجة نرتعد فيها من استعمال كلمة، أو مصطلح، نملؤه نحن بدلالات خاصة بنا، تنبع من تصوراتنا العقدية، وترتبط بمفهوماتنا الفكرية والفنية، ثم نشيعه في دراساتنا، ونفصل فيه القول.



ـ موقف النقد في قضية الالتزام هو موقف المعين والمرشد الناصح

ولا خطر لدينا على استخدام أية مفردة من مفردات لغتنا، ما دمنا نحوها نحن إلى دلالة اصطلاحية، ونستخدمها في حدود تلك الدلالة، حتى ولو استخدمها غيرنا في دلالة مقاربة.

ذلك أن الكلمات في حد ذاتها لا تتدنس ولا يلحقها الاثم والعار، ولا يصيبها «فيروس» يعدي الآخرين...

فهي - من حيث كونها أصواتا بلا دلالة - أوعية نظيفة ومحايدة، وعندما نملؤها بدلالات معينة تتأثر بما نملؤها به فتكون طاهرة أو مدنسة.

الالتزام في اللغة:

و«الالتزام» لفظة عربية قديمة فصيحة، وردت في المعاجم اللغوية بدلالة تناسب كل المناسبة ما نريده نحن في الأدب الاسلامي. فقد جاء في لسان العرب: الالتزام: الاعتناق. (انظر مادة لزم) وأوردت معظم المعاجم القديمة هذا المعنى وكذلك المعاجم الحديثة، وزاد «المعجم الوسيط» الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة: التزم الشيء أو الأمر: أوجبه على نفسه (انظر المعجم الوسيط الجزء الثاني ص ٨٢٣. مادة لزم).

والاعتناق، أو التمسك بالعنق، يدل على الاقبال الطوعي على الأمر، بدافع الارادة الحرة، والرغبة الذاتية، والتمسك به بحرص شديد. ووردت كلمة التزم، والتزمت والملتزم في الحديث الشريف عدة مرات (ذكر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث عشرين حديثاً وردت فيها هذه الألفاظ بمعنى التمسك بالشيء والحرص عليه. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، مادة لزم المجلد السادس ص ١١٤ طبعة ليدن)

وفي العصر الحديث استخدم المترجمون كلمة «الالتزام» ليقابلوا بها مصطلح (engage-ment) بالفرنسية و(Commitment) بالانجليزية واستخدموها في ترجمة قضايا في الأدب الواقعي الاشتراكي، والأدب الوجودي، وأدب ت. س. إليوت. وبعض ميادين النقد الأخلاقي والكتابات النقدية الأخرى التي عالجت موضوع انغماس الأديب في قضايا مذهبه أو فلسفته أو عقيدته، دون أن نحصر المصطلح في أمة محددة، أو مذهب معين، أو عقيدة واحدة.

ـ حرية الأديب المسلم مضمونة ومكفولة في ظل الالتزام الاسلامي

وقد عرضت تلك الكتابات الالتزام في كل موضع بالدلالات التي يتميز بها، واظهرت الفروق بين الالتزام عند الواقعيين الاشتراكيين والالتزام عند الوجوديين، وتحدثت عن التزام إليوت، ورأيه في مهمة الأديب، ونوعية التزامه..

وهناك قائمة طويلة بأسماء الذين تحدثوا عن الالتزام وفق مفاهيمهم ومنطلقاتهم ومعتقداتهم الخاصة في الآداب الشرقية والغربية والأدب العربي بعامة قائمة المراجع والمصادر التي أوردها الدكتور أحمد أبو حاقة في كتابه: الالتزام في الشعر العربي. ص ٧٢٤-٧٣٤ ط١ دار العلم للملايين. بيروت ١٩٧٩م)

ـ الالتزام أو الاعتناق يدل على الاقبال الطوعي على الأمر بدافع الارادة الحرة والرغبة الذاتية

الالتزام والمضمون الأدبي:

إذن ليست القضية حكرا على أدب معين، وليس الالتزام دعوة يتفرد بها الماركسيون أو الوجوديون. وليست المفردات اللغوية ملكاً لهم، ولن تصبح كذلك إذا استعملوها ووضعوا فيها دلالاتهم الخاصة... إنما هي تدل عليهم وعلى المضمون الذي يريدونه في حدود استعمالاتهم هم، أو في حدود إضافة ذلك المصطلح إليهم. أما إذا كان المصطلح مطلقاً، مجرداً من الاضافة فهو حر طليق، بريء من الاثم والدنس، لا يحتاج استخدامه إلى تطهير أو تعقيم... وليس صحيحاً أن التفوه بكلمة «الالتزام» يغمرنا بالماركسية أو الوجودية أو الجاهليات الأخرى.. إنني أقدر الحرج من استخدام المصطلحات بلغتها الأجنبية. وأرفض ذلك الاستخدام رفضاً قاطعاً، أرفض أن يزرع في لغتنا ونقدنا ما [illegible] كأن نقول: سيسولوجيا وديماغوجيا واليوتوبيا والأيديولوجيا والدراما والكوميديا والتراجيديا.... وغير ذلك من المصطلحات الغربية التي يجتهد بعض النقاد في زرعها واشاعتها، تعضدهم أكبر المجلات النقدية في العالم العربي وللأسف الشديد..

ومضة

عندما تفكر بكتابة قصة او قصيدة فعليك من البداية باستجماع عناصر الموضوع في ذهنك ثم ترتيبها بحيث تتوافق مع قواعد القصة او الشعر. ففي القصة مثلا تكون المقدمة ثم لب الموضوع وما يحتاجه من حبكة وحوار واسلوب... الخ بعد ذلك تضع الخاتمة التي لها من الاهمية ما للمقدمة فكما ان المقدمة تشد القارىء او لا تشده الى متابعة القصة فكذلك الخاتمة الجيدة هي التي تجعل القارىء ينتظر على احر من الجمر انتاجك الجديد.

اما في موضوع الشعر فان الامر يحتاج الى عناية اكثر وتركيز ادق وتأن في اختيار الكلمة او التركيب كل ذلك مع وجود الموهبة التي هي شرط اساسي للصياغة الشعرية فاذا ما وقفنا امام المقطوعة الشعرية نتساءل هل هي متناسبة مع موضوعها ؟ وكيف لا تكون القصيدة مناسبة للموضوع وهي تدور من حوله ؟

ان القصيدة التي تحكي قصة شهيد تحتاج الى كلمات وتراكيب ونبرات تختلف عن تلك التي تصف مشهدا من مشاهد الطبيعة او التي تسجل خاطرة نفسية وهكذا في بقية المواضيع الشعرية.

اخيرا اذا كتبت قارئي العزيز شيئا ما وحاز على اعجابك فاعرضه على من تعتقد انه اقدر منك واستمع الى نصائحه جيدا ولا يدفعك نقده او تصحيحه الى اليأس والاعراض عن الكتابة فهذا خطأ اكبر من الاخطاء التي تبهك اليها ناصحك مهما كانت فداحة هذه الاخطاء... اعد المحاولة مرة بعد مرة وستحقق بالثبات والاستفادة من التصويب ما تصبو اليه من جهدك المتواصل ان شاء الله.

إصدارات

منهج العقاد



«منهج العقاد في دراسة الشخصيات الاسلامية» كتاب جديد من تأليف الاستاذ علي خالد السدائي وهو لبنة تضاف الى اخوات لها في محاولة لاكتمال بناء الدراسة عن شخصية العقاد الفريدة وحيث ان العقاد وصل محبوه وكارهوه حد الافراط في وصفه لهم فقد اصبح لزاما علينا البحث عن اليقين وسط هذا الركام الهائل. تضمن الكتاب مقدمة وثلاثة فصول القى الفصل الاول اضواء على شخصية العقاد وتحدث الفصل الثاني عن افكار موجهة لمنهج العقاد وجاء الفصل الثالث متكلما عن تراجم العقاد الاسلامية دراسة وتحليلا وفي خاتمة الكتاب تلخص بعض الافكار المحورية في منهج العقاد والكتاب من اصدار المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت.

القصص التربوي



صدر عن مكتبة دار التراث ـ الكويت ضمن سلسلة القصص التربوية الحلقة الاولى بعنوان (قصص رواها الرسول صلى الله عليه وسلم) تأليف الاستاذ بدر محمد ملك، وقد قدم لها الدكتور صديق عبدالعظيم ابو الحسن وقد تناول الكتاب العديد من القصص التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وما فيها من آثار تربوية وحكم خلقية بالاضافة الى ما يستفاد من القصة وبعض ما فيها من اللطائف.

ومن القصص التي اوردها المؤلف في كتابه: الجرة ـ اصحاب الغار ـ الجزاء من جنس العمل ـ الغلام المؤمن... الخ من قصص نبوية شيقة يحتاجها المدرس والاب والام وكل من يهتم بامور التربية.

مجلات

لواء الاسلام

صدر العدد الجديد من مجلة «لواء الاسلام» التي تصدر في القاهرة وقد احتوت على عدد من المقالات القيمة منها: انتخابات الاردن – جولة مع المحسوبية الوطنية والعروبة – ذكرى شهداء الاخوان – حتى لا تكون الصحافة شريكا في الجريمة – طلاب (رحلة الاطفال) يروون مأساتهم بالاضافة الى الابواب والزوايا الثابتة.





الصحوة

«الصحوة الاسلامية» مجلة فصلية جديدة تصدرها الجامعة الاسلامية – دار العلوم في حيدر اباد – الهند وتحتوي على عدد من المواضيع الاسلامية مثل (حقيقة الامانة في الكتاب والسنة – لماذا احتاجت البشرية الى نبوة جديدة بعد عيسى – مشكلات النظم التعليمية وضرورة معالجتها وغيرها من المواضيع. عنوان المجلة – الجامعة الاسلامية – دار العلوم – حيدر اباد فلك نما – حيدر اباد – ٥٠٠٢٥٣ – الهاتف: ٥٢١٧٠٠ – ٥٢٠٣٦١

البريد الأدبي

● **الاخ هشام علي جريشه – شتوتجارت**
قصيدتك (الفتوى السوداء) فيها طابع الاسى وان كان ينقصها الرد العلمي بالاضافة الى الوزن ننصحك بالمزيد من قراءة الشعر وعرض انتاجك على خبير ناصح وليس مشجع فقط مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

● **الاخ عبداللطيف عرعار – الجزائر**
القصيدة التي ارسلتها بعنوان (نحن قادمون يا افغانستان) تحتاج الى جهد مكثف حتى تستطيع مجاراة الجهاد الافغاني، ما رأيك ان تعيد صياغتها ثانية والى اللقاء في قصيدة قادمة.

● **الاخ فاروق الصاوي – الرياض**
الابيات الـ ٣٥ التي ارسلتها ليست من الشعر القديم ولا الحديث فاذا كنت مصمما على كتابة الشعر وهذا شرط اساسي فعليك بمتابعة القراءة والاطلاع على انتاج الشعراء قديما وحديثا ولا بأس بان تستعين بمن يرشدك الى تحسين انتاجك الشعري ونحن بانتظار رسائلك.

● **الاخ نضال عبدالله:**
قرأت قصيدتك (فتى العشرين) وواضح فيها طموح الشباب وان كان ينقصها التعب والسهر والمراجعة لكي تحقق احلام ابن العشرين الذي نرجو له العمر المديد والرأي السديد والانتاج الجديد.

● **الاخ ابو عبدالله – فيلادلفيا**
قصيدة (العز المفقود) وسيلة متواضعة لا توصل الى الهدف المنشود.

«لا تحسب المجد تمرا انت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا»

فعليك بالتحري والصبر وشيء من المطالعات الادبية والشعرية، واصل المحاولات وسنلتقي يوما.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الاخطاء الفاشية على ألسنة بعض المتكلمين واقلام بعض الكاتبين (عتق عبده يُعتِقه) و(العبد معتوق) وهذا لا يوافق الصحيح الفصيح المعروف من كلام العرب (وانما المعروف من كلامهم (أعتق عبده) فهو مُعتق اما (عَتَق) لم تأت متعدية اذا اريد بها تحرير العبيد من الرق ولـ(عتق) معان اخر نكتفي بايراد بعضها يقال (عتقه): عضه، والفعل متعد في هذا الاستعمال و(عتّقه): اصلحه وهو متعد كذلك، ويقال (عتق الفرس) اذا سبق اقرانه وتقدمهم في السير، (عتق وعتُق) صار قديما ومنه البيت العتيق وهي آلكعبة شرفها الله تعالى قيل لانه اول بيت وضع بالارض، او أُعتق من الغرق، او من الجبابرة، او من الحبشة، او لانه حر لم يملكه احد، والعتيق: المتقدم في الزمان او المكان او الرتبة، ولذلك قيل للقديم: عتيق، وللكريم عتيق، ولمن خُلّي عن الرق: عتيق، ولمن حسن وجهه: عتيق. يقول صاحب البصائر وسمي العتيق عتيقا لجماله. ومنه العِتق وهو الحسن. قال الشاعر:

وارى البياض على النساء جهارة
والعِتق اعرفه على الادماء

كأنه يريد بالجهارة: حسن المنظر، يقول: ان البياض للنساء يكسبهن منظرا حسنا، ولكن الجمال الحقيقي عند الادماء اي السمراء ومن معانيها ايضا عَتق جلده: رقّ. واما أعتق فمن معانيها اعتق فرسه اي اعجلها وانجاها. واعتق قليبه: حفر بئره.. واعتق ماله: اذا اصلحه: واعتق موضعه حازه فاصبح متملكا له. واعتق يمينه: جعلها لازمة ليس لها كفارة. والتعتيق: ضد التجديد والتعتيق المض ايضا، والمعتقة: عطر يقال للخمر القديمة كذلك.

وصفوة القول انه لا يصح ان يقال (عتق عبده) ولا (عبد معتوق) وانما الصحيح ان يقال (أعتق عبده) فالعبد معتوق، وقد تبين لك مما سبق ان العرب لم تستعمل (عتق) متعديا بمعنى تحرير الارقاء، وانما عدى هذا الفعل في استعمالات اخرى كما سبق بيانه.

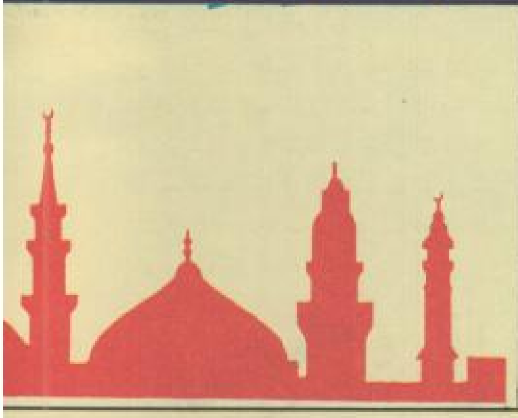
مهاجـــر



نافذ كالخيط مفتوحة
بين جفوني في المدى مرسلة
تمتد ما ضيقت اغماضتي
على رؤى معرضة مقبلة
ونجمة يخطفني ومضها
من عالمي الى دنى مغفلة
كأنني انساب من هيكلي
قلبا شجيا قد جفا موئله
اسيح حيران المنى ظامئا
أغذ في دائرة مقفلة
في الغيب في الغيهب في التيه لا
سرب ولا درب حزين الوله
سرى على غير هدى، طائر
مهاجر، لم يستبن منزله
حتى اذا الفجر بدا نوره
وغابت النجمة لا عن قلة
ايقظني البلبل من سهوتي
وصاح بي ديك وما اعقله
قم لصلاة الصبح واغنم بها
سكينة القلب وأنس الصلة
وبادر اليوم بسعي فما
نال تؤوم الصبح ما أمله
ان خطا الاقدار تمضي الى
غاياتها قعساء مستعجلة !!

عمر بهاء الدين الاميري
عضو رابطة الادب الاسلامي

أقصوصة
أذان الفجر



في فجر احد الايام العصيبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني البطل، استيقظ ابو خالد على صوت رصاص غزير، كان يسمعه وكأنه في بيته من شدة قوته وغزارته، فاسرع وايقظ حفيده الذي كان نائما بجانبه قائلا له:

ــ استيقظ يا عدنان فقد آن موعد اذان الفجر ويجب علينا ان نصل الجامع مبكرين.

فرك الطفل الصغير الذي لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره عينيه وقال لجده:

ــ ولكن يا جدي ألم تسمع صوت الرصاص، كيف سنخرج الان؟ اخاف ان يمنعنا اليهود.

ربت الجد العجوز على كتف عدنان وقال له وابتسامة الثقة تعلو وجهه:

ــ لا يا بني سوف نذهب مهما كلف الامر، لكي نوقظ الناس لصلاة الفجر، ويجب علينا ان نعلي كلمة الله فوق كلمتهم، ولو كره الظالمون وسيحمينا الله تعالى.

نهض الطفل من فراشه واسرع فارتدى ثيابه ثم توضأ، وخرج الاثنان معا.

في الطريق كان الجد ممسكا بعصاه يتوكأ عليها ويتلو بعضا من آيات الذكر الحكيم واضعا يده الاخرى على كتف عدنان لكي يطمئن انه ما يزال بقربه.

اما عدنان فقد كان يأمل ان لا يلتقي باحد من الجنود، لا خشية منهم ولكن خوفا على جده المسكين من أذى هؤلاء الاوغاد الذين قدت قلوبهم من صخر.

كان الظلام ما يزال يخيم على المدينة، والشارع خال الا من عدنان وجده، وفجأة وقبل ان يصلوا الى الجامع بقليل صرخ فيهم صوت اجش خشن يدل على ان صاحبه قد خلعت من قلبه الرحة:

ــ قفا والا اطلقت عليكما النار!

خفق قلب العجوز وحفيده معا، ثم توقفا، وكأن ارجلهما قد دقت بالمسامير لا يستطيعان الحركة من وقع المفاجأة. وبعد ان استردا انفاسهما، وامعنا النظر، اذا هم محاصرون بمجموعة من الجنود لا تقل عن عشرة بكامل اسلحتهم.

نظر قائد المجموعة الى الاثنين معا نظرة مليئة بالكره والغضب وكأن الشرر يتطاير من عينيه:

ــ من انتما ولماذا تسيران في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟ لا بد انكما من المقاومة والا لما خاطرتما بحياتكما في هذا الوقت فالى اين انتما ذاهبان؟

رد عليه العجوز بعد ان شد على يد حفيده بصوت متقطع:

ــ لا يا هذا اننا لسنا من هؤلاء، فهذا حفيدي ونحن ذاهبان الى المسجد لكي نؤذن لصلاة الفجر. وقبل ان يكمل حديثه سمع قهقهة عالية صدرت من ذلك الضابط المتوحش قائلا له:

ــ عجوز وتكذب! الم تعلم بان الكذب عندكم حرام؟ ثم ضربه بعقب بندقيته وهو يزمجر:

ــ تكلم بسرعة من اية مجموعة انت وما الذي كنت تنوي فعله في هذا الليل؟

حاول العجوز التكلم، الا ان احد الجنود بادره

بقلم : نازك الطنطاوي



بصفعة على وجهه قائلا:
ـ اخرس ولا تتكلم... قبل ان يكمل الرئيس حديثه. افهمت !!
شاهد عدنان الدم وهو يجري من فم جده من اثر الصفعة فحاول ان يتقدم ليوقف هذا الضابط عند حده الا ان احد الجنود امسكه بينما ركله الثاني على بطنه ثم تقدم الضابط من الفتى الصغير ممسكا بمقدمة شعره وقال له:
ـ تقولان بانكما لستما من رجال الانتفاضة ؟! ثم وجه صفعة غليظة الى وجه الفتى كادت ان تفقده وعيه.
اسرع الجد نحو حفيده وحاول الامساك به.، وتخليصه من ايدي الجبناء الذين لم تعرف الرحمة الى قلوبهم سبيلا، فكان عدنان يصرخ و يطلب من جده الابتعاد عنهم خوفا من ان تناله ايديهم الغاشمة.
ـ ابتعد يا جدي، وسوف ادافع عن نفسي، والقن هؤلاء الاوغاد درسا لن ينسوه، واعرفهم من يكون الطفل الفلسطيني.
ولكن العجوز يأبى على نفسه الابتعاد، ويحاول بكل جهده تخليص حفيده من الجنود، شاهده الضابط كيف يتشبث بالطفل، فركله ببسطاره الثقيل بكل ما أوتي من قوة فاخذ العجوز يتدحرج على الارض والدماء تسيل من وجهه بينما كانت خيوط الفجر قد بدأت تتسرب من الافق.

اما عدنان فقد انهالوا عليه ضربا وتعذيبا وهو يصرخ فيهم منتفضا:
ـ سنقتلكم جميعا، سنطهر هذا البلد من رجسكم، لن تقدروا علينا مهما اوتيتم من قوة.
جلس العجوز على الارض والدموع تنهمر من عينيه المليئتين بالايمان.
ـ اتركوه يا قتلة يا مجرمون، شل الله يمناكم، كان يصرخ بكل قوته، ولكن لا احد يسمعه، فاتجه الى السماء ورفع يديه الى الله طالبا الرحمة، وتخليص حفيده من ايدي الجبناء.. ثم اخذ يتمتم:
ـ بردا وسلاما عليك يا عدنان ـ بردا وسلاما عليك يا عدنان.
وبعد برهة من الزمن اشار الضابط باصبعه للجنود بان يتركوا هذا الفتى بعد ان فقد وعيه وقبل ان ينصرف سدد الى عدنان بصقة من فمه الكريه شاتما اياه بابشع الشتائم واحقر الكلمات ثم رفسه برجله وانصرف.
اسرع الجد المسكين نحو حفيده، واخذ يضمه الى صدره ضما عنيفا والدموع تغطي لحيته الطاهرة:
ـ نجه يا رب، فلم يبق لي في هذه الدنيا سواه، بعد ان استشهد ابواه وتركاه لي فارحمه يا رب.
بعد قليل اخذت الروح تعود الى صاحبها، فتحرك جسم الصبي عندما انتقلت حرارة جسم العجوز الى حفيده.. حاول فتح عينيه بصعوبة. شاهد الجد صغيره وهو ما يزال على قيد الحياة فرفع يديه الى السماء شاكرا الله تعالى على لطفه وابتلائه.
مد عدنان يده، واذ بها تصطدم بيد جده، فتح عينيه والابتسامة تعلو شفتيه قائلا لجده:
ـ هل فات موعد أذان الفجر يا جدي ؟

نداء فلسطين

شعر: محمد علي حسني حمودة

فلسطين نادت فلبوا الندا
وهبوا اسودا وكونوا الفدا
ففي ارضها قد تمادى العدا
وحل الضلال محل الهدى
فلسطين نادت فلبوا الندا

فلسطين لبى نداك الشباب
يدافع عنك بظفر وناب
يخوض المنايا ويرقى الصعاب
يعاف الحياة ويهوى الردى
فلسطين نادت فلبوا الندا

• • •

فلسطين لبى نداك القدر
بطفل تحدى طغاة البشر
بايمانه قد تغنى الحجر
ابى ان يُذل ويستعبدا
فلسطين نادت فلبوا الندا

• • •

فلسطين بشراك فالفجر لاح
وطفل الحجارة قاد الكفاح
يشق الظلام بنار الجراح
تمنى الشهادة فاستشهدا
فلسطين نادت فلبوا الندا

• • •

فلسطين يا موطن الانبياء
ومسرى الرسول ونبع الضياء
دعانا الجهاد ليوم الفداء
فجئنا سراعا نمد اليدا
فلسطين نادت فلبوا الندا

• • •

بتقوى القلوب وصدق اليقين
وعزم الشباب الوفي الامين
نفوز بنصر وفتح مبين
ونلقى الاله لنا منجدا
فلسطين نادت فلبوا الندا

• • •

إعداد : د . إحسان السيد

زواج الحب... ونسب الطلاق المرتفعة

مما ابتليت به مجتمعاتنا المسلمة، تلك المسلسلات الاذاعية والتلفزيونية التي تزين الحب بين الفتى والفتاة، وتصور العشق مقدمة لابد منها للزواج.. الذي لايمكن أن ينجح إذا لم يسبقه ذاك الحب والعشق.. كما يزعم أولئك الذين يكتبون تلك المسلسلات ويخرجونها.. فترسخ في أذهان الفتيات الصغيرات.. أوهام وخيالات تجعلهن عرضة للخطأ.. وصيداً سهلاً لشباك الشباب الزائغ الضائع.

حتى مع افتراض أن ما يسمونه بالحب قد انتهى إلى الزواج.. فإن هذا الزواج عرضة للنزاعات الزوجية الكثيرة، والشقاقات الشديدة.. وذلك لأن العاطفة هي وحدها التي ساقت إليه.. دون إعمال العقل... ودون الاختيار القائم على الدين..

وهذه هي نسب الطلاق المرتفعة يوماً بعد آخر تؤكد صدق ماذهبنا إليه.. بل إن الدراسات الاجتماعية الحديثة في الغرب تؤكد هذا أيضاً...

ففي جامعة سيراكوز الأميركية؛ أجريت دراسة تبين منها - بما لايقبل الشك إطلاقاً - أن الحب أو العشق... ليس ضمانة لزواج ناجح... بل - في الأغلب - يؤدي إلى إخفاق هذا الزواج.

وقد يستغرب الكثيرون كيف أن الزواج المبني على حب ينتهي بالطلاق أو الانفصال... وفي أحسن الحالات إلى جحيم من الشجار المستمر والخلافات الزوجية.

يلاحظ الخبراء في شؤون الزواج.. أن الحياة العصرية.. تتيح الكثير من وسائل التعارف واللقاء... وبالتالي يمكن القول إن جيل اليوم ينتقي شريك الحياة أكثر مما كان متاحاً لجيل الآباء والأجداد... ومع ذلك فإن الحياة الزوجية تعاني الكثير.. فنسبة حوادث الطلاق في ازدياد مستمر مع ازدياد حالات الزواج بعد حب عنيف.. كما يقول الدكتور صول غوردن الأستاذ المحاضر في جامعة سيراكوز في دراسات حول الأسرة والطفل والتربية.

يقول هذا الباحث: «إنك حين تكون في حالة حب.. فإن العالم كله بالنسبة إليك يدور حول شخص من تحب.. ويأتي الزواج ليثبت عكس ذلك.. وليهدم تصوراتك كلها... لأنك تكتشف أن هناك عوالم أخرى لا بد أن تنتبه لوجودها.. ليس عوالم البشر فقط... بل عوالم المفاهيم والقيم والعادات التي لم تكن لتنتبه لوجودها من قبل...».

ويضيف «إن من علائم الحب المندفع بشكل يعمي البصر عن رؤية حقائق الحياة... أن يسعى المرء ليمضي كل دقيقة من وقته مع الإنسان الذي يحب، ويعد الدقائق التي تفصله عن لقاء من يحب، حتى أنه لايستطيع التركيز في عمله أو دراسته، أو يتجاهل أقرب أصدقائه أو أهله ليمضي وقته مع من يحب».

ويورد الدكتور غوردن عدة أسباب وتفسيرات لإخفاق الزواج الناتج عن الحب:

١ - مع الحب الشديد لايستطيع أي من الزوجين أن يُقَيِّم مختلف جوانب شخصية الطرف الآخر، ولايستطيع أن يتعامل معه بعقلانية؛ لأنه دوما يجد التبريرات لما يفعله الآخر... وفي أحسن الحالات يأمل أن يتغير الحال إلى الأفضل بعد الزواج. لكن الوقائع أثبتت أن ذلك التغير لا يتحقق بعد الزواج.. لأن الإنسان - الرجل أو المرأة - حين يتعود الاستحسان من الآخر.. لايمكنه أن يتحمل الانتقاد أو اللوم منه بعد الزواج... حول موضوع يعرف يقيناً أنه لم يكن يضايقه من قبل.. بدليل أنه لم يسبق له أن اعترض أو أبدى أية ملاحظة.

٢ - حين يسيطر الحب.. لا يرى الواحد الآخر في إطار الحقيقة... إنما في إطار المثاليات.. ولهذا يتجنب إثارة أي موضوع يشعر أنه لايروق الآخر.. وهكذا يستمر ستار الأحلام والأماني في حجب شخصية الآخر وتصرفاته... إذ لم ينظر إليها بمنظار العقلانية.

٣ - الحياة الزوجية حياة مسؤولة زاخرة بالأعباء.. بينما العاشقان يتصوران أن حياة الحب كلها سعادة ومباهج وكلمات شاعرية. فهما يعيشان في أبراج عاجية لايرون من خلالها الحياة على حقيقتها.. لأن عاطفة الحب الجامحة تصر على ألا ترى الأشياء بألوانها وبأحجامها الحقيقية.

ويختم الباحث حديثه بقوله:

«المطلوب أن نميز بين حب يقوم على التفهم والتفاهم» وحب يقوم على التسليم المطلق بأن العالم كله يدور حول شخصية الآخر.. وأن الشمس لاتشرق إن لم يبتسم الآخر. هذا النوع من الحب مسؤول إلى حد كبير عن بروز موجة الطلاق والانفصال في العالم كله دون تمييز.. إلا بالشكل الخارجي».

أختي المسلمة

لاحظي أن ما يصلون إليه من حقائق، بعد الدراسات والأبحاث، سبقهم إليها الإسلام قبل أربعة عشر قرناً. لماذا؟ لأن الذي أكمل دين الاسلام، ورضيه لنا، هو سبحانه خالق الانسان، فكيف لايختار له مايصلحه وينفعه! أليس هذا الدين نعمة كبرى لايعرف قدرها كثير من الناس؟ ولقد وصفه سبحانه بالنعمة التامة.. في آية من أواخر الآيات التي نزلت على النبي الرسول صلى الله عليه وسلم: **«اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الاسلام ديناً»**... إنه دين كامل، ونعمة تامة.. فليس لأحد بعده أن يزيد عليه شيئاً.

ولنعد الآن إلى بحث الدكتور صول غوردن الذي يقول فيه إن القاعدة الصلبة للزواج .. هي قاعدة التفاهم والتعاون وتقاسم المسؤوليات... وليست قاعدة العشق والهيام.. والصبابة والغرام.

ولقد كتبت في غير هذا المكان، عن وصفه سبحانه للعلاقة بين الازواج بأنها علاقة «مودة ورحمة»... وليست علاقة صبابة وهيام.. وعشق وغرام.. وذلك في قوله تعالى: «.. **خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة**».

سبحان الله «مودة ورحمة».. لا مشاعر قيسية خيالية، ولا أوهام عشقية لاتثبت على أرض الواقع، ولاخيالات غرامية لم يقم عليها أي زواج ناجح...!

والحق أننا في غنى عن دراسات الغرب وأبحاثه، ولانحتاجها لبيان حكمة ديننا وصلاحه، إنما ماذا نفعل بأولئك المفتونين والمفتونات بالغرب، ويخضعون لما يسمونه «عقدة الخواجة»؟ ألا يحسن أن ننقل لهم نتائج هذه الدراسات ليعلموا يقيناً أنه ليس هناك ماينفعهم، ويصلح حالهم، غير الاسلام.

وتبقى كلمة لأولئك الذين يكتبون تلك المسلسلات، وأولئك الذين يسمحون بعرضها... أن يكفوا. يكف الكاتبون عن كتابتها.. ويكف المسؤولون في التلفزيونات العربية عن عرضها... لأنها - بصراحة - تعمل على هدم المجتمع... وترفع نسب الطلاق..

تهدم المجتمع بإثارة عواطف الفتيات والفتيان..

وترفع نسب الطلاق... حين تحسب الفتاة بعد الزواج.. أن زواجها قد أخفق لأن مشاعر العشق توقفت...

وكذلك يحسب الفتى الذي يجد زوجته قد انشغلت ببيتها وأولادها... وماعادت تظهر له العواطف القديمة.. ومشاعر العشق الوالهة.. أن زواجه قد أخفق..

فينشأ الشجار... وتشتد الخلافات.. ويحتدم الشقاق... فيقع الطلاق.

نظموا حياتكم كما أمر الاسلام... وكفاكم جهلاً وتقليداً أعمى... وهدماً لبيوتكم ومجتمعاتكم بأيديكم...

حزمة أخبار

* أظهرت دراسة إحصائية في وحدة السرطان في اسكتلنده أن حوالي خمسة آلاف شخص يموتون في بريطانيا سنوياً بسبب تأثير «التدخين السلبي»، وهو ما يعاني منه غير المدخنين عند جلوسهم قرب المدخنين واستنشاق نفثات السجاير معهم.

* في دراسة كويتية تبين أن حوالي نصف النساء أوزانهن فوق المعدل الطبيعي، منهن ٣٤ في المائة أوزانهن زائدة و١٢ في المائة بدينات. والأخيرات أكبر سناً.

* بلغت نسبة النساء ٧٥ في المائة من أحد عشر ألف شخص دخلوا في الإسلام في الكويت خلال السنوات العشر الماضية.

جاء هذا في إحصائية أكدت أيضاً أن عدد المسلمين في زيادة مستمرة حيث يتضاعف العدد في كل عام نتيجة لما يجده أصحاب الديانات الأخرى في العقيدة الاسلامية من كمال... وتلبية للفطرة.

* ذكرت صحيفة محلية أن وزارة العدل الكويتية تعد دراسة لتعيين عدد كبير من الباحثات الاجتماعيات من ذوات الخبرة وذلك لتعيينهن في مجال تقديم الخبرة في قضايا الأمور الشخصية ولاسيما في مواجهة حالات الطلاق التي باتت تشكل مشكلة حقيقية.. نظراً لتزايدها في الآونة الأخيرة.

وذكرت الصحيفة أن التوجه الحالي في الدراسة قد ركز على أن تعمم فكرة وجود اختصاصية اجتماعية واحدة في كل منطقة توجد فيها مراكز للمختارين بحيث يقدمن النصح لمن ينوون الطلاق... قبل التقدم رسمياً إلى المحاكم لإيقاعه وإثباته.

* قال معهد غالوب للإحصاء أن النساء يعانين من الأوجاع والآلام المختلفة أكثر من الرجال.. لكنهن أكثر تحملاً منهم.

وقد وصف المعهد الرجل بأنه يئن أكثر من المرأة وأن الرجل يأخذ اجازات مرضية بمعدل ١٢ يوماً في العام.. في حين تأخذ المرأة سبعة أيام.

وقفة

اختلاط الأسر ..!

عدلت محكمة الاستئناف في الكويت عقوبة الحبس المؤبد الصادرة بحق محضر العلوم (سمير. ج.) المتهم بقتل المجني عليها (سناء م.) وطفلها (وائل ن.) البالغ ست سنوات وإضرام النار في مسكنها بمنطقة السالمية لإخفاء معالم جريمته.. عدلت الحكم من عقوبة الحبس المؤبد إلى الإعدام.

وكان الحادث قد وقع في نهاية شهر فبراير الماضي... حيث قام المتهم صباح يوم الجريمة بالتوجه إلى منزل المجني عليها، وبعد أن فتحت الباب وتوجهت لارتداء «روب» فوق ملابسها تبعها المتهم وانهال عليها طعناً بسكين أحضرها من المطبخ. وبعد أن فرغ من قتلها... استدار إلى طفلها الصغير الذي كان نائماً في نفس الفراش واستيقظ على صرخات أمه.. فعاجله بعدة طعنات.. ثم اعتدى جنسياً على المجني عليها وهي ميتة.

وتبين في التحقيق أن المتهم كان صديقاً لزوج المجني عليها، ويتردد عليه للزيارة، ولأن الزوج لايمانع في الاختلاط، فقد كانت زوجته تستقبل صديقه بحضوره.

ولو كان هذا الزوج يستقبل صديقه وحده، دون أن تظهر زوجته معه، كما أمر الاسلام، لما طمع هذا الذي في قلبه مرض في زوجته، وزين له الشيطان الاعتداء عليها.

لقد فشا الاختلاط في الأسر بصورة كبيرة، في مجتمعاتنا المسلمة، حتى اعتبره كثير من الناس لوناً من ألوان التقدم الاجتماعي... الذي لاحرج فيه... مادامت كل زوجة تجلس ومعها زوجها..! وكأن زوجها يحميها بحضوره معها.. أفتراه يستطيع أن يحميها من نظرات الآخرين نحوها، ومن مجاملاتهم لها؟!!

والمصيبة ان المرأة تظهر في تلك السهرات المختلطة في أبهى زينة.. وأجمل حلة.. لاتظهر بها لزوجها في البيت.

ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

• القارىء محمد. ج. م. ع من الكويت يسأل:

ان صلاة الفجر مسببة له مشكلة فهو احيانا يصليها وكثيرا ما ينام عنها فهل هناك دعاء يقرأه قبل النوم حتى يستيقظ لصلاة الفجر.

الاجابة:

بين الرسول صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الصبح في وقتها مع صلاة العصر وانهما طريق دخول الجنة والتمتع بثوابها والانتفاع بخيرها العميم والاشارة الى حسن خاتمة مصليهما ببركتهما لكثرة انشغال الناس عنهما بالنوم في الليل او القيلولة في الظهر والتكاسل عنهما، فعن ابي موسى رضي الله عنه قال: «من صلى البردين دخل الجنة» والبردان هما الصبح والعصر، وعن ابي زهير عمارة بن رويبة رضي الله عنه قال: «لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر».

ومن يصلي الصبح جماعة فهو في حفظ الله تعالى ورحمته وتحت رعايته وعنايته والملائكة يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر لطفا من الله تعالى بالمؤمنين وتكرمته لهم اذ جعله في وقت عبادتهم واجتماعهم على طاعة ربهم لتكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير ولا شك ان المصلين لهذين الفرضين في جماعة هم الجديرون بالعبودية الحقة والشهادة القيمة حسن الجزاء وان من لا يحضرهما محروم من هذا الثواب والتكريم.

فعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله فانظر يا ابن آدم لا يطلبنك الله من ذمته بشيء».

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون».

فكيف تحرم يا اخي من هذا الثواب الجزيل

والتكريم العظيم وكيف لا تصلي صلاة الصبح في جماعة حتى تحضر اجتماع الملائكة.

ان سؤالك يا اخي يعبر عن حرصك ان شاء الله على صلاة الفجر واليك بعض النصائح التي تعينك ان شاء الله تعالى الاستيقاظ لصلاة الفجر:

١ ــ الحرص على النوم مبكرا في الليل بحيث يكون نومك في حدود سبع ساعات متصلة، والزم نفسك بهذا التوقيت الا لضرورة.

٢ ــ لتكن نيتك الاستيقاظ لصلاة الفجر مع الدعاء الى الله ان تستيقظ للصلاة.

٣ ــ ضع ما ينبهك للاستيقاظ من ساعة منبهة او هاتف يتصل بك من خلاله احد اصدقائك، او توصية اهلك بايقاظك في الموعد المحدد.

٤ ــ اذا سمعت اذان الفجر فلا تتكاسل عن النهوض من الفراش مع الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، فان النهوض والوضوء يجددان النشاط و يذهبان الكسل.

٥ ــ ضع في ذهنك الاحاديث السابقة التي ذكرت فضل صلاة الصبح وحبذا لو وضعتها قرب فراشك وقرأتها قبل نومك.

٦ ــ افترض قبل نومك ان هناك موعدا مهما يجب ان تستيقظ له وقت صلاة الفجر وان فوات هذا الموعد سيفوت عليك خيرا كثيرا.

فاذا اخذت بالاسباب واستعنت بالله سبحانه ثم غلبك نومك ولم تستيقظ فلا اثم عليك وتصلي صلاة الفجر بمجرد استيقاظك.

● القارىء: فارس مهيوب من السعودية يسأل: انه مشغول كثيرا ما بين العمل والاصحاب لكنه يشعر بالذنب لانه لا يقرأ القرآن الا اثناء الصلاة فقط، فهل عليه حرج؟

الاجابة:

ينبغي على المسلم ان يداوم على تلاوة القرآن واستذكاره وان يخصص له وقتا لقراءته خلاف الصلاة فالقرآن وديعة استودعها الله العبد ان لم يحافظ عليها طولب بها فعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعاهدوا هذا القرآن (اي جددوا العهد بتلاوته وداوموا على ذلك) فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تلفتا من الابل في عقلها».

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه» وفي هذا الحديث الامر بالمداومة على قراءة القرآن وانه يصور يوم القيامة بحيث يراه الناس و يأتنس به المداومون على تلاوته والعمل بما فيه و ينتفعون بشفاعته».

وما دام القرآن موجودا متداولا بين المسلمين صلحت دنياهم وتدعم دينهم وخير الناس من ساهم في ذلك بتعليم القرآن تلاوة ودراسة وتفهيما وتعلمه بدوام مدارسته والاستفادة منه وتحكيمه في كل شؤون الحياة.

فلا يفوتنك هذا الخير يا اخي ونظم وقتك لتعطي للقرآن حقه من القراءة والتعبد به ويمكنك ان تبكر الى صلاة الجماعة في المسجد قبل اقامة الصلاة وتقرأ شيئا من القرآن خمس مرات في اليوم والليلة.

فمن يسر الله له حفظ القرآن وتلاوته فداوم على تلاوته والاستفادة منه في كل ما تيسر له من الوقت وتهيأ له من الفرص فيعتبر في نعمة يغبطه عليها الناس فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا حسد الا في اثنتين رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

● مجموعة من الطالبات يدرسن النحت ويصنعن التماثيل اثناء الدراسة ثم يكسرنها بعد انتهاء الدراسة فهل عليهن ذنب؟

الاجابة:

دراسة النحت قد تكون بصناعة تماثيل لجماد او شجر وليس لكائن حي ذي روح فان كانت لتماثيل غير ذات روح فيباح دراستها مثل الصخر والشجر والبناء والقباب والمجسمات البنائية وامثالها، والاشكال الهندسية واشباهها.

وان كانت الدراسة تتناول تماثيل لكائن حي سواء أكان انسانا ام حيوانا ام طائرا ام سمكا فيحرم نحته وتمثيله، يقول تعالى مشنعا على من يعكف عليها «ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون» وندد بمن يتخذ هذه التماثيل آلهة تعبد من دون الله، فقال تعالى: «اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعلمون».

وقد حطم ابراهيم عليه السلام الاصنام التي كان يعبدها قومه، يقول تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام: «وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين، فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون».

وحطم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصنام التي كانت في جوف الكعبة والتي كانت على الصفا والمروة.

وروى عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال «اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله» وقال صلى الله عليه وسلم «ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم: احيوا ما خلقتم».

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال له: اني اصور هذه الصور فأفتني بها فقال له ادن مني فدنا، ثم قال ادن مني فدنا، حتى وضع يده على رأسه وقال انبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول «كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفس فيعذبه في جهنم، ثم قال له ابن عباس ان أبيت الا ان تصنع فعليك بهذه الشجر، وكل شيء ليس فيه روح».

والاسلام حرم صناعة تماثيل ذوي الارواح بعدا عن الوثنية وحماية للعقيدة وحرصا على سد المنافذ التي تمس عقيدة الاسلام.

لذلك فان دراسة النحت فن جميل فيه من الذوق والطبع السليم ما يجعله مرغوبا ودليلا على ذكاء الانسان ومهارته ولكنه ينبغي ان يتجنب فيه تماثيل ذوي الارواح.

فاحرصن على نحت كل ما في الطبيعة من جمادات وانهار و بحار واشجار وقمر ونجوم واشكال جميلة خلابة تشعر المسلم بعظمة الخالق القادر وتتوج بآيات قرآنية تبين آيات الله في كونه.

وابتعدن كل البعد عن تمثيل ذوي الارواح لورود الاحاديث النبوية الكثيرة الصحيحة في النهي عن تماثيل ذوي الارواح.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم!!

• الاصوليـــــــة •

ما المقصود بالاصولية ؟

هل المقصود بها اصول الدين الاسلامي، والذي يعتنقها يسمى اصولي؟ ام ان الاصولية لفظ يستخدمه كل من هب ودب للتغطية والتمويه والتشويش ؟

الذي يبدو ان التعليل الثاني هو المقصود، فقد استخدم هذا المصطلح اعداء الاسلام والمسلمين للكيد لهم والمكر بهم وهذا هو الواقع فما من حركة دينية اصلاحية تحاول النهوض بمجتمعها وتحريره من التبعية الاستعمارية البغيضة؟ الا وترى وكالات الانباء العالمية تشن هجوما صارخا وعلى كل المستويات حتى يتم وأد المولود الجديد فهذه الوكالات ــ التي تسيطر عليها الدول الاستعمارية امريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا ــ لا تنسجم وتتفق اتفاقا كاملا الا عندما يكون موضوع الساعة يخص الاسلام والمسلمين، وعندئذ توجه جميع الطاقات لتشويه صورة الاسلام والمسلمين لدى الرأي العام العالمي وتستخدم عبر هذا الهجوم الظالم مصطلحات وتعبيرات تجعل من يسمعها يخيل اليه ان اصحابها فئة شاذة او طائفة خارجة عن منهج الامة الاسلامية.

اذا كانت الاصولية هي اتباع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف فكل المسلمين في العالم اصوليون.

اما اذا كانت هذه اللفظة يراد لها شيء اخر فكل المسلمين يرفضونها، فلا مشاحّة في الالفاظ عندما تتبين معانيها وحقائقها.

• محمد حسين الخالد

• صورتان متضادتان •

ان النساء في هذا العصر، الذي يسمى بعصر المدنية والازدهار والتطور انهن للدين مخالفات، ولازواجهن عاصيات، وعن البيوت مهاجرات، وفي الدوائر موظفات، وفي الشوارع مكنسات، يركبن دراجات، والى المصايف محلقات، وفي الليالي ساهرات، وفي النهار نائمات، وفي الحفلات راقصات، وللمكياج عاشقات، وللغناء مستمعات،

اما النساء في صدر الاسلام فقد كن بالايمان متمسكات، وللقرآن حافظات، وللسنة دارسات، وطول الدهر صائمات، وفي الدنيا زاهدات، وللاخرة ذاكرات، وفي الليالي عابدات، ولازواجهن طائعات، ولبيوتهن صائنات، ولدروس العلم ذاهبات، وعن الاسلام مدافعات، وفي الجهاد مقاتلات، وللشيطان عاصيات، وللموت مستعدات، ولقبورهن حافرات، ولله موحدات، وللحرام مطلقات.

فيا اختاه:

هاتان صورتان متضادتان فاختاري ايهما تريدين الصفات الحسنة الحميدة ام الصفات الشيطانية الخبيثة وانظري هل اذا لبست ثوب حسن الخلق سوف تكونين من الفائزات يوم القيامة ام ستكونين من الخاسرات ؟

اللهم اغفر لنا اجمعين... واجمعنا في جنتك جنة الفردوس.. آمين.

• وائل بركات

• ثمانون عاما بحثا عن مخرج •

هذا العنوان لرواية اسلامية رمزية هادفة من تأليف الشهيد صلاح حسن ولم تكتمل الرواية، فقد بقي الجزء المهم منها، ولم يستطع المؤلف اكمالها اما بسبب الانشغال او بسبب الوفاة رحمه الله تعالى.

الرواية بلغت (٤١٥) صفحة من القطع الصغير.

عناصر الرواية ثلاثة فتيان تدور الاحداث حولهم وهؤلاء الفتية يلتقون بالعناصر المكملة، والتي اختار المؤلف لها اسماء الحيوانات، وقد وفق جدا في هذا الاختيار خاصة عندما رمز الى اليهودي (بالقرد)، الذي يمارس داخل الرواية جميع انواع الفساد والافساد والوقيعة بين كل العناصر داخل الرواية.

قرأت هذه الرواية في يومين، احزنتني وافرحتني و يا ليتها كانت كاملة ورحم الله كاتبها وغفر له وجعله من الصديقين والشهداء الصالحين وحسن اولئك رفيقا.

انها رواية رمزية رائعة تبين مكر اليهود وخبثهم، وتظهر للقارىء مدى استغلال «الماسونية» للعالم، كما يظهر ذلك واضحا في رواية القرد مع بقية الخلائق، وكم نرجو ان ييسر الله سبحانه وتعالى لكاتب روائي مسلم ان يكمل هذا السفر بنفس النفس الذي مشى عليه الشهيد صلاح ابو عمرو رحمه الله تعالى.

• محمد حسين الخالد / المدينة المنورة

• المعاناة الاخيرة •

عدوا الضحايا...!

واحفروا الارض وادفنوها....!!

عدوا الثكالى..!

عدوا اليتامى..!

عدوا السنين التي نحياهـــا

تحت اقدام الذل واذكروها...!!

• • •

عدوا الانفاس التي تكتموها...!!

ظلم... وقهر...!!

وافواه تحتموها...!!

• • •

عدوا الآهات التي تسمعوها....!!

اوجاع... وآلام...!!

وولادة لم تحسبوها...!!!

وولادة لم تمهدوها....!!

وولادة لم تقتلوها....!!

• جهاد يونس / الكويت

• في حواصل طير خضر •
ان شاء الله

عرفناك عن قرب من مدة قصيرة وعرفناك عن بعد منذ مدة.. عن بعد عرفناك مجاهدا في ارض فلسطين تصول وتجول مع رفاقك الاحبة في اغوار الاردن من الشمال الى الجنوب عرفنا عنك المرابطة في معسكرات الشيوخ في شمال الاردن وقد عرفتك القبائل هناك وكانت تقدرك حق التقدير.. عرفناك استاذا... عالما... خطيبا.. مجاهدا... استاذا في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية عالما شرعيا من الازهر الشريف... خطيبا استطاع ان يحول الكلمة الى عمل في الوقت التي تندر الامة ان تجلب او لم تجلب مثلك حيث نسمع بالجهاد على المنابر ولكن لم نره على ارض الواقع الا عندما رأيناك تخطب وانت في خندق الجهاد تقارع اعداء الله بالكلمة والسيف... وعرفناك عن قرب رجلا فاضلا حنونا بسيطا لم يأخذ من الدنيا الا ليومه عرفناك مربيا فاضلا.. عرفناك مصلحا بين الاخوة العقيدة في افغانستان بعد ان اغلقت امامك ابواب الجهاد في فلسطين... عرفنا في «عبدالله عزام» ابنا بارا لابويه حيث عاشا وما زالا في كنفه في ارض الجهاد في افغانستان، عرفنا في عبدالله عزام ابا حنونا انجب اولادا مجاهدين فمنهم من قضى نحبه «محمد وابراهيم» ومنهم من ينتظر... عرفناك زوجا بارا لزوجته ولم يشغلك الجهاد عن اعطائهم حقوقهم والدليل على ذلك الزوجة الصابرة المثابرة المرابطة معك في ارض الجهاد والقائمة على شؤون النسوة في ارض الجهاد.... اما وقد وضعت الامة الاسلامية في العالم كله من خلال محاضراتك وخطبك ورسائلك ومجلتك واشرطتك المسموعة منها والمرئية قد وضعتهم امام مسؤولياتهم وكأن لسان حالك يقول لهم اللهم اني قد بلغت اللهم فاشهد، فهنيئا لك الشهادة يا «ابا محمد» واحسن الله عزاءنا وعزاء اهلك واحبائك وعوضهم خيرا سائلين الله ان يجعل روحك «في حواصل طير خضر»....

• **ابو علاء**

• ادعاء كاذب •

يدعي النظام العميل في كابل دوما ان هناك وحدات من الجيش الباكستاني تقاتل الى جانب قوات المجاهدين.

فلماذا يردد النظام الشيوعي في كابل هذه المزاعم ؟!!

ان الهجمات العنيفة التي يشنها المجاهدون والخسائر الفادحة التي لحقت به جعلت النظام العميل يتصور بانه يقاتل جيشا نظاميا بالاضافة الى قوات المجاهدين... هذا في الظاهر..

ولكن الاهم من ذلك في نظري هو ان النظام الشيوعي يريد ان يقول و يثبت للعالم ان هناك تدخلا عسكريا من جانب باكستان في الحرب الدائرة في افغانستان كي يجد مبررا لدخول قوات لمناصرته ومساعدته من الخارج فان لم تكن هذه القوات سوفياتية فتكون غير ذلك كقوات هندية مثلا وتأكيدا لذلك فقد تناقلت الصحف والمجلات الباكستانية انباء تفيد ان هناك ستمائة من الهنود ما بين جندي وضابط ومستشار عسكري لمساعدة النظام الهالك في كابل ضد المجاهدين الافغان.

ورغم كل ذلك فان المجاهدين الافغان ولله الحمد مصممون على مواصلة الجهاد حتى اسقاط النظام الشيوعي في كابل واقامة دولة الاسلام في ارض افغانستان.

«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

• **ابو أنس / كراتشي**
باكستان

• انسان في الحمام !! •

في الحمّام
يكرم المرء او يهان
في الحمّام
يكتشف المرء نفسه: انه فنان
في الحمام
اطلق لفكري العنان
بعيدا عن بطش السلطان
في الحمّام
احس باطمئنان
أعيش بسلام
في زمن الذل والهوان
في الحمام
أنا انسان

• **خالد سليم شهاب / الكويت**



نحن نجيب:

• جامعة القرويين •

• القارىء حسن عباس من جمهورية مصر العربية كتب الينا راجيا اعطاءه نبذة تاريخية عن جامعة القرويين في المغرب وهل هي بالفعل اقدم جامعة في العالم ؟

المجتمع: مضى على انشاء جامعة القرويين بمدينة فاس بالمملكة المغربية ١١٦٤ سنة. هذه الجامعة العالمية التي استقطبت اهل العلم والاداب والفقه وطلابه على مر العهود امثال: ابن خلدون رائد علم الاجتماع والجغرافي العربي المسلم الشريف الادريسي وغيرهما كثير وقد تحدى الاشعاع الحضاري والثقافي لمدينة فاس بالمغرب ليشمل العالم الاسلامي و يدخل اسم فاس التي تقع فيها جامعة القرويين في السجل الذهبي للحضارة العربية والاسلامية.

وقد قامت السيدة فاطمة بنت محمد بن عبدالله الفهري القيروانية «أم البنين» بالبدء في بناء جامعة القرويين على نفقتها الخاصة في بداية شهر رمضان من عام ٢٤٥ هـ اواخر نوفمبر ٨٢٩ م.

و يعتبر بناء هذه الجامعة حدثا تاريخيا يجعل منها اقدم مسجد جامع في تاريخ افريقيا الشمالية بعد مسجد القيروان الذي كان اول مسجد بني في شمال افريقيا بتونس.

وجامع القرويين تم التخطيط له منذ البداية ليكون مركز اشعاع اسلامي اذ سرعان ما تحول الى جامعة اسلامية وصلت اليها وفود من رواد المعرفة من كل حدب وصوب ومن ثم ارتفعت مكانة مدينة فاس واصبحت تنافس ثقافيا عواصم الخلافة في المشرق العربي.

وتعد جامعة القرويين الجامعة الاول في العالم اذا علمنا ان جامعة بولوني بايطاليا نشأت عام ١١٢٨ م وهي الجامعة الاولى التي نشأت في

أوروبا تلتها جامعة السوربون الفرنسية عام ١٢٠٠ م اما اذا رجعنا الى المشرق العربي فنجد ان جامعة الازهر قد تأسست في القرن العاشر الميلادي الرابع الهجري وجامعة قرطبة في الاندلس في القرن نفسه.

وكانت جامعة القرويين تنظم الدراسة فيها على عدة مستويات... تتوج بنيل الاجازة في احدى شعبها التخصصية وكان طلبة الجامعة يجلسون في شكل حلقة دائرية حول الاستاذ كما كان التدريس ايضا في جامع الازهر في مصر. وعلى مرور السنين ومع وجود الضغط الاستعماري على المغرب الاقصى ادى الى توقف الدور التعليمي الذي كانت تقوم به جامعة القرويين وتضاءل النشاط الثقافي والفكري وتم استحداث جامعات في اماكن متفرقة من المغرب كمطلب من متطلبات التنمية على مختلف المستويات.

وقد صدر الامر باعادة الدروس العلمية بجامعة القرويين لاهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات العلمية الدينية في المجتمع باحياء علوم الدين ونشر الحضارة والاخلاق الاسلامية... وقد استدعت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب نخبة من كبار علماء القرويين وبدأت بالفعل الانطلاقة للدروس الابتدائية في رحاب جامع القرويين في الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٩ هـ الموافق لشهر ديسمبر ١٩٨٨ م.

وتم احياء الدروس التي كانت تلقى في رحاب القرويين على الكيفية والنظام والمنهج والطريقة التي كانت عليها في اطار الكراسي العلمية... وعاد بهذا للجامع مجده وتاريخه الممتاز بهذا القرار الاسلامي... وتقرر ان تكون الدراسة على ثلاثة مراحل: اولا: المرحلة الابتدائية وتدوم ثلاث سنوات والمرحلة الثانوية وتستمر ٧ سنوات والمرحلة الجامعية وتستمر سنتين.

ويتم تدريس التوحيد والفقه والنحو والصرف والادب والتاريخ والجغرافيا... والتاريخ يشمل تاريخ الاسلام والتجويد وقواعده العامة.



رسالة قارئ

• عبدالله عزام في مواكب الخالدين •

قال تعالى في محكم التنزيل «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا» فهؤلاء الرجال الصادقين الذين صدقوا مع الله عز وجل.... فاعطاهم مبتغاهم... فكانوا بالفعل عظماء صنعوا لنا هذا التاريخ الحافل بالمواقف البطولية وسطروا لنا صفحات الكتب بمواقفهم في معاركهم مع اعداء الله من الروم والفرس الى عهدنا المعاصر مع طواغيت وجبابرة القرن العشرين... حتى صاروا لنا رموزا واعلاما نهتدي بها.... وقدوات نقتدى بهم... في طريقنا... فكانوا كالشموع التي تحترق لتضيء لشباب وابناء الاسلام طريق الحق... وتزيل هذا الظلام بالنور القرآني... فكان منهم الفاتح القائد مثل عمر وصلاح وقتيبة والداعية مثل مصعب بن عمير فاقاموا اعظم دولة شهد لها التاريخ..

فهاهي المؤامرات تحاك ضد علماء الاسلام ودعاته العاملين... الذين جددوا هذا القرن... فهذا حسن البنا... كان مقتله عملية محكمة التنفيذ قام بها اعوان وزبانية الفاروق.... فهذه دربه ولن نحيد عنها... وبعده الشهيد سيد قطب، فهو قطب من اقطاب الفكر الاسلامي والذي اعدموه لانه صدع بكلمة الحق حين قال للطاغية عبدالناصر «ان اصبعي السبابة التي تشهد لله بالوحدانية مرات في اليوم لترفض ان تكتب كلمة واحدة تقر بها حكم الطاغية». وليس ببعيد عنا استشهاد المفتي حسن خالد الذي دمرته ايادي الغدر والخيانة من المسيحيين في لبنان... فهؤلاء وامثالهم هم الذين قاموا بالبعث الاسلامي لهذا الدين من جديد...

ولكن لن ترضى عنا اليهود والنصارى والطواغيت ان تقوم اي قائمة لنا لهذا الدين فهم بلا شك وراء كل هذه المؤامرات المدبرة... والتي يقومون بتنفيذها بكل وقاحة واجرام... وعلى رأسهم الصهيونية العالمية... فهم ليسوا مبالين باي رابط او عرف انساني...

ولكن مهما فعلوا سوف يرث الارض عباد الله الصالحين ودعاته المخلصين... ويقودون العالم باذن الله تعالى تحت راية القرآن... فليس بزوغ الفجر ببعيد والامل ان شاء الله لقريب..

وتسير مواكب الخالدين دون توقف لمن اراد الشهادة... وسعى لها سعيها.... من خلال محطاتها المنتشرة في ساحات الجهاد في افغانستان وارتيريا وفلسطين...

ومن ايام فقد العالم الاسلامي عالما مجاهدا هو الشيخ عبدالله عزام الذي طلب الشهادة في فلسطين فنالها في افغانستان... فكان للمجاهدين قائدا في ساحات الجهاد... وفي المساجد لطلاب العلم عالما وفقيها... حتى استحق ان يلحق في مواكب الخالدين مع الشهداء الذين تمزقت قلوبهم من اجل العالم الاسلامي... ولن ينسى شباب الاسلام هذا القائد المربي... الذي اعطانا تراثا ثقافيا ثرا... من مواقف بطولية عن الجهاد الافغاني... من خلال كتبه التي نشرها فجزاه الله خير الجزاء.... واسكنه الله فسيح جناته..

• احمد المرشاني / الكويت

طفلة السجين

مرت ثمان يا أبي.
مرت ثمان..
كأنها الدهور كلها
في اخر الزمان
مرت ثمان يا ابي
وما التقت بوجهك العينان
اود ان اراك يا ابي
اود ان اغوص في الاحضان
اود ان انام تحت ظلك الندي
تحت روضك الفينان
اود ان احس بالامان
اتذكر الصغيرة التي تركتها
تسير بين بين
لقد كبرت يا ابي
وصرت بنتا حلوة
كحيلة العينين
جدائلي ممدودة
تلهو على الكتفين

• • •

بالامس قصت لي صديقتي
حكاية عن قسوة السجان
عن قلبه الصوان
عن سوطه الذي لا يرحم الانسان
عن صبية قد ضُربوا
عن بشر قد عذبوا
هل عذبوك يا ابي
شلت يمين السجن والسجان
اود لو افديك يا ابي
بمقلتي الحزينة
اود لو ازج بالسجان في الزنزانة اللعينة

• • •

لقد رأيت امي تذرف الدموع في الظلام
تقول والفؤاد في احزانه العظام
الى متى... هذا الظلام
الى متى والناس في بلادنا تضام
عيونهم مفتّحة
نفوسهم مجرّحة
وجوههم طلاؤها الرغام
الى متى تكرّم الذئاب في بلادنا
ويذبح العباد كالاغنام...







الى متى تبقى السجون الفاجعة
نزيلها ممزق بين الكلاب الجائعة..
يا رب يا إلهنا
رب النفوس الخاشعة
رب العيون الدامعة..
ربُّ الحقوق الضائعة..
ارح فؤادنا وكحل العيون.
برؤية الطغاة يقتلون
يرجمون
يصلبون
فانهم قد افسدوا في الارض يا إلهنا
واهلكوا العباد والبلاد
وجندك المجندون..
في غياهب السجون.
رغم حنان الاهل والجيران انني اعيش كالغريبة..
ابحث في العيون عن نظراتك السليبة
ابحث في البحار عن سفينة...
تحملني الى شواطىء الامان
عند روحك الحبيبة...

• • •

وعندما نجلس في الصباح للافطار..
امي... أنا... واخوتي الكبار
تعد امي صحنك الذي تحبه
لكن كرسيك يبقى خاليا...
وذكرك الحبيب لا يزال باقيا
قد كنت تملأ المكان..
بالحب والحنان..
ونحن يا ابي بالانتظار
صغارنا... كبارنا...
جميعنا بالانتظار..

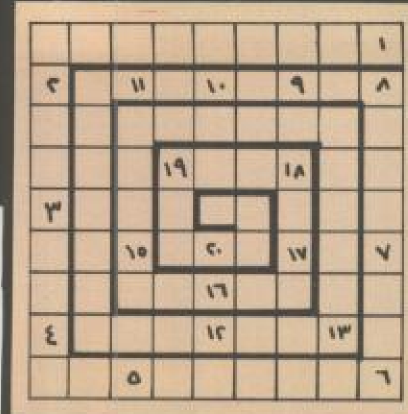
• • •

اليوم عيد يا أبي.
اليوم عيد...
والناس يمرحون كلهم بعيد سعيد
وتلك امي احضرت
فستاني الجديد
لكنني خبأته..
بكل رقة طويته
لانني سأرتديه حينما تعود
فحينما تعود يا ابي
يكون يوم العيد...

شعر: د. محمد وليد

استراحة العدد

اعداد: سعيد الاصبحي

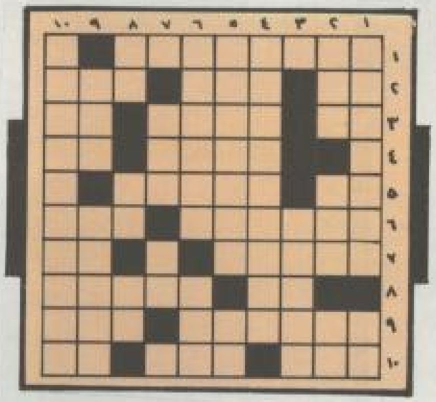


الشبكة اللولبية:

١ ــ احد الأئمة الاربعة
٢ ــ فطن
٣ ــ شجاع
٤ ــ حيوان جبلي
٥ ــ احد الانبياء
٦ ــ عملة عربية
٧ ــ من اسماء القرآن الكريم
٨ ــ صوت منخفض
٩ ــ حرفة يدوية
١٠ ــ تقوى
١١ ــ احد الصحابة
١٢ ــ علم
١٣ ــ بالى
١٤ ــ احد معاجم اللغة العربية
١٥ ــ سيف
١٦ ــ حبر
١٧ ــ الظلام الدامس
١٨ ــ يعلو
١٩ ــ اليف
٢٠ ــ صعب

• وفاء. أ / الكويت





الكلمات المتقاطعة:

أفقيـا:

١ ــ معركة اسلامية مشهورة.
٢ ــ متشابه ــ كحل (مبعثرة) ــ من الحشرات النافعة
٣ ــ بحر ــ سمن وغليظ ــ نصف (جحود).
٤ ــ قوم النبي صالح (معكوسة) ــ بين صديقين (معكوسة)
٥ ــ في البيضة ــ جمع دره
٦ ــ مثنى وادي ــ أثاب
٧ ــ ك + محبة ــ اداة نصب
٨ ــ للتعريف (معكوسة) ــ مجلة اسلامية بدون (أل)
٩ ــ مدينة باكستانية ــ فيه شفاء للناس
١٠ ــ غزوة اسلامية مشهورة ــ مدينة سورية ــ من اعضاء الجسم (معكوسة)

عموديـا:

١ ــ معركة اسلامية مشهورة ــ نصف (كبرى)
٢ ــ مذاهب (معكوسة) ــ من ابناء نوح ــ جواب
٣ ــ من سور القرآن ــ عملة نقدية عالمية
٤ ــ مناظر وداعية اسلامي مشهور
٥ ــ درجة جامعية ــ بُخل
٦ ــ احد الانبياء ــ وحدة قياس مسافات
٧ ــ من انواع الادب العربي ــ من اركان الاسلام بدون (ال)
٨ ــ اسم اشارة ــ نصف (يتيم) ــ نصف (تعيس)
٩ ــ سلاح الانتفاضة الفلسطينية ــ من سور القرآن الكريم
١٠ ــ سيد شباب اهل الجنة.

• عبدالرحيم عبدالواسع علي
تعز ــ اليمن

حسابيات

١ ــ تصافح عدد من الناس فبلغت عدد المصافحات ٢٨ مصافحة بحيث لم يصافح احد الاخر مرتين فكم عدد الاشخاص؟

٢ ــ مسافر لمسافة ٢٠ الف كيلو متر، استبدل اطاراته بالاضافة الى الاطار الاضافي بالتساوي بين المسافات فكم سار كل اطار؟

• المهندس عباس اسماعيل محمود
النادي العلمي الكويتي

اجابات العدد ٩٤٨

الشبكة اللولبية:

١ ــ طارق بن زياد ٢ ــ دبي ٣ ــ يزجر ٤ ــ رابض ٥ ــ ضفدع ٦ ــ عم ٧ ــ متون ٨ ــ نجاد ٩ ــ دروب ١٠ ــ برق ١١ ــ قرطبة ١٢ ــ هرات ١٣ ــ تخذلني ١٤ ــ يهتك ١٥ ــ كريم ١٦ ــ مختضعا ١٧ ــ استتر ١٨ ــ رافض ١٩ ــ ضباب ٢٠ ــ بيروت ٢١ ــ نخال ٢٢ ــ لوط ٢٣ ــ طرق ٢٤ ــ قندهار ٢٥ ــ رابية ٢٦ ــ هشام بن عبدالملك ٢٧ ــ كم.

اسئلة ثقافية:

١ ــ في بحر إيجه ٢ ــ كانت تسمى باكستان الشرقية ٣ ــ قمة جبل مكينلي ٤ ــ بريطانيا ٥ ــ البحر الكاريبي ــ نهر الفولغا في الاتحاد السوفياتي ٧ ــ البيسو ٨ ــ السلفادور ٩ ــ برلمان ايسلندا ١٠ ــ جبال البرانس ١١ ــ توجد في الولايات المتحدة الامريكية ١٢ ــ في استراليا.

من هو؟ حسن البنا

أقوال وحكم

سوء الظن

هو عدم الثقة بمن هو لها اهل، فان كان بالخالق كان شكا يئول الى ضلال، وان كان بالمخلوق كان استخافة يصير بها مختانا وخوانا، لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه، فان وجد فيها خيرا ظنه في غيره، وان رأى فيها سوءا اعتقده في الناس.

• • •

احمق واعقل الناس

حكى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لعامر بن مرة الزهري: من احمق الناس؟ قال: من ظن انه اعقل الناس، قال صدقت، فمن اعقل الناس؟ قال: من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال.

• • •

الكـــذب

الكذب: جماع كل شر، واصل كل ذم لسوء عواقبه، وخبث نتائجه، لانه ينتج النميمة، والنميمة تنتج البغضاء، والبغضاء تئول الى العداوة، وليس مع العداوة أمن ولا راحة.

• • •

صفة العاقل والاحمق

وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من الفضائل، والاحمق بما فيه من الرذائل فقال:

العاقل: اذا والى بذل في المودة نصره، واذا عادى رفع عن الظلم قدره، فيسعد مواليه بعقله، ويعتصم معاديه بعدله، ان احسن الى احد، ترك المطالبة بالشكر، وان اساء اليه مسيء، سبب له اسباب العذر، او منحه الصفح والعفو.

والاحمق: ضال مضل، ان أونس تكبر، وان أوحش تكدر، وان استنطق تخلف، وان ترك تكلف مجالسته مهنة، ومعاتبته محنة، ومحاورته ته تضر، ومكاربته عمى، ومقارنته شقا.

الهـــوى

يعرف الماوردي الهوى فيقول:

هو عن الخير صاد، وللعقل مضاد، لانه ينتج من الاخلاق قبائحها، ويظهر من الافعال فضائحها، ويجعل ستر المروءة مهتوكا، ومدخل السر مسلوكا.

من كتاب أدب الدنيا والدين ــ الماوردي

زيد محمد الدليم

ضاحية صباح السالم ــ الكويت

الارقـــــام

* الاعداد في القرآن الكريم

الاعداد التي ورد ذكرها في القرآن الكريم واستخدمت لاغراض متباينة.

١ ــ ٢ ــ ٣ ــ ٤ ــ ٥ ــ ٦ ــ ٧ ــ ٨ ــ ٩ ــ ١٠ ــ ١١ ــ ١٢ ــ ١٩ ــ ٢٠ ــ ٣٠ ــ ٤٠ ــ ٥٠ ــ ٦٠ ــ ٧٠ ــ ٨٠ ــ ٩٩ ــ ١٠٠ ــ ٢٠٠ ــ ٣٠٠٠ ــ ثم ١٠٠٠ ــ ٢٠٠٠ ــ ٣٠٩ ــ ٥٠٠٠ ــ ٥٠٠٠٠ ــ ١٠٠٠٠٠

• قال الاصمعي:

اول العلم... الصمت

ثاني العلم... الاستماع

ثالث العلم... الحفظ

رابع العلم... العمل

خامس العلم... نشــره

• للسفر خمس فوائد:

يفرج الهم

اكتساب معيشة

للعلــم

ولــلادب

وللصحبـــة

• عبدالملك البريدي

السعودية / القصيم

كلمة السر:

ا	ل	ج	ذ	هـ	ب	ش	ي	ك	س
ل	ء	ا	م	ي	ا	ر	س	م	ع
ر	ح	م	س	ي	ث	و	ع	ا	ي
س	ك	ا	ل	م	ل	ق	ل	ل	د
و	م	ل	ر	س	ر	ض	ء	ا	ج
ل	هـ	م	د	د	ي	د	هـ	ل	ب
ق	م	د	ع	ك	ي	م	ي	م	ا
ط	ب	ن	ر	أ	ف	ح	ع	ل	ل
ف	لا	ل	ك	و	ي	ت	هـ	ك	ن

الرسول ــ جبل ــ شروق ــ لا ــ يسع ــ كمال الملك ــ ذهب يا ــ ثامر ــ سعيد ــ جبال ــ قطف ــ سلمى ــ رضى ــ المدن ــ الكويت ــ حكمة ــ بن ــ رعد ــ حمد ــ كف ــ يد

كلمة السر: من ستة أحرف وهو احد الانبياء.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

من هو؟

داعية مقعد اعتقل مؤخرا من قبل السلطات في بلاده ولا يزال قيد الاعتقال.. نرجو له الثبات ان شاء الله. اسمه مكون من ٩ أحرف من مقطعين.

٥ + ٧ اسم سورة في القرآن

٣ + ٤ + ٨ + ٩ بلدة شعيب عليه السلام

٤ + ٣ سائل احمر اللون

١ + ٢ + ٤ كلمة رددها بلال (اسم من اسماء الله الحسنى)

٩ + ٤ + ٣ بمعنى يتحسر على ما فعل

٥ + ٣ + ٤ + ٢ اسلوب يستخدمه الشعراء

• اعداد: عبدالله محمد احمد

كلوج نابوكا ــ رومانيا

إلى أختي الداعية



نواقض الاسلام

بقلم أحمد القطان

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

الداعية الناجحة: تعتقد ان نواقض الاسلام عشرة:

١ - الشرك في العبادة

٢ - من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم..

٣ - من لم يكفر المشركين او يشك في كفرهم او صحح مذهبهم

٤ - من اعتقد ان غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هديه او ان حكم غيره احسن من حكمه او يجعل حكم غيره وحكمه سواء في الفضل.

٥ - من ابغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر.

٦ - من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم او ثوابه او عقابه كفر.

٧ - من فعل السحر او رضى به

٨ - مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين

٩ - من اعتقد ان بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

١٠ - الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به

ملاحظة: لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف!!! الا المكره.

وانها تعلم ان النفاق نوعان اعتقادي وعملي. والنفاق الاعتقادي ستة انواع وصاحبها في الدرك الاسفل من النار.

١ - تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم

٢ - تكذيب بعض ما جاء به.

٣ - بغض الرسول صلى الله عليه وسلم

٤ - بغض بعض ما جاء به

٥ - المسرّة بانخفاض دينه عليه الصلاة والسلام

٦ - الكراهية باقتصاد دين الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي تعتقد ان الثواب في الاخرة عام للرجال والنساء لقوله تعالى (اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى) فالعمل لا يضيع. والحياة طيبة (من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحييه حياة طيبة)

ودخول الجنة سواء (ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة) كذلك المغفرة والاجر العظيم للجنسين سواء (ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما) (هم وازواجهم في ظلال) (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون) وخلق جديد للنساء (انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكارا) والتي عندها اكثر من زوج يخيرها الله فتختار احسنهم خلقا ولها الفضل على الحور العين لعبادتها وطاعتها.

وانها تعلّم اخواتها بأنه لابأس ان تقرأ الحائض في الكتب التي فيها آيات قرآنية او آيات مفسرة ولابأس ان تكتبها ضمن مقال او نحوه وكذا يجوز الاستشهاد بها، كدليل على حكم او قراءتها كدعاء وورد ونحو ذلك، فانه لا يسمى تلاوة وكذا لها حمل كتب التفسير ونحوها للحاجة.

كذلك فانها لا يجوز لها ان تتزوج بكافر بحجة هدايته او دعوته لقوله تعالى (لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) ولقوله تعالى (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم) فان اسلم وحسن اسلامه جاز ذلك ولكن لابد من اختباره قبل الزواج بمحافظته على الصلاة والصوم وسائر العبادات وتعلمه القرآن والاحكام وتركه شرب الخمر وجميع المحرمات وتبديل الديانة في اقامته او جوازه وهويته الشخصية والانتظار بعد اسلامه مدة يتحقق بها كونه مسلما حقا. لئلا يتخذ الاسلام حيلة الى الزواج

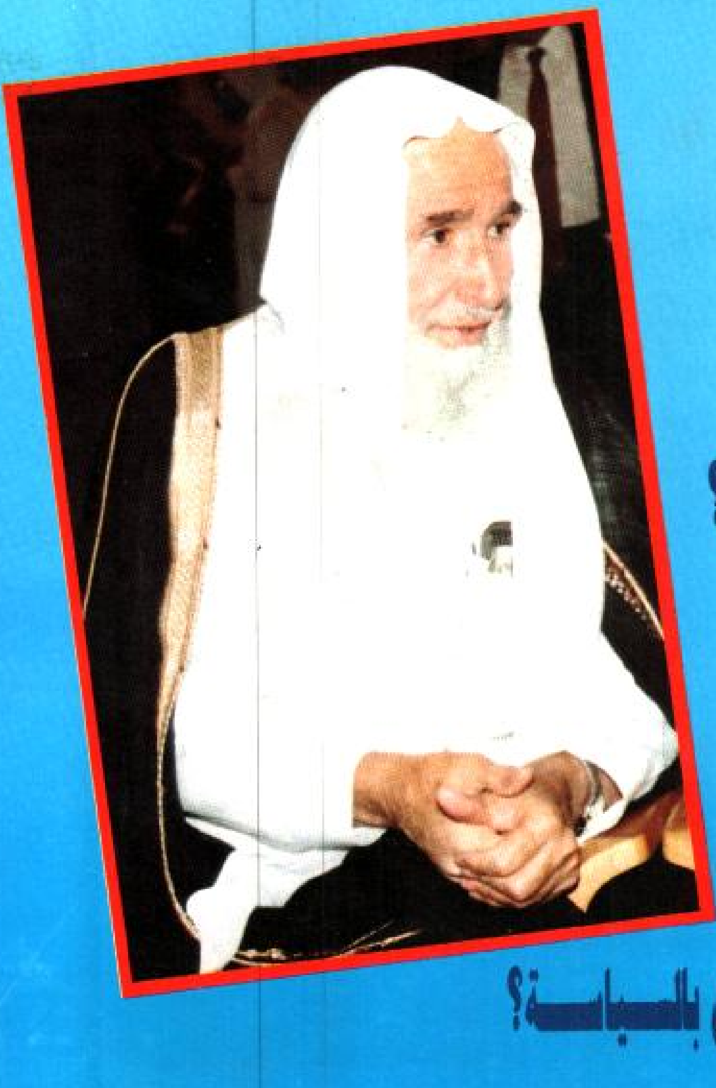
المجتمع

ثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة
١٤ هـ الموافق ٢٣ يناير
١٩ م العدد ٩٥١ السنة
العشرون

بانتظار الحوار

* دراسة مستقبلية : الثورة التكنولوجية أيقظت المحتالين

* هل تقوم دولة الإسلام في السودان؟



الشيخ عبدالفتاح أبو غدة يجيب عن:

* لماذا هناك خلاف مستمر على الزعامات بين المسلمين؟

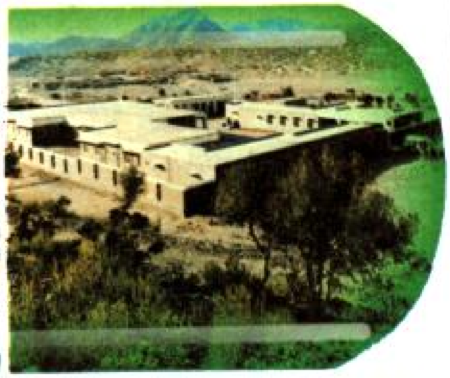
* لماذا لم يحقق الاخوان المسلمون هدفهم المركزي؟

* الموقف من قضية التقليد في هذا العصر!

* هل يفضل أن يشتغل علماء الدين بالسياسة؟

هِبَةٌ صَغيرةٌ مَن يَدٍ خيِّرة تفعَـــل الكـــثير





مستشفى النفيسي الجراحي الحدودي بسعة ٦٠ سريرا استقبل ١٠٤١٦٠ جريحا ومريضا خلال السنتين الماضيتين .



جناح العظام في مستشفى النفيسي حيث خدمات طبية كبيرة تقدم للمهاجرين والجرحى .



فخامة الرئيس الباكستاني محمد اسحاق خان لدى استقباله سعادة السفير الكويتي لدى باكستان ووفد لجنة الدعوة الاسلامية خلال مايو ١٩٨٩م لتسليم فخامته تكلفة بناء وحدة الكويت في مستشفى العيون التخصصي براوالبندي .

يـا أهـل الخـير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

*** مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

*** صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

*** وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).

حساب رقم ٣/١٦٥٠٠
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص . ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة
الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدَعوَة الإسْلاميّة

ص.ب ٦٦٢٩٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٢٥٦٠٤/٢٤٢٥٢٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

من سنابل خيركم

سيّارات الاسعاف



تملك اللجنة ٢٨ سيّارة اسعاف تم تجهيزها لأغراض الاسعاف والاغاثة
تعمل سيارات الاسعاف بوقود الديزل
كانت ولا زالت سيارات الاسعاف الاداة الفاعلة في نقل جرحى الحروب لحظة سقوطهم إلى مراكزنا الطبيّة المختلفة.



احصائياتنا

١،٠٠٠،٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠،٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦،٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢،٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥،٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠،٠٠٠	اشعة عملت
٤٧،٠٠٠،٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ست أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلاميّة

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية ــ شركة السعودية للتوزيع ــ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن ــ عمان ــ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ــ ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي ــ مكتبة الانوار ــ هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر ــ مكتبة دار الثقافة ــ هاتف: ٤١٤١٨٢ ــ ٤١٣٩٤٢
□ البحرين ــ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ــ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات ــ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ــ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة ــ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ــ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ــ فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان ــ مكتبة الهداية ــ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ــ شارع المغرب ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ ــ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ــ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ــ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ــ ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٩٠ ــ العدد ٩٥١ ــ السنة العشرون

باختصار

ملة الكفر واحدة

التعليقات الرسمية للحكومة الامريكية تتضمن تأييدا كاملا لاية خطوات أمنية تنوي السلطات السوفياتية تنفيذها في القوقاز حيث الفتنة محتدمة بين الاذربيجانيين المسلمين من جهة والارمن من جهة اخرى، وتقول مصادر صحفية امريكية ان واشنطن تقف مع موسكو في قرارها ارسال ١١ ألف جندي سوفياتي الى اذربيجان .

هذا الحماس الامريكي لعمليات التدخل الكثيفة لقوات الامن العسكري السوفياتية في القوقاز ماذا يعني ؟!

يعني ان ما يحدث في اذربيجان هو هم مشترك للعاصمتين العالميتين، فانبعاثة الرغبة في الاستقلال وتكوين دولة اسلامية ــ كما اعترف غورباتشيف في خطابه الاخير ــ حقيقة وليست خيال في اذربيجان، والفتنة الطائفية مع الارمن ليست القضية الاساسية لمسلمي اذربيجان بل هي احد اعراض الاحساس المفرط بالهوية الاسلامية العميقة في نفوسهم. والذي قد يأتي التعبير عنه في اتجاه مضاد لطائفة الارمن التي اخذت في ظل الهيمنة السوفياتية على القوقاز حجما اكبر بكثير من حجمها الحقيقي في ذلك الاقليم سكانيا وجغرافيا.

وبالنسبة للامريكان والعالم الغربي فان مطالبة «لاتوانيا» المسيحية بالانفصال عن الاتحاد السوفياتي هو مطلب مشروع تؤيده حقائق تاريخية، بينما مطالبة «اذربيجان» الاسلامية بالاستقلال وتحقيق الهوية الوطنية الدينية هي مجرد اعمال شغب وعنف يقوم بها متطرفون وتستلزم ارسال الآلاف من الجنود اليها لسحقها !!

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: بانتظار الحوار	٦
● صحف الكويت والاستهزاء بالدين	١٢
● هل يعود زكي بدر الى تجارة المخدرات ؟	٢٠
● هل تقوم دولة الاسلام في السودان ؟	٢٤
● دعم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة... مصلحة القضية والقيادات	٢٧
● حوار مع فضيلة الشيخ عبدالفتاح ابو غدة	٣٠
● الديون الخارجية العربية مشكلة تبحث عن حل	٣٩
● الثورة التكنولوجية ايقظت المحتالين	٤٤
● حقائق في وثائق: الاسلام والعرب في فكر الغرب	٤٨

بانتظار الحوار

شهدت البلاد في الآونة الاخيرة سلسلة من الاحداث المتوالية حول قضية عودة الحياة النيابية... ولقد شملت هذه التطورات تصريحات لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في القاهرة والكويت اكد فيها حرص القيادة السياسية على مبدأ المشاركة الشعبية وعزمها على اعادة مجلس الامة.. كما اكد وزير الاعلام في حديث صحافي له على جهود القيادة السياسية حول ايجاد صياغة ملائمة من اجل استئناف الحياة النيابية من جديد.... وعلى الصعيد الشعبي فلقد تمت لقاءات شعبية منذ اكثر من شهر في ديوانيات بعض المواطنين الذين كان لهم سابق خبرة في العمل النيابي من اجل نفس الهدف الذي يتيح المجال لعودة الحياة النيابية... ولقد شكلت هذه التطورات مناخا سياسيا وحيويا في الكويت بصورة لم تشهدها منذ زمن بعيد..

فلقد التزمت السلطة بمسلك متزن، فهي لم تستخدم — حتى الان — رجال الامن في تفريق الجماهير... ولم تمارس وسائل الارهاب التي تستخدمها الانظمة الدكتاتورية... انما كان استخدامها للشرطة في اطار تفسيرها لقانون التجمعات والعمل على تطبيقه... وفي نفس الوقت كان المواطنون يتعاملون مع رجال الامن كابناء الاسرة الواحدة ويتجمعون في الديوانيات ضمن تفسيرهم لمفهوم الديوانية الكويتية... ورغم هذا الاختلاف في التفسيرين، الا ان ابناء الكويت شرطة ومواطنين كانوا يتعاملون بتفاهم حضاري، حتى قيل ان رجال الامن يوم الاثنين ١٩٩٠/١/١٥ عند ديوانية الصانع كانوا يحاولون تطبيق القانون وفي نفس الوقت ينظمون حركة الجمهور بشكل يكفل سلامتهم وامنهم ويحقق مرادهم... وهذا كله يؤكد ان ما يدور في الكويت اليوم شيء يختلف عما نشهده في كثير من دول العالم... ففي كثير من الدول تؤدي الاختلافات في تفسير المفاهيم السياسية الى صدامات دامية بين رجال الامن والمواطنين.... بينما الاختلافات في تفسير المفاهيم السياسية في الكويت تتم في اطار الاسرة الواحدة وبين جدران البيت الواحد... ولعل سائلا يسأل ما الذي يميز الكويت دون كثير من الانظمة الموجودة لان تسلك مع شعبها هذا المسلك... ونحن نقول للاسباب التالية:

١ — روح الاسرة الواحدة التي تسود الكويتيين... فالكويتيون شعب صغير متلاصق يترابط معظمه بانساب وارحام وصلات... لذلك تظل صور الاختلاف والاتفاق ضمن هذه الروح... فالكويتيون عندما يختلفون لا يتقاتلون... وعندما يتواجهون لا يتصادمون... ففي غير دائرة الخروج عن القانون لا يعرف ابناء الكويت معتقلات او سجون او تعذيب او ترهيب.

٢ — الاتفاق على جوهر القضية... وهو التمسك بمبدأ

المشاركة الشعبية وذلك كما صرح به سمو ولي العهد في قوله «اننا في الكويت كنا وما زلنا نؤمن بفائدة وجدوى المشاركة الشعبية ودورها في الرقابة والتشريع، ومن منطلق هذا الايمان سوف نعمل من اجل ايجاد صيغة تمنع الكويت من التعرض لازمة ثالثة... وانا متفائل جدا.

ونحن نعتقد ان هذا المبدأ هو جوهر صيغة الاتفاق بين القمة والقاعدة... وان كلا الطرفين متمسك بهذا المبدأ وحريص على ان تستمر المشاركة في صناعة قرارات الدولة قائمة... وان يشترك الجميع في صناعة حاضر ومستقبل الكويت...

٣ ـ الحرص على الامن والاستقرار في البلاد... فالكويتيون جميعهم يتفقون على ان امن البلاد واستقرارها فوق الخلاف..

ولقد مرت الكويت بظروف قاسية ابان الحرب العراقية ـ الايرانية وكان الشعب عند مستوى المسؤولية... فلم ينتهز مثل هذه الظروف القاسية ليضغط على السلطة لتحقيق مطالب ما... بل عكست حادثة الجابرية نموذجا مثاليا لتكاتف الشعب مع بعضه ضد المتآمرين على أمن البلاد واستقرارها... وحملة المطالبة انما تتم بصيغة امثلية تحدها من طرف رغبة الحفاظ على أمن البلاد واستقراره، ومن طرف اخر التحرك السليم لاعادة الحياة النيابية.

اذن ما الخلاف بين الاطراف؟ اننا نعتقد ان موضع الخلاف في عودة الحياة النيابية تكمن في نقطة اساسية ذكرها سمو ولي العهد في مؤتمره الصحافي بالقاهرة عندما قال: «سوف نعمل على ايجاد صيغة تمنع الكويت من التعرض لازمة ثالثة» فسموه هنا ينوه الى الازمة الحادة التي شهدها مجلس الامة ابان الفصل التشريعي السادس... فالقيادة السياسية لا تريد حياة نيابية مليئة بالازمات والمزايدات... كما لا تريد ان تلجأ بين كل فترة واخرى الى تعليق مواد من الدستور... ونحن نشارك القيادة السياسية في تخوفها من ازمات اخرى جديدة وهذا يحتاج البحث عن صيغة جديدة تكفل منع مثل هذه الازمات ولكنها صيغة نابعة من الدستور الكويتي... صيغة تضمن مرونة المجلس في تفهم وجهات نظر الحكومة وفي نفس الوقت وبنفس القدر تضمن مرونة الحكومة في تفهم وجهات نظر المجلس... فكلا الطرفين يحتاجان الى صيغة جديدة لتجنب الازمة.... لذلك فاننا نعتقد ان البحث عن هذه الصيغة يتم بالاتي:

أ ـ الحوار المباشر بين القيادات السياسية وبين الاطراف الشعبية المختلفة دون حصرها في اصحاب التجربة النيابية، فالقضية قضية الشعب كله... ومصيرها يقرره كافة الاطراف الشعبية وليس تكتلا واحدا... ولذلك فاننا ندعو الحكومة مع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية للوصول الى رأي موحد....

ولقد صرح سمو ولي العهد منذ ايام «ان كل شيء ممكن.... ولكن بالحوار».

واخيرا.... فاننا نحيي في الحكومة طول البال وضبط النفس... كما نحيي فيها اعلانها عن الجهود التي تبذلها لتحقيق مبدأ المشاركة الشعبية... وكذلك ندعو الله بالتوفيق لكافة المواطنين الذين يسعون لتحقيق هذا المبدأ ونشكر لهم حرصهم على المسلك السلمي في مطالبتهم... وتمسكهم بدستور ١٩٦٢.... ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظ الكويت من كل مكروه... والله الموفق.



• التهريب المسلح .. وسيف العقوبة

يشير تحقيق اجرته وكالة الانباء الكويتية الى وجود ما يقرب من ٥٧ مركزا بريا وساحليا على سائر الحدود الكويتية يقوم افرادها من قوة حرس الحدود باعمال الحراسة والدورية ضد المهربين والمتسللين.

وقد اعترف مدير ادارة المراكز الخارجية العقيد جاسم مندني ان الادارة لاحظت ان اسلوب المهربين والمتسللين الذين يقتحمون الحدود الشمالية للبلاد قد تغير بحيث اصبح هؤلاء يمارسون العنف باستخدام الاسلحة الرشاشة مما اضطر الادارة الى التعامل مع هذه النوعية الجديدة باسلوب اكثر حذرا.

ولم يعط العقيد مندني تفصيلا عن السياسة الجديدة المتبعة في التعامل مع حملة السلاح من المتسللين ولكن مسؤول مركز العين نواف ابو شيبة اكد ان وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح اعطى تعليماته خلال اجتماع له مع عدد من المسؤولين بوجوب التشدد مع كل من يحاول دخول البلاد بصورة غير مشروعة.

وقال المسؤول ان رجال المراكز الخارجية يواجهون يوميا العديد من المخاطر التي قد تصل الى القتل نتيجة لاستخدام المهربين الاسلحة الرشاشة في بعض الاحيان ضد سيارات القوة.

واكد مسؤول مركز الروضتين من جهته ان كثيرا من المهربين والمتسللين بدأوا يبتدعون اساليب جديدة في عملياتهم سعيا لكسب الاموال من وراء تهريبهم الخمور.

ومثل هذه التصريحات لمسؤولين في هذا الاختصاص الامني الدقيق يكشف عن حقيقة استمرار عبث واستهتار المهربين بأمن البلاد، ومع اشادتنا بالدور الحساس والمخلص الذي يلعبه رجال أمن الحدود ازاء المخاطر التي يواجهونها فاننا نؤكد ان الاحكام القضائية الرادعة هي الفيصل الحكم في القضاء على ظاهرة التهريب المسلح، لان الاغراء المادي في عملية التهريب كبيرة وتحتاج بالمقابل الى عقوبات صارمة ترهب اولئك العابثين بامن الدولة، هذا بالاضافة الى يقظة رجال الامن ومقاومة كل فرد من المواطنين معهم في اداء واجبهم.

• صناديق شكاوى... ولكن !!

لا تكاد تخلو اي مؤسسة او ادارة خدمات من وضع صناديق شكاوى تستقبل من خلاله ملاحظات المواطنين حول الخدمة المقدمة لهم والسلبيات التي واجهتهم اثناء ترددهم على تلك المؤسسة او الادارة، وهي بلا شك فكرة جيدة لو تم التعامل معها بمصداقية دون مجاملة المسؤولين.

الحاصل ان كثيرا من المواطنين لم يعد يتعامل مع هذه الصناديق حينما ايقن بعدم جدواها والسبب في اعتقادي يعود الى الآتي:

ـ بعض المسؤولين في مكاتب خدمة المواطن غير مؤمنين بجدوى هذه الصناديق ورغم ذلك يضعونها عند مداخل الادارة او المؤسسة.

ـ بعض الموظفين يتسترون على زملائهم المشتكى عليهم ولا يتم ايصال الشكوى الى من بيده القرار او العقاب الرادع دون اي احساس لما قد يؤول اليه حال المؤسسة او الادارة.

ـ عدم متابعة المواطن للشكوى التي قدمها او التأكد من انها قد وصلت الى من بيده القرار.

ـ عدم مصداقية هذه الصناديق جعلت المواطنين يلجأون الى الصحافة لبث شكواهم لتجد التجاوب السريع والفوري من قبل المسؤولين في المؤسسة او الادارة.

ولكي تنجح هذه الصناديق في اداء مهمتها يجب وضع مسؤولين يحترمون شكوى المراجع او المستفيد من الخدمة من خلال الاتصال به واشعاره بالتجاوب مع شكواه لان تكرار ظاهرة الاهمال تجعل المواطن يهجر التعامل مع هذه الصناديق التي اصبحت خالية من اي شكوى بينما تملأ صفحات الجرائد شكاوى المواطنين اليومية... فهل تتعامل مع تلك الصناديق بروح حضارية ؟! من اجل خدمة افضل لجميع المستفيدين.

• امنعوا هذه الفرق من دخول بلادنا !

دأبت بعض الجهات على الاعلان في الصحف عن استعدادها لجلب الفرق الموسيقية، لاحياء الحفلات المختلفة، وفي الوقت الذي نرى فيه تضييقا في اعطاء تصاريح الزيارة وتأشيرات الدخول للكثير من المنتجين المخلصين الذين يمكن ان يقدموا خدمات طيبة ونافعة للكويت واهلها، ويتم الاستفادة منهم، نجد توسعا من الجهات المعنية في اعطاء التصاريح للفرق الموسيقية الصاخبة، والتي تحيي حفلات ماجنة تسيء الى سمعة اهل البلد، والى وجه الكويت الاسلامي المشرق !

اننا ندعو الجهات الرسمية الى منع هذا السيل الجارف من حفلات الفساد والمجون والرقص والموسيقى وغيرها، مما يجلب سخط الله علينا، فحماية مجتمعنا من التفسخ والانحلال والمجون مسؤوليتنا جميعا لحفظه ووقايته من تلك الامراض! فهل يتعاون الجميع لتحقيق ذلك ؟



• العيسى: تزايد موجة ادمان المخدرات

ذكر المستشار عبدالله العيسى ان انتشار المخدرات اصبح ظاهرة جديدة على المجتمع الكويتي، فكمية المخدرات التي تضبط وكثرة القضايا المعروضة تدل على ان حجم المشكلة اخذ في الازدياد، ولا بد من مواجهته في مجالات الادمان ومكافحة التهريب.

وافاد المستشار العيسى بانه لما كانت الدول المجاورة لدولة الكويت تفرض عقوبة الاعدام على تجار المخدرات، فان ذلك ربما يكون سببا لان تكون البلاد مرفأ دافئا نسبيا لاولئك المهربين.

واعرب وكيل محكمة الاستئناف العليا عن اعتقاده بان هناك تصورا لدى المسؤولين باتجاه قانون المخدرات لمحاولة صد المهربين عن نشر سمومهم بين شباب بلدنا، وذلك برفع العقوبة الى الاعدام فيما يخص المخدرات شديدة الخطورة كالافيون والهيروين والكوكايين.

والوضع الذي صوره وكيل محكمة الاستئناف العليا من واقع منصبه واطلاعه على قضية المخدرات، ووقوفه على معدلاتها وامثلتها الواقعية، ينذر بخطر ربما لم نصل بعد الى فهم صحيح وكامل لمدى فظاعة آثاره، فالامر ليس مجرد آفات اجتماعية، نعددها في خضم الاشارة الى امراض المجتمع الاجتماعية، سردا وتحليلا، وانما نحن امام الموت بعينه، يجتث جذور المجتمع بكامله، ويفني افراده وهم احياء.

ووضع كهذا، يستدعي اعلان التعبئة العامة، اذ كيف يمكن ان نفرق بينه وبين طرق الحرب مثلا؟ وهما في النتيجة سواء، بل ربما شيوع المخدرات افظع اثرا، حيث انه لم ينج احد من آثاره، ولكن قد ينتج الكثير من ويلات الحرب.

والتعبئة العامة التي نقصدها، توازي رفع قضية التحذير والوقاية من المخدرات ومحاربتها الى حيث تحذير وتعبئة المجتمع لمواجهة العدو والتهيؤ لظروف الحرب، فاذا كنا ندافع عن ارضنا من ان تدنس باقدام معتدية دخيلة، فالاولى ان نمنع العدو الفتاك الاول وهو المخدرات من ان يتفشى في مجتمعنا.

ونعتقد صادقين بان مواجهة الجهات الامنية لتسرب المخدرات الى داخل البلاد كناحية اولى ثم شيوعها بين افراد المجتمع كناحية ثانية، يحتاج الى حشد اكبر من الطاقات والامكانيات والجهود والاقوال، والتقنيات والتوجيه الاعلامي، فلم نصل بعد الى مستوى المواجهة التي نأمل ان نكون بها، ولعلنا نستفيد من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال، وليس العيب ان نعترف بالتقصير، وانما العيب ان نحياه ونعيشه دون ان نقضي عليه او نتلافاه كشأن الاحياء في هذا العالم.

• شاليهات بوبيان... وعدالة التوزيع

قال وكيل وزارة المالية لشؤون املاك الدولة عبدالحميد حسين ان الشاليهات التي تعتزم الدولة توزيعها على المواطنين بعد موافقة مجلس الوزراء ستكون جاهزة لتقديم الطلبات الخاصة ضمن الشروط التي تقدمها الادارة خلال الشهر الجاري بعد الفراغ من اجراءات فحص التربة والامور الجيولوجية المتعلقة بالجزيرة... واوضح السيد الوكيل ضمن رده على استفسارات قراء الزميلة «الوطن» ان مساحة الشاليهات في بوبيان على نوعين: الاولى ٤٥٠ مترا وهي المطلة على شاطىء البحر والثانية ٧٥٠ مترا في الصفوف الخلفية، وستكون اسعار الشاليهات ٥٠ فلسا للمتر على الساحة المكشوفة و٢٥٠ فلسا على الساحة المغطاة، ولا شك ان هذه البادرة الطيبة من الدولة ستعطي المواطنين حافزا للانتعاش والتغيير وزيادة الاماكن السياحية في البلاد... وما نأمله من الادارة في حال تنفيذها للقرار الصادر من مجلس الوزراء ان يتم تحقيق العدالة في التوزيع وتطبيق الشروط الموضوعية دون تدخل المحسوبية مع الاعلان للجميع بالتقدم لهذه الطلبات بوقت كاف.

• رد من بلدية الكويت

جاءنا من بلدية الكويت ما يلي:

بالاشارة الى ما نشر بالعدد ٩٤٧ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٢٦ في زاوية (غلط) بخصوص غسل الموتى في المقابر بمسحوق الغسيل، نود ان نفيدكم ان استخدام مسحوق الصابون لا يتعارض مع الدين الاسلامي الحنيف علما بانه يجري استعمال السدر والكافور في المغسلات لتغسيل الموتى وليس مسحوق الصابون.

لذا يرجى نشر هذا التوضيح في اقرب عدد يصدر عن مجلتكم الغراء وفي نفس المكان شاكرين لكم حسن تعاونكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

مدير ادارة العلاقات العامة



• المسجد هو المستشفى للمدمن

في اطار انشطتها الثقافية والاجتماعية، قامت جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ فرع محافظة الفروانية ــ بعقد ندوة بعنوان «المخدرات واثرها على الفرد والمجتمع» وذلك تضامنا مع الحملة التي بدأتها صحيفة القبس بهذا الشأن.

وقد حاضر في الندوة كل من القاضي جمال الشامري الذي تحدث عن الجوانب القانونية والتشريعات الحالية التي تعالج موضوع المخدرات، والدكتور ابراهيم الصياد الذي غطى القضية من ناحيتها العلمية والطبية مبينا وجود ضعف وثغرات في الاسلوب المتبع صحيا في الكويت في التعامل مع المدمنين ومتعاطي السموم البيضاء.

وكذلك تحدث في الندوة الصحافي احمد شمس الدين من جريدة القبس الذي شرح للحضور تفاصيل الحملة التي اطلقتها صحيفته ضد المخدرات وبدايتها مع رسالة وصلت من زوجة تتحدث عن مأساة تعرضت لها من قبل زوجها المدمن.

وقد اجمع المحاضرون على ان غياب الوعي والوازع الديني يعتبران من اهم اسباب انتشار هذه الظاهرة وطالب الدكتور الصياد ان يكون المسجد وليس المستشفى هو مكان علاج المدمنين.

• من انشطة وزارة الاوقاف

ذكر وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية ان هناك اقبالا من الشباب الكويتي على العمل في المساجد والاجهزة المختلفة في وزارة الاوقاف.

وقال ان الوزارة بدأت منذ سنوات في استخدام الحاسب الالي في عدة قطاعات في الوزارة منها المساجد والموسوعة الفقهية. وسيعمل على تعميمه على باقي الاجهزة والادارات. وبخصوص الموسوعة التي كان قد صدر منها مؤخرا الجزء (٢١) قال الوزير ان النية متجهة لترجمتها الى اللغة الانجليزية بعد اتمامها ان شاء الله تعالى، ليستفيد منها المسلمون الناطقون بالانجليزية.

وقال الوزير ان وزارة الاوقاف تعمل على الاعداد لوقف خير للكتاب الاسلامي بحدود المليون دولار، يخصص ريعه لتأليف كتب للدعوة الاسلامية بلغات اجنبية وخصوصا تلك اللغات التي احتجبت عنها الدعوة الاسلامية مدة طويلة في هذا العصر، لاسباب مختلفة، والمأمول ان تساعد تلك الكتب في سد الفراغ في الثقافة الاسلامية لدى تلك الشعوب والاقليات في تلك البلدان والذي نشأ خلال المدة التي حجبوا فيها عن مصادر المعلومات الاسلامية.

كما قال ان الوزارة لديها مجموعة من الدعاة والمبعوثين في الخارج وانها تعمل على تطوير عملهم ورفع مستوى اساليبهم، وربط عملية الدعوة بتنمية المجتمع المحلي في كل بيئة تتواجد فيها.

كما تحدث الوزير كذلك عن انشطة اخرى للوزارة منها دعم الجامعات الاسلامية والمعاهد ومشاريع الخير في الخارج ومشاركتها في المشروعات الاسلامية المختلفة والتنسيق مع الجهات الاسلامية الاخرى العاملة في الساحة المحلية والخارجية، والعناية بالقرآن وتعليمه وتحفيظه بالدراسات الاسلامية ورعاية الاسر المتعففة داخل الكويت... وغير ذلك من المشروعات في الداخل والخارج.

• اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي

تقيم اللجنة النسائية في جمعية الاصلاح الاجتماعي حفلا ترفيهيا لطالبات المرحلة المتوسطة وذلك يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٠/١/٢٣ على مسرح جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة وذلك من الساعة الخامسة والنصف حتى الساعة الثامنة مساء، وسينظم الى جانب الحفل طبق خير تشارك فيه الطالبات بالاضافة الى مبيعات كتب واشرطة وقرطاسية ومأكولات شعبية.

هذا وقد بدأت اللجنة استعداداتها من اجل الملتقى الاسري الرابع الذي سيقام في الفترة ما بين ٢٦ يناير حتى ١ فبراير تحت شعار «وقفوهم انهم مسؤولون».

غلط

• ان تنشر صحيفة الوطن وصفات علاجية شعبية تتضمن الخمر في تحضيرها وذلك في ملحقها بتاريخ ١٩٩٠/١/٩ تحت عنوان «نصيحة من الحواج».

خواطر قلم



• اسرائيل:

لقد خدم ولا يزال ح. خ اسرائيل بكل قوة وامتنان فهو ينبش التاريخ الاسلامي... وتاريخ الدعاة وينظر بعين ماكرة ونفس حاقدة تدل على شعوبية ساخطة الى اخطاء الدعاة... وتبرزها للعيان وتزعم ان السبب هو الاسلام.

والهدف المشترك هو اسلام اهل الكتاب والسنة.. حرام ان نترك المجال لهذا الشعوبي ينفث سمومه دون رادع... والا فاين هو عن تجربة ايران... وتجربة حركة أمل وتجربة الحزب الذي يطلق على نفسه اسم حزب الله.. وتجارب اوروبا الشرقية هذه الايام!

• الجامعـــــة:

يبدو ان اليسار في الجامعة سوف يشكل قوة ضغط ومعارضة ضد الادارة المالية... فقد كان الابن المدلل للادارة السابقة ولم يتكلم طوال اربع سنوات. اما الان... وبعد ان احس بابتعاد الادارة عنه بدأ يعارض ويشاغب... وهكذا هي عادة اليسار... يعمل وفق مصالح الشلة... لا الصالح العام... وقد اختار اليسار واجهة اخرى لكي يستغلها بالهجوم ويعمل من ورائها... علما بان هذه الواجهة سبق ان هاجمها اليسار من قبل وتطاول عليها... لكن المصالح المشتركة جمعتهم مرة اخرى..

• المحسوبون على مهنة المحاماة:

ان المحامي يدافع عن الحق ولو على نفسه... لكن بعض المحامين.. قد جعلوا من انفسهم قضاة يحكمون على الناس حسب توجهاتهم وافكارهم... وينتقدون من منطلق شخصي بحت... وينطلقون من عقد نفسية شخصية لا يستطيعون التخلي عنها.

ومع الاسف الشديد انهم يحملون بايديهم امانة القلم، هذا القلم الذي جعلوه كالسيف يقتلون به كل من يخالفهم.

فبئس المحامين هؤلاء... الذين لا يرون من اخطاء الا اخطاء الدعاة...

• الموضوعية:

من يقرأ الصفحة السودانية يشعر ان الاسلام... والدعاة... وكل من ينادي بالعمل الاسلامي سبب بلاء ومشاكل ومصاعب السودان الشقيق بل ان طرح فكرة تطبيق الشريعة حسب تصور تلك الصفحة هو بعبع يثير الاشكال والمشاكل ويزيد الطين بلة بالسودان الشقيق.

محرر الصفحة لا يزال يعيش في ماضي الماركسيين في حقبة الستينيات... ولا يزال ينظر للامور بمنظار الماركسية... ولا يزال يعيش في احلام الماركسية القاتمة..

تُرى هل الشعب السوداني يرضى بالشريعة ام لا... هل تؤمنون بالديمقراطية كما تزعمون... اسألوا الناس... استفتوهم... ستجدونهم لا يرضون بغير الشريعة بديلا...

• رياضـــــة:

حينما يعتزل لاعب.. الكل يتكلم عن اخلاقه العالية... وروحه الرياضية... لكن ماضيه يقول عكس ذلك... فالرياضة اخلاق بالممارسة وبالعمل والعقل... وليست بالكلام فقط.... بالمناسبة حكمنا الرياضي... عاد من القاهرة بلباس النوم والفترة والعقال على طائرة اخر الليل.

• المعارضة:

احدهم يقف بالصف طول عمره... ويطبل حينما يعرض عليه منصب... ويتزلف... وينافق وحينما يخرج من الصف ويسحب المنصب منه تجده بخط المعارضة... وتسمع صوته يلعلع.... وتسأل نفسك... ترى اين كان هذا الرجل... هل المعارضة والتأييد حسب الاهواء والمصالح... ام حسب المبادىء!

• الماركسية:

نأمل ونتمنى من الماركسيين الكويتيين والذين يعيشون كما يعيش اصحاب النعم والترف ويكتبون وينظرون كما يفعل اصحاب الطرح الماركسي، نتمنى عليهم قراءة ما قاله كبيرهم بالحرف الواحد.... وهو الخبير بالمبادىء الماركسية العريق بالقيم الاشتراكية... المنادي بثورة العمال والفلاحين.. لطفي الخولي حيث يقول في ندوة له مؤخرا: «لا يمكن ان تقوم حركة اصلاح او ثورة اشتراكية خارج نطاق الايمان.... لان ٩٩٫٩٪ من العرب مؤمنون، وبالتالي اي اصلاح عليه اختياران لا ثالث لهما، اما ان يقوم على اساس هذا الشعب المؤمن... او ان يستورد شعب اخر من الخارج ليقوم عليه الاصلاح وهذا بنظر الفكر اليساري مستحيل... ونقول اتعظوا يا سادة قبل فوات الاوان....

• مســـــخرة:

يظل بعض الناس يسب ويشتم المتدينين فترة طويلة... دون رحمة او شفقة او حياء او خجل، وحينما يبدأ بعض المتدينين بالرد بالاسلوب نفسه تجده مع شلته يطالب بالحوار واستخدام العقل والابتعاد عن العنف... وينسى هو وجماعته ما فعلوه بالشباب المتدين... كونوا قدوة للاخرين... ولا تنهوا عن فعل وتأتوا بمثله...



صحف الكويت والاستخفاف بالدين

بقلم :
بدر نذير

الصحافة سلاح ذو حدين يستخدم في عالم اليوم للهدم والتخريب اكثر مما يستخدم للبناء والتعمير، وقد تميزت الصحافة الكويتية عن نظيراتها في دول الخليج العربي في بعض خصائصها ومميزاتها في تناول القضايا السياسية وان كانت الرقابة ما زالت تشكل عائقا في سبيل نموها وازدهارها بشكل طبيعي.

ولكن من غرائب الامور ان الاقلام المندسة التي تنال من الاسلام وتسخر من تعاليمه بشكل مباشر او بالهجوم على الشعائر والمظاهر الاسلامية هي في حرية تامة كأن ظاهرة الاستخفاف بالدين لا تهم اطلاقا اجهزة الرقابة في الدولة وهي بلا شك تعتبر ظاهرة سلبية للصحافة الكويتية بكافة المقاييس وتسيء الى سمعة الكويت وامجادها التي بناها السلف ويبنيها ابناء الكويت البررة من خلال الاعمال الخيرية في كافة انحاء العالم.

ان ظاهرة الاستخفاف بالدين والاستهزاء بالدعاة المسلمين تشكل خطرا كبيرا على المجتمع الكويتي. ويمكن حصر الامور السلبية في الصحافة الكويتية التي تدمر اخلاق الشباب وتستهدف قطع صلة الشعب بدينه وعقيدته ونشر الفوضى الاخلاقية والفساد في المجتمع يمكن حصرها في الجوانب الآتية:

١ ــ كتابات جنسية رخيصة لبعض الكاتبات الكويتيات في ملاحق بعض الجرائد اليومية سواء كان من خلال العامود الاسبوعي لكاتبة معينة او نشرة جنسية كاملة مؤصلة تأصيلا دقيقا هدفها دفع المراهقين الى نظرائهم من شباب وشابات المجتمع الغربي.

٢ ــ الاكثار من صور فاضحة للفنانات والفنانين العرب والاجانب.

٣ ــ نشر رسوم كاريكاتيرية تتضمن الاساءة الى الشعائر الاسلامية.

٤ ــ التزام بعض الجرائد اليومية بنشر صور فتيات شبه عاريات مع تصريحهن بان الزوج يشكل عائقا في طموحهن.

٥ ــ نشر عامود يومي يرتكز تركيزا تاما على مناصرة التيار العلماني والتحرر من القيود التي فرضها الاسلام من اجل بناء مجتمع اسلامي امثل.

٦ ــ الهجوم على الدعاة البارزين والسخرية من آرائهم التي تدعو الى الالتزام والاحتشام.

٧ ــ جرأة بعض الكتاب على الافتاء في

الدين، وليّ عنق نصوص القرآن والسنة وتحريف الكلم عن بعض مواضعه والتخريف في القضايا الاساسية للدين.

اما ما يتعلق بالكتابات الجنسية الرخيصة فان طلب الشهرة قد يكون دافعا لدى بعض الكاتبات والكاتبين ولا غرو في ذلك فما زالت ذاكرة الناس تتذكر قصة راقصة مصرية تسلقت تمثال نلسون في لندن وهي عارية تماما كما ان راقصة تركية اخرى من فتنها ظهرت في باريس امام الجمهور وهي عارية ليتمكن الناس من التقاط صورها.

وهذه هي درجة من الاسفاف لاينزل اليها الا من مسخ نفسه وتحول الى حيوان مادي غربي في زي البشر، واذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ومنذ فترة قريبة حينما ندد رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في بيانه المنشور في المجتمع بكتابات احدى الكاتبات في احدى الجرائد اليومية فبدل ان تعود الى رشدها وتسمع النصح عادت الى كتابة اشد وقاحة تصف فيها صراخ الوضع والولادة بكلمات يتندى له الجبين حياء.

فهل يقصد من مثل هذه الكتابات الا هدم القيم الدينية، ودفع جيل الشباب الى الاسفاف الموجود في مستنقعات اوروبا.

اما ما يتعلق بالاستخفاف بالدين بصراحة او تلميح من خلال مقالات وتعليقات صحفية يومية او اسبوعية فهي ايضا كثرت في هذه الايام.

فبتاريخ ١٩٩٠/١/٤ تجرأ احد صرحاء القول بالتلاعب بالآيات القرآنية لاثبات انه لا فرق بين المسلمين واليهود والنصارى من ناحية العقيدة وكل يستحق الرحمة من الله ولا يجوز وصف اليهودي بالكافر.

وبتاريخ ١٩٩٠/١/١١ نشر في نفس الجريدة تعليقات باسم وضوح السيف تبين خطورة

*** هل يقصد من مثل هذه الكتابات السافرة إلا هدم القيم الدينية ودفع جيل الشباب إلى الاسفاف الموجود في مستنقعات أوروبا؟**

الدين وتنادي بالغاء دور مدرس التربية الاسلامية في المدارس الكويتية وتمتدح بالحاقدين على الاسلام في فرنسا على منع الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب.

هذه هي نماذج حديثة والا فان ملف الصحافة الكويتية مليء بالكتابات الشاذة المناصرة للتحرر والعلمانية الساخرة من الدعاة الاعلام. فتحت عنوان «ارزاق المشايخ» يتهم احد الكتاب الساخرين المعروفين امثال الشيخ د. يوسف القرضاوي ود. علي السالوس، والشيخ صلاح ابو اسماعيل بعدم النزاهة في الفتوى.

وتحت عنوان: عبدالوهاب ودم البرغوث، يناصر الكاتب نفسه كلمات تنم عن الالحاد وتشعر بان بداية هذا الكون ونهايته غير معلومة.

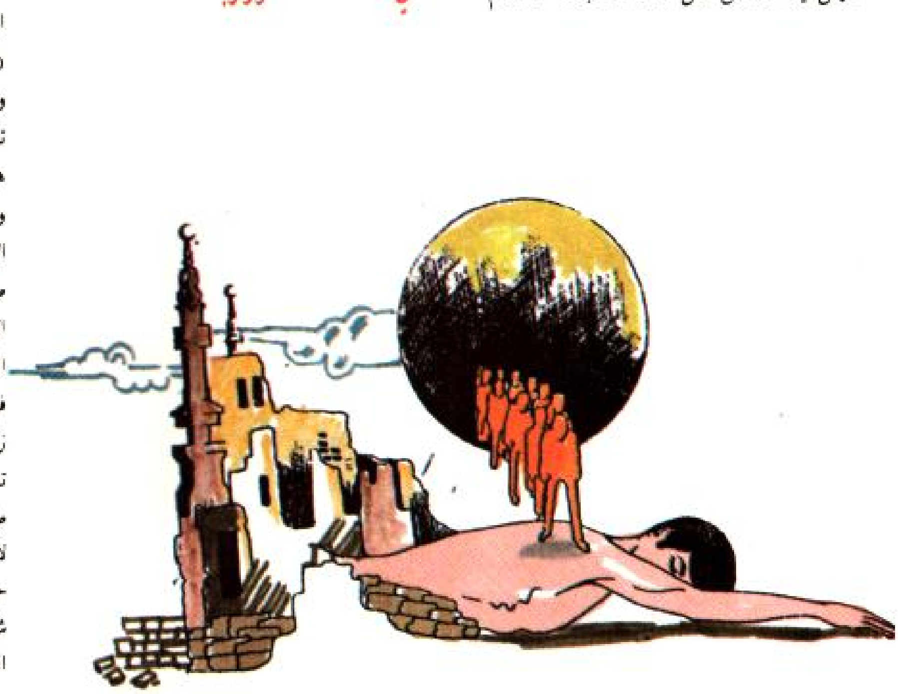
وتحت عنوان الدين ورجل الدين يسخر الكاتب من الشيخ الشعراوي لرأي اجتهادي موثق بالادلة.

كما ان كاتبا اخر يتهم العاملين في حقل الدعوة الاسلامية تحت عنوان جمعيات التعصب الاسلامية وبعنوان «تجار الملح» بعدما ولغ في اعراض كثير من العلماء الاعلام تحت عنوان «اللحية وابن باز» وبعناوين ساخرة اخرى، وبلغ به التجرؤ الى حد يقول في احدى تعليقاته الضبابية «فشلت صلاة الاستسقاء هذا العام مثل ما فشلت في العام الماضي».

وهناك كاتب اخر تعود على مناصرة قوات الاحتلال في افغانستان بمقالاته حيث يزعجه صوت الاذان، فيطالب باستمرار باخماد صوت الاذان في بلد مسلم انعمه الله برئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي.

فهل تركنا للمسلمين في الهند حجة امام زعماء المنظمات الهندوكية المتطرفة التي تطالب بعدم استخدام الميكروفونات لرفع صوت الاذان في مساجد المسلمين ؟

لا ندري متى تضع اجهزة الرقابة في الاعلام حدا لمثل هذه المهازل، وتمنع نشر كل ما يمس شعائر الدين وتدفع الشباب الى خلع ربقة الدين ؟ فالى الله المشتكى.



رد من مدرسة الشمس المشرقة

تلقت المجتمع هذا الرد من مدرسة الشمس المشرقة ردا على خبر كانت المجتمع قد نشرته في عددها الصادر بتاريخ ٩ يناير الجاري وهذا هو نص الرد:

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم
الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

اود ان استرعي اهتمام سيادتكم الى المقال الذي نشرته جريدتكم الغراء تحت عنوان (ماذا يجري في المدارس الاجنبية) في عددها الصادر بتاريخ ٩ يناير ١٩٩٠.

لقد عودتنا جريدتكم دائما على ان تطالعنا في صفحاتها بمواضيع جادة ذات سمات علمية وثقافية وادبية وتحليلات صادقة النظرة واخرى اجتماعية تهم المجتمع العربي والاسلامي وتعبر عن احساس هذا المجتمع وعن آلامه وآماله، وبذلك كسبت احترام قرائها وتقديرهم وكان اخر ما نتوقعه منها هو ان يأتي اليوم الذي تفتح فيه صفحاتها لكاتب مغرض اراد في مقاله ان يزج مدرستنا ومدارس اخرى في تهم بعيدة عن الحقيقة والواقع قاصدا بذلك اثارة المشاعر وربما خلق المشاكل والفتن في هذا المجتمع الآمن.

والدليل على ذلك ما كتبه في مقاله تعليقا على صور نشرت في احدى الجرائد دون وعي او حتى معرفة وانه لم يكلف نفسه ببذل اي جهد في التحري عن الحقائق، الامر الذي ان دل على شيء فانما يدل على بغضه وحقده الشخصي على هذه المؤسسات التعليمية وعلى هذا المجتمع وهذا مؤسف حقا.

لذا اود ان اوضح ان هذا الكاتب قد وقع في اخطاء كثيرة واوجزها فيما يلي:

اولا: تسميته لهذه المدارس بالمدارس الاجنبية ـ اذ انه تعبير خاطىء، فكما هو معروف للجميع فانه لا توجد في دولة الكويت مدارس اجنبية، انما الحقيقة هي ان هناك مدارس اهلية خاصة يملكها كويتيون وتأسست برؤوس اموال كويتية، وتقوم وزارة التربية في دولة الكويت بمراقبتها والاشراف عليها وتنقسم الى ما يلي:

أ ـ مدارس اهلية خاصة تقوم بتدريس المنهج العربي وفق منهاج ونظام وزارة التربية.

ب ـ مدارس اهلية خاصة تقوم بتدريس المنهج الانجليزي او الامريكي او الفرنسي، بالاضافة الى المناهج المقررة للغة العربية والتربية الاسلامية وعلى حسب مناهج ونظام وزارة التربية.

جـ ـ مدارس خاصة للجاليات ـ وهي مخصصة فقط لمواطني الدول التي تتبعها تلك الجالية، وذلك لعدم توفر المناهج النادرة مثل اليابانية والايرانية والالمانية، وهذه المدارس مرخصة بكفالة شخصية كويتية وتمول من قبل الدولة المعنية.

بوجه عام فان هذه المدارس والمدارس الاهلية الخاصة جميعها تخضع لمراقبة واشراف وتوجيه وزارة التربية ممثلة بادارة التعليم الخاص والتي تضم نخبة طيبة من المؤهلين من ابناء هذا البلد وهم حريصون كل الحرص على ضبط كل ما يدور داخل هذه المدارس.

ثانيا: ان اي مدرسة في العالم لم تكن يوما مكانا لكتاب تعليمي فقط يدرسه الطالب او امتحان يقدمه لكي ينجح او يرسب، ان المدرسة اوسع واشمل من هذا كله، فبالاضافة الى تلقي العلم فان مناهجها تشتمل على انظمة يتعلمها ويزاولها الطالب، منها الانشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والكثير من الانشطة التي تنمي قدرات الطالب، وبث روح العمل والمثابرة والبحث والاكتشاف فيه، لذا فهي تنشيء جيلا واعيا واي نشاط تقدمه المدارس سواء الحكومية منها او الاهلية هي انشطة لتبرز وتميز هذه المدارس واهميتها وكذلك قدرتها على تنشئة الطالب.



○ صورة للمقال الذي نشرته المجتمع

اما ما اشار اليه الكاتب في مقاله عن احد هذه الانشطة لهذه المدرسة وما قدمه طلابها بمناسبة نهاية الفصل الدراسي الاول على انه رقص وغناء وملابس غير لائقة ووصفه بانه انهيار اخلاقي وقبل الرد على ذلك اود ان ابين باختصار ان ذلك العمل الذي قدموه اشتمل على مسرحيتين قصيرتين هما:

أ ـ مسرحية البحار: وهي قصة تاريخية قدمها طلبة ما يعادل السنة الثالثة ابتدائي واعمارهم لا تتجاوز ٨ سنوات. وهي تحكي عن ما يواجهه البحارة على متن السفينة عند عبورهم المحيط والقطبين وما جمعوه من طيور وحيوانات مختلفة وما عانوه من مشاكل مع قراصنة البحر وكانت القصة مصحوبة بموسيقى واناشيد تصور الامواج وهياج البحر.

ب ـ مسرحية الحي الغربي: وهي مسرحية عالمية تحكي عما يعانيه ويواجهه الغرباء والمهاجرون من الناس في دول الغرب من مشاكل الفقر والجوع والالم والضياع والحرمان نتيجة التفرقة العنصرية والاجتماعية. مقارنة بحياة الغربيين الاغنياء والمليئة بالرفاهية فضلا عن انها تعالج وضع هؤلاء الناس وتبرز المقارنة بين الخير والشر وبين العنف والمحبة والسلام.

وكان لزاما ان يرتدي بعض الطلبة ملابس الفقراء والاخرين ملابس الاغنياء الزاهية وذلك على حسب ما يقتضيه تمثيل تلك المسرحية، وكانت ايضا مصحوبة بموسيقى تعبيرية واناشيد وطنية وقد قدمها اطفال لا تتجاوز اعمارهم عن ١١ سنة.

وبعد، اسمح لي ان اخاطب كاتب المقال... اين الرقص واين الغناء الخليع... واين الانحطاط في الاخلاق الذي تتحدث عنه المسرحية؟ حقا انه لامر مؤسف.

وكيف تكون اكثر منا نحن الآباء واولياء الامور غيرة على ابنائنا وعلى ديننا، تأكد اذا كان هناك ما يخدش الحياء او يخل بالدين والاخلاق لما دعي اليها رجال من المؤسسات التعليمية وشخصيات لها مكانتها وبحضور اولياء امور الطلبة وفي مكان عام... امر واضح لانه ليس لدينا ما نخفيه او نخافه.

للعلم بان اي عرض لاي نشاط مدرسي يجب ان يحصل على موافقة وزارة التربية، فاذا كان هناك ما يعارض الدين ويفسد الاخلاق والمجتمع فوزارة التربية هي المسؤولية وحدها لمعالجة مثل هذه الامور.

بلا شك ان ما وصفه كاتب المقال ان لم اقل مهزلة حينما يصف شيئا دون وعي او احساس ومن خلال صور على صفحات جريدة، وتوجيه الاتهام الى اطفالنا والمدرسة والمؤسسات التعليمية بانها تحولت الى مراقص ومجون ومهازل.

لا اعرف كيف سمحت لنفسك وضميرك ان تخوض في مثل هذه الامور دون ان تبذل قليلا من الجهد قبل ان تكتب مثل هذا المقال المثير والذي ولا شك قد اساء اليك شخصيا والى المجلة التي نكن لها كل اعتزاز وتقدير والى هذا المجتمع اكثر من اساءتك الى هذه المدرسة والى هؤلاء الابناء الصغار.

وختاما... تأكد اننا مؤمنون وواثقون بما نؤديه من رسالة لا غبار عليها وهي رسالة العلم والتربية والثقافة وسندا قويا في مسيرة العملية التربوية في هذا البلد الطيب.

فرجائي ان يعتمد الكاتب على الصدق والامانة قبل ان يتسبب في خلق واثارة المشاكل والمتاعب لهذا المجتمع الآمن والذي نحن جميعا حريصون كل الحرص على تماسكه وقوته وينبغي ان نكون بعيدين كل البعد عن تفككه او النخر في بنيته.

والله يوفقكم ويرعاكم... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صاحب المدرسة

صادق عبدالوهاب المطوع

* رسالة من رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

الى وزير التربية

بعث رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برسالة الى معالي وزير التربية السيد انور عبدالله النوري هذا نصها:

معالي السيد الفاضل انور عبدالله النوري المحترم — وزير التربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

انطلاقا من التعاون معكم على البر والتقوى، والحرص على قيم واخلاق الامة، والتي يدعو الواجب الاسلامي ان نحرص عليها ابتغاء مرضاة الله، نرفع لكم هذه الرسالة آملين الاستجابة لما يحبه الله ورسوله.

ان الكويت بلد اسلامي ودستوره ينص على ذلك، وهي ترأس المؤتمر الاسلامي، وشعبها جزء من الامة الاسلامية، وان الامة الاسلامية تكون قوية عزيزة ما دامت متمسكة بعقيدتها الاسلامية، وما دام سلوكها ومعاملاتها ومنهجها في شؤون الحياة وفقا لما امر به الله عز وجل وجاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وان الاستعمار والمؤسسات التبشيرية التي لا تضمر الخير للامة الاسلامية قد خططت لغزو بلادنا بالعادات والتقاليد الغربية الضارة بحجة مسايرة التطور والتقدم والحضارة، وقد وجه لها اعوانه وابواقه لتفكيك المجتمع الاسلامي وروابطه الاسرية، هذا الغزو السيء الذي اصبح الغرب نفسه يعاني منه الان من قلق واضطراب وفوضى وتفشي المخدرات والاباحية وضياع القيم، وللاسف الشديد اخذت هذه العادات الغربية تتسرب لمجتمعاتنا الاسلامية.

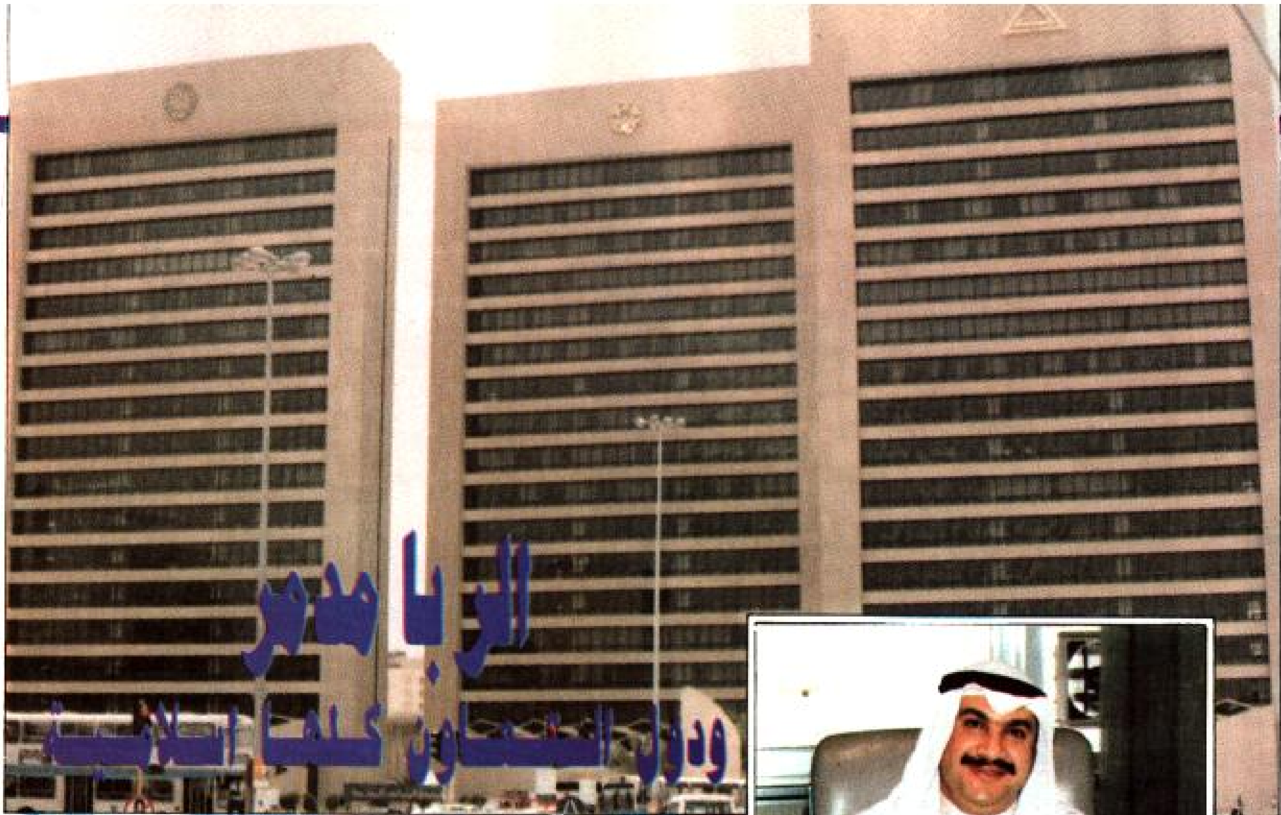
ومن اخطر معاول الهدم في مجتمعنا هو ما يوجه لمؤسساتنا التعليمية والتربوية التي تعلم وتربي ابناءنا وبناتنا، وهم املنا المنشود لحياة عزيزة كريمة، وان اي انحراف في توجيههم عن جادة الصواب والاستقامة يؤدي بالضرر البالغ للمجتمع ومستقبل الامة.

وقد درجت وزارة التربية في بعض المناسبات على اشراك الطالبات في العروض الرياضية والحفلات الموسيقية وغيرها، مما يعرضهن للاختلاط بالشباب والرجال اثناء التدريب والاعداد والاداء، وان اخر هذه الحفلات هو مشاركة مدارس وزارة التربية في حفل افتتاح بطولة كأس الخليج العاشرة لكرة القدم الذي سيجري يوم ٢٥ فبراير ١٩٩٠ م، وقد عممت وزارتكم على ادارات التعليم والمدارس القرار رقم ١٠٤ تاريخ ١٤١٠/٢/٣٠ هـ الموافق ١٩٨٩/٩/٣٠ م للاستعداد لهذا الحفل بتقديم عروض رياضية (تمرينات وجمباز ولوحات خلفية) يشترك فيها طالبات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في جميع المناطق التعليمية بالاضافة الى عروض مماثلة يقدمها الطلاب في الحفل نفسه.

لذلك وحفاظا على الكويت واجيالها من كل ما يؤدي الى الميوعة والفساد، نرجو ان تتخذوا خطوات ترضون بها الله عز وجل بمنع اشتراك الطالبات في حفل افتتاح بطولة كأس الخليج العاشرة، وفي كل حفل مماثل، وهذه مسؤولية الجميع تجاه الله عز وجل، وعلى الجميع واجب الدفاع عن الاسلام دين الامة وعقيدتها. نسأل الله ان يأخذ بأيديكم لما فيه الخير وان يسدد خطى الجميع لما يحبه الله ويرضاه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجمعية

عبدالله العلي المطوع



الربا مدمر
ودول التعاون كلها اسلامية
وأولى ان تتجنبه



○ الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح

تعالت منذ مدة نغمة نية التوجه لدمج بعض البنوك والشركات. وقد اكد محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح، في محاضرة اقتصادية القاها في جامعة الكويت مؤخرا وتبعتها مناقشات اقتصادية واسعة استمرت اكثر من ساعة ونصف... اكد ان موضوع (الدمج) هو من الامور الحيوية والرئيسية لمعالجة اوضاع البنوك المحلية... وان بداية الدمج ستكون خلال العام الحالي ١٩٩٠ وسنرى حالتين للدمج.

وفي عام ١٩٩١ ستكون هناك حالات اخرى.. كما اكد ان الدمج لن يقتصر على البنوك بل سيشمل كذلك شركات اخرى... وقد تحدث ايضا عن حالات دمج بين بعض الشركات والبنوك.

وقد ذكر الشيخ سالم ان التشريع الحالي المتعلق بالدمج معقد وانه سيجري تعديله قريبا — فهناك مشروع جاهز لدى الفتوى والتشريع — لتسهيل عمليات الدمج.

ومن ناحية ثانية اكد الاستاذ فيصل الزامل رئيس مجلة النور الاقتصادية الصادرة عن بيت التمويل ومساعد المدير العام للتخطيط والدراسات في البيت، اكد في محاضرة له عن الخدمات المالية في الخليج في التسعينات القاها في البحرين في مؤتمر التسويق الخليجي الثاني، ان انخفاض هوامش الربح وصعوبات البقاء ستؤدي لعمليات اندماج واسعة بين المصارف الخليجية.

نقول ان تصاعد نغمة الدمج بين البنوك، بعد ممارسة طويلة نسبيا على اساس نظام الفائدة (الربا) علام يدل ؟

وما هي اوضاع هذه البنوك المحلية، وصعوبات البقاء، التي تواجه بالدمج. الا يدل ذلك على فشل النظام الربوي باختصار؟! اذ ان بنوكا ربوية بعد كل هذه المدة والفرص لم تستطع الوقوف او البقاء واقفة على قدميها، وليست شركات توظيف الاموال فقط كما حدث في مصر.

ولا شك ان آثار المناخ ومصائبه الربوية و(نصب الاسهم والسندات) وعمليات المغامرة والمقامرة التي كانت تحصل فيه على نطاق واسع على مدى سنوات، تركت اثرا بالغا على البنية الاقتصادية وعلى بعض البنوك.

ولا نظن احدا يجهل مصيبة «المناخ» التي حلت بالكويت منذ سنوات، وما فعلته بالبلاد، وكيف هزت الاقتصاد.

ولطالما رفع اولو الالباب واصحاب النظر البعيد، اصواتهم محذرين من تلك المغامرات الخطرة والعبث المستهتر الذي كان يرتكب تحت مظلة المناخ... وكانوا يصيحون متوقعين كارثة ولكن لا حياة لمن تنادي.

ولم يكن فقط النظر الواقعي والحس الاقتصادي الصائب هو الذي جعل ذلك «البعض» يتوقع الكارثة.. ولكن ايضا ايمانهم بان الربا يهلك الامم و يدمر الشعوب ويخرب الاقتصاد، انطلاقا من ايمانهم بالله الذي حرم الربا في كتابه، ولم يعلن الحرب الا على آكلي الربا «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله»..

فكيف يفلح قوم يحاربون الله ورسوله ؟ وكيف ينصر الله قوما يحاربونه ؟! ان الربا الذي كان السر الاكبر في انهيار (لعبة المناخ)

داء قاتل لكل اقتصاد داخله ولامسه... فضلا عن ان يكون اساسا له.

وها هو الربا (الدولي) قد اوجد وضعا دوليا مأساويا اصبحت فيه كثير من دول العالم الثالث مرهونة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي اي للدول الغنية... ولا تستطيع ان تسدد ربا ديونها (الفوائد) فضلا عن اصول تلك الديون.

ان اولى الناس بالحذر من الربا وتركه والبعد عنه وتنظيف اقتصاده منه هم المسلمون والدول الاسلامية.

ودول التعاون الخليجي، كلها — ولله الحمد — اسلامية شعبا وارضا ومجتمعا، بل يشرفها انها في جزيرة العرب منبع الرسالة المحمدية الخالدة.

وفي ضوء هذه المعطيات ومن هذا المنطلق فان دول مجلس التعاون الخليجي مدعوة قبل غيرها ان تبني اقتصادا قويا مبنيا على أسس متينة بعيدة كل البعد عن الربا ولا بد ان تنظف مصارفها ومؤسساتها ونظمها المالية والاقتصادية من الربا بأي نوع، سندات كانت او قروضا او غير ذلك، فهو حرب صريحة لله ورسوله لا تجر الا الدمار والخراب والشقاء... ولو بعد حين، والخسران في الدنيا والاخرة، وظروف دول التعاون الخليجي — والحمد لله — تساعدها على بناء اقتصاد متين بعيدا عن الربا نهائيا، حيث ان امكاناتها المادية ممتازة، وانها كلها نفطية ومعظمها ليست عليها اية مديونيات، بل العكس اكثرها دائن، واولى به ان يضع ربا دينه ايضا «فان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون».

اننا نناشد دول مجلس التعاون الخليجي ان تبدأ بهذه الخطوة الجبارة، وان تنهج نهجا غير ربوي، مؤكدين ومتأكدين ان الاغلبية الساحقة من شعوبها جميعا ترفض الربا ونجاساته وآثاره المدمرة... وان تعامل به البعض مضطرا... اذن فما دام هذا امر الله ورغبة الامة وصلاح الدنيا والاخرة، فلماذا لا نسارع اليه ؟ وماذا ننتظر؟ ان يصيبنا شؤم الربا ودماره؟! ولا شك ان الايمان وتقوى الله واتباع شرعه هو باب السعادة الدنيوية والاخروية «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض».

إلى شؤون القصر، مع التحية،،

بقلم : أبو محمد

تعتزم هيئة شؤون القصر الانتقال من مقرها الحالي بمجمع الوزارات الى مقرها الجديد في منطقة الشرق خلال الاشهر القادمة... وتأتي هذه الخطوة بعد توسع الهيئة في اعمالها واداراتها وموظفيها وما يتطلب ذلك من اماكن ومكاتب يضيق به المقر الحالي للهيئة.

واذا كان المسؤولون في هيئة شؤون القصر يؤمنون بتطوير اساليب العمل وخدمة آلاف الايتام والارامل والقصر وتوفير الراحة لهم فان خطوة الانتقال الى المقر الجديد بدأت تثير في نفوس الارامل والايتام كثيرا من المخاوف لعدة اسباب منها ان وجود مقر الهيئة في مجمع الوزارات يوفر لهم سهولة تلبية بعض الطلبات والمستندات الرسمية التي تطلبها الهيئة في انجاز معاملات القصر المختلفة من الوزارات الموجودة حاليا في مجمع الوزارات فمثلا عندما تأتي الارملة وخاصة كبار السن لطلب معاملة متعلقة بالبيوت الحكومية او اي معاملة تتبع الادارة العقارية فان الهيئة عادة ما تطلب كتبا - رسمية من الهيئة العامة للاسكان. وفي ظل الوضع الحالي فان هذا الطلب لا يتطلب الا خطوات قصيرة لاستخراج هذا الطلب ويمكن ان ينسحب هذا الكلام على جميع الطلبات الاخرى من الوزارات والمؤسسات الحكومية.

ولعل القائمين على هيئة شؤون القصر في هذا المجال انما يهدفون من الانتقال للمقر الجديد الى تسهيل انجاز معاملات الايتام والقصر والارامل من خلال تطبيق نظام جديد مشابه لما تقوم به مؤسسة التأمينات الاجتماعية. وقد طبقت بالفعل هذا النظام بشكل تجريبي لعدة ايام وان كنا لا ندري ما هي نتيجة هذه التجربة الا اننا نود ان نوضح ان هناك اختلافا في طبيعة المعاملات المطلوب انجازها فمؤسسة التأمينات الاجتماعية تقوم بهذه المعاملات على امور مقننة لا تحتاج الى شرح وتوضيح... ولكن الامر يختلف تماما في المعاملات المتعلقة بالايتام والقصر فلا يمكن لموظف موجود على طاولة الاستقبال ان يقوم بانجاز معاملاتهم نظرا لان قضاياهم تحتاج دائما الى الشخص المسؤول لبيان الجوانب الاجتماعية.

ونحن هنا نود ان نتساءل وبعد ان اوشكت الهيئة على انهاء ترتيباتها للانتقال هل اخذت الهيئة بكل هذه الملاحظات قبل ان تقدم على قرارها بالانتقال... وهل فكرت الهيئة باخذ مكاتب جديدة في مجمع الوزارات هي احق بها من بعض الوزارات او الادارات التي لا تعرف مراجعا واحدا في الشهر.

ونود ان نذكر ان الهيئة اساسا قامت لهدف نص عليه ديننا الحنيف بحفظ اموال الايتام ورعايتهم والسهر على راحتهم... فهل يتمشى كل ذلك مع قرار الانتقال... واذا كانت المكاتب الجديدة هي افخم واكبر لموظفي الهيئة فما ذنب الارامل والايتام الذين لا يجدون احيانا اجرة التاكسي لتوصيلهم الى مقر الهيئة الحالي.

ونحن اذ نوضح للاخوة المسؤولين بالهيئة هذه الامور فلا نود ان يفهم من ذلك التقليل من الاعمال التي يقومون بها للايتام والارامل ولكن قد تغيب عن اصحاب القرار في بعض الاحيان مؤشرات واوضاع مترتبة على نتائج قراراتهم، وكلنا أمل منهم في ان تكون قلوبهم مفتوحة لمثل هذا النقد البناء لما فيه مصلحة آلاف القصر والايتام.

بيان رقم ٥٢
السنة الثالثة للانتفاضة

«هذا بيان للناس ولينذروا به»

فلسطين تصرخ.. وإسلاماه.. وامعتصماه، امريكا تدعم دولة اليهود بالسلاح والمال وروسيا تغذيها بالخبرات والرجال، فأين المسلمون ؟؟؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وامام المتقين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين.

شعبنا الفلسطيني المسلم: ما يزال العدو الظالم يعمل فكره و يستنفذ جهده في اصدار الاوامر الظالمة التي يبغي من ورائها تصفية الانتفاضة، مرة عن طرح المشاريع والمبادرات السياسية والمماطلة من خلالها لكسب الوقت وتمييع القضية ومرة عن طريق التضييق على الناس في معيشتهم وقطع حياتهم ومرة عن طريق فرض الغرامات الباهظة عليهم، اضافة الى استمرار اسلوبه الاجرامي في قتل الشباب والاطفال والنساء والشيوخ واستعمال الغازات السامة وزج عشرات الالاف من الشباب في اقبية السجون وقتلهم تحت التعذيب كما حدث مع الشهيد البطل خالد كمال الشيخ علي ومع ذلك ما يزال جنود الانتفاضة المجاهدون يفشلون بايمان واصرار كل اساليب العدو الغادرة وما يزال الشعب كل الشعب مصمم على مواصلة الانتفاضة المباركة وان غلا الثمن وعظمت التضحيات.

فنحن الشعب الذي وجد نفسه بانتفاضته وعرف قدره بجهاده وصار معلما للشعوب جميعا وفضح الجيش الذي لا يقهر؟ وعرى انظمة الخيانة في ارجاء عالمنا المسلوب وحرك الجماهير المستضعفة ولذا لا يرضى عاقل من ابناء هذا الشعب ان نتراجع عن انجازاتنا ونخون دماء شهدائنا وآلام جراحاتنا ومعتقلينا الا ان نحقق آمال شعبنا او نموت دونها.

شعبنا الفلسطيني البطل: لقد اقدمت سلطات البغي اليهودي في الاونة الاخيرة على تقديم اسود حركة المقاومة الاسلامية «حماس» للمحاكمة بتهم كثيرة يجمعها مقاومة الظلم اليهودي وقدمت للمحاكمة ايضا فضيلة الاستاذ احمد ياسين بعد ان اعدت مكانا خاصا خارج القطاع لمحاكمته وقد اعلن الاستاذ عند بدء المحاكمة ان هذه المحكمة غير قانونية لانها تتبع سلطات احتلال غير قانوني، وعندما سأله احد الصحفيين اليهود عما يريد؟ قال: دولة اسلامية في فلسطين كلها من البحر الى النهر، ثم سأله وماذا سيكون مصير اليهود؟ فاجاب الشيخ: يعيشون تحت سلطة الدولة المسلمة كما عاشوا في الماضي. ونحن هنا نود ان نوضح ما يلي:

١ ـ نحن هنا في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وطنا انفسنا على الرضى بقضاء الله تعالى حتى لو كان الموت في سبيل الله، ونحن مستعدون للتضحية بكل ما نملك، وقد كان هذا واضحا امامنا عند اتخاذ القرار باشعال الانتفاضة.

٢ ـ لقد كانت ردة الفعل الاسرائيلية حاقدة جدا وكان ذلك واضحا في كل وسائل الاعلام العبرية منها خاصة، وذلك لان الحركة باتت هي الحاجز المنيع في وجه العدو الصهيوني.

٣ ـ لقد قرر الشيخ موقف الحركة المعلن منذ أمد بعيد وهو عدم التنازل عن اي شبر من ارض فلسطين المسلمة ولن تخدعنا مراوغة العدو اللئيم واظهاره لبعض مجرميه على انهم هم من دعاة السلام وانصاره كما لا يخدعنا دجل الموقف الامريكي المتحيز، فامريكا ما صدقت في تعاملها مع شعبنا ولو للحظة واحدة، وهذا الموقف نابع من عقيدتنا الاسلامية ومن قناعة شعبنا المجاهد.

شعبنا الفلسطيني المجاهد: ان حركتكم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وهي تدعوكم لمواصلة الانتفاضة المباركة تؤكد على ما يلي:

على الصعيد الخارجي:

٢ ـ هجرة اليهود: تدين «حماس» موقف السوفيات المتخاذل بالسماح لمئات الالاف من اليهود السوفيات بالهجرة الى فلسطين لدعم دولة العدو بالتنسيق مع امريكا، وتدعو الدول العربية والاسلامية والمنظمات العالمية للضغط على روسيا للعدول عن هذه السياسة.

٢ ـ تدعو حماس الانظمة العربية والاسلامية المتسلطة على رقاب شعوبها لاخذ العبرة مما حدث للدكتاتوريات في اوروبا الشرقية قبل فوات الاوان وتدعوهم لاحترام ارادة الشعوب المسلمة التي تريد ان تحكم بشرع الله، كما تدعوها للكف عن محاربة الحركة الاسلامية القيادة الحقيقية لهذه الشعوب.

٣ ـ تقدر حركة حماس موقف مجلس النواب الاردني لرفعه بيانا للبرلمانات العالمية يدعوها فيه للاحتجاج لدى العدو على تقديم الشيخ احمد ياسين للمحاكمة كما تدعو السادة النواب للضغط على وسائل الاعلام الاردنية التي تضرب طوقا من التعتيم على فعاليات حركة «حماس».

٤ ـ تدعو «حماس» كافة المؤسسات العالمية المهتمة بحقوق الانسان والمؤسسات العالمية ومنظمة اليونسكو خاصة للضغط على دولة العدو الصهيوني لفتح مؤسساتنا التعليمية العليا التي مضى على اغلاقها اكثر من عامين كما وتدعو الجامعات العربية والاسلامية لقبول اكبر عدد ممكن من طلابنا الذين انهوا المرحلة الثانوية.

على الصعيد الداخلي:

١ ـ المدارس: مع بداية العام الدراسي الجديد تدعو «حماس» طلابنا سواعد االانتفاضة القوية الى الحرص على سير التعليم وجديته فبالعلم نغيظ عدونا الذي يسعى الى تجهيلنا وندعو الى احترام معلميهم فهم الاخوة والآباء الحريصون على مستقبلنا التعليمي.

٢ ـ التجار: تثمن «حماس» الموقف البطولي لاخواننا التجار في تحملهم عبئا كبيرا في الانتفاضة وتدعوهم الى المقاطعة التامة للبضائع الاسرائيلية وخاصة اهل القدس والمنطقة الوسطى وقد بدأت السواعد الرامية بمتابعة المخالفين وانزال العقوبة التي يستحقونها بهم كما تدعو حماس اخواننا التجار الى مراعاة ظروف الناس المعيشية والاكتفاء بالربح القليل وخاصة في الظروف الحرجة كمنع التجول.

٣ ـ تدعو «حماس» شعبنا الفلسطيني الى اعتبار يوم محاكمة الشيخ احمد ياسين القادمة يوما للاضراب الشامل والتصعيد المتميز.

٤ ـ اعتبار يوم الاثنين ١٩٩٠/١/٢٢ يوم تصعيد ومواجهات احتجاجا على اعتداء اليهود على المسجد الابراهيمي ايام الجمع، ومنع المسلمين من ابناء فلسطين من الوصول الى الاقصى لاداء الصلاة.

٥ ـ اعتبار يوم الخميس ١٩٩٠/١/٢٥ يوم اضراب شامل احتجاجا على موقف روسيا الداعم للعدو الصهيوني بالرجال عن طريق فتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين.

٦ ـ اعتبار ايام ١، ٢، ١٩٩٠/٢/٣ اياما لكتابة الشعارات على الجدران ردا على قرار السلطات الجائر بفرض الغرامات على اصحاب البيوت.

٧ ـ اعتبار يوم ١٩٩٠/٢/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها السابع والعشرون.

٨ ـ اعتبار يوم ١٩٩٠/٢/١٢ يوما للتصعيد والمواجهة في ذكرى اغتيال الامام الشهيد حسن البنا قائد الدعوة الاسلامية في هذا العصر الذي اغتاله الاستعمار واذنابه في مصر الكنانة.

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

والله اكبر ولله الحمد.

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»
فلسطين

الخميس: ٢١ جمادى الاخرة ١٤١٠ هـ
الموافق ١٨ كانون الثاني ١٩٩٠ م

وطني ... عفواً...



وطني عفوا اذا (زل) لســـاني
فلقد ضيعت في الكون مكاني
وانيني وحنيني من ضياعي قد شجاني
فلمن اشكو هواني ؟؟
وطني عفوا وعفوا ثم عفوا
ان (سرّيت)
نحو ارض ارتجي فيها أماني
فانا فيك غريب ورهين وسجين
وحياتي اصبحت
من حرقتي تبكي زماني

(٢)

وطني عفوا (فهيجاؤك)
اضحـــت
في المشارق والمغارب !!
ايها القاسي علينا
لم صادقت (الختاجر)
لم قطعت (الاواصر)
لم عاديت (الاقارب) !!
وكم البارود والنار تؤجج
والجماجم تتدحرج
وعلى التاريخ اعلنت المآسي
وعلى الناس المصائب !!

• • •

وعلينا وعلى الدين تراهن
وعلى العرض تهادن
وعلى اذلالنا في كل يوم
تتمادى
وعلى الظلم تواظب !

(٣)

وطني كنت لنا بالامس
دارا وامانا ومناقب
وسماء ظللتها
ابتهالات الكواكب
كم اصبحت حزينا
ورهينا للمصاعب
وطني عفوا
فان لم (تك) تدري
بالعدو الاجنبي
فهو خلفك وامامك
رافعا معوله الهدام
كي يفني رجالك
عندما صرت (غبي)
بالصديق العربي
وهو يرتاح قليلا
عندما تلعب بالخنجر
والسيف علينا
مشرقا كنا وحتى (المغرب)
أمة طوحتها في كل واد مجدب
وطني عفوا فان زل لساني
فليسامحني (ابي)

• • •

محمد حمود زيد الموشكي

بعد أن أسقطته ارادة الشعب .. هل يعود زكـ

قليل من الناس يعرفون أن تاجر المخدرات العتيق هو الذي كان يتربع على عرش وزارة الداخلية طيلة السنوات الأربع الماضية، وكثيرون في مصر يعرفون أن الوزير السابق يملك حساباً جارياً في واحد من البنوك المصرية مقداره مليون وثمانمائة ألف جنيه، إلا أنهم لا يعرفون أن تجارة المخدرات هي أحد مصادر ثروته الموزعة بين البنوك المصرية والبنوك الأوروبية .. عدا ما يملكه معلم الفتوات من أطيان وعقارات .. لقد كان زكي بدر قبل أن يتسلم وزارة الداخلية محافظاً لأسيوط، وعندما تولى الوزارة كان أول ما فعله .. الحصول على ملفه الخاص لدى أمن الدولة — وكان ضخماً — وأحرق الرجل ملفه ليطمس على بصمات تجارته بالأفيون والحشيش، وليخفي الكثير من التصرفات الأخرى !!

• وزارة .. الفتوات :

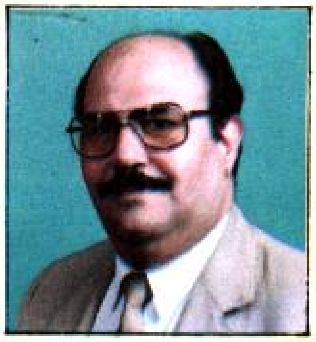
طيلة أربع سنوات مضت كان اسم زكي بدر كافياً لارعاب الناس، فقد عرفه الشارع المصري خلال فترة وزارته على رأس فتوات الأمن المركزي والشرطة ومباحث أمن الدولة، يمارس مهامه الأمنية على طريقة زعران الفتوات في أحياء القاهرة القديمة .. وعلى صورة هوامير المخدرات والحشيش والمحرمات الأخرى في الباطنية .. فكان كبار الضباط يرهبونه لعدم اتزانه، ولعجزهم عن التفاهم معه، ومازال ضباط الأمن المركزي يتذكرون عندما كان مقبلاً على تسلم الوزارة عقب أحداث الأمن المركزي في ١٩٨٦/٢/٢٥ كيف أغرقهم بالماء البارد بعد أن تمرد بعض الجنود عقاباً لهم لأنهم أبدوا رأياً ما .. لذلك

*** زكي بدر أعلن نفسه في مصر أنه أصدق أصدقاء أمريكا.**

لم يستغرب الشارع المصري عندما أعلن على لسان قادة المعارضة بناء على رقم رسمي أن عدد الذين اعتقلهم زكي بدر زاد على (٢٥) ألف مواطن، ولم يستغرب الشارع المصري عندما كشف تاجر المخدرات العريق عن عزمه على قتل (٥٠٠) ألف مواطن !! كما انه لم يكن مفاجئاً أن يشتم وزير الفتوات كافة الشعب .. وكافة زعاماته مرات لا تحصى

خلال أربع سنوات مضت، لكن الذي كان يستغربه شعب مصر هو سكوت السلطة العليا على ممارساته وتجاراته وولوغه في المحسوبية الى أبعد الحدود .. فالشعب المصري يعرف أن زكي بدر أعطي قبل سنتين الضوء الأخضر لاستخدام نفوذه الأمني لايصال أخيه د. لطفي بدر الى مجلس الشعب، والشعب المصري يعرف أيضاً أن ابن زكي بدر — وهو

إقالة الديكتاتور



بقلم: د. مصطفى عرجاوي

لقد تأخرت اقالة اللواء زكي بدر وزير الداخلية المصري السابق طويلا، تأخرت الى الحد الذي سمح له باهانة جميع الفئات العاملة في مصر وجميع القيادات السياسية في احزاب المعارضة بل وفي حزب الحكومة على مرأى ومسمع من العالم اجمع.

ان لغة الحوار المعتمدة لديه كانت اقل ما توصف به من الفاظ بذيئة (قاموس زبالة عفن) لقد لعن اليمين واليسار والوسط، وسب باقذع الالفاظ واحط الاساليب الكثير من الشرفاء على منصة مجلس الشعب المصري الممثل لجموع الشعب بكافة طوائفه وتوجهاته، وبلغ من استهتاره حدا دفع احد اعضاء المجلس الى محاولة صفعه امام الجميع، ولم يحمد هذا العضو على فعلته بل تم فصله من المجلس باجماع اعضاء الحزب الحاكم بلا ذنب ولا جريرة سوى محاولته ايقاف سيل السباب والشتائم والخوض في اعراض ممثلي الشعب المصري بما فيهم قادة الاحزاب بل وعلماء المسلمين، سباب وقذف واضح وصريح

بالصوت والصورة يصدر من وزير الداخلية المسؤول الاول عن أمن الوطن والمواطن في مصر، فأين الامن بعد ذلك ؟

ان الوزير الذي يسب جميع فئات وطوائف الشعب بالفاظ سوقية وينال من اعراضهم على مرأى ومسمع من العالم اجمع، كان لا بد ان يعزل من منصبه فورا بل ويحال الى القضاء العادل لينال جزاء اقواله وافعاله السيئة، فما بالكم اذا كان هذا الوزير هو حامي حمى الامن الداخلي الذي يملك من السطوة والسلطان، والوسائل والامكانات ما يجعله اعتى من فرعون موسى بلا اي قوانين استثنائية، فاذا كان يمرح ويعيث في ظل قوانين الطوارىء التي تكرس الظلم وتهدر الكرامة وتقضي على الرجولة بمجرد توقيع من سعادة وزير الداخلية ليغيب بعدها المواطن الشريف في غياهب السجون باسم الاعتقال للمحافظة على أمن الوطن والمواطن فكيف تُرك مثل هذا الوزير الديكتاتور كل هذه المدة ؟

ان الاقالة وحدها لا تكفي بل لا بد من

ـي بـدر إلى تجـارة المخـدرات؟

بقلم: محمد عبدالهادي

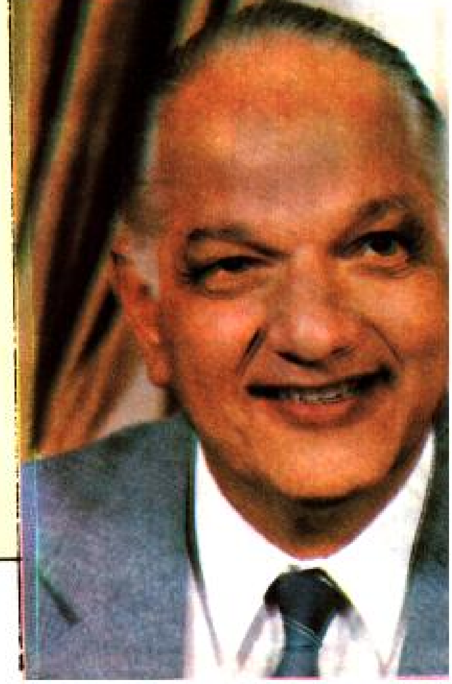
ملازم في الشرطة ـ قد عين ببركات أبيه مسؤولا لمكتب ادارة أكاديمية الشرطة، كما أن كل أفراد الشعب يعرفون أن سائر أقرباء زكي بدر وأقرباء زوجته يتسنمون المناصب الرفيعة التي لا تتناسب مؤهلاتهم معها أبداً.. ومؤهلهم أنهم أقرباء الوزير ومحسوبون عليه !!

* إقالة زكي بدر أثبتت أن وحدة الصف الشعبي تجبر الادارة السياسية على استحداث القرارات المناسبة للآمال المنشودة.

لا تكفي

تحويله الى منصة العدالة ليلقى جزاء ما قدم وليكون عبرة لغيره من الطغاة، فلم يكن وزير الداخلية المصري السابق سوى احد افراد مجموعة من المتسلطين المتعطشين للقتل والدم والتنكيل والارهاب، انه لم يكن يعمل وحده

٥ من العار ان يستمر زكي بدر في الحكم طويلا



سوى في الظاهر فحسب، لذا اقالته لا تكفي بل يجب محاكمته علنيا ليكون عبرة لغيره، والذي لم يستح من المطالبة بقتل ١٪ من المصريين علنا فانه بلا شك على استعداد لقتل المئات بل الالوف في السر، وبحسبة بسيطة للواحد في المائة الذي يرغب الدكتاتور في قتله سنجد انه يساوي٥٥٠٠٠٠ (خمسمائة وخمسون الف) مواطن مصري اي اكثر من العدد الذي قتله ديكتاتور رومانيا في ربع قرن من الزمان بعشر مرات.

انها مهزلة حقا ان يستمر امثال اللواء زكي بدر في الحكم، بل منتهى العار ان يصل الى هذا المنصب الوزاري الخطير بل والى هذه الرتبة العسكرية العالية مع ذاك التاريخ الطويل الخفي من الارهاب والتنكيل بكافة الشرفاء بل يجب ان يتم الكشف عنه ليعتبر به كل من يؤمن بافكار هذا الوزير المخلوع الذي جعل الشعب بكافة طوائفه مجرد احذية في قدميه، ويكفي مراجعة شريط خطبته في «بنها» منذ ايام معدودات ليؤكد لنا جميعا في صراحة ووضوح هذا المعنى الخطير.

ان العاقل بحق هو من يتعظ بغيره، ولم يتعظ ديكتاتور وزارة الداخلية المصرية السابق بمصير ديكتاتور رومانيا، لذا لا مفر من محاكمته على جميع جرائمه القولية والفعلية في حق الشعب المصري بل والعربي باسره، ليعلم كل ظالم ان مآله لن يكون بعد طول اذلال وظلم للشرفاء مجرد الاقالة بل المحاكمة والقصاص العادل لان الاقالة وحدها لا تكفي في ردع الديكتاتور اي ديكتاتور والله من وراء القصد.



٥ لما تهجم بدر على الامام البنا كانت الاقالة

• عدو الاسلاميين :

من أسباب تعيين زكي بدر محافظاً لأسيوط رغبة أصحاب القرار السياسي البطش بالجماعات الاسلامية وشبابها، ولما اعتبر ناجحاً في تحقيق أرب السلطة آنذاك.. تمت ترقيته دفعة واحدة ليتسنم صهوة وزارة الداخلية بعد أحداث فبراير ١٩٨٦، وبعد هدنة طويلة شهدها الشارع المصري بين الأمن والشباب المسلم، عمل زكي بدر على اشعال الفتيل بغرض ممارسة الارهاب على الشرطة السرية والبوليس المدني.. وكان زكي بدر (كمعلم الفتوات) يلاحق الشباب المسلم في الشارع، ومنذ تسلمه الوزارة قتل على يد شرطته السرية التي يقودها بنفسه عدد من الشباب منهم ماجد العطيفي وثلاثة من شباب الجهاد في شبرا الخيمة، كما قتل آخرون في المنيا وأسيوط والاسكندرية.. أما السجناء فهم بالآلاف.. وقد تجاوز زكي بدر في حالات عديدة أحكام القضاء التي كانت تبرىء المعتقلين، فكان يصر على استمرار اتهام الأبرياء بما يريد هو رغم تبرئة المحاكم لهم.. وتكفي للبريء تهمة أن يكون صاحب لحية، ويكفي للمتهمة عنده من النساء أن تكون محجبة، لذلك أمر كافة العمد والخفراء في قرى مصر ومدنها أن يقتلوا كل صاحب لحية.. وكل صاحبة جلباب بلا اعتقال أو تحقيق !!

• القشة التي قصمت ظهر البعير:

في احدى خطبه المسجلة أعلن زكي بدر أنه التقى بالامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.. ويروي الوزير المقال مسرحية حبكها ارتجالا.. ولنتركه يقول كما هو في صوته على الكاسيت :



○ الجماعات الاسلامية واجهت الامرين في عهد بدر

«تصوروا .. أنا بايعت ابن (.......) اللي اسمه حسن البنا .. بعض زملائي قالوا لي تعال نتفسح في القاهرة .. ورحت معاهم لابن (.....) ده اللي اسمه حسن البنا .. وسلمنا عليه .. ثم قال لي زملائي يبقى كده بايعك» .

قال زكي بدر هذا في خطبته الأخيرة بنادي بنها الرياضي في القليوبية .. وقد ضمن عباراته شتماً رخيصاً للامام الذي شهد خصومه قبل أنصاره بفضله .. وقد سألت المجتمع قدامى الاخوان المسلمين في مصر من الذين كانوا يعايشون الامام الشهيد يوماً بيوم عما رواه زكي بدر، فنفوا أن يكون لقاؤه المزعوم بالامام الشهيد صحيحا، وقد علق مراقبون في القاهرة ان شتائم الوزير المقال المخلة بالحياء طيلة أربع سنوات لم تمس حسن البنا، وأردف هؤلاء يقولون: وعندما مسه .. جاءت إقالته من منصبه بعد خمسة أيام فقط .. فكانت شتيمة الامام البنا هي القشة التي قصمت ظهر ذلك البعير.

● من كان يحمي الوزير المقال:

في خطبه التي كان يطرح فيها سياساته الارهابية، و يوزع شتائمه المغلظة على الأحياء والأموات كان زكي بدر يقرر ابتداء أنه يتحدث باسم رئيس الجمهورية، وقد طرحت صحف المعارضة تساؤلا طلبت فيه الرأي من السلطة العليا فيما كان يزعمه الوزير المقال، وقد قالت جريدة الشعب الناطقة باسم حزب العمل والتي يشترك في تحرير بعض موادها الاخوان المسلمون:

«ما الرأي في أن الرجل يزعم في خطابيه (الأخيرين) أنه يتكلم باسم الرئيس؟ وباسم السياسة العامة للحكومة كلها؟ وما الرأي في أنه أساء .. الى سمعة الحكم والى علاقاته العربية، وتطاول فوق ذلك على الاسلام وأهله ولم يتق الله؟»

ولعل صحيفة المعارضة المصرية كانت تشير بذلك الى صمت القيادة السياسية العليا على تصرفات الرجل، وأن ذلك الصمت مشوباً بعامل خارجي ألمح إليه السيد عادل حسين في افتتاحية (الشعب) يوم ١٩٩٠/١/٩ حيث أشار الى علاقة الوزير المقال بالولايات المتحدة وقال أيضاً: «لقد أفهمنا زكي بدر أنه أصدق أصدقاء (أمريكا) في مصر..» ترى .. هل كان النظام يحمي الرجل أم الـ سي آي إي .. ؟!

● انتصار المعارضة وسقوط الوزير:

لقد طغى زكي بدر و بقي طيلة سنوات وزارته .. ومع كل ما ملكه النظام من قوى سرية وعلنية .. ومع ضخامة بطانة الشر ومراكز القوى حوله . فقط سقط أخيراً لأنه وصل بسفاهته وغبائه الى التطاول على الاسلام ودعاته الخيرين من الأحياء والأموات .. وعلى كافة الزعامات السياسية ذات الاتجاهات المختلفة في مصر.. ولم يكن زكي بدر يظن في يوم من الأيام أن الشعب قادر على اسقاطه، فقد كان يتحدى الشعب كله و يعلن أنه سيكون صاحب نصف المليون من القتلى.. ولكن سقط الرجل، وكان سقوطه ناتجاً عن كره الشعب له واجماع القوى السياسية المعارضة على اقالته، ولعل كره شعب مصر له يتصل بعدد من الأسباب، منها:

١ ــ تجاوز المهام الأمنية وتحويلها الى وسائل تعزز طغيان المؤسسة الأمنية البوليسية على الشعب .

٢ ــ عدم احترام رأي الشعب المصري ومنه (المعارضة السياسية) واتهامها بشتى التهم الباطلة .

٣ ــ تسخير موقعه للاثراء غير المشروع و يشمل ذلك تجارة المخدرات، وقد علمت المجتمع من مصدر موثوق في القاهرة أن النظام لم يرغب أن يتلوث باسمه مؤخرا، فعندما فاحت مؤخراً رائحة احدى عمليات تهريب المخدرات الخاصة به .. وعندما تناقل بعض الضباط الحديث عن تورطه فيها ومسؤوليته عنها .. حدث تكتم شديد على كافة مستويات الدولة، وفيها أسرع زكي بدر نفسه بتشريد أولئك الضباط، ونقلهم الى أقاصي البلاد، مع تهديد من يفضح أمره بالقتل !!

٤ ــ تفرده في صنع القرار الأمني في البلد وتنفيذه على طريقة الفتوات المكروهة والتي يمقتها الشعب في مصر.

٥ ــ تجنيه على الفئات السياسية وملء السجون والمعتقلات بأفرادها دون تهم محددة .

٦ ــ استخفافه بالقيادات الدينية والعلمية والثقافية والأدبية والصحفية على مختلف الاتجاهات في مصر.

٧ ــ تحقير بعض زملائه من الوزراء والقيادات الادارية الأخرى واستهانته برئيس الوزراء شخصيا .

٨ ــ اتخاذ بطانته من الأشرار في كافة الأجهزة التي تسيطر عليها وزارة الداخلية .

٩ ــ تخصيص بعض المناصب الرفيعة لذو يه وأقربائه وأنسبائه دون أن يليق بهم من الناحية العلمية والادارية أن يتسنموا تلك المناصب ولا سيما وأن بعضهم من فاقدي الأهلية .

١٠ ــ فشله في تحقيق النظام المدني في الدولة كحركة المرور ومهام الشرطة وغيرها .

● عبـرة :

مما مضى من سيرة الوزير المقال .. من أسباب كره الشعب له نستطيع أن نقف على بعض الحقائق:

أولا : لا بد للنظام السياسي في المجتمع



○ لا بد للنظام ان يستجيب لرأي الاغلبية

الاسلامي أن يراعي المشاعر الدينية والالتزامات الخلقية للمجتمع المسلم في أي تشكيل حكومي أو سياسي يعهد اليه المشاركة في الحكم أو التنفيذ.. وذلك على مستوى السلطات التي تحكم أي بلد اسلامي.

ثانيا : لا بد للنظام أن يستجيب لرأي الأغلبية، وقد أحسن الرئيس حسني مبارك عندما استجاب لنداء المعارضة وأقال وزير الداخلية.

ثالثا : ان بعض الشعوب في العالم الثالث، ومنه عالمنا العربي تعاني من الفردية في السلطة، ولعل حادث اقالة زكي بدر يؤكد أن وحدة الصف الشعبي تجبر الادارة السياسية على استحداث القرارات الملائمة للواقع المعاش، وللآمال المنشودة.

رابعا : ان الطغيان السياسي بكافة أشكاله مهما طال فنهايته الى زوال، ولعل من خلف زكي بدر في مصر سوف يعلن عن محاكمته قريباً لأنه أساء الى كل رموز مصر بطغيانه وتفرده وغروره !!

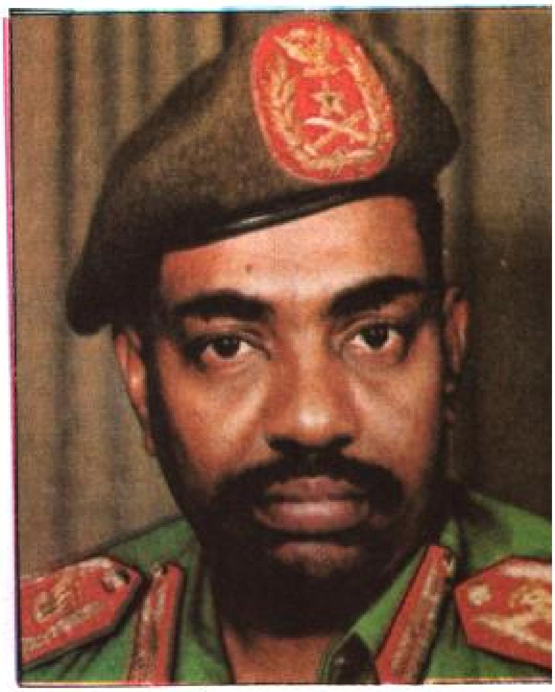
خامسا : النزول عند رغبة الاجماع الجماهيري صفة ايجابية لدى بعض السلطات، ففيها المخرج لكثير من العقد والمقابيل، ولو لم يستجب النظام في مصر لرغبة الاجماع الجماهيري لحدثت كارثة.. وقد نقل بعض الثقات أن الرئيس حسني مبارك أسرع باصدار قرار إقالة زكي بدر خوفاً من ردة الفعل العامة التي سرت في جسد الشارع المصري كله.. وروحه المتمثلة بالشباب المسلم الذي غضبت لشتيمة الدين.. ولشتم كبار الدعاة وعلى رأسهم الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

• أخيراً :

لقد عمت الفرحة كل مصر بالقرار السياسي الشجاع الذي تمثل بتحقيق رغبة الشعب، وزادت الفرحة عندما سمع الشعب أن الرئيس مبارك شكل لجنة للتحقيق في جرائم زكي بدر المدنية والأمنية والوطنية، وقد نقل المراسلون أن الزغاريد والزينات والأفراح أقيمت في بعض الأحياء ابتهاجاً بقرار الاستجابة الشجاع.. فهل نعتبر؟

هل تقوم دولة الاسلام في السودان؟

بقلم : عبيد الأمين



○ البشير: امكانات السودان المهدرة.



○ نميري: محاولة لأسلمة القوانين شابتها عدم الجدية

في ربيع عام ١٩٦٨ تواضعت الجمعية التأسيسية (البرلمان) في الخرطوم على اجازة مسودة الدستور الدائم للسودان والذي صنف بانه دستور اسلامي... وقد توصلت الجمعية حينذاك لهذه النتيجة بعد ضغوط شعبية واسعة ومجادلة ونقاش طويل استمر قرابة ٤ سنوات (هي عمر الديمقراطية الثانية) غير ان غائلة العلماني الشيوعي هبت على تلك الوثيقة الشعبية في انقلاب ليل ٢٥ مايو ١٩٦٩ والذي جاء بالنميري ورفاقه الى الحكم في الخرطوم.. وقد لقيت تلك المحاولة الجادة لاسلمة الحياة والقانون حظا ضافيا من السخرية والهجوم من قبل سلطة ٢٥ مايو غير ان ليالي الزمان السوداني حبالى حيث حلت جعفر نميري نفسه بعد مرور عشر سنوات على وثيقة الدستور الاسلامي الى اصدار مؤلف حمل عنوان (النهج الاسلامي... لماذا؟) حكى قدرا وافرا من التبرير لمسلكه في التراجع عن (تخبطات) ثورة ٢٥ مايو خاصة تلك المتصلة بالعلاقة العضوية بين الشيوعيين والسلطة ويشير الكتاب في جملته عن حتمية الحل الاسلامي لمشكلة الحكم في السودان، وعلى الرغم من ان الكتاب كحدث لم يشد اهتمام احد الا انه عبر عن ظاهرة التطلع الجماهيري للتحاكم الى العقيدة الاسلامية سبقت هذه الواقعة بما اشتملت عليه من اجماع شعبي تجاه الاسلمة مثلته (الجمعية التأسيسية ١٩٦٨) ومن عودة للاسلمة بعد رفض قاس من قبل سلطة عسكرية (نميري) ــ تدليلا على عمق الوعي السوداني تجاه العقيدة التي تشكل مرتكز الهوية الاشمل لوجوده، فالاسلام في حركة التاريخ السوداني كان باستمرار مركز الانطلاق نحو تحقيق المهام العظمى فهو نقطة التلاقي التي اشادت دولة سنار الاسلامية حينما تم التحالف العربي الاسلامي بين عبدالله جماع (العنصر العربي) وعمارة دنقس (العنصر المستعرب) في عام ١٥٠٤ م، والاسلام هو دافع الثورة المهدية التي رفضت التحاكم لطاغوت الاحكام الوضعية واعتصمت بنور الشريعة وهو هدف لثورة اللواء الابيض الاتحادية في عام ١٩٢٤م، كما انه ــ اي الاسلام ــ كان ولا يزال المبرر التاريخي لهذه الظاهرة التي جمعت قوميات افريقيا جميعها في بوتقة واحدة متضامنة في حركتها ومتسقة في اهدافها ومع كل هذه المقدمات الموضوعية استعصى قيام دولة اسلامية في السودان... مما يسترعي الانتباه تجاه المسببات التي حالت حتى الان دون تحقيق الذاتية الوطنية في هذا النطاق! كما يسترعى ايضا استعجام دواعي قيام الدولة الاسلامية في السودان.

مفاصلة

ما ان بدأت بشائر الاجراءات لاستقلال السودان حتى قفزت الى مقدمة القضايا المثارة هناك قضية هوية الدولة والتزامها تجاه العقيدة الاسلامية وعلى الرغم من ان القيادة الاسلامية التقليدية قد تركت راية الجهاد من اهل الاستقلال لقوى الطلائع المتخرجة على نظام التعليم العلماني الا انها ما زالت تحس بان مآل الامور لا يبرح اشارتها. غير ان الاحداث اثبتت خلاف ذلك المعتقد فالشبيبة التي اخذت راية الكفاح الوطني بعد عام ١٩٤٥ وغيرت مفردات اللغة في تعاملها مع المستعمر لم تكن تنطلق من فراغ، وانما كانت على رسوخ ثابت في النهج العلماني، وكان الواقع السياسي باستمرار يؤكد بان دولة السودان القادمة هي دولة تصنعها مفردات القومية السودانية في مقابل الاسلام والكفاح



٥ منظمة الدعوة الاسلامية: السودان بوابة العروبة والاسلام.

*** الاسلام في حركة التاريخ السوداني كان باستمرار مركز الانطلاق لتحقيق الانجازات التاريخية الكبرى.**

الوطني في مقابل الجهاد لرفع راية الدين والقانون (الوضعي) في مقابل الشريعة الاسلامية... وان القيادة الدينية التقليدية قد فقدت قدسية الطاعة وعليها ان تختار اما مسايرة الاوضاع القادمة او تفضيل الانعزال عن العمل السياسي وبذلك برزت طائفتان (الانصار والختمية) فضلتا العمل السياسي في ظل تلك المتغيرات في حين آثرت عدة طوائف دينية الابتعاد عن العمل السياسي كما هو حال (القادرية، الشريف الهندي، السمانية وغيرهم) وبالرغم من ان الوضع الشاذ الذي مثلته قيادة العمل السياسي الجديدة في استيعاب التجمعات الدينية الكبرى وتسخيرها من ثم لسلوك سياسي يتناق بل يتضارب مع مبادئها الفكرية والثقافية الا ان تلك القيادة استطاعت فعل ذلك بل واكثر من هذا عندما احتوت القيادات الدينية التقليدية الكبرى لجانبها، وبذلك شكلت نقاط المفاصلة في الحياة السياسية السودانية لصالح المد العلماني والذي افرزته الحقبة الاستعمارية و(المبرمج) اساسا ـ علم أم لم يعلم ـ لخدمة دولة علمانية منبتة الجذور عن سابقتها التاريخية ـ من هنا تبدو المفارقة في القيادة العلمانية لامة تشربت العقيدة الاسلامية واستظهرت مستقبلها لصالح تلك العقيدة.

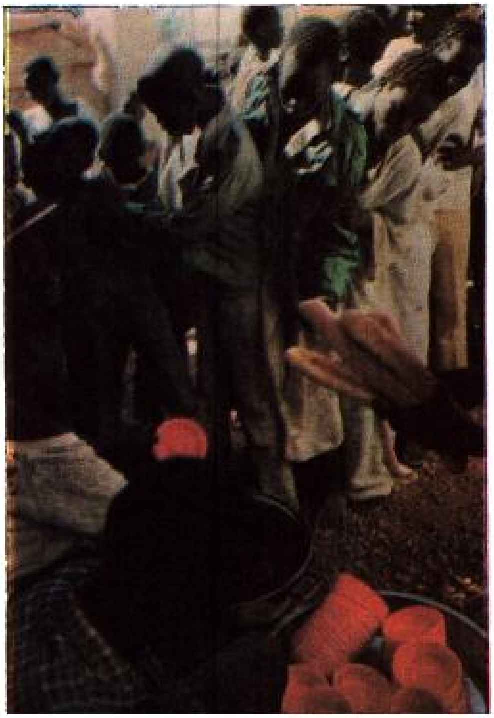
• معوقات

ربما ترجع العوائق في قيام دولة اسلامية بالسودان الى ذلك النسيج المتلازم بين عجز القيادة التقليدية وحيوية القيادات الحديثة... وكان الافراز يتتابع بمر السنين وتتسع الفجوة لصالح التيار العلماني غير أن المشكل لا ينحصر فقط في تلك الصورة القائمة وانما يلحق بها عدة عناصر شكلت في معظمها عوامل احباط نظري لقيام الدولة الاسلامية وكانت حججا تبريرية للقيادة العلمانية من اجل ارجاء العمل لاسلمة الدولة وتتلخص تلك العوائق في الاتي:

١ ـ مشكلة الجنوب:
ترى التجمعات العلمانية بان مشكلة جنوب السودان تتأثر بصورة مباشرة بالتحاكم الى العقيدة الاسلامية حيث ان جنوب السودان لا يشكل المسلمون فيه اكثر من ٢٠٪ وهي وان كانت نسبة اكبر من نسبة المسيحيين ١٢٪ الا ان المسيحيين يضمون اليهم الاكثرية المتمثلة في المعتقدات الافريقية الوثنية (٦٨٪) كما ان مسلمي الجنوب اقل ثقافة من رصفائهم المسيحيين... ومن جانب اخر فان التخوف يزداد لدى الدول المجاورة لجنوب السودان من توسع التيار الاسلامي مما يمهد ذلك في اشعال الجبهة الجنوبية ضد الدولة وزعزعة الامن القومي من ثم. وبذلك كانت مسألة جنوب السودان احدى الحجج الذرائعية لاستمرار تيار علمانية الدولة وما زال.

٢ ـ الوضع الامني الاقتصادي: يعتبر السودان اقتصاديا دولة فقيرة تحتاج باستمرار الى دعم الاخرين مما يجعل القرار السياسي فيها يترابط امنيا بالدول المانحة والدائنة وهو ما يسد الطريق امام انشاء دولة اسلامية لا سيما وان اكثر الدول التي تدعم الاقتصاد السوداني هي دول تبدي اهتماما واسعا بمسألة العلمانية كما انها ترفض التوجهات الاسلامية بصورة قاطعة وبذلك كانت الاحزاب والجماعات العلمانية ترى ان الخير يكمن في عدم اثارة مسألة الدولة الاسلامية حتى لا يفقد السودان رافدا رئيسيا في تنميته.

*** الدولة التي تعتمد على اقتصاديات الاخرين تبقى دولة تابعة ومرهونة القرار السياسي وعاجزة عن تحقيق أهدافها في التنمية.**



٥ الجنوب: التكالب الصليبي فرق بين الشمال والجنوب



٥ المركز الاسلامي الافريقي: اشعاع الدعوة في افريقيا الخضراء

٣ ـ الثقافة العلمانية:

اهتم المستعمر الانجليزي طيلة نصف قرن بتغيير ادوات الثقافة في السودان واوعيتها وكانت حصيلة ذلك الجهد هو نمو تيارات علمانية متواضعة في الثقافة الاسلامية بجانب انها رفيعة في مجال الثقافات الاوروبية الحديثة فكانت بذلك تنمي الوضعية غير المتوازنة وقد ساعد على ذلك الانحسار العملي لروافد الثقافة الاسلامية وقويت بذلك تيارات ماركسية وقومية وعلمانية تصدرت باستمرار للعمل السياسي والاداري والثقافي وشكلت عائقا حيا ومتفاعلا امام التوجه لقيام دولة اسلامية.

الامكانية:

على الرغم من وجود عدة اشكالات قد تبدو من اول وهلة انها تحجب امكانية قيام دولة اسلامية في السودان الا ان الواقع يرجح الجانب الاخر ويبين هلامية المبررات المساقة من اجل تقاعس الهمة السودانية عن تحقيق ذاتيتها في التحاكم للعقيدة الاسلامية، وفي هذا الاطار تبدو صورة الاستشراق الفاعلة في الوعي السوداني وكأنها تستبطىء كل دعوة لصياغة المستقبل ان لم تستهدف الولاء لعقيدة الامة والوقائع التاريخية والمعاصرة تبين ذلك المنحى، فالاحزاب السياسية في فترات الديمقراطية المختلفة التي اظلت السودان كانت تجعل على رأس مشاريعها (تحقيق الدستور الاسلامي) ويتضح ذلك في توجه الطبقة الحديثة من المثقفين الذين لم تتمكن منهم ثقافة المستعمر، فالطلاب والعمال وخريجو الجامعات طيلة العقد السابق يشكلون تيارا اسلاميا منيرا واما بالنسبة للاشكالات التي قد تقف حجر عثرة امام قيام الدولة الاسلامية فهي ليست طبيعية عند تقويم حجمها كما انها تخضع لنفسية انهزامية بالاضافة لعدم موضوعيتها، فبالنسبة لمشكلة جنوب السودان، فان الدولة الاسلامية لم تعرف ذلك التباعد بين شعبها بالاضافة الى ان الاسلام يمكن ان يحل مشكلة الجنوب اداريا باتخاذ نظام الحكم الاتحادي وثقافيا وفكريا بتأمين حرية العقيدة مما يوفر تضامنا حقيقيا للدولة وحيث النصرة للاسلام في ميدان التنافس الدعوي الشريف.

اما فيما يتعلق بالمشاكل الامنية والاقتصادية فان الدولة التي تعتمد على اقتصاديات الاخرين في الدعم سوف تبقى دولة تابعة ومرهونة للاخرين ولن تحقق تنمية ولا تقدما طالما انها تسير في ذلك النهج، فالدولة في الاسلام تعتمد على ذاتها كما ان السودان دولة ذات امكانيات اقتصادية جبارة يمكن ان تقيم وضعا اقتصاديا متقدما اذا ما اوجدت ادارة مقتدرة فجرت روح الابداع والاتقان في حياة الناس، زد على ذلك ان الدعم الغربي الصليبي الذي تتلقاه السودان من الدول الغربية هو ضئيل جدا في حجمه كما انه ثقيل في تبعاته، واما فيما يتعلق بالتيار العلماني والثقافة العلمانية فان الوضع في السودان منذ مطلع السبعينيات قد تغير لصالح الاتجاه الاسلامي ولم يعد التيار القومي والشيوعي صاحب القدح المعلى في الشارع السياسي والثقافي.

وتبقى المسألة النفسية في مواجهة التحديات وهو ما لم تجابهه حكومة سودانية وان كان نظام جعفر نميري حاول ان يقدم نموذجا قانونيا في الاسلمة الا انه كان محدودا، وبالرغم من ذلك احدث هزة واسعة في الحياة السودانية غير ان عدم جدية نميري شوهت تلك التجربة. والتحدي ما زال قائما وهو مهما تضخم في نفوس القيادات السياسية الا انه يبقى ضئيلا في تصورات الجماهير «ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون» الاحزاب ٩٦.



في ظل تعثر مبادرات التسوية مع العدو اليهودي

دعم الحركة الاسلامية... مصلحة القضية والقيادات

بقلم: عبدالعزيز العمري

جهود منظمة التحرير لحل القضية الفلسطينية تحددت وتأطرت في السعي لتحقيق تسوية عن طريق الحلول السلمية، ومحاولة التفاهم والتصالح مع سلطات الاحتلال عبر المفاوضات المباشرة وغير المباشرة... وفي هذا السياق تأتي وتنحصر كل تحركات المنظمة وكل تصريحات القادة الفلسطينيين.. وفي هذا السياق ايضا جاءت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة المنعقدة في نوفمبر ١٩٨٨، والان كما هو واضح ومعلوم، فان كل اوراق الطرف الفلسطيني الرسمي اصبحت في ملعب احتمالات التسوية السلمية، الامر الذي يعني بشكل او بآخر مطالبة الطرف الفلسطيني الرسمي بـ (دولة فلسطينية) على اراضي الضفة والقطاع — وعند اللزوم ولضرورات أمنية لاسرائيل تكون الدولة على معظم وليس على كل اراضي الضفة والقطاع — اضافة الى تنازل الطرف الفلسطيني الرسمي عن اكثر من ٧٨٪ من ارض فلسطين واعترافه لليهود بحقهم فيها، والاكتفاء بنسبة الـ ٢٣٪ من ارض فلسطين.

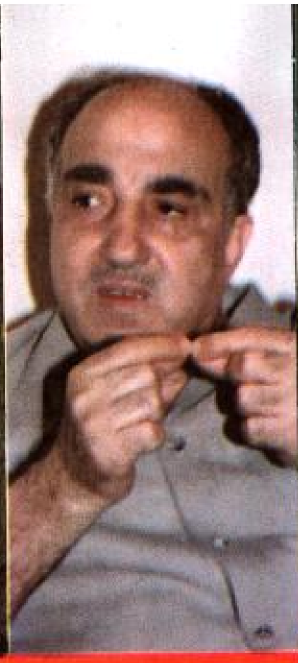
وبالمقابل فان الطرف اليهودي استمر على رفضه التنازل عن اي جزء من الارض باعتبارها — حسب زعمه — جزءا لا يتجزأ من ارضه... واستمر العدو اليهودي على اصراره برفض مجرد الحديث عن دولة فلسطينية مستقلة... وفي هذه النقطة يتفق الليكود مع العمل، وغاية ما يعرضه العدو اليهودي هو شكل من اشكال الحكم الذاتي لا اكثر ولا اقل، والان، ما مصير منظمة التحرير اذا استمر اليهود على موقفهم برفض التعاطي مع اطروحات التسوية الحالية ؟! هذا السؤال (يفكر) فيه الكثير من قادة المنظمة، واحيانا يفكر فيه بعضهم (بصوت مسموع)!!

انحسار اكيد

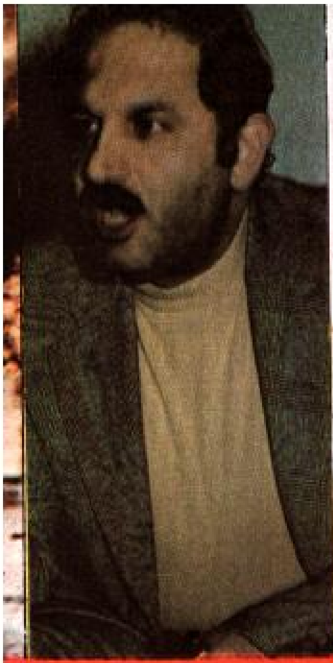
يقول هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في المحاضرة التي القاها في لندن يوم ١٩٨٩/١٢/١١ بدعوة من الجمعية الراديكالية في حزب المحافظين: «الان اثناء كلامي معكم، فان شيئا يحدث في الجانب الفلسطيني، وفي قلوب وعقول الجماهير العربية، هذا الشيء هو انحسار بطيء واكيد في التأييد لفكرة الوصول الى حل سياسي عن طريق التفاوض مع اسرائيل، وهذا في حد ذاته قد يكون انباء جيدة للمتطرفين الاسرائيليين، ولكن اذا سمح لهذا الانحسار ان يستمر فسوف يسبب نتائج كارثية لنا جميعا: العرب واليهود في كل مكان من العالم (!!) واننا ايضا نستطيع ان نتأكد من ان هذا الانحسار سوف يستمر و يزداد زخما اذا سمحت الولايات المتحدة وبقية المجتمع الدولي لاسرائيل بالاستمرار في تجاهل المواضيع التي يجب مواجهتها حتى يتم تحقيق تقدم حقيقي باتجاه سلام شامل ودائم».



○ عرفات



○ ابو اياد ... تحذير من تنامي النفوذ الاسلامي.



○ هاني الحسن: الارض تهتز من تحت اقدامنا

* هاني الحسن: أنا والعديد في القيادة في مختلف انحاء العالم العربي نشعر بالأرض التي تهتز تحت أقدامنا.

ويحذر هاني الحسن من تحول القيادة والامساك بزمام الامور الى (المتطرفين) و(الاصوليين) في الساحة الفلسطينية. فيقول: «كلما زاد الانحسار والتآكل، كلما اصبح قيادة التيار الاساسي الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اقل علاقة بما يجري وسوف يتم التوصل الى نقطة في المستقبل حيث يكون اليأس والغضب من جانبنا قويا بشكل لن نكون معه قادرين على تحقيق الوصول الى حل سياسي عن طريق التفاوض. وسوف تنتقل الشعلة غالبا الى فئة جديدة من القادة (المتطرفين) الفلسطينيين الذين سينضمون الى غيرهم، بمن في ذلك (الاصوليون) ليصبحوا المحرك الاول ثورة عربية حقيقية، وسوف يكون هدفها الاساسي هو الاطاحة بالنظام العربي القائم الذي اعتمدت عليه الولايات المتحدة واوروبا الغربية منذ مدة طويلة لحماية مصالحها».

انا نفقد الوقت بسرعة

وواضح من كلام الحسن التخويف والتحذير من استلام الاسلاميين ـ الذين يصفهم بالاصوليين ـ للقيادة ويؤكد الحسن انه اذا استمرت الامور على هذا الحال من جمود عملية التسوية وعدم تقديم تنازلات من جانب العدو مقابل تناولات المنظمة فان نتيجة ذلك ستكون سلبية حيث بدأ الدعم الشعبي للمنظمة ولتيار الحل السلمي بالانحسار... ويوضح ان المنظمة لا يمكن ان تصبر او تصمد اكثر من سنة او سنتين فيقول في ذات المحاضرة: «اذا سألتموني عن الوقت الذي تستطيع خلاله القيادة الحالية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاحتفاظ بالدعم الشعبي الكافي الذي يسمح لها بتبني الوصول الى حل سياسي عن طريق التفاوض، فيتحتم علي ان اجيبكم بانني لا اعرف، وبدون شيء ملموس في مقابل جهودنا يمكن ان يكون الجواب سنة او سنتين، اكثر او اقل، ولكن الشيء الذي لا استطيع وسوف لا انفيه هو اننا نفقد الوقت بسرعة كبيرة للتمكن من الاثبات لشعبنا بانه يمكن ان يكون هناك شيء يمكن كسبه من السياسة للوصول الى حل سياسي عن طريق التفاوض»... ويبلغ تخوف الحسن من مصير المنظمة مداه حين يقول: «انا والعديد في القيادة في مختلف انحاء العالم العربي نستطيع ان نشعر بالارض التي تهتز تحت اقدامنا، واذا كنتم تفكرون بانني ابالغ في سبيل اثبات ذلك فانني اقترح ان تتأكدوا عن انطباعاتي من الملك حسين والرئيس مبارك وغيرهم».

يمسك قيادة الشعب الفلسطيني

اما ابو اياد فقد كان اكثر صراحة وجرأة في تحذير سلطات الاحتلال من تنامي النفوذ الاسلامي وازدياد شعبية الاسلاميين على حساب نفوذ وشعبية المنظمة... فقد صرح ابو اياد قائلا: «اذا ظل الموقف الامريكي سلبيا بهذا الشكل وظل موقف اسرائيل متحجرا فمن الممكن ان يصبح التيار المتطرف هو الذي يمسك قيادة الشعب الفلسطيني» كما حذر من ان تيارا دينيا متشددا سينتشر بين فلسطينيي الاراضي المحتلة اذا استمرت اسرائيل في اغلاق الباب المؤدي الى حل سياسي وسط.

وكرر بسام ابو شريف نفس الاطروحات السابقة قائلا: «ان تلكؤ الادارة الامريكية باتخاذ الموقف الضروري والمتناسب في هذه الآونة يزيد من فرص وصول المتطرفين الى مقدمة المواجهة للرد على الارهاب الاسرائيلي» واوضح «انه لا يستطيع التنبوء بموعد حدوث هذا الانفجار ولا بمصادره معربا عن اعتقاده ان يكون المسؤولون عنه على حد تعبيره «افرادا من عامة الشعب المتهورين»...

وهنا يحق لنا ان نطرح عدة تساؤلات:

ـ هل تنامي التيار الاسلامي ـ الذي اثبت وجوده وفعاليته في مواجهة الاحتلال اليهودي ـ خطر على القضية ومستقبلها ؟!

ـ لماذا ينزعج (البعض) من التيار الاسلامي وازدياد شعبيته ؟!

ولماذا يحاولون اثارة عداء سلطات الاحتلال والغرب على التيار الاسلامي ووجوده ؟!

ـ ولماذا ينصب هؤلاء انفسهم (محامين مخلصين) لليهود، فيجتهدون في تحذيرهم من اخطار الوجود الاسلامي في فلسطين، وهل هؤلاء يدافعون عن شعبهم ومصالحه ام انهم يعملون لصالح العدو والمصالح الامريكية والاوروبية ؟!

من المؤكد ان ازدياد شعبية التيار الاسلامي في فلسطين وتنامي نفوذه والتحام قطاعات الشعب حوله ممثلا بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) هو الذي جعل الاطراف المختلفة تعيد حساباتها وتتحسس مواضع اقدامها، خشية ان يعود (الاسلام) ممثلا بالحركة المجاهدة حماس ليقود الشعب الفلسطيني في معركة الوجود والمصير مع اعداء الله يهود...

● القيادة الفلسطينية تستطيع الاحتفاظ بدعم شعبي لتحركاتها لمدة سنة او سنتين.



* هاني الحسن: انحسار اكيد في قلوب وعقول الجماهير العربية، في تأييد فكرة الوصول إلى حل سياسي بالمفاوضات.

ولقد كان هذا التنامي لنفوذ التيار الاسلامي محل رصد ومتابعة مختلفة من الجهات الفلسطينية والعربية والغربية واليهودية.

وفي هذا السياق نشرت مجلة هعولام هزيه حسب ما نقلته عنها جريدة الرأي العام يوم ١٩٨٩/٦/٨ تقول: «ان الحركة الاسلامية ليست رافدا صغيرا وبعيدا عن الشارع الفلسطيني، وحسب بعض التقديرات فهي تحظى بتأييد مكافىء لما تحظى به منظمة التحرير الفلسطينية في الساحة الفلسطينية، فهي جزء اصيل وكبير من المواطنين الذين نحاربهم ونرتكب الجرائم البشعة بحقهم الان، والتي سيتوجب علينا الجلوس معهم في المستقبل للوصول الى تسوية سلمية، وحماس هي عنصر من العناصر الفلسطينية الاساسية ولن يقضى عليها مهما اشتدت الضربات، وحتى لو القي كل نشيطيها في السجون والمعتقلات الاسرائيلية».

وفي استطلاع للرأي نشرته صحيفة جيروزاليم بوست (الاسرائيلية) ونقلته عنها جريدة البيان يوم ١٩٨٩/١٢/٧ اظهر ان حركة حماس ستفوز بما يعادل ٤٥٪ من مجموع الاصوات في الاراضي المحتلة اذا جرت انتخابات الان، وان بقية التنظيمات الفلسطينية ستفوز بـ ٥٥٪.

٦٠٪ من اصوات الفلسطينيين

وتقول نفس الصحيفة (الاسرائيلية) انه اذا تأخرت الانتخابات للعام القادم ونجح مجلس النواب الاردني في تعديل بعض الانظمة والقوانين، وحقق الحريات العامة في الاردن، فان حركة حماس ستفوز باكثر من (٦٠٪) من مجموع اصوات الناخبين في الارض المحتلة، واكثر ما يقلق اسرائيل هو انضمام شباب من المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ لحركة حماس.

○ كما نشرت صحف الوطن والقبس والانباء يوم ٨٩/١١/٢٩ عن مصادر عسكرية (اسرائيلية) رفيعة ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تكتسب تأييدا متزايدا في الضفة الغربية وقطاع غزة على حساب حركة فتح.

○ اما المحاضر والباحث في شؤون الشرق الاوسط (رافي يسرائيل) فيقول في معرض مقارنته بين الجهاد الاسلامي وحماس: «ان الجهاد الاسلامي فئة قليلة وحماس هي الشيء الكبير حسب التقديرات، ولا يوجد ارقام حول قوتهم، ويقدرون بـ ٥٠٪ في قطاع غزة وثلث السكان في الضفة الغربية».

ولعل ازدياد قوة حماس وفعاليتها في ساحة الانتفاضة هو الذي دفع القادة الفلسطينيين الى تغيير لهجة حديثهم حولها... ففي حين تميز الموقف تجاهها في بداية الانتفاضة بالتجاهل تحول فيما بعد الى الاعتراف بوجودها ومشاركتها ثم بعد ذلك محاولة التأكيد على ان حماس جزء من المنظمة، وقد لوحظ هذا

* من مصلحة القضية والقيادات نجاح الاسلاميين وازدياد شعبيتهم ليكونوا قادرين على شغل الفراغ في حال الاقرار بعبثية اطروحات التسوية مع العدو.

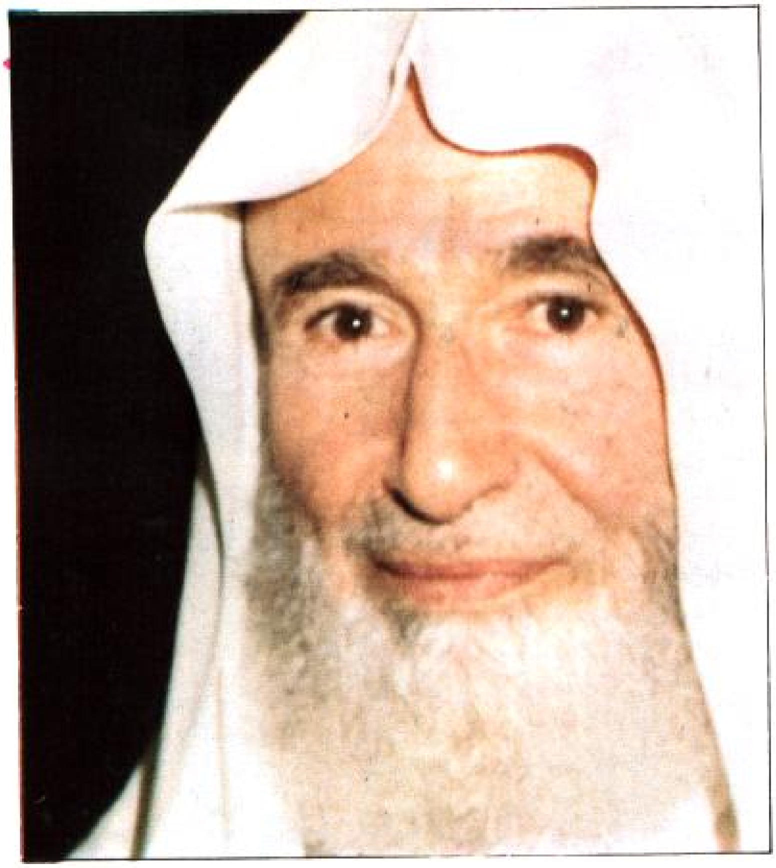
بوضوح في الاشهر الماضية حيث اكد ابو عمار ان «حماس جزء من منظمة التحرير الفلسطينية مثل الشعبية والديمقراطية والجهاد الاسلامي وجبهة التحرير العربية وجبهة التحرير الفلسطينية»... كما قال في حديثه للنقابات الشعبية الفلسطينية في الكويت: «ويقولون ان حماس تقود الانتفاضة وانا اقول ان حماس جزء من منظمة التحرير الفلسطينية» وكذا قال ابو اياد في معرض حديثه عن محاولات المنظمة لاشراك حماس في الوفد المفاوض حين اكد ان المنظمة تدرس ان تجعل حماس على رأس الوفد المفاوض... وشدد على ان حماس جزء من منظمة التحرير.

تعثر التسوية وشغل الفراغ

والحقيقة ان العلامات الواضحة لتعثر الاطروحات السياسية للطرف الفلسطيني وعدم بروز اية بوادر لتحقيق شيء نتيجة لما يسمى بسياسة الاعتدال والواقعية، هذا الامر يجعل المستقبل للتيار الاسلامي الذي اثبت برنامجه المبدئي انه الاصح والمجدي في التعامل مع الغطرسة اليهودية والاطماع الصهيونية فهو برنامج واضح وضمن استراتيجية محددة لا تتلون بناء على (ظروف) او (ضغوط) او (اهواء) وهو يتجاوب مع آمال وتطلعات الشعب الفلسطيني والشعوب المسلمة بتحرير فلسطين كل فلسطين... وهو برنامج طويل النفس يستوعب طبيعة المعركة وطبيعة العدو.

ونعتقد ان من مصلحة القضية الفلسطينية كما ان من مصلحة القادة الفلسطينيين نجاح هذا البرنامج وازدياد نفوذ وشعبية التيار الاسلامي، ليكون البديل العملي الواضح والمتوفر والقادر على شغل الفراغ الذي سيحدث في حال اقرار الطرف الفلسطيني بعبثية اطروحات التسوية مع العدو اليهودي.

فضيلة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة
المراقب العام للاخوان المسلمين في سورية للمجتمع:



لا أقبل أن يقال: بأن جماعة الاخوان المسلمين لم تحقق الهدف

فضيلة الشيخ عبدالفتاح ابو غدة، واحد من ابرز العلماء في الساحة الاسلامية... له اهتمامات كثيرة ابرزها اشتغاله العميق في الحديث النبوي وعلومه، وقيادته لجماعة الاخوان المسلمين في سورية حيث يشغل منصب المراقب العام للجماعه في قطره... التقت به المجتمع وطرحت بين يديه مجموعة من الاسئلة التي يتداولها الشباب المسلم... والتي ما زال بعض قضاياها ينتظر الاجابة الشافية في هذا العصر الذي صاحبه التطور العلمي والتقني السريع.. ولقد اجاب فضيلته على اسئلتنا مشكورا وذلك كما يلي:

اجرى الحوار:
محمد عبدالهادي

المجتمع: تثار عادة بين علماء الدين قضية التقليد والاتباع .. الا ترى ان انسان هذا العصر لا يعبأ بهذه القضية .. فرجل الشارع لم يعد يعرف اذا ما كان هو شافعيا او حنبليا **او غيره... واخذ يستقي معظم تدينه من المؤسسات التعليمية اومن أئمة المساجد... وعلماء العصر المختلفين الذين غالبا ما يفتون دون الاشارة الى المذهب .. فما رأيك بذلك؟**

الشيخ ابو غدة: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله وصحبه اجمعين، و بعد فأسأل الله السداد والرشاد والتوفيق للجواب الصواب.

اما التقليد والاتباع، فالتفرقة بينهما تحتاج الى شيء من البيان، فالاتباع هو العمل بما جاء به الله تعالى في كتابه الكريم، وعن رسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مما بلغه عن الله تعالى من شريعته الكاملة المكملة.

والتقليد من حيث هو يقصد به الاتباع ايضا بكامل معناه، لان المقلد ــ وهو غير المجتهد ــ حينما يسأل عالما عن حكم من احكام الشرع، او يقلد مجتهدا من الأئمة المشهود لهم بالاجتهاد والعلم والدين، ما قصده من ذلك إلا الاتباع ايضا، اي ما قصده الا العمل بما جاء عن الله تعالى ورسوله الكريم في تلك المسألة التي يسأل عنها، فهو اذ يسأل العالم انما يسأله لانه اعرف بشرع الله تعالى منه، قال الله تعالى في كتابه الكريم (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فالقاضي في لجوئه الى سؤال العالم متبع، وفي عمله بفتوى العالم متبع، لان العالم يبلغه عن الشرع

*** هدف الاخوان ليس الحكم فقط وإنما أن يصبح الاسلام حاكماً ومحكوماً في نفوس الناس.**

*** نجحت حركة الاخوان في إعادة ربط الجماهير بالاسلام.**

ما عرفه منه، فالمقلد في حال تقليده لهذا العالم ــ فيما اخبره به عن الشرع المطهر ــ متبع للشرع وليس بضال ولا مبتدع.
ولا يسوغ ان يمر بخلد عاقل او ذهن سائل ان المستفتي من العالم يقلده لذاته وشخصه، بل انما يقلده لعلمه بدين الله تعالى ومعرفته بشريعته سبحانه. وهو الاتباع في مضمونه وغايته، بل قرر العلماء ومنهم الامام الشافعي ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم يسمى تقليدا كما في كتب الاصول. فالذي يقلد الامام ابا حنيفة، او الامام مالك، او الامام الشافعي او الامام احمد رضي الله عنهم جميعا، انما يقلد منهجهم في تفسير الشريعة واستنباط الاحكام والفتاوى من النصوص و يقلدهم نتيجة لثقته بدينهم وعلمهم وصدقهم.

ولا يتأسى بذواتهم الشخصية، فهم على فضلهم ودينهم وورعهم ليست القدوة في ذواتهم وانما القدوة بعلمهم المأخوذ عن كتاب الله وسنة رسوله، فتقليد هؤلاء الائمة المعتبرين غايته الوصول الى الاصح والتأسي والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم لشهرتهم بالعلم والدين. فلما كانت معرفة العامي محدودة او غير صحيحة او غير دقيقة او غير قائمة على اصل صحيح، فيأمرنا الشرع نفسه بسؤال اهل العلم و بالعمل بعلمهم الذي هو تقليد في تقييمنا (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون). فالسؤال لاهل الذكر هو الاتباع.

وقول السائل لمن يفتيه: انا حنفي او شافعي او مالكي او حنبلي، فهذه نسبة منه لذاك الامام في الاخذ بقوله وعلمه في المسألة، وليس بملزم لمفتيه ان لا يفتيه الا باجتهاد ذاك الامام الذي ينسب نفسه الى تقليده والاخذ بقوله، لان العامي اذا قال عن نفسه: انه حنفي مثلا لم يصر حنفيا، ولا يمتنع عليه ان يقلد الامام الشافعي او المالكي او الحنبلي في المسألة، لانه ما يزال عاميا عليه سؤال اهل العلم، وقوله عن نفسه، ان مذهبه حنفي او مذهبه شافعي مثلا، لا يجعله حنفيا ولا شافعيا كما قرره العلماء في كتب الاصول، لان المذهب انما يكون لمن له نظر واستدلال و بصر بالادلة، واما من لم يتأهل لذلك، وقال: انا حنفي المذهب او شافعي المذهب او مالكي المذهب او حنبلي المذهب، فهذا لم يصر كذلك، بمجرد قوله، وشأنه في هذا شأن من قال عن نفسه: انافقيه، او انا مهندس، او انا طبيب، فانه لا يصير كذلك بمجرد قوله عن نفسه ذلك، فلا يصح قوله: انا طبيب الا اذا زاول مهنة الطب وخبرها، وكذلك لا يصح قوله عن نفسه: انا أديب او نحوي مثلا الا اذا مارس علم النحو وعلم الادب وتمكن منه. ولهذا قال الاصوليون: لا يصح للعامي مذهب ولو تمذهب به.

وتبين من هذا الذي ذكرته في معنى (التقليد) ومعنى (الاتباع) ان ما يثيره بعض الناس، من الخصومات والنزاعات على معنى (التقليد) انه مما لا ينبغي النزاع فيه، ولا شن المخاصمات من اجله بين المسلمين.

المجتمع: طالما ان الانسان اليوم يأخذ العلم من المؤسسات التعليمية او من المساجد او مجالس الوعظ لذا يرى بعض الناس ليس من الضروري ان ينتهج هذا الرجل منهجا مذهبيا معينا اي دون الانتماء الى مدرسة فقهية محددة...

الشيخ ابو غدة: هذا قد يكون واقعا ولكنه لا يخرج عن استقاء هذه المعلومات الشرعية الفقهية من مذهب من المذاهب التي اعتبرت وعرفت ودونت ودرست وخدمت تمام الخدمة. في السعودية مثلا المذهب الحنبلي هو المقرر و يعلم الطلبة والطالبات الفقه في المدارس على هذا المذهب المعروف للامام احمد رحمه الله تعالى وفي بلاد اخرى مثلا يتمذهب الناس في المغرب على مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى وفي بلاد الشام قد يتمذهب الناس على مذهب الامام ابي حنيفة وفي الهند او الباكستان اذ دونت الكتب للمدارس كذلك على هذا المذهب وفي اندونيسيا تدون كتب الفقه التعليمية في المدارس على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى. هذه المذاهب الفقهية هي التي خدمت الفقه و بينته ودرسته ونظمته التنظيم الذي يليق به حسب اجتهاد المجتهدين فلا بد من الاستقاء من هذه المذاهب لانها اصل في مرجع هذه المسائل وان كانت لا تذكر في اول الكتاب او لا تذكر على عنوانه او لا تذكر اثناء التعليم. الاستقاء معتمد على هذه المذاهب التي هي معتبرة ومدروسة اما اذا ادخلت الفوضى في مثل هذا فيكون من ذلك خطر كبير لان كل واحد من هؤلاء الناس قد يبدي اجتهادا في مسألة فلا يعرف اجتهاده هل هو صحيح ام لا وخاصة المتعلم الناشيء او الطالب في المدرسة ليس عندها

المقلد في حال تقليده للعالم متبع للشرع وليس بضال أو مبتدع.

معرفة بالادلة واستنباط الاحكام من اصولها فلا بد من الاخذ برأي الشرع الذي ذهب اليه العلماء الموثوقون.

المجتمع : تقوم شركات الكمبيوتر هذه الايام بتخزين المعلومات الواردة في كتب الجرح والتعديل في ذاكرة الكمبيوتر كما انها تعرض الأسانيد الواردة في الاحاديث على هذه الذاكرة للحكم على رجال السند كما تزود هذه الكمبيوترات بمراجع تتضمن طرق واساليب تصحيح السند فيخرج الحديث وقد حقق سنده في اقل من دقيقة. ما رأيك بهذه الخطوة هل ستكون هناك ثورة في علم الحديث ام ستكون بدعة ؟

الشيخ ابو غدة: ان الوسائل التعليمية التي تتقدم بها الايام يوما بعد يوم. هذا من فضل الله عز وجل على العباد وتيسير الوصول للمعلومات التي كان الناس يتعبون فيها كثيرا. فما يسمى بالكمبيوتر او الحاسوب الالي هو وسيلة من الوسائل اذا اخذنا هذه الوسيلة فخزّنا فيها المعلومات ثم استقيناها منها عند الحاجة يكون استرداد هذه المعلومات بصورة اسرع



○ الشيخ ابو غدة

الشبهة قائمة في عموم جهود المستشرقين المشتغلين بالعلوم الاسلامية.

من الذاكرة واوعى واجمع لانها تدخر هذه المعلومات ماديا، وتسجلها تسجيلا حاضرا، فاذا استدعيت المعلومات التي في الاسئلة، تعرضها لي في لحظات فيستفاد من هذا في امر الحديث الشريف وفي غيره من العلوم. واما في مسألة تصحيح خدمة السند وتخريج الحديث وما الى ذلك فهذا يدخل في جملة الاضافات او الافادات العامة التي يمكن ان تستفاد من الجهاز السريع الاجابة ولكن يبقى عماد الامر في هذا التطعيم والتضمين لهذه الآلة بالقواعد الاولى التي رتبت لتخرج النتيجة — طبعا — اذا اتينا بقواعد ورتبناها في مضمون ضمن هذه الاسئلة و بعد ذلك استدعينا هذه القواعد ستأتي باقل من دقيقة. هذا صحيح ولكن يبقى للعالم من حيث هو موقعه العلمي لان العلم له دقائق لا تدخل دائما تحت الآلة. تبقى في الذهن قائمة، في النفس متحولة بحسب القرائن مختلفة باختلاف الاحوال، فهذه الآلة (الكمبيوتر) وسيلة ميسرة وليست هي الجهة العالمة التي تقرر الدقائق او تزيل الشبهات او تحل المشكلات او المعضلات دائما. قد تزود بما يعرض بعض المشكلات او المعضلات. هذا صحيح ولكن هناك دقائق او مشكلات او معضلات علمية يتوقف العلماء فيها وهم اهل اذهان حادة وذكاء نادر رفيع لا يدخل حلها تحت قدرة هذه الآلة، فتبقى هذه الآلة ميسرة واما ان يكون هناك ثورة في علم الحديث فهذه اللفظة: (ثورة) مستبشعة عندي، ولا استحسن ايرادها هنا، واستعمالها في هذا المقام خطأ فاحش، وانما نقول: انه يحدث نشطة في خدمة السنة، فعلم الحديث ميسر و يزداد تيسيرا بهذا الجهاز الحافظ السريع، ولكن ربما كان في هذا التيسير مدعاة اغراء لان يستغله من لا خيرة له بهذا العلم، وحينئذ تقع الفوضى. ولكل علم اصحاب اختصاص فالطب له مختصوه وهم الاطباء، والهندسة لها المهندسون. وهكذا....

فالحديث له اهله المحدثون الذين مارسوه وتمكنوا من معرفة احواله، واذا تصورنا ان هذا الجهاز سيمكن كل متسلق حل هذا العلم ان يحكم على الاحاديث بما يقدمه الجهاز، فهذا تصور ناقص وفيه خطر كبير، فهناك امور يتوقف عليها مراجعة العالم واعطاء حكمه الخاص. فالآلة اذا لقنتاها اثنين ضرب اثنين المجموع اربعة... فانها تعطي دائما هذا المجموع ولكن هناك اشياء تختلف بين حين وآخر بين المقدمات والنتائج ولهذا يبقى الانسان العالم المختص هو عماد المسألة وهذه وسائل كسائر الوسائل التي تكون في تيسير العلم على مختلف انواعه. في الطب، في الهندسة، في الكيمياء، في الفيزياء، في الحديث، في اللغة، في التفسير وما الى ذلك. يعني وسيلة ميسرة لا اكثر من هذا فلا يمكن ان نقول: انه سيحدث بهذا الجهاز الالي نقض للقواعد التي قررها واسسها علماء الحديث، او سيحدث تغيير جذري للاحكام والاحاديث التي بينوا حكمها. نعم، يمكن ان يحصل به تيسير لان يستذكر هذا العلم لانه يقوم على الحفظ الذهني فحيث تقوم الآلة بتخزين هذه المعلومات يتيسر العمل للانسان ولكن الى جانب هذه الآلة التي نسميها الحاسب الالي والتي لها فوائد عظمى قد تخمل ذاكرة العامل وذاكرة اصحاب الذاكرة المتميزة فتلغي النبوغ الذهني من عمل اولئك النبغاء الذين اذهانهم ترقع العلم وتمده في وقته بالشكل الذي يلائم فهذه الوسائل كما نراه في الآلة الحاسبة الصغيرة تخمل ذهن الانسان حسابيا، فاذا اراد احد ان يحسب ثلاثة اعداد في عددين مثلا يخرج الآلة الحاسبة ويحسبها في حين انه كان يمكن ان يحسبها بذهنه فهذه الآلة بجانب هذه الفائدة لها آفات من طرف آخر.

المجتمع : للمستشرقين جهود مميزة في علوم الحديث كيف تقيمون جهودهم ؟

الشيخ ابو غدة: تقييم جهود المستشرقين يخضع لمعرفة حالهم. المستشرقون عموما الشبهة قائمة في توجههم ومقاصدهم، ومن قرأ ما كتبه منهم الدكتور محمد اسد النمساوي المهتدي، في كتابه «الاسلام على مفترق الطرق» تحت عنوان «شبح الحروب الصليبية» حكم عليهم بان لهم مقاصد غير علمية في دراسة علوم الاسلام، وفي كتاب الدكتور محمود حمدي زقزوق: «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري» الذي نشرته مجلة الامة في عام ١٤٠٤ هـ ما يكشف عن

مقاصدهم في دراساتهم للعلوم الاسلامية ونشر بعض كتبها، وفي كتاب الدكتور احمد عبدالحميد غراب: «رؤية اسلامية للاستشراق» وكتابه «المستشرقون والموضوعية» ما يزيد الاذهان تنويرا وتنبها ومعرفة بمقاصدهم في تلك الدراسات. وما نحكم عليهم جميعا بهذا الحكم، فقد يخرج منهم نادرا من يكون سليم المقصد... الله اعلم بذلك، لكن جمهورهم يقومون بدراسة العلوم الاسلامية لمقاصد في نفوسهم تكون مرتبطة بدراسة حال المسلمين او دراسة علومهم او دراسة ثقافتهم. و يدخلون ما يمكن ادخاله من الافساد او التشويش عليهم، فهناك مقاصد عدائية مكتومة لا يظهر في بداية الامر وقد تتبين في بعض الاحيان. اصحاب النبوغ والقدرة المتميزة منهم خدموا الكثير من الجوانب العلمية بهذه المقاصد الموجهة. فلو اخذنا مثلا المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي نجد فيه جهدا كبيرا لعدد من المستشرقين تلاحقوا في خدمته وقدموا فيه خدمة جلى ولكن ما المقصد من ذلك، اذا نظرنا في تراجمهم واحوالهم وجدنا ان عندهم حقدا وغضبا ونظرة سوداء على الاسلام والمسلمين عندئذ نستدل ان هذا المقصد ظاهره العلم و باطنه شيء آخر ليكتشفوا ما لا يتيسر لهم كشفه الا بهذه الطريقة فحينئذ يمكن ان يحكم على جهودهم بانها ذات وجهين في الظاهر تعطي فائدة ومن حيث الواقع وراءها مقاصد لمآربهم الشخصية او العدائية لهذا يمكن ان نقول ان العمل في ذاته جيد واما ما وراء العمل من المقاصد الخفية فتدل عليها مؤلفاتهم

* الإفتاء بالأسهل قضية خاصة بين المفتي والمستفتي.

الاخرى التي ابدوا فيها وجه العداء والتشويه للاسلام. وكتاب «العقيدة الاسلامية» للمستشرق فنسنك يكشف عن موقفه من الاسلام والشريعة الاسلامية فلا يمكن ان تعده مخلصا للعلم في عمله «المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي» انظر كتاب «المستشرقون والموضوعية» فما وراء عملهم من حيث النية ليس سليما او نزيها عن قصد الانحراف او التحريف والله اعلم.

المجتمع: نسأل فضيلتكم الان عن البيئة واثرها في الشدة وفي المرونة. بعض الناس يعتقدون ان البيئة لها تأثيرها من حيث البساطة والتعقيد و يقولون مثلا ان اهل السواحل يختلفون عن اهل الصحراء فهل هذا صحيح؟

الشيخ ابو غدة: هذا له تأثير على حياة الانسان من حيث معاشه وتنشئته وتربيته ولكن في العلوم الشرعية عند العلماء السابقين رحمهم الله ما كان يظهر لهذا المعنى اثر لانهم من صلاحهم وتقواهم وورعهم ودينهم، ما كانوا يتأثرون بالحاكم ولا بالبيئة ولا بالمرغبات او المرهبات ليسوا معصومين ولكنهم كانوا محفوظين فتأثر الانسان من حيث البيئة معروف في طبيعة الناس كلهم ولكن ان يتأثر الحكم الشرعي او الفتوى الشرعية فان حصل هذا فيكون من باب الشذوذ وليس من باب الاصل. وقد يشهد له حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم «من بدا جفا» رواه ابو داود والترمذي والامام احمد. ومعناه: من سكن البادية غلظ طبعه وصار فيه جفاء الاعراب، وتحجر اذهانهم.

المجتمع: وبين أهل الريف وأهل المدن؟

الشيخ ابو غدة: لا يصح ان نضيف تأثير هذه الطبائع على احكام الشرع. انما يختلف الحكم من باب اختلاف النظر لا من باب تحكيم الطبع اذ قد يكون النظر اوسع او اضيق هذا ممكن. ولكن لا اقول ان احدا يتحكم فيه طبعه بالنسبة لاجتهاده او استخراج الاحكام من النصوص الشرعية.

المجتمع: ربما يقصد بذلك ان مسألة ما يكون فيها اكثر من رأي واكثر من فتوى عند العلماء فبعض هذه الفتاوى تكون صعبة والاخرى سهلة فالمتربي في الريف قد يشعر بسهولة تطبيق الفتوى الصعبة فيتمسك بها والذي يعيش في مدينة كبيرة مثل القاهرة يختار الفتوى السهلة وهو يعلم ان هذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قاله العلماء في مسألة ما.

الشيخ ابو غدة: الاصل في الحكم اذا كان مستنداً الى دليل شرعي صحيح كونه اسهل لا ينقص من قدره وكونه من اجتهاد عالم اخر اشد لا يزيد من قدره وانما هو من باب استخراج الحكم من الدليل فالعالم الذي يعيش في الريف استخرج حكما اشد لا لانه يعيش في الريف والعالم الذي يعيش في المدينة استخرج حكما اخف لا لانه يعيش في المدينة انما هو بمقتضى الدليل الذي بلغه وفهم منه ما فهم فاستخرج هذا الحكم فقد يكون المستخرج في نظر من يعيش في المدينة الكبيرة او المكان الاسهل اشد صعوبة في التطبيق من الذي استخرج في الريف مثلا لذلك الموضوع لا بتأثير البيئة ولكن الاجتهاد يأتي فيه اليسر والعزيمة وان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه ونيسرك لليسرى وهذه الشريعة السمحة من عند الله عز وجل فالسهولة والسماحة في الشريعة محبذة للشارع. لا يحب الشارع ان تكون هناك اغلال وشدائد ونأخذ الاحكام التي هي اشد ونرتكب المخالفة فيها. لا.. يحب منا الشارع ان نمتثل امره فاذا جاء في يسر فرحنا وشكرنا الله عز وجل واذا جاء في شدة او عزيمة ايضا اجتهدنا و بذلنا الوسع واستعنا بالله والانسان يطالب بقدرة نفسه فما قدر عليه مطلوب منه اداؤه وما عجز عنه يعذر بحسب نظر الشرع اليه اما ان يكون العسر واليسر حسب الريف والمدينة فهذا المنطق ليس بصحيح.

المجتمع: هل صحيح ان افتاء العلماء في هذا العصر اقل مستوى من افتاء العصور السابقة؟

الشيخ ابو غدة: العلم من حيث هو له مراحل يزداد فيها واخرى يهبط فيها او ينقص. فالتفرغ للعلم في السابق اكثر والتمكن منه اتم. والتلقي كان على غير حالنا التي نحن عليها فكان الناس في تحصيل العلم يلتزمون العالم سنين طوالا واذا كان من الأئمة فان تلاميذه يصاحبونه عشر سنين وعشرين سنة وكثرة العلماء تزيد المعرفة فكان العلم من هذه الناحية امكن من الذي نحن عليه وخاصة بعد ان انتقل العلم الى الاخذ من الورق والتلقي من الاملاءات والمذكرات فصار العلم قرطاسيا وكان العلم فيما سبق دراسيا وفرق بين العلم القرطاسي والعلم الدراسي. العلم الدراسي فيه التفهم وفيه التبحر وفيه المناقشة وفيه المذاكرة وفيه الاستيعاب وقد قال الخليفة المأمون العباسي رحمه الله: العلم على المناقشة اثبت منه على المتابعة فالان يأخذ الطالب او الدارس علمه من القرطاس فيتابع ما في القرطاس واذا اراد المناقشة فلا يستطيع ان يناقش. اولا هو كالمسبوق يريد ان يحصل على العلامات لينجح و يصل الى المرتبة الوظيفية فما يريد توسعا في العلم ولا عنده استعداد للتوسع واما في

إذا تأثرت الفتوى بالبيئة فإن ذلك باب من الشذوذ وليس هو الأصل.

القديم فكان الطالب يناقش استاذه ويحاوره و يستوضح منه وترد الشبه و يرد عنها الشيخ فتتشعب الآراء وتتفتق الاذهان وتتعدد الاقوال فيكون في هذا اثراء للعلم واليوم اصبح العلم فيه ضمور و يبس لانه لا تتحرك فيه الاذهان الذكية بالمناقشة والفهم والمذاكرة. بسبب هذه الدراسة القرطاسية، فالذي يمارس الطب عن القرطاس يختلف كثيرا عمن يمارسه عن استاذ نطاسي فهذا يكون اعلم من الذي تلقى الطب من الورق وكذلك الذي يأخذ العلم الشرعي عن شيخ يراجعه و يسأله و يستوضح منه و يعرض الامور امامه ويجيب الشيخ عنها و يستوضح منه و يضبط عنه و يتلقى و يقرأ امامه. فرق كبير بين هذا وذاك وهذا مما دعا الى الهبوط الثقافي عامة. فالثقافة اصبحت تتلقى من القرطاس وكانت الثقافة قديما تتلقى من الافواه والشيوخ ولذلك كان العلماء مصيبين في تقديرهم كل الاصابة عندما يرحل الواحد منهم يوما واياما وشهرا وشهورا للقاء العالم حتى يسمع منه بالاذن و يتمكن منه بالفهم و يشهد منه هذا العلم مسموعا منقولا و يرجع وقد رأى فيه القدوة والعلم معا وهذا المعنى قد اضمحل تقريبا ولذلك ضمرت الثقافة وتقلص ظلها من الناس واصبحت قرطاسية ولهذا قال العلماء لا تأخذ القرآن عن مصحف ولا العلم عن صحفي فصارت القضية قضية ورق ووظيفة اكثر منها قضية علم ولهذا نشهد كثيرا من الائمة يؤموننا في الصلاة ولا يتقنون قراءة الآية على وجهها الصحيح بل يغلطون فيها و يظنون انهم مصيبون لانهم ما تلقوا الا من المصحف ونشهد كثيرا من اصحاب الشهادات العليا يقرأون كلمات وكلها خطأ لان الكلمة تحتمل في قراءتها وجوها ولا يدرون الوجه الصحيح من الخطأ فيقرأونه خطأ و يعلمونها خطأ وتنقل عنهم خطأ وكما قال قائل:

اذا اعتلت الافعال جاءت عليلة كحالاتها اسماؤها والمصادر

ومن اجل هذا تكثر الاخطاء العلمية واللفظية في مؤلفات الناس اليوم، لانها مؤسسة على اساس ورقي قرطاسي، و يقع فيها اثر ضعف الفهم، ومن اخذ علمه من الصحف كثر فيه التصحيف والخطأ، فيكون شأنه قريبا من شأن البليد الذي قال فيه القائل:

اقول له عمرا فيسمع خالدا و يكتبه زيدا و يقرأه بكرا

ولهذا تزداد التحاريف والانحرافات في الفهم و يزداد الخطأ بسبب المعلم الذي تعلم من الورق.

واذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولا

*** مقصد الحركات الاسلامية واحد واختلافها يرجع إلى المدارك والعقول.**

المجتمع: يلاحظ ان العلماء المستقلين يفتون بالاحوط اما الوزارات والمؤسسات او دور الافتاء فافتاءاتها سهلة. هل تلاحظون مثل ذلك؟

الشيخ ابو غدة: ما اظن ان تكون هنالك مفارقة بهذا الشكل وانما يمكن ان يكون نظر المجيب بالاحوط لما يشهده في السائل وهذه المساءلة بين السائل والمجيب او المستفتي والمفتي قد تستدعي من المفتي ان يفتيه بالاحوط لانه لاحظ ان الاحوط انفع له فيكون افتاؤه له لعينه واما الجهة التي تفتي بوجه عام فهي تفتي للناس كلهم فلذلك صوروها بالتيسير بعد ان يكون الشرع قد اثبت التيسير فيها فهذا شيء منطقي صحيح وليس هناك مفارقة بين ان الجهة الرسمية تفتيها بالاخف والجهة غير الرسمية تفتي بالاشد قد يكون العكس ايضا فيما يكون قد يفتي العالم الفرد الذي ليس رسميا بشيء اخف من الفتوى التي تكون عامة لان الفتوى العامة ينظر فيها لجمهور الناس لو فرضنا مثلا ان انسانا جاء الى عالم وسأله انه يريد الاخذ باسباب منع الحمل فينظر العالم في شأنه و يدرس الملابسات فيفتيه بالجواز نظرا لحاله الخاصة، ولكن العالم لا يقوم في تصريح الصحفي او مجمع شعبي شامل يقول: ايها الناس يجوز لكم ان تمنعوا الحمل عن انفسكم لان هذا يكون مدعاة للشر فلذلك يختلف الحكم بين حال السائل والمفتي اذا كان فردا. ولكن في الاجوبة العامة وفي النظر العام تلاحظ الملابسات دينيا اولا من حيث الشرع وما ارشد اليه وثانيا الملابسات التي تعقب هذا الامر فلا يفتي بمنع الحمل للناس عامة ولا يفتي باباحته او بتحريمه للناس عامة فقد يكون هناك ملابسات لكن المركز المسؤول علميا ينظر في الملابسات عامة و يصور حكما عاما فاذا جاءه شخص يفتيه بفتوى تخصه. فعبدالله بن عباس رضي الله عنه جاءه شاب وهو في حالة خاصة يريد الاستفتاء بشأنها واستفتاه على مشهد من الناس وامره بالانتظار ثم استفتاه مرة ثانية فامره بالانتظار ثم استفتاه ثالثة فأمره بالانتظار و بعد ان انفض المجلس دعاه و بين له حكمها بعد ان استوضح منه عن حاله فيجوز له ما لا يجوز على الملأ والشهود فيختلف الحال من حال الى حال اخرى ويختلف الحكم.

المجتمع: اشتغال علماء الدين بالسياسة. هناك من يقول ان علماء الدين يجب ان يبقوا مرشدين عامين للامة وان لا يدخلوا معترك العمل السياسي لئلا ينشغل عالم الدين عن مهمته الاساسية. هل يمكن ان يوجد نموذج يقحم كل علماء الامة في السياسة؟

الشيخ ابو غدة: الاصل في هذه المسألة ان سياسة الامة تتعلق بمسؤولها الاول، رئيسا، ملكا، خليفة، سلطانا اميرا كيف ما سميناه او سماه اصحابه. فهي تتعلق به فاذا كان يرعى امور الناس وسياسة المسلمين فلا حاجة للعلماء أن يشتغلوا بالسياسة وهم بلا شك يرسمون الحلال والحرام بهدي الشارع فعليهم أن يبينوا وعليه أن يستنير بهم فيما يحل ويحرم والأصل في الحاكم في نظر الاسلام ان يكون من المجتهدين في الشرع فعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم كان مجتهدا من المجتهدين، فحينما يحتاج الأمر الى معرفة حكم الشارع وليس عنده اجتهاد فيه أولم تتضح له الرؤية يستنير أهل العلم و يشاورهم و يذاكرهم بما عنده حتى تظهر القضية وتنكشف الحقيقة بأجلى ما يمكن اما اذا تخلى الحاكم عن سياسة المسلمين بهذه الروح



○ لقطة من الحوار

الاسلامية وكان فوضويا أو لم يكن قائما بشريعة الله عز وجل فعلى العلماء ان يبينوا و ينصحوا بالحكمة والموعظة الحسنة دون اثارة او فتنة . فكل حالة من احوال الناس في نظر الشرع له لغة خطاب فالصغير له لغة يخاطب بها غير لغة خطاب الكبير والمرأة لغة الخطاب لها غير لغة خطاب الرجل . المتعلم غير العالم والحاكم الخطاب له ليس كالناس وهذا ما ارشدنا اليه الشارع الكريم فالله عز وجل قال في فرعون لما امر سيدنا موسى وسيدنا هارون ان يذهبا اليه «فقولا له قولا لينا لعله يذكر او يخشى» فمن هذه الزاوية هناك لغة يخاطب بها الحكام دون تزلف او تملق ولكن فيها الادب والابلاغ فاذا لم يجيبوا حينئذ تكون المسؤولية عليهم فالعالم يراقب المسؤولين عن سياسة الامة ديننا هذا موقعه من السياسة . هو موجه ليقود السفينة حينما ينصرف عنها ربانها المسؤول فلو كنا نمشي في سفينة وغفل او مرض او ضعف او كف بصره . فنقول له قف ؟ و ينبغي ان يأخذ السفينة منه بصير عليم خبير يقودها حتى تحافظ على وجودها وسلامتها فما شأن العلماء اذا لم يأخذوا على يد الظالمين....

ومن يثني الاصاغر عن مراد   اذا جلس الاكابر في الزوايا
اذا استوت الاسافل والاعالي   فقد طابت منادمة المنايا

هذه ابيات تحضرني في هذا الموضوع .

الاصل في العالم انه معلم ومتعلم . ولكن اذا انحرف اهل الحق عن الحق او المسؤولون عن الحق فهناك موضع التنبيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.فاذا كان هذا يسمى سياسة فنعم السياسة هذه السياسة التي فيها صلاح الراعي والرعية .

المجتمع : من المظاهر المؤلمة في الحركة الاسلامية الخلاف المستمر والاختلافات الدائمة اما على افكار ومبادىء او على زعامات . فما هو السبب في كل هذا رغم ان الهدف واحد.

الشيخ ابو غدة: يدخل في هذا الجواب ان الدين واحد والاصل الذي يهدفون اليه واحد ولكن تختلف العقول والمدارك وتختلف المواهب والمحصلات العلمية وتختلف ايضا النفوس — كمالا ونقصا وصحة وضعفا ، فلذلك عندما يكون العلماء في مستوى اعلى يكون الخلاف اقل واذا كان المستوى ادنى يكون الخلاف اعمق فالعلماء من حيث هم الاصل فيهم عدم الاختلاف . يختلف العلماء في المذاهب الفقهية مع ان مقصدهم واحد ولكن مداركهم تختلف والحركات الاسلامية مقصدها واحد ، والدين واحد ولكن تختلف بحسب المدارك و بحسب العقول و بسبب نقص في التغذية او التهيئة او الاستعداد فهناك من يرى نفسه انه الواحد الصحيح على كل الناس وغيره لا يبلغ الواحد الصحيح فحينئذ الناس كلهم كسر ولا جبر فيهم وهناك من يرى نفسه هو الهادي المهدي وغيره خلاف ذلك فهذا من ضعف نظرته للواقع حيث يرى نفسه كاملا وهو متلبس بالنقص . فحينما ينظر الى نفسه انه متميز عن اخوانه المسلمين او من يكون في حيزهم كل التميز فهذا موصوف بالضعف الانساني . فالاختلاف يأتي من امور يمكن اجمالها في اختلاف المدارك واختلاف العقول من حيث قدرتها وسعتها واستنارتها وطبيعتها واختلاف البيئة احيانا . واختلاف الخبرة احيانا اخرى ، ينظرون الى انفسهم انهم اصحاب الحق الكامل فهذا ايضا مما يؤدي الى هذا الخلاف وقسوته .

المجتمع: بعد مرور نصف قرن على انشاء جماعة الاخوان المسلمين لم يتحقق الهدف المركزي لهذه الجماعة وهو انشاء دولة اسلامية بينما كثير من الجماعات والاحزاب ذات الايديولوجيات الاخرى حققت هدفها فالى أي شيء يرجع هذا التأخر او الاخفاق في تحقيق الهدف ؟

الشيخ ابو غدة: هذه الخمسون او النصف قرن في نظري زمن قصير في مواجهة العداء المتراكم من مئات السنين ، الموجه من كل جهات اعداء الاسلام على الاسلام والمسلمين فقد نجحت هذه الحركة بتنبيه الاذهان وتصفيتها من الشوائب وتنبيه اهل الاسلام حتى يجتمعوا و يتجهوا لمقابلة اعدائهم بحنكة ودراية ، فما يمكن ان يقال ولا اقبل ان يقال ان جماعة الاخوان المسلمين لم تحقق الهدف . اقول هنا : لا من باب العصبية ولكن من باب الواقع لان الهدف ليس الحكم فقط بل ان يقوم الاسلام في نفوس الناس و يصبح مطلبا اساسيا ان يكون الاسلام حاكما ومحكما في سلوكهم . فهذا الاستيقاظ الذي كان بفضل من الله تعالى ثم بفضل هذه الجماعة و بفضل الشيوخ والعلماء الراشدين والمرشدين المعروفين في كل بلد اعطى خيرا كثيرا لدفع النهضة او الصحوة التي نسميها اليوم الصحوة الاسلامية ، فالاخوان ليس هدفهم الحكم ولكن يهيئون اذهان الناس لأن يحكموا و يُحكموا الاسلام فيهم فهذا المعنى اصبح قائما في نفوس الناس وعلى السنتهم وفي قلوبهم والحمد لله لذلك لم يكن اقتصار هذه الدعوة على الارض التي نبت فيها هذا النبت الطيب ولكن امتدت وخرجت عن البلاد العربية الى البلاد الاسلامية بل اثمرت هذه الدعوة في البلاد الاجنبية وقامت هناك مؤسسات اسلامية ذات توجه اسلامي صحيح وذات حضانة لكل مسلم في تلك الديار الغربية او الشرقية على اختلاف حالها والوانها رغم عدائها للاسلام فصار للاسلام منارات في الشرق والغرب وصار له شيء من التنظيم الفكري والتنظيم الانساني جلة وليس معنى هذا ان الوقت كان طويلا انا اقدر ان في هذا الوقت الذي وصلت به الجماعة ومعها اهل الخير ولا اقصد الجماعة النظامية فقط ولكن هناك اناسا اخرين فيهم الخير وفيهم الصلاح والتقوى والايمان يعززون الاسلام باسلوب اخر كل هؤلاء في خدمة الاسلام . فهذا الايقاظ الذي جاء في كل هذه المراحل ليس الوقت عليه طويلا بل هو بعض الوقت فهدف جماعة الاخوان المسلمين ان يحكم الاسلام في نفوس الناس وارضهم . ولكن هناك امورا وعقبات تقام في طريقهم وعراقيل تنصب لهم في كل سبيل من داخل الارض ومن خارجها فهم وفقوا توفيقا كثيرا وجزى الله مؤسس هذه الدعوة ورائدها الاستاذ الامام الشيخ حسن البنا رحمه الله تعالى فقد اتاه الله سبحانه وتعالى توفيقا وتيسيرا فجمع قلوب الشباب على هذه الدعوة حتى صاروا ينادون بها بعد ان كانت هناك نداءات مختلفة ووجهات متعارضة وقلوب مشتتة شاردة عن الاسلام فاجتمعت هذه القلوب على الاسلام باعتزاز وفرح واستبسال وتضحية واستشهاد في سبيل الله فما كانت هذه الصحوة لولا تقدير الله عز وجل وتيسيره سبحانه لغرس هذه الفكرة الاسلامية في نفوس الشباب والتي تولى الاخوان المسلمون تنظيمها مع غيرهم من اهل التقوى والصلاح تأييدا ومشاركة في سبيل هذا النهج العام وما هذه الجموع الاسلامية المتلاقية على الرغبة في ان يقوم الحكم الاسلامي الا بفضل الله عز وجل و بفضل الجهود التي جمعت ونظمت الاذهان الى تحقيق هذا الهدف ان شاء الله مع ان الاعداء يرهبون ان يستيقظ الاسلام الحي في نفوس الناس .

الأصل في الحاكم أن يكون من المجتهدين في الشرع.

افغانستان

أحداث جديدة في الساحة الجهادية



○ المجاهد عبد رب للرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين

بيشاور ـ المجتمع ـ احمد منصور:

اعلن البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الافغان بان الاضطرابات الداخلية التي يعيشها الاتحاد السوفياتي في هذه الايام تعتبر نهاية للشيوعية ونظامها الحاكم في كابل، كما تعتبر تهديدا ونهاية للشيوعية في العالم التي تأثر القائمون بها تأثرا مباشرا بالجهاد الافغاني وانتصارات المجاهدين على السوفيات.

واضاف البروفيسور سياف الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقده في مقر حكومة المجاهدين في بيشاور يوم ١٧ يناير بان لجنة الانتخابات التي شكلتها حكومة المجاهدين سوف تبدأ في اجراء انتخابات في الولايات والمديريات المحررة داخل افغانستان ابتداء من اول فبراير القادم، وعليها ان تنتهي من مهمتها خلال اربعة شهور و يتكون من خلال هذه الانتخابات مجلس شورى الدولة و يصل اعضاؤه الى حوالي ٣٠٠ عضو، ومجلس اهل الحل والعقد و يصل اعضاؤه الى ٢١٧٠ عضوا ومجالس محلية لكل مديرية يكون عدد اعضائها عشرة اعضاء، وهؤلاء يشكلون مجلس شورى محلي لكل ولاية يتكون من اعضاء المجالس المحلية للولايات.

اسلوب الانتخابات:

وحول الاسلوب الذي ستتم به العملية الانتخابية قال سياف: ان مجلس شورى الجهاد في كل مديرية له ان يختار الاسلوب الذي يرشح ويختار به عشرة اشخاص يمثلون مجلس اهل الحل والعقد او «اللوى جيركة العام» وهؤلاء العشرة عليهم ان يختاروا احدهم اما بالتزكية فيما بينهم او بالانتخاب ليكون ممثلا لهم في مجلس الشورى، وعلاوة على هؤلاء فان من حق كل منطقة ان ترشح ١٥ شخصا وتقدمهم ليكونوا اعضاء في مجلس الشورى بالتعيين، ولا بد ان يكون خمسة من هؤلاء الخمسة عشر من غير اعضاء المنظمة فاما ان يكونوا من المهاجرين او من الافغان الذين لا ينتمون الى المنظمات الجهادية المشتركة في عملية الانتخابات، واضاف سياف بان هذه الصيغة الانتخابية التي طرحتها حكومته هي افضل صيغة انتخابية يمكن ان تناسب الوضع الافغاني القائم، حيث توجد بعض المناطق المستقرة و بعض المناطق الاخرى غير المستقرة وعلى اهل كل منطقة ان يحددوا الاسلوب الذي يناسبهم والذي تقره لجنة الانتخابات، واضاف سياف بان هذه الصيغة تعطي الفرصة والحق لكل اهل المذاهب من الافغان بان يكون دورهم في الشورى وانه قد عرض هذه الصيغة على عبدالكريم خليلي رئيس تحالف الاحزاب الشيعية الثمانية المتواجدة في ايران فاقرها ووافق عليها وكذلك آية الله آصف محسني رئيس حركة انقلاب اسلامي افغانستان، وان ما يقولونه بعد ذلك من تعليقات حول هذه الصيغة يعود لهم، واضاف سياف بان هذه الصيغة قد وافقت عليها كل المنظمات عدا قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي.

*** موسكو تقدم ٣٠٨ ملايين دولار شهرياً لحكومة كابل وقواتها الجوية تقوم بحماية النظام.**

وفي سؤال لمراسل «المجتمع» حول كيفية اشتراك المهاجرين في الانتخابات خاصة وانها سوف تتم داخل افغانستان قال سياف: ان معظم المهاجرين المتواجدين في باكستان قد هاجروا من الولايات الحدودية وهم يتواجدون في تجمعات متقاربة في المخيمات، وهؤلاء اما ان يتفقوا على ان يتموا العملية الانتخابية في ارض الهجرة او يذهبوا في تجمعات حاشدة الى مواقع مديرياتهم المحررة لاجراء العملية الانتخابية هناك و يتم التنسيق في هذه الامور مع لجنة الانتخابات.

الحكومة والشرعية:

وفي سؤال اخر «للمجتمع» عن الشكوك التي ترددها بعض الجهات عن عدم شرعية حكومة المجاهدين بعد ٢٤ فبراير القادم لان شورى روالبندي قد اختار الحكومة لمدة عام واحد، قال سياف: ان هناك فرقا بين الحكومة نفسها و بين اعضاء الحكومة، فالحكومة دائمة ومستمرة ولها شرعيتها التي تستمدها من اقرار الشورى لها اما اعضاء الحكومة فمن حق المجلس المشترك لاركان دولتنا ان يمد صلاحيات الاعضاء طالما لم يتكون الشورى المنتخب، وهذا المجلس له الصلاحية في ذلك، وهذا المجلس يتكون من رئيس الدولة ورئيس المحكمة العليا واعضاء الحكومة، واضاف سياف بان شرعية مجلس اركان الدولة اقوى من شرعية اي لجنة تأتي بها الانقلابات العسكرية وتفرض نفسها على الشعب، لان مجلس اركان الدولة قد استمد شرعيته من الشعب.

لا اتصالات سرية مع الشيوعيين

وفي سؤال عما اعلنه المهندس حكمتيار في مؤتمر صحفي عقده في اسلام اباد مؤخرا عن وجود علاقات سرية للمجاهدين مع السوفيات قال سياف: ان المجاهدين جلسوا رسميا مع السوفيات مرتين مرة في الطائف وكان رئيس الوفد هو الاستاذ برهان الدين رباني، ومرة اخرى في اسلام اباد وكان رئيس الوفد هو البروفيسور صبغة الله مجددي، وان اية اتصالات اخرى مع السوفيات هي اتصالات سرية لا علم لنا بها، وما اعلنه حكمتيار هو جديد علينا ولا نعلم عنه شيئا، واذا كان ما اعلن صحيحا فان الذين جلسوا مع السوفيات جلسوا دون علم الحكومة المؤقتة للمجاهدين التي تمثل السلطة الشرعية للشعب الافغاني، وان اي شخص يجلس مع السوفيات دون موافقة الحكومة ودون علم الجميع يعتبر خائنا لهذا الجهاد وخائنا للشعب الافغاني.

وفي سؤال عن سبب الخلاف بين حكومة المجاهدين والمهندس حكمتيار، طالما ان حكمتيار اعلن من قبل انه يريد الانتخابات وان الحكومة قررت اجراء الانتخابات؟ فقال سياف: انني ايضا ابحث عن اجابة لهذا السؤال.

انضمام للمجاهدين:

على صعيد اخر فقد شهدت الايام القليلة الماضية هروب بعض المسؤولين السابقين في نظام كابل وانضمامهم الى صفوف المجاهدين ففي الثاني من يناير الجاري وصل الى باكستان د. عزيز الله سادات نائب وزير التعليم السابق في كابل واعلن عن انضمامه لحكومة المجاهدين. وقال عزيز الله في مؤتمر صحفي عقده في اسلام اباد مؤخرا ان السوفيات لم يتخلوا عن نظام كابل، واضاف ايضا بان السوفيات بعد اعلانهم عن خروجهم من افغانستان لم تنقطع شحنات الذخيرة والامدادات العسكرية عن نظام كابل يوما واحدا وان الامدادات والمساعدات التي يتلقاها نظام كابل شهريا من موسكو تقدر بحوالي ٣٠٨ ملايين دولار.

واضاف د. عزيز الله الذي ترك عمله في حكومة كابل في اكتوبر الماضي ان القوات الجوية السوفياتية تقوم بمساعدة النظام، وذلك علاوة على وجود المستشارين العسكريين واضاف الدكتور عزيز الله بان نظام كابل لا يستطيع ان يصمد يوما واحدا اذا تخلى عنه السوفيات.

وقد اكد هذا الكلام البروفيسور حبيب الرحمن هالة (٥٤ سنة) استاذ الصحافة السابق بجامعة كابل ورئيس تحرير جريدة كابل تايمز الذي هرب الى باكستان مؤخرا بعدما امضى ست سنوات في سجن بولي تشرخي الشهير في كابل بسبب معارضته للنظام واعتراضه على التدخل السوفياتي في افغانستان، وقال البروفيسور هالة الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقد في مقر وكالة انباء المجاهدين «ميديا» في اليوم العاشر من يناير ان كل شيء في افغانستان اصبح مدمرا، البيوت والمزارع والطرق والاتصالات والثروات الطبيعية، وان الافغان في حاجة الى خمسين عاما على الاقل حتى يتمكنوا من اعادة بناء بلادهم مرة اخرى.

واضاف هالة الذي كان نقيبا للصحافيين قبل اعتقاله في سنة ١٩٨١ ان سجن بولي تشرخي الذي خرج منه منذ عام ونصف وظل تحت الرقابة المشددة من قبل النظام كان يضم وقت وجوده فيه ما يزيد عن ثلاثين الف معتقل وكان في زنزانته خمسة من اساتذة الجامعة غيره، وحول الاوضاع الاجتماعية التي تعيشها كابل الان قال البروفيسور هالة: ان الاسعار كل يوم في ازدياد والناس تعيش حالة من الخوف والرعب لا تكاد توصف حيث يخشى كل واحد من الاخر خوفا من ان يكون جاسوسا عليه، وان النظام يسعى لشراء الناس عن طريق طباعة كميات كبيرة من العملة الافغانية وطرحها في الاسواق مما جعل العملة الافغانية تفقد قيمتها سواء داخل افغانستان او خارجها.

على صعيد اخر فقد تمكن ٢٧ ضابطا كانوا تابعين لنظام كابل من الهروب الى بيشاور واعلنوا انضمامهم للحزب الاسلامي «حكمتيار» واعلن ان هؤلاء الضباط الذين يوجد بينهم ثلاثة طيارين كانوا مشتركين في محاولة الانقلاب الاخيرة ضد نظام نجيب والتي اعلن عن فشلها في ديسمبر الماضي و يوجد بين هؤلاء الضباط ٦ برتبة عميد و ٥ برتبة عقيد و ٥ برتبة رائد اما الباقون فانهم ينتمون لرتب اقل من ذلك واعلن الحزب الاسلامي بان هؤلاء الضباط كانوا تابعين للتنظيم العسكري للحزب الاسلامي داخل جيش كابل.



نجاحات عسكرية:

هذا وقد تصاعدت المعارك رغم سقوط الثلوج على مناطق مختلفة في انحاء افغانستان وافادت اخر التقارير العسكرية بان المجاهدين قد تمكنوا في الثامن من يناير الجاري من اسقاط طائرة نفاثة مقاتلة واسر قائدها بعد هبوطه قرب مديرية «زرعون شهر» في ولاية لوجر، وفي ولاية بلخ تصاعدت العمليات العسكرية بين المجاهدين ونظام كابل في مناطق مختلفة، وفي الاسبوع الماضي شهد المجاهدون هجوما على نقطة بارجاء للترصد في مديرية بلخ فاسفر هجومهم عن تدمير دبابة وناقلتين للجنود كما اصابوا ٩ من رجال المليشيات بينما استشهد اثنان من المجاهدين.

وفي بروان شن المجاهدون بقيادة فتح محمد هجوما على قافلة الامداد التموينية التي كانت متجهة من الحدود السوفياتية الى العاصمة كابل على طريق سالانج وذلك في السابع من يناير الجاري فاسفر الهجوم عن مقتل العميد شاه ولي واسر (١٥) جنديا باسلحتهم، كما تم تدمير دبابتين، و ٥ شاحنات محملة بالذخائر والمعدات الحربية، كما استولى المجاهدون على كمية كبيرة من الذخيرة والعتاد.

وفي فارياب ذكر تقرير «ميديا» الذي ورد مؤخرا من هناك بان المعارك الضارية بين المجاهدين والقوات الحكومية والتي بدأت في شهر ديسمبر الماضي لا زالت مستمرة حول مديرية «شيرين تجاب» التي يحاصرها المجاهدون، واضاف التقرير بان نظام كابل يستخدم الاسلحة الثقيلة والمدرعات والدبابات وطائرات الهليكوبتر المزودة بمدافع رشاشة وراجمات الصواريخ وذلك من اجل فك الحصار الذي يضربه المجاهدون حول مركز مديرية «شيرين تجاب» واضاف التقرير بان هذه المعارك قد اسفرت حتى الان عن قتل وجرح حوالي ٢٠٠ من افراد الجيش ورجال الميليشيا التابعين للنظام كما تم تدمير ٣٥ آلية حربية وشاحنة عسكرية، كما تم اسقاط طائرة هليكوبتر بواسطة المدافع المضادة للطائرات، علاوة على تدمير طائرتين نتيجة



ه المجاهدون على ابواب خوست سقط رأس نجيب.

المجاهدين واضاف المصدر بان المعارك الطاحنة مستمرة لليوم الخامس على التوالي في منطقة «ثورة غارة» التي تقع على بعد ٧ كيلومترات جنوبي مدينة خوست وذلك بعدما تمكن المجاهدون من فتح حامية «در ملكي» الاستراتيجية خلال اليومين الماضيين وذلك علاوة على فتح ثلاثة مراكز هامة بجوار الحامية وقد اسفرت هذه المعارك عن استشهاد القائد حكم خان والقائد معلم نور والقائد كل غفار خان وهم من القادة الميدانيين البارزين في خوست وذلك علاوة على اصابة ما يقرب من ٥٠ مجاهدا اخرين بجروح.

كذلك فقد شهدت منطقة خوست معارك شديدة بين المجاهدين والقوات الموالية لنظام نجيب حول المدينة، وقد تمكن المجاهدون بعد معارك عنيفة من تحرير منطقة «غالانج» التي تقع على بعد خمسة كيلومترات شمال غرب مدينة خوست، وكانت تضم ٨ مراكز عدا مركز القيادة الذي وقع ايضا في ايدي المجاهدين. وقال ناطق رسمي باسم مكتب الشيخ جلال الدين حقاني في منطقة ميران الحدودية في تصريح خاص «للمجتمع» ان المجاهدين قد تمكنوا من قتل معظم الضباط والجنود الذين كانوا يتواجدون في هذه المراكز والذين يقدر عددهم بتسعين جنديا وضابطا وكان بينهم قائد كبير برتبة جنرال، كما اسر ستة من الميليشيات، واستولى المجاهدون على دبابتين سليمتين، ومدفع مضاد للطائرات ومدفعين عيار ٧٦ مم و٧٠ قطعة كلاشينكوف وسيارتين و١٢ مدفع دشكا، وه مدافع جرينوف، وقد استشهد عدد من المجاهدين وجرح ١٢ اخرون.

على صعيد اخر فقد ذكرت «ميديا» في تقرير اخر لها بان المجاهدين لا زالوا يقطعون طريق كابل جرديز على القافلة العسكرية التي تحركت في السادس من يناير الجاري متجهة الى جرديز عاصمة بكتيا المحاصرة، واضاف التقرير بان المجاهدين يحتجزون القافلة في منطقة «دشت شقاوة» التي تبعد عن العاصمة كابل ١٨ كيلومترا وقد اسفرت هجمات المجاهدين على القافلة منذ محاولتها للمرور من الطريق الذي يسيطر عليه المجاهدون عن مقتل ٢٧ من ضباط وجنود النظام بينما استشهد خمسة من المجاهدين واصيب ٧ اخرون بجراح، كما اسقط المجاهدون طائرة مقاتلة في منطقة «زرعون شهر» واسروا قائدها و يدعى محمد ياسين كما دمروا ٤ عربات مدرعة، والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الثانية التي يسعى فيها نظام كابل لادخال قافلة برية الى مدينة جرديز المحاصرة بعدما فشل خلال الشهرين الماضيين في ادخال نفس القافلة من هذا الطريق.

اصطدام وقع بينهما اثناء مهمة قتالية فوق مواقع المجاهدين كما استشهد ٧٠ من المجاهدين والمدنيين، واصيب عشرات اخرون بجراح فضلا عن تدمير كثير من البيوت والمحاصيل الزراعية.

من خلال ما سبق نستطيع ان نلمح تقدما سياسيا ملموسا من قبل حكومة المجاهدين ربما تعززه خطوات اخرى وذلك سعيا لاكتساب ارضية شعبية ووجود شرعي تام، كما ان زيادة الفرار من قبل بعض الشخصيات التي كان لها دور بارز في كابل وانضمامها للمجاهدين سواء للحكومة او بعض الاحزاب شيء يحمل اكثر من دلالة، فهو ربما يعكس الانهيار الذي يعيشه النظام والاختلاف والشقاق القائم بين جناحي الحزب الشيوعي الحاكم، او ربما يعكس — كما اشار بعض المراقبين — خطة لدى النظام تسمح لبعض المجموعات ان تعلن ولاءها وانضمامها للمجاهدين حتى تقوم بدورها التخريبي من داخل المنظمات نفسها وهذا امر غير مستبعد، خاصة وان بعض هؤلاء كانوا اعضاء بارزين في الحزب الشيوعي، واما ان هؤلاء قد جاؤوا — فعلا — هاربين من جحيم الشيوعية، وكل هذه الاحتمالات واردة.

وفي وقت لاحق وردنا التقرير التالي من مراسلنا في الجبهة:

فقد زادت حدة الصراع الدموي على السلطة بين جناحي الحزب الحاكم في كابل «خلق و برشم» خلال الآونة الاخيرة بصورة ملحوظة وقد ذكرت وكالة انباء المجاهدين «ميديا» في تقرير لها نقلا عن مراسلها في كابل بان انصار جناح «برشم» الذي يتزعمه رئيس النظام الدكتور نجيب يقومون الان بحملة تمشيطية واسعة ضد افراد جناح «خلق» الذي يتزعمه حاليا الجنرال «شاه نواز تاني» وزير الدفاع، وقد تم اعلان حالة الطوارىء خلال الاسبوعين الماضيين بين ضباط الجيش بعد اعتقال الجنرال عبدالفتاح قائد القوات الجوية والجنرال يوسف امين رئيس قسم الكشف بالقوات الجوية، وذلك بتهمة محاولة قلب نظام الحكم واقامة علاقات مع المجاهدين.

ويضيف التقرير بان كلا الجنرالين يعالجان الان في المستشفى العسكري في كابل بعد اصابتهما بشلل جزئي من جراء التعذيب الذي تعرضا له اثناء استجوابهما في السجن.

وفي نفس الوقت اقيل الجنرال آصف شور قائد فرقة قندهار العسكرية من منصبه مؤخرا بالتهمة نفسها والملاحظ ان هؤلاء الجنرالات ينتمون الى جناح خلق ولا علاقة لهم بالمجاهدين.

القتال في خوست

على صعيد اخر فقد تصاعدت حدة القتال بين قوات المجاهدين والقوات الحكومية حول مديرية خوست الاستراتيجية احدى معاقل الشيوعية ومسقط رأس الدكتور نجيب رئيس نظام كابل.

وفي تصريح خاص «للمجتمع» قال احد المسؤولين في مكتب الشيخ جلال الدين حقاني في مدينة ميران شاه الحدودية ان المعارك قد اسفرت مؤخرا عن تدمير طائرتين من طائرات النقل ذات الاربعة محركات فور هبوطهما على مدرج المطار كما تم اسقاط طائرة مقاتلة نفاثة ومقتل واصابة العشرات من جنود العدو كما استشهد اربعة مجاهدين من جراء القصف الجوي والعشوائي على مواقع

*** ٢٧ ضابطا افغانياً يصلون الى بيشاور ويعلنون انضمامهم للحزب الاسلامي (حكمتيار).**

* مشكلة تبحث عن حل

الديون الخارجية العربية

الازمات التي يعاني منها الوطن العربي عديدة ومتنوعة، تختلف حدتها من دولة الى اخرى، الا ان اكبر ازمة اجتاحت اغلب الدول العربية في العقد الاخير هي ازمة المديونية التي تترنح تحت وطأتها نتيجة الربا المضاعف الذي تدفعه الدول العربية للمؤسسات البنكية الدولية الدائنة، يضاف اليها الشروط التي تفرضها هذه المؤسسات على اقتصاد هذه الدول، مما يجعله اقتصادا تابعا لها، يستهلك ولا ينتج، لضمان تدفق السلع الاولية الى اسواق الدول الدائنة وباسعار زهيدة، ومن ثم اعادة تصديرها مصنعة الى الدول المدينة باسعار مرتفعة، مما ينعكس ذلك على المواطنين الذين يعيشون في ضنك، ويعانون من ويلات العوز والفاقة، حتى اصبح تأمين لقمة العيش هما يوميا صعب المنال.

بقلم : عبدالكريم حمودي

ان اغلب القروض المقدمة الى الدول العربية المدينة هي من صندوق النقد الدولي بالدرجة الاولى، وكذلك من البنك الدولي للانشاء والتعمير، اضافة الى مؤسسات بنكية ربوية غربية اخرى. وقد انشيء البنك الدولي للانشاء والتعمير وكذلك صندوق النقد الدولي بعد الحرب العالمية الثانية كمؤسستين تابعتين للامم المتحدة، وبتمويل من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية.

لقد اقتصر دور البنك الدولي للانشاء والتعمير على تقديم قروض التمويل للمشروعات ذات الصفة الانتاجية الانمائية ولمدد طويلة وبشروط تعتبر ميسرة اذا ما قورنت بشروط صندوق النقد الدولي الصعبة، حيث انتهج الاخير سياسة تقوم على ضمان استمرار وتنشيط التجارة الدولية، وايجاد السيولة النقدية لدى الدول الفقيرة لتستمر في استيراد ما تحتاجه من الدول الغنية، وتصدر كل ما تنتجه من مواد اولية وخامات معدنية وغيرها. فكان دور صندوق النقد الدولي اخطر في منع الدول العربية من استغلال هذه القروض في تصنيع المواد الخام التي تنتجها وبذلك تقطع الطريق على الدول المساهمة في صندوق النقد الدولي وهذا ما لا ترضى عنه هذه الدول.

ان صندوق النقد الدولي يقدم القروض للدول الفقيرة حتى لا تتبع هذه الدول سياسات تقشف وبالتالي تحد من كمية مستورداتها اضافة الى ذلك يمكن ان تتخذ الدول الفقيرة اجراءات من شأنها الاعتماد على نفسها ولو على المدى الطويل. مما يكون له تأثير سلبي على التجارة الدولية.

من هنا حرص صندوق النقد الدولي على اقراض الدول الفقيرة من الدول العربية حتى يضمن قدرا معقولا من السيوله لديها تستطيع بموجبها تمويل عمليات الاستيراد وتصدير المواد الاولية، واضعا في الوقت نفسه شروطا تعتبر في ظاهرها اصلاحية لكنها في حقيقة الامر تدميرية على شعوب هذه الدول، اذ انه لا يأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والسياسية السائدة في كل دولة من هذه الدول، مما يشكل عبئا على اقتصادها الذي يزداد تدهورا وعلى شعوبها التي تزداد فقرا.

لقد سجلت المديونية العربية ارتفاعا متصاعدا حيث بلغت قيمتها عام ١٩٨٢ (٦٨) مليار دولار، ارتفعت في عام ١٩٨٨ الى (١٤٠ر١٨) مليار دولار، اي بمقدار (٧٢) مليار دولار في غضون ستة اعوام. اي بمعدل: (١٢) مليار دولار كل عام. وبالتالي فان الدين ارتفع بنسبة (١٠٦ ٪) خلال نفس المدة وكان الارتفاع حسب الجدول التالي:



عام ١٩٨٢ اجمالي الديون ٦٨٫٣
عام ١٩٨٣ اجمالي الديون ٧٦
عام ١٩٨٤ اجمالي الديون ٨٦٫٣
عام ١٩٨٥ اجمالي الديون ٩٧٫١
عام ١٩٨٦ اجمالي الديون ١١٥
عام ١٩٨٧ اجمالي الديون ١٢٢
عام ١٩٨٨ اجمالي الديون ١٤٠٫١٨ مليار دولار

وتتوزع قيمة الديون على الدول العربية عام ١٩٨٨ حسب الجدول التالي:

مصر: ٣٣٫٣، الجزائر: ٢٣٫٢، المغرب: ٢١٫٢، السودان: ١١٫١، الاردن: ٨، سوريا: ٥، عُمان: ٣، ليبيا: ٢٫٩، اليمن الشمالي: ٢٫٥، اليمن الجنوبي: ١٫٩ مليار دولار.

وذلك حسبما جاء في التقرير الذي اصدره مؤخرا مصرف الخليج الدولي في البحرين، كما ان هذه الارقام لا تشمل الديون العسكرية.

اما الدول التي استطاعت تفادي عملية الاقتراض فهي الدول العربية التالية: البحرين، الامارات العربية المتحدة ودولة الكويت، والمملكة العربية السعودية.

ومن المعروف ان هذه المديونية قد زادت عبء الموازنات الحكومية وخاصة موازين المدفوعات الخارجية لهذه الدول، كما ان زيادة خدمات الديون دفعت بهذه الدول الى طلب المزيد من القروض لتغطية هذه الفوائد ولتسديد قسم من الديون القديمة، فعلى سبيل المثال: بلغت خدمة المديونية في مصر ٢٠٪ من حصيلة الصادرات، اما في الجزائر فقد ارتفعت هذه الخدمة حتى بلغت ٥٠٪ من حصيلة الصادرات، اضافة الى ذلك فان نصيب الفرد من المديونية عام ١٩٨٧ في عدد من الدول العربية بلغ كالتالي: في موريتانيا (١٤٢٥) دولارا وفي المغرب (١٠٤٩) دولارا، والجزائر (١٢١٤) وفي تونس (١٢٣١) وتجاوز نصيب الفرد من الديون نصيبه من الدخل في كل من السودان وموريتانيا.

اسباب المديونية:

تتلخص اسباب المديونية فيما يلي:

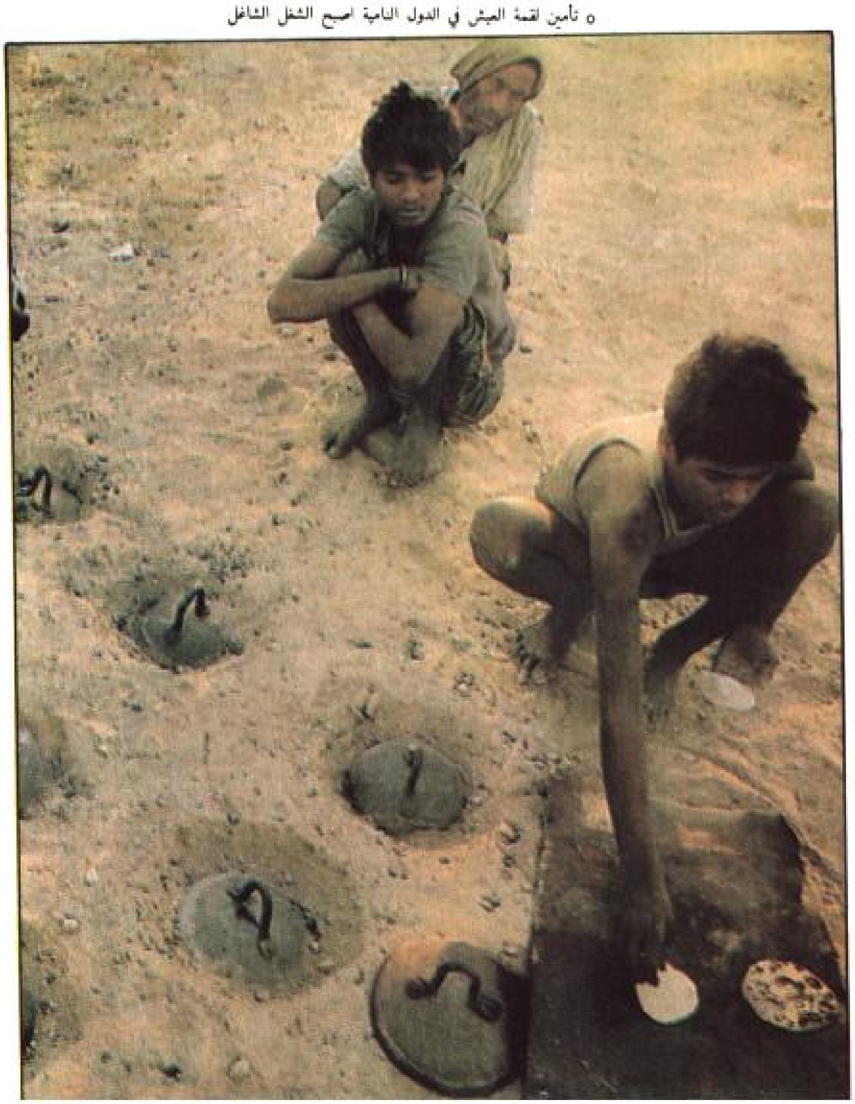
*** الشروط التي يفرضها صندوق النقد الدولي على الدول المدينة مكرسة لسياسة الاستعمار الاقتصادي.**

١ ــ الانفاق الحكومي الذي يغلب عليه طابع التبذير، حيث ان المصروفات الحكومية لا تخضع للقوانين الضابطة، اضافة الى ذلك ان جزءا من هذه الاموال قد ذهب الى حسابات شخصية في البنوك الغربية.

٢ ــ فشل الكثير من المشروعات الاقتصادية، وخاصة مشاريع القطاع العام، التي لم تدرس الدراسة الكافية عند انشائها ثم انها لم تدر من قبل اشخاص اكفاء عند تشغيلها، مما ادى الى خسارتها خسارة فادحة.

٣ ــ ان الاوضاع المضطربة، وحالة عدم الاستقرار التي يعيشها عدد من الدول العربية دفعت بقسم من رؤوس الاموال العربية الى الهجرة الى البنوك الغربية، مما ادى ذلك الى حرمان الدول العربية الفقيرة من العوائد الاستثمارية لهذه الاموال التي يقدرها مصرف الخليج الدولي بحوالي ٤٠ مليار دولار، اي ما يعادل ٢٧٪ من المديونية العربية، وطبقا لبيانات المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، فان استثمارات الافراد العرب التي توجهت الى الاقطار العربية لم تتجاوز (٢٢٨) مليون

o تأمين لقمة العيش في الدول النامية اصبح الشغل الشاغل





○ الاموال العربية يجب ان تبتعد عن اسواق المال الغربية

دولار عام ١٩٨٧ في حين بلغت الاستثمارات العربية في الخارج (٤٠٠) مليار دولار عام ١٩٨٣، و(٣٥٠) مليار دولار عام ١٩٨٨ كما ورد في التقرير الاستراتيجي لعام ١٩٨٩ الصادر عن مؤسسة الاهرام.

٤ ــ الارتفاع الحاد في اسعار المواد الاستهلاكية والكمالية المستوردة وكمياتها، والانخفاض الحاد في اسعار المواد الاولية المصدرة وكمياتها ايضا. مما شكل عجزا في ميزان المدفوعات دفع الى عملية الاقتراض الخارجي.

٥ ــ تدهور شروط الاقتراض نتيجة الزيادة الحادة في اسعار الفائدة الفعلية على هذه القروض.

٦ ــ زيادة استيراد السلع الغذائية مما حمل موازين المدفوعات في هذه الدول ضغوطا اضافية

٧ ــ الركود الاقتصادي الذي نتج عن انخفاض الايرادات النفطية.

٨ ــ تقلب اسعار الصرف ولا سيما الدولار الامريكي بالنسبة للعملات الاخرى.

٩ ــ زيادة النفقات العسكرية

شروط صندوق النقد الدولي

تعتبر الشروط التي يفرضها صندوق النقد الدولي على الدول المدينة مكرسة لسياسة الاستعمار الاقتصادي، كما تعتبر غاية في التعقيد والحبك لابقاء الدول العربية في وضع متخلف لضمان التفوق الاسرائيلي في المنطقة، وقد تختلف هذه الشروط من دولة الى اخرى طبقا لامكانات كل منها وموقعها وتتلخص فيما يلي:

١ ــ تخفيض قيمة العملة المحلية في كل دولة من الدول المدينة، واقامة سوق حرة للنقد والغاء الرقابة على الصرف، والسماح بحيازة النقد الاجنبي للافراد والشركات بعيدا عن سيطرة الدولة.

٢ ــ المطالبة بتخفيض الانفاق العام، للحد من العجز في ميزان المدفوعات، وذلك لتأمين تمويل عمليات الاستيراد.

٣ ــ الغاء الدعم على الكثير من السلع الاستهلاكية وتحديد اسعارها طبقا للكلفة الاقتصادية، دون الاخذ بعين الاعتبار القدرة الشرائية للمواطنين في كل دولة.

٤ ــ تحويل الشركات والهيئات والنشاطات الاقتصادية العائدة ملكيتها للدولة الى القطاع الخاص وذلك ببيعها مع تخفيض حجم التوظيف الحكومي وتجميد الاجور.

٥ ــ زيادة اسعار الفائدة على الودائع بالعملات الاجنبية والمحلية مما يترك آثارا سيئة على مناخ الاستثمار في هذه الدول، ويزيد من خدمة الدين العام.

٦ ــ اعطاء امتيازات للشركات الاجنبية بهدف الاستثمار في الدول العربية، وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لها، ابتداء من منحها الارض اللازمة باسعار رخيصة، الى اعفاء المعدات والاجهزة اللازمة لها من الرسوم الجمركية والضريبية مع السماح بتحويل ارباحها وتصفية اعمالها في اي وقت تشاء.

*** الاوضاع المضطربة التي نعيشها بعض الدول العربية دفعت بقسم من رؤوس الأموال الى الهجرة!**

ضمن الشروط السابقة، فان صندوق النقد الدولي يعتبر المتحكم الاول في اقتصاديات الدول المدينة، فهو الذي يرسم الخطوط العريضة لوزارات الاقتصاد في هذه الدول، ويقدم نصائحه المشؤومة المساعدة على زيادة التخلف والفقر وبالتالي فان اصراره على تطبيق الاصلاحات التي يدعيها يتطلب من الدول المدينة تضحيات لا تقدر عليها مما يدفع بشعوبها الى المزيد من الفقر والحاجة والحرمان وبالتالي الى الثورة والحرب الاهلية وسفك المزيد من الدماء نتيجة السياسات التقشفية التي يمكن ان تلجأ اليها حكومات هذه الدول، لذلك فان جهات دولية عدة اقترحت حلولا يمكن ان تحل المشكلة وتوقف تدهورها وتتلخص بـ:

ــ الغاء الديون

ــ اعادة جدولة هذه الديون بشروط ميسرة

ــ تحويل القروض الجديدة الممنوحة الى اصول انتاجية حقيقية تقوم بتشغيل الالاف من العمال وتدر ارباحا تسد من العجز في ميزان المدفوعات بالتدريج.

واخيرا:

يعتبر الوطن العربي من المناطق الغنية في العالم، بموارده وثرواته وامكاناته وطاقاته، ومع ذلك وقع تحت وطأة الديون الهائلة التي باتت تهدده في استقلاله وكرامته وحريته، وما ذلك الا لمخالفة امر الله في احلال ما حرم ونتيجة طبيعية لاكل الربا.

قال الله تعالى: «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون».

فهل نحن نحل ما احل الله ونحرم ما حرم ام ننتظر ان تحل الكارثة ؟!

■ مطلوب دحض افتراءات القاديانيين

عقدت طائفة الاحدية (القاديانية) في كندا ندوة لها في تورنتو لمدة يوم واحد وذلك يوم ١٩٨٩/١٢/٧ القيت فيها عدة محاضرات للتعريف بهذه الطائفة والدعوة اليها.

وقد حضرها جمهور يتراوح بين ٢٠٠ ــ ٣٠٠ شخص اغلبهم من اصل هندي.

والاحمدية القاديانية في كندا منظمة للغاية، ويقدر عدد اعضائها بالالاف ومقرها في كندا يقع في منطقة مابل شمال مدينة وتدرلاند الشهيرة في تورنتو.

ويستخدم الفرع الكندي للاحمدية وسائل الاعلام المختلفة لبث دعوته كالتلفاز والاذاعة والصحف والمجلات.. كما يقوم بتوزيع المطبوعات.

ومما يجدر ذكره انه يعيش الان في باكستان من ٤ ــ ٦ مليون احمدي قادياني. ويكفي ان اول وزير خارجية لحكومة باكستان واول مستشار قانوني للرئيس محمد علي جناح مؤسس دولة باكستان الحديثة وهو سير محمد ظفر الله خان كان قاديانيا نشيطا. وقد مثل حكومة باكستان لدى الامم المتحدة. وهناك العالم الاحدي القادياني المعروف الدكتور عبدالسلام وهو اول باكستاني حصل على جائزة نوبل للسلام!

ويعتقد الاحديون ان ميرزا غلام احمد مؤسس الطائفة (١٨٣٥ ــ ١٩٠٨) هو المسيح او المهدي المنتظر وهم يخفون اعتقادهم بانه رسول الله الجديد حيث يعتقدون ان من لا يؤمن برسالته فهو كافر. وهذا ما يصرح به الشق الاخر من الطائفة والذين يطلقون على انفسهم اسم قاديانيين.

وبعد وفاة ميرزا غلام تعاقب على خلافته في زعامة الطائفة اربعة من ذريته اخرهم يدعى ميرزا طاهر احمد المولود في قاديان بالهند في ١٩٢٨/١٢/١٨ ولقبه الرسمي هو خليفة المسيح.

ومعلوم ان كلا من باكستان ورابطة العالم الاسلامي قد اعلنتا كفر اتباع هذه الطائفة بسبب اعتقادهم بان مؤسسها رسول الله بعد خاتم الانبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو الى متى يظل الاحمديون القاديانيون يخدعون العالم بزعمهم انهم مسلمون ويستدرون عطف الدنيا عليهم بزعمهم انهم مضطهدون في ارض الاسلام؟ ان على المسلمين ان يكشفوا حقيقة الاحدين القاديانين بالمنطق والحجة والبيان وكشف زيفهم لدحض افتراءاتهم.

● مكتب الرابطة في كندا

■ سحب المستشارين الروس من سوريا

ذكرت الانباء مؤخرا ان الاتحاد السوفياتي سحب مئات من مستشاريه العسكريين من سوريا بواسطة طائرات نقل عسكرية، واضافت الانباء نقلا عن مصادر دبلوماسية لم تحددها قولها ان سحب الخبراء العسكريين يأتي في اطار التغير في سياسة الاتحاد السوفياتي حيال سوريا ومنطقة الشرق الاوسط. وقالت ان هذا التغير يدل ايضا على التقارب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

واضافت هذه المصادر ان عدد المستشارين السوفيات العاملين في سوريا قد انخفض بنسبة كبيرة جدا في الاشهر الاخيرة.. وان الاتحاد السوفياتي هو الذي بادر بسحب مستشاريه.

وذكرت ان ٢٢٤٠ مستشارا وعسكريا سوفياتيا عملوا في سوريا حتى منتصف ١٩٨٧ وقامت موسكو في مطلع ١٩٨٨ بسحب ٥٥٠ مستشارا كما تم سحب ٥٠٠ مستشار اخر في اواخر العام نفسه.

وقالت انه سيتم خلال شهر ابريل المقبل سحب ٣٠٠ من هؤلاء المستشارين و١٨٠ اخرين في اكتوبر المقبل.

واوضحت انه تم خلال شهر ديسمبر من العام الماضي سحب ٥٠٠ مستشار.

■ اليهود والاحزاب الشيوعية في الوطن العربي

في مقابلة لمجلة «الوطن العربي» مع محمد الحرمل امين عام الحزب الشيوعي التونسي «العدد ١٤٤/٦٧٠ الجمعة ١٩٨٩/١٢/١٥ اعترف الحرمل بان عددا من اليهود شاركوا في تأسيس الحزب في تونس منذ العشرينيات قائلا (الشيوعيون التونسيون بدأوا العمل منذ العشرينيات وكانت تونس يومها تضم جالية فرنسية وجالية يهودية وواقعة تحت الاستعمار، والحركة العمالية التونسية والماركسية والنقابية كانت في بدايتها تعمل بالارتباط مع العناصر الاوروبية التقدمية، وفيها العديد من اليهود...)

ويتابع الحرمل مبينا استمرار اليهود في مسيرة الحزب قائلا (في الثلاثينيات استؤنفت الحركة... وبقي الحزب متأثرا بالحزب الشيوعي الفرنسي وبقيت فيه عناصر يهودية وفرنسية باسم الاخوة والاممية) ويتابع الحرمل: (وتخلص الحزب من العناصر الفرنسية في العام ١٩٥٦ م، سنة الاستقلال، ولكن بقي اليهود التونسيون في الحزب ؟!!)

ثم يبدي الحرمل اسفه لفقدان الحزب لعناصره اليهودية الذين آثروا الالتحاق بالدولة العبرية فيقول: (وحدث ان معظم اليهود غادروا تونس فلم يبق فيه «اي في الحزب» سوى بضع افراد منهم، ومن سوء الحظ انه لم يبق لدينا اعضاء من اليهود اليوم) ؟!!!

والجدير بالذكر ان الاحزاب الشيوعية في كل من مصر وسوريا ولبنان والعراق شارك اليهود في تأسيسها، وبالاحرى قامت على اكتافهم.

المجتمع الاسلامي

■ مسابقة سرية مشبوهة !!

في الوقت الذي يذوق فيه الشعب المصري المر لتوفير رغيف العيش، والبحث عن مصادر الرزق، تقام في مصر مسابقة ترفيهية، غاية في الاستفزاز هي مسابقة اختيار «ملكة جمال مصر» فمنذ بضعة ايام بدأ الاعداد لاقامة المسابقة وسط دهشة وحيرة الجميع، فحتى الان وبعد اربع سنوات من عودة هذه المسابقة الغريبة الى مصر، لم يعرف احد الاهداف الحقيقية من ورائها؟ ومن هو المسؤول الحقيقي عن اقامتها، تضاربت اقوال المنظمين للمسابقة، وتاهت الفتيات المشتركات فيها وراء حلم الحصول على لقب وهمي، وجميعهن لا يعرفن سوى «ماري فرانسس».

■ حقوق الانسان عند «الخواجة»

حتى عندما يكون الموضوع انتهاكات حقوق الانسان فان اليسار العربي وادعياء الديمقراطية والدفاع عن الحريات لا يخجلون من سياسة التمييز الحزبي والدفاع عن اصحابهم واصحابهم فقط.

وما ان اعلن حكم الاعدام على مأمون محمد حسين الطبيب السوداني الشيوعي حتى اشرعت اقلام اليسار وانبرت السنته لاستصراخ الرأي العام العربي والدولي لوقف هذه المجزرة المأساة بحق الرفاق الحمر، وكان من بين هؤلاء احد خواجه نقيب المحامين المصريين ورئيس اتحاد المحامين العرب الذي انتقد انتهاكات حقوق الانسان في السودان وذلك في الجلسة الافتتاحية للمكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في اجتماعه الاخير بصنعاء وندد بحكم الاعدام الذي اصدرته ثورة الانقاذ بالسودان، ثم عاد فكرر هذه النغمة اثناء طلبه الى المسؤولين اليمنيين للتدخل من اجل انقاذ حياة زميله الشيوعي، خواجه نفسه كان قبل حوالي عام في دولة عربية ثورية مواجهة فيها آلاف المعتقلين السياسيين من ذوي الاتجاه الاسلامي مضى على اعتقالهم مدة عشر سنوات في ظروف لا انسانية ومع ذلك لم ينبس ببنت شفة لشرح مظالمهم والدفاع عن حقوقهم حتى حين قابل زعيم تلك الدولة الثورية.

لا بد ان نشير هنا ان العقيد صلاح الدين كرار عضو قيادة الانقاذ بالسودان اكد في حديث صحفي له ان الحزب الشيوعي السوداني ومنه الطبيب مأمون حسين ضالع في التورط بمؤامرة التعاون مع حركة التمرد في الجنوب التي يقودها غارنغ وان الاعدام جاء جزاء عادلا لخيانة وطنية للمتعاونين مع المتعاملين مع الكيان الصهيوني..

في الهدف

ارادة البناء

الدنيويون اللادينيون المنسلخون من دين الامة لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها فهم كالانعام بل اضل.

انهم لا يفتأون يدعون مجتمعاتنا الى التحرر من الدين وقيود الاخلاق والحياء لعلنا نتقدم ونتحضر كالغرب.

ان هؤلاء ينظرون الى الغرب وهم لا يبصرون ويفتحون عينا واحدة ويغمضون الاخرى والا فلماذا لم تتحضر دول امريكا اللاتينية ودول اسيا وافريقيا التي قلدت الغرب في الخلق والسلوك والاداب؟

لو ان هؤلاء المنسلخين اقبلوا على دراسة علم نهوض الامم وافول الحضارات بعقول وقلوب لادركوا انما الامم الاخلاق ما بقيت، وان الحضارات التي سادت بادت وصرعت على اعتاب الفوضى الاخلاقية والتحرر المطلق من قيود الدين والاخلاق، عليهم ان يدرسوا لم بادت حضارات الروم والفرس والاغريق والفراعنة.

ولا نشك ان مصير الحضارة الحاضرة في الغرب هو نفس مصير تلك الحضارات وقد بدأت آثارها تظهر لكل ذي لب حكيم «ولتعلمن نبأه بعد حين».

ان اردنا لامتنا ان تنهض وتبنى حضارة انسانية وضيئة فلا بد من الاخذ بالاسباب وتغيير ما بأنفسنا في تجاوب مع الفطرة والواقع غير عابئين لعواء المنسلخين خدم اليهود.

لا بد من تحديد القبلة الفكرية لهذه الامة والقبول بالمنهج الرباني القويم الثابت فهو الوحيد المؤهل لتأسيس حضارة وبناء عمارة.

لا اشعر باصلي الا في ظل المنهج الرباني ولا اعرف لي هوية الا بهوية العقيدة فهذه العقيدة هي التي تستجيش الارادات المتعددة اللازمة لبناء الحياة والحضارة، ارادة التربية والتفكير، ارادة التنظيم والادارة، ارادة التطهير والتنقية، ارادة الانتاج والمسارعة الى الخيرات واخيرا ارادة التصميم على التفوق والتميز.

لن يتقدم الى الامام خطوة من يرهن نفسه لارادات الهوى والشهوة والنزوات يقضي وقته في الخمر والنساء متنقلا بين المراقص والحانات.

اذا تم اعتماد المشروع الحضاري الخاص بهذه الامة ونبذ المشروع الغربي الصليبي في اساسه ومنبعه فقد يتحقق الشرط المطلوب للنهوض فقد فشل النموذج الغربي الذي قلدنا تقليد المغلوب للغالب لانه لا ينبع من ارضنا ولا يعبر عن ضميرنا.

نحن غرباء في ارضنا فكرا وروحا والغريب عاجز عن العطاء لانه فاقد لكل شيء وفاقد الشيء لا يعطيه.

● **محمد اليقظان**

المحتالون في ثورة التكنولوجيا

ترجمة: عمر ديوب

الثورة التكنولوجية الجارفة التي دخلت البيوت وكل المؤسسات التجارية والمالية حملت في طياتها امكانيات جديدة للاحتيال والسرقة وجرّت المحتالين واللصوص الى استغلال تلك الامكانيات وابتكار طرق جديدة للتغلب على العقبات التقنية الجديدة والمستحدثة لا سيما في عمليات اختلاس الاموال من المؤسسات البنكية التي صارت تعتمد على الكمبيوتر كجهاز اساسي لتسهيل عملياتها. ومن هنا تعالت الاصوات منبهة الى «القرصنة المعلوماتية» الحديثة والتي ثبت مرة اخرى ان لصوص هذا العصر يجارون التطور و يتأقلمون مع كل المستحدثات و يستفيدون من كل الثغرات فيها و يبرعون في تعطيل وسائل الحماية الحديثة مهما بلغت تعقيداتها.

السرقة سلوك اجرامي قديم

ربما تكون السرقة اقدم اشكال السلوك الاجرامي، ومنذ العهد القديم وحتى الان ما زالت السرقة واحدة من اكثر الوان الانحراف السلوكي شيوعا. وقد اتضح كونها الجريمة المفضلة على المستوى العالمي في الاحصائيات التي اجريت في مختلف بلدان العالم.

ونظرا لشيوع جرائم السرقة واستمرارها عبر التاريخ فانه من المتوقع ان تبقى هكذا ما دام ان هناك استمرارا للحوافز والفرص تتيح القيام بها. وعلى الرغم من عدم وجود اي اجماع حول اسباب قيام البعض بالسرقة (او تكرارها) فان معدل السرقات لم يتغير عبر الزمان وربما تكمن التغييرات الوحيدة في الاشكال والاساليب.

وقد بذل علماء الاجرام جهودا مضنية في محاولتهم للتوصل الى معرفة اسباب قيام البعض بالسرقة مع انه لا يوجد تعميمات كافية لتغيير دوافع السرقة المختلفة اذ ان هناك من يسرق لكسب لقمة العيش، وهناك ايضا من يسرق لتحسين اوضاعه الاجتماعية كما ان هناك ايضا من يسرق لاقتناء اشياء مادية هو في غنى عنها، وهناك ايضا من يسرق لاسباب رمزية لها علاقة اما بالمكانة او الاحباط او الانتقام.

ومن الصعب التنبؤ بوقوع جرائم السرقة على الرغم من تكرارها. وما زال تفسير السلوك الاجرامي مجهولا لدى الكثيرين. و بالطبع فان هذا لم يمنع علماء الاجتماع من البحث عن اسباب وجود هذه الجرائم.

وربما يتفق علماء الاجرام على وجود علاقة وطيدة بين جريمة السرقة والفرصة المتاحة لارتكابها وتنصب دراسات علماء الاجرام حاليا في محاولة للوصول الى معرفة الاسباب الحقيقية لتوفر هذه الفرص وميل الناس الى استغلالها ثم ان مسألة معرفة ما ينبغي عمله للتقليل من وقوعها قد استحوذت على اهتمام الباحثين في مجال الاجرام.

طبيعة السرقة:

ومن الناحية التاريخية فان اكثر اشكال السرقة شيوعا يتمثل في اللصوصية وهي عبارة عن السرقة المرتكبة خلسة، اي السرقة عن طريق وسائل سرية او المكر. و بالطبع لكي تعتبر هذه العملية سرقة لا بد ان يتم «اخذ ممتلكات الغير بدون موافقته و بدون معرفته بوقوع العملية».

ومنذ زمن طويل اتخذ اصحاب الممتلكات احتياطات جمة للحفاظ على ثرواتهم وحتى في القرن التاسع عشر لم توجد دائرة شرطة واحدة في اي من انجلترا او امريكا. وقبل ذلك كان المواطنون مسؤولين عن حماية ممتلكاتهم. وكانوا يقومون اما بتسليح انفسهم او استئجار حراس شخصيين او ايداع ممتلكاتهم الثمينة داخل خزانات الامانة. وفي اواخر ذلك القرن تحولت البنوك الى مراكز لايداع الممتلكات الشخصية الغالية وذلك عندما اصبحت العملات الحكومية والمجوهرات المؤشرات الرئيسية للثروة واصبحت وسيلة للصرف.

ان عملية تطوير خزانات البنوك تشكل مثلا رائعا لكيفية تغير اساليب السرقات عبر السنين. وكما اشار اليه عالم الاجتماع دونالد كريسي، فان اساليب السرقات لدى البنوك لها علاقة قوية مع الفرص المتوفرة. وفي بداية القرن العشرين كانت صناديق الامانة تغلق بواسطة المفاتيح. وعندما تعلم اللصوص طريقة فتحها تم ابتكار القفل عن طريق تكوين الارقام، وعندما اكتشف المجرمون طريقة فتحها وذلك عن طريق فك المحور الدوار لهذه الخزانات تم اختراع قفل اكثر صلابة ومتانة.

وكرد على هذه الاجراءات، بدأ المجرمون بثقب الخزانات لفتحها عن طريق ادخال مواد متفجرة فيها، ثم اتبعت طريقة خلط المعادن في صناعة الخزانات لكي لا يسهل اختراقها ولكن بعض المجرمين لجأوا الى استخدام مادة النيتروجليسرين Nitroglycerin التي يمكن ان تتسرب الى داخل هذه الخزانات عبر ثقوب صغيرة. وبدأوا كذلك باستخدام المشاعل «الاوكسيأسيتيلينية» Oxyacetylene Torches لفتح هذه الخزانات. وبعد ذلك تم التوصل الى اختراع خزانات ذات ابواب مثبتة باحكام بحيث لا يمكن وضع الثقوب عليها او فكها او اذابتها او حتى اختراقها بواسطة مواد متفجرة.

وقد لجأ بعض المجرمين الى اختطاف المصرفيين وارغامهم على فتح الخزانات لديهم. ولوضع حد لهذا تم اختراع القفل الموقوت. وكرد فعل لجأ بعض اللصوص الى تهريب الخزانات بكاملها اولا، ثم فتحها فيما بعد ولذلك تم اختراع صناديق امانة ذات احجام اكبر واوزان اثقل بكثير بحيث لا يمكن نقلها.

وعلاوة على ذلك فقد اتبعت طريقة الايداع

* الارتفاع في نسبة جرائم الاختلاس خلال السنوات العشرين المنصرمة يؤكد تغير أساليب السرقة فقط.



الليلي كبديل للخزانات الصغيرة والتي كان التجار يضعونها داخل مسجلاتهم لحفظ النقود فيها. وبعد ذلك تم اختراع خزانات ينطلق منها الغاز عند تعرضها لادنى محاولة للتخريب ونتيجة لذلك بدأ المجرمون بارتداء اقنعة تقيهم من هذا الغاز.

مواجهة التقنيات

ان «التطور» الذي طرأ في كيفية تنظيم عمليات السرقة من خزانات البنوك يوضح عاملا مهما في تاريخ السرقة ويبدو ان هناك علاقة ما بين تقنية الجرائم وتقنية الحماية. واذا ما قارنا التغيرات التي حدثت في كيفية تحطيم الخزانات مع اشكال السرقات الاخرى فاننا قد نتوصل الى حقيقة انه كلما تطورت تقنية الحماية (مثل الخزانات المصنوعة من الفولاذ والقفل الموقوتة... الخ) زاد المجرمون في تطوير وسائلهم واساليبهم للحفاظ على مستويات النجاح المقبولة لديهم (مثل استخدام المتفجرات او اختطاف المصرفيين... الخ).

وقد واكب اللصوص مجتمعاتنا العربية كل هذه التطورات ونفذوا عمليات سرقة من مختلف الانواع المذكورة آنفا واستعملوا بالخصوص انابيب الاكسجين لفتح الخزانات المحتوية على الاموال من ذلك مثلا سرقة ١١٠ آلاف دينار كويتي من مقر توزيع بدلات الايجار في منطقة بيان بالكويت ليلة ١٩٨٨/١٢/٣.

وقد ذكرت عالمة الاجتماع البريطانية «ماري ماك انتوش» بان الاقتصاد وكذلك الظروف الاقتصادية بصفة عامة (مثل الارتفاع في نسبة البطالة) تمثل حافزا لارتكاب جرائم السرقة ولكن التقدم الذي قد احرز في كيفية اكتشاف الجرائم هو الذي دفع المجرمين الى تنظيم صفوفهم واساليبهم لابقاء نجاحهم. وكما شرحت هذه العالمة «فان المجرمين وخصومهم خاضوا هكذا حربا ضارية تميل الى الاستفحال نظرا لان كلا من الطرفين يقوم بتطوير اساليبه لخداع الاخر».

ان اللصوص يقومون بتنظيم تخطيط عملياتهم لتجنب خطر الوقوع في مواجهة مباشرة مع الضحية حيث ان ذلك قد يؤدي الى استعمال العنف. ونتيجة لذلك فان اهم شيء بالنسبة لمعظم اللصوص هو التنظيم الكافي للتقليل من احتمال القبض عليهم ولزيادة فرص النجاح في نفس الوقت.

ان هذا التطوير في تقنية الكشف او الحماية قد فرض على المجرمين مسايرته أو التفوق عليه للتمكن من الافلات بعد ارتكاب فعلاتهم. ولا يتم فرض القانون أو تنفيذه الا بعد ان يكرر المجرمون استغلالهم للتقنيات المبتكرة والتغيرات التقنية. وعلى سبيل المثال فلم تتم الزيادة في انارة الشوارع الا بعد تكرار وقوع جرائم السرقة في الشوارع المظلمة وينطبق نفس الشيء على السيارات واجهزة الانذار لدى المتاجر واجهزة الكاميرا لدى البنوك وصناديق الامانة لدى المتاجر العاملة طوال الليل ويبدو من الناحية التاريخية ان التقنية الامنية ما زالت متخلفة. اذ انه لا يتم اتخاذ الاجراءات اللازمة للتقليل من فرص ارتكاب الجرائم الا بعد الفشل المتكرر لاجراءات الحماية من تلك الجرائم.

ان قدوم الكمبيوتر واستعماله المتزايد على نطاق واسع قد سبب في تحويل هذا الجهاز الى مصدر جرائم. وكما تسبب اختراع السيارة في تضاعف عدد الجرائم في بداية القرن العشرين حسب ما جاء في الاحصائيات التي تم اجراؤها في كثير من بلدان العالم فان الكمبيوتر كذلك سيكون له نفس التأثير في القرن الحادي والعشرين وان انتشاره سيسبب نفس المشاكل التي قد سببها انتشار السيارات بما في ذلك جرائم السرقة والاحتيال والتزييف ومخالفة القانون وما الى ذلك.

العمر المتوسط ١٩٦٥ ـ ١٩٨٥

	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
كندا	٢٥ر٩	٢٦ر٥	٢٨ر ـ	٢٩ر٩	٣١ر٩
الولايات المتحدة	امريكا الشمالية	٢٧ر٩	٢٨ر٩	٣٠ر ـ	٣١ر٥

نسبة جرائم الاحتيال في كل الف

	١٩٦٥	١٩٨٥	التغير
كندا	١٩٧ر٥	٤٨٦ر ـ	+ ١٤٦٪
الولايات المتحدة	٣٨ر٨	١٤١ر٣	+ ٢٦٤٪

ومع بداية هذا العام ١٩٩٠ سيكون بحوزة كل ٥٠ شخصا في امريكا جهاز كمبيوتر. ان الزيادة غير المعقولة لعدد اجهزة الكمبيوتر المستعملة والزيادة في كفاءتها وتطورها من شأنها ان يكون لها تأثير في القانون وعملية تنفيذه. وسيكون هذا التأثير اكثر مما خلفه اختراع السيارات. وعموما فان هذا الامر يرجع الى حقيقة ان الكمبيوتر قد اصبح وسيلة لسرقة النقود او البضائع. وبما ان عملية استخراج جداول الرواتب تتم في معظم الحالات بواسطة اجهزة الكمبيوتر الحكومية (٨٥٪) فان الاجهزة الالكترونية المستخدمة لتحويل الاموال

electronic Fund Transfer (EFT) Systems

ستكون اكثر عرضة لجرائم السرقة وذلك لكونها اقصر طريق للوصول الى النقود.

ويمكن اتمام تحويلات مالية عبر هذه الاجهزة من مراكز بعيدة وتستخدم اجهزة «اي. اف. تي» (EFT) على نطاق واسع في الصرف الآلي ولدى الشركات المصرفية وفي عمليات التحويل بين البنوك وكذلك في بقية المعاملات التجارية. لكن فرص ارتكاب السرقة بواسطة هذه الاجهزة متوفرة جدا مع انها تستدعي تدبيرا وتنظيما اكثر من اي وقت مضى.

وبما ان اجهزة الكمبيوتر مخولة بطريقة مبرمجة للوصول الى النقود فان على اللصوص ان يخدعوا هذه الاجهزة بكل ما اوتوا من حيل.

ومما يلاحظ هنا ان السرقات في الكويت زادت زيادة ملحوظة بزيادة عدد السيارات وان سرقة السيارات تأتي في المرتبة الثانية بين السرقات في الكويت واذا ما انتشر الكمبيوتر انتشارا كبيرا في الكويت فهل يعني ذلك اننا مقبلون على قفزة اخرى في مجال السرقة بتزايد سرقات العصر الالكترونية ؟

تزايد جرائم الاحتيال

في الاساس كان الاحتيال عبارة عن سرقة مرتكبة بواسطة الحيل، ومن المتوقع ان يزداد انتشار هذا اللون من السرقات في عصر الكمبيوتر، وبما ان اجهزة الكمبيوتر تستخدم حاليا لدى المؤسسات المصرفية للقيد فان المواطنين لا يحملون معهم الا مبالغ زهيدة كما لا يدخرون لديهم مبالغ كبيرة حيث ان بامكانهم الحصول عليها عند اللزوم وذلك بواسطة اجهزة الصرف الالية (اي. تي. ام A T M) واذا تطلب الامر دفع ثمن مشترياتهم فان ذلك يمكن ان يتم بواسطة جهاز التحويل الالكتروني (E F T) الذي



يقوم بخصم المبلغ المطلوب اوتوماتيكيا من الحساب البنكي للمشتري وتحويله الى حساب البائع.

ان بامكان المجرم ان يسرق من شخص ما بطاقته للصرف الالي ثم يحاول الوصول الى مدخراته لدى البنك، لان هذا يشكل غنيمة اوفر من تلك المبالغ التي قد تكون موجودة في يد الضحية. ولكن لكي ينجح هذا السارق في مهمته فان عليه ان يحصل اولا على الرقم السري لضحيته، وهذا في حد ذاته يستدعي غالبا مواجهتهما، الامر الذي لا يتمناه اي مجرم.

وخلال الفترة ما بين ١٩٦٥ و١٩٨٥ ارتفعت في كل من الولايات المتحدة وكندا نسبة عمليات السرقة المبلغة للبوليس حيث وصلت الى ١١٨٪ و١٢٣٪ على التوالي وان هذه الارقام تثبت الانتشار المستمر لجرائم السرقة في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة الجرائم الاخرى المرتكبة ضد الاشخاص والممتلكات خلال السنوات القليلة الماضية.

و يبدو ان الزيادة في نسبة الاعتقالات بسبب جرائم الاحتيال اسرع بكثير من الارتفاع في نسبة اللصوصية (٢٦٤٪ و١٤٦٪ خلال ٢٠ سنة) وفي كندا لم تضف الى القانون تلك القوانين الخاصة بجرائم الكمبيوتر الا في عام ١٩٨٥. وان مثل هذه القوانين ضرورية للقضاء على جرائم الاحتيال مثل الاستخدام غير المسموح بوسائل الدخول (مثل تزوير ارقام البطاقات الشخصية) كما انها ضرورية لمنع اي تلاعب من قبل الموظفين داخل المؤسسات المصرفية من استخدام البطاقات المسروقة او الاحتيال في الحسابات او عدم قيد عمليات السحب او حتى التآمر مع التجار.

وعلاوة على ذلك فان القوانين الخاصة بجرائم الكمبيوتر لا توضح ما هو مقصود من «اخذ الممتلكات» حيث ان هذه القوانين تشترط ان يتم «اخذ ممتلكات» لكي تعتبر العملية سرقة. ويمكن تغيير رقم حساب ما عن طريق اطلاق اشارة الكترونية بدون ان يتم اخذ اية «ممتلكات» وكذلك فان القوانين الخاصة بالاحتيال تقتضي غالبا ان تتم «اساءة متعمدة الى شخص ما» وبما ان الكمبيوتر ليس انسانا تحت القانون فان هذه القوانين ضرورية لسد هذه الثغرات.

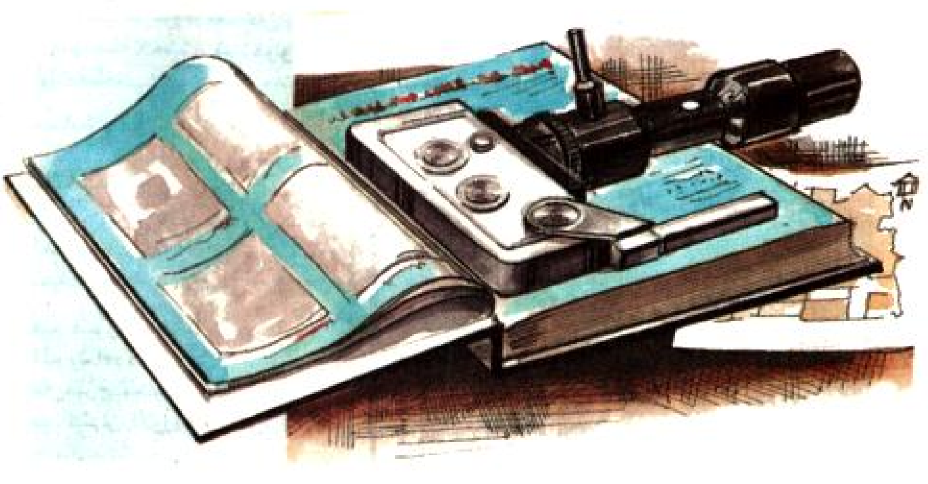
مستقبل جرائم الكمبيوتر

ونظرا لكون القوانين الخاصة بجرائم الكمبيوتر حديثة فانه من الصعب تحديد مدى تأثيرها لغاية الان. ولكن من الواضح ان هذه القوانين في حد ذاتها لن يكون لها اي تأثير يذكر في غياب جهد يبذل لتنفيذها بطريقة فعالة.

وعلى سبيل المثال ففي عام ١٩٧٥ لم يكن هناك الا (٤٠٠) جهاز صرف ثم ارتفع هذا العدد الى حوالي (٣٦٠٠٠) جهازا في عام ١٩٨٢. وخلال هذه الفترة فقد ارتفعت قيمة التحويلات البنكية بنسبة اعلى من ٤٠٠٪ فوصلت الى ٢٫٠٧ بليون دولار امريكي في كل سنة، ومن الواضح ان فرص ارتكاب جرائم الاحتيال قد اخذت في التزايد بشكل رهيب وسوف تستمر كذلك، وقد انشئت في الولايات المتحدة الامريكية اول شبكة للصرف الالي في عام ١٩٨٣. ومن المتوقع ان تضع المؤسسات المصرفية في عين الاعتبار حجم كل

المعاملات التجارية التي ستناط بها في نهاية هذا القرن.
ولم يغفل المجرمون عن استغلال التزايد الكبير لفرص ارتكاب جرائم الاحتيال. وقد سببت ظاهرة ضياع بطاقات الائتمان في ارتفاع معدل جرائم الاحتيال حيث بلغ هذا الارتفاع نسبة ٥٠ ٪ خلال خمس سنوات. وكذلك فان

*** استخدام الكنولوجيا في السنوات الأخيرة لمكافحة الجرائم عززت من الجهود المبذولة للتقليل من جرائم الاحتيال.**



الازدياد في معدل جرائم الاحتيال المبلغة لدى البوليس بشتى انواعها دليل على وجود علاقة ما بين جرائم الاحتيال والفرص المتاحة لارتكابها.
ان استخدام التكنولوجيا في السنوات الاخيرة لمكافحة الجرائم قد عززت من الجهود المبذولة للتقليل من جرائم الاحتيال بواسطة الكمبيوتر ولكن ستبقى هناك تدابير وحيل اكثر تنظيما.
ومع انتشار استخدام بطاقات الائتمان خلال السنوات العشرين الماضية فان عددا قليلا من المواطنين يحملون معهم مبالغ كبيرة كما ان القليل منهم يدفع نقدا عند الشراء مما ادى الى انتشار ظاهرة سرقة بطاقات الائتمان.
ولقد بدأت البنوك التي تصدر بطاقات ائتمان بنشر قوائم البطاقات غير الصالحة وذلك بشكل منتظم لكي يتسنى للتجار التأكد من صلاحية اية بطاقة وعما اذا كانت مسروقة او ملغاة مما دفع المجرمين الى استعمال البطاقات المسروقة باقصى قدر ممكن فور سرقتها وذلك لتجنب اكتشافهم بواسطة هذه القوائم المنشورة. وكرد على ذلك بدأت البنوك بوضع مسجلات مغناطيسية لدى المتاجر بحيث تعطي المعلومات عند الشراء لاجهزة الكمبيوتر الموجودة في البنوك لكي تحدد بدورها ما اذا كانت البطاقة صالحة ام لا.
وفي الولايات المتحدة تقدر السلطات والدوائر المختصة ان عمليات الاختلاس عن طريق الكمبيوتر بلغت مئات الملايين من الدولارات سنويا وفي اوروبا تقدر هذه السرقات بحوالي ١٥ مليار فرنك فرنسي.
ولقد قرر بعض اللصوص اتباع اسلوب بديل الا وهو الذهاب الى سلات المهملات التابعة للمتاجر ثم استرداد اوراق الكربون المستعملة عند الشراء بواسطة بطاقات الائتمان حيث ان هذه الاوراق تحتوي على رقم حساب وتوقيع صاحب البطاقة المسروقة. وبعد ذلك يقوم هؤلاء المجرمون باستخراج نسخ مزيفة لهذه البطاقات وذلك بمساعدة اوراق الكربون المأخوذة من سلات المهملات. والاخطر من ذلك هو ان اجهزة الكمبيوتر لدى البنوك لا تستطيع ان تكشف عما اذا كانت البطاقة مسروقة ام لا. وقد قامت البنوك مؤخرا بتغيير طريقة تصميمها لبطاقات الائتمان بحيث اصبح من الصعب تزويرها، كما بدأت البنوك باصدار فواتير خالية من مادة الكربون.
والان بما انه يمكن اتمام عمليات الشراء من البيت سواء بواسطة بطاقات الائتمان او التلفون او انظمة الكيبلات المتصلة فان البنوك ترغب في اصدار نوع جديد من بطاقات الائتمان بحيث لا يظهر عليها رقم الحساب وذلك في المستقبل القريب بهدف صرف المجرمين عن سرقة بطاقات الائتمان.
ويبدو ان تقنية الحماية ستبقى دائما متخلفة بالمقارنة مع تقنية الجرائم سواء كانت تلك التقنية المستخدمة في السرقات لدى البنوك او في تزوير بطاقات الائتمان، وكذلك منذ قديم الزمان فان المجرمين لا يترددون في استغلال الفرص المتاحة لهم لارتكاب جرائم السرقة وذلك بوسائل تفوق من الناحية التقنية تلك المتوفرة لدى رجال الامن.
ترى، هل ستنجح الجهود المبذولة حاليا لمنع جرائم الاختلاس بواسطة الكمبيوتر في القضاء على وجود هذه الفرص بشكل فعال ام لا؟ وهل ستسبب هذه الجهود ردا سريعا للتغيرات الطارئة في التقنية الاجرامية. واذا وجب علينا ان نأخذ درسا من التاريخ فان العمل لتقليل نسبة افلات المجرمين وكذلك تكثيف الجهود ايضا للقضاء بشكل نهائي على وجود فرص ارتكاب هذه الجرائم.
اما بالنسبة لمجتمعاتنا العربية ومؤسساتنا المالية التي لم تواكب العصر والتي اخذت منذ مدة ليست بالقصيرة تعتمد على الادمغة الالكترونية من اجل الصرف الالي والتي يصدر بعضها بطاقات الائتمان فانه لا بد ان تأخذ حذرها من محترفي الاحتيال العصري حتى تكون دائما محل ثقة متعامليها.

علاقة جرائم السرقة بالسن

ان قيام كبار السن بارتكاب جرائم السرقة يمثل العامل الاساسي للانتشار المتزايد لعمليات السرقة عن طريق الاحتيال. اذ ان اللصوصية عبارة عن شكل من اشكال جرائم السرقة وتحتاج الى السرعة وخفة الحركة وهما من ميزات الشباب. ان التغيرات التي طرأت في التركيب السكاني لشمال امريكا خير دليل على تقلص نسبة الشباب في هذه المنطقة.
ان التقدم في السن بالنسبة لسكان شمال امريكا دليل على وجود عدد قليل من الشبان يتمتعون بالسرعة وخفة الحركة وهما ضروريتان لنجاح اية عملية سرقة مرتكبة.
ان الارتفاع الحالي في نسبة جرائم الاختلاس خلال السنوات العشرين المنصرمة يوحي بان اللصوص قد غيروا فقط اساليبهم في السرقة ولكنهم لم يتوقفوا من ارتكاب جرائمهم. ومما يؤيد هذا الرأي هو ان معظم الذين قد تم القاء القبض عليهم بتهمة الاحتيال هم اكثر ثقافة من المجرمين العاديين حيث تتراوح اعمار هؤلاء ما بين ٢٥ الى ٤٤ سنة.

حقائق في وثائق

الله والانسان

الاسلام والعرب في فكر الغرب
من خلال الكتب المنهجية للمدارس الخاصة

GOD AND MAN CARDIFF

* دراسة وثائقية توضح كيف يغزو الغرب الصليبي أفكار الأجيال في بلادنا.

في العدد الماضي نشرنا مقدمة الدراسة التي تتناول بالتحليل المقاصد الصليبية المبثوثة في عدد من الكتب التي يتعلمها ابناؤنا في المدارس الاجنبية، تلك المقاصد التي تسعى الى تحقيق عدد من الامور، منها:

١ ـ طرح تصور الخليقة كما هو في العقيدة النصرانية وتجريح التصور الاسلامي الذي عرضه القرآن والسنة النبوية الشريفة.

٢ ـ تشكيل الذهنية الالحادية الشاكة في عقول ابناء المسلمين من طلاب المدارس الاجنبية.

وفي هذا العدد سنقدم للقارىء عرضا موجزا لكتاب (الله والانسان) الذي يركز على تشويه معاني القدرة والخلق، وتجريح بعض الحقائق الاسلامية المسلم بها كحادثي الاسراء والمعراج... مبينين الاثر الذي يتركه مثل هذا الكتاب في اذهان ابنائنا وهم في سن مبكرة.

يتناول هذا الكتاب موضوع أصل الخليقة والبعث، القرآن والعلم الحديث. واتمنى لو كانت مادة الكتاب في جودة غلافه وطباعته الجميلة وصوره الرائدة والخطوط العربية الرائعة التي بين دفتيه. ويدعي الكاتب انه قام بوضع هذا الكتاب حتى ينقل صورة صادقة عن تعاليم مبادىء الاسلام للقراء حيث ان الكتب الاخرى (في رأي الكاتب) عن الله وخلق الكون والانسان والحياة الاخرة (!) سيئة المحتوى وما جاء به هو الا لتنقية وشرح هذه المفاهيم (!) وهو نفسه قد فهم واستوعب اسباب الخليقة.

في ص ١٧ في المقدمة يقول الكاتب «لو شعر اي قارىء مسلم ان ما اقوله عكس ما يعتقده هو وعكس المعتقدات السائدة، اذن فاني اطلب منه الرجوع الى القرآن الكريم. ولقد فعلت ذلك بنفسي ودرست القرآن والسنة».

ولكننا سنرى ان الكاتب ابعد ما يكون عن فهم القرآن والسنة وان ما يقوله ما هو الا لهوى في نفسه او سوء فهم او ما هو الا صليبي جديد يضاف الى هؤلاء الذين يهاجمون القرآن والاسلام.

١ ـ ان الكاتب ليست لديه اية معرفة باللغة العربية ولا يفهمها اطلاقا و يترجمها خطأ:

• ص ٩١: يشير الى «علم الكتاب» «روح الكتاب» و يترجمها بالانجليزية:

1 : BOOK OF KNOWLEDGE

2: BOOK OF INSPIRATION

ومن الواضح ان هذه ليست ترجمة سليمة على الاطلاق اذ ان الترجمة السليمة هي:

علم الكتاب:

1: KNOWLEDGE OF THE BOOK

2: SOUL OF THE BOOK : روح الكتاب

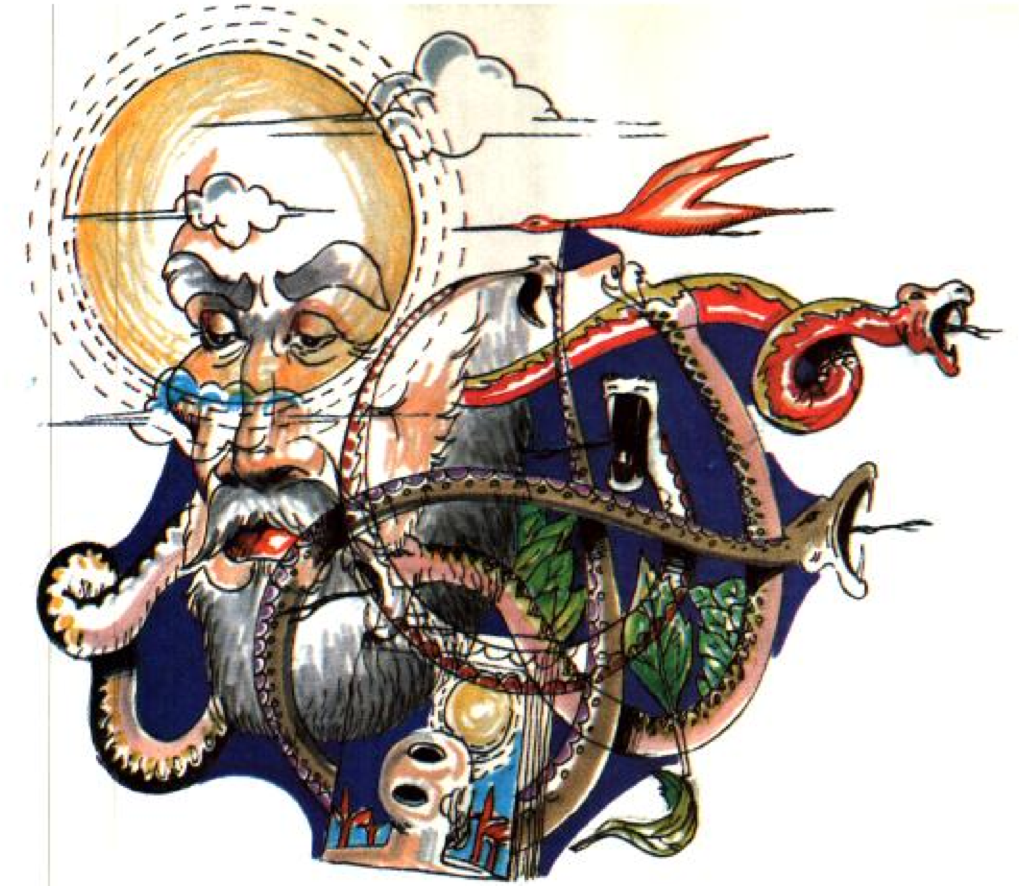
وفي الكتاب نرى ان نقل الحروف من العربية الى الانجليزية TRANSLITERATION ليس سليما اطلاقا.

٢ ـ يعتبر الكتاب خليطا من سوء الفهم والافكار المدسوسة. والمؤلف ينقل عن كتاب أجنبي اكثر مما يكتب هو عن وعي وايمان.

فكلمة «الرب» هو لا يؤمن بانها تعني:

CHERISHING, FOSTERING

BRINGING UP , OR NOURISHING



ومعناهم: المعز ــ الرازق ــ الرب ــ الواهب حيث وردت في القرآن وفهمها كل من قرأ القرآن وآمن به فهو يترجه

ACCOMPLISHING

المنظم REGULATING

الكامل COMPLETING

ويقول الكاتب ان كلمة «الرب» في القرآن ليس معناها الله ولكن معناها «قانون التطور» LAW OF EVOLUTION

o وان «كن فيكون» المستعملة في القرآن سورة ٣٦ آية ٨٢ يقول الكاتب «ان كثيرا من المسلمين يفهمونها على ان الله عندما يقول «كن» فان الله يخلق الشيء حالا كما لو كان ساحرا وهذا خطأ كبير عند المسلمين لان الله يخلق الشيء تدريجيا وهذا معنى التطور (!) لان الله لا يمكن ان يخلق الشيء دفعة واحدة ولكن على دفعات (!).

اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون (سورة مريم).

o وفي ص ٢٠ يقول الكاتب انه قد مرت ملايين السنين حتى اصبح الانسان في الصورة التي نراها عليه الان ويؤيد الكاتب نظرية داروين في التطور ويقول ان العلم الحديث حاول ويحاول ان يكتشف كيف ان الانسان والكون قد ظهرا الى حيز الوجود.

o وفي ص ١٠٢ يعتبر الكاتب ان ذهاب الانسان الى القمر، والسباحة في الفضاء، وتصوير الكواكب الزهرة والمريخ والمشتري من على بعد ملايين الاميال ما هو الا دليل على ان الانسان الان افضل من الانسان في العصور القديمة اي ان الانسان يتطور وذكاؤه يتطور وهذا دليل على وجود نظرية التطور EVOLUTION (!).

وقد استعمل الكاتب هنا كلمة EVOLUTION بدلا من كلمة DEVELOPMENT فهو يخلط بين معاني الكلمات. فكلمة DEVELOPMENT تعني التطور بمعنى التقدم اما EVOLUTION تعنى التطور اي نشوء كائن جديد من كائن قديم.

o صفحات ٣٦ ــ ٣٧ يقول الكاتب «ان المعراج رؤيا روحية «SPIRTUAL VISION» وان روح الرسول صلى الله عليه وسلم هي التي وصلت الى درجة من النقاء والصفاء ساعدتها ان تخترق الحواجز وتصل الى الله سبحانه وتعالى».

o ويقول الكاتب «اذا آمنا بان الاسراء والمعراج كانتا صعودا جسديا فالمستفيد الوحيد هو رسول الله فقط ولن يستفيد البشر بأي شيء من هذه الرحلة»

o اذا كانت معجزة الاسراء والمعراج لن يستفيد منها الا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله قد اختصه بها، فهل نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم معناه انه هو وحده المستفيد بهذا الوحي ؟!

يقول القرآن «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» (سورة الانبياء ١٠٧) «يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا» (سورة الاحزاب ٤٥/٤٦) (راجع التعليق على الاسراء والمعراج في ص ١٨).

ينسى الكاتب ان القرآن يقول «لقدكان لكم في رسول الله اسوة حسنة».

o ص ٣٩ يقول الكاتب «ان الرسول الكريم قد قال في احد احاديثه الشريفة ان رحلة المعراج رحلة روحانية وليست جسدية» ولم يذكر الكاتب اين هو هذا الحديث. (طبعا لا يوجد مثل هذا الحديث ولكن الكاتب الفه).

o ص ٤٣ يقول الكاتب «لقد خلق الله آدم قبل ان يخلق آدم المعروف لدينا «بأبي البشر» وان كثيرا من الاساتذة والعلماء يؤيدون ذلك». ولم يذكر الكاتب اسم احد هؤلاء العلماء !! وحتى لو ذكر الكاتب الاسماء فهذا ضد الاسلام.

«واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون» سورة البقرة.



○ الكتب الاجنبية التي تدرس في المدارس الخاصة تفقد الطلبة انتماءهم الاسلامي.

○ ص ٨٨ يقول الكاتب «حسب الشريعة الاسلامية ان كل شخص يعتنق مبادىء الاسلام ويخشى الله لهو آدم جديد».

○ ص ٩١ يقول الكاتب «يعتقد المسلمون ان «الروح من عند ربي» ولكن لا اوافق على ذلك لان الروح هنا معناها القرآن اذن فالروح من عند ربي معناها ان القرآن من عند الله».

«ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا» فلو كان المقصود بالروح هو القرآن لما منحت وما اوتيتم من العلم الا قليلا. سورة الاسراء ٨٥.

○ ص ١٠٣: يقول الكاتب «في يوم القيامة ستدمر الارض ومن عليها من السكان سوف يعاد خلقهم ثم يعاد تدميرهم وستكرر العملية عدة مرات كما جاء في آيات القرآن» ولم يذكر الكاتب هذه الآيات.

○ ص ١١٢ يقول الكاتب «اني اطلب من هؤلاء الذين يعتقدون بان الانسان سيبعث حيا يوم القيامة اطالبهم بان يفكروا مرات كثيرة وان يقرأوا القرآن عدة مرات وسيجدون فيه ان الله يقول ان الانسان سوف يفنى على سطح الارض ولن يعود ثانية.

○ ص ١٨٣ يقول الكاتب موضحا العلاقة بين المرأة والرجل في الاسلام كما جاء في القرآن الكريم فان المرأة موضوعة في مكان اعلى من الرجل لماذا؟ لان الزكاة والحج ليستا مفروضة عليها !!

○ اركان الاسلام الخمسة مفروضة على الرجل والمرأة سويا لا تفرقة بينهما اما كون المرأة في مكان افضل من الرجل كما يقول الكاتب فهذا ليس صحيحا والقرآن يقول «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا» سورة النساء.

ان هذا الكتاب بما فيه من افكار مشوهة وسب علني وكذب وافتراء لا يمكن الا ان يؤدي بنا الى فرض واحد وهو ان هذا الرجل فرض عليه ان يكتب هذا الكتاب ولا يمكن ان يكتب في وعي تام ونرجو من هذا المؤلف ان يسحب كتابه ويحرقه وندعو له ان يغفر له — آمين.

اثر هذا الكتاب على الطلبة المسلمين:

لو استعرضنا الافكار التي وردت في هذا الكتاب فاننا سوف نلمس التأثير المدمر لهذه الافكار على الطلبة المسلمين خاصة وان هؤلاء الطلبة في سن مبكرة ولم تتح لهم الفرصة بعد لتحصيل العلم الكافي الذي يمكنهم من التحصن ضد هذه الافكار التي تتنافى بشكل واضح مع مبادىء العقيدة والشريعة الاسلامية التي قوامها التسليم لله والايمان به وحده لا شريك له وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والتي تنظم العلاقة بين الله تعالى والناس.

فكون الكاتب يعتقد ويريد لابنائنا ان يعتقدوا بان الرب مساو للتطور يعني احداث شرخ في العقيدة الاسلامية ولو بصورة تدريجية فالايمان بان التطور هو الرب سوف يقود الى نبذ تعاليم الاسلام والتعلق بالمفاهيم الاوروبية لكل ما يؤدي اليه ذلك من تحول عن القيم الاسلامية الى القيم التي يريد لنا الغرب ان نتبناها.

كذلك نرى ان الكاتب يخطىء في الترجمة فيترجم كلمة التطور DEVELOPMENT بدلا من EVOLUTION وكلمة الكامل COMPLETING بدلا من CHERISHING وكلمة المعز REGULATING بدلا من FOSTERING .... الخ.

ان الكتاب بما حواه من افكار مثل خلق الاشياء على دفعات وليس دفعة واحدة يدخل في نطاق الحملات التبشيرية بكل ما تحويه من خطورة على الاسلام وتزييف لقيمه ومبادئه الامر الذي يؤدي الى البلبلة ويفقد الطلبة والطالبات المسلمين انتماءهم الى دينهم الذي يشكل الدعامة الرئيسة للحضارة الاسلامية ان الله لا يخلق الاشياء تدريجيا وانما قد خلقها دفعة واحدة، لقد خلق الارض والسموات في ستة ايام ثم استوى على العرش فعملية الخلق قد تمت دفعة واحدة وليست عملية مستمرة كما يزعم الكاتب.

النقد بين الالتزام الأدبي وحرية الأديب المسلم

* دعوة الالتزام في ظل الادب الاسلامي هي استثارة لوجدان الأديب المسلم

* يجب أن نرفض كل ما يزرع في لغتنا ونقدنا مادام هناك ترجمة له



بقلم

الدكتور عبد الباسط بدر

لا أجد حرجاً في استخدام لفظة عربية أصيلة، لا ترتبط بمذهب محدد، ولا تقتصر على عقيدة أو دعوة معينة. وثمة مصطلحات نقدية كثيرة نستخدمها بكثرة في كتاباتنا النقدية وفي تأريخ الأدب. لها مقابلاتها في اللغات الأخرى، وتستخدم في آدبها بدلالات مطابقة أو مقاربة، ترتبط بشكل العمل الأدبي أو بمضمونه، وتحمل قضاياه بمفهومات متشابهة أو مختلفة، ولا نجد حرجاً في استخدامها.

ففي الشكل نستخدم مصطلحات: الايقاع والصورة والبناء ومحاكاة الواقع والاسقاط وتيار الوعي والحبكة والعقدة... الخ.. وفي المضمون تستخدم مصطلحات: الصراع، والثورة، والاستلاب، والاقطاع، والعدالة، والاغتراب، والاستبطان... الخ بل إن مصطلحي: الشكل والمضمون لم يستخدما بالدلالة التي نعرفها الآن في تراثنا النقدي فقد كان الشائع في تراثنا مصطلحا: اللفظ والمعنى!..

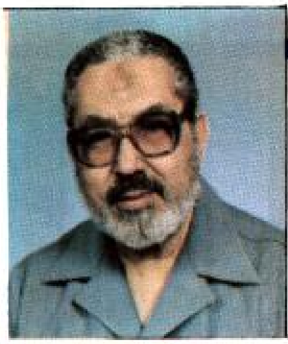
وقد استخدم المترجمون مصطلحات كثيرة في الشكل والمضمون، ونقلوا بها المفهومات الخاصة التي يقصدها الواقعيون الاشتراكيون، والواقعيون الانتقاديون، والوجوديون، والسرياليون، والداديون.. الخ فهل صودرت ألفاظ تلك المصطلحات؟؟. وهل أصبحت ملكاً لأصحاب تلك المذاهب لا يجوز أن نستخدمها... وربما يستحسن أن نسقطها من قواميسنا الأدبية.. ثم اللغوية!!. أعتقد أننا لو فعلنا ذلك لتنازلنا عن جزء من لغتنا لأولئك المتسلطين، ولاستطاع أن يترجم كتابا لخصومنا ويحجز المفردات التي يقابل بها المصطلحات الأجنبية ويحظر علينا استخدامها.

ضرورة الابتعاد عن الهوامش:

إننا ونحن نتصدى لقضية ضخمة ترتبط بالاسلام ـ قضية الأدب الاسلامي ـ ونسعى لتعزيزها في المجتمعات والأفراد عبر بوابات الأدب والنقد لا يصح أن تشغلنا الهوامش والحواشي غير الاساسية، ولا أن نستسلم لفرط الحساسية والتفرد المطلق.. فالأدب الاسلامي بنية قوية متماسكة قادرة على التعامل مع الساحة الأدبية والنقدية المحلية والعالميةمن مواقف الشخصية المكاملة، القادرة على الأخذ والعطاء.

والأدب للاسلامي أدب شمولي، يضم ابداع الشعوب المسلمة بلغاتها المختلفة، ويتعامل مع المعطيات الأدبية والنقدية ـ المحلية والعالمية ـ بثقة كاملة، فيأخذ ما يريد، ويترك ما يريد.. ويضع بصماته المتميزة على أي شيء يأخذه، ويضع مصطلحاته بأي أسلوب كان، سواء بالابتكار المطلق، أو بتأهيل الألفاظ والعبارات المستخدمة من قبل. وعندما يستخدم لفظا أو عبارة ما، ويجعلها مصطلحا يعبر عن مفهوم من مفهوماته أو يدل على قضية من قضاياه، فإنه يشحنه بمضمونه الخاص، ويربطه بتصوراته، فيكون متميزا بما دخله من مضمونات ومفهومات. فمصطلح الثورة مثلاً يمكن أن تؤهله، ونستخدمه وفق دلالات اسلامية محضة، ولا عبرة اطلاقاً لاستخدام الماركسية له.. فمضمون الثورة عندنا ـ اسبابا ونتائج ـ يختلف عن مضمونها عند الماركسية.. ودلالاته الاسلامية تأتي من اضافته إلى الاسلام أو من قرينة واضحة أو من دلالة السياق. ولا يمكن لمصطلح دجناه، وشحناه بدلالاتنا وأضفناه إلى شريعتنا، أن يجر الأدب الاسلامي ـ هذا الكيان الضخم ـ إلى المظلة الجاهلية، ولا أن يلوثه، ولا حتى أن يثير الشبهات حوله. فما من دارس للأدب إلا ويدرك أن «الالتزام الاسلامي» في الأدب مختلف كل الاختلاف عن الالتزام الماركسي أو الوجودي أو الاليوتي... الخ. وقد ارتضى دعاة الأدب الاسلامي هذا المنهج، ثقة بأنفسهم وبدعوتهم الأدبية، وبقدرة الاسلام وأدبه على تدجين أية لفظة وتوجيهها الوجهة التي يريدها.

لذلك لم تخل كتاباتهم ومناقشاتهم من استخدام تلك المصطلحات ببصيرة واعية، بدءا بالأستاذ محمد قطب، ومروراً بالدكتور نجيب الكيلاني والدكتور عماد الدين خليل


○ الاستاذ محمد قطب


○ د. عبدالرحمن الباشا


○ د. نجيب الكيلاني

* الالتزام ليس دعوة يتفرد بها الماركسيون أو الوجوديون

والدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا (رحمه الله) والدكتور محمد مصطفى هدارة، والدكتور صالح آدم بيلو، والدكتور عبد القدوس أبو صالح والأستاذ محمد الحسناوي... الخ وصولاً إلى الباحثين الجادين، الذين قدموا دراسات موضوعية متخصصة في الأدب الاسلامي لنيل درجات جامعية (الماجستير أو الدكتوراة) في الأدب الاسلامي. وقد طبعت قبل أشهر قليلة واحدة من تلك الدراسات القيمة في كتاب بعنوان: الالتزام الاسلامي في الشعر، للباحث الجاد: ناصر بن عبد الرحمن الخنين.

وقد فصل الباحث القول في قضية الالتزام الاسلامي، وأظهر التمايز الكبير بينه وبين الالتزامات الأخرى، وأثبت بذلك أن مصطلح الالتزام ليس ملكاً للمذاهب الضالة. وأن الأدب الاسلامي ونقده قد استخدماه بمفهوم اسلامي وطوعاه طواعية تامة. ولا يفوتني هنا أن أذكر الدراسة القيمة التي قدمها الدكتور محمد مصطفى هدارة إلى ندوة الأدب الاسلامي التي عقدت في الرياض عام ١٤٠٥هـ. بعنوان: الالتزام في الأدب الاسلامي، والتي آمل أن تطبع في وقت قريب.

○ د. عبدالقدوس ابو صالح



المصطلح ورابطة الأدب الاسلامي:

وكذلك اعتمدت رابطة الأدب الاسلامي العالمية - وعلى رأسها سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي - هذا المصطلح بدلالته الاسلامية، وأوردته ضمن مبادئها العامة في وصف الأدباء الاسلاميين، فقد نصت الفقرة الثالثة من تلك المبادىء على ما يلي: «الأدباء الاسلاميون متقيدون بالاسلام وقيمه وملتزمون في أدبهم بمبادئه ومثله». ونصت شروط العضوية في نظامها الأساسي على أن يلتزم عضو الرابطة بدين الله عز وجل، ثم بمبادىء الرابطة، ثم يدفع الاشتراك المالي... (انظر الفقرات ١، ٣، ٥ من المادة الرابعة من النظام الأساسي لرابطة الأدب الاسلامي العالمية)...

وبعد:

فإن قضية الأدب الاسلامي كبيرة واسعة، وإن موضوع الالتزام فرع من فروعها. وإن الثقة بالقضية وبالعاملين فيها كبيرة إن شاء الله وإن مرحلة بناء الكيان الأدبي والنقدي الضخم متواصلة، تبطىء حيناً وتسرع حيناً آخر... ولا خوف عليها البتة من تدجين مصطلح وتثبيت قاعدة، مادام المصطلح

* حرية الأديب المسلم مضمونة ومكفولة كفالة تامة في ظل الالتزام الاسلامي

* الأدب الاسلامي أدب شمولي يضم ابداع الشعوب المسلمة بلغاتها المختلفة

مشحوناً بالدلالة الاسلامية، ومادامت القاعدة مرتبطة بالتصورات الاسلامية الصحيحة.

ولئن كان من طبيعة الدعوات الأدبية - وغير الأدبية - أن تظهر اجتهادات فردية، وآراء متميزة، فهذه ظاهرة صحية لا ظاهرة انحراف أو سقم - فالاستثناء يؤكد القاعدة دائماً.

ولئن كان من طبيعة الدعوات - أيضا - أن يتمسك بعض أصحاب الاجتهادات الخاصة باجتهاداتهم، فإن من نواميس نجاح الدعوات وسلامتها أن يتعاون الدعاة فيما اتفقوا عليه، وأن يتكاتفوا، وأن يوحدهم خندق المواجهة مع الخصوم، لا أن تستدير خنادقهم وتصبح ميداناً لمواجهات خاطئة... فأصحاب أبي حنيفة خالفوه في بعض اجتهاداتهم.. ولكنهم نشروا فقهه وأفتوا بما وافقوه به.. وكذلك فعل أصحاب الأئمة الآخرين وتلاميذهم رضي الله عنهم جميعاً.. ولا شك أن المجتهد يؤجر مرتين إذا أصاب، ومرة إذا أخطأ، مادام مخلصاً في توجهه، متفوقاً على ذاته. مقتنعاً بأن اجتهاده «في سبيل الاصلاح» ليس غير.

لذا.. فإننا نعد الاجتهاد الفردي المخالف في قضية التزام الأديب المسلم لا يقيد من ضرورة هذا الالتزام ولا يغير اقتناعنا الكامل بأن الالتزام الاسلامي هو أحد خصائص الأدب الاسلامي، وأحد قواعده النقدية الرئيسية. وإن استخدام مصطلح «الالتزام» لا يخدش ذلك الأدب ولا يلوثه بلوثة الآداب الجاهلية، ولا يجعله مختلطاً بها تحت مظلة واحدة، فالالتزام الاسلامي له خصوصية واضحة، والدراسات النقدية هي الكفيلة بإزالة أية شبهة حوله.

إن التزام الأديب المسلم حقيقة واقعة قديماً وحديثاً. وإن الدعوة إلى مزيد من الأدباء المسلمين الملتزمين ضرورة يمليها ويزكيها واقعنا المعاصر.

ومضة

مع صرامة الالتزام ربما تزعزعت الموضوعية وفي اعماق الموضوعية قد يضيع الالتزام بمعنى ان الالتزام اقرب الى العمل الذاتي، حتى وانت تغني نفسك في سبيل فكرة فانت بذلك تعبر عن قضية تؤمن بها انت فهي انت وانت هي فانت اذن تتكلم عن شيء موجود في ذاتك.

ما هو موقف الاديب المسلم من هذه القضية؟ هل يقف الى جانب الالتزام متجاهلا الموضوعية، ام يتبنى الموضوعية على حساب الالتزام؟

قضية يبدو فيها الكثير من التعقيد وتساور الانسان ازاءها الحيرة والاضطراب لانه لا يمكن ان يتنازل عن معتقده لمجرد ان تنزع عنه صفة الموضوعية كما انه ان تخلى عن الموضوعية يفقد جزءا مهما من مصداقيته وهذا يفقده ثقة الاخرين ويحرم كلمته من ان تكون شديدة التأثير لها وقع في اذهان الناس ومشاعرهم. ولكل شاعر او اديب ان يحار في هذه القضية وان يتخبط كما يشاء. اما المسلم فان القضية عنده محلولة لا تحتاج الى فتوى كما لا تستدعي البحث والتنقيب في ثنايا الكتب لاستخراج الحكم الذي يحل الاشكال و يفك عقدة المعادلة.

ان الحل في آية من كتاب الله «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا، اعدلوا هو اقرب للتقوى» فكلمة اعدلوا تتضمن معنى الموضوعية واقرب للتقوى هي عين الالتزام.

ارأيت ان المسلم اديبا او شاعرا ملتزم بالموضوعية بنص الآية في الوقت نفسه الذي يكون في اخص مواقع الالتزام.

بل انه بمقدار الموضوعية (العدل) تكون درجة التقوى (الالتزام) ولك ان تعيد قراءة الآية لتتأكد مما اقول.

إصدارات





التوعية التربوية

صدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج كتاب (التوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الاسلامية) وهي دراسة ابستملوجية للمعرفة التربوية. تأليف الدكتور عباس مدني استاذ التربية المقارنة بجامعة الجزائر وقد ذكر في مقدمته بان القصد من هذا الكتاب هو التركيز على التوعية التربوية من حيث هي شرط ضروري لتحقيق الحل الاسلامي الذي يخرج الامة من التخلف والتبعية ويخلصها من الهامشية الحضارية والتاريخية. يتكون الكتاب من ٢٧٧ صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على العديد من المواضيع القيمة منها تعارض النوعية مع الكمية ــ معايير التوعية التربوية ــ النموذج المنشود ــ خلو القيم الاسلامية من التعارض ــ تربية انسان الحل ــ التجربة الاسلامية في التربية المبكرة ــ اختلال التوازن بين النمو الديمغرافي والتجهيز... الخ من الابحاث المفيدة.

زهرات نسائية

كتاب جديد من تأليف الاخت وفاء عبدالرحمن تحدثت فيه عن المرأة من خلال عرض بعض الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التي تعالج قضية المرأة كما يطالع القارىء في الكتاب مواضيع مثل: المرأة والبيت المثالي ــ المرأة والمصافحة ــ المرأة وادب الجنس ــ زواج من نوع فريد ــ النجاح في العمل ام النجاح في الزواج ــ الغربيون حرموا التعدد واباحوا السكرتيرات... الخ من المواضيع القيمة

هذا وقد قدم للكتاب كل من الدكتور عمر الاشقر والشيخ احمد القطان و يتولى نشره مكتبة دار البيان ــ الكويت ــ حولي ــ شارع المثنى خلف مطعم الجولان ــ هاتف ــ ٢٦١٦٤٩٠ ــ ص. ب: ٣٣٤ ــ السالمية ــ الرمز البريدي ــ 22004 ــ الكويت.

البريد الأدبي

● **الاخ عمر الحجة**

القصيدة التي ارسلتها من غير عنوان والتي تبدأ بقولك:

لا تقرعوا الطبول فان اهلي نيام

فيها معان لا بأس بها لكن ينقصها الوزن رجاء الاكثار من قراءة الشعر اذا كنت تريد ان يكون لك شعر جيد مع تمنياتنا.

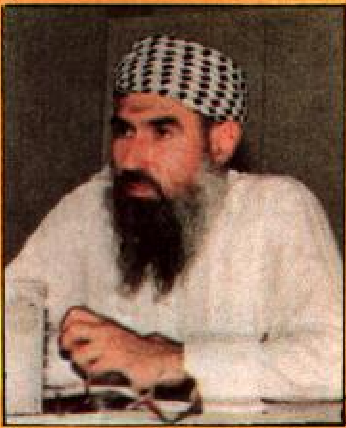
● **الاخت ام عبدالعزيز ــ انجلترا**

اسلوبك في قصيدة (من وحي الجهاد) يحمل سمات ادبية، ما رأيك بالكتابة النثرية وانا على ثقة من انك ستجيدين في كتابتك الادبية، حاولي ونحن بانتظار كتاباتك.

● **الاخ محمد عبدالله الشلاحي / الكويت**

الشعر يا اخي وسيلة لهدف، فاذا كان الهدف ساميا وجب ان تكون الوسيلة سامية ايضا، آمل ان تطور قدراتك الادبية حتى تستجيب لك الامة اذا ناديتها (يا امة الاسلام اجيبي).

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ».



مرثاة فقيد الجهاد الاسلامي

الدكتور عبدالله عزام

«من ذا سيحمل في الجهاد عزيمة فـيـهـا تميز للشهيد مقام»

مـا غـاب عـن سـاح الـوغـى عـزام
فـلـه بـآفـاق الـوجـود دوام

مـا مـات مـن جـعل الشهادة مأربا
ولـه بـفـردوس الـنـعـيـم هـيـام

ثـمـن الـعـقـيـدة في سخاء أنفس
قـد تـم فـيـهـا الـعـقـد والابـرام

مـع فـاطـر الاكـوان مـالـك امـرهـا
مـن شـأنـه الايـفـاء والاكـرام

فـاسـتـبـشـروا بـالـبـيـع فـهـو حـقـيـقـة
وجـزاءه الـرضـوان والانـعـام

عـزام قـد ادمـى الجـوانـح مـصـرع
هـدت لـه الافـلاك والاعـلام

غـمـر الـبـسـيـطـة فـهـي تـنـفـث حـزنـهـا
لهـبـا وفـيـهـا بـالـزفـيـر ضـرام

(مـن ذا سـيـحـمـل في الجهاد عزيمة
فـيـهـا تمـيـز لـلـشـهـيـد مـقـام؟)

مـن ذا سـيـحـمـي لـلـجـهـاد مـبـادئـا
قـد كـان يحـمـي نـهـجـهـا الاقـدام؟

لمـجـاهـد ضـحـى واعـلـن لـلـورى
ان الـتـخـلـف في الجـهـاد حـرام

حـمـل الامـانـة وهـو اجـدر مـؤمـن
بـوفـائـه يـتـألـق الالهـام

حـمـل الامـانـة وهـو اشـجـع فـارس
لـم يـثـنـه روع ولا اوهـام

مـن اجـل هـذا الـديـن عـاش حـيـاتـه
ولاجـلـه يـبـعـث فـطـاب مـرام

شـلـت يـد الجـانـي وهـد جـنـانـه
فـلـقـد تـعـدى طـوره الاجـرام

فـجـع المـجـاهـد والجـهـاد بـجـرمـه
فـاسـتـاء ايمـان وضـج ذمـام

لـكـنـه قـد خـاب مـهـمـا شجعت
اثـم الجـريمـة وارتمـت اقـزام

فـعـزائـم الابـطـال اعـظـم قـوة
مـن ان يـزعـزع عـزمـهـا ارغـام

افـغـان لـن تحـنـي جـبـيـنـا شـامخـا
افـغـان تـأبـى ان يـذل الهـام

لجـهـادهـا وعـلـيـه مـن نـور الهـدى
قـيـم تـولي غـرسـهـا الاسـلام

لا بـد مـن نصر وفـتـح بـيّـن
لا بـد ان يحـمـي الـوجـود نـظـام

الـلـه اصـدره واعـلـن نـهـجـه
فـمـحـال يخـبـو نـوره الـبـسـام

عـزام عـلـمـنـا الثبات فكلنا عزام
يـذكـي عـزمـنـا اسـتـعـظـام

(الـلـه اكـبـر مـن نـنـادي بـاسـمـه
والـيـه تـفـزع ان دهـت آلام

الـلـه اكـبـر نحـن جـنـد رسـالـة
شـعـت بـهـا الآيـات والاحـكـام

سـنـظـل نـفـديـهـا ونحـمـي نـهـجـهـا
ومحـال يـهـزم جـنـدهـا و يـضـام

الـلـه اكـبـر نحـن جـنـد صـامـد
مـا انـتـابـه ذعـر ولا احـجـام

شعر: حسن بن يحيى الذاري
عضو رابطة الادب الاسلامي

تقويم اللسان

للشيخ يونس حدان

من الصيغ التي تدور على السنة المتحدثين واقلام الكاتبين قولهم «كنت متواجدا في المكان المتفق عليه» او (ان على العاملين ان يتواجدوا في الوقت المحدد). واستعمال تواجد بهذه الصيغة خطأ لا تعرفه الفصحى ولا تقره لغة الضاد لان (تواجد) لها معنى يخالف مراد من يستعملون هذه الصيغة فهم يريدون ان يقولوا (ان على العاملين ان يكونوا موجودين في الوقت المحدد). وهذا المعنى لا تؤديه كلمة (يتواجدوا) فالتواجد: اظهار الوجد والحزن والان نريد ان ننظر في الفعل (وجَدَ)، وجد مطلوبه اذا ظفر به. ووجد يجد والمصدر وجدة ووُجداً ووجدانا، واوجده إياه: جعله يجده ووجدت في المال: اي صرت ذا مال، واوجده الله مطلوبه: اي اظفره به، والوُجد والوِجد: اليسار والسّعة، وفي القرآن الكريم جاء في قوله تعالى «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم» وتقرأ بتثليث الواو اي من سعتكم وما ملكتم والواجد: الغني.
قال الشاعر: الحمد لله الغني الواجد.
والواجد من اسماء الله الحسنى وهو الغني الذي لا يفتقر.
ومن كلام العرب: الحمد لله الذي اوجدني بعد فقر، اي اغناني، و يقولون هذا من وجدى: اي قدرتي، ووجد عليه في الغضب موجدة: اذا غضب عليه وقال الشاعر:

كلانا ردَّ صاحبه بيأس
وتأنيب ووجدان شديد

والوجدان هنا الغضب.
ووجد به وجْداً: اي شغف به حبا. ووجد الرجل اذا حزن. وتواجدت لفلان اي حزنت له. ومن قولهم (لا يتواجدون سهر ليلهم ولا مشقتهم) يعني لا يشكون من سهر ليلهم.
قال بعض العلماء الوُجود اضربٌ: وجود باحدى الحواس الخمس نحو: وجدت زيدا ووجدت طعمه ورائحته وصوته وخشونه. ووجود بقوة الشهوة نحو: وجدت الشبع، ووجود بقوة الغضب، كوجود الحزن السخط ووجود بالفعل او بواسطة العقل كمعرفة الله ومعرفة النبوة وصفوة القول انه لا يجوز اي نستعمل صيغة (تواجد الطلاب في المكان) او (عليهم ان يتواجدوا في المكان).

المجتمع النسوي

* رسالة هامة من قارئة

الدكتور الفاضل احسان السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فانني احب اولا ان اشكر لك حسن تعاملك وخلقك الفاضل مع المسلمات بصفة خاصة، وادعو الله عز وجل ان يجعل ويخلق مثلك (واحدا) في كل بلد اسلامي، وهذا يكفي لعودة المرأة العربية لدينها وحجابها... فانك تهاجم المرأة باسلوب المدح والاطراء؟ وتقنعها ببساطة، فتجعلها تعترف بخطئها وتقصيرها... وتتعدى ذلك لمحاولة التغير... فهنيئا لك ولامثالك.

ثانيا: اشكر لك حسن تعاملك معي بصفة خاصة، رغم كل تصرفات المرأة الحمقاء الصادرة مني، وليتني استطيع ان امتلك قوة الاتزان والحلم الذي يمتلكه الرجال (البعض)... وان حملت بعض الرسائل مديحا وموافقة على رأيي فذلك بفضل توجيهك وتصحيحك وتحسينك للكلمات... بما يجعل الرجل يتقبل ذلك التفسير، وان كان البعض الاخر سيرفض.. لبعض الاسباب التي تقول عنها «هوني عليك يا اختنا».

ثالثا: اعتب عليك ان يكون اخر الاخبار، وفي اخر ركن لا يستطيع انسان قراءته، وهو عن موضوع الادوية التي تصدّر للعالم الثالث والتي شهد عليها شاهد من اهلها، فلماذا لم يوضع عنوان ذلك الامر الخطير على غلاف المجلة ؟؟ ولماذا لم تحثوا المسلمين على التحري ومعرفة صدق الخبر، خاصة وان عالمنا المريض المسلم قد زاد فيه عدد المرضى حتى مع تناولهم للدواء ؟؟

رابعا: لا اخفيك ايها الشيخ الفاضل انني لم اصدم ولم احتك الا برجال الدين فقط الذين فهموا الدين على انه يقتصر على قولين فقط: حرام اولا، وحلال ثانيا، وتعامُلَيْن فقط هما: الرد بعنف او الصمت (اذا نطق السفيه فلا تجبه) انني اكتب لكم من واقع محزن عشته في ديار المسلمين وعاشته الكثير الكثير من النساء حتى خرجن عن الاسلام وكفرن به او على وشك، وكم تمنيت من النساء الحصول على مجلة اسلامية تختص بشؤون حواء كاملة، والمرأة بطبيعتها «تُنشأ في الحلية» تحب الجمال، تحب الزينة، الترتيب، اغراء الزوج بكل الطرق المباحة، ولكنها لا تجد ما يغريها على شراء مجلة تتحدث عن القتال والعذاب. وحتى الصفحات المخصصة لها قد تلغى في بعض الاحيان؟ انها تريد ان تجد الطريقة الجديدة والمبتكرة للجمال والصحة ولطفلها، وكيف تستطيع خياطة اثواب جميلة دون الحاجة (للخياط خارجي) من خلال عرض (باترون) في مجلة مع زي محتشم وجميل، وكيف تحيك لابنها وابنتها اثوابا جميلة... الخ. كيف تعد وجبة رائعة تجذب زوجها، كيف تتعامل معه عندما يكون سعيدا او غاضبا، باسلوب جذاب، كل هذا لا اثر له في اي مجلة اسلامية، نعم نحن في وقت تشن فيه الحروب! ولا وقت لهذا الكلام على صفحات المجلة، ولكن البيت اذا عمه الاستقرار تخرج منه الرجال الذين يدافعون عن

حزمة أخبار

○ من بين كل خمسة مواليد في الولايات المتحدة هناك مولود مدمن على الكوكايين ولعلاج هذه المشكلة ــ بل المأساة ــ رصدت الحكومة الامريكية ٣٠٠ مليون دولار لمكافحة الادمان وعلاج الامهات الناقلات للادمان. نسبة كبيرة من حديثي الولادة مصابون بتشوهات خلقية. ٣ ملايين امرأة متزوجة لهن ابناء من ازواجهن المدمنين.

○ ضاق الفرنسيون ذرعا بخروج المرأة للعمل وما ترتب عليه من سلبيات. جاء هذا في دراسة شملت عددا كبيرا من الفرنسيين، وجاء فيها ايضا: ان ٦٣ في المائة من الفرنسيين يفضلون بقاء النساء المتزوجات في بيوتهن... وبخاصة اللاتي يربين اطفالا تقل سنهم عن عشر سنوات.

○ اوضح المعهد الامريكي لتغذية الحيوانات الاليفة... ان الامريكيين انفقوا خلال عام ١٩٨٧ على تغذية كلابهم وقططهم اكثر مما انفقوا على اطعام الاطفال الرضع بسبعة اضعاف!

○ قالت دراسة قامت بها الجامعة الاوروبية ان النساء البريطانيات اكثر نساء اوروبا تعاطيا للتدخين.

وبينت الدراسة ان البريطانيات هن الاقل استجابة للتحذيرات المتكررة والصادرة خلال العشرين سنة الماضية من مضار التدخين.

وقالت الدراسة ان واحدة من كل ثلاث مدخنات تدخن بمعدل عشر سجائر... مما يجعل البريطانيات في المرتبة الاولى في اوروبا... تليهن الهولنديات والدانمركيات.

○ اعلن سجين بريطاني مسلم اضرابه عن الطعام في بلدة ليدز بسبب عدم تقديم لحم حلال له.

ولم تذكر سلطات السجن اسم السجين، ولا طبيعة العقوبة التي يقضيها، لكنها قالت انه يبلغ من العمر ٢٨ عاما.



الاسلام والمظلومين، وتخرجت منه الفتيات الصالحات لحماية الاجيال من خطر المخدرات والايدز... الخ فهل في كلامي هذا شيء غير عادي؟ لست ادري؟

خامسا: اود منك ايها الصالح ان توجه لي نصيحة تفيدني في حياتي القادمة التي اخافها اشد الخوف وارغب فيها اشد رغبة؟ لا اريد المدح ولا احبه، بل اريد توضيح عيوبي وكيف اصححها، هل من الممكن ذلك؟؟

كما انني قد قرأت لك ـ جزاك الله خير الجزاء ـ دعوتك للمساعدة للنساء وبامكانك ارسال رد على العنوان الخاص حسب رغبة القارئة، فهل انا ضمن هؤلاء النساء ويمكنني استشارتك في امور كثيرة في حياتي الخاصة والعامة؟ الخوف كان يمنعني لشدة رجال الدين وعدم تفهمهم للوضع الذي يكون فيه الانسان وهو يعرض مشكلته، فهل تستطيع ايها الشيخ الفاضل ازالة بعض ما عندي من هموم وعذاب؟؟ كما انني تألمت كثيرا لانني لم احصل على العدد الذي لم يصدر وهو (٩٤٤) وهل يمكنني الحصول عليه من خلال البريد؟ جزاكم الله خير الجزاء وساعدكم على نشر كل ما يفيد المسلمين والمسلمات وكشف اسرار الاعداء ويحفظكم من كل مكروه وان يثبتكم على الحق فما اجمل واعظم الشهادة حين تكون في وجوه الجائرين.

● غريبة في ديار المسلمين

الاخت الفاضلة حفظها الله ورعاها

اولا: اشكر لك ثناءك على ما اكتب في «المجتمع النسوي» ورضاك عنه ووصفك لاسلوب المعالجة بانه (حسن التعامل)، وما هذا يا اخت الا اسلوب الاسلام الذي امرنا به، ولا فضل لي فيه، انما نحن نحاول ان نتأسى بسيد الخلق اجمعين وخاتم الانبياء والمرسلين الذي علمنا الرفق في الامور كلها، وانه ما كان الرفق في شيء الا زانه... وما نزع من شيء الا شانه.

ثانيا: اوافقك على كثير مما ذكرته في رسالتك، وعلى ان المسلمة تحتاج الى الكتابة في قضاياها المختلفة، وارشادها فيها، وبيان اوجه الحكمة التي قد تخفى عليها، وتقديم طريقة صنع اكلة شهية، وكيف تفصل ثوبا وتخيطه، وكيف تعامل زوجها، وكيف تربي اطفالها... وهكذا...

وأؤكد على قولك «البيت اذا عمه الاستقرار... تخرج منه الرجال الذين يدافعون عن الاسلام والمظلومين... وتخرجت منه الفتيات الصالحات لحماية الاجيال من خطر المخدرات والايدز..».

ثالثا: ارحب بكل استشارة ترغبين في طرحها... فلا ترددي.. ولا داعي للخوف الذي اشرت اليه بقولك: «الخوف كان يمنعني لشدة رجال الدين وعدم تفهمهم للوضع الذي يكون فيه الانسان وهو يعرض مشكلته». وهي مناسبة لاصحح تعبير (رجال الدين) فليس في الاسلام رجال دين... انما علماء مسلمون.. اما وصفهم بالشدة... فلعله يشمل عددا قليلا... اما اكثر العلماء فيتفهمون ويسمعون ان شاء الله.

ولقد توقفت عند عبارتك «هل تستطيع ايها الشيخ الفاضل ازالة بعض ما عندي من هموم وعذاب؟»!! ولماذا الهموم والعذاب يا اخت؟ انت فتاة مسلمة مؤمنة، وامر المؤمن كله له خير كما اخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له.. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. هذا الاحساس بان كل شيء هو مصدر خير لنا... يجعلنا مطمئنين.. راضين... لا هم ولا ضنك.. باذن الله.

ومع هذا، فاذا كان هناك ما يقلقك ويشغل بالك، فاكتبي لنا عنه، لعلنا نجيبك بما يشرح لك صدرك، ويجلو همك... باذن الله.

* وقفة

الزواج المبكر والانجاب المبكر

مجلة «لانسيت» الطبية المعروفة، ذكرت في بحث نشرته في احد اعدادها الاخيرة، ان الدراسات اثبتت وجوب تأجيل استعمال حبوب منع الحمل... الى ما بعد انجاب العدد المطلوب من الاولاد... وليس قبل ذلك.

ففي عالم اليوم، تؤخر المرأة الانجاب بعد الزواج، بدعوى العمل او الدراسة او الحاجة لتأمين مورد مالي.. ونوع من الاستقرار... وتأثيث البيت... وغير ذلك وربما تفكر ببدء الانجاب بعد ثلاث او اربع سنين من زواجها.

الدكتور مالكولم بايك من لندن، ينصح هذه المرأة بان تنجب اولا ولدا او اثنين او خمسة... ثم تبدأ بتناول حبوب منع الحمل اذا رغبت... لان المرأة التي تبدأ بتناول حبوب منع الحمل قبل الانجاب... تتعرض لمخاطر سرطان الثدي ثلاثة اضعاف المرأة التي لا تتناول الحبوب اطلاقا... وكذلك ثلاثة اضعاف اصابة المرأة التي تنجب اولا... ثم تبدأ بتناول تلك الحبوب.

وهكذا، اختي المسلمة، يؤكد لنا العلماء والاطباء الغربيون انفسهم... ان مخالفة الفطرة، او تأخير الاستجابة لها، يزيد من فرص الاصابة بالمرض، وهو هنا سرطان الثدي.

ان الزواج المبكر، والانجاب المبكر، امران صحيان جسديا ونفسيا واجتماعيا، صحيا من خلال ما قرأنا... وما يخرج علينا به العلم كل يوم، ونفسيا من خلال توفيره الراحة النفسية بتلبية غريزة مزروعة فينا... وبخاصة حين تكون تلك التلبية عن طريق الزواج، واجتماعيا من خلال وقاية المجتمع من جرائم كثيرة ثبت ان اكثر من يقومون بها هم من العزاب.

فتاوى



يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القارىء عبدالله بن محمد من جامعة كامبردج في بريطانيا يسأل هذه الاسئلة:
السؤال الاول: من المعلوم ان من مسائل اثبات حد السرقة في الاسلام الشهادة، ومعلوم انه يشترط لذلك شهادة شاهدين رجلين عدلين، ومعلوم ان هناك شروطا لقبول الشهادة منها انتفاء العداء بين الشاهد والمتهم ومنها عدالة الشاهدين وغير ذلك... ولكن السؤال هو هل يكفي توافر نصاب الشهادة لاقامة الحد؟ بمعنى انه لو شهد اثنان بان فلانا قد سرق مالا بلغ النصاب وانقضت فيه شبهة الملكية، فهل يقام الحد على السارق؟ اليس ذلك يعني ان اي شخص يكون عرضة لمثل هذا الاتهام خاصة في مثل هذا الوقت الذي فسدت فيه الذمم خاصة وان العقوبة شديدة؟ وكيف يمكن اثبات عدالة الشاهد في زماننا هذا؟ ام انه لا بد ان يصل القاضي الى قناعة بصدق الشاهدين؟ بمعنى انه لو شهد اثنان بانهما شاهدا المتهم في ليلة السرقة يدخل البيت المسروق منه ويأخذ الشيء المتهم بسرقته، فهل يقام الحد لو اثبت المتهم بتقرير طبي انه مصاب بمرض لا يمكنه من الرؤية في الليل ابدا، او كان الشاهدان قد شهدا بان ليلة السرقة كان الجو فيها صحوا، بينما ثبت ان تلك الليلة كانت ممطرة؟ فهل تؤخذ هذه القرائن لقدح الشهادة؟ وماذا لو اتى الخصم بشهود آخرين اثنين او اكثر شهدوا ان المتهم كان معهم طوال ليلة السرقة التي ذكر فيها ان الشاهدين الاولين رأيا فيها المتهم يسرق، فاية شهادة تعتبر في هذه الحالة؟ وهل يقام حد السرقة على غير المسكين؟

الاجابة:
ان الاسلام اشترط شروطا يجب ان تتوافر في الشهود حتى تقبل شهادتهم في الحدود وهذه الشروط هي:

١ ـ الاسلام عند جمهور الفقهاء.

٢ ـ العدالة: ويكفي ان يعرفوا بعدم الكذب عادة وذلك لقوله تعالى: واشهدوا «ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله».

فلا يجوز قبول شهادة من عرف بالفسق وفساد الاخلاق والكذب.

٣ ـ البلوغ والعقل وهما معروفان.

٤ ـ الحفظ وعدم النسيان فمن كثر نسيانه وساء حفظه فلا تقبل شهادته.

٥ ـ الا تكون بينه وبين من يشهد عليه علاقة مودة او عداوة وهو ما يسمى بنفي التهمة.

وقد تكلم الفقهاء كثيرا في هذه الشروط وبسطوا الكلام في كتبهم مع اختلافهم في بعض الفروع ضمن هذه الشروط.

وعلى القاضي الحكم باقامة الحد ان يطمئن الى توافر هذه الشروط بحسب العرف والعادة والبيئة، ويبرىء ذمته امام الله سبحانه ولا اثم عليه فاذا اقتنع واطمأن بعدالة الشهود حكم باقامة الحد على السارق اذا توافرت اركان جريمة السرقة واذا تناقضت اقوال الشهود او رجعوا عن شهادتهم قبل اصدار الحكم فلا يقام الحد لان تناقض اقوالهم ورجوعهم شبهة تردأ اقامة الحد لقوله صلى الله عليه وسلم «ادرأوا الحدود بالشبهات».

وكذلك اذا قامت قرينة تبلغ حد اليقين تدل على عدم ارتكاب جريمة السرقة مثل ما ذكرته في رسالتك من ان المتهم اثبت بتقرير طبي انه مصاب بمرض لا يمكنه من الرؤية في الليل ابدا وجريمة السرقة قامت بالليل، فلا يقام الحد.

*** الاسلام اشترط شروطا يجب ان تتوافر في الشهود حتى تقبل شهادتهم في الحدود.**

*** اللعان يدفع الحد عن المرأة ولولا ذلك لأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد على المرأة الزانية.**

ان الشريعة الاسلامية وضعت من الضوابط والقيود ما يضمن اقامة الحدود، واي شبهة تقوم لصالح المتهم تدرأ اقامة الحد.

واجابة عن تساؤلك في رسالتك وهو هل يقام حد السرقة على غير المسكين، فيكفي للاجابة، قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «انما هلك من كان قبلكم بانه اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها» وذلك حينما جاءه اسامة بن زيد يكلمه في شأن المرأة المخزومية التي كانت تستعير المتاع وتجحده.

ويقول في سؤاله الثاني:
اذا اتهم الزوج زوجته بالزنا وحلف الايمان الاربعة وحلفت زوجته كذلك، فهل يسقط عنها الحد؟ واذا اقام الزوج اربعة شهود على الزنا، فهل يسقط الحد عن زوجته بالحلف ام لا؟

الاجابة:
اذا اتهم الزوج زوجته بالزنا وحلف الايمان الاربعة وقال في الخامسة «ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين» وحلفت زوجته كذلك وقالت في الخامسة «ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين» فيسقط عنها الحد لقوله تعالى «ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين» ولقوله صلى الله عليه وسلم في امرأة هلال بن امية الذي قذف امرأته «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن».

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان اللعان يدفع الحد عن المرأة ولولا ذلك لاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الحد.

ولا يتحمل الزوج وهو يرى رجلا يزني بامرأته ان يأتي بأربعة شهود يرون جريمة الزنا على امرأته في العادة وذلك لحديث سعيد بن جبير انه قال لعبدالله بن عمر «يا ابا عبدالرحمن المتلاعنان ايفرق بينهما؟ قال: سبحان الله، نعم ان اول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال: يا رسول الله ارأيت لو وجد احدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع؟ ان تكلم تكلم بامر عظيم، وان سكت سكت على مثل ذلك، قال: فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك اتاه فقال: ان الذي سألتك عنه ابتليت به فانزل الله آية اللعان».

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما «ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة... الحديث».

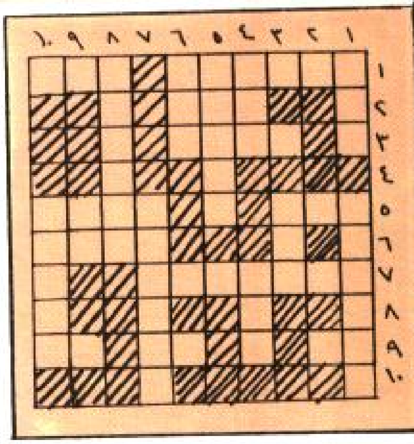
واذا اتى الزوج بالبينة وتحملت اعصابه ان ينطلق ويأتي بأربعة شهود يرون عملية الزنا ولا يختلفون في رؤيتهم وقولهم فيقام على الزوجة حد الزنا.

● ويقول في سؤاله الثالث: اذا جمع الانسان بين صلاة المغرب والعشاء جمع تقديم، فهل يجوز له ان يقدم الوتر فيصليها في وقت المغرب كذلك ام لا؟

الاجابة:
يدخل وقت الوتر بعد صلاة العشاء ولا يكون قبلها، فاذا جمع الانسان بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تقديم لحاجة كمطر او سفر فانه لا يصلي الوتر وقت المغرب وانما ينتظر الى ما بعد صلاة العشاء، ولم ينقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه اوتر قبل العشاء وروت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ما بين العشاء الى ان يطلع الفجر، ودلت الاحاديث على افضلية تأخيره الى وقت السحر.

*** وقت الوتر يدخل بعد صلاة العشاء ولايكون قبلها.**

استراحة المجتمع



الكلمات المتقاطعة

أفقيا:

١ — فريضة اسلامية — وجع
٢ — شدة الوجد من غير ال التعريف
٣ — دخل في الاسلام (معكوسة)
٤ — ....
٥ — ضعف (معكوسة) — علم مذكر
٦ — شديد العداوة
٧ — يجاهدون (معكوسة)
٨ — ....
٩ — سشم (معكوسة) من الطيور (معكوسة) ضمير منفصل (معكوسة)
١٠ — ....

عموديا:

١ — احدى غزوات الرسول عليه السلام — العلامة في الطريق (معكوسة)
٢ — ....
٣ — من حيوانات الحرب قديما
٤ — شدة — وقف مكانه في المعركة (معكوسة)
٥ — عكس الحرب
٦ — اهدم (معكوسة)
٧ — اشد الناس عداوة للمسلمين
٨ — المقتول في سبيل الله
٩ — ثلثا موز
١٠ — تجرحه حتى تسيل منه الدماء.

● **اعداد: عبدالرحيم بن عبدالله الشيزاوي**
بروناي دار السلام



اعداد الاستاذ سعيد الأصبحي

ا	ل	د	و	ن	ا	هـ	ب	و	ت	ل	ا
هـ	ن	ا	س	ح	ر	ل	ا	ا	ل	ق	م
ا	ا	ب	ا	ا	صـ	د	ق	ل	ر	ا	ل
ا	هـ	ل	ت	ل	ل	ر	م	ج	ب	ل	ح
ل	ا	ر	ح	ا	ع	م	ضا	ن	صا	غ	ا
مـ	ل	ا	سـ	ر	ب	ب	غ	هـ	ل	أ	ل
س	ا	ل	و	أ	ب	س	ا	ر	ا	ل	م
ا	س	ق	و	ء	ل	ث	ا	د	ب	ا	غ
ع	ل	ن	د	ا	د	ا	د	ن	هـ	ن	ف
د	ا	ل	ا	ل	ح	ل	ا	ا	م	ا	ر
هـ	م	ا	ل	ت	ع	ا	ر	ن	ف	ل	هـ
ا	ل	ا	س	ت	ق	ا	م	ة	ن	و	ا

كلمة السر :

جميع الكلمات ادناه مدونة داخل المربعات اما عموديا او افقيا او قطريا من اعلى الى اسفل او العكس. اشطب الواحد تلو الاخر وفي النهاية ستظهر لك حروف لم يشغلها التشطيب وهي التي تؤلف كلمة السر.

الاحسان — الاستقامة — التعارف — الحلال — المساعدة — الحديث — المغفرة — الاسلام — العبادة — المغرب — الجنة — الصبر — التوبة — الدين — الاسرة — المناسبات — وفاء — صدق — لو — ان — حلم — الاخلاق — قوم — نداء.

اعداد: جعفري عبدالكريم
بو معيزة — سكيكدة (الجزائر)

حديقة الألغاز

قال حذيفة بن اليمان عندما سأله ابو بكر رضي الله عنهما كيف اصبحت؟

فاجاب:

١ — اصبحت اصلي بدون وضوء.
٢ — ولي في الارض ما ليس لله في السماء
٣ — واصبحت لا اخشى الحق.
فما معنى قوله رضي الله عنه.

● **اختكم في الله**
أسمى محمود كتكت
السعودية / جدة

اجابات العدد ٩٤٩

الشبكة اللولبية:

١ — احمد بن حنبل ٢ — لبيب ٣ — باسل ٤ — لاما ٥ — اسماعيل ٦ — ليرة ٧ — هداية ٨ — همس ٩ — سدو ١٠ — ورع ١١ — عمر بن الخطاب ١٢ — بيرق ١٣ — قديم ١٤ — مختار الصحاح ١٥ — حسام ١٦ — مداد ١٧ — دجى ١٨ — يسمو ١٩ — وديع ٢٠ — عسير

من هو؟

احمد ياسين

كلمة السر:

سليمان

يا بني إسرائيل

ألــم تجـعـلــوا الارض رمـادا
والـــبــيـــوت جـــادا
والــصــغـــار حــصـــادا
والـــنـــســـاء حـــدادا
واللــيـــل ســهـــادا
والـــنــهـــار ســـوادا
والمـــنـــاقي بـــلادا
والحـــقـــوق مـــزادا
والـــدمـــاء مـــدادا
والـــرشـــاوى عـــتـــادا
والخـــداع عـــمـــادا
وبثثتم بيننا قوما شدادا
ومـلأتـم كـل دنـيـانـا فـسـادا
اظـنـنـتـم أنـنـا نـرضى
بـان نـبـقـى عـبـادا
ان شـعـبـنـا كـبّـر الله
سـيـصـلـيـكـم جـهـادا

توفيق خليل ابو اصبع
جامعة البحرين

الصحابي الجليل

● من هو الصحابي الجليل ؟

ـ كان صانعا للسيوف للقريشيين قبل اسلامه.

ـ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا جعله يستغرق في تأملات سامية وتفكير عميق حتى هداه الله الى الاسلام.

ـ اخذ مكانه العالي بين المعذبين والمضطهدين في مكة وكان حقه من العذاب كبيرا، الا انه كان صابرا محتسبا.

ـ رآه الرسول صلى الله عليه وسلم يوما والحديد المحمى فوق رأسه يلهبه و يشويه فرفع يديه الى السماء وقال «اللهم انصر....»

ـ كان يُدرس القرآن لـ «فاطمة بنت الخطاب» وزوجها «سعيد بن زيد» عندما فاجأهم «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه متقلدا سيفه يريد قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت هذه القصة سبب اسلام عمر بن الخطاب.

ـ شهد جميع المشاهد والغزوات مع رسول الله وعاش عمره كله حفيظا على ايمانه و يقينه.

ـ مات في السنة السابعة والثلاثين للهجرة في الكوفة ولقد رأى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قبرهه حين كان عائدا من معركة صفين فسأل: قبر من هذا؟ فاجابوه: انه قبر.... فتأمله خاشعا، آسيا وقال: رحم الله... لقد اسلم راغبا، وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا... فمن هو هذا الصحابي الجليل».

● فارس عبدالواسع البركاني
اليمن الشمالي / تعز

امرأة وطاغية

قالت امرأة لاحد بن طولون لما كان طاغيا:

«ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم وانعم عليكم ففسقتم ووردت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة غير مخطئة لا سيما في قلوب افزعتموها واكباد اوجعتموها، اعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واظلموا فانا الى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

تاب ابن طولون على اثرها.

● لسعد سليمان
تونس / شاطىء السلام

رياض الصالحين

الحكمة:

سئل الحكيم لقمان: ممن تعلمت الحكمة؟ فقال: من الجهلاء والسفهاء، اذ كلما رأيت فيهم عيبا جهدت ان اتجنبه.

التواضـــع:

سئل احد الحكماء عن التواضع، ما هو؟ فقال: ان تذعن للحق حيثما كان وتتقبله من كل ناطق.

تعلموا:

سمع الحسن البصري يقول: تعلموا العلم للاديان والنحو للسان، والطب للابدان.

اربع:

اربع يسود بها المرء: الادب ـ العلم ـ العفة ـ الامانة

دنيــا:

قال الشاعر:

لا تـعـجـبـنـك دنـيـا انـت تـاركـهـا
كـم نـالهـا مـن أنـاس ثـم قـد ذهـبـوا

قالوا:

قالوا:

لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة، ولكل در حالب، ولكل ثوب لابس، ولكل ساقطة لاقطة، وكل إناء بالذي فيه ينضح

عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي
القصيم ـ بريدة

بم ينال العبد الجنة؟

(سئل ذو النون: بم ينال العبد الجنة؟ قال بخمس. استقامة ليس فيها روغان، واجتهاد ليس معه سهو، ومراقبة الله في السر والعلانية، وانتظار الموت والتأهب له ومحاسبة نفسك قبل ان تحاسب).

● عبده علي سعيد الخميس
الحديدة ـ الزهرة



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم... يستفيد من افكاركم... فاستمروا معه يستمر معكم... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• الحب الصادق •

متع عيونك من جمال الوادي
والق السلام عليه من انشادي
يا غربة المشتاق ما انسيته
حل الخريف وصفوة السهاد
وسواد شحرور وشجو نشيده
في ظلمة الاوراق والاعواد
ومسيره في الدرب بين بواسق
من جانبيه كوقفة الاجناد
وطني يؤجج كل يوم خافقي
فأهب اهتف يا ربيع فؤادي

• احمد محمد عابدة / السعودية

• اين الرحيل ترى ابا الدرداء ؟ •

اسماعيل المطوع شاب من عنيزة ذهب الى افغانستان ليشارك اخوانه في الجهاد وكني هناك بابي الدرداء ونال الشهادة في مطار «جلال اباد» وهو يهتف بالتكبير.. حيث اصابته شظية في رأسه اردته شهيدا فرحمه الله رحمة واسعة.

من اين ابدأ انظم الاشعارا
وبأي بحر يا ابا الدرداء
وبأي قول امدح الابطالا
لا المدح يكفيكم ولا الاطراء
هذي عنيزة اشعلت اضواء
لما سلكتم موكب الشهداء
سرتم بعزم صادق واباء
كي ترفعون العزة الشماء

• عبدالكريم السيلاني

• تعقيب •

احب ان اعلق على قول القارىء «عبدالعزيز العوشن» الذي انتقد مسلمي مصر ويسأل اين هم اولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؟؟ اخبرك يا اخي في الله بان معظم اولئك الذين تسأل عنهم قد قضوا نحبهم وما تبقى منهم في غياهب السجون بين عذاب واضطهاد ومن نجا من الموت والسجن فهو قابع في منزله لا يستطيع التحرك ولا التفوه بكلمات الحق الجائرة.

• غريبة في ديار المسلمين



• كونوا عونا للجهاد الافغاني لا ضده •

كعادتي أؤثر ان اسمع اخبار الجهاد الافغاني من بعض الاذاعات العربية التي تتحدث عن الجهاد الافغاني. ومن ضمن هذه الاذاعات اذاعة خليجية وللاسف الشديد فان هذه الاذاعة تكاد تكون الاذاعة الخليجية الوحيدة التي تصف المجاهدين «بالثوار» وتنقل في بعض الاحيان اخبارا غير صحيحة عن المجاهدين ربما انها تستقيها من وكالات الانباء المعادية للجهاد الاسلامي في افغانستان.

فلماذا هذا الكره والعداء ــ للمجاهدين الافغان الذين احيوا فريضة بعد ان ماتت في نفوس المسلمين ــ ارجو من القائمين على هذه الاذاعة ان يكونوا كاذاعات دول الخليج العربي عونا للجهاد في افغانستان لا ضده.
والله من وراء القصد.

• غالب محمد غالب / اليمن الشمالي

• جنون العصر !! •

عندما ييأس أطباء الامراض النفسية من حالة مريض فانهم يقومون بتحويله الى العصفورية او الى الفحيص حيث مستشفى المجانين ويخلصون الى نتيجة ان ذلك الشخص مجنون.

وعندما ييأس اطباء السياسة من معالجة مشكلة سياسية فانهم يصفون صاحبها بالجنون ويحولونه الى السجون هروبا من المأزق الذي يخافونه وهذا هو حال اطباء السياسة منذ القدم وخاصة اعداء الله.. فعندما بدأ الرسول عليه السلام دعوته، وصفوه بالجنون، وعندما قام الشهيد سليمان خاطر بقتل ٧ من اليهود وصفوه بالجنون..

وسؤالي هو ماذا يقول طب السياسة عن اخواننا ابطال الحجارة غربي النهر، اظن جوابهم نعم هم كذلك مجانين شتان بين اطباء الامراض النفسية واطباء السياسة فالاولون يتحول مرضاهم الى «المارستان» والاخرون يتحول مرضاهم الى جنان الخلد.

واخيرا اقول اذا كان قتال اعداء الله والغيرة على الاعراض وحرمات الله جنونا فاني ارجو من الله ان يمتد الجنون الى كل امتي وعليه «اللهم احشرنا في زمرة المجانين».

• ج.ع.ع / الاردن

• ايها الملحد : سوف يأتيك اليقين •

الانسان الملحد انسان شقي ومنهك من الناحية النفسية كونه يعيش وسط جو مغلق فاسد، لا يسمح للهواء النقي بان يتسرب الى انفاسه فما له لا يفتح نافذة الايمان لنفسه او

يخرج بها الى الفضاء الفسيح ؟
ينسى الانسان فضل الله السابق والدائم عليه فيكفر بذي الجود والاحسان، سابغ النعم وواسع الكرم، حتى اذا ما جاءه الموت تحسر وندم وقد كانت امامه فرصة الحياة فخسرها بان رماها غير عابيء بها، يجري وراء الاوهام.

ايها الانسان، انت تدري، فعلام تجادل وتخاصم كل حين، وتكابر وتعادي لا تلين، تقطع الغابات بالحقد الدفين، تزرع الاشواك في القلب الرهين، ايها الانسان يا ذا الروح والاحساس والفكر الرزين، ربما تنكر ولكن، سوف يأتيك اليقين.

• ندى الرفاعي

ردود خاصة

• الاخ محمد سليمان يوسف:
ما حصل خارج ارادتنا بارك الله بكم.

• الاخت ام محمود / الاردن
ملاحظتك في محلها لكن الامر ما دام حلالا فلا داعي لاثارته شكرا لك وجزاك الله كل خير.

• الاخ غالب محمد غالب / اليمن الشمالي
ما حصل كان خطأ مطبعيا شكرا لكم ونأمل ان نتلافى الاخطاء في المستقبل.

• الاخت اسماء بنت الوليد
محاولاتك الشعرية لا تزال في بداية الطريق اكثري من المطالعة والمجلة مفتوحة لكل الاقلام المخلصة المؤمنة بربها وعقيدتها. بارك الله بك.

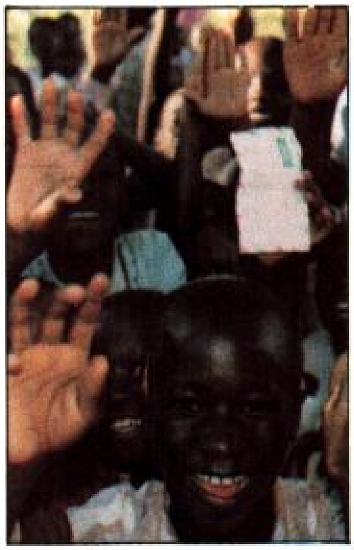
• الاخ د. ابو البراء الشافعي / الاردن
نحن معك فيما خلصت اليه بشأن الدعوة للتقريب بين المذاهب. ونعتذر عن نشر مثل هذه الامور على صفحات المجلة وجزاكم الله كل خير.

• الى متى الصمت ؟! •

لم يكتف كلاب الغرب في غزو بلادنا بكل الاساليب الماضية حتى اعتمدوا الى اسلوب سينفذ في القريب العاجل، انه اسلوب البث المباشر الذي سيكون في عقر دورنا، هذا البث الذي سنشاهده بعد سنتين او ثلاث سنوات على اكثر تقدير.

ما موقفك ايها المسلم ان كانت لك غيرة او بقي في العرق العربي نخوة ؟ ما موقفك وانت جالس مع ابنائك وزوجك واذا بالتلفاز يعرض عليك مشهدا خليعا يبث فيه الغرام ولواعج الحب والهيام ؟ ما موقفك ان كنت رجلا بمعنى كلمة الرجولة ؟ ما موقفك وابنك او ابنتك يسأل ما هذا الذي يفعلون ؟ ماذا ستقول وبماذا ستجيب ؟ لن تجد الجواب ولن تدري ماذا تقول . هل ستظل صامتا الى ان يقع المحظور ؟ والى ان ترى هذا الامر بأم عينيك ؟

• ابو البراء



أنقذوا الاجيال المسلمة الصومالية •

الكل يعلم ان الشعب الصومالي مسلم مائة في المائة، ومتمسك بتعاليم دينه الحنيف، الا انه ابتلي في الفترة الاخيرة
لا لشيء الا لانهم قالوا «ربنا الله !!» ان المطلوب من الهيئات والمؤسسات الاسلامية ان تعمل جادة لانقاذ مسلمي الصومال وتقديم العون لهم. اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد.

• عبدالله محمد / مقاديشو

• خاطرة •

يا قومي ما هذا الليل الداجي ؟
يغطيكم بعباءته السوداء !!
ما هذا الوهن الشائن ؟
يسري في جسد الامة...
يا قومي إني اراكم كالذر...!!
صغارا تمشون
في الليل الداجي...
ضعتم تتخطفكم الايدي... الحمراء ؟
الايدي البيضاء ؟؟
هل رأى الحب سكارى ؟!
في «ذا» تُلغى ابطال
يوم تموت حمامة..! او كلب مسكين..!!!
او خنزير يحمي
نهب جميعا رحاء !!
و يوم يموت شعب حر ؟
وتهان حرمات الاسلام
وتهان كرامة انسان
نقول.. من غير تردد... من غير حياء ! :
اقدار !!
يا للعار ! تحنو جباهنا لحمار ؟!
فيلطخنا بالاقذار ؟!
فنحسبها شذى ازهار ؟!!
مسكين.. هذا المسكين ؟ :
من يحسب النتن..
شذى أزهار...
• • •
يا قومي : هذا بصيص من نور.
يلوح في الافق الداجي..
انها الصحوة.. ذاك المارد !!
يتململ.. يحاول ان ينهض..
في الليل الداجي
اعينوه لينهض...
ليبطش بالاعداء... يمنعهم عنكم
• • •
وفجأة وفي الليل الداجي.. رأيت بعض الاقزام. !
يسقون المارد سما... لكن المارد يأبى..
مزجوا السم... بعسل النحل.. بماء الورد
لكن المارد يأبى..
ينتفش الاقزام... حتى صاروا فخاما ..؟!!
ارادوا بطشا بالمارد... لكن ما قدروا...
لانهم في الاصل صغار
• • •

احمد نعمان محمد قارع
تعز / اليمن



نحن نجيب



● ارجو اعطائي نبذة عن حياة المفكر الاسلامي ابن خلدون؟

● عبدالقادر حسن اليمن

المجتمع: مضت ستمائة عام على وفاة المفكر والعالم الاسلامي عبدالرحمن بن خلدون وهو يعتبر اول من انشأ علم الاجتماع وقد ولد بتونس في غرة رمضان ٧٣٢ هـ ولما بلغ سن التعليم بدأ بحفظ القرآن الكريم وكان والده معلمه الاول غير ان مرض الطاعون الذي انتشر عام ٧٤٩ هـ اودى بابويه. بعد ذلك قصد ابن خلدون «سبتة» في طريقه الى الاندلس وعمل هناك.. ثم عاد الى المغرب بعد سنتين ونصف حيث تفرغ للدراسة وطلب العلم والتأليف فاخذ يدون كتاباته... وقام ببحث عام في شؤون الاجتماع الانساني وقوانينه وهو البحث الذي اشتهر فيما بعد باسم «مقدمة ابن خلدون».

وعبقرية ونبوغ ابن خلدون ظهرت في نواح كثيرة اهمها انه اول من انشأ علم الاجتماع وجدد علم التاريخ وخلصه من الاخبار الكاذبة كما جدد اسلوب الكتابة العربية والتعبير فيها وكذلك في مجال الفقه المالكي.

وعلى العموم فان ابن خلدون بعلمه ودراساته لم يترك اي فرع من فروع المعرفة الا الم به واجاد فيه.

وقد توفي عبدالرحمن بن خلدون عالم الاجتماع الشهير في رمضان عام ٨٠٨ هـ بعد حياة مليئة بالنشاط حافلة بالانجازات الفكرية وروائع الابتكار والتجديد.

رسالة قارىء

يا أمة ضحكت من جهلها الامم

لست ادري اي فائدة تجنيها بعض الصحف والمجلات العربية حين تنشر على صفحاتها وبالخط العريض اخبارا غربية تافهة... بعيدة الصلة بواقع القارىء العربي المسلم الذي لا تهمه مثل هذه الاخبار المزيلة التافهة!

ومن الغريب حقا ان تلك الصحف والمجلات بنشرها لمثل هذه الاخبار تدعي: انها تنشد التجديد والتغيير ومواكبة العصر!

وهاكم اعزائي القراء، مثالا لما ينشر من تفاهات في بعض الصحف والمجلات العربية. بدعوى التقدم والحضارة!

١ ــ الامير «اندرو» يقرر عدم السلام بيده اليمنى!!

٢ ــ مايكل جاكسون: يحرم اللحم على نفسه!!

٣ ــ الاميرة «ديانا» تغير تسريحة شعرها من الاسفل الى الاعلى!!

٤ ــ (بريجيت باردو) تقرر انشاء مشروع لحماية الكلاب!!

فبالله عليكم قولوا لي: ماذا نستفيد من قراءة مثل هذه الاخبار؟! وهل الامة العربية المسلمة في وضعها الراهن ينقصها مثل هذه الاخبار؟! ولماذا تصر تلك الاقلام الا ان تكتب هذا الهراء وهذه التفاهات!!

وتناست ان تكتب عن اطفال الحجارة في فلسطين وعن قضايا المسلمين في لبنان وفلسطين وفي افغانستان والفلبين وفي بلغاريا وارتيريا... وفي كل مكان؟ لماذا تتهافت تلك الاقلام وراء الاخبار الغربية لتكتب عن الازمات في الغرب! او مؤتمر يعقده وزراء دول اوروبا! او حول اضراب العمال في بريطانيا او لتنقل لنا اخبار الساقطين والساقطات من الفنانين والفنانات... وهلم جرا.... الا توجد قضايا تستحق ان يكتب عنها في وطننا العربي المسلم؟ ام ان الكتابة عن هذه القضايا «العربية» يعد تخلفا!! ــ في عرف هؤلاء الكتاب ــ ويعد نقل الاخبار «الغربية» غثها وسمينها ــ تقدما!! اننا بحاجة ماسة الى صحافة ملتزمة تعبر عن واقع امتنا المعاصرة. واننا بحاجة ماسة ايضا ــ الى اقلام نظيفة نزيهة تدحر وتصد الاقلام القذرة المريضة وتعمل على استئصالها من جسد هذه الامة المسلمة ــ لانها اقلام كالوباء وكالسرطان. وليطمئن اولئك الكتاب ان القارىء العربي المسلم دائما معتز بدينه ومتمسك بقيمه لا تخدعه المظاهر ولا يغره مثل هذه الاخبار التافهة... «ونحن قوم اعزنا الله بالاسلام ومهما ابتغينا العزة لغيره اذلنا الله».

● غالب محمد غالب السميعي
اليمن الشمالي / تعز


« تسوية »
الأزمة اللبنانية

إلى أختي الداعية



نواقض الاسلام

بقلم أحمد القطان

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

الداعية الناجحة:

تعلم اخواتها انه لا يجوز للمسلمة ان تختلي بخطيبها قبل العقد او تخرج معه للفسحة او تنظر اليه كلما مر بها او مرت به او تحادثه بالتلفون كما يفعل اهل الفن والسينما لانها لا تزال اجنبية حتى يتم عقد الزواج فيحل ذلك كله واكثر!!! والف مبروك.

وهي تعلم ان الدراسة لا تمنع من الزواج وعليها ان تشترط اتمام دراستها حتى تنتهي وكذلك ان تبقى مدرسّة سنة او سنتين مادامت غير مشغولة بالاولاد. والمراحل الدراسية طويلة تأكل زهرة شباب المرأة وقد يصل عمرها الى الثلاثين ولم ينته عندها التحصيل العلمي وهذا خلاف ما عليه سنة الحبيب.

كذلك انها لا يحل لها مصافحة الرجال الاجانب وان سبب ذلك بعض الاحراج لان مس المرأة للرجل الاجنبي فتنة وهي مأمورة بغض البصر فكيف ترضى بالتماس؟! ولا تلتفت الى اقوال الذين يزعمون ان هذا السلوك منافٍ للادب والحضارة والمدنية فالحضارة عندهم ان تلبس المرأة (المايوه).

فهي تتجنب مراسلة الاجانب ولو بحجة الدعوة فان المراسلة في زمننا هذا صارت بابا للرذيلة وليس للتعارف كما يزعمون فرسائل الحب والغرام والغزل بين المرأة المسلمة والرجل الاحنبي لا يجوز وهي مدخل من مداخل الشيطان.

وانها تحترم المعلمات في مدارسهن ولا يجوز التنابز بالالقاب كما يفعل بعض الطالبات فالمعلمة كالشمعة تحرق نفسها لتضيء لك الحياة ولابد من توفيرها.

٨٧ ـ الداعية الناجحة: لا يجوز لها ان تخالف اجماع الامة من عهد الرسول الى يومنا هذا وخاصة في بعض قضايا المرأة مهما افتاها العقلانيون من العلماء فان في مخالفة الاجماع حوبة وجرأة على الله ورسوله وعاقبتها الخذلان.

وهي تشجع زوجها على الجهاد في سبيل الله. خاصة في مواقف التخذيل ومراحل الجهاد الحرجة كالجهاد في افغانستان اليوم وبعد انسحاب الروس جاء من ينادي بالقاء السلاح والرضا بالحكومة الشيوعية بحجة انه لا يجوز رمي المسلمين واصابتهم في المدن المحاصرة وهذا قول باطل وفيه تخذيل وتثبيط وتعطيل للجهاد. وقد افتى الامام ابن تيمية بجواز قتال ورمي الكفار المتترسين بالاسرى المسلمين وذلك حفاظا على بيضة الاسلام وسلامة الامة.

فهي لا تطيع الانظمة التي تأمر بالقاء الحجاب الشرعي ولو ادى ذلك الى بعض الاذى والبقاء في البيت حتى يفرج الله على الامة (ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) والصبر شطر الايمان.

وانها لا تخلط في توجيهاتها لاخواتها بين قضية دينية وقضية تنظيمية بشرية من اجتهاد البشر معرضة للصواب والخطأ ويجب ان يكون الفصل بين القضيتين واضحا والنية الصالحة تجعل كل حركة عبادة!!!

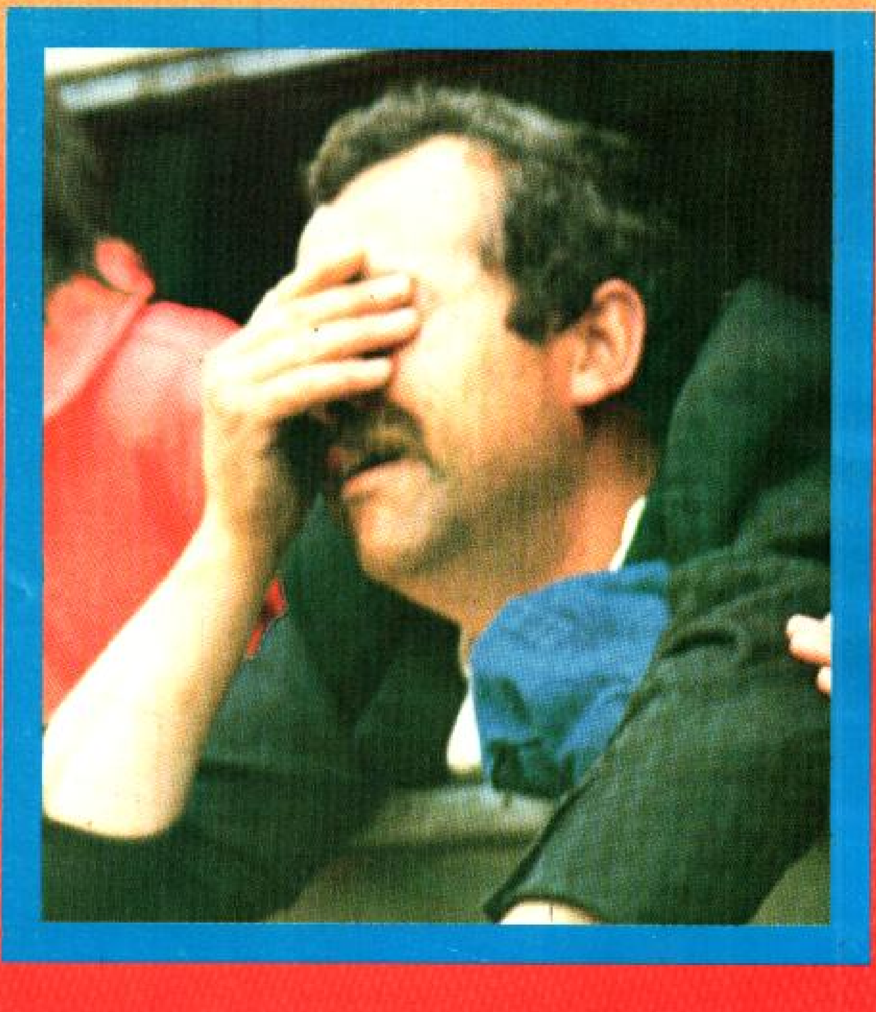
فهي كما انها تطالب اخواتها بتأدية واجباتهن تجاه الدعوة. فعليها ان تسمح لهن بالمطالبة بحقوقهن على الدعوة!! فمن ضمن ما له ادى ما عليه.

وهي لا تظن ان العالم الذي تعمل فيه يعيش في فراغ فكري وان الناس واقفون في طابور طويل ينتظرون الدور لتأتيهم وتنقذهم على مهل واحدا واحدا ان العالم اليوم يعيش في زحمة فكرية رهيبة وكل فكر يلقي شباكه ليصطاد العدد الاكبر وان لم نبادر بخطة على مستوى هذه الزحمة فسيقع بعضنا في تلك الشباك!!

رئيس حراس المسجد الأقصى:
[illegible] لن يصل اليهود إلى الأقصى إلا على جثثنا

المجتمع

...اء ٣ رجب ١٤١٠ هـ
٣٠ يناير ١٩٩٠ م —
٩٥... ـ السنة العشرون





* مجددي: لا يمكن أن نقبل بحكومة فيها عناصر شيوعية.

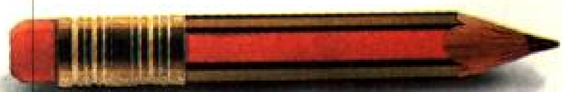


* ابراهيم شكري: التعددية الحزبية في مصر ديكور شكلي.

لا أحد مع مسلمي أوروبا الشرقية!!


متوافق مع DOS
الآن تطرح العالمية في الأسواق العربية
صخر PC
الحل المتكامل للحاسب العربي
AX2000 (AT)
AX1000 (XT)
AX3000 (386/25)
عربي
عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل
نظام صخر PC حصيلة ابحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية
قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات.
نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن اهمها
• منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها باشكال مختلفة من الخط العربي الأصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي باحجام مختلفة
• مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية.
• قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على اكثر من ٧٥ الف كلمة لترجمة المفردات المبهمة
• نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفارة والقوائم المساعدة في الاوامر بثلاث لغات (عربي، إنجليزي، فرنسي)
• نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية دون الحاجة لتعديل هذه البرامج
يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر
صخر
شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب: ٢٣٧٨١ الصفاة - 13098 - الكويت تلفون ٢٤٢٥٥٩١/٢٤٢٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤
العالمية

هبة صغيرة من يد خيرة تفعل الكثير





اللغة العربية هي اللغة المعتمدة في تدريس طلبة المعهد الشرعي العالي للمعلمين ويرى درس النصوص يعطى لطلبة المعهد .



مخطط الدراسة المتوسطة والثانوية في كويتة لاستيعاب ٦٠٠ طالب وسكن داخلي وورش انتاجية .



ليس الزاد زاد البطن فحسب ... بل وللقلب زاد وزاده القرآن .. والصورة تعكس أحد الدروس في مراكز تحفيظ القرآن الـ ٢٥ .

يا أهل الخير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

• مشروع ورقة الاقتطاع :
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

• صندوق المهاجرين :
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

• وقف السنابل :
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).

حساب رقم ٣/ ١٦٥٠٠

بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت

صدقات : ١٧٥٧/٣

زكوات : ١٩٠٣/٧

فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية

حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى

الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي

المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨

ص .ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها

في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩

الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤

الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦

وكذلك في فروع مكة ـ المدينة ـ الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

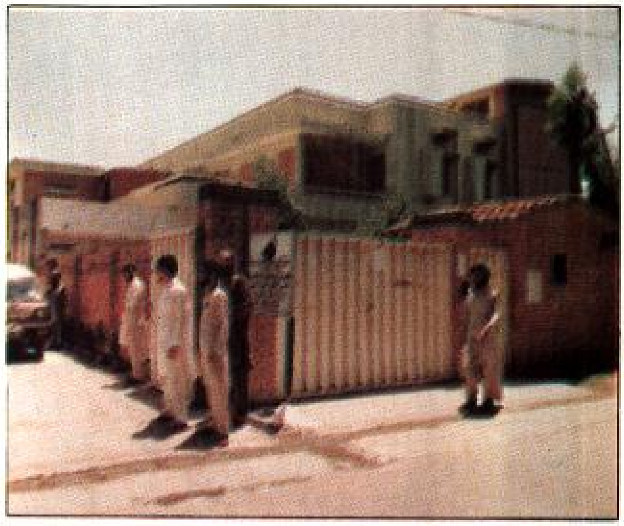
ص.ب ٦٦٧٢٢ بيان 43758 كويت

العلاقات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠

قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

من سنابل خيركم

المعهد الشرعي العالي للمعلمين

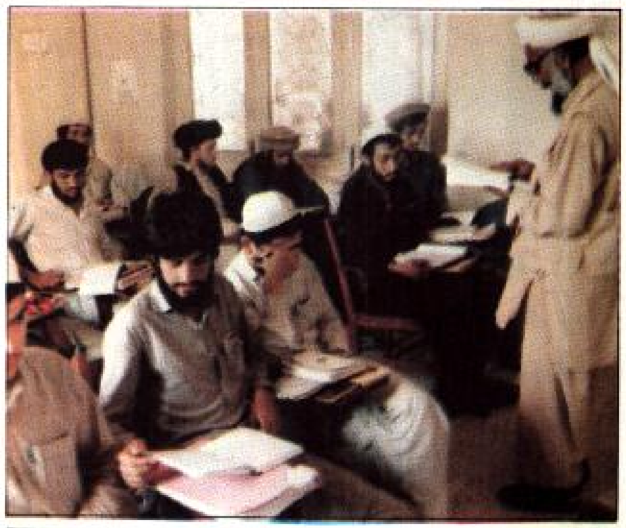


- انشىء المعهد في عام ١٩٨٤
- يقع المعهد في مبنيين متجاورين مستأجرين احدهما للفصول الدراسية والآخر للسكن الداخلي للطلبة
- مدة الدراسة في المعهد سنتين ونصف.
- يتم تدريس مواد الدراسة باللغة العربية.
- يدرس في المعهد العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ واللغة الانجليزية

تم تخريج ١٣٧ مدرس وداعية حتى الآن.

- يعمل خريجو المعهد في مدارس المهاجرين الافغان ومراكز تحفيظ القرآن وينتشرون في مخيمات المهاجرين

احصائياتنا



١٬٠٠٠٬٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠٬٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦٬٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢٬٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥٬٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠٬٠٠٠	اشعة عملت
٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين

فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.



وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758

كويت

تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية – شركة السعودية للتوزيع – هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠

□ الاردن – عمان – مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ – ٦٠١٥١١

□ اليمن الشمالي – مكتبة الانوار – هاتف: ٢٠١٢٥٢

□ قطر – مكتبة دار الثقافة – هاتف: ٤١٤١٨٢ – ٤١٣٩٤٢

□ البحرين – مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف – هاتف: ٢٦٢٠٢٦

□ الامارات – مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي – هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧

□ الشارقة – هاتف: ٥٩٦٤٥٩ – ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي – فاكس: ٢١١٣٨٦

□ سلطنة عمان – مكتبة الهداية – هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة – شارع المغرب – ص. ب: ٤٨٥٠ – الصفاة – الرمز البريدي 13049 – هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ – فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ – الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان – تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ – ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٣ رجب ١٤١٠ هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٩٠ م – العدد ٩٥٢ – السنة العشرون

باختصار

مأساة المسلمين في كشمير

قتلت القوات الهندية المسلحة اكثر من مائة شخص من المسلمين في كشمير المحتلة خلال الاسبوع الماضي.. وتقول الانباء الواردة من كشمير ان السلطات الهندية امرت الصحافيين الاجانب بمغادرة كشمير حتى يمكن اخفاء الجرائم التي ترتكبها الشرطة ورجال القوات النظامية.

ولا شك ان الاحداث الاخيرة في كشمير تثير تساؤلات حول موقف الحكومة الهندية الجديدة تجاه قضايا المسلمين؟ فهل كان لتعيين رجل مسلم في منصب وزير الداخلية من اصل كشميري يهدف للقضاء على جبهة تحرير كشمير الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة منذ اكثر من اربعين سنة؟ واين الديمقراطية التي تتغنى بها الهند؟ وهل الديمقراطية تمنح لغير المسلمين من اجل القضاء على المسلمين؟

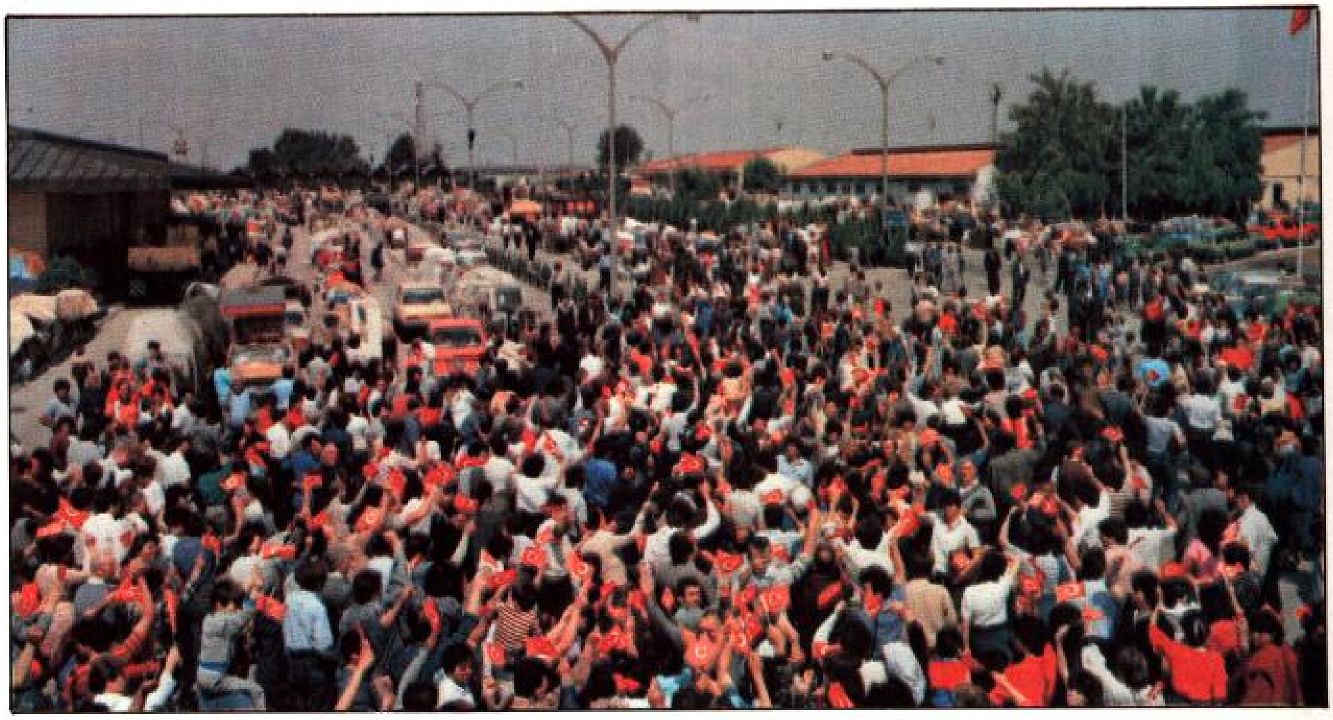
ان مأساة المسلمين في كشمير تتطلب من الهيئات والمؤسسات والحكومات الاسلامية التدخل لرفع الظلم الذي حاق بمسلمي كشمير، ويجب الا يكون هذا التدخل مجرد استنكار او شجب، بل لا بد من خطوات عملية جادة فهل تشهد الايام القليلة القادمة مثل هذه التحركات؟!

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: لا أحد مع مسلمي اوروبا الشرقية	٦
● التطوير الاداري خلال سنة من تنفيذه	١٠
● لقاء مع الاستاذ ابراهيم شكري	١٦
● ألبانيا: اين هي من التغيرات في اوروبا الشرقية	١٨
● ماذا يحدث الان في يوغسلافيا	٢١
● الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا بين مفاوضات الكويت ورياح التغيير	٢٤
● دراسة مستقبلية: تزايد خطر الارهاب	٣٠
● البروفيسور صبغة الله مجددي للمجتمع: لا يمكن ان نقبل بحكومة فيها عناصر شيوعية	٣٤
● رئيس حراس المسجد الاقصى للمجتمع: اطمئنوا... لن يصل اليهود الى الاقصى الا على جثثنا	٤٦

لا أحد مع مسلمي

لقد قررت اوروبا ـ منذ بداية الحرب الصليبية ـ ان خصمها الحضاري هو الاسلام... ولقد استقر ذلك في وعيها منذ قرون طويلة.. كما امتزج هذا القرار بضميرها منذ ان عاشت فترات من الرعب وهي تجلي المسلمين من الشواطىء الجنوبية لاوروبا في الاندلس وصقلية، بينما المسلمون يزحفون عليها من شرقها و يرفعون الأذان في آياصوفيا و يدقون اسوار فيينا... ولقد التقت اطماع اقطاعيي اوروبا بتطلعات رجال دينها في السيطرة على العالم الاسلامي... ولعل تمويل محاولات «بارتلميودياز» و«هنري الملاح» للالتفاف على العالم الاسلامي والسيطرة على الموانىء البحرية تعكس هذا التحالف... ويوم ان نجح الاوروبيون بوضع العالم الاسلامي بين فكيهم وتحت قبضتهم اصبح اضعاف المسلمين هدفا اساسيا في حركتهم السياسية وثابتا من ثوابت الفكر السياسي الغربي غير المعلن... وعندما تولى الاوروبيون زمام قيادة العالم جعلوا حضارتهم مرجعا لتحديد الحسن والقبيح والصواب والخطأ... وبكل وقاحة وعنجهية جاءت آدابهم وفنونهم ونتاجهم الفكري ليؤكد عنصرية حضارتهم ويزعم تفوق الرجل الابيض النصراني وتسخير ما بعد ذلك لصالح هذا الرجل... واذا كان اليهود بدهائهم ومكرهم فرضوا انفسهم على الحضارة الغربية ليصبحوا شركاء فان بقية العالم ظل مسخرا لصالح الرجل الابيض، وظلت خيرات هذه الشعوب تستنزف بغير حساب... ومن الخطأ ان يظن ان الغرب غيّر نظرته الى الامم الاخرى... كما انه من السذاجة الاعتقاد بأن الغربيين انهوا عهد الخصومة الحضارية بينهم وبين الاسلام... ولعل شعارات العلمانية ومواثيق الامم المتحدة والهيئات العالمية لحقوق الانسان والجمعيات الانسانية والمؤسسات الاكاديمية تخدع كثيرا من ابناء المسلمين ليظنوا ان الحضارة الغربية حضارة علمانية لا شأن لها بالخصومات الدينية... نقول لعل ذلك كله يخدع بعض المسلمين ولكن تبقى التطورات والاحداث شاهدا مهما على استقرار خصومة المسلمين في الضمير الغربي... ولعل الغرب يدرك انه استطاع ان يخدع بعض المسلمين بعلمانيته وان هناك من ابناء المسلمين من يصدقه... ولكنه لا يستطيع ان يكتم حقيقة نواياه كل الوقت، ذلك لان تطورات الاحداث في بعض الاحيان تفرض على الغربيين ان يخرجوا من سمتهم العلماني المصطنع و يكشفوا عن عنصريتهم الصليبية ضد المسلمين. ولو تتبعنا رصيد الاحداث في



وروبا الشـــرقية

العام المنصرم لبرزت حقيقة العداء المستحكم عند الغربيين ضد الاسلام.

○ لقد اعلنت فرنسا انها ستحمي النصارى في لبنان مضحية بكل شعاراتها العلمانية التي تزعم ان ليس للدين شأن في اتخاذ القرار السياسي... لماذا تحمي فرنسا نصارى لبنان ما دامت علمانية ؟

○ لقد تفجرت ازمة بين الجالية المسلمة في فرنسا وبين وزارة التربية التي رفضت السماح لطالبتين مسلمتين بارتداء الحجاب الشرعي... ولقد وقف وراء وزارة التربية رجال فكر وتربية وفنون مضحين بشعارات العلمانية التي تؤكد على الحرية الدينية والحرية الشخصية... ولقد كشفت هذه الحادثة زيف شعارات الحضارة الغربية... وتأكد ان الغربيين لا يريدون مرجعا يقيسون عليه الصوات والخطأ سوى حضارتهم العنصرية.

○ وفي بريطانيا... قامت الدنيا ولم تقعد عندما احتج المسلمون على كتاب «آيات شيطانية» واعتبروا ذلك تدخلا من المسلمين للحد من الحريات الثقافية... وان المسلمين المتخلفين يريدون اضفاء تخلفهم على الحركة الثقافية العريقة في بريطانيا لتقييد حرية الفكر... كل ذلك لان الكتاب مس عقائد المسلمين واساء اليهم... وناقض البريطانيون انفسهم.... فرئيسة وزرائهم التي دافعت عن حرية الفكر هي نفسها التي دافعت عن تقييد هذه الحرية قبل اشهر من الحادثة عندما منعت كتاب «صائد الجواسيس»... والبريطانيون الذين اعترضوا على غضبة المسلمين «المتخلفة !!» هم الذين يعترضون على اي حرية فكر تمس الملكة البريطانية... والبريطانيون هم انفسهم الذين يضعون القوانين لتقييد حرية المعلومات اذا مست مصالحهم.

○ واذا كنا نقدم في هذه العجالة بعض الشواهد الصارخة، فان ممارسات الغرب ضد بلاد المسلمين لا تحصى... فزراعة الفتن وبث الخلافات وصناعة الحروب و«فبركة» الانقلابات في عالمنا الاسلامي اصبحت حرفة غربية... ومحاربة اقتصاد الشعوب المسلمة ووضع العراقيل ضد نموها وتعويق رساميلها كلها شواهد غير مباشرة على حقيقة العداء المستحكم في الضمير الغربي ضد الاسلام.

واليوم تتكشف هذه الحقيقة في موقف الغرب مما يحدث في اوروبا الشرقية، لقد وقف الغرب كله متباكيا على الامم الاوروبية في الكتلة الشرقية لحرمانها من حقوق الانسان والحريات العامة... وجندت وسائل الاعلام نفسها للدفاع عن الرجل الابيض المنتهكة حقوقه تحت الانظمة الشيوعية... كما تصدت لذلك النظم السياسية الغربية بمفكريها وحكمائها.... وحرضت الشعوب في رومانيا وبلغاريا وبولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وحتى في الصين.... ولكن سكتت عن البانيا ولم تقل شيئا. وسكتت عن مسلمي كوسوفا في يوغسلافيا ولم تذكر ما يحدث لهم.... بل ايدت كافة الاجراءات الدموية التي مورست ضد شعب اذربيجان في الاتحاد السوفياتي ووقفت وراء الارمن النصارى ضد المسلمين في الاتحاد السوفياتي... بل اكثر من ذلك ابدت تخوفا من استفادة المسلمين من التطورات التي تكتسح اوروبا الشرقية بشكل متتابع... واظهرت امتعاضا من مطالبهم... ترى لو كانت هذه الشعوب نصرانية، كيف سيكون الموقف الدولي ؟!

لقد ادرك الغربيون خطورة تواجد المسلمين في اوروبا، وخطورة استفادتهم من الحريات الممنوحة للرجل الابيض واستقلالهم استقلالا فعليا، لذلك ضموا مناطق الاكثرية المسلمة الى انظمة شيوعية تحارب الدين بشراسة وتمحو اي هوية دينية... وان كانوا رحموا النصارى بشيوعية اقل ضراوة... لكنهم فصلوا شيوعية خاصة للمسلمين في البانيا و يوغسلافيا... شيوعية تستأصل الاسلام من اعماق المسلمين... والا اين الشعب الالباني المسلم ؟ لماذا هو وراء ستار حديدي ؟ لماذا لا يخرج احد منهم ولا يمكنه الاتصال باخوته المسلمين في خارج البانيا ؟ لماذا لا توجد علاقات بين دول العالم وهذه الدولة بالذات ؟ اسئلة كثيرة، والاجابة عليها يفسره موقف الغربيين عموما مما يحدث في اذربيجان... و يفسره الخصومة المستقرة في الضمير الغربي ضد الاسلام والمسلمين.

واننا اذ نفهم موقف الغربيين مما يحدث للمسلمين في الكتلة الشرقية وحرمانها من فوائد الانفراج الحاصل، الا اننا لا نفهم موقف الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية الرسمية... ولا نستطيع ان نفسر هذا الموقف... لماذا يحتج اليهود في العالم لصالح اليهود.... وتحتج فرنسا لصالح المارونيين في لبنان ويحتج الفاتيكان لصالح نصارى العالم في كل مكان ولا احد يحتج لصالح المسلمين في ما يحدث في اوروبا الشرقية ؟ هل اصبحنا نحن المسلمين اعداء انفسنا... وهل تبنينا الموقف الغربي الخصومي ضد انفسنا... هل يعقل هذا ؟ اعطونا تفسيرا....

اسكان ربوي !!

في اطار التوجهات «الرسمية» لتنشيط الاقتصاد المحلي فان هناك توجها لاستحداث نظام للقروض الاسكانية بفائدة وبمشاركة البنوك التجارية حيث صرح محافظ البنك المركزي سالم الصباح ان الجهات المعنية تدرس حاليا قيام البنوك التجارية بمنح المواطنين قروضا اسكانية تتحمل الخزانة العامة للدولة جزءا من فوائدها وذلك مثلما تم في علاج المديونيات على حد وصف المحافظ.

وبما ان الموضوع اعلاه لا يزال قيد الدراسة فاننا نحب ان نؤكد تحفظنا الكبير على الموضوع المقترح بصيغته المذكورة وذلك للاسباب الموضوعية التالية:

اولا: هذا النظام يتضمن الممارسة الربوية البحتة بين المواطنين والبنوك والحكومة وفيه تحريض لمن ابتعد عن الربا التزاما بالدين الى الوقوع فيه بدافع الضرورة السكنية.

كذلك فان من يخاف الله ويرفض الربا سيكون مستبعدا من الاستفادة من المساهمة المالية التي تقدمها الحكومة لمن يشارك بنظام القروض الاسكانية، فاي نظام هذا الذي يفيد بعض المواطنين ولا يفيد الاخرين؟ واين العدالة في توزيع الثروة هنا؟!

ثانيا: المستفيد الاول من النظام المذكور هي البنوك الربوية فهي تستفيد من اقبال الناس عليها طلبا لتحقيق سكن وستجني مكاسب مالية كبيرة من خلال المساهمة الحكومية في سداد الفوائد لكل قرض اسكاني، في حين ان هذه البنوك لا تستحق مثل هذا الدعم المالي من خزانة الدولة واموال الشعب الكويتي.

البنوك المحلية التي فشلت في جذب المستثمرين وخاب سعيها بسبب اعتمادها على الربا تأتي الحكومة لتدعمها بمثل هذا المشروع، في حين تحرم كثير من المؤسسات التجارية في البلاد من هذه «الرعاية» فاين العدالة هنا؟

ثالثا: بالرغم من ان ظاهر الامر من النظام المقترح هو تحقيق الرعاية الاسكانية للمواطنين فان ما سوف يحدث هو العكس تماما.

ان اقدام العشرات من المواطنين بالاقتراض من البنوك لشراء الاراضي وبناء المنازل سوف يحرض ــ بقوة ــ على ارتفاع اسعار العقار بصورة حادة، لا سيما وان هذه الاراضي آخذة في الارتفاع اساسا لسبب المضاربة عليها وعمليات الشراء والبيع الوهمية وما سوف يحدث في النهاية هو ان معظم المواطنين سيصبحون عاجزين عن شراء العقار لغرض الاسكان.

ان المستفيد الاساسي من المشروع الذي ذكره السيد محافظ البنك المركزي هي البنوك المحلية وارباب العقار، والخاسر الاول هم جميع المواطنين الذين جمعوا بضعة عشرات من آلاف الدنانير خلال سنوات طويلة املا في تحقيق الحصول على بيت العمر فاذا هم امام اسعار قسائم تتجاوز المائة الف دينار عدا عن تكاليف البناء والتأثيث.

ازدياد ظاهرة الشغب في المدارس

تعرضت مدرسة عبدالله العصوسي الثانية لهجوم مباغت من طلاب مجهولين لم يتم القبض عليهم الى الان اقدموا على احراق جميع اجابات امتحان الفصل الدراسي الاول للقسم العلمي ومادة الفلسفة للقسم الادبي، واستنكرت وزارة التربية هذا التصرف ووصفته بانه صبياني مفتعل لن يعود على فاعليه الا بالضرر، ووصف وكيل وزارة التربية الخسائر المادية بانها محدودة لم تتعد اكثر من احتراق واتلاف محتويات الغرفة التي كان يحتفظ بداخلها باوراق الاجابة، وقال ان لدى وزارة التربية البدائل لمواجهة مثل هذا التصرف حتى لا يعيق استمرارية العملية المدرسية والتربوية ونظمها ومواصلة تنفيذ اجراءاتها المتبعة، والحقيقة ان هذا الحادث لم يكن الاول فسبقته عدة حوادث لا تقل اهمية عنه فبالاضافة الى الاعتداءات المستمرة على المدرسين والنظار وصلت الى الطعن بالسكاكين والالات الحادة فهناك ايضا المحاولات التي اقدم عليها بعض المتهورين من سرقة محتويات المدرسة واسئلة بعض الامتحانات وغيرها.... ولا نعرف سببا عن تباطؤ وزارة التربية في اتخاذ التدابير الامنية اللازمة لحماية هذه المرافق الحيوية في الدولة فلا زالت المدارس بحاجة الى حراس اكثر حركة وقوة ويقظة من الحراس التقليديين وكبار السن المتقاعدين، فشركات الحراسة تملأ البلاد فلماذا لا يتم الاستعانة بها... هذه الحوادث التي تزداد ظواهرها يوما بعد يوم في مدارسنا بحاجة الى اعادة نظر واتخاذ قرار... فما ذنب الطلاب الاخرين الذين كانت اجاباتهم متقدمة ومتفوقة اذا تم اعادة الامتحان لهم ولم يقدموا نفس المستوى.



داود الشريان رئيس تحرير المسلمون

تسلم الاستاذ داود الشريان رئاسة تحرير جريدة «المسلمون» الدولية التي تصدر في جدة خلفا للاستاذ احمد محمد عودة، والاستاذ داود صحفي عريق عرفته عدة مؤسسات صحفية في المملكة العربية السعودية، فقد كان مديرا لتحرير مجلة اليمامة ثم رئيسا لتحرير مجلة الدعوة التي تصدرها مؤسسة الدعوة الاسلامية، وكان الاستاذ داود محاضرا معاونا في قسم الاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، وقد تم تعيين الاستاذ الشريان رئيسا لتحرير الزميلة (المسلمون) بقرار اصدره الناشران السيدان هشام ومحمد علي حافظ، ومن المتوقع ان تشهد قفزة في تحريرها في عهد الرئيس الجديد ورديفه مدير التحرير الاستاذ محمد الفال وفقهم الله جميعا.

علم هوى

عبدالله سلطان الكليب في ذمة الله



خسرت الكويت والعالم الاسلامي ـ بفقد الاخ عبدالله سلطان الكليب رحمه الله ـ علما من اعلام الدعوة الاسلامية والعمل الاسلامي، فقد نشأ رحمه الله على التقوى والخلق والاستقامة منذ نعومة اظافره، وكان من المؤسسين لجمعية الارشاد الاسلامي، التي اصبحت فيما بعد جمعية الاصلاح الاجتماعي، وقد عقدت أول اجتماعاتها للتأسيس في ديوان والده رحمه الله، وواصل جهوده مع الجمعية في بواكير نشأتها، وذهب مع المرحوم الحاج عبدالرزاق المطوع الى مخيمات اللاجئين في الاردن في اوائل الخمسينيات، موفدين عن الجمعية لتوزيع المعونات على اللاجئين الفلسطينيين، فكانوا بذلك اول من اهتم بهم ومن سن سنة حسنة في رعايتهم، يقوم عليها حتى اليوم عدة هيئات منها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ولجان الطالبات..

ولم يقتصر عمله رحمه الله على الساحة الفلسطينية بل تعداها الى مناطق اخرى في العالم العربي والاسلامي... فقد كان يبذل من ماله ونفسه وجهده ووقته لعمل الخير ومساعدة المحتاجين ودعم الدعوة الى الله.

ولما كان الاستاذ عبدالله سلطان الكليب ـ رحمه الله ـ ذا باع طويل في عمل الخير كان كذلك ذا رأي سديد وفكر ثاقب واطلاع واسع وخصوصا في القضايا الوطنية الاسلامية، وخاصة القضية الفلسطينية وما يتعلق بها.

وكان مولعا بتتبع المؤامرات الصهيونية وفروعها كالماسونية وسواها... مما اطلعه على كثير من الحقائق المذهلة التي لم يمهله الاجل لتسجيلها او كشفها.

رحم الله ابا سلطان، لقد كان جريئا في الحق... قويا على الباطل... رحيما بالفقراء، متواضعا... صواما قواما متحريا الحلال، عاملا في سبيل الله، ناصحا لوجه الله.

عوضنا الله والمسلمين عنه خير عوض، واسكنه فسيح جناته...

إنا لله وانا اليه راجعون.

غلط

● ان تزداد طوابير الازدحام على محطات البنزين بسبب انتظار «البنزين الخصوصي» لماذا يا مؤسسة لا تتحول الاجهزة لتكون شاملة لنظام «الخصوصي والممتاز» مثال على ذلك «محطة بنزين السالمية» قرب دوار الجوازات.

عزيزي وزير الاعلام

لقد عرض تلفزيون الكويت ولمدة ثلاثة اسابيع مسلسلا عربيا اسمه «عندما تشرق الشمس» ولعل عنوان هذا المسلسل يوحي بان الرواية قطعة ادبية رفيعة... ولكن واقع الامر ان هذا المسلسل نموذج لاستخفاف تلفزيون الكويت بعقول المشاهدين... ثلاثة اسابيع ابتلي فيها المشاهدون بتهكم التلفزيون على عقولهم وافهامهم... لا يوجد قصة.. لا يوجد مقدمة موضوعية... لا يوجد هدف... لا يوجد فن... لا يوجد ابداع... لا يوجد تسلسل منطقي... لا يوجد شيء.. يختلط المتوقع وغير المتوقع... المنطق وغير المنطق... والمعقول وغير المعقول.. امضى المشاهدون كل يوم ساعة مع «بشندي» الذي يتحول بقدرة قادر الى ابن باشا... و«رجا» الذي يخرج من الجب بمساعدة «بشندي» و«دياب» الذي يفعل كل شيء من اجل شيء لا نعلمه... ثم يخرج من الجب لوحده... واحداث غير معقولة.. لا ندري ماذا يريد التلفزيون ان يقدم لنا من هذا المسلسل... لقد قلنا مرارا وتكرارا ان هناك بعض المنتفعين في تلفزيونات الخليج الذين يسوقون البضاعة الساقطة لبعضهم ضاربين بالذوق العام عرض الحائط... وان هناك من المتواطئين معهم لتنفيعهم... والا كيف تمر مهزلة «عندما تشرق الشمس» ؟!

نطالب من السيد الوزير التحقيق في امر شراء هذا المسلسل... ونأمل منه استدعاء لجنة الشراء لمعرفة على اي أسس قيمت شراء هذا المسلسل... كما نأمل منه مساءلة الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون... كما نأمل بمقاطعة الشركة المنتجة ومقاطعة مخرج المسلسل.. فاولئك جميعا استهتروا بعقول المشاهدين... واستخفوا بالذوق العام... ولو تم ذلك لاحترم منتجو هذه المسلسلات عقولنا وانتهوا مما هم فاعلون....

● ● ● ● ● ● ●



التطوير الاداري

خلال سنة من تنفيذه

في ديسمبر عام ١٩٨٨ اعلن الدكتور ناصر الصانع الوكيل المساعد لشؤون التطوير الاداري بديوان الموظفين ان عام ١٩٨٩ سيشهد كثيرا من مشاريع التطوير الاداري التي ستكون موضع التنفيذ. وبعد ان انتهى هذا العام فان وقفة للنظر فيما تم انجازه من تلك المشاريع امر ضروري لتقييم المدى الذي بلغته الكويت في تطوير جهازها الحكومي وهو الهدف الذي اكده المسؤولون القياديون في الدولة مرارا.

تحركات التطوير الاداري التي شهدتها البلاد ــ العام الماضي ــ ليست التجربة الاولى بالنسبة للكويت، فمنذ انشاء الجهاز الاداري للبلاد في الخمسينيات والحديث حول تطوير هذا الجهاز لا يفتأ يظهر للسطح الا ان كافة التجارب السابقة كانت جزئية في منظورها وضعيفة في محتواها مع انعدام المتابعة والجدية في التطبيق.

وقد احدث هذا التسويف في الاصلاح تراكمات عديدة على مدى ثلاثة عقود وترهلا في الجهاز الحكومي وسوءا في الخدمات.

وجاءت سنة ١٩٨٤ لتشهد اخر محاولات التطوير واكثرها شمولا وجدية وذلك بانشاء «اللجنة العليا لتحديث وتطوير الجهاز الاداري» والتي اخذت بعنان هذه المهمة، فانشأت لجانا تحضيرية قامت ببحوث ودراسات مستفيضة وقدمت تقاريرها وتوصياتها التي تلتقي مع الغايات بعيدة المدى للخطة الخمسية للدولة.

وبعد ان اقرت الجهات المعنية في الدولة توصيات تلك اللجان جاءت الخطوة التالية بانشاء الجهاز المنفذ لهذه التوصيات والمشاريع المقترحة للتطوير فتم انشاء قطاع خاص للتطوير الاداري والذي الحق بديوان الموظفين وعين الدكتور ناصر الصانع وكيلا مساعدا بالديوان ليرأس اعمال هذا القطاع.

وقد باشر هذا القطاع اعماله منذ منتصف عام ١٩٨٨ وبدأت عملية التطوير بالتحرك تدريجيا وعبر مسارات ومشاريع متعددة، ومن المناسب هنا ان نتطرق لبعض المشاريع التي شرع قطاع التطوير الاداري بتنفيذها مع التعليق على مستوى الانجاز الذي تحقق.

• لقاءات الادارة العليا:

في مطلع عام ١٩٨٩ اجتمع رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله بـ ٢٥٠ قياديا في لقاء موسع بقصر بيان تم من خلاله التمهيد لبرنامج لقاءات الادارة العليا التي عقدت بعد ذلك تباعا وعلى مدى عام ١٩٨٩ وضمت ثماني مجموعات من القياديين.

وهذه اللقاءات هي ــ في حقيقتها ــ برنامج تدريبي وتنويري للقياديين في الدولة يتم فيها شرح خطط التطوير واهدافه وخطواته التنفيذية التي تتطلب مساهمة هؤلاء القياديين في انجاحها.

وتميزت تلك اللقاءات بحضور وزراء لجلسات للمناقشة التي اتيحت فيها فرصة جيدة للتحاور بين القياديين وابداء الرأي وهي تجربة فريدة من نوعها في الكويت ولم تجرب سابقا واستحسن القياديون المشاركون هذا الجو الايجابي وساهم بعضهم بنقاشات لا تخلو من الصراحة في نقد الاوضاع الادارية في الدولة.

ومن ايجابيات لقاءات الادارة العليا انها عززت علاقة القياديين بالمسؤولين القائمين على عملية التطوير وهم عنصر اساسي وضروري لنجاح التعاون بين هؤلاء لانجاح الخطوات الاجرائية والتنفيذية داخل الوزارات والهيئات الحكومية.

وقد نجح قطاع التطوير بديوان الموظفين في انجاز هذه اللقاءات وادارتها والتحضير لها وهي نقطة تحسب لصالح هذا القطاع كجهة فنية تتابع تنفيذ العملية التطويرية.

• فك التشابك:

في ديسمبر عام ١٩٨٨ اصدر مجلس الوزراء قراره بتشكيل الفريق الاساسي لفك التشابك في الاختصاص بين الجهات الحكومية.

ويقصد بالتشابك ما يحدث في وزارات الدولة وهيئاتها من وجود اختصاص تمارسه اكثر من جهة مما يسبب هدرا في الجهد والمال وكذلك تعقيدا في الاجراءات التي تتعلق بخدمة المواطنين ومعاملاتهم الروتينية.

وقد اعلن الدكتور ناصر الصانع رئيس هذا الفريق مع بداية العمل بمشروع فك التشابك ان مجالات التشابك التي تم حصرها من خلال النظر في المراسيم والقوانين ومن خلال اللقاءات مع مندوبين من ٤٥ جهة حكومية بلغت اكثر من ٢٧٠ تشابكا.

وبناء على اخر تصريح للدكتور الصانع للصحافة حول سير عمل الفريق ومجالات التشابك التي انتهى منها فانه يفهم ان الطريق لا تزال طويلة امام الفريق وان بعض التعقيدات الاجرائية والقانونية تقف امام سرعة الانجاز.

ويعتبر نجاح مشروع فك التشابك خطوة هامة تمهد

لمشاريع تطويرية عديدة منها مشروع تبسيط الاجراءات التي يرتبط انجازه بوجود اختصاصات واضحة لدى كل جهة.

تبسيط الاجراءات

ويقصد بها تقليل الوقت والجهد المبذول في انجاز معاملة ما خاصة فيما يتعلق بالوزارات والهيئات الحكومية التي تقدم خدمات للمواطنين.

ويعتبر تبسيط الاجراءات من اهم اهداف التطوير الاداري وربما اكثرها وضوحا لدى الجمهور من خلال التطبيق، ويعاني الجهاز الحكومي في الكويت من تعقيدات كثيرة في انجازه للمعاملات وتأخذ المعاملة وقتا طويلا واجراءات مطولة ليس لمعظمها حاجة او مبرر.

وقد قام قطاع التطوير بتشجيع بعض الجهات في الدولة على ممارسة تبسيط الاجراءات في دوائرها كما قام بتشكيل فريق اجرى دراسات اولية على بعض المعاملات الروتينية في بعض الوزارات لدراسة مواطن التعقيد فيها وتبسيطها قدر الامكان.

الا ان الجهد الاكبر لانجاز مشروع تبسيط الاجراءات لا يزال في الطريق، وكما ذكرنا آنفا فان انجاز مشاريع تطويرية اخرى ــ مثل فك التشابك ــ هي شرط لانجاح مبدأ تبسيط الاجراءات.

ومن اهم المشاريع المطروحة للدراسة حاليا مشروع نظام الوحدات الطرفية للمعلومات وفكرته تتلخص في تركيب وحدة استقبال للمعلومات (Terminal) في كل جهة حكومية بحيث يتم توفير كافة المعلومات الاساسية عن كل مواطن او مقيم وذلك بواسطة كمبيوتر الهيئة العامة للمعلومات المدنية، وبالتالي الاستغناء عن الحاجة لابراز الاوراق



● د. ناصر جاسم الصانع

التقليدية التي تطلب في كل معاملة (رقم الجنسية او الجواز، شهادة الميلاد، الاقامة، جهة العمل، وعنوان السكن وغيرها).

وفي حال تنفيذ مثل هذا النظام فان المراجع سيحتاج الى ابراز بطاقته المدنية واقل قدر ممكن من الوثائق والمستندات المطلوبة... وفي ذلك فائدة عظمى للمواطنين.

وقد تم تنفيذ هذا النظام بصورة تجريبية بين وزارتي الاسكان والعدل وبلدية الكويت وذلك لمعالجة موضوع معاملات الاسكان مما ادى الى تحسن كبير في الخدمة، وفي حالة اكتمال التجربة المذكورة فسوف يعمم النظام على مستوى الدولة.

● قانون القياديين:

لعل هذا الموضوع كان من ابرز احداث التطوير خلال عام ١٩٨٩ نظرا للارتباط الكبير بين تغيير القياديين والتطوير الاداري في اذهان جمهور المواطنين.

وقد اصبح قانون القياديين ساري المفعول ابتداء من ١ ابريل ١٩٨٩ وبدأت نتائجه بالظهور بعد مرور ستة اشهر منذ ذلك التاريخ حيث عرضت اسماء عشرات من القياديين على مجلس الوزراء وطلب من الكثير منهم تقديم طلباتهم للتقاعد، وكان ابرز من تم تغييرهم اولئك الذين مكثوا في مناصبهم القيادية سنوات عديدة.

هذا وقد ابدى بعض المراقبين ملاحظات حول عملية استبدال القياديين منها ما يلي:

أ ــ ان اقرار قانون القياديين والشروع في تنفيذه امر ايجابي للغاية وهو مما يدل على شجاعة متخذ القرار في الكويت في تنفيذ التطوير من القمة للقاعدة.

ب ــ ان قدم القيادي في وظيفته لا يعني بالضرورة عدم صلاحيته لها، وبالمقابل فانه في حالة عدم كفاءة احد القياديين فانه لا يجب الالتزام بمنحه فترة ٤ سنوات قبل عزله.

جـ ــ ان ازالة بعض القيادات غير الناجحة شيء جيد ولكن الاهم هو تعيين بدائل ناجحة وذي كفاءة لتحل مكانها، فاذا استبدلنا القيادي الفاشل بفاشل اخر فليس هناك تطوير.

د ــ قانون القياديين ينقصه وضع شروط واضحة لمن يتأهل للمنصب القيادي، وكان البعض قد اقترح اشتراط الشهادة الجامعية كحد ادنى للمؤهل العلمي لمن يترشح لمنصب قيادي، لكن «البعض» وجد ان هذا الشرط يمنع طابورا من المحاسيب من احتلال المناصب القيادية التي ستشغر فتم استبعاد هذا الشرط.

ويرى بعض المتابعين لتجربة التطوير الاداري ان مسألة القياديين ليست العنصر الاساسي لنجاح تلك التجربة لكنها مؤشر هام على مدى عزم القيادة العليا في الدولة في تجاوز الحواجز النفسية في تجاه التطوير، وفي حالة نجاح قانون القياديين في تحسين مستوى القيادات في الجهاز الحكومي وتوفير دماء جديدة تكون عونا في التغيير نحو الافضل وتحقيق التطوير المطلوب.



التطورات الرسمية للمشاركة الشعبية

على اثر التفاعل الذي تم بين السلطة التنفيذية والجهات الاهلية فيما يتصل بمسألة الديمقراطية في الكويت ومبدأ المشاركة الشعبية فقد تفضل سمو امير البلاد يوم السبت الموافق ٢٠ يناير ١٩٩٠ بالقاء كلمة بمناسبة دخول العقد الاخير من القرن العشرين.

وقد تطرق سموه في بداية الكلمة الى بعض المتغيرات الهامة على الساحة الدولية والاقليمية ثم انتقل للحديث عن مجريات الساحة المحلية فقال: «انني احب ان اؤكد انني مع توسيع قاعدة الشورى والحياة النيابية والمشاركة الشعبية» واضاف «ان تجربتنا النيابية تعرضت لعثرات وعلينا ان ندرك اسبابها».

وقال «ان الاسلوب الذي يجري الان لطرح الآراء لن يوصلنا الى الهدف» واكد سمو الامير بان مبدأ المشاركة الشعبية ينبغي التمسك به باعتباره مبدأ اقره الدين الحنيف وجبل عليه المجتمع الكويتي ومارسه منذ نشأته.

هذا وقد اهتمت وسائل الاعلام بنشر خطاب سمو الامير والتعليق عليه عبر وسائلها المرئية والمسموعة.

كذلك قام مجلس الوزراء خلال جلسته في يوم الاحد ٢١ يناير بارسال برقية تأييد لخطاب الامير.

وفي مساء يوم الاثنين ٢٢ يناير صرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية انه في تمام الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم حدث تجمهر بمنطقة الفروانية لمواطنين حاولوا التوجه الى ديوانية احد المواطنين هناك بقصد اجتماع عام دون الحصول على الترخيص اللازم، وقد قامت سلطات الامن بتفريق الحشود والتعامل مع الموقف، وانه تم القاء القبض على خمسة اشخاص.

وقد اشار وزير الداخلية خلال حفل تخريج ضباط كلية الشرطة يوم الاربعاء ٢٤ يناير الى «احترام وتنفيذ القوانين التي هي الفيصل تجاه كل من يخالف ويحاول ان يتحدى النظام والقانون».

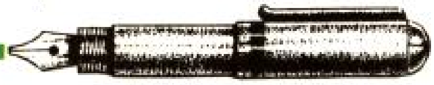
ومن ناحية ثانية تحدث وزير الاعلام خلال مقابلة مع صحيفة «الندوة» السعودية فاشار الى ان امير البلاد لم يتحدث عن بدائل لمجلس الامة بل عن توسيع قاعدة الشورى والحياة النيابية والمشاركة الشعبية، واكد ان اي تجربة قادمة لا بد لها ان تكون محصنة ضد العوامل التي ادت الى انهاء التجربتين البرلمانيتين السابقتين.

واستبعد وزير الاعلام خلال رده على احد اسئلة الصحفيين ان تكون هناك أيد خفية وراء ما يحدث وان ابناء شعبنا لا ينساقون لايدي جهات خفية لكنه قال انه يأسف ان يقوم الاخوة الذين حضروا بعض اللقاءات المخالفة للمرسوم بالقانون رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ بالدعوة الى المزيد من اللقاءات بعد الاستماع الى خطاب امير البلاد يوم السبت الماضي والذي دعا الى الحوار المفتوح.

ومن ناحية اخرى فقد التقى الشيخ سعد العبدالله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ببعض نواب مجلس الامة السابقين ومنهم: عبدالرزاق الصانع، فلاح الحجرف، محمد القحص، مرضي الاذينة، براك النون، حمود الجبري، خلف دميثير العنزي، صياح ابو شيبة، مبارك راعي الفحماء، محمد مفرح المسيلم، هادي هايف الحويلة.

وذكرت احدى الصحف المحلية ان لقاء الشيخ سعد مع السادة المذكورين هو في اطار الحوار المفتوح الذي اعلن عنه امير البلاد في خطابه الاخير.

خواطر قلم



• **الفتوى:**

ان يفتي الشباب المتدين الحريص في امور دينه فتلك طاقة عند البعض... وان كان من غير اهل الاختصاص.. لكن ان يفتي من ليس له صلة بالدين والتدين لكي يبرر لنفسه ما يشاء و يهاجم من يختلفون معه فهذه تحتاج الى مراجعة... على الاقل قبل ان تفتي في أمر راجعه في مصادره... ثم اسأل نفسك هل طبقت ما ناديت به ؟!... واذا كنت تتكلم عن سماحة الاسلام فهل التزمت بها ؟ واذا كنت تنادي بقيم الاسلام الحميدة فاين دورك في نشرها ؟؟ واذا كنت تقول: ان الدعوة للاسلام تكون بالحكمة والاسلوب اللين... أتراك طبقت ذلك مع مخالفيك ؟! واين قلمك ممن يهاجم الاسلام ومبادئه العظيمة سواء باسلوب مباشر او غير مباشر ؟؟ ولماذا يكون قلمك دائما ضد الشباب المتدين ؟ الا ترى الى ما تكتبه ليلى غلوم... والتي تحاول ان تجعل حياتنا كحياة البهائم... لا اخلاق ولا قيم وان تكون العلاقات الجنسية لا يحكمها رباط كمجتمع الحيوانات... اين قلمك منها ؟ وهي التي تصرخ في وجه التيار الاخلاقي وتطالب بالاباحية... مَن يا ترى يرضى بذلك.... هل الاسلام الذي تؤمن به يرضى بذلك ؟!

• **اليسار:**

لليسار دور خبيث في غسل دماغ قواعده... والضحك على ذقونهم في زمن سقوط الماركسية ورفض اهل البلاد لليسار واعوانه ولولا بعض الصحف العربية التي تطبل لهم لما كان لهم دور في حياتنا... نقول هذا الكلام بعدما خرجت علينا واحدة من تلك القواعد تصفق وتؤيد ما قامت به الاجهزة الفرنسية من منع الفتيات العربيات المسلمات من لبس الحجاب بالمدارس... تصور عزيزي القارىء الى اي مدى وصل حقد هؤلاء..

على الاقل اين النخوة العربية الاسلامية... واين مناصرة المظلوم الضعيف... على الاقل اسمعي وجهة نظر الطرف الاخر المغلوب على امره.... والادهى من ذلك تطالب هذه السيدة بمنع تدريس مادة التربية الاسلامية بالمدارس... ليقوم الآباء بتدريس مفاهيم تربية الاسلام للابناء... ما ذنب الابناء حينما يكون الاديب يساريا ماركسيا او منحلا قد اعمته الشهوة عن الدين... ما ذنب الابناء حينما يكون الاب والام في شغل عن الابناء... ما ذنب اولئك المحرومين من الوالدين... هل نقضي على نهج التربية الاسلامية بسبب اخطاء فئة قليلة من مدرسي التربية الاسلامية ؟ ليكن في علمك وعلم اليسار ان مدرس المواد الاخرى ايضا من الشباب المتدين... هل نمنع تدريس المواد الاخرى ايضا حتى لا يقوم هؤلاء المتدينون بتدريس الابناء ؟. انه نور الله... سيعم كل بيت عاجلا او آجلا... رضيتم أم ابيتم.

• **اللجان:**

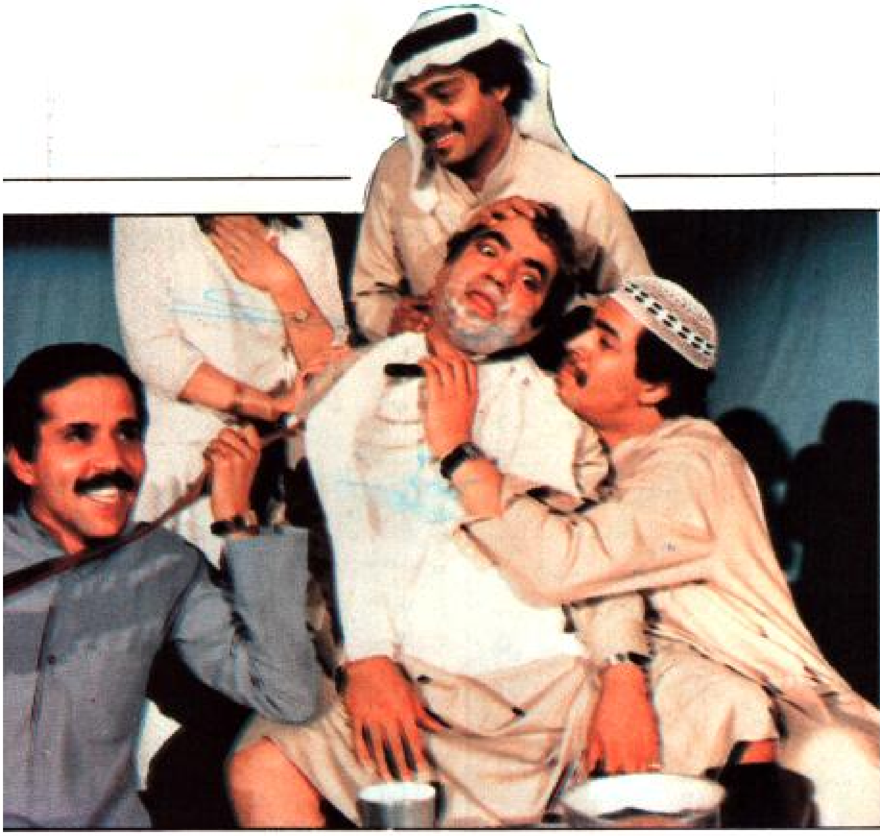
استغربنا ان يكتب مادحا شباب اللجان الخيرية... واعدنا قراءة المقدمة مرة اخرى فزاد اعجابنا... خاصة وانه محسوب على التيار اليساري ظاهريا على الاقل... وتيار مصالحه الشخصية باطنا والله اعلم... لكن ما كدنا ننهي قراءة المقال... حتى وجدناه هجوما مبطنا على اللجان وشبابها لانها انصرفت في رأيه لافغانستان وافريقيا وآسيا.... واين هذه اللجان من العالم العربي... ونحن نردد عليه قائلين... بان العالم العربي جزء من افريقيا واسيا... وهناك مشاريع عديدة لهذه اللجان في العالم العربي... وهناك شباب يسافرون للدول العربية بين الحين والاخر لا للدراسة بل من اجل المساهمة والمساعدة والقيام بالواجب.. تدعوك ان تشارك معها وتكون عضوا فعالا فيها.... ونقترح عليك ايضا انشاء لجنة تهتم بالعالم العربي تقوم انت ومن معك بادارتها ومساعدة من ترى مساعدتهم بالعالم العربي... بدلا من ان تكتب ضدنا بين اليوم والاخر... وستكون عونا لك بالفعل لا بالكلام.

• **عادت حليمة:**

عاد الكاتب مرة اخرى يستكتب و يسأل مفكري اليسار والعلمانيين عن حصاد الثمانينيات.. وكأنه لا يوجد في عالمنا العربي الا هؤلاء المفكرون... ونتمنى عليه ان يغلط ولو مرة واحدة فيستكتب الاسلاميين ليعرف رأيهم بالساحة، فهو لا يمكن تجاهلهم، خاصة اذا كنتم تدّعون وتزعمون الايمان بالديمقراطية.

• **فجـأة:**

فجأة انقلبت احدى دول العالم الثالث من نظام الحكم الماركسي الذي يمارس دوره بواسطة القمع والضرب والحديد والنار... الى نظام يؤمن بالتعددية السياسية والحريات على الاقل نظريا... المؤسف والمبكي هو ان الذي كان يمارس دور القمع... اصبح يبشر بدور الحريات... كيف ؟! انه الكرسي طال عمرك...



وقفة مع المسرح الكويتي

بقلم: علي السعدون

المسرح احد الفنون الادبية الرفيعة التي جاءتنا من الحضارة الغربية (الاوروبية) فهو يهدف – اي المسرح – الى ابراز قضايا المجتمع وهمومه ومعاناته من خلال تجسيدها في عمل فني راق سواء كان تراجيديا او كوميديا او مزيجا بين الاثنين.. لذا اطلق على المسرح «ابو الفنون».

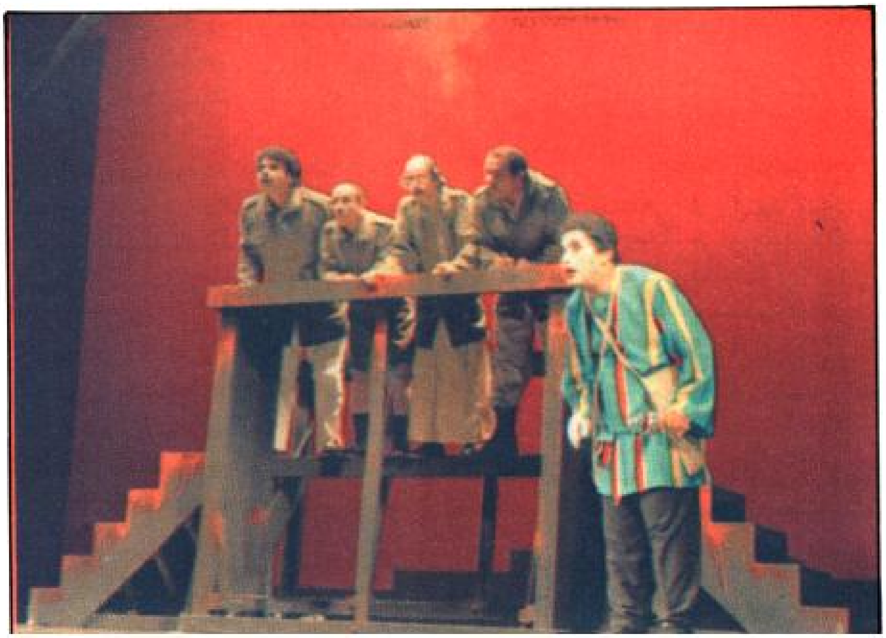
والكويت كباقي المجتمعات العربية دخلها المسرح وبدأ انطلاقته الحقيقية مع مطلع الستينيات مع مجيء الفنان الراحل زكي طليمات الذي قام بتأسيس النواة الحقيقية للمسرح الكويتي لتتوالى العروض المسرحية التي تطرح وتناقش قضايا وهموم ذلك المجتمع البسيط – قبل الطفرة المادية – بروح صادقة دون اي اسفاف او ابتذال لنجد الجمهور يرتاد المسرح من طبقات فكرية مختلفة... وهكذا استمرت العروض المسرحية الجادة مع مطلع السبعينيات... يقول الفنان سعد الفرج في احد لقاءاته الصحفية: تعودت منذ بدايتي على تناول القضايا المصيرية التي تهم الناس مثل مسرحية «عشت وشفت» و «الكويت سنة ٢٠٠٠» التي تناولت فيها الكويت ما بعد النفط وفي بداية الثمانينيات عملنا مسرحية «حرم سعادة الوزير» و«ممثل الشعب» وهي تتناول قضايا الانتخابات ومجلس الامة.... الخ.

اما مسرح الثمانينيات فقد طغت عليه المادة خاصة في السنتين الماضيتين حيث بدأنا نلاحظ كثافة العروض المسرحية الهابطة المبتذلة التي لا يهمها المضمون بقدر ما تنظر الى شباك التذاكر ليتحول الفن الرفيع الى تجارة رخيصة... يقول القائمون على مسرحية «دكتور صنهات» التي قدمت باللهجة البدوية: شباك التذاكر هو المقياس للنجاح ولا شيء يهم بعد ذلك.

كذلك من اسباب تدني العروض المسرحية ظهور طبقة من الكتاب الجدد الذين لم تكن لديهم القدرة في معايشة المتغيرات التي طرأت على الساحتين المحلية والعربية وربطها في فترة الستينيات للخروج برؤى جديدة فالمسرح هو اندماج بين المشاهد والعمل الفني المقدم له. بينما تحول لدينا الى مجرد فرجة «ووناسة» تعتمد على التهريج والتهريج المبتذل احيانا... يقول الفنان غانم الصالح بطل مسرحية دكتور صنهات. العمل الجاد ليس له حظ بين الجمهور.

هناك بعض الكتاب الجادين تقدموا باعمال فنية جادة فحولها المخرج الى اعمال ارتجالية بهدف اضحاك الناس وبحجة «الجمهور عايز كده» مثل مسرحية «فتاتك» التي شارك فيها الفنان وحيد سيف... هذا الاتجاه ساهم في خروج مسرحيات هابطة المستوى سواء من حيث النص والاداء مثل مسرحية «الكرة مدورة» و«لولاكي» و«شباب الديسكو» و«البمبرة» و«بكم اقول» و«الاوانس».... الخ

اذن فالحركة المسرحية في الكويت بدأت بتشجيع الجمهور الكويتي على قبول الاعمال التهريجية



الهابطة واصبحت معظم المسرحيات وسائل ميطنة لحفلات ديسكو او فرق راقصة او فرق غنائية... وصار كثير من المفسدين يستغلون هذا الغطاء لتحقيق مفاسدهم واغراضهم... وبدأت هذه الفرق تحصد الالوف من الدنانير نتيجة لجريمتها في افساد الذوق العام والهبوط بالادب الرفيع الى المستوى السوقي واستغلالها لغرائز المراهقين من الشباب... ان الحركة المسرحية تحتاج الى وقفة مهمة من الدولة..

اولا: وزارة الاعلام: فوزارة الاعلام بيدها زمام الامر في هذا الشأن.. فرقابة المصنفات الفنية هي المسؤولة عن اجازة النصوص.. ولو كانت الرقابة على المستوى الادبي والفكري والديني المطلوب لوقفت بالمرصاد ضد هذه الاعمال الهابطة... ولمنعت اجازتها... فليس كل حوار مكتوب يعتبر مسرحا ويحق له الخروج الى الواقع... كما ان وزارة الاعلام تستطيع ان تقصر مساعداتها على الاعمال الراقية الجيدة وتحجبها عن اعمال المسرح «الهلس».

ثانيا: المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب: فلا ندري اين دور هذا المجلس في انقاذ المسرح الكويتي من هذا الهبوط والتهريج؟ ولا ندري كيف يغيب دوره والمطلوب منه ان يرعى النهضة الثقافية في البلاد ان المطلوب من هذا المجلس وضع معايير للكتاب المسرحيين... وتصنيف الكتاب الحاليين بناء على معرفتهم ودرايتهم بهذا النوع من الثقافة... وبناء على جودة انتاجهم.

ثالثا: الصحافة والنقاد.... ان الصحافة لم تقم بدورها المطلوب تجاه هذه المؤامرة التي تستهدف الذوق العام الكويتي وذلك لخلوها من النقاد المحترفين... بل ان كثيرا من الصحافيين العاملين في الصفحات الفنية يجامل تلك الاعمال الهابطة لاعتبارات كثيرة ليس هنا مجال ذكرها.... ولو ان الصحافة وقفت لهذه الاعمال بالمرصاد لوجهت الرأي العام وقضت على هذه الظاهرة الاسفافية الخطرة.

اذن فالحركة المسرحية في الكويت بحاجة الى وقفة مراجعة لحماية هذا المجتمع وقيمه واخلاقه من تلك الاعمال الهابطة المبتذلة التي سوف تنخر في اساسه اذا تركت دون تقيد فوزارة الاعلام بصفتها الجهة الرسمية المشرفة على العروض المسرحية ــ مطالبة بتشجيع النصوص الجيدة من خلال لجان تقييم لهذه الاعمال حتى تكون لدينا حركة مسرحية مشرقة بدلا من هذا الاسفاف الفاضح.

● أهل الكتاب.. فقط!!

هذا الكاتب لم يجد مادة لزاويته ومقالاته الا شتم المسلمين!! ويخص بذلك الدعاة الى الله!! ويأتينا من باب انه لا يريد الاساءة للاسلام فكلنا مسلمون ولله الحمد!! والاسلام دين الله ومنزه عن التشكيك والسخرية!!

ولكنه يقوم في الوقت نفسه بالتشويه والتشكيك والسخرية فتارة يستهزىء باحد العلماء الافاضل الذي تربى على يديه الآلاف من الشباب المخلصين لدينهم ووطنهم.. وتارة يستهزىء باحد شيوخ الدين وتارة بالدعاة الى الله!!

«واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون! الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون؟!!»

وكل مقالاته وانتقاداته عن الدعاة الى الله!! عجبا لامر هذا!!

ونقول له هل توقفت كل مشاكل المسلمين لتتركز كلها في اشخاص هؤلاء المتدينين؟! اين انت من قضايا الساحة الساخنة التي تشغل بال الناس والديوانيات؟!!

لماذا لا تدلي بدلوك صراحة بذلك؟!! اين انت من معاناة الناس ومشاكلهم اليومية التي لا تعد ولا تحصى؟!! فهل توقف عقلك وتفكيرك في قضية هامشية واحدة وجعلتك تتأرجح في مكانك سنوات وسنوات؟! ان اساتذتك لم يتوقف تفكيرهم عند تفكيرك!!

خرج علينا في الاسبوع الماضي بعبارة سمجة تافهة فهو يطلب من المسلمين ان يدعوا الله ان يحفظ المسلمين واهل الكتاب!! أي النصارى واليهود!! ونحن المسلمين امة هداية ودعوة خير للعالمين جميعا ولا نضمر الشر لاحد ابدا... هكذا علمنا رسولنا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم... ونسأل الهداية لاهل الكتاب وان يشرح صدورهم للاسلام ليفوزوا برضاء الله.

اما ان يخرج كاتبنا هذا ويخلط الحابل بالنابل! فكيف يساوي بين الحق والباطل؟!

هل نطلب من الله ان يحفظ لنا اليهود القتلة المجرمين «بن غوريون» و«موشي دايان» و«اسحاق شامير» و«عيزرا وايزمن»؟!! او النصارى الحاقدين «نيكسون» و«ريغان» و«بوش»؟!!

نحن لا ننكر دور الحضارة الغربية والتقدم التكنولوجي والصناعي الحديث الذي نعتمد عليه... ونزويدنا بالاجهزة التقنية الفنية... ولكننا يجب ألا ننسى ان تزويدهم لنا بهذه الاجهزة ليس نابعا من حبهم لنا او من اجل سواد عيني كاتبنا الذي يدافع عنهم!!

ان الغرب جعلنا سوقا رائجة ومفتوحة لشتى صناعاته ليستفيد هو لا نحن!! اجل جعلنا امة مستهلكة وليست منتجة!! كل ذلك وباموالنا وبترولنا الذي هو عصب حياتهم وبه تقوم مصانعهم وانتاجهم!!

فهل هناك تفضل او خير تقدمه لنا؟! ام ان القضية قضية مادة واستفادة واستنزاف لثرواتنا وطاقاتنا وانتاجنا!!

لقد استغل الاستعمار الغربي ضعفنا وزادنا ضعفا على ضعف!! وأين هؤلاء (اهل الكتاب) الذين يشيد بهم واين حضارتهم من دول العالم الثالث المتخلفة التي تزداد فقرا وبؤسا وانحدارا».

لماذا يزداد التخلف في الدول النامية؟! ولماذا تكثر فيها المجاعات والامراض واعلى نسبة من الوفيات؟!

لان الاستعمار الاوروبي جعلها دولا ضعيفة تابعة له وتستنزف ثرواتها فيما يحقق تقدمها وتأخر تلك الدول!!

فهل في ذلك منة او خير حتى نرفع اكفنا في صلاتنا وسجودنا ودعائنا وقت السحر لاهل الكتاب هؤلاء؟!!

ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس من صنعة فارس والروم وحارب بسيوفهم وحرابهم ونبالهم ودروعهم... ولكنه لم يدع الله ان يحفظهم بل دمر مملكتهم وسلطانهم وحاربهم باسلحتهم واقام الامبراطورية الاسلامية العظيمة على مملكتهم على ايدي صحابته وخلفائه الراشدين المهديين!! وبعد ان بشرهم بذلك يوم الخندق بفتح بلاد فارس والروم.

ولكننا لا نملك الا الدعاء لهم بان يهديهم الله للاسلام... والا فمن لا يؤمن منهم وتبع الاسلام فنقول له قول الله: «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه» وقوله: «يا اهل الكتاب لستم على شيء».

● ابو عبيدة

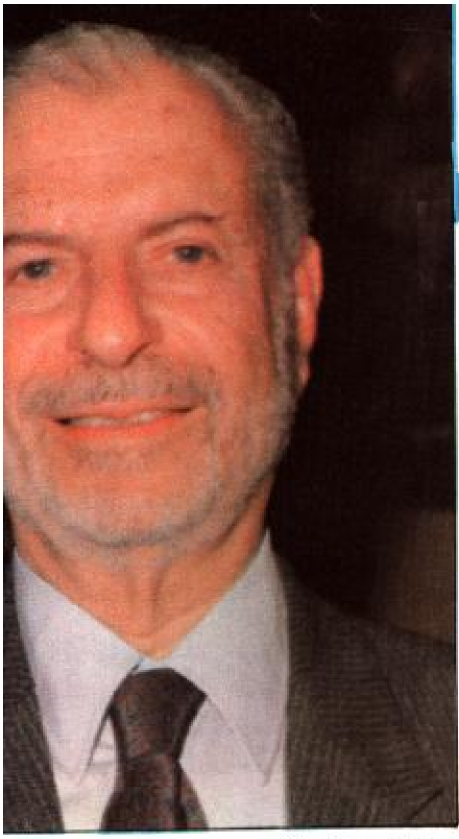
لقاء

بعد اقالة وزير الداخلية والمطالبة بالغاء الطوارىء

ابراهيم شكري للمجتمع:

مجلس الشعب سيحل في مارس القادم

• التعددية الحزبية في مصر ديكور شكلي



○ المهندس ابراهيم شكري

القاهرة ــ من مراسل المجتمع:

لا زالت اصداء «الخبطة الصحفية» لجريدة الشعب والتي ادت الى اقالة وزير الداخلية تتردد في ارجاء القطر المصري، واكتسب حزب العمل بزعامة المهندس ابراهيم شكري تقديرا واحتراما بين الجماهير، حتى ليقال انه لو اجريت انتخابات جديدة الان، لاستطاع الحزب ان يحقق نسبة عالية من الاصوات، ولربما شكّل الحكومة !!

لقد كان الجميع يشكون في امكانية اقالة الوزير الذي وصل الى مرحلة من الغرور والتسلط، لا تعقل. وقد استطاعت جريدة «الشعب» ان تفضح ممارسات الوزير على الملأ، بعد ان وصلت الامور الى مرحلة دقيقة.

التقت «المجتمع» بالمهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة البرلمانية في مجلس الشعب المصري، ليلقي الضوء على هذه الاحداث فكان هذا الحوار:

المجتمع: بداية نهنئكم بنجاح حزب العمل الذي تتزعمونه في تصعيد الحملة ضد وزير الداخلية السابق، مما ادى الى اقالته، فمن ــ في رأيكم ــ أقال الوزير: الشعب ام النظام؟

ابراهيم شكري: اشكركم على تهنئتكم لنا، ويمكنني القول بان الذي اقال الوزير هو لسان الوزير! واقالة الوزير كان يجب ان تتم، واقول ان الامر تساوى فيه المطالبة الشعبية وايضا قرار الرئيس في النتيجة، وهي اقالة الوزير.

المجتمع: هل المشكلة كانت في شخص الوزير ام في السياسة الامنية ذاتها؟

ابراهيم شكري: لا شك ان الامر لم يكن هو سياسة أمنية فقط، انما كان اسلوبا انفرد به وزير الداخلية، استغل اوضاع قانون الطوارىء لكي يوصلنا الى عكس ما يمكن ان يفهم من الامن والامان، والقوانين لها روح تطبق بها للوصول الى العدالة والحفاظ على الامن، وليس بهذه الصورة العدوانية والاستفزازية والتي نتج عنها مشاعر سلبية من كل طوائف الامة، الا من مجموعات يمكن القول بانها مستفيدة من سياسة الوزير او تحاول ان تقي نفسها من شره.

اذا كان الوزير في المؤتمر الصحفي قد حرض العمد ومشايخ الخفر وطلب منهم قتل كل من يدخل قراهم و يكون «ملتحيا» و يلبس «جلبابا» وهذا كله مسجل عليه في الاشرطة التي نشرتها صحيفتنا «الشعب»! فانقلبت الصورة حيث انه عندما اعترض احد المشايخ بان هذا السلوك يوقعهم في مسؤولية، وان المعارضة لن تسكت عن ذلك، فاعترض الوزير وقال له: عليك ان تقوم بالمهمة، واترك لي الباقي! وهكذا انقلبت الصورة التي يجب عليه حفظ الامن والحفاظ على ارواح المواطنين والممتلكات صار يحرض على المواطنين وقتلهم دون ذنب اقترفوه !!



○ حسني مبارك



○ الوزير المخلوع زكي بدر

جرائم الوزير

لقد استولت حالة الرعب والخوف على كثيرين من ابناء الشعب من جراء تصرفاته السيئة، بل جرائمه الشنيعة التي وصلت الى التعذيب في السجون لبعض المتهمين، لكي يعترفوا بافعال لم يقترفوها توصلهم الى حبل المشنقة، وهذا ما حدث في المجموعة الاولى التي اعلن عن ضبطها متهمة بمحاولة اغتيال حسن ابو باشا ونبوي اسماعيل ومكرم محمد احمد، حيث اكد الوزير السابق انهم اعترفوا بالجريمة، وان هناك ادلة قاطعة بوجود بصماتهم على السيارة التي استخدمت في الحادث، وعلى زجاجة المياه الغازية وكذلك الشهود ثم بعد ذلك، وبالمصادفة يتم العثور على مجموعة اخرى هي التي قامت بهذه المحاولة وتقدم للمحاكمة، ويحكم في القضية بالفعل، وهكذا تصل الامور الى دفع ابرياء الى حبل المشنقة دون ذنب او جريمة!

المجتمع: وماذا عن الممارسات الامنية ضد الاحزاب السياسية وبخاصة حزب العمل؟

ابراهيم شكري: بالنسبة للممارسات الخاصة بالاحزاب فلا اقف عند موضوع السباب والشتائم والاتهامات الكاذبة، ولكن اقف عند نقطة هامة وهي اعتراف الوزير المقال بالتجسس على كل ما يدور حتى في اضيق حلقات المستويات القيادية في الاحزاب، بل انه قال بالتفصيل ان العضو فلان قال كذا، والعضو الاخر قال كذا، ورئيس الحزب قال كذا، في الاجتماع الذي جرى بمقر الحزب منذ يومين، والحزب هو حزب العمل!!

ان التصنت على مكالمة تليفونية حدثت في الولايات المتحدة اطاح برئيس الجمهورية نيكسون في فضيحة ووترغيت المعروفة، ولكن هذه الصور من الملاحقة غير القانونية سواء كانت بالتجسس على الاجتماعات او التصنت على التلفونات او البريد، وكلها ثابتة، باقوال الوزير نفسه، كل ذلك يظهر تماما ان التعددية الحزبية في مصر بهذه الصورة، ليست اكثر من ديكور شكلي لتجميل الوجه، خصوصا بعد تزوير الانتخابات عدة مرات، وملاحقة الشباب الذي يشارك في انشطة الحزب، وتهديدهم بانهم سيكونون معرضين للاعتقال والتشريد!!

ملاحقة الاسلاميين

ان تصوير زكي بدر للنظام او للرئيس انه هو الوحيد الذي يمكن ان يحافظ على ما يسميه بالاستقرار الامني، بهذا الاسلوب الذي تخطى فيه كل القوانين والاعراف، وملاحقته ــ عن طريق قانون الاشتباه ــ لكل العناصر الاسلامية، امر مرفوض ــ فالاسلاميون يتعرضون للاضطهاد في صور شتى، بداية من حرمانهم من حقوق اصيلة لهم في التعيين في وظائف يكون لها اتصال بالجماهير مثل التدريس او اي مواقع قيادية مع احقيتهم من حيث الكفاءة والمؤهلات... ثم تكون هذه الملاحقات المستمرة لمجرد انهم اشتهروا بانهم يواظبون على الصلوات في المساجد او يقومون باي نشاط اجتماعي حسب ما يأمر به ديننا الاسلامي الحنيف... كما لم يحافظ وزير الداخلية السابق على اي حصانة لاعضاء مجلس الشعب، وحتى بالنسبة لرجال القضاء.

واذا كنت افصل في نواح خاصة بما يتصل بالنشاط الحزبي وحرية الدعوة في صفوف الاحزاب الممثلة في المجلس النيابي، ولا اركز كثيرا على الاهانات التي وجهها زكي بدر للكثيرين منهم والى رؤساء الاحزاب والقيادات النقابية والصحفية، فانني ادعو كل من ناله زكي بدر الى رفع دعاوى مباشرة عليه، وقد تقدمت الى النائب العام باتهامات للوزير المقال، بسبب خروجه على آداب المجتمع.

انني ارجو ان تكون اقالة زكي بدر وقد كانت خطوة في الاتجاه الصحيح وشعر بها كل مواطن وابدى الشعب ابتهاجه بها، ارجو ان يكون هناك خطوات اخرى موفقة من الرئيس ومن الحكومة ومن وزير الداخلية الجديد، لكي نصل بالفعل الى أمن وأمان، ليس مبنيا على تخطي القوانين وقهر الناس انما عن طريق شعور الناس انهم يتمتعون بالامن والامان، وان هناك قانونا يلتزم به الجميع.

المجتمع: ما هو انطباعكم عن وزير الداخلية الجديد؟

ابراهيم شكري: لا شك انني متفائل، حيث انني اعرف اللواء محمد عبدالحليم موسى من مدة ليست بالقليلة، وفي المواقع التي تولى مسؤوليتها كان تصرفه تصرفا يتميز بالتعقل ومحاولة اداء الواجب في حدود القانون من غير تجاوز او اسفاف.

الغاء الطوارىء

المجتمع: دعت احزاب المعارضة في مؤتمرها المشترك في ١٣ نوفمبر الماضي الى حل مجلس الشعب واجراء انتخابات نزيهة، وتعديل الدستور، فهل لا زالت الدعوة قائمة حتى الآن؟

ابراهيم شكري: في اعتقادي ان الطلب الملح الان هو وقف العمل بقانون الطوارىء، اما موضوع حل مجلس الشعب فان المحكمة الدستورية العليا سوف تنظر في مارس القادم القضية مرفوعة بعدم دستورية قانون الانتخابات الذي تم على اساسه انتخاب مجلس الشعب الحالي وبالتالي سيكون حل مجلس الشعب حتميا، واجراء انتخابات جديدة، ارجو ان تكون نزيهة.

المجتمع: سؤال اخير على مستوى حزب العمل، ما هو اخر اخبار ما سمي «بالانشقاق» داخل صفوف الحزب؟

ابراهيم شكري: الحزب يسير في طريقه، يمارس نشاطه في كل الابعاد، وبالنسبة لهؤلاء الاعضاء الذين تصوروا ان زكي بدر واجهزته، يمكن ان تقيم حزبا اخر من داخل حزب العمل، فان هذا سرابا ينهيه باذن الله تفهمهم للموقف الصحيح، وانه لن ينفع الا العمل الصادق والصحيح، في صفوف الحزب، وصفوف الحزب دائما مفتوحة لمن يعرف انه قد اخطأ.

ألباني



البانيا.. ٧٥٪ من السكان يدينون بالاسلام.

أين هي من التغيرات في او

أنور خوجا أراد لالبانيا أن تصبح أول دولة ملحدة في العالم!!



بعد سقوط نظام شاوشيسكو في رومانيا وهو النظام الذي كان يبدو صامدا امام عواصف التغيير التي اجتاحت اوروبا الشرقية حتى ايامه الاخيرة اخذت الانظار تتجه الى اخر معقل شيوعي ستاليني في اوروبا، الى البانيا الدولة المسلمة التي يحكمها الشيوعيون وبدأ التساؤل همسا في الداخل وجهرا في الخارج عن مصير البانيا التي انفردت بالانغلاق على نفسها طيلة عقود من الزمن والتي تبدو الان كجزيرة وسط محيط التغييرات. فهل سيبقى الوضع على ما هو عليه في تيرانا ام ان رياح التغيير لا بد ان تصلها ؟

البانيا خوجا

البانيا اصغر اقطار اوروبا مساحة وسكانا (٢٧٠٠٠ كيلومتر مربع وثلاثة ملايين نسمة ويضاف الى هذا العدد ٣ ملايين الباني في مقاطعة كوسوفو التي يحكمها اليوغسلاف) وثمانون بالمائة من الشعب الالباني من المسلمين وقد ارتبط اسم هذه البلاد منذ الحرب العالمية الثانية باسم انور خوجا الذي حكمها منذ عام ١٩٤٤ وحتى وفاته عام ١٩٨٥ ويعتبر انور خوجا التلميذ المثالي لماركس وستالين والوريث الشرعي لهما بمؤلفاته عن الشيوعية التي بلغت اربعين مجلدا وفاق بها حجما مؤلفات استاذيه وانطلاقا من عقيدته الشيوعية احكم طوق العزلة على البانيا وحكمها بقبضة حديدية لا ترحم فصفّى كل خصومه القدامى والجدد واراد لهذا القطر المسلم ان يصبح اول قطر ملحد في العالم فشن الحملات على المسلمين وحوّل المساجد الى متاحف ودور للسينما واسطبلات للخيول ومنع مزاولة اي عبادة مهما كانت حتى ان الالبانيين هم الوحيدون في العالم الاسلامي الذين لا يستطيعون الحج الى بيت الله الحرام. واذا



يا الشرقية؟

بقلم: اشرف سلامة

كان الخروج من البانيا امرا شبه مستحيل فكذلك كان الدخول اليها من قبل الاجانب وقد ازدادت عزلة البانيا بعد ان قطع انور خوجا علاقاته مع الاتحاد السوفياتي عام ١٩٦١ متهما الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف بالانحراف عن المبادىء الستالينية ومهادنة امريكا ومشاركتها هيمنتها الامبريالية وفي نفس الوقت عزز علاقاته مع الصين مغتنما فرصة الخلاف العقائدي بين الروس والصينيين ولكن لا تأتي سنة ١٩٧٨ حتى يقطع انور خوجا علاقاته مع الصين ايضا متهما اياها بالاتجاه نحو النظام الليبرالي بعد موت ماوتسي تونغ.

عباءة خوجا:

كان يظن ان تنفتح البانيا على العالم الخارجي وبخاصة على جيرانها الاوروبيين وان تكسر طوق عزلتها بعد وفاة الرجل الحديدي انور خوجا وخلافة رامز عاليا له ولكن يبدو ان رئيس البانيا الجديد وخلال السنوات الخمس الماضية لم تكن له القدرة او الارادة للخروج من تحت العباءة الايديولوجية لانور خوجا فقد بقيت مؤلفات «المؤسس» هي الخبز اليومي الالزامي للالبانيين في المدارس والجامعات وبقيت الدعاية الوحيدة المسموح بها على جوانب الشوارع وفي الساحات العامة هي الصور الضخمة لانور خوجا ومقتطفات من اقواله الشيء الذي يذكرنا بالثورة الثقافية في الصين في الستينيات ولا زالت تماثيل ماركس وستالين تتحدى في الساحات العامة المساجد القديمة المغلقة في وجه المصلين ولكن الالبانيين المسلمين رغم كل التدابير الامنية وانتشار «الوشايات» يواصلون اقامة شعائرهم الدينية في سرية وتكتم شديدين ويبدو ان زوجة انور خوجا التي لا تزال تحتفظ بنفوذها داخل المكتب السياسي للحزب الشيوعي الالباني الحاكم وبعض التلاميذ المخلصين «للمؤسس» هم الذين يضغطون من اجل استمرار السير على نفس النهج الذي اختطه انور خوجا وبالطبع يلعب جهاز الامن القوي «سيغوريمي» المشابه لـ «سيكوريتات» الروماني دوره في هذه الاستمرارية ولكن الى متى ؟

تجاهلوا البانيا

السؤال الذي يخامر اذهان الكثيرين هو لماذا تجاهل العالم البانيا ولماذا يتناساها الشرق والغرب على حد سواء ولماذا تجاهلتها حتى المنظمات الاممية والانسانية كمنظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الانسان وغيرها مع ان المواطن الالباني عانى ويعاني من القهر الشيوعي الشيء الكثير؟

قد يتبادر الى الذهن ان سبب ذلك ربما يعود الى انغلاق البانيا وانعزالها عن العالم بشكل لم تعرفه اية دولة اخرى ولكن هل يكفي ان تفسير ذلك هو تجاهل وسائل الاعلام الغربية لالبانيا وهي «المولعة» بالتشهير بالانظمة الاشتراكية وانتقاد الديكتاتوريات ؟

المسلمون الالبان يواصلون اقامة شعائرهم الدينية في سرية تامة

لا شك ان البانيا دولة شاذة في كل شيء، شاذة جغرافيا باعتبار ان ٨٠٪ من مساحتها من الجبال وهي تقبع في مكان منعزل استراتيجيا على ضفاف البحر الادرياتيكي بين يوغسلافيا واليونان وشاذة سياسيا فهي دولة اوروبية ولكن على طريقتها الخاصة حيث انها لا تنتمي لا الى المعسكر الشرقي ولا الى المعسكر الغربي وشاذة حتى في شيوعيتها اذ انها الان البلد الوحيد في العالم الذي لا يزال مخلصا امينا للفشل الماركسي وشاذة اقتصاديا حيث تعتبر افقر الدول الاوروبية واكثرها تخلفا ورغم ذلك فهي لا تقبل اية قروض او معونات اجنبية — من غير الاصدقاء — حتى ان مواطنيها يحظر عليهم تسلم اية طرود او اموال من الخارج وتقضي تشريعاتها على اقتصار التجارة الخارجية على مبدأ المقايضة فقط، فالنقد في مفهوم النظام الالباني «ليس الا بدعة من بدع الاستعمار والرجعية» ولكن الاهم من هذا كله هو ان البانيا دولة مسلمة بأتم معنى الكلمة وعلاقاتها التاريخية مع الباب العالي ومع مصر وحتى مع لبنان معروفة ومدونة في كتب التاريخ قبل سيطرة الشيوعيين عليها. وبالتالي فان اي دفاع عن الحريات في البانيا يعني الدفاع عن حريات المسلمين وهذا بالطبع لا يتناسب مع توجهات الاعلام العربي ولولا التغييرات المثيرة الحاصلة على امتداد الخريطة الشيوعية في العالم ما كانت البانيا لتحظى بهذا القدر الكافي من اهتمام الاعلام العالمي والعربي بها. وكأن وضع البانيا المتغلق وما كانت ترزح تحته من قهر وظلم وما كان يعانيه شعبها من تخلف كان يرضي كل الاطراف والقوى المعادية للاسلام. فلماذا التغيير اذن ؟

ألبانيا اين هي من التغيرات؟

بوادر تغيير

شيء ما بدأ يلوح في الافق الالباني ويبشر الالبانيين بزحزحة الاوضاع المتحجرة منذ عام ١٩٤٤، صحيح ان تماثيل ستالين وانور خوجا لا تزال قائمة في ساحات تيرانا والمدن الالبانية الاخرى وهي تشرف على امواج الشباب الذين يشكلون ثلثي السكان والذين يشمون الهواء حتى الساعة العاشرة ليلا في الشوارع الرئيسية في هدوء غريب ولكن بعد هذه الساعة تغلق ابواب المنازل وتبدو العيون والاسماع الالبانية خفية في التقاط ما يذيعه ويبثه التلفزيون الايطالي او التلفزيون اليوغسلافي من خلال الشاشات القليلة في البلاد وهكذا لم يعد يخفى على الالبانيين شيء. لقد اصبحت الشاشة الصغيرة نافذتهم على العالم وربما النافذة التي بدأت رياح التغيير تتسرب منها وكأنها ثورة الاتصالات تثبت مرة اخرى في البانيا ان الجدران المنيعة واطواق عزلة الشعوب لم تعد تنفع ولم تعد تصد الرياح الآتية من كل حدب وصوب، ولعل هذا ما يفسر الصراعات المحتدمة داخل المكتب السياسي للحزب الشيوعي الالباني بين الانفتاحيين والمتشددين حيث بدأ الخوف من ثورة شعبية عارمة تقلب الوضع رأسا على عقب في البانيا. لقد خفت حدة التهجمات على بيروسترويكا غورباتشوف وعلى الاحداث في البلدان الاشتراكية التي وصفها الشيوعيون الالبانيون بانها عمليات انقلابية يدعم الغرب ضد الاشتراكية.

لقد ألمح رئيس البانيا رامز عاليا في خطابه الاخير بمناسبة رأس السنة الميلادية الى الضغوط التي تثيرها التغييرات الدراماتيكية في اماكن اخرى من اوروبا الشرقية وانحى باللائمة على قوى خارجية مناوئة لالبانيا والحقيقة ان كل القيادات الدكتاتورية عندما تشعر بخطر التغيير يقترب منها تلجأ الى ايهام الرأي العام الداخلي بوجود اخطار خارجية في حين انها تخشى من الداخل ومن التفاعلات الشعبية المناهضة لها ومن مظاهر عصبية النظام الحاكم في البانيا ازدياد الاحتياطات الامنية في العاصمة تيرانا وشن الحملات الصحفية على كل المعارضين بالداخل والخارج وتحذير الشباب غير المنضبط وغير المنظم من النفوذ الخارجي المدمر ومن اغراءات الغرب المسمومة وبما ان التحذيرات والشعارات وحدها لا يكفي فقد اظهر الحزب الشيوعي الالباني ليونة لم يعرف بها من قبل حيث سمح لبعض الصحافيين الغربيين ولاول مرة بالدخول الى البانيا وخفف منذ سنتين من مظاهر الاحتفال بمولد ستالين واتخذ عدة اجراءات لتحسين علاقاته بدول البلقان وخاصة اليونان وفي الذكرى الاربعين لقيام النظام اطلق سراح العديد من المعارضين السياسيين وفي مقدمتهم اسماعيل قادري ولاول مرة سمح بنشر رواية ينتقد بشدة جهاز الامن وما يقوم به من اعمال غير قانونية ولكن تجربة البلدان الاشتراكية الاخيرة علمتنا ان ثغرة الانفتاح اذا فتحت لا بد ان تتسع وان القليل منها يدعو الى الكثير وان عجلة التغيير اذا دارت بعد توقف دام عقودا من الزمن لا بد ان تتسارع في دوراتها وقد بدأ كثير من المحللين يتوقعون سقوط النظام الشيوعي في البانيا ويقول احدهم من وزارة الخارجية الامريكية ان الشيوعيين في البانيا سيسقطون بسبب الضرورة الاقتصادية ان لم يكن بالانتفاضة وان هذا السقوط اصبح اليوم مسألة وقت لا اكثر. واذا كان هذا السقوط في حكم المفروغ منه فالسؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا سيترتب عنه بالنسبة لشعب البانيا المسلم وكيف يتعامل الشرق والغرب مع هذه الدولة الاوروبية المسلمة وقد تجاهلاها سنين طويلة؟



٥ يوغسلافيا مقبلة على حقبة مليئة بالاضطرابات السياسية.

ماذا يحدث الآن في

يوغسلافيا؟

بقلم : عمر ديوب

ماذا يحدث الان في يوغسلافيا ومتى سينفجر البركان السياسي في هذه الدولة الشيوعية التي تحتضن ما يقارب خمسة ملايين مسلم؟ وماذا سيكون نصيب هذا القطر من العواصف التي هبت مؤخرا على عدد من دول الكتلة الشرقية مثل بلغاريا وبولندا وهنغاريا ورومانيا وشيكوسلوفاكيا وكذلك الاتحاد السوفياتي حيث لم تهدأ بعد الدوامة السياسية في مناطق مثل اذربيجان وليتوانيا ومنغوليا وجمهوريات اخرى تدعو الى الانفصال؟ هذه جملة تساؤلات لا يجهل جوابها كل من يعيش داخل الاتحاد اليوغسلافي الذي يتألف من ست جمهوريات وهي سلوفينيا وكرواتيا وصربيا و«منتنيغرو» (الجبل الاسود) والبوسنا ومكدونيا والهرسك ومقاطعتان هما فوجفورينا وكوسوفو التابعتان لجمهورية صربيا.

و يدرك القادة الشيوعيون في يوغسلافيا ان الرياح العاتية التي هزت مؤخرا معظم دول الكتلة الشرقية بصفة عامة ورومانيا المجاورة بصفة خاصة لم تكن مجرد زوبعة عابرة. وقد تابع هؤلاء القادة تلك الاحداث عن كثب لقناعتهم بان يوغسلافيا مقبلة على حقبة مليئة بالاضطرابات السياسية والاجتماعية وان مشاهد الاحداث الدامية التي وقعت في رومانيا مؤخرا عبارة عن رسالة موجهة الى الشعب اليوغسلافي الذي دبت فيه النزاعات العرقية والنعرات القومية. وما من شك ان اندلاع اية ثورة في يوغسلافيا من شأنها ان تكون اكثر دموية وعنفا مما حدث في رومانيا المجاورة، ذلك ان التوترات العرقية بدأت في الغليان تدريجيا في هذا القطر الذي يتألف الشعب من ٢٠ اقلية عرقية تتكلم لغات مختلفة منها السلافية والكروانية والصربية والمكدونية والالبانية والتركية والمجرية وهذه هي اللغات المعترف بها رسميا والتي تدرس بها في المدارس اليوغسلافية حتى المرحلة الثانوية، اما الجامعات فيقتصر التدريس فيها على اللغات الخمس الاولى، علما بان اكثر الاديان انتشارا في هذه الدولة الشيوعية هما الاسلام والمسيحية.

وقد بدأ التشاؤم واضحا على وجوه المواطنين اليوغسلاف لخشيتهم من الوقوع في حرب اهلية، وكما قال «نيكولاي بيليك» وهو طالب في كلية



○ العاصمة اليوغسلافية بلغراد

● يوغسلافيا مقبلة على حقبة مليئة بالاضطرابات السياسية والاجتماعية

● تعديلات دستورية في سلوفينيا مختلطة بالاضطرابات

● على المسلمين ان يدفعوا ثمن الاخطاء المرتكبة في العهد العثماني

الحقوق «انه لا يوجد هناك من يرغب في خوض قتال ضد مواطنيه اليوغسلاف، ولكن يبدو ان الحالة السائدة تدفعنا الى هذا الاتجاه... اذ انه لا مناص من التشاؤم»

وقد قام الاتحاد اليوغسلافي في سنة ١٩٤٥ ومنذ ذلك التاريخ لم يكف البعض عن توقع انهيار هذا الاتحاد، كما ان الصراعات بين الجمهوريات والمقاطعات ذات الحكم الذاتي والقوميات قد تفاقمت منذ وفاة الرئيس السابق جوزيف تيتو سنة ١٩٨٠. ثم ان الانتكاسات الاقتصادية والتضخم المالي الذي يتجاوز ٨٠٠ بالمائة في السنة لم تساعد على توطيد اركان الاتحاد او على توفير حد ادنى من روح التعايش المشترك بين اجزاء الكيان اليوغسلافي، فالصرب والسلوفانيون والكراوتيون وشعب اقليم كوسوفو ما زالوا يتبادلون الشتائم في الصحف الى حد جعل قادة الجيش اليوغسلافي يشعرون بالقلق على وحدة المؤسسة العسكرية التي تعتبر رمزا للوحدة الوطنية.

وقد رفض الجيش اليوغسلافي الذي قوامه (٥٠٠,٠٠٠) جندي التدخل في النزاعات الجارية على الرغم من ان قادة الجيش قد حذروا بكل هدوء انهم لن يسمحوا اطلاقا باندلاع نزاعات عرقية خطيرة في البلاد. وكما صرح احد كبار ضباط الجيش فانه «لا يوجد هناك اي شيء اسمى وانبل من ارتداء الزي العسكري ومواجهة الشباب لتلقينهم دروسا في كيفية التعايش والعمل معا داخل المجتمع الواحد».

والجدير بالذكر ان ازمة الاتحاد اليوغسلافي التي اصبحت شبه مزمنة جاءت هذه المرة من جمهورية سلوفانيا. ففي ٢٧ سبتمبر الماضي تبنى البرلمان السلوفيني باغلبية مطلقة وبمعارضة صوت واحد ادخال تعديلات في الدستور السلوفيني بما يعطي هذه الجمهورية حق تقرير المصير حتى ولو وصل الامر الى درجة الانفصال الكامل عن الاتحاد اليوغسلافي.

ومن الجدير بالذكر ان نواب هذه الجمهورية لم يعيروا بالا للتوجهات الصارمة الصادرة عن الرئاسة الجماعية ليوغسلافيا وعن قيادة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف التي ناشدت برلمان سلوفينيا للرجوع عن مبادراتها الليبرالية التي تمهد لها الطريق نحو الانفصال عن الاتحاد اليوغسلافي.

و يبلغ عدد التعديلات التي اجريت حتى الان في هذه الجمهورية ثمانية وستين تعديلا الا ان اهمها على الاطلاق ثلاثة بنود كان الجميع ينتظرونها و يتخوف البعض منها، وهي الاقرار بحق تقرير مصير جمهورية سلوفينيا بالانفصال عن باقي الاتحاد اليوغسلافي والى الانضمام الى دولة اخرى اذا ما رغبت في ذلك. ولا يقل البند الثاني اهمية وخطورة عن سابقه، فقد حظر البرلمان الاقليمي فيه على الجيش الاتحادي حق التدخل في شؤون الجمهورية وقت السلم. واشترط موافقة السلطات الاقليمية المعنية. وتعطى سلوفانيا لنفسها من خلال البند الثالث حق رفض القرارات الاتحادية اذا ما كانت متضاربة مع مصالحها الخاصة. وقد دفعت هذه التعديلات السلطات في بلغراد الى تمهيد الطريق نحو قيام نظام تعدد الاحزاب في يوغسلافيا لاول مرة وسيترتب على ذلك حتما زوال نظام حكم الحزب الواحد في يوغسلافيا.

واذا وصلت الامور الى ما آلت اليه الان في سلوفينيا البالغ تعدادها حوالي ٣ ملايين نسمة فان ذلك قد يرجع الى استياء سكان هذه الجمهورية من مساواتها ببقية الجمهوريات نظرا لان سلوفينيا تقدم ٢٠ بالمائة من دخل الاتحاد القومي بين حوالي ٢٥ مليون نسمة هم اجمالي سكان يوغسلافيا. وتعتبر سلوفينيا منطقة متطورة وهي تقع على مقربة من النمسا وايطاليا وفيها نهضة صناعية كبيرة. ولعوامل تاريخية كثيرة فان سلوفينيا اكثر ارتباطا باوروبا الغربية منها بشرق القارة ولا يعود ذلك للعامل الجغرافي وحده، وانما للطبيعة السكانية والثقافية وللتجارب التاريخية الخاصة التي مرت بها، ففي الوقت الذي كانت فيه انحاء اخرى من يوغسلافيا تتأثر بتركيا العثمانية كانت سلوفينيا —



○ تظاهرات براغ مزقتها الشرطة بالقوة.

وما زالت ــ متأثرة وبقوة بالتقاليد النمساوية ــ المنغارية ــ والى حد ما بتقاليد جارتها ايطاليا.

واذا اتخذت سلوفينيا بعض القرارات البرلمانية تمهيدا لانفصالها عن الاتحاد اليوغسلافي فان ذلك قد يبدو سابقا لاوانه نظرا للظروف الصعبة التي يمر بها الاتحاد برمته. ذلك ان نيران الحركات الانفصالية في اقاليم اخرى كاقليم كوسوفو لم تخب بعد ولم يحدث حتى الان اي تحسن في الوضع الاقتصادي او السياسي مما زادت من حدة التناقضات الدينية والعرقية.

هذا وان المواجهة الاساسية تقوم بين سلوفينيا التي تندفع في التجربة الليبرالية واللامركزية الادارية بقوة تحت قيادة زعيم الحزب الشيوعي المحلي «ميلان كوسان» وبين جمهورية الصرب التي تندفع نحو اعادة السلطة المركزية الفيدرالية القوية الى يوغسلافيا بزعامة القائد الصربي الواسع الشعبية «سلوبودان ميلوسفيك».

وقد قام «ميلوسفيك» مؤخرا بتنظيم مقاطعة تجارية ضد المصالح السلوفينية في صربيا حيث انضمت اليها حوالي ٥٠٠ مؤسسة تجارية صربية. وقد فرضت هذه المقاطعة ايضا على جميع المنتجات السلوفينية. وكرد فعل لهذه الاجراءات قامت كل من سلوفينيا وكرواتيا ــ التي تدعمها في مواجهتها للعدو المشترك (صربيا) ــ بشن حملة تهدف الى حرمان صربيا من قروض تسعى للحصول عليها وتبلغ قيمتها بليون دولار امريكي. كما رفضت بعض المؤسسات الحكومية في سلوفينيا باستلام شيكات صادرة من البنوك المكدونية لكونها محررة بالحروف السيريلية.

وفي غمرة هذه البلبلة السياسية والاجتماعية قد يتساءل الواحد منا الى اي مدى سيتأثر المسلمون من هذه الاضطرابات؟ وكما اسلفنا فان عدد المسلمين في يوغسلافيا يصل الى حوالي خمسة ملايين مسلم. ولا غرو ايضا ان الشيوعيين اليوغسلاف يكنون لهم الكراهية والعداء الى ابعد الحدود، ذلك ان على المسلمين ــ في نظر الشيوعيين ــ ان يتحملوا كل الاخطاء المرتكبة طوال الحكم العثماني الذي امتد لستة قرون في المنطقة، وهذه الاخطاء تعتبر حسابا يجب على المسلمين دفعه. وقد ظلت الاقلية المسلمة في المجتمع اليوغسلافي متمسكة بدينها وتقاليدها وعاداتها الاسلامية وقاومت بشدة الانحلال والتفسخ العقائدي. ولم تذب في قالب المجتمع اليوغسلافي الشيوعي، مما حدا بالزعيم الراحل المرشال تيتو بالانقلاب على المسلمين في الاربعينيات وفرض النظم الشيوعية عليهم، كما اعدم زعماءهم وأئمتهم واغلق مدارسهم ومساجدهم وصادر املاكهم مرة اخرى، مما دفع المسلمين للهجرة الى تركيا واوروبا وتنظيم فرق مقاومة اسلامية.

لكن «تيتو» لم يمض طويلا في هذا المسلك، بل اتخذ فيما بعد سياسة اكثر اعتدالا تمثلت في اعادة فتح المساجد ومارس المسلمون شعائرهم الدينية بحرية نسبية، ووضعت جميع المؤسسات الدينية تحت اشراف هيئات دينية ترتبط بالاجهزة الحكومية.

ومن المؤكد ان النعرات القبلية والدينية ما زالت محتدمة في يوغسلافيا ولم يتخل الشيوعيون قط عن مخططاتهم المشؤومة الا وهي القضاء على الوجود الاسلامي ومحوه نهائيا من خريطة البلاد.

وفي ١٩ نوفمبر ١٩٨٩ القى «سلوبودان ميلوسيفيش» الزعيم الصربي خطابا في بلغراد دعا فيه الى استعادة ذكرى معركة سهل كوسوفو التي وقعت قبل ستمائة عام وبالتحديد في ٢٨ يونيو ١٣٨٩ م...!! حيث قال: «ان على كل صربي الا ينسى المجزرة التاريخية التي انزلها الاتراك المسلمون عام ١٣٨٩ على سكان كوسوفو، لان معركة كوسوفو تمثل نهاية مملكة الصرب القديمة على يد المسلمين ولا بد من تحرير كوسوفو من المسلمين لاعادة امجاد صربيا العظمى» واعقب هذا الخطاب تدهور الاوضاع في صربيا. وكما قام الجيش الصربي باجراءات قمعية ضد الالبانيين المسلمين وسقط من جرائها مئات القتلى واعتقل الالاف بسبب مطالبتهم بحقوقهم الدستورية.

ومن الجدير بالذكر ان المسلمين اليوغسلاف ينتمون الى عدة اقليات من بينها العرق التركي والعرق لسلافي والالباني وبعض البشناق والهرسك والغجر الذين اسلموا، هذا الى جانب المسلمين من الشعب المكدوني وشعب جمهورية الجبل الاسود «مونتي نيغرو» اللذين ينتميان للعرق السلافي ايضا، وكل هؤلاء اعتنقوا الاسلام في بداية القرن الخامس عشر مع الفتح العثماني باتجاه اوروبا.

وما زال الصرب يتهمون المسلمين في كوسوفو بانهم يهدفون الى تحويل كوسوفو الى اقليم الباني مسلم ١٠٠٪ لاعلان الانفصال والانضمام الى البانيا عن طريق تشجيع زيادة النسل والقيام باعمال عدائية ضد الصرب في الاقليم حيث ادى ذلك الى نزوح ٢٠٫٠٠٠ صربي من كوسوفو منذ ١٩٨١، وعلى الرغم من انه لم يقم اي دليل على اعتداء المسلمين على الصربيين الا ان سلطات الحزب الصربي نجحت في شن حملات اعلامية مغرضة تدور حول هذا المعنى وتروج لهذه الادعاءات الباطلة.

وقد اعرب دبلوماسيون غربيون في بلغراد عن مخاوفهم ازاء فشل محتمل للجهود المبذولة حاليا لتوحيد الصفوف في يوغسلافيا حيث اجمعوا على انه في حالة فشل هذه الجهود فلن يكون هناك مناص من ان يتحول الاتحاد اليوغسلافي الى دويلات تكن لبعضها البعض مشاعر الكراهية والعداء. ولكن الاخطر في الامر ان الجيش الذي قد لزم الصمت طوال هذه الاضطرابات لن يتردد في اثبات وجوده في حالة اندلاع حرب اهلية وهنا يكمن الخطر.

ان الاوضاع الحالية في يوغسلافيا تفرض على الدول الاسلامية ان تولي مزيدا من الاهتمام لما يجري حاليا في يوغسلافيا وان يدركوا ايضا انه كلما تفاقمت الاوضاع فان المتضررين في المقام الاول هم المسلمون. ثم ان هدوء الاحوال نسبيا للمسلمين هناك لا يعني نهايتها فالرماد لا يزال يخفي تحته جمرا متقدا لانه مهما احتدم الصراع بين صربيا وسلوفينيا او بين الجمهوريات الاخرى فان ذلك سيكون حتما على حساب المسلمين.

الأقلية التركية المسلمة

في بلغاريا بين مفاوضات الكويت ورياح التغيير

بقلم محمد عبدالهادي

«نعم... انتهت مشكلة المسلمين البلغار بقرار (سيادة) صادر عن الحكومة البلغارية الجديدة، ومن مجلس الدولة في مستهل الحقبة الديمقراطية التي بدأت في العاشر من نوفمبر الماضي».

هذه الكلمات التي تشكل انقلابا جذريا في سياسة الحكومة البلغارية تجاه الاقلية التركية المسلمة نطقها بويكو ديمتروف وزير خارجية بلغاريا في ختام زيارته للكويت يوم ١٩٩٠/١/١٠...

ويبقى السؤال... ما هي الحقوق التي استردها المسلمون الاتراك بعد اقالة الطاغية تيودور جيفكوف الذي حرم الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا من كافة الحقوق التي يتمتع بها الانسان... ولا نريد في هذا المقام ان نعدد جرائم الرئيس السابق بحق الاقلية المسلمة لاننا أتينا عليها في معظم اعدادنا السابقة، وانما نريد هنا ان نقرر حقيقتين:

أولا: كان لاكتساح موجة الديمقراطية في اوروبا الشرقية اثر كبير على النظام الشيوعي في بلغاريا، فقد اطاحت رياح التغيير بقمة الهرم السياسي، وادخلت رئيس الجمهورية الشيوعي الاسبق تيودور جيفكوف السجن لتوجه اليه العدالة عددا كبيرا من التهم منها:

١ ــ البطش والتنكيل بالشعب البلغاري وحكمه حكما متفردا بكل وسائل الحديد والنار.

٢ ــ استغلال السلطة وتوظيف اموال الدولة واملاك الشعب العامة لمصلحته ومصالح محسوبية من اقرباء ومقربين.

ثانيا: شمول المد الديمقراطي في اوروبا الشرقية والذي وصل الى بلغاريا في العاشر من نوفمبر الماضي ١٩٨٩ الاقلية المسلمة التركية. والتي لخص لنا ــ هنا في الكويت ــ وزير الخارجية البلغاري وضعها الجديد بقوله:

«لقد الغينا القوانين التي فرضها النظام السابق، وهذا القرار يخص كل السلطات البلغارية، ودستورنا حدد حقوق المواطنين وواجباتهم، وكفل حقوق الانسان».

لقد ادلى الوزير البلغاري بويكو ديمتروف بمعالم السياسة الجديدة اثناء زيارته للكويت قبيل ثلاثة اسابيع، ولعل ما ادلى به يتضمن:

١ ــ عدم مسؤولية النظام الجديد عن جرائم نظام جيفكوف المقال.

٢ ــ الاعتراف الكامل والواضح بان للاقلية المسلمة في بلغاريا كافة الحقوق التي يتمتع بها المجتمع البلغاري كله.

٣ ــ الاقرار بعدم التمييز بين مسلم وغيره في بلغاريا وذلك بحسب قول الوزير اثناء مفاوضات الكويت: «العملية الديمقراطية في بلغاريا تشمل جميع الفئات».



مظاهرات ضد المسلمين:

بعد اعلان الحكومة البلغارية عن مساواة المسلمين مع غيرهم في الحقوق والواجبات داخل بلغاريا سار بضعة مئات من البلغار الشيوعيين من بقايا نظام جيفكوف المخلوع في شوارع صوفيا وغيرها من المدن منددين بقرار العهد الديمقراطي باعادة الحقوق المسلوبة للمسلمين في بلغاريا، ويبدو ان النظام غض النظر عن تلك المظاهرات الهزيلة ــ باسم الديمقراطية ــ ليفسح المجال امام الاعلام العالمي لنقل رغبة المسلمين بالنسبة لاوضاع الاقلية التركية المسلمة وحقوقها، على ان استغلال الديمقراطية لرفع المطالب المضادة للمسلمين امر يخدش في مصداقية الديمقراطية التي رفع شعارها في صوفيا في نوفمبر الماضي، فالمتظاهرون لم يكونوا ليمثلوا الشعب البلغاري باسره وهم بضعة مئات، ومن المعروف ان بقايا النظام السابق ما زالت تصطاد في الماء العكر ضد الاقلية التركية المسلمة، فلماذا يفسح المجال لاتباع جيفكوف... وللاعلام العالمي لخدش سلامة الموقف الحكومي المطلوب ــ بالنسبة لقضية المسلمين في بلغاريا؟ ان ترى... اما زال كره المسلمين العقائدي يعشش في صدور دعاة الديمقراطية ايضا!!؟



○ ثلاث قوى تنكل بالمسلمين داخل بلغاريا

المصداقية المطلوبة:

ان قرار العهد الديمقراطي الجديد فيما يتعلق بمشكلة الاقلية التركية المسلمة يتطلب الى تنفيذ.. فلا بد من انصاف (٣٥٠) الفا من المهاجرين الاتراك الذين عبروا في الصيف الماضي الى تركيا خوفا من بطش جيفكوف المقال.. ويتطلب انصاف هؤلاء ومن سبقهم الى الهجرة في السنوات السابقة ما يلي:

١ ــ السماح لكافة المهاجرين الفارين بدينهم وهويتهم بالعودة الى بلغاريا في اي وقت يشاؤون.

٢ ــ اعادة الاملاك المصادرة والاموال المنهوبة للمهاجرين، ولكل من بقي من المسلمين الاتراك في بلغاريا.

٣ ــ اطلاق سراح كافة المعتقلين من المسلمين بتهم نظام جيفكوف المخلوع.

٤ ــ السماح للمسلمين باقامة كافة الصلوات المفروضة في المساجد، مع الاقرار بحقهم في بناء المساجد واقامة الشعائر الاسلامية المطلوبة.

٥ ــ ترك حرية اختيار الاسماء للمواليد الجدد للوالدين ومنع سلطات السجلات المدنية من التدخل لمنع الاسماء التركية والاسماء الاسلامية والعربية، مع اعادة الاعتبار لكل من فقد اسمه وغيره الى اسم بلغاري بحسب اوامر السلطات الشيوعية السابقة.

واذا كانت السلطات البلغارية الجديدة تعتبر ان المهاجرين انما هم مواطنون بلغار لهم حرية الهجرة والعودة في اي وقت يريدون... فاننا نعتقد ان هذه المقولة هي نفسها التي كان يرددها النظام السابق وعلى رأسه تيودور جيفكوف، وذلك لمنع تركيا من بسط حمايتها ورعايتها لأولئك المهاجرين، وهنا يحق لنا ان نتخوف من المستقبل، فالوزير البلغاري علق على سؤال هنا في الكويت بقوله: «هؤلاء مواطنون لهم حق المغادرة، ولهم حق العودة، وهم احرار اينما ارادوا الذهاب، وهذا وضع موضوعي ــ على حد تعبيره ــ ويخص جميع المواطنين» لكن الوزير الذي استطرد في حديثه حول هذه النقطة كشف عن عدم قدرة الديمقراطيين الجدد على تفهم مشكلة الاتراك المهاجرين حيث قال:

«ليس هناك اسباب منطقية لان نعطي الذين غادروا الى تركيا امتيازات خاصة»

ترى.... هل ستبرز مسببات جديدة مفتعلة هذه المرة تعيد المأساة للاتراك المسلمين ولكن بشكل آخر؟؟

ان هنالك ثلاثة عوامل تجعل من بعض القوى داخل بلغاريا تنكل بالمسلمين وتهضم حقوقهم.

○ فهناك اولا ذلك الميراث الشيوعي الذي يزيد في عمره عن (٥٠) سنة، مليئة بالحقد على الاديان، وعلى الاسلام بشكل خاص، الامر الذي ــ كما يتصور بعض المراقبين الاسلاميين ــ لن يتيح للاقلية التركية ان تكون حرة كما يقتضي النظام الديمقراطي.

○ اما العامل الثاني هو النعرة القومية التي ستزداد في صفوف البلغار بعد انحسار الشيوعية عن كاهل اوروبا الشرقية برمتها... واذا كانت العوامل القومية قد تدخلت في عهد الرئيس المخلوع جيفكوف في اضطهاد المسلمين، فان تلك العوامل ما زالت هي هي... ولن يستطيع النظام الديمقراطي القضاء عليها.

○ والعامل الاخير هو عامل ديني... حيث ان الشيوعية التي اصطدمت مع الكنيسة المسيحية ستترك المجال الان ليتنفس رجال الدين في بلغاريا، مما سينعكس على شعب بلغاريا تدريجيا، ولا نستطيع الزعم بان عودة الكنيسة الى ممارسة بعض ادوارها السابقة سيؤثر على اوضاع المسلمين سلبا... الا ان ما حصل في اذربيجان الاسلامية امر يجعلنا نحتاط من الديمقراطية المقبلة على اوروبا الشرقية، فقد وقف غورباتشوف ومعظم رجال ادارته الى جانب الارمن ضد اهل اذربيجان، كما ان تصريحات غورباتشوف بشأن قضية اذربيجان فاحت منها رائحة الحقد على الدين الاسلامي، وهذا ما لا نتمنى ان يحصل في بلغاريا التي ما زالت تلملم جراح الامس التي كانت تنزف طيلة عهد جيفكوف المخلوع.

○ وبعد:

ان قضية المسلمين في بلغاريا دخلت في بوابة الحلول على يد الكويت، واذا كانت الكويت قد نجحت في تقريب وجهات النظر بين الاتراك والبلغار في عهدهم الجديد، فان ذلك لا يعني اننا وصلنا الى نهاية المطاف... والذي ننتظره من الكويت بالذات ان تكمل انجازها بالعمل على رد الحقوق الى اصحابها سواء كانت اموالا ام عقارات، كما انه لا بد من العمل لرد الاعتبار لكل من أهين في زمن جيفكوف... اما وضع المهاجرين الذين يعيشون في الخيام وفي البيوت الصناعية على ارض تركيا المسلمة، فهو وضع يحتاج الى مد يد العون ماليا ومعنويا... فهل تشهد المفاوضات القادمة... والتي ستحدث في اوتاوا بكندا مرحلة جديدة تنتهي فيها مأساة اولئك المهاجرين... اننا بالانتظار.

فتوى علماء المسلمين
بتحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من أسري به إلى الأرض المباركة فيها للعالمين، قبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات، وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتى أقاموا بها الإسلام، ورفعوا فيها راية خفاقة عالية، وطردوا منها أعداءه الذين دنسوا قدسه بالشرك والكفر وعلى الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم وبعد،

فإن مهمة علماء المسلمين وأهل الرأي فيهم أن يكونوا عصمة للمسلمين، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمت عليهم الخطوب.

ونحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أن اليهود هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها وشردوا أهلها، ودنسوا مقدساتها. ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين، وينهوا وجودهم ويتسلطوا عليهم في كل مكان.

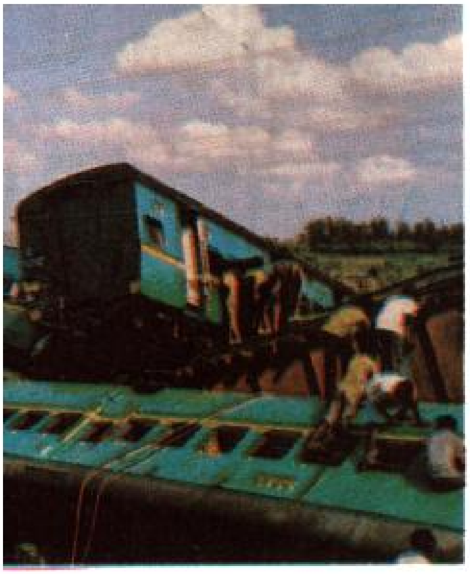
ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحق أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين. وليس لشخص أو جهة أن تقر اليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أي جزء منها أو تعترف لهم بأي حق فيها.

إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها. والله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾. وأي خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين.

إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية، وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين، ولتعلمن نبأه بعد حين. وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسماء العلماء وتواقيعهم





المنظمات الهندوسية المتطرفة

المنظمات الهندوسية المتطرفة تقوم بحركة استيلاء على مساجد المسلمين

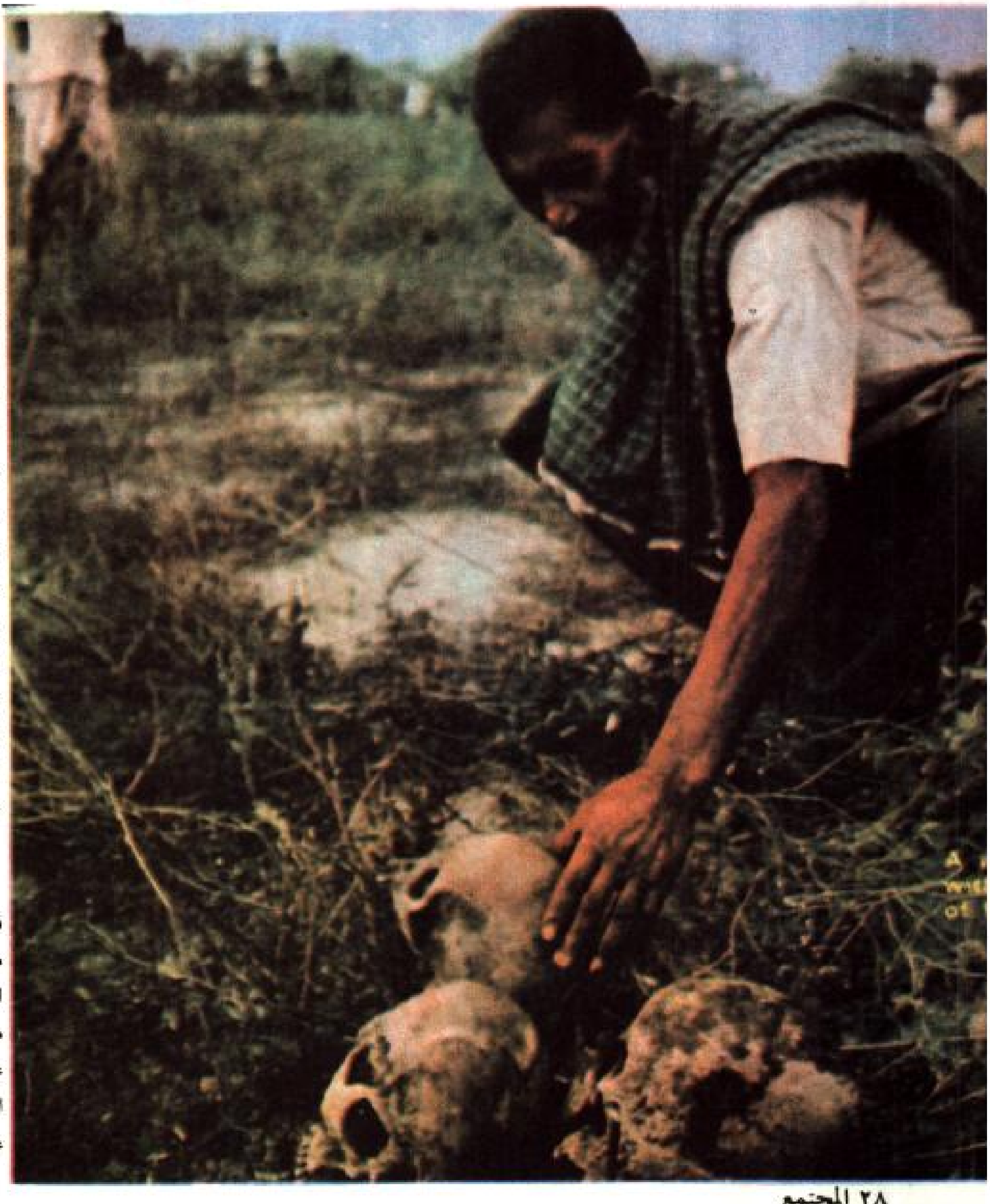


انجرفت اجهزة الاعلام في البلاد العربية وراء دعايات الدول الغربية المكثفة لاستنكار التطرف الاسلامي المزعوم فتناست التطرف الحقيقي الموجود لدى اهل الديانات الاخرى، وبدأت تنظر الى كل شاب ملتزم بتعاليم الاسلام بانه متطرف وحاولت اجهزة الامن في عدد من الدول العربية والاسلامية الى ملاحقة الملتزمين دون ان يكون هناك مبرر قانوني او شرعي مما ادى احيانا الى خلق عواطف رد الفعل لدى البعض منهم. فالتطرف ــ ان وجد ــ لدى بعض الفئات من الشباب المسلمين فانما هو ناتج عن الارهاب العلماني المؤصل للقضاء على كافة المظاهر الاسلامية من الشعوب الاسلامية ودفع المجتمع باكمله الى انتهاج الاسلوب الغربي في العقيدة والسلوك.

بينما توجد لدى اهل الديانات الاخرى وهم يتمتعون بقوة مادية و يشكلون اغلبيات مطلقة في بعض البلاد توجد فيها ظاهرة التطرف بكافة مقوماتها وخصائصها، تستهدف ابتلاع الشعوب باكملها وتمارس الاساليب الوحشية ضد الاقليات الموجودة في تلك البلاد. غير ان هذا الامر لا يهم الغرب كثيرا لان مثل هذا التطرف غير موجه ضده.

منظمة كاخ اليهودية

فعلى سبيل المثال اين توجد في صفوف المسلمين منظمة ارهابية على مستوى منظمة كاخ اليهودية التي يقودها الارهابي مائير كاهانا؟ وفي اي بلد من بلدان العالم توجد منظمات انتحارية مسلحة على مستوى المنظمات السيخية المتطرفة التي تنفذ احداث القتل والارهاب في ولاية البنجاب منذ عدة سنوات؟ ونحن لا ننكر وجود مجموعات شاذة







○ هكذا يفعل المتطرفون الهندوس !!

من ذوي تيارات منحرفة في بعض الدول العربية والاسلامية غير انها مرفوضة ومحصورة حتى داخل تلك البلاد ولا صلة لها ولأعمالها اللاانسانية من الخطف والارهاب بالاسلام او بالجماعات الاسلامية المعروفة وهي تعيش في الظلام وتتربى في احضان الارهابيين من اهل الغرب للافساد والتخريب في بعض البلاد الاسلامية.

وليس هدفنا من هذا المقال دراسة ظاهرة التطرف في حد ذاتها بل الاشارة الى بعض الشعوب التي تمارس الارهاب ضد المسلمين ومن بينها «الهندوس» الذين يقتلون المسلمين في الهند وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

ولا مقارنة بين المسلمين والهندوس من ناحية عدد السكان حيث ان «الهندوس» يشكلون الغالبية العظمى ويتجاوز عددهم ستمائة مليون نسمة بينما المسلمون يشكلون اقلية ويقارب عددهم ١٥٠ مليون نسمة. فالهندوس من ناحية كثرة العدد ووفرة العدد في غنى عن تشكيل منظمات ارهابية حيث ان الشرطة والجيش وجميع المناصب القيادية في ايدي الهندوس فلا خوف على حقوقهم لانها مضمونة. مع ذلك قام الهندوس بانشاء ما يزيد عن خمسين منظمة هندوسية متطرفة تنادي بقتل المسلمين او طردهم وارغامهم على الانصهار في بوتقة التيار الهندوسي.

المنظمات الهندوسية المتطرفة

ومن اشهر تلك المنظمات منظمة (آر. اس. اس R. S. S) ومنظمة ويشو هندوبريشه (V. H. P) ومنظمة ورات هندوسميلن (V.H.S) ومنظمة آريه سماج بهارتيه جاناتا بارتي (B. J. P) ومنظمة «شيوشينا» ونذكر نبذة عن بعض تلك المنظمات واهدافها.

(R. S. S) انشئت هذه المنظمة عام ١٩٢٥ وفي عام ١٩٨٢ — كما يقول الامين العام للمنظمة — كان لدى المنظمة عشرون الف مركز للرياضة البدنية شبه العسكرية في عشرين ولاية وبلغ عدد اعضائها حوالي ثلاثة ملايين عضو عامل وبلغت التبرعات ما يقارب عشرين مليون روبية.

اما منظمة ويشو هندو بريشد (V. H. P) فقد انشئت عام ١٩٦٤ وشارك في انشاء هذه المنظمة عدد كبير من الكهنة والزعماء الارهابيين من الهندوس.

وقد ساعدت رئيسة وزراء الهند السابقة انديرا غاندي في رفع شأن هذه المنظمة وذلك بهدف ظاهرة اعتناق بعض المنبوذين الاسلام ولهذه المنظمة ٢٠٠٠ فرع في ٢٢ بلدا من بلدان العالم وهذه المنظمة تتظاهر بانها انشئت لاغراض ثقافية وتربوية وهي تدير فعلا حوالي مائتي مدرسة لتعليم الديانة الهندوكية وتربي الاطفال الهندوس على الحقد ضد المسلمين.

وفي الواقع ان هذه المنظمة تعتبر جناحا مكملا لنشاط منظمة ار. اس. اس.

وهناك منظمة ثالثة بالغة الخطورة وهي تعرف بمنظمة شيوشينا ويقودها الارهابي الشهير «بال تهاكري» ويتخذ من مدينة بومباي مقرا لها.

رئيسة وزراء الهند السابقة انديرا غاندي رفعت شأن منظمة (R.S.S)

مناهج المنظمات

تعمل منظمة ار. اس. اس بأعمال بالغة الخطورة حيث تأخذ صغار السن من اطفال الهندوس وتلقنهم عداوة الاسلام، وتغرس فيهم روح الحقد والعداوة وتنمي فيهم الشعور باهمية التمسك بعبادة الاوثان، والالتزام بالملابس والازياء الهندوسية.

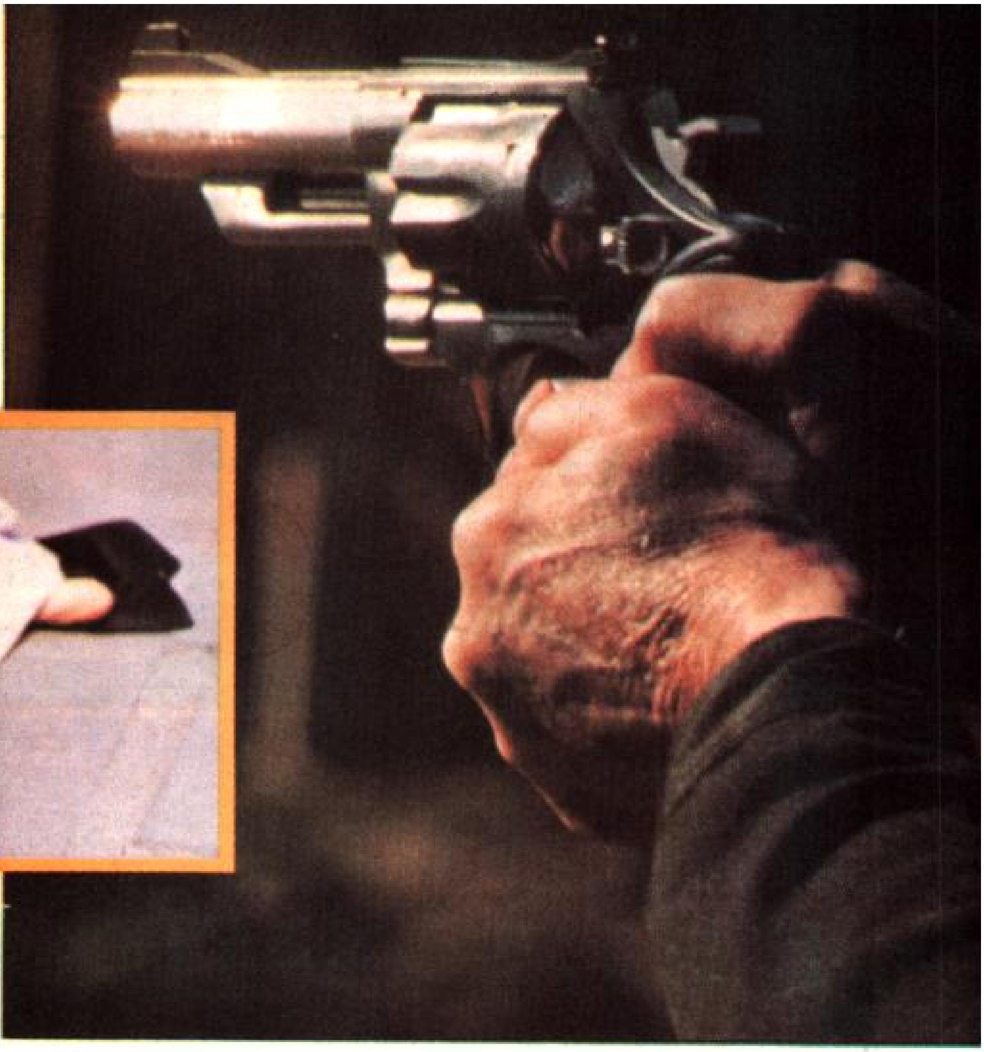
— تدرب اعضاءها البالغين على حمل السلاح بعدما يجمعهم بعنوان الرياضة وان المخيمات التي تقام من قبل المنظمة والتي تعرف «بشاكها» هي تعمل باعمال وتدريبات شبه عسكرية.

— يقوم قادة المنظمة باصدار عدد من المجلات بالانجليزية والهندية وبعض اللغات المحلية التي تبث السموم، كما يقوم زعماؤهم باعداد كتب تدعو بشكل علني الى ارغام المسلمين على اعتناق الديانة الهندوسية او طردهم من البلاد ومن اكبر المنظرين لهذه المنظمة «عزوكولوالكر».

— يشارك اعضاء هذه المنظمات الارهابية في احداث مجازر ضد المسلمين وقتل الرجال والنساء والاطفال دون استثناء لتخويف المسلمين وارغامهم على قبول الديانة الهندوكية وكان اخر تلك المجازر ما حدث في مدينة بهاكلبور وقتل ما يزيد عن الف مسلم بصورة وحشية.

كما تقوم هذه المنظمات بحركة الاستيلاء على مساجد المسلمين في اماكن متفرقة من الهند وتحويلها الى معابد هندوسية حدث ذلك في المسجد البابري مؤخرا.

وليت المؤسسات القائمة ومعاهد الدراسات العالمية لمحاربة الارهاب ومعالجة التطرف قامت بدراسة ظاهرة التطرف الهندوسي الموجه ضد المسلمين والذي يعتبر من اخطر انواع الارهاب والتطرف.



دراسة مستقبلية

تزايد خطر الارهاب

كثر الحديث عن الارهاب في الثمانينيات واتخذ منحى جديدا لتدخل القوى العظمى وبالذات امريكا في شؤون الدول الاخرى والاعتداء على سيادتها وقد نالت دول عربية هي ليبيا النصيب الاكبر من الهجومات الاعلامية والاعتداءات العسكرية بسبب اتهامها بتبني سياسة الارهاب حتى ان الكثير من الدول الصغيرة خشيت على نفسها من هذه التهمة وطالبت بتحديد مفهوم الارهاب ولا يزال الجدل قائما حول هذا الموضوع الذي يبدو انه صار كابوسا من كوابيس الولايات المتحدة وفيما يلي مقال مترجم يعكس القلق الامريكي من اعمال ارهابية على اراضيها خلال التسعينيات كما يعكس المفهوم الامريكي للارهاب وكيفية معالجته.

تزايد خطر الارهاب

ليس ثمة ادنى شك من ان الارهاب سيستمر حتى القرن القادم، اذ انه المسلك الاول للضعفاء والمحرومين من حقوقهم لفرض اصواتهم على مسامع الناس وللضغط على الحكومات للاستجابة بمطالبهم حتى وان كانت هذه المطالب تتعارض مع ارادة الاغلبية. بالطبع ان الارهاب عبارة عن حرب معلنة ضد النفس والمدرك الحتمي حيث تكون رسالة الارهابي الى الحكومة المستهدفة كالاتي: «مهما بلغت عظمتك وجبروتك، فان بمقدورنا القاء الضرر عليك اذا لم تلب مطالبنا».

وستستمر عمليات الانفجار والاغتيال والاختطاف لكونها الموصل الفعال لرسالة الارهابي. ثم ان هذه الجرائم من شأنها ان تجعل الذعر يدب في نفوس الجماهير وذلك لاستحالة معرفة وقت حدوثها، مما يجعل القوة الحقيقية للحكومات موضع شك لدى المواطنين.

ان الهجمات التي يشنها الارهابيون تكون دائما ذات تأثير، اذ ان بامكان هؤلاء استغلال اي حادث لصالحهم، حيث انه من المستحيل توفير الحراسة لكل فرد او لكل باص او لكل مكان عمل في جميع الاوقات. ولذا، فان الارهابي لا يتربص الا الوقت المناسب لشن هجومه. ولم تحدث ابدا اية عملية ارهابية «عديمة المعنى» لان مراد الارهابي الوحيد هو ان يسود جو من الخوف وعدم الثقة.



من مسلسل الاغتيالات

وفي عام ١٩٨٦، قام رؤساء الاركان للقوات الامريكية المشتركة بوصف كل اشكال العنف في العالم الثالث بنوع من «نزاع ذو حدة منخفضة» وحسب ما جاء في تعريفهم فان هذا النزاع عبارة عن نضال محدود ذي طابع سياسي وعسكري الغرض منه تحقيق اهداف اما سياسية او اجتماعية او اقتصادية او نفسية.

وقد صرح وزير الدفاع الامريكي الاسبق كاسبر واينبرغر «ان النزاع ذا الحدة المنخفضة من شأنه ان يشكل تهديدا مباشرا لبلاد العالم الحر في الفترة المتبقية من القرن الحالي».

ومنذ الستينيات خضع هذا النزاع لتغير جذري على المستوى العالمي وذلك داخل نطاقه وتنظيماته. وقد قامت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتنظيم عمليات عسكرية تهدف الى تدريب جنود غير نظاميين لمواجهة العصيان المسلح في العالم الثالث في الوقت الذي بدأ الاتحاد السوفياتي بتعليم منظمة التحرير الفلسطينية فنون القتال الفعالة، وجاء ذلك في اعقاب العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ الذي دام ستة ايام.

ودائما، فان للنشاطات الارهابية جذورها في نزاعات اما سياسية او دينية معينة داخل مناطق جغرافية معينة. ولكن لما رأت كل دولة فرصة توسيع مناطق نفوذها مواتية بدأت في تشجيع هذا النوع من الحرب المقنعة دون اللجوء الى نشر قواتها ثم بدأت هذه الدول برفع مستويات تدريب

جنودها وقامت حتى بتطوير اسلحة خاصة لعمليات الارهاب ولمجابهة العصيان المسلح.

ومنذ عام ١٩٦٠ حتى الان فقد طرأت زيادة في العدد والتعقيد على مستوى النشاطات الارهابية مما جعل الدول العظمى في محاولة دائمة للسير مع ركب الارهاب.

وفي اول الامر كان الارهابيون يستخدمون اسلحة تقليدية رخيصة وفي متناول اليد كانت كافية لانجاز المهمة وتتدرج من السكين الى البندقية الاوتوماتيكية الصغيرة ثم الى المتفجرات البلاستيكية، وبعد ان اصبحوا يحصلون على المال والتسهيلات من قبل البلاد الاخرى لدعم نشاطاتهم اصبح بحوزتهم انواع من اسلحة جديدة ضد اهداف جديدة ومختلفة تماما. ومن ذلك:

مولدات النبضات الكهرو مغناطيسية:

لو قمت بتوصيل كل من مولد النبضات وجهاز الكمبيوتر الى مصدر طاقة فان النبضات المنطلقة من المولد ستقوم بمسح كل البيانات التي قد تم تخزينها في ذاكرة الكمبيوتر.

الاسلحة الكيماوية والبيولوجية:

تندرج هذه الاسلحة ضمن تلك الطرق المتبعة قديما في تسميم المياه وتنتهي الى سائل الـ L M G المتسبب في تحويل المواد المعدنية الى مواد هشة. وعند استعمال هذا السائل النقي الشفاف بواسطة قلم ذي طرف مبلد على مواد صلبة ومتينة فانها تفقد صلابتها وتصبح بالتالي هشة تماما حيث يكفي الضغط عليها فقط لتكسيرها. ولولا وجود انذارات مسبقة لتعرضت الشاحنات والطائرات والجسور لكوارث مدمرة.

ومما يثير الرعب هو انتشار الاسلحة الكيماوية على نطاق واسع، وذلك لانه يمكن صناعتها من مواد رخيصة ومتوفرة جدا. ويمكن استخدام المركبات العادية للاسمدة والمبيدات الحشرية في صناعة الغازات السامة بينما يمكن الحصول على غاز الكلورين المميت بواسطة التحليل الكهربائي لمياه البحر.

وقد صرح مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي وليام وبستر، بان هناك حوالي (٢٠) دولة تقوم حاليا بتطوير الاسلحة الكيماوية وان عشر دول على الاقل تقوم الان بانتاجها. وبالنسبة للدول الصغيرة فان الاسلحة الكيماوية والبيولوجية تقوم مقام الاسلحة النووية وربما ستفكر الدول الصناعية في منع الطلبة الدارسين في مدارسها وجامعاتها من الدول النامية من صناعة اي نوع من الاسلحة الكيماوية او البيولوجية حيث ان صناعتها تتطلب مستوى عال من التعليم التقني.

ومن الناحية التقنية، فان ما يثير الخوف هو سهولة صناعة القنبلة النووية من جراء تكرار طباعة الرسومات التي تبين طريقة صناعتها. ولكن الصعوبة في صناعة هذه القنابل تكمن في كيفية الحصول على مادة البلوتونيوم التي يكفي ملء ملعقة شاي منها لاحداث انفجار بحجم انفجار قنبلة هيروشيما.

وتقوم مصانع الطاقة النووية بانتاج هذه المادة على شكل نفايات، وعلى الرغم من الحراسة المشددة المفروضة على عملية تخزينها ونقلها فانه يحدث اختفاء ما يعادل ١٠٠ رطل منها في اماكن صناعتها وفي طريقها نحو بلاد العالم واذا اخذنا في عين الاعتبار تلك الاربعين سنة التي مرت على بداية تطوير الطاقة النووية، فان هذه الكمية المختفية لا تعني شيئا، ولكن كل ما في الامر هو ان هذا الاختفاء قد تم على يد ارهابيين لهم المام بكيفية صناعة هذه القنابل وبحوزتهم ايضا كل المواد التي تدخل في صناعتها.

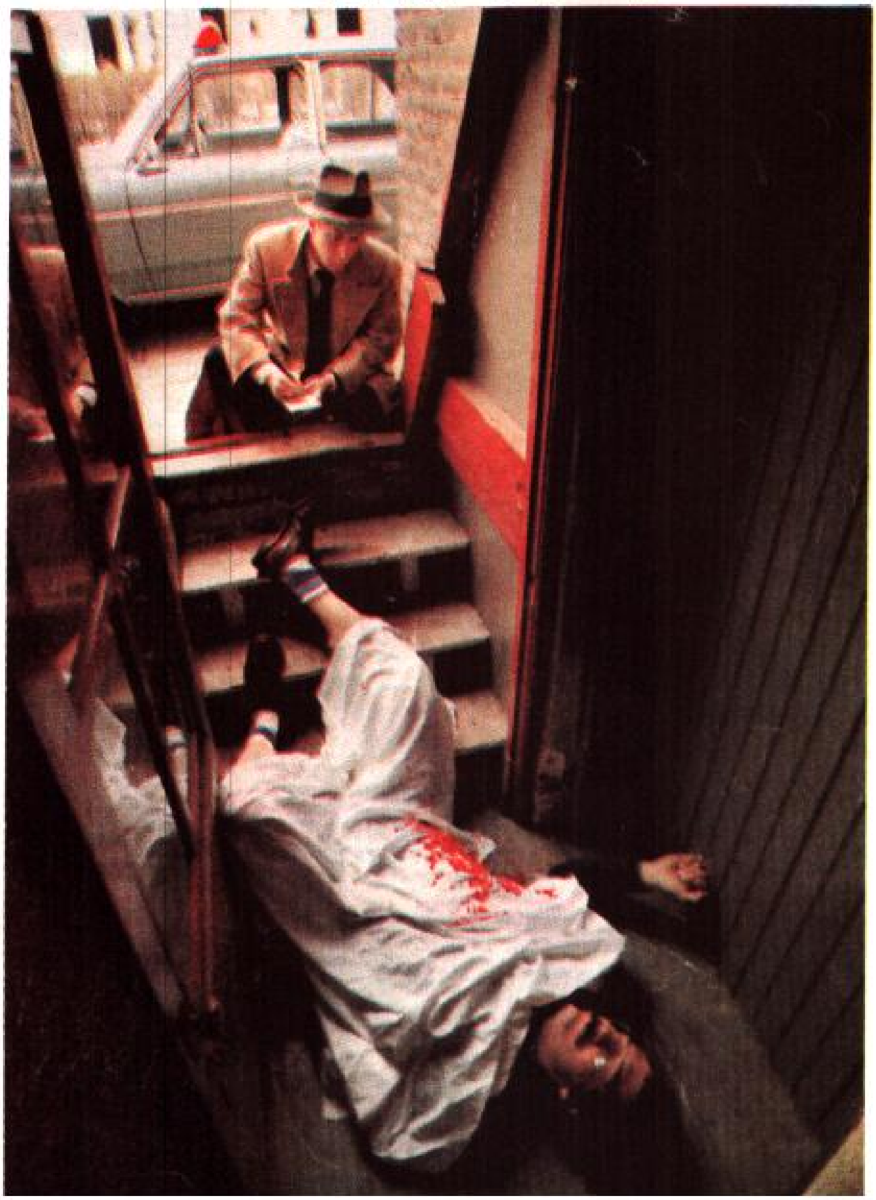
زيادة الارهاب الداخلي مستقبلا:

ان اكبر تغيير سيشهده القرن القادم على مستوى النزاع ذي الحدة المنخفضة هو انتشار الارهاب في الولايات المتحدة بشكل رهيب ومع ان الاجراءات الامنية المتخذة من قبل دول العالم من شأنها ان تساعد في التقليل من انتشار الارهاب الدولي، فان الفاشلين في امريكا سيتركون دورهم لارهابيين من الخارج. ومن الجماعات التي بدأت بالقيام بعمليات ارهابية.

الجماعات المناهضة لعملية الاجهاض:

ولقد كانت مكاتب تبني الاولاد والعيادات

ينبغي على النظام القضائي الا يقدم أي تنازلات او يتساهل مع الذين يلجأون للعنف





اكبر تغير سيشهده القرن القادم هو انتشار الارهاب في الولايات المتحدة بشكل رهيب

الصحية للنساء التي تقوم باجراء عمليات الاجهاض هدفا لعدة اعمال تخريبية. وستكون هذه الهجمات اكثر شراسة لاعتقاد الجماعات الدينية بان القوانين الالهية تمنحهم سلطة فوق القوانين الوضعية وحقوق الاخرين.

تجار المخدرات

سوف تكون عمليات الارهاب من قبل تجار المخدرات مستهدفة كل مقاومة سواء كانت من قبل المسؤولين المدنيين او الدوائر القانونية وسوف يدعمهم في ذلك عصابات الجرائم المنظمة وغير المنظمة وربما يكون اسلوب العنف مقتبسا من الارهابيين الدوليين. ولكن قوات مكافحة الجرائم المنظمة قد تم تدريبها على كيفية خوض حروب المخدرات في كولومبيا.

ان بامكان الولايات المتحدة ان تحشد طاقات هائلة لمحاربة الارهاب داخل حدودها نظرا لمواجهة قادتها تهديدات مستمرة من الخارج. وعلى الرغم من ذلك فان عددا قليلا من حكام الولايات ومسؤولي الدولة لهم استعداد نفسي تام والقدرة من الناحية المالية والاستراتيجية لمعالجة الضغط المستمر من قبل الارهابيين.

هجوم مضاد من اليمين

وفي كولومبيا قام المواطنون المدنيون الذين سئموا من عجز الشرطة في مواجهتها للارهاب بتكوين فرق للموت وذلك لمساعدة البوليس في القضاء على العمليات الارهابية وكان من الممكن ان يحدث نفس الشيء في امريكا.

اهداف جديدة:

لقد اصبحت كثير من الصناعات والموارد الحيوية عرضة لهجمات ارهابية بشكل مستمر. وانه سيكون من المكلف جدا وغير المعقول توفير الحراسة لكل مصنع ومكتب حتى وان كانت هناك نية لفعل ذلك. ومع ذلك سيلزم اجراء بعض التغييرات للتقليل من خطر الهجومات الارهابية.

ومن بين مجمل الهجمات الارهابية كانت ٦٠٪ منها موجهة الى اجهزة الكمبيوتر وقد تم تفجير ٢٤ مركز كمبيوتر في المانيا الغربية في سنة واحدة. وكان هدف كل «الالوية الحمراء» في ايطاليا وجماعة «العمل المباشر» ACTION DIRECTE في فرنسا هو تخريب انظمة الكمبيوتر في اوروبا. اما في الولايات المتحدة فان الامر مسألة وقت لكي يستغل الارهابيون عدم توفر الحراسة الكافية لمراكز الكمبيوتر.

وقد انتاب الخوف المسؤولين في كل من فرنسا واسبانيا عندما اقتحمت الجماعات المناهضة للصواريخ النووية المنشآت النووية في مظاهرة ضد عملها. وقد اكتفت هذه الجماعات باسقاط محطات الطاقة فيها، غير ان هناك خطر حدوث انصهار في هذه المفاعلات واشعاعا نوويا على نطاق واسع نتيجة هجمات ارهابية على هذه المنشآت.

وبالفعل فلا يحصل شمال الولايات المتحدة على الغاز الطبيعي الا عن طريق انبوبتين فقط يتم التحكم فيهما بواسطة مضخات ذات ضغط عال تستورد من الدول الاجنبية حيث يتم استبدالها خلال فترات تتجاوز السنة في كل مرة. ولم توفر اي حماية لكلتا الانبوبتين.

وهناك جسران احدهما يمتد فوق نهر اوهايو بالقرب من مدينة سينسياتي والاخر فوق نهر بوتوماك بالقرب من واشنطن دي. سي، حيث تم عليهما كل حركات مرور القطارات في غرب امريكا ولا تتوفر كذلك اية حماية لكلا الجسرين.

وهناك ما يقرب من عشر محطات تحويل اقليمية تتحكم فعلا بالاتصالات الهاتفية، التي تتم بين المدن الامريكية الكبرى. وفي شهر مايو ١٩٨٨ شب حريق في احدى هذه المحطات، الواقعة في مدينة هينذال بولاية ايلينوي، وهذه المحطة تعمل بطريقة اوتوماتيكية ولا يتوفر فيها الا حارس واحد ومراقب يتحكم في نظام الانذار بتشغيل الاضواء على بعد ١٠٠ ميل. وفي الوقت الذي كان الفنيون يؤمنون بكفاءة هذا النظام ووسائل النجدة، فقد تم تدمير المحطة مما ادى الى تعطيل ثلث الهواتف في الجزء الغربي من مدينة شيكاغو.

مكافحة الوباء:

ويجب شن حرب شعواء وفعالة على الارهاب وذلك على الجبهتين العسكرية والسياسية، وحتى في الاونة الاخيرة فان طريقة معالجة الحكومة الامريكية للارهاب دفاعية ورجعية ايضا. وكما قال الادميرال بوبي ريمي انمان الرئيس الاسبق لوكالة الاستخبارات المركزية (C I A) «انه وحتى نهاية ١٩٨٠ فلم يبذل اي جهد جماعي مكثف ودائم في المجال الاستخباري للحيلولة دون انتشار النشاطات الارهابية» وقد بدأت ادارة الرئيس ريغان في عام ١٩٨١ بتصحيح هذا الوضع حيث دعا الرئيس المسؤولين لدى كل وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي (F B I) الى بذل كل

الجهود الممكنة لمكافحة الارهاب.. ومن ثم وضع خطط لمحاربة الارهابيين والمتمردين ومن هناك انبثقت فكرة «النزاع ذي الحدة المنخفضة» في اعقاب الاجتماع الذي قد عقدته هيئة الخبراء بهذا الصدد.

وحاليا، فان كلا من رجال البوليس والشرطة والعسكريين وهيئات الاستخبارات وكذلك رجال الامن منتبهون لما يدور حول العالم. وهم يقومون بالبحث عن الاسلحة المكتومة والتأكد من صحة البطاقات الشخصية وجوازات السفر و يراقبون ايضا حركات التنقل بين الحدود بحثا عن الارهابيين المعروفين لديهم او المشتبه بهم. ومثل هذه الاجراءات من شأنها ان تمنع وقوع حوادث مثل حادثة تفجير ثكنات جنود «المارينز» في لبنان.

وعند محاربة الارهاب فانه من الاهمية بمكان معرفة كل من دوافع الارهابيين ومدى التزامهم حيث انهم يختلفون كثيرا في هاتين الناحيتين. وهذا يعني ان هناك بعضا منهم يكونون اكثر استعدادا للتنحي والانسحاب من غيرهم. وعن طريق الرد على العمليات الارهابية سيكون بامكاننا وضع حد للعنف وكذلك القضاء على بقية العمليات الارهابية.

وها هو البيرتو فرانشيسكيني الذي يمثل نموذجا اخر للحركيين وهو اقرب ما يكون من الفئة المألوفة في امريكا، انه واحد من المؤسسين الثلاثة للالوية الحمراء، تلك المنظمة الارهابية التي اغتالت رئيس الوزراء الايطالي الدو مورو في عام ١٩٧٨، وقد خدع فرانشيكيني ومن ثم تم اعتقاله. وعندما قام بتحليل تجربتها داخل السجن قرر التخلي عن الارهاب، حيث ذكر ان «الكفاح المسلح عديم الجدوى لان ايطاليا لم تكن بحاجة الى ثورة بقدر ما هي بحاجة الى رغد العيش بكل بساطة».

ثم قارن فرانشيسكيني الالوية الحمراء بحركة الانفصاليين الباسك التي وصفها بقوله «لها اساس اجتماعي واسع تمتد من الطبقة البورجوازية الى الطبقة الكادحة. وهي عبارة عن منظمة مستقلة لها جذور ثقافية وتاريخية عميقة. الشيء الذي ينقص الالوية الحمراء.

ان نوع الارهابيين الذين قد يبرزون على الصعيد الامريكي خلال العقد القادم سيكون اقرب الى طراز فرانشيكيني ذلك لان الايطاليين ـ مثل كثير من الامريكيين ـ لا يريدون الا الحياة الطيبة فقط. ولذلك فان الحركيين الذين يستخدمون العنف لا يشكلون بطبيعة الحال الا عددا قليلا من الافراد يحاولون فرض آرائهم المتطرفة على الاغلبية. وللتغلب على الارهاب فان على هذه الاغلبية ان تواجه بحزم وصبر كل الهجمات المؤلمة الصادرة من تلك الجماعة.

ولا ينبغي على النظام القضائي ان يقدم اي تنازلات او يتساهل مع الذين يلجأون الى العنف لتنفيذ رغباتهم كما لا ينبغي التغاضي او التقليل من شأن اللاجئين الى العنف. ومن المسلّم به ان المتزمتين من الارهابيين لا يبالون بالعقوبة ولكن من الممكن اقناع بعض اعضاء هذه الجماعات بالرضوخ والتخلي عن اعمال العنف. ثم ان الحركي الذي يواجه عقوبة السجن مدى الحياة لتورطه باعمال ارهابية قد يرى ان الخطر او المجازفة لا يساوي المكاسب المتوقعة.

ان اخطر انواع الحركيين في الولايات المتحدة الامريكية تتشكل من تلك الجماعات التي لها دوافع دينية مثل تلك الجماعات المناهضة للاجهاض. وقد تورطت هذه الجماعات في عدد من اعمال عنف مختلفة وقعت داخل الولايات المتحدة الامريكية وهم يتخذون «كلام الله» مرتكزا لهم. وهذا سيمهد للذين هم اكثر تعصبا من هذه الجماعات لتبرير مزاعمهم التي تكمن في انهم لا ينادون من اجل الحياة وانما من اجل الله (تبارك وتعالى) وحسب رأيهم، فان اللجوء الى العنف ـ وحتى القتل ـ لم يعد يعتبر جريمة ولكنه مع الاسف قد اصبح وسيلة لبلوغ غاية ضرورية. وهم في هذه الناحية يشبهون كثيرا جماعات الاصوليين المسلمين الذين اقسموا على قتل الكاتب سلمان رشدي عندما رأوا ان روايته «آيات شيطانية» قد نالت من كرامة دينهم.

وعندما نطلق سراح الارهابيين في المستقبل نتيجة تفنن في القانون فانه سيكفي ان نقنعهم ايضا بشرعية قضيتهم. وعندما نتفاوض في المستقبل ايضا مع القائمين بالاختطاف فما علينا الا ان نثبت ضعفنا وكذلك حقهم في اختيار اهدافهم.

وقبل سنوات مضت ادلى رئيس الوزراء الفرنسي السابق جاك شيراك بتصريح حول مسألة الارهابيين حيث قال:

«عندما تتفاوض مع محتجزي الرهائن فعليك ان تقدم شيئا اثناء المفاوضات. وقد يكون مجرد شيء بسيط.. ولكن كل ما في الامر عليك ان تعطي شيئا. وبمجرد ان يعطيهم هذا الشيء فانهم يكسبون من فعلتهم. وعندئذ ماذا سيكون رد فعلهم؟ بالطبع فانهم سيقومون بتكرار تلك العملية معتقدين انها الطريقة الوحيدة لتحقيق اهدافهم، وهكذا سوف تستمر في التعامل معهم بنفس الطريقة... وقد يطلقون سراح رهينتين او ثلاث او اربع رهائن ولكنك تشجعهم في نفس الوقت باختطاف اعداد مماثلة مرة ثانية.

وهذه الطريقة في منتهى الخطورة واللامسؤولية ولذلك انا لا اتفاوض»

ومع الاسف فقد نسي شيراك مبادئه السامية عندما كان على وشك خسارة انتخابات رئاسية حيث تفاوض لاطلاق سراح ثلاثة مواطنين فرنسيين كانوا محتجزين في لبنان وذلك مقابل سداد فرنسا قيمة قرض لايران.

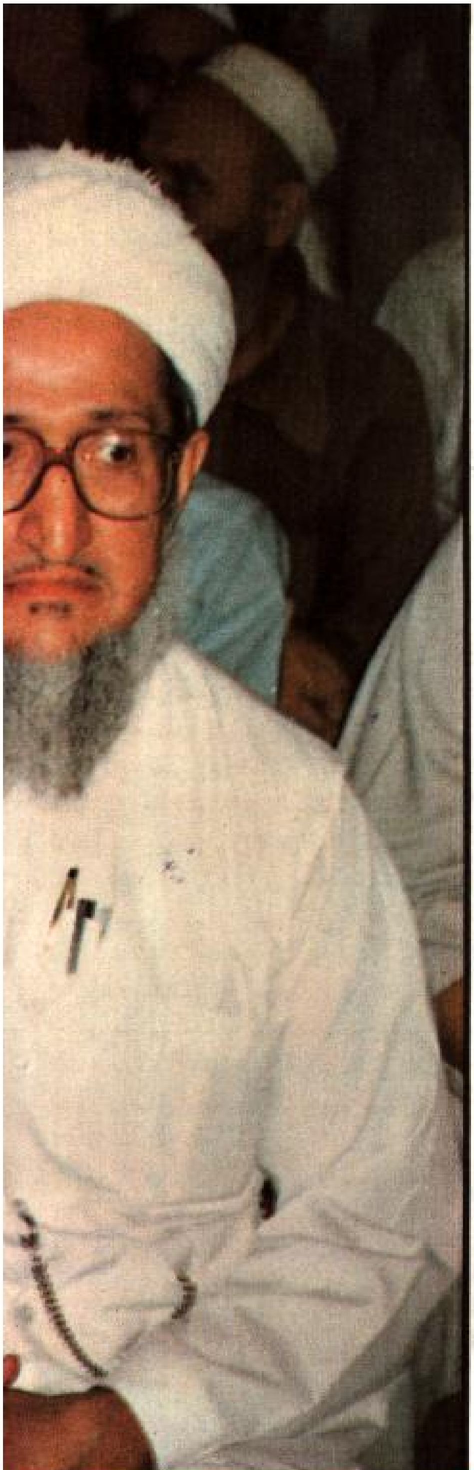
القضاء على الارهاب

ان محاربة الارهاب ليست بالامر السهل وينبغي ان يكون رد اية دولة لهجوم ارهابي قاسيا بما فيه الكفاية لكي يكون عبرة للارهابيين ولتشجيع حلفاء هذه الدولة واشعارهم انها لن تستسلم ابدا بعد الضربة الاولى. كما ينبغي اخطار الارهابيين ان الدولة لن ترضخ للتهديد والابتزاز بغض النظر عن نوع التهديدات والجرائم. وعلى صعيد اخر فانه ليس من الضروري ان يكون الرد قاسيا جدا بحيث يتوقف الحلفاء عن مدافعة القضية او يلجأ الارهابيون ومؤيدوهم الى القيام برد اكثر شراسة او شن حرب على هذه الدولة.

ان السلطات المسؤولة بتنفيذ القانون الامريكي ستكون مشغولة خلال القرن القادم في مواجهتها للتيار الجديد من الارهاب الداخلي وان على الحكومات المحلية ورجال الامن ان يضغطوا على الحكومة الفيدرالية لكي تقوم بسن قوانين تسمح باتخاذ اجراءات غير عادية في بعض الحالات. ثم ان على القوانين الجديدة ان تحدد معنى الارهاب وان توضح واجبات كل من السلطات الفيدرالية والحكومية. وفي نفس الوقت ينبغي التشدد من خطر المخدرات. وبعد وقوع عدة هجمات على المنشآت الصناعية ستقوم امريكا بوضع رجال الامن حول مراكز الكمبيوتر والخزانات والمحطات الكهربائية ومحطات التحويل التلفونية.

وبدون شك، سوف يبقى الارهاب هنا لكونه وسيلة فعالة لتذكير رسالة قديمة، وسوف يستغرق الامر ١٠ ـ ١٥ سنة لكي تتمكن امريكا من القضاء على الارهاب الجديد. ولكن ان افضل وسيلة لمواجهة الارهاب في المستقبل تكمن في الاستعداد الجيد من الان: ان على الولايات المتحدة الامريكية ان تكون مستعدة من النواحي النفسية والاجتماعية والعسكرية ويجب ايضا اعادة النظر في النظامين الامني والقضائي، كما يجب طرح بعض التساؤلات حول القوانين والنظريات المتبعة من قبل هيئات القضاء.

MARVIN J. CETRON
مؤسس ورئيس المؤسسة العالمية للتنبؤ
ترجمة: عمر ديوب



اصبح المراقب لما يدور على الساحة الافغانية يدرك حقيقة هامة، وهي انه قد مضى الكثير من عمر القضية ولم يعد هناك الا دفعة اخيرة، لكنها دفعة يجب ان تكون قوية من قبل المجاهدين، ويجب ان تكون قوة هذه الدفعة تعدل كل ما مضى من بذل وتضحية وفداء، فالدنيا كلها تتكالب الان على ثمار الجهاد، تريد ان تبددها وتضيعها، وتحرم المجاهدين منها، والمجاهدون في نفس الوقت يسعون من اجل الحفاظ على ثمار الجهاد، لكن بعض المراقبين يلاحظون ان خطوات المجاهدين يجب ان تكون اسرع من ذلك، فالعدو لا يستهان به، لانه لم يعد الان الشيوعيون وحدهم، بل اجتمع كل اعداء الاسلام في خندق واحد يكيدون له ويمكرون به، ويريدون ان يفرضوا سيطرتهم ووصايتهم عليه، ولعل التحركات الدولية تجاه القضية الافغانية في هذه الآونة اصبحت مكشوفة وواضحة لكل مبصر، والمكر والكيد والخداع اصبح حقيقة لكل ذي لب، ولكن اين المجاهدون من كل ذلك؟ وماذا يفعلون للحفاظ على ثمار جهادهم؟ اسئلة كثيرة حملتها المجتمع الى البروفيسور صبغة الله مجددي رئيس دولة افغانستان المسلمة المؤقت، ودار حوار طويل معه كان على النحو التالي:

الانتخابات في فبراير

المجتمع: اعلن رئيس حكومتكم البروفيسور عبد رب الرسول سياف عن بداية اجراء الانتخابات داخل افغانستان في اوائل شهر فبراير القادم، فما هو الاسلوب الذي ستجري به هذه الانتخابات؟

مجددي: كما تعلمون ان مجلس الوزراء والمنظمات الست الممثلة فيه الان قد اقرت العملية الانتخابية، التي من المقرر ان تبدأ داخل افغانستان في اوائل فبراير — ان شاء الله — على ان تنتهي هذه العملية خلال اربعة شهور.

اما الطريقة التي ستتم بها العملية الانتخابية، فان الصيغة التي وضعناها تنص على اعطاء الحق للشعب الافغاني المسلم في ان يختار سكان كل مديرية عشرة اشخاص فيما بينهم يكونون اعضاء في مجلس «اهل الحل والعقد» او الشورى العام، واختيار هؤلاء العشرة يكون باكثر من طريقة حسب وضع كل مديرية، فاما ان يزكي السكان هؤلاء العشرة او يقيموا انتخابات يختارونهم بها، ولجنة الانتخابات التي شكلناها ستشرف على هذه الامور.

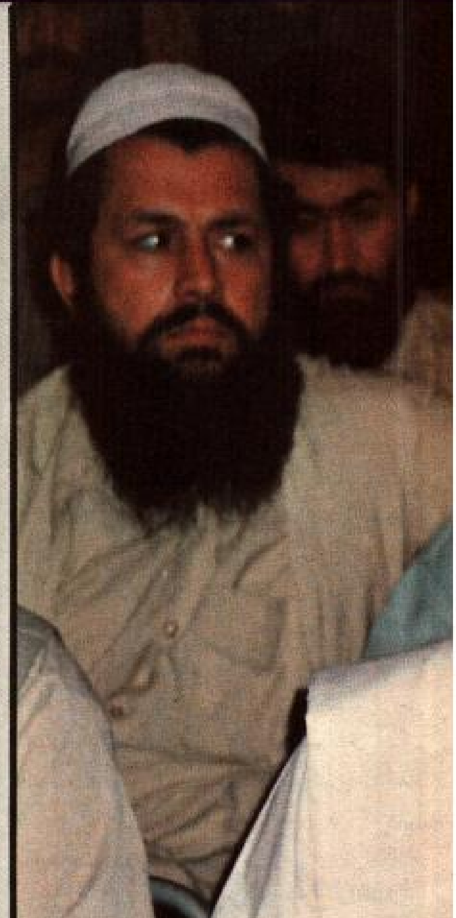
تمثيل المهاجرين

وهناك شرط ينص على ان يوجد بين هؤلاء العشرة واحد على الاقل من المهاجرين الذين يقيمون في باكستان او ايران او اي مكان اخر في العالم، ويوجد عندنا في افغانستان ٢١٧ دائرة انتخابية وبذلك يكون اعضاء مجلس «اهل الحل والعقد» ٢١٧٠ شخصا، وهذا المجلس هو الذي يبت في امور الدولة العليا مثل ترشيح الامير او الرئيس او تنحيته، او غير ذلك من الامور والقرارات الاخرى، وهؤلاء العشرة الذين يمثلون كل مديرية يكونون في نفس الوقت هم اعضاء الشورى المحلي للمديرية.

مجلس الشورى العام والخاص

وبذلك نجد ان الشورى العام يتكون من قادة المجاهدين والعلماء والوجهاء وشيوخ القبائل والمهاجرين، ويطلب من كل عشرة من هؤلاء اختيار احدهم ليمثل دائرته في الشورى الخاصة الذي تبت في امور الدولة اليومية، كما ان كل منظمة من حقها ان تعين ١٥ شخصا للشورى الخاص يكون خمسة منهم على الاقل من غير اعضائها وبالتالي يصبح عدد اعضاء الشورى الخاص اكثر من ٣٠٠ عضو.

وقد وافقت المنظمات الست على هذه المقترحات وتركت التفاصيل الصغيرة للجنة الانتخابات التي شكلت من قبل الحكومة، وقد رفض الاخ حكمتيار هذه المقترحات. اما قادة المنظمات الشيعية المقيمون في ايران فلم يكن منهم احد في باكستان سوى كريم خليلي الذي لم يبد اعتراضا على الامر وقد كلف الاخ سيد احمد الجيلاني كي يقوم بالاتصال بهم ويأخذ رأيهم في الصيغة التي اعددناها، ويطلب منهم تعيين شخصين او ثلاثة حتى يكونوا اعضاء في لجنة الانتخابات.



موقف المنظمات الصغيرة

المجتمع: لكن اعلن احد مندوبيهم عن رفضهم للصيغة الانتخابية، وفي نفس الوقت نحن نتساءل عن وضع بعض المنظمات الاخرى الصغيرة مثل جماعة نصر الله منصور ورفيع الله مؤذن، وقاضي امين وغيرهم وكيف سيكون تمثيل هؤلاء في الانتخابات؟

مجددي: بالنسبة لاعلان مندوب الاخوة الشيعة عن رفضهم للصيغة الانتخابية فانا اعتقد انهم لم يدركوا ابعاد العملية الانتخابية بعد، فهذه الصيغة التي وضعناها تعد افضل صيغة تناسب المجتمع الافغاني في ظروف الحرب التي نحياها، وقد اعترض بعضهم منذ البداية على العملية الانتخابية وقالوا انها صعبة من الناحية العملية ولا داعي لها لكننا الان لن نجري الانتخابات على النظام الغربي، وانما بطريقة التفاهم والود ولن نلجأ لعملية الصناديق الانتخابية الا اذا تعذر التفاهم بين السكان، ولان هناك بعض الاخوة كانوا يصرون على اجراء الانتخابات لذلك سعينا لاتمام هذا الامر حتى تكون كلمتنا واحدة، ولعل هذا الاسلوب سيتيح لكل المنظمات والمذاهب ان يكون تمثيلها عادلا في الشورى وذلك حسب اغلبية السكان في كل مقاطعة. وسنسعى للمشاورة معهم واقناعهم بالفكرة ـ ان شاء الله.

واما بخصوص مستوى المنظمات والاحزاب الصغيرة مثل مولوي نصر الله منصور ورفيع الله مؤذن وقاضي امين وغيرهم فلهم ممثلون في لجنة الانتخابات وسوف ينالون سهمهم من خلال ممثليهم في الجبهات وبين صفوف المهاجرين.

طول فترة الانتخابات

المجتمع: الا تعتقد ان المدة التي حددت لاجراء العملية الانتخابية وهي اربعة شهور تعد فترة طويلة نسبيا؟

مجددي: ان الثلوج تملأ معظم مناطق افغانستان الان وربما يصادف اعضاء اللجان الانتخابية صعوبات في بعض المناطق، حيث ان المناطق الشمالية ربما يستغرق الذهاب اليها اكثر من شهر ونصف وكذلك العودة، وبالتالي فان هذه الفترة تعتبر طبيعية للظروف التي توجد في الطرق والانتقالات الان، اما في الصيف فكان من الممكن ان تصير المدة اقل من ذلك.

نأمل في اشتراك الكل

المجتمع: ما هو اثر عدم اشتراك الحزب الاسلامي في الانتخابات خاصة وان له وجودا لا بأس به وسط المجاهدين والمهاجرين؟

مجددي: اننا لا نستطيع ان نضغط على احد حتى يشترك في الانتخابات، وقد جلس الاخ سياف والشيخ محمد نبي ومولوي خالص او نائبه ثلاثة ايام مع الاخ حكمتيار في محاولات لاقناعه بان يشترك معنا في الانتخابات لكنه رفض دون تبرير منطقي لرفضه، ونحن لا نستطيع ان نضغط عليه، وانتم تعلمون ان الانتخابات حتى في الدول المستقرة لا يشارك فيها كل من له الحق في الانتخابات على ان نسبة المشاركين لا تزيد احيانا عن ٥٠ ٪ ممن لهم حق الانتخاب ولذلك فانني اعتقد ان هذا الامر لن يكون له تأثير كبير خاصة وان اعضاء الحزب يقومون باعمالهم الوظيفية في وزارات الحكومة المختلفة، لكننا لا زلنا نأمل في ان يتراجع الاخ حكمتيار عن قراره و يشاركنا في العملية الانتخابية حتى نكون يدا واحدة.

تقييم التغيير في وقته

المجتمع: ما هو موقفكم لو حدثت اي تغيرات داخل كابل اثناء اجراء العملية الانتخابية وهل سيكون لهذه التغيرات تأثير على سير العملية الانتخابية؟

مجددي: سنقيّم اولا هذه التغيرات لو حدثت، ونرى هل هي من تغيرات داخل النظام الشيوعي ام انها تغيرات لصالح المجاهدين تكفل لهم جني ثمار جهادهم، فاذا كانت تغيرات داخل النظام الشيوعي فلن يكون لها اي تأثير على مجريات امورنا وسوف نواصل جهادنا ونواصل اجراء العملية الانتخابية.

رفضه مشاركة الشيوعيين

المجتمع: لو اعلن وزير الدفاع الافغاني شاه نواز تاني عن قيامه بانقلاب داخل كابل ـ وذلك كما يتوقع بعض المراقبين ـ واعلن في نفس الوقت عن انتهاء الشيوعية في افغانستان

٥ اذا تمت الانتخابات بنجاح فلن يستطيع العالم رفض حكومتنا



ودعاكم للدخول في تحالف معه فهل ستقبلون ذلك؟

مجددي: لا يمكن لنا ان نقبل الاشتراك في حكومة يوجد بها عناصر شيوعية، ورغم ان بعض الاخوة اعلنوا قبولهم لهذه الفكرة الا ان قادة المنظمات الست التي تتشكل منها الحكومة المؤقتة والتي ستجري العملية الانتخابية قد رفضت هذه الفكرة رفضا تاما ونهائيا، ونحن نستطيع ان نرصد بسهولة الشخصيات التي يمكن ان تقوم باي انقلاب عسكري داخل افغانستان، فالشيوعيون اصبحوا معروفين لنا تماما ولا يمكن لاحد منهم ان يخدعنا، ولا بد للشعب الافغاني المجاهد ان يختار حكومته وذلك من خلال مجلس الشورى الذي نسعى لتشكيله الان من خلال الانتخابات.

الانتخابات في الداخل

المجتمع: هل ستعقد الانتخابات كلها داخل افغانستان، ام ان بعض اللجان ستكون في المخيمات؟

مجددي: لا اعتقد ان تعقد لجان في المخيمات ولهذا وضعنا شرط اختيار واحد من المهاجرين على الاقل ضمن العشرة ويمكن ان يصل عدد المهاجرين الى اكثر من ذلك وذلك حسب نسبة المهاجرين من كل دائرة انتخابية.

لا يمكن العرقلة

المجتمع: قد تسعى بعض الجهات التي لن تشارك في العملية الانتخابية الى عرقلة الانتخابات في المديريات التي تتواجد فيها فما هو موقفكم لو حدث ذلك؟

مجددي: لا يستطيعون ذلك ما دامت المنظمات الست متفقة، لانه لا توجد مديرية في الداخل تخلو من وجود مكثف وقوى للمنظمات الست مما يعني ان اي محاولة لعرقلة العملية الانتخابية لن يكون لها تأثير، ونحن نأمل ان تتم الانتخابات في جو من الحب والود والتعاون.

تنسيق امريكا وروسيا

المجتمع: ربما يتجه السوفيات بتنسيق مع امريكا لاستبدال نظام نجيب الحالي في كابل، فما هي البدائل المطروحة لديكم لهذا النظام؟

مجددي: ليس لدينا بديل مطروح سوى انتقال السلطة دون قيد او شرط لحكومة المجاهدين ونحن نسعى لتفويض الشورى الذي سيختاره الشعب من خلال هذه الانتخابات حتى يختار هذه الحكومة، وليس من الضروري ان تكون الحكومة التي يختارها الشعب هي نفس الحكومة القائمة بصورتها الحالية، ولكن المهم ان يكون الاشخاص الذين على قمة السلطة هم من خيار الناس ممن يشهد لهم بالتقوى والصلاح.

المجتمع: اعلن احد الدبلوماسيين في السفارة السوفياتية في اسلام اباد يوم ٢١ يناير الجاري بان د. نجيب رئيس نظام كابل على استعداد للتخلي عن السلطة للحكومة برئاسة ظاهر شاه، فما هو موقفكم من هذا الاعلان؟

مجددي: لقد طلب نجيب ــ نفسه ــ قبل ذلك من الملك ظاهر شاه ان يأتي ويتسلم السلطة في افغانستان، لكن ظاهر شاه رفض، وطلب الروس كذلك قبل ذلك من الملك ان يعود لكي يحكم افغانستان لكنه رفض، والان يريد السوفيات انقاذ نظام كابل بأي صورة من الصور على ان يبقى للشيوعيين وجود في الحكم، وانا لا اعتقد ان ظاهر شاه يمكن ان يعود حتى لو عاد فان الجهاد لن يتوقف طالما ان هناك شيوعيين على قمة السلطة.

حكومة ظاهر شاه

المجتمع: لو طرحت حكومة بديلة للحكومة الحالية في كابل وكان على رأسها ظاهر شاه مع بعض الشخصيات الاخرى التي تسمى محايدة فهل تقبلون بهذه الحكومة؟

مجددي: بالنسبة لموضوع الرئاسة فهذا امر من حق الشعب الافغاني ان يقرره، ولا اعتقد ان الشعب الافغاني يمكن ان يقبل باحد يحكمه ممن ساهموا او شاركوا في مأساته، وان الانتخابات التي ستعقدها لاختيار اهل الحل والعقد الذين سيكون لهم حق الاختيار الاول لمن سيحكمهم، ستضع النقاط على الحروف وانا من ناحيتي مستعد للتنازل للشخص الذي يختاره هذا الشعب المجاهد المسلم، ونحن على ثقة في ان هذا الشعب الذي



٥ المجاهدون يجب ان يصلوا الى اعلى معدلات القوة

ضحى وبذل لن يقبل بغير حاكم مسلم، ورجل صالح له سبقه في البذل والجهاد.

المجتمع: اعلن المهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي في مؤتمر صحفي عقده في اسلام اباد مؤخرا عن وجود علاقات سرية للمجاهدين مع السوفيات وانها سوف تسفر عن نتائج ايجابية قريبا، فما هي ابعاد هذه العلاقات؟ وما هو الهدف من ورائها في الوقت الذي ترتبون فيه اموركم عن طريق الانتخابات؟

مجددي: هذا السؤال يجب ان يوجه للاخ حكمتيار لاننا ليس لدينا اية معلومات عن هذه العلاقات، وقد فوجئت بما اعلنه الاخ حكمتيار، ولا نعلم عنه شيئا.

سعي القوى الدولية

المجتمع: تسعى القوى الدولية الان سعيا حثيثا لتسوية القضية الافغانية باسلوبها الخاص، هذا في الوقت الذي يتحرك فيه المجاهدون ببطء فلماذا هذا الموقف من قبل المجاهدين؟

مجددي: اقولها بصراحة ان هذا الامر يعود الى ضعف موقفنا السياسي بالدرجة الاولى فمعظم الدول الاسلامية لم تعترف بحكومتنا وكنا نتمنى منها موقفا افضل من ذلك، كما ان الاخ حكمتيار قد اعلن خروجه من الحكومة بعد ذلك، وادلى ببعض التصريحات التي ليست في صالح الحكومة، ثم نجد انفسنا بعد ذلك غارقين في مشاكل فرعية وجانبية تسيطر على معظم اهتماماتنا وتفكيرنا واوقاتنا، والعالم كله يتحرك كل حسب خطته حتى يصل في قضيتنا الى النتيجة التي يريدها هو وليست التي نريدها نحن، لكن الحكومة بدأت بفضل الله خلال الشهرين الماضيين بعض الخطوات السريعة لاستدراك النقص في نواح كثيرة، وبدأت معظم الوزارات في ممارسة مهامها بالفعل بل هناك بعض الانجازات الطيبة التي بدأت تظهر على الساحة، ونحن الان اصبحنا نفكر بجد في واقعنا حتى لا يسرق منا جهادنا، واذا وفقنا في اتمام العملية الانتخابية بنجاح وهذا ما نأمله، فاننا واثقون بان العالم كله لن يستطيع ان يرفض حكومتنا، وهذا سيكون له دوره الاساسي في التغلب على معظم المشاكل التي ربما تواجهنا الان ولا نستطيع ايجاد حلول لها.

زيارة سياف

المجتمع: هل للزيارة التي يقوم بها البروفيسور سياف مع بعض القادة الاخرين للسعودية الان علاقة بالتسوية السياسية المزمعة للقضية الافغانية؟

مجددي: في الحقيقة ان الاخ سياف لم يذهب الى السعودية منذ ثلاث سنوات وكان يرتب منذ فترة لاداء العمرة لكنه مرض في الايام الاخيرة وكانت تأتيه بعض الآلام لذلك فقد طلب ان يسافر حتى يجري بعض الفحوصات الطبية مع قيامه باداء العمرة، وقد طلب مني الاخ رباني ومولوي خالص ومولوي محمد نبي ان يسافروا معه فقلت لهم: ان هذه فرصة طيبة تسعون من خلالها الى عرض قضيتنا ومناقشتها مع المسؤولين هناك، خاصة وان المسؤولين في السعودية قد وقفوا الى جوار جهادنا منذ بدايته وكانوا اول من اعترف بحكومتنا.

الاستفادة من التطورات

المجتمع: ما هو مدى استفادة المجاهدين من التطورات التي تحدث في القوقاز في الاتحاد السوفياتي والتي تحدث كذلك في اوروبا الشرقية حيث يلاحظ بان المجاهدين اقل الناس استفادة من هذه الاحداث رغم ان جهادهم هو السبب الرئيسي وراءها؟

مجددي: لقد استفدنا اكبر الاستفادة من وراء جهادنا ومن وراء هذه الاحداث ونسأل الله ان يعطي المجاهدين والمهاجرين الاجر الجزيل، فهذا الجهاد لم يقم لتحصيل نتائج مادية ملموسة، ولكنه قام لاعلاء كلمة الله والتمكين لدينه، وما هذه التضحيات والدماء التي بذلت من المجاهدين في سبيل الله الا وقودا لتحرير العالم كله من نير الشيوعية فقيام الناس ضد الاستبداد الشيوعي في اوروبا الشرقية بل وفي داخل روسيا نفسها لهو دليل قوي لنا بان جهادنا سوف يحرر العالم باسره، وهذه الانتفاضة القوية التي يقوم بها المسلمون في الاتحاد السوفياتي لن تكون في تصوري الا بداية لتحرير الجمهوريات الاسلامية من هذا الاحتلال، كما ان الاوروبيين قد قاموا هم الاخرون حتى ينفضوا غبار الذل عنهم ويتحرروا من ذل الشيوعية وانا اعتقد ان هذه الاحداث سوف تجبر السوفيات على تغيير موقفهم تجاه النظام العميل في كابول، لانهم الى متى سيظلون يدعون هذه الحكومة المتداعية وهذا النظام المتهالك، فهذه سياسة لا بد ان تتغير او تغير.

واجب المجاهدين

المجتمع: بصراحة ووضوح ما هو في تصورك السبيل للخروج من المأزق الذي يعيشه الجهاد الافغاني؟

مجددي: اولا: يجب على جميع المجاهدين والمهاجرين ان يصفوا قلوبهم من كل الاهواء والنزعات والمطامع، وان يصبح كل افغاني مجاهد ومهاجر انسانا صافيا موجها نيته باخلاص الى الله سبحانه وتعالى، يلتمس عفوه ورضاه، ولا يبغي من وراء جهاده الا رضى الله سبحانه وتعالى وهذا هو اهم امر يجب ان يتوفر للخروج من المأزق الذي نعيشه.

ثانيا: لا بد ان نعيد ترتيب صفوفنا داخل الجبهات، حتى نصل الى اعلى معدل من معدلات القوة يمكننا من ان نحمل حملة واحدة على قلب رجل واحد ضد عدونا لكي نضطره لان يستسلم وبذلك نملك ناصية الامور بايدينا ولا ننتظر غيرنا حتى يقوم بتسليمها الينا.

ثالثا: على الصعيد السياسي يجب ان ندعم موقفنا السياسي، ونسعى لاقناع الدول التي تقف الى جوار هذا النظام خاصة السوفيات بان يوقفوا دعمهم عنه، وبذلك نحاصر هذا النظام سياسيا ونجبره على الاستسلام او السقوط ونحن نعلن العفو العام لكل من يعلن توبته من هؤلاء الذين حاربونا.

وفي نفس الوقت نسعى من خلال هذه الانتخابات الى ايجاد سلطة شرعية يختارها الشعب لتكون بديلا جاهزا لتسيير امور الدولة حال سقوط النظام.

هذه النقاط في تصوري هي السبيل الامثل للخروج من المأزق الذي يعيشه الجهاد الافغاني.

مستقبل القضية

المجتمع: في الختام: يبدو مستقبل القضية الافغانية مستقبلا غامضا ومجهولا لدى بعض المراقبين، فما هو في تصوركم مستقبل القضية الافغانية من خلال رؤية واقعية من داخل حركة الجهاد الافغاني؟

مجددي: لقد بدأنا جهادنا بالتوكل على الله وحده، لذلك فنحن متفائلون جدا لنتائج هذا الجهاد وواثقون من ان الله سبحانه وتعالى لن يضيع الدماء التي بذلت في سبيله في افغانستان واني واثق من ان الله سبحانه وتعالى سوف يمكن للحكومة المسلمة التي تقيم شرع الله في هذه البلاد.

لقد دعونا الجهاد منذ بدايته على كفالة الله له، ونصره وتوفيقه للمجاهدين وقد مضى عهد النبوة، ولم يعد هناك من المبشرات سوى الرؤيا الصادقة لمن يتوسم فيهم التقوى والصلاح والعلم والاخلاص، وكثير من هؤلاء رأوا ثمار هذا البذل وهذه التضحيات وبشرونا بها ونسأل الله ان يجعلها صادقة، وان يمكن لدينه في ربوع بلادنا، وان يجعلنا ممن يقيمون دولته، ويطبقون شريعته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وجزاكم الله خيرا.

لماذا يعادي الاسلاميون الولايات المتحدة؟

بعض المستشارين الامريكان لا يتقنون التمييز بين الجماعات الاسلامية من حيث المبادىء ومن حيث الايديولوجية او المسلك السياسي... لذلك يقع منهم خلط كثير... وقد وضح الدكتور احمد ابراهيم خضر هذه الحقيقة في مقاله المنشور في العدد الماضي مبينا خطأ تصور ارتباط كل الحركات الاسلامية بطهران، وفي هذا العدد يتابع حديثه عن التصورات الامريكية، مع طرح سببية عداء الاسلاميين للولايات المتحدة بحسب الوثائق الامريكية.

هل ايران حارسة الاسلام؟

(وعلاوة على ذلك فان ايران هي حارسة الاسلام ولهذا فان عليها واجبا مقدسا في نشره).

● كيف تنشر ايران الاسلام؟

(اما اذا كان ذلك عن طريق تنظيم الاشراف على الاعمال السياسية المتطرفة فانه ليس بالشيء الواضح، فقد ادان الخميني العديد من التصرفات الارهابية المختلفة بما فيها تلغيم البحر الاحمر واختطاف الطائرة الا ان هناك تجاهلا دائما للتدريب المسلح لغير الايرانيين الذي يحثهم على القيام بثورة اسلامية.

○ لماذا يعادي الاسلاميون الولايات المتحدة؟ وخطر ذلك على المصالح الامريكية؟

١ ــ التأييد الامريكي لاسرائيل:

(يقرر المراقبون المحنكون ان الاتجاه المعادي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط يفرض تهديدا بعيد المدى على المصالح الامريكية في المنطقة. ان معاداة الولايات المتحدة تأتي من تأييدها الذي لا يتردد لاسرائيل).

٢ ــ المواطنون الامريكيون في بلادنا هم عيون امريكية علينا.

(بالاضافة الى انه لا ينظر الى الافراد الامريكيين كمواطنين غير مرتبطين بسياسة حكوماتهم).

٣ ــ مسؤولية الولايات المتحدة عن الفساد السياسي في العالم الاسلامي.

(ويعتقد ان الولايات المتحدة مسؤولة عن الكثير من مظاهر الفساد السياسي الذي ابتلي به العالم الاسلامي).

٤ ــ الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية والشك في دور الولايات المتحدة في غزو اسرائيل للبنان وتأييدها للانظمة المعادية للاسلام.

(ان جود الولايات المتحدة بالنسبة للقضية الفلسطينية واشتراكها المشكوك فيه في عملية غزو اسرائيل للبنان وتأييدها للانظمة المعادية للاسلام كل هذا يجعلها موضع اتهام).

٥ ــ تهديد القيم والثقافة الغربية للثقافة الاسلامية.

(كما ينظر الى القيم والثقافة الغربية التي غرستها الولايات المتحدة على انها مهددة للثقافة الاسلامية وخاصة من تلك القطاعات في المجتمع التي حققت

الولايات المتحدة مسؤولة عن كثير من مظاهر الفساد السياسي الذي ابتلي به العالم الاسلامي





○ بيروت تحترق اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان

منافع من الارتباط بالغرب).

• الاسلام عند نورتون ليس كهذا المارد الضخم الذي يجول عبر الشرق الاوسط.

(هناك خاصة ضخمة تجمع بين الاحداث (الارهابية)، الاخيرة انها — الاسلام — لكنه من الواضح اننا لا نتعامل مع مارد ضخم يجول في منطقة الشرق الاوسط. ان النشطين هم خليط من الحركات والتنظيمات التي يمكن فهمها في سياق سياسي محدود.

غزو لبنان

• الغزو الاسرائيلي للبنان وعلاقته بالفلسطينيين والشيعة والنصارى.

(ان التطرف يغذي التطرف وحينما يتخم نفسه فان النتائج ستكون عدم الاستقرار عل المدى القصير. وتوضح حالة الشيعة في لبنان هذه النقطة.

دخل الشيعة في عام ١٩٨٢ اي قبل الغزو الاسرائيلي في صراع مع الفدائيين في بيروت وجنوب لبنان. رحب الشيعة بالغزو الاسرائيلي في الجنوب عل الاقل مع شكرهم له لطرده مقاتلي المنظمة في المنطقة. ولكن اذا كان الاسرائيليون قد نجحوا عقب الغزو الاسرائيلي في عقد صفقة هادئة مع حركة أمل المعتدلة ثم انسحبوا سريعا فان مظهر الاستقرار في جنوب لبنان والسلام عل امتداد حدود اسرائيل الشمالية سيكون اكثر لمعانا. وبدلا من ذلك حاولت اسرائيل ان تنيب عنها قوات من



○ الاسلام في نظر نورتون ليس ذلك المارد الضخم

الشيعة رحبوا بالغزو الاسرائيلي في الجنوب لطرده مقاتلي المنظمة

المسيحيين ويعني هذا ان السياسة الاسرائيلية قد اوجدت بيئة سياسية توزعت فيها السلطة مما ترتب عليه انتشار مقاومة الغزو الاسرائيلي كالسرطان واصبح التطرف مشروعا وخفقت اصوات القانون والنظام وسيجعل تراجع القوات الاسرائيلية عن المنطقة الشيعية واللبنانيين الجنوبيين يواجهون مستقبلا غير محقق).

• اجراءات الولايات المتحدة لمواجهة التطرف.

(ان الولايات المتحدة في حاجة الى ان تتخذ اجراءات مناسبة لمواجهة التطرف الموجه نحو الافراد والمواقع الامريكية كما انها في حاجة ايضا الى موازنة مصالحها بحقائق الشرق الاوسط. ان التسهيلات والمواقع التي تستفيد منها تكتيكيا تجعلها تتجاهل كراهية سكان المنطقة للتدخل الخارجي.

ان الولايات المتحدة جزء من سياسة الشرق الاوسط بسبب تأييدها الفعال لاسرائيل، ولهذا يجب عليها ان تتخذ خطوات حاسمة تساعد في وضع حلول للصراع العربي الاسرائيلي. ان خطر المناخ الحالي الذي يتعرض فيه الامريكيون للتطرف يجعلنا مشغولين بهذا الارهاب ويعمي ابصارنا عن المصالح الاقليمية الاهم في المنطقة.

ما وراء التنصير

بقلم: بدر المنصور

يجب الا تمر علينا اخبار ومآسي المتنصرين من المسلمين دون تدبر وتحليل، وارتداد بعض المسلمين حقيقة مثبتة وان كانت نادرة الحدوث. ان جمع هذه القصص وتحليلها يكشف لنا عن مواطن الضعف في الجدار الاسلامي ليس في العقيدة وسموها بل في المجتمعات المسلمة التي تتعرض لتقلبات الزمان، كما يظهر لنا الاساليب الملتوية التي يسلكها المتصرون لذلك ليضعوا لهم موطن قدم ويكون المتنصرون رأس حربة في خاصرة المجتمعات المسلمة.

كم من مجتمع مسلم ودولة مسلمة الى عهد قريب اصبحا بعد عقود من التنصير المخطط مجتمعا ودولة متعددة الاديان حتى بلغ الخطر جزيرة العرب!

دعنا لا نطيل في التقديم.. ونتعرف على نماذج من المتنصرين من فترات زمنية متباعدة نوعا ما.

النموذج الاول من ايران والمتنصر هو حسن دهقاني أسقف ايران الذي يقول عن نفسه في مؤتمر في جامعة اكسفورد في عام ١٩٨٦ انه تنصر على يد د. كينيث كراج (منظم المؤتمر) وكان عمره وقتها خمسة عشر عاما وقد رد احد المسلمين ممن حضروا المؤتمر انه لم يتحول من الاسلام الى المسيحية انما تحول الى المسيحية من لا شيء. ذلك ان صغر سنه لا تؤهله للتمييز والمفاضلة بين الاديان.

النموذج الثاني من الكويت والمتنصر هو عيسى الداوي.. يقول د. التميمي في كتابه (التبشير في منطقة الخليج العربي) ان هذا الشخص قدم من الاحساء حيث اصيب بمرض خطير جعل عائلته تتخلى عنه وتهمله فالتجأ الى مستشفى الارسالية الامريكية حيث وجد رعاية جيدة وشفي من مرضه وبعدها اعتنق النصرانية عام ١٩٢٥.

النموذج الثالث من البحرين والمتنصرة هنا سيدة وام لثلاثة اولاد هي خيرية حيدر.. يقول د. التميمي في نفس المرجع نقلا عنها انها قدمت مع زوجها واولادها من فارس بحثا عن لقمة العيش التي لا تتوفر بسهولة وكان زوجها يسافر في الغوص لاشهر تذوق خلالها آلام الجوع هي واولادها وقد اصيب اطفالها الثلاثة بالجدري ولم تلق اي رعاية من المجتمع والتجأت الى مستشفى الارسالية الامريكية لعلاج اطفالها وكانوا يقدمون لها معونة ومساعدة انسانية وفي نفس الوقت كان المتصرون يحدثونها عن النصرانية وبعد وفاة زوجها ذهبت الى المستشفى وطلبت ان تتحول الى النصرانية فرحب بها المتصرون وتم تعيينها رئيسة لدار الايتام وتنصر اطفالها تبعا لها حيث عين احدهم مديرا للمستشفى فيما بعد.

تقول خيرية (اريد ان اعترف بان ظروفي الاجتماعية وبخاصة ضرورات العيش هي السبب الاساسي لتحولي عن الاسلام واعتناقي النصرانية).

والامثلة كثيرة منها القسيس (السابق) محمد علي جالو في ليبيريا بافريقيا وغيره كثير.

المتمعن في اسباب تنصر هؤلاء يجد ان الدوافع لا تخرج عن ثلاثة: الفقر والمرض والجهل.

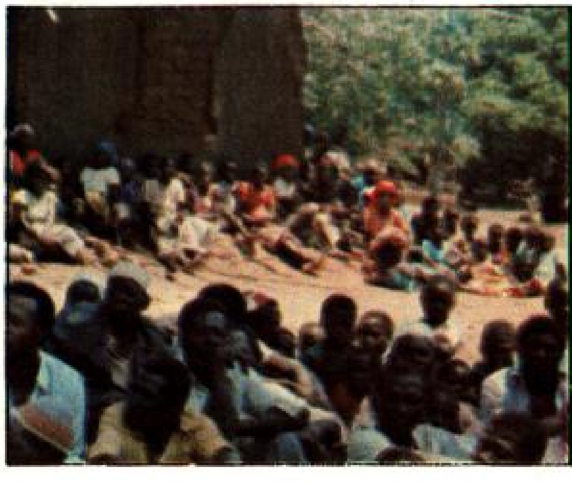
الجهل كان هو السبب كما هو الحال بالنسبة للمتنصر دهقاني اسقف ايران والقسيس محمد علي جالو فقد كانا صغيرين والفقر والمرض كانا وراء تنصر خيرية حيدر وعيسى الداوي.

ولم اسمع او اقرأ عن متنصر كان حال تنصره في وضع طبيعي وليس واقعا تحت ضغط الحاجة والمرض او فريسة الجهل.

الخطر الكبير في هذه القضية ليس في تنصر افراد معدودين ولا في استغلالهم كواجهات بحكم مواطنتهم لتنظيم نشاط تنصيري واسع انما يكمن الخطر في استغلالهم كامثلة حية للتنصير وتسمية دهقاني اسقفا لايران وتعيين محمد علي جالو قسيسا ومسؤولا عن اكبر مركز تنصيري بروتستانتي في ليبيريا ادلة واضحة في هذا الاتجاه.

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»

اسلام ٦٠ شخصاً في غامبيا



قرية برفوت (غانا تاون) هي احدى قرى غامبيا الواقعة على ساحل المحيط الاطلسي وهذه القرية جميع سكانها من الغامبيين الذين يعملون بصيد الاسماك وجميعهم يعتنقون المسيحية و يوجد بالقرب من القرية كنيسة ومدرسة انجليزية.

الا ان منظمة الدعوة الاسلامية استطاعت من خلال نشاطاتها المكثفة التي يقوم بها مكتبها في غامبيا ان تحدث اثرا ملموسا في غامبيا عموما نتيجة المشروعات التي تم تشييدها ومن خلال النشاط الدعوي الذي يقوم به افراد المنظمة مما ادى الى اسلام (٦٠) شخصا في هذا الشهر.

وقد قامت المنظمة باعداد برنامج دعوي اسبوعي لم تشرف عليه البعثة. والبقية تأتي ان شاء الله.

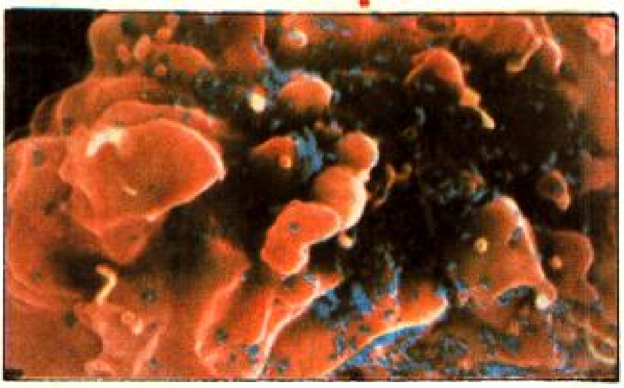
المطلوب حظر دولي على كتاب يوسف الصديق

وصلنا بيان من المجلس الاسلامي الاعلى للجمهورية التونسية الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١/١٦ والطالب بحظر دولي لكتاب يوسف الصديق لما فيه من مساس لمبادىء الدين الاسلامي الحنيف وهذا نص البيان:

«ان تجسيم معاني القرآن الكريم ضلالة وبدعة لما يؤدي اليه تحريف كلام الله عن مواضعه وتشويه حقائقه التي لا تخلو من غيبيات يعجز الخلق عن تصورها فضلا عن تصويرها اذ المفارقات البعيدة بين المطلق والمحدود في الفوارق بين الخالق والمخلوق «كما قال المجلس» ان هذا العمل ينكره ديننا الحنيف ويحظر نشره وترويجه داخل العالم الاسلامي وخارجه لان تشخيص الانبياء بالصور في القبس المقروء او المرئي لا يحل باجماع علماء الاسلام.

ويدعو المجلس دور الطباعة والنشر والتوزيع بالعمل الجدي للحيلولة دون تكرار مثل هذا العمل حفاظا على حرمة مقدسات الاسلام».

الايدز في ديار المسلمين



سبق وان اعلن عن وجود عدد من الاصابات بوباء الايدز في كل من الكويت والامارات ومصر، ونقلت صحيفة «المسلمون» في عددها «٢٥١» خبرا عن ارتفاع الاصابات بالايدز في الجزائر، وقد اشار المصدر الذي نقلت عنه المسلمون وهو وكالة الانباء الجزائرية ان عدد حاملي هذا الفيروس ارتفع حتى الثامن من شهر نوفمبر الى «١٥٠» شخصا، وقالت الوكالة ان عدة اجراءات وقائية اتخذت في اطار برامج اللجنة الجزائرية لمكافحة «الايدز» ومنها اجراء عملية كشف عن الدم والمواد المستخرجة منه في كل مراكز نقل الدم بالبلاد!

الشيء الذي لم تشر اليه الوكالة ان وجود اماكن البغاء هي مرتع مناسب للفيروس، وان تطهير المجتمع من الفاحشة وتحصين الشباب بالاخلاق الفاضلة من افضل الوسائل للقضاء على هذا الوباء.

وقديما سمى اجدادنا الامراض الجنسية (الافرنجي) نسبة الى مصدرها، واشارة الى انها قادمة لا تعرفها ديار المسلمين.

في الهدف

وجهك يا غرب مات

ولى عصر الانبهار ومضى عهد الافتتان وجاء عصر الانهيار ونعيش ايام انهزام المبهورين والمفتونين.

لقد انهزم المبهورون بعد ان شاخوا وداخوا وافنوا عمرهم في اقناع الامة بفوائد الانبهار وجدوى الانقياد للمستعمر الصليبي القادم من الغرب.

ذبلت اوراق التغريب وتعفنت ثمرات التخريب والشجرة الخبيثة اجتثت الان من فوق الارض حيث ثبت ان مثل هذه الشجرة ما لها من قرار في بلاد الاسلام.

بعض الجيوب البائسة الكالحة تحاول هنا وهناك تعويض مسيرة الصحوة فتارة هم خدم للشرق الشيوعي يبشرون بدين ماركس الملعون الذي يعد الناس بجنة الشيوعية في الارض وبعد انهيار الفكرة والحائط بدأوا يعرضون خدماتهم لامريكا واليهود فهم عاشوا عبيدا ارقاء لا يطيقون حياة الحرية والعزة والكرامة.

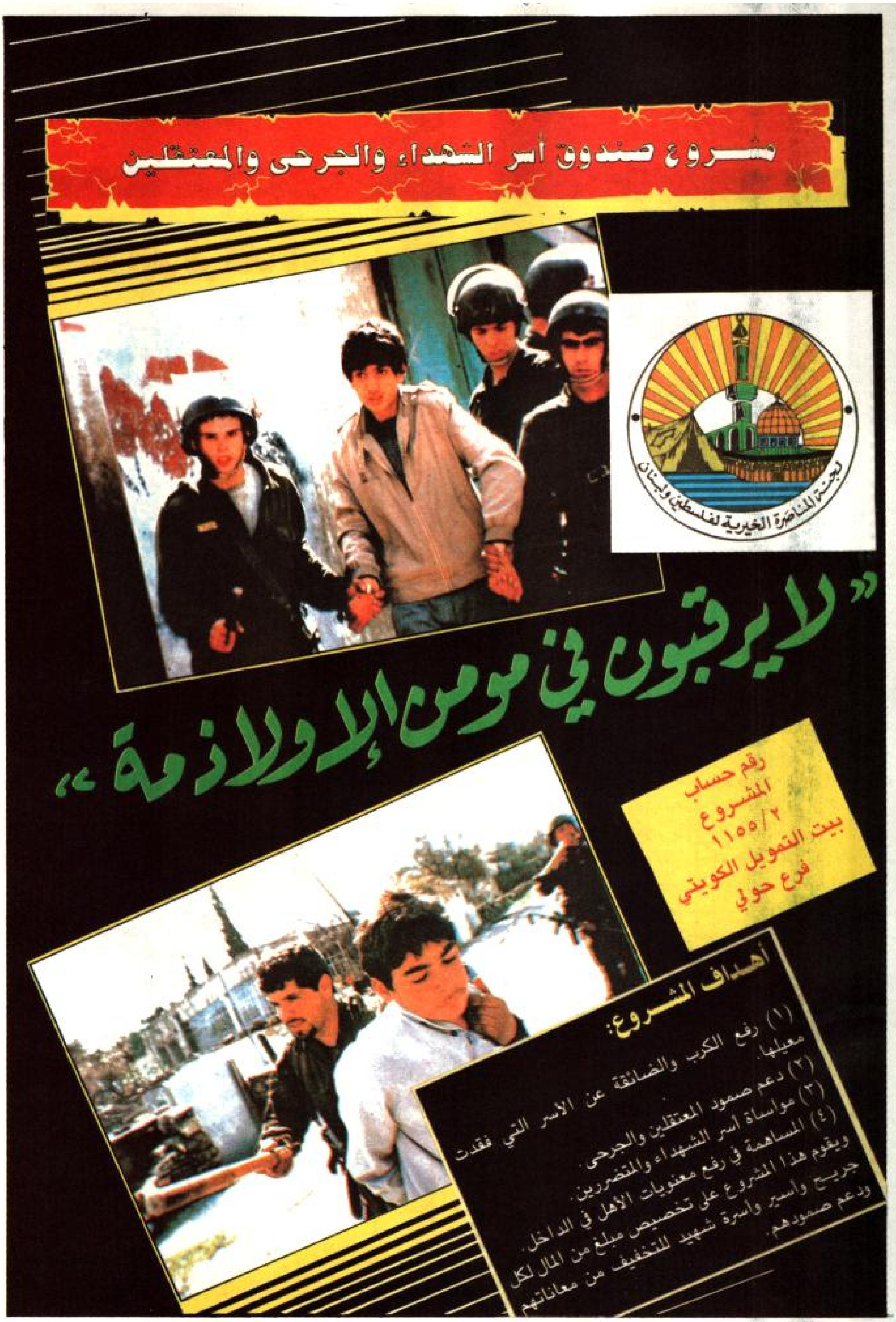
لقد اتى على أمتنا حين من الدهر اصبح المنبهرون عبيد مناهج الغرب وصاروا فينا سادة، ركبهم الغرب فكانوا اذلاء لا ينظرون الى الكون والحياة والانسان الا من خلاله، اتبعوهم حذوك النعل بالنعل

ولان المقلد عاجز بطبعه عن الابداع وقاصر بحكم عقدة النقص التي يشعر بها عن الاجادة فانهم عطلوا الطاقات وشلوا الارادات وفشلوا في ترقية الحياة والقيام بواجبات الخلافة والعمارة رغم ان بيدهم الامر والنهي والسلطان والقوة.

لقد نجح المستعمر الصليبي بمناهجه المستوحاة من بروتوكولات حكماء صهيون في افساد ابناء الامة وتعطيل القوة الموجهة للاسلام عقيدة وشريعة ونظاما وخلقا وسلوكا مما اثار الريب والشكوك في قلوب اهله وامات حقيقة الدين في النفوس وحاول الاجهاز على الجذور والاصول بتحويل الدين الى حركة ثقافية نظرية باهتة لا تقوى على الصمود في وجه الغزو.

ولكن الله الحافظ لهذا الدين من الدثور والتخريب على كثرة ما اراد اعداؤه ان يحرفوه وعلى شدة ما كادوا له، قد قيض الله عصبة مؤمنة تربت على مناهج الغرب ذاتها، تعرف هذا الدين وتقدره حق قدره تناضل عنه وتجاهد لرد الامة الى الاصول ردا جميلا رافضين في اباء وشمم الخنوع والخضوع لسلطان الغرب والانقياد لمفاهيمه التكنولوجية، وهاهم ينتصرون في كل مكان وفي كل معركة من معارك السلم والحرب حتى يئس الذين كفروا من هذا الدين «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون» ذهب الخبث وسقط الركام وتبدد الزبد وبقي ما ينفع الناس.

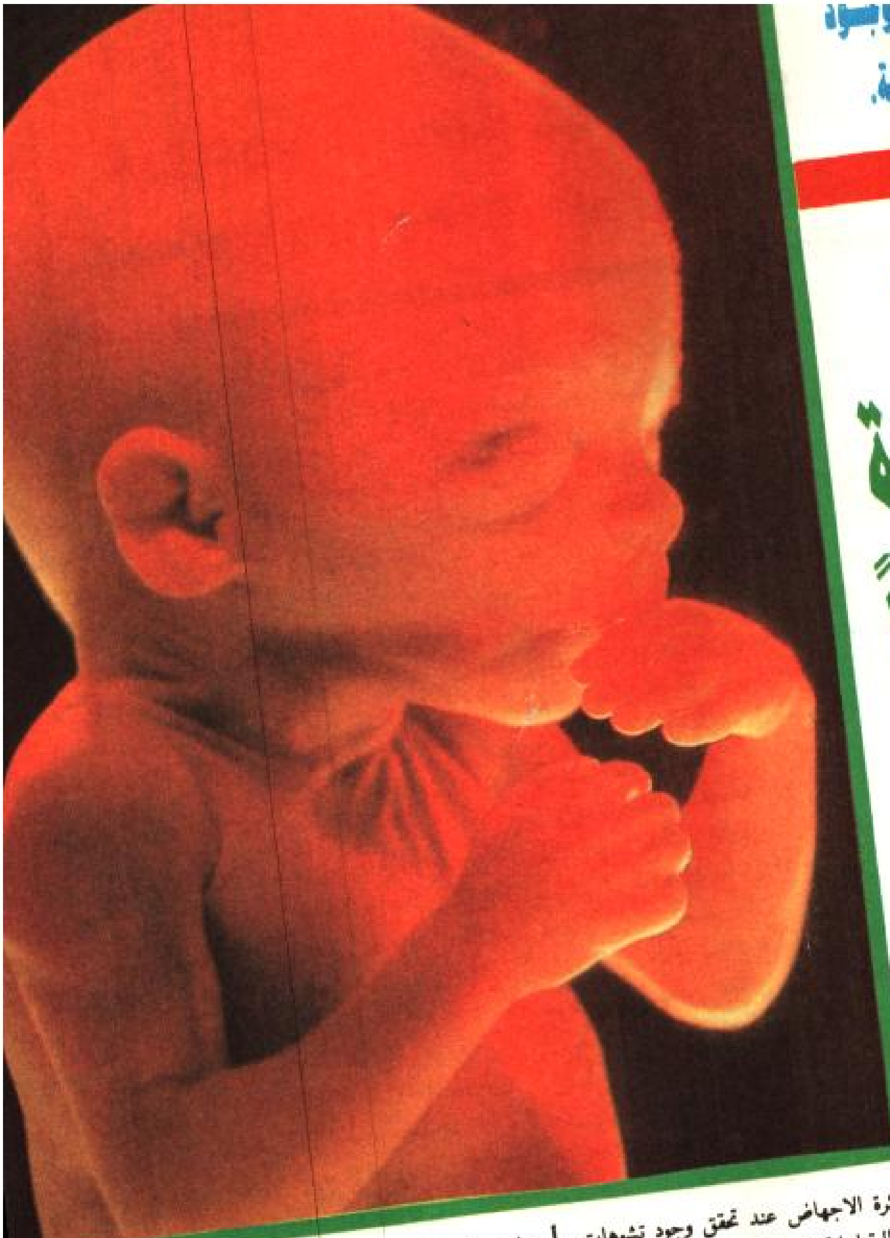
● محمد اليقظان


مشروع صندوق أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين
لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان
" لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة "
رقم حساب المشروع
٢/١١٥٥
بيت التمويل الكويتي
فرع حولي
أهداف المشروع:
(١) رفع الكرب والضائقة عن الأسر التي فقدت معيلها.
(٢) دعم صمود المعتقلين والجرحى.
(٣) مواساة أسر الشهداء والمتضررين.
(٤) المساهمة في رفع معنويات الأهل في الداخل.
ويقوم هذا المشروع على تخصيص مبلغ من المال لكل جريح وأسير وأسرة شهيد للتخفيف من معاناتهم ودعم صمودهم.

...تشخيص وجود
الاجنة المشوهة.

بانتظار قرار الفقهاء

...إجهاض الأجنة
...المريضة وراثياً
...المشوه خلقياً



بقلم: د. نجم عبدالله عبدالواحد

... لله رب العالمين والصلاة والسلام على ... وبعد:

...ضوع المطروح امام فضيلة الفقهاء ما هو ...لطبي لامراض عديدة تصيب الجنين او ... او كلاهما والتي تؤدي الى ظهور ...ية لهذا الجنين تجعل استحالة استمرار ... سواء بوفاته عقب ولادته بزمن قصير ... يجعل نوعية الحياة لهذا الانسان ...شمعه صعبة للغاية.. لذلك نجد ان ...ض المعمول بها فعليا في بلاد الغرب ... طبي يشترك فيه الطبيب مع اسرة ...اب الضرورات تبيح المحظورات.. ...في مقال سابق في عدد رقم ٩٣٥ ... ١٩٨٩ وشرحنا هذه الحالات من ...هنا نكمل الموضوع لوضع الافكار ... هذا الموضوع على فضيلة السادة

ان طرح فكرة الاجهاض عند تحقق وجود تشوهات الجنين غير القابلة للعلاج ليختلف في تصوره الواقعي عن اباحة موضوع الاجهاض المعمول بها في الغرب والتي تناولتها ندوة الانجاب في ضوء الاسلام والتي نظمتها المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية بالكويت في شهر شعبان ١٤٠٣ هـ الموافق لشهر مايو ١٩٨٣ وكانت توصيتها في هذا الصدد كالاتي:

> **الاسلام وضع ضوابط لزواج الاقارب حتى لا تنتقل الصفحات الوراثية الخطيرة.**

«استعرضت الندوة آراء الفقهاء السابقين وما دلت عليه من فكر ثاقب ونظر سديد وانهم اجمعوا على تحريم الاجهاض بعد نفخ الروح اي بعد اربعة اشهر وان آراءهم في الاجهاض قبل نفخ الروح اختلفت فمنهم من حرم باطلاق او كراهة ومنهم من حرمه بعد اربعين يوما واجازه قبل الاربعين على خلاف في وجوب العذر.

وقد استأنست الندوة بمعطيات الحقائق العلمية الطبية المعاصرة والتي بينتها الابحاث والتقنية الطبية الحديثة.. فخلصت الى ان الجنين حي من بداية الحمل وان حياته محترمة في كافة ادوارها خاصة بعد نفخ الروح وانه لا يجوز العدوان عليها بالاسقاط الا للضرورة الطبية القصوى وخالف بعض المشاركين فرأى جوازه قبل تمام الاربعين يوما وخاصة عند وجود الاعذار».

ونجد ان دواعي اباحة الاجهاض عند تحقق وجود تشوهات الجنين غير القابلة للعلاج يعود الى سببين:



فكرة الاجهاض عند تحقق وجود تشوهات الجنين غير القابلة للعلاج تختلف عن اباحة موضوع الاجهاض المعمول بها في الغرب.

اولهما: ان نوعية الحياة السيئة التي سوف يحياها هذا الانسان بعد ولادته واثر هذه الحياة السيئة على أم هذا الانسان المشوه وبالتالي اثر هذه الحياة على الاسرة والمجتمع. فالعيش مع انسان معوق له آثار سلبية عديدة ومصدر عذاب لنفس الشخص واسرته ومجتمعه. ونجد ان الادلة على هذا الواقع المؤلم واضحة من الابحاث المقدمة ومن الحالات الطبية والمشاهدات الفردية ونستطيع ان نضرب مثالين على ذلك:

المثال الاول: اسرة لديها ثلاثة اطفال معاقين بسبب الامراض الوراثية نظرا لزواج القرابة فيصبح الامر بولادة طفل رابع عبارة عن كابوس لا يستطيعون قبوله الا اذا ــ توفرت فرصة اجراء الاجهاض عند تحقق تشخيص جنين مشوه فسوف تصبح لهم رحمة وامل في الحصول على طفل سليم في حمل آخر دون المعاناة من طفل آخر مشوه.

المثال الثاني: امرأة جلست تنتظر ان يهبها الله مولودا مدة عشرين سنة فلما حملت كان عمرها آنذاك قد تخطى الاربعين سنة فيأتي كابوس اخر باحتمال ان يكون هذا المولود المنتظر مشوها بسبب كبر سنها واحتمال خلل الكروموسومات، لذلك فان كان بالامكان اجراء الاجهاض عند تحقق تشوه هذا الجنين سوف يعطيها الامل بان يرزقها الله بمولود تفرح به وليس بمعاق تحزن لوجوده.

ثانيهما: ان الاجهاض للاجنة المشوهة تشويها غير قابل للعلاج وخاصة الامراض الوراثية وخلل الكروموسومات يعتبر نوعا من انواع العلاج حتى لا تكون هذه الاجنة المشوهة نواة لاجيال مريضة. لذلك نجد البلدان الاوروبية والصين ان نسبة التشوهات من ٢٣ حالة الى ٢٠ حالة لكل الف حالة بينما نجد بلدامثل: اليونان قد هبطت نسبة حدوث مرض الثلاسيميا الى دون النصف وذلك باصدار قانون يوجب الفحص قبل الزواج لهذا المرض واعطاء الفرصة القانونية للاجهاض اذا تأكد اصابة الجنين بهذا المرض عند الزوجين المصابين بهذا المرض وبذلك سمح لوجود ابناء اصحاء لا آباء مصابين، ولهذا فان نسبة حدوث هذا المرض في المجتمع قليلة.

وبذلك يكون الطب قد اوجد حلا لهذه المشكلة تماما كالتطعيم ضد مرض الحصبة الالمانية فبذلك منع ظهور مشكلة التشوهات الخلقية عند الاصابة بالحصبة الالمانية. وكذلك الطب اوجد حلا لمشكلة تكسر الدم في حالة عامل روسي باعطاء الام ابرة مضادة لمنع التكسر، وبذلك يسلم الجنين من خطورة هذه المشكلة.. نجد ان الاسلام قد وضع ضوابط لزواج الاقارب فحرم زواج الاب من ابنته او الولد من امه حتى لا تنتقل الصفات الوراثية الخطيرة علاوة على ترغيب الرسول صلى الله عليه وسلم في زواج الاباعد كذلك من اجل عدم ظهور الصفات الوراثية غير الحميدة، لذلك نجد ان فكرة اجهاض الاجنة غير السليمة والمشوهة هو علاج ناجع لهذه الحالات.

ولو نظرنا الى الواقع فنجد ان فطرة الله سبحانه قد جعلت نصف حالات الاجهاض لا تستمر بالحمل وتجهض تلقائيا وذلك حسب الاحصائيات الطبية الحديثة وبأن اغلب حالات الاجهاض تكون بسبب خلل الكروموسومات وكذلك نجد ان ثلاثة اضعاف الاجهاض التلقائي عند النساء فوق سن الاربعين بالمقارنة بالنساء الصغيرات بالسن وكذلك لزيادة نسبة خلل الكروموسومات عند هؤلاء النساء الكبيرات بالسن.

لذلك المطلوب من فضيلة السادة الفقهاء دراسة هذا الامر ومعرفة حلاله وحرامه من اجل منفعة المسلمين.

مصادر الاجنة المشوهة

نجدها على ثلاثة مصادر رئيسية:

١ ــ خلل الكروموسومات وغالبا ما يكون بسبب تقدم عمر المرأة وحملها بعد سن ٣٥ سنة وهنا يتم تشخيص الحالات بواسطة اخذ عينة من السائل الرحمي المشيمي والتشخيص لهذه الحالات دقيق ويقيني ويمكن ان يتم التشخيص قبل نفخ الروح. ونسب حدوثها ٦ر٥ حالة لكل الف حالة حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية.

٢ ــ الامراض الوراثية: ان زواج الاقارب هو الرافد المهم لظهور هذه الامراض ويتم تشخيص الاجنة المشوهة بواسطة اخذ عينة من السائل الرحمي المشيمي ويكون التشخيص دقيقا ويقينا في حالات مثل امراض الدم كفقر الدم المنجلي والثلاسيميا الشديدة وفي حالات اخرى مثل مرض تيساج بينما عند التشخيص يحتمل الصواب او الخطأ باعتماد المبدأ الظني عن طريق تشخيص جنس الجنين فان كان الجنين ذكرا فيحتمل ان يكون مصابا بمرض الهيموفيليا او مرض الدوشيني مكلر دوسترق حيث ان هذه الامراض لا تظهر على الاناث ولكن تظهر على الذكور ونظرا لعدم وجود فحوصات تتأكد من اصابة الجنين مثل هذه الامراض لذلك فالتشخيص ظني. نجد في جميع الحالات السابقة ان التشخيص يتم قبل نفخ الروح ونسبة حدوثها حوالي ٥ر٠ لكل الف حالة حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية.

٣ ــ التشوهات الخلقية:

نجد اسبابها عديدة واهمها تعرض الام الحامل للالتهابات كالايدز او مرض الحصبة الالمانية او تعرض الام الحامل للاشعة او لحوادث الطرق ونجد تشخيصها في المراكز المتقدمة بدرجة دقيقة ويقينية

الجنين حي من بداية الحمل وحياته محترمة في كافة أدوارها خاصة بعد نفخ الروح.



ولكن غالبا ما يتم التشخيص لمثل هذه الحالات بعد نفخ الروح (بعد الاسبوع السابع عشر) ونسبة حدوثها ١١ حالة لكل الف حالة حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية.

نلاحظ ان تشخيص وجود الاجنة المشوهة في المصادر الثلاثة السابقة يعتمد بالدرجة الاولى على توفر الكفاءات العلمية والتجهيزات الطبية المناسبة. لذلك نجد ان التشخيص اليقيني اكثر ما نجده في المراكز المتقدمة بينما نجد كثيرا من الاخطاء تحصل اما في المراكز غير المتقدمة او عند الاطباء قليلي الخبرة او عند عدم توفر الفحوصات اللازمة والدقيقة على غرار المراكز المتقدمة.

الاحكام الشرعية:

من اجل تسهيل اصدار الاحكام الشرعية في هذا الموضوع المهم يمكن النظر في ثلاث نقاط اساسية والاحتمالات المختلفة الصادرة عنها:

١ – توقيت التشخيص: ونجد هنا ان يتم التشخيص قبل نفخ الروح وذلك في أي وقت قبل الاسبوع السادس عشر وذلك يمكن لحالات خلل الكروموسومات وللامراض الوراثية. بينما نجد توقيت التشخيص بعد نفخ الروح وذلك في اي وقت بعد الاسبوع السابع عشر وغالبا ما نشاهده في حالات تشوه الاجنة الخلقي.

٢ – دقة التشخيص ونجد هنا ان يتم التشخيص لمعرفة الجنين السليم من المريض بدقة مع اليقين كما هو الحال بالامراض الوراثية وخلل الكروموسومات وبالمقابل هناك حالات التشخيص تكون عشوائية وظنية بواسطة معرفة جنس الجنين وهذا طبعا لا يكفي للكشف عن الجنين السليم من المريض.

٣ – نوعية الحياة: ونجد هنا ان تشوهات الجنين على درجات مختلفة اما ان تكون شديدة لدرجة وفاته اثناء الحمل او بعد الولادة مباشرة مثل عديم الرأس وهنا تعتبر نوعية الحياة معقولة على اعتبار ان المعاناة في مثل هذه الحالات قليلة. كذلك نجد حالات مثل مرض الدم المنجلي اخف معاناة قياسا لحالات الثلاسيميا الشديدة فلذلك نوعية الحياة لمرض الدم المنجلي تعتبر معقولة بينما مرض الثلاسيميا تعتبر سيئة. كذلك خلل الكروموسومات تعتبر سيئة.

لذلك باستعراض النقاط الاساسية الثلاثة السابقة نصل الى احتمالات ثمانية من اجل تسهيل مهمة اصدار احكام شرعية.

١ – التشخيص قبل نفخ الروح والتشخيص يقيني ونوعية الحياة سيئة.

٢ – التشخيص قبل نفخ الروح والتشخيص ظني ونوعية الحياة سيئة.

٣ – التشخيص قبل نفخ الروح والتشخيص يقيني ونوعية الحياة معقولة.

٤ – التشخيص قبل نفخ الروح والتشخيص ظني ونوعية الحياة معقولة.

٥ – التشخيص بعد نفخ الروح والتشخيص يقيني ونوعية الحياة سيئة.

٦ – التشخيص بعد نفخ الروح والتشخيص ظني ونوعية الحياة سيئة.

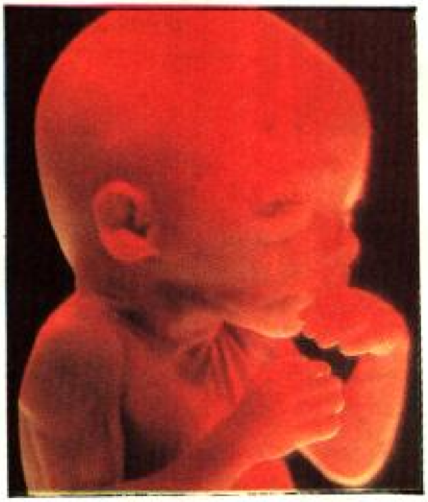
٧ – التشخيص بعد نفخ الروح والتشخيص يقيني ونوعية الحياة معقولة.

٨ – التشخيص بعد نفخ الروح والتشخيص ظني ونوعية الحياة معقولة.

نجد ان القرار بالسماح باجراء الاجهاض لا يتعدى الاحتمالات الثمانية السابقة فاذا تم اجازة اي احتمال منها او كلها فيترك قرار الاجهاض الى طبيبين مسلمين ذي ثقة ومختصين ليتحملا امانة الاحتمال المسموح به من ناحية وليتحملا قرار التشخيص ان كان يقينيا او ظنيا وتوقيت التشخيص سواء قبل نفخ الروح (اي قبل الاسبوع السادس عشر) او بعد نفخ الروح (اي بعد الاسبوع السابع عشر).

كذلك لا يفوتنا ان نشجع الناس على الفحص قبل الزواج في حالة وجود امراض وراثية بالعائلة وكذلك تشجيع الناس على زواج الاباعد عملا بنصيحة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

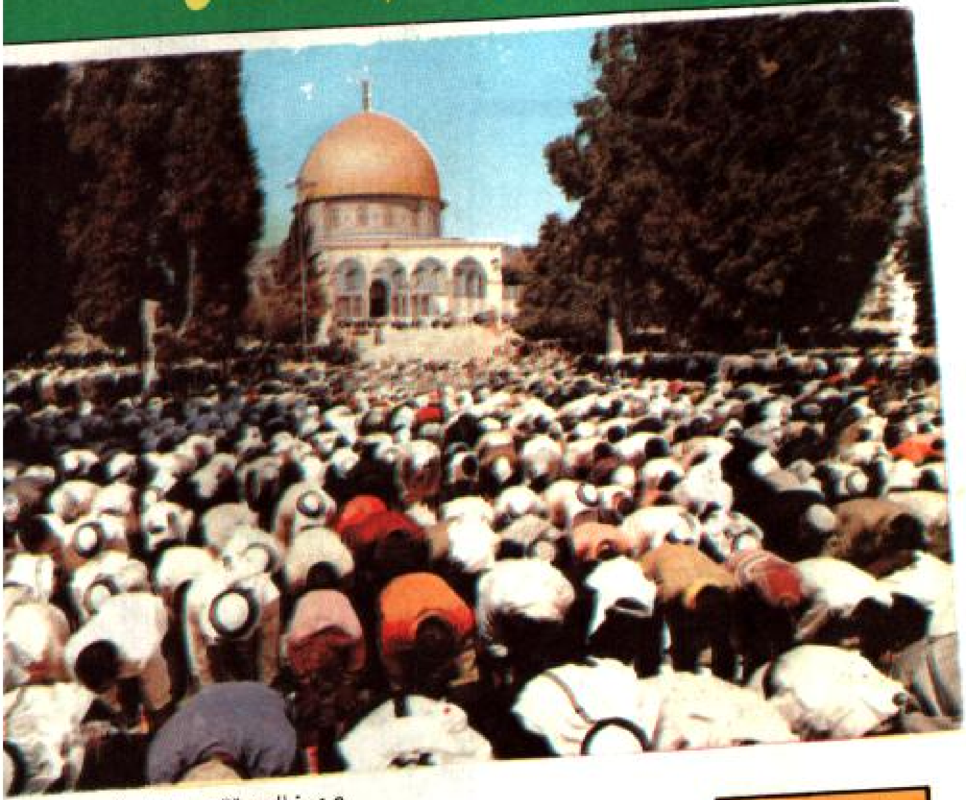
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.



تشخيص وجود الاجنة المشوهة يعتمد على توفر الكفاءات العلمية
يعتمد على توفر الكفاءات العلمية
والتجهيزات الطبية المناسبة.

رئيس حراس المسجد الأقصى:

أطمئنوا..
لن يصل اليهود الى الأقصى إلا على جثثنا



ه صورة المسجد الاقصى يحتشد فيه المسلمون

اجرى الحوار:
عبدالعزيز العمري

المسجد الاقصى مسرى الرسول الكريم.. وقبلة المسلمين... تحيط فيه مؤامرات يهود ومحاولاتهم من اجل هدمه ونسفه واحراقه وتحميه الجماهير المسلمة بصدورها وبحجارتها.

المسجد الاقصى... رمز الصمود والتحدي... بالنسبة للجماهير المسلمة في فلسطين وفي كل بقاع الدنيا.

المجتمع التقت مع رئيس حراس المسجد الاقصى ــ في فترة من الفترات ــ وفتحت معه حوارا هاما حول العديد من القضايا والاحداث عن المسجد الاقصى وحراسته ومحاولات وضع الهيكل... ودفاع المسلمين عنه... اضافة الى حوار حول الانتفاضة ومستقبلها... وتوجهات شعبنا بشأنها.

ولم نورد اسم ضيفنا ولا فترة رئاسته لحراس المسجد الاقصى لدواع امنية وبطلب منه... وفيما يلي نص الحوار:

للبيت رب يحميه

المجتمع: محاولات اليهود هدم الاقصى وبناء الهيكل اين وصلت؟!

رئيس حراس الاقصى: يعتقد اليهود ان هيكلهم موجود في المسجد الاقصى... لذلك فهم يعملون كل ما بوسعهم من اجل هدم الاقصى وبناء الهيكل... وهم يريدون ان يصبح الاقصى اثرا لا وجود له... لا في الواقع.. ولا حتى في مشاعر وقلوب المسلمين... وهم الان مستمرون في فتح دهاليز في الجناح الغربي في سور المسجد الاقصى... وقد حفروا خنادق تحت الارض من اجل هدم اسوار المسجد وساحاته ومبانيه... وقد اشترك في مخطط التآمر على قبلة المسلمين الاولى السياسيون اليهود والحاخاميون وعلماء الاثار والمجموعات الدينية المتطرفة.

وعلى اثر هذه الحفريات الكثير من الابار الموجودة في ساحات المسجد الاقصى تسربت منها المياه نتيجة الحفر.. وانسابت بين الحجارة والاتربة واثرت على المباني وخاصة الجدار الغربي.

والحفريات ــ يا اخي ــ مستمرة، والمؤامرة ايضا مستمرة... ولكن لا نقول الا ان للبيت ربا يحميه... ولا حول ولا قوة الا بالله.

على جثثنا!

المجتمع: كثيرا ما يحاول اليهود اقتحام المسجد الاقصى وتدنيسه او احراقه او تفجيره... فكيف تتصدون لهذه المحاولات؟

رئيس حراس الاقصى: الان المسجد الاقصى يعتبر بالنسبة لنا ولجميع المسلمين سرة الايمان وبفضل الله انه كلما طرأ في البلد شيء، وكلما حدث اي تهديد من عصابات اليهود للمسجد الاقصى، يجتمع المسلمون من كل مكان، ووالله انني كنت ارى (الصُيَّع) يجلسون في منطقة باب السلسلة وباب الحديد وباب المجلس وهؤلاء لا يصلون وبعيدون عن التدين.. هؤلاء اذا قيل ان هناك خطرا يهدد المسجد الاقصى تراهم يتدفعون بكل قوة وعنف وغضب في مواجهة اليهود ودفاعا عن المسجد الاقصى المبارك.... واحدهم كان يصيح: «حان الموت وبدي اطلع على الجنة من هون».

هذا حال الشباب غير المتدين... فكيف حال الشباب المسلم اذا اصاب الاقصى مكروه؟!

يا اخي... بحمد الله ان حب الاقصى المبارك يشغل على اهل فلسطين افئدتهم... ويتربع على عروش قلوبهم... الشباب المسلم عندما يكون هناك اي احتمال لمهاجمة اليهود للاقصى... لا ينامونَ في بيوتهم ويحتشدون للسهر في الاقصى في ساحاته وعلى بواباته... يحمونه باجسادهم وبأيديهم وبصدورهم العارية... فاطمئنوا ان شاء الله انهم لن يصلوا الى ما يريدون الا على جثثنا.

عراقيل وتحرشات

المجتمع: معلوم ان الصلاة في المسجد الاقصى بـ (٥٠٠) صلاة فيما عداه من المساجد...



○ صورة هيكل اليهود المزعوم

وهذا فضل من الله على اخواننا اهل الجهاد والرباط في فلسطين... ونريد ان تعطينا فكرة عن حجم التواجد في الاقصى واعداد المصلين فيه؟

رئيس حراس الاقصى: اليهود ـ لعنهم الله ـ يحاولون بكل الطرق وكل المكر والخبث منع الناس من الوصول الى مسجدهم... ويضعون العراقيل الكثيرة... فهم مثلا: وضعوا جنودا على كل باب من الابواب التي يدخل منها المسلمون... فالمسجد الاقصى له ابواب عديدة، مفتوح منها: باب البساط، وباب حطة، وباب العتم (او باب فيصل، ويسمى ايضا باب شرف الانبياء» وباب الغوانمة، وباب المجلس، وباب الحديد، وباب القطانين، وباب المطهرة، وباب السلسلة، وباب المغاربة.

والجنود الذين على هذه الابواب وظيفتهم التحرش بالناس وايذاؤهم ومضايقتهم وهذا يؤثر على عدد المسلمين الذين يأتون للصلاة فيه... حيث يقوم جنود الاحتلال بالتفتيش على الهويات عند مداخل الابواب التي ذكرتها ويقومون بالقبض على من يشتبهون به... ويحتجزون هويات الناس عند الدخول... كما يوجد جنود يتجولون داخل ساحات الاقصى... ويتحرشون بالناس وبالعباد... وكثيرا ما يسألون ايضا عن الهويات... فيجيبهم المصلون انها موجودة مع الجنود على الباب الفلاني... فلا يقتنعون... وينهالون بالضرب على الناس... هذه الممارسات اليهودية تحدث بشكل يومي... وهي بطبيعة الحال تؤثر على حجم التواجد اليومي في المسجد الاقصى المبارك... اضافة الى وجود حواجز عدة على الطرق المؤدية. اما يوم الجمعة.. فالموضوع اكثر صعوبة... ولا يصل المصلون الا بشق الانفس.. حيث عليهم ان يجتازوا (٤) أو (٥) نقاط تفتيش... ومن خبث اليهود انهم يوقفون السيارات... ويدّعون ان من بداخلها مطلوبون للامن... حتى لا يصلوا الى المسجد الاقصى.

ومع هذا فيحاول المسلمون الذهاب الى المسجد يوم الجمعة منذ الفجر واحيانا يضطرون للنوم في ساحاته يوم الخميس حتى يتخلصوا من محاولات اليهود لمنعهم من الوصول الى مسجدهم.

اما في شهر رمضان المبارك... فالامر مختلف تماما... سواء في الايام العادية او ايام الجمع... حيث يكون هناك تجمع رهيب ومهيب يوميا للصلاة والعبادة... ومهم ان تعرف يا اخ عبدالعزيز ان ساحات الاقصى بأكملها تساوي (١٤١) دونما وهذه في رمضان تكون مليئة عن اخرها... وخاصة الجمعة الاخيرة (اليتيمة).... ويصل عدد المصلين فيها الى اكثر من نصف مليون مسلم... يأتون قبل يوم أو يومين وحتى قبل ثلاثة ايام يفترشون ساحات المسجد وينامون تحت الاشجار انتظارا ليوم الجمعة حتى لا يفوتهم فضل الصلاة في الاقصى في ذلك اليوم الفضيل.

على مدار الساعة:

المجتمع: كيف يتم تنظيم الحراسة للمسجد الاقصى؟

رئيس حراس الاقصى: كل مصلٍ هو حارس للمسجد الاقصى... لكنه طبعا ليس ضمن جهاز

الناس يعلمون مكر وخداع اليهود وهم مقتنعون ان اليهود لا يعطون شيئاً لهذا لا تشغل بالك.

يمكن ان تقول ان كل الشباب المسلم وكل رواد المساجد من حماس

○ صورة من صور حماس وشاراتها..





٥ صورة من الانتفاضة

حرس المسجد الاقصى.. فكما قلت لك سابقا انه عند الخطر يشارك الجميع الحراس وغيرهم في عمليات الحراسة والدفاع عن الاقصى.

اما بالنسبة لجهاز حرس المسجد الاقصى.. فعندنا حاليا (٣٠٠) ثلاثمائة حارس للمسجد الاقصى... يتواجدون بشكل دائم في الاماكن المحددة لهم... ويتم ترتيب ورديات الحراسة على شكل (٣) ورديات كل وردية لمدة ثماني ساعات... والحراس يتم تقسيمهم الى اربعة مجموعات... ترتاح مجموعة وثلاث مجموعات تعمل وتقوم بالحراسة.

فالحراسة مستمرة على مدار الساعة وعلى مدار الايام... واعين جند الاسلام لا تنام عن حراسة مسرى حبيبهم محمد صلى الله عليه وسلم.

وهؤلاء يستشعرون عظم المهمة وخطرها... ويحتسبون عملهم وجهادهم وحراستهم في سبيل الله... فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله» ونحن نتوقع الكيد اليهودي والغدر الصهيوني في كل لحظة من ليل او نهار.. ومحاولات نسف المسجد او احراقه او فتح النار على المصلين... كانت ولا زالت مستمرة... ولولا لطف الله لحدث ما يريد اعداء الله.

.... وهؤلاء الحرس كما قلت لك، مقسمون الى مجموعات... لكل مجموعة امير... وهو المسؤول امام رئيس الحرس، ورئيس الحرس مسؤول امام مساعد مدير المسجد الاقصى وهذا مسؤول امام مدير الاوقاف العام في القدس..

وتتم عملية تبديل الحراسة بمنتهى الدقة والانضباط، حيث يقوم امير المجموعة التي انتهت ورديتها مع امير واعضاء المجموعة التي ستحل محلها... بالدوران على مواقع الحراسة واحدا واحدا ويتم استبدال حارس مكان الاخر مباشرة وهكذا حتى يستلم كل الحراس الجدد اماكنهم عند ذلك تنتقل المسؤولية لامير المجموعة الجديدة.

ويتم في الليل تحديد (كلمة السر) ليتم التخاطب والتفاهم بها وحتى لا يندس متسلل غادر في ظلام الليل... وتبلّغ كلمة السر يوميا الى امراء المجموعات الذين يقومون بابلاغها لافرادهم في الوقت المناسب.

وكل حدث يحصل في اي مكان من المسجد الاقصى يقوم الحارس القريب منه بتقديم تقرير مفصل عنه وعن ملابساته.

• الناس يعلمون مكر وخداع اليهود، وهم مقتنعون ان اليهود لا يعطون شيئا... هذا لا تشغل بالك.

طاب الموت يا أقصى

المجتمع: نعود مرة اخرى لموضوع الهيكل.. فقبل اشهر جرت محاولة جديدة من اجل وضع حجر الاساس للهيكل... ماذا حدث بالضبط ؟!

رئيس حراس الاقصى: جماعة امناء الهيكل اليهودية يحاولون منذ سنوات وضع الهيكل.. او وضع حجر الاساس لبنائه... ونعتقد ان هذه المجموعة تدعمها الحكومة اليهودية... وان كانت تتظاهر بعكس ذلك... وجماعة امناء الهيكل حاولت اخيرا تحدي مشاعر وارادة المسلمين ووضع حجر الاساس لهيكلهم المزعوم... وقد جاء اليهود باعداد كبيرة... من المستوطنين واجتمعوا عند (باب المغاربة) لانهم يعتبرون ان هذا هو المدخل (المقدس لهم) وعند ذلك احتشد المسلمون من كل حدب وصوب.. عشرات الالوف منهم تجمعوا وهم فرحون ان يموتوا في تلك اللحظة... وبقي المسلمون في مواجهة اليهود ومحاولاتهم حتى المغرب... ومنعوهم من وضع حجر الاساس... وهو حجر كبير يزن (٣ طن) فلم يستطع اليهود ايصاله للمكان الذي عينوه... فالناس احتشدوا في ذلك المكان وعلى باب المغاربة كي تكون اجسادهم تحت الحجر اذا حاول اليهود انزاله.... الناس في ذلك لم يبالوا بالموت وكانوا يتمنونه... الموت في فلسطين اصبح عرسا وزفة..

.... وانسحب اليهود بحجرهم... واعادوا الكّرة مرة ثانية في اليوم التالي حيث حاولوا هذه المرة انزال حجر الاساس بواسطة طائرة هليكوبتر... وتجمهر المسلمون مع صيحات الله اكبر.. الله اكبر.. ومآذن الاقصى... تكبر وتستغيث... فتستجيب لها مآذن الاقصى تنادي على المسلمين لنجدة مسجدهم ومواجهة اليهود... فاحتشد المسلمون بشكل كبير ورهيب... حتى كبار السن تجدهم يحملون انفسهم وبعضهم يتكيء على عكازته... وبعضهم يدفعه ابنه على كرسيه... وكلهم يقول (طاب الموت يا اقصى) ولم يتمكن اليهود الانجاس من وضع حجرهم... حتى لو انزلوه... فلا يثبت في موقعه، فالناس يفتتونه اربا... كان ذلك اليوم من ايام الله المشهودات... والناس في فلسطين يعتقدون ان بداية الشعلة في الحرب بين اليهود والمسلمين ستبدأ من هذه النقطة.

انطلاق المواجهات:

المجتمع: ساحات المسجد الاقصى تشهد باستمرار اعنف المواجهات مع الاحتلال خاصة عقب صلاة الجمعة... ونريد ان تحدثنا عن ذلك ؟!

رئيس حراس الاقصى: خلال هذه الانتفاضة المباركة كان الشباب المسلم يستفيد من تجمع المسلمين يوم الجمعة في الاقصى بشكل جيد... فقبل صلاة الجمعة تلاحظ وبشكل هادىء تداول







منشورات الانتفاضة وبيانات حماس.. يتم تسريبها للمصلين... ويتم لصقها على الجدران وغيرها... وما ان تنتهي صلاة الجمعة حتى يقوم الناس بالمظاهرات والمسيرات... استجابة لما ورد في البيان والمنشور.. وعادة ما يقف احد الشباب المسلم الملثم او يصعد على اكتاف اخوانه... ويثير حماس الناس بكلماته... وهتافاته... واحيانا يقرأ على الناس فقرات من البيان وتسير المظاهرة عقب الصلاة... وعند ذلك تأتي مجموعات من جنود الاحتلال ويتم الصدام بين الطرفين... والشباب يحبون ان يستشهدوا في ساحة الاقصى... لتشهد لهم ساحاته عند الله يوم القيامة.

واضيف لك ان الشباب المسلم ينتهز هذه الفرصة ويقوم بتوعية الناس واعلامهم بممارسات اليهود ضد المدن والقرى الاخرى لانه يجري عادة تكتم عليها ومنع انتشار قمعهم وممارساتهم الى بقية الاماكن... وفي صلاة الجمعة يتم الاعلان عن ذلك فيتفاعل المسلمون معها.

اطمئنوا

المجتمع: وكيف ترون مستقبل الانتفاضة؟!

رئيس حراس الاقصى: الانتفاضة بخير.. ومستقبلها بخير.. والناس كلهم يرفضون ان تلقي حجارتها... ويريدون زوال الاحتلال.. يريدون ان يتنفسوا ولا يمكن ان يوقفوها الا اذا اطمأنوا انها حققت ما يريدون.

ريّح رأسك

المجتمع: وكيف نظر الناس في فلسطين الى التحركات السلمية لحل القضية الفلسطينية ومحاولات منظمة التحرير التفاوض مع اليهود... وتشكيل وفد لهذه المفاوضات.. وقبل ذلك... كيف تفاعل الناس مع قرارات المجلس الوطني الاخير في نوفمبر ١٩٨٨؟!

رئيس حراس الاقصى: (ريّح رأسك)!! الناس في فلسطين كلهم ما بيبيعوا وبيشتروا في هالكلام... وهم يعرفون ان كل ذلك ما بجيش إشي... فهم جربوا اليهود وهم اعلم الناس بهم وبمكرهم وخداعهم... والناس مقتنعة ان اليهود لا يعطون شيئا عن طيب خاطرهم... لهذا ما تغلبش حالك.

المفاوضات تقابل بالسخرية

المجتمع: لكن... بعض القيادات تقول ان الناس خرجوا الى الشوارع يحتفلون بالقرارات المذكورة... وان شعبيتهم بلغت أوجها.؟!

رئيس حراس الاقصى: كل امر يتعلق بالمفاوضات والصلح والاستسلام لليهود مرفوض.. وكل كلمة تقول اننا سنتفاوض مع اليهود تقابل بالسخرية لاننا في فلسطين ادرى بهم من القيادات في الخارج... اليهود لا يفاوضون وانما يماطلون لكسب الوقت... والناس استقبلوا الدولة كهيكل عظمي.. والذين احتفلوا بالشوارع... هم قليلون... وهم اطفال صغار يفرحون لكل شيء... اما الكبار والمثقفون فموقفهم واضح... الا قلة من ابناء الاحزاب..

حاول اليهود وضع حجر الاساس للهيكل فاحتشد ابناء فلسطين صغاراً وكباراً من كل مكان وهم يقولون طاب الموت يا اقصى.

المجتمع: واذا جرت انتخابات في فلسطين... فكيف تتوقع نتائج هذه الانتخابات؟

رئيس حراس الاقصى: الانتخابات لن تتم... فاليهود يماطلون فقط.

تيار اسلامي

المجتمع: على فرض حدوثها... كيف ترى شعبية الاتجاهات المختلفة؟

رئيس حراس الاقصى: يمكن القول ان تيار الانتفاضة العارم هو تيار اسلامي... وانا لا اعني ان منظمة التحرير صفر... بل هي موجودة ايضا... لكن التيار الاسلامي يكسب حب الناس وتأييدهم باستمرار... ومواقفهم وعلاقتهم بالاخرين تكسبهم تقدير الناس واحترامهم... والتيار الاسلامي فيه فصائل مثل حماس والجهاد الاسلامي والتبليغ... لكن الذين يعملون في الانتفاضة هم حماس والجهاد الاسلامي... حماس معروفة اكثر والجهاد معروف ايضا... تجد مثلا (١٠٠) شعار على الجدران لحماس وتجد للجهاد مثلا (٥) شعارات... وهذا لان حماس حركة شعبية تضم اعدادا كبيرة والجهاد يركزون على اعضائهم وغير معروفين مثل حماس... رغم ان الجهاد مشهورون بعملياتهم الجريئة والشجاعة...

لكن ليس كل واحد يستطيع ان يكون من الجهاد... اما حماس فيمكن ان تقول ان كل الشباب المسلم وكل رواد المساجد منها.. كل واحد متدين يستطيع ان يصبح في حماس... لذلك اذا جرت انتخابات يمكن ان يكون للتيار الاسلامي نتائج جيدة... والمنظمة لها مؤيدوها وايضا يمكن ان تحقق نتائج... الكل موجود... والكل يعمل.



حقائق في وثائق

الاسلام والعرب في فكر الغرب

محمد الرسول والسياسي

على طريق الغزو الفكري الذي يمارسه الغرب لتخريب عقول المسلمين وخاصة الناشئة قليلي الخبرة والمعرفة والدراية يسلك اعداء الاسلام طرقا خبيثة ظاهرها المعرفة والثقافة وباطنها الكذب والافتراء بهدف زرع الشك والتزلزل في عقائد الناشئة وتشويه صورة الرسول والاسلام في افئدة الناشئة ليسهل اخضاعها والسيطرة عليها وهذا هو الكتاب الثاني في سلسلة حقائق في وثائق تعرضه المجتمع تنبه به كل من يهمه الامر.

• محمد الرسول والسياسي

اسم الكتاب:

MUHAMMAD : PROPHET AND STATESMAN

المؤلف: W. MONTGOMERY WATT

الناشر: OXFORD

يحوي هذا الكتاب وصفا عن حياة وانجازات الرسول الاعظم كما يتكلم عن الخلفية السياسية والاجتماعية التي كانت قائمة قبل الاسلام.

واسلوب الكتاب مبني على صيغة الشك SPTICISM ويستعمل صيغة الـ SUBJUNCTIVE الشك في الكتابة حيث تجد في كل صفحة عبارات مثل:

MAY BE, PERHAPS, IT IS PROBABLE,ITS SAID, IT

IT APPEARS , THERE IS UNCERTAINTY, ETC....

والكاتب بصفة عامة يشكك في رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام كما يحاول بشتى الطرق بث عدم الطمأنينة في نفس القارىء وان الرسول ما هو الا شخص حاول استغلال الاوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في مكة في ذلك الوقت لتحقيق مآربه والوصول الى السلطة.

o لكي تتحقق دراسة جديدة للقرآن من الضروري جدا ان يكون الدارس قبل كل شيء على معرفة بموضوع الكتاب وعلى علم مسبق بمقاصده وغايته المتوخاة والبحث الرئيسي فيه وعلى اطلاع على طرائق اسلوبه وعلى خبرته بمصطلحات لغته ونمطه الخاص بالتعبير وان لا يغيب على نظره الاوضاع والملابسات التي تكمن وراء الفاظه ونصوصه ولان الكاتب يجهل كل ذلك فالنتيجة انه يحرم من التوصل الى روح كلام الله. وقد وقع الكاتب في عدة اخطاء و يعزى سبب ضلاله الى انه قرأ القرآن دون سابق المام بالقواعد اللازمة لفهمه فلم يظهر له مغزى كثير من آياته ولذلك فقد قذفه جهله باساليب القرآن التعبيرية وانماطه البيانية الى معان غير مقصودة كما وقع في ضرب من سوء الفهم لكثير من معاني الآيات لانه ما علم اسباب نزولها. كما تخبط خبط عشواء وهكذا بدأ يتكلم عن القرآن كما لو كان يتكلم عن كتاب في الجغرافيا او علم الاحياء وعندما واجه في الكتاب ما يختلف عن تصوره الذهني يجد نفسه لا تأنس اليه و يبدأ في الدس والخديعة والوقيعة والبعد عن الحقيقة.

تفسير أمر هجرة الحبشة وكأن الرسول احد رجال العالم الثالث الذين يأتمرون بأمر دوائر الاستخبارات.

١ ــ في بداية الكتاب ص ٧ يبدأ الكاتب في استعمال اسلوب التشكيك اذ يقول «يقال ان محمدا ولد في عام الفيل».

MOHAMMAD IS SAID TO HAVE BEEN
BORN IN THE YEAR OF THE ELEPHANT

٢ ــ ص ١٠ يستمر الكاتب في الدس فيقول: كان محمد يريد ان يقتنص الفرصة حتى يصبح احد رجالات مكة وكانت الفرصة الوحيدة امامه لتحقيق هذا الهدف ان يجد امرأة ثرية يتزوجها وبمالها يستطيع ان يصل الى ما تصبو اليه نفسه من الثروة والجاه والمنصب او على الاقل يشاركها في تجارتها بمجهوده.

٣ ــ ص ١٠ ايضا يقول الكاتب ان المرأة في مكة كانت تستبدل الرجال ولا عجب ان نرى ان المرأة كانت تتزوج رجلا بعد اخر حتى وصل عدد زيجات المرأة ثلاث او اربع وكانت المرأة بذلك على درجة كبيرة من الاستقلال وكان محمد (عليه الصلاة والسلام) يبحث عن مثل هذا النوع من النساء و يقال ان الناس كانوا يتحدثون عن عدد كبير من النساء تزوجهن محمد (عليه الصلاة والسلام).

THERE IS A LIST OF WWOMAN
WHOSE MARRIAGE WITH MOHAMMAD
WAS TALKED ABOUT

٤ ــ ص ١٣ «احس محمد انه لم يستغل مواهبه الى اقصى حد ممكن» واخذ يبحث عن الوسيلة

التي تمكنه من استغلال مواهب القيادة فيه خاصة وانه قد شعر بان تجار مكة قد نبذوه من مجالسهم !!

٥ — ص ١٧، ١٨ — يصل الدس الى مدى كبير حيث يقول الكاتب «ان ايمان محمد بأن الوحي كان يأتيه من السماء لم يمنعه من ان يعيد ترتيب القرآن او يعدل فيه وذلك اما بأن يضيف اليه او يحذف منه».

«هناك شهادات REFERENCES في القرآن بان الله جعله (محمدا) ينسى بعض الآيات... ودراسة نصوص القرآن دراسة دقيقة تجعل من المؤكد تقريبا ALMOST CERTAIN ان بعض الكلمات والجمل قد اضيفت اليه».

«في حالات كثيرة من المحتمل انه (محمد) بكل بساطة وجد الكلمات في قلبه (حدثته بها نفسه) بطريقة غامضة !! بدون ان يتخيل انه سمع اي شيء» !!

٦— ص ٢٥ — «ان رسالة محمد لم تكن نقدا للوثنية».

٧ — ص ٢٦ — يستمر الكاتب في الدس و يقول ان اهل مكة كانوا حتما ولا بد انهم كانوا سيتجهون نحو توحيد الله وذلك لاعتناق بعضهم للمسيحية واخرون اعتنقوا اليهودية.

٨ — يحاول الكاتب القول بان محمدا (صلى الله عليه وسلم) يعرف القراءة والكتابة وان رجلا مثله ظهر على قدر كبير من الكفاءة في عمله كتاجر لا بد وان يكون على معرفة بهذه المهارات.

يقول الكاتب ص ٤٠ — «من المشكوك فيه ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) لا يعرف القراءة او الكتابة وان الادعاء بانه أمي ما هو الا ستار لاقامة الدليل على ان القرآن ليس من تأليفه... وان التشابه في آيات القرآن مع الانجيل والتوراة لم يوحَ بها الى محمد ولكن كانت نتيجة لقراءاته للكتابين» (!).

٩ — يسوق الكاتب افكارا عجيبة وغير واقعية عن هجرة المسلمين الى الحبشة فيقول في صفحتي ٦٨، ٦٩ «الا يمكن ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) كانت لديه فكرة معينة ترتسم في مخيلته لهذه الهجرة؟

— هل كان يأمل في مساعدة عسكرية تمكنه من الاستيلاء على السلطة في مكة؟

او — هل كان محمد يأمل في ان يجعل الحبشة قاعدة ينطلق منها للهجوم على تجارة مكة كما فعل بعد ذلك من المدينة؟

او — هل كان يأمل في ايجاد البديل للطريق التجاري الذي يمر بمكة للقضاء على احتكار تجار مكة للتجارة؟

وبعد هذه التساؤلات يقول الكاتب اشياء غريبة دخيلة على الدعوة الاسلامية شأنه شأن الاستعمار الذي يحاول تلمس الاسباب بان المسلمين كانت تسودهم الفرقة منذ نشأة الاسلام فيقول ص ٦٩ «هل كانت هناك انقسامات حادة في الحركة الاسلامية؟ هل كان المسلمون مستعدين ان يؤيدوا سياسات «ابو بكر» (!). لقد كان هناك تنافس بين فئتين: فئة يرأسها ابو بكر واخرى يرأسها عثمان بن مظعون وكانت الفئة الاخيرة كارهة للطريقة التي كان يدير بها محمد (صلى الله عليه وسلم) الامور في مكة وكذلك كانت تكره ابا بكر لتأييده لمحمد (!!) ما هي سياسات محمد؟ نحن لا نستطيع ان نقولها (طبعا ماذا ستقول ايها الكاتب؟ سياسة محمد هي نشر رسالة الله ولو كان هناك اي خلاف بين المسلمين في بداية الدعوة الاسلامية لما قدر للاسلام ان يقوى و ينتشر — لقد اطاع المسلمون الرسول على بصيرة وكان من له رأي يدلي به واذا كان صوابا اخذ به الرسول ولم يعرف عنه دكتاتورية اما الامور التي لم تتناقش فهو الوحي وكان الصحابة يسألون الرسول «أهو وحي يا رسول الله؟») و يستمر الكاتب «على اية حال. فقد امر محمد المسلمين برئاسة عثمان بن مظعون بالهجرة الى الحبشة حتى يفك الخلاف بينه وبين ابي بكر و يقضي على الخلاف بين المسلمين» !!



ومضة

استمرت بين القديم والجديد معارك ضارية كانت تشتد كلما حاول احد طرفيها اثبات وجوده وتأكيد ذاته... والاسماء تتغير من فترة لاخرى، فمرة هي الاصالة والمعاصرة، ومرة التراث والحداثة وكلها في النهاية ترمي الى ترسيخ مصطلحات ايحائية لا تراعي انطباق الاسم على المسمى لكنها تسمح بتجاوز الموضوعية في اسقاط المصطلحات والاسماء وللبرهنة على ايحائيتها وعدم مطابقتها الدقيقة للواقع ان الذين ثاروا على القديم حافظوا على قديمهم الدارس وحاولوا بعثه واحياءه في نفس الوقت الذي هاجوا فيه القديم الذي لا ينسجم مع افكارهم ورغباتهم ففي غمرة ثورتهم على القيم الدينية عملوا على ايقاظ الفرعونية او الآشورية او الفينيقية وهذه اكثر قدما واقل تأثيرا على النفوس والضمائر..

ثم ان الذين يعتزون بتاريخ القرامطة و يغذون حداثتهم بتفكير القرامطة واخلاقياتهم و يعتبرون حركتهم الجديدة امتدادا لثورة الزنج، اليسوا مشدودين الى القديم الذي يروق لهم يستوحونه ويحاكون رموزه و يشيدون باعماله و يلبسونها اثوابا جديدة تقدمية زاهية.

فالمعركة في حقيقة الامر ليست بين قديم وجديد ولكنها بين نظرتين مختلفتين للحياة احداهما نظرة دينية والاخرى لا دينية واللادينيون لا يستطيعون اظهار افكارهم تجاه الدين فيضطرون الى الاختباء وراء شعارات ومقولات لا تمس الدين بالاسم وان كانت تنضح بالحقد والكراهية له، من هذه المقولات تسميات القديم والجديد فهي تهدف الى هدفين اثنين في ذات الوقت الاول محاربة الدين تحت ستار محاربة القديم الثاني الايحاء للقارىء بان خصومهم يعيشون على المخلفات البالية و يرفضون التجديد.

إصدارات

المقتصد

(المقتصد) كتاب يتحدث عن حياة الشيخ عبدالرحمن عبدالصمد الذي وافته المنية في احدى جولاته الدعوية وهو من تأليف تلميذه وصهره الاستاذ ابراهيم بن حميد الساجر يروي فيه ما يعرفه عن ترجمته ومواقفه وفقهه ورسائله ورثائه. يتكون الكتاب من ثلاثة فصول الفصل في ترجمة الشيخ واحواله والفصل الثاني يتضمن نماذج من مواقفه اما الفصل الثالث ففيه ما قيل في رثائه نثرا وشعرا، طبع الكتاب في مطبعة الفيصل بالكويت ــ ت: ٢٤٤٦٨٤٧.

على ابواب القدس

عن دار النحوي للنشر والتوزيع صدرت الطبعة الاولى من كتاب (على ابواب القدس) للدكتور عدنان علي رضا النحوي وهو دراسة موجزة لابراز اهم المعالم والملامح لجهاد المسلمين ولنهج النبوة وقد استغرقت هذه الدراسة ثلاثة ابواب بتسعة فصول ولا تهدف هذه الدراسة ان تكون سجلا تاريخيا لتفاصيل واحداث ولكنها محاولة لاخذ ما يكفي من الاحداث لرسم مسيرة ونهج وما يكفي لرد النهج والمسيرة الى منهاج الله لتشرق امامنا دروب الايمان على ابواب القدس هذا و يعرض الكتاب ملامح واقعنا المعاصر وملامح آمال المستقبل. الكتاب من نشر وتوزيع دار النحوي ــ ت: ٤٠١٠٢٥٧ ــ ص. ب: ١٨٩١ ــ الرياض: ١١٤٤١ ــ المملكة العربية السعودية.

المنهاج

صدرت الطبعة الثانية من سلسلة المنهاج الحلقة الاولى بعنوان (في ضوابط السلوك والمنجيات) وهو كتاب يحتاج اليه كل مسلم المربي والداعية والمعلم والخطيب لانه يحتوي على دروس منهجية موجزة ومركزة و يتألف من فصلين، فصل الضوابط وتقرأ فيه: النية العقل، اللسان النظر... الخ وفصل المنجيات وتقرأ فيه: جند الله، الصبر، اليقين، الورع، العزة... الخ وهو من تأليف الشيخ هاشم محمد وقد قدم له الشيخ عبدالله العقيل. هذا والكتاب تجدونه في مكتبة دار البيان ــ الكويت ــ حولي ــ ت: ٢٦١٦٤٩٠.

قبس مضيء

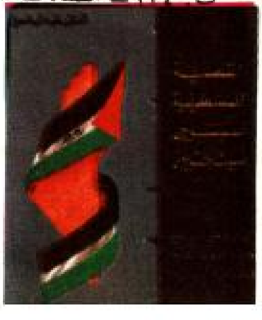
(قبس مضيء... في البيوت) لقطات معبرة تصور حال الناس في السعادة وفي الحزن. في العسر واليسر مع شعور الالم وعند خلجة الامل وهو يحاول ان يجدد مع كل حالة «نقطة البداية» التي ينطلق منها للتخلص من المراوحة والمراوغة والتردد، يتضمن الكتاب عددا من اللقطات مثل: الملل ــ الروحانية ــ شجرة الايجابيات ــ بواكير الطفولة ــ التنزه في عقول الناس ــ لماذا يتساقط الشباب.... الخ والكتاب من تأليف الاستاذ فيصل الزامل وقد قامت بنشره مكتبة دار البيان ــ ت: ٢٦١٦٤٩٠.

القضية الفلسطينية

(القضية الفلسطينية بين ميثاقين) كتاب يقارن فيه مؤلفه الاستاذ انس عبدالرحمن بين الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تتبناه منظمة التحرير الفلسطينية وميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي دراسة تتأمل من خلالها ميثاق عام ٦٨ كوثيقة مثلت مسيرة الكفاح الفلسطيني حقبة من الزمن بالرغم من تجاوز الساحة الفلسطينيين لها كما تتأمل من خلالها ميثاق حماس آملين توضيح نقاط تعتبر ثوابت فيالقضية الفلسطينية.

صدر الكتاب عن مكتبة دار البيان ــ ص. ب: ٣٣٤ ــ الصفاة ــ تلفون: ٢٦١٦٤٩٠.





عاشق الشهادة

وصلت من الاخ ماجد عريف الحرباوي ـ الدوحة قصيدة بعنوان (عاشق الشهادة) مهداة الى البطل الفلسطيني، نضال رزق زلوم، الذي احيا ليلة القدر في المسجد الاقصى المبارك وانطلق في صبيحة اليوم التالي في شارع يافا في مدينة القدس مكبرا يطعن جنود العدو فقتل منهم اثنين وترك ثلاثة جرحى مضرجين بدمائهم قبل ان يلقى القبض عليه. الى ذلك البطل الرمز، الحر في سجنه الذي حطم قيود العبيد والى كل مجاهد في ارض الرباط في الاقصى وما حوله والى كل مجاهد في سبيل الله في كل مكان.

من أين ابدأ يا «نضال» وكيف لي
كلم ونور جهادكم يتألق
فوج بجنب العرش حي يرزق
والاخرون قلوبهم تتعشق
من أين ابدأ يا «نضال» ومنطقي
عجز ونور الفعل انصع اصدق
من اين ابدأ والليالي حفَّلٌ
بالنائبات وبالصواعق تحرق
من اين ابدأ يا اشاوس انتم
عز لامتنا، شموس تشرق
بل كيف لي وسع الكلام وانتم
غيث ببيداء وروض مورق
إطعن «نضال» البغي اجج عزمة
للعار تمسح والمعاقل تسحق
حان القطاف رقابهم قد اينعت
اعناقهم لدى الشباب تعانق
سطر بمدينتك الفخار مكبرا
اذ انت عز للهوان ممزّق
سلمت يمينك يا «نضال» واورقت
عزا زمان الجدب فوحا يعبق
انتم ليوث في الوغى وضياغم
وعلى العدو بوارق وصواعق
تتسابقون الى الردى وكلومكم
تاج لامتنا ومسك عابق
تستنشقون شذا الجنان وعرفها
ويقودكم شوق اليها دافق
اذ انتم الاحرار في اغلالكم
وقيودنا خوف يذل ويرهق
خوف على الارزاق يكبت صوتنا
وعلى حياة حرصنا مستغرق
ويذل اعناق الرجال قعودهم
تركوا الجهاد على الحطام تسابقوا
وقيودك الاكليل تنعى امة
باتت يشتتها الهوى ويمزق
وجموع أمتنا زئير كاذب
وذكورها جل غدت تستنوق
جيشا اعدت للخنا ومعازفا
وملاهيا فيها الفضيلة تشنق

• • •

كيف اللحاق بمجدكم وجهادكم
وعوائق في اثرهن عوائق
خلفتمونا كالنساء بواكيا
وبدمع اعيننا نغص ونشرق
وكرام امتنا تذل فلا ترى
الا دعيا فاسقا يتفيهق
ها قد اجبناكم بجيش جحفل
والغانيات فواجر وفواسق
خمر على خمر يليه مخدر
والموت من حول المكارم محدق
ونغوص في لج الخنا وعدونا
قدما يشتت شملنا ويفرق
ويسام اهلونا بمسرى احمد
لا يملكون سوى الحجارة ترشق
من بعد ايمان برب ناصر
لجنوده ولمن يقوم فيصدق
يا كوة الامل الندي المرتجى
لجهادكم انا مشرئب وامق
اذ ليلة القدر التي احييتها
نور على نور يشع ويألق
اتقنتم صنع المنية فارتقت
بكم الحياة ولاح فجر مشرق
ازهقت كلبا لليهود وثانيا
وثلاثة بجراحهم تتدفق
قلب لضرغام غدا متوثبا
بيمينه سكّينه تتصدق
هرع اليهود وفُزعوا من اين ذا
من جند أحمد للشهادة عاشق

• • •

طود اشم شموخه استمساكه
بالدين والايمان اذ هو واثق
اججتم عزا بفعل نير
اذ نحن في رعي المذلة نحدق
اذ ترسف الابطال في اغلالها
يختال ـ حرا ـ فاجر او فاسق

• • •

يا امة الاسلام ثوبي للهدى
للدين اوبي للجهاد تسابقوا
لعرين احمد جندي آسادنا
دكا تدك حصونهم وتحرق
حتى يشاء الله بالفتح الذي
تهفو له كل القلوب وتعشق
وجهادكم عضوا عليه فديتكم
وعبير جنات الاله استنشقوا
اذ فيه عزتكم ورفعة شأنكم
وبه تخيفون العدو فيفرق

• • •

قالوا السلام: واي سلم يرتجى
ويهود قد داسوا الكرامة مزقوا
وشرار خلق الله ساموا اهلنا
خسفا ونحن بذلنا نتمنطق
أنام ملء عيوننا لا نرعوي
وعيون اقصانا الحبيب تؤرق
يا امة الاسلام شرعة احمد
فيها الخلاص فلا تحيدوا تفرقوا
قرآنكم نور ينير قلوبكم
وطريقكم، أوبوا له لا ترهقوا

(١)

سقط الرفيق على بحيرات الدماء فأعدموه
ويكاد يهرب غير أن رفاقه لم يُمهلوه
والناس بالموت الزؤام تلقفوه ولاحقوه
وهو الذي كانت تُهدد نفوسهم إن يذكروه

(٢)

فالرعب كان يهزهم والموت كان بهم يطوف
والقمع والارهاب كانا في مقدمة الصفوف
وزعيمهم يغريه كسر العظم او جدع الانوف
وسياط جلاديه تفتك بالمئات وبالالوف

(٣)

يا سوء حظ الناس حين تسوسهم عصب الذئاب
وتظل تغريهم وتنهشهم بظفر او بناب
وقوى المباحث بالعصي وبالحراب وبالكلاب
تقضي على آمالهم وتسومهم سوء العذاب

(٤)

سقط الرفيق وقد سقاه رفاقه من نفس كأسه
وبكى، وكان الصخر يبكي من ضراوته وبأسه
والشعب داس ـ بالانتفاضة ـ فوق جبهته ورأسه
من بعد ان حصدوه اعواما بمنجله وفأسه

(٥)

يا للشيوعيين كم اكلوا لحوما آدمية
وتمردوا ـ تبا لهم ـ حتى على الذات العلية
وكم الشعوب على اياديهم تذوق من البلية
ما يجعل الدنيا ظلاما، والحياة جهنمية

(٦)

ويقال احرار وهم والكل يعرفهم عبيد
والمستبد يسوقهم سوق النعاج كما يريد
ومبادىء الحزب الشيوعي البلاء بها شديد
وسلاحها النيران والبوليس والدم والحديد

(٧)

سقط الرفيق وكان جزارا يعب من الدماء
ما يعصر الحزب الشيوعي في الصباح وفي المساء
ومضى الرفاق يقدمون له دماء الابرياء
ويزينون له التسلط بالتزلف والرياء

(٨)

ابطش بكل معاند ومن سينتقد النظام
واجعل حياتهمو جحيما لا يطاق على الدوام
وخذ البريء مع المسيء بتهمة وبلا اتهام
حتى يظل الناس عُبّادا لشخصك بانتظام

(٩)

ويهلل الرفقاء: شاوشيسكو زعيم لا يضاهى
فبلاده رومانيا بزّت بقوتها سواها
واستيقظت رومانيا مرعوبة مما دهاها
فعلى يد الرفقاء خارت من سياستهم قواها

(١٠)

سقط الرفيق وكان مفخرة الشيوعيين طرا
يتبجحون لنا بانجازاته بحرا وبرا
فالشعب في رومانيا يحيا عزيز النفس حرا
ورخاؤه مثل لكل شعوبنا، وهلم جرا

(١١)

وتكشفت تلك الحقائق عندما سقط الرفيق
فاذا بها كذب وتدجيل يزينه البريق
وتفجّر البركان يهدر والرئيس هو الغريق
وامتدت النيران للحزب الشيوعي (العريق)

(١٢)

سحقوه في رومانيا واستأصلوه من الوجود
ويلاحقون اليوم ضباط النظام او الجنود
فهم الزبانية الذين تجاوزوا كل الحدود
والشعب ذاق الويل مما كبلوه من القيود

(١٣)

سقط الرفيق وكان قبل سقوطه سند القضية
والقبلة الاولى لمن لم تبق فيهم اريحية
فهو الذي نصح السياسيين ان يعطوا الدنية
ويفتشوا عن اي حل غير حل البندقية

(١٤)

وتراكضوا يتنازلون وشعبنا الضرغام ثائر
وكأنهم فقدوا الحمية والمروءة والضمائر
واليوم شاوشيسكو تدور على زعامته الدوائر
والشعب يسحقه برغم مئات آلاف العساكر

(١٥)

ويلاحق الاركان اركان النظام المجرمين
كابن الرئيس وبنته وبقية المتنفذين
فهم الذين تفننوا في الكيد للشعب الحزين
والشرب من دمه خلال الماضيات من السنين

(١٦)

سقط الرفيق فمن سيحمي القوم من غضب الشعوب
ام ان كلا منهمو سيقول تبت ولن يتوب
سفكوا الدماء وكمموا الافواه واقترفوا الذنوب
في حق أمتنا سواء في الشمال او الجنوب

مهداة الى الذين علقوا الآمال على «شاوشيسكو»



شعر: د. محمد الشيخ محمود صيام

(١٧)

هذي مكاسبنا التي جاءت على ايدي الرفاق
صنمية الحكام والدجل المركب والنفاق
والنهش من لحم الشعوب فانه حلو المذاق
والقمع والارهاب والفوضى على قدم وساق

(١٨)

في الصين او في روسيا لا صوت الا للرصاص
وهناك في المجر الجنود الروس راعوا الاختصاص
فدم الشعوب لدى الرفاق دم يعد للامتصاص
واليوم دور ذوي المظالم للتمرد والقصاص

(١٩)

سقط الرفيق وبالسقوط اهتز حلم (الماركسية)
في زرع (اسرائيل) في قلب الديار اليعربية
ورأت يهود كأنما احلامها المستقبلية
تقضي عليها العاصفات الموج والريح العتية

(٢٠)

ورأى الشيوعيون ان الظلم مُنبَتٌّ الحبال
فالشعب ان يغضب يهد الراسيات من الجبال
ومبادىء الارهاب والتنكيل حتما للزوال
ودوام حكم الفرد – مهما عززوه – من المحال

(٢١)

فالناس قد لفظوا الشيوعيين وانقلبوا عليهم
من بعد ان ذاقوا المذلة والهوان على يديهم
وتوجهت تهم الفساد بكل ميدان – اليهم
ولكل شعب من شعوب الارض ثارات لديهم

(٢٢)

سقط الرفيق بلا عزاء في الرفيق ولا وداع
وكفاحه بين الرفاق، وجهده (في الحزب) ضاع
وكأنه اضحى، وكان الملهم الفذ المطاع
كبش الفداء، وصار بعد العز من سقط المتاع

(٢٣)

وتوقف التاريخ يشهد ما سيصنع بالضحية
وجرت نسائم بعد شاوشيسكو معطرة زكية
فهو اليهودي الذي ضاعت على يده الهوية
وعليه كان يهود يعتمدون في الخطط الخفية

(٢٤)

ولذا فان سقوطه بشرى لانصار الكفاح
لحجارة الاطفال للشهداء للدم للسلاح
اما السياسيون فانصرعوا بمختلف النواحي
فرفاقهم يتساقطون ويعدمون بكل ساح

(٢٥)

سقط الرفيق فهل يثوب التائهون الى الرشاد
هل ينبز الرفقاء فلسفة التحلل والفساد
هل يرجعون الى حمى الدين الحنيف والاعتقاد
ان يفعلوا يجدوا الهداية والرعاية والسداد

(٢٦)

اما اذا ظلوا زبانية لانظمة الضلال
واستمسكوا بمناهج الكفر البواح والانحلال
ومضت جحافلهم تؤيد كل غزو واحتلال
فشعوبنا ستدوسهم يوما وان طال المطال

(٢٧)

وسلوا الشيوعيين عما قدموا ويقدمون
عما جرى في الصين والطلاب في الدم يسبحون
والجند جند الروس في الافغان لا يتورعون
ان يدفنوا الاحياء بل حتى الاجنة في البطون

(٢٨)

سقط الرفيق فهل ستتعظ الزعامات الغبية
تلك التي اتخذت – كشاوشيسكو – الشعوب لها مطية
وبنت قصور الظلم فوق الكادحين بعنجهية
وتصرفت، وكأن اموال الشعوب لها تكية

(٢٩)

ومن العجائب ان اركان النظام المخلصين
هم ثلة الرفقاء من متسلقين منافقين
«يحيا الزعيم» وان يكن في الظلم ابليس اللعين
اما المبادىء فهي للتطبيق بين الغافلين

(٣٠)

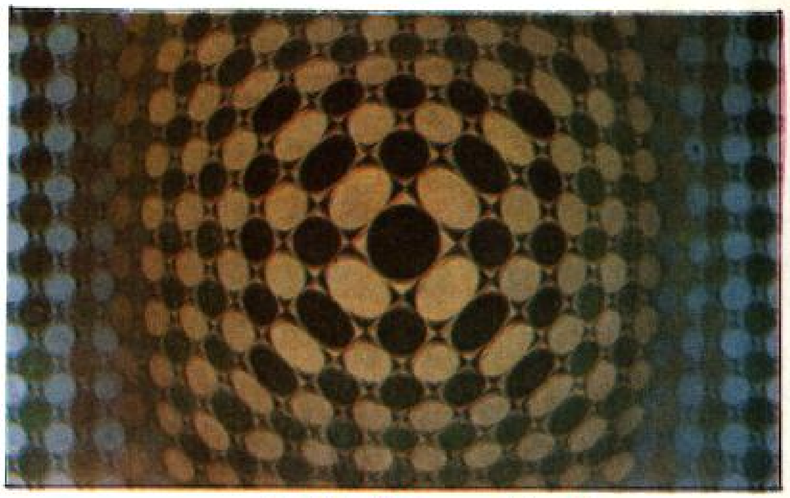
في روسيا (استالين) جزَّ رؤوس كل معارضيه
وقضى على الآلاف منهم دونما سبب وجيه
وشعوب اوروبا ارتمت في التيه فهي تغط فيه
واستسلمت للظالمين – كمثل شاوشيسكو – السفيه

(٣١)

سقط الرفيق وسوف يسقط كل جبار عنيد
يا أمتي فاستيقظي، فالدور يفرض ان تعودي
لريادة الدنيا الى درب الرشاد وتستعيدي
ما ضاع من مجد بناه السابقون من الجدود
نحن الشيوعيون جربناهمو حقبا طويلة
ونعي خطورتهم على الافكار والقيم الاصيلة
وغرامهم بالواردات من المفاهيم الدخيلة
ومحاولاتهم التسلق والوصول بكل حيلة

(٣٢)

فلتحذروهم يا شعوب بلادنا حذرا شديدا
فالدين اعطى فيهم الرأي السماوي السديدا
والناس قد لفظوهمو لفظا نهائيا اكيدا
من بعد ان ضربوا بظلمهمو لهم، مثلا فريدا



البحث عن عقلية مفقودة

المهندس مهند حسين من الرياض في المملكة العربية السعودية كتب تحت هذا العنوان يرد على الاخت فاطمة علي مرسي التي سبق ان كتبت تحت عنوان «البحث عن رجولة مفقودة» ونشرت مقالتها تحت عنوان «انها مسؤوليتك ايها الرجل».

الاخ الدكتور احسان السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

بداية اود ان اتقدم باسمى معاني التقدير على الجهود التي تبذلونها لاخراج هذه الزاوية، وللآراء النبيلة التي تسجلونها، والحقيقة انني من المتابعين لهذه الزاوية، وكنت دائما اود المشاركة ببعض المقالات التي اشعر برغبة ملحة في الكتابة عنها. ولكن همتي دائما تخونني، وعندما قرأت مقال الاخت فاطمة علي وجدت عندي همة عالية للرد على ما جاء في مقالها. فارجو ان تتكرموا بنشر ردي عليها، كما وارجو ان تعتبروني صديقا جديدا في هذه الزاوية. والمقال تحت عنوان «البحث عن عقلية مفقودة» ولكم جزيل الشكر.

البحث عن عقلية مفقودة

قرأت في عدد سابق مقالا للاخت فاطمة علي تحت عنوان «انها مسؤوليتك ايها الرجل»، نحت فيه باللائمة على الرجال وحملتهم مسئولية انحراف المرأة وبالتالي فساد المجتمع. ورغم ان كلامها كان قاسيا وهجومها جاء شرسا، الا انني آثرت ان لا ارد على الاخت لانني شعرت انها كانت عصبية حال كتابتها للمقال. فقلت لعل آراءها تلك كانت وليدة موقف مؤلم استفزها واثار اعصابها، اما وقد قرأت اعتراضها على الدكتور احسان وما كتبه الاخ فايز احمد، فقد ايقنت ان الاخت الكريمة تؤمن بكل ما جاء في مقالها وتصر على آرائها تلك. اضافة الى ان الاخ فايز جانب الحقيقة وتنكّب الصواب حين وقف موقفه المؤيد مطلقا لما جاء في المقال.

وارجو ان يتسع صدر الاخت فاطمة للرأي المقابل، وان تأخذ كلامي بعيدا عن التحدي والاستفزاز، فنحن نعيش عصر العلم والتطور، وآراؤنا يجب ان تبنى على الدراسة والموضوعية، وان ننظر للامور نظرة علمية منطقية واعية، وان نعترف باخطائنا بصدق وشجاعة... فتحديد الاخطاء اولى خطوات العلاج السليم.

لقد كانت امتنا الاسلامية، وما تزال، هدفا لمؤامرات الكفار ومكائدهم على اختلاف اسمائهم. وكانوا وما زالوا يتحينون الفرص للانقضاض على الامة لاستئصالها ومحوها من الوجود. لكن المسلمين في كل مرة كانوا يستعصون على الاستئصال، ويأبون الخنوع. لكن اعداء الاسلام، وبعد فشل كل محاولاتهم السابقة، عرفوا مكمن القوة عند المسلمين، وسر بأسهم، فركزوا هجماتهم الجديدة على العقل المسلم ليخربوا عقيدته، وينسفوا مبادئه التي هي مصنع الرجولة والبطولة والاباء.

وقد كان الرجال والنساء على السواء هدفا لحملة التلويث الفكري هذه، حتى اخرجوا من ابناء المسلمين وبناتهم من يغرس خنجره

حزمة اخبار

o كانت الصبية جوان لودز (١٣ عاما) تداعب كلب الاسرة الذي انقلب فجأة الى وحش كاسر واخذ في مهاجمتها بعنف وكاد يقضي عليها لولا ان تمكن ابوها من الفصل بينها وبينه حيث اسرع بها الى المستشفى حيث اصيبت بجروح حادة تطلبت اجراء ٥٤ غرزة في وجهها ورقبتها.

نتذكر هنا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي امر فيه بقتل الكلاب.. الا كلب صيد او كلب حراسة.

o كارمن مارتينزتين مديرة المعهد النسائي في اسبانيا قالت اثر حملة قامت بها: «لقد اردنا ان نوضح ان فترة العمل المزدوجة التي تقوم خلالها المرأة باعمالها الخارجية... ثم في البيت... ليست عادلة... وينقصها التضامن»

o بلغ عدد القتلى في واشنطن وحدها خلال عام ١٩٨٩ الماضي ٣٤٨ قتيلا نتيجة جرائم معظمها بسبب المخدرات، بينما كان عددهم ٣٧٢ قتيلا خلال عام ١٩٨٨ الذي سبقه.

وقد قال ضابط بوليس امريكي: «وصول المخدرات مستمر الى امريكا... ولا اعلم ما هو السبب، ولا اعتقد ان الاحفاد ستحل المشكلة ولكن دعنا نرى ما سيجلبه عام ١٩٩٠».

o قال باحثون يابانيون ان الحكمة الشرقية بان من الافضل عدم الاكثار من الاكل تصح ان تكون نظرية علمية. وقال رئيس فريق للباحثين واسمه ماساكي تازامي ان النتائج تشير الى ان بوسع الانسان ان يمد حياته عن طريق تناول الطعام باعتدال.

لقد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، واذا

اكلنا لا نشبع ».

○ منعت مديرة مدرسة في شمال انجلترا الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب، فاضطرت الشقيقتان عائشة وفاطمة ألفي (١٤ و١٥ سنة) الى مقاطعة الدروس. علق الحزب الاسلامي البريطاني على هذا بقوله: «من المثير للغضب والمقلق الى حد كبير ان نرى هنا تكرارا للفضيحة الفرنسية» واقترح الحزب تقديم مساعدة قانونية لاسرة الفتاتين اذا ما قررت رفع القضية امام المحاكم.

○ قال مسؤولون في سلطنة بروناي ان بلادهم ستقيم مدارس منفصلة للبنين والبنات.

ونسب المسؤولون الى وزير التعليم «بهين عبدالعزيز» قوله: ان فصل البنين عن البنات يتفق مع الاسلام وهو الدين الرسمي للدولة.

وقال المسؤولون انه في حالة عدم امكانية توفير مدارس منفصلة فيجلس البنون والبنات في قسمين منفصلين داخل الفصل الدراسي الواحد.

وكان وزير التربية قد اعلن ان المدارس التي تفصل بين البنين والبنات في بروناي... تحقق نتائج دراسية افضل.

○ بدأت المحاكم في منطقة اسكتلندا بتحويل الازواج الذين يضربون زوجاتهم الى مدارس خاصة تشرف عليها جامعة سترلنغ.

وقال الدكتور ديفيد موران ان ٣٠ رجلا سوف يلتحقون بالدورة الاولى التي تهدف الى تعليمهم كيفية تحمل المسؤولية عن افعالهم ضد زوجاتهم.. بدل اعطاء اعذار واهية.

○ اشار بحث نشر في بريطانيا الى ان النساء غير راضيات عن مظهرهن الخارجي.

والبحث بعنوان «انت وجسمك» اجرته مجلة «المرأة» البريطانية، واظهر ان اكثر من ٣٠ في المائة من النساء في بريطانيا يتبعن الريجيم باستمرار، وان ٦٥ في المائة من السيدات المتزوجات يعتقدن انهن فقدن جمالهن... وانهن حين يسمعن اطراء لا يصدقنه!!

في ظهر الاسلام، ويشن حربا ضروسا على كل من يلتزم مبادئه، ويطبق تشريعاته. وركزوا حملتهم على المرأة المسلمة باعتبارها اخطر الاسلحة، حتى اخرجوها من بيتها بعد ان خلعت حلل العفة والفضيلة والحياء. فسارت في الطرقات، ودخلت كل مكان تثير حولها عواصف الفتنة، وتنشر خلفها عبق الرذيلة. وفي هذا الجو الآسن تساقط الشباب والفتيات تباعا، فلا اهداف نبيلة تشغلهم، ولا مبادىء سامية تردعهم، ولا اخلاق فاضلة تثنيهم. فالجميع كان ضحية ذلك التخطيط الماكر الذي نُفذ بدهاء واستغلت لتحقيقه جميع الوسائل والاساليب الدنيئة.

ونحن اذا اردنا للامة نهضة جديدة، فعلينا ان نعيد بناء العقل المسلم حتى يقبل مبادىء الاسلام وتشريعاته عن ايمان واقتناع، وخاصة بالنسبة للفتاة... لان بيدها معظم الحل. فاذا اقنعناها بقبول الاسلام عقيدة ومنهاج حياة، واذا التزمت مبادئه واخلاقه، وساعدت على نشر اجواء العفة والفضيلة، وجعلت اهداف الاسلام نصب عينيها، ونظرت للامور بعقلها لا باهوائها، فانها ستسد الطريق امام ضعاف النفوس واصحاب النوايا الفاسدة والعقول الخربة.

واسمحوا لي ان اسأل الفتاة المعاصرة سؤالا وارجو ان تكون جريئة وصادقة في اجابتها: ما هو هدف الفتاة التي تخرج من بيتها بكامل زينتها... وهي ترتدي الثياب الفاتنة... وتفوح منها الروائح المثيرة؟؟ أليس هدفها اثارة انتباه الرجال واهتمامهم؟! أليس هذا الهدف بحد ذاته ينم على عقلية ملوثة ومنطق منحرف؟!.. وماذا تنتظر من شباب تائه لا هم له الا اشباع نزواته وغرائزه؟! فهل فكرت الفتاة انها بمحاولتها تلك انما تساعد على تدمير المجتمع وتحقيق احلام الاعداء؟ وماذا ستجني جراء ذلك غير صرف اهتمام الطرفين عن الغايات السامية التي تدبهم لها اسلامنا العظيم!

وارجو ان لا تفهم الاخت فاطمة من كلامي انني احمّل الفتاة مسؤولية ما نحن فيه. فالجميع مشترك في المسؤولية لكنني ارى ان بيدها معظم مفاتيح الحل. واسأل الله ان يوفق الجميع لما فيه خير الامة وصلاح المجتمع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

■ وقفة

فطرة الله

قال تعالى: «فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم... ولكن اكثر الناس لا يعلمون» صدق الله العظيم.

نعم... لا تبديل لخلق الله. وفطرة الناس، ومنها فطرة المرأة، لا تتبدل ولا تتغير مهما حاول المحاولون في الشرق او الغرب، وها هي دراساتهم وابحاثهم تثبت هذا وتؤكده.

استاذة علم النفس د. بنيلوب روسيانوف تعلن نتائج ابحاثها على نفسية المرأة فتقول: ان ٩٥ في المائة من النساء تعتقد الواحدة منهن انه لا قيمة لها في غياب الرجل. وتضيف: انا اعني بذلك المرأة من كل الاعمار... وكل مستويات الثقافة.

وتقول: ان احساس المرأة بانها لا تساوي شيئا دون رجل... حقيقة تشترك فيها كل النساء... من كل الاعمار والمستويات في التعليم والدخل والدين والتنشئة والوظائف ومستويات الجمال والشخصية.

وتشير الدكتورة بنيلوب انها التقت نساء متزوجات ليست لهن حياة خاصة بهن.. وجميع احلامهن تدور حول الرجال الذين يعيشون معهن. ومن خلال هؤلاء النساء ألفت كتابها الشهير: «لماذا احس بأنني لا شيء دون رجل؟».

وتضيف: ان النساء اللواتي يعشن وحيدات اخبرنني انهن حين يحصلن على رجل.. فانهن سيتخلصن من الاحساس بالفراغ وعدم الاكتفاء.

والدكتورة بنيلوب طبيبة نفسانية ممارسة، وتدرّس علم النفس، وتشارك في الابحاث النفسية والاجتماعية حول العلاقات الانسانية، وهي تقول: ليس هناك اي خطأ في ان ترغب المرأة في وجود رجل الى جانبها، وان تبحث عنه لان الانسان يبحث عن الصحبة.. وكما انه ليس هناك رجل يشبه جزيرة مهجورة.. فليست هناك امرأة كذلك.

ليس هناك خير من قوله تعالى نختم به هذا الكلام: «هن لباس لكم... وانتم لباس لهن».

فتاوى



* يجيب على اسئلة هذا العدد

الدكتور خالد المذكور

صلاة الفجر

● القارىء معاذ ابو مصعب من الاردن يسأل:

في ليال كثيرة اسمع اذان الفجر وانتظر حتى ينهي المؤذن الاذان للصلاة فاقوم للصلاة ولكن يأخذني النوم مرة اخرى ولا اقوم لصلاة الفجر وفي الصباح اصلي الصبح، فهل هذا حرام ام جائز علما بأني اسمع الاذان؟

الاجابة:

لا يجوز منك بعد استيقاظك من النوم لصلاة الفجر وقيامك للصلاة ان تعود الى النوم مرة اخرى وعدم القيام للصلاة الا بعد طلوع الشمس وخروج وقت صلاة الصبح لان لكل صلاة وقتا محددا تؤدى فيه الصلاة.

ويبدأ وقت صلاة الفجر من طلوع الفجر الصادق ويستمر الى طلوع الشمس فعليك بالاسباب التي تعينك على الصلاة في وقتها من النوم مبكرا حتى تستيقظ نشيطا لصلاة الفجر.

حكم الرضاعة

● القارىء عباس الاحمد من السعودية يسأل:

● ما هي الشروط التي تتم بها الرضاعة؟

● ما حكم رضاعة المولود من جدته لامه؟

● هل برضاعته هذه يكون اخا لاخواله من الرضاعة؟

● هل اخوان الرضيع يكونون اخوانا لاخوالهم؟

الاجابة:

يشترط جمهور الفقهاء شرطين اساسيين للرضاع المحرم.

الشرط الاول: الارضاع وهو ان يأخذ الطفل الثدي ولا يتركه الا باختياره من غير شيء يمنعه عنه، مع اختلافهم في عدد الرضعات اهي رضعة واحدة ام خمس رضعات ام ثلاث رضعات.

والمفتى به في الرضاع المحرم خمس رضعات مشبعات لما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس رضعات معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن».

ويقاس على الارضاع التغذية بلبن المرضعة سواء أكان شربا او يصب في فمه او انفه لانه يحصل به ما يحصل بالارضاع من الشبع وانبات اللحم وانشاء العظم.

الشرط الثاني: ان يكون الارضاع في المدة التي حددها الله سبحانه وتعالى في قوله «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة» وللاحاديث الكثيرة التي اكدت ان يكون الارضاع في الحولين.

فاذا تحقق هذان الشرطان ورضع المولود من جدته لامه، اصبحت جدته لامه أما له من الرضاع واصبحت أمه نسبا اخته من الرضاع واصبح اخواله من النسب اخوانا له من الرضاع، اما اخوانه الذين لم يرضعوا من جدته لامه فليسوا اخوانا لاخوالهم، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

القسم بالقرآن الكريم

● القارىء عبدالرحمن المهاب من السعودية يسأل:

ما حكم القسم بالقرآن الكريم؟ بمعنى انني حلفت على المصحف الشريف ان افعل شيئا خلال شهر كامل وبعد مضي خمسة عشر يوما من الشهر خالفت القسم ولم اكمل ما بدأته فما حكم ذلك وما هو الشيء الذي افعله للتكفير عن القسم، علما بانني اقسمت على شيء ليس بالضرورة فعله وعدم فعله لا يضر ولا يسيء لي او للاخرين.

الاجابة:

يجوز الحلف بكلام الله وكتاب الله والمصحف والقرآن، كما يجوز الحلف بآية من القرآن او سورة من سوره.

وما دمت حلفت على المصحف الشريف ان تفعلي شيئا خلال شهر كامل ولكنك حنثت في قسمك بعد مضي خمسة عشر يوما، وهذا الشيء مباح فعله كما تصفينه فعليك بكفارة القسم، وكفارة القسم بينها الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة بقوله تعالى «لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان، فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام، ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون».

فالواجب كما بدأت الآية اطعام عشرة مساكين، ويجوز عند بعض الفقهاء دفع القيمة وتقدر بعشرة دنانير لكل مسكين دينار ويمكنك وضعها في ظرف وكتابة كفارة يمين ووضعها في صندوق من صناديق الزكاة، او الكسوة

وهي كل ما يلبس عادة وتعطى لعشرة مساكين، فاذا لم تتمكن من الاطعام او الاكساء فعليك الصيام ثلاثة ايام.

حديث رفع القلم

• القارىء محمد المبارك من الكويت يسأل:

ارجو شرح هذا الحديث «ان صاحب الشمال «اي الملك» ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المخطىء...» لما رواه الطبراني عن ابي امامة وحسنه الالباني حفظه الله تعالى.

والسؤال: كيف نعرف مدة الساعة التي يقصدها الرسول عليه السلام خاصة انه قال ست ساعات، والبعض ضعف هذا الحديث من اجل هذه العلة اي من اجل ذكر الساعة لانها لم تعرف الا في زماننا؟

الاجابة:

انقل لك — جوابا على سؤالك — ما قاله العلامة المناوى في كتابه «فيض القدير شرح الجامع الصغير» حول هذا الحديث ورواياته:

يقول رحمه الله: «اعلم ان للطبراني ثلاث روايات احداها هي قوله صلى الله عليه وسلم: «ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطىء، فان ندم واستغفر الله منها القاها، والا كتبت واحدة».

وهذه الرواية جيدة ورجالها ثقاة.

والثانية هي قوله صلى الله عليه وسلم «صاحب اليمين امير على صاحب الشمال، فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر امثالها، واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين: امسك، فيمسك ست ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا، وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة».

وهذه الرواية جيدة كذلك ورجالها وثقاة كما قال الهيثمي.

وهناك رواية ثالثة فيها جعفر بن الزبير، وهو كذاب كما بسطه الحافظ الهيثمي.

وشرح الرواية الاولى مثلما شرحها (المناوي) كما يلي:

ان صاحب الشمال هو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل الزمانية عن العبد المسلم المخطىء فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها بل يهمله فان ندم على فعله المعصية واستغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها له وتاب توبة صحيحة القاها اي طرحها فلم يكتبها وان لم يندم ويستغفر كتبت واحدة اي خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا».

هذا ما قاله العلامة المناوي والله اعلم.

الزواج العرفي

• القارىء: قاسم د. ع من العراق يسأل حول الزواج العرفي والزواج المدني.

الاجابة:

انت تسأل عن حكم الشرع في الزواج العرفي، في الفقرة الاولى من سؤالك وفي الفقرة الثانية تتساءل عن اشياء ليست في الزواج العرفي وانما هي تقع في الزواج المدني اذن ما هو الفرق بين الزواج العرفي والزواج المدني وما هي آثارهما؟

الزواج العرفي هو عقد زواج صحيح شرعا ولكنه لم يثبت بوثيقة الزواج الرسمية، فهو يعقد شفاهة او بواسطة ورقة عرفية ليست رسمية فهو صحيح ديانة ولكنه لا يقبل قضاء او لا تسمع دعوى الزوجية الا بواسطة وثيقة رسمية.

وهذا قيد قانوني اصبحت الحاجة ماسة اليه حفظا لعقد الزواج عن الجحود والكذب والخداع خاصة وان الذمم قد خربت ودين الناس اصبح رقيقا شفافا فلا تسمع دعوى الزوجية الا بورقة رسمية وفي هذا حفظ لحقوق الزوجة خاصة.

اما آثاره فتتحقق من جميع النواحي فللزوجة حقوقها الشرعية وللزوج حقوقه الشرعية.

○ اما الزواج المدني وهو ليس موجودا في البلاد الاسلامية فهو الذي يعقد على غير الشريعة الاسلامية منافيا لاركان عقد الزواج الاسلامي وشروطه ولا يراعى فيه حكم الاسلام فهو باطل شرعا لا يجوز ولا تترتب عليه الحقوق الزوجية.

اما اذا تم الزواج بين مسلم وكتابية، فانه يعقد وفقا للشريعة الاسلامية مع بقاء الكتابية على دينها.

ومدة هذا الزواج دائمة تنتهي باقرب الاجلين، اما الطلاق واما الوفاة، ولا توارث بين الزوجين فلا يرث المسلم زوجته الكتابية اذا ماتت ولا ترث الكتابية زوجها المسلم اذا مات لانه من موانع الميراث في الاسلام اختلاف الدين.

اما الاولاد فيعتبرون مسلمين ولا يرثون امهم الكتابية اذا ماتت وهي لا ترثهم اذا ماتوا، ولا عبرة للجنسية في عقد الزواج اذا كان الزوجان مسلمين او اذا كان الزوج مسلما والزوجة كتابية.

وبالنسبة للديانة لا يجوز للمسلم ان يتزوج الا مسلمة او كتابية ولا يجوز لغير المسلم ان يتزوج مسلمة. والله اعلم.

• القارئة ام عمر من الكويت تسأل:

افطرت خلال شهر رمضان لعدة ايام لظروف السفر وظروف المانع الشهري، والآن اردت تسديد ديني هذا فلم اتمكن من ذلك لظروفي المرضية والالتزام بالدواء، فماذا افعل؟

الاجابة:

اذا كانت ظروفك المرضية مزمنة ولا تستطيعين قضاء دينك، ويتم ذلك بمعرفة طبيب مؤتمن خبير، فعليك الفدية وهي اطعام مسكين عن كل يوم لقوله تعالى: «... وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين.... الاية» وتجزأ القيمة.

واذا كانت ظروفك المرضية طارئة ولا تمنعك من الصيام، فعليك الصيام بعد شفائك

استراحة المجتمع

اعداد الاستاذ سعيد الأصبحي

لله عليّ ان لا اشرب خمرا...

قيل: انه كان للامام ابي حنيفة النعمان رحمه الله، جار اسكافي بالكوفة، يسكر كل ليلة و ينشد:

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب، و يردد البيت الى ان يغلبه السكر و ينام..

وكان الامام يصلي الليل، و يسمع حديثه وانشاده، ففقد صوته بعض الليالي، فسأل عنه، فقيل: اخذه العسس منذ يومين، وهو في السجن...

فصلى الامام الفجر، وركب دابته، ومشى واستأذن على الامير، فاذن له، فلما دخل عليه اجلسه مكانه، وقال: ما حاجة الامام؟

فقال: لي جار اسكافي، اخذه العسس، فتأمر بتخليته، قال الامير: نعم، وكل من اخذ تلك الليلة، ثم امر بتخليته وتخليتهم اجمعين. فركب الامام، وتبعه جاره الاسكافي فلما وصل الى داره، قال له الامام: اترانا اضعناك؟

قال: لا، بل حفظت ودعيت، جزاك الله خيرا، ولله عليّ ان لا اشرف خمرا بعد اليوم... فتاب من يومه، ولم يعد الى ما كان عليه...

حسن الزعيم المغرب ـ مكناس

قطـــوف

● **قطـــوف:**

ـ اذا كان الحب يعمي عن المساوىء فالبغض يعمي عن الحقائق والمحاسن (الجاحظ).

ـ السعادة.... بيت يأويك وعيش يكفيك وزوجة صالحة ترضيك. (معاوية بن ابي سفيان).

ـ كن كالشجر يرمونها بالحجارة فترميهم بالثمر (الامام حسن البنا)

ـ اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.

● **موعظـــــة:**

من مواعظ ابي العتاهية:

فلا تعشق الدنيا اخي فانما يرى عاشق الدنيا بجهد بلاء

حلاوتها ممزوجة بمرارة وراحتها ممزوجة بعناء

● اختك في الله جيلة المقر السعودية

من هو؟

صحابي جليل من اعلام التفسير واسمه من ثلاثة مقاطع.

٣ + ٥ عملة آسيوية

١ + ٤ احد الوالدين

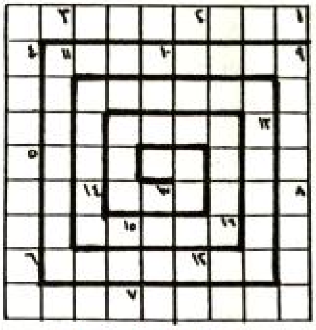
٢ + ٤ + ٨ متشابهة

٥ + ٨ + ٣ مرسل من الله

٧ + ٥ + ٤ من الفواكه

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

اعداد وليد هزاع عبدالله عقلان اليوسفي اليمن



الشبكة اللولبية

١ ـ احد الفصول

٢ ـ الاسم الاول لاحد الخلفاء الراشدين

٣ ـ فوز

٤ ـ فاكهة ذكرت في القرآن

٥ ـ صاحب

٦ ـ مكان للعبادة

٧ ـ احد المضائق البحرية

٨ ـ حيوان قطبي

٩ ـ وزير صلاح الدين الايوبي

١٠ ـ فاكهة صيفية

١١ ـ احد مفسري الاحلام

١٢ ـ عاصمة قبرص

١٣ ـ من قادة جيوش المسلمين

١٤ ـ جواهر

١٥ ـ وثاق

١٦ ـ فاتح اسلامي

١٧ ـ مرشد

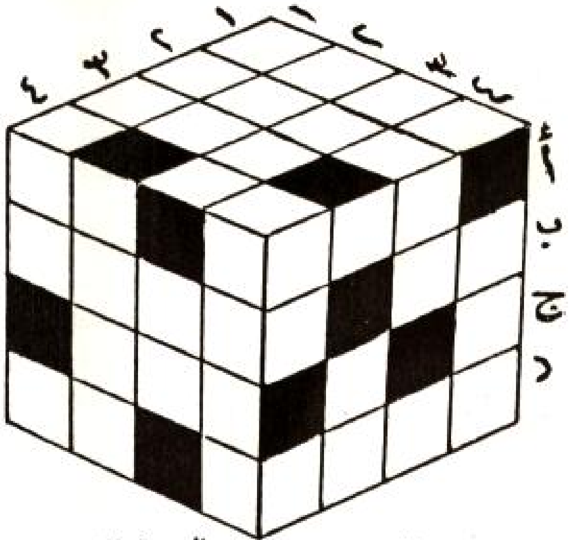
وفاء. أ الكويت

السلاسل

احتاج مزارع لسلسلة يبلغ طولها ٢٤ اربعة وعشرين حلقة فبحث في مستودعه فلم يجد سوى ست سلاسل كل سلسلة بها اربع حلقات. فذهب بها الى الحداد فاخبره الحداد ان تكلفة قطع الحلقة الواحدة ٥ قروش وتكلفة لحام الحلقة الواحدة ١٠ عشرة قروش، ولم يكن لدى المزارع سوى ستين قرشا، فماذا يفعل للحصول على المطلوب؟

ابو حفص المالكي المدينة المنورة

المكعبات المتقاطعة



اعداد: محمد عبدالحميد عبده ردمان اليمن / تعز

أفقيا:

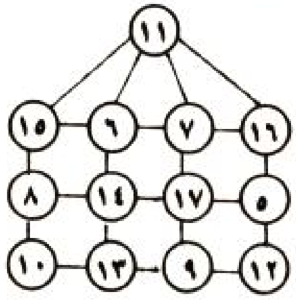
□ ١ – صاحب الظلال ٢ – سأم – ماهر
٣ – ينهض – إله ٤ – حيوان اليف – أسوتي
□ أ – وتين – من الطيور
ب – احد الثقلين – مادة متفجرة «معكوسة»
ج – ذهب، د – يفاخر – شرب الماء بسرعة

عموديا:

١ – اول شهيدة في الاسلام – هرول
٢ – يحترمون
٣ – لتثبيت الخيمة «معكوسة» – اداة نفي
٤ – مكبل

اجابات العدد ٩٥٠

حسابيات:



الصحابي الجليل: هو خباب بن الارت رضي الله عنه.

من عجائب الارقام

٠ × ٩ + ٨ يساوي ٨
٩ × ٩ + ٧ = ٨٨
٩٨ × ٩ + ٦ = ٨٨٨
٩٨٧ × ٩ + ٥ = ٨٨٨٨
٩٨٧٦ × ٩ + ٤ = ٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥ × ٩ + ٣ = ٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤ × ٩ + ٢ = ٨٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤٣ × ٩ + ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤٣٢ × ٩ + ٠ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٩ + (– ١) = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨

• غريبة في ديار الاسلام السعودية

أقوال وحكم

صنوف العلم

العلوم اهدافها ثلاثة:
فعلم للدار الاخرة، فان صحبته النية الخالصة نجى من النار وعلم للدنيا، فان صحبته العزيمة الصادقة نجى من الفقر وعلم للهو، ففيه المهانة في الدنيا والهلاك في الاخرة.

• • •

سبعون زلة:

قال الفضيل بن عياض: احتمل لاخيك سبعين زلة. قيل له: كيف ذلك يا ابا علي؟ قال: لان الاخ الذي آخيته في الله لن يزل سبعين زلة.

• • •

الدنيا:

سأل رجل بعض الزهاد فقال: اخبرني عن الدنيا فقال: جمة المصائب، رنقة المشارب، لا تمتع صاحبا بصاحب.

• • •

أربعـــة:

قيل ان اربعة تؤدي الى اربع:
الصحة الى السلامة، والبر الى الكرامة، والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة.

• • •

الجاهل

قيل للغضبان بن القشيري: ما الجاهل؟
قال: المهذار في كلامه، المنان بطعامه، الضنين بسلامه المتطاول على امامه.

• • •

الذنـــوب:

قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، ان الذنوب اخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم فلا تكونوا لعداوة احد من الناس احذر منكم لذنوبكم.

• موسى راشد العازمي
ضاحية صباح السالم / الكويت

نحن نجيب

• كم عدد المسلمين في بولندا، وما هي اصولهم وهل صحيح انهم تعرضوا لمجازر رهيبة في ظل الحكم الشيوعي؟

• محمد حسن / فرنسا

المجتمع: تقلص عدد المسلمين في جمهورية بولندا خلال اربعين سنة من الحكم الشيوعي من ١٥٠ الفا الى نحو ١٥ او ١٧ الف مسلم ومسلمة.

ويتركز المسلمون الذين ينحدرون من اصول تتارية وتركية في ولاية «بيبالستوك» في الشمال الشرقي لبولندا وبعضهم في مدن وارسو وجدانسك وز بلوناجورا.

كما ان المساجد لم تعد قائمة وقد تقلصت من ٤٤ مسجدا كانت موجودة عام ١٩١٨ الى مسجدين في (كروزياني) و«باهونكي» ومبانيهما خشبية ولا تتسع للمسلمين خاصة في الاحتفالات الدينية.

واحوال الاقلية المسلمة في دول المعسكر الشيوعي عامة وبولندا خاصة سيئة للغاية.

والمسلمون في بولندا في أمس الحاجة لتأمين فرص الاتصال بينهم وبين المسلمين في العالم وايصال الدعوة الاسلامية اليهم ودعمهم من قبل الحكومات والهيئات والمنظمات الاسلامية لتوفر لهم السلطات البولندية حقوقهم كأقلية مسلمة كما يحتاجون للمنح الدراسية وتقديم المساعدات لترميم المساجد الموجودة وانشاء مدارس جديدة في مناطق تجمعات المسلمين الى جانب انشاء مركز اسلامي خاص بهم حيث يوجد فقط نشاط اسلامي رسمي وتجدر الاشارة الى ان بولندا او «بولونيا» هي احدى دول اوروبا الشرقية الشيوعية ومساحتها ١٢٠٫٧٣٤ كيلومترا مربعا يشكل الروم الكاثوليك ٩٥ في المائة من عدد السكان البالغ «٣٦٫٠٦٢٫٠٠٠» نسمة حسب احصاء عام ١٩٨١، وعاصمتها وارسو وتجاورها كل من المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي.

متابعات

• افغانستان ورياح التغيير •

ان رياح التغيير التي تجتاح المعسكر الشرقي والجماهير الغفيرة التي تطالب بالحريات والمثل العليا والمبادىء العامة التي سلبتها الشيوعية البغيضة يوم ان دفعت شعار الديمقراطية عند تسلم السلطة... ثم ادركت الشعوب ان الديمقراطية شعار ليس له حقيقة في ارض الواقع فظهر رجل الفكر الشيوعي لتردي الاوضاع وتفشي الفساد وسوء استخدام السلطة وموجة كبيرة من الاختلاسات والرشاوى والاموال المهربة الى البنوك الخارجية والمنتجعات السياحية لتلك الزمرة.. واما افراد الشعب ففي بؤس وفاقة لا يجد حاجاته الضرورية الا بشق الانفس.

ان هذه المظاهرات ضد الهيمنة السوفياتية وعصاها المتمثلة في الجيش الاحمر لم تكن ولولا هزيمة الدب الاحمر لقد نصر الله المجاهدين في افغانستان وليشفي صدور المجاهدين بسقوط مصاصي الدماء في المعسكر الشرقي والكل يفرح بزوال الشيوعيين وتفردهم بالسلطة.. ولا يعلم جنود ربك الا هو وسوف يكون قريبا في افغانستان.

• عبدالله الحوطي

• رسالة عاجلة •

انه مما يضيق به صدر المرء ويحزن القلب ويجعله يخفق ويجعل العقل حيران و يذهب فطرة الانسان حينما نشاهد الازواج والزوجات يمر على زواجهم السنين تلو السنين ولا يملكون ولدا واحدا و يقولون بضرورة تحديد النسل وبذلك التقدم والرقي الذي هو حقيقة غثيان من الجهل والرجعية والضلال كيف يفعلون هذا الفعل و يدعون له، والرسول عليه الصلاة والسلام يدعو الى التكاثر في النسل وتربية النشء تربية صالحة. يقول عليه الصلاة والسلام «تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم» يفتخر و يكاثر بنا الامم ونحن نعصيه ونخيب ظنه في ابسط الامور.

• م. الضويحي / الخبر

• الى وزير الاعلام المصري •



لا شك ان التلفزيون المصري له قصب السبق في الخبرة الاعلامية بين اقرانه من الدول العربية والاسلامية ومع تقدم التكنولوجيا وتقارب المسافات بين العالم اصبحنا ونحن في دولة خليجية نرى ما يعرضه التلفزيون المصري من برامج. ولقد لوحظ في الفترة الاخيرة عرض عدة افلام لشادية وكانت متتالية ثم تلاها عرض لبعض افلام هناء ثروت وحسب علمي انهما وبفضل الله تحجبتا وانعم الله عليهما ان تركا هذا الوسط على غرار ما فعلته اختهم شمس البارودي وتساءلت ما السبب؟ أهو عقاب التلفزيون المصري لمن سلك طريق الهداية والاقبال على الله عز وجل باعادة ماضيه ام ماذا؟ لا شك ان هذا العمل مرفوض في دولة ديمقراطية مسطور في دساتيرها «دين الدولة الاسلام».

واذكر اخواتي اللواتي منّ الله عليهن بالهداية بقول الله تعالى (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران ١٧٣

لقد تركتم الشهرة والمجد مؤثرين رضا الله فاثبتوا فان ما عند الناس ينفذ وما عند الله باق.

• ابو احمد / جدة

• التغليب في اللغة •

التغليب في اللغة: هو ايثار احد اللفظين على الاخر اذا كان بين مدلوليهما علقة او اختلاط.

فالعرب تنعت الشيئين بنعت احدهما، لان من شأنها ان تفعل ذلك في الشيئين يكون احدهما مضموما الى الاخر.

فيقال: العُمران، لابي بكر وعمر. والعصران، للغداة والعشي والابيضان، للبن والماء.

قال الشاعر:

ولكنه يمضي لي الحول كاملا

ومالي إلا الابيضين شراب

والاسودان، للتمر والماء. والاصفران، للذهب والزعفران. والمسجدان، لمسجد مكة، ومسجد المدينة. والمكتان، لمكة والطائف. والعراقان، للبصرة والكوفة، والمشرقان: للمشرق والمغرب، قال تعالى: «قال يا ليت بيني وبينك بُعد المشرقين». والابوان، للاب والام،

• خضر تايه/ قطر

ادع الله... الا اتكشف

قصة اذكر بها نساء المسلمين وخاصة ممن يخرجن متبرجات او ممن يرغبن في الخروج بهذه الصورة لو يطلق لهن العنان.

القصة لامرأة مسلمة سوداء كبيرة في السن جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اني اصرع واتكشف ـ فادع الله لي، فقال ان شئت صبرت ولك الجنة فقالت اصبر ولكن ادع الله الا اتكشف.

انظروا الى هذه المرأة السوداء الكبيرة في السن وغير مشتهاة من الرجال ومعذورة اذا تكشفت لكنها عز عليها ان يظهر شيء من جسدها فكيف بالمسلمة الشابة الفاتنة تخرج وهي بكامل وعيها الى الناس وهي متبرجة كاسية عارية لا خجلا ولا حياء... انه في الحقيقة صرع التقليد الاعمى لاعداء الاسلام.. الذين يقلقهم تمسك المسلم بدينه.

• خالد محمد ـ الرياض



اربع كلمات

خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبدالملك، فقال: ما رأيت مثل اربع كلمات تكلم بها اليوم انسان عند هشام. قيل له: ما هن؟ قال: دخل رجل على هشام فقال: يا امير المؤمنين، احفظ عني اربع كلمات فيهن صلاح ملكك، واستقامة رعيتك، قال: هاتهن، فقال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها، ولا يغرنك المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا، واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب، وان للامور بغتات فكن على حذر.

• خضر تايه / قطر

رسالة قارئ:

• لا نرضى بغير الجهاد سبيلا •

لقد تعثر طلوع الفجر على إرتيريا وطالت حلكة لياليها ومعاناة شعبها المسلم الذي علق آماله على الثورة التي إنتهجت تنظيماتها فلسفة الماركسية والعلمانية... الخ في آن واحد فتفرقت بها السبل فجلبت له الشقاق والشقاء والعناء... وقام شعبنا المسلم بكل فئاته بمراجعة دقيقة لمسيرة نضاله الطويل للتعرف على موطن الخلل فيه والذي بسببه يعيش في مأساة فريدة من نوعها. فقد وجد أن الخلل في بعد نضالنا عن منهج الله الذي ارتضاه لنا وأن الخلاص يبدأ بتغيير ما بأنفسنا إمتثالاً لأمر الله تعالى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم.

وبالرغم من هيمنة التنظيمات المضللة على الوضع الإرتيري إلا أن ذلك لم يثبط من همم المخلصين لدينهم وأمتهم من أبناء شعبنا المسلم للإعداد والتمهيد للجهاد منذ فترة ليست بقصيرة. ولقد شاءت إرادة الله أن تتساقط تلك التنظيمات المضللة وتتعرى وتظهر على حقيقتها فهي في مجملها فاسدة لا خير لنا فيها بعد أكثر من ربع قرن من التضحيات والمعاناة معها والغفلة عنها أيضا. ولعل فشل التنظيمات في تحقيق الاستقلال الوطني كان رأفة ورحمة من الله لنا ذلك أنه لو تحقق الاستقلال على أيديهم لكان مصيرنا مصير الشعب الألباني المسلم الذي سلخ من عقيدته وهزمت فيه كل معاني العزة والكرامة بسبب الماركسية الملحدة أو لأصبح مصيرنا كمصير كثير من الشعوب الاسلامية في عالمنا الاسلامي والتي لم يبق لها من إسلامها إلا أسماء أبنائها بسبب العلمانية الغربية الفاجرة

وبإعلان الجهاد في سبيل الله في ربيع الثاني ١٤٠٩هـ وجد شعبنا المسلم ضالته بعد أن ذاق ويلات كل المذاهب الهدامة على أيدي أبنائه قبل أعدائه.

وقد يتساءل البعض عن مصير الوحدة الوطنية بعد إعلان الجهاد من منطلق خوفهم وحرصهم عليها حسب زعمهم وإني لأتساءل بدوري متى وجدت الوحدة الوطنية التي ينبغي الحرص والحفاظ عليها؟ حيث لا يخفى على متابع لقضيتنا أن الوحدة الوطنية كانت أهم عنصر إفتقده العمل الوطني في إرتيريا منذ بدايته، وفي غيابها تمكن الامبراطور هيلاسلاسي من شق صفوفنا والاستيلاء على بلادنا... ولا يتسع المجال هنا للخوض في أسباب انعدام الوحدة الوطنية، ولكن ما أريد تأكيده في هذا المقام هو أن الوحدة الوطنية بالصورة التي تعششت بها في أذهان اللذين يعتبرون أنفسهم وطنيين لم ولن توجد. تلك حقيقة ينبغي إدراكها. وكفى تضليلا وتذرعاً بها ثمنا لعقيدتنا. فنحن المسلمين في إرتيريا تنازلنا عن كل شيء في سبيل الوحدة الوطنية أولها العقيدة فأذلنا الله على أيدي الذين تنازلنا إرضاءً لهم.

إن شعبنا المسلم في إرتيريا بتوفيق من الله إختار الحل الاسلامي لقضيته إيماناً منه بأن علاجه الوحيد وعلاج أمته بل علاج البشرية الحائرة يكمن في شرائع الاسلام الذي من أولى وأهم خصائصه أنه صالح وحده فقط لاصلاح المجتمعات وإسعادها الى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وأن الجهاد في سبيل الله هو سبيلنا الوحيد الذي لا نرضى عنه بديلا مهما كان الثمن للخروج مما نحن فيه ولتحقيق أهداف الإسلام السامية في إرتيريا

• عمر عثمان دهيشي / اريتريا

بريد القراء

• استرقاق الاطفال في تايلاند والهند •

بينما العالم يخطو نحو نهاية القرن العشرين يصير الطفل سلعة تباع وتشترى في اسواق العالم.. اهي عودة الى ظلام القرون الوسطى ؟؟؟

ففي دراسة جادة وهامة قامت بها جمعية حماية حقوق الطفل التابعة لهيئة الامم المتحدة تشير النتائج الاولية لهذه الدراسة الى انه تم بيع نحو عشرين مليون طفل خلال العشر سنوات الماضية ليعيشوا طفولتهم في هوان وظروف معيشية صعبة لا يرضاها متحضر

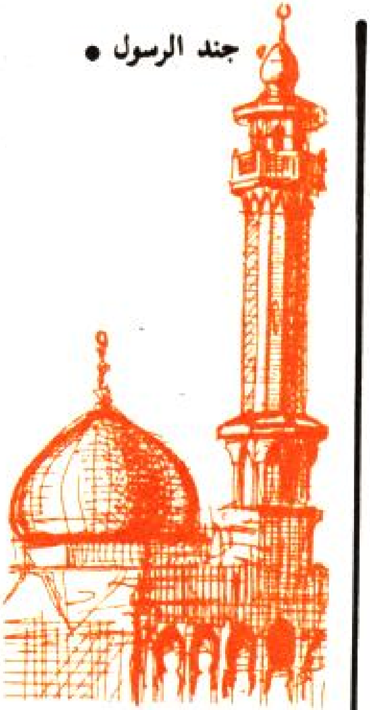
• ابراهيم رمزي / استراليا

• رثـــاء •

ستبقى دماؤك رمز الصمود
تثير الحنين لخوض الجهاد
ويحيي ثراك سبات القلوب
ويبعث صحوا لمحو «السهاد»
ونادى المنادي: الا من مغيث
فكنت المجيب لغوث المناد
بصرت الحياة بعين اليقين
فادركت منها المدى والمراد
وسليت سيفا لبتر الطغاة
واعلنت للكفر: حان الحصاد
وبعت الحياة لنيل الجزاء
بذلت المبيع، صدقت السداد
فقدمت روحا لسبر الوطيس
فكنت الجواد، وكنت العماد
و«كابول» تبكي فتاها الشجاع
وتفجع حزنا لبدء الحداد
وتنعاه «قدس» بدمع الامومة
والفخر «خنساء» ترجو المعاد
وماذا يضيرك ان لو قعدت
ولكن روحك تأبى الرقاد
فنفس الشريف كشم الجبال
ابت ان تعيش بخفض «الوهاد»

• محمد نشمي العنزي

جند الرسول •



أين انتم يا جند الرسول
يا حماة..
يا كماة..
يا أسود..
اين انتم يا احفاد سعد وابن الوليد
انتم على درب المجد.
فذاك بلال بن رباح
رمز الصمود والكفاح...
اين من يحمل لواء الاسلام...
و ينشره بين الانام..
لكي يسود العدل والوئام..
فحملوا اللواء...
فلبوا نداء رب السماء..
حتى صاروا دعاة وفاتحين...
فتحوا مصر و بلاد الصين...
كان منهم صلاح الدين....
قائد معركة حطين....
وامثاله من ابناء الدين...
وحرروا الاقصى الحزين...
من ايادي اليهود المحتلين...
بقيادة حماس اهل الدين...

• ابو البراء ــ الكويت

مقترحات

اطلعت على معظم هذه المجلات الاسلامية ولفت انتباهي تكرر امر بعينه في هذه المجلات على اختلاف مناهجها ومصادرها، فلا يكاد يخلو عدد من اعداد المجلات الاسلامية من اعتذار موجه لشخص او عدد من الاشخاص عن عدم امكانية ارسال المجلة اليهم مجانا، وغالب هذه الاعتذارات موجهة للقراء ابناء دول العالم الاسلامي الفقيرة، ممن يريدون ان يقرأوا و يطلعوا و يبحثوا عن الكلمة الصادقة والمعلومة الصحيحة فيجدونها في المجلات الاسلامية ولكنهم لا يجدون المال لشراء هذه المجلات فكتبوا للمجلة يطلبون منها اشتراكا مجانيا ولكن المجلات كلها تعتذر عن ذلك لان اعباءها المادية بالكاد تكفي لاصدار المجلة في وقتها.

وامام هذه المأساة المتكررة في كل المجلات الاسلامية اقدم هذه الكلمات والاقتراحات لمن يعنيهم الامر من رؤساء تحرير المجلات الاسلامية والاغنياء والموسرين واهل الخير والمصارف الاسلامية وغيرهم.

o اطالب المجلات الاسلامية اولا ان تقوم بارسال الاعداد القديمة او المرتجع من اعداد المجلة بعد التوزيع اطالبها بارسال تلك الاعداد لهؤلاء القراء الفقراء.

o ادعو المحسنين والموسرين من اهل الخير ان يخصصوا جزءا من صدقاتهم واموالهم لمثل هذه الاعمال فيدفعون اجور الاشتراكات لهؤلاء القراء الفقراء.

o اطالب المصارف الاسلامية بتبني هذه الفكرة ودعمها وتشجيعها وفتح حسابات لديها لمثل هذه الاعمال الدعوية الخيرة.

o هذا المشروع يعتبر بابا للدعوة الاسلامية وبامكان المسلم والمسلمة الدعوة الى الله من خلال هذا المشروع دون تعب او نصب فقط اشتراك سنوي او نصف سنوي لقارىء مسلم فقير في دول العالم الاسلامي تصل اليه المجلة فيهتدي بما فيها تعلمه خيرا او تنهاه عن شر، فيكون الاجر الكبير لصاحب التبرع مقابل دريهمات قليلة هي ثمن الاشتراك في المجلة لصالح القراء الفقراء.

• اخوكم: ابو حفص المالكي

مجلة الجهاد

مراسلكم الخاص في قلب أفغانستان

إلى أين
وصل التحقيق
في حادثة
اغتيال الدكتور
عبدالله عزام ؟

اقرأ
في
العدد
القادم
(٦٤)

مسؤول لجنة التحقيق في باكستان يؤكد على أن التحقيق يجري حالياً مع عدد من المشتبه بهم
وإنهم أمسكوا بأطراف الخيوط . . .
السفير الفلسطيني في باكستان يؤكد على أن المخابرات الإسرائيلية هي التي تقف وراء الحادث

الشيخ عبد المجيد الزنداني :

من يخلف الشيخ
عبدالله عزام ؟

وزير الطيران المدني
في حكومة كابل الشيوعية
يتحدث لـ «الجهاد»
بعد لجوئه للمجاهدين
عن حقيقة الدور
الذي يقوم به الروس
في أفغانستان

إلى أختي الداعية



الصبر عند سجن الطغاة للأزواج

بقلم أحمد القطان

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية،
فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

الداعية الناجحة تربي اخواتها بالاحداث والمواقف وتطرق على الحديد والحديد ساخن حتى لاتفلت الحادثة بلا عبرة مستفادة والهدف هو ربط القلوب دائما بالله في كل حادثة وشعور وعلى الاخت المربية ان تكون لها عين مفتوحة وقلب واع وادراك بصيرة. تدرك اللحظة المناسبة للتوجيه. اللحظة التي تبلغ فيها حرارة الانفعال درجة الانصهار كما يقول محمد قطب.

كذلك فانها تحذر اخواتها من ارتياد الاماكن التي تكثر فيها المعاصي ويجاهر بها كحال الاسواق عندنا والمجمعات والسواحل وما شابهها فان رؤية المعاصي تميت القلب وتهون الذنب وتجرىء على الله وتضعف الروحانية ولابد ان نتعامل مع مثل هذه الاسواق معاملة الضرورة القصوى.

وانها اذا سجن الطغاة زوجها تصبر حتى يفرج عنه وتجمع شتات اولادها ولا تجمع عليه مصيبتين مصيبة السجن وضياع الاهل. وقدوتها في ذلك المجاهدة الصابرة (أمينة قطب) زوجة المجاهد (كمال الدين السنانيري) رحمه الله والتي صبرت تسعة عشر عاما على سجنه فلما افرج عنه لبث معها يسيرا ثم ذهب الى افغانستان يجاهد ولما عاد الى بلده او دعوه السجن وقتلوه فيه.

فهي قدوتها اختها المجاهدة في فلسطين (خنساء حماس) التي كانت ولا تزال تربي الاجيال على حب الشهادة وإذا جن عليها الليل نقلت الحجارة وكسرتها للرمي ونقلتها لاسود حماس في مأسدة غزة والضفة وتبني المتاريس، وتخبز الخبز وتداوي الجرحى، وتطعم الايتام، وتواجه اليهود كل يوم وتزور المعتقلات ولما نقل الناس خبر استشهاد ابنائها استقبلت ذلك بالزغاريد وطلبت من الناس التهنئة واحتسبتهم عند الله.

كذلك فانها تؤوي في بيتها اختها المسلمة مع اولادها حتى يخرج ابوهم من المعتقل وتصون عرضها وتكتم امرها وتقاسمها لقمتها فلكل زمان فرعون يذبح الابناء لتفقد الحركة عنصر الرجال ومصدر القوة ويستحي النساء لتمتد ايديهن تحت ضغط الحاجة الى الانذال فيساوموها على شرفها انها خطة موروثة في القديم والحديث!! (اتوا صوابه بل هم قوم طاغون) **فهي لا تبدي للعدو الضعف وتظهر الشكوى بل تمضي** ولا تلتفت ولا تعبأ بكل وعيد او تهديد فهناك رب يدافع عن الذين آمنوا.

وانها اذا غلبها الحزن والبكاء وارادت التنفيس عن الهم والكرب لبعد الحبيب في المعتقل فلا يكون ذلك امام الاطفال فتكسر قلوبهم وتحطم عزائمهم قال عليه الصلاة والسلام (اما حمزة فلا بواكي له)

كذلك فانها تعلم ان هذه الوصايا بعضها كالغذاء وبعضها كالهواء وبعضها كالدواء فلتأخذ منها حاجتها وتعرف قدرها وتستعين بالله على فهمها والعمل بها والدعاء لمن كتبها.

تم بحمد الله

المجتمع

ثاء ١٠ رجب ١٤١٠ هـ
افق ٦ فبراير ١٩٩٠ م
د ٩٥٣ السنة العشرون



العقيد كرار:
الشيوعيون يدعمون حركة التمرد في السودان.

جولة تنصيرية سادسة للبابا في افريقيا

الجزائر: لا للتغريب، صيحة أكبر تجمع نسائي



حوار مع قادة المجاهدين

رباني: الاستفتاء... حيلة من ...يل نظام كابول

خالص: روسيا وأميركا متفقتان على منع قيام حكومة اسلامية.

محمد نبي: حكومة المجاهدين هي الخيار الشعبي.

سياف: نحن مستقلون في قرارنا ولا وصاية للسعودية علينا.

متوافق مع MS - DOS

الآن تطرح العالمية في الأسواق العربية

صخر PC

الحل المتكامل للحاسب العربي



نظام صخر PC حصيلة ابحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية.

قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات

نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن اهمها

- منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها باشكال مختلفة من الخط العربي الأصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي باحجام مختلفة
- مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية
- قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على اكثر من ٧٥ الف كلمة لترجمة المفردات المبهمة

- نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفارة والقوائم المساعدة في الاوامر بثلاث لغات (عربي إنجليزي، فرنسي)
- نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية دون الحاجة لتعديل هذه البرامج

يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر

صخر

شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
ص ب ٢٣٧٨١ الصفاة - 13098 - الكويت تلفون ٢٤٢٥٥٩١/٢٤١٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤

العالمية

هِبَةٌ صَغيرةٌ من يَدٍ خيِّرةٍ تفعَل الكثير





اللغة العربية هي اللغة المعتمدة في تدريس طلبة المعهد الشرعي العالي للمعلمين ويرى درس النصوص يعطى لطلبة المعهد .



مخطط الدراسة المتوسطة والثانوية في كوينة لاستيعاب ٦٠٠ طالب وسكن داخلي وورش انتاجية .



ليس الزاد زاد البطن فحسب ... بل وللقلب زاد وزاده القرآن .. والصورة تعكس أحد الدروس في مراكز تحفيظ القرآن الـ ٢٥ .

يَا أهـل الخـير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

*** مشروع ورقة الاقتطاع :**

مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

*** صندوق المهاجرين :**

حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

*** وقف السنابل :**

وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).

حساب رقم ٣/ ١٦٥٠٠

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ - في دولة الكويت

صدقات : ١٧٥٧/٣

زكوات : ١٩٠٣/٧

فرع الفيحاء - بيت التمويل الكويتي

٢ - في المملكة العربية السعودية

حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى

الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي

المقر الرئيسي : جدة - تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨

ص .ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها

في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩

الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤

الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦

وكذلك في فروع مكة - المدينة

الطائف - ابها - حائل - الباحة - تبوك - الاحساء - بريدة - خميس مشيط - ينبع - الجبيل .

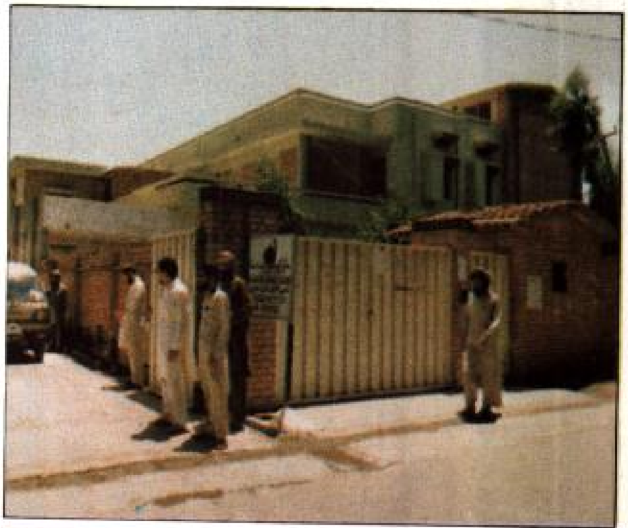
وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدَعوَة الإسْلاميّة

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٢٣٥٦٠٤/٢٤٢٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

من سنابل خيركم

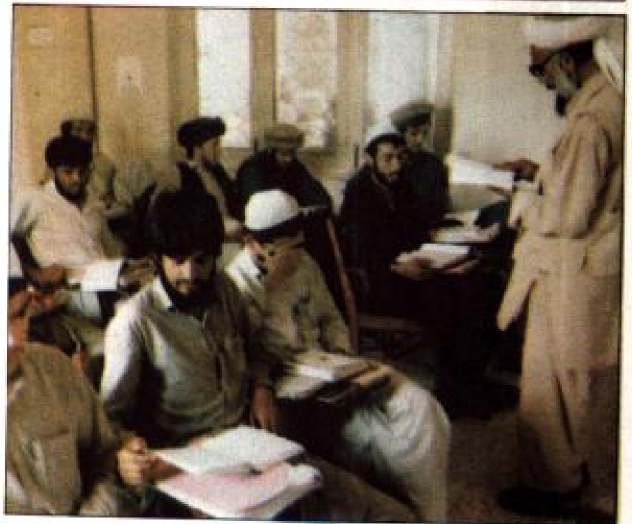
المعهد الشرعي العالي للمعلمين



- انشىء المعهد في عام ١٩٨٤
- يقع المعهد في مبنيين متجاورين مستأجرين احدهما للفصول الدراسية والآخر للسكن الداخلي للطلبة
- مدة الدراسة في المعهد سنتين ونصف.
- يتم تدريس مواد الدراسة باللغة العربية.
- يدرس في المعهد العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ واللغة الانجليزية

تم تخريج ١٣٧ مدرس وداعية حتى الآن.

- يعمل خريجو المعهد في مدارس المهاجرين الافغان ومراكز تحفيظ القرآن وينتشرون في مخيمات المهاجرين



احصائياتنا

١٬٠٠٠٬٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠٬٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦٬٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢٬٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥٬٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠٬٠٠٠	اشعة عملت
٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية - شركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن - عمان - مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
□ البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات - مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي - هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة - هاتف: ٥٩٦٤٥٩ - ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي - فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ - الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ١٠ رجب ١٤١٠ هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٩٠ م العدد ٩٥٣ - السنة العشرون

باختصار

هل يتوقف القمع الهندي لمسلمي كشمير؟

الحاكم الهندي لولاية كشمير «جاكمهون» الذي تولى منصبه قبل ثلاثة اسابيع اعلن انه سيطبق سياسة القبضة الحديدية تجاه المسلمين، ولكن غضب المسلمين ورد فعلهم كشف عن فشل تلك السياسة رغم قوات القمع الهندية التي استخدمها «جاكمهون» ضدهم.

ان قضية كشمير التي مر عليها ٤٣ سنة دون حل تتأزم من جديد اليوم و يتخذ الوضع في هذه الولاية الاسلامية التي تحتلها الهند منحى خطيرا بسقوط مئات القتلى والجرحى وتجدد الاضطرابات بها، والمطلوب اسلاميا حل عادل لهذه القضية يتمثل في الاعتراف بحق تقرير المصير لشعب كشمير ووقف الاضطهاد الهندي له.

وحق مسلمي كشمير اليوم على اخوانهم الوقوف الى جانبهم وشد ازرهم وتأييد مقاومتهم الاسلامية وتقديم العون المادي والادبي والسياسي لهم حتى يتمكنوا من تحقيق آمالهم في الحرية والانعتاق وان اقل واجب اسلامي يفرض نفسه على المسلمين شعوبا وحكاما ومنظمات هو ان يدينوا استعمال القوة الغاشمة لاسكات اصوات مسلمي كشمير فهل نكون عند حسن ظن اخواننا في كشمير بنا؟

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: اين منظمة المؤتمر الاسلامي مما يحدث للمسلمين	٦
● الهوائيات ثغرة هل يسدها المسؤولون؟	١٠
● قادة الجهاد الافغاني: الروس طلبوا الاستفتاء من اجل تدويل القضية	١٦
● ما زال المسلمون في فرنسا يتعرضون للمضايقات	٢٢
● النساء الجزائريات في اكبر تجمع من نوعه: لا للتغريب	٢٥
● جولة تنصيرية سادسة للبابا في افريقيا	٢٨
● هجرة الدببة: هل تقلب معادلات المنطقة؟	٣١
● العقيد كرار: الشيوعيون يدعمون حركة التمرد في الجنوب	٣٤
● الاردن: الحكومة بين استمرار التأييد وتنفيذ الوعود	٣٨

أين منظمة المؤتمر الاسلامي مما يحدث للمسلمين ؟؟

الاقليات الاسلامية تتعرض للمذابح... نعم يسيل الدم الاسلامي غزيرا في كوسوفو وفي كشمير وفي تركستان الصينية (زنيانغ) وفي الفلبين وحتى في ليبيريا في افريقيا تحت بصر العالم كله وسمعه، ولا احد يتحرك ولا احد يستجيب لاستغاثة المستغيثين. الدم الاسلامي يسيل وكأنه نصيب المسلمين.

و يراقب الشرق والغرب الاحداث المتفجرة في بلدان الكتلة الشرقية معربين عن قلقهم وخوفهم من تفشي «ظاهرة التململ العرقي» واذ كنا لا نطالب الاخرين بتسمية الاشياء بمسمياتها وباعلان الحقائق كما هي وهي ان المسلمين ممنوعون من استعادة حقوقهم لاننا نعلم مسبقا انهم لن يفعلوا ذلك، فاننا نتوجه الى المسلمين عامة والى منظماتهم وفي مقدمتها منظمة المؤتمر الاسلامي لنقول لهم اين انتم مما يحدث للمسلمين في الشرق وفي الغرب في الشمال وفي الجنوب؟ فاذا لم تسمع اصواتكم اليوم والدم الاسلامي ينزف في اكثر من بقعة في العالم فمتى ستسمع؟

بالامس القريب جدا تباكى البابا على الاقليات المسيحية في الشرق الاوسط واصدر الفاتيكان بيانا اوضح فيه موقف البابا الصريح من الاقليات المسيحية ذاكرا ان هذه الاقليات بحاجة الى الدعم والمساعدة واثارة قضاياها على اعلى المستويات باعتبار انها لا تجد حرية في ممارسة شعائرها الدينية والتعبير عن ذاتها وتبرع السفير الفرنسي في لبنان «رينيه الا» بتبريرات لموقف الفاتيكان عامة وموقف البابا خاصة من قضايا المسيحيين مشيرا بالخصوص الى معارضته لتنفيذ «اتفاق الطائف» الذي يراه حضرة البابا مجحفا بحقوق المسيحيين في لبنان.

ومما قاله السفير الفرنسي «ألا» امام احد القياديين اللبنانيين البارزين «البابا عندما رأى المسيحيين في المناطق الشرقية يقومون بمسيرات وتظاهرات الى قصر بعبدا تأييدا ودعما للعماد ميشال عون شعر بان «اتفاق الطائف» مجحف بحق المسيحيين، ومن موقع دوره الطبيعي كمدافع عن حقوق المسيحيين ووجودهم في العالم قرر البابا معارضته لهذا الاتفاق وقرر ايضا العمل من اجل التوصل الى اتفاق جيد عن طريق الحوار».

لا شك ان الفاتيكان ليست دولة بالمعنى الصحيح للكلمة ولا البابا رئيس دولة كذلك

ولكنه انطلاقا من مبدأ الدفاع عن المسيحيين حيثما كانوا يتدخل في الشؤون السياسية ويعرب عن رأيه في الاتفاقيات الصغيرة والكبيرة وهو لا شك يعكس جانبا كبيرا من الرأي العام المسيحي ان لم يكن يعكس مواقف العديد من الدول الغربية.

فهل مصير ملايين المسلمين في كوسوفو او كشمير او ليبيريا او غيرها اقل شأنا من مصير مسيحيي لبنان؟ اين هي الجهة التي ترعى شؤون المسلمين؟ واين دورها ازاء ما يحدث للاقليات الاسلامية في هذه المنعطفات التاريخية الحاسمة والمصيرية؟

لقد آن الاوان ان نتحرك على كافة الاصعدة والمستويات واخواننا في الدين يواجهون بطش التعصب ومهانة الهيمنة والاذلال والا كيف يصدق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»؟

وفي كوسوفو تستعمل السلطات اليوغسلافية الطائرات والدبابات للرد على مطالب المسلمين الالبانيين المقهورين وفي كشمير التي يحتلها الهندوس كشفت الانباء الواردة من هناك ان ما يزيد عن ٤٠٠ مسلم سقطوا شهداء خلال الشهرين الاخيرين وان ما يزيد على الالف قد جرحوا وفي ليبيريا يشن صامويل دو واعوانه على المسلمين ــ وبأسلحة اسرائيلية ــ الحملة تلو الحملة ــ يدمر البيوت ويحرق المزارع ويشرد من يقول: «لا إله الا الله محمد رسول الله» وسط الغابات ليكون لقمة سائغة للوحوش الضارية.

اننا لا نطالب منظمة المؤتمر الاسلامي الا بان تتحرك في اطار الشرعية الدولية وبواسطة القنوات الرسمية لنصرة قضايا الاقليات الاسلامية في هذه الايام العصيبة، لا سيما وان لها سابقة تذكر فتشكر لفائدة مسلمي بلغاريا حيث جمعت حول طاولة الحوار الفرقاء وحسمت الخلافات وتمكنت من حقن دماء كانت على أهبة ان تنزف استكمالا لمؤامرات مشبوهة واعادت حقوقا كانت على وشك ان تداس فهل تراها تسجل انتصارات اخرى لها ولفائدة الاقليات الاسلامية التي تتطلع الى من ينصرها في محنتها الحالية؟

اننا بانتظار ذلك وان غدا لناظره قريب.

• مع التطوير الاداري:
اللي ما له اول ... ما له تالي

تم مؤخرا تثبيت بعض القياديين في مناصبهم بالدولة، كما تم الاستغناء او قبول التقاعد من بعض القياديين الاخرين، وذلك ضمن برنامج التطوير الاداري الذي يرعاه مجلس الخدمة المدنية.

ولعل من الضروري اذا كنا نسير في طريق التطوير الاداري، هو تغيير بعض الوجوه القيادية... ليس لنقص فيهم... ولا لانهم يقفون في وجه التطوير والتغيير... ولكن... لان التطوير يتطلب افكارا وابتكارات جديدة، وبقاء الشخص سنوات عديدة في نفس مكانه... يفقد هذه الوظيفة التطوير والابداع، ولعل اتجاه كثير من الدول الحديثة الى اتباع هذا الاسلوب، اسلوب تغيير القياديين، ما يؤكد على نجاحه وجدواه.

نقول ذلك... بعدما ظن البعض ان المتقاعدين من القياديين ما هم الا عقبة في وجه التطوير... وهذا غير صحيح... لذلك ولكي ننفي هذه القناعة بقوة، نرى انه لا بد من تكريم هؤلاء القياديين، بعدما خدموا البلاد ٢٥ ــ ٣٠ سنة أو يزيد... والتكريم ليس أقل من حفل يرعاه مجلس الوزراء او الوزارات نفسها... وبعد ذلك يمكن الاستفادة من بعض هؤلاء... كمستشارين للوزارة... او يطلب منهم تدوين تجربتهم... فمن غير المنطق ان ننكر ما قام به هؤلاء... وقدموه لهذا البلد... والمثل الشعبي يقول: اللي ما له أول... ما له تالي..

• صلاح العيسى



• ظاهرة خطرة

في مقابلة مع برنامج نهاية الاسبوع في البرنامج الثاني بتلفزيون الكويت في مساء يوم الاحد ١٩٩٠/١/٢٨ ذكر الدكتور يعقوب الشراح وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون التعليم الخاص ان المدارس الخاصة تنقسم الى قسمين: مدارس عربية تدرس نفس مناهج وزارة التربية، ومدارس (اجنبية) وهي للجاليات التي ترغب في تدريس ابنائها حسب مناهج بلدانها ولكن أدخلت فيها دراسات في اللغة العربية والتربية الاسلامية ومعلومات عن الكويت والمجتمع الكويتي.

وذكر الدكتور الشراح ان ٣٦٪ من الطلاب في الكويت يدرسون في المدارس الخاصة، كما ذكر ان نسبة ٨٠٪ من طلاب المدارس الاجنبية (غير العربية) هم من أبناء العرب ــ كويتيين وغير كويتيين!

ولا شك ان هذه نسبة خطرة تستوجب تحركا سريعا وعلاجا شجاعا وجذريا... لضياع عدد كبير من ابناء العرب والمسلمين ــ ومنهم كويتيون ــ يستغربون عن اوطانهم وثقافاتهم وتقاليدهم و يتمزقون بين شتى الثقافات.

ولئن جاز لليابانيين مثلا او الفرنسيين او الانجليز او الامريكيين او الهنود او غيرهم من الجاليات ان يفتتحوا لابنائهم مدارس خاصة بهم لكيلا نجبرهم على دراسة مناهجنا في مدارسنا، فكيف يسوغ ان يتبعهم من ابنائنا من ينطبعون بثقافاتهم فيتنكرون للغتهم وخلقهم ودينهم وتقاليدهم كما مر معنا من امثلة وشواهد عديدة سابقة، وما برز في الصحف بين الحين والحين... ولكن الحقائق الواقعة ــ عادة ــ اكثر بكثير مما يبرز على السطح وغالبا ما يكون صدقة.

اننا لا زلنا نؤكد ما قاله خبير ثقة في هذا المجال هو الاستاذ عبدالملك الصالح وزير التربية الاسبق أن المدارس الاجنبية «بؤر انفصام خطرة»! ولا زلنا نطالب من يهمه أمر الاجيال ومستقبلها... ان يتخذوا اجراءات حاسمة وحازمة تمنع المدارس الاجنبية وذات الطابع التبشيري من قبول ابناء المسلمين لديها... اسوة باليهود (التقدميين) على الاقل الذين يفرضون مثل هذا الاجراء... ان لم يتجرأ احد او يقتنع بفرضه حماية للدين والوطن وحراس مستقبلة...

• استنكار ظاهرة شاذة

احسن احد الزملاء حين كتب في ملحق صحيفة يومية ينتقد ظاهرة شاذة وهي عرض بدلات الرقص في واجهات بعض المحلات في اسواق الكويت بالرغم من ان رقابة السينما قد منعت اللقطات التي تظهر فيها هذه البدلات كما يقول الزميل.

و يقول الزميل «من المناظر المؤذية للذوق العام رؤية الملابس الداخلية الخاصة بالنساء معروضة في واجهات بعض محلات الالبسة النسائية... وزاد عليها الان «بدلات الرقص» التي اصبحت تتصدر الاماكن الرئيسية للفترينة والتي اصبحت عامل اغراء رئيسي في جذب من يتعامل مع هذه النوعية من الملابس».

و يتساءل الزميل عن المسؤول عن دخول هذه النوعية من الملابس للبلد وقال «نحن نرفض دخول هذه النوعية من الملابس الى اسواقنا».

و يتساءل: اين مفتشو وزارة التجارة والصناعة من هذه المهازل العلنية التي بدأت تتفشى في العديد من مراكزنا التجارية والتي قال انها لا تناسب سياسة الكويت الاخلاقية؟ كما تساءل: اين وزارة الداخلية؟ اين مباحث الاداب عن هذه البدعة التي تخدش الادب؟

ودعا الى ايجاد الحل المناسب للقضاء على هذه الظواهر الشاذة ــ كما وصفها... وقال: «ان الشرفاء في مجتمعنا المحافظ لا يرضون ان تصل سمعة مراكزنا التجارية الى هذا المستوى، ولا يرضون ايضا بمشاهدة مثل هذه المناظر التي تؤذي مشاعر اجيالنا الصاعدة التي نعدها للمستقبل».

نكرر... لقد احسن الاخ قولا ولكنه حبذا لو تأكد من نص الآية قبل ان يسندها لقول الله تعالى، فالآية نصها: «اتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟» ١٥٥ الاعراف. وليس هناك آية نصها «اللهم لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا» وان كان دعاء كثيرا ما يدعو به الخطباء والناس، اخيرا نقول لتعساء الكتاب: لو كان هذا الكلام في صحيفة اسلامية «تسمونها دينية» لاوسعتموها شتما وتجريحا واوصافا من قاموسكم البالي: كالتزمت، وضيق الافق، والتدخل في حريات الناس والحجر عليها...

• تأسيس الشركة الاسلامية العقارية



اقرت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تأسيس الشركة الاسلامية العالمية العقارية لتواكب المسيرة الخيرية للهيئة... وتعتبر شركة مساهمة كويتية مقفلة... مركزها الرئيسي مدينة الكويت ويجوز لمجلس الادارة ان ينشىء فروعا لها او توكيلات او ممثلين في الكويت وفي الخارج... اما الاغراض التي اسست من اجلها الشركة، فهي بيع وشراء الاراضي والعقارات واقامة المباني وتأجير واستئجار، وتجارة وادارة العقارات وصيانتها لحساب الغير، وقد تم تسجيل الشركة في سجلات غرفة تجارة وصناعة الكويت.

هذا وقد تشكل مجلس الادارة من كل من السادة: يوسف جاسم الحجي، احمد بزيع الياسين، عبدالله العلي المطوع، احمد سعد الجاسر، بدر عبدالمحسن المخيزيم، كما تم انتخاب السيد احمد الجاسر رئيسا لمجلس الادارة وبدأت الشركة مزاولة اعمالها التي سيكون ريعها للانفاق في صور الخير المختلفة.

ومما ذكر اعلاه... يتضح ان اعمال هذه الشركة مشابهة الى حد ما اعمال القطاع العقاري في بيت التمويل الكويتي... مع وجود فارق واحد، وهو ان ارباح الشركة تنفق على اعمال الخير، بينما ارباح بيت التمويل توزع على المساهمين والمودعين...

من ذلك فاننا نود ان نسجل بعض الملاحظات وهي على النحو التالي:

١ ــ ان التجربة في المجال العقاري ــ وعلى الطريقة الاسلامية ــ تكاد تكون جاهزة امام الشركة، وذلك من واقع نشاط بيت التمويل في هذا المجال، ولعل اشتراك بعض اعضاء مجلس الادارة في الجانبين ــ الشركة وبيت التمويل يؤكد ذلك، (البزيع ــ المخيزيم ــ الجاسر) مما يختصر الطريق على الشركة ويلزمها في المقابل الاسراع في ممارسة دورها.

٢ ــ يشتكي (بعض) المواطنين من تفرد بيت التمويل في تقديم الخدمات العقارية وفق ضوابط الشريعة الاسلامية.. قائلين: ان التعدد يدفع بالمنافسة، ومن ثم تحسين الخدمة وتطورها... لذلك فالمطلوب من الشركة ممارسة هذا الدور لما فيه مصلحة المواطن... وليس التقليد الكلي لما هو معمول به في بيت التمويل... كما ان هذا التعدد يوجد البدائل امام المواطن الذي قد لا يرغب في التعامل مع بيت التمويل في الوقت الذي لا يريد فيه التوجه الى البنوك التقليدية.

٣ ــ يتوقع ان يكون الاقبال جيدا من المواطنين للتعامل مع هذه الشركة لسبب.. ان ارباحها ستنفق على اعمال الخير، لذا فان هذا الامر سيزيد العبء على الاخوة في الشركة الذين ينبغي عليهم الاستجابة لهذا الاقبال،

٤ ــ نتمنى على الاخوة ان يلاحظوا ان العمل في السوق العقاري فيه من الحساسية الشيء الكثير.. فكثيرا ما يقال ان هذه الجهة او اولئك الافراد يساهمون في ارتفاع اسعار العقار... لذلك لا بد ان يلتفت الاخوة في الشركة الى هذه الملاحظة... خاصة وانهم جهة خيرية...

واخيرا نتمنى للشركة النجاح في اداء رسالتها، كما نتمنى لها ان تنشط خارج الكويت، لانها تابعة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية، واسواق العقار في بعض الدول نشطة جدا، مثل دول الخليج وتركيا ومصر والاردن... وغيرها كثير.

• حملة القبس على المخدرات نموذج للتوجهات البناءة

لم يكن مبالغا كثيرا ذلك الذي اطلق على الصحافة تسميته «السلطة الرابعة» (بعد السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية) حيث إن الصحافة الحرة اذا اتيح لها المجال، تستطيع أن تؤثر بشكل بالغ في المجتمع وتوجهاته... ايجابا وسلبا... وخاصة في هذا الزمن الذي اصبحت الصحافة ــ وخاصة اليومية ــ زادا يوميا ادمنه الكثيرون... واصبحت تدخل معظم البيوت.

من هنا كان اهتمامنا بكثير مما تنشره الصحف وتعليقنا عليه وخصوصا اذا كان يمس الدين او الاخلاق او الوطن.

وكما اننا كثيرا ما نتتبع (مقالب الصحافة) ونحاول التحذير مما تثيره بعض موضوعاتها وصورها من فساد وفتنة وانحلال... فاننا كذلك كثيرا ما نشيد بالتوجهات الايجابية لبعض الصحف في بعض الاحيان... فمن العدل كما نقول للمسيء اسأت ان نقول للمحسن كذلك احسنت. ولقد اثبتت الصحافة الوطنية دورها الفعال في معالجة القضايا العامة والحساسة في كثير من الاحيان... كما اثبتت انها تستطيع ان تلعب دورا ايجابيا مهما ويمكنها ــ كسائر وسائل الاعلام ــ ان تملأ صفحاتها بالنافع الباني من المواد بدلا من السيىء الهدام.

لقد تابعنا ــ باهتمام ــ الحملة التي شنتها جريدة «القبس» اليومية المحلية ــ مؤخرا ضد المخدرات حيث جندت كثيرا من مراسليها وجهودها لمتابعة ذلك الامر وتوضيح خطورته... مع حساسية وصعوبة متابعته في بعض المواقف، ومحاولة بعض المسؤولين ــ في اكثر من مجال ــ التخفيف من تلك الخطورة... ولكن «القبس» على كل حال قامت بجهد متميز ومشكور في مواجهة هذا الوباء الخطير قبل ان يتمكن في اوساط الجيل ويفتك به.

وقد لقيت حملة «القبس» على المخدرات صدى شعبيا واسعا، واثارت نقاشات عدة، وواصلت «القبس» تغطية هذا الموضوع على عدة اعداد.

ونحن من خلال اهتمامنا بقضايا المجتمع وعقيدته واخلاقه، لا يسعنا الا ان نشيد بجهود القبس في حملتها على المخدرات.. ونثني على توجهاتها الخيرة في هذا الشأن، آملين ان تستمر في خطها هذا البناء.. في مكافحة المخدرات وغيرها من الآفات والانحرافات... كما اننا نرى ان القبس... بذلك ضربت مثلا لغيرها في التوجهات البناءة... واننا نأمل ان تتضافر جهود الصحف جميعا في مكافحة المخدرات وفي مقاومة كل خطر على اخلاق الاجيال ومستقبلها...

فنعم... للصحافة الجادة والموضوعات البناءة... ولا لاي سقوط او تهديم للدين او العقل او الاخلاق.

الهوائيـــــات ... ثغرة هل يسدها المسؤولون

بقلم : حمد الابراهيم

الهوائيات الملتقطة لبث الاقمار الصناعية ظاهرة جديدة نسبيا في الكويت وثغرة حساسة في جدار الامن الثقافي والاخلاقي الكويتي، حيث يصل بث عشرات من المحطات التلفزيونية الاجنبية الى منازل الكويت بدون رقيب ولا حسيب، واذا استمر انتشار هذه الهوائيات بدون تدخل الجهات المسؤولة فان الخرق قد يتسع على الراقع، فهل ينتبه لهذا المسؤولون ؟

لا توجد احصائية رسمية بعدد الهوائيات من هذا النوع لكن الملاحظ انها انتشرت بشكل كبير في الكويت وبخاصة في المناطق النموذجية حيث يشاهد من يمر بسيارته ان هناك الاقراص الدائرية الكبيرة المنتشرة فوق سطوح المنازل والتي يزداد انتشارها مع الوقت في ظل غياب وجود قانون ينظم اقتناءها.

والهوائيات المنتشرة حاليا في البلاد هي من نوعين: احدهما متحرك دائريا والاخر متحرك دائريا والى الاعلى والاسفل مع اختلافات من الناحية التقنية في كل من النوعين، لكن النوع الاخير اكثر قدرة على رصد المحطات البعيدة واعلى سعرا في البيع والتركيب، وكان سعر الهوائي في البداية ٣٫٠٠٠ دينار لكنه انخفض مع الوقت الى ١٫٥٠٠ دينار في بعض الماركات.

ويقال ان هذه الهوائيات قادرة على التقاط البرامج التلفزيونية المبثوثة في الاقمار الصناعية لاكثر من ٩٠ محطة معظمها في اوروبا الغربية والولايات المتحدة وعلى مدى ٢٤ ساعة لاختلاف التوقيت بين المحطات.

غياب الاجراء المنظم

ان استمرار الوضع الحالي وعدم وجود قانون يعالج ظاهرة الهوائيات امر ينذر بانتشارها الواسع دون سيطرة من الرقيب وحينما يكون آلاف من المواطنين قد اقتنوا هذه الهوائيات فانه من الصعب صدور قرار حكومي بمنعها او تحديد استخدامها لانها ستصبح امرا واقعا.

وكانت قد اقترحت لجنة تضم في عضويتها ممثلين لوزارات الاعلام والمواصلات والاوقاف والشؤون الاجتماعية وذلك لبحث قضية هذه الهوائيات بابعادها المختلفة لكن لسبب ما تم استبعاد مشاركة وزارتي الاوقاف والشؤون واصبح بحث امر هذه المسألة محصورا بالاعلام والمواصلات كجهتين فنيتين متخصصتين ويظهر من استبعاد وزارتي الاوقاف والشؤون ان البعد الاخلاقي والفكري لاستخدام الهوائيات ليس — للاسف — من اهتمامات صاحب القرار هنا.

وحتى الان لم يصدر قرار رسمي بشأن هذه الهوائيات ويقال ان شركات تجارية تختص بتركيب هذه الهوائيات ويملكها متنفذون نجحت في تأخير اي اجراء رسمي ضدها وتمكنت من تحقيق ارباح واسعة من جراء احتكارها لهذا النوع من المعدات.

محاذير واخطار

هناك اكثر من سبب يجعلنا نطالب بقرار المنع الفوري لهذه الهوائيات لان لها اخطارا ومحاذير ظاهرة وخافية كثيرة، وان كثيرا من الممنوعات التي يعاقب عليها القانون ستكون مباحة بسبب انتشار من هذه الاجهزة.

اولا: ان وصول البث التلفزيوني للمحطات الاوروبية والامريكية مع كل ما تحويه من تجاوزات اخلاقية وعقائدية متعارضة بشكل مباشر مع احكام الدين واعراف المجتمع امر له اثره الكبير على مشاهدي التلفزيون الذي يشكل الشباب والاطفال من الجنسين السواد الاعظم منهم، لا سيما اذا عرفنا ان بعض تلك المحطات تقوم — في ساعات متأخرة بتوقيت بعض الدول — ببث افلام فاضحة خاصة بالبالغين ADULTS حسب العرف السائد هناك، وستكون هذه الافلام القذرة متاحة للمراهقين خاصة في غياب الاهل، وربما استغلها بعض الفسقة لتسجيل ما يبث من خلاعات بواسطة الفيديو وترويجها بين الشباب.

ويقال ان بعض ارباب الاسر الكويتية ممن قام بتركيب الهوائيات قد اضطروا لايقافها عن العمل لهذا السبب بالذات وخشية على ابنائهم.

وبالطبع فان الرقابة على البث عبر الاقمار الصناعية مستحيل لانه عالمي ومباشر، كما وان التشويش عليها من قبل الرقابة امر صعب لان البث يأتي عبر طرف اجنبي.

ثانيا: ان وصول بث المحطات الاجنبية التي تتفوق بكثير على تلفزيونات المنطقة في القدرة الدعائية والمادة الاعلامية سوف يؤدي الى اجتذاب المشاهدين اليه وتدهور دور التلفزيون المحلي وبالتالي تنتقل سلطة التلفزيون وسيطرته



الثقافية والاخبارية السياسية الى المحطات الاجنبية، وهو امر له آثاره الخطيرة على الهوية الفكرية والثقافية للمجتمع الكويتي، بل ان الشباب ــ بشكل خاص ــ من المشاهدين سوف يفقد الاتصال تدريجيا مع المجتمع المحلي وكذلك اللغة العربية ويصبح اسير اللغات الاجنبية والحيثيات الاجتماعية للشعوب الغربية.

ثالثا: ان كثيرا من محطات التلفزيون الاجنبية بل ربما معظمها هي ملك لليهود او للمؤسسات الصهيونية، وان فتح المجال لهذه القوى المعادية للوصول الى المشاهد المحلي سوف يدفعها بالتأكيد لتكثيف مواد تلفزيونية خاصة ومبرمجة لغسل ادمغة المشاهدين عبر وسائلها المعروفة من افلام وبرامج اخبارية.

رابعا: تلك المحطات تبث برامجها حتى ساعات متأخرة في توقيت الدولة المضيفة للمحطة وهذا يعني ان آلافا من الشباب ــ ومنهم الطلبة ــ سوف يسهرون حتى الصباح لمتابعة الافلام والبرامج التي تشدهم وتثير اهتمامهم، وعلى سبيل المثال فانه اذا اغلقت محطة امريكية في كاليفورنيا برامجها الساعة الثانية عشرة ليلا (بتوقيتها) فان المشاهد في الكويت سوف يغلق جهاز التلفزيون الساعة التاسعة صباحا !!

خامسا: لدى شيوع استخدام الهوائي فان تكلفته سوف تنخفض، وفي الوقت الحالي فان التكلفة لبعض الانواع هي في حدود ١٥٠٠ دينار وسوف يأتي وقت يكون فيه الهوائي متاحا بثمن مناسب لجميع العائلات، وكما هي العادة في الكويت فان وسائل الفساد المختلفة تكتسب استقرارا عرفيا بانتشارها مع مرور الوقت وبالتالي يصعب علاجها، فالان هو الوقت المناسب للتصدي للظاهرة وتطويق مخاطرها.

وربما تكون للهوائيات مبررا لادخال وسائل الهاء جديدة مثل الكابيلات التلفزيونية المؤجرة التي تنتشر في الدول الغربية، وقد اقترح البعض فعلا تركيب هوائي كبير موحد تمتد منه كابيلات لمن يحب الاشتراك من المواطنين مع تأخير البث للمنازل فترة ١٠ دقائق لاجل الرقابة، وهذا الاقتراح غير عملي لان الرقابة ستكون غير محكمة وصعبة لعشرات المحطات.

سادسا: هناك خطر غير محسوب في هذه الهوائيات وهو استخدامها للتجسس واستقبال المعلومات، وكل هوائي يستقبل الارسال قادر على بثه الى الخارج مع ادخال تعديلات تقنية في الاجهزة الخاصة بالهوائي.

سابعا: هناك بعد بيئي وجمالي لهذه الهوائيات، فلا شك ان منظرها لدى انتشارها فوق المنازل غير طيب، فهي تعطي تشوها لمنظر المناطق السكنية خاصة عندما تصبح قديمة وتتراكم الاوساخ والاتربة عليها.

■ ■ ■

الكويت والاستراتيجية بعيدة المدى

منذ أمد قريب تم اقرار استراتيجية التنمية بعيدة المدى، والتي أعدها المجلس الاعلى للتخطيط، وكانت في حقيقتها ثمرة مشاركات لجهود عديدة، سواء من وزارات وادارات الدولة المختلفة او من اعضاء ولجان المجلس الاعلى للتخطيط، وهي تعتبر بمثابة المحور الرئيسي الموجه للخطط الخمسية التي تضعها الدولة وتنفذها خلال فترة زمنية عمرها خمس سنوات لكل خطة، ويفترض ان تنتهي الخطة الاولى في منتصف هذا العام، لتبدأ الخطة الخمسية القادمة مع بداية شهر يوليو القادم.

قراءة سريعة للاستراتيجية

تضمنت استراتيجية التنمية بعيدة المدى، سبعة مرتكزات اساسية، شكلت اللحمة الرئيسية للاستراتيجية وهذه المرتكزات السبعة تتمثل في:

١ ــ تنمية القوى البشرية الوطنية: وهي تقوم على تعميق قيم التعليم والتدريب وبناء الانسان المنتج، وتبني عملية التطوير الاداري، واختيار سياسة هجرة انتقائية باستقدام عمالة ماهرة.

٢ ــ تحقيق التوازن السكاني: وذلك عبر معالجة الخلل في التركيبة السكانية والمحافظة على معدلات النمو الطبيعي للمواطنين.

٣ ــ تنمية المجتمع: ويتأتى ذلك بتعميق مشاعر الانتماء والولاء لدى المواطن، والاهتمام في بناء الانسان بتوفير احتياجاته، والتأكيد على دور المرأة الكويتية كأم وصانعة اجيال، والاهتمام بالنواحي الثقافية والدينية والروحية والفنية والادبية وتدعيم الحركة التعاونية وتطويرها.

٤ ــ بناء وتنويع قاعدة الاقتصاد الوطني: ويستهدف بناء قاعدة اقتصادية قوية متنوعة وتعميق وتعزيز القدرة الانتاجية.

ارتفاع الأسعار يخطف زيادة الرواتب

منذ عام ٨٢ وحتى نهاية العام المنصرم لم تطرأ اي زيادة تذكر على رواتب الموظفين في الجهاز الحكومي وبعد انتظار طويل جاءت الزيادة الاخيرة التي شملت فقط العلاوة الاجتماعية للعاملين في الجهاز الحكومي وما ان استبشر المواطنون لهذه الزيادة التي لن تكون الاخيرة كما صرح المسؤولون حتى اهتزت الاسعار بالسوق المحلي باتجاه الارتفاع مصحوبة بالتبريرات التي اعتدنا ان نسمعها من بعض التجار كارتفاع العملة والعرض والطلب والموسم الزراعي غير الجيد في بعض الدول المصدرة والظروف السياسية... الخ..

من هذه التبريرات التي لم تأت الا بعد ان تيقن التاجر او المورد بان هناك اتجاها رسميا بزيادة رواتب الموظفين. فمن السلع الاستهلاكية التي ارتفعت اسعارها الاجبان البيضاء التي تستوردها الكويت عادة من دول اوروبا الشرقية وكذلك



الجبن الالماني ارتفع الى ٣٥٪ الزبدة ارتفعت اسعارها الى ٢٥٪، زيت الزيتون التركي ارتفع الى ٦٠٪ والاسباني ٢٠٪ واليوناني ٣٠٪ والبيض المحلي ارتفع بنسبة ٣٠٪ رغم انه انتاج محلي ليصل سعر صندوق البيض من ٦ دنانير الى ٩ دنانير.

٥ ــ تنمية القطاع الخاص: وهي تتحدد في التحول من الاهداف التنظيمية للقطاعات المختلفة والتحول من منح الدعم كهبات الى مقابل اداء وربط سياسة الدعم بالاهداف الاستراتيجية للمجتمع.

٦ ــ التدويل والترسيخ التقني: بتحويل الاصول النفطية الى قدرات تقنية.

٧ ــ انتهاج اسلوب التخطيط: بانتهاج اسلوب التخطيط، وجعل محور الاستراتيجية هو الانسان الكويتي.

الواقع... ومعاكسات التطبيق:

استراتيجية التنمية، من حيث النظرية، تعد استخلاصا جيدا، وتجميعا قيما لعناصر التخطيط ومرتكزاته، ونعتقد بانه قد توافرت لها اسباب النجاح في حال انتظام عقد التطبيق على ارض الواقع، غير ان آمالنا المعقودة عليها، تؤول الى التحطم، متى ما عاكست رياح المصالح الخاصة والمحسوبية وما سواها من امراض المجتمع، توجه هذه الاستراتيجية واهدافها ووسائلها.

ولذلك، فان استقراء مستقبل تطبيق هذه الخطة ــ على اعتبار ارتهان نتيجة تطبيقها بمستقبل الكويت ــ يستتبع ان نضع كل ما نطرحه من مشاريع وحلول ونظم جديدة وقرارات... الخ، ضمن اطار هذه الاستراتيجية، وان ينبع منها ومن اهدافها، لا ان نقيس مدى ارتباطه بها بعد ان نطرحه.

مثال واقعي... مرتبط بتطبيق الاستراتيجية

حتى نقرب الفكرة التي نطرحها، نضرب مثالا قريبا، دون ان نستطرد في مناقشة ايجابيات او سلبيات الحدث، وهذا المثال هو برنامج التسويات المطروح حاليا، والذي طرحت فيه صيغة حل لمعالجة ازمة المديونيات البنكية، وبغض النظر ــ كما قلنا ــ عن الخوض في بحث ايجابيات وسلبيات هذا الحل، نعتقد من وجهة نظر مبدأية، ان واضعي برنامج التسويات، رأوا فيه معالجة لوضع استثنائي، ولذلك ــ فيما نظن ــ لم تتم مراقبة مدى تطابق اهدافه وغاياته مع اهداف وغايات الاستراتيجية الموضوعة للمدى البعيد، ولم يتم تتبع آثار تطبيق برنامج التسويات من الناحية الاقتصادية على تطبيق هذه الاستراتيجية.

فالاستراتيجية... على سبيل المثال... جاءت لتؤكد على زيادة المقدرة على تعبئة وتوجيه المدخرات الوطنية، والبعد بها عن عملية المضاربة غير المرغوبة اجتماعيا واقتصاديا، وكذلك جاءت لترفع من شأن حماية المصالح الاقتصادية العامة للمجتمع، وتوجيه الاقتصاد الخاص الوجهة الصحيحة، غير ان برنامج التسويات جاء ليحمي في كثير من جوانبه بعض المصالح الخاصة ويقرر اعفاء مسؤولية بعض المتورطين في الديون البنكية.

مراقبة تطبيق الاستراتيجية. مسؤولية الدولـــــة

واذا كنا قد ابتدأنا حديثنا بالثناء على وضع هذه الاستراتيجية ومضمون اهدافها فاننا نعتقد بان شأن مراقبة تطبيقها وحراسة هذا التطبيق من غوائل الاجتهاد الخاطىء والحلول والمشاريع التي تسير في الاتجاه المعاكس لها، هو الشأن الاهم والاخطر، من مجرد صياغة هذه الاستراتيجية واعدادها.

ولذلك نعتقد بان من الواجب والضروري ان نعرض أية مشاريع او حلول او قرارات مقترحة، على لجان التخطيط المختصة، حتى تتفحص مدى مطابقتها الاستراتيجية التنمية واتفاقها مع اهدافها، تماما كما نفعل عندما نحيل هذه المشاريع او الحلول الى جهات المراجعات القانونية، لصياغتها او ابداء الرأي فيها.

ويبقى ان نقول، ان ثمرة هذه الاستراتيجية، لن تصل مرحلة النضوج والاثمار الحقيقي، ما لم تكن اجهزة الدولة جميعها، حارسة لتطبيقها، وراعية لخطواتها، وآخذة بيدها الى حيث مراعي الخصب والنماء، لا الموت والفناء.

■ ■ ■

كما ارتفعت اسعار الحبوب بنسبة ٤٠٪ وسعر كيس الشاي ارتفع من ١٫٣٠٠ دينار الى ١٫٦٠٠ دينار كذلك ارتفعت اسعار مواد البناء (حديد ــ طابوق ــ اصباغ ــ ادوات صحية... الخ) حيث بلغ ارتفاع بعضها الى الضعف عن السنوات الماضية مما خلق تذمرا كبيرا عند قطاع كبير من الشباب الذين يقومون باعداد بيت المستقبل بل ان بعضهم توقف عن تكملة البناء بسبب الارتفاع الشامل الذي لم يتمش مع ميزانيته المحدودة كذلك الارتفاع شمل بعض الشركات الوطنية التي اعفيت من الرسوم الجمركية.

اذن ارتفاع الاسعار ظاهرة لا يمكن ان نتجاهلها وقد صرح مدير ادارة حماية المستهلك في وزارة التجارة بان الدولة لن تتساهل مع من يستغل الزيادة الاخيرة في ارتفاع الاسعار وان الادارة تستقبل كل مستهلك يثبت اي تلاعب قد يقوم به التاجر ازاء الاسعار (كلام جميل) لكن التاجر لديه القدرة على خلق التبريرات لاقناع المستهلك البسيط لقبول الزيادة، اضافة الى ان المستهلك ليس لديه الوقت الكافي للذهاب الى ادارة حماية المستهلك كما ان بعض المستهلكين لا يعرف اذا كانت هناك ادارة حماية للمستهلك واين تقع وكيف الوصول اليها... فالمفروض ان تراقب ادارة حماية المستهلك السوق من خلال موظفيها وان ترفع تقارير يومية او اسبوعية عن وضع السوق والاسعار الموجودة ولا تعتمد الادارة فقط على المستهلك الغلبان الذي قد لا يجد متسعا من الوقت للجلوس مع افراد عائلته فكيف تريده الادارة ان يسأل ويذهب اليها ويفتح محضرا للتحقيق في قضية ارتفاع الاسعار... كذلك المفروض ان تلعب الادارة دورا في توعية المستهلك من خلال اعلانات في التلفزيون والاذاعة بدلا من التقوقع الذي تعيشه الادارة حاليا.

اما بالنسبة لاتحاد الجمعيات التعاونية فقد عودنا دائما بان يلقي الكرة من ملعبه ويظهر بان ليس له دور في ارتفاع الاسعار رغم وجود لجنة لديه مهمتها مراقبة الاسعار، فاين دور هذه اللجنة؟! ام انها لجنة مجردة من مضمونها... نريد ان نسمع رأي اللجنة فقط بعد ان اصبح ارتفاع الاسعار حديث جمهور المستهلكين اليوم.

علي السعدون

رصد الحوار حول الديمقراطية من خلال الصحافة المحلية





نتابع في هذا العدد عرض التطورات الرسمية وتصريحات المسؤولين في الحكومة بشأن قضية المشاركة الشعبية.

لقاء مع رؤساء التحرير

ففي يوم الاثنين ٢٩ يناير استقبل ولي العهد الشيخ سعد العبدالله ورئيس مجلس الوزراء السادة رؤساء تحرير الصحف المحلية اليومية حيث قال للصحفيين: «ان الحوار هو السبيل الوحيد لحل جميع مشاكلنا وقضايانا» واكد «ان الحكومة تبحث عن اسلوب أمثل للمشاركة الشعبية يمكن من خلاله تلافي النتائج السلبية للممارسات النيابية التي ادت الى عرقلة الحياة النيابية في البلاد» واضاف: «ان البحث عن صيغة جديدة للحياة النيابية يجب ان يتم في جو ودي هادىء ومتزن، وان المصلحة الوطنية تقتضي عدم تعريض البلاد من جديد لذات الظروف والاوضاع التي ادت الى فشل التجربة النيابية السابقة».

واشار الشيخ سعد في هذا اللقاء الذي تم في ديوانه بقصر بيان الى الملابسات التي اضطرت امير البلاد الى حل مجلس الامة الاخير، فاشار الى الممارسات النيابية التي اخذت تهدد بتفكيك وحدتنا الوطنية واثارة الفتنة والفرقة في مجتمعنا، والتي كادت ان تعطل عمل وفعالية مختلف الاجهزة التنفيذية للدولة.

واستعرض ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الجهود المتواصلة التي قال ان امير البلاد قد قام بها بهدف احتواء الازمات التي كانت تهدد استمرار الحياة النيابية.

وقد اشار الشيخ سعد العبدالله الى الاجتماعات التي كانت تعقد منذ حل مجلس الامة والتي كان البعض يردد فيها مغالطات اتسع صدر السلطة لها. واضاف قائلا: «لقد تحلت الحكومة بالحكمة والصبر في معالجة موضوع هذه التجمعات الى ان بدأت مؤخرا تأخذ منحى تصعيديا يتسم بالتحدي والاستفزاز والتحريض، والاعمال الاخرى التي اتضح معها ان البعض يهدف الى غايات تتجاوز في حقيقتها موضوع الحياة النيابية وتعرض للخطر أمن واستقرار البلاد وتماسك مجتمعنا ووحدتنا الوطنية».

واعرب ولي العهد عن اسفه ازاء استمرار هذه التصرفات في اعقاب الدعوة التي وجهها امير البلاد للحوار.

وقال: ان الحكومة لن تتساهل تجاه أمن البلاد واستقرارها بأي حال من الاحوال.

وقال ولي العهد: «لقد استمعنا للآراء والافكار التي بادر العديد من الاخوة المواطنين الى طرحها وان باب الحوار سيظل مفتوحا للجميع حتى يتم التوصل الى الصيغة المناسبة».

ونفى ولي العهد ما اشارت اليه وسائل الاعلام الاجنبية من ان حل مجلس الامة كان نتيجة ضغوط خارجية واكد على استقلالية القرار الكويتي.

وحول موضوع الرقابة على الصحف قال انه ما زال عند رأيه باعادة النظر في هذا الموضوع، الا ان الظروف التي استجدت مؤخرا تقتضي التريث في الوقت الحاضر، لكنه اكد على استعداده للالتقاء مع رؤساء تحرير الصحف بصورة دورية.

لقاءات مع المواطنين:

وقد استقبل ولي العهد في ديوانه بعض المواطنين الذين وفدوا الى ديوانه لابداء التأييد، ومنهم ٨٠ مواطنا من احدى الديوانيات بمنطقة الصليبخات... كما ارسلت النوادي الرياضية برقيات تأييد لخطاب امير البلاد. ورد الشيخ سعد العبدالله في برقيات جوابية ابدى فيها اعتزازه لما ابداه هؤلاء المواطنين من تأييد لموقف الحكومة.

تصريح لوزير الاعلام

وكان وزير الاعلام الشيخ جابر مبارك الصباح قد اكد لمندوب الاذاعة الفرنسية انه تم الافراج مؤخرا عن جميع الكويتيين الذين اتهموا في احداث

الفروانية. ونفى ان تكون هناك أيد خارجية وراء هذه الاحداث.

وقال الوزير ان اعضاء مجلس الامة السابق لا يتمتعون بحصانة دبلوماسية حيث ان المجلس قد اوقف وانتهى قانونيا كما يقول الوزير.

واضاف انه من نقاط الخلاف بين بعض هؤلاء الاعضاء انهم يقولون بانهم يتحدثون باسم الشعب الكويتي وهذا امر غير حقيقي ــ كما قال الوزير ــ ووصف الوزير تصرف الاعضاء بانه ليس ديمقراطيا وغير قانوني.

ودعا وزير الاعلام الى عدم فرض شروط مسبقة كبداية لحوار يضع مصلحة الكويت فوق كل شيء».

برقيات للشيخ سالم

وقد نشرت صحيفة الانباء من جانبها ان وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح تلقى عددا من البرقيات التي تؤيد وتبارك التفاف الشعب حول قيادته، ونشرت الصحيفة اسماء ٩ مواطنين ارسلوا هذه البرقيات.

في غضون الايام القليلة الماضية، تساجل الحوار الشعبي والمداخلات الفكرية حول قضية المشاركة الشعبية، وجاءت تلك الكتابات المنشورة على صفحات الجرائد، لترصد الحدث وتلقي الأضواء الكاشفة على مكامن الداء ومواطن الدواء حسب وجهات نظر كتابها.

كانت افتتاحية جريدة السياسة في العدد الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٤، بعنوان «عفوك.. جابر الأحمد» بقلم رئيس تحريرها أحمد الجارالله تناولت الثناء على أمير البلاد ومواقفه من قضايا الاقتصاد والأمن واضطلاعه بمسؤوليات الدولة الجسيمة.

وفي جريدة الرأي العام، بعددها الصادر في ١٩٩٠/١/٢٥، نشر مقال للزميل عبدالله عقاب الخطيب، تناول فيه الحديث عن سلبيات وايجابيات التجربة النيابية الأخيرة، دون ترجيح لجانب قبل عرض الجانب الآخر.

وفي الرأي العام أيضاً، وفي نفس العدد، نشرت مقالة للمحامي مصطفى الصراف بعنوان «أين الخلاف؟» تطرق فيها الى حديث ولي العهد المنشور في جريدة السياسة بتاريخ ١٩٩٠/١/١٨، وذكر أن النقاط الجوهرية الثلاث وهي نعم للمشاركة الشعبية ونعم للحوار الراقي مع أبناء الكويت ونعم لصيغة جديدة لتجنب التجارب السابقة، ونوه الكاتب الى أن هناك أرضية مشتركة يقف عليها الشعب والسلطة وهي الدستور، كما تحدث عن التسلسل التاريخي للمشاركة الشعبية في الحكم وقارنها بالنظم الديمقراطية المعروفة، وانتهى الى أن ممارسة تلك المشاركة تجسدت في العصر الحديث بالنظام البرلماني، وأن الحوار هو وسيلة وليس غاية، وتطرق كذلك لبعض أوجه الخلاف كتقسيم الدوائر وطريقة اصدار القوانين والشخصانية في التعامل البرلماني.

وبتاريخ ١٩٩٠/١/٢٥، نشرت جريدة الأنباء، خبراً مفاده أن مجموعة من المواطنين يتقدمهم السيد أنور عباس مناور، قد طلبوا وقف اشتراكهم بالجريدة لموقف ضد اسلوب الجريدة في تناولها موضوع المشاركة الشعبية، وردت الأنباء بأن المبادىء لا تساوي قيمة الاشتراكات وأنها ملتزمة بها.

وفي ١٩٩٠/١/٢٧، نشرت الأنباء افتتاحية بعنوان الهدف والوسيلة والثوابت والمحاذير، نوهت فيها الى أن الحوار هو الأسلوب الديمقراطي الأمثل، وأن ترسيخ الديمقراطية يعتبر من الثوابت لدى الحكومة والمعارضة وأن من الثوابت الايمان بالرأي الآخر وأن الديمقراطية هي هدف ووسيلة وأنها صوت العقل والحكمة.

وفي ١٩٩٠/١/٢٨ نشر الدكتور بشير العريض مقالا في الأنباء، بعنوان «الكويت بألف خير.. يا أخ غسان» رداً على ما نشره غسان تويني في صحيفة النهار اللبنانية، وجاء الرد ليبين اختلاف المقارنة بين ما حدث ويحدث في لبنان وبين ما يحدث في الكويت وتطرق الى الثوابت الكويتية سواء تلك المتعلقة بالحكومة أو بالشعب كأفراد، والتي قامت على الشورى والتفاهم.

وفي الرأي العام، بتاريخ ١٩٩٠/١/٢٩، نشرت مقالة لكاتبها «أبو جاسم» تطرق فيها الى مفهوم المصلحة العامة، وأن الممارسات التي تحدث يجب أن تتوخى هذه المصلحة العامة، وتكون في حدود الحرية التي لا تضر بالآخرين.

وفي «الوطن» بتاريخ ١٩٩٠/١/٣٠، كتب «محمد مساعد الصالح» مقالا بعنوان «ثوابت الدولة والوزارة الانتقالية» اقترح فيه تشكيل وزارة جديدة مؤقتة يعهد اليها بمهمة معاودة اجراء الحوار وتكون برئاسة ولي العهد، وتحدد لها فترة زمنية، تطرح بعهد النتائج على المواطنين، ودعا فيه الى تشكيل وزارة جديدة وقوية لادارة الحوار وعودة الحياة النيابية.

وفي «الأنباء» بتاريخ ١٩٩٠/١/٣٠، كتب «فيصل يوسف المرزوق» مقالا بعنوان «لنحكم عقولنا» تحدث فيه عن لقاء ولي العهد برؤساء تحرير الجرائد، وأكد فيه على أن الاسرة الحاكمة تؤمن بمبدأ الحوار والشورى والمشاركة الشعبية والحياة النيابية، ودعا فيه الى الاستماع الى دعوة أمير البلاد في تحكيم العقل والحوار.

وفي الزميلة «القبس» كتب رئيس تحريرها محمد جاسم الصقر، بتاريخ ١٩٩٠/١/٣٠، مقالا رد فيه على مقال آخر للدكتور عبدالله العمر كان قد ذكر فيه أن «القبس» قد رفضت نشر وجهة نظره كما هي، وأنها حاولت طمس المقالة، وكان رد «القبس» الذي كتبه رئيس تحريرها بأن الحقيقة أن القبس لم تحاول طمس وجهة نظر الدكتور إلا أنها رأت أن المقالين السابقين له، قد وردت عليهما ردود كثيرة معارضة من القراء وعجزت القبس عن نشرها، وأنها لا تستطيع أن تنشر رأيا دون آخر، جرياً على ايمانها بوجوب نشر الرأي والرأي المضاد.

وفي الأنباء كتب الدكتور عبدالله العمر، بتاريخ ١٩٩٠/١/٣٠، مقالا بعنوان التفكير والتعبير بصوت مسموع، وتحدث فيه عن ارتباط الحاكم بالمحكوم وأن الحاكم ليس منفصلا عن الشعب وليس ملتصقاً به، بل هو أكبر من ذلك، وأنه يجب أن لا نفصل آل الصباح عن أهل الكويت أو نفصل أهل الكويت عن آل الصباح.

وفي القبس، بتاريخ ١٩٩٠/١/٣٠، نشرت قضية اليوم بعنوان «هذا الحوار.. جميعنا نريده» وتناول المقال قضية الحوار ودعت فيه الى حوار حضاري يشترك فيه جميع الشرائح المختلفة مع القيادة السياسية وأن الهدف هو مصلحة الدولة العليا.

وفي القبس أيضا نشرت مقالة للأستاذ جاسم السعدون بتاريخ ١٩٩٠/١/٣١، بعنوان «الحوار» تحدث فيه الكاتب عن الحوار مبيناً أن الدعوة الى الحوار لا تكفي وحدها، ودعا الى تحديد الهدف من الحوار وتحديد قنواته وسبله ووسائل قياس نتائجه وتحديد زمن له، وذكر أن هناك أرضية واضحة لمثل هذا الحوار يمكن حصرها في جانبين رئيسيين، أولهما: هو تحكيم الدستور كاملا في قضية عودة الديمقراطية، والثاني: يتمثل في الرغبة في الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية في مجتمع صغير تائه في بحر عاصف بالمتغيرات، أما قنوات الحوار فيجب اللجوء الى الحوار المباشر بسماع جميع وجهات النظر دون تحيز، مع اثراء الحوار بنشره في المنتديات والصحافة وأجهزة الاعلام الرسمية من تلفزيون واذاعة، وألا يكون الحوار من جانب واحد، كما أن نتائج الحوار سوف تؤدي الى بلورة فهم مشترك وتذويب الجمود، وأن وسائل القياس هم الناخبون، ودعا في النهاية الى تحكيم العقل في قضية الحوار ورسم معالمها ومعالم الطريق في التعامل معها.

قادة الجهاد الافغاني:

الروس طلبوا الاستفتاء من أجل تدويل القضية

ضمن الجولة التي يقوم بها قادة الجهاد الافغاني كانت المحطة الثانية لهم هي الكويت التي قدموا اليها بعد ان قاموا بزيارة للعربية السعودية وعقدوا هناك بعض اللقاءات ولا شك ان التعرف على ما يشغل حركة الجهاد ويدفعها لتحقيق آمال المسلمين هدف يشغل مجلة المجتمع كمرآة تعكس مشاعر المسلمين نحو الجهاد وقادته وما يدور حوله كذلك فهي تنقل الى القراء الصورة الحقة التي يعرضها قادة الجهاد لحركة الجهاد والتي يحاول الاعلام العالمي الخاضع لسيطرة اليهود واعداء الله ان يشوهها ويلقي عليها ظلالا قاتمة من الكآبة ليزرع في نفوس المسلمين اليأس من النصر فينفضوا عن الجهاد وحركته ويقبضوا ايديهم عن مساعدته وعونه ويصابون بالاحباط من جراء الركام الهائل من الاكاذيب والادعاءات الباطلة عن الجهاد والمجاهدين... لكل ذلك كان للمجتمع ذلك الحوار مع قادة الجهاد الذين عرفتهم ميادين القتال وميادين الحركة السياسية.



المجتمع: استفادت الشعوب كلها من التجربة الجهادية الافغانية بطرق مختلفة الا ان الشعب الافغاني لم يستفد بعد الاستفادة الكاملة من تجربته... فما تعليقكم على ذلك؟

سياف: لقد استفادت شعوب كثيرة من جهاد الشعب الافغاني بالفعل، وما تحرك شعوب اوروبا الشرقية، والشعوب الاسلامية تحت الحكم الروسي الا من اثر الجهاد الافغاني... وستكون الاستفادة العظيمة الشاملة بالنصر الكامل قريبا.

ولقد استفاد الشعب الافغاني المسلم من هذا الجهاد حيث قدم نحو مليون ونصف مليون شهيد وهذه اكبر استفادة...

ويكفي ان روح العزة والجهاد قد تعززتا لدى الشعب الافغاني... وسيقدم الشعب الافغاني نموذجا كاملا للاستفادة من هذا الجهاد... بعد ان آثر غيره على نفسه واستفادوا من ثمرات جهاده قبله.

المجتمع: يقال ان الحكومة الحالية في افغانستان اقترحت على الفرقاء السياسيين في البلاد اقامة استفتاء لتحديد مصير افغانستان، لكن المجاهدين رفضوا هذا الاقتراح... فلماذا رفضتم هذا الاقتراح اذا كنتم واثقين ان الشعب سيصوت لكم... ونرى انه بهذا الاقتراح يمكن حقن الدماء ووقف النزيف، ويمكن للمجاهدين ان ينتصروا بما ان الاغلبية الساحقة من الشعب الافغاني ستصوت لصالحهم... فلماذا رفضتموه؟

رباني: ان مثل هذه الاقتراحات ما هي الا لعبة من الاعيب هذه الحكومة المتداعية... فلا يمكن لعاقل ان يسلم لحكومة استعانت بنحو مائتي الف جندي روسي مكنتهم من احتلال البلاد لعدة سنوات وتدميرها... وحاولت ابقاءهم، وحاولوا هم فرضها برغم ارادة الشعب الافغاني، فاذا لم تكن تستطيع العيش بدون الجيش الروسي فكيف ستتمكن من اجراء الاستفتاء...

ثم ان الاستفتاء قائم... فان اكثر من خمسة ملايين افغاني هجروا بلادهم هربا من الحكم واكثر من ٨٠ او ٩٠٪ من ارض افغانستان وشعبها يقاوم ويحارب حيث انها تحت سيطرة المجاهدين.

فهذا الاستفتاء المزعوم في الحقيقة حيلة من الحيل، وهو ليس من حكومة كابل بل من الروس الذين يريدون كسب بعض الوقت لحسابها ومحاولة اكسابها صفة الشرعية كأن الروس قد تركوا البلاد فعلا... مع أننا لا نعترف ان هذه الحكومة قائمة... حيث ان الروس ما زالوا متواجدين عسكريا واعلاميا وسياسيا... فهذه الحكومة ليس لها اي وجود... فهذه ليست الا لعبة... لكي يفوتوا الفرصة على الشعب الافغاني لكيلا يحصد ثمرة جهاده خالصة... و يعطوا الفرصة... و يكون هناك تدخل من أيد اخرى من الخارج كالامم المتحدة والدول الاخرى.. وتدويل القضية... حيث يحاولون بذلك تمييع قضية الجهاد الافغاني وتسريب زمام المبادرة لايد اخرى... فالاستفتاء حق قائم...

وحتى الشعب الافغاني الموجود في كابل على استعداد لتركها والهجرة من جحيم الحكم العميل، لو استطاعوا... وهناك اكثر من ٩٠ ألفا من مدينة كابل فروا باطفالهم ولكن الشيوعيين وضعوا البوليس والجنود الذين صدوهم عن الهجرة.

ونحن الان بصدد اقتراح قدمته حكومة الجزائر يدعو الى اجراء انتخابات في كافة انحاء البلاد لانتخاب اهل الحل والعقد... فهذا هو المشروع الذي يظهر من يمثل الشعب الافغاني حقيقة... و يتكلم باسمه.

المجتمع: مهما قلتم من شأن هذه الحكومة فهي لا تزال قائمة ولها أنصار فهل تشكون في مصداقية هذا الانتخاب والاستفتاء وفي مصداقية نتائجه؟

رباني: انا اعتقد ان قيام هذه الحكومة قياما ذاتيا انما هي قائمة بقيام الوجود الروسي في افغانستان بصورة خبراء وقادة وطيارين والان يستخدم الروس احدث الاسلحة مثل صواريخ سكود وطائرات ميغ ٢٧ — ٢٩ بجانب الاعلام المكثف فهذه الحكومة وجودها مرهون باستمرار العدوان على افغانستان. لكن لن يطول وجودها وستسقط باذن الله قريبا.

المجتمع: بالرغم من تشكيل حكومة المجاهدين فانها لم تحظ بالقبول الدولي ولم تستطع اسقاط حكومة نجيب حتى الان؟

محمد نبي: حكومة المجاهدين هي اختيار الشعب الافغاني ممثلا بمجلس الشورى وهو يضم اربع طبقات المجاهدين والعلماء والوجهاء والمتخصصين في مختلف الجوانب العسكرية والادارية والسياسية... الخ وعدد مجلس الشورى ٦٠٠ عضو هذه الحكومة مقبولة عند الله ورسوله والمؤمنين ان شاء الله.

واما عدم الاعتراف الدولي فلان الكبار لا يريدون قيام

* الاستفتاء على حكومة المجاهدين قائم يدعمه الملايين الخمسة المهاجرة ومقاومة أكثر من ٨٠٪ من الشعب للحكومة العميلة.

*** سياف: نحن مستقلون في قرارنا ولا وصاية علينا.**

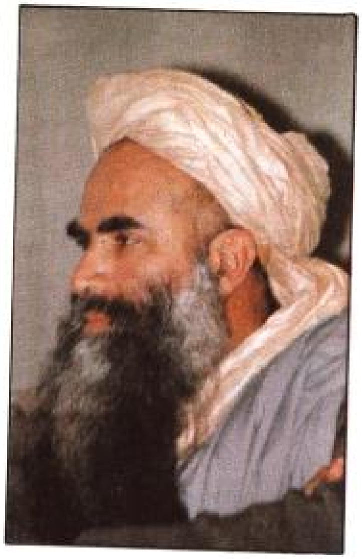
حكومة اسلامية في افغانستان وبقية الدول موقفها تبع لهؤلاء الكبار في عدم اعترافهم.

وبالنسبة لسقوط حكومة نجيب فان الروس يشيعون بانهم خرجوا من افغانستان ومع ذلك لم يستطع المجاهدون تحرير كابل واسقاط نجيب والحقيقة ان الروس موجودون بقواتهم التي لا يزال منها في كابل ثلاثون الفا بالاضافة الى استمرار الدعم الاعلامي والسياسي وارسال الاسلحة بالطائرات وبالوسائل الممكنة، هذه الاسلحة التي تصل باستمرار الى كابل لم يتدرب عليها الشيوعيون الافغان لا خلق ولا برشم وانما يستعملها الروس انفسهم.

ان زمام الامور في افغانستان لا يزال في ايدي الروس فكيف يقولون بانهم خرجوا وقد تأثر بمقولات الروس كثير من الناس في الغرب والشرق حتى المسلمون تأثروا بدعايات الروس الذين يؤكدون انسحابهم ويوحون بان الحرب في افغانستان حرب اهلية، الروس من حقهم ان يقولوا ها قد خرجنا ولم تسقط حكومة نجيب لانهم اعداء ولكن للاسف ان يردد المسلمون هذه الاقوال.

المجتمع: تلوح في الافق مبادرة دولية لحل القضية الافغانية بقطع المساعدات عن المجاهدين ونظام كابل هل لجولتكم علاقة بهذا الامر؟

محمد يونس خالص: اريد ان اتكلم عن جذر القضية عندما بدأنا الجهاد قبل عشر سنوات دعمنا العالم الاسلامي وغير الاسلامي ماديا وتخلى عنا سياسيا ما قيمة ان تصوت الامم المتحدة لصالح





*** خالص: روسيا وأمريكا متفقتان على عدم قيام حكومة اسلامية.**

المجاهدين وفي نفس الوقت تعترف التي وصلت الى الحكم بقوة المدافع وعلى ظهور الدبابات ان الذين دعمونا انما دعمونا لتوجد للروس مشكلة لا لتنجح في قضيتنا.

دعمونا وعندما قامت حكومتنا قالوا لا نعترف بها اما عن توافق الرأي بين روسيا وامريكا فنحن نعلم من اول يوم هذا التوافق فالروس لا يسمحون للامريكان ان يكون لهم وجود على حساب الروس والامريكان ان يلغي الروس دورهم في القضية كان ظاهر شاه يوازن بين مصلحة الروس والامريكان ولما ادرك الروس بان حكومة ظاهر شاه تدعم المصالح الامريكية اكثر عزلوا الملك واستولوا على الحكم.

ان روسيا وامريكا على وفاق تام بعدم السماح بقيام حكومة اسلامية في اي مكان من العالم وعندما حقق المجاهدون انتصارا مجيدا وباهرا قالوا لم تسقطوا حكومة نجيب، فهل يريدون الابادة الكاملة انهم يعترضون على ذلك وان ارادوا رأي الاكثرية فليأتوا الى افغانستان ليروا ما هو حجم حكومة كابل والى اي مدى وصلت سيطرة المجاهدين على مختلف المناطق الافغانية.

لكنهم جميعا يعترفون بحكومة نجيب ولو سحبوا اعترافهم لسقطت تلقائيا ولكن اذا بقي الاعتراف الدولي حتى لو بقي نجيب يحكم افغانستان وهو يقيم في طائرة تحلق في الهواء لقالوا لم يسقط نجيب.

المجتمع: كلنا يعرف ان السعودية تتبنى الجهاد الافغاني فهل لهذا التبني تأثير على القرار الافغاني؟

سياف: التبني والوصاية شيء والدعم والوقوف مع القضية شيء اخر، ان السعودية رغم دعمها لم تفرض علينا رأيا ولم نطلب منها ذلك، ان السعودية وغيرها لم تؤثر على قرار واحد من قراراتنا لان الدعم غير الوصاية ونحن جاهدنا لتكون كلمة الله هي العليا وفي ظل ذلك لتكون لنا الحرية والعزة والكرامة ولنكون مستقلين في اتخاذ قراراتنا فليس علينا اية وصاية او ضغوط من اي دولة او جهة من الجهات.

المجتمع: نسمع بعض الخلافات بين فصائل المجاهدين والتي ربما وصلت الى التصفية الجسدية نرجو اعطاءنا الصورة الحقيقية لهذه الاختلافات؟

رباني: الجيش الذي تنوي حكومة المجاهدين تشكيله يضم كافة الفصائل وان كان حصل بعض التصرفات الخاطئة فهذه من طبيعة الناس اولا، وقد عرضت بصورة مضخمة من خلال الاعلام العالمي الذي استغل بعض الحوادث ليوهن من عزيمة الذين يؤيدون الجهاد في افغانستان ونحن الان نشق طريقنا بين المؤامرات والدعايات وترجو من المسلمين ان لا يتأثروا بهذه المؤامرات والدعايات التي تريد القضاء على الجهاد والقضاء على دعم المسلمين الغيورين لهذا الجهاد.

المجتمع: ما رأيكم في احداث اوروبا الشرقية وتأثيرها على القضية الافغانية؟

سياف: لا شك في ان هذه الشعوب التي عاشت سنين طويلة تحت الاستعمار الشيوعي لم يكن لها لتتحرك قبل ان يروا تضحيات المجاهدين وقبل ان يروا بان ما يسمونه بالقوى الكبرى هي ايضا تنهزم



وقبل ذلك لم يكن الناس يفكرون بان هذه القوى التي تدعي انها كبيرة هي ايضا تتراجع ولما علموا ان الثبات والتضحية يرجعان بهؤلاء الكبار الى الوراء اقدموا على هذا الامر ونحن في ظننا والله اعلم نعتقد وهذا ليس كلاما جديدا كنا نقوله قبل عشر سنوات بان الشيوعية اذا ضربت ضربة قاسية على رأسها في افغانستان فان اقمار الدولة الروسية ستتناثر تلقائيا باذن الله، وان تلك الشعوب التي تئن تحت بطش الانظمة الشيوعية ستستفيد من هذا الجهاد ومع ذلك فان الانظمة الشيوعية تصطدم مع سنن الله الكونية وتصطدم مع فطرة الانسان الذي فطره الله عليها فهي عاجلا او آجلا تواجه السقوط والانهيار وهذا العمر الذي مضى على الشيوعية كثير عليها والا كان من المفروض ان تنهار قبل ذلك.

المجتمع: هناك مساع لتلميع الملك السابق واعادته ما هي امكانية ذلك وما هو رأي المجاهدين؟

سياف: عودة الملك عن احد طريقين اما عن طريق المجاهدين او عن طريق الروس اما المجاهدون فلا يريدون عودة ظاهر شاه واذا جاء عن طريق الروس فيكون كمجيء داود، تراقي، بابراك، نجيب ورقة تستبدل باخرى فلا تقدم ولا تؤخر.

المجتمع: ما هي برامجكم على المدى القريب؟

سياف: امامنا الان خطة للانتخابات لتكوين مجلس شورى عام يسمى المجلس العام لاهل الحل والعقد في افغانستان وهذا المجلس سينظر في امر الحكومة الموجودة للمجاهدين وسيتخذ قراراته بشأن حال ومستقبل افغانستان.



* رباني الاستفتاء حيلة من حيل نظام كابول.

* محمد نبي: حكومة المجاهدين هي اختيار الشعب.

وما هي جريمتنــا ؟!



بقلم فضيلة الشيخ
محمد يونس خالص
أمير الحزب الاسلامي بافغانستان:

• هوجمنا فكريا قبل ان نعلن الجهاد

نحن هوجمنا فكريا قبل ان نهجم نظاميا فكنا نلتقي في عهد ظاهر شاه برجال موظفين في الحكومة وبشباب في مدارس وكليات لا يعترفون بالله ولا برسوله والحكومة حينذاك ترى نفسها كأنها لا تجد مسلمين عندهم الكفاءة حتى توظفهم فبدأنا الجهاد الفكري واخذنا ننشيء جرائد ومجلات ضد تلك النظريات الخبيثة التي تهدد المجتمع بمجيء الالحاد والغزو النظامي.. فاخذ الاعداء يهددونا بالاغتيال وبتشكيل احزاب يسارية دون اي استئذان من الحكومة، والحكومة تغمض عينيها ارضاء للروس العدو الغاشم فاغتال الاعداء « الحاج منهاج الدين الجاهض مدير جريدة الجاهض (الفجر) ونشروا الصلاة على لينين في جرائدهم، واخذوا يتظاهرون ضد الحكومة وضد الدين الاسلامي واخذنا ننسق المسلمين كاعضاء جمعية اسلامية فخافت الروس ان الشعب المسلم الافغاني سوف يقف ضد غزوها الفكري وسوف يقضي على عملائها فجاءوا بداود ابن عم ظاهر شاه ليخدع به الشعب المسلم الافغاني.

• الروس يبدلون الحكام كاللعب:

ولما رأى الروس ان داود يريد المذاهب الاشتراكية ولكنه لا يريد ان يسلم الافغان للروس و يوافق القرارات التي يريدها الروس لمنافعها المادية ابدت عملاءها ضد داود وجاءوا للحكم بالتراقي معلم الاشتراكية ونادى برفض الاسلام بكل صراحة فقتل العلماء والمشايخ او سجنهم، فاخذنا بالجهاد المسلح ولما نصرنا الله مع قلة عددنا وعدتنا اطمأن الشعب الافغاني من نصر الله فاخذوا في الهجرة والجهاد المسلح مخلصين لله وكان هذا بدء النفير العام ثم بعد ذلك غيرت الروس الحكام واحدا بعد واحد حتى جاء ببابرك كارمل على ظهر دباباتها وتوسل بغزو نظامي معلنا بانها لا تريد احتلال افغانستان بل تؤيد الحكومة الشرعية فضحى المهاجرون باكثر من مليون ونصف مليون مسلم في سبيل الله.

• انسحاب... ولكن

فانهزمت الروس وتركت افغانستان مملوءة بالالغام وما انسحبت حقيقة اذ هي لا تزال تدعم الحكومة اكثر من قبل لتبيد الافغان جميعا لا المسلمين منهم فحسب، لانها رأت أن بعض عملائها خادعها واتصل بالمجاهدين فكان من حق الافغان ووظيفتهم ان يولوا على رأسهم مسلما ملتزما بالاسلام ولكن المرتدين لا يزالون يقاتلون الابرياء و يسيلون الدماء و يستعملون الاسلحة الروسية ضد ابناء افغانستان لا ليسيطروا على الحكم لانهم قد علموا انهم مع الغزو الروسي نظاميا ما استطاعوا هذا ولكن لان المرتدين هم اشد عداوة للاسلام والمسلمين من الروس فهل من الجائز او من الممكن ان نوقف الجهاد ونلقي بارواح المسلمين في يد تلك الفئة المرتدة ـ لا والله ـ بل على العالم كله وعلى الدول الاسلامية خصوصا سحب اعترافهم بتلك الحكومة التي لا تسيطر الا على اذرع ضئيلة لانها ما دامت معترفة بها تلعب دورا هاما في تعطيل امور المسلمين لذلك نرى خمسة ملايين لاجيء لا يستطيعون التجول في العالم للتجارة والتعليم وغير ذلك لانهم لا يستطيعون ان يتحصنوا بجوازات افغانية فهل من المعقول ان يحسب الاقلية افغانية والاكثرون يبقون غير افغانيين.

• الحل: قيادة شعبية شورية ولكن رفضها العملاء:

والحل الوحيد الذي يقبله منطق العالم كله ان نفوض الامر الى الشعب المسلم حسب ما يراه الاسلام لذلك اتفقنا على تجميع اهل الحل والعقد نسبيا وجعلهم كشورى عامة ليختاروا من هو اهل للقيادة ويحل الموضوع ولكن مع كل الاسف ان العملاء رفضوها خوفا من ان يطردوا دون اي قتال ـ فعلى المسلمين ان يضغطوا على الروس حتى تتخلى عن عملائها وعليهم الا يتعاملوا مع العملاء معاملة الحكومة الرسمية وان يعترفوا بحكومة المجاهدين الاسلامية حتى تحل القضية، والا فعليهم ان يعلمونا جريمتنا، هل هي الاحتفاظ بالدين او هل هي الدفاع عن وطنهم والقيام ضد العدو الغاشم المعتدي او هل هي النداء بالاسلام و باقامة دولة اسلامية حقة ؟؟ فما هي جريمتنا ؟

الدورة الثقافية
لمساجد الكويت ١٤١٠هـ

يعلن مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي الكائن بمنطقة الروضة عن إقامة دورته الثقافية لمساجد الكويت وذلك في الفترة ما بين:

من السبت ٢١ رجب ١٤١٠ هـ الموافق ١٧ / ٢ / ١٩٩٠م

إلى الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤١٠هـ الموافق ٢٠ / ٢ / ١٩٩٠م

وذلك على مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي.

شروط المسابقة

- يتكون الفريق من ثلاثة متسابقين مع واحد احتياط. بحيث لا يقل عمر المتسابق عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٢٠ سنة.
- تجري المسابقة على طريقة خروج المغلوب.
- آخر موعد للتسجيل يوم السبت ٩٠/٢/١٠ لدى اللجنة الثقافية بالمركز من بعد صلاة العصر وحتى الساعة التاسعة مساءً.
- يعقد اجتماع لمندوبي فرق المساجد يوم السبت ١٩٩٠/٢/١٠ بعد صلاة العشاء مباشرة.
- يحق لشباب المسجد الاشتراك في مسابقة أحسن ملصق.
- تقدم الجوائز القيمة للفرق الحائزة على المراكز الثلاثة الأولى بالدورة.
- يرجى إحضار صورة عن البطاقة المدنية.

مع تحيات
مركز الشباب

* ملاحظة: سوف توزع جوائز يومية على الجمهور الكريم.

مازال المسلمون في فرنسا يتعرضون للمضايقات



ع باريس

يشعر المسلمون في فرنسا اليوم بقلق متزايد من جراء الحملات الاعلامية المناهضة لهم ويخشون من ان تخرج فرنسا عن تقاليدها في استيعاب المهاجرين وايواء المضطهدين وتسامحها الديني والثقافي وقضية الاسلام في فرنسا متداخلة مع قضية الهجرة لان مسلمي فرنسا يشكلون اساسا من مهاجرين فرنسيين ومن اصول مهاجرة ومن بعض الفرنسيين الذين اعتنقوا الدين الاسلامي ولذلك عندما تثار قضية الاسلام في فرنسا فان كل المهاجرين حتى من غير المسلمين يصبحون معنيين بهذه القضية لانها تطرح في النهاية سؤالا كبيرا وهو هل تقبل فرنسا الاخرين بثقافاتهم واديانهم ام لا ؟

يلبون حاجة فرنسا

ليس من قبيل الصدفة ان يتواجد عدد هائل من المهاجرين من بلدان عديدة في الدول الاوروبية عامة وفي فرنسا خاصة وليس من قبيل الصدفة



○ المسألة في فرنسا ليست مسألة حجاب!

ايضا ان يكون عدد كبير من المهاجرين الى فرنسا من مسلمي افريقيا والمغرب العربي بالذات فقد شجعت على هذه الهجرة عوامل اقتصادية اساسا حيث كانت فرنسا وبقية الدول الاوروبية بحاجة ماسة الى الايدي العاملة بعد الحرب العالمية الثانية لاعادة الاعمار والبناء وظلت اقتصادياتها في توسع ونمو بحيث كانت دائما قادرة على استيعاب الوافدين اليها وسهلت انخراطهم في الدورة الاقتصادية وكانت بلدان العالم الثالث التي منها غالبا هؤلاء المهاجرون تشجع هي نفسها على هذه الهجرة بسبب سوء الاحوال المعيشية والبطالة وهكذا استقر في فرنسا حوالي خمسة ملايين مهاجر نسبة كبيرة منهم من المسلمين وحتى عندما اقفلت فرنسا حدودها امام المهاجرين منذ حوالي عشر سنوات بسبب الكساد الاقتصادي على اثر الصدمة النفطية الثانية. فان ذلك الاقفال لم يكن تاما وبقيت السلطات الفرنسية تغض الطرف عن المهاجرين بصورة غير رسمية لا سيما بعد ان عاود الاقتصاد الفرنسي نموه وتوسعه وصار قادرا على استيعاب المزيد من العمال المهاجرين في مختلف الانشطة وما يذكر عن نسب البطالة في فرنسا من حين لاخر فانه لا يعني بالمرة وجود ازمة اقتصادية وتلك النسب البسيطة هي ضرورة يحتم وجودها الاقتصاد الرأسمالي ولا ادل على ذلك من ان كل المهاجرين الجدد الى فرنسا حتى اولئك الذين هاجروا اليها بطرق غير رسمية يجدون الكثير من مواطن العمل الشاغرة وقد تعدى الامر المهن البسيطة والصنائع الى مهن اخرى تتطلب مهارات معينة. من ذلك مثلا ان في بعض المناطق التعليمية لم يعد يوجد من الفرنسيين من يسد النقص في مجال التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية فاخذت تعتمد على بعض المغاربة والافارقة من الحاصلين على دبلوم لتوفير المدرسين لمدارسها.

وخلاصة القول ان فرنسا هي التي شجعت على اقامة المهاجرين فيها جيلا بعد جيل وان لهؤلاء المهاجرين دورا لا ينكر في بناء الاقتصاد الفرنسي وان فرنسا لا زالت بحاجة الى خدماتهم في ضوء تناقص الولادات فيها وتشيخ سكانها.

مزايدات سياسية

التحامل العنصري على المهاجرين العرب بالذات في فرنسا ليس امرا جديدا او هو ينقص ويزيد تبعا للاوضاع والظروف المتغيرة وتبعا للحكومات المتعاقبة ولكنه في السنوات الاخيرة طبع بطابع ديني مميز بسبب تحرك المسلمين. لاثبات وجودهم والحيلولة دون ذوبان ثقافتهم وهويتهم وتسارع انخراطهم في جمعيات وروابط للدفاع عن حقوقهم وخاصة حقهم في ان تكون لهم مساجد يؤدون فيها صلاتهم فرأت الدوائر العنصرية والصهيونية في فرنسا في ذلك التحرك الفرصة المناسبة لاثارة الرأي العام على المسلمين والمهاجرين العرب عموما وما الضجة المفتعلة اخيرا حول ارتداء بعض الفتيات المسلمات للحجاب في المدارس الا دليل واضح على ذلك ولم تهدأ بعد تلك الضجة التي بدأت منذ شهرين ومازال



○ التحامل الفرنسي على المسلمين ليس امرا جديدا

● بعض البلديات تخرق القوانين الفرنسية وتحول دون دخول أطفال المهاجرين المسلمين إلى المدارس

المسلمون يتعرضون الى كثير من المضايقات ومازال الرأي العام الفرنسي يضمر الشر للمهاجرين العرب والمسلمين تحت يافطات عديدة واهمها ان هؤلاء المسلمين يستحيل اندماجهم في المجتمع الفرنسي وان في تناميهم خطراً واي خطر على الجمهورية الفرنسية ومبادئها واصبح الموضوع مجالا للمزايدات السياسية وتنافساً حزبياً على حساب الحقوق الطبيعية لمسلمي فرنسا ومصالحهم وكانت فرصة لليمين الفرنسي اوجدها بنفسه لكي يستعيد ما خسره من مكاسب سياسية وانتخابية وهكذا يصبح ماري لوبان من جديد محط الاضواء الفرنسية كمدافع عن «مقومات الجمهورية الفرنسية» بعد ان كان نجمه آخذا في الافول وتكتيك لوبان وكل اليمينيين من حوله يعتمد على التخويف، تخويف الفرنسيين من شبح «الارهاب الاسلامي» والادعاء بان الاسلاميين في فرنسا من ورائهم ليبيا وطهران يمولانهم لاغراض ارهابية وقد نجح باثارة الخوف وحتى دون اقناع ومنطق في محاصرة العديد من المشاريع الاسلامية لاقامة مساجد ومراكز ثقافية في المدن الفرنسية وحتى في مسألة الحجاب لم تحزم الحكومة الفرنسية امرها فيها وتركت الباب مفتوحا لمديري المدارس ليتخذ كل واحد القرار «المناسب» وعلى هذا الاساس جاء في الانباء منذ ايام قليلة ان ادارة مدرسة في «نويون» القريبة من باريس فصلت ثلاث طالبات مسلمات بسبب رفضهن نزع الحجاب وقد علل مدير المدرسة قراره بما هو متوقع وهو ان لبس الحجاب في قاعات الدرس يتنافى ومبادىء العلمانية المطبقة في المدارس الفرنسية وانه صبر على هؤلاء الفتيات طويلا ولكنهن اصررن على وضع الحجاب وما تشهده بعض المدارس الفرنسية التي بها اعداد من الطلبة والطلاب المسلمين هو في الحقيقة انعكاس لمشكلة اكبر هي مشكلة الرفض للاسلام ومحاصرته ومشكلة الهجمة العنصرية الجديدة على المسلمين



٥ الحقد العنصري الفرنسي ضد المسلمين وصل الى حد الاغتيال

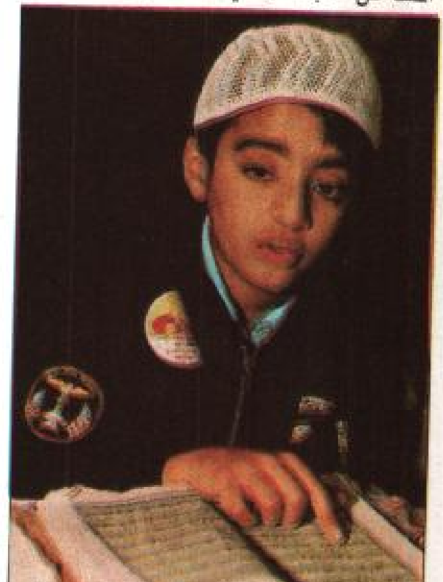
ليس بسبب ضغوطات اقتصادية او مشكلة بطالة او غيرها وانما بسبب الحقد العنصري والعداوة للاسلام وكما هو الحال في كل البلدان الغربية والشرقية يلعب اليهود دورهم في تغذية هذه الاحقاد واشعال نيرانها ففي حين تبنى المدارس اليهودية على ارض فرنسا التي تنشيء اطفال اليهود على التعصب الديني والولاء «لاسرائيل» لا لفرنسا، يطلب من المسلمين التخلي عن ثقافاتهم والخروج عن مبادىء دينهم كي يقبل بهم المجتمع الفرنسي و يسهل عملية اندماجهم فيه.

عداء متأصل

ان مسلمي فرنسا اليوم يواجهون مضايقات شديدة واعمالا عنصرية يقوم بها اليمينيون خفية وعلانية ولا تتمثل هذه العقبات في طرد المحجبات من المدارس ولا في العوائق الادارية والقانونية امام بناء المساجد والمراكز الثقافية والمعاهد الاسلامية

● لم تهدأ الضجة بعد حول الحجاب في فرنسا ومازال الرأي العام الفرنسي يضمر الشر

بل وصلت الى حد الاغتيال واضرام النيران في مقار سكنى المهاجرين المسلمين، ناهيك عن المضايقات الاخرى في مجال العمل والسكن والدراسة فقد ورد في احد التقارير عن منح المساكن الاجتماعية في ان «ما بين ٢٠ و٣٠٪



من المطالب في المنطقة الباريسية تأتي من الاجانب» وان ٥٠٪ فقط تلقى اجابة بالقبول وفي بعض الجهات تقوم البلديات بصفة مفضوحة وخارقة لكل القوانين بردع المهاجرين ومنعهم من تسجيل ابنائهم في المدارس الفرنسية واحيانا يقوم هذا الاعتراض على اساس اللون، فالسود والملونون ترفض مطالب تسجيلهم فكيف يتم التعايش بين مختلف الفئات في فرنسا وبعض العنصريين يعزلون المسلمين والاجانب عموما و يدفعون بهم الى العيش ضمن غيتوات مغلقة و يدل على تأصل هذه العنصرية ورسوخها في بعض العقول الفرنسية الادعاء بان زيادة نسبة الاطفال غير الفرنسيين بالمدارس الفرنسية تؤدي الى انخفاض المستوى التعليمي لهذه المدارس مما ينعكس سلبا على اطفال الفرنسيين. وقد حدا هذا المنطق ببعض مديري المدارس والعمد الى رفض قبول اطفال المهاجرين ولكن الا يعني هذا المنطق اتهاما لابناء المهاجرين بانهم اكثر غباء من الاخرين وكيف تصدق هذه المقولة والنتائج المدرسية تؤكد عكس ذلك وشهادات المعلمين والمديرين تثبت انضباط ابناء المهاجرين وجديتهم في العمل المدرسي.

ان المشكلة ليست مشكلة حجاب او عدم توفر مقاعد دراسية او بيوت او اراضي صالحة لبناء مساجد ولكنها مشكلة يقظة النزعة العنصرية والعداء الصليبي والخوف غير المبرر من الاخرين — المسلمين — الذي تثيره اوساط سياسية وحزبية مشبوهة وان كان ماري لوبان الذي يقود الحملة على المسلمين والمهاجرين قد رفع مرة في احدى المسيرات شعارا واحدا هو: ايها الفرنسيون افتحوا اعينكم» فالأجدر بنا نحن المسلمين ان نرفع نفس الشعار فنقول ايها المسلمون افتحوا اعينكم، من اجل تفويت الفرصة على الاعداء للنيل منكم وعرقلة نهوضكم.

النساء الجزائريات في أكبر تجمع من نوعه: لا للتغريب



○ في غاية الدقة والتنظيم مليون امرأة في التظاهرة.

من مراسل المجتمع:

في الايام الاخيرة من عام ١٩٨٩ بينما كانت انظار الجميع مشدودة الى ما يحدث في اقطار اوروبا الشرقية كانت الساحة الجزائرية مسرحا لاحداث في غاية الاهمية حيث كانت كل الفئات الاجتماعية وكل الاحزاب والقوى السياسية تعبىء انصارها وتدفع بهم امام المجلس الشعبي في مدينة الجزائر للاحتجاج والتنديد او المطالبة. كل يريد الدفاع عن قضيته، وكل يبحث عن تحقيق مكاسب او يخشى من خسارة ما يعتبره مكسبا في اطار الصراع المحتدم، ولكن الهادىء بين كل التوجهات السياسية في البلاد بعد ان فتح باب الديمقراطية على مصراعيه امام الجميع دون استثناء وجاء تجمع النساء المسلمات بعاصمة الجزائر الذي نظمته رابطة الدعوة الاسلامية يوم الخميس ٨٩/١٢/٢١ كرد ساحق وكاسح على كل التجمعات السابقة التي قام بها العلمانيون واليساريون المتباكون على مصير الجزائر التي ينمو فيها المد الاسلامي بصورة سريعة جدا.

لقد اثار ذلك التجمع للقوارير ولكل المسلمات دهشة الجميع وذهولهم واعجابهم بدقة تنظيمه وانتظامه ووضوح شعاراته وضخامة حجمه، ٧٠٠ الف مسلمة حسب وكالة رويتر ومليون امرأة حسب مصادر اسلامية جزائرية والعدد الكبير من الصحافيين الذين اقبلوا من الداخل والخارج لتغطيته والحضور المكثف من النواب الذين استقبلوا وفده المكلف بتقديم عريضته (٥٠ نائبا) لقد كان ذلك التجمع المهيب الممثل لكل الجزائر من اقصاها الى اقصاها والذي لم تشهد له البلاد مثيلا من قبل رفضا جزائريا شعبيا واضحا لكل اشكال التغريب والامية والتبعية والذين تتبعوا ذلك الحدث غير العادي لا بد انهم قرأوا ما وراء اللافتات التي كتبت على بعضها آيات قرآنية وحملت بعضها شعارات منها على سبيل المثال لا الحصر «احكمونا بالاسلام، الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا... لا للغزو الثقافي، لا للائكية.. لا للانحلال... لا للعنف.. النساء شقائق الرجال، نحن بنات فاطمة نسور ولسنا بنات جان دارك، اختاه في عصر الذئاب لا تنزعي عنك الحجاب.. وإسلاماه...»

وقد قدم وفد التجمع النسائي عريضة الى نائب رئيس المجلس الشعبي احتوت المطالب التالية:

— التطبيق العملي للمادة الثانية والتاسعة من احكام الدستور.

— اعادة النظر في كل القوانين على ضوء مبادىء

الشريعة الاسلامية مع الغاء كل ما يتعارض مع النصوص القطعية والاجماع.

ـ وضع حد للهجمة المسعورة التي تشنها بعض وسائل الاعلام.

ـ وضع حد للهجوم على مقومات الامة وثوابتها.

ـ وضع حد للمساس بكرامة المرأة المسلمة والمؤامرة المبنية على الاسرة.

ـ الغاء القوانين الادارية المخالفة لعقيدة واخلاق المرأة الجزائرية ونخص بالذكر منها.

ـ الاختلاط الموروث عن الاستعمار والمفروض على ابنائنا.

ـ فرض تعرية رأس المرأة في الصور الخاصة بالوثائق الرسمية.

ـ اكراه الفتيات على ممارسة الرياضة في غياب الضوابط الشرعية.

وفيما يلي متقطفات من اقوال بعض المشاركات في التجمع النسوي الكبير كما اوردتها جريدة الشعب الجزائري، وهي عينات تعبر عن رأي المرأة الجزائرية حول ما يجري في بلادها وعن طموحاتها المستقبلية.

o تقول مجموعة من الطالبات انهن لا يطالبن بالغاء قانون الاسرة وانما اثرائه وتفصيل بعض مواده غير تلك التي ينص عليها الشرع بنصوص قطعية ثابتة، اذ ان معظم مواد قانون الاسرة مستمدة من الشريعة الاسلامية السمحاء وهو الامر الذي دفع ببعض الجمعيات النسائية الى المطالبة بالغائه ظنا منها انه يضر المرأة ويهضم حقوقها اكثر مما ينفعها ويسقطها.

o تقول احدى خريجات معهد علم الاجتماع: «ان الاسرة بوصفها نواة المجتمع تتعرض لاخطار تريد ازالة قداستها وتعرية وجودها اخطار ترجع الى تلك التي المحاولات التي قامت بها مدرسة العلوم الاجتماعية والماركسية لهدم الاسرة، اضف الى ذلك الدعوات الشارة بهدف تبرير العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة. واعتبار الزواج مجرد رابطة عقدية مدنية لتحريرها من السند الديني والعقيدي الذي يحميها من عواصف الانحلال والتهور ولتعلم ان هدف التغريب والاستعمار والماركسية والصهيونية العالمية هو تقويض المجتمع بتحطيم المرأة المسلمة... ونشر الاباحية بوسائل منها الدعوة الى الاختلاط وتغليب تيارات ادب اللذة والمجون والانحلال المبثوث من خلاصة القصة والمسرحية والرواية السينمائية والتي تستمد مفاهيمها من آراء «فرويد» و«ماركس» و«سارتر».

وتقول طالبة من جامعة قسنطينة، معهد علم النفس: «ان التمزق والحيرة التي تواجهها الاسرة المسلمة اليوم، انما هي نتيجة الاخذ بسلبيات الحضارة المادية، ولو تعلم بعض النساء اللواتي تطالبن بالغاء قانون الاسرة المستمد في غالبية مواده من الشريعة الاسلامية المشاكل التي تغرق في ضروبها الاسرة الامريكية باسرها الى درجة انه نحو اربعة آلاف مختص في شؤون الاسرة والطفل قد اصدروا توصياتهم كرد فعل على تدهور الاسرة الامريكية، التي تنذر بالخطر، لعدلن عن مطالبهن».

وتضيف متدخلة اخرى من سطيف: «ويرجع تمزق الاسرة اليوم من خطأ النظرية التي تقول بان وظيفة الاسرة قاصرة على مجرد اشباع الاحتياجات الجنسية والعاطفية للزوجين ولا تتعداه الى انشاء وتربية واحتضان النشء ورعايته مما ينتج عنه المعاناة العاطفية لهؤلاء الابناء لنقص الحنان الفطري الذي لا تقدمه الا قلوب الامهات... بالاضافة الى صراع الاجيال داخل مثل هذه الاسر... مما يؤدي الى اهتزاز القيم والمعايير السلوكية، فيفقدها دورها في الضبط الاجتماعي ويعرض الاسرة للتفكك والانحلال».

سألنا احدى المتجمعات وهي م. ف من باش جراح لماذا هذا التجمع؟

فترد: اننا لا نعرف شيئا اسمه «الفيمينيسم» انني مقتنعة ان المجتمع هو كل، هو المرأة والرجل والطفل ولان هؤلاء الدعاة هم أئمتنا ونحن نمشي بوحي الله وننظر الى الحياة نظرة اسلامية شاملة لقد عرف تاريخ الجزائر عدة حركات هدامة مع «سيد قارة» و«ماسو» و«سوستيل» و«مشروع قسنطينة» وغيرها وعرفنا بعض الكتاب الذين رشحوا انفسهم للحديث باسم المرأة الجزائرية كفرانز فانون الذي يرى ان ثورة اول نوفمبر هي التي نزعت الحجاب للمرأة الجزائرية وهذا خطأ فادح وخطير لان الثورة الجزائرية اسلامية الروح، كما ان هناك نشاطات اخرى كاستدعاء نوال السعداوي في بداية السبعينيات مع الانتشار الواسع للصحوة الاسلامية».

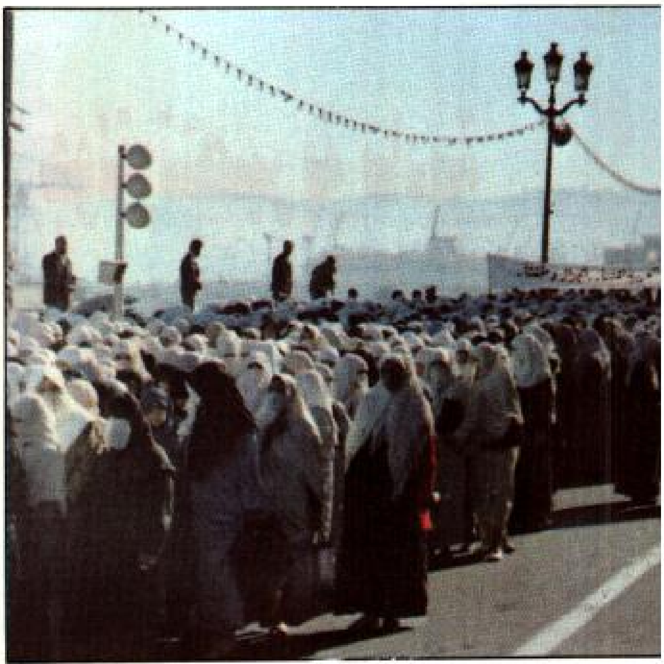
● مليون مسلمة جزائرية تشارك في التجمع النسائي الجزائري الكبير في موفي عام ١٩٨٩.



وسألنا نادية. ب: وهي مربية عن الحملة الاخيرة التي تتهم الاسلام بمعاداة المرأة وهؤلاء يركزن على فهم سيء للاسلام فترد:

«اننا مقتنعات بما يقوله الاسلام بان ما يكرم المرأة الا كريم وما يهينها الا لئيم، والنظرة التحقيرية بعيدة عن الاسلام وتلصق به خطئا، اننا نعرف محاولات اليهود واعداء الاسلام لضرب استقرار المجتمع الاسلامي وخاصة الجزائر باعتبار ٧٥٪ من سكانها شبابا والصحوة الاسلامية تنتصر كل يوم لانها على حق ولان اطروحاتها اسلم واكثر توافقا مع الشعب الجزائري المسلم، اننا واعيات بما يحاك ضدنا وحولنا وباسمنا ولسنا مغفلات بل كيسات وفطنات، وندرك ان الهجوم على الاسلام من خلال موضوع المرأة ليس الا خطوة كتلك الخطوات التي تمشيها الاحزاب اللائكية المعادية للثوابت المقدسة للشعب».

سألنا فتاة مع عجوز: ما رأيك فيمن يقول ان هذا التجمع عاطفي؟ فردت: «لست ادري لماذا نخاف من هذه الكلمة، العاطفة تعني الايمان والايمان هو الذي يقود المسلم في حياته، وجدتي التي معي جاءت لنصرة كلمة الحق وانا جئت لاعبر ايضا عن مساندتي بل لاعبر عن انتمائي لكتاب الله، انا مع اسلمة كل القوانين واسلمة الحياة العامة، واسلمة المنظومة التربوية واسلمة



○ المرأة الجزائرية تطالب بأسلمة الحياة العامة.

● نحن بنات فاطمة نسور ولسنا بنات جان دارك.

الشارع والصحيفة والتلفزة، واعبر على ان الجمعيات التي تنادي بافكارها الخاصة لا تعبر عني ولا عن كل هؤلاء النسوة اللواتي سكتن عن الترهات والنعيق ايمانا منهن ان الحق اسمى، واليوم نحذر كل من يريد ان يمس بمقدساتنا لان الدم ما زال يسري في عروقنا».

وتجيبنا سليمة عن سؤال حول «الاتهام الذي يلصق بالصحوة الاسلامية كعدم التسامح والعنف والتعصب»: تقول: «اطلب منك فقط ان تنظري حولك وتلاحظي من الذي يطعن في كرامة المواطن و يعنف في تحطيم استقراره و يقتل ابناءه و يدفع شبابه الى الانحراف و يسرق امواله ليصرفها في الفواحش، نحن نطلب قضاء اسلاميا وحياة اسلامية وقانونا اسلاميا واعلاما اسلاميا وسياسة اسلامية».

وعندما سألنا احدى المجاهدات عن مطالبها وعن تصوراتها للحل الاسلامي رفعت المصحف وقالت: «الحل ها هنا».

وسألنا امرأة اخرى من غير حجاب: رفضت في البداية الاجابة ولكنها اجابت عندما عرفت انها لن تظهر في الصورة: «انني مسلمة وأم لاربعة اطفال واتيت الى هنا لاضع صوتي ضد كل محاولة لطمس معالم الشخصية العربية الاسلامية، انني اريد لابنائي جوا اسلاميا وتربية اسلامية لان الاسلام هو صمام الامان الذي يحميهم من كل انحراف».

واجابت فائزة وهي متخصصة في علم النفس وماكثة في البيت: عن موضوع قانون الاسرة فاجابت: «ليس من الضرورة ان نكون جميعا قانونيين لنفهم القانون ولكن الذي ما زال متصلا بقرآنه يعرف ان اغلب مواد القانون مستمدة من الشريعة فلا تراجع عن الولاية والمهر والتقسيم الاسلامي للارث ولكن هناك بعض المواد التي جاءت نتيجة اجتهادات وهذه يجب ان تتكيف مع روح الاسلام السمحة العادلة ومن هذه المواد تحديد قيمة النفقة وتكييف المادة ٥٢ مع روح الشريعة».

وردت «كريمة» من باب الزوار حول مشكل الاختلاط وعمل اشمل من هذا، هو اكثر رحابة، هو نظرة كلية للوجود فالاختلاط الفاحش يتنافى وروح الشريعة بل والقيم الاخلاقية والاسلام رادع للشر، واق منه لا يتخذ موقف المعالج او المدافع، وهو يتعامل مع بشر وليس كملائكة. اما عمل المرأة فالمرأة ليست مضطرة لقتل انوثتها في سباق مجنون لمساواة الرجل او منافسته، يجب ان يكون عملها موافيا لرسالتها التي اختارها لها خالقها، فهي ليست اقل من الرجل ولا اكثر منه، بل هي مكملة له».

وسألنا ليلى. س من ورقلة: «وهل اتيت من ورقلة للتعبير عن موقفك من قانون الاسرة» فردت: «لقد جئنا من كل مكان لا لتقزم الاسلام في قانون الاسرة لانه كما قال شيخنا سحنون حفظه الله المرأة الجزائرية ستعتصم بحبل الله وعدم الوقوع في فخ الانسلاخ بعد محاربة لهذا الدين موضحا نظرة الاسلام الى المرأة التي هي مخدومة لا خادمة ومخطوبة لا خاطبة ومربية، وهو الاسلام الذي ليس فيه قضية للمرأة، او ما يسمى بقانون الاسرة باعتباره نظاما شاملا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، اذ ان المرأة تعد لبنة الاسرة والاسرة لبنة المجتمع والاسلام يصون المجتمع ويحافظ على سعادته».

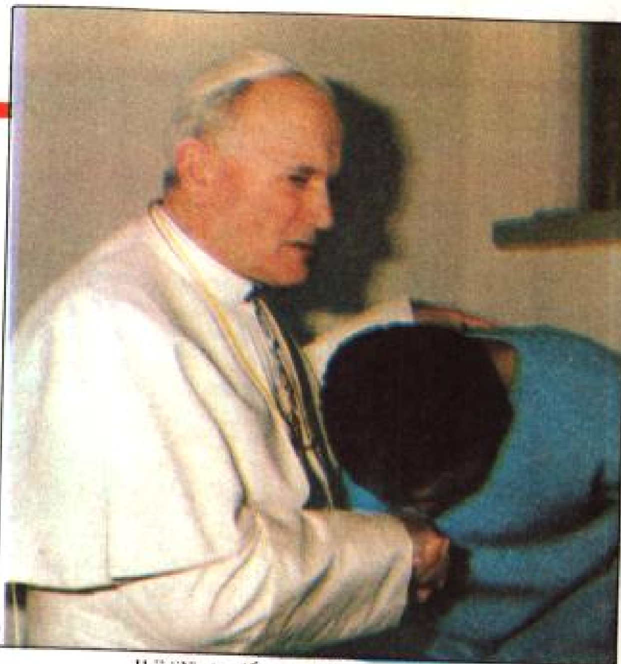
وتتدخل سعاد من تيارت: «في الاسلام ليس هناك النظرات الجزئية للمشاكل، هناك حياة اسلامية وتشريع رباني والقانون وحده لا يصنع سعادة الافراد، لانه من الممكن سن قانون يحمي المرأة (مع تحديد ممن) ولكن هل هذا يضمن عدم تسلط الاخرين ضد حقها بمختلف الحيل القانونية المعروفة وغير المعروفة فالقانون يساعد فقط ولكن الاهم هو التربية الاسلامية التي تحمي الانسان منذ هو نطفة بل وقبل ذلك الى ان يوارى التراب، هو الذي ستضمن حق الشيخ وحق الطفل وحق المرأة وحق الجار وحق المجتمع، الم تلاحظوا انتشار الديابوليك عفوا البرابوليك وكيف تحطم ذرات الحياء والانسانية في هذا الشعب، انه صنم جديد في المجتمع الجزائري».

وتضيف مليكة من قسنطينة:

«شخصيا ساءني كثيرا الهجوم الحيواني ضد الاسلام في وسائل الاعلام كالتلفزيون انها تخدش كرامة المواطن بين تلاوة القرآن في بداية الارسال وتلاوته في نهاية الارسال فحتى البرامج التي يقال عنها «جزائرية» ومنها نشرة الاخبار راحت تستعمل سلاحها ضد الاسلام، ونحن مسلمون، والمسلم عزيز باسلامه وثابت بخطواته لكنه لا يقبل في سبيل الحق اي تخاذل وقد قلت لاحدى الاخوات التي دخلت المجلس، قولي لهم ان الشعب الجزائري لن يسكن عن هذه المهازل وهو شعب كريم وكرامته اعز ما يملك وهذه الحرب المعلنة من حفنة من الرجال والنساء يعيشون في عزلة ثقافية وايديولوجية».

ونختم هذه الانطباعات بانطباع احدى عضوات الوفد الذي استقبله بعض نواب المجلس التي قالت: «لقد استقبلونا واكدوا لنا ان مطالبنا سوف تنقل الى المجلس، واكدوا لنا ان اهتمامنا هي اهتماماتهم وان الاسلام وشريعته حق لا رجعة فيه، كما وعدونا بحماية مقدسات هذا الشعب الذي انتخبهم، من كل محاولة للمسخ والمساس بالثوابت ايا كان مصدرها».

جولة تنصيرية سادسة للبابا في افريقيا



○ البابا يوزع بركاته على الافارقة !!

يبدو الخبر في الوهلة الاولى بسيطا وعاديا لا ينطوي على اي عنصر يثير دهشة او استغرابا اذ مفاده ان يوحنا بولس الثاني يقوم بزيارة رسمية من ٢٥ يناير الى فاتح فبراير ١٩٩٠ لخمس دول افريقية واقعة بمنطقة (الساحل). فالباب شأنه شأن سائر المنصرين يسعى من اجل استثمار ظروف اقتصادية واجتماعية متأزمة ومتردية لتلك الاقطار بهدف بسط النفوذ الصليبي عليها، وهي مناطق ذات اغلبية اسلامية ساحقة.

قامت الحركة الصليبية باعداد هذه الجولة اعدادا جيدا بوضع خطة مدروسة كفيلة باحداث ثلمة في جسم الاسلام في المنطقة، وقد تم اختيار زمان ومكان مناسبين لذلك.

١ ـ الزمان:

لم يتم اختيار توقيت الزيارة هذه عفويا، بل اختارت الجهات الكنسية زمنها بعناية فائقة واضعة نصب عينيها الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحرجة التي تجتازها منطقة (الساحل).

وبالفعل يتخوف الافارقة مسلمون ومسيحيون من مغبة تناقص اهتمام دول اوروبا الغربية بقضاياهم لاحتمال انشغالها بتحسين صلاتها باقطار شرق اوروبا... ومن هنا برز البابا امام بعض الافارقة كشخصية دينية سياسية هامة مستعدة للتوسط بينهم وبين اوروبا حتى لا تقدم على تقلص استثماراتها في افريقيا. وقد يكون لهذا الامل شيء من الاساس اذا وضعنا في عين الاعتبار الوزن السياسي الذي اصبح لرئيس الكنيسة الكاثوليكية بعد انهيار النظام الشيوعي في اوروبا الشرقية.

وتتزامن جولة البابا السادسة لافريقيا هذه مع اقتراب نهاية خطة كانت الكنيسة قد وضعتها وتهدف الى جعل افريقيا قارة مسيحية قبل حلول القرن الواحد والعشرين حيث يشكل المسيحيون اغلبية تحكم وتفرض ارادتها على المسلمين. لا شك ان هذا الهدف بعيد المنال غير ان مجرد التفكير فيه والشروع في تهيئة الظروف له يعد خطرا حقيقيا يهدد مستقبل الاسلام في القارة الافريقية خصوصا ان الدوائر المسيحية لن تتوانى في استغلال الوسائل المادية المتوفرة لديها.

٢ ـ المكان:

ومن حيث المكان فقد تم اختيار خمس دول تسكنها اغلبية اسلامية عدا جمهورية الرأس الاخضر وهذه الاقطار هي غينيا بيساو ومالي وبوكينا فاسو وتشاد.

ويلاحظ ان هذه الدول تعد من افقر اقطار العالم: قلة المصادر، انخفاض مستوى النمو، تدني دخل الفرد، عجز مزمن في الميزانيات.. فضلا عن ذلك فهي بلدان عانت من الجفاف قرابة عشر سنين والذي لم تزل آثاره ماثلة الى يومنا هذا.

*** البابا يستغل التخوف من تحول المساعدات الى شرق أوروبا للظهور بدور المنقذ.**

وهي لذلك اقطار تسير فيها عملية التصحر بخطى تنذر بكارثة حقيقية.

لهذه الاسباب مجتمعة تعتبر زيارة البابا لمنطقة (الساحل) حدثا ذا ابعاد خطيرة لمستقبل الاسلام في تلك الاقطار ومن ثمة تكمن اهمية متابعتها عن كثب لمعرفة النتائج التي ستتمخض عنها. فحسب البرنامج المعد لهذه الجولة سيستقبل الباب في كل من مالي وبوركينا فاسو وتشاد زعماء المسلمين، وهو عمل لا غبار عليه من حيث المبدأ، فالاسلام دين سماحة لا يرى غضاضة في ان يجامل اعضاؤه طوائف دينية اخرى في الشؤون الدنيوية سيما ان رجال الكنيسة منذ بعض الوقت يدعون انهم يتطلعون الى مد خط اتصال بينهم وبين المسلمين بغية التوصل الى تفاهم معهم. فهذه الفكرة لو صدرت حقا عن قناعة وحسن طوية فلن يكون عليها مأخذ، بيد ان الحقيقة خلاف ذلك، اذ كيف يتحقق حوار جدي وايجابي ينتج عنه تعاون او تفاهم اذا ظل الطرف المسيحي يراوغ في موضوع الاعتراف برسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبدون هذا الاعتراف يصبح موضوع الحوار بين الجانبين غير ذي جدوى. لكي يثمر اللقاء الاسلامي المسيحي في اي بقعة من المعمورة لا بد من ان ينطلق من ارضية صلبة حيث تكون الصراحة لحمته والاحترام المتبادل سداه.

لا ينبغي ان تخفى الهالة التي احيطت بها زيارة البابا لمنطقة (الساحل) الهدف الاساسي منها الا وهو تنصير الافارقة بكل الوسائل الممكنة.

على ان مما يثلج الفؤاد بهذا الصدد ان الزيارة البابوية لا تشمل بلدا يقع في نفس المنطقة الجغرافية وظل محل اهتمام خاص من طرف

الجهات التنصيرية لكونه الباب الامامي للتغلغل المسيحي نحو عمق القارة الافريقية. وهذا البلد هو السنغال الذي سبق للبابا ان ارجأ زيارته له قبل سنتين اثناء تجواله في افريقيا، وكان توقفه هناك يحتل محل الصدارة في خطة رحلته. لكن بفضل الله وبفضل تضافر جهود زعماء الاسلام نجحت مساعي الطائفة الاسلامية في الغاء الزيارة، فعوضا من نزول البابا بداكار عاصمة السنغال توقف في الدار البيضاء بالمملكة المغربية حيث احيا قداسا.

ويعود سبب ارجاء تلك الزيارة الى احتمال وقوع قلاقل واضطرابات لا تحمد عقباها وقد تكون وبالا على المسيحية في ذلك البلد.

فتخلي البابا للمرة الثانية عن زيارة السنغال يعتبر في جميع الوجوه انتصارا للاسلام سيما اذا علمنا بالامكانات الهائلة التي تملكها الكنيسة بهذا البلد مما ستعيأ بهذه المناسبة للتأثير على المسلمين والتي كانت دائما وسيلة للتشكيك في عقيدة الاسلام.

فزيارة البابا لمنطقة (الساحل) ذات الاغلبية المسلمة تعد بمثابة تحد سافر للمسلمين في تلك الاقطار المهددين فعلا في عقيدتهم الاسلامية. فهذه الدعاية المكشفة من قبل الكنيسة تشكل خطورة

*** هذه الزيارة حلقة في سلسلة الزيارات التي تمثل بعداً خطيراً على مستقبل الإسلام في المنطقة.**

كبيرة لمستقبل الاسلام في المنطقة حيث يستشعر المسلم فراغا هائلا نتيجة انعدام حضور اسلامي متواصل كفيل بالتصدي للاعداء وبسبب فقدان نشاط اسلامي هادف يتجاوب مع متطلبات العصر الحديث ومعطيات الزمان والمكان الافريقيين.

في حين نجد للمسيحيين قلة كانوا او اكثرية، حضورا ملموسا لدى مختلف الحياة في مواطنهم وعلى سبيل المثال لا تتجاوز نسبة المسيحيين واحدا في المائة من مجموع سكان غينيا بيساو مقابل ٤٥ في المائة من المسلمين لكن المسيحيين يستولون على كافة المناصب القيادية للبلاد سواء كانت سياسية او غيرها. وحتى في الاقطار التي بها كثافة اسلامية ساحقة (السنغال ومالي) نجحت فيها الطائفة المسيحية في التغلغل الى المرافق الحيوية هناك.

لا شك ان افريقيا توجس خيفة من عواقب تقلبات وتغيرات حدثت في اوروبا الشرقية قد تفضي الى تقلص عون الغرب لها، كما ان تخوف دول الساحل من عودة الجفاف اليها وما يواكبه من جفاف ومجاعة وتصحر وبؤس واوبئة تأتي على الاخضر واليابس حقيقية واقعية، فان من واجب الامة الاسلامية ان تقوم بمبادرة تهدف الى تلافي ارتماء هؤلاء واولئك في احضان الكنيسة وتسعى من اجل احباط الخطة الهادفة الى جعل افريقيا قارة مسيحية محضة.

على انه مهما كانت هواجس القلق قوية من نتيجة الحملة المسيحية الشرسة في افريقيا بحكم وسائط الاغراء المتوفرة بيدها فان المسلم الافريقي عودنا دائما بصلابته وتمسكه بايمانه الراسخ بالله، نعم المولى ونعم النصير.

ع. م. س

إعلان

باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم

يعلن

الفرع النسائي

في

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان

عن اقامة



دورة في فن المكرميه وشغل الحبال

في الفترة من ١٧/٢ - ١٧/٣ وذلك يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع من الساعة ٤ عصراً إلى ٦ مساءً

وعلى الراغبات بالمشاركة في الدورة التسجيل في الفترة من ٦/٢ - ١٠/٢ وذلك في مقر لجنة المناصرة - الفرع النسائي

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان - الفرع النسائي تليفون/ ٢٤٥٠٤٢٨

جمعية الإصلاح الاجتماعي

مجمع الأوقاف - برج ١٧ - الدور الرابع

ريع الدورة للانتفاضة

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان

جمعية الإصلاح الإجتماعي - الكويت

مجمع الأوقاف - برج ١٧ - الدور الثالث - شقة ٤

ص ب ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي 35152

هجـــرة الدببـــة
هـل تقلب معادلات المنـطقـة؟

بقلم: عبدالعزيز العمري





موضوع هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة.. حدث خطير، بدأ يلقي بانعكاساته الثقيلة على كل المعادلات في المنطقة.. كل يوم يصل المئات والآلاف من اليهود الى مطار بن غوريون في رحلات جوية من اوروبا الشرقية، عبر طائرات رومانية وهنغارية وبولندية... ونتيجة للاعداد الهائلة من المهاجرين... فقد طلبت حكومة العدو من خطوط الطيران الناقلة للمهاجرين نقلهم ليلا.. كما بدأت بعض شركات الطيران بترتيب رحلات اضافية الى فلسطين المحتلة اضافة للرحلات المنتظمة.

مرحلة تاريخية:

وتختلف التوقعات حول هجرة اليهود السوفيات في الأعوام المقبلة حيث تشير التقديرات ان عدد من سيهاجر خلال الثلاث سنوات المقبلة ما بين (٢٠٠) و(٣٠٠) الف يهودي سوفياتي بمعدل سنوي ما بين ٤٠ الف الى (١٠٠) الف يهودي سوفياتي... الا ان شامير اعلن في تصريح له انه يتوقع ان يغادر الاتحاد السوفياتي خلال الخمسة اعوام المقبلة حوالي مليون يهودي وان معظمهم سيصل رأسا الى اسرائيل.. ومن ثم فهو يعتبر ان اسرائيل على اعتاب مرحلة تاريخية للهجرة من الاتحاد السوفياتي واثيوبيا وان هذه الهجرة ستغير كل شيء في اسرائيل.. وتقدر تكاليف استيعاب هذا العدد من اليهود بحوالي (٣) مليارات دولار.

وقد طالبت حكومة العدو الولايات المتحدة ان توفر منها (٤٠٠) مليون دولار على وجه السرعة لايواء (١٠٠) الف يهودي سوفياتي يتوقع وصولهم هذا العام.

هذا الحدث متصل بما قبله وبما بعده... فهو يجيء كجزء من المخطط اليهودي الهادف الى احكام سيطرتهم على فلسطين لتكون المرتكز الذي يهددون فيه بقية دول المنطقة، والمنطلق لتوسعهم في كل الاتجاهات لتحقيق حلم (اسرائيل الكبرى).

الهجرة اليهودية كانت ولا زالت عصب الحياة بالنسبة للكيان الصهيوني الذي قام اساسا على موجات المهاجرين التي رتبت لها الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية بالترغيب والترهيب... ويمكن القول ان عدد اليهود من اهل فلسطين لم يكن يتجاوز بحال (٥٠) الف شخص... فقز هذا العدد بسبب الهجرة الى (٣٫٦) ملايين.

صراع... الاعداد

وتحاول حكومة العدو التركيز على موضوع الهجرة واعطائه الاهتمام الخاص لمواجهة ما يسمى بالمشكلة السكانية... التي تهدد الادعاء بان (اسرائيل) دولة يهودية نقية... حيث تتزايد اعداد الفلسطينيين بشكل اكبر بكثير من تزايد اعداد اليهود.. الامر الذي يجعل مستقبل المعادلة السكانية في غير صالح حكومة العدو.

فالبيانات تشير الى زيادة نسبة المواليد العرب في اراضي الـ ٤٨ وكذا في الضفة الغربية والقطاع عن المواليد اليهود... حيث بلغ متوسط المواليد يوميا ٤٥٠ مولودا منهم ٢٤٠ فلسطينيا مقابل ٢١٠ يهودي.

وحاليا تصل النسبة بين الفلسطينيين واليهود الى ٦٢٪ يهوديا الى ٣٨٪ عربا... وبنهاية العقد الاخير من القرن العشرين يتوقع ان تختل هذه النسبة لصالح العرب لتصل الى ٤٣٪ عربا... حيث تقرر ادارة الاحصاء في حكومة العدو ان التعداد بنهاية عقد التسعينات سيكون: ٤٫٢ مليون يهودي، ٣٫٢ مليون عرب (يشمل فلسطينيي اراضي الـ ٤٨ والضفة والقطاع).

وهذا الامر اضافة الى انه ينفي عن (اسرائيل) ما تدعيه بانها دولة يهودية فانه يرتب حقوقا سياسية واقتصادية واجتماعية لسكانها العرب... وهذا ما يخيف حكومة العدو بشكل واضح.

ولهذا فهي تعتبر ان الحل المناسب للهروب من هذا المأزق قبل حدوثه هو في موجات الهجرة ليهود الشتات... والعمل على ربط اليهود واقناعهم بالبقاء في (اسرائيل) وعدم الهجرة المعاكسة منها... والعمل على ترحيل الفلسطينيين خارج فلسطين وتطبيق ما يسمى «بالترانسفير»...

الهجرة والتسوية

موجات الهجرة الحالية تأتي في وقت يعول فيه الطرف الفلسطيني الرسمي على تسوية القضية سلميا ومحاولة التفاوض والتفاهم مع حكومة العدو للحصول على الضفة والقطاع واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ولعل ذلك يؤكد ما قلناه باستمرار ان العدو اليهودي لن يقبل الانسحاب عن اي جزء من الضفة والقطاع نتيجة ما يسمى بهجوم السلام او غيره... وانه يطرحه للمبادرات وحديثه حولها قائما يماطل من اجل كسب الوقت وابتزاز المزيد من التنازلات دون ان يعطي شيئا.

ومن الواضح ان الطرف الفلسطيني غير كل تكتيكاته واستراتيجياته واطروحاته واعترف بدولة

> ● مطلوب تحرك سريع وعلى مستوى الحدث لمواجهة الهجرة بكل الطرق الدبلوماسية والعسكرية.

العدو وتنازل عن ٧٧٪ من الارض الفلسطينية.. لكن وفي المقابل نجد ثباتا في الموقف الصهيوني واستمرارا في تنفيذ الخطة اليهودية لتهويدها واجلاء سكانها... الثابت الوحيد في المنطقة هو الهدف اليهودي والاستراتيجية الصهيونية و... والمتغير الدائم في المنطقة هو الاهداف الفلسطينية والتكتيكات والاستراتيجيات الفلسطينية والعربية... وهنا الخطورة.. نحن نظن اننا نناور ونتعامل بالسياسة والواقعية... لكننا يجب ان نتحسس مواقع اقدامنا لنرى اين بدأنا وأين انتهينا.

في الايام الماضية تحدى رئيس وزراء العدو اسحق شامير الرأي العام العالمي عندما ابلغ مؤيديه في الليكود بان على (اسرائيل) الاحتفاظ بسيطرتها على الاراضي المحتلة، لانها تحتاج الى المساحة من اجل اسكان كل هؤلاء الناس من المهاجرين الجدد.

وهؤلاء المهاجرون من السوفيات سوف يدعمون موقف شامير وحزب الليكود وحول هذه النقطة، يعلق ناتان شارانسكي، المنشق السوفياتي الذي يعيش في (اسرائيل) حاليا قائلا: يتميز المهاجرون الجدد بافكارهم السياسية اليمينية، وهم لا يؤمنون باقامة السلام مع بلدان معينة مثل سوريا والعراق ومع منظمة التحرير.

المهاجرون: علماء وجنود

ومن الامور الجديرة بالانتباه، نوعية المهاجرين الجدد... فهم يأتون من بلدان متطورة اقتصاديا وتكنولوجيا... ومعظم المهاجرين السوفيات من الاطباء والمهندسين وتفيد المعلومات بان من بين هؤلاء المهاجرين حوالي (١٠٠٠) عالم من مختلف التخصصات.

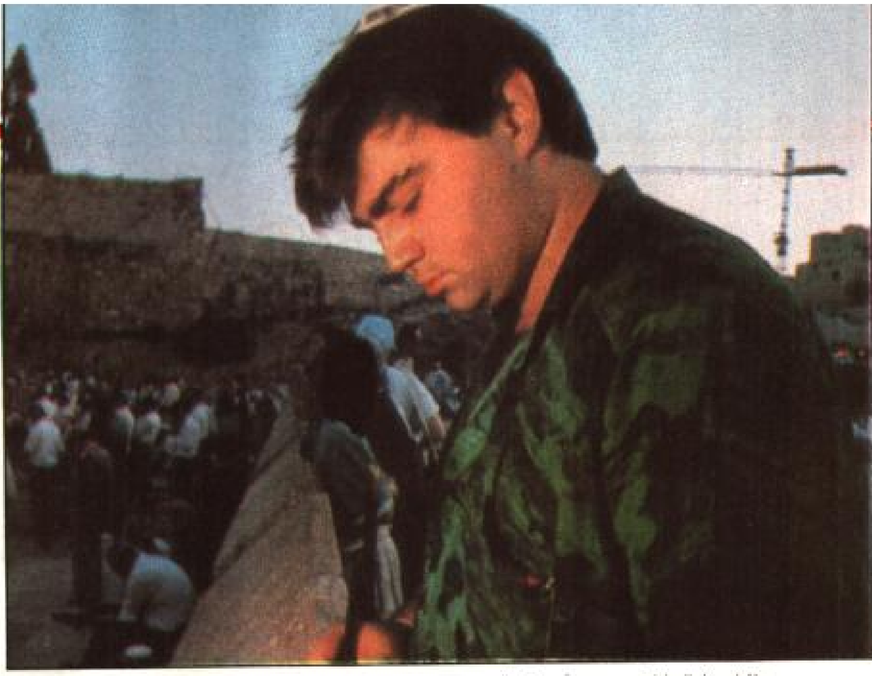
ويخطط الجيش (الاسرائيلي) لاستيعاب طوفان من المجندين الجدد القادمين من الاتحاد السوفياتي وحول هذا اشارت وكالة رويتر في تقرير لها من تل ابيب بعنوان «الروس قادمون بالزي العسكري الاسرائيلي» وذكرت: ان الوف المهاجرين الروس سيجوبون عما قريب بعض المناطق المتفجرة في الشرق الاوسط وهم بالزي العسكري الاسرائيلي في اطار عملية كبيرة يخطط لها الجيش الاسرائيلي... وقالت: انهم سيواجهون الفلسطينيين وجها لوجه للمرة الاولى عندما ينضمون الى قوات الجيش التي تقوم بدوريات في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية بالارض المحتلة.

ملة الكفر واحدة

هذه الهجرة تأتي من الاتحاد السوفياتي الصديق (!!) بلد الرفاق (الاعزاء)!! الذي تعتبره معظم المنظمات والفصائل الفلسطينية المدافع الاساسي والمهم عن حقوق الشعب الفلسطيني.. ومساندا لحركات التحرر والتحرير.

وكنا باستمرار نعتقد ان ملة الكفر واحدة... سواء كانوا يهودا او صليبيين او شيوعيين ملحدين.. فهذا الصديق السوفياتي.. الذي يعتبر مزارا دائما للكثيرين... أول من اعترف بدولة العدو... ويعتبر الدولة الرئيسية التي مدت العدو بموجات الهجرة الكبيرة التي شكلت ركائز الدولة اليهودية بسبب اعداد المهاجرين ونوعياتهم في نفس الوقت.

ومن المحزن حقا انه رغم خطورة هذه الهجرة الاخيرة... ورغم آثارها وانعكاساتها على المنطقة وعلى خريطة الصراع... فان بعض القيادات ما زالت تجد له الاعذار، والمبررات... يقول صلاح خلف: «بان الاتحاد السوفياتي لم يفتح باب الهجرة من موقع العداء للشعب الفلسطيني، ولا دعما للموقف الاسرائيلي، وانما تنفيذا لما فرضته التيارات الجديدة في ظل البروسترويكا من اجراء حسب اتفاق هلسنكي بين الكرملين والبيت



○ المهاجرون السوفيات... جنود في جيش العدو

الابيض ومن الطبيعي ان تستغل الصهيونية و(اسرائيل) هذه الحالة الى ابعد حد !!!» فالعتب ليس على السوفيات... ولكن على الحركة الصهيونية ؟!

التحرك المطلوب

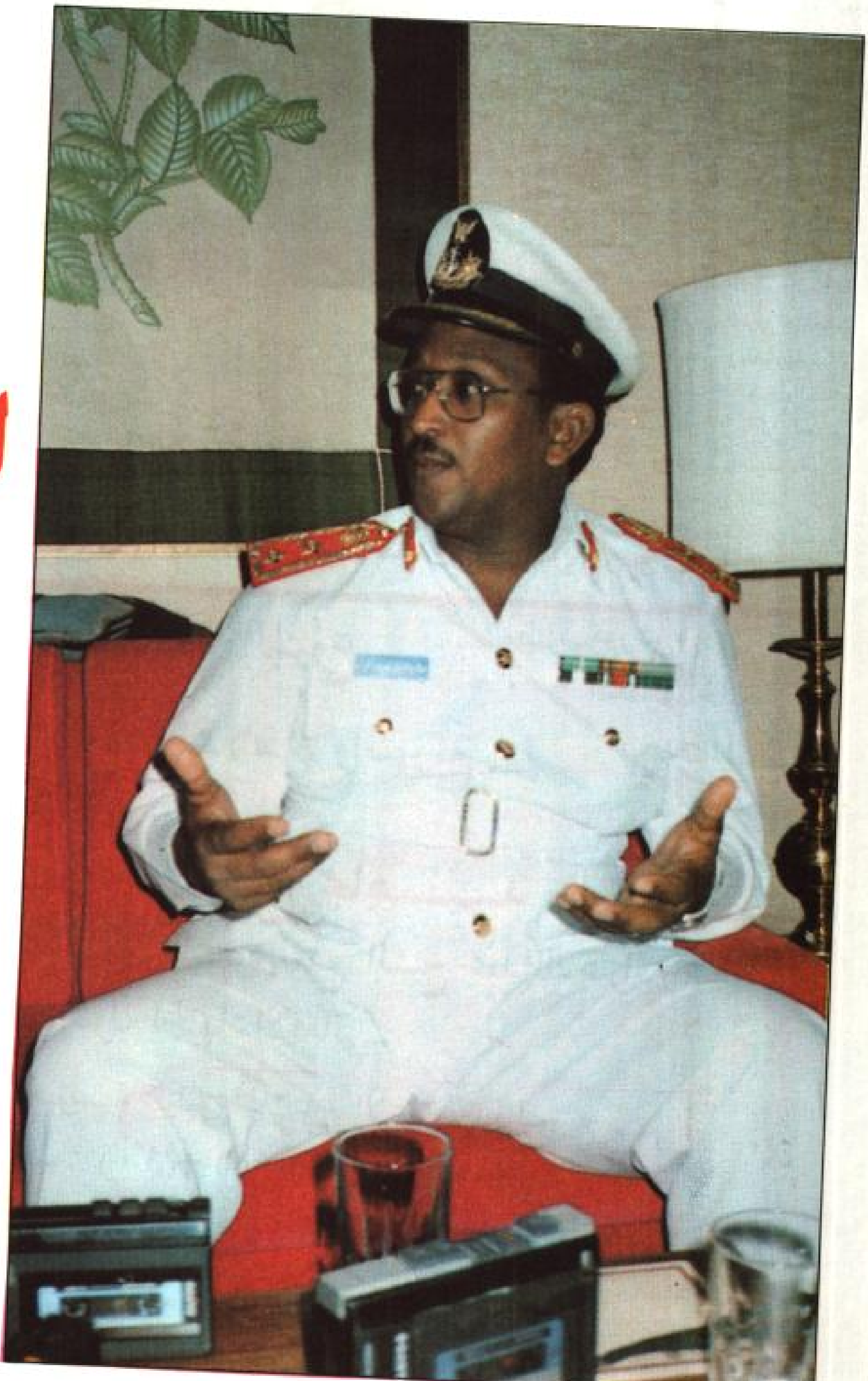
وفي الفترة الماضية... رصدنا بعض ردود الفعل الفلسطينية والعربية الرسمية على خطر الهجرة اليهودية... ويمكن القول باختصار ان كل التحركات وردود الفعل والتصريحات والتحذيرات من مختلف الاطراف والانظمة لن تغير من واقع الحال شيئا اذا جدت عند هذا الحد... ثم (كفى الله المؤمنين القتال) وسيستمر اليهود في مخططهم ليصبح امرا واقعا.

الموضوع خطير... وهو لا يهدد فلسطين وشعبها فقط ولا يهدد نظاما عربيا بعينه وانما يهدد المنطقة كلها.

وما يعول عليه العرب من تحقيق سلام مع اليهود من اجل اغلاق ملف القضية... سيتأكد لهم انه وهم واضغاث احلام... وان الخطر اصبح منهم قاب قوسين او ادنى..

القضية تحتاج الى خطة سريعة جدا وعلى مستوى الحدث ويجب ان تبادر لها الانظمة العربية والفصائل الفلسطينية والحركات الاسلامية... وفي هذا السياق يجب ان يفتح باب المعالجة واسعا امام كل الطرق والوسائل ابتداء من الطرق الدبلوماسية ـ التي يرتاح اليها البعض ويفضلونها ـ الى وسائل الضغط الى استخدام القوة والسلاح واستهداف هؤلاء المستوطنين في اماكن تجمعاتهم في اوروبا واماكن وصولهم واستقرارهم في فلسطين... حتى لا يشعروا بالامن لحظة واحدة... وحتى نضطرهم الى الهجرة المعاكسة من فلسطين وليس الهجرة الى فلسطين !!

العقيد كرار رئيس اللجنة الاقتصادية بثورة الإنقاذ الوطني في السودان لـ (المجتمع)



الشيوعيون يدعمون حركة التمرد في الجنوب

أجرى الحوار: علي الرشيد

منذ ان تسلمت ثورة الانقاذ الوطني برئاسة الفريق عمر البشير زمام الامور في السودان والدبلوماسية السودانية في حركة دائبة واللقاء بالاشقاء العرب في تواصل مستمر، وقد كان الوفد الثالث الذي وصل الى اليمن مؤخرا يضم في عضويته كلا من العقيد صلاح الدين كرار عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ رئيس اللجنة الاقتصادية والاخ السعيد عثمان محجوب وزير الدولة لشئون العاملين بالخارج ونائب أول محافظ البنك المركزي السوداني ومدير دائرة الاستثمار فيه وذلك في اطار جولة شملت عدة عواصم عربية.

وفي حديث ودي وصريح التقت (المجتمع) العقيد صلاح الدين كرار رئيس اللجنة الاقتصادية لتحاوره عن آخر المستجدات على الساحة السودانية وعن هموم الاقتصاد السوداني والتطلعات لبناء سودان جديد:

*** أثارت بعض اجهزة الاعلام العربية والعالمية زوبعة حول حكم ثورة الانقاذ بالاعدام للطبيب مأمون محمد حسين، ترى هل انتم عازمون على تنفيذ حكم الاعدام وما هي مبرراتكم لتنفيذ الحكم؟**

ـ هذا الرجل طبيب وما قام به لا يمت الى مهنته بصلة، والرجل ينتمي الى الحزب الشيوعي الذي يعمل في اطار مخطط تآمري يسعى لدعم حركة التمرد المتعاملة والمساندة لاسرائيل فهو في عدائه للسودان لا يختلف عن عداء اسرائيل للسودان، ولقد حاول هذا الرجل استغلال مهنته كستار لتنفيذ أوامر حزبه وعندما انكشف أمره لاخوته الاطباء عادوا للعمل وفشل الاضراب الذي دعا له وحرض عليه لدرجة اخراج بعض الاطباء من المستشفيات، وقد قدم المدعو لمحاكمة عادلة اتيحت له فيها كل فرص الدفاع عن النفس، وبعد ان اصدرت المحكمة الابتدائية حكمها اتيح له الاستئناف وهو الآن في مرحلة الاستئناف فعلا، وعنده فرصتان غير ذلك واحدة امام رئيس القضاء والاخرى امام رئيس الدولة.

ـ والزوبعة ـ على اية حالة ـ نعتبرها جزءاً من الحملة على السودان، وللأسف الشديد فهذه الحملة يقودها بعض السودانيين العاملين في المنظمات والنقابات العربية والدولية أمثال فاروق ابو عيسى الذي يعمل أمينا لاتحاد المحامين العرب والذي كان احد قادة انقلاب مايو الشيوعي عام ١٩٦٩ وكان معه ستة من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي السوداني وزراء في حكومة نميري الأولى التي عطلت الدستور ومنعت حرية التعبير وحلت الاحزاب، فاروق نفسه يتحدث الآن عن هذه الاشياء اليس من حقنا ان نسأل المذكور: هل الاشياء التي تطالبنا بها الآن كانت موجودة عندما كنت وزيرا في حكومة نميري التي انقلب عليها وصفى الشيوعيين منها؟ اذن فهذه الحملة يقودها بعض الناس لاغراض سياسية معروفة وليس من أجل مصلحة السودان.

● الاستثمارات ليست مرتبطة بالسياسة وحدها وإنما تبحث عن الامان ونحن نسعى لتوفيره.

● محاولات الاصلاح الاقتصادي كانت تنطلق من فراغ دون ارتباط بالواقع.

ـ نحن في السودان نعلن باننا مستعدون لاستقبال اي انسان ليتأكد بنفسه ان كان هناك تعذيب او اي اعتداء على حقوق الانسان لاننا انحنا مثل هذه الفرصة للرئيس الامريكي الاسبق كارتر الذي تحدث عن سوء معاملة القادة السياسيين المتحفظ عليهم في سجون السودان فكان جواب قائد ثورة الانقاذ الفريق عمر البشير بأن بامكان كارتر او من يشاء ان يطلع فورا على واقع المعتقلين السياسيين وقد طلب كارتر من السفير الامريكي في السودان اجراء ذلك، وتأكد مما قلناه شخصيا لان هذا من طبيعة واخلاقيات الشعب السوداني منذ ايام الاستقلال.

ـ ومنذ انطلاقة الثورة كان بامكانها وتحت ستار الشرعية الثورية تصفية الخصوم، ولكن الحقيقة بأنه ليس لهذه الثورة خصوم بل جاءت من أجل الشعب السوداني وتجميعه، وحتى الحزب الشيوعي دعته الثورة للمشاورات والمحادثات من أجل توحيد الصف الداخلي ولم تهاجم الثورة الحزب الشيوعي الا مؤخرا بعد ان ناصبها العداء وتعاون مع حركة التمرد في الجنوب، ونعتقد ان اي حكومة في العالم تحكم على كل من يتعامل مع العدو بالاعدام (خيانة وطنية) وبدون تقديمه للمحاكمة.

*** استرسالا في الحديث عن الديمقراطية هل يمكن ان نعتبر الحكم الحالي في السودان حكما مؤقتا ثم تليه فترة يسمح فيها للسودانيين باستئناف النشاط الحزبي والتعددية السياسية كما كان الحال قبل ثورة الانقاذ الوطني؟**

ـ التعددية الحزبية جربها الشعب السوداني ثلاث مرات الاولى بعد الاستقلال وعندما فشلت الاحزاب دعت بنفسها الفريق ابراهيم عبود ـ قائد الجيش السوداني آنذاك ـ لاستلام السلطة لأن الوضع تفاقم ووصل السودان وقتها الى شفا جرف هار، بعد تسلم عبود بفترة، حنت الاحزاب مرة اخرى للحكم وبدأت تؤلب النقابات فجاءت ثورة اكتوبر وتنازل الفريق عبود عن الحكم لصالح الاحزاب التي حكمت لمدة اربعة اعوام دمرت فيها السودان شر تدمير وعادت الى خلافاتها القديمة الى ان جاء (نميري) واستولى على السلطة، وعادت هذه الاحزاب ثالثة بعد ستة عشر عاما بعد انتفاضة شعبية ضد حكم النميري انحازت فيها القوات المسلحة لصالح الشعب السوداني وحسمت هذا النزاع واتت بحكومة انتقالية بقيادة الفريق سوار الذهب ـ في ذلك الوقت ـ ثم سلم السلطة بكل أمانة للاحزاب لان القوات المسلحة تعتقد ان ليس من شأنها وتخصصها ولكنها تأتي دائما نتيجة فشل الاحزاب في كل تجربة من تجارب السودان، وفي المرة الاخيرة (فترة ما قبل ثورة الانقاذ) تردّى الوضع اكثر من ذي قبل فاندلعت حروب محلية غرب السودان وجنوبه



لدرجة ان المراقبين اعتقدوا اننا نسير في طريق البلقنة والحروب الاهلية كما في لبنان، وازاء هذا الواقع كان لابد من تدخل قواتنا المسلحة لانها تتحمل وزر أية اخطار داخلية او خارجية تلحق بالسودان وتدفع ثمن حدوثها كنشوب الاقتتال الاهلي وفقدان الامن.

ـ وهناك اجماع بعد التجارب الحزبية الثلاثة التي اشرت اليها ان التعددية بشكلها القديم لا تصلح اذ ان التعددية لم تنجح عندنا في السودان، ولكن هذا لا يعني ان لا يكون عندنا انماط من المشاركة الشعبية في السلطة، ولعل هنالك كثيراً من الدول سبقتنا في هذا المجال وعندها منابر للتعبير الشعبي المرشد والملائم لمجتمعاتها، لاننا لو أردنا ان نتحدث عن تاخب حزبين من الاحزاب التقليدية الكبيرة عندنا (الامة والاتحادي) مثلا لوجدناه قد لا يعرف من هو المرشح في منطقته فقط هو ينتخب لاسباب عائلية طائفية محضة، كما ان كثيرا من النواب ربما لم يشاهدوا دوائرهم ولم يذهبوا اليها.

*** ما هي أسباب فشل محادثات السلام التي انعقدت مؤخرا في نيروبي؟**

ـ حقيقة لم نكن نتوقع من هذا المؤتمر اكثر مما اتى به لان كل الدلائل تشير بأن الحركة لم تكن جادة في التوصل الى السلام فحاولوا عند ذهاب الحكومة للتفاوض مع حركة التمرد في نيروبي في الاول من ديسمبر الماضي ان يحدث شيء من الفوضى والاضطرابات تظهر الحكومة بموقف الضعف وبأنها لا تمثل الشعب السوداني وبالتالي لا يحق لها التفاوض باسمه وقد كانت حركتهم مكشوفة مرصودة وفشل اضرابهم ونتيجة لهذه المؤامرة داخل السودان اقتنعنا بأن لقاء نيروبي لن يأتي بنتائج ايجابية ورغم ذلك سعينا وذهبنا الى هناك وقدمنا كل ماعندنا وما من شأنه ان يحقق السلام، وقد شهد كثير من المراقبين بأن وفدنا كان مرتبا وعنده كثير من الدراسات والاوراق بعكس وفد الحركة الذي لم يقدم ورقة عمل واحدة يمكن ان تصلح اساسا للمفاوضات، جاءوا من أجل الحضور فقط وليثبتوا ان هذه الاضطرابات التي حدثت في الداخل تجعل الحكومة داخل السودان لا تملك حق التكلم باسم الشعب.

ـ ومع ذلك فما زلنا نأمل ونؤمن بأن المفاوضات هي السبيل الاساسي لتحقيق السلام وسنسعى اليها مع ايماننا بانه لابد ان تكون هناك قوات مسلحة قوية سواء تحقق السلام او لم يتحقق وحتى بعد ان يتحقق لأن في قوة القوات المسلحة السودانية أماناً وضماناً لوحدة السودان وسلامة أراضيه.

*** الاخ العقيد وانتم بصدد تنفيذ خطة تنمية شاملة لبناء السودان الجديد ما هي تأثيرات حركة التمرد المتمركزة في الجنوب على هذه التنمية؟**

ـ لأن حركة التمرد موجودة في الجنوب فانها ستكون من معوقات حركتنا التنموية الشاملة، لكن هذا لا يمنع ان تقوم هناك تنمية في شتى انحاء السودان، وحقيقة فقد ظل جنوب السودان ـ كما وصفه احد الكتاب السودانيين ـ مقبرة لامكانيات السودان سواء كانت بشرية

● الحملة على حكومة الانقاذ يقودها رجال الحزب الشيوعي لاغراض سياسية.

او مادية ونحن رغم ايماننا بوجوب قيام مثل هذه التنمية في جنوب السودان ـ وقد اوصى مؤتمر الانقاذ الاقتصادي بذلك حيث كانت من ضمن لجانه لجنة سميت بلجنة اعمار الجنوب ـ الا ان هذا لا يمنع ان نبدأ بتنفيذ الخطط الوطنية الشاملة، فأغلب المشاريع الضخمة موجودة في شمال السودان وأوسطه لأن طبيعة الارض الزراعية تفرض هذا النوع من المشاريع.

ـ وحتى اطلعك على ابعاد المخطط العالمي لمحاربة السودان فلابد ان اقول لك أن امريكا عندما جاءت لتنقب عن البترول في السودان نقبت عنه في الجنوب، واذن هم يريدون بذلك تعقيد المشكلة لاعطاء المزيد من الاهمية لهذه المنطقة بانها مهد للثروات الباطنية وهو ما يتحدث به الجنوبيون فعلا، بينما ـ الآن ـ عندنا شركات تنقب عن البترول في وسط السودان وعلى ساحل البحر الاحمر وعلى الحدود الليبية المصرية.

*** التنمية التي تحدثتم عنها في مؤتمر الانقاذ الاقتصادي تحتاج الى اجراءات محاسبة ومراقبة ومتابعة داخل السودان وخارجه لأن أية صياغات نظرية لأي خطة قد تظل حبرا على ورق نتيجة عدم المتابعة ونتيجة الممارسات اللامسئولة فما هي اجراءاتكم؟**

ـ حقيقة هذه من اولى المسائل التي انتبه اليها مؤتمر الانقاذ الاقتصادي الذي تحدثت عنه والذي تبنت الحكومة الحالية توصياته التي خلص اليها واتخذتها برنامج عمل، وستوزع هذه التوصيات على الوزارات المختلفة كواجبات تنفذ ضمن فترات زمنية محددة ومعروفة وذلك حسب طبيعة التوصية المقرة.

ـ وهنالك لجنة دائمة في اللجنة الاقتصادية التابعة لقيادة الثورة مهمتها المتابعة والمحاسبة، واذا لم تنفذ الوزارة او الشخص المعني الخطة في الزمن المحدد يتم محاسبته حسابا رادعا لأن العبرة ـ كما ذكرت ـ واولى مشاكل التنفيذ المتابعة.

*** اعود مرة ثانية لمؤتمر الانقاذ الاقتصادي التي انتهت اعماله مؤخرا، ترى ما هو حظ الاستثمار العربي في خططكم الاقتصادية المقبلة؟**

ـ هناك قضيتان اساسيتان الاولى ان السودان يؤمن ان كل ما لديه من امكانات هي في النهاية ملك للأمة العربية وأنه من حق الأمة العربية ان تستثمر هذه الامكانات المتاحة، والقضية الثانية هي اننا نؤمن بأن الاستثمارات لا تأتي نتيجة علاقات سياسية محضة بل هي تبحث عن نفسها بنفسها وعن الأمان وعن الاهداف التي يسعى اليها هذا الاستثمار سواء كانت ربحية او استراتيجية كسياسة الامن الغذائي ومن هنا فهي تبحث عن المناطق التي تحقق الاهداف السابقة.

ـ من جهتنا سعينا منذ اللحظة الاولى لوضع قانون استثماري جديد ـ مع التزامنا بكل الاتفاقيات التي ابرمت في عهد قانون الاستثمار القديم ـ وقد وضعنا مسودته وستعرض على مؤتمر محلي للاستثمار في مطلع الشهر القادم يشارك فيه السودانيون العاملون في مجالات الاستثمار والذين لهم تجارب سابقة في الاستثمار داخل السودان، بعد ذلك سندعو الى مؤتمر عالمي للاستثمار يعقد في العاصمة الخرطوم تشارك فيه كل غرف التجارة والصناديق الاقتصادية والتمويلية العربية لتناقش قانون الاستثمار الجديد ولتسجيل ملاحظاتها عليه وفي نفس الوقت سنوفر له المعلومات الكافية عن مجالات الاستثمار في السودان ومناطقه واحجامه ومن ثم ستوضع دراسات جدوى لبعض المشاريع المحدودة ليستفيد منها هؤلاء المستثمرون في اي وقت يختارونه.

*** من المعروف ان القروض المالية الدولية تنهك حكومات العالم الثالث ـ ومنها السودان ـ لا سيما تلك التي ترد عن طريق صندوق النقد الدولي لما يترتب عليها من فوائد (خدمة الدين)، ترى ماهي سياساتكم في التعامل مع القروض الدولية؟ وهل ستضعون في حسبانكم مديونية السودان المتفاقمة والتي خلّفتها لكم عهود الحكم السابقة؟**

ـ قضية الديون ليست قضية السودان لوحده بل اصبحت قضية اقليمية ودولية تناقش في المحافل الدولية ونحن من جهتنا نبحث عن اصحاب العلاقة والشأن لوضع حل لها، وفعلا بدأت بعض الدول بالاستجابة لاعفاء بعض ديونها وتخفيضها، ونحاول ايجاد صيغ معقولة مع الدول النامية لحل هذه المشكلة، بجانب ذلك وضعنا خططا للديون الحرجة كتلك التي هي لصندوق النقد الدولي حتى لا نفقد حرية التعامل الاقتصادي مع الدول الاخرى لان الدول غالبا ما تتعاون معنا من خلال روشتة صندوق النقد، مع الالتزام بدفع وتسديد ديون الدول العربية وصناديق التنمية والتمويل العربية حسب امكاناتنا المتاحة.

● القوات المسلحة لاتتدخل الا عندما تتراكم الاخطار والاخطاء لأنها هي التي تدفع ثمنها.

ـ أما الديون الكبيرة، فلا قبل للسودان ان يسدد أكثر من ١٣ مليون دولار سنويا، ومن ثم فان مثل هذه الديون تعالج في اطار التجمعات الدولية والاقليمية.

*** تحدثتم عن الخصوصية السودانية في المجال الاقتصادي وهي مستمدة على مايبدو من الطبيعة العربية الاسلامية بحكم الانتماء السوداني هل تتكرمون بالتفصيل في هذا السياق؟**

ـ كل الاقتصاديين والمفكرين السياسيين اجمعوا في المؤتمر الاقتصادي الاخير في السودان ان كل المحاولات للاصلاح الاقتصادي في السودان كانت تنطلق من فراغ، فقد جربنا في بداية حكم نميري النظرية الماركسية واتينا ببعض المنظرين وخبراء التخطيط من الاتحاد السوفيتي لوضع خطة خمسية وقد فشلت هذه الخطة ذات المفهوم الاشتراكي في عامها الاول، وكذلك جربنا قبل ذلك وبعد ذلك النظرية الرأسمالية ولم تأت هذه ايضا بأية ثمار لأن هذه النظريات وضعها اصحابها لمجتمعات وبيئات تختلف عن بيئاتنا، لذا اتفق المؤتمرون في مؤتمر الانقاذ الاقتصادي على صياغة فلسفة اقتصادية تنطلق من الواقع السوداني ببعده العربي والاسلامي وتنظر للتقاليد والقيم التي يؤمن بها أهل السودان، فمثلا مسألة التكافل الاجتماعي لا تعرفها اوروبا الشرقية او الغربية.. ولا أمريكا ولا روسيا ولكن نحن كشعب عربي مسلم لنا تقاليدنا القبلية والعشائرية الاصيلة وعندنا التكافل موجود ابان وقوع المصائب، والزكاة لا توجد في اي نظرية اقتصادية الا في مثل مجتمعاتنا وأي مسلم يعتبرها فريضة وشيئا مكملا لعقيدته لذا فان المؤتمرين فكروا بوجوب رعاية الدولة لمثل هذه الموارد كالزكاة التي تجبى منها أموال ضخمة جدا لكنها توزع بدون ترشيد ولغير مستحقيها، نعرف ان تاريخنا الاسلامي في احدى فتراته ونتيجة لجباية الزكاة وحسن استثمارها من قبل الدولة الاسلامية لم يعثر على فقير او مستحق تعطى له الزكاة، لذا فقد ركزنا على ان تدعم أموال الزكاة المحتاجين الذين سيتأثرون برفع الدعم الذي ستقوم به الدولة عن بعض السلع وكذلك من الاجراءات الاقتصادية التقشفية التي سيتخذها السودان وخصصنا صندوقا لهذه الغاية اسميناه (صندوق ذوي الدخل المحدود) وتم دعمه بـ ١٠ ملايين جنيه من أموال الزكاة في ذلك المؤتمر.

■ ■ ■



○ مضر بدران... مؤشرات ايجابية جادة

الحكومة بين .... استمرار التأييد.. وتنفيذ الوعود

بقلم: احمد رمضان

● الحكومة الأردنية عملت على تجميد العمل بالاحكام العرفية تمهيداً لالغائها.

من المؤكد حتى الان ان السيد مضر بدران رئيس الحكومة الاردنية قد تمكن من الفوز بنجاح في جميع الاختبارات الصعبة، التي مرت بها حكومته امام مجلس النواب الحالي، الذي اثبت بحق انه برلمان الاقوياء في الزمن الصعب.

الامتحان العسير الاول الذي خاض بدران غماره، تمثل في معركة نيل الثقة التي استمرت ثلاثة ايام، وكانت ملحمة سياسية ودبلوماسية، بين نواب متحمسين ورئيس وزراء مخضرم، وقد اسفرت هذه النقاشات — التي تابعها الشعب الاردني مباشرة داخل المجلس وخارجه عبر وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة — عن فوز حكومة بدران باغلبية ساحقة، حيث حصلت على ثقة (٦٥) نائبا من اصل ثمانين. وهؤلاء هم اعضاء التجمع الوطني المحافظ، والكتلة الاسلامية بينما انقسم التجمع الديمقراطي اليساري بين مؤيد ومعارض.

وقد لفت الانتباه في النقاشات الحادة التي شهدتها جلسات نيل الثقة، البيان الذي تقدمت به كتلة الحركة الاسلامية (٢٢ نائبا) وقد تلاه الدكتور عبداللطيف عربيات رئيس المجموعة البرلمانية للاخوان المسلمين في المجلس، وقد اتسم البيان بالوضوح والاتزان، والتحليل العلمي والموضوعي لمشكلات الاردن، ومحاولة استقراء اسبابها، ورصد نتائجها وانعكاساتها، ووضع المعالم البينة لحلها وتجاوزها، وتقدم الدكتور عربيات باربعة عشر مطلبا قبل منح الثقة وهي:

اولا: التوجه نحو تطبيق الشريعة الاسلامية وتعديل القوانين التي تتعارض مع المادة الثانية من الدستور، وذلك سيرا بالامة على طريق التقدم نحو الاسلام، والتدرج في التطبيق في شتى المجالات التربوية والاعلامية والاجتماعية والاقتصادية.

ثانيا: ان تعيد الحكومة المفصولين من الجامعات والمؤسسات الحكومية بدعوى الاسباب الامنية، وكذلك الذين صرف النظر عن تعيينهم للاسباب الامنية ذاتها.

ثالثا: ان تحول الحكومة دون تدخل الاجهزة الامنية في التعيين في وظائف الدولة والبعثات الدراسية ورخص المهن والجمعيات الخيرية والاندية والنقابات المهنية والمؤسسات الخاصة.

رابعا: ان تحدد الحكومة موعدا لالغاء الاحكام العرفية في ضوء النتائج التي تتوصل اليها اللجنة القانونية المشكلة لهذه الغاية بحيث لا يزيد عن ستة اشهر.

خامسا: اننا نرى ان القضية الفلسطينية قضية ارض مقدسة لا يجوز التفريط بشبر واحد منها، وقضية شعب تكالبت عليه قوى الشر، وعليه فلا بد من ان تقوم الحكومة بدعم هذا الشعب في انتفاضته الباسلة وجهاده المبرور..

سادسا: ان تعمل الحكومة على دعم الحركات التحررية ضد الاستعمار وانهاء السيطرة الاجنبية على الاوطان المغتصبة، وعلى رأسها القضية الافغانية.

سابعا: ان تعمل الحكومة على وضع قانون «من اين لك هذا؟» لمحاسبة الذين حصلوا على ثرواتهم بطرق غير مشروعة، وتطبيق مثل هذا القانون بجدية وحزم.

ثامنا: ان تبذل الحكومة جهدها، وان تعد بالعمل على اعادة الاموال المهربة واستثمارها في الداخل.

تاسعا: ان تعد الحكومة وتلتزم بسياسة التقشف التام في جميع اجهزة الدولة.

عاشرا: ان تقوم الحكومة بالغاء الفوائد على قروض الدولة لصغار المزارعين وقروض الاسكان لتكون خطوة اولى نحو التخلص من النظام الربوي بالتدريج.

حادي عشر: ان تقوم الحكومة بانشاء كلية للعلوم الشرعية في جامعة اليرموك.

ثاني عشر: ان تأذن الحكومة للمعلمين في الدولة بتأسيس نقابة لهم ترعى شؤونهم وتطالب بحقوقهم.

ثالث عشر: ان تمنع الحكومة تراخيص الخمر للمسلمين بيعا وصناعة وان يمنع تقديمها في المؤسسات العامة وبخاصة في الملكية الاردنية.

رابع عشر: السماح بانشاء جامعة اهلية اسلامية.

وفي ضوء البيان الوزاري الذي تقدم به السيد بدران، والذي تضمن الكثير من الايجابيات والوعود التي تعهد بالالتزام بها، فقد جرت عملية منح الثقة للحكومة.

ومن الجدير بالذكر ان البيان الذي تقدمت به كتلة الحركة الاسلامية قوبل في الاوساط السياسية

والشعبية بالاستحسان والترحاب، فكتب الاستاذ كامل الشريف في صحيفة الدستور بتاريخ ١٩٩٠/١/٣ يقول: «لا نتجاوز الحقيقة اذا قلنا ان موقف الحركة الاسلامية كان موضع المراقبة والاهتمام في الداخل والخارج، وهو موقف يتحرك – عموما – امام خلفية مثيرة صنعها الاعلام الاجنبي الذي يعتمد المبالغة والتهويل، ويتجاوب مع عواطف عدائية تقليدية مع الاسلام القديم والحديث، فجاء بيان الكتلة الاسلامية قمة في النضج السياسي، ومسؤولية الكلمة، ووضع المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار، فقد ناقش البيان الوزاري مناقشة موضوعية وابدى رأيه في كثير من القضايا باسلوب علمي هادىء هو نتاج جهد منظم للخبرات والتخصصات العلمية التي تتميز بها الحركة الاسلامية ومع ان البيان قد اشتمل على مطالب الحركة واهدافها – وهو حق طبيعي – الا ان هذه المطالب ايضا قد راعت (الخصوصية) الاردنية، وطبيعة المرحلة القائمة في بلد محشور بين اخطار كثيرة تجعل من سلامة كيانه ووحدة مواطنيه الهم الاول والشغل الشاغل لكل من يعالج الامور العامة، ومن هنا اعتمد البيان الاسلامي اسلوب المرحلية التي تربط الفكرة بالواقع فلا تطير على اجنحة الحماس».

يضيف الاستاذ كامل الشريف قائلا: «لقد وضع البيان صيغة مهمة للعمل الاسلامي السياسي ربما لا يفطن لها الا الذين واكبوا هذه التجربة في بلاد مختلفة، حين تحدث عن «الاتجاه نحو الشريعة الاسلامية» مما يعني التطوير المستمر وخلق «ديناميكية» تعين على التحول الاجتماعي الهادىء نحو الاخذ بفضائل الاسلام وقيمه واخلاقه، ورفض الصيغ القسرية الفوقية التي التزمت مقولة «كل شيء او لا شيء» فالحقت بالاسلام والاوطان ابلغ الضرر. ولقد آتى هذا الاسلوب الحكيم ثماره فورا في رد رئيس الوزراء الاردني الذكي الذي اوضح مكانة الاسلام في نشأة هذا البلد، وارتباطه المحكم بتاريخه القديم والحديث، وقيادته الهاشمية الاصيلة، وما قام به فعلا – بتوجيهات تلك القيادة – في مجال التشريع والاقتصاد والمؤسسات العلمية، وعزمه على مواصلة هذه المسيرة المأمونة في سياق النظام الديمقراطي الذي نعيش في ظلاله».

والواقع ان السيد مضر بدران قد اعطى الكثير من المؤشرات التي تدل على رغبة جادة لدى الحكومة للايفاء بوعودها التي قطعتها على نفسها، فقد عملت الحكومة على تجميد العمل بالاحكام العرفية تمهيدا لالغائها، واتخاذ الاجراءات اللازمة لعودة مئات المفصولين من اعمالهم لاسباب سياسية.. واصدر بدران بلاغا رسميا طلب فيه من جميع دوائر الدولة بما فيها الوزارات والمؤسسات العامة التوقف عن طلب اذن (المخابرات العامة) عند تعيين الموظفين او المستخدمين لديها، وتمت اعادة معظم الجوازات التي كانت محجوزة لمواطنين معينين، ورفع الحظر الذي كان يطال بعض النشطين السياسيين، والذي كان يحول بين هؤلاء والسفر الى خارج الاردن.

كما اصدر بلاغا اخر يقضي بضرورة التقيد بتعليمات منع تقديم المشروبات الكحولية منعا باتا في المآدب والحفلات الرسمية التي تقيمها الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية والسفارات الاردنية في المناسبات الرسمية.

اما الاجراء الاهم الذي اقدم عليه مضر بدران فقد تمثل في توجيه كتاب رسمي الى رئيس ديوان التشريع برئاسة الوزراء طلب منه فيه العمل على ترجمة التزام الحكومة امام مجلس النواب بانها ستتوجه الى العمل بالشريعة الاسلامية من خلال التوفيق بين القوانين واحكام الشريعة الغراء بما يخدم التقدم في البلد، ويصون انجازاته الحضارية، ويحافظ على حقوق الناس ومصالحهم، وذلك بان يراعي رئيس ديوان التشريع هذا الامر عند النظر في مشاريع القوانين التي تعرض على الديوان، وكذلك الافادة في ذلك من التجارب المماثلة في الدول العربية والاسلامية.

● البيان الذي تقدمت به كتلة الحركة الاسلامية قوبل في الاوساط السياسية والشعبية بالاستحسان والترحاب.



المشروع الاسلامي والمتغيرات الدولية

بقلم: محمد امين العباسي



○ لقاء المصالح

الربع الاخير من العام المنصرم اسفر عن متغيرات كبرى انتظمت اكثر الثوابت الدولية رسوخا والتي لم يكن في الحسبان احتمال قابليتها للتغيير... ففي الوقت الذي تجمع في مؤشرات الرصد السياسي على اكمال نهج الانفراج الدولي الذي افرزته سنوات ما بعد الحرب الباردة ولقاءات (الكبار) واتفاقيات (سالت ١) و(سالت ٢)... وغير ان شيئا من ذلك لم يتم بل انقلب الامر الى انفجارات سريعة اودت رأسا بالغاء التقسيم الدولي القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وساعد على ذلك السياسة الخارجية المعلنة للاتحاد السوفياتي ولقاء مالطا الذي اريد له تقنين المتغيرات الدولية وفقا لاستراتيجيات القوى العظمى وجاءت الآثار في صورة الانفراط التي اجتاحت اوروبا الشرقية كاشفة عن اوضاع جديدة رافضة لكل علائق الماضي وشعاراته وادبياته وسلوكياته السياسية مما تحتم معه اقصاء الايديولوجية الحاكمة وانزاحت بذلك الماركسية الشيوعية عن مركز الحاكمية هناك... والاثار تبدو ايضا في نفي امكانية المواجهة بين الشرق والغرب بعد ان تقلصت اسباب التنازع وباتت الاحلاف العسكرية الرمز الحاضر في استراتيجية المراحل السابقة مجرد مخلفات زمنية تنتظر التصفية... ومهما يكن فان تلك المتغيرات التي احدثتها سياسة اعادة البناء ليست محدودة بما برز حاليا من اثار، فالقضية على ما يبدو اكبر من تغير تحصره المرحلة الزمنية القائمة... ومع التغيير في السياسات تجيء هجرة اليهود السوفيات الى الكيان الصهيوني واحتمالات الوحدة الاوروبية والوحدة الالمانية

وبالاضافة لهذا الانحسار فان عدة مؤشرات تدلل على حالة انفراج في العلاقات السياسية سوف تنتظم الدول العربية والاسلامية مما يتيح فرصا واسعة للتعامل مع المتغيرات السياسية ضمن اجواء الانفراج السياسي وربما تبرز التعددية السياسية لتدعم الحريات السياسية وهو واقع بدأت تباشره في كثير من الدول العربية. مما يوفر على الحركة اشكاليات الكيفية في التعامل وتجاوز حالة عدم الثقة التي سادت في فترات سابقة مع بعض الانظمة... وينتج هذا بدوره اجواء حوارية خصبة تساعد كثيرا على انضاج المشروع الاسلامي في بعض جوانبه .. وثالث المكتسبات التي وفرتها اجواء المتغيرات الدولية يتصل في الاهتمام البالغ الذي توليه دول الغرب الرأسمالي (لمنظومة) الدول الشرقية وينعكس هذا الاهتمام ايجابيا بعدم التركيز على محاربة الحركة الاسلامية وتيار بعث الحضارة الاسلامية.

النواقض

كما ان المتغيرات الدولية افرزت ايجابيات متفاوتة على الحركة الاسلامية ومشروع استئناف الحضارة الاسلامية كذلك لها سلبيات عديدة تتمثل بصورة مباشرة في النقاط التالية:

١ ـ التمدد اليهودي في فلسطين المحتلة:

ما ان تفرقت سفينتا غورباتشوف وبوش عن جزيرة مالطا حتى اصطكت الاذان العربية بعملية هجرة اليهود السوفيات الى دولة الكيان الصهيوني ويقال ان ما يضاهي نصف مليون او يزيد هو حجم الهجرة اليهودية من السوفيات وهو رقم كبير بكل المقاييس واذا عرفنا بان اليهود السوفيات ذو تجاهات يمينية مغلقة بالاضافة لمكاسبهم العلمية والتقنية نعرف كم كان ميزان العدو الصهيوني نهما وبالتالي خسارتنا نحن كمسلمين ودعاة مشروع حضاري يأبى ان يبقى تحت رحمة السيطرة والنفوذ اليهودي. ولعله من فضل القول ان تذكر بان وجود الكيان الصهيوني اساسا انشيء لمحاربة انبعاث الحضارة الاسلامية ومن باب اولى السعي لتحطيم الحركة الاسلامية.

٢ ـ استمرار التجزئة ومشاريع التفتت والاقتتال:

ان الواقع العربي القائم يكرس الاقليمية مع تقدم الزمن مما يجعل سبل الوحدة الشاملة للعالم العربي والاسلامي تزداد صعوبة من جانب كما ينمي الوهم المرتكز على امكانية التنافس بين الاقطار العربية الاسلامية من جانب اخر وهو

وضع شاذ اوجدته القوى الاستعمارية في الماضي ولم يجد قدرا كافيا من المعالجة والنقص من قبل شعوبنا العربية وقد تسبب في هدر الامكانيات وتشتت الجهود وبقيت طاقات الامة معطلة في كثير من الاحيان لان التجزئة القطرية تحول دون التنسيق والاستخدام الامثل والحركة الاسلامية تعاني من جراء الواقع الاقليمي القائم كما تحس بافرازات المستقبلية التي ربما تتفاقم مع اوضاع التفتت والتجزئة لا سيما وان هناك حروبا مشتعلة في اكثر من موقع ــ جنوب السودان ــ لبنان ــ كشمير ــ السنغال، وهي تضاعف بلا مراء من معاناة الامة وتؤخر مشاريع النمو والتقدم عندها.

٣ ــ قيام التكتلات العالمية الكبرى:

في الوقت الذي تسعى فيه اوروبا الغربية الى بناء وحدة اقتصادية واستراتيجية في عام ١٩٩٢ وتتلاقى معه جهود الالمان لبناء المانيا الواحدة نجد ان امتنا العربية تتعامل مع تلك الحقائق من ذات المنظور السابق دون تفكير في مدى التغير النوعي الذي ينتج عن قيام التكتلات الكبرى واثره على النهج الاقتصادي القائم عندنا حيث يحجم مساحة التحرك داخل الاحتكارات مما يفرض اسعارا واساليب تجارية اكثر تطفيفا وهو ما ينعكس على اقتصاديات الامة بالسلبية والدوران في دائرة الاحتكارات المخططة في النظام الاوروبي المستقبلي وتنسحب هذه الاوضاع على الحركة الاسلامية من باب تردي الاوضاع الاقتصادية وما ينتج عنه من ضعضعة في البنية الاجتماعية خاصة في ظل الظروف الحياتية القائمة.

الاستجابة

تعمل الحركة الاسلامية في اطار الهامش المتاح من الحريات في العالم العربي والاسلامي وهي ما زالت في بعض البلدان العربية والاسلامية تبحث عن تأشيرة الاعتراف الرسمي وبالرغم من هذا الا ان الحركة الاسلامية تجسد التيار الشامل لتجديد المآثر وشحذ الهمم الشعبية بالايمان لاستئناف الحضارة الاسلامية في اعتباراتها الفكرية والاجتماعية هداية للامة واستجماعا لاسباب النهوض القويم الذي يمكن الامة من اداء دور الاستاذية على البشرية اعتمادا لاختيارها بالاسلام خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولا تبغي في الارض الفساد. والمتغيرات الدولية في السياسات الراهنة والمستقبلية تتصل بصورة مباشرة او غير مباشرة بالمشروع الاسلامي ومساعي استئناف الحياة الاسلامية ولذا لا مناص من الاستجابة للتحديات المطروحة وذلك بالمساهمة في توجيه الامة الى خطر التفاعلات التشكيلية التي انتظمت العالم المعاصر او انها في سبيل المثول ويقتضي هذا توسيع دائرة التحرك على المستويات الرسمية والشعبية وصياغة الاولويات التي تأخذ في الحسبان بأن تخلف الامة عن حيازة التكنولوجيا وبناء التقدم يشكل عوائق اساسية امام بناء الحضارة الاسلامية وهو ما يحدو بالحركة الى ترشيد الاهتمامات الجادة في الامة ونبذ اساليب التخاصم في دائرة تباين وجهات النظر ما لم تتسع دائرة

> ● ان سقوط الماركسية كعقيدة ومنهج سياسي يعد من أكثر الايجابيات التي اسفرت عنها التطورات الدولية مؤخراً باعتبار الماركسية فكر حديث ارتبط بالثورية والانجازات.

الخلاف لتصل للمنهج وهو سعي قد يساعد كثيرا في تفهم اهداف المشروع الاسلامي من جانب كما يمهد الى خلق نوع من تكييف العلاقة مع الحكومات وتطويرها من اجل العمل الاسلامي

ومن البدهي انعكاس دولاب المتغيرات على واقعنا العربي الاسلامي وتداخله مع مشاريعنا الراهنة والمستقبلية وفي تفريعاتها السياسية والاقتصادية والثقافية... وعليه فان نقاط الخلاف والتلاقي لا بد من تواصلها مع الحركة الاسلامية باعتبار العلاقة الكلية الجامعة لها مع المشروع الحضاري للامة العربية الاسلامية ومن هنا تنطلق جدلية العلائق طردا وعكسا برغم حالة التفاوت التي تنتظم المفارقة بين الحركة الاسلامية (مشروع) وبين الاحداث الدولية (واقع) غير ان الرابطة العضوية لا تنفصل بين الواقع العربي الاسلامي والحركة الاسلامية.

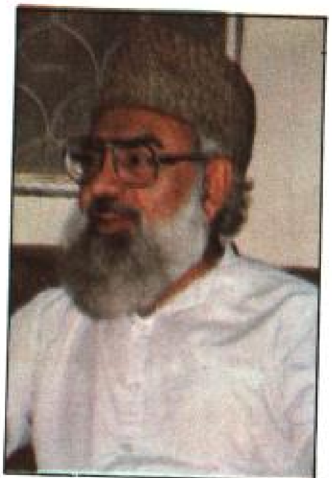
تبدل ومكتسبات

ان من اكبر الانجازات التي اسفرت عنها المتغيرات الدولية مؤخرا هو انحسار الشيوعية الدولية عن اوروبا الشرقية وتبدل السياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي الرامي لعدم التشابك العقائدي مع الاحداث وانتهاج سياسة التبشير بالمصالح بدلا من التبشير بالعقيدة الماركسية وفي هذا السياق تجد الحركة الاسلامية انها لن تتحمل مؤونة التصادم مع الانظمة المتطرفة وذات التوجهات الماركسية كما انها تضمن اجواء دعوية اكثر رحابة للتحرك في الدول ذات الانشطة الحزبية الطاغية للشيوعيين والذين يشكلون باستمرار طبقة لصيقة بالاعلام العربي. فانحسار العقيدة الماركسية وحالة الزوال التي تعيشها حاليا تفتح الابواب الحركية واسعة امام التوجه الاسلامي.. وهي مكتسبات بالغة الاثر لا سيما وان الافكار الماركسية كانت باستمرار تمثل رافدا تنمويا للحركات القومية واليسارية العربية كما تقتضي الاستجابة تواصل الجهود بين العاملين في اطار العمل الاسلامي من اجل تنسيق الجهود وترشيد اساليب العمل وبناء حوار واسع لابراز الامكانيات العظيمة في الدين لبناء دولة الكفاية والعدل وصياغة المجتمع الراشد والفاضل والمبرأ من اسباب الانهيار لا سيما وان انهيار العقائد الماركسية يفسح المجال امام ابراز الصوت الاسلامي في اجواء مبرأة من تعكير التشويش العقائدي المضاد.

والحركة الاسلامية لها ان تستبشر خيرا بالاثار الناتجة عن التطورات الدولية ولكن عليها ان تعي ان عالم اليوم يستخدم الامكانيات استخداما امثل، وهو ما يحتم عليها بناء استراتيجيات علمية تأخذ فيها باساليب ثورة المعلومات وانشاء المراكز للبحوث من اجل التبصر بادواء الامة وتشخيص العلاج الناجع وبذلك يمكن ان تلعب دورها المشهود في صياغة الغد المأمول باذن الله.

■ ■ ■

فساد



○ الشيخ حسين احمد القاضي امير الجماعة الاسلامية.

اعلنت احدى المؤسسات عن عقد حفلات غنائية وموسيقى ومسرحيات لفنانين وفنانات من الهند في المدن الرئيسية الباكستانية.

وقد قوبل هذا الاعلان باستنكار شديد من قبل الشيخ حسين احمد القاضي امير الجماعة الاسلامية بباكستان. وقد اعلن امام جمع غفير من الصحفيين والاعلاميين بان الجماعة الاسلامية لا ولن تسمح لاي جهة مهما كانت حكومية او غير حكومية – ومن منطلق ايماني ثابت – بعدم افساد اخلاق الشعب الباكستاني المسلم ولن تسمح بنشر الميوعة والابتذال السافل باسم التعاون الثقافي والغناء. وقد ناشد فضيلته الشعب الباكستاني والعلماء والمشايخ ورؤساء الاحزاب السياسية والدينية في باكستان بان يقفوا ضد هذا المجون والمسخ الاخلاقي و يعبروا على غيرتهم الصادقة على دينهم واصالتهم الوطنية وذلك بمنع اقامة هذه الحفلات. واتهم الحكومة الباكستانية بانها هي التي تقف وراء هذه السياسات وتعمل حسب تخطيط مقصود يومي الى نشر الفساد واشاعة المنكرات وتشجيع الميوعة في الباكستان الابية.

وقال: ان المسلمين في الهند يذبحون و يؤذون في دينهم و يساء معاملتهم يوميا وحتى الان يواصل الهندوس الحاقدون على المسلمين واخر ممارساتهم الهمجية تحويل بيوت الله المباركة الى معابد هندوسية وثنية.

فكيف نسمح لهؤلاء ان ينشروا فسقهم ومجونهم في بلدنا وكيف نسمح باستضافتهم في بلدنا بل اكثر من ذلك اعانتهم على نشر الفساد والمنكرات وتهيئة الظروف الملائمة لذلك. انه لامر مخزٍ حقا. هذا وافادت الانباء فيما بعد ان هذه الحفلات قد اوقفت والغي البرنامج الذي عملت المؤسسات على تنفيذه واضطرت الحكومة الى ذلك تحت ضغط ارادة وتصميم الشعب الباكستاني المسلم الغيور على قيمه وجهود وتحركات الجماعة الاسلامية وبقية الاحزاب والشخصيات المرموقة من مشايخ وعلماء في الباكستان. والشيء المؤلم ان المؤسسة المذكورة اعلنت فيما بعد بانه سوف ينعقد هذا البرنامج في الشارقة / دولة الامارات العربية المتحدة لكن الامل معقود بان يعمل المسؤولون في الامارات على منع مثل هذه البرامج التي تسيء الى عقيدة الشعب المسلم في كل مكان من ارض المسلمين.

■ بيـــــان من حماس

نقرأ في وسائل الاعلام المختلفة بين الفينة والاخرى تصريحات منسوبة لبعض القيادات الفلسطينية حول مواقف حركة المقاومة الاسلامية «حماس» السياسية وحول علاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية والتي كان اخرها حديث السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة لمجلة (المصور) المصرية. ولما كانت هذه التصريحات متباينة الاسلوب والمحتوى فاننا في «حماس» نحب ان نضع النقاط على الحروف في مثل هذه الامور وذلك حتى يكون الجميع على علم و بينة.

اولا: نؤكد انه ليس لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» اي ممثل او مندوب في المجلس الوطني الفلسطيني او المجلس المركزي وهي ليست جزءا من منظمة التحرير مع استعدادها التام للتعاون معها فيما يخدم القضية الفلسطينية.

ثانيا: لقد رفضت حماس ولا تزال ترفض عبر بياناتها الرسمية وتصريحات رموزها قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر كما رفضت القرارات الدولية ١٨١، ٢٤٢، ٣٣٨ والتي استند اليها المجلس في قراراته.

ثالثا: ان حماس لم تتردد يوما في رفضها لكل المشاريع والمبادرات التي من شأنها التفريط في حق شعبنا في وطنه كاملا غير منقوص وهي بمواقفها هذه انما تعبر عن التوجهات الحقيقية لجماهير شعبنا في مدنه وقراه ومخيماته. اما الحديث عن تراجع حماس في مواقفها فهو حديث لا يمت الى الحقيقة بصلة. وختاما نؤكد بان مواقف حماس لا تعبر عنها الا بياناتها الرسمية، وكل ما يرد خلاف ذلك فلا علاقة لحماس به.

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»
المكتب الاعلامي

■ مصرع المتنبىء رشاد خليفة

لقي الدكتور رشاد خليفة الاستاذ في جامعة اريزونا بالولايات المتحدة الامريكية مصرعه يوم الاربعاء ١٩٩٠/١/٣١ م، وذلك في مدينة توسان بولاية اريزونا، حيث وجد مطعونا بآلة حادة في الساعة السادسة الا ربعا صباحا في مطبخ بيته.

ومن المعروف ان الدكتور خليفة كان قد انحرف عن الاعتقاد الاسلامي السليم بانكاره السنة النبوية وزعمه انها جاءت من الشيطان ليلبس بها على المسلمين، وزعمه ان العرب قد طردوا من رحمة الله وانهم كفروا، ثم ادعاءه مؤخرا بانه رسول ارسله الله الى العالم الجديد.

وتجري السلطات الامريكية التحقيق في الحادث للتعرف على الفاعل الذي لم تحدد هويته.

■ مذابح ضد مسلمي ليبيريا

وصل تقرير من مكتب لجنة مسلمي افريقيا في ليبيريا حول المذابح التي جرت للمسلمين في اقليم نيمبا في ليبيريا حيث قامت مجموعات مسلحة من قبيلة طيبو بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٢٦ بالدخول من ساحل العاج الى ليبيريا ورغم ان العملية موجهة ضد الحكومة الليبيرية ظاهريا الا ان كل حقد المهاجين انصب على ابناء المسلمين من المدنيين العزل حيث تم حرق عدد من القرى المسلمة وتدميرها عن اخرها وقتل من وجد فيها من الاطفال والعجائز والمقعدين وتدمير المساجد رغم ان المسلمين في ليبيريا ليس لهم اي دور سياسي في الحكم، وقد هاجم المتمردون مسجد تيابلي وقتل كل من فيه كما هوجمت قرية بوتوو وتم قتل كل من وقعت اعينهم عليه من المسلمين فقط ثم احرقوا القرية عن بكرة ابيها قبل وصول الجيش الحكومي. كما تم قتل جميع المقعدين من العميان وغيرهم ممن لم يستطيعوا الهرب من قرية ديابلي كما تم فعل نفس الشيء في قرية تيابلي حيث اطلقت النيران على منزل امام القرية وتم ذبح بعض المقعدين من المسلمين وعند وصولهم الى قرية كانبلي وبعد هرب اهاليهم استطاع المهاجون العثور على عشرين مسلما اعزلا فتم قتلهم جميعا.

وقد التجأ اكثر من ٣٠ الف مسلم الى الدول المجاورة (غينيا كوناكري وساح العاج) كما ان هناك الالاف الذين يهيمون على وجوههم في الغابات وبعضهم التهمته الوحوش كما يعيش عدة الاف بدون مأوى داخل ليبيريا بعد ان تم تدمير قراهم.

وقد فقد احد دعاة لجنة مسلمي افريقيا ولم يعرف مصيره حتى الان، هذا وقد ارسلت لجنة مسلمي افريقيا كمية من المساعدات الغذائية والملابس الى المنطقة حيث يقوم مكتبها هناك بالتوزيع.

وأملنـــــــا في ان تسيطر الحكومة على الوضع هناك وتحمي حياة الاقلية المسلمة كما ان الامل معقود على الهيئات والمنظمات والحكومات الاسلامية في مد يد العون والمساعدة لاخوانهم مسلمي ليبيريا حتى لا تتلقفهم ايدي المتصرين في ظل تلك الاوضاع المأساوية التي يعيشونها.

■ شبكة مخابرات صهيونية في سيرلانكا

دعا المجلس الاقليمي لشمال شرق سريلانكا الحكومة المركزية للجزيرة الى ضمان انسحاب عناصر من المخابرات الاسرائيلية ــ الموساد ــ واخرى من جنوب افريقيا لها نشاطات تجسسية في تلك الجزيرة التي تمزقها حرب أهلية.

جاءت هذه الدعوة على لسان احد اعضاء المجلس الاقليمي من المسلمين اثناء اجتماع عقده مؤخرا تم خلاله موافقة جميع الاعضاء على اقتراح العضو ايه. ال عبدالمجيد.

وقد السيد عبدالمجيد ان الجالية الاسلامية احتجت بشدة ضد وجود هذه العناصر السرية الاجنبية منذ عام ١٩٨٤ عندما دعتها الحكومة المركزية لسريلانكا لدخول اراضيها.

في الهدف

مظهر الاستقلال وجوهر الاستقلال

احتفل السودان في مطلع هذا الشهر بعيد استقلاله الرابع والثلاثين وهو الاستقلال الذي يعني خروج جند الاحتلال البريطاني الصليبي من البلاد لا اكثر ولا أقل!!

ولنا ان نتساءل هل خروج جيش الاحتلال وحده يعد استقلالا حقيقيا؟ ام اننا ما زلنا عبيدا في ثياب احرار؟

لقد دخل المستعمر الصليبي السودان بقوة الحديد والنار و يومها كان الاسلام هو الحاكم وكانت الشريعة الاسلامية هي صاحبة الاختصاص الاصيل والولاية العامة ولها الهيمنة في كل شؤون الحياة كبيرها وصغيرها.

وخرج المستعمر اللعين بعد ان قضى على كل اثر للاسلام في الحياة وقسم اهله الذين وحدهم الاسلام الى شيع وطوائف واحزاب ومزق الوطن الواحد الى فرق وفرق واوجد دينا آخر اسمه المسيحية في بلد كان دينه الوحيد هو الاسلام.

بدا للناس ان الاستقلال بلا معنى فهو باهت لا لون له ولا طعم ولا رائحة. انه مجرد استبدال طاغوت اجنبي بطاغوت محلي تربى على يد الطاغوت الاجنبي فكرا وخلقا وسلوكا. فصار هذا الطاغوت المحلي أمينا ووفيا لمؤسسات المستعمر ولم يحدث اي تغيير او تبديل والزمنا بقوانين وتشريعات المحتل الغالب وما لنا الى اليوم الا الفكاك من تلك القيود من سبيل.

تركنا الاستعمار بلا دستور ونحن نعيش الى اليوم بلا منهاج ولا هوية وفشلت كل الانظمة التي تعاقبت منذ الاستقلال الى اليوم في وضع دستور دائم للبلاد. وطالبت الجماهير المؤمنة منذ أول يوم للاستقلال بوضع دستور اسلامي كامل يعيد للسودان اصالته و يرد له هويته التي فقدت يوم ان دنس جيش الاحتلال ارضه وتحدد للامة وجهتها وقبلتها الفكرية التي هي لا شرقية ولا غربية.

ولكن العلمانيين اللادينيين من رجال الاحزاب، وهم اصلا تربية انجليز ظلوا يماطلون و يراوغون ويخادعون حتى جاءهم الطوفان بعد ان احالوا حياتنا ميوعة وفوضى بتقليدهم للانجليز دون تفكير او تدبير وعاش شعبنا جوا من الحزبية الحاقدة المدمرة التي قتلت مواهب الشرفاء وفجرت طاقات الخبثاء.

ان لم تنقذنا ثورة الانقاذ من آثار الاحتلال القانوني والفكري والثقافي فما انقذتنا من شيء فلا معنى للاستقلال العسكري ما لم يتوج بالتخلص من آثار الاستعمار الاجنبي في المجال التشريعي والثقافي.

● محمد اليقظان

قراءة في فكر زعيم ديني لبناني

انتهينا في الحلقة الماضية من بيان خطأ تصور ارتباط كل الحركات الاسلامية بطهران وتعرضنا خلالها لموضوعات عدة كان آخرها اجراءات الولايات المتحدة لمواجهة التطرف ونظرة نورتون الى الولايات المتحدة على أنها جزء من سياسة الشرق الأوسط وأنه يجب عليها الا تعمى بصرها عن مصالحها الهامة في المنطقة وتنشغل بالارهاب.

سنخصص هذه الحلقة لقراءة في فكر أحد الزعماء الدينيين اللبنانيين وهو الشيخ (محمد حسين فضل الله) عبر المقابلة امريكية التي أجراها معه (جورج نادر) بمنزله في بير عبيد بالقطاع الجنوبي من بيروت. خصص الملحق رقم (٧) لهذه المقابلة التي ضمت الى ملاحق اجتماعات لجنة اوروبا والشرق الاوسط مع مقدمة لها كتبها اوغسطس نورتون.



يعتبر محمد حسين فضل الله ـ كما جاء في مقدمة الدكتور نورتون أحد الشخصيات البارزة التي يتجاوز تأثيرها حدود التنظيمات الدينية العاملة في لبنان. ولد فضل الله في عين عطا بالقرب من الحدود الاسرائيلية وتلقى تعليمه في إحدى المدارس الدينية في النجف بالعراق وعاش لفترة طويلة في ضواحي بيروت ويعتبر واحدا من أكثر الزعماء الدينيين تأثيرا في لبنان وخارج لبنان.

يرى بعض المراسلين ان فضل الله هو قائد حزب الله ورأى آخرون انه متورط بصفة اساسية في الأعمال الارهابية التي أودت بحياة مائتين وخمسين نفسا ـ كما يقول نورتون ـ ويدعي فضل الله دائما انه ليس قائدا لأي حزب او اي حركة لكنه يتمتع بنفوذ خاص بين جماهير الشيعة.

ويستطرد ـ نورتون ـ قائلا (لا يهم هنا أن يكون فضل الله هو القائد أو لا يكون، وانا لا اعتقد انه من حزب الله لكن الحقيقة الأكثر اهمية من هذا كله هو ان رسالة فضل الله يتردد صداها في المجتمع الشيعي، ولا يعتقد فضل الله ان ظروف لبنان مناسبة لتأسيس دولة اسلامية وقد رفض فضل الله في زيارته لايران في ١٩٨٥ طلب انشاء دولة اسلامية في لبنان ولهذا اتسم استقباله هناك بالبرود).

فضل الله في عيون الامريكيين

وفضل الله في عيون الامريكيين رجل متسامح حتى وان دعا الى التمسك بالقانون الاسلامي ولم ينكر رغبته في ان يعيش في دولة اسلامية. وحينما يقارن الامريكيون فضل الله بغيره من الزعماء يجدونه ليس بالرجل المتعصب ويصفون المقابلة معه بأنها مقابلة مشرقة وهامة وان له دورا جوهريا في توحيد قيادة المجتمع الشيعي.

ويدفع الامريكيون عن فضل الله الاتهام بالتورط في الأعمال الأرهابية ويقولون في ذلك (إن أبسط الحقائق تقول انه من المشكوك فيه ان يعرف احد في الغرب حقيقة هذا الأمر.. إنه لا ينكر أحد ان رسالة فضل الله قد ألهمت المعارضين للولايات المتحدة واسرائيل لكن حقيقة قيامه بدور مباشر في ذلك أمر غير واضح).

آراء فضل الله

وقبل ان ننظر في حيثيات المقابلة التي اجراها (جورج نادر) مع الشيخ فضل الله نقف عند بضع آراء للشيخ صرح بها للأمريكيين نرى ان هناك آراء أخرى تخالف ما ذهب اليه الشيخ.

أولا: يقول الشيخ في ثنايا رده على سؤال عن برنامجه السياسي (لم يكن هؤلاء الذين حكموا العالم الاسلامي في الماضي يحكمون باسم الاسلام فنحن لا نعتقد على سبيل المثال ان الحكم العثماني كان عادلا وحرا واسلاميا).

آراء مخالفة

أما الآراء المخالفة لما ذهب إليه الشيخ فهي كما يلي:

١ ـ يقول السفير الفرنسي انكلهارد في مؤلفه عن تاريخ تطور الدولة العثمانية في عام ١٨٨٢ الذي بحث فيه عن صلة هذه الدولة بالاسلام (ان الاسلام كان في هذه الدولة مؤسسا للحكومة وبقى بعد ذلك حاكما مطلقا فوق الحكومة أكثر من خمسمائة سنة الى زمان التنظيمات الحديثة). وأكد انكلهارد ان مقاومة اسلام هذه الحكومة كان شغلا شاغلا لدول اوروبا المسيحية حتى ان تلك الدول لجأت الى طريق الحيلة بعد ان رأت عدم نفع الشدة في المقاومة.

علما بأن انكلهارد لم يقل هذه الشهادة مدحا في الدولة العثمانية وإنما جاء في معرض عيبه عليها لصلتها القوية بالاسلام ومعتبرا ان ذلك من رأس الاسباب التي أدت الى ضغائن الدول الأوروبية المسيحية عليها.

عدالة الدولة العثمانية

٢ ـ عن عدالة الدولة العثمانية جاء في مقال كتبه امين الجامعة العربية عبدالرحمن عزام في عام ١٩٤٤ (كانت القرون الأولى لسيطرة آل عثمان عصورا ذهبية شمل فيها الناس الأمن

● فضل الله يقول: ليس للاسلام شأن بالتعصب الطائفي انه فلسفة ايديولوجية تسمو على أي ايديولوجيات أخرى.

والرخاء والسلام الروحي ولم يكن فوز آل عثمان كما يظن بعض الناس مستمدا من سيف وشجاعة بل مما هو أعظم من السيف والشجاعة احترام الحق والوفاء بالعهد والخضوع لسلطان القانون والشرع.. وصل في دولتهم الرقيق الشركسي والصقلي وغيره الى اكبر مقام في الدولة كما وصل النابه من عامة الناس حتى المجهول الأصل الى مقام الصدارة العظمى والقيادة العليا وتعلمت اوروبا الشرقية على يد محرريها سيادة القانون على الأحساب والأنساب والطوائف والملل والنحل).

٣ ـ وعن عدالة هذه الدولة يقول انكلهارد ايضا (ولا شبهة في كون الدولة العثمانية المتمسكة بقانون الشريعة الاسلامية لا تظلم أحدا من سكان بلادها مهما كان جنسه ودينه).

٤ ـ أشار الشيخ مصطفى صبري الى ان السلطان سليم الأول بعد فتحه لمصر استولى على عرش الشاه اسماعيل الصفوي المحفوظ الآن بخزينة المتحف التركي، كما أشار أيضا الى ان

(معاهدات الدولة العثمانية كانت تحوي نصوصا تتضمن الكف عن شتم سيدنا ابي بكر وعمر وسيدتنا عائشة). راجع مصطفى صبري، موقف العقل والعلم والعالم جـ١ ص٧٩-٨٢ وهامش ٨٥-٨٦ على وجه الخصوص.

وجهات نظر للشيخ فضل الله ثانيا: للشيخ فضل الله وجهات نظر خاصة نعتقد انها تعبر عن منظور خاص جدا وقد

● لا شبهة في كون الدولة العثمانية المتمسكة بقانون الشريعة الاسلامية لاتظلم أحداً من سكان بلادها مهما كان جيشه أو دينه.

رأينا هنا أن نلقي الضوء عليها حتى لا ندخل في اطار العموم وهذه الآراء على النحو التالي:

١ - (ونحن نعتقد في حرية الانسان والصراع من أجل الحرية وهذا أساس صراعنا مع اسرائيل).

٢ - (نحن نقول انه حتى لو اصبح اليهود الاسرائيليون مسلمين فانه ليس لهم الحق في البقاء في فلسطين لانهم سرقوا مساكن وأرض الآخرين سرقة غير قانونية).

٣ - (ليس للمشكلة شأن باليهود أو غير اليهود. أنها فقط إعادة الارض الى مالكيها واصحاب الحق فيها).

٤ - (ليس للاسلام شأن بالتعصب الطائفي، انه فلسفة انه ايديولوجية تسمو على اي ايديولوجيات اخرى. ان فيه مكانا لكل شيء ولكل أحد بما فيهم هؤلاء الذين يتبنون ايديولوجيات معارضة).

٥ - قال الشيخ في معرض حديثه عن امكانية تعايش الاسلام مع الماركسيين وغير اليهود والنصارى (ولاننا نؤمن بأن الايديولوجية لا يمكن أن تفرض بالقوة فاننا نؤمن بالحوار مع كل من يعارضنا ويدخل في ذلك الماركسيون وغيرهم لاننا نعيش في مجتمع تعددي ونؤمن بالتعايش. كان الاسلام من الناحية التاريخية ديانة تعايش. وبالرغم من انه حكم مناطق في العالم لمدة ١٤٠٠ سنة واخرى لمدة ١٣٠٠ سنة فانه سمح بوجود الاديان الاخرى مثل اليهودية والمسيحية وغيرهما).

٦ - (الدين شيء خاص في الاسلام. سوف أتحدث عن التغيير ذاته، انك من حيث المبدأ تستطيع ان تقترح اي نظام أو أي أيديولوجية، انه تبادل للأفكار).

٧ - لقد عاش المسيحيون دوما مع المسلمين في لبنان ولم يقتلع المسلمون أي مسيحي، كانت هناك بعض المشاكل مع المسيحيين والدروز ولم تكن هناك صراعات بين المسيحية والدرزية، ما حدث كان ناتجا عن صراع سياسي. إن المسيحيين لم يحطموا النصارى في لبنان).

٨ - (نحن لا يمكن أن نقول إن عندنا عقدة اسرائيلية وأننا سنذهب لقتل كل اسرائيلي مدني. انه ليس لدينا شأن بالمدنيين الاسرائيليين. ان مشكلتنا هي مع دولة اسرائيل مع الادارة الاسرائيلية، الجنود الاسرائيليين، الآلة السياسية العسكرية الاسرائيلية).

ونعود الآن الى حيثيات المقابلة.

الاسلام الايديولوجي الفلسفي

- **جورج نادر:** هل لك ان تحدثنا ياشيخ فضل الله عن برنامجك السياسي.

الشيخ فضل الله: (ان الاسلام هو أساس لكل فكري وآرائي السياسية والاجتماعية وأنا لا اعتبر الاسلام دينا بالمعنى الذي يفهم به الغربيون الدين أي انه مجرد علاقة بين الانسان والله وليس له شأن بحياة الانسان وحاجاته ويقتصر فقط على هذه المسائل الاخلاقية والقيمية يتمسك بها المتدينون ريثما اتفق.

اني اعتقد ان ديننا أكثر من مجرد علاقة مع الله، طريقة كلية للحياة ويشتمل على قوانين تنظم حياة الانسان. وقد بنيت ذلك على دراستي للشريعة - القانون الاسلامي المقدس - وأنا أرفض أن ينظر للاسلام في حدود هذه الطائفية التي يفضلها الناس داخل وخارج لبنان.

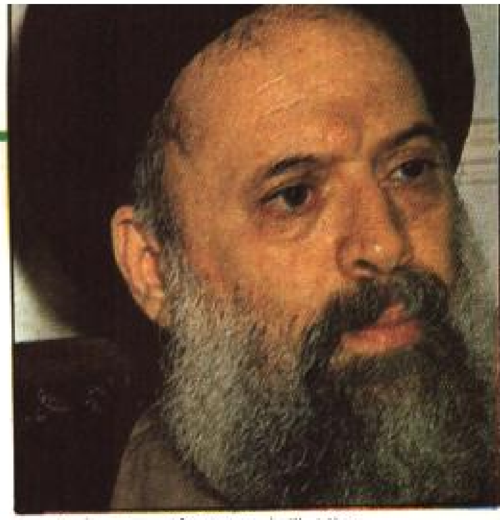
ليس للاسلام شأن بالتعصب الطائفي. انه فلسفة انه ايديولوجية تسمو على أي ايديولوجيات اخرى قائمة. ان فيه

● الامريكيون يدفعون عن فضل الله الاتهام بالتورط بالأعمال الارهابية.

مكمنا لكل شيء ولكل أحد بما فيهم هؤلاء الذين يتبنون ايديولوجيات معارضة. انه ليس تعصباً. هناك قضية ما يتفق فيها الاسلام والايديولوجيات الاخرى وهناك قضية اخرى لا يتفقان فيها).

مسألة الحرية والتعايش

(إن للاسلام قواعده واجراءاته للتعايش وبناء على ذلك فانه ليس لأحد الحق في ان يفرض ارادته على الآخرين الا بالحق هناك في بعض الحالات يكون للناس فيها الحق في فرض ارادتهم لكن الاسلام ينظم كيفية حدوث ذلك. المهم



○ فضل الله في عيون الامريكيين رجل متسامح !

ان ذلك الرجل حر كما قال الامام علي (أنتم لستم عبيدا لرجال آخرين لأن الله خلقكم أحرارا) وقد قرر الله في القرآن (ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين). وكما قال أحد أئمتنا(ان سمح للمؤمن بأن يفعل كل شيء لكنه لم يسمح له بأن يذل نفسه، ان الانسان لا يكون عبدا برضاه او بدون رضاه).

لماذا المعارضة للاستعمار

(ولهذا نحن نعارض الاستعمار لانه يسرق حرية الانسان ويستغل وجوده الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لمصلحته ان لكل الناس المستغلين ان يعيشوا في شرف وفي عزة ولهذا نحن نعارض الاستعمار أيا كان امريكيا او اوروبيا او سوفياتيا).

لماذا المعارضة للأنظمة الظالمة؟

(نحن نعارض كل الأنظمة الظالمة لأننا نؤمن بالعدالة لكل الناس بما فيهم المذنبين).

الاسلام والتعايش مع الماركسيين

(ولأننا نؤمن ان الايديولوجية لا يمكن ان تفرض بالقوة فاننا نؤمن بالحوار مع كل من يعارضوننا ويدخل في ذلك الماركسيون وغيرهم لاننا نعيش في مجتمع تعددي ونؤمن بالتعايش. كان الاسلام من الناحية التاريخية ديانة تعايش وبالرغم من انه حكم مناطق لمدة ١٤٠٠ عام واخرى لمدة ١٣٠٠ عام فانه سمح بوجود الأديان الاخرى مثل اليهودية والمسيحية وغيرها ان توجد. ومع الزمن كانت هناك مشاكل بين اليهود والنصارى ولكنها لم تكن بين المسلمين وأي منها).

هل كانت الدولة العثمانية
غير عادلة ولاتحكم بالاسلام

(وعلاوة على ذلك لم يكن كل هؤلاء الذين حكموا العالم الاسلامي في الماضي يحكمون باسم الاسلام فنحن لا نعتقد على سبيل المثال ان الحكم العثماني كان عادلا وحرا واسلاميا).

الصراع مع اسرائيل
صراع من أجل الحرية

(نحن نعتقد في حرية الانسان والصراع من اجل الحرية. وهذا اساس صراعنا مع اسرائيل التي نعتقد انه ليس لها الحق في فلسطين وادعائهم بانهم يعيشون هناك لانهم حكموا هذه الأرض عبر ألفي سنة مضت فهذه نكتة سياسية او تاريخية انهم سرقوا هذه الارض وطردوا شعبها وهذا هو الذي يجعلنا نقول للاسرائيليين ان يخرجوا من فلسطين وان يعودوا الى الارض التي قدموا منها. ان اليهود الذين كانوا يعيشون فيها من قبل لهم الحق في البقاء فيها كالمسلمين والنصارى تماما).

على اليهودي ان يخرج
من فلسطين حتى ولو أسلم

(نحن نقول انه حتى ولو أصبح اليهود الاسرائيليون مسلمين فليس لهم الحق في البقاء في فلسطين لانهم سرقوا مساكن وأراضي الآخرين سرقة غير قانونية. ليس للمشكلة شأن باليهود أو غير اليهود انما فقط اعادة الأرض الى مالكيها اصحاب الحق فيها).

في قضية الفصل
بين الدين والدولة

جورج نادر: كيف تنظر الى الدعوة الى الحكم الاسلامي في جانب ومبدأ فصل الدين عن الدولة في جانب آخر.

الشيخ فضل الله: (كما قلت في البداية ان للاسلام نظريته الخاصة بالسلطة وله قواعد واجراءات للحكم وله طريقته السياسية الخاصة بالتعامل مع العالم وطبقا لذلك فاننا كمسلمين لانقبل مبدأ فصل الدين عن الدولة. هذا المبدأ غريب عن الاسلام. ان هذه الديانات التي تتضمن قواعد للحكم مشتقة منها هي فقط التي تعارض فصل الدين عن الدولة. هناك في المسيحية على سبيل المثال اختلاف واضح بين المجالات الروحية والزمنية كما يقولون (دع مالله لله وما لقيصر لقيصر) ان المسيحية لا تعني بالدولة ولهذا فانها لا تملك قواعد للحكم، ولكن المسلمين على الجانب الآخر عندهم هذه القواعد وانه ليجب علينا الحفاظ عليها في كل مسارات الحياة أيا كانت سياسية او اقتصادية او تجارية. يجب علينا ان نرتبط بالقانون الاسلامي في غياب الدولةالاسلامية في حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كما أن علينا التزاما بأن نصلي وبألا نأخذ الربا فاننا ملزمون باتباع القانون الاسلامي حتى مع غياب الدولة الاسلامية. ان المسلمين الذين يعيشون في دولة غير اسلامية يواجهون مشكلة ولهذا فانهم يعملون على ان يعيشوا تحت ظل حكم اسلامي).

نظرة إلى الوراء ونظرة إلى الامام

د. محمد علي البار

الأحداث في أذربيجان تتسارع. ولا بد لكي نفهم هذه الأحداث من وقفة تاريخية طويلة لمعرفة هذه الأحداث ومدى أهميتها.

تقع جمهورية أذربيجان السوفييتية شمال نهر الرس (أراكس) الذي يفصلها عن اقليم أذربيجان الواقع في شمال ايران.

أذربيجان إذن مقسمة مثل كوريا (إلى جنوبية وشمالية). الجزء الجنوبي يمثل إقليم اذربيجان الايراني والجزء الشمالي يمثل جمهورية أذربيجان الاشتراكية.

ويحد اذربيجان من الشرق بحر الخزر (بحر قزوين، بحر كاسبيان، بحر باكو. الخ حيث له أكثر من عشرة أسماء) ومن الغرب تحدها جمهورية أرمينيا السوفيتية. ومن الشمال الداغستان (التي أخرجت الامام شامل) وجمهورية جورجيا السوفيتية.

فتح أذربيجان

تم فتح أذربيجان (الايرانية والسوفيتية) في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٨ هـ وكان أول من فتحها الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو الذي اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون صاحب سره والخبير بالمنافقين في المدينة.

ثم تولى أمر الفتح عتبه بن فرقد السلمي وأتم فتحها في فترة وجيزة. وسرعان ما استسلم سكان أذربيجان للمسلمين لما رأوا من عدلهم. واليك نص العهد الذي كتبه عتبه بن فرقد السلمي لأهل أذربيجان لتتبين مدى العدل والانصاف فيه:

وهذا ما أعطى عتبه بن فرقد عامل عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين، أهل أذربيجان سهلها وجبلها وحواشيها وشفارها وأهل مللها كلهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم على أن **يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم، ليس على صبي ولا امرأة ولا زمن** (أي شيخ طاعن أو مريض بمرض مزمن) ليس في يديه من الدنيا (أي ليس على هؤلاء جميعا أي جزية) لهم ذلك ولمن سكن منهم. وعليهم قرى (أي ضيافة). ومن حسر منهم في سنه وضع عنه جزاء تلك السنة (أي من لم يستطع دفع الجزية فترفع عنه الجزية ذلك العام حتى يقدر). ومن أقام فله مثل لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الأمان حتى يلجأ إلى حرزه (ليس الوضع مثل الآن حيث الحدود مغلقة حتى اليوم)

وشارك في عمليات الفتح لأزربيجان عدد كبير من الصحابة: حذيفة بن اليمان وسيدا شباب أهل الجنة وريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا الحسن وسيدنا الحسين، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم أجمعين.

وفي تلك الفترة أيضا أرسل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائده عياض بن غنم سنة ١٩هـ لفتح مناطق أرمينية وبلاد الكرج (جورجيا). واستطاع القائد حبيب بن مسلمة أن يحقق فتوحات باهرة حتى أنه وصل إلى تفليس (بتليسي) عاصمة جورجيا وأخضعها.

ولم يأت عام ٢٤هـ(٦٤٤م) إلا وقد خضعت مناطق واسعة من القوقاس للحكم الاسلامي ورضيت بدفع الجزية. وتلك المناطق هي: اقليم أر أن (جمهورية أذربيجان السوفيتية) وأرمينية (جمهورية أرمينية السوفيتية) وكرجستان (جمهورية جورجيا).

وقد تحولت أذربيجان والداغستان إلى الاسلام طواعية. وتزاوج العرب بالاكراد حتى أصبحوا أمة واحدة، أخرجت فيما بعد عددا من الابطال مثل نور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي والامام محمد شامل.

وفي العهد الأموي حدثت عدة انتفاضات ضد الحكم الاسلامي وكانت الدولة البيزنطية وراء تلك الثورات.. ومع ذلك فقد كانت كثير من الأسر النصرانية في أرمينيه وجورجيا تقف بقوة مع الحكم الاسلامي ضد السيطرة الرومانية البيزنطية النصرانية.

ومن أشهر هذه الأسر البكراطية الكرجية (من جورجيا) التي حكمت مناطق واسعة من أرمينية وجورجيا تحت مظلة الحكم الاسلامي وحاربت الامبراطورية البيزنطية مع الدولة الأموية.

وتعتبر منطقة الداغستان (في الشمال الشرقي من القوقاس) من أكثر المناطق

اندماجا بالعرب حتى أن كثيرا من قبائل الداغستان يرجعون إلى القبائل العربية التي شاركت في الفتوحات وما بعدها . وفيهم قبائل تعود في نسبها إلى آل البيت النبوي المطهر من أبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما . .

وكانت لغة الداغستان إلى عهد الاستعمار الروسي القيصري هي اللغة العربية .

وفي العهد العباسي الأول ازدادت سيطرة المسلمين على تلك المناطق الواسعة ولكنها بدأت في التراجع في العهد العباسي الثاني .

نفط باكو وأول وزير للنفط في العالم قبل ألف عام :

في عهد الخليفة العباسي المقتدر (القرن الرابع الهجري) كان نفط باكو (عاصمة أذربيجان) قد بلغ مرتبة كبيرة من الأهمية بحيث عين له **الخليفة وزيراً للنفط** . وهو لاشك أول وزير للنفط في العالم . وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب أن دخل هذا النفط كان يعود لبيت مال المسلمين في بغداد ، ولكن المقتدر العباسي تبرع بدل نفط باكو لأهل باكو وما حولها .

وإذا عرفنا أن نفط باكو يذهب مباشرة إلى خزينة موسكو منذ أن بدأ ضخ النفط بكميات هائلة منذ بداية هذا القرن ، لعرفنا مدى الغبن الذي يقع على أهالي أذربيجان . ذلك أن نفط باكو كان يمثل أكبر مخزن للنفط في العالم . مما جعل الاتحاد السوفيتي لفترة طويلة أكبر منتج للنفط في العالم . .

ولا يزال نفط باكو وما حولها سشكل نصف إنتاج النفط في الاتحاد السوفيتي حتى اليوم . .

ومع ذلك فإن هذه الثروة البترولية الهائلة تذهب لخزينة موسكو ولا تنال منها أذربيجان إلا الفتات .

وهذا العامل يفسر لنا لماذا لا تستطيع موسكو أن تتخلى عن أذربيجان فهي ليست مثل جمهوريات البلطيق (ليتوانيا ولاتافيا داستونيا) التي لا تتمتع بهذه الثروات والتي لم تخضع للحكم الروسي إلا بعد اتفاق ستالين وهتلر في بداية الاربعينات من هذا القرن .

وهناك عوامل أخرى تجعل قبضة موسكو على دول البلطيق رقيقة وقبضتها على أذربيجان خشنة قوية تسحق كل تمرد عليها (سنناقش تلك العوامل بعد قليل) .

دخول العنصر التركي وسيطرته في أذربيجان

ذكرنا أن سكان أذربيجان عند الفتح الاسلامي كانوا في غالبيتهم من الاكراد الذين اختلطوا اختلاطاً شديدا بالعرب الفاتحين فأخذوا دينهم ولغتهم وثقافتهم .

ولكن مع بداية ضعف الخلافة واستيلاء العنصر التركي على قيادة الدولة منذ عهد المعتصم العباسي بدأت القبائل التركية تسكن في منطقة أذربيجان .

وعندما قامت الدولة السلجوقية الباذخة (القرن الخامس الهجري) تحت مظلة الخلافة العباسية بسطت سلطانها على معظم أراضي الخلافة وركزت وجودها وقبائلها في شمال العراق وايران وأذربيجان .

وكان للدولة السلجوقية ورجالها الاشداء الفضل بعد الله تعالى في المحافظة على رقعة الدولة الاسلامية التي بدأت في التفكك . .

وبدأت الدولة البيزنطية تغزو كثيرا من أراضيها الشمالية وخاصة في القوقاس .

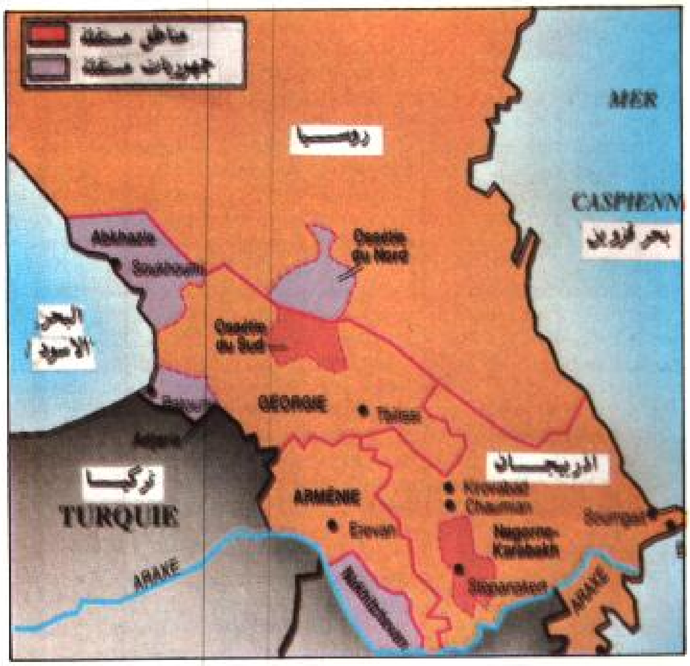
ولكن القائد السلجوقي ألب أرسلان استطاع أن يعيد كرجستان (جورجيا السوفيتية حاليا) إلى السيطرة الاسلامية عام ٤٦٥ هـ .

وشكل الاتراك منذ ذلك الحين أغلبية سكان أذربيجان (الايرانية والسوفيتية) وهذا ما يفسر لنا غلبة العنصر التركي في هذه المنطقة من العالم اليوم . .

وبطبيعة الحال تختلف اللغة الآزرية (نسبة إلى أذربيجان حيث يستبدل الذال بالزاي على طريقة الاعاجم) عن اللغة التركية في بعض التفاصيل الدقيقة . . ومع ذلك يستطيع أي تركي بشيء يسير من الجهد أن يفهم هذه اللغة التي شهدت نهضة كبيرة منذ بداية هذا القرن العشرين .

ولذا فإن الآداب والعلوم التي كتبت باللغة الآزاريه تضارع ، في القرن العشرين ، ما كتب باللغة التركية والفارسية والعربية . .

ولاشك أن باكو كانت في بداية هذا القرن أحد



● ثروة أذربيجان الهائلة تذهب لخزينة موسكو ولاتنال منها أذربيجان الا الفتات .

المراكز الثقافية الكبيرة في العالم الاسلامي.

أذربيجان قبل الغزو الروسي

خضعت أذربيجـان للحكم الاسـلامي طوال القرون الوسطى.. واندمج شعبها مع الفاتحين العرب ومع العناصر الاسلامية الاخرى..

وظلت هذه المنطقة تتبع الدولة المسيطرة على كرسي الخلافة.. وعندما ظهر المغول واستولوا على بغداد ذاتها كان من الطبيعي أن تسقط أذربيجان تحت سنابك خيولهم. ولكن سرعان ما تحول المغول أنفسهم إلى الاسلام وأصبحوا أكبر قوة ضاربة له حتى حكموا موسكو ذاتها من عاصمتهم قازان لمدة ٢٤٠ عاما. ولم تتخلص موسكو من السيطرة الاسلامية التتارية إلا في عهد ايفان الثالث عام ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م).

ومنذ ذلك الحين بدأ العد التنازلي للدولة الاسلامية التي كانت تحكم ما يعرف اليوم باسم الاتحاد السوفيتي. وبدأ ايفان الرابع المشهور باسم ايفان الرهيب مذابحه ومجازره ضد المسلمين حتى وصل إلى مشارف القوقاس. فقد استطاع ايفان الرهيب أن يكتسح قازان عام ٩٦٠ هـ (١٥٥٢ م) وأن يجتاح استراخان على نهر الفولجا عام ٩٦٥ (١٥٥٧ م). وفي العام ذاته احتل بشكيريا وماجاورها، وبذلك سقطت أراضي المسلمين الخصبة والواسعة الواقعة على نهر الفولجا بيد ايفان الرهيب.

وأكمل خلفاؤه الغزو صوب القوقاس.. وكانت القوقاس باكملها خاضعة للدولة الصفوية الشيعية من جهة والدولة العثمانية السنية من جهة أخرى.

واحتدمت الحرب لمدة قرنين من الزمن بين الدولتين المسلمتين المتجاورتين للسيطرة على مناطق النفوذ تغذيها العوامل المذهبية المجتلفة.

وكانت أذربيجان في معظم الاوقات تحت السيطرة الصفوية. ومع ذلك فقد تم تدمير تبريز عدة مرات في المعارك الطاحنة المريرة التي دارت بين الصفويين والعثمانيين.

وكانت هذه المعارك الطاحنة بين الدولتين المسلمتين هي السبب الرئيسي في ضعف الحكم الاسلامي في منطقة القوقاس وبداية التغلغل الروسي صوبها. ومع ذلك فقد ظهرت بطولات اسطورية لشعب القوقاس البطل وهو يواجه الغزو الروسي المدجج بالاسلحة الحديثة.. وظهرت بطولات الداغستان والشاشان والاذربيجان بصورة خاصة.. واشتهرت حركة المريدين التي كان يقودها الملا (علماء الدين).. وأشهر هؤلاء على الاطلاق الشيخ محمد شامل صاحب الملحمة الاسطورية في محاربة الغزو الروسي والتي استمرت أكثر من نصف قرن من الزمان..

وقد حاول الروس احتلال مدينة سماص في شمال أذربيجان عام ١١٣٦ هـ (١٧٢٣ م) ولكنهم اندحروا عنها ثم عادوا عام ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) وكرروا المحاولة عام ١٢١١ هـ (١٧٩٦ م) وانتهت تلك المحاولات جميعا بالفشل.

احتلال الروس لاذربيجان

في عام ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) استطاعت روسيا القيصرية أن تخضع جورجيا (كرجستان)، وتحولت أران (أذربيجان الشمالية) إلى عدة خانات صغيرة مستقلة ومع هذا كانت لها معاهدات حماية مع الدولة القاجاريه في ايران والتي حلت محل الدولة الصفوية.

وكانت خانية كنجة هي الهدف الروسي الأول.. وسقطت تلك الخانية رغم بسالة ملكها جواد خان ورفضت الاستسلام حتى قتل شهيدا في ميدان المعركة على صهوة جواده مقبلا غير مدبر.

٥ مسلمو أذربيجان يتحدون الدبابات الروسية.



وسرعان ما خضعت بقية الخانات الصغيرة واحدة إثر الأخرى وسقطت باكو عام ١٢٢١هـ(١٨٠٦) وخاينة كوبا في نفس العام وخاينة شكي عام ١٢٣٠هـ(١٨١٥) وشماص ١٢٣٦هـ ١٨٢٠ م وتحولت تلك الاراضي الخصبة إلى اقطاعيات للأمراء والنبلاء الروس.

بريطانيا تتفق مع روسيا

في عام ١٩٠٨ م اتفقت بريطانيا مع روسيا. وسمحت الدولة الاستعمارية الكبرى في العالم آنذاك للدب الروسي أن يتوغل في أذربيجان. وتقدمت القوات الروسية مدججة بالاسلحة إلى تبريز (شمال ايران) واحتلتها عنوة.

ولكن عندما قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧ قامت بريطانيا بمساعدة ضابط ايراني يدعى رضا بهلوي وعينته شاهاً لايران.. وبمساعدة من بريطانيا استطاع رضا بهلوي أن يستعيد تبريز واضطرت قوات لينين إلى الانسحاب بسبب عنف المعارك الداخلية.

ولما جاءت الحرب العالمية الثانية ضاق رضا بهلوي بسيطرة الانجليز عليه فانحاز إلى قوات ألمانيا النازية ولكن الانجليز سرعان ما تعاونوا مع قوات ستالين، وبـاركت قوات الحلفاء احتلال ستالين عام ١٩٤١ لاذربيجان الايرانية.

وقامت بريطانيا بعد الحرب بخلع رضا بهلوي وتعيين ابنه الشاب الصغير مكانه وقد حاول ستالين أن يوطد سيطرته على أذربيجان الايرانية بعد أن ابتلع اسلافه أذربيجان الشمالية (اقليم اران)، ولكن دول الحلفاء الآخرين (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) اضطروه للانسحاب.. وخاصة أن البترول الايراني كان يشكل المصدر الاساسي للطاقة لبريطانيا واسطولها الجبار.

واتفقت روسيا والحلفاء على أن يبقى لها بترول باكو والمناطق الاسلامية الأخرى وأن تقتسم بريطانيا والولايات المتحدة بترول ايران والدول العربية (العراق ودول الخليج).

وهكذا نجد على مدى التاريخ الحديث أن دول أوربا تتفق فيما بينها لاقتسام ثروات العالم الاسلامي... وقد تحدث حروب بين الدول

● الصراع القائم بين العالم المسيحي والاسلامي لم ينشأ لسبب ديني فقط.

الاوربية الاستعمارية عند الاختلاف على الغنائم والأسلاب.. ولكن سرعان ما يعود هؤلاء الاوربيين إلى ترتيب بيتهم من الداخل والاتفاق على قسمة الثروات.

وكان آخر اتفاق، لم تعلن بنوده بعد، هو اتفاق مالطا بين الرئيسين بوش وجورباتشوف.. وهو يذكر العالم باتفاق يالطا في جزيرة امقرم (جزيرة اسلامية احتلتها روسيا منذ عهد القياصره) الذي تم بين روزفلت وستالين وتشرشل لتقسيم العالم بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية.

والآن ينتظر كيف واجهت اذربيجان الثورة البلشفسة كان الوضع في الامبراطورية القيصرية متردياً.. وكان الجميع يعانون.. ولكن معاناة المسلمين كانت شديدة الوطأة، إذ واجه المسلمون عمليات القتل والابادة والتهجير والتنصير بالقوة منذ دخول قوات ايفان الرهيب إلى أراضيهم حتى بداية القرن العشرين. ولم تنج أذربيجان من تسلط الحكام الروس ومصادرتهم لاراضي المسلمين حتى أن المؤرخ الروسي فادايف الاستاذ بمعهد التاريخ والفلسفة في أكاديمية العلوم السوفيتية

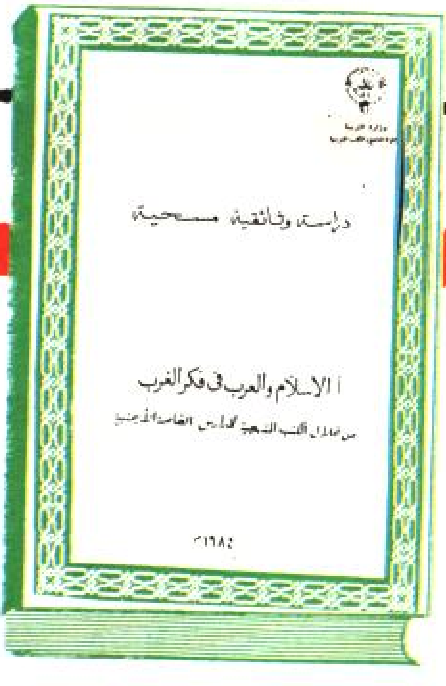
● على مدى التاريخ الحديث دول أوروبا اتفقت على اقتسام ثروات العالم الاسلامي.

اعترف بما فعله أجداده من جرائم قائلا: «من الجلي إن الذين حلوا في الحكم محل الخانات من قوادنا المركزيين المختارين من بين الضباط الروس والذين أخذوا يطبقون في أذربيجان وغيرها من المناطق الاسلامية التي احتلوها في تلك الفترة، السياسة القيصرية الرجعية الجائرة.. كانوا يعاملون الأهالي أسوأ معاملة فكان الموظفون من رجال حكومة القيصر يرسون في القوقاز الجنوبية قواعد نظم الاستعمار بتنفيذهم أساليب عسكرية إقطاعية ظالمة.» وأدى هذا الحكم إلى اندلاع الثورات في أذربيجان وغيرها من المناطق الاسلامية. وفي عام ١٩٠٥ تكونت عدة تنظيمات اسلامية أهمها جماعة المسلمين لعموم روسيا التي ترأسها السياسي الآزاري (الاذربيجان) علي مروان طوبجي باشا. وكان هدف هذه الجماعة ضمان الحقوق السياسة والوطنية والدينية لمسلمي روسيا في موجة الدعوة إلى الاصلاح التي عمت الامبراطورية الروسية. ورغم أن القيصر نيقولا الثاني حاول أن يسترضي الجماهير باعطاء صورة من الديمقراطية والانتخابات الحرة وتكوين الدوما (البرلمان) إلا أن الدولة ظلت تنظر إلى المسلمين بريبة وشك. وأصدر رئيس الوزراء ستوليبين عام ١٩١٠ بيانه الهام موضحا سياسة روسيا تجاه المسلمين، حيث جاء فيه ما يلي:

«إن الصراع القائم بين العالم المسيحي والاسلامي لم ينشأ لسبب ديني فقط، بل علينا أن ندرك أنه صراع له طبيعة سياسية وثقافية دولية. وهنا يكمن بالتأكيد، السر في النجاح الذي أحرزته الدعوة الاسلامية في الآونة الأخيرة. وإن لنجاح هذه الدعوة في وطننا روسيا لخطورة كبرى، إذ أن مسلمي روسيا، وإن كانوا ينقسمون فيما بينهم إلى شعوب وقبائل مختلفة، تتحدث بلهجات تختلف عن بعضها بعض الاختلاف، إلا أننا يجب ألا ننسى إطلاقا أنهم جميعا من أصل تركي واحد يتحدث الجميع نفس لغته. ويمكن اعتبار هذا المنشور موضحا لسياسة روسيا تجاه المسلمين على مدى القرون.

«يتبع»

محمد الرسول والسياسي



*** دراسة وثائقية توضح كيف يغزو الغرب الصليبي أفكار الأجيال في بلادنا.**

عرضنا في العدد السابق من المجتمع جانباً من الافتراءات والاكاذيب التي اختلقها صاحب عقل مخبول مريض لتقدم نماذج من فكر الغرب حول الاسلام ورسوله وكتابه ولللاسف والاسى هذا النتاج المسموم يقدم لناشئة المسلمين ـ وهي التي لم يكتمل نموها الفكري والعقلي وليس لديها المناعة الفكرية والحصانة العقلية ـ يقدم على انه نتاج العلم والدراسات العلمية العقلية ليملأها بالشك والحيرة ويتركها وقد تزلزلت منها العقائد واهتز لديها الادراك والوعي ليسهل عليه قيادها بعد ذلك الى ما يريد ويجعلها بوقا تردد افكه وكيده دون وعي وهو ما نلحظه في عامة من تشربوا الفكر الغربي وصاروا سماسرته ومروجيه في ديارنا... واليوم نعرض للجزء الباقي من الافتراءات والتلافيق ثم نعقبه بالتعليق نعرضه كما قلنا اولا لننبه به كل من يهمه الامر.

١٠ ـ ص ٦٠ يسرد الكاتب قصة الغرانيق التي نشرها الزنادقة للترويج ضد الاسلام و يقول «في وقت ما تلى محمد بعض الآيات من القرآن التي تمدح وتؤيد وتبين شفاعة الاصنام وهذه هي:

افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هذه هي الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترتجى وما يطلبه العباد منهم لا يهمل ابدا. ثم عاد محمد بعد ذلك فحذف هذه المقاطع من القرآن. والتفسير الذي اعطاه البعض في وجود هذا الكلام في القرآن هو ان الشيطان استطاع ان يدس بعض الكلام المزيف اثناء نزول الوحي ولم يلاحظ محمد ذلك. ويستمر الكاتب في قوله ان محمدا حاول استمالة اغنياء مكة وحاول اغراءهم بدخول الاسلام وان الشيطان دس هذا الكلام اثناء تلقي محمد الوحي.

١١ ـ وعندما يتحدث الكاتب عن اليهود يتكلم عنهم بكل التوقير والاحترام وبأنهم ذو مكانة في المدينة وانهم سبب الحضارة فيها كما ان نشأة الزراعة بها مدينة لهم فيقول ص ٨٥ «كانت لليهود السيطرة السياسية في المدينة المنورة وكان العرب يعتمدون عليهم اعتمادا كبيرا ولقد كان اليهود هم الذين نموا وطوروا الزراعة في المدينة كما في اجزاء اخرى في شبه الجزيرة العربية»

○ ص ٩٨ يقول الكاتب «لقد عاش اليهود في المدينة منذ وقت طويل ولا بد ان وجودهم قد ساعد على انتشار فكرة التوحيد بان الله واحد ومن الطبيعي ان هذا قد يسر وسهل القبول بنبوة محمد.

○ في نفس الصفحة يتناقض الكاتب مع ما سبق قوله ان محمدا تأثر باليهودية والمسيحية فيقول:

«بالرغم من ان اليهود في المدينة لم يكونوا على المام كبير باليهودية وبالكتب المقدسة الا انهم ادركوا ادراكا قويا وكان لديهم الوعي الكامل بان دين محمد يتناقض الى حد كبير وبما لا يدع مجالا للشك مع الديانة والتعاليم اليهودية وكان اليهود جميعا على اتفاق كامل في هذا الموضوع.

○ ص ٩٩ ـ «كان محمد يتلهف لكي يعترف به اليهود وقد ادرك انه بدون اعترافهم به وبدون المساعدة منهم فان الدعائم التي ترتكز عليها ديانته ستكون في خطر للانهيار الكامل. وكان محمد صلى الله عليه وسلم على اتم الاستعداد بالسماح لهم باقامة شعائر دينهم والاحتفاظ باليهودية اذا اعترفوا به كنبي على قدم المساواة مع انبيائهم.

ولكن برغم كل ذلك وبرغم تسامح محمد معهم الا انهم اعلنوا ان القرآن ما هو الا كلام محمد وليس منزلا من عند الله وان محمدا ليس رسولا من الله».

١٢ ـ يواصل الكاتب الدس و يقول كلاما غريبا والمقصود به القضاء على ليلة الاسراء والمعراج التي فرض فيها الله سبحانه وتعالى الصلوات الخمس فيقول في ص ١٠٠:

«ليس هناك دليل واضح يمكن الارتكان اليه ان الصلوات الخمس قد تحددت تماما اثناء حياة محمد»

التعليق:

أ ـ ان الافتراءات الكثيرة التي يزعمها اليهود والمسيحيون حول الرسول الاعظم وانه اتى بالقرآن من عنده لهي الكراهية المقيتة للاسلام والمسلمين. ولانهم عاجزون عن تصيد الاخطاء في القرآن. وما استطاعوا ان يجدوا فيه الثغرات فتقولوا على ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو مؤلفه والروايات في ذلك كثيرة:

«ولقد نعلم انهم يقولون: انما يعلمه بشر. لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي مبين» (النحل ١٠٣).

وهنا يزعمون ان الذي يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا القرآن انما هو بشر. وهذا كيد لانه لو كان الذي علم محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بشر لكان اظهر نفسه وهو اولى به. واليوم بعد ان تقدمت البشرية كثيرا وتفتقت مواهب البشر عن كتب ومؤلفات وعن نظم وتشريعات يملك كل من يتذوق القول وكل من يفقه اصول النظم الاجتماعية والتشريعات القانونية ان يدرك ان مثل هذا الكتاب لا يمكن ان يكون من عمل البشر.

ان الملحدين الماديين في روسيا عندما ارادوا ان يطعنوا في هذا الدين في مؤتمر المستشرقين عام ١٩٥٤ كانت دعواهم ان هذا القرآن لا يمكن ان يكون من عمل فرد واحد ـ محمد صلى الله عليه وسلم ـ بل من عمل جماعة كبيرة. ولم يقولوا ما يوحى به المنطق الطبيعي المستقيم. انه من وحي



رب العالمين. لانهم ينكرون ان يكون لهذا الوجود إله.

«افلا يتدبرون القرآن؟ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» (سورة النساء).

ان التناسق المطلق الشامل الكامل هو الظاهرة التي لا يخطئها من يتدبر هذا القرآن ابدا ومستوياتها ومجالاتها، مما تختلف العقول والاجيال في ادراك مداها ولكن كل عقل وكل جيل يجد فيها — بحسب قدرته وثقافته وتجربته وتقواه — ما يملك ادراكه.

ان في كلام البشر تبدو القمم والسفوح، التوفيق والتعثر. القوة والضعف، التحليق والهبوط، الرفرفة والثقلة، الاشراق والاطفاء.... الى اخر الظواهر التي تتجلى معها سمات البشر واخصها سمة «»التغير» والاختلاف المستمر الدائم من حال الى حال. يبدو ذلك في كلام البشر واضحا عندما تستعرض اعمال الاديب الواحد او المفكر الواحد او السياسي الواحد او القائد العسكري الواحد. او ايا كان في صناعته التي يبدو فيها الوسم البشري واضحا وهو: التغير والاختلاف. هذه الظاهرة واضحة كل الوضوح ان عكسها وهو: الثبات والتناسق هو الظاهرة الملحوظة في القرآن فهناك مستوى واحد في هذا الكتاب المعجز تختلف الوانه باختلاف الموضوعات التي يتناولها ولكن يتحد مستواه وافقه، والكمال في الاداء بلا تغير ولا اختلاف من مستوى الى مستوى... كما هو الحال في كل ما يصنع الانسان... انه يحمل طابع الصنعة الالهية، ويدل على الصانع يدل على الموجود الذي لا يتغير من حال الى حال ولا تتوالى عليه الاحوال. وتتجلى ظاهرة عدم الاختلاف والتناسق المطلق الشامل الكامل بعد ذلك في ذات المنهج الذي تحمله العبارات ويؤديه الاداء.. منهج

● الكراهية المعنية للاسلام والمسلمين عند النصارى واليهود دفعتهم لتلفيق الافتراءات.

التربية للنفس البشرية والمجتمعات البشرية ومحتويات هذا المنهج وجوانبه الكثيرة — ومنهج التنظيم للنشاط الانساني للافراد وللمجتمع الذي يضم الافراد وشتى الجوانب والملابسات التي تطرأ في حياة المجتمعات البشرية على توالي الاجيال. واذا كان الفارق بين صنعة الله وصنعة الانسان واضحا كل الوضوح في جانب التعبير اللفظي والاداء الفني فانه اوضح من ذلك في جانب التفكير والتنظيم والتشريع. فما من نظرية بشرية وما من مذهب بشري الا وهو يحمل الطابع البشري... جزئية النظر والرؤية والتأثر الوقتي بالمشكلات الوقتية وعدم رؤية المتناقضات في النظرية او المذهب او الخطة التي تؤدي الى الاصطدام بين مكوناتها — ان عاجلا او آجلا — كما تؤدي الى ايذاء بعض الخصائص في الشخصية البشرية الواحدة التي لم يحسب حساب بعضها او في مجموعة الشخصيات الذين لم يحسب حساب كل واحدة منها الى عشرات ومئات من النقائض والاختلاف، الناشئة من طبيعة الادراك البشري المحدود ومن الجهل البشري بما وراء اللحظة الحاضرة فوق جهله بكل مكوناتها، وعكس ذلك كله هو ما يتسم به المنهج القرآني الشامل المتكامل الثابت الاصول ثبات النواميس الكونية الذي يسمح بالحركة الدائمة مع ثباته كما تسمح بها النواميس الكونية.

ب — الاسراء والمعراج في القرآن:

«سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير» (سورة الاسراء).

٥ ان جميع الروايات تقول ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ترك فراشه في بيت ام هانيء الى المسجد فلما كان في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اسرى به وعرج — ثم عاد الى فراشه قبل ان يبرد.

ان هذه الواقعة مؤكدة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسافة بين الاسراء والمعراج... المسافة بين هذه الحالات كلها ليست بعيدة، ولا تغير من طبيعة هذه الواقعة شيئا وكونها كشفا وتجليه للرسول صلى الله عليه وسلم عن امكنة بعيدة وعوالم بعيدة في لحظة خاطفة وقصيرة والذين يدركون شيئا عن طبيعة القدرة الالهية ومن طبيعة النبوة لا يستغربون في الواقعة شيئا. فامام القدرة الالهية تتساوى جميع الاعمال التي تبدو في نظر الانسان وبالقياس الى قدرته والى تصوره متفاوتة السهولة والصعوبة حسب ما اعتاده وما رآه. والمعتاد المرئي في عالم البشر ليس هو الحكم في تقدير الامور بالقياس الى قدرة الله. ان طبيعة النبوة هي الاتصال بالملأ الاعلى — على غير قياس او عادة لبقية البشر — وهذه التجلية لمكان بعيد او عالم بعيد والوصول اليه بوسيلة معلومة او مجهولة ليست اغرب من الاتصال بالملأ الاعلى والتلقي عنه.

و يلاحظ ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتخذ من الواقعة معجزة لتصديق رسالته — وقد قامت البينة عندهم على صدق الاسراء على الاقل — ذلك ان هذه الدعوة لا تعتمد على الخوارق انما تعتمد على طبيعة الدعوة ومنهاجها المستمد من الفطرة القوية المتفقة مع المدارك بعد تصحيحها وتقويمها — فلم يكن جهر الرسول صلى الله عليه وسلم بالواقعة ناشئا عن اعتماده عليها في شيء من رسالته انما كان جهرا بالحقيقة المستيقنة له لمجرد انها حقيقة.

ان الرحلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن ابراهيم واسماعيل الى محمد خاتم الانبياء وتربط بين الاماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعا. وكأنما اريد بهذه الرحلة العجيبة اعلان وراثة الرسول الاخير لمقدسات الرسل قبله واشتمال رسالته على المقدسات وارتباط رسالته بها جميعا فهي رحلة ترمز الى ابعد من حدود الزمان والمكان وتشمل آمادا وآفاقا اوسع من الزمان والمكان وتتضمن معاني اكبر من المعاني القريبة التي تتكشف عنها للنظرة الاولى.

ومضة

لكل امة مقومات لا يقوم كيانها ولا يتم بنيانها الا بوجودها، واللغة احدى المقومات التي تميز الامة وتختزن علومها وتحافظ على ثقافتها وتحقق التواصل بين اجيالها.. ولحكمة اختار الله اللغة العربية لتكون لغة القرآن الكريم حيث استوعبت معانيه كما عمل هو على اثرائها وتوسيع آفاقها وقد تحدث العلماء عن العديد من الجوانب التي جعلت هذه اللغة مؤهلة لتلقي كلمة السماء وحملها الى العالمين، هذه اللغة الجميلة الثرية تعرضت لحملة شرسة وهجمات مركزة استهدفت الغاءها بحجة انها لا تستطيع استيعاب المستجدات الحديثة من المخترعات والافكار واستبدالها بلغة هجين تجمع بين العامية الدارجة والعجمة المستوردة وقد اسهم في ذلك بعض اعضاء المجامع اللغوية في البلاد العربية وكانت شدة الهجوم على اللغة اكبر بكثير من حجم الهدف الذي تستر به دعاة تهجين اللغة، ولو ان لغة من اللغات تعرضت لما تعرضت له اللغة العربية لاصبحت اثرا بعد عين وكان الهدف البعيد لهذا الانقضاض على لغة الضاد وهي لغة القرآن الكريم هو ايجاد هوة واسعة تفصل بين القرآن بلغته العربية والرجال الذين حملوا رسالته والتاريخ الذي استنار بهديه وبين المسلمين المعاصرين الذين يراد لهم ان يكون اتصالهم بالقرآن. وبالتاريخ عن طريق الترجمات التي يتولاها اعداء لغتهم الاصيلة واذا اراد المسلم ان يقرأ القرآن فعليه ان يقرأ كلاما لا يفهم معناه الا من خلال التفسيرات التي شوهتها الترجمة وكذلك اذا اراد التعرف على اعلام الاسلام او احكام القرآن..

ورغم عنف الهجمة المغرضة على لغتنا الحبيبة الا انها تلاشت ككتلة نارية سقطت في بحر لجي فتناثرت الكتلة وبقي البحر كما كان وافر الخير وفات اصحاب الحملة على اللغة ان الوسيلة التي ارادوا الغاءها قد حماها وحافظ عليها الهدف نفسه الذي ارادوا القضاء عليه... اليست اللغة العربية وعاء القرآن... اليس القرآن محفوظا بحفظ الله.. اذن ستبقى اللغة ما بقي القرآن.. ولو كره الظالمون...

اصدارات

الرسالة السبعية بابطال الديانة اليهودية

للحبر الاعظم اسرائيل بن شموئيل الاورشليمي بتحقيق وتقديم: عبدالوهاب طويلة.

«الرسالة شهادة شاهد (من اهلها) اوضح فيها اسرائيل بن شموئيل بالنصوص والامثلة كيف ان الشريعة الموسوية – وهو الخبير فيها – ليست الا مرحلة تمهيدية تناسب بني اسرائيل وظرفهم، وتعالج احوالهم وتصرفاتهم الى ان يأتي التشريع العام الابدي الكامل الشامل ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تصلح لا هي ولا غيرها ان تكون عامة ابدية.

وقد اجاب المؤلف قومه الذين انكروا عليه تحوله الى دين الاسلام وسألوه عن السبب، وقد استشهد عليهم بالانجيل ايضا فذكر ما ورد في انجيل يوحنا من بشارة المسيح – عليه السلام – بمحمد صلى الله عليه وسلم (الفارقليط) وهي كلمة يونانية قديمة لا يمكن ان ينطبق معناها مهما كان الا على محمد صلى الله عليه وسلم

وقد جاءت الرسالة مع التقديم والتعليقات في (٦٨) صفحة من القطع الكبير، وصدرت في طبعتها الاولى سنة ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م. وتوزع في المملكة العربية السعودية عن طريق دار البشير – جدة: ٢١٤٦١ – ص. ب: ٢٨٩٥



الانسان بين السحر والعين والجان

من اصدارات عام ١٩٩٠ كتاب الانسان بين السحر والعين والجان تأليف الاستاذ زهير الحموي وقد ذكر في مقدمته ان الانسان اعتاد ان يتعامل مع الظواهر الكونية بعفوية وتلقائية وذلك لاطراد هذه الظواهر بمقدماتها ونتائجها لكن قد تقع في بعض الاحيان مخالفات للنواميس الطبيعية والقوانين الكونية وقد لا يجد الانسان العادي تفسيرا لهذه الظواهر الخارقة للعادة وقد يخلط فلا يميز بين الصدفة والمعجزة وبين السحر والكرامة فاردت من خلال هذا البحث ان اسلط الضوء

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

كثيرا ما نقرأ ونسمع قول بعضهم «هلْ محمدٌ يعجبك» و(هلْ الكتابُ يفيدك)، وهذه الصيغة ليست فصيحة ولا صحيحة ذلك لان (هلْ) اذا دخلت على جملة خبرها فعل وجب تقديم الفعل، فتقول (هلْ يعجبك محمد) و(هلْ يفيدك الكتاب)، اما اذا اردت ان تقدم الاسم على الفعل في نحو الكلام المتقدم، فانك في هذه الحالة تستعمل الهمزة، فتقول (أمحمدٌ يعجبك) و(الكتاب يفيدك)، وهناك فروق بين الهمزة و(هلْ)، نورد لك بعضها تتميما للفائدة:

اولا: الهمزة يسأل بها عن التصور وتعيين احد الشيئين، فتقول (أمحمدٌ جاء ام عليٌّ)، وقال تعالى «أذلك خيرٌ ام جنة الخلد التي وعد المتقون» أما (هلْ) فلا يطلب بها ذلك.

ثانيا: وترد الهمزة للانكار والتوبيخ والتعجب بخلاف (هلْ).

ثالثا: ان الهمزة تتقدم على فاء العطف وواوه



على خوارق العادات ومصادرها وركزت على ظاهرة السحر، وقد احتوى الكتاب على خمسة فصول الاول عن خوارق العادات والثاني عن السحر والثالث الجن والرابع العين والخامس الرقي والتمائم. يطلب الكتاب من مكتبة دار التراث ــ الكويت ــ هاتف: ٤٧٣٣٨٥٩ ــ ص. ب: ٣٤٢١٦ الرمز البريدي 73254

الخيرية
في عددها الحادي عشر

صدر العدد الحادي عشر من مجلة الخيرية في حلة قشيبة وتقدم ملموس في المادة والاخراج وهي لم تكمل سنتها الاولى بعد، ومن ابرز ما جاء في هذا العدد الجديد (رجب ١٤١٠ هـ ــ فبراير ١٩٩٠ م) الموضوعات الاتية: في ذكرى الاسراء والمعراج كيف يتم تحرير القدس، العلاج القرآني لمرض الايدز، مبدأ الربا يعارض قوانين الحياة، حي على الفلاح، المسلمون في جيبوتي بين مطرقة التنصير وسندان الحركات الهدامة، حوارمع رئيس الجمعية الاسلامية بالبحرين، خواطر مسجدية اندلسية، الخير في كتاب الله تعالى، لقاء مع مفتي بلغاريا، الحضارة الروحية، مقترحات للعمل الاسلامي في ديار الغرب، حوار مع الدكتور امين الاغا رئيس لجنة فلسطين الخيرية، رابطة كاريتاس الالمانية، نحو ادب اسلامي... كل هذا اضافة الى الابواب الثابتة التي تشمل اخبار الهيئة ومنجزاتها والصفحات الاخبارية وصفحات الاسرة والمسابقة وغيرها.

○ الخيرية مجلة اسلامية شهرية تصدرها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في غرة كل شهر عربي.

○ عنوان المجلة: الكويت ــ ص. ب: ٣٤٣٤ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي ــ 13035

○ قيمة الاشتراكات السنوية: للافراد في الكويت ٣ د. ك في الدول العربية ٦ د. ك في اوروبا وامريكا ٧ د. ك وللمؤسسات في الكويت ٨ د. ك وللمؤسسات في الخارج ١٠ د. ك

اخي القارىء... اختي القارئة اشتراككم في الخيرية دعم لمسيرة الخير.



الارشاد

عن جمعية الارشاد والاصلاح في الجزائر صدر العدد الاول من مجلة الارشاد التي تنطق باسم الجمعية وتعبر عن آرائها وقد تم اشهار جمعية الارشاد والاصلاح في ١٩٨٩/٩/١١ وهي تعمل لخدمة الامة والمجتمع ودفع شر التغريب والمسخ والتشويه الذي لحق بالعقيدة وتقوم بترشيد الفكر وتهتم بالدعوة والتربية والثقافة والخدمات الاجتماعية بشتى انواعها اما مجلة الارشاد التي وصلنا العدد الاول التجريبي منها وعليه تاريخ جمادى الاولى ١٤١٠ ديسمبر ١٩٨٩ فقد حفلت بالمواضيع التي تعرف بالجمعية واهدافها والوسائل التي تعتمد عليها واهم الانشطة التي تقوم بها وقد جاءت الافتتاحية بعنوان المولود الجديد للشيخ محفوظ النحناح وقد تضمنت المجلة بعض القضايا الوطنية بالاضافة الى نص بيان اول نوفمبر ١٩٥٤ الذي يعلن بدء الثورة التي كانت السبب المباشر لتحرير الجزائر.. عنوان المجلة ١ شارع موسى حداش ــ حسين داي ــ الهاتف ــ 88 .02.77.84

وثم، نحو قوله تعالى «افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت» وقوله «او لم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين» وقوله «أثم اذا ما وقع ءأمنتم به»».

رابعا: ان الهمزة لا تتكرر بعد (أم)، اما (هلّ) فانه يجوز ان تعاد وان لا تعاد، وقد اجتمعت الاعادة وغير الاعادة في قوله تعالى «قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا».

خامسا: ان الهمزة تدخل على «إن» في نحو قوله تعالى «أإنك لانت يوسف» بخلاف (هلّ) فانها لا تدخل على (إنّ).

سادسا: ان الهمزة قد يليها اسم بعده فعل، نحو (أزيد قام) و(أزيدا ضربت)، وان كان الاولى ان يليها الفعل، بخلاف (هلّ) فانها لا يتقدم بعدها الاسم على الفعل.

هذه بعض الفروق بين الهمزة و(هلّ) اما (هلّ) فان لها معان نرى ان نورد بعضها:

١ ــ الاصل في (هلّ) ان تكون بمعنى الاستفهام وقد تأتي بمعنى (قد) فمن ذلك قوله تعالى «هل أتى على الانسان حين من الدهر»، قال بعض المفسرين: إن (هلّ) في هذه الآية بمعنى (قد) واستدل بعضهم على ان «هلّ» ترد بمعنى (قد) بقول الشاعر:

سائل فوارس يربوع بشدتنا
اهل رأونا بسفح القُفّ ذي الاكم

فالمعنى: اقد رأونا.

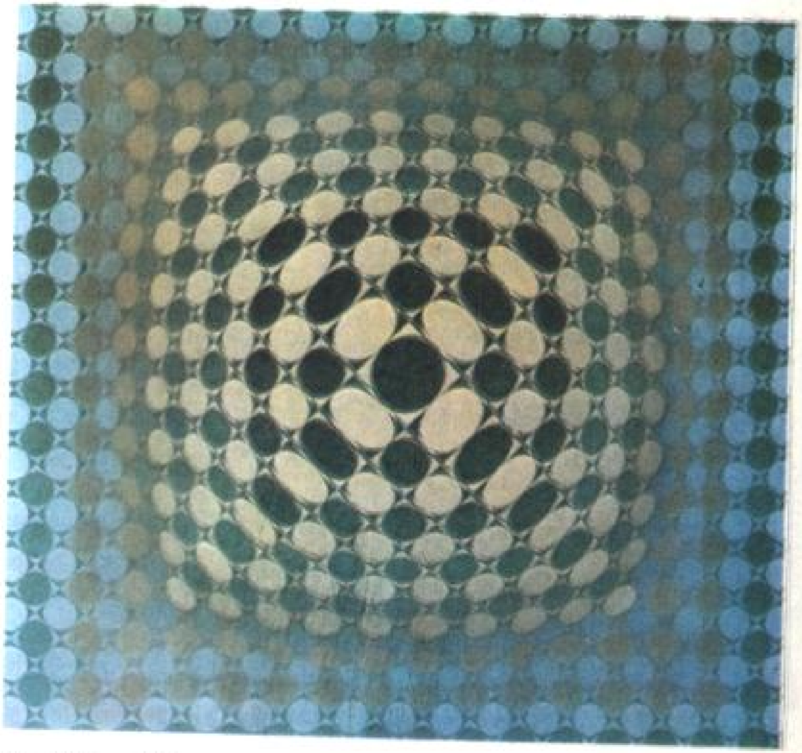
٢ ــ وقد تكون (هلّ) للامر نحو قوله تعالى «فهل انتم منتهون» فهنا صورته صورة الاستفهام ومعناه الامر، اي: انتهوا.

٣ ــ وقد يراد بالاستفهام بـ (هلّ) النفي، نحو قولك (وهلّ يعمل ذلك غيري) فيكون المعنى حينئذ: ما يعمل ذلك غيري، ويدلل على ذلك دخول (إلا) في قوله تعالى «وهل نجازى الا الكفور» يعني: ما نجازى الا الكفور.

هذه بعض معاني (هلّ) وهناك معان أخر رغبنا عنها خشية الاطالة.

وصفوة القول: ان (هلّ) اذا دخلت على جملة خبرية خبرها فعل، وجب تقديم الفعل على الاسم، فتقول (هلّ يأتي المدرس)، واذا اردت ان تقدم الاسم، فانك تدخل الهمزة، فتقول (أمحمدٌ يقوم) ولا يصح ان تقول (هلّ محمد يقوم).

أيتها المخدوعة.. أفيقي



في لقاء تلفزيوني، قالت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، ان اللحظة قد حانت لكي تتدخل فيها الحكومة لحفظ حقوق الاطفال الذين يولدون نتيجة لعلاقة غير شرعية بين رجل وامرأة.

وتفيد الاحصائيات بان ٢٥ ٪ من الاطفال يتمتعون بحياة طبيعية اذا كانت العلاقة مستقرة بين الابوين. ولكن — في الكثير من الحالات — تنتهي العلاقة بالاخفاق، وتجد الام نفسها مجبرة على العناية بالاطفال، بلا مساندة نفسية او مادية من الاب.

ولذلك صرحت رئيسة الوزراء — كما نشرت جريدة «الشرق الاوسط» — بان الحكومة سوف تتخذ من الاجراءات ما يجبر هؤلاء الآباء على تحمل نصيبهم من المسؤولية.

وتذكر الاحصائيات بانه ما بين عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٧... تضاعف عدد الرجال والنساء المرتبطين بعلاقات غير شرعية ثلاثة اضعاف. فهناك حوالي مليوني شخص من الجنسين يرتبطون بلا زواج، وان محصلة تلك الارتباطات — او العلاقات غير الشرعية — هي اربعمائة الف طفل غير شرعي.

ولقد دفع هذا الرقم المذهل... الى المطالبة باعادة النظر في العلاقات الانسانية، كما دفع رئيسة الوزراء الى التصريح بان هذه الاوضاع المؤسفة هي امتداد للظواهر الاجتماعية الشاذة التي بدأت في الستينات مطالبة باطلاق الحريات الجنسية. غير ان انتشار الاباحية ادى الى حرمان هؤلاء الاطفال من الحياة الطبيعية.

وختمت تاتشر حديثها قائلة: ان من حق كل طفل ان ينشأ بين ابوين.. وفي ظروف اجتماعية شرعية ومستقرة.

ولا شك في ان حديث رئيسة الوزراء يعكس تجاها قويا في المجتمع البريطاني يدعو الى العودة الى الاخلاق والقيم، واحترام رابطة الزواج واعتبارها رابطة مقدسة تهدف الى بناء الاسرة.. وليس الى اغتنام المتعة الوقتية بلا مسؤوليات.

وفي الشهر الماضي، نشرت احدى المجلات النسائية الشهيرة الواسعة الانتشار واسمها «كوزمو بولتيان» تحقيقا بعنوان «الحياة معا بلا زواج: وسيلة الرجل للهرب من المسؤولية».

وتطرح كاتبة التحقيق سؤالا على النساء من القارئات مؤداه ان الرجل قد يسعد باستمرار العلاقة بلا ارتباط شرعي.. ولكن كيف تتأثر المرأة بذلك؟

ومن خلال اجابات القارئات نكتشف اعترافا ضمنيا بان المرأة التي تجرب الحياة مع رجل تحت سقف واحد (بصورة غير شرعية) غالبا ما تحن الى رابطة الزواج. ولكن في الغالبية العظمى من الحالات... يحاول شريكها ان يتملص من الارتباط منتحلا شتى الاعذار..

حزمة اخبار

○ ايدت محكمة القضاء الاداري في مصر، قرار محافظ القليوبية، بحظر اصدار تراخيص لاقامة محلات بيع الخمور والمشروبات الكحولية.

وقالت المحكمة في حكمها: ان الخمور خطر داهم على صحة الانسان والمجتمع... على نحو لا يمكن تداركه، وانه ليس هناك فرق بين الخمور والمخدرات، وعلى الدولة ان تحارب الخمور مثلما تكافح المخدرات.

○ تنظر وزارة الداخلية ومجلس العموم في بريطانيا، في ادخال تعديلات على قوانين الاحداث.

وتنص القوانين المنتظر استحداثها على معاقبة اولياء الامور من الآباء والامهات في

حالة ارتكاب ابنائهم القاصرين الذين يعيشون تحت سلطانهم جرائم تعود بالضرر على الاخرين.

o ظهرت مذيعات تلفزيون اذربيجان على شاشة تلفزيون الاقليم وهن يرتدين الحجاب والزي الاسلامي.

وكان التلفزيون قد بدأ بثه في ٢٧ جمادي الآخرة الماضي (١٩٩٠/١/٢٤) بتلاوة من القرآن الكريم في اول بادرة من نوعها.

o اظهرت دراسة طبية امريكية جديدة ان النساء اللاتي يدخن السجائر اكثر عرضة بنحو اربع مرات للاصابة بالنوبات القلبية قبل سن الخامسة والستين.

واشارت الدراسة الى ان الباحثين يقولون ان هذا الخطر يتلاشى تقريبا بعد ثلاث او اربع سنوات، من توقف النساء عن التدخين.

وكان بحث سابق قد بين ايضا ان خطر اصابة الرجال بنوبات قلبية يزول بعد بضعة سنين من توقفهم عن التدخين.

ومذكرا اياها بان الزواج سوف يحد من استقلالها... ويفرض عليها سلوكيات تقليدية يفرضها مجتمع المتزوجين.

وعندئذ... تشعر المرأة بالغبن... وبأن شريكها لا يقدرها ولا يحبها حقا.. لان رفضه الارتباط الدائم بينهما... يوحي لها بانه لم يكن مقتنعا بها تماما كشريكة حياة. هذا من الناحية الاجتماعية. اما من الناحية النفسية فتفسر المرأة ذلك الموقف من قبل شريكها بانه محاولة للاحتفاظ بالباب مواربا اذا ما لاحت في الافق شريكة افضل..!

هذه الرغبة في الاستقرار الشرعي.. تفاجيء النساء بعد تجاوز منتصف العقد الثالث. وغالبا ما تكون المرأة مستقلة ماديا بحكم العمل. ومعنى ذلك ان الافكار والمشاعر التي تسيطر عليها منذ بداية سن المراهقة، وفي بداية العشرينات، والتي توهمها بان قمة الحرية والسعادة هي ان تشارك الرجل الذي تحبه الحياة بأي وسيلة... وبأي شروط... هذه المشاعر والافكار تتغير مع اقترابها من مرحلة النضج... ويتبدل شعورها بالاكتفاء العاطفي الى شعور بالجوع النفسي لوضع اكثر خصوصية واكثر استقرارا.. الا وهو: الزواج.

ولقد ظهرت بعض المؤشرات التي تؤكد بان المرأة البريطانية تستعد لمحاربة هذا النوع من الانانية عند الرجل. هذه المؤشرات بدأت في هدوء في المكتبات وفي دور النشر، فقد تعددت الكتب التي نشرت في بداية هذا العام عن قضية الزواج والحب واللازواج، وقد تحول احد هذه الكتب في الولايات المتحدة الى فيلم. والرسالة التي يحملها الفيلم تشير الى ان الرجل الذي يتسلل الى حياة امرأة من بوابة الحب والرومانسية يبحث عن صفقة مربحة له... حيث يجد عندها الدفء والمشاركة والاشباع.. والطعام والثياب النظيفة والقمصان المكوية... دون ان يحقق لها الامان الذي تسعى اليه.

وهكذا، اختي المسلمة، بدأت المرأة الاوروبية والامريكية تصحو من غفلتها، وتحاول الخروج من الفخ الذي نصبه لها الرجل فوقعت فيه، وتدرك خسارتها العظيمة حيث رضيت العيش مع رجل دون رابطة الزواج التي تحفظ لها حقوقها، وتعترف بأبنائها، وتصون كرامتها.

لقد افاقت الغربية من غفوتها، ولمست بيديها جمر محنة التحرر الخداع، ورأيت بعينيها تفاصيل اللعبة المدبرة بحقها، وايقنت بعقلها كم خسرت حين هجرت بيت الزوجية الآمن.

وعلى الرغم من هذا الذي يحدث في الغرب، فاننا نجد في بلادنا المسلمة.. من لا يزال ينفخ في بوق الدعوة الى خروج المرأة من بيتها، والتمرد على قيم دينها، واقامة العلاقات غير الشرعية مع الرجال..

اننا نأمل من المسلمات المخدوعات ان يفقن من غفلتهن كما افاقت الغربية المخدوعة، بل هن اولى بهذه الصحوة منها، والاجدر ان يسبقنها اليها...

لكننا متفائلون باذن الله، مستبشرون بملايين المسلمات المحجبات العائدات الى بيوتهن، المتمسكات بشريعة ربهن، الداعيات اليها بمطلق العزة والايمان.

■ وقفة

تدخين الأولاد ومسؤوليات الأمهات

اوضح رئيس قسم التوعية الصحية بوزارة الصحة العامة وامين سر الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان الدكتور حسين المؤمن ان الكويت هي الدولة الوحيدة في العالم التي تواجه زيادة خطيرة في اعداد المدخنين فيها من فئة صغار السن من الشباب، حيث تعدت نسبة الطلاب المدخنين في المدارس نسبة الخمسين في المائة. كما ارتفعت النسبة بين النساء من ٢٪ (اثنان في المائة عام ١٩٧٩ الى ٢٢٪ (اثنان وعشرون في المائة عام ١٩٨٩.

وانتقد الدكتور المؤمن الحملات الاعلانية والدعاية غير الانسانية التي تقوم بها بعض الشركات المروجة لمادة التبغ عبر الوسائل الاعلامية، الامر الذي حدا ببعض هذه الشركات الى استخدام الاساليب الترفيهية والتقنية الحديثة الاكثر اقناعا في مجال الدعاية والترويج... كاحضار رجل آلي متحرك يقوم بتوزيع السجائر مجانا على من حوله... واغلبهم من فئة الاطفال... الامر الذي ساعد على انتشار هذه الظاهرة بين فئة صغار السن وطلبة المدارس.

ويهمني هنا، اختي المسلمة، ان اذكرك بدورك في حماية اولادك من عادة التدخين، مشيرا الى ان كثيرا من الامهات يعلمن بتدخين ابنائهن، ويخفين هذا الامر عن آبائهم، بدافع الشفقة.. وخشية على اولادهن من عقاب الآباء.

ولتسمح لي هذه الأم ان اقول لها ان هذه عاطفة عمياء، لان ابنها الذي تستر عليه... ولا توصل خبر تدخينه الى ابيه، يستفيد من هذه الحماية.. ومن هذا الستر.. فيستمر في تدخينه الذي يصبح عنده فيما بعد عادة مستحكمة.

فتاوى



*** يجيب على اسئلة هذا العدد**

الدكتور خالد المذكور

الرحمة

• القارىء ابو محسن من اليمن يسأل: ما هي الرحمة وما مصير من جرد منها في حياته؟

الاجابة:

الرحمة هي الرفق والعطف والشفقة، وهي من صفات الله تعالى، يقول تعالى: «ان الله كان غفورا رحيما» واتصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر...»

الفاتحة وعقد الزواج

• القارىء خالد ابو الوليد من الكويت يسأل:

• هل تعتبر قراءة الفاتحة بدلا من عقد الزواج؟

الاجابة:

عقد الزواج له اركانه وشروطه وليس من بينها قراءة الفاتحة فلا يثور السؤال حولها مطلقا.

وقراءة الفاتحة لم يرد بها نص لا في القرآن ولا في السنة سواء في الخطبة او في عقد الزواج ولكن الناس اعتادوا من باب تأكيد الوعد بالزواج من قراءتها اثناء الخطبة فقط وهي من باب الوعد وليست من العقد.

الخطبة وخلع الحجاب

• هل يجوز خلع الحجاب عند الخطبة؟

الاجابة:

لا يجوز خلع الحجاب من المخطوبة عند الخطبة اذا كان خاطبها متواجدا معها لان الخطبة وعد بالزواج وليست عقدا وبالتالي يكون الخاطب اجنبيا عن المخطوبة وتكون المخطوبة اجنبية عنه وبناء عليه تطبق اوامر الله الواردة في القرآن الكريم بالنسبة لحجاب المرأة تجاه الرجال الاجانب.

قراءة القرآن للمحدث والحائض

• القارئة: ع. ع. د من الاردن تسأل: هل يجوز لي ان اقرأ القرآن وانا طاهرة ولكن بدون وضوء، وهل يجوز لي نقل كتاب الله من مكان الى آخر مع وجود الدورة الشهرية؟

الاجابة:

تجوز قراءة القرآن بدون مس له بغير وضوء كأن تقرئي القرآن غيبا بدون وضوء مثلا.

واذا كنت حائضا فلا يجوز لك نقل كتاب الله من مكان الى آخر، الا لضرورة كأن يكون المصحف معرضا لحريق او سيقع في نجاسة او ما شابه ذلك.

التي رضعت مع اخيك

• القارىء عثمان باحكم من اليمن يسأل: تقدمت للزواج من بنت اسرة كانت تسكن بجوارنا في الماضي ولكن اهلها رفضوا لان اخي قد رضع مع هذه البنت، فهل هي اختي من الرضاع؟

الاجابة:

هذا السؤال وامثاله يسأله كثير من الناس، واقول فيه ان هذه البنت يجوز زواجك منها لانها ليست اختك في الرضاع بل هي اخت اخيك فقط من الرضاع.

فانت لم ترضع من ام البنت، والبنت لم ترضع من امك فلا تكون انت اخاها من الرضاع وانما هي محرمة على اخيك الذي رضع من امها فتصبح امها ام اخيك من الرضاع وهي اخته من الرضاع وكل اخواتها او اخوانها كبارا وصغارا اخوة لاخيك فقط.

بدليل قول الله تعالى في سورة النساء عند ذكر المحرمات حرمت عليكم امهاتكم الى قوله تعالى معطوفا على المحرمات «وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة».

اما انت فيجوز لك الزواج من هذه البنت والله اعلم.

اضرار أم الخبائث

• القارىء محمد الراجحي من السعودية يسأل: عن الخمر ومضاره وآثاره؟

الاجابة:
ان هذه الرسالة مع غيرها من الرسائل المشابهة مع المكالمات الهاتفية الكثيرة التي تدور حول هذا البلاء الذي تعاني منه أسر كثيرة يجعلني ابين لكم ولمن ابتلي بأم الخبائث تحريم الخمر في الاسلام من باب الترهيب منه والترغيب في تركه لعل الله سبحانه يفتح بهذه قلوبا غلفا.

الاجابة:
يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم «يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل انتم منتهون».

في هذه الآية الكريمة بين الله تبارك وتعالى تحريم الخمر بابلغ صور التحريم وجمعها مع الميسر والانصاب والازلام بقوله فاجتنبوه، ومعنى هذا ان يكون المسلم بعيدا عنها لانها رجس والرجس اشد انواع النجاسة، وهذه تجعل المسلم يبتعد عنها، ثم من عمل الشيطان وتزيينه ووسوسته ثم امر باجتنابها وهو ابلغ الالفاظ الامر بالكف عنها ثم بين ان من آثار الخمر العداوة والبغضاء، وهذه مفسدة دنيوية اجتماعية يتخلخل بسببها كيان المجتمع، ثم بين كذلك ان للخمر مفسدة دينية وهي الالهاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة التي هي عمود الدين، ثم ختم الاية الكريمة بعبارة «فهل انتم منتهون» وفي هذا الاستفهام دعوة للانتهاء وتوبيخ لمن لا ينتهي.

ولا شك ان الخمر تضعف الشخصية وتذهب بمقوماتها ولا سيما العقل واذا ذهب العقل تحول المرء الى حيوان شرير وصدر عنه من الفساد ما لا حد له في نفسه وفي اسرته وفي مجتمعه من فحش في القول وتعد على الاشخاص وافشاء للاسرار وخيانة للاوطان. وللخمر اضرار نفسية وبدنية وخلقية واقتصادية، ففضلا عن تحريمها في الاسلام فان علماء الطب يجدونها من اعظم الاخطار التي تهدد نوع البشر فهي تضعف البدن وتجعل مقاومته للامراض ضعيفة وتؤثر على الكبد وعلى المجموعة العصبية.

وعلماء الاخلاق يقولون ان الانسان يجب ان يبتعد عن الخمر لكي يكون محافظا على الرزانة والعفة والشرف والنخوة والمروءة لان تناول الخمر يذهب هذه الصفات الحميدة، وعلماء الاقتصاد يقولون ان كل دينار يصرف للمنفعة فهو قوة لنا وللوطن، وكل دينار يصرف للمضرة فهو خسارة علينا وعلى الوطن

والى الاب الذي يشرب الخمر امام اولاده وبناته وزوجته هل تريد لابنائك واولادك نفس مصيرك مع معاناتك للشرب، اترضى لاولادك الذين يتخذونك قدوة ويكنون لك الاحترام ان تنزل في اعينهم عن هذه المرتبة، والمسألة ليست مسألة مال ينفق على الاولاد فقط حتى لا ينقصهم شيء من الناحية المادية وانما المسألة مسألة تربية وقدوة.

زواج الاقارب

● القارئة ع. م من الكويت تسأل: اذا كان في الاقارب مرض او ضعف فهل يجوز شرعا الزواج منهم؟

الاجابة:
لم يرد نص من القرآن او السنة يدل على الترغيب في زواج الاقارب ولم يأت كذلك نص يدل على تجنب زواج الاجانب.

ولكن الفقهاء ذكروا في كتبهم مواصفات الزوج التي يستحب زواجها وهذه المواصفات منها ما ورد فيه نص من السنة ومنها ما لم يرد فيه نص ولكن ذكرت استحسانا لحكمة الشارع في الزواج ومن بينها زواج الغريبة.

«قال ابن قدامة في المغني: ويختار الاجنبية فان ولدها انجب، ولهذا يقال: اغتربوا لا تضووا (مأخوذة من الضاوي وهو النحيف القليل) يعني انكحوا الغرائب كيلا تضعف اولادكم، وقال بعضهم: الغرائب انجب وبنات العم اصبر، ولانه لا تؤمن العداوة في النكاح وافضاؤه الى الطلاق، فاذا كان في قرابته افضى الى قطيعة الرحم المأمور بصلتها».

ونأخذ من هذا النص بعض الحكم من استحسان الزواج من غريبة لا من قريبة.

الحكمة الاولى: تعارف المجتمع وتقاربه: فالزواج ليس تقاربا بين رجل وامرأة فقط وانما هو تقارب بين اسر وعائلات فاذا تم هذا التقارب بالزواج اصبح المجتمع متعارفا متلاحما.

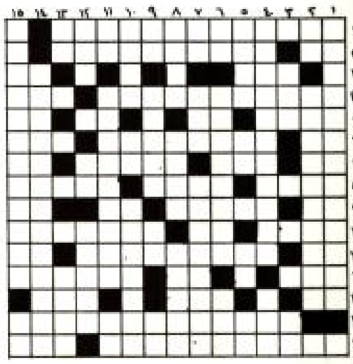
الحكمة الثانية: عدم قطع الارحام: حث الاسلام على صلة الارحام واكد عليها يقول تعالى: «يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا». والزواج لا يخلو من اختلاف وجهات النظر بين الزوجين الذي قد يشتد مما يؤدي الى النزاع ويدعو الى قطع الصلات بين العائلات فيكون زواج الاقارب سببا في قطع الارحام.

الحكمة الثالثة: تحسين النسل من جميع النواحي الصحية والجمالية وغيرها والمراد بالاقارب الصلة القريبة كابنة العم والخال مثلا لان الرسول صلى الله عليه وسلم زوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهذه صلة قرابة ولكن ليست قريبة لان فاطمة ابنة ابن عم.

الكلمات المتقاطعة :

عموديا وافقيا :

١ ــ مجلة اسلامية
٢ ــ تفتح عمل الشيطان ــ اول سفراء الاسلام
٣ ــ تقوى وخشية ــ سقط
٤ ــ اول من هاجر جهرا ــ اول النهار
٥ ــ عكس نطيع معكوسة ــ جوهر ــ مثيل ــ عملة يابانية
٦ ــ تجدها في عصام ــ اول عالم فلك يقول بكروية الارض ــ غطى
٧ ــ جوهر ــ تقلد ــ الكراهية ــ حقه معكوسة
٨ ــ خسرا معكوسة ــ اذاع معكوسة ــ يتعظ
٩ ــ حد السكين ــ هطولا مبعثرة ــ اداة نصب ــ اغار عليهم (معكوسة)
١٠ ــ اسعر معكوسة ــ تجدها في اللحد ــ يجتمعون معكوسة
١١ ــ احد الوالدين ــ اول من نقض العهد في المدينة ــ وجنة
١٢ ــ كذب ــ اترك ــ رحيبا معكوسة
١٣ ــ نصف يرتع ــ البحر
١٤ ــ اول امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
١٥ ــ منشىء اول مجمع علمي سمي ببيت الحكمة في بغداد ــ حسره معكوسة



مربع الارقام

٣	٣	٣	٣
٧	٧	٧	٧
٥	٥	٥	٥
٩	٩	٩	٩

داخل المربع مجموعة ارقام، المطلوب بعثرتها داخل المربع بحيث لا نجد في اي صف أفقي او رأسي او في القطرين لا نجد اي عدد مكرر؟

● ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

اختبر نباهتك



هل نستطيع معرفة الجملتين التاليتين بالاستعانة بهذا الجدول ؟



اجابات العدد ٩٥١

من هو:

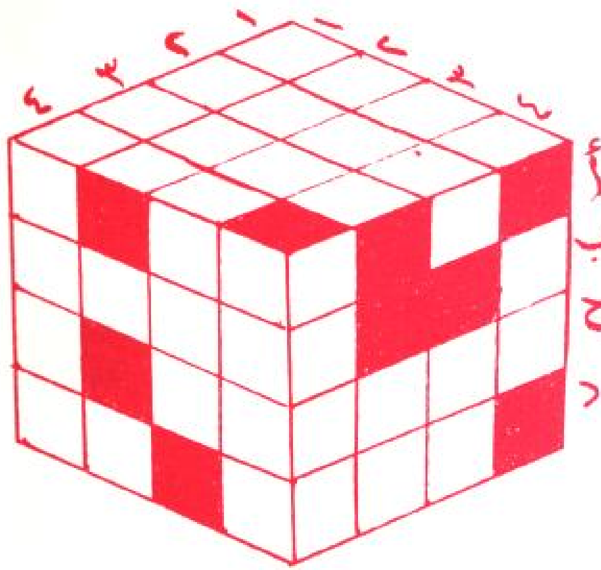
أبي بن كعب

الشبكة اللولبية:

١ ــ ربيع ٢ ــ عثمان ٣ ــ نصر ٤ ــ رمان ٥ ــ نديم ٦ ــ محراب ٧ ــ باب المندب ٨ ــ بطريق ٩ ــ قرقوش ١٠ ــ شمام ١١ ــ محمد بن سيرين ١٢ ــ نيقوسيا ١٣ ــ اسامة بن زيد ١٤ ــ درر ١٥ ــ رباط ١٦ ــ طارق بن زياد ١٧ ــ دليل

السلاسل:

يطلب المزارع من الحداد ان يكسر حلقات احدى السلاسل الصغيرة بحلقاتها الاربع ومن ثم يصل السلاسل الخمس بالحلقات الاربع فلا تكلف العملية سوى ستين قرشا، عشرين للقطع، واربعين للحام.



□ ١ ـ قصيدة لكعب بن زهير مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم + للاستدراك
٢ ـ وصفه النبي صلى الله عليه وسلم باسد الله وقد استشهد باحدى الغزوات.
٣ ـ من اعداء الاسلام دون الـ... تعريف،

٤ ـ ندل مبعثرة ـ احدى عمات الرسول صلى الله عليه وسلم.
□ أ ـ من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم.
ب ـ عليه
جـ ـ ل + محتجزين، د ـ احدى زوجات النبي (ص) ـ للاستفهام
□ ١ ـ من اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ـ نقص
٢ ـ موقعه اسلامية «معكوسة» ـ طليق «معكوسة»
٣ ـ من زينة الحياة الدنيا ـ ثلثا كهف.
٤ ـ ارق «معكوسة» ـ من حدود الله.

● اعداد: محمد عبدالحميد رومان
اليمن / تعز

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

من هو:

شخصية اسلامية معاصرة لها فضل كبير في الدعوة ببلاد المغرب واضطهد لفترة طويلة وحبس حتى افرج عنه واسمه من مقطعين.

٢ + ٦ + ٨ + ٥ + ١ مصير الكافرين
٧ + ١٠ خداع
٣ + ١٠ متشابهان
٩ + ٢ + ٤ + ١١ بين الجبلين
٣ + ٤ + ١١ + ٤ قوى

● ماهر علي السعيد
السعودية / ابقيق

أقوال وحكم

حكم بالغات

○ للعبد ستر بينه وبين الله وستر بينه وبين الناس. فمن هتك الستر الذي بينه وبين الله، هتك الله الستر الذي بينه وبين الناس.

○ اضاعة الوقت اشد من الموت... لان اضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الاخرة والموت يقطعك عن الدنيا واهلها.

○ اعظم الربح في الدنيا ان تشغل نفسك كل وقت بما هو اولى بها وانفع لها في معادها.

• • •

التقـــوى

التقوى ثلاث مراتب: احداها: حمية القلب والجوارح عن الآثام والمحرمات. والثانية: حميتها عن المكروهات. والثالثة: الحمية عن الفضول وما لا يعني. فالاولى تعطي العبد حياته. والثانية تفيده صحته وقوته والثالثة تكسبه سروره وفرحه وبهجته.

علامة صحة الارادة

علامة صحة الارادة ان يكون هم المريد رضا ربه واستعداده للقائه، وحزنه على وقت مر في غير مرضاته، واسفه على قربه والانس به وجماع ذلك ان يصبح ويمسي وليس له هم غيره.

اعظم الاضاعات

اعظم الاضاعات اضاعتان هما اصل كل اضاعة، اضاعة القلب واضاعة الوقت. فاضاعة القلب من ايثار الدنيا على الاخرة واضاعة الوقت من طول الامل. فاجتمع الفساد كله في اتباع الهوى وطول الامل والصلاح كله في اتباع الهدى والاستعداد للقاء الله. والله المستعان

حسن الخلق..

جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق. لان تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه. وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه. فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو الناس الى محبته.

● محمد علي الحمزة
السعودية / الرياض

متابعات

• انه الاقصى ينادي •

اقصانا كم نادى وكم استغاث عله يجد فينا رجالا فيهم شجاعة خالد ونخوة المعتصم... عله يجد فينا رجالا يضحون بالغالي والنفيس من اجل تلبية النداء.... اقصانا عندما نادى نادانا باسم الاسلام عله يجد فينا مسلمين ممن تخرجوا من مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم. كان يؤمل من ندائه ان يصحوا ابناء الاسلام من نومهم الطويل ليعيدوا له طهره وقداسته بعد ان نجسه احفاد القردة والخنازير ولكن للاسف ذهب نداء الاقصى ادراج الرياح وصار مسرى الحبيب محمد يشكو الى الله، تخلي ابناءه عنه وتقاعسهم عن تلبية ندائه.

وعاش الاقصى سنينا طوالا تحت وطأة الضيم والاستبداد يئن من الجراح مكبلا بقيود التعسف والجبروت التي فرضها عليه احفاد القردة والخنازير ولكنه كان صابرا لم يفقد الامل بل كان يعلم ان هناك يوما ستزحف فيه جيوش الحق لتدك معاقل الباطل ولتنتهي عهد الظلم والاستبداد وتعيد له طهره وقداسته.

وها هم بشائر الخير تتوالى، عبرت عنها الانتفاضة المباركة لشعب فلسطين المسلم... هذه الانتفاضة التي ما زالت تؤكد ان شعب فلسطين المسلم مصمم على استعادة الاقصى وتطهير بلد النبوات من رجس اليهود المناكيد. هذه الانتفاضة ما فتئت تؤكد يوما بعد يوم انها سائرة في طريق قد ارتضاه لها الله رب العالمين.

• ابو مصعب الصواط ـ الطائف

• موسيقى الجاز اختراع يهودي •

ليست موسيقى الجهاز ـ وغيرها ـ الا اختراعا يهوديا، وليست هذه الحركات المثيرة بما فيها من قذارة والتي تتفق مع النغمات التي تبعث الغرائز الا من عمل اليهود فاحاديث القردة وعويل الغابات وشخير الخنازير واللمسات التي تشبه عمليات الحب بين العجول كلها تتستر تحت ستار بعض الالحان الموسيقية المحمومة، وتدخل الى البيوت التي لم تكن متنكرة في هذه الصورة الموسيقية لما سمح بدخولها، ولقوبلت بمشاعر من الفزع، وتكشف النوتات الموسيقية تعبيرات مستقاة بصورة مباشرة من مجاري العواصم العصرية لتغدو الترنيمة اليومية والالحان التي يرددها طلاب المدارس وطالباتها.

وفي هذا التعفن المسمى بالموسيقى الشعبية الذي يجمع بين تفاهة التفكير وبين الفجور الجنسي نرى ان اليد العاملة فيه هي اليد اليهودية.

وكان اول من ملك لموسيقى الجاز شخصا يهوديا، ولم يكن هذا بالامر المستغرب، فالمديرون العاملون لهذا الانحطاط الموسيقي كلهم من اليهود.

ويكاد الوضع الذي خلقته هذه الاغاني الرخيصة المبتذلة وما تنطوي عليه من شهوات داعرة، يشبه التخدير المخيف للنزاهة الخلقية، ولكن خصوم هذا السم الاخلاقي لا يرون الكثير من الجدوى في تأنيب الشبان الذين اصيبوا به.

عن كتاب اليهودي العالمي د. هنري فورد
ص ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ ١٨٨ ـ ١٩٢

• ابو حفص المالكي
المدينة المنورة



• أبناؤنا والتعليم •

للاسف الشديد والشديد جدا ان اكثر ابناء المسلمين الذين هاجروا من اوطانهم او هاجر آباؤهم وهم الان يعيشون في بعض الدول الاسلامية تقول ان اكثر ابنائهم توصد في وجوههم المؤسسات التعليمية بدءا من الابتدائي وحتى الجامعات حيث تحدد نسب معينة لقبولهم وهذا يترتب عليه اشياء لا تحمد عقباها بالنسبة لهم ولذويهم.

وامام هذا الامر الخطير نتساءل الى اين يذهب هؤلاء ليتعلموا؟ الى دول الكفر ام الى الدول الباطنية التي تفتح ابوابها لجميع الراغبين من ابناء الاسلام لكي يواصلوا تعليمهم العالي بدون قيد او شرط.. اللهم الا شرط نشر مبادئها ومعتقداتها وتلقينها لشبابنا المسلم من اجل ان ينحرفوا عن دينهم وسنة نبيهم وفيما بعد يكون اداة هدم وتخريب لدينهم وبني قومهم. وهل نريد لابناء هؤلاء المسلمين ان يبقوا خارج دائرة التعليم ليتيهوا في الشوارع ويصبحوا صيدا ثمينا بايدي اعداء الامة وتجار المخدرات وعصابات الشر والمفسدين في الارض.

اننا من هنا ومن على صفحات المجتمع نوجه نداءنا الى كل مسلم غيور على دينه وعلى ابناء الاسلام ان يكون سندا وعونا بعد الله لهؤلاء وان يعمل على مساعداتهم بمواصلة تعليمهم العالي وفتح ابواب المؤسسات التعليمية.

• م. ابن الاكثرية / الرياض

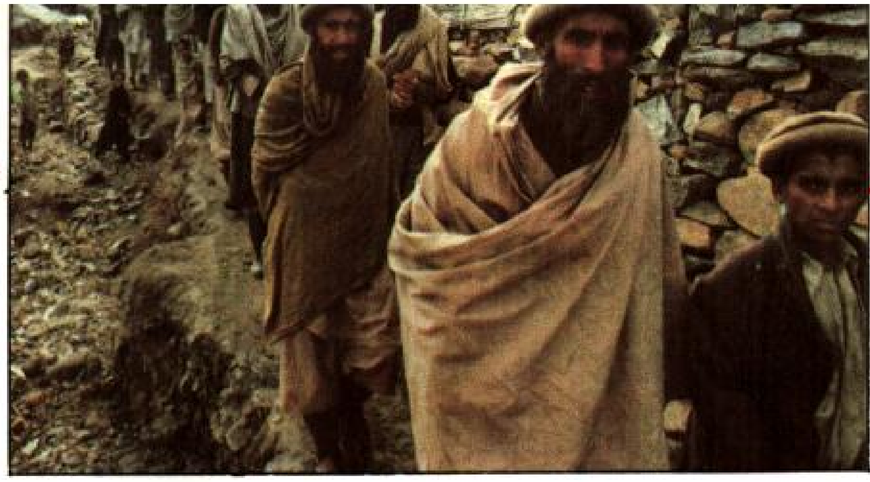
• كلمات الى فلسطين •

الى كل فلسطيني بطل مناضل في ارض فلسطين الحبيبة، ارض الشهادة والفداء ارض البطولة والكرم ارض الانبياء، اليكم اقول ايها الاحبة، ايها الاعزاء هنيئا لكم الجهاد، هنيئا لكم الشهادة، هنيئا لكم تضحياتكم التي تقدمونها في سبيل تحرير ارضكم الطيبة، ارضكم التي انجبت المجاهدين وانجبت الفدائيين، ارضكم التي لم تبخلوا عليها لا بالارواح ولا بالدماء فصبرا ايها الاحبة صبرا، والله معكم وهو وليكم وهو نصيركم.

• أمة الله / اليمن الشمالي

• هل يعود المجد؟ •

من ابعد البلاد... بلاد ابي حنيفة



النعمان... واعجب عجب الفخر حينما اقرأ عن بلادي... فأهلها في عهد الرومان كانوا ضعافا يحتمون برداء الرومان وفي عهد الاسلام كانت الحرية التي انعم الله بها على اهل الشام بفتح عمر وغيره للقدس وبلاد كثيرة... وفي عهد الصلبان القدم... من خلف انهار دجلة والفرات عاد المجد واعاد للشام المجد... واليوم يعود المجد من ارض الحنيفية... على كل جرس الصبر يدق دوما في قلوبنا الا تحزنوا... ولا تهنوا... فانتم بالايمان تصمدون وبه يرفعكم الله... ويرفع عنكم الذل.. وها هي الاعيب عظماء الكفر وصناديده... قلبها طفل الحجر... وهل كان على مستوى ذكائهم وكيدهم؟ اللهم لا... لكنه فاتهم ذكاء، اذا استمد من ايمانه قوة وذكاء فهلا تعلمّنا بالايمان...

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

• **مواطن مسلم**

• أبناؤنا والدلال المفرط •

ان من اهم العوامل الاساسية في انحراف الولد النفسي والخلق هو عامل الدلال المفرط، الدلال الذي يفقد الولد في مستقبله الرجولة والشجاعة... وقوة الشخصية، فيحس دوما بالخجل والنقص، وبعدم الثقة بالنفس... كذلك سيتولد لديه شعور بالنقص بين الناس طالما فقد العنصر الذي يحس به انه موجود او انه انسان.

وبهذا او ذاك يحس الولد بان المال كل شيء، وبدونه لا شيء، ولن يستطيع في مستقبله ان يصبر على اي محنة او فتنة تحل به، لانه تربى على ان كل ما يريده متوفر له دون ان يسعى

يا ايها الاب ويا ايتها الام اسعيا في تأديب ابنائكما وفق ما تتطلبه التربية الصحيحة دونما افراط ولا تفريط.

• **خالد بن عبدالرحمن سليمان**

نحن نجيب

• هل صحيح ان المسلمين في سورينام يشكلون نصف السكان؟ واذا كان الامر كذلك فهل لهم ثقل سياسي في الحكومة؟

• عبدالله خالد / اليمن

المجتمع: جمهورية سورينام هي احدى دول امريكا الجنوبية وقد وصل عدد المسلمين فيها الى «١٠٦» آلاف مسلم وعلى اساس هذا العدد فهم يمثلون حوالي ٣٠٪ من مجموع السكان يمثل منهم الاندونيسيين ٧٥ الفا ثم ٣٠ الف مسلم هندي وباكستاني وهناك بضعة آلاف من المسلمين الافارقة ومن السوريناميين ممن اعتنقوا الاسلام حديثا.

وهناك اقبال شديد من الافارقة الى اعتناق الاسلام ولولا مشكلة الترجمة لاصبح الاسلام دين الاغلبية في جمهورية سورينام. ولقد مثلت الجالية المسلمة في حكم البلاد فهناك وزير مسلم وربع اعضاء المجلس التشريعي من المسلمين.

وتوجد في سورينام جمعية اسلامية هندية باكستانية، ولقد انضم الى هذه الجمعية كثير من المسلمين للعمل في مجال الدعوة والاغاثة الاسلامية.

وشيدت هذه الجمعية عددا من المساجد والمدارس لتعليم ابناء الجالية المسلمة فهناك المسجد الجامع بالعاصمة «براماريبو» وستة مساجد اخرى في القرى ومدرستان اسلاميتان وثانوية.

وتصدر الجمعية مجلة باللغة الهولندية اسمها «الاسلام» وللجمعية مجلس تنفيذي وتعتبر من افضل الهيئات الاسلامية في امريكا الجنوبية وتتبعها عدة لجان ومن الهيئات الاسلامية.. الاتحاد الاسلامي السورينامي وهو جمعية اسلامية اقامتها الجالية الاندونيسية المسلمة وتقوم هذه الجمعية ببناء المساجد والمدارس الملحقة بها لتعليم ابنائهم.

ويتعلم ابناء المسلمين في سورينام قواعد دينهم في الفصول الملحقة بالمساجد كما يتلقون التعليم الاسلامي في مدرستين ابتدائيتين ومدرسة ثانوية وفي هذه المدارس اكثر من ثلاثة آلاف تلميذ.

ولقد انشأت الجالية المسلمة بجمهورية سورينام مركزا اسلاميا اسهمت فيه المملكة العربية السعودية والجالية المسلمة وتساهم رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بدفع رواتب بعض الائمة والمدرسين ومنحت الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بعض المنح الدراسية للطلاب السوريناميين وتقف الجالية المسلمة بسورينام موقفا صلبا للحفاظ على عقيدتها.

ويوجد بجمهورية سورينام اكثر من خمسين مسجدا تنتشر في انحاء البلاد خاصة في العاصمة (براماريبو) وما حولها ومعظم المدارس الاسلامية ملحقة بهذه المساجد.

ومن التحديات التي تواجه الاقلية المسلمة بجمهورية سورينام وجود القاديانيين.

والنشاط المضاد الذي تقوم به هذه الجماعة ولهم نشاط مريب للدس بين طوائف الاقلية المسلمة وهناك العداء التقليدي من جانب الطوائف اليهودية.

والاقلية المسلمة في سورينام في حاجة الى دعمها بالائمة والدعاة والمعلمين لنشر الدعوة الاسلامية بهذه المنطقة.

• **مشاكل:**

لم يبق في عالمنا العربي الاسلامي الا مشكلة واحدة وعويصة تحتاج الى حل... وحل جذري وهي ان دعاة المنابر في المساجد ينبغي عليهم عدم الدعاء للمسلمين... والا يطلبوا من الله العلي القدير ان يحفظ المسلمين... فهناك في عالمنا اليوم يهود... ونصارى... يجب الدعاء لهم.... حقا انه اذا لم تجد ما تكتب فالاولى ان تكتب اذا كنت تحترم قلمك.... والا ما ستكتبه ستضحك الناس عليه وسيكون عليك لا لك... والحمد لله رب العالمين.

النداء الرباني:

ان مما يدعو الى الغبطة في كتابنا العزيز انه يدعو الى الامل الايجابي وترك اليأس مهما عظم الذنب.

فالنداء الرباني الاول المتمثل في قوله سبحانه وتعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) هو نداء رحماني يستشعر فيه المؤمن لغة الحنو والرحمة...

اما النداء الرباني الثاني فيتمثل في قوله سبحانه وتعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) فهو نداء ايماني يخاطب فيه الله كل مؤمن كي لا يقع في الابتداع والعصيان وهو دليل على رحمة الله بالمؤمنين.

ويأتي النداء الثالث... نداء السعادة في الاخرة بعد النجاح في اختيار الطاعة والانتصار على شهوات النفس وشياطين الانس والجن، يقول الله سبحانه وتعالى (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين).

تلك هي بعض معالم هذا الدين العظيم الذي ارسله الله هدى ورحمة للعالمين.

• **اخوكم في الله**
ناصر بن عبدالله العمار

رسالة قارىء

الانتفاضة.. واعلامنا العربي..؟!

ليس غريبا ان نفاجأ بتعتيم اعلامي وتشويه مقصود لما يحدث على الارض المباركة في ربى فلسطين من قبل الوسائل الاعلامية الغربية والمعادية للامة الاسلامية والتي يسيطر عليها اليهود في اغلب الاحيان.

ولكن الغريب والمؤلم حقا ان نجد اعلامنا العربي قد وظف نفسه لهذه المهمة ومضى في سياسة اعلامية تعتيمية اساءت لانتفاضة اهلنا وشعبنا الذي اختار الجهاد طريقا لعزته وحريته... فما فتىء اعلامنا في وسائله المختلفة يظهر ويبرز وجها مشوها لانتفاضتنا باضفاء الصبغة العلمانية عليها وقتل واخماد الوجه الجهادي وطمس معالمه...

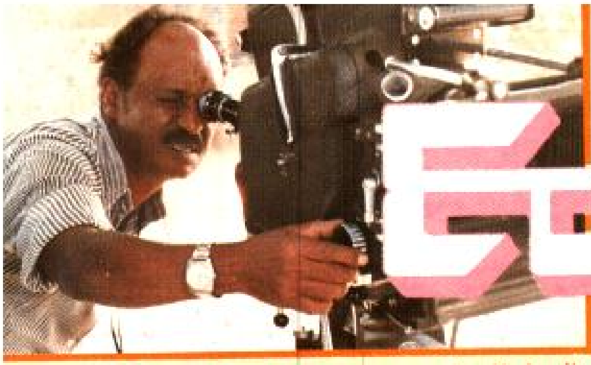
ان الاعلام العربي في مثل هذه القضايا نجده مضطربا متناقضا تائها... فسياسته وطريقة عرضه والمصادر التي يستقي منها، كل هذا — اذا تتبعناه وتأملناه — نجده يدل على الضياع وفقدان الهوية وعدم الاستقلالية في وسائلنا الاعلامية.. لم ذاك ؟! ومن وراءه ؟! ولمصلحة من ؟!

اين المعاني الجهادية واين التربية الاخلاقية واين الجهر بالحق... وأين... وأين... ان ما يتصدى له اعلامنا ويفتح له صفحاته يجول فيها كيف يشاء هو ما يسمونه بالفن، فموت ممثلة امريكية يستحق افراد الصفحات وكتابة التحقيقات وعرض الذكريات والمذكرات، وكذلك نجد الصحف والمجلات تفرد صفحات عديدة لما يخص اهل الفن واخبارهم وآخر انجازاتهم، هذا بالرغم من وجود عشرات الصحف المختصة بهذا المجال..

اما انتفاضتنا المباركة وجهاد شعبنا في فلسطين وقوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين... اما هؤلاء فقد تناساهم اعلامنا وانطفأ الحماس لهم واصبحوا لا يستحقون في صحفنا غير اسطر محدودة تنقل اليسير من اخبارهم مما لا يسمن ولا يغني من جوع..

وهكذا يمضي اعلامنا في مسيرة التخاذل والخذلان لقوم هم باشد الحاجة الى مساندته وتأييده والوقوف بجانبه في نقل الحقائق والصور نقلا امينا صادقا يعبر عن خيار الشعب الفلسطيني لسبيل الجهاد وطريق العزة في ظل الاسلام.

• **ابو سنان**

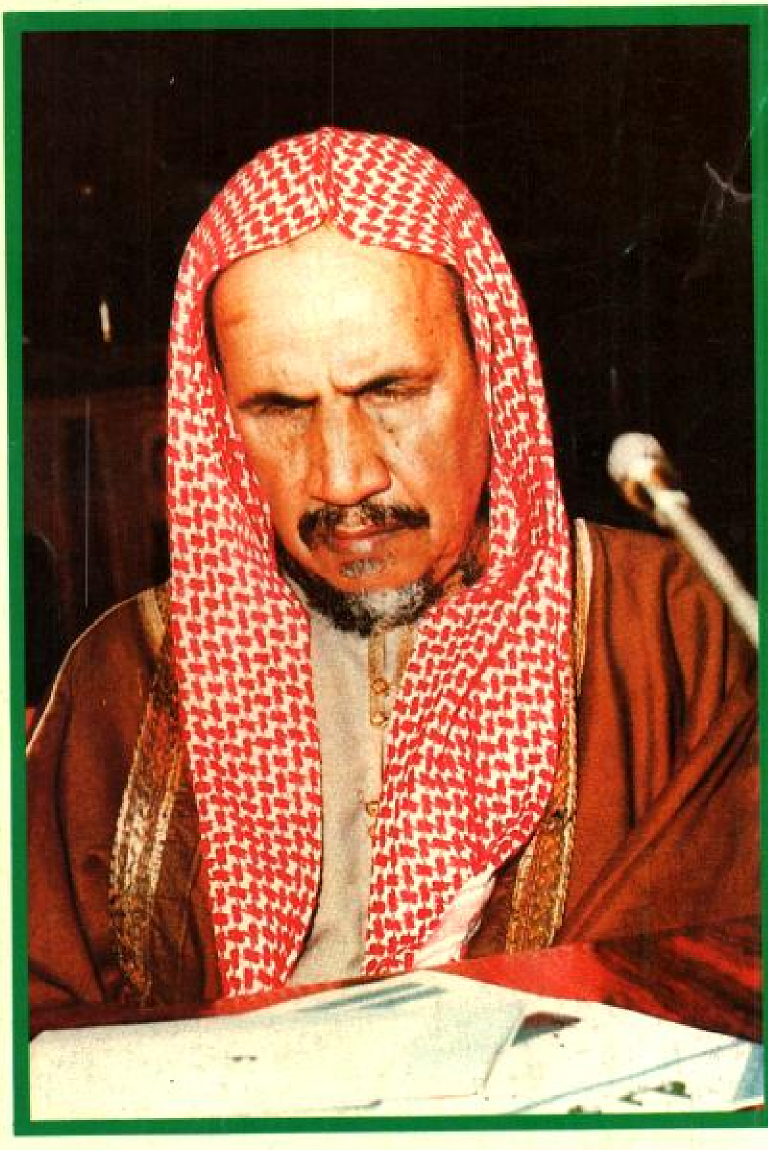


المجتمع
الثلاثاء ١٧ رجب ١٤١٠ هـ
الموافق ١٣ فبراير ١٩٩٠م
العدد ٩٥٤ السنة العشرون

« الرحيل لا » أول محاولة لانتاج فلم روائي اسلامي

اكتشاف مؤامرة ضد المسلمين في كينيا

مجازر كشمير تنذر بحرب بين الهند وباكستان



فضيلة الشيخ ابن باز :

* ينبغي على الشباب ألا يتركوا مجالات الاعلام للجهلة.
* وجود الجماعات الاسلامية في البلدان الاسلامية خير، وعليها ألا تتنافر مع بعضها.
* أنصح الامراء وولاة الامور ان يمدوا يد العون لاخوانهم في فلسطين
* على العلماء تشجيع ولاة الأمور لأعمال الخير وحثهم على تحكيم الشريعة.

MS - DOS متوافق مع

الآن تطرح العالمية فى الأسواق العربية

صخر PC

الحل المتكامل للحاسب العربي



عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل

نظام صخر PC حصيلة ابحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية

قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات

نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن اهمها

- منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها باشكال مختلفة من الخط العربي الاصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي باحجام مختلفة
- مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية
- قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على اكثر من ٧٥ الف كلمة لترجمة المفردات المبهمة

- نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفارة والقوائم المساعدة في الاوامر بثلاث لغات (عربي إنجليزي، فرنسي)
- نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية دون الحاجة لتعديل هذه البرامج

يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر

صخر

شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة - 13098 - الكويت تلفون ٢٤٢٥٥٩١/٢٤٢٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤

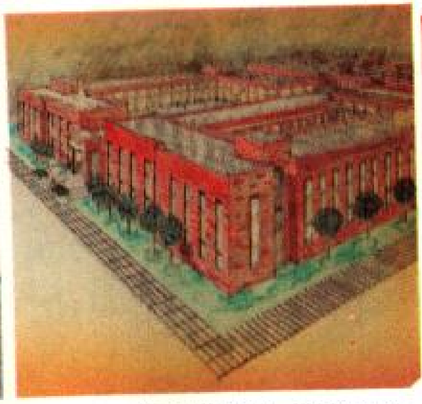
العالمية

هِبَةٌ صَغيرةٌ
من يَدٍ خيّرة
تفعَــــل
الكـــــثير





اللغة العربية هي اللغة المعتمدة في تدريس طلبة المعهد الشرعي العالي للمعلمين ويرى درس النصوص يعطى لطلبة المعهد .



مخطط الدراسة المتوسطة والثانوية في كويتة لاستيعاب ٦٠٠ طالب وسكن داخلي وورش انتاجية .



ليس الزاد زاد البطن فحسب ... بل وللقلب زاد وزاده القرآن .. والصورة تعكس أحد الدروس في مراكز تحفيظ القرآن الـ ٢٥ .

يـا أهـل الخـير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

• مشروع ورقة الاقتطاع :
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

• صندوق المهاجرين :
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

• وقف السنابل :
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).

حساب رقم ٣/ ١٦٥٠٠
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

أرقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت

صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية

حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص .ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة
الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ
تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس
مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٤٢ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

من سنابل خيركم

المعهد الشرعي العالي للمعلمين



- انشىء المعهد في عام ١٩٨٤
- يقع المعهد في مبنيين متجاورين مستاجرين احدهما للفصول الدراسية والآخر للسكن الداخلي للطلبة
- مدة الدراسة في المعهد سنتين ونصف.
- يتم تدريس مواد الدراسة باللغة العربية.
- يدرس في المعهد العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ واللغة الانجليزية
- تم تخريج ١٣٧ مدرس وداعية حتى الآن.
- يعمل خريجو المعهد في مدارس المهاجرين الافغان ومراكز تحفيظ القرآن وينتشرون في مخيمات المهاجرين.

احصائياتنا

مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية	١٬٠٠٠٬٠٠٠
مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة	٧٠٠٬٠٠٠
عملية جراحية كبرى اجريت	٦٬٠٠٠
عملية جراحية صغرى اجريت	١٢٬٠٠٠
حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة	٢٥٬٠٠٠
اشعة عملت	٩٠٬٠٠٠
جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.	٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠
مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض	٢٠٠
مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين	١٣٧



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.



وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية
ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية — شركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن — عمان — مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ — ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٢ — ٤١٣٩٤٢
□ البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات — مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي — هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة — هاتف: ٥٩٦٤٥٩ — ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي — فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ — فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ — الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ١٧ رجب ١٤١٠ هـ — الموافق ١٣ فبراير ١٩٩٠م — العدد ٩٥٤ — السنة العشرون

باختصار

• اشتدي أزمة تنفرجي •

شهدت الكويت خلال الأسابيع الأخيرة تطورات متتابعة حول عودة الحياة النيابية.. فلقد تجمع مواطنون بمجموعة ديوانيات في مناطق متفرقة من الكويت للحديث عن كيفية المطالبة بعودة الحياة النيابية.. كما شهدت الأوساط الرسمية مجموعة تصريحات حول قضية المشاركة الشعبية وما يمت لها بصلة..

ولقد ظن الكثيرون ان الأزمة تزداد والخرق اتسع على الراقع.. كما توقع البعض أن هذه الأزمة ستؤدي الى خصام ونهايات غير مأمولة.. ولكن جاءت دعوة سمو أمير البلاد لجميع الفرقاء بالجلوس معاً والتحاور والتفاهم.. وقد جاءت هذه الدعوة لتثبت لكل الراصدين أن الكويت لها أسلوبها في الاختلاف كما أن لها أسلوبها في الحوار والاتفاق.. وفي يوم الأربعاء الماضي التقى النواب السابقون المطالبون بعودة الحياة النيابية مع سمو ولي العهد في قصر بيان.. ولقد جاء هذا اللقاء ليضع نهاية لكافة التوقعات السوداء المتشائمة و يؤكد حرص الكويتيين على صلابة الجبهة الداخلية وتراصها.. فلقد جلس أفراد النواب السابقون زهاء أربع ساعات تقريباً مع ولي العهد وتحاوروا في جو من الاخاء والود.. ولقد برزت ظاهرة مهمة في هذا اللقاء وهي حرص الجميع على انجاح مهمة الحوار وعدم التطرق الى كل ما يوتر هذا اللقاء.. ونحن نقول أن هذه بداية انفراج الأزمة.. وان سمو ولي العهد كفيل بأن يتفهم آراء النواب السابقين وقدير على تمثيل قيادة البلاد السياسية للوصول الى قرار يرضي أبناء شعبه وأهله.. والله الموفق.

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: عملية الباص بين انقلاب المفاهيم واستراتيجية المواجهة	٦
• التطورات الاخيرة لقضية المشاركة الشعبية	١٢
• حوار مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز	١٦
• اكتشاف مؤامرة ضد المسلمية في كينيا	٢٠
• احمد ياسين: بين المحكمة والبيان المدسوس	٢٢
• مجازر كشمير تنذر بنشوب حرب جديدة بين الهند وباكستان	٢٨
• حوار مع الدكتور رشدي فكار	٣٣
• الرحيل.... لا... أول محاولة لانتاج فيلم روائي اسلامي	٤٠
• الاسلام والكونغرس (الحلقة ٣٧)	٤٢
• الاحداث في اذربيجان (٢)	٤٦

عملية الباص بين انقلاب المفاهيم ... واستراتيجية المواجهة

عملية الباص عند غروب شمس ٤ فبراير ١٩٩٠ ما بين الاسماعيلية والقاهرة... تؤكد استمرار وتواصل الرفض الشعبي العربي والاسلامي (لاسرائيل) ولكامب ديفيد... ولكل التركة التي خلفها السادات الهالك... الذي حاول (ازالة) الحاجز النفسي بين العرب وبين اليهود... لكن ربك كان له بالمرصاد... فارسل له من ابطال الاسلام من (يزيله) من الوجود.

وعلى خطى الشهيد خالد الاسلامبولي والشهيد سليمان خاطر تأتي هذه العملية الجريئة لتكون كما اكد ناطق باسم منظمة الجهاد الاسلامي (بيت المقدس) التي نفذت العملية ــ ردا على قتل اهلنا في الوطن المحتل، هذه العملية وما سبقها تؤكد ان العداء بين الشعوب العربية والاسلامية وبين اليهود ما زال قائما، وان كل محاولات التطبيع والترويض قد فشلت في قتل الغضب في نفوس الامة.

فالعداء بين المسلمين وبين اليهود، عداء بين الحق والباطل، وهو عداء أزلي لا ينتهي إلا بقيام الساعة... ثم هو عداء لا يملك العبيد الغاءه أو وقفه أو تمييعه... ولا حتى تجميده... أو تأجيله أو المروب منه... وهذا هو قدر الله وهذه هي ارادته «وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو» وهذه العمليات تأتي في سياق التعبير عن الشعور الطبيعي تجاه اليهود الذين احتلوا ديارنا وعاثوا فيها فسادا وافسادا وحربا شعواء على العقيدة والمقدسات والارض والانسان... كما انها تثبت ان اطروحات السلام مع اليهود والتعايش معهم وانشاء ما يسمى بعلاقات طبيعية بيننا وبينهم... انما هي اوهام واضغاث احلام.. لا تعبر عن ضمير الامة ولا عن حقيقة مشاعرها ومواقفها وارادتها...

والمحزن حقا هو مواقف بعض الانظمة العربية وبعض الفصائل الفلسطينية واصبحت بعض اجهزة الامن العربية تبذل جهودا كبيرة من اجل ضمان عدم تعرض مصالح (اسرائيل) للخطر.. ولضمان عدم قيام فدائيين بالتسلل عبر الحدود لضرب (اسرائيل) وجنودها...

مسؤول فلسطيني (بريء جدا !!) استنكر الحادث واكد ان (الاستنكار الفلسطيني ؟!) يأتي من منطلق الموقف المبدئي والثابت ضد كل اشكال (الارهاب) ! والعبث بحياة (الابرياء) !!

ولعل ذلك يعطي صورة عن حجم (النقلة النكدة) التي حدثت في عقول وقلوب وضمائر بعض

القيادات العربية والفلسطينية.. فاصبحنا نعيش في عصر الانحطاط.. وعصر انقلاب المفاهيم وانعدام التوازن. وكأن هذه القيادات تريد من الشعوب ان تتحول الى (هرٍ جبان) يرى عدوه يقتل و يشرد ويحرق و يدمر وتسير (مجموعات مستوطنيه) آمنة مطمئنة تسرح وتمرح و (تتسوّح !!) في بلاد المسلمين.... وتدوس على مشاعرهم وعلى كرامتهم... ثم لا تحرك هذه الشعوب ساكنا، وكأن الامر لا يعنيها...

البعض يريد من شعوبنا ان تلغي عقولها وتصم آذانها وتشطب كيانها... لتقتنع (او تقبل) بالمنطق الاعوج الذي يقول به البعض بان هؤلاء السياح الذين يتجولون في بلادنا هم غير اولئك (المهاجرين المستوطنين) الذين يأتون الى فلسطين من كل حدب وصوب لتكريس مقولة ان (فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض).. او انهم غير اولئك الجنود الذين يحتلون ارضنا و يقمعون اهلنا و يسومونهم اشد العذاب... هؤلاء هم هؤلاء... واستهدافهم في اي مكان... بلا شك عمل جهادي.

اما الذين ساءتهم اخبار العملية... وأسفوا على اليهود (الأبرياء) !! والذين خافوا على مسيرة (السلام) ومصير اللقاء الثلاثي بين وزراء خارجية امريكا ومصر و(اسرائيل) فهؤلاء لا يرون ابعد من انوفهم... فيظنون (السلام) قاب قوسين او ادنى... وغدا ستعود فلسطين وتنتهي المشكلة... و(يا دار ما دخلك شر) كما يقولون... اصحاب هذا المنطق... لا يرون — او لا يريدون ان يروا — الحقيقة... الحقيقة التي تؤكد ان حكومة العدو انما تناور من اجل كسب الوقت ومن اجل تمييع الموقف العربي والفلسطيني... ومن اجل ايجاد واقع جديد على الارض.. يعزز موقفها.

وها هي الحقيقة، تقتحم على الغافلين غفلتهم... لتوقظهم على زحف مئات الآلاف من الروس... القادمين للاستيطان في فلسطين وتكريس الوجود اليهودي فيها.... وتهديد النظام العربي وتفكيكه... ها هي الحقيقة التي يتعامى عنها البعض... يصرح بها رئيس وزراء العدو اسحق شامير باصراره على الاحتفاظ بالضفة والقطاع لاستيعاب افواج المهاجرين الجدد من اليهود..

الخطر.. ما عاد يهدد فلسطين وشعبها وحدهم... بل اصبح يحيط بالعواصم العربية كلها... والمخطط اليهودي لانشاء (اسرائيل الكبرى) لم يعد حلما.. بل هو عين الحقيقة المرة والنكدة، التي غدت تدق علينا الابواب صباح مساء.

والى هذا يشير الملك حسين الذي يشعر و يلمس اقتراب الخطر اليهودي... وزحف الافعى اليهودية لتهديد العواصم العربية حيث يقول: «من حيث الواقع (اسرائيل) استمرت في مخططاتها وصعدت من تصريحاتها ومن اقوالها — واعتقد انها تعنيها تماما — بانها لن تتنازل عن شبر من الارض وان هذه ارض (اسرائيل)... كما حذر من بداية تنفيذ الشعار اليهودي بان الاردن هو وطن الفلسطينيين وان عمان هي عاصمة فلسطين !!

المرحلة الراهنة، مرحلة مصيرية في حياة الامة... فاما ان نكون او لا نكون... واما ان نثبت اننا على مستوى الصراع والتحدي، او — لا سمح الله — نطأطيء رؤوسنا للعصر اليهودي البغيض... والامر يستدعي وقفة عربية واسلامية (شعبية) و(رسمية)... تتداعى لها الانظمة والاحزاب والحركات الاسلامية والوطنية من اجل رسم استراتيجية التحرك والمواجهة للمرحلة القادمة... وعلى طريق ذلك فان المبادرات والعمليات الفدائية التي تقوم بها بعض الحركات لاستهداف اليهود في فلسطين او خارجها تبقى من قبيل المعالجات الايجابية السريعة... لاغاثة الموقف العربي والاسلامي.. وسد الفراغ... ريثما تبنى استراتيجية التحرك الفاعل وعلى مختلف الاصعدة... وبحجم الاخطار.



○ أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد



○ سياف رئيس حكومة المجاهدين الافغان

● وفد المجاهدين الافغان

ضمن الجولة التي قام بها وفد من قيادة المجاهدين الافغان برئاسة رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة البروفيسور عبد رب الرسول سياف كانت الكويت المحطة الثانية للقادة المجاهدين بعد السعودية.

وقد التقى الوفد مع صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح في قصر بيان ثم كان لقاؤهم الثاني مع نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد وحضر الاجتماع وزير الدولة للشؤون الخارجية سعود العصيمي.

وقد كان البروفيسور سياف في زيارة خاصة على رأس وفد يضم ثلاثة وزراء في حكومته وكانت الجولة هي المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان.

وقد ابلغ رئيس الحكومة الافغانية المؤقتة الصحافيين ان اللقاء مع الشيخ صباح الاحمد كان وديا وطيبا دار خلاله حوار مفيد تناول كافة القضايا المتعلقة بالوضع السياسي والداخلي في افغانستان.

وحول الدعوة الموجهة لكافة الأطراف الافغانية المتنازعة لعقد مائدة مستديرة لحل الخلاف بينها، اعلن البروفيسور سياف ان لدى المجاهدين وجهة نظر بان الحوار داخل افغانستان ليس هو الطريق المجدي والنافع لحل القضية...

وقال بان الحل المناسب هو وقف الدعم الخارجي عن حكومة «كابول» التي تحظى بتأييد اكثر من ٥٪ او ٢٪ من الشعب الافغاني داخل افغانستان.

واضاف بان حكومة المجاهدين تحظى بشرعية وشعبية واسعتين من قبل الشعب الافغاني و ينبغي دعمها والوقوف الى جانبها وهذا هو اقصر طريق للوصول الى الحل والامن والسلام في افغانستان.

وعن الخلافات التي وصلت الى حد الصدام المسلح بين المجاهدين قال سياف بان هذه الامور ضخمت كثيرا ونفى ان تكون هناك خلافات تسبب مشاكل بل هناك اختلاف في وجهات النظر وهو امر بسيط وليس كما عكسه وصوره الاعلام الدولي.

ونحن اذ نشكر موقف الكويت كما اشاد بها الاستاذ سياف نرجو ونتمنى ان يزداد دعمها لاخواننا المجاهدين واخوتنا في الدين والعقيدة وان يكون للكويت اعتراف رسمي بحكومة المجاهدين كما سبقها من قبل السعودية والبحرين والسودان وماليزيا... والكويت باعتبارها تترأس منظمة المؤتمر الاسلامي نرجو لها ان تلعب دورا ايجابيا وملموسا تجاه القضية الافغانية... وان يكون دعمها ماديا واعلاميا ومعنويا... والله الموفق..

● قضايا الاحداث!!

صرح مسؤولون في النيابة العامة ان قضايا الاحداث في تزايد واتساع والسبب يعود الى انعدام الرقابة الاسرية، ومعظم هذه القضايا تنحصر في السرقات (كسر السيارات) وقضايا المرور وتعاطي «البوتكس» ومعظمها يتم في المناطق النائية حيث غالبا ما تكون الاسر مفككة، ونتيجة لهذا التفكك يتم الانحراف.

وللحد من ظاهرة انحراف الاحداث فاننا نركز على النقاط التالية:

ــ التكثيف من برامج التوعية في وسائل الاعلام المختلفة خاصة الاذاعة والتلفزيون حتى يستوعب الآباء حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» فليس من المعقول ان يخرج الشاب الذي لم يتجاوز عمره الرابعة عشر طوال الليل والنهار دون ان يجد من

عزيزي:

مدير ادارة حماية المستهلك

زيادة الـ ٢٥ ٪ في زيادة الرواتب التي اقرتها الحكومة، افرحت المواطنين كثيرا لدى اعلانها قبل فترة، لكن الفرحة لم تستمر طويلا عندما توجه هؤلاء المواطنون الى الاسواق والجمعيات التعاونية ليكتشفوا ان هذه الزيادة قد ابتلعتها ارتفاع اسعار كثير من السلع وبخاصة المواد الغذائية.

على سبيل المثال فان «كرتونة» البيض ازداد ثمنها فورا من ٨٥٠ فلسا الى دينار ويصدق هذا الامر على سلع ومواد غذائية اخرى بحيث ان هذه الزيادة قد ذهبت في النهاية الى جيوب التجار.

سؤال نوجهه لكم: ما هو دوركم حيال هذا الارتفاع لبعض السلع؟ ولماذا السكوت عليه؟

اننا نعرف ان بعض المسؤولين في وزارة التجارة قد صرحوا بان الاسعار ثابتة وان الرقابة عليها موجودة، ولكن اخبار السوق تقول غير ذلك.

وهناك من المواطنين من يرى ان الموظف قد خسر من الزيادة اكثر مما ربح، فحينما يكسب الموظف ٤٠ دينارا من الزيادة فان مجموع الزيادة في الاسعار سوف يبتلع هذه الاربعين ويزيد عليها مصاريف اخرى، فمن يحمي المستهلك؟ ومن يكبح جشع التجار؟

● ابو حسن

يسأله حيث ان ٨٠٪ من قضايا الاحداث ناتجة من فقدان دور الاب في الاسرة وعجز الام.

— تشديد العقوبة وعدم التساهل ازاء هذه الانحرافات لضمان سلامة المجتمع وتضييق دائرة الانحراف فالمثل يقول: «مَنْ أمن العقوبة اساء الادب».

— تنبيه الآباء والامهات على ضرورة الرقابة الاسرية على الابناء من خلال مدارس محو الامية، حيث تبين من الاحصائيات ان معظم القضايا في المناطق النائية وبالاخص محافظة الجهراء منطقة النسيم التي ترتفع فيها نسبة الامية مقارنة بباقي المناطق.

— كذلك على وزارة الاوقاف دور من خلال حث خطباء المساجد على تناول قضايا الاحداث والتنبيه اليها.

— التنبيه على المحلات التجارية في المناطق المذكورة (النائية) بعدم بيع مادة «البوتكس» للاحداث الذين يستخدمونها لاغراض الشم وخلافه.

● علي السعدون



● الشملان: قانون التعليم العالي قريبا



قال وزير التعليم العالي الدكتور علي الشملان ان الوزارة فرغت من اعداد مشروع قانون التعليم العالي ليحل محل القانون رقم ٢٩ لسنة ١٩٦٦ بشأن تنظيم التعليم العالي المعمول به حاليا.

واضاف ان القانون النافذ قد ادى نتائج طيبة شهدت الكويت من خلالها نهضة علمية تربوية كبيرة في مختلف المجالات ولكن لا يمنع ذلك من اعادة دراسته دراسة دقيقة للوقوف على بعض النقاط.

وقال ان القانون الجديد سيلبي احتياجات البلاد من المتخصصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات وذلك بمراعاة خطط التنمية للدولة متوخيا في ذلك الاسهام في رقي الفكر وتقدم العلوم وتنمية القيم الاسلامية كما يعنى القانون وجوب اهتمام وزارة التعليم العالي بايفاد الطلبة والعاملين بهذه المؤسسات.

وردا على سؤال حول النشاط الطلابي الجامعي في المشاركة بقضايا المجتمع، قال الدكتور الشملان ان المرسوم الاميري في شأن وزارة التعليم العالي نص في مادته الثانية على وجوب الاهتمام بالشؤون العلمية والثقافية والرياضية.. ومن اجل ذلك فقد تأسست الجمعيات العلمية في مختلف كليات الجامعة وهي تقوم باعمال ثقافية وانشطة طلابية متنوعة وللاتحاد الوطني لطلبة الكويت دور ايجابي في مختلف الانشطة الجامعية ويقوم بمعاونة الاقسام في انجاز انشطتها المختلفة.

● السجناء ومعاناتهم الجنسية

اثيرت مؤخرا قضية اجتماعية على درجة من الاهمية لا مانع من ابداء بعض الرأي فيها، فقد ارسل العديد من السجناء واسرهم رسائل كثيرة الى الزميلة القبس التي تبنت هذه القضية وهي مطالبة السجناء الذين حكم عليهم بالسجن مددا متفاوتة وصلت الى حد المؤبد بمقابلة زوجاتهم والسماح لهم بالاختلاء بهن في مكان امين ومناسب بعدما تعرضوا لفتن اكبر واشد من التهم التي تم حبسهم بموجبها... وان كثيرا من هؤلاء السجناء لم يرتكبوا جرائم مخلة بالشرف والامانة وبالتالي لا اساس من حرمانهم من كثير من الحقوق التي اباحها الشرع، ولا شك بان مطالبتهم تستدعي النظر والانتباه فكثيرا ما نسمع عن متهمين صدرت بحقهم احكام قدموا للمحاكمة بتهم اخرى ناشئة عن تواجدهم في السجن فترة طويلة تعرضوا خلالها لمشاكل اخلاقية اكبر واشد من الجريمة التي ارتكبوها، والحقيقة ان نظام السجون بنمطه الحالي المستوحى من التأثير الاوروبي اخذ بالجانب السلبي منه وترك الجوانب الايجابية والحضارية الاخرى من قيامهم بتحديد اماكن لمقابلة الازواج لزوجاتهم والاختلاء بهن والسماح لهم بممارسات مختلف البرامج والهوايات والاستفادة من خبرات ومهارات البعض منهم وبالتالي ليتحقق التأهيل الذي من اجله اعدت هذه المؤسسات العقابية، بالاضافة الى جانب الردع وحماية المجتمع وتحقيق المنفعة الاجتماعية كما يقول علماء الاجتماع، فعلى سبيل المثال هناك اشخاص صدرت بحقهم احكام مرورية كحوادث الدهس والقتل الخطأ وصلت الى السنتين، وكذلك الاحكام الصادرة في قضايا الشيكات بدون رصيد الناشئة عن الازمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد، وهذا الصنف من المحكوم عليهم — وغيرهم — ما ذنبهم يحرمون من الالتقاء بزوجاتهم والاختلاء بهن وبالتالي تعرضهم لفتن ومشاكل اخلاقية لا يقرها شرع ولا قانون، لما كان ذلك، ومحظورة هذه القضية، فندعو القائمين في ادارة السجون في الادارة العامة لتنفيذ الاحكام والسجون باعادة النظر في هذا الامر ودراسته حتى لا نعالج قضية باخرى افدح واكبر منها.

توظيف النساء في مدارس البنين

يبدو ان بعض قرارات وزارة التربية تبدأ مزاجية تبعا لرغبة معينة، او من وحي ديوانية ما، او كلمة عابرة.. او تحت ضغط ظرف من الظروف، وليس تحقيقا للافضل والانفع.. والمشكلة ان بعض تلك القرارات مصيرية قد تؤثر على تشكيل الاجيال ومستقبلها.

ولكن الوزارة كثيرا ما تعلل قراراتها بتعليلات قد تبدو مقبولة لدى البعض ولكنها لا تثبت امام النقاش والتفحص.. وقد تسند الوزارة تصرفاتها بتقارير او بحوث او بيانات واستبيانات . او اقوال وآراء.. لكنها كلها صادرة من مصادرها هي... اي هي فيها الخصم والحكم.. ولو كانت عكس رغبة اهل الاختصاص وتجربتهم ومصلحة المجتمع.

نظام المقررات... مثلا:

نذكر امثلة من تلك القرارات على سبيل المثال، نظام المقررات الذي يبدو ان الوزارة تتجه لتعميمه والذي اوجد موقفا معينا من شهادتها الثانوية لدى بعض البلدان الاخرى.

ومما يذكر ان عاصفة ثارت ضد نظام المقررات (وهو نظام امريكي) حين اعتمد في جامعة الكويت.. ونوقشت عيوبه وحسناته ورأى البعض العيوب غالبة ومضت الجامعة في تطبيقه وظهرت فيه عيوب وثغرات كثيرة ومتعددة.

وبدأ البعض يعلل ان مجتمعنا لا زال لم ينضج ولا يناسبه هذا النظام.. واتسعت الشكوى من بعض الممارسات (المعروفة) والتي اتاح لها هذا النظام الظهور.. ومع ذلك لم يرجع عن ذلك النظام الا كلية الحقوق.

والان نجد وزارة التربية تتجه لتعميم نظام المقررات في مدارسها الثانوية بالرغم من كل سلبياته الواقعة والمتوقعة — في ظل ظروف معروفة — وكل ما لدى الوزارة بعض التقارير المدبجة (المبهرة) التي اعدها بعض موظفيها ربما لانهم لاحظوا ان بعض المسؤولين يميلون الى هذا النظام لسبب او لآخر..

ونظام مدارس المجموعة.. كذلك

هذه واحدة، والمثال الثاني.. مدارس المجموعة.. حيث اجمع المدرسون (أصحاب الشأن) وجمعية المعلمين (وهم على صلة بالميدان) على انه نظام لا يصلح وفيه من العيوب اكثر مما فيه من المنافع.. والمبررات المطروحة لتعميمه ليست مقنعة.. ومع ذلك.. فقد اصرت وزارة التربية على تطبيقه... وانبرت بعض الاصوات الجاهزة للتبرير والتوجيه.. لكيل المدائح لذلك النظام وسواء

النشاط الفندقي في الكويت

تحدث في الاسبوع الماضي للصحافة الكويتية رئيس اتحاد اصحاب الفنادق الكويتية السيد غازي فهد النفيسي حول النشاط الفندقي في الكويت والازمة الاقتصادية الخطيرة التي اثرت بشكل مباشر في انخفاض معدلات التشغيل انخفاضا كبيرا، وحول هذا الحديث الصريح والجريء نود ان نقف عند بعض النقاط:

١ — ابتداء لا بد من تسجيل الشكر العميق للسيد غازي على قوله حين الحديث عن السماح بتداول المشروبات الروحية والرقص في الفنادق بحجة انعاش الوضع فيها (اننا لا يمكن ان نجاري بعض الفنادق في الدول الخليجية في هذا الامر لانه يتنافى مع شريعتنا السمحاء كما نرفض جني اية ارباح تكون نتيجة لذلك).

٢ — الامر الاخر... من الواضح ان الفنادق في الكويت تعيش في ازمة، اسبابها متعددة في نظر اصحابها... ولكن في نظري، ان سبب قلة النزلاء هو كثرة العرض، وقلة الطلب... فمن الطبيعي ان تنشأ الفنادق نتيجة اقبال الناس عليها وحاجة السياح لها، ولكن الذي حصل في الكويت... ان الفنادق قامت... ثم بدأت تبحث عن طرق ووسائل لجذب الجمهور اليها... وهذا وضع مقلوب، يتحمله اصحاب الفنادق انفسهم الذين اختاروا الاستثمار في هذا المجال... وليس الدولة او الجمهور..

٣ — في هذا الحديث تكلم السيد النفيسي عن بعض الحلول المعقولة لتنشيط الحركة الفندقية ومنها:



كانت تلك الاصوات مدفوعة او متطوعة للتبرير والمديح.. فهي على كل غالبا ما تكون من داخل الوزارة ولا تملك ان تقول غير ما ترغب فيه الوزارة و يبرر قراراتها و يدعمها.



وتأنيث مدارس البنين الابتدائية:

اما عمل النساء في مدارس البنين فيبدو ان الوزارة ارادت ان تحل مشكلة المدرسات الجديدات — وخصوصا من دفعات معهد المعلمات سابقا — وتوجد لهن مراكز عمل قريبة من مساكنهن وفي داخل المدينة — تجنبا لضغوط الوساطات والمصالح — ولو على حساب (الجنس المغلوب = الرجل) فقامت منذ سنوات بتأنيث مدارس البنين الابتدائية وجعل كوادرها كلها من النساء.. (عدا الحراس).

وثار لغط كثير حول هذه التجربة بين قابل ورافض.. وكانت لها ايجابياتها وسلبياتها ولكن حكم الوزارة واحد.. هو انها ناجحة.. وليضرب المعارضون رؤوسهم بالصخر...

ثم عمل النساء بين وسط الرجال وبين المراهقين

واخيرا طلعت علينا وزارة التربية ببدعة جديدة من بدعها يصعب تبريرها حيث انها مناقضة لتوجهات مجتمعنا المحافظ وقد اثارت اعتراض كثير من الغيورين واهل الدين.. الا وهي توظيف النساء في مدارس البنين — في مراحل ما بعد الابتدائية — و بين موظفين ومدرسين من الرجال وطلاب كثير منهم مراهقون، كاخصائيات اجتماعيات ونفسيات وممرضات وغير ذلك...

وتتجه النية الى تعيين سكرتيرات كذلك للنظار في مدارس البنين المتوسطة والثانوية.. ربما — ايضا — حلا لمشكلة تكدس الموظفات والرغبة في توظيفهن، كيفما اتفق وتدبير اماكن لهن قريبة من منازلهن.

ونحن لنا تحفظنا الخاص على عمل المرأة عموما، في اوساط الرجال، حتى في الوزارات والدواوين... وخصوصا وزارة التربية.

ولكن ان يلقى ببعض النساء وسط غابة من الرجال في مدارس البنين... فهذا ما لا يليق ولا يجوز ولا يناسب كرامة المرأة المسلمة وصيانتها والمحافظة عليها وهو ما فرضه الاسلام... كما انه امر لا تؤمن عواقبه.

وكيف يتصور ان يفضي شاب مراهق بمشاكله واسراره لامرأة — غير أمه —؟

وان الامر بحاجة ماسة الى اعادة نظر.. وانه ليس (بالاقتصاد والمال وحده) تقاس الامور.. ولا يجوز ان يكون فيصلا في اتخاذ القرار.. لا هذا المنطلق ولا منطلق المصالح الخاصة وحل مشكلات الضغوط يفتح المجال لمشكلات اعوص واخطر واشد تعقيدا..

○ الاستغناء عن شروط وجود كفيل كويتي لرجال الاعمال القادمين لاغراض تجارية والسماح لاطقم السفن الزائرة لموانيء الكويت بالنزول منها والتجول في المدينة والاقامة في الفنادق طوال مدة زيارة السفينة.

كما تحدث السيد النفيسي عن (ضرورة اغلاق جميع البنايات الجاري استغلالها كشقق مفروشة لانها عبارة عن فنادق مستترة وتقدم كافة الخدمات الفندقية بجميع انشطتها.

وهي ضرورة ليست لحماية الحركة الفندقية فقط.. بل لعدم خضوع مثل تلك البنايات للضوابط والرقابة المطلوبة التي تمنع من استخدام تلك الشقق للرذيلة.

٤ — وفي هذا الحديث، تناول السيد النفيسي بعض المقترحات لتنشيط الحركة الفندقية، والتي علينا بعض الملاحظات منها:

اقتراحه بخفض تكاليف هبوط الطائرات وتزويدها بالوقود وتقديم الخدمات الارضية لها وصيانتها والغاء او تخفيض الرسوم التي تفرضها مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية على هذه الشركات وهو اقتراح على حساب (الكويتية).

واما اقتراحه العودة الى نظام حجز الغرف الدائمة لحساب الدولة والذي الغي العمل به منذ سنتين نتيجة سياسة التقشف حيث كانت الدولة تؤجر ١٠ — ١٥ غرفة سنويا من كل فندق لاستغلالها في استقبال الضيوف والخبراء وغيرهم... فواضح ان مثل هذا الحجز لا اهمية له بالنسبة للدولة ولا حاجة لها به، والا لما استغنت عنه... اذ ليس من شأن الدولة تشجيع مستثمرين محددين دون غيرهم.. لا لسبب... سوى انهم — اي اصحاب الفنادق — اكثر من حاجة البلد..

وكذا الحال مع الاقتراح باعفاء الفنادق من الرسوم الجمركية لاغراض استيراد جميع مستلزماتها من البضائع غير المتوفرة في السوق المحلي.

ختاما:

نعتقد ان مشكلة النشاط الفندقي في الكويت هي كثرة الفنادق مع قلة الحاجة اليها في بلد مثل الكويت، لذلك نؤكد على مقترحات السيد النفيسي بضرورة عدم اصدار تراخيص بانشاء فنادق جديدة... والغاء تراخيص الفنادق التي تم هدمها، واغلاق الفنادق التي تجاوزت حدود وشروط التراخيص، مع تحويل بعض الفنادق لانشطة اخرى وتحويلها الى مكاتب ادارية او مستشفيات او مساكن استثمارية وغيرها.

● صلاح العيسى

التطورات الاخيرة لقضية المشاركة الشعبية



○ سمو ولي العهد

نتابع في هذا العدد عرض التطورات التي تمت اخيرا حول مسألة المشاركة الشعبية وذلك ضمن المؤسسات الرسمية للدولة.

لجان قيد الانتخابات

نشر بالجريدة الرسمية «الكويت اليوم» في عددها الصادر يوم الاحد الموافق ٤ فبراير قرارا لوزير الداخلية بتقسيم وتأليف لجان القيد في جداول انتخابات مجلس الامة.

وذكر في حيثيات القرار انه جاء استنادا للقانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٢ والقوانين المعدلة له في شأن انتخابات اعضاء مجلس الامة وبمناسبة المراجعة السنوية لجداول الانتخابات والتي تتم في شهر فبراير من كل عام طبقا للمادة الثامنة من القانون وبناء على عرض وكيل وزارة الداخلية.

ومثل هذا القرار من قبل وزارة الداخلية هو اجراء روتيني يتم كل عام لتمكين المواطنين الذين لم يسجلوا أسماءهم في جداول الانتخاب ان يبادروا بذلك من خلال ٢٥ دائرة انتخابية في مناطق البلاد المختلفة.

نواب ٨٥ في ديوان ولي العهد

في اهم تطورات قضية المشاركة الشعبية التقى الشيخ سعد العبدالله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في قصر بيان يوم الاربعاء قبل الماضي بـ ٢٩ نائبا من نواب مجلس ١٩٨٥ في لقاء هام



○ الاستاذ احمد السعدون

ضمن فكرة الحوار التي طرحتها الحكومة للتوصل الى صيغة للمشاركة الشعبية.

وقد استغرق اللقاء ٣ ساعات وتخلله غداء عمل، ولم يصدر عن اللقاء تصريح رسمي او بيان من مكتب ولي العهد، لكن النواب الذين التقى الشيخ سعد بهم اكدوا ان اللقاء كان وديا وايجابيا، وقد التقت الصحافة اليومية مع بعض الاعضاء المشاركين وهذه بعض تعليقاتهم التي نشرتها الزميلة «الوطن»:

- **السيد احمد السعدون:** قال بان اللقاء كان وديا وايجابيا للغاية، اتضح فيه حرص ولي العهد على انجاح اللقاء، وقد تم الاتفاق على تنفيذ لقاءات اخرى في وقت لاحق.

وحول ما دار في اللقاء قال السعدون ان الحديث الذي تم كان نقاشا حول العموميات الخاصة بالتجربة البرلمانية السابقة وان الكثير من تلك العموميات سيتم الحديث عنها بصورة اكثر تعمقا في اللقاءات المقبلة، ولم يحدد السعدون موعدا للقاء القادم لكنه قال بانه سيحدد لاحقا من قبل الشيخ سعد العبدالله وانه سيتم في قصر الشعب.

- **الدكتور احمد الخطيب:** قال بان اللقاء كان وديا ومفيدا تبودلت فيه وجهات النظر بروح ايجابية

ولما فيه مصلحة البلاد، وان الحوار كان صريحا واخويا أخذ في اعتباره ضرورة الوحدة الوطنية وحماية الجبهة الداخلية، وكان هناك اتفاق على القضايا المطروحة.

وعبر د. الخطيب عن تفاؤله باللقاء ونتائجه المستقبلية، وقال بانه اذا كان هناك اتفاق على الثوابت فان كل القضايا المطروحة ستحل بشكل ايجابي.

● **السيد عباس مناور:** اكد على ايجابية اللقاء، وقال ان هدف الجميع كان انجاح ذلك اللقاء وانه تم التطرق بالنقاش لكثير من الامور منها الداخلية والخارجية وان المناقشة كانت وفق ثوابت اكد عليها الجميع.

● **السيد جاسم القطامي:** قال ان اللقاء مع ولي العهد كان لكسر حاجز الجمود بين نواب ٨٥ والحكومة، كما انه يمهد الطريق للقاءات لاحقة.

واكد القطامي بان النواب حريصون على مناقشة كل الملاحظات مع الحفاظ على الثوابت المعروفة والحياة الاجتماعية.

● **السيد سعد طامي:** قال ان الحوار تركز حول التجربة البرلمانية السابقة وتم من خلاله تبادل وجهات النظر مع التأكيد على الثوابت المعروفة لدى الشعب الكويتي.

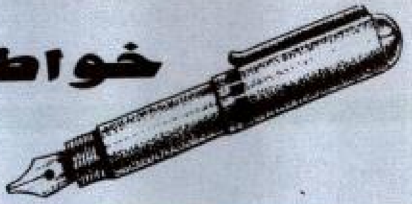
واكد السيد طامي ان الجميع كان هدفه انجاح اللقاء وذلك من خلال الحوار الموضوعي والصريح الذي نأمل ان نلمس نتائجه خلال فترة قريبة جدا نظرا لاهمية هذا الموضوع.

اما النواب الذين حضروا ذلك اللقاء الهام مع ولي العهد فهم:

احمد السعدون، صالح الفضالة، احمد باقر، د. احمد الخطيب، احمد الشريعان، د. احمد الربعي، جاسر الجاسر، جاسم القطامي، حمد الجوعان، خالد العجران، خميس عقاب، دعيج الجري، راشد الحجيلان، سالم الحماد، سامي المنيس، سعد طامي، عباس مناور، عبدالعزيز المطوع، د. عبدالله النفيسي، عبدالله الرومي، علي الخلف، فيصل الصانع، محمد المرشد، مشاري العنجري، د. ناصر صرخوه، ناصر البناي، د. يعقوب حياتي، يوسف المخلد

وقد تغيب عن حضور اللقاء كل من: مبارك الدويلة، جاسم العون، حمود الرومي، هاضل الجلاوي وذلك لوجودهم خارج البلاد.

خواطر قلم



● ثقافة:

يا سبحان الله... حينما تكون هناك ندوة ادبية كانت او سياسية يشارك بها التيار اليساري او العلماني او الماركسي في القاهرة، تقوم صحفنا بنقل كامل لتلك الندوة حتى الاسئلة والاجوبة، وبالذات ان كانت تلك الندوة حول القضية الفلسطينية وادبها من منظور يساري علماني، لكن حينما تكون الندوة عالمية وعن الادب الاسلامي، او عن اي من المواضيع الاسلامية ويشارك بها التيار الاسلامي، فتقوم صحفنا ممثلة بمراسليها او بالمسؤولين الثقافيين بالصحيفة بطمس معالم الندوة والقيام بنقل موجز مخل، عما يدور بتلك الندوة، اتذكر هذا وانا اقرأ التحقيق الكامل عن ادونيس، وسميح القاسم وعمر درويش والشلة اياها، والتي تريد تحرير ارض فلسطين من خلال المكاتب والعيش الرغيد واللبس الجميل، اما ندوة الادب الاسلامي فكانت ندوة يتيمة لم تنقل منها او عنها صحافتنا الا النزر اليسير.. فالشكوى لله والشكوى على اصحاب الصحف الذين تركوا هذا التيار اليساري العلماني الغريب عنا بكل المعايير يعبث كيف يشاء وهم آخر من يعلم.

● اليسار العربي:

اليسار العربي شاطر جدا باستغلال الاحداث للبروز الاعلامي بل ان بعض قادة اليسار يحاول تصور المجالس فقط لكي يشار اليه بالبنان، ولكي يقول انا هنا، والا فقل لي بربك من الذي اختار الوفد الذي قابل السفير السوفياتي احتجاجا على الهجرة اليهودية السوفياتية للاراضي المحتلة، ولماذا معظمهم من نفس التيار، واين جموع الشعب قاطبة والتي تقف ضد الهجرة بالعمل والقول والفعل، ولا تسترزق من الكتابة حول الانتفاضة، اين ممثلو هذه الجموع.

● المعهد العربي:

هل لنا ان نعرف عدد الجنسيات العاملة بالمعهد العربي للتخطيط، وهل لنا ان نعرف نسبة الكويتيين العاملين هناك، وهل لنا ان نعرف شروط التعيين بهذا المعهد، وهل لنا ان نعرف ايضا عن الهيئة الادارية للمعهد كم مضى عليها في هذا الموقع، ومتى يحصل الاصلاح والتطوير الاداري هذا المعهد، ولماذا يضم المعهد التيار العلماني اليساري فقط، كيف يخطط هذا المعهد لامتنا العربية وهو يتجاهل عودة الشعب العربي الى اصوله وقواعده الاسلامية، وكيف نخطط لشعب عقيدته الاسلام والغالبية من المخططين يؤمنون بطرح مغاير لما يؤمن به الشعب العربي.

ولا زلنا نتذكر ذلك الماركسي العربي الذي يعمل بالمعهد وهو يترحم ضمنيا على العهود السابقة لعهد غورباتشوف ويأمل الا تهتز الاحزاب الماركسية العربية نتيجة لما يحصل في اوروبا الشرقية هذه الايام. شخص كهذا نتوقع منه ماذا؟ يتعامى عن الواقع ونطلب منه التخطيط للامة؟

● صحافة:

نفاجأ بين الحين والاخر حينما نسمع ونقرأ عن تعيين عناصر غير وطنية في صحافتنا الوطنية وهي التي تشكو مر الشكوى من فقدان العنصر المحلي الوطني، وهي التي لم تسمع بعد عن التكويت، والتشجيع للشباب ابناء الوطن، ولا ندري لماذا هناك تطفيش للمواطن بالعمل بصحافة بلده، فهو الاقدر على رسم الصورة، صورة معاناة اهل الديرة وهو الاقدر على ترجمة آهات المواطنين وتطلعاتهم، ومع ذلك تصر صحافتنا على تطفيش هؤلاء الشباب وتظل النسبة مذهلة بشكل غير معقول في غير صالح المواطن، وحتى الصحفيين المواطنين فهم محررون في الغالب لا يملكون القرار او المشاركة في صنعه، ولا ادري الى متى يظل الحال بهذه الصورة المعكوسة.

مراقب

المخيم الربيعي لجمعية الاصلاح الاجتماعي

تحت شعار «لنزرع الخير دائما» ولتوثيق اواصر المودة على أسس اسلامية وتهيئة جو اسلامي اجتماعي دافئ نظيف، اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي مخيمها الربيعي الكبير على الطريق الدائري السابع من ٧ – ١٠ رجب ١٤١٠ الموافق ٣ – ٦ /٢/١٩٩٠ وليست هذه المرة الاولى التي تقيم فيها جمعية الاصلاح الاجتماعي مخيما ربيعيا جماهيريا، وكذلك لن تكون المرة الاخيرة. ولكن مخيم هذا العام بدأ متميزا عن المخيمات السابقة بالكثير من الانشطة المبتكرة والبرامج الجديدة كلية على الجماهير، حيث كان الاعداد لهذا المخيم قويا ومصحوبا بحملة اعلامية منظمة، كما وضعت اهداف واضحة ومحددة لاقامة المخيم.

واليك عزيزي القارىء هذا التقرير المفصل عن المخيم الربيعي لجمعية الاصلاح الاجتماعي.

* الافتتاح:

بدأت الجماهير بالتوافد على المخيم قبل ساعات من الافتتاح، ولم ينقطع سيل الجماهير المتوافدة حتى لحظات حفل الافتتاح والذي كان مشهودا من قبل تلفزيون الكويت والاذاعة وبعض الصحف المحلية.

بدأ حفل الافتتاح بوصول السيد عبدالرحمن المزروعي وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد – والذي كان الحفل برعايته، وقد وزع على الحضور والضيوف الكرام برنامج حفل الافتتاح.

استهل حفل الافتتاح بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم كلمة للسيد المزروعي اشار فيها الى اهمية شغل اوقات الشباب بما هو مفيد ونافع ثم حث الحضور على الاهتمام بالبيئة الصحراوية وكيف ان الربيع نعمة يجب ان نحافظ عليها. ثم تكلم بعد ذلك السيد عبدالله العتيقي الامين العام لجمعية الاصلاح الاجتماعي، بكلمة طيبة تطرق فيها الى دور الجمعية الريادي في توعية الشباب وتوجيههم التوجيه الاسلامي واستغلال فترة الربيع والبر في اصلاح الشباب وهدايتهم وان هذا واجب منوط بالجميع. وتلا كلمة السيد العتيقي كلمة مدير المخيم الربيعي الاستاذ عودة العتيبي حيث رحب بالحضور وشكر مندوب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل واوضح اهم اهداف المخيم وهي:

١ – ايجاد الميدان العملي لممارسة النشاط الاجتماعي للاسرة المسلمة في عطلة الربيع بما يتفق وقيمنا الاسلامية الاصيلة.

٢ – توعية الجمهور بالتراث الاسلامي الكويتي ودور العلماء الاصلاحي في الكويت.

٣ – طرح قضايا المجتمع ذات الصلة بهموم المواطن ومشاكله وايجاد الحلول العملية لها.

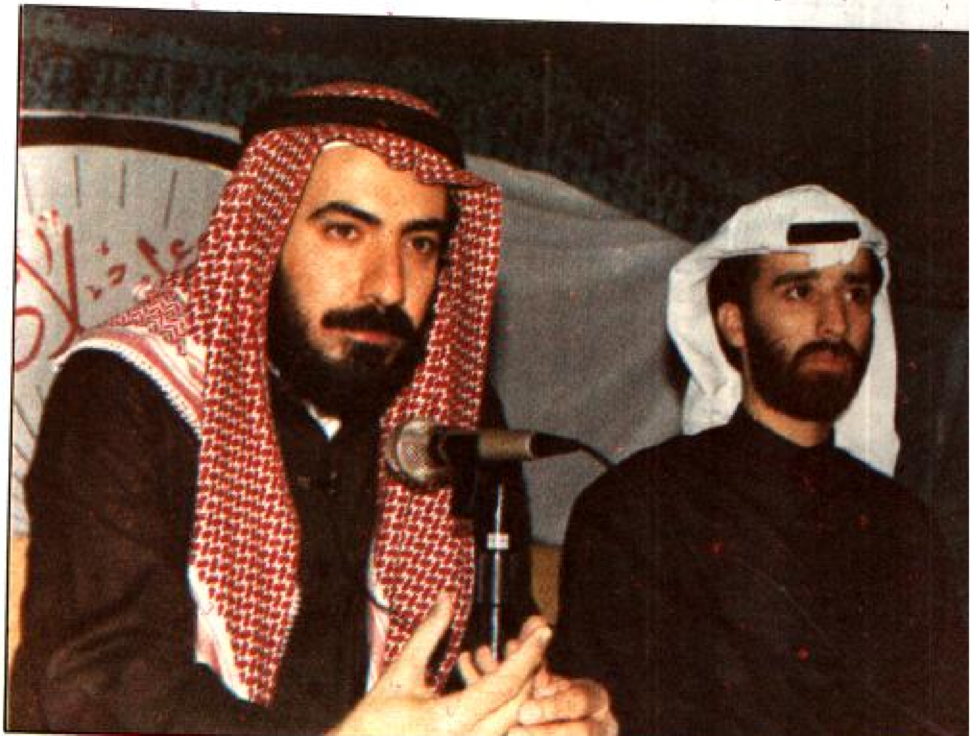
٤ – اتاحة الفرصة للتعارف والتآلف بين الجمهور.

٥ – نشر الثقافة الاسلامية.

واشار الى مرافقه وبرامجه ودعا الجميع لاستغلال وقتهم فيما يفيد، والاستمتاع بفترات الترفيه والتسلية البريئة والرياضة والبرامج والمحاضرات المتاحة في فترة المخيم.

* الانشطة والمرافق:

وعن انشطة ومرافق المخيم اعتبر هذا المخيم جديدا على الساحة المحلية، حيث لم يسبق لجمعية نفع عام ان اقامت مخيما بمثل هذا التنظيم والتنوع في الانشطة. فمن حيث المرافق، فانه لاول مرة يقام مخيم متكامل خاص بالنساء وذلك تأكيدا على اهتمام الجمعية المتزايد، بالنشاط النسائي الاسلامي حيث كان لها عصا السبق في هذا المجال، كما انه لاول مرة توضع ملاعب وملاهي منظمة للاطفال، فقد بدت ساحة الالعاب مملوءة



○ من انشطة المخيم ... ندوة فقهية.



○ النشاط الرياضي كان بارزا في المخيم.

بضحكات الاطفال ووجوههم تملؤها السعادة والفرحة وهم يتأرجحون على المراجيح و«الزلاقيات» الامر الذي لقي استحسان الآباء والامهات على السواء.

وكذلك كانت خيمة تسالي الاطفال مثالا يحتذى به لكل من يريد ان يقيم مخيما ربيعيا جاهيريا، فقد اعدت لهم العاب التسالي المتنوعة ووضعت لهم المراسم المنظمة.

ولا ابالغ اذ قلت ان الاطفال كانوا اشد سعادة بهذا المخيم من اولياء امورهم.

وقد فوجيء الحضور بوجود خيمة مخصصة لعروض الفيديو، والتي كانت تعرض افلاما ثقافية جديدة ومحاضرات متنوعة، فقد استمتع الحضور بمشاهدة هذه الافلام المنتقاة وقد كانت فئة الشباب مستهدفة من هذا المرفق حيث اثبتت ان هذا الجهاز الخطير يمكن ان يستغل بشكل افضل بما لا يتعارض مع تعاليم الاسلام العظيم، وللعلم فقد اثبت الاستفتاء الذي اجري في ختام المخيم ان اكثر الحضور ابدوا اعجابهم بهذا المرفق واثنوا على نوعية الافلام التي عرضت عليهم، وقد كانت عروض الافلام مستمرة في فترتي الصباح والمساء.

* المعارض:

اما عن معارض المخيم فقد احتوى المخيم على معرضين الاول كان معرض اللجان الخيرية، حيث شاركت في هذا المعرض عدة لجان خيرية عرضت فيه انجازاتها ونشراتها كما قدمت استقطاعات شهرية للجمهور الكريم واستقبلت التبرعات المالية منهم. ونسأل الله ان يثيب العاملين على هذه اللجان وان يجزيهم عن الاسلام خير الجزاء.

وكان المعرض الثاني مخصصا للانتاج الثقافي لاعضاء الجمعية وخاصة ــ مركز الشباب ــ وقد كان المعرض جيدا، الا انه كان ينقصه سعة المكان والتنوع في الانتاج اذ اقتصر المعرض على الملصقات، هذا بالاضافة الى قسم المكتبة وقسم مجلة المجتمع حيث وجد الحضور فيهما مكانا للثقافة وشغل الوقت بما هو مفيد.

وكذلك لا ننسى التسهيلات التي قدمت للحضور كالمقصف والكافتيريا والديوانية الشعبية، والتي جعلت من المخيم مكانا طيبا للتعارف بين الشباب وتوثيق الصلات، كما انها استقطبت الكثيرين من رواد البر واصحاب المخيمات القريبة.

* برنامج حافل:

هذا عن مرافق المخيم، اما بالنسبة للانشطة فقد حشدت اللجنة المنظمة برنامجا حافلا بما يرضي جميع الاذواق ويخدم قضايا المجتمع الاساسية، فقد كانت المحاضرات من اهم الانشطة التي جذبت جمهور المثقفين، وقد كانت ندوة المخدرات ذات صدى مؤثر في جمهور الحاضرين وكذلك كانت محاضرة «علماء الكويت ودورهم الاصلاحي» والتي القاها الشيخ عبدالعزيز البدر جديدة على الحاضرين فقد ابدوا اعجابهم بها، وكذلك فترة الاسئلة الفقهية التي اجاب عليها الدكتور عيسى زكي من الموسوعة الفقهية، ولكن ضيق الوقت لم يتح لهم الاجابة على بعض اسئلتهم، وكذلك اعجبوا بمقدم السمر الثقافي الذي افاد واسعد الجمهور من خلال مشاركتهم في السمر، وقد وزعت خلال السمر هدايا تذكارية على المشاركين والحضور، كما استمتعوا بالامسية الشعرية التي شارك فيها الشيخ سليمان مندني والاستاذ بدر الشيخ مساعد، وقد اظهرت نتائج الاستفتاء الذي تم ان الكثير من الحضور اكدوا رغبتهم في المشاركة في المخيم للعام القادم.

اما عن الدوري الرياضي فقد تميز بالحماس وخاصة كرة القدم التي استقطبت الشباب من كل المناطق وخاصة المخيمات القريبة، وقد فوجيء الحضور بهطول الامطار بغزارة في اليوم الاول للدوري. ولكن اصرت الفرق على مواصلة اللعب على الرغم من ذلك وقد اضفى المطر جوا من المرح على اللعب، ولا يخلو من نزلات البرد التي اصابت بعض اللاعبين، وقد اضطر المشرف الرياضي الى الغاء برنامج العاب القوى بسبب غزارة الامطار «اللهم صيبا نافعا»

* حفل الختام والجوائز

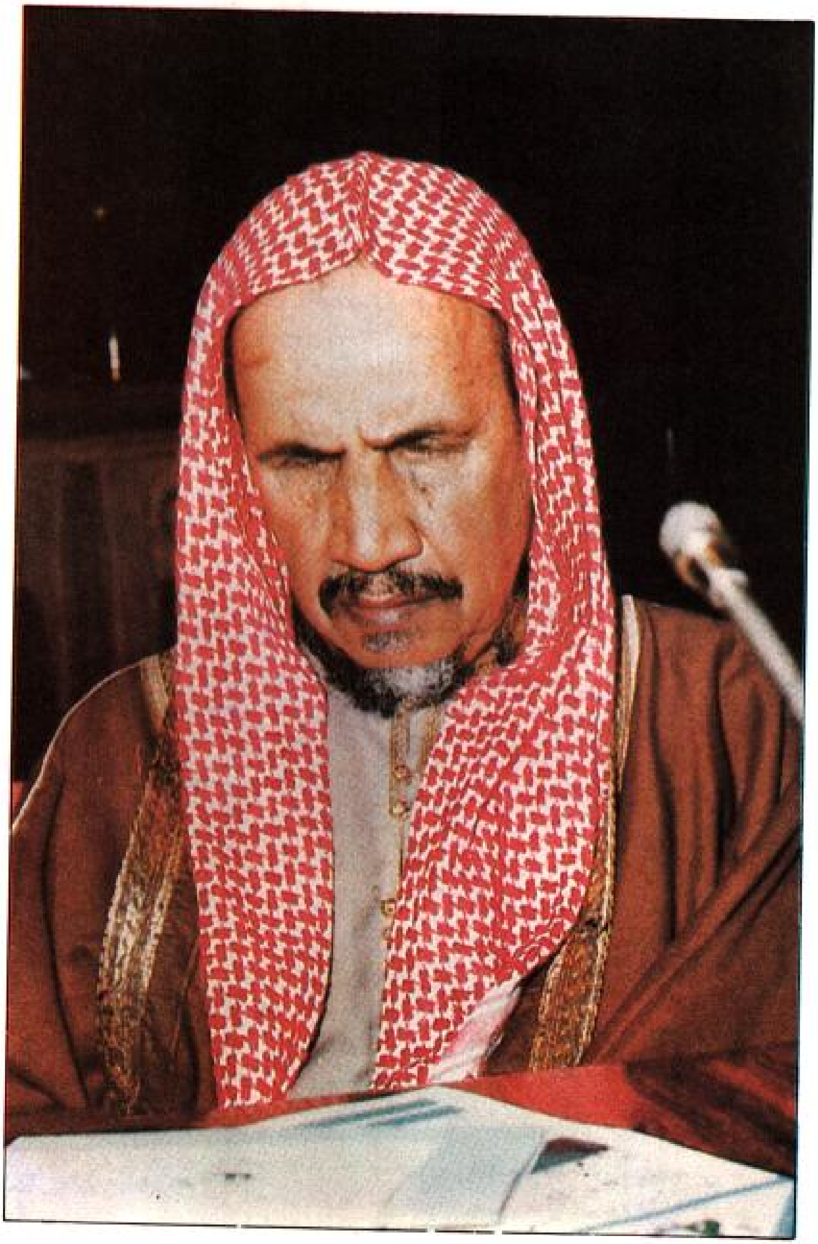
وفي حفل الختام، القى الاستاذ عودة العتيبي كلمة الختام والتي ركز فيها على الشباب فاعطاهم بعض النصائح لحياتهم العملية واوصاهم بالتمسك بتعاليم الاسلام والمشاركة الفعالة في مسيرة الامة الاسلامية، ثم شكر الحضور على حرصهم ومشاركتهم والتي كان لها الاثر الاكبر في انجاح هذا المخيم. وبعد ذلك وزعت كؤوس الدورة الرياضية لدوري كرة القدم والطائرة والتنس ثم اجريت القرعة على المسابقة الثقافية التي احتواها كتيب المخيم.

عموما كانت تجربة المخيم الربيعي ناجحة الى حد كبير، وان كانت هناك بعض السلبيات، التي نأمل بتلافيها في مخيمات الربيع القادمة ان شاء الله.

فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز:

ينبغي على الشباب ألا يتركوا مجالات الاعلام للجهلة

* وجود الجماعات الاسلامية في البلدان الاسلامية خير، وعليها الا تتنافر مع بعضها.
* أنصح الامراء وولاة الامور بأن يمدوا يد العون لاخوانهم في فلسطين المجاهدة.



فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز يعتبر من أبرز علماء الجزيرة العربية وبالأخص في المملكة العربية السعودية.. كما أنه موضع ثقة كثير من الشباب الاسلامي في المنطقة.. ويعتبر بن باز من بقية جيل العلماء النجديين الذين صقلتهم دعوة محمد بن عبد الوهاب فكرا وحركة.. وهو مؤسس للجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، كما أنه اليوم الرئيس العام لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.. وعلى الرغم من أن مجاله هو الفقه والافتاء إلا أن مساهماته في دعم وتوجيه الحركة الاسلامية في كثير من بقاع العالم لا تخفى على العاملين في الدعوة.. والشيخ بن باز قليل التصريح للصحافة، ولكن مجلسه لا يخلو أبدا من سائل أو مستفت أو محتاج.. كما أنه يكره أن تنشر صوره في المجلات والجرائد.. ولكننا ننشرها لكي يتعرف عليه الداني والقاصي ونرجو أن يسامحنا في أخذنا بالرأي الآخر الذي يجيز التصوير.. ولقد خص فضيلته مجلة المجتمع بهذا اللقاء للعلاقة الوثيقة التي تربطنا معه ونعتز بها

الفتوى المعاصرة

المجتمع: فضيلة الشيخ ما هو تقييمكم لمستوى الافتاء في العالم الاسلامي؟ هل هو بخير أم لكم وجهة نظر فيه؟

فضيلة الشيخ بن باز: بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد:-

فلا شك أن المسلمين في كل مكان في أشد الحاجة إلى الافتاء لما يدل عليه كتاب الله الكريم، وسنة نبيه الأمين عليه أفضل الصلوات.. نعم المسلمون في أشد الحاجة للفتاوي الشرعية المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه.. وإن من الواجب على أهل العلم في كل مكان في العالم الاسلامي، وفي كل مكان يقطنه مسلمون الاهتمام بهذا الواجب، والحرص على توضيح أحكام الله، وسنة رسوله التي جاء بها للعباد في مسائل التوحيد، والاخلاص لله، وبيان ما وقع فيه أكثر الناس من الشرك، وما وقع فيه كثير منهم من الالحاد، والبدع المضلة حتى يكون المسلمون على بصيرة، وحتى يعلم غيرهم حقيقة ما بعث الله به نبيه من الهدى ودين الحق.

إن العلماء ورثة الانبياء، فالواجب عليهم عظيم في بيان شرع الله لعباده، وبيان الأحكام، والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، لا بالآراء المجردة، كما أن على العلماء أن يبينوا محاسن الاسلام وما دعا إليه من مكارم الاخلاق حتى يدخل في الاسلام من عرفه، ويشتاق إليه من سمع ما فيه من الخير، والأعمال الصالحات، وهذا كله سيعود بالخير على البلاد والعباد.

وإن من أحسن ما حبانا الله به في هذه البلاد برنامجا مفيدا تتولاه جماعة من العلماء المسلمين الذين يجيبون على كثير من الأسئلة التي يسألها المسلمون من الداخل والخارج.. وهذا أنصح بسماعه والاستفادة منه، وانصح لجميع العلماء بأن يعنوا بمراجعة الكتب الاسلامية المعروفة حتى يستفيدوا منها، وكتب السنة مثل: «الصحيحان»، وبقية الكتب الستة وكذلك مثل كتب ابن تيمية، وابن القيم، ومسند أحمد، وغيرها. كما أوصي إخواني بكتاب الله وتدبر القرآن فهو أصدق كتاب كما قال الله سبحانه وتعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»، وأوصيهم أيضا بسنة النبي لما فيه الخير والصلاح، وقد صح عن الرسول قوله: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين). راجيا من الله أن يوفق العلماء في كل مكان لما فيه الحق وتبيان أحكام الدين.

المجتمع: ما رأيكم في المقولة التي تقول: إن أمور العصر تعقدت وأصبحت متشابكة، لذلك لا بد أن تخرج الفتوى من فريق متكامل يضم كافة المختصين بجوانب المشكلة أو الحالة، ومن بينهم الفقيه؟

الشيخ بن باز: إن الفتوى ينبغي أن تتركز على الأدلة الشرعية، وإذا صدرت الفتوى عن جماعة أكمل وأفضل للوصول إلى الحق لكن هذا لا يمنع المفتي أن يفتي.. إن المفتي إذا أراد أن يقدم إفتاء في أمور الطب فلا مانع من أن يبحث مع أهل الاختصاص كالطبيب، والاقتصادي حتى يكون على بينة فيما أشكل عليه.

الموقف من الاعلام المعاصر

المجتمع: يقوم الانتاج الاعلامي الحالي بتوجيه هذا الجيل كيفما يريد المنتجون.. فما يقدمه التلفزيون والاذاعة من تمثيليات، ومسرحيات، وبرامج مختلفة إنما يعمل على تكريس قيم وأفكار، ومبادىء يريدها صانعو هذه المصنفات الفنية، فإن تركنا إنتاج هذه المصنفات لغيرنا أفسدوا أبناءنا، وبناتنا، وإن وجهنا أبناءنا وبناتنا لفهم ودراسة هذه الفنون من أجل صياغتها صياغة إسلامية خافوا على أنفسهم من الوقوع في الخطأ.. فبم تنصحون؟

الشيخ بن باز: إن على مسئولي الدول الاسلامية أن يتقوا الله في المسلمين وأن يولوا هذه الأمور لعلماء الخير والهدى، والحق، كما أن على علمائنا ألا يمتنعوا عن ايضاح الحقائق بالطرق الشرعية وألا يدعوا هذه الأمور للجهلة والمتهمين، وأهل الالحاد، بل يتولاها أهل الصلاح والايمان والبصيرة، وأن يحكموها على الطريقة الاسلامية حتى لا يكون فيها ما يضر المسلمين شيبا أو شبانا، رجالا أو نساء، كما وأن على **العلماء ان يقدموا للناس اجابات وافية حول ما يبثه التلفاز ريثما يتولاها الصالحون، وان على الدول الاسلامية ان تولي الصالحين حتى يبثوا الخير و يزرعوا الفضائل.**

المجتمع: هل معنى ذلك أنك تنصح أبناءنا المسلمين بدراسة هذه المجالات حتى يحتلوا الأماكن التي يغزوها هؤلاء المفسدون؟

الشيخ بن باز:- ينبغي على الشباب ألا يتركوا هذه الأمور للجهلة وأن يتولوا بث الخير والفضيلة في كافة المجالات، ولكن هناك مسألة التمثيل فأنا لا أنصح بممارسة التمثيل، وإنما على العلماء أن يبينوا للناس أحكام الله ورسوله اما أن يتقمص المرء شخصية فلان واسم فلان فيقول أنا عمر وأنا عثمان، فهذا كذب

المجتمع: ولكن كان كعب بن زهير يقف أمام رسول الله

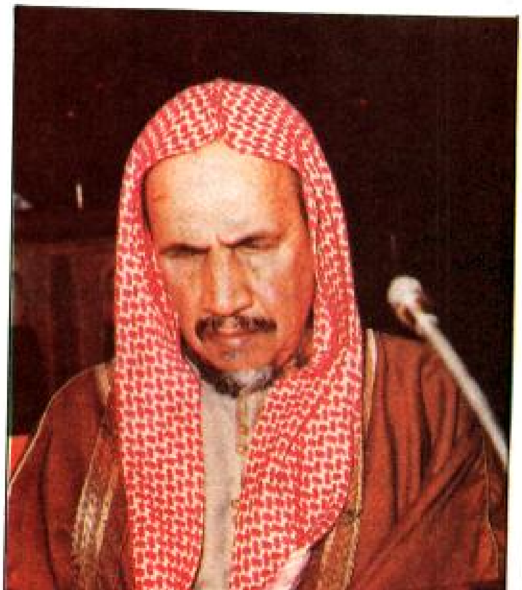
صلى الله عليه وسلم ويقول: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول.. وهو لم ير سعاد، ولم يحدث له أي شيء ومما يذكره في القصيدة عن سعاد مما اعتبر ذلك كذبا. والتمثيل ضرب من هذه الضروب فما رأيك؟

الشيخ بن باز: هذا ليس تقمصا للشخصية، إنما التقمص كقول أحدهم: أنا أبو بكر، أنا عمر، أنا عائشة فقد كذب والله اعلم.

الحركة الاسلامية

المجتمع: فضيلة الشيخ: هل تعتبر قيام جماعات اسلامية في البلدان الاسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الاسلام من ايجابيات هذا العصر؟

الشيخ ابن باز: وجود هذه الجماعات الاسلامية خير، لكن عليها ان تجتهد في افصاح الحق مع دليله وان لا تتنافر مع بعضها. وان تجتهد بالتعاون فيما بينها، وان تحب احداهما الاخرى، وتنصح لها وتنشر محاسنها وتحرص على ترك ما يشوش بينها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات لانها كلها ان



شاء الله تدعو الى كتاب الله وسنة رسوله.

المجتمع: وبم تنصح الشباب داخل هذه الجماعات؟

الشيخ ابن باز: أن يترسموا طريق الحق ويطلبوه، وأن يسألوا اهل العلم فيما اشكل عليهم، وان يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالادلة الشرعية لا بالعنف ولا بالسخرية، بالكلمة والاسلوب الحسن، وان يكون الصالحون قدوتهم، والحق دليلهم.

المجتمع: ـ هل الاولوية في الدعوة الاسلامية للعمل الخيري، كبناء المساجد واغاثة المنكوبين ام لدعوة الحكومات لتطبيق الشريعة الاسلامية ومحاربة كافة اشكال الفساد؟

الشيخ ابن باز: ندعو الى الامرين... نقوم بهذا او ذاك، تتعاون الجماعات وتنصح ولاة الامور وتساعد المحتاجين.. كما ان على العلماء ان يستمروا في الدعوة الى الله والحرص على الأعمال الخيرية، وزيارة ولاة الامور وتشجيعهم للاعمال الخيرية، وحثهم على تحكيم الشريعة.

المجتمع: يتحمس بعض الشباب اكثر مما ينبغي وينحو الى التطرف فماهي نصيحتكم له؟

الشيخ ابن باز: يجب على الشباب الحذر من العنف، ومن التطرف، ومن الغلو، فالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يقول (هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون) ويقول الله سبحانه وتعالى (ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم).
لهذا اوصيهم بان لا يقعوا في الاسراف والغلو، وإنما عليهم التوسط.. وهو السير على نهج الله وعلى حكم كتابه وسنة نبيه...

المجتمع: اليوم نعيش ظاهرة سياسية كبيرة هزت العالم وهي انتفاضة الشعب فهل لكم كلمة توجهونها الى الشباب المسلم في فلسطين المحتلة؟

الشيخ ابن باز: انصحهم بتقوى الله، والتعاون على الخير، والاستقامة في العمل، فالله ينصر من ينصره، فقد قال سبحانه وتعالى (يأأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم).
وقال سبحانه في مكان آخر من كتابه الكريم (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا..)
انني انصح كل اخواني بالتعاون، وانصح الامراء وولاة الأمور بان يمدوا يد العون لاخوانهم في فلسطين المجاهدة لاسترداد بلادهم والنصر على الأعداء ان شاء الله، ايدهم الله وجزاهم عن المسلمين كل خير، وماعليهم الا ان يصبروا ويصابروا فان وعد الله حق وان الله ناصر من ينصره، وفق الله الجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

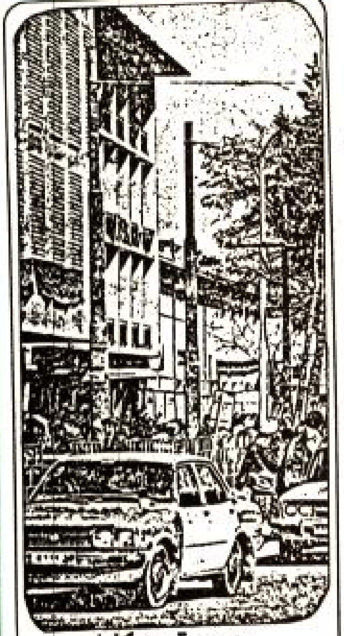
المجتمع: نشكر فضيلة الشيخ بن باز على تفضله بالاجابة على اسئلتنا وندعو لنا وله بالتوفيق والسداد.

ايتها الامة الإسلامية! ابطالك تنتظرك على ابواب كابل جوعاً وبرداً الاتلبي نصرة عزتك وحفظة حرمتك ؟؟

اخي المسلم / هل تريد أن تساهم في أجر

فتح كابل والمدن الأخرى

فاعلم أن فتح المدن لا بد فيه من رباط المجاهد متفرغاً لأشهر في المواقع المحررة، **فمن يعيل أسرته؟**


صورة من كابل

- ألم تسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم " من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا." (رواه مسلم)
- ألم تسمع قوله تعالى :

لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا

- **فاستبقوا الخيرات قبل فوات الأوان**

فاملأ ياأخي المسلم ظهر هذه القسيمة إن كنت ترغب أن تقر عيناك برؤية الإسلام في كابل، فإن قعد بك ضيق ذات اليد فاحملها إلى من تانس منه خيراً في ذلك، و الدال على الخير له مثل أجر فاعله.

مشروع فتح كابل والمدن الأخرى

اود كفالة عدد ☐ من أسر المجاهدين المرابطين حول مدن:

كابل ، جلال آباد ، قندهار ، هرات ، بلخ ، وغيرها من المدن

وذلك لمدة ☐ سنة ☐ ستة أشهر

اسم الكافل: . . . .

العنوان : . . . .

المدينة : . . . .

الدولة: . . . .

معلومات الشيك

المبلغ: . . . .

الرقم: . . . .

التاريخ: . . . .

* كفالة الأسرة الواحدة ٢٤٠٠ ريال سعودي (٦٥٠ دولار) لمدة سنة / ١٢٠٠ ريال سعودي (٣٢٥ دولار) لمدة ستة أشهر.

ملاحظة ١: يمنح الكافل اشتراكاً مجانياً لمدة سنة واحدة في مجلة الجهاد.

ملاحظة ٢: يكون الشيك مسحوباً على بنك في NEW YORK واكتب عليه:

MUHAMMED YOUSEF ABBAS
FCA NO 83 EMIRATES BANK PESHAWAR- PAKISTAN / PAYEE'S ACC. ONLY

ثم يرسل الشيك مع هذه القسيمة برسالة مسجلة إلى العنوان التالي: P.O.Box 977, Peshawar - Pakistan

مكتب خدمات المجاهدين — بشاور — باكستان

اكتشاف مؤامرة ضد المسلمين في كينيا

لقد شهدت العاصمة الكينية – نيروبي – مؤخرا ندوة حضرها ٨٩ ممثلا من كافة المحافظات الكينية باستثناء المحافظة الساحلية كما حضرها كبار القساوسة والمبشرين في كينيا لبحث السبل الكفيلة للحيلولة دون زحف الاسلام في هذا القطر الافريقي. وقد عقدت هذه الندوة بعنوان «استكشاف المسلمين» حيث قدمت خلالها عدة اطروحات صاغها كبار القساوسة وتدور حول فلك دراسة خصائص الفكر الاسلامي واخلاقياته ومدى امكانية عرقلة مسيرة الدعوة الاسلامية في المنطقة، وبفضل الله ويقظة العاملين في مجال الدعوة الاسلامية في كينيا انفضحت المؤامرة التي لا يجوز السكوت عنها او اعتبارها مجرد حدث عابر يكفي معالجته بصيحات الشجب والاستنكار، اذ انها جزء من المخططات التي تحاك يوميا على الجسد الاسلامي بغية ابعاد المسلمين عن معتقداتهم السامية واخراجهم من النور الى الظلمات بعد ان اهتدوا بنور المصطفى صلى الله عليه وسلم لكنهم «يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

مخطط مشؤوم

هذا، وقد كشف المجلس الاعلى الاسلامي في كينيا النقاب عن المخطط المشؤوم والذي قام بتمويله جامعة اهلية في البلاد وهي جامعة «داي ستار» DAY STAR التي تربطها علاقات وطيدة بمعهد «زويمر» التنصيري في الولايات المتحدة الامريكية.

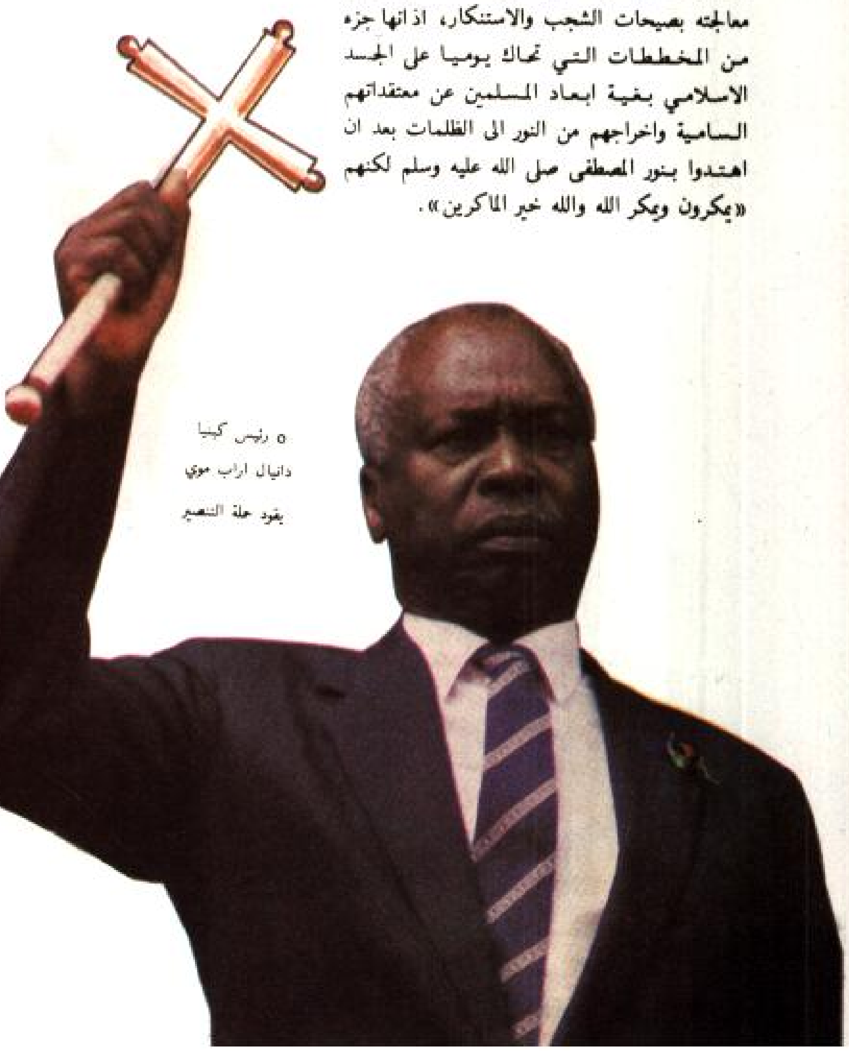
وقد عقدت هذه الندوة بشكل سري قبيل قيام البابا يوحنا بولس الثاني بجولة في عدد من الدول الافريقية تقطنها اغلبية مسلمة عدا جمهوريه الرأس الاخضر، وهذه الاقطار هي غينيا بيساو ومالي وبوركينا فاسو وتشاد. ومن الجدير بالذكر ان الكنيسة قد كثفت نشاطاتها في الآونة الاخيرة وذلك في اعقاب أفول نجم الشيوعية في العالم... نعم عندما اصبحت اوروبا الشرقية محط الانظار واصبحت القارة الافريقية شبه منسية في ظل المستجدات على الساحة الدولية... حل رواد التبشير بضائعهم وتوجهوا الى افريقيا بغية رشوة ضعاف الايمان من فقراء المسلمين وتحويلهم الى نصارى.

وكما ذكرنا فان الهدف من عقد الندوة المذكورة هو بحث الطرق الكفيلة للتوصل الى معرفة طبيعة عقائد المسلمين وعاداتهم الاسلامية ومدى امكانية طمس هوياتهم الاسلامية ونشر الديانة المسيحية في اوساطهم. وكما ذكرت جريدة ذي ستاندارد الكنسية في عددها الصادر يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٨٩ ان من بين القرارات الخطيرة التي تمخض عنها هذا الاجتماع: ضرورة تفتيت الجماعات الاسلامية في كينيا وابعادهم عن الصراط المستقيم.

هذا، وقد ذكر السكرتير العام للمجلس الاعلى لمسلمي كينيا الحاج شعبان بكاري للصحافيين ان المجلس كان قد ارسل عناصر مشاركة في هذا الاجتماع للاستخبار عن وقائع المؤامرة فنجح هؤلاء في التسلل الى قاعة الندوة وتمكنوا من الحصول على معلومات مهمة تتعلق بما يدبر ضد المسلمين في كينيا.

التشكيك في عقيدة المسلمين

وبعد افتتاح الجلسة بتلاوة من الانجيل، قام الدكتور هافكين وقدم بحثا طرح فيه اساليب فعالة للتوصل الى اثارة الشك والبلبلة في نفوس المسلمين واعقب حديثه بذكر النشاطات التي تقوم بها جامعة «دي ستار» واهم هذه النشاطات والانجازات صرف مبلغ قدره ملياري شلن كيني (٥٦ مليون جنيه استرليني) وتوزيعه على كنائس البلاد لغرض تنصير ابناء المسلمين ومساعدة المرتدين منهم في دفع اجور بيوتهم ورسومهم الدراسية وتعليمهم النصرانية وتوفير رأسمال لمن يرغب منهم الاشتغال في مجال التجارة وتعبئتهم للعمل في الكنائس وتعليم البعض منهم الحرف اليدوية ومهن اخرى مثل الحدادة والخياطة والزراعة والاعمال الادارية وغيرها. واردف



○ رئيس كينيا
دانيال اراب موي
يقود حملة التنصير

* ٥٦ مليون جنيه استرليني لتنفيذ الخطة المشؤومة.

بقلم: عمر ديوب



ه فقراء المسلمين هدف رئيسي للمنصرين

الدكتور هافكين قائلا ان الكنيسة قد قررت بناء مستوصفات للمسلمين بالقرب من اماكن عبادتهم وبناء مساكن لهم في بعض الاقاليم التي تقطنها اغلبية مسلمة !! واضاف قائلا ان الكنيسة قد تبنت مشروع تعليم النصارى اللغة العربية تمهيدا لاختلاطهم مع المسلمين مما سيساعد على تذليل العقبات امام تنفيذ المؤامرة. ومضى الدكتور هافكين قائلا انه من غير المعقول ان يظل المسيحيون متأثرين بالمسلمين بهذه السهولة الى درجة مشاركتهم او الاقتداء بهم في تأدية شعائرهم ثم قاطع حديثه قائلا: يجب ان نعمل «شيئا ما» يجب ان نعمل شيئا ما للحيلولة دون تأثر المسيحيين بالمسلمين... وعلينا ايضا ان نضع حدا للمد الاسلامي في هذا البلد.

ثم اختتم حديثه بالدعوة الى عقد اجتماعات مماثلة لبحث السبل الكفيلة الى مسح الوجود الاسلامي على خارطة البلاد، حيث اقترح في هذا الصدد زيادة طبع منشورات باللغة العربية واعطاء منح دراسية لابناء المسلمين ومساعدتهم ايضا في دفع رسومهم الدراسية.

* المؤامرة تهدف الى رشوة ضعاف الايمان من المسلمين وتحويلهم الى نصارى.

وفي الفترة لهذه الندوة قام الدكتور توكوبو وهو نيجيري ارتد عن الاسلام واعتنق المسيحية سنة ١٩٦٩ ويشرف حاليا على مكتب تبشيري في كينيا وحث الحضور على ضرورة التقرب الى المسلمين واغرائهم بالملذات والشهوات !! ثم اشار بان هناك كنيسة امريكية تقوم بمساعدة كل من يرتد عن الاسلام ويرغب الاشتغال في مجال التجارة حيث تقوم هذه الكنيسة وتسمى GOSPEL REDEEMED CHURCH بتوفير الرساميل للمرتدين.

غزو المسلمين في عقر دارهم

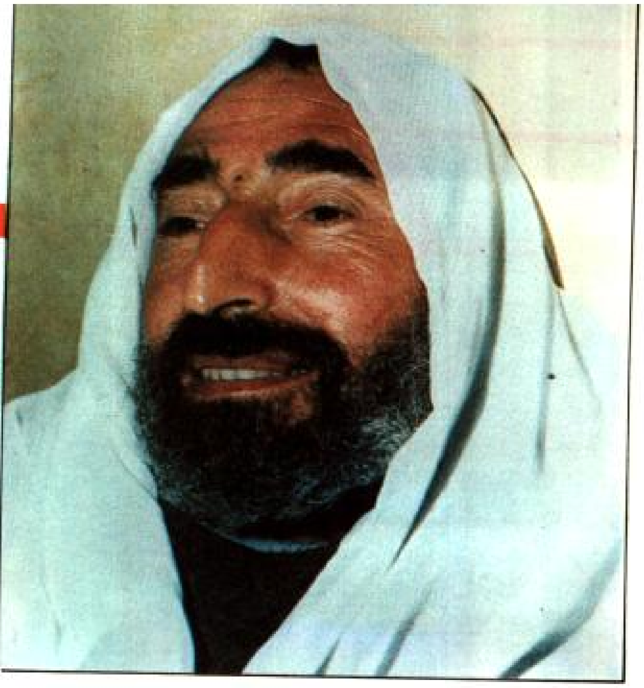
ثم قام السيد جيس بيفس وحث على زيارة المسلمين في عقر ديارهم واغداقهم بالاموال ومحاولة التوصل الى معرفة ادق للخلافات القائمة بين الشيعة والسنة، كما نصح القائمين بمثل هذه الزيارات باستعمال اسم «عيسى» بدلا من «يسوع» عند زيارة المسلمين !!

واختتم الحديث السيد اماك سمير الذي تقدم باقتراح انشاء مؤسسة عالمية ذات فروع متعددة في اماكن مختلفة تعنى بمساعدة المرتدين عن الاسلام والعمل ايضا على اشعال نيران الفتنة بين الشيعة والسنة وكذلك العمل على تقويض اقتصادهم ومشاريعهم.

ولانقاذ ماء الوجه وتبرئة سمعتها فقد نفت جامعة «دي ستار» تورطها بهذه المسألة وطلبت من الحكومة الكينية اجراء تحقيقات بهذا الصدد.

ولا نملك هنا الا ان نناشد الامة الاسلامية للعمل معا لمواجهة التحديات التي الهدف منها طمس الوجود الاسلامي في العالم واذلال المسلمين اينما كانوا.

أحمد ياسين: بين المحكمة والبيان المدسوس



○ الشيخ احمد ياسين

احمد ياسين.. شيخ الانتفاضة المباركة... وزعيم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ما زال يضرب لاخوانه من ابناء الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية الامثلة الرائعة على الثبات والشموخ والاستعلاء على الاحتلال وحكمه وجبروته.

الشيخ المجاهد احمد ياسين اصبح رمزا ومثالا في قلوب وعقول ابناء فلسطين... الذين تتبعوا انباء محاكمته لحظة بلحظة، وهم فخورون بشيخهم القعيد الذي لم يهن ولم يستجب للضغوط والتهديد والارهاب... ولم يعط جلاديه ما ارادوا من اعتراف بشرعية وجودهم على ارض فلسطين المغتصبة... وظل الشيخ المجاهد ثابتا في زمن التنازلات والتراجعات وانقلاب الموازين.

المحكمة طبعا، عقدت جلستها الاولى ولم تحدد موعدا للجلسة التالية... وهنا اخي القارىء... اود ان اضع بين يديك هاتين الصورتين: الاولى حول محاكمة الشيخ المجاهد... والثانية حول احد البيانات المدسوسة وطريقة تفاعل البعض معها.

اجراءات خاصة:

سلطات الاحتلال اليهودي قامت صباح يوم الاربعاء (٣/ يناير ١٩٩٠) باغلاق المنطقة الصناعية في مداخل قطاع غزة والتي تسمى (ايريز)... وتمنع العمال الذين يعملون في مصانع تلك المنطقة من التوجه اليها، كما اتخذت اجراءات امنية لم يسبق لها مثيل في جميع قطاع غزة... وتحوّل احدى قاعات دائرة الصحة في المنطقة لتصبح قاعة محكمة خاصة لمحاكمة الشيخ احمد ياسين.... وهذا التدبير ملفت للنظر والاهتمام حيث اعتادت سلطات الاحتلال على محاكمة المعتقلين في المحاكم العسكرية الموجودة داخل المدن الفلسطينية... الا الشيخ ياسين، فقد اقامت له محكمة خاصة... ثم سارت مجموعة من السيارات العسكرية المتشابهة تحمل احداها الشيخ المجاهد من زنزانته في سجن الرملة الى قاعة المحكمة المذكورة... وتم ذلك تحت حراسة مشددة... وقد عقدت المحاكمة بحضور حشد كبير من الصحفيين ومندوبي وكالات الانباء والتلفزيون ولم يسمح الا لبعض افراد عائلة الشيخ بحضور المحاكمة..

كما كان من بين الحضور عائلتا الجنديين اليهوديين المختطفين آفي ساسبورتاس وايلان سعدون، حيث تتهم سلطات الاحتلال حركة حماس بقتل الجنديين واخفاء جثتيهما، وتزعم ان الشيخ احمد ياسين قد اعطى الاوامر لتنفيذ ذلك.

كما حضرها محامو الشيخ ياسين: فايز ابو رحمة نقيب المحامين في قطاع غزة، وعادل خليفة امين سر نقابة المحامين وعبدالمالك دهامشة، وناظم عويضة وابراهيم ابو دقة وعمر البرش وعبدالكريم شبير.

* من المفترض الحذر الشديد في الحديث عن الشيخ ياسين... لمكانته في نفوس الأمة ومواقفه من الاحتلال وقيادته لحماس.

* ١٥ تهمة !!

وحين بدأت هيئة المحكمة تلاوة لائحة الاتهام طعن المحامي عبدالمالك دهامشة بقانونية ذلك باعتبار انه وباقي محاميي الشيخ لم يستلموا حتى تلك اللحظة ملف القضية.. كما طعن الشيخ احمد ياسين بالمحكمة باعتبار ان الاحتلال غير قانوني وبالتالي كانت المحكمة غير قانونية... لكن قضاة المحكمة رفضوا هذه الاعتراضات وبدأوا بتلاوة لائحة الاتهام، والتي تتضمن خمس عشرة تهمة منها: تأسيس وقيادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتكوين منظمة (مجد) الجناح الامني لحماس، من اجل الاهتمام بجمع المعلومات عن الاشخاص الذين يشتبه بتعاونهم مع الاحتلال وملاحقتهم، وتكوين منظمة (المجاهدين الفلسطينيين) الجناح العسكري لحماس والتي تهدف الى اقامة خلايا عسكرية والقيام بعمليات عسكرية ضد الجيش (الاسرائيلي) وحيازة اسلحة ومواد حربية وتزويد الحركة بالاموال لتمويل نشاطاتها وتعيين مسؤولين لحماس... ولمنظماتها..

وبعد تلاوة البنود (الخمسة الاولى) من لائحة الاتهام قرر القضاة تأجيل النظر في القضية الى جلسة ثانية لم يحدد موعدها او مكانها وطالبوا المحامين بتقديم اعتراضاتهم الى المحكمة على لائحة الاتهام.

مقابلة:

وبينما كان جنود الاحتلال يدفعون الشيخ المجاهد على كرسيه المتحرك خارج قاعة المحكمة لاعادته الى زنزانته اجرى معه مراسل التلفزيون (الاسرائيلي) هذا اللقاء:

بقلم : عبدالعزيز العمري

«نص المقابلة حرفيا كما عرضها تلفزيون العدو»

المراسل: شيخ احمد ياسين كيف الصحة، كيف المعاملة في السجن؟

الشيخ ياسين: كويسة.

المراسل: بالنسبة لخطة بيكر كيف شايفها؟

الشيخ ياسين: لا تجدي ولا توصل الى طريق مقطوعة.

المراسل: لكن المنظمة وافقت عليها

الشيخ ياسين: هي متحفظة

المراسل: شيخ احمد ياسين هل تعتبر نفسك مسؤول عن نشر ميثاق حركة المقاومة الاسلامية (حماس)؟

الشيخ ياسين: طبيعي.

المراسل: التي ذكر فيها ان فلسطين اسلامية من النهر الى البحر؟

الشيخ ياسين: هذه عقيدة والعقيدة لا تتجزأ وهذا نص القرآن، «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله».

المراسل: والطريق الى ذلك الجهاد؟

الشيخ ياسين: لأننا فقدنا الوسائل ولا نستطيع الوصول الى حقنا لا بسلام ولا بغيره، فماذا نفعل؟

المراسل: الجهاد؟

الشيخ ياسين: امر طبيعي.

المراسل: وحقك تراه في كل فلسطين؟

الشيخ ياسين: فلسطين تعتبر ارض اسلامية لانها وقف اسلامي اوقفها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهي ليست ملكا لي انا ولا ملك الشعب وحده بل هي ملك لاجيال المسلمين.

المراسل: طيب ماذا تفعل بيهودها؟

الشيخ ياسين: نعيش معهم.

المراسل: في ظل الاسلام؟

الشيخ ياسين: كما عشنا سابقا.

المراسل: يعني في ظل الاسلام.

الشيخ ياسين: عاش اليهود معنا سنين كثيرة فما عهدوا منا قتالا.

المراسل: في رحاب الدولة الاسلامية.

الشيخ ياسين: نعم.

كانت هذه هي الصورة الاولى.. وهي صورة مشرقة في تاريخ الشعب الفلسطيني... اما الصورة الثانية... فهي صورة ليست كذلك.. واليك اياها:



○ ابو عمار

* بيان مدسوس:

بيان يوزع في قطاع غزة ويحمل توقيع (حركة المقاومة الاسلامية ــ حماس) النصف الاول من البيان عبارة عن (مانشيتات كبيرة) كالتالي:

ــ الانتفاضة في خطر

ــ ورأس حماس هو المطلوب

ــ في محاكمة الشيخ احمد ياسين... الداعية المجاهد

ــ (ثم بعض العبارات حول منظمة التحرير وابو عمار)

اما عن مضمون البيان فهو يتناول اطروحات التسوية واصحابها بالهجوم العنيف.. ويحاول البيان من خلال عباراته اثارة البلبلة في الساحة الفلسطينية.. واثارة معركة مع منظمة التحرير.

والذي يقرأ البيان قراءة سريعة يتوقف عند مجموعة من الملاحظات والتناقضات الجديرة بالاهتمام:

١ ــ البيان ليس له تاريخ

٢ ــ المانشيتات العريضة في بداية البيان تتحدث عن الشيخ احمد ياسين لكن مضمون البيان لم يورد كلمة واحدة عن الشيخ ياسين.

٣ ــ كلمات وعبارات البيان لا تخلو من التجريح والاستفزاز المفتعل.

وباختصار فان لغة ولهجة البيان لا تتوافق مع لغة ولهجة وسياسة (حماس) التي حرصت دائما على الوحدة الوطنية وعلى عدم اثارة الخلافات والمعارك الجانبية في الساحة الفلسطينية.

الى هنا... اخي القارىء.. والامر ليس فيه غرابة... فمن المألوف ان يصدر بيان باسم حماس او باسم القيادة الموحدة... و يتضمن هجوما على الطرف الاخر ومحاولة اثارة البلبلة والخلافات... فقد صدرت الكثير من البيانات بهذه الصورة لكن شعبنا لم يعرها اهتماما لانه يعرف من يصدر هذه البيانات المشبوهة والمدسوسة.. فقد دأبت مخابرات العدو وعملائه على هذا الاسلوب للنيل من تماسك شعبنا ووحدته.

وفي كل البيانات السابقة... وكذا في هذا البيان موضع الحديث.. كان يكفي لاصغر طفل في فلسطين ــ ناهيك عن الكبار والمثقفين ــ كان يكفيه ان يلقي على البيان نظرة سريعة ليعرف انه حقيقي او مدسوس.. من لهجته واسلوبه ونواياه

كما قلت... الى هنا فالامر ليس غريبا... لكن ما لم استطع تفسيره هو: كيف غابت محاولات اليهود للدس والوقيعة عن الاخوة في المنظمة حيث اعتبروا ان البيان المشار اليه يفتعل معركة مع المنظمة وعلق السيد ابو عمار على رأس البيان بما يلي:

«هل احمد ياسين هو الزعيم الفلسطيني الوحيد الملقي القبض عليه، وهل هو الوحيد الذي يحاكم، ولمصلحة من هذه المعركة مع المنظمة، لو ان كادرا صغيرا في اصغر تنظيم فلسطيني، قدم عن حركته ١/١٠ (عشر) مما قدمها احمد ياسين عن اخوانه في حماس لصدر فيه فورا قرارا بالفصل ــ فلماذا هذه الضجة ــ ولمصلحة من هذه المعركة المفتعلة مع المنظمة وفي هذا الوقت بالذات؟».

* التريث افضل!

اعتقد انه كان من الاولى والافضل التريث في اطلاق الاحكام... والتأكد من صحة البيان المذكور قبل اعتماده والتصرف على اساسه، خاصة انه ليس من الصعب معرفة الحقيقة من مضانها واهلها... واتصال المنظمة بحماس، كان كفيلا بتوضيح الحقائق.

ومن جانب اخر ارى انه لم يكن هناك داع او مصلحة لتلك العبارات التي تتعرض للشيخ ياسين وجهاده وصبره وثباته.

ومن المفترض الحذر الشديد في الحديث عن الشيخ المجاهد احمد ياسين لمكانته في نفوس ابناء الشعب الفلسطيني ولمواقفه في مواجهة الاحتلال... ولموقعه كشيخ للانتفاضة وكقائد لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي يعرف الجميع دورها وموقعها في الانتفاضة..

العلمانيون العرب...
اعتراف بالخسارة ورفض للهزيمة!

بقلم : اشرف سلامة

في غضون العقد المنصرم شهدت الحركات الاسلامية نموا كبيرا على امتداد الساحة العربية وواكب هذا النمو احتكاك متزايد وصراع مع النخب العلمانية التي كانت تنظر بعين الحذر والخوف الى من تسميهم «بالاصوليين» وترفضهم كطرف سياسي او ايديولوجي مقبول ولكن هذه النخب العلمانية لجأت في السنوات القليلة الماضية الى مد بعض الجسور نحو الحركات الاسلامية وبدء حوارات مع رموزها فهل يعني ذلك ان الطرح العلماني اخذ في الانحسار؟

إقصاء الدين

العلمانية تسمية لها بريق وجاذبية نتيجة كونها والعلم من جذر لغوي واحد وقد يتبادر الى الذهن من اول وهلة انها تقوم على العلم ولكنها في الحقيقة ليست كذلك، باعتبار انها ايديولوجية تقوم على مفهوم خاص وضيق للعلم هو المفهوم المادي الغربي وقد كانت نشأتها في الغرب المسيحي كرد فعل امام عجز المفاهيم الكنسية على مواكبة التطورات النهضوية ومن هنا تحدت العلمانية بعنف الدين وطالبت باقصائه كلية عن المجتمع.
والعلمانية مذهب نظري فضفاض تنضوي تحت لوائه حركات من اقصى اليمين الى اقصى الشمال، فالانظمة الماركسية الشيوعية تعتبر نفسها علمانية وكذلك الانظمة الرأسمالية الليبيرالية ولا يجمع بينها سوى نبذ الدين سواء من باب انكار وجود الله او من باب جعل الدين امرا شخصيا بحتا والركيزة الاساسية التي تقوم عليها العلمانية تتمثل في مقولة فصل الدين عن الدولة والغاية البعيدة من هذا الفصل اقصاء الدين عن كل ميادين الفكر والحياة وشطبه نهائيا من واقع الناس وافكارهم.
ولكن معظم العلمانيين العرب لم يتجرأوا على الدين الاسلامي — ما كانوا يستطيعون ذلك — بل البعض منهم تمسح بالدين من اجل كسب تأييد الجماهير لعلمه ان هذا الدين متجذر في النفوس، واذا لم يكن هناك بد من اقصاء هذا الدين وعزله فلا بد من توظيفه التوظيف الذي يخدم الغايات العلمانية وكلنا يعرف كيف تعاملت العلمانية متمثلة سواء في السلطة الحاكمة او في النخب المثقفة مع التيارات الاسلامية طوال ثلاثة او اربعة عقود فلا فائدة في التعريج على هذا التاريخ ولكن السؤال الذي لا بد من طرحه هو ماذا حققت العلمانية العربية منذ ان حققت البلاد العربية استقلالها ؟

الفشـــــل

منذ فجر استقلال الدول العربية اخذ العلمانيون العرب على عاتقهم مسؤولية «الحاق الامة بركب الحضارة» ورفعوا شعار سد الفجوة القائمة بين الشعوب العربية المتخلفة والشعوب الغربية الراقية، وقالوا انه لا يمكن تحقيق نهضة حقيقية الا بتحقيق شروطها اي باتخاذ نمط تنموي يرتكز على نفس الأسس والمقومات التي قامت عليها النهضة الغربية وبعبارة مبسطة لا يعني ذلك سوى اقتفاء النموذج الذي اختارته الدول المتقدمة ومن هنا بدأ استلهام المقومات الفكرية والثقافية التي احاطت بنهضة تلك الامم المتقدمة الشرقية منها والغربية، ومن هذا الباب الواسع ترسخ الفكر العلماني الذي اخذ في الظهور مع بداية الصراع العربي العثماني حيث اعتبر البعض ان الباب العالي سبب رئيسي من اسباب التخلف وان بازالته يزال العائق امام تقدم الاقطار العربية.



* العلمانيون العرب يراهنون على اختلافات الاسلاميين وتناقضاتهم.

والان وبعد مرور حوالي اربعة عقود على هذا الطرح العلماني ما هي المعضلة؟ لم يتحرر الانسان العربي تحريرا واقعيا شاملا ولم تتفجر الطاقات لتسهم في ردم الهوة الفاصلة بين دولنا السائرة في طريق النمو والدول المتقدمة ولم يتحقق نمط العدالة المطلوب وتوارى حلم الوحدة اكثر فاكثر. لقد اجهضت كل الآمال التي احتضنتها الجماهير العربية طوال هذه العقود وباءت اغلب جهود البناء سواء على المستوى القطري او الجماعي بالفشل بمعنى انها لم تحقق الا قدرا ضئيلا مما كان مأمولا منها ولا مناص امام العلمانيين الا ان يعترفوا بهذه الحقائق وحتى اولئك الذين لم يتقلدوا مناصب النفوذ ولم يسهموا في تحمل مسؤولية الحكم مباشرة لا يمكن ان ينكروا انهم هم الذين صاغوا التبريرات الفكرية للسياسات المتبعة ولسلطة «الدولة الحديثة العلمانية» وساندوها باقلامهم وجهودهم، وها نحن اليوم نشهد المأزق الذي تردت فيه تلك الدولة العلمانية الحديثة والمتمثل في الازمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالبلدان العربية في المشرق والمغرب واذا كان المحك هو الواقع فماذا تعني هذه الازمات ان لم تكن تعني فشل العلمانية. ان النخب العلمانية هي اول من تشعر بالازمة اليوم ولذلك نراها وعلى كافة المستويات تقدم التنازلات وتتراجع وتتسارع عملية التراجع هذه على ضوء الاحداث الماثلة في الكتلة الشرقية والتي مثلت سقوطا نهائيا لما يمكن ان نسميه «العلمانية المتطرفة» ومن هنا رأينا في العالم العربي الحركات الاسلامية وقد بدأت تأخذ مكانها الطبيعي في الساحات السياسية والثقافية وتبرز كطرف محاور ومجادل معترف به بعدما كان محكوما عليه بالاقصاء والعزل وبعدما كان رموزها العاملون بالعنف وبالمحاكم والسجون. ان التمثيل الرسمي للحركات الاسلامية سواء في الانتخابات او المناقشات البرلمانية او في الاحزاب المعترف بها يمثل تقدما كبيرا للحركة الاسلامية على حساب التيار العلماني في البلاد العربية ولكن لا يعني ذلك ان العلمانية في البلاد العربية قد فقدت مبررات وجودها ومراكز نفوذها وقوتها وان طرحها لم يعد يلقى آذانا صاغية وان تقهقرها الآني سيؤول بها الى الاندثار.

تكتيك جديد

يعترف بعض العلمانيين العرب ان الكماشة التي حاصرت في السنوات الاخيرة العلمانية في البلاد العربية تمثلت في انهيار التجارب التنموية وسقوط الانظمة الاشتراكية والشيوعية التي كانت نموذجا يقتدي به البعض ولكنهم يردفون ان العلمانية ليست في خطر لان النموذج الغربي ما زال قائما ومزدهرا ويقولون انه اذا فشلت التجارب العلمانية في البلاد العربية فلا يعود ذلك الى فساد العلمانية كمنهج بل الى انحرافات السلط العلمانية وتشويهات اصابت العلمانية العرقية ويفسرون المد الاسلامي الحالي بانه رد فعل على الخيبات والازمات الاقتصادية المستفحلة اكثر منه اكتشافا جديدا للاسلام وتحمسا لتطبيق مقولاته.

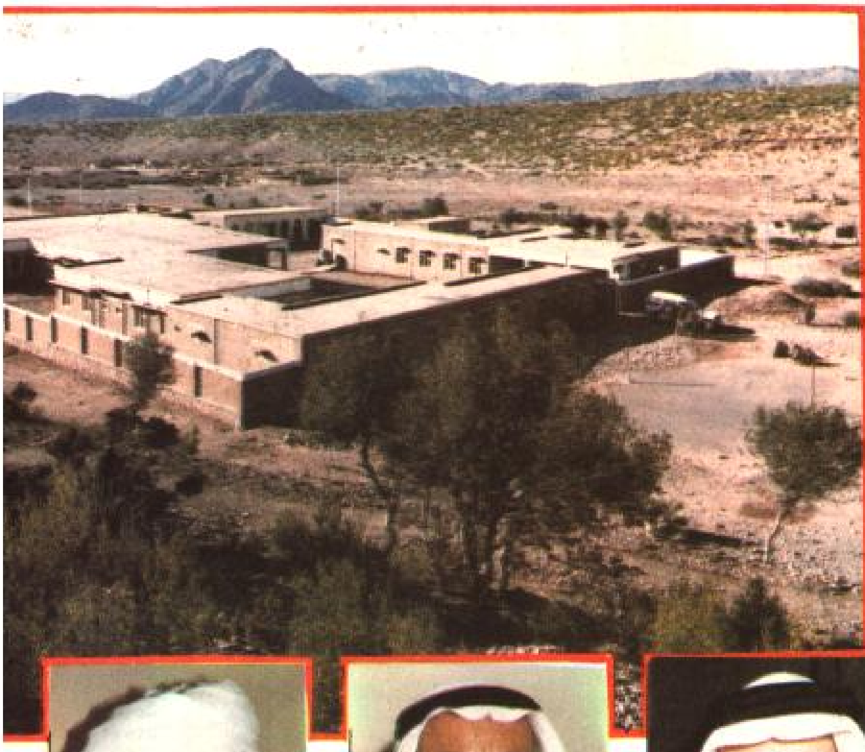
ان الطرح العلماني رغم ما مني به العلمانيون في البلاد العربية من نكسات لم يتغير ولا يزال يقوم على نفس الاسس والركائز ودعاماته الرئيسية، الدين لله، والوطن للجميع، والاسلام دين لا دولة ولكن تعامله مع التيارات الاسلامية هو الذي تغير سواء على مستوى الحكم او مستوى الثقافة. لقد اعطى للتيارات الاسلامية مساحات اكبر للحوار وللحركة الاجتماعية والسياسية والعمل الحزبي ويشهد على ذلك تكرر اللقاءات والحوارات بين رموز العلمانية والحركات الاسلامية نذكر من ذلك على سبيل المثال الندوة التي عقدت في القاهرة عام ١٩٨٨ عن التراث وتحديات العصر والندوة التي عقدها منتدى الفكر العربي في عمان بالاردن عن الصحوة الاسلامية.

ويتشر احيانا هذا الحوار على صفحات الجرائد والمجلات من خلال المقالات والردود عليها كما يشهد على هذا التحول الاعلان عن ميلاد بعض الاحزاب السياسية الاسلامية ونشاط العديد من الجمعيات والحركات الاسلامية في فضاءات حرية اكبر واذا كان الاسلاميون يرون في ذلك انتصارات لم حققوها عبر نضالات وبعد تضحيات فان العلمانيين يرون في ذلك تكتيكا لا يمكن الا ان يخدم طرحهم حيث يعولون على اقامة الحجة على الاسلاميين بانهم ليسوا اهل حوار وانهم يلجأون الى التطرف والعنف والارهاب اذا فقدوا الحجة وان خلافاتهم الداخلية تجعل منهم طرفا لا مصداقية له. ان العلمانيين يريدون ان يظهروا للرأي العام وللجماهير ان الاسلاميين يرفعون شعارات لا يستطيعون تطبيقها ودائما وابدا يجابهون بالسؤال «اين برنامجكم للحكم؟» «وما هو مفهومكم للديمقراطية» ويردد العلمانيون مقولة مخيفة وهي ان الاسلاميين اذا لم ينجحوا في البرهنة على ديمقراطيتهم وعلى تقبلهم للاطراف الاخرى في هذه المساحات المحدودة التي نالوها لحرية حركتهم فكيف يكون الامر اذا ما امسكوا يوما بالحكم. ان الصراع لم ينته بين العلمانيين العرب والاسلاميين بل يمكن القول انه مقبل على فترة حاسمة يتصاعد فيها الى قمته. فالعلمانيون اخذوا يراجعون انفسهم ويعدلون سياساتهم ويجمعون طاقاتهم من اجل الشوط القادم فقد تنادت بعض الاحزاب اليسارية في احدى البلدان العربية الى الانصهار في بوتقة حزب واحد لمواجهة «المد الاسلامي» وفي مصر يعكف احد اقطاب العلمانية الدكتور فرج فوده على تأسيس حزب علماني يناهض الجماعات الاسلامية واذا كانت الحركات والجماعات الاسلامية قد كسبت معركة الدفاع عن النفس وفرضت وجودها في معظم الدول العربية فان عليها الان مسؤولية اكبر واعظم وهي ان تكسب رهان الشوط الثاني، شوط الهجوم من اجل ان تنال ما ترى نفسها حقيقة بنيله.

* حققت الحركات الاسلامية مكسبا كبيرا بتوسيع فضاءات حريتها والقبول بها كطرف من أطراف الحوار.

العمل الاسلامي الخيري

○ مستشفى النفيسي الجراحي ثمرة من ثمار الخير.





○ الاستاذ عبدالله عمر نصيف



○ الشيخ يوسف جاسم الحجي



○ المشير عبدالرحمن سوار الذهب

العمل الاسلامي غير مقيد بالضرورة بالتزام جانب واحد من جوانب الحياة، يحصر ذاته في اشكالاته ويتشرب روافده ويلقى بجهوده في مساربه، وانما يستفتح مجالات الحياة المختلفة، مسترشدا في ذلك بشمولية الدعوة الاسلامية وطرقها لجوانب الحياة حيث الهدف الغائي في الدعوة الاسلامية هو الانسان الذي سخر الله له ما في السموات وما في الارض جميعا... ويقتضي هذا بداهة استيعاب تلك المساحات المسخرة والمضافة من اجل نتائج افضل.. وان كانت الحركة الاسلامية قد درجت في مراحل سابقة على تأكيد العمل وحصره في المجالات السياسية وتركيز الاهتمام في اثارة قضايا مثل حرية العمل السياسي والمصادقة على المعايير التقويمية في التعامل مع الحضارة الاوروبية وفكرها الاستعماري والتركيز ايضا على ضرورة التحاكم للشريعة الاسلامية فان النتائج كانت اضأل من المبذول.. علما بان سعي الحركة في ذلك كان واحدي الاتجاه لا يقبل الحلول الوسيطة وربما يجنح احيانا الى رفض التعاطي مع الحوار ترجيحا لتناسب صلابة الموقف مع صلابة الفكرة.. غير ان عدة مؤشرات افادت بان الثبات على تلك المواقف لا يعني مصداقية المبادىء كما انه لا يعني في الوقت نفسه تحقيق الاهداف التي بذلت الحركة في سبيلها صدامات ومعارك مع بعض الحكومات حتى وصلت في بعض الاحيان الى القطيعة والوقيعة وتبادل المواقف المتطرفة مع الاستبانة من لا معقولية السير على وتيرة واحدة وظهور حاجات جماهيرية ماسة وطغيان العمل المضاد بواسطة الكنائس والمنظمات التنصيرية والعلمانية مما فرض التحرك في الاصلاح وانتهاج اعمال الخير والبر من اجل تلافي تلك الثغرات في العمل الاسلامي اولا وتحقيقا لواجب الدين في بذل النفع العام وسدا لمنافذ الشيطان والكنائس الرامية لزعزعة عقائد المسلمين... وبدأ العمل الخيري الاسلامي محدودا الا انه مع مرور الايام تصاعد وحشدت الطاقات من اجله حتى برز كظاهرة اسلامية بارزة الحضور وفي وقت وجيز مما حدا ببعض دوائر الرصد الاسلامي من التخوف من هيمنة العمل الخيري الاسلامي على توجهات الحركة الاسلامية وشغلها من ثم عن اداء دورها في هداية الامة وتحفيزها من اجل الانبعاث الاسلامي الحضاري وفقا لمشروع الحركة الاسلامية.

الدواعي والمقتضيات

استدارة الحركة الاسلامية للعمل في مجال العمل الخيري ليست ردة فعل لعدم كسب الجولة في الاطار السياسي وانما اوجبتها مقتضيات دعوية وحياتية، فالدعوة الاسلامية تتصف اساسا بانها دعوة خير ورحمة جاءت للبشرية لتخرجها من ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة ومن ظلم العباد الى عدالة الاسلام... هذا الميثاق مركوز في ادبيات واذهان الدعاة والحركيين وكان لا بد ان يأخذ سبيله الى التنفيذ في واقع الحياة عندما اشتدت الحاجة اليه.

بقلم: محمد امين العباسي

فالمسلمون في اصقاع المعمورة اعتورتهم المآسي وتكالبت عليهم اطماع الاشرار ولم يعد في قصعتهم ما يكف تداعي الاكلة عليهم فالفيضانات تفترس المسلمين في الهند وبنغلاديش والسودان والمجاعات والجفاف يسري في اوصال ارتيريا وتشاد وملاوي واليهود يعيثون فسادا في لبنان وفلسطين والحال هذه كان لا بد ان تتصدى الحركة الاسلامية من اجل اغاثة الملهوف واشباع الجياع والمساعدة في الاستشفاء وبناء المدارس حتى لا يبقى الجوع والمرض والجهل عنوان المسلمين الثابت... فانتشرت الهيئات والمنظمات الخيرية في الكويت والسعودية والسودان والامارات وغيرها... غير ان الدوافع ما زالت اكبر من الحاجة والفاقة التي ألمت بديار المسلمين بل ان تلك المآسي فتحت الباب على مصراعيه لمآسي الاستقطاب للمؤسسات الكنسية وادوات التنصير وكان الجو ملائما لكي تحكم الكنيسة قبضتها وتمد نشاطها السياسي والثقافي في الاوساط العليا والدنيا وتستنجد في ذلك بالمنظمات المسماة بالدولية... والمعلوم ان الكنيسة كانت سباقة في استغلال الظروف المأساوية للمسلمين حتى تبث اسباب الفرقة وتزرع مؤسسات التبشير وتضغط على الحكومات بواسطة وكالات الاغاثة الدولية من اجل تمرير سياسات معينة تخدم في خاتمة المطاف نهجها في زعزعة العقيدة وخلق جيل شديد الحساسية تجاه الحضارة الاسلامية واطروحاتها... وفي ذات الوقت شديد الميل تجاه افرازات الحضارة الاوروبية الاستهلاكية... وبعد تصدي الحركة الاسلامية للعمل الخيري تحديا واضحا لاساليب العمل الكنسي في اوساط المسلمين بعد ان كان الميدان خاليا لاستفراد الكنيسة مما اوقف تنامي اعمال التنصير وكان كسب المسلمين بذلك كبيرا بالاضافة الى ان العمل الاسلامي ازال الظلمة عن اعداد غفيرة من المسيحيين والوثنيين وفتح لهم ابواب الخير بالدخول في الاسلام. وهكذا شكلت الدوافع الدعوية والحياتية قنوات العمل الخيري واضفت عليه موجباتها ومقتضياته غير ان العمل الخيري له محاذير في نظر البعض على الاقل!

الموازنة

الحركة الاسلامية نتاج عدة مدارس لها تفرداتها في الموازين والقيم كما لها اختياراتها في الاجتهادات الحركية غير ان العمل الاسلامي ليس مقيدا بمدرسة بعينها وانما يستهدي باكثر الاجتهادات تناسبا مع مقاصد الشرع ونصوص

*** تصدي الحركة الاسلامية للعمل الخيري افقد الكنيسة أحد امضى اسلحتها التنصيرية واكسب الاسلام ارضا جديدة.**

الكتاب والسنة القطعية مع الاستئناس بالتجارب الاسلامية على مدى الازمنة... وفي هذا الاطار برزت في فترات سابقة مدرسة العمل الاسلامي الانقلابي ذو الملامح الجذرية التغيير وليس ذلك فحسب وانما بدا ان تلك المدرسة تأبى الانشغال بالمداخل الاصلاحية ولما كان ذلك مناسبا في ظروف سياسية معينة فان دواعي المراجعات اثبتت ان الخير ليس مقصورا على مفردات المفاصلة المجتمعية ومن هنا انطلقت الدعوة الى فتح سبل الخير واصلاح احوال المسلمين واثبتت الايام وفي أمد وجيز بان الدعوة كسبت في مجال العمل الخيري والاصلاحي مكاسب قيمة وانفتحت امامها سبل التعامل مع التجمعات البشرية بصورة طيبة واكثر من ذلك بدأت خطوات التجسير مع الانظمة والحكومات تأخذ منحى اخر بعد ان خففت الحركة الاسلامية من اندفاعها السياسي المعارض وكان لهذه التوجهات آثار عديدة فالانفتاح المجتمعي وسلوك سبل الاصلاح اتاح الفرصة لكثير من المسلمين غير المرتبطين بالحركة الاسلامية الى الاسهام في العمل الخيري والانضمام من ثم لمؤسساته كما ان العمل الخيري الاسلامي يشكل رافدا انجازيا جيدا لبعض الحكومات مما جعل تشجيع الحكومات له مدخلا اخر يجعل الحركة الاسلامية شديدة الحرص على تلك العلاقة بل ان بعض الانظمة ارادت ان يكون حجم الحركة الاسلامية مقتصرا على العمل الخيري ــ باعتباره منحى انصرافيا ــ حتى يأمن تبعات النشاط السياسي ــ كما فعل جعفر النميري مع الحركة الاسلامية السودانية ــ بيد ان الحركة الاسلامية

*** العمل الاسلامي الخيري ساعد في خلق اجواء معتدلة بين التيار الاسلامي وكثير من انظمة الحكم.**

السودانية كانت اكبر من حصرها في زاوية واحدة مهما كانت سعتها... تبقى الموازنة بين النشاط المبدئي والدعوي للحركة الاسلامية وقنواته السياسية والثقافية والاجتماعية من جانب والعمل الخيري ومؤسساته وعلاقاته الاجتماعية والسياسية ايضا... وهي موازنة تظل درجة الزوايا فيها حرجة كلما كانت الانظمة شديدة التطرف في تعاملها مع الحركة الاسلامية مع تقليل فرص التعامل بين الحركة والنظام وتنفرج الزاوية كلما كان النظام معتدلا في تعامله مع الاسلام والتيار الاسلامي وفي هذه الحالة الاخيرة يبقى العمل الخيري مجالا مفضلا نظرا للتقارب النسبي بين الاعتدال الحكومي والتيار الاسلامي. والمحذور هنا يبدو في استمراء حالة الاسترخاء مما يولد الترهل مع الحركة ويجعل درجات الاستعداد الحركي ضئيلة مقارنة مع منطلقات الدعوة وهو محذور لا يتضح الا اذا انقلبت العلاقة بين النظام والتيار الاسلامي.

المستقبل

ان مستقبل العمل الخيري الاسلامي يتضح من خلال فترة الممارسة القصيرة نسبيا وما افرزته من نجاح واسع وثقل كبير لدى الحكومات المصدرة للخير والمستقبلة له وكما يتضح ذلك من التطور السريع للمؤسسات الخيرية حتى شكلت دوائر لها وزنها داخل المجتمع الاسلامي وحتى تبقى اشراقة العمل الخيري على وتيرتها تلك لا بد من اخذ اسباب التطوير المؤسسي اذكاء لاستمرارية متقدمة ومن اوائل تلك الاسباب ربط العمل الخيري بتنمية اوضاع المسلمين ومتلقي الاعمال الخيرية ورفع الوعي لدى المسلمين مما يجعل العمل الخيري ذا مشاريع دائمة في عوائدها ومدخلاتها واستثمار سبل تنمية تلك المشاريع بصورة علمية وموضوعية سيما وان العمل الاغاثي عمل وقتي ويصبح مع الزمن مدخلا للاتكالية وهو نهج تتبعه الكنيسة حتى يبقى المتنصرين عالة يتكففون (صدقاتها). ولعل الفائدة تكمن في تعليم الناس الحرف بدلا من اعطائهم المنح هذا من جانب ومن جانب اخر لا بد للمؤسسات الخيرية من مجلس تنسيق عالٍ يقوم بوضع الخطط المستقبلية والطويلة الامد حتى تكون النتائج على مستوى المشاكل وعموما فان العمل الاسلامي الخيري عمل مبارك لانه احساس بحاجة المسلمين (فالله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه) و (من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته) كما جاء في الآثار النبوية ويبقى عدم الكمال فيه من نقص الانسان في ادراك الكمال.

مجازر كشمير تنذر بنشوب حرب جديدة بين الهند وباكستان

قضية كشمير من الجروح النازفة في جسد الامة الاسلامية، والذي يبعث على الاسف هو ان العالم الاسلامي قد نسي هذه القضية الحساسة ولم يعد لها اهتمام كبير، مع ان القضية تتعلق بمصير شعب باكمله يعتز بدينه وعقيدته ويعاني في سبيل ذلك كل انواع الاضطهاد.

لقد بدأت معاناة المسلمين في كشمير منذ فترة حكم الانجليز واستمرت بعد احتلال الهندوس للمنطقة وارغام شعبها المسلم على البقاء تحت الحكم الهندوسي بالحديد والنار.

وان الاحداث التي تشهدها كشمير منذ اكثر من اسبوع ليس الا تعبيرا عما يواجهه الشعب الكشميري المسلم منذ حوالي اربعين عاما فقد تناقلت وكالات الانباء العالمية ان القوات الهندية قتلت اكثر من (١٥٠) شخصا من المسلمين وجرحت مئات آخرين والقت بآلاف غيرهم في غياهب السجون، وما زالت اعمال الملاحقة والمطاردة تجري من منزل الى منزل في جميع انحاء الولاية.

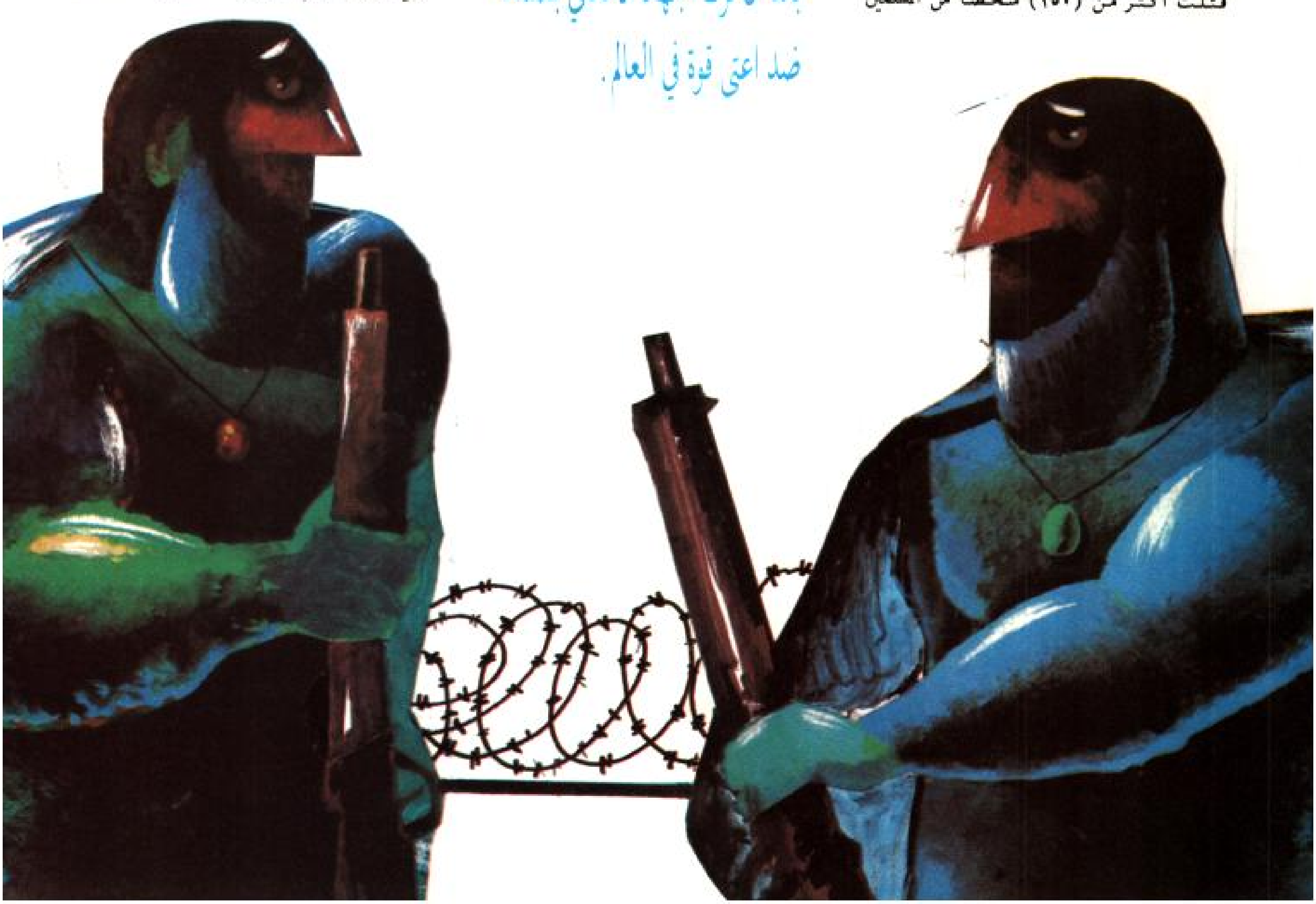
وفي تطور اخر قامت السلطات الهندية بطرد جميع الصحافيين الاجانب حتى تتمكن من ابادة المسلمين في حالة تعتيم اعلامي بعيد عن انظار العالم.

لمحة تاريخية:

كشمير هي دولة غالية وجنة ارضية بمناخها السياحي الجميل وشلالاتها الطبيعية وازهارها وحدائقها وقممها العالية المغطاة بالثلوج وانهارها ووديانها.

تبلغ مساحة كشمير المتحدة ٢٢٢٫٨٠٠ كيلومتر مربع وهي واقعة في الجانب الغربي من جبال هملايا، تسيطر الصين على جزء منها وانضم جزء اخر الى باكستان وبقيت المناطق الاستراتيجية والمهمة التي تشكل اكبر قدر من مساحتها تحت احتلال الهند وذلك بمؤامرة الانجليز الذين اشرفوا على عملية تقسيم شبه القارة الهندية وبسبب الاطماع التوسعية لزعماء الهند الذين عدلوا عن خطة التقسيم المتفق عليها بين البلدين بانضمام كل ولاية تضم اغلبية مسلمة من السكان الى

* عصر الحكم بالحديد والنار انتهى بعد ان ترك الجهاد الافغاني بصماته ضد اعتى قوة في العالم.



باكستان وانضمام كل ولاية تضم اغلبية هندوسية الى الهند. وخرقوا هذه الاتفاقية على مرأى من العالم.

ثم ان عدم التزام الهند بوعدها الذي قطعته امام هيئة الامم المتحدة باجراء الاستفتاء الشعبي في كشمير لتقرير مصير شعب كشمير المسلم دفع البلدين الهند وباكستان الى خوض ثلاثة حروب طاحنة.

ومن ناحية ثانية حاولت الهند جاهدة لتغيير الوضع الديموغرافي لمنطقة كشمير وذلك باسكان اكبر عدد من الهندوس في كل من مدينة جاموه، وسرينكو والمناطق المجاورة لها. كما حاولت تغيير هويتها بطمس معالم المسلمين وذلك من خلال ممارساتها التعسفية ضد المسلمين. واستمرت هذه السياسة طوال فترة حكم نهرو، وانديرا غاندي، وراجيف غاندي، اما حكومات الدمى المحلية فلم تزد الا تعقيدا في الوضع السياسي لكشمير.

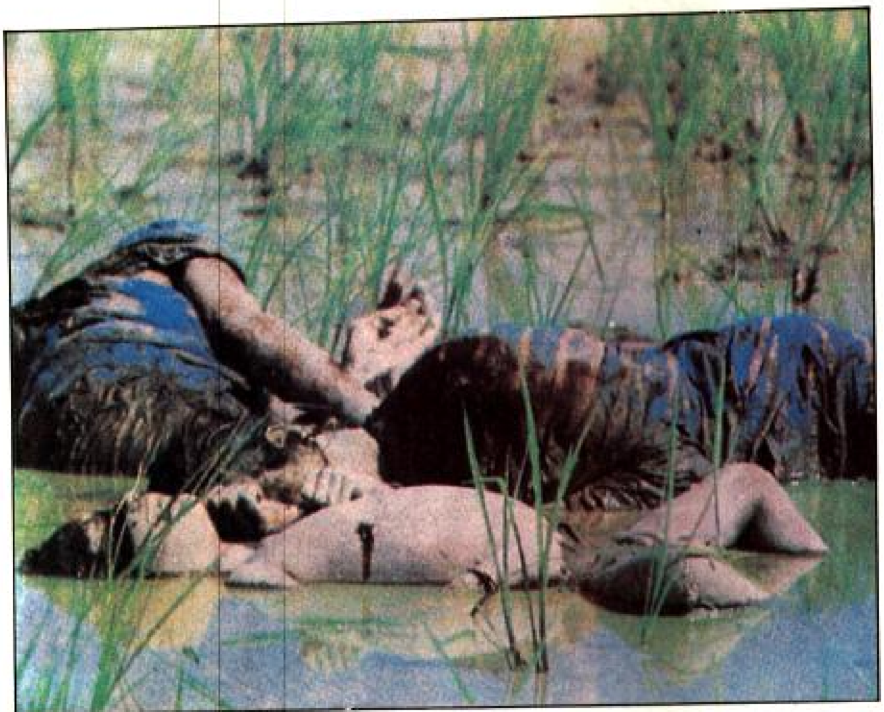
موقف الحكومة الجديدة

وقد اشارت المجتمع في اكثر من عدد الى ان الحكومة الجديدة في الهند تتكون من عناصر متناقضة وانها تعتبر نفسها عاجزة تماما عن اتخاذ اي موقف يتناقض مع التوجهات العامة للمنظمات الهندوسية المتطرفة، وذلك بسبب الضغط الذي تمارسه المنظمات من خلال اعضائها في البرلمان الهندي خاصة الاعضاء المنتمين الى حزب بي. ج. في (B. J. P) الذي ينادي بمحاربة المسلمين واحكام السيطرة على كشمير وتطالب بالغاء المادة رقم ٣٧١ من الدستور الهندي التي تنص بان ولاية كشمير لها وضع خاص تتميز به عن الولايات الهندية الاخرى.

فهل كان تعيين رجل مسلم من اصل كشميري في منصب وزير الداخلية من اجل ضرب المسلمين

*** اعمال الملاحقة والمطاردة تجري من منزل الى منزل في جميع انحاء كشمير.**

بانفسهم؟ وقد ادلى الوزير الجديد بتصريح بان الذين يفكرون في استقلال كشمير يعيشون في دنيا الاحلام. وما زالت المعارضة تشك في حادث اختطاف بنت وزير الداخلية بانه كان حقيقة ام مسرحية مفتعلة من اجل تمهيد الطريق لضرب عناصر اسلامية من جبهة تحرير كشمير التي تطالب باستقلال كشمير وانهاء الحكم الهندوسي من الولاية.



○ جثث مسلمي كشمير وسط المياه.

تطورات محلية واقليمية

وفي تطور مفاجيء استقال كبير وزراء كشمير فاروق عبدالله بعد اجتماع عقده مع رئيس وزراء الهند السابق راجيف غاندي، متذرعا بتعيين حاكم جديد للولاية، وما زال موضوع استقالة الحكومة المحلية لغزا سياسيا حيث ان الحاكم الجديد هو الذي كان حاكما للولاية في فترة حكم راجيف غاندي وامه انديرا غاندي ولا جديد في تعيينه كحاكم بالنسبة للحكومة المحلية في كشمير.

فهل يريد راجيف غاندي جعل قضية كشمير شرا، ينصبه لاسقاط حكومة منافسه الذي هزمه في الانتخابات وتولى السلطة في الهند وقضى على حكومة آل نهرو؟ ام ان الحكومة المحلية قد ادركت ان الشعب الكشميري المسلم لن ينخدع طويلا وان نشاط جبهة تحرير كشمير في ازدياد، وان المسلمين في كشمير لا يريدون حكومة الدمى في الولاية تتحرك باشارة الحكومة المركزية في دلهي، وتتغاضى عن حقوق المسلمين؟

وعلى صعيد اخر فان العلاقات بين الهند وباكستان بدأت تنذر من جديد بنشوب حرب حول موضوع كشمير. وتقول اخر الانباء ان حكومة باكستان تريد رفع القضية في الامم المتحدة بينما قررت الحكومة الهندية ايفاد مبعوثين الى كل من روسيا وامريكا، والدول الاسلامية لشرح الموقف كما ان الاتحاد السوفياتي بدأ يهدد باكستان حول موضوع كشمير.

والذي يهمنا الان هو ايقاف اراقة دماء المسلمين في كشمير على ايدي القوات الهندية التي تطلق الرصاص بشكل عشوائي على المتظاهرين من المسلمين، ومن هذا المنطلق نناشد منظمة المؤتمر الاسلامي ان تقوم بواجبها تجاه القضية العادلة لمسلمي كشمير وذلك من خلال ممارسة الضغط على الحكومة الهندية لمنح الشعب الكشميري حقوقهم المشروعة وتنفيذ قرارات الامم المتحدة حول قضية كشمير في القريب العاجل.

وقد اصبح الان واضحا لدى الجميع ان عصر الحكم بالحديد والنار قد انتهى، وان الجهاد الافغاني ضد اعتى قوة في العالم قد ترك بصماته الواضحة على كافة القضايا الدولية والاقليمية وتؤكد التقارير ان كشمير اليوم غير كشمير بالامس حيث ان الصحوة الاسلامية في كشمير قد بلغت اوجها وهي لن تتراجع عن تحقيق اهدافها. وقد جاء في تحليل اخباري لوكالة رويتر ان الوضع اختلف الان بصورة كبيرة حتى ان سائق سيارة اجرة يقول عن حاكم الولاية: انه يتحدث عن الطرق والمباني والسياحة ولكن كل هذا ليس القضية، القضية هي الاستقلال، ولله الامر من قبل ومن بعد.

هل تتحول نيجيريا الى دولة مسيحية؟!

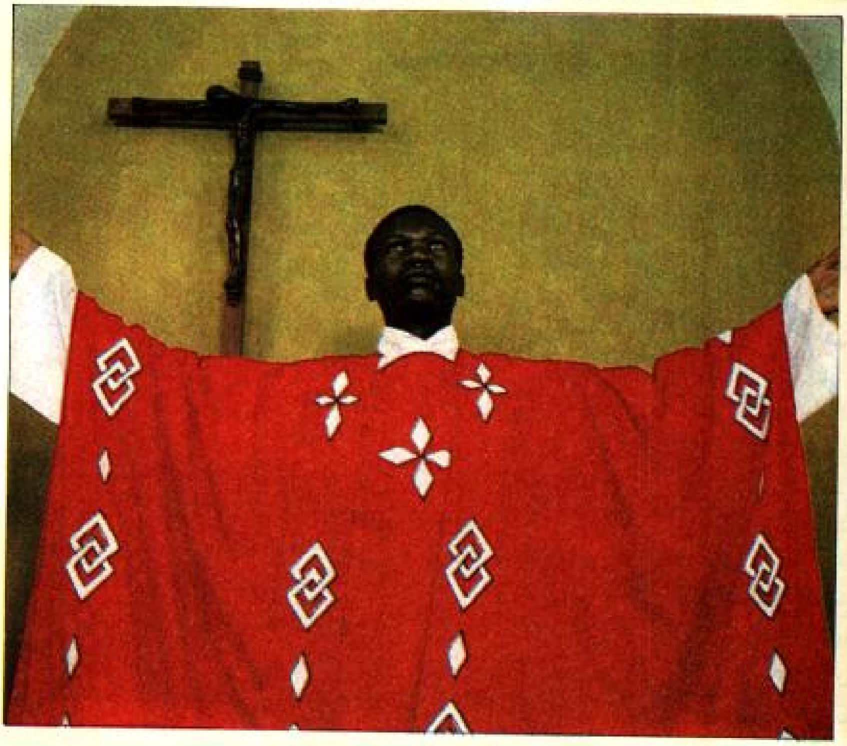
* المنصرون مدوا نشاطهم الى دور الاطفال ومؤسسات رعاية الايتام.
* المنظمات التبشيرية في نيجيريا تتمتع بكافة التسهيلات وتملك الطائرات.

كتب ستيفن سميث في مجلة «ليبراسيون» الفرنسية ان نيجيريا تشبه عملاقا ارجله من فخار، وذلك تعليقا على نزول آلاف من المسيحيين النيجيريين الى الشارع للاحتجاج على ما يسمونه اسلمة نيجيريا، وقد اضطر الرئيس النيجيري الى تأجيل سفره حيث كان من المقرر ان يلتقي مع البابا يوحنا الثاني في روما.

وتقول المجلة: ان الصراع الاسلامي المسيحي في نيجيريا يبرهن على ان ذلك البلد لم يتقدم كثيرا خلال عشرين سنة اذ انتقل من حرب اهلية بين القبائل المختلفة الى حرب دينية بين المسلمين والمسيحيين.

وتجري مظاهرات المسيحيين في اربع ولايات من اصل ٢٢ ولاية من مجموع ولايات الاتحاد النيجيري.

ومن المصادفات الغريبة ان شمال البلاد يقطنها المسلمون وفي الجنوب تقطن الاقلية المسيحية واتباع الديانات الاخرى. واتهم المطران الكاثوليكي بيت جاقد بان الحكومة متعاطفة مع المسلمين سرا وعلنا للاسلام على حساب المسيحيين.



ورغم ان الرئيس النيجيري في تشكيله الجديد للحكومة اختار ١٣ وزيرا من المسيحيين من اصل ٣٦ وزيرا لم يرض المسيحيون وما زالوا يصرون بان يعطى لهم دور اكبر في ادارة البلاد وان لا يبقى في نيجيريا اي تميز للمسلمين الذين يشكلون الغالبية العظمى في البلاد.

وكل الدلائل تشير الى ان هناك مؤامرة يجري تنفيذها من قبل مجلس الكنائس الدولي لتحويل نيجيريا الى دولة مسيحية في المدى البعيد وخلق وضع شبيه بجنوب السودان من اجل الضغط على الحكومة في الوقت الراهن والظروف مهيأة لذلك تماما.

فقبل فترة قريبة طالب المسيحيون بان تخرج نيجيريا من منظمة المؤتمر الاسلامي، واليوم يطالبون بان لا يبقى اي معلم من معالم الاسلام.

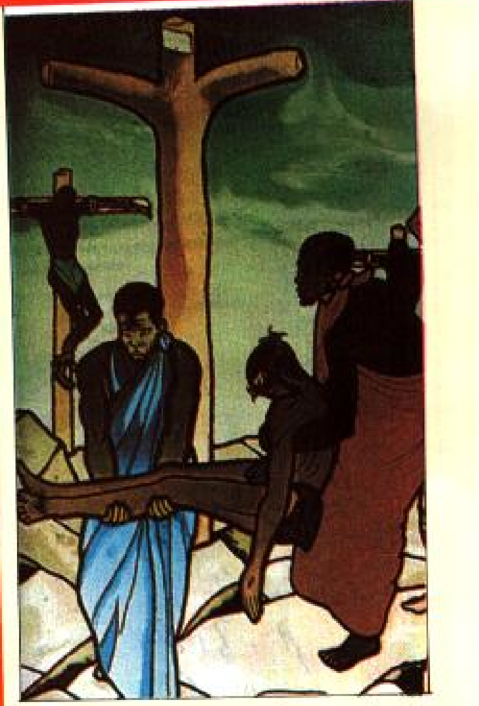
ولم تصل نيجيريا الى هذه المرحلة الا بعد جهد كبير بذله المبشرون النصارى منذ فترة طويلة في غياب الدعوة الاسلامية، وباغماض وتسهيل من الحكومات المتعاقبة في نيجيريا يقول الدكتور سامي منصور في كتابه نيجيريا عملاق افريقيا التائه:

«لقد لعبت البعثات التبشيرية دورا ملحوظا ليس في تاريخ نيجيريا الحديث فحسب بل وفي تاريخ قارة افريقيا جنوب الصحراء بشكل عام».

وكانت اول هذه البعثات التي وصلت الى نيجيريا هي بعثات الروم الكاثوليك عام ١٥١٦ ثم عاد المبشرون لتكون نيجيرياً مركزا لنشاطهم في القرن التاسع عشر.

وفي زمن الحرب العالمية الاولى، كانت توجد ١٥ بعثة اوروبية وامريكية في المنطقة واستطاعت انشاء ثلاثة آلاف كنيسة وحتى عام ١٩٣٥ كان الانجيل قد ترجم الى ٤٥ لغة.





وفي عام ١٩٤٣ كانت هذه البعثات تسيطر على ٩٩٪ من المدارس في نيجيريا.

اما في الوقت الراهن فقد اتسع نشاط المبشرين وامتد الى انشاء دور الاطفال، ومؤسسات رعاية الايتام، والملاجيء ودور الضيافة والفنادق.

وقد نجح المسيحيون في التغلغل في كافة الاجهزة الحكومية في المؤسسات الاقتصادية، وفي المناصب الاسلامية والسلك الدبلوماسي.

يتوافد المبشرون من اوروبا وامريكا وفرنسا والمانيا وقد بلغ عدد المبشرين البريطانيين وحدهم اكثر من عشرين الف مبشر، كما يوجد خبراء عسكريون وعمال واطباء.

على ان المنظمات التبشيرية في نيجيريا تتمتع بكافة التسهيلات وتملك السيارات والطائرات وكافة وسائل النقل والتحرك.

وان كان هناك شبه يشبه الوضع في نيجيريا فان اندونيسيا في آسيا تشبه ذات الوضع في سيطرة المبشرين على المناصب الهامة وتكثيف النشاط من اجل تنصير ابناء المسلمين عن دينه تحت اغراءات مادية تارة وبالتهديد والتخويف تارة اخرى.

وتؤكد التقارير ان السيل قد بلغ الزبى، وبدأ المسيحيون يهددون الحكومة في نيجيريا، فهل تصحو الحكومة النيجيرية وتدرك مخاطر السياسة الخاطئة تجاه المبشرين ام تترك الامور لتجري مجراها الطبيعي وتصبح نيجيريا لقمة سائغة في ايدي المتنصرين وتسجل في خانة الدول المسيحية في العالم؟ الامر خطير جدا فهل ندرك فداحة الكارثة؟

المؤتمر السنوي السابع لـ..

اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا

عقد اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا مؤتمره السنوي السابع من ٢٤ الى ٢٧ من جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ٢٢ الى ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩م وذلك بقاعة المعارض بالبورجي باريس، تحت عنوان: **الحريات وحقوق الانسان في الاسلام.**

حضر المؤتمر أكثر من ٥٠٠٠ مشترك قدموا من مختلف المدن الفرنسية وقد استمعوا لندوات ومحاضرات نخبة من الدعاة والعلماء وفدوا من عدة بلاد اسلامية، وبعد دراسة موضوع المؤتمر تطرق الحاضرون الى وضع الجالية المسلمة في فرنسا وعرض لأهم ما تواجهه من مشاكل وتحديات وموقف المجتمع الفرنسي من الاسلام والمسلمين ومستقبل العلاقة بين الجانبين.

وقد انتهى المؤتمرون الى التوصيات التالية:

١ ـ ان الحرية مبدأ اصيل قرره الاسلام، وان اي مساس بهذا المبدأ، يعتبر خرقا لتعاليم الاسلام ولكل المواثيق والاعراف الدولية.

٢ ـ يؤكد المؤتمرون على أن الاسلام كان له السبق ومنذ أربعة عشر قرنا في ضمان حقوق الانسان واعتبر انتهاك أي منها انتهاكا لحرمة الدين، «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

٣ ـ يدعو المؤتمرون الى استمرار هذه المؤتمرات واللقاءات التي تسهم في تقوية الروابط بين المسلمين وتعميق روح الاخوة بينهم

٥ ـ يدعو المؤتمرون الجالية الاسلامية في فرنسا الى الاستمرار في موقف الاعتدال والتعقل وانتهاج مبدأ الحوار والتفاهم لمعالجة القضايا والمشاكل التي تتعرض لها في هذا المجتمع،

٦ ـ يطالب المؤتمرون السلطات الفرنسية بالعمل على الاعتراف الرسمي بالدين الاسلامي استكمالا لحقوق الجالية الاسلامية في فرنسا، كما فعلت كثير من الدول الأوروبية وأسوة ببقية الديانات الأخرى،

٧ ـ يؤكد المؤتمرون على أن التمثيل الحقيقي للجالية الاسلامية يعتبر حقا من حقوقها وضرورة لاندماجها ولا يكون شرعياً إلا اذا انبثق منها وصدر عنها،

٨ ـ يطالب المؤتمرون وقف اجراءات التضييق والاكراه التي تتعرض لها المحجبات في المدارس والمؤسسات الفرنسية

١٠ ـ يعلن المؤتمرون ان من صميم حقوق المسلمين التي يكفلها الدستور حرية اقامة المساجد والمصليات، ويستنكرون محاولات الحد من هذه الحرية

١١ ـ يشيد المؤتمرون بجهود الذين يسعون لاقامة جسور الحوار والتواصل مع الجالية الاسلامية لتحقيق التعايش الايجابي

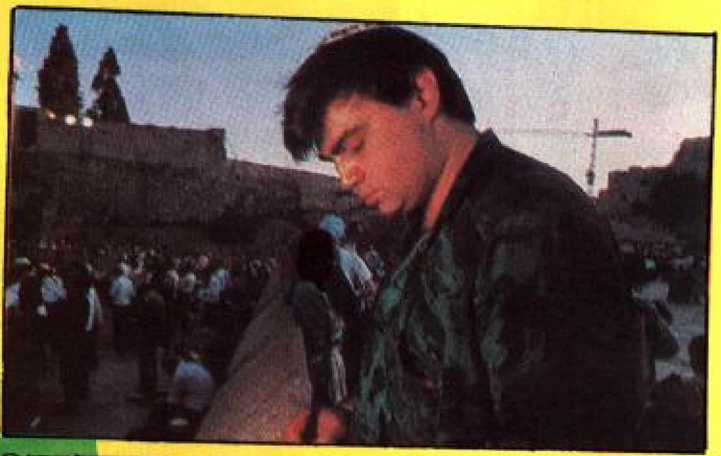
١٢ ـ يساند المؤتمرون ويحيون شعوب اوروبا الشرقية وهي تطالب بحريتها وحقها في تقرير مصيرها ويأملون أن يمتد جو الحرية الى كل الشعوب المستضعفة.

١٣ ـ يناشد المؤتمرون أحرار العالم للوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني ومساندة انتفاضته لاسترداد حقوقه المغتصبة وضمان حقه في العيش بسلام في وطنه الاصل.

١٤ ـ يؤكد المؤتمرون على دعم ونصرة القضية الأفغانية ومساعدة الشعب الأفغاني لاسترداد حقوقه وتقرير مصيره ويدعون كافة الدول الى الاعتراف بحكومة المجاهدين.

١٥ ـ يتوجه المؤتمرون الى حكومات الدول الاسلامية بطلب الافراج عن المعتقلين السياسيين واحترام حقوق الانسان في بلادها ويشجعون خطوات الانفتاح والحريات السياسية في كل من الجزائر والأردن.

لنعمل معا من أجل إفشال الهجرة اليهودية الى فلسطين



ندعوكم للمساهمة في
تثبيت أملنا في
فلسطين أمام آلاف
اليهود المهاجرين من
خلال

مشروع المهاجرين والأنصار





إنما المؤمنون إخوة

" الحجرات - ١٠ "

مشروع المهاجرين والانصار يقوم على

كفالة الأسر المحتاجة في الأرض المحتلة

بواقع « ٥ د.ك » شهريا للأسرة الواحدة

باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم

لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان . الكويت

جمعية الاصلاح الاجتماعي

«طلب تحويل شهري»

مشروع المهاجرين والانصار

الى مدير بنك .... فرع ....

ارجو تحويل مبلغ .... د.ك شهريا من حسابي

الجاري رقم .... التوفير رقم ....

وإيداعه لصالح لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان حساب رقم ١١٣٣/١ لدى بيت التمويل الكويتي - فرع حولي

إعتبارا من شهر .... عام .... وحتى إشعار آخر

التوقيع

الاسم: ....

هاتف العمل: .... هاتف المنزل ....

العنوان البريدي ص. ب .... الرمز البريدي ....

منطقة .... قطعة .... جادة ....

شارع .... منزل ....

يرجى إعادة هذا الطلب الى اللجنة على العنوان التالي: مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور الثالث - شقة ٢ - ص. ب: ٦٥١٧١ الرمز البريدي 35152 - الصوابر - تلفون: ٢٤٣٥٨٧٩ / ٢٤٣٥٨٩٢

الدكتور رشدي فكّار للمجتمع:



القرن ٢١ قرن الأزمة الكبرى في الاختيار

اجرى الحوار: عبيد الامين

الدكتور رشدي فكار مفكر اسلامي معروف في الاوساط العلمية العربية والاسلامية والدولية فهو عضو مجمع الخالدين في باريس واستاذ محاضر في عدة جامعات عربية ودولية وهو عالم في مجال العلوم الانسانية. صدر له عدة مؤلفات كان اخرها كتاب «الحوار الحضاري في بعد واحد» وله دراسات واسعة في المادية الماركسية والفلسفة الغربية الحديثة وهو يدعو باستمرار الى ضرورة الاستفادة من معطيات التجريب في الحضارة الغربية الحديثة واختزالها في فترة قصيرة للحاق بركب الامم المتحضرة دون الاخذ بقيم وعادات الانسان الغربي...
المجتمع كان لها معه هذا اللقاء:

● المجتمع: بصفتك على صلة مباشرة مع العمل التربوي يلاحظ ان العملية التعليمية في العالم الاسلامي تشكو من الازدواج والثنائية حيث ان هناك متعلمين شرعيين واخرين غير شرعيين وهناك حالة صدام وعدم توافق بين الجانبين مما ولد مفاهيم اضرت وما تزال تعمل بشكل سلبي في المجتمع؟

■ **د. فكار:** هناك اطروحات تحرص المؤسسات العلمية في بلاد المسلمين على شكلها المنهجي وقد اتاح لها طول التجربة والاستمرارية الزمنية تكوين بعض القناعات على ان تلك القناعات تعد عطاء القل فيما يتصل بروح وذاتية البيئة الاسلامية.

واما الحيثيات التي توجب تأطير المنهجية التعليمية لتصل لهدف تعليمي متأصل حضاريا لا بد ان تأخذ بالثقافة الاسلامية المجردة (نقية) من تشويش الدخيل الثقافي (الغربي) وان تتجاوز اجواء الارتداد وعصر الانحطاط التاريخي. وفي هذا يتحتم ان نصب اهتمامنا بالطفل واهمية بناء الرجل القادم فالطفل هو محور القضية التعليمية والتربوية والازدواجية القائمة حاليا ليست لصالح الطفل المسلم. فيجب ان تسعى المناهج التعليمية الى تأصيل الانتماء في الطفل – والانتماء يكون للعقيدة اولا ثم الى اللغة – لغة القرآن – ومن ثم تأتي الحضارة والارض والتاريخ. وهذا في جانب الاولوية البيئية. ولكي تأتي تلك الجهود نتائجها لا بد ان يتم التناغم بين الاسرة والمؤسسة التربوية. وفي صياغة التربية في هذا الاطار يتأكد لنا حضور الذات الحضارية وهو ما يجعل امكانية التواصل مع الاخر تتم في اطار معافي ولذا لا بد من تعلم لغة الاخر ولتكن اللغة الانجليزية او الفرنسية وهنا تطل مشكلة

مهمة للغاية. فاللغة الاجنبية التي ادعو اليها لا بد ان تكون لغة لغوية بمعنى مفردات التواصل وليست لغة المضامين الثقافية والحضارية حتى لا تحدث ازدواجية ثقافية بحضور لغة الآخر. هذا ما ادعو اليه كنموذج تربوي اختياري ومتجانس يمكن ان يأتي لنا بالطفل (الانسان) الموحد الامة. حتى لا نقع في اخطاء دعوات سابقة.. نريد ان توحد الامة دون التوحيد في الطفل (الانسان) مما يؤدي الى نتائج معكوسة.

عالمية رسائل البحث

• المجتمع: على المستوى الجامعي تجد الان مثلا نظام التعليم يفتقد التناغم مع الشريعة الاسلامية فهل يمكن ان يقوم نوع من التكامل بين الفهم الاسلامي او النهج الاسلامي والدراسات الانسانية بصفة عامة كدراسة الاقتصاد بحيث تصبح دراسته مرتبطة بالدراسات الاسلامية وكذلك بالنسبة لعلم الاجتماع والعلوم الاخرى؟

▪ د. فكار: هناك طرح اخر مع احترامي لهذا الطرح نأتي بالقضية ونطرحها بموضوعية وهو اني من انصار ان تكون المضامين اسلامية لكن وسائل البحث ومناهجه وهي كونية وعالمية ومتفق عليها من كل الباحثين تكون هي هي يعني عكس ما يعتقد البعض يعني لا داعي لان آتي بوسائل وفحص وطرق ودراسات جديدة في حين ان الغرب مرت عليه ثلاثة قرون حتى وصل الى ما وصل اليه، وانا ابدأ من حرف الالف حتى ابتكر وسيلة، هذه الوسائل المشتركة ليس لها عنوان، ليس لها انتماء حضاري او لغوي ولكن المضامين هي صاحبة الانتماء. بمعنى ان نكون بصدد الاقتصاد، وانا لست من انصار الاختلاف في العلم والانفراد بالساحة الفكرية والتعسف بفرض الرأي والغاء رأي الاخرين، واني ما كنت متحمسا للتسمية المجردة بالاقتصاد الاسلامي ولكن نتفق على المعايير، قضية علم اقتصاد اسلامي كنت في الحقيقة مع احترامي للذين كتبوا عنها ونادوا بها كنت أميل الى تسمية علم اقتصاد العالم الاسلامي، لماذا؟ لانني عندما اقول الاقتصاد الاسلامي والبعض الان بدأ يستغلها ويحاول ان ينفخ فيها لحاجة في نفس يعقوب، حينما تأتي تجربة اقتصادية وتصبح اسلامية وقد تفشل او يعتريها نوع معين من التوعك لظروف ما، فترمى اخطاء التطبيق والتنظير على المنهج ويكون الاسلام هو موضع الاتهام حين يقال هذا هو الاقتصاد الاسلامي، هذه القضية قد حذرت منها منذ سنوات وقلت سموا الامور بمسمياتها علم اقتصاد العالم الاسلامي لان الظاهرة الاقتصادية ظاهرة بشرية في عالم اسلامي حتى اذا ما اخطأ البشر يبقى البشر هم الذين اخطأوا... عالم اسلامي عالم غير قادر على ان يتكيف مع الظاهرة الاقتصادية لكن عمدا يحشر معها الاسلام، فالاسلام اسمى من ان ينزل الى مستوى المضاربات القابلة للتصوير والتخفيف، الاسلام شريعة كاملة متكاملة اليوم اكملت لكم دينكم ولها صفة القدسية ومن الاولى ان تظل حيث هي في هذا الموضع السامي ويظل المسلم يجتهد ليطبق ويلتزم بها وهو يعترف ببشريته، اما ان يتجنى الانسان ويضع نفسه موضع الاسلام ويصبح له قداسة، واذا ما اهتزت قداسته يهتز معه الاسلام، هذه مشكلة تلبيس، لانني اعتقد مع احترامي للاراء الاخرى ليس في الاسلام الا نبي واحد وليس في الاسلام الا عصر نبوة واحد، ولهذا اميز دائما بين الاسلام وبين تراث المسلمين فيجب ان اميز ما هو تحت كلمة تسمية اسلامية بين الاسلام في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وبين ما انتجه العقل البشري الاسلامي بعد ذلك من فقهاء ومتكلمين وأئمة.

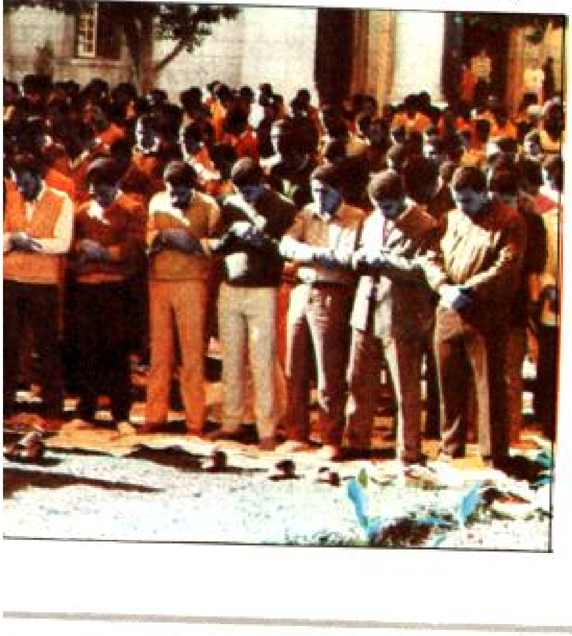
لهذا افضل كلمة عالم اسلامي، علم اقتصاد العالم الاسلامي، علم اجتماع العالم الاسلامي، علم تربية العالم الاسلامي، ويكفي ان وضعت عالم اسلامي حتى يكون فيه التزام لان الذين يقومون بها بشر وليسوا انبياء.

الاسلام يدعو للتبصر

• المجتمع: ظهرت خلافات واسعة جدا بين المسلمين وما زالت، وتقريبا الاطروحة الفردية في هذا الزمن تكاد تغطي على دائرة الخلافات كما ان هناك عدم تواصل بين المفكرين الاسلاميين حتى في تحديدهم للاشكالات وللحلول وغيرها، الا ترى ضرورة اقامة مراكز توجيه على المستوى القيادي الفكري للامة؟

▪ د. فكار: حسب رأيي لا بد ان نسلم بصدر رحب او برحابة صدر بتعدد الرؤى اي ليس هناك رؤيا احادية، وهذا من روائع الاسلام الذي يأذن للعقل بالتفكير وبالتبصير اي ان الاسلام ليس فيه مصادرة او الغاء العقل البشري وانما دعاه الى التفكير والى التبصر، اذن يكون لدينا تعدد، وهناك تعدد في أئمته وتياراته.

وهناك قواعد واصول مسلم بها من الجميع الكل يجتهد بهذه الامور يستنير بالسلف الصالح والخلف الصالح ويضيف هو



بالنسبة للعصر ولا داعي لان يتجه باجتهاده الى القداسة، لان هذا هو الذي افسد الديانات الاخرى.

ولا مانع ان يتم التواصل في ظل اطر الاقرار بالتعددية واحترام اجتهادات الاخرين وتوسيع قواعد المشاركة والحوار وليس بالضرورة توحيد الرأي وهو امر قليل الفائدة فيما اعتقد، اذا ما توحدت طرق وقواعد التفكير.

الاسلام قادر على الاحتواء

• المجتمع: في دعوتك للحوار مع الغرب نستدرك ان هناك وضعا تاريخيا تمثل في هجمة التتار على الدولة الاسلامية وفي وقت لاحق اصيب العالم الاسلامي بالاستعمار ومعروف ان التتار اصبحوا فيما بعد قوة اسلامية غير ان الاستعمار الغربي ظل يحارب الاسلام بالرغم من ان ظروف التفهم والحوار الان اوفر مما كانت عليه زمان التتار؟

■ **د. فكار:** القضية مختلفة بعض الشيء، يعني انا برأيي ما تم في الماضي يؤكد لنا قدرة احتواء الاسلام لمن يتواجه معه ويحتويه في النهاية، حاليا الوضع اختلف، في وضع المواجه والمواجه، يعني ان وضع المسلمين مختلف حاليا والوضع الذي يواجهنا مختلف، الذي يواجهنا فعلا هو مغرور بانجازاته وقدراته وكذلك بالعقلانية المبرمجة فمن الصعب احتواءه، انا في رأيي المتواضع ان القرن الحادي والعشرين سيكون قرن الازمة الكبرى في الاختيار، والمؤمن عنده قناعة تامة بان الله موجود، والذي يجيب على ذلك هو الاسلام.

• المجتمع: حسب معرفتي انك تتبنى الربط العضوي بين الاسلام والجنس العربي؟

■ **د. فكار:** انا لا أؤمن ان هناك جنسا عربيا، ليس هناك جنس عربي وانما هناك سلالات عربية اساسا اقول لا اسلام بلا عربية. فالقرآن جاء بالعربية وهناك حكمة في ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم عربي ومع ذلك فانا افرق بين العرب (العنصر) والانسان العربي اي المقابلة بين العربي صاحب النعرة والعنصرية (المتطوطم)، فالعربي (المتطوطم) ليس من مقاصدنا وانما نجلّ العروبة من باب الانسان الذي حل وادي الامانة ونشر الاسلام والسلام في العالم القديم.

فالعروبة ليست بالاباء (النسب) وانما هي لغة القرآن والذي لا يعرف اسرار العربية لا يعرف اسرار القرآن والمسلم الذي لا يعرف العربية متنازع الوجدان واللسان ولهذا قصدت بان العربي وحده هو صاحب رسالة الاسلام على الدوام وليس المقصود عروبة العصبية المنكرة (الطموطمية) وانا اعتقد واصر على هذا ان العربي هو المسلم والمسلم هو العربي، والمسلم مطالب بلغة القرآن ولذا اقول لمن لا يؤمن ولا يعمل ليصبح عربي اللسان اقول له ان اسلامك ناقص وعبادتك ناقصة واكرر هنا لا يمكن ان يكون الاسلام بلا عروبة ولا عروبة بغير اسلام.

شكلية الانتماء

• المجتمع: هل يمكن ان نتطرق لقضية متداخلة مع التوحد الذي سقته في نظريتك بين المسلم والعربي قضية الوحدة العربية الاسلامية (المجتمعية) بالرغم من الحواجز والاعراف القائمة وتفرق اللغات بين المجتمعات الاسلامية؟

■ **د. فكار:** ان ارى ان هناك تآمرا تم في فترة سابقة حيكت خيوطه في دقة بالغة لقد ضارب الاخر (المستعمر) على شكلية الانتماء واصطاد كل نقاط الضعف في شخصية عالم المسلمين في ذلك الوقت وابرز بالتالي اهمية التواصل عن طريق لغته — لغة القوة — وباقصاء اللغة بدأ في الايهام حول افراد الذات لكل كيان ومن هنا جاء تاريخ خاص وشخصية خاصة واعراف وتفرقت الامة وتعمقت جذور التباعد بين المجتمع الواحد، ربما كانت تلك الفروقات في المجتمع المسلم من طنجة الى الصين هي مصدر تنوع واثراء اما الان فقد تكون مدخل اختلاف وهنا اقول ان الامريكي في انتمائه لمجتمع الامريكان ربما جاء حديثا من اليابان او اليونان او من الصين وبعد اسبوع يصبح عضوا في المجتمع الامريكي برغم كل الاختلافات... ونحن لدينا العقيدة المشتركة والارض المشتركة والتاريخ المشترك ومع ذلك نجد الصعوبة في اللقاء والتوحد فيما بيننا ونبقى اسرى المضاربة على شكلية الانتماء، وباللغة العربية يصبح عندنا مليار مسلم عربي ومن اراد ان يعيش على ارض الاسلام (من غير المسلمين) ويفخر بالانتماء الحضاري وبهذا المكان الذي يضم رفاة آبائهم واجدادهم فاننا نسميهم اقاربنا بالمودة فاهلا بهم اما ان يخترع كيانا داخل الدولة والمجتمع ويحاول ان ينتمي الى غيري فاقول له اذهب والحق بابناء عمومتك. بهذا الوضوح نقيم مجتمع الاسلام الذي هو خير ما افتقدته بشرية القرون الحديثة.



○ المناهج التعليمية يجب ان توصل الانتماء الاسلامي لدى الشباب.

فلنتنبه... فقد بدأت خطوات القضاء على الانتفاضة

نشرت جريدة الانباء الكويتية بتاريخ ١٩٩٠/١/١٧ خبرا عن الاستعراض العسكري الذي قامت به مجموعة من ٩ افراد من حركة فتح مسلحة بالاسلحة النارية والرشاشات في حي القصبة ـ الصامد ـ في نابلس وقرأت فيه بيانا يحذر فيه المجموعات ـ التي تقوم بتصفية العملاء ـ مثل مجموعة «الفهود السود» و«النسور الحمر» من الاستمرار بعملها وحظرت تصفية العملاء على فصيلي فتح والجبهة بحجة التثبت من عمالتهم، ثم تبع ذلك استعراض قوة واطلاق نار في الهواء، انتهى الخبر نقلا عن الانباء.

وهذا الخبر له ما وراءه فحصر تصفية العملاء وايقافه الا عن طريق الفصيلين السابقين تستفيد منه كل من فتح ودولة الكيان المزعوم، فاما فتح فهي الان تحتاج وسطاء لاجراء اتصالات مكثفة في هذه المرحلة الحرجة والتي يحظر فيها شعبنا الفلسطيني اجراء مثل هذه الاتصالات و يعتبرها الشعب عنوانا للخيانة والعمالة، اما دولة الكيان المزعوم فهي المستفيد الاكبر من هذه الخطوة:

اما الاستفادة الاولى: فهي ايقاف تصفية العملاء وتخفيف الجهد المبذول لحمايتهم.

واما الاستفادة الثانية: وهي الاخطر وهي ان الانتفاضة لا يمكن ايقافها مرة واحدة بل يكون ايقافها عن طريق ايقاف فعالياتها شيئا فشيئا، ومن فعاليات الانتفاضة التي تبنتها (حماس) واشعلتها قضية تصفية العملاء لذا فايقاف فعالية تصفية العملاء لها خطر اكبر من شكله الموجود.

بقي لنا كلمتان صغيرتان:

١ ـ لماذا حذرت فتح مجموعة مثل «الفهود السود» من الاستمرار بانشطتها على الرغم من ان فتح اعلنت ان الفهود السود مجموعة تابعة لها.

٢ ـ علينا ان نعلم ان حادث اطلاق للاعيرة النارية وقرآءة بيان عبر مكبر للصوت في حي القصبة في نابلس وهي حي مشتعل كل هذه الحوادث ثم تفرقت المجموعة دون حدوث اشتباك او حتى ملاحقة من قبل حرس الحدود او قوات الشرطة اليهودية يؤكد على ان هذا الاستعراض جاء بناء على تنسيق مسبق مع جهات معلومة في الكيان اليهودي.

اين القيم والاعراف والمبادىء؟

في يوم ١٩٨٩/١١/٨ سلمت حكومة عربية افريقية الى نظام عربي شابين مسلمين لاجئين لديها.

وقد كان نتيجة هذا التسليم اكتشاف النظام العربي عدة خلايا اسلامية معارضة واعتقالها... وقد حاول هذا النظام تبرير هذا العمل بحجج واهية لا يتلاءم مطلقا مع كل الاعراف والتقاليد الانسانية.

بيان للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حول الهجرة اليهودية لفلسطين المحتلة

اصدرت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بيانا الى العالم اجمع اهابت فيه باحرار العالم وشرفائه الوقوف في وجه الهجرة اليهودية الى فلسطين العربية لاقامة اسرائيل الكبرى.

وقال البيان الذي صدر بمناسبة هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة: ان خطة اسرائيل تهدف لزرع مليون ونصف مهاجر يهودي في الاراضي العربية المحتلة بهدف تغيير الموازين السكانية ليس في فلسطين وحدها بل وفي البلاد العربية المجاورة كافة.

وهذه الهجرة تساهم بشكل فعال وسريع في قيام اسرائيل الكبرى الذي وضع شعارها على الكنيست «من النيل الى الفرات ارضك يا اسرائيل».

واكد البيان ان الوقوف امام هذه الهجرة مسؤولية كبرى تقع على عاتق زعماء الدول العربية والاسلامية لاستخدام كافة الاساليب لايقاف هذا الاستيطان وطالب بالعمل على كبح جماح هذا الغزو الذي يستهدف مشاعر المسلمين ودينهم ومقدساتهم وديارهم.

وهذه امانة يتحملها كل مسؤول بل و يتحملها كل فرد من افراد الامتين العربية والاسلامية للدفاع عن مقدساتنا وارضنا.

المؤتمر الأول لهيئة الأعمال الخيرية



سعياً نحو النهوض بالمجتمعات الفقيرة وتوفير الحياة الكريمة لأفرادها من خلال مشاريع تهدف الى تمكينهم من الاستقرار والانتاج، وتحقيقا للتعاون المثمر بين المنظمات والهيئات العاملة في مجال الاغاثة والتنمية ولزيادة الخبرات والتجارب للعاملين، نظمت هيئة الأعمال الخيرية مؤتمرها الأول تحت شعار «نحو خطوة رائدة في مجال العمل الخيري» في الفترة من ٣ ـ ١٩٩٠/٢/٨.

قام الشيخ عبدالعزيز بن راشد النعيمي نيابة عن راعي المؤتمر صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان بافتتاح المؤتمر والمعرض المصاحب له وذلك بحضور وكلاء الوزارات واعضاء

السلك الدبلوماسي، وممثلي منظمات الأمم المتحدة، والمنظمات التطوعية العاملة بالدولة وعدد كبير من المهتمين والمهتمات بالنشاط الخيري من الجمعيات النسائية.

احتوى المعرض على انجازات الهيئة خلال أعوامها الخمسة التي مضت منذ انشائها، والمعرض كان متكاملا في مادته ومعرفا بالهيئة واهدافها ووسائلها ومشاريعها التي نفذتها في عدد كبير من الدول العربية والاسلامية. كما تم اعداد شريط فيديو وعرض خلال المؤتمر يحكي بالكلمة الصادقة والصورة المعبرة عن مسيرة الخير والعطاء التي تقودها الهيئة من أجل نصرة المسلمين المستضعفين والفقراء والمحتاجين الذين اصابتهم الكوارث الطبيعية وشردتهم الحروب والصراعات.

حفل اليوم الثاني للمؤتمر بتقديم أوراق عمل هامة اذ قدم د. الفاتح حمد ممثل اليونسكو بدول الخليج العربية ورقة عمل بعنوان «آفاق التعاون مع منظمات الأمم المتحدة الانمائية والمتخصصة، عدد فيها منظمات الأمم المتحدة ودور كل منظمة وكيفية الاستفادة من خططها وبرامجها، وكذلك أشار الى أهمية معرفة آلية التعامل مع هذه المنظمات. وفي الجلسة المسائية قدم د. احمد أبو سن من جامعة الامارات ورقة عمل بعنوان «ادارة وتسيير العمل الخيري» عدد فيها أهداف الادارة الناجحة وأساليبها الحديثة التي تنتهجها.

■ الاخوان المسلمون يستنكرون الجريمة

استنكر الاخوان المسلمون في بيان لهم صدر مؤخرا الجريمة الكبرى المتمثلة في تهجير مئات الآلاف من اليهود السوفيات لتأكيد الاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة ولتأكيد العقيدة التي يشمخ بها قادة اليهود في العالم اجمع وفي فلسطين المحتلة على وجه الخصوص... عقيدة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.... واكد البيان ان الموقف الروسي من القضية الفلسطينية معروف، وان استتر في بعض الاحيان واضاف البيان:

واذا كانت الاختلافات الجذرية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، والحرب الباردة او الساخنة والاختلاف في كل شيء كانت قائمة الا انه في امر فلسطين واستيطان اليهود بها فهاهنا تلاشى الخلاف وتوحد الرأي واتفق الاعداء على ان تستباح فلسطين.

فامر السوفيات اذن ليس بمستغرب ولا بغريب وكان من الطبيعي اذن انه اذا ما انتهى التوتر بينهم وبين دول الغرب وانتهت بالتالي المصلحة في التظاهر بمساندة الانظمة العربية التي تزعم انها العدو الحقيقي للكيان الصهيوني ان يعود الاتحاد السوفياتي فيكشف عن وجهه الحقيقي المعادي للعروبة والاسلام.

واردف البيان قائلا:

متى يفيق كتابنا ورؤساء تحرير صحفنا؟ متى تزال القيود وتنهدم السدود بين الدعاة المخلصين وبين الشعوب المسلمة العربية التواقة للعمل الجاد المخلص لاعلاء كلمة الله ولحماية الاوطان والدفاع عن الحق والتصدي للباطل والاعداء؟

يا حكومات الامة العربية والاسلامية تحركوا قبل ان يجرفكم الطوفان ويذهب بكم وبشعوبكم فلا ينفع ندم او اعتذار.

في الهدف

رجل البناء والاحياء

انه لمن الوفاء والخلق لمن كان سائرا في صحراء التيه ان يذكر المنار الذي دله على الطريق ويقدر الواحة التي أوى اليها بعد ان كاد يهلك.

في امتنا كل رجل ينسى بعد حين ولكن الامام الشهيد حسن البنا ذكره انطبع في الذهن فهو ملء الدنيا وشغل الناس.

ارسل البنا على فترة من المجددين ليؤدي رسالة البعث والاحياء ويقود الامة في معارك المواجهة والبناء ويتقدم موكب الشهداء فكان زعيما بحق ومجددا بفهم ومرشدا بتقوى وورع.

جاء الرجل على قدر لانه كان الرجل المنتظر. فطالما انتظرت الامة المنكوبة رجلا ملهما موهوبا يخلصها من عهدة الذئب ويبين ما التبس من معاني الحق ويجدد ما انطمس من معالم الطريق وينقذ الامة بالكتاب والسيف ويكتب لها دستورها بالمداد والدم.

كان البنا منتظرا في أمة ابتليت بالفرقة والانقسام وتقاطعت قلوب ابنائها فلا تتواصل في وطن ولا دين، تفرقوا شيعا وطوائف ومذاهب في كل قطر سرير وامير وفي كل مصر منبر وخطيب ولكل فريق مذهب وطريق. كانوا طرائق قددا وجماعات متفرقة واهواء متباينة.

كانت الامة يوم دعا البنا بدعوته مستسلمة للاجنبي المحتل للارض والفكر، نائمة نومة الضاجع الابله منقطعة عن ركب الحياة راسفة تحت اغلال الجهل والفقر تائهة في ظلمات البر والبحر بعد الغاء الخلافة وتمزيق الاوطان باقامة الحدود والسدود.

ابتعث الرجل الذي يبلغ لتوه سن الرشد لينقذ ويقود لا ليتكبر ويسود. كان صغيرا ولكن له آمالا كبارا فنذر شبابه وانفق قواه وجعل حياته كلها وقفا للاسلام وحكرا للمسلمين.

لا مراء ان البنا وفق كل التوفيق في مهمته فما هي الاسباب التي قادته للنجاح الباهر وجعلت دعوته تسير سير العمر السائر.

نجح لانه لم يكن كزعماء الظروف والمطامع. عماد الامر وملاكه عنده هو الدرس والروية والمشورة والعزمة والنفاذ. كان يأخذ كل رأي على وجهه ويضع كل امر في اهله ويتم كل عمل في وقته.

عاش لغيره لا لنفسه وسعى لامته لا لأسرته، وجاهد في دينه ووطنه وانسانيته لا في قبيلته وعشيرته. لم يطمع في دنيا لان غرضه ابعد من الدنيا ولم يحقد على احد لان همه ارفع من العداوة ولم يحاب لان فضله اوسع من العصبية لجنس او عرق. لم يقل قولا وعمل عملا الا موافقا للدين.

عاش عيشة الانبياء ومات ميتة الشهداء فلم يترك عقارا ولا عمارا ولا في المصارف رصيدا ولا في الشركات سهما بل ترك رجالا يستشهدون.

عاش رحمه الله للفكرة والمبدأ ومات للقدوة والعبرة فهل من مقتد وهل من معتبر؟

محمد اليقظان

لماذا سكت الاعلام عن الاسرائيليين في السيكوريتات الرومانية؟

د. محمد علي البار

اثارت اجهزة الاعلام الغربية التي يسيطر عليها اليهود ضجة مفتعلة حول ما اسمته اشتراك مرتزقة عرب ومسلمين مع قوات الطاغية الروماني تشاوشيسكو في تيميشوارا وبوخارست وغيرها من المدن الرومانية.

واشترك في هذه الحملة القذرة شخصيات بارزة من الدول الغربية والاعلام الغربي بالاضافة الى اجهزة الاعلام الرومانية والمجرية ودول اوروبا الشرقية.

ورغم النفي المتكرر والقاطع لمنظمة التحرير الفلسطينية ولسوريا وليبيا بعدم اشتراك مواطنيها في هذه المعارك الداخلية الا ان الاعلام تجاهل كل الحقائق الناصعة واستمر في الحملة البغيضة الكريهة.

وفجأة ظهرت الحقائق المرة والروائح التي تزكم الانوف فهناك مئات من اليهود والاسرائيليين الذين قاتلوا في صفوف قوات الطاغية تشاوشيسكو وكان الآلاف منهم قد انخرطوا في تنظيمه السري القبيح السيكيوريتات... ولجأ المئات من هؤلاء المجرمين اليهود الى السفارات الاسرائيلية في دول اوروبا الشرقية وفي رومانيا ذاتها بعد ان انقشعت غيوم المعارك واتضح ان لا امل في احراز اي نصر لقوات السيكيوريتات البغيضة والتي وقف العالم باكمله يندد بجرائمها.

ولكن الغريب في الامر حقا ان تصمت اجهزة الاعلام صمت القبور عن هذه الجرائم اليهودية بينما كانت تصنع الاكاذيب والاراجيف ضد العرب الذين اسمتهم المرتزقة المقاتلين في صفوف السيكيوريتات.

ومن المعلوم انه لو ثبت تورط اي دولة عربية في هذه المعارك ، وانه لجأ اليها اعداد من هؤلاء المرتزقة المجرمين لاقام الاعلام الدنيا ولم يقعدها، ولانهمرت التحقيقات والقصص عن تورط هذه الدولة وكيف لجأ الى سفاراتها هؤلاء المجرمون... ولتدخلت الولايات المتحدة ودول اوروبا وقامت بادانة تلك الدولة وحربها اقتصاديا... وربما دبرت عدة غارات عليها كما فعلت مع ليبيا في السابق.. ولطالبت بتسليم هؤلاء المجرمين لتتم محاكمتهم في رومانيا.

وسيبقى الاعلام الغربي يعيش على هذه القضية ليل نهار لمدة عام او اكثر.

ولكن وقع ما لم يكن في الحسبان.. اسرائيل هي المتورطة ومواطنون اسرائيليون هم الذين قاموا بهذه الجرائم المروعة.. اذن لا بد من اسدال ستار التعتيم !!

واذا استطعنا ان نفهم لماذا قام الاعلام الغربي باسدال الستار على هذه الجرائم المروعة، وذلك بسبب سيطرة اليهود على اجهزة الاعلام الغربي، فاننا لا نفهم ابدا لماذا يسكت الاعلام العربي عن هذه الجرائم، وخاصة ان العرب قد واجهوا حملة تشويه قذرة شنتها اجهزة الاعلام الغربية كذبا وبهتانا ضد من اسمتهم العرب المرتزقة الذين قاتلوا في صفوف قوات السيكيوريتات.

كان المفروض على الاعلام العربي ان يستغل هذه الحقائق المروعة وان يقوم بفضح جرائم اليهود في

○ المجرم الطاغية شاوشيسكو



رومانيا (وفي كل مكان)... وان يصل الى الاعلام الغربي ذاته مهما كان الثمن المبذول في ذلك.

وكان من الممكن جدا ايراد تحقيقات بارعة، وقصص حقيقية عن الجرائم التي ارتكبها هؤلاء اليهود المجرمون ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث... بل حدث ما هو اشد وانكى وهو ان الاعلام العربي اسدل، هو الاخر ستار التعتيم على جرائم اليهود في رومانيا.

ان الاعلام العربي للاسف واقع تحت تأثير وكالات الانباء الغربية فعليها يقتات، ومنها يأخذ اخباره وصوره ونشراته في الاذاعة والصحافة والتلفزيون... فاذا ركز الاعلام الغربي على قضية نوريغا فعلى المشاهد والقارىء والمستمع العربي ان يستمع ويشاهد ويقرأ هذا الغثاء عن نوريغا وعن تبريرات الغزو الامريكي لبنما.

ان علينا ان نبني اعلاما عربيا مستقلا، والا فستبقى دائما ندور في فلك الاعلام الغربي.. ونشترك في ذلك سواء اردنا ام لم نرد في مخططات اليهود الكبرى.

ان اهمية استقلالية الاعلام وايجاد الامكانيات له ودعم وكالات الانباء الاسلامية والعربية بحيث تستطيع ان تنافس وكالات الانباء العالمية الغربية التي يسيطر عليها اليهود، امر ضروري لبقاء كيان الامة وخوضها معاركها ضد العدو الصهيوني الاسرائيلي الشرس والذي يملك اخطبوطا رهيبا في كافة اجهزة الاعلام الغربية والعالمية.

ان قصة المجرم الطاغية اليهودي شاوشيسكو وانصاره من افراد السيكيوريتات والمندمج فيهم عدد كبير من الاسرائيليين كانت تكفي الاعلام العربي لفضح جرائم الصيهونية العالمية.. ولكن وو آسفاه فان الاعلام العربي غير موجود... وليس الا صدى للاعلام الغربي ذاته... فهو لا يرى ولا يسمع الا بواسطة وكالاته للانباء ولا يرقص الا على ايقاعات نغمها.

بسم الله الرحمن الرحيم

منظمة الدعوة الإسلامية

وَالذينَ فِي أموالِهِم حقٌّ معلومٌ لِلسائلِ والمحرومِ

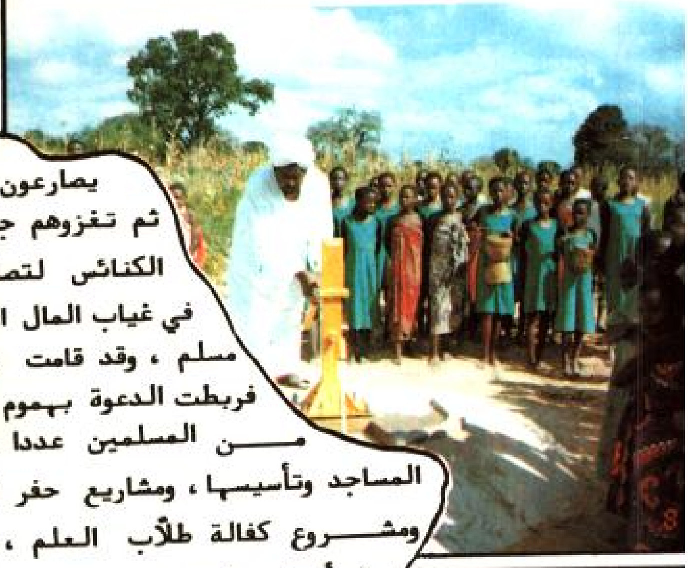
لر :
رف قطر الاسلامى
التبرعات ٢٠٧٣٥٢
/ الزكاة ١٧٦١٦٨
من / صنعاء
نك ليمنى للانشاء والتعمير
/ ٨٧٢٠
ويت :
ت التمويل الكويتى / المركز الرئيسى
/ ٣٤١٨/٩

حساب الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجى
رقم ١٠٦٧٤٠٠٠١٠٧ / ١٢٣
لدى البنك الأهلي التجارى
فرع التحلية جدة
لحساب منظمة الدعوة الاسلامية
رقم
٦١٦٨٤٧

حساب مصرف فيصل الاسلامي البحرينى
رقم ٢٥٠٨٨٠٠٠١٠٨ / ١٠١
لدى البنك الأهلي التجارى
الفرع الرئيسى جدة
لحساب منظمة الدعوة الاسلامية
رقم
٢٥٢ _ ٣٠٠٣٩٠٦

الأمارات :
بنك دبي الاسلامي / الفرع الرئيسي
ح / ٤٢٨٠٣٩٢
ح / المشروعات دبي / الرئيسي ٤٥١٨٠٦٣
فرع أبوظبى ح / ٤٢٨٠٣٨٥
فرع العين ح / ٤٢٨٠٣٧٧
البحرين :
بنك البحرين الاسلامي وفروعه
ح / ٢١٠٩









المسلمون
في أفريقيا
يصارعون ثالوث الجهل والفقر والمرض
ثم تغزوهم جحافل النصارى وتتدفق عليهم دولارات
الكنائس لتصدهم عن دينهم، وقد استطاعت أموال الكنائس
في غياب المال المسلم أن تنصر ما لا يقل عن ٩٠٠,٠٠٠
مسلم ، وقد قامت منظمة الدعوة الاسلامية لتسد بعض تلك الثغرة
فربطت الدعوة بهموم الناس وقضاياهم فأقامت بمساعدة المحسنين
من المسلمين عددا من المشاريع الخيرية في أفريقيا منها مشاريع
المساجد وتأسيسها، ومشاريع حفر الآبار، ومشروع كفالة الأيتام الأفارقة
ومشروع كفالة طلاب العلم ، ومشروع مساعدة اللاجئين ومشروع دعم
المؤسسات الدعوية ، ومشاريع مطاحن الغلال
الى جانب مشاريع الصحة والتعليم ٠٠ الخ
ولا زالت تتواصل جهود المنظمة
وتتصل خدمة للاسلام والمسلمين
بعد أن جنت ثمار جهودها خيرا
ولا زالت آلاف المشروعات في
انتظار الدعم ٠ ونحن بدورنا
نهيب بالمسلمين أن يدفعوا
معنا مسيرة الدعوة
بمالهم ٠
والله يخلف
خيرا



الرحيل ... لا



أول محاولة لانتاج فلم روائي اسلامي

من الاحلام التي تراود كثيرا من المهتمين بالقضايا الاسلامية محاولة الاستفادة من الفن السينمائي لخدمة الاغراض الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية... الخ وعرضها من منظور اسلامي حيث ان العروض السينمائية والتلفزيونية تلقى قبولا كبيرا عند جمهور الناس مما يؤهلها للقيام بالدور الاهم في عملية التوجيه الايحائي البعيد عن الكلام المباشر والوعظ الصريح.

وقد تقدمت لجنة مسلمي افريقيا خطوة الى الامام هي الاولى من نوعها... في هذا المجال فقامت بانتاج فيلم سينمائي بعنوان (الرحيل... لا) من واقع المعاناة للانسان الافريقي الذي اكتسحته المجاعة واثرت في حياته عوامل الجفاف والتصحر فغدا فريسة للامراض والاوبئة ولقمة سائغة للفناء الذي يهدد بابتلاع اعداد كبيرة من ضحايا هذه المأساة الانسانية الاليمة.

يحكي الفيلم قصة قرية آمنة كانت تجمع اهلها على الخير والمحبة والترابط الى جانب الرزق الوفير ونتيجة هذا الخير زادت محبة الناس لبعضهم بل كان خير هذه القرية يفيض عنها ليشمل اولئك الذين يأتون اليها من الخارج فتمنحهم الرزق والدفء الى جانب الامن والامان.

تتعرض هذه القرية للجفاف فيقل المحصول وتكسد التجارة وينعكس اثر ذلك على نفوس سكان القرية وتظهر المنازعات والاجتهادات الكثيرة من مؤيد لترك القرية والهجرة منها وبين معارض يستنكر هذه الهجرة وبين مستغل لهذه الظروف الصعبة لصالح اغراضه الخاصة.

في هذه القصة خمس شخصيات رئيسية هي اولا: عبدالرحمن الذي يمثل الرجل الصامد رغم الضغوطات التي تحاول ان تجبره على النزوح وعبدالرزاق وهو صديق عبدالرحمن الحميم ويلعب دور المتهزم عند اول مصيبة تواجهه وهي موت ابنته والتي فرر على اثرها الهجرة لكنه دفع الثمن غاليا . اما شخصية آدم فيقوم بدور ابن عبدالرحمن الذي تشرب القيم العليا من والده ومدرسه لكن ينتابه الشعور بالحسرة والمرارة لما يراه من اهل قريته وتفككهم وهجرتهم ثم تأتي شخصية المدرس الذي يبث روح الشهامة والعزة والصبر والترفع.

والشخصية الخامسة هو صاحب البقالة اليهودي الذي كان وما يزال يستغل كل الظروف للاستحواذ على القرية بكاملها.

يبدأ الفيلم بجنود مرتزقة يهجمون على القرية الآمنة ويدمرون كل ما فيها، ماذا تعني هذه البداية

يجيب السيد عبدالمحسن الموشرجي مدير الانتاج: بان مشهد المرتزقة يحمل في طياته ان الحروب في العالم الثالث وخاصة في افريقيا ما هي الا حروب مفتعلة تحاك من قبل الدول الكبرى التي تسخر عن طريق امكانياتها هؤلاء المرتزقة لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعقائدية وكلما استمرت حاجة هذه الدول كلما استطاعت الدول الاستعمارية فرض سياستها.

اما عن المعايير التي روعيت في هذا العمل الفني الاسلامي فهي:

١ ــ الارتقاء بفكر واهتمام المشاهد

٢ ــ طرح قضايا مصيرية

٣ ــ احترام ذوق المشاهد بطرح فن متميز يخدم الانتماء الديني والوطني والتربوي.

٤ ــ عدم غش المشاهد عن طريق تسخير اجهزة الفن لاغراض مؤقتة تخدم بعض الافراد والاحزاب.

٥ ــ اعطاء كل شخصية او فكرة في الفيلم الاسلامي حجمها الطبيعي دون مبالغة.

٦ ــ طرح الفضائل والابتعاد عن التبذل وعدم الخروج عن القيم الدينية والاجتماعية.

٧ ــ التزام العاملين بالفيلم بالاخلاق الاسلامية.

٨ ــ البناء لا الهدم وخدمة المجتمع بكل قضاياه وافراده وفق الاطار الاسلامي.

٩ ــ العاملون في الفيلم الاسلامي عليهم ان يتذكروا ان عملهم محاولة لكسب الاجر والثواب من الله تعالى.

كما روعي ان تكون لغة الحوار في الفيلم لغة عربية مبسطة.

ما هي العقبات التي تواجه مثل هذا العمل الفني الاسلامي؟

يحدد السيد الموشرجي مدير انتاج الفيلم اهم العقبات بما يلي:

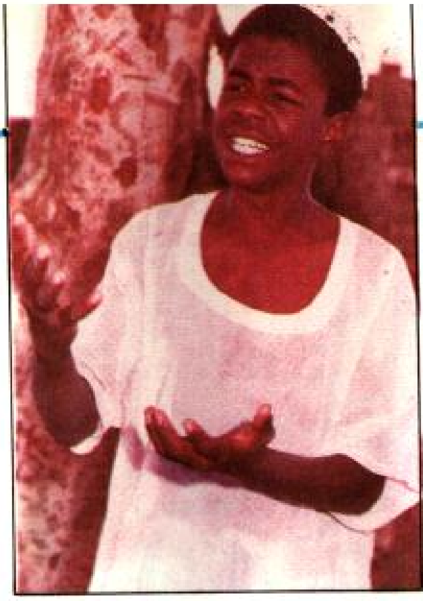
١ ــ ندرة من يعمل في المجال السينمائي من الملتزمين بالاسلام.

٢ ــ التردد والحذر الشديدين من بعض المؤسسات الاسلامية في الدخول في هذا المجال.

٣ ــ عدم ثقة المؤسسات الاعلامية وخاصة الحكومية منها بقدرة الجهات الخيرية على انتاج الافلام الروائية الطويلة.

هذا وان نجاح عمل فني اسلامي يمكن ان يعمل على ازالة هذه العقبات جميعها و يدفع بهذه المحاولة الى مزيد من التقدم والتغلب على الصعوبات.

من جانب اخر يتحدث الاستاذ محمد قطب في



٥ عروة اسماعيل في احد المشاهد المؤثرة في الفيلم.

كتابه منهج الفن الاسلامي عن موضوعات الفن الاسلامي وهل هي بالضرورة موضوعات دينية بحتة فيقول: «ليس من الضروري ان يتحدث الفن الاسلامي عن الاسلام حقائقه وعقائده وشخصياته واحداثه وان كان الجائز بطبيعة الحال يتناول كل هذه الموضوعات ولكنه يتناولها كما يتناول الوجود كله وكل ما يجري فيه من زاوية اسلامية و يستشعرها بحس اسلامي.

ــ قد يتحدث لنا الفنان عن البرعم النابض الذي ينبثق من ضمير الحياة.

ــ قد يتحدث عن صراع الناس في الارض

ــ قد يتحدث عن ضربة من ضربات القدر

ــ قد يتحدث عن مواجع البشرية

ــ قد يتحدث عن طفلة شريدة

قد يتحدث عن هذا كله فيكون فنه اسلاميا اذا تلقاه في حسه بتصور الاسلام الصحيح وعبر عنه بروح ذلك التصور.

ثم ان اكثر المواضيع حساسية بالنسبة للفلم الاسلامي هو موضوع المرأة واشتراكها في التمثيل... عن زوايا التصوير والاداء الصوتي للمرأة يتحدث السيد ماجد عبدالله مخرج الفيلم فيقول: كانت محاولة منا في صياغة زوايا التصوير واحجام اللقطات بالنسبة للمرأة بحيث تبدو في صور غير مثيرة وكما هو معروف فان توزيع الاضاءة على جسم المرأة وزوايا التصوير من الممكن ان تطرحها بصورة مثيرة مبالغ فيها او بصورة هادئة لا تشغل ذهن المشاهد بجسد المرأة دون ادائها وعلى ذكر الاداء فان المحاولة شملت ايضا صوتها فلا يمكن ان يكون صوتها منفصلا عن موضوع المشهد او الحوار ومن اهم الاشياء التي يجب مراعاتها في ظهور المرأة على الشاشة هو صياغة شخصيتها بشكل محترم من حيث الكلمات المستخدمة في الحوار حتى تتمكن من ادائها بشكل يفرض احترام المشاهد لها ولشخصيتها على الشاشة.

والفيلم على العموم يخاطب عقل المشاهد ويحترمه اما من هذا المشاهد فان الفيلم لن يثير اهتمام من يريد التسلية لان هدف الفيلم الاستفزاز وليس التسلية، استفزاز الاخ وتحريضه لمساعدة اخيه واستفزاز المسلم للعمل بارضه والحفاظ عليها. وهو لا يقدم لشريحة دون غيرها اذ انه بسيط الطرح على الرغم من تركيبته المونتاجية التي تحتاج جهدا في المتابعة والفيلم لن يخدش حياء احد فالابن يشاهده بجوار ابيه والاخت مع اخيها لا خدش لحياء احد.

اين يقف هذا الفيلم بين الانتاج السينمائي العربي الحالي؟

يجيبنا الاخ ماجد عبدالله مخرج الفيلم بانه يقف بين الافلام التي تحمل فكرا في الموضوع وان كان يعاني من نفس المشاكل الانتاجية للسينما العربية، واذا اردنا تصنيفه فان لم يكن بين الافلام الجادة فهو بعيد كل البعد عن الافلام المسفه التي تهتم باتمام فصول سينمائية مليئة بكل هائل من الطروحات المستهلكة فهو فيلم يحترم المشاهد.

ان لجنة مسلمي افريقيا قد خاضت هذه التجربة بكل حذر وهي متخوفة حتى هذه اللحظة منها لان الناس تريد ان تنقد اي شخص واية جهة تخطو خطوتها الاولى في اي عمل فما بالك بلجنة اسلامية خيرية تنتج سينما روائية، هذه الخطوة نحترمها جدا للجنة مسلمي افريقيا حتى ان لم تتكرر التجربة و يكفيها انها الجهة الاسلامية الاولى التي تنتج مثل هذا الفيلم.

تم تصوير الفيلم في جزيرة توتي ووادي سيدنا بجمهورية السودان وقد قدمت وزارة الثقافة ووزارة الدفاع ومنظمة الدعوة الاسلامية الكثير من المساعدات والتسهيلات كما قدمت وزارة الاعلام في دولة الكويت المساعدات الفنية وخاصة في مرحلة التصنيع. والجدير بالذكر ان هذا اول فيلم روائي يصنع بالكامل في الكويت.

وقد روعي بهذه التجربة الاصول والمحاذير الشرعية وانتجت وفق فتوى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية رقم ٨٩/٤٥٤

ونحن نرجو لهذه التجربة النجاح وان تكون رائدة للمؤسسات الخيرية في انتاج مثل هذه الافلام الاسلامية الهادفة كما ندعو للجنة مسلمي افريقيا بالتوفيق والاستمرار والمزيد من العطاء.

الاسلام
والكونجرس
«٣٧»



بقلم الدكتور
احمد ابراهيم خضر

حسين فضل الله:

كل طائفة في لبنان ... دولة!!

في الحلقة الماضية عرضت المجتمع لقراءة في فكر زعيم ديني لبناني تمثلت في المقابلة التي أجراها جورج نادر مع الشيخ محمد حسين فضل الله أحد الزعماء الدينيين اللبنانيين الشيعة، تناولت وجهات نظره الخاصة في برنامجه السياسي وسر معارضته للاستعمار والأنظمة الظالمة والتعايش مع الماركسيين، ورأيه في الدولة العثمانية والصراع مع اليهود وقضية الفصل بين الدين والدولة.

وها نحن نكمل في هذا العدد عرض باقي وجهات النظر الخاصة بالشيخ فضل الله كما جاءت في تلك المقابلة.

لبنان اليوم

جورج نادر ـ دعنا نتحدث عن لبنان اليوم. ان الموقف السياسي اللبناني بالغ التعقيد. هناك العديد من الديانات والطوائف. كيف تنظر الى بناء المجتمع اللبناني وهل لديك أي مقترحات لانقاذ لبنان وعلاوة على ذلك هل ترغب في أن تحول لبنان الى جمهورية اسلامية على غرار جمهورية ايران الاسلامية.

الحواجز النفسية بين الطوائف اللبنانية

الشيخ فضل الله ـ (إن الموقف اللبناني بالغ التعقيد. ان الموقف السياسي في لبنان اكثر صعوبة من الموقف السياسي في أي بلد آخر بسبب هذه التعددية الواسعة الموجودة بداخله. ويخلق هذا الموقف حواجز نفسية متعددة في لبنان الى جانب انها حواجز طائفية. ان كل طائفة في لبنان تتصرف كأنها دولة مستقلة لها وجودها ومصالحها الخاصة بها ولهذا من الصعب ان يكون هناك تبادل حر للأفكار بين افراد هذه الطوائف المختلفة ومن شأن هذا ان يؤدي الى تجميد لبنان وسيستمر لبنان في الانهيار طالما ان لدينا نظاما طائفيا).

أساس التحالف بين الطوائف

(ان النظام الطائفي لا يقوم على مبادىء انسانية او على نظرية عقلية. انه يقوم على تحالف يرتكز على المصالح المتبادلة وليس على مبادىء عامة. وهذا يعني اننا لا نفكر كأمة واحدة

وإنما كأمم مختلفة. وهناك الكثير من الناس من يدعون الى التقسيم. والحقيقة ان الكثير من الناس من يدعون الى التقسيم. والحقيقة ان الكثير من الناس يعيشون في تقسيم نفسي أو شيء مشابه لذلك. هذا هو السبب الذي يجعلني اعتقد اننا يجب أولا أن نضع حدا لهذا النظام الطائفي وعلى الحكومة ان تتعامل مع الناس كأفراد وليس كأعضاء في هذه الجماعة الطائفية أو تلك).

الاسلام مثل الماركسية

(إن الاسلام مثل الماركسية يقترح نظاما أو ايديولوجية. أما المسيحيون فلا. ليست المسيحية بالحزب السياسي. المسيحيون في السياسة إما ليبراليون أو ماركسيون. ان دينهم لا يقدم لهم خطا سياسيا خاصا إنه بامكانك ان تتحدث عن المسيحية كمجتمع محلي وليس كخط سياسي أو ايديولوجي).

الاسلام وتبادل الأفكار

(الدين شيء خاص في الاسلام. سوف اتحدث عن التغيير ذاته. انك من حيث المبدأ تستطيع ان تقترح اي نظام او اي ايديولوجية. انه تبادل للأفكار ولكني لا اعتقد انك يجب ان تستخدم العنف لكي تأتي بتغير ما. في حديث لي نشر بالمنطلق قلت اننا يمكن ان نأت بالتغيير في لبنان بتعليم الشعب وتنويره داخل المؤسسات الاجتماعية).

الثورة دائما ليست

هي الحل الأمثل

(إنك تستطيع ان تحدث ثورة حينما تكون الارض مستعدة لذلك فقط. خذ حالة ايران مثلا. ان لديك شعبا من المسلمين فقط من الذين يقبلون خط الاسلام. كان النظام القائم عقبة في طريق الحكم الاسلامي ولهذا كان الحل الوحيد هو ان تحارب هذا النظام. لكن الثورة ليست دائما هي الحل الأمثل. هناك احيانا عقبات لا تستطيع الثورة ان تتغلب عليها).

متى توجد الجمهورية الاسلامية

أو الماركسية أو الديمقراطية

(هناك طرق اخرى يمكنك ان تلجأ اليها. تستطيع ان تبدأ باقناع الناس وهي نفس الطريقة التي يعظ بها المسيحيون أو يفعلها الماركسيون. انك حينما تقنع الأغلبية السائدة بأن تهتدي للاسلام يكون لدينا وقتها الظروف السياسية المناسبة. ووقتها تستطيع ان توجد جمهورية اسلامية. وبنفس الطريقة فان البلد يمكن ان يصبح جمهورية ماركسية أو ديمقراطية غربية).

لا يهم كم عدد المسلمين

أو كم عدد النصارى

(نحن في لبنان تخلفنا عقليا نحن لا نقبل بأي تغيير، نحن نحب ذلك ونريد ان نظل كذلك ولكن ماذا عن الأجيال القادمة. اني اعتقد ان النظام الطائفي يجب أن يستبعد. قد يعمل بعض الناس على ايجاد نظام علماني وليس بالديني ولكني أقول ان النظام الذي لدينا اليوم هو نظام علماني باستثناء الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والوراثة التي تجري حسب القانون الديني لكل طائفة. ان قضية الأحوال

*** حسين فضل الله: المسيحيون في السياسة اما ليبراليون او ماركسيون.**

*** حزب الكتائب يعتمد على القوى الخارجية لحماية مصالحه.**

الشخصية يمكن ان توجد بعض المشاكل في لبنان لكنها لا تشكل بمفردها كل مشاكل لبنان. ان المشكلة اذن هي في النظام الطائفي. يجب الا ننظر الى كم عدد المسلمين هناك ولا كم عدد النصارى هناك ان النظام الطائفي يجب أن يلغى).

بين لبنان وايران

(انه من حق البشر ان يعبروا عن آرائهم السياسية. نعود مرة اخرى الى سؤالك. هل نريد ان تصبح لبنان جمهورية اسلامية مثل ايران. ان موقف لبنان يختلف عن ايران وإني لا اعتقد ان نفس التغيرات التي حدثت في ايران يمكن ان تأخذ مكانها في لبنان).

المجتمع المسيحي خائف

جورج نادر: المجتمع المسيحي خائف. لقد اقتلع المسيحيون مؤخرا من جبال الشوف. هناك خطر من اقتلاعهم من الجنوب ان الدعوة الى الجمهورية الاسلامية تتزايد ما الذي تعتقده حول مستقبل المسيحيين في لبنان.

المسلمون

الشيخ فضل الله : (لقد عاش المسيحيون دوما مع المسلمين فيلبنان ولم يقتلع المسلمون اي مسيحي. كانت هناك بعض المشاكل بين المسيحيين والدروز. ولم تكن هذه صراعات بين النصرانية والدرزية إنما كانت صراعات ناتجة عن اختلافات سياسية. ان المسلمين لم يحطموا النصارى في لبنان. في الحقيقة كانت هناك مواقف ساعد فيها المسلمون المسيحيين ودافعوا عنهم. لقد عشت في بنت جبيل وكان هناك نصارى يعيشون في القرى المجاورة).

ود المسلمين للنصارى

وعدم إيذاء مشاعرهم

(بإمكاني ان اقول بسهولة ان مسلمي بنت جبيل كانوا أكثر صداقة عما كانوا بين أنفسهم. انهم يفعلون كل ما يمكنهم حتى لا يؤذوا مشاعر المسيحيين في عام ١٩٢٠ كانت هناك حقيقة هجوم قام به المسلمون في عين جبيل لكن ذلك لم يكن موقفا وطنيا انما كان ذلك بتحريض من الفرنسيين).

عقدة الشعب المسيحي

(اني اعتقد ان مشكلة المسيحيين هي مشكلة سياسية تخص الأحزاب أو حزب ما بوجه خاص. ان هناك جماعة من المغامرين تحاول ان تخلق عند المسيحيين عقدة (الشعب المسيحي) داخل المجتمع اللبناني مثلما خلقت الصهيونية عقدة الشعب اليهودي المضطهد. لقد خلقوا نوعا من العنصرية بين الشباب. حاولوا فصل الشباب المسيحي عن الشباب المسلم في المدارس والجامعات وتجنب أي تفاعل بينهم.

تحالف النصارى مع اسرائيل

وأوروبا وأمريكا

ان للازمة اللبنانية مسبباتها الداخلية. ونحن نعرف تطور هذه الازمة التي تعقدت بسبب الروابط مع الدول الاجنبية. ان احدى مشاكل حزب الكتائب انه يعتمد كلية على القوى الخارجية لحماية مصالحه وهذا هو السبب الذي يجعله يغير تحالفاته من حين لآخر من اوروبا الى امريكا من سوريا الى اسرائيل من اسرائيل الى سوريا مرة اخرى. خذ مثلا حرب الجبال. لقد حاول الكتائبيون استغلال الانتصار الاسرائيلي لكن اسرائيل وقفت الى جانب الدروز).

اسرائيل بين المسيحيين والدروز

(لقد كان من صالح اسرائيل ان تعمل مع الأقلية اللبنانية التي ليست لها روابط مع العالم الخارجي. ان للمارونية المسيحية وجودا دوليا. لقد قرأت في مكان ما أن اسرائيل حاولت العمل مع المسيحيين على اساس انهم معزولون وأنه باستطاعتها ان تستغل انعزالهم. في معارك ١٩٨١ عبثت وسائل الاتصال في حملة دولية استجاب لها العالم وفهم الاسرائيليون الذين كانوا يراقبون الموقف بدقة ان المسيحيين ليسوا أقلية منعزلة وأنه من غير المستطاع ان تكون اسرائيل المدافع الوحيد عنهم وبذلك يمكنها استغلالهم ومن هنا بدأت

*** لا يوجد صراعات بين النصارى والدروز إنما الصراعات ناتجة عن اختلافات سياسية.**

اسرائيل تنظر الى الدروز الذين كانوا أقلية منعزلة بالفعل ولن أخوض في تفاصيل هذه النقطة لكني أقول ان النتيجة هي ان المسيحيين تعاونوا مع اسرائيل حفاظا على مصالحهم كما تعاونت اسرائيل معهم حرصا على مصلحتها. اعتقد المسيحيون انه باستطاعتهم الحصول على شيء أكثر من اسرائيل وانه بامكانهم ان يركبوا ظهرها لكن اسرائيل كانت اكثر ذكاء. لقد فهمنا ان اسرائيل طلبت اشياء متعددة من بشير الجميل لكنه لم يكن يود أن يعطيهم أكثر ومن هنا نقول ان مشكلة الجبل كانت مشكلة اسرائيلية وليست مشكلة اسلامية).

النصارى يستأصلون المسلمين

من مصانعهم

(لقد عشت في النبع ببيروت الشرقية عشر سنوات من عام ١٩٦٦ الى ١٩٧٦ لقد كان هناك نصف مليون مسلم يعيشون في بيروت الشرقية في برج حمود في تل الزعتر في سن الفيل. اعاد هؤلاء الناس على العمل في المصانع التي يملكها المسيحيون وجاءت الكتائب واستأصلتهم).

طموحات الفلسطينيين وتحالف

القوات اللبنانية مع اسرائيل

(بالنسبة لمشكلة الجنوب حاولت ان ابذل كل ما في وسعي لكي أتجنب الصراع الطائفي. طلبت من كل واحد ألا يشارك. لقد سألت شعب الجنوب ان يأخذ موقفا دفاعيا بحتا

الكتائبيين. واذا استمر الكتائبيون في المغامرة بقر المسيحيين فإنهم سوف يعرضوا وجودهم في لبنان للخطر وسوف يكونون عقلية عنصرية تضع حاجزا بينهم وبين البلاد العربية).

الدول العربية تشغل المسيحيين في شركاتها

(ان الدول العربية تقوم الآن بتشغيل المسيحيين في شركاتها ولكن اذا اعتقد المسيحيون في هذه العقدة المسيحية الصهيونية فانه من الطبيعي أن يكون للمسلمين موقف مختلف خاصة إذا نجح المسيحيون في ايجاد تقسيم مسيحي).

على المسيحيين ألا يخافوا فهناك من المسلمين من تنصرّ

(اني اعتقد أن على المسيحيين الا يخافوا في لبنان. إن المسلمين لم يستغلوهم في الماضي بل إن العكس هو الذي حدث. لقد كانت المناطق المسيحية مناطق مسلمة أصلا. خذ قسروان على سبيل المثال لقد كانت منطقة شيعية. الاسر المسيحية الموجودة الآن الهاشمية والشهابية هي أصلا أسر مسلمين. لم يكن هناك على الجانب الآخر أسر مسيحية تحولت الى الاسلام).

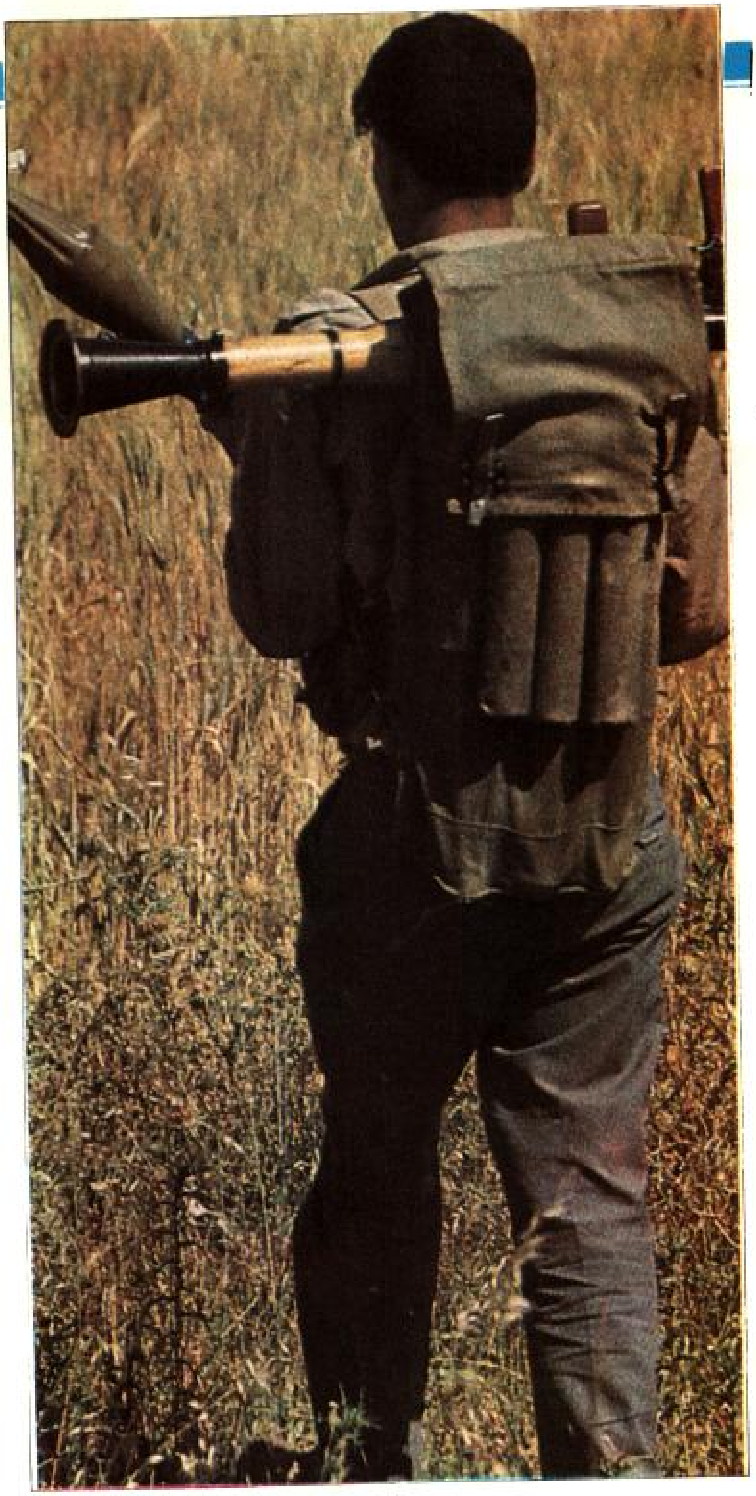
خطر الماركسية على النصارى

(ان الدعوة الاسلامية التي ينظرون اليها على انها دعوة متطرفة ليست اكثر خطرا من الدعوة الى الماركسية. اذا رغب المسلمون في ايجاد دولة اسلامية وليس هذا الآن فإن الماركسيين يريدون دولة ماركسية وهذا يعني الأنكار التام للمسيحية لماذا إذن يخافون الاسلام الذي يحوي قيما مشتركة مع المسيحية ولا يخافون من الماركسية. اذا كانت المسألة هي مسألة الحفاظ على المعتقد المسيحي والوجود المسيحي فإن عليهم الا يخافوا من الاسلام).

متاجرة الساسة بالقضايا

(اني اعتقد ان القضية قد استغلت في السوق السياسي اللبناني وليس لها شأن بالفكر الديني او السياسي ان مشكلة المسلمين والمسيحيين في لبنان هي أن ساستهم يتاجرون بهم من وراء ظهورهم. سأقول لك فكرة مضحكة. خذ القادة الطائفيين وضعهم في جزيرة بعيدة عن لبنان ستجد ان كل اللبنانيين توصلوا فورا الى صيغة تحقق تعايشهم مع بعضهم).

• يتبع



○ الميليشيات في لبنان تقاتل من اجل مصالح اطراف خارجية.

وحسب معلوماتي لم يكن الفلسطينيون هم الذين بدأوا القتال في صيدا. ان للفلسطينيين حقيقة بعض الطموحات لكنهم كانوا خائفين وعلى أي حال فانهم لم يكونوا مستعدين لذلك. ان القوات اللبنانية هي التي بدأت القتال وكانت بذلك تنفذ تحالفها الجديد مع اسرائيل. لقد كانت مغامرة جديدة لاستئصال السكان المسيحيين باسم عقدة «السمو» عند

أذربيجان وصحوة المارد الاسلامي



٥ هكذا خدع لينين الشعب ؟!

تناولنا في العدد الماضي موقع اذربيجان وفتحها ودخول الاسلام فيها ومتى وقعت تحت الاحتلال واتفاق القوى الكبرى على المسلمين ويستكمل الكاتب عرض الموضوع.

الثورة البلشفية تخدع المسلمين:

عندما انفجرت الثورة البلشفية كان كثير من المسلمين يتطلع إليها كمنقذ ومخلص من نير القياصرة واستبدادهم، خاصة أن فلاديمير ايليتش أوليانوف المعروف باسم لينين كان يصدر البيان تلو البيان للمسلمين يحثهم على الالتحاق بصفوف الثورة ضد القياصرة المجرمين.. ويعدهم بأن يعيد لهم كرامتهم وحريتهم الدينية والسياسية.

وكان أول بيان أصدره لينين إلى المسلمين (٢٢ نوفمبر ١٩،٧) يتضمن الآتي **«يامسلمي روسيا، ياتتار الفولجا والقرم! ياأيها القرغيز وسكان سيبيريا والتركستان ياسكان القوقاس الابطال وقبائل الشاشان وسكان الجبال الاشداء.. أنتم يامن هدمت مساجدكم وحطمت معابدكم ومزق القياصرة الطغاة قرآنكم وحاربوا دينكم وأبادوا ثقافتكم ولغاتكم!!**

«ثوروا من أجل دينكم وقرآنكم وحريتكم في العبادة!!! إننا هنا نعلن احترامنا لدينكم ومساجدكم، وإن عاداتكم وتقاليدكم حرة لا يمكن المساس بها ابنوا حياتكم الكريمة الحرة المستقلة دون أي معوقات، ولكم كل الحق في ذلك.. واعلموا أن جميع حقوقكم الدينية والمدنية مصونة بقوة الثورة ورجالها والعمال والفلاحين والجنود وممثليهم..

«لهذا نطلب منكم تأييد الثورة ومساندتها لانها تقوم من أجلكم ومن أجل حريتكم الدينية والمدنية»

وقام لينين بخداع المسلمين وسلمهم مصحف عثمان رضي الله عنه الذي كان في حوزة القياصرة كما قام بتسليمهم عددا كبيرا من الوثائق التاريخية والآثار الاسلامية الهامة.

وقد بلغت الدعاية البلشفية مبلغا كبيرا من النجاح بين المسلمين حتى اعتقد كثير منهم بأن ثورة أكتوبر هي منحة السماء لانقاذ المسلمين من النير القيصري الروسي والاستعمار الغربي الأوربي.

واستمر لينين في بياناته للمسلمين، ومن ذلك بيانه الصادر عام ١٩١٩ والذي جاء فيه: **«يامسلمي العالم الذاهبين ضحايا الاستعمار استيقظوا استيقظوا!! إن**

بقلم الدكتور محمد علي البار

روسيا قد اقلعت عن سياسة الحكومة القيصرية . . تلك السياسة الضارة الخبيثة التي كانت تتمشى عليها حكومتنا السابقة .

إن روسيا اليوم تمد يدها إليكم وتنصركم على تحطيم أغلال الاستعباد والاستبداد البريطاني .

إن روسيا تطلق لكم الحرية الدينية وتعترف بحدود بلادكم المعروفة . ولن توافق على إعطاء رقعة من بلادكم للارمن . . . . ويمنح المسلمون في روسيا الاستقلال التام» .

ولم يكد لينين يتخلص من قوات اركنجل وكرلشاك ودينكين حتى بدأ لينين بالالتفات إلى المسلمين الذين ناصره الكثير منهم .

ومنذ عام ١٩١٨ أرسل لينين مجموعة من الارهابيين الروس وتعاون معهم مجموعة من الأرمن والجورجيين إلى باكو عاصمة أذربيجان . وفي مارس قام الحزب الشيوعي بمذبحته الرهيبة التي تم فيها قتل ثمانية عشر ألف مسلم أزاري (أذربيجاني) . .

ومع هذا فقد تمكن المسلمون من السيطرة على باكو وأعلنوا قيام جمهورية أذربيجان الحرة التي اعترف بها الحلفاء ، واعترف بها لينين نفسه ، نتيجة انشغاله بحرب قوات روسيا البيضاء .

ولكن ما أن استتب له الأمر حتى عاد وهاجم أذربيجان بقوات جراره لم تستطع الصمود أمامه وذلك في ٢٧ ابريل ١٩٢٠ .

وتجاهلت دول أوربا والولايات المتحدة اعترافها بأذربيجان وسرعان ما اعترفت بسيطرة لينين على القوقاس بأكمله .

وثار القوقاس بقيادة علماء الاسلام . . واستطاع الامام نجم الدين غوتسو أن يقود الثورة المسلمة ضد روسيا وجحافلها ةاستمرت ثورته حتى عام ١٩٢٥ عندما أسر نجم الدين غوتسو وسيد أمين وأعدما رميا بالرصاص .

ثم تكررت ثورات القوقاس الذي سلمته بريطانيا ليد لينين عندما رأت قوات روسيا البيضاء (القيصرية) تفشل أمام لينين . . وكان البديل أن يتحول القوقاس الجنوبي إلى دولة اسلامية . ففضلت بريطانيا أن يتسلمه لينين بدلا من المسلمين . .

وهي هي السياسة التي تسير عليها دول أوربا والولايات المتحدة حيث يفضلون أن تبقى تلك البلاد شيوعية تحت حكم روسيا بدلا من تحولها إلى دولة اسلامية .

* المذابح وحرب المجاعات كانت الطابع الرئيسي لسياسة لينين

وقامت روسيا البلشفية بحرب إبادة للمسلمين . . وكلما اشتدت المقاومة ازدادت تلك الحرب شراسة واستخدم لينين حرب المجاعات لتركيع الثوار المسلمين .

وعلى امتداد الساحة الاسلامية من القوقاس غربا وحتى قرغيزيا وقازاقستان شرقا كانت المذابح وحرب المجاعات هي الطابع الرئيسي لسياسة لينين وستالين من بعده .

وعلى سبيل المثال يذكر تقرير الرفيق كالينين الذي ولاه لينين مسئولة القرم والذي نشرته ازنسنيا في ١٥ تموز ١٩٢٢ أن عدد الذين أصابتهم المجاعة في القرم نتيجة الحصار الروسي أكثر من مليون تتاري قرمي مسلم مات منهم مائة ألف شخص . .

وانخفض سكان القرم من خمسة ملايين مسلم عام ١٩٢٢ حتى وصلوا إلى أقل من مليون عام ١٩٤٠ . . ثم قام ستالين بقتل وطرد من بقي من سكان القرم الاسلامية التي لم يعد فيها إلى اليوم قرمي تتاري مسلم واحد .

وواجهت التركستان أيضا مذابح مروعة وحرب مجاعات شديدة . ففي مجاعة ١٩٣٢ - ١٩٣٤ التي دبرها البلاشفة مات أكثر من ثلاثة ملايين تركستاني مسلم حتى أكل من بقي منهم الميته ، بل أكل بعضهم جثث أقاربهم وأطفالهم ! !

وتوالت الثورات في القوقاس وفي أذربيجان بصورة خاصة . . ولكن الاعلام الغربي تجاهل تلك الثورات التي بلغت أكثر من ٥٢ ثورة في الفترة ما بين ١٩٢٠ ، ١٩٨٠ .

جورباتشوف والبيروستريكا

لقد قام جورباتشوف بتغيير النظام الشيوعي القمعي البوليسي في روسيا ودول أوربا بالاشتراكية . . وساهم مساهمة فعالة في انهاء الطغمة الحاكمة في دول أوربا الشرقية وقضى على حلف وارسو ودعى إلى الانفتاح والسلام . . . الخ .

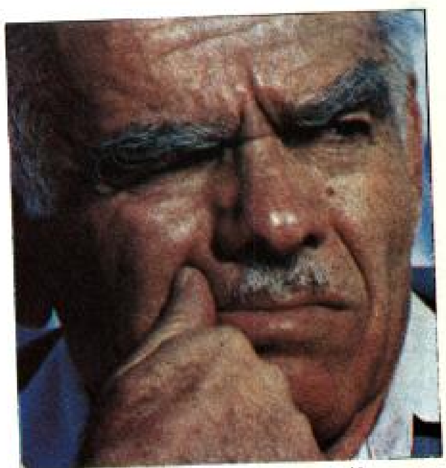
وبدأت دعوات الانفصال والاستقلال تدخل البيت السوفيتي نفسه وأعلنت دول البلطيق الواقعة تحت الحكم الروسي منذ بداية الاربعينات ثورتها السلمية على الحكم الروسي . .



○ الجيش يتصدى لمسلمي أذربيجان



وسمحت السلطات في موسكو لدول البلطيق مثل ليتوانيا واستونيا بالتحرك في خط يؤدي إلى الاستقلال الكامل عن الاتحاد السوفيتي. كما سمحت السلطات في موسكو باعادة دور الكنيسة الارثوذكية، حامية الامبراطورية الروسية القيصرية، بل وبدأت إذاعة موسكو تذيع القداس تلو القداس. ونقل التليفزيون الروسي صلوات واحتفالات خاصة بأعياد الميلاد، بعد حرب طويلة دامت بين الكنيسة والحزب الشيوعي لأكثر من ستين عاما. وكان اليهود يتمتعون على الدوام بحريتهم الدينية.. وازدادت تلك الحرية بشكل مذهل في عهد جورباتشوف.. وبدأ الطائرات الروسية تحمل أفواج المهاجرين من اليهود مباشرة من روسيا إلى تل أبيب حتى لا يهرب أحد من المهاجرين اليهود إلى أوربا أو الولايات المتحدة. وتحولت موجة المهاجرين



○ شامير الضفة الغربية وطن المهاجرين اليهود!

إلى سيل لجب. وأعلن شامير رسميا أن أراضي يهودا والسامرة (الضفة الغربية) هي أرض يهودية وهي وطن أولئك المهاجرين من روسيا، والذين يتوقع وصول ثلاثة أرباع المليون منهم خلال السنوات الثلاث القادمة.

* خطر امتداد الزخم الاسلامي الى مناطق اخرى من العالم يهدد مصالح الدولتين العظميين.

وأدت سياسة جورباتشوف المتفتحة على الغرب وعلى اليهود بصورة خاصة إلى أن يكون جورباتشوف أكثر الشخصيات السياسية في العالم شعبية، وخاصة في الغرب.

ولكن ما هو نصيب المسلمين من كل ذلك الانفتاح.. صحيح إن سياسة الاعدام والسحل والابادة قد اختفت.. وصحيح أن سياسة تهديم المساجد وتحطيم دور العبادة الاسلامية قد اندثرت.. بل وسمح للمسلمين في كثير من الأماكن أن يعيدوا بناء بعض المساجد والمعاهد الدينية.

ولكن الحملة ضد الاسلام لا تزال مستمرة.. ومن المستحيل أن يتصور الانسان برامج اسلامية دينية تذاع من محطات محلية في باكو وطقشند مثلا.. وتزداد الحملة شراسة في أذربيجان على وجه الخصوص للأسباب التالية:

١) تعتبر أذربيجان من أغنى مناطق الاتحاد السوفيتي بالبترول. وقد بدأت روسيا تستغل نفط باكو منذ عام ١٩٠١ ولا يزال نفط باكو وأذربيجان يشكل أكثر من ٥٠ بالمئة من جملة النفط الذي ينتجه الاتحاد السوفيتي والذي وصل إلى ١٢ مليون برميل يوميا عام ١٩٧٩. وتنتج أذربيجان بالاضافة إلى النفط والغاز

* لينين خدع المسلمين وسلمهم مصحف عثمان رضي الله عنه.

الطبيعي الحديد بكميات تصل إلى قرابة مليون طن سنويا. وتتمتع أذربيجان بمصادر الكهرباء الوفيرة من مساقط المياه والنفط.. كما أنها تنتج أربعة ملايين طن من الألمونيم سنويا وكمية كبيرة من النحاس ولها ثروات زراعية كبيرة وتعتبر المصدر الأول للشاي في الاتحاد السوفيتي وهي بعد ذلك منتجع سياحي هام.

ومن الواضح أن روسيا لا تستطيع أن تعطي أذربيجان من الحرية السياسية ما يمكن أن تعطيه ليتوانيا أو استونيا مثلا

٢) تقع أذربيجان في موقع استراتيجي هام. وإذا سمح لأذربيجان بالاستقلال فإن العقد سينفرط تماما.. وستنتهي الامبراطورية الروسية وستمزق الاتحاد السوفيتي. ولا شك أن جمهوريات القوقاس الأخرى ستحذو حذو أذربيجان. ليس ذلك فحسب ولكن جمهوريات التركستان ستطالب هي الأخرى باستقلالها..

) إن أذربيجان وجمهوريات التركستان الخمس مع جمهوريات تتاريا وبشكيريا الموجوده على ضفاف الفولجا تشكل أكثر من ثلث مساحة الاتحاد السوفيتي بأكمله ولا يمكن أن تسمح روسيا ولا أمريكا بإقامة دولة اسلامية بهذه الضخامة.

٤) إن خطر امتداد الزخم الاسلامي إلى مناطق أخرى من العالم يهدد مصالح الدولتين العظميين والدول الاوربية الأخرى.. وينذر ذلك كله بصحوة المارد الاسلامي الذي ينبغي أن تبذل كل الجهود لعدم إخراجه من القمقم. لهذا كله على روسيا أن تقمع بشدة أي ثورة إسلامية أو حتى قومية في أذربيجان.



*
حقائق
في
وثائق

تاريخ العالم المعاصر

هذا الكتاب يمثل حلقة من حلقات الغزو الفكري فيما يخص اليهود والصهيونية حيث يقدم معلومات مزيفة وافكارا ملتوية تهدف كلها الى خدمة الصهيونية والفكر الغربي في الدرجة الاولى وتصير بعد ذلك ركائز ثابتة ينطلق منها عمل وتصور ونشاط هؤلاء الذين تربوا عليها من خلال تلك المناهج التي تقدم لهم وبعد عرض محتوى الكتاب يتبعه تعليق يوضح طبيعة اسرائيل العنصرية وسياستها التوسعية وكيف انها ضد السلام وان وجودها انما يقوم على الحرب والصراع لتضمن البقاء والتوسع ثم يعرض لفضح العلاقة بين هتلر واليهود ثم يعقب ذلك بتوضيح حقيقة اليهود وصفاتهم كما جاء بها الكتاب العزيز نعرض ذلك كما قلنا لننبه من يهمه الامر.

يتناول هذا الكتاب تاريخ العالم المعاصر من الحرب العالمية الاولى الى الحرب العالمية الثانية وتأثير الحربين على العالم من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية.

ومعظم هذه الكتب التاريخية مليئة بالدعاية الصهيونية وهذه الدعاية تهدف الى:

١ — استجلاب العطف على يهود

٢ — اليهود شعب مفترى عليه قضى طوال حياته مشردا في العالم لا وطن له.

٣ — اليهود شعب اسمى من العرب واقوى وهم متحدون عكس العرب متفرقون لا تجمعهم كلمة واحدة.

٤ — اليهود في اسرائيل ركيزة العالم الغربي في المنطقة وهم البوليس الذي يحمي مصالح الغرب.

٥ — العرب قوم لا يؤمنون بالتعايش السلمي ويتوعدون دائما بالقاء اسرائيل في البحر ولا يريدون الاستقرار لليهود وليست لديهم رغبة في التعايش معها.

٦ — اسرائيل تنتصر دائما في حروبها مع العرب وتذلهم وتقهرهم والعرب ليست لديهم العبقرية العسكرية مثل الاسرائيليين.

٧ — توظيف الادب والفكر لخدمة الفكرة الصهيونية.

٨ — تصوير اسرائيل بانها دولة محاصرة ولا بد من التعاطف معها ومساعدتها ضد العرب.

٩ — اسرائيل دائما في حاجة الى حدود آمنة.

التعليق :

من الواضح ان اسرائيل في حاجة للصراع لكي تصون طبيعتها اليهودية الخالصة الانفصالية ولقد شجعت الصهيونية من جانبها وعبر تاريخها كله هذا الصراع.

ان الصهيونية المتمثلة في «دولة اسرائيل» كانت دائما من الناحية التاريخية فكرة انفصالية مقصورة على جماعة واحدة. ومنذ هجرة اليهود الى فلسطين فقد اكدوا عزلتهم وتباعدهم عن العرب المقيمين بها: كانوا يظهرون سخريتهم من التقاليد العربية، عملوا لم علما صهيونيا، الحفاظ على اعلى درجة ممكنة من التناقض مع نظرائهم من سكان نفس الارض، وقد وضح للجميع منذ اول وهلة ان هذه الجماعات التي تهاجر الى فلسطين تريد ان تؤسس دولة لها تلعب عن قصد دور العميل او الوكيل للهيمنة الاوروبية على المنطقة، دور كلب الحراسة والدولة العازلة — ولم تكن الاستراتيجية الصهيونية تسعى ابدا الى اقامة دولة تحاول تطبيع العلاقات مع جيرانها ولكن الهدف كان تشجيع الاعتزال ومن ثم استثارة مزيد من التوتر عن طريق العمل كأداة واعية للمصالح الاوروبية التي هي اخشى ما يخشاه الشرق الاوسط ولقد ضمن فكر اليهود هذا ان تكون اسرائيل مصدرا للضيق المستمر في الشرق الاوسط فقد خطط لاسرائيل ان تكون حد الموسى القاطع لحساب المصالح البريطانية في الشرق الاوسط وقد لعبت فعلا هذا الدور لحساب الولايات المتحدة وبريطانيا. فسوف تحمي هذه الدولة قناة السويس وتحرس المصالح لبريطانيا وامريكا وكان مفهوم الدولة العازلة قويا كذلك للصهيونية لانه يضمن لهم تعاطف القوى الاوروبية.

٥ وتعرف سياسة اسرائيل بانها «سياسة التصعيد من خلال مراحل»: ويعني هذا بلوغ هدف نهائي سبق توضيحه ثم التقدم فورا بمطالب جديدة اكبر تتخذ نقطة بدايتها مطلبا كان يعد في الغالب من قبل «هدفا نهائيا» ويتضمن مبدأ الخداع الدبلوماسي التوصل الى اتفاق مع طرف اخر ثم تزييف المعنى الاصلي للاتفاق وتحريف العبارات والكلمات الحساسة بطريقة تحرفها عن معناها الاصلي او معناها المتعارف عليه. ومثال ذلك اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر.

فحين تم التوصل الى ما يسمى السلام مع مصر صعدت اسرائيل هجماتها على الحدود الاخرى مع

* لم يشهد تاريخ أمة ما شهده تاريخ اسرائيل من قسوة وجحود وتنكر للهداة.

سوريا ولبنان وفي الوقت نفسه استمرت اسرائيل في تعريف الحكم الذاتي الفلسطيني بعدة طرق ليس بينها واحدة تحمل شيئا مع معنى وروح المصطلح كما يفهم عادة.

o ان اسرائيل بوصفها دولة استيطانية تقوم على مفهوم لا يسمح بقيام علاقات آمنة مع جيرانها لانها مثل اية دولة من هذا النوع تصون هويتها على افضل نحو ممكن من خلال الصراع. ففي علاقاتها بالدول العربية اظهرت تجاها متناميا نحو التحدي العلني لمحاولات التفاوض من اجل تسوية اية قضية وكلما ابدى العرب رغبة في الحل الوسط اصبح الاسرائيليون اكثر توسعة وبصورة علنية.

ان اسرائيل تشعر بان السلام يهدد بقاءها فهي مثلها مثل اية جماعة انسانية تشعر بان هويتها تتآكل ولذلك فهي تصعد من هجماتها العسكرية على العرب: تضرب المفاعل النووي العراقي وتؤيد سعد حداد وتسرع في بناء المستوطنات في الضفة الغربية.

o من كل ما تفعله اسرائيل يجب ان يعرف العالم ان العرب مظلومون في تعاملهم مع اسرائيل كما يجب علينا ان نغير من سياستنا لتلائم الوضع الذي يمكننا من مواجهة هذا العدو.

هتلر واليهود:

وقع هتلر مع زعماء الصهاينة في اوائل ١٩٣٣ اتفاقية هامة تسمى «الهعفرا» وتنص المعاهدة على ترحيل حوالي ٤ ملايين يهودي من وسط اوروبا الى فلسطين وتم التوصل بشكل نهائي بين هتلر وروزفلت تسمى مذكرة «روبلي فولتات» يسمح بمقتضاها لليهود بمغادرة المانيا الى فلسطين بشرط ان تسعى الجاليات اليهودية في العالم الى ترويج الصادرات الالمانية.

وكان هناك تعاون هتلري — صهيوني اذ كان هناك ممثلان من وكالة القدس يقيمان في برلين كانا يقومان بتنظيم قوافل اليهود الالمان ثم يرسلون بها الى الى فلسطين تحت حماية الجستابو.

وبلغت نسبة التعامل بين الصهاينة والحكومة الالمانية بناء على اتفاقية الهعفرا ٣١ر٤٠٧ر٥٠١ مارك في عام ١٩٣٧ وساعدت المانيا اليهود بالهجرة الى فلسطين واعطتهم سفينة سميت «تل ابيب» وكان غريبا ان يكتب الاسم بالعبرية عليها مع العلم الذي ترفرف عليه الصليب المعقوف.

ان التساؤل بخصوص العلاقة بين الصهيونية والنازية الالمانية من المحرمات في اعين زعماء الصهاينة والمدافعين عنهم ونادرا ما يمكن الحصول على شهادة او وثائق صادقة خاصة بهذه الاحداث.

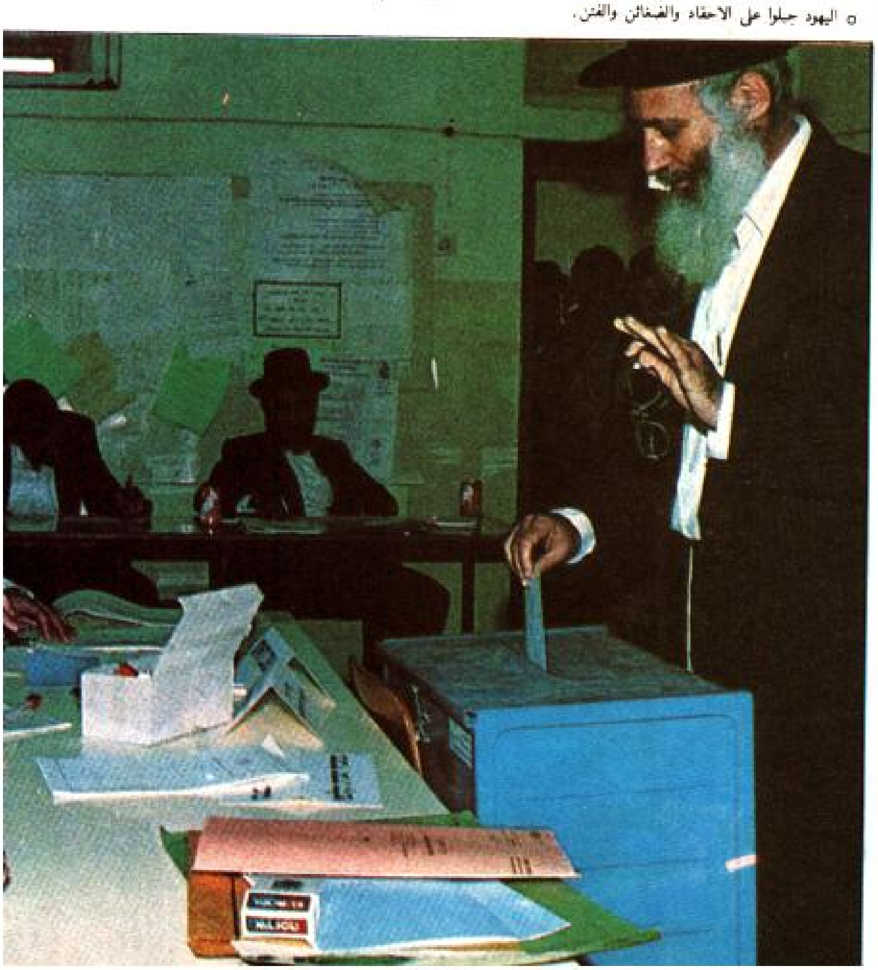
وعندما يكشف الغطاء عن قصة التعاون الصهيوني — النازي فان المؤرخين عادة ما يقدمون العذر الجاهز مسبقا وهو ان هذا الاتصال بالنازي قد تم لانقاذ ارواح اليهود وحسب وعلى الرغم من ان الحقائق تناقض هذه الحجة تبقى حقيقة واحدة فوق اي شك وهي ان هتلر كان وظل الضامن الوحيد لتحويلات الهعفرا التي لم تتوقف الا عام ١٩٤١ اي بعد عامين من نشوب الحرب العالمية الثانية.

*** من السمات الرئيسة لطبيعة بني اسرائيل تلمس الحجج والمعاذير والسخرية.**

بنو اسرائيل في القرآن:

قصة بني اسرائيل هي اكثر القصص ورودا في القرآن الكريم. ان المستعرض لتاريخ بني اسرائيل ليأخذه العجب من فيض الآلاء التي افاضها الله عليهم ومن الجحود المنكر والمتكرر الذي قابلوا به نعم الله عليهم. ان آفة بني اسرائيل ورجال الدين عندهم انهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم، يأمرون بالخير ولا يفعلونه، ويدعون الى البر ويهملونه، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ويؤولون النصوص القاطعة في خدمة الغرض والهوس ويجدون فتاوى وتأويلات قد تتفق في ظاهرها مع ظاهر النصوص ولكنها تختلف في حقيقتها عن حقيقة الدين، لتبرير اغراض واهواء لمن يملكون المال او السلطان كما يفعل احبار اليهود.

ويقول الله تعالى: «يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي أوف بعهدكم...» «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون» «أتأمرون الناس بالبر وتنسون



o اليهود جبلوا على الاحقاد والضغائن والفتن.

انفسكم وانتم تتلون الكتاب» سورة البقرة ٤٠ — ٤٤

«واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم و يستحيون نساءكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم. واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون» سورة البقرة ٤٩

تحدث القرآن عن اليهود حديثا صادقا ووصفهم باوصاف منها:

١ — «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية، يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به، ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم. فاعف عنهم واصفح، ان الله يحب المحسنين» المائدة ١٣

٢ — «لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون» المائدة ٧٨، ٧٩

٣ — «ولتجدنهم احرص الناس على حياة، ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة، وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون» البقرة ٩٦.

٤ — «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا» المائدة ٨٢.

٥ — «كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الانبياء بغير حق» آل عمران ١١٢

٦ — «واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار، الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا، اتخذوه وكانوا ظالمين» ولما نصحهم هارون بالعدول عن ذلك قالوا: «هذا الهكم واله موسى، فنسي». الاعراف ١٤٨ وطه ٨٨.

وذكر القرآن لليهود اوصافا كثيرة اخرى تبين انهم في الحضيض من الخلق الانساني ووصل امرهم مع موسى عليه السلام الى ان قال:

«رب اني لا أملك الا نفسي واخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين» المائدة ٢٥.

وهذه الاوصاف انما هي تعبير دقيق لخلق اليهود يلاحظها كل من اتصل بهم عن قرب.. انها طبيعتهم... كشف عنها القرآن على حقيقتها.

ولقد حاول اليهود في العصور الحديثة — على وجه الخصوص — ان يغيروا وضعهم في القرآن فطبعوه وفيه تحريف حرف هنا وتبديل هناك ليتغير المعنى بالنسبة لهم. ولكن الله الذي تكفل بحفظ كتابه فضح دائما نواياهم.

ولم يشهد تاريخ امة ما شهده تاريخ اسرائيل من قسوة وجحود واعتداء وتنكر للهداة... فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عددا من انبيائهم — وهي اشنع فعلة تصدر من امة مع دعاة الحق المخلصين.

ومع هذا كله فلقد كانت لهم دعاوى عريضة عجيبة — كانوا دائما يدعون انهم هم وحدهم المهتدون وهم وحدهم شعب الله المختار وهم وحدهم الذين ينالون ثواب الله وان فضل الله لهم وحدهم دون شريك.. وهنا يكذب القرآن هذه الدعوى العريضة و يقرر قاعدة من قواعده الكلية التي تتخلل القصص القرآني وان فضل الله ليس حجرا محجورا على عصبية خاصة انما هو للمؤمنين في كل زمان وفي كل مكان، كل بحسب دينه الذي كان عليه حتى تجيء الرسالة التالية بالدين الذي يجب ان يصير المؤمنون اليه.

ان السمات الرئيسة لطبيعة بني اسرائيل تبدو واضحة: انقطاع الصلة بين قلوبهم، الاستعداد للتصديق ثم التلكؤ في الاستجابة، وتلمس الحجج والمعاذير والسخرية المنبعثة من صفاقة القلوب وسلاطة اللسان.

من صفاتهم الطبيعية الكنود — طبيعة الاثرة الضيقة التي تحيا في نطاق من التعصب الشديد وتحس ان كل خير يصيب سواها كأنما هو مقتطع منها ولا تشعر بالوشيجة الانسانية الكبرى التي تربط البشرية جميعا.. وهكذا عاش اليهود في عزلة.. يحسون انهم فرع مقطوع من شجرة الحياة و يتربصون بالبشرية الدوائر و يكنون للناس البغضاء و يعانون عذاب الاحقاد والضغائن و يذيقون البشرية من هذه الاحقاد فتنا يوقدونها بين بعض الشعوب و بعض، وحروبا يثيرونها ليجروا من ورائها الغنائم و يروون بها احقادهم التي لا تنطفىء، وهلاكا يسلطونه على الناس و يسلطه عليهم الناس وهذا الشر كله انما نشأ من تلك الاثرة البغيضة «بغيا... ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده» سورة البقرة ٩٠.

ان خطة اسرائيل التقليدية في امساك العصا من الوسط والانضمام الى المعسكرات المتطاحنة كلها من باب االاحتياط لتحقيق بعض المغانم على اية حال وضمان صالح اليهود في النهاية سواء انتصر هذا المعسكر ام ذاك، وهي خطة من لا يثق بالله.

ولا يستمسك بميثاقه ويجعل اعتماده كله على الدهاء ومواثيق الارض والاستنصار بالعباد لا برب العباد.



الشـــــيوعية

خطأ في النظرية والتطبيق معاً !!

بقلم : عبدالقادر بن محمد العماري

عندما ينكشف زيف المذاهب المادية وعلى رأسها الماركسية وعجزها وافلاسها وتصادمها مع حقائق الفطرة التي فطر الله الناس عليها وعندما تصير هذه الامور حقائق كضوء الشمس في رائعة النهار ولا يراها احبار اليسار وسدنته والمرتزقون باسمه يحق لنا ان نردد مع القائل:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

يدعى الشيوعيون ان الثورات الشيوعية تقوم اساسا من اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي للشعوب، واقرار العدالة الاجتماعية، ورفع مستوى الطبقات الفقيرة الكادحة، ولكن الحقيقة غير ذلك كما اتضح من الممارسات التي قام بها الشيوعيون في البلدان التي حكموها مما ادى الى ثورة الجماهير وغضبها على الشيوعيين والشيوعية وقد اعترف الشيوعيون انفسهم بانهم فشلوا في اهم هدف لهم بعد ان احاطت ببلدانهم الازمات الاقتصادية، ونراهم يستنجدون الان بالدول الرأسمالية لتنقذ اقتصادهم المنهار، واعلنوا عن فشلهم كما يعلن التاجر الفاشل افلاسه امام الدائنين.

• فشل شامل

يزعم بعض الماركسيين العرب ان الماركسية في حقيقتها لم تفشل، وليس فيها خطأ، وانما الخطأ والفشل في التطبيق، ولنا ان نتساءل اذا كان الفشل في اهم هدف للماركسية، وفي محورها الاساسي فما المبرر لها اذاً ؟ ولماذا وجدت ؟ واذا كان الخطأ والفشل في التطبيق فهل يكون بهذا الشمول والعموم في كل الانظمة ابتداء من الاتحاد السوفياتي الى رومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والمانيا الشرقية ؟ فهل يعقل ان يكون التطبيق خطأ في كل الدول التي اعتنقت الماركسية ؟ وهل يعقل ان يكون الخروج من الشيوعية بهذا الاندفاع الجماهيري وكأنهم هاربون من نيران تحشرهم من الخلف ؟ ولو ان هناك خطأ في التطبيق لاقتصر على دولة او دولتين اما ان يشمل كل الدول الشيوعية فان الخطأ لا بد وان يكون في الاساس الذي تقوم عليه هذه الدول وهي الماركسية، فالواقع الصحيح ان الشيوعية لا تتفق مع طبيعة البشر، ولا مع الفطرة السليمة، ويجب ان يعترف الذين لا زالوا يغالطون، ويحاولون ان يغطوا الشمس بالغربال، ونقول لهم كفى تزييفا، وكفى شعارات براقة، ونقول لفروع الشيوعية التي تحاول ان تظهر وكأنها اشجار مستقلة عن شجرة الزقوم الام لا تحاولون التمويه والتضليل، فالشعوب قد وعت، ولن تخدعها الشعارات، والنخر الذي اصاب جذع الشجرة سيحول الفروع الى نوع من الحطب الذي استغنى عنه الناس في عصر الطاقة.

لقد جربت الشعوب الاستبداد الذي تكبهم بالهزائم المتتالية، ولا زالت تعاني من نتائج غرور اليسار.



KARL MARX

* حتمية نهاية الظالم

لقد اكثر الشيوعيون من ذكر الحتميات في نظرياتهم، ولكنهم ينسون حتمية واحدة وهي المصير الذي يؤول اليه الظالم والمجرم والمستبد، وهي حتمية شهد لها التاريخ الانساني على امتداد الحياة الانسانية كلها، اما نحن المسلمين فنؤمن بهذه الحتمية لامرين، الامر الاول ان الشرائع السماوية وعلى رأسها شريعة الاسلام قد اقرت هذه الحتمية، وحذرت من مصير الظالمين والمجرمين، الذين يعذبون الناس و ينتهكون اعراضهم، و ينهبون اموالهم، و يستغلون ضعفهم، و يستكبرون في الارض بغير الحق، والامر الثاني الواقع التاريخي منذ عهد آدم الى اليوم الذي ايد بصورة قاطعة ما اخبرت به الشرائع، وما اخبر به الاسلام على وجه الخصوص، والذين يؤمنون بحياة اخرى لا بد وان يكونوا ابعد الناس عن الظلم، لانهم يؤمنون بان من افلت من عذاب الدنيا لن يفلت من عذاب الاخرة، وقد اخبرنا القرآن عن مصير كثير من الظالمين عبر التاريخ. قال تعالى عن قوم عاد (فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون).

والذين يتمادون في ظلمهم وجبروتهم و يفرحون بما أوتوا من قوة وسلطان، و ينسون ما ينتظرهم من مصير و يصمون آذانهم عن آهات المظلومين، وأنات المعذبين، ولا يكترثون بنصح الناصحين، ولا يتعظون بمن سبقهم من الظالمين يفاجئون بمصيرهم المحتوم الذي يقطع دابرهم، قال تعالى: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين).

* ظهور حقيقة الشيوعيين

لقد كان الشيوعيون يدعون انهم اطهر الناس، وانزه الناس واخلص الناس للشعب، واحرص الناس على مصالحه، وابعد الناس عن استغلال المناصب، فتبين بالادلة الدامغة بعد ان انكشف المستور، وافتضحت الامور انهم لا يشق لهم غبار في السرقة واللصوصية، والنصب والاحتيال، والتزييف والتزوير، والكذب والافتراء، مع اجرام ووقاحة منقطعة النظير، فقادة الحزب الشيوعي في كل بلد انما يكونون عصابة اخطر من المافيا، ولذلك كانوا معرضين للانتقام من الشعب، عندما يتمكن من التخلص من حكمهم، والسعيد منهم من استقال من الحزب، او اعلن التراجع والتوبة من الماركسية قبل سقوط الحكم.

* اعوان المجرمين

هناك اناس مغفلون ينضمون الى اجهزة القمع التي تسمى في عرف الشيوعيين «أجهزة أمن الدولة» ينفذون اوامر القياديين في التخلص من المعارضين، وهؤلاء يكونون هم اول الضحايا في حالة اتفاق القيادات مع المعارضين كما جاء في مسرحية لجان بول سارتر تحكي قصة احد المكلفين في الحزب الشيوعي بقتل معارض، وبعد ان ينفذ المكلف القتل، يتفق الحزبان على مصالحه على ان يسلم القاتل من اجل اعدامه، فقد كان هؤلاء حراسا لمجرمين اكبر منهم، وليس ادل على ذلك ما ظهر في رومانيا من اعمال الشرطة السرية، الذين كانوا يحمون الفساد الذي يمارسه شاوشيسكو وزوجته، او اولئك الذين كانوا يحمون هونيكر رئيس جمهورية المانيا الشرقية الذي تبين انه نهب اموال الدولة، واثرى على حساب الشعب وكان يتمتع هو والقادة الشيوعيون بالثراء الفاحش، وكما هو معروف ان المانيا الشرقية، هي الدولة الرائدة في جرائم هذا الجهاز، وهي التي تمد الدول الماركسية في العالم بخبرتها وخبرائها، فما ان واتت الشعب الفرصة في موجة الديمقراطية التي عمت العالم الشيوعي حتى اتجهت المظاهرات الغاضبة الى مكاتب الجهاز الذي يطلق عليه (الشتازي) وفي هذه الاثناء انتحر بعض ضباط الجهاز خوفا من الانتقام، وهرب بعضهم وضبط بعضهم وهم يحاولون تهريب حقائب مملوءة بالعملات الصعبة الى خارج مباني الجهاز في برلين الشرقية، وبعضهم شنق نفسه في زنزانته بعد ان سجن، وهذا الجهاز في ظل النظام الشيوعي يختص بمراقبة الناس، ورصد افكارهم الاجتماعية والسياسية والدينية، ويخطط للتخلص من كل من يشتبه انه يمثل خطرا على الفكر الماركسي، او يهدد سلطة الحزب والقيادة و يرتكب افراد هذا الجهاز جرائم فظيعة في حق الناس، و يأخذون بالظن والاشتباه، وقد يموت الضحية بين ايديهم تحت تأثير التعذيب، او يصاب بعاهة دائمة، او بمرض نفسي، او يفقد عقله، و يلاحظ ان اغلبية عناصر هذا الجهاز هم من الافراد الذين تربوا في بيئات منحطة، او من اللقطاء الذين ليست لهم روابط اسرية في المجتمع، و يعدون اعدادا خاصا يجعلهم يحقدون على الناس، و ينفذون كل ما يطلب منهم من قبل المسؤولين الكبار في الحزب، فهم كآلات صماء بلا احساس ولا مشاعر انسانية، فيستغلهم طغاة الحزب الكبار في تعزيز سلطتهم، وتحقيق مآربهم في التعسف والاستبداد.

* اكاذيب الماركسيين العرب

و يلاحظ ان بعض الكتاب من اليساريين العرب يروجون الان لامكانية انسجام الماركسية مع الديمقراطية، و ينسون ان اساس الماركسية هو الدكتاتورية، اليست الماركسية هي دكتاتورية البرولتاريا في تعبيرات الشيوعيين انفسهم، وكما ادعى ماركس نفسه، ولا يخفى ان لينين عدل النظرية الى ما يعتبر اغراق في الدكتاتورية، عندما جاء بمقولة: «حزب طليعي عن الطبقة العاملة يمثل دكتاتورية البرولتاريا».

ان محاولات اليساريين العرب في تغطية سوأة الماركسية محاولات فاشلة، ونحن نطالبهم ان تكون لديهم الشجاعة التي عند غيرهم، فيعترفون بخطئهم في اعتناق الماركسية، و بعدم صلاحية النهج الماركسي في تحقيق مطامح الشعوب العربية والاسلامية.

لقد حاولنا منذ ان اطلت الماركسية برأسها الى العالم العربي واعتنقها بعض المثقفين العرب مع دخول النفوذ السوفياتي الى المنطقة ان ننبه اخواننا الى انه لا خير في الماركسية الا الدمار للشعوب، والكفر والالحاد في الدين، فلم يأبهوا لتنبيهاتنا ونصائحنا، وقالوا عنا اننا رجعيون متخلفون، وان من يهاجم الماركسية انما هو عميل للغرب، واليوم وقد سقطت الماركسية في معاقلها وعقر دارها، وافتضح امر قادتها، ووصموا بالفساد، و بعضهم اندفع الى احضان الغرب، فماذا هم قائلون اليوم؟

محضتهم نصحي بمنعرج اللوا
فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا.

اقصوصة

العـودة

عبدالله الزهراني

فواز شاب مثقف يعيش في قرية الوادي، طويل القامة ابيض اللون نحيل الجسم، تشع من عينيه علامات الذكاء والنبوغ، كل الناس في القرية يعرفون عنه الجد والنشاط في دروسه وسائر اعماله قبل ثلاث سنوات تقريبا كان متدينا يحافظ على الصلوات وسائر فرائض الاسلام، الا انه الآن قد انحرف.

واصبح على النقيض تماما، حيث تشرب افكار ماركس وانجلز واقتنع بها وترك الاسلام بل اصبح يسخر اشد السخرية من المتدينين.

لا تقل ما السبب في انحراف فواز هذا فجميع اهل القرية يعرفونه فهناك مجموعة من الناس قد اعتنقوا هذا المذهب من زمن بعيد بعضهم من اهل القرية وبعضهم من اماكن اخرى، هؤلاء مهمتهم التبشير بهذا المذهب الجديد، الذي يزعمون انه سيخلص البشرية من الظلم والجهل والاستبداد، هؤلاء دائما عندما يرون شابا ذكيا يرمون في طريقه شباكهم، وقد وجدوا فواز صيدا سهلا حيث اختاروا ظرفا مناسبا فاستغلوه حتى وقع الفتى فريسة لذلك الفكر المنحرف الذي صده عن الاسلام والنفع المرتقب على يديه.

ذات ليلة سمع فواز بخبر اغضبه وبات ليلته في ارق شديد، وكان فواز نفسه يتعجب من غضبه الذي غزاه بدون سبب، الخبر مفاده ان ابا احمد قد استشهد في افغانستان مجاهدا في سبيل الله، وابو احمد هذا هو زميل فواز في المدرسة ومنافسه دائما على المركز الاول كان في الاول صديقه ولكن حصل بينهما تنافر شديد عندما تلبس فواز بتلك الافكار التي يمقتها ابو احمد.

حزن فواز ليس له سبب، فابو احمد ليس صديقه، ولكن السبب الحقيقي هو التنافس بينهما حتى بعد الموت، فعندما وصل خبر استشهاد ابي احمد الى القرية هرع جميع سكانها للتعزية، وبعد صلاة العصر صلوا عليه صلاة الغائب، وفي الليل اقام اهل القرية حفلة تأبينية كبيرة تبارى فيها الخطباء والشعراء، بل وانتشر خبر استشهاده في القرى انتشار النار في الهشيم، فهو اول شهيد في القرية، وهو يتمتع باخلاق عالية وتواضع منقطع النظير رغم تفوقه وذكائه، ولذلك فهو محبوب من الجميع، وهناك أمر اخر هو ان اهله اول مرة يسمعون عن شخص يموت في الجهاد في سبيل الله، لذلك هزهم الخبر من الاعماق، اقصد خبر عودة الجهاد في سبيل الله.

اخذ فواز يفكر في الامر، بالامس توفي شيخ القرية ولم يلق مثل هذا التكريم، دائما يموت الناس من اهل القرية و يرحلون بسلام لا احد يدري عنهم الا الاهل المقربون، وهذا الفتى يموت و يقبر في ارض بعيدة، و يكون له كل هذا التكريم، قال له زميله: هذه بركات الجهاد. ولم يكترث للرد لعدم قناعته به، واستغرق في تفكير عميق.

قرر فواز ان يذهب الى افغانستان بعد مشاورة ومداولة مع جميع اعضاء حزبه، وقال: يجب ان ننصر اخواننا ونذهب لندافع عن الاشتراكية ومن العار علينا ان يكون هناك عرب يدافعون عن الدين وليس هناك مثلهم من يدافع عن الاشتراكية، واستطرد فواز قائلا: انا لا ارى للحياة طعما ومتعة اذا خلت من الكفاح والنضال، ولا نضال افضل من حمل السلاح والتوجه الى ساحة الوغى، ما احقر الحياة اذا عاش الانسان كل عمره في روتين ممل هو العمل والبيت والزيارات، ثم يأتي الموت فيرحل عن هذه الدنيا وكأنه لم يكن.

ان الفتى ابا احمد قد ضحى بنفسه في سبيل موتة رائعة تركت بعدها ضجيجا وشهرة ومجدا، ونحن نخلو حياتنا من كل معنى اذا لم نترك ذكرا بعدنا، وما دمت اعلم ان الموت حاصل لا محالة فسأختار ميتة رائعة في ساحات الوغى.

ثم ذهب فواز الى افغانستان مدفوعا بنار الغيرة والتنافس، وطالبا لموته رائعة كما قال

وصل الى كابول وطلب الذهاب الى جبهة القتال سريعا، واخيرا حقق حلمه بعد اسابيع من التدريب الشاق، وذهب الى ميدان المعركة، عسكر مع زملائه في احد الخنادق المعينة، بينهم وبين العدو ميل واحد، كانت الانفجارات شديدة عن يمينهم و يسارهم واحيانا تقع قذائف الهاون فوق خندقهم الحصين، احس فواز لاول مرة بالخوف يغزو قلبه، انهارت كل احلامه، كان يريد الذهاب لقضاء الحاجة فمنعه الخوف، بقي جالسا في خندقه لا يتزحزح يحس كأن قلبه يخرج من بين جنبيه عندما يطلب منه القائد احضار اي شيء من خارج الخندق، كانت نظراته مصوبة ناحية القائد خوفا من ان يطلب منه الخروج من الخندق، قال احد زملائه: عجبا لهؤلاء المجاهدين !! كيف يصمدون تحت وابل قذائفنا بدون تحصينات قوية ؟ ان خنادقهم كلها مكشوفة، بل هم احيانا يفترشون الارض بدون خنادق. قال فواز: اثناء القصف:

ــ نعم اثناء القصف.

ــ وكيف عرفت ذلك ؟

ــ عرفناه عندما نحتل مواقعهم احيانا فلا نجد الا خنادق مكشوفة او حفر صغيرة في الارض، وغير ذلك فنحن نراهم يتجولون و يسيرون اثناء القصف حول مواقعهم.

ــ انهم لا يخافون الموت.



ــ هذا صحيح لانهم يظنون ان الجنة وحور العين في استقبالهم.

في هذه اللحظة بدأ فواز يتأمل بعمق كل ما يحيط به، او قل: ان الافكار المكتسبة بدأت تتزعزع وتحل مكانها الافكار الفطرية، بدأ يفكر في موقفه وموقف المجاهدين، كيف يصمدون رغم قلة التحصينات وقلة الاسلحة والذخائر؟ وكيف يهربون ويخافون رغم الخنادق الحصينة والاسلحة الفتاكة، والذخائر الوافرة؟ وكيف ينتصرون ويحتلون مواقع جديدة على هذه الحالة؟ في تلك اللحظات بدأ فواز يراجع نفسه، لماذا جئت من قريتي؟ عن أي شيء ادافع؟ ان الموت ينتظرني بين ساعة واخرى، واين سيكون مصيري بعده؟ انني لم اعد اسلم بما يقوله الشيوعيون من مادية العالم، لم وانكار البعث والحساب، قالوا: ان العلم لم يستطع اثبات عالم الغيب والدين ولكن هل استطاع ان ينفيهما، لقد وقف العلم عاجزا امام هذه المعضلة كما يسمونها.

واستمر فواز في حديث النفس الذي لا يقطعه الا دوي انفجارات القذائف هنا وهناك، ثم استمر يحدث نفسه! ما سر ثبات المجاهدين امام هذه الاخطار المهلكة، لا شك انه ذلك اليقين بالاله والجنة وما بعدها، انهم يعيشون حياتهم على امل الحصول على الجنة عن يقين ثابت. ان هذه الحياة حقا سعيدة وممتعة حتى لو كان ما املوه غير صحيح.

الا ترى ان الانسان في هذه الدنيا عندما ينتظر شيئا طيبا يعيش حياة سعيدة في أمل الحصول على ذلك الشيء، حتى لو لم يحصل عليه في النهاية.

لقد تغيرت افكار فواز وعندما انتهت نوبته من خط النار طلب العودة الى كابول، وهناك امضى عدة ايام يتأمل بعمق، واخيرا اكتشف الحقيقة! الحقيقة التي لم تظهر الا تحت زخات الرصاص، واكتشف زيف كلام الشيوعيين ونظرياتهم التي لم تطبق في واقع الحياة البتة، اكتشف كذب الشيوعيين في العدالة والديمقراطية عندما رأى دولة كبرى تغزو شعبا مسالما فقيرا في امس الحاجة لمن يأخذ بيده و يساعده لا ان يهلكه بالرصاص والدمار، ثم اراد فواز العودة الى بلاده ولم يظفر بذلك الا بعد تعب شديد من الشيوعيين هناك، وعندما عاد الى قريته تخلى عن الشيوعية وتاب واناب الى الله واصبح مسلما صالحا يتحمس للاسلام والدعوة اليه كما كان يتحمس للباطل.

وداعاً أيها الطاغية

وداعا يا مفارقنا وداعا
وهل للشعب بعدك ان يراعا
ومن للشعب بعدك في الدياجي
يطيل اليوم في التنكيل باعا
ومن يا صاحب الافضال فينا
سينشر في أزقتنا الضباعا
ومن للشعب يتخمه سياطا
اذا ابدى لخالقنا انصياعا
لقد ضيعت عمرك في سراب
خسرت به المكاسب والمتاعا
وهذا الشعب قد كشف البلايا
ومزق عن جرائمك القناعا
ولا أدري اذا التاريخ يرضى
لشلك في مزابله ذراعا
ضميرك بيع للشيطان بخسا
وان الحر يأبى ان يباعا
فكم فجرت في مصر جراحا
وكم اشقيت في مصر الجياعا
وكم اغضبت رب الكون جهرا
وكم آذيت غورا او يفاعا
تظن بان عرشك غير فان
وقبلك كل نمرود تداعى
ولم اسمع بانك خضت حربا
وما اتقنت عن وطن دفاعا
ولم اسمع بانك ذات يوم
مضيت الى اعادينا شجاعا
ولكن سمعت بان مصرا
ترى فيك البذاءة والخداعا
فكم اوحى لك الشيطان يوما
بان عميق سرك لن يذاعا
ظننت بان مصر لكل طاغ
صقيل الناب قد اضحت مشاعا
فكم كان الذكي على ثراها
يذيق الشعب رعبا والتياعا
توهم انه القهار فيها
يهز الكون اطوادا وقاعا
واذ بالشعب يلفظه ويزهو
وعرس النصر يزداد اتساعا
حصونك قد غدت فيها يبابا
تلاشى في فيافيها وضاعا
وعصر البطش والتنكيل ولّى
وليل الظلم انقشع انقشاعا
فكم سيرت حولك من رصاص
وكم شيدت في مصر القلاعا
ولكن الشعوب لها عيون
تفجر فوق هامتك القراعا
تزلزل كل ارض انت فيها
فقد هيجت في مصر البقاعا
وانت اليوم في الظلما غريق
ولن تلقى شراعا او شعاعا
ستحصد كل ما اودعت يوما
ثرى غيطانها ساعا فساعا
فهل ستقيم مؤتمرا بذينا
وهل ستقيم للظلم اجتماعا
وهل ستلاحق الاحرار حتى
تُقتّل كل من رفض الضياعا
وهل سينال شتمك في حمانا
بعيد العزل مقداما شجاعا
جبان كل طاغية ولص
وأنى للصوص بان تطاعا
وداعا ايها الباغي وداعا
فان الشعب قد ربح الصراعا
سيشرق بالسعادة كل وجه
كساه الظلم بؤسا وامتقاعا
ونهر النيل زغرد بعد صبر
وضوء الصبح يزداد التماعا
سفين النصر يسعى في اباء
ويملأ هذه الدنيا شراعا
هنيئا يا بني مصر واني
أحيي في جوانبها السباعا

محمد امين ابو بكر

أكلما اشتهيت... اشتريت؟!



بعض المشكلات الزوجية تنشأ بسبب رغبة قوية في نفس الزوجة بالشراء... شراء ما تحتاجه وما لا تحتاجه... فأمتع وقت لديها هو الذي تمضيه في السوق... تتنقل من محل الى آخر.. تشتري هذا «الفستان» لها... وهذا الجهاز الكهربائي لبيتها.. وتلك الالة الحديثة لمطبخها..

واذا سألتها... هل انت بحاجة الى هذا «الفستان» ؟ تقول لك: يعني.

ـ ماذا تعنين بـ «يعني»...؟ هل خزانة ثيابك فارغة؟. تجيب: بل على العكس.. انها ملآنة! ولا ادري اين اضع اثوابي الجديدة!

ـ اذن لماذا اشتريت هذا الثوب «الفستان» الجديد هذا؟

وتجيب: انه جميل... واخشى ان اجلت شراءه.. يباع... ويفوتني شراؤه مستقبلا!

وتسألها ثانية: ولماذا اشتريت ذاك الجهاز الكهربائي؟ انا اعلم ان عندكم في البيت جهازا مثله؟

وتجيبك: لا... ليس مثله تماما... ان في الجهاز الذي اشتريته مواصفات جديدة ليست متوفرة في الجهاز الذي عندي.

وتسألها: ولكن الجهاز الذي عندك يعمل.. ويؤدي الغرض منه... وترد: صحيح... ولكن....

ـ ولكنها شهوة الشراء! او ادمان الشراء.

الباحثة الاجتماعية باتريشيا روبرتس من برنستون في نيوجرسي بالولايات المتحدة الامريكية تقول: ان الادمان على الشراء لا يقل خطرا ودمارا نفسيا عن خطر الادمان على الكحول او المخدرات.

وتضيف الباحثة في دراسة اجرتها مؤخرا بمساعدة الدكتور وليام كنغزلي من سان فرانسيسكو انه يجب توجيه الاهتمام الى هذه الظاهرة التي يتجاهلها المسؤولون... وهي في الحقيقة اشد خطرا من غيرها.

وتقول: ان الادمان على الشراء يمكن ان يكون ردة فعل للكآبة والتوتر النفسي وحالات القلق.. فيجد المرء المتنفس الوحيد له في الاغراق بالشراء... وقد

حزمة اخبار

○ اكدت رابطة «بارنتلاين» للاهالي ان اطفال نيوزيلندا يقاتلون اهاليهم غالبا. ويقول مجلس الرابطة الاستشاري بوساطة الهاتف المخصص للاهل، انه تلقى عشرات الاتصالات تتحدث عن حالات عنف مارسها اطفال على اهاليهم.

ـ آباء يضربون اطفالهم... واطفال يضربون اهاليهم.... هذه احدى الثمار الفجة للمدنية الغربية... والاتي اعظم.

○ هاجم اثنان من الشباب احدى الفتيات (٢١ عاما) اثناء عودتها الى مسكنها في شرق لندن وقاما باغتصابها، ثم اوسعاها ضربا نتج عنه اصابات في جمجمتها وكتفيها، ثم القيا بها من فوق السور الحجري المطل على احدى القنوات ولاذا بالفرار.

ـ نهدي الخبر الى دعاة «تحلل» المرأة، وخروجها

من بيتهـا بلا اي ضابط وهو واحد من آلاف الحوادث التي تتم يوميا في اوروبا وامريكا.

○ جاء في تقرير لجمعية «آرشي» التي تعنى بمساعدة الاشخاص الذين هم في ضيق ومقرها ميونخ بالمانيا الغربية، ان هناك حادث انتحار كل ٤٠ دقيقة في المانيا الغربية، وان ١٤ الفا ماتوا انتحارا في العام الماضي في هذه المدينة.

اما ابرز المنتحرين فهم مدمنو المخدرات، واولئك الذين يعانون انهيارا عصبيا، وكبار السن.

○ تعرضت امرأة عجوز (٨٧ عاما) فاقدة لحاستي السمع والنطق لاعتداء غادر من احد الشبان اثناء سيرها في منطقة عبور المشاة في انفيلد في بريطانيا، حيث قام بضربها على رأسها.... ثم اختطف حقيبة يدها التي كانت تحتوي على ٤٢٧ جنيها.

وعلى اثر المقاومة اليائسة التي حاولت السيدة المسنة اظهارها للص... سقطت على رصيف الشارع... وظلت في موقعها اكثر من خمس ساعات دون ان يتقدم احد لاسعافها... حتى قامت احدى الطالبات الجامعيات وابلغت الاسعاف.

يشتري حاجيات ليس في حاجة لها... وقد يكرهها او يرميها بعيدا بعد شرائها.

وتلاحظ الباحثة ان المدمن على الشراء يعاني من نوع من الندم او تأنيب الضمير، لانه يندم بعد الشراء، لكنه ـ رغم ندمه ـ قد يعود الى الشراء بعد يوم او يومين.. او حتى بعد نصف ساعة.

ومن مظاهر الادمان ان ينفق المرء اخر فلس في جيبه... و يتذكر بعد ذلك ان عليه ان يشتري اشياء ضرورية للبيت كالخبز... او البنزين لسيارته..

والمدمن على الشراء كثيرا ما يعاهد نفسه الا يفعل ذلك... لكنه يشعر دوما لما لو ان قوة مغناطيسية تشده الى هذا المخزن او ذاك.

والملاحظة المهمة الثانية التي تشير اليها الباحثة باتريشيا روبرتس هي ان الادمان على الشراء ينتشر كثيرا بين الناس غير السعداء في حياتهم الزوجية... وهم يجدون فيه عملية هروب من وضع غير مريح.

والمدمن على الشراء يصاب بنوع من الاستهتار بالالتزامات... فهو يؤثر البقاء في المخزن... وتفقد المعروضات لشراء ما يحب، وقد يهمل موعدا عن عمد.

أختي المسلمة:

لعلك تلاحظين ان هذه الرغبة ليست قاصرة على النساء... فقد نجدها لدى الرجال ايضا... ولكن، ما دام حديثنا هذا موجها الى المرأة، لنتحدث عن هذه الرغبة في نفوس النساء.. وبخاصة الزوجات... ولنقترح بعض المعالجات لها:

١ ـ تذكري... حين تجدين في نفسك رغبة ملحة لشراء سلعة لست في حاجة ملحة لها... ملايين المسلمات اللواتي لا يفتقدن هذه السلعة فقط.... انما يفتقدن ما هو اقل منها بكثير... او ما هو اساسي وضروري اكثر منها... يفتقدن السكن المريح... والطعام الوافر... والثوب الدفيء...

وخاطبي نفسك قائلة: ان اخواتي المسلمات اولى بثمن هذا الثوب او هذا الجهاز..

٢ ـ قدّري ما بذله زوجك او ابوك من جهد وعمل لقاء الحصول على هذا المال الذي تريدين انفاقه على سلعة لا ضرورة شديدة لها، وعيشي معاناة زوجك في عمله، واسترجعي ما يحدثك عنه من مواقف مؤلمة له... سواء في صعوبة العمل... او شدة المسؤولين عليه.

٣ ـ ما تعيشين فيه من سعة في العيش.. قد لا يدوم... وقد تمر بكم ايام صعبة تحتاجون فيها الى ما كنت قد انفقته دون حساب... على اشياء كنت في غنى عنها... لأشياء انت اليوم اشد ما تكونين حاجة اليها.

٤ ـ اذا كنت قد رزقت باطفال... فتذكري ان تنشئتهم تحتاج الى الكثير من المال... وضعي نصب عينيك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لان تذر اهلك اغنياء... خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس».

وأختم حديثي هذا اليك.. بما قاله الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل اشترى لحما: ما هذا؟ قال: لحم اشتهيته فاشتريته. فرد عمر رضي الله عنه: أكلما اشتهيت.. اشتريت.

■ وقفة

صح النوم

اقر مجلس العموم البريطاني مشروع قرار قدم اليه... بمنع عقاب الاطفال جسديا من قبل آبائهم.

ويقضي مشروع القرار ايضا منع الاباء حرمان ابنائهم من الطعام والشراب، او المعالجة الطبية ان كانوا بحاجة اليها، او الباسهم ملابس مهينة عقابا لهم.

وسيدخل المشروع الجديد حيز التنفيذ اعتبارا من التاسع عشر من شهر شباط ـ فبراير الجاري (الموافق ٢٣ من رجب ١٤١٠ هـ).

وقد اقر المجلس هذا المشروع بعد مداولة مكثفة، وبعد نشر احصائيات رسمية عن الاعداد الكبيرة من الابناء الذين يتعرضون للضرب المبرح من آبائهم او ازواج امهاتهم... مما يسبب، احيانا، وفاة عدد من الاطفال، او احداث عاهات مستديمة في اجسامهم.

• • • • •

هاهم يتقدمون، يتقدم الغربيون نحو الاسلام الذي هو خير من يوصي بالاطفال، و يأمر باحسان توجيههم، والرفق فيه.

بم يصف المرء اولئك الآباء الذين تحدث عنهم الخبر، الذين يضربون ابناءهم فيموت بعضهم، و يصاب بعضهم بعاهات مستديمة ؟!

اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصف الاب الذي لم يقبّل احدا من اولاده... بان الرحمة نُزعت من قلبه!... فأية قسوة وغلظة زرعتا في قلب ذلك الاب البريطاني حتى يموت ولده بين يديه من الضرب... او يصاب بعاهة مستديمة ؟!!

في التسعينيات من القرن العشرين.. يفيق البريطانيون لتدارك اطفال ابرياء... حاهم الاسلام قبل خمسة عشر قرنا... افلا يحق لنا ان نقول لهم: صح النوم ؟!

فتــاوى



*** يجيب على اسئلة هذا العدد**

الدكتور خالد المذكور

لمس الميت ليس حراماً

• القارىء محسن نزال من الاردن يقول انا سائق سيارة اسعاف وفي بعض الاوقات اساعد في نقل الميت الى داخل السيارة، وقد قال لي احد الاصدقاء ان لمس الميت حرام عليك وان اكلك معنا حرام، فما هو رأي الاسلام في كلام صديقي؟

الاجابة:

كلام صديقك هذا يفتي بغير علم، من قال ان لمس الميت حرام، ليس هناك اي دليل لا من القرآن ولا من السنة.

واذا كان لمس الميت حرام فكيف يغسل وكيف يكفن وكيف يصلى عليه وكيف يوضع في القبر كل هذه المراحل تستوجب اللمس.

واذا كان صديقك يفسر قوله تعالى «حرمت عليكم الميتة الى اخر الآية» فليس المقصود هنا حرم عليكم لمسها وانما المقصود عليكم اكلها.

فعملك هذا واجب انساني ليس فيه شيء، واذا كان صديقك يتقزز من الاكل معك فليس له حق ان يقول لك ان لمس الميت حرام.

الدعاء بظهر الغيب

• القارىء بلال الحسن من البحرين يسأل: ما المقصود بالدعاء بظهر الغيب؟

الاجابة:

المقصود اخي الدعاء للغائب سواء سبقك الى رحمة الله أم كان موجودا ولكنه غائب عنك يقول تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان» و يقول تعالى: «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» وكذلك دعوة اب الانبياء ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى: «ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب»..

لمس الزوج

• القارئة: ام هيثم من السعودية تسأل: هل ينقض وضوء المرأة اذا مسها زوجها، واذا جرح الانسان وسال دمه هل ينقض وضوءه؟

الاجابة:

اللمس سواء كان من الزوج لزوجته او من الزوجة لزوجها لا ينقض الوضوء الا اذا كان بشهوة، واللمس لغير شهوة لا ينقض، واذا جرح انسان وسال دمه فلا ينقض وضوءه الا اذا تفاحش وكثر اما الدم القليل فلا ينقض الوضوء.

تحيــة الاســلام

• القارىء باسم منهال من الكويت يسأل: هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟

الاجابة:

نعم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيما رواه وائل بن حجر رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الصلاة بتكرار السورة

• القارىء ابو مروان من الاردن يسأل: انا رجل لا اعرف القراءة والكتابة واقرأ في الصلاة الفاتحة ثم اقرأ سورة من قصار السور في كل صلاة ولا اقرأ غيرها فهل تصح الصلاة بقراءة سورة واحدة فقط؟

الاجابة:

تجوز الصلاة بتكرار سورة واحدة في كل صلاة مع الفاتحة ولا شيء في هذا ان شاء الله ولكن من الافضل حفظ شيء من القرآن وتعلم القراءة والكتابة حتى تستطيع ان تفهم دينك ودنياك.

حمل المرأة لابنها

• القارئة ام وضاح من الاردن تسأل ما حكم الدين في المرأة عندما تكون جنبا وتحمل ابنها الصغير وترضعه؟

الاجابة:

ليس على المرأة شيء اذا حملت ابنها الصغير وهي جنب وارضعته، اذ لا نص من القرآن او السنة ينهى عن هذا.

الاحق بالامامة

• القارىء: اسماعيل نعمان من السعودية يسأل: من هو الاحق بالامامة في الصلاة؟

الاجابة:

الاحق بالامامة في الصلاة هو الاقرأ لكتاب الله لحديث ابي سعيد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم، واحقهم بالامامة اقرؤهم» يعني احفظهم لكتاب الله، فاذا كانوا سواء في القراءة فالاعلم بالسنة ثم اكبرهم سنا.

دعاء الختمة

• القارىء جمال الفردوس من الكويت يسأل: هل يجوز ان نؤجل دعاء الختمة ليوم فضيل كيوم الجمعة او كمناسبة اسلامية كالاسراء والمعراج او العيد... علما باننا انتهينا من قراءة القرآن كله... او نقول الدعاء بنفس اليوم الذي نختم به القرآن؟
وهل تهدى الختمة للميت؟! او للشخص الذي ختم القرآن؟
الاجابة:
اقول ليس هناك ما يسمى بدعاء الختمة او تقصد المناسبات الاسلامية كالاسراء والمعراج او العيد لقراءتها واهداء هذه القراءة للميت، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له، والميت ينتفع بالدعاء بعد قراءة القرآن او بعد الصلاة.

قراءة القرآن للميت

• القارئة م. ع. ف من الكويت تسأل: هل قراءة القرآن على الموتى جائزة ام لا؟
الاجابة:
ذهب جمهور الفقهاء الى ان قراءة القرآن يصل ثوابها الى الميت وان يقول القارىء بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قرأته لفلان.
كما اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم و يصلهم ثوابه... واحتجوا بقوله تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان» وبأحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم «اللهم اغفر لحينا وميتنا».

الجمعة بغير المسجد

• القارىء عبدالعزيز ابو مصعب من الكويت يسأل: لاحظت في عطلة الربيع ونحن في البر ان بعض الناس عندما تحين صلاة الجمعة يفتح المذياع ويستمع الى الخطبة ثم يصلي مقتديا بالمذياع وهذا مع الاسف يحدث كثيرا، فما هو الحكم في هذا؟
الاجابة:
هذا لا يجوز مطلقا لانه يجب ان يكون المأموم مقتديا بامام في مصلى او مسجد متصل الصفوف حتى لو بلغت الصفوف خارج المصلى او المسجد او كثر الجمع، ولا تصح هذه الصلاة والا لما ذهب الناس الى المساجد واكتفوا بسماع الخطبة والصلاة من المذياع.

الوسوسة في الوضوء

• القارىء حسان عودة من الاردن يسأل: انه عندما يتوضأ يتوهم انه غسل يديه او وجهه مرتين مثلا فيرجع ويتوضأ من جديد مما يسبب له ضيقا واسرافا في الماء كما ان باله ينشغل في الصلاة ويفكر باشياء لا تمت الى الصلاة بصلة، فما حكم الاسلام في ذلك؟
الاجابة:
هذه الوسوسة في الوضوء والتوهم في عدم غسل عضو من الاعضاء ينبغي ان يزول بتركيز تفكيرك في اعمال الوضوء وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسراف في الماء والاقتصاد فيه وان كان الاغتراف من البحر، وحبذا لو وضعت ابريقا خاصا لك تملأه بالماء وتتوضأ منه ولا تتوضأ من الحنفية.

القلب في الصلاة

• وسؤال اخر عن التفكير اثناء الصلاة في شؤون الدنيا..
الاجابة:
الصلاة صحيحة مجزئة ولكن ينبغي حتى يبعد تفكيره عن شؤون الدنيا اثناء الصلاة قدر المستطاع ان يفرغ قلبه قبل الصلاة من شواغل الدنيا وان يركز تفكيره في قراءة القرآن وتدبره وان يغض بصره الى مواضع سجوده.

• القارىء عمر شهاب الدين من الامارات العربية المتحدة يسأل:
• عن التثاؤب في الصلاة ووضع اليد على الفم هل تبطل الصلاة ام لا؟
الاجابة:
حركة اليد ووضعها على الفم اثناء الصلاة مكروهة وليست من مبطلات الصلاة الا اذا تكررت لحديث ابي هريرة «اذا انتابك التثاؤب فاكظمه بدون رفع اليد الى الفم».

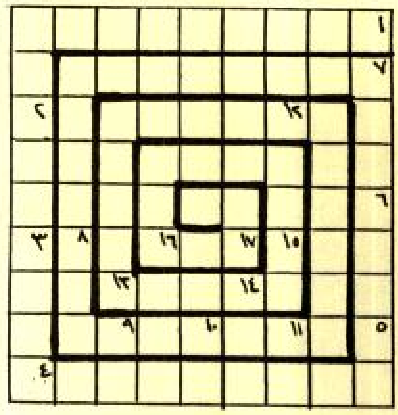
القيء لا ينقض الوضوء

• القارىء حمزة. ك من الكويت يسأل: هل القيء ينقض الوضوء؟
الاجابة:
ان الراجح من اقوال الفقهاء انه لا ينقض الوضوء عملا بالبراءة الاصلية وتضعيفا للاحاديث التي وردت فيه.

التحلي بالذهب للرجال

• القارىء عبدالله الحارث من السعودية يسأل: هل يجوز للمسلم ان يتحلى بشيء من الذهب؟
الاجابة:
لا يجوز للمسلم ان يتحلى بالذهب مطلقا قل او كثر لنهي النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء رضي الله عنه قال: امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع وذكر من ضمن السبع المنهي عنها خواتيم الذهب.

●●●



الشبكة اللولبية :

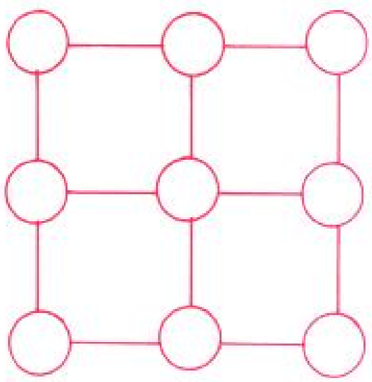
١ ــ صاحب كتاب «خلق المسلم»
٢ ــ يحكي
٣ ــ يفر
٤ ــ قسم من أقسام مجلة المجتمع
٥ ــ خاتم الأنبياء
٦ ــ يهتدي به لمعرفة الأشياء
٧ ــ كلمة التوحيد
٨ ــ طائر مذكور في القرآن
٩ ــ طريق
١٠ ــ من التمور
١١ ــ مؤسس كبرى الجماعات الاسلامية في العصر الحديث
١٢ ــ دولة اسلامية قائم فيها الجهاد بين الايمان والشيوعية
١٣ ــ رفع الصوت في البكاء
١٤ ــ وسيلة من وسائل المواصلات
١٥ ــ صاحب كتاب (الدعوة الاسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية)
١٦ ــ من الأنبياء
١٧ ــ رؤيا

فارس عبدالواسع البركاني
اليمن / تعـز

أسئلة ثقافيــة

١ ــ ما هما الكوكبان اللذان ليس لهما أقمار ؟
٢ ــ ما هو اللقب الذي اشتهر به عمرو بن هشام ؟
٣ ــ قال عن نفسه : أنا رابع أربعة في الاسلام ؟
٤ ــ أين تقع الغدة الدرقية في جسم الانسان ؟
٥ ــ من هو صاحب كتاب جامع البيان في تفسير القرآن ؟
٦ ــ من القائل : ان الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابيا ؟
٧ ــ ما هو العدد الذي اذا ضربته أو جمته بنفسه يعطيك نفس الاجابة ؟
٨ ــ ما هو اسم الخنساء الحقيقي ؟
٩ ــ من هــو أبو تراب ؟
١٠ ــ قال صلى الله عليه وسلم في حقه : لو كان هناك نبي من بعدي لكان .... ؟

بقلم : غانم بن شيحان الشمري
الكويت / الجهراء



المربعات المشتركة :

املأ الدوائر الموجودة على زوايا المربعات الصغيرة بأرقام متتالية من ١٥ ــ ٢٣ بحيث يصبح مجموع كل مربع مشترك يساوي ٧٥

زهية زيدان
الجزائر ــ البليدة

إجابات العدد ٩٥٢

اختبر نباهتك :
١ ــ السلام عليكم
٢ ــ الصلاة عماد الدين

من هو : راشد الغنوشي

الحــل

٩	٥	٣	٧
٣	٧	٩	٥
٧	٣	٥	٩
٥	٩	٧	٣

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

ما هـــو ؟

أحد مؤلفات الشهيد سيد قطب وهو عبارة عن كتيب صغير أعدم الشهيد بسببه.
مقطعان و ١٣ حرفـاً

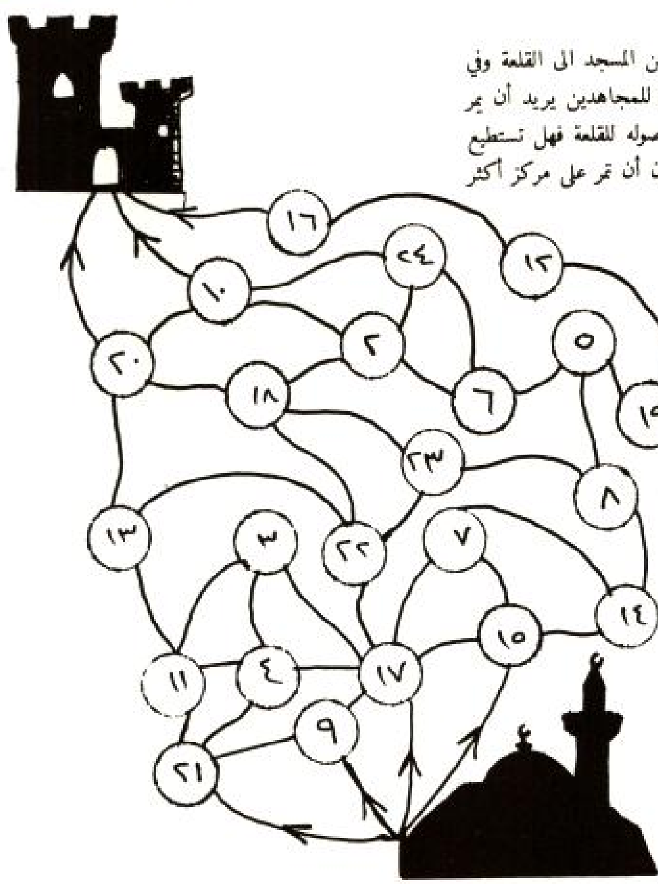
٢ + ٨ + ٩ + ١ = من ورثة الأنبياء
٢ + ١٠ + ١١ = رائحة طيبة
١٣ + ٩ + ٥ = من سور القرآن بدون الـ في جزء تبارك
٦ + ١٢ + ٤ = حيوان ضخم
٧ + ١٢ = متشابهان

عبدالله ظافر جابر الجدري
اليمن ــ صنعاء

الانطلاقــة

أراد مجاهد الانطلاق من المسجد الى القلعة وفي طريقه مراكز كثيرة للمجاهدين يريد أن يمر عليها كلها قبل وصوله للقلعة فهل تستطيع مساعدته في ذلك بدون أن تمر على مركز أكثر من مرة ؟

أبو حفص المالكي
المدينة المنورة



أقوال وحكـــم

الأدب

حكى الأصمعي رحمه الله تعالى، أن أعرابيا قال لابنه : يا بني، الأدب أيد الله بها الألبـاب، وحليه زين الله بها عواطل الأحساب، فالعاقل لا يستغني أو ان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته، كما لا تستغنى الأرض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها.

قال بعض الحكماء: الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت.

قال بعض البلغاء: الفضل بالعقل والادب، لا بالأصل والحسب، لأن من ساء أدبه ضاع نسبه، ومن قل عقله ضل أصله.

قال بعض العلماء: الادب وسيلة الى كل فضيلة، وذريعة الى كل شريعة.
قال بعض الفصحاء: الادب يستر قبيح النسب.

الحســـد :

قال بعض السلف: الحسد اول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد ابليس لآدم عليه السلام، واول ذنب عصي الله به في الارض، يعني حسد ابن آدم لاخيه حتى قتله.
قال بعض الحكماء: من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه احد، ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد.
قال بعض البلغاء: الناس حاسد ومحسود، ولكل نعمه حسود.
قال بعض الادباء: ما رأيك ظالما اشبه بمظلوم من الحسود، نفس دائم، وهم لازم وقلب هائم.

أدب الدنيا والدين للماوردي
انتقاء زيد محمد الدليم
ضاحية صباح السالم

بريد القراء

متابعات

• مائدة الانتفاضة •

فوق مائدة الانتفاضة..
أكلوا...
وشربوا...
وسكروا...
وملأوا كروشهم..
فوق مائدة الانتفاضة.. زادوا قروشهم..
وحشدوا قواتهم وجيوشهم.
للمؤتمر الدولي.. للسلام.
إرض يا هذا بربع شبر من الاوطان..
نقيم عليه..
دولة اكابر.. واستكبار..
دولة ثورة..
وثوار...!!

• ابو الفداء
عجمان ــ أ. ع. م

• من كان يدري...!! •

(بولندا) تخلت عن شيوعيتها وولت وجهها شطر الرأسمالية.

(رومانيا) بدأت تسلخ جلدها الاحمر بخطى ثابتة وسريعة.

(المانيا الشرقية) تسابق الزمن في كسر النير الاحمر الملتف حول رقبتها منذ زمن ليس بالقريب.

(تشيكوسلوفاكيا) حائرة تفكر باللحاق بركب رفيقاتها السالفات، بل حتى في (روسيا) المطالبة حثيثة بالتخلي عن الشيوعية، كل ذلك في ظرف ثلاثة اشهر، انها حقا آية وعظة من الله ورسالة دامية لاولئك المتفلسفين الاغبياء ممن تنادوا بالشيوعية وامجادها من ابناء جلدتنا، اما العالم فهو ينصت منتظرا مرور موكب جنازة الشيوعية ليترحم عليها !!

• ابو الفداء
عجمان / الامارات

• أي جيم تعني ؟! •

قبل عام مضى كان جيم رايت اقوى رجل ديمقراطي في الولايات المتحدة الامريكية. لقد نجح في اعادة انتخابه للمرة الثانية كمتحدث رسمي للبيت الابيض، اما اليوم فهو لا يعني لكثير من الناس اكثر من رجل عجوز. وقد يستفسر الكثير من الناس عندما تسألهم عن جيم بعبارة «أي جيم تعني ؟»

ان القليل الذين تذكروا رايت لم يظهروا الابتهاج بالحديث عنه. لقد ارتبط اسم كبير الديمقراطيين بالفضيحة، سوء استخدام السلطة والانحطاط الخلقي !

ترى هل تقوم المجتمعات الاسلامية بازدراء اولئك الاشخاص الذين ساهموا في افساد مجتمعاتهم ان لم يقوموا بمحاكمتهم وايقاع الجزاء العادل بهم.

• حامد عيد / السعودية

ردود قصيرة

• الاخ ابو الحسن المصري / باكستان

وصلت رسالتكم ونشكركم على حسن ثقتكم بنا وفقنا الله واياكم لخدمة الاسلام والمسلمين.

• الاخت ب. ع. أ / اليمن الشمالي

ما قمت به في دعوة الخادمة الفلبينية الى الاسلام امر طيب مأجور ان شاء الله وقد حولنا رسالتك الى القسم المختص لتزويدك بالكتب اللازمة. شكرا لك وجزاك الله خير الجزاء.

• كيف تكون ثقافة اسلامية لديك •

لتكوين الثقافة الاسلامية لا بد من دراسة العلوم التالية:

القرآن وتفسيره، السنة النبوية وعلومها، السيرة النبوية، حياة الصحابة، الفقه واصوله، علم العقيدة، علم التزكية، النظم الاسلامية + الثقافة العامة: ثقافة انسانية، علمية، واقعية، تاريخية.

عن كتاب الشباب والتغيير لفتحي يكن

• ابو الفداء
عجمان ــ أ. ع. م

• اصعب لحظة عشتها •

تفجرت ينابيع من الدموع، وعقد الجو حاجبيه، انفجر القلب وتكسر، واخذ الدم يسيل حتى ملأ العالم بلون احمر مخيف.

صُمت الاذان، عجزت اليدان عن التسليم، واكفهرت الوجوه، يبست الشفاه وعجزت عن النطق، فماذا تقول في لحظة اصعب من الصعب، واعجز من المعجزات، الا وهي لحظة الفراق.

يا رب، انا صوت ضارع الى العلاء، الى عرشك السماوي، بك استعين وليس لي معين سواك.

• ماجدة احمد الصميلي
البرازيل / ساوبولو

• أمة القصعة •

تصديقا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «تتداعى عليكم الامم...».

تداعت عليك الامم وتقاعست فيك الهمم
وانتزعت منك هيبة الحق وزها فيك الطبل والنغم
وصرت العوبة ومهزلة وضحكت من جهلك الامم
فانت اليوم عرب وعجم كثر فيك الغم والسقم
واضحى الكل هواما وماتت فينا المروءة والقيم
وطاغية هنا ومجرم هناك واخر لا يرعى الذمم
وتفرق الصف ايدي سبأ وفي كل يوم يزداد الالم
بنو صهيون يمتطون القمم وعندنا تزدهر القدم
أمتي عودي للحق وارفعي راية التوحيد والسيف والقلم
فالايام تمضي وغدا لا ينفع المال ولا البنون ولا الندم

• عبدالله العربي المهاجر

• فتية الحق •

أيها المجاهدون فوق ارض تحكمها اليهود
ايها المرابطون عند ثغر مصفد بكل القيود
ايها الثائرون على ارض كانت في كل العهود
ولم تزل رمزا للفداء ورمزا للجهاد والصمود
فيك عاش الآباء والاحفاد ومن قبل الجدود
ومنك انطلق الفتح ولم تقف في وجهه حدود
يا فتية الحق صبرا فلا تهنوا فالنصر موعود
وارفعوا راية الجهاد وامضوا كالاسود
فلا صلح ولا اعتراف ولا تجزئة بل كل الحدود
كانت لنا ولم تزل حتى لو وقعت كل البنود
فنحن فداء الحق والموت أمنيتنا وبعده الخلود

• عبدالله العربي المهاجر



• هذا هو الطريق يا عزام •

لقد ذهب من ذهب من الرجال العظماء الذين سطروا الصفحات البيضاء بحمراوات الدماء... الذين بنوا المجد بهاماتهم... نزفت دماؤهم ودموعهم.. حتى بنوا من اجسادهم جسر العبور.

ولكم ترنم الليل وغنت الظلمات من أنّاتهم وبكائهم ودموعهم ولكم وجلت الشمس في ضحى النهار من صولاتهم وجولاتهم ونعست الاسود وخرست زمجرتها من صنيعهم... حتى طأطأ العالم رأسه خضوعا واذلالا لعزة الله ودينه ورسوله المؤمنين.

قرأنا طريق العزة حينما كتبت بدمائهم... ونحن نعاهد الله ثم نعاهدكم ان نكون سويا على الدرب مهما طال.. نعاهد الله... نعاهد الرسول.. نعاهد حمزة.. ونعاهد... ونعاهد.

نعاهدك يا عزام معا على الدرب ونعاهدك يا سيد معا على الدرب ونعاهدك يا شيخ تميم.. ونعاهد كل هؤلاء ان نسير على الدرب مهما طال.

فاما الشهادة والسعادة واما النصر والسيادة.

• ابو بكر الخليلي

• اخبـــــار •

كلمات عن واقع الانتفاضة وما يدور حولها.

اني سمعت من فلسطين خبرا
اطفال يقذفون الطغاة حجرا
واني قرأت في اعلامنا الحر خبرا
ان الرفاق جعلوا اجسامهم لفلسطين معبرا
واني سمعت عن الحدود المغلقة خبرا
انها فتحت والطريق لفلسطين صار ميسرا
واني شاهدت برائينا المحترم منظرا
ندوات عن الجهاد قد ذاع صيتها وانتشرا
والكل لبى النداء وحمل السيف والخنجرا
وعلى ربى القدس وقف الطفل مزمجرا
يستقبل الفاتحين الاباة مهللا مكبرا
الله اكبر الله اكبر سلاحنا الذي فجرا
فهل نرى هذا حقيقة ام نظل ننشد القهقرى

• عبدالله العربي المهاجر

نحن نجيب

• يهود الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية •

• وصلتنا هذا الاسبوع رسالة من الاخ ابراهيم بو عزة من الجزائر يستفسر فيها عن عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية وذلك بمناسبة هجرة اليهود الروس الحالية الى فلسطين المحتلة.

المجتمع: يتمركز اليهود في الاتحاد السوفياتي في المدن فيبلغ عددهم في موسكو حوالي ٢٥٠ الف يهودي وفي لينتغراد اكثر من ١٦٠ الفا وفي كييف اكثر من ١٥٠ الفا.

واليهود يعتبرون عرقا قوميا رغم انهم غير ممثلين في مجلس القوميات والقليل منهم له مراكز مهمة في الحكومة والادارات في الحزب الحاكم وفي السلك الدبلوماسي بينما يتواجدون في مجال العلوم والحرف والفنون وغيرها.

وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ قطع الاتحاد السوفياتي علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل ووضع قيودا على هجرة اليهود السوفيات. ويبلغ مجموع اليهود في الاتحاد السوفياتي حوالي ٢ مليون يهودي تضع عليهم السلطات السوفياتية قيودا بعدم الهجرة الى فلسطين والقسم الاخر الى الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية.

اما بالنسبة لرومانيا فان هناك حوالي ٤٠٠ الف يهودي هاجر منهم حوالي ٣٠٠ الف الى فلسطين وبقي منهم ١٠٠ الف في رومانيا ولكن باب الهجرة كان مفتوحا امامهم وما زال مستمرا.

من هنغاريا غادر ٢٠ الفا منهم الى فلسطين ويسكن حوالي ٨٠ الف يهودي في العاصمة بودابست وقبل ازمة عام ١٩٥٦ في هنغاريا كان يشارك البعض منهم في الحكومة وفي الحزب الشيوعي الحاكم ولكن نفوذهم قد تراجع في المجالات السياسية وما زالوا يمارسون نشاطات مختلفة في المجالات الاقتصادية والثقافية.

وفي تشيكوسلوفاكيا هاجر بين عامي ١٩٤٨ — ١٩٤٩ حوالي ١٨ الف يهودي الى فلسطين وفي عام ١٩٦٨ كان عدد اليهود في تشكوسلوفاكيا حوالي ١٥ الف يهودي يسكن منهم حوالي ١٤ الفا في العاصمة براغ.

من بولونيا هاجر بين عامي ١٩٤٩ — ١٩٥١ الى فلسطين حوالي ٢٠ الف يهودي وفي عام ١٩٥٦ هاجر منهم حوالي ٣٥ الفا الى فلسطين ويعيش الغالبية منهم في المدن حيث لا يتعدى عددهم ١٠ آلاف يهودي حاليا.

من يوغسلافيا هاجر منهم حوالي ٨ آلاف الى فلسطين حتى عام ١٩٥٢ وبقي حوالي ٧ آلاف يهودي في يوغسلافيا يسكنون في بلغراد وزغرب وسيراجيفو.

وحتى عام ١٩٥٠ هاجر حوالي ٤٠ الف يهودي من بلغاريا الى فلسطين.

●●

• وهــــوى الصنـــــم •

وهكذا هوى الصنم الذي صنعه اليهود والذي ظل يعبده قطعان من البشر قسرا او رغبة او خدعة حقبة من الزمن دون ادنى تفكير في ماهيته واوصلهم الى اسفل سافلين في اوضاعهم المادية والاجتماعية والفكرية. ومع انه صدرت بعض الاصوات التي تعبر عن استنكارها وتتطلع الى الخلاص من عبادة ذلك الصنم ولكنها كانت محدودة جدا لان الذين يحمون الصنم والذين استفادوا منه دون غيرهم قد احكموا الطوق حول عباد الصنم وكالوهم اشد صنوف العذاب والتنكيل وظلوا جاثمين على صدورهم حتى طفح الكيل واندفع الناس يحطمون الصنم وحماته وسط بحار من الدم اهدرت فداء للحرية والخبز، واذا كان ما جرى من تلك الشعوب فعلا صادرا عن ارادتهم او هناك لعبة اخرى يريد ان يلعبها بنو يهود اعداء الله والبشر؟

ورغم سقوط الصنم وتحطمه الا ان عباده من بني العرب والمسلمين تأبى كرامتهم وعزتهم وجاهليتهم ان يعترفوا و يقرأوا بما حدث والادهى والامر من هذا انهم يتهمون الذين حطموا الصنم بالردة !! واعجباه و بعدد المسلمين واعجباه !! بل وصلت السفاهة والصفاقة والبلاهة ان يقاتل البعض في صفوف حماة الصنم يا للعار..

وتغني يا قدس بما يصنع هؤلاء و ببطولاتهم وزغردي يا قمم افغانستان لما يفعل هؤلاء والتثمي يا جراحات الامة وكفكفي الدمع فالنصر آت وقد بدأ من رومانيا وسيرد المعروف الذي قدم لحماية الصنم حيث ستتحرر فلسطين كل فلسطين.

• اشارة نصر (٧)

ولكن لينظر هؤلاء حتى يداسوا بالاقدام فيوم الخلاص آت منهم ومن غيرهم وسيرمون في مزابل التاريخ فيا ايها المخدوعون و يا عباد الصنم الذي هوى افيقوا وعودوا الى رشدكم قبل ان تخسروا الدنيا والاخرة.

«وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

فلقد انكشف القناع وانزاح كابوس القهر والحرمان والذل، والعاقل من اتعظ بغيره.

• ابن الاكثرية

عبدالله المهاجر / الرياض

رسالة قارئ:

المجلات النسائية

المجلات التي استعارت اسماءها من اسماء وصفات النساء، والمجلات التي اعتبرت المرأة سيدتها، والمجلات التي خاطبت المرأة على انها سيدة الاسرة، ما هو الدور الذي رسمته تلك المجلات لنفسها ؟ ما هو المنهج الذي تسير عليه كل مجلة لتحقيق رسالتها ؟

مجلات الازياء بورقها الصقيل وبطباعتها الرائعة وبالوانها الزاهية وبصورها الفاتنة من يمولها ؟ هل تستطيع تلك المجلات ان تغطي تكاليفها من ثمن الاعداد التي تبيعها في الاسواق العربية ؟ هل الاسواق العربية من المحيط الى الخليج تحتاج الى مجلات نسائية او مجلات تهتم بازياء المرأة لا حصر لها ؟

هذه المجلات ماذا قدمت للمرأة العربية المسلمة من ثلاثين سنة ماضية الى الان ؟ في مجال عفافها وشرفها وتعليمها ونصحها و بناء شخصيتها المتميزة عن المرأة الاجنبية المتحررة من كل قيد... ما هو الدور الايجابي الذي اتصفت به تلك المجلات في تنوير عقل المرأة كأم وكأبنة في معركة تحقيق الذات العربية والاسلامية امام موجات التغريب والملوسة والشعوذة والاباحية العفنة ؟؟

هل علم مشرفو ومخططو ومنتجو المجلات النسائية ان مؤامرة الغزو الفكري للامة الاسلامية من فصولها السيطرة والتحكم على عقل المرأة العربية المسلمة ؟ ومن مشاهدها مجلات نسائية مشبوهة.

مجلات الازياء... والمجلات النسائية.. ما هي نسبة النساء التي تتوجه بحديثها لهن من مجموع نساء العالم الاسلامي والعربي ؟

الصور والازياء والمقالات والمشكلات التي تطرحها والمقابلات التي تتصدر صفحاتها هل تتناسب مع امة اجزاء من ارضها مغتصبة، و يتآمر عليها الاخطبوط الثلاثي (الصهيونية والشيوعية والصليبية)..

هل تتناسب تلك المجلات مع بلدان غرق اكثرها بديون تلتهم خيراتها...

مرة اخرى نتمنى من المجلات النسائية ان توضح هدف رسالتها و برامج عملها، والآمال التي حققتها من خلال مسيرتها في اداء واجبها في مجتمع عربي اسلامي، له معتقداته، و يرفض ان يكون مستعبدا لمجتمع جاهلي شرقي كان او غربي.

• ابو علاء



المجتمع

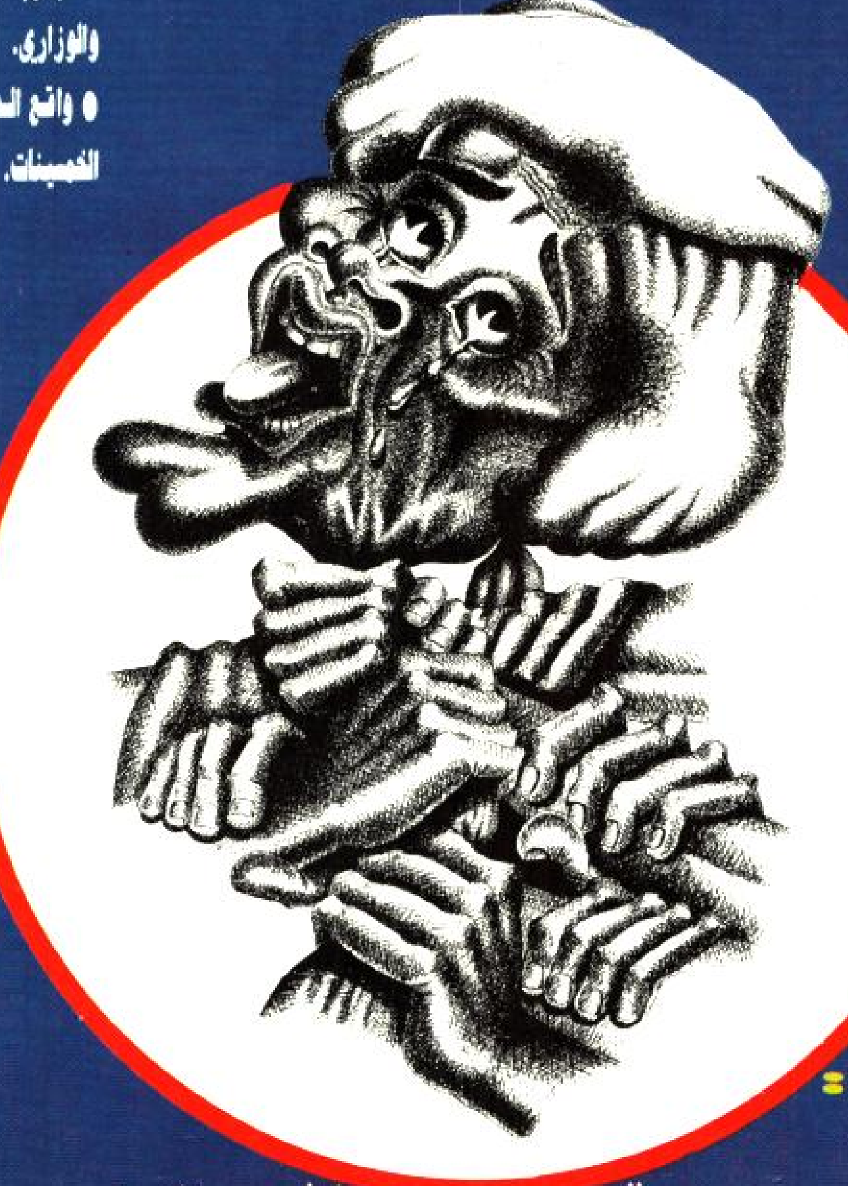
٢٤ رجب ١٤١٠هـ
٢٠ فبراير ١٩٩٠م
٩٥٥ السنة العشرون

● كيف يخططون لتنصير بنغلاديش؟

● أين تذهب أموال المخدرات ؟

الرفاعي يتحدث عن :

● معركة العباءة ومعركة الاختلاط في الستينات.
● تجربته في العمل النيابي والوزاري.
● واقع الدعوة الاسلامية في الخمسينات.



السودان: يُخنَق حتى تُلغى الشريعة؟

متوافق مع MS - DOS

الآن تطرح العالمية في الأسواق العربية

صخر PC

الحل المتكامل للحاسب العربي



نظام صخر PC حصيلة ابحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية

قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات

نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن اهمها

- منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها باشكال مختلفة من الخط العربي الأصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي باحجام مختلفة
- مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية
- قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على اكثر من ٧٥ الف كلمة لترجمة المفردات المبهمة

- نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفارة والقوائم المساعدة في الاوامر بثلاث لغات (عربي، إنجليزي، فرنسي)
- نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية دون الحاجة لتعديل هذه البرامج

يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر

صخر

شارع فهد السالم، مركز الابراج التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة - 13098 - الكويت تلفون ٢٤٢٥٥٩١/٢٤١٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤

العالمية

من سنابل خيركم

سيّارات الاسعاف



- تملك اللجنة ٢٨ سيارة اسعاف تم
- تجهيزها لأغراض الاسعاف والاغاثة
- تعمل سيارات الاسعاف بوقود الديزل
- كانت ولا زالت سيّارات الاسعاف الاداة الفاعلة في نقل جرحى الحروب لحظة سقوطهم إلى مراكزنا الطبيّة المختلفة.

احصائياتنا



١ر٠٠٠ر٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠ر٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦ر٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢ر٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥ر٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠ر٠٠٠	اشعة عملت
٤٧ر٠٠٠ر٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.

وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلاميّة

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية • ريالات ○ قطر • ريالات ○ الامارات • دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية ـ شركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن ـ عمان ـ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ـ ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٣
□ البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات ـ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ـ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة ـ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ـ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٧٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/ ٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ـ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

باختصار

انفراج في العلاقة بين الحكومة و«النهضة» في تونس

جاء في الانباء مؤخرا ان الايام القادمة ستشهد تحسنا في العلاقات بين الحكومة التونسية و«حركة النهضة» بعدما اشيع عن تلبد سحب في أفق هذه العلاقة، وذكر ان ممثلين من حركة النهضة سيشاركون قريبا في المجلس الاعلى للميثاق وفي المجلس الاقتصادي والاجتماعي وسيصدرون العدد الاول من جريدتهم الاسبوعية «الفجر».

وهذا الانفراج في العلاقة بين الحكومة وحركة النهضة في تونس يدعو الى الارتياح والاستبشار، فالحكومة التونسية تبرهن مرة اخرى على تبصرها بالامور وانتهاجها تجاه المعارضين لسياسة حكيمة متعقلة رغم الصعوبات الظرفية العابرة. وكلنا يعرف ان الحكومات في كثير من البلاد العربية والاسلامية تتعرض لضغوطات من القوى المعادية للاسلام في الخارج ومن فئة متغربة في الداخل لعدم الاستجابة للمطالب الاسلامية الشعبية ولاثارة الاشكالات والبلابل ولكن اجواء الانفراج بين الحكومة وحركة النهضة في تونس تعطينا الدليل على انه يمكن لاي حكومة عربية واسلامية ان لا ترضخ لتلك الضغوط وان تعمل على حل اي اشكال عن طريق الحوار الهادىء وبما يخدم مصلحة الشعب والامة في النهاية.

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية: السودان يختنق حتى تلغى الشريعة	٦
السيد يوسف الرفاعي وحوار حول العمل الاسلامي بعد الخمسينيات	١٦
المشروع الصهيوني... هواجس وارهاصات	٢٠
كيف يخططون لتنصير بنغلاديش ؟	٢٢
أين تذهب أموال المخدرات ؟	٢٦
محاولة لاثارة الشفقة على سلمان رشدي	٢٨
لقاء مع الاستاذ كامل الشريف	٣٤
حقائق في وثائق: تمجيد المسيحية في كتب المدارس الخاصة	٤٢
الاسلام والكونغرس (الحلقة ٣٨)	٤٦

السودان ... يُخنق حتى تلغى الشريعة

السودان الشقيق يخوض حاليا حربا ضروسا لا تشكل حرب الجنوب الا احدى مظاهرها المرئية.

تلك الحرب هي حرب الوجود السوداني ذاته وهويته واثبات كيانه الحضاري والثقافي... وصناع تلك الحرب ليسوا فئة او دولة محدودة الموارد والامكانيات وانما هي دول كبرى ومنظمات عالمية ومؤسسات دولية... والاسلحة المشرعة فيها لا تقتصر على ميدان واحد وانما تمتد الى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية واما الدواعي لذلك فهي قديمة قدم الصراع الاستعماري نفسه...

فالسودان كان ولا يزال يجسد نموذج التعايش الاسلامي الذي يجمع بين اطرافه عناصر وثقافات متنوعة دونما تنافر وتناحر مما دفع الدول الكبرى بالمعاجلة لخلق مشكلة الجنوب حتى لا تبقى صورة النموذج على اشراقها... ومن هنا انطلقت دوائر التآمر الدولي عبر المراحل التاريخية المختلفة وكان كلما اراد السودان ان ينهض ويستشعر عناصر القوة في ذاته تنطلق قوى التآمر مشعلة للفتنة في الجنوب ومستكملة لها في الشمال سيما وان استبطان السودان لعنصر القوة فيه يكمن في دفق العقيدة الاسلامية والشريعة السمحاء وهو ما يصادم مخططات الاستعمار الرامية الى تذويب الهوية وتضييع العقيدة، وقد تكرر ذلك في ١٩٥٦ و١٩٥٨

و١٩٦٨ حيث تلاقت اهداف التآمر لحجب الدستور الاسلامي في الشمال باشعال الفتنة في الجنوب اولا واحداث الزعزعة السياسية التي انتهت بانقلاب عسكري في مرتين (٥٨، ١٩٦٨) وحيث اتضحت نوايا المتآمرين وحنقهم على التوجه الاسلامي، وفي عام ١٩٨٦ حينما جاءت حكومة الاحزاب بقيادة الصادق المهدي حرصت الولايات المتحدة الامريكية على طرح نقاط المساومة معه والتي اشتملت على الغاء قوانين الشريعة الاسلامية وتصفية البنوك الاسلامية والمؤسسات الاقتصادية المشابهة مقابل وقف حرب الجنوب وحل المشكلة الاقتصادية وكان موقف الحكومة يومها مقيدا بالنبض الوطني للجماهير وعليه كان رفض تلك المساومة معتمدا على ان الشريعة الاسلامية مطلب جماهيري اخطر من خضوعه لمبدأ التنازل... مما دفع بالولايات المتحدة الى المجاهرة بمعاداة الحكومة (الديمقراطية) طيلة عهودها والتي لم يغفر لها بانها منتخبة او انها تسلك سلوكا وسطا... وعندما جاءت ثورة الانقاذ الوطني وهي تستشعر قضايا السودان المختلفة سعت جديا الى حل المعضلات القائمة وعلى رأسها مشكلة الحرب في الجنوب ادراكا منها بان استمرار الحرب يشكل مدخلا رئيسيا لتدويل القضية من جانب وتهديد الاوضاع السودانية من جانب آخر وطرحت الدعوة للحوار والسلام بعد ان عقدت مؤتمر الحوار الوطني الذي اقر مبدأ الحكم الاتحادي (الفيدرالية) غير ان الغرب بكل قواته والكنيسة العالمية رفضت ذلك الحل واصرت على الغاء الشريعة الاسلامية واقامة دولة علمانية وهو ما اسفر عنه لقاء نيروبي الذي عقد في نوفمبر الماضي تحت رعاية جيمي كارتر... فالاستهداف للسودان اذن ينطلق من العداء المتصلب لدى القوى الغربية تجاه الاسلام كما ينطلق ايضا من ابجديات مشروع الهيمنة والتحكم الذي تخطط له بجانب الدول الاستعمارية دولة الصهاينة ادراكا منها لموقع السودان الاستراتيجي ودرجة التحكم التي تتيحها الهيمنة على جنوب السودان بحيث تسنح الفرص للسيطرة كليا على منابع النيلين الازرق والابيض مما يعني جعل مصر والسودان تحت رحمة اليهود مباشرة كما ان الجنوب السوداني يمثل نقطة التقاء شديدة الحساسية مع الدول الافريقية ذات التواجد الاسلامي الحيوي مما يعني للكنيسة العالمية ومجالسها الفرعية دورا تنصيرا افضل في ظل الانقسام بين الشمال والجنوب ان المعركة الموجهة ضد السودان الشقيق لا تقف في حدود وقف التعاون معه من قبل الدول الغربية الصليبية وانما تعدت الى استعداء الدول الاخرى والضغط على كينيا واوغندا وزائير وافريقيا الوسطى (دول الجوار الافريقي) من اجل التعاون مع المتمرد الخارجي جون قرنق حتى لا تكسب الدبلوماسية السودانية جولة العلاقات السلمية. كل هذا والسودان يخوض المعركة من اجله ومن اجل الامن العربي وهو في هذا يكاد يكون وحيدا، فالدول العربية والاسلامية هي اول من يدرك ذلك وعليه لا بد من تحرك عربي اسلامي من اجل دعم الموقف السوداني تجاه التجمعات الاستعمارية وان كان الغرب يحارب في السودان هويته الحضارية والعقائدية فواجب الاخوة يفرض على الامة الاسلامية حكومات وشعوبا موقفا مؤازرا من اجل تفويت الفرصة على اعداء الامة والاسلام وإلا لا قدر الله اذا ما سقط الجنوب السوداني فان لهيب المخطط لن يقف في حدود السودان وانما يطال دول البحر الاحمر ومصر ومن ثم دول الخليج حيث تتواصل مخططات العدو الصهيوني بمخططات الانفصاليين في الجنوب ولات حين مندم...

• توضيح من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

تلقت المجتمع توضيحا من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حول ما نشرته المجتمع في عددها رقم ٩٥٣ بخصوص الشركة الاسلامية العقارية وهذا هو نص الرد:

الاخ الفاضل رئيس تحرير مجلة المجتمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تعقيبا على ما نشرته مجلتكم في عددها رقم ٩٥٣ بخصوص تأسيس الشركة الاسلامية العقارية فاننا نود توضيح الامور التالية:

○ ان الاغراض التي اسست من اجلها الشركة هي:

أ ـ بيع وشراء الاراضي والعقارات واقامة المباني وتأجيرها واستجارها وذلك لحساب الشركة في الكويت وخارجها.

ب ـ تجارة وادارة العقارات وصيانتها لحساب الغير ويجوز للشركة ان يكون لها مصلحة او ان تشترك مع الهيئات التي تزاول اعمالا شبيهة باعمالها وذلك في الكويت وخارجها، فالشركة الاسلامية العالمية اذا لا تقوم بالدور المنافس لبيت التمويل الكويتي ولا تقوم بتسهيلات عقارية مشابهة لبيت التمويل الكويتي.

كلنا أمل ان تقوموا بنشر توضيحنا هذا منعا لالتباس الامور في اذهان البعض والله الموفق لما فيه الخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• الشركة الاسلامية العالمية العقارية
ادارة اعلام الهيئة الخيرية



• رسالة الى رئيس مجلس ادارة كونا

عزيزي رئيس مجلس ادارة كونا.. وصلنا من القارىء أبو أسامة المقيم بايطاليا رسالة مفادها أن مراسلكم سمير القريوني حدث منه التالي في برنامج اذاعي تقدمه الاذاعة الثالثة الايطالية (RAI3) الرسمية ويسمى الصفحة الأولى. يقدم فيه الصحفي ما يريد من أخبار لمدة نصف ساعة ثم نصف ساعة أخرى يتلقى فيها مكالمات المستمعين مباشرة على الهواء لمناقشته في الأخبار والمواضيع المختلفة. وكان من نصيب مراسلكم أن يقدم البرنامج من ٢١ ـ ١٩٩٠/١/٢٦، فماذا فعل؟.

كان مدافعا صنديدا عن حق اسرائيل في العيش بسلام!! ويتأسى لهذا التأخير من قبل المنظمة في الاعتراف بحق اسرائيل وكان مهذباً في الحديث عن اسرائيل وشامير!! كان ذلك بطريقة عجز عنها الصحفيون الايطاليون عندما تكلموا عن فلسطين!!. بل لم يقلد الصحفيين اليهود الذين استغلوا كل كلمة لاستقطاب عطف المستمعين لدولة اليهود ووصف العرب والفلسطينيين بالوحوش الذين يريدون التهامها.

بل ما أحزنني سماعه تسويته بين اليهود والفلسطينيين.

هل يعقل أن يتساوى المغتصبون والمدافعون عن أوطانهم ؟؟

هل يتساوى المسلمون الذين يريدون الحرية والتقدم والحضارة وتحرير الأرض ومتعصبو اليهود سفاكو الدماء؟ الذين يضمرون الحقد لكل البشر؟! ان اختيار المراسلين يحتاج الى شيء من إعادة النظر..



• بانتظار قرار الوزير!!

نشرت بعض الصحف المحلية اليومية اعلانات من قبل اصحاب صالونات التجميل التابعة لبعض الفنادق حيث اعلنت هذه الصالونات بكل وقاحة ودون حياء عن وصول عدد من الرجال للقيام بقص شعر النساء وعمل تسريحات ومساج الوجه... الخ وقد دعمت تلك الاعلانات بالصور، حيث تضع المرأة رأسها بين يدي الرجل بطريقة لم يعتدها المجتمع الكويتي الذي عرف باصالته ومحافظته على القيم والاخلاق المستمدة من ديننا الحنيف.

والغريب في الامر ان معظم هؤلاء الرجال جاءوا من دول ابتلاها الله بالويلات والحروب والتناحر لسنوات طويلة نتيجة لما وصلت اليه من فساد... يقول الله عز وجل «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا».

لقد حفظ الله الكويت من مؤامرات كثيرة استهدفت امنها واستقرارها وكل ذلك نتيجة العمل الخيري الذي جبل عليه اهل الكويت... فهل يسعى اولئك الدخلاء الى تحطيم المجتمع الكويتي من الداخل؟ وذلك بفتح منافذ الفساد والاعلان عنها عبر الصحف المحلية... فالكسب المادي لا يكون على حساب قيم واخلاق المجتمع

لذلك فاننا نطالب معالي وزير الداخلية بعدم السماح للرجال العمل في صالونات النساء مهما كانت التبريرات حيث لا يجوز ان تفتح منافذ الرذيلة في مجتمع عرف بان اهم صادراته العمل الخيري... ونحن بانتظار قرار معالي الوزير.

• علي السعدون

• انتخابات المعلمين

عند صدور هذا العدد تكون انتخابات جمعية المعلمين قد تمت ووصل لرئاسة مجلس ادارة الجمعية فريق من المعلمين والتربويين الحائزين على ثقة هذا القطاع الاجتماعي التربوي الهام في الدولة... وهم المعلمون.

وكانت انتخابات هذه الجمعية قد شهدت منافسة ساخنة بين القوائم المشاركة في الانتخابات وهي: «قائمة جمعية المعلمين» برئاسة الاستاذ عمر الغرير و«القائمة التربوية» برئاسة د. محمد المسيليم و«قائمة المعلمين» التي اعلنت عن اسماء مرشحيها وجعلت من الاستاذ عمر الغرير رئيسا لها... ومن المحتمل ان تكون قائمة رابعة قد نزلت للمنافسة قبيل الجمعية العمومية يوم الاحد ١٨ فبراير

والجدير بالذكر ان الاستاذ الغرير اكد في بيان اعلنه عن التزامه الكامل برئاسة قائمة جمعية المعلمين دون غيرها، وذلك حرصا على سلامة الانتخابات ولعدم تضليل الناخبين خاصة بعد طرح اسمه رئيسا لقائمة اخرى.

ونحن نأمل من اي فريق من الاخوة المعلمين يحظى بالفوز ان يكون في محل ثقة اعضاء الجمعية في تمثيلهم اجتماعيا وثقافيا في المجتمع الكويتي... خاصة وان الجمعية كانت نموذجا للنشاط والتفاعل مع قضايا البلاد.

• زيادة القروض الاجتماعية

ضمن المساعدات التي تقوم الدولة بتقديمها للمواطنين في الآونة الاخيرة قال نائب مدير عام بنك التسليف والادخار صالح فهد اليحيى في تصريح للزميلة القبس ان البنك بصدد الانتهاء من دراسة لزيادة القروض الاجتماعية التي تمنح للمواطنين المقبلين على الزواج من مواطنات لاول مرة... وقال ان البنك قام بالدراسة تلبية لتوجيهات عليا حيث بحثت عدة بدائل للمشروع من بينها زيادة القرض الاجتماعي الذي يمنحه البنك حاليا وهو الف دينار هدية من الدولة والف دينار قرضا لتصبح الهدية ١٥٠٠ دينار، والقرض ١٥٠٠ دينار ايضا... او مضاعفة المبلغ الاجمالي ليصبح ٤ آلاف دينار نصفها هدية للمتزوجين الجدد والنصف الآخر قرض اجتماعي يسدد على اقساط مريحة...

والجدير بالذكر ان هذا المشروع قد تم الحديث عنه قبل عدة سنوات الا انه يبدو ان الدولة عجلت في اقراره مؤخرا! ولا شك ان هذه الزيادة ستجعل للكويتيين غير القادرين على الزواج حافزا للزواج وبادرة تشجع على تقليل تحمل الشخص لتكاليف واعباء الزواج.... وفي الوقت الذي تشكر فيه الدولة على اهتمامها على تيسير امور الزواج للكويتيين فاننا نأمل ان تقوم على حل المشكلة الاسكانية بزيادة القرض العقاري للمواطنين وتيسير الامور الخاصة بتسديده فضلا عن دعم مواد البناء ومراقبة تجار هذه المواد من استغلال هذه الاوضاع ورفع الاسعار عن كاهل المواطنين.

عزيزي :

• الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

لا ادري كيف تكون الرقابة؟ وما مفهومها لدى الرقيب؟؟ وما الجائز لديها وما الممنوع؟؟ تساؤلات تطرحها المجتمع.... ونقول في براءة... هل هي قاصرة على المجتمع فقط؟؟ ثم تغض بصرها عن الآخرين!! خبرونا يا اولي الالباب!! اين الرقابة عندما تنشر مجلة حماة الوطن العدد ١١٥ ص ٦٥ تهجما على القيم الاسلامية وسخرية بها واستهزاء بمن جعلهم الله قدوة للبشرية وقادة لها وفضلهم على العالمين فتأتي الاقلام الرخيصة التي تنفث السم وتسخر منهم وتجعلهم مادة للفكاهة والتندر!! صح النوم ايها الرقيب. انت مسؤول امام الله اولا... ومسؤول عن هذا الوطن ثانيا... فأين دورك في حماية القيم عندما يمر عليك السخف ولا يحرك لك قلما!!؟

وتلك عزيزي نماذج مما نشر وارغم الناس على قراءته:

• آدم: هو الرجل الوحيد في العالم اللي ما قدر يغازل وحدة ثانية ويقول لها: «انا ما أدري وين شايفج؟!»

التعليق: هل يجوز هذا بحق أبي الانبياء؟!

• المأذون: هو الشخص الوحيد اللي «أذن» له القانون انه يطيح اثنين في مصيبة!!

التعليق: هل الزواج الذي جعله الله آية من آياته صار عندنا مصيبة؟!

• عقد الزواج: معاهدة بين الرجل والمرأة... يلتزم الرجل فيها انه يدفع جزية مالية مقابل احتلال المرأة لبيته!!

التعليق: هل صار الصداق الذي به تبنى البيوت على العفة والطهارة جزية؟؟!

• الطلاق: هو الطبيب اللي يستدعيه الزوج حتى ينقذ حياة الزواج... او يطلع روحه!!

التعليق: هل فعلا الطلاق الذي هو ابغض الحلال طبيب؟؟!

• النفقة: هي الفدية اللي يدفعها الرجل حق المرة حتى يرجع لاهله!!

التعليق: هل النفقة التي قررها الله جزية؟؟!

الرياضة... ومزالق الصرف

تستضيف الكويت بعد ايام معدودة دورة الخليج العربي العاشرة لكرة القدم، التي تجمع شبابا من دول مجلس التعاون الخليجي، وتأتي هذه الدورة بعد اشهر قليلة من تنظيم الكويت لبطولة الصداقة والسلام التي جمعت شبابا من ٤٤ دولة اسلامية.

سمو الفكرة.. والتنفيذ المطلوب

دون ادنى شك فان تنظيم الدورات الرياضية التي تجمع شباب المنطقة او الشباب الاسلامي عموما هي فكرة نبيلة المقصد وذات ابعاد ايجابية من النواحي السياسية والاجتماعية والرياضية، وتستحق التبني والتشجيع.

وهذا السمو في الفكرة والمقصد، والنبل المتمثل في الاهداف، يستتبع ان تكون هذه الدورات ضمن الاطار القانوني وحدود الشرعية، سواء في موافقة فعالياتها لمبادىء الدين الاسلامي، او في مسايرة انشطتها وتطابقها مع اهدافها المعلنة، او في بعد



القائمين عليها او العاملين في ادارتها عن شبهات الاستغلال السيء لميزانيتها او صرف جزء منها لمصالح خاصة، وفي مقالنا هذا سنجتزىء على الجانب الاخير، الذي يتوقف على مراقبة الصرف في تكل الدورات.

متابعة لدور الرقابة في السابق

كان لا بد العودة قليلا الى الوراء لالقاء بعض الاضواء على ما كان للرقابة من دور في شؤون الصرف المالي، حتى تكتمل صورة الاهمية المرسومة للرقابة، ودون تعداد للاسماء والمسميات، نقول بانه قد حصلت في السابق بعض التجاوزات في الصرف، وكان ذلك وليد غياب جهة الرقابة.

وقد ذكر احد المسؤولين وهو مدير ادارة النشاط الاهلي في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عادل الرقم، لدى سؤاله من قبل دائرة قضائية كانت تنظر في احدى المخالفات المالية الرياضية، بانه لا يوجد رقابة من اية جهة رياضية او من الوزارة على الصرف في السابق (جريدة السياسة عدد ١٩٨٥/١٢/٨)

معالجة ادارية سريعة

وفي محاولة حكومية عاجلة، لتدارك هذا النقص في الجهاز الرقابي، اقر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الاسبق السيد خالد الجميعان عدة تنظيمات ادارية من بينها ادارة لمراقبة حسابات الهيئات الرياضية، وذلك كخطوة اولى من الوزارة لتلافي حدوث اخطاء او تجاوزات مالية في هذه الهيئات.

مرسوم جديد..

وفي مطلع عام ١٩٨٧، وتعزيزا لدور الرقابة المالية للهيئات الرياضية، اصدر وزير الشؤون السابق الشيخ جابر المبارك قرارا بشأن الرقابة المالية والادارية على الهيئات الرياضية، تضمن تعيين مفتشي حسابات للاضطلاع باعمال الرقابة المالية والادارية على الاتحادات الرياضية واللجنة



الاولمبية، وكذلك اعداد ميزانيات الاعانات السنوية وميزانيات اللقاءات والدورات والاجتماعات لهذه الهيئات، وقد اوجب القرار على المكلفين باعمال الرقابة المالية والادارية القيام بزيارة الهيئات الرياضية بصفة دورية وله حق زيارة تلك الهيئات دون اذن مسبق.

الظرف الدقيق... والرقابة المطلوبة

اللوائح او التشريعات الادارية المعنية بضبط طريقة وعملية الصرف المالي على الهيئات الرياضية والدورات التي تنظمها، هي تعبير عن سعي جاد لابقاء تلك الهيئات بعيدا عن شبهة اغتيال المال العام للمصالح الخاصة، غير ان الاهمية تعظم للتنفيذ الكامل للرقابة المأمولة، متى ما تفهمنا الظروف العديدة التي تحيط بمثل هذه العملية، والتي يمكننا ذكر بعضها كالتالي:

١ ــ عجز الميزانية الحكومية: مما يستتبع من جهة ترشيد الانفاق وترشيد المشروعات، و يستدعي من جهة اخرى التشديد على دور الرقابة في ضبط عملية الصرف وعدم السماح لاية تجاوزات مالية او اخطاء بهذا الخصوص.

٢ ــ التجارب السابقة: هناك بعض المخالفات المالية التي حصلت في السابق، وجعلت هناك نوع من الانطباع السلبي لدى المواطن مبعثه الخوف من تكرار حصول تلك المخالفات دون رقابة، مما يهدد من جانب آخر سمعة تلك الهيئات الرياضية والقائمين عليها.

٣ ــ توجيه مسيرة الرياضة: لا شك بان ضبط عملية الصرف وممارسة دور الرقابة المالية على الوجه الاكمل هو ضمان حاسم لان تبقى الرياضة في خدمة الاهداف الرياضية المتوخاة منها، وهو ما يؤدي في النهاية الى تطور مسيرتها وابتعاد النفعيين وذوي المصالح الخاصة عنها، ويجعلها بعيدة عن الشبهات.

واذا كانت الكويت في الفترة الاخيرة قد شهدت كماً لا بأس به من الدورات الرياضية التي نظمتها على ارضها، فان اهمية دور الرقابة على الصرف في تلك الدورات، تكتسب مع كل دورة او نشاطا رياضيا جديدا، بعدا مهما اخر، يصح اعتباره مقياسا موضوعيا، لمدى الالتزام بالاهداف الرياضية المرسومة للرياضة في هذا البلد.

نقابة العاملين بالكويتية

أيــن حقــوق الموظفيــن



○ الاستاذ احمد المشاري

تتفاعل قضية الخلاف بين نقابة العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية والادارة العليا للمؤسسة حول عدة ممارسات قامت بها الادارة خلال الفترة الحالية تتعلق بالامتيازات الخاصة للعاملين بالمؤسسة وعدد من القضايا والامتيازات المالية للبعض دون بقية العاملين.

وقد اصدرت نقابة العاملين بالمؤسسة عددا من البيانات شرحت فيها اسباب الخلاف بينها وبين الادارة العليا للمؤسسة وقالت ان القناعة التي تكونت لديها بان المؤسسة تنهج في الآونة الاخيرة نهجا معاكسا لمطالب العاملين ورغباتهم ومخيبا لآمالهم وطموحاتهم وسالبا لحقوق العاملين وامتيازاتهم... ولقد ترسخت هذه القناعة نتيجة لعدة شواهد وممارسات وقرارات وقالت ان ذلك يؤدي الى تنامي الشعور بالاستياء في اوساط عامة الموظفين.

وتتلخص ملاحظات النقابة في الاتي:

اولا - ان النقابة سعت جاهدة لاقناع المؤسسة بصرف بدلات مستحقة لعدة قطاعات من الموظفين نظرا لطبيعة عملها... وقد اعتذرت الادارة بوجود دراسة متكاملة لتوصيف الوظائف وجدول جديد للرواتب وصرحت اخيرا بعدم امكانية صرف اي بدلات دون اخذ موافقة ديوان المحاسبة ومجلس الخدمة المدنية... ولكن العجيب انها اقرت عدة بدلات لفئات مختلفة من الموظفين دون الرجوع لاي جهة خارجية حتى انها قامت بصرف بدلات خاصة لنواب المدير العام باثر رجعي منذ تسلمهم مهام العمل حتى انه صرف لاحدهم اكثر من ١٣ الف دينار دفعة واحدة !!!

ثانيا: تعمد الادارة العليا الى التوسع التدريجي في فترات حظر السفر عاما بعد عام للموظفين الذين يستفيدون من تذاكر السفر المجانية والمخفضة خلافا لما هو معمول به في شركات الطيران العالمية الاخرى ذات الصبغة التجارية البحتة. وتقول النقابة ان هذا الامر اصبح يهدد بمنع الموظف فعليا من الاستفادة هو واسرته من التذاكر المجانية ويتعدى الامر الى تجاهل مشاعر الموظف بما قررته الادارة العليا بتنزيل الموظف واسرته واولاده من الطائرة وتفضيل راكب اخر عليه... وتذكر النقابة ان هذه القيود وللاسف لا تسري الا على الموظف اما الادارة واسرها فيحق لها الحصول على عدد غير محدود من التذاكر..

ثالثا: الغبن الذي نال الموظفين عند توزيع المكافأة السنوية «البونص» فبينما كانت هذه المكافأة تصرف لجميع العاملين في الماضي بصورة عادلة ومرضية ليحصل كل موظف على راتب شهر كامل بادرت الادارة تدريجيا بتقليصها حتى اصبحت تعادل نسبة ٢ او ٣ بالمائة من مجموع الراتب الاساسي لمعظم الموظفين وهي ادنى نسبة وزعت في المؤسسة منذ تأسيسها في الوقت الذي حققت فيه ارباحا قياسية بلغت اكثر من ١٥ مليون دينار حسب تصريحات الادارة، وتقول النقابة اننا نلتمس العذر عندما تبرر الممارسات بحجة ترشيد الانفاق او استغلال الارباح لتحديث اسطول الطائرات، الا ان هذه الاعذار سريعا ما تتلاشى عندما يتضح ان الادارة اغدقت على كبار المسؤولين بالعطايا حتى تجاوزت ٣ آلاف دينار!!! فأين العدل واين المساواة.؟

ونحن في مجلة المجتمع عندما نستعرض رأي نقابة العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية فانه يحدونا الامل بالقائمين على المؤسسة ببيان رأيهم وتوضيح الامور ووضعها في مكانها الصحيح ونناشد الادارة العليا والقائمين عليها الحرص على اداء الامانة التي انيطت بهم وتحقيق العدالة والمساواة التي كفلها ديننا الحنيف وترجمها دستور البلاد لان ذلك يكون دعما وتحقيقا للتطوير والارتقاء باسلوب العمل وانتاجية الموظفين.

صيد الاسبوع

بقلم: صلاح العيسى

الايدز... قادم

في مؤتمر الكويت الدولي الثالث عن الايدز... كشف تقرير علمي قدم خلال المؤتمر النقاب عن فحص الكويت لـ (٣٠٠) الف عينة دم للكشف عن مرض الايدز... فتبين ان (٦٦) حالة ايجابية حاملة للفيروس!! وبحسبة بسيطة، فان هناك ما يقارب من (٤٤٠) فردا يحملون مرض فقدان المناعة (الايدز)... وهو مرض يودي بصاحبه الى الموت... وسببه الاتصال الجنسي غير المشروع.

تصور عزيزي القارىء كم سيصل هذا الرقم في عام ٢٠٠٠ م؟! نسأل الله العافية لنا ولاولادنا واحبابنا.

خسائر الاستثمارات الخارجية:

قال مدير عام الشركة الكويتية للاستثمار هلال مشاري المطيري ان خسائر العرب في اسواق المال العالمية عام ١٩٨٧ فقط، قد بلغت (٢٠) بليون دولار!!! ثم قال: ان النفوذ الصهيوني في الاعلام الغربي يلعب دورا في اثارة الرأي العام الغربي ضد الاستثمارات العربية!!

وهنا نود ألا ننسى العقوبات التي فرضتها بريطانيا على مصر في عام ١٩٥٦ حينما ارادت استقلالية قناة السويس والتي تمثل بحجز الاموال المصرية في بريطانيا فقامت ما تسمى بحرب السويس... كما لا ننسى العقوبات التي فرضتها امريكا على الاموال الايرانية في الثمانينيات... والضغوط التي مارستها على الاموال العربية حين قامت حرب ١٩٧٣.... اذن، فالاستثمار في هذه الدول غير مأمون اقتصاديا... وله انعكاسات سلبية بالغة السوء سياسيا.

ومع ذلك... يصر الكثيرون على ان الاستثمارات في دول اوروبا وامريكا مأمونة.... وان الاستثمار في الدول العربية غير ناجح وغير مأمون... ونحن هنا لا نطالب بوقف الاستثمار بهذه الدول.... وانما سياسة التوزيع والتنويع مطلوبة... والتفاهم مع الدول العربية على مثل هذا الامر مرغوب من تلك الدول... والمثل الشعبي يقول... اياك ان تضع البيض في سلة واحدة...

بين اتحاد الجمعيات واتحاد التجار

تحدث رئيس اتحاد التجار ومصنعي الاغذية السيد عبدالله اليعيجان للصحافة الكويتية في لقاء مطول حول الرشوة التي يطلبها (البعض) من ضعاف النفوس في الجمعيات التعاونية، وما يسببه ذلك من تحميل التاجر تلك المبالغ على سعر التكلفة للسلعة وهذا بدوره يزيد من اسعار السلع التي تباع للجمهور. ونتيجة لهذه الصراحة في الحديث.. رد رئيس لجنة الاعلام والعلاقات العامة في اتحاد الجمعيات التعاونية محمود الشارخ بان الرشوة لا تتم الا بوجود راشٍ... وان على التاجر الا يدفع... وعندها ستتوقف الرشوة... ولقد بدا الاخ الشارخ وكأنه يصر على اثبات ان لا وجود للرشاوي في (بعض) الجمعيات التعاونية... وهو امر مستغرب... اذ ان تواتر وتعدد المتحدثين عن هذا الموضوع يجعل وجوده مؤكدا... مما يوجب على اتحاد الجمعيات ومن قبله وزارة الشؤون دراسة المشكلة... ووضع التصور لمكافحة هذا المرض المستشري... ولا نريد ان تطول القضية بين دفاع واتهام.

الجمعيات التعاونية:

تحدث مدير ادارة التعاون في وزارة الشؤون السيد محمد الكندري لجريدة الانباء الكويتية حول الجمعيات التعاونية، من حيث المستوى العام واوضاعها الحالية، والتفاوت في الاسعار بين جمعية واخرى... ودورها في تجميل المناطق... وغير ذلك... وفي معرض حديثه عن اوضاع الجمعيات ولماذا بعضها متردٍ وضعيف الاداء... حمل السيد الكندري هذا التردي مجلس الادارة نفسه وبعض اعضائه... ودورهم في تشكيل اللجان واختيار الموظفين والعمال، فضلا عن التضارب الذي يحدث احيانا بين اختصاصات المدير العام ومجلس الادارة.

ونحن نقول... قد يكون كل ذلك صحيحاً... ولكن ما هو السبب الاصلي في ضعف مجلس الادارة ؟! اليس هو القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٩ في شأن الجمعيات التعاونية ؟! لقد طالبنا وطالب غيرنا... بضرورة الاسراع بتعديل هذا القانون، فما دامت الوزارة تعلم سبب تردي اوضاع بعض الجمعيات، وهو مجلس الادارة، فلماذا لا تبادر لعلاج هذه المشكلة...؟! وذلك بوضع شروط معينة فيمن يتقدم للترشيح... فليس معقولا ان يترأس جمعية تعاونية، شخص لا يجيد القراءة ولا الكتابة ولا التوقيع على الشيكات !! ثم نتمنى للجمعية التعاونية التطور وتحقيق الارباح وتقديم افضل خدمة للمواطنين !!



○ جناح العاب الاطفال في احدى الجمعيات التعاونية

لجان الطالبات ... تزور مخيمات اللاجئين الفلسطينيين للسنة الثامنة

بدأ وفد لجان الطالبات التابع للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة بزيارة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتعتبر هذه الزيارة هي الثامنة التي تقوم بها لجان الطالبات، وقد بدأ الوفد جولته في مخيم البقعة الذي يأوي اكثر من ١٠٠ الف لاجيء فلسطيني حيث قامت عضوات الوفد بتوزيع التبرعات التي سبق للاتحاد ان فتح الباب لها وقد اقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مراكز تأهيلية لتعليم الخياطة في مخيمي الزرقاء وجبل النظيف، وانشاء عيادات طبية نسائية متخصصة بامراض النساء والولادة، بالاضافة الى تسديد الرسوم الدراسية عن الطالبات اللواتي لا تسمح حالة اولياء امورهن المادية بتحمل اعباء الرسوم الدراسية.

كما سبق للاتحاد ان ساهم في تشييد دار لتحفيظ القرآن الكريم في مخيم الكرامة ودعم ٢١ لجنة زكاة وجمعية خيرية في المخيمات والمساهمة في نشر الوعي الاسلامي بين اهالي المخيمات الفلسطينية بالاردن ودعم اهالي المخيمات في لبنان، وكذلك المساهمة في دعم مشروع تربية الاغنام لصالح اهالي المخيمات بالاضافة الى دعم صندوق المريض الفقير في المستشفى الاسلامي بالعاصمة عمان ودعم مشروع دار رعاية الايتام الاسلامية.

وفي اليوم الثاني للزيارة قام اعضاء الوفد بزيارة مخيمي البقعة وغزة حيث قامت عضوات الوفد بتوزيع المساعدات المادية لسكان المخيمات يدا بيد والوقوف على طلباتهم... وكانت بداية الجولة لمخيم البقعة الذي يسكنه اكثر من ٥٠ الف نسمة في بيوت متراصة وصغيرة.

وزار الوفد المركز الطبي الاسلامي الخيري الذي انشأته جمعية المركز الاسلامي الخيري بالتعاون مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لخدمة سكان المخيم والذي يحتوي على اقسام: الطب النسائي العام وطب الاسنان ولديهم اجهزة للاهتمام بصحة المرأة الحامل واجهزة مختبرية اخرى و يعالج المركز ٢٥ الى ٣٠ حالة يوميا.

والتقى الوفد خلال زيارته للمخيم بمديرة جمعية الصندوق العربي لرعاية الطفل وناظرة روضة الجمعية هاجر ابو دقة التي قالت ان الهيئة الادارية للجمعية منتخبة من المخيم وتقوم بجمع التبرعات من الافراد وبعض لجان الزكاة للروضة التي تأخذ رسوماً رمزية لا تتراوح اكثر من دينار ونصف شهريا.

ثم قام الوفد بزيارة مخيم غزة الذي يسكنه ٣٠ الف نسمة حيث زار الوفد المستوصف الطبي الخيري والتي اقامته جمعية المركز الاسلامي الخيرية بالتعاون مع لجنة المناصرة الخيرية في جمعية الاصلاح الاجتماعي ولجان الطالبات بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت وقد تحدث للوفد احمد صلاح الدين الموظف بالمركز بانه قد راجع المستوصف خلال عام ١٩٨٩، ٣٨٥٠ مريضاً ومريضة وعدد الحالات التي عولجت مجانا ١٠٠٠ حالة عام ١٩٨٩ و يوجد في المستوصف مختبر عمل عام ١٩٨٩ حوالي ٩٣٥ فحصا و به عيادة نسائية افتتحت العام الماضي وجهزت بجهاز تلفزيوني لفحص الجنين.

هذا ومن جانب اخر اشاد سكان المخيمات التي زارها الوفد بدور الكويت على المستويات الشعبية من لجان خير او مستويات رسمية حيث وزع في العام الماضي عليهم ملابس من الحكومة الكويتية ومن لجنة الزكاة الكويتية.

وبالفرح على وجوه الاطفال والنساء والشباب والشيوخ... استقبل سكان مخيم حطين الذي يبعد عن العاصمة عمان حوالي ١٣ كيلومتراً و يبلغ عدد سكانه اكثر من ٦٠ الف نسمة وفد لجان الطالبات بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت — فرع الجامعة — حيث قامت عضواته بجولة ميدانية في المخيم وقمن بتسليم اهله المعونات المادية يدا بيد وتلمس احوالهم المعيشية.

رئيس جمعية المركز الاسلامي الخيري فرع مخيم حطين كان في استقبال الوفد وشرح لهم مهام المركز حيث يقوم بنشاطين اجتماعي وصحي واللذان يتمثلان بالمركز الطبي حيث يقدم الطب العام والاسنان، بينما النشاط الاجتماعي يقتصر على مشروع كفالة اليتيم حيث يوجد فيه ٢٥٠ يتيماً يقوم المركز برعايتهم.

كما قام اعضاء الوفد بزيارة لكلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء.

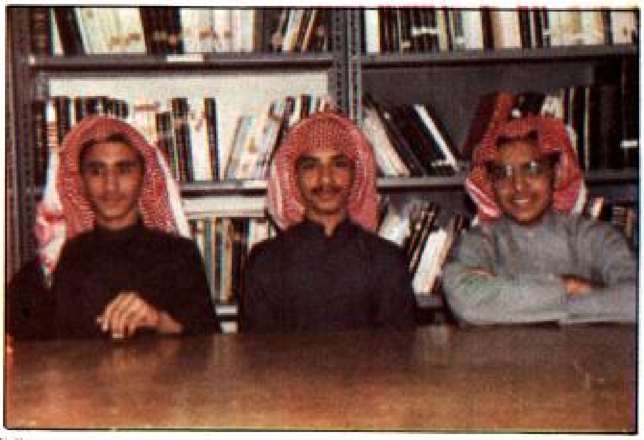
منع استيراد السيارات المستعملة

قرار وزارة التجارة والصناعة بمنع استيراد السيارات المستعملة التي مضى عليها اكثر من سنتين اثار استياء الكثيرين من تجار السيارات والمواطنين في الوقت الذي لم تكن فيه هناك اي مشكلة في سوق السيارات تتطلب صدور مثل هذا القرار... فهناك العديد من المكاتب التي حصلت على ترخيص لممارسة التجارة في السيارات المستعملة ستتضرر الان لاغلاق مكاتبها... كما ان العديد من المواطنين الذين يرغبون بشراء سيارة مستعملة لاسباب مادية يفضلونها استعمال اوروبي او امريكي... لانها عادة تكون انظف بسبب برودة الجو وخلوه من الغبار.

اما اذا كان القصد من القرار بالسماح لاستيراد سيارات مستعملة لمدة سنتين فقط وليس اكثر من ذلك... لاسباب فنية تتعلق بصلاحية السيارة فايضا هذا فيه مبالغة... لان صلاحية السيارة يحددها السوق والطلب عليها، وهناك سيارات — وخصوصا الاوروبية — عمرها اطول من سواها.... لذا نتمنى اعادة النظر في القرار... لما فيه مصلحة لسوق السيارات الكويتي.

ازالة المساجد:

في نهاية السبعينيات... وعندما تقرر بناء مجمع الوزارات في منطقة المرقاب... كانت هناك ثلاثة مساجد (الفليج، القصمة، علي عبدالوهاب) في هذا الموقع... وكانت الرغبة بازالة تلك المساجد لدى وزارة الاشغال وبلدية الكويت، فوافقتهم وزارة الاوقاف على شرط بناء مساجد بديلة لها بعد اتمام بناء المجمع... وبالفعل، تمت ازالة المساجد الثلاثة، وانتهى بناء المجمع... وبلغنا حقبة التسعينيات.... والى الان لم تبن تلك المساجد الثلاثة... ولم ينفذ الاتفاق الذي على اساسه وافقت وزارة الاوقاف على الازالة... وذهبت تلك المساجد الثلاثة... فحرم اصحابها اجر العبادة فيها... وحرم المصلون وجود مثل هذه المساجد في تلك المنطقة... فمن هو المسؤول؟ هل هي وزارة الاشغال؟ ام بلدية الكويت؟ ام وزارة المالية التي طلبت تأجيل تنفيذ مسجد الفليج الذي كاد ان يرى النور؟ ام وزارة الاوقاف التي وثقت بتلك الجهات ووافقت على ازالة بيوت الله؟!





○ لقطة من التصفيات.

جمعية الاصلاح الاجتماعي:

الدورة الثقافية لمساجد الكويت بالمحافظات



بهدف جمع الشباب على الخير وتبادل الخبرات التربوية والثقافية يقيم مركز شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي في الفترة ما بين ١٧ الى ٢٤ من رجب ١٤١٠ هـ الموافق ١٣ – ٢٠ فبراير ١٩٩٠ وتحت رعاية وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية، الدورة الثقافية لمساجد الكويت على مستوى المحافظات وقد تقدم لهذه الدورة شباب ٣٥ مسجدا يمثلون محافظات الكويت الخمس.

وتمت التصفيات الاولية لاختيار خمسة مساجد التي تمثل المحافظات وقد فاز في هذه التصفيات شباب المساجد التالية:

١ – عن محافظة الفروانية – شباب مسجد جبير ابن مطعم من منطقة الرابية.

٢ – عن محافظة الاحمدي – شباب مسجد عامر ابن ابي فهيرة من منطقة الرقة.

٣ – عن محافظة حولي – شباب مسجد موزة النصر الله من منطقة صباح السالم.

٤ – عن محافظة العاصمة – شباب مسجد عبدالله الخلف الدحيان من منطقة الفيحاء.

٥ – عن محافظة الجهراء – شباب مسجد البرار ابن معرور من منطقة الجهراء.

وستتقابل هذه المساجد في التصفيات النهائية حسب الجدول المرفق:

١ – السبت: شباب مسجد عبدالله الخلف الدحيان (محافظة العاصمة) مع شباب مسجد عامر ابن ابي فهيرة (محافظة الاحمدي).

٢ – الاحد: شباب مسجد موزة النصر الله (محافظة حولي) مع شباب مسجد جبير بن مطعم (محافظة الفروانية)..

٣ – الاثنين: شباب مسجد البراء بن معرور (محافظة الجهراء) مع الفائز من يوم الاحد.

٣ – الثلاثاء: وهو يوم نهائيات الدورة سيتقابل الفريق الفائز يوم السبت مع الفريق الفائز يوم الاثنين.

وستتم المباريات النهائية بحضور السيد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية وكبار المدعوين واولياء الامور.

والجدير بالذكر ان المسابقة المذكورة حددت بان يتكون الفريق المشارك من ثلاثة متسابقين مع احتياطي واحد بحيث لا يقل عمر المتسابق عن ١٦ سنة ولا يزيد عن عشرين سنة.

وتجري المسابقات على طريقة خروج المغلوب وسيقوم الوزير بتكريم الفرق الفائزة الثلاث. كما سيشمل الحفل ختام برنامج الرعاية الاجتماعية الذي اقامه مركز الشباب للاولاد من سن ٦ الى ١٢ سنة خلال الفترة الماضية، والذي اشتمل على برامج ثقافية وتعليمية وتربوية وترفيهية للاولاد.

تجاوزات اليوم الوطني!

في غمار اندفاع بعض الاطراف نحو عمل صخب اعلامي وفلكلوري ضخم لدورة الخليج الرياضية لكرة القدم التي تقام في البلاد قريبا، قرر بعض القائمين على هذه الحملة ان تشارك اعداد كبيرة من طلبة وطالبات المدارس في تنفيذ اعمال وحركات رياضية وعروض خلال حفل الافتتاح الذي يتم يوم ٢٥ فبراير القادم.

ومن ضمن فقرات ذلك الحفل تمرينات رياضية وحركات جباز وفن شعبي يشارك بها الطلاب والطالبات فيما ستشارك طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في تنفيذ لوحات مكتوبة ومرسومة على مدرجات الملعب الذي يستضيف الحفل.

ولا مانع — من ناحية المبدأ — ان يتحمس بعض المسؤولين الرياضيين لانجاح الدورة الرياضية وان ينافسوا الدول الاخرى في المهرجانات الرياضية بما يرفع من سمعة الدولة «الرياضية» ويجعلها قدوة للاخرين في هذا المجال.

ولكن المحظور ان يرتكب المسؤولون — في سبيل ذلك الهدف — مبالغات وتجاوزات على حساب الدين والعرف الاجتماعي بل وعلى حساب الحريات الشخصية ومسؤولية العائلة على تصرفات ونشاط ابنائها الطلبة، واخيرا على حساب المستوى التعليمي لطلبة وابناء الكويت.

○ التجاوز الاول: هو في اشراك الفتيات الطالبات في اعمال حفل الافتتاح، فحتى لو كانت مشاركة طالبات المدارس الثانوية محصورة في اللوحات الخلفية على المدرجات فان حشد اعداد من الفتيات بعيدا عن بيوت ذويهن وفي مكان كالملعب يختلط فيه الحابل بالنابل امر فيه من المحاذير والاخطار ما لا يخفى على الانسان العاقل، والتساؤل يثور حول سبب الاصرار على مشاركة فتيات «بغض النظر عن السن» في مثل هذه المحافل في حين ان استبدالهم بطلاب من الذكور امر سهل واكثر واقعية.

○ التجاوز الثاني: يتمثل في استبداد مدارس وزارة التربية بحق اولياء الامور في تقرير مشاركة او عدم مشاركة ابنائهم او بناتهم في تلك النشاطات.

فقد وزعت ناظرات بعض المدارس على اولياء امور الطالبات كتابا ناشف اللهجة مفاده انه قد تم اختيار جميع فصول الصف الثاني ثانوي للاشتراك في احتفالات اليوم الوطني وان **الاعذار المرضية غير مقبولة !!**

○ التجاوز الثالث: يتمثل في شغل ١٤ الف طالب وطالبة عن تحصيلهم العلمي في فترة الثلث الاخير من العام الدراسي في سبيل حفل ساعتين او ثلاث ساعات وبمقابل باهظ وهو عشرات الساعات الدراسية الضائعة على كل طالب.

هذا اذا لم ننس ان هؤلاء الطلبة قد تم شغلهم في الثلث الاول من العام الدراسي في تدريبات المشاركة في دورة الصداقة والسلام، وبالرغم من زعم بعض المسؤولين في المدارس من ان هؤلاء الطلبة سيتم تعويضهم على هذا الانشغال فان ما سيحدث عمليا انه سيتم منح علامات زائدة للطلبة لضمان نجاحهم وانتقالهم الى مرحلة دراسية جديدة وذلك كله على حساب المستوى الدراسي للطالب فيتعود على النجاح دون دراسة وعلى التقدم في المراحل الدراسية دون تعب في التحصيل العلمي الصحيح.

● عبدالرزاق شمس الدين

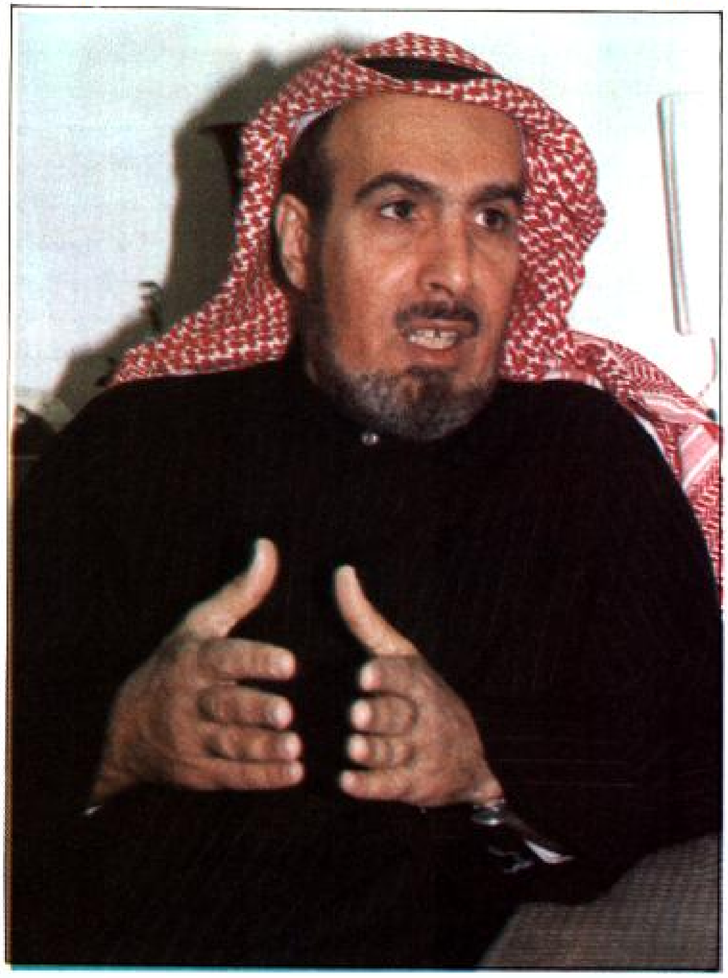
العمل الاسلامي بعد الخمسينات وذكريات السيد يوسف الرفاعي

من مواليد الكويت سنة ١٩٣٢، درس في الكُتاب عند المرحوم الشيخ أحمد عقيل ودرس المرحلة الابتدائية في المرحلة الشرقية، والتحق بالعمل في شركة النفط في وقت مبكر. ثم أكمل الدراسة الثانوية في ثانوية الشويخ - وأكمل دراسته الجامعية في جامعة الكويت أثر افتتاحها حيث حصل على ليسانس التاريخ - في الوقت الذي كان فيه وزيراً للدولة ومشرفاً على ديوان الموظفين، وقد سبق أن عمل في دائرة الجوازات ورئيسا لبلدية الكويت - ونجح كعضو في مجلس الأمة الكويتي وقد حصل على الماجستير من جامعات باكستان الاسلامية ويحضر للدكتوراه حول المادة التاريخية في صحيح البخاري.

وقد أسس معهد الايمان بالفحيحيل، وهو معهد اسلامي مجاني يدرس علوم الشريعة إلى جانب مناهج التعليم العام.

وللسيد يوسف اسهامات شتى في المجالات الفكرية والثقافية. من مشاركات عديدة في ندوات ومحاضرات داخل وخارج الكويت.

وقد طبعت بعض بحوثه وانتاجه في شكل رسائل وكتب منها: خواطر في السياسة والمجتمع وأدلة أهل السنة والجماعة... وغيرهما..



المجتمع: نرجو أن تعطونا لمحة موجزة عن تاريخ الحركة الاسلامية في الكويت، في ضوء التوجهات الاسلامية للمجتمع الكويتي، وأثر ذلك سلباً وإيجاباً على المجتمع الاسلامي العام؟

الرفاعي: الشعب الكويتي شعب مسلم عريق في اسلامه وتدينه وإيمانه على منهج أهل السنة والجماعة..

أما عن تاريخ الحركة الاسلامية في الكويت، فإنه يرجع إلى أوائل الخمسينات حيث تمثل في تجمع المتدينين البارزين في المجتمع. إذ كان في نفس الوقت وجود للتيار القومي لدى بعض الشباب وخصوصاً من درسوا في الجامعات الأجنبية والخارجية وحملوا معهم تلك الأفكار، وكان هناك النادي العربي الثقافي في منطقة الشرق.

ثم تأسست جمعية الإرشاد الاسلامي التي كان مقرها عند سوق اللحم داخل العاصمة وبعد حل الجمعيات حلت محلها جمعية الاصلاح الاجتماعي..

وقد كانت الجمعية تمثل المجتمع حيث هو كما ذكرنا اسلامي بفطرته، فلا عجب أن يلتف حولها كما وفد إليها بعض الاسلاميين من الخارج ومن الذين كانوا يعيشون داخل الكويت كذلك.

أما من حيث أثر الحركة الاسلامية في الكويت على ما حولها، فقد كانت الكويت ولاتزال تتمتع بقدر كبير من الحرية والصحافة الحرة من أهلها لتصدير الأفكار والتأثير فيما حولها.

وقد أصدرت جمعية الارشاد مجلة الارشاد الاسلامي التي كانت توزع على نطاق واسع فيما حول الكويت، وكان يزور الكويت بعض الشخصيات الإسلامية البارزة لالقاء محاضرات تنظمها الجمعية. ونذكر من تلك الشخصيات مثلا: الشيخ البشير الابراهيمي المجاهد الجزائري. والفضيل الورتلاني، ويحي الدين القليبي، والشيخ أبوالحسن الندوي وغيرهم.

المجتمع : لقد تبلور تجاهكم الاسلامي في وقت مبكر وفي ظروف غزو فكري شرس كان له حضور مزعج ومشوش - فترة من الزمن - على صفاء الأمة وأصالتها.

نرجو أن توضحوا لنا كيف تمكنتم من تحديد تجاهكم الاسلامي بوضوح والثبات عليه وسط تلك التيارات العاتية؟

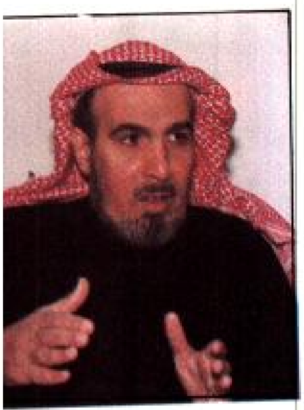
الرفاعي : من فضل الله عليّ أنني نشأت في أسرة متدينة فشاركت بشكل طبيعي في العمل الاسلامي... وفي تلك الفترة قامت عدة ثورات ترتكز على المحور القومي العلماني. وكان الغزو الفكري التبشيري نشيطا، حيث لم يكن لدى التجمعات القومية المناعة لمقاومة ذلك الغزو لأنها ترتكز على الناحية القومية والمشاعر، وليس لها أسس فكرية واضحة، ولذا كان من السهل أن تغزى من غيرها من الأفكار.

وقد كان للمجالسة والمطالعة والاتصال بالتيارات الاسلامية التي توافدت على الساحة كحركة الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي وجماعة التبليغ، وكذلك الشخصيات الاسلامية التي كانت تزور الكويت كما أسلفنا... هذا كله مع الجهد الشخصي في المطالعة.. بجانب النشأة وسط أسرة متدينة.. كان لذلك بفضل الله دور في تحديد تجاهي الاسلامي.

الأساتذة والزملاء

المجتمع : مَنْ من أهم الشخصيات الذين تأثرتم بهم؟ وما مدى أثرهم في توجهاتكم؟ ومن تذكرون من أقرانكم الذين صاحبوكم في رحلتكم الإسلامية أو في مراحل منها؟

الرفاعي : لقد كنت منذ سن مبكرة حريصاً على التردد على مجالس العلماء، وكنت أتردد منذ صغري على مجلس المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مع جدي رحمه الله، ثم واصلت التردد بنفسي. كما كنت وأنا في جمعية الارشاد أصاحب الضيوف وأجالسهم وأخالطهم وأحضر ندواتهم.. حيث كنت أنا والأخ خالد العيسى الصالح مسئولين عن لجنة الدعوة. وكنت أنا المرافق للعلماء في ندواتهم الاسبوعية.



وممن صاحبناهم وتأثرنا بهم الحاج عبدالعزيز المطوع مراقب الجمعية وهو رجل فاضل.

وكما ذكرنا كان هناك النادي العربي الثقافي القومي الناصري الميول... وجمعية الارشاد الاسلامي.. وكانا محل استقطاب الشباب... وبالرغم من ان الأستاذ أحمد السقاف والأستاذ عبدالله أحمد حسين كانا من أساتذتنا في المدارس ونعرفهما منذ صغرنا. لكن ميلنا كان إلى التيار الاسلامي أكثر وكان هنالك الشيخ علي الجسار، ومشايخ المعهد الديني.

وكنت أصحب أحد العلماء كل يوم ثلاثاء لإلقاء محاضرة في أحد المساجد. كما أتيح لي في تلك الفترة مجالسة الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله مؤسس حزب التحرير الاسلامي كما جالست كثيراً من علماء ومصلحي أهل الشام كالسيد محمد مكي الكتاني والشيخ عبدالعزيز أبوالعيون والشيخ محمد النبهان في حلب والشيخ الشفق والشيخ حسن حبنكة من علماء الشام وأكثرهم انتقل إلى رحمة الله تعالى.

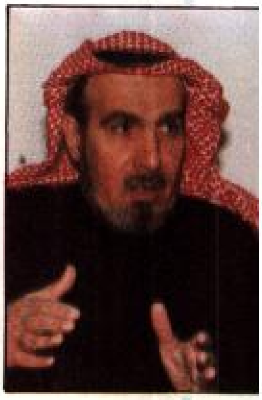
كما جالست كثيراً من علماء العراق كالشيخ عبدالعزيز سالم السامرائي والشيخ عبدالعزيز البدري وغيرهما وكان من أساتذتنا الشيخ محمد أحمد الخلف مفتي الفاو، والشيخ خليل ابراهيم امام وخطيب مسجد الفروانية.. وغيرهما.. وكان لأمثال أولئك الفضلاء أثر في بلورة توجهاتي الاسلامية.

أما عن رفاقنا في مشوار الدعوة الاسلامية.. فعدا عن بعض من أسلفنا ذكرهم كالحاج عبدالعزيز المطوع والشيخ علي الجسار... كان هنالك أيضا الأخ الحاج عبدالله العلي المطوع، والأخ عبدالرحمن العتيقي والحاج عبدالرزاق المطوع رحمه الله والمرحوم الأستاذ عبدالله سلطان والمرحوم الشيخ عبدالرحمن الدوسري وغيرهم. وكذلك الأخ محمد المرشد والحاج يوسف أحمد جمال.

معركة الاختلاط

المجتمع : قامت في الكويت - في فترة من الفترات - معركة حول الاختلاط بين الجنسين، كنتم من أبرز فرسانها فما أسباب تلك المعركة؟ وما نتائجها؟ وما رأيكم في الواقع الحالي من هذه الناحية؟

الرفاعي : أذكر ان ذلك كان في أوائل الستينات، بعد قيام مجلس الأمة.. ودخولي فيه.. وقد كانت هناك عدة معارك خضناها.. بالرغم من قلة النصير آنذاك: منها: معركة منع الخمور، ومعركة الاختلاط. ومنع اخراج قانون الأحوال الشخصية عن المنهج الاسلامي، فقد كانت هناك محاولة تعرف بما سمي بحقوق المرأة لمنع التعدد ولاعطاء المرأة شيئا من الحقوق وغير ذلك مما يشبه ما سمي بقوانين جيهان في عهد السادات بمصر مما قد يتعارض مع صلب التشريعات الاسلامية والعادات الاسلامية في الكويت.



*** التجمعات القومية ليس لديها مناعة ضد الغزو الفكري.**

وقد عملنا والحمد لله على حسم هذه المسائل الثلاث لصالح الاسلام والاسلاميين، بتعاوننا مع بعض الأخوة في مجلس الأمة، مع أن الظروف كانت في تلك الأيام صعبة.

فحين نشأة الجامعة: كنا نحرص على منع الاختلاط وتحديد لباس محتشم لطالبات الجامعة، ومنع الرحلات المختلطة... وحين كنا نناقش هذه الأمور في المجلس... حشدت مظاهرة من الجامعة وقفت على باب المجلس تطالب بالاختلاط، وحصل نفس الشيء في ما سمي بحقوق المرأة وغيره... وقد كانت معظم الصحافة ضدنا كذلك.

فقد كانت تكتب ضدي وضد أخواني الذين كانوا يساعدونني في موضوع منع الخمرة والاختلاط وموضوع حقوق المرأة وكنا نعتمد على كبار السن والعقلاء والوجهاء والصلحاء من الناس أما الشباب فلم يكن أحد معنا آنذاك.. وكنت أحرص أثناء المناقشات والتصويت على المشروعات على تواجد أولئك العقلاء والوجهاء وحضورهم الجلسات لأنهم باعتبارهم من اصحاب الديوانيات فقد كان النواب المعارضون لتوجهاتنا في الأمور السابقة يستحيون منهم فيصوتون معنا أو يمتنعون عن التصويت.

أما بالنسبة لحقوق المرأة فإن الاتحادات النسائية قامت بضغط شديد على المجلس وقدمت مشروع قانون تبناه عدد من النواب وجاء تقرير اللجنة في صالح تلك التعديلات وصارت الجمعيات النسائية تأتي إلى المجلس لتقنع الأعضاء واحداً واحداً واستخدموا الصحافة رأس رمح ضدنا وكانت المعركة صعبة.

وشاء الله أن تعقد ندوة بجامعة الكويت على مسرح الخالدية كنت ضمن المتحدثين عن الطرف الاسلامي ومثل الاتحادات النسائية السيدتان: نورية السداني، كوثر الجعان، وقدمت المحاضرة إحدى المؤيدات للجمعيات النسائية واستمرت الندوة ساعتين حضرها جمهور من النواب وكبار الشخصيات والمفكرين وأعضاء الجمعيات النسائية وانتهت بالفوز لأصحاب الاتجاه الاسلامي، وكان لما قيل فيها من أسئلة وأجوبة ومناقشات وحسن عرض للمواقف المدعمة بالأدلة صدى في أن يكون التصويت في مجلس الأمة لصالح الاتجاه الاسلامي وكان ذلك بتوفيق من الله وفضل.

المجتمع: يعني أنتم ترون أنها حسمت القضية لصالح الرأي الاسلامي شعبيا ورسميا؟

الرفاعي: نعم

المجتمع: هل الفصل بين الجنسين مطبق الآن في الدراسة بالجامعة؟

الرفاعي: في الحقيقة الفصل الكامل غير موجود الآن إلا في كلية البنات الاسلامية.. لكن مما يقلل من خطره عدة أمور:

أولا المرأة تدينت وتحجبت نسبة لا بأس بها منهن وفي الماضي لم يكن حجاب ولا تدين وبذلك صار عندها نوع من المراقبة الذاتية والحصانة النفسية تحول بينها وبين مفاسد الاختلاط.

ثانيا: إلغاء الرحلات المختلطة وما كان يشيعه من فساد وانحراف

ثالثا اشتراط أن البنت لا تسافر إلا بمحرم.

رابعا: سيطرة الاسلاميين على اتحادات الطلاب.. هذه كلها أقامت فرامل وضوابط تحد من أضرار الاختلاط الحالي بحدود الدراسة كما أن وجود مقصف خاص بالطالبات وآخر للطلاب جعل هناك ضوابط إن لم تكن قد وفرت المقصود فقد خففت وقللت من آثار الاختلاط.

وفي اعتقادي أن أسباب تلك المعركة كان محاولة تغيير الطابع الاسلامي للحياة الاجتماعية الأسرية في الكويت وقد انتهت نتائجها ولله الحمد لصالح الاتجاه الاسلامي سواء بالنسبة لموضوع حقوق المرأة وعدم تعديل قانون الأحوال الشخصية وبقاؤه على منهج الاسلام وكذلك بالنسبة للاختلاط بالضوابط التي تحكمه الآن.

معركة العباءة

المجتمع: عطفا على ما سبق هناك معركة يمكن أن نسميها معركة العباءة أو معركة خلع الفتاة الكويتية للعباءة.. ما ظروفها؟

الرفاعي: نعم كانت تلك المعركة بمناسبة زيارة جميلة بوحيرد للبلاد وهي إحدى الفتيات التي عذبت في الثورة الجزائرية.. فانتهز بعض دعاة التبرج تلك الزيارة وقالت إحداهن للفتيات الكويتيات وخاصة في ثانوية المرقاب لأنها كانت مسئولة في مركز الادارة - إن العباءة رمز التخلف والرجعية وقد كانت وزارة التربية تفرض العباءة على المدارس فقامت هي بحرق عباءتها وأحضرت عباءات باقي المدارس وقامت بحرقها معتبرة أنها تحرق الرجعية وتحرق التخلف والتأخر وذلك في عملية استعراضية يهول لها الاعلام.. ولم تكن تدري المسكينة أنها تحرق العفاف وتحرق الحشمة.. وللعلم فإن جميلة التي صنع منها الاعلام اسطورة تزوجت محاميها وهو نصراني وكان هدف الاعلام الغربي والعربي من ابرازها لأهداف معينة هي إبعاد الطابع الاسلامي عن الثورة.

التجربة النيابية

المجتمع: لقد خضتم ميدان العمل النيابي ونجحتم بأكثر من دورة.. فكيف تقيمون التجربة وم جدواها للاسلاميين؟ أم أنها مجرد تكملة وديكور لما يسمى النهج الديمقراطي؟

الرفاعي: كنت عضوا منتخبا بالبرلمان في الفترة من ١٩٦٣



ـ ١٩٧٤ يعني ثلاث دورات وكنت وأنا في الوزارة نائبا أجمع بين النيابة والوزارة وقد انتهيت مبكرا لما يمكن أن يفيده المتدينون من البرلمان فما دامت الديمقراطية حصانا يركب فلماذا لا يجيد ركوبه الاسلاميون وأعتقد أننا عن طريقه نستطيع أن نصدر القوانين التي يجب تطبيقها ما دمنا لا نستطيع في الوسائل الاخرى وقد فهم إخواننا في مصر ذلك وخاضوا الانتخابات تحت لواء أحزاب أخرى فما دامت البرلمانات هي الوسيلة لاصدار التشريع ومنع البلاء وما دمنا نستطيع عن طريقها سن القوانين الإسلامية ومنع الخمر والإختلاط والفساد فلماذا لا نستخدمها لصالح الإسلام. كما أنها منبر نبلغ عن طريقه الدعوة والأفكار الإسلامية للمجتمع فكل كلام يقال في البرلمان تنقله الصحافة فهو وسيلة للدعوة والاعلام الإسلامي. كما أنه وسيلة لإعطاء تحليل للوقائع وكشف خط الإستعمار وأعداء الإسلام. ففي نظري كانت التجربة ناجحة.. وأي عمل لا يخلو من سلبيات لكن بفضل الله وبفضل تلك التجربة صدرت قوانين لمصلحة حفظ الطابع الإسلامي لهذا البلد عن طريق التشريعات الإسلامية التي أجيزت من خلاله ومنها منع الإفطار في رمضان ومنع وسائل القمار والتأييد للقضايا الإسلامية داخل البلاد وخارجها كما جرت محاولة لجعل الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع وخضنا في كل دورة معارك كثيرة من أجلها وإذا كنا لم نوفق فقد حركنا الرأي العام حول هذه القضايا وأخذنا موافقة البرلمان على جعل الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع.. ولكن حسم هذه القضية يحتاج إلى قناعة خاصة من المسئولين.. ثم إن الإخوان تابعوا العمل.. وقد وجد الاسلاميون صوتا يعبر عنهم وأنا اؤمن بجدواها.. وجود الإسلاميين ليس فخراً ولا ديكوراً لكن هذا يتوقف على شعور النائب الإسلامي بمسئوليته.. فإذا كان فعالا فإنه لن يكون ديكوراً وإنما سيكون أساسيا وأمر المسلم مرتبط بنيته فليجعل نيته أن يصلح وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقدم النصح خالصا لوجه الله ولا عليه من نيات الأخرين فحسبه أن يبلغ كلمات الله ويعمل على مرضات الله.

المجتمع: هل تعتقدون أن من جاء بعدكم أكمل دوركم في تبني القضايا الإسلامية بصورة ترضون عنها؟

الرفاعي: كان المسلمون الواعون في الماضي أقل عدداً لكنهم كانوا أكثر تنظيماً وتأثيراً وتخطيطاً ونحن لا ننكر جهود من بعدنا ولكنهم لم يستطيعوا أن يؤثروا التأثير الكافي لأن العمل البرلماني يحتاج إلى قيادة برلمانية فينبغي أن يكون بين البرلمانين الإسلاميين الحاليين من يقود وينسق ليحقق في النهاية الهدف ويجمع الملتزمين والمتعاطفين.

المجتمع: هل لكم أن تذكروا لنا بعض من عاونكم في جهودكم السابقة؟

الرفاعي: بالنسبة لمن عاوننا في الماضي نذكر بالخير: المرحوم: سعود عبد الرزاق نائب رئيس المجلس ثم رئيسه فيما بعد بالنسبة لقانون منع الخمر وكذلك حمد المشاري والمرحوم الحاج زيد الكاظمي والحاج محمد الوسمي والمرحوم علي.. والحاج فلاح الحجرف ومحمد البراك، سيد أحمد عابد وإبراهيم خضير، وعباس مناور وغيرهم من ذوي النوايا الطيبة.

التجربة الوزارية

المجتمع: نرجو تقييم تجربتكم في العمل الوزاري وتوضيح مدى جدواها للدعوة الإسلامية؟

الرفاعي: بعد انتخابي نائبا صرت أمين سر المجلس وبعدها عرضت عليّ الوزارة وبعد التقييم والمفاضلة رأيت أن الدخول في الوزارة يمكن أن يكون مفيدا للدعوة الإسلامية فإذا استطعت الوفاء لمبادئي وخدمة دعوتي فنعما هي وإلا قدمت استقلتي وعدت لمقعدي في النيابة وكنت أقول رأيي بقوة وجرأة لأني محصن بالنيابة وإن كانت قرارات مجلس الوزراء تتخذ بالأغلبية لكن الإسلامي يستفيد من الوزارة أمرين: **الأول** هو أنه يعلم بالخطأ مبكرا سواء كان على شكل قانون أو غيره وبامكانه ضمن وجوده في أعلى هيئة في البلاد أن يعرف مبكرا أي تجاه فإن كان هناك تجاه لسن قانون أو مشروع معاكس للاتجاه الإسلامي فهو يقنع زملاءه وكذلك النواب وغيرهم بتلافي ذلك ويحاول صرفهم عنه

ثانيا الانسان ضمن السلطة التنفيذية إن لم يستطع جلب المنافع يدرأ المفاسد وبإمكانه تقديم المقترحات وتقديم المساعدات ومنع المساعدات عن الأعمال الضارة مثلا.. وهذا يعتمد على أن تكون عنده عقلية الداعية لا عقلية الموظف سواء في السلطة أو في النيابة في البرلمان

« يتبع »

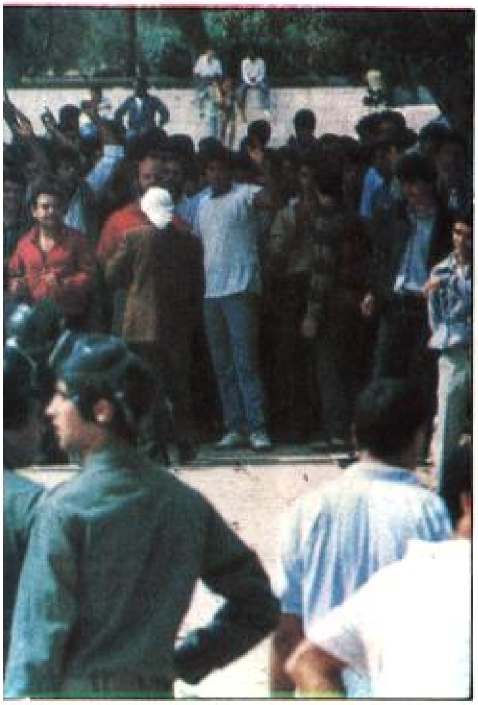


* الديمقراطية حصان ينبغي ان يجيد ركوبه الاسلاميون.

هجرة اليهود الروس

المشروع الصهيوني.. هواجس وارهاصات

بقلم: عبيد الامين

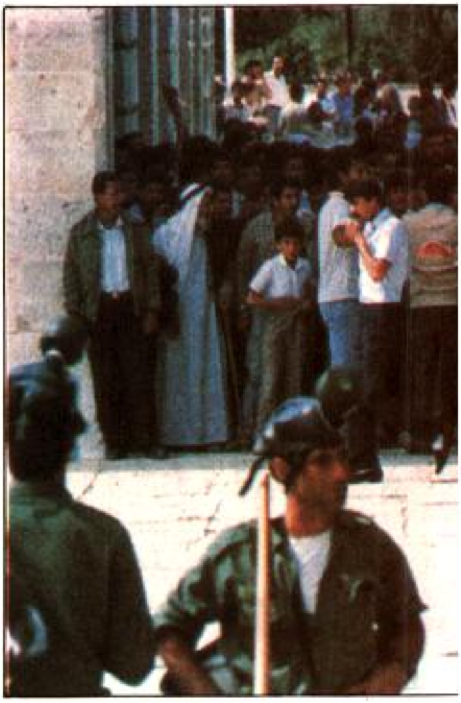


○ زيادة دعم الانتفاضة هو السبيل لاجهاض مؤامرة الهجرة اليهودية

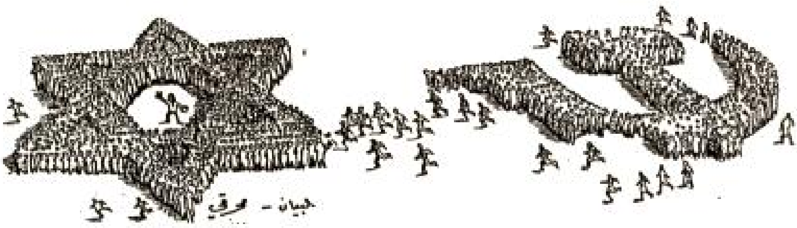
انهم يقتلون القتيل ويمشون في جنازته... ينطبق هذا القول تمام الانطباق على مواقف الامريكان والسوفيات في قضية تهجير اليهود السوفيات وتوطينهم في ارض فلسطين المحتلة... والا كيف يتسنى لنا ان فهم البيانات والتصريحات التي صدرت عن بعض الرسميين هناك... ففي موسكو صدرت الصحف الرسمية مستنكرة على العدو الصهيوني مساعيه في توطين اليهود السوفيات في الارض المحتلة يعني (الضفة الغربية وقطاع غزة) وقد عبرت عن ذلك وكالة نوفستي وصحيفة (سوفيتسكايا روسيا) اليومية مبررة لما نصه: «ان مخطط تل ابيب الهادف الى توطين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة، يعد انتهاكا صارخا للقوانين الدولية وقواعد حقوق الانسان» هكذا تصرح الاجهزة الاعلامية اما واقع الافعال يؤكد على ان الهجرة سوف تستمر حتى يبلغ تعداد المهاجرين مليون يهودي سوفياتي واما واشنطن و«السادة» الامريكان فانهم قد صرحوا بواضح القول بانهم «يرفضون» توطين اليهود السوفيات في الضفة والقطاع واضافوا «لا فض فاه كبيرهم» بان المعونة الامريكية لن تخصص لتوطين اليهود السوفيات... وهذا شرط جزائي صيغ خصيصا من اجل (الوفاء) للصداقة الامريكية – العربية (فليهنأ اصدقاء امريكا وليميروا قومهم !؟).. ان تهجير اليهود السوفيات الى ارض فلسطين جريمة تكاد ان توازي جريمة زرع الكيان الصهيوني نفسه في فلسطين ونظرا لفداحة اثمها فقد تواطأ الامريكان والسوفيات على اخراجها على هذا النحو الفج... ودون مراعاة لابسط الاعراف الدولية وقوانين ولوائح الامم المتحدة... غير ان الغريب في الامر هو هذا الموقف العربي الموحد «المتراوح» بين ارسال برقية استنكار «شديدة اللهجة» والدعوة لعقد قمة عربية لنحصل في خاتمة المطاف على قرارات ادانة «شديدة اللهجة !» ايضا... ولعل هذا ما طمأن العملاقين في تواطؤهم ضد الحق العربي واوحى لاعلامهم باستعارة لغتنا في استنكار الجزئية المتعلقة بالتوطين في (الضفة والقطاع) او الاراضي العربية المحتلة على حد تعبيرهم... وهكذا تنتهي المسألة بان اصدرنا كلاما مقابل جريمة نكراء فاصدروا لنا كلاما والجريمة سارية المفعول... واما ما تبقى من الغريب العربي الذي لا تنقضي عجائبه فهو موقف بعض الكتاب العرب «وجهادهم» من اجل «ستر» فضيحة الصديق السوفياتي تحت شعار «ان الله امر بالستر !».

فعل وردود

ان هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة ليست قرينة «عصر البرويسترويكا» وانما هي تدفق موقوت بالحالة السكانية للمشروع الصهيوني... وللعلم فقد اهتم مخطط «التسكين» والتهجير الى تركيز العنصر الاوروبي في الستينات تحرزا من هيمنة اليهود الشرقيين حتى اذا جاءت سنة ١٩٦٨ بدأ مشوار التهجير السوفياتي بخطوات محسوبة (١٣ الفا) وكانت تتوافق مع مراحل الوفاق و«تسكين الحرب الباردة او هكذا تبدو في وجهها المعلن واما الانفراج قد غدا «اعادة بناء» و«نقد ذاتي» واصبح تهجير قضية اخرى اتسعت لها الحاجة بعد ترتيب الوضع الداخلي بشكل يتناقض مع الترتيبات الخارجية، فالداخل يقول المشروع الصهيوني يتطلع الى بناء اسرائيل الكبرى التي تلتهم اطراف جيرانها واما الخارج فيردد مفردات تقسيم الارض الى دولتين وتحقيق السلام وحتى لا يضار المشروع الصهيوني (برزاز) مشاريع السلام الوهمي منها والتسويفي فان آلية التهجير استأنفت نشاطها... ووفقا لمخططات المشروع الصهيوني في فلسطين فقد بدأت الدعوة لتهجير اليهود السوفيات في عام ١٩٨٤ عندما قال «شيمون بيريز» «ان من الخير للسوفيات ان يعمل لتهجير اليهود الى اسرائيل» واتبعت هذه الدعوة دراسة مستفيضة نشرتها (يديعوت احرونوت) في عام ١٩٨٧ تحت عنوان «اسرائيل عام ٢٠٠٠» خلصت من خلالها الى ضرورة تهجير اليهود



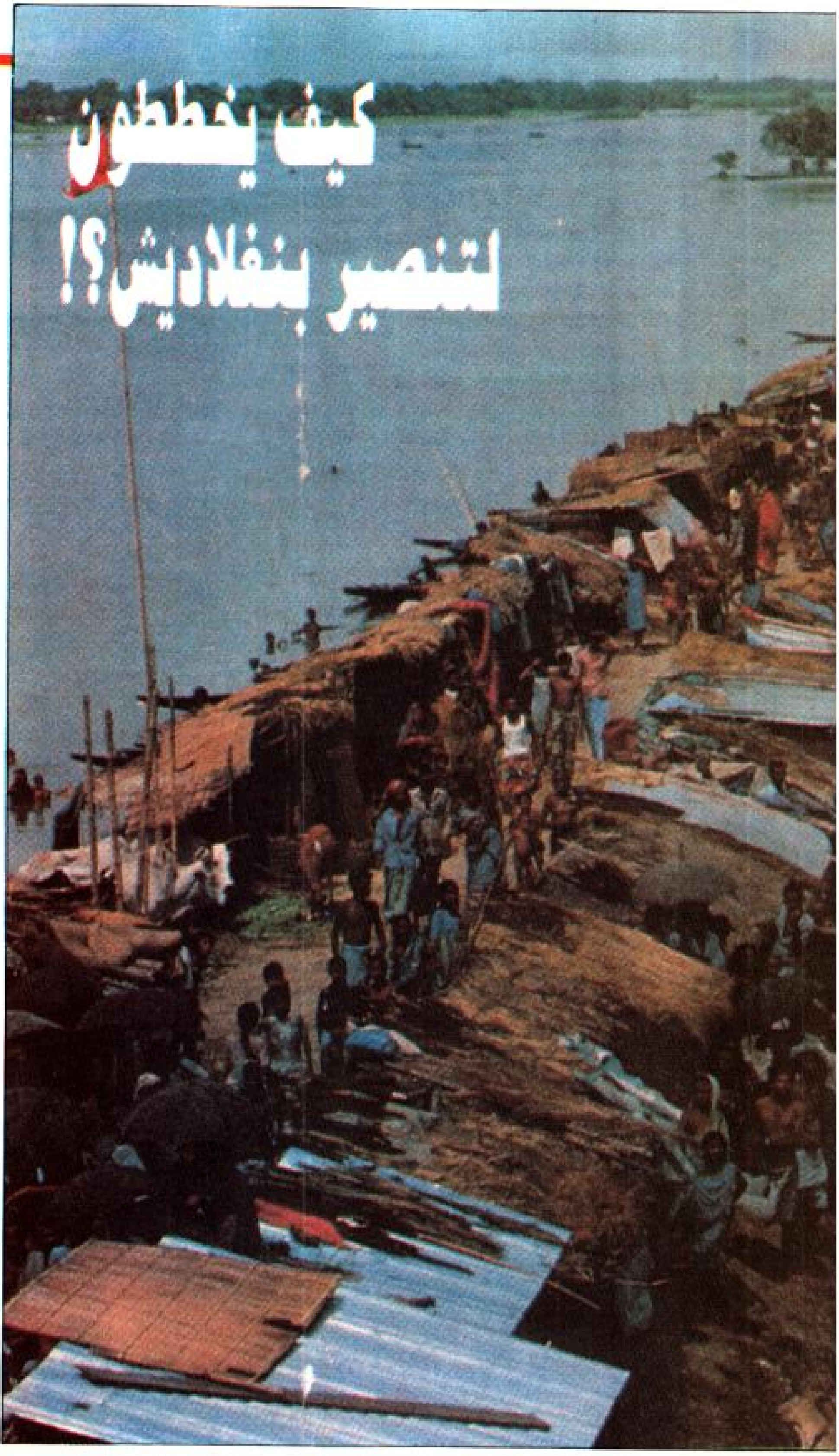
السوفيات ومعالجة حالة الاحباط الناتجة عن تقاعس الهمة لدى يهود الغرب الذين اغرتهم حياة الغرب عن (فريضة) الهجرة الى «ارض الميعاد» سيما وان يهود الاتحاد السوفياتي يشكلون ثاني اكبر تجمع لليهود خارج فلسطين المحتلة.... اذ ان اكبر جالية توجد في الولايات المتحدة الامريكية وتقدر بنحو ٦ ملايين، واما في الاتحاد السوفياتي فيقدرون بـ ٢ مليون و يساعد على تهجير اليهود السوفيات شعورهم التاريخي بالاضطهاد ومعاناتهم التي خاضوا بعض غمارها في محاولات التذويب التي مارسها ستالين ابان عهد الشيوعية «الزاهر» وفي المقابل وعلى الرغم من وضوح عمليات التهجير السابقة واللاحقة ودور الاتحاد السوفياتي «العظيم» فيها الا ان بقايا الرفاق وبقايا الاصدقاء سعوا جاهدين لاقناعنا بأن المسألة (اي تهجير وتوطين اليهود) لا تعدو مجرد خطأ نحن المسؤولين عنه، اما كيف؟! فان المنطق «الرفاقي» يسعف اتباعه بان الاتحاد السوفياتي «المظلوم» وقع ضحية «مؤامرة» دولية تبنتها الامبريالية العالمية وساعد العرب فيها حينما نادى الغرب ورددنا معه «دون وعي» بضرورة احترام حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي وقد تورط الكاتب احمد بهاء الدين في هذا «المنطق الرفاقي» دون ان يفطن الى هلامية تلك الحجج واهترائها واعتمادها على تبسيط الصراع الحضاري والدولي في اختزاله في جزئية لا تقبل التعميم تنص في بداياتها على ان حقوق الانسان ليست وقفا على الانسان اليهودي وليس لها علاقة بالانسان في باكو... واما ان منطق المتغيرات السياسية لا يسعف تلك الحجج «الرفاقية» فضلا عن ان القضية تقاصر منطق الرفاق ابدا عنها، فالمشروع الصهيوني في فلسطين جاء لتدمير الحضارة الاسلامية ووقف كل خطوة تطرح امكانية استئنافها... وهم اي الرفاق ظلوا عهدا من الزمان يضللون الامة و يرددون دونما وعي بان «اسرائيل» زرعتها الامبريالية الدولية لوقف انتصارات الاممية الدولية ولضرب الاتحاد السوفياتي «العظيم!»».



مراهنـــة

ان القاء اللائمة على الامة العربية واظهار الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بمظهر البراءة او الاصالة الطبيعية ــ كما حاول بعض الكتاب ــ لا ولن يحل قضيتنا مع المشروع الصهيوني والرامي الى اغراق المنطقة من ادناها الى اقصاها، الا ترى ان وقائع الزمان تثبت هذا وان شئت فاسترجع الحرص اليهودي على تدمير المفاعل النووي في باكستان والعمل المستميت مع اثيوبيا من اجل السيطرة على منابع النيل الازرق (٨٥ ٪ من مياه النيل) وارسال الخبراء والسلاح والمرتزقة لتدريب قوات جون قرنق المتمردة في جنوب السودان الخ.... وازاء هذه الحقيقة الساطعة التي لا تقبل المداراة فان الامة العربية والاسلامية عليها ان تدرك بانها في مواجهة عدو يقظ يدرك امكانياته و يستخدمها بصورة مثلى و يعلم ثغرات اعدائه (يعني العرب!) فيستغلها... وهو فوق هذا وذاك ليس اسطورة لا تهزم ولا قدر محتوم على رؤوسنا وانما يمارس حقائق الكون بصورة علمية و يضع اولوياته وفق مخططات محددة في مقابل حالة التردد الدائم التي يلقاها من قبل الدول العربية والاسلامية. وان كان مخطط المشروع قد دخل مرحلة جمع الشتات الثابتة تمهيدا لمراحل توسعية قادمة فالاجابة الواجبة هي اعادة تحرك الامة وفقا لحجم التحدي المطروح وحتى لا تقع فريسة لخيال جامح على الدول العربية اتخاذ قرارات التنفيذ في احياء جبهات القتال و«التنازل» طواعية عن وهم الحلول السلمية التي آمنت بالتنازل اصلا قبل ان تبدأ خطوات التفاوض، واحياء جبهات القتال والاستعداد لمعارك طويلة تمليه امكانية المبادأة في تعويق خطط المشروع الصهيوني والتي سوف تطال في المستقبل القريب كلا من الاردن ولبنان ومصر وسوريا كما ذكر الملك حسين في خطابه في مطلع الشهر الجاري وقد علمتنا الاحداث السابقة وعملية التهجير والتوطين الجارية بان العالم كله يقر الاطماع الصهيونية في منطقتنا وان كان شكليا يتبرع باصدار بعض البيانات الاستنكارية... وتذكروا كيف تعاملت امريكا مع السادات حين اعلن سحق الدفرسوار وهددته بقطع القمح وكيف تتعامل مع الكيان الصهيوني سابقا وحاليا، وبما ان الاتحاد السوفياتي في طريقه الى «التقريب» فلم يبق له سوى الاعتماد على الذات مما يحتم اذكاء روح التضامن وتنسيق المواقف ونكران الذات الاقليمية من اجل احياء الوحدة العربية الاسلامية المعتصمة بكتاب الله، فالصراع في اصوله صراع حضاري ديني «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» صدق الله العظيم.

كيف يخططون لتنصير بنغلاديش؟!



بقلم : مبارك عبدالله

تعاني بنغلاديش من الفقر الشديد والامية المتفشية والرعاية الصحية الضعيفة ذلك الثالوث الرهيب الذي يطحن غالبية الشعب ويجعلها اسيرة الحاجة الماسة بل الضرورة القصوى في كثير من الاحيان مما يجعل الطريق ممهدا امام الثالوث الغريب: التنصير، ذلك الغول البشع الذي يستغل هذه الاوضاع السيئة في غياب الرعاية الاسلامية الكافية التي تفرضها اخوة الدين على مليار مسلم في هذا العالم. فقد ذكرت جريدة الدستور نقلا عن تقرير بثته وكالة رويتر بان معدل دخل الفرد في بنغلاديش يقدر بـ (١٣١) دولاراً سنويا في بلاد قليلة الموارد تضم اكبر كثافة سكانية في العالم حيث يقطن كل ميل مربع اكثر من (١٥٠٠) انسان ولذلك تعتبر بنغلاديش ثاني افقر دولة في العالم ونسبة البطالة فيها تتجاوز ٤٠٪ من مجموع القوى العاملة، يعيش ٨٠٪ منهم في الريف. كما صرح بذلك وزير التخطيط فانداكر. وتحتل الامية مساحة شاسعة حيث تزيد نسبتها عن ٨٠٪ من مجموع الشعب الذي يشكل المسلمون غالبيته العظمى فلا مدارس تتسع للراغبين في التعليم ولا خدمات تعليمية تغطي احتياجات البلاد لان الشعب فقير والحكومة لا تملك الامكانات اللازمة لتوفير الخدمات وبناء المدارس وتأمين رواتب المدرسين والعاملين في المجال التربوي.

اما الرعاية الصحية المعدومة تقريبا فحدث عنها ولا حرج حيث يستشري المرض بسبب سوء التغذية وتتضاعف آثاره من جراء نقص العناية الطبية، فالمنطقة المحظوظة بوجود طبيب لا يتمكن من معالجة كافة الحالات المرضية ولا يملك الاجهزة والوسائل اللازمة وكذلك المريض الذي اتيحت له الفرصة الذهبية بالمثول امام الطبيب لا يملك قيمة الدواء المطلوب ولنفرض ان واحدا من مئات المرضى كان يملك الثمن لكنه لا يستطيع الحصول عليه لانه غالبا لا يتوفر في الصيدليات المحلية التي لاتزال تعيش في فترة ما قبل التاريخ وربما كان الدواء مفقودا في البلاد كلها.

هذه الحالة البائسة التي تعيشها بنغلاديش هي البيئة المناسبة للغزو التنصيري الذي استطاع تحويل اكثر من مليون مسلم الى النصرانية حتى اصبح التفكير الان يتجه لانشاء كنيسة محلية يقوم عليها اهل البلاد حيث يخاطبون الناس بلغتهم و يعرفون همومهم ومشاكلهم ولا يثيرون حساسيتهم كما يثيرها المنصر الاجنبي وفيما يلي نلقي الضوء على



مسلمو بنغلاديش في مواجهة التحديات

هذا التطور الخطير من خلال الحوار الذي اجري مع سوابون بوز.

والسيد بوز هو رئيس الكنيسة المعمدانية الحرة ببنغلاديش، كما يعمل رئيسا للارساليات والتنصير لدى المؤسسة الوطنية المسيحية في بنغلاديش، الى جانب ذلك يعمل استاذا للدراسات الانجيلية وقسيسا يأمل في تزعم اول حملة لتنصير بلده.

● هلا حدثتمونا عن هدفكم في تطوير حركة تنصيرية في بنغلاديش؟

□ كما ترون، لقد كنا حتى الان طرفا متلقيا فقط، لقد عرفنا الارساليات لما يزيد عن الـ ٢٠٠ سنة، لكن فكرة انشاء وتكوين ارساليات على شكل كنيسة وطنية تعتبر جديدة للغاية.

ان عموم الناس تعتقد ـ عادة ـ ان الدول الغربية هي المسؤولة عن قيام وانشاء الارساليات لاننا لا نستطيع ان نقوم بذلك.

والسبب في ذلك ربما قد يعود الى اننا فقراء جدا.

والسبب الثاني هو اننا لم نتعلم من احد كيفية القيام بمثل هذه الارساليات التنصيرية. واعتقد ـ مع هذا ـ ان بعض المسؤولية في ذلك تقع على بعض الارساليات الاجنبية، انها اعتقدت ـ كما اعتقد عامة الناس ـ ان هذا البلد فقير وغير مستعد بما فيه الكفاية لمثل هذه المشروعات، لان البلد لا يضم الا كنائس قليلة ولهذا لم تر اي مبرر لتعليمنا كيفية انشاء وادارة هذه الارساليات.

ومع هذا، اعتقد ان الوعي بالحاجة الى ارسالياتنا الخاصة يزداد يوما بعد يوم، كما ان الله قد وفق لظهور عدة زعماء وطنيين اكفاء، وهؤلاء الزعماء يقولون ان الوقت قد حان لاخذ مسؤولية انشاء ارسالياتنا الخاصة.

اننا ما زلنا في مرحلة تأسيس الدعائم... ولا زلنا نحاول تغيير ما تعارف الناس على كونه عمل الكنيسة... فلقد قيل لنا ان عمل الكنيسة على وظائفها داخل حدودها فقط، لكننا بالرغم من هذا، سنتمكن في السنوات القليلة القادمة من انشاء عدة ارساليات اهلية في بنغلاديش... انني متفائل جدا جدا!

● ما هي ـ بالتحديد ـ الطريقة التي تحاولون بواسطتها تشجيع الارساليات؟

□ لقد قمنا من قبل بتدريس مادة حول الارساليات في مدرستنا الانجيلية، وهذا بحد ذاته خطوة كبيرة اذ ان كثيرا من المدارس الانجيلية لا تدرس هذه المادة، نعم انهم يدرسون مادة التبشير، ولكن مدرستنا تتميز بتدريس هذه المادة زيادة على المواد الاخرى.

● التنصير سيكون بضاعة محلية بعد أن نجحت الارساليات الأجنبية في بناء الكوادر - اللازمة.

وعليه، فسوف يكون للمتخرجين من مدرستنا فهم جيد وواضح عن الارساليات، وسوف يقومون بدورهم بتعليم الناس حالما يلتحقون باعمالهم في مختلف الكنائس، انني احاول ان اشجع القساوسة لانهم مفتاح مشروعنا الكبير.

يجب علينا تعليمهم كل ما يتعلق بالارساليات حتى وان كنا في بداية الطريق لانشاء كنيسة محلية، سواء اكانوا اغنياء ام فقراء.

● وماذا عن الوسائل الاخرى؟

□ اننا نقوم ببعض المحاولات على المستوى الوطني فسوف نعقد هذه السنة مؤتمرا للارساليات، وهذا لاول مرة في تاريخ كنيسة بنغلاديش.

سأكون انا الرئيس... والحق اننا قمنا بتخطيط لهذا المشروع في سبتمبر من السنة الماضية، لكننا اضطررنا لالغائه بسبب الفيضانات.

وفي هذا الشأن، قمنا بالاتصال بالدكتور بتروس اكتافيوس (اندونيسيا) الذي سيكون محاضرنا، لخبرته الواسعة في مجال الارساليات داخل دول العالم الثالث.

وهدفنا من وراء هذا، هو تجميع كافة زعماء الكنائس الانجيلية، حتى يتم الهامهم وبث الحماسة في قلوبهم لاعمال الارساليات، حتى يعودوا الى مواقعهم وقلوبهم متشوقة للبدء في تقديم مساهماتهم في هذا المجال.

اما فيما يخص كنيستي، الكنيسة المعمدانية الحرة، فانا اعتقد اننا سنشن حملة ارسالية اهلية مع قدوم عام ١٩٩١.

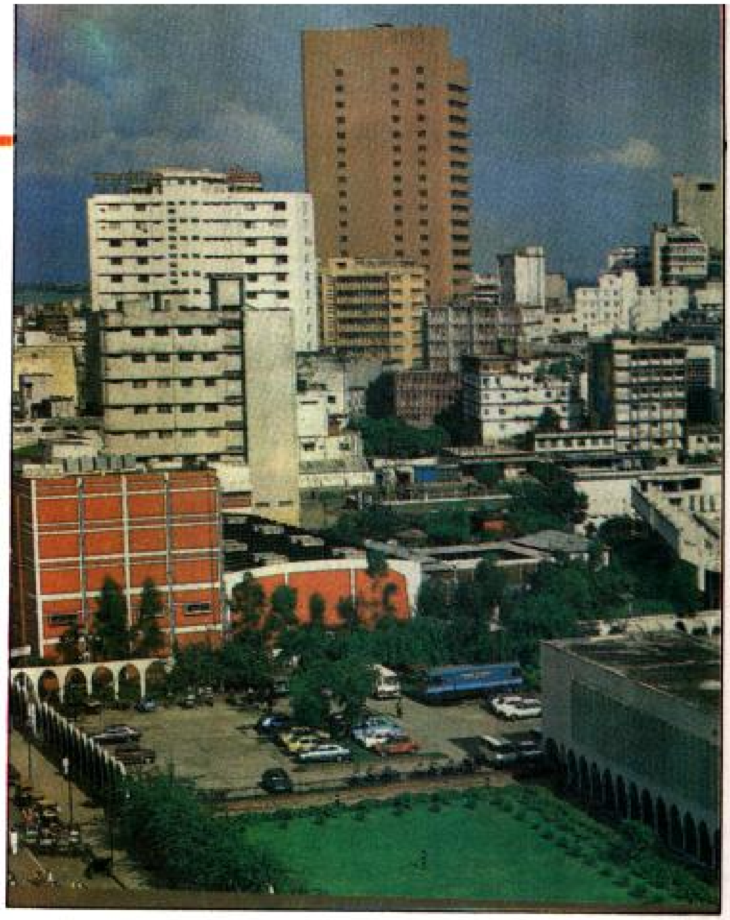
وقد اتخذنا في هذا المضمار بعض الاجراءات لتحقيق ذلك.

● الى اين سيتم ارسال هذه الارساليات؟

□ ساحاول ان اركز على بنغلاديش ـ مبدئيا ـ ثم سأرسلهم الى البلدان الاخرى خاصة البلدان القريبة.

● وماذا عن المصادر المالية؟

□ قد تكون كنيستنا الكنيسة الوحيدة في البلاد التي تخصص اموالا للارساليات اذ اعتدنا على جعل الاحد الثاني من كل شهر كيوم خاص للارساليات وكل الاموال التي تجمع في هذا اليوم توجه الى صندوق الارساليات المركزي، ولا تحتفظ



○ العاصمة البنغلاديشية دكا.

الكنيسة باي شيء لنفسها.

وهكذا، سيكون هذا الصندوق هو المصدر الاول لتمويل الارساليات، بعد ذلك سنكون مستعدين لقبول تمويلات من مصادر اخرى فنحن نرحب بكل من يريد مد يد المساعدة حتى وان كان من اوروبا او امريكا ونحن مصممون على تدشين الصندوق الذي سيمول مشروعنا باموالنا الخاصة.

اننا فقراء، ولهذا لا نستطيع ان نقدم الكثير، ولكن يمكن ان نساهم بالقليل الذي لدينا وهذا بحد ذاته يكفي... لان الله سيعطينا اكثر، اننا نعتبر الارساليات قناة لوصول رحمة الله وبركته الى الكنيسة.

● **وماذا عن الذين سينفذون هذا المشروع ؟**

□ عندنا الاشخاص... واني اؤمن ان العالم الثالث له الكثير من المتفرغين الذين يمكن الاتصال بهم.. نعم، ليس لدينا اي مشكل، فيما يخص الاشخاص.. انني اعرف الكثير من البلدان التي لها اموال طائلة ولكنها تفتقر الى الطاقة البشرية، اما نحن فلا نملك هذه الاموال ولكن لدينا في المقابل اشخاصا بما فيه الكفاية اذا تمكنا من الحصول على التدريب والمال، فستكون الامور الاخرى سهلة.

وعلى كل، عندما الان مدرسة انجيلية... ونحن لا نحتاج الى مستوى تعليمي عال لان ٨٠٪ من شعبنا أمي.

● **ما هي الرسالة التي تريدون توجيهها الى الارساليات الغربية ؟**

□ نقول انه قد حان الاوان للتعاون... عليهم ان يأتوا لمساعدتنا على تحقيق مشروعنا بسرعة اننا مستعدون للانطلاق، وقد بدأنا العمل فعليا، فليأتوا ليروا بانفسهم فان وجدوا ان الامور تسير على ما يرام، فليعملوا على مساعدتنا.

انني لا اسأل اي احد على مساعدتنا دون روية... لماذا لا يأتون لمدة شهر او اسبوع لاخذ فكرة عما يجري هنا، ثم ليعودوا بعدها الى اوطانهم ؟

لن يكون لدي شيء يمكن ان اقوله في حالة ما اذا جاءوا بانفسهم الى هنا، انني اعتقد انه لا بد من مقاسمة مصادرنا، فالوقت الراهن لا يسمح بالاكتفاء بالمساعدات البشرية.

اننا على ابواب عهد جديد بالنسبة للارساليات، نحتاج فيه الى الاشتراك في كل مصادرنا وامكانياتنا المتوفرة لدينا.

وبنغلاديش ــ خصوصا ــ تحتاج هذا لانه ليس من السهل المجيء الى هذا البلد على شكل ارسالية تقليدية، هناك عدة طرق اخرى لذلك.

وشيء اخر لا بد ان اقوله، هو ان على الارساليات الغربية ان تشجع الكنيسة والقائمين عليها. لن يجد الغرب اي مشكلة في تشجيع الكنيسة والقائمين عليها، لا بد من تشجيع هؤلاء الناس ومساعدتهم، ومحاولة القيام باي عمل عن طريقهم، اننا لا نبغي الا القيام بعمل الرب، فساعدونا على ذلك.

ومن ثنايا هذا الحوار نستشف الملاحظات التالية:

١ ــ ان المنصرين يعملون على ايجاد نخبة من المثقفين يبرزونهم كزعماء لبلادهم ويؤهلونهم مستقبلا لاستلام مقاليد الامور.

٢ ــ التركيز على بنغلاديش ومن ثم الانطلاق الى البلاد الاخرى المجاورة.

٣ ــ الاعتماد على تمويل المؤسسات الكنسية الغربية.

٤ ــ الاستفادة من تجارب وخبرات المنصرين في مختلف اماكن نشاطهم.

٥ ــ ان المنصر المحلي مقبول اكثر من المنصر الاجنبي التقليدي فهو لا يثير حساسية المسلم ولا يجعله يقف موقف التحدي كما لو شاهد منصرا اجنبيا.

هذه الصورة القاتمة ما هي الصورة المقابلة لها ؟ لا شك ان في بنغلاديش جماعات اسلامية وعلماء وآلاف المساجد والمدارس الاسلامية كما ان كثيرا من اللجان الخيرية تقوم بواجبها في انتشال الشعب في بنغلاديش من براثن الفقر والجهل والمرض والتنصير.

لكن الخطر لا يزال اكبر من الجهود المشكورة التي تبذل فالى اهل الخير والى علماء الاسلام والحركات الاسلامية نوجه هذه الرسالة ــ الانذار ــ في ان يضاعفوا نشاطهم ويخططوا اعمالهم ويوحدوا جهودهم علها تصل الى المستوى المطلوب الذي يلبي احتياجات الناس ويقف امام التحدي الخطير.

ومن الجدير بالتسجيل ان ما يعمله المنصرون في عشرات السنين يمكن ان يقضي عليه جهد اسلامي مركز في سنة واحدة لان البلاد اسلامية والشعب مسلم يستجيب للصوت الاسلامي المخلص اذا عمل على رفع شيء من معاناته وعذابه.

● ما يعمله المنصرون في عشرات السنين يمكن أن يقضي عليه جهد اسلامي مركز في سنة واحدة.



أين تذهب أموال المخدرات؟!

عندما تصبح المخدرات الهم الاول لعموم الامريكيين وعندما يعلن الكونجرس الامريكي والبيت الابيض انهما اعلنا الحرب على العدو رقم واحد للولايات المتحدة الامريكية وهو المخدرات فان ذلك يعني ببساطة ان هذه الآفة اخذت حجما مهولا وابعادا خطيرة جدا وان خطرها لم يعد يتهدد اعداد المدمنين المتزايدة باستمرار فقط بل تعداها الى الاقتصاد الوطني والدولي من واقع الارقام الفلكية لاثمان المبيعات من مختلف انواع المخدرات والارباح الطائلة التي يحققها اباطرة تجارتها والعصابات المتخصصة فيها.

واذا كانت تجارة المخدرات تمتص مليارات الدولارات التي تختفي ولا يعثر لها على اثر في التقارير الاقتصادية الرسمية ولا في كتب الاقتصاد التي توزع على الطلاب فان السؤال الذي يطرح نفسه هو: اين تذهب اموال المخدرات التي يقدرها بعض الخبراء بحوالي ٣٠٠ مليار دولار سنويا ؟

اغلى من الذهب

لعل اهم العوامل التي تفسر انتشار المخدرات ما تدره صناعتها والاتجار فيها من ارباح ضخمة يعجز عن مقاومة اغراءاتها كل شقي يبحث عن الاثراء السريع ومما يشجع كذلك على نقلها وترويجها ان اخفاءها امر ميسور للغاية وغير مكلف ولكي نأخذ فكرة عن الارباح المغرية التي تحققها صناعة المخدرات وتجارتها نذكر مثلا ان الغرام الواحد من الكوكايين ثمنه حوالي مائة دولار امريكي و«الكراك» المشتق منه ثمنه اعلى من ذلك وتباع الوصلة منه بمبلغ يتراوح بين خمسة دولارات وعشرين دولارا وقد قدرت لجنة الكونجرس الامريكي كلفت بدراسة قضية المخدرات ان صافي تجارة «الكراك» يبلغ ١٥٠ بليون دولار سنويا وفسرت اجتذاب المراهقين والشباب لتوزيعه وتعاطيه بعائداته السريعة والمضمونة.

نشرت صحيفة امريكية ان احدى الامهات في واشنطن عثرت تحت وسادة ابنها على مبلغ ١٤٠ الف دولار وبندقيتين شبه آليتين وفي نفس الصحيفة ذكر شاب لم يتجاوز العشرين من عمره انه يعتزم شراء رشاش لحماية تجارته التي تدر عليه ٢٣٠٠ دولار كل يوم. فاذا كانت هذه المبالغ الضخمة من نصيب الموزعين الصغار فانه يمكننا ان نتصور ما يجنيه اباطرة المخدرات والعصابات المنظمة من ارباح، اذ ان الكيلو غرام الواحد من الكوكايين الذي يتم انتاجه في امريكا الجنوبية والذي يشترى اول الامر ببضع مئات من الدولارات فقط عندما يتم تقسيمه الى وحدات صغيرة ليباع للزبائن سرا تكون حصيلة ما يعود به حوالي ٢٥ الف دولار اي تقريبا ضعف ثمن كيلو غرام من الذهب بل قد يصل ثمن الكيلو غرام الواحد من الكوكايين في اوروبا الى ٦٠ الف دولار ومن هنا لا غرابة ان يصبح اباطرة المخدرات اباطرة للمال ايضا ومن اثرى اثرياء العالم.

*** ثمن الغرام الواحد من الكوكايين ١٠٠ دولار امريكي.**

*** هل اصبحت سويسرا «مغسلة» للأموال الوسخة؟**

يقول نيكولاس بليس وهو موظف دولي كبير والصحافي الفرنسي جان فرانسوا كوفرا في كتابهما عن المخدرات الذي اصدرته دار النشر «هاتيي» ان من تجار المخدرات افرادا تضارع ثرواتهم الان ثروات اكبر الشركات الصناعية ويشير الكاتبان استنادا الى مجلة «فوربس» الامريكية الى ان ترتيب عائلة ركفلر في الثراء يأتي بعد احد تجار المخدرات في كولومبيا ولكن امراء المخدرات هؤلاء لا يضعون — بالتأكيد — فوائضهم المالية تحت المخدات واذا كانت دولاراتهم المتسخة لا يمكن التعامل بها في وضح النهار فاين تذهب اذن ؟

صلة بالارهاب

عالم المخدرات باعتباره عالما خارجا عن القانون فهو على صلة وثيقة بعالم الارهاب وهذا العالم الموبوء يمتص جزءا ولو يسيرا من تلك الاموال الطائلة ويذهب هذا الجزء الى الفتوات والقتلة المأجورين ويصرف على شراء الاسلحة وكل العمليات القذرة وفي مقدمتها الرشاوي والاغتيالات للقضاة والساسة الذين يشكلون حجر عثرة امام نماء امبراطوريات المخدرات.

لقد سلطت الاضواء في الاشهر الاخيرة بمناسبة الحملة على عصابات المخدرات في كولومبيا واتهام الجنرال نوريغا بانه رئيس عصابة مخدرات على ما يسمى «اتحاد مادلين» وهو عبارة عن منظمة اجرامية خطيرة لامراء المخدرات في صورة شركة احتكارية تتخذ من مادلين مقرا لها ويقول تقرير امريكي ان هذا الاتحاد يستخدم بصورة مباشرة اكثر من ٦٠٠,٠٠٠ شخص ابتداء من مزارعين فلاحين في امريكا الجنوبية ووصولا الى خبراء في البنوك في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا وقد اعتمد هذا «الاتحاد» الارهاب لاخضاع خصومه فاغتال ساسة بارزين في كولومبيا و٦٠ قاضيا اخرهم قاضي محكمة النقض والابرام ورئيس البوليس في مدينة مادلين وعلى رأس هذا الاتحاد

بقلم: سليمان ابراهيم

اربعة رجال في الاربعينيات من العمر احدهم تم القاء القبض عليه عام ١٩٨٧ ويقضي حكما بالسجن مدى الحياة في فلوريدا وقد حققوا ثروات لم يكونوا يحلمون بها خلال عشر سنوات الشيء الذي جعلهم يعرضون على رئيس الدولة الكولومبي مليياري دولار مساهمة منهم في سداد ديون البلاد في مقابل العفو عنهم. وقد سمحت لهم ثروتهم باعداد الميليشيات والانفاق عليها وشراء الطائرات الخاصة وتوظيف ذوي المواهب الكبيرة في مجالات البنوك العالمية والكيمياء وهندسة الوراثة وتكنولوجيا الرادار واجهزة الكمبيوتر. وقال عنهم رئيس دائرة مكافحة المخدرات ديفيد وشريت «انهم متطورون الى درجة بعيدة فهم يستعملون افضل الاجهزة التكنولوجية و يتحدثون عن شراء اوقات في



○ الكوكايين السم القاتل

كوكب اصطناعي للمواصلات للقيام باعمالهم» وتقول مصادر اخرى ان هنالك برنامج كمبيوتر يستعمله الاتحاد لرصد تحركات رجال البوليس والجمارك الامريكيين يتيح للاتحاد مجال تحويل خط سير الطائرات المحملة بالكوكايين لتجنب الهبوط في المطارات الخطرة.

اعمال خيرية واجتماعية !

لا ضير ان تنفق عصابات المخدرات جزءا ضئيلا من اموالها في اعمال خيرية ومشاريع اجتماعية استرضاء للرأي العام وللطبقات الشعبية بوجه خاص فقد قام اتحاد مادلين مثلا باقامة مشروع اسكاني قليل التكلفة في مادلين وانشأ

> * عصابات المخدرات يملكون وسائل التكنولوجيا المتطورة.
>
> * اباطرة المخدرات يقومون باعمال خيرية استرضاء للرأي العام.

حديقة عامة للحيوانات قربها وفي اوروبا يلبس تجار المخدرات لباس التقوى و يتبرعون للجمعيات والمنظمات الخيرية اما في البلدان الفقيرة فان تجار المخدرات ــ غير المكشوفين طبعا ــ يوزعون الدقيق على الفقراء والهدايا في الاعياد والمواسم.

شركات تغطية

جزء هام من ثروات عصابات المخدرات تستثمر في شركات صناعية وتجارية كتغطية على الاعمال الحقيقية التي يمارسها افراد هذه العصابات واكثر هذه الشركات هي شركات التوريد والتصدير لان طبيعة نشاطها يسهل عمليات نقل المخدرات وهكذا يمكن ان تستثمر الاموال الاتية من المخدرات في الصناعة والتجارة والعكس بالعكس. كذلك يقول احد ضباط الجندرمة الفرنسية: «في كثير من الاحيان نكون عارفين بان هذا المصرفي او رجل الاعمال ذاك يشتغل بالدولارات المتسخة ولكن القانون لا يسمح لنا بالذهاب بعيدا للايقاع به، بأن نشغل احد اعواننا بمؤسسة وهي الطريقة الوحيدة لكشفه وقد طبقها الامريكان منذ السبعينات رغم ما في ذلك من مخاطر» ومن الامثلة على ذلك التي اوردتها مجلة فرنسية «ان رجال الجمارك الفرنسيين يشكون في ان صاحب مصنع نسيج بباريس يستثمر امواله في الهيروين الذي يدر عليه اكثر مما يدر مصنع النسيج على ما يبدو ولكن تعوزهم الادلة لاتهامه».

السرية المصرفية

الجزء الاكبر من اموال المخدرات الهائلة تأخذ طريقها نحو البنوك المعروفة في سويسرا بالذات وها هو السويسري جان زيغلر الذي «اطلق صيحة انذار» للبنوك السويسرية في كتابه المنشور اخيرا تحت عنوان «سويسرا تنظف اكثر» يصف لنا كيف تتم عملية تنظيف الدولارات الوسخة فيقول: انها عملية معقدة حيث يجب مسح الآثار بتغيير العملات اكثر من مرة ثم اعادة الاستثمار» و يضيف: وحدها اعانة البنوك الدولية والمحامين الكبار تمكن من هذه العمليات وقد اصبحت سويسرا «معلمة» في هذا الميدان وليس ذلك بسبب السرية المصرفية المعروفة والتي يستفيد منها تجار المخدرات فقط فالعراب الذي يريد تنظيف امواله يختار اولا شركة مالية محمية، وهذه الشركة تعيّن محاميا كوسيط بينها وبين البنوك وتمنحه حرية ادارة الاموال التي يضعها في حسابات عديدة ذات ارقام وهو ليس ملزما بان يسمي مستحقيها. انه سر المحامي وهكذا وبفضل السرية المصرفية تختفي الاموال لتظهر من جديد «نظيفة» لقد دق جان زيغلر ناقوس الخطر عندما بين في كتابه ان سويسرا اصبحت «مغسلة» للاموال العالمية الوسخة وانه ليس بوسع الديمقراطية ان تواجه عصابات الجريمة المنظمة المتنامية وكأنه يلمح بذلك الى خوفه من ان تصبح سويسرا رهينة اصحاب الاموال الوسخة والاموال الملوثة بدماء الابرياء التي هربها الدكتاتوريون امثال ماركوس ودوفالين وشاه ايران وشاوشيسكو وغيرهم اضافة الى اموال التزوير والمخدرات وبقي ان نسأل سؤالا عن موقع اليهود من هذه الامبراطوريات المالية الجديدة الوسخة وهم الذين عرفوا منذ اقدم العصور بحبهم للذهب وتكالبهم على جمع المال بكل الوسائل والطرق واستغلالهم لقوتهم المالية من اجل تنفيذ مآربهم الشريرة. ●●

محاولة لاثارة الشفقة على رشــدي!

بقلم : عمر ديوب

«انني اود ان اعلم المسلمين الأبيين في جميع انحاء العالم ان حكم القتل قد صدر ضد مؤلف كتاب «آيات شيطانية» وضد كل من شاركوا في طبعه ونشره وهم على علم مسبق بما يحوي هذا الكتاب في طياته».

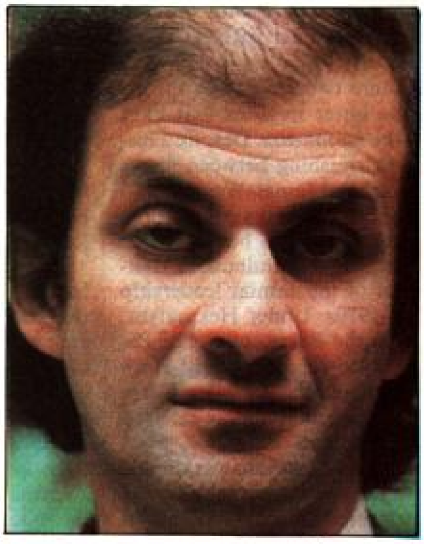
تلك هي الرسالة الموجزة التي قد وجهها الزعيم الايراني الراحل الامام الخميني الى الامة الاسلامية على شكل فتوى في امر الكاتب المرتد سلمان رشدي. واذا تناولنا هذا الموضوع من جديد فان ذلك من باب تذكير القارىء المسلم ان الاعلام الغربي همّ مؤخرا على اثارة هذه القضية من جديد واعطائها ابعادا اخرى تجاوزت بعدها الديني حيث حولها الى قضية سياسية واجتماعية وفكرية. ومنذ ان صدرت فتوى الامام الخميني في شهر فبراير عام ١٩٨٩ هاج الغرب وماج ووقف مدافعا عن هذا المارق الذي دس بحذائه الغليظ في ضمير حوالي مليار مسلم ونال من مقدساتهم واستخف ايضا بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الى درجة الاهانة كما نال من كرامة اصحابه الكرام وزوجاته الطيبات.

ومهما انقسم العالم الاسلامي ما بين مؤيد لهذه الفتوى ومعارض لها فان هناك شبه اجماع على استنكار ما جاء في هذا الكتاب المشؤوم من اهانة للاسلام والمسلمين مما اثار غضب المسلمين واستياءهم ضد الكتاب ومؤلفه. وعلى الرغم من موجات الاحتجاج والاستنكار من قبل المسلمين ازاء الافتراءات الآثمة التي وردت في هذا الكتاب... وعلى الرغم من تحفظ معظم الدول الاسلامية تجاه هذه الفتوى التي تقضي باهدار دم مؤلف الكتاب ودم كل من شارك في نشره وطبعه وهو على علم بما جاء فيه... وعلى الرغم من ان رد فعل العالم الاسلامي قد اتسم بالهدوء والاعتدال بصفة عامة حيث لم يتجاوز حدود المظاهرات والاحتجاجات وحظر الكتاب والاستنكار لما جاء فيه باستثناء المظاهرات الحامية التي جرت في كل من انجلترا وباكستان والهند (كشمير) وبنغلاديش وراح ضحيتها حوالي سبعة اشخاص.. نعم على الرغم من كل هذا فقد تفاعلت ردود الفعل في الغرب الرأسمالي المسيحي والشرق الاشتراكي الذي انسلخ مؤخرا من الماركسية، مؤيدين لهذا الكتاب ومؤلفه باسم الدفاع عن «حرية الرأي والالحاد» ولم يكتف الغرب بهذا بل بادر الى قطع علاقاته مع ايران وكشفت اجهزة الاعلام في تلك البلاد من مناوراتها الاعلامية ضد الاسلام والمسلمين رابطة مفهوم الارهاب بالوضعية العربية والاسلامية... التي لا تطبق حرية التعبير عن الرأي والعقيدة حسب التصور الغربي. كما صالت وجالت في هذه القضية محاولة الاستخفاف بالعقلية والذهنية العربية والاسلامية ذاهبة الى انها عقلية هوائية وذهنية عاطفية لا تحتمل الفكر ولا مستوياته... «بما فيها الانفجارات الالحادية والاباحية».. ولذلك تلجأ الى العنف العصابي !!

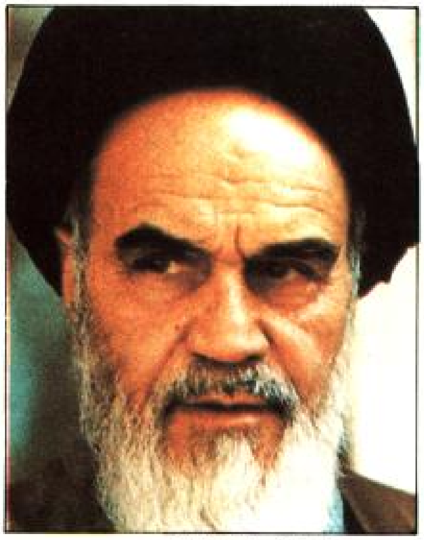
وبعد مرور عام على صدور فتوى الامام الخميني قام نائبه الامام خامنئي بتجديد الفتوى مؤكدا سريان مفعولها على الرغم من حملات الاعلام الغربية ضد ما تنص عليه هذه الفتوى. ولكن الجديد في هذه القضية هو ان هذه الحملات أخذت طابعا جديدا وتمثلت في محاولة كسب تعاطف الرأي العام العالمي لصالح المفتري الذي قد اختفى عن الانظار في اعقاب صدور الفتوى المذكورة وذلك بعد ان ازدادت التهديدات بالقتل ضده.

خداع

والغريب في قضية رشدي انه بعد صمت طويل دام سنة كاملة اجرى حديثا مطولا تم نشره في مجلة «نيوزويك» الامريكية و«الديلي اندبيندنت»



○ قضية رشدي من جديد لماذا؟



○ فتوى القتل لا زالت قائمة

البريطانية دافع خلالها عن روايته المثيرة للجدل مدعيا انه لم يقصد قط الاساءة الى القراء المسلمين مع انه اعترف في نهاية الامر بورود «بعض المخالطات» في كتابه المشؤوم الذي وصفه بانه «عمل جاد تم تأليفه من وجهة نظر كافر فما على المؤمنين الا ان يقبلوه كما هو» وكما تشعب حديثه وشمل مفاهيم مثل حرية الرأي والتعبير ثم نادى الى التسامح الديني، ثم مضى في حديثه قائلا: «انا اشتاق الى ممارسة حياتي العادية: المشي في الشوارع ودخول المكتبات والذهاب الى دور السينما وقيادة السيارات...» الخ...

وقد صاحب نشر هذا الحديث فرقعة اعلامية الغرض منها اثارة الشفقة لصالح رشدي الذي لم يعترف بعد باهانته للنبي الكريم واصحابه وولغه في اعراض امهات المؤمنين مع كل ما صاحب ذلك من اسفاف وتجديف بحق دين حنيف يتبعه حوالي مليار مسلم.. واذا جددت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر دعمها الكامل لهذا الملحد بحجة حماية «حرية الفكر والنشر» فان ذلك ليس بكثير على بريطانيا صانعة «وعد بلفور» ودولة اليهود على حساب العرب والمسلمين في فلسطين، علما بان الشرارة الاولى لهذه القضية قد انطلقت من بريطانيا التي تحتضن المؤلف والتي ربته وارضعته لبنها الفاسد ليكون ولدا لئيما عاقا لمسقط رأسه ولدينه الاصيل.

● بعد أن صار الدجال سلمان رشدي في طي النسيان أوروبا تثير الرأي العام الأوروبي من جديد!!

صليبية جديدة

ومن جانب آخر قام عدد كبير من الكتاب في اوروبا بشن حملة جديدة لصالح سلمان رشدي وعلى رأس هؤلاء الرئيس التشيكوسلوفاكي الجديد هافل وعبروا عن تأييدهم الكامل له ولكتابه. والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو لماذا يصر الغرب على النفخ في نار قضية رشدي من جديد بعد ان خبت تحت الرماد؟... ولماذا انضمت بعض دول الكتلة الشرقية الى الغرب لمواجهة المسلمين في هذه المسألة... وذلك بعد ان قام الاتحاد السوفياتي بسماح الدببة الروسية للهجرة الى فلسطين... ان كل هذه المعطيات تفرض على المسلم ان يقف وقفة تأمل لما يدبر حاليا ضد المسلمين «داخل البيت الاوروبي المشترك».

واذا اصرت اوروبا في تأجيج قضية رشدي في الوقت الراهن اي بعد مرور عام على صدور فتوى الامام الخميني وبعد ان صار الدجال سلمان رشدي في طي النسيان فان ذلك مجرد محاولة لاثارة الرأي العام الاوروبي وتألبه على المسلمين لكي تتحول اوروبا — شرقها وغربها — الى كتلة سياسية ملتهبة من وراء قناع حرية التعبير عن الرأي. واذا ارتفعت النداءات الى التعاطف مع مرتد زنديق في اوروبا التي تحاول تحويله الى شهيد او اسطورة فان مثل هذه المواقف ليست بجديدة علينا، اذ ان المسألة لا تكمن في اي من المؤلف والمؤلف ولا تكمن ايضا في فتوى الامام الخميني ايضا وانما هي جزء من تلك المواجهة القديمة بين العلمانية والدين اذ تجلت ذلك في قضية الحجاب التي اثيرت مؤخرا في كل من فرنسا وبريطانيا وما صاحب ذلك من ضجة اعلامية وافتراءات على المسلمين. وسيظل هذا الصراع محتدما ما دام المد الاسلامي مستمرا لانهم «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» صدق الله العظيم.

الاستشراق

في حوار مع المستشرق الامريكي برنارد لويس

لم يكن البحث في الاستشراق الانجليزي والامريكي يحتل الاولوية في اهتماماتي البحثية، فقد منّ الله علي في مرحلة الماجستير بالكتابة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية. وكانت رغبتي الاولى ان اواصل الدراسة في الاستشراق الفرنسي ودوره في الصراع الفكري في المغرب العربي. وحالت ظروف وشخوص دون اتمام هذا العمل. فلله الامر من قبل ومن بعد.

وما ان وقع الاختيار على البحث في كتابات المستشرق البريطاني الاصل الامريكي الجنسية حتى شرعت في القراءة المكثفة، فاعددت خطة البحث في مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر وسجلت رسالة الدكتوراه بعنوان «منهج برنارد لويس في دراسة الجوانب الفكرية في التاريخ الاسلامي» وكان ذلك في قسم الاستشراق بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة. وبعد ان نقلت الى مركز البحوث بعمادة البحث العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض نقل موضوعي الى قسم الثقافة الاسلامية بكلية الشريعة واختير لي مشرف جديد له باع طويل في معرفة الاستشراق وفي منهجية البحث العلمي (وهذه ليست مجاملة مني) هو الدكتور السيد محمد الشاهد.

كان ضمن خطة البحث ان التقي المستشرق برنارد لويس واجري معه حوارا حول منهجه في دراسة التاريخ الاسلامي فكتبت اليه اعلمه بالموضوع وبرغبتي في لقائه فاجاب بان الكتابة في منهجه لا



أجرى الحوار :

مازن صلاح مطبقاني

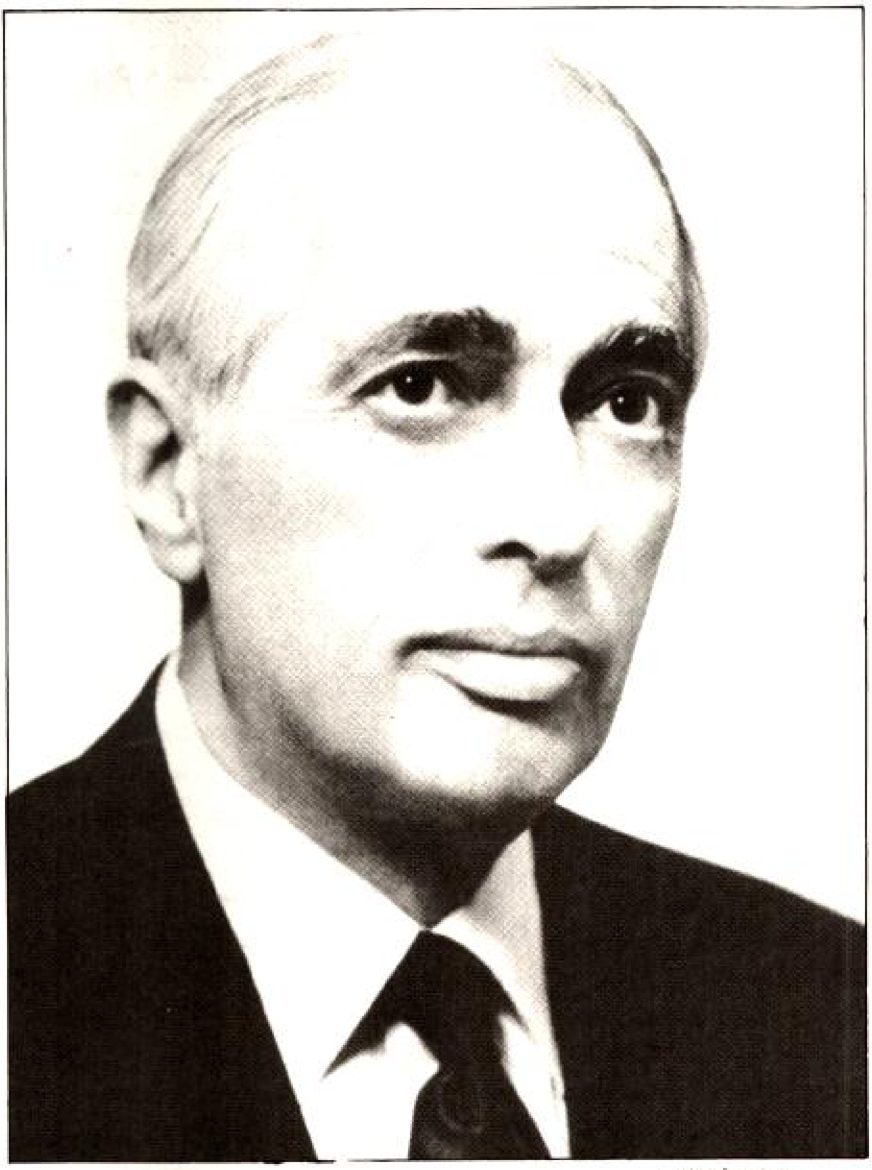
تكفي — في نظره — لكتابة بحث للدكتوراه. وقال بان منهجه لا يختلف عن منهج المؤرخين الاكاديميين في العصر الحاضر في تناولهم للتاريخ. واضاف بسخرية ان كثيرا من الدول — بل غالبيتها — يجد المؤرخون انفسهم مجبرين على الخضوع للسلطات الدينية او السياسية فيما يكتبون. ويرى لويس ان من حظه انه لم يعش في مثل هذه الدول ويؤكد انه لا يختلف عن كثير من المؤرخين الذين يعيشون ويكتبون في «العالم الحر» واشار الى عدم صعوبة لقائه اذا ما وصلت امريكا. وطلب ان يقرأ شيئا مما كتبت (فصلا او بعض فصل) حتى يقرر فيما اذا كان اللقاء سيكون مجديا ام لا. واقترح علي في هذه الرسالة ان اكتب في موضوع آخر حول رد الفعل للاستشراق في البلاد الاسلامية المختلفة، لماذا يتقبل عمل مستشرق في بلد ويكون مرفوضا في بلد آخر.

(وقد علمت ان هذا مشروع قد دعا اليه لويس بعض الباحثين في العالم الاسلامي — ولا بد من البحث عن اهدافه من هذا المشروع).

كتبت اليه ردا على هذه الرسالة بان دراسة منهجه مسألة مقترحة، وقد يعدل الموضوع وبعثت اليه بخطة بحثي وكررت طلبي تحديد موعد للقائه. فكتب الي يذكر ان وقته ضيق جدا ولا بد من الحرص الشديد في التصرف فيه ثم يبقى تساؤله هو: هل ستكون كتابتي متسمة بالتحيز ضده او انها ستكون موضوعية ومنصفة وانني سوف اسير مع الحقيقة حيث تقودني بعض الشواهد والمعطيات. وسأل لويس في ملاحظة ملحقة برسالته فيما اذا كنت قد اطلعت على الكتابة الجيدة التي كتبها فؤاد زكريا في بحثه «الرد الديني على الاستشراق» ومقال صادق جلال العظم: «الاستشراق والاستشراق معكوسا».

رغم كل هذه الردود المثبطة فقد قررت السفر الى امريكا وحال وصولي مدينة برنستون بولاية نيوجرسي اسرعت الى الاتصال بمكتبه في معهد انانبرج للبحوث حول اليهودية والشرق الادنى ولويس هو مدير هذا المعهد. رفضت مساعدته اعلامي بموعد عودة لويس الذي كان مسافرا حين اتصلت ورفضت اعطائي موعدا معه قبل ان تستشيره في الامر واعتذرت بكثرة ارتباطاته، ففهمت ان لديها تعليمات بذلك.

بدأت في اجراء لقاءات مع اساتذة قسم دراسات الشرق الادنى بجامعة برنستون كما زرت معهد انانبرج للبحوث والدراسات اليهودية والشرق الادنى. واجتهدت ان يعرف الجميع ان دراستي لمنهج لويس او للاستشراق بعامة لا تنطلق من موقف سابق او تعصب وان ما يشاع عن الجامعات



○ المستشرق برنارد.

● بعض المستشرقين يخفون تعصبهم خلف الهوامش المثقلة بالمراجع والاحالات!!

● برنارد أجاب على الاسئلة وكأنه يقرؤها كما كتبت أصلا!!

الاسلامية ان المنتسبين اليها أناس متعصبون ضيقو الافق ليس صحيحا تماما — وان صدق في بعضهم — فالاسلام اعظم دين اعطى للفرد حرية الفكر والقول والرأي، ولكن لا بد من وجود مثل هؤلاء في كل مجتمع بل ان ذلك كان هو الطابع الغالب على كتابات الغربيين حول الاسلام حتى اليوم.

ورجع لويس الى برنستون وكان قد اقتنع بلقائي فدعاني الى الغداء في مطعم الاساتذة او هيئة التدريس. وكان كريما حقا فالمطعم راق وكذلك الطعام. وسألته هل يقدم المطعم لحما حلالا (او ما يطلق عليه اليهود كوشر) فقال لا، فقلت: لا بد اذن من السمك. وكان الحديث عن الاستشراق بصفة عامة. وبادرني بالسؤال عن سبب اختياري للموضوع، وهل قرأت له قبل اختيار الموضوع. ثم انطلق في الحديث عن الاستشراق المعاصر وزعم ان المستشرقين المحدثين يختلفون عن مستشرقي العصور السابقة الذين كانت تدفعهم الاهداف الدينية والاستعمارية. واكد ان غالبية المستشرقين المعاصرين طلاب علم وحقيقة وانه ليس لهم اي ارتباط بجهات حكومية، وذكر ادوارد سعيد وان ما قاله هو محض افتراء على الاستشراق وليس له نصيب من الصحة. ولم ارد على لويس حول النقطة الاخيرة لعلمي انه لا فائدة من الرد عليه وانه غير راغب لسماع الرأي الاخر.

وذكرت للويس رغبتي في البحث فقط دون التدريس فكان ناصحا أمينا فقال لا يصلح البحث دون تدريس وكذلك العكس فالتدريس يثري افكار الاستاذ ويجعله ينطلق الى عوالم مختلفة كما ان تلاميذه يشكلون امتدادا لفكره ومنهجه وطريقته. فقد يقترح عليهم موضوعات معينة او يفيد من بحوثهم وافكارهم. وهذه النقطة هامة جدا في ان نفيد في معرفة فكر العالم بما بث من فكر من خلال تلاميذه.

وبعد الغداء انطلقنا الى مكتبه حيث عرض علي فكرة ان اجعل دراستي لاكثر من مستشرق فلا تكون دراستي مقتصرة عليه. ولم افهم المبرر لذلك سوى ان دراسة عالم واحد لا تكفي لبحث دكتوراه. فاراني عدة كتب يتناول كل منها في حدود ثلاثمائة صفحة عالمين او اكثر. وسألته عمن يقترح ان تضم دراستي فاشار الى نظرائه في السن والمكانة العلمية ومنهم شارل عيساوي وغيره، فسألته ما رأيه لو جعلت الدراسة تضم انتاج بعض تلاميذه فأيد الفكرة وذكر من تلاميذه مايكل كوك.

وفي مكتبه اصر لويس ان يطلعني على بعض ما ترجم من كتاباته فمنها مقاله «عودة الاسلام» الذي ترجمته مجلة الدعوة المصرية التي كانت تصدر من النمسا. وكتاب «الحشيشية فرقة ثورة في الاسلام» ترجمة د. سهيل زكار وكتاب «الغرب والشرق الاوسط» وقال عن المترجم انه من

● الاسلام أعظم دين اعطى للفرد حرية الفكر.

الاخوان المسلمين وانه متعصب ومتحامل جدا فلم ارد عليه بكلمة.

شكرته على كرم الضيافة واللقاء وسألته عن موعد حضوره لمكتبه فقال يوم الجمعة. وكنت في الحقيقة قد اعددت مجموعة من الاسئلة لاطرحها عليه في نواح مختلفة من منهجه، ولكني استشرت من استشرت في المعهد واستشرت كذلك الدكتور اكرم ضياء العمري الذي قال لي ان الاسئلة بهذه الطريقة ستثير غضبه وهو رجل ذكي لماح فان سؤالك الذي نصه: «هل المنهج الذي تستخدمه في دراسة التاريخ الاسلامي وحضارته هو نفس المنهج في دراسة غيره من التواريخ» سيفهم منه لويس اتهامك اياه تلميحا الى تعصبه ضد التاريخ الاسلامي. وفي هذين اليومين بين لقائي الاول به ولقائي الثاني وفقني الله الى صياغة الاسئلة بطريقة لا تثير اية شكوك لدى لويس بل جعلته يقول هذه اسئلة جيدة. وهذه هي الاسئلة. اما الاجابات فانها ستكون ضمن بحثي للدكتوراه (ان شاء الله) حيث سيتم تحليلها ونقد ما فيها من افكار. والاسئلة هي:

السؤال الاول: ذكرت في احدى رسالتيك التي ان منهجك لا يختلف كثيرا عن منهج العلماء في «العالم الحر» ولكن هل هناك مظاهر معينة تميز منهجك عن غيرك؟

السؤال الثاني: خلال سنوات عمرك المثمرة بالبحث والدراسة هل حدث تغيير في منهجك في دراسة التاريخ الاسلامي؟

السؤال الثالث: لا بد انك تأثرت في دراستك للتاريخ الاسلامي ببعض العلماء والباحثين، فمن هؤلاء الذين كان لهم اثر في كتاباتك وتناولك للتاريخ الاسلامي.

السؤال الرابع: ذكرت في كتابك «العرب في التاريخ» ان بعض المستشرقين يخفون تعصبهم خلف الهوامش المثقلة بالمراجع والاحالات. ولكن يلاحظ ان بعض كتاباتك تكون غنية بالهوامش والاحالات المثرية للقارىء بينما يختفي التوثيق في البعض الاخر فما رأيك في هذه المسألة؟

واجاب لويس عن هذه الاسئلة كأنه كان يقرأ الاسئلة كما كتبت اصلا بما فيها من جلافة ومواجهة واتهام. وقمت بتسجيل حديثه بآلة التسجيل وما ان عدت الى المدينة حتى طبعت هذه الاجابات وبعثتها الى لويس وارفقت معها نسخة من التسجيل وطلبت اليه التفضل بمراجعة ما كتبت ليرى اذا اصبت في النقل او كان يريد اضافة او حذف اي شيء من اجابته. وقد رد علي بعد وقت ليس بالقصير باعادة طباعة الاجابة وتصحيح ما اخطأت فيه.

واخيرا اعلم ان هذا اللقاء مع المستشرق برنارد لويس ليس من نوع اللقاء الصحافي الذي يتطلع اليه قارىء مجلتنا الغراء «المجتمع» ولكنه صورة من الجهد العلمي للوصول الى المعرفة مهما كلفت من وقت ومشقة. فأرجو الله ان يجعل فيها الفائدة وان يغفر لي زلاتي انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

المستشرق برنادر لويس في سطور

ولد برنارد لويس في ٢٥ مايو سنة ١٩١٦ في لندن. حصل على الشهادة الجامعية (البكالوريوس) من جامعة لندن عام ١٩٣٦ ثم التحق بجامعة باريس حيث درس على ماسينون وجين دينيه مدة سنة وعاد الى لندن ليحصل على الدكتوراه عام ١٩٣٨ م. وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان «اصول الاسماعيلية» تحت اشراف المستشرق الانجليزي هاملتون جب. عمل في اثناء الحرب العالمية الثانية مع وزارة الخارجية البريطانية ثم اعيرت خدماته للمخابرات وعاد بعد نهاية الحرب للعمل في الجامعة وليواصل نشر بحوثه وكتبه ومن اشهر هذه الكتب: «تركيا اليوم» و«ظهور تركيا الحديثة» و«العرب في التاريخ» وقد اعيد طبعه سبع مرات و«اسطنبول وحضارة الامبراطورية العثمانية» و«الغرب والشرق الاوسط» و«العرق واللون في الاسلام» و«يهود الاسلام» و«الحشاشون او الحشيشية فرقة ثورية في الاسلام» واخر كتبه «اللغة السياسية في الاسلام».

عمل لويس استاذا في جامعة لندن حتى اصبح رئيس قسم التاريخ عام ١٩٥٧ وظل رئيسا لهذا القسم حتى ترك لندن نهائيا الى جامعة برنستون بالولايات المتحدة الامريكية. ولم يكن انتقال لويس الى امريكا مفاجئا فقد دعي استاذا زائرا لعدد كبير من الجامعات الامريكية منها دعوته للعمل في معهد برنستون للدراسات المتقدمة وهو المعهد الذي عمل فيه البرت انشتين صاحب النظرية النسبية.

حصل لويس على الدكتوراه الفخرية من كل من جامعة تل ابيب وجامعة القدس العبرية وعضوية كثير من الهيئات العلمية ذات المكانة المرموقة في تركيا ومصر وغيرهما.

هذا وقد اشرف لويس على العشرات وربما المئات من الطلاب العرب والمسلمين وكانت معاملته لهم راقية جدا حتى انه كان نادرا ما يشكو طالب من سلوكه معه بل بالعكس كان الكثير من الطلاب يحبونه ويتعلقون به (عدا بعض الحالات التي اختار فيها الباحث المسلم بحثا لا يرغبه لويس). وقد تقاعد لويس من عمله في جامعة برنستون منذ عام ١٩٨٨، ولكنه ما زال يحتفظ بمكانته فيها وهو ما يطلق عليه (ايمراتوس).

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

نداء الى المسلمين

«انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون» صدق الله العظيم.

اخوانكم في فلسطين يستصرخون ضمائركم ويستغيثون بكم.. فهل من مجيب..؟؟

○ ان اليهود الغاصبين قدموا الدليل المليون على انهم لا يريدون سوى الاستيلاء على ارض الاسلام وتحطيم عقيدة المسلمين وتدنيس مقدساتهم... وكل الشروط المطروحة من الاعداء هي شروط استسلام لاشروط سلام، لذلك فان الجهاد ضد الغزاة اليهود اعداء الله فرض عين على المسلمين جميعا تماما مثل فرض الصلاة.

○ ان كل ما يدور حولنا وما يدبر لنا يدعو الى التنبه واليقظة والاستنفار... فلماذا هذا النوم وعدم الاكتراث؟.. هل سنظل غافلين غير مبالين حتى نجد خمسة ملايين يهودي سوفيتي قد استوطنوا ارض فلسطين في طوفان الهجرة الجديدة **يتحرقون للانقضاض** مع الغاصبين الحاليين - على بلاد اسلامية اخرى واجتياحها لتقوم «اسرائيل الكبرى» فتذيق كل العرب والمسلمين الذل والهوان والتشريد لاسمح الله...

والعدو بلا شك يسره ان نبقى لاهين في الترف منشغلين بتعزيز الحواجز الاقليمية والقبلية وغيرها حتى لاينصر المسلم اخاه المسلم وليتركه فريسة سهلة للاعداء يستفردون به ويغتالوه.

○ ان شعب فلسطين يحتاج منكم الى جميع انواع المؤازرة على كافة الاصعدة... لمداواة عشرات الالاف من جرحاه ومصابيه ولتنشئة ايتامه وانقاذ اطفاله الجائعين المحاصرين ولايواء نسائه وشيوخه ممن نسف العدو بيوتهم وهاموا على وجوههم بلا مأوى.

○ ان جهادكم بالمال تقدمونه لاخوانكم المرابطين في الأرض المباركة خط الدفاع الأول عن امة الاسلام - لمساندتهم في وجه مؤامرة الاستئصال الذي تخطط له اليهودية العالمية المتحالفة مع القوى الدولية الكبرى هو مشاركة اكيدة منكم في الجهاد لاعلاء كلمة الله ودفاعا عن أنفسكم من خطر الاجتياح القادم لا قدر الله...

ولعلكم سمعتم أن يهود العالم يجمعون الآن ٦٠٠ مليون دولار لاستخدامها في تمويل استيطان اليهود **السوفيات** في ديار الاسلام المباركة.

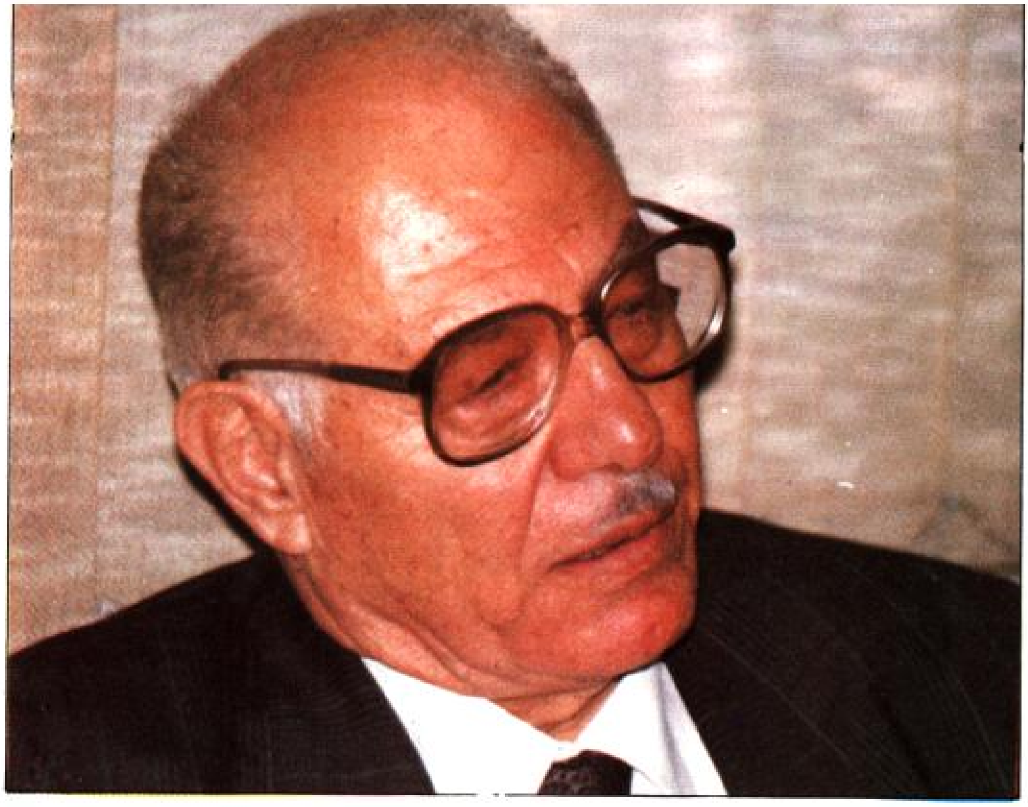
○ ان قضية فلسطين يتبلور فيها الصراع بين الحق والباطل في اوضح صورة.. وعلى كل مسلم واجب مقدس بالمؤازرة والمشاركة فلا تتخلف ياأخي المسلم عن نصرة الحق واحرص على ان يكون موقعك هو الى جانب اخوانك الذين يجاهدون بانفسهم ويبذلون التضحيات الجسيمة للتصدي للهجمة الاجرامية لاعداء الانسانية ودفاعا عن اعراض المسلمين ومقدساتهم واوطانهم...

○ فابذل ياأخي المسلم ما تستطيع من مال وبادر الى نصرة اخوانك...

«وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر» صدق الله العظيم.

هاتف: ٢٤٠٧٦٤٨ — ٢٤٠٥٥٩٧
حسابات لجنة فلسطين الخيرية بيت التمويل الكويتي / الفرع الرئيسي.
الزكاة ١٥٠٩٩/٥ الصدقات ١٥٠٠١/٦
كافل اليتيم ١٥٥٤٢/٣

● عنوان اللجنة: الهيئة الخيرية الاسلامية - لجنة فلسطين الخيرية - ص.ب: ٣٤٣٤ الصفاة - 15035 - الكويت



شاهد عيان يتحدث للمجتمع عن مشاهدته في الاتحاد السوفياتي

الاستاذ كامل الشريف:

الميل نحو الديمقراطية يصاحبه ميل نحو الصهيونية

كامل الشريف عضو مجلس الأعيان الأردني، ورجل الاعلام والسياسة والدعوة وأعمال البر والخير.. زار موسكو ممثلا لمجلس النواب الأردني، والتقى هناك بعدد من المسؤولين في مجلس السوفيات الأعلى وعلى رأسهم غورباتشوف، وحاور آخرين منهم وزير الأديان حول أوضاع المسلمين في الجمهوريات الاسلامية، وأثار عدداً من النقاط الأخرى.. وبتجربته الطويلة الفطنة خرج بمجموعة ملاحظات من تلك الزيارة لتلتقي به المجتمع في حوار حول مشاهداته التي رواها مجيباً على أسئلتنا كما يلي:

أجرى الحوار: محمد عبدالهادي

المجتمع: زرت الاتحاد السوفياتي اكثر من مرة، فهل لك ان تقارن بين زيارتك الاخيرة وزياراتك السابقة؟

كامل الشريف: ان المقارنة بين هذه الزيارة وسابقاتها تتسع في مجالات كثيرة لتشكل الفارق بين عهدين ومدرستين. بين «مبدأ بريجنيف والبيروستوريكا»، بين جوزيف ستالين وخلفائه، وبين ميخائيل غورباتشيف.

في العهد الماضي – على تفاوت في المزاج والاسلوب بين ستالين وبولجانين، وخروتشوف وبريجنيف، كان الحكم مركزيا ديكتاتوريا، ليس الحزب ومجلس السوفيات واللجنة المركزية

واجهزة الحكومة سوى اختام مطاطية لتنفيذ القرار الذي يأتي من فوق، من سيد الكرملين، كان الستار الحديدي الصلب قائما حول الاتحاد السوفياتي والدول التي تدور في فلكه لا يسمح بانتقال الناس او الافكار او المعلومات ولا يسمح للفرد بالمقارنة بين اوضاعه واوضاع سواه، حتى نربي جيل — او هكذا تخيل القادة — لا يرى للانسان من دور سوى دور المسمار في آلة ضخمة اسمها الدولة، يعمل و يتحرك، و ينام و يأكل، و يتوالد وفق البرنامج التي يرسمه الحزب الشيوعي الوحيد.

المجتمع: هذا من الناحية السياسية، وماذا عن الناحية الاقتصادية؟

كامل الشريف: كانت السياسة الاقتصادية، وبرامج التنمية تأتي ايضا من فوق، ودور الخبراء والفنيين لا يتعدى «التنظير» للقرار، وابراز مزاياه والامين العام هو الذي يقرر ان يركز

*** غورباتشيف رجل الـ K.B.G. اكمل استعداده لمواجهة معسكر خصومه في الداخل والمتوقع ان يخرج بلجنة مركزية من صنع يده.**

المزارع السوفياتي على القمح او القطن او الفواكه، وهل تتجه المصانع للصناعات الخفيفة لسد الحاجات المحلية، او تندفع لانتاج الجرارات والمحركات الثقيلة، او تعطل ذلك كله لتتجه نحو الدبابات والمدرعات والطائرات والغواصات.

المجتمع: هل تتوقع ان يتدخل السوفيات مستقبلا في شؤون دول اوروبا الشرقية؟

كامل الشريف: كان الجيش الاحمر قوة ضاربة مستعدة مسلحة حتى الاسنان، للتدخل السريع لحماية الانظمة الشيوعية حسب مبدأ بريجنيف المشهور الذي نص على ذلك والذي طبق بشراسة في عام ١٩٦٨ حين اكتسح براغ واسقط نظام الكسندر دو بشيك الذي اراد قدرا متواضعا من الحرية لبلاده، اما الاجهزة السرية للحزب والدولة فكان شغلها الشاغل تبني الثورات في آسيا وامريكا اللاتينية، وانفاق الملايين على منظمات الارهاب التي تعمل في احشاء الدول الرأسمالية.

الاديان:

المجتمع: وماذا عن الاديان بين التنظير القديم والجديد؟

كامل الشريف: لقد تغير كل ذلك او هو في سبيل التغيير ولا اتوقع ان تتدخل جيوش السوفيات في البلدان المجاورة في المستقبل المنظور. هنا ملاحظة لا بد منها: هي ان التغيير لا يزال يجري في نطاق النظرية، والذين اعتادوا على «التنظير» والبحث عن الحكمة الدفينة، يبذلون محاولة اخيرة لوضع اللوم على الاشخاص وعجزهم عن فهم الماركسية — اللينينية كما يجب ان تفهم، فاستعلاء الدولة وهيمنتها على يد ستالين وورثته امر مخالف لفلسفة كارل ماركس الذي تخيل تصفية الدولة مع اكتمال البناء الشيوعي، حتى كبت الدين — في نظرهم — مخالف للنظرية ايضا، كما قال لي محدثي السوفياتي: الم يقل ماركس ان الشيوعية هي «الجوهر الانساني» للدين المسيحي؟ وحين اعدت ذاكرته الى مقولة ماركس المشهورة عن الدين افيون الشعوب، قال ان قصد حالات معينة يكون فيها الدين كذلك! هذه احدى المدارس الفكرية ولكنها ليست الوحيدة على كل حال، فهناك مدرسة اخرى اصبحت تقول ان العيب في النظرية نفسها، لانها كانت مجرد «ردة فعل» غاضبة ضد اوضاع سيئة كانت قائمة في روسيا القيصرية، وان بقاءها مسيطرة على الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية لم يعتمد على كتاب «رأس المال» لماركس، او كتيبات لينين الحمراء وانما على الجيش الاحمر، والمخابرات المركزية، بمعنى اخر كانت مجرد نظام ديكتاتوري «تقليدي» كالذي عايشتموه في بعض بلدان الشرق الاوسط، مع فوارق جوهرية هي ضخامة الاتحاد السوفياتي وقدراته العسكرية والمالية، واساليب الاعلام والدعاية، التي قامت على مؤسسات وخبرات لم تعرف من قبل، وقال محدثي المفكر السوفياتي ان وضعا كهذا لا يمكن التخلص من سيئاته على مراحل، ولا بد من تغيير جذري، ثم واصل حديثه قائلا: لا يمكنك ان تقفز على الهوة السحيقة على مراحل»! ثم قال كأنما يخاطب نفسه واخشى ان تكون هذه هي الغلطة القاتلة للرفيق غورباتشوف.

دوافع غورباتشوف:

المجتمع: هل لديك تفسير سياسي يعلل حقيقة انهيار الشيوعية؟

كامل الشريف: لا نستطيع التعمق في الحوادث واسناد ما يجري الى نتيجة حاسمة مؤداها الوفاق بين روسيا وامريكا، والذي المؤكد عليه هو ان غورباتشوف انتهى الى ما كان قد انتهى اليه قادة الامبراطوريات السابقة من انه لا يمكن حكم الشعوب حكما استبداديا، وانه لا بد من اعطاء الشعوب حريتها في الاختيار... ولان الكبت في الاتحاد السوفياتي كان حادا، فان التغيير قد يصحبه بعض العنف، على ان تأثير ما حدث في الاتحاد السوفياتي على الدول الاخرى لا يخفي حقيقة افلاس الشيوعية كفكرة، مما ادى الى افلاس الاتحاد السوفياتي كقوة اقتصادية رغم انه قوة عسكرية عملاقة، وبالافلاس الاقتصادي لم يعد الاتحاد السوفياتي يستطيع ان يتحمل اعباء الامبراطورية الواسعة التي تحكمها الشيوعية.

ان تفكير غورباتشوف دفع الاتحاد السوفياتي الى التخلص من هذا الدمل... والتخلي عن الزائدة الدودية الملحقة به، ومن هنا اعتقد ان غورباتشوف كان عمليا فيما فعل... ولم يكن بدعا في ذلك فقد فعل بدول المعسكر الشرقي ما فعلته كل من بريطانيا وفرنسا بمستعمراتها.

*** في تفكير غورباتشيف نقطة مركزية هي ان الشعوب لايمكن أن تحكم حكماً استبدادياً مركزياً.**

الاثر الخارجي

المجتمع: وماذا عن انعكاس سياسة غورباتشوف على اصدقاء الاتحاد السوفياتي؟

كامل الشريف: اعتقد ان سياسة غورباتشوف ستنعكس على الدول الصديقة للاتحاد السوفياتي، فاما ان تغير هي من منهجها، او تتغير كلية، هذه هي خياراتها، وقد تتأخر لسنوات، انما التغيير لا بد وان يقع، وافلاس الشيوعية الذي وضح في الاتحاد السوفياتي لا بد وان يتضح في كافة الاقطار الاخرى... ومن ثم تسقط النظم التي تنتهجها، وهنا اتذكر — ما ذكرته لوزير الاديان السوفياتي ورئيس دائرة الشؤون الدينية في مجلس السوفيات الاعلى، من ان الشيوعيين عندما وصلوا الى طبقات الجو العليا ادعوا انهم برهنوا على عدم وجود الله، لكن... افلاس الشيوعية اثبت للعالم الحاجة الى الله، لذا



○ لقطة من الحوار

فانني اعتقد ان المرحلة الزمنية المقبلة في العالم هي مرحلة الاديان.

المجتمع: هل يوجد ممثلون مسلمون في مجلس الاديان؟

كامل الشريف: نعم.

المجتمع: ما هي انطباعاتهم عن التغيرات الجارية في الاتحاد السوفياتي؟

كامل الشريف: لمست لديهم تقديرا كبيرا لغورباتشوف وسياسته، كما لمست لديهم الرغبة في ان تكون علاقاتهم مع سائر الجمهوريات سليمة ومتزنة.

*** الازمة الاقتصادية مستحكمة رأيناها في طوابير الخبز والتموين الطويلة.**

دوافع غورباتشوف

المجتمع: هل تستطيعون سبر دوافع غورباتشوف في الكفر بالشيوعية؟

كامل الشريف: يصعب ان نحدد دوافع غورباتشوف او نواياه بصورة قاطعة، وهل انتهى القائد «البراجماتي» الى الاعتراف بالخطأ والكفران بالشيوعية، ام انه يريد ان يقدمها بوجه انساني، بعد ان شاخت وشحبت واصبحت تقنع كل من يقترب بالابتعاد؟ ودوافع غورباتشوف ونواياه تشكل مادة للتعليقات بين المفكرين ورجال السياسة في الغرب، وهي تعليقات ليست للترف الفكري ولكنها توضع لصياغة القرارات السياسية وتحديد الموقف من هذه التطورات.

يصعب معرفة نوايا غورباتشوف ودوافعه ولكن في السياسة — كما في غيرها من الانشطة الانسانية — قد يتخذ المسؤول تجاها معينا للمناورة او المصلحة الآنية، ولكن ليس بالضرورة، ان يظل سيد الاتجاه، ولعل هذا ما عناه «فرانسوا ميتران» رئيس الجمهورية الفرنسية حين علق على احداث اوروبا الشرقية قائلا: «لقد اطلق غورباتشوف موجة طغت على اوروبا الشرقية، ولكنها ستعود للاتحاد السوفياتي حتما» قال الرئيس الفرنسي ذلك، قبل ظهور الحركات الاستقلالية في اوكرانيا ولتوانيا، وقبل ان تصل ذروتها الدامية في اذربيجان... الواقع الحاسم الذي اكتسح الامبراطورية السوفياتية في اوروبا الشرقية لا سبيل الى تغيير مساره، وهو يجعل التكهن بالنوايا البعيدة نوعا من الترف العقلي البعيد عن واقع الاحداث.

اعتقد ان غورباتشوف قد انتهى في امر الامبراطورية الى ما انتهى اليه «هارولد ماكميلان» في امر الامبراطورية البريطانية، حين اطلق شعاره المعروف عن «رياح التغيير» او الجنرال ديغول في امر الامبراطورية الفرنسية حين خاض معركة ضد المستوطنين الفرنسيين الذين عارضوا استقلال الجزائر، واوجه التشابه في هذه الحالات كثيرة، اهمها تطلعات الشعوب للسيادة الوطنية واعباء حمل الامبراطوريات على دول خرجت منهكة من الحرب العالمية! على ان الفارق الجوهري في شأن الامبراطورية السوفياتية ان كبت القوميات والاديان والآمال كان حاسما، ولذلك يمكن ان يكون رد الفعل ساخنا عنيفا، لا يشبه جلسات الكومونولث البريطاني، او اسرة الشعوب الناطقة بالفرنسية، الفارق الاخر من مجمل فوارق كثيرة ان نظام — ما قبل غورباتشوف — كان ديكتاتوريا مؤهلا لقيادة المعسكر الشرقي انسجاما مع تعريف مونتسكيو حين قال «لكي تحكم امبراطورية لا بد ان يكون الحكم استبداديا» وهنا نطل على الاحتمال الخطر الاخر في طريق الرئيس غورباتشوف.

حين نشبت الازمات في اوروبا الشرقية وتطلع الزعماء الشيوعيون نحو «الاخ الاكبر» للمساندة كما جرت العادة، كان الرد ابتسامات باهتة مع تقليب الاكف والاعتذار، وحين سئل وكيل وزارة الخارجية السوفياتية عن احتمال تطبيق مبدأ بريجنيف في التدخل، كان مزاجه صافيا يسمح بالنكتة وسط مأتم صوفيا وبرلين وبخارست، قال: اننا نطبق الان «مبدأ سيناترا» مشيرا الى مطلع اغنية للمغني الامريكي المشهور «دعني العب على طريقتي الخاصة» يعني على كل واحد ان يخلص شوكه باسنانه».

المجتمع: وما هو الخطر الاخر في طريق غورباتشوف؟

كامل الشريف: نعود للاحتمال الخطر الاخر، هو ان اول نتائج الاتجاه للديمقراطية في الاتحاد السوفياتي هو ضياع الامبراطورية تمشيا مع مبدأ مونتسكيو لكن لهذه الديمقراطية محذورا اخر في قلب موسكو نفسها.

الاتجاه للديمقراطية اعطى قدرا كبيرا من الحرية، لا يمكن ان يتبين ابعاده الا الذين اتيح لهم – مثلي – الاقتراب من الكيان السوفياتي في مراحل مختلفة، فالناس ينتقدون بحرية كاملة وآراؤهم تظهر في الصحف، وكأنهم يعوضون عن مراحل الصمت الطويل، لكن الحرية لا تطعم الخبز، والازمة الاقتصادية مستحكمة، تراها في الصفوف الطويلة التي تنتظر دورها لنيل الخبز واللحوم والسكر تحت امواج الصقيع البارد، وليس هذا اكتشافا يعثر عليه الباحثون الفضوليون، ولكنه يحتل مساحة واسعة من تعليقات الصحف السوفياتية بكل اللغات من هنا تستخدم الديمقراطية والحرية ضد الرجل الذي تبنى فكرتها، ضد غورباتشوف، ومع الوقت يقوى نفوذ الحرس القديم من كهنة الشيوعية التقليدية، او كما يلقبونهم هناك «اليمين الرجعي» لان اليسار التقدمي بزعامة غورباتشوف، هو الذي يتجه نحو اليمين العالمي طراز امريكا والغرب، الذي كان يوصف قديما باليمين الرجعي، وهكذا كان علينا في موسكو ان نتحسس ايدينا لنعرف بالضبط اين اليمين واين اليسار؟

احد ممثلي هذا اليمين الرجعي تساءل: ماذا جلبت لنا سياسة غورباتشوف غير ضياع حلفائنا في شرق اوروبا، وغير ازدياد الضائقة الاقتصادية، ثم قال: «لو كان ستالين حيا او بريجنيف حيا لحركا الجيش الاحمر فورا في تجاه بخارست وبراغ، ولأعدما خمسة اشخاص من الرؤوس لتزول الازمة الاقتصادية! الذين يؤيدون سياسة غورباتشوف يقولون: ان اي انفتاح لا بد ان يصاحبه ركود اقتصادي، قبل ان تنشط الاستثمارات ويأخذ الاقتصاد الحر مداه الكامل، ولكن هل يفهم الشعب الروسي ذلك؟ وهل يقبل الانتظار؟ والى اي مدى يمكن ان يستغل كهنة الشيوعية او «اليمين الرجعي» هذا الموقف؟ كلها امثلة تحدد مصير البيروسترويكا ومستقبل الاتحاد السوفياتي.

المتشائمون يكادون يحددون النتائج من الان، والمتفائلون يقولون ان رجل الـ K. G. B القديم يعرف ما يريد، وانه قد اكمل استعداده لمواجهة معسكر اليمين خلال المؤتمر العام للحزب الشيوعي في الصيف القادم، وانه سيخرج بلجنة مركزية من صنع يده، يواصل بها المسيرة الديمقراطية والبيروسترويكا.

موقف الغرب:

المجتمع: ما هو موقف الغرب من كل ذلك؟

كامل الشريف: هناك تجاهان، واحد يشجع غورباتشوف ويتمنى له النجاح لان البديل ليس في مصلحة الاتحاد السوفياتي او الاستقرار العالمي، واتجاه اخر لا يرى في الاتحاد السوفياتي الا العدو الوراثي مهما كان نوع الحكم الذي يديره، ويعتقد ان الفرصة قد سنحت لتوجيه الضربة القاضية، حسب الرأي الاستراتيجي الذي يدعو لضرب عنق الخصم اذا وقع ارضا، ولقد عبرت جريدة «التايمز» اللندنية في تعليق حديث لها عن هذا الاتجاه حين قالت «ان السيد غورباتشوف يستحق العطف حقا ولكن ليس التأييد».

الامر الذي لا شك فيه، ان عالما يموت في الاتحاد السوفياتي، ويبرز مكانه عالم جديد، ومهما كانت طبيعة التغيرات ومصائر القادة، فان التغيير سوف يحمل تأثيرا عميقا على الانسان المعاصر في كل اقطاره، وهذا الاهتمام يجلب وفودا من كل نوع واتجاها في العاصمة السوفياتية.

ان الشعور الذي استولى علي عند الاستماع الى الوفود، او الاتصال برجال الصحافة ان كل جهة تبحث عن نصيبها في ساحات الصيد الواسعة، واكثر الجهات نشاطا وتنظيما هم اليهود، الذين يرون عالما جديدا ينفتح امامهم، يستحق ان يعيدوا فيه تجربتهم في الولايات المتحدة الامريكية، وان يحركوا الجاليات اليهودية الكبيرة لنصرة اسرائيل او انشاء اسرائيل الجديدة كما ذكر احد مبعوثيهم، على ان قضية الهجمة الصهيونية على الاتحاد السوفياتي تستحق بحثا اخر.

الميل نحو الصهيونية

المجتمع: ماذا عن ميل الديمقراطيين في اوروبا الشرقية نحو اليهود؟

كامل الشريف: يصاحب الليبرالية والديمقراطية ميل نحو الصهيونية في دول اوروبا الشرقية، وهو شيء مؤسف، فقبل شهرين زرت بولندا حيث التقيت ببعض المسؤولين هناك، كما تحدثت مع الكاردينال كليمب راعي الكنيسة البولندية وابديت الاستغراب من مصاحبة هذا الخطر الكبير للديمقراطية، والذي يعتبر مناصرة للصهيونية، فلمست تفسيرات كثيرة تشير الى انه حيث يكون النفوذ الامريكي يرافقه النفوذ الصهيوني مع شديد الاسف.

المجتمع: هل لك تفسير شخصي لهذه الظاهرة؟

كامل الشريف: هناك وهم يتم الشعور من خلاله في اوروبا الشرقية وغيرها من الدول الفقيرة بان بيوتات المال اليهودية سوف تساعدهم ماديا، وقد قلنا لهم ان المساعدات المالية اليهودية ستكون طفيفة... وهي تحمل معها خطرا اشد حيث يصاحبها الفساد والمؤامرات ومن تجربتي عندما كنت سفيرا في افريقيا اعرف ذلك الوهم... حيث وقفت على ان المساعدات اليهودية ليست الا وهما... ففي نيجيريا اقصى ما بلغته المساعدات اليهودية انها لم تزد عن ١٪ من ميزانية نيجيريا، بينما كان اليهود يأخذون بدلا منها ٢٠٪ بأساليبهم وبغدرهم وتحايلهم، فالمساعدات الاسرائيلية ما هي الا وهم ولكن بعض الدول تقع في هذا الخطر، لتدفع الثمن باهظا بعد ذلك.

* الجهات الدولية تبحث لنفسها عن نصيب في ساحات الصيد الواسعة بعد تغييرات غورباتشيف.

مؤامرة لتعطيش العرب

أكد المهندس عبدالخالق الشناوي نائب رئيس الوفد ووزير الري الأسبق أن المياه المصرية تتعرض لمؤامرة امريكية اسرائيلية لمنع وصول المياه الى مصر، وتجويع الشعب بهدف جعل اسرائيل هي المهيمنة على المنطقة، وأضاف أننا لو لم نتخذ موقفا قويا سنجوع. وأعلن المهندس الشناوي في كلمته التي ألقاها عقب ندوة الحريات والتنمية بنقابة المهندسين، أن الحكومة الأثيوبية بمساعدة خبراء من اسرائيل أقامت سدين على روافد نهر النيل. مما يؤثر على حصة المياه الخاصة بمصر وتقدر بحوالي ٨٤ مليار متر مكعب تشاركنا فيها السودان.

وأكد أن البنك الدولي يدرس حالياً أكثر من ٢٠٠ مشروع لأثيوبيا لاقامة مشروعات مائية على روافد نهر النيل ومنابعه، وطالب المهندس الشناوي الحكومة المصرية بسرعة الانتهاء من مشروع قناة جونجلي التي تم تنفيذ ٧٥٪ منها، والتصدي بقوة لمشاريع أثيوبيا لمنع المياه عن حوض النيل، وأكد أن المخطط الأمريكي الاسرائيلي لمنع مياه النيل منذ نهاية الستينيات، ولكنه تأخر وتم تنفيذه الآن.

ويأتي الكشف عن المؤامرة الأمريكية ــ الصهيونية ــ الأثيوبية بعد فترة بسيطة من تأزم الموقف بين سوريا والعراق وتركيا بشأن مياه نهر الفرات التي حجبها الأتراك عن سوريا والعراق لمدة شهر وبعد التهديد الاسرائيلي للأردن بضرب مصادر المياه، وهذا يستدعي من العرب اتخاذ موقف موحد ضد هذه المخططات الخبيثة قبل فوات الأوان ولات ساعة مندم.

كنيسة السودان بين الواقع والطموح

من الملاحظ أن الأرقام التي يعطيها القساوسة ــ عادة ــ عن أعداد المسيحيين لا تأتي متوافقة مع الواقع، كما حصل في لبنان ومصر وغيرهما.

وهي خطة جاءت بناء على توصية فرنسية في لبنان أصلا من خلال الوصايا العشر التي تركتها فرنسا للنصارى هناك قبل رحيلها، تطلب فيها العمل على مضاعفة أعدادهم فان لم يتمكنوا من الزيادة عن طريق المواليد فمن طريق قلب الحقائق باعطاء أرقام عن أعدادهم تتجاوز الحقيقة كثيراً!

ونتيجة لذلك فلا يزال الكثيرون مخدوعين الى اليوم بدعاية أن عدد المسيحيين في لبنان أكثر من المسلمين.

ومثل ذلك فعلوا في مصر فأعطوا أرقاماً تزيد على عددهم الحقيقي بأضعاف، ولكنهم الى جانب ذلك ناشطون في الاكثار من المواليد، بالدعم والتشجيع، وحريصون على الدعاية في صفوف أبناء المسلمين الى تحديد النسل!

ومن منطلق المبالغة في تضخيم عدد النصارى جاء حديث القس فايز يوسف في صحيفة السياسة الكويتية ١٩٩٠/١/٢٣، حتى ان مراسل الصحيفة في الخرطوم علق على كلام القس قائلا: بصراحة كلام القس لم يقنعني خاصة وأني اشتممت منه ميله للمبالغة الشديدة حين سألته عن عدد المسيحيين في السودان فذكر أنهم (١٢) مليوناً، أي أكثر من نصف سكان السودان البالغين (٢٣) مليون نسمة.

وقال القس إن المسيحيين هم الأغلبية العظمى في جنوب السودان يليهم اللادينيون ثم المسلمون الذين يمثلون أقلية.

والصحيح ــ كما يقول مراسل الصحيفة في الخرطوم ــ ان المسيحيين في السودان ومعهم اللادينيون أيضاً يمثلون خمس السكان أي حوالي الأربعة أو الخمسة ملايين نسمة، ويضيف المراسل: بالطبع من حق القس أن يدلي بالأرقام التي يطمح اليها.

بيان من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي



اصدرت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بيانا بشأن الرواية التي كتبها المدعو سلمان رشدي وما تضمنته من اساءات واعتداءات على عقائد وشخصيات اسلامية وقد جاء في البيان:

تداول مجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي في هذا الموضوع الخطير في دورته الحادية عشرة وما يجب سلوكه تجاه هذا العدوان السافل على الحرمات الاسلامية المقدسة وانتهى المجلس الى القرار التالي:

١ ــ يرى المجلس ان ما ورد في هذا الكتاب المسمى (بآيات شيطانية) من المفتريات المشار اليها لا يستحق ان يواجه بردود علمية لانه من قبيل الشتائم والاوصاف البذيئة وليس آراء علمية او تاريخية تستوجب الرد العلمي.

٢ ــ يقرر المجلس استنكار هذا العمل الصادر عن هذا المجرم ويعلن المجلس ان هذا الرجل بعمله هذا يعتبر مرتدا عن الاسلام الذي نشأ في ظله وانه يستحق ان يطبق عليه ما تنص عليه الشريعة الاسلامية.

٣ ــ يعلن المجلس انه يجب ملاحقة هذا الشخص بدعوى قضائية جزائية تقام عليه وعلى دار النشر التي نشرت له هذه الرواية في المحاكم المختصة في بريطانيا وان تتولى رفع هذه الدعوى عليه منظمة المؤتمر الاسلامي التي تمثل الدول الاسلامية وان توكل في هذه الدعوى اقوى المحامين المتمرسين في القضايا الجنائية امام محاكم الجزاء البريطانية ممن يوثق باماناتهم المسلكية.

٤ ــ يعلن المجلس انه يجب ان تقام ايضا على هذا الكاتب السافل دعوى جزائية في بلد اسلامي من قبل النيابة العامة فيه يحكم فيها غيابيا ويحكم

عليه بما توجبه الشريعة الاسلامية في امثاله ــ حتى ولو لم يكن لهذا الحكم مجال تنفيذي فوري ــ و يعلن ذلك اعلاميا وذلك للتعبير عن سخط المسلمين في العالم على هذا الاسلوب من العدوان السافل.

٥ ــ يقرر المجلس ان الاعتذار الذي قدمه هذا الكاتب الى المراجع البريطانية ونشرته الصحف وقال فيه: انه يأسف لانه اساء الى مشاعر المسلمين هو اعتذار فارغ لا محصل له ولا يغير شيئا من افتراءاته الشنيعة لان الاعتذار في مثل هذه الحالة يجب ان يتضمن الاقرار والاعتراف بان ما ذكره في كتابه انما هو محض كذب وافتراء وانه غير صحيح وان ينشر ذلك في وسائل الاعلام الموازية لتلك التي نشر فيها اكاذيبه.

٦ ــ يدعو المجلس الحكومات والشعوب والافراد في البلدان الاسلامية وغيرها الى مقاطعة دور النشر التي نشرت هذا الكتاب المسمى (آيات شيطانية) او ساعدت على نشره او دفعت مكافأة لمؤلفه او قدمت جائزة له مقاطعة تامة في الكتب التي تنشرها تلك الدور ايا كانت صفتها

وان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي اذ تنشر قرار المجمع الفقهي الاسلامي بعد ان حذرت العالم الاسلامي من خطورة الكتاب وضرورة مقاطعة دار النشر الذي تولت تمويل الكتاب ونشره، تهيب بكل مسلم على وجه الارض وبخاصة في بريطانيا وامريكا حيث نشر الكتاب ان يكشف زيف هذا الكاتب وان يحث اخوانه المسلمين والاشخاص المحبين للصدق والانصاف على مقاطعة دار النشر التي اصدرته والدور الاخرى المتعاونة معها

● **الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي**

■ نواب أمريكيون: لا لايقاف الدعم للمجاهدين

حذرت مجموعة من أعضاء الكونغرس الأمريكي من بينهم نواب جمهوريون الادارة الامريكية من خطورة اجراء أي تغيير في سياستها تجاه افغانستان.

وقالوا في رسالة وجهوها الى وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الذي يزور موسكو حالياً ان اعطاء أي دور للرئيس الأفغاني نجيب الله أو أحد مساعديه المقربين في الحكومة الانتقالية المقترح تشكيلها في افغانستان، يعد أمراً غير مقبول لديهم.

وأوضح النواب في رسالتهم التي وقعها عن الحزب الجمهوري زعيم الأقلية في الكونغرس الجمهوري روبرت دول، ان الموافقة على مشاركة نجيب الله أو أحد رفاقه المقربين في حكومة انتقالية سيضع الولايات المتحدة في موقف حرج لأنها ستكون قد اعترفت بشرعية نظام استولى على السلطة عنوة من الشعب الأفغاني.

وناشدت الرسالة الادارة الأمريكية ضرورة مواصلة ارسال معوناتها العسكرية وغير العسكرية للمجاهدين الأفغان الذين يقاتلون من أجل اسقاط حكومة نجيب الله المدعومة من الاتحاد السوفياتي.

في الهدف

هزيمة الشيوعية

لماذا سقطت الشيوعية وانهارت النظرية ورفضت العقيدة والمنهج على سنة ماركس ولينين وعلى مذهب ستالين وتروتسكي؟

لقد بشر كهنة الماركسية البشر بان الشيوعية امر حتمي مقضي لا محيد عنه ووعدوا بانشاء مجتمع عالمي بغير طبقات ولا قوميات يسيطر عليه العمال.

ولكن الشيوعية سقطت وتحققت نبوءة المتنبئين الذين قالوا بزوال الشيوعية ولو بعد حين.

لقد حفرت الشيوعية قبرها حين غزت افغانستان وحصل بينها وبين الاسلام صدام وقتال. هي جاءت بقوتها وجبروتها واسلحتها التي اخافت الشعوب وجاء الافغان بسلاح الايمان وقوة العقيدة فكانت قنابلهم كلمة «الله اكبر» تفر منها صناديد الروس تاركين اسلحتهم غنيمة في ايدي المؤمنين.

عشر سنوات من القتال والجهاد اذهل خلالها المجاهدون الابرار العالم كله بما حققوه في جهادهم للطغيان من خوارق ووضعوا النهاية المرة للظالمين واذلوهم كما لم تذل قوة كبرى من قبل وشيعوا الغش الشيوعي الى مثواه الاخير.

سقطت الشيوعية لانها لم تكن ممكنة ولم تكن ضرورية ولاقت حتفها المحتوم على ايدي المجاهدين الافغان فلماذا يتجاهل صنائع الغرب الببغاوات هذه الحقيقة؟

فرض كهنة الشيوعية نظامهم على الناس عنوة والبسوا نظرياتهم لبوس الوحي المبرم الذي لا مبدل لكلماته ولا معقب لحكمه فكانت محاكم التفتيش الشيوعية انكد على البشرية من محاكم التفتيش المسيحية.

والعجب العجاب انهم فرضوا الحجر على المستقبل الى اخر الزمان وغفلوا جهلا وغرورا ان معلوماتهم التي بنوا عليها فلسفتهم تتغير بتغير الاحوال وتتقلب بتقلب القلوب من عصر الى عصر من النقيض الى النقيض.

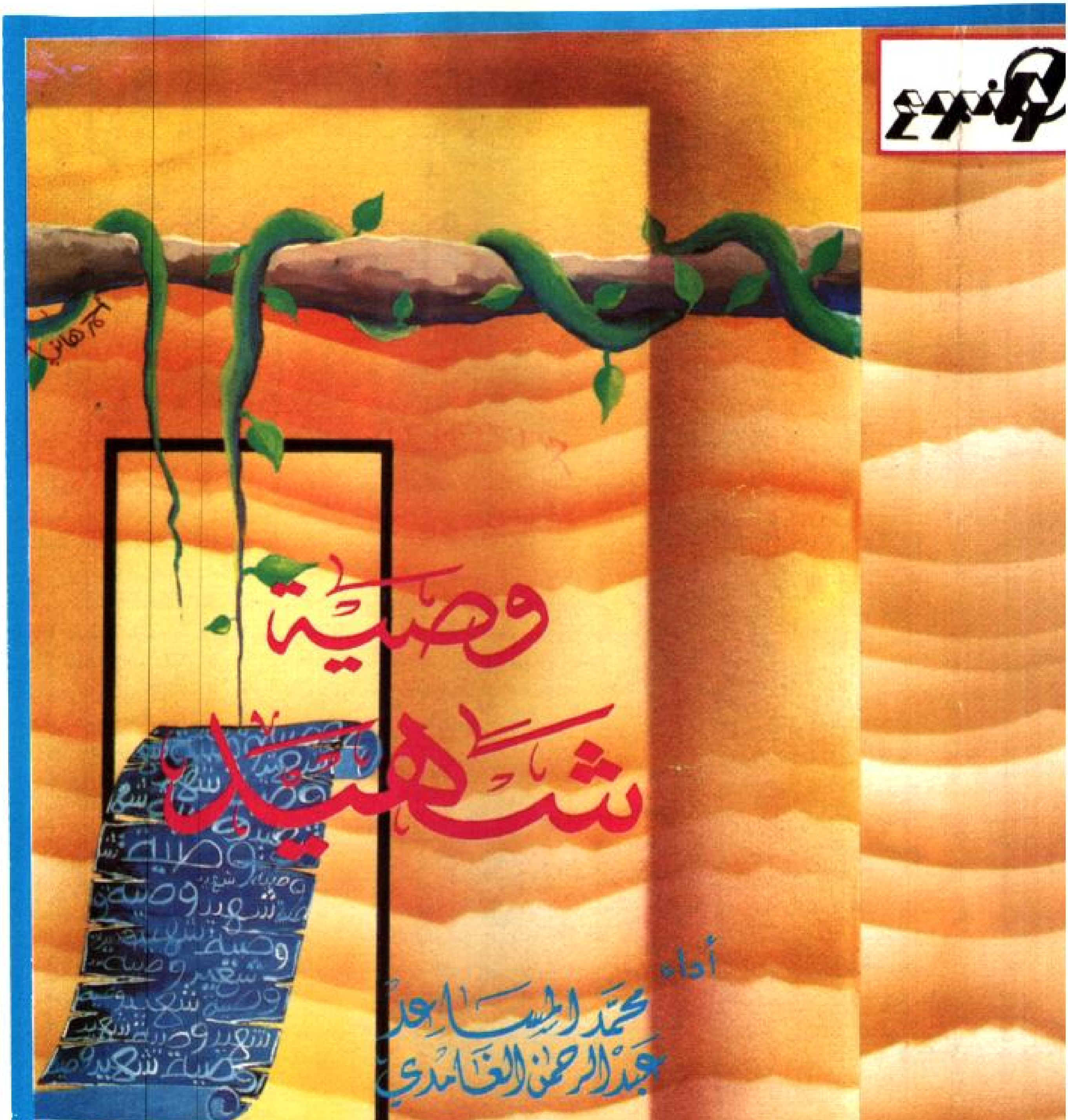
فرضوا الحجر على العقائد والافكار وعطلوا العقول واجبروها على عقل ما لا يعقل وفهم ما لا يفهم. وبعد الغاء العقول قسروا الايدي على ان تعمل كما يسوقونهم من الان والى غير انتهاء. فصادموا الفطرة وحاربوا طبائع الانسان التي لا حيلة لاحد في تبديلها او تحويلها.

بيد انه لا يجب ان يظن احد من المسلمين ان جرائيم الكفر والالحاد قد ابيدت وتمكن التغلب عليها برحيل الوباء الشيوعي. ان جرائيم الكفر والالحاد لم تأت مع الشيوعية ولن تذهب بذهابها فللكفر سبل وما الشيوعية الا جزء من سبيل.

لا يلقين احد سلاحه ظنا بانتهاء المعركة فانها متواصلة الى يوم القيامة.

● **محمد اليقظان**

مطلوب موزعون في بقية دول مجلس التعاون الخليجي.


وصية شهيد
أداء
محمد المساعد
عبد الرحمن الغامدي
حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى مركز الهداية للصوتيات والمرئيات
الرياض - الملز - طريق صلاح الدين الأيوبي - جنوب استاد الملز
ص.ب ٦٠٧١٠ الرياض ١١٥٥٥ - ت ٤٧٦٨٢٤٢ - ٤٧٦٣٣٨١
الهداية

حقائق في وثائق

تمجيد المسيحية في كتب المدارس الخاصة



عزيزي القارىء نحن في عرضنا لهذه الكتب نقوم بالتعريف بالطفيليات والميكروبات التي تغزو مجتمعنا وتنهشه في أعز ما يملك وهو الجيل الجديد غده الغد وأمله المستقبل نضع هذه الميكروبات والطفيليات تحت المجهر ليتحصن من اصيب بها ويتقيها من يجهلها ويقضي عليها من بيده الامر فيها... سوف تجد فيها اشياء تعجب كيف تكون هذه في منهج تعليمي او اسلوب تربوي ولكنه الغزو الفكري والهدم المخطط المنظم الذي يتم دون ضجيج وخلف ستار براق وباسلوب خادع ويغتصب اغلى ما تحرص عليه امة واثمن شيء لديها وهو ناشئتها فان كان لديك شك في حقيقة ودور تلك المدارس فتلك هي الحقائق تدور بين تمجيد للنصرانية واضفاء للهالة عليها وعلى رجالها ـ في الوقت الذي يعرض فيه الاعلام الاسلام وقيمه ورجاله في صورة تصرف عنه ـ وبين اشاعة للجنس وتحريض عليه واستفزاز لكل الغرائز الحيوانية للانطلاق... نعرضها كما تنطق بها الوثائق لينتبه من يهمه الامر والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ان معظم الكتب المتداولة في المدارس الاجنبية تغص بالكثير الذي يمجد المسيحية وتعتبر هذه الكتب ان الخدمات التعليمية ما هي الا مدخل ووسيلة للتبشير بالاضافة الى خلخلة الثقة بالعقيدة المتوارثة للفرد ولذلك نجد ان معظم الكتب ان لم تكن كلها تؤمن بان يكون الهدف التبشيري غالبا على التعليم وان يكون معظم مدرسي المدرسة اجانب من ذوي الديانة المسيحية. وهكذا نرى ان الحال قد انقلب، فالآباء واولياء الامور الذين ارسلوا اولادهم (بنين وبنات) الى هذه المدارس لتعلم اللغة الانجليزية قد تعلموا اشياء اخرى بجانب هذه اللغة واصبح خريجو هذه المدارس ابعد ما يكونون تفهما للدين الاسلامي وللغة العربية بل تعاطفوا مع الفكر الغربي. كما ان هؤلاء الخريجين اصبحوا موجهين سواء في مجالات الزراعة او التجارة او الصحة.... الخ.

ولقد لوحظ في هذه الكتب المستوردة من الخارج انها تتجاهل الثقافة الوطنية والتاريخ الاسلامي والدين الاسلامي والعظماء العرب واصبحت هذه الكتب لا صلة لها بواقع المنطقة العربية. بل زاد الطين بلة ان الفتاة التي تتخرج من هذه المدارس لن تصبح أما مثالية تخرج جيلا مؤمنا بالتعاليم الاسلامية بل جيلا يحمل ثقافة ابعد ما تكون عن الاسلام والتراث العربي وتفقه في الشعر الاجنبي اكثر من الشعر العربي وتمجد الموسيقى الاجنبية وتميل ميلا واضحا الى الغرب كما تلاحظ ان هناك نوعين من الكتب، كتب منهجية وكتب مكتبية وتعتبر الاخيرة مهمة جدا حيث في المكتبة يتلاقى الطلبة ويتحدثون وتتنوع المناقشات حول موضوع الكتاب.

ان دور الكتاب خطير جدا حيث انه يحفظ في البيت وتتداوله ايدي الاسرة فتنتقل سمومه وافكاره وتصبغ اهل البيت بصفة واحدة.

● الغيبوبة في حقيقتها ما هي الا هروب من واقع الحياة في فترة من الفترات.

كما تجد ان الكتب تجذب الطلبة اليها فالطباعة فاخرة والصور ملونة والورق مصقول والتغليف فاخر ومرتفع التكلفة. وشكلها يخلق نوعا من حب الاستطلاع وتقلب فيها فتغريك صورها ورسومها وفي معظم الاحيان هي صور شبه عارية لنساء جميلات وكلها تشع التأثير النفسي على الطبيعة البشرية ولكن العجيب في هذا الامر عند مساءلة اولياء الامور في ذلك قولهم:

١ ـ ان التبشير المسيحي لا يعني شيئا بالنسبة لنا كمسلمين.

٢ ـ ان لنا خلفية مسلمة ذات ثقافة عالية وان البيت القائم على الاسلام ويؤدي اركانه الخمس لا يخشى ما في تلك الكتب.

٣ ـ ان ديانتنا تقدم لنا تشريعا كاملا شاملا لجميع جوانب الحياة.

ولكن ما زال الخوف قائما وهو الوصول الى عقول الناس وسنقلب في بعض ما تحويه هذه الكتب من افكار هدامة:

سلسلة كتب: CARRY ON READING

تحتوي هذه الكتب وعددها ١٢ كتابا على قصص قصيرة ورسائل ومقالات ومعظم هذه الكتب تتحدث عن المسيحية وعن القساوسة وتمجدهم. والقصة التالية نموذجا ومثالا مما يوجد في تلك الكتب وملخصها:

«ان الشاب» «جون» ضبط متلبسا بسرقة رغيف من الخبز وحكم عليه بالسجن ولكنه هرب منه ثم اعيد اليه وتكرر العملية عدة مرات واخيرا تم الافراج عنه. ولما لم يوفق «جون» في الحصول على عمل ذهب الى الاسقف في بيته وشرح له حالته.

(هنا يصف الكاتب الاسقف وصفا رائعا وانه منقذ الافراد من الظلمات الى النور وهو الملاذ الذي يأوي اليه المحتاجون وان رحمته وسعت كل شيء وان طيبته مضرب الامثال و يساعد المجرمين والمحتاجين والمعوزين والسائلين والفقراء والمساكين... الخ. ان وصف الكاتب للاسقف يجعلك تعتقد بان الاساقفة ورجال الدين المسيحيين هم آلهة في الارض بيدهم مفاتيح الرحمة و بلسم الجراح).

«ثم تستطرد القصة بان جون يرد جميل الاسقف الذي اداه في بيته بسرقة الشمعدان منه... و بعد ذلك تقبض الشرطة على جون ولكن الاسقف يدافع عنه و يقول انه اعطاه الشمعدان حتى يبيعه و يقتات بماله وان هذا الشمعدان هدية منه حتى تعوضه عن الايام التي قضاها في السجن. وهكذا اصبح جون رجلا شريفا بفضل عفو الاسقف هذا العفو والسماح الذي قضى على كل الافكار الشريرة التي كانت تدور في خلد «جون» وهكذا كان جون كلما اضاء شمعة يتذكر الاسقف العظيم وعمله الرائع».

والى هنا تنتهي القصة ومغزاها مفهوم وواضح.

اسم الكتاب: THE ART OF ENGLISH
اسم المؤلف: K. NEWSON
الناشر: SCHEFIELD AND SIMS LTD

هذه السلسلة من ثلاثة كتب كلها مملوءة بالحديث عن المسيح واعياد الميلاد والحفلات الماجنة التي يقيمها الشبان وآخذ هنا بعض الفقرات من الكتاب:

١ ــ ص ٥٧ «كانت الرؤوس تتمايل وتترنح وترتفع وتنخفض تؤدي الرقصة وكان كل فرد يرتدي قناعا للتنكر ويخرج الراقصون من الحلبة يجذبون الفتيات الجميلات من وسط الجمهور و يلقون الشرائط حول اجسادهن وكانت اجساد الفتيات تتمايل»..

٢ ــ ص ٥٩ «وكان احد الراقصين متنكرا في زي شيخ عربي كان هذا الشيخ يدور و يدور في الحلبة والعباءة العربية تتطاير حوله وكانت الفتيات المنتشيات من الرقص يدخلن في ثنايا ردائه الفضفاض الابيض اللون و يترنح الشيخ و يتمايل والفتيات يضحكن و يدرن من حوله...»

٣ ــ ص ٨٧ ــ ٩٣ «يتحدث الكاتب هنا عن عيد الميلاد ــ هدايا عيد الميلاد ــ شجرة عيد الميلاد ــ الترانيم التي يترنم بها افراد الاسرة في تلك الليلة. ثم يسأل الكاتب عدة اسئلة منها:

أ ــ اكتب بالتفصيل وصفا تبين فيه كيف احتفل افراد الاسرة بعيد الميلاد هذا العام؟

ب ــ كيف قام الافراد بصلاة الشكر؟

جـ ــ اي الاغاني تعتبر مناسبة لعيد الميلاد؟ ولماذا؟

د ــ قارن بين قضاء الاسرة لعيد الميلاد هذا العام والاعوام السابقة؟ ثم اكتب عن قراءاتك حول هذه العطلة؟

هـ ــ اين كان «ديفيد» و«الن» في عيد الميلاد؟

و ــ اكتب وصفا من عندك عن المنظر الذي كان سائدا في البيت اثناء الاحتفال بعيد الميلاد وبعده وذلك بعد قراءتك لهذه القطعة.

٤ ــ ص ٩٣: هل ما كتب الشاعر الامريكي «لونج فيلو» في قصيدته «هيوانا» يذكرك برسالة المسيح للمسيحيين؟

٥ ــ ص ٩٨: لماذا يقدم الناس الهدايا في عيد الميلاد؟

ولماذا ارسال خطابات الشكر في عيد الميلاد؟

○ صمم بطاقة ترسل للناس في اعياد الميلاد.

○ قسم الفصل الى مجموعات واجعل كل مجموعة تناقش افضل السبل لاقامة حفلات في عيد الميلاد على ان يشترك في الحفلة الاولاد والبنات.

WORDSPACES
BARRY MAYBURY OUP

من قطع الكتاب نورد ما يلي:

١ ــ المقامر (ص ٧٧، ٧٨) THE GAMBLER

أ ــ تتحدث القطعة عن الشاب سكاي وكيف انه كان اعظم مقامر في القطر ولم يستطع احد ان يكسب الرهان مثله.

ب ــ كانت رميته للنرد تكسب كل مرة.

جـ ــ كان يوزع الورق بطريقة تجعله يعرف الاوراق التي في يدك.

ثم تتحدث باقي القطعة عن نصائح المقامر الاول في الوطن الى ابنه وكيف يتجنب الغشاشين في اللعب و يبتعد عن طرقهم الملتوية في لعب القمار.

٢ ــ الزواج في الكنيسة ص ٣٣/٣٤:

MARRIED IN CHURCH

تتحدث هذه القطعة عن عدة اطفال «لسلي» «ماريا» «سوزان» (جون، بول، مورس، تريفور) وكان هؤلاء الاطفال منقسمين الى قسمين فريق يمثل رعاة البقر والاخر يمثل الهنود... ولكن اللعبة تنتهي بان كل فتاة (!) تصطاد فتاها وتختفي به في وسط الحشائش. «لقد رقدت في وسط الحشائش واغمضت عيناي واحسست «بموريس» ينام فوقي و يغتصبني»

● كثيراً من أزواج الحيوان والطير يعيش متلازمة في حياة زوجية منظمة بعيدة عن الفوضى الجنسية.



○ خزعبلات تلقن لابنائنا في المدارس الاجنبية الخاصة ؟!

وفي مكان اخر يقول الاولاد للفتاة «لقد قررنا زواجك من موريس... ويجذبون الفتاة الى صندوق يقوم مقام المذبح ووضع موريس خاتما في اصبع الفتاة وقام بتقبيلها.... الخ».

LOOKING INTO ENGLISH 3

١ ــ عنوان الصفحة ص ١١١:

موضوعات للمناقشة: FOR DISCUSSION

ما هي افضل طريقة للتصرف في هذه المواقف:

- اذا انفك المايوه البكيني الذي ترتدينه في مكان عام.
- اذا حاول صديقك (BOY FRIEND) ان يقبلك.
- اول موعد غرام بينك وبين صديقتك (GIRL- FRIEND)
- اول مرة تذهب فيها الى بيت صديقتك (GIRL - FRIEND).
- عندما تفوز بالجائزة الاولى في الرقص.
- انت في حفلة راقصة واكتشفت ان الضوء يكشف ما تحت الفستان.
- في ١٥ ابريل ١٩٤٤ تلقت «آن» اول قبلة حقيقية من «بيتر». وقد قالت ان الكلمات لا يمكن ان تصف مشاعرها وسعادتها. ما رأيك؟

٢ ــ اكتب قصة حب رومانسية (ص ١٤٧).

٣ ــ اكتب قصة حب سمعتها او شاهدتها في التلفزيون.

ص ١٥٣:

يشعر بعض الافراد بالثقة الكاملة في علاقاتهم بالنساء. وهناك اخرون يحسون بحاجتهم الى من يمدهم بالنصيحة في هذا المجال ولذلك فهم يرسلون بمشاكلهم الغرامية لبعض المجلات حتى تساعدهم على ايجاد حل مناسب لهم واسرد هنا مثلان من الخطابات العديدة التي يحتويها الكتاب:

الخطاب الاول:

عزيزي المحرر:

انا شاب في السادسة عشرة من عمري واحس بالتعاسة لانني لم استطع ان اجد الفتاة التي ترضى بالخروج معي. ويزيد من تعاستي ان الشبان الاخرين يخرجون مع البنات. وفي المدرسة لا اجد فتاة تهتم بي. هل تصدق انني لم اقبل فتاة حتى الان؟ ماذا افعل للحصول على فتاة لي؟

المخلص....

الخطاب الثاني:

عزيزي المحرر:

لا استطيع النوم حيث ان المشكلة التي اجتازها تؤرقني كثيرا. لقد نجحت في اقناع والدي بالقيام برحلة مع صديقي (MY BOY - FRIEND) في الصيف. وعمر صديقي ١٧ سنة ــ وفي اثناء الرحلة سنقيم في بيوت الشباب.

وقد وافق والداي على القيام بالرحلة على شرط واحد وهو الا اشارك صديقي الفراش ولكن صديقي يقول انه ينوي تحويل شهر الرحلة الى شهر عسل. اني احب صديقي وفي نفس الوقت احب والداي واخشى ان اخلف وعدي لهما ولا اريد خداعهما ولكني اخشى ان لم اوافق صديقي على ما يريد ان يغضب مني. ماذا افعل؟

المخلصة

اريكا

كما يتحدث الكُتاب عن الجنس بشكل فاضح ففي ص ١٥٥ يقول:

- الاسلام شدد في عقوبة الزنا بوصفه نكسة حيوانية تذهب بكل المعاني.
- ارسال الاسئلة الغرامية لبعض المجلات من أجل ايجاد الحل المناسب قضية خطيرة.
- ممارسة الجنس بين الشابات والشباب يؤدي الى عواقب وخيمة...

١ ــ انه في جميع انحاء هذا الوطن (انجلترا) تعرف البنات ذوات الـ ١٣ عاما معنى العلاقة الجنسية الحقيقية مع الشبان.

٢ ــ ان اكثر الآباء لا يتشددون مع ابنائهم وبناتهم من ناحية الجنس بل انهم يتغاضون عن سلوكهم الجنسي.

٣ ــ ان ممارسة الجنس بين الشابات والشبان لا يؤدي الى عواقب وخيمة بل انهم يتخذون من الاحتياطات ما يمنع التناسل.

٤ ــ ان الام لا تمانع في علاقة ابنتها مع احد الشبان الاخرين بل تشجعها على الذهاب الى العيادات حتى تحصل على حبوب منع الحمل.

ص ٩٩ من نفس الكتاب:

«اكتب قصة عن فتاة تريد الذهاب الى حفلة موسيقية، الاب لا يمانع، الام ضد ذهاب ابنتها واخيرا بعد توسلات وبكاء الابنة توافق الام. ويمر الوقت وينتصف الليل ويضيق صدر الابوين والام تقول انها كانت على حق واخيرا تصل الفتاة برفقة صديقها (BOY - FRIEND) وتبكي بكاء شديدا عندما يطرده والدها.

التعليق:

ان نظام الـ GIRL - FRIEND BOY - FRIEND ما هو الا زنا مستتر لا يقره الدين الاسلامي والقرآن يقول «الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» «وقل للمؤمنات: يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن» والاسلام هنا يحارب الحيوانية التي لا تفرق بين جسد وجسد او لا تهدف الى اقامة بيت وبناء عش وانشاء حياة مشتركة لا تنتهي بانتهاء اللحظة الجسدية الخليظة، وان يقيم العلاقات الجنسية على اساس من المشاعر الانسانية الراقية التي تجعل من التقاء جسدين نفسين وقلبين وروحين وبتعبير شامل التقاء انسانين، تربط بينهما حياة مشتركة وآمال مشتركة وآلام مشتركة ومستقبل مشترك، يلتقي في الذرية المرتقبة، ويتقابل في الجيل الجديد الذي ينشأ في العش المشترك الذي يقوم عليه الوالدان حارسين لا يفترقان.

من هنا شدد الاسلام في عقوبة الزنا بوصفه نكسة حيوانية تذهب بكل المعاني وتطيح بكل هذه الاهداف وترد الكائن الانساني مسخا حيوانيا لا يفرق بين انثى وانثى ولا بين ذكر وذكر مسخا

كل همه ارواء جوعة اللحم والدم في لحظة عابرة. فان فرق وميز فليس وراء اللذة بناء في الحياة وليس وراءها عمارة في الارض. وليس وراءها نتاج ولا ارادة انتاج بل ليس وراءها عاطفة حقيقية راقية، لان العاطفة تحمل طابع الاستمرار.

وهذا ما يفرقها من الانفعال المنفرد المتقطع الذي يحسبه الكثيرون عاطفة يتغنون بها، وانما هي انفعال حيواني يتزيا بزي العاطفة الانسانية في بعض الاحيان. ان الاسلام لا يحارب دوافع الفطرة ولا يستقذرها، انما ينظمها و يطهرها و يرفعها عن المستوى الحيواني و يرقيها حتى تصبح المحور الذي يدور عليه الكثير من الآداب النفسية والاجتماعية. ان كثيرا من ازواج الحيوان والطير تعيش متلازمة في حياة زوجية منظمة بعيدة عن الفوضى الجنسية التي يشيعها الزنا — وبخاصة البغاء — في بعض بيئات الانسان.

ان جريمة الزنا تسبب اختلاط الانساب، واثارة الاحقاد وتهديد البيوت الآمنة المطمئنة. ان الاسلام يقوم على توفير اسباب الحياة النظيفة البعيدة عن الامراض التناسلية التي تفتك بالبشر وتهلكهم والله يقينا شرها.

يقول الله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» سورة المائدة آية ٩٠.

٢ — ان غيبوبة السكر — بأي مسكر — تنافي اليقظة الدائمة التي يفرضها الاسلام على قلب المسلم ليكون بهذه اليقظة عاملا ايجابيا في نماء الحياة وتجددها وفي صيانتها من الضعف والفساد وفي حماية نفسه وماله وعرضه وحماية أمن الجماعة المسلمة وشريعتها ونظامها من كل اعتداء والفرد المسلم ليس متروكا لذاته وللذاته فعليه في كل لحظة تكاليف تستوجب اليقظة الدائمة تكاليف لربه وتكاليف لنفسه وتكاليف لأهله وتكاليف للجماعة المسلمة التي يعيش فيها وتكاليف للانسانية كلها ليدعوها و يهديها وهو مطالب باليقظة الدائمة لينهض بهذه التكاليف وحتى حين يستمتع بالطيبات فان الاسلام يحتم عليه ان يكون يقظا لهذا المتاع فلا يصبح عبدا لشهوة او لذة. انما يسيطر دائما على رغباته فيلبيها تلبية المالك لامره... وغيبوبة السكر لا تتفق في شيء مع هذا الاتجاه.

ثم ان الغيبوبة في حقيقتها ان هي الا هروب من واقع الحياة في فترة من الفترات وجنوح الى التصورات التي تثيرها النشوة او الخمار والاسلام ينكر على الانسان هذا الطريق و يريد من الناس ان يروا الحقائق وان يواجهوها و يعيشوا فيها و يعرفوا حياتهم وفقها. ولا يقيمون هذه الحياة على تصورات واوهام. ان مواجهة الحقائق هي محك العزيمة والارادة اما الهروب منها الى تصورات واوهام فهو طريق التحلل ووهن العزيمة وتذاوب الارادة... والاسلام يجعل في حسابه دائما تربية الارادة واطلاقها من قيود العادة القاهرة... الادمان وهذا الاعتبار كاف وحده من وجهة النظر الاسلامية لتحريم الخمر وتحريم سائر المخدرات وهي رجس من عمل الشيطان... مفسد لحياة الانسان.

الاسلام والكونجرس « ٣٨ »



حسين فضل الله:

الغربيون نسوا التاريخ!

بقلم الدكتور
احمد ابراهيم خضر

في عددين سابقين عرضنا جانبا من المقابلة التي تمت بين جورج نادر واحد اقطاب الفقه الشيعي في لبنان يتناول فيها دورالمخابرات في الاغتيالات في لبنان وموقفه من ايران والحدود الجنوبية مع العدو الصهيوني ودور كيسنجر وامريكا في الازمة اللبنانية.

جورج نادر : ان الكثير من الناس يتوقعون صراعا دينيا يتضمن اغتيالات وتصفية في بيروت الغربية كيف يواجه ذلك وهل تستطيع ان تهدىء الناس.

الشيخ فضل الله: أنا لا أتنبأ بصراع ديني وأنا على ثقة من القاعدة الاسلامية في بيروت الغربية وان هناك حماية للمسيحيين الذين يعيشون في بيروت الغربية والاحزاب السياسية والسكان المسلمين. هناك بعض الحوادث العرضية التي يمكن أن تحدث. مسيحي يختطف يعقبه اختطاف مسلم أو العكس. مهاجمة لمساكن المسلمين والمسيحيين. ان هذا يعود الى عدم توفر الأمن وليس هذا بالموقف الذي يخص بيروت الغربية لكني اعتقد انه يمكنك ان تتأكد بنسبة ٨٠٪ ان شيئا من هذا لن يحدث بعد الغزو الاسرائيلي حاولت الفئات السياسية ان توجد خلافا بين المسلمين لكنها لم تنجح. بالنسبة للاغتيال هو ممارسة سياسية لبنانية).

خدمات المخابرات في لبنان

(هناك أيضا العديد من خدمات المخابرات الموجودة في لبنان. البعض يقول ان عددها سبع عشرة والآخر يقول انها اثنتان وعشرون. هناك خدمات سرية خارجية دينية وسرية داخلية. مهمة هذه الخدمات وعملاؤها هي الاغتيال والضرب بالقنابل والقيام بأفعال مشابهة لذلك. ونحن نعمل مع كل المخلصين لكي نمنع ذلك من أن يحدث).

فضل الله وايران

جورج نادر: لقد قيل عن زيارتك الاخيرة لايران ان هناك بعضا من التوتر في علاقتك مع القادة الايرانيين ما هي الحقيقة في علاقتك بالقادة الايرانيين).

انسجام الفكر بين فضل الله والايرانيين

الشيخ فضل الله : ليست هذه المعلومات دقيقة تماما ان علاقة قديمة مع قادة ايران الاسلامية بدأت قبل قيام الجمهورية

الاسلامية. انها علاقة صداقة وثقة متبادلة. لقد قلت رأيي الذي ينسجم مع الفكر الايراني ويسير في نفس سياقه الذي يدور حول تطوير الفكر الاسلامي. انني مثقف ولي كتب طبعت منذ خمسة وعشرين أو ثلاثين عاما عن هذه القضية. ان القادة الايرانيين لم يفكروا في قيام جمهورية اسلامية في لبنان كما أشارت وسائل الاعلام الى ذلك. هناك بعض الصعوبات.

ان بعضا من الرسميين من العلماء والمسؤولين الايرانيين على غير دراية بالموقف في لبنان. لقد قلت لهم ان الموقف في لبنان مختلف. انه لم تتوفر لدينا الظروف الضرورية والكافية لقيام جمهورية اسلامية ولقد كانت مناقشاتنا هذه مع اناس من العلماء والمثقفين خارج دوائر صنع القرار).

لبنان والحدود الشمالية لاسرائيل

جورج نادر - ما هو تقييمكم للموقف في جنوب لبنان بعد خروج الاسرائيليين. وهل تعتقد ان حدود اسرائيل الشمالية آمنة.

الشيخ فضل الله - (ليس هذا هو السؤال. السؤال هو هل سنكون نحن آمنين على حدود اسرائيل الشمالية. ان اسرائيل تهدد المنطقة كلها. انها تستغل كل تغيير جديد لتحصل على ميزة جديدة أو أراض جديدة. لقد قلت في بداية هذه المقابلة انه ليس لاسرائيل الحق في الوجود ومن ثم ليس لها الحق في الأمن. انه حق للعرب وللمسلمين والفلسطينيين الذين يجب ان يستعيدوا اراضيهم).

ليست هناك امكانية لاعادة الفلسطينيين مرة اخرى

(ليست لدينا الوسائل التي يمكننا بها ان نعيد الفلسطينيين مرة اخرى. ان لدينا فقط فرصا قليلة لتحرير ارضنا. اما ما الذي يحدث بعد هذا فانه يعتمد على الخطة الكبرى المقامة لمواجهة اسرائيل. اننا لن نعترف باسرائيل تحت اي ظرف من الظروف. انها معارضة للاسلام. انك لن تستطيع كمسلم ان تقول ان سرقة ارض الآخرين مسألة يمكن تبريرها اخلاقيا. ان ذلك مثل البغاء انك لن تستطيع ان تقول ان البغاء يبرر اخلاقيا).

الخوف من اسرائيل

(ان لدينا البعض من المخاوف المتعلقة بأمننا. تقول اسرائيل أنها لو هوجمت فانها سوف تنتقم. إلا ان اسرائيل تستطيع ان ترسل عملاءها في عملية تدميرية وتستخدم ذلك ان نعطي اسرائيل بطاقة أمن. ان اسرائيل دولة عدوانية ومن غير الممكن ان تقبل السلام إلا وفق شروطها الخاصة).

لا مشكلة مع المدنيين الاسرائيليين

(ان علينا ان نتصرف وفق قدراتنا. انه ليس لدينا إلا قدرات محدودة. نحن لا يمكن أن نقول أن لدينا عقدة اسرائيلية وأننا سنذهب لقتل كل اسرائيلي مدني. كل هؤلاء الذين قتلوا كانوا جنودا اسرائيليين. ليس لنا شأن بالمدنيين الاسرائيليين. ان مشكلتنا هي مع دولة اسرائيل، الجنود الاسرائيليين، الآلة السياسية العسكرية الاسرائيلية).

من هو القائد الروحي لحزب الله

جورج نادر - تتهمك الولايات المتحدة بأنك السبب في وجود جو ديني تعصبي وتحث الناس على القيام بعمليات انتحارية ضد المصالح الأمريكية. آخرون يقولون انك القائد الروحي لحزب الله ماذا يعني كل هذا؟

حل المشاكل بالحوار والفهم والحب

الشيخ فضل الله - يتهمني الغرب بالعنف وأنا في الحقيقة رجل حوار. ان لي كتبا ومدرسة للحوار. وأطلب من الناس ان يحلوا مشاكلهم عبر الحب والتفاهم وليس عبر استخدام العنف وقد طبعت منذ عدة سنوات كتابي (الاسلام ونظرية العنف).

الأمريكيون مهتمون بالرياضة وليس بالشهادة

(ان الأمريكيين مهتمون بالرياضة. انهم غير مهتمين بالسياسة وما الذي تفعله ادارتهم، وهذا هو السبب الذي من أجله لا يفهمنا الامريكيون. اذا حاول الامريكيون ان يفهموننا عليهم ان يحاولوا الشعور بالمأساة أو فهم الأسباب التي أدت الى هذه المأساة وحينئذ سيفهمون الشهادة).

الامريكيون وماري انطوانيت

(الامريكيون هم مثل ماري انطوانيت ملكة فرنسا. كانت المظاهرات تطلب الخبز وهي تقدم لهم الكيك. انها لم تفهم ان الناس جياع ويحتاجون الى الطعام. ان مشكلة الأوروبيين والأمريكيين انهم نسوا التاريخ ونسوا الاستعمار. انهم لم يفهموا اي شيء آخر وما الذي يعني ان نعيش تحت الاستعمار).

كيسنجر أوجد الأزمة اللبنانية

(ان ما يحدث في لبنان انما هو ناتج عن نمط العنف السائد في المنطقة. ان هذا ليس بالشيء الجديد بحيث أكون انا

مسؤول عنه. ان العنف موجود في المنطقة مع المسلمين مع المسيحيين مع الفلسطينيين. ان الولايات المتحدة تستغل هذا العنف. ان كيسنجر قد أوجد الأزمة اللبنانية أو خطط لها على الأقل ومن هنا غزت اسرائيل لبنان باستحسان امريكي. لقد كان هذا الغزو قائما على قرار أمريكي وبمساعدة امريكية. حطمت بيروت وقتلت القوات الاسرائيلية الآلاف من الناس).

القوات المتعددة الجنسيات وحماية اسرائيل

(انك اذا استفتيت الرأي العام ستجد ان كل واحد يقول لك ان الولايات المتحدة مسؤولة عما حدث. ولقد أدرك الناس ان وجود القوات المتعددة الجنسيات ما كان الا كمظلة لحماية النظام وحماية اسرائيل وليس لحماية الشعب. انها لم تفرض النظام وما كانت لها القوة ابدا في ذلك بل انها تورطت بدلا من ذلك في السياسة الداخلية وأصبحت ميلشيا تقف في وجه ميلشيا اخرى محلية. هذا ما أدركه الشعب).

تعبير الشعب عن نفسه بالهجوم الانتحاري

(لابد للشعب ان يعبر عن نفسه ويأتي التعبير إما عبر الوسائل التقليدية أو بغير وسائل تقليدية ولهذا نجده اختار الهجوم الانتحاري وهذا شكل آخر من أشكال الصراع. ويعتقد المسلمون أنك تصارع إذا حولت نفسك الى قنبلة حية وتصارع أيضا لو كانت هناك بندقية في يدك ولا فرق بين أن تموت بقنبلة في يدك أو أن تفجر نفسك. ومعظم هذه المفاهيم التي اتحدث عنها مفاهيم عقلية. في مواقف الصراع أو في الحرب المقدسة عليك أن تجد أفضل الوسائل لتحقيق اهدافك.

نعم انني اتحدث عن الشعب الذي يواجه الخطط الامبريالية الأمريكية كما أتحدث معه عن الخطط السوفياتية والأوروبية لكني لم أقل لهم على وجه الخصوص (فجروا أنفسكم).

الدعوة الى الحرية والتحرر من الاستعمار

(لقد سمعت من مراسل الواشنطن بوست ان مصادر مخابرات الكتائب اتهمتني بأني أبارك الهجوم. اني في الواقع ادعو الى الحرية. انني ادعو الى التحرر من الاستعمار إذا كان الاستعمار يظلم الناس فعلى الناس أن يحاربوه أما ان نقول اني اتزعم الناس في أعمال عنف فلا. نحن نحاول بأقصى جهد في ان نحجم بعض حالات العنف وان نجعله تحت رقابتنا. هذه هي اكبر مشكلة بالنسبة للاستعمار. ان مشكلة الظالمين هي انهم يرون الظاهرة لكنهم لا يحاولون الوقوف على مسبباتها. المشكلة هي انهم يرون المأساة في رد الفعل لتصرفاتهم لكنهم لا يرون ان تصرفاتهم هذه هي التي أدت الى هذه المأساة).

هل سيثور الشعب الاوروبي او الامريكي على حكومته

(اني اعتقد انه اذا فهمنا الشعب الأمريكي او الشعب الاوروبي فانه سيثور ضد ادارته وضد حكومته).

المقارنة بديغول

(لقد قلت لبعض الفرنسيين انتم تسموننا بالمتطرفين لأننا نحارب اسرائيل ونواجه المواقع الأمريكية فإذا كان ذلك صحيحا فانه يمكن ان نطلق على ديغول بانه ارهابي لأنه كان يحارب هتلر. ان مشكلة الشخص الذي لم يشعر بالجوع انه لن يستطيع ان يفهم الجوع ولن يستطيع ان يفهم معنى صرخات الرجل الجائع. ان الشخص الذي لا يفهم الاستعمار لا يستطيع ان يفهم الآلام التي يسببها الاستعمار).

حينما يطلب الأمريكيون النصيحة

جورج نادر: هل لديك من نصيحة تريد تقديمها للشعب الامريكي او الادارة الامريكية.

الشيخ فضل الله: (أنا لا اعتقد ان الادارة الامريكية مهتمة بنصيحتي لأن الادارة الامريكية مشغول بتوزيع النصائح على الآخرين لكي تعطي امتيازا للسياسة وللاقتصاد الأمريكي. انها تنصح الشعوب الاخرى بأن تقبل كل التعليمات والخطط التي تفرضها عليها.

ولكني أقول للأمريكيين الذين لا يزالون يعتقدون ان تمثال الحرية يمثل السياسة والمدنية الامريكية انكم اذا فهمتم الحرية فيجب ان تفهموا معنى الحرية بالنسبة للشعوب الاخرى.

إني أقول للشعب الأمريكي عليك ان تدرس على الأقل النتائج السلبية للادارة الامريكية الحالية التي تحاول ان تعادي الشعوب الاخرى. ان هذا العداء يؤدي بدوره الى نتائج سلبية ضد المواطنين الامريكيين خارج الولايات المتحدة. ان المظلومين لا يستطيعون دائما التصرف بطريقة عقلانية. ان العقل لا يستطيع مواجهة الصاروخ. ان المظلومين يحاولون استخدام كل الوسائل للتخلص من الظلم. اني اقول للشعب الامريكي عليك ان تفهم السياسة ان تهتم بالسياسة الخارجية. ان للسياسة الخارجية نتائج سلبية او ايجابية على السياسة الداخلية فليست هناك سياسات داخلية منعزلة عن العالم الخارجي.

«يتبع»

برنامج الملتقى الأسري الرابع

للجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

للفترة من الاثنين ٢٦/٢/١٩٩٠ - الخميس ١/٣/١٩٩٠

اليوم والتاريخ	الفترة الصباحية	الفترة المسائية	
	من الساعة ١٠ – ١٢	٥ – ٤٥ر٥	٦ – ٧½
الاثنين ٢٦/٢/٩٠	——	حفل الافتتاح	ندوة البث المرئي : وقفات صادقة الشيخ : نادر النوري الدكتور فيصل البناي
الثلاثاء ٢٧/٢/٩٠	معرض منتوجات اللجان : الفنية – الطبية – الاصدارات البر والاحسان – طبق خير المكتبة السمعية والبصرية	٣٠ر٤ – ٤٥ر٥ مسرحيه عرائس للاطفال	٦ – ٧½ مشاهد تمثيلية حتى لا يجرفنا التيار
		معرض منتوجات اللجان	
الاربعاء ٢٨/٢/٩٠	حوار مفتوح حول « مشاهد تلفزيونية » مشاركة : السيده بدريه العزاز السيده طيبة اليحيى	مسرحيه عرائس للاطفال	محاضرة المراة والدور التربوي المطلوب الاستاذة محاسن حموده (من السعودية)
	معرض منتوجات اللجان		
الخميس ١/٣/٩٠	ملتقى الربيع للفتيات برنامج منوع + غداء جماعي من الساعة ١٠ – ٢	مهرجان الملتقى للاطفال مسابقات – شخصيات – مواقف فكاهية اناشيد – حظك يابو الحظوظ	
	معرض منتوجات اللجان		

ملاحظة :

من اركان الملتقى : معرض كتب والعاب أطفال، استراحة وكافتريا ، بالاضافة إلى اركان اخرى عدة ٠

كما توجد حضانة لاطفال المشاركات في مقر اللجنة النسائية بالسره ٠

رويدك يا دكتور حربش

مما لا يخفى على الجميع انه يجب على رؤساء تحرير الصحف والمجلات الاسلامية عدم نشر ما يتعارض مع دين الاسلام او يسيء الى المسلمين ولكن البعض منهم لا يراعي هذا الواجب حيث نلمس من بعض صحفنا ومجلاتنا التهاون في ذلك وفتح المجال لبعض اصحاب الاقلام ذوي الاهداف غير السليمة، كما اننا لم نسمع او نقرأ ان الجهة المسؤولة عن الصحافة وجهت اللوم لها ولمن كتب ولمن سمح بالنشر، مع انه لو نشر ضد جانب من جوانب الحياة الحريصة على عدم مساسه بشيء لسارعت تلك الجهة لاتخاذ ما تراه نحو الكاتب والناشر والصحيفة والمجلة.

واي شيء اهم من ديننا الذي خلقنا من اجله... واي شيء اهم من العقيدة.. واي شيء اهم من الاسلام الذي به نكون سعداء في الدنيا والآخرة او اشقياء في الدنيا والآخرة... لقد افسح المجال بل ترك الحبل على الغارب لاقلام كتاب يكتبون لاهداف تتعارض مع ديننا واخلاقنا الاسلامية، ولا من رقيب، ولا من حسيب عليهم، حتى العلماء وطلبة العلم الذين يقرأون ما يكتب هؤلاء لم يرد منهم عليهم الا القليل.



○ د. حربش... سخرية بلا حياء!!

المسرحية والحراج

ومن هؤلاء الكتاب الدكتور السعودي جاسر بن عبدالله الحربش الذي كتب في مجلة اليمامة السعودية في عددها رقم ١٠٨٢ مقالا عن خروج طالبات المدارس من مدارسهن يفهم منه السخرية من الطريقة المتبعة في ذلك، حيث عنون لمقاله بكلمة «المسرحية والحراج» وسمى الطالبات «كائنات حية» وسماهن «قوارير سوداء» ووصف خروجهن بانه «مسرحية مدهشة» وسماهن «بضائع» وتضمن هذا المقال امورا ما كان ينبغي منه ان يكتبها... مما يدل على عدم رضائه عن الطريقة التي تخرج بها الطالبات... وليته ذكر طريقة سليمة يرى انها انسب ما دام انه غير راض عن هذه الطريقة، ولكنه انتقد تلك ووصفها بصفات غير صحيحة، ولم يورد ان كان لديه رأي انسب ام ان في الفخ اكبر من العصفور.. ولا ندري ما هدفه من تسمية خروج الطالبات متحجبات حافظات انفسهن لماذا سمى ذلك مسرحية مع ان هناك فرقا بين صفة المسرحية وبين صفة خروج هؤلاء الطالبات المسلمات... ام ان قوله لهن «قوارير سود» يدل على أن بوده لو خرجن سافرات متبرجات كما تكون ممثلات المسارح والسينما والأفلام الخبيثات او كما تكون طالبات المدارس في البلدان الاخرى ذوات ملابس قصيرة تبرز مفاتنهن ناشرات شعورهن، غاديات رائحات دون محارم.

لقد سمى الدكتور في مقاله الشارع مسرحا قائلا: «المشهد: السيد ممثل رئاسة تعليم البنات يقف على الرصيف المقابل للمدرسة وقت الانصراف ويرفع الستار» فكيف وصف الشارع مسرحا، ثم ذكر ان لرئاسة التعليم ممثلا يرفع الستار» بينما لا يوجد ممثلون للرئاسة ولا ستار.. ثم اي ستار تخيله بتفكيره غير السليم..

*** هل هناك شيء مجهول داخل المدرسة لايعرف إلا أنه كائن حي!**

الدعوة الى تغيير الصفة السليمة

ثم اخذ الدكتور يصف حارس المدرسة ومناداته لخروج الطالبات: بانه يمسك الميكروفون ويصرخ او يزعق باسم كل طالبة مثنى وثلاث ورباع الى اخر ما ذكره حيث قال الدكتور ساخرا: «وبين كل زعقة وزعقة لا بد لهذا الشيخ المسكين «يعني الحارس» من ان تلتقط أذناه صرخات السائقين وبعض الآباء وهم يقذفون اليه باسماء البضائع.. عفوا الطالبات!!» لقد اساء الدكتور جاسر: الى الطالبات المسلمات واساء الى اولياء امورهن وذكر اشياء غير صحيحة، واغتاب هؤلاء المسلمين والمسلمات ودعا الى تغيير هذه الصفة السليمة التي تسير عليها المدارس في اخراج الطالبات الى غيرها وماذا غيرها؟ المعنى في بطن الدكتور!!

وردا على اخطاء الدكتور جاسر اقول: ان حارس المدرسة لا ينادي باسماء الطالبات وانما ينادي باسماء اولياء امورهن... «فلان بن فلان... فلان بن فلان» ولعلك تعلم ذلك ان كنت وليا لاحدى الطالبات... كذلك فان الحارس لا يصرخ ولا يزعق ولكن هذا من تصوراتك المسرحية...!! ثم يقول الدكتور ساخرا «وهنا لا بد للسيد المسؤول» «يقصد ممثل الرئاسة المزعوم» «وهو يتفرج على المشهد من ان يعجب بقدرات الشيخ «يعني الحارس» الفائقة على التقاط الصرخات الاندونيسية والفلبينية والسيرلانكية والسندية بل والعربية احيانا، يلتقط الشيخ الصرخات و يترجمها فورا الى اسماء عربية فصحى... فلله دره من حاسوب بشري، ولله در من اختار هذا الرجل المناسب للمكان المناسب» فلماذا هذه السخرية يا دكتور... فاي قدرات تصورت ان الشيخ الحارس يجيدها... وهل هؤلاء السائقون الاجانب الذين ابتلينا بهم يصرخون ام هل هم يتكلمون مع الحارس بلغاتهم !! وهل الحارس يفهم لغاتهم ام انها افتراءات من نسج الخيال الذي ارسلته يا دكتور... لحاجة في نفس يعقوب قضاها ؟! فاتق الله يا دكتور فيما تقول... ولا تصف هذا الجانب من حياة الطالبات المسلمات بهذا الوصف، واي حاسوب تصف الحارس بقولك فلله دره من حاسوب بشري ! ولماذا هذه السخرية، وكذلك قولك: «ولله در من اختار هذا الرجل المناسب للمكان المناسب» فماذا تنتقد فيه ؟

الكائنات الحية

و يستمر الدكتور في سخريته حيث يقول «تستمر المسرحية وبعد كل زعقة او زعقتين او ثلاث يظهر كائن ولا بد انه كائن حي لانه يتحرك... وهكذا يستمر الدكتور في شطحاته بترديد اسم المسرحية والزعقة والزعقتين... و يسمي الطالبة «كائن حي» ولا يقول: طالبة... ونحن نتساءل مع الدكتور: هل هناك شيء مجهول داخل المدرسة لا يعرف الا انه كائن حي... بينما انت تعلم ان هؤلاء الطالبات الطالبات بناتنا المسلمات المحافظات رغم سخريتك منهن واستهزائك بهن ؟ ثم يكرر استهزاءه قائلا «و يتكرر خروج الكائنات الحية» وليته في هذه المرة اكتفى بقوله «الكائنات الحية» كما توصف البهائم من غنم وحمير و بقر ونحوها... بل انه سماهن قوارير سوداء، حيث قال: «و يتكرر خروج الكائنات الحية عشرات ومئات المرات منظومة هائلة وطويلة من القوارير السوداء... وهكذا وصف بناتنا المسلمات المتحجبات... سماهن قوارير سوداء كما وصفهن من قبل بانهن بضائع... ولعله يريد انهن كراتين بضائع... لانهن متحجبات متسترات لا كما يريد دعاة افساد المرأة وخرابها !؟ وهل نفهم من كلامه هذا دعوة للسفور ونبذ الحجاب، لقوله: «منظومة

*** حربش يزعم عدم صلاحية الحجاب لأن من يلبسنه قوارير سود وبضائع!!**

*** لا ندري كيف وصف الشارع مسرحاً ثم ذكر ان لرئاسة التعليم ممثلاً يرفع الستار!!**

هائلة وطويلة من القوارير السوداء التي تمشي على استحياء تلفظها المدرسة الى الشارع فالى السيارات» نعم يا دكتور: ان الطالبات وليست القوارير السوداء كما تقول انهن بناتنا المسلمات المتحجبات بالحجاب الاسلامي، نعم انهن يمشين على استحياء وعلى غير ما يريد دعاة التبرج والسفور الذين يريدون بناتنا يخرجن بدون حياء كاشفات الشعور والوجوه مائلات مميلات يوزعن الابتسامات والنظرات هنا وهناك على طريقة اليهود والنصارى ومن نحا نحوهم. ثم يقول الدكتور: «تلفظها المدرسة الى الشارع» ولم يقل: تخرج من المدرسة... ومعلوم ان الذي يلفظه الانسان شيئاً غير مرغوب فيه لعدم صلاحيته... وقد يكون الدكتور يشير بذلك الى عدم صلاحية الحجاب الذي تعتز به الطالبات المسلمات اللاتي وصفهن بانهن قوارير سود و بضائع ؟!

الدعوة لنبذ الحياء

فاتق الله يا دكتور فيما تكتب، واتق الله في بنات المسلمين اخوانك واخواتك ولا تصفهن بهذه الاوصاف... التي يفهم منها انتقادك لهيئاتهن متحجبات يمشين على استحياء ولعلك تعلم ان الحياء شعبة من الايمان... ودع عنك هذا الاسلوب الساخر الذي يفهم منه الدعوة لنبذ الحياء والحجاب... اكتب باسلوب سليم هادف الى الخير واعلم انك محاسب عن كل كلمة تكتبها، اتق الله ولتكن كتاباتك على ضوء تعاليم دينك، ولا تعرض عن مقتضيات عقيدتك تسعد في الاولى والاخرة، «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى، قال رب لمَ حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا، قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى» (طه ١٢٣ ــ ١٢٧).

و يواصل الدكتور اسلوبه الساخر فيقول «يتحرك» يقصد الطالبة التي سماها «كائن حي» يتحرك على استحياء و يكاد يعثر في خطواته امام هذا العدد الهائل من الرجال الذي يلاحقه و يلتهمه بنظراته حتى يختفي في غياهب احدى السيارات ؟! ونسألك يا دكتور لماذا قلت «يتحرك على استحياء» هل هذا ذم ام مدح او دعوة الى نزع خلق الحياء، ولماذا تقول: بملاحقة الرجال للطالبات والتهامهم لهن بنظراتهم ولماذا قلت «حتى يختفي في غياهب احدى السيارات، ولماذا استعملت كلمة «يختفي» وكلمة «غياهب» وفي الختام نذكر كلمات ختم بها مقاله، كلمات لا تقل سوءا عن الكلمات السابق ذكرها ومنها قوله «تنتهي المسرحية» و يقول «لا بد مع نهاية المسرحية» و يقول «هل الصراخ في الميكروفون باسماء الطالبات يختلف عن الصراخ في سوق الحراج» و يقول «اتمنى للسيد الممثل للرئاسة غداء شهيا بعد مشاهدته لهذه المسرحية المدهشة» ماذا تريد يا دكتور بهذا الاسلوب الساخر الذي سميت به بناتنا بضائع وقوارير ... مسرحية مدهشة، والمناداة عليهن بالحراج والصراخ والزعيق، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ابراهيم بن محمد آل سيف

ومضة

وردتنا وما تزال قصائد كثيرة في رثاء الشهيد عبدالله عزام وقد يقول قائل ما لكم ولهؤلاء الشعراء تسودون الصفحات وتملؤون الزوايا حول هذا الحدث، انه على اهميته وهوله تكفيه قصيدة او ثنتان تعبر او تعبران عن مشاعر اللوعة والحزن لغياب الفقيد الجليل ونقول ابتداء ما قيمة المداد الذي نجريه على الورق بصورة شعر او ذكر للشمائل والمزايا مقابل الدم الزكي الذي جرى من الشهيد العزيز في ارض الجهاد دفاعا عن بقعة غالية من ديار المسلمين. ثم الم يكن رحمه الله رمزا في حياته للبذل والعطاء والتضحية والتجرد النادر والاخلاص المنقطع النظير والفدائية المستمرة التي تذكرنا ببطولات الرعيل الاول من رجال الاسلام والتي احيت عند كثير منا موات القلوب وانقذتهم من وهن العزائم، وكذلك الم يعطنا بموته درسا بليغا تعلمنا منه كيف يكون العالم عاملا والداعية مجاهدا، الم يقدم بنفسه المثل الفذ والقدوة الرائدة الم يخط لنا بدمه الطاهر طريق العزة التي نريد والكرامة التي نبغي والمجد الذي نطلب. ان مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء فيرجح مداد العلماء» الا ترى معي انه باستشهاد عبدالله عزام قد اختلط مداد العالم بدم الشهيد فبرزت للوجود صورة عبقرية تنطق بلا كلام وتعبر من غير حروف، يا للروعة الباهرة عندما تصبح الشهادة في سبيل الله ابلغ قصيدة واشجى مقطوعة واعظم رسالة اليس من وحيها كل هذا السيل من القصائد التي قيلت والعواطف التي جاشت اليست هي القصيدة الكبرى التي تناثرت ابياتها هنا وهناك لتلتقي بعد ذلك في فؤاد محب وتظهر على لسان شاعر.

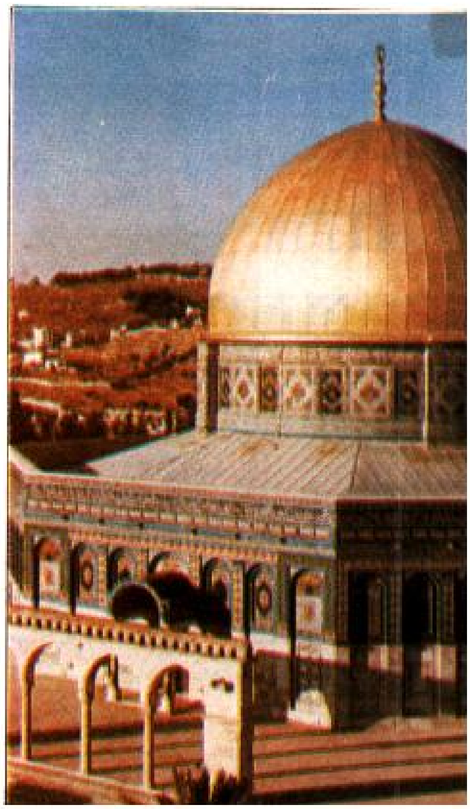
في ذكرى الاسرا

شق الفضاء له نور ولألاء
وفي السماء له ذكر وانباء
قد ازهر الكون مزهوا باحمده
وفيه للمرسل المبعوث اطراء
واستضوع الافق مسكا عاطرا عبقا
تنسمت منه افلاك واجواء
وكيف لا تحتفي الاكوان قاطبة
بالمرسل الفذ، وهو الغيث معطاء
بدينه اشرقت كل الجهات وفي
ندا سحائبه للخلق انواء
محمد خير خلق الله قاطبة
وخير ما حملت في الدهر غبراء
يا سيدي: ورحاب الكون كان لها
من نورك الفذ اضواء واضواء
لما سريت بليل، في الدجى سطعت
من شمس طلعتك الغراء انحاء
والكون قدس بالتحميد خالقه
وفي رباه تراتيل وإصغاء
أمست تخر لذات الله خاشعة
أركانه فهي تكبير وإيماء
والخلق في الملأ الأعلى له سجدت
أصواتهم ملؤها حمد وإطراء
لقد سريت الى الأقصى فكان له
من دارة العز آيات وآلاء
ومنه جزت الى السبع الطباق فما
ونى البراق، وما في الأمر إبطاء
بلغت في العز شأناً لا يطاوله
حتى ملائكة الرحمن لو شاؤوا
أتى لهم ذاك من عز ومن منح
ومن مقام رفيع فيه إدناء
لما طغى الكفر مزهوا بقوته
وثار شر وإلحاد وإيذاء
دعاك ليلا إله الكون مصطفياً
وقد قلاك بظهر الأرض غوغاء
فقال ربك فلترق السماء فذا
مقامك اليوم إن نابتك ضراء
أتيتهم بكتاب الله يجمعهم
لما توزعت الأحلام أهواء
قد أنذر القوم من شر وعادية
ففيه للأمم الماضين أنباء
وقد دعاهم الى خير اذا صدقوا
في جنة الخلد لاهم ووعثاء
لكنهم ويحهم ظنوك تطلبهم
ملكا وجاها، واذ وعد وإغراء
وهل يروم تراب الأرض داعية
له من الله نبراس وإيحاء؟
لقد أقمت على طول الزمان لنا
هديا، وشرعته في الناس سمحاء
تدعو الى الحب لا ظلم ولا بطر
ولا صراع ولا حقد وبغضاء
بك اهتدينا فكنا سادة، وعلا
لنا لواء، وأعلى المجد بناء
فما سبينا ولا هنا لطاغية
ولا دعتنا الى الآثام صهباء
كان الجهاد لنا درباً ومعتكفاً
ومنه صار رؤوس الكفر أنضاء
كنا الأمان لكل الناس حين غدا
يخاف ظلم وإجحاف ودهياء



والمعراج

لكننا اليوم من بأس يقوم بنا
قد نالنا من صنوف القهر إعياء
وفرقتنا على الدنيا لنا سبل
فاذ بها أمة التوحيد أجزاء
يا سيدي إن حصنا قد بنيت لنا
أمست عساكرهم ترميه إذ جاؤوا
ونحن في أرضنا هلكى فليس لنا
من قوتنا غير ما يعطيه أعداء
عدا العداة على أرزاق أمتنا
فكان فقر وتجهيل وأدواء
من كل أرض نسور في حواضرنا
تسبي العطاء فاذ بالأرض جرداء
عدوا علينا فكانت أرضنا لهم
حمى مباحا، ومنا كان إغضاء
والقدس في الأسر أمست مالها أحد
والبيت أمسى به ثكلى وأرزاء
من بعد أن أصبح القرآن ليس له
حكم، وليس له في القلب أصداء
قد أرخصوا المسجد الأقصى فما فزعوا
لما دهته أعاصير وإفناء



له استباح بنا نسل القرود وكم
قد دنسوه، وهم رجس وأوباء
لقد أقاموا لنا لبنان مجزرة
بها يذبح أبناء وآباء
إذ حاصرونا بأرض لا أمان بها
حتى بريننا، فلا زاد ولا ماء
قد جوعونا فلم يحفل بنا أحد
فالكل في اللهو، والآذان صماء
وأمة الكفر قد شدت لمئزرها
توحدت، وهي أنداء وأسماء
والمسلمون كأن الموت يشملهم
فوق الأديم فلا حس وضوضاء
فأمة الحق قد نامت وما برحت
في صمتها، فهي صماء وخرساء
خضنا الحروب وكم فيها لذي أرب
من عبرة فهي شوهاء وعرجاء
لم تتخذ بطريق الله من سبب،
والحرب إن تنبذ الايمان خرقاء
دين العروبة لن يعلي لنا نسبا
ولن يكون به للناس إعلاء
يا ويح قومي، فلا دين يوحدهم
ولا كتاب ولا ضر وبأساء
حتى متى في البرايا يستباح لنا
عرض وأرض وآفاق ودأماء ؟
حتى متى نحن فوق الأرض ليس لنا
عزم وحزم وتدبير وآراء ؟
حتى متى الكل يهجونا و يرجمنا
ونحن كالبله تأبى حالنا الشاء ؟
ماذا بيأس ولكني أضيق بما
أراه حولي وفيها مهجتي داء
وإنني اليوم أرنو الليل منكشفا
فالفجر طلعته في الأفق شماء
والكون آذن بالاقدام فانطلقت
جحافل الحق والرايات علياء
تعيد للأمة الاسلام منتصرا
مهما سعى الكافرون اليوم أو شاؤوا
يا أمة الحق هذا الليل منكشف
والفجر طلعته من بعد غراء
تعلو به الراية الشماء خافقة
ويجمع الجند للاقدام هيجاء
و يشمل الأرض أمن لا شقاء به
ولا اعتداء ولا كره وشحناء
و يأمن الناس من فقر ومسغبة
من بعد أن يشمل الاقطار نعماء

تقويم اللسان
للشيخ يونس حمدان

من الكلام الذي يدور على ألسنة المتحدثين قول بعضهم (لقد فرض العدو منع التجول على القرى والمخيمات) وقولهم (لقد تجول القائد بين الجنود) وهذا خطأ فانه لم يصح ورود هاتين الكلمتين (تجوّل) او (تجوّل) عن العرب، والذي ورد (جال في البلاد) او (جول فيها) او (تجوال)، فيصح ان يقال (لقد قام العدو بفرض منع التجوال)، والان نريد ان نقف مع الفعل (جال) وبعض مشتقاته، (جال في الحرب) و(تجاولوا في الحرب) اي: (جال) بعضهم على بعض، و(كانت بينهم مجاولات)، و(جال واجتال وانجال) بمعنى واحد:
وفي الحديث الصحيح «اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فجاءت الشياطين فاجتالتهم عنها) اي: استخفتهم الشياطين (فجالوا معهم في الضلال)، و(جال) و(اجتال) اذا ذهب وجاء و(الجائل) الزائر عن مكانه و(جال يجول جولة) اذا دار ومنه القول المأثور (ان الباطل جولة ثم يضمحل) يعني ان اهله لا يستقرون على امر يعرفونه و يطمئنون اليه، و(جولت البلاد تجويلا) اي (جلت) فيها كثيرا، وقال سيبويه (جول تجوالا) و(التجول): تفعال بناء موضوع للكثرة، و(المجول) ثوب تلبسه الصبية.
وقد يراد بها صدرة من حديد، وقد يسمون الترس مجولا. (جال التراب جولا) اذا ثار وانتشر، و(يوم جولاني): كثير التراب والريح و(اجتال اموالهم) اي: ذهب بها، و(من كلام العرب: اجل جائلتك) اي اقضي الامر الذي انت فيه، و(الجول والجال) ناحية البئر والبحر، و(جول القبر) ما حوله
و(الجول) ايضا لب القلب ومعقوله، و(يقال للرجل الذي لا تماسك له ولا حزم عنده ليس لفلان جول) اي: ينهدم جوله امام الاحداث والشدائد، واصل (الجول) الصخرة التي في الماء يكون عليها الطين
وبعد فهذه المامة سريعة في (جال وجول) وقد اعرضنا عن ايراد كثير من المعاني لذا الفعل رغبة في الاختصار، وقد تبين لنا ان (تجول) لم ترد في كلام فصيح صحيح يعتد به واذاً فانه ينبغي لنا ان نستعمل كلمة (التجوال) التي وردت فهذا هو الاستعمال الفصيح المعروف من كلام العرب.

الأدب في خدمة الدين

في مقالة رائعة له عن دور الادب في خدمة الدين، بيّن الاخ الفاضل سعيد الاعظمي، ان الادب وسيلة عظيمة وكبرى لاصحاب الدعوات الذين يعتمدون عليها في بث الفكرة السامية بين صفوف الناس، وشرح مفاهيم العقيدة التي ينتمون اليها.

ومن هنا فقد ادرك الناس خطورة هذه الوسيلة، واهميتها وغناءها فحدبوا عليها، واولوها العناية والرعاية لخدمة اهدافهم ومن ينظر في المجالات الثقافية يدرك ان اعداء الاسلام قد تخلوا تماما عن مطامعهم العسكرية الا فيما يهدد كيانهم ولجأ الكثير منهم الى بث السموم الفكرية والثقافية بين كثير من الشباب، وادركوا من خلال ذلك ان هذا السلاح هو السلاح الفتاك الذي يستطيعون به هدم كل ما يريدون، لقد ارادوا غزو المسلمين من داخل نفوسهم والعمل على تشكيكهم في مقومات دينهم، وابعادهم شيئا فشيئا عن مثلهم وقيمهم، ذلك لانهم يعلمون يقينا، ان قوة السلاح وحدها لا تجدي طويلا في اخضاع امة تحيا بعقيدتها وتعيش لها، تناضل في سبيلها، وتستعذب الموت في الدفاع عنها.

وقد ساعدهم على ذلك ما هو اصل في الطبائع، من ولع الامم الضعيفة بتقليد الامم القوية، والسير في تيارها، وكسب الغزاة كثيرا مما ارادوا بنا، واوجدوا طبقة كبيرة تسير معهم، تعتنق فكرتهم وتقاليدهم في الحياة وترى الخير فيما اعتنقت، وسخرت من اجل ذلك طاقتها لما زين لها، فرأينا الكثيرين يعيشون بروح الغرب، بل رأينا اقلاما تدعو الى الاقتباس من الغرب خيره وشره، حلوه ومره، وكان هذا يعني ان هؤلاء انهزموا في نفوسهم امام سطوة الغرب او بريقه، واصبحت افئدتهم خالية من تراثهم الحضاري تقطعت بهم جذورهم التي تربطهم بأمتهم، ومن هنا مني الادب الاصيل بهزيمة نكراء واهمال وقلة اعتناء، وحصر في مواضع اللهو والتسلية... وفقد تلك العناية الكبيرة التي نالها من الرعيل الاول، وارتمى الى ركن من الهجر والتهوين حتى رسخ في قلوب الكثير! ان الادب لا علاقة له بالدين والاخلاق والعقائد.

لا جرم فقد فسد الذوق وفسد الادب، وفسدت اشياء كثيرة كانت كلها صالحة، وجاءت فنون من الكتابة ما هي الا طبائع كتابها وتهويماتهم وشهوات نفوسهم الخبيثة تعمل فيمن يقرؤها عمل الطباع الحية فيمن يخالطها، ولو كان في قانون كل دولة تهمة افساد الادب او افساد الفصحى، او افساد اللغة. عموما، لقبض على الكثيرين، ولوقع في الحمأة الوبيئة اشخاص لا يكتبون الا صناعة لهو او مسلاة فراغ وفسادا وافسادا، لا بل لهدف معين يرمي من ورائه هؤلاء الى تحطيم كيان هذه الامة المتمثل في عقلها ولغتها وادبها... والمصيبة انهم يزعمون فيما يزعمون من انهم ينشطون القراء ويلهونهم.. ويجعلون الحياة ملونة امام اعينهم ويخرجون من اطار التقليد الموروث.

ولقد ابتليت هذه الامة في العصور المتأخرة بامثال هؤلاء، كما ابتليت بحب السهولة والميل اليها مهما كلف الثمن مما اثر فيها كثيرا فكانت عاجزة ذليلة امام الاستعمار والاحتلال وامام الغزو الفكري والتيارات الثقافية الغازية.. فالعامية وشبه العامية في لغتنا وصحفنا واخبارنا واذاعاتنا واشعارنا وقصصنا تعطينا المصداقية لما نقول.

ولو ان اهل الحداثة، وجدوا القارىء المدرك المميز للجيد من الرديء لما وصل بهم الحال الى ما وصلوا اليه من مهاترات، ولكن الحق ان الادب لا يقوى الا حيث يكون القراء على مستوى عال من الفكر والفهم، وحيث يكون كل قارىء كأنه واحد من الكتاب، فهو مشارك في الرأي لانه واحد ممن يدور عليهم الرأي، وتستهدفهم الكلمة، متتبع للحوادث لانه هو مادتها او هي مادته.

والناظر في ادب الحداثيين، يجب فيه عجبا، ينكر المتكلم وهو عارف انه منكر، ويجترىء وهو موقن انه مجترىء، ويكابر وهو واثق انه يكابر. ويغرق الى اذنيه في الاثم والتمرد على الدين، حتى يحقق التأثير الذي لا ينتم الا بجعل القارىء كالحالم يملكه الفكر والخيال ولا يملك هو منهما شيئا، ويُلقى اليه ولا يمتنع.. ويُعطى ولا يرد على من اعطاه.

ولو كان الحداثيون صادقين مع انفسهم — وهذا اقل ما يمكن من درجات الصدق — لصدروا الاعيبهم باسم «زمزمات» حتى يكونوا صادقين في الاسم، ثم بعد ذلك لن يخطئوا في وضع كل شيء تحت هذا العنوان، طالما انهم يريدون ان يضعوا الافكار في غير معانيها، والالفاظ في غير قوالبها، ويكونوا من المتلونين الذين يلعبون على اكثر من حبل، وينشرون غسيلهم تحت ماء المطر، وذلك هو ديدنهم، خلابة ومواربة وتقليب منطق، وهذا المنطق الملون انما هو اتقان رفيع لفن الحيلة والدهاء والعامة — لهف نفسي — لا يصدقون الصدق لنفسه، ولا يكذبون الكذب لذاته ولكن للغرض الذي يساق لهما، ولو اذاقهم حلاوة القول بالكذب، فلن يعرفوه الا صدقا وفوق الصدق، ويزيد الطين بلة انهم يقيمون البراهين العجيبة، ويساعدون من يكذب عليهم متى احكم الكذب، واتقن فنه، ليثبتوا لمن حولهم ومن يسمع بهم انهم يقرؤون ويبحثون، وهذا وجه من وجوه الرياء والنفاق وصدق من قال:

لان يكون لي نصف وجه ونصف لسان على ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر احب الي من ان اكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين.

وامثال هؤلاء الحداثيين مثل ذبابة وقعت في بارجة (أميرال) انكليزي أيام الحرب العالمية، فرأت القبطان وقد نشر بين يديه درجا من الورق، وهو يخطط فيه رسما من رسوم الحرب، ونظرت فاذا هو يلقي النقطة

بعد النقطة من المداد، ويقول: هذه مدينة كذا، وهذا حصن كذا، وهذا ميدان كذا، فسخرت منه الذبابة واستهونت عمله ووقع في نفسها شيء من التقليد والمحاكاة فقالت: ما ايسر هذا العمل وما اخفه وما اهونه ثم وقعت على صفحة بيضاء، وجعلت تلقي ونيمها — (نقطها السوداء التي تحدثها) — هنا وهناك، وتقول هذه مدينة، وهذا حصن، وهذا ميدان.

وهكذا فعل الحداثيون انهم يريدون اظهار المخازي والآثام مكتوبة في اطار ادبي حتى تخفى على الكثير، اذ وضعها ضمن القالب الشعري او القصصي، او غير ذلك يبعدها عن مواطن الريبة، ثم بعد ذلك يزعمون انها اخبار تروى وتقصّ للمحكاية والفن والحقيقة انها اخبارهم وآثامهم واجتراءاتهم ينقلونها الى اعصاب القراء وافهامهم.

ونحمد الله تعالى ان قيّض للناس من يفهم تلك الالاعيب والاكاذيب ليكشفوا لهم مدى التآمر على لغتهم ودينهم، فكان هذا بمثابة المصل الواقي ضد الامراض الفكرية، كذلك هناك من القراء من يميز وينقد بحق دون اغراض شيطانية، فالشعور بالحق لا يخرس ابدا، واذا كانت النفس قوية صريحة مر باطنها الى ظاهرها سليما معافى واذا كانت ملتوية خبيثة اعترضتها الدخائل والاغراض ومر باطنها الى باطن حتى يرى اصحابها الكلمات مقلوبة.

وصاحب الذوق السليم يرى الوجه في الشوهاء والجميلة واحدا، لا يختلف باعضائه ولا منافعه، ولا في تأديته معاني الحياة على أتمها وأكملها، ولا في نظرته الى الدنيا، بيد ان انسجام الجميل يأتي من اعجاز تركيبه وتقدير قسماته وتدقيق تناسبه حسبما اراده الله تعالى والطريقة التي يكون بها الجميل هكذا هي نفسها التي يكون بها الاديب بليغا ذا خلق قويم.

فلندع اذاً خرافات القوم وسخافاتهم وزمزماتهم الى لب الفكر وروائع الخيال وصميم الحكمة، ونتبع طريقة الفحول في المحافظة على ادبنا وقيمنا، بتلك الاساليب البيانية الجميلة التي هي الحكمة بعينها.

اصدارات

بذل المجهود في افحام اليهود

للسموءل المغربي

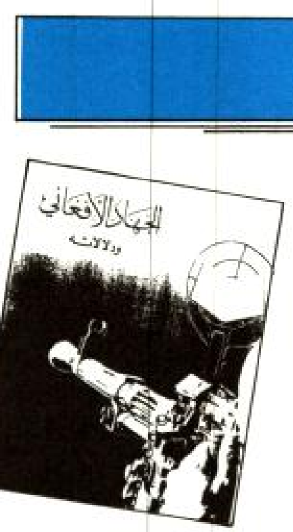
تقديم وتعليق: عبدالوهاب طويلة

«السموءل المغربي من اليهود الذين اعتنقوا الاسلام، توفي سنة ٥٧٠ هـ، وكتابه هذا يدل على واسع علمه، وكثرة خبرته، فقد اظهر في اثناء مناقشته لعقائد اليهود وتحليله لنصوص التوراة اوهام الاحبار وضلالاتهم، والاسرار التي تنطوي عليها نفوسهم، وكشف اخطاءهم ومغالطاتهم، وفضح طرقهم الملتوية وحيلهم الماكرة، وهو من اعاظم احبار اليهود وقد استطاع بعلمه الواسع ان يفحم علماء عصره من اليهود» ويقول السموءل مبينا الغرض من تأليف كتابه: «الرد على اهل اللجاج والعناد اي اليهود لاشتهارهم بذلك، وان يظهر ما يعتري كلمتهم من الفساد».

وقد جاء هذا الكتاب مع تخريج نصوصه وتعليقاته في (٢١٦) صفحة من القطع الكبير / ١٤١٠ هـ — ١٩٨٩ م.

تقوم بتوزيعه في المملكة العربية السعودية — دار البشير — جدة: ٢١٤٦١ — ص. ب: ٢٨٩٥





الجهاد الأفغاني ودلالاته

تأليف: محمد قطب

صدر في المملكة العربية السعودية عن مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر كتاب «الجهاد الافغاني ودلالاته» للاستاذ محمد قطب، في طبعته الاولى لسنة (١٤١٠) هـ في (١١٠) صفحات من القطع المتوسط.

وقد ضم الى جانب المقدمة ثلاثة ابواب توزعت موضوعاتها كالتالي:

الاول: الاسلام والجهاد

الثاني: الجهاد الافغاني

الثالث: دروس من الجهاد الافغاني

وكان ابرز هذه الدروس والنتائج:

١ — ان لا بديل لهذه الامة عن الجهاد

٢ — ان هذا الجهاد كسر حاجز الرهبة من الوحوش الضارية التي تسمي نفسها (الدول العظمى).

٣ — تأثيره في المسلمين الروس، وخشية روسية ان ينتقل اليهم عدوى الصمود.

٤ — وهذا الجهاد درس للحركات الاسلامية في العالم الاسلامي بانها لن تصل الى شيء من اهدافها المتمثلة في تطبيق الاسلام وتحكيم الشريعة طالما هي جماعات معزولة عن جسم الامة فضلا عن كونها جماعات منفصلة، ومتنابزة بعضها مع بعض وان عليها ان تعبىء مجموع الامة وهي تخوض معاركها الجهادية.

صدر الكتاب في جدة — ص. ب: ٨٠٧ — الرمز البريدي — ٢١٤١٢ — المملكة العربية السعودية

المسؤولية مشتركة..



لفت نظري ما بعثت به الاخت فاطمة علي مرسي، وكذلك بعض الكتابات التي نشرت حول ما اثارته من اعتبار المرأة سببا رئيسيا في الفساد الاجتماعي.

واستجابة مني لرغبتكم في المشاركة، ارى ان هذا الموضوع عند طرحه للمناقشة، يحتاج الى معالجة موضوعية لتحصل منه الفائدة المرجوة في معالجة اسباب انتشار ذلك الفساد.

وفي رأيي ان للفساد المنتشر اليوم اسبابا لا يختلف عليها اثنان:

١ — خروج كثير من النساء عن تعاليم الاسلام، ونزعهن الحجاب، وما تبع هذا وذاك من اختلاط المرأة بالرجل في طلب العلم او العمل او غيرهما.

٢ — اتباعها — بوعي او بغير وعي — للدعايات الهدامة التي يروج لها شياطين الانس وشيطاناته.

٣ — تخليها عن الكثير من المثل والقيم، وعدم الاقتداء بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم والصحابيات الجليلات.

٤ — اندفاعها الشديد وراء مفاهيم غربية بدأ الغرب نفسه يتخلى عنها، مثل المساواة بالرجل..

٥ — عمل المرأة المسلمة في اعمال لا تليق بها كمسلمة اولا، وكامرأة ثانيا.

٦ — تركها منزلها بدون سبب.. ووقتما تشاء.. دون رقيب او موجه... مع علمنا ان المرأة ضعيفة... وخروجها وحدها يمهد للشيطان طريقه.

٧ — تضارب الآراء في الحجاب، مع ان فرضيته واضحة لا تحتاج الى مزيد بيان. وهذا التضارب يجعل المرأة تختار ما يوافق هواها.

٨ — انتشار المدرسات غير الملتزمات اللواتي يبثثن افكارهن المتحررة — بل المتحللة — في أذهان تلميذاتهن.

وهذا كله لا ينفي مسؤولية الرجل، فلولا تقصيره وتجاهله لما اقدمت المرأة على ما اقدمت عليه، ومن ذلك:

١ — تبدد سلطة الرجل، وضعف شخصيته، وبالتالي ذهاب هيبته.

٢ — بعد الرجل عن الاسلام وتعاليمه، واتباعه اهواءه، وتساهله في خروج زوجته واخته وابنته... سافرات متبرجات، وهو ينظر بعين الرضا!

٣ — او ان يكون الرجل مستبدا منغلقا متشددا، يعامل المرأة معاملة يغلب فيها التسلط على التوجيه، والتحكم على الوعظ، فلا يسمع لها رأيا، ولا يقيم لها وزنا، ولا يكرمها كما امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وهكذا نرى ان الرجل والمرأة يحملان المسؤولية معا

حزمة اخبار

○ قدم الدكتور ابراهيم ابو العدل زوج «توجان فيصل» التي كانت قد رشحت نفسها للحصول على مقعد في البرلمان الاردني ولم تفز... قدم زوجها شكوى الى مدعي عام منطقة وادي السير نتيجة لتعرضه لاصابات في رأسه من قبل زوجته وشقيقها، وتجدر الاشارة الى ان توجان هي زوجة ثانية للدكتور ابراهيم ابو العدل.

○ ذكرت الشرطة الفرنسية ان مريضا انتابته ازمة جنون... قام باغتصاب امرأة في الثانية والتسعين من عمرها في مستشفى (بريبنيان) في جنوب فرنسا.

وكان لوسيان فوشيه (٣٩ سنة) الذي نقل الى المستشفى لاصابته بفتق ووضع في غرفة مشتركة قد حاول اغتصاب مريضتين اخريين تمكنتا من مقاومته... فقام بمهاجمة المرأة المسنة... الى ان

* بين الزهراء وأبيها *

أخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية، والحاكم عن ابي ثعلبة الخشني قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة (١) له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين وكان يعجبه اذا قدم من سفر أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين، يثني بفاطمة ثم ازواجه، فقدم من سفره مرة، فأتى فاطمة فبدأ بها قبل بيوت أزواجه فاستقبلته على باب البيت فاطمة، فجعلت تقبل وجهه (وفي لفظ فاه) وعينيه وتبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* ما يبكيك؟ قالت:

* اراك يارسول الله! قد شحب لونك واخلولقت ثيابك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم:

* يافاطمة! لا تبك فان الله بعث أباك بأمر، لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر ولا شعر الا ادخله الله به عزا او ذلا حتى يبلغ حيث يبلغ الليل (٢)

العلاقة بين الابناء والآباء:

وقد كان (النبي صلى الله عليه وسلم) القدوة الصالحة للمؤمنين والمثل الاعلى فيهم، فرأى المسلمون من افعاله، وسمعوا من أحاديثه مالمس اعمق مشاعر الابوة فيهم،

تمكن اربعة ممرضين من السيطرة عليه.
ـ تهدي الخبر الى من ثاروا من ابناء جلدتنا حين طالب الغيورون على فصل مستشفيات النساء عن مستشفيات الرجال... او على الاقل فصل اجنحة النساء عن اجنحة الرجال.

○ نظمت كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة محمد الخامس بالرباط بالتعاون مع كلية الطب ندوة علمية حول «الاسلام والقضايا الصحية».

○ (١٢) امرأة من بين كل الف امرأة تبين انهن مصابات بسرطان الثدي في منطقة التايمز في بريطانيا، الامر الذي اعتبره الاطباء ضعف المعدلات الطبيعية للاصابة. وقد وصل عدد المصابات بسرطان الثدي في العام الماضي ٢٤ الفا في بريطانيا وحدها.

○ بعد انصراف الناس عن الزواج، قررت السلطات البريطانية المختصة ادخال تعديلات واسعة على قوانين الزواج المتبعة حاليا بحيث تصبح اسهل واسلس... ومن اهمها السماح لكل بريطاني باختيار اي منطقة في اي مقاطعة للزواج فيها..

تجاه هذا الفساد المنتشر.. وليست مسؤولية المرأة وحدها.

واني لارجو الله تعالى اني قد وفقت في المشاركة في مناقشة الموضوع بموضوعية وبعيدا عن التعصب لجنس المرأة.

● **بدر البدور العبدالمحسن**
طالبة في جامعة الملك عبدالعزيز

واستثار انبل ما في نفوسهم التي جبلت على توقير الآباء ورعاية الابناء، في الحديث عن ابي هريرة قال: ان الاقرع بن حابس ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن، فقال: ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من لا يرحم، لا يُرحم (٣)

من هذا المنطلق يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم من سفر بابنته الزهراء يسلم عليها قبل كل أحد، وتسلم عليه وتقبله في وجهه وفمه.. يتبادلان المحبة والرحمة.. يعلم المسلمين في العالمين والناس اجمعين كيف يكون الحب وكيف تنبت المشاعر السامية.

■ **المحرر:**
واني، اذ اشكر للاخت بدر البدور مشاركتها ادعو الله تعالى ان يؤجرها ويجزل لها الثواب.

والحق ان المسؤولية كما اشارت الاخت الكريمة، مشتركة بين الرجل والمرأة، مصداقا لحديثه صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته).

واذا لم يتدارك كل منا مسؤوليته، ويحملها كما أمر، فان الخطر كبير، والشر القادم مستطير.

ان الامر يحتاج الى وسطية الاسلام العظيمة، وشريعته الحكيمة، بينما كثير من الآباء اما مُفْرط او مفرّط، اما مبالغ في التشدد، مبالغ في حبس ابنته وقهرها ومنعها، او متهاون غير مبال، يترك لها الحبل على الغارب.

في حين اننا نحتاج الى الآباء الذين يربون بناتهم على نهج الاسلام، فيحجبون بناتهم دون ان يحقروهن، ويأمروهن بالقرار في البيت دون ان يحبسوهن، ويعلمون كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم دون ان يحرموهن من تلقي العلوم الاخرى التي تحتاجها مجتمعاتنا من المرأة المسلمة... مثل الطب والتعليم.

ان وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وغيرهما، منتشرة في جميع البيوت تقريبا، ولا نستفيد منها حتى الان في نشر التربية الاسلامية الحقة، والتوجيه الايماني السليم، والتنشئة الدينية الواجبة.

بل على العكس، فان هذه الوسائل تعطل عملية التربية الاسلامية، وتهدم ما يمكن ان يبثه الاب من معان وقيم في نفوس بناته، والاخ في نفوس اخواته، والزوج في نفس زوجته.

فمتى نتدارك بناتنا ومجتمعاتنا؟ متى ننتبه من غفوتنا... ونصحو من غفلتنا!

الا نعتبر بما يحدث في المجتمعات غير المسلمة؟ الا نشاهد ما يفعل بهم الفساد المستشري في كيانهم، المهدد لبقائهم؟!

الا نرى ماذا تفعل المخدرات بهم؟ الا نتأمل... «الايدز» وهو يفتك برجالهم ونسائهم وابنائهم! الا نتعظ ونعتبر... ثم نتحرك ونعمل كما امر ربنا؟.

■ وقفة

لا تبديل لخلق الله

على الرغم من كل ما فعلته ما يسمى بحركات تحرير المرأة في الولايات المتحدة فان هناك امرأتين فقط في مجلس الشيوخ الامريكي البالغ عدد اعضائه مائة عضو، و٢٧ امرأة فقط في مجلس النواب الذي يبلغ عدد اعضائه ٤٣٥ نائبا.

واول امرأة تعين وزيرة اختارها الرئيس فرانكلين روزفلت لوزارة العمل، وثاني وزيرة في تاريخ امريكا اختارها الرئيس ايزنهاور، اما الوزيرة الثالثة فقد عينها الرئيس الامريكي جيرالد فورد.

وسؤالنا الذي نرغب في طرحه: لماذا هذا الغياب من المرأة عن الاعمال السياسية في الولايات المتحدة... على الرغم من ان القوانين هناك لا تمنعها من ترشيح نفسها؟!

والاجابة سهلة واضحة: نفسانية المرأة، وطبيعة تكوينها، ومزاجها... وبكلمة واحدة: فطرتها... تجعلها لا تحب ذاك العمل السياسي الذي يميل اليه الرجال... وينجحون فيه... ويتفق مع طبائعهم.

حتى تلك النسبة الضئيلة جدا من النساء اللواتي يخضعن العمل السياسي... فان اهتماماتهن تتجه نحو الاطفال والتربية والبيئة... تقول رئيسة مجلس (المؤتمر الحزبي السياسي النسائي) ايرين ناتفيداد عن اهتمامات المرشحات في انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب: «لقد احتلت القضايا الاجتماعية المحلية واجهة الاحداث... وهي قضايا مثل رعاية الاطفال، والبيئة، والتربية... وتلك هي القضايا التي تعود بالفائدة على النساء المرشحات...»

ويؤكد هذا الاهتمام ايضا ما فعله المرشحان الرئاسيان في حملة انتخابات الرئاسة الامريكية الاخيرة في عام ١٩٨٨، حيث قام كل منهما بزيارة مراكز رعاية الطفل بصورة منتظمة خلال الحملة... وذلك لم يحدث قط من قبل... والسبب هو ان جميع المرشحين كانوا مدركين لقوة ما يعرف الان بـ «اصوات النساء».

فماذا... بعد هذا... يا دعاة «تحلل» المرأة؟

فتاوى



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور

• القارىء اسعد الركومي من المانيا الغربية يسأل: هل يجوز الصرف من اموال الزكاة لشراء بيت ينشأ فيه مركز اسلامي في بلاد الغرب لاقامة الصلاة والقاء المحاضرات والدروس يستفيد منه المسلمون هناك طلابا وغير طلاب ؟

الاجابة:

انه يجوز شرعا الصرف من اموال الزكاة لشراء بيت ينشأ فيه مركز اسلامي في بلاد الغرب لاقامة الصلاة والقاء المحاضرات والدروس وتجميع المسلمين والاستفادة منه في جميع المجالات التي تهم المسلمين و يكون في نفس الوقت مركز دعوة الى الاسلام و يعتبر هذا العمل الاسلامي في بلاد الغرب من ضمن قوله تعالى: «وفي سبيل الله...» اذ ان انشاء مثل هذه المراكز في بلاد الغرب تحتضن الشباب المسلم وتقوم على توجيهه الوجهة الاسلامية السليمة، وحمايته من الالحاد في العقيدة والانحراف في الفكر، والانحلال في السلوك هو من سبيل الله سبحانه وتعالى في هذا العصر الذي تتصارع فيه الاديان والمذاهب.

وانشاء هذا المركز بشراء بيت يعد جهادا في سبيل الله و يكون شراء هذا البيت لهذا القصد من اموال الزكاة، والله اعلم.

• القارىء عبدالقادر خواجه من الكويت يقول: ضربت علينا الباب امرأة تقول انها فقيرة، ولكن طردتها لعلمي ان هناك محتالين، ولكن بعد ذهابها تأسفت وقلت لنفسي ما ضرك لو اعطيتها شيئا او نقودا فلعلها تكون صادقة ولا زال ضميري يعذبني على طردها، فما قولك ؟

الاجابة:

الصدقات التي تبذل لا بأس ان تعطيها لمن لا يعرف حاله افقير هو ام محتال، ولكن الاستفسار عن حاله اولى واحسن لقوله تعالى: «واما السائل فلا تنهر».

ولكن اذا عرف حاله بانه محتال فلا تعطه لانه يأكل اموال الناس بالباطل.

اما اذا كان ما تعطيه ولو يسيرا من مال الزكاة فيجب كما ذكرت في حلقة سابقة ان تتأكد عن حاله تماما لان مصارف الزكاة محددة ومعروفة لا تصرف الى غيرها.

وشفقتك على الفقير وعطفك على المساكين يجعلك ان شاء الله تتفقد هؤلاء وتسأل عن حالهم، وتعرف مشاكلهم وتقدم لهم الخير ما استطعت الى ذلك سبيلا.

• القارئة دانيه. ع من الاردن تقول: انا امرأة املك مالا وفيرا ولله الحمد، وعندي عم لي فقير، فهل يجوز ان ادفع له الزكاة ام لا ؟

الاجابة:

يجوز ان تدفعي الزكاة الى عمك هذا الفقير لان الله سبحانه وتعالى عندما قال عز من قائل: «انما الصدقات للفقراء والمساكين... الى اخر الآية» لم يحدد الفقير والمسكين بكونهما اقرباء او غرباء، فهي مطلقة فيجوز ان تعطي عمك من مال الزكاة، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي القرابة اثنتان صلة وصدقة».

• القارئة م. ع. م من الكويت تقول: انا شابة في العشرين من عمري مخطوبة، ومشكلتي هي انني قبل ان اعرف خطيبي كانت لي بعض العلاقات التي دفعتني لفقدان اعز ما املك، وبعد ان خطبت اصبحت اصلي واصوم ولا اترك اي فريضة، وطبعا دون ان افصح عن مشكلتي امام خطيبي فما حل هذه المشكلة، علما بان خطيبي يريدني ان اقسم بالله انني لم افعل شيئا من قبل وفعلا اقسمت على ذلك فما هو حكم القسم مع انه لمصلحتي ان اقسم

● **يجوز الصرف من أموال الزكاة لشراء بيت ينشأ فيه مركز اسلامي.**

● **يجب أن تكون الزكاة المفروضة في نطاق هذه الاصناف الثمانية.**

● **لا يجوز الخروج مع الخطيب إلا بوجود محرم.**

والا فان الفراق يقع بيننا وهل الخروج مع خطيبي جائز ؟

الاجابة:

ان سؤالك هذا عظة وعبرة لكثير من الفتيات اللاتي يتهاونَّ في المحافظة على شرفهن و يستسهلن اقامة علاقات تكون نتيجتها فقدان اعز ما تمتلكه الفتاة، ومرد هذا كله الى عدة عوامل لا مجال لذكرها في هذه العجالة ومن اهمها عدم التربية الاسلامية الصحيحة من قبل اولياء الامور.

وما دمت قد تبت الى الله تعالى و برهنت على التوبة بالصلاة والصوم بعد خطبتك فان الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا ودليل ذلك قوله سبحانه وتعالى «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم، وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون».

فاستري على نفسك ولا تفضحيها بعد توبتك واستغفري الله وتوبي اليه عن قسمك.

ولا يجوز الخروج مع خطيبك لانه اجنبي عنك وانت اجنبية عنه الا بوجود محرم وبملابسك الشرعية، حتى لا يتكرر الخطأ مرة اخرى.

● **القارىء حسن ابو خالد من الكويت يقول: نذرت والدتي ان تقيم حفلة (مالد) اذا نجحت في الثانوية، واختي نجحت وقد نصحت والدتي بعدم اقامة هذه الحفلة التي لا فائدة منها وان تتصدق بنفقاتها للفقراء والمحتاجين، ولكنها مترددة، فما العمل ؟**

الاجابة:

والدتك ــ جزاها الله خيرا ــ مقصدها طيب، ووجهتها خيِّرة ان شاء الله ولكن اضم صوتي الى صوتك لنتقدم لها بكل الحب الذي يكنه الابن لوالدته ونقول لها: ان اقامة مثل هذه الحفلات لا فائدة منها ولا طائل تحتها لا في علم ولا في فهم ولا في زيادة ايمان، ولا في زيادة ثواب عند الله سبحانه وتعالى.

صحيح انه في مثل هذه الحفلات والموالد يكون ذكر الله وذكر رسول الله، ولكن ما المقصود بذكر الله وذكر رسول الله.

هل هو بالتمايل ورفع الصوت سواء من النساء او الرجال.

ان في مثل هذه الحفلات من البدع التي ما انزل الله بها من سلطان الشيء الكثير، وان امثال هؤلاء ليكسبون من وراء هذه البدع اموالا كثيرة ليسوا في حاجة اليها.

فالاحسن ترك هذه البدعة والتصدق شكرا لله على نجاح ابنتك على المحتاجين.

● **القارىء عبدالواحد. م من الكويت يقول: انعم الله عليَّ بخير كثير، وانا بحمد الله اخرج زكاة اموالي، واتصدق دائما ولا ابخل على احد يطلب مني شيئا ولكني لا اتحقق من صدق الشخص الذي يطلب مني، فهل عليَّ ان اتحقق ام لا ؟**

الاجابة:

جزاك الله خيرا على ما قدمت وما تقدم واتم نعمته عليك، لانك طهرت اموالك ونميتها بادائك الزكاة وتصدقك واعانتك لكل من اتاك يطلب منك، وهذا دليل حب البذل، وان هذا المال الذي ملكك الله اياه وسيلة لتقوى الله وبذله في سبيله، ولكن يا اخي كلما كان اخراجك للمال يقع في يد المستحق فهو الانفع والاولى والاجدى خاصة في دفعك للزكاة المفروضة عليك، يجب عليك ان تتحقق تحققا كاملا ممن تعطيه شيئا من الزكاة المفروضة.

والتصدق في الخيرات قد تطيب به نفسك ولا تدقق او لا تتحقق من صدق من يطلب منك. ولكن يجب عليك في زكاتك ان تتحقق من صفة من تعطيه زكاتك، ذلك لان الزكاة المفروضة، لها مصارف مخصوصة يجب ان تكون فيها وذلك في قول الله تعالى «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم».

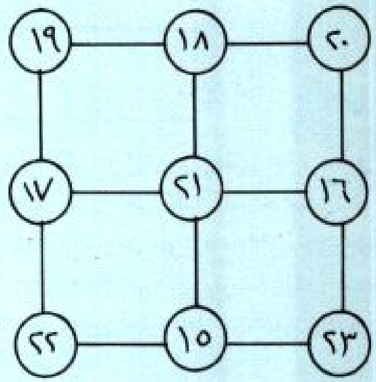
فيجب ان تكون الزكاة المفروضة في نطاق هذه الاصناف الثمانية التي امر الله ان تؤدى اليها وعلى ذلك يجب التحقق الكامل من الشخص الذي تعطيه من زكاتك اهو داخل ضمن هذه الاصناف ام لا، حتى تقع زكاتك كما ارادها الله، لان الاحتيال قد كثر والذمم قد خربت والكذب قد انتشر والمؤمن كما يصفه الرسول صلى الله عليه وسلم كيّس فطن.

والتحقق من صفة الفقر او المسكنة او غيرها طرقه كثيرة متنوعة بطريق مباشر او غير مباشر حتى اذا تيقنت وتحققت منه واطمأنت نفسك فلا تبخل عليه.

اما عمل الخيرات والصدقات التي تكون على مدار العام فالاحسن والاولى ان تقع في يد محتاجها. والله اعلم.

اجابات العدد ٩٥٣

المربعات المشتركة:



اسئلة ثقافية:

١ ـ الزهرة وعطارد ٢ ـ ابو جهل ٣ ـ ابو ذر ٤ ـ في الرقبة ٥ ـ الطبري ٦ ـ عمر بن عبدالعزيز ٧ ـ العدد ٢ ٨ ـ تماضر بنت عمرو ابن الشريد ٩ ـ علي بن ابي طالب ١٠ ـ عمر ابن الخطاب

ما هو: معالم في الطريق

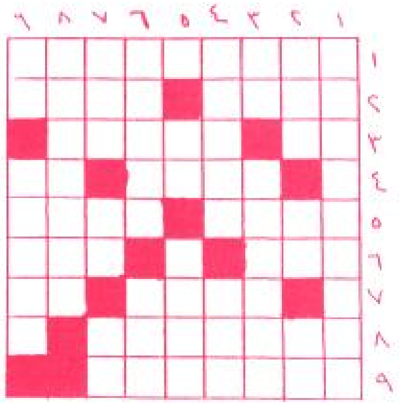
الشبكة اللولبية:

١ ـ محمد الغزالي ٢ ـ يروى ٣ ـ يهرب ٤ ـ بريد القراء ٥ ـ أحد ٦ ـ دليل ٧ ـ لا إله الا الله ٨ ـ هدهد ٩ ـ درب ١٠ ـ بلع ١١ ـ حسن البنا ١٢ ـ افغانستان ١٣ ـ نحيب ١٤ ـ باص ١٥ ـ صادق أمين ١٦ ـ نوح ١٧ ـ حلم.

الانطلاقة:

٩ ـ ٢١ ـ ٤ ـ ٣ ـ ١١ ـ ١٣ ـ ٢٢ ـ ١٧ ـ ١٥ ـ ٧ ـ ١٤ ـ ٨ ـ ٢٣ ـ ١٨ ـ ٢٠ ـ ١٠ ـ ٢ ـ ٢٤ ـ ٦ ـ ٥ ـ ١٩ ـ ١٢ ـ ١٦

الكلمات المتقاطعة:



أفقيا:

١ ـ قائد المجاهدين وجماعة حماس في فلسطين

٢ ـ احد رواة الحديث ـ مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم (معكوسة).

٣ ـ من اعضاء الجسم ـ احد الانبياء

٤ ـ اشترك في الجهاد ـ احد الوالدين

٥ ـ مدينة مصرية كانت عند اليهود وعادت مؤخرا لمصر (معكوسة) ـ الاسم الاول لاحد المبشرين بالجنة.

٦ ـ يعتبر كالوتد للارض بدون ال التعريف (معكوسة) ـ يرن (مبعثرة).

٧ ـ محرم على الرجال ـ سقي

٨ ـ دولة اسيوية اسلامية

٩ ـ علموا اولادكم الرماية... وركوب الخيل... أكمل الفراغ (معكوسة).

عموديا:

١ ـ لقب لابي عبيدة بن الجراح

٢ ـ تمني زوال نعمة الغير ـ متشابهان ـ نصف كلمة احد

٣ ـ مشم ـ الاسم الاول لوالي العراق معكوسة

٤ ـ مدينة مصرية ـ شك

٥ ـ نصف كلمة عهد ـ ما يشرب منه الماء + س (معكوسة)

٦ ـ عاصمة اسلامية في ايدي اليهود ـ عمله (معكوسة)

٧ ـ س + للاختيار ـ حرف جر ـ متشابهان

٨ ـ ليبيريا (مبعثرة)

٩ ـ من المنبهات (معكوسة) ـ عاصمة غربية.

● **غانم بن شبحان الشمري**
الكويت / الجهراء

مختارات من كلام الشافعي

- ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع
- تفقه قبل أن ترأس، فاذا ترأست فلا سبيل الى الفقه
- لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه، وزهدهم فيما رغبهم الله فيه.
- فقد العلماء فقد اختيار، وفقد الجهال فقد اضطرار.
- طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها أهل التوحيد.
- من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لأهلها.
- لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتي ما شربته، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة.
- من سام نفسه فوق ما يساوي رده الله تعالى الى قيمته.
- من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان.

علي عبدالله القردعي
اليمن / صنعاء

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من هو:

صحابي جليل كان شجاعا وقد دافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثر بنفسه من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم.
يتكون اسمه من اربعة مقاطع و ١٢ حرفا.

١ + ٥ + ٤ من الفواكه

٤ + ٧ + ١٢ حروف متشابهة

١٠ + ١ + ٣ + ٥ بمعنى اساعد

٦ + ١٢ احد الوالدين

٢ + ٨ + ١١ عكس نهار

٩ + ٦ + ٣ + ١ محب لوالديه

اعداد: فضل عبدالله الهندوان / اليمن

اختبـــــر ذكاءك

○ كم يبلغ حجم الرمل في حفرة مستطيلة ابعادها ٤٫٥ أمتار طولا و٢ متر عرضا، و١٫٥ متر عمقا؟

○ سئل عمر عن الوان كتبه، فقال: كلها حمراء الا ثلاثة، وكلها خضراء الا ثلاثة، وكلها زرقاء الا ثلاثة، وكلها صفراء الا ثلاثة فكم عدد الكتب التي عند عمر؟

○ لدينا ثلاث كرات، واحدة منها اثقل من الاخريان، كيف يمكننا ان نعرف الكرة الاثقل وزنا من خلال استعمال الميزان مرة واحدة فقط، علما بانه لا يمكن معرفة ذلك الا بواسطة الميزان؟

• ابو حفص المالكي / السعودية

كلمة السر:

صحابي جليل، أول من اسلم من الصحابة وفدى النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف تنكص فيها الابطال واسمه من ١٣ حرفا واربعة مقاطع.

قال: (من ـ حاسب ـ نفسه ـ ربح، ـ ومن ـ غفل ـ عنها ـ خسر، ومن ـ خاف ـ أمن، ـ ومن اعتبر ـ ابصر، ـ ومن ـ ابصر ـ فهم، ـ ومن ـ فهم ـ علم).

• علي العبدالله / الظهران

ن	م	ل	ق	هـ	م	ع	أ	و
م	هـ	ي	ع	ل	م	ع	م	م
و	ف	ل	ف	غ	ت	ب	ن	ن
أ	ب	ص	ر	ب	ن	م	و	ن
و	م	ن	ر	أ	أ	ب	ص	ر
ب	ر	ب	ج	ح	ن	ف	س	هـ
خ	ا	ق	أ	و	ع	ن	هـ	ا
ل	ا	س	م	ط	ر	س	خ	ي
ب	ب	ن	ق	ا	ل	أ	م	ن

اقوال وحكم

• **قال مالك بن دينار:** رحمه الله
ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا (اي الحجر الصلد).

* * *

• **قال محمد بن عمران التيمي:** رحمه الله
المروءة هي ان لا تعمل شيئا في السر تستحي منه في العلانية.

* * *

• **قال مصطفى السباعي:** رحمه الله
اذا كنت تحب السرور في الحياة فاعتن بصحتك، واذا كنت تحب السعادة في الحياة فاعتن بخلقك. واذا كنت تحب الخلود في الحياة فاعتن بعقلك، واذا كنت تحب ذلك كله فاعتن بدينك.

* * *

• **قال ابراهيم بن ادهم** (رحمه الله):
ما ينبغي لمن ذل لله في طاعته، ان يذل لغير الله في مجاعته، فكيف بمن هو يتقلب في نعم الله وكفايته.

* * *

• **وقال ابراهيم بن ادهم ايضا:** اذا كنت بالليل نائما وبالنهار هائما، وفي المعاصي دائما، فكيف ترضي من كان بامورك قائما.

* * *

• **قال السباعي:**
احتفظ بوقارك في اربعة مواطن، في مذاكرتك مع من هو اعلم منك، وتعليمك لمن هو اكبر منك، ومخاصمتك مع من هو اقوى منك، ومناقشتك مع من هو اسفه منك.

• اختيار محمد الدباغ
السعودية / المدينة المنورة

متابعات

• اعتراف رابين، واصالة شعبنا المسلم •

في تصريح له اعترف وزير حرب العدو السفاح رابين ان التأخر في الوصول للحل السلمي لا يفيد سوى الجماعات الاسلامية وان حركة حماس هي المستفيدة الاولى من حالة الجمود الذي يعتري عملية السلام، ولذلك دعا م. ت. ف ان تسارع للقبول بالمشاريع والخطط السلمية المطروحة، لان ذلك سيؤثر على نفوذ المنظمة بشكل كبير في الارض المحتلة.

ونحن نؤكد كاسلاميين ان شعبنا المسلم في فلسطين المباركة بانتفاضته الظفرة وحجارته الابية يرفض كل المشاريع والاطروحات المطبوخة في مقاهي الشرق والغرب لانه ينطلق من منبع واحد هو الاسلام.

• ابو الفداء
عجمان / الامارات

ردود قصيرة

• **الاخ ماجد عبدالله السند/ الرياض**
اقتراحك طيب جدا ونأمل ان يتحقق في القريب العاجل ان شاء الله.

• **الاخ القارىء اياس محمد ياسين**
لم يعد الشيخ الى منبر الخطابة بعد. شكرا لعواطفكم وجزاكم الله كل خير.

• **الاخ ابو فايز / السعودية**
يمكنكم مراسلة الشيخ احمد على عنوان الجمعية وشكرا لكم.

• اوقفوا هذه السخرية •

طالعتنا جريدة خليجية مؤخرا برسم كاريكاتيري ساخر، يحكي الرسم عن رجل ملتح، متمسك بالسنة النبوية عليه نعيم الصالحين بالانحراف.

وتعليقي: كيف يليق بجريدة اسلامية ان تعرض مثل هذه الصورة المشينة، اذ ان الصور الاجنبية بشتى صورها لا تنشر مثل هذه السفاهات والترهات ؟

• ابو حسام / جدة



• طريق الشهادة •

فشل اعداء الاسلام ان يقفوا في وجه التيار الاسلامي المتنامي هنا وهناك مبشرا بعودة الريادة للامم الاسلامية من جديد ولما عجزوا عن مقارعة الحجة والنزال توارى البعض خلف المؤامرات السياسية والبعض الاخر خلف الصيد في الماء العكر. نعم لقد اغتالوا الشيخ عبدالله عزام ولكنهم لا يدرون انهم بهذا العمل الجبان قد قدموا له اعظم هدية يتمناها كل مسلم مجاهد وهي الشهادة في سبيله، نعم استشهد الشيخ وهو يجاهد في سبيل الله ويحرض المؤمنين ليواصلوا السير على الطريق فتعلمنا قبل ان نخطوا الخطوة الاولى ان هذا الطريق وعر وصعب ولا يستطيع السير فيه الا من كانت له عزائم مثل جبال الهندوكوش وان دين الله لن يسود ما لم يقدم ابناء الامة ارواحهم رخيصة في سبيل الله عز وجل وهذه الخطة تعلمناها من اسلافنا وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• عبدالرحمن القاهرة / صنعاء

• رسالة الى الاخت هداية السلطان •

وقعت في يدي مجلة المجالس العدد ٨٥٥ فقرأت المقال الاخير «اطفال الحجارة» فتعجبت لوجوده !؟.. ان مجلة تنقل اخبار شيرين وشريهان ومحمود ياسين.. وتنشر الصدور العارية والسيقان المكشوفة ليتعذر عليها ان تجد متسعا لاطفال الحجارة.

ان اطفال الحجارة يوم ان ثاروا قالوا: «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود» وعندما يعود جيش محمد وهو عائد باذن الله فأول ما يفعله هو القضاء على هذا السيل الهادر من المجون، ان اطفال الحجارة حلوا الحجارة لاقامة دولة الاسلام ودولة الاسلام يوم ان تقوم ستلغي هذه المواضيع التافهة.

انه لمن الصعب جدا ان يطالب القارىء بالجمع بين الاهتمامين، وللعلم فان احدا من حولي على الاقل لا يقرأ هذه المقالات لان قراء هذه المجلات يعرفون جدا ماذا يقرأون ؟

لقد كنا يوما من قرائها ولكن ولله الحمد كنا كمن شب عن الطوق وعرفنا انه لمن احق حقوق الانسان ان لا يغرر بعقله... فحملنا الفكرة واخذنا ننشرها وما زلنا نجد الآذان الصاغية... واخيرا فان الوضوح مع النفس امر مهم جدا والوضوح مع القارىء لا يقل اهمية فمهما اختلط الحق بالباطل فان الانسان ايا كانت ثقافته وايا كان ميوله ليستطيع ان يفرق حتى وان كان من هواه الباطل.

لقد آن الاوان لان ننتفض على كل اوضاعنا البائسة وعلى تلك الافكار الخاطئة وعلى ذلك المجون.

• مها / الاحساء

• كرامتنا الضائعة •

يا عرب الى متى تكون غفلتكم والشعب العربي الفلسطيني يقاوم الاعداء ويصمد امام المؤامرات وانتم نائمون ؟ يا عرب ان النوم العميق هذا سوف يغرقكم واعلموا ان اسرائيل تبتلع كل يوم من ارضكم وانتم ترفعون مشاريع السلام معها.

• حمد حسين حمود الشرعي / اليمن



نحن نجيب

• المسلمون في رومانيا •

• القارىء عبدالخالق عبدالله يسأل: كم يبلغ عدد المسلمين في رومانيا؟ وهل يمارسون شعائرهم الدينية بحرية؟ وهل لهم مجلس يمثلهم؟

المجتمع: يبلغ عدد سكان رومانيا في الوقت الحاضر حوالي ٢٨ مليون نسمة وتضم ١٤ طائفة دينية من بينها المسلمون الذين يبلغ عددهم في رومانيا حوالي مليون نسمة.. وقد عاش المسلمون في رومانيا منذ القرن الرابع عشر الميلادي.

وتوجد في رومانيا في الوقت الحاضر ٨٥ جمعية اسلامية كما بلغ عدد المساجد ٧٢ مسجدا تقام فيها الصلوات ومن اهم المساجد واشهرها في رومانيا والتي تعتبر من المعالم التاريخية مسجد (هونيكار) الذي بني عام ١٨٦١ م وجامع (انادليكوى) والذي بني سنة ١٨٧٠م وجامع مدينة (بابادانج) الذي تم بناءه عام ١٥٥٢م وجامع (عصمهان سلطان) وبني عام ١٥٩٠م في مدينة مانغاليا وجامع بلدة (حزجا) وبني عام ١٦٧٣م وغيرها من المساجد الاخرى التي تنتشر في اماكن تواجد المسلمين في رومانيا.

وتساهم الحكومة الرومانية في دعم الطائفة الاسلامية بدفع مرتبات الأئمة والخطباء وترميم بعض المساجد.

ومعلوم ان الحكومة الرومانية وافقت منذ عام ١٩٤٩ على اعتبار الديانة الاسلامية ديانة مستقلة لا تتبع اي سلطة دينية اخرى.

ويرأس الطائفة الدينية في رومانيا المفتي ويساعده مجلس اسلامي منتخب وهناك حوالي ٥٥ مدرسة اسلامية وعربية ويتولى التدريس فيها أئمة المساجد الى جانب ما تقوم به الجمعيات الاسلامية من انشطة في مجال التربية الاسلامية والتعليم وذلك في اطار الحركة النشطة للمد الاسلامي التي تستهدف نشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية بين المسلمين هناك.

• الى بعض علمائنا الاجلاء •

سمعنا وقرأنا عن علماء اجلاء من القرون الاولى وكانوا ولا يزالون اقمارا بل شموسا للامة تضيء دربها وتنير طريقها في ليلها البهيم.

وقفوا امام تيارات الباطل وقفة رجال بكل ما تحمله الكلمة من معنى، غير مبالين بالاذى والعنت، صمدوا امام تجبر الطغاة والظلمة من السلاطين والحكام ولم تيبس على افواههم كلمة حق.

فأين يا ترى المواقف التي يجب ان يقفها علماء عصرنا هذا ونحن لعمر الله في امس الحاجة الى مواقف رجال كمواقف علماء السلف؟ اين كلمة الحق التي يجب ان تقال في وجه من يستحقها؟؟ اين الصدع بالحق، فهل يبست على افواه بعض علمائنا الاجلاء؟!

• محمد علي احمد اليغرسي / اليمن

• وراء الحدود •

سرحت بخاطري وراء الحدود
الى ارضي وارض الجدود
حيث وقعنا مع المجد عقود
لم يكن يومها بين المسلمين حدود
وكان مجدنا لكل ذي عينين مشهود
وكنا نحصد الجزية من عباد الصليب واحفاد القرود
وشرع الله من الصين الى المغرب يسود
وسطر الشهداء بدمائهم صحائف للخلود
واليوم فلسطين تئن تحت حكم اليهود
قرود تحكموا في اسيادهم بعدما نكثوا العهود
وافغان تصرخ انقذونا يا جنود
لوث الكلاب ارضنا وانتم هاهنا قعود
ودمع اليتامى والثكالى صار دما على الحدود
وطغاة تحكموا في العُبّاد السجود
ومن سعى للعز بات وراء السدود
وشرع الله احنوا قامته للتلمود
وصرنا بين رحي ملحد وصليب لدود
والذل اضحى قرينا لكل مسلم موجود
فيا ويل امة ادمنت الذل لغير المعبود

• ممدوح ابو حبيب / مصر

• تنبيهات على طريق الدعوة والدعاة •

ان على الدعاة الى الله في هذه الامة عليهم ان يهتموا في دعوتهم على الكيف لا على الكم، فليس الكثرة هي التي تجلب النصر وانما يأتي النصر بعد الله عز وجل على افراد آمنوا برسالتهم وعرفوا قدر الامانة الملقاة على عاتقهم وبذلوا في سبيل رفع راية الاسلام مهجهم واموالهم.

ولو نظرنا الى تاريخ الدعوات... لوجدنا ان الذين صنعوا التاريخ بايديهم كانوا افرادا وان كانوا يعملون في اطار الجماعة ولكننا نحتاج الى الذين باعمالهم تقوم الجماعة ولا نحتاج الى الذين هم عبئا على الجماعة، وخاصة ونحن في مرحلة بناء الطليعة المؤمنة التي يقوم على اكتافها العبء الكبير.

• ابو هلال / جدة

● مشـــــكلة ●

انها مشكلة، ومشكلة عويصة حينما يحمل القلم انسان حاقد فيستغل الفرصة ليبث حقده من خلال كتاباته، لانها بالفعل ستكون كالشرر تحرق الجميع، وتحرق قلبه وروحه دون ان يدري، ويصبح بعد فترة خاوي الفكر، ضعيف الاسلوب هشا في طرحه، قد نفّر الناس منه لانه لم يعد يكتب من منطلق الحرص والامانة والاخلاق، انما من منطلق التشفي وردود الفعل الشخصية الحاقدة، انه مريض، حقا علينا جميعا علاجه او ايقافه حتى لا يدمر غيره بعدما كاد ان يدمر نفسه.

بريد القراء

• رقي مزيف ! •

ليس اندماج المرأة في خضم الحياة بالصورة التي نقلت من الغرب الى مجتمعاتنا الاسلامية نوعا من التطور والرقي والنهوض. فالاسرة في الحياة الغربية قد انهارت بسبب اندماج المرأة اندماجا كليا في الحياة التي تنشأ بين الرجل والمرأة خارج حدود الحياة الزوجية، بل ان شقاء الازواج والزوجات وكثرة حوادث الطلاق وتفكك الاسرة يرجع مرده الى السفور والاباحية على وجه افسد حياة المرأة وحياة اسرتها بل وحياة مجتمعها.

• ناجي احمد جغمان / اليمن



• مزيدا من الاهتمام بقضايا المسلمين •

نحب ان نخبركم ان عددا كبيرا من الفلسطينيين قد التزموا بدينهم واصبحوا من المتدينين حينما سمعوا اشرطة الشيخ القطان السماعية وقرأوا مجلتكم الغراء وكلاهما قد اولى اهتمامه بالقضية المنسية من وجهة نظر اسلامية، فعرفوا ان الطريق الوحيد للخلاص من ازمتهم وتشردهم وضيقهم وحزنهم هو طريق الاسلام ليس غير.

كذلك نشكركم اشد الشكر لاهتمامكم بقضية افغانستان، وان كنا نطمع ان يزيد الاهتمام بقضايا المسلمين الاخرى كالفلبين واثيوبيا وغيرها.

• إياس محمد ياسين

رسالة قارىء

في جلسة لي مع بعض الاخوة الذين يطيب معهم الحديث، وتنشرح برؤيتهم الصدور.. جعلنا ندلي بذكرياتنا مع الشهيد المجاهد عبدالله عزام رحمه الله تعالى واجزل له المثوبة، وانهمرت الدموع من بعضنا على ضياع اعمارنا في شؤون دنيانا دون ان نشارك الشهيد رحلته الجهادية ومواقفه المخلصة.

انقطع حديثنا وانصتنا جميعا لسماع حكاية حصلت للشهيد في مصر اثناء الدراسة، وهي عبارة عن رؤيا رآها الشيخ الشهيد وحدث بها الدكتور فارس سليم الذي حدثنا بها... حيث قال:

استيقظت صباح يوم فرأيت الشهيد مستيقظا ومنشرح الصدر يبتسم...!! فقلت له: ما الامر يا شيخ عبدالله ؟!... فابتسم وقال: رأيت رؤيا سررت لها، رأيت الشهيد سيد قطب في المنام وعليه حلة جميلة وعلي مثلها، فابتسم لي وقال: يا شيخ عبدالله... ستقتل كما قتلت وستنال الشهادة كما نلتها...!!

دبت في اوصالي رعشة حين سماع ذلك... وقلت في نفسي انها حلة الشهادة، ظل يسعى لها حتى نالها ان شاء الله.

وتذكرت يوما اجتمعنا فيه بالشهيد عند احد الاخوة... وطال بنا الحديث وسمعت منه كثيرا، وكان لبعض كلماته صدى يتردد في نفسي دائما... كان مما قاله لنا وقد علت وجهه الصبوح غضبة لله عز وجل:

اتظنون انكم تدخلون الجنة بصلاتكم وصيامكم في عصر كهذا غص بالمحن، وفتن، وتكالب من كل اعداء الاسلام على هذا الدين واهله وارضه،... لا والف لا، لا ينال الجنة الا من اسال دمه في سبيل الله... يطهر به ركاما من الذنوب والمعاصي ـ وكان الشيخ رحمه الله يشير الى رقبته ـ تذكرت ذلك فاسترجعت... ثم قلت في نفسي: لقد صدق الشيخ رحمه الله ولا بد ان نفتح صفحة جديدة... وطوبى للمخلصين.

ابو سنان / الرياض

المجتمع

الثلاثاء ٢ شعبان ١٤١٠هـ
الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩٠م
العدد ٩٥٦ السنة العشرون



رئيس الادارة الدينية مفتي المسلمين في الاتحاد السوفياتي:

* سوف يتحقق الاستقلال الاقتصادي للجمهوريات الاسلامية خلال السنة القادمة إن شاء الله

* نحن نؤيد سياسة غورباتشيف لأنها أفادت المسلمين



الفلبين

* المجاهدون يحققون انتصارات كبيرة على جيش اكينو

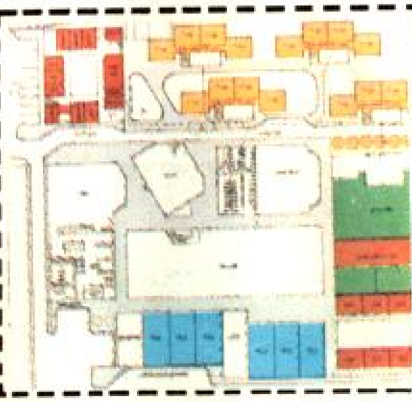

متوافق مع MS - DOS
الآن تطرح العالمية فى الأسواق العربية
صخر PC
الحل المتكامل للحاسب العربي
AX 1000 (XT)
AX 2000 (AT)
AX 3000 (386/25)
عَرَبي
عشرة برامج مدمجة
داخل الجهاز تجعله جاهزاً فوراً للتشغيل
نظام صخر PC حصيلة ابحاث عميقة دامت لمدة سنوات لتطويع تقنيات الحاسب لاحتياجات المستخدم العربي وتعريب نظم التشغيل وتطوير البرامج العربية
قامت العالمية منفردة بتطوير المحلل الصرفي العربي، وهو برنامج متقدم لتصريف الكلمات العربية وجرى تطبيقه في برنامج القرآن الكريم وبرنامج صحيح البخاري وفي عشرات البرامج في مختلف المجالات.
نظام صخر PC مزود بعدة برامج مدمجة سهلة الإستعمال ومفيدة في الأغراض العملية المختلفة ومن اهمها
• منسق الكلمات لتحرير النصوص والرسائل واسترجاعها وطباعتها باشكال مختلفة من الخط العربي الاصيل نسخ، رقعة، كوفي، فارسي باحجام مختلفة.
• مدققين إملائيين، عربي وإنجليزي مدمجين مع منسق الكلمات لتصحيح الأخطاء الإملائية
• قاموس آلي إنجليزي/عربي يحتوي على اكثر من ٧٥ الف كلمة لترجمة المفردات المبهمة
• نظام صخر PC برنامج عرض يوفر وسيلة سهلة ومتكاملة للتخاطب مع الحاسب باستخدام الفارة والقوائم المساعدة في الاوامر بثلاث لغات (عربي إنجليزي، فرنسي)
• نظام صخر يسمح للمستخدم العربي بتشغيل البرامج اللاتينية مثل قواعد البيانات وبرامج المحاسبة وغيرها باللغة العربية دون الحاجة لتعديل هذه البرامج
يوماً ما ستعمل جميع الحاسبات العربية بنظام صخر
العالمية
شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، فاكس ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب ٢٣٧٨١ الصفاة ـ 13098 ـ الكويت تلفون ٢٤٢٥٥٩١/٢٤١٥٧٢٣/٢٤٢٥٧٣٤
صخر

هِبَةٌ صَغيرةٌ مِن يَدٍ خيِّرة تفعَل الكثير





لماذا تحرم هذه البراءة من الحياة الكريمة ؟



يد حانية من الكويت ترعى أيتام المهاجرين
مخطط دار أيتام كويت الخير لاستيعاب ٥٠٠ يتيم وسكن داخلي .



« فصل لربك وانحر »
سنة نبوية شريفة تنفذها لجنة الدعوة الاسلامية بالتعاون مع بيت الزكاة الكويتي سنويا ويستفيد منها آلاف المهاجرين .

يا أهل الخير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

*** مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

*** صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

*** وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).
حساب رقم ٣/١٦٥٠٠
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

أرقام حسابات اللجنة

١ - في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء - بيت التمويل الكويتي

٢ - في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة - تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة - المدينة
الطائف - أبها - حائل - الباحة -
تبوك - الاحساء - بريدة - خميس
مشيط - ينبع - الجبيل .

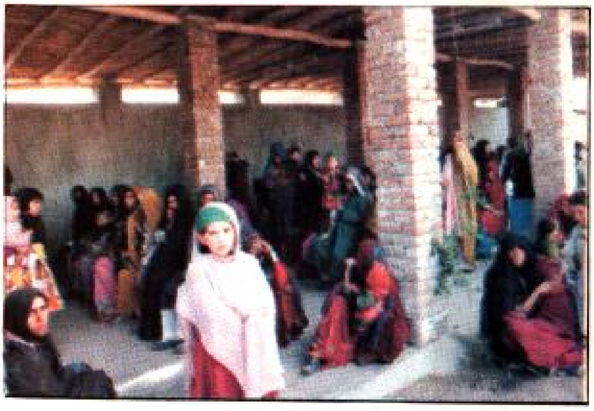
وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٧٤٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٩٤٣٥٦٠٤/٩٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٩٤٠١٤٧٧



مشروع الرعاية الصحية الشامل



- بدأ العمل في هذا المشروع سنة ٨٨
- يقوم هذا المشروع على :
- تعليم الامهات أساسيات الرعاية الصحية الشاملة ■ تحصين الاطفال ■ تعليم النساء صناعة الخبز بالطرق الصح
- تعليم الرجال الزراعة ■ توزيع الكس على المهاجرين .

احصائياتنا



مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية	١,٠٠٠,٠٠٠
مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة	٧٠٠,٠٠٠
عملية جراحية كبرى اجريت	٦,٠٠٠
عملية جراحية صغرى اجريت	١٢,٠٠٠
حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة	٢٥,٠٠٠
اشعة عملت	٩٠,٠٠٠
جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.	٤٧,٠٠٠,٠٠٠
مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض	٢٠٠
مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين	١٣٧

فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنا خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهود في اغاثة هؤلاء الجرحى .



وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص . ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
كويت
تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

□ السعودية - شركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
□ الاردن - عمان - مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
□ اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
□ قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
□ البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
□ الامارات - مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي - هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
□ الشارقة - هاتف: ٥٩٦٤٥٩ - ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي - فاكس: ٢١١٣٨٦
□ سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٦٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

□ الكويت: ١٢ دينارا كويتيا □ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا □ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا □ الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ - فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ - الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٢ شعبان ١٤١٠ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٩٠ م العدد ٩٥٦ السنة العشرون

باختصار

الموالون لليهود يتحسسون رؤوسهم

شاء المتخاذلون ام ابوا فان انتفاضة الشعب الجبار المرابط الى يوم القيامة دارس فريد في التاريخ شعب اعزل ينازل جيشا لم تقهره كل جيوش العرب قهرته انتفاضة عصبة مؤمنة بالحجارة.

يقول شارون: بنينا مكانة ومهابة للجيش الاسرائيلي عبر سنوات طويلة وحروب عديدة، لكن الانتفاضة قضت على ما بنينا في عدة اشهر، انني اخشى ان تتحطم هيبة الجيش الاسرائيلي على يد الاطفال.

هذا الدرس اعطى كل الشعوب المغلوبة على امرها ان الانسان بيده و بصوته، بايمانه يستطيع ان يغلب اعتى الجيوش واظلم الجبارين.

لقد هزمت روسيا امام شعب فقير لا سند له الا الله حمل راية الجهاد فانهار الجيش النووي لاول مرة امام صبر المجاهدين الافغان.

وخشي حكام روسيا من امتداد انتفاضة الاسلام الى ارضهم فكانت البرو يسترو يكا (اعطاء الشعوب قدرا من الحرية) وعندما رفض العملاء ان يقلدوا الاسياد كانت الانتفاضات داخل اسوار اوروبا الشرقية، شعوب تزحف نحو الحرية زحفا هادرا تدك معاقل الظلم دكا فاستسلم العملاء لارادة الشعوب.

ابى دكتاتور رومانيا اليهودي الاستسلام وجرب الدم فكان الدم الاحمر القاني الذي جرى في مدينة تيميسوارا نار غضب صبها الشعب الروماني باسره عليه وعلى شيعته، ولم تستطع اليهودية العالمية انقاذ رأسه، قال مذيع التلفاز الروماني حين اعلن نبأ اعدامه معلقا: لقد قتل عدو المسيحية في يوم عيد الميلاد.

هذه خيرات الانتفاضة و بركات الجهاد الافغاني على غير المسلمين.

ولقد بات الموالون لليهود في عالمنا العربي يتحسسون رؤوسهم بعد ان رأوا رأس تشاوتشيسكو اليهودي البار مستأصلا.

(وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون).

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
● الافتتاحية: عقيدة الامة واحتفالات اليوم الوطني	٦
● خطر العمالة الاجنبية على العقيدة الاسلامية	١٢
● شؤون المسلمين وشجونهم في حديث مع السيد يوسف الرفاعي «الجزء الثاني»	١٦
● المغرب: قضية اسلامية في اروقة المحاكم	٢٠
● الاردن: رفض شعبي لعودة الشيوعية	٢٤
● تقارير ميدانية: الاستفتاء في الفلبين لعبة حكومية	٢٦
● تنزانيا: الكنيسة تستنكر نيل المسلمين حقوقهم	٣٠
● الاذاعة البريطانية... حقائق وارقام	٣٢
● لقاء مع رئيس الادارة الدينية مفتي المسلمين في الاتحاد السوفياتي	٣٤
● الاسلام والكونغرس: الحلقة (٣٩)	٤٤
● وعد بلفور حلقة في سلسلة المؤامرات الصليبية	٤٧

عقيدة الأمة واحتفالات اليوم الوطني

تحتفل الكويت هذه الايام بالذكرى التاسعة والعشرين للاستقلال وهي مناسبة جديرة في تقديرنا بالاهتمام الكافي حتى لا تبقى تقليدا متكررا خاليا من روح الابتكار والابداع... فالاحتفالات في عمومها تمجيد للمواقف واستشعار ضمني لمعاني الجمال والحق في خطوات الماضي... وهو يتلاءم ونعمة الاستقلال التي توجت جهاد آباء واستبسال رجال اعتصموا بالحق الذي اشرق به نور السموات ودافعوا عن كرامة غذتها نخوة العقيدة ونمتها اخلاقيات صقلها المكان والزمان... ونعمة الاستقلال كسائر النعم التي هي من فضل الله الكريم تستحق الشكر والحمد الذي به تدوم النعم... فالحمد الله الذي ازال عنها سطوة الاستعمار وفلوله ونجانا وقومنا من الركون لهيمنة الامبراطورية البريطانية ومخططاتها في التبعية... والحال هذه حق لكويت الخير والمحبة ان تحتفل بعيدها، فالاحتفال تأكيد لحق ونعمة سلفت وذكراها تحيي في النفوس صدى الاشراق المنبعث في حضورها وهو ما يتوافق مع اخلاقنا فى الحفاظ على منابع الخير واسداء الاحسان لاهل الاحسان واثبات الفضل لاهله كما ان عقيدتنا تأبى ان نغمط الناس حقوقهم وتحضنا على شكر اهل المكارم والاحتفال فيه من هذه المعاني الكثيرة... غير ان بعض البهرج المقام يكاد ينسينا طرفا من تلك الايجابيات... فالحمد لله العلي القدير يكون باتباع اوامره واجتناب نواهيه وحفظ مواقف الرجال يتم

بالسير على نهجهم وتزكية اشراقات الحق في حركتهم... واما ان تنقلب تلك المفاهيم على عقبها فنخالف امر الله ونترك سنن دعاة الخير فينا... قمين بان لا يكون ديدن احتفالنا.... بل ان نذكر الايجابيات في حركة الكويت التاريخية جدير بطرح المزيد منها وان كان الاستقلال السياسي قد رفرف على الكويت قبل تسعة وعشرين عاما فان الواجب يحفزنا لاستكمال المسيرة في تطهير شوائبه في الثقافة والادارة والتعليم والمقاييس، فالاستعمار ليس فترة او مرحلة تاريخية تجاوزها الزمان وانما هو قابلية داخل الذات قبل ان تكون خارجها ومتى ما توصلت تلك القابلية جاءت مظاهر الاستعمار حتى ولو تأخرت جيوشه وتتضح تلك المظاهر في الاستلاب للقوى الخارجية ايا كان نوعها... والاستلاب في الثقافة والمعايير وهو ما نربأ بانفسنا ان نعود فيه بعد ان نجانا الله من اسبابه ولكي نكمل التحصن ضد الانتكاس فان الاحتفالات بذكرى الاستقلال يجب ان تتحسس تلك المعاني وان ندعو نحن لها والمسألة هذه همّ الجميع وهدف تمليه عقيدتنا... وهي عمل متجدد كما ان اسباب الاستلاب عمل متجدد وحبذا لو اخرجنا ذلك الهم الذي طالما صرح به العقلاء منا الى دائرة الفعل بدلا من تركه في اطار الوجدان والنظر وافضل منه لو اعددناه برنامجا متصلا باحتفالات الاستقلال ولنجد له معاهد البحوث التربوية ومراكز الدراسات العلمية وليكن مسعاه الابتدائي في تطوير المناهج التربوية والاجتماعية من اجل صياغة انسان معافى من شرور الازدواجية الثقافية انسان متسق في معاييره القيمية وفي سلوكياته، الانسان الصالح كما اراده ديننا الحنيف وابرزته حضارتنا الاسلامية هذا الانسان هو هدفنا جميعا وان كان امير البلاد الشيخ جابر حفظه الله قد دعا الى النقلة النوعية في عقد التسعينات فان هذا المشروع الذي طرحه الامير يستحق ان نحمله محمل العمل المبرمج لنعيد معه ترتيب البيت الكويتي وفقا لتطلعاتنا في صياغة مجتمع فاضل بحق يعكس مفاهيمنا وقيمنا على الوجه الريادي.... وكلما كان سعينا متصلا حاضره بماضيه المجيد كلما كان مستقبلنا باذن الله خال من نتوءات التقلبات الاجتماعية فالقضية في اصولها هي قضية اعتقاد واصول ثقافة واذا ما تمت تلك المساعي فاننا نعتقد بانها كفيلة بتحقق طموحاتنا في التنمية المتوازنة والمبرأة من تداخلات التداعي الاستعماري او تجاوزات الاطماع المادية... وفي اطار الاحتفالات بالاستقلال يجب ان لا تنسينا الدور المناط بنا تجاه امتنا العربية والاسلامية وهو دور يجب ان لا يتسم بصفة الطوعية وانما هو موقف تمليه واجبات العقيدة والماضي المشترك والمصير الواحد وان كان الاخرون يحمدون لهذا البلد الصغير في حجمه الكبير في حضوره ومواقفه المضيئة من قضايا امته... فان هذا الحمد يجعلنا في موضع المعتز غير المفرط في تلك المواقف فالخير الذي درجت عليه الكويت نعمة من الله الكبير المتعال وان كانت بعض الظروف الحياتية قد المت ببعض اخوتنا في البلاد العربية والاسلامية فان واجب الدين والاخوة يجعل من تلك الاوضاع طرفا من اوضاعنا وهو سعي مبارك منا حكومة وشعبا ونسأل الله ان يوفقنا على تواصله....

ان معاني الاستقلال لا تقف في حدود مظاهر الزينة فحسب وانما تعبر الى المشاعر والوجدان تؤكد روح التوافق بين الشعب الكويتي وتمسكه بآمال وطموح التقدم والعزة وتحقيق الافضل فلتمسك بوحدتنا الوطنية دائما كما كان رجال الخير فينا ولتبقى ركيزة حركتنا حتى تفوت على مخططات الاستعمار الجديد والقديم اهدافها ولتبقى (ديرتنا) دار خير وحوار ومناط اصلاح وسعي به حفظ الله الكويت وشعبها وجنبها وامتنا العربية والاسلامية مزالق الزلل.

• توضيح من كونا



وصلنا من الاخ الزميل برجس البرجس رئيس مجلس ادارة كونا توضيحا لما نشرته «المجتمع» في العدد ٩٥٥ كما يلي:

بالاشارة الى ما ورد في الصفحة الثامنة لمجلتكم في العدد ٩٥٥ تحت عنوان «رسالة الى رئيس مجلس ادارة كونا».

اود بداية ان اشكركم على حرصكم في تتبع النشاط الاخباري لوكالة الانباء الكويتية، ولكنني اشعر بالاسف لما ورد في هذه الرسالة لانها تضمنت مغالطات لا اساس لها من الصحة كنت اود من مجلتكم الملتزمة بهدي الاسلام الا تقع ضحية لواش او نمام او حاقد لان ما كتب جاء بتوقيع وعنوان وهميين.

ولا اريد هنا ان ادافع عن الخط الاخباري الذي تلتزم به وكالتنا في خدمة قضايا امتنا الاسلامية والعربية ولكن ما يدفعني للرد على هذه الرسالة ما سببته من اذى للسمعة المهنية والشخصية لمراسل وكالتنا في روما السيد سمير القريوتي وهو شخص على مستوى خلقي رفيع، وجندي يضع جهده وحياته في خدمة الكويت والقضايا العربية وهو امر يشهد له به العدو قبل الصديق وقد تعرض من جراء ذلك لاذى كبير ليس اقله المحاربة في لقمة العيش.

ان وكالة الانباء الكويتية تفخر بان مراسليها قد اصبحوا مرجعا لدى اصحاب القرار في الدول الاوروبية حول قضايا الامة العربية وقد تحدثوا كممثلين للوكالة في اذاعات هذه الدول لينقلوا للعالم مجريات الاحداث كما نراها نحن لا كما يراها العدو.

وانتم تعلمون بلا شك مدى سيطرة الاخطبوط الصهيوني على اجهزة الاعلام الغربية ومحاربتهم لديننا وتراثنا ووجودنا وليس اخطر من الاخطبوط الصهيوني الا بعض من باعوا انفسهم من العرب لمحاربة المخلصين وخدمة الاعداء في الظلام.

وقد استطاع السيد القريوتي ان يقنع المسؤولين في الاذاعة الايطالية ليدير برنامجه الصباحي لمدة ساعة كاملة ولمدة اسبوع حيث تحدث فيه عن تأثير احداث العالم على منطقتنا العربية وعن انكار الصهيونية للحق العربي واستنهض الضمير العالمي بان يفيق من غفوته بعد ان سقط ضحية للدجل والخداع الصهيوني.

وربما توافقني الرأي انه لو ارادت اي دولة عربية ان تشتري ساعة بث في اي اذاعة غربية لما استطاعت ذلك في المقام الاول ولدفعت اموالا طائلة لو تمكنت من ذلك.

ولكن هذا الزميل المراسل اعطى من وقته وجهده وعقله مجانا دون ان ينتظر كلمة شكر من احد وادار البرنامج الاذاعي بشكل يدعو للاعجاب بشهادة كل المختصين. والتسجيلات موجودة و بالامكان الاطلاع عليها.

ونحن هنا لا نود الدفاع عن هذا الزميل لاننا لا نشك ابدا في نزاهته المهنية او الوطنية ولكن ما دفعني للرد هو حرصنا ان تلتزم مجلتكم الموقرة بالآية الكريمة «يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

تقبلوا تحياتي ومحبتي،،،

برجس حمود البرجس
رئيس مجلس ادارة كونا

المجتمع: الاعتراف بالخطأ فضيلة... فلقد اعتمدنا في نشر هذا الخبر على رسالة جاءتنا من ايطاليا... وعادة نحن لا نعتمد على مثل هذه الرسائل حتى نتحقق... ولكنه خطأ تم دون قصد الاساءة... ونعتذر للوكالة عن هذا الخطأ... كما نعتذر لمراسلها عن هذا الخبر الذي اساء اليه... والله الموفق.

• عمار يا كويت الاسلام

قال تعالى: «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون».

دستورنا القرآن، نعم هذه غايتنا وغاية كل مسلم مؤمن لكن ليس بالقول فقط وانما بالقول والعمل والتطبيق، ان يكون ذلك مستقرا في قلوبنا متجليا آثار ذلك في اعمالنا، وفي جميع مرافقنا لكن ان نقول دستورنا القرآن ثم نعارض ذلك ونناقضه، فهذا لا يقبله الله ورسوله ولا حتى المنطق فكيف يتسنى للمرء ان يقول نعم ولا، في آن واحد.

ما يقام على ارض الكويت من احتفالات لفرق غنائية راقصة تعبيرا عن فرحة اليوم الوطني الذي يجلب غضب الله علينا بدلا من رضائه الذي من علينا بنعمة الامن والسلام في بلادنا والله تعالى يقول: «هل جزاء الاحسان الا الاحسان» وما عرض على شاشة التلفاز في احتفال افتتاح الدورة العاشرة للخليج دفعني الى كتابة هذا.

فتيات بريئات ملطخة وجوههن بانواع المساحيق والماكياج متحزمات يقمن بهز اوساطهن واكتافهن.... بالله عليكم ماذا تنتظرون من هؤلاء الفتيات ان يصرن وماذا تنتظرون من هؤلاء الفتيات في المستقبل ان ينجبن ؟ الا فاتقوا الله فيهن واحسنوا تربيتهن واقطعوا هذه العادة القبيحة التي تربي فتياتنا منذ نعومة اظافرهن على العروض والهز.

والطامة الكبرى والمأساة العظمى ان صوت الاذان يرن بصوت الحق بين ارجاء كويتنا المسلمة ومزامير الشيطان تضج باسماعنا غير عابئة بوقت الصلاة والله يقول «ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» لماذا لم يوضع في التخطيط قبل كل شيء وقت صلاة المغرب واحتساب الوقت لذلك.

ما سقته من مظاهر تبين هذا التناقض، سقتها على سبيل المثال لا الحصر وغيرها كثير يعجز القلم عن ذكرها.

في الختام اسأل الله العظيم ان يعيننا على تطبيق شرعه قولا وعملا انه ولي ذلك والقادر عليه.

• سعاد احمد الدبوس

• تفاقم خطر التدخين..

حذر رئيس قسم التوعية الصحية بوزارة الصحة العامة وامين سر الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان الدكتور حسين المؤمن من انتشار سرطان الرئة بالكويت في عقد التسعينات وغيره من الامراض المستعصية والناتجة عن تزايد اعداد المدخنين بالكويت بشكل ملحوظ.

واوضح الدكتور حسين المؤمن ان الكويت هي الدولة الوحيدة في العالم التي تواجه زيادة خطيرة في اعداد المدخنين بها من فئة صغار السن من الشباب، حيث تعدت نسبة الطلاب المدخنين بالمدارس ال ٥٠٪، وقدرت نسبة المدخنين بين المدرسين بهذه المدارس ما يزيد عن ٦٥٪ في حين ان انتشار عادة التدخين بين فئة الاطباء بالكويت بلغت نسبة ٤٢٪.

وانتقد الدكتور المؤمن الحملات الاعلانية والدعاية غير الانسانية التي تقوم بها بعض الشركات المروجة لمادة التبغ عبر الوسائل الاعلامية على مسمع من المسؤولين المختصين بالكويت، الامر الذي حدا ببعض هذه الشركات الى استخدام الاساليب الترفيهية والتقنية الحديثة الاكثر اقناعا في مجال الدعاية والترويج كاحضار رجل آلي متحرك يقوم بتوزيع السجائر مجانا على من حوله واغلبهم من فئة الاطفال، الامر الذي ساعد على انتشار هذه الظاهرة بين فئة صغار السن وطلبة المدارس وشدد الدكتور حسين المؤمن على اهمية اتخاذ الاجراءات المانعة لانتشار مثل هذه الوسائل من الدعاية الحديثة وقال انه في الوقت الذي تنشط فيه دول العالم في مجالات مكافحة التدخين والحد من حجم تسويق مواد التبغ بين شعوبها بسبب تنبهها لمخاطر انتشارها، فان هذه الظاهرة انتشرت بين شعوب دول العالم الثالث ومنطقة الشرق الاوسط بسبب تنشيط مصانع التبغ بالعالم في اسواق هذه الدول.

الخطوة الاولى نحو المخدرات

وقال ان بعض الدراسات الميدانية اشارت الى ان التدخين يشكل خطوة اولى نحو الالتجاء الى تعاطي المخدرات والمسكرات وخاصة عند الاطفال وصغار السن، وقد اكد هذه الحقيقة الرائد يعقوب الفضالة رئيس قسم التوعية في ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية في ندوة له اقيمت في جمعية الاصلاح الاجتماعي مؤخرا.

ولطالما رفعنا اصواتنا مطالبين بحمايتنا وحماية اجيالنا من سموم التدخين ومخاطره.. ولكن لا حياة لمن تنادي فهل ارباح شركات الدخان وتجاره اهم من صحة شعب ومصيره ؟!

• دار ايتام كويت الخير

تحت رعاية حاكم مدينة بيشاور الباكستانية وبحضور السفير الكويتي وعدد من السفراء العرب المعتمدين لدى جمهورية باكستان الاسلامية، احتفل بوضع حجر الاساس لمشروع خيري جديد اطلق عليه اسم «دار ايتام كويت الخير» والمشروع عبارة عن مجمع لايواء وتعليم خمسمائة يتيم افغاني، وهو مكون من ثلاثة طوابق تشتمل على غرف للنوم، اضافة الى فصول دراسية وورش تأهيل حرفي ومسجد كبير وصالات العاب، اضافة الى غرف الادارة.... وهذا المشروع هو احد ثمار اهل الخير وهو ثمرة من ثمرات التعاون المستمر بين بيت الزكاة الكويتي ولجنة الدعوة الاسلامية، حيث سيتحمل بيت الزكاة معظم تكاليف اقامة المشروع، وستقوم لجنة الدعوة الاسلامية بانشاء وادارة المشروع.

فالى مزيد من دور ايتام كويت الخير يا لجان الخير، سواء في بيشاور او في مخيمات اخواننا في الاردن والضفة الغربية واهلنا في فلسطين الحبيبة وفي ادغال افريقيا وفي احراش الفلبين... وشعارنا في ذلك نداء قائدنا ورسولنا العظيم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

وقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وانها لمنزلة عظيمة ورفيعة لكافل اليتيم كما قال صلى الله عليه وسلم «انا وكافل اليتيم سواء».

• ابو عبيدة

غلط

• ايقاف العلاوة الدورية لبعض الدفعات من افراد السلك العسكري من الضباط مع انها حق مكتسب لجميع موظفي الدولة... وتعتبر هذه من الحوافز المعنوية لهم.

* * *

• ان يكون عدد موظفي جوازات حولي والشويخ كبيرا ومع ذلك تتأخر المعاملات «مثلا عند تجديد اقامة الخدم» مع العلم بانه تم استخدام الكمبيوتر في هذه الاقسام.

* * *

• الا تتوفر طوابع البريد اثناء تجديد اقامة الخدم لا في جوازات حولي ولا قسم الصحة في الشويخ... اليس ذلك بحاجة الى تطوير اداري !!

* * *

• ازدياد ملحوظ في دخول العنصر الكويتي في جرائم السرقات والمخدرات، بعد ما كان في السابق امرا نادرا.

* * *

• ان تذهب زيادة الرواتب الاخيرة الى «جيوب التجار» واتحاد الجمعيات يوافق على هذه الزيادات، ما على المرء الا الذهاب الى الاسواق المركزية ليتأكد من ذلك.

* * *

• ألا نرى زيادة في الاعانة المقدمة من بنك التسليف والادخار للمتزوجين... فما زال المبلغ «الفين» منذ اوائل الثمانينيات ونحن في التسعينيات.

• صالح العامر

مؤتمر للايدز وحفل راقص

عقد في الكويت في الفترة ما بين ١٢ ــ ١٤ فبراير الجاري مؤتمر خاص عن مرض متلازمة العوز المناعي المكتسب المعروف بالايدز وقد حضر المؤتمر ١٧٠٠ شخص يمثلون مختلف المنظمات العالمية وعدد كبير من الاطباء والمهتمين بامور الصحة في البلاد وقد كان التركيز فيه عن التطورات في الوقاية والعلاج لمرض الايدز.

وسوف نقدم فيما يلي اهم الامور التي تناولها هذا المؤتمر:

فيما يختص بعدد الحالات التي تعاني من اعراض المرض في العالم فقد بلغ ٢٠٠،٠٠٠ حالة حسب الاحصائيات الرسمية المقدمة لمنظمة الصحة العالمية ولكن يخشى ان يكون هناك حالات اخرى لم يتم التبليغ عنها رسميا مما يجعل الخبراء في المنظمة الدولية يتوقعون وجود ٦٠٠،٠٠٠ حالة تعاني من المرض.

هذا عن احصاء المرضى منذ بداية الوباء والمعرفة به في بداية الثمانينيات حتى الان ولكن يتوقع المسؤولون في منظمة الصحة العالمية ان يبلغ عدد الحالات خلال المدة من ١٩٩٠ ــ ١٩٩٢ الى ٦٠٠،٠٠٠ حالة اي الى نفس العدد خلال الثمانينيات مجتمعة.

اما عن اعداد المرضى الحاملين للفيروس والذين لم تظهر عليهم اعراض المرض فقد بلغ ١٢ مليون شخص تقريبا على نطاق دول العالم مجتمعة.

وفيما يتعلق بالحالات المكتشفة في الدول العربية اي المرضى + الحاملين للفيروس فقد بلغ ٤٠٠ حالة مبلغ عنها رسميا، ولكن يخشى ان يكون هناك اعداد اكبر من هذا العدد ولكن جو التكتم الذي يسود بعضا من البلاد العربية يحول دون معرفة العدد الحقيقي للحالات في البلاد العربية.

وقد تبين من الابحاث التي القيت في المؤتمر ان هناك العديد من الدول تحاول ايجاد دواء ناجع يقضي على المرض، ولكن ما زالت الامور في طور التجارب حتى هذه الساعة وفيما يختص بايجاد لقاح مضاد للوقاية من المرض فقد ذكر بان هناك ١٢ لقاحا تحت التجربة على نطاق الحيوانات ولكن من المرجح مضي وقت ليس بالقصير لمعرفة مدى فعالية اللقاحات في الوقاية من المرض في الانسان.

كما تم الكشف عن وجود اختبارات معملية تستطيع الكشف عن الفيروس في دم الانسان خلال دقائق معدودة مما يسهل امر الكشف عن المرضى واختصار الوقت اللازم للتشخيص مما يساعد على مضاعفة العينات المراد الكشف عنها.

ومن الاطروحات المميزة التي نوقشت في المؤتمر وسائل الوقاية من المرض في حياة الانسان وقد اجمع المشاركون على ضرورة ان يغير الناس في مختلف المجتمعات الانسانية من سلوكيات حياتهم ومن نظرتهم للجنس لكي تتحقق الوقاية الفعالة من المرض.

*** جو التكتم الذي يسود الدول العربية حال دون معرفة العدد الحقيقي لمرضى الايدز.**

وقد توج الدكتور البادري من السودان الامر بعرض وسائل العقيدة الاسلامية في تحقيق العفة والطهر الجسدي والروحي للوقاية من رذيلة الجنس المحرم وقد وجه انظار الحضور بلباقة وكياسة الى انه من اراد الوقاية فعليه بسبيل الاسلام.

و يبقى دائما وابدا قوله تعالى: «والله يريد ان يتوب عليكم و يريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما، يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا» النساء ٢٧.

ولكن لنا كلمة عتاب وهمسة في آذان بعض المسؤولين بوزارة الصحة العامة حول ذلك الحفل الساهر الراقص الذي اقامته الوزارة للاطباء المشاركين في مؤتمر «الايدز» !! والذي حضره للاسف عدد كبير من مسؤولي واطباء وزارة الصحة والمشاركين في المؤتمر كما نشر في الصحف اليومية !! والذي قام بتلك الحفلة الراقصة الساهرة فتيات من فرقة «طشقند» الاستعراضية !! بالتعاون مع شركة المشروعات السياحية !! وقد كان بودنا الا يكون هذا البرنامج ضمن مؤتمر «الايدز» الذي اشاد به الجميع.. فمثل هذه الحفلات الراقصة الساهرة هي مخالفة لديننا وهدي نبينا !! فالى من نوجه الشكوى بوزارة الصحة ؟! نرجو الاجابة على سؤالنا !! والله الموفق.

● **عبدالرزاق شمس الدين**

مشاكل الثمانينيات التجربة والاستفادة

في العقد المنصرم من هذا القرن، عاشت بلادنا الصغيرة، مجموعة من الاشكاليات التي تفوق في حجمها وتعقيدها العمر القصير لكويت اليوم، واخذت — من حيث التعامل معها — وقتا ومجهودا وامكانيات هائلة، حتى امكن التخفيف من ذيولها وآثارها.

وكان لا بد لنا من وقفة اعتبار، ومحطة تذكار، نربط فيها الحدث بالدرس والعبرة، حتى نحول دون عودة الأخطاء وما ارتبط بها من مآس وأضرار.

وابتداء، سوف نجعل هذه المشكلات تندرج تحت مسميات الاقتصاد والأمن والديمقراطية والاجتماع، وسنقتصر على الأزمات ذات الأثر والحجم الكبير، دون تلك الأقل أهمية، وذلك حسب الترتيب الآتي:

١ — المشاكل الاقتصادية:

واجهت الكويت مع بداية الثمانينيات واحدة من أعقد المشاكل الاقتصادية، وهي أزمة سوق المناخ، حيث حارت العقول الاقتصادية المحلية وحتى تلك الاجنبية التي تم الاستعانة بها، في ايجاد حل عملي ناجح للأزمة، والتي يرى الكثيرون أن آثارها السلبية، لا تزال مخيمة على الاقتصاد المحلي حتى اليوم.

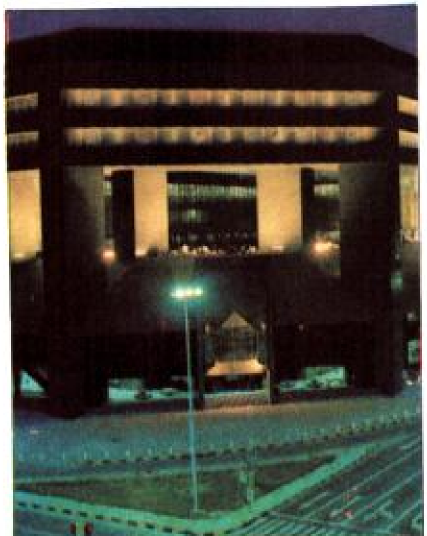
وفي أواخر الثمانينيات بدأت بالظهور بشكل بارز، أزمة اقتصادية أخرى، تتمثل في ديون الأفراد البنكية، والتي لاتزال توضع لها الحلول تلو الحلول، دون نهاية مطمئنة بشكل أكيد، بل ان المعالجة الحالية تقترب في كثير من جوانبها من روح معالجات أزمة المناخ، التي اثبتت الأيام عدم تحقيقها النسبة المطلوبة من النجاح.

وان كانت هناك مشاكل اقتصادية أخرى، فهي ناتج ووليد شرعي للأزمتين سالفتي الذكر، كالكساد الذي تعاني منه بعض الأنشطة التجارية، والتراجع الكمي والكيفي لحجم هذا النشاط.

٢ — المشاكل الأمنية:

حيث أصبحت الكويت قريبة من أجواء التوتر التي أفرزتها حرب الخليج بين ايران والعراق، وأصاب الكويت من جراء هذا التوتر، عدداً من الحوادث الأمنية، المتمثلة بتفجير بعض السفارات وبعض المقاهي المزدحمة بالرواد، وتصاعد المعدل، حتى حدوث محاولة لاغتيال أمير البلاد، وتم ضبط شبكة مخربة مرتبطة بالجهة التي تقف وراء الأحداث الارهابية، قبل قيامهم بأعمال تخريبية أخرى.

وهذا الوضع غير المألوف بالنسبة للكويت الآمنة المستقرة، كشف عن قصور كبير في النواحي الأمنية، جعل الجهات المسؤولة في الدولة تسابق الزمن في تحديث وتجهيز جهازها الأمني وسد الثغرات في النظام الأمني ككل.



○ سوق الاوراق المالية الكويتي.

٣ — الأزمات الديمقراطية:

وهي تبلغ قمتها في حل مجلس الأمة، حيث رأى سمو الأمير في مرسوم الحل ضرورة هذا الاجراء، حتى يتم تجنيب البلاد، خطر الوقوع في خلخلة الجبهة الداخلية، خاصة في ظل أجواء حرب الخليج، وفي هذه الأيام احتلت الجدية في عودة الحياة البرلمانية مكاناً متميزاً لدى الشعب والحكومة، بعد الانفراج النسبي للأوضاع في المنطقة، وشاعت في البلاد أجواء الحوار الودي المتبادل، لاستذكار تجربة المجلس الأخير، وتدارس السلبيات، ووضع أرضية وصيغة مستقبلية

وقد ترافقت مع تجربة الحل، اجراءات أخرى كتعديلات قانون المطبوعات والرقابة المسبقة على الصحف، وهي مرتبطة برؤية الدولة في تجنيب البلاد الدخول بصراعات خارجية أو داخلية.

٤ — الأمراض الاجتماعية:

وهي في شق كبير منها، مرتبطة بتفشي الجرائم وارتفاع معدل تعاطي الخمور والمخدرات، وجرائم الاحداث، وإن كان البعض يرجع هذا الارتفاع في المعدل الى الزيادة الطبيعية في عدد السكان، إلا أن الدراسات المختلفة اثبتت أن مثل هذا السبب لا يعد سبباً رئيسياً وانما عاملا من العوامل التي تزيد من حدوثها بشكل طبيعي.

ومن ناحية أخرى، ظهرت صور غريبة لم تكن مألوفة في السابق، كالتفكك الأسري وشيوع الطلاق، ازدياد الاهمال من الآباء لرعاية أبنائهم، وأيضاً ازدياد اهمال الأبناء لآبائهم المسنين، ويرجع المختصون ظهور هذه الصور الى غياب الوازع الديني وضعف التربية الدينية لدى تلك الأسر.

هذه مراجعة مختصرة، كانت كما استرجاع الذكريات لأي انسان يتأمل في ماضيه وتجاربه، أردنا منها أن نؤشر فقط على أهم ما أصاب بلدنا الحزين من مشكلات في عقد الثمانينيات، ونعتقد أن معظم هذه المشاكل انما ظهرت بسبب رئيسي هو غياب روح التخطيط، والتعامل مع الأحداث بطريقة رد الفعل أو الفعل المضاد، فهل نصل الى مرحلة التخطيط الكامل والاستعداد الجدي للأحداث مع اطلالة العقد الحالي؟ هذا ما نرجو أن نراه ونعيشه في كويت التسعينيات، وبعيداً عن أخطائنا ومشاكلنا السابقة.

خطر العمالة الأجنبية على العقيدة الاسلامية

*** أساس تلاحم المجتمع انسجام عناصره والغرباء عن عقيدته يظلون نشازا ويستحيل ان ينسجموا معه.**

*** كل بني آدم خطاؤون.. لكن النسبة العظمى من المخاطر تأتي من العمالة الأجنبية (غير المسلمة).**



مقدمة وربط :

في عددين سابقين من «المجتمع» بسطنا مشكلة العمالة الاجنبية من ناحية احصائية، ثم وضحنا اسباب ندرة العمالة المحلية، واهم اسباب عزوف المواطنين في الكويت والخليج غالبا ــ عنها ــ وتركهم لسوق العمل... وعددنا من تلك الاسباب والعوامل خمسة عشر: ولكن فاتنا ان نركز على عامل اخر «سادس عشر» له علاقة ببعض ما ورد من عوامل.. الا وهو «الربا» او النظام الربوي... وهو من اهم الاسباب واخطرها حيث ان من كان لديه مبلغ (محترم) من المال... قد يكتفي بايداعه في البنوك والبحث عمن يعطي فائدة اكبر ــ في الداخل والخارج ــ ويعتبر الربا موردا ينفق منه غير مبال بنجاسة هذا المال الحرام وانه سحت يربي به جسمه وابناءه (وكل لحم نبت من سحت فالنار اولى به) ولا يبالي كذلك بان زبدة امواله وسيولتها تذهب للخارج غالبا حيث يستفيد منها الاعداء ويشغلونها في وجوه متعددة منتجة ويستفيدون منها اضعافا مضاعفة (قد تصل الى ٣٠٠٪) ويعطونه الفتات الحرام تساوي نسبة ربوية محددة قد لا تتجاوز ٧ او ٨٪ وان ارسلها للخارج او اشترى بها سندات فقد تصل الى ١٠ او ١٣ ٪ او اكثر قليلا.

وبهذا يقوي اعداءه... ويتحول هو (صاحب المال (المرابي) الى كم مهمل.. وعضو اشل معطل... حيث ينسحب من سوق العمل

المنتج... ويتحول الى طفيلي يعيش على الهامش ـ وان ظن نفسه في الصدارة ـ ويقتات من فتات الاخرين وفضلاتهم وناتج عرقهم وجهدهم.

وهو يظن نفسه (رابحا) كيف لا وهو ضامن ان يأتيه مبلغ معين كل فترة محددة (سنة او شهر... الخ) ؟!

في هذا العدد نمضي في موضوعنا فنستعرض بعض الاخطار الواقعة والمتوقعة من العمالة الاجنبية (غير المسلمة) على المجتمع والوطن والمواطن.

مخاطر العمالة الأجنبية

لعل القارىء ادرك اننا نقصد بالعمالة الاجنبية في الدرجة الاولى «غير المسلمين» الذي يرى لبعضهم ما يشبه التكتلات والتي تزداد ـ مع الزمن ـ تجمعا وصلابة وفي نفس الوقت بعدا عن واقع المجتمع وانفصاما عنه، حيث يصعب بل يستحيل تكيفهم مع مجتمع يختلف عنهم في كل شيء تقريبا... وتشكل تلك التجمعات مع الزمن نتوءات في وجه المجتمع، او ندوبا، يصعب التخلص منها بسهولة ولو بعملية تجميل ماهرة، حيث ان التجانس والانسجام وخاصة في العقيدة والمثل والاداب والاخلاق والتقاليد، وحتى اللغة، من اهم ما يؤدي الى الترابط في المجتمع وتقوية اواصر العلاقات، لتعزيز ما يسمى «بالاسرة الواحدة».

ونحن حين نستعرض بعض الاخطار الناجمة عن تكاثر العمالة غير المسلمة، والمشاكل المتوقع حصولها وتفاقمها، لا نعني ان العمالة المسلمة ـ عربية كانت او غير عربية ـ منزهة عن المشاكل، ولا حتى العمالة الوطنية.. فالبشر يظل بشرا فيهم المحسن والمسيء، والخير والشرير، وكل بني آدم خطاؤون.

لكن النسبة الكبرى من الاخطار الحاصلة والمتوقع حصولها انما للعمالة غير المسلمة ففيها الحظ الاوفر والجانب الاكبر لما سبق ان ذكرنا من اختلاف المشارب والعقائد، وصعوبة الانسجام والتجانس...



الخطر العقدي الديني:

وهو اهم خطر في نظرنا، حيث ان العقيدة هي اساس صلاح او فساد اي انسان لان موضعها القلب ويعبر عنه اللسان وقد ورد في الحديث «الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب».

حيث ان عقيدة الانسان وتصديقه وايمانه القلبي وقناعاته تنعكس على جوارحه، فيتصرف تبعا لتلك القناعات ويحلل ويحرم ويفعل ويترك في ضوئها وبناء عليها.

ومن هنا فان اهم ما توجهت اليه جهود الاعداء هو زلزلة عقيدة المسلمين ليسهل بعد ذلك غزوهم وتمزيقهم واستعبادهم... الخ

والخطر العقدي الذي يغزو الكويت عبر العمالة الاجنبية وقنواتها قد يكون بعضه عفويا، ولكن لا شك ان قسما منه كبيرا وقيما مخطط سلبا او ايجابا.

فاذا نظرنا ـ مثلا ـ الى قطاع الخدم والمربيات فسنجد ان نسبة ٦٢٪ منهن في الكويت من غير المسلمات (٤٤٫٤٪ نصرانيات، ١٣٫٥٪ بوذيات، ٣٫٨٪ ديانات اخرى) (١).

ومن معرفتنا لمدى اعتماد الاسرة الكويتية (وغالبا الخليجية عموما) على الخدم والمربيات اعتمادا احيانا شبه كامل بحيث تصبح المربية او الخادمة في كثير من الاحيان بمثابة الام الثانية للطفل، حيث انه غالبا ما فتح عينيه على الدنيا ووعى عليها وهو يرى المربية اكثر مما يرى امه وهي التي ترعى معظم شؤونه، فيتعلق بها تعلقا شديدا ادى ببعض الاسر احيانا للاضطرار لارسال ابنائهم مع الخادمات الى بلادهن حين يذهبن اليها لقضاء اجازاتهن! بغض النظر عن دينهن وجنسهن وبلادهن.

وسمعنا عن امهات لا يرين اولادهن الا مرة في الاسبوع وربما اقل (فكيف سيطالبنهم ببرهن في المستقبل).

كما سمعنا وقرأنا في الصحف انه حين تستدعي المدرسة ولي الامر تذهب الخادمة او المربية بدلا من الام او الاب لمقابلة الاخصائي الاجتماعي او ناظر المدرسة.

وكلنا سمع عن الطفل الذي اخذته ناظرة الحضانة ليبيت في منزلها حيث ان احدا من اهله لم يحضر لارجاعه للبيت، ولم يدر عنه اهله الا حين اتصلت الناظرة في اليوم التالي، فقد وكلته امه للخادمة النصرانية التي اوصلته للمدرسة صباحا، وشغلت بعد ذلك باجازتها ـ يبدو انه كان يوم احد ـ بالكنيسة و(الربيع) والام لا تدري شيئا ولا تسأل عن شيء! ولم ترجع الخادمة لاسترداد الطفل من الروضة ولم يفتقده الأب ولا الأم لانهما ارتاحا من مشاكله وازعاجه ووكلاه للام البديلة!

امام مثل هذه الظروف لا نستغرب اذا انطبع الطفل بطابع الخادمة، وتعلق بها وقلدها حتى في دينها وصلاتها ومعتقدها. فقد اثبتت بعض البحوث ان نسبة غير قليلة من الاطفال حين يسألون عن الصلاة يقلدون الخادمات غير المسلمات ويؤدون حركات صلاتهن وما الذي يمنع الخادمة او المربية من ان تلقن الاطفال دينها وعقائدها ولديها متسع من الوقت كبير ومجال من غفلة الاهل واسع وقد تكون اصلا مبشرة او متحمسة او مبعوثة خصيصا لمثل تلك الاهداف فتمضي سنوات وهي تزرع «الكفر» في قلوب الاطفال والاهل في غفلة سادرون لا يعلمون ولا يدرون.. وبعضهم ان علم لا يهتم!

ويطول بنا الحديث اذا اردنا ان نتتبع آثار الخدم والمربيات على عقائد الاطفال... وليس هذا مجال تفصيل اكثر.

بقلم: الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد



هل يحق للسجين الخلوة الشرعية؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

لقد تابعت باهتمام الموضوع الذي فتحت ابوابه جريدة القبس وهي مشكورة تبحث عن جواب لهذا السؤال ولقد زاد اهتمامي اكثر عندما وجدت مجلة المجتمع في عددها ٩٥٤ السنة العشرون بتاريخ ١٣ فبراير ١٩٩٠ م حيث وافقت هذا الطلب وقالت بانه محل نظر لانه مطلب شرعي.

والجواب على هذا السؤال في نظري بانه لا يجوز الخلوة الشرعية للسجين وبانه ليس هناك حق او مطلب شرعي بسبب ان احد ثمار هذه الخلوة هم الابناء وبان الاسلام قد افترض النفقة على الزوج حتى ولو كانت الزوجة غنية وذات مال وكذلك الاسلام افترض مسؤولية تربية الابناء على كل من الزوجين فنجد الله سبحانه يقول في محكم كتابه:

«وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» سورة البقرة ٢٣٣.

«الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم» سورة النساء ٣٤.

لذلك نجد ان الواجبات التي فرضها الاسلام على الزوجين تتبع ثمرة الزواج الشرعي والخلوة الشرعية من ابناء ونفقة ومسؤولية، فمن اين للسجين ان يقوم بهذه الاعباء اذا سمح له بالخلوة الشرعية اثناء مدة سجنه.

كذلك نجد ان الاسلام قد كفل حق الزوجة في المتعة الجنسية الشرعية في حالة غياب زوجها فنجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد امر الجند بعدم الغياب اكثر من اربعة اشهر في ميادين القتال ونجد الشريعة الاسلامية سمحت للقاضي في المحاكم الحق في تطليق الزوجة اذا ثبت فعلا انه سجين وتقدمت الزوجة بهذا الطلب حتى ولو لم يرض الزوج في هذا الطلاق.

نجد ان هناك سببا اخر يدعونا الى عدم الموافقة على هذا الطلب وهو ان الاساس الذي بني السجن من اجله والعياذ بالله هو مساعدة العاصي الى التوبة وتعزيره ليرتدع عن فعلته حتى يخرج نادما على ما فعل فلذلك يكون الهدف من سلب الحريات للسجين ومن بينها حق المعاشرة الشرعية هو من اجل مساعدته على التوبة حتى يرجع فردا صالحا للمجتمع.

ونستطيع ان نستخلص الدروس والعبر من حادثة خاصة حدثت ايام المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما تخلف ثلاثة من المؤمنين عن اداء الواجب والخروج في غزوة تبوك وفي ساعة العسرة بسبب الضعف البشري الذي حبب اليهم الظل والراحة فيؤثرونهما على الحر والشدة والسفر الطويل والكد النصب ونظرا لانهم من المؤمنين لم يستطيعوا الكذب ويقدموا الاعذار كما فعل المنافقون عند عودة الرسول صلى الله عليه وسلم. فكان من عقابهم هو السجن حيث لم يكلمهم احد وهجرتهم زوجاتهم حسب اوامر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لدرجة ان احدهم ربط نفسه بسارية المسجد والاخران حبسا انفسهما داخل البيوت مدة خمسين يوما حتى جاءهما العفو الالهي من الله سبحانه مباشرة ونجد هذا في الآية ١١٨ سورة التوبة.

«وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم».

وفي هذا المقام نجد ان الدعوة الى الله والتذكير بآياته داخل السجون تلقى تفهما كبيرا لدرجة ان هناك كثيرا من غير المسلمين دخلوا الاسلام في بلاد مثل امريكا وبريطانيا بسبب التوبة النصوحة ليس من الاجرام فحسب بل كانت هذه التوبة الهادية لهم الى الاسلام.

فلذلك فتح الباب للخلوة الشرعية للسجين ليس هو الحل وانما فتح الباب للدعاة الى دين الله يساعد كثيرا في سرعة توبة هؤلاء المسجونين وربما يكون الحافز لتخفيف العقوبة عنهم ورجوعهم الى اهلهم وحرياتهم الكاملة بمدة اقل اذا وجد النظام الذي يتقصى الحقائق لمساعدة مثل هؤلاء المساكين.

واخر دعوانا السلامة من كل اثم وان يعذنا شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان يخرج هؤلاء المساكين سالمين الى اهلهم باقل مدة ممكنة تائبين راجعين الى الله انه سميع مجيب الدعاء.

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

خفايا وأسرار

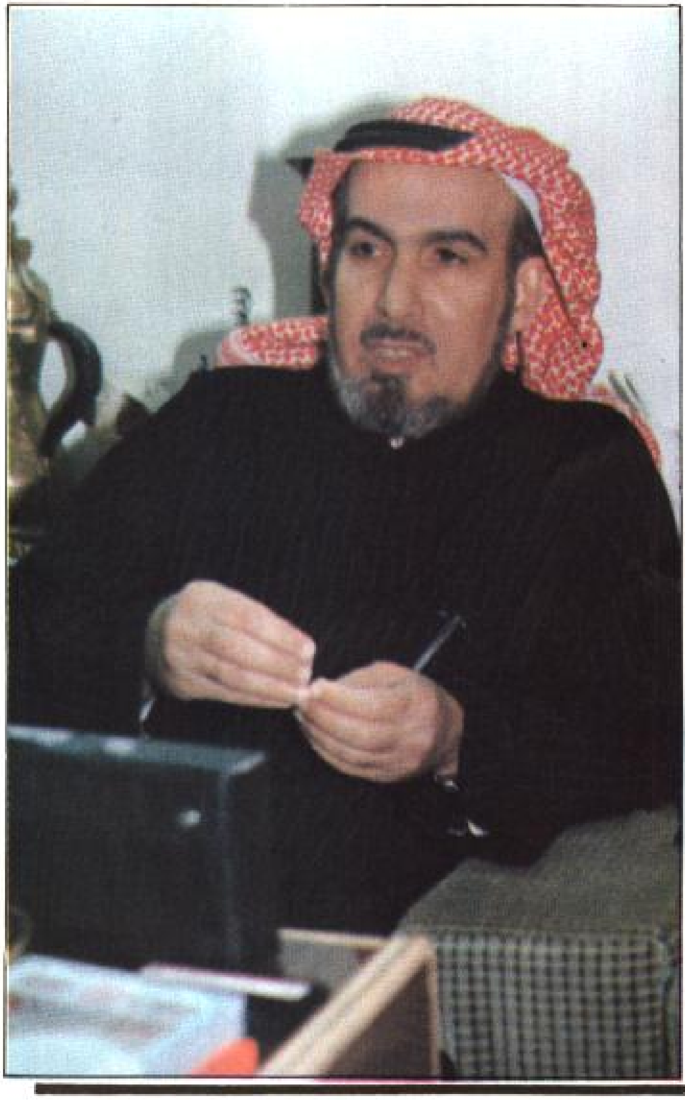
● صحيفة عربية في عاصمة أوروبية تلقت تهديداً بمضايقتها «مالياً» إذا استمرت في نشر اخبار حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس».

● في الوقت الذي ما زالت فيه علامات الفرح تلوح على وجوه جميع طبقات الشعب الروماني وقطاعات واسعة من شعوب العالم بانهيار نظام الديكتاتور السابق تشاوشيسكو، يبدو الحزن والاسى على وجوه الماسونيين في محافلهم المنتشرة في مختلف انحاء العالم حزناً على الطاغية تشاوشيسكو الذي كان يحمل الدرجة ٣٣ في الماسونية العالمية وهي الدرجة التي لايصل إليها إلاّ اليهود أو الذين يحظون بثقة اليهود والصهيونية العالمية.

● بليونير عربي كان مسؤولاً كبيراً في الدولة التي ينتمي إليها تعرض قصره في عاصمة أوروبية إلى عملية سطو ملح، وبلغت غنيمة اللصوص على ذمة صحف العاصمة الأوروبية حوالي ٤ بليون دولار من المجوهرات والاحجار الكريمة واللوحات النادرة لمشاهير الفنانين بالاضافة إلى مبالغ ضخمة من العملات الأجنبية. اللصوص تركوا وراءهم عدداً كبيراً من أشرطة الفيديو الداعرة التي وجدوها في القصر.

● بليونير عربي يعيش في الولايات المتحدة تربطه علاقة مصاهرة بزعيم نظام عربي تقليدي تبرع بمبلغ مليونين ونصف المليون دولار لتأسيس فندق خاص لايواء القطط المتشردة في الولاية التي يقع قصره فيها، هذ الكرم اليعربي الذي حظيت به القطط المتشردة دفع عدداً من الطلبة المسلمين العاملين في حقل دعم الانتفاضة الفلسطينية المباركة الى طرق باب المليونير اليعربي وهم يتفاءلون بأنهم سيحصلون على بضعة ملايين من الدولارات دعماً للأهل الصامدين في فلسطين، فإذا بالبليونير اليعربي يمد إليهم (لطفاً امسكوا أعصابكم قراءنا الأعزاء) مبلغ خمسمائة دولار أمريكي فقط... لاغير... بعد ان استمع إلى شرح مسهب عن الأوضاع المأساوية للأهل في فلسطين. رئيس وفد الطلبة المسلمين القى بالمبلغ تحت قدميه قبل ان يخرج الجميع من قصر البليونير العربي نصير الشعوب المكافحة.. عفواً.. عفواً.. بل نصير القطط الأمريكية المتشردة!!.

شؤون المسلمين وشجونهم في حديث مع السيد يوسف الرفـــاعي



أجرى الحوار
عبد الله
خليل شبيب

تحدث الاخ الاستاذ السيد يوسف هاشم الرفاعي ـ في الجزء الماضي من مقابلتنا معه عن بعض ذكرياته حول العمل الاسلامي في الخمسينيات وما بعدها ـ ، وهي تشكل جزءا مهما من تاريخ الدعوة في الكويت.

كما تكلم عن تجربته النيابية والوزارية، وبعض الرواد ورفاق الدرب، وفيما يلي يتم الاخ السيد يوسف الرفاعي حديثه عن تجربته في الصحافة الاسلامية، والعمل الاسلامي بشكل عام ويلقي الضوء على بعض الامور التي تهم القراء.

دوري في الصحافة الاسلامية:

المجتمع : نذكر انه كان لكم دور رائد في الصحافة الاسلامية، فهلا ألقيتم بعض الضوء على ذلك الدور؟

الرفاعي : فانني إن أقول انه بعد أن أغلقت جمعية الارشاد وتوقفت مجلة الإرشاد.. شعرت بفراغ وبحاجة لوجود مجلة اسلامية، فاشتريت من الأستاذ عبدالعزيز المساعيد مجلة دنيا العروبة وحولتها إلى مجلة «السياسة» أسبوعية اسلامية، وكان من المحررين معنا فيها آنذاك الدكتور ابراهيم مكي والزميل الأستاذ عبدالرحمن الولايتي الذي تعاونا معه فيما بعد. بعد أن

اضطرتنا ظروف معينة لبيع السياسة للأستاذ أحمد الجار الله . .

ثم سعينا لاصدار مجلة البلاغ بالتعاون مع الزميل الأستاذ عبدالرحمن الولايتي . . وكانت أول صحيفة اسلامية تصدر بالأسلوب الحديث للصحافة . . . فقد لاقت قبولاً لدى العالم الاسلامي وكان الناس ينتظرونها بلهفة حيث كانت تحمل الفكر الاسلامي وتقدمه وتصارع الأفكار الوافدة وترد عليها، كما كانت منبراً للكُتاب الاسلاميين. والكل يتذكر الدور الذي لعبته البلاغ أوائل صدورها وقبل وجود مجلات اسلامية أخرى كالمجتمع الغراء وغيرها.

المجتمع : نشأت الحركة الاسلامية المنظمة نسبياً في الكويت في أوائل الخمسينات، ونشطت نشاطاً ملحوظاً، ثم اعتراها ركود نسبي وفتور في الستينات وأوائل السبعينات . . فما تفسيركم لهذه الظاهرة؟

الرفاعي : يرجع ذلك لعدة عوامل . . . من بينها قيام الثورة المصرية. بزخمها الواسع، والأعمال الاستعراضية الكبيرة التي قام بها الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، حيث نجح في استقطاب الجماهير، بذلك. وكذلك وجود اذاعة قوية منظمة (صوت العرب) ومذيعين أقوياء (كأحمد سعيد).

يتبع ذلك ضرب عبدالناصر لحركة الاخوان المسلمين في مصر، باعتبارها الحركة الأم للحركة الاسلامية، وما ترتب على ذلك من توقف الصحافة الاسلامية في مصر.

وتركيز الثورة المصرية في تلك الفترة على اتهام الحركة الاسلامية بالعمالة للأجنبي على طريقة المثل المشهور «رمتني بدائها وانسلت».

فقد أثبتت كتب كوبلاند وغيره أن تلك الثورة كانت متعاونة مع الأمريكان، ومنسقة مع أمريكا. . ولكن حصل العكس . . . اتهمت الحركات الاسلامية بالعمالة لأمريكا والاستعمار وبالرجعية . . . الخ.

وكان من الطبيعي أن يتأثر العاملون للاسلام في الكويت، فامتحنوا ومحصوا فمنهم من ثبت أما المترددون فقد تزلزلوا وابتعدوا وتساقطوا . . . حيث كان الهجوم كاسحاً على كل المتدينين إضافة إلى أنهم كانوا يُمنعون من دخول بعض البلاد العربية كمصر . . . حيث كان يؤمها الكثيرون للدراسة والتجارة . .

وقد أثبت التاريخ والوقائع وأحكام المحاكم في مصر نفسها براءة الحركة الاسلامية مما رمتها به الثورة المصرية وأجهزتها واعلامها . .

كما أن الحركة الاسلامية في الكويت لم تستمر في الاندفاع بنفس القوة . . . ربما لأن الحركة الأم في مصر تأثرت وربما لظروف محلية حيث حلت الجمعيات ومنها جمعية الارشاد نفسها في الكويت قد حلت . . . وتوقفت مجلة الارشاد وكان من الصعب في ذلك الوقت على أي انسان أن يتعرض لعبدالناصر أو الناصرية . . بل كان من الصعب أن يبقى الانسان متمسكا بدينه إلا القوي . . ولم يعد بإمكان أحد أن يعرض الاسلام كحل إلا بصعوبة وقد كان تمحيصاً واختباراً . . . وكذلك فإن الحركة الاسلامية استفادت فعرفت أخطاءها وسلبياتها. فقد كانت أسباب الركود خارجية ومحلية كما وضحنا سابقاً.

كما أن كثيراً من القياديين الذين كانوا في الحركة الاسلامية أول الأمر ابتعدوا عن مواقعهم فيها إبان المد الناصري ربما لانشغالهم بأعمالهم التجارية مثلاً أو لالتزاماتهم الوظيفية أو ربما خوفاً من تلك الحملة التي استهدفت المتدينين . . .

المجتمع : كيف تنظرون إلى واقع العمل الإسلامي في الكويت والخليج؟ وكيف تتصورون مستقبله في هذه الظروف؟

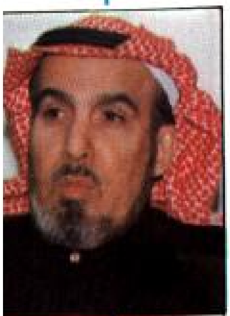
العمل الإسلامي بالكويت والخليج

الرفاعي : العمل الإسلامي بالكويت والخليج على مستوى الكم يعتبر ناجحا وسيد الساحة وذلك لعمل الإسلاميين السابقين وفشل الأيديولوجيات الأخرى فالعمل الإسلامي الآن سيد الساحة لكنا في الماضي كنا قلة متحدة نعرف هدفنا ونخطط له لكن الآن لما انتشرت الصحوة وصارت موجودة بين البنين والبنات ولما انتشرت الصحوة وكثر العدد ظهر عند البعض: السلبيات ومنها:

تطلع للزعامات وظهر من أصابه الغرور فأصبح يزايد وصار الإسلاميون عدة جبهات مع أن الخصوم لما صاروا في موقف الدفاع اتحدوا وصار عند البعض تسيب للشعور بالكثرة بل لم يعد الأمر تنازع زعامات بل تبادل الإتهامات لكن مستقبل العمل الإسلامي يوجب علينا أن نفكر فيه وكيف نستفيد منه ونحرص عليه فينبغي أن يسود الحب ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه وحسن النية وعدم رفع شعارات الاتهام على المخالفين في الرأي لأنه لا بد من الاختلاف ولكن لا ينبغي أن تتحول الخلافات إلى أمور أساسية يتم التنازع عليها.

التنافس في الخير لا بأس به

المجتمع : هناك تنافس بين عدة جهات تعمل للإسلام فكيف تكيفون ذلك؟ وهل هو تنافس في الخير؟



نحن نمد يدنا للعالم الخارجي ونقول: تعالوا إلى كلمة سواء.. وهم يعاملوننا بحقد صليبي موروث.



الرفاعي: الله تعالى يقول «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» التنافس في الخير على قاعدة اللهم ارزقني وارزق غيري لا بأس به لكن إذا كان على أساس أن أصرف المتعاون مع اخي بقذف التهم عليه فهذا حرام

الفروق بين الجماعات العاملة في الساحة

المجتمع: لقد شاركتم في تأسيس جمعية الإرشاد بالكويت التي أصبحت جمعية الإصلاح الاجتماعي ودرستم أفكار حزب التحرير ثم انخرطتم في تجربة الصوفية فهل لكم أن توضحوا لنا الفروق الرئيسية بينها وما أهم نقط الإتفاق؟

الرفاعي: شاركنا في تأسيس جمعية الإرشاد ثم جمعية الإصلاح الإجتماعي وبالنسبة لحزب التحرير كنت من العاملين لخدمة الدعوة ضمن تصوراته وأستطيع القول بأن جمعيتي الإرشاد والإصلاح الإجتماعي متأثرتان بفكر الإخوان واهم اهدافهما اقامة الحكومة الإسلامية وتعتمد على تربية المجتمع وحزب التحرير أهم طموحاته إقامة الدولة الاسلامية لكن عن طريق نشر الأفكار في المجتمع يعني تغيير الافكار وتغيير المشاعر وليس تربية الأفراد.

فالإخوان يتجهون إلى تربية الفرد والأسرة والعمل على إقامة الحكومة الإسلامية وحزب التحرير يعمل على اقامة الدولة الإسلامية بالفكر السياسي فهو يهتم بالواقع السياسي المحلي والعالمي وهو دائما يبحث عن العامل الأجنبي وراء أي حركة في البلاد العربية وهذا ما جلب له العداوات وأنا أرى أن حزب التحرير يقوم على أفكار إسلامية ولكنه يفرط في الجانب السياسي على حساب غيره والناحية التعبدية عنده ضعيفة مع حرصه على الا يضم إلى صفوفه من لا يقوم بالعبادات أما التجربة الصوفية فهي لا تتعارض مع أن يكون الإنسان من الإخوان أو من حزب التحرير لأن هدفها هو التزكية ومعناها تجريد العمل لله تعالى فهي تريد من المؤمن أن يكون كالنحلة يأخذ من كل بستان زهرة فالإخوان عندهم تربية وحزب التحرير عنده تصور واضح للدولة الإسلامية عند قيامها: نظامها الإقتصادي ونظام الحكم والنظام الإجتماعي والسياسة الخارجية والدستور فعندهم دستور معد للدولة الإسلامية والتجربة الصوفية تهتم بالجانب الروحاني وتزكية الفرد لنفسه وذلك بأن يكون في حال المراقبة لله.

المجتمع: نرجو أن توضحوا سر فشل حزب التحرير في تحقيق كسب جماهيري مثل باقي الجماعات.

الرفاعي: قبل تركي لحزب التحرير قدمت مذكرة بالملاحظات التي لي على الحزب وأهم الجوانب التي أراهم مخطئين فيها إلى الآن:

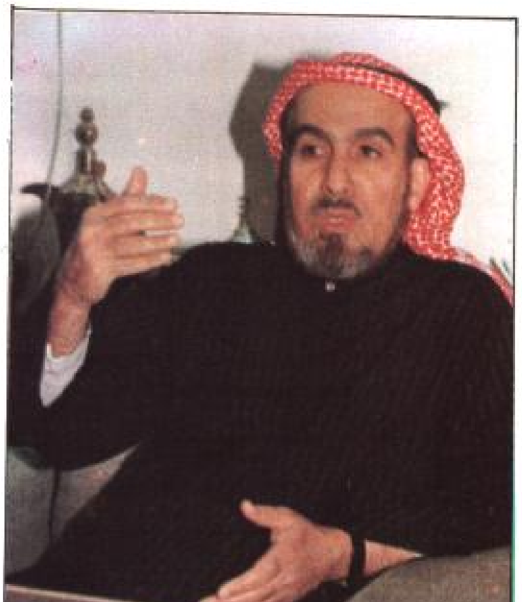
١) اعتماد الجانب السري في الدعوة حيث يرون الدعوة مازالت في العهد المكي وهذا يخيف الناس والسلطة متهم ويعيق العمل

٢) عدم المرونة في الدعوة وإستخدام الأسلوب الجاف فمثلا إذا كان هناك مخطئون من القوميين وبعض علماء الدين فينبغي نصحهم بالحكمة لا بالاتهامات «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ولما قامت الحركة الفدائية اتهموها بالفشل في وقت كانت كل الجماهير معها وكذلك اتهام عبد الناصر بالعمالة لامريكا في وقت كانت له السيطرة على الجماهير هذا كله جعل الجماهير تنفر من حزب التحرير لأنه صدم الناس في مشاعرهم ثم اعتماده على السرية ثم مات النبهاني وكان قمة في العطاء والفكر ولم تخلفه قيادة لسد فراغه.

المجتمع: بما أن لكم تجربة في محاولة توحيد قنوات العمل الاسلامي فبم تلخصون نتيجة تجربتكم في هذا المجال وما تصوركم لهذه القضية نتيجة تلك التجربة؟

الرفاعي: لما رأيت الساحة الإسلامية صار فيها الخلاف حرصت على لم الشمل والعمل على إشاعة روح الوحدة وعرضت الفكرة على الأخ أحمد البزيع فرحب وعقدت الجلسة الأولى في ديوانه وحضر الإخوان والسلف لكن لم يحضر مندوب عن حزب التحرير وعقد لقاء ثان ثم توقفت اللقاءات بين الإسلاميين ولقد كان الهدف من اللقاء هو التعاون والتنسيق حتى لا تقع الخلافات وتحدث الاتهامات لكن للأسف لم يستمر ذلك وتلك أمور يستغلها أعداء الإسلاميين ونحن لو تجردنا من حب الزعامة والرياسة ورأينا أن هذا عمل يقصد به وجه الله تعالى لالتقت النفوس وأنا أمد يدي إلى الجميع لربط القلوب والعمل على خدمة الإسلام لأنا لا نضمن الغد

الثورة المصرية رمت الحركة الاسلامية بالعمالة للغرب وقد أثبتت الوقائع والحقائق - العكس تماما.



الحاجة الى هيئة اسلامية

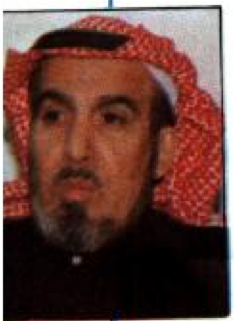
المجتمع: باعتباركم رئيسا للجنة الأقليات الإسلامية في مؤتمر العالم الإسلامي أرجو إلقاء الضوء على أهم أنشطة هذه اللجنة ومنجزاتها وإعطاءنا صورة مجزة عن أحوال الأقليات الإسلامية في العالم خصوصا في مناطق التوتر مثل كشمير وأذربيجان وبلغاريا ويوغسلافيا وقبرص وما واجب العالم الإسلامي نحوهم؟

الرفاعي: السؤال واسع ودسم وجيد: لجنة الأقليات التي كلفت بالاشراف عليها هي تابعة لمؤتمر العالم الإسلامي الذي مركزه كراتشي وهو قديم أسسه علماء المسلمين بعد زوال دولة الخلافة ومن المؤسسين الحاج أمين الحسيني والإمام حسن البنا وهذه اللجنة لها مكتب في لندن يشرف عليه أمين سر اللجنة ومهمتها في هذا الوقت هي رصد أوضاع الأقليات الإسلامية في العالم لانه من خلال متابعتنا وجدنا هذه الأقليات تمثل ثلث عدد المسلمين وقد اخترنا لندن للأسف لحرية الحركة ونحن نحاول بحث أوضاع الأقليات ومساعدتها لان هذا مؤتمر شعبي لا يملك صلاحيات معينة ولا الأموال والمقصود بالأقليات هم المسلمون الذين يعيشون في دول لا يحكمها حكام مسلمون في الهند أقلية وإن كان عددهم مائه مليون وكذلك في روسيا والصين وغيرها وهؤلاء المسلمون محرومون من الحقوق الشخصية فليس لهم المساجد ولا المدارس ولا يستطيعون أن يتعاملوا وفق شرائع الإسلام في أحوالهم الشخصية لأن أوربا لا تعترف بالاسلام كدين وليس لهم مقابرهم التي يدفنون فيها والحماية الاجتماعية غير متوفرة لهم وهذا كله دليل قصور من الحكومات الإسلامية خشية الاتهام بالتدخل في الشئون الداخلية للغير مع أننا نلاحظ أن اليهود يقلبون الدنيا من أجل يهودي واحد لكن المسلم لا حقوق له وهم في كل مكان لا يستطيعون أن يعبروا حتى عن غضبهم من أجل حقوقهم سواء في الهند أو روسيا أو أوربا أو أمريكا أو أفريقيا خذ مثلا أذربيجان حدثت مذبحة قام بها الجيش الأحمر ضد المسلمين وهي الجمهورية الوحيدة التي تدخل فيها الجيش الأحمر وباركت ذلك أمريكا والعالم مع أن جمهوريات أخرى داخل روسيا حدث فيها ما حدث في أذربيجان لكن لم يتحرك الجيش الأحمر إلا ضد المسلمين فنحن في حاجة إلى أن يكون لنا هيئة دولية مستقلة تعنى بشئون المسلمين كما تعنى الفاتيكان بشئون النصارى ويهابها العالم حتى توجد الدولة الإسلامية التي لها خليفة وإمام

الاعلام الاسلامي

المجتمع: بصفتكم رئيسا للمجلس العالمي للدعوة والاعلام ما هو تقييمكم للاعلام الاسلامي الحالي وما أهم مقترحاتكم لتطويره وزيادة فاعليته؟ وكيف ترون موقف الاعلام العالمي من قضايا الاسلام والمسلمين والعرب وقضايا العالم الاسلامي؟

الرفاعي: المجلس العالمي للدعوة والاعلام أسس وتفرع عنه مؤتمر الدعوة الاسلامية الذي عقد بلندن في قاعة ويمباس والهدف منه التنسيق بين الدعاة والاعلاميين في العالم الاسلامي حتى يتعاونوا على ما فيه الخير للمسلمين ولسد الفجوة الحاصلة بينهم فما يقوله الامام والخطيب في المسجد يهدمه الاعلام في التلفزيون والمذياع والصحيفة مع أن الكل حريصون على مافيه مصلحة المجتمع ولكن لايوجد تنسيق بينهم أو قناة تجمعهم في صعيد واحد لتبادل الاراء والتعاون على ما فيه حماية المجتمع في وقت صار فيه الاعلام الفاسق يتسلل الى البيوت نتيجة تطور التكنولوجيا التي جعلت العالم كالقوية فأصبحنا في حاجة الى استنفار وسائل الاعلام المختلفة عندنا لكي تتعاون وتنسق حتى تحمي المجتمع من السيل المحتمل من الرذيلة والفساد الذي يقف وراءه اليهود وغيرهم من الاعداء ومن الجهلة الذين يخربون بيوتهم بأيديهم ومن هنا انبثقت الدعوة الى الاتحاد العالمي للدعوة والاعلام وصار مركزها الرئيسي لاهور ولها فرع في القاهرة.



يجب أن يسود الحب وحسن النية بين العاملين للاسلام

أما بالنسبة لتقييم الاعلام الاسلامي الحالي فالحقيقة ان الاعلام الاسلامي له دور مشكور لكنه محدود من حيث الكمية والمقدرة فالصحف كالمجتمع مجالها محدود وامكانياتها قليلة سواء من المراسلين ونوعيات الطباعة، وبعض البلاد الاسلامية لاتسمح بوجود صحافة اسلامية فالاعلام الاسلامي من حيث الكم قليل ومن حيث الامكانيات قليلة ومن حيث وسائل الاعلام مقصور على المقروء فقط دون المسموع والمنظور فالمسموع والمنظور موقوف على الاعلام الرسمي الحكومي وليس على المستوى الفعال اما وسائل تطويره فهو ان تشعر الحكومات الاسلامية بأهميته في حماية الشباب وحماية المجتمع لاننا في عصر انتشرت فيه وسائل الفساد من مخدرات وغيرها والدولة وحدها عاجزة عن القيام بالجهد المطلوب لتوعية الشباب وحماية ديننا حتى لا ينزلق وأحسن حماية للشباب هي ان يكون له دين فيوفر على الدولة وسائل المقاومة لأنه يحمي نفسه.

أما عن موقف الاعلام العالمي من الاسلام والمسلمين فالله يقول: **«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»** لكن مع الاسف نحن نمد يدنا للعالم الخارجي ونقول تعالوا الى كلمة سواء لكن الحقد الصليبي ضد الاسلام والمسلمين موجود والحملات الاعلامية لتشويه المسلمين والعرب موجودة من قبل وسائل الاعلام الغربي الذي يسيطر عليه اليهود ولاسبيل لنا بجعلهم يتخلون عن ذلك لأنه شيء في دمائهم لكننا نرجو من الحكام عندنا واصحاب القرار الا يستمعوا لهؤلاء لأنهم أعداء وان يعلموا ان هدفهم ايقاع العداوة بين الحكام وشعوبهم وليس القصد منها مصلحة المسلمين.

المغرب

قضية اسلامية في أروقة المحاكم

تتحدث الصحافة المغربية عن اعتقالات شنتها بعض الاجهزة الامنية على افراد وقيادات من جماعة العدل والاحسان الخيرية الاسلامية التي يرأسها في المغرب الشيخ عبدالسلام ياسين، فقد نشرت صحيفة الاتحاد الاشتراكي التي تصدر في الرباط جملة من الاخبار التي تفيد باعتقال عدد كبير من افراد الجماعة، كما نشرت خبرا عن تقديم بعضهم للنيابة العامة تمهيدا لمحاكمتهم بتهمة العمل تحت غطاء الاسلام لتأسيس حزب سياسي، وقد نشرت اخبار الاعتقالات والمحاكمات صحف مغربية اخرى، واضافت على ذلك صحيفة (العلم) التي تصدر في الرباط ايضا ان المعتقلين هم من مدينة القنيطرة حيث تعقد احدى المحاكمات ومن مدن مغربية اخرى. وابرز هؤلاء بعض اعضاء مكتب ارشاد الجماعة وهم:

عبدالواحد المتوكل، محمد العلوي، محمد بشيري نائب أمير الجماعة، فتح الله أرسلان، محمد العباد، واضافت صحيفة (العلم) بان محاكمات اخرى لافراد الجماعة انعقدت في كل من الدار البيضاء والمحمدية ومدينة اغادير.

ومما يجدر ذكره كما ـ اكدت ذلك صحف المغرب ـ ان جماعة العدل والاحسان الخيرية الاسلامية سبق لها ان اودعت قانونها الاساسي للحصول على حق التجمع والتحرك، حيث لم يرخص لها بعد انصرام الاجل القانوني. هذا وقد نص القانون الاساسي لجمعية الجماعة الخيرية على انها جمعية ذات صبغة سياسية هدفها «توعية المنخرطين خاصة وافراد الشعب عامة بحقوقهم السياسية».

وكانت الجماعة سابقا قد اصدرت عددا من الصحف والمجلات التي صودرت ومنها مجلة (الجماعة) وصحيفة (الصبح) كما سبق لمرشدها الاستاذ عبدالسلام ياسين ان اعتقل سنة ١٩٧٤ وبقي في السجن حوالي ثلاث سنوات ونصف الى ان اطلق سراحه دون محاكمة، كما اعتقل في سنة ١٩٨٣ وسنة ١٩٨٤، كما تعرض بيته بعد خروجه من السجن لمحاصرة الشرطة.

مضايقات قاسية:

كشفت بعض الجهات الامنية متابعاتها لافراد جماعة العدل والاحسان دون اي سبب وجيه، وقد وصلت تلك المتابعات في مرات عديدة الى مضايقات جنحت عن اصول العدل وخرقت دستور البلاد، ومن ذلك:

١ ـ المراقبة البوليسية الشديدة لبيوت اعضاء الجماعة وعلى رأسهم مرشدها فضيلة الشيخ عبدالسلام ياسين.

٢ ـ الاستدعاءات المستمرة والخطف المباغت لبعض الطلبة في المدن الجامعية ممن ينتمون للجماعة، ولبعض قيادي الجماعة كما حدث مع الاستاذ محمد بشيري عضو مجلس الارشاد.

٣ ـ ايقاف ومصادرة صحف ومجلات ومطبوعات الجماعة.

٤ ـ اقتحام منازل الاعضاء ليلا دون رعاية لابسط نصوص الدستور والحقوق الاساسية للمواطن المغربي.

٥ ـ محاصرة منزل الشيخ عبدالسلام ياسين بدءا من ١٩٨٩/١٢/٣٠ برجال البوليس حيث وصل عددهم الى اكثر من (٢٠٠٠) رجل أمن يوم الاحد ١٩٩٠/١/٧ وقد اعطيت الاوامر لهؤلاء باعتقال كل من يقترب من منزل الشيخ.

وقد احتشدت جموع كبيرة من المستنكرين حصار الشيخ عبدالسلام امام جموع رجال الامن واقاموا الصلاة في الشارع، فما كان من الشرطة الا ان نقلت الشيخ المريض الى مخافر العمالة التابعة لوزارة الداخلية، كما اعتقلوا بعض اقربائه ومنهم صهره، اضافة الى اجبار بعض افراد الجماعة للتوقيع على حل جمعيتهم، كما صدرت احكام بسجن اكثر من (٨٠) عضوا من اعضاء الجماعة لمدد تتراوح بين سنة وشهر مع الغرامة.

بلاغ صحفي:

والى جانب متابعات الصحافة المغربية لقضية هؤلاء الدعاة ومحاكماتهم فقد اصدرت لجنة التنسيق بين العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان، والجمعية المغربية لحقوق الانسان بلاغا افاد بان عددا من المواطنين يتعرضون لتقييد حرياتهم الفردية والجماعية وانتهاك حقوقهم المدنية والسياسية.

كما تحدث البلاغ الذي نشرته صحيفة (العلم) عن الوضع الصحي الخطير لبعض المعتقلين السياسيين مثل علمي بوطي حسن، و بوقرو عبدالفتاح، وعبدالاله بن عبدالسلام، بسبب اضرابهم عن الطعام لعدم الاستجابة لمطالبهم المشروعة.

وقد ادان البلاغ ـ بحسب ما نشرته صحف المغرب ـ ما تتعرض له عائلات المعتقلين بالسجن المركزي بالقنيطرة من مضايقات وملاحقات، مما يعد خرقا للقوانين وشكا في استخدام اجهزة الامن لسلطاتهم.

*** بانتظار تدخل الادارة السياسية لانصاف الشيخ عبدالسلام ياسين وجماعة العدل والاحسان.**

وقد اعتبر البلاغ ان محاكمات اعضاء جماعة العدل والاحسان استمرارا في التضييق على حقوق الانسان وحرياته الثقافية والدينية والسياسية، ويعد خرقا سافرا للدستور وللقوانين، وطالبت لجنة التنسيق بايقاف هذه الحملة، وباطلاق سراح المعتقلين مع تأمين محاكمة عادلة تتوفر فيها كافة الضمانات القانونية.

مرافعات الدفاع عن الجماعة:

اثبت المحامون الذين يترافعون عن المعتقلين من افراد وقيادات جمعية العدل والاحسان وطنية المواطنين المعتقلين، وطالبوا باصدار احكام البراءة لهم، وقد تضمنت مرافعات الدفاع ان الجمعية:

١ — لم تتعامل ولم يثبت اتصالها مع الخارج، وليس لها علاقة مع اي تنظيم اجنبي.

٢ — ان الجمعية ترفض استخدام العنف وترفض كافة اشكاله كيفما كان ماديا او معنويا.

٣ — حب الغير في المجتمع الذي يعيش فيه افراد الجمعية.

٤ — الاقتصاد على الدعوة الى الايمان بالله.

وبذلك دحض المحامون امام المحكمة التهم الباطلة الموجهة لهؤلاء الدعاة والتي حددتها جريدة

*** عبدالسلام ياسين في أحد مخافر وزارة الداخلية وجماعته تهيب بكافة هيئات حقوق الانسان للتدخل.**

الاتحاد الاشتراكي يوم ١٩٩٠/١/٢٤ بما يلي:

١ — زعزعة عقيدة المسلم والاخلال بهدوئها ووقارها.

٢ — احداث جمعية غير مرخصة.

٣ — عقد تجمعات غير قانونية والاخلال بالنظام العام.

وقد دحض المحامون تهمة استحواذ المعتقلين على الكتب والمجلات الخارجية حيث لم يعثر معهم بحسب ما يثبت امام المحكمة سوى تفسير ابن كثير، وكتاب تفسير الدعوة، وكتاب واجب الشباب المسلم وكتاب التنمية الاقتصادية في النهج الاسلامي، وكتاب الذكر في الاسلام، اضافة الى مجلتين فرنسيتين هما (باريس مارتش ونوفيل ابسرفاتور).

ومما يجدر ذكره ان من بين هذه المحجوزات في محضر الضابطة القضائية نسخة من القرآن الكريم لم يقدم للمحكمة (جريدة العلم ١٩٩٠/١/٢٥)..

هذا وقد طالب محامو الدفاع باستدعاء الشيخ المكي الناصري رئيس رابطة علماء المغرب للاطلاع على هذه المحجوزات، للفصل فيما اذا كانت الكتب المحجوزة تمس بعقيدة المسلم.

هذا وقد نقلت صحيفة (العلم) بان جهورا غفيرا من المواطنين المغاربة حضر جلسات المحاكمة، اضافة الى عدد من الشخصيات السياسية المهتمة بحقوق الانسان، واثارت الصحيفة الى ان جلسات المحاكمات تستغرق زمنا طويلا يصل الى ست ساعات، ومع ذلك فان القضية تتأجل في كل مرة ولم يتم النطق بالحكم.

تساؤل:

تتساءل جموع الشعب المغربي عن سر اعتقال هؤلاء الدعاة الذين لم تثبت ضدهم حتى الان اي مخالفة... اللهم الا انهم اجتمعوا على ذكر الله وتدارس القرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

واذا كانت صحافة المغرب لم تخف امر هؤلاء الدعاة مع الجهات الامنية... فان في ذلك ما يطمئن الى ان الادارة السياسية العليا للبلد الشقيق لم تمنع نشر مضبطة المحكمة التي تتضمن الاتهام... وتتضمن الى جانبه مرافعات المحامين المدافعين عن المعتقلين بكل حيثياتها.

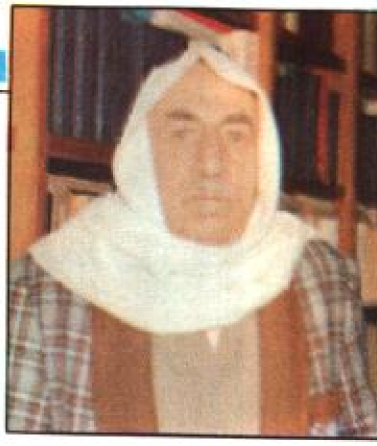
ولما كان امر هؤلاء المعتقلين المسلمين لا يقتصر على اهتمام شعب المغرب وصحافة المغرب فاننا ندعو الادارة السياسية العليا في الشقيقة المغرب للتدخل، حيث ان هناك كثيرا من الحالات التي يتعسف فيها رجال الشرطة وبعض ضباط الامن دون ان يكون للهيئات العليا اية معرفة بالامر، ومن هنا فاننا نتطلع الى ان يتدخل المسؤولون من اجل انصاف اولئك الدعاة المخلصين، ورد الاعتبار لهم بعد اخلاء سبيلهم، ولعل الاطلاع على ما جهر به المحامون في قاعة المحكمة يعطي الثقة الكاملة بان اعتقال الدعاة في المغرب لا يخرج عن باب التعسف الذي يجنح اليه بعض ضباط الامن. •

ترى.. هل يتم بحث قضية هؤلاء الابرياء واعلان براءتهم على الملأ... نرجو ذلك... واننا بالانتظار.

○ اعضاء مكتب ارشاد الجماعة المعتقلين



بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب



يا عرب ... يا مسلمون...

لا تذبحوا ثورة الحجارة الفلسطينية

الموقـــف:

يوم يُكتب تاريخ الجهاد الفلسطيني بحق، بعيدا عن التضليل والمبالغة والتهويش، وقريبا من الواقع والحق والعدل، فسيكون لثورة الحجارة مكان الصدارة في هذا التاريخ، وفي تاريخ العرب بخاصة وتاريخ المسلمين بعامة، وتاريخ العالم كله في العصور الحديثة، اذ لم يسبق لثورة مثل ثورة الحجارة، يصطرع فيها شباب بعمر الورد، لا يمتلكون سلاحا غير الحجارة، وجيش مدجج بالسلاح التقليدي والمتطور، وتكون عاقبة هذا الصراع بين قوتين غير متكافئتين: قوة قليلة تجاه قوة كبيرة، وقوة منزوعة السلاح تجاه قوة مدججة بالسلاح، وقوة لا سند لها ماديا ولا معنويا الا التمنيات الطيبة والاماني دون ان تتبلور تلك التمنيات والاماني الى واقع ملموس له ثقل في المعركة المصيرية، تجاه قوة لها سند دولي مادي ومعنوي له واقع ملموس وثقل في المعركة المصيرية، ومع ذلك فالكفة الراجحة للقوة القليلة على القوة الكبيرة، وللشباب غير المدرب على الجيش المدرب، وللقوة العزلاء على القوة المسلحة، وللقوة التي بلا سند ولا غد على القوة ذات السند والطول والحول.

ان ثورة الحجارة هي في واقعها ثورة عارمة، للحق على الباطل، وللسماء على الارض، فهي جهاد في سبيل الله، وليست قضية عابرة، لذلك هزت العدو الصهيوني هزا عنيفا، وكشفت او كشّفت واقع قوته الهزيلة، التي ضخمها هذا العدو، وضخمتها اجهزة الاعلام المعادية للعرب والمسلمين، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، واعانهم على هذا التضخيم الكاذب المزور، بعض اجهزة الاعلام العربية التي وجدت بين العرب كتابا مرتزقة باعوا اقلامهم بثمن بخس للحكام، الذين لم يحسنوا اعداد جيوشهم تدريبا وتسليحا وقيادة، فهزمت في الحرب العربية الاسرائيلية، فنهض اصحاب هؤلاء الاقلام المأجورة يدافعون عن اسيادهم في تضخيم قوة العدو الصهيوني، لا تقريرا للواقع، بل لتسويغ هزيمة اسيادهم التي لا مسوغ لها الا تضخيم قوة هذا العدو، وما هو بالقوي، ولا بالذي لا يقهر، كما زعم اولئك المرتزقة من الكُتّاب العرب، وكما زعم اعداء العرب والمسلمين في كل مكان، وكما زعم العدو الصهيوني و واذا كانت مزاعم اعداء العرب والمسلمين مفهومة المقاصد والاهداف، كما هي حال مزاعم العدو الصهيوني، فان مزاعم بعض الكُتّاب العرب غير مفهومة المقاصد والاهداف، الا ان يكونوا من اصحاب الجيوب لا من اصحاب القلوب، وبئس عبد الدرهم والدينار، وبئس تاجر الضمير.

ان العالم كله اليوم يقول: اذا عجزت (اسرائيل) عن وضع حد لثورة الشباب الفلسطيني بالحجارة، فاين هي قوة (اسرائيل) المزعومة ؟!.. ان قوتها حديث خرافة! وهذا هو الواقع، بالرغم من تهويلات الصهاينة ومن وراءهم من دول الاستعمار اعداء العرب والمسلمين، وحتى من بعض كتاب العرب المريبين، ارضاء لهزائم اسيادهم من ذوي السلطان، وهؤلاء الكتاب معروفون، وراء الدعاية لهم العدو الصهيوني واعداء العرب والمسلمين، الذين جعلوا من الحبة قُبة، ولكن الله لهم بالمرصاد، وسيفضحهم في الدنيا قبل الاخرة، لانهم كانوا مع العدو على اهلهم وابناء عقيدتهم، وكانوا دوما في صفوف الاعداء.

ان ثورة الحجارة جعلت للقضية الفلسطينية في العالم وزنا ولونا وطعما ورائحة، ورفعتها الى مكانة مرموقة يحسب لها الف حساب في الهيئات الدولية العالمية، بعد ان جعل منها الساسة المحترفون قضية لا وزن لها ولا لونا ولا رائحة... جعلوا منها قضية لاجئين فحسب!!

وللقائمين بهذه الثورة من الفلسطينيين كل تقدير واكبار واجلال، وشكرهم من العرب والمسلمين في كل مكان ينبغي الا ينقضي، وان يكون بغير حدود، وان يفتدي كل عربي وكل مسلم كل واحد من ثوار الحجارة بروحه وماله، وباعز ما يملك، وان يكون هذا الفداء عملا ملموسا لا قولا تذروه الرياح، لا يضر عدوا ولا يفيد صديقا.

ان العدو الصهيوني عاجز عن وضع حد لهذه الثورة المباركة، كما اثبتت الاحداث ذلك عمليا، وهذه الثورة وقد دخلت سنتها الثالثة، وهي لا تزداد الا ثباتا ورسوخا، ستمضي في تحقيق اهدافها من الصهاينة المعتدين.

ولكن العرب والمسلمين وحدهم قادرون على وضع حد لهذه الثورة، وذلك بالبخل عليها بالعون المالي لادامة زخمها وحقنها بالحياة والقوة والاستمرارية، فلا بد للدول العربية من الوفاء بالتزاماتها المالية لهذه الثورة، ولا بد لاغنياء العرب من مد يد العون السخي لهذه الثورة، فذلك هو الجهاد بالمال الذي اصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وما يقال عن واجب العرب دولا وشعوبا، يقال عن واجب المسلم دولا وشعوبا ايضا.



انه حرام وعيب، وخزي وعار، ان نظهر سخاء وأريحية في الانفاق على ما لا يرضي الله، ونبدي بخلا في الانفاق على احد ابرز معالم الجهاد في العصر الحديث للعرب والمسلمين، فماذا سيقول عنا العالم والتاريخ، والابناء والاحفاد، حين يجدون بخلا هنا واسرافا هناك ؟!..

ان العدو الصهيوني عاجز بقوته ان يضع حدا لهذه الثورة العارمة، ولكن العرب والمسلمين قادرون ببخلهم على ذبح هذه الثورة بغير سكين، فلينظر العرب والمسلمون كيف يصنعون ؟... وهم امام امتحان رهيب لضمائرهم وحاضرهم ومستقبلهم، وان ربك لبالمرصاد، وهو يمهل ولا يهمل، وسيحاسب كل مهمل يوم تبلى السرائر، فلينفق العرب والمسلمون قبل الا يستطيعوا ان ينفقوا.

ان المال عصب الحرب، والصهاينة حرموا الثوار الفلسطينيين من كل مكسب يسد رمقهم، واكثر الثوار فقراء يعيشون بعملهم اليومي، ولم يبق لهم عمل الا مصاولة العدو الصهيوني، فهم بحاجة الى المؤن والكساء والغذاء، والعرب والمسلمون هم المسؤولون عن اعالتهم واعاشتهم، والجندي يمشي على بطنه، وهو قد يصبر على الجوع والفاقة اياما، ولكن صبره لن يطول على الجوع، فلا يكون امامه غير الاستسلام للعدو الصهيوني الظالم الغاشم المستعمر.

يا قادة العرب واغنياءهم.... يا قادة المسلمين واغنياءهم.... لا تذبحوا اولادكم ابطال ثورة الحجارة بغير سكين ببخلكم، فقد عجز العدو الصهيوني عن ذبحهم، فلا تؤدوا ببخلكم لهذا العدو خدمة عظيمة عجز هو ان يؤديها لنفسه.

رحماكم ! لا تفضحوا العرب والمسلمين بهذا البخل، فلو تنازل كل عربي وكل مسلم بثمن لقمة واحدة من طعامه اليومي، لنال الثوار المجاهدون اموالا ضخمة من هذه اللقمة.

الــــدواء

في تقدير العدو الصهيوني ان ثورة الحجارة ستضعف بالتدريج، لان الثوار باشد الحاجة الى المال، ليأكلوا ويشربوا ويلبسوا وتعيش عوائلهم بكفاف، ولن يسد حاجة ثوار الحجارة الى المال غير اخوانهم العرب والمسلمين، وهم بحمد الله قادرون على اغناء الثوار المحتاجين الى المال.

والسبيل الى تجميع ما يكفي الثوار المجاهدين، بل ما يفيض على حاجتهم، يتلخص بالاتي:

أ ــ دفع الدول العربية التزاماتها المالية التي التزمت بها في مؤتمر قمة الجزائر، وليس سرا ان اكثر الدول العربية لم تدفع ما التزمت به في ذلك المؤتمر العتيد.

ولو ان كل دولة عربية اقتصدت نفقات ثلاثة مؤتمرات من مؤتمراتها التي تعقدها كل سنة، ودفعت ثمن ما اقتصدته من هذه المؤتمرات الثلاثة، لاغنوا الثوار الى ابعد الحدود، ولقاتل الثوار الى اخر شاب واخر حجارة في فلسطين.

ب ــ تقديم اغنياء العرب والمسلمين على جزء يسير من اموالهم لهؤلاء الثوار، وقد اثبت هؤلاء الاغنياء وجودهم الفاعل في دعم المجاهدين الافغان، فادوا الامانة، وزكوا اموالهم وطهروها، وهم لا يتأخرون عن دعم ثوار الحجارة على كل حال.

جـ ــ مطالبة الحكومات العربية ان تطالب منظماتها لتأدية كل فرد فيها جزءا من ماله لثوار الحجارة، وسيجمعون اموالا ضخمة يقاتل كل فلس ودرهم منها العدو الصهيوني، ومن هذه المنظمات:

أولا: المنظمات الحزبية ــ ان وجدت.

ثانيا: منظمات ارباب الحرف على اختلاف انواعها.

ثالثا: الجامعات والمعاهد والمدارس.

د ــ تنظيم صندوق باسم: صندوق ثورة الحجارة، ينظم وصولات معتمدة من الدولة، تشمل من الفلس الواحد، الى آلاف الدنانير، وتحشد التبرعات في هذا الصندوق الذي يكون برعاية هيئة مؤلفة من ممثلي الدولة وممثلي الشعب الامناء.

ومن المهم اثارة المنافسة الشريفة بين تلك التنظيمات كافة ونشر قوائم التبرعات في جميع وسائل الاعلام.

هـ ــ توزع هذه الاموال للاغراض التالية:

اولا: اسكان الثوار

ثانيا: كسوة الثوار

ثالثا: اعالة الثوار.

رابعا: تعويض الثوار الذين تهدم بيوتهم او تنهب اموالهم واراضيهم.

خامسا: تعويض عوائل الشهداء وتخصيص رواتب لهم اسوة بشهداء الجيش ضباطا وجنودا.

ان نجاح ثورة الحجارة، وضمان استمراريتها يكون بالدعم المالي السخي، فافهموا ذلك قبل فوات الاوان.

رفض شعبي لعودة الشيوعية

● بقلم احمد رمضان.

في وقت تنداح فيه الكرة الشيوعية في جميع انحاء العالم الى القاع، يبدو ان بعض العلمانيين العرب، ما زالوا يصمون آذانهم عن سماع هدير الجماهير الثائرة ضد طغيان الماركسية واستبدادها في اجزاء من العالم عرفت على مدى عقود بدول الستار الحديدي.

في هذا الوقت بالذات، يبدي اليسار العربي حماسا غريبا لتمكين الشيوعية في البلاد العربية والاسلامية، واعادة (الهيبة) المفقودة لها، والتي هدرت تحت ضربات الحرية الشعبية الهادرة المنتفضة.

وفي الاردن منذ ان اطاح الشعب الاردني بآمال اليسار والتيار العلماني باختيار ممثليه من التيار الاسلامي الواسع... بدأت اقلام هؤلاء تنشط في تجاه تبرير الانتكاسة... ووضع التفسيرات الواهية لها، مطالبين في نفس الوقت بما يسمونه «الديمقراطية الحقيقية» وهي في اعتبارهم منحهم حق اختراق المجتمع الاردني، والقبض على مفاصله بوسائلهم السرية الانقلابية.

وسعى هؤلاء الى التركيز على ضرورة السماح للحزب الشيوعي الاردني، بممارسة نشاطه الحزبي في الساحة الاردنية، مع ان الامين العام لهذا الحزب يعقوب زيادين قد هزم شر هزيمة في معركة الانتخابات امام الصحفي الاردني فخري قعوار، ولم ينجح من الشيوعيين سوى مرشح واحد هو عيسى مدانات، الذي يحاول لملمة بعض السدنة حوله من اليسار والتيار العلماني.

ومعروف ان الشيوعية محظورة في الاردن دستوريا منذ اكثر من ثلاثين عاما، ومع ذلك فان الحكومات المتعاقبة لم تمارس العنف ضد معتنقيها، الذين يجدون اكثر من وسيلة لمزاولة نشاطاتهم، وقد تمكنوا عبر هذه النافذة من دخول الانتخابات، التي اثبتت ضآلة حجمهم وصغر موقعهم.

● الشعب الأردني أطاح بآمال اليسار والتيار العلماني باختيار ممثلين من التيار الاسلامي.

محاولة الاختراق

وقد عمدت الحكومة الاردنية مؤخرا الى طرح مشروع خاص على مجلس النواب للموافقة عليه (وهو قانون) الغاء قانون مقاومة الشيوعية لسنة ١٩٩٠، والذي اثار جدلا عنيفا في اوساط النواب، وقاومه بشدة معظم النواب الذين يجدون انهم يمثلون قاعدة شعبية مسلمة، يجب عليهم الحفاظ على هويتها وعقيدتها وانتمائها.

في هذا الصدد اكد الدكتور عبدالله العكايلة ان المادة (٤٠) من نظام مجلس النواب تضع القانون للمذاكرة. وتساءل: كيف ان مشروع القانون هذا يخالف احكام الدستور الاردني (المادة الثانية)، ومع ذلك يطرح على مجلس النواب لاقراره ؟!... واعتبر الدكتور العكايلة ان قرار الحكومة باحالة هذا القانون للمجلس يشير الى ان الديمقراطية بدأت تصطدم مع الدستور.

واضاف: هل امريكا والدول الغربية العلمانية تسمح لمثل هذا القانون ان يسود لديها ؟!... كيف ان دولة ٩٧٪ من مواطنيها مسلمون تسمح بمثل هذا القانون ؟... وشدد على ان هذا القانون سيعيد الاردن الى معضلة جديدة، وطالب مجلس النواب برده باعتباره مخالفا للدستور الاردني.



○ احد التجمعات الانتخابية الاسلامية التي اوصلت التيار الاسلامي الى البرلمان



○ النائب يوسف العظم.

فكاهـــــة

اما النائب سليم الزعبي فقد اعتبر عدم الموافقة على القانون مقدمة لمصادرة حرية الرأي... وقد دوت القاعة بالضحك من قبل النواب والحضور حين قال النائب المذكور: «ان كثيرا من الاخوة الشيوعيين يؤدون الواجبات الدينية (...)»...

المسيرة الديمقراطية:

وقد رد على ذلك النائب الدكتور عبداللطيف عربيات الناطق الرسمي باسم كتلة الحركة الاسلامية في المجلس حيث قال: «ان النواب حريصون على المسيرة الديمقراطية، والمحافظة عليها، ولسنا في سبيل مصادرة الحرية، ونؤكد على ذلك لاننا نحن الذين نحتاج الى الحرية، لنقول بالكلمة الطيبة ما نريد، لهذا ارى ان يحال الى اللجنة القانونية او الغائه»... وقد اثنى العديد من النواب على هذا الاقتراح.

واعتبر النائب محمد دودين ان مشروع القانون يعني السماح للحزب الشيوعي بممارسة اعماله ونشاطاته في الاردن، وهذا سابق لاوانه، واكد ان ذلك مرتبط بالميثاق الوطني، وطلب تأجيل مناقشة مشروع القانون لحين العمل بالاحزاب... وقد نال هذا الاقتراح ثناء بعض النواب.

ادعاءات

اما النائب الماركسي الوحيد عيسى مدانات فقد اشار الى ان النظام الداخلي للحزب الشيوعي الاردني لا توجد فيه اية مادة تشترط ان يكون العضو ملحدا او غير ملحد (....) واكد انه لم يحصل من وقت قريب او بعيد ان تهجم الحزب على الاديان والمعتقدات، بل على العكس ان تربيتنا للاعضاء في الحزب تؤكد على احترام الاديان (...)..

انتصار الحق

وعقّب على ذلك النائب الاستاذ يوسف العظم فقال: انا من انصار ان يقف المسلم والشيوعي في المدرج الروماني (وسط عمان) ليشرح الماركسي فكره، والمسلم معتقداته، والبقاء للافضل، وان الاسلام هو الذي سيبقى لانه الافضل.

واضاف: ان النظرية الشيوعية تقوم على قاعدة فكرية وهي «لا إله والحياة مادة» والبيان الشيوعي لماركس ص ١٤ يقول: ان الابوة والبنوة ليست سوى برجوازيات، لا بد من القضاء عليها، وليست البنات سوى ادوات في هذا المجال كالشاكوش والزرّادية.

وقال معقبا: لسنا بصدد مناقشة الفكر الشيوعي، وما قاله الزميل (مدانات) حول عدم محاربة الاديان هو صحيح في الممارسات الحالية فقط، وليس على الصعيد المستقبلي.

واكد انه ليس كل شيوعي يصلي هو شيوعيا بنظر الحزب، وكل من يدينون بالاديان ليسوا شيوعيين بشكل صرف.

وطالب بتحويل مشروع القانون الى اللجنة القانونية اضافة الى انتظار الميثاق الوطني، الذي سيصدر بهذا الشأن، وسيسمح بحرية الاحزاب.

وقد طرح رئيس مجلس النواب سليمان عرار على المجلس احالته الى اللجنة القانونية، فنال موافقة (٥٥) نائبا، وقد تبين ان هناك تفاهما حول ذلك بين التيار الاسلامي، والكتلة الوطنية المحافظة.

ومن المؤكد ان اللجنة القانونية ستعمد الى دراسة القانون بعناية، خشية مخالفته لفقرات الدستور الاردني، الذي ينص في مادته الثانية على ان الاسلام هو «دين الدولة»، وستقدم اللجنة مقترحاتها الى المجلس في وقت لاحق.

و يلاحظ المراقبون ان عودة الحزب الشيوعي الاردني الى ساحة العمل السياسي، تواجه صعوبات بالغة التعقيد، في ضوء الصورة الداكنة التي تلاحق معظم الاحزاب الشيوعية في العالم، والظروف الداخلية التي يحياها الاردن، وخاصة ما يتعلق منها بتنامي الصحوة الاسلامية، وعودة الروح الايمانية الى قلوب الجماهير... مما يعني ان السماح للشيوعية بمزاولة نشاطها من جديد سيعتبر انتكاسة مؤلمة لآمال هذه الجماهير وطموحاتها في ديمقراطية نقية يمارسها أنـــاس، ذوو تاريخ نظيف بعيدا عن روح الانقلابات والاستبداد، وفكرة الحزب الواحد التي تأخذ بألباب الشيوعيين.

● النواب الاسلاميون حريصون على المسيرة الديمقراطية والمحافظة عليها.

الاستفتاء في الفيلبين لعبة حكومية

تلقت المجتمع هذا الاسبوع تقريرا ميدانيا عن اخر تطورات قضية مسلمي الفلبين وجهادهم من اجل نيل حقوقهم المغتصبة فيما تحاول حكومة اكينو كسب الوقت لاجهاض جذوة هذا الجهاد المبارك.

يواصل مجاهدو جبهة تحرير مورو الاسلامية عملياتهم الجهادية الفدائية في منطقة مورو الاسلامية في جنوب الفلبين، وفيما يلي تفاصيل هذه العمليات ونشاطاتهم الاخرى في المحافظات والمناطق المختلفة:

محافظة راجابوايان (كوتاباتو الجنوبية)

قامت فرقة من المجاهدين في المحافظة بالهجوم على مركز العدو فيها في اوائل شهر جمادى الاولى وقد قتل عدد من الجنود الصليبيين فيه وانسحب المجاهدون بعد قتال عنيف استمر ثلاث ساعات تقريبا.

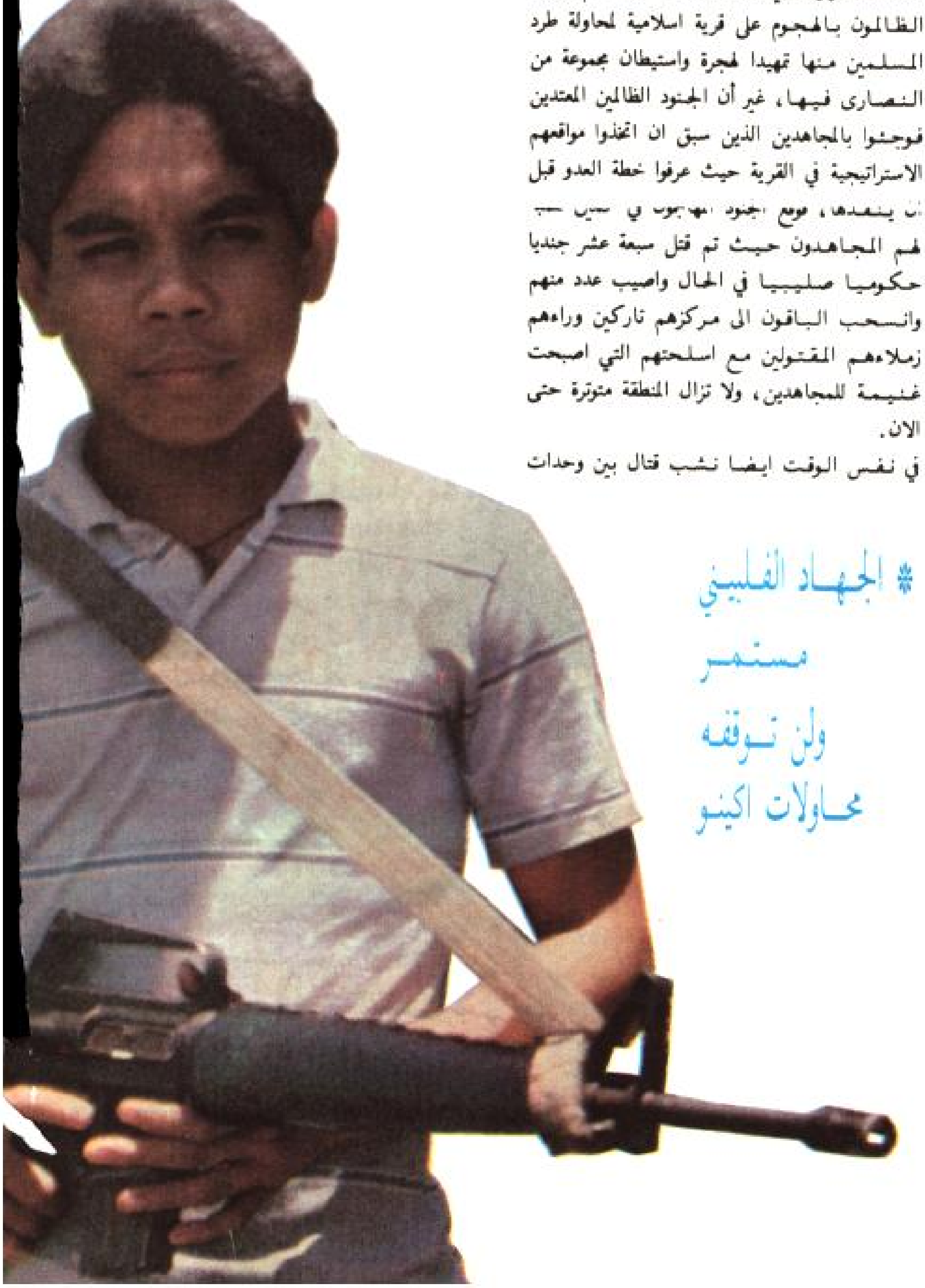
كما قامت وحدات اخرى للمجاهدين في المحافظة المذكورة بالهجوم على مجموعة من الميليشيا النصرانية الارهابية التي كانت تدبر خطة لطرد جماعة من المسلمين المدنيين من اراضيهم الزراعية للاستيلاء عليها وبعد تحريات عرف المجاهدون تلك العصابة وخطتها الخبيثة فقاموا بالهجوم عليها بعد دراستها ووضع خطة محكمة للقضاء عليها، وقد تمكنوا من القضاء على معظم افراد العصابة وهرب الباقون، ويعتقد انهم انتقلوا الى محافظة داباو المجاورة التي يكثر فيها النصارى، ولا يزال المجاهدون يتتبعونهم.

في يوم الجمعة ٢٤ من شهر جمادى الاولى هجم جنود العدو على وحدة للمجاهدين اثناء مرورهم باحد الطرقات وبعون الله تمكن المجاهدون من الرد باطلاق النار على جنود العدو المهاجمين غير ان قائد الوحدة وهو الاخ المجاهد الحاج يوسف استشهد في بداية الهجوم، وقاتل رجاله جنود العدو الى ان انسحبوا تاركين وراءهم اربعة من زملائهم المقتولين مع اسلحتهم ويعتقد ان بعض الفارين اصيبوا ايضا، اما المجاهدون فقد حملوا قائدهم الشهيد والمجروحين من اصحابهم الى مكان آمن لدفن شهيدهم (رحمه الله رحمة واسعة)..

محافظة كوتاباتو الشمالية

تستمر الاشتباكات المسلحة بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الاسلامية وبين جنود القوات المسلحة الفلبينية في هذه المحافظة ويشتد القتال احيانا وفي منتصف شهر جمادى الاولى نشب قتال عنيف بين وحدات المجاهدين والجنود الحكوميين الصليبيين في منطقة تولونان في هذه المحافظة حيث قام الجنود الظالمون بالهجوم على قرية اسلامية لمحاولة طرد المسلمين منها تمهيدا لهجرة واستيطان مجموعة من النصارى فيها، غير أن الجنود الظالمين المعتدين فوجئوا بالمجاهدين الذين سبق ان اتخذوا مواقعهم الاستراتيجية في القرية حيث عرفوا خطة العدو قبل ان ينفذها، فوقع الجنود المهاجمون في كمين نصبه لهم المجاهدون حيث تم قتل سبعة عشر جنديا حكوميا صليبيا في الحال واصيب عدد منهم وانسحب الباقون الى مركزهم تاركين وراءهم زملاءهم المقتولين مع اسلحتهم التي اصبحت غنيمة للمجاهدين، ولا تزال المنطقة متوترة حتى الان.

في نفس الوقت ايضا نشب قتال بين وحدات المجاهدين في بلدية روهاس وبين جنود القوات المسلحة الفلبينية فيها، واستمر القتال عدة ساعات ولم يعرف عدد المقتولين من جنود العدو ولكن شهود عيان رأوا عددا من سيارات الاسعاف التي كانت تحمل اما امواتا او مصابين من مكان القتال الى مستشفيات الحكومة في بلدية كيدافاوان القريبة من مكان القتال.



* الجهاد الفلبيني مستمر ولن توقفه محاولات اكينو

وهناك اشتباكات مسلحة ايضا في بعض الاماكن في هذه المحافظة بين وحدات المجاهدين وبين فرقة من الجيش الحكومي الصليبي.

اما عمليات الاغتيال ضد الشخصيات المعادية للاسلام والمسلمين والمشهورة بجرائمها البشعة ونواياها السيئة فهي مستمرة، وقد تم اعتقال عدد من هذه العناصر خلال هذا الشهر، وكانت لهذه العملية آثار ايجابية في سير العمل الاسلامي حيث اصبح الحاقدون على الاسلام والمسلمين يترددون في تنفيذ مخططاتهم السيئة ضد المسلمين، فقد ادركوا ان اعمالهم السيئة تكون لها عواقب سيئة ايضا، وسوف لا ينجو من ارتكب جريمة ضد الاسلام والمسلمين فلا بد من العقاب عاجلا او آجلا.

محافظة ماجينداناو

تشهد هذه المحافظة قتالا مستمرا بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الاسلامية وبين جنود القوات المسلحة الفلبينية الصليبية، وتعمل حكومة اكينو على التستر وراء شركة كبيرة للاخشاب لتنفيذ خطتها السيئة وهي اغتصاب بقية اراضي المسلمين في المناطق الجبلية والغابية وانشاء مستوطنات نصرانية فيها تمهيدا لانشاء محافظة نصرانية وسط بلاد المسلمين وقد ادرك الشعب المسلم في المنطقة هذه النوايا الخبيثة، لذلك جمعوا قواهم لحرب الشركة الساترة، وفي غضون ذلك نشب قتال بين حرس الشركة المذكورة الذين هم في الواقع جنود حكوميون وبين مجموعة من المدنيين المسلمين، وقاتلوا جنود العدو باسلحتهم المحلية ومنها الاسلحة البيضاء، وعند الاصطدام الاول قتلوا ثلاثة جنود من جنود العدو واصابوا عددا كثيرا منهم وغنموا اسلحة العدو واصيب عدد منهم واستشهد احد المسلمين واصيب بعضهم واستمر القتال لفترة من الوقت بين هؤلاء المسلمين المدنيين وبين جنود العدو، ويعتقد ان عددا كثيرا من جنود العدو قد قتلوا.

وتفيد اخر الانباء في المحافظة الى ان جنود العدو هاجموا مجموعة من المسلمين المدنيين في نفس المنطقة وقتلوا عشرة منهم (ثلاثة رجال وامرأتان وخمسة اطفال) وبعد قتل هؤلاء الابرياء احرق الجنود الصليبيون الظالمون بيوت المسلمين في مكان الحادث واتلفوا الحقول والاشجار المثمرة كما ذبحوا المواشي والدواجن، وطارد المجاهدون هؤلاء المجرمين وتمكنوا من قتل عدد منهم.

اما في باقي المحافظات فان مجاهدي جبهة تحرير مورو الاسلامية يقومون ايضا بعمليات جهادية مسلحة حسب ظروف كل محافظة، وان سير الجهاد في انحاء الجنوب الاسلامي على خير ما يرام بعون الله رغم الصعوبات والمشقات الشديدة التي تحيط بالمجاهدين، والظروف القاسية التي يعيشونها.

جبهة تحرير مورو الاسلامية أقامت عددا من المدارس والمعاهد الاسلامية المتخصصة



○ احدى القواعد العسكرية لجبهة تحرير مورو.

استفتاء نوفمبر ١٩٨٩

هذا وقد اعلنت جبهة تحرير مورو الاسلامية بانها لم تعترف باستفتاء نوفمبر ١٩٨٩ واعتبرت ذلك الاجراء لعبة حكومية، كان القصد منها تضليل الرأي العام الداخلي والخارجي وان الجبهة على اتم الاستعداد لمواجهة اي تطورات تنتج عنه وما زالت حتى الان على اهبة الاستعداد لاتخاذ اجراء مناسب اذا حدث شيء يلحق ضررا بالاسلام والمسلمين، ويحتاج الى اتخاذ خطوات عاجلة.

وبشكل عام فان الاستفتاء لم يغير شيئا من الاوضاع في البلاد، ويمكن القول والعملية لم تتجاوز كونها دعاية حكومية، وهي من ضمن برامجها الدعائية التي تستهدف تضليل الرأي العام الاسلامي والعالمي، واذا كان لديها تأثير لدى ضعاف الايمان والنفوس فلن تؤثر بعون الله تعالى على المجاهدين الصادقين الذين يجاهدون لاعلاء كلمة الله ونصرة دينه واقامة حكمه.

الانقلابات لعبة امريكية

وعن المحاولة الانقلابية في شهر ديسمبر الماضي فهي المحاولة السادسة للاطاحة بحكومة اكينو منذ تولية هذه المرأة الحكم، وهذه المحاولات الانقلابية المتتالية كلها لعبة امريكية دبرتها وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ولا بد لامريكا من اهداف ومصالح من هذه المناورات، ولا شك ان من ضمن اهدافها هي اجبار الفلبين او اشعارها بضرورة بقاء القواعد الامريكية فيها ولعلها تنال هذا الهدف حيث وقعت المرأة الرئيسة الان في ورطة بعد استعانتها بالقواعد الامريكية في بلادها لوقف زحف قواتها المسلحة التي حاولت عزلها من الرئاسة ليحل محلها مجلس سياسي يضم العسكريين والمدنيين.

ان امريكا هي التي دبرت الانقلاب وهي ◄



○ مقاتلان وسط الادغال.

التي اوقفته لكي تقع السيدة اكينو في مأزق حتى تخضع تماما لرغبات امريكا، وقد وقعت فعلا في مأزق، ولا بد لها من الخضوع التام لاوامر امريكا. وهذه الامور تدل على ضعف الحكومة الفلبينية وعدم تمتعها بسيادة حقيقية على نفسها وهذا هو الواقع فان الفلبين ليست دولة ذات سيادة، ولكنها ذات سيد وسيدها امريكا، وعلى هذا فان مصير الرئيسة اكينو وادارة الفلبين الحالية تتوقف على مصلحة امريكا وبقاء قواعدها في الفلبين، والمحاولات الانقلابية في الفلبين لا تستحق الاهتمام لانها لعبة امريكية، وان جبهة تحرير مورو الاسلامية لا تهمها من هم الحكام في الفلبين ما داموا كفارا وعبيدا لامريكا.

التربية والتعليم

في نفس الوقت تولي جبهة تحرير مورو الاسلامية التربية والتعليم اهمية خاصة وقد اقامت الجبهة مؤخرا بعض المعاهد والمدارس التي تدرس فيها نفس المواد التي تدرس في المعاهد والمدارس الحكومية اضافة الى موادها الدينية والعربية، كما اقامت الجبهة معاهد تضم بعض الكليات والتخصصات.

وقد لعبت المساعدات الخاصة للتربية والتعليم التي تلقتها الجبهة من الجهات والهيئات والشخصيات الاسلامية دورا كبيرا في تطوير معاهدها ومدارسها الاسلامية.

*** مصير اكينو متوقف على مصلحة أمريكا وبقاء قواعدها في الفلبين**

الدعوة الى الله

ويهتم مجاهدو جبهة تحرير مورو الاسلامية بدعوة الناس الى دين الله الحق كما يهتمون بالجهاد في سبيل الله وكانت تنقلاتهم طول البلاد وعرضها قد مهدت لدعوة الناس الى توحيد الله وعبادته وحده، حيث سهلت اللقاء مع عدد كبير من الناس وخاصة الوثنيين الذين يسكنون في المناطق الجبلية والغابية التي كان المجاهدون يلجأون اليها واقاموا فيها قواعدهم ومعسكراتهم وقد كان احتكاكهم مع هؤلاء الوثنيين فرصة طيبة لنشر الدعوة الاسلامية بينهم، وقد اسلم عدد كبير منهم فعلا على ايدي المجاهدين وانضموا الى صف الجهاد بعد ان دخل الايمان في قلوبهم.

وبالاضافة الى المجاهدين المسلمين الذين يقومون بالدعوة الى الله فقد كونت جبهة تحرير مورو الاسلامية جهازا خاصا لهذا العمل الشريف وللجبهة دعاة متفرغون في الدعوة، وهم موزعون على المحافظات والمناطق المختلفة وللجبهة دعاة خاصة لغير المسلمين ودعاة خاصة للمسلمين المثقفين بالثقافة الغربية العلمانية، وكان لهذا الاسلوب اثر طيب، فكان معظم المسلمين المثقفين بالثقافة العلمانية ينظرون الى الاسلام نظرة تخالف واقع هذا الدين الحنيف، لذلك يرون ان الافضل ان يقلد المسلمون الغربيين في عاداتهم وتقاليدهم وطريقة حياتهم مع الاحتفاظ بالعبادات والطقوس الدينية، وقد استطاع دعاة الجبهة ان يصححوا ذلك الاعتقاد الخاطىء الخطير الذي سيكون له اكبر ضرر على الاسلام والمسلمين اذا كتب له الانتشار. وقد استطاع المجاهدون الدعاة — بعون الله — ان يوقفوا انتشار تلك الافكار الهدامة وان يقضوا على كثير من العادات والتقاليد والمعتقدات المنافية للاسلام وتعاليمه، وتمكنوا — بعون الله تعالى — من غرس العقيدة الصحيحة في قلوب كثير من المسلمين.

• مسؤول الاعلام الخارجي
محمد امين

في تنزانيا :

الكنيسة تستنكر نيل المسلمين حقوقهم

بقلم: مبارك عبدالله

• اخذ المسلمين لبعض حقوقهم تعتبره الكنيسة استعدادا لاعلان الجهاد.

تقع تنزانيا في شرقي افريقيا وتتكون من اتحاد تانجانيقا مع زنجبار الذي اقيم عام ١٩٦٤ وتبلغ مساحتها حوالي مليون كيلو متر مربع وهي تطل على المحيط الهندي وتجاور كلا من كينيا واوغندا ورواندا وبوروندي وزائير وزامبيا وملاوي وموزمبيق ويدخل في نطاق تنزانيا ثلاث جزر كبيرة نسبيا في المحيط الهندي هي بمباو زنجبار ومافيا بالاضافة الى عدد من الجزر الصغيرة.

يحكم تنزانيا الحزب الثوري بقيادة القس جوليوس نيريري والذي استلم رئاسة الدولة فيها مدة ٢٣ سنة انتهت باعتزاله عام ١٩٨٥ لكنه ما زال محتفظا بزعامة الحزب حتى الان. وقد اذاق القس نيريري المسلمين في تنزانيا الوانا من الاضطهاد والحرمان من الحقوق وفي مقدمتها التعليم والخدمات الصحية والعمرانية، فمناطق المسلمين مهملة تفتقر الى ابسط مظاهر الحضارة من كهرباء ومجار . ووسائل اخرى بينما تنعم المناطق النصرانية بكل انواع الرفاهية والكماليات ومستوى التعليم بين المسلمين منخفض جدا فهم اقل من ١٥٪ بين طلاب الجامعات والمعاهد العليا ولا تتجاوز نسبتهم ٢٢ ٪ من مجموع طلاب المدارس، اما في اوساط المثقفين والموظفين وهيئات التدريس فلا تصل نسبة المسلمين الى ١٠٪ رغم ان عدد المسلمين في اقل التقديرات يساوي عدد المسيحيين.

وبينما كان نيريري يمنع النشاطات الاسلامية ويحارب الجمعيات والشخصيات التي تقوم بدور ريادي بين المسلمين كان يفتح الباب على مصراعيه امام الهيئات التنصيرية ويقدم لها التسهيلات ويسخر كثيرا من اجهزة نظامه لخدمتها وتأمين راحتها وقد منعت حكومة القس نيريري المسلمين من بناء مدارس خاصة بهم كما فرضت على الراغبين بالالتحاق بالمدارس التابعة للنظام المسيحي تغيير اسمائهم الاسلامية مما نتج عنه قلة عدد المسلمين الدارسين في هذه المدارس وقامت الحكومة بحظر استيراد الكتب الاسلامية والمصاحف.

وكما حرمت حكومة نيريري المسلمين من التعليم والعيش الكريم والوظائف المرموقة حرمتهم من الامن والطمأنينة في ديارهم وبين اهليهم فقد اقتحمت ميليشيا «السونغرسونغو» التابعة للحكومة قرية (بوزجارا) الاسلامية وقامت بتمزيق المصاحف والاعتداء على المسلمين وارغامهم على ممارسة طقوس عبادية تخالف الشريعة الاسلامية.

ولم يقتصر نيريري على اضطهاد المسلمين داخل تنزانيا بل تعداها الى البلاد الافريقية الاخرى حيث قاد الحملات الصليبية المحدودة والتي كان من آثارها سقوط حكومة عيدي امين في اوغندا لانه حاول رفع الظلم عن المسلمين في بلده واعطائهم بعض الحقوق الاساسية وهم اكثرية ساحقة. كما ان نيريري وضع كافة امكانياته تحت تصرف اوجوكو الذي كان يتزعم الحركة الانفصالية في بيافرا بنيجيريا وهو من ابرز المؤسسين والداعمين لحركة التمرد في جنوب السودان وقد بدأ حملاته الصليبية بالاغارة عام ١٩٦٤ على زنجبار التي كانت تحكمها اسرة عربية مما ادى الى قتل اكثر من خمسة عشر الفا من المسلمين وانتهاء حكم العرب وضم جزيرة القرنفل الى سلطته البغيضة.

عهد جديد

وقد عاش المسلمون في ظل حكومة القس نيريري حقبة سوداء من تاريخهم تحملوا القهر وصبروا على البأساء والضراء وعانوا اشد المعاناة من الكبت والحرمان. وعندما تولى الرئاسة في تنزانيا الرئيس علي حسن مويني نظر نظرة متوازنة ـــ حيث انه لا ينطوي على ما في قلب نيريري من حقد اسود وعصبية عمياء ـــ فوجد المسلمين لا ينالون كثيرا من حقوقهم وقد وقع عليهم الحيف والظلم في الفترة السابقة، فمناطقهم متخلفة وحريتهم الدينية مصادرة ولا ينالون نصيبهم من التعليم وبالتالي لا يتسلمون المناصب العالية والوظائف الرفيعة ويعاملون معاملة الاقلية المسحوقة وكأنهم لاجئون غير مرغوب بهم يعيشون على الهامش ولا يشاركون في ادارة البلاد مشاركة فعالة فهم مواطنون ولكنهم من الدرجة الثالثة او الرابعة فاراد التخفيف من عنائهم ومساواتهم مع الاخرين في التعليم والوظائف واعطائهم بعض ما حرموا منه في السنوات السابقة فعين في حكومته اربعة وزراء مسلمين كما استبدل اربعة من المدراء المسيحيين في وزارة التربية بمدراء مسلمين وغير ذلك من الاجراءات البسيطة التي لا تتعدى كونها تطبيقا لشعارات علمانية الدولة وعدم التمايز بين المواطنين. رغم ان هؤلاء الوزراء والمدراء هم من خريجي المدارس والجامعات التي تشرف عليها الدولة وهم في الغالب اعضاء في الحزب الحاكم في دولة تأخذ بنظام الحزب الذي يسيطر على مقاليد الامور.

الصليبية تتحرك

ومع ذلك فقد قامت قيامة الصليبية في تنزانيا وجن جنونها بسبب هذه التعيينات التي انصفت المسلمين بعض الانصاف، فشنت عليها هجوما شرسا ووجهت الاتهامات المغرضة في محاولة لثني الحكومة عن هذه التعديلات الادارية واجبارها على التراجع عنها فقد وصف الوزراء الاربعة بانهم من الاصوليين وزعم احد المشاركين في المؤتمر المسيحي الذي عقد في دودوما ان بعض الجماعات الدينية

والهيئات الاسلامية التي تموها جهات خارجية تقوم حاليا بتعكير جو الامن والسلام في تنزانيا واضاف قوله ان المسلمين يستعدون لاعلان الجهاد في هذا البلد.

وقد تكلم الرئيس التنزاني مويني ونائبه الاول جوزيف ساندي واريوبا في البرلمان للتخفيف من حدة الاحتجاجات ولكنهما ووجها بعنف حيث قال سكرتير الكنيسة اندري كيومو (ان تنزانيا كانت محل حسد كل العالم لانها استطاعت في الماضي ان تجتث كل النزاعات القبلية والاختلافات الدينية) ولو كان كيومو شجاعا بما فيه الكفاية لقال الم تخنق تنزانيا صوت المسلمين وتكبت حريتهم وتجعل الدين كله للكنيسة وبذلك فقط استطاعت ان تجتث النزاعات والاختلافات.

واضاف سكرتير الكنيسة قائلا في لهجة تحريضية «ان القضاء على النزاعات القبلية قد قاد البلاد الى السلام ولكن هذا السلام اصبح مهددا الان من طرف بعض الجماعات الدينية الخارجية» فهل الحكومة واعية للامر وهل اخذت الاحتياطات اللازمة لوقف هذا التهديد» ولعله يقصد بكلامه اعمال الاغاثة والمساعدات التي توزعها بعض اللجان الخيرية وقد اجابه واريوبا قائلا: «ان الحكومة على وعي بكل شيء ولن تسمح لاي طائفة دينية باستفزاز الاخرى».

اما الرئيس مويني فقد احتفظ عموما في البيانات الرسمية بسياسة الحياد الديني ولكن الذين بدأوا يتشككون في صدقه قد ابدوا تخوفهم من الزيارات المتعددة التي قام بها زعماء مسلمون لبيته الشخصي في دار السلام.

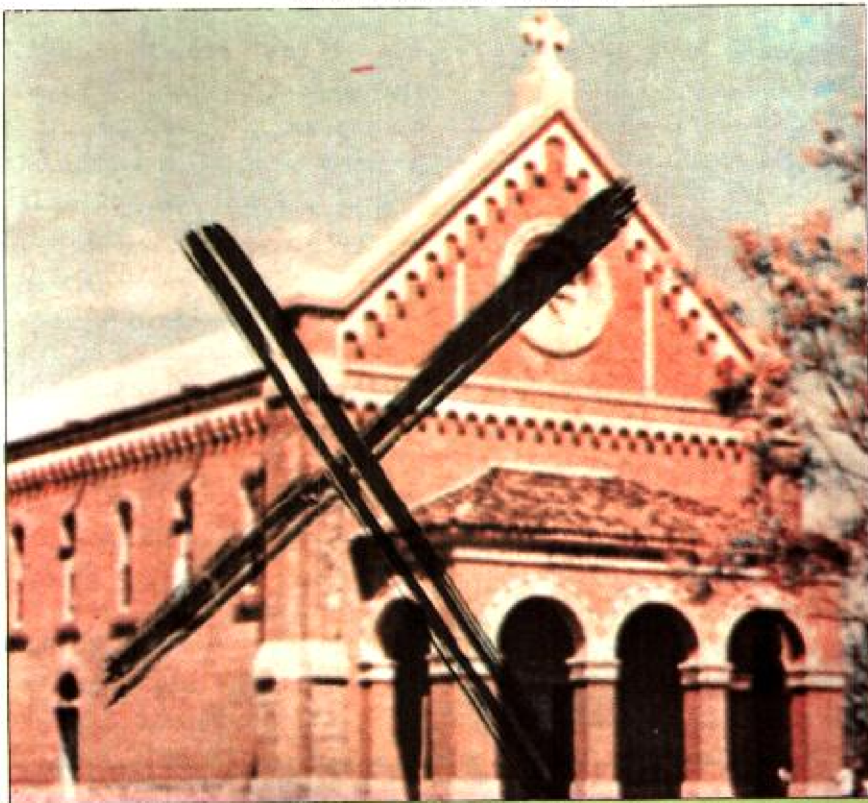
خلاصة القول

ان اعداء الاسلام لا يريدون له ان يتنفس ولا لاهله ان يتنفسوا الصعداء بعد العناء الطويل ولذلك يتصدون لكل عمل يهدف الى تحسين احوالهم وتعديل اوضاعهم ولا بد لنا هنا من تسجيل بعض الافكار في نهاية هذا المقال.

١ — ان الصليبيين يريدون الديمقراطية التي تحقق اهدافهم فاذا اراد المسلمون الاستفادة منها اعتبروهم متشددين يعملون على زعزعة الاستقرار.

٢ — شعور المسلمين بوجودهم وسعي بعض جهات الخير لانقاذهم يعد خطرا على البلاد في نظر الكنيسة، اما توافد عشرات المؤسسات التنصيرية وآلاف المنصرين فلا يؤثر على الامة او يخرب كيانها و يغتال استقلالها و يفرض عليها التبعية.

٥ الكنيسة التنزانية لعبت دورا كبيرا ايام القس نيريري!



٣ — وصول عدد من المسلمين الملتزمين بدينهم الى بعض مراكز الدولة بسبب هذا السمار المحموم لدى الدوائر الصليبية وكأن المسلمين الملتزمين ليس من حقهم تسلم اي منصب رفيع ولا اية وظيفة مؤثرة فما معنى وصول ممثل الكنيسة اذن الى موقعه في البرلمان الذي يوجه منه هذا الاحتجاج الشديد، هل يتكلم بصفته نائبا في البرلمان، اذن لماذا يرضى بان يصل المسيحي الملتزم بدينه ولا يريد ان يصل المسلم الملتزم بدينه.

واذا كان يتكلم بصفته الدينية فلماذا يحاول ان يفرض وصايته الروحية على الدولة بينما يحتج على مجرد ترقية بعض المسلمين وحصولهم على شيء من حقوقهم في الوقت الذي يحصل فيه النصارى على معظم الوزارات والوظائف الكبيرة حيث تصل نسبتهم الى ما يزيد عن ٨٠٪ من مجموع وظائف الدولة.

٤ — حتى زيارة بعض الزعماء المسلمين للرئيس علي حسن مويني في منزله للمطالبة بتوفير الخدمات للمناطق الاسلامية وعرض شكواهم والسعي لانصافهم تجعل الحاقدين يتشككون في حيادية الرئيس، فماذا يقول المسلمون عن ممارسات القس نيريري الذي كان يرعى الكنيسة فضلا عن رعايته وتفضيله للمسيحيين وليس استقبالهم في منزله فقط.

٥ — ان يأخذ المسلمون بعض المناصب يعتبره ادعياء التسامح استعدادا لاعلان الجهاد ! هل هذا الحقد من تعاليم السيد المسيح ؟ ام انها العصبية الهستيرية والخوف على النفوذ الاجنبي والمصالح الخاصة.

وفي الختام نأمل من حكومة تنزانيا ان تستمر في نهجها المتوازن الذي يحقق المساواة بين مختلف الطوائف وان تعمل على رفع الضيم عن الفئات والمناطق المظلومة والمحرومة من معظم حقوقها كما ندعو المسلمين في كل مكان وفي مقدمتهم الجمعيات واللجان الخيرية ان ينتبهوا لما يحاك لاخوانهم المسلمين في تنزانيا وان يكونوا على مستوى الاخطار المحيقة بهم ولا يفوتنا ان نطالب المسؤولين في البلاد العربية والاسلامية ان يفكروا بهؤلاء المسلمين وان يعملوا بكل الوسائل المتاحة لرفع الظلم عنهم ودعم الحكومات التي تنصفهم استجابة لاخوة الدين او تأمينا للمصالح السياسية، فلقد حققت اسرائيل من خلال تحركها داخل القارة الافريقية كثيرا من المكاسب التي ستعود بالضرر على قضايا العرب والمسلمين.

الاذاعة البريطانية.. حقائق وأرقام



بقلم : معاذ الرفاعي

تتخذ اذاعة لندن سمتا متزنا في بثها وفي تحقيقاتها وفي الكثير من برامجها مما يوحي للمستمع بانها حيادية في تحليلها موضوعية في نقلها للاخبار وتغطيتها للاحداث وقد استقطبت هذه الاذاعة باسلوبها المدروس وطريقتها المؤثرة جمهورا غفيرا من المستمعين العرب حيث ان ساعات بثها التي تبلغ تسع ساعات يوميا تخاطب مختلف الطبقات من المثقف الى العامي ومن رواد البحوث والدراسات الى طلاب المتعة والتسليات. ويظن كثير من الناس بأنها هيئة اهلية ليس لها علاقة بالحكومة البريطانية لذلك فهي مستقلة لا تخضع للتوجيه الرسمي والحقيقة انها كانت في بداية امرها كذلك، ولكن عندما احست الدولة بأهميتها كأداة دعائية خطيرة قررت السيطرة عليها فوضعت نظاما لها عام ١٩٢٧ واصبح للبرلمان بموجبه حق التدخل في شؤونها مقابل الدعم المالي وكمظهر من مظاهر اهتمام الدولة بها اصبح تعيين اعضاء مجلس ادارتها التسعة يتم بمرسوم من قبل ملكة بريطانيا.

كما ان تحديد عدد اللغات التي تبث بها الاقسام الخارجية ومددها صار من اختصاص الحكومة البريطانية.

والجدير بالذكر ان هذه الاذاعة على علاقة وثيقة بالمخابرات البريطانية فقد نشرت الازفستيا السوفياتية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٨/١٢/٥ بعض الوثائق التي تؤكد هذه العلاقة حيث كشفت عن اتفاق عقد بين الاذاعة وادارة المخابرات تسلم بموجبه الاذاعة الرسائل التي تردها الى جهاز المخابرات لدراستها والتعرف على اسماء مراسليها واماكن اقامتهم مما يفيد عملاءها ويسهل لهم بعض اهدافهم. هذا بالاضافة الى التعاون الاداري الذي يضمن لرجال المخابرات العمل في الاذاعة ولموظفي الاذاعة العمل في المخابرات مما يجعل رجال المخابرات البريطانية او عملاءها يتحركون بجدية اكثر لانهم يحملون شارة المراسل الاذاعي التي لا تثير الشك والريبة، بل ان الوثائق تؤكد ان المخابرات البريطانية تستطيع ان تطلب من الاذاعة بث بعض المواد والتركيز على اخبار محددة دون غيرها وقد صرح المدير العام للاذاعة البريطانية بان المخابرات تمول العديد من برامج الاذاعة.

أول قسم أجنبي

كان اول قسم اجنبي تفتتحه الاذاعة البريطانية هو القسم العربي عام ١٩٣٨ حيث كانت الثورة العربية التي بدأت عام ١٩٣٦ في فلسطين تقلق الحكومة البريطانية التي سبق لها ان وعدت اليهود بوطن قومي في فلسطين فكان الهدف من انشاء هذا القسم:

١ ــ اقامة جبهة ثقافية تدعم وتساند الجبهة العسكرية للاستعمار البريطاني حتى اذا اضطرت الى سحب قواتها خلفت وراءها جيشا من المعجبين المدجنين بغزوها الثقافي وذلك عملا بالقاعدة التي تقول: (ان السياسة البريطانية تستمر مائة عام بعد انسحاب جيوشها).

٢ ــ اظهار اللاجدوى من مقاومة العرب وادخال اليأس الى قلوبهم بواسطة بثها الموجه الذي يضخم الحدث او يقلل من شأنه حسب الحاجة وبمقتضى حال المستمعين الذين يتأثرون بالدعايات ويرتعبون من تهويل المواقف ويؤخذون بالتهديدات وفي النهاية يكون التركيع والتوقيع والاستسلام.

٣ ــ نشر نمط الحياة البريطانية في مقابل الواقع العربي المتخلف بعيدا عن دراسة الاسباب الموضوعية للتقدم والتخلف وعن نقاط الضعف وعوامل الانهيار في المجتمع البريطاني.

٤ ــ وصف الذين لم يخضعوا للغزو الفكري ومحاولات التذويب والتغريب ويطالبون بالعودة الى الجذور بالمتطرفين والمتعصبين والمتشددين ولا تنسَ ان تضيف وراء كل وصف مما سبق كلمة المسلمين لتوحي بان هذه صفات متأصلة في حياة المسلمين.

٥ ــ نزع ثقة المستمعين من كل مقومات أمتهم، اللغة ــ الدين ــ التاريخ وغرس البدائل الاستعمارية حتى اولئك الذين نجحت فيهم تجربة السحر البريطانية يستحون من انتمائهم لامتهم.

السم في الدسم

سلسلة دروس تعليم اللغة الانجليزية يتابعها ويستفيد منها عدد غير قليل من المهتمين بدراسة اللغة الانجليزية وهذه خدمة جيدة من اذاعة لندن لكن ما هو الثمن؟:

١ ــ من خلال الامثلة والشواهد تقوم بنشر الثقافة الاجنبية واسلوب التفكير الانجليزي في صفوف المستمعين.

٢ ــ في ختام الحلقات يسأل المذيع المستمع ان كان يرغب في نسخة مجانية من كتاب يساعده على تعلم الانجليزية وعند الموافقة ترسل له الاذاعة نسخة من الانجيل بالعربية والانجليزية.

هذا وتقوم الاذاعة بمخاطبة المرأة العربية المسلمة باسلوب جذاب يهدف الى خداعها وتضليلها في محاولة لاظهار الشفقة وكسب الثقة ولكن ماذا تقول:

(حقوق المرأة ماذا يقول عنها الكتاب المقدس)
(كيف تعيشين في سلام من ضغوط السجن)
(كيف تجدين حلولا لمشاكل اسرتك).

والاجابة على هذه الاسئلة تتضمن ذكر اقوال من الانجيل بالاضافة الى نشر المفاهيم الغربية والقيم الاباحية.

كما تتحدث الاذاعة البريطانية عن الجهاد في افغانستان بعد انسحاب الروس بانه عبارة عن حرب اهلية بين الافغان محاولة بذلك صرف الانظار عن الاهداف الحقيقية من وراء الجهاد الاسلامي في افغانستان. وتصف قادة المجاهدين والشباب العرب الذين يقاتلون مع اخوانهم الافغان

بانهم يعملون على نشر الوهابية ولهذه الكلمة ظلالها في نفوس الافغانيين كل ذلك لايجاد شرخ واسع وهوة عميقة بين المجاهدين والعرب الذين يناصرونهم من جهة وبين الشعب الافغاني من جهة ثانية، وكل ذلك في اطار تأييد الاذاعة البريطانية للمجاهدين ومعارضتها للغزو السوفياتي مما يجعل السم القاتل في العسل المغشوش.

أزمة ثقة

يعيش المستمع العربي أزمة ثقة مع الاذاعات العربية في الشكل والموضوع فنشرات الاخبار على سبيل المثال يغطي جزء كبير منها الانباء المحلية المهمة وغير المهمة بالاضافة الى التشريفات والجزء الذي يغطي الاخبار الخارجية عبارة عن نقل مشوش لما تبثه وكالات الانباء فاذا ادار مفتاح الراديو الى اذاعة لندن وجد غير ذلك، المذيع يقدم النشرة بنبرة متأنية وصوت واثق مما يبعث الاطمئنان ويبعث على التصديق والاخبار تتناول اهم الاحداث التي ينتظرها المستمعون بشغف وترقب وصياغة الخبر من نوع المختصر المفيد الذي لا يفقد المستمع صبره ولا يسبب له الملل والخبر نفسه يغطي الاماكن الساخنة في العالم حتى الاخبار المحلية كثيرا ما يلجأ المستمع العربي الى اذاعة لندن ليتأكد مما يذاع او يشاع عنها.

ضغوط مكثفة

تستغل الاذاعة البريطانية ثقة المستمعين التي ذكرنا بعض اسبابها فتذيع بعض الاخبار مهولة مكبرة وربما كانت مفتعلة مكذوبة وذلك بهدف الضغط على نفسية الناس والاحراج للحكومات او لبعض المسؤولين او للتأثير على الرأي العام العالمي بغية دفعه الى تبني المواقف وتأييد بعض الجهات من امثلة ذلك انها عندما غطت انباء المعارك حول جلال آباد في افغانستان قالت بان الجيش الباكستاني يشترك في القتال وانه قتل من جنوده (٢٦٠) وبعد ذلك تبين بان الخبر لا أساس له من الصحة لكن بعد ان ادى دوره في الضغط على الحكومة الباكستانية.

واثناء العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية في ١٩٦٧/٦/٥ لم تذكر الاذاعة البريطانية ان اسرائيل هي التي بدأت العدوان خلال تغطيتها لاخبار الايام الاولى من حرب الايام الستة، وعند الحديث عن المعارك كانت تذيع البيانات العسكرية للطرفين ولكنها تذكر بالتفصيل الاقاويل الاسرائيلية وتظهر الاماكن التي يحقق الجيش الاسرائيلي انتصاراته فيها كما تسهب في وصف المأساة التي اصابت القوات العربية وقد قامت اذاعة لندن في تلك الاثناء برفع مدة البث اليومي وزيادة عدد نشرات الاخبار لتحكم سيطرتها الضاغطة على جماهير المستمعين الذين يتابعون انباء المعارك وتدخل في روعهم ما يعلمه القارىء من عوامل الوهن والخوف والاستخذاء.

لقد قالت اذاعة لندن اثناء حرب ٦٧ بان القوات الاسرائيلية تزحف نحو دمشق وان مبنى وزارة الدفاع السورية قد تهدم بشكل تام ثم عادت بعد ان فعل الخبر فعله لتقول بان وزارة الدفاع لا تزال قائمة وبنايتها لم تصب باذى.

وفي حرب رمضان ١٩٧٣ التي استعاد فيها العرب بعض كرامتهم المهانة كانت اذاعة لندن تقلل من قيمة الانتصار وتهون من شأنه وفي الوقت نفسه تذيع بان القيادة الاسرائيلية مليئة بالتصميم لاستعادة الاراضي التي خسرتها وقد شنت اثناء الحرب معارك نفسية ضد العرب فتحدثت بالتفصيل عن تحركات الاسطول السادس الامريكي وانه على اهبة الاستعداد لاي أعمال هادفة من وراء ذلك الى زعزعة ثقة العرب بانفسهم، كما ان كثيرا من حوادث العنف التي تجري في العالم تتولى الاذاعة البريطانية اتهام الفلسطينيين بفعلها قبل ان تتأكد من الحقيقة وذلك لاظهارهم امام الرأي العام بالارهابيين ولكسب مزيد من العطف والتأييد لاسرائيل والقضية اليهودية.

مع الهجرة اليهودية

رغم ان العالم يشهد تدفق اليهود السوفيات على فلسطين لدعم الكيان اليهودي الذي تهدده الزيادة المضطردة في اعداد الفلسطينيين ورغم تحذيرات الزعماء العرب من خطورة هذه الهجرة وانها ستكون على حساب الوجود الفلسطيني وعلى حساب أمن واستقرار الدول المجاورة فان اذاعة لندن تعتبر الامر بمجرد عمل انساني يخدم قضية الحرية في الاتحاد السوفياتي هكذا بكل بساطة ولكي تهون من وقع اخبار الفلاشا السوفياتية ومع علمها بانها صفقة في التجارة السياسية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة فقد ذكرت في نشرتها الاخبارية مساء يوم ١٩٩٠/٢/٩ بان وزير خارجية امريكا حث نظيره السوفياتي على الحد من هجرة اليهود وفي يوم ١٩٩٠/٢/١٠ تنشر الصحف ان الرئيس الامريكي يدعو السوفيات الى السماح لليهود بالهجرة مباشرة الى اسرائيل والتصريح الذي تنشره الصحف في الصباح انما هو من احداث المساء فلماذا لم تنقله اذاعة لندن ونقلت كلام وزير خارجية امريكا فقط. الى هذا الحد يبلغ استهتار هذه الاذاعة بعقول العرب ام انها تتغابى بغية ان يصدقها الذين لا يتابعون الاحداث ام انها تذكر ذلك من باب التعازي في المصاب العربي المحزن.

لا غرابة

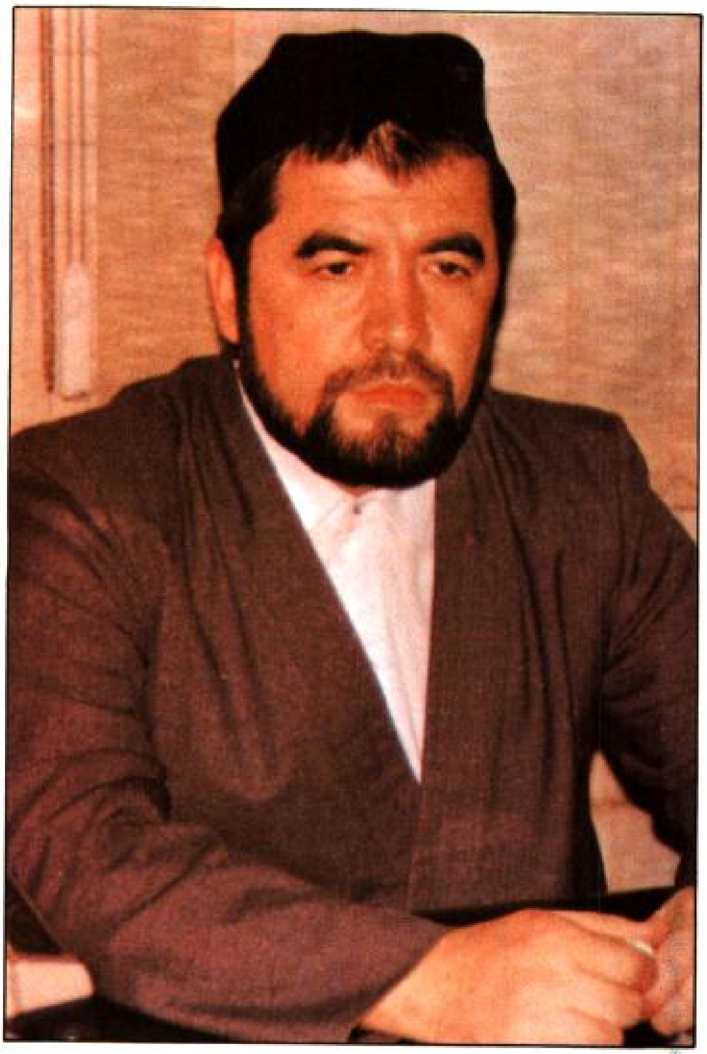
قد يكون من نافلة القول ان نذكر بان القائمين على الاذاعة البريطانية من اليهود المتعصبين والصهاينة الحاقدين، فالمدير العام لهيئة الاذاعة البريطانية يهودي صهيوني وقد قام بتعيين يهودي من اصل مصري يدعى ابن عمار نائبا لرئيس القسم العربي فهل ما تبثه الاذاعة البريطانية بدافع من عنصرية هؤلاء اليهود القائمين عليها؟ أم ان تعيين هؤلاء اليهود في هذا الموقع كان بدافع العداء الصليبي الموروث. نحن نعتقد باننا في مواجهة حقد مركب تعمقه المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة بين الصليبيين والصهاينة ويحافظ عليه ما نعانيه من بلاهة وعجز وتخلف.

في الختام

لم يكن في النية تقديم دراسة مفصلة حول الاذاعة البريطانية وانما تسليط بعض الاضواء على نشاط هذه الاذاعة وخطورتها وتأثيرها على شريحة من المستمعين بالاضافة الى تنبيه القراء من خلال المؤشرات التي ذكرناها والتي نأمل ان تسهم في اثارة بصائر بعض المعجبين باذاعة لندن لتكون عندهم المناعة ضد الوباء الذي يمكن ان يتسرب الى عقولهم ونفوسهم عبر اخباريات وبرامج هذه الاذاعة ولاعطائهم فكرة يحصلون على اساسها ما يستمعونه فلا يصدقون كل شيء ولا يعتبرون هذه الاذاعة مصدر ثقة لا تذيع الا الحقائق وليس لها اغراض من وراء عروضها، كما اننا نضع هذه الكلمات بين ايدي المهتمين كحافز للقيام بعمل متكامل ودراسة تستوعب الموضوع من كل جوانبه تعرض في كتاب لتتم الفائدة ويعم النور وتنجلي الظلمة عن العيون.

رئيس الادارة الدينية مفتي المسلمين في الاتحاد السوفياتي:

نحن نؤيد سياسة غورباتشيف لأنها أفادت المسلمين



اعداد: محمد عبدالهادي

المسلمون في الاتحاد السوفياتي يزيدون عن (٧٠) مليون هنالك مسؤولية ذات حدين تقع على عاتق المسلمين وحكوماتهم في العالم وذلك كما يلي:

١ ـ بحث اوضاع المسلمين وتشخيص حاجاتهم لسدها بما تقتضيه ظروفهم ومساعدتهم للانتقال الكريم من اجل العهد الجديد.

٢ ـ البناء الاسلامي العقدي بعد تلك التراكمات الشيوعية الهائلة التي شوهت ما شوهت في شخصية الانسان وسلوكه واخلاقياته ووجدانه ايضا.

على ان المجتمع التي يهمها امر المسلمين في كل مكان... تابعت... وما زالت تتابع اوضاع المسلمين في الاتحاد السوفياتي، وقد التقت بسماحة مفتي المسلمين ورئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى، عضو مجلس السوفيات الاعلى الشيخ محمد صادق محمد يوسف واجرت معه الحوار التالي:

بطاقة شخصية

محمد صادق محمد يوسف رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان ومن مواليد ١٩٥٢ بالولايات الاسلامية ولاية انديجا ولد في بيت مسلم عريق في الاسلام ووالده حتى الان من كبار الخطباء والائمة في المسجد المركزي، واخذ العلوم الاسلامية ومبادىء اللغة العربية على يده حفظه الله والتحق بعد تخرجه من المدرسة الحكومية بمدرسة اسلامية في بخارى ثم المعهد الاسلامي باسم الامام البخاري في طشقند وطوال سنة واحدة عمل في مجلة المسلمون في الشرق السوفياتي التي تصدر في طشقند والتحق بكلية الدعوة الاسلامية في طرابلس الغرب بليبيا، وبعد التخرج عاد الى البلد وعمل في قسم العلاقات الخارجية في الادارة الدينية ثم عين نائبا للمدير في المعهد الاسلامي العالي ثم مديرا لهذا المعهد وفي السنة الماضية في شهر مارس انعقد المؤتمر الرابع العام لمسلمي آسيا الوسطى بطاقزستان وهناك تم انتخابه مفتيا للمسلمين ورئيسا للادارة الدينية.

المجتمع: ما هي المناطق التي تضمها آسيا الوسطى؟

المفتي: ان الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وطازقستان تهتم بامور المسلمين في خمس جمهوريات: اسيا الوسطى فيها جمهوريات اوزبكستان وطاجقستان وتركمانستان وطازقستان ثم تضيف اليها جمهورية قازاقستان وهي ليست من اسيا الوسطى ولكنها مجاورة لها وهذه المنطقة عريقة بالاسلام، ولقد وصل اليها الاسلام في القرن الهجري الاول وفي المنطقة تقع مدن اسلامية شهيرة منها بخارى، ترمز، سمرقند ومرو وخوارزم والنسا وغيرها وهي تحتفظ باسمائها حتى الان ومن هذه البلاد خرج علماء عظام قدموا للعالم الاسلامي خيرا كثيرا مثل الامام البخاري والامام الترمذي والامام النسائي وكذلك هناك علماء اخرون مثل جار الله الزمخشري صاحب الكشاف وكذلك الامام الماتريدي الذي يعتبر مصحح عقيدة اهل السنة والجماعة وتلاميذه كثيرون وكذلك صاحب البدائع والصنائع الامام الكاساني وكذلك الامام السرخسطي صاحب المبسوط وهناك الامام النسفي صاحب التفسير المشهور وغيرهم كثيرون وهناك علماء طبيعيون في الطب مثل ابن سينا والفارابي والخوارزمي والفرغاني.

المسلمون وسياسة الانفتاح

المجتمع: كيف تلقى المسلمون سياسة غورباتشوف في الانفتاح واعادة البناء المسماة الجلاسنوست والبروسترويكا؟

المفتي: هذه السياسة التي دعا اليها الرئيس غورباتشوف افادت المسلمين كثيرا فقد استفاد منها المتدينون اكثر من غيرهم من الطوائف الاخرى لانه قبل البروسترويكا كان هناك ضغط اكثر على الطوائف الدينية ولهذا فقد شعر بها اهل الاديان وخاصة المسلمين وهم يؤيدونها فهم بفضل الله اولا وبفضل هذه السياسة حدثت تغيرات سارة في السنة الماضية حيث انعقد المؤتمر الرابع لمسلمي وسط اسيا وطاجكستان وبطلب منا ارجعت الينا الحكومة المصحف العثماني الشريف الذي كان محفوظا في متحف الدولة بطشقند وقد ارجع اثناء انعقاد المؤتمر فاستبشر به المسلمون خيرا وقالوا ان شاء الله برجوع المصحف ترجع البركة الينا ويرجع الاسلام والسعادة ولذا فقد بدأنا بفتح المساجد في البلاد وقد تم بحمد الله فتح مساجد كثيرة من بينها مساجد قديمة اعادتها الدولة فقمنا بترميمها وتؤدى الصلوات فيها وهناك مساجد جديدة تم انشاؤها في سائر مناطق الجمهورية وقد سجل لدى الحكومة في موسكو في العام الماضي اكثر من ٤٠٠ جامع.

المجتمع: هل كانت هذه المساجد مغلقة فقط؟ ام كانت تستعمل لاغراض اخرى؟

المفتي: منها ما كان مغلقا مهملا ومنها ما جعل مستودعات وبعضها قد استعمل في اغراض اخرى.

المجتمع: وهل انتهى ذلك الان؟

المفتي: لا... هنالك بعض المساجد بقي كما كان سابقا فنحن قد حصلنا على بعض منها فقط ولكن العملية مستمرة ان شاء الله.

المجتمع: يلاحظ ان غورباتشوف منفتح في تعامله مع الكنيسة في الاتحاد السوفياتي خلافا لموقفه من المسلمين... ما تعليل ذلك؟

المفتي: تلك اسئلة ليست جديدة علينا فقد سمعناها مرات عدة لكننا نقول: ان سياسة الدولة لا تفرق بين الاديان وقد صادف تطبيق سياسة البروسترويكا احتفالهم بمرور الف سنة

* برجوع المصحف الى بلادنا سيعود الاسلام وتعود السعادة

على دخول النصرانية لروسيا وهم كانوا يخططون له منذ عشر سنوات قبل غورباتشوف كانوا يستعدون، وجاء غورباتشوف واعلن سياسة البروسترويكا وصادفت ذلك الاحتفال وطلبوا الكنائس فاعطاهم الكنائس وجلبوا الكتب وغيرها مما نعرفه... فتحرك اتباع الديانات الاخرى لكن الحكومة لا تعطي شيئا لاي دين فارباب كل دين يتحركون بانفسهم فمن تحرك اكثر نال اكثر، ومن لا يتحرك لا ينال شيئا. فالنصارى تحركوا داخليا وخارجيا هذا ما نعرفه ونحن تحركنا متأخرين داخليا وفي الخارج ليس هناك حركة للآن بل في الخارج نجد المقاطعات والشتائم والشكوى وبصراحة هل يمكن ان تدلونا على شخص تحرك واراد لنا خيرا.

* تم فتح مساجد كثيرة من بينها مساجد قديمة اعادتها الدولة لنا

الدعم الروحي والمعنوي

المجتمع: ما مطالبكم من العالم الاسلامي؟

المفتي: مطالبنا الدعم الروحي والمعنوي.

المجتمع: ما هو الدعم الروحي؟ وما هو الدعم المعنوي؟

المفتي: الدعم الروحي هو ان يشعروا بانهم معنا... اواجهكم بصراحة عندما يأتي ريغان الى روسيا يدخل الكنيسة ويصلي ويلقي كلمة رسمية ينقلها التلفزيون امام غورباتشوف ويتكلم عن المسيحية... فمن من الرؤساء المسلمين جاء عندنا وصلى في المسجد والقى كلمة خبروني بالله عليكم.

المجتمع: ماذا تطلبون من حكام المسلمين؟

المفتي: نحن لا نطلب وانما نتركهم لرأيهم وهم يتصرفون... ونحن نتصرف بانفسنا.

المجتمع: اذاً فالمسلمون في الاتحاد السوفياتي يشعرون ان العالم الاسلامي مقصر ومهمل ولم يقدم شيئا لقضيتهم اليس كذلك؟

المفتي: نعم...

المجتمع: وكيف يمكن للمسلمين في العالم ان يقوموا بواجباتهم تجاه اخوانهم في الاتحاد السوفياتي؟

المفتي: انا لا اريد مناقشة مواقف ولا الدفاع عن شخصية ولكن اطلب منكم ان تكونوا واقعيين تتحدث على ارض الواقع. في السابق كنا نسافر وندعو الوفود ومعالي وزير الاوقاف الجسار جاء في وفد ومعه كتب ووزع الكتب وهذا معروف. وعندما كان يمنع دخول القرآن كان يمنع دخول الانجيل وعندما سمح بالدخول سمح للجميع لكنهم تحركوا ونحن جلسنا. وعندما افهمنا رابطة العالم الاسلامي تحركت واهدى الينا الملك فهد بن عبدالعزيز مليون نسخة من القرآن وما كلمه احد، والان الطائرات السوفياتية سوف تأتي الى جدة وتأخذ هذه المصاحف وتطير بها الى طشقند هذا ما اتفق عليه. وقد اخذنا من الاردن اربعين الف مصحف وصل منها عشرون الفا وزعت بين المسلمين والدفعة الثانية في الطريق واخذنا من السفارة الكويتية الف نسخة من المصاحف وكذلك من السفارات الاخرى وليبيا ارسلت لنا الكتب للمدارس والمعاهد وحولوا لنا خمسين الف دولار فلم يمنع احد وصول شيء.

* سجلنا لدى الحكومة في موسكو وحدها ٤٠٠ مسجد وعملية فتح المساجد مستمرة

المجتمع: هذا عن الدعم الروحي فما المقصود بالدعم المعنوي؟

المفتي: يكون بالاتصالات والاهتمامات والتوصيات، جلوسنا معكم الان هذا دعم نريد نشر اخبارنا في مجلاتكم.

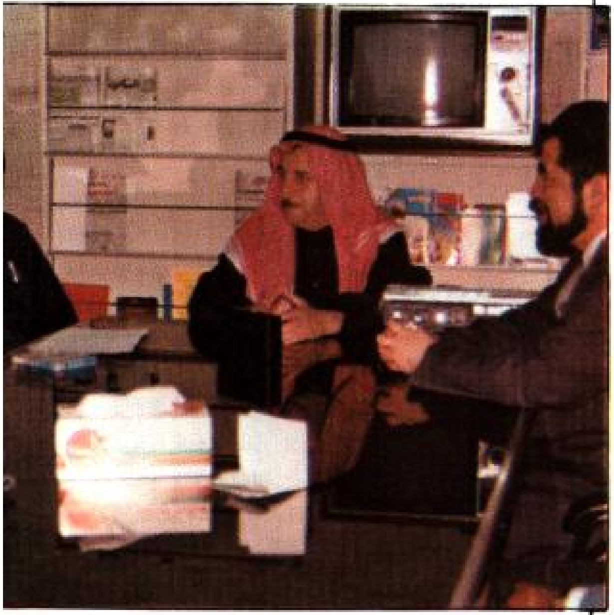
توقعات المستقبل

المجتمع: على ضوء الانفتاح الموجود في الاتحاد السوفياتي الان ما مشاريعكم التي تعتزمون القيام بها في المستقبل القريب استفادة من هذا الانفتاح؟

المفتي: افيدكم ان الانفتاح لم يحدد حتى الان فيما يتعلق بالنواحي الدينية لانه عندما جاءت هذه السياسة الجديدة كانت القوانين متخلفة عنها لانها وضعت من ايام ستالين فاخذوا يغيرون القوانين ويضعون مكانها ما يتفق والسياسة الجديدة، اما فيما يتعلق بالنواحي الدينية فما زالت القوانين القديمة كما هي وان كان هناك مشروع موجود ونوقش بمجلس السوفيات عدة مرات وقد شاركنا في نقاشه ولذلك لا نستطيع ان نقول الان نحن نستطيع ان نتحرك الى حدود كذا او تفعل كذا ولكنا نتحرك بقدر استطاعتنا ونخرج الان عن حدود القوانين الموجودة... فالقوانين الموجودة مثلا لا تسمح لنا بجلب مليون مصحف ولكن الحكومة سكتت كما اننا انشأنها كذلك المعاهد الى غير ذلك من النشاط الديني والقانون لا يبيح ذلك.

المسلمون في البرلمان

المجتمع: كم عضوا مسلما بمجلس السوفيات الاعلى؟ وما نسبة المسلمين في برلمانات الجمهوريات؟



○ لقطة اثناء الحوار

المفتي: في ٤ من ابريل من العام الماضي تمت انتخابات حرة على نمط الديمقراطيات الغربية تقريبا وفيها من علماء المسلمين الذين لهم نشاط ديني اثنان في البرلمان السوفياتي المركزي فيما يسمى الان بالنائب الشعبي واحدهما خادمكم الذي امامكم والثاني الاخ شكر الله باس زادة وهو رئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس. ثم هناك في البرلمان مجموع النواب ٢٢٢٥ نائبا هؤلاء النواب لا ينتخبون حسب الاديان، هناك نواب من المناطق الاسلامية وغيرهم لكن ليس هناك احصائيات على حسب الاديان ولذلك يصعب علي ان اقول لكم الان كم عضوا من المسلمين في البرلمان.

المجتمع: هل تعتبر اعدادهم مناسبة ؟

المفتي: نعم... نسبتهم طيبة.

المجتمع: هل يتبنى هؤلاء النواب منهجا اسلاميا معينا او مارسوا الانتخاب على اساس برنامج اسلامي.

المفتي: لا

المجتمع: الجمهوريات الاسلامية هل فيها برلمانات اقليمية ؟

المفتي: نعم... بها برلمانات اقليمية.

المجتمع: بالنسبة لمنطقة اسيا الوسطى وطاجكستان التي **تتولون امر الافتاء فيها كيف ترون مسيرة البرلمانات الفرعية وبرامجها بالنسبة للمستقبل ؟**

المفتي: هذه لا فرق بينها وبين البرلمان المركزي الا ان نسبة المرشحين من علماء المسلمين بها اكثر ولكن كيف انتهت الانتخابات لقد كنت خارج البلاد ولا اعرف عنها شيئا الان.

المجتمع: اترون نسبة المؤيدين للنظام السابق على الانفتاح قليلة ام كثيرة ؟

المفتي: اتوقع انها قليلة ولكن لا يعرف ذلك احد.

عوامل الاضطرابات

المجتمع: في الفترة السابقة حدثت تحركات عدة للانفصال عن الاتحاد السوفياتي كما في اذربيجان وجمهوريات البلطيق وتحدث عنها الاعلام الغربي فهل من مصلحة المسلمين ان يبقوا داخل الاتحاد السوفياتي ام ان المصلحة تقتضي الخروج ؟

المفتي: لقد تحدث الاعلام عن الاحداث التي حدثت في الاتحاد السوفياتي موحيا انها بسبب الاسلام وخاصة ما كان منها في اذربيجان لكن الواقع لا بد ان نفهمه. ليس كل ما يحدث انما هو بسبب الاسلام، فالحوادث التي وقعت في اذربيجان.. من قام بها ؟ قام بها جبهة شعبية تدعو الى نعرة قومية وكذلك الارمن عندهم ايضا جبهة شعبية تدعو الى نعرة قومية وتعصب.. فعندما تحدث مثل هذه الحركات في الجمهوريات التي اكثر سكانها من غير المسلمين يسكت عنها الاعلام الغربي ولا يكون للمسيحية دخل فيها لان المسيحية دين مسالم يدعو الى الخير... ولكن عندما تحدث في جمهوريات اكثر سكانها مسلمون يكون الاسلام هو المحرك للثورات وهذا قسم من اقسام اللعبة الغربية ضد الاسلام في الاحداث الاخيرة تتبعت ما كتبته الصحف والجرائد الغربية والعربية فوجدتهم جميعا يتحدثون عن اذربيجان وحدها، وانها فعلت كذا وكذا وانها تريد اقامة جمهورية مستقلة ولكن تم القبض على القائمين عليها الى غير ذلك ولكنهم يسكتون عن جهات اخرى... مع ان هناك على ارض الواقع علماء مسلمين وائمة مساجد كانوا يدعون الناس الى الهدوء والى حل المشاكل بطرق سلمية... والذين قاموا بالشغب لم يتخرجوا من المساجد ولا من المعاهد الاسلامية بل تخرجوا من المدارس الشيوعية... اذا فلماذا نقول عنهم انهم مسلمون... وهناك جمهوريات كاثوليكية تقوم فيها مظاهرات فلماذا لا يقال ان الكاثوليكية تلعب دورا في الانفصال... فالتحرك الذي حدث في اذربيجان لم يكن تحركا دينيا بل هو قومي ولذلك سعينا الى تهدئته لانه يضر ولا يفيد.

المجتمع: نعرف انه في تلك المناطق الممتدة من آسيا الوسطى الى الصين هناك التباس تام بين الاسلام والقومية فعندما نقول اذربيجاني يعني مسلم وارمني يعني نصراني، وهان يعني صيني بوذي، ويوجور يعني صيني مسلم. والاذربيجانيون في تركيا وغيرها تظاهروا وكتبوا: اوروبا كلها بدافع صليبي وامريكا قامت ضد هؤلاء الناس وقد يكون هذا عن جهل لكن على الاقل العامل الديني له دخل وانتم تعرفون كيف دخلت روسيا في منطقة اذربيجان والان في منطقة طاجكستان اما في منطقة جمهوريات البلطيق فلم تفعل شيئا حتى في ارمينيا مع انها طرف في المشكلة فلم تفعل معها شيئا وقد جاء في الصحف ان الارمن كان معهم راجمات الصواريخ بينما الاذربيجانيون معهم بنادق صيد.

المفتي: لا اريد الدفاع عن الحكومة ولكني اتكلم بصراحة في جمهوريات البلطيق لم تنزف قطرة دم من احدهم يجادلون بالكلام والحكومة وغورباتشوف يجادلهم بالكلام فلم يقتلوا الناس ولم يحرقوا البيوت فهل هذا هو الذي حدث في اذربيجان وفي ارمينيا كانت هناك حرب وكانوا يقتلون بعضهم بعضا فهل اذا حدث هذا في الكويت مثلا تنتظر الحكومة وتتفرج ام ترسل القوات لحفظ الامن وحفظ الاخرين هذا ما تم.

المجتمع: وهل احداث طاجكستان كان فيها ارمن وكان فيها حرق وقتل ؟

المفتي: اثناء تلك الحوادث كنت في الخارج فلم اشهد ما حدث لكن ما كتب انه كان هناك شغب وحرق بيوت وقتل ٢٢ شخصا.

المجتمع: هناك من يقول ان الـ كي. جي. بي هو الذي احدث الفتنة ليوجد مبررا للتدخل حيث اصدرت الجبهة الشعبية بيانا تقول فيه ان ما حدث لا علاقة لها به ولا بالاعتداء على الارمن ؟

* رسائلنا في بناء شخصية المسلم التربية الروحية ونشر الكتب وافتتاح المساجد والمعاهد



○ الوفد الاسلامي السوفياتي كما يبدو اثناء اللقاء.

*** الطائرات السوفياتية ستأتي الى جدة لحمل مليون مصحف مهداة من المملكة العربية السعودية**

المفتي: نحن نتعجب لهذه الاخبار عندما نخرج الى خارج البلاد وكيف تأخذون اخباركم من هؤلاء مع ان الله يقول «ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» لكنا لا نتبين وكل انسان يمكن ان يقول اي شيء.

المجتمع: اذربيجان متصلة بتركيا وايران وقد جاءت الانباء من جهات عدة فليس مصدرها وكالات الغرب فحسب.

المفتي: هذا لا نعرفه وما حدث في اذربيجان هو ان هناك مئات الكيلومترات هدمها اذربيجانيون سوفيات وذهبوا الى ايران وايرانيون دخلوا وكل منهم يعلل ذلك بانه للزيارة ولضيقهم بالقيود التي تضعها الحدود.

المجتمع: معنى هذا انك تفرق بين التحرك بدافع ديني او بدافع قومي؟

المفتي: نعم التحرك لم يكن مبعثه دينيا.

المجتمع: اليس هناك في برنامج علماء المسلمين ما يتعلق بتنشيط الفكرة السياسية؟

المفتي: لا يوجد كلها امور دينية روحية لانها هي المسموح بها.

المجتمع: عندما تحرك الاذربيجانيون تحركوا بوصفهم مسلمين سواء كان دافعهم قوميا ام دينيا وقد وقع عليهم اعتداء ونحن كمسلمين نتعاطف معهم لنعرف ما اصابهم فنحاول مساندتهم او على الاقل نشاركهم شعوريا.

المفتي: انا لا ادافع عن جهة وهم غنيون عن دفاعي ولست مسرورا بما حدث بل اني حزني اكثر منكم. ولكنني اتكلم عن الواقع وقد ارسلنا برقيات وحدثنا السلطة في ذلك ونحن لا نؤيد قتل احد ولو كان نصرانيا لان ديننا ينهى عن ذلك ولكنا نصف الواقع ولا نتحدث عن شعورنا.

المجتمع: بعض المراقبين الذين زاروكم بعد الانفتاح والاحداث التي حدثت لهم وجهة نظر هي ان الامبراطورية الروسية تسير وفق الخطوات التي سارت عليها الامبراطوريتان الفرنسية والانجليزية حيث تخلصتا من المستعمرات لانها صارت عبئا اقتصاديا عليها، وهؤلاء يرون ان غورباتشوف يرى ان الامبراطورية السوفياتية صارت عبئا اقتصاديا... فهل تتوقعون ان الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سوف تنال اي شكل من اشكال الاستقلال؟

المفتي: نعم.. الاستقلال الاقتصادي سوف يكون في السنة القادمة وقد اقره الجميع وهو مخطط في البرلمان ومن نفس غورباتشوف.

المجتمع: ما معالم هذا الاستقلال؟

المفتي: معالمه هي ان كل جمهورية تمول نفسها وتبيع انتاجها دون الرجوع الى المركز.

المجتمع: منطقة اسيا الوسطى منطقة غنية وانتاجها كثير وفير، وفي روسيا مناطق شاسعة هي صحراء جليدية كما في سيبيريا مثلا، فنحن نتصور ان روسيا تستفيد من خيرات مناطق اسيا الوسطى فهل يمكن ان يكون هناك تكامل اقتصادي بين الجمهوريات.

المفتي: هذا الكلام نوقش طوال العام الماضي في البرلمان وكانت كل جمهورية تدعي انها مظلومة ومن بينها جمهورية روسيا الاتحادية... والحقيقة ان المرحلة الحالية هي مرحلة نقاش ونحن في جمهورية اسيا الوسطى نركز على ان يكون عندنا صناعة لان المواد الخام متوفرة لدينا لكن الصناعات عندنا غير متطورة ولهذا نهتم بالتطوير الصناعي.

المجتمع: التراكمات الشيوعية التي تجاوزت سبعين عاما شوهت شخصية الانسان المسلم بما عبأته وحقنته به من افكار شيوعية فما هو تصوركم لبناء واعادة شخصية المسلم

في الاتحاد السوفياتي فما الوسائل المعينة لكم على اعادة صياغة شخصية الانسان المسلم في الجمهوريات المسلمة؟

المفتي: الوسائل التي تستعمل في كل مكان: هي التربية الروحية ونشر الكتب والمساجد والمعاهد والان بدأنا نظهر في التلفزيون والراديو والمجلات الحكومية والصحف وكل ما يتخذ في العالم باجمعه.

المجتمع: الى اي مدى يستجيب الشعب؟

المفتي: الاستجابة طيبة جدا ولكننا لا نعرف ماذا يحدث في المستقبل.

المجتمع: اما زالت وسائل الاعلام في الجمهوريات الاسلامية تعيش تحت وصاية المركز الرئيسي للدولة ام ان كل جمهورية لها حرية استقلال في وسائل الاعلام الخاصة بها؟

المفتي: كل جمهورية لها وسائل اعلامها الخاصة بها بلغة القوم.

المجتمع: هل توجد حرية لاصدار الصحف؟

المفتي: الان يتخذ قانون يدور حول الصحافة ونحن الان عندنا مجلة هي المسلمون السوفيات وعن قريب سوف تصدر جريدة باسم نور الاسلام وسوف تصدر اولا نصف شهرية ثم كل اسبوع ثم سوف نرى بعد ذلك.

المجتمع: هل يوجد يهود في الجمهوريات الاسلامية؟

المفتي: في القديم كان هناك يهود في بخارى وسمرقند وبعضهم موجودون الى الان.

المجتمع: ما موقف المسلمين من القضية الفلسطينية؟

المفتي: القضية الفلسطينية هي قضيتنا ونحن نؤيد نضال وجهاد الشعب الفلسطيني ونريد ان تكون له دولته المستقلة وندعو الى ذلك في كل مرة وقد عقد في عام ١٩٦٧ مؤتمر في طشقند لتأييد القضية الفلسطينية ونحن نؤيد جهاد الشعب الفلسطيني وخاصة ما يجري منذ عامين.

المجتمع: من قبل اشرتم بالبرويسترويكا وانها عادت بالفائدة على كل الفئات الاجتماعية لكننا نرى من ثمارها المرة الهجرة اليهودية المكثفة الى فلسطين المحتلة والتي نعتبرها نحن كارثة وهناك بعض الجهات تدعي ان البرويسترويكا والغلاسنوست كانت بتخطيط اليهود ليستغلوها لمصلحتهم فما نصيب هذا الكلام من الصحة؟

المفتي: انا لاول مرة اسمع هذا الكلام لكني اسألكم بصراحة كم عدد اليهود الذين خرجوا من الاتحاد السوفياتي... لا ندري كم خرج... لقد خرج من الاتحاد السوفياتي بعد البرويسترويكا ٢٠ مليونا الى خارج البلاد مغادرين نهائيا منهم الى المانيا فقط ٢٠٠ الف. لقد قلت لكم ينبغي ان نكون واقعيين وننزل الى ارض الواقع ولو ذهبت الى موسكو سوف ترى طوابير من المهاجرين امام السفارات ولكن اليهود هم اكثر حركة، فهم يستفيدون من كل شيء. نحن المسلمين السوفيات لا نريد ان يذهب يهودي واحد الى فلسطين لكن تلك سياسة الدولة للجميع وليست خاصة باليهود وقد تحدثت مع المسؤولين فقالوا نحن لا نريد ذهابهم الى فلسطين ولكن تلك سياسة عامة ولا استطيع منع اليهود. الان امريكا منعت دخول اليهود اليها والنمسا منعت دخولهم والكل يقول اذهبوا الى اسرائيل، هذا هو الحق المر الموجود الذي نعيش نحن فيه.

المجتمع: في بعض الفترات حدث تهجير وسمعنا انه كانت هناك مظاهرات لهؤلاء المهجرين للمطالبة بالعودة فهل يمكن اعطاءنا فكرة عن ذلك؟

المفتي: تهجير الناس كان ايام ستالين فهو الذي هجر الناس ومن بينهم مسلمين الى مناطق بعيدة عن وطنهم الاصلي ولكن لما جاءت البرويسترويكا واحس الناس بالحرية بدأوا يتحركون ويطالبون بالرجوع الى اوطانهم والان اخواننا التتار حصلوا على اذن بالرجوع الى اوطانهم ويمكن لهم ان يكونوا جمهورية ذات حكم ذاتي في القرم وقد نوقش هذا في البرلمان.

وفي ختام اللقاء، علق رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع على هذا اللقاء فقال:

انها فرصة طيبة ان نلتقي بسماحة المفتي واخوانه الكرام، هؤلاء الاخوة الذين كنا نتواقين الى ان نراهم من زمن بعيد بيننا وكانت امنية حققها الله لنرى اخواننا المسلمين يزورون اخوانهم المسلمين في الاقطار الاسلامية بكل حرية ما كان ذلك يتم لولا الانفراج الذي طرأ مؤخرا على السياسة الداخلية في الاتحاد السوفياتي. في الحقيقة انا جد مسرور في التقائي بالاخوة الافاضل في هذه الجمعية التي اسست على تقوى من الله سبحانه وتعالى للدعوة الى الدين وتجميع الشباب على ما يرضي الله سبحانه وتعالى انا سعيد بان نلتقي بهؤلاء الاخوان الكرام في جمعيتهم وان نسمع حديثهم الطيب وان نسمع هذه المقابلة وتبادل الآراء والاسئلة شيء يسر ولله الحمد ونأمل من اخواننا وتحملهم وهم عائدون تحيات اخوانهم في الكويت الى اخوانهم هناك ونأمل ان نتمكن بمشيئة الله من اعادة الزيارة لاخواننا هناك ونتعاون معهم فيما يفيد المسلمين من انشاء المدارس والمعاهد والمساجد وان تتعاون جميع الدول العربية والاسلامية مع اخوانهم في الاتحاد السوفياتي الذين يشكلون قوة كبيرة ضاربة يستفاد منها في الدفاع عن القضايا الاسلامية كما استفاد اعداء الاسلام اليهود من اليهود الموجودين في الاتحاد السوفياتي، فاننا كذلك ان شاء الله نأمل ان نستفيد من هذه القوة الكبيرة المشفقة والتي هي من فضل الله لها دراساتها الطويلة في شتى الميادين ولا شك ان شعور المسلم سواء كان في الاتحاد السوفياتي او في اي منطقة من مناطق العالم الاسلامي هو شعور الرجل المسلم كما جاء في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا» او كما قال فلا شك ان الحرية التي اتيحت لاخواننا هناك في الجمهوريات السوفياتية في اسيا الوسطى وفي غيرها فرصة لنا جميعا من التعاون ومد جسور الاخاء الاسلامي بيننا ان شاء الله لنحقق ما فيه خير الاسلام والمسلمين فأهلا وسهلا بكم ونرحب بكم ونأمل ان شاء الله ان نلقاكم مرارا وتكرارا في بلدكم الكويت والسلام عليكم.

* بعض علماء المسلمين دخلوا في الانتخابات البرلمانية وفازوا بعضوية البرلمان السوفياتي المركزي

■ البريسترويكا انعشت اسرائيل.. اقتصاديا!

افادت تقارير الارض المحتلة ان البريسترويكا التي امتدت رياحها من الاتحاد السوفياتي الى اوروبا الشرقية تسببت في انتعاش العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل. واضافت التقارير ان تل ابيب تخطط بنفس طويل، حيث ان التقارب بينها وبين الاتحاد السوفياتي ذو طابع خاص ويتم تنفيذه عبر حكومات الجمهوريات السوفياتية.

واكدت التقارير ان وزراء من ليتوانيا واستونيا وجورجيا قاموا بزيارات الى تل ابيب وعقدوا اتفاقيات لا تقتصر على التبادل العادي للسلع بل تتناول ايضا انشاء مؤسسات مشتركة ونقل التكنولوجيا والتعاون التقني. وقد قامت طائرة شحن تابعة لشركة ايروفلوت مؤخرا بنقل اول شحنة من الخضراوات والفواكه الطازجة ولحوم الدواجن ومنتوجات الالبان وذلك تنفيذا للاتفاقية التي ابرمت قبل ستة اسابيع. كما بدأ الجانبان بتنفيذ اتفاقيات التعاون الاخرى وقد ابرمت جامعة التخنيون في حيفا معاهدة مع حكومة اوزبكستان المحلية تنص على المشاركة في انشاء مصنع للآلات الزراعية وادارته. هذا بالاضافة الى سلسلة من المشاريع الاخرى. وبعيدا عن الاتحاد السوفياتي فقد تطورت العلاقات بسرعة مع المجر، حيث تقوم شركة الطيران المجرية «ماليف» بنقل المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين. كما ابرمت اتفاقيات مشاركة ونقل التكنولوجيا في قطاعات التقنية الزراعية واجهزة الطب الالكترونية وبرامج الكمبيوتر. ويقوم بنك «لؤمي» في تل ابيب بدور مستشار للبورصة الجديدة في بودابست فضلا عن مهمة تأهيل المستخدمين.

اما مركز ثقل العلاقات الاقتصادية مع بولندا فهو تحديث قطاعي الزراعة والسياحة، هذا الى جانب الوف البولنديين السياح الذين يعملون في فلسطين المحتلة، واشارت التقارير ايضا ان حكومة براغ جست النبض في الاسابيع الاخيرة باذلة جهودا مكثفة لاجتذاب السياح. وكانت لبلغاريا علاقات اقتصادية مع تل ابيب، رغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين.

■ صور من النفاق الامريكي

حملت الطبعة الاخيرة للخرائط التي تنتجها وكالة المخابرات الامريكية ـ السي ـ آي ـ ايه ـ تعديلا خطيرا حيث استبدلت الوكالة اسم الضفة الغربية التي كانت تشير به في خرائطها السابقة الى الضفة الغربية المحتلة باسم «يهودا والسامرة» وهو الاسم الذي تتبناه حكومة الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين تسمية رسمية للضفة الغربية استنادا الى خزعبلات التلمود.

وزارة الخارجية في الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين كلفت سفيرها في واشنطن بتقديم شكر خاص لاحد موظفي وزارة الخارجية الامريكية واسمه مارتين ميلر وهو يهودي الاصل تقديرا لجهوده في ادخال هذا التعديل الخطير على الخرائط التي تنتجها السي ـ اي ـ ايه. هذه المعلومات نشرتها صحيفة هاآرتس الصهيونية مؤخرا.

والجدير بالذكر ان الحكومة الامريكية تزعم في بياناتها الرسمية التي تحذر بها العرب انها تعتبر الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة ارضا محتلة، وتزعم انها ترفض اطلاق حكومة الكيان الصهيوني تسمية يهودا والسامرة عليها.



■ فليسمع الذين يلهثون وراء سراب السلام المزعوم...!

اوردت صحيفة دافار الصهيونية اقوال فتاة عربية من العيزرية في السادسة عشرة والنصف من عمرها تصف بها معاناتها في سراديب المخابرات الصهيونية.

تقول الفتاة العربية:

حين تم اعتقالي زج رجال المخابرات الاسرائيلية بي في سيارة جيب عسكرية كان فيها عدة فتيات عربيات اعتقلن قبلي بقليل، وبعد ان قذف بي رجال المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» الى السيارة، طلبوا مني ومن بقية الفتيات العربيات فتح ارجلنا، فلما رفضنا انهالوا علينا بالهراوات ثم حشر الهراوات بين ارجلنا، فلما قاومناهم بضراوة قاموا بتمزيق ثيابنا ثم لفوا رقابنا جميعا بقضيب حديدي دائري واخذوا يؤرجحون رؤوسنا يمينا وشمالا حتى شعرنا بالدوران.

ثم اقتادونا الى دائرة المخابرات الاسرائيلية في المسكوبية، وهناك اوثقوا قدماي بالقيود الحديدية، وطلبوا مني التوقيع على اعترافات كتبوها باللغة العبرية، فرفضت التوقيع، فما كان من محققة يهودية اسمها مارسيل الا ان انهالت علي بالضرب على وجهي ويدي بمسطرة حديدية حتى سالت دمائي. وبعد اعتقال طويل، ساقوني الى محكمة عسكرية وقبل ادخالي الى قاعة المحكمة ادخلوني الى غرفة بها ثلاثة يحملون كرابيج مصنوعة من اسلاك معدنية، وهددوني بان كرابيجهم ستأكل من لحمي وتحطم عظامي اذا لم اعترف امام المحكمة العسكرية بانني مذنبة.

وعندما ساقوني الى قاعة المحكمة، وبينما كنا في الطريق اليها، وضع احد رجال المخابرات الاسرائيلية قدمه امامي فتعرقلت فوقعت على الارض على وجهي، فاذا باحد رجال المخابرات يقفز فوق ظهري بصورة مهينة.

○ بهذا انتهت اقوال الفتاة الاسيرة في قيود الاحتلال الصهيوني... وانها لصرخة تفضح حقيقة ما يتراكم في قلوب اليهود من حقد على الاسلام والمسلمين تنقلها بحذافيرها، علها تلامس قلب معتصم جديد، او صلاح دين جديد فيهب لانقاذ اعراضنا المهددة في فلسطين، او لعلها تلامس ضمائر اولئك الذين يلهثون وراء تعايش وسلام زائف مع هذا العدو اللدود فيتوقفون عن اللهاث وراء سراب السلام المزعوم مع بني اسرائيل الذين وصفهم رب العزة بقوله «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا».

■ مرض غريب جديد علاجه الحشمة (مرض لايم)

ذكرت نشرة مايو كلينيك الطبية في عددها الصادر بتاريخ (اكتوبر ١٩٨٩) ان هذا المرض يعد الثاني في الترتيب بعد الايدز من حيث الاهمية للجمهور. فقد صار يثير الرعب بين الناس لانهم يعتقدون انه قاتل، واخرين انتحروا خوفا من الاصابة بهذا المرض الغريب.

فمنذ اكتشافه في عام ١٩٧٥ في امريكا هناك ١٤,٠٠٠ حالة منها ٥٠٠٠ حالة فقط في عام ١٩٨٨ وهو ينتشر بواسطة حشرة تكثر في الحشائش والغابات بحجم حبة السمسم.

تبدأ اعراضه باعراض الانفلونزا من ضعف عام وحمى وآلام في المفاصل والعضلات وتعب شديد واذا لم يتم علاجه فيؤدي الى شلل في الوجه ومشاكل في العيون او مشاكل في القلب والاعصاب.

وهذا المرض ينتشر في موسم تواجد هذه الحشرة وهو من مايو الى سبتمبر.
واما علاجه فيكمن في اخذ انواع من المضادات الحيوية وانما الاهم من ذلك هو منع وصول الحشرة الى الجسم وذلك بلبس قمصان بأكمام طويلة وبنطلونات طويلة.

ولعل الملاحظ هنا هو وجود هذا الشعور بالعقاب الالهي لهؤلاء الذين يفجرون، اذ من المعروف ان الغربيين وخاصة الامريكيين يتعرون بصورة فاضحة خلال فترة الصيف بجانب انهم يلجأون الى فعل الفاحشة في الحدائق العامة والمتنزهات دون حرج من الله او الناس.
قال تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) صدق الله العظيم. الروم آية ٤١.

● د. عبدالعزيز سليمان الحريجي

في الهدف

أمة القعـــــود

أمتنا منكوبة بحق وحقيق، تتلقى الصفعات تلو الصفعات والصدمات وراء الصدمات فلا تفيق من سكرتها ولا تستيقظ من رقدتها وان حسبهم الجاهل ايقاظا وهم رقود.

الكفار من اهل الكتاب والمشركين ــ وهم شر البرية ــ متفقون في كل الارض ضدنا عازمون على افنائنا يعملون على الا تقوم لنا قائمة يقاتلوننا كافة يعتدون علينا متحدين ونحن ندافع عن انفسنا مختلفين يضربوننا جماعات ونحن نرد عليهم فرادى ان استطعنا وما نحن بقادرين وكيف نقدر ونحن نتلذذ بالقعود.

صرنا بعد ان انسلخنا عن ديننا امة لا تعرف لنفسها حقها هوانا بها فكانت على الاعداء الذين يتربصون بنا ريب المنون أهونا بل منا من يقبل يد من يصفعه فهل هذه حياة، اليس اخف منها الحمام؟

انظر ان شئت الى فلسطين المنكوبة، شعب أعزل من السلاح محارب في غذائه وكسائه يقع عليه الظلم كل يوم من يهود. في كل مدينة وقرية ضرب وقتل ولا احد يتحرك في سبيل الله وهؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا.

قعد الاكابر في الزوايا يستجدون الحل عندما من لا يرحم ولا يعطي من العطف حبة خردل فمن الذي والحال هذه يثني الصغار عن المعالي؟ تحرك الصغار الكبار وهم يحملون الحجارة سلاحهم في العقد الاخير من القرن العشرين فيا للعار!!

اين السيف البتار؟ اليس هو اصدق انباء من الكتب والصحف ومكبرات الصوت والجعجعة في الصالونات؟

اين السيف المسلول الذي داوى من قبل رأس كل من شكا الصداع؟ اين الحديد الذي فيه بأس شديد؟ هل اكتفينا منه بالسيارات الفارهة واهلنا في فلسطين كل مركوبه رجلاه والثوب جلده؟!

لا اجد في بلاد المسلمين من المحيط الى المحيط مصنعا حربيا ينتج لنا ولو سكينا ليسلم لنا الشرف الرفيع من الاذى فاين الاعداد من قوة؟

اني لا ارى الا مخابز ــ على امتداد الوطن الاسلامي ــ تخبز لنا اكثر من خمسمائة صنف من المأكولات من الدقيق فقط والدقيق مستورد لاننا عاجزون عن الزراعة. فهل يا ترى صرنا امة حدها بطنها؟ لم لا والاقلام الهزيلة المأجورة تنشر ادب ما بين الصرة والركبتين لاثارة شهوتي البطن والفرج؟ لم لا والكاتب المنكس في الخلق رخيص الضمير يسخر من الدين والمتدينين؟ لم لا وصنائع الغرب الببغاوات يرددون ما تملي عليهم اجهزة اعلام اسيادهم الكفار صباح مساء؟

افهمتم لماذا جعل الله للكافرين عليكم سبيلا؟ ان الابقار وحدها هي التي لا تفهم....

● محمد اليقظان



دسائس لتشويه التاريخ الاسلامي

في هذه الحلقة نعرض نموذجا من نماذج الدس والتشويه الذي يطفح بالشعوبية على العرب ويحاول تشويه صورتهم والحط من شأنهم فيمتلىء بالدس والمفتريات على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى كل من كان له دور وخاصة في المواقف ضد الصليبيين وهذا يتمثل في الحديث عن هارون الرشيد الذي كان يغزو عاما ويحج عاما وصلاح الدين الذي اذل الصليبيين وخلص بيت المقدس من ايديهم.

اسم الكتاب (العرب) : THE ARABS
المؤلف : E. C. HODGKIN
الناشر : OXFORD

يركز الكتاب على العنصر العربي في الاسلام وفي الدولة الاسلامية والحضارة الاسلامية ومن هذا المنطلق يبرز دور البيزنطيين والفرس واليهود والنصارى والاقليات المختلفة بحيث تبدو الحضارة الاسلامية مزيجا يعود الفضل الاكبر فيها لغير العرب. كما يبين ان الدولة الاسلامية دولة غير مترابطة وان الاسلام نجح كدين ولم ينجح كدولة كما يعتبر ان الاسلام وعلماء المسلمين تقليديين ويحملهم بشكل او بآخر بعض مسؤولية التأخر عن ركب الحضارة في الغرب.

١ ــ في صفحات ١٨، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٧٢، ٩٥ يقول الكاتب ان العرب يطلقون على الخليج الفارسي «الخليج العربي» ويصرون على ذلك والقومية هنا تعقد الجغرافيا. (لو قرأنا كتب التاريخ قديما وحديثا نجد ان السكان على ساحل الخليج شرقا وغربا كانوا عربا).

٢ ــ ص ١٥ يقول الكاتب ان محمدا كان على علم بالديانتين اليهودية والمسيحية وتأثر بهما.

٣ ــ ص ١٩ يقول ان الصيام في شهر رمضان يقلل من فاعلية الفرد ويجعله غير قادر على ان يقوم باي عمل ويؤدي به الى الخمول والكسل طوال النهار.

٤ ــ ص ٢٦ يقول لا نعرف تماما كيف قضى محمد طفولته او شبابه (وهكذا عكس ما تحدثنا به كتب السيرة).

٥ ــ ص ٢٩، ١٢١ يقول الكاتب عن الهجرة ان الرسول هرب الى المدينة.

٦ ــ ص ٢٧ كان محمد رجلا يعترف صراحة باخطائه ونقاط ضعفه كما كان يحس بالغيرة والحسد وكانت صفات الجشع والخداع بارزة فيه.

٧ ــ ص ٣١ يقول الكاتب عن الجيش الاسلامي الفاتح: ان اختيار القادة فيه كان عشوائيا Amatter Of Haphazard فقد تم اختيار احدهم ببساطة لانه اول من تطوع لتنفيذ مهمة كما ان تكوين الجيش كان يتم بدافع الجشع اذ كانت الغنائم تغري الرجال وتدفع بهم الى القتال وكان انتصارهم واندفاعهم للقتال دافعه السلب وليس نشر الاسلام.

٨ ــ ص ٤٠ يقول ان هارون الرشيد كان مزاجيا طاغية مستبدا ظالما وكان حاميا للمغنين والمغنيات.

ويحاول الكاتب الدس والوقيعة بين العرب كما يحاول اظهارهم بانهم عنصر متخلف لا يصلح الا للكلام وليست عنده القدرة والمبادرة على اتخاذ قرار ما.

١ ــ في ص ٦٥ يقول ان اليهود الاوروبيين اقاموا الكيبوتز التي حققت الاعاجيب في استصلاح الصحراء وحولتها الى ارض خضراء وهذا العمل لم يستطع العرب ان يقوموا به طوال مدة وجودهم في فلسطين. وفي نفس الصفحة يقول الكاتب ــ ان عبدالرحمن عزام باشا (وهو اول امين للجامعة العربية) كان يتطلع الى اليوم الذي يكون فيه رئيس الاتحاد الفيدرالي في الشرق الاوسط يهوديا !!

٢ ــ ص ٨٦، ٨٧ ــ يقول الكاتب ان اكتشاف البترول في الدول العربية اوجد عدم المساواة بينها كما اعاق قيام وحدة عربية واحست الدول التي لم يكتشف فيها البترول بالغيرة والحقد ونادت بتوزيع ارباح البترول بالتساوي بينها جميعا.

٣ ــ ص ٩٠، ٩١ ــ يقول الكاتب ان الحكام العرب لا يستغلون ايرادات البترول في مشاريع

[redacted]

التنمية والتطور بل ينفق الايراد على القصور والترف وشراء السيارات الامريكية الانيقة.

٤ ــ ص ٦٦ ــ لا يحترم الكاتب العرب و يقول ان مستوى الذكاء والكفاءة بين بعض العرب والزعماء العالميين للحركة الصهيونية كبير.

٥ ــ ص ٤٢ ــ يحاول الكاتب الحط من الشخصية العثمانية و يقول انهم اكثر غباء ومحدودي الذكاء وان سيطرتهم ترجع الى انهم اكثر عسكرية !!

٦ ــ ص ٩٩ ــ يقول الكاتب ان المشاكل تحل في العالم العربي ارتجاليا ويحاول الكاتب اظهار العرب بانهم قوم لا يتطلعون الى المستقبل وكل ما يريدونه هو قضاء يومهم ولا يهمهم الغد فيقول في نفس الصفحة:

«انهم لا يحسبون حساب المشاكل الا حين تبرز امامهم» يعيشون عيشة الكفاف وانهم يحسون بالرضا طالما وجدوا قوت يومهم».

٧ ــ ص ٩٠، ٩١ ــ يدس الكاتب حيث يقول ان الاقليمية اهم عند العرب من نظريات الوحدة والتعاون... ففي كل دولة عربية هناك شركة للطيران خاصة بها وكذلك تتكرر نوعية المصانع في الدول العربية. و يوحي الكاتب هنا ان اوروبا توحدت وهناك السوق الاوروبية المشتركة التي تقوم على اساس التكامل الاقتصادي.

٨ ــ ص ٩١ ــ يوحي الكاتب بان بعض الدول العربية رغم انها مسلمة وان الدين الاسلامي يحرم الخمر ولكن ذلك لا يمنعها من صناعة وتصدير الخمور.

صلاح الدين: سلطان السيف المقدس

اسم الكتاب:

Saladin, Sultan Of Holy Sword

المؤلف: Kathrine Sorley Walker

الناشر: Dobson: 1971

في هذا الكتاب قصص وحكايات لا تليق بصلاح الدين الايوبي ويحاول الكاتب الاقلال من قدر صلاح الدين وتفوق ريتشارد قلب الاسد عليه، ومن العجيب ان يقول الكاتب ان صلاح الدين شخصية ضعيفة ولم يكن لمثلها ان تصبح قائدة للجيوش العربية كما انه لم يكن يتميز بالفطنة والمكر والخداع التي هي من صفات القائد الممتاز!!

١ ــ ص ٥٤ يقول الكاتب ان صلاح الدين كان يعميه التعصب الديني واصبح هدفه الاسمى حوزة القدس وعدم تمكين الصليبيين منها!! (ونسي الكاتب ان القدس اساسا موجودة في حوزة العرب وان الحرية الدينية مكفولة للجميع. كما نسي ان صلاح الدين هو المعتدى عليه ــ اذ جاء الصليبيون كغزاة يريدون احتلال العالم العربي باسم الدين).

٢ ــ ص ١٣٤ ــ يحاول الكاتب اظهار تفوق ريتشارد ملك الانجليز على صلاح الدين فيقول «اثبتت معركة ارسوف» تفوق ريتشارد على صلاح الدين كقائد عسكري.

وفي ص ٦٧، ٦٨ يقول «هرب صلاح الدين على جمل سرا الى مصر ونجا بنفسه بعد معركة تل الجسر».

٣ ــ ص ١١٣ الى ١٢٤ ــ يتحدث الكاتب عن بطولات الصليبيين: «حاربت النساء الصليبيات في صفوف الصليبيين واسروا العرب في عكا» كما كتب الكاتب قصيدة من عدة صفحات عن بطولات ريتشارد ضد الكفرة (المسلمون).

نقاط ضعف مزعومة ضد صلاح الدين

٤ ــ ص ٦٢، ٦٣ ــ تمكن الحشاشون من ارعاب صلاح الدين واستجداء الصلح معهم (ونسي الكاتب ان هذا شيئا طبيعيا ان يتفرغ صلاح الدين لمحاربة الصليبيين. فعندما يهادن الحشاشين ليس هذا جبنا بل فطنة وذكاء منه ان يأمن جانبهم و يهادنهم).

٥ ــ ص ٨٩ ــ ٩٠: يقول الكاتب ان خزانة صلاح الدين كانت خاوية وكان يستدين من اغنياء البلد وكل هذا لتراخيه في اجبار الناس على دفع الضرائب و يذكر الكاتب هنا قصة غريبة «ان صلاح الدين كان يلعب الشطرنج مع اخته وخسر اللعب فاضطر للاستدانة من يهودي حتى يسدد المبلغ الذي خسره لاخته» ومن هذا يدلل الكاتب ان صلاح الدين كان مقامرا ايضا وانه لا يلعب للتسلية ولكن يلعب للمال.

٦ ــ ص ٤٦: يقول الكاتب ان صلاح الدين ما كان يفلح في توحيد المسلمين تحت امرته لولا الطمع في غنائم الحرب!!

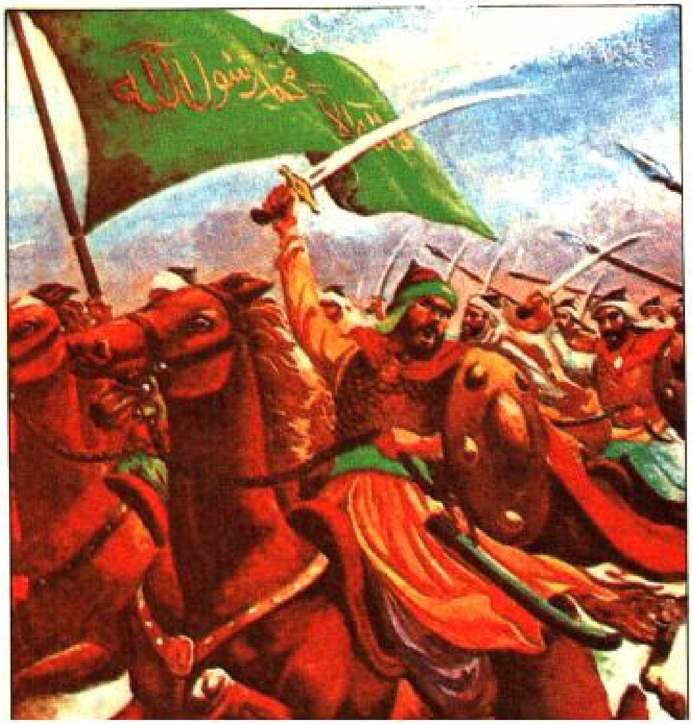
ص ٣٧: ان صلاح الدين قبل لقب الفروسية من همفري ولولاه ما كان صلاح الدين فارسا.

وفي الكتاب ايضا بعض المغالطات حول الرسول عليه الصلاة والسلام حيث يقول ان الاسراء والمعراج ما هي الا رؤيا (ص ١٠١، ١٠٣) ولم تكن بالجسد اطلاقا وان ارواح المسلمين سوف تستدعى الى بيت المقدس يوم القيامة.

○ يقول عن الصيام ان المسلمين يصومون من شروق الشمس (ص ١٩) والصحيح طبعا انه عند الفجر At down not sunrise

○ راجع الحروب الصليبية في نفس هذا الكتاب. (في كتاب القرون الوسطى رقم ١١).

○ الكتاب محاولة خبيثة لتشويه جهاد المسلمين.



حركة أمل:
منذ ظهور الصدر وحتى اختفائه

خصصنا الحلقة الماضية لقراءة في فكر أحد الزعماء الدينيين اللبنانيين عبر المقابلة التي أجراها معه (جورج نادر) بمنزله في بير عبيد بالقطاع الجنوبي من بيروت.

وسنخصص هذه الحلقة وحلقتين قادمتين للدراسة الأمريكية التي تناولت بالتحليل تاريخ وتطور واحدة من أهم الحركات العاملة في لبنان وهي حركة أمل. أجرى هذه الدراسة (أوغسطس نورتون) وضمت الى محاضر اجتماع لجنة الكونجرس بالملحق رقم (٨). وقد ساعد نورتون في هذه الدراسة مؤسسة (راند كوربوريشن) في سبتمبر ١٩٨٢. ووصف نورتون هذه المساعدة بأنها مساعدة فوق العادة.



أول ما يمكن ملاحظته على دراسة نورتون هو تعاطفه وانحيازه الواضح للحركة التي يقوم بدراستها. وقد انعكس هذا التعاطف والانحياز في الاشارات الآتية:

١ ـ أهدى نورتون دراسته هذه الى ذكرى موسى بداح.

٢ ـ أكد نورتون على رأيه الذي يقول فيه (ان الشيعة سيلعبون دورا حاسما في الجمهورية اللبنانية التعددية وفي توجيه مسارها إلى الأسوأ أو إلى الأحسن).

٣ ـ حمل على الدراسات السياسية عن لبنان في مرحلة ما قبل الحرب الاهلية لاهمالها للشيعة واستثنى من ذلك دراستين هما (دراسة مايكل هدسون عن الجمهورية غير المستقرة: التحديث السياسي في لبنان التي نشرت في نيويورك عام ١٩٦٨، ودراسة دافيد وأودري سموك عن السياسة التعددية: دراسة مقارنة في لبنان وغانا ونشرت في نيويورك ١٩٧٥).

٤ ـ دعا نورتون الى اعادة توزيع السلطة السياسية في لبنان طبقا للتغيرات السكانية التي حدثت في المجتمع اللبناني.

يقول نورتون في هذا الصدد (بالرغم من مخاطر الاعتماد على تقديرات السكان اللبنانية فإن الاحصاء الرسمي الأخير الذي أجري منذ خمسين سنة مضت يقول أن الشيعة يكونون أكثر الجماعات الطائفية في لبنان وأنهم يمثلون ٣٠٪ من نسبة السكان ويبلغ تعدادهم من ٩٠٠,٠٠٠ الى مليون.. وهذا يعني ان السكان الشيعة يتفوقون في حجمهم على كل من الطوائف السنية والمارونية التي تسود الجمهورية منذ حصول لبنان على الحكم الذاتي في عام ١٩٤٣.. ويسير النظام السياسي الطائفي في لبنان على قاعدة رئاسة الجمهورية (للمارون) ورئاسة الوزارة (للسنة) والتمثيل البرلماني (للشيعة) كل حسب نسبة سكانه كما كانت في احصاء ١٩٣٢، واذا كان النظام السياسي يعكس المنطق الديموجرافي ـ السكاني ـ فإنه من الضروري أن يعاد توزيع القوة السياسية طبقا للتغيرات الديموجرافية التي حدثت في البلاد).

وسنجيب عبر هذا الجزء الأول من دراسة نورتون على الاسئلة الآتية:

أولا: كيف حصل الصدر على الجنسية اللبنانية ولماذا؟

ثانيا: كيف نجح الصدر في تعبئة المجتمع الشيعي؟

ثالثا: ما هي الجماعات والتنظيمات التي انضم اليها الشباب الشيعي ودوافع التحاقه بها؟

رابعا: ما هي الاحداث التي ساهمت في زيادة النفوذ السياسي للمجتمع الشيعي؟

خامسا: ما هي آثار الغزو الاسرائيلي للجنوب في عام ١٩٧٨ على العمل الفدائي الفلسطيني وعلى سكان الجنوب وكيف نجح الاسرائيليون في توسيع الشقة بين الطرفين؟

سادسا: ما هي وقائع حادثة اختفاء الصدر وماهي الروايات المتداولة عن قصة اختفائه؟

سابعا: ما هي آثار اختفاء الصدر على حركة أمل ولماذا اعتبرت الحركة ان اختفاءه كان أكثر الأحداث أهمية في تاريخها؟

ونأتي الآن الى حيثيات المذكرة التي سنعرضها طبقا لتسلسل القضايا التي تعرضت لها بما فيها الاجابة على الاسئلة السبعة التي طرحناها.

١ ـ متى ظهر الصوت السياسي للشيعة في لبنان؟

أربك مسلسل العنف في لبنان كل التفاؤلات المحتملة عن مستقبل هذه البلاد. والموقف يتدهور من سيء الى اسوأ حتى ان المراقبين لمجريات الأمور هناك انتابهم الشك حتى في بصيص شعاع من الأمل. ولهذا فانه من الغباء المخاطرة بأي تنبؤ عن هذا الموضوع أو حتى القول بأن للبنان مستقبلا.. ولم يكن الشيعة منفصلين عن عمليات التغير الاجتماعي التي أخذت طريقها في لبنان. وقد بدأ الصوت السياسي للشيعة يظهر في أواخر الستينيات في محيط دائرة النظام السياسي اللبناني وكان السؤال وقتها لمن ولأي التنظيمات يعطي الشيعة هذا الصوت. يقول هدسون في كتابه الجمهورية غير المستقرة بأن أحد اهم التطورات السياسية في حقبة مابعد الحرب اللبنانية هو التحديث التدريجي للقيادة الشيعية وهو تحديث صاحبه تطلع لمقاسمة اكبر في السلطة).

٢ ـ من الذين كانوا يتنافسون على قيادة المجتمع الشيعي؟

كان موسى الصدر هذا القائد الكارزمي ـ الملهم ـ من أهم المتنافسين على قيادة المجتمع الشيعي. وقبل نشوب الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥ كان الولاء السياسي للمجتمع الشيعي في لبنان موزعا. بالاضافة الى الصدر كان هناك منافس اساسي آخر على هذه القيادة. انه (كمال الأسد) وهو سليل زعيم شيعي شهير ينتمي الى اسرة الخليل في صور. كما كانت هناك أحزاب سياسية متعددة من بينها الأحزاب البعثية والشيوعية والحزب القومي الاجتماعي السوري وجماعات ناصرية محدودة).

٣ ـ من هو موسى الصدر وكيف حصل على الجنسية اللبنانية.. ولماذا؟

ولد موسى الصدر في قم بإيران عام ١٩٢٨ وهي واحدة من مؤسسات دينية عديدة كانت تسمى بمكتب الاسلام أو مدرسة الاسلام. زار لبنان موقع أجداده لأول مرة في عام ١٩٥٧. وبعد أن حصل على دعوة للاقامة في المجتمع الشيعي هناك استقر في لبنان وحصل على الجنسية اللبنانية بناء على قرار جمهوري أصدره الرئيس شهاب (١٩٥٨ ـ ١٩٦٤) وكان هذا القرار فريدا من نوعه وكان بمثابة تصديق أولي على نفوذ الصدر المتنامي في لبنان).

٤ ـ لماذا أنشأ البرلمان اللبناني المجلس الشيعي الأعلى؟

ومع نهاية الستينيات نصب الصدر نفسه قائدا للمجتمع الشيعي وقد صدق على هذه المكانة الجديدة بعد ان اختير بالاسم في عام ١٩٦٩ رئيسا للمجلس الشيعي الاعلى الذي شكلته الحكومة وقتها. وقد انشأ البرلمان اللبناني هذا المجلس كاستجابة مباشرة من قبل الحكومة للمتطلبات النامية للشيعة التي علا صوتها واصبح مؤثرا بفضل الصدر).

٥ ـ الصدر يحصل على لقب الإمام:

ولقب الصدر بمرور الزمن (بالإمام). وكان

تأسيس هذا المجلس الذي كان الصدر على رأسه انتصارا سياسيا هاما وواحدا من الجولات العديدة من المعارك على السلطة بين (الإمام) الجديد و(كمال الأسد) أكثر زعماء الشيعة قوة من الناحية السياسية).

٦ ـ مظاهرات يقودها الصدر:

(وفي السبعينيات وبعد عام واحد من تشكيل المجلس الشيعي الأعلى نظم الصدر مظاهرة جماهيرية ليعبر للحكومة بصورة مسرحية عن أوضاع سكان الجنوب في مواجهة التهديد العسكري الاسرائيلي).

٧ ـ لماذا سمى اللبنانيون مجلس الجنوب بمجلس الجيوب؟

(وبعد فترة قصيرة أسست الحكومة (مجلس الجنوب) وعهدت اليه بالمعاونة في تطوير الجنوب. وقد اشتهر هذا المجلس فيما بعد (بمجلس الجيوب) وذلك لانتشار الفساد والرشوة والانحرافات غير القانونية بداخله).

٨ ـ الفدائيون الفلسطينيون في الجنوب:

(ومع تدفق الآلاف من الفدائيين في عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ الى الجنوب إثر الصراع الدموي في الاردن تعقدت مشاكل الجنوب الاقتصادية والاجتماعية بتعقد الموقف الأمني. واصبحت

الحياة محفوفة بالمخاطر بسبب تزايد هجوم الفدائيين على اسرائيل والهجوم الاسرائيلي المضاد عليهم).

٩ ـ الصدر وتعبئة المجتمع الشيعي:

(ولما لم تستطع الحكومة اللبنانية تحقيق الحماية اللازمة للمنطقة قام الصدر بحملة لتعبئة الشيعة على أساس الصراع المسلح. وأعلن الصدر بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ بأنه ـ (ليس هناك من بديل لنا إلا الثورة والسلاح) ـ وأكد أن السلاح هو رمز الرجولة. وفي أحد اجتماعاته الحاشدة أعلن غاضبا (من الآن فصاعدا نحن لسنا بالمتولين ـ وهذا اصطلاح يزدريه الشيعة نوعا ما

، نحن منتقمون، نحن شعب يثور ضد أي ظلم).

١٠ ـ الصدر يؤسس حركة المحرومين:

(وبفشل الحكومة في تحقيق الأمن وتحسين حياة مواطنيها أصبح الصدر أكثر عنفا. في عام ١٩٧٤ أسس الصدر ـ حركة المحرومين ـ ومع تأسيس حركته الجديدة أخذ على نفسه عهدا باستمرار الصراع الذي لا يلين الى ان تعالج الحكومة أوضاع مواطنيه المحرومين كما يراها. إلا ان جهود الصدر قد بوغتت بعد ذلك بعام واحد بسبب نشوب الحرب الأهلية).

١١ ـ ميليشيا تلحق بحركة المحرومين:

(في يوليو ١٩٧٥ تأسست ميليشيا ألحقت بحركة المحرومين وأطلق على هذه الميليشيا اسم ـ أفواج المقاومة اللبنانية ـ وعرفت هذه الميليشيا اختصارا بأمل وهي كلمة تضم الحروف الأولى من أفواج المقاومة اللبنانية).

١٢ ـ فتح تدرب ميليشيا أمل:

(تلقت هذه الميليشيا تدريباتها الأولى في منظمة فتح ولعبت دورا محددا في حرب ١٩٧٥ و١٩٧٦).



○ موسى الصدر... حضور وغياب مشبوهان

١٣ ـ اندماج حركة الصدر مع الحركة القومية اللبنانية:

(كما اندمجت حركة موسى الصدر بما فيها ميليشيا أمل مع الحركة القومية اللبنانية وذلك في السنوات الأولى من الحرب).

١٤ ـ الصدر ينشق عن حلفائه ويؤيد السوريين:

(وحينما تدخل السوريون في يونيو ١٩٧٦ للحيلولة دون هزيمة الجبهة اللبنانية التي يسيطر عليها المارون انشق الصدر عن حلفائه السابقين ووقف الى جانب السوريين باخلاص واستمر في روابطه القوية مع سوريا مع ابتعاد حركته عن الحركة القومية اللبنانية).

١٥ ـ علاقة الصدر بسوريا:

(انه من الصعب تمييز الأبعاد الدقيقة لعلاقة الصدر مع سوريا. وان انطباعي ـ أي نورتون ـ هو ان العلاقة بين الطرفين لا تقوم كما يتصور البعض على أساس ديني
ان العلاقة بينهما تقوم على أساس نفعي.
انه جوار سوريا. ويصف أحد الرسميين في حركة أمل ذلك بقوله: انك تستطيع ان تتجاهل التاريخ لكنك لا تستطيع ان تتجاهل الجغرافيا. ان النفعية كحليف تشرح هذه الرابطة. ومن هنا لم يستخدم اسم المحرومين وأصبحت الحركة التي أسسها الصدر تعرف بحركة أمل وليس كما يطلق عليها البعض بالأمل.

١٦ ـ كبش الفداء:

(أدى النفوذ المتزايد للإمام موسى كما كان يدعوه اتباعه قبل الحرب الأهلية إلى أن يكون هو نفسه هذا الكبش الذي يتقدم القطيع في مرحلة التسيس المتزايد للشيعة).

١٧ ـ الصدر يقضي على الزعامات التقليدية:

(نجح موسى الصدر في تحقيق تقليص هام لقوة الصفوة الشيعية التقليدية ـ الزعماء ـ لكن الحرب الأهلية ذاتها كانت قد جعلت من هذه الزعامات شخصيات غير مناسبة مع تزايد النشاط السياسي للشيعة).

وعد بلفور
حلقة في سلسلة المؤامرات الصليبية

بقلم: خالد العمايرة
عضو الهيئة الاستشارية للمؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس

لدى زيارته لاسرائيل مؤخرا وحلوله ضيفا على الحكومة الاسرائيلية صرح حفيد اللورد بلفور (شخصية غير معروفة على المستويين البريطاني والدولي) بان الوعد الذي اصدره جده بانشاء وطن لليهود في فلسطين والذي اصبح يعرف (بوعد بلفور) لم يتضمن اي ذكر للحقوق السياسية لغير اليهود بل اقتصر على ذكر الحقوق الدينية والمدنية.

وتأتي هذه التصريحات في وقت تتصاعد فيه الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي فيما تزداد المطالبة باقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الامر الذي ترفضه اسرائيل ممثلة في قيادتها المتطرفة وعلى رأسها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير.

وقد اثارت تصريحات بلفور الحفيد التي نقلها التلفاز الاسرائيلي في نشرته المسائية باللغة العربية اثارت شجونا مفهومه بين الفلسطينيين واعادت الى الاذهان الدور التاريخي الاجرامي الذي قامت به بريطانيا في الشرق العربي خاصة فيما يتعلق بالكارثة التي حلت بفلسطين وشعبها العربي على يد اليهود الصهاينة وحلفائهم من الدول والامم الغربية، تلك الكارثة التي ما زال الفلسطينيون يعانون بسببها وبأقسى ما تكون المعاناة اننا هنا لسنا في مقام اعادة تفسير (وعد بلفور) او التعليق على ما اورده المؤرخون حول الاسباب التي حدت بالحكومة الانجليزية الى اتخاذ الوعد المشؤوم ذلك لان وعد بلفور آتى أكله بالنسبة لليهود كما آتى أكله بالنسبة للامم الغربية المعادية للحضارة العربية الاسلامية. لقد اصبحت اسرائيل حقيقة واقعة تدعمها القوة الغاشمة وتأييد الامم الغربية لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وامدادها بالمال والسلاح وتمكينها من بسط سيطرتها والاستمرار في غطرستها واستكبارها. لكن اسرائيل من الناحية الاخرى كيان قام على الباطل وعلى الظلم والعدوان وهو بذلك يفتقر الى الشرعية الاخلاقية والاحقية التاريخية وهو بذلك يتساوى مع ما اقامه الصليبيون من ممالك في الشرق العربي عمرت سنين طويلة صاحبها شذوذ تاريخي مؤقت ما لبث ان زال حيث عادت المياه الى مجاريها.



○ ستعود اليك يا فلسطين يوم يعود الاسلام الى قلوب الرجال

ان وعد بلفور كما يفهمه المؤلف لا يعدو عن كونه حلقة في سلسلة المؤامرات والمكايد الصليبية ضد العالم الاسلامي ولا يمكن لاي مؤرخ منصف ان ينظر الى غرس الدولة اليهودية في ارض فلسطين وتقتيل اهلها وتشريدهم في مختلف اصقاع المعمورة الا من خلال هذا المنظور ولا يغيب عن البال في هذا السياق الاشارة الى ان قطاعات واسعة من الامم الغربية لا تزال تنتظر على احر من الجمر — قيام الدولة الصهيونية بتحقيق النبوءة التوراتية بالاستيلاء على المشرق العربي الواقع من النيل الى الفرات وبناء الهيكل المزعوم مكان المسجد الاقصى المبارك توطئة لعودة المسيح.

*** وعد بلفور لا يستند الى ذرة وحيدة من الشرعية والحق والقانون**

اليهود وفلسطين: خرافة الحق التاريخي

تشتق فلسطين اسمها من (PHILISTINES) الذين رحلوا الى السواحل الكنعانية بعد ان قام الاغريق بطردهم من جزر ايجة وقد اصبحت فلسطين بلدا عربيا اسلاميا بحلول القرن السابع الميلادي ولم يعد لليهود وجود سياسي او ديني ذو شأن لان الدولة اليهودية انهارت في القرن الميلادي الاول. وبحلول القرن السادس عشر اصبحت فلسطين جزءا من الدولة العثمانية ضمن سوريا الكبرى.

اما (العبريون والاسرائيليون والشعب اليهودي

ويهودا وحتى اليهودية) فتلك عبارات استخدمها صناع الخرافات الصهاينة لتضليل العالم وايهامه بوجود استمرارية تاريخية للوجود اليهودي في فلسطين. وحقيقة الامر ان هذه العبارات تدل على جماعات مختلفة عاشت في حقب زمنية مختلفة وكان لها اساليب حياتها المختلفة. واذا عدنا الى القرون الاولى قبل الميلاد نجد ان القبائل اليهودية التي تواجدت في فلسطين قد تزاوجت مع كل من الاموريين والكنعانيين والمدينيين، والفنيقيين والسلالات السامية التي ينتسب اليها العرب المعاصرون.

ولم يشكل اليهود او تلك السلالات جنسا مميزا او جماعة عرقية نقية وحتى كلمة (عبرى) لا تدل على ارض معينة او اقليم معين انما تدل على (الشخص الذي يعبر) وقد استعملت لاول مرة في وصف سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام عندما عبر نهر الاردن قادما من وطنه الاول في (أور) الى الارض المقدسة.

علاوة على تزاوج اليهود مع الجماعات والقبائل المختلفة، فقد دخل الكثير من افراد هذه الجماعات في الدين اليهودي واصبحوا يهودا ولم يتوقف هذا الدخول الا حين ظهور الدين المسيحي ومنافسته لليهودية حيث قرر احبار اليهود اغلاق الباب امام الداخلين الجدد ومحاولة الحفاظ على (جنس مميز) لكنهم بهذا العمل فشلوا في ايجاد مجموعة عرقية نقية وفي طمس ماضيهم. اما فكرة الشعب المختار فقد حرفها اليهود، فلقد اختار الله بني اسرائيل لتبليغ رسالة الوحدانية لسائر البشر وقد شاركهم في هذه المهمة في وقت لاحق أمم اخرى وعلى رأسهم النبي العربي (محمد صلى الله عليه وسلم) فاختيار الله لبني اسرائيل لا يعني انهم افضل من غيرهم لان الله لا يتعامل مع البشر حسب الجنس او العرق بل تبعا للتقوى والالتزام بالمنهج الرباني المتمثل في رسالات الانبياء الذين جاءوا جميعا بعقيدة التوحيد بدءا بسيدنا آدم عليه السلام ومرورا بنوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام وموسى وعيسى عليهما السلام وانتهاء برسول الله محمد عليه الصلاة والسلام.

اليهود: هل هم اتباع دين ام أبناء شعب

لا يستطيع اليهود المعاصرون بالتأكيد اثبات اي حق خاص ومميز لهم في ارض فلسطين والمسألة الرئيسة في هذا الشأن هي ما الذي يكسب اي

*** لا يستطيع اليهود المعاصرون بالتأكيد اثبات أي حق خاص ومميز لهم في فلسطين**

ادعاء من اي طرف بملكية فلسطين المصداقية والسلامة التاريخية؟

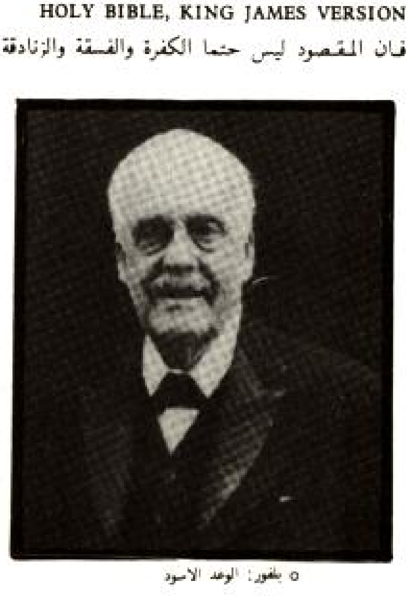
هل هي الاقتباسات الدينية من الكتب المقدسة ام الحوادث والقرائن التاريخية؟

اما بشأن الاقتباسات الدينية فلا يمكن ان نفسرها على أسس عرقية كما يفسرها اليهود الصهاينة انما نرى ان الارض لله يرثها لعباده الصالحين بصرف النظر عن الجنس والعرق واللون. كما لا نرى ان الوعد الذي وعده الله لسلالة ابراهيم لا ينطبق على اليهود فالعرب هم ايضا من سلالة ابراهيم ومع ذلك فان المقصود هم سلالة ابراهيم من المؤمنين الموحدين الصالحين وهكذا فانه عندما يذكر التوراة في سفر التكوين (ان الله قال لابراهيم اخرج من بلدك وعشيرتك من بيت ابيك الى الارض التي سأريك وسوف اجعل منك امة عظيمة وسوف اباركك واجعل اسمك عظيما وسوف تكون مباركا — وسوف ابارك من يباركك والعن من يلعنك وسوف تجد البركة بكل الاقوام الذين يأتون اليك).

(سفر التكوين ١٢: ١ — ٣)

HOLY BIBLE, KING JAMES VERSION

فان المقصود ليس حتما الكفرة والفسقة والزنادقة



○ بلفور: الوعد الاسود

من احفاد ابراهيم كما انه ليس بالتأكيد القتلة والمجرمين — خصوصا قتلة الانبياء — فليس من المعقول ان يبارك الله سبحانه وتعالى العادل القائم بالقسط المجرمين والقتلة فقط لكونهم من سلالة ابراهيم — ان هذه مسألة لا يرفعها الا المكابرين الذين يحرفون الكلم عن موضعه... الا نرى ان الله لعن الكافرين من بني اسرائيل حيث قال (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) (المائدة ٧٨ — ٧٩).... فكيف اذن يبارك الله من يلعنهم ويلعن من يباركهم...!! والقضية لا تقتصر على اليهود باي حال من الاحوال فلقد حذر الله اتباع كل الانبياء من مغبة الانحراف عن النهج الصحيح وتوعدهم بالعذاب الاليم. وقد توعد الله المنحرفين من المسلمين بالابادة والزوال حيث قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) (المائدة ٥٤)، وقوله تعالى: (انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) (محمد ٣٨).

ان اليهود المعاصرين هم من العلمانيين في غالبيتهم، فمنهم من لا يؤمن بالله ومنهم الفاسق والكافر وقليل هم المتمسكون بالشريعة الموسوية الحقة (نسبة الى كليم الله موسى عليه السلام) كما ان تعريف من هو اليهودي امر في غاية الصعوبة فالطائفة الارثوذكسية ذات السيطرة والنفوذ في مجالات التشريعات المدنية تعرف اليهودي على انه الشخص المولود من ام يهودية لكن ما الذي يجعل الام يهودية فلا احد يمكنه الاجابة على هذا السؤال اللهم تكرير الجواب السابق اي وجوب كونها مولودة من ام يهودية وهكذا... اما ممارسة الشعائر اليهودية واعتناق العقائد اليهودية حتى لو وصل الانسان الى اعلى المراتب الدينية كأن يصبح حاخاما اكبر على سبيل المثال فلن يشفع له كل ذلك ما دامت امه ليست يهودية... في غضون ذلك يقسم اليهود اغلظ الايمان بانه لا علاقة بين الصهيونية والعنصرية وانه لا يوجد اي علاقة من قريب او بعيد بين اليهودية والعرقية.

علاوة على ذلك هناك اسئلة لا بد ان تخطر على البال عند بحث موضوع اليهود كشعب ومن بين هذه الاسئلة: كيف يكون اليهود شعبا واحدا في حين ان منهم الاسود شديد السواد والابيض شديد البياض، كيف يمكن ان يكون يهود الحبشة المعروفين (بالفلاشا) من جهة و يهود بولونيا من جهة اخرى ينتمون الى نفس السلالة العرقية ان الادعاء بذلك هو من قبيل الدجل والتضليل الذي لا تقبله العقول السليمة.

وهناك سؤال اخر يخطر على البال في هذا السياق: ماذا بالنسبة لمن يتحول من اليهود الى ديانات اخرى كأن يصبح مسلما او مسيحيا او حتى يترك كل المعتقدات الدينية و يصبح ملحدا كما هو الحال بالنسبة للكثير من اليهود... هل لا يزال ينطبق عليه ما ورد في سفر التكوين من وعد الله لذرية ابراهيم: اننا نترك الاجابة على هذه الاسئلة لمحبي الحقيقة.

وعد بلفور وقيام اسرائيل: شرعية القوة ام قوة الشرعية

ان وعد بلفور المشؤوم لا يستند الى حتى ولو ذرة وحيدة من الشرعية والحق والقانون، انما هو نتاج البطش والقوة والاستكبار، فبعد تداعي الدولة العثمانية وسقوطها بعيد الحرب العالمية الاولى اخذت الممالك الاسلامية التي شكلت سابقا اجزاء من الدولة العثمانية اخذت تلتقط انفاسها في محاولة لبناء كياناتها وتحقيق الاستقلال، لكن الامم الاستعمارية الغربية سارعت بجيوشها الجرارة وسيطرت بشكل او بآخر



○ الشهيد المصلح الشيخ عز الدين القسام.

على هذه الممالك واخذت تتصرف بها كما لو كانت خاصتها. في هذا الاطار سيطرت الامم الغربية على شمال افريقيا وبلاد الشام والخليج العربي واخذت المصالح الاستعمارية والاحتكارية الغربية تفعل فعلها في بلاد العرب والمسلمين كما صاحبت الجيوش العسكرية جيوشا من المبشرين الاوروبيين الذين ارادوا سلب المسلمين دينهم كما سلبت جحافلهم الغازية اراضيهم.

في ظل هكذا وضع كانت فلسطين، وتمت ضغوط الصهاينة ونتيجة للحقد التاريخي ضد العرب والمسلمين اصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور بانشاء وطن لليهود في فلسطين ــ وعد من لا يملك لمن لا يستحق، متجاهلة تماما رغبات ومصائر سكان البلاد الاصليين من مسلمين ومسيحيين

هكذا و بجرة قلم وفي اطار بعض المجاملات بين بعض الشخصيات الرسمية البريطانية ذات النفوذ و بين بعض الشخصيات اليهودية المرموقة (حاييم وايزمن) تصدر الدولة البريطانية حكما بالاعدام على شعب كامل، شعب مسالم عاش في بلاده قرونا طويلة بأمن وسلام. لقد نظر الساسة الانجليز وقتئذ للشعب الفلسطيني كما لو كان متاعا او شيئا من هذا القبيل تماما كما تفعل امريكا وريثة الاستعمار الانجليزي والصليبية الغربية ــ اليوم نحو فلسطيني اليوم حيث تعتبرهم من الناحية العملية بشرا من الدرجة الثالثة او الرابعة.

لقد كان غير اليهود يشكلون ما نسبته ٩٣ ٪ من سكان فلسطين لقد كانوا هم السكان، هم اهل البلاد، اما الاشارة اليهم في وعد بلفور بعبارة (السكان غير اليهود) الذين يتوجب حفظ حقوقهم الدينية والمدنية فكان المقصود به تشويه واخفاء حقيقة الوضع في فلسطين وايهام الشعب البريطاني ان اليهود هم الاغلبية والعرب هم الاقلية، ان الامر كما صوره احد المؤرخين يشبه الذهاب الى قاعة بها مائة شخص والاشارة الى ٩٣ شخصا من بينهم على انهم الاشخاص غير السبعة وهكذا اشارة وعد بلفور الى الـ ٦٧٠،٠٠٠ عربي على انهم غير الـ ٦٠ الف يهودي معتبرا العرب الاقلية واليهود الاغلبية.

خاتمة:

ان وعد بلفور هو فضيحة تاريخية لم يعرف التاريخ شبيها لها، ومن الصعوبة بمكان العثور على وثيقة مماثلة جلبت هذا الكم من المآسي والمصائب والحروب الى منطقة الشرق الاوسط. ان السياسة البريطانية الرعناء قد حولت بريطانيا العظمى من امبراطورية لم تغب عنها الشمس الى دولة من الدرجة الثالثة، وسوف تقود السياسة الامريكية الظالمة التي تقوم على عون الظالم على المظلوم والمعتدي على المعتدى عليه سوف تقود بامريكا عاجلا ام آجلا الى نفس المصير الذي آلت اليه الامبراطورية الانجليزية. اما بالنسبة لدولة اسرائيل وليدة وعد بلفور فيجب على العرب والمسلمين ان يرفضوا قبول شرعية هذا الكيان وان يستمروا في ذلك لا من قبيل المكابرة ولكن من قبيل الاصرار على المبدأ فوعد بلفور كان وعدا باطلا واسرائيل وليدة ذلك الوعد والمبني على الباطل.

●●



○ الانتفاضة رد طبيعي على باطل بلفور

السويدان لخدمات الحج والعمرة

يسرها أن تعلن عن بدء التسجيل في برنامج العمرة لشهر رمضان المبارك لهذا العام وذلك كالتالي :-



١ ـ عمره في يوم الأربعاء ٩ رمضان إلى الجمعة ١١ رمضان تشمل الأكل والتذاكر والنقل والسكن ١٨٠٠ ريال.

٢ ـ عمرة في يوم الأربعاء ١٦ رمضان إلى الجمعة ١٨ رمضان تشمل الأكل والتذاكر والنقل والسكن ٢٠٠٠ ريال.

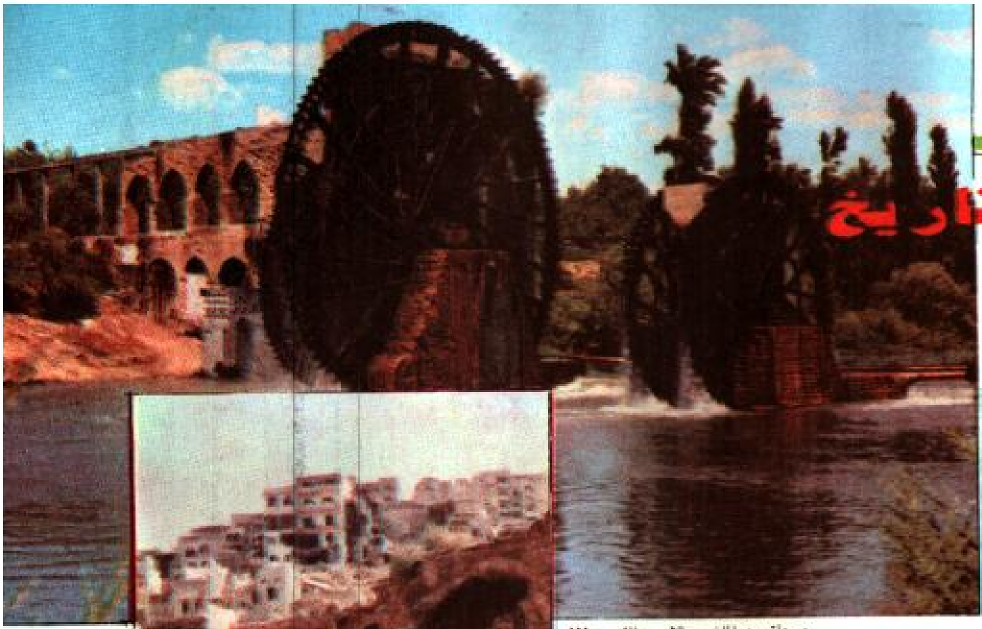
٣ ـ عمرة في العشر الأواخر تبدأ في يوم ٢١ رمضان حتى ٢٩ رمضان تشمل الأكل والتذاكر والنقل والسكن ٣٠٠٠ ريال.

كما يوجد لدينا شقق وأجنحة مفروشة • والسكن في مجموعة الأزهر القريب من الحرم والأكل بوفيه مفتوح

كما أن العدد محدود والأولوية لمن سبق.

ولمزيد من التفاصيل اتصلوا على مكاتبنا

• الدمام ٨٤١٦٧٠٩ ـ ٨٤٣٣٦٦١ • مكة ٥٤٤٣٤٤٢ ـ ٥٤٢٩١٧٧



بلد وتاريخ

بلد لها في التاريخ السحيق جذور عميقة وفي اعمال القتال والجهاد بأس ونخوة ورجولة.

استعصت على الاشوريين واقتحموها عدة مرات ولم يدخلوها حتى جهز لهم ملكهم – آشور بانيبال – جيشا عظيما وافتتحها وفعل باهلها الاعاجيب حتى انه كان يسلخ الجلد عن العظم. وما بقي من اهلها تجمعوا في خارجها واستعدوا وكانوا سببا في زوال الدولة الاشورية فيما بعد.

فتحت ابوابها للمد الاسلامي دون قتال يذكر من اهلها. امتزج في اهلها نخوة البادية ورجولتها وبأسها لصلتهم القوية وبأهلها مع حضارة المدينة. هذا مع ما انضم اليها من مبادىء الاسلام واشراقات الايمان وعزة الدين بعد الفتح الاسلامي.

لم يدخلها الصليبيون ولما حاولوا اقتحامها وارادوا دخولها عام ٩٧٣ هـ مستغلين مرض صاحبها شهاب الدين محمود خال السلطان صلاح الدين وانشغال نائب دمشق ومن معه من الامراء في شؤون بلادهم، وكادوا ان يدخلوها و يأخذون البلد تكاتف اهلها وقاتلوهم قتالا شديدا وهزموهم بعون الله بعد اربعة ايام وعادوا خاسئين.

وكانت البلد الساعد الايمن لنور الدين ومن بعده صلاح الدين وقطز من دولة المماليك حيث كانت لا تتخلى جيوشها مع ملكها عن معركة من معارك هؤلاء وكان لها الميمنة دائما في جيش صلاح الدين.

وفي معركة – مرج عيون – التي ظفر فيها صلاح الدين على الفرنج سنة ٥٧٥ هـ كان جيش البلد مع ملكها المظفر تقي الدين عمر قد تغيبوا عنها حيث ارسلهم صلاح الدين لملاقاة ملك الروم – قزل ارسلان – الذي جاء يطلب حصن رعنان وزعم ان نور الدين اغتصبه منه فبعث ملك الروم عشرين الف مقاتل يحاصرونه فارسل اليهم صلاح الدين الملك المظفر تقي الدين عمر في ثمانمائة فارس من اهالي هذه البلد فالتقوا بهم واستقرت يد صلاح الدين على الحكم. وكان تقي الدين عمر يفتخر بهذه الوقفة وحق له ان يفتخر.

ثم تتابع جهادهم وقتالهم في حرب الاستقلال عام ١٩٤٥ حيث انطلقت منها الشرارة في الجهاد التي امتدت الى سائر انحاء البلاد وكان بسببها النصر من الله والاستقلال.

ثم كان الجهاد في فلسطين عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ وقبلها ضد الانجليز. ثم توالى جهادها حيث روت دماء ارض فلسطين عام ١٩٧٠ مع الفدائيين وتحت قيادة المجاهد الكبير الشهيد عبدالله عزام بتوجيه الشيخ مروان حديد واخيرا روت دماء ابناء بطاح افغانستان مع المجاهدين ضد الشيوعيين وكان القدر ان كانوا تحت لواء الشهيد عبدالله عزام.



○ حماة بين الماضي والأمس القريب !!!

بلد امتزج اهلها بعد الفتح الاسلامي بقبائل قيس العربية الذين هم كما قال عنهم صلى الله عليه وسلم: «ان قيسا فرسان الله في الارض» ودخلها وسكن فيها عدد كبير من بني هاشم من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك عن شجاعتهم واقدامهم اضافة الى الاكراد والتركمان وعدد كبير من اهل البادية الذين كان لهم صلة قوية مع المدينة وابنائها. بلد السماحة الدينية تسود فيها حتى اصبحت مضرب مثل في تسامحها ومراعاة نصارى البلد لمشاعر جيرانهم المسلمين وبالعكس يقابل المسلمون الاريحية بمثلها حتى ان نساء النصارى كن يتحجبن كنساء المسلمين ولا تكاد تعرفهم، ثم بسماحة اهلها مع الطوائف الاخرى المجاورة لها.

اما بالنسبة للعلم فقد كانت معقلا للعلماء العاملين ومصدر اشعاع لغيرها من بلدان المسلمين حتى انه وفد اليها في عهد المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين ما يقرب من مائتي عالم من الفقهاء والنحاة وعلماء اللغة واصبحت البلد جامعة اسلامية كلها.

وكان فيها من العلماء على مر التاريخ يشار اليهم بالبنان امثال: شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز الانصاري، وابن بكران وقاضي القضاة ابن جماعة وعبدالرحيم البادزي واحفاده وابن حجة الحموي والشيخ علوان وغيرهم كثير.

واخيرا في هذا القرن وما قبله العلامة الشيخ سعيد النعسان مفتي البلد وباعث النهضة العلمية فيها والشيخ احمد الشيخ سليم الداعية المتجول والشيخ فارس الشفعة الفارس المقداد والشيخ توفيق الصباغ والشيخ سعيد الجابي محارب الضلالات والبدع والشيخ عبدالله الحلاق الداعية المجاهد والشيخ بشير مراد والشيخ محمد علي المراد رئيس جمعية العلماء والشيخ خالد الشفعة ثم العلامة الكبير الشيخ محمد الحامد.

ولا بد في هذا المضمار ان نشير الى عالم التصوف والجهاد الشيخ اديب الكيلاني والشيخ سعيد حوى الداعية المناضل صاحب التآليف والعلم الواسع.

كما انجبت حماة الشيخ مروان حديد باعث الجهاد في القرن العشرين مع اخوانه من المجاهدين الذين لم يكن لهم في التاريخ الحديث نظير حسب طبيعة جهادهم.

امثال عبدالستار الزعيم وفيصل عناق وبسام ارناؤوط وهشام جباز وتميم الشقفي واخيه خليل وعمر جواد ومصطفى خطاب وغيرهم كثير.

بلد تفتح قلبها وصدرها لكل وافد اليها الا اذا كان من اصحاب الفساد في حمى وسوء معاملة للمسلمين وما احسن قول الشيخ سليم بهجت الشهير بتقي الدين المتوفى عام ١٣١٧ هـ عندما زارها وبعد مغادرتها.

حماة التي ما مثلها بلد
لكل دان من الاهلين او قاصي
ترق قلبا لاحوال الغريب بها
حتى نواعيرها تبكي على العاصي

ومضة

هناك أدباء مشاهير وقراء معجبون قبل ان يقرأ احدهم المقالة او يطالع الصفحة يبحث عن الكاتب فان كان من المشاهير قرأ وتابع وأمعن في المتابعة والا فانه يقلب الصفحة و يغير المقالة وربما كانت كتابات بعض المغمورين فيها من النضج ومن المتعة والفائدة الشيء الكثير ولكنه مع ذلك يعرض عنها وكل ذنب اصحابها انهم من غير المشاهير.

اما كتابات المشاهير فانه يقرأها و يفخر بقراءتها، واذا ما ذكرت له شيئا من التناقض في افكارها او الخلل في تراكيبها او السطحية في تحليلاتها اتهمك بانك لم تفهم المراد من كلامهم او لم تكتشف السر في الغازهم، واذا ما صبرت عليه وامسكت باصبعه لتضعها على مواضع الضعف في كلام بعض المشاهير تراه ينكمش و يتراجع على استحياء ولا يجد جوابا ان هذه النوعية من القراء لا تقوم الانتاج الادبي عن طريق الدراسة والتمعن وانما يقومه من خلال شهرة كاتبه او مركزه الاجتماعي او منصبه الرسمي. فبعض المشاهير لم تكن عبقريتهم سببا في شهرتهم وانما سبب ذلك كثرة الاضواء التي سلطت عليهم بغض النظر عن كونهم يستحقون او لا يستحقون و بعض المغمورين لم يشتهروا بسبب التعتيم الذي مورس ضدهم. واذا استطعنا تحييد الاضاءة والتعتيم فستجد عندها ان قدرة الكاتب ومواهبه هي فقط التي تسهم في اظهاره او عدم اظهاره. ولا يفوتني ان قلة من اصحاب الاقلام لا تنطبق عليهم هذه المعادلة حيث ان عبقرية احدهم الفائقة تتمكن من اختراق حواجز التعتيم وتأخذ مكانها في عقول القراء ووجداناتهم.

بينما تعجز الاضاءة المركزة ان تبرز ضعيفا في تفكيره عاجزا عن ابداع شيء يذكر، هذا في الحالات النادرة، واما الحالة الطبيعية فتلعب عملية الاضاءة الموجهة والتعتيم المقصود دورا مهما وفاعلا في حياة الادباء والكتاب.

من ثمرات المطـ

رسالة إلى حواء

عن مكتبة السندس صدر الجزء الخامس من كتاب (رسالة الى حواء) للاستاذ محمد رشيد العويد مدير تحرير مجلة النور الذي يقول في مقدمته ان كثيرا من المسلمين يحسب ان واجبه ينتهي بتوفير السكن المناسب والطعام والكساء والمال وتلبية ما تحتاجه المرأة من طلبات مادية دون ان يعير اهتماما لمشاعرها واحاسيسها سواء كانت أما ام زوجة ام اختا ام بنتا... يحتوي الكتاب عددا من الكلمات الرقيقة الموجهة الى المرأة بكل صفاتها ووظائفها الانثوية مثل: لا تخضعن بالقول ـ ايتها النساء تعلمن من اسماء ـ اعترافات نوال السعداوي ـ ايها الآباء... كيف ترغمونهن خيانة ام تعدد؟.... وغيرها من الكلمات الطيبة. تطلب جميع كتب المؤلف من مكتبة السندس: هاتف: ٤٨٧٣٢٦٠ ـ عنوان المؤلف ص. ب: ٢٤٩٨٩ ـ الصفاة ـ 13110 ـ الكويت

غرائب الأخبار في حياة السلف الأخيار

تأليف: خالد سيد علي

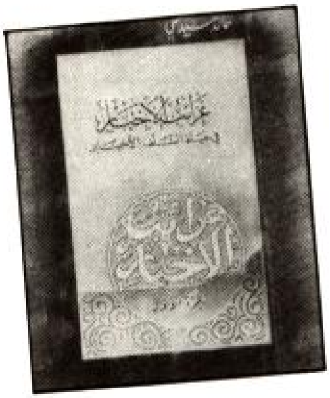
يقول المؤلف في مقدمته:

اردت بايراد هذه الاخبار ملء بعض الفراغ في المكتبة الاسلامية قاصدا بذلك تسلية القارىء من جهة مع اخذه عبرة يعتبرها من خلال قراءته خبرا منها، اذ فيها اغناء له عن سماع اخبار لا تفيد ولا تنفع ملأت اوقاتنا وشغلتنا عن امور كثيرة شغلتنا عن البحث والكتابة والدرس والتنقيب.

ان وسائل الاعلام المترامية الكثيرة شغلت المجتمع بامور واخبار كثيرة لا تفيد الناس من قريب ولا من بعيد.

فكم نسمع خبرا ان فلانا مثلا (شاربه اطول شارب في العالم) او ان آخر بطلا للعالم في الضحك. او ثالث عمل كعكعة كبيرة طولها كذا وكذا مترا.

فمثل هذه الاخبار ومثيلاتها ان هي لم تضر فانها لا تنفع ولا تفيد الا ضياعا للوقت الذي ملىء بامور الدنيا ومشاغل الحياة.



ان في اخبارنا هذه سردا قصصيا ممتعا نلمح من خلاله اخبار من غبر من سلفنا الصالح نقتدي بهم ونسير على دربهم ونحتذي حذوهم، وجعلت الكتاب على اجزاء لسهولة قراءته والرجوع اليه ففي كل جزء حوالي مائة خبر وترجمة. وسأعمل ان شاء الله في نهاية الاجزاء فهرسا يشمل جميعها مرتبا على حروف الهجاء حسب ورود الاسماء حتى يسهل البحث والمراجعة. والله اسأل ان يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم وان يحقق ما هدفت اليه وما قصدت له. والحمد لله في البدء والختام.

ابع :

قصص للأطفال



عن دار الفاتح للنشر والتوزيع في الرياض صدرت مجموعة قصصية للاطفال من تأليف الاستاذ محمد منير الجنباز... وقد ضمت المجموعة القصص التالية: «ابو الاهوال، ثلاثة في الامتحان، جبلة ابن الايهم، المحفظة الضائعة، ام الشهداء، الشريكان، المفاجأة، ابن الاكرمين».

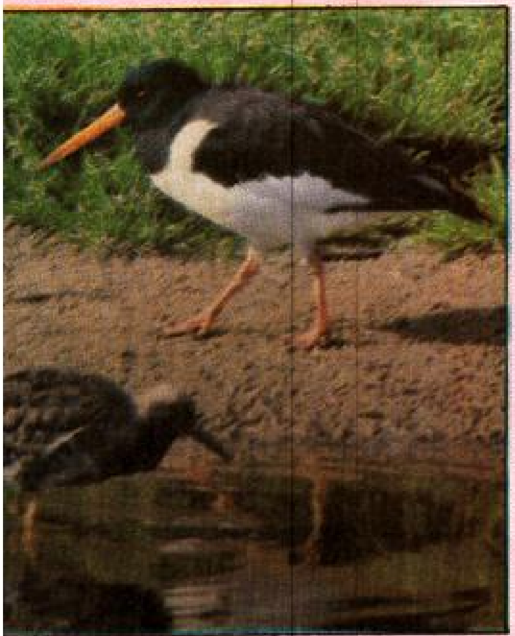
ومما يميز هذه المجموعة الموجهة للطفل المسلم انها كتبت باسلوب سهل مبسط يناسب كافة مراحل الطفولة وجاءت طباعتها ايضا بخط كبير ومشكول، حتى يسهل على الطفل قراءتها اضافة للصور الملونة المعبرة الموزعة في ثنايا القصص.

عنوان الناشر: دار الفاتح للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ ص. ب: ١٧٧٣٤ الرمز البريدي: ١١٤٩٤ ـ هاتف: ٤٤١٣٨٤٤ ـ تلكس: ٤٤١٣٨١١

●●●

عاد للأيك الحمام

شعر: محمد عبدالجواد



عاد للايك الحمام
وبعطفيه الوئام
يرسل الالحان تترى
فهو صب مستهام
بين سجع وهديل
ليس يكفيه الكلام
قد تبدى في صفاء
مثلما يبدو السجام
وتهادى للثريا
فبها يحلو الغرام

• • •

ذاك ركب اريحي
ليس يثنيه الحمام
وقتما يدعو المنادي
هو في الخطب الامام
يدفع الاضرار عنا
حين يستلقي النيام
لا يبالي طول ليل
ان تغشاه الظلام

• • •

ايها الواشون مهلا
كاد يطوينا السقام
اتركوا الاسلام يمضي
فبه يحيا الانام
كم لقينا من هموم
واحتوانا الاهتضام
وتجرعنا المنايا
بعد ان ضن الغمام

• • •

يا دعاة للمعالي
عندكم ترجى الجسام
كم طعمتم من خطوب
وتحداكم حسام
فتلاشى بعد حين
وكذا يفنى الطغام

• • •

بعد ان طال انتظار
وتلاقانا الكرام
ولت الغربان ذعرا
فلقد ضاق المقام
حين يمضي كل يوم
ينقضي عنا الركام
لا تظنوا البدر يخفى
سوف يبديه التمام
فتحيات اليه
وولاء وسلام

النقد في الزمن الصعب

بقلم: ابو علي حسن
عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية

في صمت تخرج من آن لاخر بعض الرغبات بوجوب النظر في داخل العمل الذي يهتم بأمر الدعوة الى الله، وقد اصطلحوا على تسميته بانه «نقد ذاتي» وعادة ما يُخرج بعضهم شيئا من رؤاه — اذا كان من المهتمين اصلا بالدعوة الى الله — عبر صفحات الصحف والمجلات، ثم يوافقه بعض القوم ويخالفه آخرون، وتكون تمتمات الشفاه بعدها: ليته قالها على غير الملأ! اما اذا جاء هذا النقد من اخرين لا يوافقون على المنهج الالهي لاصلاح البشرية اصلا، فعادة ما يقرن نقده بالاستهجان والشجب... ودائما يكون نقده موضوعا في اسلوب ومصطلح ربما لا يمتلكه الا القلة من الاسلاميين، فيقنع بعض الناس، حتى وان كان مليئا بالمغالطات او المعطيات والنتائج غير الدقيقة... وهناك اخيرا من كان في صف الاسلاميين، واختلف معهم، ولم يملك الا ان يكتب موقفه وآراءه بصورة تفصيلية على صفحات الصحف، وانقسم الاسلاميون بين مؤيد ومعارض!

في ظل هذه الاجواء يأتي مقال الاخ الاستاذ محمد حسن بريغش عن (النقد الذاتي او النصح في الله) في مجلة المجتمع، ليبحر في مصادر اللغة والبلاغة والحديث، باحثا عن معاني الكلمات او الكلمتين على الاحرى، النقد والنصح، ويخرج بنتيجة هامة هي اصالة مصطلح النصح، حيث ان النصح يرتبط بالدين: (ان النصيحة تسمى دينا واسلاما) فهو «مصطلح مناسب لعقيدة الامة وذاتها»، اما مصطلح النقد فاننا نجده مندرجا في اطار المصطلحات الدخيلة «الواردة من المجتمع المادي، مجتمع الاباحية والجنس والتخلي عن الفضائل» اضافة الى انه «مصطلح يتلاءم مع روح الغربيين، والحضارة المادية والحياة العلمانية البعيدة عن شرع الله...».

وبما ان القضية قد طرحت للمناقشة، فاني لن اعتبر كلماتي هذه ردا على الاستاذ بريغش الذي ادين له باستاذية واخوة، واخيرا زمالة خندق واحد هو رابطة الادب الاسلامي العالمية.

اول ما اود مناقشته هو مدى امكانية محافظة الكلمات في اللغة على دلالاتها الاصلية، واحقية اهلها في الاحتفاظ بتلك الدلالات، مع رفض نسبي لاي دلالة حديثة صارت مستخدمة في السياق الحياتي لاهل الفكر والعلم في امة من الامم، مع قدرة لاستخدام تلك الكلمة في سياق الدلالة الخيِّرة، وجذبها الى المعنى المقصود حتى وان بعدنا بها عن اصلها الذي هو مرفوض لدينا.

ومع اهمية التمسك بالمصطلح الذي يساير روح الامة، واشارة القرآن الكريم لاهمية ذلك (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم) (البقرة ١٠٤) فان نظرة متأنية لمسيرة كثير من المصطلحات التي نستخدمها في حياتنا المعاصرة يمكن ان تنفعنا بان التمسك بالدلالة سوف يكون ضرورة اكثر من التمسك باللفظ نفسه.

اننا نعيش في زحمة من الالفاظ والمصطلحات التي صار التعامل مع حقيقتها اكثر من التعامل مع شكلها او رسمها ضرورة لا نستطيع الفكاك منها، خاصة اذا عرفنا اننا لم نكن في الآونة الاخيرة اصحاب الطرح لتلك المصطلحات... فغني عن القول معيشتنا في مرحلة ساقطة حضاريا تمر بها أمتنا الاسلامية بدولها وشعوبها المختلفة منذ سقوط الخلافة، ومع ان هناك محاولات للصحو قام بها مصلحون ودعاة لبث النهضة او احياء الايمان او بعث الصحوة في امتنا، فان الموقف الحضاري ما زال قائما وهو التخلف، رغم ثراء بعض الشعوب الاسلامية وفقر بعضها الاخر في الوقت نفسه... وما زال هذا النكوص الحضاري الذي يجعلنا نكمن في خندق الدفاع متوافرا، اكثر من رفع راية البناء، والطرح الجديد لقضايا الفكر والثقافة ومشكلات الحضارة.

● إننا نعيش في زحمة من الألفاظ والمصطلحات شكلها ضرورة لا نستطيع الفكاك منها.

البريد الادبي

رسالة خاصه:

الاخوة الكرام الذين يشاركون بانتاجهم الشعري والادبي و يعتبون علينا بنشر ما يرسلون من قصائد او قصص او خواطر، نود بداية ان نشكركم على مشاركتكم ونتقبل عتابكم الذي ان دل على شيء فانما يدل ذلى ثقتكم الغالية التي نعتز بها ولكن لا يفوتنا ان نذكركم بان اصدقاء المجلة كثر والذين يرسلون الينا انتاجهم عدد غير قليل وعلى سبيل المثال القصائد التي وصلتنا في رثاء الشهيد عبدالله عزام تجاوزت الثلاثين، نشرنا بعضها ونحتفظ بأكثرها، وكل شاعر يريد أن تنشر أشعاره وكل أديب لم يرسل مقالاته إلا لتصل الى القراء من خلال المجلة، والمناسبات كثيرة والظروف تتبع الفصول وزحمة المواد تحول دون نشر جزء مما تقرر نشره وأحياناً لا يتم النشر بسبب خاص بالموضوع من حيث الصياغة أو الحجم وأحياناً بسبب تراه المجلة وفي أحايين أخرى لأسباب يراها الآخرون..

لذلك نرجو من الاخوة الأحبة أن يقبلوا عذرنا وأن يخففوا من هجومهم الكاسح وأن لا يذيبوا قلوبنا بعتبهم الجارح وعلى أمل أن نلقاكم دائماً وأن نتمكن من تحقيق أمنياتكم نستودعكم الله والسلام عليكم.

ولننظر في بعض الكلمات التي تلتصق بمصطلح النقد وهي «النقد الادبي» هل يمكننا ان نخرج المصطلح من معقله الاكاديمي المعروف به في محيط الثقافة المعاصرة ومناهجه البحثية وعلاقاته بفن الادب والدراسة الادبية كعلم، ومختلف الانواع الادبية، ونأتي بمصطلح النصح الادبي ؟ في وقت تتم فيه محاولات البحث عن ذاتية الامة اصلا في باب من المعرفة هو الادب، وتجند في سبيل ذلك طاقات شتى تحاول اخراج تيار الادب الاسلامي من محيط البحث التاريخي الى واقع الاشكال الادبية المعاصرة !

يبدو لي ان اولويات عدة يجب ان تكون محل تقديم عند المثقفين، فصحيح انه لا يجب ان تشغلنا القضايا التي تطرح علينا وتفرض، عن ان ننسى اصالة مصطلحاتنا وذاتيتنا اللغوية – ان صح التعبير – ولكن في الوقت نفسه لا يجب ان ننسى الواقع المعاصر الذي نغرق في مشكلاته، حيث قد نشأت اصول علوم عدة في تراب حضارة اخرى غير حضارتنا، في الوضع التنظيري لتلك العلوم على اقل تقدير، وان كان الاصل الفكري لها كان منبته في جنبات حضارتنا الاسلامية، ولا تملك التمويل او الاثبات لمصطلح، وحذف اخر دون النظر الى ما يرتبط به من قضايا ومشكلات ليست متصلة بالسهولة المتوقعة.

اما اذا اردنا ان نردف البحث الى مصطلح النقد الذاتي، سواء أكان بناء ام هداما، ايجابيا ام سلبيا، فان القضية الاحرى بالاهتمام الان وينبغي ان تفرد لها اهتمامات علمائنا: شيوخهم وشبابهم، فهي اصول عملية النقد الداخلي الذي يجب ان يكون اساسا من الاسس التي تسير بها الصحوة الاسلامية المعاصرة او بالمصطلح الاصيل: النصح الذي يرتبط اصلا بالدين، اذ هو واجب اصلي لا تكتمل مسيرة الصحوة او اي عمل في الوجود الا به...

ان غياب النصح او النقد يجعل اعمال افراد الامة ومسيرتها في الدعوة الى الله تسير في اطار غير صحيح هو: حدوث الفعل – بحث عن اسبابه – تفاقم ظواهره السلبية – توقف احد الدعاة او المهتمين بالفكر ليقول: تنبهوا ايها المسلمون: امور يجب ان تصحح... لكن: بعد فوات الوقت المناسب للقيام بالتصحيح في وقت تعمل فيه كل امة بثورة المعلومات المعاصرة لدراسة الواقع وجمع المعلومات حوله وتوقع حدوث الفعل، وبالطبع قدرة على استيعابه في السياق الملائم لذاتيتها... ان غياب الموقع الصحيح للحدث داخل امتنا يعني غياب الموقف الناصح، وبالتالي وجود التأخر واستمرار البعد عن جادة الطريق.

التعامل مع حقيقتها أكثر من التعامل مع

والمشكلة الاساسية التي لم تجد الحدود المنظمة لها حتى الان هي: ما هي الاطر المناسبة لقيام عملية النصح، هل تكون بمقابلة مسلم لاخر ونصحه بما يراه اولى، قد لا يرضى هذا الموقف بعضا من المسلمين الذين يرون ان اخطاء الفكر او الاخطاء والملاحظات العامة ينبغي ان يكون لها تقويم عام، ولا يرون بأسا من حدوث ذلك في الصحف والمجلات... ترى كيف تسير الامور في هذا السياق ؟ هل يكون هناك نصح على الملأ وتقويم او نقد، وفي هذا قدرة على الوصول بالافكار الى عدد كبير من المهتمين بامر الدعوة الى الله، ولا افشاء لسر في ذلك، ما دام يسير النصح في الاطر الفكرية العامة، حيث ان معرفة الاعداء بأمر المهتمين بالدعوة او الدعاة يبلغ مدى بعيدا تكشف عنه دراساتهم ومراكز معلوماتهم، ام ان صمتا يجب ان يحدث، وبذلك يتحول النصح الى همس داخلي او حوار خاص بين افراد كل جماعة مسلمة، ونسميه بذلك نصحا للمسلمين او نقدا ذاتيا ؟

ترى هل يجدي الاهتمام بالمصطلح في هذا الواقع الآني المكفهر المليء بالقضايا التي لم تحسم او على الاقل لم توضع لها الاطر الفكرية السديدة مما يؤخر كثيرا في المسيرة الاسلامية التي مثلها جيل الصحوة الذي يعم انحاء العالم من شرقه الى غربه، ومن حجاب المسلمة في باريس الى ثورة مسلمي اذربيجان مرورا باطفال الحجارة الى مجاهدي افغانستان.

ان الموقف الحضاري اليوم يفرض علينا ان نؤخر بعضا مما يجب بحثه او الاخذ به الى حين حدوث النمو او النشأة الجديدة للحضارة الاسلامية، وقد بدأت بعض بذورها في عملية الاستنبات ! رغم هذا الزمن الصعب !

تقويم اللسان
للشيخ يونس حمدان

تتردد على بعض الالسنة لفظة (زعِلْت منه) او (زعِلْت عليه) و(أنا زعلان من فلان) يريدون بذلك الغضب، فزعلت منه، أي: غضبت منه او عليه، وهذه الكلمة يستعملها بعض الكتاب بهذا المعنى، وهو معنى لا يصح لان لكلمة (الزعل) وما يشتق منها ويتفرع عنها معان اخرى، والان تسال معي اخي القارىء الكريم كي نعرف معنى هذه الكلمة:

(زَعِل يَزْعَلُ) على وزن فَعِل يفعَلُ، كفَرِحَ يفرَحُ: نشط وهي اكثر ما تستعمل في العجماوات و (أزعله): نشّطه، و (أزعله من مكانه): اذا اضطره الى تركه و (الزُّعلُول): الخفيف، و (الإزْعيلُ) على وزن ازميل، النشيط، و(ازعله الرعي) و (ازعله السِّمَنُ): نشّطه. قال الشاعر:

أكل الجميم وطاوعته سمحجٌ
مثل القناة وازعلته الامرع

(الجميم): العشب الكثير، و (السمحج): الاتان الطويل والفرس الطويل، و (زعل الفرس زعلا): اذا جرى في مرح مع غير فارسه، ومن كلامهم (فرس سعلٌ زعلٌ) اي: غاية في النشاط، و (زعل الرجل): اذا تضور جوعا. و (زعلٌ) ككتف: المتضور جوعا، و (الزُّعلة): النعامة، و (الزُّعلة من الحوامل): التي تلد سنة ولا تلد اخرى.

وخلاصة القول: ان (زَعِل) و(الزَّعل) يدور على معان هي: النشاط والخفة والتضور جوعا والانثى تلد عاما وتمتنع في آخر، وقد رأيت مما سبق ان الغضب ليس من معاني (الزَّعل) فاستعمال بعض الناس لكلمة (زعل) و(زعلان) بمعنى الغضب لا يوافقه الصحيح الفصيح ولا المألوف المعروف من كلام العرب وانما هو استعمال عامي ومحدث لهذه الكلمة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب.

من لهذه الطفلة ؟



مشكلة تؤرق مضجعي، وتقلق راحتي، ولم اجد لها حلا حتى الان.

انها طفلة صغيرة، حرمت عطف ابويها، حرمت الام والخال والعم والاخ، حرمت الاكل واللباس والضحك والنوم الهادىء. ما ان تراك... حتى تنظر اليك بكل براءة الاطفال... تشعر انها تريد اخذ ملابسك لكي تلبسها... واخذ ما في يدك من حلوى حرمت منها زمانا طويلا... لتأكلها..

لقد طلق ابوها أمها بعد ان رزقت بها منه... كانت جميلة جدا... بيضاء... ذات عيون جميلة، بلغت سنة ونصف السنة حين انفصلت امها عن ابيها.

تركتها امها لابيها، وتزوجت من رجل آخر. وكذلك فعل ابوها... تزوج من امرأة اخرى... كانت لهذه الطفلة شر مصيبة... فقد كانت تضربها منذ ان كانت في الثانية من عمرها حتى تدميها... وبدأت بتشغيلها في خدمة البيت.

رأيت مرة آثار عملة معدنية فوق جبينها... فقد حمّت زوجة ابيها قطعة العملة المعدنية وشوت بها جبينها.

ثار كل من يحيطون بأبيها، اذكر حين زرناهم — أمي وأنا — معبرتين عن احتجاجنا على فعل امرأته الوحشي... كيف طردنا من البيت.

وكبرت هذه المسكينة حتى بلغت الثامنة، فزعمت زوجة ابيها انها يجب ان تترك المدرسة... لان نضجها مبكر، فاخرجوها من المدرسة وحرموها التعليم... لتخدم زوجة ابيها واولادها الذين رزقت بهم... وهم ثلاث بنات... وطفل ذكر صغير..

هي الان في الثانية عشرة، لا تملك ان تعترض على شيء، تفعل ما تؤمر به... والا فالعقاب الصارم القاسي.

لا تملك سوى ثلاثة اثواب... احدها للعمل في البيت، والثاني ممزق من الاطراف... تلبسه عندما تخرج مع زوجة ابيها، والثالث حين تذهب الى حفلة لخدمة اولاد زوجة ابيها.

تعمل في بيتها منذ الصباح الباكر... حتى ساعة متأخرة من الليل... ولهذا فكثيرا ما تنام المسكينة وهي واقفة للحظات... ترتجف من البرد في الشتاء... فثيابها رقيقة صيفية...

جسدها ملىء بالبقع الحمراء والزرقاء من آثار الضرب المبرح الذي تتلقاه من زوجة ابيها. وجهها ظاهرة فيه آثار اللكمات والقرصات... قدماها متشققتان من وقوفها الدائم حتى منتصف الليل.

اخوتها من ابيها يتمتعون بكل عطف

حزمة اخبار

○ توقعت دراسة حديثة نشرت في لندن ان يكون عقد التسعينات عقد البطالة وتدني المرتبات واستغلال المرأة البريطانية.

وجاء في الدراسة انه لن تحتفظ اي امرأة بوظيفتها الا اذا كانت ذكية ومؤهلة وقوية ومرنة وقادرة على التكيف.

وقالت الدراسة التي جاءت في ٨٥ صفحة ان هناك ازدواجية في المواقف من النساء العاملات... فبعضهن يدعو الى مساواتهن بالرجال... وبعضهن الاخر يعزز الرأي بانهن ثانويات وغير مهمات.

○ قال مكتب مايكل دوكاكيس حاكم ولاية ماساتشوستش والمرشح السابق لمنصب الرئيس الامريكي ان زوجته كيتي دخلت مستشفى للعلاج من ادمان الخمور.

واضاف انها نقلت الى قسم الاضطرابات النفسية في مستشفى نيو انجلاند لاجراء فحوص

وحنان... يصطحبهم والدهم في النزهات... ويشتري لهم اللعب والحلوى... بسخاء... لكنها هي لا تستطيع لمس واحدة من هذه اللعب... والا تعرضت لهجمات شرسة من اخواتها من ابيها...

تساءلت مرارا: لماذا تفعل هذه الزوجة كل ذلك بتلك الفتاة المسكينة؟

ولقد حصلت على الاجابة اخيرا: انها لا تصلي ولا تصوم منذ احدى عشرة سنة. وطبعا فان بناتها — حتى بنت زوجها — لا يصلين... ولا يعرفن الصلاة ايضا.

والمصيبة المبكية المحيرة... ان الزوج... الاب... يقول انه متدين... يذهب الى الموالد ويقرأ القرآن...

انني اتألم لحال هذه المسكينة! فماذا تراني استطيع فعله؟ من المسؤول عن عذابها؟ وكيف تنجو منه؟

• ف. م. ع

الاخت الفاضلة:

لعلك اجبت.. في الاسطر الاخيرة... عن التساؤلات التي طرحتها... وكشفت فيها عن الاسباب التي جعلت تلك الزوجة بمثل القسوة التي وصفتها... وهي انها لا تصلي ولا تصوم منذ احدى عشرة سنة..

كيف يرجى من امرأة لا تعرف حق الله... ان تعرف حق عباده؟ انها لا تخشى الله... ولا تخشى عقابه... غافلة سادرة... فماذا يمنعها من ان تذيق ابنة زوجها صنوف العذاب؟!

لم تذكري لي يا اختي ما الصلة التي تجمعك بهذه الصغيرة... هل هناك صلة قرابة؟ ام معرفة جوار؟

لقد اشرت الى زيارتك — مع والدتك — لبيت ذلك الذي يزعم انه متدين! هل من يزور الموالد يصبح متدينا؟ اي تدين هذا الذي يجعله غير مكترث بعدم صلاة زوجه وصيامها؟!

لا يمكنني ان اشير عليك بان تطلبوا من معارف الاب او اقاربه محادثته ونصحه... ليس من اجل الصغيرة وحدها... بل من اجل هذا البعد عن الله تعالى... لانه — كما فهمت من كلامك — لا يحسن الاصغاء الى النصح... ولا يستجيب له.

لكنني اقترح عليك ان تقربي الى قلوب البنات جميعا — وليست البنت التي تحدثت عنها وحدها — عن طريق الهدايا، وحكاية القصص لهن، وملاعبتهن، كمرحلة اولى لتعليمهن الصلاة جميعا، وتقريبهن من اسلامهن الذي يبتعدن عنه... او لم يقتربن منه اصلا.

وليتك تتعمدين نسيان بعض الكتب التي تذكّر ذلك الاب بمسؤوليته الكبيرة تجاه زوجه واولاده... وبحديثه صلى الله عليه وسلم «كلكم راع.. وكلكم مسؤول عن رعيته».

اما الفتاة المضطهدة من زوجة ابيها... فلعل بلوغها سن الثانية عشرة... يسهل امامها طريق الزواج... الذي قد تجد فيه زوجة ابيها طريقا لخلاصها منها... الا اذا خشيت ان تخسر بزواجها خادمة لها ولبناتها..

وتحديد نوع العلاج الذي تحتاج اليه.

○ قال باحثون بريطانيون ان آلاف الرجال الذين اجريت لهم عمليات جراحية بقصد الامتناع عن الانجاب عن طريق قطع القناة الدافقة... معرضون لمخاطر الاصابة بمرض السرطان اكثر من غيرهم

واضافوا ان الرجال الذين خضعوا لمثل هذه العمليات الجراحية معرضون للاصابة بورم في الخصية.

○ اقدمت محامية بريطانية على حرق نفسها داخل سيارتها بسبب ما وصفته محكمة في لندن بعملية تأنيب ضمير. وكانت المحامية (ديانا شيل) (متزوجة وام لطفلين) قد تركت زوجها وذهبت للعيش مع محام آخر متزوج اقدم على هجر زوجته من اجل العيش معها.

○ اعلن في طوكيو ان ٣٫٨ ٪ فقط من الشركات اليابانية تحت ادارة نساء. وذكرت شركة شوكو للابحاث ان ٨٠ امرأة من ابرز العاملات قد ورثن الشركة من الزوج او الاب او الاخ، و١٥ امرأة فقط بدأن عملا بانفسهن.

وقفة

تعالين نتصدق

قال تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة» القصص ٧٧. قال ابن كثير في تفسيرها: اي استعمل ما وهبك الله من هذا المال في طاعة ربك والتقرب اليه بانواع القربات.

فهلا قمنا — يا اخواتي المؤمنات — بابتغاء وجه الله عز وجل فيما آتانا من فضله... وقدمنا للدار الاخرة الباقية، والله سبحانه يقول: «وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا» المزمل ٢٠.

ولمن نتصدق؟ نتصدق للمجاهدين في سبيل الله... الذين قدموا ارواحهم رخيصة لاعلاء كلمة الله... وهم لا يجدون طعاما غير الخبز والشاي المر... واسرهم واطفالهم يعانون البرد والجوع...

واين نحن من قوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» الحجرات ١٠، وقوله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد... اذا اشتكى منه عضو... تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

اذن فلنسارع الى جنة عرضها السموات والارض، ولنخفف من احمالنا في هذه الدنيا الفانية... لعل روحنا تطير خفيفة الى ربها... راضية مرضية.

□ □ □

قال رجل لبكر بن عبدالله: علمني التواضع. فقال: اذا رأيت من هو اكبر منك فقل سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني... واذا رأيت من هو اصغر منك فقل: سبقته الى الذنوب والعمل السيىء... فانا شر منه...

وسئل الحسن البصري عن التواضع فقال: «يخرج من بيته فلا يلقى مسلما الا ظن انه خير منه».

• اختكم في الله
ام عبدالله / الرياض

فتاوى



*** يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور**

القارىء مختار نور الدين من الكويت يسأل: هل الميت يعذب ببكاء اهله واذا كان الميت يعذب ببكاء اهله فكيف يتفق هذا مع قوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر اخرى) صدق الله العظيم، وما ذنب الميت في ذلك؟

الاجابة:

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث يفيد ظاهرها ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه من هذه الاحاديث: ما روي عن المغيرة بن شعبة قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انه من نيح عليه يُعذّب بما نيح عليه»

وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ان الميت يعذب ببكاء الحي» وفي رواية «ببعض بكاء اهله عليه».

وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم «ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه».

واليك ما اورده الشوكاني صاحب نيل الاوطار ملخصا: يقول الشوكاني: ذهب الى الاخذ بظاهر هذه الاحاديث جماعة من السلف منهم عمر وابنه رضي الله عنهما، وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رد هذه الاحاديث وعارضها بقوله تعالى: «ولا تزر وازرة وزر اخرى».

وذهب جمهور العلماء الى تأويل هذه الاحاديث لمخالفتها للعمومات القرآنية واثباتها لتعذيب من لا ذنب له، واختلفوا في تأويلها على عدة اقوال.

١ ــ قول بان المقصود بالحديث من اوصى بان يبكي عليه لانه بسببه ومنسوب اليه وقد كان ذلك من عادة العرب كما قال طرفة بن العبد:

اذا مت فابكيني بما انا اهله
وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

٢ ــ ان المراد ان مبدأ عذاب الميت يقع عند بكاء اهله عليه وذلك ان شدة بكائهم غالبا انما تقع عند دفنه، وفي تلك الحال يسأل ويُبتدأ به عذاب القبر فيكون معنى الحديث ان الميت يعذب حال بكاء اهله عليه، ولا يلزم من ذلك ان يكون بكاؤهم سببا لتعذيبه.

٣ ــ ان المراد بهذه الاحاديث الكافر دون المؤمن.

٤ ــ ان ذلك يقع لمن اهمل نهي اهله عن ذلك، فاذا علم المرء ما جاء في النهي عن النوح وعرف ان اهله من شأنهم ان يفعلوا ذلك ولم يعلمهم بتحريمه ولا زجرهم عن فعله، فاذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه لا بفعل غيره بمجرده.

٥ ــ انه يعذب بسبب الامور التي يبكيه اهله بها ويندبونه لها، فهم يمدحونه بها وهو يعذب بصنيعه، وذلك كالشجاعة فيما لا يحل والرياسة المحرمة فانهم كانوا في الجاهلية يغزون ويسبون ويقتلون وكان احدهم اذا مات بكته باكية بتلك الافعال المحرمة، ويكون معنى الاحاديث على ذلك ان الميت يعذب بذلك الذي يبكي عليه اهله به، لان الميت يندب باحسن افعاله، وكانت محاسن افعالهم ما ذكر وهي زيادة ذنب في ذنوبه يستحق عليها العقاب.

٦ ــ ان معنى التعذيب التوبيخ من قبل الملائكة له بما يندبه اهله فعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الميت يعذب ببكاء الحي اذا قالت النائحة: واعضداه واناصراه واكاسباه جبن الميت وقيل له: انت عضدها انت ناصرها انت كاسبها؟» اي على سبيل التوبيخ.

٧ ــ ان معنى التعذيب تألم الميت بما يقع من اهله من النياحة وغيرها وقد حكى النووي اجماع العلماء على اختلاف مذاهبهم ان المراد بالبكاء الذي يعذب الميت عليه هو البكاء بصوت ونياحة لا بمجرد دمع العين.

* عورة المرأة امام محارمها كأبيهاواخوتها أخف بالطبع من عورتها أمام الرجال الاجانب

* المراد بالبكاء الذي يعذب الميت عليه هو البكاء بصوت ونياحه لابمجرد دمع العين

○ القارئة: فتحية. ض. أ من البحرين تسأل: هل يجوز لامرأة متزوجة او غير متزوجة ان تلبس فستانا فضفاضا ولكنه قصير قليلا في منزل والدها، وهل في ذلك حرج من اخوانها الكبار مع العلم انه لا يوجد قريب في المنزل غير ابيها واخوانها؟

الاجابة:

ان عورة المرأة امام محارمها كابيها واخوانها اخف بالطبع من عورتها امام الرجال الاجانب، فلا بأس باظهار شعرها ورقبتها وذراعها ورجلها الى الركبة امام محارمها.

والاخت فتحية: ارفقت مع سؤالها نصائح اسلامية ونقول لها جزاك الله خيرا على هذه النصائح وفيها تذكير وفائدة للقراء واثبتها في هذه الصفحة لانتفاع القراء بها، وهي كما دونتها الاخت فتحية كما يلي:

١ ــ اخلص النية لله تعالى واحذر الرياء في القول والعمل.

٢ ــ اتق الله واعزم على فعل جميع الاوامر وترك جميع النواهي.

٣ ــ تب الى الله تعالى توبة نصوحا واكثر من الاستغفار.

٤ ــ راقب الله في جميع حركاتك وسكناتك.

٥ ــ عليك بالاصلاح بين الناس.

٦ ــ اذا اعتذر اليك احد فاقبل عذره بل والتمس له العذر قبل ان يعتذر.

٧ ــ اياك والنميمة وهي: نقل الكلام بين الناس على وجه الافساد.

٨ ــ اياك والغيبة وهي ذكرك اخاك بما يكره.

٩ ــ لا تستمع الى ما لا يجوز التكلم به.

١٠ ــ كن حسن الظن بالناس.

١١ ــ قل خيرا والا فاسكت.

● القارئة: ص. ن: تقول نذرت لله ان اصوم كل يوم اثنين من كل اسبوع ولكن تأتي ظروف لا استطيع فيها الصوم في هذا اليوم بالتحديد، فهل استطيع ان اصوم يوما اخر من الاسبوع عوضا عن يوم الاثنين؟

الاجابة:

اذا لم تستطيعي صيام يوم الاثنين من كل اسبوع فعليك كفارة النذر وهي مثل كفارة اليمين في قوله تعالى: «فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام.. الآية.»

وبامكانك ان تصومي يوما اخر من الاسبوع عوضا عن يوم الاثنين بعد الكفارة.

● القارىء: تقي الدين محمد من الاردن يسأل:

ما تفسير قوله تعالى في سورة النمل: «قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون»

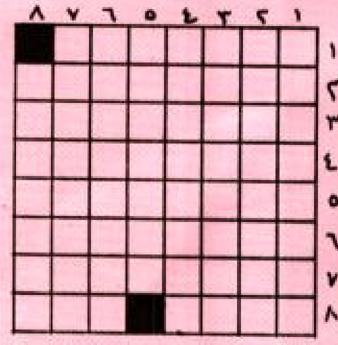
الاجابة:

لما استشارت بلقيس ملكة سبأ الملأ من قومها في كتاب نبي الله سليمان عليه السلام قالوا لها كما ذكر الله سبحانه وتعالى «قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين» يعني اننا على اتم الاستعداد طوع الارادة فردوا الامر اليها، لتنظر هل تختار الحرب او السلم ففوضوا الامر اليها، فلما احست منهم الميل الى القتال، شرعت تثبط عزمهم، وتبين لهم وجه الصواب وانهم في غفلة عن قدرة سليمان عليه السلام وعظيم شأنه، فان من سخر له الطير على الوجه الذي يريده، وجرت الريح بأمره غدوها شهر ورواحها شهر، وعملت الجن بين يديه باذن ربه ليس من السهل مجالدته والتغلب عليه، فقالت بعد ترويها وتريثها بما ذكره الله سبحانه وتعالى: «ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة» والمقصود بافسادها تخريب عمائرها واتلاف اموالها وسبي نسائها واذلال اهلها بالاسر والاجلاء عن موطنهم لاستتباب الامن وتمام الملك والغلبة، ولتتقرر لهم في النفوس المهابة اذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة.

والمقصود من قولها هذا تحذير قومها من مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم، وقد صدقها الله سبحانه فيما قالت فقال سبحانه «وكذلك يفعلون» اي مثل ذلك الفعل يفعلون، وقيل ان جملة «وكذلك يفعلون» من كلامها من خلال خبرتها بملوك زمانها.

●●

كلمات متقاطعة:



أفقيا:

١ ــ الاسم الاخير لشاعر اسلامي يمني استشهد.
٢ ــ عكس نهار ــ ثاني الخلفاء الراشدين (معكوسة) ــ بندق بالانجليزية.
٣ ــ حتى ــ صحيح + هـ .
٤ ــ شاهدت ــ تحكي.
٥ ــ للسكن ــ متشابهان ــ موفق.
٦ ــ اخر الديانات + و.
٧ ــ نهر في العراق ــ همس (معكوسة).

عموديا:

١ ــ القتال ــ كلمة تأفف.
٢ ــ للتمني ــ حيوان قطبي + ر
٣ ــ جمع زلة + ت - متشابهان
٤ ــ مرض معد - بشر + ت
٥ ــ يغني ــ للتعريف
٦ ــ وإساك ــ لا يرضاه احد
٧ ــ يرضى ــ اسر
٨ ــ شره ــ يتناوله المريض

• عبدالله المجاهد البشة
اليمن الشمالي / صنعاء

منافع العسل

١ ــ شفاء للناس، كما في قوله تعالى: «يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس». وقوله صلى الله عليه وسلم «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن».
٢ ــ جلاء للاوساخ التي في العروق والامعاء وغيرها.
٣ ــ نافع للمشايخ واصحاب البلغم.
٤ ــ منق للكبد والصدر
٥ ــ مُدر للبول
٦ ــ اذا شرب وحده ممزوجا بالماء نفع من عضة الكلب «الكَلِب».
٧ ــ لعقة على الريق يذهب البلغم و يغسل خمل المعدة و يدفع الفضلات عنها الى غير ذلك من الفوائد والمنافع.

• عماد الشيخ عيد / باكستان

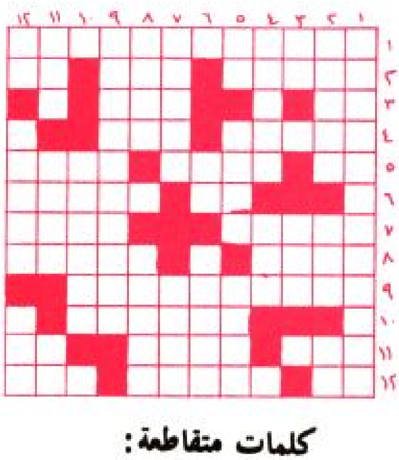
كلمة السر: علي بن ابي طالب

حل العدد رقم (٩٥٥)

من هو: علي بن ابي طالب

اختبر ذكاءك:

١ ــ لا شيء لانه كلمة الحفرة لا تطلق الا على الحفرة الحالية
٢ ــ اربعة كتب من كل لون من الالوان المذكورة لون واحد
٣ ــ نضع كرة في كل كفة فان تساوت الكفتان فالثالثة هي الاثقل وان اختلفت عرفنا الاثقل وزنا.



كلمات متقاطعة:

أفقيا وعموديا:

١ ــ احد الخلفاء الراشدين
٢ ــ دولة عربية ــ ل + للنهي - من اعضاء الجسم
٣ ــ عملة اسيوية ــ يم
٤ ــ صحراء ــ حشرة ضارة ذكرت في القرآن الكريم
٥ ــ متشابهان ــ طائر جميل المنظر ــ مؤذن الرسول.
٦ ــ متشابهان ــ اضواء
٧ ــ طائر جميل المنظر + د - من بنات الرسول صلى الله عليه وسلم
٨ ــ عكس مستورد (معكوسة) ــ اسم مؤنث.
٩ ــ فاتح بلاد الاندلس
١٠ ــ للتمني + يتصف بالاخلاق الحميدة والشجاعة
١١ ــ عكس نهار ــ أ + ضمير ــ سئم.
١٢ ــ حيوان (معكوسة) ــ رجل (مبعثرة) + للقهوة - للكتابة.

• اعداد: منصور مطر الخالدي
الدوحة ــ الكويت

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨

ما هي:

احدى اللجان الدعوية المنبثقة من جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت، لها اهداف عظيمة مثل اقامة المشاريع لتحقيق الاهداف الانسانية، فما هي؟

٥ + ١ + ١٧ + ١٤ الجنون

٨ + ٦ + ١٣ + ٢ + ١٥ الموت

١٦ + ٩ + ٧ + ١٢ + ١٨ + ١٧ من اسماء الله الحسنى

١٨ + ١٧ + ٨ + ١٠ + ٤ احد الطيور

١٤ + ٣ + ٤ نعمة

● اعداد عبدالله محمد صالح المجربي
اليمن / رداع / بيت مجرب

معنى الوطن الكبير:

«... الوطن ليس رمالا وجبالا وبيوتا... انه اكبر من ذلك... انه معنى كبير... قيمٌ اصيلة تسود امة من البشر... انه بناء من القلوب والافكار المؤمنة الخالدة، والعلاقات العلوية الطاهرة، انني لا انكر الفة الانسان للاشياء، لكن الذي انفر منه والعنه ان تتحول هذه الالفة الى قيد وانحطاط واهدار للقيم الرفيعة.

ان وطننا هو الوجود الروحي الذي تخفق فوقه راية لا إله الا الله محمد رسول الله...».

● ابو البراء / بالجرشي

كلمة السر:

شيخ وعالم جليل يتكون اسمه من مقطعين واثني عشر حرفا.

حسن البنا ــ سيد قطب ــ عبدالقادر عودة ــ محمد عواد ــ راشد الغنوشي ــ احمد ياسين ــ الهضيبي ــ محمد قطب ــ عبدالحميد كشك ــ احمد القطان ــ حسن ايوب ــ مورو ــ يوسف ــ اسلام ــ احمد ــ ديدات ــ سياف ــ حكمت ــ يار ــ سيف ــ ش ــ ل ــ أ ــ ن ــ س.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ى	ا	ع	م	د	ى	ا	س	ى	ن	ا	ح
٢	ر	و	ا	ل	ه	ه	ى	ب	ى	س	ع	ب
٣	ا	ح	س	ع	ا	د	ى	د	ا	ت	م	د
٤	ش	ب	ح	ف	س	ع	س	ى	ا	ف	د	ا
٥	د	د	م	و	ا	ن	م	ن	ى	ع	ا	ل
٦	ا	ا	س	ع	د	ل	ا	د	ا	ك	ل	ع
٧	ل	ل	ا	ى	م	ه	ق	ى	ر	م	ف	م
٨	ط	ق	س	س	د	د	م	ر	و	ت	ط	ي
٩	ن	ا	ى	م	ل	ق	ح	و	ض	ب	ا	د
١٠	و	د	ف	ن	ا	ا	ط	و	ر	ا	ن	ك
١١	ش	ر	ى	و	س	ف	م	ب	ا	و	و	ش
١٢	ى	م	ع	م	د	ق	ط	ب	ل	د	ى	ك

اعداد: نور الاسلام / اليمن

اقوال وحكم

تركه إضاعة

قال رجل لابي هريرة: اريد ان اطلب العلم واخاف ان اضيعه فقال له: كفاك ترك طلب العلم اضاعة له.

وقال رجل لعمرو بن العلاء: هل لي حسن بالشيخ ان يتعلم؟ فقال له ان كان يحسن به ان يعيش يحسن به ان يتعلم.

كيف أسأل من لا يملكها

كان سالم بن عبدالله بن عمر يطوف بالبيت الحرام مع امير المؤمنين هشام بن عبدالملك فقال هشام: سلني يا سالم ما تشاء، فقال سالم: اني لاستحي ان اسأل غيره في بيته، ولما خرج من الطواف قال له: الان فرغت من الطواف فسلني، قال: اسألك من حوائج الدنيا ام من حوائج الاخرة؟ لا بل من حوائج الدنيا، فقال سالم: انا لم اسأل الدنيا ممن يملكها. فكيف اسأل من لا يملكها؟!.

بينهمــــــا

قال الحكماء: الفضيلة بين طرفين، الافراط والتفريط، فالانفاق الكثير هو التبذير والتقليل جدا هو التقتير والعدل هو الفضيلة.

هل عرفت المروءة

قال بعض الحكماء: المروءة عند الرجل هي في صدق لسانه، واحتماله عثرات جيرانه، وبذله المعروف لاهل زمانه، وكفه الاذى عن اباعده واقرانه.

في غير مجلس رهطه

قال يحيى بن سعيد: من اراد ان يبين عمله ويظهر عمله فليجلس في غير مجلس رهطه.

● أ. الغامدي / السعودية

متابعات

• ربح البيع •

احدى المسلمات تملك طوقا من ذهب جيل في عينيها واعين الناس من النساء ـ تلبسه للزينة وللايام السوداء ـ كما يقولون ـ وما ان سمعت بصندوق الشهيد عبدالله عزام رحمه الله، وكانت قد تأثرت تأثرا بالغا كبقية المسلمين والمسلمات وخاصة الذين احبوا الجهاد وفرسانه بفقد احد رموز الجهاد في عالمنا الاسلامي. فلما سمعت ذلك فماذا تقدم لاعز شيء للدين ... للاسلام ولذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقد سمعت وقرأت من قبل قول الحق تبارك وتعالى «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» فهان ورخص طوق الذهب واسرعت ودفعته لصندوق الشيخ عبدالله عزام يرحمه الله لدعم الجهاد الافغاني، ولسان حالها يقول: مهما قدمنا للجهاد فنحن مقصرون.

• خالد / الرياض

• النعمة في الابتلاء •

ـ عن حبيب بن عبد قال:

«ما ابتلى الله عبدا ابتلاء الا كان لله عليه فيه نعمة الا يكون ابتلاه باشد منه»..

ـ قال عبدالملك بن ابجر: «ما من الناس الا مبتل بعافية لينظر كيف شكره و يبتليه لينظر كيف صبره».

ـ عن وهب بن منبه قال: «ينزل البلاء ليستخرج الدعاء».

ـ قال سفيان الثوري: «لقد انعم الله على عبد في حاجة اكثر من تضرعه اليه فيها».

• عبدالغني البلوشي / المدينة المنورة

• دماؤنا ارخص الدماء ما دمنا لا نجاهد

ختم الشيخ محمد الغزالي مقاله في عاموده «الحق المر» بصحيفة «المسلمون» في عددها (٢٦١) بتاريخ ١٤١٠/٦/٧ هـ بهذه التساؤلات: (الى متى تبقى دماء المسلمين ارخص دماء على ظهر الارض؟ الى متى تتمكن الذئاب والكلاب من قضمنا وقتلنا؟ الى متى يبقى في دار الاسلام خونة يخدمون هذه السياسات الجائرة و يدعون الى قتلنا دون حذر؟!)

فاثار في نفسي هموما واحزانا يصدق فيها قول الشاعر:

ذكرتني ما لست ناسيه
ولرب ذكرى جددت حزنا

واجيبه: سنظل دماؤنا ارخص دماء على ظهر الارض ما دمنا لا نحمل السيف... ما دمنا لا نجاهد، سنظل كذلك ما دمنا قاعدين نتكاسل ونعطي الشهادة الجامعية تقديرا اعظم من الشهادة في سبيل الله !!!

• ام ياسر / ارتيريا



• صدقت المجتمع •

بما انني من المهتمين المتابعين لاخبار العالم السياسية واتابع تطوراته الاخيرة وخاصة ما يحدث في اوروبا الشرقية عن طريق المجلات والصحف فلقد لفت نظري تعليق غريب في مجلتكم في العدد ٩٤٢ في فقرة (في الهدف) للكاتب محمد اليقظان قوله (يا ترى هل رأت اليهودية ان الشيوعية التي ابتدعوها قد ادت دورها في خدمتهم واستنفذت اغراضها وآن الاوان لتحطيمها والاستعاضة عنها بشيء آخر) فلقد استغربت بعض الشيء وربما مثلي الكثير ممن لا يعرفون الاعيب الصهيونية العالمية وحبائلها. ولم يمض اكثر من شهرين على هذا الكلام حتى طالعتنا الصحف بخبر مفاده ان المتغيرات في اوروبا الشرقية قد اوصلت ١٤ يهوديا للسلطة.

• عادل حمد البسام / السعودية

• حتى لا نكون قصعة للامم •

حتى لا نكون قصعة للامم تتزاحم علينا ليأخذ كل نصيبه من خيرنا، فانه لا بد من قتل الوهن وترك الدنيا وملذاتها ولا يكون ذلك الا بالجهاد الذي سلكه المجاهدون في افغانستان، والمجاهدون في فلسطين الذين اعادوا الينا نماذج حية من تاريخ الصحابة الكرام.

نعم الى طريق الجهاد الذي سلكه الرسول وصحبه الكرام، الى طريق التضحيات الذي سلكه الشيخ احمد ياسين في فلسطين، الى نماذج من امثال عبدالله عزام شهيد فلسطين في ارض باكستان ولقضية جهاد افغانستان الاسلامي الخالص، الى هذا الطريق ندعو علماءنا وقادتنا واخواننا حتى يكونوا قدوة لهذا الجيل الشاب.

• غازي عبدالفتاح العواودة / الاردن

• لاجئو ارتيريا يموتون جوعا •

حدثنا احد الاخوة انه سمع من مندوب رابطة العالم الاسلامي الذي زار مؤخرا لاجئي ارتيريا على الحدود مع السودان فذكر من حالهم انه شاهد وفي خلال ساعة سقوط مجموعة موتى بسبب الجوع حتى ان مرافق مندوب الرابطة لم يصبر فعاد الى السيارة وهو يبكي على حالهم واثناء عودة المندوب الى السيارة سقط ما يقارب الخمسة، هذا في خلال وقت قصير ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ـ.

اخي المسلم... اختي المسلمة يا من انعم الله عليكم، هل فكرنا في هؤلاء وغيرهم من المسلمين وقدمنا لهم بعضا من فضلة اموالنا، هل جسّدنا قوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)..

هل نترك هؤلاء للمنصرين حتى يقدموا لهم لقمة العيش مقابل تنصيرهم، والناس اخي المسلم عبيد الاحسان، فكم من آلاف مؤلفة تنصرت بهذه الطريقة، الى متى هذه الغفلة؟ أما نتقي الله فيهم ونخصص جزءا بسيطا من دخلنا شهريا الى اخواننا المحتاجين وما اكثرهم في افريقيا واسيا.

• خالد محمد / الرياض

• فلســـــطين •

فلسطين يا جرح كل مسلم ينزف.. فهل لك يا جرح أناس تسعف، فان كان لك يا فلسطين اليوم منقذ.

«من ملة الكفر بوش.. غورباتشوف.. واذنابهم.. شامير.. شارون.. رابين... بيريز» و«صهاينة الاعراب».

فلنهب الى الجهاد لنرفع راية التوحيد عاليا ترفرف، فهبوا يا احفاد صلاح الدين وكبروا «الله اكبر... الله اكبر.. على ملة الكفر».

• محمد احمد فرج / الرياض

• عشرون عاما •

عشرون عاما قد مضت
اطفأت فيها..
كل المصابيح التي اومضت
عشرون عاما..
عشرون سكينا..
عشرون ريحا هبت.. على خيام اللاجئين..
عشرون عاما..
تجرعنا فيها كأس المذلة..
حينا بعد حين..
عشرون عاما اغرقت فيها السفين

• • •

عشرون عاما... عشرون اعصارا..
تحكي عن معاناة المخيم..
وآلام الحصار..
غدت النيران مأوى..
وامسى الليل مكوى..
وانقلب الصبح بركانا مثار..
عشرون عاما فاتنا فيها القطار..

• • •

عشرون عاما وشعبي كالضحية
كالدجاجات الذبيحة
فوق الموائد الدولية
ودمه شراب
قد روى حلوق..
ذوي الكؤوس الذهبية..
عشرون عاما يا شعبي...
وهم يترافعون عن القضية !!

• ابو الفداء / عجمان

نحن نجيب

• اذاعة سيراليون الاسلامية •

• تتعرض القارة الافريقية لهجمة اعلامية تنصيرية وقد سمعت بان هناك اذاعة اسلامية في قلب القارة الافريقية ومقرها سيراليون تقوم بتأدية دور طيب في مواجهة الهجمة التنصيرية، وسؤالي لكم هو: من قام بانشاء هذه الاذاعة وما هي برامجها وما هي اللغات التي تبث بها؟

• محمد بدر الدين / اليمن الشمالي

■ **المجتمع:** تؤدي الاذاعة الاسلامية في سيراليون دورا جيدا اثبت فعاليته واهميته رغم حداثة انشائها.

ويعود الفضل في انشاء هذه الاذاعة الى الله ثم الى الدكتور الكويتي عبدالرحمن السميط الذي انشأ في باديء الامر «لجنة مسلمي افريقيا» منذ عدة سنوات وانطلق يعمل بجد ودأب بعيدا عن الاضواء وينفذ عبر لجنته العديد من البرامج الدعوية والاغاثية لمسلمي افريقيا.

وعندما ادرك خطورة البث الاذاعي التنصيري الذي تقوم به المنظمات والجمعيات الكنسية على عقائد المسلمين واخلاقهم وقيمهم في القارة الافريقية قام بشراء اذاعة تعمل على الموجة القصيرة في سيراليون بمبلغ (٢٦٠) الف جنيه استرليني وسخرها لخدمة اغراض الدعوة الاسلامية في القارة الافريقية.

وتعتبر هذه الاذاعة اول اذاعة اسلامية موجهة في افريقيا وهي تبث لمدة اربع ساعات يوميا باربع لغات رئيسية هي الانجليزية والفرنسية والفولاتية والمالينكية اضافة الى لغات الكريو والتمن والمندى والسوسو والهوسا.

وكانت النتائج جيدة اذ وردت اليها رسائل من مستمعين في اربع عشرة دولة في غرب افريقيا.

وبرامج الاذاعة الاسلامية في سيراليون تشمل تلاوات القرآن الكريم وتفسيره والحديث النبوي وتعليم اللغة العربية وبعض البرامج التي توضح مباديء الاسلام الاساسية.

وتذكر احصائية نشرت عام ١٩٨١ ان هناك اكثر من ٤٠ محطة اذاعة امريكية مسيحية في العالم.. يبلغ اجمالي عدد ساعات بثها الف ساعة في الاسبوع.



○ د. عبدالرحمن السميط.

كما ان اذاعة (عبر العالم) التنصيرية تستخدم موجات اذاعة تجارية في فرنسا في بثها الى العالم العربي والاسلامي باللغة العربية.

وتشير المعلومات الى ان هناك تركيزا شديدا على المسلمين في القارة الافريقية من قبل الاذاعات التنصيرية.

واهم الاذاعات التنصيرية الموجهة الى افريقيا هي اذاعة (ألوا) ومقرها ليبيريا وتتبع هذه الاذاعة البعثة الامريكية في السودان التي تشرف عليها وتمولها وتوفر لها الكوادر الاعلامية.. وتبث هذه الاذاعة برامجها بخمسين لغة ولهجة من لهجات افريقيا.

وهناك اذاعة اخرى هي اذاعة (صوت الانجيل) التي بدأت ارسالها من اديس ابابا عام ١٩٦٣ وهي تابعة لهيئة الكنائس اللوثرية، ولا تكتفي هذه الاذاعة ببرامجها الموجهة الى افريقيا بل تقوم ببث برامج خاصة باللغة العربية تستهدف بها الدول العربية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وتجدر الاشارة الى ان عدة دول اسلامية منها المملكة العربية السعودية ومصر والكويت وليبيا وغيرها خصصت محطات اذاعية موجهة لمختلف انحاء العالم بلغات كثيرة لخدمة الدعوة الاسلامية.

بريد القراء

• شباب المستقبل •

يا شباب المستقبل نداء يتردد في كل قاعة علم في كل احتفال بالشباب في نفس كل انسان يرى شابا فهل يا ترى هؤلاء هم شباب المستقبل؟ لا ندري. ولكن نجيب عن هذا السؤال من الواقع الذي نعيشه فنجد معظم الشباب ولا نقول كلهم في الشوارع متصكعون وفي الفنادق والملاهي منحرفون وفي المقاهي معتكفون فهل سيكون هؤلاء هم شباب المستقبل وهم على هذه الحال لا، والف لا، لان الامة لا ترقى الا برقي شبابها.

• عادل دحروج / صنعاء

• دور الحضانة والراهبات •

في السيطرة على مدارس التعليم يقول المبشر «هنري هريس» في رسالة كتبها الى «المستر دبيليو» «لنبتهل الى الله في سبيل تعميد نفوس اولئك الشبان الذين يترددون على المدارس والكليات» ويقول هنري جب: ان التعليم في مدارس الارساليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط، هذه الغاية هي قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا افرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية وهكذا استطاع المبشرون السيطرة على مدارس المسلمين لوضع الناشئين تحت تأثير التعليم المسيحي وابعادهم قدر الامكان عن تأثير التعليم الاسلامي مبتدئين بدور الحضانة ورياض الاطفال حيث تسربت اليها مجموعات من الراهبات او الامهات دربن تدريبا دقيقا وتلقين تعليمات خاصة ليشرفن مباشرة او بطريقة تخطيط البرامج على تربية كثير من اطفال المسلمين في هذه الروضات و يؤثرن فيهم بطرق خفية ومدروسة وتبدو الراهبة في دنيا الطفل المخلص الذي هبط من السماء لحمايته من التشرد والضياع وتحيط بها هالة من المثالية لا يلبث الصغير معها ان يتقبل كل تصرف تقوم به وكل عمل تطلب اليه ان يؤديه وبعد دور الحضانة ورياض الاطفال يأتي دور المدارس والكليات.

• عبدالرحمن القاهرة / اليمن

رسالة قارىء

• الطاعات لها رجالها

دين الله متين والله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها، نرى ذلك واضحا جليا من الاسئلة القرآنية من قصة الله للانبياء وذكرهم بصفات عبادية كل له صفته.

فهذا ابراهيم عليه السلام يصفه الله تبارك وتعالى (بالصديق) قال تعالى: (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا) مريم ٤١.

وهذا موسى عليه السلام يصفه الله تبارك وتعالى (بالمخلص) قال تعالى: (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا). مريم ٥١

وهذا اسماعيل عليه السلام يصفه الله تبارك وتعالى (بصادق الوعد) قال تعالى: (واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا). مريم ٥٤

وهذا ادريس عليه السلام يصفه الله تبارك وتعالى (بالصديق) قال تعالى: (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا). مريم ٥٦

اذن الله تبارك وتعالى يرزق العباد الصفة العبادية كل على حسب طاقته، وعلى قدر استطاعته نحو اداء هذه او تلك العبادة، نرى ذلك من صفات الانبياء التي ذكرت في الآيات السابقة، كل له صفته التي وصفه الله سبحانه بها.

نحن لا نتقص من قدر الانبياء ـ حاشا لله ـ نحن نؤمن تمام الايمان بأنهم هم المعصومون من الاخطاء بقدرة الله القادر وهم المخلصون الصادقون الصديقين ولكنها صفات اودعها الله القادر على كل شيء فيهم لان كل واحد منهم كان متميزا بعبادة ما والعبادات الاخرى متفاوتة.

نفهم من ذلك اخي الحبيب ان الاخ الداعية منا لايجزن ان كان مقصرا في طاعة ما وعاملاً في الاخرى تمام العمل، لان كل انسان ميسر لما قدر له، فصاحب الصدقة سباق فيها واليها وصاحب الصلاة سباق فيها واليها وصاحب العمل سباق فيه واليه، ولكنهم كلهم يصلون ويتصدقون وكلهم يعمل الخيرات، ولكنه التفاوت في الأعمال لقدرة الانسان على أداء كل طاعة وعبادة فمن وجد القدرة على الانفاق تصدق وداوم عليه ومن وجد في نفسه القدرة على عمل الخير داوم عليه.

نستخلص اخي الحبيب من الكلام السابق ان هذه هي رحمة الله عز وجل الذي نوع العبادات واكثرها ليستطيع المسلم ان يفعل مايستطيع منها كل حسب قدرته فلا تحزن اخي الحبيب ان سبقك فلان من الناس في طاعة ما وانت لا تستطيع فلابد وان تكون قد يسرك الله الى طاعة اخرى، ولك اجر النية للاولى فاعمل يسر الله لك الطاعة والطاعات ودوام هو خير لك

* فوزي سعيد

